# عن الثالوث

د.أحمد الشامي

١٤٤٨/٠٥/١

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [النساء: ١٧١]

- وفقاً لكل معلمي الأسرار القديسين الذين يحمون نفوسنا في كل مكان فإن كل أقنوم موجود بشخصه الخاص__القديس كيرلس الكبير
- الله كان دائماً مع الله ،كلٌّ في شخصه الخاص__القديس يوحنا ذهبي الفم.
- "ينبغي تجنب استعمال لفظة(الوحيد) مع الله لأن كثيرون يشتركون في الألوهية حتى لا ننكر شركة الأشخاص الثلاثة"__القديس العلامة توما الإكويني.
- " الأب ليس إلهًا بمفرده، بل مع ذلك الإله الذي ولده"__القديس أغسطينوس
- "ليس الله بواحدٍ من ناحية العدد"__القديس باسليوس الكبير
- كيف يُمكن لكائنٍ واحدٍ ومُطلقٍ وفريدٍ أن يتكلم بصيغة الجمع، قائلاً: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا"؟ بينما كان ينبغي أن يقول: "لنصنع الإنسان على صورتي ومثالي"؟__ترتليان
- "هذه هي مشاكل الآلهة غير الثلاثية؛ الآلهة أحادية الشخص ؛إنهم يبقون وحيدين للأبد وأنانيين"__د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة

| | هرطقة المونـاركية | الإيمان القويم | هرطقة الآريوسية |
|---|---|---|---|
| الله | شخص واحد | ٣ أشخاص | ٣ أشخاص |
| الألوهية | ألوهية واحدة | ألوهية واحدة | ألوهيتان |

د.أحمد الشامي

@Ahmed_elshamy1

https://t.me/DrAhmedAlshamy

https://t.me/DrAhmadElshamyDiscussions

shamyshamy3040@gmail.com

https://www.facebook.com/shamyshamy3040?locale=ar_AR

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على منِّه وإفضاله، وأصلي وأسلم على محمدٍ وصحبهِ وآله، وبعد...
فقد جمعت في هذا الكتاب محاولات القوم في الجمع بين التثليث والتوحيد، وتعريفهم للكلمات المستعملة في شرح الثالوث ، وأدلتهم العقلية على وجوب الثالوث والرد عليها، والعبارات الشركية الكثيرة، وأمثلة الثالوث والرد عليها، ولجوئهم عند شرحهم للثالوث إلى الهرطقات هروباً من الشرك، ومذاهبهم في ماهية العقل وعلاقتها بالثالوث والشرك، وتعريفهم للتوحيد والشرك، والفارق عندهم بين ثالوثهم وبين شرك الوثنيين ، مع إلزامات عقلية لهم ، ومعنى قولهم لنا إله واحد، ومعنى قولهم الأقانيم واحد في الجوهر، ومعنى قولهم أن الأقانيم واحد في الإرادة ، ومعنى عدم الانفصال والسكنى المتبادلة، وعلاقة ذلك بالشرك بالله، والمغالطات الكثيرة ، وغير ذلك ، أسأل إخواني الدعاء بالمغفرة لي ولوالدي...

د.أحمد الشامي

## مقدمة

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس:

[ثلاثة قدوسين،

ثلاثة قدوسين معاً،

ثلاثة فاعلين،

ثلاثة فاعلين معاً،

ثلاثة صانعين،

ثلاثة صانعين معاً،

ثلاثة مُنْشئين،

ثلاثة متعاونين،

ثلاثة قائمين بذاتهم،

ثلاثة قائمين بذاتهم معاً،

وموجودون معاً جنباً إلى جنب،

وهذا ما يُدعى بالثالوث الأقدس :ثلاثة موجودين، وئام واحد، لاهوت واحد متساوٍ في الجوهر والقدرة والقوام، ومتماثل في كل شيء .إنهم يُظهرون مساواة نعمة الآب والابن والروح القدس[1] ] .

[1] [Three holy things, three jointly holy, three acting, three acting together, three forming, three conforming, three operating, three co-operating, three subsisting, three subsisting together, coexisting with one another. This is called the Holy Trinity, three things existing, one harmony, one Deity of the same essence, power, and subsistence, like in like ways. They put into operation the equality of grace of the Father, the Son, and the Holy Spirit. But in what manner They have being it is left for Them to teach; for no one..."]
*Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg207.*

كريه للعقل المسيحي أن يكون الله شخصاً واحداً مفرداً معزولاً[٢] بل [كان دائمًا الله مع الله، كلٌّ في شخصه الخاص[٣]] كما قال القديس يوحنا ذهبي الفم، ففي المسيحية ليس الله بشخصٍ واحدٍ، بل ثلاثة أشخاص[٤] فليس الله إلهًا وحيدًا[٥]، إذ الإجماع منعقدٌ على أن الأقانيم ثلاثة أشخاص ، فوفقاً لمجمع القطسنطينية الثالث المسكوني المقدس[إيماننا الرسولي، الذي تلقيناه عبر التقليد الرسولي وتقليد الباباوات الرسوليين، وتقليد المجامع العامة الخمسة المقدسة، التي من خلالها ترسخت أسس كنيسة المسيح الجامعة؛...كل ما يُقال عن الثالوث الأقدس نفسه بصيغة المفرد، نفهمه على أنه يشير إلى طبيعة واحدة للأشخاص الثلاثة المتساوون في الجوهر[٦]]، ووفقاً للقديس غوريغوريوس النيزينزي[

---

[٢] يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [فسوف تتوقفون(أيها الهراطقة) عن اعتبار هذه الكلمات: اِسْمَعْ ، يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُكَ رَبٌّ وَاحِدٌ، رفض لألوهية ابن الله، لأن من قالها منذ التأسيس الأول للعالم قد أعلن أن ابنه أيضًا هو الله. لكن دعونا نرى أية فائدة يمكننا أن نحصل عليه من هذا التمييز بين الإله الذي أمر والإله الذي نفّذ. فبالرغم من أنه كريه حتى بالنسبة لعقلنا الطبيعي، افتراض أن هناك شخصا واحدًا مفردًا ومعزولاً هو المقصود، في الكلمات التي تقول : لَقَدْ أَمَرَ ، فَخُلِقَتْ، إلا أننا، لأجل اجتناب كل الشكوك، يجب أن نقدم الأحداث التي تبعت خلقة العالم]. عن *الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٤.*

[3] [he adds, was in the beginning with God; so eternally even as the Father Himself, for the Father was never without the Word, but He was always God with God, yet Each in His proper Person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 4, Section 1).*

[4] [Let us recall that God is not one Person, but three Persons.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,pg88.*

[5] [God is not a lonely God] *Know the Truth,A Handbook of Christian Belief,Third Edition,Bruce Milne,pg71.*

[6] [And briefly we shall intimate to your divinely instructed Piety, what the strength of our Apostolic faith contains, which we have received through Apostolic tradition and through the tradition of the Apostolical pontiffs, and that of the five holy general synods, through which the foundations of Christ's Catholic Church have been strengthened and established; this then is the status [and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity...[and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the

ليس يُعرَّف التوحيد بأنه سيادة (ربوبية) شخص واحد[٧] ] بل الروح القدس هو[ الشريك في الربوبية والسلطان،[٨] ] للآب؛ كما أن الابن هو [الكائن الذي كان، الدائم إلي الابد، الذاتي، والمساوي، والجليس، والخالق الشريك مع الآب[٩] ]. فالشرك في الألوهية والربوبية والسلطان والخلق بين أشخاص هو شرط الثالوث.

---

holy and inseparable Trinity, that is, the Father, the Son and the Holy Ghost, to be of one deity, of one nature and substance or essence, so we will profess also that it has one natural will, power, operation, domination, majesty, potency, and glory. And whatever is said of the same Holy Trinity essentially in singular number we understand to refer to the one nature of the three consubstantial Persons, having been so taught by canonical logic. But when we make a confession concerning one of the same three Persons of that Holy Trinity, of the Son of God, or God the Word, and of the mystery of his adorable dispensation according to the flesh, we assert that all things are double in the one and the same our Lord and Saviour Jesus Christ according to the Evangelical tradition, that is to say, we confess his two natures, to wit the divine and the human, of which and in which he, even after the wonderful and inseparable union, subsists. And we confess that each of his natures has its own natural propriety, and that the divine, has all things that are divine, without any sin.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Sixth Ecumenical Council.,The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681. , The Letter of Pope Agatho. ,pg594.*

[7] [Monotheism, with its single governing principle, is what we value— not monotheism defined as the sovereignty of a single person.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.الترجمة الإنجليزية للاقتباس هي للدكتور لويس آريس*

[٨] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة الأولى. ترجمة د. جورج عوض.

[٩] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الغريغوري للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ٢- صلاة الصلح.
https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/3-St-Gregory-Liturgy/St-Ghrighorious-Mass-002-Salaat-Alsolh.html

ووفقاً للعلامة ترتليان فالأقانيم[ ثلاثة اشخاص مترابطون، مع أنهم متمايزون عن بعضهم البعض. هؤلاء الثلاثة جوهر واحد، لا شخص واحد، كما قيل: «أنا والآب واحد» وذلك من حيث وحدة الجوهر لا وحدة العدد[10] ] فليس التوحيد هو القول بربوبية شخص واحد عندهم، ومن ثم فالتوحيد عندهم لا يعني أن الله إلهٌ وحيدٌ متفردٌ لا نظير له بل التوحيد يستلزم وجود ثلاثة أشخاصٍ متمايزين موصوفين بالألوهية[11] ، فالله موجودٌ منذ الأزل مع [ الشخص الذي يشبهه[12] ]،ووفقاً للقديس يوستينوس [يوجد إله ورب آخر تحت خالق الأشياء كلها[13] ]، حيث [ يؤكد يوستينوس بلا خجل وجود إله آخر إلى جانب الإله الخالق الذي يعترف به شركاؤه في الحوار. ويؤكد يوستينوس مرارًا وتكرارًا أن

---

[10] [Thus the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent Persons, who are yet distinct One from Another. These Three are one essence, not one Person, as it is said, I and my Father are One, John 10:30 in respect of unity of substance not singularity of number.]*Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 24.*

[11] يقول اللاهوتي الكبير العلامة كارل بارث [ الله واحد، لكن ليس بمعنى أنه يحتاج إلى ثاني ثم ثالث ليكون واحدًا، ولا كأنه وحيدٌ لا نظير له.... وحدته ليست تفردًا ولا انعزالاً وبهذا، أي بعقيدة الثالوث، نخطو على أرض التوحيد المسيحي... إن مفهوم الوحدة المُعلنة لله المُعلن، إذن، لا يستبعد، بل يشمل، تمييزًا (distinctio أو discreto) أو نظامًا (dispositio أو oeconomia) في جوهر الله. هذا التمييز أو النظام هو تمييز أو نظام الأشخاص الثلاثة،]

[God is One, but not in such a way that as such He needs a Second and then a Third in order to be One, nor as though He were alone and had to do without a counterpart...His unity is neither singularity nor isolation. Herewith, i.e., with the doctrine of the Trinity, we step on to the soil of Christian monotheism...The concept of the revealed unity of the revealed God, then, does not exclude but rather includes a distinction (distinctio or discretio) or order (dispositio or oeconomia) in the essence of God. This distinction or order is the distinction or order of the three "persons,"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg60.*

[12] [His self-communicating love for the one like himself opens itself to the Other and becomes creative, which means anticipating every possible response.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg١١٢.*

[13] يقول القديس يوستينوس [ سأحاول أن أقنعكم بصحة ما أقول بما أنكم فهمتم الكتب المقدسة؛يوجد، وقد قيل إنه يوجد، إله ورب آخر تحت خالق الأشياء كلها] *النصوص المسيحية في العصور الأولى في الحوار مع تريفون اليهودي صـ 214 .*

الابن هو إله آخر إلى جانب الآب.[١٤]. والشيطان هو من أوقع الهراطقة في [هرطقة الوحدانية[١٥]] وفقاً للعلامة ترتليان، ومن مخاطر التوحيد عندهم أنه يؤدي لإنكار ألوهية الشخص الثاني (الابن)[١٦]، فالتوحيد الصارم هو أكبر خطر يهدد الإيمان المسيحي ولا يمكن الجمع بينه وبين الاعتراف بألوهية المسيح[١٧]، واحتمالية الوقوع في هرطقة سابليوس[١٨]، والعبارة القائلة بأن الآب والابن والروح إلهٌ

---

[14] [Justin unabashedly asserts that there is another God alongside the Creator God whom his dialogue partners acknowledge.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg85.*

[15] [Tertullain acuses the devil of making "a heresy out of the unity."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg138.*

[١٦] يقول القديس هيلاري [إننا نسير بين أخطار من الناحيتين؛ وحدانية الله قد تدفعنا نحو إنكار ألوهية ابنه، أو لو اعترفنا بأن الآب هو الله والابن هو الله، قد نقاد نحو هر طقة تفسير وحدانية الآب والابن بطريقة سابيليوس. وهكذا فإن نصيحتهم بالإصرار على الإله الواحد إما أن تمنع الشخص (الأقنوم) الثاني من الدخول في الألوهية، أو تدمر الوحدانية بالاعتراف به كإله ثان، أو أيضًا تجعل الوحدانية إسمية فقط لأن الوحدانية كتبرير لعملهم، تستبعد الثاني؛ ووجود ثان هو هدم للوحدانية؛ واثنين لا يمكن أن يكونا واحدًا .] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ356- ٣٥٧.*

[١٧] يقول أستاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان [دعوني أشير هنا مباشرةً إلى أن هذه الفردانية التوحيدية monotheistic Monarchianism كانت، ولا تزال، أيديولوجية دينية سياسية مغرية بشكل غير عادي فهي الفكرة الأساسية وراء الدين العالمي والموحد: إله واحد - كلمة واحدة - إنسانية واحدة... يجب أن يُصاغ التوحيد الصارم ويُطبّق ثيوقراطيًا، كما يُثبت الإسلام. ولكن بمجرد إدخاله في عقيدة الكنيسة المسيحية وعبادتها، يصبح الإيمان بالمسيح مُهددًا: إما أن يتراجع المسيح إلى سلسلة الأنبياء، مُفسحًا المجال للإله الواحد، أو أن يختفي في الإله الواحد كأحد مظاهره. إن المفهوم الصارم للإله الواحد يجعل علم اللاهوت المسيحي مستحيلًا، لأن الواحد لا يمكن أن يُجزّأ ولا أن يُمنح. إنه أمر لا يوصف. كانت الكنيسة المسيحية لذلك محقة في اعتبار التوحيد أخطر خطر داخلي، مع أنها حاولت من جهة أخرى تبني مفهوم سيادة الألوهية المتفردة . يُلزمنا التوحيد الصارم بالتفكير في الله دون المسيح، وبالتالي بالتفكير في المسيح دون الله أيضًا.] [Let me point out at once here that this monotheistic monarchianism was, and is, an uncommonly seductive religious-political ideology... Strict monotheism has to be theocratically conceived and implemented, as Islam proves. But once it is introduced into the doctrine and worship of the Christian church, faith in Christ is threatened: Christ must either recede into the series of the prophets, giving way to the One God, or he must

واحد هي عندهم بمعنى طبيعة واحدة أي أنهم متساوون في الخصائص أي لهم ألوهية واحدة لا أنهم شخصٌ إلهيٌ واحد[١٩] ، ويحذر كبار الآباء من خطورة فهم وحدانية الله بأنها وحدانية الأشخاص بمعنى أن هناك شخص واحد موصوف بالإلوهية بل الوحدانية هي الاتفاق في الإرادة والتساوي في الخصائص بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة للثالوث[٢٠] ، ووفقاً للقديس جيروم فالأقانيم [ ثلاثة أشخاص

---

disappear into the One God as one of his manifestations. The strict notion of the One God really makes theological christology impossible, for the One can neither be parted nor imparted. It is ineffable.' The Christian church was therefore right to see monotheism as the severest inner danger, even though it tried on the other hand to take over the monarchical notion of the divine lordship. Strict monotheism obliges us to think of God without Christ, and consequently to think of Christ without God as well.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg132.*

[١٨] يقول القديس هيلاري [ إن غرضي هو الإعلان عن وحدانية الله، بطريقة الناموس والأنبياء والرسل. لكن من ناحية، سابيليوس يتوق بلطف قاس للترحيب بي، بقوة تلك الوحدة التي يؤمن بها ، ولابتلاعي في الخراب الذي تسبب فيه. لو قاومته، وأنكرت أن الله واحد، بالمعنى السابيلي، فسوف تتلقاني بدعةً جديدة تدّعي أنني أعلم بوجود إلهين. كذلك لو شرعتُ في أن الوقوع في شرك ما.] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ469-٤٧٠.*

[١٩] يقول القديس هيلاري: [ بالرغم من أنني في الكتابين الأخيرين قد أثبت من تعليم الناموس والأنبياء أن الآب والابن الإله الحق والإله الحق، الله الآب الحقيقي والله الابن الحقيقي، يجب أن يُعترف بهما كإله واحد حقيقي، بوحدانية الطبيعة وليس بالخلط بين الأشخاص (الأقانيم)، إلا أنني يجب أيضًا أن أقدم تعليم الإنجيليين والرسل، لأجل التقديم الكامل للإيمان ]عن *الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٠٤ .*

[٢٠] يقول القديس غوريغوريوس [ أما نحن فنكرمنا للمونرخيا(الوحدانية) ، لا المونرخيا(الوحدانية) المحصورة في شخص واحد – إذ قد يكون هذا الشخص الواحد في نزاع مع ذاته ، فيُصبح والحالة هذه مُتعدِّدًا ، بل المونرخيا القائمة على الكرامة المتساوية في الطبيعة ، والاتفاق في الإرادة ، والتطابق في الحركة ، وعودة ما يصدر عنها إلى الوحدة –] *أقدم النصوص المسيحية,سلسلة النصوص اللاهوتية,غريغوريوس النزينزي,الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨١.* وورد في اتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية والتي بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي) (Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-

قائمون ، كاملون، متساوون، أزليون.[٢١] ] ويقول[ أنني أعلن بصوتٍ لا يكل أن في الألوهية ثلاثة أشخاص متميزون، حقيقيون، كاملون، ومتكاملون.[٢٢] ] و[ نحن نميز بين الآب والابن والروح القدس كأشخاصٍ ثلاثة، لكننا نوحدهم في جوهر واحد. أما هم، باتباعهم مذهب سابيليوس، فيحصرون الثالوث في حدود شخصية واحدة ضيقة.[٢٣] ] وكما قال البابا يوحنا بولس الثاني أن[ الآب والابن والروح القدس يُسمّون بوضوح أشخاص، فالأول مُتميّز عن الثاني والثالث، وكلٌّ منهم مُتميّز عن الآخر[٢٤] ]

---

Reformed dialogue) أن الوحدة لا تعني الاقتصار على شخص واحد، تقول الوثيقة[الثالوث في الوحدة والوحدة في الثالوث، الوحدة الواحدة بما أنه لا يوجد إلا ثالوث واحد في الوحدة، ووحدة واحدة في الثالوث، فلا يوجد إلا إله واحد غير قابل للتجزئة، وأصل واحد (أو وحدة واحدة) ولكن، كما يذكرنا غريغوريوس اللاهوتي، "إنها وحدة لا تقتصر على شخص واحد" (الخطبة ٢٩,٢). ]

*Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]*

[21] [But because His nature alone is perfect, and because in the three persons there subsists but one Godhead...Let us be satisfied to speak of one substance and of three subsisting persons— perfect, equal, coeternal.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, Letter XV (To Pope Damasus),4.*

[22] [I proclaim with unwearied voice that in the Godhead there are three distinct, real, whole, and perfect persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, To the Presbyter Marcus(Letter 17).*

[23] [We distinguish the Father, the Son, and the Holy Spirit as three persons, but unite them as one substance. They, on the other hand, following the doctrine of Sabellius, force the Trinity into the narrow limits of a single personality.] *Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, Letter 41, To Marcella.*

[24] [It is a characteristic of the text of John that the Father, the Son and the Holy Spirit are clearly called Persons, the first distinct from the second and the third, and each of them from one another.] *John Paul II, Lord and Giver of Life: Encyclical Letter Dominum et Vivificantem, no. 8 (Washington, D.C.: Office of Publishing and Promotion Services, United States Catholic Conference, 1986), 15.*

كما أن عبارة "نؤمن بإله واحد" لا تعني إلا "نؤمن بألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة اشخاص، ونحن كمسيحيين نعبد هؤلاء الثلاثة أشخاص الإلهيين المتساوين[٢٥]"، لا علاقة لتعريف التوحيد أو الشرك في المسيحية بعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية؛ فليس الشرك عندهم هو تعدد الكائنات الحية الموصوفة بالألوهية ، بل فقدان التساوي في الألوهية هو الشرك عندهم، التوحيد ليس إلا التساوي ، يقول أكبر لاهوتي تكلم في التثليث في القرن العشرين كارل بارث [ إن المساواة الجوهرية بين المسيح والروح القدس والآب هي وحدها التي تتوافق مع التوحيد.[٢٦] ] فالتوحيد هو التساوي ، وليس التفرد بالألوهية كما يؤمن المسلمون وأحلام البسطاء من النصارى، فالوحدة العددية لله في المسيحية لا تعني أن الإله شخص مفرد بل تعني تمتع الأشخاص الثلاثة بنفس المستوى من الألوهية[٢٧] ، إذ يقول

---

[٢٥] يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي:-

[ يقولون إذا وجد إله وإله وإله فكيف لا يكون هنالك ثلاثة آلهة ؟ أوليس «بوليرخية » ما تكرمونه ؟ من الذين يفوهون بهذا الكلام ؟ إنّهم الكافرون.

١٤ - فكيف يكون لنا أن تقاوم ونحج هاتين الفِئَتَيْن معا ؟....ماذا يكون جوابنا ؟ ليس لنا نحن إلّا إله واحد، لكون الألوهة واحدة، والذين يأتون من الواحد يعودون إليه ، وإن كنا نؤمن أن هنالك ثلاثة : ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذاك أقل، ليس الواحد قبل ، والآخر بعد ، ليس فيهم انفصام في الإرادة ، ولا انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نجده في الخلائق المركبة. وإذا كان لا بدّ من الإيجاز قلنا : إن الألوهة غير منقسمة في من هم متميزون : كذلك الأمر في ثلاث شموس متداخلة، يكون مزيج نورها واحدًا. وهكذا عندما نتطلع إلى الألوهة ، العلة الأولى و المونرخيا » ، لا نرى غير الوحدة ، وعندما نتطلع إلى من فيهم الألوهة ، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمن وبتساو في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم. ]*أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٩-١٥٠.*

[26] [Only the substantial equality of Christ and the Spirit with the Father is compatible with monotheism.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg59.*

[٢٧] يقول اللاهوتي الكبير كارل بارث[ إنّ التفرد والعزلة قيودٌ مرتبطةٌ حتمًا بمفهوم الوحدة العددية عمومًا. أما الوحدة العددية لله المُوحى به فلا تخضع لهذه القيود.]

[Singularity and isolation are limitations necessarily connected with the concep t of nume rical unity in gen e ral. T he numerical unity of the revealed God does not have these limitations.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg60.*

القديس أمبروسيوس[ وحدانية الله لا تنفي بأي حالٍ من الأحوال ألوهية الأشخاص الثلاثة.[٢٨] ] أيضاً التوحيد في المسيحية يعني التفرد بالسيادة أي أن مصدر الابن والروح القدس واحد وهو الآب ،يقول القديس أمبروسيوس[ وهكذا علّم لا أن هناك أكثر من إله واحد، بل أن مصدر القوة واحد، لأن الألوهية تقوم على السيادة، والسيادة على الألوهية، كما هو مكتوب: اعلموا أن الرب هو الله. هو الذي خلقنا، لا نحن.[٢٩] ]

وبعد أن شرح بارث الثالوث، أوضح عجزه عن تقديم شرح مقنع فقال [نحن أيضًا غير قادرين على تحديد كيف يمكن أن يكون الثلاثة في هذه الحالة واحد، والواحد في هذه الحالة ثلاثة.[٣٠] ]، فعندما نقول ثلاثة أقانيم نقصد (ثلاثة ماذا؟) هذا سؤال أغسطينوس،فكانت إجابة بارث [لَمَّا كُنَّا قَدْ قُلْنَا مَا هُوَ: الآبُ، وَالابْنُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، يَجِبُ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْقَوْلِ: إِنَّنَا لَمْ نَقُلْ شَيْئًا.[٣١] ] يصف شرحه بأنه لا شئ ، ونفس العجز يصرح به اللاهوتي الكبير والفيلسوف الاسكولاستي أنسلم أسقف كانتربري الذي يقول [ "ثَلاثَةٌ لَا أَدْرِي مَا هُمْ" (Tres nescio quid) كَانَتِ هِيَ الْإِجَابَةُ النِّهَائِيَّةُ الَّتِي وَجَدَ أَنْسِلْم أَيْضًا أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ وَيَجِبُ أَنْ يُقَدِّمَهَا لِسُؤَالِ أُوغُسْطِينُوس.[٣٢] ].

---

[28] [the unity of God by no means excludes the Godhead of the Three Persons, and therefore it is His Nature that is extolled.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 1.,18.*

[29] [forasmuch as Godhead consists in Lordship, and Lordship in Godhead, as it is written: Be sure that the Lord, He is God. It is He that has made us, and not we ourselves.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter ٣.٢6.*

[30] [We,too, are unable to say how in this case 3 can really be 1 and 1 can really be 3·] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[31] [When we have said what that is: Father, Son and Spirit, we must then go on to say that we have said nothing.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg75.*

[32] [Tres nescio quid was the final answer that Anselm, too, found that he could and should give to Augustine's question.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg75.*

يقول القديس أمبروسيوس[ إذن، لا إله إلا إله واحد، لأنه مكتوب: «للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد». إله واحد، ليس بمعنى أن الآب والابن هما نفس الشخص، كما يزعم سابيليوس الفاسق، بل بمعنى أن هناك لاهوتًا واحدًا للآب والابن والروح القدس. ولكن حيثما يوجد لاهوت واحد، توجد إرادة واحدة، وهدف واحد.[٣٣] ] فإله واحد لا تعني شخص واحد كما يزعم المهرطق سابليوس الفاسق بل تعني التساوي في اللاهوت. ووفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإن[ ...الخطأ الذي نشره(سابليوس) هو وبولس الساموساطي، أن الله شخص واحد ] وأنه [ على الرغم من هذه الوحدة(بين الآب والابن)، فإن هناك ازدواجية عددية حقيقية في الشخص.[٣٤] ] وقال القديس يوحنا ذهبي الفم[ سابيليوس الليبي يقول إن الآب والابن والروح القدس، هم مجرد أسماء لشخص واحد.[٣٥] ] ولو كان ذهبي الفم حياً لعلم أن هرطقة سابليوس الليبي هذه انتشرت بين المسيحيين العرب وخصوصاً الأقباط.

وقد قرر مجمع براجا من القرن السادس التالي [ "إذا لم يعترف أحد بأن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أشخاص من جوهر واحد وفضيلة واحدة وقوة واحدة، كما تعلم الكنيسة الجامعة الرسولية، بل

---

[33] [There is, therefore, but one only God, for it is written: “Thou shalt worship the Lord thy God, and Him only shalt thou serve.”1248 One God, not in the sense that the Father and the Son are the same Person, as the ungodly Sabellius affirms—but forasmuch as there is one Godhead of the Father and of the Son and of the Holy Ghost. But where there is one Godhead, there is one will, one purpose.] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters ,Exposition of the Christian Faith. Book II. Chapter X. 86,pg523.*

[34] [the Son is acting in all that the Father does; ‘he that hath seen Me hath seen the Father.’ This doctrine reconciles all our Lord’s statements in the Gospel of St. John concerning His own and His Father’s work. But, notwithstanding this unity, there is a true numerical duality of Person. Sabellius, we must remember, had held for two generations the pre-eminence among heretics. To the Greek-speaking world outside Egypt the error which he and Paul of Samosata had taught, that God is one Person] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg94*

[٣٥] القديس يوحنا ذهبي الفم، تفسير رسالة بولس إلى أهل فيلبي. ترجمة الباحث جورج أندراوس.

قال إنهم شخص واحد ومنفرد، بحيث يكون الآب هو نفسه الابن وهذا الواحد هو أيضًا الروح المعزي، كما قال سابيليوس وبريسيليان، فليكن ملعونًا."[٣٦] ووفقاً للقديس أغسطينوس فإن الأقانيم [ ثلاثة اشخاص، لا شخص واحد.[٣٧]].

أما اليوم فالأغلبية الساحقة من المسيحيين البسطاء يظنون أن الابن هو صفة الكلمة الذاتية وصفة الحكمة الذاتية لله ، وهذه إحدى هرطقات بولس الساموساطي[اعتبر بولس الساموساطي الكلمة الإلهية، أو العقل، مجرد صفة، لا شخصًا.[٣٨]] و [ذهب بولس الساموساطي إلى.... أن الكلمة الإلهية صفة من صفات الإله الواحد. فالله واحد وله وجه واحد. وبالتالي، لا يمكن أن يكون يسوع هو الله نفسه، بل هو مجرد تجلٍّ لإحدى صفات الله، وهي صفة تُسمى الحكمة أو الروح أو الكلمة الإلهية.[٣٩]]. و[ لا توجد طبيعة ليست أقنومًا، ولا أقنوم ليس شخصًا[٤٠]] بينما الإيمان المسيحي الآبائي أن الكلمة شخص.

---

[36] ["If anyone does not confess that the Father and the Son and the Holy Spirit are three persons of one essence and virtue and power, as the catholic and apostolic church teaches, but says that [they are] a single and solitary person, in such a way that the Father is the same as the Son and this One is also the Paraclete Spirit, as Sabellius and Priscillian have said, let him be Mansi 9:774 anathema."] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg182.*

[37] [it is nevertheless not the case, that, as in that image of the Trinity, these three are not one man, but belong to one man, so in the Highest Trinity itself, of which this is an image, these three belong to one God, but they are one God, and these are three persons, not one.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 23*

[38] [P. of Samosata held the Divine Word, or Reason, to be a mere Attribute, and not a Person.] *NPNF1-13. Saint Chrysostom: Homilies on Galatians, Ephesians, Philippians, Colossians, Thessalonians, Timothy, Titus, and Philemon, Colossians 1:15-18 ,Homily III. pg477*

[39] [Paul of Samosata went a step further. He took up the doctrine of the Logos, which had meanwhile become prevalent, but interpreted the divine Logos as an attribute of the One

حجتنا في إثبات تعدد الآلهة في عقيدة الثالوث بسيطة للغاية، وجود أكثر من شخص موصوف بالألوهية كافٍ لوجود أكثر من إله، وإلا فلن يكون ممكناً إثبات تعدد الآلهة أبداً في أي ديانة. بما أن هناك تعادل وتساوي في الألوهية بين أ و ب إذن هكذا كافي لاعتبارهما أكثر من إله، فسنحاول إقناعهم بأن عبارة [ ربٌ من رب، إلهٌ من إله، إلهٌ حق من إله حق [٤١] ] وعبارة [ إله من إله، كامل من كامل، وحيد من وحيد، تام من تام، ملك من ملك، رب من رب [٤٢] ] و[ حياةً من حياة، نورًا من نور، حقًا من حق ، حكمةً من حكمة، ملكًا من ملك، إلهًا من إله، قدرةً من قدرة.[٤٣] ] والآب الابن [إن أقاما معًا، أحيا معًا؛ ومن ثمّ يدينان معًا.[٤٤] ] وكون الأقانيم[ يُقدِّسون ويُحيون ويُنيرون

---

God. God is one and has only one visage. Consequently Jesus cannot be God himself, but only the manifestation of one of God's attributes, an
attribute which is called Wisdom, Spirit or Logos.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg133.*

[٤٠] قائل العبارة هو البابا تيموثاوس الثاني بابا الإسكندرية(٤٧٧م) والملقب بابن عِرْس.
["There is no nature which is not a hypostasis, nor hypostasis which is not a person."] *The Catholic Encyclopedia: Diocese-Fathers,pg634.*

[41] [He begot him as an everlasting [Son]—not as a brother to him but begotten of him, his like in nature—Lord of Lord, God of God, very God of very God.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg399.*

[42] [God from God, whole from whole, sole from sole, perfect from perfect, King from King, Lord from Lord] *Second Creed of Antioch, CPG 8557, 2128.8;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg118.*

[43] [the Father, like in all things to his Genitor, begotten Life of Life, Light of Light, Truth of Truth, Wisdom of Wisdom, King of King, God of God, Power of Power.] *Cyril of Jerusalem ,Catechetical Lecture 14, Section 27-28.*

[44] [If the Son does all this, but the Father not, inasmuch as He judges not any man, but has given all judgment to the Son, it will appear contrary to what has been said, viz., As the Father raises up the dead, and quickens them, so also the Son quickens whom He will. Consequently the Father and the Son raise together; if they raise together, they quicken

ويُعزّون على حدٍّ سواء.[٤٥] ] تعني أنهما ربان وإلهان وملكان وتامان ووحيدان؛ وأن هاهنا ثلاثة كائنات كل منها يحيي ويميت ، سنحاول إقناعهم بأن الألوهية ليست بفئة ينتمي إليها عدة أشخاص، وهو ما يعبرون عنه بوحدة الجوهر بين الاشخاص الإلهيين الثلاثة .

الفارق بين تعدد الآلهة في المسيحية وتعدده عند الوثنيين أشياء منها أن آلهة الوثنيين يتشاجرون أما أشخاص الثالوث المسيحي فيتعاونون وليس الفارق في كون المسيحيين يعبدون شخصاً واحداً كما يظن البسطاء من المسيحيين[٤٦] ،فالأقانيم جماعة من الأشخاص يعيشون في وئام ومحبة متبادلة ليس بينهم صراع وإنما زمالة وتقاسم وانفتاح[٤٧] ،وقد اتفق الآباء بالإجماع على أن الثالوث هم ثلاثة أشخاصٍ

---

together: hence they judge together.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 4.*

[45] [The Father, the Son and the Holy Ghost alike hallow, quicken, enlighten, and comfort.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,7.*

[٤٦] عندما تم توجيه اعتراض للقديس غوريغوريوس النيزينزي ملخصه (الأشخاص الإلهيون واحدٌ في الطبيعة؟ ونحن جميع البشر واحد في الطبيعة، وآلهة اليونان واحد في الطبيعة، فما قيمة قول المسيحيين أنهم يؤمنون بإله واحد لأن الاقانيم من جوهر واحد؟ لماذا اتهمتموهم بتعدد الآلهة أما أنتم فلا؟ ) وكان ملخص جواب غوريغوريس " آلهة اليونان يتشاجرون، أما الثالوث فلا، والبشر بينهم تفاوت في الصفات وتتغير أحوالهم أما الثالوث فلا"، وبالتالي فليس الفارق في عدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية ، فهذا مشترك بين الوثنيين والمسيحيين ، يقول غوريغوريوس [ ١٥ - ثم ماذا؟ قد يقال أليس عند الإغريق ، كما ورد في تعاليم الكبار من فلاسفتهم ، ألوهة واحدة وعندنا إنسانية واحدة، أي جميع الجنس البشري؟ ومع ذلك أليس لديهم عدة آلهة ، لا إله واحد، كما أنه من الثابت وجود أناس كثيرين. وإن في الجماعة البشرية، والحال هذه، وحدة لا يمكن النظر إليها إلا بالفكر، والأشخاص هم على أشدّ ما يكون الاختلاف فيما بينهم .... وفي ذواتنا فلا نثبت على حال واحدة في النهار الواحد ... أما ما يُكرمه الإغريق من آلهة ومما يدعونه ١٦ «شياطين) (٥٨) ، فإنا بغنى عن تقبيحهم عليهم، فلاهوتيوهم أنفسهم يتحدثون عما هم عليه من خضوع شديد للأهواء، ومن تناحر وشقاق ، ومما هم عليه من النقائص والعيوب والتقلب. إنهم في خصام دائم بعضهم مع بعض ،[*أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٥٠-١٥١ .*

[٤٧] تقول دكتورة شيرلي غوثري استاذة اللاهوت المنهجي في كلية كولومبيا اللاهوتية:

[ إن وحدانية الله ليست وحدانية فردٍ مستقل بذاته، بل هي وحدة جماعة من الأشخاص الذين يحبون بعضهم بعضًا ويعيشون معًا في وئام... متحدين أبديًا في محبة متبادلة وهدف مشترك. لا يوجد شخص منعزل عن الآخرين... لا مجال للصراع حول من هو المسؤول؛ لا مجال للمنافسة أو التنافس بين الأفراد المتنافسين... لا يوجد سوى الزمالة والتواصل بين

متمايزون عن بعضهم وليسوا بمجرد أسماءٍ أو صفات[٤٨] ، لكنهم يخافون تفسير عبارة (ثلاثة أقانيم) إلا إن اضطروا، فالسؤال الذي يخشاه المسيحيون هو ثلاثة أقانيم بمعنى ثلاثة ماذا؟، يقول أغسطينوس [ عندما يُطرح السؤال "ما هي الثلاثة؟"، تعجز اللغة البشرية تماماً عن الكلام. ومع ذلك، تُعطى الإجابة، وهي ثلاثة "أشخاص"، ليس لكي تُنطق بالكامل، بل لكي لا تبقى غير منطوقة تماماً.[٤٩]"]

---

المتساوين الذين يتقاسمون كل ما هم عليه وما يملكون في تواصلهم مع بعضهم البعض، يعيش كل منهم مع الآخرين ومن أجلهم في انفتاح متبادل... هكذا ترتبط علاقة الآب والابن والروح القدس في الدائرة الداخلية للثالوث الأقدس. ]

[The oneness of God is not the oneness of a distinct, self-contained individual; it is the unity of a community of persons who love each other and live together in harmony... eternally united in mutual love and shared purpose. Behind this understanding of the Trinity lies ...no need to assert independence and authority of one at the expense of the others. Now there is only the fellowship and community of equals who share all that they are and have in their communion with each other, each living with and for the others in mutual openness...That is how Father, Son and Holy Spirit are related in the inner circle of the Godhead.] *Shirley Guthrie, Christian Doctrine (Philadelphia: Westminster Press, 1994), pp. 92–93.*

[٤٨] [ أجمع الآباء على أن الأقانيم الثلاثة في الله متميزة حقًا، وبالتالي فهم ثلاثة أشخاص. وقد شهدت على ذلك صيغ الإيمان، والأسئلة التي تُطرح في المعمودية، وشهادة الوثنيين والزنادقة، والتعليم الصريح لكتاب المسيحية الأوائل. وعندما ظهر الزنادقة زاعمين أن الأشخاص الثلاثة ليست سوى أسماء لجوانب مختلفة من الشخصية الإلهية الواحدة، أو أن الآب هو الله الخالق، والابن الفادي، والروح القدس المُقدّس، أثاروا معارضة فورية وأُدينوا. ]

[The Fathers unanimously held that the Three in God were really distinct one from the other and therefore three Persons. The formulas of faith, the questions at Baptism, the testimony of pagans and heretics, and the explicit teaching of early Christian writers were all there to prove it. When heretics arose maintaining that the Three were only names for different aspects of the one divine Personality, or that the Father is God as Creator, the Son as Redeemer, and the Spirit as Sanctifier, they roused immediate opposition and were condemned.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg54.*

[49] ["When the question is asked 'what three?' human language labours altogether under great poverty of speech. The answer, however, is given, three 'persons', not that it might be

فالرجل لا يكاد ينطق بها ، وصرح بها بجريعة الذقن، ويتنهد اللاهوتي الكبير كارل بارث قائلاً [سيكون الوضع ميؤوسًا منه لو كان من واجبنا هنا تحديد المعنى الحقيقي لكلمة "شخص" في عقيدة الثالوث. لحسن الحظ، ليس هذا واجبنا.[50] ] أعظم لاهوتي في القرن العشرين يفقد الأمل في القدرة على شرح معنى كلمة "شخص" ويشعر بالسعادة لكونه غير مضطرٍ لهذا ، لكنه يبشرنا بأنه سيحاول! ويحذر الآباء من أخطاء توقع المسيحي في هرطقات وبدع عند شرح الثالوث، فينبغي حين تشرح الثالوث ولكي تحمي نفسك من هرطقة السابلية وهرطقة الآريوسية واليهود ومحمد(ﷺ) يجب وفقاً لمارتن لوثر أن تؤمن بالتالي [ "الآب هو إلهي وإلهك وخالقنا، الذي خلقك وخلقني،والابن خالقٌ أيضًا، وهو إلهك وخالقك بقدر ما هو إله الآب. وهكذا، فإن الروح القدس خلق العمل نفسه الذي أنا وأنت عليه، وهو إلهي وخالقي بقدر ما هو إله الآب والابن. ومع ذلك، ليس هناك ثلاثة آلهة أو خالقين، بل إله واحد خالق لنا نحن الاثنين. وبهذا الإيمان، أحمي نفسي من بدعة آريوس وأمثاله، فلا أقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاثة آلهة أو خالقين...الآب شخص مختلف عن الابن في الألوهية الأزلية الواحدة غير المنقسمة. وتميزه أنه الآب، ولا يستمد ألوهيته من الابن ولا من أي أحد. والابن شخص متميز عن الآب في ألوهية أبوية واحدة. وتميزه أنه الابن ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من الآب وحده، كونه مولودًا أزليًا من الآب. والروح القدس شخص متميز عن الآب والابن في ألوهية واحدة ومن نفس الألوهية. وتميزه أنه الروح القدس المنبثق أزليًا من الآب والابن معًا، ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من الآب والابن معًا، وكل هذا من الأزل إلى الأبد. وبهذا الإيمان أحمي نفسي هنا من بدعة سابيليوس وأمثاله، ومن اليهود ومحمد وكل من هو أعلم من الله نفسه، ولا أخلط بين... الأشخاص

---

completely spoken, but that it might not be left wholly unspoken".] *(Augustine On The Trinity, Book V, Ch. 9).*

[50] [The situation would be hopeless if it were our task here to say what is really meant by "person " in the doctrine of the Trinity. Fortunately this is not our task.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg61.*

في شخص واحد، ولكن في الإيمان المسيحي الحقيقي، يحتفظ بثلاثة أشخاصٍ في الجوهر الإلهي الواحد، الأزلي، والتي هي جميعها، بالنسبة لنا وللمخلوقات، إله واحد، خالق وعامل كل الأشياء"[٥١] ]

في أواخر القرن السادس عشر نادى جماعة من البولنديين بمعتقد نشروه في كتاب سموه (كتاب التعليم المسيحي الراكوفي Racovian Catechism ) نسبة لبلدتهم راكوفا البولندية،حيث قالوا بأن [ الله لا يمكن أن يكون إلا شخصاً واحدًا، وذلك على النحو التالي: جوهر الله واحد، ولا يمكن أن

---

[51] ["The Father is my and thy God and Creator, who hath made thee and me, the self same work that thou and I are, the Son hath also made , and is as much thy and my God and Creator as the Father. Thus the Holy Ghost hath also made the same work that I and thou are, and is my and thy God and Creator as much as the Father and the Son. Yet there are not three Gods or Creators but one single God and Creator of the twain of us. Here by this faith I guard myself against the heresy ofArius and his like, that I divide not the single divine essence into three Gods or Creators, but in true Christian faith retain no more than the one God and Creator of all creatures. Again, if I now pass beyond and outside creation or the creature into the inward, incomprehensible essence of the divine nature, I find , as Scripture teacheth me (for reason is naught here) , that th e Father is a different person from the Son in the one undivided eternal Godhead. His distinction is that He is the Father and hath not divinity from the Son nor from any one. The Son is a distinct person from the Father in one and the same fatherly Godhead. His distinction is that He is the Son and hath divinity not from Himself nor from any one but only from the Father as eternally born of the Father. The Holy Ghost is a distinct person from the Father and the Son in one and the same Godhead. H is distinction is that He is the Holy Ghost that proceedeth eternally from the Father and the Son together, and He hath Godhead neither from Himself nor from any one, but from both the Father and the Son together, and all this from eternity to eternity. With this faith I here guard myself against the heresy of Sabellius and his like,against Jews, Mahomet, and all that are wiser than God Himself, and mix not the persons into one person, but in true Christian faith retain three distinct persons in the one divine, eternal essence, all three of which, to us and creatures, are one God, Creator and Worker of all things"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg72.*

يكون هناك إلهان أو أكثر بحكم التعريف؛ و"الشخص" هو جوهر فردي عاقل؛ لذلك يجب أن يكون هذا الجوهر الفردي العاقل، الذي نسميه "الله"، شخصاً واحدًا لا غير. أما الذين يؤمنون بثلاثة أشخاص في الألوهية، فإنهم يفعلون ذلك لسوء فهمهم للكتاب المقدس.[٥٢] ] تم اعتبار الراكوفيين هراطقة وأعداء للثالوث. إيمان هراطقة راكوفا هو إيمان المسلمين، وهو إيمان كل مسيحي في قلبه، لكن العلماء من المسيحيين لا يستطيع أن يصرحوا به لأنه ينافي الثالوث. ويبين كارل بارث وهو وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر أعظم لاهوتي في الألفية الأخيرة بعد توما الإكويني أن عبارة الإله الواحد تعني وحدة الجوهر وتمايز الأشخاص فيقول [ الآب والابن والروح القدس، في الشهادة الكتابية للوحي، هم الإله الواحد في وحدة جوهرهم، والإله الواحد في الشهادة الكتابية للوحي هو الآب والابن والروح القدس في تمايز أشخاصه[٥٣].] والمقصود بوحدة الجوهر التساوي في خصائص الألوهية كما أن جميع البشر هم من جوهر بشري واحد.

ويبررون كون تعدد الأشخاص الإلهيين لا يعني تعدد الآلهة بقولهم [ إن تعدد الأشخاص الإلهيين لا يُفضي إلى تعدد الآلهة، فالثلاثة جميعهم يمتلكون جوهرًا واحدًا لا محدودًا، وإن اختلفوا في طبيعته.[٥٤] ]

---

[52] [that God can only be one person in this vein: the essence of God is one, by definition there cannot be two or more gods; a 'person' is an individual intelligent essence; therefore the individual intelligent essence, which we call 'God', must be one person and only one person. Those who affirm three persons in the Godhead do so because they misunderstand the Scriptures.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg41.*

[53] [Trinity, the Father, the Son and the Holy Spirit in the biblical witness to revelation are the one God in the unity of their essence, and the one God in then biblical witness to revelation is the Father, the Son and the Holy Spirit in the distinction of His persons.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg13.*

[54] [The plurality of Divine persons introduceth not plurality of Gods, for all three have one and the same individual, infinite Essence, though they have not after the same manner']

فالتساوي في خصائص الألوهية (الجوهر) هذا معنى نفي الشرك وتعدد الآلهة عندهم، فالشرك هو التفاوت في الخصائص لا تعدد الأشخاص عندهم، و [يدرك الجميع أن الفارق بين الموحدين (Unitarians) وخصومهم من الثالوثيين (Trinitarians) يكمن —بإيجاز شديد— في هذه المسألة: هل يوجد أكثر من شخص إلهي واحد؟ أو هل يوجد أكثر من شخص واحد هو الإله الحق والأعلى؟"[٥٥] ، ففي المسيحية القويمة [يُشار إلى شخصين مختلفين بأنهما «الله»،[٥٦]و [كلمة 'الله' يمكن أن تشير إلى شخصيتين على الأقل: أبٍ وابن".[٥٧]]

كما أن الثالوث متناقض، وحياته وبقاؤه يعتمدان على المناورات اللغوية والغموض، ويتحدث المسيحيون بهذه الطريقة [مع أننا نعترف بكل إله ورب على حدة، إلا أن الإيمان المسيحي يمنعنا من الاعتراف بثلاثة آلهة أو أرباب.[٥٨]]، ويتعمد الكثير من المسيحيين السذاجة في ردودهم بحيال الثالوث حتى ، كما أنهم يتحاشون الكلام في الثالوث ما أمكن حتى أن أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن يورجان مولتمان اتهم المسحيين الغربيين سواء كانوا بروتستانت أو كاثوليك بأنهم

---

*Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg63.*

[55] ['all men know that the Difference between the Unitarians and their opponents the Trinitarians is (in few words) this, Whether there be more than one Divine Person, or more than one Person, who is true and most High God.'] 14 [Stephen Nye], *Considerations on the Explications of the Doctrine of the Trinity by Dr. Wallis, Dr. Sherlock, Dr. Sth [sic]), Dr. Cudaorth and Mr. Hooker, and also of the Account given by those who say, the Trinity is an Unconceivable and Inexplicable Mystery ([n.p.]: 1693), pp. 3, 7.*

[56] [In 1:1b, it is the Word that is referred to as theos. Hence in 1:1 two different persons are referred to as God,] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg48.*

[57] [the word "God" can refer to at least two figures, a father and a son.] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg51.*

[58] [For though cach Person by himselfe, We God and Lord confesse: Yet Christian Faith forbids that we Three Gods or Lords professe.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg17.*

موحدون على المستوى العملي لأنهم لا يتحدثون عن الثالوث[٥٩] ، والبسطاء يعتمدون فيه على الأمثلة الخاطئة، فهم يضربون لشرحه أمثلة لموجودات لا تقوم بذاتها بل تفتقر لذات تقوم بها كالصفات (العقل والحياة) والطاقات والقوى(كالضوء والحرارة) والحالات (الصلب السائل الغاز) ، بينما كل أقنوم قائم باذته وإلهٌ ورب بذاته ، فتعددهم تعدد كائنات كاملة كلٌ منها قائمٌ بذاته؛ لا تعدد صفات أو طاقات أو حالات لكائن واحد؛ لذا يشكو الآباء من صعوبة شرحه، القديس أغسطينوس أحد أكبر العقول المسيحية التي تناولت شرح الثالوث قبل خوضه في شرح الثالوث يشكو معاناته فيقول:

[ لا يوجد خطأ أكثر خطورة، ولا استفسار أكثر مشقة(منه)، .....(إنه) موضوع صعب وغامض.. ولأن الناس يرهقوننا بطرح مثل هذه الأسئلة، فلنُبين لهم بقدر استطاعتنا، ما أنعم الله به علينا من حكمة في ضعفنا في هذا الموضوع.[٦٠] ] ووفقاً للقديس غوريغوريوس النيصي فإن "الإيمان هو أساس قبول العقيدة الثالوثية، وليس التفسير المنطقي[٦١]"

كما يحذر أغسطينوس في بداية شرحه للثالوث من التوسع في استعمال العقل فيقول ("على قارئ تأملاتي هذه حول الثالوث أن يتذكر أن قلمي يحذر من مغالطات أولئك الذين يستهينون بمسألة

---

[59] [Why are most Christians in the West, whether they be Catholics or Protestants, really only 'monotheists' where the experience and practice of their faith is concerned?] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg2.*

[60] [[because in no other subject is error more dangerous, or inquiry more laborious, or the discovery of truth more profitable... whilst I am compelled to pick my way through a hard and obscure subject... Since, then, men weary us with asking such questions, let us unfold to them, as we are able, whatever wisdom God's gift has bestowed upon our weakness on this subject ]*On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 3.—WHAT AUGUSTIN REQUESTS FROM HIS READERS. THE ERRORS OF READERS DULL OF COMPREHENSION NOT TO BE ASCRIBED TO THE AUTHOR,5,6.: CHAP. 5.—OF DIFFICULTIES CONCERNING THE TRINITY: IN WHAT MANNER THREE ARE ONE GOD, AND HOW, WORKING INDIVISIBLY, THEY YET PERFORM SOME THINGS SEVERALLY.8.*

[61] [the experience of faith is the basis for acceptance of trinitarian doctrine and not the rational explanation] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of Nyssa, Epistle 38.*

الإيمان ويخدعون أنفسهم بحب للعقل سيئ ومضلل[٦٢]."، ومشكلتهم مع الهراطقة في باب التثليث هو غلو الهراطقة في التوحيد[٦٣]!

وورد في اتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية والتي بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي) (Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue) أن الوحدة لا تعني الاقتصار على شخص واحد، تقول الوثيقة:-

[الثالوث في الوحدة والوحدة في الثالوث، الوحدة الواحدة بما أنه لا يوجد إلا ثالوث واحد في الوحدة، ووحدة واحدة في الثالوث، فلا يوجد إلا إله واحد غير قابل للتجزئة، وأصل واحد (أو وحدة واحدة) ولكن، كما يذكرنا غريغوريوس اللاهوتي، "إنها وحدة لا تقتصر على شخص واحد" (الخطبة ٢٩,٢). ]

[trinity in unity and unity in trinity, the one monarchy Since there is only one Trinity in Unity, and one Unity in Trinity, there is only one indivisible Godhead, and only one Arche (arche) or Monarchia (monarchia). As such, however, Gregory the Theologian reminds us, "It is a Monarchy that is not limited to one Person" (Or. 29.2).[64]]

وقد استشهدت الوثيقة بكلام القديس غوريغوريوس النيزنزي في الخطبة اللاهوتية التاسعة والعشرين، يقول غوريغوريوس [ أما نحن فتكريمنا للمونرخيا(الوحدانية) ، لا المونرخيا(الوحدانية) المحصورة في

---

[62] ["The reader of these reflections of mine on the Trinity should bear in mind that my pen is on the watch against the sophistries of those who scorn the starting-point of faith and allow themselves to be deceived through an unseasonable and misguided love of reason."]*Augustine's De Trinitate 1.1.1.*

[٦٣] يقول القديس هيلاري [ اهتمامهم(اي الهراطقة) عن إظهار الحقيقة بتوضيح زائف للطرق الإلهية. إن إثباتهم الزائد عن اللزوم لوحدانية الله هو محاكاة مخادعةً للإيمان ]*عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٥٦- ٣٥٧.*

[64] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

شخص واحد – إذ قد يكون هذا الشخص الواحد في نزاع مع ذاته ، فيُصبح والحالة هذه مُتعدِّدًا ، بل المونرخيا القائمة على الكرامة المتساوية في الطبيعة ، والاتفاق في الإرادة ، والتطابق في الحركة ، وعودة ما يصدر عنها إلى الوحدة[٦٥] –] يوضح غوريغوريوس أن الوحدانية ليست في عدد الأشخاص وإنما في التساوي في الكرامة والاتفاق في الإرادة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة.

وتتساقط من ألسنتهم بدون قصد عبارات تدل على إدراكهم أن التثليث الذي يؤمنون به في العهد الجديد مختلفٌ تماماً عن التوحيد الوارد في العهد القديم.[٦٦]

ولكي تعرف كيف ماذا يقصده الآباء من عبارة (هؤلاء الثلاثة هم إلهٌ واحد لتأخذ على سبيل المثال مبررعميد مدرسة الإسكندرية الفيلسوف المسيحي الكبير أثيناغوراس ،يذكر د.ستيفن إدوارد مبرر أثيناغوراس لوحدانية الآب والابن فيقول[ ، يُبيّن أن الابن واحد مع الآب لأن الابن كان مشاركًا في الخلق.[٦٧] ] بما أنه شريكه في الخلق إذن هما واحد !

---

[٦٥] أقدم النصوص المسيحية,سلسلة النصوص اللاهوتية,غريغوريوس النزينزي,الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨١.

[٦٦] يقول العلامة كارل بارث أهم لاهوتي في الألفية الثانية [ إسرائيل تعرف الإله الواحد مرةً أولى، ثم مرةً ثانية بطريقةٍ مختلفةٍ تمامًا.]

[Nevertheless, it knows the one God a first time and then a second time in a very different way.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg23.*

[67] [he demonstrates that the Son is one with the Father because the Son was also involved in creation.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg76.*

نقول ببساطة أن الثالوث شرك لأنه يؤدي لوجود مساوي لله[٦٨] وأن القول بوجود إله وحيدٌ غير مخلوق، وحيدٌ أبديٌّ، وحيدٌ بلا بداية... وحيدٌ خالد، متفردٌ تفرداً مطلقاً، هذا إيمان المسلمين، وإيمان آريوس المهرطق[٦٩]! وإيمان المونار كيين المهرطقين، وآستيريوس الأنقري المهرطق، ومارسيليوس الأنقري المهرطق[٧٠]، أما الإيمان المسيحي فهو بخلاف هذا، فالله في المسيحية ليس بواحدٍ في العدد، يقول القديس باسيليوس الكبير:-

[أولئك الذين يسخرون منا قائلين إننا نؤمن بثلاثة آلهة، فليُجَب عليهم بأننا نعترف بإله واحد ليس في العدد بل في الجوهر. فكل ما يُسمى واحدًا في العدد ليس واحدًا مطلقًا، ولا بسيطًا في الجوهر؛ ولكن الله يُعترف به عالميًا على أنه بسيط وليس مركبًا. لذلك، فإن الله ليس واحدًا في العدد[٧١].] ، ليس الله بواحدٍ في العدد،حيث أدانت الكنيسة أولى محاولات التوحيد (المونار كية)

---

[٦٨] يقول القديس أثناسيوس الرسولي عن الابن [ ألا يجب أن يكون كاملًا من هو مساوٍ لله؟ ألا يجب أن يكون غير متغير من هو واحد مع الآب وابنه، وهو ما يتوافق مع جوهره؟ ... ولهذا السبب، فإن من رأى الابن فقد رأى الآب، ومعرفة الآب هي معرفة الابن.]

[For must not he be perfect who is equal to God? And must not he be unalterable who is one with the Father and his Son proper to his essence? . . . For this is why he who has seen the Son has seen the Father, and why knowledge of the Father is knowledge of the Son.] *Athanasius Orationes contra Arianos 1.10.35 (NPNF 4).*

[69] ['alone ingenerate, alone eternal, alone without beginning . . . alone immortal'] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg110.

[70] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

[71] [Against those who cast it in our teeth that we are Tritheists, let it be answered that we confess one God not in number but in nature. For everything which is called one in number is not one absolutely, nor yet simple in nature; but God is universally confessed to

وذلك في القرن الثاني! واعتبرت الكنيسة أن محاولة التوحيد التي سعت لها  المونواركية بقولها أن الله شخصٌ واحد هي هرطقة وبدعة[٧٢]

وفي القرن الثالث في روما كان التوحيد القائل بأن الله شخص واحد ولا يوجد شخص ثان في اللاهوت هي بدعة وهرطقة[٧٣]!

---

be simple and not composite. God therefore is not one in number]*NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg373.*

[٧٢]اللاهوتي والمدافع ريتشارد سبرول:-

[إذن، كانت المونواركية محاولةً للحفاظ على وحدة الله، أو التوحيد. أول بدعة كبرى واجهتها الكنيسة فيما يتعلق بالمونواركية سُميت "المونواركية الشكلانية" أو ببساطة "الشكلانية". كانت الفكرة وراء الشكلانية أن الأقانيم الثلاثة للثالوث هم نفس الشخص، لكنهم يتصرفون وفق "أنماط" فريدة في أوقات مختلفة. اعتقد أصحاب الشكلانية أن الله كان في البداية الخالق، ثم أصبح الفادي، ثم أصبح الروح القدس في يوم الخمسين. الشخص الإلهي الذي جاء إلى الأرض في صورة يسوع المتجسد هو نفسه الذي خلق كل شيء.]

[Monarchianism, then, was the attempt to preserve the unity of God, or monotheism. The first great heresy that the church had to confront with respect to monarchianism was called “modalistic monarchianism” or simply “modalism.” The idea behind modalism was that all three persons of the Trinity are the same person, but that they behave in unique “modes” at different times. Modalists held that God was initially the Creator, then became the Redeemer, then became the Spirit at Pentecost. The divine person who came to earth as the incarnate Jesus was the same person who had created all things.] *WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, SCATTERED HINTS IN THE OLD TESTAMENT ,By R. C. Sproul*

[٧٣] الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة:-

[وتُطلق صفة "السيد الواحد=المونواركي" في عدد من النصوص القديمة على من يجادلون إما بأن الآب والابن والروح القدس هم الكيان نفسه بأشكال مختلفة، أو أن الابن والروح القدس ظاهرتان ثانويتان للركيزة الحقيقية، التي وحدها تستحق اسم الله. يُعد هذا التعليم بدعة؛ أما في روما في بداية القرن الثالث، فكان تكريم الابن ككائن متميز عن الآب يُعرّض المرء لتهمة التوحيد، وبالتالي لانتهاك الوصية الأولى. يُقال إن أسقفين متعاقبين لروما، زفيرينوس وكاليستوس، قد رحبا بذلك، مع أن كاليستوس (كما يخبرنا هيبوليتوس، مُزعجه) حاول أن يُنهي سقوطه في الهرطقة بمنح لقب "الابن"

فإن بدأت كمسيحي موضوع الثالوث بعبارة (الله واحد De Deuo uno) فأنت ستصبح سابلي أو موناركي أثناء شرحك الثالوث، إذ ستكون مضطراً للتوفيق بين تعدد الأقانيم ووحدانية الله، ولن تجد مثالاً سوى تعدد الأجزاء والصفات والطاقات والقوى داخل الكيان الكامل الواحد، بما يقودك للسابلية.

ظلت المسيحية وخصوصاً الكنائس الشرقية شديدة الوضوح في تمايز الأشخاص الإلهيين الثلاثة (الأقانيم) إلى أن سقطت القسطنطينية سنة ١٤٥٣م في يد المسلمين، حيث قام البابا جيناديوس الثاني بابا القسطنطنية بتقديم أمثلة للفاتحين المسلمين لشرح الثالوث بطريقة هرطقة سابليوس حيث استعمل مثال النار وطاقاتها والإنسان وصفاته لجعل المسيحية ديانة أقرب للتوحيد.

وبشكل عام ينفي المسيحيون كونهم مشركين باستعمال عبارة لم تظهر أبداً في الكتاب المقدس بعهديه (الثالوث واحد في الجوهر) وأول من استعملها تونسي من القرن الثالث اسمه ترتليان.

---

لبشرية المسيح، التي افترض أنها سُكنت بروح الآب، لا بشخص ثانٍ من اللاهوت. ووفقًا للمخبر نفسه، كانت صرخة حرب الموناركيين في روما هي "hen prosôpon"، أي شخص واحد (هيبوليتوس، دحض جميع الهرطقات، ٩/١٢/١٨).]

['Monarchian' is the appellative in a number of ancient texts for those who argue either that Father, Son, and Spirit are the same entity in different modes, or else that Son and Spirit are epiphenomena of

the true substrate, who alone deserves the name God. Such teaching is now heresy; in Rome at the beginning of the third century, on the other hand, to honour the Son as a being distinct from the Father was to expose oneself to the charge of ditheism, and hence of breaking the First Commandment. Two successive bishops of Rome, Zephyrinus and Callistus, are said to have countenanced, though Callistus (as his gadfly Hippolytus tells us) tried to break his fall into heresy by according the title 'Son' to the manhood of Christ, which he supposed to have been inhabited by the Father's spirit, not by a second person of the Godhead. According to the same informant, the war cry of the monarchians in Rome was hen prosôpon, a single person (Hippolytus, Refutation of all Heresies 9.12.18)[73].]

والعبارة التي أطلقها إنجيل يوحنا على الآب فقط (الإله الحقيقي وحده)[٧٤] قرر المسيحيون إطلاقها على غير الآب فقالوا (الآب والابن والروح القدس هم الإله الوحيد)!

فالثالوث هو عقيدة مفادها أن الإله قد خدع البشرية طيلة فترة العهد القديم بقوله (أنا إله واحد) ؛ يهوه الذي لطالما قدم نفسه على أنه إله واحد لقرون، كشف القناع أخيراً وإذ خلفه جماعة من الأشخاص الإلهيين.من يمكنه أن يلوم يهوه على تصرفه؟

فالثالوث هو محاولة بدءها رجل من تونس في القرن الثالث اسمه ترتليان للتوفيق بين توحيد ابراهيم عليه السلام وتثليث الفلاسفة اليونان الوثنين ، فكان الحل الخبيث هو استعمال لفظة (الله) بمعنى (الألوهية)، فيكون بهذه الطريقة وافق ابراهيم موسى في توحيدهم شكلاً إذ قال لا إله إلا الله، ووافق أرسطو وأفلوطين مضموناً إذ قصد منها لا إلوهية إلا ألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة أشخاص، يقول اللاهوتي الفنلندي ماتاي كاركاينين :

[كان ترتليان مقتنعًا بأنّ الثالوث المُعلن في التدبير الإلهي لا يتعارض بأي حال من الأحوال مع وحدة الله الجوهرية. ولمواجهة كلٍّ من المذهب التوحيدي والشرك، قدّم فكرة الله كجوهر واحد (substantia)وثلاثة أشخاص متميزة (personas).[٧٥]]

أهدف لتنبيه المسيحي البسيط إلى سؤال " ما هو الواحد وما هو الثلاثة في الله"؟ فالواحد هو الألوهية، والثلاثة هم الأشخاص الذين يتمتعون بها، فكلمة الله في المسيحية معناها الألوهية، وهي حيلة كبيرة خدعت الجميع من البسطاء مسلمين ومسيحيين ، فالكل يتخيل من عبارة " نؤمن بإله واحد" أي شخص واحد كائن حقيقي واحد موصوف بالألوهية، والصواب هو أنهم يقصدون نؤمن بألوهية واحدة.

---

[٧٤] الفاندايك :[Jn 17:3] [وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.]

[75] [Tertullian was convinced that the threeness revealed in the divine economy was in no way incompatible with God's essential unity. To combat both modalism and polytheism, he introduced the idea of God as one substance (substantia) and three distinct persons (personas).] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg47.*

تخيل معي أن شخصاً لديه تفاحة، وأنت لديك تفاحة، ثم إنه سرق تفاحتك، فرحت تهاجمه وتتهمه بالسرقة، فقال لك " أقسم لك أن معي تفاحة واحدة فقط" فقلت له" بل ثنتان" فأعاد القسم بأنها واحدة، فلما قمت بتفتيشه وجدت تفاحتين، فاتهمته بالسرقة والكذب وقلت له" ألم تقسم بأن معك تفاحة واحدة فقط ايها الكاذب؟" فقال " لست بكاذب، وسأبين لك، أخبرني أليست هاتان التفاحتان لهما جوهرٌ واحد؟" فقلت له" ماذا تقصد؟" فقال: أعني لهما نفس الخصائص والطبيعة؟ هل فيهما واحدة هي تفاحة أكثر من الثانية ؟ فقلت له بالفعل هما من جوهر واحد، فقال: فكل ما هو من جوهر واحد أنا اعتبره شئ واحد.

هل لاحظت الغش والخداع ؟ جعل يقسم بأنها تفاحة واحدة في حين أن معه تفاحتان وهو فقط يقصد أنهما من جوهر واحد، هذا هو الحال، فعندما يخبرنا آباء الكنيسة بأن الآب والابن والروح القدس هم إله واحد فإنهم يقصدون أنهم من جوهر واحد فحسب، أي هم متساوون، لكنهم استعملوا عبارة خادعة ، وكان الصواب أن يقولوا ألوهية واحدة.

أقدم طرحاً بسيطاً يقول بأن المسيحية لا تقول بألوهية كائن واحد وإنما عدة كائنات حية من نفس النوع .و بما أن تعريف تعدد الآلهة هو تعدد الكائنات الحية الموصوفة بالألوهية وبما أن الآب والابن والروح القدس ثلاثة كائنات حية حقيقية إلهية؛ لذا فهم ثلاثة آلهة؛ وهذا تعدد الآلهة.

وأقدم طرحاً يقول بأنه لا قيمة لمستوى الألوهية التي يتمتع بها هذه الكائنات الثلاثة، العبرة بكونهم أشخاص؛ فلا قيمة لكونهم متساوون في مستوى الألوهية (جوهر الألوهية والطبيعة) أو أحدهم اعلى قدراً من الثاني، تعدد الآلهة هو تعدد الأشخاص الإلهيين وليس تعدد الطبائع الإلهية.

والسؤال الرئيس الذي يطرحه الكتاب هو كيف تُعَدُّ الكائنات الحية الحقيقية الكاملة و المتماثلة في الجوهر والمتميزة عدديًا إلهًا واحدًا أي شخصاً إلهياً واحداً؟ كيف يكون لديناً واحدٌ يرى ويسمع ويتكلم (الله) وفي نفس الوقت هو ثلاثة كل واحدٌ منهم يرى ويسمع ويتكلم ؟ كيف لتفاحة أن تكون تفاحات في نفس الوقت التي هي فيه تفاحة ؟

ويبين الكتاب أن التوحيد في المسيحية لا يزيد على أن:

١- الأشخاص الإلهيين هم من نفس الجوهر (مستوى واحد،ليس أحدهم بأعظم من الآخر).
٢- الابن والروح القدس من مصدر واحد وهو الآب (مونارخية الآب= أصل واحد) .
٢- لا يوجد إله آخر يتمتع بالألوهية مع هؤلاء الأشخاص الإلهيين الثلاثة (لا إله إلا الثلاثة فقط) فالشرك يبدأ من اربعة.
٣- لا يخضع الكون لرب آخر غير هؤلاء الأشخاص الإلهيين الثلاثة (لا مالك ومتصرف في الكون إلا هم ).
٤- الأشخاص الإلهيين الثلاثة هم عائلة واحدة يعملون بمشورة تؤدي لإرادة مشتركة (عدم الانفصال).
٥- لا يمكن لأحد الأشخاص الإلهيين الثلاثة أن يكون إلهاً بدون وجود الشخص الإلهي الآخر(عدم الانفصال).
٦- الأشخاص الإلهيين الثلاثة يحبون بعضهم، أما آلهة الوثنيين فيتقاتلون فيما بينهم.

فالتوحيد عندهم هو توحيد الوظيفة والرتبة والمكان ولا علاقة له بعدد الأشخاص؛والشرك عندهم هو تفاوت الوظائف والرُّتَبِ والجلوس في أماكن متباعدة ولا علاقة له بعدد الأشخاص.
وسأبين بالتفصيل أن الفارق بين تعدد الآلهة عند الوثنيين وتعدد الأقانيم في المسيحية يتلخص في :
(١) هرم الألوهيات : فالآلهة عند الوثنيين بعضهم اعظم من الثاني، بينما الآلهة في المسيحية متساوون في العظمة (وهذا مناقض للكتاب نفسه فضلاً عن العقل) .
(٢) الافتقار: فالآلهة عند الوثنيين لا تحتاج لبعضها حتى تكون آلهة، فزيوس إله كامل بغض النظر عن كون هرماس موجود أم لا؛ بينما في المسيحية يفتقر كل إله للثاني حتى يكون إلهاً كاملاً، فالإله (أب) لا يكون إلهاً كاملاً إلا إن وجد الإله (ابن).
(٣) المشاجرات : فالآلهة عند الوثنيين تكثر بينهم الحروب، بينما في المسيحية يحب الآلهة بعضهم البعض.
(٤) الحد الأقصى: فالآلهة عند الوثنيين عددها أكبر من ثلاثة، بينما الآلهة في المسيحية يحرم أن تكون أكثر من ثلاثة.
وأن التوحيد في المسيحية هو ما يسمى عند الشرقيين قديماً ب(الثالوث الاجتماعي) أن لفظة الله تطلق على مجتمع من الأشخاص الإلهيين (ثلاثة اشخاص)؛ ويسمى عند الشرقيين حديثاً ب(الوحدانية

الجامعة) أي أن لفظة الله تطلق على عائلة وجماعة من الأشخاص الإلهيين؛ فلفظة "جماعة" هي الوحدانية عندهم.
فما هو واحد عندهم هو الألوهية لا الأشخاص، وما هو ثلاثة عندهم فهم الأشخاص، فالتعدد المرفوض عندهم هو تعدد مستويات الكمال بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة ، لا تعدد أشخاصهم، فرفضهم لتعدد الآلهة يقصدون منه رفضهم لاختلاف درجات الكمال بين الآلهة ، فكلمة (تعدد) عندهم يقصدون منها (الاختلاف)، ومن ثم فرفض تعدد الآلهة عندهم يعني رفض اختلافهم في درجة الكمال.

ويبين الكتاب أخطاء الأمثلة المسيحية التي تستعمل لشرح الثالوث، كإشكالية (إطلاق الكل على الجزء) و إشكالية ( استعمال أمثلة تعدد الأجزاء والصفات والطاقات والقوى داخل الكيان الكامل لتبرير تعدد الكيانات الكاملة التي هي الأقانيم).
ويبين الكتاب في مبحث طويل أن مصطلح(الله) و (إله) في المسيحية لا يقصد به شخص كائن حي حقيقي كما هو عند المسلمين أو في قلب أغلبية المسيحيين البسطاء ، وإنما هو اسم جنس جمعي يقصد به العلاقة بين الاشخاص الإلهيين الثلاثة (الأقانيم الثلاثة) ، أو الطبيعة الإلهية ؛ فعبارة (لا إله إلا الله) في الإسلام تعني (لا شخص موصوف بالألوهية إلا شخص واحد) بينما في المسيحية تعني ( لا يوجد مستوي ألوهية يمكن للأشخاص الإلهيين أن يتمتعوا به إلا مستوى واحد بالتساوي = لا مستويات ألوهية مختلفة= لا طبائع إلهية مختلفة= لا يوجد إله برتبة لواء وآخر برتبة عقيد بل الكل برتبة لواء).
سنبين أن مصطلح (الله) عندهم يقصد به (الألوهية)؛ فهو ليس إلا مصطلح اعتباري ذهني غير متحقق في الواقع؛ فلا إله إلا الله تعني عندهم لا ألوهية إلا إلوهية واحدة؛ فليس ثمت هرم للألوهيات ألوهية عليا يتمتع بها زيوس وألوهية اقل يتمتع بها هرمس، التوحيد المسيحي هو وضع زيوس وهرماس على قدم المساواة، هكذا فقط، يقول الدكتور يورجان مولتمان أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن [ بحسب توما الأكويني، عندما نعمم، أو نجرد، من الأشخاص الثلاثة، فإن ما يتبقى للفكر هو الطبيعة الإلهية الواحدة.٢ ٠ وقال بأن هذه هي التي يُطلق عليها عمومًا اسم "الله"، وليس الأشخاص

الثلاثة، أو واحد منها فقط.[٧٦] ] هذا الذي تعنيه لفظة (الله) أي الطبيعة الإلهية ولا تطلق على شخص.

و" القول بأن الإله المسيحي ليس بشخصٍ هو أمرٌ غريبٌ للغاية، هذا أقل ما يقال فيه.[٧٧]" هذا أمر صادم لا يتخيله حتى المسيحيون أنفسهم.

وسنبين أن التصريح بإلهين كان شائعاً عند أغلب آباء ما قبل نيقية، فممن صرح بإلهين أوريجانوس ويوسابيوس ويوستينوس، وأغلب الباقين الذين وصلنا منهم كتابات معتبرة الحجم يقولون بالتبعية أي خضوع الابن للآب بما يلزم منه القول بإلهين؛ والباقون يؤمنون بتعدد الآلهة لكن يخجلون من التصريح.

والسؤال الموجه للمسيحي ، هل أنت مستعد للتخلي عن الإيمان الخاص بالثالوث و الذي رشح عن جدالات القرنين الرابع والخامس ومجمع نيقية والقسطنطينية؟ أو هل أنت مستعد أن تفسر الثالوث بطريقة مضادة للآباء الكبار الذين شرحوا الثالوث في هذين القرنين سواء من اليونان أو اللاتين سواء من الشرقيين أو الغربيين؟

إن كنت غير مستعد فهذا الكتاب وظيفته أن يبين لك ما هو قول أبطال الإيمان النيقاوي في الثالوث، ويبين لك أنهم شرحوا الثالوث بأنهم (ثلاثة أشخاص إلهيين)، وأن من اعتبر الثالوث صفات أو حالات أو ظهورات أو قوى أو وظائف فهو مهرطق.

أهدف هنا لتبيان أن المسيحيين العرب بالأخص هم الحريصون على استعمال لفظة (أقنوم) دون ترجمة أثناء شرحهم للثالوث، بينما باقي المسيحيين على الأقل من أهل اللغات الحية الكبرى لا يجدون أي غضاضة من استعمال لفظة (شخص) اثناء شرحهم للثالوث.

---

[76] [According to Aquinas, when we generalize, or abstract, from the trinitarian Persons, what remains for thought is the one divine nature.2 0 It is this, he claimed, which is in general to be called 'God', not the three Persons, or only one of them.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg16.*

[77] Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg423.

يجب على المسيحي التوقف عن التعامل مع الثالوث بطريقة اللامبالاة ، فنحن أمام تناقض ذاتي لا عقيدة فوق العقل وإنما دونه والخلاصة أن المسيحي الذي ستحاوره عند التحقيق هو أحد رجلين لا ثالث لهما إما مودالي وإما مشرك، مودالي يؤمن بألوهية شخص واحد له عدة صفات أو أسماء أو حالات والمشرك أي يؤمن بألوهية ثلاثة أشخاص، ومهمتك فقط هي كشفه أمام نفسه.

وسيرى القارئ الكريم أن أغلب المسيحيين اليوم خصوصاً من العامة والبسطاء قد وقعوا في هرطقة سابليوس أي الهرطقة المونواركية ، فعندما يحاولون حل مشكلة الثالوث يجعلون الأقانيم صفات أو اسماء لشخص واحد فقط وهذا هو خلاصة الهرطة السابلية المونواركية ، يوضح أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد أريكسون انتشار هذه الهرطقة كحل لمعضلة الثالوث فيقدم مثالاً لإحدى الكنائس المحافظة فيقول [ أعطاني(صاحبي) منشورًا من تلك الكنيسة، وتعرفتُ على الفور على تعاليمهم باعتبارها تحديدًا هذه العقيدة المودالية التي رفضتها الكنيسة منذ زمن بعيد.

هناك كنائس، محافظة جدًا ومتمسكة بالكتاب المقدس في عقائدها الأخرى، تبنت هذه العقيدة تحديدًا. ومرة أخرى، يمكن ملاحظة أن اقتراحًا واعدًا ظاهريًا قد دفع ثمنًا باهظًا لحل معضلة الثالوث.[٧٨] ] .

ووفقاً لأعظم من تكلم في الثالوث في القرن العشرين اللاهوتي الألماني كارل بارث [ كان آباء الكنيسة والمجامع، وفي وقت لاحق،المصلحون في معركتهم ضد مناهضي الثالوث الجدد، يدركون جيدًا أن عقيدة الثالوث ليست في الكتاب المقدس.[٧٩] ]

---

[78] [He gave me a tract from that church, and I immediately recognized their teachings as precisely this modalistic doctrine that the church rejected so long ago. There are churches, very conservative and biblical in their other doctrines, who have embraced this particular teaching. Once again, a seemingly promising proposal can be seen to have paid too high a price for resolving the tension of the Trinity.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg35.*

[79] [The fath ers of the Church and the co uncils, and much later the Reformers in their battle against th e new anti-Trinitarians, we re naturally well aware that the doctrine of the Trinity is not in the Bible.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg14.*

وللقارئ أن يعلم أنه بلغ بعلماء المسيحية درجة الإحباط إلى أن قال كارل رانر أحد أعظم اللاهوتيين في القرن العشرين وأحد أهم من كتبوا في الثالوث في العصر الحديث باتفاق الباحثين[ "يجب أن نكون مستعدين للاعتراف بأنه إذا ما تم التخلي عن عقيدة التثليث لأنها خاطئة، فإن الجزء الأكبر من الأدبيات الدينية قد يبقى دون تغيير يُذكر."[٨٠] ] الرجل يقول أنهم كمسيحيين لو تخلوا عن عقيدة الثالوث إذا كانت متناقضة فإن هذا لن يضر المسيحية شيئاً! كارل رانر يهمش من قيمة التثليث ومحوريته في الإيمان المسيحي تحت وطأه التناقض الظاهر في هذه العقيدة، إذا فهمت هذه الروح الانهزامية المحبطة لدى كبار اللاهوتيين والمفكرين فهمت أن هذه هي الروح السائدة بين المسيحيين عموماً وحمدت الله على توحيد ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

[80] ["We must be willing to admit that, should the doctrine of the Trinity have to be dropped as false, the major part of religious literature could well remain virtually unchanged."] *Karl Rahner, The Trinity (New York: Herder and Herder, 1970), pp. 10–11.*

## توصية مهمة

هذه الملاحظة هي بمثابة اختراق للنفسية المسيحية الواعية واللاواعية ، أرجو أن يلاحظ المسلم والمسيحي عند مطالعتهم لما سأقدمه من شرح العلماء المسيحيين للثالوث أن المسيحي الدارس –دع عنك البسطاء- دائماً ما يظهر في شرحه للثالوث الصراع بين التوحيد الإبراهيمي والثالوث الوثني الفلسفي اليوناني الذي كان هو مصدر هذه العقيدة سواء شَعَرَ الشارحُ أو لم يشعر إنتبَه أو لم ينتبه، لذا يحدث دائماً التناقض في شرحهم للثالوث. فعندما يقول أستاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان بأن[رغبة الله في التواصل مع ذاته[٨١]] كانت مبرراً لوجود الابن فإنه يجسد دون أن يشعر هذا التناقض ، فعبارة (التواصل مع) تفيد تعدد الأشخاص، وعبارة (ذاته) تفيد نفس الشخص، بعبارة أخرى (التواصل مع) تفيد الثالوث الوثني اليوناني ، وعبارة (ذاته) تفيد التوحيد الإبراهيمي الموسوي، ويكرر هذا التناقض بقوله[ الروح القدس، الذي يربط ما هو في ذاته(الله) مختلف.[٨٢]] فعقيدة (الربط بين مختلفين) هي صدى الثالوث الوثني اليوناني ،أعني تعدد الذوات التي تختلف عن بعضها وتحتاج للربط، و(ذاته) هي صدى التوحيد الإبراهيمي الموسوي، والتناقض أنه لايمكن أن يكون في الذات عدة ذوات، بمعنى ليس الشخص بعدة أشخاص، يمكنك أن تقيس على هذا، لأنه السمة الرئيسية عند شراح الثالوث.

فإن وجدت رأسك يسخن وشعرت بأن في كلام أحد الآباء إشكالٌ فاعلم أنها غالباً بسبب هذه العادة، فالأب بيده اليمنى يتكلم بلغة التوحيد، وبيده اليسرى يتكلم بالشرك اليوناني، ولا يخجلون من قبول التناقض ، حتى أصبح هو السمة الطبيعية لدى الشارحين ويقبله القراء المسيحيون بدون امتعاض.

نقطة أخرى مهمة ، فكرة أن الآب والابن متساوون في الألوهية هي أكثر فكرة في كتابات الآباء قد تم التعبير عنها بعبارات موهمة وغامضة عمداً، فمثلاً إن قرأت أن الآب والابن هم (واحد في الجوهر؛

---

[81] [God's desire for selfcommunication] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg113.*

[82] [the Holy Spirit, which binds together what is in itself different.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg114.*

واحد في الطبيعة؛ كيان واحد؛ صورة طبق الأصل؛ متحدون غير منفصلين؛ هما أنا واحدة؛ لم ينشأ الآب من خارج الآب[٨٣]) فقائلها يقصد أنهما متساويين؛ فإذا وجدت عبارة غامضة او متناقضة لدى أبٍ من الآباء ففي الغالب هو يريد أن يقول بأن الأقانيم متساوية لكنه يمارس التصرف المعتاد ألا وهو استعمال عبارات موهمة لإيصال هذه الفكرة، وستعرف بالتفصيل لماذا يتعمدون ذلك.

والقاعدة الذهبية في التعامل مع الثالوث

" صيغة الإفراد أثناء الكلام عن الثالوث يقصد بها الجوهر أو الطبيعة" فعندما تقول بصيغة المفرد عن الثالوث أنه إلهٌ واحد فأنت تقصد ألوهية واحدة(جوهر الألوهية) أي تساوي أعضاء الثالوث في الجوهر لا أنهم شخص واحد.

يقول أغسطينوس[ ويكون أثر الجوهر نفسه في الآب والابن والروح القدس أن كل ما يُقال عن كل منهم في ذاته، يُؤخذ عنهم لا بصيغة الجمع، بل بصيغة المفرد.[٨٤]]

نقطة أخرى مهمة اعلم هديت ووقيت وكفيت، أن أيَّ لكننةٍ ( من لكن) سيوردها عليك المسيحي لن تخرج عن ( لكنهم متساوون) و ( لكنهم يشتركون في العمل) و (لكنهم في بطن بعضهم = الاحتواء المتبادل) ؛ مهما كانت نقطة البحث التي تناقشها معه في الثالوث، القاعدة تقول ( إن لكنن المسحي "من لكن" قصد التساوي او التشارك أو التغليف المتبادل) خذها ممن خبر القوم.

التعب فقط في صياغة هاتين الفكرتين، فمثلاً:-

---

[٨٣]انظر مثلاً قول القديس أثناسيوس[، لأنه لم ينشأ من خارج (الآب) وإلا فسيكون هناك آلهة كثيرون لو أن إلها نشأ غريبا عن ألوهية الآب. ] فاستدراك أثناسيوس (وإلا فسيكون....) فسَّر ما قبله، فلو كان الابن غريباً عن ألوهية الآب فإن هذا سيناقض كونه نشأ داخل الآب، وهذا يعني أن النشأة داخل الآب يترتب عليها التساوي في الألوهية (عدم الغرابة عن ألوهية الآب) وهذا يعني إما أنه لم يقصد إلا هذا فقط وإما أنا يضيف معه أن الآب ولده من داخله وترتب على ذلك التساوي، في الحالتين فإن اللفظة لا يُنتفع بها إلا في إثبات التساوي.

[84] [and that the effect of the same substance in Father and Son and Holy Spirit is, that whatsoever is said of each in respect to themselves, is to be taken of them, not in the plural in sum, but in the singular.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

-المسلم: الأقانيم أشخاص.

-المسيحي: نعم لكن إله واحد.

◄مقصوده : لكن متساوون في الألوهية، إله تعني ألوهية وواحد تعني متساوون.

مثال ثان:

-المسلم: الأقانيم أشخاص.

-المسيحي: نعم لكن ليسوا بأفراد.

◄مقصوده : ليس الأقنوم موجوداً بمفرده وحيداً ثم ظهر الأقنوم الثاني لاحقاً بل متساوون في الأزلية ، فأنت تحدثه عن كون لفظة شخص تعني أن الأقنوم كائن حي يرى ويسمع ويتكلم وإذ به يقفز فوراً ويهرب إلى إفادتها معنى " الأقنوم جالس بمفرده؟ أم معه شخص آخر يحبه؟"

وهكذا قس عليها كل شئ، سيرهقك فقط في العبارات التي سيخترعها للتعبير عن هذه الثلاثة ( التساوي، التشارك، التغليف المتبادل).

## الصعوبات

ستضيع أعمار المسيحيين في تقديم التوحيد باعتذارات وشرحٍ كثير، وخيرٌ لهم أن يقولوا لا إله إلا الله وحسب، فليكفوا عن أي شئ زائد، ستنفى فرصهم في النجاة بسبب أمثلة النور والنار، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وتحرص الكنيسة العربية الرعوية على عدم الإجابة على السؤال المنطقي "الآب والابن والروح القدس ثلاثة ماذا؟" وذلك عندما يجيبون بأنهم ثلاثة أقانيم إذ أن العرب لا تفهم هذه اللفظة، ثم يشرحون معناها بأنها تعني ثلاثة هيبوستاسيز ثم يشرحون معنى هذا بثلاثة تعينات، إذ أن كل هذا غير مفهوم للعربي، بينما المسيحية الغربية وأيضاً العربية المكتوبة تصرح صراحة بأن الثالوث هو ثالوث من الأشخاص المتساوين الملتصقين المتواجدين داخل بعضهم، أما الكنيسة الرعوية أي التي تخاطب البسطاء في العظات العامة في الكنائس فإنها تخاف من ترجمة اللفظة لذا يصرون على إبقاءها أقانيم دون ترجمة.

تخيل مسيحياً صاحب مخبز فاشتريت منه ثلاثة أرغفة ثم دفعت له ثمن رغيفٍ واحد، فلما طالبك بباقي الثمن قلت له إنهم رغيف واحد لأنهم طبيعة خبزية واحدة، فهل سيقبل ؟!

لقد وُضِعتْ حواجز تمنع المسيحي من إدراك حقيقية الثالوث، مثل ادعاء عجز اللغة عن الشرح ؛ عجز العقل البشري عن الفهم ؛ التأمل الروحي "الثيؤوريا" أي تحويل النصوص لرموز؛التقليد غير الكتابي أي اختراع عقائد غير كتابية ونسبتها للتقليد الشفي بلا دليل؛ تسمية أي تناقض سراً إلهياً؛ ثم عند عجزهم عن الشرح يتهمون مخالفيهم بافتقادهم لطهارة القلب التي هي شرط معرفة الله، بعبارة مصرية عامية (معندكش روح أودوس) أي ( لا تملك روح القداسة).

فالنصوص الكتابية والعبارات الآبائية لن تفهم إلا بالتأمل، والتأمل لن تقدر عليه بإلا بسواقة الروح القدس، وهذه لن تحصل عليها إلا إن آمنت أولاً بالمسيحية! فهاهو أغسطينوس أحد أهم من تكلموا في الثالوث عبر التاريخ يبدأ كتابه عن الثالوث باتهام العقل البشري، ويبين أن مشكلة الثالوث سببها عجز العقل البشري، ويقدم الحل ألا وهو الإيمان! يقول أغسطينوس[ وأنه لهذا

السبب لا يمكنهم إدراكه أو فهمه بأنفسهم، لأن بصر العقل البشري، لضعفه، ينبهر بذلك النور السامي ما لم يُغذَّى ببر الإيمان.[٨٥]]

أغلب المسيحيين يجلُّون ويحترمون عقيدة التثليث دون التحقيق فيها ،ولا مانع لديهم من تدمير أوضح البداهات في سبيل الحفاظ على عقيدتهم. فحتى أكبر العقليات اللاهوتية لا تجد أي تعارض بين أن تكون شخصاً وفي نفس الوقت أنت جملة فعلية مكونة من اسم وفعل وحرف ! [ فإن الطابع الشخصي لكلمة الله لا يعني تجريدها من معناها اللفظي.[٨٦]] فكلمة الله شخص (لها طابع شخصي) وفي نفس الوقت هي مجرد لفظة ( لا يعني تجريدها من معناها اللفظي)! فكلمة الله هي لفظ مجرد وفي نفس اللحظة هي فعل وفي نفس الوقت هي شخص[٨٧] ! ففي المسيحية يتكلم الله مع كلامه ! الآب يتكلم مع الابن والابن هو الكلمة فالله يتكلم مع كلامه! ويعقل كلامه بكلامه، فالابن هو الكلام وهو العقل فالله يعقل كلامه بعقله الذي هو ابنه وكلامه الذي هو ابنه! بل أنت كمسيحي تستطيع أن تتكلم مع الكلام! ، هاهو القديس غورغوريوس النيزينزي يكلم الآب ويكلم الكلمة فيقول [ لن أخونك يا أيها الآب الذي لم يُخلق، ولا يا أيها الكلمة الوحيدة، ولا يا أيها الروح القدس.[٨٨]] والكلمة تتكلم

---

[85] [and that for this reason it cannot be discerned or understood by themselves, because the eye of the human mind, being weak, is dazzled in that so transcendent light, unless it be invigorated by the nourishment of the righteousness of faith.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 1, Chapter 2,4.*

[86] [the personal character of God's Word means, not its deverbalising.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg136.*

[87] [But this kind of distinction does not apply to the Word of God. As mere Word it is act. As mere Word it is the divine person, the person of the Lord of history,] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg141.*

[88] [I will not play Thee false, O Unoriginate Father, or Thee O Only-begotten Word, or Thee O Holy Ghost.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself., XVII.,pg668.*

يقول أمبروسيوس [ فلنسمع إذن ما تقوله كلمة الله، السالكة في قلب الحكماء المسالمين: «أنا والآب واحد».[٨٩] ] ويقول ترتليان [ حيث للكلمة في وجودها أن تُصدر الأقوال،[٩٠] ] والكلمة تجلس، يقول أثناسيوس [ وهو أيضًا كلمة الآب، ومن هنا يُفهم طبيعة الآب التي لا تتأثر ولا تُقسّم، إذ لم تُولد حتى كلمة بشرية بعاطفة أو انقسام، فكيف بكلمة الله؟ ولذلك يجلس، بصفته كلمة، عن يمين الآب؛ لأنه حيث يكون الآب، تكون كلمته أيضًا[٩١] ] والكلمة تتعايش، يقول أثناسيوس[ وفيما يتعلق بالتعايش الأبدي للكلمة مع الآب....[٩٢] ] والكلمة تتكلم [ الكلمة الذي يسمع الآب ويتكلم بنفسه.[٩٣] ] والكلام يُجْبَلُ به [ الكلمة التي حُبل بها[٩٤] ] والكلمة تعقل العقل [كانت الكلمة في الآب نفسه، حاملةً

---

[89] [Let us, therefore, hear what the Word of God, walking in the heart of the wise and peaceful, says: I and My Father are One. John 10:30] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 17,121.*

[90] [the Word has in being to give forth utterances] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Apology, Chapter 21.*

[91] [And He too is the Father's Word, from which may be understood the impassible and impartitive nature of the Father, in that not even a human word is begotten with passion or partition, much less the Word of God. Wherefore also He sits, as Word, at the Father's right hand; for where the Father is, there also is His Word] *Athanasius,De Decretis,Chapter 3.11.*

[92] [27. And concerning the everlasting co-existence of the Word with the Father...] *Athanasius,De Decretis,Chapter 6,27.*

[93] [8. Further, do thou neither separate the Son from the Father, nor by making a confusion believe in a Son-Fatherhood ; but believe that of One God there is One Only-begotten Son, who is before all ages God the Word; not the uttered word diffused into the air, nor to be likened to impersonal words ; but the Word the Son, Maker of all who partake of reason, the Word who hears the Father, and Himself speaks. And on these points, should God permit, we will speak more at large in due season] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 4, Section 8.*

[94] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Fragment on the Trinity.*

إرادة سلفها، ومُدركةً لعقل الآب.[٩٥] والكلمة تُرى لا تُسْمَع[ ولكن كلمة الله وحدها مرئية، بينما كلمة الإنسان مسموعة.[٩٦]]

فانظر بعينك لمهلكهم ، كيف قلبوا الصفة شخصاً،سلوكٌ لن يهجروه ،ويعصون من نهاهم عنه ولا مُنثنىً لهم عنه ولا عذر لهم فيه.

وعند عامة البسطاء من المسيحيين فإنه رغم المحبة المتبادلة والمعرفة المتبادلة بين الآب والابن إلا أنهما شخصٌ واحد! ورغم أن الأول مثل الثاني ويساويه إلا أنهما شخص واحد! [يحب الآب الابن أزليًا، والابن أيضًا يرد حب الآب أزليًا.... محبة الله لآخره ليست في الواقع إلا محبة الله الممتدة لمن يشبهه.[٩٧]]

والآب يكلم الابن لكن هذا مجاز، ويرسله، لكن هذا أيضاً تعبير مجازي، ويجلسه عن يمينه وهذا مجازي أيضاً، ويراه ويسمعه وهذا كله مجازي عند البسطاء! ويقدم القديس أمبروسيوس ثلاثة مجازات ومعانيها [ يُدعى الكلمة، والابن، وقوة الله، وحكمة الله. الكلمة لأنه بلا عيب، والقوة لأنه كامل، والابن لأنه مولود من الآب. الحكمة، لأنه واحد مع الآب، واحد في الأزل، واحد في الألوهية. ليس أن الآب شخص واحد مع الابن[٩٨]] كم من مسيحي اليوم تبذل معه الجهد الجهيد لتقنعه أن عبارة

---

[95] [The Logos was in the Father Himself, bearing the will of His progenitor, and not being unacquainted with the mind of the Father.] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter29.*

[96] [But the Word of God alone is visible, while the word of man is audible.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,13.*

[97] [The Father loves the Son eternally, and the Son also eternally returns the Father's love... God's love for his Other is then in actual fact nothing else than the extended love of God for the one like himself.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg106,107.*

[98] [Further, that none may fall into error, let a man attend to those signs vouchsafed us by holy Scripture, whereby we may know the Son. He is called the Word, the Son, the Power of God, the Wisdom of God. The Word, because He is without blemish; the Power, because He is perfect; the Son, because He is begotten of the Father; the Wisdom, because He is one with the Father, one in eternity, one in Divinity. Not that the Father is one

(الابن كلمة الله) لا تعني أنه صفة ذاتية لله؟ أغلب المسيحيين، في حين أن المصطلح مجازي لا يقصد به إطلاقاً أنه ألفاظ لها بداية ونهاية، لكنه المجاز واستعماله المتعمد بغرض إضلال البسطاء.

ويستعملون الفلسفة اليونانية الوثنية في شرح الثالوث وذلك بدءاً من المدافعين في القرن الثاني مما أدى لتلوث المسيحية بالوثنية اليونانية، وهذه إحدى أخطر مشكلات العقيدة المسيحية إن لم تكن أخطرها على الإطلاق، فالآباء الذين كانوا يونانيين متأثرون بطبيعة الحال بالفلسفة اليونانية التي كانت في أوج قوتها ثم تنصروا كانوا هم السبب في نقل عقيدة التثليث من الفلاسفة الوثنين اليونان إلى المسيحية،يقول د.ألكسي فوكين أستاذ اللاهوت والتاريخ [ استند العديد من آباء الكنيسة، إلى حد ما، في عقائدهم إلى التراث الفلسفي اليوناني، ممثلاً بمنطق ووجود أرسطو والفيثاغوريين والأفلاطونيين والرواقيين. وفي الوقت نفسه، قاموا بتحويل هذه المفاهيم الفلسفية وفقًا لأغراضهم الخاصة، مُكيّفين إياها مع عقيدة الكنيسة القائمة على الوحي الكتابي عن الله الواحد المثلث الأقانيم.[٩٩] ]

ويقول ستيفن إدوارد ويرز المتخصص في التاريخ المسيحي واللاهوت الآبائي [يوستينوس كان من الأمميين الذين اعتنقوا المسيحية بعد تلقيه تعليمًا فلسفيًا، فليس من المستغرب أنه يستخدم أدوات مفاهيمية مختلفة لمعالجة المشكلات نفسها التي واجهها المسيحيون اليهود قبله.[١٠٠] ] ولم يكن يوستينوس

---

Person with the Son; between Father and Son is the plain distinction that comes of generation; so that Christ is God of God, Everlasting of Everlasting, Fulness of Fulness.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 2.16.*

[99] [we have seen, many Fathers of the Church to some extent based their doctrines on the Greek philosophical tradition, represented by the logic and ontology of Aristotle, the Pythagoreans, Platonists, and Stoics. At the same time they transformed these philosophical concepts according to their own purposes, adapting them to Church doctrine based on the biblical Revelation of the Triune God.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg50.*

[100] [Justin was a Gentile who came to Christianity after a philosophical education, it is no surprise that he uses different conceptual tools for addressing the same problems as Jewish

حالة شاذة بل كان هو القاعدة، ومن الطريف أن أثناسيوس يعيب على الهراطقة استعمال تفكير اليونانيين الوثنيين [أما بخصوص كل هذا، فرغم أنه تفسير يوناني، وما ينبع منه لا يُلزمنا، فلننظر مع ذلك فيما إذا كانت تلك الأشياء التي تُسمى متماثلة الجوهر،[١٠١]].

غوريغوريوس النيصي"في خضم عرضه لعقيدة التثليث لليونانيين واليهود، يشير إلى أن [الثالوث] يمثل بالفعل نهجًا وسطًا بين الهيلينية واليهودية[١٠٢]. "

يقول الأسقف والباحث واللاهوتي والمؤرخ والمستشرق توماس موريس:-

[كان للعديد من المناطق الأخرى ثالوثاتها الإلهية الخاصة. ففي اليونان، كانت هذه الثالوثات هي زيوس وبوسيدون وأدونيس. وعبد الفينيقيون أولوموس وأولوسوروس وإيليون. وعبد الرومان جوبيتر ونبتون وبلوتو. وفي الأمم الجرمانية، كانت تُسمى وودان وثور وفريكو. وفيما يتعلق بالكلتيين، يذكر أحد

---

Christians had before him.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg81.*

انظر أيضاً "' Hellenization' and Logos Doctrine in Justin Martyr," Vigiliae Christianae 42, no. 1 (1988): 18–23.

[101] [and that the One is not Father and the Other Son, but they are brothers together.' As to all this, though it be a Greek interpretation, and what comes from them does not bind us , still let us see whether those things which are called coessential and are collateral, as derived from one essence presupposed] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 51.*

[102] [In the middle of his presentation of trinitarian doctrine to Greeks and Jews, Gregory points out that this teaching is indeed a "middle way" between Hellenism and Judaism.] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 4. Gregory of Nyssa, The Trinitarian Systematic Theology of the Catechetical Oration.*

المصادر: "إن الآلهة الوثنية القديمة للأيرلنديين الوثنيين، كريوسان وبيوسينا وسيفا، أو شيفا، هي بلا شك كريشنا وفيشنو وبراهما وسيفا، عند الهندوس[١٠٣] ]

ويقول عالم المصريات آرثر ويجال:-

"يجب ألا ننسى أن يسوع المسيح لم يذكر هذه الظاهرة قط [الثالوث]، ولا تظهر كلمة "ثالوث" في أي مكان في العهد الجديد. لم تتبنَّ الكنيسة هذه الفكرة إلا بعد ثلاثمائة عام من وفاة ربنا؛ وأصل هذا المفهوم وثني تمامًا..."

"كان قدماء المصريين، الذين كان تأثيرهم عميقًا على الفكر الديني المبكر، يرتبون آلهتهم أو إلهاتهم في ثالوثات: ثالوث أوزوريس وإيزيس وحورس، ثالوث آمون وموت وخونسو، ثالوث خنوم وساتيس وأنوكيس، وهكذا..." ومع ذلك، لم يفكر المسيحيون الأوائل في البداية بتطبيق هذه الفكرة على إيمانهم. فقد كانوا يُكنّون عباداتهم لله الآب ويسوع المسيح، ابن الله، وأقرّوا بالوجود الغامض وغير المحدد للروح القدس؛ ولكن لم يكن هناك أي تفكير في أن هؤلاء الثلاثة هم ثالوث حقيقي، متساوون ومتحدون في واحد...

"أصبح تطبيق هذا المفهوم الوثني القديم للثالوث على اللاهوت المسيحي ممكنًا من خلال الاعتراف بالروح القدس باعتباره "الشخص" الثالث المطلوب، والمساوي مع "الأقانيم" الأخرى..."

---

[103] ["Many other areas had their own divine trinities. In Greece they were Zeus, Poseidon and Adonis. The Phoenicians worshipped Ulomus, Ulosuros and Eliun. Rome worshipped Jupiter, Neptune and Pluto. In Germanic nations they were called Wodan, Thor and Fricco. Regarding the Celts, one source states, "The ancient heathen deities of the pagan Irish[,] Criosan, Biosena, and Seeva, or Sheeva, are doubtless the Creeshna [Krishna], Veeshnu [Vishnu], [or the all-inclusive] Brahma, and Seeva [Shiva], of the Hindoos"] Thomas Maurice, The History of Hindustan, Vol. 2, 1798, p. 171.

"لم تُعترف عمومًا بفكرة أن الروح القدس مساوٍ لله حتى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي..." في عام ٣٨١، أضاف مجمع القسطنطينية إلى قانون الإيمان النيقاوي السابق وصفًا للروح القدس بأنه "الرب المحيي، المنبثق من الآب، الذي يُعبَد ويُمَجَّد مع الآب والابن معًا[١٠٤]".

وعندهم الجمع هو مفرد ! يقول القس هنري بولاد اليسوعي[لذلك، بعد ما قال الكتاب المقدس إن الإنسان خُلق على صورة الله وكمثاله يضيف: على صورة الله خلقه، ذكرا وأنثى خلقهم» (تكوين ١/٢٧) مستعملاً تارة صيغة المفرد وتارة أخرى صيغة الجمع. وبهذا يريد أن يُبيّن أنّ هذا الجمع هو مفرد وأنّ هذا المفرد هو جمع] .[١٠٥]

---

[104] [The ancient Egyptians, whose influence on early religious thought was profound, usually arranged their gods or goddesses in trinities: there was the trinity of Osiris, Isis, and Horus, the trinity of Amen, Mut, and Khonsu, the trinity of Khnum, Satis, and Anukis, and so forth . . . "The early Christians, however, did not at first think of applying the idea to their own faith. They paid their devotions to God the Father and to Jesus Christ, the Son of God, and they recognized the mysterious and undefined existence of the Holy Spirit; but there was no thought of these three being an actual Trinity, co-equal and united in One . . ."The application of this old pagan conception of a Trinity to Christian theology was made possible by the recognition of the Holy Spirit as the required third 'Person,' co-equal with the other 'Persons' . . . "The idea of the Spirit being co-equal with God was not generally recognised until the second half of the Fourth Century A.D. . . . In the year 381 the Council of Constantinople added to the earlier Nicene Creed a description of the Holy Spirit as 'the Lord, and giver of life, who proceedeth from the Father, who with the Father and Son together is worshipped and glorified.' . . .] *Arthur Weigall, Paganism in Our Christianity, 1928, pp. 197-198.*

[١٠٥] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة ص٤٦.

وجهل أغلب المسيحيين بعقيدتهم، فأغلبهم في الثالوث يؤمنون بالهرطقة المونوركية التي منها هرطقة سابليوس إذ يعتقدون أن الأقانيم صفات لشخص واحد؛ فتحتاج لإقناعهم بعقيدهم الأصلية فضلاً عن هدمها.

والعبارات المائعة الهلامية المطاطة التي تشبه البندول فتارة تجعل الأقانيم أشخاص وتارة صفات، فيما سميته ب(متلازمة أغسطينوس "صفة-شخص-صفة") فتجده يبدأ حديثه باستعمال عبارات توضح أن الأقنوم صفة لكنه يصيغه بصيغة مجازية ليحقق مكسبين، الأول أنك إن حاصرته واتهمته بهرطقة المونوركيين قال لك إنما هو تعبير مجازي غير مقصود، والثاني أنه يثبت به قلوب بسطاء المسيحيين الذين يتخيلون أن هذه التعبيرات المجازية هي حقيقية وأن الأقانيم بالفعل هم صفات فيظن المسيحي البسيط أنه موحد؛ ثم بعد ذلك يستعمل عبارة تبين أن الأقنوم شخص؛ ثم يختم كلامه بجعله صفة باستعمال الألفاظ المجازية الواسعة الفضفاضة.

ومشكلة السابلية، تلك الهرطقة والبدعة التي تظهر باستمرار عبر التاريخ المسيحي بأشكال مختلفة ،والتي تهدف لجعل الاقانيم شخصاً واحداً له عدة صفات أو اسماء أو حالات، ومن اشهر أمثلتهم الشمس وضوءها وحراراتها، وحديثاً من أمثلة السابلية الماء السائل والثلج وبخار الماء، والإنسان وعقله وجسده وروحه، جميعها أمثلة تدعم هرطقة سابليوس، وبعد قيام البابا شنودة بتبني هذه الهرطقة ونشرها بين المسيحيين في العصر الحديث بدءاً من سنة ١٩٧١م فقد أصبح النصارى يؤمنون دون أن يشعروا بالتوحيد الإسلامي، وهو مخالف لتثليث المسيحي، أو بعبارة أخرى يؤمنون بالتوحيد السابلي الهرطوقي.

والنصوص الدالة على التثليث في العهدين تفهم بطريقة الرموز، وشرح الثالوث يتم بإزالة الفارق بين الأشخاص والأجزاء والصفات، ويصرون- العرب منهم- على عدم ترجمة لفظة "أقنوم" إلا تحت ضغط الاضطرار.

بل إن القديس ميليتوس الإنطاكي شرح الإيمان الخاص بالثالوث من خلال التناقض بين المنطوق والمتصور واعتبر المسيحيون كلامه يوم إذ كلاماً تاريخياً !، يلخص المؤرخ الكنسي ثيودوريت أسقف قورش موقفه ومقالته فيقول [ ثم نهض ميليتيوس العظيم، مُظهرًا ثباتًا راسخًا في تطبيق قانون الإيمان، إذ استخدم الحق كما يستخدم النجار مسطرته، متجنبًا الإفراط والتفريط. حينها، انفجر الجمع بالتصفيق الحار، وتوسلوا إليه أن يُوجز لهم تعاليمه. فرفع ثلاثة أصابع، ثم سحب اثنين، وأبقى واحدًا،

ونطق بالعبارة الخالدة: "في الفكر ثلاثة، ولكننا نتحدث كواحد".[١٠٦] ] المتصور في الفكر ثلاثة لكن الحديث سيكون عن واحد ! فالطريقة القويمة هي ان تتحدث عن إلهٍ واحد رغم أن في تصورك ثلاثة ! وأيضاً فالنصارى لا يعتبرون أن الألوهية المشتركة بين ثلاثة أشخاصٍ إلهيين هي عين الشرك وعند المسيحيين البسطاء أن شخصاً إلهياً أوجد شخصاً إلهياً آخر عن طريق الإنجاب، ورغم ذلك هما نفس الشخص! وعند جميع المسيحيين أنه رغم أن الإنجاب(الولادة) هو فعلٌ إلا أنه في غير زمن![١٠٧] وأن الإله لا يكون كاملاً إلا إن كان هناك عائلة أومجموعة أولجنة أومجتمع (هذه مصطلحاتهم كما سنرى) من الأشخاص الإلهيين يتبادلون الحب !وأن الصفة شخص (الكلمة إله كامل)! و الجزء هو الكل(النطق فقط هو الله كله)! والمضاف هو المضاف إليه (كلمة الله هي الله)، والشخص عند نفسه (الكلمة عند الله=الله عند الله) وهو عين نفسه(وكان الكلمة الله= وكان الله الله) وفي نفسه (الأب في الابن= الله في الله) وابن نفسه،و العقل شخص ، والنطق شخص، والأشخاص هم شخص(الأقانيم هم الله)، والأشخاص في شخص(الأقانيم في الله) والجمع مفرد!(إله حق من إله حق تساوي إله واحد)! كما يقول هيلاري أسقف بواتييه [ فإنه لا يتكلم عن إلهين، بل عن الله (الآب) والله (الابن)[١٠٨] ]، الله والله ومع ذلك ليسا بإلهين ! والجلوس لا يعني الجلوس(اجلس عن يميني)، والقدمين لا تعنيان القدمين، واليمين لا يعني اليمين(اجلس عن يميني)،ويوجد مصدر جماعي خلق الكون(العبارة لبعضهم كما سترى) ! والملك وابن الملك هما نفس الشخص ! وربان ربٌ في السماء ورب على الأرض والذي

---

[106] [Then up rose the great Meletius and exhibited the unbending line of the canon of the faith, for using the truth as a carpenter does his rule he avoided excess and defect. Then the multitude broke into loud applause and besought him to give them a short summary of his teaching. Accordingly after showing three fingers, he withdrew two, left one, and uttered the memorable sentence, In thought they are three but we speak as to one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book II, Chapter 27.*

[١٠٧] لم يجتمع هذان الوصفان أبداً ألا وهما الفعل وعدم الزمن، لم يجتمعا حساً ولا خيالاً وبالتالي هما نقيضان.

[١٠٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٦.

في السماء هو ربّ الرب على الأرض![109] والله عائلة والله جماعة من الحكام![110] والله جماعة متحدون يحب بعضهم بعضاً ![111] وإله من إله وهما واحد؛والله الذي من الله[112]،والله في الله[113]،

---

[109] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg99.

[110] يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا عبارة عن عائلة أو مجموعة من الحكام :

" من المعترف به عالميًا أن آباء الكبادوكيين لعبوا دورًا حيويًا في أقدم الدفاعات والتفسيرات لعقيدة نيقية. وهم من بين الذين ساهموا في تعريف الأرثوذكسية؛ لذا سيكون من المستغرب، على أقل تقدير، أن تتضح هرطقة أي رأي تبنّوه. باختصار، إن القول "أيّد آباء الكبادوكيون النموذج (م)" يُعد، إن صحّ، بمثابة ردّ حاسم تقريبًا على الاتهامات بأن النموذج (م) تعدد آلهة أو هرطقة....فالله أشبه بعائلة، أو بمجتمع مُوحّد تمامًا من الحكام، أو ما شابه."

[The Cappadocian Fathers are universally acknowledged to have played a vital role in the earliest defenses and interpretations of the creed of Nicaea. They are among those who helped to define orthodoxy;so it would be surprising, to say the least, if whatever view they held turned out to be heretical. In short, saying 'The Cappadocian Fathers endorsed model M' is, if true, nearly decisive as a response to charges that model M is polytheistic or otherwise heretical...God is like a family, or a perfectly unified community of rulers, or whatever.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg413.*

يقول القس هنري بولاد اليسوعي:

[هذا هو سر الله. فالله محبّة والله ثالوث والله جماعة، والله عائلة. ليس الله كائنا جامدا خاملاً منعزلاً منفردًا، بل في كيانه حياة متدفقة فياضة، حياة حبّ يفوق كل خيال وتصور].*منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة ص٤٨.*

[111] BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg474.

[112] يقول أغسطينوس [ومن ثم، فكما نعترف، "ربنا يسوع المسيح، هو الله الذي من الله، وُلد كإنسان من الروح القدس]

[Hence, as we confess, "Our Lord Jesus Christ, who of God is God, and as man was born of the Holy Ghost]NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The Enchiridion. Chapter 38,pg520.

هذا يشبه زيدٌ في نفسه! ومحب ومحبوب ورغم ذلك هما شخص واحد؛ وناظر ومنظور ورغم ذلك هما واحد؛ وعلة ومعلول (آب وابن والد ومولود) ورغم ذلك هما نفس الشخص ! وكلاهما يعرف الثاني ويراه ويكلمه ورغم ذلك هما شخص واحد؛ وسترى أن من عباراتهم (الألوهية ليست حكراً على الآب، بل الثلاثة يتشاركون في الألوهية) ! وسترى من أقوالهم أن مشيئات الأشخاص الإلهيين الثلاثة واحدة(هذه الفاظهم)! ولا يصح أن يكون الله واحداً فرداً حتى لا يفتقر للعالم لكي يحبه ![١١٤] وهناك كائنٌ هو إله وإنسانٌ في نفس الوقت[١١٥] !والمرْسِلَ هو نفسه المُرْسَل![١١٦] والعظيم والعظيم والعظيم هم

---

[١١٣] يقول القديس كليمنت السكندري[ "لكننا نُصرّ على أن الكلمة في هويتها الثابتة هي الله في الله، الذي يُقال أيضًا إنه "في حضن الآب"، مستمر، غير مُنقسم، إله واحد".]

["But we maintain that the Logos in its constant identity is God in God, who is also said to be 'in the bosom of the Father,' continuous, undivided, one God."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg68.*

ويقول القديس أمبروسيوس [ ٨٢. ما معنى إذًا أن يُعبد الآب في المسيح إلا أن الآب في المسيح، والآب يتكلم في المسيح، والآب يسكن في المسيح؟ ليس كجسد في جسد، فالله ليس جسدًا؛ ولا كخليط مختلط، بل كالحق في الحق، الله في الله، النور في النور؛]

[82. What means, then, the Father is worshipped in Christ, except that the Father is in Christ, and the Father speaks in Christ, and the Father abides in Christ. Not, indeed, as a body in a body, for God is not a body; nor as a confused mixture [confusus in confuso], but as the true in the true, God in God, Light in Light; as the eternal Father in the co-eternal Son.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 11,82.*

فإما أنه الله الأول هو عين الثاني فيصبح الله في نفسه، وإما أن يكون غيره فيصبح لدينا الله الذي هو مغاير عددياً لله الثاني فيصبح لدينا إلهان.

[114] BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg476.

[١١٥] يقول أغسطينوس [ ومع ذلك لا يمكننا أن نسمي الروح القدس إلهًا وحمامة في نفس الوقت، أو إلهًا ونارًا في نفس الوقت، بنفس الطريقة التي نسمي بها الابن إلهًا وإنسانًا في نفس الوقت]

[yet we cannot call the Holy Spirit both God and a dove, or both God and fire, in the same way as we call the Son both God and man; nor as we call the Son the Lamb of God]. NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the TrinityBook II., Chapter 6;11,pg73.

عظيم واحد[١١٧] !و"الآب كلي القدرة، والابن كلي القدرة، والروح القدس كلي القدرة؛ ولكن ليسوا ثلاثة كلي القدرة، بل واحد كلي القدرة[١١٨] "! والله هو الذي أَنْجَبْ وهو الذي أُنْجِب ![١١٩] و[ الآب قدير، والابن قدير، والروح القدس قدير؛ ومع ذلك، ليسوا ثلاثة قديرين، بل قدير واحد[١٢٠] ] ! "إله اسرائيل يخلق من خلال رفيقه الأزلي! "؛ ويقول أقنوم الابن متحدثاً عن الآب وعن نفسه "هو

---

[١١٦] يبين أغسطينوس أن الابن أرسل الابن! [ لذلك، بما أن الآب أرسله بكلمة، فإن إرساله كان من عمل كل من الآب وكلمته؛ لذلك، فإن الابن نفسه قد أُرسل من قِبل الآب والابن، لأن الابن نفسه هو كلمة الآب.]

[therefore the same Son was sent by the Father and the Son, because the Son Himself is the Word of the Father.]NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the TrinityBook II., Chapter 5;9,pg71.

[١١٧] يقول أغسطينوس [ فالآب عظيم، والابن عظيم، والروح القدس عظيم؛ ومع ذلك، ليسوا ثلاثة عظماء، بل عظيم واحد.]

[So the Father is great, the Son great, and the Holy Spirit great; yet not three greats, but one great.]

NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book V., Chapter 8;9,pg184

[118] [So the Father is omnipotent, the Son omnipotent, and the Holy Spirit is omnipotent; yet not three omnipotents, but one omnipotent] NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book V., Chapter 8;9,pg184

[119] [Just as I allege as spoken by God, My heart hath disgorged a good Word, against this do you object that God somewhere said, My heart hath disgorged myself as a good word, so that he himself may be both he who disgorged and what he disgorged, himself both he who brought forth and he who was brought forth, if he himself is Word and God.] *tertullian, Adversus Praxean 11.2.*

[120] [So the Father is omnipotent, the Son omnipotent, and the Holy Spirit is omnipotent; yet not three omnipotents, but one omnipotent] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

الله وأنا الله؛ هو الحياة وأنا الحياة، هو أبدي وأنا أبدي[١٢١]" يستعمل ضمير الغائب وضمير المتكلم ومع ذلك هما إلهٌ واحد! يقولون "وهكذا يكون الآب إلهًا، والابن إلهًا، والروح القدس إلهًا؛ ومع ذلك، فليس هناك ثلاثة آلهة، بل إله واحد. وهكذا يكون الآب ربًا، والابن ربًا، والروح القدس ربًا؛ ومع ذلك، فليس هناك ثلاثة أرباب، بل رب واحد؛[١٢٢]" ! وعند بعض أكبر لاهوتييهم أن المجلس الإلهي هو الذي قال في العهد القديم"لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا" ! وعندهم أن هناك مجتمع داخل جوهر الألوهية ينعم بالشراكة ![١٢٣] والله عبارة عن عدة أشخاص![١٢٤] وفي الثالوث [ لا يكون الثلاثة أكثر من واحد[١٢٥] ] ، والله أبو قدرته وأبوحكمته وهو نفسه قدرة نفسه وحكمة نفسه،

---

[١٢١] يقول القديس إبيفانيوس[ ولكن ما معنى «كل ما للآب لي» إلا: «الآب هو الله، وأنا الله. الآب هو الحياة، وأنا الحياة. الآب أبدي، وأنا أبدي.]

[But what can “All things that the Father hath are mine” mean but, “The Father is God; I am God. The Father is life; I am life. The Father is eternal; I am eternal. All things that the Father hath are mine?”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg126.*

[122] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg404.*

[١٢٣] يقول وليام شيد [ هنا مجتمعٌ داخل الجوهر، مستقلٌ تمامًا عن الكون؛ والشركة والنعيم الناتجان عنه]

[Here is society within the Essence, and wholly independent of the universe; and communion and blessedness resulting therefrom.]

NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Introductory Essay. By William G. T. Shedd, D.D, Pg7.

[١٢٤] يقول الفيلسوف مايكل ريا:

[وفقًا للعقيدة المسيحية التقليدية، فإن الله ثلاثة أشخاص متماثلون في الجوهر ]

[According to traditional Christian doctrine, God is three persons who are somehow consubstantial—one in substance.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg403*

[125] [and that the Father and the Son are not, as it were, a double as opposed to the single Holy Spirit: for therein three are not anything more than one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 1, Chapter 3,5.*

فهو الحكمة وأبوها وهو القدرة وأبوها [١٢٦]! وأن الابن يقول [ أنا من الله، أنا الله، ابن الله، [١٢٧] ] وهي عند البسطاء تعني أنا من نفسي وأنا ابن نفسي! وهذا ملزم للعلماء منهم اللهم إلا أن يكون الله الذي هو ابن غيرالله الذي هو آب، فيصبح لدينا اثنان هما الله أي إلهان، وعند أغسطينوس- العقل اللاهوتي الكبير- فالآب هو الحكمة والابن هو الحكمة فأصبح[ الابن هو حكمة الحكمة[١٢٨] ] والله عند صفاته يقول أغسطينوس[ وأن الآب ليس قوياً أو حكيماً بمفرده، بل هو مع القوة والحكمة اللتين ولدهما (genuit)؛ كما أنه ليس متكلماً بمفرده، بل بتلك الكلمة ومع تلك الكلمة التي ولدها؛[١٢٩] ] فالصفة عند

---

[١٢٦] يقول أغسطينوس[ وفي الفصل السابع، يُشرح السؤال الذي كان مؤجلًا: كيف يكون الله الذي أنجب الابن ليس فقط أبًا لقدرته وحكمته، بل هو نفسه أيضًا القدرة والحكمة]

[In the seventh, the question is explained which had been deferred: in what way that God who begot the Son is not only Father of His own power and wisdom, but is Himself also power and wisdom] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 1, Chapter 3,5.*

بل ويطرح المسألة للنقاش المنطقي فيبدؤها بسؤال يقول [ إذن، يُسأل: هل الآب حكيم بذاته، وهل هو حكمته ذاتها؟]

[It is asked, then, whether the Father also by Himself is wise, and is Himself His own wisdom itself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

فأغسطينوس يعتبر الصفة هي عين الموصوف.

[127] [I am of God, am God, the Son of God, and God Himself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 52, John 8:14.*

[128] [But we have discussed in the seventh book how this is to be understood, so that the Son may not seem to make the Father wise; and our explanation came to this, that the Son is wisdom of wisdom] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 6,9.*

[129] [the Father is not singly powerful or wise, but together with the power and wisdom itself which He begot (genuit); just as He is not singly one who speaks, but by that Word and together with that Word which He begot] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

الموصوف! فأنت عندك قوتك تجلس بجوارك! أنت لست بمفردك بل عندك حكمتك! فلو دخل رجلٌ على زوجته فقالت له من خلف الباب"هل معك أحد؟" فقال لها"لا" ففتحت له الباب ، يحق لها أن تتهمه بالكذب وتقول له " يا كذاب لقد دخلت ومعك الحكمة والقوة والعلم والغباء و....إلخ فأنت لست بمفردك" فالشخص معه صفاته! والثالوث واحد مع نفسه[١٣٠] !

ونحتاج لإقناعهم أن قول إيرناوس [ الآب هو "رب" بالحقيقة، والابن "رب" بالحقيقة[١٣١] ] تعني بسهولة أن لديهم ربان.

والثالوث عند بعض أشهر و أكبر وأذكى وأشرس الفلاسفة المؤمنين والمدافعين عن المسيحية يشبه الكائن الأسطوري عند اليونان وهو الكلب ذو الرؤوس الثلاثة المسمى سيربيروس![١٣٢]

---

[١٣٠] يقول القديس أثناسيوس الرسولي [هكذا الثالوث القدوس إذ هو واحد مع نفسه ومتحد بنفسه]القديس أثناسيوس الرسولي: الرسائل عن الروح القدس إلى سيرايون ١: ٣٠ ترجمة د. جوزيف موريس فلتس.

[١٣١] القديس إيرينيئوس ضد الهرطقات ٣: ٦ ١ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[١٣٢] هكذا شبهه كلاًمن الفيلسوفين والعالمين المؤمنين الشهيرين ج. ب. مورلاند ووليام لين كريج؛ يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا:-

[يركز ج. ب. مورلاند ووليام لين كريج (٢٠٠٣) بشكل أساسي على (أ). من وجهة نظرهما، يتألف يهوه من الأشخاص بمعنى مشابه للطريقة التي يُعتقد بها أن الكلب ذي الرؤوس الثلاثة سيربيروس، حارس العالم السفلي في الأساطير اليونانية، يتكون من ثلاثة "مراكز للوعي" (المرجع نفسه، ٥٩٣). من وجهة نظرهم، فإن الأجزاء الواعية الثلاثة في سيربيروس ليست كلابًا؛ هناك كلب واحد فقط - سيربيروس. لكن مراكز الوعي كلاب، تمامًا كما أن أي جزء آخر من سيربيروس هو كلب (مشتق). كلب واحد إذن؛ ثلاثة أفراد كلاب مشتقة. وبالمثل، في الثالوث: إله واحد؛ ثلاثة أفراد إلهية مشتقة. ]

[J. P. Moreland and William Lane Craig (2003) focus primarily on (a). On their view, YHWH is composed of the Persons in a sense analogous to the way in which the three-headed dog Cerberus, guardian of the underworld in Greek mythology, might be thought to be composed of three ‘centers of consciousness’ (ibid. 593). On their view, the three conscious parts of Cerberus are not dogs; there is only one dog—Cerberus. But the centers of consciousness are canine, just as any other part of Cerberus is (derivatively) canine. One dog, then; three derivatively canine individuals. Likewise in the Trinity: one God; three derivatively divine individuals.]

ويقول مارتن لوثر "هكذا يتكلم الأشخاص(الإلهيون) الثلاثة، ومع ذلك، لا يوجد سوى متكلم واحد[١٣٣] " ! هكذا يتكلمون! والشخص عبارة عن فِعْلٍ! فالروح القدس الذي هو شخص هو في نفس الوقت عملية وفعل المحبة بين الآب والابن ! ويقول القديس أمبروسيوس [ فبالتأكيد، عندما نقرأ «إله من إله»، لا نتحدث عن إلهين.[١٣٤] ] ! هو مضطر أن يتصرف كما لو لم يكن في كلامه تناقض، وإلا سيعترف بالشرك. ويرى القديس أمبروسيوس أن لدينا إله واحد وإله واحد[ لأن هناك

---

*The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg414.*

[133] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg231.

[134] [For surely, when we read God of God, we do not speak of two Gods.] Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter 3.23.

إلهًا واحدًا هو الآب المتكلم، وإلهًا واحدًا هو الابن الفاعل.[١٣٥] ] وبالطبع إله واحد وإله واحد هما إلهٌ واحد !

وانظر لهذه المحاولة لحل مشكلة تعدد الآلهة من أستاذ فلسفة الدين بجامعة أكسفورد برايان ليفتو :
[يعيش الله حياته دائمًا في ثلاثة خيوط منفصلة في آن واحد، فلا يقع حدث من أحداث حياته في أكثر من خط واحد، ولا يتبع أي خط آخر. في أحد الخطوط، يعيش الله حياة الآب، وفي الآخر حياة الابن، وفي الثالث حياة الروح القدس. تتراكم أحداث كل سلسلة لتُشكل حياة شخص. وتتراكم حياة الأشخاص لتُشكل الحياة التي يعيشها الله كأقانيم ثلاثة. هناك إله واحد، ولكنه متعدد في أحداث حياته...[١٣٦] ]
يرى ليفتو أن الله يعيش ثلاثة حيوات بالتوازي في نفس الوقت بثلاثة شخصيات! هذا يشبه ممثل يقوم بثلاثة أدوار مختلفة في ثلاثة مسلسلات جميعها يعرض على التلفاز في نفس الوقت! هو ممثل واحد وهو ثلاثة شخصيات ! أليس أكثر منطقية أن تتوقفوا عن الإيمان بالثالوث ؟!
ولماذا المسيحيون يؤمنون بإله واحد؟ لأن الأقانيم ملتصقة ببعضها adhere to one another كما قال القديس يوحنا الدمشيقي كما سنرى! و سنرى قولهم أن الثالوث مجلس من ثلاثة بصلاحيات تصويتية متساوية!
وعندهم أن الأشخاص يُنْطَقُون (مبني للمجهول) فالابن شخص والابن نطق الآب، فالآب نطَقَ شخصاً ! هذا يشبه أن تقول شربت صوتاً وأكلت رائحةً ! فعل الشرب لا يقع على الروائح كذا فعل النطق لا

---

[135] [for there is one God the Father Who speaks, and one God the Son Who acts.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), intro,1.*

[136] [God always lives His life in three discrete strands at once, no event of His life occurring in more than one strand and no strand succeeding another. In one strand God lives the Father's life, in one the Son's, and in one the Spirit's. The events of each strand add up to the life of a Person. The lives of the Persons add up to the life God lives as the three Persons. There is one God, but He is many in the events of his life ...] Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg434.

يقع على الأشخاص، فالمشروب عصائر لا روائح والمنطوق حروف لا اشخاص، وعندهم المضاف هو نفسه المضاف إليه، يقول القديس هيلاري [ وهكذا فإن الله وملاك الله هما واحد[١٣٧] ] سيارة زيدٍ وزيدٌ كلاهما زيد! نائب الرئيس والرئيس كلاهما الرئيس! و [الرب الذي أمطر، والذي من عنده المطر، هما الآب والابن[١٣٨] ] هل لاحظت (الذي....هما)؟ الذي أمطر هما ؟! في أي لغة لفظة (الذي) مثنى ؟! في أي لغة يستقيم أن تستعمل لفظة "الذي" ثم تستعمل بعدها "هما"؟!
هل تعلم أن الله هو ابن الله وهو ملاك الله[١٣٩] ؟ فالله ابن نفسه وملاك نفسه !
ويقولون " لا يمكن لأي عقل بشري أن يسبر أغوار الله"[١٤٠] أي أن يعرف طبيعة الله،ورغم ذلك عَلِموا بالعقل أن الله ثلاثة أشخاص الأول اسمه كذا وصفته أنه والد والثاني اسمه كذا وصفته كذا والثالث كذا وكذا، ويُنَظِّرُون لوجوب الثالوث عقلاً! فماذا لوكانت معرفة طبيعة الله بالعقل ممكنة؟! ماذا كنتم ستفعلون أكثر من هذا؟ والله شخص لا يقبل الاختزال، أي لا يستقيم أن يكون شخصٌ هو في نفس اللحظة أشخاص، فهو شخص غير فردي! تناقض جديد من خلال قلب الماهيات فالشخص الذي يجب أن لا يكون أشخاصاً وإلا لما كان شخصاً هو شخص وهو أشخاص، الدائرة هي مربع في نفس الوقت التي هي فيه دائرة !

---

[١٣٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٣٣.

[١٣٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٣٩.

[١٣٩] يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ تلك البركات هي: فَلْتَأْتِ الْأُمُورُ الْمُرْضِيَّةُ لِمَنْ ظَهَرَ فِي الْعُلَيْقَةِ عَلَى رَأْسِ وَعَلَى قِمَّةِ يُوسُفَ". وهكذا يجب أن يُسجد لله من أبناء الله؛ لكنه الإله الذي هو نفسه ابن الله. الله يجب أن يُبَجَّل من ملائكة الله؛ لكنه الإله الذي هو نفسه ملاك الله. فإن الله قد ظهر من العليقة كملاك الله، والصلاة الخاصة بيوسف هي لكي تحل عليه تلك البركات كما يرضيه. هو الله رغم ما قيل لأنه ملاك الله؛ وهو ملاك الله رغم ما قيل لأنه الله. الإشارة واضحة عن الأشخاص الإلهية]عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤٣. أقول لأن الله واحد فقط، اللهم إلا إن كان الله الذي هو ابن الله هو غير أبيه فيصبح لدينا إلهان.

[140] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg89.

عندهم أن الابن نزل من فوق، ثم نزل الروح القدس من فوق وحل على الابن بشكل دائم، ثم ذهب الابن وبقي الروح القدس ليسكن في المؤمنين ورغم ذلك هم شخص واحد!وسترى أن الخصوبة الإلهية أنتجت شخصاً حقيقياً اسمه الابن!

تحتاج أن تقنع القوم بأن الجمع ليس بمفرد ! أن لفظة (هؤلاء) لا تساوي لفظة (واحد) وان لفظة (هم) لا تساوي لفظة (واحد) وأن لفظة (الثلاثة ) لا تساوي لفظة (واحد) ! حيث يقولون مراراً (هؤلاء الثلاثة هم إلهٌ واحد) دون أن يتفكروا قليلاً في التناقض بين (هؤلاء الثلاثة هم) مقابل (واحد) ؛ الجمع مفرد ! الأب بمفرده إله والابن بمفرده إله ولكنهما إلهٌ واحد[١٤١] ! ولا أكثر طرافة من قول أغسطينوس "كذلك الروح القدس واحد معهم، لأن هؤلاء الثلاثة هم واحد."[١٤٢] لاحظ (معهم- هؤلاء- الثلاثة- هم) كل صيغ الجمع ورغم ذلك (واحد) !

إله ليس أقل من إله ورغم ذلك هم نفس الإله ! إله أعطى إله ورغم ذلك هما نفس الإله[١٤٣] ورغم الشراكة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة في الخلق والشراكة في العبادة والكرامة والأزلية والشراكة في المشورة الإلهية والشراكة في الجلوس على العرش إلا أن هذا ليس بشرك بالله! والله ذات بسيطة ورغم ذلك بداخلها علاقات! هل تعلم أن [واحداً من واحد، وكاملاً من كامل[١٤٤] ] و [إلها من إله

---

[١٤١] يقول أغسطينوس [ الآب بمفرده إله؛ والابن بمفرده إله].

[and the Father singly is God, and the Son singly is God]

NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book VII., Chapter 3;4,pg220

[142] [So also the Holy Spirit is one with them, since these three are one.] NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book IV., Chapter 20;29,pg167

[١٤٣] الفاندايك[Jn: 5:22][لأن الآب لا يدين أحد بل قد أعطى كل الدينونة للابن]

[١٤٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٠.

كاملاً من كامل، واحدًا من واحد[١٤٥] تعني كاملاً واحداً فقط وإلهاً واحداً فقط ؟! و [ إلهاً حياً من إلهٍ حي[١٤٦] ] تعني إلهاً حياً واحداً فقط ؟! و[ الإله المولود من الإله[١٤٧] ] تعني إلهاً واحداً فقط ؟!
وتحتاج أن تبين لهم الفارق بين تعدد الصفات داخل الشخص كالنطق والعقل والقوة والعلم ؛ وتعدد الأجزاء داخل الشخص؛ مقابل تعدد الأشخاص؛ فتراهم يضربون أمثلة بتعدد الأجزاء والصفات والطاقات داخل الكيان الكامل (الحرارة والضوء داخل الشمس؛ والعقل والجسد داخل الإنسان) ليبرروا تعدد الأشخاص (الآب والابن والروح القدس). وعندهم أن [الآب والابن معًا ليسا أكثر من الآب وحده، أو الابن وحده، **ولا الثلاثة معًا أكثر من الاثنين**.[١٤٨] ]! ليس الثلاثة أكثر من الاثنين !
ويقول اللاهوتي الكبير والعلامة فلاديمير لوسكي [ يقول القديس مكسيموس المعترف: "الله هو في آن واحد أحادي وثلاثي"، فهو في الوقت نفسه، ثالوث واحد ووحدة ثلاثية، بمعادلة مزدوجة: ١=٣، ٣=١.[١٤٩] ]
ويضربون أمثلة بتعدد الأجزاء (الجذر والأغصان والثمرة في شجرة واحدة) وتعدد السبب والنتيجة (الماء الناتج عن الينبوع) وعدد الطاقات والقوى (الشمس وحراراتها وضوءها) وتعدد الصفات والأجزاء والمجهولات (العقل والجسد والروح) ؛ كل هذا لتبرير تعدد الأشخاص داخل الشخص!

---

[١٤٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٤.

[١٤٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨١.

[١٤٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٤.

[148] [The Father and the Son together are not more than the Father alone, or the Son alone, nor are all Three more than the Two.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg70.*

[149] [God is "identically Monad and Triad," Saint Maximus the Confessor says, he is at the same time, uni-trinity and tri-unity, with the double equation of 1=3, of 3=1. In his Treatise on the Holy Spirit] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg42.*

هل الجذر بمفرده شجرة كاملة ؟ الابن بمفرده إله كامل، فنريد شجرة كاملة من شجرة كاملة وفي نفس الوقت هما شجرة واحد (إله حق من إله حق وهما إله كامل)؛هل عقلك فقط إنسان كامل؟ لو نعم إذن ذيل الحصان فقط هو حصان كامل! ولو أن رجلاً أصيب بالجنون إذن لم يعد موجوداً لأنه بلا عقل !

قوم لا يدرون أن الشراكة في جوهر الألوهية هي عين الشرك وأقصى ما يشغل بالهم درجة التساوي في هذه الشراكة !

هل تعلم أن المعطِي هو عين العطية[١٥٠] ؟! فالروح القدس هو عطية الله وهو الله !ويستغربون عندمات نتهمهم بتعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية؛ ورغم أنه قد تجلى كل أقنوم منفصلاً (الابن في يسوع والروح القدس في الحمامة) إلا أن الأقانيم غير منفصلين! ورغم أن الابن قال عباراتٍ لم يقلها الآب إلا أن ما يعمله الابن يعمله الآب!

ويمكن أن تكون مع زيدٍ وأنت زيدٌ نفسه لا زيداً آخر! فالابن(الكلمة) مع الله وهو الله،

والابن(الكلمة) عند الله وهو الله نفسه ! أم الله ثاني ليس هو الله الأول ؟! والأب وابنه من نفس الجيل.

انظر للطريقة التي يتحدثون بها ؛ يقول العلامة القديس أغسطينوس:

[الله واحد، ومع ذلك فهو ثالوث... في هذا الثالوث الأسمى، الواحد يساوي الثلاثة معًا...فكل منهم في كل منهم، والكل في كل منهم، وكل منهم في الكل، والكل في الكل، والكل واحد[١٥١] ] .

---

[١٥٠] يقول أغسطينوس[ ونعلم أن الروح القدس هو عطية الله، والعطية هي نفسها مساوية للواهب. ولذلك، فإن الروح القدس هو الله أيضًا]

[And we know that the Holy Spirit is the gift of God, the gift being Himself indeed equal to the Giver. And therefore the Holy Spirit also is God]

NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The Enchiridion. Chapter 37,pg519.

[151] [God is one, but yet is a Trinity... in that highest Trinity one is as much as the three together...So both each are in each, and all in each, and each in all, and all in all, and all are one] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity Book VI.Chapter 10;11,pg211,212.*

الواحد يساوي الثلاثة ! بهذه الهلامية والعبارات المطاطة يتحدث القوم، ويختلط المجاز بالحقيقة عندهم، أنت تخاطب شخصاً يعتقد بأن كل شئ هو في كل شئ، ثم ابذل الوقت والجهد حتى تصل لحقيقة ألفاظه!

ومن روائعه[ عندما نتحدث عن شخص الآب، فإننا لا نعني شيئًا آخر غير جوهر الآب. لذلك، فكما أن جوهر الآب هو الآب نفسه، لا كما هو الآب، بل كما هو، فكذلك شخص الآب ليس إلا الآب نفسه[١٥٢] ] لا كما هو الآب بل كما هو! ، وليس شخص الآب إلا الآب!

ويقول عن الروح القدس[ والروح القدس في الثالوث، ليس مولودًا، بل هو حلاوة الخالق والمولِّد، يملأ جميع المخلوقات،[١٥٣] ] لاهوتي في باب العقيدة بدلاً من أن يستعمل المصطلحات الدقيقة والصارمة يستعمل مصطلح "حلاوة"، ثم لعل الله يقيض لك شارحاً لمراده.

ومن الصعوبات الإكثار من المجاز أثناء شرح العقيدة ،انظر لمقدار المجاز في عبارة أثناسيوس [ فبدون الروح القدس فإننا نكون غرباء عن الله، وعن طريق اشتراكنا في الروح نصير أقرباء لله حتى أن وجودنا في الآب هو ليس منا ، بل هو خاص بالروح الموجود فينا والذي يسكن فينا ، ونحن نحتفظ به في داخلنا عن طريق الإقرار[١٥٤] ] بهذه الغزارة والجرأة يكثرون من استعمال المجاز في شرحهم للعقيدة، فيستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تبين لهم هل هذه الألفاظ الكثيرة هي حقيقية أم مجازية.

انظر لما يقوله إفرايم السرياني عن الابن [ مختلطٌ به (الآب) ومنفصلٌ عنه، هو في حضنه وعن يمينه. لو لم يكن مختلطًا به، لما كان حبيبه في حضنه. لو لم يكن منفصلًا عنه، لما جلس عن يمينه[١٥٥] ]

---

[152] [Wherefore, as the substance of the Father is the Father Himself, not as He is the Father, but as He is, so also the person of the Father is not anything else than the Father Himself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 6, Section 11.*

[153] [and is the Holy Spirit in the Trinity, not begotten, but the sweetness of the begetter and of the begotten, filling all creatures] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 10, Section 11.*

[١٥٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرون،صـ ٣٢٣(٢٠١٥م).

[155] [Mixed with Him [the Father] and divided from Him, He is in His bosom.and on his right hand. If he were not mingled with him, His beloved would not be in his bosom. If he

مختلط ليس بمختلط، وفي نفس الوقت منفصل ليس بمنفصل، وهو في حضه في نفس الوقت الذي لي للآب حضن وهو عن يمينه في الوقت الذي هو فيه في حضه وليس له لا يمين ولا حضن !
مجازات بعضها فوق بعض، وتناقضات تترى.
ويستمر في الهلامية في استعمال حرف (في) فيقول :

[ الآب يكشف عن ذاته في الابن وفي الخليقة التي توجد في الكلمة]

[Father reveals himself in the Son and in the creation (which exists in the Word ...)][156]

ذات الله مكشوف عنها في الابن؛ ومكشوف عنها في الخليقة؛ والخليقة توجد في الكلمة !
ويستمر أغسطينوس هذا المفكر الكبير الذي أثر في كل العقول الغربية المسيحية في استعمال العبارات المائعة المطاطة غير الواضحة التي لا لو حاصرته بشأنها لقال إنما هي مجاز، ولو تركته لاعتبرها حقيقة:

[ [إذا] كانت نفوس كثيرة بالمحبة نفسًا واحدة، وقلوب كثيرة قلبًا واحدًا، فماذا يفعل نبع المحبة نفسه في الآب والابن؟... إذا كانت "محبة الله التي سُكِبَت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا" تجعل نفوسًا كثيرة نفسًا واحدة وقلوبًا كثيرة قلبًا واحدًا، فكم بالحري هل يجعل الروح القدس الآب والابن والروح القدس إلهًا واحدًا، نورًا واحدًا، سببًا واحدًا؟ (مقال في إنجيل يوحنا ٣٩:٥).[١٥٧] ]

---

were not separated from Him he would not sit at His right hand] *Ephrem the Syrian, Hymns against Heresies, Hymn 6:7.*

[156] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg124.

[157] [[if] many souls through love are one soul, and many hearts are one heart, what does the very fountain of love do in the Father and the Son? . . . If, therefore, 'the love of God [which] has been poured forth in our hearts by the Holy Spirit who has been given to us' makes many souls one soul and many hearts one heart, how much more does [the Spirit] make the Father and the Son and the Holy Spirit one God, one light, one cause? (Tractates

المحبة تجعل الآب والابن والروح القدس إله واحد تماماً كما تجعل المحبة قلوب الناس قلباً واحداً، مثل هذه العبارة المائعة ستوهم قلب من يريد أن يخدع نفسه من المسيحيين البسطاء بأنه موحد وليس بمشرك، فإذا ضيقت الخناق على أغسطينوس واتهمته بأنه موناركي لقال لك إنما قصدت الوحدة المجازية ألا وهو الترابط القلبي والتعاون والوفاق.

ولأنه يعرف أنه بهذا الشكل قد ألغى كون الروح القدس شخص إذ جعله مجرد شعور داخلي يربط قلبين ببعضهم فقد سارع إلى نفي هذا المعنى حيث قال ما مفاده" وأن الروح القدس هو محبة الآب والابن حتى مع كونه مختلفًا تمامًا بجانبها" لاحظ لفظة (مع كونه) التي تفيد التناقض؛ فهو صفة المحبة مع كونه شخص جالس بجانبها، لكنه مجدداً سيشعر بأن هذه العبارة تدل على الشرك فتراه يترك مراً للرجوع فيقول بعدها ما مفاده " وأن الروح القدس هو محبة الآب والابن حتى مع كونه مختلفًا تمامًا بجانبها وفيها." هل هو فيها أن بجوارهما؟ هنا أنت أمام متلازمة (صفة هي شخص هو صفة هي شخص) !

يلخص لويس أيريس (أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي في جامعة دورهام في المملكة المتحدة، وأستاذ اللاهوت المسيحي المبكر في جامعة سانت توماس البابوية في روما) رأي أغسطينوس فيقول:

[نرى الآن أن هذا القول غير صحيح تمامًا. إن تسمية الروح القدس بالمحبة لا ينبغي أن تقودنا إلى صورة للآب والابن يحملان في جوهرهما شيئًا ليس خاصًا بهما. بل يجب أن نقول إن الآب والابن هما في جوهرهما محبة، وأن الروح القدس هو محبة الآب والابن حتى مع كونه مختلفًا تمامًا بجانبهما وفيهما. ولكن مرة أخرى، ينجذب العقل إلى نقطة يجب أن يعترف فيها بأن الله يتجاوز إدراكه.[١٥٨] ]

---

on the Gospel of John 39.5)][*the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg129.*

[158] [I said a little while ago that it is as if the Spirit were the essence of Father and Son: we can now see that this statement is not quite right. That the Spirit is named as love should not lead us toward a picture of Father and Son having as their essence something that is not their own. Rather, we must say both that Father and Son are in their essence love and that the Spirit is the love of Father and Son even while being fully another beside and in them. But once again the intellect is drawn to a point where it must confess that God

يمكنني إذن أن ألخص هذ التصرف الخجول من اغسطينوس الحائر بين الإيمان القويم (الاقانيم أشخاص) وإيمان الهراطقة (الأقانيم صفات) والذي يتجلى في الأمثلة والالفاظ المائعة التي تجعلهم تارة صفات ثم بعد ذلك يجعلهم أشخاص ثم يرجع مجدداً ويجعلهم صفات ، يمكنني تلخيصه وتسميته بمتلازمة اغسطينوس ( صفة- شخص – صفة) وطريقتها استعمال الألفاظ الفضفاضة والإكثار من جعل كل شئ في كل شئ !

انظر لمستوى الهلامية في استعمال الألفاظ والتي طالت أكبر العقول ، يلخص العالم سكوتش أمثلة شرح الثالوث عند القديس توما الإكويني وهو أعظم عقلية ثالوثية غربية ، والذي يعد شرحه للثالوث هو بمثابة قمة الهرم،يستعمل العبارات التالية في شرح الثالوث في السؤال الثالث والأربعين [ وهكذا يُرسَل الابن لا وفقًا لأي نوع من أنواع الكمال العقلي، بل وفقًا للإشراق العقلي الذي ينبثق إلى عاطفة الحب"، "كلمة تنفث الحب"[١٥٩] .] لاحظ ألفاظ (الإشراق العقلي) و (انبثاق إلى عاطفة الحب) و (كلمة تنفث حب)! هل توجد مجازية وهلامية أكثر من ذلك؟! مثل هذه العبارات الواسعة الفضفاضة المجازية يبني عليها أعظم العقول اللاهوتية بناءه كاملاً في شرح الثالوث!

ما هو الجهد الضروري لفهم عبارة لزجة لهيلاري أسقف بواتييه تقول [ لذا فهو نفسه فينا من خلال الجسد ونحن فيه، بينما نحن وهو في الله[١٦٠] .] ؟ انظر لكمية وتنوع الكائنات التي في بعضها، ومقدار المجاز والرمز مقابل الحقيقة في تلك الألفاظ، أليس من الأفضل إبقاء كل كائن في مكانه واستعمال عبارات واضحة قاطعة كالسيف؟ لكن هذه الهلامية متعمدة لتخفيف مشكلات هذه العقيدة ؛ وستكتشف أن خلاصة حرف الجر (في) يعني التساوي، أن الإله آب يساوي الإله ابن، وصيغت في قالب يثير التداخل في نفس البسطاء لينخدعوا ويجعلون الأقانيم شخصاً واحداً كما سيأتي

---

transcends its grasp.]the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg١٣١.

[159] The Psychological Analogy for the Trinity: At Odds with Modernity,by Neil Ormerod,pg283.

[١٦٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٤٢.

مفصلاً[١٦١] .وعندما يقول القديس هيلاري [ الله الكلمة كان في طبيعة الله[١٦٢] ] فقد جعل الكلمة فقط هي الله كله، وجعل النطق الذي هو صفة شخصاً كاملاً الذي هو الله، وجعل الله في الله !
وهذا كارل بارث أحد أعظم اللاهوتيين في القرن العشرين والذي قال عنه البابا بيوس الثاني بأنه أعظم لاهوتي جاء بعد توما الإكويني يقول بأن الله" يلد نفسه كابن" و "مولود من نفسه كآب"[١٦٣] ! فالله ابن نفسه وأبو نفسه ! هذه طريقة كلام أكابر عقلائهم ! وبمنتهى الجرأة المتعمدة يقول العلامة ترتليان عن أقنوم الابن أنه[كان هو نفسه الكلمة والله.[١٦٤] ]، لقد وقع ترتليان في مخالفة كبيرة لأحد مبادئ الضرورات العقلية ألا وهو مبدأ الهوية، فالشئ ليس بغير نفسه في الوقت الذي هو فيه نفسه، فالتفاحة ليست برتقالة في نفس الوقت التي هي فيه تفاحة، هذا تدمير لهوية التفاحة، كذا الكلمة التي هي مجرد لفظ وصوت حرف ليست شيئاً آخر غير ذلك ألا وهو (الله السميع البصير المتكلم الحي) في نفس الوقت التي هي فيه لفظة وصوت وحرف، هذا منافٍ للضرورات العقلية والتي هي محكَّمةٌ في حق الخالق والمخلوق معاً ولا يصح استثناء خالق أو مخلوق منها.
كما أنه يصف الأقانيم بأنها أنماط و [ "تشترط أنماط الوجود الإلهية بعضها بعضًا وتتخلل بعضها بعضًا تمامًا، بحيث يكون أحدها دائمًا في النمطين الآخرين، والنمطان الآخران في النمط الواحد"[١٦٥] ]

---

[١٦١] على سبيل المثال يقول هيلاري عن الابن[ أنه كان في الآب من خلال طبيعة الألوهية، ونحن بالمقابل فيه من خلال ولادته في الجسد] أي له نفس الطبيعة الإلهية، أي التساوي، هذا مفاد حرف الجر (في).

[١٦٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٣٢.

[163] [As God is the Father, he begets himself as the Son. As God is the Son, he is begotten of himself as the Father. In this eternal begetting and being begotten, God posits himself a third time as the Holy Spirit of the Father and
the Son.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg309.*

[164] [he himself is Word and God.] *Tertullian, Adversus Praxean 11.2.*

[165] ['The divine modes of being mutually condition and permeate one another so completely that one is always in the other two and the other two in the one'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg302.*

نمطين في نمط ، ونمط في نمطين، هكذا تكلم بارث ! بل إن هذه العقلية اللاهوتية الجبارة اعتبرت أن الأقانيم هي أشكال أخرى للآب[١٦٦] ، أي أنه وقع في عين هرطقة الموداليةالشكلانية التي تجعل الاقانيم هي أشكال وظهورات لنفس الشخص ! بل اعتبر أن لفظة الآب هي مجموع الثالوث ،فجعل الأقانيم أقنوماً واحداً! فماذا سيصنع البسطاء إن كان كبار اللاهوتيين بهذا الاضطراب؟! بالطبع في أماكن أخرى يجعلهم أشخاص ثلاثة مستقلون، لكنها الفطرة التي تصرخ بداخله أظهرته بهذا الاضطراب،فتارة تجذبه نحو التوحيد فيهرطق وتارة يقول بالإيمان التقليدي. والله شركة مكتفية بذاتها من المحبة والفحر والسلام[١٦٧] ! والله لم يكن أبداً وحيداً ! هكذا يقول وهكذا سنرى.

ولماذا هم ليسوا بمشركين ؟ لأنه في الله [لا وجود لـ"أنا" في مقابل "لا أنا"، كما هو الحال مع الروح المخلوقة؛ فالله بالنسبة لذاته "أنا، أنت، هو، وبالتالي نحن وأنت في آن واحد"[١٦٨] ] فأنا هو أنت ونحن أنت ! هذا هو العقل.

ومن الهلامية في التعبير قول القديس هيلاري [ ٢ - التشابه الآخر الذي قد ينير لنا معنى ما نؤمن به هو النار، إذ تحتوي في نفسها على النار وتوجد في النار ،النار تتضمن لمعان النور، والحرارة التي هي

---

[١٦٦] [ وأضاف بارث أن اسم الله الثالوثي "أب" يعني أنه "مُنشئ أشكال وجوده الأخرى"]

[The Trinitarian name of God as ‘Father’, Barth continued, means that ‘he is the Author of his other modes of being’ (I/1: 393).] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg304.

[167] [As a self-sufficient communion of love and freedom, joy and peace, God’s identity would be triune whether the world had been created or not.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg310.*

[168] [Since there are no limits or givens in God, there is no I in opposition to the not-I, as with created spirit; God is for Godself ‘simultaneously I, thou, he, and therefore we and you’] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg329.*

طبيعتها الأساسية، وخاصية الإتلاف باهتياج التقلب المضطرب للهب. ومع ذلك فهي طوال الوقت نار،وفي كل تلك المظاهر لا توجد سوى طبيعة واحدة[١٦٩] ] النار تحتوي على النار وتوجد في النار! وأدى عدم معرفتهم بالفارق بين الصفات والأشخاص أن عندهم الصفة هي صفة لصفة فالصفة هي التي تصوف وليس الأشخاص !، فالنطق هو الحكمة هو القوة! ونظراً لعدم وجود معيار يتحاكمون إليه باب (من الذي يوصف الصفة أم الشخص) فقد زاد بعضهم في وصف النطق فلم يعد هو فقط الحكمة وهو القوة بل أصبح أيضاً هو الروح! مما جعل أقنوم الابن هو نفسه أقنوم الروح القدس، وهذا ما وقع فيه القديس يوستنيوس الذي يقول:

"لذلك، لا يمكن فهم الروح والقوة من الله على أنهما أي شيء آخر غير الكلمة، الذي هو أيضًا الابن البكر لله"[١٧٠]

ويتحدثون بهذه الطريقة : " "الكنيسة تُؤكد على فكرة التوحيد، ولكنها تُعلن أيضًا أن الله الآب إله، والله الابن إله، والله الروح القدس إله."[١٧١]" ! إذ لا يخجلون من كلمة (لكن) التي تؤكد التناقض ،

---

[١٦٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٠. لاحظ أن هدف هيلاري من المثال هو الإشارة لوحدة الطبيعة (وفي كل تلك المظاهر لا توجد سوى طبيعة واحدة) ، لكن البسطاء والمخادعون يستعملون هذا المثال لتبرير التناقض في قولهم (علاقة الأقانيم بالله هي اشخاص هم شخص) لأن المثال هو بطاقات وقوى وصفات لا بشموس كاملة ، وأي مثال يجب أن يتضمن كيانات كاملة وفي نفس الوقت هم كيان واحد كامل، فالضوء بمفرده ليس شمساً كاملة، بينما كل أقنوم بذاته هو إلهٌ ورب.

[170] ['The Spirit and the Power from God cannot therefore be understood as anything else than the Word, who is also the First-begotten of God'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg99.*

[171] WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?,By R. C. Sproul

ولا يخجلون من أن يقولوا بعد (التوحيد) إله وإله وإله ! قوم ضاع عندهم توقير الله حتى أصبحوا يقولون عبارات من نوعية [لأن يعقوب غلب الله[١٧٢] ]!

قوم لا يرون أي تناقض في عبارة (هؤلاء الثلاثة هم الله)! اللفظة الأولى جمع( هؤلاء) ثم الثانية جمع(الثلاثة) ثم الثالثة جمع(هم) ومع ذلك يساوون مفرد (الله)! إن قلتُ( زيد وعمرو وبكر هم الإنسان الوحيد في الغرفة) فهي عبارة خاطئة، لكن إن قلت ( الاب والابن والروح هم الإله الوحيد) فهي صحيحة ! وبعض آكابر قديسيهم ومن تبعه يعبدون جيشاً من الملائكة الصالحين بلا أي خجل![١٧٣]

وهناك شخصٌ أول في شخص ثانٍ وأثناء ذلك يسمع هذا الأول صوت شخصٍ ثالث وذلك اثناء وجوده في الشخص الثاني! هكذا صور لوثر الأقانيم ، فشخص الروح القدس يسمع شخص الآب وهو موجود في شخص الابن[١٧٤] ! هذا يشبه جنين في بطن أمه يسمع أباه!

---

[١٧٢] العبارة للقديس هيلاري أسقف بواتييه، انظر: عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤١.

[١٧٣] يقول يوستينوس الشهيد [ "نحن نعبد ونكرم [الآب] والابن... وجيش الملائكة الصالحين الآخرين... والروح النبوي"] (الاعتذار الأول ٦؛ جوستين ١٩٩٧: ٢٦)

['we worship and honour [the Father] and the Son . . . and the army of the other good angels . . . and the prophetic Spirit' (First Apology 6; Justin 1997 : 26)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg99.*

[١٧٤] الدكتور سكوت ر. سوين ( رئيس وأستاذ كرسي جيمس وودرو هاسل في اللاهوت النظامي في المعهد اللاهوتي الإصلاحي في أورلاندو، فلوريدا) يقول [ يُعتبر شخص الروح القدس محورًا أساسيًا في تفسير لوثر في هذه المرحلة. وفقًا للوثر، فإن الروح القدس نفسه، الذي يسمع كلمة الآب الأزلية في شخص الابن، ألهم أنبياء العهد القديم بالتحدث بلغات بشرية لنتمكن نحن أيضًا من سماع الصوت الثالوثي]

[Central to Luther's hermeneutic at this point is the person of the Holy Spirit. According to Luther, the self-same Spirit who overhears the Father's eternal Word in the person of the Son inspired the Old Testament prophets to speak in human languages in order that we too may hear the triune voice]*the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg231.*

إله حق من إله حق ومع ذلك هما إلهٌ واحد! عصفورٌ من عصفور ومع ذلك هما عصفورٌ واحد !

هل تعلم أن الحكمة حكيمة والبياض أبيض والحكمة حكمة والقدرة قدرة؟!
يبهرنا القديس أغسطينوس الفيلسوف والعلامة فيقول :
[من السخف القول بأن الحكمة ليست حكيمة؛ وكما يُسمى البياض أبيضًا فيما يتعلق بذاته، فكذلك تُسمى الحكمة حكيمة فيما يتعلق بذاتها....لذلك يجب أن نفهم حكمة الحكمة....لأن الحكمة حكمة، والقدرة قدرة، والخلود خلود، والعدل عدل، والعظمة عظمة،[١٧٥] ]

الحكمة حكيمة لا أن الشخص هو الحكيم! مَنِ الكريمُ أنت أم كرمُك؟ كرمك هو الكريم ! فَعَلَ هذا لجعل الصفات توصف ؛ وبالتالي يطمئن حين يقول أن الابن هو نطق الله ومع ذلك فهو سميع بصير عليم خبير قوي قدير ! ؛ كان الرأي أن الذين يوصفون هم الأشخاص ، هم الرجال، لكنه حتى يطمئن قلبه بأنه ليس بمشرك إذ أن الابن ليس إلا صفة النطق لله فلماذا تتهموننا بالشرك ! راح يصف الصفة ! في حين أن الصفات تلحق فقط بالكيانات الحقيقية وليس بالصفات؛ الصفات تستلزم ذاتاً قائمة حتى تنوجد؛ فلا تسامح بدون الأستاذ سامح؛ والموصوف بالتسامح والكرم هو الأستاذ سامح، هو شخص.
هنا تفهم انك تحتاج إلى تأسيس البداهات مع القوم؛ مثل أن الذين يوصفون بمختلف الصفات هم الأشخاص هم الذوات الحقيقية وليست الصفات[١٧٦] ! والنور له نور والله له إله ! يقول أغسطينوس[

---

[175] [And as it is absurd to say that whiteness is not white, so is it absurd to say that wisdom is not wise; and as whiteness is called white in respect to
itself, so also wisdom is called wise in respect to itself....so we are to understand wisdom of wisdom,...For what to be wise is to wisdom, and to be able is to power, and to be eternal is to eternity, and to be just to justice, and to be great to greatness, that being itself is to essence.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity , Book VII.Chapter 1.2,pg217.*

[١٧٦] مبرر أغسطينوس هو [ وكما أنه من السخف القول إن البياض ليس أبيض، فكذلك من السخف القول إن الحكمة ليست حكيمة]

فالابن إذن هو حكمة الحكمة، أي الآب، كما أنه نور النور، وإله الله.[١٧٧] ] و [والروح القدس إله الله[١٧٨] ] ويصح ترجمة God of God الله الذي من الله ، هي ترجمة متعسفة، لكنها تعني وجود إلهين على كل حال.

عندما تعلم أن المضاف عند القوم هو نفسه المضاف إليه ! فنطق الله هو الله ! إن كانت العبارة المكونة من مضاف ومضاف إليه (نطق الله) تعني أن النطق هو الله ، وقتئذ تصبح عبارة (نطق الله) تعني ( الله الله) ! إذ أن النطق هو الله !
فأي جهد نحتاجه مع قوم عندهم المضاف هو نفسه المضاف إليه !
وعندما تعلم أن إحدى صفات الله هي الله كله عند القوم ، فنطق الله الذي هو ليس إلا إحدى صفات الله هو الله كله ! فالله الذي له نطق وقوة وعلم وإرادة وحكمة وسمع وبصر (أم هو أعمى

---

[And as it is absurd to say that whiteness is not white, so is it absurd to say that wisdom is not wise; and as whiteness is called white in respect to itself, so also wisdom is called wise in respect to itself.] *NPNF1, Volume 3, Augustine, De Trinitate, Book VII, Chapter 1, Para 2.*

والغلط في هذا المبرر أنه خلط بين الصفة التي لا تثبت إلا بالفعل والصفة التي تثبت بغير الفعل، فالحكمة لا تثبت أبداً إلا إن رأيت الأفعال الحكيمة للشخص، بينما البياض يثبت سواء فعل الشخص شيئاً أو لم يفعل، وبما أن الحكمة بنت الفعل، والفعل لا يقع إلا من شخص ، كان الفعل هو الحكيم، ولما كان الفعل ينسب للفاعل كان الفاعل هو الحكيم.
وإلا تكون قد نسبت اعتبارياً لاعتباري، فالحكمة مفهوم اعتباري، وصفة "حكيم" مفهوم اعتباري، والمفهوم الاعتباري يجب أن ينسب للحقيقي حتى يكون موجوداً فلا حكمة بدون شخص حكيم، أما إن نسبت الحكيمية للحكمة فقلت الحكمة حكيمة فقد نسبت الذي لا يقوم بذاته إلى آخر هو ايضاً لا يقوم بذاته فتهاويا وتساقطا فسقطا معاً، هذا يشبه أن رجلاً يسقط فاستند إلى رجلٍ آخر يسقط، فيقيناً سيسقطان. فبان أن من أخطاء الرجل خطؤه في إحدى البديهيات وهي أن الاعتباري يسند للحقيقي وإلا تلاشى.

[177] [The Son therefore is Wisdom of wisdom, namely the Father, as He is Light of light, and God of God] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VII, Chapter 3,4.*

[178] [the Holy Ghost, God of God] *NPNF1-07, Saint Augustine, Homilies on the First Epistle of John, Homily 7, Paragraph 6.*

واصم ؟!) ورحمة ؛ هذا نطقه فقط هو الله كله! تحتاج أن تقنع قوماً أنه إن كانت س= أ+ ب+ ج، فمن الخطأ أن تكون أ فقط هي س؛ فالله ليس نطقاً فقط.

فأي جهد نحتاجه مع قومٍ عندهم الجزء هو الكل ، إحدى صفات الكيان هي الكيان كله، نطق الله فقط فقط هو الله كله !؛ وعندهم المضاف إليه هو عين المضاف! فنطق الله هو الله أي الله هو الله! أي جهدٍ تحتاجه لتصحح المفاهيم لإنسانٍ يعتقد بأن الشخص يوجد عند نفسه ! ( والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله) أي الله كان عند الله وكان الله الله ! لأن الكلمة هي الله ، فكان عند نفسه وكان هو عين نفسه !

بل ستندهش إن علمت أن القوم لا يعرفون صيغة الوصف ! ستندهش إن علمت أنك تحتاج أن تقنع شخصاً بأن العقل (وليس المخ) هو صفة ! هل تعلم أن ٩٠% من عوام النصارى وبسطاءهم يعتقدون أن العقل رجل ؟! أما والله إنهم ليقولون قولاً هو أخو هذا، إذ يعتقدون أن العقل شخص! حتى يطمئنون ضمائرهم بأنهم ليسوا بمشركين، لأن الابن عندهم هو عقل الله ، فكيف أكون مشركاً وأنا لم أزد على أن قلت إن لله عقل ؟! هكذا يتصورون ؛ حتى يخدعوا ضمائرهم ويتعاموا عن أن الابن رجل يفعل مختلف الأفعال ، أقصد شخص، فلم يكن منهم إلا أن جعلوا العقل شخص! عنزة ولو طارت! سنبقى موحدين وغير مشركين حتى ولو اضطرنا الأمر أن نجعل الشخص عبارة عن أشخاص ! فالشخص له عقل وروح وجسد إذن الشخص عبارة عن شخص وشخص وشخص ! والسيارة عبارة عن سيارات !

وضابط التفريق بين الشخص والصفة سهل، فالشخص قائمٌ بذاته أم الصفة فلا تقوم بذاتها، بمعنى أنك لا تجد التسامح والعقل يسيران في الشارع، بل لابد من شخصٍ موجودٍ موصوفٌ بالتسامح حتى يكون هاهنا تسامح، ولابد من شخصٍ موجودٍ موصوفٌ بأنه عاقلٌ وذو عقل حتى يكون هاهنا عقل، وبالتالي فالعقل صفة لأنه لايقوم بذاته بل يفتقر لذاتٍ تتصف بالعقل ليكون موجوداً.

سنحاول إقناع أناس يحتاجون أن يتعلموا مبادئ اللغة التي يبغضونها ؛ إن كانت أداة الفهم نفسها (اللغة) محل احتقار عندهم فكيف ستقنعهم ؟

هل تعلم أن التدقيق اللغوي عند القوم حرام كالزنا ؟!

هل تعلم انك إن فهمت النص كما هو مكتوبٌ وفق قواعد اللغة فهذا نقص في التقوى ؟!

يسمون من يهتم بدلالة الالفاظ شهوانياً جسدانياً؛ بل ووضعوا قاعدة تسببت في رمي اللغة في القمامة ، تقول القاعدة (الحرف يقتل والروح يحيى) وتطبيقها العملي عند البسطاء منهم والذين هم ٩٩% ممن ستحاول إقناعهم هو أنك استحضار القواعد الغوية يجعلك كالشيطان وقليل التقوى، وأن الصواب هو تدمير اللغة !

فمثلاً كنت أناقش أحدهم في نص ( قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك) كدليل على تعدد الآلهة، فلم يكن منه إلا أن دمر اللغة وقال "كلمة (قال) لا تعني الكلام، وكلمة (اجلس) لا تعني الجلوس، وكلمة ( يميني) لا تعني اليمين، وكلمة (قدميك) لا تعني القدمين " !

بل إذا حاصرت المسيحي بالحجة فلن يقبل وسيقول لك كما قال القديس أغسطينوس (يجب أن تؤمن قبل أن تفهم ) !

[بما أننا نرغب في فهم أزلية الثالوث ومساواته ووحدته، بقدر ما يُسمح لنا، ولكن يجب أن نؤمن قبل أن نفهم[١٧٩]]

وقد أسست العقول الكبرى لفكرة تنحية اللغة جانباً ، فوقاً للأستاذ اللاهوت المسيحي المبكر لويس إيريس فق [اعتقد أوغسطين أن هذه اللغة لا يُمكن أن تُعطي معنىً منطقيًا عند استخدامها مع "الطبيعة" الإلهية.[١٨٠]]، وبما أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لإيصال المعنى بشكل صحيح، فإن تنحيتها جانباً يضمن عدم وصول المعنى الحقيقي لعقيدة التثليث، وبالتالي يبقى المسيحيون البسطاء على دينهم !

عند المسحيين البسطاء أن الابن هو صفة النطق الإلهي فهو كلمة الآب، وفي نفس الوقت هو شخص ! فهو صفة وشخص ، كمن يقول "التسامح شخص"! بل هم لا يملكون البداهات التي بواسطتها

---

[179] [8. Wherefore, since we desire to understand the eternity, and equality, and unity of the Trinity, as much as is permitted us, but ought to believe before we understand] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity , Book VIII.(Chapter 5).2,pg241.*

[180] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg131.

يعرفون أن "النطق" صفة! تحتاج ان تستعيد صيغة الوصف من كتاب النحو في المرحلة الإعدادية لتعلمهم أن الاسم في صيغة المصدر هو صفة ! بل كثيرٌ منهم يعتقد أن عقله رجلٌ! عقله شخصٌ! وليس بصفة من صفاته !

قوم مستعدون للتخلي عن أوضح البداهات إن تصادمت مع الإيمان؛ فترى المسيحي يعتبر عقله شخص كامل وليس بصفة ! وذلك ليجعل مثال (الإنسان مكون من عقل وجسد وروح ومع ذلك هم إنسان واحد) مثالاً صالحاً للتمثيل عن الثالوث!

الحرب على العقل هي أساس قبول الثالوث، وهي أكبر صعوبة ستواجهنا، نحتاج أن نبين للمسيحي أن النقيضان لا يجتمعان في حق الخالق كما المخلوق، وأن قبوله للتناقض في حق الخالق يفتح الباب أمام قبول أي باطل، فالضرورات العقلية كمبدأ اجتماع النقيضين لا يجب التخلي عنها مطلقاً وإلا أضحى كل شئ سائغ، وأن تطبيق هذا المبدأ العقلي ليس فيه اخضاع للإله تحت العقل وتشبيه للإله بمخلوقاته بل هو شرط لإثبات وجود الإله، فالإله الموصوف بالنقائض ليس إلهاً أسمى من البشر بل هو عدم أفرزته العقول البشرية الفاسدة، انظر لحرب القمص مينا جاد جرجس على العقل [التَّثليث معناه أنَّ الله ثلاث أقانيم في واحد، والتَّوحيد معناه أنَّ الله واحدٌ في ثلاث أقانيم. ولكن: كيف يكون ذلك ؟ إنَّ فهم الثّالُوث يحتاج مِنّا أن نُخضع العقل للإيمان، فالعقل وحده لا يقدر أن يُدرك حقيقة الثّالُوث، لأنَّ الذي يُريد أن يعرف حقيقة التَّثليث يبحث في أعماق الله، وهُنا يحتاج الإنسان الذي يبغي تلك الحقيقة إلى عقل وروح وإيمان، لأنَّ الرُّوح تفحص كل شيء حتى أعماق الله. والتَّثليث أمرٌ عظيمٌ يفوق العقل، فلا يقدر إنسان ما بعقله فقط أن يدرك حقيقته، لأنَّه عالٍ عن الإدراكات البشرية.[١٨١] ] وعجز العقل عن معرفة حقيقة الله سبحانه وتعالى هو حق لكن أريد به باطل، أريد به قبول التناقض.

لقد جعلت مجلة مدرسة الإسكندية والتي يعمل بها [ عدد كبير من المتخصصين الحاصلين على درجات علمية من كبريات الكليات اللاهوتية، فضلاً عن العديد من الآباء الكهنة والآباء الرهبان والأخوة العلمانيين ذوي التوجه العلمي[١٨٢] ] شعارها نص إشعياء٧: ٩ كما في السبعينية [إن لم تؤمنوا لن تفهموا] وذكرت أنه شعار مدرسة الإسكندرية القديمة، انظر الصورة:

---

[١٨١] القمص مينا جاد جرجس، كنيستي عقيدة وإيمان، مكتبة المحبة، صـ ٤٧.

[١٨٢] مجلة (مدرسة الإسكندرية) ، السنة الرابعة (٢٠١٢م) ، العدد الأول،يناير.إبريل، الصفحة التي تلي الفهرس مباشرة.

شعار مدرسة الإسكندرية القديمة

---

## إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

إشعياء ٧ : ٩

عن السبعينية

THE MOTTO OF THE ANCIENT SCHOOL OF ALEXANDRIA

---

If you do not belive, neither shall you understand

Si vous ne croyez pas, Vous ne subsisterez pas

Wenn ihr nicht glaubt, werdet ihr auch gewiss nicht verstehen

هذه الحرب على العقل والتي تشترط الإيمان أولاً قبل الفهم آتت ثمارها بالفعل ، فكثير من المسيحيين يعتقدون أن الإيمان لا يكون صحيحاً إن وافق العقل باعتبار أن الله أسمى من العقل !

وكثيراً ما يقولون بأن عجز العقل سببه أن الثالوث يسمو على العقل، ونحن نقول لهم ما هو الضابط الذي تعرفون به أن سبب رفض العقل للشئ هو سموه على العقل لا أنه متناقض؟ نحن نقول أن الوصفين الذين لا يجتمعان في الحس ولا في الخيال هما نقيضان لا سمايان عن العقل، فالحركة والسكون لم يجتمعا في جسم حساً ولا خيالاً، والوجود والعدم لم يجتمعا في موجودٍ حساً ولا خيالاً، والاستقامة والانحناء لم يجتمعا في خطٍ حساً ولا خيالاً، وبالتالي فهم نقائض ولا يصح قبول اجتماعهم بحجة السمو عن العقل، بل هم أدنى من أن يعقلوا، كذا الثالوث كيف يكون لدينا ثلاثة أشخاص هم شخص؟

وكيف يكون لدينا ثلاثة أشخاص لهم جوهر واحد عددياً لا نوعياً، أكرر عددياً لا نوعياً؟ اذرف الدموع على نفسك إن قبلت التناقض، واجمع رفات عقلك فقد مات، وعند الله الموعد.

كثيرون من يظنون أن قبول التناقض هو قمة التقوى والتعظيم لله، والصواب أنه طريق للضلال، لقد اعتبر القس منسى يوحنا التخلي عن العقل عند الحديث عن الثالوث هو تضحية تدل تعظيم الإنسان لله [إن الاعتقاد بسر الثالوث الأقدس هو أعظم إكرام تستطيع الخليقة أن تقدمه لله، وذلك لأن الإقرار بأن الله أعظم من أن يدرك بالعقل البشري هو أعظم إكرام له. ولعمرى أي سر أغمض من سر الثالوث؟ فباعترافنا إذن بهذا السر نكرم الله ، لأننا حينئذ نضحى له أعظم شيء فينا وهو العقل ، وليس هذا فقط ، بل إننا نضحيه عن نوع غريب ، إذ أننا نعترف بسر لا معرفة لنا به البته ويستحيل على عقولنا القاصرة إدراكه أو معرفته، ولكن الله قد أوحاه لنا ونحن اعتقدنا به دون أن نضعه تحت حكم العقل ، وهذا يجعل ضحيتنا كاملة لأننا نعتقد بما يسمو عقولنا ، ويعلو فوق فهمنا البشرى[١٨٣] ] وأنا لو أقسمت بالله العظيم أن لا عبارة أحب لإبليس من دعوته ( ضحي بعقلك واقبل الكلام ، فالتضحية بالعقل والفهم فيه تعظيم لله) لرجوت أن أكون صادقاً.

كذا يعتبرون أن فهم الثالوث ممتنع لا لكونه تناقض بل لكوننا لو عرفناه لصرنا آلهة لأنه لا يمكن أن يعرف الله سوى الله، وأنا أقول بأن هناك فارق بين فهم الشئ وبين انكشاف التناقض، فأنا لم اقل لك "كيف يعلم الله كل شئ" هذا سر إلهي بالفعل، ولم أقل لك "كيف يقدر الله على كل شئ" فهذا سر إلهي أيضاً ، ولا يمكننا معرفته، لكن الفارق بينه وبين الثالوث أن هذين ليس فيهما أي تناقض مع العقل، فالعقل لا يجد تناقضاً في قولنا ( الله على كل شئ قدير بآلية لا نعلمها) لكنه يجد تناقضاً كبيراً في قولكم (كل أقنوم بذاته إلهٌ ورب ونحن نعبد إلهاً واحداً)! وقولكم (إله من إله ونحن نعبد إلهاً واحداً).

ويمهد الدكتور جورج بباوي العقول لقبول التناقض باتهامه للعقول بالضعف والعجز فيقول:

[ ثالثاً: الصعوبات التي تقف ضد فهم الإنسان للثالوث؟

١ - مشكلة الخيال:

[١٨٣] القس منسى يوحنا، شمس البر، مكتبة المحبة، صـ ١١٥.

كل من يُخضع الثالوث للخيال يعجز تماماً عن فهم أبسط الإعلانات عن الثالوث. ذلك أنه لا يوجد في الواقع شيء ما يشبه الثالوث من قريب أو من بعيد. وكل محاولات تصوير الثالوث أو رسم صورة له هي خاطئة تماماً وتزيد تعقيدات الفكر وتقود إلى اليأس. والخيال عاجز عن تصور ثلاثة كل منهم مثل الآخر تماماً، والكل معاً يشترك في طبيعة واحدة.] أيضاً يا دكتور جورج فالخيال عاجز عن تصور موجود هو معدوم في نفس اللحظة، وتصور خط مستقيم هو منحنٍ في نفس اللحظة، وعن تصور جسم ساكنٍ هو متحرك في نفس اللحظة، والسبب هو أن جميع هذه هي نقائض، فما يعجز الحس والعقل عن رصدهما مجتمعين هما نقيضان، انتم تسمون التناقض ب(الثالوث)، إذ لم يجتمع في الحس ولا الخيال تغاير الشخوص مع وحدة الجوهر وحدة عددية لا وحدة نوعية، فلا يتصور أن يوكن لي نفس عقلك ونفس رقبتك ونفس بطنك ونفس فعلك ثم أكون شخصاً غيرك، الآب له نفس عقل الابن عددياً لا عقل آخر مساوٍ له – هكذا يفسر د.جورج وحدة الجوهر- وله نفس صورة الابن عددياً لا صورة أخرى مساوية له، ونفس إرادة الابن عددياً ونفس فعل الابن عددياً ، وهو في نفس مكان الابن بلا فارق شعرة ، أي كل مكان، ثم رغم ذلك يكون الآب غير الابن! جعلها شخصاً واحداً ثم يريد أن يجبرنا أن نتصور أنهما في نفس اللحظة متغايران بحيث أن أحدهما خالق والآخر مخلوق!

ومن شيعته يسى منصور [ من باب التقريب فقط مثلا أعضاء الجسم كثيرة ولكن للجسد مع ذلك وحدة ولكل عضو عمل خاص ومع ذلك فان لكل عضو ملء جوهر الروح الواحد.
على أنه من الصعب أن تحاول فهم هذا الأمر بعقولنا القاصرة كما قال الدكتور توري - لأن الله روح والأعـداد مبدئياً من خصائص العالم الطبيعي فتعترضنا صعوبة إذا حاولنا تصور كائن روحى بصور الفكر الطبيعي . وأيضاً الله غير محدود ونحن محدودون وهو تعالى يسكن فى نور لا يدنى منه ومحاولتنا شرح وحدانية الله المثلثة بشرح فلسفى هى محاولة وضع حقائق غير المحدود في صور وهيئات فكر محدود. فلذلك ما علينا إلا قبول ما أعلنه الله عن نفسه في كتابه المبارك.
والكتاب المقدس هو المرجع الكافي الوحيد لتعليمنا العقيدة السليمة والسلوك القويم . قال القرآن:
" قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ، سورة المائدة : ٦٨"

" ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة ، سورة الانعام : ١٥٤"[١٨٤] ] يقول بعجز العقل عن فهم علاقة التثليث بالتوحيد وقصد قدرة العقل على اكتشاف تناقض الثالوث، هم يسمون قدرة العقل على كشف التناقض بالعجز، ثم يطمئن نفسه بآيتين من القرآن الكريم، أعيد ، يطمئن نفسه، أقول هذا وأعنيه حرفياً، فبناءاً على تجربة طويلة مع محاورة النصارى فإحدى أهم الحجج التي يطمئن بها النصراني نفسه أثناء خوضه بحر التناقضات الثالوثية المتلاطم هو أن القرآن يقول أن كتابهم من عند الله وأن عليهم التمسك به، هكذا تسول له نفسه، والصواب أن لدينا ثلاثة أعمال أدبية ، الأول التوراة والإنجيل اللتين أنزلنا على موسى وعيسى عليهما السلام وتم تحريفهما، والثاني هو الكتب الحالية التي اصطلح النصارى على تسميتها توراة وإنجيل، والثالث هو الكتب المخفية التي كانت موجودة إلى وقت نزول القرآن الكريم والتي تتحدث عن نبوة رسول الله ، حيث قال الله تعالى ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١﴾ [الأنعام: ٩١] فأخبر أن التوارة قد أخفوا منها الكثير، لذا فأنتم لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل التي أنزلت على موسى وعيسى وبقي منها بقايا إلى زمن رسول الله و تحمل نبوءات باسم النبي وقد أخفوها (وتخفون كثيراً)، فلستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل فيما أمرتا به من اتباع الرسول النبي الأمي واتباع النور الذي أنزل معه :

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ [الأعراف: ١٥٧-١٥٨]

[١٨٤] رسالة التوحيد والتثليث، يسى ، صـ٣٢.

هل تعلم أني إذا قلت لك (الرب إلهك فعل بك كذا وكذا) فهذا يعني أنك شريكه في الألوهية ؟! هكذا يفكر عقلاؤهم[١٨٥] ! بل ويصرح هيلاري أسقف بواتييه فيقول (لكن الابن له إله[١٨٦]) ! وهذا القديس غوريغوريوس النيصي أحد أكبر العقول المسيحية عبر تاريخها ومتفق على حجيته وقداسته شرقاً وغرباً فهو من الآباء الكبادوك الكبار الذين أسسوا عقيدة التثليث ونشروها في العالم؛ عندما ألزمه أحدهم " لدينا ثلاثة رجال نجارين تجمعهم إرادة وظيفية واحدة وجميعهم من طبيعة واحدة فليس واحد منهم بشراً أكثر من الثاني، فلماذا لا نقول عليهم أنهم رجل واحد قياساً على كون الأقانيم الذين تجمعهم إرادة مشتركة وطبيعة واحدة فقلنا أنهم إله واحد؟" فلم يكن من غوريغويوس هو الموافقة واعتبر أن كل الرجال رجل واحد لأنهم تجمعهم طبيعة واحدة، وأن وصفهم بأنهم عدة رجال هو

---

[١٨٥] يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه :-

[ هكذا إله الملكوت الأبدي، لمكافئة محبته للبر وبغضه للإثم، قد مسح بواسطة إلهه. فهل يوجد اختلاف ولو قليل، أو توجد فجوة كبيرة بالنسبة لعقلنا، بين تلك الأسماء؟ كلا، التمييز بين الأشخاص يُشار إليه بالضمير المخاطب و ضمير الملكية، لكن لا شيء يوحي باختلاف الطبيعة. ضمير الملكية يشير إلى الخالق، وضمير المخاطب يشير إلى ابن الخالق. فإنه إله من إله... إذ قيل: الله ، إلهُكَ، قَدْ مَسَحَكَ. هذا التعبير إلهك يُعلن عن ولادته، وفي نفس الوقت لا يتعارض مع طبيعته؛ إلهُكَ تعني أن الابن قد ولد منه ليشاركه الألوهية. لكن حقيقة أن الآب هو الله لا تعوق كون الابن إلها أيضًا، إذ أن الله، إلهُكَ، قَدْ مَسَحَكَ. ]عن *الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤٥.*

[١٨٦] [ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلهِهِمْ". هنا الله الآب يُعطي اسم إله، بدون أي غموض، للابن، الذي فيه أيضًا قد اختارنا قبل عصورٍ لا تُعد. هو يقول: إلهم، لأنه بينما الآب غير المبتدئ هو مستقل عن الكل، إلا أنه قد أعطانا ميرانا لابنه. بنفس الطريقة نقرأ: اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَانًا لَكَ". لا أحد يمكنه أن يكون إلها لمن منه كل الأشياء"، فإنه أبدي وليس له بداية؛ لكن الابن له إله، **الذي منه قد وُلِد ، كأب له. ومع ذلك فبالنسبة لنا الآب إله والابن إله**؛ الآب يُظهر لنا أن الابن إلهنا والابن يُعَلِّمنا أن الآب إله لنا. النقطة التي يجب أن نتذكرها هي أن في هذه الفقرة الآب يُعطى الابن اسم الله، وهو اللقب الخاص بعظمته غير المبتدئة. لكنني قد علقت بما فيه الكفاية على تلك الكلمات التي لهوشع.] عن *الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤٧*. أقول: والكلام هنا عن أقنوم الابن لا عن الناسوت، إذ يقول بعدها مباشرة (الذي منه قد وُلِد، كأب له. ومع ذلك فبالنسبة لنا الآب إله والابن إله) فصرح بألوهية الابن، كما أن الذي ولد من الآب ليس الناسوت.

خطأ شائع ! يتحدث الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة عن غوريغوريوس فيقول:-

[حتى أكثر الاستنتاجات بديهيةً من الكتاب المقدس يمكن الطعن فيها إذا خالفت قاعدة الإيمان: ففي دفاعه عن التشابه بين ثلاثة أعضاء من فئة "الإنسان" وأقانيم الثالوث، يُبدي غريغوريوس استعداده للقول بأنه كما أن الثلاثة الذين هم الله يُشكلون إلهًا واحدًا في المجموع وليس ثلاثة، فكذلك يُشكل ثلاثة ممثلين للبشرية إنسانًا وليس ثلاثة رجال. لذا، يُفهم استخدام صيغة الجمع "رجال" في الكتاب المقدس على أنه استخفاف بالمصطلحات الدارجة، وليس درسًا في قواعد اللغة للاهوتي (غريغوريوس النيصي، رسالة إلى أبلابيوس).[١٨٧] ]

لك أن تعلم أن الآب يخضع له كل شئ، والابن يخضع له كل شئ، ومع ذلك فالآب سيُخْضِع كل شئ للابن الذي كل شئ هو خاضع له بالفعل وكذلك الابن سيُخضِع كل شئ للآب الذي هو بالفعل كل شئ خاضعٌ له! بهذه اللغة وبهذا المنطق يحدث القوم[١٨٨] .

المشكلة الأخرى بخلاف انتكاس البداهات ومعاداة اللغة، هي مشكلة قبول التناقض، فكلما حاصرت المسيحي قال لك بأن الأمر أكبر من عقولنا لأن طبيعة الله أكبر من عقولنا، فتراه يبرر التناقض الواضح في كون الشخص أشخاص ( الله أقانيم) بأن هذا فوق عقولنا، والصواب أن هذا تحت عقولنا، إنه تناقض، وليس بفوق عقولنا، لقد حكم العقل بأن هذا تناقض، فكيف تقولون أن العقل

---

[187] [Even the most self-evident deductions from the Scriptures may be challenged if they contravene the rule of faith: defending the analogy between three members of the class 'man' and the persons of the Trinity, Gregory is prepared to contend that, just as the three who are God make one God in the aggregate and not three, so three representatives of humanity constitute man and not three men. The use of the plural 'men' in the Scriptures is thus to be understood as a condescension to the vulgar idiom, not as a lesson in grammar to the theologian (Gregory of Nyssa, Letter to Ablabius).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg89.*

[١٨٨] يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي [ المسيح يكون ، على ما أقول ، في إتمام مشيئة الآب. الابن يخضع كل شيء للآب ، والآب يُخضعه للابن : الواحد بفعله ، والآخر] *أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، ص112.*

عجز عن فهمه ؟ لقد فهمه جيداً وقال حكمه فيه بأنه تناقض، لأن الشخص يجب أن يكون غير غيره، هل تعلم في الحس والواقع شخصان هما شخص؟ لا أقول شخصان بداخل شخص وإنما أقول شخصان ثم هما في نفس اللحظة هما شخص، لن تجد، هل تستطيع أن تتخيل في تصورك الذهني شخصان ثم هما شخص في نفس اللحظة التي هما فيها شخصان ؟ لا يمكن، هذا يشبه أن تحاول تخيل دائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيها دائرة، وهذا انقلاب للهوية، أي أن هوية الشخصين تتحول لهوية جديدة ألا وهي شخص، ومبدأ امتناع انقلاب الهوية هو من الضرورات العقلية لأنه يترتب عليه تناقض، وقرينة التناقض استحالة الجمع ، إذ لا يمكن أبداً رصد شخصين هما شخص في أي عالم سواء عالم الحس أو عالم الخيال، مطلقاً، ولو تخلينا عن الضرورات العقلية لأمكن لكل أحد أن يبرر كل شئ، إذ يمكن للآريوسي أن يقول بأن الابن إلهٌ رغم أنه مخلوق، فإن قلت له وكيف ذلك وكل مخلوق مفتقر لخالقه؟ لجاز له أن يقول " هو خلقٌ بغير افتقار هو أمرٌ فوق العقل !

فالصواب أن تبرير عجزنا عن فهم الشئ بكونه فوق عقولنا لا يكون إلا في الأشياء التي يقبلها العقل، وليس الأشياء التي يحكم العقل بتناقضها، فمثلاً لو قلت لك بأن الله لا يشغله صوت عن صوت، فهل العقل يرفض هذا؟ لا، فإن سألتك كيف يفعل ذلك لقلت لي لا أدري هذا أمر فوق العقل، في مثل هذه الحالات يصح قولنا "هذا فوق العقل" في المسائل التي ليس أصلها بتناقض، أي في الكيفيات.

فلا يصح أن تبرر كون المسيح صفة وفي نفس الوقت هو شخص بمبرر أن هذا فوق العقل، بل هو تناقض ومن ثم فهو تحت العقل، هو دون أن يُعقَل، هو منافٍ للضرورات العقلية، **يجب أن ينتبه المسيحي للفارق بين السر والتناقض الذاتي.**

ويخيفون المسيحي من التفكير في تناقض الثالوث ،انظر لكيرلس الكبير [إرميا: لكن إن قالوا إنه لو قبلنا بوجود ثلاثة أقانيم، فإنه سيُمكن أن نفهم حينئذٍ أن الألوهة مُثلثة (أي يوجد ثلاثة آلهة).

كيرلس: بالنسبة لنا فإن الحقيقة الإلهية تُعلِّمنا أن الأمور ليست هكذا. لأننا قد تعمَّدنا باسم الآب والابن والروح القدس، وبالطبع لا نقول إننا نؤمن بثلاثة آلهة، لكن بألوهة واحدة مُمجَّدة في الثالوث القدوس. فلماذا إذاً تتسرع مُحاولاً أن تُخضع تلك الأمور التي تفوق العقل لأفكار بشرية، تلك الأمور التي اعتقد أنه يجب أن يُنظر إليها فقط بالإيمان الخالي من كل شك؟ لأن التساؤل عن ماهية الثالوث

وعن طبيعة الألوهة هو أمر غير لائق بالمرة ويدل على عدم التقوى. وعلى عكس ذلك فإن التقوى هي أن نرغب في أن نُفكِّر بطريقة سليمة كيف أننا نسجد للثالوث القدوس الإله الواحد.[١٨٩] ]

الظريف أن يقول أوريجانوس لكلسوس الوثني واليونانيين الوثنيين [ علاوة على ذلك، فإنّ من صميم روح المسيحية، أن الموافقة على العقائد بناءً على العقل والحكمة أهم بكثير من الموافقة عليها بناءً على الإيمان وحده[١٩٠] ] لكن بمجرد الخوض في غمار الثالوث تظهر عبارات التقليل من دور العقل كقوله [ استحسن الله أن يُخلص المؤمنين بحماقة الكرازة.[١٩١] ]

انظر لقول أغسطينوس [ ولكن هنا في الأشياء المادية، الشيء الواحد ليس كثلاثة مجتمعين، والاثنان أكثر من واحد. لكن في ذلك الثالوث الأسمى، الواحد هو واحدٌ كالثلاثة مجتمعين، ولا الاثنان أكثر من واحد.[١٩٢] ] لكن يا أغسطينوس ليس الأمر هو أن عالمنا مادي وعالم الإله روحاني،المسألة هي أن اجتماع النقيضين لا يجوز في حق الخالق ولا في حق المخلوق، لا يجوز في حق المادة ولا في حق الروح، فكون الواحد هو ثلاثة في نفس اللحظة هذا تناقض لأنه قلب للماهية، فالشخص لا يكون إلا غير غيره، فلو قلت أن هاهنا ثلاثة أشخاص ثم هم شخص واحد فهذا تناقض بدليل أن هذين الوصفين لما يجتمعا لا في الحس ولا في الخيال ، أعني صفة الشخص الواحد الكامل وصفة الأشخاص

---

[١٨٩] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني، الحوار الثالث، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ٩٠، طبعة ثانية مُنقحة - صـ١٠ إلى ١٤.

[190] [Moreover, that it is in agreement with the spirit of Christianity, of much more importance to give our assent to doctrines upon grounds of reason and wisdom than on that of faith merely.] *ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XIII.—On Christ.11,pg865.*

[191] [it pleased God by the foolishness of preaching to save them that believe."] *ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XIII.—On Christ.11,pg865.*

[192] [But here in corporeal things, one thing alone is not as much as three together, and two are something more than one; but in that highest Trinity one is as much as the three together, nor are two anything more than one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 10, Section 12.*

الثلاثة الكاملين ، أن تكون شخصاً واحداً ثم أنت ثلاثة أشخاص في نفس اللحظة هذان الوصفان نقيضان إذ لا يمكن رصد موجود بهذه الحالة في الحس، ولا يمكن تخيل موجود في الخيال هو واحد كامل وفي نفس اللحظة هو ثلاثة كاملين، وهذه قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان حساً ولا خيالاً، هل وجدت في الحس جسماً ساكن هو متحرك في نفس اللحظة التي هو فيها ساكن؟ لا، هل يمكنك تخيل ذلك؟ لا، إذن هما نقيضان، هن نحن نتحدث عن مثنى فلا يورد علينا أحد إيراداً بمفردٍ فيقول " لا يمكننا تخيل الله واللانهاية ولوناً خلقه الله لم نر مثله، فهل هذه بواطل؟" لا، فليس كل معجوزٍ عن تصوره باطل، وإنما كل معجوزٍ عن تصورهما مجتمعين نقضان، فأنت تتكلم عن مفرد وأنا أتكلم عن مثنى هذا هو الفارق، وإلا فما هي قرينة التناقض؟

النصارى يقبلون التناقض في حق الله ويسمونه سراً إلهيا، لو قدرت هذه المسألة حق قدرها أمكنك تبيان الحق للكثيرين منهم لأنك قد وضعت يدك على مكمن عظيم من مكامن داءهم.

مشكلة أخرى وهي أن ٩٩% من المسيحيين مسلمين أو موناركيين في مسألة الثالوث دون أن يشعروا! فنحتاج أن نشرح لهم عقيدتهم الصحيحة ، وهذا الأمر يستغرق وقتاًطويلاً ، لأن عقيدتهم الصحيحة عقيدة يرفضها العقل تماماً، لذا تجد المسيحي البسيط يجاهد بكل قوته لرفضها، بحيث ينتهي نقاشك معه فقط وأنتما في نقطة واحدة ألا وهي ما هي العقيدة المسيحية الآبائية الرسولية القويمة، فقط، ونادراً ما تحتاج في النقاش مع المسيحي أن تبدأ في هدم هذه العقيدة، إذ أنه وبمجرد أن تثبت له أن الأقانيم أشخاص وأن العقل والنطق هما صفات وليسا بأشخاص تجده قد تأثر ، ونادراً ما يحتاج للاستمرار في الحوار.

وذلك لأن أغلب المسيحيين البسطاء يعتقدون بألوهية شخصٍ واحد فقط، وهذا الشخص موجود ووجوده اسمه أب، وناطق ونطقه اسمه ابن، وحي وحياته اسمها روح قدس، فقط، هو يتخيل أن الاقانيم مجرد صفات لشخص واحد، وهذه هرطقة المودالية الموناركية، وهذا هو الإسلام، والفارق بينها وبين الإسلام أن لله صفات أكثر من كونه حي وناطق وموجود، وأنه ينبغي التأدب مع الله فلا نسمي وجوده أب ونطقه ابن وعلمه خال ورحمته عم .

والكثير من المسيحيين البسطاء يتخيل أن الأقانيم هي حالات ، أي أن الله عندما كان في السماء كان اسمه أب، وعندما تجسد هو نفسه تغير اسمه فقط واصبح اسمه ابن، وهو نفسه عندما ظهر في هيئة حمامة تغير اسمه فقط فأصبح اسمه روح قدس، وهذه هرطقة الموناركية الشكلانية .

هناك ثلاثة "أخطاء" رئيسية أدانتها الكنيسة فيما يتعلق بعقيدة الثالوث: التبعية، والشكلانية والسابلية، وتعدد الآلهة؛ فالتبعية هي هرطقة تنفي ألوهية الابن والروح القدس أو تجعلها تابعة للآب وأقل من ألوهيته مثل ما فعل آريوس الذي قال بثلاثة أشخاص إلهيين أحدهم اعلى في طبيعته الإلهية من الاثنين الآخرين؛ والشكلانية والسابلية هي هرطقة المونار كيين التي تؤمن بألوهية شخص واحدٍ فقط وحولت الأقانيم إما لصفات واسماء أو لحالات وظهورات لشخص واحد؛ وتعدد الآلهة هي تصرح بأن كل أقنوم هو إلهٌ غير الثاني، والفارق بينها وبين الإيمان القويم هو أنهم غير متناقضين مع أنفسهم، فهم يقولون بألوهية ثلاثة اشخاص إذن ثلاثة آلهة، أما الإيمان القويم المسيحي فيتناقض مع نفسه فيقول بألوهية ثلاثة اشخاص ورغم ذلك هم إله واحد فقط !

نشر البابا شنودة هرطقة السابلية بقوة بين الأقباط في عبارته الشهيرة (الآب ناطق بالابن حي بالروح القدس) إذ جعل الأقنوم هو صفة للأقنوم الثاني، وجعل الوجود الحقيقي هو للآب فقط، وذلك من أجل انقاذ الكنيسة من ارتداد المسيحيين واعتناقهم الإسلام، فالإيمان الأرثوزكسي والكاثوليكي والبروتستانتي واضح في ألوهية ثلاثة اشخاص وهذا الأمر سيؤدي بالكثيرين لترك المسيحية، فلم يكن أمامه سوى جعلهم يؤمنون بهرطقة المونار كية السابلية بدلاً من أن يرتدوا بالكلية عن المسيحية، وما أن مات البابا شنودة حتى انبرى الآباء بالكتابة وإصدار فيديوهات عديدة للاعتذار عن تصرفه وتوضيح العقيدة الصحيحة وهي تعدد الأشخاص الإلهيين.

لذا فنحن نواجه مشكلة أن تصور أغلب البسطاء للأقانيم يجعلها كشخص مصاب بمرض الفصام النفسي فيتخيل نفسه عدة شخصيات، فيرى نفسه تارة طبيب وتارة محامي وتارة مزارع، هكذا يتصورون أن الله تارة خالق فهو آب، وتارة فادي للبشرية فهو ابن، وتارة معزي ومؤازر ومعين للمؤمنين فهو روح قدس، عدة وظائف أو شخصيات لنفس الشخص.

نحتاج إلى إقناع القوم أن وجود عدة أشخاص أزليين هو بمثابة تعدد للآلهة! د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام ينقل رأي مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري فيقول:-

[يحرص يوسابيوس على تجنب وصف تعايش الآب والابن بأنه أبدي. ففي معارضته لعقيدة مارسيليوس الأنكيري، لا يزال يبدو له بديهياً أن الأبدية لا يمكن أن تُنسب إلى الابن. إن جعل الابن أبدياً مع الآب يعني جعله غير مولود معه، وبالتالي افتراض وجود إلهين.[١٩٣] ]

ومن أمثلة ضياع البداهات أن السبب ونتيجته يقعان في نفس الوقت ! يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي الناطق بالإلهيات [ ومن الواضح أن السبب ليس بالضرورة سابق لآثاره فالشمس ليست سابقة لضوئها. إلا أنهما بمعنى ما بلا مبتدأ من ناحية الزمن (أى لا بداية زمنية لوجودهما)، حتى وإن كنت تُرعِب بسطاء العقول بمراوغاتك لأن مصادر الزمن لا يمكن أن تكون موضوعًا للزمن.[١٩٤] ] انظر للخطيئتين، الأولى أن السبب لا يسبق النتيجة والثانية أن الضوء أثر والشمس سبب، نحن نعلم جيداً أن الضوء هو فوتونات، والفوتونات هي إلكترونات المدارات الخارجية لذارات الهيليوم والهيدروجين ولها وزن وكتلة، وبناءاً عليه فالضوء جزء من الشمس لا أثر من آثاره إذ أنه إلكترونات مهتزة وهذه هي جزء من الشئ، أما آثار الشمس فهي مثل سخونة جلدك عند سقوط ضوءها عليه، والتثميل الضوئي عند سقوط الضوء على الأوراق الخضراء، وسخونة ماء البحر وتبخره عند سقوط ضوءها عليه، قول غوريغوريوس يشبه كما لو أن قد قلت " إن فصوص البرتقالة من آثار البرتقالة"! وهذا ليس بصحيح وإنما هو من أجزاءها لا من آثارها، وإنما آثار البرتقال الطعم اللذيذ لا الفصوص.

---

[193] [Eusebius is careful to steer clear of designating the coexistence of Father and Son as eternal. In opposing the doctrine of Marcellus of Ancyra, it still seems self-evident to him that eternity cannot be predicated of the Son. To make the Son co-eternal with the Father is to make him co-unbegotten and thus to posit two gods] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application.*

[194] [but it is evident that the Cause is not necessarily prior to its effects, for the sun is not prior to its light.] *N.& P.N. Fathers, Vol. VII, 3rd Theological Oration, Article III, pp. 301, 302.*

راجع أيضاً: قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٤٦.

والخطيئة الثانية أن السبب لا يسبق نتيجته، وهذا يعني أن الأب لا يسبق ابنه ، وتبخر الماء من القِدر لا تسبق إشعال الموقد، بل بمجرد الإشعال في نفس اللحظة يقع التبخر، وتناول الطعام لا يسبق الشبع، فبمجرد أن تضع الطعام في فمك تشبع فورا ! وإطلاق الرصاصة لا يسبق القتل والجرح!

وهو نفس الغلط الذي حاول القديس أمبروسيوس الانتصار له في قوله [ ١٠٩. ومرة أخرى، لا يجد سؤالهم العبثي والعبثي أي مخرج، حتى عندما يُوجَّه إلى الخلق نفسه؛ بل إن الوجودات الزمنية، في بعض الحالات، تبدو وكأنها لا تقبل تقسيم الزمن. فمثلاً، يُولِّد النور إشعاعاً، ولكن لا يمكننا أن نتصور أن الإشعاع يبدأ بالوجود بعد النور، ولا أن النور موجود قبل الإشعاع، لأنه حيث يوجد نور يوجد إشعاع، وحيث يوجد إشعاع يوجد نور أيضاً. وبالتالي، لا يمكن أن يكون لدينا نورٌ بلا إشعاع، ولا إشعاعٌ بلا نور، لأن النور في الإشعاع، والإشعاع في النور.[١٩٥] ]

فالقوم يرون أن السبب والعلة لا تسبق النتيجة والمعلول؛ وأنا أقول لهما هل وجدت أيديكما قبل كتابتكما لكلامكما أم ظهرت اليد والكتابة في نفس اللحظة ؟

والقديس أمبروسيوس يرفع النقيضين[١٩٦] ، وهذا منافٍ للضرورات العقلية، إذ يعتبر الابن لم يولد بالإرادة أو بغير الإرادة للآب ، لا هذا ولا ذاك، وهذا باطل لأن الإرادة وعدم الإرادة نيقضان

---

[195] [109. Again, their aimless and futile question finds no loophole for entry, even when directed upon the creation itself; nay, indeed, temporal existences appear, in certain cases, to admit of no division of time. For instance, light generates radiance, but we can neither conceive that the radiance begins to exist after the light, nor that the light is in existence before the radiance, for where there is a light, there is radiance, and where there is radiance there is also a light; and thus we can neither have a light without radiance, nor radiance without light, because both the light is in the radiance, and the radiance in the light. Thus the Apostle was taught to call the Son the Radiance of the Father's Glory, Hebrews 1:3 for the Son is the Radiance of His Father's light, co-eternal, because of eternity of Power; inseparable, by unity of brightness.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 9,109.*

[196] [104. But in the eternal Generation there is no foregoing condition, neither of will, nor of unwillingness, and therefore I can neither say that the Father begot of His free Will, nor

والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، فلا يصرح أن يكون الشئ موجوداً وعدماً في نفس اللحظة، لا يجتمعان، ولا يصلح أن يكون شيئاً ثالثاً، لا يرتفعان، إما الوجود وإما العدم ولا ثالث، الثالث مرفوع أي متنع، لا يصح أن الجسم ساكناً ومتحركاً في نفس الوقت، كما لا يصح أن يكون شيئاً ثالثاً غي رالحركة والسكون، بخلاف الضدان كزيد قائم أو قاعد، يصح أن يكون شيئاً ثالثاً كأن يكون راقداً، فلا ثالث في حالة فعل الولادة، إما بإرادة أو بغير إرادة (اي بالطبيعة).

بل ويقبل أمبروسيوس أن يكون الفعل الخاضع للإرادة فعلاً أزلياً ! [ ١٠٥. ومع ذلك، فلنقبل اقتراحهم. لنفترض أن التكوين يعتمد على إرادة الخالق؛ متى يقولون إن فعل الإرادة هذا قد حدث؟ إذا كان في البدء، فمن الواضح أن الابن كان في البدء. إذا كانت الإرادة أزلية، فإن الابن أزلي أيضًا. إذا كانت الإرادة قد بدأت في الوجود، فإن الله الآب، كما كان، كان ساخطًا على نفسه لدرجة أنه غيّر حاله، أي أنه بدون ابنه كان ساخطًا على نفسه؛ وبوجود ابنه بدأ يرضى.[١٩٧] ] يقول بإنه لو قُدِّرَ للابن أنه مولودٌ بالإرادة فإن الإرادة منها ما هو أزلي ومنها ما هو حادث له بداية، فلو كانت أزلية لكان الابن ولادته أزلية! وهذا خطئان، الأول أن الإرادة دائماً تسبق الفعل، فالفعل الغير مسبوق بإرادة هو الواقع بالصدفة، فإن أردت إسقاط الكوب (لادة الابن) فإرادتك تسبق الإسقاط، لكن إن لم تسبقه واسقطته فإنك لم تسقطه بإرادتك، والثاني افتراض أن تكون إرادة الله لها بداية في أمرٍ ما،

---

yet that He begot on compulsion, for to beget depends not upon possibility as determined by will, but rather appears to stand in a certain right and property of the hidden being of the Father. For just as the Father is not good because He wills to be so, or is compelled to be so, but is above these conditions — is good, that is, by nature, — even so the putting forth of His generative power is neither of will nor of necessity.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 9,104.*

[197] [105. Yet let us grant their proposal. Granted that the Generation depends on the Will of Him Who generates; when do they say that this act of will took place? If it was in the beginning, then, plainly, the Son was in the beginning. If the Will is eternal, then the Son also is eternal. If the Will began to exist, then God the Father, as He was, was so displeased with Himself, that He made a change in His condition, that is to say, without His Son He was displeasing to Himself; in His Son He began to be well pleased.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 9,105.*

وهذا هو البداء، الذي يريد بعد أن لم يكن قد أراد هو من بدى له الأمر، كأن تريد القيام بعد أن كنت تريد غير القيام، أي طرأ على ذهنك شئ لم يكن فيه، والله منزه عن هذا، إنما الحادث هو تنجيز المراد، أي وقوعه.

وقد نُسِب لهيبوليتوس أنه يقول أن الابن ليس محصوراً في مكان لكنه سكن في جسد [ فالابن ليس محصورًا في مكان، كما الآب؛ وهو يشمل كل شيء في ذاته. لكنه بمشيئته سكن في جسد تحويه نفس، لكي يدخل الهاوية بنفسه، لا بألوهيته الخالصة.[١٩٨] ]!

ومن أمثلة قبول التناقض لدي أغسطينوس أنه يقول [ للابن حياة في ذاته أعطاها له الآب] ثم بعد ذلك يقول [فكيف إذن يُقال إن الآب قد وهب الحياة للابن ؟]

فأولاً يثبت أن الآب أعطى الحياة للابن [ حين يقول: كما أن للآب حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضًا أن تكون له حياة في ذاته؛ ليكون الفرق بين الآب والابن في هذا فقط، أن للآب حياة في ذاته لم يعطها له أحد، بينما للابن حياة في ذاته أعطاها له الآب.[١٩٩] ]

ثم يناقض نفسه فيقول[فكما أن الآب لا ينقصه شيء، كذلك الابن لا ينقصه شيء؛ فكما أن الآب حياة، كذلك الابن حياة؛ وكلاهما متحدان حياة واحدة، لا حياتين؛ لأن الله واحد، لا إلهين. وهذه هي الحياة نفسها. فكيف إذن يُقال إن الآب قد وهب الحياة للابن ؟ ليس الأمر كما لو أن الابن كان بلا حياة من قبل، ثم نال الحياة من الآب ليحيا؛ لأنه لو كان الأمر كذلك، لما كانت له حياة في ذاته. ها أنا ذا أتحدث عن النفس.[٢٠٠] ]

---

[198] [For the Son is not contained in space, just as the Father; and He comprehends all things in Himself. But of His own will he dwelt in a body animated by a soul, in order that with His soul He might enter Hades, and not with His pure divinity.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Exegetical Fragments (On Luke & Doubtful Fragments on the Pentateuch), Chap. XXIII.*

[199] [the Father has life in Himself, which none gave Him, while the Son has life in Himself which the Father gave.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 10.*

[200] [How, then, is the Father said to have given life to the Son? Not so as if the Son had been without life before, and received life from the Father that He might live; for if it were so, He would not have life in Himself. Behold, I was speaking of the soul. The soul exists;

والحكمة حكيمة والمعرفة عارفة ! يقول أغسطينوس [الحكمة تُسمى كذلك من كونها حكيمة، والمعرفة من كونها عارفة[٢٠١]]

بل الشخص هو صفة لنفسه فالآب حكمة نفسه وعظمة نفسه ! يقول أغسطينوس[ أما الابن، كما يُدعى الابن بصفته هذه، فلا يُدعى كذلك مع الآب، بل في علاقته بالآب، فهو ليس عظيمًا في ذاته، بل مع الآب، الذي هو عظمته(عظمة نفسه) ؛ وهكذا يُدعى أيضًا حكيمًا مع الآب، الذي هو حكمته(حكمة نفسه).[٢٠٢]]

والابن كان مع الابن ، يقول أغسطينوس[ لكن في العبارة المضافة، "وكان الكلمة عند الله"، ثمة ما يدعو إلى فهمها على النحو التالي: الكلمة، وهو الابن وحده، كان مع الله، وهو ليس الآب وحده، بل الله الآب والابن معًا.[٢٠٣]] الكلمة الذي هو الابن كان مع الآب والابن معاً ، الشخص مع

---

though it be not wise, though it be not righteous, though it be not godly, it is soul.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 11.*

[201] [For as wisdom is so called from the being wise, and knowledge from knowing] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 2, Section 3.*

[202] [but the Son, as He is called the Son as such, is not so called with the Father but in relation to the Father, so is not great in and by himself, but with the Father, of whom He is the greatness; and so also is called wise with the Father, of whom He Himself is the wisdom.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), ((Book VI), Chapter 2, Section 3.*

[203] [But in that which is added, And the Word was with God, there is much reason to understand thus: The Word, which is the Son alone, was with God, which is not the Father alone, but God the Father and the Son together.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 3, Section 4.*

نفسه، والاثنان ليسا بأكبر من الواحد إذ يقول أغسطينوس[ ولأنه ثالوث، فلا يُتصور أنه ثلاثي، وإلا لكان الآب وحده، أو الابن وحده، أقل من الآب والابن معًا.[٢٠٤] ]

فالقوم يجمعون النقيضين ويقولون بالثالث المرفوع، ويجوِّزُنَ أن تكون الإرادة غير سابقة للفعل، و الشخص صفة لنفسه، والشخص مع نفسه، والاثنان ليسا بأكبر من الواحد.

بلغ من ضياع البداهات عند القوم قبول عبارة من نوعية [١. يُظهر لنا هذا الدرس من الإنجيل المقدس عظمة لاهوت ربنا يسوع المسيح، وتواضع الرجل الذي نال لقب صديق العريس؛ حتى نميز بين الإنسان الذي هو إنسان، والإنسان الذي هو الله. فالإنسان الذي هو الله هو ربنا يسوع المسيح، إله قبل كل الدهور، وإنسان في عصرنا هذا: الله من الآب، وإنسان من العذراء،[٢٠٥] ]

الإنسان الذي هو الله غير الإنسان الذي هو الإنسان !

بل إن هيبوليتوس الروماني يقول بإمكانية الجمع بين الألوهية والخلق ، اي أن يكون هناك إنسان هو إله، إذ يخاطب هيبوليتوس الإنسان [ فلو شاء أن يجعلك إلهًا، لكان قد فعل.[٢٠٦] ]

وأقنع القديس باسيليوس الكبير أتباعه بعدم جواز عد الأقانيم كأن يقال هذا الاقنوم الأول والثاني والثالث فقال[ عندما أعلن ربنا يسوع المسيح صيغة الآب والابن والروح القدس في متى ٢٨: ١٩، لم يربط هذه الهبة بالعدد. لم يقل: الأول والثاني والثالث، ولا حتى: واحد واثنان وثلاثة، بل منحنا

---

[204] [Neither, since He is a Trinity, is He therefore to be thought triple (triplex) otherwise the Father alone, or the Son alone] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 8, Section 9.*

[205] [1. This lesson from the holy Gospel shows us the excellency of our Lord Jesus Christ's divinity, and the humility of the man who earned the title of the Bridegroom's friend; that we may distinguish between the man who is man, and the Man who is God. For the Man who is God is our Lord Jesus Christ, God before all ages, Man in the age of our world: God of the Father, man of the Virgin,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, Augustine of Hippo, Tractates on the Gospel of John, Tractate 14, Sections 1.*

[206] [For if He had willed to make you a god, He could have done so.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 6, Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X),Chapter29.*

نعمة معرفة الإيمان الذي يقود إلى الخلاص، بواسطة الأسماء المقدسة.[٢٠٧] و [ أما أولئك الذين يدعمون تعدادهم الفرعي بالحديث عن الأول والثاني والثالث، فينبغي إعلامهم بأنهم يُدخلون إلى لاهوت المسيحيين النقي شرك الآلهة الوثنية الضالة. لا يمكن تحقيق أي نتيجة أخرى من خلال حيلة الترقيم الفرعي الخبيثة سوى الاعتراف بإله أول وثاني وثالث. يكفينا الترتيب الذي وضعه الرب. من يُشوِّش هذا الترتيب لا يقل ذنبًا في مخالفة الشريعة عن الوثنيين الفاسقين.[٢٠٨] ] فما الحيلة يا باسيليوس؟ قال[ فبحسب تمايز الأشخاص، كلاهما واحد وواحد ، وبحسب وحدة الطبيعة، واحد.[٢٠٩] ] هذه هي طريقة التفكير السليمة أن "واحد واحد" ليسا واحد وثانٍ! ليس الصواب أن تقول لدينا أقنوم أول وثان بل لدينا واحد واحد، وكأن كثرة استعمال لفظة (واحد) ستنفي تعدد هؤلاء الأشخاص، انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون.

يقول باسيليوس[ وهكذا، فإن طريق معرفة الله يبدأ من روح واحد عبر الابن الواحد إلى الآب الواحد، وبالعكس، فإن الصلاح الطبيعي والقداسة المتأصلة والكرامة والوحدانية تمتد من الآب عبر

---

[207] [44. In delivering the formula of the Father, the Son, and the Holy Ghost, Matthew 28:19 our Lord did not connect the gift with number. He did not say into First, Second, and Third, nor yet into one, two, and three, but He gave us the boon of the knowledge of the faith which leads to salvation, by means of holy names.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

[208] [They on the other hand who support their sub-numeration by talking of first and second and third ought to be informed that into the undefiled theology of Christians they are importing the polytheism of heathen error. No other result can be achieved by the fell device of sub-numeration than the confession of a first, a second, and a third God. For us is sufficient the order prescribed by the Lord. He who confuses this order will be no less guilty of transgressing the law than are the impious heathen.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

[209] [So that according to the distinction of Persons, both are one and one, and according to the community of Nature, one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 45.*

الابن الوحيد إلى الروح. وهكذا، هناك اعتراف بالأشخاص، والعقيدة الحقيقية للوحدانية لا تضيع.[٢١٠] بما أن هناك آب واحد لا أبوان وابن واحد لا ابنان وروح واحد لا روحان إذن الوحدانية مصونة! طالما ذكرنا لفظة واحد بكثرة فنحن لسنا مشركين ! هكذا يفكرون.

ومن أوضح الأمور التي تدل على هشاشة معتقد الثالوث هو إجاباتهم الغريبة بخصوص "لماذا ولد الأب ابناً واحداً فقط؟ لماذا لم يلد أكثر من ابن ؟" فهذا مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري يذكر المبرر [ ولأن الآب واحد، فلا بد أن يكون هناك ابن واحد لا أبناء كثيرون، وأنه لا يمكن أن يكون هناك إلا إله واحد كامل مولود من الله، لا عدة...[٢١١] ]

بما أن الأب واحد فيجب أن ينجب طفلاً واحداً! هذا هو مستوى عمق الإجابات،ويلقون باللوم تارة على اللغة العربية التي يرونها عاجزة، وتارة على عقل المسلم الذي يرونه لا يقدر على استيعاب السماويات ومكبَّلٌ بالأرضيات فالحرف يقتل والروح يحيي وما إلى ذلك من عباراتهم، فكيف فهمتم الثالوث وأنتم تتحدثون العربية مثلنا؟!

لك أن تتخيل أن المسيحي لا يرى تناقضاً في عبارة من نوعية [ثلاثة هم الله[٢١٢] ] ، فالجمع(ثلاثة هم) يساوي المفرد (الله) عنده!

---

[210] [Thus the way of the knowledge of God lies from One Spirit through the One Son to the One Father, and conversely the natural Goodness and the inherent Holiness and the royal Dignity extend from the Father through the Only-begotten to the Spirit.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

[211] [And as the Father is one, it follows that there must be one Son and not many sons, and that there can be only one perfect God begotten of God and not several] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[212] [there are three who are God.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg13.*

ومن الصعوبات التي لم تخطر على بال أحد أو يكاد هو الاحتقار الغريزي في العقلية المسيحية للإسلام، والذي يترتب عليه رفض ما يقوله المسلمون لأسباب نفسية قبل الأسباب العقلية بشكل لا يكاد ينتبه له المسيحي نفسه، فالمسيحيون ينظرون للإسلام بأنه دين رعاة الغنم أما المسيحية فدين المتعلمين في كنف الحضارة اليونانية، والصواب أن الفلسفة اليونانية كانت مصدر لتدمير المسيحية حيث يعلم الدارسون – وكما سنرى- أن الثالوث الوثني اليوناني الذي تكلم عنه أفلوطين في كتابه التاسوعات ووصف أعضاءه بأنهم أقانيم هو عينه الثالوث المسيحي ، في تفاصيل تطول من أوجه التطابق بين المسيحية والوثنية اليونانية الفلسفية، بينما رعاة الغنم العرب لم يكن في عقولهم من الوسخ أعني الفلسفة ما يدفهم لتطويع دينهم الجديد ليتوافق معه فنقلوه نقياً صافياً بلا تعديل، إن أردت نقل دينٍ بغير تحريف فابتعد عن حوض البحر الأبيض حيث وسخ الفلسفة، والعجيب ان الوثنيين اليونان كانوا يهاجمون المسيحيين بنفس التهمة باعتبارهم أحفاد رعاة الغنم أتباع موسى، يقول كلسوس الوثني [ "أولئك الرعاة الذين اتبعوا موسى كقائد لهم، انخدعت عقولهم بأوهامٍ مبتذلة، فظنّوا أن هناك إلهًا واحدًا"[٢١٣] ].

يقبلون التناقض بشكل ممنهج حتى أصبحت السمة الرئيسة لعقيدة الثالوث والمدافعين عنه هي التناقض، ويبررون الأمر بأنه سر فوق العقل، انظر مثلاً قول د.ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت النظامي [ ينبثق كل شخص من كل شخص آخر، أو يُولد منه. هناك إنتاج متبادل لكل شخص من قِبل كل شخص آخر.[٢١٤] ] الانتاج المتبادل يعني أن كل واحد منهم هو سبب في وجود الثاني ونتيجة في نفس الوقت! في اي منطق يكون السبب هو النتيجة؟! تخيل الابن يلد أبيه وابوه يلده !

هل تعلم أن الشئ قد يكون له بداية وأزلي في نفس اللحظة؟! وهل تعلم أن البداية هي فكرة غير زمنية ؟! يقول القديس كيرلس الأورشليمي[ لأن الآب هو بداية الابن، بلا بداية في الزمان؛ الآب

---

[213] ["Those herdsmen and shepherds who followed Moses as their leader, had their minds deluded by vulgar deceits, and so supposed that there was one God."] A*NF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XIII.—On Christ.11,pg875.*

[214] [On the model that we are expounding, however, each of the persons proceeds from or is generated by, each of the others.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg43.*

هو مصدر النور، والابن هو الإشعاع... لم يبدأ وجوده في الزمان، بل وُلد من الآب أزليًا؛ يشارك في كرامة الآب، ولكنه أيضًا قوة الآب وحكمته.[٢١٥] بداية بلا بداية زمنية، وبداية أزلية ! كان يعلم كيرلس أن أصل الشئ هو بدايته، فإن قال بأن الآب هو أصل الابن فقد جعله بدايته، فاختصر الطريق واعترف بأنه بدايته، لكنه جعلها بداية أزلية! والأعجب منه قوله [لأن الابن نفسه يقول عن الآب: «قال لي الرب: أنت ابني اليوم ولدتك» (مزمور ٢: ٧). الآن «اليوم» ليس حديثًا، بل أبدي؛ «هذا اليوم» أزلي، سابقٌ لكل الدهور.[٢١٦] ولده اليوم تعني ولده منذ الأزل قبل كل الدهور!

لقد وضع القوم أنفسهم في قالبٍ نفسيٍّ يجعل قبول التناقض عندهم أمر سائغ، لا يبالون حينما يستعملون عبارات متناقضة، انظر للقديس غوريغوريوس النيزينزي كيف يقول أنهم يؤمنون بإلهٍ واحد ثم يذكر أن هذا الإله الواحد هو (الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس)! الله والله والله تعني إله واحد ! يقول غوريغوريوس عن المؤمنين [يعبدون الآب والابن والروح القدس، إلهًا واحدًا؛ الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس، طبيعة واحدة في ثلاثة شخصيات، عاقلة، كاملة، قائمة بذاتها، منفصلة عدديًا، لكنها ليست منفصلة في الألوهية. فليُسلّم لي بهذه الكلمات كل من يهددني اليوم[٢١٧] ]

---

[215] [For the Father is the Beginning of the Son, without beginning in time; the Father is the Source of the Light, the Son is the Radiance... He did not begin to be in time, but was eternally begotten of the Father; sharing in the Father's dignity, but being also the Father's Power and Wisdom.] *Cyril of Jerusalem,Catechetical Lecture 4, Section 7.*

[216] [For the Son Himself says of the Father: 'The Lord said to mç, "you are my Son; this day I have begotten you] *Cyril of Jerusalem,Catechetical Lecture 11, Section 5.*

[217] [But they worship the Father and the Son and the Holy Ghost, One Godhead; God the Father, God the Son and (do not be angry) God the Holy Ghost, One Nature in Three Personalities, intellectual, perfect, Self-existent, numerically separate, but not separate in Godhead.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

فمن أعظم الصعوبات التي تواجهنا هي ضلال القوم في باب الصفات، فالصفة عندهم تارة هي شخصٌ يرى ويسمع ويتكلم وجالس بجوار الموصوف، أي الصفة عند الذات، وتارة الصفة هي عين الموصوف فالله هو الحكيم وهو الحكمة فهو حكمة نفسه! فيقعون إما في نفي الصفات أو نفي الوجود الحقيقي للشخص لأن الصفة مفهوم اعتباري والشخص كيان حقيقي فإن كان الحقيقي هو اعتباري انتفى هذا وذاك، وتارة يشبهونها بالأجزاء(كالجسد في مثالهم الإنسان عقل وروح وجسد كمثال للوجود والنطق والحياة التي هي الأقانيم عند نصارى عصر البابا شنودة بفهمهم السابلي المغلوط) وكثيراً ما يجهلون قرينة الصفة فلا يعرفون متى يقال عن المصطلح أنه يقصد به شخص أم صفة، فالكثير من مسيحيي العصر الشنودي لا يعتقدون أن العقل صفة ! ولا أن النطق صفة ! بل يعتقدون أن نطقك شخص قاعدٌ جوانيِّك!

ويساعدك في حل هذه العقدة أن تنبه المسيحي لوجوب تقديم تعريف المصطلح قبل أن نسأل هل هو عين الذات أم غير الذات أم متعلق بالذت، فمثلاًمصطلح الحكمة، هل حكمة الله هي الله أم غير الله فهي عنده أم هي متعلقة به أم ماذا، قبل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نقدم تعريف الحكمة، فلو افترضنا أن تعريف الحكمة هي فعل ما يورث ثناءاً أي ما ينبغي وقتئذٍ لو قلنا أن حكمة الله هي الله لأصبح الله مجرد صفة وهذه الصفة هي فعل فأصبح الله فعلاً لأن الحكمة هي أن تفعل ما ينبغي . ما هوالكلام؟ هو حرف وصوت، فلو قلنا أن الله هو كلمة نفسه لكان الله حرفاً وصوتاً.

هاهو أغسطينوس يخوض غمار الموضوع قبل تقديم التعريف فيقول[ ويُسأل: هل الآب حكيمٌ بذاته، وهل هو حكمته ذاتها؟ أم أنه حكيمٌ كما يتكلم؟ فهو يتكلم بالكلمة التي ولدها،[٢١٨] ]

ومن التناقضات التي صارت سائغة عندهم مكان الابن، فتارة هو في الآب، وتارة هو في الآب و الآب فيه، وتارة هو عند الآب جالس عن يمينه، وتارة هو في حضن الآب، يقول أثناسيوس [بمعنى آخر: «هل خلق الآب الذي هو كائن الكلمة غير الكائن، أم أن الكلمة الذي هو مولود من جوهره

[218] [It is asked, then, whether the Father also by Himself is wise, and is Himself His own wisdom itself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

الذاتي، كان دائمًا موجوداً عنده في داخله؟[٢١٩] ] هنا هو عنده ورغم ذلك هو فيه ! ثم يقول [ وهو كائن في أحضانه.[٢٢٠] ] ثم يقول [ تتجاسرون على تمزيقه إلى طبائع مختلفة، ومع أن الآب أزلي، فإنكم تقولون عن الكلمة الجالس معه إنه « كان هناك وقت ما لم يكن فيه موجودا»، ومع أن الابن جالس مع الآب، إلا أنكم أنتم تريدون أن تبعدوه عنه. فالثالوث منشئ وخالق[٢٢١] ] و [ كمن يقول إن هذا هو الابن، بينما المخلوقات هم العبيد. وكما أن الابن هو مع الآب «جالس عن يمينه ، هكذا فإن العبيد يظهرون أمامه، ويُرسلون ويخدمون».[٢٢٢] ].

هذا التناقض من أكثر التناقضات تكرراً في كتاباتهم وأكثراً مسوغية في عقولهم قراءاً وكُتَّاباً، فكلنا يعلم ضرورةً أن ما كان في شئ لا يمكن أن يكون الشئ فيه، فالتفاحة إن كانت داخل البرتقالة فلن تكون البرتقالة داخل التفاحة في نفس اللحظة، وكلنا يعلم بداهة أن العندية تناقض الانْوِجَادَ الداخلي، فما كان داخل شئ لا يكون عنده، فالشجرة الموجودة عند الدار هي ليست فيها.

ومن التناقضات المتكررة عندهم أن الابن هو الكلمة الداخلية والخارجية معاً، أي هو العقل الذي هو التفكير ثم هو النطق الذي هو التلفظ الخارجي، ثم الابن الخارجي هذا هو ليس بتلفظ في نفس اللحظة التي هو فيها تلفظ! فصار لدينا تناقضان، فخارجية الابن عن الآب أي ولادته وقعت بطريقة النطق، هكذا يؤصلون، والنطق لا معى له غير التلفظ، ورغم ذلك لقد ولد بطريقة التلفظ التي هي ليست بتلفظ حيث هو ليس بألفاظ ، هذا تناقض، والثاني أن التفكير الداخلي ليس هو التلفظ الخارجي، فربما تفكر ولا تتكلم وربما تتكلم بلا تفكير، فهما مختلفان، وهم يعبرون عن هذا التناقض

---

[٢١٩] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٧٩.

[٢٢٠] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ١٣٥.

[٢٢١] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٦٧.

[٢٢٢] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ135.

بعبارتهم الشهيرة ( الابن في الآب ومعه) أي داخله وخارجه، وهذان نقيضان لأنهما لم يجتمعا حساً ولا خيالاً اللهم إلا أن يكون بعضك داخل الشئ وبعضك خارجه، أما أن تكون بكليتك خارج البيت في نفس اللحظة التي أنت فيها بكليتك داخله فهذا جمع بين النقيضين.

ووفقاً للقديس أمبروسيوس فالآب هو الإله الحق والوحيد ، والابن أيضاً هو الإله الحق الوحيد! [ ٣٦. لذلك، فليعلموا أن الابن في هذا النص لا يُفصل عن الآب، الذي هو الإله الحق الوحيد. إذ لا يمكنهم إثبات أن الابن ليس الإله الحق الوحيد، خاصةً أنه يُمكن استنتاج، كما ذكرتُ، أن المسيح **أيضًا** هو الإله الحق الوحيد؛[٢٢٣] ] هذا يشبه أن تقول عن السبابة "هذا إصبعي الوحيد "وتقول عن الإبهام "وهذا أيضاً إصبعي الوحيد" !

ويتناقض أغسطينوس في فقرة واحدة بلا خجل[ لذلك، بما أن الآب والابن والروح القدس إله واحد، والله قدوس، والله روح، يُمكن تسمية الثالوث أيضًا بالروح القدس. ومع ذلك، فإن الروح القدس، الذي ليس هو الثالوث، ولكنه يُفهم على أنه جزء منه، يُشار إليه باسمه الخاص، الروح القدس، نظرًا لأنه يُنسب إلى كل من الآب والابن، لأن الروح القدس هو روح الآب والابن.[٢٢٤] ] فيمكن تسمية الثالوث بالروح القدس وأيضاً الروح القدس ليس هو الثالوث! بهذا المستوى من التناقض يكتبون وينظرون لعقيدتهم.

---

[223] [36. Wherefore let them understand that in this passage the Son is not to be separated from the Father, Who is the only true God. For they cannot prove that the Son is not the only and true God, especially as here also it may be gathered, as I have said, that Christ too is true and only God] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 2,36.*

[224] [But yet that Holy Spirit, who is not the Trinity, but is understood as in the Trinity, is spoken of in His proper name of the Holy Spirit relatively, since He is referred both to the Father and to the Son, because the Holy Spirit is the Spirit both of the Father and of the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 11, Section 12.*

ومن الصعوبات استعمالهم المتعمد لعبارات غامضة ، يقول اللاهوتي الألماني العالم الكبير كارل بارث[ لا نتحدث هنا عن ثلاثة أنا إلهية، بل عن ثلاثة أنا إلهية واحدة.[٢٢٥] ] ليسوا ب(ثلاثة أنا) بل( ثلاثة أنا واحدة)! ما كان ضرَّك يا بارث أن لو كنت قلت ليسوا بثلاثة جواهر إلهية مختلفة وإنما جوهر إلهي واحد؟!لم أر قوماً حريصين على عدم إفهام الناس لمرادهم من شارحي الثالوث.

ومن مظاهر الحرص على الغموض أن اللاهوتي الكبير كارل بارث في الوقت الذي لم ينكر فيه جواز استعمال اللفظة الآبائية التقليدية في شرح كلمة اقنوم ألا وهي (شخص) إلا أنه نصح القراء بأنه من المستحب أن يستبدلوا لفظة (شخص) في تعريف الأقنوم بلفظة (نمط وجود| طريقة وجود) وهذه الأخيرة تنطق باليونانية (تروبوس هيباريكسيوس τρόπος ὑπάρξεως) وباللاتينية (مودوس إنتيتاتيفوس modus entitativus) وذلك بعد أن أعلن يأسه من القدرة على شرح معنى لفظة (شخص) وخطورة شرحها بمعناها المعروف (كائن قدير مريد) فقال [نفضل عدم استخدام مصطلح "الشخص" بل "نمط (أو طريقة) الوجود"[٢٢٦] ] ولا يخفى على القارئ الكريم الغموض في قولنا (الآب نمط وجود) فأي نمط وجود تقصده؟ الوجود ككائن حي مريد عاقل؟ هذا نمط وجود، أما الوجود كصفة أي كمفهوم ذهني اعتباري؟ هذا نمط وجود آخر، أم الوجود جزء؟ هذا نمط وجود ثالث، أم لوجود كطاقة ؟ هذا نمط رابع، أم الوجود كفعل أو كعلاقة ؟ هذا نمط خامس، والناظر في نصوص العهد الجديد وقانون الإيمان يجزم بأن الأقانيم ترى وتسمع وتتكلم ولها إرادة وتصدر منها مختلف الأفعال وبالتالي هم كائنات حية أشخاص.

ومن أطرف الصعوبات هلامية حرف الجر (في)، سيرى القارئ كيف أن هذا الحرف هو بمثابة طوق النجاة لكل عاجزٍ عن الشرح منهم، سيرى اللزوجة والمائعية والإفراط المتعمد في استعمال هذا

---

[225] [But in it we are speaking not of three divine I's, but thrice of the one divine] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg56.*

[226] [and therefore by preference we do not use the term "person" but rather "mode (or way) of being,"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg66.*

الحرف،يقول القديس أمبروسيوس عن الثالوث أنه[ليس فوق نفسه، بل في نفسه.[٢٢٧] ] فأعضاء الثالوث في نفسهم، وهذا تناقض، لأن الشئ لا يكون في نفسه، ثم الشئ لا يكون بكليته في غيره في نفس اللحظة التي يكون غيره بكليته فيه، فلك أن تتصور التأثير السلبي الذي ستضطر لمواجهته وحله من جراء إكثارهم من جعل الكائنات في بعضها، بل إن المخلوقات هي في الابن ، يقول أمبروسيوس[ فكما يُقال إن تلك الأشياء خُلقت في الابن، الذي يُعتبر الابن خالقها، كذلك يُقال إن الله يُعبد حقًا بالمعنى الصحيح للكلمة نفسها[٢٢٨] ]كم ستحتاج من جهد حتى تستخرج المعنى الحقيقي من هذه العبارة.

و يقول أستاذ اللاهوت النظامي ويجان مولتمان[ الخلق هو فعل من الله المثلث الأقانيم في وحدانيته[٢٢٩] ] هذا المصطلح(في وحدانيته) يوهم المسيحي البسيط أن الأقانيم هم أشياء موجودة داخل الله، ولا يتصور أشياء موجودة داخل شخص (الله) سوى الصفات أو الأجزاء، الأجزاء ممتنعة في حقه فلم يبق إلا الصفات، لكن مولتمان لم يقصد شيئاًمن ذلك وإنما قصد (في وحدانيته= الأقانيم يتشاورون قبل ممارسة الفعل).

ويقول أثناسيوس [ ففي هذه الكلمة وفي الحكمة خُلقت السماوات والأرض وكل ما فيها.[٢٣٠] ] يقصد (بواسطة الحكمة والحكمة خلقت السماوات والأرض) لكنه الإسراف المتعمد في استعمال حرف الجر (في) ، ربما بهدف تمييع دلالة اللفظة لتمهيد النفس لقبول وجود أشخاص (الأقانيم) في شخص( الله) دون استغراب، إذ أن حرف الجر (في) قد أصبح يستعمل مع أشياء ليست في بعضها فالسماوت

---

227 [for the Trinity is not over Itself, but over all things: It is not over Itself but in Itself.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 1,6.*

228 [As, then, those things are said to have been created in the Son, of which the Son is received as the Creator; so, too, when God is said to be worshipped in truth by the proper meaning of the word itself often expressed after the same manner...] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 11,85.*

229 [Creation is an act of the triune God in his unity] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg108.*

230 [in this Word and in Wisdom heaven and earth and all that is therein were made.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4, Athanasius, Orations Against the Arians 3.29.*

والأرض ليستا في الكلمة والحكمة ومع ذلك قد قبلها اللاوعي المسيحي مع كثرة ترداد هذا الأسلوب، أي شئ بطبيعته ليس في الشئ الثاني قد أصبح فيه بسهولة .

لا قيمة ل(في) لدرجة أن الشئ قد يكون في الشئ ومعه في نفس اللحظة ،يقول أثناسيوس[ ٢٠. ومرة أخرى، عندما قال الأساقفة إنه يجب وصف الكلمة بأنها القوة الحقيقية وصورة الآب، مطابقة للآب في كل شيء، وغير متغيرة، ودائمة، وفيه بلا انقسام (إذ لم تكن الكلمة يومًا غائبة، بل كانت دائمًا، موجودة أزليًا مع الآب، كإشعاع نور)[٢٣١] كما تلاحظ، منهج بأشكال متنوعة يهدف لتمييع دلالة هذه اللفظة، حتى إذا قيل للمسيحيين أن الأشخاص الثلاثة هم في شخص واحد ما قال الأنبا روفائيل قبلوه بلا تأثر.

ومن الصعوبات أيضاً استعمالهم للمجاز متى شاءوا وللحقيقة متى شاءوا، فلو قلت لهم إن الكتاب يقول (قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك) لقال لك أن الجلوس ليس بحقيقي وأن اليمين ليست بحقيقية وأن القدمين ليستا بحقيقتين، بينما يستعملون نصاً مثل (ٱلَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلْأَعَالِي،) العبرانيين٣: ١ استعمالاً حقيقياً ويبنون على عبارة (بهاء مجده ورسم جوهره) صرحاً وبناءاً ضخماً جداً من النتائج، يقول أثناسيوس [وأنه من جوهر الآب وليس غريباً عنه لأنه متى رأى أحدهم نورا بغير إشعاع؟ أو من يجرؤ أن يقول إن «رسم الجوهر شيء آخر غير الجوهر؟ ][٢٣٢] من يجرؤ أن يقول أن رسم الجوهر هو شئ آخر غير الجوهر ،هكذا يرى، وأنا أقول ببساطة ما معنى رسم الجوهر؟ تكرار الجوهر كما ترسم شخصاً على لوحة فتكون قد كررته؟ وارد ، لكن من الوارد أيضاً أن يكون رسم الجوهر هو ما يدل على الجوهر، هكذا فحسب ،

---

[231] [20. Again, when the Bishops said that the Word must be described as the True Power and Image of the Father, in all things exact and like the Father, and as unalterable, and as always, and as in Him without division (for never was the Word not, but He was always, existing everlastingly with the Father, as the radiance of light)] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4, Athanasius, Orations Against the Arians 5.20.*

[٢٣٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الثامن عشر،صـ٢٠٥ (٢٠١٥م).

أليس لدينا جوهر بشري؟ فما الذي يدل على أن لزيدٍ جوهر بشري؟ الجواب أشياء منها أن يفعل ما يفعله البشر، فلو سمعن ضحكة وعطسة لقلنا هاهنا بشر، فلماذا لا يكون رسم الجوهر هو ما يدل عليه ؟ ولماذا يجب أن يكون رسم الجوهر هو إعادته من جديد في صورة غلام؟

ببساطة لماذا لا يكون النص مجازياً؟ لماذا يجب أن يكون حقيقياً؟ وكم من الوقت سنستغرقه وكم من الطاقة سنضيعها في فهم عبارة "بهاء مجده" وهل هي حقيقية أم مجازية؟

نحن لدينا معايير للمجاز نعرفها، لكن ما هي معايير المجاز عندهم؟ متى يقال أن النص الأول مجازي والثاني حقيقي؟ لا توجد معايير سوى الرغبة في الإنقاذ وحل المشكلات، فالنص الذي لو بقي على حقيقته فلكان ترتب عليه مشكلات للمسيحية وقتها يكون مجازياً، هذا هو لا أكثر.

لقد اعتبر أثناسيوس كلمة "خلقني" في نص (الرب خلقني أول طرقه) مجازية، ويعيب على الهراطقة اعتبارها حقيقية بينما يناقضون أنفسهم- والكلام لأثناسيوس- عندما يعتبرون كلمة (بيت) في نص " الحكمة نبت بيتها" مجازية، أي أنه يلوم عليهم أنهم تارة يجعلون الألفاظ التي يحبونها حقيقية وألفاظاً أخرى مجازية، يقول أثناسيوس [لفظ «خَلَق من الرب فإنكم تحسبون جوهره في عداد المخلوقات؟ وأيضا عندما تسمعون القول: «الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا . نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ فإنكم تفهون بيتًا بمعنى مجازى. أما لفظ (خَلَق فتقبلونه كما هو، وتحولونه إلى معنى «مخلوق»[٢٣٣] ] وهو عين ما وقع فيه أثناسيوس حين اعتبر كلمات مثل (رسم جوهره، صورة الله غير المنظور) حقيقية بينما كلمة مثل (خلقني أول طرقه) مجازية، دون تحديد الضابط.

فعندما تقرأ عبارة مثل [ لا ينبغي فهم هذه الكلمات، عندما نتحدث عن الله، كما نفهمها عندما نتحدث عن الأجساد.[٢٣٤] ] فإن قائلها لن يقصد منها المعنى الجيد فقط ألا وهو أن الله لا يشبه البشر،وإنما سيقصد أيضاً قبول اجتماع النقيضين وانقلاب الهوية والماهية أي تدمر الضرورات العقلية.

---

[٢٣٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل التاسع عشر،صـ٢٢٧ (٢٠١٥م).

[234] [These words are not to be understood, when we speak of God, as when we speak of bodies.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter ,10.67.*

واعتبر القديس ديونيسيوس السكندري نص لوقا٢٢: ٤٢ مجازي[ ولذلك، فإنه يقول مجازًا: "ليس إرادتي، بل إرادتك".[٢٣٥] ]

ومن هذه الصعوبات أيضاً إطلاق اللفظة وتفريغها من مضمونها، فمثلاً لو قلت لك " لقد اشتريت سيارة" فطلبت مني رؤيتها فأريتك برتقالة ! فاستغربت وسألتني " ألم تقل سيارة؟ أنا أرى برتقالة!" فقلت لك " إنما قصدت من قولي سيارة أنني اشتريت شيئاً ما، أليست السيارة بشئ؟ فأنا استعملت مصطلح سيارة ولم أقصد إلا أنها شئ فأنا اشريت سيارة بمعنى اشتريت شيئاً"! هل ستقبل ذلك؟!
هذا ما يفعله الكثير من عوام المسيحيين في شرحهم للفظة " شخص" فبعد أن تحيط بهم من كل جانب فيضطرون للاعتراف بإيمانهم الحقيقي ألا وهو أن الأقانيم أشخاص تجدهم يقولون لك: ولكن أشخاص بمعنى متمايزون، فالأقانيم ثلاثة اشخاص أي ثلاثة متمايزين! وأنا أقول لهم: فلماذا لا نقول بأن الأقانيم ثلاثة أجزاء ونقصد ثلاثة متمايزون؟ أليست الأجزاء بمتمايزة؟! لكن الأغرب أن يفعل الآباء نفسهم نفس التصرف، هل تعلم ماذا تعني عبارة (الابن كلمة الآب)؟ هذه العبارة وفقاً للقديس غوريغوريوس النيزينزي الناطق بالإلهيات لا تعني إلا (الابن له علاقة بالآب) ! أليست للكلمة علاقة بالمتكلم ؟! هكذا أفرغ اللفظة من كل مضمونها ولم يُبقِ منها إلا أنها علاقة فقط! وأنا أقول له : طالما لا تقصدون من لفظة (كلمة) سوى (علاقة) فلماذا لا نقول : الابن انتقام الآب، ولا نقصد من كلمة (انتقام) سوى (علاقة)؟ أليست هناك علاقة بين الشخص والانتقام؟! يقول غوريغوريوس [ لقد دعى "الكلمة" لأنه يُنسب إلى الآب كما تنسب الكلمة إلى العقل.[٢٣٦] ] فقط لمجرد النسب!

أيضاً، فقد لوحظ أكثر من مرة لغة السب والشتم الشديد من كبار الآباء للهراطقة فليس قول أثناسيوس عن الآريوسيين [ إلا أنى لا أدرى كيف أنهم لم يخجلوا ، بل هم يتمرغون في الوحل كالخنازير

[235] [It is in a figure, therefore, that He says, not my will, but Yours.]

[236] [He is called the Word, because He is related to the Father as the Word to Mind.] *N.& P.N. Fathers, Vol. VII,Forth Theological Oration, Article XX, p. 316.*

ويلعقون قيأهم كالكلاب، بل وأكثر من هذا فقد اخترعوا لأنفسهم بدعا للكفر وعدم التقوى.[٢٣٧] و [ لأنهم ليسوا رجالاً، بل أصبحوا مخنثين في عقولهم، ولم يعودوا قادرين على التفكير في أي شيء نبيل أو جدير بالله.[٢٣٨] ] و [ وحتى لو افترضنا أن يوسابيوس ورفاقه، بعد الموافقة، قد تراجعوا وعادوا كالكلاب إلى ضلالهم، ألا يستحق المعارضون الحاليون كراهية أكبر، لأنهم بذلك يضحّون بحرية أرواحهم من أجل الآخرين[٢٣٩] ] و [ وبينما كتب آريوس، لشرح خطئه، قصيدةً بأسلوبٍ مُخنثٍ ومُضحكٍ يُشبه أسلوب سوتاديس المصري، لم يكتفِ ديونيسيوس بكتابة رسائل أخرى، بل دافع عن نفسه في النقاط المشكوك فيها، وظهر بوضوحٍ أنه صاحب آراء صائبة.[٢٤٠] ] و [ ولا تتورعون عن اتهام الآباء، بل تشكون صراحةً من أن عباراتهم تخالف الكتاب المقدس؛ وكما هو مكتوب، «فتحتم أرجلكم لكل عابر سبيل» (حزقيال ١٦: ٢٥)[٢٤١]؛ لتغيروا ما شئتم، فأنتم تحت رعايتهم وإعالتهم.[٢٤٢] ]

---

[٢٣٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الرابع عشر،صـ ١٥٣(٢٠١٥م).

[238] [For they are not men, but have become effeminate in their minds, and are no longer able to think anything noble or worthy of God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, Athanasius, Orations Against the Arians, Oration I, Chapter 8.*

[239] [And supposing, even after subscription, Eusebius and his fellows did change again, and return like dogs to their own vomit of irreligion, do not the present gain-sayers deserve still greater detestation, because they thus sacrifice their souls' liberty to others] *Athanasius of Alexandria, "De Decretis" (Defence of the Nicene Definition), Section 3.*

[240] [And while Arius to expound his own error wrote a Thaleia in an effeminate and ridiculous style like Sotades the Egyptian, Dionysius not only wrote other letters also, but composed a defense of himself upon the suspicious points, and came out clearly as of right opinions.] *Athanasius,De Sententia Dionysii ,6.*

[٢٤١] النص بالمؤنث في حزقيال١٦: ٢٥ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ، وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ. فأثناسيوس يشبه الهراطقة بالزانية التي تفرج رجليها لكل عابر .

[242] [And you make nothing of accusing the Fathers, and you complain outright of the expressions as being unscriptural; and, as it is written, 'opened your legs to every one that passed by' Ezekiel 16:25; so as to change as often as they wish, in whose pay and keep you

باستثناء، يعلم هذا من طالع كتب القوم ، وليس استثناءاً أيضاً تحريض أثناسيوس ضد الهراطقة[ فإن كانوا يفترضون أن الابن أيضًا هكذا ، فإنهم يستحقون أن يُرجموا من جميع الناس. لأنهم يظنون أن الكلمة جزء من الكل، جزء لا يكفى بدون الأشياء[٢٤٣] ].

يقول القديس أمبروسيوس [ إن روحي لم تلاحظ حتى أي شيء ضد العقل في (تعبير) إله من إله، إذ قد أُعلن أنه كان منذ البدء إلها من إله[٢٤٤] .] وأنا أقول كَلَّآ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ .

ومن المشكلات أيضاً سطحية الحلول التي يقدمونها بخصوص المشكلات وسذاجتها ، فمثلاً يخبرنا ترتليان بأن الهراطقة قرروا جعل الآب والابن شخصاً واحداً من أجل التوحيد والهروب من الشرك، فأراد ترتليان أن يطمئنهم بأن جناب التوحيد مصون ، فماذا قال ؟ قال لهم ما ملخصه ( لا تقلقوا فالتوحيد مصون ومحفوظ لأننا نقول بأن الآب هو آب واحدٌ فقط؛ غير أن مع ابنه) ! بهذه السذاجة كان رد العلامة ترتليان، هذا يشبه أن أقول لك " لا تُدْخِل للدار سوى رجلاً واحداً فقط، فأدخلت رجلين، زيداً وعمراً، فلُمْتُكَ ، فقلت لي لا تقلق إنه واحد لأنه زيدٌ واحدٌ فقط أما الثاني فهو عمرو!)، يقول ترتليان متحدثاً عن الهراطقة [ لذلك، إذا قرروا أن الآب والابن يجب اعتبارهما واحدًا، لغرض صريح وهو إثبات وحدانية الله، فإن وحدانيته محفوظة سليمة؛ لأنه واحد، ومع ذلك له ابن[٢٤٥] ] مبرر التوحيد أنه آب واحدٌ فقط لا أبوان !

---

are.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 39.*

[٢٤٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية ،الفصل السابع عشر،صـ١٩٧ (٢٠١٥م).

[٢٤٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٠٢.

[245] [And although, when named apart, He is called God, He does not thereby constitute two Gods, but one; and that from the very circumstance that He is entitled to be called God,] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XIX,pg1356.*

وهي نفس السذاجة المتعمدة، أو قل التساذج، الذي فعله أغسطينوس في قوله [ وبما أننا نبين كيف يمكننا القول إن الآب وحده هو الإله، لأنه لا يوجد أب في الألوهية إلا هو[٢٤٦] ] فلماذا نص يوحنا١٧: ٣ القائل بأن الآب هو الإله الحقيقي وحده لا ينفي ألوهية الابن ؟ الإجابة عند أغسطينوس ألا وهي أنه الإله الحقيقي وحده المسمى بالآب، بينما الابن هو الإله الحقيقي وحده المسمى بالابن ! آله الله لا إله غيره ؟! لو أن امرأة جمعت بين زوجين أحدهما اسمه غباء والثاني اسمه حماقة فدافعت عن نفسها أمام القاضي لتسقط تهمة الجمع بين زوجين فقالت : يا جناب القاضي أنا ليس لي إلا زوج واحد فقط ألا وهو الدكتور غباء، الدكتور غباء هو الزوج الوحيد لي، فاتهمتها النيابة العامة بالكذب، وأظهرت لها المستندات التي تثبت أنها تزوجت أيضاً النجار حماقة، لحق لها أن تسقط تهمة الكذب عن نفسها قائلة: لا يا حضرة النيابة أنا لم أكذب حين قلت أن الدكتور غباء هو زوجي الحقيقي وحده، لأنه بالفعل زوجي الحقيقي الوحيد الذي اسمه غباء، بينما الثاني هو زوجي الحقيقي الوحيد الذي اسمه حماقة ! أقلُّ صدودي أنني لك مبغضٌ...وأيسر هجري أنني عنك راحلُ.

قوم يقولون بأن الآب والابن والروح القدس هم الله وحده، بلا أي تأثر بالتعارض بين (هم) و (وحده) ماذا من الجهد ذلك الذي ينتظرك لإقناعهم بالحق؟

وانظر لأثناسيوس الرسولي بطل الإيمان النيقاوي وهو يرد على الهراطقة القائلين بأن نص (أنا في الآب والآب في) يطبق في حق الابن كما يطبق في حق جميع البشر، فيوحنا يقول ١٧: ٢١ "لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي." فكان رد أثناسيوس [لكن لو كان الرب كذلك لما كانت كلماته هي أنا في الآب والأب في»، بل بالأحرى كان قد قال «أنا أيضًا في الآب والآب في ، لكي لا يكون له أى شئ خاص به أو مميز به كابن عن الآب، بل يكون له نفس النعمة المشتركة مع جميع المخلوقات. ولكن الأمر ليس كذلك، كما يظن هؤلاء.[٢٤٧] ] الفكرة التي يريد أثناسيوس إيصالها تشبه لو قلت لك" أكل الناس الطعام" ثم قلت

---

[246] [And since we are showing how we can say the Father alone, because there is no Father in the Godhead except Himself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 3, Section 4.*

[٢٤٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٨٨(٢٠١٥م).

لك "وأكل زيدٌ الطعام" ثم قلت لك: إذن زيدٌ حاله كحال الناس في أكل الطعام، هو يأكله وهم يأكلونه، فأجبتني وقلت: لا، لو قالت الجملة ( وأيضاً أكل زيدٌ الطعام) لكانت دليلاً على التشابه! بهذه السذاجة كان الرد، ومع ذلك فقد قالها النص يا أثناسيوس ، **كَمَا** أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ **أَيْضًا** وَاحِدًا فِينَا ،هل ترى لفظة (كما) ولفظة (أيضاً)؟
فلا تستغرب إن وجدت ردود القوم على قدرٍ عالٍ من السذاجة، فهذا كبيرهم فكيف بالبقية.

انظر إلى سذاجة إحدى الكليات العقلية التي استنبطها أحد أهم عقولهم اللاهوتية غوريغوريوس النيزينزي [ طبيعةَ أيّ شيءٍ لا تكمنُ فيما ليسَ عليه، بل فيما هو عليه.[٢٤٨] ] فطبيعة التفاح هي الخصائص الموجودة فيه وليست الخصائص الموجودة في غيره!

ومن أكثر المباحث سذاجة هو المبرر العقلي لكون الأقانيم ثلاثة لا أربعة ولا اثنان، ستجد مبررات غاية في السطحية، منها مثلاً قول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن د.ميلارد إريكسون [ ولأن الله ثلاثة أقانيم، وليس اثنين، فهناك بُعد من الانفتاح والاتساع لا يُوجد بالضرورة في علاقة حب بين شخصين، والتي قد تكون أحيانًا مغلقة تمامًا.[٢٤٩] ] فالمبرر هو الانفتاح وعدم الانغلاق ! ويقول كليمنت السكندري بلامبالاة مقصودة [ الله واحد، وهو أكثر من واحد، يتجاوز الوحدة.[٢٥٠] ] واحد وأكثر من واحد! لدينا حالة من استمراء التناقض ليصبح معتاداً على النفوس قبوله.

---

[248] [For the nature of that which is without beginning does not consist in being without beginning or being unbegotten, for the nature of anything lies, not in what it is not but in what it is. It is the assertion of what is, not the denial of what is not.] *Gregory of Nazianzus, Oration 42 (The Farewell Oration), 15.*

[249] [Because God is three persons, rather than two, there is a dimension of openness and extension not necessarily found in a love relationship between two persons, which can sometimes be quite closed in nature.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.*

[250] [God is one, and He is more than one, beyond unity.]*Clement, Paedagogus. 1.8.71.*

و الآب هو الله والابن هو الله المغاير لله الأول، لكن قسوة الاعتراف بأن كل واحد من هذين هو إلهٌ مغاير للثاني جعلت ترتليان بدلاً من أن يقول (لدينا الله والله آخر غيره) يقول [ ما هو الله من الله، مع أنه موجود بالفعل، إلا أنه لا يمكن أن يكون الله بذاته (حصريًا)، بل هو الله من حيث أنه من نفس جوهر الله نفسه[٢٥١] ] انظر للركاكة والتطويل ،الله الذي من الله لا يمكن أن يكون هو الله بذاته بل هو الله من حيث الجوهر، هذه العبارة الركيكة الطويلة قصد منها " لدينا الله والله ثاني غيره".

سنرى بالتفصيل أن مصطلح (وحدة الثالوث) يقصد به الاتحاد بين الأقانيم لا أنهم شخص واحد، يقول د.ميلارد إريكسون استاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجين[ نحتاج الآن إلى استكشاف طبيعة هذه الوحدة بشكل أعمق. إنها، كما أشرنا في الفصل السابق، أقرب إلى فكرة الاتحاد منها إلى البساطة أو التفرد.[٢٥٢] ]

انظر لسذاجة المبررات التي يقدمها أثناسيوس [ فلو لم يكن هو «ابنًا» فلن يكون «صورة». ولكن لو لم يكن هناك وجود للابن فكيف يمكن أن تقولوا إذن إن الله خالق؟ فالمخلوقات إنما قد خلقت قطعًا بواسطة الكلمة و الحكمة». وبغير الكلمة لما كان ممكنا أن يوجد أي شئ.[٢٥٣] ] جعل أثناسيوس شرط صحة النص القائل( ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱللهِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.)كولوسي ١: ١٥. أن تكون الصورة ابناً للآب، بحيث لو لم يكن ابناً لما كان صورة ! أقول لأثناسيوس هل الروح القدس صورة للآب ؟ لن يجرؤ على قول لا، فالأقانيم متطابقة في كل شئ عدا الولادة والانبثاق، والروح القدس ليس بمولود، فثبت أن الصورية لا تستلزم البنوة ، بل لربما انبثقت من أبيك وكنت صورته كما هو

---

[251] [Now that which is God of God, although He is an actually existing thing,8132 yet He cannot be God Himself8133 (exclusively), but so far God as He is of the same substance as God Himself,] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXVI.,pg1361.*

[252] [We now need to explore further the nature of this oneness. It is, as we noted in the preceding chapter, more the idea of union than of simplicity or singularity.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg42.*

[٢٥٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الرابع عشر،صـ ١٥٥(٢٠١٥م).

حال الروح القدس، ثم جعل الكلمة شرط للخلق بحيث لو لم تكن هناك كلمة لما وجد شئ! أقول لأثناسيوس لو أراد الله أن يخلق دون أن ينطق بكلمة واحدة هل يعجز؟ فما علاقة وجوب النطق بالخلق؟ إنما أمره إذا أراد شئياً أن يقول له كن فيكون تبياناً منه لسهولة الخلق عليه لا لشرطية التكلم وعجزه عن الخلق بغير النطق، لكن أراد أثانسيوس أن يقول أن الشخص الإلهي الأول (الآب) يعجز عن أن يخلق بدون وجود الشخص الإلهي الآخر ألا وهو الابن، فصاغ عبارته في قالب هيراقليطي (اللوغوس الخلاق فلسفة هيراكليتوس قبل الميلاد بخمسة قرون) تحاشياً لتهمة الشرك.

ومن اللغة الخادعة قول العلامة اللاهوتي الكبير كارل بارث عن ثالوثية الأقانيم أنها[ لا تعني إلهًا ثلاثيًا، لا بمعنى تعدد الآلهة ولا بمعنى وجود أفراد أو أجزاء متعددة داخل الألوهية الواحدة.] فالثالوث لا يعني وجود أفراد متعددة داخل الألوهية الواحدة، وبالتالي لا يوجد أشخاص كل منهم غير الثاني، لكن ستكتشف أنه صرح قبلها مباشرة بأن هناك ثلاثة أشخاص وأن الوحدة لا تنفي تعدد هؤلاء الثلاثة، لنقرأ الفقرة كاملة ، يقول بارث:-

[ يمكن القول عن جوهر الله هذا أن وحدته لا تنفي بثلاثية "الأشخاص"، بل إن وحدته تكمن في ثلاثية الأشخاص. ومهما قلنا عن هذه الثلاثية،

فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تدل على ثلاثية الجوهر. إن ثالوث الله لا يعني إلهًا ثلاثيًا، لا بمعنى تعدد الآلهة ولا بمعنى وجود أفراد أو أجزاء متعددة داخل الألوهية الواحدة.[٢٥٤] ] إذن لدينا ثلاثة أشخاص لا ثلاثة أفراد أو أجزاء، فماذا يمكن أن يكون ذلك؟ لا مجال للجمع بين العبارتين(ثلاثة أشخاص ليسوا بثلاثة أفراد) سوى أن تكون لفظة أفراد تعني كيانات تتجمع لتكون شخص تماماً

[254] [It may be said of this essence of God that its unity is not only not abrogated by the threeness of the "persons" but rather that its unity consists in the threeness of the "persons." Whatever else we may have to say about this threeness, in no case can it denote a threeness of essence. The triunity of God does not mean threefold deity either in the sense of a plurality of Gods or in the sense of the existence of a plurality of individuals or parts within the one Godhead.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg55.*

كالأجزاء، أي تعبير آخر مساوي للفظة (أجزاء)، فلماذا استعمل كارل بارث هذا التعبير(أفراد) ؟ يقيناً لم يقصد نفي تعدد الأشخاص فقد ذكر ذلك صراحة، على كل حال إن عبارتك يا بارث موهمة للقارئ الذي يتمنى أن يصير موناركياً أو مسلماً يؤمن بألوهية شخص واحد، وتصرف كارل بارث يؤكد ما أذهب إليه أنه ما من عالمٍ مسيحي يشرح الثالوث شرحاً صحيحاً إلا ويتصرف في نهاية شرحه تصرفاً يجعله وكأنه يقول ما مضمونه (يا ليتني كنت مسلماً أو موناركياً)، فترى العالم يصرح بألوهية ثلاثة أشخاص ثم بعدها مباشرة يذكر لفظة توهم البسطاء بأنهم ليسوا بثلاثة أشخاص، راقب هذا فسيتكرر مراراً.

الألماني كارل بارث أعظم لاهوتي تحدث في الثالوث في القرن يعترف بعجز اللغة عن الشرح، ويعترف بأن الدلالة الحقيقية للألفاظ ستؤدي بالمسيحي للحيرة الشديدة ثم يدعو المسحيين بطريقة لبقة إلى تحريف اللغة، يقول بارث [ "لا يستطيع أيٌّ من المصطلحات المُستخدمة — سواءً كان 'جوهرًا' أو 'نمط كينونة' أو 'علاقة نشأة'، وسواءً كان الرقم 'واحد' أو الرقم 'ثلاثة' — أن يُعبِّر تعبيرًا وافيًا عمّا ينبغي لنا أن نقوله، وعمّا نُحاول التعبير عنه عند استعماله. فإذا اكتفينا بالانتباه إلى ما تستطيع هذه المصطلحات أن تقوله بمفردها، في إطار إمكانيتها الدلالية الذاتية (الكامنة في بنيتها اللغوية)؛ وإذا كنا غير راغبين أو غير قادرين على قبول 'الإشارة' التي يُفترض أن تُقدِّمها هذه المصطلحات نحو الحقيقة الإلهية، فإننا لن نُحدث لأنفسنا سوى حيرةٍ لا نهاية لها. ومن منا لا يواجه باستمرار السؤالَ التالي: هل هذه المصطلحات تُشكِّل فعلاً 'إشارةً' هاديةً له، أم أنه، بتشبثه بإمكانياتها الدلالية الذاتية المحضة، لا يُسبِّب لنفسه إلا حيرةً لا انقضاء لها؟"[٢٥٥] ] ويدعو القراء أن يحرفوا دلالة الألفاظ حتى يتخلصوا من هذا الحيرة وذلك بقوله " وإذا كنا غير راغبين أو غير قادرين على قبول 'الإشارة' التي يُفترض أن تُقدِّمها هذه المصطلحات نحو الحقيقة الإلهية، فإننا لن نُحدث لأنفسنا سوى حيرةٍ لا نهاية لها."

[255] [None ofthe terms used, whether it be essence or mode of being or relation of origin, whether it be the numeral 1 or the numeral 3, can adequately say what we ought to say and are trying to say in using it. If we pay attention only to what the terms as such can say in their immanent possibility of meaning; if we are unwilling or unable to accept the indication they are supposed to give, we shall only cause ourselves endless vexation. And

ومن هلامية ولزوجة وعدم دقة اللألفاظ التي يستعملها اللاهوتيون أن الأقانيم متحدون وأيضاً [ يتحد الله مع الخليقة[٢٥٦] ] ثم ندخل في دوامة "هناك فارق بين اتحاد الأقانيم ببعضها واتحاد الله بالبشر" وكان الأولى أن يستبدلوا لفظة متحدون ب(متساوون أو يتداخلون أو يتشاورون)[٢٥٧]، وأن يستبدلوا (اتحاد الله بالبشر) ب(يحبهم)، لكنها الهلامية وعدم الدقة المتعمدة في أخطر المسائل ، اللاهوت، يستعملون نفس الألفاظ في حق الخالق والمخلوق.

هل لله شبيهٌ أو مثيلٌ أو مساوٍ؟ بالطبع لا، لكن الابن مساوٍ لله الآب، فكيف نحل هذا الإشكال؟ كان الجواب الطريف من القديس كيرلس الأورشليمي أن الله مشابهٌ لنفسه![ يكفينا في التعبد أن نعلم أن لنا إلهاً واحداً، إلهاً حياً، أبدياً، يشبه نفسه دائماً[٢٥٨] ] تدمير للبداهات بدم بارد، لكنه تصرف العاجز، ولم يكن هو فقط بل القديس إيرناوس أيضاً [ هو مثله تماماً ومساوٍ له؛ لأنه كل الإحساس، وكل الروح، وكل الشعور، وكل الفكر، وكل العقل، وكل السمع، وكل الأذن، وكل العين، وكل النور، وكل منبع لكل خير، كما اعتاد المتدينون والأتقياء أن يتحدثوا عن الله.[٢٥٩] ]

---

who is not constantly faced by the question whether these terms are really an indication to him or whether, by clinging to their immanent possibility of meaning, he is not caused endless vexation?] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[256] [God is united with creation] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg114.*

[٢٥٧] سنرى بالتفصيل المذاهب الأربعة في معنى عبارة (متحدين غير منفصلين).

[258] [7. For devotion it suffices us simply to know that we have a God; a God who is One, a living, an ever-living God; always like unto Himself] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture VI., Isaiah xlv. 16, 17.,pg160.*

[259] [He is altogether like and equal to Himself; since He is all sense, and all spirit, and all feeling, and all thought, and all reason, and all hearing, and all ear, and all eye, and all light, and all a fount of every good,—even as the religious and pious are wont to speak of God.] *Irenaeus of Lyons, Against Heresies (Adversus Haereses), Book II, Chapter 13, Section 3.*

ومن الصعوبات أيضاً تحريفهم أثناء تفسير النصوص، وهذا كثير جداً، فمثلاً عندما يقول يوحنا (١: ١٤) عن المسيح أنه (صار لعنة لأجلنا) تجدهم يفسرونها بأنه رفع اللعنة وأزالها، في أي لغة (صار الطفل رجلاً) أي أزال الرجل؟!

ومنها تفسير أغسطينوس ليوحنا ٥: ٢٦ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَٰلِكَ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، إذ يقول [ لذلك قال هذا: «أعطى حياة للابن لتكون له في ذاته». كما لو أنه قال: «الآب، الذي هو الحياة في ذاته، ولد الابن ليكون الحياة في ذاته».[٢٦٠] ] فسر (أعطى الابن الحياة) ب (ولد الابن ليكون الحياة) ! في أي لغة في العالم قولي ( ناديت زيداً فأعطيته جنيهاً) تعني (ناديت زيداً ليكون الجنيه)؟! دع عنك اللغة العربية التي تبغضونها ، هل هذا موجود في اليونانية أو اللاتينية؟! هذا موجود فقط في عقل أغسطينوس، ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ٥٤﴾ [الزخرف: ٥٤].

ثم يدافع أغسطينوس عن وجهة نظره فيقول [ في الواقع، أراد أن يُفهم هذا الفعل (أعطى) على أنه مرادف لـ(ولد). كأننا نقول لشخص: «الله أعطاك الوجود».[٢٦١] ] أعطى بمعنى ولد! وإن قلنا أنهم لا يتقون الله لم يصدقونا ، في مثالك يا أغسطينوس إن طبقنا قاعدتك أن أعطى معناها ولد ستصبح عبارة (الله أعطاك الوجود) معناها (الله ولدك الوجود) فهل هذا كلام مفهوم؟! اللهم إلا أن تجعل (أعطاك الوجود) كلها هي بمعنى (ولدك) لكنك ستواجه مشكلة، أننا نحن أيضاً قد أعطانا الله الوجود فهل نحن جميعاً –مؤمننا وكافرنا- قد ولدنا الله ؟ الله أعطى إبليس الوجود فهل يعني هذا أنه ولده؟! ستكون مضطراً لمزيد من الترقيع، بينما أعطى لا تعني شيئاً سوى المنح والهبة .

---

[260] [This He said, therefore: has given life to the Son, that He might have it in Himself. Just as if He were to say, The Father, who is life in Himself, begot the Son, who should be life in Himself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 16.*

[261] [Indeed, He would have this dedit (has given) to be understood for the same thing as genuit (has begotten). It is like as if we said to a person, God has given you being.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 16.*

ومنها تفسير أغطسينوس لنص استراحة الله في العهد القديم بأنها تعني أن الله انتهى من عمله[ والسبب في أن الله قد استراح هو أنه لم يخلق شيئاً بعد اكتمال كل شيء.[٢٦٢] ] وكلنا يعلم أن الراحة انتهاء من العلم بعد تعب، وإلا لو أننا طلبنا منك رفع عشرة أكواب وطلبنا منك رفع عشر شكائر أسمنت زنة الواحدة ٥٠ كليوجرام، ففرغت من هذه زمن ذاك، فهل يصح أن تقول (استرحت من رفعي للأكواب العشرة)؟ أم (استرحت من رفعي للشكائر العشرة)؟

بهذه الطريقة يفسرون دلالات الألفاظ، فأنت لا تخاطب أشخاصاً أمناء في شرح معاني الكلمات.

وانظر لتفسيره لنص يوحنا٥: ٣٠ أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. [فهذا مُضمَّن في هذه الكلمات: لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئًا إلا ما يرى الآب يفعله. أي أن كل ما يفعله الابن، إنما يفعله من الآب.[٢٦٣] ]

لا يقدر الابن أن يفعل تعني أن كل ما يفعله هذا يفعله ذاك! وأنا اقول لأغسطينوس لو أراد الابن يا أغسطينوس أن يخبرنا أنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً فما هي أفصح عبارة كان سيستعملها؟ إذا كانت عبارة (لا أقدر) لا تعني أنه لا يقدر فمتى تعني؟

عندما يقول شخص " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شئ بل أنتظر مشيئة زيد" ألا تثبت هذه العبارة عجزه عن اتخاذ القرارات الفردية وتابعيته في المشيئة لزيد؟ لن يقولوا لك سوى أنك حرفاني أي مهتم بالحرف والحرف يقتل والروح يحيي، أي يجب أن تتجاهل دلالة الألفاظ حتى تكون روحانياً.

ومن أهم الصعوبات وأكثر تكرراًعندهم هو مغالطة قلب الماهيات،أي تدمير الهوية، مخالفين لأحد أهم الضرورات العقلية ، وخلاصة هذا المبدأ العقلي هو أن التفاحة ليست برتقالة في نفس اللحظة التي

---

[262] [But the reason why God is said to have rested is, that He made no creature after all was finished.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraphs 2.*

[263] [For this is implied in these words: The Son cannot do anything of Himself, but what He sees the Father doing. That is, whatever the Son has to do, the doing it He has of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph 4.*

هي تفاحة، فالشئ ليس غيره في نفس اللحظة التي هي فيها نفسه. فعندما أقول عندي تفاحة ثم تقول والتفاحة هي سائل يتبخر عند درجة حرارة ١٠٠ فأنت قد أسقطت أهم اللوازم الضرورية لتعريف التفاحة أسقطت ما يلزم دخوله في الحد الحقيقي لبقائها تفاحة، لا يصح أن تقول هاهنا ماء لكنه ليس h2o ولا له خاصية السيولة والتجمد ولا خاصية التبخر ولا خاصية الشفافية، أنت نفيت كونه ماءاً، لاقيمة لتسميته ماءاً بعد أن أفرغت اللفظة من أهم شروطها ولوازمها.

تخيل معي لو قلت لك " زيد سرق المال، لكنه لم يأخذ بالغصب ولا بالخلسة ولا من حرزٍ ولا بدون إذن صاحبه ولا بمخالفة للقانون ...إلخ" هنا أنت نفيت السرقة، ولاقيمة لتسميتها سرقة بعد أفرغتها من مضمونها، هذا ما يفعلونه بالضبط وكثيراًجداً، انظر مثلاً لقول أغسطينوس[ فالآب لم يسبق الابن في السن، حتى ينجب ابنًا أصغر منه.[٢٦٤] ] الأب ليس أكبر في السن من ابنه ! أي سفسطة، حين تفرغ لفظة الأبوة من أهم شروطها فقد نفيت الأبوة، ومن ذلك أن يقولوا لك الابن مولودٌ لكنه أزلي، ولادة أزلية، هذا تدمير لمعنى (مولود) لأن صفتي (الولادة) و (الأزلية) نقيضان لأنه لا يوجد فعلٌ في الحس ولا في الخيال إلا وله بداية، وبالتالي هذه قرينة النقيضين، فالنقيضان لايجتمعان ولا يرتفعان، فهذان الوصفان لم يجتمعا في الحس ولا في الخيال ألا وهما (الفعل ) و (عدم البداية)، واجتماع النيقضين هو محكمن في حق المخلوق كما هو محكم في حق الخالق لأنه من الضرورات العقلية التي لو تنازلنا عنها لأمكن كل المبتدعة والكفار أن يبرروا كل عقائدهم بداعي أنها سر إلاهي فوق عقولنا.

يبرر أغسطينوس ذلك بقول [كيف، كما يتساءل أحدهم، أنجب الأبدي الأبدي؟ كما أن اللهب المؤقت يُولّد ضوءًا مؤقتًا. اللهب المُولّد مُتزامن مع الضوء الذي يُولّده: اللهب المُولّد لا يسبق الضوء المُولّد زمنيًا؛ ولكن من لحظة بدء اللهب، من تلك اللحظة يبدأ الضوء. أرني لهبًا بلا ضوء، وسأريك الله الآب بلا ابن.[٢٦٥] ] ما هو اللهب وما هو الضوء حتى يكون بينهما تزامن؟ الضوء ما تراه واللهب

---

[264] [the Father begetting did not precede the Son in age, so that He should beget a Son younger than Himself.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF), Series 1, Volume 7, St. Augustin: Homilies on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph 8.*

[265] [How, says some one, has eternal begot eternal? As a temporary flame generates a temporary light. The generating flame is coeval with the light which it generates: the generating flame does not precede in time the generated light; but from the moment the

ما تشعر به من حرارة مثلاً؟ أم اللهب هو الجزء الجواني الداخلي من النار أما اللهب فهو الجزء الخارجي الذي يميل للبياض بينما داخل النار تميل للبرتقالي؟ أم الضوء هو الإنارة الساقطة على الجدار أثناء الإشعال؟ لو كان الضوء هو الإنارة فهذه صفة من صفات النار، أنها منيرة وساخنة وطبيعي أن يوجد الشئ مع صفاته في نفس اللحظة، فما علاقة الابن والآب بهذا؟ هل الابن هو صفة الكلمة الذاتية للآب كما يقول الهراطقة ؟ سيرى القارئ الكريم تصريح الآباء ومنهم أغسطينوس أن الهراطقة هم الذين كانوا يعتبرون عبارة (الابن كلمة الله) أي أنه صفة ذاتية ككلمتنا ونطقنا، وأن الإيمان القويم هو أن كلمة الله هي شخص آخر إلى جوار الآب(عبارة ترتليان) وإنما تم تسميته بالكلمة لأسباب منها ما ذكره أغسطينوس نفسه وهي أن الابن هو الذي يعبر عن الآب ويكشفه لنا كما تعبر كلمة الشخص عن حقيقة الشخص وتكشف لنا لا أنه هو تلك الكلمة المنطوقة من أحرف والتي هي صفة ذاتية كما يؤمن المهرطق بولس الساموساطي ومارسيليوس الأنقري(ماركيليوس الأنقيري).

وكثيراً ما تجد الآباء يمهدون لقبول التناقض في حق الإله وقلب الماهيات وتدمير الهوية عند التعامل مع الإله وذلك بعبارات من نوعية قول أغسطينوس[ لن تبلغ الله إلا إذا تجاوزتَ العقل؛ فكم بالأحرى لن تبلغه إن بقيتَ في الجسد! من يُفكّر في الجسد، ما أبعده عن فهم الله! - إذ ما كان ليبلغه حتى لو عرف العقل.[٢٦٦] ] ونحن نقول بأن العقيدة الصحيحة لا تناقض العقل، فاحكم بين فريقين اختصما في ربهم.

ومن الصعوبات أيضاً أنهم لا يبالون من ذكر أشد العبارات كفراً حتى في دينهم هم، فمن قال بأن هناك لحظة لم يكن فيها الابن كاملاً فهو ليس بمؤمن عندهم ومع ذلك يقول هيبوليتوس عن الابن قبل

---

flame begins, from that moment the light begins. Show me flame without light, and I show you God the Father without Son.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF), Series 1, Volume 7, St. Augustin: Homilies on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph 8.*

[266] [Thou reachest not unto God, unless you have passed beyond the mind; how much less you reach unto God, if you have tarried in the flesh! They who think of the flesh, how far are they from understanding what God is!— since they would not be there even if they knew the mind.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF), Series 1, Volume 7, St. Augustin: Homilies on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph 13.*

التجسد [ فالكلمة، قبل التجسد وعندما كان بمفرده، لم يكن ابنًا كاملًا، مع أنه كان كلمة كاملة، وحيداً مولوداً.[٢٦٧] ].

ومن الصعوبات مشكلة التطبيع مع المصطلحات الكارثية، إن أراد الآباء تدمير فطرة المسيحي البسيط بحيث يقبل أقسى العبارات وأكثرها مرارة ومن ثم يقبل الثالوث فإنهم يستعملونها بكثرة في مجالات متعددة ، حتى يعتاد عليها سمع المسيحي وعينه وقلبه فلا يستنكرها إن استعملوها مع الله، التطبيع مع المصطلحات الكارثية.

فمثلاً لو قلت لمسلم : "توجد كائنات إلهية و..... "فلن ينتظر المسلم حتى تكمل العبارة بل سيرميك بالشرك فوراً وينصر توحيد ابراهيم وموسى، لكن المسيحي جعلوه يقبل مثل هذه العبارة مع الله وذلك بتكرار استعمال هذه اللفظة في مواضع مختلفة ، فمثلاً وصفوا الملائكة بأنها تلك [ الكائنات الإلهية العاقلة غير المادية الموجودة في السماء[٢٦٨] ] فعندما تسمع عبارة (الكائنات الإلهية) مرة بعد مرة فإن قيل لك " الأقانيم كائنات إلهية" هل ستشعر بأن ثمت شرك بالله في الأمر؟ لا ، لأنك استعملتها قبل ذلك ولم تثر في قلبك شعور الشرك بالله.
ومن أهم الصعوبات قيام المترجمين العرب بالتلاعب بالألفاظ ذات المغزى اللاهوتي المهم في اقتباسات الآباء، لنأخذ كمثال ما فعله القس بولا رأفت عزيز في ترجمته لاقتباس للعلامة ترتليان، يقول:
[ ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان: "إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية الآب والابن والروح القدس هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في

[267] [Nor could the flesh subsist by itself apart from the Word, because it has its subsistence in the WorFor neither was the Word, prior to incarnation and when by Himself, yet perfect Son, although He was perfect Word, only-begotten.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 5, Hippolytus, Against the Heresy of One Noetus, Chapter 15.*

[268] [may well be said, by way as it were, of experimental comparison with those incorporeal and Divine rational (beings) that are in heaven, to be altogether a child.] *Eusebius of Caesarea, Demonstratio Evangelica (Proof of the Gospel), Book I, Chapter 74.*

الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مدركة في اسم الآب والابن والروح القدس. [٢٦٩]

لنقارن بين النص العربي والإنجليزي واللاتيني لهذه الفقرة [٢٧٠]

| النص العربي | النص الإنجليزي | النص اللاتيني | الغاية من التلاعب |
|---|---|---|---|
| الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية | الذي يوزع الوحدة إلى ثالوث | الذي يرتب الوحدة في الثالوث | لفظة (يوزع) قد تحمل معنى تقسيم الجوهر؛ ولفظة (يرتب) قد تحمل معنى هرطقة التدني أن الآب أعظم من الابن؛ والقيام في الوحدنية يثير معنى |

[٢٦٩] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٨٨.

[270] Tertullian, Against Praxeas, Chapter II.—The Catholic Doctrine of the Trinity and Unity, Sometimes Called the Divine Economy, or Dispensation of the Personal Relations of the Godhead.

يمكن مراجعة النص الإنجليزي واللاتيني من هذا الرابط:

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | قيام الصفات في ذات واحدة وهي الأمنية التي يتمناها الأقباط، أي تحويل الأقانيم لصفات. |
| ولكن ثلاثة من جهة العلاقة | ولكن ثلاثة من جهة الدرجة | ولكن ثلاثة في الدرجة | تعدد الدرجات دليل واضح على عقيدة التدني فكان الأفضل تغيير اللفظة إلى (العلاقة). |
| ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة | لكن ثلاثة في الصورة | لكن ثلاثة في الصورة | الصياغات الثلاثة قريبة في المعنى، لكن الصياغة العربية أقل وضوحاً ،وهدف الغموض هو تحاضي لفظة (الصورة) حتى لا تؤثر على العقيدة |

المستقرة من أن الثالوث لهم نفس الصورة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ولكن ثلاثة من جهة الخواص | ولكن ثلاثة من جهة المظهر | ولكن ثلاثة من جهة النوع | تعدد الخواص يقصد به خاصية الأبوة والبنوة والانبثاق وهذا مقبول لديهم؛ لكن تعدد الأنواع والمظاهر يقود لهرطقة التدني أن أحد الأقانيم نوعه أقل من الثاني أو مظهره مغاير للثاني وهذا مرفوض عندهم، فكان التلاعب ضرورياً. |
| العلاقات والهيئات والخواص الذاتية | الذي له هذه الهيئات والدرجات والمظاهر | الذي له هذه الهيئات والدرجات والأنواع | عبارة (الخواص الذاتية) تجعل الأقانيم خواص ذاتية للإله الواحد، |

وهي هرطقة سابليوس ، وهي الأمنية التي يتمناها المسيحيون، أن يكون الله شخصاًواحداً له صفات ذاتية كإيمان المسلمين وتوحيد إبراهيم وموسى؛ بينما العبارة ليس كذلك بل ( أنواع) لا (خصائص ذاتية)

ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان: "**إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية، الآب والابن والروح القدس، هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مُدركة في اسم الآب والابن والروح القدس.**"[٤]

في النص الإنجليزي

One, by unity (that is) of substance; while the mystery of the dispensation [17] is still guarded, which distributes the Unity into a Trinity, placing in their

الذي يوزع الوحدة إلى ثالوث

وفي النص اللاتيني

substantiae scilicet unitatem; et nihilominus custodiatur oeconomiae sacramentum, quae unitatem in trinitatem disponit, tres dirigens, Patrem,

الذي يرتب الوحدة في ثالوث

ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان:"**إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية، الآب والابن والروح القدس، هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مُدركة في اسم الآب والابن والروح القدس.**"[٤]

النص الإنجليزي
لكن ثلاثة من جهة الدرجة

order [18] the three *Persons*—the Father, the Son, and the Holy Ghost: three, however, not in condition, [19] but in degree; [20] not in substance, but in form; not in

النص اللاتيني
لكن ثلاثة في الدرجة

et Filium, et Spiritum Sanctum. Tres autem 0157C non statu, sed gradu; nec substantia, sed forma; nec

2

ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان:"**إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية، الآب والابن والروح القدس، هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مُدركة في اسم الآب والابن والروح القدس.**"[٤]

النص الإنجليزي
لكن ثلاثة في الصورة

the Holy Ghost: three, however, not in condition, [19] but in degree; [20] not in substance, but in form; not in

النص اللاتيني
لكن ثلاثة في الصورة

et Filium, et Spiritum Sanctum. Tres autem 0157C non statu, sed gradu; nec substantia, sed forma; nec

3

ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان:"**إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية، الآب والابن والروح القدس، هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مُدركة في اسم الآب والابن والروح القدس.**"[٤]

النص الإنجليزي
لكن ثلاثة من جهة المظهر

but in degree; [20] not in substance, but in form; not in power, but in aspect; [21] yet of one substance, and of

النص اللاتيني
لكن ثلاثة من جهة النوع

non statu, sed gradu; nec substantia, sed forma; nec potestate, sed specie: unius autem substantiae, et

4

ونختم إجابة هذا السؤال بقول العلامة ترتليان:"**إن سر التدبير في العناية الإلهية الذي ظهر في الثالوث القائم في الوحدانية، الآب والابن والروح القدس، هؤلاء الثلاثة ليسوا في ثلاثة أوضاع أو حالات status، ولكن ثلاثة من جهة العلاقة. وليسوا ثلاثة طبائع، ولكن ثلاثة من جهة تواجدهم في الهيئة، وليسوا ثلاث قوات، ولكن ثلاثة من جهة الخواص، ولكن على إنهم الله الواحد الذي له هذه العلاقات والهيئات والخواص الذاتية مُدركة في اسم الآب والابن والروح القدس.**"[٤]

النص الإنجليزي
الذي له هذه الدرجات والهيئات والمظاهر

one condition, and of one power, inasmuch as He is one God, from whom these degrees and forms and aspects are reckoned, under the name of the Father,

النص اللاتيني
الذي له هذه الدرجات والهيئات والأنواع

potestate, sed specie: unius autem substantiae, et unius status, et unius potestatis; quia unus Deus, ex quo et gradus isti et formae et species, in nomine

5

قام بولا رأفت عزيز بتغيير النص من كون الأقانيم أنواع وصور ودرجات إلى الأقانيم خصائص ذاتية وبينها علاقات.

## ■ الحرب على اللغة

منذ القدم أسست العقول المسيحية الكبرى لتنحية اللغة جانباً ، ووصيتهم هي أنه إذا كانت دلالات الألفاظ تثبت أن الثالوث هو شرك بالله فعلينا أن نقوم بإفراغ اللغة من معناها ونعطي للألفاظ معانٍ جديدة، حتى أن اللاهوتي الجيد هو ذلك الذي يغير دلالات الألفاظ ! يقول أعظم لاهوتي في الألفية الأخيرة بعد توما الإكويني العلامة الألماني كارل بارث[ "إن المسلمة القائلة: 'ليست الأشياءُ خاضعةً للألفاظ، بل الألفاظُ خاضعةٌ للأشياء' ( non sermoni res, sed rei sermo subiectus est) — وهي المسلمة التي لا يمكننا من دون تبنّيها أن نكون لاهوتيين بحق — ليست في الواقع مسلَّمةً بديهيةً البتة، ولن تكون كذلك أبدًا. وحقيقةُ أن الأمر على هذا النحو تتجلّى بوضوح هنا، وهنا على وجه التخصيص. والحقيقةُ هي أن جميعَ المفاهيم التي حاولنا استخدامها هنا تمتلك قدرًا من الصلاحية والنفع فيما يتصل بما نودّ التعبير عنه، لكنها بعد ذلك إما أن تفقدَ كلَّ صلاحية، أو أن تكونَ صلاحيتُها الوحيدةُ كامنةً في عدم كفايتها الذاتية، بحيث إنها — مع سائر المفاهيم العاجزة من جنسها — تُشيرُ من وراء حدودها إلى تلك المعضلة/ذلك السرّ كما يعرضه علينا الوحيُ الكتابي."[٢٧١] ]

في قوله " ليست الأشياءُ خاضعةً للألفاظ، بل الألفاظُ خاضعةٌ للأشياء" يقصد من لفظة (خاضعة) أي يمكن تغييرها، فلا يمكن تغيير الأشياء من أجل الألفاظ بل العكس، أي أنه بمقدورنا تغيير دلالة اللفظ في ضوء الشئ الذي نطلقه عليه، فيمكننا أن نطلق على الحصان أنه برتقالة، فليس الحصان

---

[271] [ The axiom non sermoni res, sed rei serrno subiectus without adopting which we cannot really be theologians, is not really a selfevident axiom and never will be. The fact that this is so is obvious here too and here especially. The truth is that all the concepts which we have tried to use here have some value in relation to what we have to say, but that they then cease to have any value or their only value is that in their valuelessness, and with other valueless things of the same type, they point beyond themselves to the problem as it is set before us by Scripture. ] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

خاضع لمصطلح برتقالة، بل مصطلح برتقالة هو الخاضع للشئ الموجود ألا وهو الحصان، أي لا يمكننا أن نغير الكائن الموجود أمامنا والذي هو الحصان إلى برتقالة لينطبق الاسم على المسمى، بل يمكننا أن نغير فهمنا للفظة برتقالة، فلنسمه برتقالة ثم نفهم من البرتقالة أنها كائن له ذيل وصهيل ! وأنا أقترح على بارث حل آخر غير الإخضاع، التوقف عن استعمال ألفاظنا في غير معانيها.

ويهاجم بارث اللغة ويعتبرها قاصرة عن التعبير حيث أنها بعد قليل ن الاستعمال" تفقدَ كلَّ صلاحية " للدلالة على المعنى المراد، ويرى بارث أن المشكلة في هذه الألفاظ هي " عدم كفايتها الذاتية " . ووفقاً للأستاذ اللاهوت المسيحي المبكر لويس إيريس فقد [اعتقد أوغسطين أن هذه اللغة لا يُمكن أن تُعطي معنىً منطقيًا عند استخدامها مع "الطبيعة" الإلهية.[٢٧٢]،إذن انضم أغسطين بلغتة اللاتنية لقائمة الشاكين من قدرة اللغة على التعبير، فبارث في ألمانيا يهاجم اللغة سواء الألمانية أو اليونانية أو اللاتينية المستعملة في شرح الثالوث، وهنا في مصر يهاجم الكهنة اللغة العربية، وأظن أن كهنة الكنيسة في اليابان سيهاجمون عجز اللغة اليابانية أيضاً، وأنا بدوري لدي اقتراح آخر غير أن الألفاظ " تفقدَ كلَّ صلاحية " ألا وهو أن عقيدة الثالوث تفقد كل صلاحية للبقاء الغير متناقض.

وبما أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لإيصال المعنى بشكل صحيح، فإن تنحيتها جانباً يضمن عدم وصول المعنى الحقيقي لعقيدة التثليث، وبالتالي يبقى المسيحيون البسطاء على دينهم !

لقد اخترعوا ما أسماه باسيليوس الكبير بالتأمل الروحي (τὴν πνευματικήν θεωρίαν) ويقصدون به تحريف النصوص عند الحاجة مع تسمية التحريف تأملاً، وسمى النصوص التي تضرهم أو على أقل التي لا تخدمهم وليس بينها وبين أن تخدمهم سوى تحريفها أسماها (تعليم غامض)، يقول باسيليوس[ إن الحجاب الذي على وجه موسى يشبه غموض التعليم الذي يقدمه الناموس، تمامًا كما يتوافق التأمل الروحي (τὴν πνευματικήν θεωρίαν) مع الإنجيل.[٢٧٣] ] فأي نص لا يرضيهم يقولون بأن له معنى رمزي.

---

[272] [Augustine thought that such language could never make logical sense when used of the divine 'nature']*the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg131.*

[273] [The veil on Moses' face is analogous to the obscurity of the instruction offered by the law, just as spiritual contemplation (τὴν πνευματικὴν θεωρίαν) corresponds to the Gospel,] *Basil of Caesarea, De Spiritu Sancto, 21. 52.*

وانظر إلى بغض القديس أمبروسيوس للدلالة الحقيقية للألفاظ [ ٣٧. فلا ننصب، إذن، فخاخًا في الكلام، ونسعى جاهدين للوقوع في شركه؛ ولا نكتفِ، لأن الكافرين يفسرون الكلمة المكتوبة تفسيرًا خاطئًا، ببيان ظاهرها فقط، بدلًا من المعنى الكامن وراءها.هكذا سار اليهود إلى الهلاك، محتقرين المعنى الخفي، ومتبعين الشكل الظاهري للكلمة فقط، لأن الحرف يقتل، والروح يحيي.[٢٧٤] ] يعتبر الدلالة الحقيقية للألفاظ "فخاخاً" و "شَرَكاً" و "تفسير خاطئ" و "حرفٌ قاتل" و "تصرف كافرين" و "تصرف يهود" و مناقض للروح، لأن بقاء الألفاظ على معانيها المعروفة لأهل اللغة التي كتب بها النص سيكون ضد عقيدته.

ومن التصرفات المتناقضة عند عموم المسيحيين أنهم يبغضون التدقيق اللغوي إن كان النص ضدهم، ويحبونه إن كان النص في صالحهم، فمثلاً النبوءة القائلة (قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي:ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ[٢٧٥].) والتي هي خطاب بين الله وداود لكن إنجيل متى ومرقس ولوقا اعتبروها نبوءة عن المسيح وهناك إجماع بين المفسرين المسيحيين أنها خطاب بين الآب والابن تجد المسيحي يقول لك : قوله (اجلس) لا تعني الجلوس، وقوله (يمني) لا تعني اليمين ، وقوله (قدميك) لا تعني القدمين ! وتراهم يكيلون لك الاتهامات بأنك تسيئ الفهم وأن الحرف يقتل والروح يحيي، فالتدقيق اللغوي عندهم هو موت أو بعبارة أوضح منافٍ للتقوى، بينما يجعلون نصاً مثل (أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ[٢٧٦]».) نصاً حرفياً في معناه ، ومن الطريف أن نجد القديس هيلاري أسقف بواتييه يوبخ مخالفيه على تقصيرهم في التدقيق اللغوي فيقول[ إنه سوف يبدأ بتوبيخكم على غفلتكم. وإن كانت أُذُنكم غير المدربة قد فشلت في أن تمسك بالعبارة الأولى : فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، فلماذا تشتكون من التالية، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ ؟ هل ما سمعتموه هو: وَالْكَلِمَةُ كَانَت فِي اللهِ وهو القول المأثور لدى بعض الفلسفات العميقة؟ أم أن لهجتكم المحلية لا تصنع تمييزا بين في و عند؟ التأكيد هو على أن ما كان في

[274] [This way went the Jews to destruction, despising the deep-hidden meaning, and following only after the bare form of the word, for the letter kills, but the Spirit makes alive.]

[٢٧٥] مزمور ١: ١١٠.

[٢٧٦] يوحنا ١٠: ٣٠.

البدء كان عند، وليس في آخر[٢٧٧]. ] وليت شعري لماذا لا يقول مثل هذا التوبيخ لنفسه عندما يحول النصوص لمجاز ورمز في الوقت الذي لا تسمح فيه اللغة اليونانية أو العبرية بذلك.

هاهي الحقيقة تنطق على لسان هيلاري حين يقول موبخاً الهراطقة [ والآن أنا أسأل، بأي حق، أيها الهراطقة، تفترضون الأمر بطريقة أخرى؟ أنتم تناقضون كلمة الآب، وتأكيد الابن؛ أنتم تُفرغون اللغة من معناها، وتحرّفون كلمات الله إلى معنى لا يمكن أن تحمله. سوف تنالون وحدكم جزاء تلك الهرطقة المخزية، بادعائكم أن الله قد كذب فيما يخص نفسه[٢٧٨].] لكنه لم ينظر لنفسه، وقُلْ يا ناصحي بل أنت أولى * * * بنصحك لو لفعلك قد نظرتا.

وبالمثل يحتج ترتليان على مخالفيه من الهراطقة بالدلالة الدقيقة للغة [ ها هم يريدون أن يتخذوا موقفًا، هؤلاء الحمقى، بل العميان، الذين لا يرون، أولًا، أن "أنا والآب" دلالة على اثنين؛ ثانيًا، في نهاية الجملة، إن كلمة "are" ليست من ضمير المفرد، لأنها بصيغة الجمع؛ ثم، يقول"<thing> are one= نكون واحداً" وليس "<person> are one = نكون شخصاً واحداً " فلو قال" are one<person> لكان قد دعم موقفهم: لأن"<person> one" يشير ظاهريًا إلى المفرد. ومع ذلك، عندما يقول إن اثنين، من المذكر هما واحد، بصيغة المحايد - التي لا تتعلق بالفردية بل بالوحدة، والتشابه، والاقتران، ومحبة الآب الذي يحب الابن، وطاعة الابن الذي يطيع إرادة الآب - عندما يقول: "أنا والآب واحد"، فإنه يُظهر أن الذين يُساوي بينهما ويربطهما هما اثنان.[٢٧٩] ] وذكا القديس

---

[٢٧٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥٣.

[٢٧٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ430.

[279] [Here then they wish to make a stand, these fools, yea blind, who see not, first, that 'I and the Father' is an indication of two; secondly, at the end <of the sentence>, that 'are' is not from the person of one, because it is spoken in the plural; and then, that he says 'are one <thing>', not 'are one <person>'. For if he had said 'are one<person>' he would have been able to assist their case: for 'one <person>' is apparently an indication of the singular number. Yet when he says that two, of the masculine gender are one <thing>, in the neuter—which is not concerned with singularity but with unity, with similitude, with

أثناسيوس [ فإن استعمال الأداة "كما" لا يعني التطابق، ولا المساواة ولكن يعني التشبه بمثال يُنظر إليه من جهة معينة. [٢٨٠] ] يقصد لفظة "كما " الواردة في نص يوحنا١٧: ٢١ لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

لكن اليوم عندما نلزم المسيحيين بالنصوص الدالة على تعدد الأشخاص الإلهيين فإنهم يحولونها لمجاز ويضربون بدلالة اللغة عرض الحائط.

بل إن القديس باسيليوس الكبير حين هاجمه الهراطقة بخصوص حرف الجر (في) الذي يستعمله في التسبيح الخاص بالأقانيم الثلاثة ، ألف كتاباً بعنوان (عن الروح القدس) من ثمانين فصلٍ تقريباً ليبرر صوابية حرف الجر (في) يقول في مقدمته[ مؤخرًا، أثناء صلاتي مع الناس، مستخدمًا التسبيح الكامل لله الآب بصيغتيه، تارةً مع الابن والروح القدس، وتارةً أخرى من خلال الابن في الروح القدس، هاجمني بعض الحاضرين بحجة أنني أستخدم مصطلحات جديدة ومتناقضة في آنٍ واحد.[٢٨١] ]

ومع ذلك فإنهم اليوم والأمس إذا ألزمهم مخالفوهم بدلالات الألفاظ اللغوية استنكفوا وكرهوا ذلك واتهموهم بالحرفية القاتلة. فلعلهم يقتدون بباسليوس الذي يعطي قيمة للدلالة اللغوية للألفاظ وينتصر لها وخصوصاً في كتابه الهيكساميرون الشهير (الأيام الستة).

---

conjunction, with the love of the Father who loveth the Son, and with the obedience of the Son who obeys the Father's will--when he says, One <thing> are I and the Father, he shows that those whom he equates and conjoins are two.] *Tertullian, Adversus Praxean 22.10-11.*

[٢٨٠] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٣٢٠(٢٠١٥م).

[281] [3. Lately when praying with the people, and using the full doxology to God the Father in both forms, at one time with the Son together with the Holy Ghost, and at another through the Son in the Holy Ghost, I was attacked by some of those present on the ground that I was introducing novel and at the same time mutually contradictory terms. You, however, chiefly with the view of benefiting them, or, if they are wholly incurable, for the security of such as may fall in with them, have expressed the opinion that some clear instruction ought to be published concerning the force underlying the syllables employed.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 1, Paragraph 3.*

لكن الصواب هو أن هذه الحرب مفتعلة لإبقاء عقيدة الثالوث غامضة، منهج مقصود مما أدى إلى أنه [مع مرور الوقت، أصبح عرض الثالوث أقل وضوحًا وأكثر دفاعية، وصار تصور الثالوث صعباً.[٢٨٢] ] وتتجلى روح الحرب على كل اللغات في قول أحد أكبر اللاهوتيين في القرن العشرين كارل بارث [ فما هو الله وكلمته(؟)، لا يمكننا أبدًا تحديده بالنظر إلى الماضي، وبالتالي بالتوقع. هذا شيءٌ يجب على الله نفسه أن يُخبرنا به باستمرار وبشكلٍ جديد.[٢٨٣] ]

يغلق بارث الباب أمامنا في إمكانية فهم عبارة (كلمة الله)[٢٨٤]، وهذا يعني أن المفهوم اللغوي من العبارة مرفوض، وهذا يعني أن قرينة صرف اللفظ عن ظاهره ليست هي الاستعمال اللغوي، فنحن عندما نقول (بلغت قلوبهم حناجرهم) نعلم من استعمال أهل هذه اللغة أن هذه العبارة صرفت عن حقيقتها وقصد بها الخوف، لكن عبارة (كلمة الله) لن نعلم لأي معنى صرفت غير معناها الظاهر من خلال استعمال أهل اللغات، فالمجاز نفسه لم يعد خاضعاً للغة، وبالتالي نحن أمام مستوى يسمى بالرمز، هذه الألفاظ ما هي إلا رموز، فعبارة (كلمة الله) حرفياً لا تختلف عن عبارة ( برررم الله) من جهة أن كليهما غير مفهوم لنا، هكذا تم تنحية قيمة اللغة في استعمالها الحقيقي وحتى المجازي للألفاظ، وصار الباب متفوحاً أمام الاختراع ، فلتخترع المعنى الذي تحبه ثم قل : هذا المقصود من عبارة "كلمة الله".

---

[282] [as time progresses, the presentation o f the Trinity becomes less vivid and more defensive, and the Trinitarian imagination contracts.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg12.*

[283] [What God and His Word are, we can never establish by looking back and therewith by anticipating. This is something God Himself must constantly tell us afresh.]*KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg129-130.*

[٢٨٤] صرح بارث بعد ذلك بأن عبارة (كلمة الله) تعني ببساطة أن الله يتكلم، لكن حتى كارل بارث كان مضطراً أن يبدأ حديثه بهذه الطريقة المعادية للغة ، ثم بعد ذلك ينطلق مستعملاً اللغة في سلوك متناقض، نشتم من ذلك أن تيار معاداة اللغة قوي جداً في المسيحية شرقاً وغرباً حتى صار كبادءة الخطبة عندنا وذلك عند كلامهم في الثالوث.

إذا كانت اللغة البشرية لا تقدر على شرح طبيعة الله فمن الإضلال أن يستعمل الإله لغة عاجزة عن الشرح، الصواب أن لا يتكلم الإله عن طبيعته، تخيل أنت تخاطب طفل فتقول له (اذهب واشتر شيكولاته) وأنت تقصد (الكلور يتحد مع الصوديوم) فهل اللوم على الطفل ؟!
وبعد استعراضه لبعض أمثلة شرح الثالوث التي قدمها بعض اللاهوتيين حاول كارل بارث التخفيف من سذاجتها قائلاً [كان الناس(الآباء) على يقين من الثالوث، لكنهم لم يكونوا على يقين من لغة العالم فيما يتعلق بالثالوث. ومع ذلك، كان عليهم التحدث عن الثالوث بهذه اللغة.[٢٨٥] ]

سأعيد هنا اقتباس كارل بارث اللاهوتي الكبير، والذي اعترف فيه بعجز اللغة عن الشرح وخطورة المعاني الحقيقية للألفاظ وأن الحل الوحيد للنجاة من الحيرة هو التلاعب بدلالات الألفاظ، يقول بارث [ "لا يستطيع أيٌّ من المصطلحات المُستخدمة — سواءً كان 'جوهرًا' أو 'نمط كينونة' أو 'علاقة نشأة'، وسواءً كان الرقم 'واحد' أو الرقم 'ثلاثة' — أن يُعبِّر تعبيرًا وافيًا عمّا ينبغي لنا أن نقوله، وعمّا نُحاول التعبير عنه عند استعماله. فإذا اكتفينا بالانتباه إلى ما تستطيع هذه المصطلحات أن تقوله بمفردها، في إطار إمكانيتها الدلالية الذاتية (الكامنة في بنيتها اللغوية)؛ وإذا كنا غير راغبين أو غير قادرين على قبول 'الإشارة' التي يُفترض أن تُقدِّمها هذه المصطلحات نحو الحقيقة الإلهية، فإننا لن نُحدث لأنفسنا سوى حيرةٍ لا نهاية لها. ومن منا لا يواجه باستمرار السؤالَ التالي: هل هذه المصطلحات تُشكِّل فعلاً 'إشارةً' هاديةً له، أم أنه، بتشبثه بإمكانياتها الدلالية الذاتية المحضة، لا يُسبِّب لنفسه إلا حيرةً لا انقضاء لها؟"[٢٨٦] ] يعترف الرجل بعجز اللغة، ويتعرف بأن الدلالات الحقيقية للألفاظ تؤدي لحيرة لا نهاية لها، ويدعو القراء أن يحرفوا دلالة الألفاظ حتى يتخلصوا من هذا الحيرة وذلك بقوله " وإذا كنا غير

[285] [Men were sure of the Trinity but they were not sure of the language of the world in relation to the Trinity. Nevertheless, they had to speak about the Trinity in this language.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg46.*

[286] [None ofthe terms used, whether it be essence or mode of being or relation of origin, whether it be the numeral 1 or the numeral 3, can adequately say what we ought to say and are trying to say in using it. If we pay attention only to what the terms as such can say

راغبين أو غير قادرين على قبول 'الإشارة' التي يُفترض أن تُقدِّمها هذه المصطلحات نحو الحقيقة الإلهية، فإننا لن نُحدث لأنفسنا سوى حيرةٍ لا نهاية لها."

انضم لقافلة الطاعنين في اللغة العلامة واللاهوتي الكبير فلاديمير لوسكي [ لا يمكن للإنسان أن يُدرك الثالوث. إنه الثالوث الذي يستحوذ على الإنسان ويُثير فيه التسبيح. فبدون التسبيح والعبادة، وبدون العلاقة الشخصية بالإيمان، فإن لغتنا، عند الحديث عن الثالوث، تكون خاطئة دائمًا.[٢٨٧] ] يرى لوسكي أنه بدون عبادة الله ورمي اللغة لن تقبل الثالوث، فجمع بين الاستعانة بالله والاستعانة بالخرافات، فتحريف اللغة ورميها فتح للباب أم دخول الخرافات للعقل.

## ■اللغة الخادعة

سيرى القارئ الكريم كيف أن الثالوث قائم على الخداع اللفظي، وخذها قاعدة ممن خبر القوم على مستوى كتبهم أو النقاشات المكتوبة أو الصوتية المباشرة معهم، كلٌ من يضطر منهم إلى ذكر الإيمان القويم فإنهم يجب أني قول بلسان حاله بعدها يالتيني كنت مسلماً أو موناركياً!

---

in their immanent possibility of meaning; if we are unwilling or unable to accept the indication they are supposed to give, we shall only cause ourselves endless vexation. And who is not constantly faced by the question whether these terms are really an indication to him or whether, by clinging to their immanent possibility of meaning, he is not caused endless vexation?] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[287] [The Trinity cannot be grasped by man. It is the Trinity that seizes man and creates praise in him. Apart from praise and adoration, apart from the personal rapport of faith, our language, when speaking of the Trinity, is always false.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg45.*

بمعنى، من كان منهم مضطراً لذكر الحقيقة المرة ألا وهي أن الأقانيم اشخاص حقيقية ، وأن كل شخص منهم غير الآخر، فإنه بعدها مباشرة لابد أن يستعمل عبارة خادعة، هذه العبارة هو يقصد منها معنى لكن القارئ البسيط سواء مسلم أو مسيحي سيفهم منها معنى آخر، لنأخذ مثال ، بعد ان يقول الأقانيم أشخاص سيقول لك:

- (هم إله واحد) البسيط سيفهم منها أنهم شخص واحد مفرد موصوف بالألوهية، ولكن الكاتب يقصد هم ذوو ألوهية واحدة ، أي متساوون في الألوهية ! لكنه استعمل لفظة (إله) ليخدع نفسه ، أي يا ليتني كنت مسلماً أو على إيمان الهراطقة المونوكيين الذين يؤمنون أن الله كائن حي واحد شخص واحد مفرد فقط، ولكي يفتح باب الأمل والرجاء أمام المسيحي البسيط أن يحول الأقانيم لصفات طالما أنهم إلهٌ واحد، لأن البسيط سيفهم منها أنهم شخص واحد.
- (هم كينونة واحدة) البسيط من النصارى والمسلمين على السواء سيفهم منها أنهم كائن واحدٌ شخص واحد، لكن قائل العبارة يقصد منها أن كل واحدٍ منهم يتمتع بكامل الألوهية (الألوهية الكاملة في مصطلحات هؤلاء الظالمين يستبدلونها بمصطلح الكينونة الواحدة لزوم الخداع) لا أن الطبيعة الإلهية كينونتها مقسمة إلى ثلاثة أجزاء لكل أقنوم جزء منها.
- (هم متحدون غير منفصلين) القارئ المسيحي البسيط سيقوم بإدخال الأقانيم داخل بعضهم حتى يحولهم لشخص واحد، أليسوا غير منفصلين ؟ لكن قائل العبارة لا يقصد منها هذا، بل إن الظالم يقصد معنى من ثلاثة ، الأول أنهم متساوون في الأزلية ، فبينهم تلازم وجود شرطي، كتلازم الوجود الحاصل بين البيضة والدجاجة، وبمثال أثناسيوس النهر والينبوع، والمعنى الثاني هو التشاور في العمل ، وهو تعريف القديس أمبروسيوس، والمعنى الثالث هو الالتصاق (cohesion) بلا امتزاج وهو تعريف القديس يوحنا الدمشقي والعلامة ترتليانوس، وبالتالي لم يقصدوا منها أنهم شخص واحد، ولكنها الرغبة في أن يكونوا مسلمين هي التي تدفعهم لاستعمال عبارات مخادعة موهمة، فيخدعون اللاوعي عندهم مع تكرارها مراراً من جهة ويفتحون باب الأمل والرجاء في التوحيد أمام البسطاء الخائفين من معايرة المسلمين لهم بالشرك بالله.

لنقرأ أحد أوضح أمثلة الخداع اللفظي، يقول القديس غوريغوريوس النيصي:-

[مهما كانت طريقة إدراك المرء لجلال أيٍّ من الذين يؤمن بهم في الثالوث الأقدس، فإنه سيتقدم دون أي تغيير، بنفس الأفكار، إلى رؤية المجد في الآب والابن والروح القدس، إذ لا يمرّ العقل بأيّ فاصل بين الآب والابن والروح القدس. فليس هناك ما يفصل بينهم... ولا توجد فجوة فارغة غير جوهرية تُخلّ بتناغم الجوهر الإلهي. بل إنّ من يُدرك الآب يُدركه بذاته ويُضمّن الابن في نفس التصوّر. ومن يقبل الابن لا يفصله عن الروح... ومن يذكر الروح فقط، فإنه يُضمّن في ذلك الاعتراف من هو روحه... إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور انفصال أو انقسام بحيث يُتصور الابن بمعزل عن الآب أو الروح القدس. بل يُدرك بينهما نوع من التواصل والتمييز الذي لا يُوصف ولا يُتصور. إن تمييز الأقانيم لا يقطع استمرارية الطبيعة، ولا يُذيب تواصل الطبيعة الخصائص التي يُعرف بها كل أقنوم على حدة.[٢٨٨] ]

قوله (إذ لا يمرّ العقل بأيّ فاصل بين الآب والابن والروح القدس.) تفتح باب الأمل أمام المسيحي العاطش للتوحيد والمرتعش من معايرة المسلمين ، فكلمة (لا فاصل) ستجعل خيال المسيحي البسيط يدخل الأقانيم جوانيٍّ بعضها ليصبحوا شخصاً واحداً كإله المسلمين والموناركيين، بينما كان يقصد

---

[288] [[However one perceives the majesty of any one of those whom faith holds to be in the Blessed Trinity, he will advance without any variation by the same thoughts to seeing the glory in the Father and the Son and in the Holy Spirit, since the mind does not traverse any interval between the Father and the Son and the Holy Spirit. For there is nothing intruding between them . . . nor is there any empty un-hypostatic gap that causes the harmony of the divine essence to be broken by a chasm. But the one who perceives the Father both perceives him by Himself and includes the Son in the same conception. And the one who receives the Son does not separate him from the Spirit. . . . And the one who mentions only the Spirit still includes within that confession the One whose Spirit He is. . . . For it is not possible in any way to conceive of a separation or division such that the Son can be thought without the Father or the Spirit severed from the Son. Rather, there is apprehended among them a certain ineffable and inconceivable communion and distinction. The distinction of hypostaseis does not break apart the continuity of nature nor does the communion of nature dissolve the particularities by which each is distinctly known] *Epistulae. 38.4.50–87.*

النيصي أنه لا فارق بينهما في الكمال، فكما أن الآب له الكمال المطلق في الصفات الإلهية فكذلك الابن، لقد كان يقول النيصي هذه العبارة في سياق حديثه عن مسألة التساوي في الكمال.
وقوله (فليس هناك ما يفصل بينهم...) يقصد ليس هناك ما يفصل بينهما فيجعل أحدهما أكمل من الثاني، لكنها موهمة للشخص البسيط.
وقوله (ولا توجد فجوة فارغة غير جوهرية تُخلّ بتناغم الجوهر الإلهي.) ينفي -من وجه نظر القارئ البسيط- كونهم عدة أشخاص لأن تعدد الأشخاص يقتضي تعدد الأماكن المتواجد فيها كل شخص منهم، إذ لا يوجد في الحس شخصان في نفس المكان قط، ولا يمكننا تصور نقطتان في نفس الموضع قط ، وإنما إحداهما فوق الأخرى، إذن لم يجتمع هذان الوصفان قط (شخصان ومكان واحد) لا في أرض الحس ولا في عالم الخيال، إذن هما نقيضان، لأن النقيضان لا يجتمعان، في حين أن غوريغويوس كان يقصد بكلمة (فجوة) أي تفاوت في خصائص الكمال بين الآب والابن ، لكنه تعمد أن يستعمل هذه العبارة الخادعة الموهمة للاوعي عنده وللبسطاء من القراء.
وقوله (بل إنّ من يُدرك الآب يُدركه بذاته ويُضمّن الابن في نفس التصوّر) سيتخيل القارئ المسيحي البسيط من قوله (في نفس التصور) أنهما شخص واحد، في حين أن النيصي يقصد ضرورة أن يكون للابن ذات كاملة كما أن للآب ذات كاملة، لا فارق .
وقوله (ومن يقبل الابن لا يفصله عن الروح) يقصد بالانفصال أي التفاوت في الخصائص، وهي ستجعل خيال البسطاء يحول الابن والروح القدس لشخص واحد.
يدل على كل ما سبق قوله (إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور انفصال أو انقسام بحيث يُتصور الابن بمعزل عن الآب أو الروح القدس. بل يُدرك بينهما نوع من التواصل والتمييز الذي لا يُوصف ولا يُتصور.) حيث أكد على أهمية "التواصل" أي التساوي وفي نفس الوقت التمييز أي المغايرة ، فهو لم يقصد من كل العبارات السابقة سوى التساوي.
سأعطي القارئ الكريم مفتاحاً يحل به جميع العبارات التي يستعملها المسيحيون، سواء سمعها من قبل أو لا، **فأغلب عباراتهم مهما كانت شديدة الدلالة على التوحيد فهم يقصدون منها شيئان لا ثالث لهما ( التساوي و التشاور ) أي (وحدة الجوهر والتعاون)، والقوم يتفننون في اختراع عبارات موهمة للتوحيد كلٌ بحسب ذكاءه ،وقصدهم في النهاية هذان المعنيان فقط .**

- يقولون (نؤمن بإلهٍ واحد لا بإلهٍ مفرد[٢٨٩]) بما يوهم القارئ بأنه يصح لغة أو عقلاً عبارة (إلهٌ واحدٌ غير مفرد)،وهي عبارة متناقضة، هل يصح أن تقول المرأة (لي زوجٌ واحدٌ لكنه غير مفرد)؟!
هل يصح أن أقول (فاز الفريق بهدفٍ واحد لكنه غير مفرد)؟!
الصواب أن يقولوا ( نؤمن بإلوهية واحدة لكن لا يتمتع بها شخصٌ واحدٌ منفرد) ، لكن شعورهم بدلالة هذه العبارة على الشرك، رغبتهم في التمسح عنوة بالتوحيد الذي جاء به ابراهيم وموسى جعلتهم يصيغون العبارة الثانية في قالب العبارة الأولى رغم الفارق الواضح.
- لنرى مثلاً عبارة لأستاذ اللاهوت تشارلز هودج الذي يصف الإله بأنه [كائن إلهي واحد موجود في ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس[٢٩٠] ]
بلا جدال فالعبارة متناقضة ، كائن واحد وفي نفس الوقت هو ثلاثة أشخاص، لكن التناقض سيزول فوراً بمجرد أن تعرف معنى لفظة (الله) عنده، يشرح اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز ذلك فيقول [ يبدأ هذا النموذج بالله كوحدة جوهر /مادة/وجود، قبل الانتقال إلى الأشخاص التي يُقال إنها "موجودة" في أو بصفتها الآب والابن والروح القدس.[٢٩١] ]
فالله معناه الوجود أو الجوهر الواحد،وبهذا تتحول عبارة (الله كائن أوموجود إلهي واحد) إلى (الجوهر الإلهي الموجود هو واحد)، فالقوم يستعملون عبارات ربما تبدو شديدة الدلالة على التوحيد لا لشئ إلا لخداع أنفسهم أولاً ثم خداع البسطاء ثانياً، ليعطوا لأنفسهم شعوراً زائفاً بالتوحيد، فالقاعدة أن أي عبارة توحيدية تجدها عند عالم مسيحي فهو يقصد منها التساوي والتعاون، بعبارة

---

[٢٨٩] يقول القديس هيلاري [ كما يمكننا بالحقيقة - أن الابن هو الله، فنحن في خطر من إنكار حقيقة أن الله واحد، كما يتخيلون بحماقتهم. نحن في خطر من الجهتين؛ قد تنكر الوحدة أو نؤكد فكرة الفردية. لكنه خطر لا يخيف جُهَالَ الْعَالَمِ. إن خصومنا عميان عن حقيقة أن تأكيده على أنه ليس وحيدًا ينسجم مع الوحدة؛ أي أنه رغم كونه واحدًا إلا أنه ليس مفردًا.]
*عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ471.*

[290] [one divine being [who] subsists in three persons, Father, Son and Holy Spirit] *Charles Hodge, Systematic Theology, 1:444-55.*

[291] [This begins with God as a unity of essence/substance/being before moving to the persons who are said to "subsist" in or as Father, Son and Holy Spirit ]*ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg72.*

أخرى التساوي في الصفات جميعها والمشورة المشتركة، هم يعبرون عن التساوي في الصفات وخصوصاً صفة الأزلية بعبارات من نوعية (هم إلهٌ واحد، هم متحدون غير منفصلين، الابن كلمة الآب) ويعبرون عن المشورة المشتركة بعبارات من نوعية (هم متحدون غير منفصلين).

- مصطلح (الأقنوم كائن داخل الوجود الإلهي وغير خارج عنه) أو أي عبارة تشبهه يُقْصد بها الأقانيم متساوون في الألوهية، لكنهم يستعملون مثل هذه الألفاظ لإيهام البسطاء أن الأقنوم صفة، فالموجود (داخل )الإله هي صفاته بينما هم يقصدون أن الأقنوم موجود داخل الألوهية، أي يتصف بالألوهية ، وغير خارج عنه أي لا ينقصه من الألوهية الكاملة شئ .
- مصطلح (لا نقسم جوهر الألوهية) يقصدون منه تساوي الأشخاص الإلهيين، يقول القديس أمبروسيوس [ إذن، نقول إن هناك إلهًا واحدًا، لا إلهين ولا ثلاثة، وهذا هو الخطأ الذي تقع فيه بدعة الأريوسيين الفاجرة بتجديفها. فهي تقول إن هناك ثلاثة آلهة، إذ تقسم لاهوت الثالوث؛ بينما الرب، بقوله: «اذهبوا وعمدوا الأمم باسم الآب والابن والروح القدس»، قد أظهر أن الثالوث ذو قدرة واحدة. نحن نعترف بالآب والابن والروح القدس، مدركين في الثالوث الكامل كمال الألوهية ووحدة القدرة.[٢٩٢] ] فقد اعتبر أمبروسيوس أن تقسيم الآريوسيين للاهوت يعارض نص التعميد الذي يؤكد أن الثالوث قدرة واحدة، وبالتالي فالتساوي في القدرة يعارض تقسيم الجوهر.
- مصطلح (الثالوث واحد هو نفسه أي ليس بثلاثة متشابهين )

هل تجد عبارة تدل على أن أقانيم الثالوث هم شخص واحد أوضح من هذه؟ لك أن تتخيل أن قائلها يقصد منها (الثالوث متطابقون في الخصائص، أكرر، ليس ثلاثة متفاوتون)! يقول القديس يوحنا الدمشقي [ولكن في حالة الثالوث المقدس والمتعالي والمتعالي، البعيد عن كل شيء، يكون

[292] [We say, then, that there is one God, not two or three Gods, this being the error into which the impious heresy of the Arians does run with its blasphemies. For it says that there are three Gods, in that it divides the Godhead of the Trinity; whereas the Lord, in saying, Go, baptize the nations in the name of the Father and of the Son and of the Holy Spirit, has shown that the Trinity is of one power. We confess Father, Son, and Spirit, understanding in a perfect Trinity both fullness of Divinity and unity of power.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book I), Chapter 1,10.*

الأمر عكس ذلك تمامًا. ففيه تُلاحظ الوحدة والترابط في الواقع، من خلال أزلية الأقانيم الثلاثة، ومن خلال امتلاكها نفس الجوهر والتدبير والإرادة وتوافق الفكر، ثم تطابقها في السلطة والقوة والخير - لا أقول متشابهة بل متطابقة - ثم تحركها بدافع واحد. فهناك جوهر واحد، وخير واحد، وقوة واحدة، وإرادة واحدة، وتدبير واحد، وسلطة واحدة، واحد هو نفسه، أكرر، ليس ثلاثة متشابهة.[٢٩٣] ] لقد أضح يوحنا أن التشابه عنده ضد التطابق بقوله (لا أقول متشابهة بل متطابقة )، وبما أن ضد التطابق هو الاختلاف والتفاوت فكلمة "متشابهة" عنده تعني "متفاوتة= مختلفة" وبالتالي يصبح معنى "هو نفسه" أي متطابقون لا أن الثالوث شخص واحد، لأن الشخص لا يتطابق مع نفسه بل مع غيره.

بل إن عبارة (الأقانيم وجود واحد) لا تنفي تعدد الوجودات، يقول القديس يوحنا ذهبي الفم[ لقد استخدم جوهرًا واحدًا ووجودًا واحدًا للدلالة على وجودين.[٢٩٤] ]

- مصطلح (الأقانيم غير منفصلين) و (الروح القدس هو روح الآب والابن)

من أكثر العبارات تكرراً عند الآباء وهي لا تعني عندهم إلا التساوي في الخصائص هي عبارة (الثالوث غير منفصل)، وهي عبارة موهمة يقيناً فهي توهم البسطاء أن الأقانيم شخص واحد، بينما هم يقصدون التساوي لا أكثر

---

[293] [And this may be perceived throughout the whole of creation, but in the case of the holy and superessential and incomprehensible Trinity, far removed from everything, it is quite the reverse. For there the community and unity are observed in fact, through the co-eternity of the subsistences, and through their having the same essence and energy and will and concord of mind , and then being identical in authority and power and goodness — I do not say similar but identical — and then movement by one impulse. For there is one essence, one goodness, one power, one will, one energy, one authority, one and the same, I repeat, not three resembling each other.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

[294] [He has taken one essence and subsistence to indicate two subsistences.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homily 2 on the Epistle to the Hebrews,1.*

سأعطي مثالً واحداً على أن أذكر غيره الكثير في موضعه بإذن الله ،استعمل القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م) مصطلح (اللاهوت ليس منفصلاً ولا مختلفاً) بين الأقانيم وشرح ذلك بأنه يعني:

١- الأقنوم قائم أزلي مع الأقانيم الأخرى.

٢- الأقنوم من نفس جوهر الأقانيم الأخرى.

٣- الأقنوم حي كما أن الأقانيم الأخرى أحياء

فيقول [ «وحسب خاصية كل شخص، فالآب واحد، والابن آخر، والروح القدس آخر؛ غير أن اللاهوت ليس منفصلاً ولا مختلفاً؛ ذلك أنه بينما الابن هو الوحيد المولود من الآب، فإن الروح القدس هو روح الآب والابن، لا على النحو الذي يكون به كل مخلوق مخلوقاً للآب والابن، بل بوصفه حياً وقادراً مع كليهما، وقائماً أزلياً من الجوهر الذي هو للآب والابن.»[٢٩٥] ]

- مصطلح (الأشخاص ليسوا بأفراد).

يقول اصحاب هذا التعبير بأن الأقانيم أشخاص لكن ليس هؤلاء الأشخاص بأفراد، ويبدو هذا تناقضاً لأول وهلة، لكن هذا التناقض متعمد وكأنه إلغاء لكلمة أشخاص، وينقذ أصحابه أنفسهم من تهمة التناقض قائلين " إنما قصدنا من قولنا بأنهم (ليسوا بأفراد) أي ليسوا بموجودين مستقلين بلا علاقة حب ، فلفظة افراد توحي بالوجود المنفرد بين اشخاص ليس بينهم وبين بعضهم علاقة حب، فقصدنا من قولنا أشخاص ليسوا بأفراد أي أشخاص ليسوا بلا علاقة".

وكان يكفيهم أن يقولوا أفراد بينهم علاقة حب بدلاً أن يقولوا أشخاص ليسوا بأفراد، لكنهم تعمدوا هذا اللبس عن قصد، يقول اللاهوتي ابراهام فان دي بيك[ فمن جهة، الاشخاص مُحددون بدقة

---

[295] [And while in the property of each Person the Father is one, the Son is another, and the Holy Ghost is another, yet the Godhead is not distinct and different; for while the Son is the Only begotten of the Father, the Holy Spirit is the Spirit of the Father and the Son, not in the way that every creature is the creature of the Father and the Son, but as living and having power with Both, and eternally subsisting of That Which is the Father and the Son. ] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Sermons of St. Leo the Great , Sermon 75, III.*

في الثالوث الاجتماعي، حتى أن مولتمان اتُهم بالتثليث (مارميون وفان نيوفنهوف ٢٠١١: ١٧-١٨). ومن جهة أخرى، فهم ليسوا أفرادًا، وليسوا "جوهرًا فرديًا" كما يُعرّفها بوثيوس. بل هم مترابطون، وتفاعلاتهم هي الحياة الإلهية.[٢٩٦] ]

## ■ كيف يتم تعريف المفردات

العقلاء يعرفون المعاني بالنظر لما تم إطلاق اللفظ عليه، فإن أردت أن تعرف ما هو التفاح لا تحتاج أكثر من أن تنظر للشئ الذي يسمونه تفاحاً ثم تكتب خصائصه في ورقة ، هذا تعريف التفاح، ما هو التسامح؟ انظر للموقف الذي يسميه الناس تسامح ثم اكتب ما رأيته، هذا هو تعريف التسامح.
الآن إذا أردنا أن نحرر تعريف الشخص كخطوة أولى لفهم قول الآباء (الأقانيم أشخاص) خمن ماذا يجب أن نصنع ؟ إن أجبت بأننا نذهب وننظر لهذا الذي يسميه الناس شخصاً ثم نكتب خصائصه استغرب منك النصارى !
النصارى يرون أن المصطلحات تختلف في أصل معناها بين الخالق والمخلوق، وهذه الرؤية عالمية وليست خاصة ببسطاء النصارى فقط، ونحن نقول بأن هذا قلبٌ للماهيات وبالتالي تدمير لإحدى الضرورات العقلية، ألا وهي مبدأ الهوية، فالتفاح ليس برتقالاً في نفس اللحظة التي هو فيها تفاح، لكن عند النصارى فالشخص سيحصل على تعريف مختلف تماماً عن ما نعرفه من هذا المصطلح مع إبقاءهم هذا المصطلح مستعملاً، هذا يشبه رجلاً يقول " معي ماء" ثم راح يصف الماء الذي معه فقال " وهذا الماء هو خنفساء تمشي على ثمانية أرجل" هل من حقه الإصرار على تسميتها ماء؟ هذا ما يفعلونه بالضبط ، يصرون على تسمية الأقنوم شخصاً رغم أنهم يقدمون تعريفاً للشخص لا ينطبق إطلاقاً على خصائص الشخص التي نعرفها من هذا المصطلح.

---

[296] [On the one hand, the persons are well defined in the social Trinity, even to such an extent that Moltmann was blamed for tritheism (Marmion & Van Nieuwenhove 2011:17–18). On the other hand, they are not individuals, not 'individua substantia' as the definition of Boethius states (Boethius, De persona et duabus naturis contra Eutychem et Nestorium 3).] *Trinity – Simply: These three are one,Abraham van de Beek.*

سنرى كيف صرح اللاهوتيون والفلاسفة بالإجماع أن الشخص هو كائن حي عاقل وواعي يرى ويسمع ويتكلم ، كما هو متوقع، فأنت إن أردت أن تعرف ما هو الشخص انظر لزيد فزيد شخص، ثم اكتب ما رأيته في ورقة ، هذا هو الشخص وهذه بساطة المطلوب لمعرفة تعريفه.
ثم إن هؤلاء اللاهوتيون أنفسهم بعد اعترافهم بأن هذا هو تعريف الشخص ترى بعضهم يعتبرون الشخص هو العلاقة ! بمعنى أن الشخص هو ذلك القادر على إقامة علاقة متبادلة مع غيره فزيد يحب عمرو والثاني يبادله الحب إذن هما شخصان بسبب العلاقة المتبادلة، بعبارة أفضل يوجد تبادل في أفعال الوعي بينهما لدينا مركزيٍّ وعي، فالعلاقة المتبادلة القائمة على أفعال الوعي تدل على وجود شخصين مسئولين عن هذه العلاقة، هذا طبيعي، لكن الذي هو ليس بطبيعي أن يعتبر توما الإكويني ومن لفَّ لفَّه أن الشخص هو العلاقة نفسها ! فعلاقة المحبة بين زيد وعمرو تدل على أن كليهما هو شخص، لكن عند توما فإنها تدل على أنها هي الشخص ! فعبارة( زيد يحب عمرو) الشخص فيها هو الفعل المضارع يحب! فالأب هو عملية الأبوة ، والابن هو عملية البنوة أو علاقة البنوة ، فدمر تعريف الشخص لغة ، ووقع في التناقض لأن هذين الوصفين لم يجتمعا في الحس ولا الخيال ألا وهما أن تكون طرف العلاقة ثم تكون أنت العلاقة نفسها ! وهذه قرينة النقيضين.
ثم الأغلبية الساحقة من عوام النصارى الذي يعتبرون العقل شخص والنطق شخص ونفسك شخص آخر غيرك، هكذا بهذه الجرأة ، لسمعته ممن ينبغي أن يكونوا عقلاءهم !

ينبغي أن يعرف المسيحي أن الحقائق لا تختلف شاهداً ولا غائباً، فمثلاً حين نقول (الله عليم) إما قائل هذه العبارة يقصد كل ما نفهمه من لفظة عليم ، أو بعض ما نفهمه منها ، أو لا شئ قط مما نفهمه منها ، فإن كانت الأولى فالتشبيه، صار علم الله كعلم المخلوقات، وإن كانت الأخيرة فالتعطيل ، إذ أن الذي لا يشبه علمنا في شئ قط ولو مقدار ذرة هو هذا الذي هو ليس بعلم كالبرتقال مثلاً، هل هناك قدر مشترك بين العلم والبرتقال؟ لا ، ووقتئذٍ يكون قائل العبارة كما أن لو قد كان قال " الله عليم وليس بعليم" إذ علمه هو ذلك الذي لا يشبه ما نسميه علماً في شعرة فانقلب لشئ غير العلم ، فلم يبق إلا الخيار الثاني أننا حين نستعمل هذه العبارة (الله عليم) فإننا نقصد قدراًمشتركاً في أصل معنى اللفظة ثابت في حق الخالق والمخلوق معاً، وهذا القدر المشترك هو اقل قدر من الخصائص جعل العلم مازال علماً ولم ينقلب لشئ غيره، فلا يصح أن يقال " العلم عندنا هو معرفة الشئ على ما

هو به" ثم تقول " علم الله هو مجرد شئ ما " فأنت هاهنا لم تضع تعريفاً للعلم، إذ لفظة " شئ ما" ليست حداً فاصلاً مانعاً بين العلم وغيره فالديدان شئ ما، فالقدر المشترك لا ينبغي أن يكون بهذا المستوى من العموم ، ثم لا يصح أن تقول " علم الله هو شجرة من الذهب أغصانها طويلة" لأن هذا قلب لماهية العلم، لماذا إذن تصر على تسميته علماً؟ هذا يشبه صاحبنا الذي يطلق على الخنفساء مصطلح "ماء" ومصمم على إطلاقه عليها ، إذن القدر المشترك هو خصائص الحد الحقيقي المميز الفاصل للعلم عن باقي أفراد نوعه، كأن يكون (انكشاف الشئ على ماهو به) أو (حضور صورة المعلوم لدى الذهن) أو ما يشاء اللغويون أن يقرروه .

نفس الأمر في حالة "الشخص" فتعريف مصطلح (الشخص الإلهي )و مصطلح (العلم الإلهي) يستلزم قدراًمشترك من المعنى بين المخلوق والخالق وإلا انقلبت ماهية المصطلح وصار غير نفسه في الوقت الذي هو باق فيه فوقع التناقض كتفاحة ليست بتفاحة في الوقت التي هي فيه تفاحة.

يقول القديس ساويرس بن المقفع واصفاً نطق الله [ فليس نطقه نطقا مستحيلا (٥) كنطق وهو البشر المستحيل المتغير، بل نطقه كذاته لا ينطق في هذه الساعة ويسكت في ساعة أخرى ، فينتقل من حال الى حال . بل هو ناطق ابداً منطقه قائم دائم كدوام ذاته ، غير مستحيل واذا كان كذلك فلا يمكن لأحد أن يجحد ذلك فقد تحقق قولنا أن نطقه أزلي معه مولود منه أبدا قائم دائم كدوام الذات .[٢٩٧] ]

وفقاً لابن المقفع :-

١- نطق الله لا يتغير بخلاف نطقنا.

٢- ليس في نطق الله سكوت ثم تحدث.

٣- نطق الله قائم دائم أزلي كما أن ذات الله قائمة دائمة أزلية.

فإذا أضفنا لذلك أن نطق الله يرى ويسمع ويتكلم، ونطق الله له إرادة ، ونطق الله حي، ونطق الله إله كامل علمنا كيف أنه عند التحقيق يتكلم عن رجل لا صفة النطق! لقد قلب ماهية النطق فأصبح إصراره على تسميته نطقاً غير مبرر.

---

[٢٩٧] الدر الثمين في إيضاح الدين، ساويرس بن المقفع ،صـ٢٢-٢٣.

إذن ما هو التشبيه الذي ننفيه عن الله ؟
هو التشابه في الماهية ولو بقدر شعرة أو التشابه الكامل في أي صفة، بعبارة أخرى لا يشبه الله شيئاً في ماهيته ولو مثقال ذرة ، ولا يشبه في صفة من صفاته أي مخلوق تشابهاً كاملاً ، بعبارة أخرى نفي مطلق التشابه في باب الذات ونفي التشابه المطلق في باب الصفات، أما التشابه الجزئي في باب الصفات فهذا فيصل بين الوجود والعدم ، أي شرط للوجود، فالله موجود وأنت موجود وهذا قدر مشترك، والله عليم وأنت عليم ، وهذا قدر مشترك، لكن هذا القدر المشترك هو جزئي فقط ، أي في أصل معنى لفظة علم ، لكن ليس تشابهاً مطلقاً من كل جهة فعلم الله ذاتي وعلمك ومكتسب مثلاً إلى آخره من الاختلافات.
بل هات صفة ثبوتية أنت أثبتها لله ثم هي غير موجودة في خلقه، لن تجد، اقول صفة ثبوتية (كعليم قوي) لا صفة سلبية (كليس بضعيف، ليس بظالم).

وبناءاً عليه لا تصح عبارة ( عقل الله شخص لأن الله مختلف عنا وتوقفوا يا مسلمون عن التفكير بشكل مادي وتشبيه الله بمخلوقاته) لأن هذا قلب لماهية العقل وبالتالي طعن في مبدأ الهوية الذي هو من الضرورات العقلية التي تدور بين الإثبات والنفي وهي محكمة في حق المخلوق والخالق على السواء وإلا أمكن أن تنسب لله كل شئ قبيح وكل تناقض والعياذ لله تحت ستار (الله مختلف عنا).

## ■تساؤلات وأفكار قبل البدء

١. الله لا مثيلٌ أو مساوٍ أو شبيه له، الابن مساوٍ ومماثل ومشابه للآب، الابن ليس هو الله، انقُضْ.

عبارة أخرى : الله هو جوهر لا نظير له ولا يقاس بغيره، جوهر الآب له نظيرٌ ويقاس بغيره ألا وهو الابن، الآب ليس هو الله، انقُضْ.

عبارة ثالثة: الاشتراك مع الله في الألوهية شرك، الابن يشترك مع الله الآب في الألوهية، الثالوث شرك، انقُضْ.

٢. وجود مساوٍ لله شرك، الأقنوم هو الله، الأقنوم له مساوٍ، الله له مساوٍ، هذا شرك، انقُضْ.

٣. الشرك هو التماثل في الألوهية، الآب إله مثل الابن، التثليث شرك، انقُضْ.

٤. هل يوجد إلهٌ غير الآب؟ إن قلتم نعم أشركتم، وإن قلتم لا نفيتم ألوهية الابن لأنه بالنسبة للآب آخر.

٥. العلة غير المولودة ليست هي العلة غير المولودة وغير العلة المنبثقة، وتعدد العلل هو الشرك، انقُضْ[٢٩٨].

٦. هل الله مولود؟ إن قلتم نعم سألناكم : من الذي ولد الله؟ وإن قلتم لا نفيتم ألوهية الابن المولود.

٧. كل شخصٍ من أشخاص الثالوث هو بذاته إلهٌ رب، هل يمكنك إنكار لفظة من ألفاظ هذه العبارة؟

---

[٢٩٨] تعدد العلل هو شرك بالله، يقول اللاهوتي والفسلسوف جون سكوت [ أؤمن بهذه الحجج المتعلقة بالعلة الثلاثية لكل الأشياء]

[I consider and believe these arguments concerning the threefold Cause of all things] *The Conception of the First Cause in Book Two of John Scottus Eriugena's Periphyseon,by agnieszka kijEwska,pg47.*

٨. بساطة الشخص الإلهي تفقده تمايزه عن غيره، إذ التمايز يوجب أن ما به الاشتراك غير ما به الافتراق، فإما التمايز ومن ثم التركيب، وإما البساطة ومن ثم انعدام التمايز ومن ثم السابلية.[٢٩٩]

٩. الآب لا يريد أن يفرض إرادته على الابن أم لا يقدر؟ فإن كان لا يقدر سقطت ألوهته، وإن كان لا يريد فلإن أراد فلكان يقدر؟ أي إن أراد فرض إرادته كان يستطيع؟

١٠. الآباء مجمعون على أن الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص وأن هؤلاء شلاثة اشخاص فلماذا لا يكون قولكم (الآب إله والابن إله والروح القدس إله) يعني ثلاثة آلهة قياساً على ثلاثة اشخاص؟

١١. بما أن قولكم (الآب إله والابن إله والروح القدس إله) يعني إلهاً واحداً فلماذا لا يعني قولكم (الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص) تعني شخصاً واحداً؟

١٢. هل الثالوث هم العلة الأولى للكون أم الآب فقط؟ إن كان الثالوث فهل الآب يعجز بمفرده أن يكون العلة الأولى؟ وإن كان لا يعجز فالثاني والثالث غير ضروريين لخلق الكون.

صياغة أخرى:

وجودنا معتمد على وجود الإله، فوجوده ضروري لوجودنا، فهل الآب يستطيع أن يخلقنا بمفرده ؟ أم يحتاج لمساعدة الابن؟ وإن كان لا يحتاج إذن وجود الابن ليس بضروري لوجودنا، إذن تسقط ألوهية الابن.

---

[٢٩٩] البساطة عندهم هي أن كل صفات الله معناها الله، فعلم الله عين ذاته وقوته عين ذاته إلخ، إذ لو تغايرت لتغايرت أسبابها ومن ثم تجزأ الإله، هكذا يقولون، فالبساطة توجب أن لاشئ في ذات الابن زائدٌ عن ذات الآب، فلماذا تمايز الآب عن الابن؟ بالولادة؟ حتى تصح الولادة كمميِّز يجب أن يكون في ذات المولود شئ مختلف عن ذات الوالد، إذ لو كانت صورة المولود هي نفس صورة الوالد ثم إن المولود موجود في نفس مكان الوالد بلا فارق شعرة فليس لدينا مولود ولا والد بل هو شخص واحد فقط ، إذ لم يجتمع في الحس ولا الخيال أبداً موجودان متمايزان ورغم ذلك هما في عين المكان بلا فارق شعرة، وهذه قرينة النقيضين، أنهما لا يجتمعان حساًولا خيالاً، قم بإغماض عينيك ثم تخيل تفاحة حمراء هي في نفس مكان تفاحة حمراء أخرى مطابقة لها في الحجم والصورة بلا فارق شعرة، هل تستطيع؟ لا، إنما فقط ستتخيلهما متطابقين، أي إحداهما في الطبقة العليا والثانية في الطبقة السفلى أما لو تحايث المكان بلا فارق شعرة لما كان لدينا سوى تفاحة واحدة. بعبارة أوضح لا يمكن أن يتغاير الأفعال بين ذواتٍ هي في نفس المكان والزمان ونفس الصورة بلا فارق شعرة، هذا تناقض وليس بسر إلهي.

١٣. الله ثالوث، وكل أقنوم هو الله، إذن كل أقنوم هو ثالوث؛ أُنْقُضْ.

١٤. الله هو مجموع الثالوث أم كل واحد منهم على حدة أم الاثنين معاً؟ السيارة هي مجموع أجزاءها أم أحد أجزائها فقط أم الاثنين معاً؟

١٥. مصطلح (الله) يقصد به شخص أم الطبيعة الإلهية؟ إن كان شخصاً فكيف يكون ثلاثة أشخاصٍ هم شخص واحد (الأقانيم هم الله)؟ وإن كان طبيعة فما الشرك سوى تعدد الأشخاص المتمتعين بالطبيعة الإلهية؟

١٦. سلمنا بأن الأقانيم الإلهيين من نفس الجوهر، إذن لديكم عدة إلهيين من نفس الجوهر ، وهذا هو تعدد الآلهة .

١٧. الله ثالوث، والأقنوم الواحد ليس بثالوث، إذن الأقنوم الواحد ليس هو الله؛أُنْقُض.

١٨. بما أن الأقنومية المشتركة بين الأقانيم سمحت بتسميتهم ثلاثة أقانيم، إذن الألوهية المشتركة بين الأقانيم تسمح بتسميتهم ثلاثة آلهة، انقض.

صياغة أخرى: بما أن عبارة (الآب أقنوم والابن أقنوم والروح القدس أقنوم، إذن لدينا ثلاثة أقانيم) صحيحة، إذن عبارة (الآب إله والابن إله والروح القدس إله، إذن لدينا ثلاثة آلهة) صحيحة.

١٩. الاتحاد الذي لايوصف جعل الأقانيم الثلاثة إلهٌ واحد، فلماذا لا يجعلهم أقنوماً واحداً؟

٢٠. لا إله إلا الله تساوي لا إله إلا ثلاثة؟

صياغة أخرى: شخص واحد هو الله، تساوي ثلاثة أشخاص هم الله؟

٢١. ما يطلق على كل فردٍ منفرداً لا يطلق على الأفراد مجتمعين، فزيد رجل وعمرو رجل وإبراهيم رجل فلا يصح أن يكونوا مجتمعين رجلاً واحد، هات مصطلحاً يمكن أن يطلق على فرد وفي نفس الوقت على عدة أفراد معاً.[٣٠٠]

صياغة أخرى: من تعددوا تحت الجنس تعددوا تحت النوع، أُنْقُض.[٣٠١]

---

[٣٠٠] لن أستغرب لو قال المسيحي : زيد بشر وعمرو بشر وإبراهيم بشر وهؤلاء الثلاثة هم بشر، لأن عداوة المسيحيين للغة جعلتهم لا يعرفون أن "بشر" جمع، فنحن نقول "هؤلاء البشر" ولا نقول "هذا البشر" فلا يصح أن يقال عمرو بشر اللهم إلا في العامية التي لا تهتم بدقة الألفاظ.

[٣٠١] فمثلاً لدينا ثلاثة خيول، وبالتالي ثلاثة حيوانات، لفظة (خيول) هو نوعهم، ولفظة (حيوانات) هو جنسهم، فلا يمكن أن يقال عنهم حيوان واحد.

٢٢. إذا كان الله جوهر واحد، والشخص له جوهر واحد، والأقانيم إلهٌ واحد إذن الأقانيم شخص واحد، انقُض.[٣٠٢]

٢٣. وفقاً لعبارات الآباء فالآب علة الابن، فهل تعبد العلة أم المعلول أم تعبد كلاً من العلة والمعلول؟

٢٤. كيف تثبت إمكانية وجود اثنين متعاينين متمايزين ورغم ذلك لا يتمايزان في الزمان ولا المكان ؟

٢٥. طبيعة الآب غير مولودة أم شخصه؟ إن كانت الأولى فطبيعة الابن غير طبيعة الآب ، وإن كانت الثانية فشخص الابن غير شخص الآب.

٢٦. المعرفة المتبادلة والمحبة المتبادلة بين الآب والابن تثبت أنهما شخصان أم شخص واحد؟

٢٧. الابن موجود بالفعل، فما الحاجة لولادة كائن موجود بالفعل؟

٢٨. لا يوجد كائن غير مولود سوى الله ، تقبل أم ترفض؟

٢٩. الابن وسيط في الخلق بين الله وبين المخلوقات، إذن الله وسيط بين نفسه والمخلوقات في الخلق؟

٣٠. كيف لمن يؤمن بكائن واحد أزلي أن يؤمن بوجود كائن آخر معه ثم يدعي أنه مازال يؤمن بكائن واحد ؟[٣٠٣]

٣١. وجود الإله ضروري لخلق المخلوقات، الآب يستطيع بمفرده خلق المخلوقات، إذن وجود الابن ليس بضروري لخلق المخلوقات، إذن الابن ليس بإله، انقض.

٣٢. وجود الإله ضروري لخلق المخلوقات، الآب لا يستطيع بمفرده خلق المخلوقات بل يحتاج لشخصٍ آخر وهو الابن، إذن الآب ليس بإله، انقض.

---

[٣٠٢] هذا الإلزام موجه للاهوتيين لا لعامة المسيحيين البسطاء ، لأن العامة يعتقدون أن الأقانيم شخص واحد، وهذا الاعتقاد في المسيحية يسمى ببدعة التوحيد.

[٣٠٣] الآريوسي إيونوميوس له طرح قريب من هذا إذ يهاجم المسحيين النيقاويين قائلاً[ فليس من الكفر فحسب، بل من السخف بمكان أن يدّعي من يؤمنون بكائن واحد غير مولود، وجود شيء آخر قبله أو معه.]

[For 'tis not only impious, but exceeding ridiculous for those who admit of but one Unbegotten Being, to affirm that somewhat else exists either before him, or together with him.] *Eunomius : The First Apology,10.*

٣٣. الضرورة الأزلية لوجود الابن هي إكمال نقص الآب في احتياجه للحب، إذن الآب ليس بإله، انقض.

٣٤. الشرك هو وجود مساوٍ لله، الابن مساوٍ لله[٣٠٤]، إذن الثالوث شرك، انقُضْ.

٣٥. هل توجد ضرورة أزلية لوجود الابن ليس فيها افتقار من الآب له؟

٣٦. الله لا علة له ولا سبب أوجده، الأقنومين الثاني والثالث لوجودهم علة وسبب، إذن الأقنومين الثاني والثالث ليسا بموصوفين بالألوهية، انقض.

٣٧. الآب إله حق ، فهل يوجد إلهٌ مع الآب؟

٣٨. الابن مع الآب منذ الأزل[٣٠٥]، الابن مع الآب منذ الإزل، لدينا إلهٌ مع إلهٍ منذ الأزل، انقض.

٣٩. كم شخصاً تعبدون ؟ هل تقتصرون على عبادة شخصٍ واحد؟[٣٠٦]

٤٠. هل يمكنك أن تصلي لكل أقنوم على حدة ؟[٣٠٧]

٤١. إذا اتصف شخصٌ بالألوهية فهل يمكن أن يتصف بها شخصٌ آخر تحت اي مبرر؟

٤٢. لدينا ثلاثة ديوك من جوهر فرخي واحد، فهم ديكٌ واحد إذن؟ العد يتعلق بكمية الأشياء أم بطبائعها وخصائصها؟

---

[٣٠٤] سأورد تصريح العديد من الآباء بلفظة (الابن مساوٍ لله) .

[٣٠٥] يقول القديس إبيفانيوس[ والابن كامل إلى الأبد، حقيقي إلى الأبد، مولود حقًا من الآب بلا بداية، ليس في الزمان، و بشكل لا يُوصف. ليس أخًا للآب. (٨) لم تكن له بداية، و لن تكون له نهاية أبدًا، بل هو موجود مع الآب إلى الأبد كابنه الحقيقي مولود من الآب خارج الزمان، مساوٍ للآب – إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق.]
[And the Son is forever perfect, forever actual, truly begotten of the Father without beginning, not in time, and ineffably. He is not brother to the Father. (8) He has had no beginning and will never come to an end, but co-exists with the Father forever as his true Son, begotten of the Father outside of time, the equal of the Father—God of God, light of light, very God of very God, begotten, not made.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg125.*

[٣٠٦] سأنقل الإجماع وعشرات العشرات من الشهادات بأن الأقانيم أشخاص.

[٣٠٧] القداس الباسيلي خاص بالآب، والقداس الغوريغوري خاص بالابن.

٤٣. لا ألوهية إلا بإنجاب غلام أي خصوبة ، أعني ولادة ابن، الابن إله، الابن يجب أن يكون له غلام ، أعني الابن يجب أن يكون له ابناً أي خصوبة، أُنْقُضْ. الله له كلمة، الابن هو الله، الابن له كلمة، وكلمته هي الله، فكلمته لها كلمة، انقُضْ.

٤٤. لماذا لا نجعل سمع الله أقنوماً رابعاً وقوة الله أقنوماً خامساً وعلم الله أقنوماً سادساً وقداسته أقنوماً سابعاً؟

٤٥. ما الفارق بين ثلاثة أشخاص إلهيين وثلاثة اشخاص بشريين وثلاثة آلهة ؟

٤٦. جنس البشرية يتصف به عدة أشخاص، فهل يتصف بجنس الألوهية عدة أشخاص؟

٤٧. هل ترفضون تعدد الأزليين ؟ هل ترفضون تعدد الخالقين؟ هل ترفضون تعدد المعبودين؟ الثلاثة أزليون وخالقون ومعبودون.

٤٨. الابن هو الله، والابن مولود، إذن الله مولود،وأنت عبد المولود.

٤٩. الله والد ومولود فيه نفس الوقت؟ أم الله الوالد غير الله المولود؟

٥٠. ما الفارق بين من يؤمن بإلهين ومن يؤمن بألوهيتين؟

٥١. يا عبد المعلول(الابن) ما الفارق بينك وبين عبد المخلوق (المخلوق معلول)؟

٥٢. لماذا يفتقر المخلوق ويحتاج لخالقه أما المولود فلا يفتقر ولا يحتاج لوالده؟

٥٣. كيف يتساوى من لاعلة له مع من له علة في المجد؟

٥٤. (لا يليق بالله أن يولد ويليق بالله أن يولد، لا يليق بالآب أن يولد ويليق بالابن أن يولد) هل ترى فارقاً بين العبارتين؟ فإن لم تجد فهل رأيت تناقضاً في العبارة الأولى؟

٥٥. الابن عاقل، والابن العقل، إذن العقل عاقل، انقض.

٥٦. الابن ناطق، والابن هو النطق، إذن النطق ناطق، انقض.

٥٧. الابن يتكلم، والابن هو الكلمة، إذن الكلمة تتكلم، انقض.

٥٨. الآب يتكلم مع الابن، والابن هو الكلمة، إذن الآب يتكلم مع الكلام ، انقض!

٥٩. أ = س & ب = س إذن أ =ب ؛ كلمة الله هي الله، وحياة الله هي الله، إذن الكلمة هي الحياة ، الكلمة هي الابن والحياة هي الروح القدس إذن الابن هو الروح القدس، انقُضْ.

٦٠. الابن يعمل نفس أعمال الآب والابن بالنسبة للآب آخر، والابن إلهٌ والآب إلهٌ، إذن إلهٌ يعمل نفس الأعمال التي يفعلها إلهٌ آخر، انقض.

٦١. الله هو الكلمة ، الله ولد الكلمة ، والكلمة هو الله، إذن الكلمة ولد الله، انقض.

٦٢. الآب والابن والروح القدس، كم شخصٌ من الثلاثة يراك الآن؟

٦٣. الابن كلمة الله، والابن عقل الله، والآب نطق بعقله حتى يلد الكلمة من عقله ، أي ولد الابن بعقله، أي ولد الابن بالابن؟! الآب استعمل العقل ليلد الكلمة ، إذن استعمل الابن ليلد الابن ؟!

٦٤. سمينا نطق الله ابناً وجعلناه يرى ويسمع ويتكلم، فلماذا لا نسمي قوة الله عمَّاً وسمعه خالاً وبصره جداً ونجعل قوة الله ترى وتسمع وتتكلم هي أيضاً؟

٦٥. كل أقنوم له وجود حقيقي قائم بذاته أم الآب فقط ؟ وهل كل أقنوم حي وعاقل وناطق؟ أم أقنوم هو فقط حي وليس بناطق ولا بعاقل ويستعمل الأقنومين الآخرين ليكون حياً وعاقلاً وأقنوم ثاني هو فقط عاقل وليس بحي ولا قائم بذاته ويستعمل الأقنومين الآخرين ليكون حي وقائم وأقنوم ثالث هو فقط حي وليس بناطق ولا بعاقل ويستعمل الأقنومين الآخرين ليكون عاقلاً حياً ؟

٦٦. الإله حي بروحه ناطق بكلمته موجود بذاته، كل أقنوم إله، إذن كل أقنوم حي بروحه ناطق بكلمته موجودٌ بذاته، انقُضْ.

٦٧. كيف يكون كل أقنوم بذاته إلهٌ ورب(عبارة آبائية ونيقاوية) ومع ذلك هم إله واحد؟

٦٨. حتى يصح قولكم (نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة) يجب أن يكون هناك فارق بين من يؤمنون ب(ثلاثة آلهة متساوون في الجوهر) و بينكم حين تؤمنون ب(ثلاثة أقانيم متساوون في الجوهر)، فما هو هذا الفارق؟

٦٩. ألفاظك وشعرك وابنك الثلاثة خارجون منك فلماذا نسمي ألفاظ زيدٍ كلام زيدٍ ولا يصح تسمية شعر زيدٍ أو ابنه بكلام زيد؟[٣٠٨]

٧٠. كان الآب يحب نفسه منذ الأزل؟ هذه أنانية، أم كان يحب شخصاً أزلياً آخر غيره؟ هذا شرك، اختر ما شئت شريطة أن تبتعد عن عبارات من نوعية (أشخاص في شخص).

٧١. الأب ولد الابن بإراداته أم رغماً عنه؟إن كان بإرادته فوجود الابن موقوفٌ على إرادة غيره فسقطت ألوهة الابن، وإن كان رغماً عنه سقطت ألوهة الآب.

---

[٣٠٨] يهدف السؤال لإحياء القدرة على التفريق بين الأشخاص والكلام عند المسيحي.

٧٢. الآب ولد شخصاً موجوداً أم ولد شخصاً غير موجود؟ إن ولد غير الموجود أسقطتم تساوي الثالوث في الأزلية، وإن قلتم ولد الموجود فهذا تحصيل حاصل فلماذا يلده وهو موجود أصلا؟

٧٣. هل كل ما يقدر عليه الآب يقدر عليه الابن؟ إن كانت الإجابة نعم، فهل يقدر الابن على أن يلد ابناً له كما تمكن الآب من انجاب الابن؟ ولنسمي ابن الابن جدلا بلقب الحفيد؛ إن قلتم لا فقد اعطيتم أحد الافراد الإلهيين القدرة على الإنجاب وسلبتموها من الفرد الإلهي الثاني وهذا يجعلهم مختلفون في القدرات، وهو الأمر الذي تفرون منه وترفضونه؛إذ يلزم منه أن الآب من طبيعة أعلى من الابن ، لكونه أقدر منه، وهذا يوقعكم في أن طبيعة الأب غير طبيعة الابن وهي هرطقة آريوس.

وإن قلتم نعم فقد جعلتم الالوهية قابلة لأن يتمتع بها سلالة كاملة لا تحصى من الأشخاص، فهل تحتاجون يوما لمن يهمس في آذانكم بأنكم وقعتم في الشرك؟!

وهذا مبني على قاعدة تقول " التطابق الكامل بين س وص يجعل ما ينطبق على س ينطبق على ص".

وكلامنا هنا عن القابلية، قابلية الثالوث أن يزيد عدده من خلال طريقة الإنجاب تحديداً.

٧٤. لو جعلنا الثالوث اليوناني (زيوس وهرماس وهرقليوس) من طبيعة واحدة ومتساوون ومتحابون فهذا يجعل الديانة الوثنية اليونانية ديانة توحيدية لا تؤمن بتعدد الآلهة؟

٧٥. الجزء من القطة هو قطة كاملة؟ مواء القطة هو قطة كاملة؟ يقاس عليه نطق الإله وكلمته.

٧٦. الأقنوم يتصف بالمعرفة والمحبة والعمل، وهذا يستلزم الوعي، وهذا يجعله شخصاً؛أُنْقُض.

٧٧. عبارة (وهؤلاء ليسوا بثلاثة آلهة وإنما إلهٌ واحد) تمنعكم من القول بأن كل أقنوم بذاته إلهٌ ورب؟

٧٨. التساوي يسقط التوفق، فكيف يتحقق التفوق الإلهي في ظل تساوي عدة أشخاص في الألوهية؟

٧٩. هل الله شخص كامل حقيقي رابع غير أشخاص الثالوث وهو مكون من أشخاص الثالوث؟ أم أنه ليس بشخص أصلاً وهو مجرد مصطلح يقصد به العلاقة بين ثلاثة أشخاص ألا وهم الثالوث؟

٨٠. إن كان الله شخصاً فعندكم اربعة اشخاص موصوفون بالألوهية ، الأقانيم الثلاثة بالإضافة لله، وإن كان الله مصطلح معنوي فلا يوجد في المسيحية شئ اسمه إله واحد وإنما مستوى ألوهية واحد.

٨١. إن كان الله قادراً على كل شئ فهو شخص، والأقانيم الثلاثة هم أشخاص ثلاثة، فيصبح لديكم أربعة اشخاص إلهيين؛ وإن لم يكن الله لديه القدرة ف(الله) هو مجرد مصطلح اعتباري وليس كائناً حياً موجوداً في الحقيقة، وبالتالي فعبارة (نؤمن بإله واحد) لا تعني ( نؤمن بكائن حقيقي حي واحد موصوف بالألوهية) وإنما تعني ( نؤمن بمستوى واحد من الألوهية)؛ انقُض.

٨٢. الشخص الإلهي الأول(المسمى أب) يحتاج للشخص الإلهي الثاني(المسمى ابن) ليحصل على خير ومنفعة ألا وهي الكمال والسعادة الناتجين عن المحبة؛ ومن ثم فالتثليث يستلزم افتقار أفراده لبعضهم؛ والافتقار ينفي الألوهية؛ أُنْقُضْ

٨٣. كم عقل واعي موصوف بالألوهية؟

٨٤. من ثبتت ألوهيتهم كانوا عدة آلهة؛ ثبتت ألوهية الأقانيم؛ إذن الأقانيم عدة آلهة؛أُنْقُضْ.

٨٥. هل يصح أن يكون كائنٌ خالقٌ ومخلوق؟خالق لغيره ومخلوق من غيره؟ فلماذا يصح أن يكون خالقاً ومولود(الابن)؟ أليس المولود والمخلوق كلاهما معلولٌ لعلة ونتيجةٌ لسبب؟

٨٦. هل تعلم أن القائلين بأن الأقانيم صفات هم أصحاب هرطقة المودالية السابلية؟

٨٧. هل تعرف أن القائلين بألوهية شخصٍ واحدٍ فقط هم المسلمون والموناركيون الهراطقة وليس المسيحيون؟

٨٨. هل تعلم أن عبارة (الآب ناطق بالابن حي بالروح القدس) هي هرطقة سابليوس؟

٨٩. هل تعلم أنه قد نقل الإجماع على أن الاقانيم أشخاص كل من مجمع القسطنطينية المسكوني والقديس كيرلس والقديس يوحنا الدمشقي والقديس أغسطينوس؟

٩٠. كم شخصاً تعبدون؟ وكم شخصاً خلقنا؟ وكم شخصاً يجلس على عرش الألوهية؟والثالوث كم شخص؟ وهل الإله الواحد شخص وحد؟

٩١. الابن كلمة الله حقيقة أم مجازاً؟ إن كان حقيقة فالكلمة لها بداية ونهاية ، إذ لا يتوقف عن الكلام إلا الثرثار، فما هي نهاية الابن؟ والكلمة اسم وفعل وحرف، فهل الابن فعل أو حرف أو اسم؟ هل الابن مجرد لفظ؟!

٩٢. الابن كلمة الله أم كلمة الآب؟ إن كان كلمة الله فهناك شخص رابع اسمه الله غير الأشخاص الإلهيين الثلاثة الاب والابن والروح القدس، وإن كان كلمة الآب فهذه هرطقة سابليوس الذي جعل الاقانيم صفات لشخص واحد، حيث جعلتم الأقنوم صفة لاقنوم آخر.

٩٣. كم شخصاً موصوفاً بالألوهية ؟

٩٤. كم ألوهية ؟ واحدة ؟حسنا؛ كم شخصٌ يتمتع بها ؟ واحد ؟ أنت مسلم أو يهودي أو سابلي؛ ثلاثة ؟ أنت مسيحي.

٩٥. الشاهد الذي يشهد هو شخص؛ الأقانيم ثلاثة شهود؛ إذن الأقانيم ثلاثة أشخاص؛اُنقُضْ

٩٦. الذي يرى ويسمع ويتكلم ويريد هو شخص؛ الأقانيم ترى وتسمع وتتكلم ؛إذن الأقانيم أشخاص؛ انقُض.

٩٧. هل الصفة تحب وترى وتسمع وتتكلم ؟هل صفة الوجود تحب صفة الحياة ؟!

٩٨. هل الصفة تجلس عن يمين صفة ؟ وهل للصفة صوت ؟

٩٩. المحب عاقل، صفة الحياة تحب صفة العقل، إذن صفة الحياة لها عقل لكي تحب صفة العقل به، ويجب أن تكون الحياة لها وجود لتحب العقل، ولها إرادة لتقرر أن تحب العقل ؛ فالحياة كائن حي عاقل له إرادة؛ إذن الحياة شخص ؛ انقُضْ.

١٠٠. الأب هو صفة الوجود، وهي ليست عاقلة في ذاتها، بل العقل صفة أخرى، فحتى يحب الأب الابن يجب أن يكون وجوداً عاقلاً حتى يحب العقل ، إذن يجب وجود عقلان، عقلٌ للأب ليحب به الابن والابن الذي هو عقل، فأصبح الأب وجوداً عاقلاص، وهذا تعريف الشخص، انقض.

١٠١. كيف تكون الصفة شخصاً؟

١٠٢. هل خصائص الآب (طبيعته) مساوية لخصائص الابن ؟ كيف ذلك في حين أن الوجود خصائصه غير خصائص العقل؟ ألستم تعتبرون الآب هو صفة الوجود والابن صفة العقل؟ كيف تسمونه (الثالوث المساوي) في حين أن لكل أقنوم خصائص غير الثاني ؟

١٠٣. هل يشترك الآب مع الابن في صفة العقل أم أن الأب يستعمل الابن لكي يعقل؟

١٠٤. ما معنى لفظة (إله)؟ شخص موصوف بالطبيعة الإلهية؟ أنت مسلم ؛ أم الطبيعة الإلهية فقط؟ انت مسيحي.

١٠٥. تقصد من قولك (أؤمن بإله واحد) شخص واحد موصوف بالألوهية؟ انت مسلم، ثلاثة اشخاص موصوفون بالألوهية الواحدة؟ انت مسيحي.
ثلاثة أشخاصٍ موصوفون بهذه الألوهية (هم اليوم الكاثوليك والارثوزكس والبروتستانت).

١٠٦. الأب والابن والروح هم ثلاثة صفات أم ثلاثة أجزاء أم ثلاثة أشخاص أم ثلاثة طاقات أم ثلاثة قوى أم ثلاثة حالات ؟ اختر أي لغة غير العربية لكونها ضعيفة(!) وأجب بها ونحن سنترجم.

١٠٧. أيهما يلقي عليك التحية ؟ الإنسان أم الطبيعة الإنسانية ؟ فالفارق بين الوجود الاعتباري والوجود الحقيقي هو أن الثاني تصدر منه أفعالٌ مختلفة، فالأقانيم تصدر منها أفعالٌ مختلفة لذا فهم كائنات حقيقية، كذلك إيزيس وأوزيريس وحورس هم كائنات حقيقية.

١٠٨. الله بن الله ، ابن نفسه أم ابن غيره ؟ كيان كامل ابن كيان كامل، نريد مثلاً لإنسان كامل ابن إنسان كامل وفي نفس الوقت هما إنسان واحد، ولا نريد مثالاً لإنسان وكلمته، فالكلمة ليست بإنسان كامل، وما يعبر عن الكيان ليس بكيان كامل.

١٠٩. الخالق ولد خالقاً مثله؟ كذا اللات خالق وهُبَل خالقٌ مثله؛ وكلمتك صفة والابن شخص فلا يصلح مثال "أنت وكلمتك واحد".

١١٠. التناقض في عقيدة الثالوث واضحٌ بنفس مستوى وضوح التناقض في معادلة ١+١+١=١ ؛ ولا تصح معادلة ١x١x١= ١ لأنها تشترط أن يكون ال١ مضروباً في نفسه ثلاث مراتٍ، بينما الأقنوم الأول ليس هو نفس الثاني، ولا يصح ضرب الأمثلة بالعقل والروح والجسد لأنها أجزاء الإنسان الواحد، بينما الحال في الأقانيم تعدد من كل واحدٍ منهم هو كل.

١١١. يقدم المسيحيون ٤ مبررات لنفي الشرك عنهم (١-هؤلاء الاشخاص الإلهيون الثلاثة ، الأقانيم الثلاثة، هم لهم نفس الطبيعة الإلهية ،٢- ويفعلون الأعمال بإرادة مشتركة،٣- وتشاركون في القيام بالعمل الواحد، ٤-ومتحدون بلا انفصال)؛ لدينا الآن ٤ نجارين ، لهم نفس الطبيعة البشرية، فليس أحدهم ببشر أكثر من الثاني، ويقومون بنفس الوظيفة ألا وهي

النجارة، ويشتركون في القيام بالعمل الواحد، كالطاولة مثلاً، ويفعلون الشئ بإرادة مشتركة، فقد اتحدت إرادتهم في ضرورة صنع الطاولة؛ فهل هؤلاء رجلٌ واحد؟

١١٢. لو ربطناهم فيصح أن نقول اتحدوا بلا انفصال؟ إذ ما هو الاتحاد الذي هو بلا انفصال ؟ هل أفقد كل أقنومٍ شخصيته ؟ هل ذابت الأقانيم في بعضها وتلاشت بسبب هذا الاتحاد؟ لقد ظل الأشخاص الثلاثة أشخاص ثلاثة، فما قيمة قعودهم في حضن بعضهم (الابن الذي في حضن الاب هو خبَّر) في نفي تعددهم؟

١١٣. الأب والابن والروح القدس،إله وإله وإله ، فهل هم إله وإله غيره وإله غيره ؟ أم إله ونفسه ونفسه؟ أم إله نطقه وحياته ؟

١١٤. الأب والابن والروح القدس هم الله والله والله، فهل هم الله والله ثانٍ غيره والله ثالثٌ غيره؟ أم الله ونفسه ونفسه ؟ أم الله ونطقه وحياته؟

١١٥. الابن كلمة الله حقيقة أم مجازاً؟ إن قلتم مجازاً فقد وافقتمونا وإن قلتم حقيقة فالكلمة تُنطق وتُسمَع ثم تزول، فهل زال الابن ؟ والكلمة اسم أو فعل أو حرف فأي الثلاثة هو الابن ؟هكذا النطق ليس إلا ألفاظ هي إما أسماء أو أفعال أو حروف، فهل الاقنوم الثاني مجرد لفظ؟ هل هو مجرد حرف أو فعل مضارع ؟

١١٦. بما أن الابن إله من إله، وبما أنه مساوٍ للآب في الجوهر إذن إله مساوٍ لإله، وله نفس خصائصه وصفاته إذن إله له نفس صفات إله، وبما أنه شريك الآب في الخلق والمشورة إذن إله شريكٌ لإله؛ وبما أنه يحب الآب إذن إلهٌ يحب إله؛ وبما أنه جليس الآب إذن إلهٌ جالس عن يمين إله؛ وبما أنه يعمل مثل ما يعمل الآب، إذن إله يعمل ما يعمله إله، وبما أنه آخر غير الآب، إذن إله غير إله؛ وبما أنه ولده فإلهٌ ولد إله

١١٧. الابن إله مثل الآب؟ قادرٌ على الخلق مثله؟ يسجد له ويسبح له مثل الآب؟

١١٨. توم و بوسي نفس القط، لكن توم ليس هو بوسي، هل فهمت شيئاً؟ الآب والابن نفس الإله لكن الآب ليس هو الابن.

١١٩. ما معنى (هم واحد)، واحد في العدد ؟ أم تعني( متساوون في الجوهر)؟

١٢٠. ما الفارق بين (الغبي والغباء، والإنسان والإنسانية، والإله والألوهية).

١٢١. ما معنى كلمة (إله)، تعني (ألوهية)؟ أم (شخص موصوف بالألوهية)؟

١٢٢. إله واحد متعدد الأشخاص؟ أم إله واحد متعدد الصفات ؟ كل صفة من الثلاثة هي الله؟ أم كل شخص من الثلاثة هو الله؟

١٢٣. هل تعلم فاعلاً في عالم الحقيقة ثم هو ليس بشخص؟

١٢٤. كما أن الأب يحيي من يشاء فالابن يحيي من يشاء؟

١٢٥. لكل طبيعة شخص يحملها؟

١٢٦. هل الكينونة محصورة على الآب وحده؟ والعقل محصور في الابن وحده والحياة محصورة في الروح القدس وحده؟

١٢٧. هل خواص الطبيعة الإلهية أشخاص؟

١٢٨. إذا لم تدل عبارات "مع، مماثل،مساوي؛شريك؛جليس؛معادل؛ كما أن الأول إله ورب وملك فكذلك الثاني مثله؛علاقة مشتركة؛ متماثلون في الصفات الإلهية، الابن شريك للآب في العمل وشريك له في مشورة الخلق ويعمل معه " على الشرك فما هي الألفاظ الدالة عليه؟

١٢٩. توجد ألوهة واحدة، فهل هناك إلهٌ واحدٌ وألوهة واحدة؟ لو قلتم نعم قلتم بشخصٍ واحدٍ موصوفاً بالألوهية وكشفتم خدعة (إله-ألوهية)

١٣٠. الروح القدس الذي يعرف كل الأشياء، الذي يهب حيث يشاء وبحسب ما يريد، الذى يرشد، الذي يتحدث، الذى يرسل، الذي يفرز ، الذي يغضب، الذي يجرب الذي يعلن الذي ينير، الذي يحيي، أو بالأحرى الذي هو نفسه نور وحياة، الذي يجعلنا هياكله، الذي يعمل كل الأعمال التي يعملها الله، هو ينقسم كألسنه من نار، يوزع المواهب يقيم ، أليس هو شخص؟

١٣١. (١٧) الروح القدس الذي هو الله هو أيضاً روح الله وهو أيضاً في الله ! فالله هو الله لأن(الروح القدس هو الله) ؛ والله الله(روح الله) لأن الروح هي الله والله هو الله؛ والله في الله لأن (الروح في الله) !

١٣٢. والروح القدس هو روح نفسه لأنه روح الله وهو نفسه الله ! وهو في نفسه لأنه في الله وهو الله !

١٣٣. هل تعبد الإله الآب والإله الابن والإله الروح القدس[٣٠٩] ؟

١٣٤. الله وحده هو غافر الذنوب، فهل الآب وحده غافر الذنوب؟ أم له شريك اسمه الابن يشاركه في غفران الذنوب؟

١٣٥. الله وحده هو محيي الموتى، فهل الآب وحده هو محيي الموتى؟ أم له شريك اسمه الابن يشاركه في إحياء الموتى ؟

١٣٦. كم شخصاً اشتركوا في صفة القدوس؟

١٣٧. الشرك هو أن نقول أن شخصاً ما يساوي الله في جوهره ؟ هل المسيح يساوي الله في جوهره كما قال كيرلس الكبير؟

١٣٨. ما الفارق بين المولود ولادة أزلية وغير المولود مطلقاً؟ أليس كليهما موجود منذ الأزل؟الاختلاف لفظي فقط؟

١٣٩. لوكانت الأقانيم صفات فلله صفات ذاتية كثيرة وليست بثلاثة فقط كالعلم والإرادة والقدرة والقوة والغنى، فيصبح لله أكثر من اقنوم، فليس لكم إلا أن تقولوا بأنها أشخاص.

١٤٠. هل تعلم السر الكبير؟ لا يوجد في المسيحية شئ اسمه (الله) هناك فقط شئ اسمه (الألوهية )! هل تعلم معنى (إله واحد)؟ يعني ألوهية واحدة وليس (شخص واحد) ،سأبين لك:-

عبارة (إلهٌ حق من إلهٍ حق لكنهما إلهٌ واحد) ! وعبارة (كل أقنومٍ إلهٌ وربٌ وكل أقنومٍ هو غير الأقنوم الثاني لكنهما إلهٌ واحد) ! لا يستطيع المسيحي ولا غير المسيحي أن يحل التناقض في هاتين العبارتين إلا إن أخبرته بالسر ! السر هو أنه لا يوجد عملياً في المسيحية ، أكرر عملياً، ما يسمى "الله" ! عندما يقومون بتعليم المسيحي في الكنيسة عبارة (نؤمن بإله واحد) يتخيل المسيحي البسيط أنهم يقصدون (نؤمن بشخصٍ واحدٍ موصوفٍ بالألوهية) وكذا كل عاقل غير

---

[٣٠٩] يقول القديس غوريغوريوس النيزنزي [ ..... لكي نعبد الله الآب والله الابن والله الروح القدس، ثلاثة أقانيم فى لاهوت واحد لا ينقسم في الكرامة والمجد والجوهر والملك] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى٢٠٠٣ م.ص-٨٥

مطلعٍ على السر، فعندما أخبرك بأن هاهنا ثلاثة عصافير فأنت تفهم مباشرة ( ثلاثة كائنات حية لها خصائص العصافير أي كائنات تتصف بطبيعة الطيور) وعندما أخبرك بأن هاهنا (ثلاثة أسود) فأنت تفهم مباشرة (ثلاثة كائنات حياة لها خصائص الأسود، الطبيعة الحيوانية) ، وثلاثة ورود (ثلاثة أشياء لها خصائص الورود) وهكذا (ثلاثة ألهة ) تعني ( ثلاثة كائنات حية لها خصائص الألوهية)، هكذا يفهم كل عاقل ببساطة ، لكنهم في المسيحية حينما يستعملون لفظة (الله) فهم يقصدون (خصائص الألوهية) لا يقصدون (كائن حي له خصائص الألوهية) وإنما يقصدون فقط خصائص الألوهية !

فقولهم (نؤمن بإله واحد) تعني (نؤمن بألوهية واحدةٍ) ، وعندما يقول قانون الإيمان عن الأب والابن (إله من إله... وهم ليسوا ثلاثة آلهة وإنما إله واحد) يعنون ( وهم ليسوا ثلاثة مستويات مختلفة من الألوهية وإنما متسوى واحد) هكذا فقط.

يقول اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس: *Stylianos Papadopoulos*

[عمليًا، تشير لفظتي الله والرب إلى وحدة الألوهية]

[Concretely, the names God and Lord indicate the unity of the Godhead,][310]

ويمكننا اقتناص هذا السر من بين طيات عبارات أ.حلمي القمص يعقوب التالية:

[ الله في البحث عنه نجده واحد لا أكثر، فهو أحديّ الجوهر... أحديّ الكيان... أحديّ الطبيعة...

ولذلك نحن نصف الله بالوحدانية:

٤ـ هذه الوحدانية ليست وحدانية جامدة مصمطة[٣١١]، لكنها:

أ- وحدانية موجودة.

ب- وحدانية عاقلة مدبرة حكيمة.

---

[310] THE HOLY TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos[Her]

[٣١١] هكذا مكتوبة ، والصواب (مصمتة).

جـ- وحدانية حيَّة.

إذًا الجوهر الإلهي الواحد يحوي ثلاث أقانيم[٣١٢]

ستجد هنا أنه بعدما تكلم عن ( الله) قفز وتكلم عن (الجوهر الإلهي) وربط بينهما بكلمة (إذاً) هكذا " الله.....إذن الجوهر الإلهي"، قصد دون أن يصرح أن الله ما هو إلا الجوهر الإلهي أو دون أن ينتبه، فالربط بين التعبيرين (الله- الجوهر الإلهي)بكلمة (إذن) تفسيره أن هذا هو ذاك.

١٤١. نريد أحداً قبل ترليان (قرن ثالث) وصف الآب والابن والروح القدس بأنهم من نفس الجوهر، وأنهم ثالوث.

الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة يقول عن ترتليان:-

[كان أول من استخدم كلمة "ثالوث"، وأول من قال إن الآب والابن والروح القدس من جوهر واحد، وأول من قال إن الآب والابن والروح القدس أشخاص.[٣١٣]]

١٤٢. ما الذي تنفونه عند قولكم (ليس الأب والابن بإلهين)؟ ليس الأب والابن بحيين موصوفين بالألوهية ؟ أم ليس الأب والابن بعاقلين موصوفين بالألوهية؟ إن أثبتُّم هذه فلا قيمة لما قصدتموه من نفيكم، فقد وقعتم في الشرك، فلا نفع لقولكم بعد ذلك "إنهم متساوون" والتي تعبرون عنها بعبارة خادعة للبسطاء حين تقولون " واحد في الجوهر" ولا لقولكم " إنهم ملتصقون[٣١٤] متعاونون متزامنون" والتي تعبرون عنها بقولكم الخادع للبسطاء " متحدون غير منفصلين".

١٤٣. الأقانيم ثلاثة صفات ذاتية ؟ فأين باقي الصفات الذاتية؟ هل الصفات الذاتية هي الوجود والعقل والحياة فقط؟ فأين المحبة والقداسة ؟ وأين القوة والغنى والإبصار والسمع ؟

---

[٣١٢] كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب٢١- ما هو مفهوم الجوهر الإلهي؟ [هنا]

[313] [Beyond this he was the first to use the word 'Trinity', the first to say that Father, Son, and Holy Spirit were of one substance, and the first to say that Father, Son, and Holy Spirit are persons.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

[٣١٤] هذه اللفظة هي تعريف القديس يوحنا الدمشقي والعلامة ترتليانوس لمفهوم الاتحاد وعدم الانفصال بين الأقانيم كما سنرى.

لماذا الصفات الذاتية هي ثلاثة فقط؟ هل كان الإله في لحظة من اللحظات ضعيفاً وأصماً وأعمى؟ أم كان منذ الأزل قوياً سميعاً بصيراً؟

إن جعلتها جميعها صفات للعقل فقلت بأن العقل هو السميع البصير القوي فقد جعلته شخص، فالصفة لا توصف بعدة صفات إلا مجازاً وإنما الأشخاص فقط هم من يوصفون بعدة صفات.

١٤٤. الأب الذي أرسل العقل ؟ أرسله بعقل أم بغير عقل؟ إن كان بعقل فقد جعلت الأب شيئاً زائداً عن معنى الوجود بل وجود عاقل فصار شخصاً، وإن كان بغير عقل فالصواب أنه لم يرسله إذ الآب كالمادة عديمة الإرادة وإنما فاض منه العقل بغير إرادة ، وهذا عين الإلحاد ، فالإلحاد قائم على أن علة وجود الموجودات ليست كائناً عاقلاً له إرادة، وأن الإرادة غير ضرورية لإحداث تعقيد الموجودات، بل تنتج المادة عديمة الإرادة مادة أخرى.

١٤٥. يقولون (أنا حلِّيت المسألة بمخي، يبقى مين اللي حل المسألة أنا وللا مخي)؟ والجواب أنا بواسطة أحد أجزائي ألا وهو مخي، والسؤال هل مخك فقط إنسان كامل؟ إذن البنكرياس إنسان كامل هو الآخر، يصبح الإنسان مكون من أناسيّ والسيارة مكونة من سيارات ! كالعادة مغالطة الجزء هو الكل.

١٤٦. لو أن لدينا ١٠ متساوون في جوهر الألوهية ، فهل هذا شرك؟

١٤٧. المشركون لا يؤمنون بإلهٍ مفرد، فهل تؤمنون بإلهٍ مفرد؟

١٤٨. الكلمة كانت في عقل الله منذ الأزل؟ إذن الكلمة إله؟ نحن كنا معلومين في عقل الله منذ الأزل؟ إذن نحن آلهة؟[٣١٥]

١٤٩. ما الفارق بين الشخص والطبيعة؟

١٥٠. كيف يمكن لثلاثة أشخاص أن يتحدثوا بصيغة (أنا) مثل (أنا الله)؟

١٥١. الابن مولودٌ من جوهر موجود؟ كيف يبقى الجوهر الأول بلا نقص بعد خروج الثاني منه؟

– بعبارة أخرى: كيف لقطعة خشب على شكل تفاحة أن لا تنقص إن صنعت منها تفاحة أخرى؟

---

[٣١٥] نحن كمسلمين لا نستعمل في وصف الله تبارك وتعالى إلا ما وصف به نفسه، وإنما استعملت لفظة (عقل الله) تجرياً وإلزاماً .

- استدراك: عند إشعال شعلة نار من أخرى فالأولى تفقد على المستوى المجهري بعد الفوتونات (إلكترونات المدار الخارجي) تنتقل لذارات الشعلة الثانية في صورة طاقة، لكن لأن حجمها ضئيل للغاية لا يرى بالعين المجردة فلا نلمس تغيراً يذكر لكنه موجود.

١٥٢. كلمة الله هي نفس ذات الله، الله ولد كلمته، إذن الله ولد نفسه ، انقُضْ.

١٥٣. المولود مساوي لغير المولود، والمعلول مساوي لغير المعلول، إذن المخلوق مساوي لغير المخلوق، انقُضْ.

١٥٤. الله لم يعتمد في وجوده على أحد، الأقنوم الثاني اعتمد في وجوده على أحد، إذن الأقنوم الثاني ليس بإله والقول بألوهيته شرك بالله.

١٥٥. الآب علة كل شئ بما فيهم الابن بينما الابن هو علة كل شئ إلا الآب، فكيف لمن هو علة كل شئ أن يكون إلهاً كمن هو علة أغلب الأشياء فقط ؟

١٥٦. الآب إله كامل والابن إله كامل شريك له في الألوهية والوجود، انقُضْ[٣١٦].

---

[٣١٦] يقول ديونيسيوس السكندري[ النهار أيضا، أما إن لم يكن هناك نهار فبالتأكيد ليس هناك شمس. ومن هنا إذا كانت الشمس أبدية فإن النهار أيضًا سيكون بلا نهاية، لكن حتى هذا التشبيه لا ينطبق على الله، لأن النهار له بداية مع بداية الشمس، وله نهاية مع نهايتها. لكن الله هو النور الأزلي، الذي ليس له بداية وبالطبع ليس له نهاية، لذا فإن إشعاعه الأزلي يشع دائمًا أمامه، وهو الشريك معه في الوجود، لذا فهو موجود بلا بداية، ومولود دائمًا، ويشع دائمًا قدامه، وهو نفسه الحكمة القائل: "كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ فَرِحَةٌ دَائِماً قُدَّامَهُ " (أم ٨ (٣٠). وبنفس الطريقة نقول، إذا كان الآب أزلي فإن الابن هو أزلي أيضًا، كمثل النور من النور وحيث أن هناك والد فلابد أن يكون هناك مولود... فإن الابن وحده هو الموجود الشريك الدائم مع الآب وملؤه بالآب، كما أن الآب نفسه ملؤه بالابن، حيث أن الابن هو من الآب."] *القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني ١-٥ ترجمة أنجد رفعت رشدي.*

## ■معاناة الآباء من موضوع الثالوث

ما من كتاب تم تأليفه في الثالوث قديماً أو حديثاً إلا ويستهلك في بدايته أسطراً كثيرة لتمهد العقل المسيحي لكي يقبل التناقض ، كأنهم يقولون له ما ستقرؤه يناقض العقل فاقبله في هدوء، ويشنون حرباً ضروساً على العقل واللغة لتنحيتها جانباً عند التحدث في الثالوث، واعلم أن من ألقى عن كاهليك سلاح العقل واللغة فقد استبهمك، أجلَّك الله؛ ثم يعقبون ذلك بالتألم من صعوبة موضوع الثالوث.

القديس أغسطينوس[وبما أن الناس يُرهقوننا بطرح مثل هذه الأسئلة، فلنكشف لهم، قدر استطاعتنا، أي حكمة أنعم الله بها على ضعفنا في هذا الموضوع؛ ولا "لنمضِ في طريقنا بحسدٍ مُستهلك".٣٢ إن قلنا إننا لسنا مُعتادين على التفكير في مثل هذه الأمور، فلن يكون ذلك صحيحًا؛ ومع ذلك، إذا اعترفنا بأن مثل هذه المواضيع تسكن أفكارنا عادةً، ونحن منجرفون في حب البحث عن الحقيقة، فإنها تتطلب منا، بموجب قانون المحبة، أن نُطلعهم على ما استطعنا اكتشافه هنا. "ليس كأني قد نلتُ بالفعل، بل كنتُ كاملًا بالفعل" (لأنه إذا كان الرسول بولس، فكم بالحري أنا، وأنا أسير تحت قدميه، أعتبر نفسي لم أُدرك![٣١٧] ]

[317] [Since, then, men weary us with asking such questions, let us unfold to them, as we are able, whatever wisdom God's gift has bestowed upon our weakness on this subject; neither "let us go on our way with consuming envy."32 Should we say that we are not accustomed to think about such things, it would not be true; yet if we acknowledge that such subjects commonly dwell in our thoughts, carried away as we are by the love of investigating the truth, then they require of us, by the law of charity, to make known to them what we have herein been able to find out. "Not as though I had already attained, either were already perfect" (for, if the Apostle Paul, how much more must I, who lie far beneath his feet, count myself not to have apprehended!);] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book I.Chapter 5.—8.*

[يقول أحدهم مدفوعاً بروح المساعدة: "الثالوث أشبه بالبيضة، حيث توجد القشرة والصفار والبياض، ومع ذلك فهي بيضة واحدة!". يقول آخر: "لا، الثالوث أشبه بورقة نبات النفل: إنها ورقةٌ واحدة، لكن بها ثلاثة أجزاء بارزة. تمامًا مثل الآب والابن والروح القدس." ويتساءل المرء لماذا يضحك العالم. فسواء شُبّه الثالوث بالشجيرات، أو بلحم الخنزير المقدد، أو بحالات الماء الثلاث، أو بعملاق ثلاثي الرؤوس، فإنه يبدو غريبًا، وكأنه إضافة قبيحة وغير مجدية إلى فهمنا لله، إضافة يمكن قطعها دون أي نتيجة سوى تنهد ارتياح عالمي[٣١٨].

وهاهو البابا بندكت السادس عشر بعدما ساق ١٣٦ صفحة من الكلام الفلسفي شديد العمق والغموض عن الثالوث يقول :
[ لكن لابد من الإقرار بأن كل ما أوردناه من تفسير لا يجلو السر الذي يكتنف عقيدة الثالوث[٣١٩].]
يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-

[318] [some helpful soul explains, “is a bit like an egg, where there is the shell, the yolk and the white, and yet it is all one egg!” “No,” says another, “the Trinity is more like a shamrock leaf: that’s one leaf, but it’s got three bits sticking out. Just like the Father, Son and Spirit.” And one wonders why the world laughs. For whether the Trinity is compared to shrubbery, streaky bacon, the three states of H2O or a threeheaded giant, it begins to sound, well, bizarre, like some pointless and unsightly growth on our understanding of God, one that could surely be lopped off with no consequence other than a universal sigh of relief.] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg10.*

[٣١٩] مجمع خلقيدونية إعادة فحص؛بحث تاريخي ولا هوتي؛الأب ف. سي. صموئيل؛ترجمة دكتور عماد موريس اسكندر مراجعة دكتور جوزيف موريس فلتس، صـ١٣٦.

[وتفوق عقيدة الثالوث الاقدس على معرفة العقل الطبيعي قد ذكره متى ١١:٢٧ : « ليس أحد يعرف الابن الا الآب ، ولا أحد يعرف الآب الا الابن، ومن يريد الابن أن يكشف له ) ( انظر يوحنا ١ : ١٨؛ ١كور ٢:١١).[٣٢٠] ]

يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[خلص كانط إلى أنه نظرًا لأن ما تنسبه عقيدة التثليث إلى الله غير قابل للإدراك البشري، فهو ببساطة غير مفهوم؛ وبالتالي فهو عديم المعنى في إشارته إلى الله.[٣٢١]]

فعندما تقرأ عبارة كقول غوريغوريوس النيصي قبل شرحه للثالوث ["اقبلوا ما أقوله كرمز وظل للحقيقة، لا كما لو كان الحقيقة ذاتها لهذه الأمور."[٣٢٢]]

فاعلم أنه يريد أن يقول لك بأن الأمثلة التي سيقدمها لشرح الثالوث غير مقنعة ولكن لا تدقق واتهم عقلك واعتبر عدم منطقيتها سببه سمو الذات الإلهية، والحقيقة أنها تناقضات.

ويقول النيصي:-

[يعلمنا هذا ألا نُصاب بالذهول حيال مسائل العقيدة عندما نواجه ما يصعب فهمه، أو أن نُصاب بالحيرة في قبول ما يُطرح. فكما أن تجربة الشيء في عالم المرئيات تفوق بكثير تفسير أسبابه، كذلك في

---

[٣٢٠] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ١٠٩.

[321] [Kant concluded that because what trinitarian doctrine predicates of God is not accessible to human experience, it is simply not intelligible; therefore it is meaningless in its reference to God] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Introduction, Development as Meaning in Trinitarian Doctrine*

[322] ["Receive what I say as a token and shadow of the truth, not as if it were the truth itself of these matters] *Epistulae, 38.5.1–2.*

حالة العقائد المتعالية، فإن الإيمان الذي يُعلمنا التمييز بين الأقانيم ووحدة الجوهر يفوق الفهم بالعقل.[٣٢٣]

فعقيدة الثالوث [لا يمكن إثباتها بشكل قاطع بمبادئ العقل البشري[٣٢٤] البدهية.

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد إريكسون[ ومن جهة أخرى، نواجه سؤالاً حول ما إذا كان من الممكن حقًا الإيمان بهذه العقيدة غير المألوفة. فهي تبدو وكأنها تتحدى فهمنا المنطقي. كيف يمكن أن يكون الله ثلاثة وهو واحد؟ لأنه إذا كان ثلاثة، فلا يمكن أن يكون واحدًا أيضًا، وإذا كان واحدًا، فلا يمكن أن يكون ثلاثة أيضًا. في أحسن الأحوال، هذه العقيدة محيرة؛ وفي أسوأ الأحوال، هي تناقض صريح.[٣٢٥]]

ويمكننا أن نستشف اليأس من حل معضلة الثالوث من كلامه حين يعقب على ما سبق قائلاً [فنحن نخلص بثقتنا في يسوع المسيح و في الله الواحد المثلث الأقانيم، لا بالتزامنا باللاهوت الصحيح.[٣٢٦]] لا يهم أن تعرف الصواب ، المهم أن تؤمن إيماناً يقينياً! ثم يعلن عجزه عن حل التناقض

---

[323] [This account teaches us not to be distraught with regard to matters of doctrine when we encounter what is difficult to understand and become disoriented in giving our assent to what is proposed. Just as in the realm of what is visible to the eyes, experience of a thing is manifestly greater than an account of its causation, so in the case of transcendent doctrines the faith that teaches us both the distinction according to hypostasis and the unity of essence is greater than comprehension by reasoning] *Epistulae, 38.5.52–55.*

[324] [cannot strictly be proven from the principles of human reason.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter3,Human reason can ponder the mystery of the Trinity.*

[325] [On the other hand, we face the question of whether it really is possible to believe this unusual doctrine. For it seems to defy our logical understanding. How can it be that God is three and that he is one? For if he is three, then he cannot also be one, and if he is one, he cannot also be three. At best, the doctrine is puzzling; at worst, it is an outright contradiction.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg30.*

[326] [We are saved by our trust in Jesus Christ and in the Triune God, not by our subscription to correct theology.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg32.*

فيقول [ في التحليل النهائي، لم نحل تمامًا المشكلات المنطقية المتعلقة بتصور الله كواحد وثلاثة في آن واحد، لكننا خففنا من حدة هذا التناقض إلى حد ما. وباستثناء الحياة الآخرة، لن نتمكن أبدًا من إزالة هذا التناقض تمامًا.[٣٢٧] ]

الأسقف الأنجليكاني جيرمي تايلور اختصر على نفسه المعاناة واعترف بعدم القدرة على فهم عقيدة الثالوث ،يقول اللاهوتي فليب ديكسون [ جيريمي تايلور (١٦١٣-١٦٦٧)، أسقف أنجليكاني لداون وكونور، وكاتب تأملات دينية شهير، استهل مجموعته من الصلوات بمناقشة للعقيدة المسيحية، بما في ذلك حقيقة أن الله، كونه واحدًا في الجوهر، هو أيضًا ثلاثة أشخاص؛ مُعبَّر عنها في الكتاب المقدس بأسماء "الآب والابن والروح القدس" .الشخص الأول معروف لنا باسم "آب"
ربنا يسوع المسيح. الشخص الثاني يُدعى "الابن"،
وكلمة الآب. الثالث هو "روح" ووعد الآب. وهذه جميعها واحدة بطريقة سرية، يجب أن نؤمن بها، ولكن لا نستطيع فهمها.[٣٢٨] ]

---

[327] [In the final analysis, we have not totally resolved the logical problems of thinking of God as both three and one, but we have reduced the tension somewhat. Short of the life beyond, we will never eliminate that tension entirely.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg46.*

[328] [Jeremy Taylor (1613-1667), A nglican Bishop of Down and Connor and a celebrated devotional writer, preceded his collection of prayers w ith a discussion of Christian 'Cred and ', including the fact that God being one in nature, is also three in person; expressed in the Scripture by the names o f 'Father, Son, and H oly Spirit'.
T h e first person is known to us by the nam e of 'T h e Father of Our Lord Jesus Christ'. The second person is called 'The Son, and die Word of the Father'. The third is 'The Spirit and Promise of die Father'. And these are ihrec and one after a secret manner, which we must believe, but can not understand.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg10.*

المقطع التالي هو ترنيمة من كتاب "ترانيم وأناشيد الكنيسة" لجورج ويذر :-
[يا أيها القدوس، يا ثلاثة في واحد، أولئك الذين يسعون لتفسير طبيعتك، بقواعد يعرفها العقل البشري، سيذهب جهدهم عبثًا؛ كمن يجمع البحر في صدفة.[٣٢٩] ]

ويمهد القديس لاون الكبير الطريق أمام التراجع عن تناقضاته التي ستقع لامحالة أثناء شرحه للثالوث فيقول في معرض حديثه عن الثالوث[ إِنَّنَا نَسْتَخْدِمُ صِفَاتٍ مُخْتَلِفَةً لِلتَّعْبِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِنَا وَفَهْمِنَا، وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ عَلَى ضَعْفِنَا الْبَشَرِيِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْحَقَائِقِ السَّمَاوِيَّةِ.[٣٣٠] ]

ولما كان عادة المتكلمين في الثالوث ذكر الصعوبة التي تواجههم في شرحه لم يكن أستاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان استثناءاً للقاعدة إذ يقول [ سَتَظَلُّ عَقِيدَةُ الثَّالُوثِ أَمْرًا مُثِيرًا لِلْإِشْكَالِ فِي فَهْمِ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ[٣٣١] ]
القمص مارك عزيزله سلسلة لشرح الثالوث على اليوتيوب بعنوان (عقيدة الثالوث القدوس) نشرتها مدرسة تيرانس للتعليم اللاهوتى والوعظ ، كان أول ما بدأ به السلسلة أن قال لهم بالعامية المصرية "كتير من الشباب عندنا بيحاول يِكَشْكِشْ الإعلان (يقوم بتصيغر حجمه) عشان يخش في مخه" يقصد أن كثيراًمن الشباب يحاول فهم الثالوث من خلال تبسيطه ليقتنع به ثم يكمل قائلاً " يحصل إيه؟ يفقد إيمانه، أو يحاول يعلى بالإيمان أوي عشان يبقى على مستوى مخه فمخه يضرب، الاتنين ما

---

[329] [Those, oh, thrice holy Three in one, Who seeke thy Nature to explainc, By rules to humane reason knowne, Shall finde their labour all in vaine; And in a shell they may intend, The sea as well to comprehend.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg18.*

[330] [ergo ipsa difficultas loquendi cor nostrum ad intelligentiam trahit et per infirmitatem nostram coelestis doctrina nos adiuvat] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg81.*

[331] [the doctrin of the Trinity would remain a problematical approach to the origins of the Christian faith.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg65.*

ينفعوش....إعلان الله يفوق الإدراك البشري...احد الآباء قال : نصرخ بفرح أنه إعلان يفوق العقل، أول حاجة لازم نتعلمها إن الإعلان الإلهي مش منطقي، ويفوق العقل، كل إعلانات الله كده، ...تاني كلمة...الإنسان مش فاهم نفسه وعاوز يدرك الله...اللي يقولك إن الحاجة دخلت جوه دماغي يبقى مش من الله دي حاجة بشرية[٣٣٢]"

وقد أحسن الأنبا روفائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة حين قال بالعامية المصرية[الصح سهل، امتى يبقى صعب؟ لما تدخل فيه فلسفة وفذلكات في الكلام[٣٣٣]] فإذا نظرنا للثالوث وما فيه من تناقضٍ يسمونه هم صعوبة فهذه قرينة على أنه فلسفة وفذلكات في الكلام، ويقصد بكلمة فذلكات أي تحذلق فارغ، بل إن الأنبا روفائيل قد استهلك ثمان دقائق من محاضرته لطمأنة الخدام الذين يخافون من شرح الثالوث خشية الخطأ، فقال لهم اشرحوه ولا تخافوا، وهذا يدل على مدى ثقل الثالوث على القلوب لأنه متناقض.

ولا يستغرب القارئ إن كنا مضطرين لإقناع المسيحي بأهمية أن يستعمل عقله، فالقوم يبلعون التناقضات باعتبارها أسراراً إلهية،يقول بولس في رومية١٢: ١ فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ. فالعبادة العقلية مطلوبة وغير مخيفة.

واحتار القس باسيلي سمير في بداية محاضرته عن مغالطات في الثالوث في علة غموض الثالوث ، وكان مبرره هو أن الله "سهلٌ ممتنع" ، لم ينف الغموض بل أكده ثم جمع معه نقيضه ألا وهو السهولة فصار سهلاً غير سهل أي سهل ممتنع وذكر أن علة الغموض هي سمو طبيعة الله وضعف العقل البشري ثم ذكر قصة أغسطنيوس الشهيرة على البحر ، ثم ألقى باللوم على عجز مصطلحات اللغة وضعفها(ليس شئ من النطق يستطيع أن يحيط لجة محبتك للبشر)، وأوضح أن القادرين على فهم الثالوث هم الذين يقبلون الإيمان كولد صغير، وأن الخطايا هي سبب القلب المغلق عن الفهم[٣٣٤] وأنا أقول بأنه نسي السبب الحقيقي ألا وهو التناقضات الكثيرة في عقيدة الثالوث.

---

[٣٣٢]فيديو يوتيوب بعنوان : عقيدة الثالوث القدوس (١) - القمص مارك عزيز، Tyrannus' Orthodox Theological Seminary [8:10-8: 28]

[٣٣٣] فيديو يوتيوب بعنوان "محاضرة التثليث والتوحيد - نيافة الانبا رافائيل - اجتماع اعداد خدام السبت ١٥ اكتوبر ٢٠٢٢" دقيقة [15 :8 ].

[٣٣٤]فيديو يوتيوب بعنوان "مُغَالَطَات فِي فَهْمِ عَقِيدَةِ اَلثَّالُوثِ - القس باسيلي سمير" دقيقة [15 :11 ] إلى الدقيقة [٢٣].

ويقول الأكاديمي وأستاذ اللاهوت فالنتين أوغوتشوكو:
[يُعدّ مفهوم الثالوث، كمفهوم وعقيدة مسيحية، كيانًا معقدًا، أو بالأحرى "لغزًا". حتى أن أسقف هيبو العظيم، القديس أوغسطين، في نهاية كتابه الضخم "في الثالوث"، تضرّع إلى الله الثالوث أن يغفر له إن كان قد كتب شيئًا غير صحيح عن الثالوث.[٣٣٥] ]
ويقول اللاهوتي إبراهام فان دي بيك [ تتسم الخطابات اللاهوتية حول الثالوث بتباينها الشديد، فلكل لاهوتي طرحه الخاص. إن قراءة هذه الطرحات مرارًا وتكرارًا أمرٌ مُرهِق، بل ومملٌ في نهاية المطاف.[٣٣٦] ]
ويقول أحد أكبر أعلام الفلسفة التحليلية اللاهوتي الأميركي وليام هاسكر[ عندما يُطرح السؤال: "ما هي الثلاثة؟"... يُجاب"ثلاثة أقانيم"، ليس لكي يُقال، بل لكي لا يُترك دون أن يُقال. إن الحيرة التي طرحها أوغسطينوس بهذه الطريقة لا تزال أعمق سؤال حول عقيدة الثالوث. نقول إن الله هو "ثلاثة في واحد" - ولكن ثلاثة ماذا في ماذا؟ إن تهرب اللاهوت من هذا السؤال هو استبدال الغموض بالبصيرة. لكن البصيرة هنا ليست سهلة المنال.[٣٣٧] ]

---

[335] [The Trinity both as a Christian concept and doctrine is a complex whole or better still a “mystery.” Even the great bishop of Hippo, St Augustine at the end of his monumental opus, De Trinitate, prayed God the Trinity to pardon him if he had written anything that was untrue about the Trinity. ]Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism,Valentine U. Iheanacho.*

[336] [Theological discourses on the Trinity are very diverse. Each theologian has her or his own proposal. Reading and reading again such proposals is tiring and at the end even boring.] *Trinity – Simply: These three are one Abraham van de Beek.*

[337] [When the question is asked, 'What three?'...the answer is given 'Three persons,' not that it might be spoken, but that it might not be left unspoken." I The perplexity thus stated by Augustine continues to be the deepest question about the doctrine of the Trinity. God, we say, is "Three in One"--but three what in one what? For theology to evade this question is to substitute mystification for insight. But insight here is not easy to come by.] *Tri-Unity,WilliamHask,pg1.*

وفي كتابه عن الثالوث الذي يتجاوز ٥٠٠ صفحة أورد القس بولا رأفت عزيز سبعة اقتباسات آبائية تحت عنوان (هل يمكن إدراك جوهر الله؟)[٣٣٨] ، هذا التصرف ربما يفهم بشكل جيد، فنحن جميعاً متفقون على أن جوهر الله لا يدرك، لكن الخبير بتصرفات النصارى يعرف أن هذا التصرف هو بمثابة كما لو أن قد كان قال القس بولا: أيها القراء ،الثالوث متناقض، اقبلوا التناقض تحت مبرر ان جوهر الله فوق عقولنا، هذا الذي قصده ولم يصرح به؛ وهذا التصرف يعكس روح الانهزام والشعور الداخلي بالعجز عن شرح الثالوث، أن تبدأ كتابك الطويل بعبارة ملخصها " لن تفهم لضعف عقلك".

ثم استمر في توطئة العقول لتقبل التناقض في الثالوث باستغلال نغمة أن (طبيعة الله هي جانب مظلم بالنسبة لنا) وهذا صحيح لكن التناقض ليس بمظلم بالنسبة لعقولنا، لقد أمكن لعقولنا رصد التناقض في الثالوث ، فطبيعة الله هي جانب مظلم بالنسبة لنا أما الثالوث فالعقل سلط ضوءه عليه فكشف وأظهر تناقضه ،فالتناقض ليس بجانب مظلم أي مجهول بل مضيئ أي معروف ومكشوف للعقل، يقول [ ١٤. ما هو معنى مصطلح "الظلمات الإلهية" أو "الغيمة الإلهية" في الكنيسة الشرقية؟ وكيف يتعرف الإنسان على الله عند الصوفيين؟

ظهر هذا مصطلح "الظلمات الإلهية" عند الآباء الكبادوك، وبعد ذلك في القرن السادس في الكنيسة البيزنطية تحدث اللاهوت الصوفي عن معرفة الله وكيفية الاتحاد بالله ، وهذا المصطلح"الظلمات الإلهية" يعني ظلمة العقل البشري لمعاينة الإلهيات وهي تعني أن جوهر الله محجوب عن كل خليقته، كما يقول بولس الرسول: "يَا لَعُمْقِ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ ! لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشيراً؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟» . لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ." (رو ١١: ٣٣-٣٦)، فلا يستطيع أحد أن يدرك الله أو يقترب منه بالعقل البشري.[٣٣٩]]

---

[٣٣٨] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ٢٧-٣٢.

[٣٣٩] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ٦٤.

ثم يستمر في التمهيد لقبول تناقضات الثالوث بحجة ضعف العقل البشري حتى صفحة ٧٩ من الكتاب مقتبساً اقتباساً طويلاً من باسليوس الكبير عنون له بقوله[ جزء للقديس باسيليوس الكبير عن صعوبة التحدث والتفكير في الله وجماله[٣٤٠] ]

ويقول الأب ميشال أبرص وأنطوان عرب [ وإذا ما أردنا أن نُعرِّف باختصار ماهية التثليث والتوحيد في الوقت عينه، يُمكننا أن نعتمد هذا التعريف البسيط: "إن الثالوث يعني أن الآب والابن والروح القدس، في حدِّ ذاتهم وفي مفهومنا، لديهم الألوهية الواحدة ذاتها، ولكنهم، من جهة أخرى، غير مُختلطين ولا يمتزجون في هوية صافية واحدة" . قد يبدو هذا التعريف بالتأكيد صعب الفهم والإدراك: فكيف يكون هناك ثلاثة أشخاص أو أقانيم متساوون تماماً في طبيعة واحدة وكرامة واحدة وفي التدبير والفعل والمشيئة وكل شيء، وكيف يكون، في الوقت عينه، كل منهم مستقلاً متميزاً في شخصيته وخصائصه عن الاثنين الآخرين؟ وكيف يكون هؤلاء كياناً واحداً... وكيف كل هذا كائن في طبيعة واحدة وثلاثة أقانيم بدون اختلاط ولا امتزاج ولا انفصال؟ لن يستطيع، بالطبع، إلا المُتضلّعون من علم اللاهوت والمتمعّنون في السرّ، إدراك هذا السرّ العجيب الرهيب، وسيكون إدراكهم إياه، في جميع الأحوال، مجرّد مقاربة أو فهم جزئي. وقد اصطدم بعضهم بهذا السرّ الرهيب، ممّن حاول إدراك كُنهه، وشرحوه بطريقة مُخالفة لإيمان الكنيسة المستقيم، فحادوا عن جادّة الصواب وعلموا الشعب تعاليم تُخالف ما علَّمه المسيح، وما نقله إلينا الرُّسل والآباء القدّيسون، فنشأت عن ذلك نزاعات وصراعات عديدة، بين أفرقاء عدّة، إذ كان كلٌّ منهم يُفسِّر هذا التعليم بحسب منطقه ومنطلقاته ومبادئه. ويعود سبب معظمها إلى اختلاط المعاني أو إلى التباسات لغوية، ممّا قاد اللاهوتيين إلى استنتاجات خاطئة، وأحياناً كثيرة أوصلتهم إلى الهرطقة والخروج من الإجماع الكنسي: فكانوا إما يقولون بأن الله إله واحد وحيد الأقنوم، أو بأن هناك ثلاثة آلهة... ولَم تُحلَّ هذه المسألة اللغوية الخطرة إلا على أيدي آباء الكنيسة العظام، باسيليوس الكبير ورفيقه الكبادوكيين: أخيه غريغوريوس النيصي وصديقه غريغوريوس النزينزي.[٣٤١] ]

---

[٣٤٠] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ٧٩.

[٣٤١] الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب، سلسلة تاريخ المجامع المسكونية الكبرى المجمع المسكوني الثاني - القسطنطينية الأول، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٩٧.

وينضم القس منسى يوحنا لسلسلة الحرب ضد العقل فيقول [«ما هو السر بحسب تعريف الديانة؟» هو حقيقة أعلنها الله في كلمته، وهي تفوق العقل، ولذلك ينبغي أن نصدقها وإن كنا لا ندركها». فلا نقول أن السر هو ما يناقض العقل، بل ما يفوقه ويسمو عليه . والله الذي خلق العقل فينا، له الحرية أن يعلن لنا من الحقائق ما يسمو على العقل . لذا ، كان لا بد من السر في الديانة.[٣٤٢]]

ويقول المحرر المسئول عن دائرة المعارف وليام وهبة بباوي [أن أساس عقيدة الثالوث هو الإعلان الإلهي، فهي تجسد الحق الذي لم يقدر العقل البشري الطبيعي أن يكتشفه، ولن يقدر من ذاته، لان الإنسان بكل ثاقب عقله، ليس في مقدوره أن يكتشف أمور الله العويصة، وبالتالي لم يكن لدى الفكر الوثني أي مفهوم ثالوثي عن الله، كما لم تقدم أي ديانة وثنية في تمثيلها لألهتها شيئا شبيها بعقيدة الثالوث الأقدس...لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن أدراك العقل، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله. فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله، وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه. ومع ذلك بذلت ما جاء عديدة لإيجاد برهان عقلاني على الثالوث الإلهي...تحس دوائر عريضة بان مفهوم الثالوث أمر جوهري لأي فكرة صحيحة عن الله، حتى ليرفضون بشدة فكرة أن يعلن الله عن ذاته دون أن يعلن عن ثالوثه، ومن هذا المنطلق يرون انه ليس من المعقول ألا يذكر العهد القديم شيئا عن الثالوث. ولا نستطيع أن نتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالوث في العهد القديم[٣٤٣]]

وينضم المؤلف والمبشر عياد ظريف لقافلة الذين يصرحون بعجز العقل عن فهم الثالوث قبل بدءه في شرح الثالوث [ ينبغي علينا أن نعرف قبل كل شيء أن الله عظيم بما لا يقاس. ومن الجهل والعبث أن تخضع الله العظيم لعقولنا للبحث والفحص. نحن نؤمن تماما أن كل ما يتعلق بالله ليس ضد العقل، ولكنه فوق العقل. لذلك فإن عجز العقل عن فهم وإدراك كينونة وجوهر الله يرجع بكل تأكيد إلى قصور العقل البشري. فإن كان يتعذر على عقولنا أن تفهم كل شيء عن الكون والخليقة، فكيف يمكننا أن

[٣٤٢] القس منسى يوحنا، شمس البر، مكتبة المحبة، صـ ٩٧.

[٣٤٣] الكتابية وليم وهبه بباوي، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٤٢٨، ٤٢٩.

نفهم الخالق؟ إنه من المنطقي أن يكون الله فوق العقل، فإذا أمكننا أن نستوعب إلها بعقولنا لا يكون هو الله نعم [٣٤٤]

وهاهو اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت (ق٩) ينقل كلام القديس ديونيسيوس الإيروباغي أن أصفى العقول تعجز عن فهم التوحيد والتثليث حتى ولو كانت عقول الملائكة، يقول [ اللاهوتي "القديس ديونيسيوس الأريوباغي" يقدم لنا شرحاً صادقاً ومقنعاً للغاية حول أسرار الوحدانية والتثليث في الذات الإلهية. يقول: "لا يمكن التعبير عن 'الذات العليا' —التي هي علّة كل الأشياء— بأي شكل من أشكال التعبير الرمزي، سواء كان ذلك بالكلمات أو الأسماء أو الأصوات المنطوقة بأي صورة كانت؛ فالوحدانية والتثليث أمران يعجز عن إدراكهما حتى أصفى عقول الملائكة وأكثرها سكينةً". لقد صاغ اللاهوتيون القديسون هذه الكلمات -التي ترمز إلى الإيمان- ونقلوها إلينا[٣٤٥] ]

كذا جيان بوتر محرر كتاب "تقسيم الطبيعة" لجون سكوت يؤكد على عدم القدرة على الجمع بين الثالوث والعقل :-

[لكن في النهاية، يجب أن نعترف بأن تفكيرنا حول الثالوث يتجاوز ما تسمح به الكلمات، وفهمنا يتجاوز تفكيرنا العقلاني، بينما الثالوث نفسه متعالٍ فوق كل فهم. أي شيء يمكن قوله أو التفكير فيه أو فهمه حول سر أقانيم الألوهية ليس إلا صورة أو تجليًا للحقيقة نفسها.[٣٤٦] ]

ويعترف الأب هنري بولاد اليسوعي بعجز العقل عن فهم الثالوث:-

[ المقدمة

عجز العقل عن استيعاب كلّ الحقائق المختصة بالثالوث.

موضوعنا الذي سنناقشه الآن هو الثالوث الأقدس في محكمة العقل». يحاول الإنسان أن يضع الثالوث الأقدس، سر الله كله في ميزان عقله. وقد يكون هذا طموحا، إن لم يكن غرورا وكبرياء، إذ كيف يستطيع الإنسان المحدود، بعقله المحدود، أن يقيم ويضع في ميزان عقله سرّ الثالوث الأقدس، الذي هو

---

[٣٤٤] هَلْ يَعْبُدُ الْمَسِيحِيُّونَ اللَّهَ الْوَاحِدِ، أَمْ ثَلَاثَةَ آلِهَةٍ؟عياد ظريف، صـ١١.

[345] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg19.

[346] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg115.

سرّ الله ؟ ولعل بعضنا يذكر قصَّة القديس أوغسطينس، الفيلسوف الكبير الذي عاش في القرن الخامس الميلادي، وهو من أعظم شخصيات تاريخ الكنيسة. كان يتمشى في أحد الأيام على شاطئ البحر ذهابًا وإيابًا، يتأمل في الثالوث الأقدس، ويحاول أن يحل مشكلته، ليرى كيف يمكن أن يكون ثلاثة في واحد[٣٤٧] ]

ويقول اللاهوتي والمفسر هربرت لوكير [ إن الفهم الكامل لهذا الموضوع الرائع غير المحدود ليس ممكنًا للإنسان في حالته المحدودة الراهنة. إن صيغ الوجود وأعمال الكائنات السماوية لا يمكن أن تُفهم تمامًا من قبل الكائنات البشرية. وسر الثالوث الأقدس هو سر لا يمكن اكتشافه من قبل الإنسان في إطار النور الذي بداخله. وكون هذه الحقيقة المعلنة تفوق الإدراك الكامل للمخلوق شيء مُسلَّم به. ومع أن العقل الطبيعي قد لا يكون قادرًا على استيعاب وشرح فكرة الثالوث، إلا أن هذا التعليم الثمين جزء لا يتجزأ من الإعلان الإلهي المقدم في الكتاب المقدس.

وكون الله واحدًا في ثالوث يفوق إدراكنا. فلا يصح أن نشك في هذه الحقيقة على أساس ما يكتشفها من غموض. إن الله أعظم من الإنسان بما لا يقاس، ولذلك فهناك الكثير عنه الذي لا يستطيع بحثنا أن يكشفه. ومع ذلك، فعلى الرغم من وجود حقيقة عنه تفوق أفهامنا، إلا أنها ليست مضادة لعقولنا. ألَسنا محاطين بأشياء غامضة ومبهمة؟ فمن ذا الذي بكل ما لديه من حكمة متراكمة يستطيع أن يفسر الحياة، والوعي، والندم، والحقائق الأخرى؟ وهكذا الحال بالنسبة لاستخدام المعنى التام أو تعريف الكلمات، والفوارق بينها، أو الكلمات الخاصة بالكنيسة في التمييز بين الآب، والابن والروح القدس. وكما أن للمسيح طبيعتين مع أنه شخص واحد يعد عجبًا، فهكذا فإن الأقانيم الثلاثة ليسوا سوى إله واحد، فهذا لا يمكن الإحاطة به إحاطة شاملة.. وهكذا ذكر الأستاذ ج. كينيث جرايدر في مقالته عن «الثالوث الأقدس» في مجلة المسيحية اليوم:

»فلنخلع أحذيتنا، من فضلكم، لأن عقيدة الثالوث الأقدس أرض مقدسة. فلنستبعد القياسات المنطقية الجازية؛ هنا لا يكفي المنطق وعلم الرياضيات. إن الحاجة بالأحرى إلى أذن صاغية وقلب مطيع (يو ٧: ١٧)، واستغراق في العبادة والخشوع، والتزام دقيق بالأسفار المقدسة«.

سأل دانيال ويستر ذات مرة: كيف يمكنك أن توفق بين تعليم التثليث والعقل؟ وكانت العبارة التي ذكرها المفكر العملاق هي: «هل تتوقع أن تفهم رياضيات السماء؟«

---

[٣٤٧] بولاد، هنري. منطق الثالوث. بيروت: دار المشرق، ضمن سلسلة «موسوعة المعرفة المسيحية: العقيدة»، المقدمة.

ولكن، على الرغم من عدم إمكانية التوصل إلى فهم تام للكيفية التي يتواجد بها أقانيم اللاهوت الثلاثة في جوهر واحد، إلا أن الحقيقة المؤكدة أنه يوجد في طبيعة اللاهوت غير القابلة للفحص، ثلاثة أقانيم متميزة، وأن الله الواحد في ثلاثة أقانيم جريئة. هنا يوجد...[٣٤٨] ]

ويقول قاموس الكتاب المقدس [ واخيراً نود ان نشير الى ان عقيدة التثليث عقيدة سامية ترتفع فوق الادراك البشري ولا يدركها العقل مجرداً ، لانها ليست وليدة التفكير البشري بل هي اعلان سماوي يقدمه الوحي المقدس ، ويدعمه الاختبار[٣٤٩] ]

ويقول اللاهوتي ميخائيل مينا:

[ والعقائد نوعان نوع يدركه العقل البشرى على قدر طاقته. ونوع لا يدركه ويدعى أسرار الايمان كعقيدة الثالوث الاقدس .[٣٥٠] ] و [ أما كونه تعالى ثلاثة أقانيم في جوهر واحد فلا سبيل لمعرفة ذلك إلا بكلام الوحي الالهى فقط . لأن عقول البشر قاصرة وليس في مقدورها أن تدركه ، ولا عجب في ذلك ، لأننا لا ندرك كل شيء بالتمام[٣٥١] ]

ويقول القس بيشوي حلمي:

[ عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل:

ينظر العقل المسيحى إلى عقيدة التثليث باعتبارها سراً من أعمق الأسرار الإلهية ، ولذا فهو يواجهها بمزيج من التأمل والتسليم دون محاولة رفضها أو الانتقاص منها لمجرد عدم القدرة على استيعابها بالكامل . فهناك أمور لا نفهمها بالكامل في الطبيعة ، ومع ذلك لا نرفضها مثل الكهرباء والجاذبية الأرضية والقوة المغناطيسية ... ][٣٥٢]

ويقول حلمي القمص يعقوب:

[ والحقيقة أن اللغة البشرية عاجزة عن التعبير عن الأمور الإلهية ، فيقول القديس أغسطينوس " إننا عندما نتكلم عن الله ، فإن اللغة البشرية توجد عاجزة عن التكلم عن الإلهيات " وقال القديس

---

[٣٤٨] لوكير، هربرت. كل تعاليم الكتاب المقدس. دار الثقافة. صـ٢١٥-٢١٦.

[٣٤٩] نُخبة من اللاهوتيين والعلماء. قاموس الكتاب المقدس. القاهرة: دار الثقافة. صـ٢٣٣.

[٣٥٠] ميخائيل مينا. علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. ج. ٣. مصر: مطبعة الأمانة.صـ٣٨٥

[٣٥١] ميخائيل مينا. علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. ج. ٣. مصر: مطبعة الأمانة.صـ١٧٢-١٧٣

[٣٥٢] بيشوي حلمي. عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية. مراجعة وتقديم الأنبا بيشوي، الأنبا موسى، والأنبا متاؤس. القاهرة: كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا. ص١١٨.

غريغوريوس أسقف نيصص " في أي موضع نتكلم عن اللاهوت فإننا نجرحه . أي نجرح الله لأنه لا يوجد في اللغة البشرية ما يصف الله نفسه أو يعبر عنه . فاللغة البشرية المحدودة لا يمكن أن تفي بحق عن المدلولات الكاملة الإلهية التي لله غير المحدود ، ولذا فهي إزاء الكمالات الإلهية ليست إلا تعبير عما يستطيع البشر فهمه وإدراكه " (٣) .[٣٥٣] و [ والحقائق الإيمانية للعقلانيين تبدو مستحيلة ولكن بالنسبة للبسطاء فإنهم يقبلونها .. بالنسبة للعقلانيين عقيدة التثليث والتوحيد معضلة مرفوضة ، والتجسد غير مقبول ، والوهية المسيح بدعة ، والصليب عثرة ، والإنجيل لا بد أن يكون محرفا .. مساكين هؤلاء العقلانيون .[٣٥٤] ]

وتقول دائرة المعارف الكتابية [ ثالثا -عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلاني:

لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن ادراك العقل ، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة ولا حتى في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله . فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله ، وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه[٣٥٥] ].

ويقول القس منسى يوحنا [ نعود فنكرر القول أن سر التثليث عقيدة كتابية لا تفهم من غير الكتاب المقدس ، وأنه من الضرورى أن لا يفهمها البشر ، لأننا لو قدرنا أن نفهم الله لأصبحنا في مصاف الآلهة[٣٥٦] ]

---

[٣٥٣] حلمي القمص يعقوب. أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء. صـ١٠

[٣٥٤] حلمي القمص يعقوب. أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء. صـ١٢

[٣٥٥] حبيب، صموئيل، وآخرون، تحرير. *دائرة المعارف الكتابية*. المحرر المسؤول: وليم وهبه بباوي. المجلد ٢ (ب - ج). القاهرة: دار الثقافة. صـ٤٢٩.

[٣٥٦] منسي يوحنا. شمس البر. القاهرة: مكتبة المحبة. صـ١٢١.

## ■غموض أدلة التثليث في العهدين

[ لم يكن المسيحيون الأوائل على دراية بمفاهيم مثل "الطبيعة" أو "الشخص" أو "الأقنوم".ولم يركز المسيحيون لاهوتياً على مساواة الأقانيم الثلاثة في الألوهية إلا بحلول القرن الثالث.[٣٥٧] ] هكذا قالت واحدة من أبرز المتخصصين في فلسفة العصور الوسطى الأستاذة بجامعة مانهاتنفيل والراهبة ماري كلارك. لأن عقيدة التثليث تولدت تدريجياً مع الزمن وليس لها أصل صريح في العهدين [ لقد كان هذا التأمل اللاهوتي محاولةً حتميةً لفهم الإيمان، وهو فهم كان يتطور ببطء -وليس دائماً بدقة متناهية-[٣٥٨] ] لذا فكتاب (عن الصلاة) لترتليان والذي كتبه في بداية القرن الثالث الميلادي [ هو أول أطروحة رسمية وصلتنا حول الثالوث[٣٥٩] ]، تأخر أول مؤلف تضمن قسماً مخصصاً للثالوث وصلنا إلى القرن الثالث ، وهذا إن دل فإنما يدل إما على شح أو عدم وجود مؤلفات مفردة للثالوث على وجه الخصوص قبل أواخر القرن الثاني، ولو كان الثالوث مخترعاً كما نرى فما كنت ستجد الأمور قد سارت على خلاف ما وجدناه، ثم أعقبه كتاب Adversus Praxean لترتليان (حوالي ٢١٣ م) ثم كتاب De Trinitate لنوفاتيان (Novatian) (حوالي ٢٥٠ م) ثم كتاب De Trinitate لهيلاري وبواتييه (حوالي ٣٥٦ – ٣٦٠ م).

وفي سياق كلامه عن دور أثناسيوس في ترسيخ عقيدة الثالوث يبين أستاذ اللاهوت التاريخي والنظامي د. روبرت ليثام أنه لم[ تكن هناك عقيدة أرثوذكسية راسخة قبل عام ٣٨١ [٣٦٠] ]

---

[357] [Early Christians were unaware of concepts like nature, person, or hypostasis.] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 276*

[358] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 276*

[359] [In his work on Prayer, the first formal trinitarian treatise we have, he recommended that one pray three times daily in honor of the Trinity.] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 278.*

[360] [There was no definitively settled orthodoxy before 381] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,Six. Athanasius.*

ووفقاً لأعظم من تكلم في الثالوث في القرن العشرين اللاهوتي الألماني كارل بارث [كان آباء الكنيسة والمجامع، وفي وقت لاحق،المصلحون في معركتهم ضد مناهضي الثالوث الجدد، يدركون جيدًا أن عقيدة الثالوث ليست في الكتاب المقدس.... لا يمكن للكتاب المقدس أن يحتوي على عقيدة الثالوث صراحةً.... لقد اتفقنا على أنه ليس من الضروري أن نتوقع العثور على عقيدة التثليث صريحًا في العهد القديم أو الجديد.[٣٦١] ] واكتفى بارث بتقديم إشارات يشتف منها التثليث في العهدين، ثم بعد أن ذكر هذه التلميحات غير المباشرة قال [ لم يسبق لنا بعد[٣٦٢] أن نواجه عقيدة التثليث بشكل مباشر. فحتى في الآيات التي تبدو ظاهريًا تثليثية، تغيب العناصر المميزة لهذه العقيدة.[٣٦٣] ]

ويقول عالم اللاهوت الألماني يواقيم نينادر:-

[يبدو لي أن هذه العقيدة (الثالوث) لا تنتمي بصرامة إلى المبادئ الأساسية للإيمان المسيحي؛ إذ يتضح ذلك من كونها غير منصوصٍ عليها صراحةً في أي مقطع من العهد الجديد... لا نجد في العهد الجديد مبدأً أساسيًا آخر سوى ما قال عنه الرسول بولس إنه لا يمكن لأحد أن يضع أساسًا آخر

---

[361] [The fath ers of the Church and the co uncils, and much later the Reformers in their battle against th e new anti-Trinitarians, we re naturally well aware that the doctrine of the Trinity is not in the Bible... The Bible can no more contain the dogma of the Trinity explicitly... We have agreed that we need not expect to find the doctrine of the Trinity expressly in the Old Testament or the New.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg15,19.*

[٣٦٢] يقصد من لفظة (بعد) أن التصريح بعقيدة الثالوث سيأتي بواسطة نوع آخر من الوحي الإلهي ألا وهو تجسد الابن.

[363] [The doctrine of the Trinity has not yet encountered us directly. Even in the verses which sound trinitarian the characteristic elements of the doctrine itself are missing.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg37.*

غير الذي وُضع، ألا وهو التبشير بـ "يسوع المسيح، وأساس دينه هو الإيمان بالإله الحقيقي الوحيد" وبيسوع المسيح الذي أرسله.[٣٦٤] ]

جون ويليام هند عالم الاهوت الأنجلو كاثوليكي وأسقف كنيسة إنجلترا يقول:-

[بينما اعتُبرت عقيدة الثالوث في وحدة، من بين جميع العقائد المسيحية، لقرون عديدة "الأكثر غموضًا وإبهامًا"، في كتابات الرسل، فإنه لا يوجد أي أثر لأي تحفظ أو تردد أثارته-لدى المسيحيين-. يبدو أنها "لم تستدع أي تفسير، ولم يُذكر حتى أنها "سر"[٣٦٥] ]

اللاهوتي والفيلسوف وليام بِن ،عضو الجمعية الملكية البريطانية يقول[قبل أن أختم هذا الفصل، من الضروري أن أخبرك، أيها القارئ، عن أصل عقيدة التثليث: - يمكنك أن تطمئن نفسك، أنها ليست من الكتاب المقدس ولا من العقل، لأنها منفرة صراحةً؛ على الرغم من أن جميع من يبتكرون أفكارهم يسعون جاهدين للتوفيق بينها وبين هذا السجل المقدس. اعلم إذن، يا صديقي، أنها وُلدت بعد أكثر من ثلاثمائة عام من إعلان الإنجيل القديم؛ لقد حُبِل بها في جهل، ووُلدت وحُفظت قسرياً؛ فمع أن

---

[364] [ This doctrine (the Trinity) does not, it appears to me, belong strictly to the fundamental articles of the Christian faith; as it appears from the fact that it is explicitly set forth in no one particular passage of the New Testament. . . .We find in the New Testament no other fundamental article besides that of which the Apostle Paul says that other foundation can no man lay than that is laid, the preaching of Jesus as the Messiah ; and the foundation of His religion is designated by Christ Himself the faith in the only true God" and in Jesus Christ whom he hath sent.] *A HISTORY OF THE ORIGIN OF THE DOCTRINE OF THE TRINITY IN THE CHRISTIAN CHURCH.,BY HUGH H. STANNUS.WITH AN INTRODUCTION AND APPENDIX BY THE REV. R. SPEARS. HISTORICAL QUOTATIONS., IV*

[365] [ While for so many centuries, of all the Christian doctrines, that of a Trinity in Unity has been considered the most obscure and mysterious, in the writings of the apostles there is no trace of any scruple which it created. It seems to have called for no explanation, and it is not even spoken of as a mystery .] *A HISTORY OF THE ORIGIN OF THE DOCTRINE OF THE TRINITY IN THE CHRISTIAN CHURCH.,BY HUGH H. STANNUS.WITH AN INTRODUCTION AND APPENDIX BY THE REV. R. SPEARS. HISTORICAL QUOTATIONS., V*

الأقوى فرض رأيه، واضطهد من خالفه، إلا أن كفة الميزان تتجه إلى جانب التثليث، وقد استمرت هناك عبر جميع الأجيال الرومانية.[٣٦٦]

ويقول القس والباحث اسكندر جديد[ومن المعروف أن تعليم وحدانية الله وامتياز الأقانيم أحدها عن الآخر ومساواتها في الجوهر ،ونسبة أحدها للآخر لم يرد في الكتاب المقدس جملة واحدة بالتصريح به ،بل في آيات متفرقة. غير أن جوهر هذه الأمور منصوص عليه من أول الكتاب المقدس إلى آخره[٣٦٧]]

ويقول عالم اللاهوت وليام روتش(٢٠٢٥م) [لا توجد عقيدة للثالوث بالمعنى النيقاوي في العهد الجديد. ومع ذلك، فإن النمط الثلاثي واضح في جميع أنحاء النص[٣٦٨]]

يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي:-

[... العهد القديم أعلن الآب بوضوح، والابن بغموض كثير. والعهد الجديد أعلن الابن، وأظهر الوهية الروح. فالآن الروح نفسه يحل فينا، ويمدنا بأجلى بيان عن نفسه لان هذا لم يكن مأموناً، بسبب أن الوهية الآب لم تكن قد عُرفت ان يُنادى بإلوهية الابن، ولا قبلما تقبل الوهية الابن أن ينادى بإلوهية الروح لئلا نثقل على أناس بطعام يكون اكبر من طاقتهم أن يحتملوه، أو كمثل من يوجه عيونهم الضعيفة جدا إلى نور الشمس، مما يفقدهم قدرتهم على الإبصار، أما إذا حدث الأمر

---

[366] Before I shall conclude this head, it is requisite I should inform thee, reader, concerning [the origin of the Trinitarian doctrine:—Thou mayest assure thyself, it is not from the Scriptures nor reason, since so expressly repugnant ; allho ugh all broachers of their own inventions strongly endeavour to reconcile them with that holy record. Know then, my friend, it was born above three hundred years after the ancient Gospel was declared; it was conceived in ignorance, brought forth and maintained by cruelty ; for though he that was strongest imposed his opinion, persecuting the contrary,yet the scale turning on the Trinitarian side, it has there con tinned through all the Romish generations.]

[٣٦٧]وحدانية الثالوث في المسيحيّة والإسلام اسكندر جديد، القسم الاول،الثالوث في المسيحيّة-١- وحدانية الله الجامعة، صـ٢

[368] [ No doctrine of the Trinity in the Nicene sense is present in the New Testament.] *The Trinitarian controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH,pg2.*

بالإضافات التدريجية، مثلما يقول داود (النبي) من قوة إلى قوة» (مزمور ٨٤: (٧) " من مجد إلى مجد» (كورنثوس الثانية ٣ : (١٨) ، فنور الثالوث يتلألأ أكثر فأكثر . لان هذا هو السبب، كما أظن انه حل على التلاميذ بالتدريج، وفقا لطاقة من يتقبلونه، ففى بداية الإنجيل، بعد الآلام، وبعد الصعود جعل طاقتهم أكثر اكتمالا ، لكونه نفخ فى وجوههم، وظاهرا فى هيئة ألسنه من نار (إعمال ٢: ٣). وقد كشف عنه يسوع المسيح) شيئا فشيئا، مثلما ستعلم أنت نفسك ذلك عندما سوف تقرأ بإنتباه أكثر.....إن كنا لا نرى فى العهد القديم تعليما واضحا حول الثالوث القدوس، كما هو الحال في العهد الجديد، فهذا راجع لسببين

أولهما: تأكيد عبادة الإله الواحد حيث كانت الشعوب وثنية تعبد آلهة كثيرة.

ثانيهما: إن السيد المسيح لم يكن قد تجسد بعد، فالابن أعلن لنا الآب والروح القدس أي سر الثالوث القدوس ومع ذلك فان العهد القديم يتضمن إشارات تدل على الثالوث. [٣٦٩]

مارسويريوس يعقوب البرطلي مطران ديرِ مَا مَتَى وَأَذَرَبِيجان يبين أن عقيدة وحدة الطبيعة وكذا

الثالوث ليست إلا اجتهاد ! :-

[فإنه لم يرد في الكتب ثالوثاً ولا طبيعة واحدة في ثلاثة أقانيم، ولكن بما أننا نسمع " اذهبوا وعمدوا باسم الآب والابن والروح القدس " (٤) ، من هنا اجتهدنا أن ندعو الثالوث طبيعة واحدة، لأن العمل ذاته يشهد من الأمور التي عندنا أن الابن هو ابن طبيعة الآب، لأن الآب والابن هما طبيعة واحدة ومعهما الروح أيضاً بسبب قوة الأفعال الواحدة التي تتكامل بها[٣٧٠]]

---

[٣٦٩] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص٢٨

[٣٧٠] الكنوز،تأليف مارسويريوس يعقوب البرطلي مطران ديرِ مَا مَتَى وَأَذَرَبِيجان،ترجمة وتحقيق الشماس بهنام دانيال،مراجعة غوريوس صليبا شمعون متروبوليت نينوى، تقديم ونشر غريغوريوس يوحنا إبراهيم متروبوليت حلب(٢٠٠٧) صـ٧٢.|
انظر أيضاً حراس العقيدة [هنا]

ويقول العلامة كارل بارث بخصوص وحدة الأقانيم الثلاثة[كل ما كان ولا يزال بحاجة إلى شرح مفصل هنا لا يمكن أن يشرح إلا الوحدة في الثالوث والثالوث في وحدة .هذه العقيدة، في حد ذاتها، لا توجد في نصوص العهدين القديم والجديد شاهدة على وحي الله.... لا ينص الكتاب المقدس صراحةً على أن الآب والابن والروح القدس متساوون في الجوهر، [٣٧١]

وبسبب غياب أدلة التثليث بدأ الآباء ترسيخ فكرة أن بعض العقائد رغم عدم وجودها في الكتاب إلا أنه قد تم تلقيها شفهياً من الرسل، دون تقديم أدلة على هذا التسليم الشفهي، فالتسليم الشفهي يثبت بمجرد أن يقول شخص متأخر زمنياً " لقد وقع تسليم شفهي" هذا دون أية تفاصيل عن هوية المسئولين عن هذا التسليم والتسلم ، يقول باسيليوس الكبير [ من بين المعتقدات والممارسات، سواء أكانت مقبولة عمومًا أم مُعلنة، والمحفوظة في الكنيسة، بعضها مستمد من تعاليم مكتوبة، وبعضها الآخر وصل إلينا سرًا عبر تقاليد الرسل، وكلاهما له نفس القوة في الدين الحق. العقيدة(دوجما δόγμα)و الإعلان (الكيروجما Kerugmaκήρυγμα) شيئان مختلفان؛ فالأولى تُراعى في صمت، والثانية تُعلن للعالم أجمع. [٣٧٢]

ويقول المحرر المسئول عن دائرة المعارف [لم ترد كلمة " الثالوث " في الكتاب المقدس، حيث لا يذكر الكتاب المقدس هذا اللفظ بالذات تعبيرا عن مفهوم انه ليس هناك سوى الله الواحد الحقيقي، وان في

---

371 [[All that had and has to be expounded here in detail could and can expound only the unity in trinity and the trinity in unity. This doctrine as such does not stand in the texts of the Old and New Testament witness to God's revelation... The Bible does not state expressly that the Father, Son and Holy Ghost are of equal essence and are thus in the same sense God Himself.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg83,88.*

372 [Of the beliefs and practices whether generally accepted or publicly enjoined which are preserved in the Church some we possess derived from written teaching; others we have received delivered to us 'in a mystery' by the tradition of the apostles; and both of these in relation to true religion have the same force.Dogma and Kerugma are two distinct things; the former is observed in silence; the latter is proclaimed to all the world.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume VIII, pp. 44-47.*

وحدانية الله ثلاثة أقانيم هم واحد في الجوهر ومتساوون في الأزلية والقدرة والمجد، لكنهم متمايزون في الشخصية. وعقيدة الثالوث عقيدة كتابية، ليس باعتبار ورودها نصا في الكتاب المقدس، لكن باعتبارها روح الكتاب المقدس... ومن هذا المنطلق يرون انه ليس من المعقول ألا يذكر العهد القديم شيئا عن الثالوث. ولا نستطيع أن نتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالوث في العهد القديم [٣٧٣]

ويقول د. فالنتين أوغوتشوكو استاذ اللاهوت بجامعة فري ستيت[ يجدر الإقرار بأن الكبادوكيين هم من طوروا مفهوم الأقنوم بشكل كامل.[٣٧٤] ] فالكبادوك هم مؤسسو الصيغة الناضجة للأقانيم مفهوماً وألفاظاً لا الكتاب المقدس.

ويقول اللاهوتي البريطاني مارك كارتليدج[ بالتأكيد، مع أنه لا يوجد لاهوت ثالوثي متطور في العهد الجديد، إلا أن هناك لغة إلهية ثلاثية يمكن القول إنها تعكس اللاهوت التجريبي للكنيسة الأولى[٣٧٥] ]

ويقول اللاهوتي البارز رايموندو بانيكار والرائد في مجال حوار الأديان [ ينبغي التذكير بأن كلمات مثل "الثالوث" و"الشخص" و"الجوهر" لم تُستخدم في أي موضع من العهد الجديد، وأن "الأجيال الأولى من المسيحيين عاشت إيمانها بالثالوث دون أن تعرفه حتى".[٣٧٦] ]، وتقول الأكاديمية المرموقة

---

[٣٧٣] الكتابية وليم وهبه بباوي، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٤٢٨، ٤٢٩.

[374] [Nevertheless, it is worth acknowledging that it was the Cappadocians, who thoroughly developed the concept of hypostasis.] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

[375] [Certainly, while there is not a developed Trinitarian theology within the New Testament, there is divine triadic language that arguably reflects the experiential theology of the early church *] EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM, by MARK J. CARTLEDGE, University of Birmingham, pg138.*

[376] [it should be borne in mind that words such as “Trinity”, “person” and “substance” are used nowhere in the New Testament, and that “the first generations of Christians lived out their faith in the Trinity without even knowing them.”] *Raimundo Panikkar, The Trinity and the Religious Experience of Man: Icon — Person — Mystery (New York: Orbis Books, 1973), p. 41.*

كارين أرمسترونج أن بولس الرسول [ لم يسمع قط عن الثالوث الأقدس بمعناه المتعارف عليه، مع أنه يتحدث عن الآب والابن والروح القدس [٣٧٧] ]

ويقول القس بولا رأفت عزيز[ أعلن الله عقيدة الثالوث في العهد القديم، ولكن بصورة مستترة، حتى لا يقع اليهود في تعدد[٣٧٨] ] ويكمل قائلاً [ يقول القديس أيسيذورس الفرمي: "رأى الله أن إعلان التميز بين الأقانيم لا يناسب الزمن الراهن حؤولًا دون سقوط اليهود في الوثنية واعترافهم بطبيعة خاصة بكل من الأقانيم حتى إذا بلغوا منذ البدء إلى معرفة الربوبية الواحدة، يتقدمون شيئًا فشيئًا في سبيلهم إلى عقيدة الأقانيم التي تبرز بدورها في وحدة الطبيعة."]

ويقول القس ميخائيل مينا[لم يصرح الرب - في العهد القديم - بسر التثليث مباشرة، حتى لا يقع اليهود في عبادة تعدد الآلهة ولكنه أشار إليه بطريقة رمزية[٣٧٩] ]

ويوضح الأستاذ حلمي القمص يعقوب أن التعبيرات الأساسية(ثالوث-أقنوم-طبيعة- جوهر- وحدة الجوهر) جميعها من اختراع الآباء [ ج : كلمتي " ثالوث " و " اقنوم " لم تردا في الكتاب المقدس ، ولكن حقيقة عقيدة الثالوث مستمدة من الإنجيل ، فقد عاينت البشرية الإبن متجسدا ، وسمعته يتحدث عن وحدانيته مع الأب، ووعده بإرسال الروح القدس المعزي الآخر الذي من عند الأب ينبثق .. اليس هذا الثالوث القدوس ؟ !

والحقيقة أن أول من استخدم بعض الاصطلاحات مثل " فيزيس " و " اوسيا " ouoia و هيبوستاسيس Hypostasis هو اوريجانوس . أما الآباء المدافعون فاستخدموا تعبير ثلاثة أشخاص في جوهر واحد، وعندما دخلت الكنيسة في صراعات فكرية ضد الوثنيين والهراطقة والمبتدعين ذكر

---

377 [He had never heard of the Holy Trinity in our sense, even though he speaks of the Father, the Son and the Spirit.] *Karen Armstrong, The First Christian: Saint Paul's Impact on Christianity (London and Sydney: Pan Books, 1983), p. 128.*

٣٧٨ دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٤٧.

٣٧٩ القمص ميخائيل مينا، موسوعة علم اللاهوت، مكتبة المحبة، (تعليق وتنسيق: ميخائيل إسكندر)، صـ ٦٥.

ثاؤفيلس الأنطاكي في كتابه " هوبليتس "كلمة ثالوث واستراحت الكنيسة لهذا التعبير فشاع استخدامه ، [٣٨٠]

وتقول دائرة المعارف الكتابية[ خامسا ـ عقيدة الثالوث غير معلنة بوضوح في العهد القديم- :

تحس دوائر عريضة بأن مفهوم الثالوث أمر جوهري لأي فكرة صحيحة عن الله ، حتى ليرفضون بشدة فكرة أن يعلن الله عن ذاته دون أن يعلن عن ثالوثه ، ومن هذا المنطلق يرون أنه ليس من المعقول ألا يذكر العهد القديم شيئًا عن الثالوث : ولا نستطيع أن نتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالوث في العهد القديم، ولكن من الحقائق الواضحة أنه لم يستطع أحد - اعتمادا على الاعلان الموجود في العهد القديم فحسب ـ أن يصل إلى عقيدة الثالوث .... فيمكن تشبيه العهد القديم بغرفة فاخرة الأثاث ولكنها ضعيفة الاضاءة ، وتسليط نور أقوى عليها لا يضيف إليها شيئًا لم يكن فيها من قبل ، ولكنه يكشف بوضوح عما فيها مما لم يكن يرى مطلقا . إن العهد القديم لا يعلن سر الثالوث ، ولكن سر الثالوث يكمن في إعلان العهد القديم [٣٨١] ]

ويقول العلامة القديس توما الإكويني:-

[لكن على النقيض من ذلك، يقول هيلاري في كتابه عن الثالوث ٢: "لا يظن أحدٌ أنه بذكائه يستطيع إدراك سرّ الولادة المقدس". وبالمثل، يقول أمبروز: "من المستحيل معرفة سرّ الولادة. فالعقل يعجز، والصوت صامت". ولكن كما يتضح مما سبق (سؤال ٣٠، أ. ٢)، فإنّ الأشخاص الإلهيين الثلاثة (trinitas in divinis personis) يتميَّزون من خلال الأصل، أي الولادة والانبثاق. لذلك، بما أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف أو يدرك بذكائه ما لا يمكن إثباته، فإنّ ثالوث الأشخاص لا يمكن معرفته بالعقل الطبيعي.... يستحيل الوصول إلى معرفة ثالوث الأقانيم الإلهية بالعقل الطبيعي.... من يحاول إثبات ثالوث الأقانيم بالعقل الطبيعي يُضرّ بالإيمان من جانبين. أولًا،

---

[٣٨٠] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.صـ١١٤.

[٣٨١] حبيب، صموئيل، وآخرون، تحرير. *دائرة المعارف الكتابية*. المحرر المسؤول: وليم وهبه بباوي. المجلد ٢ (ب - ج). القاهرة: دار الثقافة.صـ٤٢٩-٤٣٠.

يُنتقص من كرامة الإيمان نفسه... ثانيًا، يُقوّض إمكانية جذب الآخرين إلى الإيمان. لأنه عندما يُقدّم، في محاولة لإثبات الإيمان، حججًا غير مُقنعة، يُعرّض الإيمان لسخرية غير المؤمنين.[٣٨٢] ]

ويقول الأستاذ حلمي القمص يعقوب:

[ عقيدة التثليث فهي فوق مستوى العقل، ويستحيل على الإنسان الطبيعي أن يصدقها[٣٨٣] ]

لقد اختصر العلامة الفيلسوف القديس اغسطينوس أحد اكبر العقول في تاريخ المسيحية الأمر حين قال يجب أن تؤمن قبل أن تفهم !

[بما أننا نرغب في فهم أزلية الثالوث ومساواته ووحدته، بقدر ما يُسمح لنا، ولكن يجب أن نؤمن قبل أن نفهم[٣٨٤] ]

---

[382] [But contrary to this: In De Trinitate 2 Hilary says, “Let no man think that by his own intelligence he can grasp the sacred mystery of the generation.” Likewise, Ambrose says, “It is impossible to know the secret of the generation. The mind falls short, the voice is silent.” But as is clear from what was said above (q. 30, a. 2), it is through origin, i.e., generation and procession, that the three divine persons (trinitas in divinis personis) are distinguished. Therefore, since man cannot know or grasp with his intelligence that for which a necessary argument cannot be had, it follows that the Trinity of persons cannot be known by natural reason.... In fact, one who tries to prove the Trinity of persons by natural reason damages the Faith in two ways.First of all, he detracts from the dignity of the Faith itself.... Second, he undermines the possibility of drawing others to the Faith. For when, in an attempt to prove the Faith, he adduces arguments that are not cogent, he exposes the Faith to the ridicule of non-believers.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 32,Our Cognition of the Divine Persons, pg255-256.*

[٣٨٣] مكتبة الكتب المسيحية | كتب قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية؛كتاب التثليث والتوحيد: هل ضد العقل؟ - أ. حلمي القمص يعقوب20- هل عقيدة التثليث عقيدة فلسفية وثنية من ابتداع التلاميذ؟ [هنا]

[384] [8. Wherefore, since we desire to understand the eternity, and equality, and unity of the Trinity, as much as is permitted us, but ought to believe before we understand] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity , Book VIII.(Chapter 5).2,pg241.*

[تقدم مختلف أنظمة التوحيد الطبيعي حججًا على وجود الله ووحدته وصفاته، لكنها لا تتقدم أكثر من ذلك. فهي لا تؤكد ولا تسعى إلى إثبات أن الكائن الأسمى هو ثلاثة أقانيم في جوهر واحد. ولأن هذه العقيدة لا يمكن اكتشافها بالعقل البشري، فقد خجلت الكنيسة المسيحية من محاولة تفسيرها تحليليًا؛ أو حتى الدفاع عنها بالاستناد إلى العقل. ويعبر الدكتور ساوث المتعمق عن الرأي السائد عندما يلاحظ أنه "كما أن من ينكر هذه المادة الأساسية من الدين المسيحي قد يفقد روحه، فكذلك من يجتهد في فهمها قد يفقد عقله"[٣٨٥].]

يبين مؤرخ الفلسفة راسيل فريدمان أن اللاهوتيين في القرن الرابع عشر كانوا حريصين على توضيح أن الثالوث لايمكن تفسيره؛ يقول جيلز إيمري اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي:

[يركز فريدمان بشكل خاص على جون دنس سكوتس، ويستعرض تطورين مهمين في القرن الرابع عشر: إنكار إمكانية تفسير سر الثالوث بأي معنى ذي دلالة، والابتكارات في منطق الثالوث[٣٨٦].]

---

[385] [The various systems of natural theism present arguments for the Divine existence, unity, and attributes, but proceed no further. They do not assert and endeavor to demonstrate that the Supreme Being is three persons in one essence. It is because this doctrine is not discoverable by human reason, that the Christian church has been somewhat shy of attempts to construct it analytically; or even to defend it upon grounds of reason. The keen Dr. South expresses the common sentiment, when he remarks that "as he that denies this fundamental article of the Christian religion may lose his soul, so he that much strives to understand it may lose his wits."] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Introductory Essay. By William G. T. Shedd, D.D, Pg7.*

[386] [Friedman focuses especially on John Duns Scotus and sketches two important fourteenth-century developments: the denial that the Trinitarian mystery can be explained in any significant sense, and innovations in Trinitarian logic.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg7.*

الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة

لم يصيغ المسيحيون إلى زمن يوستينوس في منتصف القرن الثاني أي منطق يشرح التناقض بين ثلاثية الأقانيم وبساطة الإله:

[لقد رأينا أن جوستين أضاف مصطلح "الشخص" إلى مفردات التأويل المسيحي: لم يكن مصطلحًا بعد في الميتافيزيقيا المسيحية، للدلالة على أحد الأقانيم الثلاثة، ولم يكن أنصار الثالوث قد وضعوا بعد منطقًا يوفق بين وجود الأقانيم الثلاثة وبساطة الإله الواحد.[٣٨٧] ]

وهاهو القديس أغسطينوس أحد أعظم العقول المسيحية التي تناولت شرح الثالوث وفقاً للمسيحيين الأرثوزكس والكاثوليك والبروتستانت على السواء، يلتمس العذر من القارئ في بداية كتابه "الثالوث" إن وجد منه الخطأ فيما يقدمه ، شاكياً من صعوبة وخطورة شرح الثالوث فيقول:

[ وأودّ أن أطلب من قارئي، أينما كان، مثلي، متأكدًا، أن يتابع معي؛ وأينما كان، مثلي، مترددًا، أن ينضم إليّ في الاستفسار؛ وأينما أدرك أنه مخطئ، أن يعود إليّ؛ وأينما أدرك خطئي، أن يدعوني للعودة: حتى نسلك معًا طريق المحبة، ونتقدم نحو من قيل عنه: "اطلبوا وجهه دائمًا"....لأنه في أي موضوع آخر، لا يوجد خطأ أكثر خطورة، ولا استفسار أكثر مشقة، ولا اكتشاف أكثر فائدة.... بينما أُجبر على شق طريقي عبر موضوع صعب وغامض[٣٨٨] ]

---

[387] [We have seen that Justin adds the term prosôpon to the vocabulary of Christian hermeneutics: it was not a yet a term of Christian metaphysics, denoting one of three hypostases, and proponents of the Trinity had yet to devise a logic which would reconcile the existence of three persons with the simplicity of the one God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg84.*

[388] [Further let me ask of my reader, wherever, alike with myself, he is certain, there to go on with me; wherever, alike with myself, he hesitates, there to join with me in inquiring; wherever he recognizes himself to be in error, there to return to me; wherever he recognizes me to be so, there to call me back: so that we may enter together upon the path of charity, and advance towards Him of whom it is said, "Seek His face evermore..... because in no other subject is error more dangerous, or inquiry more

## ■مبررات عدم الشرك عند النصارى

يقول المسيحيون بأنهم ليسوا بمشركين ، ويقدمون ستة مبررات لذلك:

(1)الأقانيم لهم حياة واحدة غير قابلة للتجزئة(ζωή)؛ ويقصدون أن الألوهية لم تنقسم لثلاثة أثلاث ثلث للآب وثلث للابن وثلث للروح بل الآب له كامل الألوهية وكذا الابن له كامل الألوهية.

(2)الشركة الأبدية (κοινωνία) في كل الأعمال.

(3)الرابطة الأبدية(συνάφεια) ، أي وحدة الجوهر، أي وحدة الطبيعة ، أي التساوي في الخصائص.

(4)سكنى مشتركة غير قابلة للتجزئة (ἀχώριστον συνουσία) ، أي الاحتواء المتبادل، أي التغليف المتبادل، أي البيريخوريسيس، وتعني أن الآب بكليته موجود في الابن بكليته في نفس الوقت الذي فيه الابن بكليته في الآب بكليته.

(5)إرادة واحدة، أي إرادة واحدة من حيث النوع، أي ليس لأحدهم إرادة إلهية والثاني إرادة بشرية، والاتفاق الدائم ، فهم إرادة واحدة من حيث النوع ، ثلاث إراداتٍ من حيث العدد.

(6)المجد الواحد.

ونحن نستغرب جداً من إضاعتهم الوقت في إثبات هذه الستة، لأنها لا تجيب على أي مشكلة من المشكلات السبعة التي تواجه كل المشركين ألا وهي-:

(1)مشكلة التمانع : هل يستطيع الإله الأول(الآب) أن يفرض إرادته على الإله الثاني(الابن) ؟ تذكر أن وحدة الإرادة بين الأقانيم لا تعني أنها إرادة واحدة من حيث العدد بل من حيث النوع.

(2)نوع الأفعال المتبادلة :

---

laborious, or the discovery of truth more profitable... whilst I am compelled to pick my way through a hard and obscure subject] *On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 3.—WHAT AUGUSTIN REQUESTS FROM HIS READERS. THE ERRORS OF READERS DULL OF COMPREHENSION NOT TO BE ASCRIBED TO THE AUTHOR,5,6.*

-هل يتعاون الإله الأول (الآب) مع الإله الثاني (الابن) بإرادته أم بطبيعته؟ إن كان بطبيعته فهو مجبر لأن كل أفعال الطبيعة التي تمارس نحو الآخر هي جبرية، فأنت إن وخزتك الإبرة في قدمك هل تتألم بإرادتك أم بطبيعتك؟ الجواب بالطبيعة، إذن أنت مجبر على التألم، اللبن يتولد منه القشدة (الإشطة بالمصري) بإرادته أم بطبيعته؟ وهكذا الطبيعة تعني الانجبار.

-الآب ولد الابن بطبيعته أم بإرادته؟ إن كان بالطبيعة فالجبر وإن كان بالإرادة فبداءة الابن.

(3)وجوب الوجود:

الإله الأول (الآب) كافي لخلق الكون ؟ إن لم يكن سقطت ألوهته، وإن كان فلم يعد الإله الثاني (الابن) ضروري لخلق الكون، وهذا بالإضافة لكونه في ذاته مسقطاً لألوهيته إذ استغنينا عنه فليس لنا برب فإنه يوجب افتقار طرفٍ ما له وإلا لم يعد واجب وجود، بمعنى ما الضرورة التي اقتضت وجود الابن؟ جوابهم هو أن يصير الإله الأول (الآب) كاملاً لأن أفعاله كانت ستكون عاطلة لولا وجود الإله الثاني (الابن) ليمارسها معه، فافتقر الأول للثاني فسقطت ألوهيته.

(4)التفرد بالتفوق.

اتفق الطرفان عن أن الإله ليس له نظير في كماله، لكن عندهم الإله الأول (الآب) هو مثل الآخر (الابن) في كماله ، فلم يعد هناك تفرد بالتفوق منقطع النظير.

(5)ما به الاشتراك غير ما به الافتراق

الآب مماثل للابن في كل شئ إلا الولادة، هذا القدر من الافتراق هو غير القدر الذي شابه فيه الأب ابنه، فصار للآب قدر زائدٌ من أجله لم يكن هو الابن لولا هذا القدر ما استغنى عن الانولاد ( أن يولد)، فثبت أن لأحدهما شئ هو ليس للثاني، فتفاوتت القدرة من أجل ذلك لزوماً. إذ لا يقدر الثاني على ولادة الأول.

(6)أسبقية العلة على المعلول.

اتفقت كلمتهم على أن الآب علة الابن، وثبت عقلاً وجوب أسبقية العلة على المعلول ( أجبت على تزامن الشمس والشعاع - الشعلة والشعلة الأخرى التي تشعل منها في موضعه بإذن الله) فثبت وجوب أسبقية الآب على الابن.

(7)امتنع تعدد الفاعلين عادة وعقلاً.

لا خلاف في أن القول بوجود فاعلين اثنين لنفس الشئ هو جمع للنقيضين، على تفصيل معروفٍ ومشهور، قم بإغماض عينك وتخيل اثنان يمسكان بالفاس، ستتمكن من تخيل يد أحدهما بجوار الثاني أو فوق الثاني، أي يتطابقان أي في الطبقة العليا يد الأول والسفلى يد الثاني لكن لا يمكن أبداً أن تكون هذه اليد في نفس مكان هذه اليد بلا فارق شعرة في نفس الوقت أبداً، وإلا أصبحت هذه اليد هي عين تلك اليد ولم يعد لدينا اثنان أصلاً، وقرينة التناقض أن الوصفين لا يجتمعان حساًولا خيالاً.
فلزمكم أن أحدهم فعل ما لم يفعله الثاني وجوباً، هذا عقلاً ، فضلاً عن النصوص الكتابية، ووقتئذٍ لن يكون هاهنا خالقين اثنين للكون، بل أحدهما خلق شيئاً والآخر خلق غيرهـ فلم يعد الثاني ألهاً لمخلوقات الأول، فسقطت ألوهته المطلقة وصارت جزئية.
السؤال : كيف يمكن أن تستعمل الستة الأولى في الإجابة على السبعة الثانية؟ لا دخل لما تحاولون إثباته في الإجابة على ما نحاول تنبيهكم على خطورته.
لذا أرجو من المسيحي أن يستوعب ويتفهم استغراب المسلمين الشديد من إصرارهم على إثبات هذه الستة ، إذ لا قيمة لها أبداً في الرد على المشكلات السبعة التي تواجه أي مشرك.
ويستعملون عبارات معينة لإثبات عدم الشرك:-

## ■العبارة الأولى [نؤمن بإلهٍ واحد]

لا يوجد في المسيحية شخص اسمه الله، لا يوجد كائن اسمه الله، لفظة الله هي اسم جنس يطلق على مجموعة من الأشخاص الإلهيين، ويقصد بها الألوهية .
التوحيد في المسيحية هو التساوي في الألوهية وليس التفرد بها ، والشرك عندهم هو تفاوت مستويات الألوهية بين الكائنات الموصوفة بها، فالتوحيد هو وحدة الجوهر ووحدة المصدر ، وحدة المصدر أي أن مصدر الابن والروح القدس واحد ألا وهو الآب، ووحدة الجوهر أي أن الأقانيم لها نفس الخصائص أي التساوي في الألوهية، وكلمة "الله" في المسيحية تعني الألوهية، وكلمة "واحد" تعني التساوي، فقولهم نؤمن بإله واحد تعني نؤمن بألوهية واحدة يتمتع بها الأشخاص الإلهيون بالتساوي، بعبارة أخرى فلفظة "الله" في المسيحية هي اسم جنس لا اسم علم، ككلمة "كتيبة أو لجنة" يقصد بها عدة أشخاص .فلا إله إلا الله تعني عندهم لا إلوهية إلا واحدة، ولا تعني أن شخصاً واحداً موصوفاَ بالألوهية، وهذا لا ينفي الشرك بالله، فتعدد الأشخاص الإلهين هو الشرك سواء

تساووا في الألوهية أو تفاوتوا فيها ، فالألوهية ليست محلاً للتساوي أو للتفاوت بل للتفرد، لأن التساوي في الألوهية لا يحل مشكلة التمانع التي تواجه أي مشرك، وقد ذكرتها في موضع آخر.
بعبارة أخرى وفقاً للآباء فإن جميع البشر هم إنسان واحد ، وهي الحيلة التي أسميها (حلية العد للطبائع لا للكميات) والتي أسسها ترتليان، فلو أن أمامك ثلاثة تفاحات فهم سيقولون عنهم أنهم تفاحة واحدة لأن جميعهم من نفس الطبيعة التفاحية، لذا فلفظة (واحد) لفظة مخادعة لأنها لا تتعلق بعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية بل بمستواهم (طبيعتهم) فقط.
المطالع لما كتبه اللاهوتيون في الثالوث كثيراً ما يجد تحذير من أن تكون نقطة انطلاق اللاهوتي في شرح الثالوث هي فكرة الإله الواحد، وأنه يجب أن يبدأ بفكرة الأقانيم الثلاثة أولاً ثم بعد ذلك فكرة الإله الواحد(طريقة أغسطينوس ومن بعده الغربيون)، وربما يتساءل القارئ لماذا يفعلون ذلك وماذا يقصدون، والسبب هو أنك إن بدأت بفكرة "نؤمن بإله واحد عليم حي قدير قدوس....إلخ" سيفهم المطالع لكلامك أن الله شخصٌ واحد، وهذا مرفوض في المسيحية، فالصواب أن تبدأ بفكرة "لدينا ثلاثة أشخاص إلهيين" ثم بعد ذلك تنهي كلامك بفكرة أنهم إلهٌ واحد، حتى يتسنى لك التلاعب كما يحلو لك بمعنى لفظة "إله واحد" فتحولها إلى "ألوهية واحدة"، وقد أفرد اللاهوتي والعلامة الألماني كارل رانر مبحثاً مستقلاًفي كتابه "الثالوث" عن تلك المشكلة بعنوان (ب. مشكلة العلاقة بين المنشورات الخاصة ب "في الإله الواحد" و "في الإله المثلث الأقانيم")[٣٨٩]
لم يتوقف التلاعب بالألفاظ عند لفظة "واحد" بل أيضاً لفظة (التفرد = المونارخية= monarchy ) فهذه اللفظة والتي تعني (الحاكم المفرد أو التفرد) يقصد بها مستعملوها أن الألوهية لا تكون إلا لشخص واحد، فالهراطقة الموانركيون يعيبون على أصحاب الإيمان القويم بأنهم يدمرون موناركية الله أي تفرده بالحكم والسلطة، فكان جواب الآباء بأننا نؤمن بهذه الموناركية حق الإيمان، وإذ بهم يقصدون بالموناركية التي يقبلونها أي أن الله خالق كل شئ ومصدره ، أي أن هناك مصدر وحيد لخلق كل شئ ! فغيروا مراد مستعمليها من (حاكم واحد رب واحد) إلى (خالق واحد)[٣٩٠].

[389] [THE METHOD AND STRUCTURE OF THE TREATISE "ON THE TRIUNE GOD"] *THE TRINITY ,by KARL RAHNER,Translated by Joseph Donceel,pg15.*

[390] NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM,Lecture VI., Isaiah xlv. 16, 17,pg156.

ولذلك فالآباء والكتاب المسيحيون كثيراً ما يتحدثون عن الطبيعة الإلهية بدلاً من الحديث عن الإله لكون الإله تعني الألوهية، يقول مؤلف كتاب الأسماء الإلهية المنسوب لديونيسيوس الإيروباغي [ فلنُسبّح إذنُ الخيرَ الأزلي من خلال الكتب المقدسة باعتباره تعريفًا وتجليًا للوجود الإلهي الأسمى في جوهره. فماذا نتعلم من اللاهوت المقدس غير ذلك، حين يؤكد أن الألوهية نفسها، وهي تقودنا، تقول: "لماذا تسألني عن الخير؟ لا خير إلا الله وحده." لقد بيّنا هذا الأمر بوضوح في موضع آخر، وهو أن جميع أسماء الله الحسنى، التي تُنسب إلى الله، تُذكر دائمًا في الكتب المقدسة، لا بشكل جزئي، بل باعتبارها تُنسب إلى الألوهية الكاملة والمتكاملة، وأنها جميعًا تُنسب بشكل مطلق، وبلا تحفظ، وبشكل كلي، إلى كل جوانب الألوهية الكاملة والمتكاملة. وكما ذكرنا في الموجزات اللاهوتية، فإن من يقول إن هذا لا ينطبق على الألوهية الكاملة، فهو يُجدف، ويتجرأ، دون وجه حق، على فصل الوحدة الفائقة.[٣٩١] ].

[391] [LET then the self-existent Goodness be sung from the Oracles as defining and manifesting the whole |13 supremely-Divine-Subsistence in its essential nature. For, what else is there to learn from the sacred theology, when it affirms that the Godhead Itself, leading the way, says, "Why dost thou ask me concerning the Good?----None is Good except God alone." Now, this, we have thoroughly demonstrated elsewhere, that always, all the God-becoming Names of God, are celebrated by the Oracles, not partitively, but as applied to the whole and entire and complete and full Godhead, and that all of them are referred impartitively, absolutely, unreservedly, entirely, to all the Entirety of the entirely complete and every Deity. And verily as we have mentioned in the Theological Outlines, if any one should say that this is not spoken concerning the whole Deity, he blasphemes, and dares, without right, to cleave asunder the super-unified Unity.] *Dionysius the Areopagite, Works (1897) pp.1-127. The Divine Names, CAPUT IV., SECTION XIV.*

ومن الطريف أنه يمكننا تقديم تعريف للفظة(الله) بأنه عبارة عن حدثين متزامنين ، فالله هو مجموع الفعل الماضي ولد + الفعل الماضي انبثق بالإضافة لمن مارس هذين الفعلين ونتائجهما، وهذا التعريف ، أي أن الله مجرد فعل، قد استعمله اللاهوتي الشهير يورجان مولتمان[٣٩٢] .

(١) العلامة ترتليان(٢٢٥م)

قاعدة الإيمان عند ترتليان هي التأكيد على وحدانية الألوهية والسيادة والواحدة، أي أن الوحدانية ليست وحدانية الأشخاص بل وحدانية الألوهية ،أي التساوي في الألوهية، والسيادة الواحدة أي أن مصدر الابن والروح القدس واحد وهو الآب.[ لكن لا بد لي من بذل جهد إضافي لدحض حججهم، إذ ينتقون من النصوص المقدسة لدعم رأيهم، ويرفضون النظر في النقاط الأخرى التي تؤكد بوضوح على قاعدة الإيمان دون أي مساس بوحدانية الألوهية، ومع الاعتراف الكامل بسيادة واحدة.[٣٩٣] ] فالأمر غير متعلق بوحدانية الأشخاص بل وحدانية الألوهية والسيادة .

[392] [In his book Der gekreuzigte Gott (Moltmann 1981), he argues that God is an event, wherein the Father and the Son are involved in the salvation of the world.] *Trinity – Simply: These three are one,Abraham van de Beek.*

[393] [But I must take some further pains to rebut their arguments, when they make selections from the Scriptures in support of their opinion, and refuse to consider the other points, which obviously maintain the rule of faith without any infraction of the unity of the Godhead, and with the full admission of the Monarchy.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 20.*

ويعود فيؤكد أن الوحدة هي وحدة الجوهر لا وحدة عدد الأشخاص ، فالأقانيم[ ثلاثة اشخاص مترابطون، مع أنهم متمايزون عن بعضهم البعض. هؤلاء الثلاثة جوهر واحد، لا شخص واحد، كما قيل: «أنا والآب واحد» وذلك من حيث وحدة الجوهر لا وحدة العدد[٣٩٤] ]

وعبارة ترتليان القائلة (نعرف الله بأسماءه واشخاصه الخاصة ) لا يمكن أن تفهم إلا إن كانت لفظة" الله" تعني الألوهية لتصبح العبارة (نعرف الألوهية بأشخاصها) أي أن هناك أشخاصٌ يتصفون بهذه الألوهية، يقول ترتليان[ لقد شاء الله أن يجدد عهده مع الإنسان بطريقة تُتيح الإيمان بوحدانيته، بطريقة جديدة، من خلال الابن والروح القدس، حتى يُعرف الله الآن علانيةً، بأسمائه وأشخاصه الخاصة، الذي لم يكن مفهومًا بوضوح في العصور القديمة، رغم إعلانه من خلال الابن والروح القدس.[٣٩٥] ]

(٢) القديس هيبوليتوس الروماني(٢٣٦م)

وقد أكد القديس هيبوليتوس الروماني أن عبارة (إله واحد) لا تنفي وجود شخصين فقال [ لن أتحدث عن إلهين، بل عن إله واحد؛ عن شخصين، وعن تدبير (ترتيب) ثالث، ألا وهو نعمة الروح القدس. فالآب واحد، ولكن هناك شخصان، لوجود الابن أيضًا؛ ثم هناك الثالث، الروح القدس[٣٩٦] ].

---

394 [Thus the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent Persons, who are yet distinct One from Another. These Three are one essence, not one Person, as it is said, I and my Father are One, John 10:30 in respect of unity of substance not singularity of number.]*Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 24.*

395 [God was pleased to renew His covenant with man in such a way as that His Unity might be believed in, after a new manner, through the Son and the Spirit, in order that God might now be known openly, in His proper Names and Persons, who in ancient times was not plainly understood, though declared through the Son and the Spirit.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 31.*

396 [I shall not indeed speak of two Gods, but of one; of two Persons however, and of a third economy (disposition), viz., the grace of the Holy Ghost. For the Father indeed is One, but there are two Persons, because there is also the Son; and then there is the third,

ويقول أن الآب والابن شخصان لا شخص واحد، وأن الوحدة بينهما هي في القوة والصفات والفكر [ ٧. إذا استشهد مرة أخرى بكلمته حين قال: «أنا والآب واحد»، فلينظر إلى الحقيقة، وليفهم أنه لم يقل: «أنا والآب واحد»، بل قال: «نحن واحد». فكلمة «نحن» لا تُقال لشخص واحد، بل تشير إلى شخصين وقوة واحدة.... فماذا يقول النويتيون عن هذا؟ هل نحن جميعًا جسد واحد من حيث الجوهر، أم أننا نصير واحدًا في القوة والصفات ووحدة الفكر؟ وبالمثل، فإن الابن، الذي أُرسل ولم يكن معروفًا لدى الذين في العالم، أقر بأنه في الآب في القوة والصفات.[٣٩٧] ]

وينضم القديس هيبوليتوس لقائمة الآباء الذين يعتبرون نص (أنا والآب واحد) لدليلاً على نفي أنهما شخص واحد فيقول رداً على نويتوس المهرطق ومؤلمي الآب [ وإن قال: هو نفسه قال: أنا والآب واحد(يوحنا ١٠: ٣٠)، فليُمعن النظر في الأمر وليعلم أنه لم يقل: أنا والآب واحد، بل قال: نحن واحد. عبارة "نحن" لا تُقال للإشارة إلى الواحد، بل للإشارة إلى الاثنين. لقد كشف عن شخصين، ولكن قوة واحدة."[٣٩٨] ] فالآب والابن شخصاً، ومعنى أنهم واحد هو التساوي في القوة.

يقول القديس هيبوليتوس عن هرطقة نويتوس ومؤلمي الآب [ ولكن لنفترض أنهم حاولوا أيضًا الاستشهاد بحقيقة أن فيلبس سأل عن الآب: "أرنا الآب وكفانا" (يوحنا ١٤: ٨)؛ فأجابه الرب بالكلمات: "أنا معكم كل هذا الوقت يا فيلبس، وأنت لا تعرفني؟ من رآني فقد رأى الآب." ألا تؤمنون بأني في الآب والآب فيّ؟ (يوحنا ١٤: ٩-١٠) – ويريدون أن يقولوا إن عقيدتهم تسود

---

the Holy Spirit.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,14.*

[397] [7. If, again, he allege His own word when He said, I and the Father are one, let him attend to the fact, and understand that He did not say, I and the Father am one, but are one. For the word are is not said of one person, but it refers to two persons, and one power.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,7.*

[398] ["And if he were to say, 'He himself said: "I and the Father are one"' (Jn 10, 30), let him apply his mind to the matter and learn that he did not say, 'I and the Father am one', but 'are one'. 'We are' is not said with reference to the one, but with reference to the two. He revealed two persons, but a single power."] *Hippolytus, Contra Noetum 7.1.*

بذلك، لأن [المسيح] يؤكد أنه هو نفسه الآب.[٣٩٩] ] أليست هذه النصوص هي التي تلوكها ألسنة المسيحيين ليل نهار لإثبات وحدة الآب والابن؟ إنها تقود إلى هرطقة مؤلمي الآب والسابلية.
ووفقاً للقديس هيبوليتوس فإن من يعتقد أن عبارة (هم واحد) تنفي أن الآب شخص والابن شخص آخر فهو ممرطق هرطقة كاليستوس [ يزعم كاليستوس أن الكلمة نفسه هو الابن، وأنه هو نفسه الأب؛ وأنه على الرغم من تسميته بلقب مختلف، إلا أنه في الحقيقة روح واحدة لا تنقسم. ويؤكد أن الأب ليس شخصًا والابن شخصًا آخر، بل هما واحد لا يتجزأ[٤٠٠] ]

(٣) القديس ديونيسيوس الروماني (٢٦٨م)

الوحدانية عند القديس ديونيسيوس الروماني هي وحدانية الأصل، أي أن الابن والروح القدس أصلهم واحد وهو الآب[ بعد ذلك يمكن أن أتناول هؤلاء الذين يقسمون ويقطعون إلى أجزاء ويدمرون أقدس عقيدة في كنيسة الله، ألا وهي وحدانية الأصل الإلهي،جاعلين إياه كما لو كان هناك ثلاثة قوى وجواهر منقسمة وثلاثة ألوهيات[٤٠١] ]

---

399 [But supposing they were to try also to quote the fact that Philip asked about the Father: 'Show us the Father and we shall be satisfied' (Jn 14, 8); and the Lord answered him with the words: 'Have I been with you so long, Philip, and yet you do not know me? He who has seen me has seen the Father. Do you not believe that I am in the Father and the Father is in me?' (Jn 14, 9-10) – and they want to say that thereby their doctrine prevails, since [Christ] maintains that he himself is the Father.] *Hippolytus, Contra Noetum 7.4.*

400 [Callistus alleges that the Logos Himself is Son, and that Himself is Father; and that though denominated by a different title, yet that in reality He is one indivisible spirit. And he maintains that the Father is not one person and the Son another, but that they are one and the same] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6, Refutation of All Heresies (Book IX),Chapter 7.*

٤٠١ دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية - القديس أثناسيوس الرسولي، الصادر عن إيبارشية أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا (كنيسة السيدة العذراء والشهيدة دميانة - دبلن، أيرلندا)، ضمن سلسلة إكثوس (الجزء ٠٤٨)، إعداد/مراجعة القمص أثناسيوس فهمي جورج.صـ٥٣-٥٤

(٤) القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس(٢٧٥م)

ويقول القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس ما ملخصه:

١. كل شخصٍ من الثالوث هو ذات مستقلة" أما الشخص في كل واحد فيُظهر ذاته واستقلاليته"

٢. وحدة الثالوث وعدم انفصاله هي القول بألوهية واحدة وثلاثة اشخاص" لذلك، إذا جاز التعبير عن الألوهية كواحد في ثلاثة أشخاص، تثبت الثالوث، ولا تنفصل الوحدة، وتُقرّ الوحدة التي هي بطبيعتها للآب بأنها أيضًا للابن والروح القدس."

٣. لا يصح أن نفهم من عبارة (ألوهية واحدة ) أي (شخص واحد) لأن هذا ينفي التمايز بين أشخاص الثالوث." لذلك، إذا جاز التعبير عن الألوهية كواحد في ثلاثة أشخاص، تثبت الثالوث، ولا تنفصل الوحدة، وتُقرّ الوحدة التي هي بطبيعتها للآب بأنها أيضًا للابن والروح القدس. أما إذا تحدث المرء عن شخص واحد كما يتحدث عن ألوهية واحدة، فلا يمكن أن يكون الاثنان في الواحد واحدًا... فإذا كان هناك إله واحد، ورب واحد، وفي الوقت نفسه شخص واحد كإله واحد في سيادة واحدة، فكيف يُصدق هذا التمييز في كلمتي "الذي" و"بواسطة"، كما سبق ذكره؟"

يقول [أما الشخص في كل واحد فيُظهر ذاته واستقلاليته. لكن الألوهية من صفات الآب، وكلما ذُكرت ألوهية هؤلاء الثلاثة كواحد، يُشهد أن ما وصف به الآب هو ايضاً للابن والروح القدس. لذلك، إذا جاز التعبير عن الألوهية كواحد في ثلاثة أشخاص، تثبت الثالوث، ولا تنفصل الوحدة، وتُقرّ الوحدة التي هي بطبيعتها للآب بأنها أيضًا للابن والروح القدس. أما إذا تحدث المرء عن شخص واحد كما يتحدث عن ألوهية واحدة، فلا يمكن أن يكون الاثنان في الواحد واحدًا. لأن بولس يخاطب الآب كواحد من حيث الألوهية، ويتحدث عن الابن كواحد من حيث السيادة: إله واحد هو الآب، منه كل شيء، ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح، الذي به كل شيء، ونحن به. (كورنثوس الأولى ٨: ٦) فإذا كان هناك إله واحد، ورب واحد، وفي الوقت نفسه شخص واحد كإله واحد في سيادة واحدة، فكيف يُصدق هذا التمييز في كلمتي "الذي" و"بواسطة"، كما سبق ذكره؟ لذلك، لا نتحدث كما لو أننا فصلنا السيادة عن الألوهية، ولا كما لو أننا نفصل أحدهما عن الآخر، بل كما لو

أننا نوحدهما بالطريقة التي يبررها الواقع والحق؛ وندعو الابن إلهاً بصفة الآب، كونه صورته ونسله؛ وندعو الآب رباً، مخاطبين إياه باسم الرب الواحد، كونه أصله ومنشئه.

٩ونحن نتخذ الموقف نفسه فيما يتعلق بالروح القدس، الذي له نفس الوحدة مع الابن التي للابن مع الآب. لذلك، فليُميز شخص الآب بتسميته الله.[٤٠٢] ]

وتعني عبارة (إله واحد فقط) عند القديس غوريغوريغوس ثوماتورغوس أي ( أن لدينا سبباً أول واحداً فقط وهو الآب) وتعني عبارة (ربٌ واحدٌ فقط) أن هناك علاقة قرابة بين الرب الأول والثاني،

---

[402] [Now the person in each declares the independent being and subsistence. But divinity is the property of the Father; and whenever the divinity of these three is spoken of as one, testimony is borne that the property of the Father belongs also to the Son and the Spirit: wherefore, if the divinity may be spoken of as one in three persons, the trinity is established, and the unity is not dissevered; and the oneness Which is naturally the Father's is also acknowledged to be the Son's and the Spirit's. If one, however, speaks of one person as he may speak of one divinity, it cannot be that the two in the one are as one. For Paul addresses the Father as one in respect of divinity, and speaks of the Son as one in respect of lordship: There is one God the Father, of whom are all things, and we for Him; and one Lord Jesus Christ, by whom are all things, and we by Him. 1 Corinthians 8:6 Wherefore if there is one God, and one Lord, and at the same time one person as one divinity in one lordship, how can credit be given to (this distinction in) the words of whom and by whom, as has been said before? We speak, accordingly, not as if we separated the lordship from the divinity, nor as estranging the one from the other, but as unifying them in the way warranted by actual fact and truth; and we call the Son God with the property of the Father, as being His image and offspring; and we call the Father Lord, addressing Him by the name of the One Lord, as being His Origin and Begettor.9 The same position we hold respecting the Spirit, who has that unity with the Son which the Son has with the Father. Wherefore let the hypostasis of the Father be discriminated by the appellation of God; but let not the Son be cut off from this appellation, for He is of God. Again, let the person of the Son also be discriminated by the appellation of Lord; only let not God be dissociated from that, for He is Lord as being the Father of the Lord.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Sectional Confession of Faith (Sections 8-9).*

يقول غوريغوريوس [ لذا، لو سُئل كيف يكون هناك إله واحد فقط، مع وجود إله من إله، لقلنا إن هذا مصطلح خاص بفكرة السببية الأصلية، حيث أن الآب هو السبب الأول الوحيد. ولو سُئل أيضًا كيف يكون هناك رب واحد فقط، مع أن الآب هو الرب، لقلنا إنه كذلك لأنه أبو الرب؛ وبذلك تنتهي هذه الإشكالية.[٤٠٣] ] بهذه الدرجة من الابتعاد عما يروجه المسيحي تفسير هذه العبارة. فتفسيره لعبارة (كيف يكون هناك إله واحد فقط) هو ( الآب هو السبب الأول الوحيد.) ؛ وتفسيره لعبارة (هناك رب واحد فقط،) هو (لأنه- الآب- أبو الرب).

(٥) مجمع إنطاكية الثاني (٣٤١م)

أعلن مجمع إنطاكية الثاني [ثلاثة أقانيم في الجوهر، وواحد في المشورة "agreement"[٤٠٤] ]
فالوحدانية لا علاقة لها بعدد الأشخاص .
ويعلق د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام على ذلك مبيناً أنه وفقاً للمجمع فإن الوحدة ليست في الوجود بل في الجوهر :
[ في هذا التطبيق اللاهوتي لصيغة المعمودية الثالوثية، يُستخدم الاسم الثلاثي فقط للدلالة على الاختلاف الحقيقي بين الثلاثة، وليس على وحدة الوجود.[٤٠٥] ]

---

[403] [so far as the Father is the one First Cause. And if one were also to put the question, how there is but One Lord, if the Father also is Lord, we might answer that again by saying that He is so in so far as He is the Father of the Lord; and this difficulty shall meet us no longer.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Sectional Confession of Faith ,Section 10.*

[404] [so that they are three in hypostasis but one in agreement] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application.*

[405] [[In this theological application of the baptismal trinitarian formula, the threefold name is used only to indicate the real difference among the three and not a unity of being] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled*

(٦) القديس هيلاري أسقف بواتييه(٣٦٨م)

يقول:

[ بالرغم من أنني في الكتابين الأخيرين قد أثبت من تعليم الناموس والأنبياء أن الآب والابن الإله الحق والإله الحق، الله الآب الحقيقي والله الابن الحقيقي، يجب أن يُعترف بهما كإله واحد حقيقي، بوحدانية الطبيعة وليس بالخلط بين الأشخاص (الأقانيم)، إلا أنني يجب أيضًا أن أقدم تعليم الإنجيليين والرسل، لأجل التقديم الكامل للإيمان[٤٠٦]. ] فمعنى إله واحد أي طبيعة واحدة، كما أن وحدة الطبيعة ولفظة إله واحد لا تعنيان شخصاً واحداً.

فالمسيحيون يؤمنون بوحدة في الألوهية أما الهراطقة السابليون فيؤمنون بشخصٍ واحدٍ؛ يقول القديس هيلاري [٢٣ - دعوا سابيليوس - لو تجرأ - يمزج الآب والابن كاسمين لهما نفس المعنى، جاعلاً إياهما شخصًا (أقنومًا) واحدًا وليسا وحدةً. سوف يجد ردًا عاجلاً من الأناجيل، ليس مرةً واحدةً أو مرتين، بل مرارا كثيرة في الغالب: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ . سوف يسمع الكلمات: الْآبُ أَعْظَمُ مني"، و: أَنَا أَمْضِي إِلَى الْآبِ ، و: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ، وَ مَجَدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا...[٤٠٧]]ويقول:-

[ هـ - سابيليوس يُبطل ميلاد الابن، ثم يبشِّر بوحدانية الله....هذا الضلال المنحرف والمخبول يستمد تشجيعًا آخر من الكلمات: أَنَا وَالْآب ( نكون ἐσμεν) وَاحِدٌ . من خلال حقيقة الاتحاد في نفس الطبيعة قد استنتجوا - بعدم تقوى - وجود خلط للأشخاص، إذ أن تفسيرهم بأن الكلمات تدل على قوة مفردة، يتعارض مع فحوى العبارة. فإن: أَنَا وَالْآبُ ( نكون) وَاحِدٌ، لا تدل على إله منعزل. فإن استخدام حرف العطف و يُظهر بوضوح أن هناك دلالةً على وجود أكثر من شخص واحد؛ و نكون

---

*Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[٤٠٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٠٤.

[٤٠٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥٩.

تتطلب تعدد الفواعل علاوة على ذلك، فإن كلمة واحد لا تتعارض مع الولادة. هي تعني أن الشخصين لهما نفس الطبيعة المشتركة[٤٠٨]. ]

فلدينا عدة أشخاص يشتركون في الطبيعة الإلهية، ولايجب خلطهم ببعضهم بحيث يصبح لدينا إله منعزل أي مفرد.

ووفقاً للقديس هيلاري اسقف بواتييه :

١- لفظة (الله الواحد) يقصد بها الطبيعة الواحدة.

٢- وحدانية الآب والابن سببها أن لهما طبيعة واحدة، لا شخص واحد.

٣- رفض وجود إلهين سببه رفض وجود أكثر من طبيعة إلهية، لا رفض وجود أكثر من شخص.

يقول القديس هيلاري [ فإن الاسم الواحد الله هو اسم الطبيعة الواحدة غير المنقسمة. وبما أن الآب هو الله والابن هو الله، وهذا الاسم المميز للطبيعة الإلهية متأصل في كل منهما، لذا فإن الاثنين واحد. فإن الابن، رغم أنه يوجد من خلال الميلاد من الطبيعة الإلهية، إلا أنه يحتفظ بالوحدانية في اسمه؛ وهذا الميلاد الذي للابن لا يُجبر المؤمنين المخلصين على الاعتراف بإلهين، بما أن اعترافنا يُعلن أن الآب والابن واحد، سواء في الطبيعة أو في الاسم. وهكذا فإن ابن الله له الاسم الإلهي كنتيجة لميلاده[٤٠٩].]

كما يقول:

[ وهكذا فإن التعليم عن ولادة الابن الوحيد لا يمكن اتهامه بالإيمان بوجود إلهين ditheism، لأن ابن الله في كونه مولودًا في الألوهية، قد أعلن في ذاته طبيعة الله أبيه[٤١٠].] فالسبب الذي نفي تعدد الآلهة هو أن الابن له ذات طبيعة الله لا أنه نفس الشخص.

ويصرح بأن إله واحد معناها ألوهية واحدة، وأن ألوهيتان تعنيان وجود إلهين[ فبالقول إن جوهر الآب والابن مختلفان، وإن ألوهيتهما مختلفة، فهم بهذا يؤكدون أنه يوجد إلهان ولكننا نحن عندما

---

[٤٠٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٤.

[٤٠٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٨٤.

[٤١٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٢٦.

نعترف وتصرح بأن الآب والابن ألوهيتهما واحدة، فنحن نقول إنه لا يوجد إلهان بل إله واحد. وهذا هو ما تدعمه بكلام الله. لأنه حيث يوجد تعدد، فهناك يكون اختلاف إما في الطبيعة أو المشيئة[٤١١] ]

وعنده أن الوحدانية لا تنفي ألوهية الشخصين الإلهيين الاثنين[إننا نتجنب بحرص كلا التطرفين؛ غير منكرين أن الله واحد، ومع ذلك مفصلين بوضوح، ببرهان من أعطانا الناموس الذي يُعلن وحدانية الله، حقيقة أن هناك إلها من إله. إننا نُعَلِّم بأن الله واحد بدون أي خلط للاثنين، ولا نمزقه إلى قطع بالكرازة بتعدد الآلهة، ولا حتى تقر بتمييز فقط في الاسم. لكننا نقدمه كإله من إله مؤجلين في الوقت الحالي مسألة الوحدانية الإلهية إلى مناقشة لاحقة أكثر كمالاً. فإن الأناجيل تخبرنا أن موسى قد علَّم الحقيقة حينما أعلن أن الله واحد؛ وموسى بإعلانه عن إله واحد يؤكد درس الأناجيل، الذي يخبر عن شخصين (أقنومين) إلهيين[٤١٢].]

ووفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإن الله يتكلم مع الله ، والوحدانية بينهما وحدانية طبيعة، وصيغة الجمع في (لنخلق الإنسان) تتناقض مع الوحدانية، يقول[ حينما قال: عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. فكيف يُدعى إلها بالكذب، من يقول له الإله الحقيقي: عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا؟ إن صيغة المتكلم للجمع لا تتوافق مع الانعزال، ولا مع الاختلاف سواء في الغاية أو في الطبيعة....الله (الآب) المتكلم، يتكلم الله (الابن)....الاثنان واحد في مع الاسم وواحد في الطبيعة. هناك فقط صورة واحدة قد خُلق عليها الإنسان[٤١٣].]

ويوضح أن معنى قول الكتاب(ليس إلهٌ معي) أي لا توجد طبيعة إلهيةٌ ثانية فيقول [ وهكذا فإن الله الابن الوحيد يشهد من خلال موسى التقي: انْظُرُوا، أَنْظُرُوا أَنَا اللهُ، وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. فإنه لا توجد طبيعة إلهية ثانية، ولذا لا يمكن أن يكون هناك إله معه[٤١٤] ]

---

[٤١١] شرح الايمان المسيحي، الجزء الثاني ،للقديس أمبروسيوس أسقف ميلان، صـ١٤٤.

[٤١٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٥٧.

[٤١٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٢-٣٦٣.

[٤١٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٩٥.

ويصرح بأن كون الاثنين هما واحد ،أي الآب والابن، يعني أنهما واحد في الطبيعة والأزلية فيقول:
[ ونتمسك بأن تعبير إله من إله يعني وحدة الطبيعة لهذا الكيان. من صار إلها بفضل الولادة الحقيقية من الله، لا يمكنه أن يكتسب وجوده من مصدر آخر سوى المصدر الإلهي. وبما أنه وجوده مستمر (بولادته) من الله (الآب) منذ الأزل، فلا بد أن يبقى إلها إلى الأبد؛ ولهذا السبب هما الاثنان واحد، لأن ذاك الذي هو إله من إله، ليس له سوى الطبيعة الإلهية[٤١٥] ]

والقول بإلهين هو خيانة لوحدانية الطبعية لا لوحدانية الأشخاص، يقول القديس هيلاري أن المسيحي[ وبدون أن يكسر إيمانه بالإله الواحد، الآب، يمكنه الآن أن يؤمن بابن الله كإله، بما أنه قد آمن بأن كل شيء محوي في طبيعة الابن هو بالحقيقة من نفس طبيعة الآب. لن يحتاج بعد ذلك أن يخاف من اعتبار اعترافه هذا إعلان عن إله ثاني، وخيانة لوحدانية الطبيعة الإلهية؛ فإن من هو موجود بالولادة الكاملة لا يمكن أن يكون إلها ثانيًا[٤١٦] .]

ويوضح أن عبارة (الاثنين واحد) تعني عدم الاختلاف فيقول[ المعرفة الذاتية حينما يطلب ضمانًا لكلماته من أعمال قوته. وهكذا في ذاك الإيمان الأقدس بالولادة الكاملة يبطل كل خطأ ، سواء بوجود إلهين أو بوجود إله منفرد، لأن اللذين هم واحد في الجوهر ليسا شخصا واحدا، والذي ليس هو شخصا واحدًا مع الذي يكون ، هو أيضًا لا يختلف عنه، إذ أن الاثنين واحد[٤١٧] .]

ويصف هيلاري المهرطق هو من يرفض أن عبارة (رب واحد إله واحد) تعني وحدة الطبيعة بأنه عديم التقوى فيقول:-

[34 - لكن لو افترض عدم التقوى في نفسه أنهما ليسا في وحدة الطبيعة، بسبب قوله: ربًّا وَاحِدًا وإلهًا وَاحِدًا ، فأنا سوف أدعم ذلك التفسيرأمام ما لا زلتم تعتبرونها جدالات قوية[٤١٨] . ]

---

[٤١٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٠٩-٤١٠.

[٤١٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٨٣.

[٤١٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ544.

[٤١٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦١.

وبما أن الآب والابن يعملان بشكل مشترك ويتكلمان بشكل مشترك (وحدة في العمل والإعلانات) لذا فهما ليسا بإلهين، كما أنهما ليسا إلهاً مفرداً ، وقد بينت في مواضع آخرى التناقض في تلك العبارة ، يقول هيلاري:

[إن هذين اللذين يرتديان مظهر الوحدة في عملهما وكلماتهما وإعلاناتهما ليسا إلهين، كما أنه هو أيضًا ليس إلها منفردًا [٤١٩] ] الشرك عندهم غير متعلق بعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية.

ومن أغرب العبارات قوله تعليقاً على النص الشهير الذي يصف الآب بأنه الإله الحقيقي وحده (يوحنا١٧: ٣ : وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) أن كلمة (وحدك) تسمح بأن يكون الابن هو إله حقيقي وحده أيضاً مثله ! [ ٣٤- لكن ربما بقوله: وَحْدَكَ، يفصل المسيح نفسه عن الشركة والاتحاد مع الله. لكن، ألم يُكمل مباشرةً قائلاً: وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ، بعد قوله: أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ ؟ أنا أستغيث بعقل القارئ؛ ما هو اعتقادنا في المسيح، حينما نؤمر بالإيمان بأنه أيضًا الإله الحقيقي وحده، مثله مثل الآب؟ أم ربما لا يوجد موضع لكون المسيح إلها، لو أن الآب هو الإله الحقيقي وحده؟ قد يكون هكذا لو أن المسيح لم يكن الرب الواحد، لأن هناك الإله الواحد الآب. حقيقة أن الله الآب واحد لا تلغي كون المسيح هو الرب الواحد [٤٢٠] ] ويستغيث بعقل القارئ، ويخدر عقله وعقل القارئ بقوله (حقيقة أن الله الآب واحد لا تلغي كون المسيح هو الرب الواحد) بدلاً من أن يقول (حقيقة أن الله الآب واحد لا تلغي كون المسيح هو الإله الواحد أيضاً) لأنه لو صاغها بهذا الوضوح سيظهر تناقضها مع لفظة (وحدك) ؛ لكنه عاد فيما بعد وصاغها بهذه الفجاجة فقال[ من ثم فإن حقيقة أن الله الآب هو الإله الحقيقي وحده

---

[٤١٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٠.

[٤٢٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢٧.

تجعل المسيح أيضًا إلها حقيقيًا[٤٢١].] أي إن قلت لك بأنك مالك السيارة وحدك فهذا يعني أن أخاك هو مالك لها أيضاً لأنه يحمل نفس جيناتك (طبيعتك)!

ويقول[ ولكي لا يفشل الإيمان في رجاء نوال الحياة الأبدية، بسبب حَصْره في معرفة الآب فقط، أضاف في الحال: وَأَنَا أَعْمَلُ ؛ أي أن ما يعمله الآب حتى الآن يعمله الابن أيضًا. من ثم فهو يشرح كل الإيمان؛ فإن العمل الذي يحدث الآن يتعلق بالوقت الحالي؛ ولو أن الآب يعمل والابن يعمل بالتالي فإن الوحدة الموجودة بينهما ليست عن طريق اندماجهما في شخص (أقنوم) مفرد[٤٢٢]] فهما ليسا بشخصٍ مفرد، والوحدة هي التشارك في العمل لا أكثر.

فالمقصود من إيمانهم بإله واحدٍ في ثالوث أي ألوهيةٍ واحدةٍ في ثالوث، يقول القديس اثناسيوس:- [وواحد هو نور الشمس في إشعاعه؛ وهكذا لا نعرف إلا أصلًا واحدًا [archē]؛ والكلمة الجامعة، نعترف بأنه لا توجد له ألوهية أخرى غير ألوهية الإله الواحد، لأنه وُلد منه... إذ لا توجد إلا صورة واحدة للألوهية، وهي أيضًا في الكلمة. وهكذا نعترف... بألوهية واحدة في ثالوث.[٤٢٣]]

ألوهية واحدة يتمتع بها عدة أشخاص، وهذا هو الشرك المحض.

ويوضح القديس هيلاري أن نص"أنا في الآب والآب فيَّ" يفيد الوحدة لكنه لا ينفي أن هناك شخصان، ويؤكد أن الهراطقة هم من يستعملون هذا النص في إثبات أنهما شخص واحد[ والابن يعمل في كل ما يفعله الآب؛ «من رآني فقد رأى الآب». هذه العقيدة توفق بين جميع أقوال ربنا في إنجيل القديس يوحنا بشأن عمله وعمل أبيه.

---

[٤٢١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢٩.

[٤٢٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٤٢.

[423] [And one is the light from the sun in the radiance; and so we know of but one origin [archē]; and the all-framing Word we profess to have no other manner of Godhead, than that of the only God, because he was born from him. . . . For there is but one form of Godhead, which is also in the Word. For thus we confess . . . one Godhead in a Triad.]

ولكن، على الرغم من هذه الوحدة، هناك ازدواجية عددية حقيقية في الشخص. سابيليوس، يجب أن نتذكر، كان له لمدة جيلين مكانة بارزة بين الهراطقة. بالنسبة للعالم الناطق باليونانية خارج مصر، كان الخطأ الذي نشره هو وبولس الساموساطي، أن الله شخص واحد [٤٢٤]

(٧) القديس أثناسيوس الرسولي(٣٧٣م)

ويوضح القديس أثناسيوس الرسولي أن معنى عبارة "الله واحد" هو أن الابن له نفس خصائص و طبيعة أبيه ، لا كما يظن البسطاء أن الإله شخص واحد، يقول أثناسيوس[ ... هما اثنان، لأن الآب هو الآب وليس هو الابن أيضًا، و الابن ليس هو الآب أيضًا؛ ولكن الطبيعة واحدة (لأن النسل لا يختلف عن أبوه، فهو صورته)، وكل ما هو للآب هو للابن...حتى لو كان الابن مختلفًا، كنسل، فهو هو الله نفسه؛ وهو و الآب واحد في طبيعة وخصوصية الطبيعة، وفي هوية الألوهية الواحدة. لأن الإشعاع أيضًا نور، أقل شأنًا من الابن... كذلك ألوهية الابن هي ألوهية الآب؛ ومن ثم فهي غير قابلة للتجزئة؛ **وهكذا يكون الله واحدًا**. [٤٢٥]

---

[424] [the Son is acting in all that the Father does; 'he that hath seen Me hath seen the Father.' This doctrine reconciles all our Lord's statements in the Gospel of St. John concerning His own and His Father's work. But, notwithstanding this unity, there is a true numerical duality of Person. Sabellius, we must remember, had held for two generations the pre-eminence among heretics. To the Greek-speaking world outside Egypt the error which he and Paul of Samosata had taught, that God is one Person] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg94*

[425] [. . . they are two, because the Father is Father and is not also Son, and the Son is not also Father; but the nature is one (for the offspring is not unlike ανόμοιος its parent for it is its image), and all that is the Father's is the Son's ... if the Son be other, as offspring, still he is the same as God; and he and the Father are one in propriety and peculiarity of nature, and in the identity of the one Godhead. For the radiance also is light, ruff second to the Son ... So also the Godhead of the Son is the Father's; whence also it is indivisible; and thus there is one God.] *Athanasius, Contra Arianos, 3. 3-4; cf. 3. 6.;see also, Nicaea*

ويبين أنه بما أن المسيحيين يؤمنون بألوهية واحدة إذن هم لا يؤمنون بتعدد الآلهة، فالتوحيد في المسيحية هو التساوي في مستوى الألوهية لا عدم تعدد الأشخاص الإلهيين [ ولكن إذا أقررنا بأن ألوهية الآب واحدة لا شريك لها، وأن الابن هو الكلمة والحكمة المنسوبة إليه؛ وباعتبارنا مؤمنين بذلك، فإننا بعيدون كل البعد عن الحديث عن إلهين، بل نفهم وحدة الابن مع الآب لا على أساس التشابه في تعاليمهما، بل على أساس الجوهر والحق، ومن ثم لا نتحدث عن إلهين بل عن إله واحد؛ إذ لا يوجد إلا شكل واحد للألوهية، كما أن النور واحد والإشعاع واحد[٤٢٦] ] فالوحدة بين الآب والابن هي وحدة الجوهر أي التساوي في الخصائص.

ويؤكد القديس أثناسيوس أن لفظة الله تعني الألوهية [ لكن بصرف النظر عن ذلك، فحين نسمع الآب" و"الله" و"القدير، لا نفكر أن أي شيء آخر يشار إليه بخلاف الجوهر ذاته الذي للكائن.[٤٢٧] ]كذا ترتليان [ فـ الله" هو اسم يشير إلى "الجوهر" نفسه؛ أي الألوهة[٤٢٨] ]

ويبين القديس يوحنا الدمشقي أن عبارة "الله واحد" تعني " جوهر إلهي واحد" فيقول [الله واحد، أي جوهر واحد[٤٢٩] ]

---

*and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg116.*

[426] [But if we acknowledge that the Father's godhead is one and sole, and that of Him the Son is the Word and Wisdom; and, as thus believing, are far from speaking of two Gods, but understand the oneness of the Son with the Father to be, not in likeness of their teaching, but according to essence and in truth, and hence speak not of two Gods but of one God; there being but one Form of Godhead, as the Light is one and the Radiance] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 52.*

[٤٢٧] أثناسيوس الرسولي، عن مجمعي ريميني وسلوقيا، ترجمة: عادل زكري، سلسلة النصوص المسيحية المبكرة، د.ن، د.ت.صـ٥٧.

[٤٢٨] ترتليانوس الإفريقي، ضد بركسياس أو عن الثالوث القدوس / ضد هرموجانس أو في عدم أزلية المادة، ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي، الإسكندرية: مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، د.ت.صـ١٦١.

لذا فلا يوجد شئ اسمه إلهٌ واحدٌ في المسيحية، وإنما ألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة أشخاص،وصرح غوريغوريوس بأنهم يعبدون هؤلاء الثلاثة، ويشبهون ثلاثة شموس، لا شمس واحدة لها نور وحرارة كما يقول البسطاء، إذ أن الأقانيم كيانات كاملة، لذا فالمثال المناسب هو ثلاثة شموس كاملة.

ثم يذكر معنيين لعبارة إله واحد، الأول أن الأقانيم غير منفصلين والثاني أن الأقانيم لهم نفس الطبيعة، ومصطلح عدم الانفصال لا يعني تلاشي شخصية الأقانيم كما سنرى [لأنه حقا إذ كانوا بسبب وحدة الكلمة مع الآب يرفضون أن يقولوا إن الابن هو أحد المخلوقات بل يعتبرونه كما هو بحق، خالق المخلوقات، فلماذا يقولون عن الروح الذي له نفس الوحدة مع الآب . وهي نفس الوحدة التي للابن مع الآب . أنه أحد المخلوقات؟ أنهم لم يدركوا أنه كما لا يجوز أن نفصل الابن عن الآب محافظين على الإيمان الصحيح بإله واحد، هكذا أيضا فإنهم إذ يفصلون الروح عن الكلمة، لا يحتفظون بعد بالإيمان بألوهية واحدة في الثالوث. لأنهم يمزقون الألوهية ويخلطون معها طبيعة غريبة من نوع مغاير ويضعونها على نفس المستوى مع المخلوقات"[٤٣٠]

وينقل سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت(معاصر) كلام القديس البابا أثناسيوس الرسولي[ نقول أقنوم...لكن نفكر في واحد، بسبب جوهر الآب والابن، وبسبب وحدة الطبيعة؛ لأن هناك لاهوتًا واحدًا[٤٣١] ] فلفظة واحد تعني لاهوت واحد طبيعة واحدة وليس شخص واحد.

بالنسبة لاثناسيوس الرسولي فالإله واحد لأن الآب يفعل كل شئ بالكلمة وبالروح القدس ،يقول أثناسيوس:-

---

[429] [[God is One, that is to say, one essence ]*Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 2.*

[٤٣٠] الرسائل عن الروح القدس للأسقف سرابيون. القديس أثناسيوس الرسولي، الرسالة الأولى: ٢ ص ٢٩,٣٠

[431] [ὑπόστασιν μὲν λέγομεν, ἡγούμενοι ταὐτὸν εἶναι εἰπεῖν ὑπόστασιν καὶ οὐσίαν· μίαν δὲ φρονοῦμεν, διὰ τὸ ἐκ τῆς οὐσίας τοῦ Πατρὸς εἶναι τὸν Υἱὸν, καὶ διὰ τὴν ταυτότητα τῆς φύσεως· μίαν γὰρ θεότητα]

[ فالآب يفعل كل شيء بالكلمة وبالروح القدس. وهكذا تُحفظ وحدة الثالوث الأقدس، وهكذا يكون الإله الواحد "الذي هو فوق الكل، ومن خلال الكل، وفي الكل" (أفسس ٤: ٦) الذي يُبشر به في الكنيسة - "فوق الكل" بصفته الآب، وهو البداية (أرخي) والمنبع؛ "من خلال الكل" من خلال الابن؛ و«في الكل» في الروح القدس.[٤٤٨] [٤٣٢]

ويقول القديس أثناسيوس [ عند قولنا الله وتسميته الآب، لا نسمي صفة من صفاته بل جوهره نفسه.... عندما يقول الكتاب المقدس «الله» لا نفهم شيئاً آخر بذلك إلا الإشارة إلى جوهره غير المدرك ذاته....تعبير من الله تعبير من جوهر....لأن كلمة «الله»، كما قلت بالفعل، لا تشير إلا إلى جوهر ذاك الكائن [٤٣٣] ] ويلخص إيمانه الأب متى المسكين قائلاً عنه [ مؤكداً إن وحدة الأقانيم الثلاثة هي وحدة جوهر ثم وحدة في صفات وفي أعمال [٤٣٤] ] ويقول أثناسيوس [ لم يدركوا أنه كما لا يجوز أن نفصل الابن عن الآب محافظين على الإيمان الصحيح بإله واحد، هكذا أيضا فإنهم إذ يفصلون الروح عن الكلمة، لا يحتفظون بعد بالإيمان بألوهية واحدة في الثالوث. لأنهم يمزقون الألوهية ويخلطون معها طبيعة غريبة من نوع مغاير، ويضعونها على نفس المستوى مع المخلوقات. وهذا يعني أن الثالوث ليس

---

[432] [For the Father does all things through the Word and in the Holy Spirit. Thus the oneness of the Holy Trinity is preserved and thus is the one God “who is over all and through all and in all” (Eph. 4:6) preached in the Church—“over all,” as Father, who is beginning (archē) and fountain; “through all,” through the Son; and “in all” in the Holy Spirit] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[٤٣٣] أثناسيوس الرسولي، دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية، دبلن: إيبارشية أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا - كنيسة السيدة العذراء والشهيدة دميانة، د.ت. صـ٧٨

[٤٣٤] «حقبة مضيئة في تاريخ مصر بمناسبة مرور ستة عشر قرناً على نياحته: القديس أثناسيوس الرسولي البابا العشرون (٢٩٦ - ٣٧٣ م) سيرته، دفاعه عن الإيمان ضد الأريوسيين، لاهوته» - الأب متى المسكين - دير القديس أنبا مقار.صـ٧١٠.

واحدا ولكنه مركب من طبيعتين مختلفتين [٤٣٥] فالإله الواحد هو عدم انفصال الشخص الإلهي الأول عن الشخص الإلهي الثاني ، وعدم الاختلاف في مستوى الألوهية (طبيعتين مختلفتين) ، ولا دخل للأمر بتعدد الكائنات الإلهية من عدمه.

وطالما [يوجد لاهوت واحد في ثالوث[٤٣٦] ] فهذا هو التوحيد عندهم، لا علاقة للتوحيد بعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية في المسيحية، فطالما ألوهية الآب هي نفس ألوهية الابن فلا يوجد تعدد آلهة، أي طالما كل ما للآب هو للابن أي طالما هناك تساوي في الألوهة فلا يوجد تعدد آلهة ، ولا علاقة للتوحيد والشرك بعدد الكائنات الحية الموصوفة بهذه الألوهية ، يقول أثناسيوس الرسولي[ هكذا أيضا ألوهة الابن هي ألوهة الآب، ولهذا أيضًا فهى غير قابلة للتجزئة، ولذا فإنه يوجد إله واحد وليس آخر سواه. وهكذا حيث إنهما واحد، والألوهية نفسها واحدة، فكل ما يقال عن الآب يقال أيضاً عن الابن ما عدا أن يُلقب بالآب.[٤٣٧] و [ لأنه يؤمن بمن هو من جوهر الآب ذاته. وهكذا يكون إيمان واحد بإله واحد. ومن يسجد للابن ويكرمه، فهو في الابن - يسجد للآب ويكرمه[٤٣٨] ]

## (٨) القديس باسيليوس الكبير (٣٧٩م)

---

[٤٣٥] الرسائل عن الروح القدس - للقديس أثناسيوس الرسولي، الصادر عن مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية - ٩٥)، ترجمة د. موريس تاوضروس ود. نصحي عبد الشهيد.صـ٢٧

[٤٣٦] المقالات الثلاث ضد الأريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح) - القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين، الصادر عن مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية - ١٨٨)، الطبعة الأولى (٢٠١٥م).

[٤٣٧] المقالات الثلاث ضد الأريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح) - القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين، الصادر عن مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية - ١٨٩)، الطبعة الثانية (٢٠١٦م).صـ٢٩١

[٤٣٨] المقالات الثلاث ضد الأريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح) - القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين، الصادر عن مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية - ١٨٩)، الطبعة الثانية (٢٠١٦م).صـ٢٩٤

يؤكد أن عبارة إله واحد تعني وحدة الجوهر لا أن الله واحد في العدد، فالوحدة هي وحدة جوهر لا وحدة عدد، كالبشر جميعاً واحد في الجوهر لا في العدد، فلفظة الله اسم جنس كلفظة البشر ،يقول باسيليوس[أولئك الذين يسخرون منا قائلين إننا نؤمن بثلاثة آلهة، فليُجب عليهم بأننا نعترف بإله واحد ليس في العدد بل في الجوهر. فكل ما يُسمى واحدًا في العدد ليس واحدًا مطلقًا، ولا بسيطًا في الجوهر؛ ولكن الله يُعترف به عالميًا على أنه بسيط وليس مركبًا. لذلك، فإن الله ليس واحدًا في العدد.[٤٣٩]]

وإله واحد عنده تعني صورة واحدة لكل إله من هذه الأقانيم، ويصرح بأن الصورة الواحدة هي نفي التعددية، حيث يعبد القديس باسيليوس القيصري الكبير إلهاً من إله ويبين أن الوحدة بين هذه الأقانيم هي التماثل في صورة كل منهم مع تمايز الأشخاص[إذ نعبد إلهًا من إله، نقرّ بتمييز الأشخاص، ونلتزم في الوقت نفسه بوحدة الأقانيم. لا نُبدد اللاهوت ١٠٨٩ في تعددية مُجزأة، لأن صورة واحدة، إن صح التعبير، مُتحدة ١٠٩٠ في ثبات الألوهية، تُرى في الله الآب، وفي الله الابن الوحيد.[٤٤٠]]

ويعتبر القديس باسليوس الكبير مصطلح الله هو (صفة مشتركة ليست ذات جوهر فعلي)، إذ يقول عن الهراطقة[هل يقصدون إذن بالتعداد الفرعي تقسيم المشترك إلى أجزائه الفرعية؟ لكني أتردد في تصديق أنهم بلغوا من الوهم حدًّا يجعلهم يزعمون أن إله الكون، كصفة مشتركة لا تُدرك إلا بالعقل ودون وجود فعلي في أي جوهر، مُقسَّم إلى أقسام فرعية، وأن هذا التقسيم الفرعي يُسمى تعدادًا

---

439 [Against those who cast it in our teeth that we are Tritheists, let it be answered that we confess one God not in number but in nature. For everything which is called one in number is not one absolutely, nor yet simple in nature; but God is universally confessed to be simple and not composite. God therefore is not one in number.] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg373.*

440 [Worshipping as we do God of God, we both confess the distinction of the Persons, and at the same time abide by the Monarchy. We do not fritter away the theology1089 in a divided plurality, because one Form, so to say, united1090 in the invariableness of the Godhead, is beheld in God the Father, and in God the Only begotten] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg200.*

فرعيًا. هذا الكلام لا يُعقل حتى أن يصدر عن مجنون، فإلى جانب كفره، يُقدّمون حجة مناقضة تمامًا لحجتهم. فالأقسام الفرعية من جوهر الشيء الذي انفصلت عنه. إن وضوح هذا العبث يجعل من الصعب علينا إيجاد حجج لدحض عدم معقوليته؛ حتى أن حماقتهم تبدو لهم في الواقع ميزة؛ تمامًا كما أن الأجسام اللينة والمرنة لا تُبدي مقاومة، وبالتالي لا يمكن توجيه ضربة قوية إليها. من المستحيل دحض عبث واضح بردٍّ قاطع. ليس أمامنا إلا أن نتجاهل كفرهم البغيض بصمت. لكن حبنا لإخواننا وإلحاح خصومنا يجعل الصمت مستحيلاً.[٤٤١] ] ففي معرض اعتراضه على الهراطقة في تقسيمهم للجوهر الإلهي إلى جنس وفصل ونوع قرر مقدمة في صورة جملة اعتراضية تقول (إله الكون، كصفة مشتركة لا تُدرك إلا بالعقل ودون وجود فعلي في أي جوهر،).

ويوضح القديس باسيليوس الكبير كيف أن الثالوث لا ينافي التوحيد ، فيقول ما مفاده أنه بما أننا نعرف الآب من خلال الطريق الواحد الذي هو الابن الواحد ومن خلال الروح القدس الواحد إذن الوحدانية محفوظة رغم تعدد الأشخاص، يقول باسيليوس[ وهكذا، فإن طريق معرفة الله يبدأ من روح واحد عبر الابن الواحد إلى الآب الواحد، وبالعكس، فإن الصلاح الطبيعي والقداسة المتأصلة

---

[441] [Do they then mean by sub-numeration the division of the common into its subordinate parts? But I should hesitate to believe they have reached such a pitch of infatuation as to assert that the God of the universe, like some common quality conceivable only by reason and without actual existence in any hypostasis, is divided into subordinate divisions, and that then this subdivision is called sub-numeration. This would hardly be said even by men melancholy mad, for, besides its impiety, they are establishing the very opposite argument to their own contention. For the subdivisions are of the same essence as that from which they have been divided. The very obviousness of the absurdity makes it difficult for us to find arguments to confute their unreasonableness; so that really their folly looks like an advantage to them; just as soft and yielding bodies offer no resistance, and therefore cannot be struck a stout blow. It is impossible to bring a vigorous confutation to bear on a palpable absurdity. The only course open to us is to pass by their abominable impiety in silence. Yet our love for the brethren and the importunity of our opponents makes silence impossible.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 17, Paragraph 41.*

والكرامة والوحدانية تمتد من الآب عبر الابن الوحيد إلى الروح. وهكذا، هناك اعتراف بالأشخاص، والعقيدة الحقيقية للوحدانية لا تضيع.[٤٤٢] ] فالتوحيد في المسيحية ليس هو القول بألوهية شخص واحد، بل وجود طريق واحدة نتعرف بها على الأشخاص الإلهيين الثلاثة .

ومما يثبت أن لفظة"الله" تعني "الألوهية" تفسير القديس باسيليوس لعبارة "الابن صورة الله" بأنها تعني "صورة الألوهية" [ وإلا فكيف يتوافق هذا المقطع مع بقية أدلة الكتاب المقدس، أو مع المفاهيم الشائعة لدينا نحن الذين نؤمن بأن الابن الوحيد هو صورة الله غير المنظور، لا صورة الجسد، بل صورة الألوهية ذاتها والصفات العظيمة المنسوبة إلى جوهر الله، صورة القدرة، صورة الحكمة، كما يُدعى المسيح قدرة الله وحكمة الله؟[٤٤٣] ]

وقد أكد باسيليوس على أن صيغة الإفراد التي تستعمل مع الثالوث تشير للطبيعة والجوهر فقال[ يلومونني على تأكيدي على وحدانية الله وقدرته وإلهيته.وهم في هذا ليسوا بعيدين عن الحق، فأنا أؤكد ذلك....فأنا متهم من جهة بفصل الأقانيم، ومن جهة أخرى بعدم استخدام صيغة الجمع لأي اسم من أسماء الألوهية، بل استخدام صيغة المفرد دائمًا للدلالة على الخير الواحد، كما ذكرتُ سابقًا؛ على القدرة الواحدة؛ على الألوهية الواحدة[٤٤٤] ] فصيغة الإفراد عندما يتحدثون عن الثالوث أنه إله واحد قدير

---

[442] [Thus the way of the knowledge of God lies from One Spirit through the One Son to the One Father, and conversely the natural Goodness and the inherent Holiness and the royal Dignity extend from the Father through the Only-begotten to the Spirit.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

[443] [Otherwise how can this passage fall in with the rest of the evidence of Scripture, or agree with the common notions of us who believe that the Only-Begotten is the image of the invisible God, and image not of the bodily figure, but of the very Godhead and of the mighty qualities attributed to the essence of God, image of power, image of wisdom, as Christ is called the power of God and the wisdom of God?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 236 (To Amphilochius), Section 1.*

[444] [They are charging me with innovation, and base their charge on my confession of three hypostases, and blame me for asserting one Goodness, one Power, one Godhead. In this they are not wide of the truth, for I do so assert. Their complaint is that their custom does

واحد فهي تشير إلى ألوهية واحدة وقدرة واحدة، أي التساوي في الألوهية والقدرة ،لا أن الأقانيم شخص واحد.

لاحظ الحرص الشديد لدى الآباء على التنبيه على أنهم يتحدثون عن وحدة الألوهية تحديداً جنباً إلى جنب مع حديثهم عن إلهٍ واحد، ولا يكتفون أبداً بعبارة إله واحد، وبالتالي عندما يقولون بألوهية إلهٍ واحد فليذهب عقلك فوراً للألوهية الواحدة لا لشخصٍ واحد ، يكمل باسيليوس حرصه على ذلك فيقول[ لا يسمح تعليم الكتاب المقدس الموحى به بالحديث عن آلهة متعددة، بل حيثما يذكر الألوهية، يتحدث عنها بصيغة المفرد؛ كما في قول الكتاب المقدس: «فيه يحل كل ملء الألوهية جسديًا» (كولوسي ٢: ٩). وأيضًا: «لأن صفاته غير المنظورة منذ خلق العالم تُرى بوضوح، مُدركة من خلال المخلوقات، حتى قدرته الأزلية وألوهيته» (رومية ١: ٢٠).[٤٤٥] لأنهم لو اكتفوا بعبارة إله واحد فستؤدي لألوهية شخصٍ واحد فقط.

---

not accept this, and that Scripture does not agree. What is my reply? I do not consider it fair that the custom which obtains among them should be regarded as a law and rule of orthodoxy. If custom is to be taken in proof of what is right, then it is certainly competent for me to put forward on my side the custom which obtains here. If they reject this, we are clearly not bound to follow them. Therefore let God-inspired Scripture decide between us; and on whichever side be found doctrines in harmony with the word of God, in favour of that side will be cast the vote of truth. What then is the charge? Two points are advanced at one and the same time in the accusations levelled against me. I am accused on the one hand of parting the hypostases asunder; on the other of never using in the plural any one of the nouns relating to the Divinity, but of always speaking in the singular number of one Goodness, as I have already said; of one Power; one Godhead; and so on.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,3.*

[445] [The teaching of inspired Scripture does not allow of our speaking of many godheads, but, wherever it mentions the Godhead, speaks of it in the singular number; as, for instance, in him dwells all the fullness of the Godhead bodily. Colossians 2:9 And again; for the invisible things of him from the creation of the world are clearly seen, being understood by the things that are made, even his eternal power and Godhead. Romans

وقد عرَّف القديس باسليوس الكبير بأن التوحيد هو (اللاهوت غير المتغير) و (السكنى المتبادلة) لا عبادة شخصٍ واحد [ في عبادتنا لإله من إله نحن نعترف بتمايز الأقانيم (الأشخاص)، وفى نفس الوقت نبقى على المونارشية (التوحيد). نحن لا نقطع اللاهوت إلى تعدد منقسم، لأن شكلاً واحداً، متحداً فى اللاهوت غير المتغير، يُرى في الله الآب وفي الله الابن الوحيد. لأن الابن هو فى الآب والآب فى الابن، لأنه كما الأخير هكذا هو الأول[٤٤٦] ]

فالوحدة بين الأقانيم هي في الطبيعة لا في الأشخاص ،يقول القديس باسليوس[ وكلما أسمع روح البنوية المتبناة،أدرك وحدته مع الآب والابن بالطبيعة.[٤٤٧] ]

(٩) البابا دماسوس الأول (٣٨٥م)

أوضح بابا روما دماسوس الأول (٣٨٥م) أن سبب تسمية الآب والابن والروح القدس إلهاً واحد هو وحدانية الألوهية [ وإذا قام أحدٌ بتقسيم الألوهية، قائلاً إن الآب إلهٌ منفصل، والابن إلهٌ، والروح القدس إلهٌ، وأصرّ على تسميتهم آلهةً لا إلهاً، بسبب وحدانية الألوهية وسيادتها التي نؤمن بها ونعرفها للآب والابن والروح القدس - إلهٌ واحدٌ في ثلاثة اشخاص - أو فصل الابن والروح القدس ليُشير إلى أن الآب وحده هو من يُدعى إلهاً ويُؤمن به كإلهٍ واحد، فليكن ملعوناً.[٤٤٨] ] ومن ثم فعبارة

---

1:20] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,4.*

[446] Basil of Caesarea, On the Holy Spirit, ch. 18, §45, in Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8.

الترجمة نقلاً عن القس بولا رأفت عزيز عن الأنبا بيشوي، في كتابه (دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس).

[٤٤٧] عظة ضد السابليين والأنوميين والنيوماتيكيين - للقديس باسيليوس القيصري، ترجمة عادل ذكري.صـ٢٦

[448] [and if any one shall divide Godhead, saying that the Father is God apart and the Son God, and the Holy Ghost God, and should persist that they are called Gods and not God, on account of the one Godhead and sovereignty which we believe and know there to be of the Father and of the Son and of the Holy Ghost— one God in three essences, — or withdrawing the Son and the Holy Ghost so as to suggest that the Father alone is called

إله واحد تعني ألوهية واحدة لا شخص واحد، كما أن للناس كلهم طبيعة بشرية واحدة لكنهم ليسوا بشخص واحد.

(١٠) القديس غوريغوريوس النيزينزي(٣٩٠م)

يحسم المسألة بأن لفظة إله واحد تعني ألوهية واحدة ، وأن هذه الألوهية يتمتع بها كائنات كل واحد منهم هو بالنسبة للثاني آخر، وبالتالي لا تعني اللفظة شخصاً واحداً [ لنا نحن إله واحد، لأن الألوهة واحدة. ورغم أن الإيمان بثلاثة، إلا أن الذين يأتون من الواحد يشيرون إليه. وليس الواحد (يملك) الألوهة بطريقة أكثر أو أقل من الآخر. وليس الواحد أسبق من الآخر أو أحدث منه. وليسوا مختلفين في الإرادة أو منقسمين في القدرة. ومن غير الممكن أن نجد فيهم شيئًا مما نجده في الكائنات المركبة. وإن كان من الواجب أن نشرح هذا بطريقة موجزة لقلنا: إن الألوهة توجد بغير انقسام في من هم متمايزون[٤٤٩] ... ]

ولفظة الله عند القديس غوريغوريوس النيزنزي تعني جوهر الألوهية [ فالجوهر ليس مقسمًا إلى كل شخص من الأشخاص، بحيث يكون هناك ثلاثة جواهر لكل شخص. ومن الواضح أن مصطلح "الله" ليس مقسمًا على هذا النحو، لأنه يشير إلى الجوهر؛ فمثل هذا التمييز سيؤدي إلى ثلاثة آلهة.[٤٥٠] ]

طرح القديس غوريغوريوس النيزينزي سؤالنا فقال (يقولون إذا وجد إله وإله وإله فكيف لا يكون هنالك ثلاثة آلهة ؟) فكانت إجابته:-

---

God and believed in as one God, let him be anathema.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book V, Chapter 11.*

[٤٤٩] ق غريغوريوس النزيانزي، الخطبة ١٤، ١٣: ٣١الخط اللاهوتية، ترجمة د جوزيف موريس، إصدار بناريون، ص١٥٩-١٦١.

[450] [The essence is not divided into each of the persons, such that there are three essences for the respective persons. It is evident that the term 'God' is not so divided, since it signifies the essence; such a distinction would result in three Gods.] *Gregorii Nysseni Opera, Volume III, Part 1: Opera Dogmatica Minora, Fascicle 1, page 20, lines 20–24; see also : TWO MODELS OF THE TRINITY? RICHARD CROSS Oriel College, Oxford, UK,pg281.*

١- نحن نقصد بإلهٍ واحدٍ أي ألوهية واحدة.
٢- ليس الواحد من الثلاثة بإلهٍ أكثر من الثاني ، اي متساوون.
٣- الأقانيم يشبهون ثلاثة شموس مزيج نورها واحد.
٤- في هذه الوحدة نجد الثلاثة الذين نعبدهم.

ثم واجه إشكالية تقول ( ما قيمة وحدة الطبيعة بين أشخاص الثالوث في نفي تعدد الآلهة ؟ أليست آلهة الوثنيين اليونان هي واحد في الجوهر والطبيعة؟، فلماذا اتهمتموهم بتعدد الآلهة ؟ ونحن جميع البشر واحد في الطبيعة، فلماذا لا يتهم المسيحيون بتعدد الآلهة؟)
وكان ملخص رده أن (البشر تتغير أحوالهم بينما الثالوث لا، وأن آلهة اليونان تتشاجر بينما الثالوث لا يتشاجرون) فليس الفارق كما يظنه البسطاء أن المسيحيين يؤمنون بألوهية شخصٍ واحد.
ثم دمر غوريغوريوس قيمة مسألة (وحدة الطبيعة) ، حيث رفض الفكرة القائلة بأن الكائنات المتعددة التي يجمعها جوهر واحد هم واحد، وأكد على أن العدد مرتبط بالأشخاص لا بالطبائع ، فعندما أقول عندي ٣ تفاحات فأنا لا أقصد ثلاثة طبائع أو جواهر أو خصائص تفاحية، هذا هراء، إنما اقصد ثلاثة كيانات حقيقية موجودة، وكل منها موصوف بالخصائص التفاحية، فالعدد متعلق بعدد الكيانات لا بعدد الطبائع التي تحملها، وطالما الأمر كذلك فقد انهارت عبارة (إله واحد لأن الألوهية واحد) إذ العبرة في العد بعدِّ الأشخاص لا الطبائع .
يقول القديس غوريغوريوس بخصوص إله تعني ألوهية:-

[ يقولون إذا وجد إله وإله وإله فكيف لا يكون هنالك ثلاثة آلهة ؟ أوليس «بوليرخية » ما تكرمونه ؟ من الذين يفوهون بهذا الكلام ؟ إنّهم الكافرون.
١٤ - فكيف يكون لنا أن تقاوم ونحج هاتين الفِئَتَيْن معا ؟....ماذا يكون جوابنا ؟ ليس لنا نحن إلّا إله واحد، لكون الألوهة واحدة، والذين يأتون من الواحد يعودون إليه ، وإن كنا نؤمن أن هنالك ثلاثة : ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذاك أقل، ليس الواحد قبل ، والآخر بعد ، ليس فيهم انفصام في الإرادة ، ولا انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نجده في الخلائق المركبة. وإذا كان لا بدّ من الإيجاز قلنا : إن الألوهة غير منقسمة في من هم متميزون : كذلك الأمر في ثلاث شموس متداخلة، يكون مزيج نورها واحدًا. وهكذا عندما نتطلع إلى الألوهة ، العلة الأولى و المونرخيا

» ، لا نرى غير الوحدة ، وعندما نتطلع إلى من فيهم الألوهة ، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمن وبتساو في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم.[٤٥١] ]

وبخصوص الفارق بين تعدد الآلهة في المسيحية وعند الوثنيين اليونان يقول غوريغوريوس [ ١٥ - ثم ماذا؟ قد يقال أليس عند الإغريق ، كما ورد في تعاليم الكبار من فلاسفتهم ، ألوهة واحدة وعندنا إنسانية واحدة، أي جميع الجنس البشري؟ ومع ذلك أليس لديهم عدة آلهة ، لا إله واحد، كما أنه من الثابت وجود أناس كثيرين. وإن في الجماعة البشرية، والحال هذه، وحدة لا يمكن النظر إليها إلا بالفكر، والأشخاص هم على أشدّ ما يكون الاختلاف فيما بينهم .... وفي ذواتنا فلا نثبت على حال واحدة في النهار الواحد ... أما ما يُكرمه الإغريق من آلهة ومما يدعونه ١٦ «شياطين) (٥٨) ، فإنا بغنى عن تقبيحهم عليهم، فلاهوتيوهم أنفسهم يتحدثون عما هم عليه من خضوع شديد للأهواء، ومن تناحر وشقاق ، ومما هم عليه من النقائص والعيوب والتقلب. إنهم في خصام دائم بعضهم مع بعض... فماذا يقولون عندما يسمعون أنّ «الكون ثلاثة أقسام» يحكم كل قسم منه إله ، وأن هؤلاء الآلهة الثلاثة على انقسام من جهة تقاسم العناصر والامتيازات ؟ (٦١)

إلا أن الحال ليست حالنا ، و ليس مثل هذه حظ يعقوب ) (٦٢) على حد قول لاهوتيي (٦٣) ، فكل واحد من الثلاثة ليس أقل وحدة بالنسبة إلى من معه مما هو عليه في ذاته ، وذلك بسبب الوحدة في الجوهر والقدرة . هذا هو مبدأ توحدهم كما يتوصل عقلنا إلى إدراكه . فإذا كان هذا التفسير متينا شكرنا لله نعمة هذه ،[٤٥٢] ]

فعبارة (إلا أن الحال ليست حالنا) توضح لك الفارق ، فما هوالفارق وما هو حالهم ؟ حالهم والفارق هو فقط التساوي في الجوهر والقدرة، المحبة وعدم الشجار، لكن الطرفان يعبدون عدة أشخاص إلهيين، عدة آلهة .

وبخصوص أن العدد متعلق بالأشخاص والكائنات لا بالخصائص والطبائع التي تحملها يعيب على مخالفه المهرطق فيقول [ ١٨ – تقول إن الأشياء الواحدة في الجوهر تُحصى معا، والتي ليست كذلك تُعدّ

---

[٤٥١] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٩-١٥٠.

[٤٥٢] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٥٠-١٥١.

مُنفصلة بعضها عن بعض . أني لك هذا ؟ من أي علامة أو من أي ساطر أساطير؟ ألا تعلم أن كل عدد يدل على كمية الأشياء، لا على طبيعتها ؟ وأنا إلى هذا الحد متخلف وجاهل حتى إنني استعمل (ثلاثة ) لأعد ثلاثة أشياء . حتى إذا كانت هذه الأشياء من طبائع مُختلفة ، وبعكس ذلك واحد ، وواحد ، وواحد ، أي ما هو لعدد من الوحدات المختلفة ، حتى إذا كانت الأشياء من جوهر واحد، إذ إنني أنظر إلى كمية الأشياء التي يتناولها العدد أكثر مما أنظر إلى الأشياء نفسها.[٤٥٣] ]

ويوضح القديس غوريغوريوس النيزينزي أن لفظة الله يقصد بها جوهر الألوهية فيقول:-
[على كل حال ، وبقدر فهمنا للأشياء ، نرى أن اللفظتين الكائن» و «الله» هما ، نوعاً ما، اسمان للجوهر[٤٥٤] ] فلفظة الله تعني الألوهية لا شخص موصوف بالألوهية.

ويعلق مترجم كتاب الخطب اللاهوتية للقديس غوريغوريوس النيزنزي على موضوع التوفيق بين التليث والتوحيد الذي يناقشه غوريغوريوس ، فيقول [ هذه القضية تقوم على التوفيق بين الإيمان بالله الواحد والإيمان بالثالوث . كيف لا يقضي القول بالله الآب ، والله الابن ، والله الروح القدس ، على عقيدة التوحيد؟ والذي يُعالجه هنا غريغوريوس هو موضوع وحدة الله القائمة على المساواة في الكرامة وكمال الألوهة في الثلاثة.[٤٥٥] ] فالتوحيد هو التساوي في الكرامة والكمال والألوهية لا أن المعبود هو شخصٌ واحد.
ويوضح القديس غوريغوريوس النيزنزي معنى عبارة (إله واحد) فيبين أنها تعني طبيعة واحدة يتمتع بها ثلاثة شخصيات كل منهم قائمٌ بذاته ومنفصلين من ناحية العدد للقديس غوريغوريوس النيزنزي أن الأقانيم ثلاثة أشخاص عاقلة كاملة قائمة بذاتها منفصلة عن بعضها من ناحية العدد، يقول عن المؤمنين [ يعبدون الآب والابن والروح القدس، إلهًا واحدًا؛ الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس،

---

[٤٥٣] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، ص١٥٢.
[٤٥٤] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٢٦.
[٤٥٥] أقدم النصوص المسيحية،سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٨.

طبيعة واحدة في ثلاثة شخصيات، عاقلة، كاملة، قائمة بذاتها، منفصلة عدديًا، لكنها ليست منفصلة في الألوهية. فليُسلّم لي بهذه الكلمات كل من يهددني اليوم[٤٥٦]

ومما يؤكد أن لفظة الله تعني الألوهية قول القديس اثناسيوس (إن الله يُشْتَرَكُ فيه) وبالتالي الألوهية يُشْتَرَكُ فيها،إذ لا يصح أن يقصد أن الشخص المسمى بالله يُشْتَرَكُ فيه، يقول أثناسيوس[ وكما أن الله يُشتَرَك فيه. فلا يستطيع أحد أن يقول أن هذا الاشتراك فيه هو تغير وتقسيم لجوهر الآب لأنه قد صار أمرًا واضحا ومعترفا به أن الله يُشترك فيه، والاشتراك في الله هو نفسه الولادة (هو نفسه أن الله يلد) .وهكذا يتضح أن المولود ليس بتغير ولا بتقسيم لذلك الجوهر المبارك. وليس كفرا أي من عدم الإيمان أن يكون لله ولد[٤٥٧]

ويقول أثناسيوس [ فهو والآب كلاهما واحد من جهة الذات الواحدة والطبيعة الواحدة والألوهة الواحدة. [٤٥٨] ويلزم خصومه الهراطقة بأن لفظة (الله) تشير إلى الجوهر فيقول[ ولكن كما أن الصليب ليس به عيب، فهو بالنسبة لنا نحن المؤمنين «المسيح قوة الله وحكمة الله»، مع أن اليهود يثورون، فكذلك كلمات الآباء ليست بها عيب، بل هي نافعة لمن يقرأها بصدق، وهدامة لكل إلحاد، مع أن الأريوسيين يثورون غضبًا كلما ظنوا أنهم مدانون بها. وبما أن التظاهر بأن الناس مستاؤون لا أساس له من الصحة، فأخبرونا أنتم، لماذا لا يروق لكم قول «من الجوهر» (وهذا ما يجب الاستفسار عنه أولًا)، وأنتم أنتم من كتبتم أن الابن مولود من الآب؟ إذا لم تُشيروا، عند ذكركم

---

[456] [But they worship the Father and the Son and the Holy Ghost, One Godhead; God the Father, God the Son and (do not be angry) God the Holy Ghost, One Nature in Three Personalities, intellectual, perfect, Self-existent, numerically separate, but not separate in Godhead.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

[٤٥٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الخامس،صـ٦٥(٢٠١٥م).

[٤٥٨] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

للآب أو استخدامكم لكلمة "الله"، إلى جوهره، أو لم تفهموه وفقًا لجوهره، أي من هو كما هو، بل دلّلتموه على شيء آخر عنه، بل وقلتم إنه أدنى منه، فما كان ينبغي لكم أن تكتبوا أن الابن من الآب، بل مما هو عنه أو فيه؛ وهكذا، فإنكم، بتهربكم من القول بأن الله هو الآب حقًا، وجعلكم إياه مركبًا وهو بسيط، بطريقة مادية، ستكونون مؤلفي تجديف جديد.[٤٥٩] و[عندما نسمع «آب» و«الله» و«القدير»، لا نفهم شيئًا سوى جوهره[٤٦٠]] فلفظة الله يقصد بها جوهر الألوهية.

## (١١) القديس كيرلس الأورشليمي(٣٨٦م)

[459] [But as the Cross is not faulty, for to us who believe it is 'Christ the power of God and the wisdom of God,' though Jews rave, so neither are the terms of the Fathers faulty, but profitable to those who honestly read, and subversive of all irreligion, though the Arians so often burst with rage as being condemned by them. Since then the pretence that persons are offended does not hold, tell us yourselves, why is it you are not pleased with the phrase 'of the essence' (this must first be enquired about), when you yourselves have written that the Son is generated from the Father? If when you name the Father, or use the word 'God,' you do not signify essence, or understand Him according to essence, who is that He is, but signify something else about Him , not to say inferior, then you should not have written that the Son was from the Father, but from what is about Him or in Him ; and so, shrinking from saying that God is truly Father, and making Him compound who is simple, in a material way, you will be authors of a newer blasphemy.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 34, Page 468.*

[460] [yet hearing 'Father,' and 'God,' and 'Almighty,' we understand nothing else to be meant than the very essence] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 34.*

ونجد واضحاً عند القديس كيرلس الأورشليمي أن لفظة (واحد) تعني المشاركة، فالآب والابن واحد في الألوهية أي يتشاركون الألوهية، شرك، يقول [ ١. مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح. مبارك أيضًا ابنه الوحيد. لأنه مع فكرة الله، فلتتحد فكرة الآب معًا، ليكون المجد للآب والابن واحدًا لا يتجزأ. لأن ليس للآب مجد واحد، وللابن مجد آخر، بل مجد واحد، لأنه الابن الوحيد للآب؛ وعندما يتمجد الآب، يشارك الابن أيضًا في المجد.] لاحظ لفظة (واحد) ثم لاحظ كلمة (لأنه) ثم لاحظ كلمة (يشارك) فهما واحد لأنه يشاركه المجد، هذا معنى الوحدانية في المسيحية، ولا تعني أنهما شخص واحد .

ومن القرائن التي تساعدك على التأكد من أن لفظة (الله) في المسيحية لا تعني شخص وإنما تعني الألوهية هي تلك العبارات التي تقول (الله جوهره واحد)، حيث تثير التساؤل "وهل هناك من يقول بأن الشخص له عدة طبائع أو جواهر"؟ هل هناك من يقول بأن الأسد له عدة جواهر أوطبائع فله جوهر حيواني وجوهر نباتي وجوهر حشري؟!

هل هناك من يقول أن الإنسان له طبيعة بشرية وطبيعة سمكية؟!

لن تجد مبرراً لهذه العبارة سوى أن لفظة "الله" تعني الألوهية، ولفظة " جوهره واحد" أي تتساوى الألوهية بين الأشخاص الموصوفين بها، يقول القديس كيرلس الأورشليمي[ ٧. يكفينا في التعبد أن نعلم أن لنا إلهاً واحداً، إلهاً حياً، أبدياً، يشبه نفسه دائماً، ليس له أب، ولا إله أعظم منه، ولا خليفة له يطرده من ملكوته. اسمه متعدد، وقدرته لا متناهية، وجوهره واحد.[٤٦١] ]

## (١٢) القديس غوريغوريوس النيصي(٣٩٥م)

[461] [7. For devotion it suffices us simply to know that we have a God; a God who is One, a living838, an ever-living God; always like unto Himself839; who has no Father, none mightier than Himself, no successor to thrust Him out from His kingdom: Who in name is manifold, in power infinite, in substance uniform840.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM, Lecture VI., I. Of God.,pg160.*

وفقاً للنيصي، ليس الأشخاص الثلاثة(الآب والابن والروح القدس) بثلاثة آلهة بسبب وحدانية الجوهر، ومصطلح الله معناه وحدة الجوهر[ لذلك لا يصح أن ينتهي المرء بالقول من جهة الأشخاص الثلاثة للجوهر الإلهي بأنهم ثلاثة آلهة، وذلك بسبب وحدانية الجوهر التي يُشار إليها بمصطلح "الله" كما شرحنا من قبل.[٤٦٢] ]

ومجدداً مصطلح الله لا يدل على الشخص بل على جوهر الألوهية[لأنه كما هو الحال بالنسبة لبطرس وبولس وبرنابا لا ننادي بوجود ثلاثة جواهر؛ لأنهم جوهر واحد، فكيف بالحري لا ننادي بهذا على نحو صحيح في حالة الآب والابن والروح القدس؟ لأنه إذا كان لا يصح تقسيم الجوهر إلى ثلاثة بحسب الأشخاص (بروسوبا)، فمن الواضح أنه لا ينبغي أيضًا أن يُقسم الله، لأن مصطلح الله لا يدل على الشخص ، بل يدل بالأحرى على الجوهر. لأنه لو كان مصطلح "الله يصف الشخص[٤٦٣] ] لذا فعبارة إله واحد تعني ألوهية واحدة لا شخص واحد.

ويؤكد على ذلك [ من الواضح أن مصطلح الله لا يجب أن يُقسم، لأنه يشير إلى الجوهر.[٤٦٤] ] وليس الشخص.

ثم ينبه على خطورة دلالة لفظة (الله) على الشخص، فلو كلمة (إله واحد) تعني شخص واحد فإن قولهم عن الأقانيم بأنهم ثلاثة أشخصا سيستلزم أن يكونوا ثلاثة آلهة، لذا كانت حيلة تحويل لفظة (الله، إله) من اسم علم يدل على شخص إلى اسم جنس يدل على الألوهية [ (١٩) لو كان مصطلح الله دالاً على الشخص προσωπον، فإننا بالضرورة عند الحديث عن ثلاثة أشخاص (بروسوبا) سنتحدث عن ثلاثة آلهة. لكن إذا كان مصطلح "الله يشير إلى الجوهر ουσια، فعند الاعتراف بجوهر واحد للثالوث القدوس فإننا نعلّم بشكل صحيح بالاعتقاد بوجود إله واحد، لأن مصطلح "الله يدل على الجوهر الواحد.[٤٦٥] ]

ويقول :

---

[٤٦٢] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٤٩.

[٤٦٣] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ45.

[٤٦٤] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٤٢.

[٤٦٥] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٤٢.

[ ٦٦ وبناء على ذلك فإن مصطلح "الله يدلل على نحو صحيح على هذا الجوهر الذي يضبط الكون باعتباره خالق كل شيء. وبالتالي بينما يوجد جوهر واحد يختص بالآب والابن والروح القدس، وبينما هذا المصطلح الواحد (أي الله') يشير إلى هذا الجوهر، فإن الله واحد بالحق بحسب منطق هذا الجوهر، ولا وجود لسبب يجبرنا على القول بثلاثة آلهة، كما أنه لا توجد ثلاثة جواهر.[٤٦٦] ]

ويقول:

[ في المقابل ينادي الكتاب المقدس على الدوام بالله الواحد، ولا يخلط الأشخاص، ولا يقسم الألوهة، حاميًا بالأحرى وحدانية الألوهة في الطابع الخاص للأقانيم (الهيبوستاسات) أو الأشخاص البروسوبا) الثلاثة.[٤٦٧] ]

لماذا هم إلهٌ واحد رغم أن كلاً منهم إلهٌ حق وكلاً منهم هو آخر بالنسبة للثاني ؟ يلخص السبب بأنه ليس بين الاقانيم الثلاثة (*أي اختلاف سواء في الطبيعة أو العمل في الألوهة.*) لا أنهم شخص واحد فيقول:-

[هذا هو السبب الذي يجعله يقول: "الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" (تث ٦: ٤)، ويصف أيضًا الابن الوحيد باسم الألوهة، وذلك بدون تقسيم الوحدة إلى دلالة مزدوجة بحيث يدعو الآب والابن إلهين، برغم أن كل منهما يصفه الكتاب القديسون بمصطلح الله. الآب هو الله، والابن هو الله، ومع ذلك بنفس الإعلان الله واحد؛ لأنه لا يُرى أي اختلاف سواء في الطبيعة أو العمل في الألوهة. لأنه لو كانت طبيعة الثالوث القدوس متنوعة (بحسب فكرة هؤلاء الذين ضلوا) فإن العدد بالتبعية سيمتد إلى تعدد الآلهة، عندما تُقسم بحسب تنوع الجوهر في الفاعلين. لكن طالما أن الطبيعة الإلهية المفردة غير المتغيرة، أي الواحدة، ترفض كل تنوع في الجوهر فإنها في حالتها الخاصة لا يجوز عليها دلالة الجمع. لكن كما تُدعى طبيعة واحدة، كذلك تدعى بالمفرد بأسمائها الأخرى كلها مثل الله"، و"الصالح"، و"القدوس"، و"المخلص"، و"العادل"، والديان، وكل اسم آخر يمكن تصوره عن الله. لذلك سواء قال المرء إن الأسماء تشير إلى الطبيعة أو إلى الفعل، فإننا لن نتنازع حول الفكرة.[٤٦٨] ]

---

[٤٦٦] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ45.

[٤٦٧] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ49.

[٤٦٨] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٨.

حيلة العد للطبائع لا للكميات:

يرى القديس غوريغورييوس النيصي أن البشر إنسانٌ واحد لأن طبيعتهم واحدة، وكذا الأقانيم إلهٌ واحد لأن طبيعتهم واحدة. حيث سأله المخالف سؤالاً مفاده بما أن من اشتركوا في الطبيعة أطلق عليهم اسم الجنس الفردي، إذن الأقانيم إله واحد، فهل بطرس ويعقوب ويوحنا إنسان واحد؟ فكان ملخص رده: تعبير "بطرس ويعقوب يوحنا ثلاثة أناس" هو تعبير خاطئ، وإن كنا نستعمله كخطأ شائع، وهو عرفٌ لغويٌ مغلوط وأن نقول أن بطرس ويعقوب ويوحنا هم رجل واحد، لأن بشريتهم واحدة، وبالمثل الآب والابن والروح القدس إله واحد لأن ألوهيتهم واحدة.

يقول ا.عادل ذكري مترجم رسائل غوريغوريوس النيصي في المقدمة:

[ملخص حجة الخصم في الرسالة إلى آبلابيوس هي الآتي: بحسب تشبيه الثالوث بثلاثة أفراد من البشر، يمكن أن نقول هناك "ثلاثة بشريين three men فلماذا لا نقول بالمثل أن هناك "ثلاثة آلهة "three godsطالما أن هناك ثلاثة أقانيم يشتركون في الطبيعة الإلهية الواحدة مثلما يشترك الثلاثة ٦٦ البشريين في الطبيعة الإنسانية الواحدة؟

ترتكز حجة النيسي في إثبات إيماننا بالله الواحد على أن أسماء الجواهر (substance- sortals) لا يصح أن تُستخدم في صيغة الجمع. فالإنسان Man بمعنى "الإنسانية" هو مفهوم كلي يعبّر عن جوهر الإنسان ولا يصح جمعه ليصير Men بمعنى إنسانيات، الأن الإنسانية واحدة وغير قابلة للتعدد. وإن كنا في الاستخدام الدارج نقول ثلاثة أناس (أو أناسي) أو بشر أو بشريين three men فهذا في رأي النيسي عبارة عن سوء استخدام شائع في الغة، ومن العرف السائد المغلوط؛ لأنه يساوي القول بثلاثة طبائع بشرية، وهذا غير صحيح. ثم يعود النيسي ويقول إن الكتاب المقدس حتى وإن استخدم هذا العرف اللغوي المغلوط فهذا لفائدة المتلقي، ويمكن قبوله في حالة الطبيعة المخلوقة الأدني لأنه لا يستج عنه أي ضرر، ولكن في المقابل لا يصح أن نقوله على

الطبيعة الإلهية الأسمى لأن هذا سيؤدي إلى تعدد آلهة وهو ما سيشكل انتكاسة غير مقبولة إلى الوثنية [٤٦٩]

وهو نفس ما قاله دانيال إف ستراماراً مترجم رسالة غوريغوريوس النيصي إلى جريكوس في مقدمة الرسالة[في هذه الرسالة يرفض النيسي أيضًا أن يصف ثلاثة أشخاص بشريين بأنهم ثلاثة أناسي (جمع إنسان في (العربية) Men، لأنه يرى، كما في الرسالة إلى آبلابيوس، أن "الإنسان مفهوم كلي يعبّر عن الطبيعة الإنسانية الواحدة غير قابلة للتجزئة أو التعبير عنها بصيغة الجمع. لكن الكتاب المقدس أحيانًا يتحدث عن "ثلاثة رجال أو أناس وهو في هذا، بحسب النيسي، يتحدث بنوع من التنازل حتى يفهم البسطاء، مثل الأم التي تستخدم مصطلحات بسيطة مثل الهمهة لصغارها. لكن النيسي يشير إلى أن الكتاب المقدس يعي أيضًا فكرة أن الإنسان هو اسم جمع collective noun يشير إلى الطبيعة البشرية في مجملها، ويؤيد ذلك بآية من ١٠٣: ٥ الإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ.[٤٧٠]]

وبسبب صعوبة الصياغة في أسلوب غوريغوريوس سأنقل كلامه كاملاً و أعيد صياغته بعبارات أوضح بين قوسين. يقول غوريغوريوس [الحجة التي تذكرها ...:-

بطرس ويعقوب ويوحنا، هم طبيعة بشرية واحدة، هم ثلاثة أناسي".....ألوهة الآب والابن والروح القدس هي ألوهة واحدة....[فلماذا ] نمنع الناس من أن يقولوا بإنه "يوجد ثلاثة آلهة؟"

السؤال كما قلت صعب جدا في التعامل معه....

وبالتالي ما هو المنطق الذي يجعلنا حين نعد واحدًا تلو الآخر من يظهرون أمامنا في طبيعة واحدة، فنحن في المعتاد نسميهم بصيغة الجمع، ونتحدث عن أناسي كثيرين جدا بدلاً من أن ندعوهم جميعا كواحد، بينما في حالة الطبيعة الإلهية يرفض قانوننا العقائدي تعدد الآلهة، ومن ناحية نعدد الأقانيم (الهيبوستاسات)، وفي نفس الوقت لا نقر بالإشارة إليهم بالجمع؟

---

[٤٦٩] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي(١) الرسالة إلى آبلابيوس: "ليس ثلاثة آلهة(٢)الرسالة إلى جريكوس: "كيف نقول بثلاثة أشخاص في الألوهة، ولا نقول بثلاثة آلهة (إلى اليونانيين: من المفاهيم المشتركة(٣) الرسالة إلى أوسطاثيوس: عن الثالوث القدوس وألوهية الروح القدس(٤) الرسالة إلى سمبليشيوس: عن الإيمان؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٧.

[٤٧٠]ن المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٢.

(المعنى : وبالتالي ما هو السبب الذي جعلنا نسمي الناس الكثيرين ناساً بصيغة الجمع رغم طبيعتهم الواحدة بينما لا نقر بالجمع وتعدد الألهة في حالة الاقانيم الثلاثة الذين طبيعتهم واحدة؟)

ربما يبدو لأحد أنه يحل الإشكال لو أنه قال متحدثا بشكل ارتجالي للناس البسطاء) إن تعريف الإيمان رفض أن يذكر آلهة بأي عدد ليتجنب أي مشابهة لتعدد الآلهة عند الوثنيين، خشية أننا لو قمنا نحن أيضًا بعد الألوهة، ليس بالمفرد بل بالجمع كما اعتادوا هم، فإنه سيفترض أيضًا وجود شركة ما في الإيمان معهم"....(المعنى : لو قلنا للبسطاء بأن السبب هو تجنب مشابهة الوثنين فلربما ظن البعض أن هذا رد كافٍ).

وبالتالي نحن نقول في البداية إن ممارسة وصف غير المنقسمين في الطبيعة بنفس الاسم الخاص بطبيعتهم المشتركة بصيغة الجمع، وكذلك قولنا إنهم أناسي كثيرون، يمثل إساءة استخدام شائع للغة، وهو يشبه إلى حد بعيد نفس الشيء حين نقول إنهم طبائع بشرية كثيرة.... (المعنى : استعمال صيغة الجمع في وصف الذين طبيعتهم واحدة مثل أن نقول عن بطرس ويعقوب ويوحنا أنهم أناسٌ كثيرون فهذا خطأ شائع ويجعل بطرس ويعقوب ويوحنا مختلفون في الطبيعة).

كثيرون ممن هم مشتركون في الطبيعة لنقل الكثير من التلاميذ، أو الرسل، أو الشهداء - لكن الإنسان الإنسانية) التي فيهم هي واحدة." لأنه كما قيل، فإن مصطلح "إنسان" لا يختص بطبيعة الفرد في ذاته، وإنما يختص بما هو مشترك. لأن لوقا إنسان واسطفانوس إنسان، لكن لا يتبع هذا إنه إذ كان أي أحد إنسانًا فهو بالتالي لوقا واسطفانوس.

(المعنى : بما أن مصطلح "إنسان" لا يختص بطبيعة الفرد بذاته وإنما بما هو مشترك إذن المشتركون في الإنسانية هم إنسان واحد ولو كانوا كثرة كالتلاميذ والرسل والشهداء).

لكن فكرة الأقانيم (الهيبوستاسات) هي التي تسمح بهذا الفصل الذي ينتج بسبب الصفات المميّزة الخاصة التي تُرى في كل واحد انفراديا، وحين يُضمون يظهر لنا هذا بواسطة العدد. غير أن طبيعتهم واحدة، في اتحاد في ذاتها، وهي وحدة (موناد غير قابلة مطلقًا للانقسام" وغير قابلة للزيادة بالإضافة أو للنقص بالطرح، لكن في جوهرها تكون وتظل واحدة دائما،غير قابلة للانفصال حتى وإن بدت في كثرة، ومتصلة، وكاملة، وغير منقسمة بالأفراد الذين يشاركون فيها.

(المعنى : الأقانيم هم كثرة في الأفراد واحد في الطبيعة).

ومثلما نتحدث عن شعب أو جمع أو عن جيش أو اجتماع بصيغة المفرد في كل حالة، لكن كل واحد من هذه المصطلحات يُعرف أنه يعبر عن كثرة هكذا بحسب التعبير الأكثر دقة، فإن مصطلح "إنسان" يُقال في المعتاد باعتباره مفردا، برغم أن الظاهرين لنا بنفس الطبيعة (الإنسانية) يشكلون

كثرة. هكذا سيكون من الأفضل أكثر أن نصحح عادتنا المغلوطة، بحيث نكف عن أن نوسع اسم الطبيعة ليضم معنى الكثرة، بدلاً من أن ننقل . بسبب عبوديتنا للعادة إلى اعترافات إيماننا بشأن الله الخطأ الموجود في الحالة السابقة.

(المعنى : يجب استعمال لفظة "إنسان واحد" مع بطرس ويعقوب ويوحنا لأن لفظة "شعب" هي مفرد ويقصد بها جمع، ويجب أن نتوقف عن عادة استعمال اسم الجنس بصيغة الجمع"أناس؛آلهة" مع من جوهرهم واحد"بطرس ويعقوب ويوحنا؛ والاقانيم.).

لكن لأن تصحيح العادة هو أمر غير عملي (لأنه كيف يمكنك أن تقنع أي أحد ألا يتحدث عن هؤلاء الظاهرين بنفس الطبيعة الواحدة باعتبارهم "أناسًا كثيرين ؟ بالفعل في كل الأحوال العادة هي شيء يصعب تغييره). لكننا لسنا في خطأ كبير في عدم السير عكس العادة السائدة في حالة الطبيعة السفلى، لأنه لا ينتج عن هذا أي ضرر من الاستخدام المغلوط للاسم. لكن في حالة الكلام بشأن الطبيعة الإلهية فإن الاستخدام غير المميز للمصطلحات لم يعد خاليًا تماما من الخطر.

(المعنى : كيف ستقنع الحمقى بأن "بطرس ويعقوب ويوحنا" ليسوا بأناسٍ كثيرين وإنما إنسان واحد ؟ كيف سيفهمون المبرر وهو أنهم طبيعة واحدة ؟)[٤٧١].]

ويلخص دانيال إف سترامارا مترجم رسالة غوريغوريوس النيصي إلى جريكوس الفارق بين الأشخاص الإلهية والأشخاص البشرية من وجهة نظر غوريغوريوس النيصي في ٤ نقاط:

١- الأشخاص الإلهيين متحدون غير منفصلين.

٢- الأشخاص الإلهيون أصلهم واحد وهو الآب أما البشر فلهم أكثر من أب.

٣- الأشخاص الإلهيون يعملون في وظائفهم بشكل مستقل في الإرادة

٤- الاشخاص الإلهيون يعملون في وظائفهم بشكل مستقل في الزمان والمكان والعاطفة.

[من النقاط الهامة جدًا في هذه الرسالة هو وصف النيسي للأقانيم بكلمة أشخاص (بروسوبا) جمع بروسوبون التي تترجم عادة إلى .person لكننا يمكن استنباط بعض الفوراق بين الشخص الإلهي Divine Personوالشخص البشري Human Person كالآتي:

[٤٧١]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ١٦-١٧

١ -يشير النيسي إلى أن عدد أفراد وأشخاص البشر غير ثابت بسبب الوفيات والولادات، وهذا لا يمكن أن ينطبق على أشخاص الثالوث (فقرة ٢٤).

٢ -الأفراد البشريون لهم أصول مختلفة، لكن في الثالوث هناك أصل واحد فقط هو شخص الله الآب (فقرة ٢٥).

٣- إذا أضفنا من الرسالة السابقة إلى آبلابيوس) نقول: الأشخاص البشريون حتى الذين يعملون في نفس المهنة، فهم يعملون كل واحد باستقلالية، لكن الأشخاص الإلهية لها فعل واحد غير قابل للانفصال.

٤- يمكن أن نضيف أيضًا أن الأشخاص البشريين منفصلين بعوامل الزمان والمكان، والإرادة والعاطفة، لكن الأشخاص الإلهية لا يتصور ذلك فيهم.[٤٧٢] ]

كما أوضح أن اللفظة مفرد من الناحية النحوية فقط (إله) لكن معناها جمع ؛ يقول الفيلسوف واللاهوتي وعالم المنطق بيو برانسون :

[ من الواضح أن غريغوريوس يريد القول إن "الله" (وبالتالي "الإنسان"، وأي اسم شائع يُعبّر عن طبيعة)٤٣ هو بالضبط نوع الاسم الذي أشار إليه ديونيسيوس وأبولونيوس. اسم مفرد نحويًا، لكنه جمع دلاليًا، كما قد نقول.[٤٧٣] ]

وإذا عرفنا أن الفلاسفة الرواقيين كانوا يستعملون اسم العلم ويقصدون منه صفة ! وقتئذٍ يمكننا أن نتصور مصدر الإلهام الذي ألهم اللاتين بفكرتهم أن "إله" تعني "ألوهية" وهي الفكرة التي ترتب عليها

---

[٤٧٢] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٢-٣٣.

[473] [Now clearly Gregory wants to say that “God” (and for that matter “man,” and really any common noun that express a nature)43 is just the sort of noun Dionysius and Apollonius point out. A noun that would be syntactically singular but semantically plural, as we might say.] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg130.*

تخيل المسيحيين البسطاء أنهم يعبدون شخصاً واحداً (وهؤلاء ليسوا بثلاثة آلهة وإنما إلهٌ واحد)، يقول بيو برانسون:-

[سبق أن ذكرنا أن الرواقيين عرّفوا الأسماء العلم من خلال المصطلحات الاصطلاحية. فبالنسبة لهم، الاسم المشترك "يدل" على صفة مشتركة، والاسم العلم "يدل"، ليس كما قد نتوقع، على فرد، بل على صفة خاصة في كتاب ديوجين اللايرتي "حياة وآراء فلاسفة بارزين" (٧,٥٧-٥٨)، يناقش وجهة النظر الرواقية، وربما يقتبس من أحد الرواقيين دون نسبه إليه:
"...الاسم [العلم] (ὄνομα) هو جزء من الكلام يشير (δηλοῦν) إلى صفة فريدة ( ἰδία ποιότης)، مثل "Diogenes" و"Socrates"."[٤٧٤] ]
ويتجلى هذا التصرف (اسم العلم يدل على صفة لا على شخص) في قول أبولونيوس:
[ صُممت الأسماء للدلالة على صفات معينة، عامة كانت أم خاصة، مثل أنثروبوس (يدل "الإنسان" على صفة كونه إنسانًا)، وأفلاطون (يدل "أفلاطون" على صفة كونه أفلاطون).[٤٧٥] ]

---

[474] [Now we said that the Stoics defined proper nouns by way of idiomata. For the Stoics, a common noun “signifies” a common quality, and a proper noun “indicates,” not, as we might expect, an individual, but a peculiar quality (ἰδία ποιότης). In Diogenes Laertius’ Lives and Opinions of Eminent Philosophers (7.57-58), he discusses the Stoic view, possibly even quoting a Stoic without attribution:... But a [proper] noun (ὄνομα) is a part of speech indicating (δηλοῦν) a unique quality (ἰδία ποιότης), such as "Diogenes," "Socrates."] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg158.*

[475] [Nouns (names) were devised for the indication of certain qualities, general or particular, as anthropos ("man" indicates the quality of be-ing a man), Platon ("Plato" indicates the quality of being Plato).] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg159.*

وقد بين غوريغوريوس النيصي أن استعمالهم للفظة (الله) بصيغة الإفراد بدلاً من (آلهة) هدفه حماية المستمع من تخيل تعدد الطبائع ؛ أي أنهم لا يقصدون نفي تعدد الأشخاص بل نفي تعدد مستويات الألوهية؛ وأنا اقول بل سبب استعمالهم لها بصيغة الإفراد وإرادتهم معنى الجمع هو خداع البسطاء الذين سيتخيلون أنهم يعبدون شخصاً واحداً حينما يسمعون عبارة (وهؤلاء ليسوا بثلاثة آلهةٍ وإنما إلهٌ واحد).

يقول النيصي في سياق تبريره لمسألة (لماذا الرجال رغم أنهم واحد في جوهر البشرية إلا أنهم رجال أو أناسي بالجمع لا رجل واحد بينما الأقانيم المتحدون في الألوهية هم إله واحد لا آلهة بالجمع) ؛ وبعد إقراره بأن الرجال الثلاثة هم رجل واحد ! [لكن الكتاب يوظف كلمة الله" بتركيز وعناية في صيغة المفرد فقط، حماية من إدخال فكرة الطبائع المختلفة في الجوهر الإلهي بدلالة الجمع في كلمة آلهة".[٤٧٦] ]

وبخصوص إطلاق غوريغوريوس النيصي اسم (فردονατομ) الذي هو شخص على (الطبيعة ουσία)وهذا يعني أن اسم العلم (إله) يطلق على الطبيعة (ألوهية) يقول دانيال إف سترامارا مترجم رسالة غوريغوريوس النيصي إلى جريكوس في مقدمة الرسالة إلى جريكوس:-

[كما يشير زاكيوبر إلى استخدام النيسي لمصطلح الفردονατομ كمرادف للشخص في مقابل الجوهر أو الأوسياουσία ، [٤٧٧]].

ويؤكد أستاذ الفلسفة مايكل ريا أن غوريغوريوس النيصي يعتبر متى ومرقس ولوقا رجلاً واحداً فيقول:

[ وبالتالي، يكون بطرس وبولس "من جوهر واحد" وفقًا لنظرية أرسطو؛ مع أن أرسطو (على عكس غريغوريوس النيصي) لم يكن ليتحدث عن بطرس وبولس على أنهما نفس الرجل عدديًا،... يدّعي غريغوريوس النيصي (في كتابه "ليس ثلاثة آلهة: إلى أبلابيوس") أن "الإنسان في [مجموعة من البشر] واحد"[٤٧٨] ]

---

[٤٧٦] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٨.

[٤٧٧] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٣.

[478] Peter and Paul would thus be 'of one substance' on the Aristotelian view; though(unlike Gregory of Nyssa) Aristotle would not have spoken of Peter and Paul as being numerically the same man, nor would he have regarded them as numerically the same

يتحدث الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة فكرة غوريغوريوس القائلة بأن ثلاثة من البشر هم إنسان واحد فيقول:-

[ يُبدي غريغوريوس استعداده للقول بأنه كما أن الثلاثة الذين هم الله يُشكلون إلهًا واحدًا في المجموع وليس ثلاثة، فكذلك يُشكل ثلاثة ممثلين للبشرية إنسانًا وليس ثلاثة رجال.[٤٧٩] ]

وأوضح الأب توماس تورانس أن معنى لفظة (الله) عند القديس غوريغوريوس النيصي يقصد بها الجوهر لا الشخص [هل كيان الابن والروح القدس هو الذي يمكن إرجاعه إلى أقنوم الآب، أم نمط وجودهما الأقنومي؟ وقد سعى ق. غريغوريوس النيصي للرد على هذه النقطة - رغم عدم استمرار ثبات رأيه - حيث أوضح في كتابه "أفكار شائعة" أن لفظ "الله" (Θεος) (الذي يُطلق على أي من الأشخاص الثلاثة) إنما يُشير إلى "الجوهر" (ουσια) ولا يُشير إلى أقنوم (υποστασις)، وبالتالي فإن الآب ليس الله بفضل أبوته بل بفضل جوهره، وإلا فلا يكون الابن ولا الروح القدس هو

---

substance...Gregory of Nyssa claims (in On Not Three Gods: To Ablabius) that 'the man in [a group of men] is one' (Schaff & Wace 1900/1999: v. 332).] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg418,421.*

[479] [Even the most self-evident deductions from the Scriptures may be challenged if they contravene the rule of faith: defending the analogy between three members of the class 'man' and the persons of the Trinity, Gregory is prepared to contend that, just as the three who are God make one God in the aggregate and not three, so three representatives of humanity constitute man and not three men. The use of the plural 'men' in the Scriptures is thus to be understood as a condescension to the vulgar idiom, not as a lesson in grammar to the theologian (Gregory of Nyssa, Letter to Ablabius).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg89.*

الله.[٤٨٠] و [اللاهوت (الله) هو واحد في ثلاثة، والثلاثة هم واحد، والثلاثة فيهم اللاهوت، أو بتعبير أكثر دقة الثلاثة هم اللاهوت (الله).[٤٨١]]

## (١٣) الآباء الكبادوك

غوريغوريوس النيزينزي وغوريغوريوس النيصي وباسيليوس الكبير، عند الآباء الكبادوك فالوحدة هي وحدة العمل والوظيفة، يقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز [بالبدء بالأشخاص الثلاثة (الهيبوستاسيز اليونانية)، لا يمكن أبدًا اتهام الكبادوكيين بالوحدانية المطلقة. يؤكد لاهوتهم عن الثالوث على التمييزات الشخصية (الهيبوستاسيز اليونانية) داخل الألوهية. ومع ذلك، ومثل أثناسيوس، لم يسمحوا بأن تكون هذه التمييزات في الوجود أو الفعل. فالجوهر الواحد الذي تشترك فيه أقانيم الثالوث يستبعد هذا الاحتمال. بالنسبة للكبادوكيين، كما أثناسيوس، فإن هذه الوحدة في الوجود تعني وحدة في العمل أو الوظيفة.[٤٨٢]]

ويوضح اللاهوتي أبراهام فان دي بيك مفهوم الوحدة عند الآباء الكبادوك [السؤال هو: هل يمكن لثلاثة أشخاص أن يكونوا واحدًا؟ وهذه الوحدة تكمن في اهتمامهم المشترك بالإنجيل. هذا الاهتمام

---

[٤٨٠] توماس ف. تورانس: الإيمان بالثالوث، الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى، مكتبة باناريون، الطبعة الأولى - صـ٢٩١.

[٤٨١] توماس ف. تورانس: الإيمان بالثالوث، الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى، مكتبة باناريون، الطبعة الأولى - صـ٣٤٠.

[482] [By beginning with the three persons (Greek hypostases), the Cappadocians could never be accused of modalism. Their theology of the Trinity emphasizes personal (Greek hypostatic) distinctions within the Godhead. Like Athanasius, however, they could not allow that these distinctions were in being or action. The one ousia the persons of the Trinity shared excluded this possibility. For the Cappadocians, like Athanasius, this oneness in being implied a oneness in work or function]

*ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg42.*

المشترك هو الاستعارة الحقيقية لله، تمامًا كما أن كون آدم وحواء وشيث عائلة واحدة هو هويتهم المشتركة (غريغوريوس النزينزي، الخطبة ٣١، ١١). من استعارة العائلة، يتضح جليًا أن الأشخاص ليسوا هم الأساس المادي للمقارنة، فالله ليس رجلًا وزوجة وطفلًا. إنما هو كونهم عائلة واحدة ذات أوجه متعددة، وهو ما يُقارن بإله واحد في ثلاثة أشخاص. بنية الحجة هي: مع أن الله يبدو ثلاثيًا، إلا أنه واحد. ينصب التركيز على الوحدة، والادعاء بالوحدة هو جوهر الحجة.] فالوحدانية عند الآباء الكبادوك هي كوحدة العائلة أي الهوية المشتركة بين أفرادها، فكذلك الأشخاص الإلهيين لهم هوية إلهية مشتركة .

(١٤) القديس أمبروسيوس(٣٩٧م)

ويوضح القديس أمبروسيوس معنى إله واحد أنه ألوهية واحدة لا كما يعتقد المهرطقين أن الآب والابن شخص واحد [ إذن، لا إله إلا إله واحد، لأنه مكتوب: «للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد». إله واحد، ليس بمعنى أن الآب والابن هما نفس الشخص، كما يزعم سابيليوس الفاسق، بل بمعنى أن هناك لاهوتًا واحدًا للآب والابن والروح القدس. ولكن حيثما يوجد لاهوت واحد، توجد إرادة واحدة، وهدف واحد.[٤٨٣] ] ويقول[ وحدانية الله لا تنفي بأي حالٍ من الأحوال ألوهية الأشخاص الثلاثة.[٤٨٤] ] ويقول بأن وحدانية الله هي وحدانية الفعل أي تشارك الأقانيم في الفعل [ ٢٥. لذلك، عندما تقرأون: «الرب أمطر من الرب»، اعترفوا بوحدانية الألوهية، لأن الوحدانية الفعلية لا تسمح

---

[483] [There is, therefore, but one only God, for it is written: “Thou shalt worship the Lord thy God, and Him only shalt thou serve.”1248 One God, not in the sense that the Father and the Son are the same Person, as the ungodly Sabellius affirms—but forasmuch as there is one Godhead of the Father and of the Son and of the Holy Ghost. But where there is one Godhead, there is one will, one purpose.] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters ,Exposition of the Christian Faith. Book II. Chapter X. 86,pg523.*

[484] [the unity of God by no means excludes the Godhead of the Three Persons, and therefore it is His Nature that is extolled.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 1.,18.*

بوجود أكثر من إله واحد، كما بيّن الرب نفسه بقوله: «صدقوني أني في الآب والآب فيّ، أو صدقوني لأجل الأعمال نفسها». هنا أيضًا، نرى أن وحدانية الألوهية تتجلى في وحدانية الفعل.[٤٨٥]

كما كان حريصاً على التنبيه أن عبارة (إله واحد) لو فهمت بمعنى أن الله شخصٌ واحد فإن هذا سيؤدي إلى إما اعتراف المسيحيين بتعدد الآلهة أو إنكار ألوهية الابن، فكانت الحيلة ، أن يتم فهم العبارة بأنها تعني ألوهية واحدة، أي أن الثلاثة أشخاص الإلهيين يتمتعون بنفس المستوى الألوهي والكمال بالتساوي[ ٩٢. ولكن ما الذي تخشونه؟ أهو ما اعتدتم انتقاده؟ لئلا تجعلوا ثلاثة آلهة. حاشا لله! فحيثما يُفهم الألوهية على أنها واحدة، يُذكر إله واحد. فعندما ندعو الابن إلهًا، لا نقول إن هناك إلهين. فإذا كنتم، حين تعترفون بألوهية الروح، تعتقدون أن ثلاثة آلهة مذكورة، فحينئذٍ أيضًا، حين تتحدثون عن ألوهية الابن لأنكم لا تستطيعون إنكارها، فإنكم تُدخلون إلهين. لأنه من الضروري، بحسب رأيكم، إذا كنتم تعتقدون أن الله اسم شخص واحد، لا طبيعة واحدة، أن تقولوا إما إن هناك إلهين، أو أن تنكروا أن الابن هو الله.[٤٨٦]

---

[485] [25. So again, when you read, The Lord rained from the Lord, acknowledge the unity of Godhead, for unity in operation does not allow of more than one individual God, even as the Lord Himself has shown, saying: Believe Me, that I am in the Father, and the Father in Me: or believe Me for the very works' sake. Here, too, we see that unity of Godhead is signified by unity in operation.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 3.25.*

[486] [92. But what do you fear? Is it that which you have been accustomed to carp at? Lest you should make three Gods. God forbid; for where the Godhead is understood as one, one God is spoken of. For neither when we call the Son God do we say there are two Gods. For if, when you confess the Godhead of the Spirit, you think that three Gods are spoken of, then, too, when you speak of the Godhead of the Son because you are not able to deny it, you bring in two Gods. For it is necessary according to your opinion, if you think that God is the name of one person, not of one nature, that you either say that there are two Gods, or deny that the Son is God.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 14,92.*

ويبين القديس أمبروسيوس معنى أن الأب هو الله وأن الابن هو الله نفسه وأن الروح القدس هو الله نفسه[ ولكن إذا كان الروح القدس متفقًا في إرادته وعمله مع الله الآب، فهو أيضًا من جوهر واحد، لأن الخالق يُعرف بأعماله. إذن، هو الروح نفسه، كما يقول، الرب نفسه، الإله نفسه.٤٢٩ وإذا قلتَ روحًا، فهو هو نفسه؛ وإذا قلت ربًا، فهو هو نفسه؛ وإذا قلتَ إلهًا، فهو هو نفسه. ليس هو نفسه بمعنى أنه هو الآب، وهو الابن، وهو الروح (شخص واحد ونفسه)؛ بل لأن الآب والابن كلاهما نفس القدرة. فهو إذن هو نفسه في الجوهر والقدرة، لأنه لا يوجد في الألوهية لا خلط سابيليوس ولا انقسام آريوس[٤٨٧] ] فمعنى أن الآب والابن والروح القدس هم نفس الرب هو اتفاقهم في الإرادة والعمل والتساوي في القدرة والجوهر ولا تعني أنهما شخص واحد.

وهم ليسوا بثلاثة آلهة لأن الألوهية واحدة[إذن، كذلك أيضا الآب هو قدوس، الابن هو قدوس والروح القدس هو قدوس، وهم ليسوا ثلاثة قدوسين لأنه يوجد اله واحد ورب واحد قدوس لان القداسة الحقيقية هي واحدة مثلما أن الالوهة الحقيقية هي واحدة، مثلما أن القداسة الحقيقية المنسوبة للطبيعة الإلهية هي واحدة[٤٨٨] ]

---

[487] [But if the Holy Spirit is of one will and operation with God the Father, He is also of one substance, since the Creator is known by His works. So, then, it is the same Spirit, he says, the same Lord, the same God.429 And if you say Spirit, He is the same; and if you say Lord, He is the same; and if you say God, He is the same. Not the same, so that Himself is Father, Himself Son, Himself Spirit [one and the selfsame Person]; but because both the Father and the Son are the same Power. He is, then, the same in substance and in power, for there is not in the Godhead either the confusion of Sabellius nor the division of Arius] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters, On the Duties of the Clergy. Book II. Chapter XII. 142,pg317*

[٤٨٨] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-١٢٩.

ويرى أنهم لا يؤمنون بثلاثة آلهة لأن طبيعة الأقانيم واحدة[لأنه مثلما نقول انه وجد، إله واحد، معترفين بالآب، ولا ننكر الابن تحت الاسم الحقيقي للإلوهة، هكذا أيضا، لا نستبعد الروح القدس من وحدة الإلوهة، ولكننا ننكر وجود ثلاثة آلهة، لان هذا معناه انه ليس وحدة في الطبيعة بل انقسام فى القوة الذي يقود إلى الجمع. لأنه كيف تسمح وحدة الإلوهة بالجمع، فالجمع عبارة عن أعداد ، بينما الطبيعة الإلهية لا تتسع للأعداد ؟[٤٨٩] فالتوحيد في المسيحية هو التساوي في الألوهية لا التفرد بها.

فالآب والابن إلهٌ واحد وذلك بسبب وحدانية المجد والجلال ، يقول القديس أمبروسيوس أسقف ميلان[ القدرة المطلقة تخص الآب والابن معًا؛ ومع ذلك، فهو إله واحد قدير ، لوحدانية الجلال.[٤٩٠] ]

ويقول [ الآب والابن واحد، لا باختلاط الأشخاص، بل بوحدة الطبيعة.[٤٩١] ]

وعند القديس أمبروسيوس اسم الجنس الفردي يدل على الطبيعة ، فكلمة إنسان عنده تعني الإنسانية [ فحيثما يُذكر الإنسان، كما ذكرنا سابقًا، يُشار إلى وحدة الطبيعة المشتركة بين الجميع[٤٩٢] ]

صحيح أننا لوقلنا "الإنسان من مخلوقات الله" فنحن نتكلم عن الجنس ، أي جنس الإنسانية، لكن إن استعمالنا اللفظة "إنسان" للإشارة لشخص أو أشخاص بعينهم فنحن لا نتكلم عن مجرد الجنس أو الطبيعة الإنسانية، فعندما أقول "رأيت إنسانين في الحديقة" هنا أن لا أتكلم عن الطبيعة الإنسانية بل

---

[٤٨٩] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص- 162 - 163.

[490] [almighty power appertains both to the Father and to the Son; nevertheless, it is One Almighty God, for there is oneness of Majesty.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book I), Chapter 1.,9.*

[491] [the Father and the Son are One, not by confusion of Person, but by unity of nature.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 4.,36.*

[492] [Where man is spoken of, as we have already said, there the common unity of the nature, which exists between all is indicated] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 4.,42.*

عن شخص يحمل الطبيعة الإنسانية، بينما عبارة " نؤمن بإله واحد" لايصح أن تشير إلا إلى شخص واحد موصوف بالألوهية لأنه ملحوق بتمييز عددي (واحد) والتمييز العددي يجعل الكلام عن شخص لا عن طبيعة، فلو قلنا (القط سريع) هنا نتكلم عن جنس القطط، لكن لو قلت لك (اشتريت قطاً واحداً) فنحن نتكلم عن كائن مع طبيعته القططية على عن الطبيعة القططية بمفردها، بينما هم يجعلون عبارة (إله واحد) تفيد الطبيعة الإلهية.

ويؤكد القديس أمبروسيوس أن هناك فارق بين (الفردية) و (الوحدة) فالشخص الواحد هذا فرد، أما الأشخاص الكثيرين فهم واحد لا فرد! وذلك لأنهم جميعاً من طبيعة واحدة ! فزيد وعمرو وبكر ليسوا بفرد، ولكنهم رجلٌ واحد![ ٤٥. من الواضح إذن أن ما هو من جوهر واحد لا يمكن فصله، حتى وإن لم يكن مفرداً، بل واحدًا. وأعني بالوحدة ما يسميه اليونانيون "مونوتيس". فالفردية تتعلق بالشخص، والوحدة تتعلق بالطبيعة. أما الأشياء التي من جوهر مختلف، فيُطلق عليها عادةً اسم "متعددة"، وليس "واحدًا" فقط، مع أن ذلك قد ثبت بشهادة النبي، فقد ذكره الرسول نفسه بوضوح، قائلًا: "لأنه وإن وُجد من يُدعون آلهة، سواء في السماء أو على الأرض" (١ كورنثوس ٨: ٥). أترى إذن أن الذين هم من جوهر مختلف، وليسوا من طبيعة واحدة، يُدعون آلهة؟ أما الآب والابن، فهما من جوهر واحد، وليسا إلهين، بل إله واحد، الآب الذي منه كل شيء، ورب واحد يسوع المسيح الذي به كل شيء" (١ كورنثوس ٨: ٦). إله واحد، كما يقول، ورب واحد يسوع. وما فوق: إله واحد، لا شيء[٤٩٣] ] فالآلهة الذين من جوهر واحد هم إلهٌ واحد.

---

[493] [45. It is plain, then, that whatsoever is of one substance cannot be severed, even though it be not single, but one. By singleness I mean that which the Greeks call μονοτής. Singleness has to do with a person; unity with a nature. That those things which are of a different substance are wont to be called, not one alone, but many, though already proved on the testimony of the prophet, the Apostle himself has stated in so many words, saying: For though there be that are called gods, whether in heaven or in earth. 1 Corinthians 8:5 Do you see, then, that those who are of different substances, and not of the verity of one nature, are called gods? But the Father and the Son, being of one substance, are not two Gods, but One God, the Father, of Whom are all things, and one Lord Jesus Christ, through Whom are all things. 1 Corinthians 8:6 One God, he says, and

ويقول[ عندما يقول: أنا والآب، يرفض السابيليين، لأنه يقول إنه واحد والآب آخر؛ ويرفض الفوتينيين، لأنه يُوحّد نفسه مع الله الآب. بالكلمات الأولى يرفض هؤلاء، لأنه قال: أنا والآب؛ وبالكلمات الأخيرة يرفض الأريوسيين، لأنه يقول: واحد. ومع ذلك، في كلتا الكلمتين يُفند العنف الهرطقي (١) للسابيليين، لأنه قال: نحن واحد (جوهر)، وليس نحن واحد (شخص).[٤٩٤] ] فلفظة (واحد) تعني وحدة الجوهر أي التساوي في الألوهية وليس وحدة عدد الأشخاص.

يجب أن تعلم أن الله ليس كالإنسان فكل إنسان هو شخص واحد! أما الله فهو ثلاثة أشخاص!

(١٥) القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس(٤٠٣م)

فمصطلح"واحد" يقصد به التساوي عند الآباء، فنحن جميعاً إنسان واحد لأننا نتساوى في الطبيعة البشرية، هكذا يعبِّر الآباء كما سنرى، ولا يقصدون منه "شخص واحد" ، فهم واحد في الطبيعة والنوع أي الخصائص لا واحد في العدد، لننظر للقديس إبيفانيوس أسقف سلاميس وهو يقول عن الثالوث[ الثالوث... هو كمال واحد، ثلاثة كمالات، إله واحد.[٤٩٥] ] فالثالوث كمالٌ واحد وفي نفس

---

one Lord Jesus; and above: One God] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 3,45.*

[494] [117. Therefore, when He says, I and the Father, He rejects the Sabellian, for He says that He is one, the Father another; He rejects the Photinian, for He joins Himself with God the Father. With the former words He rejects those, for He said: I and the Father; with the latter words He rejects the Arians, for He says: are One. Yet in both the former and the latter words He refutes the heretical violence (1) of the Sabellians, for He said: We are One [Substance], not We are One [Person]. And (2) of the Arians, for He said: I and the Father, not the Father and I. Which was certainly not a sign of rudeness,] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 16,117.*

[495] [The Trinity is not an identity, not separate from its own unity, not wanting in perfection, not strange to its own identity, but is one Perfection, three Perfects, one Godhead.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg361.*

اللحظة ثلاثة كمالات، أي كمالٌ واحد من حيث النوع وثلاثة كمالات من حيث العدد، فكمال واحد أي متساوون في الكمال، فالمقصود من لفظة "واحد" هو التساوي.
عبارة مثل [ فهؤلاء الثلاثة هم الله[٤٩٦] ] لن يزول منها تناقض أن الجمع مفرد (هؤلاء= الله) إلا إن أصبح معناها (فهؤلاء الثلاثة هم الألوهية نفسها) ، وهذا هو ما يقصده الآباء من كلمة (الله) أي الخصائص الإلهية ولا يقصدون منها أن هناك كائن حي اسمه الله[٤٩٧].

(١٦) القديس جيروم(٤٢٠م)

عند القديس جيروم فالوحدة هي في الجوهر والتعدد هو للأشخاص والسابليون هم الذين ينفون تعدد الأشخاص [ نحن نميز بين الآب والابن والروح القدس كأشخاصٍ ثلاثة، لكننا نوحدهم في جوهر واحد. أما هم، باتباعهم مذهب سابيليوس، فيحصرون الثالوث في حدود شخصية واحدة ضيقة.[٤٩٨] ]

(١٧) القديس أغسطينوس(٤٣٠)

---

[496] [So those three are God, one, alone, great, wise, holy, blessed.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VI, Chapter 5, Section 7.*

[٤٩٧] يستثني من هذا بعض الآباء العرب المتأثرين بالإسلام فيحبون أن يكون الله شخصاً كما في الإسلام ، لكن هذا التصرف يوقعهم في عبارات شديدة الغرابة، فمثلاً الأنبا روفائيل في فيديو شهير له يعترف بأن الأقانيم أشخاص ثم يقول لكنهم أشخاص في شخص! الذي جعله يقول هذا هو أنه يحب أن يكون الله شخصاً كائناً حياً كإله المسلمين، فجعل الأقانيم الذين هم أشخاص هم في شخص الذي هو الله، لكن هذا قاده دون أن يشعر لمشكلة وجود أقنوم رابع، فهذه الأقانيم الثلاثة هي داخل شخص رابع اسمه الله، فلدينا الثالوث ولدينا الله الذي هم بداخله، كامرأة حامل بداخل بطنها ثلاثة أجنة، ولن يجد مهرباً من هذا سوى التلاعب بدلالة حرف الجر (في) ، أو جعل الأشخاص الثلاثة هم مكونات أي أجزاء لشخص رابع اسمه الله.

[498] [We distinguish the Father, the Son, and the Holy Spirit as three persons, but unite them as one substance. They, on the other hand, following the doctrine of Sabellius, force the Trinity into the narrow limits of a single personality.] *Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, Letter 41, To Marcella.*

عندما تقرأ عبارات من نوعية قول القديس أغسطينوس:-

[فالآب عظيم، والابن عظيم، والروح القدس عظيم؛ ومع ذلك، ليسوا ثلاثة عظماء، بل عظيم واحد. ...والآب صالح، والابن صالح، والروح القدس صالح؛ ومع ذلك، ليسوا ثلاثة صالحين، بل صالح واحد... فالآب كلي القدرة، والابن كلي القدرة، والروح القدس كلي القدرة؛ ولكن ليسوا ثلاثة كلي القدرة، بل واحد كلي القدرة[٤٩٩] ]

فإنك تجد تناقضاً واضحاً يصاغ بسذاجة ولا مبالاة متعمدة، ويقول [ الله واحد، ومع ذلك فهو ثالوث... في هذا الثالوث الأسمى، الواحد يساوي الثلاثة معًا...فكل منهم في كل منهم، والكل في كل منهم، وكل منهم في الكل، والكل في الكل، والكل واحد.[٥٠٠] ]

هذه اللغة اللزجة المائعة المملوءة بالمجازات والتي يستعملها أحد أكبر العقول اللاهوتية عبر تاريخها هي لغة متعمدة هروباً من التحدث بلغة حقيقية غير مجازية والتي ستكشف الشرك وطمعاً في أن يظن البسطاء انها عبارات حقيقية وذلك لأن البسطاء لا ينتبهون غالباً للتناقض في فكرة التغليف والسكنى

---

[499] [So the Father is great, the Son great, and the Holy Spirit great; yet not three greats, but one great. For it is not written of the Father alone, as they perversely suppose, but of the Father and the Son and the Holy Spirit, “Thou art great: Thou art God alone.”573 And the Father is good, the Son good, and the Holy Spirit good; yet not three goods, but one good...the Son omnipotent, and the Holy Spirit is omnipotent; yet not three omnipotents, but one omnipotent] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity .Book II. Chapter 8.9.—Of the Same Appearance.20,pg184.*

[500] [God is one, but yet is a Trinity... in that highest Trinity one is as much as the three together...So both each are in each, and all in each, and each in all, and all in all, and all are one.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity Book VI.Chapter 10;11,pg211.*

المتبادلة هذه، وسيرى القارئ كيف تم حل هذا التناقض بحيلة خبيثة وخداع،فلفظة "إله" تطلق عند الآباء في مسألة الثالوث على الطبيعة لا على شخص وهو ما يشكل خداع للناس ، إذ ان كلمة (إله) عند الناس تعني شخص له طبيعة إلهية وليس الطبيعة الإلهية فقط، تماماً كما نقول عصفور فهي تعني كائن له طبيعة الطيور وليست طبيعة الطيور فقط، لكن الحيلة كانت أن يستعملوا لفظة يفهم منها المسمتع أنهم يقصدون شخصاً وطبيعته في حين أنهم في الحقيقة يتكلمون عن الطبيعة فقط ! هذا يشبه كما أن لو قد قلت لرجل : كم تفاحة معك ؟ فقال واحدة وأقسم بالله على ذلك، فلما نظرت وجدت في يده ثلاث تفاحات ولما سألته عن هذا التناقض قل لك : أليست التفاحات الثلاث لها طبيعة تفاحية واحدة؟ هل أي واحدة منها هي تفاحة أكثر من الأخرى؟ قلت له بالفعل هي طبيعة واحدة، فقال : كل من لهم طبيعة واحدة هم شئ واحد، فهم تفاحة واحدة لأن الطبيعة واحدة !! أليست هذه بخديعة؟ أليس هذا باحتيال ؟! إله واحد يقصدون منه ألوهية واحدة لا شخص واحد، رفضهم لثلاثة آلهة يقصدون منه رفضهم لثلاثة مستويات من الألوهية وليس رفضا لثلاثة اشخاص، هذه هي الخديعة الكبرى.

لفظة (الله) عندهم تستعمل للنوع لا للعين، فهي لا تقصد شخصاً وإنما جنس الألوهية؛ فعبارة (نؤمن بالله) تعني عندهم (نؤمن بالألوهية) وليس (نؤمن بشخص موصوف بالألوهية)، وعبارة (هؤلاء ليسوا بثلاثة آلهة وإنما إله واحد) لا يقصدون منها ( وهؤلاء ليسوا بثلاثة أشخاص وإنما شخص واحد ) وإنما يقصدون ( وهؤلاء لا يتمتعون بثلاثة مستويات مختلفة من الألوهية بل بمستوى واحد ) فيما اسميه بتوحيد الرتبة .

العلاقة بين الابن والله هي علاقة بين الشخص وخصائصه، فالابن شخص والله هو خصائص الألوهية؛ فعبارة (الابن هو الله) يقصدون منها (الابن موصوف بالألوهية) ولا يقصدون منها أن هناك شخص واحد وحيد مفرد موصوف بالألوهية اسمه الابن لا إله غيره، والمنصفون من اللاهوتيين – لو كان فيهم منصفون- يتخلون عن الكلام بصيغة المذكر ويلجأون للحديث بصيغة المؤنث ، أي يكثر في كلامهم عبارات من نوعية (الألوهية موجودة في الآب والابن والروح القدس) و (الألوهية هي علاقة قائمة بين ثلاثة ) و(الهوية الإلهية) ويتحاشون قدر الإمكان استعمال لفظة (الله) ، ويكثر عندهم استعمال اسم الجنس بدلاً من اسم الشخص، فيستعملون بكثرة (الألوهية، الوحدانية) بدلاً من (الإله، الواحد).

ينقل القديس أغسطينوس الإجماع على أن إله واحد يعني ألوهية واحدة ، وأن نفيهم لعبادة ثلاثة آلهة يعني إيمانهم بألوهية واحدة، فالالوهية الواحدة شئ غير تعدد الأشخاص الألهيين، يقول :

[ جميع من فسر الكتاب المقدس من الكنيسة الجامعة، بعهديه القديم والجديد، الذين اطلعت على كتبهم، والذين كتبوا قبلي، بشأن الثالوث، من هو الله، قد عزموا على تعليم هذه العقيدة، وفقًا للكتاب المقدس، وهي أن الآب والابن والروح القدس يشيرون إلى وحدة إلهية من جوهر واحد في مساواة غير قابلة للتجزئة؛ وبالتالي فهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد[٥٠١] ]

ويلخص معنى لفظة إله واحد في ألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة أشخاص[ إنه الثالوث بسبب صفة الأشخاص، إله واحد بسبب الألوهة التي لا تنفصل؛ كلي القدرة بسبب التماسك الكلي في القدرة [٥٠٢]

وهنا يقول بأن إله واحد تعني وحدة الجوهر والتساوي بين ثلاثة أشخاص[لذلك، وفيما يتعلق بهذه المسألة، فلنؤمن بأن الآب والابن والروح القدس إله واحد، خالق وحاكم الخليقة بأكملها، وأن الآب ليس الابن، ولا الروح القدس الآب أو الابن، بل هناك ثالوث من الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض ووحدة في الجوهر المتساوي.[٥٠٣] ]

---

[501] [7. All those Catholic expounders of the divine Scriptures, both Old and New, whom I have been able to read, who have written before me concerning the Trinity, Who is God, have purposed to teach, according to the Scriptures, this doctrine, that the Father, and the Son, and the Holy Spirit intimate a divine unity of one and the same substance in an indivisible equality; and therefore that they are not three Gods, but one God] *On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY.7*

[٥٠٢] مدينة الله للقديس أغسطينوس،المجلد الثاني،ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو،الكتاب رقم ، صـ٣٩.

[503] [Therefore, with respect to this issue, let us believe that the Father and Son and Holy Spirit are one God, creator and ruler of the entire creature, and that the Father is not the Son, nor the Holy Spirit the Father or the Son, but that there is a trinity of mutually related persons and a unity of equal substance.] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Augustine of Hippo's On the Trinity, Book 9,pg164.*

ومجدداً ينقل الإجماع على أن عبارة (إله واحد) تعني ألوهية واحدة وجوهر واحد، أي التساوي في الألوهية بين الأشخاص الثلاثة [٧. جميع مفسري الكتاب المقدس القديم والجديد، من الكنيسة الجامعة الذين تمكنت من قراءتهم، والذين كتبوا قبلي عن الثالوث، الذي هو الله، قد عزموا على تعليم هذه العقيدة، وفقًا للكتاب المقدس، بأن الآب والابن والروح القدس يدلون على وحدة إلهية من جوهر واحد ونفس الشيء في مساواة لا تتجزأ؛٢٥ وبالتالي فإنهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد[٥٠٤]].

بما أن متى ومرقس ولوقا أشخاص ثلاثة و رغم انهم واحد في الطبيعة البشرية فليس أحدهم ببشر أكثر من الآخر إلا أننا قلنا أنهم ثلاثة أشخاص، فلماذا لا نقول عن الآب والابن والروح القدس الذين كل واحد منهم إله حق وواحد في الجوهر أنهم ثلاثة آلهة ؟

الإجابة عند أغسطينوس هي لأن الكتاب المقدس يقول أن الرب إلهنا رب واحد وليس لأن هذه النتيجة خاطئة عقلاً ! فكأنه يقول " رغم أن العقل يوجب أن نقول بأنهم ثلاثة آلهة قياساً على ثلاثة اشخاص إلا أننا سنخالف العقل ونقلو أنهم إله واحد لأن الكتاب المقدس يقول بإلهٍ واحد

[ فبالتأكيد، بما أن الآب شخص، والابن شخص، والروح القدس شخص، فهناك إذن ثلاثة أشخاص: بما أن الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، فلماذا لا يكونون ثلاثة آلهة؟ أو، بما أن هؤلاء الثلاثة، بسبب اتحادهم الذي لا يُوصف، هم إله واحد، فلماذا لا يكونون أيضًا شخصًا واحدًا؛ بحيث لا يمكننا أن نقول ثلاثة أشخاص، مع أننا نسمي كل واحد منهم شخصًا على حدة، كما لا يمكننا أن نقول ثلاثة آلهة، مع أننا نسمي كل واحد منهم إلهًا على حدة، سواء كان الآب أو الابن أو الروح القدس؟...لا يُسمي الكتاب المقدس هؤلاء الثلاثة إما ثلاثة أشخاص أو شخصًا واحدًا (لأننا نقرأ عن

---

[504] [7. All those Catholic expounders of the divine Scriptures, both Old and New, whom I have been able to read, who have written before me concerning the Trinity, Who is God, have purposed to teach, according to the Scriptures, this doctrine, that the Father, and the Son, and the Holy Spirit intimate a divine unity of one and the same substance in an indivisible equality;25 and therefore that they are not three Gods, but one God.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book I.Chapter 4.—7.*

شخص الرب، وليس عن الرب كشخص)، ولذلك كان من المشروع من خلال مجرد ضرورة التحدث والمنطق أن نقول ثلاثة أشخاص، ليس لأن الكتاب المقدس يقول ذلك، ولكن لأنه لا يُناقضه: بينما إذا قلنا ثلاثة آلهة، فإن الكتاب المقدس سيُناقضه، الذي يقول: "اسمع يا إسرائيل، الرب إلهك إله واحد؟"[٥٠٥]

وعند القديس أغطسطنيوس فإن لفظة(الله) تشير لشئ واحد في (الله) تماماً كما أن الحكمة تشير لشئ واحد في الله، يقصد بهذا الشئ الواحد ألا وهو الألوهية يقول د فيليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة إيست:

[كتب أوغسطين، في الجيل الذي تلى مجمع القسطنطينية، رسالةً متعددة المجلدات بعنوان "في الثالوث"، والتي كان لها تأثير كبير على الفكر الغربي. في الكتب من ٥ إلى ٧ من هذه الرسالة، يُفصّل منطق المذهب الكبادوكي بتفصيل دقيق، مستخدمًا مفاهيم مستعارة من أرسطو. وانطلاقًا من إجابة الكبادوكيين على السؤال: "لماذا ليس ثلاثة آلهة؟"، ينتقل إلى طرح السؤال المنطقي التالي: "ثلاثة

---

505 [For certainly, since the Father is a person, and the Son a person, and the Holy Spirit a person, therefore there are three persons: since then the Father is God, and the Son God, and the Holy Spirit God, why not three Gods? Or else, since on account of their ineffable union these three are together one God, why not also one person; so that we could not say three persons, although we call each a person singly, just as we cannot say three Gods, although we call each singly God, whether the Father, or the Son, or the Holy Spirit? Is it because Scripture does not say three Gods?.... Scripture does not call these three, either three persons or one person (for we read of the person of the Lord, but not of the Lord as a person), that therefore it was lawful through the mere necessity of speaking and reasoning to say three persons, not because Scripture says it, but because Scripture does not contradict it: whereas, if we were to say three Gods, Scripture would contradict it, which says, “Hear, O Israel; the Lord thy God is one God?”] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII.(Chapter 10) ;7,8,pg223,224.*

ماذا ؟"أي بمعنى آخر، إذا كان كل مصطلح عام (مثل الله، الخالق، الحكمة، القدرة) يصف ما هو واحد في الله بدلًا مما هو ثلاثة، فما المصطلح العام الذي لدينا لوصف الثلاثة؟ لا يوجد إلا....[٥٠٦]
ويوضح أنه إله واحد بسبب أن الألوهية واحدة وهو ثلاثة أشخاص[ إنه الثالوث بسبب صفة الأشخاص، إله واحد بسبب الألوهة التي لا تنفصل كلي القدرة بسبب التماسك الكلي في القدرة على أن كل واحد هو الله، وهو كلي القدرة؛ والثلاثة معا لا يؤلفون ثلاثة آلهة ولا ثلاثة في القدرة الكلية لأن تلك الوحدة في الثلاثة التي أرادت أن تبرهن عن ذاتها في الشهادة هي قوية ولا مجال للفصل فيها . بيد روح الآب القدوس الكلي الصلاح والابن الكلي الصلاح[٥٠٧]
إن قلت لك أن الوالد والمولود واحد وأن المرسِل والمرسَل واحد فهل يمكنك أن تتصور كونهم واحد في عدد الأشخاص؟! سيكونون واحداً في أي شئ آخر غير عدد الأشخاص، يقول القديس أغسطينوس [ "فكما أن الوالد والمولود واحد، كذلك المرسل والمرسل، لأن الآب والابن واحد (انظر يوحنا ١٠: ٣٠)؛ كذلك الروح القدس واحد معهما، لأن 'هؤلاء الثلاثة واحد'."[٥٠٨]].

---

506 [Augustine wrote a multivolume treatise On the Trinity, which has had great influence on Western thought. In books 5-7 of this treatise, he works out the logic of the Cappadocian doctrine in great detail, using categories borrowed from Aristotle. Building on the Cappadocian answer to the question, "Why not three Gods?" he proceeds to ask what is logically the next question: "three what?"4 That is to say, if every general term (like God, Creator, Wisdom, Power) describes what is one in God rather than what is three, then what general term do we have for what the three are? None, really, says Augustine, except..] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg6.*

٥٠٧مدينة الله لِلقديس أَوْ غُسْطِينُس،المجلد الثاني الكتب (١١-١٧) نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، ص٣٩.

508 ["But just as the begetter and the begotten are one, so are the sender and the sent, because the Father and the Son are one (cf. John 10:30); so too the Holy Spirit is one with them, because 'these three are one] *Augustine's De Trinitate,4.20.29.*

فمفهوم الإله الواحد عنده يعني الجوهر الإلهي الواحد كما قال أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن يورجان مولتمان[ انطلق أوغسطين من الإله الواحد، الذي أدرك وحدته في مفهوم الجوهر الإلهي الواحد، ثم وصل بعد ذلك إلى مفهوم الأشخاص الثالوثية.[٥٠٩] ]

ويؤكد أغسطينوس أن صيغة الإفراد أثناء الكلام عن الثالوث يقصد بها الجوهر أو الطبيعة[ ويكون أثر الجوهر نفسه في الآب والابن والروح القدس أن كل ما يُقال عن كل منهم في ذاته، يُؤخذ عنهم لا بصيغة الجمع، بل بصيغة المفرد.[٥١٠] ] فعندما نقول الثالوث إله واحد فنحن نتكلم عن الجوهر أنه ألوهية واحدة.

ويعلل لماذا لا يقولون عن الأقانيم أنهم ثلاثة عظماء، فيذكر السبب ألا وهو انه لا يوجد ثلاثة مستويات مختلفة للعظمة أي ثلاثة جواهر أو طبائع [ بما أننا لا نقول ثلاث جواهر، فإننا لا نقول ثلاث عظام، أو ثلاثة عظام.[٥١١] ] وبالتالي فنفي وجود ثلاثة عظماء علته التساوي في العظمة لا نفي تعدد الأشخاص.

ويوضح أن لفظة الألوهية قد يقصد بها الله، ولفظة العظمة قد يقصد بها الله [ ويمكن أن يُدعى الإله نفسه ألوهيته، وعظمته، وصلاحه، وأزليته، وقدرته المطلقة[٥١٢] ] وأن لفظة (واحد) تفيد وحدة الجوهر

---

509 [Augustine proceeded from the one God, whose unity he apprehended in the concept of the one divine essence, only after that arriving at the concept of the trinitarian Persons.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg16.*

510 [and that the effect of the same substance in Father and Son and Holy Spirit is, that whatsoever is said of each in respect to themselves, is to be taken of them, not in the plural in sum, but in the singular.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

511 [As, therefore, we do not say three essences, so we do not say three greatnesses, or three who are great.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 10, Section 11.*

512 [and the same God Himself may be called His own deity, His own magnitude, His own goodness, His own eternity, His own omnipotence] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 11, Section 12.*

[ إذن، عندما ...يُوصف أكثر من شيء واحد بأنه واحد، فإن المقصود هو نفس الجوهر والطبيعة، لا اختلاف ولا تناقض.[٥١٣] ] وأنها أحياناً تعني أن عدة أجزاء تكون شخص واحد [ فالنفس والجسد ليسا واحدًا قطعًا؛ فما الفرق بينهما؟ إلا إذا أُضيف إليهما، أو فُهم على نحوٍ يُشير إلى أنهما واحد، أي إنسان واحد، أو حيوان واحد.[٥١٤] ]وأن وحدة الآب والابن سواء عبارة (أنا والآب واحد) أو (إله واحد حكمة واحدة) فجميعها تعني التساوي في جوهر الألوهية.

ومن بين أسطر أغسطينوس يمكننا على حين غرة منه أن نقتنص معنى لفظة (واحد) بمعنى التساوي، يقول[ فالصديق يُسمى كذلك نسبةً إلى صديقه، وإذا أحب كل منهما الآخر بنفس القدر، فإن الصداقة واحدة في كليهما[٥١٥] ] فسمى صداقة الصديقين صداقة واحدة لما كانت متساوية بنفس القدر من كل طرف.

بل إن عبارة (الإله الوحيد) والتي هي أشد دلالة على التفرد من عبارة (الله واحد) يرى أغسطينوس أنها تشمل أكثر من شخص إلهي، فنص يوحنا ١٧: ٣ الشهير الذي يقول عن الآب أنه "الإله الحقيقي وحده" يشمل الابن أيضاً في نظر أغسطينوس لأن التناغم الشديد بين الآب والابن يجعله مع الآب في الألوهية الواحدة، إذن لفظة "واحد" بل لفظة " الوحيد" لا تنفي تعدد الجهات المتناغمة ! أي تعدد الأشخاص المتعاونين ، إلى هذه الدرجة كلمة "واحد، وحيد" هي والتراب سواء في إثبات ألوهية شخص واحد، يقول أغسطينوس معلقاً على نص يوحنا أنه بما أن الابن [ يرتبط بالواحد(الآب) بتناغم

---

513 [When, therefore, anything is so called one, that it is not added in what it is one, and yet more things than one are called one, then the same essence and nature is signified, not differing nor disagreeing.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 3, Section 4.*

514 [As soul and body are assuredly not one; for, what are so different? Unless there be added, or understood in what they are one, that is, one man, or one animal (person).] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 3, Section 4.*

515 [for a friend is so called relatively to his friend, and if they love each other equally, then the same friendship is in both] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 6, Section 6.*

عظيم بحيث يكونان واحداً من خلال هذا التناغم، يجب فهم هذا التناغم نفسه[٥١٦] فالواحدية فضلاً عن الوحيدية لا تنفي تعدد الأشخاص الإلهيين.

وينبه أغطسينوس على أن وصف الكنيسة للأقانيم بأنها أشخاص هدفه نفي الوحدانية لا اختلافهم في الخصائص، أي ليست الأقانيم بشخصٍ واحد، فيقول [ ثم بحثت(النفس البشرية الضعيفة) عن الاسم الذي ينبغي أن تطلقه عليهم(الأقانيم)، فأجابت (النفس البشرية) : جواهر أو أشخاص؛ ولم يكن المقصود بهذه الأسماء التباين، بل نفي الوحدانية[٥١٧]ويقصد من (النفس البشرية الضعيفة) أنه لا يوجد في الإمكان تعبير أفضل من أشخاص يمكن وصف الأقانيم به لكنه هو نفسه قاصر، وأنا أقول بأن وصفهم للتعبيرات البشرية بالقصور سببه الخجل من الخيارين اللذين لاثالث لهما ، إما أن يجيبوا على سؤال ثلاثة ماذا؟ أجزاء ؟ صفات؟ أشخاص؟ طاقات وقوى؟ ثلاثة ماذا؟ أو يقولوا لا ندري وبالتالي يؤمنون بألوهية ثلاثة أشياء لايدرون ما هي لكن يسمونها الآب والابن والروح القدس!

ويبين معنى (الوحدة، و أن الأول هو نفس الثاني ) فهي لا تعني نفي التمايز في الصفات، والوحدة يمكن أن يكون طرفاها مختلفان لدرجة أن يكون أحدهما ناسوت والثاني لاهوت ! وعبارة (الأول هو نفس الثاني) يمكن أن تطلق على شيئين مختلفين للغاية لدرجة أن يكون أحدهما ناسوت والثاني لاهوت ، فيقول[فبالوحدة في الأقانيم، يصبح ابن الإنسان مع ابن الله أقنومًا واحدًا، وابن الله هو

---

[516] [Or because He added, And Jesus Christ whom You have sent, are we to supply the one true God; so that the order of the words is this, That they may know You, and Jesus Christ whom You have sent, the one true God? Why then did He omit to mention the Holy Spirit? Is it because it follows, that whenever we name One who cleaves to One by a harmony so great that through this harmony both are one, this harmony itself must be understood, although it is not mentioned? For in that place, too, the apostle seems as it were to pass over the Holy Spirit] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 9, Section 10.*

[517] [It sought then what three it should call them, and answered substances or persons; by which names it did not intend diversity to be meant, but singleness to be denied] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VII, Chapter 4,9.*

نفس أقنوم ابن الإنسان. ولكن يجب التمييز بين صفاته، ولماذا. ابن الإنسان له نفس وجسد. ابن الله، الذي هو كلمة الله، له إنسان، كما أن للنفس جسدًا. وكما أن للنفس جسدًا فلا تُكوّن أقنومين، بل إنسانًا واحدًا؛ كذلك الكلمة، إذ لها إنسان، فلا تُكوّن أقنومين، بل مسيحًا واحدًا. ما هو الإنسان؟ نفس عاقلة لها جسد. ما هو المسيح؟ كلمة الله، له إنسان. أُدرك ما أقول، ومن أنا المتكلم، ولمن أخاطب.[٥١٨] ]

ويقول اللاهوتي مارك كارتليدج [ يرى أوغسطين أن الوحدة تنتمي إلى الجوهر الإلهي، حيث يتعايش كل شخص مع الآخر، فهو جوهر واحد وأزلي.[٥١٩] ]

ويقول القديس أغسطينوس[ وذلك عندما وعد به، قال فَهُوَ يَشْهَدُ لِي يو ١٥ : (٢٦) . " الذين يشهدون هم ثلاثة، والثلاثة هم واحد، لأن لهم جوهر واحد. ولأن العلامات التي أُشير بها إليهم خرجت من جسد المسيح،[٥٢٠] ] فالثلاثة هم واحد لأن لهم جوهر واحد، ويقول [ يثير أحدهم اعتراضا عليك بأن الرب قال "أنا والآبُ وَاحِدٌ (يو ١٠: ٣٠). لم أرغب أنا في هذه المرحلة أن أثبت أن الآب

---

[518] [For by adhering to the unity of person, the Son of man with the Son of God is made one person, and the Son of God is the same person which the Son of man is. But what characteristic it has, and wherefore, must be distinguished. The Son of man has soul and body. The Son of God, which is the Word of God, has man, as the soul has body. And just as soul having body does not make two persons, but one man; so the Word, having man, makes not two persons, but one Christ. What is man? A rational soul, having a body. What is Christ? The Word of God, having man. I see of what things I speak, who I the speaker am, and to whom I am speaking.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 15.*

[519] [For Augustine, unity belongs to the divine substance, in which each person co-exists being consubstantial and eternal.] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg140.*

[٥٢٠] أغسطينوس. المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الأريوسي. ترجمة عادل زكري. سلسلة النصوص المسيحية المبكرة. صـ١٩٨

والابن والروح القدس هم واحد، على الرغم أننا نؤمن بذلك بشكل يقيني وبإيمان كامل بسبب وحدانية الجوهر. [٥٢١]

(١٨) اللاهوتي والمفسر الكبير ثيودور الميبسوستي(٤٣٠م)

[ ما كان ليقول إن الإيمان بالآب والابن والروح القدس واحد لو علم أن لهم طبيعة مختلفة[٥٢٢] ] فلم يعتبرهم واحداً لو كانت طبيعتهم مختلفة.و [ من الواضح أن الإيمان واحد لأن الألوهية التي نؤمن بها واحدة، وأن المعمودية واحدة لأن الأشخاص المذكورين فيها لهم إرادة واحدة، وقوة واحدة، وعمل واحد،[٥٢٣] ] فالألوهية الواحدة هي وحدة الإرادة والعمل بين الأشخاص الإلهيين ، لا كما يظن البسطاء أنهم شخص واحد.

وبسبب إدراكه أن المسيحية لا تعبد شخصاً إلهياً واحداً وأن عبارة إله واحد تعني التساوي في الألوهية الواحدة، أصبح جل كلامه عن الطبيعة الإلهية لا عن الإله فيقول [ بهذا المعنى، بعد أن يقول الكاهن: "الشيء المقدس للأقداس"، يجيب الجميع قائلين: "أب واحد قدوس، ابن واحد قدوس، روح واحد قدوس". إنهم يُقرّون بأن طبيعة واحدة هي المقدسة حقًا، وهي الآب والابن والروح القدس، طبيعة واحدة هي الأزلية، وحدها التي لا تتغير، ووحدها القادرة على منح القداسة لمن تشاء. ويضيفون: "المجد للآب والابن والروح القدس، إلى أبد الآبدين. آمين"، إذ يليق بمن يُعلنون إيمانهم بالطبيعة

---

[٥٢١] المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الأريوسي - للقديس أغسطينوس، ترجمة عادل ذكري، ضمن «سلسلة النصوص المسيحية المبكرة».صـ١٢٥

[522] [He would not have said that the faith in the Father, the Son and the Holy Spirit was one had He known that they had a different nature,] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

[523] [It is indeed evident that faith is one because the Godhead in which we believe is one, and that baptism is one because the persons who are named in it have one will, one power and one action] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

المقدسة أن يُمجّدوها بواجبهم في تمجيدها.[٥٢٤] ] فالوحدانية والتمجيد هو للمستوى الألوهي الواحد الذي يتمتع به الأشخاص الإلهيون الثلاثة

(١٩) المؤرخ والكاتب سولبيسيوس سفيروس (٤٣٠م)

ما يؤكد أن لفظة"الله" تعني الألوهية إذ يقول[ لأن الاقتران لم يحوّل ويغير الطبيعة الواحدة إلى الأخرى، (وهو الخطأ المميز للأريوسيين)، بل على العكس، فقد ضغط كلتيهما في واحد، بحيث أنه بينما تبقى دائمًا في المسيح وحدة الواحد والشخص نفسه، تبقى أزليًا مع الخاصية المميزة لكل طبيعة؛ ومن ثم، فإن الله (أي الطبيعة الإلهية)، لا يبدأ أبدًا في أن يكون جسدًا، ولا يتوقف الجسد أبدًا عن كونه جسدًا.[٥٢٥] ]

(٢٠) القديس كيرلس الكبير(٤٤٤م)

[524] [In this sense, after the priest has said, "The holy thing to |110 the holies," all answer and say: "One holy Father, one holy Son, one holy Spirit." They profess that one is the nature that is truly holy, and this is the Father, the Son, and the Holy Spirit, a nature that is alone eternal, alone immutable, and alone capable of bestowing holiness upon whomsoever it wishes. And they add: "Glory be to the Father, to the Son, and to the Holy Spirit, for ever and ever. Amen," as it is fit that those who make a profession of faith in the holy nature should glorify it with their duty of glorifying.] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , Chapter VI.*

[525] [whence it follows, that neither doth God (i.e., the divine nature) ever begin to be body, nor doth the body ever cease to be body.] *NPNF-211. Sulpitius Severus, Vincent of Lerins,John Cassian, pg٣٢٥.*

يقول القديس كيرلس الكبير[ "قد تعمدنا باسم الآب والابن والروح القدس، وبالطبع لا نقول إننا نؤمن بثلاثة آلهة، لكن بألوهة واحدة ممجدة في الثالوث القدوس".[٥٢٦] ] فهم ليسوا بثلاثة آلهة لأن الألوهة واحدة لا لأن الأشخاص الإلهيين شخص واحد.

ويصرح بأن إله واحد معناها طبيعة واحدة[ كيرلس: إن هذا هو قول حق، إنما أريدك أن تجاوبني : هل هذا الإيمان معناه أن نؤمن بالآب والابن والروح القدس ؟

إرميا : نعم.

كيرلس: إذا هل يستطيع مَنْ يريدون أن يحفظوا إيمانهم ثابتا ونقيًا وحرا من أي شائبة، أن يؤمنوا بالله والخليقة في الوقت نفسه؟ أم هل يستطيعون أن يؤمنوا بالله جاعلين الابن مع الآب لأنه مساو له في الجوهر ؟

إرميا : يستطيعون هؤلاء أن يؤمنوا بإله واحد بمعنى طبيعة إلهية واحدة، مدركين بالطبع أنهم لن يحيدوا عن الطريق، طالما أنهم لم يخلطوا طبيعة الله بالطبيعة المخلوقة.[٥٢٧] ]

ويصرح بأن لفظة"واحد" تشير لوحدة الجوهر بين ثلاثة كل منهم قائم بذاته[نؤمن أن الآب هو قائم بذاته والابن قائم بذاته ؛ موحدين الاثنين في الجوهر نفسه وعارفين أيضًا أن لهما قدرة واحدة حتى أن هذه القدرة ترى بدون أي اختلاف في الواحد كما في الآخر. وبكلمة «واحد» يشير إلى وحدة الجوهر ... وهذا هو ما ينبغي أن يفهم، بعكس ما فهمه الأريوسيون من القول: «أنا والآب واحد، فهذا لا يعني أنه برهان على وحدة المشيئة بل على وحدة جوهرهما. لأن اليهود فهموا بهذا القول أنه تكلّم عن نفسه أنه الله وأنه مساو للآب والمسيح لم ينكر إنه قد قال هذا كما فهموا هم ] [٥٢٨]

ويقول د.جورج عوض مترجم كتاب الكنوز في الثالوث للقديس كيرلس أن عبارة إله واحد عند كيرلس تعني وحدة الجوهر، يقصد التساوي في الألوهية، هذا هو التوحيد المسيحي.

---

[٥٢٦] سر الثالوث القدوس استعلان، خلاص، حياة، مراجعة القس موسى فايق كنيسة مارجرجس بسيدي بشر – الإسكندرية، لمجموعة من الباحثين لحركة محبي التراث الآبائي،صـ١٣.

[٥٢٧] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الرابع، صـ١٨٨.

[٥٢٨] انظر : شرح انجيل يوحنا المجلد الأول. القديس كيرلس الكبير، ص ٧٤.

[ واضح إذن أن تأكيد القديس كيرلس على أن اعتراف الإيمان بإله واحد، إنما يخص وحدة جوهر أقانيم الثالوث القدوس، وليس التأكيد على الإيمان بأقنوم إلهي واحد. الأمـر الذي نادى به سابليوس الهرطوقي (١) ، لهذا نجده يكتب معبراً عن إيمان الكنيسة بالأقانيم[٥٢٩] (١)]

(٢١) البابا ليو الكبير (٤٦١م)

ويوضح القديس البابا ليو الكبير بابا روما (٤٦٠م) أن عبارة إله واحد تعني:

١- عدم الاختلاف في المجد الأزلي(الكمال) بين الأشخاص الثلاثة.

٢- عدم اختلاف في الجوهر أي الخصائص مثل القدرة.

٣- عدم الاختلاف في العمل والإرادة ، أي المشورة الأزلية والتشارك في العمل.

وبالتالي فالعبارة لا تعني أنهم شخص واحد، يقول

[وهكذا، فليُدرك أصحاب القلوب المؤمنة مجد الآب الأزليّ الذي لا يتغيّر، وليفهموه في الوقت نفسه على الابن والروح القدس دون أيّ فصلٍ أو اختلاف. فنحن نعترف بهذا الثالوث المبارك إلهًا واحدًا لهذا السبب، لأنه لا يوجد في هذه الاشخاص الثلاثة أيّ اختلافٍ لا في الجوهر، ولا في القدرة، ولا في الإرادة، ولا في العمل.[٥٣٠] ]

ويقول [وبينما يوجد شخص واحد للمرسل، وآخر للمرسل، وآخر للواعد، فإن الوحدة والثالوث يتجليان لنا في آن واحد، بحيث يُفهم أن الجوهر الذي يتسم بالمساواة ولا يقبل الانفراد ينتمي إلى

---

[٥٢٩] كتاب الكنوز في الثالوث القدوس والمساوي – القديس البطريرك كيرلس الاسكندري ، ترجمة دكتور جورج عوض مراجعة دكتورجوزيف موريس فلتس، صـ٢٦

[530] [And so whatever loyal hearts can conceive of the Father's eternal and unchangeable Glory, let them at the same time understand it of the Son and of the Holy Ghost without any separation or difference. For we confess this blessed Trinity to be One God for this reason, because in these three Persons there is no diversity either of substance, or of power, or of will, or of operation.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon,III.*

نفس الجوهر، ولكنه ليس نفس الشخص.[٥٣١] ] فالجوهر الإلهي الواحد لا يتمتع به فرد واحد لا يتمتع به نفس الشخص، هذا هو التوحيد المسيحي.

(٢٢) القديس فلوكسينوس أسقف منبج(٥٢٣م)

ويوضح اللاهوتي والقديس فلوكسونيوس أسقف منبج أن الله ليس شخصاً بل طبيعة يتمتع بها ثلاثة أشخاص.[كل هذه الأمور سمعتها بالإيمان عن الله، أنه أزلي (ص ٣٢) وعالمي ، وأنه موجود بذاته، وأنه لم يُخلق من جوهر آخر؛ وأنه ليس شخصًا واحدًا، بل طبيعة قائمة بذاتها، يُؤمن بها ويُعترف بها في ثلاثة اشخاص.[٥٣٢] ] فمصطلح الله يقصد به الطبيعة الإلهية.

(٢٣) الأب صفرنيوس(٦٣٩)

يقول الدكتور جورج حبيب بباوي [ من رسالة الأب صفرونيوس هذه، ومن باقي كتابات الآباء، ندرك أن عبارة الجوهر الواحد تساوي التوحيد، وإن توحيد المسيحية قائم على وحدة جوهر الله.[٥٣٣] ]

(٢٤) القديس مكسيموس المعترف ٦٦٢م

[الله واحد لأن هناك ألوهية واحدة[٥٣٤] ]

---

[531] [and while there is one Person of the Sent, another of the Sender, and another of the Promiser, both the Unity and the Trinity are at the same time revealed to us, so that the Essence which possesses equality and does not admit of solitariness is understood to belong to the same Substance but not the same Person.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon,77,1.*

[532] [All these things by faith thou hast heard concerning God, that He is from everlasting [p. 32] and world |29 without end, and that He existeth in His own being, and that He hath not come into being from any other substance; and that He is not One Person, but a Nature, existing of Itself, which is believed and confessed in Three Persons.] *Philoxenus, Ascetic Discourse (1894). Discourse 2 -- On Faith,pg32-33.*

[٥٣٣] بباوي، جورج حبيب، إعداد وترجمة. الثالوث فرح الخليقة الجديدة: من رسائل الأب صفرونيوس. موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية (Coptology).صـ٧١.

[534] [God is one because there is one godhead] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg145.*

## (٢٥) يوحنا الدمشقي (٧٤٩م)

وعندما يقول القديس يوحنا الدمشقي[ الآب والابن والروح القدس واحد في كل شيء، باستثناء عدم الولادة، والولادة، والانبثاق[٥٣٥] ] وبناءاً على معرفتنا بأن الولادة والانبثاق هي خصائص وقتئذٍ يصبح قوله (واحد في كل شئ) أي واحد في كل الخصائص أي متساوون في كل الخصائص، لا أ،هم شخص واحد.

كذا حين قال الدمشقي[وهكذا، بفضل وحدة الطبيعة، يزول خطأ اليونانيين في اعتقادهم بأن الله كثير[٥٣٦] ] فلفظة (الله كثير) لا تنجو من التناقض (الله هو كثير= المفرد هو جمع) في ضوء معتقد الوثنيين اليونان إلا بأن يكون معناها (الألوهية كثير) لأن نقيضها قد ذكره يوحنا الدمشقي بقوله (بفضل وحدة الطبيعة).

ويبين أن الوحدة في حالة الثالوث هي التطابق في القوة والإرادة والسلطة والجوهر والفكر فيقول [ولكن في حالة الثالوث المقدس والمتعالي والمتعالي، البعيد عن كل شيء، يكون الأمر عكس ذلك تمامًا. ففيه تُلاحظ الوحدة والترابط في الواقع، من خلال أزلية الأقانيم الثلاثة، ومن خلال امتلاكها نفس الجوهر والتدبير والإرادة وتوافق الفكر، ثم تطابقها في السلطة والقوة والخير - لا أقول متشابهة

---

[535] [and that the Father and the Son and the Holy Spirit are one in all respects, except in that of not being begotten, that of being begotten, and that of procession; and that the Only-begotten Son and Word of God and God,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 2.*

[536] [Thus because of the unity in nature, the error of the Greeks in holding that God is many, is utterly destroyed] *John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 7*

بل متطابقة - ثم تحركها بدافع واحد. فهناك جوهر واحد، وخير واحد، وقوة واحدة، وإرادة واحدة، وتدبير واحد، وسلطة واحدة، واحد هو نفسه، أكرر، ليس ثلاثة متشابهة.[٥٣٧] ]

ثم إن الاقتباس السابق هو مثال واضح على التلاعب بالألفاظ ، انظر قوله عن الثالوث (واحد هو نفسه، أكرر، ليس ثلاثة متشابهة) عندما يقرأ المسيحي البسيط هذه العبارة ماذا يظن ؟ سيظن أن لدينا شخصٌ واحد هو الله، لكن الرجل شرح مقصوده من كلمة (متشابهة) في الأسطر التي قبل تلك الجملة حيث قال (ثم تطابقها في السلطة والقوة والخير - لا أقول متشابهة بل متطابقة) فالتشابه عنده ضد التطابق، وبما أن ضد التطابق هو الاختلاف والتفاوت فكلمة "متشابهة" عنده تعني "متفاوتة= مختلفة" وبالتالي يصبح معنى "هو نفسه" أي متطابقون لا أن الثالوث شخص واحد، فانظر لشدة حرصهم على استعمال العبارات الموهمة طمعاً في خداع البسطاء.

## (٢٦) اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت (٨٧٧م)

عند اللاهوتي والفيلسوف جون سكوتس (ق٩) فالطبيعة الإلهية هي الله [ أرى أن ننظر في اسم "الله" (God)، وهو الاسم الأكثر شيوعاً واستخداماً في الكتاب المقدس. فعلى الرغم من أن الطبيعة الإلهية تُعرف بأسماء عديدة - مثل "الخير"، و"الجوهر"، و"الحق"، وغيرها من الأسماء المماثلة

[537] [And this may be perceived throughout the whole of creation, but in the case of the holy and superessential and incomprehensible Trinity, far removed from everything, it is quite the reverse. For there the community and unity are observed in fact, through the co-eternity of the subsistences, and through their having the same essence and energy and will and concord of mind , and then being identical in authority and power and goodness — I do not say similar but identical — and then movement by one impulse. For there is one essence, one goodness, one power, one will, one energy, one authority, one and the same, I repeat, not three resembling each other.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

- إلا أن الكتاب المقدس يستخدم غالباً اسم "الله".[٥٣٨] والله عنده هو الجوهر [ فالله يُدعى "الجوهر" (أو "الماهية")، ولكنه ليس جوهراً بالمعنى الحرفي الدقيق، إذ لا يوجد شيء يُعد نقيضاً للجوهر؛ بل هو "فوق الجوهر"[٥٣٩] ] فإله واحد لا تعني سوى ألوهية أو طبيعة واحدة ، لا يوجد شخص اسمه الله في المسيحية.

## (٢٧) القديس واللاهوتي والفيلسوف الكبير أنسلم أسقف كانتربري (١١٠٩م)

مما يدل على أن لفظة (الله) ما هي إلا اسم جنس تشبيه اللاهوتي والفيلسوف الاسكولاستي إنسلم أسقف كانتربري للثالوث بنهر النيل ، يقول اللاهوتي العلامة كارل بارث [ يُشبه أنسلم من كانتربري الآب والابن والروح القدس في الثالوث بوجود وعلاقة متبادلة بين النبع والجدول والبحيرة، والتي يمكن تسميتها مجتمعة بالنيل. ليس فقط المجتمع ككل، بل النبع والجدول والبحيرة كلٌ على حدة هي النيل أيضًا. ومع ذلك، فإن النبع ليس هو الجدول، والجدول ليس هو البحيرة، والبحيرة ليست هي النبع، بينما من ناحية أخرى، لا يوجد ثلاثة نيل بل واحد فقط. النيل الواحد الكامل هو النبع والجدول والبحيرة.[٥٤٠] ] والمشكلة الوحيدة في هذا التشبيه أنه يجعل لفظة (الله) هو اسم شركة فقسم

---

[538] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg14.

[539] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg24.

[540] [Anselm of Canterbury compares Father, Son and Spirit in the Trinity to the existence and mutual relation of spring, stream and lake, which as a united whole might be called the Nile. Notjust the united whole, however, but the spring, stream and lake individually are also the Nile. Yet the spring is not the stream, the stream is not the lake, and the lake is not the spring, while on the other hand there are not three Niles but only one. The one whole Nile is spring, stream, and lake.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg41.*

الحسابات ليس هو قسم السكرتارية ليس هو قسم الإنتاج ، ووجودك في قسم الحسابات يعني أنك في الشركة ووجودك في قسم الإنتاج يعني أنك في الشركة، وهم بمجموعهم الشركة، وبالتالي يمكن لأي مشرك على وجه الأرض أن يستعمل نفس التشبيه، يمكن للوثنين اليونان أن يقولوا أن زيوس وهرماس وهرقليوس يشبهون النيل النهر والنبع والبحيرة، فأقصى ما اثبته هذا التشبيه من التوحيد هو أن اللفظة لغوياً مفردة، أعنى لفظة الله، لكن مضمونها جمع، تماماً كلفظة "شركة، جيش، كتيبة، فرقة" كلها ألفاظ مفردة إذ يمكننا أن نقول "هذا الجيش" ومضمونها جمع، فجميعها تندرج تحت عنوان (اسم جمعي).

وتوضح الأكاديمية وأستاذة الفلسفة ماري كلارك أن مفهوم الله عند كلٍّ من ريتشارد القديس فيكتور (هذا لقبه، أي ريتشارد القاطن في دير القديس فيكتور) وهو واحد من أبرز الفلاسفة واللاهوتيين والمتصوفة في القرون الوسطى خلال القرن الثاني عشر، والعلامة إنسلم اسقف كانتربري هو الوجود ، تقول بخصوص ريتشارد [تمثلت الرؤية الميتافيزيقية الجوهرية التي وجهت فكره —وهي رؤية ذات طابع أنسلمي (نسبةً للقديس أنسلم)— في أن الله هو "الوجود الكامل".[٥٤١]]

(٢٨) مجمع ريمس ١١٤٨م

وفقاً لمجمع ريمس سنة ١١٤٨م فإن الله هو الألوهية وتم حرمان من اعتبر أن الله ليس هو الألوهية ! وصرح المجمع بأن إله واحد تعني ثلاثة أشخاص لهم ألوهية واحدة .

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ[ان مجمعاً انعقد في ريمس Reims عام ١١٤٨ بحضور البابا اوجينيوس الثالث وبمسعى من القديس برنردوس ، انكر على جلبرت ده پواتيه Gilbert de Poitiers تعليمه القائل ، حسب شكوى خصومه ، بأن فرقاً حقيقياً يوجد بين الله والألوهة ، وبين الاقانيم الالهية وخصائصها ( الاب – الابوة ) ، وبين كيان الله وصفاته . ليس في كتابات جلبرت المذكور ما يقطع بما نسب اليه من التمييزات الحقيقية . ومع ذلك فلقد وقف المجمع مما

[541] [The fundamental metaphysical intuition guiding his thinking, an Anselmian one, was that God is perfect existence.] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 286*

عزي الى جلبرت هذا موقفاً معارضاً ، فشدد بسلطته على وجوب القول بالوحدة الحقيقية بين الله والألوهة ، اي بين الطبيعة الالهية ومالكها ، كما وبين الله وصفاته : ( نؤمن ونعترف بأن الله هو طبيعة الالوهة البسيطة ، وانه ليس من إدراك كاثوليكي يستطيع ان ينكر بأن الالوهة هي الله ، والله الالوهة ... نؤمن انه ليس بحكيم الا بالحكمة التي هي الله نفسه، وليس بعظيم الا بالعظمة التي هي الله نفسه الخ.»(٣٨٩).[٥٤٢] ]

وهذا نص قرار المجمع :-

[إقرار الإيمان بالثالوث

نؤمن ونعترف بأن الله هو جوهر الألوهية، وأنه لا يمكن إنكار كون الله ألوهية، والألوهية هي الله، بأي معنى كاثوليكي. علاوة على ذلك، إذا قيل إن الله حكيم بحكمته، عظيم بقدره، أبدي بأزليته، واحد بوحدانيته، إله بألوهيته، وما إلى ذلك، فإننا نؤمن بأنه حكيم فقط بتلك الحكمة التي هي الله نفسه؛ وأنه عظيم فقط بتلك العظمة التي هي الله نفسه؛ وأنه أبدي فقط بتلك الأزلية التي هي الله نفسه؛ وأنه واحد فقط بوحدانية الله نفسه؛ وأنه إله فقط بتلك الألوهية التي هو نفسه؛ أي أنه حكيم، عظيم، أبدي، إله واحد بذاته.

عندما نتحدث عن ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس، فإننا نعترف بأنهم إله واحد، وجوهر إلهي واحد. وعلى العكس، عندما نتحدث عن إله واحد، جوهر إلهي واحد، فإننا نعترف بأن الله الواحد نفسه، الجوهر الإلهي الواحد، ثلاثة أشخاص.

نؤمن (ونعترف) بأن الله الآب والابن والروح القدس وحدهم أزليون، وليس أي شيء آخر، سواءً سُمّيَ نسبًا أو خصائص أو تفردات أو وحدانية، وأن ما سواه ينتمي إلى الله، وهو أزلي، وليس هو الله. نؤمن (ونعترف) بأن اللاهوت نفسه، سواءً سمّيناه جوهرًا إلهيًا أو طبيعة إلهية، لا يتجسد إلا في الابن.[٥٤٣] ]

---

[٥٤٢] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٤٠

[543] [Confession of Faith in the Trinity We believe and confess that God is the simple nature of divinity, and that it cannot be denied in any Catholic sense that God is divinity, and divinity is God. Moreover, if it is said that God is wise by wisdom, great by

يقول أستاذ علم العقائد في الكلية الأسقفية الفلسفية واللاهوتية في آيخستات ورئيس جامعة آيخستات الكاهن الكاثوليكي لودويغ أوت:-

[ان مجمعاً انعقد في ريمس Reims عام ١١٤٨ بحضور البابا اوجينيوس الثالث وبمسعى من القديس برنردوس ، انكر على جلبرت ده پواتيه Gilbert de Poitiers تعليمه القائل، حسب شكوى خصومه ، بأن فرقاً حقيقياً يوجد بين الله والألوهة ، وبين الاقانيم الالهية وخصائصها ( الاب - الابوة ) ، وبين كيان الله وصفاته . ليس في كتابات جلبرت المذكور ما يقطع بما نسب اليه من التميزات الحقيقية . ومع ذلك فلقد وقف المجمع مما عزي الى جلبرت هذا موقفاً معارضاً ، فشدد بسلطته على وجوب القول بالوحدة الحقيقية بين الله والألوهة ، اي بين الطبيعة الالهية ومالكها ، كما وبين الله وصفاته : ( نؤمن ونعترف بأن الله هو طبيعة الالوهة البسيطة ، وانه ليس من إدراك كاثوليكي يستطيع ان ينكر بأن الالوهة هي الله ، والله الالوهة ... نؤمن انه ليس بحكيم الا بالحكمة التي هي الله نفسه ، وليس بعظيم الا بالعظمة التي هي الله نفسه الخ. (٣٨). وقد اعلن مجمع فلورنس[٥٤٤] ]

---

magnitude, eternal by eternity, one by oneness, God by divinity, and other such things, we believe that He is wise only by that wisdom which is God Himself; that He is great only by that magnitude which is God Himself; that He is eternal only by that eternity which is God Himself; that He is one only by the oneness which is God Himself; that He is God only by that divinity which He is Himself; that is, that He is wise, great, eternal, one God of Himself.

When we speak of three persons: Father, Son, and Holy Spirit, we confess that they are one God, one divine substance. And contrariwise, when we speak of one God, one divine substance, we confess that the one God himself, the one divine substance are three persons. We believe (and we confess) that only God the Father and Son and Holy Spirit are eternal, and not by any means other things, whether they be called relations or peculiarities or singularities or onenesses, and that other such things belong to God, which are from eternity, which are not God. We believe (and confess) that divinity itself, whether you call it divine substance or nature, is incarnate only in the Son] *"Denzinger - English translation, older numbering". patristica.net. [Here]*

[٥٤٤] مختصر في علم اللاهوت العقائدي، تأليف لودويغ أوت، جـ١ صـ٤٠

(٢٩) القديس توما الإكويني (١٢٧٤م)

يقول بأن السبب الذي يجعل الأشخاص الإلهيين الثلاثة إلهاً واحداً هو أنهم من نفس الجوهر أي لهم نفس الألوهية[ فعندما نعترف بأن الآب والابن والروح القدس إله واحد وثلاثة أشخاص، لأولئك الذين يسألوننا عما يجعلهم إلهًا واحدًا وما يجعلهم ثلاثة أشخاص، فكما نجيب بأنهم واحد بجوهرهم، أي بألوهيتهم (deitas)[٥٤٥] ]

ويحسم المسألة قائلاً[ الله يُسمى واحدًا لوحدانية الجوهر، وثلاثة لثالوث الأشخاص[٥٤٦] ]و [ الجوهر يحتفظ بوحدانيته حتى مع تعدد الأشخاص الإلهيين[٥٤٧] ]

ويوضح أن لفظة (الله) تدل على الجوهر الإلهي[ اسم "الله" يدل على الجوهر الإلهي الموجود في من له هذا الجوهر -كما يدل اسم "الإنسان" على الإنسانية[٥٤٨] ] و [ الله في الواقع هو نفسه الجوهر الإلهي[٥٤٩] ]

---

[545] [For when we confess that the Father, the Son, and the Holy Spirit are one God and three persons, to those who ask us for that by which they are one God and for that by which they are three persons, just as we respond that they are one by their essence, i.e., by their divinity (deitas).] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 32 Our Cognition of the Divine Persons, Article 2,Should notions be posited in God?pg258.[Here]*

[546] [God is called one because of the oneness of the essence and three because of the Trinity of persons] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 32.*Our Cognition of the Divine Persons, Article 3,Are there five notions?pg261.[Here]

[547] [the essence retains its oneness even though the divine persons are multiplied] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 39*
*The Persons in Comparison to the Essence, Article 1,Is the essence in God the same as a person?pg296.[Here]*

[548] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 39,The Persons in Comparison to the Essence, Article 1,Is the essence in God the same as a person? pg302.[Here]

ويقول بأنهم إله واحد لأنهم ثلاثة أشخاص يتشاركون في الألوهية[ إذا كان هناك عدم مساواة بين الأشخاص الإلهيين، فلن يتشاركوا في جوهر واحد، وبالتالي لن تكون الأشخاص الألهيين الثلاثة إلهًا واحدًا - وهو أمر مستحيل.[550] ]

ثم يهدم مسألة وحدة الجوهر على رؤوس الجميع حيث اعتبر أن من جوهرهم واحد فإنهم سيكونون شخصاً واحداً ، وهذا يلزم منه رفض مبدأ وحدة الجوهر[عندما نقول "ثلاثة أشخاص"، فإن أسلوب كلامنا نفسه يدل على أن اسم "شخص" مشترك بينهم جميعًا، كما أننا عندما نقول "ثلاثة رجال"، نبين أن "الإنسان" مشترك بينهم جميعًا. ولكن من الواضح أنه لا توجد في الحالة الأخيرة أي وحدة مشتركة بين الأشخاص الثلاثة في الجوهر الواحد. لأنه لو كانت هناك وحدة مشتركة حقيقية، لكان شخص الثلاثة واحدًا كما أن الجوهر واحد.[551] ]

(٣٠) مارتن لوثر(١٥٤٦م)

---

[549] [God is the same as the divine essence] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 39,The Persons in Comparison to the Essence, Article 5 Can the names of the essence, taken in their abstract forms, supposit for a person?pg303.[Here]*

[550] [Hence, it follows that if there were an inequality among the divine persons, then they would not share one essence, and so the three persons would not be one God—which is impossible.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 42 The Equality and Likeness of the Divine Persons in Comparison to One Another, Article 1 ,Does equality belong to the divine persons?pg323.[Here]*

[551] [When we say ‘three persons’, our very way of speaking shows that the name ‘person’ is common to the three of them—just as when we say ‘three men’, we show that ‘man’ is common to the three of them. But it is clear that there is no real commonality in the latter case, in the way in which the one essence is common to the three persons. For if there were a real commonality, then it would follow that the person of the three is one in just the way that the essence is one] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 31,Things Pertaining to the Oneness or to the Plurality in God, pg250.[Here]*

يبين لوثر أن الواحدية لا تنفي تعدد الأشخاص ، فهم واحد في الإرادة وهذا لا ينفي أنهم عدة أشخاص[ مع أن الأشخاص مختلفون (أي أن الآب ليس الابن ولا الابن الآب)، إلا أن الإرادة والكلمة واحدة. (لوثر ١٩٥٥: ٥١)[٥٥٢] ]

## (٣١) اللاهوتي نيكولاس ستويك(١٦٥٧م)

ويرد اللاهوتي نيكولاس استويك على زعيم الموحدين اليونيتيريان جون بيديل الذي ينكر الثالوث ويعتبره شركاً فيقول:-

[الشخص غير قابل للنقل، وبالتالي فإن الطبيعة الإلهية، على الرغم من كونها فريدة، ليست شخصاً إلهياً لأنها مُبلّغة إلى الآب والابن والروح القدس....يخطئ بيدل حين يزعم أن ثلاثة أشخاص إلهية هم ثلاثة آلهة لأن ثلاثة أشخاص بشرية هم ثلاثة أفراد منفصلين. يقع في هذا الخطأ لأنه لا يأخذ في الحسبان الفرق بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية. مع أن الله مفرد، فإن هذه المفردة جوهرية وليست شخصية؛ فالجوهر مُثبت في الأشخاص الثلاثة جميعها، لكن لا يمكن إثبات شخصية الجوهر نفسه، وبالتالي من الخطأ الحديث عن الله كشخص واحد.[٥٥٣] ] يبين استويك أنه من الخطأ اعتبار الله شخصاً واحداً لوجود فارق بين الشخص والله المسيحي بقوله (وبالتالي من الخطأ الحديث عن

---

[552] [[A]lthough the persons are different (that is, the Father is not the Son nor the Son the Father), nevertheless the will and the Word are the same. (Luther 1955 : 51).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg230.*

[553] [Biddle is wrong to argue that three divine persons are three gods because three human persons are three separate individuals. He makes this mistake because he does not take into account the difference between divine nature and human nature. Although God is singular this singularity is essential not personal; the essence is affirmed of all three persons, but personhood cannot be affirmed of the essence itself, and thus it is incorrect to speak of God as one person.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg62.*

الله كشخص واحد.)، فالله المسيحي يمكن نقله بينما الشخص لا يمكن نقله، لفظة (نقله communicable) غير جيدة، كان الأفضل من عبارة (الشخص غير قابل للنقل) أن يقول (الشخص ليس عدة أشخاص، لكن الطبيعة يتمتع بها عدة أشخاص) هذا الذي قصده، ثم أوضح أن لفظة الله تطلق على الجوهر لا على الشخص بقوله (. مع أن الله مفرد، فإن هذه المفردة جوهرية وليست شخصية) . لكن الفارق الذي ذكره ستويك فارقٌ موهمٌ كالعادة ، فلفظة (ليس بين الأقانيم الإلهية انفصال) تبعث رسالة ضمنية للاوعي وللمستمع البسيط أن يدخل الأقانيم في بعضها حتى يجعلها شخصاً واحداً، بينما يقصد ستويك وغيره باستعمالهم هذه اللفظة عدم التساوي، فالأقانيم البشرية منفصلة أي تتفاوت في الخصائص بينما الإلهية متساوية، فعبر الظالم عنها بلفظة (غير منفصلة)، وبعضهم يقصد عدم الانفصال حقيقة لا مجازاً وهؤلاء ثلاثة أصناف:

١- القديس يوحنا الدمشقي ومن قلده ، يقولون بالتصاق الأقانيم بلا امتزاج، وقد ذكرته بمصدره في موضع آخر.

٢- القديس هيلاري ومن قلده، يقولون بالتغليف المتبادل أي السكنى المتبادلة أي الاحتواء المتبادل، والتي تعني أن التفاحة بكاملها داخل البرتقالة بكاملها في نفس اللحظة التي فيها البرتقالة بكاملها خارج التفاحة بكاملها، تناقض، فالآب داخل الابن في نفس اللحظة التي فيها الابن داخل الآب، تذكر هذا ليس بسر إلهي وإنما تناقض وقد ذكرت القرينة المفَرِّقة في عدة مواضع.

٣- الأنبا روفائيل ومن قلده، يقولون بأن الله هو أشخاصٌ في شخص، ثم لا يشرحون، فنلزمهم بالمرأة الحامل في ثلاثة توائم فيصر لدينا أربعة الأم والثلاثة، فهل تقولون بهذا المثال؟ سيرفضون دون تقديم مثالٍ شارح مناسب.

(٣٢) اللاهوتي الانجليزي نيكولاس استويك(١٦٥٧م)

ويوضح استويك لماذا هم ليسوا بمشركين ويوضح معنى الوحدانية فيقول[ إن تعدد الأشخاص الإلهيين لا يُفضي إلى تعدد الآلهة، فالثلاثة جميعهم يمتلكون جوهرًا واحدًا لا محدودًا، وإن اختلفوا في طبيعته.[٥٥٤] ]

[554] [The plurality of Divine persons introduceth not plurality of Gods, for all three have one and the same individual, infinite Essence, though they have not after the same

ويستغرب استويك من حجة كبير الموحدين الإنجليز جون بيدل القائلة ( إذا كان الآب هو الله فلا يمكن أن يكون الابن هو الله فهذا تعدد آلهة) ويرد عليها بحجة تقول (إذن من الخطأ إن كان يعقوب إنساناً أن نقول بأن بطرس هو ايضاً إنسان ؟!) ، وفات ستويك أنه أثبت الشرك بوضوح، لأنه إن كان يعقوب إنساناً فبطرس إنسانٌ آخر مثله، فهل تقولون بما أن الآب إلهٌ فالابن إلهٌ آخر مثله ؟ ترفضون ذلك بحجج واهية ألا وهي أن بطرس ويعقوب يختلفون في الخصائص أما الآب والابن فلا، ونحن سنسد عليكم حجتكم إذ أننا قلنا " مثله" ولكن لنحكم الحجة ونقول (الآب إلهٌ والابن إلهٌ آخر مثله مساوٍ له تماماً)، تقبلون ؟ سترفضون أيضاً، يقول نيكولاس ستويك متحدثاً عن بيدل [إن نفس التلاعب اللفظي الذي يجادل به بأنه إذا كان الآب هو الله، فلا يمكن أن يكون الابن واحدًا، يمكن أن يولد أيضًا الحجة القائلة بأنه إذا كان يعقوب إنسانًا، فلا يمكن أن يكون بطرس كذلك.[٥٥٥]]

(٣٣) ويليام شيرلوك (١٧٠٧م)، عميد كاتدرائية القديس بولس في لندن

تعريف الوحدة هي أن الأشخاص الثلاثة هم ثلاثة عاقلين يعلمون ويدركون بعضهم معرفة تامة

---

manner'] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg63.*

[555] [The same sleight of tongue whereby he argues that if the Father is God then the Son cannot be one can also generate the argument that if James is a man then Peter cannot be.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg63.*

[ الأشخاص الثلاثة هم ثلاثة عقول لا نهائية، لكل منها وعي ذاتي خاص به، يختلف عن الآخرين. تكمن وحدة الأشخاص الثلاثة في أن هذه العقول الثلاثة مدركة لبعضها البعض، في وعي متبادل، مما "يضمن وجود إرادة وطاقة وقوة واحدة"[٥٥٦] ]

(٣٤) عالم اللاهوت وليام شيد (١٨٩٤م)

هو مترجم المجلد الثالث الخاص بأغسطينوس في موسوعة آباء ما بعد نيقية، يوضح أن لفظة (الله) يقصد بها الألوهية فيقول:

[ليس من الآمن عمومًا الاختلاف مع أوغسطينوس في تفسير الثالوث. ولكن في فيلبي ٢: ٦، لا بد أن "الله" يشير إلى الجوهر الإلهي، وليس إلى الأقنوم الأول من الجوهر.[٥٥٧] ]

(٣٥) اللاهوتي الكبير ماثيو ديفيدسون(١٩٠٢م)

الله عنده هو الألوهية، وبالتالي فعبارة (إله واحد) لا تعني شخص واحد بل إلوهية واحدة[كيف نفهم إذًا المعنى الدلالي لـ "هو الله"؟ الطريقة الأكثر منطقية لفهمها هي التعبير عن كونه إلهيًا؛ أي أن له نفس المعنى الدلالي لـ "هو إلهي". إذا اعتبرنا الأقانيم فقط إلهية، فسنصل إلى ثلاثة كائنات إلهية[٥٥٨] ]

---

[556] [three persons are three infinite minds, each of which has a self-consciousness of its own, which is distinct from the others] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg246.*

[557] [It is not generally safe to differ from Augustin in trinitarian exegesis. But in Phil. ii. 6 "God" must surely denote the Divine Essence, not the first Person of the Essence.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book I.Chapter 5.—12.*

[558] [How then should we understand the semantic content of "is God"? The most plausible way to take it is as expressing being divine; that is, as having the same semantic content as "is divine." If we're counting just the Persons as divine, then we arrive at three divine

ويخلص إلى أن الإيمان القويم هو أنه [يوجد إله واحد فقط (الألوهية) وكل شخص من الأشخاص إلهي.[٥٥٩]] فإله واحد تعني ألوهية واحدة يتمتع بها الأشخاص الإلهيون الثلاثة.

(٣٦) عالم اللاهوت والمفسر بروس ميلين(١٩٤٠م)

[الألوهية موجودة في جميع الأشخاص الثلاثة بالتساوي؛ وبفضل هذا يكون الله واحدًا في ثالوث.[٥٦٠]]بفضل التساوي في الألوهية بين الأشخاص الثلاثة فالله واحد، لا أنهم شخصٌ واحد.

(٣٧) اللاهوتي البارز هنري كلارنسن (١٩٤٧م)

معنى وحدة الله عند اللاهوتي هنري كلارنسن هي وحدة الجوهر [ليست هذه العقيدة مخالفة لعقيدة وحدة الله. يوجد ثلاثة أقانيم (أشخاص) في الجوهر الواحد.[٥٦١].]

(٣٨) العلامة ريتشارد بوكام (١٩٤٨م)

من أهم اللاهوتيين في العالم، وحدانية الله عنده هي وحدانية الكينونية وهذه لا تعني عنده أن الله شخص واحد، فإله واحد لا تعني كائن واحد أو شخص واحد موصوف بالألوهية.

ينقل بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي؛ رأي ريتشاد بوكهام أستاذ دراسات العهد الجديد بسان أندروز والباحث الكبير:-

---

beings] *THE LOGICAL SPACE OF SOCIAL TRINITARIANISM,by Matthew Davidson,pg10.*

[559] [there is just one God (the Godhead) and each of the Persons is divine] *THE LOGICAL SPACE OF SOCIAL TRINITARIANISM,by Matthew Davidson,pg11.*

[560] [Godhead is possessed by all three Persons equally; it is by virtue of this that God is unity in Trinity.] *Know the Truth,A Handbook of Christian Belief,Third Edition,Bruce Milne,pg69.*

[٥٦١] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ١٠٦.

[وهنا، يُفيدنا العمل المفيد لريتشارد بوكهام حول وحدانية الله، مُشيرًا إلى وحدة كينونته، لا إلى وحدانية شخصه (بوكهام ٢٠٠٨). إن تمييز بعض الأدوار (الحمل فقط هو الذي يُذبح أو يُمكن ذبحه) لا يُمس بأي حال من الأحوال الألوهية الفردية المشتركة بين الآب والابن والروح القدس في هذا الكتاب.[٥٦٢] ]

(٣٩) بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي(٢٠٢٦م)

يؤكد أن الوحدة لا تعني أن الآب والابن هما نفس الشخص[ يُقال عن الابن في هذا الإنجيل إنه "واحد" مع الآب (يوحنا ١٠: ٣٠)، وهذا لا يعني أن الابن والآب هما نفس الشخص، لأنه يمكن التمييز بينهما (الابن وحده يتجسد، ويموت على الصليب، ويقوم من بين الأموات).[٥٦٣] ]

(٤٠) اللاهوتي والمفسر والكاهن جون أريندين (١٩٥٤م)

---

[562] [Bauckham was born in London and studied at the University of Cambridge, where he read history at Clare College (1966–72) and was a fellow of St John's College (1972–75). He taught theology for one year at the University of Leeds and for fifteen years at the University of Manchester from 1977 to 1992. At Manchester, he was the Lecturer in the History of Christian Thought. Bauckham moved to the University of St Andrews in 1992 to be a professor of New Testament Studies and the named professorship of Bishop Wardlaw Professor. He retired in 2007 in order to concentrate on research and writing.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg78.*

[563] [The Son then in this Gospel is said to be 'one' with the Father (Jn 10:30) which is not taken to mean that the Son and the Father are the same person, because the two can be distinguished (the Son alone becomes incarnate, dies on the cross, and rises again)] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg70.

ويوضح الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين أحد ابرز المبشرين في القرن العشرين، أن الطبيعة الإلهية تعني الكيان الواحد وهذه تعني الجوهر الواحد والتعبيرات الثلاثة لا تدل على أن الأقانيم شخص واحد لأنهم ثلاثة أشخاص[ومن هنا نتعلم أن الطبيعة الإلهية، مع أنها كيان واحد، وجوهر فردي واحد، وذكاء لا محدود، مكتملة تمامًا في ذاتها وغير مشتركة، إلا أنها ليست شخصًا، لأنها تُعرَّف بثلاثة أشخاص، متميزة تمامًا فيما بينها.[٥٦٤] ]

وعند معمودية المسيح، لدينا مثال واضح على تعدد الأشخاص (لوقا٣: ٢٢ وَلَمَّا ٱعْتَمَدَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي ٱنْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا:«أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».) فالابن متجسد يصلي، والروح القدس بين السماء والأرض في شكل حمامة والآب في السماء وله صوت ينادي به على الابن، لكن اعتبر اللاهوتي والمبشر جون أريندزين أن اشتراك الأشخاص الإلهيين الثلاثة في مخطط الفداء في هذا المشهد هو دليل على الوحدة فيقول[تجلّت وحدة الأشخاص الثلاثة من خلال الفاعلين الإلهيين الثلاثة: الآب المتكلم، والابن الواقف في المياه خاضعًا للمعمودية، والروح القدس النازل من العلاء.[٥٦٥] ] فالوحدة إذن لها مفهوم آخر غير كونهم شخصاً واحداً، ويؤكد أريندزين أنه لا يوجد شخص واحد اسمه الله في المسيحية فيقول [لنتذكر أن الله ليس بشخصٍ واحدٍ، وإنما ثلاثة أشخاص.[٥٦٦] ] فالتشارك في العمل هو الوحدانية.

---

564 [Thereby we learn that the divine nature, although it is one single being, one individual substance and infinite intelligence, utterly complete in itself and unshared, it is yet not a person, for it is identified with three Persons, who are utterly distinct among themselves] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter2,There are three Persons in one God.*

565 [At Christ's baptism, the unity of the three Persons was made clear by the three divine Agents: the Father speaking, the Son standing in the waters submitting to baptism, and the Holy Spirit descending from on high.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg77.*

566 [Let us recall that God is not one Person, but three Persons.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,pg88.*

(٤١) العلامة اللاهوتي فلاديمير لوسكي(١٩٥٨م)

من أكبر العلماء الأرثوزكس في القرن العشرين ،و مما يدل على أن مصطلح(الله) في المسيحية تعني (الألوهية) تصريحه ب"وجود آخر في الله " [ فالله الثالوث هو فيض من الحب. لا يحتاج إلى آخر ليُفيض عليه حبه، لأن الآخر موجود فيه بالفعل، في تداخل الأقانيم[٥٦٧]لأنه لو كان الله شخصاً لما صح أن يكون فيه شخصان كل منهما بالنسبة للثاني هو آخر.

(٤٢) العلامة كارل بارث(١٩٦٨م)

وُصف بأنه من أهم المفكرين اللاهوتيين في القرن العشرين ، حتى أن البابا بيوس الثاني وصفه بأنه أهم لاهوتي جاء بعد توما الإكويني في الألف سنة الأخيرة، وأجمع الباحثون في الثالوث أنه أهم من تكلم عن الثالوث في القرن العشرين.

يقول بأن الوحدانية لا تنفي تعدد الأشخاص، وأن الوحدانية هي التساوي[ يمكن القول عن جوهر الله هذا إن وحدانيته لا تُلغى بمجرد ثلاثية "الأشخاص" ، بل إن وحدانيته تكمن في ثالوث "الأشخاص".[٥٦٨] و[تستلزم وحدانية الله الوجودية أن يكون أقانيم الثالوث متساوين. لا وجود "لأكثر أو أقل" في كينونة الله. لذلك، يجب رفض مبدأ التبعية[٥٦٩] ]

(٤٣) القس عوض سمعان(١٩٨٢م)

---

[567] [the God-Trinity is plenitude of love. He does not need another to pour out his love since the other already is in him, in the circumincession of the hypostases.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg66.*

[568] [It may be said of this essence of God that its oneness is not only not abrogated by the threeness of the 'persons' but rather that its oneness consists in the threeness of the 'persons'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg299.*

[569] [God's ontological oneness entails that the persons of the Trinity are coequal. No 'more or less' exists in God's being. Subordinationism must therefore be rejected] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg302.*

يقول القس عوض سمعان [ ليس المسيح مساوياً للآب والروح القدس في اللاهوت، بل هو واحد معهما فيه، لأن اللاهوت واحد ووحيد لا شريك له أو نظير [٥٧٠] فالابن واحد معهما لأن اللاهوت واحد، لا لأنهم شخص واحد، فإله واحد تعني ألوهة واحدة.

(٤٤) العلامة الألماني كارل رانر(١٩٨٤م)

الألماني كارل رانر أحد أعظم اللاهوتيين الكاثوليك في القرن العشرين وبعد مقدمة طويلة للغاية وتشعبات كثيرة من أجل تعريف لفظة "الله" يقول[ لكن ما هو صحيح في كل هذه التصريحات هو الحقيقة الواضحة وهي أننا لا نعرف الله بذاته ككائن فردي إلى جانب كائنات أخرى،بل فقط كمصطلح للتسامي.[٥٧١] فالله ليس كائن فرد بل هو مجرد مصطلح يقصد به التسامي .

(٤٥) العلامة هانز أورس فون بالتازار(١٩٨٨م)

هانز أورس فون بالتازار عالم الاهوت السويسري والكاهن الكاثوليكي؛ من أهم علماء اللاهوت الكاثوليك في القرن العشرين إلى جانب كارل بارث وكارل رانر؛ يعتبر الوحدانية تدل على شيئين التفرد في العلاقة ووحدانية الجوهر لا وحدانية الجوهر فقط، يقصد أن قولهم "إله واحد" يعني أن الأشخاص الثلاثة متساوون في الألوهية "وحدانية الجوهر" وأيضاً الأبوة هي للآب فقط والبنوة هي للابن فقط والانبثاق هو للروح القدس فقط "التفرد في العلاقة" ، فلا دخل لعدد الأشخاص بالتوحيد والشرك عنده["التفرد" (Einmaligkeit) لا ينتج ببساطة عن وحدة جوهر الابن مع الآب. ينبغي تفسيره ليس فقط من الناحية الوجودية، بل أيضًا من الناحية العلائقية. هذا التفرد هو تفرد في العلاقة والاعتماد المتبادل بين الآب والابن، تفرد في التبادل داخل الثالوث[٥٧٢] ]

---

[٥٧٠] الله في المسيحية، عوض سمعان، صـ٤١٢.

[571] [But what is correct about all of these statements is the plain fact that we do not know God by himself as one individual object alongside others, but only as the term of transcendence.] *Foundations ofChristian Faith,AN INTRODUCTION TO THE IDEA OF CHRISTIANITY,by KARL RAHNER TRANSLATED BY WILLIAM V. DYCH,pg64.*

[572] [This 'uniqueness'(Einmaligkeit) does not result simply from the consubstantiality of the Son with the Father. It should be interpreted not only ontologically, but also

(٤٦) القس والباحث اسكندر جديد(١٩٩٧م)

[ولا يعني المسيحيّون بتعدُّد الأقانيم أن الله ثلاثة جواهر ،لأن لفظ أقنوم لا يعني جوهر . فالمراد هنا بالجوهر الذات الواحدة ،أي انه الوحدة اللاهوتية] فالوحدة في المسيحية هي وحدة اللاهوت أي والتساوي في الألوهية.

(٤٧) اللاهوتي والفيلسوف كريستوفر وليامز (١٩٩٧م)

الوحدة عنده هي وحدة الإرادة والمشيئة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة، فإجماعهم على فعل شئ هو الوحدة، فقولهم "إله واحد" يعني لدينا ثلاثة أشخاصٍ متفقون في القرارات، فهي وحدة لا تنفي تعدد الأشخاص الإلهيين.[سيفعلون الشيء نفسه بنفس الإرادة (ويفعلون) في آنٍ واحد في نفس الفعل... إن مشيئات الأشخاص الإلهية هي... إجماعٌ هو في الواقع وحدة... إرادة العاشق والمحبوب تتطابق تمامًا بحيث يكون هناك فعل إرادة واحد.[٥٧٣]]

(٤٨) دكتور شيرلي غوثري استاذ اللاهوت النظامي في كلية كولومبيا اللاهوتية(٢٠٠٤م)

[إن وحدانية الله ليست وحدانية فردٍ مستقل بذاته، بل هي وحدة جماعة من الأشخاص الذين يحبون بعضهم بعضًا ويعيشون معًا في وئام.[٥٧٤]]

---

relationally. This uniqueness is a uniqueness of relationship and mutual dependence between the Father and the Son, a uniqueness of exchange within the Trinity] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg317.*

[573] [... will the same thing with the same will (and) act in one in the same act ... the wills of the divine Persons are ... a unanimity which is actually a unity ... the will of the lover and the beloved coincide so completely that there is a single act of willing.] *Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg427.*

[574] [The oneness of God is not the oneness of a distinct, self-contained individual; it is the unity of a community of persons who love each other

(٤٩) عالم اللاهوت ستانلي غيرنز (٢٠٠٥م)

يقول أن الأشخاص الثالوثيين هم إله واحد لأنهم يحبون بعضهم يلخص عالم اللاهوت جيسون س. سيكستون طرح غرينز فيقول:-

[فبينما يتمايز هؤلاء الأشخاص الثالوثيون وجوديًا وتدبيرياً، فإنهم "يشكلون وحدة"، أي الوجود الإلهي والجوهر، اللذين "يستلزمان تنوعًا".١٢ يتجلى الجوهر الإلهي في المحبة التي تربط الأعضاء الثالوثية معًا في وجودهم ذاته كإله واحد، وحدته "ليست أقل من تكريس الأشخاص الثالوثيين أنفسهم لبعضهم البعض".١٣ هذا التكريس المتبادل للأعضاء الثالوثيين هو المحبة التي تبني وحدة الإله الواحد.[٥٧٥]

(٥٠) اللاهوتي الاسكتلندي توماس تورانس(٢٠٠٧م)

هو أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة إدنبرة ، يقول بأن مجمع أفسس يقول بوجوب عبادة ثلاثة أشخاص كاملين متساوين لهم نفس الألوهة الواحدة و الجوهر الواحد والقدرة الواحدة، هذا هو معنى كلمة إله واحد، يقول:

[انظر الخطاب المجمعي الصادر عن المجمع "هناك ألوهة واحدة وسلطان واحد وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس، ثلاثة -أقانيم كاملة وثلاثة أشخاص تامة، وهم متساوون في المجد والكرامة والربوبية". انظر -أيضا الملحق الخاص بالمجمع الذي وجد في رسالة دماسوس اسقف روما والذي يحرم

---

and live together in harmony.] *Shirley Guthrie, Christian Doctrine (Philadelphia: Westminster Press, 1994), pp. 92–93.*

[575] [Yet,while differentiated ontologically and economically, these Trinitarian persons 'comprise a unity,' the divine being and essence, which nevertheless 'entails a diversity.'12 The divine essence shows itself in the love that binds the trinitarian members together in their very subsistence as the one God whose unity 'is nothing less than the self-dedication of the trinitarian persons to each other.'13 This reciprocal self-dedication of the trinitarian members is the love that builds the unity of the one God] *BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg476.*

-هؤلاء الذين لا يعترفون بأن الروح القدس له ذات الجوهر الواحد والقدرة الواحدة مع الآب والابن، وأن الثالوث الواحد في ذات الجوهر ينبغي أن يُعبد في ثلاثة أشخاص[٥٧٦] ]

(٥١) الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م)

ويبين الأنبا بيشوي أن وحدة الجوهر والطبيعة هي السبب الذي جعلهم يعتبرون الآب والابن والروح القدس جميعهم الله[ الآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله ، لان لهم جوهر الهي واحد وطبيعة واحدة، لكن الآب ليس هو الابن ولا الابن هو الروح القدس ولا الروح القدس هو الآب، لان الاقانيم تتمايز دون انفصال[٥٧٧] ]

(٥٢) د. غسان خلف (٢٠١٨م)

يؤكد د.غسان خلف رئيس كلية اللاهوت المعمدانية العربية في محاضرة له على اليوتيوب أن معنى نص (وكان الكلمة الله) أي أن الابن " من جوهر الله ذاته[٥٧٨]" هكذا قال، بما يعني أن لفظة "الله" تعني جوهر الألوهية أي خصائص الألوهية.

(٥٣) نيكولاس لاش أستاذ اللاهوت بجامعة كامبريدج (٢٠٢٠م):

الله ليس بشخص ولا فرد[الله ليس فردًا ذا طبيعة، وهو ما تعنيه كلمة "شخص" بطبيعة الحال.[٥٧٩] ]

---

[٥٧٦] دراسات عن المسيحية في العصور الأولى ،الإيمان بالثالوث ،الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى،توماس ف. تورانس، صـ٣٠١.

[٥٧٧] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-٩٤.

[٥٧٨] الثالوث الأقدس في تاريخ الكنيسة،ABTS Lebanon ، [5:45-5:52 ]

[579] [God is not an individual with a nature, which is what the word 'person' naturally means] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg343.*

وبالتالي فعبارة إله واحد لا تعني شخصاً واحداً.

(٥٤) القمص مينا جاد جرجس(٢٠٢٢م)

ويقول القمص مينا جاد جرجس [ المراد بوحدانية الله أن له جوهر واحد غير قابل للتجزئة والإنقسام وذلك لا يمنع كونه ثلاثة أقانيم، ومعنى الوحدانية تعنى إنه إله واحد لا إله غيره لا يوجد آلهة أخرى بجواره ومع كونه إله واحد إلا أنه مثلث الأقانيم.[٥٨٠] ويقول[كلمة « الله » جاءت في العبرية «ألوهيم» بصيغة الجمع وتعنى «الآلهة » وهي بذلك تشير للثالوث القدوس : لأن الأب إله كامل ، والابن إله كامل ، والروح القدس إله كامل ، وهؤلاء الثلاثة إله واحد ؛ لأنهم يحملون نفس الجوهر الواحد ، و الفعل « خلق » جاء بالمفرد ليشير لوحدانية الجوهر .[٥٨١] ] إله واحد لأنهم يحملون نفس الجوهر الواحد.

(٥٥) القس بولا رأفت عزيز (٢٠٢٢م)

يؤكد القس بولا رأفت عزيز أن معنى عبارة (نؤمن بإله واحد) الواردة في قانون الإيمان النيقاوي تعني أن مصدر الابن والروح القدس واحد ألا وهو الآب [ ١ . ما هو معنى أن الآب هو أصل الوجود؟ كلمة الأصل أو المبدأ هي من الكلمة اليونانية apxn (أرشي) وهي تعني أن الآب هو ينبوع وأصل الابن والروح القدس، ومن هنا نشأت عقيدة المونارخية والتي تحافظ على وحدة الثالوث، وذلك من خلال وحدة الجوهر والطبيعة، وكذلك وحدة المصدر أو المبدأ. وهو ما نستهل به قانون الإيمان

---

[٥٨٠] «كنيستى عقيدة وإيمان» (جـ ١، جـ ٢) - القمص مينا جاد جرجس (كاهن بمدينة إشنا).صـ٥١.

[٥٨١] عقيدة الوحدانية والثالوث - إعداد القس جرجس مينا تناغو، مراجعة القمص تادرس دانيال جرجس، تقديم الأنبا باخوم (مطران سوهاج والمنشاة والمراغة)، الصادر عن مطرانية الأقباط الأرثوذكس بسوهاج والمنشاة والمراغة (كنيسة القديس العظيم الأنبا كاراس السائح - بناويط - المراغة).صـ٢٩

بالحقيقة نؤمن بإله واحد ".[٥٨٢] وبالتالي تعني نؤمن بأصل واحد للابن والروح القدس، ولا تعني ألوهية شخص واحد.

(٥٦) البابا بندكت السادس عشر(٢٠٢٢م)

يتعامل مع لفظة (الله) باعتبارها اسم جنس ككلمة (لجنة، كتيبة،جماعة) أو كغرفة يجلس فيها ثلاثة أشخاص يتحاورون، يقول البابا بندكت السادس عشر:

[هذا بالإضافة إلى حوار يسوع مع الآب. ان اكتشاف الحوار في ذات الله أدى من طبعه إلى التسليم بأن في ذات الله أنا وأنت... إله وحيد في جوهره لكنه إله يتضمن ظاهرة الحوار، وظاهرة التخاطب...الإله الذي يحاور[٥٨٣] .] وبالتالي فلا يوجد شخص في المسيحية اسمه(الله أو الإله) بل هذه اللفظة اسم يقصد به الألوهية، فإله واحد تعني ألوهية واحدة يتساوى فيها الأشخاص الثلاثة.

(٥٧) أستاذ الفلسفة واللاهوت رودي تي فيلدي(٢٠٢٣م)

مصطلح (الله) في المسيحية لا يعني شخص ليس باسم علم بل هو اسم جنس ، فالله مصطلح معناه الألوهية وليس معناه كائن حي موصوف بالألوهية، وهو يشبه مصطلحات مثل "كتيبة ،جماعة، لجنة" ألفاظ مفردة لكنها تحوي عدداً من الأشخاص.

رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر) احتاج إلى توضيح أن الكثيرين حالياً يؤمنون بأن الله شخص فيقول:

[ يرى اللاهوت المسيحي أن استخدام مصطلح "شخص" للإشارة إلى الله مبررٌ من ناحيتين: أولاً، باعتبار اسم "الله" اسمًا علمًا يرمز إلى كينونة الله الشخصية، وثانيًا، باستخدام مصطلح "أقانيم" للإشارة إلى الأقانيم الثالوثية في الله. لذا، يُقال إن الله كائن شخصي، وحقيقة روحية ملموسة، وعلاوةً

---

[٥٨٢] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٤.

[٥٨٣] مدخل الى الأيمان المسيحي جوزيف را تسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري،أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، صـ١٢٩، ١٣٠.

على ذلك، **اعتاد الدين** المسيحي الحديث عن أشخاص الآب والابن والروح القدس....بالنسبة لكثيرٍ من أتباع التقاليد الدينية الغربية، تُعدّ فكرة أن الله "شخص" جزءًا ضروريًا وأساسيًا من معتقداتهم. لو لم يكن الله شخصًا، لكان من الصعب اعتباره ذكيًا أو مُبدعًا أو أخلاقيًا أو مُحبًا؛ ولو لم يكن الله أيًا من هذه الصفات، فكيف يُمكن أن يكون الله جديرًا بالعبادة؟ يبدو أن إقامة علاقة شخصية مع الله تتطلب أن يكون الله شخصًا.[٥٨٤] ]

هل تدري لماذا نبه رودي على هذه المسألة شديدة البداهة ؟ السبب هو ان الإيمان القويم لا يعتبر الله شخصاً كما سنرى. وقد بين رودي أن هذه مسألة غير متفق عليها فقال :

[ ومع ذلك، فإن المفهوم التوحيدي للإله الشخصي، المُتمتع بصفات شخصية كالمعرفة والإرادة والعمل الهادف، ليس مُسلمًا به أو مُثيرًا للجدل.[٥٨٥] ]

مثير للجدل؟! تخيل لو قلت لك أن هناك نقاش حادٌ في أميركا الجنوبية حول مسالة "هل الأرنب من الحشرات أم من الحيوانات ؟"! بلغ من انهيار البداهات في المسيحية أنهم يحتاجون للتنبيه على أن

---

584 [Christian theology feels justified in using the term 'person' for God; and this in two ways actually: first, by conceiving of the name 'God' as a proper name standing for the personal being of God, and second, by using the term 'persons' for the Trinitarian hypostases in God. So God is said to be a personal being, a concrete spiritual reality, and, moreover, the Christian religion is accustomed to speak of the person of the Father, of the Son, and of the Holy Spirit...For many people in western religious traditions, the idea that God is a 'person' is a necessary and fundamental part of their beliefs. If God were not a person, it would be difficult to think of God as intelligent, creative, moral, or loving; and if God were none of those things, how could God be worthy of worship? To have a personal relationship with God seems to require that God is a person] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg359.

585 [However, the theistic notion of a personal God, endowed with personal attributes such as knowledge, will, purposeful action, is not uncontested or unproblematic.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg359.*

الله كائن حي حقيقي (شخص) ! وأن الجدالات دارت حول هذه المسألة ! والسبب هو الحيلة الخبيثة التي تسببت في خداع ملايين المسيحيين وظنوا بسببها أنهم يؤمنون بإلهٍ واحد كما سترى.
إذ لو كان الله شخصاً والأقانيم أشخاص فإن هذا يقود للتناقض، إذ كيف يكون الشخص عبارة عن أشخاص؟! لذا كان رودي تي فيلدي حريصاً على التنفير من فكرة(الله شخص) باعتبارها فكرة تؤدي إلى أنسنة غير مقبولة للإله وتشبيه له بالبشر، وراح يقدم أسباب انتشارها في العاطفة والعقلية المسيحية[٥٨٦] .

(٥٨) يورجن مولتمان عالم اللاهوت الألماني(٢٠٢٤م)

يقول الدكتور يورجان مولتمان أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن [ بحسب توما الأكويني، عندما نعمم، أو نجرد، من الأشخاص الثلاثة، فإن ما يتبقى للفكر هو الطبيعة الإلهية الواحدة.٢ ٠ وقال بأن هذه هي التي يُطلق عليها عمومًا اسم "الله"، وليس الأشخاص الثلاثة، أو واحد منها فقط.[٥٨٧] ] فلا

[586] [At the centre of Christian faith stands the conviction that the inaccessible mystery of God has opened itself for us, that we somehow, through his incarnate Son, are called to share the divine life of eternal bliss. This remarkable fact is peculiar to Christianity. It has facilitated the genesis of a more intimate and personal discourse of faith in which the believer communicates with God as if God is 'somebody' who shares the anthropological-symbolic form of human communication and interaction. The risk of this development of 'humanizing the divine' is, in my view, that the analogy, that is, the dissimilarity in the heart of the similarity between God and man, might be overlooked and neglected. By being represented in the language of religious worship as a person, not wholly unlike human persons, and by forgetting the analogy which permeates any representation of the divine, God is in danger of becoming 'too human', a person whose intentions and actions are in principle understandable by us. The consequence would be a fundamental loss of mystery, of the otherness of God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg360.*

[587] [According to Aquinas, when we generalize, or abstract, from the trinitarian Persons, what remains for thought is the one divine nature.2 0 It is this, he claimed, which is in general to be called 'God', not the three Persons, or only one of them.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg16.*

يصح أن تطلق لفظة الله على الآب فقط، ولا يصح أن تطلق على شخص واحد، وهي تطلق على الطبعية الإلهية، والإله الواحد يقصد به الألوهية الواحدة.

(٥٩) د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام(٢٠٢٤م)

يجب على المسيحي أن ينتبه لما هو واحد وما هو ثلاثة في الله؟، فالواحد هو الخصائص الإلهية والتي يعبر عنها بالجوهر والطبيعة الإلهية وليس الشخص، فليس الله في المسيحية بشخص أي كائن حقيقي موجود، ولا يتمتع بالألوهية شخص واحد، بل ثلاثة اشخاص إلهيين، فهؤلاء هم الثلاثة وهذا هو الواحد.

ويجب أن ينتبه لما هو التعدد المرفوض في المسيحية، فلفظة (التعدد) في المسيحية يقصدون بها ( الاختلاف)، ولا يقصدون بها معناها الحقيقي الذي هو التعدد، فعندما يرفضون تعدد الآلهة فهم يقصدون أنهم يرفضون اختلاف هذه الآلهة ، أي اختلافها في درجة الكمال، فالتعدد المرفوض عندهم هو اختلاف درجات الكمال بين الآلهة الثلاثة ، لا مجردد تعدد شخوصهم ، إذ هذا الأخير شرط إيمان عندهم؛ يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام :-

[ما يُصر عليه غريغوري(النيصي) مرة أخرى هو دمج فئتي الألوهية والكمال، بحيث تُفسر وحدانية الله على أنها كمال واحد.... دمج مفهومي الألوهية والكمال يعني أن وحدانية الله لا تتطلب سوى عدم الاختلاف في الكمال، لا عدم الاختلاف المطلق.... فالقول بوجود إله واحد يعني الإشارة إلى كمال واحد، يمكن تصوره بمفاهيم متنوعة، كالخير المطلق، والحكمة، والقدرة، وما إلى ذلك. إن التوحيد المسيحي هو في المقام الأول إيمان بكمال إلهي واحد، لا يقبل التباين أو التعدد في ذاته، بحيث لا يمكن أن يكون هناك أكثر من كمال واحد، أو كمال أعظم أو أصغر. هذا ما يجادل به غريغوريوس ضد تعدد آلهة الإغريق. ولكن، على عكس اليهود، يؤمن المسيحيون بالتمايزات داخل الذات الإلهية.] [٥٨٨]

[588] [What Gregory is again insisting is the conflation of the categories of divinity and perfection, such that the oneness of God is to be construed as a single perfection. Whatever differences can then be properly attributed to God, whether differences in the distinct

(٦٠) بروس د. مارشال أستاذ اللاهوت بجامعة ساوثيرن ميثوديست(٢٠٢٣م) & أ. ن. ويليامز(٢٠١٧م)

فيرغوس غوردون تومسون كير الكاهن وأستاذ الفلسفة واللاهوت بجامعة أكسفورد يخلص رأيهما القائل بأن لفظة الله لا تعني شخص ولا طبيعة! فيقول:

[بما أن كلمة "الله" لا يمكن أن تُشير فقط إلى شخص واحد من الثالوث، ولا إلى الثلاثة معًا، ولا إلى الطبيعة الإلهية المُتصوّرة بشكل عام، لذلك تُجادل، مستندةً إلى دراسات آباء الكنيسة، أنه من الأفضل تجنّب الكلمة تمامًا في الخطاب المسيحي.[٥٨٩]] فلا يظن المسيحي أن قوله (نؤمن بإله واحد) تعني نؤمن بألوهية شخص واحد.

(٦١) د.جورج حبيب بباوي(٢٠٢٢م)

---

notions involved in the different attributes or differences in persons, are not differences that fall outside the single perfection of divinity. In other words, the only differences that cross the boundary between what God is and what is not God are differences that pertain to perfection and its cognate notions, such as the Absolute Good. Thus the conflation of the categories of divinity and perfection means that the oneness of God requires only non-difference in perfection and not non-difference tout court...To say that there is one God is to designate one perfection, which can be conceived in diverse notions, such as infinite goodness, wisdom, power, and so on. Christian monotheism is first of all belief in a single divine perfection, which does not admit of variance or multiplicity in itself, such that there can never be more than one perfection, or greater and lesser perfection. This much Gregory argues against the polytheism of the Greeks. But, in contradistinction to the Jews, Christians believe in distinctions within divine being.] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of nyssa, The Catechetical Oration.*

[589] [Since the word 'God' cannot designate only one person of the Trinity, nor the three together, nor divine nature generically conceived, so she argues, drawing on patristic scholarship, it would be best to avoid the word altogether in Christian discourse.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg344.*

الأقانيم إلهٌ واحد لأن الجوهر واحد، ويرى جورج بباوي التساوي بين العبارات الثلاثة التالية(إله واحد = كيان واحد = جوهر واحد) ووحدة الجوهر هي التساوي في الألوهية.[ الآب هو االله، والابن هو االله، والروح القدس هو االله، ولكن ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد. كيف؟ لأن اللاهوت أو جوهر أو كيان االله هو واحد في الأقانيم الثلاثة[٥٩٠].]

(٦٢) اللاهوتي والمفسر بروس ميلن (٢٠٢٤م)

يقول اللاهوتي بروس ميلن [كيفية استخدامنا لكلمة "الله" يستخدم الكتّاب المسيحيون كلمة "الله" بمعنيين؛ أحيانًا يقصدون الآب تحديدًا، وأحيانًا أخرى يقصدون الألوهية الكاملة.[٥٩١]] فلفظة الله تعني الألوهية ولا تعني أن هناك شخص اسمه الله.

(٦٣) اللاهوتي والفيلسوف وليام لين كريج (معاصر)

الله عنده ليس بشخص بل مصطلح يطلق على ثلاثة أشخاص ،يقول وليام هاسكر أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنغتون:-

[وفي معرض تعليقه على "التوحيد الثالوثي" لجيه. بي. مورلاند ووليام لين كريج،٦ يُلاحظ هوارد سنايدر أنه، من وجهة نظرهما، لله ثلاثة أقانيم كأجزاءٍ خاصة، لكن الله، الثالوث "ككل"، ليس شخصًا... هناك عدد لا بأس به من أتباع التثليث الاجتماعي، ومن المرجح، إذا كانوا واعين، أن يقولوا شيئًا مشابهًا جدًا لما يقوله مورلاند وكريج حول هذا الموضوع[٥٩٢]]

---

[٥٩٠] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٣.

[591] [The way we use 'God' Christian writers use the word 'God' in two ways; sometimes they mean the Father in particular, at other times the entire Godhead.] *Know the Truth,A Handbook of Christian Belief,Third Edition,Bruce Milne,pg69.*

[592] [Commenting on the 'Trinity monotheism' of J. P. Moreland and William Lane Craig,6 Howard-Snyder observes that, on their view, God has three persons as proper parts, but God, the Trinity 'as a whole,' is not a person... there are, after all, quite a few Social Trinitarians around, and they are likely, if they are clear-headed, to be saying something

يقصد ب"التثليث الاجتماعي" أي أمثلة الثالوث التي يقدمها الآباء الشرقيون اليونان حيث كانوا يعتبرون متى ومرقص ولوقا مثلاً هم ثلاثة اقانيم وواحد في الجوهر البشري، فكانوا يضربون أمثلة بمجموعة من الأشخاص لشرح الثالوث الإلهي.

(٦٤) الفيلسوف واللاهوتي الشهير ديل توجي DALE TUGGY (معاصر)

مصطلح الله عنده يطلق على مجموعة من الأشخاص الإلهيين، والله عنده ليس بكائن واعي، وبالتالي فعبارة إله واحد لا تعني شخص واحد بل ألوهية واحدة[كل عضو من أعضاء الثالوث هو عضو في الجماعة التي هي الله.... **الله ليس كائنًا واعيًا** آخر بثلاثة أجزاء، بل هو بالأحرى جماعة من ثلاثة أشخاص إلهيين. [٥٩٣]

(٦٥) عالم اللاهوت والفيلسوف الشهير ريتشارد سوينبورن (معاصر)

الفليسوف الشهير ريتشارد سوينبورن أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد يقول ما ملخصه:-

أ- الأقانيم هي ثلاثة أفراد إلهية مجتمعة.

ب-هذه الأفراد الإلهية هي مصدر جماعي قام بخلق الكون.

ج- هذه المجموعة تستحق العبادة.

د- معنى أن "هناك إلهٌ واحد" نقصد به :

- أن هناك ترابط بين أعضاء هذه المجموعة.
- أن هذه المجموعة تمارس الأفعال بشكل جماعي.
- هذه المجموعة كمجموعة لم تعتمد في وجودها على أحد من خارجها.

وهذا نص كلامه:-

---

very similar to what Moreland and Craig say on this topic.]*Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg423.*

[593] [Each member of the Trinity is a member of the community which is God... God is not some further conscious being with three parts, but is rather the community of three divine persons.] *Divine deception, identity, and Social Trinitarianism,DALE TUGGY,Department of Philosophy, SUNY Fredonia, Fredonia, NY 14063,pg269.*

[ بناءً على ما ذكرتُ، تُشكّل الأفراد الإلهية الثلاثة مجتمعةً مصدرًا جماعيًا لوجود جميع الأشياء الأخرى؛ وستكون أعضاؤها مترابطة تمامًا، ومرتبطة بالضرورة بأفعال بعضها البعض. ستكون هذه المجموعة غير قابلة للتجزئة في وجودها لأسباب منطقية - أي أن نوع الوجود الذي ستكون عليه هو أن كل فرد من أعضائها أبدي بالضرورة، ولما كان ليوجد لولا أنه أحدث أو أُحدث من قِبل الآخرين. ستكون المجموعة أيضًا غير قابلة للتجزئة في فعلها السببي، بمعنى أن كل فرد سيدعم تمامًا الفعل السببي للآخرين. ستكون المجموعة بلا سبب، وبالتالي... على عكس أعضائها، ضرورية وجوديًا، ولا تعتمد في وجودها على أي شيء خارجها. ... هذه الوحدة القوية جدًا للمجموعة ستجعلها، وكذلك أعضائها الأفراد، موضوعًا مناسبًا للعبادة. إن الادعاء بأن "هناك إلهًا واحدًا فقط" يجب أن يُقرأ على أنه ادعاء بأن مصدر وجود كل الأشياء الأخرى له هذا النوع من الوحدة غير القابلة للتجزئة.[٥٩٤] ]

(٦٦) اللاهوتي والفيلسوف وليام هاسكر (معاصر)

---

[594] [On the account which I have given, the three divine individuals taken together would form a collective source of the being of all other things; the members would be totally mutually dependent and necessarily jointly behind each other's acts. This collective would be indivisible in its being for logical reasons – that is, the kind of being that it would be is such that each of its members is necessarily everlasting, and would not have existed unless it had brought about or been brought about by the others. The collective would also be indivisible in its causal action in the sense that each would back totally the causal action of the others. The collective would be causeless and so ... unlike its members, ontologically necessary and not dependent for its existence on anything outside itself. ... [T]his very strong unity of the collective would make it, as well as its individual members, an appropriate object of worship. The claim that 'there is only one God' is to be read as the claim that the source of being of all other things has to it this kind of indivisible unity.] *Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg425-426.*

يقول بأن الثالوث ليس شخص يمكن أن يقول عن نفسه أنا، وهذا يعني أن الله ليس بشخص، لذا فعبارة إله واحد لن تعني شخصاً واحداً موصوفاً بالألوهية.
[ الثالوث ليس مطابقًا لأي شخص واحد. لذلك، لا يمكن لأي "أنا" لأي شخص أن يشير إلى الثالوث.[٥٩٥] ]

(٦٧) اتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية والتي بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)

ورد فيها الوحدة لا تعني الاقتصار على شخص واحد، تقول الوثيقة:-

[الثالوث في الوحدة والوحدة في الثالوث، الوحدة الواحدة بما أنه لا يوجد إلا ثالوث واحد في الوحدة، ووحدة واحدة في الثالوث، فلا يوجد إلا إله واحد غير قابل للتجزئة، وأصل واحد (أو وحدة واحدة) ولكن، كما يذكرنا غريغوريوس اللاهوتي، "إنها وحدة لا تقتصر على شخص واحد" (الخطبة ٢٩,٢).[٥٩٦] ]

---

[595] [The Trinity is not identical with any one Person. So no Person's I' can refer to the Trinity.] *Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg427.*

[596] [trinity in unity and unity in trinity, the one monarchy Since there is only one Trinity in Unity, and one Unity in Trinity, there is only one indivisible Godhead, and only one Arche (arche) or Monarchia (monarchia). As such, however, Gregory the Theologian reminds us, "It is a Monarchy that is not limited to one Person" (Or. 29.2).] *Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]*

وقد استشهدت الوثيقة بكلام القديس غوريغوريوس النيزنزي في الخطبة اللاهوتية التاسعة والعشرين، يقول غوريغوريوس [ أما نحن فتكريمنا للمونرخيا(الوحدانية) ، لا المونرخيا(الوحدانية) المحصورة في شخص واحد – إذ قد يكون هذا الشخص الواحد في نزاع مع ذاته ، فيُصبح والحالة هذه مُتعدِّدًا ، بل المونرخيا القائمة على الكرامة المتساوية في الطبيعة ، والاتفاق في الإرادة ، والتطابق في الحركة ، وعودة ما يصدر عنها إلى الوحدة[٥٩٧] –] يوضح غوريغوريوس أن الوحدانية ليست في عدد الأشخاص وإنما في التساوي في الكرامة والاتفاق في الإرادة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة.

(٦٨) اللاهوتي والمؤرخ الكنسي فليب دكسون(معاصر)

يقول اللاهوتي فليب ديكسون[ الآب ليس هو الابن، ولا الروح القدس. الجوهر الإلهي مشترك بين الثلاثة، ولذلك توجد وحدة في الثالوث، و الثالوث في الوحدة.[٥٩٨] ] فوحدة الثالوث هي الجوهر الإلهي المشترك وليس أنهم شخص واحد.

(٦٩) أستاذ اللاهوت النظامي ميلارد إيركسون (معاصر)

د.ميلارد إريكسون استاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجين يوضح أن الوحدة تعني الاتحاد لا أن الأقانيم شخص مفرد [ نحتاج الآن إلى استكشاف طبيعة هذه الوحدة بشكل أعمق. إنها، كما أشرنا في الفصل السابق، أقرب إلى فكرة الاتحاد منها إلى البساطة أو التفرد.[٥٩٩] ]

---

[٥٩٧] أقدم النصوص المسيحية,سلسلة النصوص اللاهوتية,غريغوريوس النزينزي,الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨١.

[598] [Father is not the Son, nor the Holy Spirit. The divine essence is com m on to all three, therefore there is a Unity in Trinity and Trinity in Unity] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg9.*

[599] [We now need to explore further the nature of this oneness. It is, as we noted in the preceding chapter, more the idea of union than of simplicity or singularity.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg42.*

(٧٠) د.سكوت ر. سوين أستاذ اللاهوت النظامي(معاصر) & و د.أندرياس يوهانس كوستنبرجر أستاذ اللاهوت والكتاب المقدس(معاصر)

الأقانيم متمايزون في الشخصيات وواحد في وجود والإرادة والعمل فالوحدة هي التساوي في الجوهر والمشورة في العمل[ في إنجيل يوحنا، يتم التأكيد على الهويات الشخصية المتميزة للآب والابن والروح القدس، ووحدتهم في الوجود والإرادة والعمل على حدٍ سواء.[٦٠٠] ]

ويقولان [في ١:١b، الكلمة هي التي يُشار إليها بـ«ثيوس». ومن ثم، في ١:١ يُشار إلى شخصين مختلفين بأنهما «الله»،[٦٠١] ] فإذا كان شخصان مختلفان هما الله فكيف يكون الله شخصاً؟ فالصواب أن لفظة( الله ) تعني الألوهية، وقتها تستقيم العبارة، هناك شخصان مختلفان يشار إليها بالألوهية.

واللاهوتي الكبير كارل بارث أعظم من تكلم في الثالوث في القرن العشرين وفقاً للعديد من الباحثين، يقول بارث [ لا يمكن تحقيق الحماية الكاملة من الإلحاد، أو تعدد الآلهة، أو وحدة الوجود، أو الثنائية إلا بعقيدة الثالوث... الإيمان بالمحبة الإلهية الأزلية المقدسة التي هي الله لا يتحقق نظريًا وعمليًا إلا بمعرفة الذات الإلهية الكاملة الأزلية ومحبتها، أي بفكرة محبة الآب للابن الوحيد.[٦٠٢] ] فالله هو صفة المحبة الأزلية وفقاً لأعظم لاهوتي في الألفية الأخيرة بعد توما الإكويني وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر،وبالتالي لا يوجد كائن اسمه الله، لا يوجد شخص اسمه الله .

---

600 [In John's Gospel, the distinct personal identities of Father, Son and Spirit and their unity in being, will and work are equally affirmed.] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg19.*

601 [In 1:1b, it is the Word that is referred to as theos. Hence in 1:1 two different persons are referred to as God,] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg48.*

602 [There can be full protection against atheism, polytheism, pantheism or dualism only with the doctrine of the Trinity .... Faith in the eternal, holy love which God is can be achieved in both theory and practice only by knowledge of the perfect, eternal object of the divine self-knowledge and love, i.e., by the thought of the Father's love for the only-begotten Son.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg7.*

ويبين أن عبارة الإله الواحد تعني وحدة الجوهر وتمايز الأشخاص فيقول [ الآب والابن والروح القدس، في الشهادة الكتابية للوحي، هم الإله الواحد في وحدة جوهرهم، والإله الواحد في الشهادة الكتابية للوحي هو الآب والابن والروح القدس في تمايز أشخاصه[٦٠٣].]

ويؤكد أن وحدة الجوهر لا تنفي تعدد الأشخاص ولا تثبت تجزؤ الجوهر الإلهي بمعنى أن ثلث الألوهية للآب وثلثها للابن وثلثها للروح القدس فيقول [ يمكن القول عن جوهر الله هذا أن وحدته لا تنفي بثلاثية "الأشخاص"، بل إن وحدته تكمن في ثلاثية الأشخاص. ومهما قلنا عن هذه الثلاثية، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تدل على ثلاثية الجوهر. إن ثالوث الله لا يعني إلهًا ثلاثيًا، لا بمعنى تعدد الآلهة ولا بمعنى وجود أفراد أو أجزاء متعددة داخل الألوهية الواحدة.[٦٠٤] ] ولفظة (أفراد) يقصد بها ما قاله بعدها مباشرة (أو أجزاء) لكنه استعمل لفظة موهمة للقارئ البسيط ان الألوهية يتمتع بها شخص واحد رغم أنه صرح قبلها مباشرة أنهم ثلاثة أشخاص، فهو يقصد من الأفراد أي الأبعاض التي يستقل كل منها عن الثاني مجتمعين لتكوين الإله؛ ويقول [ الآب والابن والروح القدس، في الشهادة الكتابية للوحي، هم الإله الواحد في وحدة جوهرهم، والإله الواحد في الشهادة الكتابية

---

603 [Trinity, the Father, the Son and the Holy Spirit in the biblical witness to revelation are the one God in the unity of their essence, and the one God in then biblical witness to revelation is the Father, the Son and the Holy Spirit in the distinction of His persons.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg13.*

604 [It may be said of this essence of God that its unity is not only not abrogated by the threeness of the "persons" but rather that its unity consists in the threeness of the "persons." Whatever else we may have to say about this threeness, in no case can it denote a threeness of essence. The triunity of God does not mean threefold deity either in the sense of a plurality of Gods or in the sense of the existence of a plurality of individuals or parts within the one Godhead.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg55.*

للوحي هو الآب والابن والروح القدس في تمايز أشخاصه[٦٠٥].] معنى أنهم الإله الواحد أن جوهرهم واحد لا أنهم شخص واحد. ويقول [ دون الاعتراف بالمساواة الجوهرية بين الابن والروح القدس والآب في السماء، فإن وحدانية الله تصبح موضع شك.[٦٠٦] ]

(٧١) كتاب القداس للمجمع الفاتيكاني

وفي قداس الثالوث الأقدس الوارد في كتاب القداس للمجمع الفاتيكاني الثاني[ إنه لمن اللائق حقًا ومن العدل والإنصاف والنفع للخلاص،أن نشكرك دائمًا وفي كل مكان،يا ربّنا القدوس، أيها الآب القدير، الإله الأبدي،الذي أنت مع ابنك الوحيد والروح القدس إله واحد، رب واحد؛ ليس في وحدة شخص واحد، بل في ثالوث طبيعة واحدة.[٦٠٧] ] إله واحد لا تعني شخصاً واحداً بل طبيعة واحدة.

وعند أثيناغوراس فبما أن الابن له نفس صورة الآب وأن الآب استعمله في خلق الكون وبما أن الآب في الابن والابن في الآب إذن هما واحد، لا أنهما شخصٌ واحد، يقول[ابن الله هو كلمة الآب في صورتها المثالية و قوتها المُنشّطة؛ لأنه على صورته وبواسطته وُجد كل شيء وهذا يفترض أن الآب والابن واحد. وبما أن لابن في الآب والآب في الابن، بوحدة روحية قوية فإن ابن الله هو عقل

---

605 [Trinity, the Father, the Son and the Holy Spirit in the biblical witness to revelation are the one God in the unity of their essence, and the one God in then biblical witness to revelation is the Father, the Son and the Holy Spirit in the distinction of His persons.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg13.*

606 [without acknowledging the substantial equality of the Son and the Spirit with the Father in heaven, the unity of God is called in question.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg57.*

607 [It is fitting indeed And just, right and helpful to salvation, For us always and everywhere to give thanks to You, O Holy Lord, Father Almighty, Everlasting God, Who, with Your Only-begotten Son and the Holy Spirit Are one God, one Lord;Not in the unity of a single person,but in the trinity of a single nature.] the Most Holy Trinity[Here]

الآب ومنطقه.[٦٠٨] ] ، يذكر د.ستيفن إدوارد مبرر أثيناغوراس لوحدانية الآب والابن فيقول[ ، يُبيّن أن الابن واحد مع الآب لأن الابن كان مشاركًا في الخلق.[٦٠٩] ] بما أنه شريكه في الخلق إذن هما واحد !

(٧٢) التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس

يوضح التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس أن عبارة (إله واحد) لا تعني الفردية في العدد بل وحدة الجوهر [ لا فردِيَّةً فِي العَدَدِ، بَل وَحدَةُ الجَوهَرِ. ترتليان: «نَحْنُ جوهَرٌ وَاحِدٌ»، لا «أَقْنُومٌ وَاحِدٌ»، فَلَو قَالَ «أُقْنُومٍ وَاحِد»، لَقَدَّمَ عُونًا لآرَائِهِم.... لَفَظَةُ وَاحِد لَا تَتَضَمَنُ عَدَدًا مُفْرَدًا، بَل وحدَةً فِي الجَوهَرِ، وَمَحَبَّةٌ مِنَ الآبِ الَّذي يُحِبُّ الابْنَ، وَخُضُوعًا مِنَ الابن الَّذِي يُطِيعُ مَشِيئَةَ الْآبِ ضِدَّ براكسياس ٢٢ ٤١. (٢٥)للآب والابن جوهَرٌ وَاحِدٌ كيرلس الإسكندري: نَقُولُ إِنَّ الْآبَ وَالابْنَ وَاحِدٌ لا لِنَدمُجَ وِحدَتَهُمَا فِي العَدَدِ، كَمَا يَقُولُ بَعضُهُم إِنَّ الآب والابنَ هُمَا الشَّخص نَفْسُهُ، بَل نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْآبَ وَالابْنَ هُمَا أَقْنُومَانِ فَردَانِ، وَيَجْتَمِعَانِ فِي تَمَاثُلِ الجوهر الوَاحِدِ، عَالِمِينَ أَنَّهُمَا يَمْلُكَانِ القُدرَةَ عَيْنَهَا، فَيُرَى الْآخَرُ فِي الْآخَرِ مِن غير اختلاف تفسيرُ إِنجِيلِ يُوحَنَّا .. [٦١٠] ]

---

608 [the Son of God is the Word of the Father in Ideal Form and Energizing Power; for in his likeness and through him all things came into existence, which presupposes that the Father and the Son are one. Now since the Son is in the Father and the Father in the Son [John 10:38, 14:10?] by a powerful unity of spirit, the Son of God is the mind and reason of the Father.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg75.*

609 [he demonstrates that the Son is one with the Father because the Son was also involved in creation.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg76.*

٦١٠ «التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس: العهد الجديد ٤- أ، الإنجيل كما دونه يوحنا ١-١٠» - نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين - منشورات جامعة البلمند. صـ٤٢٨

وهناك مذهب آخر، يمكنني تسميته بمذهب غلاة الجهمية، أعني من ينكرون أن يوصف الله بشئ قط، فالله عندهم لا يوصف فضلاً عن أن يقال أن لفظة الله تشير لشخص أو اسم جنس، ومنهم اللاهوتي جون سكوت (ق٩م) [جون سكوت : كل ما يُنسب -بالمعنى الحقيقي- إلى طبيعة المخلوقات ينطبق على خالقها على سبيل المجاز...تلميذه: لكنَّ الله ليس جنساً ولا نوعاً ولا عَرَضاً؛ ولذلك لا توجد مقولةٌ يمكنها أن تصف الله وصفاً دقيقاً. جون سكونت : أنت محق تماماً.[٦١١] ]

## ■صيغة المفرد في الثالوث

القاعدة الذهبية هي أن صيغة الإفراد في الثالوث يقصد بها التساوي الطبيعة، فعندما نقول :

- الثالوث إله واحد، فهو يعني طبيعة إلهية واحدة، ولا تعني إله واحد من حيث العدد، بل من حيث الطبيعة أي النوع.
- الثالوث إرادة واحدة، تعني إرادة واحدة من حيث النوع أي الطبيعة لا أنها إرادة واحدة من حيث العدد، فليست إرادة الآب هي عين إرادة الابن من حيث العدد بل هي من نفس نوعها .

يقول مجمع القسطنطينية المسكوني المقدس الثالث [إيماننا الرسولي، الذي تلقيناه عبر التقليد الرسولي وتقليد الباباوات الرسوليين، وتقليد المجامع العامة الخمسة المقدسة، التي من خلالها ترسخت أسس كنيسة المسيح الجامعة؛...كل ما يُقال عن الثالوث الأقدس نفسه بصيغة المفرد، نفهمه على أنه يشير إلى طبيعة واحدة للأشخاص الثلاثة المتساوون في الجوهر [٦١٢] ]

---

[611] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg28.

[612] [And briefly we shall intimate to your divinely instructed Piety, what the strength of our Apostolic faith contains, which we have received through Apostolic tradition and through the tradition of the Apostolical pontiffs, and that of the five holy general synods, through

على سبيل المثال يوضح أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة فيربيرج جيلز إمري أن عبارة (إله واحد) وتسبيح الثالوث بصيغة المفرد ( المجد لك أيها الثالوث المتساوي...) تعني أن الأشخاص الإلهيين متساوون في الرتبة والمستوى[فعلى سبيل المثال، نجد في التقليد الرسولي لهيبوليتوس الروماني: "لك المجد، للآب والابن مع الروح القدس في الكنيسة المقدسة، الآن وإلى الأبد وإلى دهر الداهرين". في هذا التسبيح، يُذكر الآب والابن والروح القدس، كلٌّ في مكانه ولكن على نفس المستوى. وهذا يعني أن الثلاثة لهم نفس الكرامة وينتمون إلى نفس الرتبة: رتبة الأشخاص الإلهيين. أحيانًا أيضًا، في التسبيح، يُجمع الآب والابن والروح القدس تحت اسم "الثالوث". ومثال على ذلك نجده في هذه الترتيلة من صلاة الغروب الأولى لعيد الثالوث الأقدس: "المجد لك، أيها الثالوث المتساوي، الإله

---

which the foundations of Christ's Catholic Church have been strengthened and established; this then is the status [and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity...[and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity, that is, the Father, the Son and the Holy Ghost, to be of one deity, of one nature and substance or essence, so we will profess also that it has one natural will, power, operation, domination, majesty, potency, and glory. And whatever is said of the same Holy Trinity essentially in singular number we understand to refer to the one nature of the three consubstantial Persons, having been so taught by canonical logic. But when we make a confession concerning one of the same three Persons of that Holy Trinity, of the Son of God, or God the Word, and of the mystery of his adorable dispensation according to the flesh, we assert that all things are double in the one and the same our Lord and Saviour Jesus Christ according to the Evangelical tradition, that is to say, we confess his two natures, to wit the divine and the human, of which and in which he, even after the wonderful and inseparable union, subsists. And we confess that each of his natures has its own natural propriety, and that the divine, has all things that are divine, without any sin.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Sixth Ecumenical Council.,The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681. , The Letter of Pope Agatho. ,pg594.*

الواحد، منذ الأزل وإلى الأبد". إن عقيدة الثالوث - أي شرح الإيمان بالثالوث - تُوضّح ما تُعبّر عنه التسابيح في شكل طقسي يبقى دائمًا هو الأساس.[٦١٣] ]

ويقول أغسطينوس[ ويكون أثر الجوهر نفسه في الآب والابن والروح القدس أن كل ما يُقال عن كل منهم في ذاته، يُؤخذ عنهم لا بصيغة الجمع، بل بصيغة المفرد.[٦١٤] ] .
فالصيغة المفردة في قولنا (الثالوث عليم ) فنحن نقصد به أن كل أقنوم منهم على حدة هو عليم، وحينما أقول الثالوث حي فنقصد به أن كل أقنوم منهم بذاته هو حي، فلا ينبغي أن يظن المسيحي أن صيغة الإفراد تعني الثالوث شخص واحد، أو أنهم جوهر واحد عددياً بل واحدٌ نوعياً وإلا لما أمكن وصف كل واحدٍ منهم على حدة بأنه بذاته إله كامل وعليم إلخ.

---

613 [Thus, for example, the Apostolic Tradition of Hippolytus of Rome: "To you be glory, to the Father and to the Son with the Holy Spirit in the holy Church, both now and for ever and into all the ages of ages."10 In this doxology, the Father, Son, and Holy Spirit are "enumerated," so to say, each in his place but on the same level. This means that the Three have the same dignity and belong to the same order: that of divine persons. Sometimes also, in the doxology, the Father, Son, and Spirit are united under the name "Trinity." An example is found in this antiphon of the first vespers of the feast of the Holy Trini-ty: "Glory to you, equal Trinity, one Deity, from before all ages, and now and forever more." Trinitarian doctrine-the exposition of faith in the Trinity-makes explicit what the doxologies express un-der a liturgical form that always remains primary.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg8.*

614 [and that the effect of the same substance in Father and Son and Holy Spirit is, that whatsoever is said of each in respect to themselves, is to be taken of them, not in the plural in sum, but in the singular.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

■القائلون بأن الله شخصٌ واحدٌ فقط هم الهراطقة

وفقاً لأحد أعظم المؤرخين الكنسيين واللاهوتيين الألمان أودولف هارناك فإن [ جوهر تعاليم بولس(الساموساطي) كان قناعته بأن الله يجب أن يكون شخصًا واحدًا، في معارضة لخطر "الازدواجية" أو حتى "التثليث" بين خصومه الإسكندريين. فبالنسبة لبولس، لا يمكن أن يكون الكلمة والروح أقنومين منفصلين، بل يجب فهمهما على أنهما مجرد صفات للآب لا اشخاص.[٦١٥] ]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس عن هرطقة بولس الساموساطي[ الآن، بمن أصدق؟ مع من أتفق؟ من أي تعاليم أستمد الحياة؟ من الإنجيليين القديسين المُلهمين، الذين قالوا إن الكلمة أُرسلت من الآب؟ أم من تلاميذ بولس الساموساطي، الذين يزعمون أن الله متحد مع الكلمة والكلمة مع الله، ويعلنون أن هناك شخصًا واحدًا شخص الآب متحدًا مع الكلمة وشخص الكلمة متحدًا مع الآب؟ إذا كان هناك شخص واحد فقط، فكيف يمكن لأحدهما أن يُرسِل والآخر أن يُرسَل؟

يقول النبي: «سيرسل كلمته فيذيبهم، وينفخ روحه فتجري المياه.«ويقول أيضًا: «خرجتُ من عند الآب وقد أتيتُ .«ويقول: «أنا حيّ، والآب الذي أرسلني حيّ فيّ. فكيف يمكن لمن أُرسِل أن يُرسَل ويظهر في صورة بشرية؟ «لم يرَ أحدٌ الله قط. الإله الوحيد المولود، الذي هو في حضن الآب، هو الذي أخبر عنه». ويقول: «الإله الوحيد المولود». الكلمة مولود من الآب، والآب لم يُولد، ولذلك «الإله الوحيد المولود».[٦١٦] ]

---

[615] [central to Paul's teaching was the conviction that God must be one person, in opposition to the threat of "ditheism" or even "tritheism" among his Alexandrian opponents. For Paul, the Word and the Spirit could not be separate hypostases but must be understood as merely impersonal qualities of the Father.] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg8.*

[616] [Now then, whom should I believe? With whom should I agree? From whose teachings am I to receive life? From the holy, inspired evangelists, who have said that the Word was sent from the Father? Or from these disciples of Paul the Samosatian, who claim that God is combined with the Word and the Word with God, and declare that there is one Person—[the person] of the Father including the Word and the person of the Word including the Father? (9) If there is [only] one Person, how can the one send and the other

وتقول الباحثة د.إيريني أرتيمي وتقول [ لم يكن للكلمة عند سابيليوس وجودًا كشخص منفصل في الألوهية. كان سابيليوس (القرن الثالث) مؤسس بدعة المودالية، ثلاثة أشكال مختلفة لإله واحد، والموناركية، حكم واحد لله من خلال أدوار مختلفة. وقد علّم أن الله شخص واحد فقط، يعمل تارةً كأب في خلق الكون، وتارةً كابن في فداء الخطاة، وتارةً كروح قدس في تقديس المؤمنين. بالنسبة له، فإن اللوغوس أو الكلمة له وجود قبل التجسد. قبل أن يصبح إنسانًا، لم يكن شخصًا متميزًا، بل كان كامنًا في جوهر الألوهية باعتباره العقل الإلهي. لم يُنظر إليه كشخص حقيقي ومتميز أزليًا عن الآب.[٦١٧] ]

---

be sent? For the prophet says, “He shall send forth his Word and melt them; he shall breathe forth his Spirit, and the waters shall flow”35—and again, “I came forth from the Father and am come,”36 and, “I live, and the Father that sent me liveth in me.”37 5,10 Now how can the One who has been sent be sent, and appear in flesh? “No man hath seen God at any time; the only-begotten God, which is in the bosom of the Father, he hath declared him.”38 And he says, “the only-begotten God.”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg221*

[617] [Sabelius’ Logos didn’t exist as a distinct person in Godhead Sabellius (3rd century) was the founder of the heresy of Modalism, three different modes of the same God, and Monarchianism, one rule of God through different roles. He taught that God is only one person, who acts now as Father in creating the universe, now as son in redeeming sinners, now as the Holy Spirit in sanctifying believers. For him, the Logos or Word has his existence before the incarnation. Before becoming a man, he was not a distinct person, being immanent in the essence of the Deity as the divine reason. He was not regarded as a person really and eternally distinct from the Father.] *The ‘Logos’ in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by102.*

كما تقول [ اتهم يوسابيوس سابيليوس بالاعتقاد بأن الله شخص واحد يُعرف باسمين الآب والابن.[٦١٨] ]

القديس هيلاري يحذر من الاعتقاد بألوهية شخص واحد متفرد ، مبيناً أن هذا الخطأ كثيراً من ينتج عن سوء فهم عبارة "واحد في الجوهر"، يقول دانيال ويليامز أستاذ اللاهوت والدراسات الآبائية في جامعة بايلور [ويؤكد هيلاري أن التفسير الخاطئ لجوهر إلهي واحد لم يكن أمرًا هيّنًا في الغرب. في الفصول ٦٧-٧١ من كتابه "في المَجمع"، يصرح بصراحة لزملائه الأساقفة بأن المفهوم الكامن وراء "الجوهر الإلهي" كان له بالفعل تاريخ من سوء الاستخدام لم يُعترف به بشكل كافٍ. "كثير منا،" يتحسر، "يبشرون بجوهر واحد للآب والابن لدرجة أننا قد نبدو وكأننا لا نبشر بتقوى أكثر من كوننا فاسقين" فقد استُخدم لاهوت الجوهر الواحد للقول بأن وحدانية الله يجب فهمها باعتبارها "التفرد" أو شخص واحد قائم بذاته، أو أن الطبيعة الإلهية "واحدة ووحيدة، وإن كانت تُشار إليها باسمين، "أو أن الابن كان جزءًا من الآب كما لو أن الآب قطع جزءًا من نفسه.[٦١٩] ]

---

[618] [Eusebius accused Sabellius of holding God to be one person known by two names, Father and Son.] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by105.*

[619] [Hilary insists that an erroneous interpretation of one divine substance was not a small matter in the west. In chapters 67–71 of De synodis, he frankly states to his fellow bishops that the concept behind homoousios already had a history of misuse that was not sufficiently recognized. "Many of us," he laments, "so preach the one substance of the Father and the Son that we may seem to be preaching no more piously than as impiously."67 One-substance theology had been used to argue that God's unity should be understood in terms of "singularity" or one subsisting persona, or that the divine nature is "one and only, though denoted by two names,"68 or that the Son was a portion of the Father as if the Father cut off a portion of himself.] *Monarchianism and Photinus of Sirmium as the Persistent Heretical Face of the Fourth Century,by D. H. Williamspg214.*

نشر توماس إدواردز في القرن السابع عشر كتاباً بعنوان (تعفُّنGangraena) حصر فيه الهرطقات المنتشرة، وكان منها هرطقة السوسين الذين يقولون بأن الله شخصٌ واحد، يقول اللاهوتي فليب ديكسون:

[**الله اسم شخص:**ليس من الواضح ما إذا كان إدواردز يقصد جون بيدل، "أبو الموحدين الإنجليز"، عندما ندد بمن يؤكدون أن الله شخص واحد، لكن يبدو أن بيدل كان أول من عبّر عن هذه الآراء باللغة الإنجليزية.[٦٢٠] ] لاحظ أن الهراطقة الموحدين هم الذين كانوا يعتبرون أن لفظة " الله" اسم لشخص.

ويقول كبير الهراطقة الموحدين اليونيتريان جون بيديل :-

[لأن الله هو اسم شخص، ويعني من له السيادة أو القوة المطلقة: وعندما يُستخدم للإشارة إلى الله العلي، فإنه يدل على من له السيادة والسلطة المطلقة التي تحكم كل شيء؛ ولكن لا أحد إلا شخص يستطيع أن يحكم الآخرين، فجميع الأفعال خاصة بالأشخاص: ولذلك فإن اعتبار الله غير شخص، هو اعتباره بصورة مختلفة عما هو عليه، وهو في الواقع خطأ في فهمه[٦٢١].]

ويقول اللاهوت فليب ديكسون[ لم ينكر أي من المعارضين الأوائل لعقيدة التثليث أن الله شخص، لكنهم رفضوا الادعاء بأن الله ثلاثة أشخاص باعتباره سخيفًا وخطيرًا.[٦٢٢] ]

---

620 [God Is the Name of a Person It is not clear if Edwards had John Biddle, 'the Father of the English Unitarians', in his sights when he had denounced those who asserted that God is one person, but Biddle seems to have been the first to utter such sentiments in English.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg48.*

621 [but because God is the name of a *Person, and signi-fieth him that hath sublime domination or power: and when it is put for the most high God, it denoteth him who with Soveraign and absolute authority ruleth over all; but none but a person can rule over others, all actions being proper to persons: where-tofore to take God otherwise than personally, is to take him otherwise than he is, and indeed to mistake him.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg51.*

ويقول أحد اللاهوتيين التوحيديين اليونيتيريان مبيناً عقيدتهم ستيفن ناي مبيناً أن التوحيديين [ "يؤكدون أن الله شخص واحد فقط، وليس ثلاثة"، وأن الآب وحده هو القدير والأزلي، وأن الابن هو رسول الله، وأن الروح القدس هو تجسيد لقدرة الله.[٦٢٣] ]

ويقول اللاهوتي الموحد ستيفين ناي [يدرك الجميع أن الفارق بين الموحدين (Unitarians) وخصومهم من الثالوثيين (Trinitarians) يكمن —بإيجاز شديد— في هذه المسألة: هل يوجد أكثر من شخص إلهي واحد؟ أو هل يوجد أكثر من شخص واحد هو الإله الحق والأعلى؟"[٦٢٤] ] .

ويؤكد القديس باسيليوس الكبير أن أتباع مارسيليوس الأنقري(السابليون الجدد) يؤمنون بأن الله شخصٌ واحد ، فيقول[ السابليون (الجدد) ينكرون "الله من الله"، ويعترفون بالابن بالاسم، لكنهم في

---

[622] [None of the early opponents of the doctrine of the Trinity denied that God was personal, but they rejected as absurd and dangerous the claim that God is three persons.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg65.*

[623] [they 'affirm, God is only one Person, not three', the Father alone is almighty and eternal, the Son is the messenger of God, and the Holy Spirit is a personification of God's power.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg106.*

[624] ['all men know that the Difference between the Unitarians and their opponents the Trinitarians is (in few words) this, Whether there be more than one Divine Person, or more than one Person, who is true and most High God.'] 14 [Stephen Nye], *Considerations on the Explications of the Doctrine of the Trinity by Dr. Wallis, Dr. Sherlock, Dr. Sth [sic]), Dr. Cudaorth and Mr. Hooker, and also of the Account given by those who say, the Trinity is an Unconceivable and Inexplicable Mystery ([n.p.]: 1693), pp. 3, 7.*

الفعل والحق ينكرون وجوده. لذا، عندما يتحدثون عن المسيح بوصفه الكلمة، فإنهم يستحضرون تشبيهًا بـ«الكلمة الداخلية التي تسكن العقل»؛ وعندما يتحدثون عنه بوصفه الحكمة، فإنهم يصفون حالة شبيهة بـ«الحالة التي تنشأ في نفس العالم». فكما أن الإنسان ليس منقسمًا بل هو شخص واحد، كذلك الله شخص واحد. وهكذا، تمثل السابيلية و تعاليم مارسيليوس عودة إلى التوحيد العددي لليهودية.[٦٢٥] ]

ويقول القديس أمبروسيوس [عندما قال الربّ إنه كلم الربّ، استُبعد سابيليوس(المهرطق)، الذي يظنّ أن الشخص نفسه هو الآب والابن.[٦٢٦] ] و[ لأن الروح القدس والابن ليسا شخصًا واحدًا، بل جوهر واحد.[٦٢٧] ]

فالموناركيون وبولس الساموساطي هم من يصرون على أن الذات الإلهية ليست عدة أشخاص، يقول ديفيد برنارد أستاذ اللاهوت[وقد أشار العديد من الموحدين إلى أن كلاً من عقيدتي التثليث والثنائية الإلهية تضعفان مبدأ التوحيد المطلق الذي يعلّمه الكتاب المقدس؛ إذ يصرون على أن الذات الإلهية لا يمكن تقسيمها إلى أشخاص، وأن الله واحدٌ مطلقاً...وقد تمثلت وجهة النظر هذه في تاريخ

---

625 ['God from God and confess the Son in name, but in deed and truth eliminate his existence'30. Hence when they speak of Christ as Word, they are invoking an analogy to the 'internal word that resides in the mind'; when they speak of him as Wisdom, they are describing a state akin to 'the state that arises in the soul of the learned'. Just as the human being is not divided but is one person, so God is one person. Sabellianism and the teaching of Marcellus thus represent a return to the numerical monotheism of Judaism31.] *Basil of Caesarea, Homily Against the Sabellians, Anomoians, and Pneumatomachians, 1, transl,M. DelCogliano, On Christian Doctrine and Practice, (2013), 277.*

626 [For when He said that the Lord spoke to the Lord, Sabellius is set aside, who will have it that the same Person is both Father and Son.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 8,103.*

627 [for the Holy Spirit and the Son are not one Person [unus] but one Substance [unum].] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 1,18.*

الكنيسة المبكر من خلال "المونوركية الشكلانية" (أو التوحيدية الشكلانية) -مثل بولس الساموساطي[٦٢٨] ]

ويوضح المطران تيموثي وير أن الله ليس بشخصٍ واحد [ ثم أن الله ليس شخصاً واحداً ، محدداً في كائن واحد ، بل هو ثالوث من ثلاثة أقانيم ، الآب ، والابن ، والروح القدس ، وكل واحد من هؤلاء « يسكن » في الآخرين بفضل حركة من المحبة المستديمة .[٦٢٩] ]

---

[628] [Many monotheists have pointed out that both trinitarianism and binitarianism weaken the strict mono theism taught by the Bible. They insist that the Godhead cannot be divided into persons and that God is abso lutely one. These believers in strict monotheism fall into two classes. One class asserts that there is only one God, but does so by denying, in one way or another, the full deity of Jesus Christ. This view was represented in early church history by the dynamic monarchians, such as Paul of Samosata, and by the Arians, led by Arius. These groups relegated Jesus to the position of a created god, subordinate god, junior god, or demigod.] *Bernard, David K. The Oneness of God. Vol. 1 of Pentecostal Theology. Hazelwood, MO: Word Aflame Press, 1983,pg14.*

[٦٢٩] وير، تيموثي. الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة. سلسلة «تعرَّف إلى كنيستك» (١١). لبنان: منشورات النور. صـ٣٠

## ■الله شخص ليس بشخص

الله تعالى هو شخص، وهذه مسألة بدهية[٦٣٠]،لذا فإن المسيحيين يقعون في حيرة ، فلو اعترفوا بأن الله شخص فكيف يكون شخصاً والأقانيم أشخاص؟ أشخاص في شخص أو أشخاص هم شخص؟! ولو لم يعترفوا بأن الله شخص ظهر الشرك واضحاً كما بينت في أكثر من موضع.

لذا فكثيرٌ منهم يصرح بأن الله مصطلح يقصد به الألوهية، وقلة منهم تصرح بأن الله شخص لكن يتلاعبون في معنى شخص، أقدم للقارئ مثالاً صارخاً يبين خجل العقول المسيحية الكبرى من نفي أن الله شخص، والتلاعب الذي يفعلونه لحل هذه المشكلة.

من هؤلاء العلامة اللاهوتي الألماني الكبير كارل رانر فهو يعترف أن الله شخص لكنه ينفي أن يكون المقصود أنه بذاته شخص وإنما المقصود أن الأشخاص الإلهيين الثلاثة يقيمون علاقة مع البشر كما يقيم الشخص العلاقة مع غيره إذن هم شخص بهذا المعنى ! فكلمة شخص تعني يقيمون علاقة ! فالله شخص أي الأشخاص الثلاثة يقيمون علاقة مع الناس!

فبعد مقدمة من عشرات الصفحات قال [ لكن ماهو صحيح في كل هذه التصريحات هو الحقيقة الواضحة وهي أننا لا نعرف الله بذاته ككائن فردي إلى جانب كائنات أخرى،بل فقط كمصطلح للتسامي.[٦٣١] ] فالله ليس بكائن فردي، لكنه بعد ذلك بأسطر يقول [ إن القول بأن الله شخص، وأنه إله شخصي، هو أحد التأكيدات المسيحية الأساسية حول الله[٦٣٢] ]. صرنا الآن في حيرة، هل هو شخص أم أنه ليس بكائن فرد حي؟ بدأ يمهد للتراجع عن مصطلح شخص فيقول فوراً[ فعندما نقول

---

[٦٣٠] وشرعية كما في صحيح البخاري (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ)

[631] [But what is correct about all of these statements is the plain fact that we do not know God by himself as one individual object alongside others, but only as the term of transcendence.] *Foundations ofChristian Faith,AN INTRODUCTION TO THE IDEA OF CHRISTIANITY,by KARL RAHNER TRANSLATED BY WILLIAM V. DYCH,pg64.*

[632] [The statement that God is a person, that he is a personal God, is one of the fundamental Christian assertions about God.] *Foundations of Christian Faith,AN INTRODUCTION TO THE IDEA OF CHRISTIANITY,by KARL RAHNER TRANSLATED BY WILLIAM V. DYCHU,pg74.*

إن الله شخص، وهذا بمعنى لا علاقة له بعد بمسألة ما يسمى بالأشخاص الثلاثة في الله، فإن مسألة الشخصية الإلهية تصبح مسألة ذات شقين: يمكننا أن نسأل ما إذا كان يجب تسمية الله في ذاته شخصًا؛ ويمكننا أن نسأل ما إذا كان شخصًا فقط في علاقته بنا، وما إذا كان في ذاته محجوبًا عنا في بُعده المطلق والمتعالي.[٦٣٣] كما ترى انتبه رانر إلى خطورة هذا التعريف فقال ( وهذا بمعنى لا علاقة له بعد بمسألة ما يسمى بالأشخاص الثلاثة في الله ) فيمهد للتراجع بجعل ( مسألة الشخصية الإلهية... مسألة ذات شقين) ويا ترى ما هما الشقان ؟ ( يمكننا أن نسأل ما إذا كان يجب تسمية الله في ذاته شخصًا؛ ويمكننا أن نسأل ما إذا كان شخصًا فقط في علاقته بنا) فسبب تسمية الله شخص ليس هو أن الله في ذاته شخص (يمكننا أن نسأل ما إذا كان يجب تسمية الله في ذاته شخصًا) وهو الأمر البدهي الذي لا يخطر على البال سواه، فهو شخص لأنه في ذاته شخص ، هكذا بمنتهى البساطة، لكن سنسميه شخصاً وفقاً لرانر باعتبار آخر ألا وهو (ويمكننا أن نسأل ما إذا كان شخصًا فقط في علاقته بنا) أي أنه بما أن الشخص يقيم علاقة مع الآخرين وبما أن الثالوث يقيمون علاقة معنا إذن الثالوث شخص ! وأنا أقول لرانر إذن أنت وأسرتك المكونة من عشرة أفراد أنتم شخصٌ واحدٌ في نظر السوبر ماركت الذي تشترون منه جميعكم لأنكم تقيمون معه علاقة بيع وشراء!

ثم يمهد رانر لهذا المبرر ، أي مبرر ضرورة أن يتواصل الله مع البشر فيقول (وما إذا كان في ذاته محجوبًا عنا في بُعده المطلق والمتعالي.) يريد ان يجعلك تكره فكرة أن الله لا يتواصل مع البشر ومحجوب عنهم، رغم أن هذا خارج نقطة البحث، بعبارة أخرى يريد أني ناقش مسألة الدليل العقلي على وجوب تعدد الاشخاص الإلهيين، وهذه قفزة، نقطة البحث الله شخص أم لا.

---

[633] [is the absolute person who stands in absolute freedom vis-a-vis everything which he establishes as different from himself, this assertion is really self-evident, just as much as when we say that God is the absolute being, the absolute ground, the absolute mystery] *Foundations of Christian Faith,AN INTRODUCTION TO THE IDEA OF CHRISTIANITY,by KARL RAHNER TRANSLATED BY WILLIAM V. DYCHU,pg74.*

لعبة هؤلاء الحواة تبدأ بإيهام المستمع أو القارئ بأن عبارة(الله شخص) عبارة غامضة يكتنفها الظلام وسر عميق[٦٣٤]

## ■الله شخص

سنرى اعتراف قلة قليلة من الآباء واللاهوتيين بأن الله شخص،كائن حقيقي قائمٌ بذاته متميز عن غيره ناطق بكلمته حي بروحه؛ وهذا الأمر فيه تناقض واضح مع تصريحهم في مواضع كثيرة بأن لفظة الله يقصد بها الألوهية ولا يقصد بها شخص، وتفسيري لهذا التناقض بأن الفطرة والعقل تجبران أي مؤمن على القول بأن الله شخص، لذا هم يقولون بأنه شخص، ثم إن عبارة (الله ثلاثة أشخاص) غير منطقية إذ أنها تعني (الشخص ثلاثة اشخاص) لذا حولوا لفظة الله إلى ألوهية، لذا يجري التناقض على لسانهم بين الفطرة ومحاولة الهروب من تناقض الثالوث وكونه شركاً.

القائلون بأن الله شخص يقعون في معضلة "هل قولنا بأن الله مثلث الأقانيم تعني أن الشخص مثلث الأشخاص؟ أم أن لدينا ثلاثة أشخاص في شخص فيصبح لدينا مركز وعي رابع ؟"

يقول القديس العلامة توما الإكويني ١٢٧٤م فمن الطبيعي أن يُقال اسم ""الشخص"" عن الله .[٦٣٥]

---

[634] [Obviously, the statement that "God is a person" can be asserted of God and is true of God only if, in asserting and understanding this statement, we open it to the ineffable darkness of the holy mystery.] *Foundations of Christian Faith,AN INTRODUCTION TO THE IDEA OF CHRISTIANITY,by KARL RAHNER TRANSLATED BY WILLIAM V. DYCHU,pg74.*

[635] [the name 'person' is appropriately said of God.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29,Article 3, Objection 4,pg237*
*https://aquinas.cc/la/en/~ST.I.Q28.A4.Rep3*

ويقول الباحث والمؤلف عوض سمعان [الله ليس كائناً وهمياً، بل هو كائن حقيقي ، وكل كائن حقيقي له تعين، ولذلك فمن المؤكد أن يكون لله تعين . وليس هناك مجال لنفي التعين عن الله لأن مجرد اعتقادنا أنه واحد يلزمنا بالتسليم بوجود تعين له، إذ لا يكون واحداً إلا من كان منفصلاً ومتميّزاً عن غيره. ولا يكون منفصلاً ومتميزاً عن غيره إلا من كان له تعين خاص به . كان له تعين خاص به. كما أن اعتقادنا أنه هو خالق العالم يلزمنا أيضاً بالتسليم بوجود مثل هذا التعين ،له لأنه لا يمكن أن يكون قد خلقه، إلا إذا كان الله قائماً بذاته . والقائم بذاته له تعين يميزه .[٦٣٦] ]

ويقول القس ابراهيم القمص عازر [الله شخص: معنى أن الله شخص هو أنه ليس فكرة أو بدأ وليس قوة أو طاقة وليس عاطفة أو مشاعر...إنه شخص له ذات وله صفات،ولذلك فعندما أقول أن الله شخص نقصد هذه الثلاث كلمات (له فكر وله إرادة وله مشاعر[٦٣٧] ]

و[الله ليس كائناً مبهماً ولا حقيقة مجردة، ولكنه كائناً شخصياً يمكن للإنسان التحدث إليه[٦٣٨] ]

و[في المسيحية وحدها يعلن الله عن نفسه بأنه شخص، وهذا لا يعني أن الله إنسان له يدان ورجلان وعينان ولكن هذا يعني أن الله لديه القدرة على إقامة علاقات محبة مع الآخر، لذلك يصف الكتاب الله قائلاً (الله محبة)، فهو شخص، والشخص الحقيقي هو القادر على إقامة علاقات مع الآخرين.[٦٣٩] ]

ويقول فلوكسينوس أسقف منبج[لا توجد طبيعة بدون شخص ،ولا شخص بدون طبيعة، فإن وجدت طبيعتان فبالضرورة يوجد شخصان وابنان.[٦٤٠] ]. وبالتالي فالطبيعة الإلهية تستلزم شخص.

---

[٦٣٦] الله في المسيحية؛بقلم عوض سمعان؛الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة صـ١٨ : ١٩

[٦٣٧] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(٢٠١٥م)صـ ٤٦.

[٦٣٨] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(٢٠١٥م) ٣٥-٣٧.

[٦٣٩] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٣٩.

[٦٤٠] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٣.

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ[الله هو الكائن القائم بذاته[٦٤١] ]
والكاهن القبطي الأب يوحنا مشرقي، كاهن كنيسة السيدة العذراء بالولايات المتحدة،في مقال باللغة الإنجليزية على الموقع الرسمي للكنيسة كتب [الله كائن قائم بذاته، ناطق بكلمته، حيّ بروحه. هو الآب والابن المولود قبل كل الدهور، والروح القدس المنبثق من الآب قبل كل الدهور أيضًا.أي أن الله كائن حيّ ناطق، هذا هو الثالوث.الله واحد في جوهره في ثلاثة أشخاص (هيبوستاسيز).[٦٤٢] ]
ويقول أستاذ الفلسفة بجامعة اكسفورد الفيلسوف الشهير ريتشارد سوينبورن الفرد الإلهي(..) حر، كلي العلم، كلي القدرة، وموجود كخير تمامًا...إذا كان وجود أشخاص مثلنا يجعل من المحتمل وجود إله، فلا بد أن يكون هذا الإله شخصًا أيضًا[٦٤٣] ]
وتقول فرانشيسكا مورفي استاذة اللاهوت بجامعة نوتردام عن صمويل كلارك اللاهوتي والفيزيائي والفيلسوف [ شرع كلارك منطقيًا في إثبات أن الله شخص واحد، وهو يُعرّف الشخص بأنه كائن ذكي وحر[٦٤٤] ]

---

[٦٤١] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٤٩.

[642] [ God is a self-existent being, speaking His Word, living with His Spirit. He is Father, Son begotten before all ages, and a Holy Spirit who proceeds from the father before all ages as well. That is to say, God is a Speaking Living Being, this is the Trinity. God is one in His essence in three Persons [Hypostases]] *God is Trinity (1), Yohanna Meshreki, Sunday, October 7, 2012[Here]*

[643] [a divine individual as free, omniscient, omnipotent, and existing as perfectly good...If the existence of persons like us makes it probable that there is a God, then this God must surely also be a person] *Swinburne's tritheism, EDWARD C. FESER,University of California, Santa Bar,pg176,343.*

[644] [Clarke set out logically to demonstrate that God is one person, and he defines a person as an intelligent and free agent] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg514.*

وفقاً للاهوتي البروتستانتي البارز هنري كلارنسن ثيسن فإن الله (كائن وشخص) فيقول:-
[الله كائن. ومع ذلك فهو ليس مادة ملموسة بل كيان روحي. قال يسوع: "الله روح" (يو ٤: ٢٤)، ولعدم وجود أية أداة في اللغة اليونانية فإن هذه العبارة تعرّف طبيعة الله بأنها روحية...١. إنه روحي غير مادي..٢. إنه غير مرئي...٣. إنه حي...٤. إنه شخص[٦٤٥].]
ويقول أحد أعظم اللاهوتيين على الإطلاق الألماني كارل بارث [الله شخص حقيقي[٦٤٦]]

■العبارة الثانية[الابن هو كلمة الله]

يطمئن عامة المسيحيين أنفسهم بأنهم ليسوا بمشركين لأن الابن كلمة الآب والكلمة صفة ذاتية ، ألست أنت وكلمتك واحد؟ كذلك الله وكلمته التي في عقله هما واحد، هذا طرح الأغلبية.

الهراطقة هم من كانوا يعتقدون أن كلمة الله صفة ذاتية

لكن وفقاً للإيمان الآبائي السليم فإن أقنوم الكلمة هي شخص آخر بجوار أقنوم الآب ،يقول القديس هيبوليتوس[ فالكلمة، إذ وقف بجانب الآب وكان من جوهر الآب، لم يكن كلمةً فحسب، بل كان الابن أيضاً، وهكذا وقف شخص آخر بجانب الآب. ولكن ليس هناك إلهان. فكما أن هناك شمسين، فليس منهما إلا نور واحد؛ كذلك الآب والكلمة، ليس هناك إلا إله واحد.[٦٤٧] ] بينما إيمان الهراطقة هو أن أقنوم الكلمة هو صفة ذاتية، وهو نفس إيمان أغلب المسيحيين البسطاء ، حيث يؤمنون دون أن

---

[٦٤٥] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٨٥.

[646] [God is real person] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,136.*

[647] [For the Word, standing by the Father and being of the same nature as the Father, was not only the Word, but also the Son, and thus another [person] stood beside the Father. But there are not two Gods. For as if there were two Suns, there is but one light from both; so also the Father and the Word, there is but one God."] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Philosophumena), Book IX, Chapter 7, Page 331*

يشعروا بهرطقة بولس الساموساطي ومارسيليوس الأنقري(ماركيليوس الأنقيري) التي تقول بأن أقنوم الكلمة هو مجرد صفة ذاتية لله وليس بشخص .

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ يدّعي بولس(الساموساطي) أن الله، الآب والابن والروح القدس، إله واحد،لكن كلمة الله وروحه فيه دائمًا كما أن كلمة الإنسان في قلبه. ابن الله ليس كيانًا منفصلًا بل هو في الله نفسه - كما قال سابيليوس ونافاتوس ونويتوس وغيرهم...الآب وابنه فيه ككلمة في إنسان....ونحن نقول إن الكلمة الإلهية من الآب، وهي معه أزليًا ومولودة منه، لكننا لا نتحدث عن الآب بدون كلمة قائمة بذاتها. بل على العكس، كلمة الآب هي الابن الوحيد، الكلمة الإلهية، كما يقول: «من اعترف بي، أعترف به أنا أيضًا أمام أبي». وبقوله «أنا» أمام «أبي»، أظهر أن الآب قائم بذاته حقًا، وأن الابن قائم بذاته أيضًا...الكلمة الإلهية القائمة بذاتها قد وُلدت بالفعل من الآب...وهكذا، كما أشرتُ، لا يُمكن تسمية الكلمة في الإنسان إنسانًا، بل كلمة إنسان. ولكن إن كانت كلمة الله هي الله، فهي ليست كلمةً بلا وجود، بل كلمة إلهية قائمة بذاتها، مولودة من الله بلا بداية ولا زمان[٦٤٨] ]

[648] [Paul claims that God, the Father, Son and Holy Spirit,7 is one God, but that God's Word and Spirit are always in him, just as a man's own word is in his heart. (6) The Son of God is not an entity but is within God himself—just what Sabellius, Navatus, Noetus and others have said. Still, Paul does not say the same as they, but something different... the Father, and his Son in him like a word in a man... Now we ourselves say that the divine Word is of the Father, and is with him eternally and begotten of him, but we do not speak of the Father without a subsistent Word. (3) On the contrary, the Father's Word is the only-begotten Son, the divine Word, as he says, "Whosoever shall confess me, him will I confess before my Father."11 And by saying, "me" before "my Father," he showed that the Father is truly subsistent, < and that the Son is truly subsistent also...And so you are to learn from the verse that the subsistent divine Word was actually begotten of the Father...And so, as I have indicated, the word in a man cannot be called a man, but a man's word. But if the Word of God is God, it is not a word with no subsistence but a subsistent divine Word, begotten of God without beginning and not in time] *The Panarion*

وفقاً لإبيفانيوس فإن بولس الساموساطي يعتقد بأن كلمة الله هي تماماً ككلمة الإنسان التي في قلبه، ويرفض أن يكون ابن الله كياناً منفصلاً، والإيمان القويم هو أن أقنوم الكلمة كائن قائم بذاته ومنفصلٌ أمام الآب. كما يقول [لأن الابن لا يقول: «أنا في الآب»، كما تكون الكلمة في قلب الإنسان؛ فنحن نعرف أبًا عارفًا له ابن، وابنًا مولودًا من أب.[٦٤٩]] فليس الابن كلمة بمعناها الحقيقي أي تلك التي في قلبك أي فكرك.

ويوضح القديس يوحنا ذهبي الفم أن الكلمة ليست بكلمة منطوقة وإنما شخص[ ثم، خشية أن يظن أحدٌ ممن يسمع أنه كان في البدء أنه غير مولود، صحح هذا الظن بقوله، قبل أن يُبين ماهيته، إنه كان مع الله. وقد منع بذلك أي أحد من الظن بأن هذا الكلمة مجرد كلمة منطوقة أو متخيلة، وذلك بإضافة أداة التعريف، كما ذكرتُ سابقًا، وكذلك بهذه العبارة الثانية. فهو لم يقل: كان في الله، بل قال: كان مع الله، مُعلنًا لنا أزليته كشخص. ثم، مع تقدمه، أوضح ذلك جليًا بإضافة أن هذه الكلمة أيضًا كانت الله.[٦٥٠]] وقدم مبرراً لإثبات أنه كلمة غير منطوقة ألا وهو قول النص (فهو لم يقل: كان في الله، بل قال: كان مع الله).

---

*of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg216,219,220.*

649 [For < the Son does > not < say >, "I am in the Father,"62 as a word is in a man's heart; we know a knowing Father with a Son, and a Son begotten of a Father.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg225.*

650 [and then, lest any one hearing that He was in the beginning, should assert, that He was unbegotten also, he immediately remedies this by saying, before he declares what He was, that He was with God. And he has prevented any one from supposing, that this Word is simply such a one as is either uttered or conceived, by the addition, as I beforesaid, of the article, as well as by this second expression. For he does not say, was in God, but was with God: declaring to us His eternity as to person. Then, as he advances, he has more clearly revealed it, by adding, that this Word also was God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 3, Section 3).*

ويؤكد أن تلامذة بولس الساموساطي يؤمنون بأن الله شخص واحد بحيث أن كلمة الآب متحدة به[ الآن، بمن أصدق؟ مع من أتفق؟ من أي تعاليم أستمد الحياة؟ من الإنجيليين القديسين المُلهمين، الذين قالوا إن الكلمة أُرسلت من الآب؟ أم من تلاميذ بولس الساموساطي، الذين يزعمون أن الله متحد مع الكلمة والكلمة مع الله، ويعلنون أن هناك شخصًا واحدًا شخص الآب متحدًا مع الكلمة وشخص الكلمة متحدًا مع الآب؟ إذا كان هناك شخص واحد فقط، فكيف يمكن لأحدهما أن يُرسِل والآخر أن يُرسَل؟ يقول النبي: «سيرسل كلمته فيذيبهم، وينفخ روحه فتجري المياه.«ويقول أيضًا: «خرجتُ من عند الآب وقد أتيتُ .«ويقول: «أنا حيّ، والآب الذي أرسلني حيّ فيّ.

فكيف يمكن لمن أُرسِل أن يُرسَل ويظهر في صورة بشرية؟ «لم يرَ أحدٌ الله قط. الإله الوحيد المولود، الذي هو في حضن الآب، هو الذي أخبر عنه». ويقول: «الإله الوحيد المولود». الكلمة مولود من الآب، والآب لم يُولد، ولذلك «الإله الوحيد المولود».[٦٥١] ]

يقول أستاذ اللاهوت والفلسفة ريتشارد ر. هوبكنز[وضع بولس الساموساطي حجر الأساس التالي في الجدل الأريوسي. كان بولس من أنصار التبني. وكما كان سابيليوس بالنسبة للمذهب المودالي، كان بولس بالنسبة للتبني. أصرّ على وحدانية الله، وأنه شخص واحد. ومثل جميع اللاهوتيين ذوي التوجه

---

[651] [Now then, whom should I believe? With whom should I agree? From whose teachings am I to receive life? From the holy, inspired evangelists, who have said that the Word was sent from the Father? Or from these disciples of Paul the Samosatian, who claim that God is combined with the Word and the Word with God, and declare that there is one Person—[the person] of the Father including the Word and the person of the Word including the Father? (9) If there is [only] one Person, how can the one send and the other be sent? For the prophet says, “He shall send forth his Word and melt them; he shall breathe forth his Spirit, and the waters shall flow”35—and again, “I came forth from the Father and am come,”36 and, “I live, and the Father that sent me liveth in me.”37 5,10 Now how can the One who has been sent be sent, and appear in flesh? “No man hath seen God at any time; the only-begotten God, which is in the bosom of the Father, he hath declared him.”38 And he says, “the only-begotten God.”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg221*

اليوناني في ذلك الوقت، آمن بأن لله كلمة (لوغوس) وحكمة (تُعرف عادةً بالروح القدس). لكن ما اختلف فيه مع الآراء السائدة في العقيدة الأرثوذكسية آنذاك هو أنه، مع أنه علّم بأن الكلمة مولودة من الله منذ الأزل، إلا أنه ادّعى أن هذا اللوغوس ليس بشخص، مجرد صفة، كالكلام البشري أو العقل أو نور الشمس. بعبارة أخرى، أخذ تشبيه يوستينوس الشهيد حرفيًا .ووفقًا لبولس الساموساطي، فإن صفة الله المعروفة باللوغوس قد تجلّت في موسى والأنبياء، ثم حلّت في يسوع المسيح. ويُفترض أن يسوع كان مجرد إنسان، مع أنه وُلد من عذراء ووُحي إليه من فوق. وقد "اتحد" مع الكلمة كما يتحد الروح في الهيكل. فبالنسبة لبولس الساموساطي، لم يكن يسوع هو الله شخصيًا، ولم تكن للكلمة شخصية. كانت ببساطة صفة إلهية مُنحت ليسوع "بالتربية والمصاحبة"، سكنت فيه "ليس جوهريًا (أي ليس كجانب من طبيعته الأساسية) بل كصفة".[٦٥٢] ]

---

[652] [The next stone in the foundation of the Arian controversy was laid by Paul of Samosata. He was an Adoptionist. What Sabellius was to Modalism, Paul was to Adoptionism. He insisted on the unity of God, and that God is one Person. Like all the Greek-oriented theologians of the time, he believed God had a Word (logos) and a Wisdom (commonly seen as the Holy Ghost). Where he differed with the current opinions of orthodoxy was that, although he taught that the Word was begotten of God from all eternity, he claimed that this Logos was impersonal, an attribute only, like human speech or reason or the light of the sun. In other words, he took Justin Martyr's analogy literally.] *The Christian Tradition: A History of the Development of Doctrine, Volume 1: The Emergence of the Catholic Tradition (100–600), Chapter 4: "The Mystery of the Trinity."*

According to Paul of Samosata, the attribute of God known as the Logos had acted upon Moses and the prophets and at length came to dwell in Jesus Christ. Jesus was supposedly a mere man, though born of a virgin and "inspired from above." He was "united" with the Word in the same way as the spirit might come into and abide in a temple. To Paul of Samosata, Jesus was not personally God, nor did the Word have a personality. It was simply a divine attribute imparted to Jesus "by education and association," dwelling in him "not essentially [ie., not as an aspect of His basic nature] but as a quality."] *How Greek Philosophy Corrupted the Christian Concept of God,by Richard R. Hopkins,pg193-194.*

ويقول القس غروس ألكسندر أستاذ اللغة اليونانية للعهد الجديد في جامعة فاندربيلت [كان بولس الساموساطي يرى أن الكلمة الإلهية، أو العقل، مجرد صفة، وليست شخصًا.[٦٥٣] ]

ووفقاً لأحد أعظم المؤرخين الكنسيين واللاهوتيين الألمان أودولف هارناك فإن [ جوهر تعاليم بولس(الساموساطي) كان قناعته بأن الله يجب أن يكون شخصًا واحدًا، في معارضة لخطر "الازدواجية" أو حتى "التثليث" بين خصومه الإسكندريين. فبالنسبة لبولس، لا يمكن أن يكون الكلمة والروح أقنومين منفصلين، بل يجب فهمهما على أنهما مجرد صفات للآب لا اشخاص.[٦٥٤] ]

وفي تعليق لمحرري موسوعة كتابات الآباء على تفسير لذهبي الفم :-
[اعتبر بولس الساموساطي الكلمة الإلهية، أو العقل، مجرد صفة، لا شخصًا.[٦٥٥] ]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ يدّعي بولس(الساموساطي) أن الله، الآب والابن والروح القدس، إله واحد،لكن كلمة الله وروحه فيه دائمًا كما أن كلمة الإنسان في قلبه. ابن الله ليس كيانًا منفصلًا بل هو في الله نفسه - كما قال سابيليوس ونافاتوس ونويتوس وغيرهم.[٦٥٦] ]

---

653 [P. of Samosata held the Divine Word, or Reason, to be a mere Attribute, and not a Person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers,First Series, Volume XIII St.Chrysostom: Homilies on Galatians, Ephesians, Philippians, Colossians, Thessalonians, Tim,pg271(2007).*

654 [central to Paul's teaching was the conviction that God must be one person, in opposition to the threat of "ditheism" or even "tritheism" among his Alexandrian opponents. For Paul, the Word and the Spirit could not be separate hypostases but must be understood as merely impersonal qualities of the Father.] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg8.*

655 [P. of Samosata held the Divine Word, or Reason, to be a mere Attribute, and not a Person.] *NPNF1-13. Saint Chrysostom: Homilies on Galatians, Ephesians, Philippians, Colossians, Thessalonians, Timothy, Titus, and Philemon, Colossians 1:15-18 ,Homily III. pg477*

فبولس الساموساطي يظن أن كلمة الله هي تماماً ككلمة الإنسان التي في قلبه، ويرفض أن يكون ابن الله كياناً منفصلاً.

ويقول د.جون نورمان كيلي أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد:

[ وصف(بولس الساموساطي) علاقة الكلمة بيسوع المسيح بأنها نوع من "السكنى" أو المشاركة" أو "النعمة"؛ كانت فيه ك"صفة" .كما رأينا في الفصل السابق، لم تكن الكلمة، من وجهة نظره،شخصًا.[٦٥٧] ] ويقول د. دراغوش أندريه جيوليا أستاذ قسم الدراسات اللاهوتية بجامعة كونكورديا[ الوثيقة الثانية، التي يُرجّح أن يكون جورج اللاودكية قد ألّفها، تُجادل بالمثل أن الابن ليس مجرد كلمة، كما زعم بولس الساموساطي[٦٥٨] ]

ويقول الكاتب والباحث في تاريخ الكنيسة لايتون بولان[علّم بولس الساموساطي أن الله شخصٌ واحد، وأن الكلمة هي فقط قدرةٍ إلهيةٍ لا شخص ، تمامًا كما أن عقل أي إنسانٍ غير شخصي. وقد

---

[656] [Paul claims that God, the Father, Son and Holy Spirit,7 is one God, but that God's Word and Spirit are always in him, just as a man's own word is in his heart. (6) The Son of God is not an entity but is within God himself—just what Sabellius, Navatus, Noetus and others have said. Still, Paul does not say the same as they, but something different.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg216.*

[657] [The relation of the Word to Jesus Christ he described6 as a kind of'indwelling' or 'participation' or'grace'; It was in Him as'a quality'. As we saw in the last chapter, the Word was not on his view a Person] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4th ed.pg140.*

[658] [the second document, most likely composed by George of Laodicea, similarly argues that the Son is not just a word, as Paul of Samosata maintained, but a substance.] *Antioch 268 and Its Legacy in the FourthCentury Theological Debates,Dragos Andrei Giulea Concordia University,pg212.*

حلّت هذه الكلمة، أو بالأحرى عملت، في الأنبياء، ولا سيما موسى. وفي يسوع، ابن مريم العذراء، حلّت هذه الكلمة بدرجةٍ خاصة. إلا أن الكلمة حلّت في يسوع، ليس جوهريًا، بل كصفة.[٦٥٩] ]

ويقول اللاهوتي جون هنري بلونيت[بنى السابيليون، وهم أقدم هؤلاء الهراطقة، بدعتهم على رأي براكسياس القائل بأن "الآب والابن والروح القدس" ليست سوى ثلاثة أسماء لشخص واحد؛ وقد طرح سابيليوس فكرةً أكثر دقةً مفادها أن هذه الأسماء تشير إلى ثلاث صفات أو قدرات لشخص واحد. كان هذا الرفض لعقيدة الثالوث، في الواقع، هو الشكل الذي تم به إنكار الطبيعة الإلهية لربنا، حيث اعتُبرت كلمة الله ليست شخصًا متميزًا في الألوهية، بل مجرد واحدة من صفاتها.

فشلت بدعة السابيليون في تفسير عظمة حياة المسيح التاريخية. لذلك، أقرّ أتباع ساموساتا، أسقف ساموساتا، مع قبولهم عقيدة التثليث بالمعنى السابيلي فقط، بوجود صلة خارقة للطبيعة بين الله والمسيح؛[٦٦٠] ]

ويؤكد القديس هيبوليتوس الروماني أن هذه عقيدة الهراطقة فيقول [ "يقولون (الهراطقة) أن الكلمة جزء من الآب ... تمامًا كما أن الصوت جزء من المتحدث."[٦٦١] ] فالذين يتصورون أن أقنوم الكلمة هو

---

659 [Paul of Samosata taught that there was in God only one prosopon or person. The Word was only an im-personal power of God, just as the reason of any man is impersonal. This Word dwelt, or rather acted, in the prophets, especially Moses. In Jesus, the Child of the Virgin Mary, this Word dwelt in a peculiar degree. The Word however dwelt in Jesus, not essentially but as a quality.] *Early Christian Doctrine,by Leighton Pullan( 1901),pg70.*

660 [The SABELLIANs, the earliest of these heretics, built their heresy upon the opinion of PRAXEAS, that "Father, Son, and Holy Ghost" were but three names for one Person; Sabellius originat-ing the more subtle notion that these names in-dicate three properties or capacities of ono Porson. This rejection of the doctrine of the Trinity was, in reality, the form in which the Divine Nature of our Lord was repudiated, the Word of God being considered to be not a distinct Person in the Godhead, but only one of its properties. The Sabellian heresy failed to account for the historical wonder of Christ's life. The SAMOSA-TASIANS, therefore, followers of Paul, Bishop of Samosata, while still accepting the doctrine of the Trinity only in the Sabellion sense, admitted a certain supernatural connection between God and Christ;] *Dictionary of Sects, Heresies, Ecclesiastical Parties, and Schools of Religious Thought. Edited ,by John Henry Blunt,pg189.*

ككلمة الأشخاص حرف وصوت فهو مهرطق، الكلمة شخص، لذا فمثال الإنسان كلمته لا يصلح لإثبات عدم التعارض في عبارة "الثلاثة واحد".

ويعلق العلامة أوريجانوس على شرح الهراطقة المونارکيين لمزمور٤٥: ٢ فيقول[ وكأنهم يعتقدون أن ابن الله هو تعبير عن الآب يأتي في صورة ألفاظ. ووفقًا لهذا الرأي، إذا سألناهم بدقة، فإنهم لا يصفونه بـὑπόστασιν ، ولا يوضحون οὐσίαν لا أقصد بعد أنه هذا أو ذاك، بل كيف يكون له οὐσίανلأنه من المستحيل على أي شخص أن يفهم كلمة مُعلنة على أنها ابن. فليُعلنوا لنا أن كلمة الله هي كلمةٌ حقيقية، لها حياةٌ في ذاتها،[٦٦٢] ] يعيب عليهم تصور أن"كلمة الله" مجرد ألفاظ، ويطلب منهم أن يؤمنوا بأنها كائن حقيقي وذاتٌ حية،أي شخص، وهذا نفس ما نطلبه من المسيحيين اليوم، توقفوا عن تبني عقيدة المونارکيين ، ليست كلمة الله في المسيحية بألفاظ ، ليست صفة ذاتية، إنها كائن حي حقيقي. وأيضاً القديس إبيفانيوس أسقف سالاميس ينفي أن كلمة الله هي ككلمة الإنسان التي في قلبه أي فكره ويهاجم بولس الساموساطي فيقول[ ولكن كم من النصوص الأخرى، وأكثر، يمكن للمرء أن يختارها لدعمنا ومواجهة غباء الساموسطي؟ إذا كان الكلمة في الآب كما الكلمة في قلب الإنسان، فلماذا أتى إلى هنا وأصبح مرئيًا في شخصه؟...لكن هؤلاء اليهود الجدد، هؤلاء

---

[661] [They (the heretics) say that the Logos is a part of the Father... just as a voice is part of a speaker.] *Refutation of All Heresies, (Book IX, Chapter 4-5)- The Noetian Heresy.*

[662] [as though they think the Son of God is an expression of the Father occurring in syllables. And in accordance with this view, if we inquire of them carefully, they do not give him ὑπόστασιν, neither do they make clear his οὐσίαν. I do not yet mean that it is this or that, but in what manner he has οὐσίαν. For it is impossible for anyone to understand a proclaimed word to be a son. Let them declare to us that God the Word is such a word, having life in himself, and either is not separated from the Father and, in accordance with this position, does not subsist (μὴ ὑφεστάναι) nor is he a son, or is both separated and invested with ousia.] *Origen, ComJn 1.151-2.*

الساموساطيين، ينكرون جوهر الكلمة، مما يدل على أنهم أيضًا قتلة الرب ومنكرون لخلاص ربنا. [٦٦٣]

وقد نسب يوسابيوس القيصري للمهرطق مارسيليوس الأنقري أنه كان يعتبر الكلمة لا تختلف شيئاً عن كلامنا ، مجرد نطق محض، يقول الكاهن وأستاذ الفلسفة تيماثي كلانسي اليسوعي [ولهذا السبب، اتهم يوسابيوس لاحقًا مارسيليوس باتباع بولس- مارسيليوس، الذي كان يرى أن الكلمة هي "نَفَس" الآب، لا وجود لها أكثر من كلامنا.[٦٦٤] ]

وايضاً يعتبر بولس الساموساطي كلمة الله هي مجرد الوحي أي التعاليم التي أوحى الله بها ليسوع لا أنها شخص إلهي ، يقول أستاذ تاريخ الفلسفة واللاهوت تيم كلانسي [ إن كلمة الله التي "سكنت في يسوع كما في هيكل" ليست مبدأً ميتافيزيقيًا، شخصيًا أو غير ذلك؛ إنها كلمة الله النبوية التي أُوحِيَ ليسوع لتحقيقها.[٦٦٥] ] ويكثر الساموساطي من اعتبار "اللوغوس" هو كلمة الله النبوية المنطوقة، يقول

---

663 [But how many other texts, and more, might one select in our support and to counter the Samosatian's stupidity? If the Word was in the Father like the word in a human heart, why did he come here and become visible in his own person?... But these neo-Jews, these Samosatians, do away with the subsistence of the Word, showing that they too are murderers of the Lord and deniers of our Lord's salvation.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg222,225.*

664 [It was for this reason that Eusebius could later accuse Marcellus of following Paul--Marcellus, for whom the Word was the "breath" of the Father, no more subsistent than our own speech.] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg8.*

665 [God's Logos which "dwelled in Jesus as in a temple" is not a metaphysical principle, personal or otherwise; it is God's prophetic Word which Jesus is inspired to fulfill.] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg24.*

د.تيم كلانسي[ استخدام بولس لكلمة "لوغوس" بمعنى كلمة الله النبوية المنطوقة ، شائع في إنجيل لوقا.[٦٦٦] ]

يقول بولس الساموساطي نفسه [ حتى لا يكون الممسوح من نسل داود غريبًا عن الحكمة، ولا تسكن الحكمة في أحدٍ آخر بهذه الطريقة. فقد كانت كذلك في الأنبياء، بل وأكثر في موسى، وفي كثير من السادة، وأكثر في المسيح كما في الهيكل.[٦٦٧] ] فالحكمة الإلهية موجودة في المسيح وموسى والأنبياء والصالحين، بما يعني أنها الوصية النبوية . ويقول بولس الساموساطي أيضاً[كلمة الله فيه كانت بالضبط ما هو "الإنسان الباطن" فينا.[٦٦٨] ] يقصد بكلمة "الإنسان الباطن" ما ذكره بولس رسالة رومية ٧: ٢٢( فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ ٱللهِ بِحَسَبِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْبَاطِنِ.) أي الاستنارة الروحية أي التقوى، فكلمة الله في المسيح هي الاستنارة الروحية هي التقوى الموجودة فينا، هكذا يقصد.

بينما الإيمان الآبائي هو ما صاغه الأساقفة الخمسون في مجمع إنطاكية الثالث (٢٦٨/ ٢٦٩م) وأكد على [ وجود الكلمة الأبدي"ليس كأداة، ولا كمجرد معرفة غير مشخصة ،بل مولودًا من الآب كابن، كفاعل حي وجوهر"[٦٦٩] ] فالكلمة عند الآباء شخصٍ فاعلٍ حيٍ له جوهر حقيقي.

---

666 [So too, Paul's use of 68 logos to mean the spoken, prophetic word of God, is common in Luke.] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg25.*

667 [{6} So that the anointed one from David would neither be alien to the Wisdom nor would the Wisdom dwell in any other in this way. For it was also in the prophets, but even more so in Moses and in many lords, and even more so in Christ as in a temple.] *the cambridge edition of EARLY CHRISTIAN WRITINGS,volume 3,CHRIST: Through the Nestorian,Controversy,edited byMark DelCogliano,pg201.*

668 [God the Word in him was precisely what "the inner man"]*the cambridge edition of EARLY CHRISTIAN WRITINGS,volume 3,CHRIST: Through the Nestorian,Controversy,edited by Mark DelCogliano,pg207.*

669 *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg23.*

ويرى الساموساطي أنه[ يمكن ليسوع أن "يشارك" في الكلمة الإلهية، بالمعنى النبوي، أي كونه موحى إليه من الله،[٦٧٠] ] فالكلمة هي الوحي الإلهي لا شخص.

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي فيلي ماتي كاركاينين [في النصف الثاني من القرن الثالث، طور بولس الساموساطي فكرة الفردانية(المونواركية) الشكلانية، مؤكدًا أن الكلمة (اللوغوس) لا تشير إلى كيان شخصي قائم بذاته، بل إلى وصية الله وأمره: فقد أمر الله ونفذ ما أراده من خلال الإنسان يسوع. لم يُقر بولس الساموساطي بأن يسوع هو الكلمة، اللوغوس. بل اعتبر اللوغوس قوة ديناميكية في حياة يسوع جعلت الله حاضرًا فيه حضورًا ديناميكيًا. أدان مجمع أنطاكية هذا الرأي عام ٢٦٨.[٦٧١] ]

ويؤكد العلامة أوريجانوس أن الهراطقة يعتبرون أقنوم الكلمة مجرد ألفاظ تعبر عن الآب، فالهراطقة [ يعتقدون أن ابن الله تعبير عن الآب ظهر في صورة ألفاظ.[٦٧٢] ] ويعيب عليهم فيقول[ "فما الكلمة، كما ستقولون، إلا صوتًا ونطقًا، و(كما يقول النحويون) هواءً يُسمع، أما الباقي فهو شيء فارغ، لا شيء مادي؟"[٦٧٣] ] فالكلمة عندهم ليست إلا صوت ونطق، صفة الكلام الذي يحمل الوصية لا شخص.

---

670 [Jesus could "participate" in the divine Logos, in the prophetic sense of being divinely inspired] *A Low and Mean Christ: A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg26.*

671 [In the second half of the third century, Paul of Samosata further developed the idea of dynamic monarchianism by contending that the Word (Logos) does not refer to a personal, selfsubsistent entity but simply to God's commandment and ordinance: God ordered and accomplished what he willed through the man Jesus. Paul of Samosata did not admit that Jesus was the Word, Logos. Instead, the Logos was a dynamic power in Jesus's life that made God dynamically present in Jesus. This view was condemned by the Synod of Antioch in 268.] *CHRISTOLOGY,A Global Introduction,by Veli-MATTI KÄRKKÄINEN,pg39.*

672 [hey think the Son of God is an expression of the Father occurring in syllables.] *Origen, ComJn 1.151-2.*

673 [For what, you will say, is a word except voice and oral sound and (as the grammarians' tradition has it) smitten air intelligible in the hearing, for the rest an empty something, void and incorporal?] *Origen, Com.Jn 1.151.*

ويؤكد أوريجانوس أن الهرطقة الساموساطية[ تُعامل الكلمة على أنها "مجرد كلمة الله وغير موجودة، ووجودها قائمٌ بغيرها"[٦٧٤] ] وبالتالي الكلمة مجرد صفة، إذ أن الصفة هي التي غير ذات وجودٍ حقيقي وإنما وجودها اعتباري وتفتقر لذاتٍ تقوم بها.[٦٧٥]

ويوضح اللاهوتي د. رونالد إي هاين أن هناك اختلاف حقيقي بين الهراطقة وأصحاب الإيمان القويم في كون الكلمة لها وجود شخصي حقيقي أم هي مجرد صفة [ يكمن الاختلاف بين لاهوتيي الكلمة واللاهوتيين الموداليين في تعريف الكلمة باعتبارها إما ذات جوهر حقيقي أم لا، وقد نوقش هذا الاختلاف تفسيريًا، كما يُبين كل من ترتليان وأوريجانوس، فيما يتعلق بالمزمور ٤٤:٢.[٦٧٦] ] ، ويلخص د.ستيفن إدوارد رأي هاين فيقول[ يشير هاين إلى أن الفهم الرواقي للوغوس الذي استخدمه المونارکيون كان غير مقبول لدى أوريجانوس وترتليان ومؤلف كتاب "الرد" لأنه تَعامُلٌ مع اللوغوس كفئة من فئات الكلام،[٦٧٧] ] فالمونارکيون أخذوا من الرواقيين تعريف اللوغوس بأنه مجرد كلام، وبسطاء المسيحيين اليوم أخذوا ذلك من المونارکيين فيعتقدون أن اقنوم الكلمة مجرد صفة مجرد كلام لاشخص.

---

674 [treat the Word as 'mere word of God and unexisting, having his being in another'] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg127.*

٦٧٥ عقيدتنا أن الصفات منتزعة من أسباب حقيقية في الذات.

676 [The difference between the Logos theologians and the modalists lay in the definition of the Logos as either substantial or insubstantial, and this difference was debated exegetically, as both Tertullian and Origen show, in relation to Ps. 44:2.] *Ronald E. Heine, "The Christology of Callistus," 64.*

677 [Heine notes that the Stoic understanding of Logos used by the monarchians was unpalatable to Origen, Tertullian, and the author of the Refutatio because it treated Logos as a category of speech, not a category of ontology.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg233.*

ويقول بأنه [ إن الكلمة/الحكمة، وإن لم تكن كيانًا قائمًا بذاته، فهي مُكرَّمةٌ للغاية،[٦٧٨] ]

وهذا الفهم يجعل الكلمة [لاغية ومعنوية[٦٧٩] ] مجرد مفهوم معنوي اعتباري، وبما أن الكلمة ليست إلا صفة ذاتية معنوية، ليست إلا ألفاظ، إذن من السهل تصور أن الآب هو نفسه الابن، يقول د.ستيفين إدوارد[ عندما يُنكَرُ جوهر الكلمة، يصبح من الأسهل بكثير الادعاء بأن الكلمة ليست متميزة عن الآب. فالكلمة غير المتميزة تسمح بسهولة بالتأكيد على أن الآب والابن "واحد وواحد".[٦٨٠] ]
ويقول [ يكرر أوريجانوس أن هؤلاء المعارضين يفسرون لقب "اللوغوس" حرفيًا على الرغم من أنهم يفهمون العديد من ألقاب المسيح الأخرى مجازيًا... (يشكو) من أنهم يُفسّرون الكلمة المذكورة فيها حرفيًا على أنها تعبير مُقسّم إلى مقاطع لفظية[٦٨١] ] فالهراطقة هم من يفسرون "اللوغوس=الكلمة" حرفياً أي أنها مجرد كلمة حقيقية من حروف وألفاظ، وباقي خصائص المسيح يحولونها إلى مجاز. ليت

---

678 [Word/Wisdom, though not a hypostatically subsistent entity, is supremely honored, incorporeal, and most likely divine.] *the cambridge edition of EARLY CHRISTIAN WRITINGS ,volume 3,CHRIST: Through the Nestorian Controversy,edited by Mark DelCogliano,pg198.*

679 [Tertullian complains that his opponents' understanding of the word makes it "void and incorporeal" (inane et incorporale) and counters that what proceeds from substance must have substance.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg233.*

680 [When substance is denied to the Logos, it is much easier to claim that the Logos is not distinct from the Father. An indistinct Logos easily allows for the assertion that the Father and the Son are "one and the same."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg234.*

681 [Origen repeats that these opponents interpret the title Logos literally although they understand many of the other titles of Christ figuratively...only complaining that they interpret literally the word mentioned in it as an expression occurring in syllables.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg231,232.*

أوريجانوس كان حياً ليرى أن المسيحيين اليوم يفعلون نفس فعل الهراطقة، فتراهم يظنون أن الكلمة هي بالفعل صفة ذاتية لا أكثر أما باقي صفات الابن أنه يرى ويسمع يتكلم فالكثير منهم يعتبرها مجاز.

ويقول أيضاً [ يعود أوريجانوس إلى هذا المزمور مرارًا وتكرارًا في الكتاب الأول من تفسيره لإنجيل يوحنا، لأنه كان جزءًا لا يتجزأ من ادعاء المذهب المونارکي بأن الكلمة لم تكن، في الواقع، كيانًا قائمًا بذاته منفصلًا عن الآب.[٦٨٢] ] فالرافضون لكون الكلمة كياناً قائماً بذاته مستقل عن الآب هم الهراطقة المونارکيون.

ويقول أيضاً ستيفين إدوارد[ إن فهمهم(المونارکيون) للوغوس باعتباره تجسيدًا من الآب سمح لهم بإنكار أن للوغوس أي وجود فردي مستقل. فقد كان مجرد نتاج للهواء أو الصوت. هذا الفهم للوغوس يعني أن أتباع المذهب المونارکي لم يكونوا مضطرين إلى اعتبار اللوغوس كيانًا آخر موجودًا إلى جانب الآب.[٦٨٣] ] إذن عند الهراطقة الكلمة مجرد صوت، والكلمة ليست بكيانٍ آخر بجوار الآب.

ويتصرف المسيحيون اليوم تصرفاً آخر مطابقاً للمونارکيين، فالمونارکيون وبولس الساموساطي وغيرهم من الهراطقة يركزون بشدة على لقب"اللوعوس الكلمة" للمسيح لجعله صفة ذاتية ويتجاهلون باقي الألقاب التي تجعله شخص، يشكو العلامة أوريجانوس من ذلك فيقول[ لماذا، في هذا العالم، عندما تُطلق أسماء لا حصر لها على المخلص، يمرون بمعظمها في صمت؟ حتى لو كان ينبغي عليهم ربما

---

682 [Origen returns to this Psalm repeatedly in the first book of his commentary on the Gospel of John because it was an integral piece of the monarchian contention that the Word was, in fact, not an existent distinct from the Father.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg236.*

683 [Their understanding of the Logos as a prophora from the Father allowed them to deny that the Logos had any individual existence of his own. He was merely struck air or sound. This understanding of Logos meant that the monarchians did not have to consider the Logos as another existing alongside the Father.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg240.*

تذكرها، فإنهم لا يفسرونها بمعناها الصحيح، بل يقولون إنها تسميه مجازيًا. من ناحية أخرى، يتوقفون عند لقب "الكلمة" فقط، كما لو كانوا يقولون إن مسيح الله هو "الكلمة" فقط؛ ولا يبحثون، بما يتفق مع بقية الأسماء، في معنى ما يشير إليه مصطلح "الكلمة".[٦٨٤] ]

ويؤكد د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام أن المهرطق بولس الساموساطي هو من كان يرفض اعتبار الكلمة كيان منفصل عن الله [يُفهم أن بولس(الساموساطي) كان ينظر إلى الكلمة باعتبارها كلمة الله الداخلية، لا ككيان منفصل ومستقل[٦٨٥] ] وإيمان هذا المهرطق هو إيمان أغلب المسيحيين اليوم ، أن الكلمة هي تلك الأفكار الداخلية للإله وليست شخص وكيان منفصل مستقل عنه.

وهذا أيضاً نفس معتقد مارسيليوس الأنقري المهرطق، يقول القديس باسليوس الكبير[ وهكذا، عندما عبّر مارسيليوس عن مشاعر غير لائقة بشأن أقنوم ربنا يسوع المسيح، ووصفه بأنه الكلمة لا غير[٦٨٦] ]اعتقد مارسيوس أن الابن ليس إلا صفة النطق صفة الكلمة.

---

[684] [Why in the world, when countless names are applied to the Savior, do they pass by most of them in silence? Even if they should perhaps remember them, they do not interpret them in their proper sense, but say that these sname him figuratively. On the other hand, they stop in the case of the title “Word” alone, as if they say that the Christ of God is “Word” alone; and they do not investigate, consistent with the rest of the names, the meaning of what is indicated by the term “Word.”] *Origen, ComJn 1.125.*

[685] [Paul is understood to have seen the Logos as God’s own inner Word and not as a distinct separate being] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg76.*

[686] [So Marcellus, when expressing impious sentiments concerning the hypostasis of our Lord Jesus Christ, and describing Him as being Logos and nothing more] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works, Letter CXXV.*

حيث يشبه مارسيليوس الله وكلمته بالإنسان وعقله فيقول[ فكما أن كل ما خلقه الآب قد خُلق بالكلمة، كذلك تُعلن الأمور التي ينطق بها الآب بالكلمة. أعتقد أن هذا يُدركه بسهولة من يفكرون منطقيًا... لا يمكن فصل عقل الإنسان عنه كقوة أو كجوهر. فالعقل واحد مع الإنسان ومتطابق معه، ولا يمكن تمييزه عنه بأي شكل آخر إلا بوصفه طاقة الفعل.[٦٨٧] ]

وقد نبه القديس كيرلس على أن الهراطقة هم من يعتبرون الكلمة مجرد نطق ليس لها وجود حقيقي ومارسيليوس هو من يفسر الحوارات الدائرة بين الأقانيم على أنها التفكير الداخلي أو الحوار الداخلي في عقل الله، أي حوار بين الله وكلمته،يقول د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام [ إحدى أكثر تفسيراته تميزًا ترى عبارة "لنصنع" في سفر التكوين ١: ٢٦ على أنها تصف الحوار "الداخلي" بين الله وكلمته، تمامًا كما قد يتحدث الإنسان مع عقله![٦٨٨] ] ومن ناقش المسيحيين يعلم جيداً أنهم اليوم يعتقدون أن الكلام الدائر بين الأقانيم ما هو إلا تفكير داخلي لله ، تماماً كما كان يعتقد الهراطقة.

كما أن مارسيليوس المهرطق هو من كان يرفض اعتبار الله والكلمة كائنين منفصلين، وكان يؤمن أن الكلمة موجودة في الله، يقول د.لويس آيريس[ يرى مارسيليوس أي لغة تفصل بين الله والكلمة ككائنين منفصلين إما غير منطقية أو تدنيسًا للمقدسات. وهو مستاء بشكل خاص من استخدام الأقنوم أو الجوهر بصيغة الجمع. لا يملك مارسيليوس لاهوتًا للخلق الأزلي: فالكلمة لا تأتي لتكون

---

687 ['Just as everything that was made by the Father was made through the Word, so too the things that are spoken by the Father are proclaimed through the Word elieve this can be easily perceived by those who think logically . . . It is not possible for a man's reason to be separated from him as a power or as a hypostasis. For reason is one with a man and identical with him, and not to be distinguished from him in any other way except than as the energy o f action] *Marcellus of Ancyra, Fragmenta, Fragment 87 (61).*

688 [One of his most idiosyncratic pieces of exegesis sees the 'let us make' of Gen. 1: 26 as describing the 'internal' conversation of God and his Word just as a person might converse with her own reason!] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg62.*

منفصلة أزليًا، بل هي أزلية في الآب.[٦٨٩] ]

وهو اعتقاد فوتينوس المهرطق الذي كان يؤمن بأن أقنوم الكلمة هو مجرد كلام منطوق، يقول القديس أمبروسيوس[ و"الكلمة كان الله". هذه الكلمة، إذن، لا تكمن في الكلام المنطوق، بل في وصف الكمال السماوي، وبذلك تُدحض تعاليم فوتينوس.[٦٩٠] ]

أستاذ الفلسفة وتاريخ اللاهوت المسيحي بجامعة إيسترن فيليب إس. كاري يوضح أن فكرة (الابن كلمة الآب حقيقة) انتشرت في الغرب منذ ترتليان وهيبوليتوس وهي سائدة إلى اليوم رغم أنها درجة من درجات هرطقة سابليوس، فيقول:-

[تمحورت أهم التأملات الثالوثية التي سبقت مجمع نيقية حول مسألة نشأة الكلمة - أو، بصيغة أخرى، كيف وُلد الابن من الآب. إحدى التقاليد المبكرة جدًا، التي لاقت رواجًا في الغرب (على سبيل المثال، عند ترتليان وهيبوليتوس)، استندت إلى استعارة التلفظ بكلمة كانت في الأصل داخل العقل عندما ينطق الله بكلمته، فهذا هو ميلاد الابن.
بعد ذلك، يستخدم الله كلمته لخلق العالم. الأمر الغريب في هذا التعليم، مقارنةً بالثالوثية اللاحقة، هو فكرة أن الله كان في حالة قبل ميلاد الابن - حالة كانت فيها الكلمة تسكن في الله، ولم تكن منفصلة

---

689 [thus,Marcellus sees any language which separates God and Word as distinct beings either as illogical or as sacrilegious. He is particularly incensed at the use of hypostasis or ousia in the plural. Marcellus has no theology of eternal generation: the Word does not come to be distinct eternally but eternally is in the Father. Marcellus' theology of creation and incarnation is difficult to decipher from the fragments. He speaks of the Word 'coming out' of God or 'going forth': For before the world existed the Word was in the Father.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg62.*

690 [This Word, therefore, consisteth not in uttered speech, but in the designation of celestial excellence, so that Photinus' teaching is refuted.] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters ,pg463.*

عنه بعد. إذا اعتبرنا هذه الحالة هي الحالة الطبيعية التي يكون عليها الله، فإننا نصل إلى شكل من أشكال الموداليّة (أو السابيلية)، وهي البدعة التي تقول إنه لا توجد فروق حقيقية ودائمة بين الآب والابن والروح القدس. في الواقع، منذ ذلك الحين وحتى وقت قريب، عندما انجذب اللاهوتيون الغربيون إلى بدعة الثالوثيين، كان ذلك عادةً شكلاً من أشكال الموداليّة - أي إنكارًا للفروق الصحيحة بين الآب والابن والروح القدس.]

[The most important trinitarian reflections leading up to Nicaea turned on the question of how the Word originated—or, to ask the same question in different terms, how the Son was begotten of the Father. One very early tradition, favored in the West (e.g. by Tertullian and Hippolytus) turned on the metaphor of uttering aloud a word that was originally within the mind.1 When God utters his Word, that is the begetting of the Son. Subsequently, God uses his Word to create the world.

The odd thing about this teaching, when compared to later trinitarianism, is the notion that there was a state God was in before the begetting of the Son—a state in which the Word dwelt within God and was apparently not yet distinct from God. If you take this state as the natural one for God to be in, you get a form of modalism (or Sabellianism), the heresy which says there are no real, permanent differences between Father, Son and Holy Spirit. In fact from then on until recently, when Western theologians flirted with trinitarian heresy, it was usually some form of modalism—some denial of the proper distinctions between Father, Son and Holy Spirit[691].]

وقد روج مارسيليوس الأنقري(٣٧٤م) لبدعة أن الابن ليس إلا الكلمة الداخلية للآب ، يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[691] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1

[ ومن هنا تأتي العبارة المتكررة التي تصف الابن في هذا العمل: "حي وباقٍ".[١٧٥] إن الحديث عن "الوجود السابق" للآب، في جو الجدل المناهض لمارسيليوس، يُذكّرنا كثيراً بمفهوم مارسيليوس نفسه، حيث الابن في الأصل "كلمة داخلية" داخل الآب، يتم استقراءها وتحقيق وجودها فقط من أجل فعل الخلق الإلهي...وكما يُشير ما سبق، فإن رؤية مارسيليوس لأولوية المسيح تقوم على ربطه بين ألوهية المسيح ومكانته ككلمة الآب الداخلية، الذي لا يُمكن تمييزه عن الآب بأي شكل من الأشكال. ]

[thus the recurring refrain descriptive of the Son in this work: “living and subsisting.”[175] Talk of the “preexistence” of the Father, in the ambience of anti-Marcellan polemic, would be too redolent of Marcellus’s own conception, in which the Son is originally an “inner word” within the Father that is extrapolated and achieves subsistence only with a view to the divine act of creation...As the above account implies, Marcellus’s view of the primacy of Christ is founded on his identification of Christ’s divinity with his status as the internal Word of the Father who is ultimately not to be differentiated from the Father as in any way “another.”[692].]

وهو الذي يرى أنه لا يوجد أي فارق بين الله وكلمته [وفيما يتعلق بجوهر الله الكامن، لا يوجد تمايز حقيقي بين الله والكلمة]

[692] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

[With respect to God's immanent being, there is no real differentiation between God and the Word[693].]

ويؤكد د. إتش وليامز أستاذ اللاهوت والدراسات الآبائية في جامعة بايلور أن فوتينوس كبولس السامواطي يعتقد بأن الابن ليس كائناً قائماً بذاته وأنه مجرد الكلام النفسي [يتساءل المرء عما إذا كان لاهوت بولس(السامواساطي)، كما قدمه إبيفانيوس، مستوحى إلى حد كبير من فوتينوس، عندما يُقال إن الأخير علّم أن الابن "ليس كيانًا قائمًا بذاته، بل هو في الله نفسه"... "أن الكلمة تشبه تلك الموجودة في قلب الإنسان، والحكمة تشبه تلك الفطنة في نفس الإنسان التي اكتسبها كل شخص من الله"[٦٩٤]]

لم تنتهي أوجه التطابق بين مسيحيي اليوم والهراطقة المونارکيين عند هذا، بل إن ترتليان يعيب على المونارکيين أنهم لا يفرقون بين الكلمة والمتكلم فتصبح كلمة الله هي الله نفسه! يقول د.ستيفن إدوارد[ لا يسمح خصوم ترتليان بأي تمييز بين المتكلم والشيء المنطوق[٦٩٥] وبما أن كلمة الله هي الله نفسه

---

[693] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

[694] [One wonders if Paul's theology, as presented by Epiphanius, was largely modeled on Photinus when the latter is said to have taught that the Son was "not a subsistent entity but is in God himself... that the model of the Son's incarnation was a psychological one: "that the Logos is like that in the human heart, and wisdom like that prudence in the human soul which every person has acquired from God""] *Monarchianism and Photinus of Sirmium as the Persistent Heretical,Face of the Fourth Century*,by D. H. Williams,pg203.*

[695] [Tertullian's opponents do not allow for any distinction between the one speaking and the thing being spoken; they are one and the same.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg235.*

إذن كلمة الآب هي الآب نفسه، وهذا عين إيمان المسيحيين اليوم فهم يعتبرون أنه فارق بين الكلمة والمتكلم فكلمة الله هي عين الله نفسه.

أستاذ الفلسفة وتاريخ اللاهوت المسيحي بجامعة إيسترن فيليب إس. كاري يوضح أن فكرة (الابن كلمة الآب حقيقة) انتشرت في الغرب منذ ترتليان وهيبوليتوس وهي سائدة إلى اليوم رغم أنها درجة من درجات هرطقة سابليوس، فيقول:-

[تمحورت أهم التأملات الثالوثية التي سبقت مجمع نيقية حول مسألة نشأة الكلمة - أو، بصيغة أخرى، كيف وُلد الابن من الآب. إحدى التقاليد المبكرة جدًا، التي لاقت رواجًا في الغرب (على سبيل المثال، عند ترتليان وهيبوليتوس)، استندت إلى استعارة التلفظ بكلمة كانت في الأصل داخل العقل عندما ينطق الله بكلمته، فهذا هو ميلاد الابن.
بعد ذلك، يستخدم الله كلمته لخلق العالم. الأمر الغريب في هذا التعليم، مقارنةً بالثالوثية اللاحقة، هو فكرة أن الله كان في حالة قبل ميلاد الابن - حالة كانت فيها الكلمة تسكن في الله، ولم تكن منفصلة عنه بعد. إذا اعتبرنا هذه الحالة هي الحالة الطبيعية التي يكون عليها الله، فإننا نصل إلى شكل من أشكال المودالية (أو السابيلية)، وهي البدعة التي تقول إنه لا توجد فروق حقيقية ودائمة بين الآب والابن والروح القدس. في الواقع، منذ ذلك الحين وحتى وقت قريب، عندما انجذب اللاهوتيون الغربيون إلى بدعة الثالوثيين، كان ذلك عادةً شكلاً من أشكال المودالية - أي إنكارًا للفروق الصحيحة بين الآب والابن والروح القدس.]

[The most important trinitarian reflections leading up to Nicaea turned on the question of how the Word originated—or, to ask the same question in different terms, how the Son was begotten of the Father. One very early tradition, favored in the West (e.g. by Tertullian and Hippolytus) turned on the metaphor of uttering aloud a word that was originally within the mind.1 When God utters his Word, that is the begetting of the Son.

Subsequently, God uses his Word to create the world.

The odd thing about this teaching, when compared to later trinitarianism, is the notion that there was a state God was in before the begetting of the Son—a state in which the Word dwelt within God and was apparently not yet distinct from God. If you take this state as the natural one for God to be in, you get a form of modalism (or Sabellianism), the heresy which says there are no real, permanent differences between Father, Son and Holy Spirit. In fact from then on until recently, when Western theologians flirted with trinitarian heresy, it was usually some form of modalism—some denial of the proper distinctions between Father, Son and Holy Spirit[696].]

وقد روج مارسيليوس الأنقري(٣٧٤م) لبدعة أن الابن ليس إلا الكلمة الداخلية للآب ، يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[ ومن هنا تأتي العبارة المتكررة التي تصف الابن في هذا العمل: "حي وباقٍ".[١٧٥] إن الحديث عن "الوجود السابق" للآب، في جو الجدل المناهض لمارسيليوس، يُذكّرنا كثيراً بمفهوم مارسيليوس نفسه، حيث الابن في الأصل "كلمة داخلية" داخل الآب، يتم استقراءها وتحقيق وجودها فقط من أجل فعل الخلق الإلهي...وكما يُشير ما سبق، فإن رؤية مارسيليوس لأولوية المسيح تقوم على ربطه بين ألوهية المسيح ومكانته ككلمة الآب الداخلية، الذي لا يُمكن تمييزه عن الآب بأي شكل من الأشكال. ]

[thus the recurring refrain descriptive of the Son in this work: “living and subsisting.”[175] Talk of the “preexistence” of the Father, in the ambience of anti-Marcellan polemic, would be too redolent of Marcellus’s own conception, in which the Son is originally an “inner word” within the Father that is extrapolated and achieves subsistence only with a view to

[696] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1

the divine act of creation…As the above account implies, Marcellus's view of the primacy of Christ is founded on his identification of Christ's divinity with his status as the internal Word of the Father who is ultimately not to be differentiated from the Father as in any way "another."[697].]

وهو الذي يرى أنه لا يوجد أي فارق بين الله وكلمته [وفيما يتعلق بجوهر الله الكامن، لا يوجد تمايز حقيقي بين الله والكلمة]

[With respect to God's immanent being, there is no real differentiation between God and the Word[698].]

وتوضح أستاذة اللاهوت د.إيريني أرتيمي أن مارسيليوس لا يعتبر الكلمة شخص، وكذلك سابليوس ، بل يعتبرها شئ داخل الله كالعقل، وتؤكد أن الإيمان القويم هو أن الكلمة شخص متمايز عن الآب.

[ لاهوت مارسيليوس المسيحي الثنائي-الشخصي هو الذي لا تُعتبر فيه الكلمة ككائن شخصي منفصل، بل كالله نفسه في فعله، متحدةً بإنسان. من ناحية أخرى، علّم سابيليوس أن الكلمة كانت موجودة قبل التجسد، ولكن ليس كشخص متميز، بل كانت كامنة في جوهر الألوهية كالعقل الإلهي. اعتُبر مخالفًا لرأي القديس يوحنا في الإنجيل الرابع، إذ أنكر أن الكلمة، مبدأ الخلق والكشف والفداء، هو شخصٌ متميزٌ أزليًا عن الآب.[٦٩٩] ] وتقول [ لم يكن للكلمة عند سابيليوس وجودًا كشخص منفصل

[697] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

[698] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

[699] [Marcellus' dyo – prosopic christology is one in which the Logos, not as separate personal being, but as God himself in his activity, is joined to an man. On the other hand,

في الألوهية. كان سابيليوس (القرن الثالث) مؤسس بدعة المودالية، ثلاثة أشكال مختلفة لإله واحد، والموناركية، حكم واحد لله من خلال أدوار مختلفة. وقد علّم أن الله شخص واحد فقط، يعمل تارةً كأب في خلق الكون، وتارةً كابن في فداء الخطاة، وتارةً كروح قدس في تقديس المؤمنين. بالنسبة له، فإن اللوغوس أو الكلمة له وجود قبل التجسد. قبل أن يصبح إنسانًا، لم يكن شخصًا متميزًا، بل كان كامنًا في جوهر الألوهية باعتباره العقل الإلهي. لم يُنظر إليه كشخص حقيقي ومتميز أزليًا عن الآب.[٧٠٠] وتقول عن عقيدة سابليوس في اللوغوس [ ....لم تكن الكلمة شخصًا آخر من الله.[٧٠١]].

كما تقول [ الأمر المؤكد هو أن تعليم إنجيل يوحنا: «الكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا. ورأينا مجده،

---

Sabellius taught that the Logos or Word existed before the incarnation, but not as a distinct person, being immanent in the essence of the Deity as the divine reason. He was regarded as there in differing from St. John in the fourth gospel, denying that the Logos, the creating, revealing, and redeeming principle, is a person really and eternally distinct from the Father. ]*The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, Summary.*

[700] [Sabelius' Logos didn't exist as a distinct person in Godhead Sabellius (3rd century) was the founder of the heresy of Modalism, three different modes of the same God, and Monarchianism, one rule of God through different roles. He taught that God is only one person, who acts now as Father in creating the universe, now as son in redeeming sinners, now as the Holy Spirit in sanctifying believers. For him, the Logos or Word has his existence before the incarnation. Before becoming a man, he was not a distinct person, being immanent in the essence of the Deity as the divine reason. He was not regarded as a person really and eternally distinct from the Father.] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by102.*

[701] [Other examples that Sabellius used for the Logos were the angels and the Theophanies in the Old Testament. All these were indirect and temporary ways of the Logos of God and of His power to present Himself. Logos wasn't another person of God.] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by103.*

مجد الابن الوحيد، الذي جاء من الآب، مملوءًا نعمة وحقاً فسره سابيليوس على أن اللوغوس - الكلمة - هو الصوت الذي خلقه الله، قوة منه، وليس أننا تجسدنا الكلمة. انطلقت هذه الكلمة كشعاع إلهي [٧٠٢] فالكلمة عند سابليوس كان مجرد صوت وليس بشخص.

وتقول عن مارسيليوس[ يحاول مارسيليوس شرح وتحليل العلاقة بين الله الآب والكلمة (اللوغوس)، ويستخدم تشبيه الناس وكلمتهم.[٧٠٣] فكلمة الله عند مارسيليوس تشبه كلمة البشر، مجرد صفة ذاتية.

ويذكر القديس باسيليوس الكبير أن أتباع مارسيليوس الأنقري كان يطلق عليهم اسم السابليون الجدد وكانوا يؤمنون بأن أقنوم الكلمة يشبه تماماً الكلمة الداخلية في عقل الإنسان ، أي مجرد التفكير، يقول باسيليوس[ السابليون (الجدد) ينكرون "الله من الله"، ويعترفون بالابن بالاسم، لكنهم في الفعل والحق ينكرون وجوده. لذا، عندما يتحدثون عن المسيح بوصفه الكلمة، فإنهم يستحضرون تشبيهًا بـ«الكلمة الداخلية التي تسكن العقل»؛ وعندما يتحدثون عنه بوصفه الحكمة، فإنهم يصفون حالة شبيهة بـ«الحالة التي تنشأ في نفس العالم». فكما أن الإنسان ليس منقسمًا بل هو شخص واحد، كذلك الله شخص واحد. وهكذا، تمثل السابيلية و تعاليم مارسيليوس عودة إلى التوحيد العددي لليهودية.[٧٠٤] ف[ تعليم مارسيليوس السابيلي(هو) أن الكلمة مجرد كلمة[٧٠٥] ]

---

[702] [The certain thing is that the teaching of John's gospel: 'The Word became flesh and made his dwelling among us. We have seen his glory, the glory of the one and only Son, who came from the Father, full of grace and truth'18 was analyzed by Sabellius that the Logos – Word was the sound that God created, a power of Him and not that we had the incarnation of the Word19. This Word was shot or darted forth like a divine ray] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by104.*

[703] [Marcellus tries to explain and analyze the relation between the God Father and the Logos, and he uses the analogy of people and their word.] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by112.*

[704] ['God from God and confess the Son in name, but in deed and truth eliminate his existence'30. Hence when they speak of Christ as Word, they are invoking an analogy to the 'internal word that resides in the mind'; when they speak of him as Wisdom, they are describing a state akin to 'the state that arises in the soul of the learned'. Just as the human

ويضع القديس باسيليوس يده على مكمن الداء وهو أن أتباع مارسيليوس وأتباع سابليوس لا يفرقون بين الأقنوم (الشخص) و الجوهر (الصفات) فالأقنوم عندهم هو نفسه الجوهر، أي الشخص هو نفسه صفة لا أكثر ، وهو الداء الذي يعاني منه كل المسيحيين اليوم، يقول باسيليوس[ وهكذا، عندما عبّر مارسيليوس عن مشاعر غير لائقة بشأن أقنوم ربنا يسوع المسيح، ووصفه بأنه الكلمة لا غير، تجرّأ على الادعاء بأنه يجد ذريعة لمبادئه في ذلك المذهب بإضفاء معنى غير صحيح على مفهوم التجسد. علاوة على ذلك، فإن بعض أتباع سابيليوس الليبي الفاسقين، الذين يظنون أن الأقنوم والجوهر متطابقان، يستمدون أساسًا لإثبات كفرهم من المصدر نفسه[٧٠٦] المسيح فقط كلمة، وهذا هو إيمان أغلب المسيحيين اليوم، أنه فقط صفة النطق .

ويقول مؤرخ الكنيسة الشهير يوسابيوس القيصري[ بهذه الطريقة، في رأيي، تتميز كنيسة الله المقدسة عن الطريقة اليهودية (للحياة). فكما رفضت تلك الطريقة (للحياة) الضلالة الوثنية واليونانية بالاعتراف بإله واحد، كذلك أدخلت المعرفة الاستثنائية المتعلقة بالابن، التي تنتمي إليها الكنيسة، شيئًا أعظم وأكمل، معلمةً (البشر) أن يعرفوا الإله نفسه أبًا لابن وحيد، ابن موجود حقًا وحيّ، وبالفعل قائم.

---

being is not divided but is one person, so God is one person. Sabellianism and the teaching of Marcellus thus represent a return to the numerical monotheism of Judaism31.] *Basil of Caesarea, Homily Against the Sabellians, Anomoians, and Pneumatomachians, 1, transl,M. DelCogliano, On Christian Doctrine and Practice, (2013), 277.*

[705] [This opinion came from Marcellus' Sabellian teaching that the Logos is a mere word] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by110.*

[706] [So Marcellus, when expressing impious sentiments concerning the hypostasis of our Lord Jesus Christ, and describing Him as being Logos and nothing more, had the hardihood to profess to find a pretext for his principles in that creed by affixing an improper sense upon the Homoousion. Some, moreover, of the impious following of the Libyan Sabellius, who understand hypostasis and substance to be identical, derive ground for the establishment of their blasphemy from the same source,] *ST. BASIL OF CAESAREA, Letter 125,1.*

إذ قال: "لأنه كما أن للآب حياة في ذاته، كذلك أعطى للابن أن تكون له حياة في ذاته،" علّم (ابن الله الوحيد) نفسه هذا، حتى يكون الآب أبًا حقًا (لا يُدعى كذلك بالاسم فقط، ولا مكتسبًا اللقب زورًا، بل هو في الحقيقة والفعل أب لابن وحيد) وكذلك الابن ابن حقًا.

أما من يظن أن الابن مجرد كلمة، ويشهد أنه الكلمة وحدها، ويقول هذا مرارًا وتكرارًا، أنه ليس إلا كلمة، باقياً في الآب بينما هو ساكن، ولكنه فاعل في خلق الخليقة، تمامًا مثل كلمتنا التي تسكن حين نصمت، وتنشط حين نتكلم، فإنه بذلك يوافق بوضوح على مفهوم يهودي وبشري معين (للكلمة)، ولكنه ينكر ابن الله الحقيقي... مولود من الآب، قائم بذاته، وهو الابن الوحيد،[٧٠٧] يريد يوسابيوس أن يقول أن الابن موجود بالفعل وقائم، ثانياً أن الذي يعتبر الكلمة مجرد كلمة كتلك التي عندنا عندما نتكلم ونصمت فهو على إيمان اليهود وينكر ابن الله.

---

[707] [this being the way in which, I think, the (14) holy Church of God distinguishes itself from the Jewish way [of life]. For as that way [of life] rejected the polytheistic and Greek error by [the] confession of one God, so also the exceptional knowledge concerning the Son that belongs to the Church introduced something greater and more complete, teaching [human beings] to know the same God as Father of an only-begotten Son, a Son who is truly existing and living and subsisting. In saying, "For as the Father has life in himself, so also he has given to the Son to have life in himself,"19 the only-begotten of God himself taught [this], (15) so that the Father is truly Father (not being called so only in name, nor having acquired the title falsely, but [being] in truth and deed Father of an only-begotten Son) and also the Son is truly Son.

But he who supposes that the Son is a mere word and testifies that he is only Word and many times says this very thing, that he is nothing other than Word, remaining within the Father while he is resting but being active in the crafting of the creation, just like our word that rests when we are silent but is active when we are speaking, would clearly agree with a certain Jewish and human conception [of the Word], but deny the true Son of God... [the Son] has been begotten by the Father and subsists and is alone only-begotten Son,] *EUSEBIUS OF CAESAREA AGAINST MARCELLUS AND ON ECCLESIASTICAL THEOLOGY,Translated with introduction and notes by K ELLEY MCCARTH Y SPOERLpg78-79,80.*

كما يقول[ فإذا خالف أحد هذه الكلمات وتجرأ على القول أن الابن، الذي أعطاه الآب كل شيء، لم يكن موجودًا بذاته، بل وصفه بأنه كلمة مثل الكلمة في البشر، تارةً ساكنة في الله كالكلمة الصامتة بيننا، وتارةً أخرى فاعلة كالكلمة المتكلمة بيننا... فأي إفراط في الكفر يمكن أن يبقى له [٧٠٨] ]

فمن أنكر أن الكلمة قائم موجودٌ بذاته وظن أنه مجرد صفة النطق ككلمة البشر فهو كافر.

ويؤكد أن مارسيليوس [ يريد أن يعترف بأن المسيح هو مجرد (كلمة) تشبه حتى الكلمة البشرية، و ليس ابنًا حيًا قائمًا بذاته حقًا.[٧٠٩] ]

ويصف العلامة أوريجانوس القائلين بأن التمايز بين الآب والابن تمايزٌ ذهنيٌّ فقط كأنهما مجرد فكرتان بأنهم أبيونيين، أي يؤمنون بهرطقة الأبيونية، ويؤكد أن الأقنوم هو شئ حقيقي وكائن وفرد حقيقي محدد، يقول العالم الكبير د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام

[ أثار استخدام أوريجانوس لمصطلح "الأقنوم" جدلاً استمر طوال القرن الرابع الميلادي: فقد استخدم المصطلح للدلالة على "الوجود الحقيقي" - على عكس الوجود في الفكر فقط - ولكن أيضًا بمعنى "الوجود الفردي المحدد". وقد استخدم أوريجانوس المصطلح بالمعنى الأول عدة مرات: فعلى سبيل المثال، في تعليقه على إنجيل يوحنا، يجادل ضد أولئك الذين يميزون بين الآب والابن فقط في الفكر (إبينويا)، وليس في الأقنوم. وفي كتابه "ضد سيلسوس"، يتحدث أوريجانوس أيضًا عن الآب

---

[708] [Therefore then, if anyone were to contradict these [words] and dare to say that even the Son, to whom the Father has given all things, did not subsist, but were to define him as word as only like [the word] in human beings, at one time resting in God like the one that is silent among us, but at another time being active like [the word] that is uttered in speaking among us;... then what extravagance of impiety could be left to him] *EUSEBIUS OF CAESAREA AGAINST MARCELLUS AND ON ECCLESIASTICAL THEOLOGY,Translated with introduction and notes by K ELLEY MCCARTH Y SPOERLpg80,81.*

[709] [he wishes to confess that the Christ is a mere [word] resembling even the human word, but not a truly living and subsisting Son.] *EUSEBIUS OF CAESAREA AGAINST MARCELLUS AND ON ECCLESIASTICAL THEOLOGY,Translated with introduction and notes by K ELLEY MCCARTH Y SPOERLpg99.*

والابن باعتبارهما "شيئين (πράγματα) في الأقنوم، ولكنهما واحد في التوافق الفكري والانسجام ووحدة الإرادة". هنا، يبدو أن عبارة "في الأقنوم" تعني "في الوجود الفعلي". يبحث أوريجانوس عن طريقة ليُثبت أن للآب والابن والروح القدس وجودًا متمايزاً. يسعى إلى مصطلح يؤكد الوجود الحقيقي لكلٍّ منها: فهو لا يهتم بتقديم شرح مُفصَّل لماهية الآب أو الابن، أو شرح الصفات والقدرات التي تُميِّز كائنًا إلهيًا فرديًا.[٧١٠] ]

ويوضح د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام أن المهرطق مارسيليوس الأنقري كان يفسر كلمة الله بمثال الإنسان وكلمته الخارجة من تفكيره فيقول [كان مارسيليوس مهتمًا قبل كل شيء بالحفاظ على وحدانية الله: فلوصف العلاقة بين الكلمة والله، استخدم تشبيه الإنسان وعقله بطرق ربما كانت لتثير استغراب أثناسيوس نفسه. فكما يمتلك الإنسان ملكة التفكير المتأصلة في وجوده، كذلك الكلمة موجودة أزليًا مع الله.[٧١١] ] وذلك من أجل "الحفاظ على وحدانية الله" ،

---

[710] [Origen's use of the term hypostasis opens a debate that continues throughout the fourth century: he used the term to indicate 'real existence'—as opposed to existence only in thought—but also as 'individual, circumscribed existence'. Origen used the term in the former sense a number of times: for instance, in his John commentary, he argues against those who distinguish Father and Son only in thought (epinoia), not in hypostasisf2In his Contra Celsum Origen also speaks of Father and Son as two 'things (πράγματα) in hypostasis, but one in like-mindedness, harmony, and identity of will' .43 Here 'in hypostasis' seems to mean 'in actual existence' . Origen is searching for a way to argue that Father and Son and Spirit each have a distinct existence. He seeks a term that asserts the true existence of each: he has no interest in offering a dense account of what Father or Son 'is', an account of what qualities and abilities mark an individual divine being.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg25.*

[711] [Marcellus was concerned above all to preserve the unity of God: to describe the relationship between Word and God he deploys the analogy of a human person and her reason in ways that may have made even Athanasius blanch. Just as a human person possesses a reasoning faculty that is intrinsic to her existence, so too does the

وهي نفس الطريقة التي يستعملها المسيحيون اليوم ، ألا وهي تخيل كلمة الله باعتبارها مجرد تفكير منطوق كتفكير الإنسان، والصواب أن كلمة الله هي شخص وفقاً لإيمان الآباء. كما أكد آيريس أن لاهوت مارسيليوس الأنقري بخصوص أقنوم الكلمة هو أنه مجرد قوة أو طاقة أو نشاط داخلي للآب [ وفي سياق مناهض لمارسيليوس، جادل اليوسابيون والهوموين بأن للابن وجودًا جوهريًا وليس مجرد فعل ἐνέργεια.[٧١٢] ]

أما القديس أثناسيوس الرسولي فيهاجم المهرطق أستيريوس أسقف أماسي لأن أستيريوس اعتبر أن عبارة (الابن حكمة الله) تنفي وجود شخصين إلهيين متغايرين، وهو نفس الظن الذي يظنه بسطاء المسيحيين اليوم، يقول أثناسيوس [ إذ أتصور أن أستيريوس سيجادل ببساطة بأنه في حالة الله وحكمته الذاتية، لا يمكننا تصور التمييز بين شخصين.[٧١٣] ]

فالأقنوم عند القديس كيرلس الأورشليمي هو كائن إلهي حي قدير عاقل متكلم عامل له جوهر حقيقي وليس بمجرد نطق أو نفخة من الشفتين، يقول كيرلس عن الروح القدس:

[ والآن فالروح القدس هو كلي القدرة، كائن إلهي وغير متغير، حي وعاقل[٧١٤] و[ هو الحيّ والقائم، والمتكلم،والعامل[٧١٥] ] و[ لا يُنطق به ولا يُنفخ من فم أو شفتي الآب أو الابن، ولا يتبدد في الهواء، بل له جوهر حقيقي، يتكلم ويعمل ويوزع ويقدس[٧١٦] ]

---

Word eternally exist with God.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg62.*

[712] [In an anti-Marcellan context Eusebians and Homoians argued that the Son had substantial existence and was not purely an ἐνέργεια.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg197.*

لفظة (إينرجيا ἐνέργεια) والتي تعني حرفياً "طاقة" أفضل ترجمة لها هي (فعل) .

[713] [In many ways this argument misses its mark: Asterius would, I imagine, simply argue that in the case of God and God's intrinsic Wisdom we cannot imagine a distinction between two individuals.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg116.*

[٧١٤] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا

ويؤكد العلامة أوريجانوس أن الهراطقة هم من ينكرون أن الأقنوم قائمٌ بذاته، ويؤكد أنه كائن فعال، يقول في تفسيره ليوحنا ٣: ٨ [ "هذا يُبين أيضًا أن الروح القدس كائن (οὐσίαν) فهو ليس، كما يظن البعض، طاقةً من الله، إذ لا يملك، بحسب رأيهم، كيانًا ذاتيًا. وقد أضاف الرسول أيضًا، بعد أن عدد مواهب الروح القدس، مباشرةً: "لكن هذه كلها يعملها روح واحد نفسه، يقسمها لكل واحد على حدة كما يشاء. فإن شاء وعمل وقسم، فهو بالتأكيد كائن فعَّال، وليس طاقة"[٧١٧] ]

فتعاليم آريوس و بولس الساموساطي هي أنه لم يكن هناك كائن آخر بجوار الله منذ الأزل وذلك لأن الكلمة ليست بشخص حقيقي ،يقول ب. ك. خريستو -أستاذ الآبائيات في جامعة تسالونيكي باليونان- عن آريوس[بل إن تعاليمه نشأت عن وحدانية مبنية علي الفلسفة .وحيث إن آريوس كان موحداً متطرفاً فإنه أراد أن يؤكد أن الله كان واحدا وأنه في نفس الوقت متعالي. وهو يرى أن التميز بين الآب والإبن سيناقض معنى الواحدنية في الله كما أن خلقة الله للعالم الشرير» سيناقض تعاليه.

---

بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى م.صـ165.

[715] [who lives and subsists, and speaks, and works] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 2.,pg336.*

[716] [not uttered or breathed from the mouth and lips of the Father or the Son, nor dispersed into the air, but having a real substance2129, Himself speaking, and working, and dispensing, and sanctifying] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 2.,5,pg338.*

[717] [This also shews that the Spirit is a Being (οὐσίαν): for He is not, as some suppose, an energy of God, having according to them no individuality of subsistence. And the Apostle also, after enumerating the gifts of the Spirit, immediately added, But all these worketh the one and the same Spirit, dividing to each one severally as He will. Now if He willeth and worketh and divideth, He is surely an energizing Being, but not an energy]*NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 6.,pg338.*

وبحسب هذه الأفكار، فإن الله واحد ، غير مولود وحده ، سرمدى وحده، ليس له بداية وحده الحقيقي وحده الذي له الخلود وحده. وبجانب الله، لا يوجد كائن آخر.. ولكن عن طريقه توجد قوة عامة (لا) شخصية هي الحكمة والكلمة... وهذه التعاليم مأخوذة عن الوحدانية الديناميكية التي علم بها بولس الساموساطى. ويعكس فكره اللاهوتي إعتماد بالأكثر على «الآباء المدافعين.«
وتأثره بأفكار «الغنوسيين» إلى الحد الذى كان يعلم بأنه فيما أن الله كان واحدا فهو لم يكن أبا الله لم يكن دائما أبا . أما فيما بعد فقد صار أبا».[٧١٨] ]

ويؤكد القديس أمبروسيوس أن السابلية وفوتينوس هم من يعتبرون أن اقنوم الكلمة مجرد شئ منطوق كما ينطق أحدنا بالكلام[ فليصمت سابيليوس" وكان الكلمة هو الله" هذه الكلمة، إذن، لا تتكون من كلام منطوق، بل من وصف الكمال السماوي، وبذلك تُدحض تعاليم فوتينوس.[٧١٩] ] ويوضح أن عبارة وصف الابن بأنه الكلمة يعني أنه يتصف بالكمال السماوي لا أنه مجرد صفة النطق.

ويقول القديس أمبروسيوس[ أيها الحمقى، تتكلمون كأنكم لا تعرفون الفرق بين الكلمة المنطوقة والكلمة الإلهية، الباقية أزليًا، المولودة من الآب - المولودة، أقول، لا المنطوقة فقط - التي ليس فيها تركيب مقاطع، بل ملء الألوهية الأزلية والحياة الأبدية![٧٢٠] ] فالكلمة الإلهية غير منطوقة وليست مقاطع لفظية بل شخص حي أبدي أزلي.

---

[٧١٨] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح،للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، صـ ٢٢.

[719] [and so let Sabellius keep silence. And the Word was God. This Word, therefore, consists not in uttered speech, but in the designation of celestial excellence, so that Photinus' teaching is refuted.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter 8.57.*

[720] [O fools, talking as though they knew not the difference between the word uttered and the Divine Word, abiding eternally, born of the Father — born, I say, not uttered only — in Whom is no combination of syllables, but the fullness of the eternal Godhead and life without end!] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book IV.,Chapter9.102.*

وعند القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس فإن غير المؤمنين هم الذين :

١- يرفضون أن العلاقة بين الثالوث هي علاقة بين ثلاثة أشخاص.

٢- يعتقدون أن الوحدة الإلهية مكونة من أجزاء.

٣- حكمة الله وكلمته هي كحكمتنا وكلمتنا المنطوقة والتي ليست بشخص.

[ولا يقلّ ابتعادًا عن العقيدة الصحيحة أولئك الذين لا يؤمنون بعقيدة التثليث وفقًا للحق، كعلاقة تتكون من ثلاثة اشخاص، بل يتصورونها زورًا على أنها تنطوي على وجود ثلاثي في وحدة (موناد)، مُشكّلة بطريقة التركيب، ويعتقدون أن الابن هو الحكمة في الله، بنفس الطريقة التي توجد بها الحكمة البشرية في الإنسان والتي بها يكون الإنسان حكيمًا، ويصورون الكلمة على أنها مجرد الكلمة التي ننطقها أو نتصورها، دون أي أقنوم على الإطلاق...وهذه المخلوقات تُعلن هذه الحكمة، ويُعرف الله في الحكمة. لكن حكمة الله ليست شبيهة بالحكمة التي يمتلكها الإنسان، بل هي الحكمة الكاملة المنبثقة من الله الكامل، والباقية إلى الأبد، وليست كفكر الإنسان الذي يزول منه في الكلمة المنطوقة ويتلاشى (مباشرة). لذلك فهي ليست حكمة فقط، بل هي الله أيضًا؛ وليست كلمة فقط، بل هي الابن أيضًا.[٧٢١]]

وقد وصف القديس يوحنا فم الذهب من يعتقدون أن عبارة (الابن نور) تعني أن الابن هو معنىً مجرد وليس له وجود حقيقي و شخصية حقيقية وجوهر مساوٍ للآب بأنهم مهرطقون كسابليوس ومارسيليوس، يعلق على العبرانيين ١: ٣ [ يقول الرسول: لا تظنوا، لمجرد سماعكم أنه نور، أنه مُجرّد من ذاته؛ فهذا كفر، وينتمي إلى جنون السابيليين وأتباع مارسيليوس. نحن لا نقول ذلك، بل نقول إنه أيضًا بذاته. ولهذا السبب، بعد أن دعاه بولس نورًا، أضاف أنه الصورة الكاملة لذاته (عبرانيين ١:

[721] [Nor less alienated from the true confession are those who hold not the doctrine of the Trinity according to truth, as a relation consisting of three persons, but impiously conceive it as implying a triple being in a unity (Monad), formed in the way of synthesis and think that the Son is the wisdom in God, in the same manner as the human wisdom subsists in man whereby the man is wise, and represent the Word as being simply like the word which we utter or conceive, without any hypostasis whatever.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Sectional Confession of the Faith,1.*

٣)، ليُظهر شخصيته الكاملة، وأنه ينتمي إلى الجوهر نفسه الذي هو صورته الكاملة.[٧٢٢] وقياساً عليه يمكننا أن نقول نفس الشئ في حق عبارة (الله كلمة).

ويقول العلامة أوريجانوس عن الهراطقة[ ويتصورون أن ابن الله هو كلام الآب مُجسّد، كما لو كان، في مقاطع لفظية، وبالتالي لا يُقرّون له، إذا ما تعمّقنا في دراستهم، بأي أقنوم مستقل، كما أنهم غير واضحين بشأن جوهره.[٧٢٣] فالإيمان القويم هو أن الكلمة أقنوم مستقل لا مجرد مقاطع لفظية.

ثم بعد ذلك يورد أوريجانوس إشكال يقدمه الهراطقة دون أن يرد عليه، خلاصة الإشكال الذي يطرحه الهراطقة "كيف تقولون أن الابن هو الكلمة وترفضون أن يكون كائناً منفصلاً في جوهره عن الآب."[٧٢٤]

---

[722] [For, says the Apostle, do not, because you have heard that he is an Effulgence, suppose that He is deprived of His proper person; this is impious, and belongs to the madness of the Sabellians, and of Marcellus' followers. We say not so, but that He is also in His proper Person. And for this reason, after having called Him Effulgence, Paul has added that He is the express image of His Person Hebrews 1:3, in order to make evident His proper Personality, and that He belongs to the same Essence of which He is also the express image.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homily 7 on the Gospel of John,2.*

[723] [

[٧٢٤] يقول أوريجانوس[ "إن النص الذي يعتمدون عليه أكثر من غيره هو ما جاء في المزامير: «فاض قلبي بكلمة صالحة»؛ إذ يتخيلون أن ابن الله هو مجرد لَفْظة نطق بها الآب واستقرت – كأنما في مقاطع صوتية – وبناءً على ذلك، إذا ما تدرجنا في فحص آرائهم، نجد أنهم لا يقرّون له بـ أقنوم مستقل(independent hypostasis) ، ولا تتضح لديهم رؤية بشأن جوهره (essence).ولا أعني بذلك أنهم يخلطون بين صفات هذا الجوهر، بل إنهم يخلطون في حقيقة امتلاكه لجوهرٍ خاصٍ به أصلاً. إذ لا يمكن لأحد أن يستوعب كيف يمكن لما يُقال عنه إنه مجرد «كلمة» أن يكون «ابناً». ومثل هذه الكلمة المنطوقة، طالما أنها ليست كِياناً منفصلاً عن الآب، وبالتالي – لكونها كذلك – لا تمتلك وجوداً عينياً(subsistence) ، فإنها لا تكون ابناً؛ أما إن كان ابناً، فليقولوا إذن إن الله الكلمة هو كائن منفصل وله جوهر خاص به.

بناءً عليه، نحن نصرّ على أنه كما هو الحال مع كل الألقاب المذكورة أعلاه، حيث ننتقل من اللقب إلى المفهوم الذي يوحي به ثم نطبقه ونبرهن كيف يُوصف ابن الله به وصفاً ملائماً، فإن المسار نفسه يجب أن يُتبع عندما نجد أنه يُدعى «الكلمة»."]

وقد نقل أشباه الآريوسيين (اليوسابيين) نفس الشهادة بخصوص فوتينوس ومارسيليوس الأنقري وأتباعهم،أنهم يصفون كلمة الله بأنها :

١. ليس لها جوهر.
٢. لا توجد خارج الله.
٣. هي نطق وتفكير ذهني.
٤. ليست حية قائمة بذاتها.

حيث قالوا في مرسومهم الصادر عن مجمعهم "مجمع أنطاكية الثالث" عام ٣٤٤م :

[ولكن مع تأكيدنا على وجود إله واحد، أبو ربنا يسوع المسيح، الابن الوحيد، فإننا لا ننكر أن المسيح هو الله قبل الدهور، كما يفعل أتباع بولس الساموساطي، الذين يزعمون أنه بعد تجسده قد أُله بالتمجيد، لأنه كان بطبيعته إنسانًا. نعلم أنه كان خاضعًا لإلهه وأبيه، ومع ذلك فقد وُلد من الله، وهو بطبيعته إله حق كامل، ولم يُخلق إلهًا من إنسان بعد ذلك، بل صار إنسانًا من الله لأجلنا، ولم يكفّ عن كونه إلهًا قط. بل إننا نلعن ونحرّم أولئك الذين يصفونه زورًا بأنه مجرد كلمة الله غير

---

[The passage they employ most is that in the Psalms, My heart has produced a good Word; and they imagine the Son of God to be the utterance of the Father deposited, as it were, in syllables, and accordingly they do not allow Him, if we examine them farther, any independent hypostasis, nor are they clear about His essence. I do not mean that they confuse its qualities, but the fact of His having an essence of His own. For no one can understand how that which is said to be Word can be a Son. And such an animated Word, not being a separate entity from the Father, and accordingly as it, having no subsistence. is not a Son, or if he is a Son, let them say that God the Word is a separate being and has an essence of His own. We insist, therefore, that as in the case of each of the titles spoken of above we turn from the title to the concept it suggests and apply it and demonstrate how the Son of God is suitably described by it, the same course must be followed when we find Him called the Word. ] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10, Origen, Commentary on the Gospel of John, Book I, Chapter 24.*

الجوهرية، التي لا وجود لها إلا في غيره، إما ككلمة تُنطق، أو ككلمة تُتصور في الذهن؛ والذين يدّعون أنه قبل الدهور لم يكن المسيح، ابن الله، الوسيط، ولا صورة الله؛ بل صار المسيح، وابن الله، منذ أن اتخذ جسدنا من العذراء، قبل نحو أربعمائة عام. فهم يزعمون أن المسيح بدأ ملكوته منذ ذلك الحين، وأن له نهاية بعد تمام كل شيء والدينونة. ومثل هؤلاء هم أتباع مارسيليوس وفوتينوس، الأنكريون الغلاطيون، الذين، بحجة إثبات سيادته، تجاهلوا، كاليهود، أزلية المسيح وألوهيته، وديمومة ملكوته. لكننا نعلم أنه ليس مجرد كلمة الله بالقول أو التصور الذهني، لكن الله هو الكلمة الحية القائمة بذاتها، وابن الله والمسيح، الذي لم يكن مجرد حضور، بل كان موجودًا ومتواصلًا مع أبيه قبل الدهور[٧٢٥] وكذلك في مجمعهم المنعقد في سيريميوم سنة ٣٥١م قالوا [ من سمّى ابن الله الكلمة الباطنة أو المنطوقة، فليكن ملعونًا.[٧٢٦] ] للعن هؤلاء الهراطقة.

---

[725] [But neither while we assert that there is one God, the Father of our Lord Jesus Christ, the only-begotten, do we therefore deny that Christ is God before the ages, as the followers of Paul of Samosata do, who affirm that after his incarnation he was by exaltation deified, in that he was by nature a mere man. We know indeed that he was subject to his God and Father: nevertheless he was begotten of God, and is by nature true and perfect God, and was not afterwards made God out of man; but was for our sake made man out of God, and has never ceased to be God. Moreover we execrate and anathematize those who falsely style him the mere unsubstantial word of God, having existence only in another, either as the word to which utterance is given, or as the word conceived in the mind: and who pretend that before the ages he was neither the Christ, the Son of God, the Mediator, nor the Image of God; but that he became the Christ, and the Son of God, from the time he took our flesh from the virgin, about four hundred years ago. For they assert that Christ had the beginning of his kingdom from that time, and that it shall have an end after the consummation of all things and the judgment. Such persons as these are the followers of Marcellus and Photinus, the Ancyro-Galatians, who under pretext of establishing his sovereignty, like the Jews set aside the eternal existence and deity of Christ, and the perpetuity of his kingdom. But we know him to be not simply the word of God by utterance or mental conception, but God the living Word subsisting of himself; and Son of God and Christ; and who did, not by presence only, co-exist and was conversant with his

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم [بالنسبة لماركلوس وفوتينوس وصوفرنيوس فإنهم يقولون أن الكلمة هو مجرد طاقة، وهذه الطاقة سكنت في نسل داود، فهو ليس أقنوما من الله.[٧٢٧] ]

## ■المعنى السليم لكلمة الله

ذكرت سابقاً أنه وفقاً للإيمان الآبائي فإن أقنوم الكلمة هي شخص آخر بجوار أقنوم الآب ،يقول القديس هيبوليتوس[ فالكلمة، إذ وقف بجانب الآب وكان من جوهر الآب، لم يكن كلمةً فحسب، بل كان الابن أيضاً، وهكذا وقف شخص آخر بجانب الآب. ولكن ليس هناك إلهان. فكما أن هناك شمسين، فليس منهماوهذه المخلوقات تُعلن هذه الحكمة، ويُعرف الله في الحكمة .لكن حكمة الله ليست شبيهة بالحكمة التي يمتلكها الإنسان، بل هي الحكمة الكاملة المنبثقة من الله الكامل، والباقية إلى الأبد، وليست كفكر الإنسان الذي يزول منه في الكلمة المنطوقة ويتلاشى (مباشرة .(لذلك فهي ليست حكمة فقط، بل هي الله أيضًا؛ وليست كلمة فقط، بل هي الابن أيضًا. إلا نور واحد؛ كذلك الآب والكلمة، ليس هناك إلا إله واحد.[٧٢٨] ]

وذكرت كلام القديس إبيفانيوس[ ونحن نقول إن الكلمة الإلهية من الآب، وهي معه أزليًا ومولودة منه، لكننا لا نتحدث عن الآب بدون كلمة قائمة بذاتها. بل على العكس، كلمة الآب هي الابن الوحيد،

---

Father before the ages] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2, Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book II, Chapter 18.*

[726] [If any one calls the Son of God the internal or uttered word, let him be anathema.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book I, Chapter 23.*

[٧٢٧] القديس يوحنا ذهبي الفم: تفسير رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي العظة السابعة ترجمة الباحث جورج ميشيل.

[728] [For the Word, standing by the Father and being of the same nature as the Father, was not only the Word, but also the Son, and thus another [person] stood beside the Father. But there are not two Gods. For as if there were two Suns, there is but one light from both; so also the Father and the Word, there is but one God."] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Philosophumena), Book IX, Chapter 7, Page 331*

الكلمة الإلهية، كما يقول: «من اعترف بي، أعترف به أنا أيضًا أمام أبي». وبقوله «أنا» أمام «أبي»، أظهر أن الآب قائم بذاته حقًا، وأن الابن قائم بذاته أيضًا.[٧٢٩] ويقول [ لأنه إذا كان الكلمة في البدء وكان الكلمة عند الله، فإن وجوده ليس مجرد نطق بل ككيان.[٧٣٠] ]

وذكرت كلام يوسابيوس أن الكلمة موجود حقيقي قائم بالفعل وليس مجرد صفة ذاتية ككلمتنا عندما ننطق ونسكت.

وقد نفى القديس كيرلس الكبير أن تكون كلمة الله بمعنى صفة ذاتية [ "كل شيء به كان" لأنه القوة، وحكمة الله الآب، وليس مثل كلمة الإنسان وقوته الكامنة والمختفية، والتي تعتبر احدى صفات الانسان، وإنما هو متميز بذاته، ولكنه مولود من الآب، بشكل فائق، حتى أن حكمة الآب وقوته تدرك انها هي حقاً الابن.[٧٣١] ]

يقول العلامة أوريجانوس [كلمة الله ليست مجرد صفة من صفات الله، بل هي شخص مستقل.[٧٣٢] ]

ويؤكد القديس أثناسيوس أن كلمة الله هي شخص آخر كان يكلمه الله عندما خلق كل شئ، يقول[ لكنه في الحقيقة لم يفعل ذلك، بل أصدر الأمر هكذا: «لِنَصْنَعِ إِنْسَانًا، وَلِيَنْحَرَ عَشَبٌ أَكْرٌ». وهذا يُثبت أن الله كان يُخاطب شخصًا حاضرًا: ويترتب على ذلك أن شخصًا ما كان معه عندما خاطبه حين

---

729 [Now we ourselves say that the divine Word is of the Father, and is with him eternally and begotten of him, but we do not speak of the Father without a subsistent Word. (3) On the contrary, the Father's Word is the only-begotten Son, the divine Word, as he says, "Whosoever shall confess me, him will I confess before my Father."11 And by saying, "me" before "my Father," he showed that the Father is truly subsistent, < and that the Son is truly subsistent also] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg216.*

٧٣٠ باناريون: ضد الهرطقات (الجزء الثاني)، القديس إبيفانيوس أسقف قبرص، ترجمة وإعداد: القس بولا رأفت عزيز، تقديم: الأنبا سيداروس، القاهرة.صـ٢٨٤

٧٣١ القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا الفصل الخامس ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

732 [The Word of God is Not a Mere Attribute of God, But a Separate Person.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10,Origen, Commentary on the Gospel of John, Book I, Chapter 23.*

خلق كل شيء. ٦. فمن يكون إذن، إلا كلمته؟ فإلى من يُقال إن الله يُخاطب إلا كلمته؟ أو من كان معه حين خلق كل الوجود المخلوق، إلا حكمته، التي تقول في أمثال ٨: ٢٧: «حين كان يصنع السماوات والأرض كنتُ حاضرًا معه»؟ ولكن في ذكر السماوات والأرض، يشمل ذلك كل المخلوقات فيها.[٧٣٣] ]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[هيبيون(المهرطق) لا يجيز أي ابتداء لابن الله عدا الذي من مريم، ولكنه يصوره ليس على أنه أولاً إله ثم إنسان، بل أنه إنسان أولاً ثم إله؛ يُعلن أن العذراء لم تقبل في نفسها شخصا كان موجودًا قبلاً ، وكان في البدء الإله الكلمة الساكن مع الله، بل أنها ولدت جسدًا من خلال قوة الكلمة؛ الكلمة لا يعني في رأيه طبيعة الله الابن الوحيد الكائن قبلاً ، بل فقط صوتًا لصوت مرفوع[٧٣٤].]

ويقول:

[ فكرة الإبيونيين عن اللوغوس

---

[733] [But in fact He did not do so; but He gives the command thus: Let us make man, and let the green herb come forth. By which God is proved to be speaking about them to some one at hand: it follows then that some one was with Him to Whom He spoke when He made all things. 6. Who then could it be, save His Word? For to whom could God be said to speak, except His Word? Or who was with Him when He made all created Existence, except His Wisdom, which says Proverbs 8:27: When He was making the heaven and the earth I was present with Him?] Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 46, §§5–6.

[٧٣٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٣٦-٢٣٧.

١٥ - إنكم سوف تحتجون بأن الكلمة word هي صوت الصوت the sound of a voice؛ أي أنها تسمية للأشياء، نُطق للأفكار[٧٣٥]. ]

ثم يبين الفوارق بين كلمة الله والكلمة التي نعرفها ،وملخصها بألفاظه:

١-كلمتنا احتمالية ، يقصد ممكنة الوجود.

٢-كلمتنا تصبح جزءاً من الماضي بعد صدورها، أما كلمة الله فليس له بداية.

٣-كلمتنا غير موجودة حتى تقال، يقصد غير قائمةً بذاتها، أما كلمته فغير مبتلعة في آخر، يقصد كائن قائمٌ بذاته.

٤-كلمتنا فينا، بينما كلمة الله عند الله.

٥-كلمة الله كيان واقعي وإله وليست كلاماً.

يقول القديس هيلاري:-

[ فكرة الإبيونيين عن اللوغوس

*١٥ - إنكم سوف تحتجون بأن الكلمة word هي صوت الصوتthe sound of a voice ؛ أي أنها تسمية للأشياء، نُطق للأفكار. هذا الكلمة كان عند الله، وكان في البدء؛ فالتعبير عن أفكار المفكر الأزلي يجب أن يكون أزليا. سوف أقدم لكم في الوقت الحالي إجابة شخصية مختصرة بالنيابة عن الصياد، حتى نرى أي دفاع عن بساطته وجب أن يُقدِّمه. إن طبيعة (أية) كلمة إذا هي أنها أولاً

[٧٣٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥١.

احتمالية، ثم بعد ذلك تصبح حدثا في الماضي؛ هي شيء موجود فقط حينما يُسمع. كيف يمكننا أن نقول: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، حينما لا تكون الكلمة موجودة قبلاً، ولا تحيا بعد، بل تكون مرحلة محددة من الوقت؟ هل يمكننا حتى أن نقول إن هناك مرحلة توجد فيها الكلمة؟ الكلمات في فم المتكلم لا تكون فقط غير موجودة حتى تقال، وتموت في اللحظة التي تنطق فيها، بل حتى في لحظة النطق بها يكون هناك تغير عن الصوت الذي يُستهل به، إلى ما يُنهي الكلمة. هذا هو الرد الذي يوحي بنفسه إلي كمتفرج. لكن خصمكم صائد السمك له رده الخاص. إنه سوف يبدأ بتوبيخكم على غفلتكم. وإن كانت أُذنكم غير المدربة قد فشلت في أن تمسك بالعبارة الأولى: في الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، فلماذا تشتكون من التالية، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ ؟ هل ما سمعتموه هو: وَالْكَلِمَةُ كَانَت فِي اللهِ - وهو القول المأثور لدى بعض الفلسفات العميقة؟ أم أن لهجتكم المحلية لا تصنع تمييزا بين في و عند؟ التأكيد هو على أن ما كان في البدء كان عند، وليس في آخر. لكنني لن أجادل من بداية الجملة، إذ أن التكملة يمكنها أن تعتني بنفسها. اسمعوا الآن لقب واسم الكلمة: وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ الله. إن احتجاجكم بأن الكلمة هو صوت الصوت، منطوق الفكر، سوف يسقط إلى الأرض. الكلمة واقع، وليس صوتا، كيان، وليس كلامًا، إله، وليس خيالاً....توضيح بعيد، أي إنكار للأزلية. إنه يُكمل: هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. إن هذا (القول): هذا كَانَ فِي الْبَدْءِ، يزيل حدود الزمن؛ كلمة الله تظهر أنه أكثر من (مجرد) صوت؛ كونه عِنْدَ اللهِ يُثبت أنه ليس متعديا ولم يتعداه أحد، فإن هويته غير مُبتَلَعة في آخر، وهو مُعلن عنه بوضوح أنه موجود عند الله غير الموجود كإله، ابنه الواحد والوحيد.[٧٣٦].]

[٧٣٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة

إذن فكلمة الله ليست بكلام بل كيان حقيقي واقعي وإله وله كينونة غير مبتلعة في آخر، وبناءاً عليه فالتعبير مجازي لا حقيقي ، أعني تعبير (الابن كلمة الله)، وبالتالي فلماذا سموه كلمة الله طالما لا يشبه الكلمة في أي شئ؟ والجواب أن عبارة (الابن كلمة الله) كان مقصود قائليها تقديم طريقة لخروج طرف من طرف بغير العلاقة الجنسية والحمل ، فحتى لا يقال أن الآب ولد الابن بعلاقة جنسية أو أنه حمل به كالجنين قدموا مثالاً يبين أن شيئاً ما (النطق) خرج من شئ ما (الناطق) بغير حمل أو جنس، لكن هذا القياس رغم أنه قياس مع فارق ، فالنطق فعل بينما الابن شخص كامل وخروج الأشخاص من أشخاص غيرهم يختلف تماماً عن صدور الأفعال (كالنطق) من الأشخاص، إلا أنه قد ترتب عليه إشكال آخر ألا وهو إلغاء الكينونة والوجود الحقيقي للابن عند الكثيرين من المسحيين المتأثرين بالتوحيد الإبراهيمي عند المسلمين، حيث ساعدهم هذا التشبيه على اعتبار الكينونة هي للآب فقط كما أن الكينونة هي للناطق فقط، وهذا في منظور المسيحية هرطقة.

ويقول القديس ميليتوس أسقف ساردیس[ الابن هو الكلمة ويُدعى اللوغوس، لكنه لا يفهم على أنه مجرد صوت أو كلمة الآب. بل هو قائم بذاته ويعمل، وكل شيء من خلاله وفيه. وبالمثل،

---

اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٢٥٢-٢٥٣.

هو الحكمة، ولا يفهم على أنه مجرد فكرة للآب، ولا حركة أو نشاط لعقله، بل هو نسل للآب، مساوٍ له وصورته الدقيقة.[٧٣٧] ] فالكلمة ليست صفة أو صوت والحكمة ليست مجرد فكرة بل هو شخص قائمٌ بذاته تصدر منه مختلف الأفعال.

ويقول اللاهوتي ريتشارد واتسون وناثان بانجز[بينما تبدو أسباب استخدام القديس يوحنا لهذا المصطلح واضحة، فإن الحجة المُستندة إليه لا تُدحض؛ أولًا، إنّ كلمة "اللوغوس" عند الإنجيلي هي شخص، وليست صفة، كما قال بعض السوسينيين[٧٣٨] ]

فعبارة (الابن كلمة الله) لا تنفي أنه شخص حقيقي،يقول د فليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة ويست:-

[وكلمة الله الأزلية ليست ككلمة داخلية في عقل بشري،لأن الكلمة البشرية جزء من العقل البشري، وليست كيانًا فرديًا كاملًا مثل كلمة الله.]

[And the eternal Word of God is not like an inner word in a human mind, because the human word is part of the human mind, not a complete individual being like the Word of God.]

---

[737] ['The Son is and is called Logos, but is not perceived as (mere) voice or word of the Father. For he subsists by himself (ὑφέστηκε γὰρ καθ' ἑαυτὸν) and acts, and everything is through and in him. Similarly, he is wisdom and is perceived neither as (mere) thought of the Father nor movement or activity of his intellect, but as offspring of the father, equal to him and his accurate image.] *Epiphanius, Panarion-Against Eight Heresies, 12, 73, 30. transl. by Benjamin Gleede.*

[738] [While the reasons for the use of this term by St. John are obvious, the argument from it is irresistible; for, first, the Logos of the evan-gelist is a person, not an attribute, as many -Socinians have said] *A Biblical and Theological Dictionary Explanatory of the History, Manners, and Customs of the Jews, and Neighboring Nations · vol.1 by Richard Watson ، Nathan Bangs · (1832)pg963.*

ويقول د. سكوت ر. سوين أستاذ اللاهوت النظامي و د. أندرياس يوهانس كوستنبرجر أستاذ اللاهوت والكتاب المقدس[ يتمايز «الكلمة» شخصياً عن الله[٧٣٩] ] فالكلمة شخص آخر غير الله متمايز عنه

وفي رسالة الأساقفة الستة المرسلة إلى بولس الساموساطي قالوا له[ وهكذا كان، كائنًا وعاملًا حقًا، بصفته الكلمة والله، الذي به خلق الآب كل شيء - لا كأداة ولا بمعرفة مطلقة - فالآب قد ولد الابن قوة حية ووجودًا يعمل كل شيء في كل شيء، لا بمجرد الملاحظة أو بمجرد حضور الابن، بل بمشاركته في عملية الخلق بأكملها، كما هو مكتوب: «كنت أعمل معه».[٧٤٠] ]كائن حي عامل حقيقي ومشارك في الخلق.

وفي كتاب("ملاحظات مختارة من بيلوبيه على دروس الكتاب المقدس الدولية") وهو أحد أشهر المراجع التي استعملها معلمو مدارس الأحد لتفسير الكتاب المقدس لعقود [ لم تكن الكلمة مع الله فحسب، بل كانت هي الله. الحكمة ليست هي الله، بل هي ما يمتلكه الله، والذي يُسرُّ به كثيرًا (الآية ٣٠). من الواضح أن الكلمة ليست صفة، بل هي شخص.[٧٤١] ]

---

[739] [the Word is personally distinct from God.] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg115.*

[740] [And thus He did as truly being and working, as both Logos and God, through Whom the Father has made all things – not as through a tool nor as through irresistible knowledge – the Father having begotten the Son as a living Power and Subsistence who works all things in all things, not just by observing or by the Son only being present but also by being involved in the entire creative act, as it is written, "I was working alongside Him."] *The Letter of the Six Bishops to Paul of Samosata (c. AD 268) before his deposition[Here]*

[741] [The Logos was not only with God, but was God. Wisdom is not God, but that which God possesses, and in which He greatly delights (ver. 30). The Logos is plainly not an attribute but a person.] *Peloubet's Select Notes on the International Bible Lessons for Christian Living,by Francis Nathan Peloubet&Amos Russel Wells,pg282.*

ويقول العالم الشهير فليب تشاف واللاهوتي الألماني يوهان ياكوب هيرتسوغ [ يمكن القول، كما قال توما الأكويني، أن طبيعة الكلمة، بل شخصها، هي التي تجسدت[٧٤٢] ]

وتعلق أستاذة اللاهوت د.إيريني أرتيمي على بداية إنجيل يوحنا [ يقصد يوحنا بهذه العبارة أن الكلمة كان مع الله الآب، موضحًا أن الكلمة شخص من نفس رتبة الله الآب، ومن نفس طبيعته.[٧٤٣] ]

ويخبرنا د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام أن العديد من لاهوتيي القرن الرابع اعتبروا الكلمة كائن مستقل مع الله [ عبارة "كان الكلمة مع الله"، هي عبارة يستخدم العديد من لاهوتيي القرن الرابع حرف العطف "مع" فيها للدلالة على حضور الكلمة مع الآب ككائن مستقل.[٧٤٤] ] وللعلم فيوحنا ١: ١ ترجمته الأدق هي (والكلمة كان مع الله) كما هي في جميع الترجمات الإنجليزية وليس (والكلمة كان عند الله) كما هي في الفانديك، لأن الكلمة اليونانية هي ( πρὸς ) وتعني "مع".

والإيمان القويم وفقاً للقديس غوريغوريوس النيزنزي أن الأقانيم ثلاثة أشخاص قائمة بذاتها منفصلة عن بعضها من ناحية العدد، يقول عن المؤمنين [ يعبدون الآب والابن والروح القدس، إلهًا واحدًا؛ الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس، طبيعة واحدة في ثلاثة شخصيات، عاقلة، كاملة، قائمة

---

[742] [It may be said es, with Thomas Aquinas, that it was not the nature, but the person, of the Logos that became man.] *A Religious Encyclopaedia Or Dictionary of Biblical, Historical, Doctrinal, and Practical Theology,vol1, by Johann Jakob Herzog ،Philip Schaff,pg465.*

[743] [John means by this phrase that the Logos was with God the Father, explaining that the Logos is a person of the same order with God the Father, of the same nature with Him.] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by.,pg106*

[744] ['the Word was with God', a clause whose conjunction 'with' is used by many fourth-century theologians to indicate the Word's presence with the Father as a distinct being.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg65.*

بذاتها، منفصلة عدديًا، لكنها ليست منفصلة في الألوهية. فليُسلّم لي بهذه الكلمات كل من يهددني اليوم[٧٤٥] ]

ويوضح القديس أثناسيوس الرسولي أن الكلمة الإلهية تختلف عن الكلمة البشرية فكلمة الله هي شخص حي له جوهر إلهي [ لأن الابن هو كلمة الآب وحكمته، ومنه نتعلم عدم تأثر هذا النسل وعدم انقسامه عن الآب. فليست كلمة الإنسان جزءًا منه، ولا تصدر عنه بحسب العاطفة، فكيف بكلمة الله التي أعلنها الآب ابنه، لئلا إذا سمعنا كلمة «كلمة» فقط، نظنه، كما هي كلمة الإنسان، غير شخصي؛ ولكن لكي نسمع أنه الابن، فنعترف به كلمة حية وحكمة جوهرية.[٧٤٦] ]

كما يقول [ ومرة يهمسون: "كيف يمكن أن يكون الابن كلمة، أو أن يكون الكلمة صورة الله؟ لأن كلمة الناس تتكون من مقاطع وتدل فقط على مشيئة المتكلم، ثم تتوقف وتتلاشى في الحال؟ ...كلمة البشر تتكون من مقاطع وهى لا تحيا ولا تعمل شيئا ، بل تعبر فقط عن قصد المتكلم. وبمجرد أن تخرج من الفم تضيع ولا تظهر بعد حيث إنها لم تكن موجودة إطلاقا قبل أن ينطق بها ، ولذلك فهى لا تحيا ولا تعمل شيئا. وهي ليست إنسانًا إطلاقا. بل يحدث لها هذا . كما سبق أن قلت - لأن الإنسان الذي ولدها طبيعته نفسها من العدم. أما كلمة الله فهو ليس مجرد كلمة منطوقة مثلما قد يقول

---

[745] [But they worship the Father and the Son and the Holy Ghost, One Godhead; God the Father, God the Son and (do not be angry) God the Holy Ghost, One Nature in Three Personalities, intellectual, perfect, Self-existent, numerically separate, but not separate in Godhead.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

[746] ['For the Son is the Father's Word and Wisdom; whence we learn the impassibility and indivisibility of such a generation from the Father. For not even man's word is part o f him, nor proceeds from him according to passion; much less G od's Word; whom the Father has declared to be his own Son, lest, on the other hand, if we merely heard of "W ord" , we should suppose him, such as is the word of man, impersonal; but that hearing that He is Son, we may acknowledge Him to be living Word and substantive wisdom.]*St. Athanasius, Orations Against the Arians, Book II, 34.*

أحد، ولا هو همس كلمات [٧٤٧] قدم أثناسيوس هنا الفوارق بين كلمة البشر وكلمة الله، فكلمة البشر (١) تتكون من مقاطع لفظية بخلاف كلمة الله (٢) تخرج من الفم ثم تتلاشى أما كلمة الله فليست بمنطوقة كما يهمس الناس بالكلمات (٣) كلمة الإنسان ليست إنساناً كاملاً، هذا يعني أن كلمة الله إلهٌ كامل. وبالتالي فنحن عندما نتكلم عن كلمة الله فنحن نتحدث عن شخص لا عن ألفاظ وصوت.

ويقول[ لا أعني كلمةً تنتمي إلى الكائنات العاقلة وتتكون من مقاطع، وتتخذ من الهواء وسيلةً للتعبير، بل أعني كلمة الله الصالح الحية القديرة، إله الكون [٧٤٨] ] فلا تعني كلمة الله حروفاً ومقاطع منطوقة عبر الهواء الخارج من الفم، بل هي كائن حي قدير صالح وإله.

ويقول[ ولكن مع أنه الكلمة، فإنه ليس، كما قلنا، على صورة الكلمات البشرية، مؤلفًا من مقاطع؛ بل هو صورة أبيه التي لا تتغير. فالبشر، المؤلفون من أجزاء ومخلوقون من العدم، كلامهم مركب وقابل للتجزئة. أما الله فله وجود حقيقي وليس مركبًا، ولذلك فإن كلمته أيضًا لها وجود حقيقي وليست مركبة [٧٤٩] ] فكلمة الله لها وجود حقيقي وليست مركة من حروف وألفاظ.

---

[٧٤٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية ،الفصل الثامن عشر،صـ٢٠٨-٢٠٩ (٢٠١٥م).

[748] [but only works by external art, according to the skill of him that applies it — nor such a word as belongs to rational beings and which consists of syllables, and has the air as its vehicle of expression — but I mean the living and powerful Word of the good God, the God of the Universe, the very Word which is God] *Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 40, §§4–5.*

[749] [But though He is Word, He is not, as we said, after the likeness of human words, composed of syllables; but He is the unchanging Image of His own Father. For men, composed of parts and made out of nothing, have their discourse composite and divisible. But God possesses true existence and is not composite, wherefore His Word also has true Existence and is not composite,] *Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 41, 1.*

ويؤكد القديس أمبروسيوس أسقف ميلان أن تسمية الابن بالكلمة يعني أنه كاملٌ بل عيب، ويؤكد أن هذه التسمية لا تجعله شخصاً واحداً مع الآب[ يُدعى الكلمة، والابن، وقوة الله، وحكمة الله. الكلمة لأنه بلا عيب، والقوة لأنه كامل، والابن لأنه مولود من الآب. الحكمة، لأنه واحد مع الآب، واحد في الأزل، واحد في الألوهية. ليس أن الآب شخص واحد مع الابن[٧٥٠] ] ويقول [ الكلمة، كما نفهمها ونستخدمها، هي لفظ. فيها مقاطع وأصوات، لكنها لا تتعارض مع فكر عقولنا، وما نُدركه ونتأثر به داخليًا نُشير إليه بشهادة الكلمة المنطوقة، التي، كما لو كانت، تعمل (لأجلنا). لكن الكلمات التي ننطقها ليس لها فاعلية مباشرة في ذاتها، إنما كلمة الله وحدها هي الفاعلة، وهي ليست لفظًا، ولا مفهومًا داخليًا كما يُسمّونه، بل هي فاعلة، حية، ولها قوة شفائية.[٧٥١] ] فكلمة الله كائن حي فاعل، ليست بلفظ، ليست بمفهوم داخلي.

ويقول أغسطينوس[ لأنه يتكلم بالكلمة التي ولدها، لا بالكلمة التي تُنطق وتُسمع وتزول، بل بالكلمة التي كانت عند الله، وكان الكلمة الله، وبه كان كل شيء: بالكلمة التي هي مساوية له، والتي بها

---

[750] [Further, that none may fall into error, let a man attend to those signs vouchsafed us by holy Scripture, whereby we may know the Son. He is called the Word, the Son, the Power of God, the Wisdom of God. The Word, because He is without blemish; the Power, because He is perfect; the Son, because He is begotten of the Father; the Wisdom, because He is one with the Father, one in eternity, one in Divinity. Not that the Father is one Person with the Son; between Father and Son is the plain distinction that comes of generation; so that Christ is God of God, Everlasting of Everlasting, Fulness of Fulness.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 2.16.*

[751] [Now, a word, as we understand and use it, is an utterance. There are syllables and sounds, which, however, are not at variance with the thought of our mind, and what we apprehend and are affected by inwardly we give token of by the testimony of the spoken word, which, as it were, works [for us]. But the words we speak have no direct efficacy in themselves, it is the Word of God alone, which is neither an utterance, nor an inward concept, as they call it, but works efficaciously, is living, and has healing power.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book IV ,Chapter 7.73.*

ينطق بنفسه دائمًا وبلا تغيير[٧٥٢] ] الكلمة ليست نطقاً بل رجل، ويقول [ لأن الآب يتكلم بها لتكون كلمته، ولكن ليس كما تخرج الكلمة من الفم فتُصدر صوتًا، أو كما تُفكر قبل أن تُنطق. فهذه الكلمة تُستكمل في أزمنة معينة، ولكنها أبدية، وتُخاطبنا بنورها، مُبينةً لنا ما ينبغي أن يُقال للناس، سواء عن نفسها أو عن الآب.[٧٥٣] ] ويقول [ ولأن هذا هو الحال، أكرر، فإننا نؤمن أيضًا بيسوع المسيح، ابن الله الوحيد من الآب، أي ابنه الوحيد، ربنا. لكن لا ينبغي لنا أن نفهم هذه الكلمة بالمعنى الذي نفهم به كلماتنا، التي تُنطق بالصوت والفم، وتنتقل عبر الهواء، ولا تدوم إلا ببقاء صوتها. فهذه الكلمة باقية لا تتغير، إذ قيل عن الحكمة: "إنها باقية في ذاتها، فتُجدد كل شيء". وعلاوة على ذلك، فإن سبب تسميتها بكلمة الآب هو أن الآب يُعرف بها. فكما أننا، حين ننطق بالحق، نهدف إلى أن تُعرف أفكارنا لمن يسمعنا، وأن يُبين ما نخفيه في قلوبنا بعلامات كهذه ليفهمه الآخرون، كذلك فإن هذه الحكمة التي أنجبها الله الآب تُسمى بكلمته، إذ بها يُعرف الآب الخفي للعقول الصالحة.[٧٥٤] ] فكلمة الله ذات باقية لا نطق بصوت.

---

[752] [For He speaks by the Word which He begot, not by the word which is uttered, and sounds, and passes away, but by the Word which was with God, and the Word was God, and all things were made by Him: by the Word which is equal to Himself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

[753] [For the Father speaks it, that it may be His Word: yet not as a word producing a sound proceeds from the mouth, or is thought before it is pronounced. For this word is completed in certain spaces of time, but that is eternal, and speaks to us by enlightening us, what ought to be spoken to men, both of itself and of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 3, Section 4.*

[754] [Since this is the case, I repeat, we believe also in Jesus Christ, the Son of God the Only-Begotten of the Father, that is to say, His Only Son, our Lord . This Word however, we ought not to apprehend merely in the sense in which we think of our own words, which are given forth by the voice and the mouth, and strike the air and pass on, and subsist no longer than their sound continues. For that Word remains unchangeably: for of this very Word was it spoken when of Wisdom it was said, Remaining in herself, she

وفي الاقتباس التالي يوضح خصائص الكلمة البشرية والإلهية، فالكلمة البشرية (مجرد كلمات منطوقة مسموعة زائلة) ، وخصائص كلمة الله (جوهر عظيم حي قدير أبديٌّ كامل)، فيقول [ ٨. ولكن لننظر إلى ما هي الفائدة من قول هذه الكلمات: في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. ونحن أيضًا تكلمنا بكلمات حين تكلمنا. هل كانت تلك الكلمة التي كانت مع الله؟ ألم تكن تلك الكلمات التي نطقنا بها تُسمع وتزول؟ هل كانت كلمة الله تُسمع وتزول إذن؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف خُلقت كل الأشياء بها، وبدونها لم يُخلق شيء؟ كيف يحكم ما خُلق بها، إذا كانت تُسمع وتزول؟ أي نوع من الكلمات إذن تلك التي تُنطق ولا تزول؟ أنصتوا يا أحبائي، إنه لأمر عظيم. في حديثنا اليومي، تصبح الكلمات هنا مُحتقرة في نظرنا، لأنها تُحتقر بسماعها وزوالها، وتبدو مجرد كلمات. ولكن هناك كلمة في الإنسان نفسه تبقى في داخله؛ لأن الصوت يخرج من الفم. هناك كلمة تُنطق بطريقة روحانية حقًا، تلك التي تفهمونها من الصوت، لا من الصوت نفسه. لاحظوا، إني أنطق بكلمة عندما أقول الله. ما أقصر الكلمة التي نطقت بها - أربعة أحرف ومقطعان! هل هذا كل ما هو الله، أربعة أحرف ومقطعان؟ أم أن ما يُشار إليه باهظ الثمن بقدر ما الكلمة ضئيلة؟ ماذا دار في قلبك حين سمعتَ كلمة "الله"؟ ماذا دار في قلبي حين قلتُ "الله"؟ لقد كان في أفكارنا جوهرٌ عظيمٌ كامل، يتجاوز كل مخلوقٍ زائلٍ من لحمٍ أو روح. وإذا سألتُك: هل الله زائلٌ أم ثابت؟ ستجيبني فورًا: حاشا لي أن أعتقد أو أتخيّل أن الله زائل: الله ثابت. روحك، وإن كانت صغيرة، وإن كانت لا تزال جسدية، لم تستطع أن تجيبني إلا بأن الله ثابت: ولكن كل مخلوقٍ زائل؛ فكيف استطعتَ إذًا أن تدخل، بنظرةٍ من روحك، إلى ما هو فوق المخلوق، لتجيبني بثقة: الله ثابت؟ ما هو إذن ما

---

makes all things new. Moreover, the reason of His being named the Word of the Father, is that the Father is made known by Him. Accordingly, just as it is our intention, when we speak truth, that by means of our words our mind should be made known to him who hears us, and that whatever we carry in secrecy in our heart may be set forth by means of signs of this sort for the intelligent understanding of another individual; so this Wisdom that God the Father begot is most appropriately named His Word, inasmuch as the most hidden Father is made known to worthy minds by the same.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 3 (Paragraph 3).*

يدور في قلبك حين تفكر في جوهرٍ حيّ، أبديّ، قدير، لا متناهٍ، حاضرٍ في كل مكان، كاملٍ في كل مكان، لا يُحصر في أي مكان؟ حين تفكر في هذه الصفات، فهذه هي الكلمة المتعلقة بالله في قلبك.
لكن هل هذا هو الصوت الذي يتكون من أربعة أحرف ومقطعين؟ إذن، كل ما يُنطق ويزول هو صوت، هو حرف، هو مقطع. كلمته التي تُصدر صوتًا تزول، لكن ما كان يدل عليه الصوت، وكان في المتكلم حين فكر فيه، وفي يبقى ما فهمه السامع، بينما تتلاشى الأصوات.

٩. وجّه انتباهك إلى تلك الكلمة. قد تكون لديك كلمة في قلبك، كما لو كانت تصميمًا وُلد في عقلك، بحيث يُخرج عقلك التصميم؛ والتصميم، إن صح التعبير، هو ثمرة عقلك، ابن قلبك. ففي البداية، يُخرج قلبك تصميمًا لبناء صرح، لإقامة شيء عظيم على الأرض؛ التصميم مُتصوَّر بالفعل، والعمل لم يكتمل بعد: أنت ترى ما ستصنعه؛ لكن الآخرين لا يُعجبون به حتى تُشيّد البناء وتُكمله؛ حينها ينظر الناس إلى البناء الرائع، ويُعجبون بتصميم المهندس؛ يُذهلون مما يرون، ويُسرّون بما لا يرون: من ذا الذي يستطيع رؤية التصميم؟ إذا كان تصميم بشري يُمدح بسبب بناء عظيم، فهل ترغب في أن ترى ما هو تصميم الله في الرب يسوع المسيح، أي كلمة الله؟ تأمل في هذا البناء العالمي. تأملوا ما خُلق بالكلمة، وحينئذٍ ستفهمون طبيعة العالم. انظروا إلى هذين الجسدين من العالم، السماوات والأرض. من ذا الذي يُفصّل جمال السماوات؟ من ذا الذي يُفصّل خصوبة الأرض؟ من ذا الذي يُشيد بتغير الفصول؟ من ذا الذي يُشيد بقوة البذور؟ ترون ما لم أذكره، خشية أن أذكر في سردٍ طويل ما هو أقل مما تستطيعون استيعابه. من هذا البناء، احكموا على طبيعة الكلمة التي خُلقت بها، لا عليها وحدها؛ فكل هذه الأشياء تُرى لأنها مرتبطة بالحواس. بتلك الكلمة خُلقت الملائكة، وبها خُلقت رؤساء الملائكة، والقوات، والعروش، والسلطات، والرئاسات؛ بتلك الكلمة خُلقت كل الأشياء. لذا، احكموا على عظمة هذه الكلمة.[٧٥٥] .ويوضح أن الابن ليس هو الكلمة التي تنطق فيقول مخاطباً الآب[ أنت تُخاطب ابنك بكلمة، ولكنك لستَ أنتَ ولا ابنك الكلمة المنطوقة.[٧٥٦] ]

[755] [8. But let us see what advantage it is that these words have sounded, In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God. We also uttered words when we spoke. Was it such a word that was with God? Did not those words which we uttered sound and pass away? Did God's Word, then, sound and come to an end? If so, how were all things made by it, and without it was nothing made? How is that which it

created ruled by it, if it sounded and passed away? What sort of a word, then, is that which is both uttered and passes not away? Give ear, my beloved, it is a great matter. By everyday talk, words here become despicable to us, because through their sounding and passing away they are despised, and seem nothing but words. But there is a word in the man himself which remains within; for the sound proceeds from the mouth. There is a word which is spoken in a truly spiritual manner, that which you understand from the sound, not the sound itself. Mark, I speak a word when I say God. How short the word which I have spoken — four letters and two syllables! Is this all that God is, four letters and two syllables? Or is that which is signified as costly as the word is paltry? What took place in your heart when you heard, God? What took place in my heart when I said God? A certain great and perfect substance was in our thoughts, transcending every changeable creature of flesh or of soul. And if I say to you, Is God changeable or unchangeable? you will answer immediately, Far be it from me either to believe or imagine that God is changeable: God is unchangeable. Your soul, though small, though perhaps still carnal, could not answer me otherwise than that God is unchangeable: but every creature is changeable; how then were you able to enter, by a glance of your spirit, into that which is above the creature, so as confidently to answer me, God is unchangeable? What, then, is that in your heart, when you think of a certain substance, living, eternal, all-powerful, infinite, everywhere present, everywhere whole, nowhere shut in? When you think of these qualities, this is the word concerning God in your heart. But is this that sound which consists of four letters and two syllables? Therefore, whatever things are spoken and pass away are sounds, are letters, are syllables. His word which sounds passes away; but that which the sound signified, and was in the speaker as he thought of it, and in the hearer as he understood it, that remains while the sounds pass away.

9. Turn your attention to that word. You can have a word in your heart, as it were a design born in your mind, so that your mind brings forth the design; and the design is, so to speak, the offspring of your mind, the child of your heart. For first your heart brings forth a design to construct some fabric, to set up something great on the earth; already the design is conceived, and the work is not yet finished: you see what you will make; but

وعند القديس باسيليوس الكبير فالكلمة جوهر ثابت أزلي قدير فاعل لا يتغير[ بل كان الكلمة ممتلئًا بفضائل أبيه؛ فهو يشع من الآب، ويفعل كل شيء على صورة الذي ولده. فإذا كان جوهره ثابتًا لا يتغير، فكذلك قدرته ثابتة لا تتغير. ومن تساوى في قدرته، تساوى في فعله أيضًا.[٧٥٧] ] وبالتالي هو شخص وليس بصفة. ويقول[ فالكلمة إذن ليست مجرد أثرٍ ذي دلالة على الهواء، تحمله أعضاء النطق؛

---

another does not admire, until you have made and constructed the pile, and brought that fabric into shape and to completion; then men regard the admirable fabric, and admire the design of the architect; they are astonished at what they see, and are pleased with what they do not see: who is there who can see a design? If, then, on account of some great building a human design receives praise, do you wish to see what a design of God is the Lord Jesus Christ, that is, the Word of God? Mark this fabric of the world. View what was made by the Word, and then you will understand what is the nature of the world. Mark these two bodies of the world, the heavens and the earth. Who will unfold in words the beauty of the heavens? Who will unfold in words the fruitfulness of the earth? Who will worthily extol the changes of the seasons? Who will worthily extol the power of seeds? You see what things I do not mention, lest in giving a long list I should perhaps tell of less than you can call up to your own minds. From this fabric, then, judge the nature of the Word by which it was made: and not it alone; for all these things are seen, because they have to do with the bodily sense. By that Word angels also were made; by that Word archangels were made, powers, thrones, dominions, principalities; by that Word were made all things. Hence, judge what a Word this is.] *NPNF1-07, Saint Augustine, Homilies on the Gospel of John, Homily 1, Paragraph 8–9.*

[756] [neither are you, nor is your son, the word that sounds.] *NPNF1-07, Saint Augustine, Homilies on the Gospel of John, Homily 23, Paragraph 8.*

[757] [Rather was the Word full of His Father's excellences; He shines forth from the Father, and does all things according to the likeness of Him that begot Him. For if in essence He is without variation, so also is He without variation in power. And of those whose power is equal, the operation also is in all ways equal. And Christ is the power of God, and the wisdom of God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, Paragraph 8 ,19.*

وليست روح فمه بخارًا ينبعث من أعضاء التنفس؛ بل الكلمة هو الذي كان مع الله في البدء[٧٥٨]
فليست كلمة هي تلك المنطوقة.

والكلمة عند القديس كيرلس الأورشليمي ليست منطوقة ومجردة، بل خالق سميعٌ متكلم بنفسه[ ٨.
كذلك، لا تفصل الابن عن الآب، ولا تخلط بينهما فتؤمن بابنٍ وأبوةٍ، بل آمن أن لإله واحد ابنًا واحدًا وحيدًا، هو الله الكلمة قبل كل الدهور، لا الكلمة المنطوقة التي تنتشر في الهواء، ولا تُشبه بالكلمات المجردة، بل الكلمة الابن، خالق كل ذي عقل، الكلمة الذي يسمع الآب ويتكلم بنفسه.[٧٥٩]

ويذكر القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس الفارق بين كلمة البشر وكلمة الله، فكلمة البشر منطوقة وصوت وهواء وليس لها جوهر، بينما كلمة الله جوهر وذات أزلية

[الكلمة المنطوقة، كذلك، هي ذلك الصوت الذي يسمعه الأنبياء من الله، أو الكلام النبوي نفسه؛ وحتى هذا ليس جوهريًا. وأخيرًا، الكلمة المفصّلة هي كلام الإنسان المتشكل في الهواء ( aere efformatus)، المؤلف من مصطلحات، وهو أيضًا ليس جوهريًا. لكن كلمة الله جوهرية، متسمة بطبيعة سامية ودائمة، وهي أزلية بذاتها، لا تنفصل عنه، ولا يمكن أن تتلاشى أبدًا، بل ستبقى في

---

[758] [The Word then is not a mere significant impression on the air, borne by the organs of speech; nor is the Spirit of His mouth a vapour, emitted by the organs of respiration; but the Word is He who was with God in the beginning and was God] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 16, Paragraph 38.*

[759] [8. Further, do thou neither separate the Son from the Father, nor by making a confusion believe in a Son-Fatherhood ; but believe that of One God there is One Only-begotten Son, who is before all ages God the Word; not the uttered word diffused into the air, nor to be likened to impersonal words ; but the Word the Son, Maker of all who partake of reason, the Word who hears the Father, and Himself speaks. And on these points, should God permit, we will speak more at large in due season] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 4, Section 8.*

اتحاد أبدي.[٧٦٠] ] بالتأكيد هذا يجعل التشابه بين الكلمة البشرية والكلمة الإلهية صفر وبالتالي لا معنى لتسمية الابن بالكلمة عند التحقيق إلا إيهام المسيحيين البسطاء بأن الابن صفة ذاتية، ويظهر السمة الثانية المعتادة وهي جعل الاقنوم صفة وشخص في نفس اللحظة ، فهو شخص لأنه أزلي وذات وجوهر، وهو صفة لأنه كلمة لا تنفصل عن المتكلم، وهذا تناقض ثان سنعتاد عليه في رحلتنا كثيراً.

ويعترض القديس هيبوليتوس الروماني على القائلين بأن مصطلح (الابن كلمة الله) هو مصطلح مجازي، أي أن وجود الكلمة مجازي، ويرى أن وجود الكلمة حقيقي ومبرره لذلك أن الكلمة فعل ستة أشياء فكيف لا يكون موجود حقيقي

١. كان مع الآب منذ البدء.
٢. أرسل الآب الكلمة.
٣. جلس على فرس أبيض كما ي سفر الرؤيا.
٤. ارتدى ثوباً مغموساً بالدم كرمز للفداء.
٥. الكلمة غير المتأنسة قد تألمت من خلال الجسد.
٦. نزل من السماء.
٧. تجلى للخلاص.

يقول

[ .15لكن قد يقول لي قائل: إنك تستشهد بشيء غريب عليّ حين تسمي الابن بالكلمة. لأن يوحنا يتحدث عن الكلمة، ولكن مجازًا. كلا، ليس مجازًا. فبينما كان يُقدّم هذه الكلمة التي كانت منذ البدء،

[760] [The word uttered, again, is that voice which the prophets hear from God, or the prophetic speech itself; and even this is not substantial. And, lastly, the word articulated is the speech of man formed forth in air (aere efformatus), composed of terms, which also is not substantial. But the Word of God is substantial, endowed with an exalted and enduring nature, and is eternal with Himself, and is inseparable from Him, and can never fall away, but shall remain in an everlasting union.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Fragment on the Trinity.*

والتي أُرسلت الآن، قال في سفر الرؤيا: «ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض، والجالس عليه أمين وصادق، وبالعدل يدين ويحارب. وعيناه كلظى نار، وعلى رأسه تيجان كثيرة، وله اسم مكتوب لا يعرفه أحد إلا هو. وكان متسربلاً بثوب مغموس بدم، واسمه يُدعى كلمة الله». فانظروا إذن، أيها الإخوة، كيف أن الثوب المرشوش بالدم يرمز إلى الجسد، الذي من خلاله تألمت كلمة الله التي لا تتأثر، كما يشهد لي الأنبياء. هكذا يقول ميخا المبارك: «أغضب بيت يعقوب روح الرب. هذه هي مساعيهم. أليست كلماته حسنة معهم، وهل يسلكون باستقامة؟ لقد قاموا بعداء على وجهه السلمي، وجردوه من مجده». وهذا يعني معاناته في الجسد. وبالمثل يقول بولس المبارك: «لأن ما عجزت عنه الشريعة لضعفها، أرسل الله ابنه في شبه جسد الخطيئة، فدان الخطيئة في الجسد، ليظهر فينا بر الشريعة، نحن الذين لا نسلك بحسب الجسد بل بحسب الروح». فأي ابن أرسله الله من خلال الجسد إلا الكلمة، الذي خاطبه بابن لأنه سيصير كذلك (أو يُولد) في المستقبل؟ وهو يتخذ اسمًا شائعًا للمودة الرقيقة بين الناس حين يُدعى الابن. فالكلمة، قبل التجسد وعندما كان بمفرده، لم يكن ابنًا كاملًا، مع أنه كان كلمة كاملة، وحيدًا. ولا يمكن للجسد أن يقوم بذاته بمعزل عن الكلمة، لأنه قائم في الكلمة. وهكذا، تجلى ابن الله الواحد الكامل.

١٦ .وهذه بالفعل شهادات تتعلق بتجسد الكلمة، وهناك شهادات أخرى كثيرة. ولكن دعونا ننظر أيضًا إلى الموضوع المطروح، أيها الإخوة، وهو أن قوة الآب، التي هي الكلمة، نزلت من السماء، وليس الآب نفسه. لأنه يقول: «خرجت من عند الآب، وقد أتيت». فما المقصود في هذه العبارة «خرجت من عند الآب» إلا الكلمة؟ وما المولود منه إلا الروح، أي الكلمة؟ لكنكم ستسألونني: كيف وُلد؟ أنتم لا تستطيعون تفسير كيفية ولادتكم، مع أنكم ترون كل يوم السبب من وجهة نظر بشرية؛ ولا تستطيعون أيضًا تحديد تدبيره بدقة. لأنكم لا تملكون القدرة على معرفة فن الخالق المتقن الذي لا يوصف، بل يكفيكم أن تروا وتفهموا وتؤمنوا بأن الإنسان من صنع الله. ثم تسألون عن قصة ميلاد الكلمة، الذي ولده الله الآب بمشيئته. ألا يكفيكم أن تعلموا أن الله خلق العالم، ثم تسألون من أين خلقه؟ ألا يكفيكم أن تعلموا أن ابن الله قد تجلى لكم للخلاص إن آمنتم، ثم تسألون بفضول كيف ولد من الروح؟ في الحقيقة، لم يُؤتمن على رواية قصة ميلاده الجسدي إلا اثنان، فهل أنتم تجرؤون على طلب رواية ميلاده الروحي، التي يحفظها الآب لنفسه، عازماً على كشفها للقديسين والمستحقين

لرؤية وجهه؟ اطمئنوا إلى كلمة المسيح، وهي: «المولود من الروح هو روح»، كما أنه، على لسان نبيّ ميلاد الكلمة، يُبيّن حقيقة ولادته، لكنه يُبقي مسألة الكيفية والوسيلة ليكشفها في الوقت الذي يُحدّده هو. فهو يقول: «من الرحم، قبل نجم الصبح، أنا ولدتكم.«

١٧. هذه الشهادات كافية للمؤمنين الذين يدرسون الحق، أما غير المؤمنين فلا يُصدّقون أي شهادة. فالروح القدس، في شخص الرسل، قد شهد بذلك قائلاً: «ومن صدّق خبرنا؟» لذلك، لا نُظهر عدم إيماننا، لئلا تتمّ فينا الكلمة التي قيلت. فلنؤمن إذن، أيها الإخوة الأعزاء، وفقًا لتقليد الرسل، أن كلمة الله نزلت من السماء، ودخلت في مريم العذراء، لكي يأخذ جسدها، ويتخذ أيضًا إنسانًا، أي نفسًا عاقلة، ويصبح بذلك كل ما هو إنساني باستثناء الخطيئة، ليخلص الإنسان الساقط، ويمنح الخلود لمن يؤمنون باسمه. وبذلك، تتجلى لنا كلمة الحق، وهي أن الآب واحد، وكلمته حاضرة معه، وبها يتجلى.[٧٦١]

وعند القديس إيرناوس فالكلمة قائم حقيقي[ومن ثم أيضًا فإن بولس قد دعا آدم الذي هو مثال الآتي" (رو٥:١٤)، لأن الكلمة خالق كل الأشياء، قد دبر لنفسه مقدمًا، التدبير المستقبلي للجنس البشري مرتبطاً بإبن الله ، إذ قد سبق الله فعين أن يكون الإنسان الأول من طبيعة حيوانية ، علي أساس أنه يُعطي له الخلاص بواسطة الإنسان الروحاني. لأنه طالما أن له وجود سابق "ككائن مخلّص"، كان من الضروري، أن ما يجب أن يخلص، ينبغي أيضًا أن يكون له وجود ، لكي لا يكون وجود الكائن الذي يخلّص باطلاً.[٧٦٢]]

ويذكر القديس يوحنا الدمشقي الفارق بين كلمة الله وكلمتنا، فكلمتنا ١. ذات بداية ٢. ذات نهاية٣.ليس لها وجود حقيقي٤.تتلاشى في الهواء؛ أما كلمة الله فهي ١.مولود٢. موجود دائماً ٣.أزلي ٤.كامل٥.حي ٦. يتصف بجميع صفات الخالق، ٧.له إرادة حرة ٨.له قدرة مطلقة٩.له كينونة جوهرية

[761] *Ante-Nicene Fathers, Volume 5, Hippolytus, Against the Heresy of One Noetus, Chapters 15–17.*

[٧٦٢] ضد الهرطقات للقديس إيرينيئوس،الجزء الثاني،الكتب الثالث والرابع والخامس، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد(٢٠١٩ م)

١٠. قائم بذاته يقول [إذن، هذا الإله الواحد الأحد ليس بلا كلمة. وبامتلاكه الكلمة، لن تكون بلا وجود، ولا كأنها ذات بداية، ولا كأنها مُقدَّر لها أن تزول. لأنه لم يكن هناك وقت لم يكن فيه الله كلمة: بل هو يمتلك كلمته الخاصة، المولودة من ذاته، لا كما كلمتنا، بلا وجود وتتلاشى في الهواء، بل لها وجود فيه وحياة وكمال، لا تنبثق من ذاته بل موجودة فيه دائمًا. فأين يمكن أن تكون لو خرجت عنه؟ فكما أن طبيعتنا فانية وسريعة الزوال، كذلك كلمتنا بلا وجود. ولأن الله أزلي وكامل، فإن كلمته ستكون قائمة فيه، أزلية وحية، ومتصفةً بجميع صفات الخالق.[٧٦٣] و [ بل كما أننا حين سمعنا كلمة الله، لم نعتبرها بلا وجود، ولا نتاجًا للمعرفة، ولا مجرد كلام، ولا عابرة في الهواء، بل كائنة جوهريًا، تتمتع بإرادة حرة، وطاقة، وقدرة مطلقة؛ كذلك حين نتعرف على روح الله، نتأمله رفيقًا للكلمة وكاشفًا لطاقته، لا مجرد نَفَس بلا وجود.[٧٦٤] ] وبالتالي فكلمة الله هي شخص حقيقي.

---

[763] [So then this one and only God is not Wordless. And possessing the Word, He will have it not as without a subsistence, nor as having had a beginning, nor as destined to cease to be. For there never was a time when God was not Word: but He ever possesses His own Word, begotten of Himself, not, as our word is, without a subsistence and dissolving into air, but having a subsistence in Him and life and perfection, not proceeding out of Himself but ever existing within Himself. For where could it be, if it were to go outside Him? For inasmuch as our nature is perishable and easily dissolved, our word is also without subsistence. But since God is everlasting and perfect, He will have His Word subsistent in Him, and everlasting and living, and possessed of all the attributes of the Begetter.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9, John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 6.*

[764] [Nay, just as, when we heard of the Word of God, we considered it to be not without subsistence, nor the product of learning, nor the mere utterance of voice, nor as passing into the air and perishing, but as being essentially subsisting, endowed with free volition, and energy, and omnipotence: so also, when we have learned about the Spirit of God, we contemplate it as the companion of the Word and the revealer of His energy, and not as mere breath without subsistence.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9, John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 7.*

ويبين أن الكلمة هي جوهر حقيقي حي كامل[ لأن ابن الله لم يُخلق من العدم، هو بهاء المجد، وصورة جوهر الآب، والحكمة الحية والقدرة (كورنثوس الأولى ١: ٢٤)، الكلمة ذو الجوهر الباطن، الصورة الحقيقية الكاملة الحية[٧٦٥] ]

وقد شرح القديس يوحنا ذهبي الفم مقطع (والكلمة كان عند الله) بأنه [كان دائمًا الله مع الله، كلٌّ في شخصه الخاص.[٧٦٦] ] أي شخص عند شخص.

وعند العلامة أوريجانوس فالكلمة شخص متميز وكائن حي في ذاته [ ولكي نفهم أن للكلمة مكانتها ومجالها المحددين ككائن حي في ذاته (وهو شخص متميز)، يجب أن نتحدث أيضًا عن القوى، لا عن القدرة.[٧٦٧] ]

ويقول المترجم القبطي الأرثوزكسي د.عادل زكري في محاضرة صوتية [ الكلمة مش الكلمة التي تخرج من الفم وتتبدد في الهواء، لكن الكلمة شخص وخالق وقادر على كل شئ[٧٦٨] ]

---

765 [He that is the effulgence of the glory, the impress of the Father's subsistence , the living wisdom and power 1 Corinthians 1:24, the Word possessing interior subsistence , the essential and perfect and living image Hebrews 1:3 of the unseen God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9, John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

766 [he adds, was in the beginning with God; so eternally even as the Father Himself, for the Father was never without the Word, but He was always God with God, yet Each in His proper Person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 4, Section 1).*

767 [And to let us understand that the Word has His own definite place and sphere as one who has life in Himself (and is a distinct person), we must also speak about powers, not about power.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10,Origen, Commentary on the Gospel of John, Book I, Chapter 41.*

٧٦٨فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [25 :12 ] إلى الدقيقة [12:47 ].

ويقول يوسابيوس القيصري عن كلمة الله [ ولا تكوّن في طبيعته بنطق الأسماء والكلمات، ولا يُشار إليه بأي صوت ناتج عن قرع الهواء، بل الكلمة حية، وهي خادمة الله الذي هو فوق كل شيء، وفي جوهره هو "قوة الله وحكمة الله". وهو ينبثق من ألوهية أبيه وسلطانه، وهو النسل الصالح للأب الصالح، والمخلص المشترك للجميع.[٧٦٩] ]و [ ليس كالكلمة التي تخرج من أفواه البشر الفانين إلى الهواء[٧٧٠] ] فليست كلمة الله هي ألفاظ وأسماء وكلمات منطوقة ولا هي صوت، بل جوهر حي يساوي الآب في السلطان والألوهية، أي شخص.

وقد وضع القديس إفرايم السرياني شرط في الإله الحق ألا وهو أن يكون له وجود وجوهر مستقل عن غيره[فكذلك إذا جعلوا إلههم كالعطر المتبدد، وكالشعلة المتفرقة، فإنهم وإن أرادوا تكريمه، فإنهم يُقللون من شأنه، لأنهم يجعلونه بلا وجود جوهري مستقل.[٧٧١] ] وبناءاً عليه يجب أن يكون الابن مستقلاً في كينونته عن غيره ، والآب غير الابن ، فلو كان الابن هو صفة النطق ، اي لو كان هو كلمة الله حقيقة لا مجازاً فكان وجوده لا يكون مستقلاً عن الناطق.

ووفقاً للقديس غوريغوريوس النيصي فكلمة الله كائن حي حقيقي عاقل مستقل له إرادة وقدرة، يقول أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسى الدكتور أليكسي فوكين [ وبحسب القديس غريغوريوس كلمة الله، على عكس كلمتنا، لا يتبدد في الهواء ولكنه موجود باعتباره "الحقيقي."كائن أقنومي "

---

[769] [nor constituted in his nature by the enunciation of names and words; nor designated by any sound produced by the percussion of the air: but THE WORD is living, and is the minister of God who is |13 over all, and in His essence, He is "the Power of God, and the Wisdom of God." He proceeds moreover from the Godhead and rule of His Father; and is the17 good offspring of the good Father, and the common Saviour of all.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section23, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

[770] [not as that dying (utterance) which is sent forth from the mouth of mortals into the air]

[771] [therefore, their God like a perfume, which is dissipated and like a flame which is scattered, though they wish to honour him, they reduce him to inferiority, for they make him (to be) without an independent substantial Existence.] *Ephrem the Syrian, The Third Discourse to Hypatius, in S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion, and Bardaisan, Vol. 1,1.*

(οὐσιωδῶς ὑφεστώς)، أي له وجود مستقل؛ إنه شيء عاقل(νοερόν τι χρῆμα) ، حي، أبدي، غير مادي، يتمتع بإرادة حرة (προαιρετικόν)، كلي القدرة (πανταδύναμον)، [٧٧٢]

وعندما قال القس بولا رأفت عزيز[ هـ . هل يمكن أن يكون الله الآب بدون حكمة ؟

هذا السؤال هو استكمالا للسؤال السابق، ففي السؤال السابق وضحت بأنه من غير الممكن أن يكون هناك زمن كان الآب فيه بدون ابنه أما هنا فيجيب القديس أثناسيوس على هذا السؤال بقوله كيف يمكن للحكيم أن يكون بدون حكمة، وما دام الابن هو حكمة الله، فلا يمكن أن يكون هناك وقت كان الآب فيه بدون حكمة وإلا كيف أوجد الحكمة لنفسه وهو لا يملكها، وكيف يكون النبع وهو جاف غير مثمر.[٧٧٣] فنحن نرى هنا كيف أن أثناسيوس حول الابن لمجرد صفة للآب، إنه صفة الحكمة، وقد انتبه القس بولا رأفت لهذا التصرف فقام بالتعليق في الهامش على كلام أثناسيوس السابق قائلاً [ ليس معنى هذا الشرح أن الثالوث هو أقنوم واحد أو شخص واحد والابن هو حكمة هذا الشخص، بل هذا توضيح بإنه لا يمكن أن يوجد الآب بدون الابن كما لا يوجد الحكيم بدون الحكمة وأن الابن كائن منذ الأزل مع الآب، وهو ما وضحه الكتاب المقدس باطلاق لقب كلمة الله أو الحكمة أو قوة الآب على أقنوم الابن، ولتوضيح العمل المشترك بين الأقانيم الثلاثة كما شرحنا في

---

772 [According to St. Gregory, the Word of God, unlike our word, is not dissipated in the air but exists as "the true hypostatic being" (οὐσιωδῶς ὑφεστώς), i.e., has independent existence; He is a rational thing (νοερόν τι χρῆμα), alive, eternal, incorporeal, endowed with free will (προαιρετικόν), omnipotent (πανταδύναμον),] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg37.*

٧٧٣ دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٢١٦.

الباب الثاني.[٧٧٤] ] فبين القس بولا أن العبارات التي من نوعية (الابن حكمة الله) لا تعني أن الابن هو صفة الحكمة لشخص الآب.

■لماذا تم تسمية الابن بالكلمة

ليس لأنه صفة ذاتية لله ألا وهي صفة الكلام، وإنما لأسباب أخرى منها المبرر الذي قدمه العلامة ترتليان ألا وهو أنه مولود عن طريق النطق، لا أنه النطق نفسه [ نقول إن هذا (الكلمة) قد أُنزل من الله وتولد عن طريق النطق، ولذلك يُدعى «ابن الله» و«الله» لوحدانية الجوهر[٧٧٥] ]

وسبب آخر يذكره اللاهوتي والفيلسوف بول يوهانس تيليش ألا وهو أن مصطلح (كلمة الله) مصطلح رمزي يرمز لمنح الآب الألوهية للابن وسماه تيليش ب (المنح الذاتي للوجود المتعالي)، يقول بول تيليش [ "في اختيار هذا الرمز (كلمة الله) يكمن الطابع الروحي للمنح الذاتي للوجود المتعالي. لكن من الخطأ تمامًا مساواة الكلمة كرمز للمنح الذاتي للوجود المتعالي مع الكلمة كوسيلة مادية للفهم الذاتي والمنح الذاتي للروح البشرية، وبالتالي الخلط بين كلمة الله وكلمة الكتاب المقدس أو كلمة الوعظ"[٧٧٦] ] وأقره كارل بارث أعظم لاهوتي في القرون العشرة الأخيرة وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر ، انظر نفس المرجع.

---

[٧٧٤] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٢١٦.

[775] [We say that this [Word] was uttered from God and generated through utterance, and therefore is called “Son of God” and “God” on account of unity of substance] *e cambridge edition of EARLY CHRISTIAN WRITINGS,volume 3,CHRIST: Through the Nestorian,Controversy,edited by Mark DelCoglianoTertullian, Apology 2.1,Introduction and Translation by Jared Secord, pg140.*

[776] ["in the choice (!) of this symbol lies the spiritual character of the self-impartation of transcendent being But it is quite wrong to equate the Word as a symbol of the self-impartation of transcendent being with the Word as the physical medium of the self-comprehension and self-impartation of the human spirit, and in this way to mix up God's

ويوضح القديس هيلاري أسقف بواتييه أن الكلمة ليست بمعناها الحقيقي الذي هو صوت النطق، وإنما تعني الولادة الحقيقية لابن يحمل نفس الطبيعة [ الكلمة هو الله الابن الوحيد، ومع ذلك فالآب غير المولود هو ليس أبدًا بدون كلمته. ليس أن طبيعة الابن هي تلك التي لصوت منطوق. إنه إله من إله، أبدي من خلال ولادة حقيقية؛ الابن الخاص بالله، المولود من الآب[٧٧٧]، ]

ويشرح القديس غوريغوريوس النيزينزي معنى عبارة (الابن كلمة الله) مبيناً أنها تعني ثلاثة أشياء:-

العلاقة والرباط الوثيق بين الآب .

١. وتدل على أن الولادة تمت بغير تغيير.

٢. وأن الابن له وجود واضح ومحدد.

٣. وأن الابن يرعى الموجودات ويشرف عليها.

فيقول [ ويُقال له «كلمة» (١٧٥) لأنه بالنسبة إلى الآب كالكلمة بالنسبة إلى العقل ، وليس لأن ولادته جرت بغير تحول فقط ، بل للرباط الوثيق الذي يربطه بالآب ولما هو عليه من طاقة الكشف عنه (١٧٦) ... وقد يمكن القول إنه كالتحديد بالنسبة إلى الشيء المحدد، إذ إنه يُقال للتحديد أيضاً «أوغس» (أي كلمة ) . وقد قال : « من عرف الابن» والفعل «عرف» هنا بمعنى «رأى» - « فقد عرف الآب» (١٧٧) ، والابن مَجْلًى مُوجَز وواضح لطبيعة الآب. وكل مولود إنما هو تعريف

---

Word and the word of Scripture or the word of preaching"]*KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg59.*

[٧٧٧]عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٤٨١.

صامت لمن ولده. ولا ضير في أن يُقال إنه دُعي «كلمة» لكونه مشرفًا على الموجودات.[٧٧٨] ] ولا تدل على أن الابن هو صفة النطق كما يظن البسطاء من المسيحيين، ولست بصدد تفنيد دلالة العبارة على ما تخيله غوريغوريوس يكفي فقط أنه لم يعتبرها دليل على وحدة الأشخاص ولا أن الابن هو صفة كما يظن عوام المسيحيين وكهنة عصر البابا شنودة.

ويضيف القديس إبيفانيوس السلاميسي سبباً رابعاً لتسمية الابن بالكلمة ألا وهو :

٤. أن الابن من جوهر الآب

فيقول [ لأنه إن دُعي «كلمة»، فذلك لهذا الغرض: لكي لا يُظن أنه مختلف عن جوهر الله الآب.[٧٧٩] ]

فلا ينبغي أن يضرب المسيحي مثالاً للابن والآب بالإنسان وكلمته، فهناك فارق بين أقنوم الكلمة والكلمة المنطوقة ، يقول الكاهن واللاهوتي والمبشر جون أريندزين [ الابن هو كلمة الله، كما تخبرنا الكتب المقدسة ثم ميزوا(الآباء) بين الكلمة المنطوقة والكلمة الساكنة في الداخل[٧٨٠]، ]

ويذكر العلامة أوريجانوس المراد من جعل الصفات أسماءاً للابن فيقول [ إذن، كل ما نسبناه إلى حكمة الله، سينطبق ويُفهم على ابن الله، لكونه الحياة والكلمة والحق والقيامة: لأن كل هذه الألقاب مستمدة من قدرته وأعماله،[٧٨١] ] فالسبب ليس أن الابن هو الحكمة حقيقة إذ الماهيتان متباينتان، بل السبب

---

[٧٧٨] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٢٩.

[779] [For if he is called a “Word,” he is so called for this purpose: to keep it from being supposed that he is different from the essence of God the Father.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg216,219,220.*

[780] [Now they distinguished between the Word as uttered and the Word as dwelling within, the Word as brought forth and the Word within the bosom of the Father.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg54.*

[781] [Whatever, therefore, we have predicated of the wisdom of God, will be appropriately applied and understood of the Son of God, in virtue of His being the Life, and the Word,

هو أن في الابن ما يدل على الحكمة، فيه ما يدل على الحياة، فالذي فيه ذكاء يمكن تسميته ذكاء بناءاً على هذه الطريقة.

فمثلاً الابن قدرة الله، فماذا يعني ذلك؟ يقول أوريجانوس [ ويُفهم من قدرة الله ما يلي:

هو قوي، وهو الذي يُعيّن ويُقيد ويُدبّر كل شيء مرئي وغير مرئي،[٧٨٢] ]أنه قدير وقوي، الابن حكمة الله أي أنه حكيم وهكذا.

والقديس أثناسيوس الرسولي يوضح الفارق بين كلمة الله وكلمة البشر، فكلمة البشر مكونة من أجزاء ،يقصد ألفاظ، وبالتالي مركبة، بينما كلمة الله له وجود حقيقي وليس مركباً من أجزاء أي ألفاظ ،يقول أثناسيوس[ فهو صورة أبيه الثابتة. لأن البشر، المؤلفون من أجزاء والمخلوقون من العدم، يكون كلامهم مركبًا وقابلًا للتجزئة. لكن الله يمتلك وجودًا حقيقيًا وليس مركبًا، ولذلك فإن كلمته أيضًا تمتلك وجودًا حقيقيًا وليست مركبة، بل هي الله الواحد الأحد المولود الذي ينبثق بجوده من الآب كما من ينبوع خير[٧٨٣] ]

وايضاً القديس أثناسيوس الرسولي يستعمل التشبيه بالشخص وكلمته لإظهار أن ولادة الابن من الآب تمت بلا انقسام في الجوهر فكلمتك لا تأخذ من جسدك شيئاً ، يقول د.لويس آيريس الأستاذ اللاهوت غالبا والتاريخي في دورهام [ يُعيد أثناسيوس استخدام تشبيه الشخص وكلمته (فيقول) :

---

and the Truth and the Resurrection: for all these titles are derived from His power and operations,] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.4,pg576.*

[782] [Now, by the power of God is to be understood that by which He is strong; by which He appoints, restrains, and governs all things visible and invisible;] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.9,pg580.*

[783] [For men, composed of parts and made out of nothing, have their discourse composite and divisible. But God possesses true existence and is not composite, wherefore his Word also has true existence and is not composite, but is the one and only begotten God, who proceeds in his goodness from the Father as from a good fountain ...] *Athanasius of Alexandria, Oratio adversus Gentes (Against the Heathen), Book 41, Section 1.*

وهنا أيضًا نجد ولادةً بلا انفعال أو انقسام.[٧٨٤] ] ولم يقصد إنكار الكينونة الحقيقية للابن بتشبيهه بمجرد لفظة لها بداية ونهاية .

ويؤكد القديس غوريغوريوس النيزينزي أن سبب عبارة (الابن كلمة الله) هو إثبات وجود علاقة بين الآب والابن، أليس بين الإنسان وكلمته علاقة ما؟ فهناك بين الآب والابن علاقة ما ، فقط إثبات العلائقية يقول غوريغوريوس [ لقد دعى "الكلمة" لأنه يُنسب إلى الآب كما تنسب الكلمة إلى العقل.[٧٨٥] ]

ويبين القديس أغسطينوس أن سبب تسمية الابن بالكلمة هو أن الآب يُعرَفُ من خلاله [ ولأن هذا هو الحال، أكرر، فإننا نؤمن أيضًا بيسوع المسيح، ابن الله الوحيد من الآب، أي ابنه الوحيد، ربنا. لكن لا ينبغي لنا أن نفهم هذه الكلمة بالمعنى الذي نفهم به كلماتنا، التي تُنطق بالصوت والفم، وتنتقل عبر الهواء، ولا تدوم إلا ببقاء صوتها. فهذه الكلمة باقية لا تتغير، إذ قيل عن الحكمة: "إنها باقية في ذاتها، فتُجدد كل شيء". وعلاوة على ذلك، فإن سبب تسميتها بكلمة الآب هو أن الآب يُعرف بها. فكما أننا، حين ننطق بالحق، نهدف إلى أن تُعرف أفكارنا لمن يسمعنا، وأن يُبين ما نخفيه في قلوبنا بعلامات كهذه ليفهمه الآخرون، كذلك فإن هذه الحكمة التي أنجبها الله الآب تُسمى بكلمته، إذ بها يُعرف الآب الخفي للعقول الصالحة.[٧٨٦] ]

---

[784] [ Athanasius again deploys the analogy of a person and his 'word': here also we have generation without passion or division.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg112.*

[785] [He is called the Word, because He is related to the Father as the Word to Mind.] *N.& P.N. Fathers, Vol. VII,Forth Theological Oration, Article XX, p. 316.*

[786] [Since this is the case, I repeat, we believe also in Jesus Christ, the Son of God the Only-Begotten of the Father, that is to say, His Only Son, our Lord . This Word however, we ought not to apprehend merely in the sense in which we think of our own words, which are given forth by the voice and the mouth, and strike the air and pass on, and subsist no longer than their sound continues. For that Word remains unchangeably: for of this very Word was it spoken when of Wisdom it was said, Remaining in herself, she makes all things new. Moreover, the reason of His being named the Word of the Father, is that the Father is made known by Him. Accordingly, just as it is our intention, when we

ويذكر القديس يوحنا ذهبي الفم سببان، الأول حتى يبين أن الابن غير زائل ، يقصد كما أن كلمة الشخص معه دائماً فكذا الابن مع الآب دائماً، والثاني حتى يبين أن ولادة الابن من الآب تمت بغير ألم كما أن الكلمة تخرج من العقل بلا ألم [ولهذا السبب يُسمّيه الكلمة،حيث أنه سيُعلّم أن هذا الكلمة هو ابن الله الوحيد، فلكي لا يتوهم أحد أن ولادته زائلة، فإنه بتسميته الكلمة، يُبدّد الشكّ ويُزيله مُسبقًا، مُبيّنًا أن الابن من الآب، وأنه لم يتألم (يتغير).[٧٨٧] وليس السبب أنهما شخص واحد، دع عنك الخلل الحاصل منه في تمثيل خروج الابن من الآب بالكلمة من العقل ، فمثَّل خروج شخص من شخص بخروج أثر الصفة من شخص.

ويوضح العلامة أوريجانوس أنه تم تسميته بالكلمة لأنه يزيل عنا كل ما هو غير عقلاني [ وعلى هذا النحو يُدعى أيضًا الكلمة، لأنه يُزيل عنا كل ما هو غير عقلاني، ويجعلنا عقلانيين حقًا، فنفعل كل شيء، حتى الأكل والشرب، لمجد الله، ونؤدي بالكلمة لمجد الله وظائف الحياة العادية وتلك التي تنتمي إلى مرحلة أرقى. فإذا كنا، بمشاركتنا فيه، نُرفع ونُنار، وربما نُقاد ونُحكم، فمن الواضح أننا نصبح عاقلين

---

speak truth, that by means of our words our mind should be made known to him who hears us, and that whatever we carry in secrecy in our heart may be set forth by means of signs of this sort for the intelligent understanding of another individual; so this Wisdom that God the Father begot is most appropriately named His Word, inasmuch as the most hidden Father is made known to worthy minds by the same.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, found in his work Of Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 3 (Paragraph 3).*

[787] [And for this reason he calls Him The Word. For since he is about to teach that this Word is the only-begotten Son of God, in order that no one may imagine that His generation is passible, by giving Him the appellation of The Word, he anticipates and removes beforehand the evil suspicion, showing that the Son is from the Father, and that without His suffering (change).] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 2, Section 7.*

بطريقة إلهية، حين يُزيل عنا ما هو غير عقلاني وميت فينا، لأنه هو الكلمة (العقل) والقيامة.[٧٨٨]
وليس السبب أن الابن صفة النطق الذاتية للآب. ويذكر السبب الثاني فيقول[ ولكن قد يكون الابن أيضًا هو الكلمة، لأنه يُخبرنا بأمور أبيه العليم، كما يُخبرنا الابن الذي يُدعى الكلمة.[٧٨٩] ] مجدداً ليس السبب هو أن الابن صفة ذاتية.

وأوضح القديس كيرلس الكبير أن عبارة (كلمة الله ) و (حكمة الله) تعني التساوي في الأزلية بين الآب والابن [ عندئذ يكون جوابنا عليهم أنه طالما أن الابن هو حكمة وقوة وكلمة الآب، وأن الكلمة والحكمة والقوة هي دائما في الآب، وإذا كان الابن يدعى بهذه الألقاب، إذن فالابن كائن أزلي وليس متاخرا زمنيا عن الآب.[٧٩٠] ]

ويذكر العلامة فلاديمير لوسكي السبب فيقول [ في خطبته اللاهوتية الرابعة، يُحلِّل القديس غريغوريوس النزينزي هذه الوظيفة للكلمة. يقول إن الابن هو الكلمة، لأنه، مع بقائه مُتحدًا بالآب، يكشفه. الابن يُعرِّف الآب. وهكذا، "الابن هو الكشف الموجز والبسيط عن طبيعة الآب".[٧٩١] ]

---

[788] [And after the same fashion He is also called the Logos, because He takes away from us all that is irrational, and makes us truly reasonable, so that we do all things, even to eating and drinking, to the glory of God, and discharge by the Logos to the glory of God both the commoner functions of life and those which belong to a more advanced stage. For if, by having part in Him, we are raised up and enlightened, herded also it may be and ruled over, then it is clear that we become in a divine manner reasonable, when He drives away from us what in us is irrational and dead, since He is the Logos (reason) and the Resurrection.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10, Origen, Commentary on the Gospel of John, Book I, Chapter 42.*

[789] [But the Son may also be the Logos (Word), because He reports the secret things of His Father who is intellect in the same way as the Son who is called the Word.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 10,Origen, Commentary on the Gospel of John, Book I, Chapter 42.*

[٧٩٠] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث: ١:١.

[791] [In his fourth Theological Oration, Saint Gregory of Nazianzus analyzes this function of the Word. The Son is the Logos, he says, because, while remaining united to the Father, he reveals him. The Son defines the Father. Thus, "the Son is the concise and simple revelation of the Father's nature."] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and*

## ■لماذا كلمة واحدة لا عدة كلمات؟

الله تكلم بكلمات كثيرة، العهدان القديم والجديد شاهدان على هذا، فلماذا لله كلمة واحدة اسمها الابن ؟ هذا هو سؤال آريوس، يقول أثناسيوس ناقلاً اقتباساً من كلام آريوس في الثاليا الخاصة به [ «الله يتكلم بكلام كثير؛ فأي من هذه الكلمات ندعوه الابن والكلمة، الابن الوحيد للآب؟» فاقدو الإحساس، وأبعد ما يكونون عن المسيحية! أولًا، باستخدامهم هذا الكلام عن الله، يتصورونه كإنسان تقريبًا، يتكلم ويعكس كلامه الأول بكلامه الثاني، وكأن كلمة واحدة من الله لا تكفي لتدبير كل شيء بمشيئة الآب، ولعنايته الإلهية بكل شيء. فكثرة كلماته تدل على ضعفها جميعًا، إذ تحتاج كل كلمة إلى الأخرى. لكن أن يكون لله كلمة واحدة، وهي العقيدة الحقة، تُظهر قدرة الله، وكمال كلمته، وفهم المؤمنين بها.[٧٩٢] ] رد أثناسيوس هو أن تعدد الكلمات يدل على الافتقار فالكلمة محتاجة لكلمة أخرى لإيصال المعنى وبالتالي ليس لله إلا كلمة واحدة، ولو كان هذا هو الافتقار الذي لا يليق بالله فأثناسيوس وغيره ملزمون بأن الله ليس له كلمة أصلاً لأنه سيكون مفتقراً لكلمته، ثم كل حرف من حروف الكلمة سيكون مفتقراً للحرف الثاني، بل لا يجب أن يوصف الله بأي وصفٍ قط، لأنه سيكون مفتقراً له، فلو كان الله عليماً لصار مفتقراً لعلمه! والصواب أن الافتقار ليس هو إبقاء الماهيات على حالها، أعني أن الكلام ليس إلا صوت وحرف لعدة الفاظ، هذه ماهية الكلام،

---

*the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg70.*

[792] [Many words speaks God; which then of these are we to call Son and Word, Only-begotten of the Father ?' Insensate, and anything but Christians! For first, on using such language about God, they conceive of Him almost as a man, speaking and reversing His first words by His second, just as if one Word from God were not sufficient for the framing of all things at the Father's will, and for His providential care of all. For His speaking many words would argue a feebleness in them all, each needing the service of the other. But that God should have one Word, which is the true doctrine, both shows the power of God, and the perfection of the Word that is from Him, and the religious understanding of them who thus believe.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4,Athanasius, Orations Against the Arians 4.16.*

واي شئ آخر هو تحريف للمعاني وقلبٌ للماهيات، فليس الافتقار هو أن يبقى الكلام بمعناه الحقيقي، بل الافتقار هو أن يتصف الله بما يجعله عاجزاً عن خلق الكون، أي عاجزاًعن منع تسلسل العلل، عاجزاًعن أن يكون علة تامة للكون، ما عدا ذلك فليتصف الله به إن أوجبه العقل أو أثبته النقل، فلو استعمل الله كلمات متعددة فكيف سيعجز عن خلق الكون ؟كيف سيحتاج لخالق يخلقه؟ وبناءاًعليه فالإشكال لازم لأثناسيوس، وليس له مخرج سوى أن يقول الحقيقة ألا وهي : يا آريوس كلمة الله هي شخص ، نحن يا آريوس لا نقصد من لفظة "كلمة" معناها المفهوم عند كل عقلاء الدنيا، نحن يا آريوس نخالف عقلاء الكوكب، فنستعمل اللفظة ونقصد غير مضمونها الذي يفهمه الإنس والجن.

ثم يكمل أثناسيوس رده قائلاً [ ولأن الله واحد، فلا بد أن تكون صورته واحدة أيضاً، وهي الابن. إن ابن الله[٧٩٣] ] أي أن الكلمة يجب أن تكون واحدة فقط لأنها صورة الله ولا ينبغي أن يكون لله سوى صورة واحدة، هذا الرد يبين أن أثناسيوس لا يتكلم عن "كلمة"، أي كلمة تلك التي هي صورة في نفس اللحظة التي هي فيها كلمة؟ ألم تعرف الضلال من الهدى في قلب الماهيات؟ السُعال يدل وجود الشخص فهل نعتبر السعال صورة للإنسان؟ رائحة زيدٍ المميزة تدل على زيد حتى قبل رؤيتنا له، فهل الرائحة صورة؟ ألا تنتهون عن قلب ماهيات الأشياء ؟ لقد أبان أثناسيوس طواعية أنه لا يتكلم عن كلمة هي حروف ومقاطع، إنما يتكلم عن شخص آخر حي ناطق عاقل مماثل لله في الصورة اسمه الكلمة أو اسمه الصورة، دع عنك أن فردية المصور تستلزم فردية الصورة فهذا لا يقول به عاقل، أخرج حافظة نقودك ستجد فيها عدة صور لك وأنت واحد، وحق الله لقد خان أثناسيوس أتباعه.

## ■ماذا نعتقد نحن؟

المعنى الصحيح هو أن الله يتكلم هكذا ببساطة ،إذا استعملنا العبارة في معناها الحقيقي-وهكذا ينبغي إذ الألفاظ قوالب المعاني فلا ينبغي أن نضع في القالب سوى المعنى المطابق له- فإنه وفقاً للاهوتي

[793] [and because, God being one, His Image too must be one, which is the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4,Athanasius, Orations Against the Arians 4.17.*

والفيلسوف الألماني فليب تيليش في كتابه الدين والواقع[كلمة الله تعني أن الله يتكلم. الكلام ليس "رمزًا"[٧٩٤]]

ويؤكد على هذا العلامة كارل بارث أعظم لاهوتي في الألف سنة الأخيرة وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر فيقول [على الرغم من قصورها البشري وعلى الرغم من كل ما فيها من قصور، وعلى الرغم من كل ما فيها من خلل،فإن العبارات البشرية وحدها هي التي تستطيع أن تعكس طبيعة كلمة الله،فإن هذه العبارة تعكس الإمكانية التي اختارها الله،وأثبتها على الأقل في كنيسته. لسنا بصدد إضفاء طابع مطلق على الإمكانيات البشرية للعقل. قد نعتقد أنه كان من الأفضل لو لم يتكلم الله،ولم يتكلم بهذه "النزعة العقلية"،وأنه سيكون أنسب لله لو كانت كلمة الله تعني كل أنواع الأشياء الأخرى بصرف النظر عن حقيقة أن الله يتكلم. لكن هل هذا الرأي الشخصي مهم إلى هذه الدرجة، وهو يستند إلى فلسفة؟ وإن لم يكن الأمر كذلك، فلنلتزم ببساطة بهذه الحقيقة، ولنتجنب محاولة التفكير فيما وراءها، وهي أن كلمة الله، بهذا الشكل الذي تعرفه الكنيسة - الشكل الوحيد الذي يؤثر فينا بالضرورة، لأنه يؤثر فينا بشكل قاطع - تعني بهذا الشكل أن "الله يتكلم"، وكل ما يُقال عنها يجب اعتباره تفسيرًا وليس تقييدًا أو نفيًا لهذا القول.[٧٩٥] و [كلمة الله تعني في الأصل وبشكل لا رجعة فيه أن الله يتكلم[٧٩٦]] و [كلمة الله تعني أن الله يتكلم.[٧٩٧]] و [كلمة الله هي في المقام الأول والأهم كلام،

---

[794] [God's Word means that God speaks. Speaking is not a "symbol"] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg130.*

[795] [For all its human inadequacy, for all the brokenness with which alone human statements can correspond to the nature of the Word of God, this statement does correspond to the possibility which God has chosen and actualised at all events in His Church. We are not absolutising the human possibilities of the intellect. We might well be of the opinion that it would have been finer and better if God had not spoken and did not speak with such "intellectualism," and that it would be more appropriate to God if God's Word meant all kinds of other things apart from the fact that God speaks. But is this private opinion of ours so important, resting as it does on a philosophy? If perhaps not, then let us simply stick to the fact, and not try to think beyond it, that in this form in

تواصل من شخص لآخر ومن عقل إلى عقل[٧٩٨] و [ الوحي هو كلام الله المباشر.[٧٩٩] ] و [ عندما نفهم كلمة الله على أنها الكلمة الموعوظة والمكتوبة، فإننا بالتأكيد لا نفهمها على أنها كلمة الله بدرجة

---

which the Church knows God's Word- the one and only form which necessarily, because imperiously, affects us-in this form God's Word means that "God speaks," and all else that is to be said about it must be regarded as exegesis and not as a restriction or negation of this statement.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg131.*

[796] [the Word of God means originally and irrevocably that God speaks] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg131.*

أرجو ملاحظة أن بارث صاغ العبارة السابقة ضمن سؤال، وأنا أخذت الجزء المناسب لنقطة البحث فقط، لكن اقتطاعي لها ليس مخلاً بالمعنى ولا ناسباً للرجل ما لم يقله، يمكن للقارئ الكريم التأكد فهذا سياقه كاملاً:

[If they are true exegesis, then in their own way, of course, they say no less than everything, no less than the one and total thing, that has to be said here, like the original text itself. What the Word of God is can be said very well and without danger by the concepts of act and mystery too if our purpose in using them, unlike that of Faust who was merely seeking the proper symbol, is not to give a translation of Logos differing from that of speech but rather to explain the only possible translation in terms of the concept of speech. We shall first attempt without exegesis to understand the text itself in the only translation possible. What does it imply for the concept of the Word of God if the Word of God means originally and irrevocably that God speaks?]

[797] [God's Word means that God speaks.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg134.*

[798] [the Word of God is primarily and predominantly speech, communication from person to person and reason to reason.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg134.*

أقل.[٨٠٠]هذا لا يعني أن كارل بارث ينفي كون كلمة الله هي شخص، بل هو يثبت ذلك، وإنما يعني أنه يعترف بأن هذا هو المعنى البدهي واللغوي إذ يقول [ من بين أشكال كلمة الله الثلاثة، لا يمكن قول هذا بشكل قاطع وبأدقّ وصف إلا عن الوحي. وينطبق هذا القول على الكتاب المقدس وإعلان الكنيسة أيضًا، ولكن ليس بشكل مطلق ومباشر.[٨٠١]]

وهاهو العلامة ترتليان، يعيب على الهراطقة تفسيرهم لنص (روح الله يحل عليك وقوة العلي تظللك) بأن قوة العلي تعني العلي نفسه الذي هو الله، وكان مبرره أن القوة والحكمة هي مجرد صفات وليس لها وجود فعلي ، يطرح ترتليان سؤالهم ثم يجيب عليه فيقول [ فكيف لا تكون "قوة العليّ" هي العليّ نفسه؟، لأنها ليست شيئًا موجودًا فعليًا، كما أنها ليست روحًا، تمامًا كما أن الحكمة (الله) والعناية (الله) ليستا الله: فهذه الصفات ليست جوهرًا، بل هي أعراض الجوهر الخاص.[٨٠٢]] اعترف الرجل بأن الحكمة صفة والقوة صفة، فما الفارق بين القوة والحكمة من جهة والنطق أو الكلمة من جهة أخرى؟

---

799 KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg19.

800 [In understanding God's Word as the Word preached and written, we certainly do not understand it as God's Word to a lesser degree.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg10.*

801 [Among the three forms of the Word of God this can be said unconditionally and with strictest propriety only of revelation. It can be said of Holy Scripture and Church proclamation as well, but not so unconditionally and directly.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg19.*

802 [Much more will “the power of the Highest” not be the Highest Himself, because It is not an actually existing thing, as being Spirit—in the same way as the wisdom (of God) and the providence (of God) is not God: these attributes are not substances, but the accidents of the particular substance.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXVI.,pg1378.*

## ■مذاهب القوم في مفهوم "عقل الله"

الثالوث متعلق بمايسميه النصارى عقل الله، ويسمونه أيضاً كلمة الله، وهذا الترادف باطل لأنه ليس كل عاقل متكلم والعكس، وهدفهم من هذا الترادف تقليل عدد الصفات التي يمكن أن نلزمهم بأن يجعلوها أقانيم، حتى أن الحكمة والقدرة والعلم والعقل والحياة والكلمة كلها هي الابن عندهم!

افترق القوم بخصوص عقل الله هذا على قسمين رئيسيين ، القسم الأول يجعل عقل الله صفة ذاتية، والقسم الثاني يجعل عقل الله (كلمة الله) هو شخص.

الصفة الذاتية مثل العلم ، ليست ذات وجود حقيقي خارج الذهن ، فلايوجد كائن حي يمشي في الطريق اسمه العلم.

والقائلون بأن عقل الله صفة ذاتية انقسموا ثلاثة فرق:

(1)هو صفة ذاتية ومازال ، وإنما التجسد تم من خلال أن المسيح نفذ وصايا وكلام الله فصارت له قداسة إلهية (عبدي أطعني تكن عبداً ربانياً)، وهذه عقيدة بعض أتباع كاليستوس المهرطق.

(2)هو صفة ذاتية في فكر الله وقلبه وأحشاؤه (هذه مصطلحات مستعملة عند اللاهوتيين) ثم صار شخصاً سنة ١ م عند التجسد، ثم رجع مرة أخرى لصفة ذاتية ، هم أتباع بولس الساموساطي وكاليتسوس وفوتينوس ونويتوس ، ومارسيليوس الأنقري، وهم كلهم هراطقة.

(3)هو صفة ذاتية منذ الأزل ثم عندما أراد أن يخلق الكون ولد هذه الصفة كشخص آخر إلى جواره وبقيت الكلمة(عقل) شخصاً حقيقياً وستبقى إلى الأبد، وهذا إيمان القديس ثاوفيلوس الإنطاكي.

(4)هو شخص آخر بجوار الآب منذ الأزل (هذه ألفاظهم) وسيظل كذلك إلى الأبد، وهؤلاء هم أصحاب الإيمان القويم (الآباء القديسين). فإذا سألتهم لماذا سميتموه كلمة الله رغم أنه شخص بينما الكلمة صفة ذاتية ؟ قالوا لأربعة أسباب:

-أن الشخص الإلهي المسمى (ابن= كلمة الله = عقل الله) يعبر عن الآب غير المنظور كما تعبر الكلمة عن الشخص، لا لأنه كلمة الله حقيقة.

-أن الشخص الإلهي الثاني خرج من الشخص الإلهي الأول (ولده) من غير أن ينقص شيئاً من الأول تماماً كما أن كلمتك لا تؤدي لنقصانك عندما تخرج منك.

-أن الشخص الإلهي الثاني موجود مع الشخص الإلهي الأول منذ الأزل وليس له بداية مثلما أن كلمة الشخص لا تفارقه ، فنطقك لا يفارقك.

-أن الشخص الإلهي الثاني له نفس خصائص وطبيعة الشخص الإلهي الأول كما أن نطق الشخص له نفس طبيعته.

وأنا أقول أن السبب الحقيقي لتسميتهم للشخص الإلهي الثاني بأنه كلمة الله هو خداع البسطاء بجعلهم يظنون أنه صفة ذاتية ، فتح باب الأمل أمام البسطاء وجعلهم يرجون أن يكونوا على توحيد إبراهيم وموسى والإسلام، إذ لو كانت الأقانيم مجرد صفات ذاتية فهذا إيمان المسلمين وهرطقة سابليوس والمونار كيين والفوتينيين والساموساطيين وكاليستوس ونويتوس.

■الخلاصة:

إذن الكلمة عند الهراطقة سواء بولس الساموساطي أو المونار كيين[٨٠٣] :-

١- هي مجرد صوت، مقاطع لفظية،حروف.

٢- هي صفة ذاتية لله وليست بشخص.

٣- ليست بكيان آخر مستقل بجوار الآب.

٤- ليست بكيان شخصي بجوار الآب، وليست بفاعل حي له جوهر حقيقي.

٥- كما أن كلامنا ليس بشخص كذلك كلمة الله ليست بشخص.

٦- هي معنوية، وهي الوصية النبوية.

٧- كلمة الآب هي الآب نفسه.

بينما إيمان الآباء هو أن الكلمة شخص آخر بجوار الآب.

[٨٠٣] وهذا ما يؤمن به المسلمون أيضاً وبه يقول كل عاقلٍ، الكلام ليس إلا ذلك الذي هو بحرفٍ وصوت، فليس الكلام شخصاً كما يؤمن الآباء ، النصارى يدمرون إحدى الضرورات العقلية عندما يقولون "كلمة الله تختلف عن كلمتنا" لأنهم يعطونها صفات تزيل عنها كونها كلمة فهي عندهم كائن حي يرى ويسمع ويتكلم وهذا هدم لمبدأ الهوية الذي هو من الضرورات العقلية، فالتفاحة ليست بغير تفاحة في نفس اللحظة التي هي فيها تفاحة، فهي ليست ببرتقالة في نفس اللحظة التي هي فيها تفاحة، كذا الكلمة ليست بشئ آخر غيرها (شخص) في نفس اللحظة التي هي فيها كلمة (ليست بشخص).

## ■معنى كلمة أقنوم لغة

يستعمل المسيحيون أربعة كلمات أثناء شرح الثالوث، سنشرحها جميعاً بإذن الله.

١- الكلمة السريانية أقنوم ܐܩܢܘܡ.
**٢-** الكلمة اليونانية هيبوستاسيزὑπόστασις .
٣- الكلمة اليونانية بروسبونπρόσωπον, prosōpon وجمعها بروسوباπρόσωπα
٤- الكلمة اللاتينية بيرسونا persona .

سنبدأ في معنى هذا الألفاظ لغة ، ثم بعد ذلك معناها في اللاهوت الآبائي.

## ■معنى كلمة أقنوم ܐܩܢܘܡ في اللغة السريانية

التحليل اللغوي وفقاً لمشروع المعجم اللغوي الآرامي المقارن

COMPREHENSIVE ARAMAIC LEXICON PROJECT

هو مشروع يشرف عليه أكثر من ٣٠ عالم من مختلف دول العالم بالإضافة لعشرات الباحثين، لترجمة المصطلحات السريانية والآرامية من القرن ٩ قبل الميلاد إلى القرن الثالث عشر الميلادي.[٨٠٤] ذكر العديد من المصادر السريانية المبكرة التي استعملت اللفظة .

وقد لخصوا معنى اللفظة في [نفس، شخص...شخصية إلهية]
[(a) self, physical person himself... (b) (theol.) divine personhood: hypostasis][805]

804

(١) الترجوم السامري (٢٠ ق.م)، استعمل اللفظة بمعنى نفس، فقال [نقيٌ كالسماء نفسها.[٨٠٦]]

(٢) القديس إفرايم السرياني(٣٧٣م)، استعمل اللفظة بمعنى نفس في تفسيره للتكوين والخروج فقال[فهذه هي السماء نفسها والأرض نفسها، فلا ينبغي للإنسان أن يظن أن هناك أي تفسير شارح متضمن في خلق الأيام الستة.[٨٠٧]]

---

805 https://cal.huc.edu/oneentry.php?lemma=qnwm+N&cits=all

806 [ SamTgJ Ex24:10 : לאדכי שומיה וכקלום as pure as heaven itself.]

807 [for that is the Heaven itself and the Earth itself, for a person should not think that there is any interpretive explanation involved in the creations of the six days.]

"ܗܢܘ ܕܝܢ ܩܢܘܡܗ ܕܫܡܝܐ ܘܩܢܘܡܗ ܕܐܪܥܐ: ܠܐ ܕܝܢ ܐܢܫ ܢܣܒܪ ܕܐܝܬ ܒܥܒܕܐ ܕܐܫܬܬ ܝܘܡܐ ܬܘܪ ܓܡܐ

ثم استعملها مرة أخرى بمعنى "مادة" فقال [إن المواد الحقيقية لطبيعتها مرتبطة بالأشياء التي تسمى بأسمائها.[٨٠٨]]

(٣) مار يعقوب السروجي (٥٢١م)

في ميمر له برقم JSB٥ ١٢٦:١٥ استعمل اللفظة بمعنى شخصية فقال[ الشخصيات النارية[٨٠٩]]

(٤) القديس فيلوكسينوس السرياني أسقف منبجPhiloxenus of Mabbug (٥٢٣م)

قام السير الإنجليزي ألفريد طومسون عالم اللغويات والمصريات والمستشرق الشهير بترجمة خطابات فليوكسينوس السرياني من مخطوطات سريانية من القرن السادس والسابع الميلادي إلى الإنجليزية في عمل تحت إشراف الجمعية الملكية للأدب بالمملكة المتحدة بعنوان "خطابات فيلوكسينوس أسقف مابوغ، ٤٨٥-٥١٩ م."

من بين أعمال فيلوكسينوس كان عملاً بعنوان[انثا عشر فصلاً ضد القائلين بطبعيتين وشخصٍ واحدٍ للمسيح" استعمل فيها لفظة "اقنوم" وترجمها واطسون إلى "شخص person[٨١٠] ]

---

[808] the actual substances of their natures are connected to the objects named by their names]

"ܩܢܘܡܐ ܗܘ ܕܟܝܢܝܗܘܢ ܢܩܦܝܢ ܠܟܘܢܝܐ ܕܫܡܗܝܡܘܢ

[809] [the fiery figures=ܩܢܘܡܝ ܢܘܪܐ ]

[810] [XII. Twelve Chapters against those who maintain two: natures in Christ and one Person. Add 14,597, fol. 91a (dated A. Gr. 880-A.D. 569).]

(٥) بابا الإسكندرية ثيوديسيوس السكندري (٥٦٧م)

هو آخر بابا للأقباط والملكيين الخلقدونيين مجتمعين، كتب بالسريانية مستعملاً كلمة أقنوم بمعنى شخص فقال[ظهر لجيمس وتوماس شخص نجس أو مدنس، ثم رفعناه ووضعناه مرة أخرى على ظهر النعش[٨١١]]

(٦) القديس مار باباي السرياني ، بابا كنيسة الشرق (٦٢٨م)

[إن الجوهر المفرد يسمى "قنومًا". فهو يقف وحيدًا، واحدًا في العدد، أي واحدًا متميزًا عن العديد. والقنوم ثابت في حالته الطبيعية ومرتبط بنوع وطبيعة، كونه واحدًا من بين عدد من القنومات المماثلة.

---

[ܗܘ ܩܢܘܡ ܡܦܪܫ ܕܡܫܬܟܚ ܒܟܠ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ. ܐܡܪ ܡܪ ܐܦܪܝܡ ܕܐܬܝ ܠܢ ܒܗ ܩܢܘܡ ܡܦܪܫ ܕܡܫܬܟܚ ܒܟܠ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ ❖ ܐܡܪ ܡܪ ܐܦܪܝܡ ܕܐܬܝ ܠܢ ܒܗ]

THE DISCOURSES OF PHILOXENUS BISHOP OF MABBÓGH, A. D. 485-519. EDITED FROM SYRIAC MANUSCRIPTS OF THE SIXTH AND SEVENTH CENTURIES IN THE BRITISH MUSEUM, WITH AN ENGLISH TRANSLATION ,BY E. A. WALLIS BUDGE, LÄTT. D., F. S. A.,
FORMERLY SCHOLAR OF CHRIST'S COLLEGE, CAMBRIDGE, AND TYRWHITT SCHolar, KEEPER OF THE EGYPTIAN AND ASSYRIAN
ANTIQUITIES, BRITISH MUSEUM. PUBLISHED UNDER THE DIRECTION OF THE ROYAL SOCIETY OF LITERATURE OF THE UNITED KINGDOM.
VOL. II.,intro,pg L III.

[٨١١]"ܩܢܘܡ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܠܐ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܩܢܘܡ ܐܠܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܚܕ ܒܠܚܘܕ. ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܩܢܘܡ ܐܠܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܚܕ ܒܠܚܘܕ ܒܟܠ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ ܕܐܝܬ ܠܗ ܩܢܘܡ ܡܦܪܫ ܕܡܫܬܟܚ

وهو مميز عن القنومات الأخرى بسبب أي خاصية أو سمة فريدة يمتلكها في "بارسوبا". ... جبرائيل ليس ميخائيل، وبولس ليس بطرس[812] ]

(٧) <u>كتاب "كهف الكنز" السرياني (ق٦م)</u>

كتاب سرياني منحول ، كتب في القرن السادس ونسب لإفرايم السرياني، استعمل اللفظة بمعنى شخص فقال[قال له يسوع إن كنت قد أتيت راكباً من عند الله فإن الرب يشبه الشخص الثاني الذي يدفئ الماء ثم يدفئ الشخص التالي في الغرفة للشفاء[813] ]

(٨) <u>مخطوط سرياني من القرن الثامن</u>

---

812 [A singular essence is called a `qnoma'. It stands alone, one in number, that is, one as distinct from the many. A qnoma is invariable in its natural state and is bound to a species and nature, being one among a number of like qnome. It is distinctive among its fellow qnome by reason of any unique property or characteristic which it possesses in its `parsopa'. With rational creatures this may consist of various accidents, such as excellent or evil character, or knowledge or ignorance, and with irrational creatures the combination of various contrasting features. Gabriel is not Michael, and Paul is not Peter. However, in each qnoma of any given nature the entire common nature is known, and intellectually one recognizes what that nature, which encompasses all its qnome, consists of. A qnoma does not encompass the nature as a whole .] *Book of the Union, Fourth Memra (17th chapter) Mar Bawai.*

813 *Die Schatzhöhle; aus dem syrischen texte dreier unedirten Handschriften,by Bezold, Carl, 1859-1924,pg108*

[ "ܐܠܗܐ" ܠܗܢܐ ܫܡܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܩܢܘܡܝܢ܆ ܘܠܐ ܐܡܪ ܐܠܗܐ ܐܠܐ ܡܪܝܐ ܒܪ ܡܕܒܪ ܟܠ

ܚܝܘܬܐ. ܘܐܬܪ̈ܝܢ ܩܢܘܡܐ ܕܐܬܦܫܛܘ ܠܫܪܐ ܒܪܘܬܐ܀ ܗܘܐ ܟܪܝ" ܒܪ ܐܬܬܒܪܝ ܡܢ ܫܬܘܗ ܠܗ ܠܡܒܝܡ

ܘܡܟܒܪ ܙܘܥܗ ܠܡܒܪܘܬܐ ܘܟܪܙ ܠܙܘܥܗ ܒܫܘܬ ܒܟܡܟܐ]܆ ܘܡܪܢ (ܡܫܝܚܐ) ܒܪ"]

برقم London, British Library Add MS ١٢١٥٥ ، من القرن الثامن الميلادي، تكلم عن اللاهوت، فاستعمل كلمة أقنوم، وفسر معناه بأنه " شخص" [١٤. إننا عندما نقول "واحد" لا نعلّم السابيلية ضد الثلاثة، وعندما نقول "ثلاثة" لا نعلّم الآريوسية ضد الواحد. وهكذا نصبح كاملين عندما نعترف [ليس فقط] بجوهر واحد بل [أيضًا] بثلاثة أقانيم، أي ثلاثة أشخاص[٨١٤].

(٩) الراهب واللاهوتي والفيلسوف السرياني حبيب بن خدمة ،أبو رائطة التكريتي (ق٩م)

الأقنوم عنده شخص، يقول في مقدمة كتابه "الرد على الملكانيين" :
"ما دعا الملكية ان تصفان كيان الاب والابن والروح القدس شيء غيرها موجود بكماله في كل واحد منها من غير ان يكون إياها ولا هي إياه. وهل يجوز ان يكون كيان الله غير اقانيمه واقانيمه غير كيانه كما وصفت الملكية. وما الان الأشياء الكيان والذات. وما الفرق بينهما وعلى كم نحو يقال كل واحد منهما. وهل من الموجود غير جوهر او عرض. وما القنوم أى الشخص"[٨١٥]

[814] https://www.florilegiasyriaca.eu/public/indici/florilegium/flos/TRL
[14. On the fact that by saying “one” we are not teaching Sabellianism against the three, and by “three” we are not teaching Arianism against the one. Thus, we become perfect by confessing [not just] one substance but [also] three hypostases, that is, three persons.]

ܟܬܒ ܟܠܗ ܟܠ ܗܘ ܕܐܡܪ ܚܕ ܠܐ ܡܠܦ ܠܗ ܠܡܚܕ ܟܬܒ ܗܠ ܕܐܡܪ ܬܠܬ ܠܐ ܡܠܦ ܠܗ ܠܡܚܕ ܐܠܐ ܚܕ ܡܢ ܗܠ ܕܐܡܪ ܬܠܬ ܐܠܐ ܚܕ ܡܢ ܗܠ ܕܐܡܪ ܚܕ ܠܐ ܡܠܦ ܠܗ ܠܡܚܕ ܐܠܐ ܬܠܬ ܡܢ ܗܠ ܕܐܡܪ ܬܠܬ ܠܐ ܡܠܦ ܠܗ ܠܡܚܕ

## (١٠) الأسقف السرياني الحسن بار بهلول العواني الترهانيHassan bar Bahlul (ق١٠م) [٨١٦]

الأقنوم: شخص

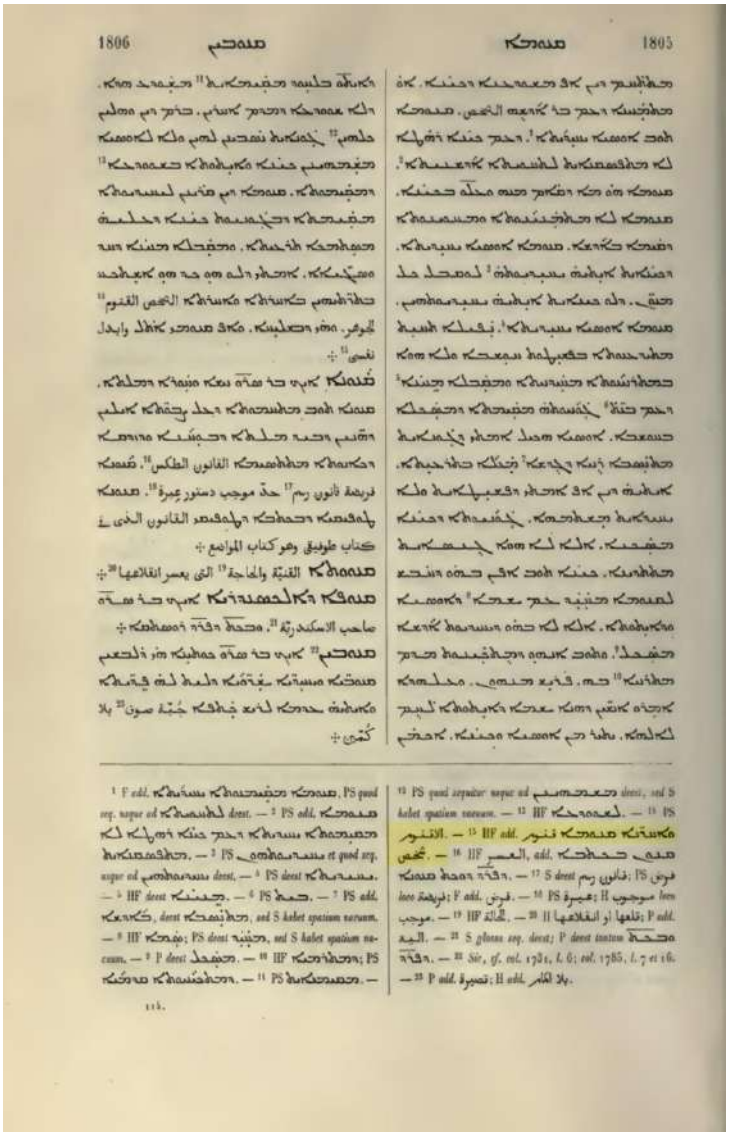

[816] Lexicon syriacum by Hassan bar Bahlul,pg 1805.

https://www.dukhrana.com/lexicon/BarBahlul/page.php?p=901

(١١) قاموس الطبيب السرياني يشوع بار علي (ق١٠م)

"الأقنوم: الشخص".[٨١٧]

— 353 —

ܩܢܝܐ ܕܓܒܪܘܬܐ. قضيب الإنسان [1].

ܩܝܢܐܘܬܐ. خضرة.

ܩܢܝܐ ܘܣܝܓܐ. القصب [2] الفارسيّ.

ܩܢܒܪܐ. ܗܘ ܕܓܕܠ ܣܒܠܐ [3]. الحبّال والفتّال [4].

ܩܢܒܥܐ. حمّالة.

ܩܢܕܘܥ. كندروس [5]. العرب يقولون أنّه الخربق الأبيض.

ܩܢܕܝܩܘܢ. كنديقون.

ܩܢܘܡܐ. الاقنوم والشخص [6].

ܩܢܘܡܝܐ [7]. الشخصيّ الاقنوميّ.

ܩܢܘܡܝܘܬܐ [8]. الشخصيّة.

ܩܢܘܢܐ. القانون والحدّ. فريضة دستور رسم حد [9] طريق [9].

ܩܢܕܘܠܩܪܐ [10]. ܗ̄ ܥܓܪ ܒܠܢܐ. وقّاد [11].

ܩܢܙ. ܥܡܐ ܛܢܢܐ. غيور [12].

ܩܢܙܐܝܠ. ܗ̄ ܛܢܢܐ ܕܐܠܗܐ [12]. غيرة [الربّ] [13].

ܩܢܙܩܐ [14]. طبق من خوص.

ܩܢܛܐ. الوجل [15] والخوف [16]. حذر ضرر عظيم. جزع.

ܩܢܛܝܡܐ. ܐܘܟܝܬ ܣܝܩܘܡܐ [17]. موزون الحدّ. وفى الاخر ܣܝܩܘܡܐ [18].

ܩܢܛܪܦܘܣ. ܗ̄ ܥܐܕܐ ܠܠܝܝܐ [19]. شيطان [20] ليلىّ.

[817] REALE ACCADEMIA NAZIONALE DEI I INCEI XXII)S,BAR ‘ALI (ĪSHŌ'),THE SYRIAC-ARABIC GLOSSES,FDITED BYRICHARD J. II. GOTTHEIL,pg353.

(١٢) أبو الفرج غوريغوريوس ابن العبري (١٢٢٦م) استعمل اللفظة بمعنى شخص فقال [شخصان : صغيرٌ وكبير[٨١٨]] واستعملها مرة أخرى[ من يضر نفسه من أجل مصلحة صديقه فهو أحمق.[٨١٩]]

(١٣) مدراش المراثي (١٥١٩م)Midrash rabbah[٨٢٠]

استعمل اللفظة بمعنى شخص[ شخص صاحب المنزل لم يكن ابن أبيه.[٨٢١] ] واستعملها مرة أخرى [لا يوجد إلا إله واحد خالق السماء والأرض بنفسه[٨٢٢]].

---

[818] [[Bhchr 172:15 : ܬܪܝܢ ܩܢܘܡ̈ܐ ܫܒܐ ܘܛܠܝܐ two individuals: a senior and a junior.]*Paulus Bedjan (ed.), Gregorii Barhebraei Chronicon syriacum e codd. mss. emendatum ac punctis vocalibus adnotationibusque locupletatum (Paris: Maisonneuve, 1890). viii +606 pp. "*

[819][ܗܘ ܫܟܠܐ ܕܫܒܪܗ ܡܕܡ ܝܘܬܪܢܐ ܡܛܠ ܩܢܘܡܗ ܕܡܣܟܠ ܡܢ he who harms his own person for the sake of his friend's advantage is a fool.] E. A. Wallis Budge, The Laughable Stories: Collected by Mar Gregory John Bar- Hebraeus, Maphrian of the East from A.D. 1264 to 1286: Syriac Text Edited with and English Translation (Reprint of 1897 ed., London: Luzac) (New York: AMS Press, Inc., 1976 https://archive.org/details/laughablestories00barhrich

[820] https://archive.org/details/midrashrabbah0000unse_o6q1/page/n203/mode/2up

[821] [קנומיה דמריה דביתא לית הוא בריה דאבוה the physical person of the householder was not his father's son.] Lamentations Rabbah, for ms. and coordinate details see DJPA intro

(١٤) <u>مخطوط سرياني</u> من سنة ١٦٨٢م

أطلق لفظة أقنوم على المادة.رقمه SyrHT ٩٤به حوار بين يهودي ومسيحي اكتشف في منطقة دونخ هوانج في كهوف mogao caves وذلك سنة ١٩٠٣م ، ورد فيها ما يلي:
[إن ربنا ليس له بداية ولا نهاية، وكذلك كلمته وروح الله. ولكن أليس الله بلا مادة ولا بداية؟ أليس كلمة الله وروحه بلا مادة ولا بداية؟ ][٨٢٣]

(١٥) <u>راهب الكلداني الكاثوليكي بول بيدجان</u> (١٩٢٠م) استعمل اللفظة بمعنى شخص فقال[في كل قضية محكمة، يجب أن يشهد فيها شخصان][٨٢٤].

---

822 [Marqe 1.664 : לית אלה אלא אחד קני שומיה וארעה לקלומה there is only one God, creator of heaven and earth by himself.]

https://cal.huc.edu/oneentry.php?lemma=qnwm+N&cits=all

823 [Our Lord is without beginning and without end. And likewise, His Word and the Spirit of God. But is God not without substance and without beginning? Now then, is not the Word and the Spirit of God without substance and without beginning?] *Byzantium to China: Religion, History and Culture on the Silk Roads,Studies in Honour of Samuel N.C. Lieu, 12 Debating with the Jews at Turfan,Erica C.D. Hunter.* *https://n9.cl/9uf09*

824 [BHNom 520:11 : ܒܟܠ ܕܝܢܐ܆ ܟܢ ܐܢܢܩܐ ܕܬܪܝܢ ܩܢܘܡܝܢ ܢܣܗܕܘܢ ܒܗ in every court case, it is necessary that there be two individuals in it.] *P. Bedjan, Nomocanon (seu jus ecclesiasticum et civile) Gregorii Barhebraei, Paris 1898.*

(١٦) مدراش Tibat Marque السامري، مدراش سرياني مبكر، إعداد بن حاييم( ١٩٨٨م)
[ في الليل، قد أعد نفسه للرحيل.[٨٢٥]]

(١٧) تحليل لغوي للفظة من موقع الدوخرانا السرياني الشهير[٨٢٦]

ܒܩܢܘܡܐ – bqnwmh

Person,individual,substance

شخص،فرد،مادة

nwmh - ܒܩܢܘܡܐ

| ID | Category | Origin | SEDRA3 | Peshitta NT | Strongs |
|---|---|---|---|---|---|
| 2:18705 | Noun | - | person, individual, substance | show verses | G1438 |

| Word | | Vocalized | | Lexeme | | | Root | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| bqnwmh | ܒܩܢܘܡܐ | b'aqnuwmeh | ܒܥܩܢܘܡܐ | 1:2840 | qnwm) | ܩܢܘܡ | 0:1681 | qnm | ܩܢܡ |

| Morphological information | | | | | | | Suffix information | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Person | Gender | Number | State | Tense | Form | Enclitic | Person | Gender | Number |
| - | Masculine | Singular | Emphatic | - | - | No | Third | Masculine | Singular |

Lookup in Lexicons [key]

| CB | RPS | PS | JPM | WJ | SJLC | HBB | TA | JEM | MJ | EC |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| p. 678 | p. 3650 | p. 510 | p. 305 | p. 195 | p. 323 | p. 901 | p. 929 | p. 345 | p. 1363 | p. 809 |

[825] [Marqe 1.333 : בלילה עתד קנומה למיזל during the night he readied himself to leave.]

https://cal.huc.edu/oneentry.php?lemma=qnwm+N&cits=all

[826]https://dukhrana.com/lexicon/word.php?adr=2:18705&font=Estrangelo+Edessa&source=khabouris&size=125%25

(١٥) قاموس إيدموند كاستل لاتيني(١٧٨٨م)[٨٢٧]

سرياني

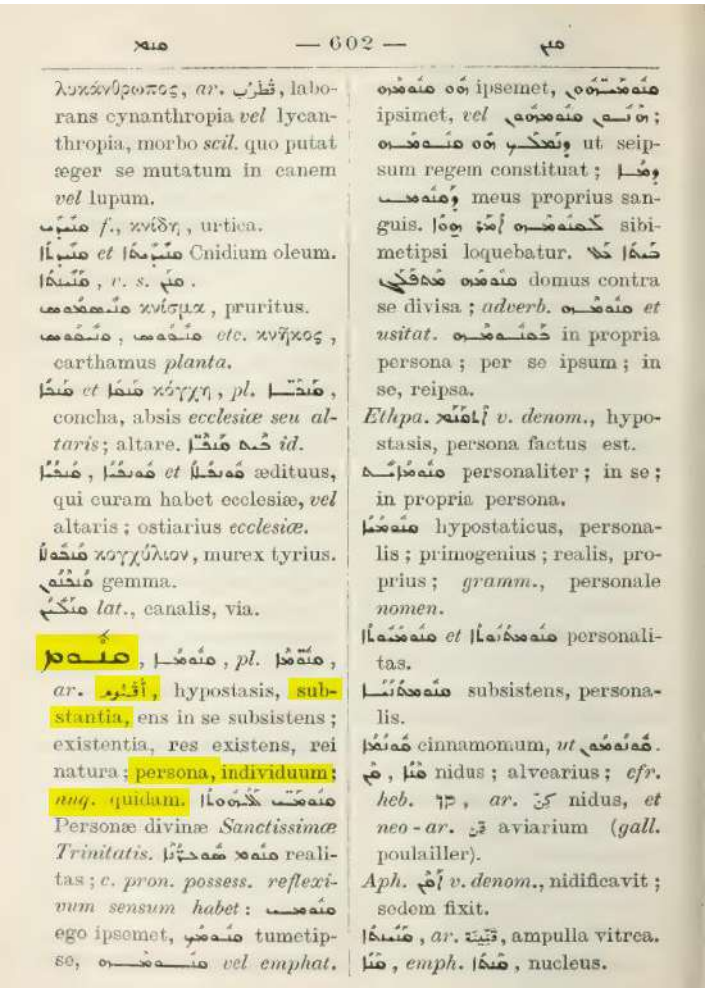

— 602 —

λυκάνθρωπος, *ar.* قُطْرُب, laborans cynanthropia *vel* lycanthropia, morbo *scil.* quo putat æger se mutatum in canem *vel* lupum.

ܩܢܝܕܝܐ *f.*, κνίδη, urtica.

ܩܢܝܕܝܐ *et* ܩܢܝܕܝܬܐ Cnidium oleum.

ܩܢܝܢܬܐ, *v. s.* ܩܢܝ.

ܩܢܝܣܡܘܣ κνίσμα, pruritus.

ܩܢܝܩܘܣ, ܩܢܘܩܘܣ *etc.* κνῆκος, carthamus *planta.*

ܩܢܟܐ *et* ܩܢܩܐ κόγχη, *pl.* ܩܢܟܐ, concha, absis *ecclesiæ seu altaris*; altare. ܒܝܬ ܩܢܟܐ *id.*

ܩܢܟܐ, ܩܘܢܟܐ *et* ܩܘܢܟܠܐ æditiuus, qui curam habet ecclesiæ, *vel* altaris; ostiarius *ecclesiæ.*

ܩܢܟܘܠܐ κογχύλιον, murex tyrius.

ܩܢܟܢܘܢ gemma.

ܩܢܠܝܢ *lat.*, canalis, via.

ܩܢܘܡ, ܩܢܘܡܐ, *pl.* ܩܢܘܡܐ, *ar.* أقنوم, hypostasis, substantia, ens in se subsistens; existentia, res existens, rei natura; persona, individuum; *nuq.* quidam. ܩܢܘܡܝ ܐܠܗܘܬܐ Personæ divinæ *Sanctissimæ Trinitatis.* ܩܢܘܡ ܫܘܥܪܢܐ realitas; *c. pron. possess. reflexivum sensum habet*: ܩܢܘܡܝ ego ipsemet, ܩܢܘܡܟ tumetipse, ܩܢܘܡܗ *vel emphat.* ܗܘ ܩܢܘܡܗ ipsemet, ܩܢܘܡܝܗܘܢ ipsimet, *vel* ܗܢܘܢ ܩܢܘܡܗܘܢ; ܘܢܡܠܟ ܗܘ ܩܢܘܡܗ ut seipsum regem constituat; ܕܡܐ ܕܩܢܘܡܝ meus proprius sanguis. ܠܩܢܘܡܗ ܐܡܪ ܗܘܐ sibimetipsi loquebatur. ܒܝܬܐ ܥܠ ܩܢܘܡܗ ܡܬܦܠܓܢ domus contra se divisa; *adverb.* ܩܢܘܡܗ *et usitat.* ܒܩܢܘܡܗ in propria persona; per se ipsum; in se, reipsa.

*Ethpa.* ܐܬܩܢܡ *v. denom.*, hypostasis, persona factus est.

ܩܢܘܡܝܬ personaliter; in se; in propria persona.

ܩܢܘܡܝܐ hypostaticus, personalis; primogenius; realis, proprius; *gramm.*, personale *nomen.*

ܩܢܘܡܝܘܬܐ *et* ܩܢܘܡܝܘܬܐ personalitas.

ܩܢܘܡܝܢܝܐ subsistens, personalis.

ܩܘܢܡܐ cinnamomum, *ut* ܩܘܢܘܡܝ.

ܩܢ, ܩܢܐ nidus; alvearius; *cfr. heb.* קן, *ar.* كِنّ nidus, *et neo-ar.* قِن aviarium (*gall.* poulailler).

*Aph.* ܐܩܢ *v. denom.*, nidificavit; sedem fixit.

ܩܢܝܢܬܐ, *ar.* قَنِينَة, ampulla vitrea.

ܩܢܐ, *emph.* ܩܢܬܐ, nucleus.

(١) مادة substantia.

(٢) شخص persona.

(٣) فرد individuum.

(٤) جزء quidam.

[827] Lexicon Syriacum ex eius lexico heptaglotto seorsim typis describe, Edmund Castell,pg602. https://archive.org/details/lexiconsyriacume00castuoft

## (١٦) قاموس لويس كوستاز(١٨٤٢م)[٨٢٨]

للعالم الفرنسي البارون لويس كوستاز

(١) شخص

(٢) كائن

(٣) جوهر

(٤) ماهية

(٥) ذات

(٦) صورة

[828] Syriac-French-English-Arabic-Dictionary,by Louis Costaz, C.J.
https://www.dukhrana.com/lexicon/Costaz/page.php?p=323

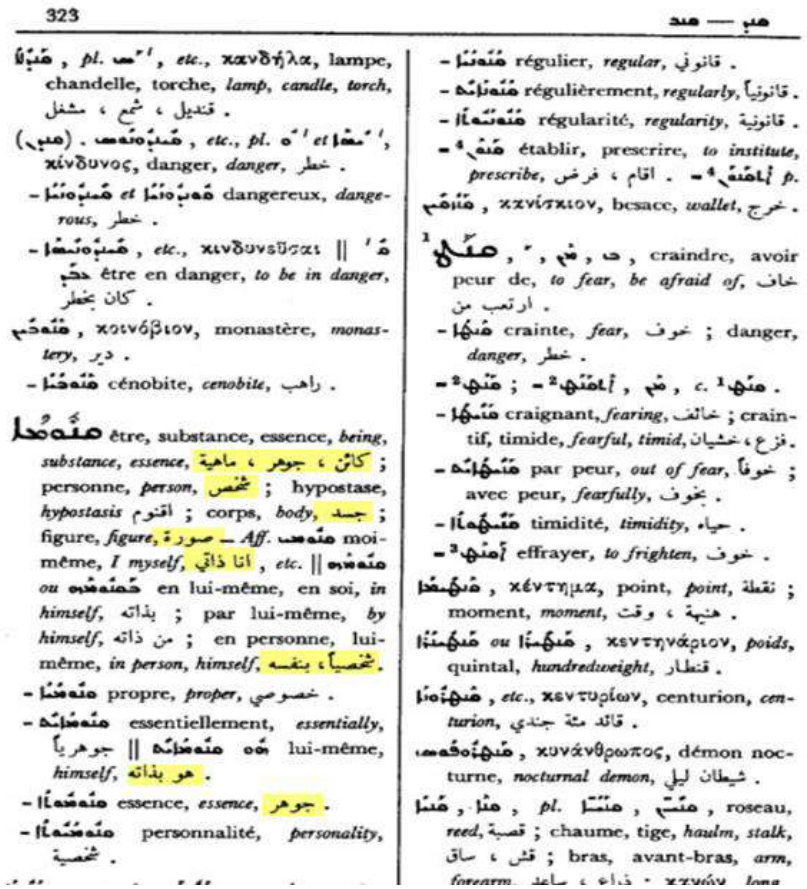

323 هب — هد

هَبْلَا , *pl.* ـ ' , *etc.*, κανδήλα, lampe, chandelle, torche, *lamp, candle, torch,* قنديل ، شمع ، مشعل .

(هبر) . هَبَرْهَمَت , *etc., pl.* ـ ' *et* هَمْ ' , κίνδυνος, danger, *danger,* خطر .

- هَبَرْهَمْنَا *et* هَمْبَرْهَمْنَا dangereux, *dangerous,* خطر .

- هَبَرْهَمْنَا , *etc.,* κινδυνεύειν || هَ ' حَبّ être en danger, *to be in danger,* كان بخطر .

هَنْهَبّ , κοινόβιον, monastère, *monastery,* دير .

- هَنْهَبّا cénobite, *cenobite,* راهب .

هَنَّهُحْا être, substance, essence, *being, substance, essence,* كائن ، جوهر ، ماهية ; personne, *person,* شخص ; hypostase, *hypostasis* اقنوم ; corps, *body,* جسد ; figure, *figure,* صورة — *Aff.* هَنَّهَت moi-même, *I myself,* انا ذاتي , *etc.* || هَنَّهَمْ *ou* هَنَّهَمْهَمْ en lui-même, en soi, *in himself,* بذاته ; par lui-même, *by himself,* من ذاته ; en personne, lui-même, *in person, himself,* بنفسه ، شخصياً .

- هَنَّهُمْا propre, *proper,* خصوصي .

- هَنَّهُمْنَا essentiellement, *essentially,* جوهرياً || هَنَّهُمْنَا هَمْ lui-même, *himself,* هو بذاته .

- هَنَّهُمَّا essence, *essence,* جوهر .

- هَنَّهُمَّنَا personnalité, *personality,* شخصية .

- هَنَّهُنَا régulier, *regular,* قانوني .

- هَنَّهُنَّهَ régulièrement, *regularly,* قانونياً .

- هَنَّهُنَّنَا régularité, *regularity,* قانونية .

- هَنَّهَ[4] établir, prescrire, *to institute, prescribe,* اقام ، فرض . - هَنَّهَمَّا[4] *p.*

هَنَّهَمّ , κιννίσκιον, besace, *wallet,* خرج .

هَنَّهَ[1] , ـ , هْ , ـ , craindre, avoir peur de, *to fear, be afraid of,* خاف ، ارتعب من .

- هَنَّهَا crainte, *fear,* خوف ; danger, *danger,* خطر .

- هَنَّهَ[2] ; - هَنَّهَمَّا[2] , هْ , *c.* هَنَّهَ[1] .

- هَنَّهَا craignant, *fearing,* خائف ; craintif, timide, *fearful, timid,* فزع ، خشيان .

- هَنَّهَنَّهَ par peur, *out of fear,* خوفاً ; avec peur, *fearfully,* بخوف .

- هَنَّهَمَّا timidité, *timidity,* حياء .

- هَنَّهَ[3] effrayer, *to frighten,* خوف .

هَنَّهَطْا , κέντημα, point, *point,* نقطة ; moment, *moment,* وقت ، هنيهة .

هَنَّهَنَّا *ou* هَنَّهَا , κεντηνάριον, *poids,* quintal, *hundredweight,* قنطار .

هَنَّهَوْهَا , *etc.,* κεντυρίων, centurion, *centurion,* قائد مئة جندي .

هَنَّهَهَوْهَمَ , κυνάνθρωπος, démon nocturne, *nocturnal demon,* شيطان ليلي .

هَنَّا , هَنَّا , *pl.* هَنَّتَا , هَنَّتَ , roseau, *reed,* قصبة ; chaume, tige, *haulm, stalk,* قش ، ساق ; bras, avant-bras, *arm, forearm,* ذراع ، ساعد ; κεφάλι *long*

## (١٧) قاموس منَّا (١٨٨٩م)[٨٢٩]

لأسقف الكنيسة الكلدانية السريانية الكاثوليكية يوجن منَّا:

(١) شخص (٢) فرد. (٣) نفس (٤) ذات. (٥) عين. (٦) طبيعة مفردة. (٧) قائمٌ بالذات.

[829] https://www.dukhrana.com/lexicon/Manna/page.php?p=345 , Syriac Arabic Dictionary by Eugene Manna,pg 687.

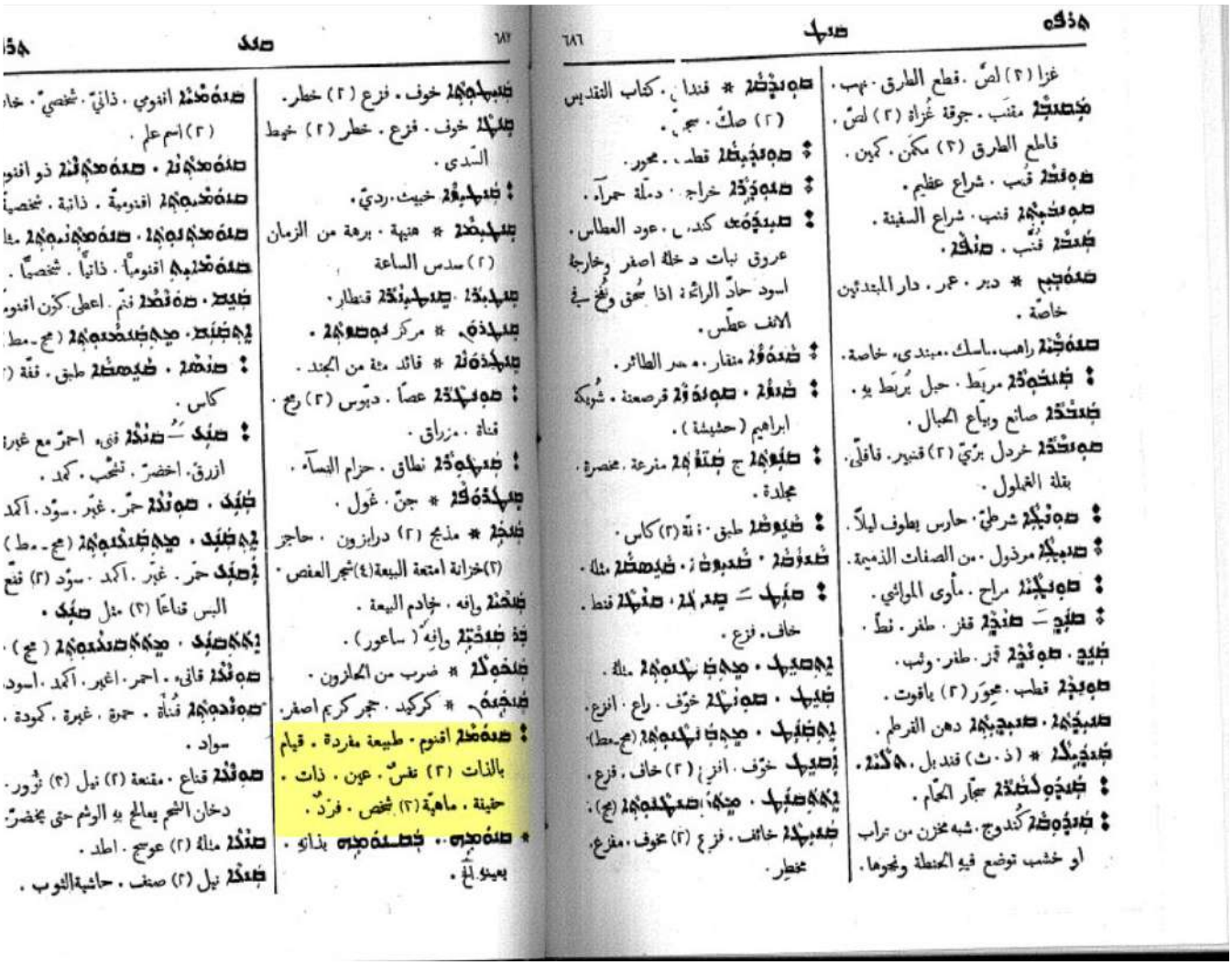

(١٨) قاموس روبرت باين سميث (١٨٩٥م)[٨٣٠]

أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد وعميد كاتدرئية كانتربري الشهيرة : (١) مادة. (٢) شخص.

[830] THESAURUS SYRIACUS COLLEGERUNT.STEPHANUS M. QUATREMERE GEORGIUS HENRICUS BERNSTEIN G. W. LORSBACH,ALBERTUS JAC. ARNOLDI,by R. PAYNE SMITH, S.T.P. ECCLESIAE CHRISTI CATHEDRALIS CANTUARIENSIS DECANUS TOMUS I,pg82.

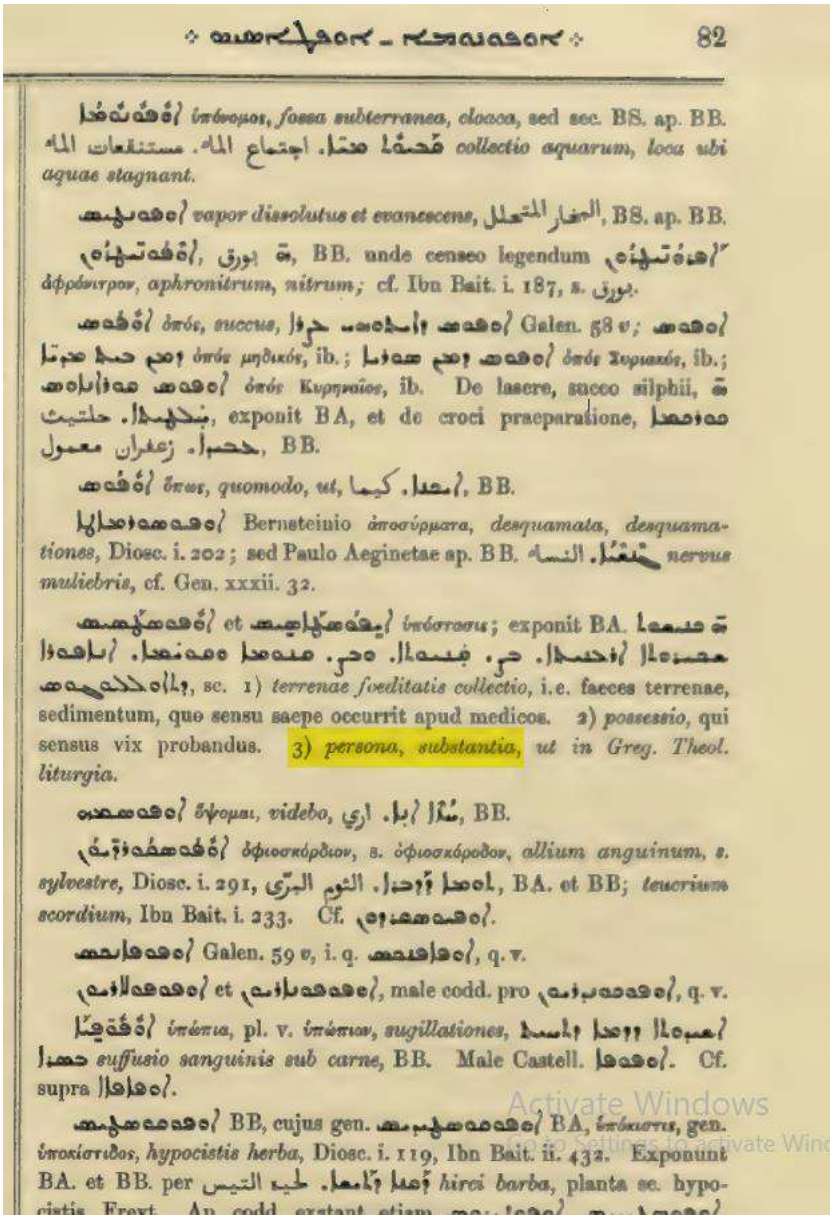

ὑπόνομος, *fossa subterranea, cloaca*, sed sec. BS. ap. BB. مستنقعات الماء. اجتماع الماء. *collectio aquarum, loca ubi aquae stagnant.*

بخار المتحلل, BS. ap. BB. *vapor dissolutus et evanescens*,

ورق ة, BB. unde censeo legendum *ἀφρόνιτρον, aphronitrum, nitrum*; cf. Ibn Bait. i. 187, s. ورق.

ὀπός, *succus*, Galen. 58 *v*; ὀπὸς μηδικός, ib.; ὀπὸς Συριακός, ib.; ὀπὸς Κυρηναῖος, ib. De lasere, succo silphii, ة exponit BA, et de croci praeparatione, حلتيت. بخيط. زعفران معمول. حصا, BB.

ὅπως, *quomodo, ut*, كيما. امدا, BB.

Bernsteinio *ἀποσύρματα, desquamata, desquamationes*, Diosc. i. 202; sed Paulo Aeginetae ap. BB. النسا. عنغل *nervus muliebris*, cf. Gen. xxxii. 32.

ὑπόστασις; exponit BA. ة حصا. احتبال. حر. فيما. حر. صدما معنصا. باقيا. حصيرة, sc. 1) *terrenae foeditatis collectio*, i.e. faeces terrenae, sedimentum, quo sensu saepe occurrit apud medicos. 2) *possessio*, qui sensus vix probandus. 3) *persona, substantia, ut in Greg. Theol. liturgia.*

ὄψομαι, *videbo*, اري. ابا. سأرى, BB.

ὀφιοσκόροδον, s. ὀφιοσκόροδον, *allium anguinum*, s. *sylvestre*, Diosc. i. 291, الثوم البري. ازجا, BA. et BB; *teucrium scordium*, Ibn Bait. i. 233. Cf.

Galen. 59 *v*, i. q. , q. v.

et , male codd. pro , q. v.

ὑπένια, pl. v. ὑπένιον, *sugillationes*, اسفل العين. حصا *suffusio sanguinis sub carne*, BB. Male Castell. . Cf. supra .

BB, cujus gen. BA, ὑπόκιστις, gen. ὑποκίστιδος, *hypocistis herba*, Diosc. i. 119, Ibn Bait. ii. 432. Exponunt BA. et BB. per ذنب التيس. ازما. *hirci barba*, planta sc. hypocistis. Frext. An codd. exstant etiam

(١٩) قاموس جيسي باين سميث J. Payne Smith's(١٩٣٣م)[٨٣١]

قاموس سرياني انجليزي صادر عن جامعة أكسفورد سنة ١٩٠٣م، من إعداد الباحثة السريانية الإنجليزية "ميسز مارجوليوث" "جيسي باين سميث".

ذكرت ١٢ مقابل، وهي بعد حذف التكرار الناتج عن الاشتقاق:-

[831] A Compendious Syriac Dictionary, Payne Smith, J. (Jessie), Margoliouth,pg195,509-510 https://dukhrana.com/lexicon/PayneSmith/page.php?p=509

(١) مادة substance.

(٢) وجود حقيقي actual existence.

(٣) شخصperson.

(٤) فرد individual.

(٥) نفس الشخص the individual self.

(٦) شخص الملك the king's person.

ܡܦܩܕܢܐ and ܡܦܩܝ = ܡܦܩܕܢܐ *a commander*, &c.

ܦܩܕ *to tie* or *bind*; ܡܦܩܕܬܐ ܡܦܩܕܝ *those who bind on* or *who sew together amulets*.

ܡܦܩܝܠܐ καμπάγιον -ια, a kind of boot.

ܡܦܩܪ m. *campus, a plain*.

ܡܦܩܬܐ and ܡܦܩܬ m. καμπτός, καμπτήρ, *a turning-point, turning-post, goal*.

ܩܪܝܒܐ pl. ܐ m. *a*) *the locust*; ܐܘܪܒܐ ܕ *young locusts* before the wings are developed. *b*) *pastinaca agrestis, parsnip*.

ܦܩܕ Peal and ܦܩܕ Pael *to strap, tie*. Derivatives, ܐܡܦܩܕ, ܡܦܩܕ.

ܦܩܕܐ pl. ܐ and ܐܦܝܩܕ rt. ܦܩܕ. m. *a strap, shoe-strap, belt*; astron. *the belt* of Orion; or ܐܦܝܩܕ ܘܐܪܟܐ ܕ *the zodiac; four points of intersection* of the epicycle.

ܩܢ denom. verb from ܩܢ, ܩܢܐ. Aphel ܐܩܢ *to nest, build a nest* used of ants and bees besides birds; *to breed* as worms.

ܩܢ, ܩܢܐ and ܩܢܝܐ pl. ܬ m. *a*) *a nest, brood; a rookery; an ant's nest, ant-hill, a bee-hive*. *b*) ܒܝܬ ܥܒܝܕܐ; see ܩܢܩܘܢܐ. Derivative, verb ܐܩܢ.

ܢܛܠ i. fut. ܢܢܛܘܠ, parts. ܢܛܘܠ, ܢܛܝܠ and ܡܛܠ, ܢܛܝܠ. *to get, gain, purchase, possess, have; to obtain, attain*; ܠܐ ܢܛܠ ܟܠܡܐ ܟܠܗ ܥܠܡܐ *if he gain the whole world*; ܡܛܠ ܠܬܘܒܬܐ *attain to repentance*. With ܐܒܕ *to go to ruin, perish*; ܐܬܐ *to be healed, restored*; ܐܬܚܙܝ *to become of a colour*; ܐܬܪܥܝ *to exercise caution*; ܐܬܩܢܐ *to possess cattle*; ܐܬܚܒܪ *to have for a friend*; ܐܬܚܕܐ *to attain completely*; ܐܬܚܕܐ *to consent*. Both participles have active significance; *having, endowed with*, &c., *a possessor, owner*; ܡܟܟܘܬܐ ܕܐܬܚܢܐ ܕ *the humility to which he had attained*; ܡܛܠ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ *possessor of heaven and earth*; ܢܛܠ ܬܘܪܐ ܠܩܢܝܗ *the ox knoweth his owner*; ܥܬܝܪ ܘܡܣܟܝܢ ܐܝܟ ܡܛܠ *rich and poor*; ܡܛܠ ܕܥܬܐ ܘܠܐ ܡܛܠ ܕܡܠܬܐ *intelligent, reasonable*; ܩܢܝܢܐ ܒܥܠܝ ܩܢܝܢܐ *cattle-owners*. Ethpe. ܐܬܚܢܐ *to be acquired, gained, purchased, possessed*; ܡܬܩܢܐ ܡܬܩܢܐ *worthy of attainment, desirable*. Pa. ܩܢܐ *to retain*. Aph. ܐܡܛܠ *to put in possession, enable to win; to confer, bestow, impart* ܚܝܐ *life*, ܫܘܠܛܢܐ *power*, &c.; *to impose rules*, ܫܬܝܬܐ *silence*. With ܥܡ *to persuade, convince*. Derivatives, ܡܢܝܢ, ܡܢܝܢܐ, ܡܢܝ, ܡܢܝܢ, ܡܢܝ, ܡܢܝ, ܡܢܝ, ܡܢܝ, ܡܢܝ, ܡܢܝ.

ܡܢܐ ii. perh. from ܡܢܐ. 3 m. pl. ܡܢܘ *they became pale as ashes*. Pa. ܡܢܐ pass. part. ܡܢܝ pl. ܡܢܝ *livid, dim*. Derivatives, ܡܢܝ, ܡܢܝ, ܡܢܝ.

ܡܢ, ܡܢܐ pl. ܡܢܝ, ܡܢܐ; see ܡܢܐ subst. ܡܢ, ܡܢܐ pl. ܡܢܝ, ܡܢܐ part. of verb ܡܢ i.

ܡܢܐ pl. of *a*) ܡܐ. *b*) ܡܢܐ.

ܡܢܐ rt. ܡܢ ii. f. *lead colour*.

ܡܢܓܘܫ m. *a*) *the giraffe*. *b*) *cynara cardunculus, cardoon, globe artichoke*.

ܡܢܓܘܫ; see ܡܢܓܘܫ.

ܡܢܐ and ܡܢܝܐ pl. ܐ rt. ܡܢ. f. *a*) *anger, indignation*. *b*) *enmity, rancour, virulence*.

ܡܢܕ Pael ܡܢܕ *to lie in ambush*. Aph. ܐܡܢܕ *a*) *to maraud*. *b*) *to lie in ambush*. Derivatives, ܡܢܕ, ܡܢܕ.

ܡܢܕ rt. ܡܢܕ. m. *an ambush*.

ܡܢܕ m. *a rope-maker*.

ܩܢܕܪܣ and ܡܢ, ܡܢܕܪܐ, ܩܢܕܪܐ κιννάβαρις, *cinnabar, red sulphuret of mercury, minium*.

ܩܢܕܐ *a tribute, fine*.

ܡܢܒܢ, ܡܢܒܢ — and ܡܢܒܢ pl. ܡܢܒܢ = ܩܢܒܘܢܐ *peril*.

ܩܢܒܘ and ܡܢܒܘ. *saponaria officinalis, soap-wort*; or *veratrum album, white hellebore*.

ܩܢܒܠܐ pl. ܬ, ܡܢܒܠ and ܡܢܒܠܐ, ܡܢܒܠܐ m. and f. Lat. candela, *a candle, candlestick, lamp-stand, hanging lamp*.

ܩܢܘܕܐ pl. ܬ m. *a cenobite, cloister-brother*.

ܩܢܘܕܝ, ܩܢܘܕܝ, ܡܢܕ and ܡܢܕ m. κοινόβιον, *a cloister, monastery*.

ܡܢܓܠܐ *the large middle pearl of a necklace*.

ܩܢܘܡܐ 1 ... m. *possessor, owner*.

ܡܢܘܬܐ, ܡܢܘܬܐ pl. ܬ, ܬ m. *a*) *hypostasis, substance, actual existence*; ܡܢܘܬܐ ܕܐܬܥܒܕ ܒܫܡܝܐ ܘܒܐܪܥܐ God created *the substance*, or *the true existence, of heaven and earth*; ܡܢܐ ܚܕܐ ܕ *one actual hour, one very hour*. *b*) *a person, individual, the individual self*; ܒܪܢܫܐ ܕ *the king's person*; ܒܪ ܐܢܫ

ܐܢܢ ܕ ܐܢܢ ܩ ܐܢܢ *he is to send two persons, a priest and a deacon;* ܐܢܢ *in person, personally;* ܐܢܢ *his very substance, himself* = ܐܢ *a certain person, any one;* ܐܢ ܕ ܐܢ *office for such an one of the Fathers;* ܐ ܕ ܐ *for a certain monk.* With pron. suff. ܐܢܢ *I myself;* ܐܢ *thyself;* ܐܢ *Satan himself;* ܐ ܐܢ *his own blood;* ܐ ܐܢ *not at all.* c) theol. ܐ ܐܢ *the persons of the Godhead;* Nestorians distinguish between ܐ *hypostasis* and ܐ *πρόσωπον*; ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ *Christ is two natures and two qnumi united in the person of the Son* (Ebedjesus Lib. Margaritae Par. 3. cap. 1). Derivatives, the five following words and verb ܐ:—

ܐ adv. *in substance; in person, personally.*

ܐ, ܐ *a) actually existent; hypostatic. b) personal, proper, own. c) real, substantive.*

ܐ f. and ܐ f. *personality.*

ܐ *subsisting, existent, personal.*

ܐ denom. verb from ܐ. Ethpaual ܐ *to be prescribed in a canon, canonically pronounced or ordered.*

ܐ, ܐ pl. ܐ m. *κανών. a)* O. T. Hex. *a measuring-rod. b) a section, paragraph* of Scripture. *c) a rule* of life, of medicine, of grammar. *d) a canon, rule* of the Church; *a canonical fine, penalty. e) the regular clergy. f)* rit. *a canon, a list of those to be prayed for* or *commemorated; an appointed chant, hymn* esp. *a short metrical farcing of a psalm; an expansion of the endings of certain prayers.* Derivatives, verb ܐ and the four following words:—

ܐ adv. *rightly, canonically;* with ܐ *uncanonically, irregularly.*

ܐ, ܐ *regular, canonical.*

ܐ f. *observation of the canons.*

ܐ f. *a mould.*

ܐ f. *a whip, scourge.*

ܐ fut. ܐ, parts. ܐ, ܐ and ܐ, ܐ, ܐ. *to fear, shrink from* with ب, ܒ, ; ܐ ܐ ܐ ܐ *love feared lest ..., I fear thy fellow tribesmen.* Pass. part. *a)* verbal use; ܐ ܐ ܐ *I fear the great Judgement. b) afraid, timid. c) fearful, terrible;* ܐ ܐ ܐ ܐ *harsh and terrible words.* Ethpa. ܐ *to be afraid, alarmed* with ب, ܒ, ܐ. Aph. ܐ *to make afraid, make anxious;* ܐ ܐ ܐ ܐ *my heart made me afraid of him.* Derivatives, ܐ, ܐ, ܐ, ܐ, ܐ.

ܐ pl. ܐ rt. ܐ. m. *fear, suspicion;* ܐ ܐ *safe; safely, securely.*

ܐ pl. ܐ probably *κελέοντες the beams* in the upright loom of the ancients.

ܐ or ܐ pl. ܐ m. *κέντημα, a point, instant.*

ܐ and ܐ &c. pl. ܐ m. *κεντηνάριον, a quintal, hundredweight.*

ܐ and ܐ pl. ܐ m. *κέντρον, the centre, middle point of a circle.*

ܐ pl. ܐ, ܐ m. Lat. centurio, *a centurion, captain of a hundred.*

ܐ from ܐ. f. *centurionship.*

ܐ abs. st. ܐ pl. ܐ, ܐ m. pl. f. ܐ (rare) *a) a cane, reed; rope of twisted rushes;* ܐ ܐ ܐ or ellipt. *aromatic cane, sweet calamus. b) a reed pen, pen;* ܐ ܐ *a style. c) stalk, straw, halm* of corn. *d) shaft, branch, pipe* of a candlestick. *e) a measuring rod; a rod* (measure of land). *f) beam of a balance, balance; Libra,* sign of the zodiac. *g) the shoulder. h)* ܐ ܐ ܐ *the wind-pipe. i) virga virilis.*

ܐ pl. ܐ rt. ܐ. m. *a possessor, owner, purchaser, rich man.*

ܐ pl. ܐ rt. ܐ. f. *a) purchase, property, possessions;* ܐ ܐ ܐ *deed of purchase. b) habit, constitution, condition, state* ܐ ܐ *of the body,* ܐ ܐ *of the soul;* ܐ ܐ ܐ *bad state of health. c)* gram. *a noun signifying a quality* or *state* as ܐ ܐ *sickness,* ܐ *comeliness,* ܐ ܐ *righteousness.*

ܐ, ܐ; see ܐ.

## (٢٠) قاموس وليام براين (١٩٢٦م)[٨٣٢]

(١) وجود حقيقي solid existence.

(٢) شخص person.



*obtained*, Ac. viii 20. Aph. ܐܰܩܢܶܐ *caused to acquire*; part. ܡܰܩܢܶܐ, f. ܡܰܩܢܝܬܐ Jas. i 3; Heb. x 39.

ܩܲܢܕܲܩܝ *Candace*, the official name of queens of Ethiopia, Ac. viii 27. Philox. ܩܢܕܩܝ. Not Ethiopic. ܩ for Greek κ. See F. Ll. Griffith, *Meroitic Inscriptions*, I 55, 79; II 39–40; and in *Journal of Egyptian Archaeology*, IV 165.

ܩܢܘܡܐ m. *solid existence, substance*, Heb. x 1 (as distinct from the shadow); *person*, so *the self, -self*. ܠܘܬ ܩܢܘܡܗ *against itself*, of a house, Lk. xi 17; ܒܩܢܘܡܗ *in Himself*, John v 26; ܩܢܘܡܝ ἐγώ, 2 Cor. xii 15; ܐܢܐ ܩܢܘܡܝ *I myself*, Rom. ix 3; ܠܐ ܐܝܟ ܩܢܘܡܟ, Mt. v 34 Cur.

ܩܲܦ *shrank from*. P. part. pl. ܡܲܩܦܝܢܢ ܕܢܚܢ *we avoiding this*, 2 Cor. viii 20.

ܩܦܘܠܐ m. *a perilous thing, a thing to be avoided*, Ac. xxvii 9; ܡܢ ܩ *from alarm, commotion*, ibid. 33; *a shrinking, fearfulness*, 1 John iv 18.

ܩܢܘܦܝܐ m. *one who shrinks* or *is fearful*; pl. Rev. xxi 8 (var. rdg.).

ܩܢܛܘܪܝܐ m. (Lat. *centurio*), *a centurion*, Mk. xv 39; Ac. x 1; pl. xxiii 23; emph. 17.

ܩܢܐ, ܩܢܝܐ m. *a cane, reed*, Mt. xi 7; xxvii 29; *a pen* (made of same), 3 John 13; a *rod* for measuring. Rev. xi 1.

[832] https://dukhrana.com/lexicon/Jennings/page.php?p=195 , William Jennings Lexicon to the Syriac New Testament,pg195.

## (٢١) قاموس كارل بروكلمان(١٩٢٨م)[٨٣٣]

عالم اللغات السامية والمستشرق الشهير:

(١) شخص persona (٢) طبيعة essentia (٣) شكل figura.



84, male ad εἰκών revocat) *1.* persona ER 39 20, asd 9 2, *c. suff. pers.* ipse Lc 11 17, Philox 608 4, dap 2 1 (N § 223), ὅλως, Mt 5 34 (SC = Afr. 505 3), Joh 9 34 S, 1Cor 6 7 (Pš); *2.* a. essentia Afr 122 1; b. substantia, corpus ES Ref 2 19 22, 24 23, 41 26, 42 20, cf. Burkitt CXV; *3.* figura ES Ref 2 20 5, vultus to 19 28; *4. t. t. dogm.* (cf. Bethune-Baker, Nestorius and his Teaching 1908, app. p. 212 sq.) i. q. ὑπόστασις Jš in Th Marg 2 135 23 sq., 138 19 sq. = JšD 128 30 sq., 134 5 sq., gl herm.

ܦܘܣܦܛܐ *1.* (nomen) proprium Bh gr 2 7 7; *2.* ܕܐܬܝܘܗܝ ܦ adventus ipsius Jš in Th Marg 2 154 6 = JšD 247 11.

ܦܘܣܦܛܝܐ *1.* essentialiter ES 3 59A, ER 57 13; *2.* ܦ ܕܗ ipse Bh chr 97 26.

ܦܘܣܦܝܐ essentia ES 1 37C.

ܦܘܣܦܘܬܐ personalitas Bh chr 99 8.

ܦܘܣܦܝ personalis ThbK 1 53 1, 2 332 8 *adv.* Bab 162 14.

ܦܘܣܦܝܢܐ *1.* id. Tim P. ep 255 28; *2.* subsistens BO 3 2 199m.

ܦܘܣܦܝܦܘܬܐ personalitas PO 3 101 5, ThbK 2 9 11, Cat Wr 802b, Cat Cambr 1 203 17.

ܦܘܣܦܝܢܘܬܐ id. Jšdd 115 6.

ܦܘܣܦܝܢܝ personalis factus est Cat MB 55a.

ܦܘܦܛܐ (U M פּוּ, h. קְצִיעָה, gr. κιννάμωμον Lag. Üb. 199) cortex cinnamomi zeylanici (Löw n. 292, Flora 2 112) Pr 7 17, cit. dap 6 7, Sir 24 15.

ܦܘܢܦܐ ON 103 17, ܦܘܦܦܐ Ap 18 18, Cyr 2 297 5, ܩܘܦܦܐ AS 4 58 18, h. קְצִיעָה id. Ex 30 23, Cant 4 14, cf. ES 1 230F, MS 2 21 8, IA 1 106 803, Nars Jos 18 1.

ܦܘܣܝܡܘܡܐ, ܦܘܣܝܡܘܡܐ ܕܐ κιννάμωμον id. Hex : Ex 30 23, Pr 7 17, Jer 6 20.

ܦܘܦܐ, ܦܘܦܐ κῶνος *1.* conus, meta Bh in Cat Bod 538 5 δ; *2.* conus cedri Geop 48 22 (s. l.).

ܦܘܦܝܢܐ, ܦܘܦܝܢܐ conicus SbŠ 25 19, Bh adsc. m. 2 90 15 (s. l.).

ܦܘܣܝܡ leg. ܦܘܣܝܡ κνέωρος thymelaea Geop 101 15 = (ιε 2, 37) cf. Löw p. 247.

ܦܘܣܘܢ κῆνσος census Mt 17 25, Mc 12 14 (Phil), Bh car app L St 159 9, BB 1776 6.

ܦܘܣܦܐ (cf. ܦܘܣܪܡ) κανίσκιον corbicula AS 3 352 10 = Vc 10 21, Epiph 4 83, Hex Gn 40 16 (κανοῦν), Jud 6 19 (κόφινος).

I ܦܘܢܓܐ i. q. ܦܘܢܒܐ κυάνεος (N § 117 n. 2) ES 1 118D, SAL 2 400n, Gal ZDMG 39 242.

ܦܘܢܓܐ (sic metr.) maculae caeruleae IA 1 118 809.

ܦܝ palluit Dion T 4 210 15.

**Af.** lividus factus est ESL 2 227 6.

ܩܘܢܓܐ cyaneo colore inducens DuvB 2 1 8, Cat Wr 1190a 5 a. f.

ܩܢܓܐ et ܦܝܢܓܐ isatis tinctoria L (Löw n. 293, ZS 1 123) DuvB 2 7 15, Gal ZDMG 39 258, EN 27 2, BB 138 7, 828 12.

II ܦܘܢܓܐ (cf. ܦܐܢܓܐ) ar. قِنَاع velum capitis muliebre BO 3 2 910.

ܩܘܢܓܐ ar. مِقْنَع velum, pallium Cat Wr 1 319, BO 3 2 910.

**Af.** pallio induit BO 1. 1.

ܩܢܒܐ, ܩܢܒܐ gr. κάνναβις (acc. *qunnapu*? ? Scheil RA 18 97) cannabis sativa (Löw n. 294) ES 1 51D, AS 2 237 28 = PO 18 669 11, Geop 6 2, Gal ZDMG 39 275 5, Med 571 1, BB 667 9.

ܦܘܢܦ i. q. ܦܘܢܦ q. v. MiS 184a 5, Bh chr 71 4.

ܩܢܣ consul BO 3 1 601b 8.

(ܩܘܢܣ ESL 1 487pu ܩܘܣܣ var. ܩܘܣܣ leg. ܩܘܢܣ.)

ܦܘܣܦܘܦ, ܦܘܣܦܘܦ, ܦܘܢܛܐ,

[٨٣٣] https://www.dukhrana.com/lexicon/Brockelmann/page.php?p=678 , Lexicon syriacum. by Brockelmann, Carl,pg678.

## (٢٢) المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا (١٩٨٢م)[٨٣٤]

" الأصل، الجوهر، الشخص"

### الاقنوم

في الفرنسية Hypostase

في الانكليزية Hypostasis

في اللاتينية Hypostasis

الأقنوم : الأصل ، والجوهر ، والشخص . والأقانيم الثلاثة عند المسيحيين هي الآب ، والابن، والروح القدس ، وعند الاسكندرانيين هي النفس الكلية ، والعقل ، والواحد .

وقيل ان أفلوطين اول من أدخل هذا اللفظ في اللغة الفلسفية، ثم استعمله كتّاب عصره من المسيحيين وأطلقوه على الآب والابن والروح القدس ، من جهة كونهم جواهر أو أقانيم متميزة بعضها عن بعض .

ولكننا نجد في ( الرسالة الى العبرانيين) إشارة الى ان الله جعل ابنه وارثاً لكل شيء ، لأنه « بهاء مجده ، ورسم جوهره ، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته »(الرسالة الى العبرانيين، الاصحاح الأول ، ٣ ) فكلمتا جوهر وحامل الواردتان في هذا النص تدلان على معنى الأقنوم .

وجملة القول ان الأقنوم عند قدماء الفلاسفة هو الحقيقة الوجودية ، إلّا ان بعضهم يطلق هذا اللفظ تهكماً على قلب الحقائق الوهمية أو الحقائق المجرّدة الى حقائق وجودية ( Hypostasier ).

والاقنومي ( Hypostatique ) هو الجوهري. ويطلق عند اللاهوتيين على اتحاد الطبيعة الانسانية بالطبيعة الالهية ، بحيث تكون الثانية هي الحامل او الجوهر الذي به تقوم الأولى.

١١٢

[٨٣٤] المعجم الفلسفي - جميل صليبا ص١١٢(١٩٨٢م)

(٢٣) قاموس " بيث مادروثا "(١٩٩٢م)

(كائن،جوهر،ماهية، صورة،جسد ،شخص)

stem

ܩܢܘܡܐ

category

noun

isLexicalForm

false

isEnclitic

false

hasSeyame

false

isTheoretical

false

glosses

1. ara
    1. كائن, جوهر, ماهية
    2. شخص
    3. أقنوم
    4. صورة
    5. جسد
2. eng
    1. person
    2. substance
    3. individual (self)
    4. person
    5. proper characteristic.
    6. subsistence
    7. hypostasis
    8. being, self, substance
3. fre
    1. corps
    2. figure
    3. être , substance, essence
    4. personne
    5. hypostase

word

1. 18451
2. https://sedra.bethmardutho.org/api/word/18451.html

## (٢٤) قاموس مايكل سوكولف sokoloff lexicon[٨٣٥] (٢٠٠٩م)

(١) شخص (٢) طبيعة (٣) صورة (٤) اصطلاحاً: هيبوستاسيوس.

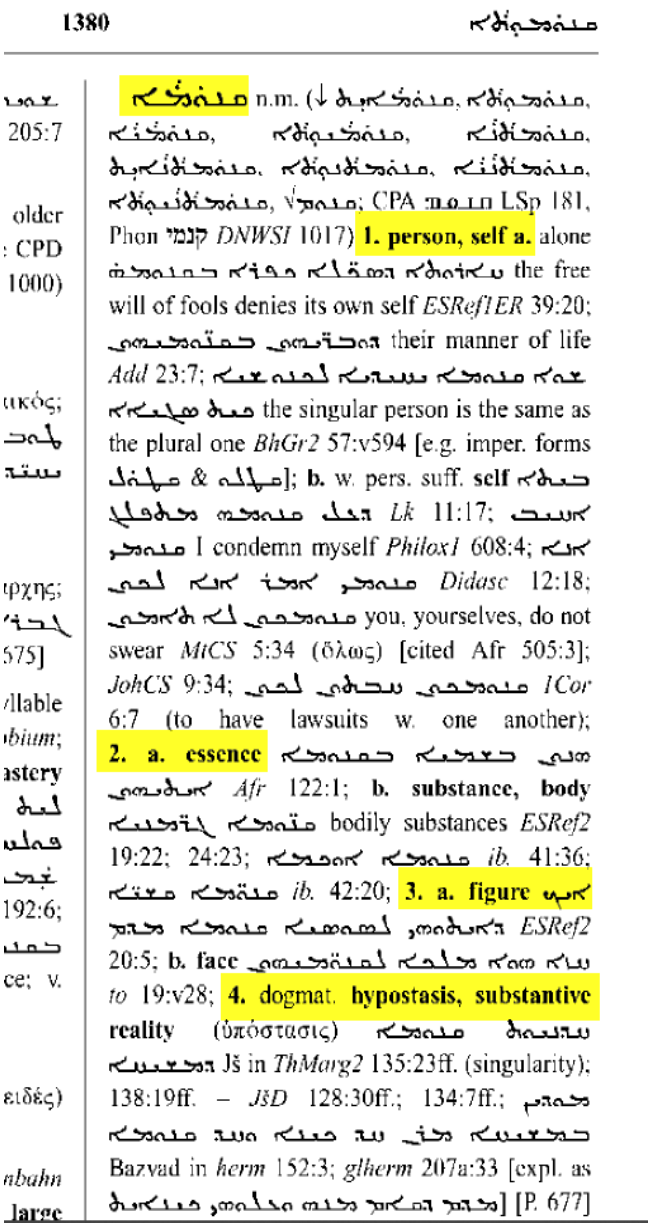

1380 ܩܢܘܡܘܬܐ

ܩܢܘܡܐ n.m. (↓ ܩܢܘܡܝܬܐ, ܩܢܘܡܘܬܐ, ܩܢܘܡܝܐ, ܩܢܘܡܝܘܬܐ, ܩܢܘܡܬܢܐ, ܩܢܘܡܬܢܝܬܐ, ܩܢܘܡܬܢܘܬܐ, ܩܢܘܡܬܢܝܘܬܐ, √ܩܢܘܡ; CPA ܩܢܘܡ LSp 181, Phon קנמי *DNWSI* 1017) **1. person, self a.** alone ܚܐܪܘܬܐ ܕܣܟܠܐ ܟܦܪܐ ܒܩܢܘܡܗ the free will of fools denies its own self *ESRef1ER* 39:20; ܕܘܟܪܝܗܝ ܒܩܢܘܡܝܗܝ their manner of life *Add* 23:7; ܥܡܐ ܩܢܘܡܐ ܝܚܝܕܝܐ ܠܟܢܘܫܝܐ ܟܝܬ ܣܓܝܐܐ the singular person is the same as the plural one *BhGr2* 57:v594 [e.g. imper. forms ܩܛܠ & ܩܛܠܘ]; **b.** w. pers. suff. **self** ܒܝܬܐ ܕܥܠ ܩܢܘܡܗ ܡܬܦܠܓ *Lk* 11:17; ܐܚܝܒ ܩܢܘܡܝ I condemn myself *Philox1* 608:4; ܐܢܐ ܩܢܘܡܝ ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟܝ *Didasc* 12:18; ܩܢܘܡܟܝ ܠܐ ܬܐܡܝ you, yourselves, do not swear *MtCS* 5:34 (ὅλως) [cited Afr 505:3]; *JohCS* 9:34; ܩܢܘܡܟܝ ܚܒܬܝ ܠܟܝ *1Cor* 6:7 (to have lawsuits w. one another); **2. a. essence** ܗܢܝ ܒܥܕܢܐ ܒܩܢܘܡܐ ܐܝܬܝܗܝ *Afr* 122:1; **b. substance, body** ܩܢܘܡܐ ܓܪܡܢܝܐ bodily substances *ESRef2* 19:22; 24:23; ܩܢܘܡܐ ܐܘܟܡܐ *ib.* 41:36; ܩܢܘܡܐ ܡܥܝܐ *ib.* 42:20; **3. a. figure** ܐܝܟ ܕܐܝܬܘܗܝ ܠܣܘܣܝܐ ܩܢܘܡܐ ܡܕܡ *ESRef2* 20:5; **b. face** ܚܙܐ ܗܘܐ ܡܠܟܐ ܠܩܢܘܡܝܗܝ *to* 19:v28; **4.** dogmat. **hypostasis, substantive reality** (ὑπόστασις) ܚܕܢܝܘܬ ܩܢܘܡܐ ܕܡܥܒܕܢܐ Jš in *ThMarg2* 135:23ff. (singularity); 138:19ff. – *JšD* 128:30ff.; 134:7ff.; ܡܘܕܝܢ ܒܡܥܒܕܢܐ ܡܢ ܚܕ ܟܝܢܐ ܘܚܕ ܩܢܘܡܐ Bazvad in *herm* 152:3; *glherm* 207a:33 [expl. as ܡܕܡ ܕܩܐܡ ܡܢܗ ܘܟܠܗܘܢ ܟܝܢܐܝܬ] [P. 677]

---

[835] A Syriac Lexicon by Michael Sokoloff (2009-11-25) ,by Michael Sokoloff (Author),pg1380

## (٢٥) قاموس Wordsense[٨٣٦]

(١) شخص، نفس ،فرد.

(٢) وجه.

(٣) مادة، شكل ،جسم.

(٤) جوهر، وجود.

836 https://www.wordsense.eu/%DC%A9%DC%A2%DC%98%DC%A1%DC%90/

# ܩܢܘܡܐ

What does ܩܢܘܡܐ mean?

## ܩܢܘܡܐ (Classical Syriac)

### Pronunciation

- IPA: [q(ə)nomɑ(ʔ)] (*singular*)
- IPA: [q(ə)nome(ʔ)] (*plural*)

### Noun

ܩܢܘܡܐ *(masc.)* (*pl.* ܩܢܘܡܐ)

1. person, self, individual
2. face
3. substance, figure, body
4. essence, being
5. (*Christianity*, *theology*) hypostasis, substantive reality

## (٢٦) قاموس سوريث Sureth dictionary[٨٣٧]

من إعداد Association Assyrophile de France

(١) جوهر essence.

(٢) مادة substance.

(٣) جسم body.

(٤) صورة figure.

(٥) وجه face.

(٦) شخص.

(٧) إنسان.

1. ܩܢܘܡܐ : 1) Oraham ; see also ܝܘܡܐ / ܚܡܝܪܐ / ܓܘܫܡܐ : essence , substance , body / figure / face / outward appearance / what underlies all outward manifestations / figurative sense ; literature, poetry ... : inspiration (?) , the moral and emotional nature of human beings / the soul , the most important element in any existence , the essence / core / kernel (?) / gist (?) / nub of the matter (?) , the intrinsic value (?) ; Rhétoré
2. ܩܢܘܡܐ : plural : people / persons ;

[837] https://www.assyrianlanguages.org/sureth/dosearch.php

(٢٧) قاموس ليشانا الآشوري متعدد اللغات Lishani © ٢٠٠٩-٢٠١٦

(شخص، فرد،نفس، ذات،جوهر،طبيعة،عين)

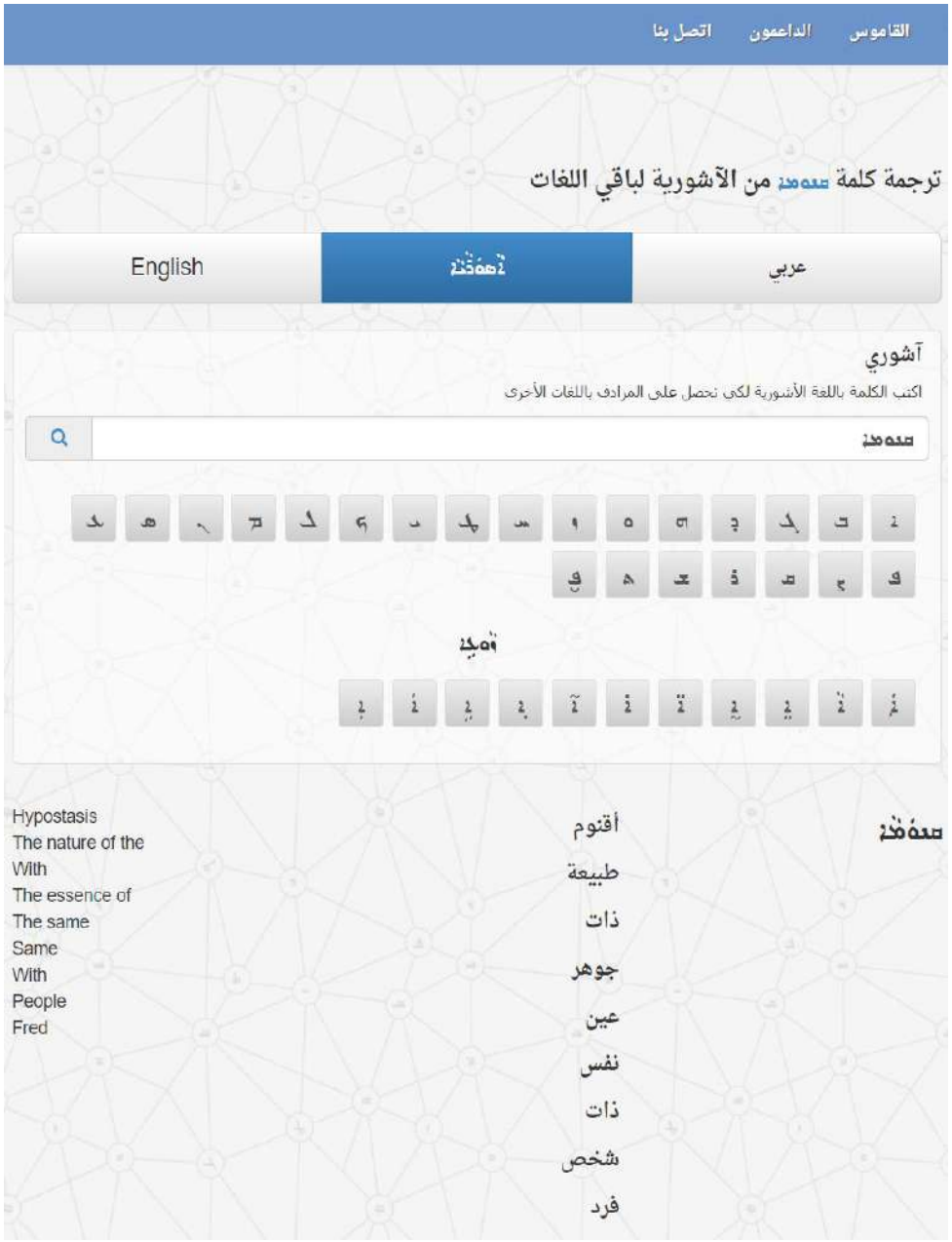

(٢٨) موقع syri.ac الشهير

موقع سرياني كبير تابع لجامعتي برينستون وأوكلاهوما، قام بتلخيص معنى اللفظة اصطلاحاً عند السريان

[عند السريان الأرثوزوكس، لفظة (كيان) قريبة للغاية من (أقنوم)، لكن في كنيسة الشرق كلمة (كيان) قريبة للغاية من (جوهر) أما أقنوم فتحمل معنى (المادية)[٨٣٨]]

(٢٩) موسوعة ستانفورد

[الأقنوم : يكافئ باليونانية هيبوستاسيسhypostaseis ، بروسوباprosopa ، وباللاتينية بيرسونا personae"يعتقد الثالوثيون أن هذا الإعلان عن الإله الواحد كذات عظيمة إما قد تم استكماله أو استبداله بإعلان لاحق يظهر أن الله الواحد بمعنى ما هو ثلاثة "أقانيم". (اليونانية: hypostaseis أو prosopa ، اللاتينيةpersonae [٨٣٩] ]

---

[838] [to Syrian Orthodox ܟܝܢܐ (kyana) is very close in meaning to ܩܢܘܡܐ (qnoma); but to Church of the East ܟܝܢܐ (kyana) is very close in meaning to ܐܝܬܘܬܐ ܐܘܣܝܐ (ousia / 'ithutha), while ܩܢܘܡܐ (qnoma) almost has the sense of "particularity" (Syrian Orthodox ܕܝܠܝܬܐ (dilayta)]

[839] https://plato.stanford.edu/entries/trinity/

[Trinitarians hold this revelation of the one God as a great self to have been either supplemented or superseded by later revelation which shows the one God in some sense to be three "Persons." (Greek: hypostaseis or prosopa, Latin: personae)"]

(٣٠) معظم اللاهوتيين السريان

في دراسة تابعة لجامعة أمستردام بقلم Marijke Metselaar ورد أن معظم اللاهوتيين السريان يعتبرون معنى كلمة أقنوم أي "الطبيعة"

"most Syriac speaking theologians hypostasis (qnoma) implied nature"[840]

[840] The Mirror, the Qnoma, and the Soul: Another Perspective on the Christological Formula of Babai the Great, Marijke Metselaar,pg335.

(٣١) عالم اللغة السريانية سباستيان بروكSebastian Brock

العالم البريطاني سباستيان بروك أستاذ اللغة السريانية الكلاسيكية والأدب السرياني الكلاسيكي بجامعة برمنجهام وأكسفورد، والحاصل على وسام القديس أفرام السوري من قبل بطريرك أنطاكية للسريان الأرثوذكس، وهو أهم عالم باللغة السريانية في العالم في الوقت المعاصر، لخص معنى لفظة أقنوم فقال:"في السريانية المبكرة قنوما تعني ببساطة "نفس" ، ويمكن ترجمتها أحيانا "شخص" ، كما في العبارة ، ܒܟܢܘܡܗ" في شخصه."

[In early Syriac qnoma simply means "self", and can sometimes be translated "person", as in the phrase, ܒܟܢܘܡܗ" in his own person".][841]

هذا عن الدلالة اللغوية للفظة، أما في الاصطلاح المسيحي، فأغلب الكتاب السريان في القرن السادس كانوا يستعملونها بمعنى " مثال الشخص" أو "مظهر الكيان والطبيعة" يقول بروك:

[ بالنسبة لمعظم كتاب كنيسة المشرق في القرن السادس ، يمثل qnoma "مثال الشخص "، أو المظهر ، للكيان ، أو الطبيعة- وهو مصطلح ، كما رأينا ، فهموا أنه له معنى عام أو مجرد.[٨٤٢]]

(٣٢) القس د. عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي(معاصر).

[ قنوما من الجذر (قنم) بمعنى: طبيعة ذات جوهر عين نفس شخص فرد... فيبدو أن الكلمة (اقنوم) في استخدامها السرياني تفيد معنى الشخص أو الشخصية...فكل شخص(اقنوم) في الثالوث يملك

[841] The Christology of the Church of the East 08/04/2016/in English, Theology, Volume 1 (2012), Volumes / Dr Sebastian Brock ,Traditions and Heritage of the Christian East, ed. D. Afinogenov and A. Muraviev. Moscow: Izdatelstvo “Indrik”, 1996. https://bethkokheh.assyrianchurch.org/articles/175

[842] [For most writers of the Church of the East in the sixth century qnoma represents the individual example, or manifestation, of a kyana, or ⍰nature⍰ – a term which, as we have seen, they understood as having a generic or abstract sense.] Ibid.

كامل صفات جوهر الله...المهم أن ...هنا مفهومان التميز في الشخصية والاتحاد في الطبيعة في آن معاً[٨٤٣]

(٣٣) قاموس The Oxford Pocket Dictionary of Current English

[أقنوم / هيبوستاسيس ... كلٌّ من الأشخاص الثلاثة في الثالوث، على النقيض من وحدة الألوهية.[٨٤٤]]

**hy·pos·ta·sis** / hīˈpästəsis/

• n. (pl. **-ses** / -ˌsēz/ ) **1.** Med. the accumulation of fluid or blood in the lower parts of the body or organs under the influence of gravity, as occurs in cases of poor circulation or after death.

**2.** Philos. an underlying reality or substance, as opposed to attributes or that which lacks substance.

■ Theol. (in Trinitarian doctrine) each of the three persons of the Trinity, as contrasted with the unity of the Godhead. ■ [in sing.] Theol. the single person of Christ, as contrasted with his dual human and divine nature.

(٣٤) قاموس The Concise Oxford Dictionary of World Religions JOHN BOWKER

الأقنوم: الجوهر ،الأساس،الواقع الموضوعي،الواقع الفردي، الشخص.

[أقنوم : مصطلح تقني يُستخدم في الصياغات المسيحية لعقيدة الثالوث وعلم المسيح. في اليونانية العلمانية، معناه الأكثر عمومية هو "الجوهر"، ولكنه قد يعني أيضًا "الواقع الموضوعي" في مقابل الوهم (كما في أرسطو)، و"الأساس" أو "الثقة" (كما في عبرانيين ٣: ١٤). في الكُتّاب المسيحيين حتى القرن الرابع، استُخدم أيضًا بالتبادل مع ousia، "الكائن" أو "الواقع الجوهري". أصبح المصطلح

---

[٨٤٣] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٣١.

[844] [ Theol. (in Trinitarian doctrine) each of the three persons of the Trinity, as contrasted with the unity of the Godhead. ]

https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

يعني أيضًا "الواقع الفردي" ومن ثم "الشخص". وبهذا المعنى تم ترسيخه، تحت تأثير الآباء الكبادوكيين، في العقيدة الأرثوذكسية للثالوث باعتباره "ثلاثة أقانيم في ousia واحدة".[٨٤٥]]

- الخلاصة:

اللفظة في اللغة السريانية تأتي بمعنى (شخص أو فرد أو مادة) إلى منتصف القرن الخامس عشر ، ثم مع إدخال المعاني الفلسفية أصبح تعني أيضاً ( جوهر أو طبيعة أو مظهر) ، سنرى كيف أن الآريوسيين هم من يترجمونها إلى (جوهر) لأن الأقانيم عندهم عدة جواهر مختلفة، والآريوسيون هم من يترجمونها إلى مظهر لأن الأقانيم عندهم مظاهر لشخص واحد، وأن أصحاب الإيمان القويم يترجمونها لشخص، لكن قد رأى القارئ الكريم كيف أن الدعوى القائلة بأن اللغة العربية ليست بقادرة على ترجمة اللفظة وأن اللفظة ليس لها مقابل في اللغة العربية هو ادعاء باطل.

[845] [Hypostasis (Gk.; pl. -ses). A technical term used in Christian formulations of the doctrine of the Trinity and of christology. In secular Gk. its most general meaning is 'substance', but it could also mean 'objective reality' as opposed to illusion (as in Aristotle), and 'basis' or 'confidence' (as in Hebrews 3. 14). In Christian writers until the 4th cent. it was also used interchangeably with ousia, 'being' or 'substantial reality'. The term also came to mean 'individual reality' hence 'person'. It was in this sense that it was enshrined, under the influence of the Cappadocian fathers, in the orthodox doctrine of the Trinity as 'three hypostases in one ousia'.] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

## ■لفظة أقنوم السريانية في العهد الجديد

وردت في العهد الجديد ١٦ مرة ، ترجمت مرة إلى (جوهر) و ٩ مرات إلى نفس و مرتان إلى (ذات) بمعنى نفس وثلاثة مرات إلى (فيهم، فيكم) بمعنى (أنفسكم، نفسكم) ومرة إلى (بعض) بمعنى (نفس)

| ذات | | نفس | |
|---|---|---|---|
| (١) يوحنا ٥: ٢٦ | حياة في ذاته | (١) أفسس٢: ١٥ | لكي يخلق الاثنين في نفسه |
| (٢) لوقا١١: ١٧ | منقسمة على ذاتها | (٢) عبرانيين ١: ٣ | بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا |
| | | (٣) عبرانيين١٠: ١ | الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء |
| | | (٤) تسالونيكي الأولى ٤: ٩ | لانكم انفسكم متعلمون من الله |
| | | (٥) رومية١: ٢٧ | ونائلين في انفسهم جزاء ضلالهم |
| | | (٦) رومية ٩: ٣ | اود لو اكون انا نفسي محروما |
| | | (٧) كورنثوس الأولى٩: ٢٧ | لا اصير انا نفسي مرفوضا |
| | | (٨) كورنثوس الثانية١٢: ١٥ | فبكل سرور انفق وانفق لاجل انفسكم |
| | | (٩) أفسس٢: ١٥ | لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا |

| بعض | | في | |
|---|---|---|---|
| كورنثوس الأولى ٦: ٧ | أنتم تقاضون بعضكم بعضا، | (١) كولوسي٢: ١٥ | ظافرا بهم فيه |
| | | (٢) كونثوس الأولى٦: ٧ | فالآن فيكم عيب مطلقا |
| | | (٣) يوحنا ٦: ٥٣ | دمه فليس لكم حياة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | فيكم |

١-[الفاندايك][John ٥:٢٦][لانه كما ان الآب له حياة في ذاته كذلك اعطى الابن ان تكون له حياة في ذاته.]

John 5:26 - ܕܝܢܡܐ ܠܐܢܐ ܐܦ ܡܝܬ ܡܚܝܐ ܟܡܐ ܕܐܒܐ ܗܘ ܐܝܟܢܐ ܗܟܝܠ ܐܦ ܠܒܪܗ ܝܗܒ ܠܡܗܘܝ ܚܝܐ ܒܕܝܠܗ ❖ ܟܡܐ ܕܐܒܐ ܗܘ

٢- [الفاندايك][Ephesians ٢:١٥][اي العداوة.مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما]

Ephesians 2:15 - ܒܦܘܪܣܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ܒܗ ܥܒܕ ܠܡܒܛܠ ܒܦܘܪܣܐ ܐܦ ܓܙܪ̈ܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ❖ ܥܒܕ ܠܡܥܒܕ ܫܠܡܐ ܒܝܢܝܗܘܢ

٣- [الفاندايك][Colossians ٢:١٥][اذ جرد الرياسات والسلاطين اشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه]

Colossians 2:15 - ܫܠܛܢ̈ܐ ܘܫܘܠܛ̈ܢ̈ܐ ܐܦ ܓܪܥ ܠܗܘܢ ܒܓܠܝܐ ܒܗ ܢܨܚ ❖ ܟܡܐ ܕܐܒܐ ܗܘ

٤- [الفاندايك][Hebrews ١:٣][الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الاعالي]

Hebrews 1:3 - ܕܗܘ ܢܗܝܪܘܬܐ ܕܫܘܒܚܗ ܘܨܠܡ ܩܢܘܡܗ ܘܣܒܪ ܟܠ ܡܕܡ ܒܡܠܬܐ ܕܚܝܠܗ ❖ ܕܟܕ ܥܒܕ ܟܬܪܝܐ ܕܚܛܗܘܬܢ ܝܬܒ ܒܝܡܝܢܐ ܕܪܘܡܐ

٥-[الفاندايك][Hebrews ١٠:١][لان الناموس اذ له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر ابدا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام ان يكمّل الذين يتقدمون.]

Hebrews 10:1 - ܟܠ ܕܗܘ ܕܢܡܘܣܐ ܗܘ ܕܐܝܬ ܠܗ ܒܛܠܐ ܕܛܒ̈ܬܐ ܕܥܬܝܕ̈ܝܢ ܠܡܐܬܐ ܠܐ ܟܠ ܙܒܢ̈ܐ ܒܕܡܝܐ ܗܠܝܢ ܕܡܩܪܒ̈ܝܢ ܡܫܟܚ ܠܓܡܪܐ ܠܐ ܝܟܠ ܠܡܩܪܒ̈ܝܗ ܡܢ ܐܝܟ ܕܐܝܬ ܠܗ ܒܛܠܐ ܕܛܒ̈ܬܐ ܕܥܬܝܕ̈ܝܢ ܠܡܐܬܐ ܠܐ ܝܟܠ ܠܡܩܪܒ̈ܝܗ ܡܢ ܐܝܟ ܕܐܝܬ ܠܗ ܒܛܠܐ ܕܛܒ̈ܬܐ ܕܥܬܝܕ̈ܝܢ ܠܡܐܬܐ ܠܐ ܝܟܠ ܠܡܩܪܒ̈ܝܗ ܡܢ ܐܝܟ

٦- [الفاندايك][Corinthians 1st ٦:٧][فالآن فيكم عيب مطلقا لان عندكم محاكمات بعضكم مع بعض.لماذا لا تظلمون بالحري.لماذا لا تسلبون بالحري.]

[المشتركة][1st Corinthians ٦:٧][أنتم تقاضون بعضكم بعضا، وهذا عيب! أما هو خير لكم أن تحتملوا الظلم؟ أما هو خير لكم أن تتقبلوا السلب؟]

1Corinthians 6:7 - ܠܟܘܢ ܟܠ ܗܟ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ ܕܡܬܕܝܢܐ ܥܡ ܚܕ̈ܕ̈ܐ ܠܡܐ ܕܬܬܕܝܢ ܠܟܘܢ ܠܡܐ ܕܬܬܒܛܠ ܠܟܘܢ ܡܢ ܡܠ̈ܟ̈ܐ ❖ ܠܡܐ ܕܬܬܒܛܠ ܠܟܘܢ ܡܢ ܡܠ̈ܟ̈ܐ

٧-[الفاندايك][1st Thessalonians ٤:٩][واما المحبة الاخوية فلا حاجة لكم ان اكتب اليكم عنها لانكم انفسكم متعلمون من الله ان يحب بعضكم بعضا.]

1Thessalonians 4:9 - ܗܠܟ ܠܟܘܢ ܠܡܬܒ̈ܥ̈ ܠܡܐ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ ܠܡܟܬܒ ܠܟܘܢ ܠܐ ܠܡܟܬܒ ܠܟܘܢ ❖ ܠܐ ܠܡܟܬܒ ܠܟܘܢ ܠܐ ܠܡܟܬܒ ܠܟܘܢ

٨-]الفاندايك][Hebrews ١:٣][الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الاعالي[

ܕܡܢ ܕܡܬܟܬܒ ܠܟܘܢ ܠܐ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ ܠܡܐ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ ❖ ܠܡܐ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ ܠܡܐ ܕܐܝܬ ܠܟܘܢ

٩-[الفاندايك][Luke ١١:١٧][فعلم افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب.وبيت منقسم على بيت يسقط.]

١٠-[الفاندايك][John ٦:٥٣][فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم[.

١١- [الفاندايك][Romans ١:٢٧][وكذلك الذكور ايضا تاركين استعمال الانثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ونائلين في انفسهم جزاء ضلالهم المحق.]

١٢- [الفاندايك][Romans ٩:٣][فاني كنت اود لو اكون انا نفسي محروما من المسيح لاجل اخوتي انسبائي حسب الجسد]

١٤- [الفاندايك][1st Corinthians ٩:٢٧][بل اقمع جسدي واستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضا]

١٥- [الفاندايك][2nd Corinthians ١٢:١٥][واما انا فبكل سرور انفق وانفق لاجل انفسكم وان كنت كلما احبكم اكثر أحب اقل.]

١٦- [الفاندايك][Ephesians ٢:١٥][اي العداوة.مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما]

## ■معنى لفظة هيبوستاسيز ὑπόστασις (أقنوم) في اللغة اليونانية

يحرص المسيحيون لا سيما العرب على استعمال عبارة "نحن نؤمن أن الله ثلاثة في واحد" لتبدأ رحلة ثلاثة ماذا؟ ثلاثة أشخاص أو ثلاثة طاقات وقوى وثلاثة أجزاء أو ثلاثة صفات؟ حيث يصر المسيحي العربي على استعمال لفظة "أقنوم" دون ترجمة، لكون الآباء قد خدعوه بأن لفظة أقنوم السريانية ليس لها ترجمة عربية مناسبة،والظريف أن هذا الرد موجود في مختلف اللغات ، فتجد الإنجليزي يقول للإنجليز إن هذه اللفظة ليس لها ترجمة في اللغة الإنجليزية ، والصواب أن اللفظة واضحة المعنى سواء في اليونانية أو السريانية، والسبب الحقيقي وراء عدم ترجمتها هو أن أي ترجمة ستوقع المسيحية في ورطة.

ثلاثة ماذا؟ هذا هو السؤال الذي يخشاه المسيحيون، يقول أغسطينوس [ عندما يُطرح السؤال "ما هي الثلاثة؟"، تعجز اللغة البشرية تماماً عن الكلام. ومع ذلك، تُعطى الإجابة، وهي ثلاثة "أشخاص"، ليس لكي تُنطق بالكامل، بل لكي لا تبقى غير منطوقة تماماً.[٨٤٦]"] فالرجل لا يكاد ينطق بها ، وصرح بها بجريعة الذقن.

ولفظة (هيبوستاسيز) لفظة واسعة الدلالة حتى أنها ترجمت ب٢٤ شكل مختلف في العهدين! وقد وصفها القديس إيرناوس بأنها لفظة شديدة الهمجية في دلالتها بسبب تباين معناها عبر الزمن ، يقول المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني [ وإذا جاز لنا التعبير عن رأينا الخاص فيما يتعلق بالجوهر والشخصية، فيبدو لنا أن الفلاسفة اليونانيين قد قدموا لنا تعريفات مختلفة لكلمة "أوسيا" (الجوهر)،

[846] ["When the question is asked 'what three?' human language labours altogether under great poverty of speech. The answer, however, is given, three 'persons', not that it might be completely spoken, but that it might not be left wholly unspoken".] *(Augustine On The Trinity, Book V, Ch. 9).*

لكنهم لم يولوا أدنى اهتمام لكلمة "هيبوستاسيس" (الأقنوم). بل إن إيريناوس النحوي، في معجمه الأبجدي (المعنون) "أتيكيستس" (الأتيكي)، يصرح بأنها مصطلح همجي؛ لأنه لا يوجد في أي من النصوص القديمة، إلا أحيانًا بمعنى مختلف تمامًا عن المعنى الذي يُنسب إليه في الوقت الحاضر.[٨٤٧]

ويقول اللاهوتي الكبير والعلامة فلاديمير لوسكي[كان مصطلحا "الوجود" و"الهيبوستاسيز" مترادفين تقريبًا، وكلاهما يتعلق بالوجود؛ فالأول يدل على الجوهر، والثاني على الفردانية[٨٤٨]] فهيبوستاسيز تعني فرد.

وبخصوص هلامية واتساع دلالة اللفظة يتحدث الفيلسوف بول ديرادو من جامعة كينتوكي و الفيلسوف مايكل ويتالا من جامعة كليفلاند عن سعة دلالة لفظة أقنوم عند فيلسوف كأفلوطين [كلمة "أقنوم" نفسها يمكن استخدامها للإشارة إلى أي شيء[٨٤٩]] فاللفظة واسعة دلالة بحيث أمكن استعمالها للدلالة على أي شئ.

---

[847] [If we may express our own judgment concerning substance and personality, it appears to us that the Greek philosophers have given us various definitions of ousia, but have not taken the slightest notice of hypostasis. Irenæus the grammarian indeed, in his Alphabetical [Lexicon entitled] Atticistes, even declares it to be a barbarous term; for it is not to be found in any of the ancients, except occasionally in a sense quite different from that which is attached to it in the present day.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book III, Chapter 7.*

[848] [On the whole, ousia and hypostasis were near synonyms, both relating to being; the first denoting rather the essence, the second the singularity] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg40.*

[849] [Though the same word "hypostasis" can be used to refer to anything, it does not refer to everything in the same way, and so has no umvocal meaning that would be applicable at all ontological levels.] *Platonic Pathways ,Selected Papers from the Fourteenth,Annual Conference of the International Society for Neoplatonic Studies Edited by John F. Finamore&Danielle A. Layne,pg88.*

(١) معنى اللفظة في السبعينية

تعني الحقيقة الكامنة وراء الشئ،تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :
[أهم معنى للكلمة في الترجمة السبعينية هو "الحقيقة الكامنة وراء شيء ما" (كوستر، ١٩٧٢، ص ٥٨١-٥٨٢).[٨٥٠]]

| |
|---|
| a guarantee, renders the Hebrew word for "hope." The most important meaning of the word in the Septuagint is "underlying reality behind something" (Koester, 1972, pp. 581–582). |

(٢) بطليموس ٢٨٣ ق.م

اعتبر الجغرافي الوثني بطليموس ثامون الآلهة المصري Ogdoad هو أصل الأشياء وحقيقتها الكامنة [أقنومها] كما نقل إيرناوس[٨٥١] ثم في وقت لاحق أشار نظام بطليموس لثالوث مكون من ( المادة

[850] [The most important meaning of the word in the Septuagint is "underlying reality behind something" (Koester, 1972, pp. 581–582)]
https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

[851] [In the system of Ptolemy, as reported by Irenaeus, a primal divine Ogdoad is posited as the "root and hupostasis of all things" (Against Heresies 1.1.1) Here the term has the connotation of "origin" as well as "underlying reality."] *Encycolpedia.com [Here]*

والنفس والروح) واعتبرها (أقانيم).[٨٥٢] فالأقنوم عنده هو الحقيقة الكامنة ، ووصف المادة والروح بأنهما أقانيم.

(٣) المؤرخ والفيلسوف بوسينيدوس (٥١ ق.م)

تعني شئ له واقع موضوعي محسوس مثل المطر والبرد موسوعة Encyclopedia.com تقول: [استُخدم مصطلح "hupostasis" لأول مرة بين الرواقيين كمصطلح فلسفي (وجودي). في الرواقية، يُستخدم مصطلح "hupostasis" للإشارة إلى الكائن الذي "بلغ الحقيقة"، أي الواقع الموضوعي أو المحسوس. ويُعطي بوسيدونيوس (القرن الأول قبل الميلاد) هذا المعنى الخاص للاسم hypostasis. كما يستخدم بوسيدونيوس المصطلح في نقيض: فالأشياء في الطبيعة، مثل المطر والبرد، "لها أقنوم" (أي حقيقة)، على عكس قوس قزح، الذي يوجد "وفقًا للشبه"[٨٥٣]].

---

[852] [In the system of Ptolemy, as reported by Irenaeus, a primal divine Ogdoad is posited as the "root and hupostasis of all things" (Against Heresies 1.1.1) Here the term has the connotation of "origin" as well as "underlying reality."] *Encycolpedia.com [Here]*

[853] [Stoicism ,It is among the Stoics that hupostasis was first used as a philosophical (ontological) term. In Stoicism hupostasis comes to be used to refer to being that has "attained reality," that is, objective or concrete reality. It is Posidonius (first century bce) who gives the noun hypostasis this particular sense. Posidonius also uses the term in an antithesis: Objects in nature such as rain and hail "have hypostasis " (i.e., reality), in contrast to the rainbow, which exists "according to semblance" (katʾ emphasin ). Another Stoic, Cornutus (first century ce) applies the term to theology: Zeus is "father of gods and men" in that he is the cause of their hypostasis, that is, their objective reality. The Roman Stoic Seneca (first century ce) uses the Latin term substantia in

(٤) عند الفيلسوف فيلو السكندري ق١ م: ما له وجود حقيقي.

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[يعكس استخدام فيلو لمصطلح "الأهوبستاسيس" تأثيراتٍ رواقية وأفلاطونية متوسطة. يقول فيلو، على سبيل المثال، إن شعاع الضوء "ليس له هوبستاسيس خاص به"، أي أنه لا يمتلك "وجودًا حقيقاً" خاصًا به (في خلود العالم ٨٨)، مما يعكس استخدامًا رواقيًا للأهوبستاسيس. ويتجلى مثال الأفلاطونية المتوسطة في فقرةٍ يشير فيها فيلو إلى "العالم المعقول" غير المادي (kosmos noētēs) بأنه "عالم الأهوبستاسيس المعقول")، أي عالم الواقع، الذي يُقابله عالم الإدراك الحسي المادي[٨٥٤] ]

---

an analogous sense, referring to centaurs, giants, and so on, which are fanciful beings not having substantia ("reality").]

[854] [Philo's use of hupostasis reflects both Stoic and Middle Platonic influences. Philo says, for example, that a ray of light "does not have its own hupostasis," that is, it does not have its own "substantial existence" (On the Eternity of the World 88), reflecting a Stoic use of hupostasis. The Middle Platonic example is found in a passage where Philo refers to the immaterial "intelligible world" (kosmos noētēs ) as "the world of intelligible hupostasis," that is, of reality, to which is contrasted the material world of sense perception (On Dreams 1.188). But Philo would finally attribute ultimate reality only to God, the ground of all being.

(٥) فالنتينوس: هيبوستاسيوس = الواقع الأساسي، الأصل،الطبيعة الحقيقية.

أول مصدرٍ معروفٍ وصف الآب والابن والروح القدس بأنهم أقانيم(hupostasis ) هو فالنتينوس المهرطق.[٨٥٥] تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[في شرح فالنتين، وُصِفَ إن الابن بأنه "هوبستاسيس الآب"، أي "الطبيعة الحقيقية" للآب (٢٤:٢٣). لاحقًا، أُطلق عليه اسم "هوبستاسيس الكل" (٢٥,٣٣)، أي "الواقع الأساسي"، أو ربما "أصل"، الكل.]

[In A Valentinian Exposition, the Son is said to be the "hupostasis of the Father," that is, the Father's "real nature" (24.23). Later he is called "the hupostasis of the All" (25.33), that is, the "underlying reality," or perhaps "origin," of the All.]

(٦) إنجيل المصريين المنحول ١٥٠م: هيبوستاسيز = الطبيعة الحقيقية.

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[في إنجيل المصريين، يُقال إن الخالق "وثق بـ"هوبستاسيسه"، أي "طبيعته" (٥٩:١). وفي صوفية يسوع المسيح، يُستخدم مصطلح "هوبستاسيس" مرتين للدلالة على "الطبيعة الحقيقية" للكون (٩١:٣، ٩٢:٤).[٨٥٦]]

---

Using a form of the verb huphistēmi.]

https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

[855] [It has already been noted that Valentinus may have been the first to think of Father, Son, and Holy Spirit as three hupostaseis. Other Valentinian Gnostic uses of the term are more reliably attested.] *Encycolpedia.com [Here]*

(٧) إنجيل يوحنا المنحول ١٨٠م:

استعملت أقنوم بمعنى : كائن، جوهر، حقيقة.

[في إنجيل يوحنا المنحول، يُستخدم مصطلح "هوبستاسيس" للدلالة على "الكائن" الذي خلقه الخالق على صورة الله (١٥:٩)؛ وعلى "الجواهر" النفسية السبعة التي خُلق منها جسد آدم النفسي (١٥:٢٥)؛ وعلى "حقيقة" الجسد الذي حمله الغنوصي قبل فدائه الأخير (٢٥:٣٤).[٨٥٧]]

(٨) تاتيان ق٢ : هيبوستاسيز هو الحقيقة المطلقة.

مؤلف الرسالة إلى ديوجنتيوس ق٢ : الطبيعة الحقيقية.

وثيقة تعاليم سيوانس ق٢: الطبيعة الحقيقية.

---

[856] [In the Gospel of the Egyptians, it is said that the Demiurge "trusted in his hupostasis," that is, his "nature" (59.1). In the Sophia of Jesus Christ, the term hupostasis is used twice of the "real nature" of the universe (91.3, 92.4)] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

[857] [In the Apocryphon of John, the term hupostasis is used of the "being" created by the Demiurge according to the image of God (15.9); of the seven psychic "substances" out of which Adam's psychic body is created (15.25); and of the "reality" of the flesh borne by the Gnostic before his final redemption (25.34).]
https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

أيرناوس ق٢: الحقيقة الكامنة ، الأصل،الطبيعة الحقيقية.

مونيموس العربي ق٢: هيبوستاسيز = حقيقية.

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[ابتداءً من تاتيان في القرن الثاني، ازداد استخدام مصطلح "أهوستاسيس" (hupostasis) واتخذ طابعًا فلسفيًا ولاهوتيًا مميزًا. يشير تاتيان إلى الله بأنه "أهوستاسيس" (hupostasis)، أو "الحقيقة المطلقة" للكون، لأنه أوجد كل شيء. كما يمكن لتاتيان أن يشير إلى أقنوم الشياطين (hypostasis)، أو "الطبيعة الحقيقية"، بأنها "انعكاسات الشر". يتحدى مؤلف رسالة ديوجينيتوس (٢,١) الوثنيين أن يفكروا في نوع "أهوستاسيس" (hupostasis) ("الطبيعة الحقيقية") أو شكل آلهتهم المزعومة. في أحد النصوص القبطية المكتشفة حديثًا في نجع حمادي، "تعاليم سيوانس"، وهي وثيقة مسيحية يُرجح أن أصلها اليوناني يعود إلى القرن الثاني، يُقال إن "للمسيح أهوستاسيس واحد" (٩٩,١٣) وأنه "غير مفهوم فيما يتعلق بأهوستاسيسه" (١٠٢,٣). هنا، يعني المصطلح "الطبيعة الحقيقية". يُمثل هذا النص مرحلة انتقالية في تطور الاستخدام الثالوثي والمسيحي لمصطلح "hupostasis"[٨٥٨] ]

[858] [Beginning with Tatian in the second century, the term hupostasis comes to be used more often and takes on a distinct philosophical and theological cast. Tatian refers to God as the hupostasis, or "absolute reality," of the universe, inasmuch as he has brought all things into being. Tatian can also refer to the hypostasis, or "real nature," of the demons as "reflections of evil." The author of the Epistle to Diognetus (2.1) challenges the heathen to reflect on what sort of hupostasis ("real nature") or form their so-called gods have. In one of the recently discovered Coptic texts from Nag Hammadi, The Teachings of Silvanus, a Christian document whose Greek original probably dates from the second century, it is said that "Christ has a single hupostasis " (99.13) and that he is "incomprehensible with respect to his hupostasis " (102.3). Here the term means "real nature." This text represents a transitional stage in the development of a rinitarian and Christological use of the term hupostasis.]

https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

وتقول [سبق أن لوحظ أن فالنتينوس ربما كان أول من اعتبر الآب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم. وهناك استخدامات أخرى للمصطلح في الفلسفة الغنوصية الفالنتينية موثقة بشكل أكثر دقة. ففي نظام بطليموس، كما رواه إيريناوس، يُفترض وجود أوغدود إلهي أولي باعتباره "أصل كل الأشياء وأقنيتها" (ضد الهرطقات ١,١,١). هنا، يحمل المصطلح دلالة "الأصل" و"الحقيقة الكامنة". وفي وقت لاحق من النظام نفسه، تُفترض ثلاثة كيانات "كامن" hupokeimenoi\المادة hulē، و"النفسي" to psuchikon، و"الروحي" to pneumatikon ويُشار إلى هذه الكيانات لاحقًا بمصطلحي ousia وhupostasis، اللذين يُستخدمان بالتبادل. هذه الكيانات موجودة أيضًا في البشر، والجوهر الروحي هو "الواقع الروحي" للغنوصي، الذي لا يمكن أن يُلوثه أي شيء في العالم (١,٦,٢). حتى أن الفالنتينيين يشيرون إلى "الأقنوم الروحي" للشر، مستشهدين بأفسس ٦: ١٢ في هذا الصدد (١,٥,٤). هنا، يعني المصطلح "الواقع" أو "الطبيعة الحقيقية"، كما هو الحال في أدبيات مسيحية أخرى من القرن الثاني (مثل تاتيان).[٨٥٩]]

[859] [It has already been noted that Valentinus may have been the first to think of Father, Son, and Holy Spirit as three hupostaseis. Other Valentinian Gnostic uses of the term are more reliably attested. In the system of Ptolemy, as reported by Irenaeus, a primal divine Ogdoad is posited as the "root and hupostasis of all things" (Against Heresies 1.1.1). Here the term has the connotation of "origin" as well as "underlying reality." Later in the same system three "underlying" (hupokeimenoi ) entities are posited: "matter" (hulē ), "the psychic" (to psuchikon ), and "the spiritual" (to pneumatikon ). These entities are subsequently referred to with the terms ousia and hupostasis, used interchangeably. These entities exist also in humans, and the pneumatike hupostasis is the "spiritual reality" of the Gnostic, incapable of being sullied by anything in the world (1.6.2.). The Valentinians can even refer to the "spiritual hypostasis " of evil, quoting Ephesians 6:12 in this connection (1.5.4). Here the term means "reality" or "real nature," as in other second-century Christian literature (e.g., Tatian).] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

وتقول[طوّر ماركوس، وهو معلّم غنوصي فالنتيني، نظامًا تأمليًا قائمًا على حروف الأبجدية. يقول إيريناوس، في وصفه لهذا النظام، إنّ ماركوس يبني ousia وhupostasis (أي "الطبيعة الحقيقية") للأب غير المادي وغير الجوهري من حروف أبجدية عديدة، ولكن المصطلح التقني هنا قد يكون من إيريناوس نفسه. وقد طبّق مونويموس العربي، وهو غنوصي لا نعرفه إلا من شهادة هيبوليتوس، علم الأعداد في تفسيره للكتاب المقدس. إنّ تركيب الأعداد كـ "hupostaseis جسدية" (أي "حقائق")[٨٦٠]]

---

[860] [Marcus, a Valentinian Gnostic teacher, developed a speculative system based on the letters of the alphabet. Irenaeus, in describing this system, says that Marcus constructs the ousia and hupostasis (i.e., "real nature") of the incorporeal and insubstantial Father out of many letters of the alphabet, but the technical terminology here may be that of Irenaeus himself. Monoemus the Arab, a Gnostic known to us only from the testimony of Hippolytus, applied numerology in his interpretation of the Bible. The composition of numbers as "corporeal hupostaseis " (i.e., "realities")] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

(٩) وفقاً للمؤرخ اليوناني سقراط ق٥: معناها عند الفلاسفة (جوهر أو وجود = أوسيا).
تقول موسوعة : ENCYCLOPEDIA.COM[٨٦١]
[يذكر المؤرخ المسيحي سقراط، في القرن الخامس، في سياق مناقشته لمجمع الإسكندرية (٣٦٢)، أن مؤسسي الفلسفة اليونانية لم يستخدموا مصطلح "هوبستاسيس" قط، مع أنهم غالبًا ما استخدموا مصطلحًا آخر، وهو "أوسيا" (أي "الوجود"، "الجوهر"، إلخ). وبينما تجاهل الفلاسفة القدماء مصطلح "هوبستاسيس"، استخدمه الفلاسفة الأحدث (بمعنى سقراط) كمرادف لـ"أوسيا". ويشير هذا القول وسياقه (بشكل صحيح) إلى أن استخدام مصطلح "أقنوم" في اللاهوت المسيحي يعتمد إلى حد كبير على استخدامه من قبل الفلاسفة اليونانيين.[٨٦٢]]

[861] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

[862] [The fifth-century Christian historian Socrates, in the context of his discussion of the Synod of Alexandria (362), relates that the founders of Greek philosophy never used the term hupostasis, though they often used another term, ousia ("being," "substance," etc.). While the ancient philosophers ignored the term hupostasis, the more recent ones (in Socrates' terms) have used the term as an equivalent of ousia. This statement and its context imply (correctly) that the use of the term hypostasis in Christian theology is largely dependent upon its usage by the Greek philosophers.]

(١٠) عند الفلاسفة الرواقيين : الكائن الذي له وجود حقيقي

- الفيلسوف بوسيدونيوس ٥ ق.م. : الأشياء التي لها وجود حقيقي كالأمطار والثلوج.
- الفيلسوف كورنتوس سنة٦ م :من لهم وجود حقيقي موضوعي كالبشر والآلهة.
- الفيلسوف لوكيوس سينيكا سنة ٦٥م : أطلق لفظة هيبوستاسيز على القنطور والعمالقة (كائنات في الأساطير اليونانية، القنطور كائن نصفه إنسان ونصفه حصان)

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM [الرواقية استُخدم مصطلح "هوبستاسيس" (hupostasis ) لأول مرة بين الرواقيين كمصطلح فلسفي (وجودي). في الرواقية، يُستخدم مصطلح "هوبستاسيس" للإشارة إلى الكائن الذي "بلغ الحقيقة"، أي الواقع الموضوعي أو الملموس. ويُعطي بوسيدونيوس (القرن الأول قبل الميلاد) هذا المعنى الخاص للاسم "أقنوم" (hypostasis ) كما يستخدم بوسيدونيوس المصطلح في نقيض: فالأشياء في الطبيعة، مثل المطر والبرد، "لها أقنوم" (أي حقيقة)، على عكس قوس قزح، الذي يوجد "وفقًا للشبه" (kat’ emphasin ) ويُطبّق كورنوتس (القرن الأول الميلادي)، وهو رواقي آخر، المصطلح على اللاهوت: فزيوس هو "أب الآلهة والبشر" لكونه سبب أقنومهم، أي واقعهم الموضوعي. يستخدم الفيلسوف الروماني الرواقي سينيكا (القرن الأول الميلادي) المصطلح اللاتيني substantia بمعنى مماثل، في إشارة إلى السنتور والعمالقة وما إلى ذلك، وهي كائنات خيالية لا تمتلك مادة ("الواقع").[٨٦٣]

[863] [Stoicism

It is among the Stoics that hupostasis was first used as a philosophical (ontological) term. In Stoicism hupostasis comes to be used to refer to being that has "attained reality," that is, objective or concrete reality. It is Posidonius (first century bce) who gives the noun hypostasis this particular sense. Posidonius also uses the term in an antithesis: Objects in nature such as rain and hail "have hypostasis " (i.e., reality), in contrast to the rainbow, which exists "according to semblance" (kat’ emphasin ). Another Stoic, Cornutus (first century ce) applies the term to theology: Zeus is "father of gods and men" in that he is the cause of their hypostasis, that is, their objective reality. The Roman Stoic Seneca (first

(١١) عند أفلاطونيو القرن الثالث الميلادي : تساوي الوجود الحقيقي أو الجوهر الحقيقي

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[الأفلاطونية لم يستخدم أفلاطون مصطلح " hupostasis" وقد تبنى الأفلاطونيون اللاحقون المصطلح من الرواقيين، ربما عن طريق بوسيدونيوس. أنكر أفلاطونيو القرن الثاني الأوسط أن يكون للأشياء المُدرَكة حسيًا أقنومها الخاص. أي أنه لا يمكن استخدام مصطلح "hupostasis" للإشارة إلى المادة، لأن الواقع الحقيقي غير مادي. في السياق الأفلاطوني، يمكن اعتبار "hupostasisالواقع" متطابقًا تقريبًا مع ousia"الوجود، الجوهر". عند التمييز بينهما في الاستخدام الأفلاطوني المحدث، فإن "hupostasis" يعني واقعًا أكثر خصوصية تحقق بفعل سبب أعلى.[٨٦٤]]

(١٢) مخطوط نجع حمادي رقم ٢ من ق٤ ، الرسالة الثالثة بعنوان (أقنوم الأرخون)، الأقنوم: الأصل.

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[الرسالة الرابعة في مخطوطة نجع حمادي الثانية بعنوان "أقنوم الأرخون"، وموضوعها الرئيسي هو "حقيقة" "الحكام" الكونيين. معنى المصطلح في ذلك النص، الذي يبدأ باقتباس من أفسس ٦: ١٢، يُشبه معنى الاستخدام الفالنتيني المذكور آنفًا ("أقنوم الشر")، ولكنه يحمل أيضًا دلالة "الأصل"، كما يُشير محتوى النص (استخدمت كلمة "أقنوم الشر" في ص ٩٣: ٣٥).[٨٦٥]]

---

century ce) uses the Latin term substantia in an analogous sense, referring to centaurs, giants, and so on, which are fanciful beings not having substantia ("reality").]

[864] [Platonism Plato did not use the term hupostasis. Later Platonists adopted the term from the Stoics, probably by way of Posidonius. Middle Platonists of the second century deny that sense-perceptible objects have their own hypostasis. That is, the term hupostasis cannot be used to refer to matter, for the truly real is immaterial. In the Platonic context one can regard hupostasis ("reality") as virtually identical with ousia ("being, substance"). When they are distinguished in Neoplatonic usage, hupostasis has the sense of a more particular reality that has been brought into actuality by a higher cause.]

[865] [The fourth tractate in Nag Hammadi Codex II is given the title The Hypostasis of the Archons and has as its main subject matter the "reality" of the cosmic "rulers." The meaning of the term in that text, which opens with a quotation from Ephesians 6:12, is

(هيبوستاسيز : شخص؛ ومعناها الأصلي :الأساس أو الدعم)

[إن التكافؤ اللاهوتي بين كلمة "أقنوم" وكلمة "شخص" هو ثمرة تطور طويل. كان المعنى الأصلي للكلمة اليونانية "الأساس" أو "الدعم". ثم أصبحت تعني شيئًا حقيقيًا وموضوعيًا، لا مجرد مظهر أو تجريد. في الكتاب المقدس، تعني عادةً الدعم المعنوي، واليقين، والاقتناع، على سبيل المثال، في عبرانيين ١١: ١: "والإيمان هو جوهر ὑπόστασις ؛ فولجاتا: substantia الأمور التي يُرجى..." (راجع عبرانيين ٣: ١٤؛ ٢ كورنثوس ٩: ٤).[٨٦٦]

(١٤) قاموس جون هاردون John Hardon's Modern Catholic Dictionary[٨٦٧]

[الأقنوم

جوهرٌ كاملٌ قائمٌ بذاته، جوهرٌ غير قابلٍ للتجزئة. وهو المصطلح الذي استخدمته الكنيسة للدلالة على اشخاص الثالوث واتحاد الطبيعتين في شخصٍ إلهيٍّ واحدٍ في المسيح. الشخص هو

---

akin to that of the Valentinian usage noted above ("hupostasis of evil"), but it also bears the connotation of "origin," as the content of the text attests (hupostasis is so used at 93.35).]

[866] [The theological equivalence of hypostasis with person is the result of a long development. The original meaning of the Greek word was substructure, support. Then it came to mean something real and objective as opposed to a mere appearance or abstraction. In Scripture it usually means moral support, assurance, conviction, e.g., in Heb 11.1: "Now faith is the substance [ὑπόστασις; Vulgate: substantia ] of things to be hoped for ..." (cf. Heb 3.14; 2 Cor 9.4).] *New Catholic Encyclopedia CARMODY, J. M.*

[867] https://www.catholicculture.org/culture/library/dictionary/index.cfm?id=34036&randomterm=false

أقنومٌ مُنِحَ عقلاً. علاوةً على ذلك، يرتبط الأقنوم والطبيعة ببعضهما البعض بحيث يكون الأقنوم حاملاً للطبيعة والموضوعَ النهائيَّ لكلِّ وجودٍ وفعل، بينما الطبيعة هي التي من خلالها يوجد الأقنوم ويفعل. (أصل الكلمة: اللاتينية hypostasis، أساس؛ جوهرٌ واحد؛ جوهرٌ واحدٌ عقلانيٌّ، شخص؛ اليونانية hypostasis، دعامة، أساس، جوهر، راسب).[٨٦٨]

(١٥) قاموس استرونج[٨٦٩]

[ ثقة، واثق، شخص، مادة.]

[ὑπόστασις hupŏstasis, hoop-os'-tas-is; from a compound of G5259 and G2476; a setting under (support), i.e. (figuratively) concretely, essence, or abstractly, assurance (objectively or subjectively):— confidence, confident, person, substance.]

[إدراك، ثقة، طبيعة، وجود]

(١٦) قاموس باركلي نيومان:

[868] [HYPOSTASIS An individual, complete substance existing entirely in itself; an incommunicable substance. The term used by the Church to identify the persons in the Trinity and the union of two natures in one divine person in Christ. A person is a hypostasis endowed with reason. Moreover, hypostasis and nature are related to each other in such a manner that the hypostasis is the bearer of the nature and the ultimate subject of all being and acting, while the nature is that through which the hypostasis exists and acts. (Etym. Latin hypostasis, basis; single substance; rational single substance, person; Greek hypostasis, support, foundation, substance,sediment.)]

[869] https://www.blueletterbible.org/lexicon/g5287/kjv/tr/0-1/

[ثقة،مادة]

[6294 ὑπόστασις , εως f confidence, assurance, conviction αρχὴ τῆς ὑ. original conviction or confidence He 3.14); perhaps realization, confidence (He 11.1); nature, being (He 1.3)[870]]

(١٧) قاموس لو –نايدا LOUW-NIDA

("الجوهر، الطبيعة، الجوهر، الكائن الحقيقي.")

[ 58.1 ὑπόστασις, εως *f*: the essential or basic nature of an entity - 'substance, nature, essence, real being.' ὃς ὢν ... χαρακτὴρ τῆς ὑποστάσεως αὐτοῦ 'who is ... the exact representation of his real being' or '... nature' He 1.3. In some languages there is no ready lexical equivalent of 'real being' or 'nature.' Therefore, one may express this concept in He 1.3 as 'who is ... just like what he really is.' ]

(١٨) قاموس بوير ودانكر BAUER-DANKIR

[البنية/الطبيعة الجوهرية أو الجوهرية للكيان، الطبيعة الجوهرية، الجوهر، الوجود الفعلي، الواقع]

[1. the essential or basic structure/nature of an entity, substantial nature, essence, actual being, reality (underlying structure, oft. in contrast to what merely seems to be: Ps.-Aristot., De Mundo 4 p. 395a, 29f; Plut., Mor. 894b; Diog. L., Pyrrh. 9, 91; Artem. 3, 14; Ps 38:6 ; Wsd 16:21; TestReub 2:7; SJCh 78, 30; Philo, Aet. M. 88; 92; Jos., C. Ap. 1, 1; Tat. 6, 2; Ath. 21,

[870] A CONCISE GREEK-ENGLISH DICTIONARY OF THE NEW TESTAMENT,Prepared by Barclay M. Newman, Jr. DEUTSCHE BIBELGESELLSCHAFT UNITED BIBLE SOCIETIES.

3; cp. the answer of a certain Secundus, who, when asked 'Quid fides?', answered: 'ignotae rei mira certitudo'=a marvelous certainty about someth. otherwise unknown [FPhGr I 516]; s. also Lexicon Sabbaiticum: Lexica Graeca Minora '65, 53)]

٢٠- قاموس ثاير:-

١- ما له وجود فعلي؛ مادة، كائن حقيقي (أرسطو)
٢- الخيال لديه الثروة، ولكن ليس الجوهر،( أرتيميدوروس دالديانوس)
٣- (البداية) ليس لها جوهر خاص بها، بل ولدت من نار، (سوفوكليس)
٤- الجوهر، الطبيعة، لأي شخص أو شيء: الله .

[G5287

ὑπόστασις, ὑποστάσεως, ἡ (ὑφίστημι), a word very common in Greek authors, especially from Aristotle onward, in widely different senses, of which only those will be noticed which serve to illustrate N. T. usage; 1. a setting or placing under; thing put under, substructure, foundation: Psa_68:3 (); τοῦ οἴκου, Eze_43:11; τοῦ τάφου, Diodorus 1, 66. 2. that which has foundation, is firm; hence, a. that which has actual existence; a substance, real being: τῶν ἐν ἀέρι φαντασμάτων τά μέν ἐστι κατ' ἐμφασιν, τά δέ καθ' ὑπόστασιν, Aristotle, de mundo, 4, 19, p. 395{a}, 30; φαντασίαν μέν ἔχειν πλούτου, ὑπόστασιν δέ μή, Artemidorus Daldianus, oneir. 3, 14; (ἡ αὐγή) ὑπόστασιν ἰδίαν οὐκ ἔχει, γεννᾶται δέ ἐκ φλογός, Philo de incorruptibil. mundi § 18; similarly in other writings (cf. Sophocles Lexicon, under the word, 5; Liddell and Scott, under the word, III. 2). b. the substantial quality, nature, of any person or thing: τοῦ Θεοῦ (R. V. substance), Heb_1:3 (Wis_16:21; ἴδε ... τίνος ὑποστάσεως ἤ τίνος εἴδους τυγχάνουσιν οὕς ἐρεῖτε καί νομίζετε Θεούς, Epist. ad' Diogn. 2, 1 [ET]; (cf. Suicer, Thesaurus, under the word)). c. steadiness of mind, firmness, courage resolution (οἱ δέ Ῥόδιοι θεωροῦντες τήν τόν Βυζαντινων ὑπόστασιν, Polybius 4, 50, 10; οὐχ

οὕτω τήν δύναμιν, ὡς τήν ὑπόστασιν αὐτοῦ καί τολμᾶν καταπεπληγμενων τῶν ἐναντίων, id. 6, 55, 2; add, Diodorus 16, 32f; Josephus, Antiquities 18, 1, 6); confidence, firm trust, assurance: 2Co_9:4; 2Co_11:17; Heb_3:14; Heb_11:1 (for úÄÌ÷ÀåÈä, Rth_1:12; Eze_19:5; for úÌåçÆìÆú, Psa_38:8 ()). Cf. Bleek, Br. an d. Hebrew ii. 1, pp. 60ff, 462ff; Schlatter, Glaube im N. T., p. 581.[871] ]

٢١- قاموس مولتون وميليجان

[المعنى الشائع "مادة"، "خاصية"، "آثار"
العين المملوكة؛ أمثلة:-
"أرض أكثر مما أملكه بالفعل من شفق واحد كامل"
" ومن هذه الملكية أعلن أن زوجي مدين لي"
"على حساب نفسي وممتلكاتي،"
"مع عائلاتهم وممتلكاتهم".
"مالك بعض أحواض الحمام قد قلل من قيمتها ؛والمسئولون قد أُمروا ببيع ممتلكاته ودفع الفرق للخزانة".
من ناحية أخرى، في عبرانيين ١: ٣، نجد مفهوم "الأساسي" .[٨٧٢]

[871] Thayer's Unabridged Greek - english Lexicon of the New Testament Thayer, Joseph Henry TheWord module creator Rob Sauers

[872] [G5287 ὑπόστασις [page 659] For this important word we may begin by citing a few exx. of the common meaning "substance," "property," "effects" : P Oxy III. 488.17 (ii/iii A.D.) πλέον τῆς ὑποστάσεως μου ἐν ὅλῃ ἀρούρῃ μιᾷ, "more land than I actually possess by one whole aroura" (Edd.), ib. X. 1274.15 (iii/A.D.) ἀπὸ δὲ ταύτης τῆ[ς] ὑποστάσεως δηλῶ ὀφείλειν τὸν ἄνδρα μου ἐμοὶ . . ., "and out of this estate I declare that my husband owes me. . .," (Edd.), P Flor I. 50.9 (A.D. 268) τέ[ταρτον μ]έρος ὑποστάσεως, P Oxy I. 138.26 (A.D. 610–611) κινδύνῳ ἐμῷ καὶ τῆς ἐμῆς ὑποστάσεως, "at the risk of myself and my property," similarly .31, and ib. 139.28 (A.D. 612), and P Lond IV. 1343.1 (A.D. 709) σὺν ταῖς φαμηλίαις καὶ ὑποστ[άσεσιν, "with their families and effects." Note also P Petr III. 69 (a),

p. 195. The document unfortunately is much mutilated, but it has been taken as meaning that "the owner of certain dovecots had underestimated their value in his ὑπόστασις, and that the officials were directed to sell his property and pay the difference to the treasury." In P Tebt 1.61 (b).194 (B.C. 118) τῆς ἐν τῶι κγ (ἔτει) ἀπὸ τῶν ἀπολειπου]σῶν παρὰ τὰς ὑπ[οστάσεις τοῦ ιβ (ἔτους), the editors translate, "concerning the land which was returned in the 23rd year as part of that which failed to come up to the expectations formed in the 12th" : the same phrase occurs in ib. 72.111 (B.C. 114–3). On P Eleph 15.3 (B.C. 223) οἱ δ᾽ ὑ̣π̣ο̣γεγραμμένοι γεωργοὶ ἐπέδωκαν ἡμῖν ὑπόστασιν, Rubensohn remarks that ὑπόστασις is the substantive of ὑφίστασθαι in a corresponding sense : it seems to mean a written undertaking. Cf. also P Cornell 50.6 (i/A.D.) κἂν μὲν ὑπόστασιν λάβῃς, δήλωσόν μοι, where, as the editors point out, the context requires "agreement of sale," rather than "declaration of property." For the latter meaning we may cite P Tebt II. 336.7 (c. A.D. 190) ἔστιν ὑποστάσεως τῆς κώ[μης . . . "the amount standing in the name of the village. . ." (Edd.), and the fragmentary P Fay 343 (ii/A.D.), a list of villages with amounts in kind under the heading ὑπόστασις. Still one other passage may be noted, P Oxy II. 237 viii. 26 (A.D. 186) ταῖς τῶν ἀνδρῶν ὑποσ̣τ̣ά̣σεσ̣ι̣ν, where, according to GH (p. 176), ὑπόστασις stands for "the whole body of documents bearing on the ownership of a person's properly, deposited in the archives, and forming the evidence of ownership."

These varied uses are at first sight somewhat perplexing, but in all cases there is the same central idea of something that underlies visible conditions and guarantees a future possession. And as this is the essential meaning in Heb_11:1, we venture to suggest the translation "Faith is the title-deed of things hoped for." In Heb_1:3, on the other hand, the notion of underlying is applied in a different way. The history of the theological term "substance" is discussed by T, B. Strong in JTS ii. (1901), p. 224 ff., and iii. (1902), p. 22 ff. For an ex. of the adj. cf. the Andania mysteries-inscr. Syll 653 ( = .3736).50 (B.C. 92) καὶ ἀπὸ τῶν πρωτομυστᾶν τὸ ὑποστατικόν, where Dittenberger notes : "Ab ὑποστῆναι, 'subire, in se suscipere.' Pecunia est quam πρωτομύσται dare debent cum haec dignitas in eos confertur"—a fee on undertaking office.] *Moulton, James H. and George Milligan, The Vocabulary of the Greek Testament: Illustrated from the Papyri and other Non-Literary Sources. Grand Rapids: Eerdmans, 1930. (M&M, Moulton-Milligan).*

[ثقة ؛شخص ؛الجوهر[873]]

٢٣- قاموس Mounce Concise Greek-English Dictionary of the New Testament

["G5287 بنية تحتية، أساس؛ وجود، جوهر[874]]

٢٤- قاموس Modern Literal Version Concordance, Dictionary & Lexicon :2019

[ثقة ، شخص ، جوهر[875]]

٢٦- قاموس[876]

---

[873] [G5287 Total Occurrences: 5 **ὑποστάσει** hypostásei (2) N-DSF confidence 2Co_11:17 confident 2Co_9:4 **ὑποστάσεως** hypostáseôs (2) N-GSF of our confidence Heb_3:14 person Heb_1:3 **ὑπόστασις** hypóstasis (1) N-NSF the substance Heb_11:1 English to Strong's confidence G2292, G3954, G3982, G4006, G5287 confident G2292, G3982, G5287 person G4383, G5287 substance G3776, G5223, G5224, G5287]

[874] [**G5287** ὑπόστασις hypostasis 5x,pr. a standing under; a taking of a thing upon one's self; an assumed position, an assumption of a specific character, 2Co_11:17; an engagement undertaken with regard to the conduct of others, a vouching, 2Co_9:4; or of one's self, a pledged profession, Heb_3:14; an assured impression, a mental realizing, Heb_11:1; a substructure, basis; subsistence, essence, Heb_1:3]

[875] **G5287** ὑπόστασις hoop-os'-tas-is Part of Speech: {N-NSF} MLV/Definition: A> firmness, [3]; B> essence*, [2]; Supplement: (A> solid standing; B> what makes up something) Etymology: {G5259 + G2476} Greek Concordance: [5] 2Co_9:4, 2Co_11:17, Heb_1:3, Heb_3:14, Heb_11:1, KJV: confidence 2, confident 1, person 1,substance 1 TR: 5 TDNT: 8:572,1237]

[876] [**G5287** ὑπό-στασις, -εως, ἡ (ὑφίστημι, *to set under, stand under, support*), [in LXX for H4673 (1Sa_13:23; 1Sa_14:4 B), H8615 (Rth_1:12, Eze_19:5), etc., also in

A MANUAL GREEK LEXICON OF THE NEW TESTAMENT,BY G. ABBOTT-SMITH, D.D., D.C.L

- الوجود تحت، دعامة
- قاعدة أو أساس .
- الجوهر .
- الثقة.

٢٧- قاموس ليدل وسكوت

A Greek-English Lexicon Keyed to Strong's numbers,Henry George Liddell,Robert Scott

أصل ،ثقة، شجاعة، تصميم، ثبات، جوهر، وجود فعلي، واقع ، شخصية .[٨٧٧]

٢٨- قاموس Kassuhlke, Greek NT Lexicon (KAS)

الجوهر ،الواقع، الأساس[٨٧٨]

---

Wis_16:21;] 1. *a support, base* or *foundation* (in various senses). 2. *substance* (Arist., al.; opp. to φαντασία, ἔμφασις): Heb_1:3, 3. *steadiness, firmness* (Polyb., al.), hence, *assurance, confidence:* 2Co_9:4; 2Co_11:17, Heb_3:14; Heb_11:1 (here perhaps *title-deed*, as that which gives reality or guarantee; v. MM, xxv).†]

[877] [G5287 ὑπόστăσις, εως, ἡ,(ὑφίστημι, ὑφίσταμαι): as an act, standing under, supporting, ...confidence, courage, resolution, steadiness, of soldiers....substance, actual existence, reality ...a separate existence...real nature, essence,]

[878] [ὑπόστασις εως f Wesen, Wirklichkeit (Hebr 1,3) ( ἀρχὴ τῆς υ )sichere Grundlage, wie sie am Anfang gegeben wurde Hebr 3,14); Wirklichkeit, Grundlage oder innerliche Gewißheit/Festigkeit (hinsichtlich der erhofften Güter; Hebr 11,1);

٢٩- قاموس كامبريدج اليوناني الإنجليزي The Cambridge Greek Lexicon.

صـ١٤٣٩ ما يشكل الأساس أو القاعدة

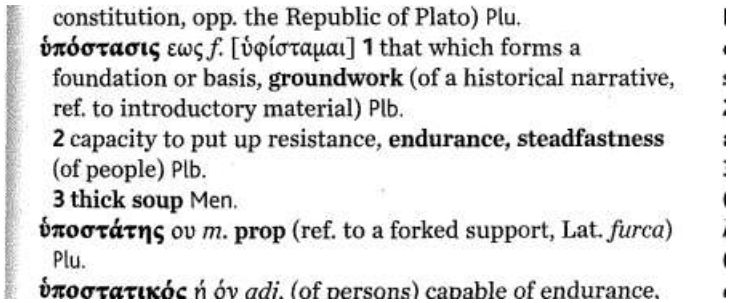

constitution, opp. the Republic of Plato) Plu.
**ὑπόστασις** εως *f.* [ὑφίσταμαι] **1** that which forms a foundation or basis, **groundwork** (of a historical narrative, ref. to introductory material) Plb.
**2** capacity to put up resistance, **endurance, steadfastness** (of people) Plb.
**3 thick soup** Men.
**ὑποστάτης** ου *m.* **prop** (ref. to a forked support, Lat. *furca*) Plu.
**ὑποστατικός** ή όν *adj.* (of persons) capable of endurance.

٣٠-قاموس العهد الجديد ،كولين براون.

"الشكل، الجوهر، كائن، الثقة، الطبيعة، الجوهر، الثبات."

[....كلمة hypostasis التي يمكن ترجمتها... إلى مادة، أو طبيعة أساسية، أو جوهر، أو وجود حقيقي، بالإضافة إلى كلمة assurance أو trust.[٨٧٩]]

| ὑπόστασις | ὑπόστασις (*hypostasis*), (1) substantial nature, substance, essence, actual being; (2) confidence, conviction, steadfastness. |
|---|---|

[879] [Form, Substance The distinction is commonly drawn between outward form and essential substance. Whilst this distinction is also found in Gk., the Gk. idea of form does nqt imply that every kind of form is a mere outward appearance. The following article examines three words which may be translated as form: eidos, morphe and schema. It also examines hypostasis which, among other things, may be translated as substance, essential nature, essence and actual being, as well as assurance, confidence... actual (hypostasis), being; (2) (1)confidence, substantial conviction, nature, substance, steadfastness] *Dictionary of New Testament, Theology Vol. 1,Editor: Colin Brown,THE NEW INTERNATIONAL,DICTIONARY OF NEW TESTAMENT,THEOLOGY,pg703,710.*

## ٣١- قاموس Theological Lexicon of the New Testament

"أقنوم، جوهر، ثبات، ثقة، مجموعة مستندات ، إثبات الملكية(سند) ، ضمان، إثبات"

[ὑπόστασις *hypostasis*, substance, firmness, confidence, collection of documents establishing ownership, guarantee, proof →see also πίστι[880]]

"الوجود، الجوهر، الواقع،الوجود الحقيقي،الأساس،القوة"

[Hypostasis [الوجود، الجوهر، الواقع] أ. الاستخدام اليوناني. ١. تمهيدي. كلمة hypóstasis، المشتقة من hyphístēmi، تعكس بعض معاني الفعل اللازم والوسطى hyphístamai، وهي "دعم"، و"إخفاء"، و"ترسب أو رواسب"، و"وجود أو واقع"، وتقنيًا "إيجار". يتخصص الاستخدام في الغالب في الفترة المبكرة. ينشأ الاستخدام الفلسفي من استخدام علمي سابق، ولا يتجاوز نطاق المعنى اللاحق المعاني العلمية والفلسفية. ٢. الاستخدام الطبي والعلمي. في الطب، نادرًا ما تعني كلمة hypóstasis "دعم"، مثل الورك كداعم٠ للجسم. الاستخدام الأكثر شيوعًا هو "رواسب"، مثل البول. يمكن أن تشير الكلمة أيضًا إلى البراز السائل أو الصلب. بشكل عام، أي شيء يستقر هو أقنوم (راجع الخثارة، أو القاع اللزج للمياه الراكدة، أو رواسب الهواء الرطب، أو أي نوع من البقايا). ٣. الاستخدام الفلسفي. أ. الرواقية. جلبت الرواقية المصطلح أولاً إلى الفلسفة للإشارة إلى ما جاء إلى الوجود أو بلغ الحقيقة. وعلى النقيض من ousía، وهو الوجود الأبدي في حد ذاته، فإن الأقنوم هو الوجود الحقيقي كما يتجلى في الظواهر الفردية. ولأن الوجود مادة أولية، يمكن النظر إلى مجيئه إلى الوجود على أنه عملية فيزيائية، وبالتالي يقدم الأقنوم نفسه كمصطلح مناسب للواقع الناتج. ومع ذلك، فإن التمييز عن ousía هو نظري فقط وليس عمليًا. توجد ousía في تحقيقها، بينما الأقنوم هو ousía في حقيقتها. الأقنوم ليس الظاهرة الحقيقية الملموسة في حد ذاتها ولكن الحقيقة وراءها. ب. المشي. يتضح الاعتماد على الرواقية في الاستخدام المشائي. لا يوجد

[880] *Theological Lexicon of the New Testament,CESLAS SPICQ,Translated and Edited by JAMES D. ERNEST,pg660*

واقع إلا في الأشياء الفردية؛ فهذه لها جوهر وواقع في حد ذاتها.... ٢. [في]الأسفار المنحولة والكتب الزائفة. هذا المصطلح نادر في هذه الأعمال؛ إذ يرد بمعاني مثل "الأساس" و"القوة" و"الخطة" و"الغرض".[٨٨١]

٣٢- قاموس توماس شيلدون:-

[الوقوف تحت،كائن تحت؛ بنية تحتية، أساس، قاع؛ وجود، جوهر،اتخاذ صفة[٨٨٢]]

---

[881] "hypóstasis [being, essence, reality]A. Greek Usage.1. Preliminary. Formed as a verbal noun from hyphístēmi, hypóstasis reflects some of the meanings of the intransitive and middle hyphístamai, namely, "support," "concealment," "deposit or sediment," "existence or reality," and, technically, "lease." The use is mostly specialized in the early period. The philosophical use grows out of an earlier scientific use, and the later range of meaning hardly goes beyond the scientific and philosophical senses.2. Medical and Scientific Use. In medicine hypóstasis rarely means "support," e.g., a hip as a support for the body. More common is the use for "sediment," e.g., for urine. The word can also denote fluid or solid excrement. More generally anything that settles is hypóstasis (cf. curds, or the slimy bottom of stagnant water, or the deposit of moist air, or any kind of residue).3. Philosophical Use.a. Stoicism. Stoicism first brings the term into philosophy to denote what has come into being or attained reality. In contrast to ousía, which is eternal being as such, hypóstasis is real being as this is manifested in individual phenomena. Because being is primal matter, its coming into existence may be viewed as a physical process, and thus hypóstasis offers itself as a suitable term for the resultant reality. The distinction from ousía, however, is only a theoretical and not a practical one. ousía exists in its actualization, hypóstasis is ousía in its actuality. hypóstasis is not the real, concrete phenomenon as such but the reality behind it.b. Peripatus. Dependence on Stoicism is evident in the Peripatetic use. There is reality only in individual things; these have essence and reality in themselves....2. Apocrypha and Pseudepigrapha. The term is rare in these works; it occurs in such senses as "basis," "power," "plan," or "purpose."]

[882] GREEK-ENGLISHLEXICON,BY THOMAS SHELDON GREEN,M.A. WITH A PREFACE BY,PG195.

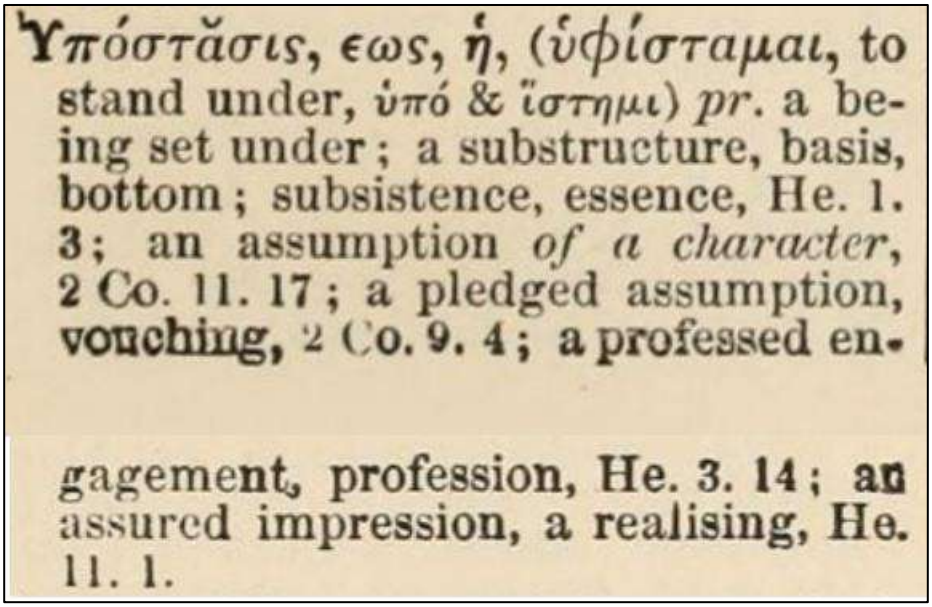

Ὑπόστᾰσις, εως, ἡ, (ὑφίσταμαι, to stand under, ὑπό & ἵστημι) *pr.* a being set under; a substructure, basis, bottom; subsistence, essence, He. 1. 3; an assumption *of a character*, 2 Co. 11. 17; a pledged assumption, vouching, 2 Co. 9. 4; a professed engagement, profession, He. 3. 14; an assured impression, a realising, He. 11. 1.

٣٣. قاموس KATA BIBLION[٨٨٣]

[ما يقع تحت/أسفل"، ومن هنا جاء اسم الأساس، والبنية التحتية، والدعائم. الشكل: ثقة. الإنجليزية: "جوهر" (صلب/ملموس)، "أقنوم" (حقيقة كامنة). في السبعينية: مشورة، حامية، خيمة، عبء، عمود، موطئ قدم، أمل.[٨٨٤]]

٣٤. قاموس Eulexis-web

[قائم،كفعل، يقف تحت، يدعم، رأس الفخذ ومفصل المفصل... تحت مفصل الورك...في السوائل، ما يستقر في القاع، الرواسب....من الرواسب في البول...وأيضا من البراز الجاف...تراكم القيح...الوجود،

---

[883] https://lexicon.katabiblon.com/index.php?search=U%28PO%2FSTASIS&lang=el

[884] [Lit:"what-stands-under/below", hence foundation, sub/support-structure, underpinning. Fig:confidence Eng:"substance"(solid/tangible),"hypostasis" (underlying-reality). LXX: counsel,garrison,tent,burden,pillar,foot-hold,hope,]

الأصل...الأساس أو البنية التحتية ...طبيعة جوهرية....الجوهر، الوجود الفعلي، الواقع ...وجود منفصل...الطبيعة الحقيقية، الجوهر، شخصية... الممتلكات[٨٨٥]

٣٥. قاموس Bailly 2024

[ما يوضع تحت، قاعدة، أساس، أساس خاص لمبنى،رواسب، رواسب خاصة من البول،بقايا جافة، براز، براز، مادة مطلقة، مادة، أساس الشي[٨٨٦] ]

---

[885] https://outils.biblissima.fr/fr/eulexis-web/?lemma=%E1%BD%91%CF%80%E1%BD%B9%CF%83%CF%84%CE%B1%CF%83%CE%B9%CF%82&dict=LSJ

[886] [ **ὑπόστασις, εως** (ἡ) **A** action de se placer dessous, *d'où :* **1** action de supporter, *p. suite* support, ARSTT. *P.A. 2, 16, 7* || **2** action de se mettre en embuscade, SOPH. *fr. 644* || **B** ce que l'on place dessous, ce qui est au fond : **I** *au propre :* **1** base, fondement, HPC. *Mochl. 856 ; particul.* fondement d'un édifice, DS. *1, 66 ; 13, 82* || **2** dépôt, sédiment, *en gén.* HPC. *686, 38 ;* ARSTT. *H.A. 5, 19, 14, etc. ; particul.* dépôt de l'urine, HPC. *Coac. 140, 180, etc. ;* ARSTT. *Meteor. 2, 3, 20, etc. ; en parl. de résidus secs,* excrément, selle, ARSTT. *P.A. 2, 2, 3, etc. ;* amas d'humeurs, abcès, HPC. *Art. 806* || **3** matière épaissie *ou* coagulée, gelée, MÉN. (ATH. *132*e) ; POLL. *6, 60* || **4** amidon, DIEUCH. (ORIB. *p. 46 Matthäi*) || **5** eau stagnante, mare, bourbier, ARSTT. *Meteor. 2, 8* || **6** vapeur condensée qui forme un nuage, DS. *1, 38* || **7** *abs.* substance, matière, TH. *C.P. 5, 16, 4 ; 6, 7, 4* || **8** *postér.* lieu sur lequel s'établit une armée, camp, SPT. *1 Reg. 13, 23 ; 14, 4* || **II** *au sens mor.* ce qui est au fond de l'âme, fermeté, sang-froid, confiance, courage, POL. *4, 50, 10 ;* DS. *1, 6 ;* NT. *Hebr. 3, 14 ; 2 Cor. 11, 17, etc.* || **III** *en parl. de l'intelligence, de la pensée, etc. :* **1** fondement *ou* sujet d'un ouvrage, d'un discours, *etc.* POL. *4, 2, 1, etc. ;* DS. *1, 3, etc. ; d'où particul.* point de départ, commencement, DS. *1, 66 ; en gén.* origine (d'un peuple) JOS. *c. Ap. 1, 1* || **2** dessein, plan, DS. *1, 3 et 28 ; 16, 32, etc.* || **3** *t. de rhét.* développement d'une idée, RHÉT. *3, 271 W. ; 7, 2 et 1030 W. ; 8, 636 W.* || **4** *t. de philos.* substance, *c. à*

[الدعم؛ رأس الفخذ؛ الأساس، الرواسب[٨٨٧]]

---

*d.* réalité, *p. opp. à* φάντασμα, ARSTT. *Mund. 4, 21, etc. ; ou à* φαντασία, ARTÉM. *3, 14 ; ou* fond d'une chose, *p. opp. à la forme,* LUC. *Par. 27 ;* SEXT. *M. 9, 338 ;* NT. *Hebr. 1, 3.*]

https://logeion.uchicago.edu/%E1%BD%91%CF%80%CF%8C%CF%83%CF%84%CE%B1%CF%83%CE%B9%CF%82

[887] [ **ὑπόστασις -εως, ἡ** [ὑφίστημι] 1. **het ondersteunen, ondersteuning:** τὴν ὑπόστασιν πεποίηται (de kop van het dijbeen) heeft zijn ondersteuning gevonden **Hp. Art. 55.** 2. **fundament, grondslag;** overdr. NT: ἐν ταύτῃ τῇ ὑποστάσει τῆς καυχήσεως op dit fundament van grootspraak **NT 2 Cor. 11.17;** filos.: κατὰ τὴν ὑπόστασιν op grond van de realiteit **Luc. 33.27.** 3. *geneesk.* **bezinksel:** (τὰ οὖρα) ὑπόστασιν ἴσχει de urine bevat bezinksel **Hp. Aph. 4.69; opeenhoping, abces Hp.]**

٣٧. قاموس يوناني-إنجليزي ؛بقلم كونتوبولوس ن. كونتوبولوس

"الموضوع، المسألة، الحجة، الجوهر، الأساس، الجوهر الأساسي"[٨٨٨]

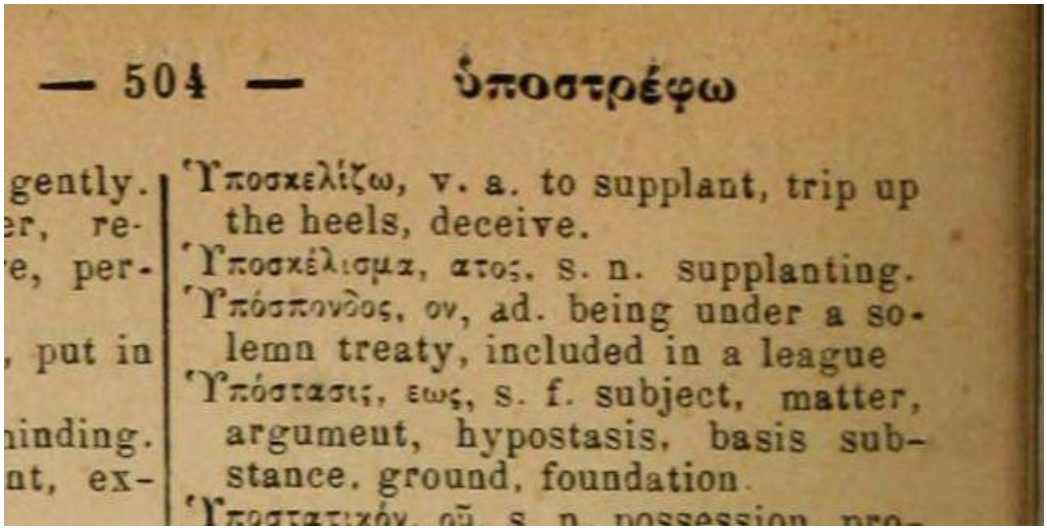

— 504 — Ὑποστρέφω

gently.
er, re-
e, per-
, put in
inding.
nt, ex-

Ὑποσκελίζω, v. a. to supplant, trip up the heels, deceive.
Ὑποσκέλισμα, ατος, s. n. supplanting.
Ὑπόσπονδος, ον, ad. being under a solemn treaty, included in a league
Ὑπόστασις, εως, s. f. subject, matter, argument, hypostasis, basis substance, ground, foundation.
Ὑποστατικόν, οῦ, s. n. possession pro-

٣٨- قاموس جويليام بودي، يوناني لاتيني [٨٨٩]

Lexicon graeco-latinum,by Guillaume Budé

---

https://logeion.uchicago.edu/%E1%BD%91%CF%80%CF%8C%CF%83%CF%84%CE%B1%CF%83%CE%B9%CF%82

[888] ΛΕΞΙΚΟΝ ΕΛΛΗΝΟΑΓΓΛΙΚΟΝ, Βικόλαος ,ΥΠΟ Kontopoulos Ν. ΚΟΝΤΟΠΟΥΛΟΥ ΚΑΘΗΓΗΤΟΥ ,ΕΚΔΟΣΙΣ ΤΡΙΤΗ,pg504.
https://archive.org/details/lexikonhellnoang01kont/page/n3/mode/2up?view=theater

[889]

https://books.google.com.eg/books?id=qVmkirY-GAMC&printsec=frontcover&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

"جوهر الأشياء ، وهو ما يعتمد عليه شيء "

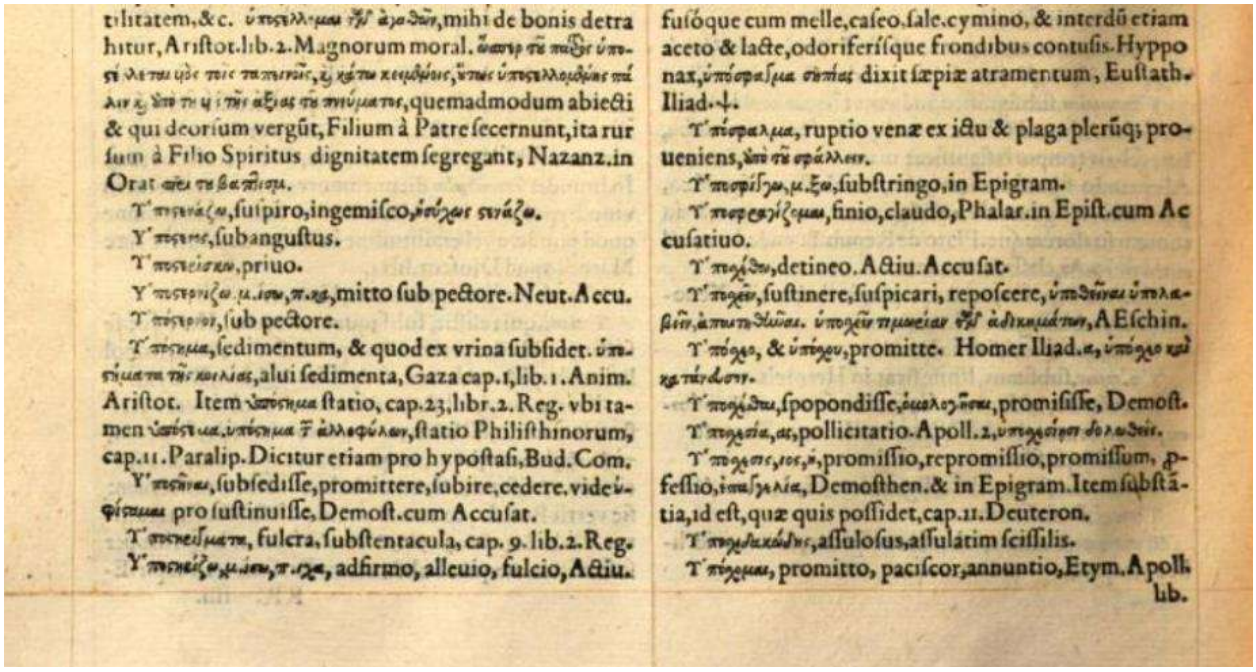

tilitatem,&c. ὑποστῆναι τῆς ἀγαθῶν,mihi de bonis detrahitur,Aristot.lib.2.Magnorum moral. ὥσπερ τὸ παῖδα ὑποστῆναι τοῦ πατρὸς, ἢ τὸν κεφάλους, ὅπως ὑποστελλομένης πάλιν ἀπὸ τῆς ἀξίας τὸ πνεύματος,quemadmodum abiecti & qui deorium vergũt,Filium à Patre secernunt,ita rursum à Filio Spiritus dignitatem segregant, Nazanz.in Orat. περὶ τοῦ βαπτίσματος.

Τ πνεύζω,suspiro,ingemisco,πνίγων πνεύζω.

Τ πνιγμός,subangustus.

Τ πνιγείσκω,priuo.

Τ πνιγίζω.μ.ίσω,π.ιγμαι,mitto sub pectore.Neut.Accu.

Τ πνιγίον,sub pectore.

Τ πνιγμα,sedimentum, & quod ex vrina subsidet. ὑπνίγματα τῆς κυστίδος,alui sedimenta,Gaza cap.1,lib.1.Anim. Aristot. Item ὑπόστημα statio,cap.23,libr.2.Reg. vbi tamen ὑπόστημα,ὑπόστημα τῶν ἀλλοφύλων,statio Philisthinorum, cap.11.Paralip.Dicitur etiam pro hypostasi,Bud.Com.

Τ πνεῖσαι,subsedisse,promittere,subire,cedere.vide ὑφίστημι pro sustinuisse,Demost.cum Accusat.

Τ πνειστήματα, fulcra, substentacula, cap. 9. lib.2.Reg.

Τ πνειζω.μ.ίσω,π.ιχα, adfirmo, alleuio, fulcio,Actiu.

fusóque cum melle,caseo.sale.cymino, & interdũ etiam aceto & lacte,odoriferísque frondibus contusis.Hyppo nax,ὑπόσφαλμα σκίπας dixit sæpiæ atramentum, Eustath. Iliad.4.

Τ πόσφαλμα, ruptio venæ ex ictu & plaga plerũq; proueniens,ὑπὸ τοῦ σφάλλειν.

Τ πορφίζω,μ.ξω,substringo,in Epigram.

Τ πορφυρίζομαι,finio,claudo,Phalar.in Epist.cum Accusatiuo.

Τ πρόθω,detineo.Actiu.Accusat.

Τ πρόχειν,sustinere,suspicari,reposcere,ὑποθεῖναι ὑπολαβεῖν,ἀπιστεῖσθαι. ὑπρόχειν πρωτείαν τῆς ἀδικημάτων,AEschin.

Τ πρόχω, & ὑπόχω,promitte. Homer Iliad.α,ὑπόχω καὶ κατάδωσιν.

Τ προμόσαι,spopondisse,ὁμολογῆσαι,promisisse, Demost.

Τ προμισία,ας,pollicitatio.Apoll.2,ὑπροχαίρει δολωδεῖς.

Τ προμος,ους,ὁ,promissio,repromissio,promissum, professio,ἐπαγγελία, Demosthen.& in Epigram.Item substãtia,id est,quæ quis possidet,cap.11.Deuteron.

Τ προμυκόδης,assulosus,assulatim scissilis.

Τ πύχομαι, promitto, pacisor,annuntio,Etym.Apoll. lib.

٣٩- سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع بجامعة اثينا

في مقال بعنوان (*تحديد الشخص والاقنوم بدقة في اللاهوت الارثوزكسي*)[٨٩٠] يذكر معنى كلمة هيبوستاسيز عند اليونان هو وجود مستقل واقعي وكيان واعي فيقول:-

[890] [ΟΙ ΚΥΡΙΟΤΕΡΕΣ ΦΙΛΟΣΟΦΙΚΟ-ΘΕΟΛΟΓΙΚΕΣ ΣΗΜΑΣΙΕΣ ΤΟΥ ΟΡΟΥ ΥΠΟΣΤΑΣΗ Τὸ νὰ ὑπάρχει κάτι ὡς ὀντολογικὴ πραγματικότητα. Αὐτοτελὴς οὐσία ἢ ὕπαρξη, ἡ ὁποία ὅμως συνδέεται συνεκτικὰ μὲ μία ἄλλη (Πλωτῖνος). Μία

[تعني أن شيئًا ما موجود كواقع وجودي؛جوهر أو وجود مستقل، ولكنه مرتبط بشكل متماسك بآخر (أفلاطون)؛وجود حقيقي (أرتيميدوروس)؛أقنوم، أبوثيما (أرسطو)؛الأساس، الخلفية، (الدعم الفرعي) (أرسطو)؛كيان خيالي (بالتجريد العقلي) ومع ذلك، فإن الكيان الواعي محتجز في وحدة حياة شيخوخة من خلال الروح الكونية (بلوتين).مدة الزمن (جالينوس)....يقول يوحنا الدمشقي: "إن اسم الأقنوم يدل على أمرين؛ فبمجرد تسميته يدل على الجوهر البسيط، بينما يدل الأقنوم نفسه على الفرد٤١ والشخص الموصوف"٤٢].

٤٠- أستاذ اللاهوت العقائدي والفيلسوف فلاديمير لوسكي

رئيس معهد القديس دينونيسيوس بباريس وأحد أهم اللاهوتيين الأرثوزكس في القرن ال عشرين ، في مقال له بعنوان (المفهوم اللاهوتي للشخص البشري) نشره الموقع الرسمي لدير فاتوبيدي الكبير على جبل آثوس؛ قال بأن الأقنوم لغة هو الموجود القائم بذاته؛ وآبائياً فهو الفرد؛ يقول:-

---

πραγματικὴ ὕπαρξη (Ἀρτεμίδωρος). Ὑποστάθμη, ἀπόθεμα (Ἀριστοτέλης). Θεμέλιο, ὑπόβαθρο, (ὑπο)στήριξη (Ἀριστοτέλης). Μία φανταστικὴ ὀντότητα (κατὰ νοητικὴ ἀφαίρεση). Ἡ αἰσθητὴ ὀντότητα, ἐνόσῳ συγκρατεῖται σὲ σενεκτικὴ ἑνότητα ζωῆς ἀπὸ τήν κοσμικὴ ψυχὴ (Πλωτῖνος). Ἡ χρονικὴ διάρκεια (Γαληνός). Ἀφετηρία. Ὁ σκοπός μιᾶς ἐνέργειας. Στρατόπεδο (Α' Βασ. 13, 23). Κατ' Ἰωάννη τόν Δαμασκηνό, «τὸ τῆς ὑποστάσεως ὄνομα δύο σημαίνει· ἁπλῶς μὲν γὰρ λεγόμενον σημαίνει τὴν ἁπλῶς οὐσίαν, ἡ δὲ καθ' ἑαυτὴν ὑπόστασις τὸ ἄτομον σημαίνει41 καὶ τὸ ἀφοριστικὸν πρόσωπον»42. Ἡ ὑπο-κειμένη (πραγματικὴ) οὐσία/ὕλη (πρβλ. universalia) ἑνός πράγματος ἤ προσώπου (Ἑβρ. 1, 3, L. Seneca, M. Quindilianus) ποὺ ὑπάρχει ὡς βάση (θεμέλιο) καὶ ὑπόστρωμα] *Πρός τους ακρίτως ταυτίζοντας Πρόσωπο και Υπόσταση στην Ορθόδοξη Χριστιανική Θεολογία* .

[وفقًا للفلسفة الدنيوية، لا فرق بين الجوهر والأقنوم. فالجوهر يعني الوجود والأقنوم ما هو موجود (القائم). ولكن وفقًا لتعاليم الآباء، يوجد بين الجوهر والأقنوم نفس الفرق بين العام والخاص، أي بين الجنس أو النوع والفرد.[٨٩١]]

يقصد أن الجوهر أو الجنس كالألوهية والبشرية ليست أقانيم وإنما الأقانيم هي الأشخاص التي تتصف بهذا الجوهر أو هذا الجنس.

ويقول[ يُوصَفُ الآب بأنه علة الشخصين الابن والروح القدس... هذه العلّة الفريدة ليست سابقة للتأثير... وليست أعلى من تأثيرها... علينا أن نعترف ليس فقط بوحدة الطبيعة الواحدة في الأقانيم الثلاثة، بل أيضًا بوحدة الأشخاص الثلاثة ذات الطبيعة الواحدة المتطابقة.[٨٩٢]]

## 42. القديس غوريغوريوس النيزينزي:

[الهوبوستاسيز هو الفرد ذو الطبيعة العقلانية]

---

[891] [«Κατά τη βέβηλη φιλοσοφία δεν υπάρχει καμμιά διαφορά μεταξύ της ουσίας και της υπόστασης. Γιατί η ουσία σημαίνει το ον και η υπόσταση αυτό που υφίσταται (το υφεστός). Αλλά κατά τη διδασκαλία των Πατέρων, υπάρχει μεταξύ της ουσίας και της υπόστασης η ίδια διαφορά όπως μεταξύ του κοινού και του ιδιαίτερου, δηλαδή όπως μεταξύ του γένους ή του είδους και του ατόμου»] Η θεολογική έννοια του ανθρώπινου προσώπου https://www.vatopedi.gr/theologia/i-theologiki-ennia-tou-anthropinou-prosopou/

[892] [The Father is called the cause of the Persons of the Son and the Holy Spirit. . . . This unique cause is not prior to his effects. . . . He is not superior to his effects. . . . We have to confess not only the unity of the One Nature in the Three, but also the unity of the Three Persons of the one identical nature] Vladimir Lossky, "The Procession of the Holy Spirit in the Orthodox Triadology," The Eastern Churches Quarterly 7 (1948): 45. Emphasis added.

أستاذ اللاهوت العقائدي والفيلسوف فلاديمير لوسكي ؛رئيس معهد القديس دينونيسيوس بباريس ؛في مقال له بعنوان (المفهوم اللاهوتي للشخص البشري) نشره الموقع الرسمي لدير فاتوبيدي الكبير على جبل آثوس يقول:-

[سيُخصِّص آخرون (مثل القديس غريغوريوس النزينزي) مصطلح "أقنوم" للأفراد ذوي الطبيعة العقلانية، تمامًا كما سيفعل بويس في تعريفه للشخص: "الجوهر الفردي العقلاني الطبيعي" (Substantia individua rationalis natura)، أي الجوهر الفردي، طبيعة العقلاني (ولنلاحظ أن "substantia" هنا هي ترجمة حرفية لكلمة "أقنوم").[٨٩٣]]

٤٣. الفيلسوف بول ديرادو من جامعة كينتوكي و الفيلسوف مايكل ويتالا من جامعة كليفلاند:

[كلمة "الأقنوم"، وهي كلمة تُترجم غالبًا إلى "وجود"، تُستخدم عند أفلوطين لوصف أشياء متنوعة كالمادة، والشر، والجزئيات الحسية، والأشكال، والأعداد، والواحد..... مصطلح "أقنوم"، يُترجم عادةً إلى "كائن" أو "وجود" أو "وجود حقيقي".[٨٩٤]]

٤٤. الفلاسفة الرواقيون

الأقنوم هو الوجود الحقيقي.

---

[893] [Άλλοι (ο άγιος Γρηγόριος ο Ναζιανζηνός π.χ.) θα κρατήσουν τον όρο της υπόστασης για τα άτομα της λογικής φύσης, ακριβώς όπως ο Boece θα το κάνει μέσα στον προσδιορισμό του προσώπου: Substantia individua rationalis natura, η ατομική ουσία, φύσις των ελλόγων (και ας παρατηρήσουμε ότι η «substantia» είναι εδώ μια κυριολεκτική μετάφραση της υπόστασης).] *Η θεολογική έννοια του ανθρώπινου προσώπου* .

[894] ["hypostasis," a word frequently translated as "existence," is used in Plotinus to characterize things as diverse as matter, evil, sensible particulars, Forms, numbers, and the One.... plausible candidate is the term "hypostasis," which is typically translated as "being," "existence," or "real existence."] *Platonic Pathways ,Selected Papers from the Fourteenth,Annual Conference of the International Societyfor Neoplatonic Studies Edited by John F. Finamore&Danielle A. Layne,pg78,85.*

يتحدث الفيلسوف بول ديرادو من جامعة كينتوكي و الفيلسوف مايكل ويتالا من جامعة كليفلاند عن أفلوطين في كتابه التاسوعات فيقولان :-

[في الفصل السادس، الفصل ١٢-١٣ ، ينتقد الرواقيين لاستخدامهم مفهومًا أحاديًا للأقنوم.٢٨ إن العقيدة الرواقية المحددة التي ينتقدها في الفصل السادس، الفصل ١٢-١٣ ، هي العقيدة القائلة بأن الوحدات الرياضية ليس لها أقنوم (لا وجود حقيقي لها).[٨٩٥]]

## ٤٦.اللاهوتي والفيلسوف بوثيوس (٥٢٤م)

الهيبوستاسيز هو المادة. ينقل توما الإكويني الاعتراض الخامس في مقالته الثانية فيقول :

[يقول بوثيوس (Com. Praed.) إن المادة تُسمى أقنومً[٨٩٦]]

الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) يوضح أن الأقنوم جوهر فرد ذو طبيعة عاقلة :

[يختلف المفسرون بشدة حول المعنى المنسوب إلى أولوية الهوية الأقنومية عند الكبادوكيين. إن حقيقة صياغته ضمن وجودية جوهرية مثل الوجود اليوناني وأن العمل الاصطلاحي تم على المستوى اللاهوتي يبدو أنه يمثل فجوة لا يمكن التغلب عليها فيما يتعلق بما سيصبح عليه الشخص على الأقل بعد القرن السادس، مع التعريف الشهير الذي قدمه بوثيوس " naturae rationalis 450ndividual substantia": جوهر فردي ذو طبيعة عقلانية[٨٩٧]]

---

[895] [In VI.6.12-13, he critiques the Stoics for employing a univocal notion of hypostasis.28 The specific Stoic doctrine he criticizes in VI.6.12-13dc 0.0 0 is the doctrine that mathematical units have no hypostasis (no "real existence"). ] *Platonic Pathways ,Selected Papers from the Fourteenth,Annual Conference of the International Societyfor Neoplatonic Studies Edited by John F. Finamore&Danielle A. Layne,pg86.*

[896] [Boetius dicit, in commento praedicamentorum, quod hypostasis dicitur materia][Further, Boethius says (Com. Praed.) that matter is called hypostasis.] *Summa Theologica,article 2,Q29. Objection 5 .*

[897] [Interpreters are deeply divided on the meaning to be attributed to this primacy of hypostatic identity in the Cappadocians. The fact that it was formulated within a substantialistic ontology such as the Greek one and that the terminological work took

٤٧. الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين.

خلاصة قوله أن الهيبوستاسيز يعني شخص وفرد له تمايز عن غيره وله وجود واقعي موضوعي.
وتساوي الكلمة اليونانية بروسوبو ، واستعملت بمعنى كيان حقيقي موجود، وتعني عند الرواقيين الفرد الحقيقي الموجود؛ واستعملت في القرون المبكرة بمعنى فرد متميز في وجوده عن غيره؛ وقد استعملها الآباء الكبادوك بمعنى كائن قائم بذاته.

في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) يقول :

[يُعبَّر عن مفهوم الشخص في اليونانية بمصطلحي prosōpon و hypostasis[٨٩٨] ]

ثم يكمل قائلاً[الأقنوم مصطلح تقني، يُستخدم غالبًا في اللغة العلمية والطبية للإشارة إلى الوجود الحقيقي البسيط للكيان وليس المظهر أو الانطباع الذاتي. في الفلسفة الرواقية، يشير الأقنوم إلى الطريقة التي يتجسد بها الجوهر [ousia] في واقع فردي موضوعي[٨٩٩] ]

---

place at the theological level would seem to represent an insurmountable hiatus with respect to what the person would become at least after the sixth century, with the famous definition given by Boethius “naturae rationalis individua substantia”: an individual substance of a rational nature.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , *Graziano Lingua*

[898] [the concept of person is expressed in Greek with the two terms prosōpon and hypostasis] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , *Graziano Lingua*

[899] [Hypostasis is instead a technical term, mostly used in scientific and medical language to indicate the simple objective existence of an entity, as distinguished from appearance or subjective impression, In stoic philosophy, hypostasis indicates the way in which the substance [ousia] materializes into an objective individual reality [26: 83; 38: 92–93].] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , *Graziano Lingua*

[لهذا السبب، نادراً ما استُخدم مصطلح "الشخص (prosōpon) "في القرون الأولى الميلادية للتعبير عن الاختلاف بين الآب والابن والروح القدس. بدلاً من ذلك، وقع الاختيار على المصطلح التقني "أقنوم"، الذي عبّر على أفضل وجه عن استقرار الأفراد المنفردين وتميزهم الوجودي [900] وينقل]وينقل اتفاق الآباء الكبادوك أن الاقنوم كيان قائم بذاته[ لقد أبرز الكبادوكيون الأقنوم ككيان قائم بذاته، [901]]

٤٨. موسوعة McClintock and Strong Biblical Cyclopedia :

ملخص كلاهما : تعني شخص؛ والأقانيم أشخاص؛وبيرسونا اللاتينية تساوي بروسوبون اليونانية تساوي هيبوستاسيز اليوناني وجمعيها تعني شخص، تقول الموسوعة :-

[الأقنوم (من ὑπό، أي تحت، وἵστημι، أي قائم؛ ومن هنا جاء اسم "القيام")، وهو مصطلح يُستخدم في اللاهوت للدلالة على الشخص. وهكذا، يعتقد أصحاب الإيمان القويم أن لله طبيعة واحدة أو جوهرًا واحدًا، ولكن ثلاثة أقانيم أو أشخاص. هذا المصطلح مستخدم قديم جدًا في الكنيسة. استخدمه كيرلس، في رسالة إلى نستورموس، بدلًا من πρόσωπον، أي شخص، والذي لم يبدُ له معبرًا بما فيه الكفاية. أثار المصطلح خلافات كبيرة بين اليونانيين واللاتينيين. في مجمع نيقية، عُرّف الأقنوم بمعنى الجوهر أو المادة، لذا كان القول بأن المسيح من أقنوم مختلف عن أبيه بدعة. إلا أن العادة غيّرت معناه. في ظلّ اضطرارهم للتعبير عن آرائهم بقوة ضدّ السابيليين، استخدم اليونانيون كلمة "أقنوم"، التي استخدمها اللاتينيون "بيرسونا"، والتي شكّلت مصدر خلاف كبير. ولم يسمح لهم عقم اللغة اللاتينية إلا بكلمة واحدة لترجمة الكلمتين اليونانيتين "οὐσία" و"ὑπόστασις"، مما

---

[900] [That is why in the early centuries AD prosōpon was rarely used to express the difference between Father, Son and Holy Spirit. Rather, the choice fell on the technical term hypostasis, which best expressed the stability of single individuals and their ontological distinction [28: 394] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[901] [The Cappadocians, bringing hypostasis to the forefront as an entity that exists individually in itself.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

حال دون تمييزهم بين الجوهر والأقنوم. وقد حُسمت هذه الخلافات بمجمع كنسي عُقد في الإسكندرية حوالي عام ٣٦٢م، وحضره أثناسيوس، عندما تبيّن أن الكلمة مرادفة لكلمة "πρόσωπον". بعد ذلك، لم يتردد اللاتينيون في استخدام كلمة "tres hypostases"، أو استخدام كلمة "ثلاثة أشخاص" عند اليونانيين.[٩٠٢]

٤٩. موسوعة Encyclopedia.com .

تقول بأن الاستخدام الشائع لهيبوستاسيز هو (طبيعة، جوهر، اصل)[كلمة "hupostasis" اليونانية...يمكنأن تعني فعل "الوقوف تحت" أو نتيجة هذا الفعل. تنبع من هذه الاحتمالات مجموعة

---

[902] [Hypostasis (from ὑπό, under, and ἵστημι, to stand; hence subsistence), a term used in theology to signify person. Thus the orthodox hold that there is but one nature or essence in God, but three hypostases or persons. This term is of very ancient use in the Church. Cyril, in a letter to Nestormus, employs it instead of πρόσωπον, person, which did not appear to him sufficiently expressive. The term occasioned great dissensions, both among the Greeks and Latins. In the Council of Nicaea, hypostasis was defined to mean essence or substance, so that it was heresy to say that Christ n-as of a different hypostasis from his Father. Custom, however, altered its meaning. In the necessity they were under of expressing themselves strongly against the Sabellians, the [Greeks used the word hypostasis, the Latins personia, which proved a source of great disagreement. The barrenness of the Latin language allowed them only one word by which to translate the two Greek ones οὐσία and ὑπόστασις, and thus prevented them' from distinguishing essence from hypostasis. An end was put to these disputes by a synod held in Alexandria about A.D. 362, at which Athanasius assisted, when it was determined to be synonymous with πρόσωπον. After this time the Latins made no great scruple in saying tres hypostases, or the Greeks three persons]*McClintock and Strong Biblical Cyclopedia* .

واسعة من المعاني، بما في ذلك معانٍ مجردة مثل "الأصل" و"الجوهر" و"الطبيعة الحقيقية"، وما إلى ذلك.[٩٠٣]

## ٥١. الفلسفة الافلاطونية.

الاقنوم هو الوجود والجوهر.

موسوعة Encyclopedia.com تقول [الأفلاطونية لم يستخدم أفلاطون مصطلح "هوبستاسيس". وقد تبنى الأفلاطونيون اللاحقون المصطلح من الرواقيين، ربما عن طريق بوسيدونيوس. أنكر أفلاطونيو القرن الثاني الأوسط أن للأشياء المُدرَكة حسيًا أقنومًا خاصًا بها. أي أنه لا يمكن استخدام مصطلح "هوبستاسيس" للإشارة إلى المادة، لأن الواقع الحقيقي غير مادي. في السياق الأفلاطوني، يمكن اعتبار "هوبستاسيس" ("الواقع") متطابقًا تقريبًا مع "أوسيا" ("الوجود، الجوهر"). عند التمييز بينهما في الاستخدام الأفلاطوني المحدث، يُشير "هوبستاسيس" إلى واقع أكثر خصوصية، تحقق بفعل سبب أعلى[٩٠٤].

---

[903] [As a verbal substantive the Greek word hupostasis depends for its meaning on the verb huphistēmi (lit., "stand under"); it can mean the act of "standing under" or the result of that action. A wide range of meanings flow from these possibilities, including such abstract meanings as "origin," "substance," "real nature," and so on.]

[904] [Platonism,Plato did not use the term hupostasis. Later Platonists adopted the term from the Stoics, probably by way of Posidonius. Middle Platonists of the second century deny that sense-perceptible objects have their own hypostasis. That is, the term hupostasis cannot be used to refer to matter, for the truly real is immaterial. In the Platonic context one can regard hupostasis ("reality") as virtually identical with ousia ("being, substance"). When they are distinguished in Neoplatonic usage, hupostasis has the sense of a more particular reality that has been brought into actuality by a higher cause.]

٥٢. عالم اللاهوت الألماني جيسبيرت غريشاكي Gisbert Greshake.

الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين؛في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) ينقل كلام جيسبيرت فيقول [ومن الأهمية بمكان، في سياق حجته، أن يرى في الكتاب المقدس أصواتًا مختلفة تتحاور مع بعضها البعض. [...] لكن هذه ليست مجرد أدوار، أو "شخصيات درامية"، بل - وهنا يأتي دور المعنى الذي يُحدده التاريخ السابق للمفهوم واستخدامه اللغوي اليومي - أفراد متمايزون حقًا[٩٠٥] ]

٥٤. جورج د. بامبينوتي أستاذ اللغويات في جامعة أثينا في قاموس (قاموس اللغة اليونانية الحديثة): فسر الأقنوم بأنه الوجود وأنه الكيان [**الوجود:** الأسلحة النووية تهدد جوهر البشرية؛ هذه الأفعال لا تتناسب مع الوجود البشري. ٢. مجموعة العناصر التي تُشكل ملامح الكيان: شركة بلا **كيان** قانوني.[٩٠٦] ]

---

[905] [For the course of his arguments it is of decisive importance that in the Sacred Scripture he sees different voces dialoguing with each other. [...] But these are not only roles, 'dramaturgical personalities', but - and here comes into play the meaning marked by the prior history of the concept and by its everyday linguistic use - truly distinct individuals.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , *Graziano Lingua*

[906] [υπόσταση (η) {-ης κ. -άσεως | -άσεις. -άσεων} 1. η ύπαρξη: οι πυρηνικοί εξοπλισμοί απειλούν την ίδια την ~ τής ανθρωπότητας || οι πράξεις αυτές δεν ταιριάζουν στην ανθρώπινη ~ συν. οντότητα 2. το σύνολο των στοιχείων που συγκροτούν τη φυσιογνωμία, τον ιδιαίτερο αναγνωρίσιμο χαρακτήρα τής ύπαρξης: εταιρεία χωρίς νομική - ΦΡ. (α) δίνω υπόσταση σε (κάποιον/ κάτι) δίνω μυρφή, κάνω να υπάρξει πραγματικά (κάπυιος/κάτι): ~ στα οράματά μου συν. δίνω σάρκα και οστά (σε κάτι)

٥٥-كتاب [الأسماء والألقاب اليهودية لله. صفات الله. الخطايا. العقائد المسيحية] سنة ١٨٨٩م من إصدار جامعة أكسفورد:

الأقانيم هي أشخاص أي اشكال مميزة، وهيبوستاسيز اليونانية وبيرسونا اللاتينية هما مصطلحان للشخص،وتعني الوجود أو الجوهر.

[٣]. حول مصطلح "شخص."

....في اللغة الشائعة للكنيسة الغربية، تُسمى الأشكال المتميزة من الوجود أشخاصًا. ومع ذلك، لا يمكن استخدام هذا المصطلح للدلالة عليها دون حذر فكري كبير. عند تطبيقه على البشر، فإن الشخص يعني المفهوم السابق للنوع .(Persona est naturæ rationalis individua substantia) لكن هذا المفهوم لا ينطبق إطلاقًا على الجوهر الأسمى الذي نسميه الله. - ليدون.

....المصطلحان اللاتينيان واليونانيان للشخص في هذا الصدد هما Persona و .Hypostasisمن اللاتينيةPersona ، لدينا، من حيث الشكل والمعنى، الكلمة الإنجليزيةPerson. Hypostasis ، المصطلح اليوناني الرئيسي في اللاهوت القديم للتعبير عن نفس الفكرة، يعني ما يقف تحت الشيء ويرفعه. هذه الكلمة، في ذاتها، أقرب إلى معنى الوجود أو الجوهر منه إلى الشخص. ولكن بعد مجمع نيقية عام ٣٢٤م، استُخدمت بمعنى الكلمة اللاتينيةPersona ، وهكذا أُدمجت في الصيغ العقائدية للكنيسة.

في الاستخدام العادي لكلمة شخص، تعني كائنًا أو فاعلًا حيًا وعاقلًا، نُسند إليه الفكر والإرادة والمودة. البشر والملائكة كائنات شخصية، لأنهم يعرفون ويُفكرون ويُعقلون ويُريدون ويُقدّرون ويُعبّرون عن مشاعر ذكية. وللأسباب نفسها نُنسب الشخصية إلى الله.

ولكن، فيما يتعلق بعقيدة الثالوث، فإن معناها مُعدّل بالضرورة. إن شخصية الله الثلاثية تنبع من جوهر واحد أبدي غير قابل للتجزئة. في ثلاثة أشخاص بشريين، هناك ثلاثة طبائع أو جواهر منفصلة

---

(β ]*ΓΕΩΡΓΙΟΥ Δ. ΜΠΑΜΠΙΝΙΩΤΗ ΚΑΘΗΓΗΤΗ ΤΗΣ ΓΛΩΣΣΟΛΟΓΙΑΣ ΣΤΟ ΠΑΝΕΠΙΣΤΗΜΙΟ ΑΘΗΝΩΝ ΛΕΞΙΚΟ ΤΗΣ ΝΕΑΣ ΕΛΛΗΝΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΑΣ ΜΕ ΣΧΟΛΙΑ ΓΙΑ ΤΗ ΣΩΣΤΗ ΧΡΗΣΗ ΤΩΝ ΛΕΞΕΩΝ ΕΡΜΗΝΕΥΤΙΚΟ ΕΤΥΜΟΛΟΓΙΚΟ ΟΡΘΟΓΡΑΦΙΚΟ ΣΥΝΩΝΥΜΩΝ - ΑΝΤΙΘΕΤΩΝ ΚΥΡΙΩΝ ΟΝΟΜΑΤΩΝ ΕΠΙΣΤΗΜΟΝΙΚΩΝ ΟΡΩΝ ΑΚΡΩΝΥΜΙΩΝ Με αξιοποίηση τού γλωσσικού αρχείου τού Σπουδαστηρίου Γλωσσολογίας τού Πανεπιστημίου Αθηνών ΔΕΥΤΕΡΗ ΕΚΔΟΣΗ*

ومستقلة؛ وفي الأشخاص الإلهية الثلاثة، هناك طبيعة أو جوهر عددي واحد ونفسه. في الحالة الأخيرة، إذن، لا تُستخدم كلمة "شخص" بنفس المعنى الدقيق للأولى؛ بل للدلالة فقط على هذا التمييز الثلاثي في الطبيعة الإلهية الواحدة الذي يرتبط بالخصائص والأفعال الشخصية، دون المساس بالوحدة غير القابلة للتجزئة.[٩٠٧]]

---

[907] [3 Of the term "Person." [12402] Three distinctions having their neces-sary base in the essence of the Godhead are matter of revelation. In the common language of the Western Church these distinct Forms of Being are named Persons. Yet that term cannot be employed to denote them without consider-able intellectual caution. As applied to men, Person implies the antecedent conception of a species (Persona est naturæ rationalis individua substantia). But such a conception is utterly inapplicable to that supreme essence which we name God.-Liddon.

[12403] The Latin and Greek terms for Person in this connection are Persona and Hypostasis. From the Latin Persona, we have, both as to form and meaning, our English word Person. Hypostasis, the principal Greek term in the ancient theology to express the same idea, means that which stands under a thing, and bears it up. Of its own force this word is more nearly equivalent to being, essence, or substance, than it is to person. But after the Council of Nice, A.D. 324, it came to be used in the sense of the Latin Persona, and thus was incorporated in the doctrinal formulas of the Church. In the ordinary use of the word Person, it means a living and intelligent being or agent, one of whom we predicate thought, volition, affection. Men and angels are personal beings, because they know, think, reason, will, and cherish and express intelligent feelings. For the same reasons we ascribe personality to God. In connection, however, with the doctrine of the Trinity, its meaning is necessarily modified. The threefold personality of God has its ground in the one, eternal, indivisible essence. In three human persons there are three separate and independent natures or essences; in the three Divine Persons there is but one and the same numerical nature or essence. In the latter case, therefore, the word Person is not used in the same exact way as in the former; but only to denote such a threefold distinction in the one Divine nature as connects itself with personal properties and acts, without affecting the indi-visible oneness.] *Jehovistic names and titles of God. The attributes of God. Sins.*

ويصرح الكتاب بأن اللفظة لاهوتياً تعني شخص.

[ 4حول مصطلح "الأقنوم."

[١٢٤٠٤] الأقنوم (من bré) أي تحت، وτης، أي قائم؛ ومن هنا جاءت تسميتها "القيامة"، وهو مصطلح يُستخدم في اللاهوت للدلالة على الشخص. وهكذا، فإن كلمة "أورثو" تعني "الله"، اي ثلاثة أقانيم أو أشخاص.[٩٠٨] ]

## ■ لفظة هيبوستاسيز في العهدين

ترجمت بتصريفاتها المختلفة

إلى[هو،هذه،شئ،مقر،حقيقة،أبدع،مقاومون،انكشفت،رجاء،ثقة،نفس،حَفَظَة،جوهر،طبيعة،وجود، شخص،نفس،شخصية،ما يكون عليه،حِمْل،الموجودات، قوت، أيتها،أنصاب، أشكال]

١- ترجمت إلى "هذه "

[الفاندايك][2nd Corinthians ٩:٤][حتى اذا جاء معي مكدونيون ووجدوكم غير مستعدين لا نخجل نحن حتى لا اقول انتم في جسارة الافتخار هذه].

BYZ 2 Corinthians 9:4 μήπως, ἐὰν ἔλθωσιν σὺν ἐμοὶ Μακεδόνες καὶ εὕρωσιν ὑμᾶς ἀπαρασκευάστους, καταισχυνθῶμεν ἡμεῖς- ἵνα μὴ λέγωμεν ὑμεῖς- ἐν τῇ ὑποστάσει ταύτῃ τῆς καυχήσεως. (2 Cor. 9:4 BYZ)

---

*Christian dogmatics, by Charles Neil ،Henry Donald Maurice Spence-Jones ،Joseph Samuel Exell ,pg 291,(1889)*

[908] [4 Of the term "Hypostasis."[12404] Hypostasis (from bré, under, and της, to stand; hence subsistence), a term used in theology to signify person. Thus the ortho-in God, but three hypostases or persons.] *Jehovistic names and titles of God. The attributes of God. Sins. Christian dogmatics, by Charles Neil ،Henry Donald Maurice Spence-Jones ،Joseph Samuel Exell ,pg 291,(1889)*

KJV 2 Corinthians 9:4 Lest haply if they of Macedonia come with me, and find you unprepared, we (that we say not, ye) should be ashamed in this same confident boasting.

NAS 2 Corinthians 9:4 lest if any Macedonians come with me and find you unprepared, we (not to speak of you) should be put to shame by this confidence.

[الفانديك][Ruth ١:١٢ ][ارجعا يا بنتي واذهبا لاني قد شخت عن ان اكون لرجل.وان قلت لي رجاء ايضا باني اصير هذه الليلة لرجل وألد بنين ايضا]

BGT Ruth 1:12 ἐπιστράφητε δή θυγατέρες μου διότι γεγήρακα τοῦ μὴ εἶναι ἀνδρί ὅτι εἶπα ὅτι ἔστιν μοι ὑπόστασις τοῦ γενηθῆναί με ἀνδρὶ καὶ τέξομαι υἱούς

KJV Ruth 1:12 Turn again, my daughters, go your way; for I am too old to have an husband. If I should say, I have hope, if I should have an husband also to night, and should also bear sons;

NAS Ruth 1:12 "Return, my daughters! Go, for I am too old to have a husband. If I said I have hope, if I should even have a husband tonight and also bear sons,

٢- ترجمت إلى " شئ"

[الفانديك][Psalms ٣٩:٥][هوذا جعلت ايامي اشبارا وعمري كلا شيء قدامك.انما نفخة كل انسان قد جعل.سلاه.]

KJV Psalm 39:5 Behold, thou hast made my days as an handbreadth; and mine age is as nothing before thee: verily every man at his best state is altogether vanity. Selah.

NAS Psalm 39:5 "Behold, Thou hast made my days as handbreadths, And my lifetime as nothing in Thy sight, Surely every man at his best is a mere breath. Selah.

BGT Psalm 38:6 ἰδοὺ παλαιστὰς ἔθου τὰς ἡμέρας μου καὶ ἡ ὑπόστασίς μου ὡσεὶ οὐθὲν ἐνώπιόν σου πλὴν τὰ σύμπαντα ματαιότης πᾶς ἄνθρωπος ζῶν διάψαλμα

٤- ترجمت إلى "هو"

[الفانديك][Psalms ٣٩:٧][والآن ماذا انتظرت يا رب.رجائي فيك هو].

KJV Psalm 39:7 And now, Lord, what wait I for? my hope is in thee.

NAS Psalm 39:7 "And now, Lord, for what do I wait? My hope is in Thee.

BGT Psalm 38:8 καὶ νῦν τίς ἡ ὑπομονή μου οὐχὶ ὁ κύριος καὶ ἡ ὑπόστασίς μου παρὰ σοῦ ἐστιν

٥- ترجمت إلى " مقر "

[الفانديك][Psalms ٦٩:٢][غرقت في حمأة عميقة وليس مقر.دخلت الى اعماق المياه والسيل غمرني.]

KJV Psalm 69:2 I sink in deep mire, where there is no standing: I am come into deep waters, where the floods overflow me.

NAS Psalm 69:2 I have sunk in deep mire, and there is no foothold; I have come into deep waters, and a flood overflows me.

BGT Psalm 68:3 ἐνεπάγην εἰς ἰλὺν βυθοῦ καὶ οὐκ ἔστιν ὑπόστασις ἦλθον εἰς τὰ βάθη τῆς θαλάσσης καὶ καταιγὶς κατεπόντισέν με

٦- ترجمت إلى " حقيقة"

[الفانديك][Ruth ١:١٢][ارجعا يا بنتي واذهبا لاني قد شخت عن ان اكون لرجل.وان قلت لي رجاء ايضا باني اصير هذه الليلة لرجل وألد بنين ايضا]

BGT Ruth 1:12 ἐπιστράφητε δή θυγατέρες μου διότι γεγήρακα τοῦ μὴ εἶναι ἀνδρί ὅτι εἶπα ὅτι ἔστιν μοι ὑπόστασις τοῦ γενηθῆναί με ἀνδρὶ καὶ τέξομαι υἱούς

T H E A P O STO L I C B I B ترجمت إلى "حقيقة" في نسخة "الكتاب المقدس الرسولي L E POLYGLOT" الصادر عن مكتبة الكونجرس[٩٠٩]

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 12 | επιστράφητε | δη | θυγατέρες μου | | πορεύθητε | δη | | | |
| | Turn back | please, | my daughters! | | Go | please! | | | |
| 54 | 1095 | 3588 | 3361-1510.1 | 435 | 3754 | 2036 | 1510.2.3 | 1473 | |
| ι | γεγήρακα | του | μη είναι | ανδρί | ότι | είπα | έστι | μοι | |
| r | I grow old | | to not *have* | a husband. | For | I said, | Is it | to me | |
| 87 | | 3588 | 1096 | 1473 | 435 | 2532 | 5088 | | |
| τόστασις | | του | γενηθήναί | με | ανδρί | και | τέξομαι | | |
| reality | | | to be | to me | a husband, | and | shall I give birth | | to |
| 07 | | | 3361 | 1473-4327 | | | 2193 | 3739 | |
| ούς | | | | | | | | | |
| ns? | | | | | | | | | |

٧- ترجمت إلى "أبدع"

[المشتركة][Psalms ١٣٩:١٥][ما خفيت عظامي عليك، فأنت صنعتني في الرحم، وأبدعتني هناك في الخفاء.]

[الفانديك][Psalms ١٣٩:١٥][لم تختف عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في اعماق الارض.]

KJV Psalm 139:15 My substance was not hid from thee, when I was made in secret, and curiously wrought in the lowest parts of the earth.

---

[909] T H E A P O STO L I C B I B L E POLYGLOT,A numerically coded Greek-English Interlinear Bible, English-Greek Index, and Lexical Concordance., Library of Congress Cataloging-in-Publication Data,pg392.(1996)

NAS Psalm 139:15 My frame was not hidden from Thee, When I was made in secret, And skillfully wrought in the depths of the earth.

BGT Psalm 138:15 οὐκ ἐκρύβη τὸ ὀστοῦν μου ἀπὸ σοῦ ὃ ἐποίησας ἐν κρυφῇ καὶ ἡ ὑπόστασίς μου ἐν τοῖς κατωτάτοις τῆς γῆς

٨- ترجمت إلى "مقاومون"

[الفانديك][Job ٢٢:٢٠][ألم يبد مقاومونا وبقيتهم قد اكلها النار]

KJV Job 22:20 Whereas our substance is not cut down, but the remnant of them the fire consumeth.

NAS Job 22:20 Saying, 'Truly our adversaries are cut off, And their abundance the fire has consumed.

BGT Job 22:20 εἰ μὴ ἠφανίσθη ἡ ὑπόστασις αὐτῶν καὶ τὸ κατάλειμμα αὐτῶν καταφάγεται πῦρ

٩- ترجمت إلى "انكشفت"

[الفانديك][Nahum ٢:٧][وهصّب قد انكشفت.أطلعت.وجواريها تئنّ كصوت الحمام ضاربات على صدورهنّ.]

KJV Nahum 2:7 And Huzzab shall be led away captive, she shall be brought up, and her maids shall lead her as with the voice of doves, tabering upon their breasts.

NAS Nahum 2:7 And it is fixed: She is stripped, she is carried away, And her handmaids are moaning like the sound of doves, Beating on their breasts.

BGT Nahum 2:8 καὶ ἡ ὑπόστασις ἀπεκαλύφθη καὶ αὕτη ἀνέβαινεν καὶ αἱ δοῦλαι αὐτῆς ἤγοντο καθὼς περιστεραὶ φθεγγόμεναι ἐν καρδίαις αὐτῶν

١٠- ترجمت إلى " رجاء"

[الفاندايك][Ezekiel ١٩:٥][فلما رأت انها قد انتظرت وهلك رجاؤها اخذت آخر من جرائها وصيرته شبلا.]

KJV Ezekiel 19:5 Now when she saw that she had waited, and her hope was lost, then she took another of her whelps, and made him a young lion.

NAS Ezekiel 19:5 'When she saw, as she waited, That her hope was lost, She took another of her cubs And made him a young lion.

BGT Ezekiel 19:5 καὶ εἶδεν ὅτι ἀπῶσται ἀπ᾽ αὐτῆς καὶ ἀπώλετο ἡ ὑπόστασις αὐτῆς καὶ ἔλαβεν ἄλλον ἐκ τῶν σκύμνων αὐτῆς λέοντα ἔταξεν αὐτόν

١١- ترجمت إلى "ثقة "

[الفاندايك][Hebrews ١١:١][واما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا ترى.]

KJV Hebrews 11:1 Now faith is the substance of things hoped for, the evidence of things not seen.

NAS Hebrews 11:1 Now faith is the assurance of things hoped for, the conviction of things not seen.

BGT Hebrews 11:1 Ἔστιν δὲ πίστις ἐλπιζομένων ὑπόστασις, πραγμάτων ἔλεγχος οὐ βλεπομένων.

١٢- ترجمت إلى " نفس"

[الفاندايك][Psalms ١٧:١٣][قم يا رب تقدمه.اصرعه.نج نفسي من الشرير بسيفك]

KJV Psalm 17:13 Arise, O LORD, disappoint him, cast him down: deliver my soul from the wicked, which is thy sword:

NAS Psalm 17:13 Arise, O LORD, confront him, bring him low; Deliver my soul from the wicked with Thy sword,

BGT Psalm 16:13 ἀνάστηθι κύριε πρόφθασον αὐτοὺς καὶ ὑποσκέλισον αὐτούς ῥῦσαι τὴν ψυχήν μου ἀπὸ ἀσεβοῦς ῥομφαίαν σου ἀπὸ ἐχθρῶν τῆς χειρός σου

١٣- ترجمت إلى "حَفَظَة"

[الفانديك][1st Samuel ١٣:٢٣][وخرج حفظة الفلسطينيين الى معبر مخماس]

KJV 1 Samuel 13:23 And the garrison of the Philistines went out to the passage of Michmash.

NAS 1 Samuel 13:23 And the garrison of the Philistines went out to the pass of Michmash.

BGT 1 Samuel 13:23 καὶ ἐξῆλθεν ἐξ ὑποστάσεως τῶν ἀλλοφύλων τὴν ἐν τῷ πέραν Μαχεμας

[الفانديك][1st Samuel ١٤:٤][وبين المعابر التي التمس يوناثان ان يعبرها الى حفظة الفلسطينيين سن صخرة من هذه الجهة وسنّ صخرة من تلك الجهة واسم الواحدة بوصيص واسم الاخرى سنه.]

ASV 1 Samuel 14:4 And between the passes, by which Jonathan sought to go over unto the Philistines' garrison, there was a rocky crag on the one side, and a rocky crag on the other side: and the name of the one was Bozez, and the name of the other Seneh.

KJG 1 Samuel 14:4 And between the passages, by which Jonathan sought to go over unto the Philistines' garrison, there was a sharp rock on the one side, and a sharp rock on the other side: and the name of the one was Bozez, and the name of the other Seneh.

BGT 1 Samuel 14:4 καὶ ἀνὰ μέσον τῆς διαβάσεως οὗ ἐζήτει Ιωναθαν διαβῆναι εἰς τὴν ὑπόστασιν τῶν ἀλλοφύλων καὶ ἀκρωτήριον πέτρας ἔνθεν καὶ ἀκρωτήριον πέτρας ἔνθεν ὄνομα τῷ ἑνὶ Βαζες καὶ ὄνομα τῷ ἄλλῳ Σεννα

١٤- ترجمت إلى "جوهر"

[الفانديك][Hebrews ١:٣ ][الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الاعالي]

KJV Hebrews 1:3 Who being the brightness of his glory, and the express image of his person, and upholding all things by the word of his power, when he had by himself purged our sins, sat down on the right hand of the Majesty on high;

NAS Hebrews 1:3 And He is the radiance of His glory and the exact representation of His nature, and upholds all things by the word of His power. When He had made purification of sins, He sat down at the right hand of the Majesty on high;

BGT Hebrews 1:3 ὃς ὢν ἀπαύγασμα τῆς δόξης καὶ χαρακτὴρ τῆς ὑποστάσεως αὐτοῦ, φέρων τε τὰ πάντα τῷ ῥήματι τῆς δυνάμεως αὐτοῦ, καθαρισμὸν τῶν ἁμαρτιῶν ποιησάμενος ἐκάθισεν ἐν δεξιᾷ τῆς μεγαλωσύνης ἐν ὑψηλοῖς,

١٥- ترجمت إلى "طبيعة "

CSB Hebrews 1:3 The Son is the radiance of God's glory and the exact expression of His nature, sustaining all things by His powerful word. After making purification for sins, He sat down at the right hand of the Majesty on high.

ESV Hebrews 1:3 He is the radiance of the glory of God and the exact imprint of his nature, and he upholds the universe by the word of his power. After making purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty on high,

MIT Hebrews 1:3 He radiates God's glory as a precise copy of his nature and maintains everything by his dynamic word. After having accomplished purification of sins, he sat down in the position of honor next to the majesty in the heavenly realms.

NAS Hebrews 1:3 And He is the radiance of His glory and the exact representation of His nature, and upholds all things by the word of His power. When He had made purification of sins, He sat down at the right hand of the Majesty on high;

NAU Hebrews 1:3 And He is the radiance of His glory and the exact representation of His nature, and upholds all things by the word of His power. When He had made purification of sins, He sat down at the right hand of the Majesty on high,

RSV Hebrews 1:3 He reflects the glory of God and bears the very stamp of his nature, upholding the universe by his word of power. When he had made purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty on high,

١٦- ترجمت إلى "وجود"

ETH Hebrews 1:3 who himself is the resplendence of his glory, and the image of his Being, and upholdeth all (things) by the power of his word; and he, in his (own) person, hath made purification of sins, and hath sat down at the right hand of the Majesty on high.

GWN Hebrews 1:3 His Son is the reflection of God's glory and the exact likeness of God's being. He holds everything together through his powerful words. After he had cleansed people from their sins, he received the highest position, the one next to the Father in heaven.

NIB Hebrews 1:3 The Son is the radiance of God's glory and the exact representation of his being, sustaining all things by his powerful word. After he had provided purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty in heaven.

NIRV Hebrews 1:3 The Son is the gleaming brightness of God's glory. He is the exact likeness of God's being. He uses his powerful word to hold all things together. He provided the way for people to be made pure from sin. Then he sat down at the right hand of the King, the Majesty in heaven.

NIV Hebrews 1:3 The Son is the radiance of God's glory and the exact representation of his being, sustaining all things by his powerful word. After he had provided purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty in heaven.

NRS Hebrews 1:3 He is the reflection of God's glory and the exact imprint of God's very being, and he sustains all things by his powerful word. When he had made purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty on high,

TNIV Hebrews 1:3 The Son is the radiance of God's glory and the exact representation of his being, sustaining all things by his powerful word. After he had provided purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty in heaven.

١٧- ترجمت إلى "شخص"

KJV Hebrews 1:3 Who being the brightness of his glory, and the express image of his person, and upholding all things by the word of his power, when he had by himself purged our sins, sat down on the right hand of the Majesty on high;

RWB Hebrews 1:3 Who being the brightness of his glory, and the express image of his person, and upholding all things by the word of his power, when he had by himself purged our sins, sat down on the right hand of the Majesty on high;

WEB Hebrews 1:3 Who being the brightness of {his} glory, and the express image of his person, and upholding all things by the word of his power, when he had by himself made purification of our sins, sat down on the right hand of the Majesty on high;

١٨- ترجمت إلى " نفس"

MRD Hebrews 1:3 who is the splendor of his glory, and the image of himself, and upholdeth all by the energy of his word; and by himself he made a purgation of sins, and sat down on the right hand of the Majesty on high.

NJB Hebrews 1:3 He is the reflection of God's glory and bears the impress of God's own being, sustaining all things by his powerful command; and now that he has purged sins away, he has taken his seat at the right hand of the divine Majesty on high.

١٩- ترجمت إلى "شخصية"

NLT Hebrews 1:3 The Son radiates God's own glory and expresses the very character of God, and he sustains everything by the mighty power of his command. When he had cleansed us from our sins, he sat down in the place of honor at the right hand of the majestic God in heaven.

٢٠- ترجمت إلى " ما يكون عليه"

NOR Hebrews 1:3 who himself is the brightness of his glory, and the image of what he is, and who upholds everything by the might of his word; and who by means of himself effected the purging away of our sins, and sat down at the right hand of [God's] greatness in the high [heavens];

٢١- ترجمت إلى " حِمْل"

[الفانديك][Deuteronomy ١:١٢][كيف احمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم.]

NET Deuteronomy 1:12 But how can I alone bear up under the burden of your hardship and strife?

NIV Deuteronomy 1:12 But how can I bear your problems and your burdens and your disputes all by myself?

RSV Deuteronomy 1:12 How can I bear alone the weight and burden of you and your strife?

BGT Deuteronomy 1:12 πῶς δυνήσομαι μόνος φέρειν τὸν κόπον ὑμῶν καὶ τὴν ὑπόστασιν ὑμῶν καὶ τὰς ἀντιλογίας ὑμῶν.

٢٢- ترجمت إلى "الموجودات"

[الفانديك][Deuteronomy ١١:٦][والتي عملها بداثان وابيرام ابني اليآب ابن رأوبين اللذين فتحت الارض فاها وابتلعتهما مع بيوتهما وخيامهما وكل الموجودات التابعة لهما في وسط كل اسرائيل.]

ASV **Deuteronomy 11:6** and what he did unto Dathan and Abiram, the sons of Eliab, the son of Reuben; how the earth opened its mouth, and swallowed them up, and their households, and their tents, and every living thing that followed them, in the midst of all Israel:

KJG **Deuteronomy 11:6** And what he did unto Dathan and Abiram, the sons of Eliab, the son of Reuben: how the earth opened her mouth, and swallowed them up, and their households, and their tents, and all the substance that *was* in their possession, in the midst of all Israel:

BGT **Deuteronomy 11:6** καὶ ὅσα ἐποίησεν τῷ Δαθαν καὶ Αβιρων υἱοῖς Ελιαβ υἱοῦ Ρουβην οὓς ἀνοίξασα ἡ γῆ τὸ στόμα αὐτῆς κατέπιεν αὐτοὺς καὶ τοὺς

οἴκους αὐτῶν καὶ τὰς σκηνὰς αὐτῶν καὶ πᾶσαν αὐτῶν τὴν ὑπόστασιν τὴν μετ᾽ αὐτῶν ἐν μέσῳ παντὸς Ισραηλ

٢٣- ترجمت إلى "قوت"

[الفاندايك][Judges ٦:٤][وينزلون عليهم ويتلفون غلة الارض الى مجيئك الى غزة ولا يتركون لاسرائيل قوت الحياة ولا غنما ولا بقرا ولا حميرا.]

ASV Judges 6:4 and they encamped against them, and destroyed the increase of the earth, till thou come unto Gaza, and left no sustenance in Israel, neither sheep, nor ox, nor ass.

KJG Judges 6:4 And they encamped against them, and destroyed the increase of the earth, till thou come unto Gaza, and left no sustenance for Israel, neither sheep, nor ox, nor ass.

BGT Judges (A) 6:4 καὶ παρενέβαλλον ἐπ᾽ αὐτοὺς καὶ διέφθειραν τὰ ἐκφόρια τῆς γῆς ἕως τοῦ ἐλθεῖν εἰς Γάζαν καὶ οὐχ ὑπελείποντο ὑπόστασιν ζωῆς ἐν Ισραηλ καὶ ποίμνιον καὶ μόσχον καὶ ὄνον

٢٤- ترجمت إلى "أيتها"

[الفاندايك][Jeremiah ١٠:١٧][. اجمعي من الارض حزمك ايتها الساكنة في الحصار.]

ASV Jeremiah 10:17 Gather up thy wares out of the land, O thou that abidest in the siege.

KJG Jeremiah 10:17 Gather up thy wares out of the land, O inhabitant of the fortress.

BGT Jeremiah 10:17 συνήγαγεν ἔξωθεν τὴν ὑπόστασίν σου κατοικοῦσα ἐν ἐκλεκτοῖς

٢٥- ترجمت إلى "أنصاب"

[الفانديك][Ezekiel ٢٦:١١][بحوافر خيله يدوس كل شوارعك.يقتل شعبك بالسيف فتسقط الى الارض انصاب عزك.]

ASV Ezekiel 26:11 With the hoofs of his horses shall he tread down all thy streets; he shall slay thy people with the sword; and the pillars of thy strength shall go down to the ground.

KJG Ezekiel 26:11 With the hoofs of his horses shall he tread down all thy streets: he shall slay thy people by the sword, and thy strong garrisons shall go down to the ground.

BGT Ezekiel 26:11 ἐν ταῖς ὁπλαῖς τῶν ἵππων αὐτοῦ καταπατήσουσίν σου πάσας τὰς πλατείας τὸν λαόν σου μαχαίρᾳ ἀνελεῖ καὶ τὴν ὑπόστασίν σου τῆς ἰσχύος ἐπὶ τὴν γῆν κατάξει

٢٦- ترجمت إلى "أشكال"

[الفانديك][Ezekiel ٤٣:١١][فان خزوا من كل ما فعلوه فعرفهم صورة البيت ورسمه ومخارجه ومداخله وكل اشكاله وكل فرائضه وكل اشكاله وكل شرائعه واكتب ذلك قدام اعينهم ليحفظوا كل رسومه وكل فرائضه ويعملوا بها.]

ASV Ezekiel 43:11 And if they be ashamed of all that they have done, make known unto them the form of the house, and the fashion thereof, and the egresses thereof, and the entrances thereof, and all the forms thereof, and all the ordinances thereof, and all the forms thereof, and all the laws thereof; and write it in their sight; that they may keep the whole form thereof, and all the ordinances thereof, and do them.

KJG Ezekiel 43:11 And if they be ashamed of all that they have done, shew them the form of the house, and the fashion thereof, and the goings out thereof, and the comings in thereof, and all the forms thereof, and all the ordinances thereof, and all the forms thereof, and all the laws thereof: and write it in their sight, that they may keep the whole form thereof, and all the ordinances thereof, and do them.

BGT Ezekiel 43:11 καὶ αὐτοὶ λήμψονται τὴν κόλασιν αὐτῶν περὶ πάντων ὧν ἐποίησαν καὶ διαγράψεις τὸν οἶκον καὶ τὰς ἐξόδους αὐτοῦ καὶ τὴν ὑπόστασιν αὐτοῦ καὶ πάντα τὰ προστάγματα αὐτοῦ καὶ πάντα τὰ νόμιμα αὐτοῦ γνωριεῖς αὐτοῖς καὶ διαγράψεις ἐναντίον αὐτῶν καὶ φυλάξονται πάντα τὰ δικαιώματά μου καὶ πάντα τὰ προστάγματά μου καὶ ποιήσουσιν αὐτά

## ■معنى كلمة أقنوم اصطلاحاً

يحرص المسيحيون على استعمال عبارات غير واضحة لشرح الثالوث، لأن أي وضوح سيؤدي لإثبات الشرك! فالثالوث أقانيم ، ونحن لا ندري معنى كلمة أقانيم، ففسروه بأنها تعني هيبوستاسيز، والتي لا ندري معناها، ففسروها بتحت القائم، والتي لا ندري معناها، ففسروها بتعينات والتي لا نري معناها ! فقال كل لاهوتي لأمته " إن لغتنا غير قادرة على شرح معنى اقنوم"! يقولها الأسباني للأسبان واليوناني لليونان والإنجليزي للانجليز والعربي للعرب !

وصل الأمر إلى أن كبار اللاهوتيين في القرن العشرين من أمثال (كارل بارث وكارل رانر) جعلا الكلمة معناها (أنماط وجود)[٩١٠] ! هل فهمت شيئاً؟! هكذا يجب أن تبقى الألفاظ المعبرة عن الثالوث مائعة مطاطية هلامية غير واضحة

هناك آباء يونان ولاتين لهم دور محوري في شرح عقيدة الثالوث وتأسيسها في العالم المسيحي، ومن أهمهم الآباء الكبادوك "غوريغوريوس النيزينزي وغوريغوريوس النيصي وباسيليوس الكبير" وأثناسيوس الرسولي وأمبروسيوس وأغسطينوس وكيرلس الكبير وتوما الإكويني ، لذا أرجو أن ينتبه القارئ الكريم للأهمية المحورية والشديدة لهؤلاء الآباء على مستوى العالم المسيحي عموماً.

ففي ضوء الأمثلة المقدمة لشرح الثالوث عند الآباء اليونان الشرقيين كالآباء الكبادوك وأثناسيوس وكيرلس فإن الله كما يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا عبارة عن عائلة أو مجموعة من الحكام :

[ من المعترف به عالميًا أن آباء الكبادوكيين لعبوا دورًا حيويًا في أقدم الدفاعات والتفسيرات لعقيدة نيقية. وهم من بين الذين ساهموا في تعريف الأرثوذكسية؛ لذا سيكون من المستغرب، على أقل تقدير، أن تتضح هرطقة أي رأي تبنّوه. باختصار، إن القول "أيّد آباء الكبادوكيون النموذج (م)"

---

[910] [To avoid the misleading subjectivist understanding of 'person' Barth prefers to speak of three distinct 'modes of being' (Seinsweisen); in a similar way Rahner speaks of three 'distinct modes of subsisting' (distinkte Subsistenzweisen) (Kasper 1984 : 287–9) .] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg363.*

يُعد، إن صحّ، بمثابة ردّ حاسم تقريبًا على الاتهامات بأن النموذج (م) تعدد آلهة أو هرطقة....فالله أشبه بعائلة، أو بمجتمع مُوحّد تمامًا من الحكام، أو ما شابه.[٩١١]

وبخصوص قيمة الآباء الكبادوك وأثناسيوس يقول د فيليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة إيست:

[لطالما نظرت الكنائس الشرقية إلى آباء الكبادوكيين، إلى جانب أثناسيوس (أسقف الإسكندرية في الفترة بين المجمعين المسكونيين الأولين)، باعتبارهم معيارًا ذهبيًا لعقيدة التثليث النيقاوية، وقد ساد هذا الرأي أيضًا في المناقشات المسكونية المعاصرة بين مختلف الكنائس النيقاوية. وهذا يعني عمليًا أن عقيدة التثليث الشرقية أصبحت تُقبل كمعيار يُقاس به التثليث الغربي.[٩١٢]]

ويوضح عقيدة هؤلاء الآباء الكبادوك الثلاثة فيقول:

---

[911] [The Cappadocian Fathers are universally acknowledged to have played a vital role in the earliest defenses and interpretations of the creed of Nicaea. They are among those who helped to define orthodoxy;so it would be surprising, to say the least, if whatever view they held turned out to be heretical. In short, saying 'The Cappadocian Fathers endorsed model M' is, if true, nearly decisive as a response to charges that model M is polytheistic or otherwise heretical...God is like a family, or a perfectly unified community of rulers, or whatever] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg413.*

[912] [The Eastern Churches have always looked to the Cappadocian Fathers, together with Athanasius (bishop of Alexandria in the period between the first two ecumenical councils) as a kind of gold standard of Nicene trinitarianism—and this judgement has come to predominate also in today's ecumenical discussions between the various Nicene churches. That means in effect that Eastern trinitarianism has come to be accepted as the standard by which Western trinitarianism is judged] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg5.*

[قارن الكبادوكيون الثالوث بمجتمع من ثلاثة من البشر تحديدًا لإظهار لتوضيح لماذا الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة آلهة، على عكس بطرس وبولس ومريم، الذين هم ثلاثة بشر.[٩١٣]]

وينقل الكاهن واللاهوتي كيفن جيلز عقيدة الآباء الكبادوك فيقول[ في النقاش الدائر حول الأريوسية، سعى آباء الكبادوكيين إلى تطوير الفكر الثالوثي. لم ينطلقوا من فكرة الله الواحد، بل من فكرة "الأشخاص" الإلهيين الثلاث،و التي أطلقوا عليها اسم "الهيبوستاسيز". الهيبوستاسيز الثلاثة واحدة لأنها، على المستوى الثالوثي، تشترك في الجوهر الواحد (أو الطبيعة)...بالبدء بالأشخاص الثلاثة (الهيبوستاسيز اليونانية)، لا يمكن أبدًا اتهام الكبادوكيين بالوحدانية المطلقة. يؤكد لاهوتهم عن الثالوث على التمييزات الشخصية (الأقنومية اليونانية) داخل الألوهية.[٩١٤]]

ويذكر أن ملخص الإيمان النيقاوي والأثناسي عن الأقانيم أنهم [ جماعة من المتساوين يعملون معًا في وئام ومحبة كاملين: "ليس أحدٌ قبل الآخر ولا بعده، وليس أحدٌ أعظم من الآخر ولا أصغر منه... جميعهم متساوون".[٩١٥]]

---

[913] [the Cappadocians compared the Trinity to a society of three human beings precisely in order to show why the comparison breaks down—i.e. why the Father, Son and Holy Spirit arenot three Gods, unlike Peter, Paul and Mary, who are three humans] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg8.*

[914] [In the subsequent ongoing debate over Arianism, the Cappadocian fathers 39 sought to take conceptual trinitarian thinking even further. They took as their starting point not the one being of God but the three divine "persons," whom they called hypostases. The three are one because at an intratrinitarian level they share the one being or substance (ousia)... By beginning with the three persons (Greek hypostases), the Cappadocians could never be accused of modalism. Their theology of the Trinity emphasizes personal (Greek hypostatic) distinctions within the Godhead] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg41,42.*

[915] [a community of equals who work together in perfect harmony and love: "None is before or after: none is greater or less than another. . . . (All) are coequal."] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg110.*

وأمثلة الثالوث التي يقدمها الآباء اليونان العظام هؤلاء هي تعدد الأشخاص البشريين الذين يشتركون في نفس الجوهر ، فالآب والابن والروح القدس واحد في الجوهر أي في الطبيعة كما أن متى ومرقص ولوقا هم ثلاثة أقانيم وواحد في الطبيعة، يذكر مايكل ريا ملخص أمثلتهم فيقول :

[ الآب والابن والروح القدس ليسوا جوهرًا واحدًا عدديًا. بل إن أقانيم الثالوث مُشتركة في الجوهر فقط بمعنى أنها تشترك في طبيعة مشتركة؛ ويجب فهم هذه المشاركة بوضوح على أنها تُقارن بالطريقة التي يشترك بها ثلاثة كائنات بشرية في طبيعة مشتركة...وجهة النظر الكبادوك هي أنه "كما أن بطرس وبولس وبرنابا كلٌّ منهم إنسان، فإن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله" (بلانتينغا ١٩٨٦: ٣٢٩-٣٠). باختصار: إن أقانيم الثالوث "من نفس الجوهر" فقط بمعنى أنهم يشتركون في طبيعة مشتركة؛ ويجب فهم هذه المشاركة بوضوح على أساس القياس بالطريقة التي يشترك بها ثلاثة رجال في طبيعة مشتركة. [٩١٦] ]

## ■الإجماع أن الأقانيم أشخاص

فيما يلي نقلة الإجماع أو الاستفاضة على أن الأقانيم عند الآباء القديسين هم أشخاص.

(١) كاثرين تانر أستاذة اللاهوت النظامي بمدرسة يال للاهوت (معاصرة)

---

[916] [1. Father, Son, and Holy Spirit are not numerically the same substance. Rather,the persons of the Trinity are consubstantial only in the sense that they share a common nature; and the sharing is to be understood straightforwardly on analogy with the way in which three human beings share a common nature... the Cappadocian view was that, 'just as Peter, Paul, and Barnabas are each man, so the Father is God, the Son is God, and the Holy Spirit is God' (Plantinga 1986:329–30). In short: the persons of the Trinity are 'of the same substance' only in the sense that they share a common nature; and the sharing is to be understood straightforwardly on analogy with the way in which three men share a common nature] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg413,416.*

[إن الإجماع اللاهوتي حول الثالوث، الذي برز بجهد كبير منذ المجامع المسكونية الأولى - على أن الله يتكون من ثلاثة أشخاص متميزين دائمًا، متساوين في الألوهية، متحدين لا ينفصلان، أو واحد في الوجود والفعل - قد يبدو بسهولة للمسيحيين المعاصرين أنه في المقام الأول وسيلة لمعالجة أسئلة لاهوتية مُعقّدة حول الوحدة والتنوع داخل الألوهية، وبالتالي، فهو ذو أهمية جانبية فقط، إما للمعتقدات المسيحية الأساسية أو للإيمان القائم على الكتاب المقدس بالمسيح.[٩١٧]]

(٢) الكاهن والمبشر جون أريندزين

[واتفق الآباء بالإجماع على أن الثلاثة في الله متمايزون حقاً عن بعضها البعض، وبالتالي فهم ثلاثة أشخاص.[٩١٨]]

(٣) رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر)

يقول:

[ يرى اللاهوت المسيحي أن استخدام مصطلح "شخص" للإشارة إلى الله مبررٌ من ناحيتين: أولاً، باعتبار اسم "الله" اسمًا علمًا يرمز إلى كينونة الله الشخصية، وثانيًا، باستخدام مصطلح "أقانيم" للإشارة إلى الأقانيم الثالوثية في الله. لذا، يُقال إن الله كائن شخصي، وحقيقة روحية ملموسة، وعلاوةً على ذلك، **اعتاد الدين** المسيحي الحديث عن أشخاص الآب والابن

---

[917] [The theological consensus about the Trinity that emerged with great struggle from the early ecumenical councils—that God is made up of three permanently distinct but equally divine persons, inseparably united or one in both being and action—can easily appear to modern Christians to be primarily a way of addressing abstruse theological questions about unity and diversity within the Godhead and therefore to be of only tangential significance to either basic Christian beliefs or a biblically based faith in Christ.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg349.*

[918] [The Fathers unanimously held that the Three in God were really distinct one from the other and therefore three Persons.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.*

والروح القدس....بالنسبة لكثيرٍ من أتباع التقاليد الدينية الغربية، تُعدّ فكرة أن الله "شخص" جزءًا ضروريًا وأساسيًا من معتقداتهم. لو لم يكن الله شخصًا، لكان من الصعب اعتباره ذكيًا أو مُبدعًا أو أخلاقيًا أو مُحبًا؛ ولو لم يكن الله أيًا من هذه الصفات، فكيف يُمكن أن يكون الله جديرًا بالعبادة؟ يبدو أن إقامة علاقة شخصية مع الله تتطلب أن يكون الله شخصًا.[٩١٩] ]

(٤) أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن يورجان مولتمان

[منذ ترتليان، تم تصوير الثالوث المسيحي دائمًا على أنه ينتمي إلى المفهوم العام للجوهر الإلهي: جوهر واحد - ثلاثة بيرسونا. الجوهر الإلهي الواحد، غير القابل للتجزئة،المتجانس، الذي يتكون من ثلاثة أشخاص إلهية منفصلة.[٩٢٠] ]

(٥) الثالوث عند أثناسيوس وغوريغوريوس النيصي وأغسطينوس:

---

[919] [Christian theology feels justified in using the term 'person' for God; and this in two ways actually: first, by conceiving of the name 'God' as a proper name standing for the personal being of God, and second, by using the term 'persons' for the Trinitarian hypostases in God. So God is said to be a personal being, a concrete spiritual reality, and, moreover, the Christian religion is accustomed to speak of the person of the Father, of the Son, and of the Holy Spirit...For many people in western religious traditions, the idea that God is a 'person' is a necessary and fundamental part of their beliefs. If God were not a person, it would be difficult to think of God as intelligent, creative, moral, or loving; and if God were none of those things, how could God be worthy of worship? To have a personal relationship with God seems to require that God is a person] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg359.*

[920] [Ever since Tertullian, the Christian Trinity has always been depicted as belonging within the general concept of the divine substance: una substantia — tres personae. The one, indivisible,homogeneous, divine substance is constituted as three individual,divine persons.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg16.*

بعد أن ذكر عقيدتهم مفصلة في الثالوث قام د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام بتلخيص عقيدتهم في الثالوث في ضوء الكتاب المقدس، فمن منظورهم [يقدم السرد الكتابي الآب والابن والروح القدس كشخصيات، كل منها يتمتع بالوعي والقصد.[٩٢١] ]

(٦) الأرشمندريت أسبيرو جبور

[ اللاتين لفظة «شخص . persona ترجمتها اليونانية تعطي مفهوما آخر. اتفق اللاتين واليونان على المعنى وجعلوا لفظة : شخص مرادفة للفظة «اقنوم » . وقالوا صراحة بان وحدة الجوهر تتنافى مع تعدد الآلهة. فالشرك يقوم على تعدد الجواهر. تعدد الالهة يعني تعدد الجواهر الالوهة واخدة الالوهة هي جوهر ( باسيليوس)[٩٢٢] ]

(٧) اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز :

[ في المناقشات المعاصرة حول عقيدة الثالوث، يُتفق على أن الله المُعلن عنه في الكتاب المقدس هو بطبيعته ثالوثي. في هذا الثالوث، ترتبط "الأشخاص" الثلاثة ارتباطًا تبادليًا: لا أحد منها يسبق الآخر أو يليه، ولا أحد منها أقل أو أكثر من الآخر، ولا أحد منها تابع في الوجود أو الوظيفة للآخر. توجد الأقانيم الثلاثة كثلاثة "أشخاص" متساوية ومتمايزة في أعمق شركة.[٩٢٣] ]

---

[921] [The scriptural narrative presents Father, Son, and Holy Spirit as personas/prosōpa, each of whom is endowed with consciousness and intentionality] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, CONCLUSION,Divine Being as Trinity.*

[٩٢٢] سر التدبير الإلهي(التجسد)، أسبيرو جبور، صـ٣٠.

[923] [In contemporary discussions of the doctrine of the Trinity, it is agreed that the God revealed in Scripture is by nature trinitarian. In this Trinity the three "persons" are reciprocally related: none is before or after another, none is less or greater than another, none is subordinated in being or function to another. The members exist as three equal yet differentiated "persons" in the most intimate communion] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg35.*

ويقول[ تسعى جميع اعترافات الإصلاح الإيمانية إلى استبعاد الموداليّة والتبعية، ولكن نظرًا لرفض الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لهذين الخطأين، وكذلك قانوني الإيمان النيقاوي والأثناسيوسي، فإن ما يُقال عن الثالوث في هذه الاعترافات يكون عادةً موجزًا ومباشرًا. إن الفهم المتفق عليه للثالوث هو مفهوم غربي: الله هو جوهر إلهي واحد في ثلاثة أشخاص متميزة ولكن غير منفصلة، "متساوية في القدرة وأزلية على حد سواء".[٩٢٤] ]

(٨) القديس أغسطينوس

نقل انتشار فكرة (ثلاثة أشخاص جوهر واحد) بين العلماء اللاتين المتخصصين فيقول [ لا نجرؤ على القول بجوهر واحد، ثلاث طبائع، بل جوهر واحد أو طبيعة واحدة وثلاثة أشخاص، كما قال العديد من الكتّاب اللاتينيين الذين تناولوا هذه الأمور، والذين يُعتبرون مرجعًا،[٩٢٥] ]

(٩) اتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية

بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

---

[924] [All of the Reformation confessions of faith seek to exclude modalism and subordinationism, but as these two errors were rejected by the Roman Catholic Church and by the Nicene and Athanasian Creeds, what is said on the Trinity in these confessions is usually brief and to the point. The agreed understanding of the Trinity is conceptually Western: God is one divine essence or substance in three persons who are to be distinguished but not divided, being "equal in power and alike eternal."] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg58*

[925] [we do not dare to say one essence, three substances, but one essence or substance and three persons: as many writers in Latin, who treat of these things, and are of authority, have said, in that they could not find any other more suitable way by which to enunciate in words that which they understood without words.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 9, Section 10.*

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[926]

[ نعترف معًا بالإيمان الإنجيلي القديم للكنيسة الجامعة في "الثالوث الأزلي غير المخلوق، المتساوي في الجوهر، والأزلي"،الذي أعلنه مجمعا نيقية (٣٢٥ م) والقسطنطينية (٣٨١ م).هذا هو إيمان معموديتنا الذي يعلمنا أن نؤمن باسم الآب والابن والروح القدس.وبحسب هذا الإيمان، فإن هناك إله واحد، قوة واحدة وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس، متساوين في الكرامة والجلال والسيادة الأزلية في ثلاثة أقانيم كاملة (en trisi teleiotatais hypostasesin)، أي في ثلاثة أشخاصٍ كاملة (trisi teleiois prosopois) (رسالة مجمع القسطنطينية، ٣٨٢ م)... **ثلاثة أشخاص إلهية:** في شهادة العهد الجديد على وحي الله، تُعدّ أسماء "الآب" و"الابن" و"الروح القدس" أسماءً فريدةً وخاصةً تُشير إلى ثلاثة أشخاص متميزة أو هيبوستاسيز حقيقية لا يمكن استبدالها أو خلطها، مع أنها تنتمي إلى كيان إلهي واحد.

هناك شخص واحد للآب، وهو الآب دائمًا، متميز عن الابن والروح القدس؛ وهناك شخص آخر للابن، وهو الابن دائمًا، متميز عن الآب والروح القدس؛ وشخص آخر للروح القدس، وهو الروح القدس دائمًا، متميز عن الآب والابن.[927] ]

---

[926] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

[927] [We confess together the evangelical and ancient Faith of the Catholic Church in "the uncreated, consubstantial and coeternal Trinity",promulgated by the Councils of Nicaea (AD 325) and Constantinople (AD381). "This is the Faith of our baptism that teaches us to believe in the Name of the Father, of the Son and of the Holy Spirit. According to this Faith there is one Godhead, Power and Being of the Father, of the Son, and of the Holy Spirit, equal in Honour, Majesty and eternal Sovereignty in three most perfect Subsistences (en trisi teleiotatais hypostasesin), that is, in three perfect Persons"(trisi teleiois prosopois) (Ep.Syn.Constantinopolitanae, AD 382)... Three divine persons

## (١٠) مجمع الإسكندرية ٣٦٢م

ينقل المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني قرار مجمع الإسكندرية برئاسة القديس أثناسيوس الرسولي[ وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَقَرُّوا بِجَوَازِ اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ- الأقنوم والجوهر- لِدَحْضِ الضَّلَالِ (الْخَطَإِ) السَّابِلِي، وَذَلِكَ لِعَدَمِ وُجُودِ لُغَةٍ أَكْثَرَ مَلاءَمَةً؛ لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ كِيَاناً وَاحِداً يُشَارُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِ تَسْمِيَاتٍ، فِي حِينِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا بِالأَحْرَى أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ أُدْرِجَ اسْمُهُ فِي الثَّالُوثِ هُوَ إِلَهٌ فِي شَخْصِه الْخَاصِّ الْقَائِمِ بِذَاتِهِ.[٩٢٨] ]

## (١١) مجامع روما وبلاد الغال ومجمع إليركوم في الأناضول ٣٧٥م

يقول مجمع إليركوم في قراره [ لكننا، مع المجامع الحالية في روما وبلاد الغال، نؤمن بوجود جوهرٍ واحدٍ للآب والابن والروح القدس، في ثلاثة أشخاص، أي في ثلاثة جواهر كاملة.[٩٢٩] ]

---

In the New Testament witness to God's Revelation "the Father", "the Son", and "the Holy Spirit" are unique and proper names denoting three distinct Persons or real Hypostases which are neither exchangeable nor interchangeable while nevertheless of one and the same divine Being.

There is one Person of the Father who is always the Father, distinct fromthe Son and the Spirit; and there is another Person of the Son who is always the Son, distinct from the Father and the Spirit; and another Person of the Holy Spirit who is always the Spirit distinct from the Father and the Son.]

[928] [They nevertheless decided that in refutation of the Sabellian error these terms were admissible, in default of more appropriate language, lest it should be supposed that one thing was indicated by a threefold designation; whereas we ought rather to believe that each of those named in the Trinity is God in his own proper person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book III, Chapter 7.*

[929] [but we, with the present synods, both at Rome and in Gaul, hold that there is one and the same substance of Father, Son, and Holy Ghost, in three persons, that is in three

## (١٢) مجمع القسطنطينية الأول المسكوني المقدس ٣٨٢م

شارك في المجمع ١٥٠ أسقفاً منهم البابا تيموثاوس بابا كنيسة الأسكندرية مع بعض أساقفته وكيرلس أسقف أورشليم ونكتاريوس وغريغوريوس النيصي أسقف نيصص وغريغوريوس الناطق بالإلهيات وبلاجيوس أسقف اللاذقية.[٩٣٠] ورد في الرسالة المجمعية[٩٣١]

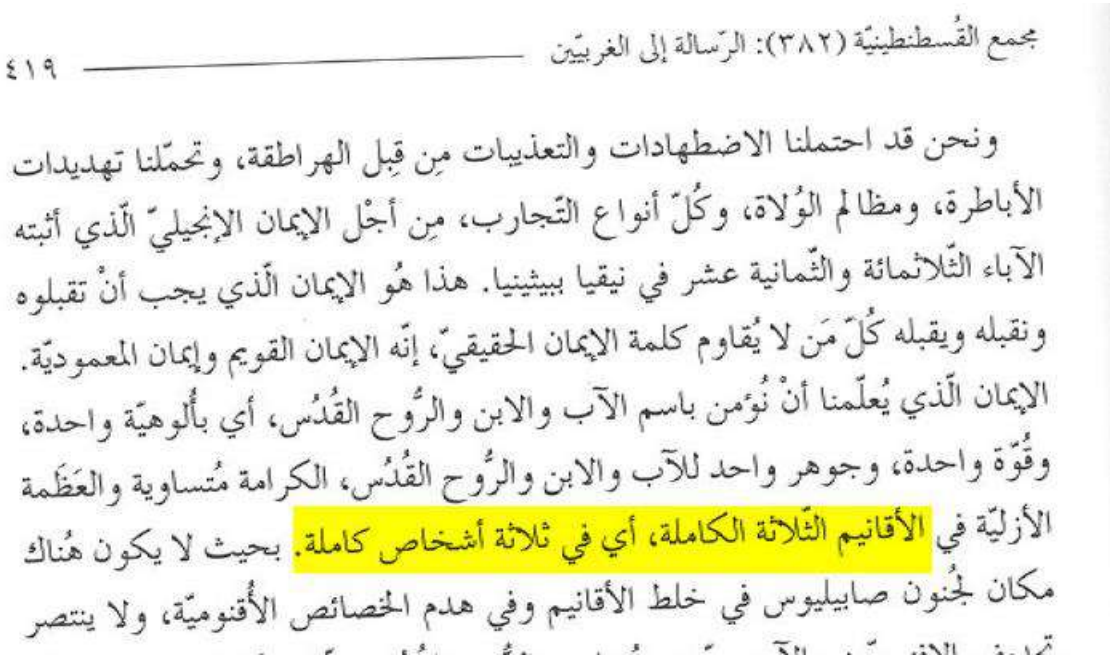
مجمع القُسطنطينيّة (٣٨٢): الرّسالة إلى الغربيّين ٤١٩

ونحن قد احتملنا الاضطهادات والتعذيبات مِن قِبل الهراطقة، وتحمّلنا تهديدات الأباطرة، ومظالم الوُلاة، وكُلّ أنواع التّجارب، مِن أجْل الإيمان الإنجيليّ الّذي أثبته الآباء الثّلاثمائة والثّمانية عشر في نيقيا ببيثينيا. هذا هُو الإيمان الّذي يجب أنْ تقبلوه ونقبله ويقبله كُلّ مَن لا يُقاوم كلمة الإيمان الحقيقيّ، إنّه الإيمان القويم وإيمان المعموديّة. الإيمان الّذي يُعلّمنا أنْ نُؤمن باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، أي بأُلوهيّة واحدة، وقُوّة واحدة، وجوهر واحد للآب والابن والرُّوح القُدُس، الكرامة مُتساوية والعَظَمة الأزليّة في الأقانيم الثّلاثة الكاملة، أي في ثلاثة أشخاص كاملة. بحيث لا يكون هُناك مكان لجُنون صابيليوس في خلط الأقانيم وفي هدم الخصائص الأُقنوميّة، ولا ينتصر

[ مجمع القسطنطينية (٣٨٢): الرسالة إلى الغربيين

ونحن قد احتملنا الاضطهادات والتعذيبات من قبل الهراطقة، وتحملنا تهديدات الأباطرة، ومظالم الولاة، وكُلّ أنواع التجارب، من أجل الإيمان الإنجيلي الذي أثبته الآباء الثلاثمائة والثمانية عشر في نيقيا ببيثينيا. هذا هو الإيمان الذي يجب أن تقبلوه ونقبله ويقبله كُلّ مَن لا يقاوم كلمة الإيمان الحقيقي، إنه الإيمان القويم وإيمان المعمودية. الإيمان الذي يُعلّمنا أن نُؤمن باسم الآب والابن والروح القدس، أي بألوهية واحدة، وقوة واحدة، وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس، الكرامة متساوية والعظمة

---

perfect essences.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book IV, Chapter 7.*

[٩٣٠] المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي٦- المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي-٢ مجمع القسطنطينية ٣٨١ م [هنا]

[٩٣١] المجمع المسكوني الثاني، القسطنطينية الأول (٣٨١م) صـ٤١٩.

الأزلية في الأقانيم الثلاثة الكاملة، أي في ثلاثة أشخاص كاملة. بحيث لا يكون هناك مكان لجنون صابيليوس في خلط الأقانيم وفي هدم الخصائص الأقنومية،]

الرسالة وفقاً لموسوعة آباء ما بعد نيقية:-

[ الإيمان هو الذي يُعلّمنا الإيمان باسم الآب والابن والروح القدس. ووفقًا لهذا الإيمان، لاهوت واحد، وقوة واحدة وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس. كرامتهم متساوية، وجلالهم متساوٍ في ثلاثة أقانيم كاملة، أي ثلاثة أشخاص كاملين. لا مجال لبدعة سابيليوس التي تشوّش الأقانيم، أي تُدمّر الشخصيات.[٩٣٢] ]

وتقول موسوعة New Catholic Encyclopedia :

[أثارت ترجمة كلمة "أقنوم" إلى اللاتينية بمعادلها الحرفي، "جوهر"، شكوكًا في الغرب حول كون اليونانيين آريوسيين أو ثالوثيين، بينما جعلت ترجمة كلمة "شخص" اللاتينية إلى اليونانية " πρόσωπον" الغرب يبدو سابيليًا في الشرق. وقد ساهم حسن تصرف رجال مثل غريغوريوس النزينزي في إدراك الشرق والغرب لإيمانهما المشترك، رغم اختلاف دلالات المصطلحين في اليونانية واللاتينية. ويمكن ملاحظة قبول مصطلح "شخص" كعقيدة أرثوذكسية في الشرق في رسالة مجمعية من أساقفة الشرق إلى البابا داماسوس عام ٣٨٢: "في ثلاثة أقانيم كاملة، أو ثلاثة أشخاص كاملة πρόσωπα[٩٣٣] ]

---

[932] [it is the faith that teaches us to believe in the name of the Father, of the Son and of the Holy Spirit. According to this faith, there is one Godhead, one power and substance of the Father and of the Son and of the Holy Spirit. Their dignity is equal, and their majesty is equal in three perfect hypostases, that is three perfect persons. There is no room for the heresy of Sabellius with its confusion of the hypostases, that is the destruction of the personalities.] [932] *NPNF, series 2, vol. 14, pp. 188-190.*

[933] [The translation of hypostasis into Latin by its literal equivalent, substantia, aroused in the West the suspicion that the Greeks were Arians or tritheists, while the translation of the Latin persona into the Greek πρόσωπον made the West sound Sabellian to the

ويقول[ وعن كون الروح القدس كائنا، يحيا، يتكلم، ويتنبأ، فقد تكلمت عن ذلك كثيراً من قبل... فهو قدوس وصالح ...، حامى ومؤيد قوى، ومعلم عظيم للكنيسة وحارس قدير لحياتنا[٩٣٤] ]

يقول ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي:-

[في مايو ٣٨١، دعا ثيودوتيوس إلى عقد مجمع القسطنطينية. ترأس مليتيوس الأنطاكي المجمع حتى وفاته، وحل محله غريغوريوس النزينزي. أكدت قوانين مجمع القسطنطينية قانون الإيمان النيقاوي، الذي أضاف إليه تأكيدًا على ألوهية الروح القدس، باعتباره المنبثق من الآب، والمُعبَد مع الآب والابن. وبصيغة أن الله كينونة واحدة في ثلاثة أشخاص[٩٣٥] ]

وأيضاً نص رسالة المجمع وفقاً للمؤرخ اللاهوتي ثيودوريت أسقف قورش [ وبحسب هذا الإيمان يوجد ألوهية واحدة، قوة وجوهر الآب والابن والروح القدس؛ فالكرامة متساوية، والجلال متساو

---

East. The good sense of men like Gregory of Nazianzus brought East and West to see that they held the same faith despite the different connotations of the terms in Greek and in Latin. The acceptance of the term "person" as orthodox in the East can be seen in a synodal letter of Eastern bishops to Pope Damasus in 382: "in three perfect hypostases, or three perfect Persons [πρόσωπα]."] *New Catholic Encyclopedia CARMODY, J. M.*

[٩٣٤] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى٢٠٠٣ م.ص-٢٤٣

[935] [In May 381, Theodotius summoned the Council of Constantinople. Meletius of Antioch chaired the council until he died and was replaced by Gregory of Nazianzus. The canons of the Council of Constantinople reaffirmed the Nicene Creed to which it added an affirmation of the divinity of the Spirit as the one who 'proceeds from the Father' and who is worshipped together with the Father and the Son. With the formula that God is one Being in three persons] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg116.*

في ثلاثة جواهر كاملة وثلاثة أشخاص كاملين. وبالتالي ليس هناك مجال لبدعة سابيليوس بخلط الجواهر أو تدمير الأشخاص[٩٣٦] ]

ويقول الأستاذ عادل ذكري [ لدينا إقرار إيمان ثالوثي صيغ بواسطة مجمع القسطنطينية أكثر مما كان وقتها. عام ٣٨١م كالتالي: "توجد ألوهة واحدة، قوة واحدة، وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس. الكرامة متساوية، والمجد متساو في ثلاثة أقانيم(هيبوستاسات) كاملة، أي ثلاثة أشخاص كاملين.[٩٣٧] ]

## (١٣) مرسوم ثيودوسيوس Episcopis tradi (٣٨٢م)

هو المرسوم الإمبراطوري الذي أصدره الإمبراطور ثيودوسيوس يأمر فيه بتعميم الإيمان النيقاوي على جميع الكنائس وإقصاء المخالفين ، واسم المرسوم باللاتينية(يسلم للأساقفة Episcopis trade) يقول [ نأمر بتسليم جميع الكنائس فورًا إلى الأساقفة الذين يعترفون بأن الآب والابن والروح القدس ذوو جلال وقوة واحدة، ومجد واحد، وبهاء واحد، وإلى الأساقفة الذين لا يُحدثون تنافرًا بالتمييز غير المقدس، بل يؤكدون مفهوم الثالوث من خلال تأكيد ثلاثة أشخاصٍ ووحدة الألوهية.[٩٣٨] ]

---

[936] [According to this faith there is one Godhead, Power and Substance of the Father and of the Son and of the Holy Ghost; the dignity being equal, and the majesty being equal in three perfect essences and three perfect persons. Thus there is neither room for the heresy of Sabellius by the confusion of the essences or destruction of the individualities] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book V, Chapter 10.*

[٩٣٧] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غوريغوريوس النيسي،ترجمة وتقديم عادل زكري، صـ٣٤.

[938] [We command that all churches shall immediately be surrendered to those bishops who confess that the Father, the Son and the Holy Spirit are of one majesty and power, of the same glory, and of one splendour, to those bishops who produce no dissonance by unholy distinction, but who affirm the concept of the Trinity by the assertion of three persons and the unity of the Divinity ]*Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg252.*

وعن هذا المرسوم يقول المؤرخ الكنسي سوزومين[أعلن ثيودوسيوس بهذا القانون نيته في هداية جميع رعاياه إلى الإيمان الذي بشّر به بطرس، كبير الرسل، الرومان منذ البداية، والذي اعتنقه داماسوس، أسقف روما، وبطرس، أسقف الإسكندرية. وقرر أن يقتصر لقب الكنيسة الجامعة حصراً على من يُجلّون الأشخاص الثلاثة للثالوث الأقدس، وأن يُعامل من يخالف هذا الرأي كزنادقة، ويُحتقر، ويُسلّم للعقاب.[٩٣٩]]

ثم ذكر سوزومين أسماء بعض الأساقفة و الكنائس التي تبنت قرار المرسوم

١- نكتاريوس رئيس أساقفة القسطنطينية.

٢- تيموثاوس أسقف الإسكندرية.

٣- كنائس الشرق مع ديودوروس أسقف طرسوس.

٤- سوريا مع بيلاجيوس أسقف لاودكية.

٥- آسيا مع أمفيلوخيوس رئيس كنائس إيقونية.

٦- مدن البنطس، من بيثينية إلى أرمينيا، على صلة بهيلاديوس أسقف كنيسة قيصرية في كبادوكيا.

٧- غريغوريوس أسقف نيصص.

٨- أوترينوس، أسقف ميليتين.

٩- مدينتي تراقيا وسكيثيا، الذين كانوا على صلة قرابة مع تيرينتيوس، أسقف تومي.

١٠- مارتيريوس، أسقف مارسيانوبوليس.

---

939 [Theodosius enacted a law at Thessalonica, which he caused to be published at Constantinople, well knowing that the rescript would speedily become public to all the other cities, if issued from that city, which is as a citadel of the whole empire. He made known by this law his intention of leading all his subjects to the reception of that faith which Peter, the chief of the apostles, had, from the beginning, preached to the Romans, and which was professed by Damasus, bishop of Rome, and by Peter, bishop of Alexandria. He enacted that the title of Catholic Church should be exclusively confined to those who rendered equal homage to the Three Persons of the Trinity, and that those individuals who entertained opposite opinions should be treated as heretics, regarded with contempt, and delivered over to punishment.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 2: Socrates, Sozomenus: Ecclesiastical History (Sozomen), Book VII, Chapter 4.*

[ هذه هي قرارات المجمع. وقد أقرّ الإمبراطور هذه المعتقدات، وأمر بأن يكون الإيمان الذي أُرسِيَ في نيقية هو السائد، وأن تُوضع الكنائس في كل مكان تحت إدارة من يُقرّون بوحدة الألوهية في ثلاثة أشخاص متساوون في الشرف والسلطة؛ وهم: الآب والابن والروح القدس. ولتحديدهم بدقة أكبر، أعلن الإمبراطور أنه يُشير إلى أولئك الذين كانوا على صلة بنِكتاريوس في القسطنطينية، وتيموثاوس أسقف الإسكندرية في مصر؛ وفي كنائس الشرق مع ديودوروس أسقف طرسوس، وفي سوريا مع بيلاجيوس أسقف لاودكية، وفي آسيا مع أمفيلوخيوس رئيس كنائس إيقونية؛ وإلى أولئك الذين كانوا في مدن البنطس، من بيثينية إلى أرمينيا، على صلة بهيلاديوس أسقف كنيسة قيصرية في كبادوكيا؛ وغريغوريوس أسقف نيصة. ومع أوترينوس، أسقف ميليتين؛ وإلى مدينتي تراقيا وسكيثيا، الذين كانوا على صلة قرابة مع تيرينتيوس، أسقف تومي، ومع مارتيريوس، أسقف مارسيانوبوليس. كان الإمبراطور على معرفة شخصية بجميع هؤلاء الأساقفة، وقد تأكد من أنهم يديرون كنائسهم بحكمة وتقوى. بعد هذه الاجتماعات، تم حل المجمع، وعاد كل أسقف إلى دياره.[٩٤٠] ]

---

[940] [Such were the decrees of the council. They were confirmed by the emperor, who enacted that the faith established at Nicæa should be dominant, and that the churches everywhere should be placed in the hands of those who acknowledged one and the same Godhead in the hypostasis of three Persons of equal honor and of equal power; namely, the Father, the Son, and the Holy Ghost. To designate them still more precisely, the emperor declared that he referred to those who held communion with Nectarius, at Constantinople, and with Timothy, bishop of Alexandria, in Egypt; in the churches of the East with Diodorus, bishop of Tarsus, and in Syria with Pelagius, bishop of Laodicea, and in Asia with Amphilochius, president of the churches in Iconium; to those in the cities by the Pontus, from Bithynia to Armenia, who held communion with Helladius, bishop of the church of Cæsarea in Cappadocia; with Gregory, bishop of Nyssa; and with Otreinus, bishop of Melitine; and to the cities of Thrace and Scythia, who held communion with Terentius, bishop of Tomi, and with Martyrius, bishop of Marcianopolis. The emperor was personally acquainted with all these bishops, and had ascertained that they governed their respective churches wisely and piously. After these transactions, the council was dissolved,

(١٤) المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني (٤٤٠م)

[ولا يجهل أحد أن هذه أيضًا عقيدة جامعة، وهي أن هناك شخصين، الآب والابن، وأن الآب هو الأعظم، ولكن الابن خاضع، مع كل ما أخضعه له الآب [٩٤١]]فذكر أن هذا هو الإيمان الجامع الذي لا يجهله أحد.

(١٥) مجمع القسطنطينية الثاني المسكوني المقدس(٥٦٨م)

[١. إن لم يعترف أحد بأن طبيعة وجوهر الآب والابن والروح القدس واحد، وكذلك قوتهم وسلطانهم؛ (إن لم يعترف أحد) بثالوث متساوي الجوهر، إله واحد يُعبد في ثلاثة أقانيم أو أشخاص: فليكن ملعونًا.[٩٤٢] ]

(١٦) مجمع القسطنطينية الثالث المسكوني المقدس(٦٨٠م)

[ وباختصار، سنُطلع تقواكم المُلهمة على ما تنطوي عليه قوة إيماننا الرسولي، الذي تلقيناه عبر التقليد الرسولي وتقليد الباباوات الرسوليين، وتقليد المجامع العامة الخمسة المقدسة، التي من خلالها ترسخت أسس كنيسة المسيح الجامعة؛...(والتقليد المُعتاد )لإيماننا الإنجيلي الرسولي، أي أننا إذ نعترف بالثالوث الأقدس الذي لا ينفصل، أي الآب والابن والروح القدس، بأنهم من إله واحد، من طبيعة

---

and each of the bishops returned homewards.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 2: Socrates, Sozomenus: Ecclesiastical History (Sozomen), Book VII,chapter9.*

[941] [And no one is ignorant that this is also catholic doctrine, that there are two persons of the Father and Son, and that the Father is the greater: but that the Son is subject, together with all things which the Father has subjected to him.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book II, Chapter 30.*

[942] [I.if anyone shall not confess that the nature or essence of the Father, of the Son, and of the Holy Ghost is one, as also the force and the power; [if anyone does not confess] a consubstantial Trinity, one Godhead to be worshipped in three subsistences or Persons: let him be anathema.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Fifth Ecumenical Council.,The Second Council of Constantinople. a.d. 553., The Capitula of the Council. (Labbe and Cossart, Concilia, Tom. V., col. 568.),pg568*

واحدة وجوهر واحد، كذلك سنُقر أيضًا بأن له إرادة طبيعية واحدة، وقوة واحدة، وعمل واحد، وسيادة واحدة، وجلال واحد، وفعالية واحدة، ومجد واحد. وكل ما يُقال عن الثالوث الأقدس نفسه بصيغة المفرد، نفهمه على أنه يشير إلى طبيعة واحدة للأشخاص الثلاثة المتساوون في الجوهر، كما علمنا المنطق الكنسي. ولكن عندما نعترف بأحد الأشخاص الثلاثة نفسها من ذلك الثالوث الأقدس، ابن الله، أو الله الكلمة، وسر تدبيره الجليل بحسب الجسد، فإننا نؤكد أن كل شيء مزدوج في ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الواحد الأحد، بحسب التقليد الإنجيلي، أي أننا نعترف بطبيعتيه، وهما الإلهية والبشرية، اللتين فيه، حتى بعد الاتحاد العجيب الذي لا ينفصم. ونعترف أن لكل طبيعة من طبيعتيه خصائصها الطبيعية، وأن الإلهية تحمل كل ما هو إلهي، دون أي خطيئة.[٩٤٣] ]

---

[943] [And briefly we shall intimate to your divinely instructed Piety, what the strength of our Apostolic faith contains, which we have received through Apostolic tradition and through the tradition of the Apostolical pontiffs, and that of the five holy general synods, through which the foundations of Christ's Catholic Church have been strengthened and established; this then is the status [and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity...[and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity, that is, the Father, the Son and the Holy Ghost, to be of one deity, of one nature and substance or essence, so we will profess also that it has one natural will, power, operation, domination, majesty, potency, and glory. And whatever is said of the same Holy Trinity essentially in singular number we understand to refer to the one nature of the three consubstantial Persons, having been so taught by canonical logic. But when we make a confession concerning one of the same three Persons of that Holy Trinity, of the Son of God, or God the Word, and of the mystery of his adorable dispensation according to the flesh, we assert that all things are double in the one and the same our Lord and Saviour Jesus Christ according to the Evangelical tradition, that is to say, we confess his two natures, to wit the divine and the human, of which and in which he, even after the wonderful and inseparable union, subsists. And we confess that each of his natures has its own natural propriety, and that the divine, has all things that are divine, without any sin.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Sixth Ecumenical*

(١٧) مجمع ترولو(٦٩٢م)

[ علاوة على ذلك، فإن إيمان الآباء القديسين المباركين الثلاثمائة والثمانية عشر الذين اجتمعوا في نيقية في عهد الإمبراطور قسطنطين، ضد آريوس الفاسق، وضد تعدد الآلهة الوثنية، أو بالأحرى (لأكون دقيقًا) كثرة الآلهة التي علّمها، والذين كشفوا لنا، باعتراف المؤمنين بالإجماع، وأعلنوا لنا جوهر الأشخاص الثلاثة المتضمنين في الطبيعة الإلهية، ولم يسمحوا لهذا الإيمان أن يبقى مخفيًا تحت نير الجهل، بل علّموا المؤمنين جهارًا أن يعبدوا الآب والابن والروح القدس عبادة واحدة، داحضين ومبددين آراء المذاهب المختلفة، وهادمين ومسقطين الخرافات السخيفة التي اختلقها الهراطقة ضد العقيدة الصحيحة.[٩٤٤] ]

(١٨) مجمع نيقية الثاني المسكوني(٧٨٧م)

---

*Council.,The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681. , The Letter of Pope Agatho. ,pg594.*

[944] [Moreover the faith of the three hundred and eighteen holy and blessed fathers who were assembled at Nice under Constantine our Emperor, against the impious Arius, and the gentile diversity of deity or rather (to speak accurately) multitude of gods taught by him, who by the unanimous acknowledgment of the faithful revealed and declared to us the consubstantiality of the Three Persons comprehended in the Divine Nature, not suffering this faith to lie hidden under the bushel of ignorance, but openly teaching the faithful to adore with one worship the Father, the Son, and the Holy Ghost, confuting and scattering to the winds the opinion of different grades, and demolishing and overturning the puerile toyings fabricated out of sand by the heretics against orthodoxy.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils,The Canons of the Council in Trullo; Often Called The Quinisext Council. a.d. 692.,pg632.*

[ما رأيناه حسنًا، اتباعًا لتعريفات آبائنا.(١) من لم يُقرّ، بحسب تقليد الرسل والآباء، بأنّ الآب والابن والروح القدس إله واحد، جوهر واحد، إرادة واحدة، فضيلة واحدة، سلطان واحد، ملكوت واحد، قدرة واحدة، في ثلاثة أقانيم، أي في أشخاصهم المجيدة، فليكن ملعونًا.[٩٤٥]]

(١٩) مجمع القسطنطينة الثالث(٦٨٠م)

[نؤمن بالله الآب القدير، خالق السماوات والأرض، وكل شيء المرئي وغير المرئي؛ وبابنه الوحيد، المولود منه قبل كل العوالم؛ إله حق من إله حق، نور من نور، مولود غير مخلوق، من جوهر واحد مع الآب، أي من نفس جوهر الآب؛ به خُلقت كل الأشياء التي في السماوات والتي على الأرض؛ وبالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الآب، والذي يُعبد مع الآب والابن ويُمجّد؛ الثالوث في وحدة ووحدة في ثالوث؛ وحدة في الجوهر، ولكن ثالوث في الأقانيم أو الأشخاص؛ وهكذا نعترف بالله الآب، والله الابن، و الله الروح القدس؛ ليس ثلاثة آلهة، بل إله واحد، الآب، والابن، والروح القدس: ليس أقنومًا من ثلاثة أسماء، بل جوهر واحد من ثلاثة أقانيم؛ ومن بين هؤلاء الأشخاص أحدهم الجوهر أو المادة أو الطبيعة، أي أن أحدهم هو الألوهية، وأحدهم هو الأزلية، وأحدهم هو القدرة، وأحدهم هو الملكوت[٩٤٦]]

---

945 [what has seemed good to us following and in accordance with the definitions of our Fathers. (1) If anyone shall not confess, according to the tradition of the Apostles and Fathers, in the Father, the Son and the Holy Ghost one godhead, nature and substance, will and operation, virtue and dominion, kingdom and power in three subsistences, that is in their most glorious Persons, let him be anathema.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Seventh Ecumenical Council. The Second Council of Nice. a.d. 787.,Epitome of the Definition of the Iconoclastic Conciliabulum held in Constantinople, A.D. 754.5.,pg1014.*

946 [We believe in God the Father Almighty, maker of heaven and earth, and of all things visible and invisible; and in his only-begotten Son, who was begotten of him before all worlds; very God of Very God, Light of Light, begotten not made, being of one substance with the Father, that is of the same substance as the Father; by him were all things made which are in heaven and which are in earth; and in the Holy Ghost, the Lord and giver of

## (٢٠) مجمع خلقيدونية ٤٥١م

يقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد إريكسون [ في مواجهة نظريات كهذه التي تناولناها للتو،قررت الكنيسة، مجتمعة في مجمع، أن أياً منها غير كافٍ. وسعى أساقفتها، المجتمعون في خلقيدونية عام ٤٥١، إلى توضيح المعنى الحقيقي للثالوث بإعلان أن الله طبيعة واحدة أو جوهر واحد أو أصل واحد، ولكنه ثلاثة أشخاص.[٩٤٧] ]

ويقول الأرشمندريت أسبيرو جبور [ رأينا المجمع الرابع المسكوني قام بانقلاب جذري في استعمال الالفاظ اليونانية ... قال المجمع : ١ - بترادف لفظتي "اقنوم" و "شخص" ... ٢ بان يسوع اقنوم واحد في طبيعتين كاملتين . ٣ - بابطال الترادف بين لفظتي «اقنوم» و «طبيعة » في اليونانية فجعل لفظة اقنوم ولفظة شخص ذات معنى واحد[٩٤٨] ]

---

life, who proceedeth from the Father, and with the Father and the Son together is worshipped and glorified; the Trinity in unity and Unity in trinity; a unity so far as essence is concerned, but a trinity of persons or subsistences; and so we confess God the Father, God the Son, and God the Holy Ghost; not three gods, but one God, the Father, the Son, and the Holy Ghost: not a subsistency of three names, but one substance of three subsistences; and of these persons one is the essence, or substance or nature, that is to say one is the godhead, one the eternity, one the power, one the kingdom] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils,The Sixth Ecumenical Council.The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681.The Letter of Agatho and of the Roman Synod of 125 Bishops which was to Serve as an Instruction to the Legates Sent to Attend the Sixth Synod.,pg608.*

[947] [Faced with theories such as these we have just examined, the church, meeting in council, decided that none of them was sufficient. Its bishops, meeting at Chalcedon in the year 451, sought to enunciate the true meaning of the Trinity by declaring that God is one nature or essence or substance but three persons.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg36.*

[٩٤٨] اسبيرو جبور، سرُّ التدبير الإلهي (التجسُّد).

(٢١) مجمع طليطلة التاسع ٦٥٥م

[نمايز بين الأشخاص ولا نفصل في الألوهية[٩٤٩]]

(٢٢) مجمع براجا من القرن السادس

قرار مجمع براجا من القرن السادس[ "إذا لم يعترف أحد بأن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أشخاص من جوهر واحد وفضيلة واحدة وقوة واحدة، كما تعلم الكنيسة الجامعة الرسولية، بل قال إنهم شخص واحد ومنفرد، بحيث يكون الآب هو نفسه الابن وهذا الواحد هو أيضًا الروح المعزي، كما قال سابيليوس وبريسيليان، فليكن ملعونًا."[٩٥٠]]

(٢٣) يوحنا الدمشقي ٧٤٩م

حكى يوحنا الدمشقي الإجماع عن الآباء القديسين أن "الاقنوم=هوبوستاسيز=ὑπόστασις " و" الشخص= بروسوبو= πρόσωπον" و"الفرد = آتوم= ἄτομον " واحد، يقول[الجوهر والطبيعة والشكل، وفقًا للآباء القديسين، واحد. والأقنوم والشخص والفرد واحد. والاختلاف والصفة والخاصية واحد[٩٥١]]

(٢٤) مجمع لاتيران الرابع ١٢١٥م

---

[949] [Personas distinguimus, non deitatem separamus] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg55.*

[950] ["If anyone does not confess that the Father and the Son and the Holy Spirit are three persons of one essence and virtue and power, as the catholic and apostolic church teaches, but says that [they are] a single and solitary person, in such a way that the Father is the same as the Son and this One is also the Paraclete Spirit, as Sabellius and Priscillian have said, let him be Mansi 9:774 anathema."] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg182.*

[951] [Οὐσία καὶ φύσις καὶ μορφὴ κατὰ τοὺς ἁγίους πατέρας ταὐτόν ἐστιν. Καὶ πάλιν ὑπόστασις καὶ πρόσωπον καὶ ἄτομον ταὐτόν ἐστιν. Καὶ διαφορὰ καὶ ποιότης καὶ ἰδίωμα ταὐτόν ἐστιν] ΦΥΣΙΣ, ΥΠΟΣΤΑΣΙΣ, ΚΑΙ ΕΝΕΡΓΕΙΑ ΣΤΟ ΣΥΓΓΡΑΦΙΚΟ ΕΡΓΟ ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΙΩΑΝΝΟΥ ΔΑΜΑΣΚΗΝΟΥ, Mark Montague,pg.3.

[ ... [و]توجد حقيقة عليا مطلقة...، وهي حقًا الآب والابن والروح القدس، الأشخاص الثلاثة مجتمعة، وكل واحد منهم على حدة. لذلك، في الله ثالوث فقط، لا رباعية، لأن كل شخص من الأشخاص الثلاثة هو تلك الحقيقة... هذه الحقيقة لا تلد ولا تولد ولا تنبثق.[٩٥٢] ]

(٢٥) قانون الإيمان الأثناسي

[ من أراد الخلاص، فعليه قبل كل شيء أن يتمسك بالإيمان الجامع. وهذا الإيمان، إن لم يحافظ عليه الجميع سليمًا نقيًا، فمصيره الهلاك الأبدي لا محالة. والإيمان الجامع هو أننا نعبد إلهاً واحداً في ثالوث، وثالوثاً في وحدة. لا نخلط بين الأشخاص، ولا نقسم الجوهر. فالآب شخص واحد، والابن شخص آخر، والروح القدس شخص آخر.[٩٥٣] ]

(٢٦) الآباء الكبادوك وآباء الإسكندرية وأغسطينوس

الآباء الكبادوك وهم غوريغوريوس النيزينزي وغوريغوريوس النيصي وباسيليوس الكبير ، اتفقوا مع السكندريين في أن الله له جوهر واحد يتمتع به ثلاثة أشخاص،يتحدث ب. ك. خريستو -أستاذ الآبائيات في جامعة تسالونيكي باليونان عن إيمان أثناسيوس فيقول[ يقبل في نفس الوقت بوحدة الآب والابن فإنه يوجد على الطريق المستقيم». وقام بخطوة العودة للتقليد الشرقي فيما يخص للثالوث مع التفريق بين معنى الاصطلاحين «أوسيا»، وهيبوستاسيس» مع إضافة معنى طريقة الوجود الخاص بالكيان» إلى «الهيبوستاسيس». وهكذا فإن الله يكون من جوهر واحد ولكنه يوجد في ثلاث أقانيم( هيبوستاسيس) أو أشخاص (بروسوبا)، وهذه الصيغة توسع فيها أكثر الآباء الكبادوكيين بعد ذلك. ومن ذلك الوقت فتح الباب أمام جماعة]

---

[952] [... [T]here exists a certain supreme reality ..., which truly is the Father and the Son and the Holy Spirit, the three persons together and each one of them separately. Therefore in God there is only a Trinity, not a quaternity, since each of the three persons is that reality ... This reality neither begets nor is begotten nor proceeds.] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

[953] *"Athanasian Creed" by Herbert Thurston, published in The Catholic Encyclopedia (Vol. 2, 1907).*

ويقول اللاهوتي فالنتين أوغوتشوكو أستاذ اللاهوت بجامعة فري ستيت بجنوب أفريقيا أن الآباء الكبادوك[ ميزوا بوضوح بين وحدة الأشخاص الثلاثة ووحدتهم الوجودية.[٩٥٤] ] ويقول اللاهوتي إبراهام فان دي بيك [ وهكذا، ترسخ الإيمان بالله الآب والابن والروح القدس عندما توفي أثناسيوس وخلفه الكبادوكيون في صدارة اللاهوتيين. لم يكن وجود الأشخاص الثلاثة موضع جدل.[٩٥٥] ]

وتقول د.أجنيشكا كيفسكا أستاذة الفلسفة الوسيطة في معرض حديثها عن اللاهوتي جون سكوت إيريوجينا :

[ يتكوّن لدى المرء انطباع بأن إيريوجينا كان على دراية بهذه السجالات٤٦، إذ عرفها من خلال كتابات القديس أغسطينوس وكذلك من نصوص الآباء الكبادوكيين وبويثيوس، الذين أكّدوا استخدام مصطلح "أقنوم" (أو "شخص").[٩٥٦] ]

وينقل اللاهوتي والفيلسوف جرازيانو لينجوا اتفاق الآباء الكبادوك أن الاقنوم كيان قائم بذاته[ لقد أبرز الكبادوكيون الأقنوم ككيان قائم بذاته،[٩٥٧] ]

## (٢٧) اللاهوتي والفيلسوف جورج اللاذقي(٣٦١م)

---

954 [They also made a clear distinction between unity and ontological oneness of the three divine persons.] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism,Valentine U. Iheanacho.*

955 [So the confession of God as the Father, the Son and the Holy Spirit was well established when Athanasius died and the Cappadocians succeeded him as leading theologians.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

956 [One gets the impression that Eriugena was aware of these debates46, he knew of them both from Augustine's writings and from the texts by the Cappadocian Fathers and Boethius, who confirmed the use of the term "person".] *The Conception of the First Cause in Book Two of John Scottus Eriugena's Periphyseon,by agnieszka kijEwska,pg45.*

957 [The Cappadocians, bringing hypostasis to the forefront as an entity that exists individually in itself.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[ ولا ينبغي لكلمة الأقانيم أن تُثير قلق أحد. فالشرقيون يتحدثون عن الأقانيم لهذا السبب: لكي يُشيروا إلى الصفات الجوهرية القائمة للأشخاص الثلاثة... مع أنهم لا يتحدثون بأي حال من الأحوال عن الأقانيم الثلاثة كثلاثة مبادئ أو ثلاثة آلهة. كما أنهم لا يُسمّون الآب والابن إلهين.[٩٥٨] ]

(٢٨) القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م)

[ دحض إنكار البريسكليانيين للثالوث. وهكذا، يُبين البند الأول ما يحملونه من آراء غير مقدسة حول الثالوث الإلهي: وهكذا، يُبين البند الأول ما يحملونه من آراء غير مقدسة حول الثالوث الإلهي: فهم يؤكدون أن شخص الآب والابن والروح القدس هو واحد، كما لو أن الإله نفسه يُسمى تارةً أبًا، وتارةً ابنًا، وتارةً روحًا قدسًا؛ وكأن الذي ولد ليس واحدًا، والذي وُلد ليس آخر، والذي انبثق من كليهما ليس آخر؛ ولكن يجب فهم وحدة غير منقسمة، تُذكر بثلاثة أسماء، بالفعل، ولكنها لا تتكون من ثلاثة أشخاص. هذا النوع من التجديف استعاروه[٩٥٩] ] ثم يكمل موضحاً أن الإيمان الجامع أن الأقانيم ليست بنفس الشخص وأن المؤمنين بهذا هم السابليون ومؤلمي الآب فيقول [ استعاروا هذا النوع من التجديف من سابيليوس، الذي سُمّي أتباعه بحقٍّ بالباتريباسيين أيضًا: لأنه إذا كان الابن هو نفسه

---

[958] [And let not the word hypostases bother anyone. For the Orientals speak of hypostases for this reason: that they may point out the subsistent, existent properties (τάς Ιδιότητας τών προσώπων ὕφῖστωσας και ὑπαρχούσας . . .) of the three persons . . . although by no means do they speak of the three hypostases as three principles or three Gods. But neither do they call Father and Son two Gods.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg203.*

[959] [The Priscillianists' denial of the Trinity refuted.And so under the first head is shown what unholy views they hold about the Divine Trinity: they affirm that the person of the Father, the Son, and the Holy Ghost is one and the same, as if the same God were named now Father, now Son, and now Holy Ghost: and as if He who begot were not one, He who was begotten, another, and He who proceeded from both, yet another; but an undivided unity must be understood, spoken of under three names, indeed, but not consisting of three persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 15 (To Turribius, Bishop of Asturica), 1.*

الآب، فإن صليب الابن هو آلام الآب (patris-passio): وقد حمل الآب على نفسه كل ما حمله الابن في صورة عبد، وفي طاعةٍ للآب. وهذا بلا شكٍّ يُخالف العقيدة الجامعة، التي تُقرّ بأن الثالوث الأقدس هو جوهر واحد (ὁμοούσιον) بحيث تؤمن بأن الآب والابن والروح القدس غير قابلين للانقسام دون اختلاط، أزليين بلا زمان، متساوين بلا اختلاف: لأنه ليس الشخص نفسه، بل الجوهر نفسه الذي يملأ وحدة الثالوث.[٩٦٠] ]

ووفقاً له فإن عدم التباين بين الأقانيم يؤدي لوحدة لا تنفصم وبالتالي يجعلهم إله واحد، فمعنى كونهم إله واحد أي غير متباينين [ الألوهية، وهي واحدة في ثالوث الآب والابن والروح القدس، تنفي أي فكرة عن عدم المساواة. فأزلية الثالوث لا شيء فيها زمني، ولا شيء مختلف في طبيعته: إرادته واحدة، وجوهره واحد، وقدرته متساوية، ومع ذلك ليس هناك ثلاثة آلهة، بل إله واحد. لأنها وحدة حقيقية لا تنفصم، حيث لا مجال للتباين.[٩٦١] ]

---

[960] [This species of blasphemy they borrowed from Sabellius, whose followers were rightly called Patripassians also: because if the Son is identical with the Father, the Son's cross is the Father's passion (patris-passio): and the Father took on Himself all that the Son took in the form of a slave, and in obedience to the Father. Which without doubt is contrary to the Catholic faith, which acknowledges the Trinity of the Godhead to be of one essence (ὁμοούσιον) in such a way that it believes the Father, the Son, and the Holy Ghost indivisible without confusion, eternal without time, equal without difference: because it is not the same person but the same essence which fills the Unity in Trinity.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 15 (To Turribius, Bishop of Asturica), 1.*

[961] [but the Godhead, which is One in the Trinity of the Father, Son, and Holy Ghost, excludes all notion of inequality. For the eternity of the Trinity has nothing temporal, nothing dissimilar in nature: Its will is one, Its substance identical, Its power equal, and yet there are not three Gods, but one God ; because it is a true and inseparable unity, where there can be no diversity. Thus in the whole and perfect nature of true man was true God born, complete in what was His own, complete in what was ours. And by ours we mean what the Creator formed in us from the beginning, and what He undertook to repair. For what the deceiver brought in, and man deceived committed, had no trace in the Saviour;

(٢٩) محررو موسوعة آباء نيقية وما بعد نيقية

ذكروا أن الإيمان الجامع هو ثلاثة أشخاصٍ في الله، وأن من يرفض ذلك هم الهراطقة السابليين ويقول محررو موسوعة كتابات آباء ما بعد نيقية[ رفض سابيليوس، وهو من مواليد المدن الخمس الليبية، العقيدة الجامعة القائمة على ثالوث الأشخاص في الله، وقبل فقط ثالوث الظهورات.[٩٦٢] ]

(٣٠) المترجم القبطي الأرثوزكسي د.عادل زكري

في محاضرة صوتية له يقول [ الآباء قالوا إن الروح القدس شخص وأقنوم وإله وقادر ومحيي ومقدس[٩٦٣] ]

(٣١) الأكاديمي واستاذ اللاهوت بجامعة فري ستيت بجنوب أفريقيا فالنتين أوغوتشوكو إيهياناتشو

[ الكنيسة الكاثوليكية، على أقل تقدير، هي كنيسة ثالوثية، بمعنى أن الإيمان بالثالوث أحد أركان دستورها ونظام عقائدها. تُعمّد الكنيسة وتستقبل الناس بالصيغة الثالوثية، وتبدأ وتختم

---

nor because He partook of man's weaknesses, did He therefore share our faults. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 23,* ٢.

[962] [Sabellius, a native of the Libyan Pentapolis, rejected the Catholic Faith of the Trinity of Persons in God, and would only allow a Trinity of manifestations.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

[٩٦٣]فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [12: 50 ] إلى الدقيقة [13:06 ].

صلواتها بـ"اسم الآب والابن والروح القدس". يقبل الخطاب اللاهوتي الكاثوليكي وجود ثلاثة اشخاص في إله واحد كأمر مسلم به، ثم ينتقل بعد ذلك إلى البحث والتفصيل في "كيفية" وجود الثالوث.[٩٦٤] ]

[ تعتبر الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية نفسيهما الذراعين الباقيتين للكنيسة القديمة فيما يتعلق بالعقائد والمجامع المسكونية السبعة الأولى قبل انشقاقهما المرير والمستمر منذ عام ١٠٥٤. وبالنظر إلى هذه الحقيقة، وفيما يتعلق بالعقائد، يمكن وصف كلتا الكنيستين بأنهما كنيستان عقائديتان. فهما، بطرق مختلفة، تعترفان رسميًا، وشكليًا، وليتورجيًا، بالعقائد التي صاغتها المجامع القديمة، وتؤمنان بها. وليس من المبالغة القول إن صعود وهبوط كلتا الكنيستين مرتبط بالعقائد، وفي صميم كل ذلك يكمن الإيمان الراسخ بإله واحد في ثلاثة أشخاص.[٩٦٥] ]

---

[964] [The Catholic Church, to say the least, is a trinitarian church in the sense that the belief in the Trinity is one of the cornerstones of its constitution and belief system. The church baptises and receives people with the Trinitarian formula. It begins and ends prayers in 'the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Spirit'. Catholic Theological discourse accepts as given, the existence of Three Persons in One God, and only afterwards, proceeds to investigate and elaborate upon the 'how' of the Trinity.] Article*: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

[965] [The Catholic Church and the Orthodox Church consider themselves as the two surviving arms of the ancient church regarding the creeds and the first seven ecumenical councils before their acrimonious and long-lasting schism in 1054. Considering this fact and in relation to the creeds, both churches can be described as creedal churches. In various manners, they officially, and formally, as well as liturgically, recognise and profess the creeds as formulated by the ancient councils. It is not an overstatement to affirm that both churches rise and fall with the creeds, and at the very centre of it all stands the firm belief in one God in three persons.] Article*: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

و[ بعبارة أخرى، يؤكد الغرب على وجود جوهر واحد في ثلاثة اشخاص (وحدتهم)، بينما يعترف الشرق بثلاثة أشخاص في الله كجوهر واحد (اختلاف أشخاصهم).[٩٦٦] ]

(٣٢) اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت(ق٩)

ينقل إجماع اللاهوتيين القديسين على أن الأقانيم ثلاثة ذوات في جوهر واحد :

[ فقد صاغ اللاهوتيون القديسون هذه الألفاظ، بوصفها رموزًا للإيمان، وتناقلوها، لكي نؤمن بقلوبنا ونقرّ بأفواهنا بأن الصلاح الإلهي يتكوّن من ثلاثة ذوات لها جوهر واحد.[٩٦٧] ]

(٣٢) الآباء المدافعين

ينقل أ.حلمي القمص يعقوب استعمال الآباء المدافعين لمصطلح (ثلاثة أشخاص) [ والحقيقة أن أول من استخدم بعض الاصطلاحات مثل " فيزيس " و " اوسيا " ouoia و هيبوستاسيس Hypostasis هو اوريجانوس . أما الآباء المدافعون فاستخدموا تعبير ثلاثة أشخاص في جوهر واحد، وعندما دخلت الكنيسة في صراعات فكرية ضد الوثنيين والهراطقة والمبتدعين ذكر ثاؤفيلس

---

966 [[Put differently, the West affirms one substance existing in three persons (their unity), and the East acknowledges three persons in God existing as one substance (differences of their persons).] Article*: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

967 [these words, symbolic of the faith, have been devised and handed down by holy theologians in order that we may believe in our hearts and confess with our mouths that the Divine Goodness consists of three substances of a single essence. Nor did they come upon this formulation without searching examination by spiritual intelligence and rational inquiry.] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA, TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg19.*

الأنطاكي في كتابه " هوبليتس "كلمة ثالوث واستراحت الكنيسة لهذا التعبير فشاع استخدامه ،[٩٦٨]

## (٣٣) العَالَمُ اللاتيني

الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة[كان هيبوليتوس يونانيًا في روما، ويبدو أنه في العالم اللاتيني، انفصل الاسم الذي يدل على "شخص" عن استخدامه التأويلي، وأصبح المصطلح الشائع للدلالة على أحد الأقانيم الثلاثة في الله.[٩٦٩]]

## ■تصريح الآباء واللاهوتيين أن الأقانيم أشخاص

### (١) القديس إغناطيوس الثيؤوفورس الناطق بالإلهيات (١١٠م):

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م)[ ١ - القديس إغناطيوس الأنطاكي الثيئوفورس (٣٠ - ١١٠ م ) وهو أول بطريرك لأنطاكية بعد عصر الرسل ، كتب في رسائله المختصرة يسمى الروح القدس واحداً مع الآب والابن مع تميز خاص لشخصه ، أي واحد في الجوهر ومتمايز من حيث الأقنوم . ][٩٧٠]

---

[٩٦٨] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.صـ١١٤.

[969] [Hippolytus was a Greek in Rome, and it seems to have been in the Latin world that the noun which signifies 'person' was detached from its hermeneutic use and became the standard term to designate one of the three in God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg84.*

[٩٧٠] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٥٧.

(٢) يوستينوس الشهيد

[وهنا أود أن أذكر أن الله كان يتكلم مع شخص ما قاله موسى لقطع الشك باليقين، له عقل، ويختلف عنه من جهة العدد وها هي ذي كلمات موسى وقال الرب الإله هوذا آدم قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر تك : (٢٢) إن عبارة كواحد منا تشير بوضوح إلى أنهم عدد من الأشخاص معا أو على الأقل أنهم اثنان [٩٧١]]

[فأجبت: «سأحاول أن أقنعكم بصحة ما أقول بما أنكم فهمتم الكتب المقدسة؛يوجد، وقد قيل إنه يوجد، إله ورب آخر تحت خالق الأشياء كلها؛ وإنه يُدعى كذلك ملاكا، لأنه يبشر الناس بكل ما يريد أن يبشرهم به خالق الأشياء كلها، الذي لا يسمو عليه إله آخر.«وإذ عاودت ما سبق وقيل، سألت تريفون: «أيبدو لك أنّ الله أظهر ذاته لإبراهيم تحت بلوط ممرا، كما يقول الكلمة؟.«تُرِيفُون: «بلا شك!». [٩٧٢]]

يوضح يوستينوس أن الابن أثناء عملية الخلق قد[تحاور الله مع من وُهب عقلاً وعددًا مختلفًا عنه... هذا الابن، الذي وُلِد حقًا من الآب، كان مع الآب قبل جميع المخلوقات، وكان الآب يخاطبه [٩٧٣]] فالآب كائن حي له وعي وعقل غير الابن، فهذا رقم وهذا رقم آخر، وهذان الكائنان يتحدثان.

واستعمل النصوص التي تذكر الحوار بين الثالوث كدليل على تعدد أقانيم الثالوث، هذا بخلاف أستيريوس الأنقري المهرطق الذي يفسر هذه النقاشات بأنها تفكير داخلي في فكر شخص واحدٍ، يقول د.خالد أناتوليوس:-

---

[٩٧١] النصوص المسيحية في العصور الأولى في الحوار مع تريفون اليهودي صـ ٢١٧.

[٩٧٢] النصوص المسيحية في العصور الأولى في الحوار مع تريفون اليهودي صـ 214 .

[973] ['conversed with one who was endowed with rationality and numerically other than himself . . . This offspring, who was really brought forth from the Father, was with the Father before all creatures and the Father conversed with him'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg19.*

[سفر التكوين ١: ٢٦: «لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا». يُنظر عادةً إلى الإشارة بصيغة الجمع على أنها كشف عن الوجود الثالوثي؛ استخدم يوستينوس الشهيد النص نفسه للإشارة إلى أن الآب والابن «اثنان» و«مختلفان عدديًا».[٢٧١] ينفي مارسيليوس أن هذا يعني أن الآب والابن اثنان. بتفسيره لضمير المتكلم الجمع على أنه يشير إلى الله وكلمته، يرفض فكرة أن التعدد المذكور يتكون من حوار بين متحدثين مختلفين. بل، في تفسيرٍ سخر منه يوسابيوس القيصري كثيرًا، لا يوجد سوى متحدث واحد، يستدعي عقله، تمامًا كما يفعل باني التمثال، "مدركًا أن عقله (اللوغوس) يعمل معه، وبه يفكر ويعتاد أن يفعل كل شيء... يشجع نفسه كما يشجع غيره، قائلًا: 'هلم نصنع تمثالًا'... لأن الخليقة كلها وُجدت بالكلمة."[٢٧٢] بالطبع، يُشير مارسيليوس إلى أن عقل الفنان ليس في الواقع "آخر" بالنسبة له؛ فالتعدد ليس إلا أداة لغوية تُضفي طابعًا دراميًا على ما هو في جوهره مونولوج وليس حوارًا. باختصار، لا يوجد حوار في كيان الله الكامن....إحدى الطرق التي يتتبع بها يوستينوس دلائل وجود الثالوث في العهد القديم هي تمييز "أصوات" أو شخصيات (prosōpa) الآب والابن المختلفة.[٢٧٣] لكن مارسيليوس يؤكد أن الله الذي يتكلم في جميع أنحاء الكتب المقدسة هو ذات واحدة غير متمايزة؛ فالكلمة لا ينبغي تصورها كمتحدث مشارك مع الآب، بل كأداة لكلام الآب. لذلك، من غير المناسب السؤال عن أي من الثالوث هو المتحدث عندما يتكلم الله في الكتب المقدسة. لا يتكلم إلا واحد، وهو الآب الذي يتكلم من خلال كلمته: «ما يقوله الآب يُعبَّر عنه (sēmainetai) من خلال الكلمة».[٩٧٤]]

---

[974] [enesis 1:26: “Let us make man in our image and likeness.” The plural reference has been typically considered to be a revelation of trinitarian being; the same text had been used by Justin Martyr to indicate that Father and Son are “two” and “numerically distinct.”[271] Marcellus denies that it means the Father and the Son are two. Interpreting the first person plural as referring to God and his Word, he rejects the notion that the plurality in question consists of a dialogical exchange between distinct speakers. Rather, in an interpretation much ridiculed by Eusebius of Caesarea, there is only one speaker, who is summoning his reason, just as the builder of a statue, “aware that his reason (logos) is working with him, by which he thinks and is accustomed to doing everything . . . encourages himself as he would another, saying, ‘Come, let us make a statue’ . . . for the whole creation came into being by the Word.”[272] Of course, Marcellus’s point is that the

(٣) القديس إيرناوس(٢٠٢م)

- الآب ربٌ بشخصه وذاته والابن ربٌ بشخصه وذاته.

[لذلك فلا الرب ولا الروح القدس ولا الرسل أطلقوا اسم إله بشكل محدد وبصورة مطلقة على ما ليس هو إلهاً ....ولم يسموا أي واحد في شخصه بذاته رباً Lord سوى الله الآب الذي فوق الكل وابنه الذي دفع إليه كل سلطان وسيادة من أبيه على كل الخليقة.[٩٧٥] ]

(٤) القديس هيبوليتوس الروماني(٢٣٦م)

[ وإن قال: هو نفسه قال: أنا والآب واحد(يوحنا ١٠: ٣٠)، فليُمعن النظر في الأمر وليعلم أنه لم يقل: أنا والآب واحد، بل قال: نحن واحد. عبارة "نحن" لا تُقال للإشارة إلى الواحد، بل للإشارة إلى

---

reason of the artist is in fact not “another” with respect to the artist; the plurality is merely a linguistic device that dramatizes what is essentially a monologue and not a dialogue. In sum, there is no dialogue in God’s immanent being...One way that Justin traces indications of trinitarian being in the Old Testament is by discerning the different “voices” or personas ( prosōpa) of the Father and the Son.[273] But Marcellus is emphatic that the God who speaks throughout the Scriptures is a single, undifferentiated subject; the Word is not to be conceived as a co-speaker with the Father but rather as an instrument of the Father’s speech. It is therefore inappropriate to ask which of the Trinity is the speaker when God speaks in the Scriptures; there is only one who speaks, and that is the Father who speaks through his Word: “What is said by the Father is expressed (sēmainetai) through the Word.”[274]] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[٩٧٥] ضد الهرطقات؛الكتاب الثالث؛الفصل السادس ؛الفقرة الأولى؛ ص٢٦.

الاثنين. لقد كشف عن شخصين، ولكن قوة واحدة."[٩٧٦] و [لن أتحدث عن إلهين، بل عن إله واحد؛ عن شخصين، وعن تدبير (ترتيب) ثالث، ألا وهو نعمة الروح القدس. فالآب واحد، ولكن هناك شخصان، لوجود الابن أيضًا؛ ثم هناك الثالث، الروح القدس.[٩٧٧]]

## (٥) العلامة ترتليان (٢٤٠م)

يقول [وهكذا، فإن ارتباط الآب بالابن، وارتباط الابن بالباراقليط، يُنتج ثلاثة اشخاص مترابطون، مع أنهم متمايزون عن بعضهم البعض. هؤلاء الثلاثة جوهر واحد، لا شخص واحد، كما قيل: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٣٠)، وذلك من حيث وحدة الجوهر لا وحدة العدد[٩٧٨]]

يقول:

[ومع ذلك، في هذه الاقتباسات القليلة، يتم توضيح التمييز بين الأشخاص في الثالوث بوضوح. فهناك الروح نفسه الذي يتكلم، والآب الذي يتكلم إليه، والابن الذي يتكلم عنه. وعلى النحو نفسه، تثبت المقاطع الأخرى أيضًا كل واحد من الأشخاص العديدة في شخصيته الخاصة - مخاطبة كما هي في بعض

---

[976] ["And if he were to say, 'He himself said: "I and the Father are one"' (Jn 10, 30), let him apply his mind to the matter and learn that he did not say, 'I and the Father am one', but 'are one'. 'We are' is not said with reference to the one, but with reference to the two. He revealed two persons, but a single power."] *Hippolytus, Contra Noetum 7.1.*

[977] [I shall not indeed speak of two Gods, but of one; of two Persons however, and of a third economy (disposition), viz., the grace of the Holy Ghost. For the Father indeed is One, but there are two Persons, because there is also the Son; and then there is the third, the Holy Spirit.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,14.*

[978] [Thus the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent Persons, who are yet distinct One from Another. These Three are one essence, not one Person, as it is said, I and my Father are One, John 10:30 in respect of unity of substance not singularity of number.]*Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 24.*

الحالات - للآب أو للابن فيما يتعلق بالابن، وفي حالات أخرى للابن أو للآب فيما يتعلق بالآب، ومرة أخرى في حالات أخرى للروح (القدس).[٩٧٩] ]

يقول:

[كما يقول الرسول في رسالته، بشأن نهاية كل شيء: "متى سلم الملك لله الآب، لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه"، متبعًا بالطبع كلمات المزمور: "اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك". "ولكن عندما يخضع له كل شيء (باستثناء الذي أخضع له كل شيء)، فحينئذٍ يخضع الابن نفسه أيضًا للذي أخضع له كل شيء، حتى يكون الله الكل في الكل". ....من هذا المقطع الواحد من رسالة الرسول المُلهم، استطعنا أن نُبيّن أن الآب والابن شخصان مستقلان، ليس فقط بذكر اسميهما المستقلين كآب وابن، بل أيضًا بحقيقة أن من سلّم الملكوت، ومن سُلّم إليه - وبالمثل، من أخضع (كل الأشياء)، ومن أُخضعت له - لا بد أن يكونا بالضرورة كائنين مختلفين.[٩٨٠] ]

---

[979] [Still, in these few quotations the distinction of Persons in the Trinity is clearly set forth. For there is the Spirit Himself who speaks, and the Father to whom He speaks, and the Son of whom He speaks.7893 In the same manner, the other passages also establish each one of several Persons in His special character—addressed as they in some cases are to the Father or to the Son respecting the Son, in other cases to the Son or to the Father concerning the Father, and again in other instances to the (Holy) Spirit.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XI.*

[980] [even as the apostle says in his epistle, concerning the very end of all: “When He shall have delivered up the kingdom to God, even the Father; for He must reign till He hath put all enemies under His feet;”7799 following of course the words of the Psalm: “Sit Thou on my right hand, until I make Thine enemies Thy footstool.”7800 “When, however, all things shall be subdued to Him, (with the exception of Him who did put all things under Him,) then shall the Son also Himself be subject unto Him who put all things under Him, that God may be all in all.”... Now, from this one passage of the epistle of the inspired apostle, we have been already able to show that the Father and the Son are two separate Persons, not only by the mention of their separate names as Father and the Son, but also by the fact that He who delivered up the kingdom, and He to whom it is delivered up—

ويقول

[ لا يزال من الواجب إتاحة بعض الفرص لمراجعة (أقوال الهراطقة)، بهدف تعليم وحماية مختلف الأشخاص؛ لو كان الأمر كذلك فقط لكي لا يبدو أن كل تحريف للحقيقة يُدان دون فحص، ويُحكم عليه مسبقًا ببساطة؛وخاصةً في حالة هذه البدعة، التي تفترض امتلاك الحقيقة الخالصة، إذ تعتقد أنه لا يمكن الإيمان بإله واحد إلا بالقول إن الآب والابن والروح القدس هم نفس الشخص وكأن طريقتنا لا تجعلهم واحداً، إذ أن الجميع من واحد، بوحدة الجوهر؛ بينما لا يزال سر التدبير محفوظًا، والذي يقسم الوحدة إلى ثالوث، ويضع في ترتيبهم الأشخاص الثلاثة - الآب والابن والروح القدس[٩٨١] ].

ويقول

[من هذا المقطع الواحد من رسالة الرسول المُلهم، استطعنا أن نُبيّن أن الآب والابن شخصان مستقلان، ليس فقط بذكر اسميهما المستقلين كآب وابن، بل أيضًا بحقيقة أن من سلّم الملكوت، ومن

---

and in like manner, He who subjected (all things), and He to whom they were subjected—must necessarily be two different Beings.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter III.*

[981] [But keeping this prescriptive rule inviolate, still some opportunity must be given for reviewing (the statements of heretics), with a view to the instruction and protection of divers persons; were it only that it may not seem that each perversion of the truth is condemned without examination, and simply prejudged;7783 especially in the case of this heresy, which supposes itself to possess the pure truth, in thinking that one cannot believe in One Only God in any other way than by saying that the Father, the Son, and the Holy Ghost are the very selfsame Person. As if in this way also one were not All, in that All are of One, by unity (that is) of substance; while the mystery while the mystery of the dispensation7784 is still guarded, which distributes the Unity into a Trinity, placing in their order7785 the three Persons—the Father, the Son, and the Holy Ghost] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter II.*

سُلّم إليه - وبالمثل، من أخضع (كل الأشياء)، ومن أُخضعت له - لا بد أن يكونا بالضرورة كائنين مختلفين.[٩٨٢] ]

ويقول عن الابن:-

[ يُظهَر أنه كائنٌ شخصيّ. إذن، فإن الكلمة نفسه يتخذ شكله الخاص وعباءته المجيدة، صوته ونطقه الصوتي،[٩٨٣] ]

ويخاطب براكسياس المهرطق فيقول:

[ فهل تُقرّ إذن (تسأل) بأن الكلمة جوهر معين، مبني على الروح وتواصل الحكمة؟ بالتأكيد أفعل. لكنك لن تسمح له بأن يكون كائنًا جوهريًا حقًا، من خلال امتلاكه جوهرًا خاصًا به؛ بطريقةٍ يُمكن اعتباره شيئًا موضوعيًا وشخصًا، وبالتالي يكون قادرًا (باعتباره ثانيًا بعد الله الآب) على أن يجعل

---

[982] [even as the apostle says in his epistle, concerning the very end of all: "When He shall have delivered up the kingdom to God, even the Father; for He must reign till He hath put all enemies under His feet;"7799 following of course the words of the Psalm: "Sit Thou on my right hand, until I make Thine enemies Thy footstool."7800 "When, however, all things shall be subdued to Him, (with the exception of Him who did put all things under Him,) then shall the Son also Himself be subject unto Him who put all things under Him, that God may be all in all."... Now, from this one passage of the epistle of the inspired apostle, we have been already able to show that the Father and the Son are two separate Persons, not only by the mention of their separate names as Father and the Son, but also by the fact that He who delivered up the kingdom, and He to whom it is delivered up—and in like manner, He who subjected (all things), and He to whom they were subjected—must necessarily be two different Beings.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter III.*

[983] [The Son by Being Designated Word and Wisdom, (According to the Imperfection of Human Thought and Language) Liable to Be Deemed a Mere Attribute. He is Shown to Be a Personal Being. Then, therefore, does the Word also Himself assume His own form and glorious garb, His own sound and vocal utterance.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter VII.*

اثنين، الآب والابن، الله والكلمة. ستقول: ما الكلمة إلا صوتٌ وصوت فم، و(كما يُعلّم النحويون) هواءً عند ارتطامه،يُفهم للأذن، إلا بالنسبة للباقي نوعًا من الشيء الفارغ، الخالي، وغير المادي. أنا، على العكس من ذلك، أزعم أنه لا يمكن أن يأتي شيء فارغ وخالي من الله...فمهما كان جوهر الكلمة الذي أُسميه شخصًا، فإني أُطلق عليه اسم الابن؛ وبينما أُقر بالابن، أُؤكد تميزه بأنه ثاني الآب[٩٨٤] ]

وأيضاً

[ولكن تقريبًا كل المزامير التي تتنبأ بشخص المسيح، تمثل الابن وهو يتحدث مع الآب - أي تمثل المسيح (كأنه يتحدث) إلى الله. لاحظ أيضًا الروح القدس وهو يتحدث عن الآب والابن، بصيغة شخص ثالث: "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك".[٩٨٥] ]

ويتحدث عن المونارکيين قائلاً:

---

[984] [Do you then,(you ask,) grant that the Word is a certain substance, constructed by the Spirit and the communication of Wisdom? Certainly I do. But you will not allow Him to be really a substantive being, by having a substance of His own; in such a way that He may be regarded as an objective thing and a person, and so be able (as being constituted second to God the Father,) to make two, the Father and the Son, God and the Word. For you will say, what isa word, but a voice and sound of the mouth a word, but a voice and sound of the mouth, and (as the grammarians teach) air when struck against,7839 intelligible to the ear, but for the rest a sort of void, empty, and incorporeal thing....Whatever, therefore, was the substance of the Word that I designate a Person, I claim for it the name of Son; and while I recognize the Son, I assert His distinction as second to the Father.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter VII.*

[985] [But almost all the Psalms which prophesy of7886 the person of Christ, represent the Son as conversing with the Father—that is, represent Christ (as speaking) to God. Observe also the Spirit speaking of the Father and the Son, in the character of7887 a third Person: “The Lord said unto my Lord, Sit Thou on my right hand, until I make Thine enemies Thy footstool.”] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XI.*

[ ولكن ما يمنعهم من إدراك هذه الجماعة من ألقاب الآب في الابن بسهولة هو قول الكتاب المقدس، كلما حدد أن الله واحد؛ كما لو أن الكتاب المقدس نفسه لم يحدد اثنين كإله ورب، كما أوضحنا آنفًا... وبما أنهم لا يريدون أن يُسلّموا بأن الابن شخص مميز، ثاني من الآب، خشية أن يكون ثانيًا، فيتسبب في الحديث عن إلهين، فقد أوضحنا أعلاه أن اثنين موصوفان بالفعل في الكتاب المقدس بأنهما الله والرب. [٩٨٦] ]

ويقول تادرس يعقوب ملطي [وصف ترتليان الله بأنه: "كيان واحد؛ثلاثة أشخاص في حالة واحدة (أي دون انفصال). [٩٨٧] ]

الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة، يقول:

[يتجلى النص ١:٣ بوضوح في رسالة منسوبة إلى غريغوريوس وأخيه باسيليوس القيصري. إذ يُقرّ بأنه إذا كان الابن kharaktêr شخص يعكس الصورة أقنوم الآب، فقد يبدو أنه لا يوجد لدينا ما يُبرر إسناد أقنوم مُميز له، يُوضح المؤلف أن هذا الاعتماد الفريد على الآب هو تحديدًا ما يُشكّل أقنوم

---

[986] [But what hinders them from readily perceiving this community of the Father's titles in the Son, is the statement of Scripture, whenever it determines God to be but One; as if the selfsame Scripture had not also set forth Two both as God and Lord, as we have shown above....Since they are unwilling to allow that the Son is a distinct Person, second from the Father, lest, being thus second, He should cause two Gods to be spoken of, we have shown above8004 that Two 615 are actually described in Scripture as God and Lord. And to prevent their being offended at this fact, we give a reason why they are not said to be two Gods and two Lords] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XVIII., Chapter XIX.*

[٩٨٧] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ44.

الابن المُميز. ولذلك، وكما فعل ترتليان، يستخدم نصًا واحدًا لإثبات كلٍّ من وحدة الطبيعة وتعدد الأشخاص.[٩٨٨]]

ويقول عن ترتليان:

[كان أول من استخدم كلمة "ثالوث"، وأول من قال إن الآب والابن والروح القدس من جوهر واحد، وأول من قال إن الآب والابن والروح القدس أشخاص.[٩٨٩]]

ويقول ترتليان:

["إن اتصال الآب بالابن، والابن بالبارقليط، يُنتج ثلاثة أشخاص متماسكين، ومع ذلك فهم متميزون عن بعضهم البعض" (ضد براكسياس ٢٥؛ ترتليان ١٨٨٥: ٦٢١).[٩٩٠]]

ويقول:

[الآب والابن والروح القدس ثلاثة أشخاص (personae)، ثلاثة "ليسوا في الحالة [statu]، بل في الدرجة [gradu]، وليس في الجوهر [substantia]، بل في الشكل [forma]، وليس في

---

[988] [1:3 comes into its own again in a letter attributed both to Gregory and to his brother Basil of Caesarea. Admitting that, if the Son is a kharaktêr of the Father's hypostasis, it might appear that we have no grounds for assigning a distinct hypostasis to him, the author explains that it is precisely this unique dependence on the Father that constitutes the distinct hypostasis of the Son. Like Tertullian, therefore, he employs one text to establish both the community of nature and the plurality of persons] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg89*

[989] [Beyond this he was the first to use the word 'Trinity', the first to say that Father, Son, and Holy Spirit were of one substance, and the first to say that Father, Son, and Holy Spirit are persons.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

[990] ['the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent persons, who are yet distinct one from another' (Against Praxeas 25; Tertullian 1885 : 621)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

القدرة [potestate]، بل في المظهر [specie]؛ ومع ذلك فهم من جوهر واحد، وحالة واحدة، وقدرة واحدة" (ضد براكسياس ٢؛ ترتليان ١٨٨٥: ٥٩٨)[٩٩١].

ويقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز [ ويكتسب ترتليان أهمية خاصة لأنه أول من استخدم مصطلح الثالوث (باللاتينية: Trinitas)، وهو من وضع التعريف المصطلحي للثالوث بأنه "جوهر واحد - ثلاثة أشخاص" (باللاتينية: una substantia, trespersonae)، وهو التعريف الذي سيحدد اللاهوت الثالوثي الغربي لقرون.[٩٩٢] ]

ويقول[ إذ تتجلى الخصائص المميزة لكلا الشخصين من هذا الأمر، فيقول: أنا في الآب، والآب فيّ.[٩٩٣] ] ويقول [ لم نعتمد مرة واحدة فقط، بل ثلاث مرات، في الأشخاص الثلاثة، في كل مرة يُذكر فيها اسم أحدهم.[٩٩٤] ]

---

991 [Father, Son, and Holy Spirit are three persons (personae), three 'not in condition [statu], but in degree [gradu], not in substance [substantia], but in form [forma], not in power [potestate], but in aspect [specie]; yet of one substance, and of one condition, and of one power' (Against Praxeas 2; Tertullian 1885 : 598).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

992 [Tertullian is of particular importance because he was first to use the word Trinity (Latin Trinitas), and it was he who developed the terminological definition of the Trinity as "one substance—three persons" (Latin una substantia, trespersonae), which would determine Western trinitarian theology for centuries] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

993 [the special properties of Both the Persons being apparent from this very circumstance, that He says, I am in the Father, and the Father is in me.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 24.*

994 [that we are immersed into the Three Persons, at each several mention of Their names.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 26.*

(٦) البابا ألكسندر الأول أسقف الإسكندرية(٢٥٠م)

يقول الباحث ألكسندر سولهيد من كلية اللاهوت البابوية، معهد القديس أوغسطينوس اللاهوتي[رأى أسقف الإسكندرية، ألكسندر، أن الابن يمتلك وجوده الفردي (أقنوم)[٩٩٥]]

(٧) نوفاتيان(٢٥٠م)

يقول متحدثاً عن الهراطقة أنهم[ لا يرضون أن يكون هو(الابن) الشخص الثاني بعد الآب، بل الآب نفسه. ولأن هذه الأمور سهلة الرد، فلا داعي للإسهاب. فمن ذا الذي لا يُقر بأن شخص الابن هو الثاني بعد الآب[٩٩٦] ] ونوفاتيان من أصحاب الإيمان القويم في باب الثالوث، ولذلك فكتابه عن الثالوث من الكتب المعتبرة والموصى بها عند اللاهوتيين، وإنما هرطقته هي في عدم قبوله لتوبة المرتدين.

(٨) العلامة أوريجانوس(٢٥٤م) :

[من خلال مثل هذا التشابه، فإن ابن الله، يجرد نفسه من مساواته مع الآب، ويوضح لنا الطريق إلى معرفته، فيصبح الصورة الصريحة لشخصه[٩٩٧]]

ويقول[من كل ما سبق، نتعلم أن شخص الروح القدس كان ذا سلطان وكرامة،[٩٩٨]]

---

[995] [On the one hand, the Bishop of Alexandria, Alexander, held that the Son possessed his own individual existence (hypostasis)] *The Christology of Origen by John C. Solheid(2024)*

[996] [for they are not willing that He should be the second person after the Father, but the Father Himself. And since these things are easily answered, few words shall be said. For who does not acknowledge that the person of the Son is second after the Father] *Ante-Nicene Fathers, Volume 5, Novatian, Treatise Concerning the Trinity, Chapter26.*

[997] [by some such similitude, the Son of God, divesting Himself of His equality with the Father, and showing to us the way to the knowledge of Him, is made the express image of His person.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter II. — On Christ. [8.]*

و يعتبر إشعياء ١٣: ٥و ٦: ٣ نبوءة عن الابن والروح القدس ثم يعلق قائلاً:
[لأن كل معرفة بالآب تُكتسب بوحي الابن من خلال الروح القدس، بحيث أن كلا هذين الكائنين، اللذين يُطلق عليهما، وفقًا للنبي، اسم "كائنات حية" أو "أحياء" موجودين كأساس لمعرفة الله الآب.[٩٩٩]]

ويقول[١. تناولنا المواضيع التي تناولناها في الفصل السابق بلغة عامة، حيث نوقشت طبيعة الكائنات العاقلة من خلال الاستدلال العقلي أكثر من التعريف العقائدي الصارم، باستثناء الموضع الذي تناولنا فيه، قدر استطاعتنا، أشخاص الآب والابن والروح القدس[١٠٠٠]].

وهؤلاء الاشخاص بينهم علاقة متبادلة[إذن، الرؤية والرؤية المقابلة سمة من سمات الأجساد، وهي بالتأكيد لن تُطبق بشكل مناسب لا على الآب، ولا على الابن، ولا على الروح القدس، في علاقاتهم المتبادلة مع بعضهم البعض.[١٠٠١]]

---

[998] [From all which we learn that the person of the Holy Spirit was of such authority and dignity.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter III. —On the Holy Spirit. [2.]*

[999] [For all knowledge of the Father is obtained by revelation of the Son through the Holy Spirit, so that both of these beings which, according to the prophet, are called either "living things" or "lives," exist as the ground of the knowledge of God the Father.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter III. —On the Holy Spirit. [4.]*

[1000] [1. The subjects considered in the previous chapter have been spoken of in general language, the nature of rational beings being discussed more by way of intelligent inference than strict dogmatic definition, with the exception of the place where we treated, to the best of our ability, of the persons of Father, Son, and Holy Spirit.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter VII.—On Incorporeal and Corporeal Beings. [1.]*

ويضرب مثالاً للعلاقة بين الآب والابن بالعلاقة بين آدم وشيث ،يقول الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة[من وجهة نظر أوريجانوس، تُمنح أولوية وجودية معينة للآب في الآية الافتتاحية لإنجيل يوحنا، حيث تُفرض كلمة "ثيوس" بأداة التعريف عندما تُشير إلى الآب، ولكن ليس عند تطبيقها على الابن. ويخلص أوريجانوس إلى أنه بينما الابن هو "ثيوس" أو إله حقيقي، فإن الآب هو "ذاته" أو الله في ذاته (شرح يوحنا ٢: ٢: ١٧). لأن الابن صورة الآب، فإن الرابطة بينهما طبيعية، تُشبه الرابطة بين آدم وشيث،[١٠٠٢]

ويؤمن أوريجانوس بألوهية ثلاثة أفراد لكل منهم وجودٌ فرديٌّ محدد،يقول اللاهوتي الكبير د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام

[يكتب أوريجانوس: "نحن مقتنعون بوجود ثلاثة أقانيم الآب والابن والروح القدس"هنا، يشير مصطلح «القنوم» إلى "وجود فردي محدد". هذه هي المرة الوحيدة التي يتحدث فيها أوريجانوس عن «الأقانيم الثلاثة» بشكل مباشر، ولكن يبدو أن استخدامه لهذا المصطلح يُؤسس لتقليد استخدامه بهذا المعنى، والذي أصبح - بعد نقاشات وتوضيحات كثيرة - جزءًا من العقيدة الأرثوذكسية المؤيدة

---

[1001] [To see, then, and to be seen, is a property of bodies, which certainly will not be appropriately applied either to the Father, or to the Son, or to the Holy Spirit, in their mutual relations with one another.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book II.Chapter IV.—The God of the Law and the Prophets, and the Father of Our Lord Jesus Christ, is the Same God. [3.]*

[1002] [in Origen's view, by the opening verse of the Gospel of John, in which the word theos is afforced by the definite article when it refers to the Father but not when applied to the Son. Origen concludes that, while Son is truly theos or god, the Father is autotheos or God in himself (Commentary on John 2.2.17). Because the Son is the image of the Father, the bond between them is a natural one, analogous to that between Adam and Seth] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg86.*

لمجمع نيقية. لا يهدف أوريجانوس هنا إلى وصف الأقانيم الثلاثة بأنها متساوية وجوديًا بكل المعاني. بل يهتم في المقام الأول ببيان أن الثلاثة متساوون في كونهم أفرادًا متمايزون.[١٠٠٣] ]

ويؤكد أن الأقنوم كائن فعَّال وليس مجرد قوة او طاقة، يقول عن أقنوم الروح القدس في معرض تفسيره ليوحنا ٣: ٨ [ "هذا يُبين أيضًا أن الروح القدس كائن (οὐσίαν) فهو ليس، كما يظن البعض، طاقةً من الله، إذ لا يملك، بحسب رأيهم، كيانًا ذاتيًا. وقد أضاف الرسول أيضًا، بعد أن عدد مواهب الروح القدس، مباشرةً: "لكن هذه كلها يعملها روح واحد نفسه، يقسمها لكل واحد على حدة كما يشاء. فإن شاء وعمل وقسم، فهو بالتأكيد كائن فعَّال، وليس طاقة"[١٠٠٤] ]

---

[1003] [Origen writes that 'we are persuaded that there are three hypostases, the Father, the Son, and the Holy Spirit'.44 Here hypostasis indicates 'individual circumscribed existence' .45 This is the only time Origen speaks of 'three hypostases' directly, but his usage appears to begin a tradition of using the term in this sense that—after much argument and clarification—became a part of pro-Nicene orthodoxy. Origen's intention here is not to describe the three hypostases as ontologically equal in all senses. He is primarily concerned to state that the three are equal in being distinct as individuals.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg25.*

[1004] [This also shews that the Spirit is a Being (οὐσίαν): for He is not, as some suppose, an energy of God, having according to them no individuality of subsistence. And the Apostle also, after enumerating the gifts of the Spirit, immediately added, But all these worketh the one and the same Spirit, dividing to each one severally as He will. Now if He willeth and worketh and divideth, He is surely an energizing Being, but not an energy]*NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 6.,pg338.*

## (٩) ديونيسيوس أسقف روما(٢٦٨م)

أكد أن الآب والابن شخصان مختلفان من نفس الجوهر كما أن الأب البشري وابنه البشري هما شخصان مختلفان من نفس الجوهر، وكما أن النبات والبذرة هما مختلفان لكن من نفس الجوهر، ينقل أثناسيوس الرسولي رسالة ديونيسيوس أسقف روما لديونيسيوس السكندري:

[ولما استشاط مجمع روما غضبًا، عبّر أسقف روما عن مشاعرهم الموحدة في رسالة إلى نظيره. فكتب الأخير، دفاعًا عن نفسه، كتابًا بعنوان "في الرد والدفاع"، وكتب إلى الآخر ما يلي:

٤٤. وكتبتُ في رسالة أخرى ردًا على التهمة الباطلة التي يوجهونها إليّ، وهي أنني أنكر أن المسيح مساوٍ لله في الجوهر. فمع أنني أقول إني لم أجد أو أقرأ هذا المصطلح في أي موضع من الكتاب المقدس، إلا أن ملاحظاتي التالية، التي لم يلتفتوا إليها، لا تتعارض مع هذا الاعتقاد. فقد ضربتُ مثالًا على نتاج بشري، وهو متجانس بوضوح، ولاحظتُ أن الآباء يختلفون عن أبنائهم، بلا شك، فقط في كونهم ليسوا نفس الأشخاص؛ وإلا لما وُجد آباء ولا أبناء. ورسالتي، كما ذكرتُ سابقًا، لا أستطيع إخراجها الآن نظرًا للظروف الراهنة، وإلا لكنتُ أرسلتُ إليكم الكلمات نفسها التي استخدمتها، أو بالأحرى نسخة منها كاملةً. وهذا ما سأفعله إن سنحت لي الفرصة. لكني على يقين، من خلال ما أتذكره، أنني ذكرتُ العديد من الأمثلة المتشابهة، مثل أن النبتة التي تنمو من البذرة أو من الجذر تختلف عن تلك التي نبتت منها، ومع ذلك فهي واحدة معها في الطبيعة؛ وأن الجدول المتدفق من النبع يُغير مظهره واسمه، إذ لا يُسمى النبع جدولًا ولا يُسمى الجدول نبعًا، بل كلاهما موجود، وأن النبع هو الأصل، أما الجدول فهو ما يتولد منه.[١٠٠٥] ]

[1005] [And, the synod at Rome being indignant, the Bishop of Rome expressed their united sentiments in a letter to his namesake. And so the latter, in defense, wrote a book with the title 'of Refutation and Defence.' and thus he writes to the other:

44. And I wrote in another Letter a refutation of the false charge which they bring against me, that I deny that Christ is coessential with God. For though I say that I have not found or read this term anywhere in holy Scripture, yet my remarks which follow, and which they have not noticed, are not inconsistent with that belief. For I instanced a human production, which is evidently homogeneous, and I observed that undeniably fathers

## (١٠) الأسقف القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس Gregory Thaumaturgus (٢٧٠م)

[ولكن البعض يعاملون الثالوث الأقدس بطريقة مروعة، عندما يؤكدون بثقة أنه لا يوجد ثلاثة أشخاص، ويقدمون (فكرة) شخص خالٍ من الأقنوم. لذلك نبرئ أنفسنا من سابيليوس، الذي يقول أن الآب والابن هما نفس [الشخص]. . . . نتخلى عن هذا، لأننا نؤمن بأن ثلاثة أشخاص - أي الآب والابن والروح القدس - يُعلَنُ أنهم يمتلكون الألوهية الواحدة: لأن الألوهية الواحدة التي تظهر نفسها وفقًا للطبيعة في الثالوث تثبت وحدة الطبيعة[١٠٠٦] ]

والثالوث عنده هو ثلاثة أشخاص، كل شخصٍ منهم كائن قائمٌ بذاته فيقول[ علاوة على ذلك، فإن الأسماء هي هذه - آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب: هذه، كما أقول، أسماء. لكن الأشخاص الإلهيين هم أسماء بالفعل: والأسماء هم أشخاص؛ والأشخاص يدلون على ما هو كائن وما هو باقٍ - أي جوهر

---

differed from their children, only in not being the same individuals; otherwise there could be neither parents nor children. And my Letter, as I said before, owing to present circumstances, I am unable to produce, or I would have sent you the very words I used, or rather a copy of it all; which, if I have an opportunity, I will do still. But I am sure from recollection, that I adduced many parallels of things kindred with each other, for instance, that a plant grown from seed or from root, was other than that from which it sprang, and yet altogether one in nature with it; and that a stream flowing from a fountain, changed its appearance and its name, for that neither the fountain was called stream, nor the stream fountain, but both existed, and that the fountain was as it were father, but the stream was what was generated from the fountain.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 43-44.*

[1006] [But some treat the Holy Trinity in an awful manner, when they confidently assert that there are not three persons, and introduce (the idea of) a person devoid of subsistence. Wherefore we clear ourselves of Sabellius, who says that the Father and the Son are the same [person]. . . . We forswear this, because we believe that three persons—namely, Father, Son, and Holy Spirit—are declared to possess the one Godhead: for the one divinity showing itself forth according to nature in the Trinity establishes the oneness of the nature] *A Sectional Confession of Faith 8.*

الله. اسم الطبيعة يدل أيضًا على الوجود؛ كما لو كنا نتحدث عن الإنسان. جميعها (الأشخاص) طبيعة واحدة، وجوهر واحد، وإرادة واحدة، وتُسمى الثالوث الأقدس. وهذه أيضًا أشخاص قائمة بذاتها، طبيعة واحدة في ثلاثة أشخاص، وجنس واحد.[١٠٠٧] ]

(١١) الأسقف ميثوديوس أوف أوليمبوسMethodius of Olympus (٣١١م)

[فإن مملكة الآب والابن والروح القدس واحدة، كما أن جوهرهم واحد وسلطانهم واحد. ومن ثم فإننا نعبد الإله الواحد في ثلاثة أشخاص بنفس العبادة، قائمًا بلا بداية، غير مخلوق، بلا نهاية، ولا خليفة له.[١٠٠٨] ]

(١٢) البابا ألكسندروس الأول بابا الإسكندرية (٣٢٦م)

[ لقد تعلمنا أن الابن ثابت لا يتغير، كالآب، ومكتفٍ بذاته وكامل كالآب[١٠٠٩] ]

ويقول[ أما الكلمات التي تدل على مجده الطبيعي ونبله، وقربه من الآب، فقد غفلوا عنها. مثل هذا: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٣٠)، وهو ما يقوله الرب، لا ليُعلن أنه الآب، ولا

---

[1007] [But the Divine Persons are names indeed: and the names are still the persons; and the persons then signify that which is and subsists — which is the essence of God. The name also of the nature signifies subsistence; as if we should speak of the man. All (the persons) are one nature, one essence, one will, and are called the Holy Trinity; and these also are haines subsistent, one nature in three persons, and one genus.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Fragment on the Trinity, A fragment from On the Trinity.*

[1008] [For the kingdom of the Father, of the Son, and of the Holy Ghost, is one, even as their substance is one and their dominion one. Whence also, with one and the same adoration, we worship the one deity in three persons, subsisting without beginning, uncreated, without end, and to which there is no successor.] *Oration on the Psalms 5.*

[1009] [We have learned that the Son is immutable and unchangeable, as the Father, and self-sufficient and perfect like the Father,] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria's Letter to Alexander of Thessalonica,pg42.*

ليُثبت أن الشخصين واحد، بل ليُبين أن ابن الآب يحفظ صورة الآب المُعبر عنها بدقة، إذ أنه طبع عليه بطبيعته صورته في كل شيء[1010] ]

## (١٣) بطريرك إنطاكية يوستاثيوس الإنطاكي (٣٣٧م)

يقول المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني[ ويتهم أوستاثيوس، أسقف أنطاكية، يوسابيوس بامفيلوس بتحريف قانون الإيمان النيقاوي. ينكر يوسابيوس مجددًا انتهاكه لهذا التفسير للعقيدة، ويلومه قائلًا إن أوستاثيوس كان مدافعًا عن رأي سابيليوس. ونتيجةً لهذه الخلافات، كتب كلٌّ منهما كما لو كان يُجادل خصومًا: وعلى الرغم من التسليم من كلا الجانبين بأن لابن الله شخصًا ووجودًا متمايزين، وإقرار الجميع بذلك على الرغم من إيمانهم بوجود إله واحد في ثلاثة اشخاص، إلا أنني أعجز عن تحديد السبب، لم يتفقوا فيما بينهم، وبالتالي لم يستقر بهم الحال.[1011] ] ثم صرح سقراط بأنه بعد ذلك تم الحكم على يوستاثيوس بالسابلية لأسباب وصفها بأنها غير مقنعة.

---

[1010] [But of those words which signify His natural glory and nobility, and abiding with the Father, they have become unmindful. Such as this: I and My Father are one, John 10:30 which indeed the Lord says, not as proclaiming Himself to be the Father, nor to demonstrate that two persons are one; but that the Son of the Father most exactly preserves the expressed likeness of the Father,] *Alexander of Alexandria, Alexander of Alexandria, Encyclical Epistle (or Epistle to Alexander of Constantinople), Section 9.*

[1011] [Eustathius, bishop of Antioch, accuses Eusebius Pamphilus of perverting the Nicene Creed; Eusebius again denies that he violates that exposition of the faith, and recriminates, saying that Eustathius was a defender of the opinion of Sabellius. In consequence of these misunderstandings, each of them wrote as if contending against adversaries: and although it was admitted on both sides that the Son of God has a distinct person and existence, and all acknowledged that there is one God in three Persons, yet from what cause I am unable to divine, they could not agree among themselves, and therefore could in no way endure to be at peace. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2, Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book I, Chapter 23.*

## (١٤) مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري(٣٣٩م)

[الآب والابن والروح القدس، كلٌ منهم أقنوم متميز، له وجود فريد (وجود الأقنوم).]

[Father, Son, and Spirit are each a distinct hypostasis, with a unique manner of subsistence (tropos hyparxeōs)[1012].]

ويقول المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني[ ويتهم أوستاثيوس، أسقف أنطاكية، يوسابيوس بامفيلوس بتحريف قانون الإيمان النيقاوي. ينكر يوسابيوس مجددًا انتهاكه لهذا التفسير للعقيدة، ويلومه قائلًا إن أوستاثيوس كان مدافعًا عن رأي سابيليوس. ونتيجةً لهذه الخلافات، كتب كلٌّ منهما كما لو كان يُجادل خصومًا: وعلى الرغم من التسليم من كلا الجانبين بأن لابن الله شخصًا ووجودًا متمايزين، وإقرار الجميع بذلك على الرغم من إيمانهم بوجود إله واحد في ثلاثة اشخاص، إلا أنني أعجز عن تحديد السبب، لم يتفقوا فيما بينهم، وبالتالي لم يستقر بهم الحال.[١٠١٣] ]

[1012] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation

[1013] [Eustathius, bishop of Antioch, accuses Eusebius Pamphilus of perverting the Nicene Creed; Eusebius again denies that he violates that exposition of the faith, and recriminates, saying that Eustathius was a defender of the opinion of Sabellius. In consequence of these misunderstandings, each of them wrote as if contending against adversaries: and although it was admitted on both sides that the Son of God has a distinct person and existence, and all acknowledged that there is one God in three Persons, yet from what cause I am unable to divine, they could not agree among themselves, and therefore could in no way endure to be at peace. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2, Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book I, Chapter 23.*

## (١٥) مجمع إنطاكية (٣٤١م)

أصر على الوجود الحقيقي للأقانيم وانها ليست مجرد أسماء كما تقول هرطقة السابلية، يقول د.خالد أناتوليوس:-

[إن الإصرار على أن الثالوث هو حقيقة واقعة، وليس مجرد اسم، يُذكّرنا بشكلٍ لافتٍ بعقيدة مجمع أنطاكية عام ٣٤١، الذي سعى إلى استبدال عقيدة نيقية، والذي كان عدوه اللدود هو السابيلية.[٤٥١] وقد تحدثت عقيدة أنطاكية الثانية بعباراتٍ مشابهةٍ جدًا عن ضرورة الإيمان بـ"الآب الذي هو حقًا أب، والابن الذي هو حقًا ابن، والروح القدس الذي هو حقًا روح قدس، لأن هذه الأسماء لم تُمنح باستخفاف أو عبث، بل تُشير بدقة إلى الأقنوم والنظام والمجد الخاص بكلٍّ من المذكورين، فهم ثلاثة أقانيم في الجوهر، وواحد في الإجماع".[١٠١٤] ]

## (١٦) القديس هيلاري أسقف بواتييه (٣٦٧م)

[قال الله: عَلَى صُورَتِنَا؛ وأيضًا، بعد أن خُلِق الإنسان قال: خَلَقَ الله الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. لو قال مخاطبًا نفسه : قد خَلقتُ الإنسان على صورتي، فلن يكون هناك عدم دقة لغوية، فلقد أظهر أن الأشخاص (الأقانيم) هم واحد في الطبيعة بقوله: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا . لكن لكي يزيل كل الشكوك بأكثر دقة حول مسألة إن كان الله كيانًا منعزلاً أو لم يكن، فحينما خلق الإنسان، خلقه كما أخبرنا: عَلَى صُورَةِ اللهِ...لقد زالت كل صعوبة، إذ لا بد أن الخطأ نفسه يميز الحقيقة. هناك حكمة مع

---

[1014] [The insistence that the Trinity is really and truly so and not merely "in name" is startlingly redolent of the creed of the Council of Antioch in 341, which attempted to replace the Nicene Creed and whose "bête noire [was] Sabellianism."[451] The Second Antiochian Creed had spoken in very similar terms of the necessity to believe in "the Father who is really Father and the Son who is really Son and the Holy Spirit who is really Holy Spirit, because the names are not given lightly or idly, but signify exactly the particular hypostasis and order and glory of each of those who are named, so that they are three in hypostasis but one in agreement] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

الله، مولودة قبل العالمين؛ وليست فقط موجودةً معه، بل هي كانت عِنْدَهُ وَاضِعَةً إِيَّاهَا بِنِظَامٍ تُنظّم. لاحظوا هذا التنظيم، أو الترتيب. الآب، بأوامره، هو العلة؛ الابن، بتنفيذه للأمور المأمور بها، ينظم. التمييز بين الأشخاص يتم تحديده بالعمل المحدد لكل منهم. حينما تقول (الحكمة): لِنَعْمَلُ، تتعين هوية الخليقة بكلمة الوصية؛ لكن حينما كُتِب: أَنَا كُنْتُ عِنْدَهُ وَاضِعَةً إِيَّاهَا بِنِظَامٍ، يُظهر أن الله لم يقم بالعمل في عُزلة. فإنه كان[١٠١٥].]

ويقول[الله (الآب) يطلب الكرامة لله (الابن)، ويجعل الأمر واضحا في أن ذاك المطلب هو نيابةً عن آخر أكثر من أن يكون المطلب لنفسه. إنه حريص في كلماته : الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ، لكي لا يحدث أي خلط للأشخاص (الأقانيم). الله هو المتكلم، والله هو من يتكلم عنه. عظمتهما مؤكدة باتحاد كليهما في اسمهما الحقيقي الله، بينما توضّحالكلمات صراحةً وجودهما المتعدد[١٠١٦]".]

ويقول[فإن الله قد ظهر من العليقة كملاك الله، والصلاة الخاصة بيوسف هي لكي تحل عليه تلك البركات كما يرضيه. هو الله رغم ما قيل لأنه ملاك الله؛ وهو ملاك الله رغم ما قيل لأنه الله. الإشارة واضحة عن الأشخاص الإلهية؛ الخط مرسوم بشكل محدد بين غير المولود والمولود[١٠١٧]. ] و

[إننا نتجنب بحرص كلا التطرفين؛ غير منكرين أن الله واحد، ومع ذلك مفصلين بوضوح، ببرهان من أعطانا الناموس الذي يُعلن وحدانية الله، حقيقة أن هناك إلها من إله. إننا نُعَلِّم بأن الله واحد بدون أي خلط للاثنين، ولا نمزقه إلى قطع بالكرازة بتعدد الآلهة، ولا حتى تقر بتمييز فقط في الاسم. لكننا نقدمه كإله من إله مؤجلين في الوقت الحالي مسألة الوحدانية الإلهية إلى مناقشة لاحقة أكثر كمالاً. فإن الأناجيل تخبرنا أن موسى قد علَّم الحقيقة حينما أعلن أن الله واحد؛ وموسى بإعلانه عن إله واحد يؤكد درس الأناجيل، الذي يخبر عن شخصين (أقنومين) إلهيين[١٠١٨].]

---

[١٠١٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ328،٣٢٩-٣٣٠.

[١٠١٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٣٩.

[١٠١٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤٣.

[١٠١٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٥٧.

[ ١٠- يا لها من حماقة هائجة للنفوس الخليعة يا لها من وقاحة عمياء للتجديف الطائش! أنتم تسمعون صُورَتِنَا ، فلماذا تقترحون أن أحدهما إله حقيقي والآخر ليس حقيقيًا؟ لماذا تميزون بين إله بالطبيعة وآخر بالاسم؟ لماذا تدمرون الإيمان تحت ذريعة الدفاع عن الإيمان؟ لماذا تكافحون لأجل إفساد إظهار الإله الواحد، الإله الحقيقي الواحد، وإلى إنكار أن الله واحد وحقيقي؟ أنا لن أقيّد سعيكم الجنوني بالكلام الواضح للإنجيليين والأنبياء، الذي لا يظهر فيه الآب والابن كشخص واحد، بل كواحد في الطبيعة، وكل منهما إله حقيقي. أما الآن فسوف يبطل الناموس بمفرده سعيكم. هل تكلم الناموس أبدًا عن إله حقيقي واحد، وآخر غير حقيقي؟.....إنه يتكلم عن شخصين (أقنومين) إلهيين؛ وهو يتكلم أيضًا عن الله كواحد كلا، بل هو يفعل أكثر من وصفهما هكذا. إنه يعلنهما كشخصين إلهيين حقيقيين بالبرهان الأكيد عن صورتهما المشتركة.[١٠١٩] ] ويقول[ هـ - لذا فإن الله الابن الوحيد، حينما وُلِد كإنسان من العذراء، وكان بشخصه الخاص (أقنومه الذاتي) على وشك رفع البشرية إلى الألوهية في ملء الزمان، قد حافظ دائمًا على هذا الشكل من تعليم الإنجيل[١٠٢٠] . ] العبارة الموضوعة بين قوسين (أقنومه الذاتي) هي من إضافة المترجم العربي لا من كلام هيلاري.

ويوضح أنهم يعبدون الآب ويسجدون للابن معه [نحن مضطرون بسبب أخطاء الهراطقة والمحدفين لأن نعمل ما هو غير مباح وأن تسلق المرتفعات وأن نعبر عن الأشياء التي لا ينطق بها وأن نتناول امور محظورة. ومع أنه ينبغي علينا أن تنفذ الوصايا من خلال الإيمان وحده عابدين الآب وساجدين للابن معه، وفرحين في الروح القدس فنحن مضطرون لتوسيع قدرة لغتنا الضيقة، للتعبير عن الحقائق التي لا توصف، كما أننا مجبرون بسبب تجاوزات الآخرين أن نتجاوز نحن في محاولة محفوفة بالمخاطر، حين نضع في كلام بشرى ما كان يجب أن يُحفظ في عقولنا برهبة مقدسة .[١٠٢١] ]

---

[١٠١٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٥.

[١٠٢٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٥٩١.

[١٠٢١] هيلاري أسقف بواتييه، عن الثالوث ٢:٢، ٥.

والهراطقة هم من يقولون بأن الأقنوم شخص واحد ، والإيمان القويم يرفض أن يكون الله إله واحد حقيقي مفرد[٢٤ - الكتاب الخامس يستمر في الرد على تسلسل الإصرار الهرطوقي. لقد * أعلنوا بالخطأ أنهم قد اتبعوا الناموس في المعنى الذي حددوه عن وحدانية الله، وأنهم قد أثبتوا منه أن الإله الحقيقي هو شخص (أقنوم) واحد؛ وهذا لأجل سلب السيد المسيح ميلاده بما استنتجوه بخصوص الإله الوحيد الحقيقي، لأن الميلاد هو دليل على المصدر. لقد أكدت في الإجابة، خطوة بخطوة، ما قد أنكروه؛ فإنني قد أظهرت من الناموس والأنبياء أنه ليس هناك إلهان، ولا إله واحد حقيقي مُفرَد، لكن ليس بتحريف الإيمان بالوحدانية الإلهية ولا بإنكار ميلاد المسيح. وبما أنهم يقولون إن الرب الحقيقي، لأن الميلاد هو دليل على المصدر. لقد أكدت في الإجابة، خطوة بخطوة، ما قد أنكروه؛ فإنني قد أظهرت من الناموس والأنبياء أنه ليس هناك إلهان، ولا إله واحد حقيقي مفرد، لكن ليس بتحريف الإيمان بالوحدانية الإلهية ولا بإنكار ميلاد المسيح. وبما أنهم يقولون إن الرب[١٠٢٢] ]

يقول مترجم كتاب الثالوث تعليقاً على كلمة (شخص ) السابقة :

[ يستخدم ق. هيلاري لفظ 'شخص قاصدا به أقنوم، إذ أن كلمة أقنوم تترجم في اللاتينية prosopa والتي تحمل معنى شخص أكثر من معنى الكيان أو الأساس القائم أو ما يقوم عليه الشيء، الذي تبناه الآباء الذين كتبوا باليونانية، وترجم في السريانية إلى منه مع /قنومو، ومنه أخذت العربية لفظ أقنوم. لذا فحينما يقول ق. هيلاري شخص، فهو إنما يعني أقنوم[١٠٢٣] .]

## (١٧) القديس أثناسيوس الرسولي (٣٧٣م)

يقول في الرسالة إلى سيرابيون[فكل واحد من الأقانيم الثلاثة "موجودٌ وقائمٌ"[١٠٢٤] ]

---

[١٠٢٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢١٣-٢١٤.

[١٠٢٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢١٣.

[1024] [[each of the three truly “exists and subsists,” and yet “there is one Godhead of the Holy Trinity] *Ep. Serap. 1.16.,see also RETRIEVING NICAEA,The Development and*

فالأقنوم له وجود حقيقي وكيان فعلي[لأنه كما أن الآب هو الكائن الذي يكون، هكذا أيضا الكلمة ـو الكائن والإله على الكل. والروح القدس ليس بدون وجود حقيقي بل هو يوجد وله كيان فعلى. وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة .[١٠٢٥]

و[ لإنه كما أن الآب هو الكائن والإله على الكل، والروح القدس ليس بدون وجود حقيقي بل هو يوجد وله كيان فعلى. وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة [١٠٢٦]

ويلخص الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة إيمان أثناسيوس فيقول [ويترتب على ذلك أن أثناسيوس، كما يُجادل لاحقًا في رسائله إلى سيرابيون، يرى أن الروح القدس ليس مخلوقًا، لأنه يُرافق الآب والابن في جميع أعمالهما، ويُسمّى بجانبهما في الليتورجيا. لا يُمكننا، مع تأييدنا لألوهية الشخص الثاني، أن نُنكر ألوهية الشخص الثالث.[١٠٢٧] والأقنوم موجود وباقٍ حقاً [فكل واحد من الثلاثة "موجود وباقٍ" حقًا، ومع ذلك "هناك إله واحد للثالوث الأقدس".[١٠٢٨]]

---

*Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, "The Trinity Is Complete in the Spirit".*

[١٠٢٥] الرسائل عن الروح القدس ،القديس أثناسيوس الرسولي، الرسالة إلى سيرابيون ١:٢٨.

[١٠٢٦] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-٨٥

[1027] [It follows for Athanasius, as he later contends in his letters to Serapion, that the Spirit is not a creature, since he accompanies Father and Son in all their works and is named beside them in the liturgy. We cannot, while upholding the divinity of the second person, deny that of the third] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg88.*

[1028] [each of the three truly "exists and subsists," and yet "there is one Godhead of the Holy Trinity] *RETRIEVING NICAEA,The Development and*

ووفقاً للدكتور خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام فقد قام أثناسيوس ب[تصوير العلاقة بين الآب والابن بمصطلحات يمكن وصفها بدقة بأنها "علاقة بين شخصين"[١٠٢٩] ]
ويقول أيضاً[ صحيح أن رواية أثناسيوس تُعطي المسيح مكانةً أسمى بجعله شريكًا كاملًا في جوهر الآب، لا تابعًا له وجوديًا.[١٠٣٠] ]

## (١٨) القديس إفرايم السرياني (٣٧٣م)

[ لا يمكنك سماع كلماته وأنت لا تعرف نفسك؛ وإن حفظتَ أحكامه وعقلك بعيد عنه، فمن سيجازيك؟ من سيحفظ لك جزاءك؟ لقد عُمِّدتَ باسمه؛ فاعترف باسمه! في الأشخاص والتسميات، الآب والابن والروح القدس، ثلاثة أسماء وثلاثة أشخاص[١٠٣١] ]

---

*Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[1029] [If Athanasius can thus depict the relation between Father and Son in terms that can be appropriately styled as “interpersonal,”] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, Athanasius of Alexandria.*

[1030] [It is true that the Athanasian account gives Christ greater primacy by making him a full sharer in the Father’s being rather than ontologically subordinate] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, Athanasius of Alexandria.*

[1031] [Thou canst not hear His words, while thou dost not know thyself; and if thou keepest His judgments while thy understanding is aloof from Him, who will give thee thy reward? Who will keep for thee thy recompense? Thou wast baptised in His Name; confess His Name! In the Persons and in the naming, Father and Son and Holy Spirit, three Names and Persons, these three shall be a wall to thee, against divisions and wranglings.] *NPNF-213. Gregory the Great (II), Ephraim Syrus,Aphrahat, Selections Translated into English from the HYMNS AND HOMILIES of Ephraim the SyrianThree Homilies.OnAdmonition and Repentance.,2,pg562*

## (١٩) مجمع الإسكندرية ٣٦٢م

يعكس هذا المجمع الإيمان الكبادوكي والأثناسي القويم بالنسبة للنصارى، يقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة إدنبرة د. توماس تورانس[تحت هذا الباب، سنرى التي تم بها التوصل إلى الاتفاق بين النهجين الأثناسيوسي والكبادوكي في مجمع الإسكندرية في عام ٣٦٢ م برئاسة أثناسيوس: وجودٌ واحد ثلاثة أشخاص[١٠٣٢] ]

وهي الخلاصة التي عادت دائرة المعارفة البريطانية وأكدت عليها بخصوص ما تفق عليه في هذا المجمع[ثلاثة أشخاص في جوهرٍ واحد[١٠٣٣] ]

ويقول الفيلسوف بافيل بوتاكوف[لكن مجمع الإسكندرية عام ٣٦٢ ميلادي أقرّ صيغة تقليدية واحدة فقط: ما هو واحد في اللاهوت هو الجوهر، وما هو ثلاثة فهو الأقانيم أو الأشخاص.[١٠٣٤] ]

---

[1032] [UNDER this title we are following the way in which the agreement between Athanasian and Cappadocian approaches were brought together at the Council of Alexandria in AD 362 under the presidency of Athanasius: one Being three Persons ] *Thomas F. Torrance, The Christian Doctrine of God, One Being Three Persons (T&T Clark, 1996 / reprinted 2016), p. 112.*

[1033] [three persons in one substance.] https://www.britannica.com/event/Synod-of-Alexandria

[1034] [Initially, there was a variety of opinions, but the synod of Alexandria in 362 A.D. validated only one conventional formula: that which is one in the Godhead is essence, and those which are three are hypostases, or persons.] *What Exactly Are the Intra-Trinitarian Relations? Pavel Butakov,pg2.*

(٢٠) القديس البابا دماسوس بابا روما (٣٨٤م)

[إن أنكر أحدٌ وجود ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس، الحيّ إلى الأبد، الذي يحوي كل ما يُرى وما لا يُرى، القدير على كل شيء، الديان لكل شيء، المحيي لكل شيء، الخالق لكل شيء، الحافظ لكل شيء، فليكن ملعونًا.[١٠٣٥] ]

(٢١) القديس كيرلس الأورشليمي(٣٨٦م)

[ والآن فالروح القدس هو كلي القدرة، كائن إلهي وغير متغير، حي وعاقل[١٠٣٦] ] و[ هو الحيّ والقائم، والمتكلم،والعامل[١٠٣٧] ] و[ لا يُنطق به ولا يُنفخ من فم أو شفتي الآب أو الابن، ولا يتبدد في الهواء، بل له جوهر حقيقي، يتكلم ويعمل ويوزع ويقدس[١٠٣٨] ] فالأقنوم كائن إلهي حي قدير عاقل متكلم عامل له جوهر حقيقي وليس بمجرد نطق أو نفخة من الشفتين.

---

[1035] [If any one deny three very persons of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, living for ever, containing all things visible and invisible, omnipotent, judging all things, giving life to all things, creating all things and preserving all things, let him be anathema.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book V, Chapter 11.*

[١٠٣٦] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى م.صـ165.

[1037] [who lives and subsists, and speaks, and works] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 2.,pg336.*

[1038] [not uttered or breathed from the mouth and lips of the Father or the Son, nor dispersed into the air, but having a real substance2129, Himself speaking, and working, and dispensing, and sanctifying] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVII., 1 Corinthians xii. 8, 2.,5,pg338.*

المترجم العربي تلاعب في ترجمة تعبير(كلي القدرة) إذ هو في موسوعة كتابات الآباء الإنجليزية [الروح القدس هو قوة عظيمة[١٠٣٩] ]

## (٢٢) القديس غوريغوريوس النيزينزي الناطق بالإلهيات(٣٩٠م)

الأقنوم كائن مساوي وجليس وشريك للآب في الخلق يخاطب الابن في صلاة الصلح قائلاً:
[ايها الكائن الذي كان، الدائم إلي الابد، الذاتي، والمساوي، والجليس، والخالق الشريك مع الآب[١٠٤٠] ].
و [إننا نؤمن بإله واحد، لأن الألوهية واحدة، وكل ما يصدر عنها يُنسب إلى واحد، وإن كنا نؤمن بثلاثة أشخاص.[١٠٤١] ]
والأشخاص الثلاثة يتألقون حوله [لا أستطيع أن أفكر في الواحد (الله) دون أن أرى الثلاثة (الأشخاص) يتألقون حولي][١٠٤٢]
[إن الألوهة غير منقسمة في من هم متميزون : كذلك الأمر في ثلاث شموس متداخلة، يكون مزيج نورها واحدا. وهكذا عندما تتطلع إلى الألوهة، العلة الأولى و المونو خياه، لا نرى غير الوحدة،

---

[1039] [Now the Holy Ghost is a Power most mighty, a Being divine and unsearchable; for He is living and intelligent, a sanctifying principle of all things made by God through Christ.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture XVI., 1 Corinthians xii. 1, 4,pg317.*

[١٠٤٠] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الغريغوري للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ٢- صلاة الصلح.

[1041] [To us there is one God, for the Godhead is One, and all that proceeds from him is referred to One, though we believe in Three Persons.] *Torrance, T. F. (2016). The Christian Doctrine of God, One Being Three Persons (p. 112). T&T Clark.*

[1042] "I cannot think of the One (God) without having the Three (Persons) shining around me." *Calvin's Commentary on the Bible ,john1-1*

وعندما نتطلع إلى من فيهم الألوهة، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمن ويتساو في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم].[١٠٤٣]

والأشخاص الثلاثة هم واحد من حيث الألوهة[ وبموجز القول ، في المخلص يوجد شيئان مختلفان ، ولكن حاشا أن يوجد شخصان ... على عكس ما يجري في الثالوث الأقدس ، حيث يوجد... اشخاص مختلفون يجب التمييز بينهم ، لكن لا طبائع مختلفة؛ لأن الاشخاص الثلاثة هم شيء واحد بعينه بالنسبة الى الالوهة [١٠٤٤]]

والروح القدس ليس مجرد قوة بل أقنوم يرافق الأقنوم المماثل والمساوي له.،يقول الراهب باسيليوس المقاري[وكما يُحذر القديس غريغوريوس، فالروح القدس لم يكن مجرد قوة فاعلة؛ بل أقنوم يُرافق المثيل والمساوي له[١٠٤٥] ]

ولا يفصل بين أشخاص الثالوث[إذا كان تفسير الألوهية صحيحًا، والأشياء المرئية تُرى، وما يُرى يُسمى الله، فمن غير المعقول أن يُفصل أيٌّ من أشخاص الثالوث عن هذا الاسم نظرًا لدلالة الاسم. يشهد الكتاب المقدس على رؤية الآب والابن والروح القدس على قدم المساواة.[١٠٤٦] ]

وهم ثلاثة كائنين كل منهم بمفرده إله ومتساوون من كل وجه[ إنهم متساوون من كل وجه، وهم حقيقة واحدة ، كما أن جمال السماوات وعظمتها شيء واحد. ارتباط لا متناه لكائنين ثلاثة غير متناهين، كل منهم منهم بمفرده إله ، كما الآب كذلك الابن، وكما الابن كذلك الروحالقدس ، يمتاز كل

---

[١٠٤٣] أقدم النصوص المسيحية سلسلة النصوص اللاهوتية؛غريغوريوس النزينزي؛الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية؛منشورات المكتبة البولسية، صـ١٥٠

[١٠٤٤] الرسالة ١٠٤ ، الفقرة ٤ للقديس غريغوريوس النزينزي (St. Gregory Nazianzen, Epistula 104.4).

[١٠٤٥] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الباب السابع تدبير الروح القدس صـ ٢٩٨.

[1046] " If the interpretation of deity is true, and visible things are beheld, and that which beholds is called God, then not reasonably would any of the persons in the Trinity be separated from such a name because of the significance of the name. Scripture bears witness to the seeing equally of the Father, Son, and Holy Spirit.] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria's Letter to Alexander of Thessalonica.Gregory of Nyssa's Concerning We Should Think of Saying That There Are Not Three Gods to Ablabius,pg153* .

منهم بأقنوميته الخاصة ، الثلاثة إله واحد في اجتماعهم. كل منهم إله من حيث وحدة الجوهر، وإله واحد من حيث المونرخيا».][١٠٤٧]

[الآن، إذا أقرّ أحدٌ بأنّ الرؤية والتمييز هما الشيء نفسه، وأنّ الله الذي يُدير كلّ شيء هو ويُسمّى مُدير الكون، فليُفكّر في هذه الطاقة، وليُحدّد ما إذا كانت تنتمي إلى أحد الأشخاص الذين نؤمن بهم في الثالوث الأقدس، أو ما إذا كانت القدرة تمتدّ إلى جميع الأشخاص الثلاثة.[١٠٤٨] ]

ونسب للروح القدس ستة عشر فعلاً بما يؤكد على أنه شخص[لقد دُعِي روح الله ، روح المسيح، عقل ( فكر) المسيح، روح الرب الرب نفسه، روح التبني روح الحق، روح الحرية، روح الحكمة، .... انه الروح الذي يعرف كل الأشياء، الذي يهب حيث يشاء وبحسب ما يريد، الذى يرشد، الذي يتحدث، الذى يرسل، الذي يفرز ، الذي يغضب، الذي يجرب الذي يعلن الذي ينير، الذي يحيي، أو بالأحرى الذي هو نفسه نور وحياة، الذي يجعلنا هياكله، الذي يعمل كل الأعمال التي يعملها الله، هو ينقسم كألسنه من نار، يوزع المواهب يقيم الرسل والأنبياء والإنجيليين، والرعاة والمعلمين)).[١٠٤٩] ]

---

[١٠٤٧] اقدم النصوص المسيحية؛سلسلة النصوص اللاهوتية؛غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية، صـ ١٩.

[1048] [Now if any one admits that to behold and to discern are the same thing, and that the God Who su-perintends all things, both is and is called the superintender of the universe, let him consider this en-ergeia, and judge whether it belongs to one of the Persons whom we be-lieve in the Holy Trinity, or whether the power extends throughout the Three Persons.] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg175.*

[١٠٤٩] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م. ص-٥٩ و ٦٠.

[ لأنه فى الحقيقة عبادة الواحد هي عبادة الثلاثة بسبب المساواة في الكرامة والالوهة للثلاثة.[١٠٥٠] ]

ويقول عن المؤمنين [ يعبدون الآب والابن والروح القدس، إلهًا واحدًا؛ الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس، طبيعة واحدة في ثلاثة شخصيات، عاقلة، كاملة، قائمة بذاتها، منفصلة عدديًا، لكنها ليست منفصلة في الألوهية. فليُسلّم لي بهذه الكلمات كل من يهددني اليوم[١٠٥١] ]
ويقول [ إذ نعبد إلهًا من إله، فإننا نقرّ بتمايز الأشخاص، وفي الوقت نفسه نلتزم بوحدانية الله.[١٠٥٢] ]

## (٢٣) القديس غوريغوريوس النيصي (٣٩٥م)

يوضح أن الأقانيم أفراد فيقول[ . فمن خصائص الثالوث الأقدس أنه يُعلن أنه يتكون من أفراد: أب واحد، ابن واحد، روح قدس واحد. بينما تُحصى تلك الوجودات المذكورة آنفًا كمجموعات، "سيادات"، "رئاسات"، "سيادات"، "سلطات"، وذلك لاستبعاد أي شك في أن الروح القدس كان واحدًا منها.[١٠٥٣] ]

---

[١٠٥٠] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-١٦٠.

[1051] [But they worship the Father and the Son and the Holy Ghost, One Godhead; God the Father, God the Son and (do not be angry) God the Holy Ghost, One Nature in Three Personalities, intellectual, perfect, Self-existent, numerically separate, but not separate in Godhead.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

[1052] [Worshipping as we do God of God, we both confess the distinction of the Persons, and at the same time abide by the Monarchy.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 16, Paragraph 45.*

[1053] [We learn from the existences detailed by Paul that while some existences have been mentioned, others have been passed over: and while he has taken count of the creation in

والأقانيم أشخاص متمايزون لا يذوبون في شخص واحد[ نسمع ربنا يقول: "أنا وأبي واحد"، ونتعلم من هذا القول اعتماد ربنا على علة، ومع ذلك الهوية المطلقة لطبيعة الابن والآب؛ لا نسمح لفكرتنا عنهما أن تذوب في شخص واحد، بل نحافظ على تميّز خصائص الأشخاص، مع عدم تقسيم جوهرهم في الأشخاص[١٠٥٤] ]

فالأقانيم أشخاص، والبروسوبون تطلق على الأشخاص البشريين والأشخاص الإلهيين بنفس الطريقة يقول دانيال إف سترامارا مترجم رسالة غوريغوريوس النيصي إلى جريكوس في مقدمة الرسالة:-

[ المحور الأساسي لهذه الرسالة الهامة أن الله جوهر واحد وثلاثة أشخاص أو أقانيم ، ويعمل ق غريغوريوس النيسي على إثبات ذلك منطقيًا. بحسب تورشيسكو يبدو أن النيسي أراد إثبات فكرته، وهي أن القول بثلاثة أشخاص في الثالوث لا يؤدي إلى القول ٤٤ بثلاثة آلهة، معتمدًا في ذلك على الأفكار أو المفاهيم العامة وليس بالاعتماد على أدلة كتابية أو أدلة تختص بالتقليد. وبحسب تورشيسكو أيضًا استخدم النيسي مصطلح بروسوبون (يُترجم في المعتاد شخص في هذه الرسالة ٦٠ مرة في حالة الإشارة سواء إلى الأشخاص الإلهية أو البشرية، بينما استخدم مصطلح هيبوستاسيس ( يترجم في المعتاد أقنوم) ٣٦ مرة،[١٠٥٥] ]

البشر إنسانٌ واحد لأن طبيعتهم واحدة، وكذا الأقانيم إلهٌ واحد لأن طبيعتهم واحدة.

يقول المخالف ما مفاده :- بما أن من اشتركوا في الطبيعة أطلق عليهم اسم الجنس الفردي، إذن الأقانيم إله واحد، فهل بطرس ويعقوب ويوحنا إنسان واحد؟

---

masses as it were, he has (elsewhere) mentioned as units those things which are conceived of singly.] *NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg122.*

[1054] [We hear our Lord saying. “I and My Father are one,” and we are taught in that utterance the dependence of our Lord on a cause, and yet the absolute identity of the Son’s and the Father’s nature] *NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg156.*

[١٠٥٥]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ31

فكان ملخص رده: تعبير "بطرس ويعقوب يوحنا ثلاثة أناس" هو تعبير خاطئ، وإن كنا نستعمله كخطأ شائع، وهو عرفٌ لغويٌ مغلوط وأن نقول أن بطرس ويعقوب ويوحنا هم رجل واحد، لأن بشريتهم واحدة، وبالمثل الآب والابن والروح القدس إله واحد لأن ألوهيتهم واحدة.

يقول ا.عادل ذكري مترجم رسائل غوريغوريوس النيصي في المقدمة:

[ملخص حجة الخصم في الرسالة إلى آبلابيوس هي الآتي: بحسب تشبيه الثالوث بثلاثة أفراد من البشر، يمكن أن نقول هناك "ثلاثة بشريين three men فلماذا لا نقول بالمثل أن هناك "ثلاثة آلهة "three godsطالما أن هناك ثلاثة أقانيم يشتركون في الطبيعة الإلهية الواحدة مثلما يشترك الثلاثة ٦٦ البشريين في الطبيعة الإنسانية الواحدة؟

ترتكز حجة النيسي في إثبات إيماننا بالله الواحد على أن أسماء الجواهر (substance- sortals) لا يصح أن تُستخدم في صيغة الجمع. فالإنسان Man بمعنى "الإنسانية" هو مفهوم كلي يعبّر عن جوهر الإنسان ولا يصح جمعه ليصير Men بمعنى إنسانيات، الأن الإنسانية واحدة وغير قابلة للتعدد. وإن كنا في الاستخدام الدارج نقول ثلاثة أناس (أو أناسي) أو بشر أو بشريين three men فهذا في رأي النيسي عبارة عن سوء استخدام شائع في الغة، ومن العرف السائد المغلوط؛ لأنه يساوي القول بثلاثة طبائع بشرية، وهذا غير صحيح. ثم يعود النيسي ويقول إن الكتاب المقدس حتى وإن استخدم هذا العرف اللغوي المغلوط فهذا لفائدة المتلقي، ويمكن قبوله في حالة الطبيعة المخلوقة الأدني لأنه لا يستج عنه أي ضرر، ولكن في المقابل لا يصح أن نقوله على

الطبيعة الإلهية الأسمى لأن هذا سيؤدي إلى تعدد آلهة وهو ما سيشكل انتكاسة غير مقبولة إلى الوثنية [١٠٥٦]

وبسبب صعوبة الصياغة في أسلوب غوريغوريوس سأنقل كلامه كاملاً و أعيد صياغته بعبارات أوضح تحت الفقرات المهمة، وسيكون كلامه بالاسود وإعادة الصياغة بالأزرق.

---

[١٠٥٦] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي(١) الرسالة إلى آبلابيوس: "ليس ثلاثة آلهة(٢)الرسالة إلى جريكوس: "كيف نقول بثلاثة أشخاص في الألوهة، ولا نقول بثلاثة آلهة (إلى اليونانيين: من المفاهيم المشتركة(٣) الرسالة إلى أوسطاثيوس: عن الثالوث القدوس وألوهية الروح القدس(٤) الرسالة إلى سمبليشيوس: عن الإيمان؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٧.

يقول غوريغوريوس[الحجة التي تذكرها ...:-
بطرس ويعقوب ويوحنا، هم طبيعة بشرية واحدة، هم ثلاثة أناسي".....ألوهة الآب والابن والروح القدس هي ألوهة واحدة....[فلماذا ] نمنع الناس من أن يقولوا بإنه "يوجد ثلاثة آلهة؟"
السؤال كما قلت صعب جدا في التعامل معه....
وبالتالي ما هو المنطق الذي يجعلنا حين نعد واحدًا تلو الآخر من يظهرون أمامنا في طبيعة واحدة، فنحن في المعتاد نسميهم بصيغة الجمع، ونتحدث عن أناسي كثيرين جدا بدلاً من أن ندعوهم جميعا كواحد، بينما في حالة الطبيعة الإلهية يرفض قانوننا العقائدي تعدد الآلهة، ومن ناحية نعدد الأقانيم (الهيبوستاسات)، وفي نفس الوقت لا نقر بالإشارة إليهم بالجمع؟
(المعنى : وبالتالي ما هو السبب الذي جعلنا نسمي الناس الكثيرين ناساً بصيغة الجمع رغم طبيعتهم الواحدة بينما لا نقر بالجمع وتعدد الألهة في حالة الاقانيم الثلاثة الذين طبيعتهم واحدة؟)
ربما يبدو لأحد أنه يحل الإشكال لو أنه قال متحدثا بشكل ارتجالي للناس البسطاء) إن تعريف الإيمان رفض أن يذكر آلهة بأي عدد ليتجنب أي مشابهة لتعدد الآلهة عند الوثنيين، خشية أننا لو قمنا نحن أيضًا بعد الألوهة، ليس بالمفرد بل بالجمع كما اعتادوا هم، فإنه سيفترض أيضًا وجود شركة ما في الإيمان معهم".....
(المعنى : لو قلنا للبسطاء بأن السبب هو تجنب مشابهة الوثنين فلربما ظن البعض أن هذا رد كافٍ).
وبالتالي نحن نقول في البداية إن ممارسة وصف غير المنقسمين في الطبيعة بنفس الاسم الخاص بطبيعتهم المشتركة بصيغة الجمع، وكذلك قولنا إنهم أناسي كثيرون، يمثل إساءة استخدام شائع للغة، وهو يشبه إلى حد بعيد نفس الشيء حين نقول إنهم طبائع بشرية كثيرة....
(المعنى : استعمال صيغة الجمع في وصف الذين طبيعتهم واحدة مثل أن نقول عن بطرس ويعقوب ويوحنا أنهم أناسٌ كثيرون فهذا خطأ شائع ويجعل بطرس ويعقوب ويوحنا مختلفون في الطبيعة).

كثيرون ممن هم مشتركون في الطبيعة لنقل الكثير من التلاميذ، أو الرسل، أو الشهداء - لكن الإنسان الإنسانية) التي فيهم هي واحدة." لأنه كما قيل، فإن مصطلح "إنسان" لا يختص بطبيعة الفرد في ذاته، وإنما يختص بما هو مشترك. لأن لوقا إنسان واسطفانوس إنسان، لكن لا يتبع هذا إنه إذ كان أي أحد إنسانًا فهو بالتالي لوقا واسطفانوس.

(المعنى : بما أن مصطلح "إنسان" لا يختص بطبيعة الفرد بذاته وإنما بما هو مشترك إذن المشتركون في الإنسانية هم إنسان واحد ولو كانوا كثرة كالتلاميذ والرسل والشهداء).

لكن فكرة الأقانيم (الهيبوستاسات) هي التي تسمح بهذا الفصل الذي ينتج بسبب الصفات المميّزة الخاصة التي تُرى في كل واحد انفراديا، وحين يُضمون يظهر لنا هذا بواسطة العدد. غير أن طبيعتهم واحدة، في اتحاد في ذاتها، وهي وحدة (موناد غير قابلة مطلقًا للانقسام" وغير قابلة للزيادة بالإضافة أو للنقص بالطرح، لكن في جوهرها تكون وتظل واحدة دائما،غير قابلة للانفصال حتى وإن بدت في كثرة، ومتصلة، وكاملة، وغير منقسمة بالأفراد الذين يشاركون فيها.

(المعنى : الأقانيم هم كثرة في الأفراد واحد في الطبيعة).

ومثلما نتحدث عن شعب أو جمع أو عن جيش أو اجتماع بصيغة المفرد في كل حالة، لكن كل واحد من هذه المصطلحات يُعرف أنه يعبر عن كثرة هكذا بحسب التعبير الأكثر دقة، فإن مصطلح "إنسان" يُقال في المعتاد باعتباره مفردا، برغم أن الظاهرين لنا بنفس الطبيعة (الإنسانية) يشكلون كثرة. هكذا سيكون من الأفضل أكثر أن نصحح عادتنا المغلوطة، بحيث نكف عن أن نوسع اسم الطبيعة ليضم معنى الكثرة، بدلاً من أن ننقل . بسبب عبوديتنا للعادة إلى اعترافات إيماننا بشأن الله الخطأ الموجود في الحالة السابقة.

(المعنى : يجب استعمال لفظة "إنسان واحد" مع بطرس ويعقوب ويوحنا لأن لفظة "شعب" هي مفرد ويقصد بها جمع، ويجب أن نتوقف عن عادة استعمال اسم الجنس بصيغة الجمع"أناس؛آلهة" مع من جوهرهم واحد"بطرس ويعقوب ويوحنا؛ والاقانيم.).

لكن لأن تصحيح العادة هو أمر غير عملي (لأنه كيف يمكنك أن تقنع أي أحد ألا يتحدث عن هؤلاء الظاهرين بنفس الطبيعة الواحدة باعتبارهم "أناسًا كثيرين ؟ بالفعل في كل الأحوال العادة هي شيء يصعب تغييره). لكننا لسنا في خطأ كبير في عدم السير عكس العادة السائدة في حالة الطبيعة السفلى، لأنه لا ينتج عن هذا أي ضرر من الاستخدام المغلوط للاسم. لكن في حالة الكلام بشأن الطبيعة الإلهية فإن الاستخدام غير المميز للمصطلحات لم يعد خاليًا تماما من الخطر.

(المعنى : كيف ستقنع الحمقى بأن "بطرس ويعقوب ويوحنا" ليسوا بأناسٍ كثيرين وإنما إنسان واحد ؟ كيف سيفهمون المبرر وهو أنهم طبيعة واحدة ؟)[١٠٥٧].}

[١٠٥٧]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٧

[كل ما هو للابن فهو للآب أيضًا، لأن الابن بكامله يسكن في الآب، وله الآب بكامله ساكنًا في ذاته. الابن الكائن دائمًا في الآب لا يمكن أن ينفصل عنه، ولا يمكن أن ينفصل الروح عن الابن، والذي يقبل الآب يقبل أيضًا وفي آن واحد الابن والروح. من المستحيل أن نتخيل نوع من الانفصال أو القطع بينهم، فلا يمكن للمرء أن يفكر في الابن بمعزل عن الآب، ولا أن يفصل الروح عن الابن. هناك بين الثلاثة مشاركة وتمايز يفوق التعبير بالكلام ويعوق الفهم، والتمايز بين الأشخاص (الأقانيم) لا يضعف وحدانية الطبيعة، ولا تقود وحدانية الجوهر المشتركة إلى اختلاط بين الخصائص المتميزة للأشخاص (الأقانيم). لا تندهشوا إننا يجب أن نتكلم عن اللاهوت بأنه موحَّد ومتمايز في آن واحد[١٠٥٨]}

ووصف القائم بذاته بأنه هيبوستاسيز[ لأن كلمتنا لا تُقارن بالكلمة الحقيقية. لم تكن كلمتنا في البدء، بل خُلقت مع طبيعتنا، ولا تُعتبر قائمة بذاتها (هيبوستاسين). ... أما كلمة الله فهي الله نفسه[١٠٥٩]]

ويقول عن الروح القدس بأنه [يختار دائمًا الخير، وله القدرة التي تُناسب إرادته في تحقيق كل غاية[١٠٦٠]].

فوجود الإرادة والقدرة والغاية عند الروح القدس يجعله شخصاً، فالحياة لا تريد ،إذ لا يصح أن نقول " قررت حياتي الذهاب إلى المكتبة !" والحياة لا تخطط إذ لا يصح أن نقول" تنوي حياتي إقامة مشروع العام القادم!" بل الأشخاص فقط هم من يفعلون ذلك، لذا فالروح القدس ليس بصفة الحياة ، بل شخص قائم بذاته.

---

[1058] https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/persons.html

[1059] [For our word is as nothing compared to the Word that truly is. Our word was not in the beginning but was created along with our nature, nor is it to be regarded as having its own subsistence (hypostasin). . . . But the word from God is God himself] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, 4Gregory of Nyssa The Infinite Perfection of Trinitarian Life.*

[1060] [always chooses the good and has the power corresponding to its will in fulfilling every purpose] *Oratio Catechetica,2.*

## (٢٤) الآباء الكبادوك

غوريغويوس النيزنزي وغوريغوريوس النيصي وباسليوس الكبير،ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي يقول:-

[ تختلف "أنماط كينونة الله" اختلافًا كبيرًا عن "أنماط إعلان الله عن ذاته" عند سابيليوس. بالنسبة للمذهب المودالي، الأشخاص هي الطريقة التي يكشف بها الله الواحد عن نفسه في التاريخ، لكنها ليست تمييزات حقيقية وأبدية داخل اللاهوت. على النقيض من ذلك، بالنسبة للكبادوكي، الأقانيم هي تمييزات حقيقية داخل الله. لا يظهر الله فقط كثلاثة أشخاص في تدبير الخلاص، بل هو ثالوث منذ الأزل.[١٠٦١] ]

## (٢٥) القديس أمبروسيوس( ٣٩٧م)

[ مذكور في الكتب المقدسة إن كل شخص من الثالوث هو نور.[١٠٦٢] ]

الاقانيم واحدٌ في الألوهية كما أن البشر واحد في الطبيعة البشرية[إن كان الرجل وزوجته يكونان جسداً واحداً، وإن كنا نحن جميعنا البشر المائتين بحسب طبيعتنا المشتركة نكون من جوهر واحد. وإن كان هذا ما يقوله الكتاب المقدس بخصوص الإنسان المخلوق، إنه وإن كان متعدداً لكنه واحد، وهو الذي لا يمكن أن يُقارن بالأقانيم الإلهية، فكم بالحري يكون الآب والابن واحداً في الإلوهية، وهما اللذان لا يوجد بينهما أي اختلاف في الجوهر أو المشيئة . [١٠٦٣] ]

---

[1061] [For the modalist, the persons are the way the one God reveals himself in history, but are not real and eternal distinctions within the Godhead. For the Cappadocian by contrast, the persons are real distinctions within God. God does not merely appear as three persons in the economy of salvation but is triune from eternity] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg116.*

[1062] [Each Person of the Trinity is said in the sacred writings to be Light] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters,pg270.*

[١٠٦٣] القديس إمبرسويس، شرح الإيمان المسيحي، ترجمة د نصحي عبد الشهيد، مارس ٢٠٠٥، الجزء الأول، الكتاب الأول، الفصل الثاني فقرة ١٨ -٢٣

والآب قد ولد شخصاً مماثلاً له[وفي مكان آخر أيضاً، فإن الرسول قد أعلن أن الله جعل الابن: "وارثاً لكل شيء، الذي به أيضاً عمل العالمين، الذي هو بهاء مجده وصورة جوهره عب ١: ٢ و ٣ فالرسول يدعو المسيح صورة الآب، بينما يقول أريوس إنه ليس مثل الآب، فلماذا إذن يُسمَّى صورة إن لم يكن مماثلاً (للآب)؟ إن البشر لن يقبلوا أن تكون الصور التي تُعمل لهم غير مماثلة لهم، وأريوس يقول إن الآب ليس مثل الابن، وأن الآب قد ولد شخصاً ليس مماثلاً له، وكأنه غير قادر أن يلد المماثل لنفسه[١٠٦٤] ]

وليس الابن بشخصٍ واحدٍ مع الآب وإنما بينهما تمايزٌ واضح، إلهٌ من إله، ملءٌ من ملء:

[ليت الإنسان يصغى لتلك العلامات التي أعطتها لنا الكتب المقدسة، والتي يمكننا بها أن نعرف الابن. إنه يُسمى الكلمة والابن وقوة الله وحكمة الله فهو الكلمة لأنه بلا لوم، وهو القوة لأنه كامل، وهو الابن لأنه مولود من الحكمة لأنه واحد مع الآب واحد في الأبدية، واحد في الإلوهية. ليس أن الآب شخص واحد مع الابن، فبين الآب والابن يوجد تمايز واضح ناتج عن الولادة. هكذا المسيح هو إله من إله، وهو أبدى دائم من الآب، الملء من الملء[١٠٦٥].]

ويوضح أن التساوي بين الآب والابن ينفي كونهما شخصاً واحداً بل يؤكد أنهما شخصان، يقول[ ٦٩. كان الجواب الذي قدمه ابن الله لهؤلاء اليهود أنسب جواب، إذ أثبت أنه ابن الله ومساوٍ له. قال: «كل ما فعله الآب، يفعله الابن أيضًا». (يوحنا ٥: ١٩). لذلك، فإن الابن مستحق ومُثبت أنه مساوٍ للآب - وهي مساواة حقيقية تنفي أي اختلاف في الألوهية، وتكشف، مع الابن، عن الآب أيضًا، الذي الابن مساوٍ له؛ لأنه لا مساواة حيث يوجد اختلاف، ولا حيث يوجد شخص واحد فقط، إذ لا أحد مساوٍ لنفسه بذاته. وهكذا بيّن الإنجيلي لماذا كان من المناسب أن يدعو المسيح نفسه ابن الله، أي أن يجعل نفسه مساويًا لله.[١٠٦٦] ]

---

[١٠٦٤] القديس إميرسيوس، شرح الإيمان المسيحي، ترجمة د نصحي عبد الشهيد، الجزء الأول، الكتاب الأول الفصل السابع، فقرة ٤٨ ، ص ٣٨ ."

[١٠٦٥] القديس إمبروسيوس، شرح الإيمان المسيحي ج١، الكتاب الأول، الفصل الثاني، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية مارس ٢٠٠٥، فقرة١٦، ص٢٠-٢١.

[1066] [69. Most fitting was the answer which the Son of God made to these Jews, proving Himself the Son and equal of God. Whatsoever things, He said, the Father has done, the

ويقول[ لا يخلط بين الآب والابن كما يفعل السابيليون، ولا يفصل بينهما كما يفعل الأريوسيون. فالآب والابن، كآب وابن، شخصان متمايزان، ولا يقبلان انقسام ألوهيتهما.[١٠٦٧] ]

ويقول [ إن قول الرسول بأن كل شيء من الآب بالابن لا يفصل الروح القدس عنهما، إذ إن ما يُنسب إلى أحدهما يُنسب إلى كليهما. لذا، يُعتبر من يُعمَّد باسم المسيح مُعمَّدًا باسم الآب والروح القدس، إن كان هناك إيمان بالأشخاص الثلاثة، وإلا فإن المعمودية باطلة. وينطبق هذا أيضًا على المعمودية باسم الروح القدس.[١٠٦٨] و[ فعل أيٍّ من الشخصين ليس قبل فعل الآخر أو بعده[١٠٦٩] ]

---

Son does also in like wise. John 5:19 The Son, therefore, is both entitled and proved the equal of the Father — a true equality, which both excludes difference of Godhead, and discovers, together with the Son, the Father also, to Whom the Son is equal; for there is no equality where there is difference, nor again where there is but one person, inasmuch as none is by himself equal to himself. Thus has the Evangelist shown why it is fitting that Christ should call Himself the Son of God, that is, make Himself equal with God.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapters 8,69.*

[1067] [neither confounding [the Persons of] the Father and Son, as the Sabellians do, nor, like the Arians, severing the Father and the Son. For the Father and the Son, as Father and Son, are distinct persons, but they admit no division of their Godhead.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 3.,33*

[1068] [The statement of the Apostle, that all things are of the Father by the Son, does not separate the Spirit from Their company, since what is referred to one Person is also attributed to each. So those baptized in the Name of Christ are held to be baptized in the Name of the Father and of the Holy Spirit,] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book I), Chapters 3.*

[1069] [o that the action of neither Person is before or after that of the Other] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 12,135.*

و[ حتى في الترانيم تفهموا تمييز الأشخاص في الثالوث، ووحدة الألوهية، وبينما يقولون هذا يُعلنون الله.[١٠٧٠] ]

## (٢٦) القديس باسيليوس الكبير:

يوضح أن الأقنوم هو شخص قائم بشكل منفصل له صفاته المميزة وذلك مثل "بولس" :

[(٣) ومن ثم هذا هو شرحنا ما يوصف بمعنى محدد يُشار إليه بكلمة شخص (أو أقنوم - هيبوستاسيس). لأنه بسبب عدم تحديد مصطلح "إنسان" فمن يقول إنسان فقد أدخل من خلال سماعنا فكرة غامضة، بحيث إنه برغم استعلان الطبيعة من خلال الاسم، فإن ما يتقوم في هذه الطبيعة وما يُشار إليه بشكل متخصص لم يشر إليه. على الجانب الآخر، من يقول "بولس" فقد بين الطبيعة المتقومة من الشيء المشار إليه بالاسم. ولذلك فهذا هو الشخص (هيبوستاسيس)... كل أقنوم يُدرك بشكل منفصل بصفاته المميزة له.[١٠٧١] ] ثم يقول [ انقل، إذن، إلى العقائد الإلهية نفس معيار التمييز الذي تُقر به في حالة الجوهر والأقنوم في الشؤون الإنسانية، ولن تُخطئ.[١٠٧٢] ]

ويقول[ أن الخصائص المميزة للأقانيم، كالألوان التي تُرى في قزحية العين، تُومض بضوئها على كل شخص من الأشخاص الذين نؤمن بوجودهم في الثالوث الأقدس؛ ولكن من حيث الطبيعة الخاصة، لا يُمكن تصوّر وجود فرق بين واحد وآخر، فالخصائص المميزة تتألق، في وحدة الجوهر، على كلٍّ منهما.

---

[1070] [that even in a hymn you may understand the distinction of Persons in the Trinity, and the oneness of the Godhead and while they say this they proclaim God.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 16,110.*

[١٠٧١] الرسالة (٣٨)بشأن الفرق بين الجوهر والأقنوم؛ للقديس باسيليوس الكبير؛ترجمة وتقديم عادل زكي صـ١١، ١٤.

[1072] [Transfer, then, to the divine dogmas the same standard of difference which you recognise in the case both of essence and of hypostasis in human affairs, and you will not go wrong.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 38, To his Brother Gregory, concerning the difference between οὐσία and ὑπόστασις.*

حتى في مثالنا، فإن الجوهر الذي يُشعّ ذلك الإشعاع متعدد الألوان، والذي ينكسر بفعل شعاع الشمس، هو جوهر واحد؛ أما لون الظاهرة فهو متعدد الأشكال.[١٠٧٣]

ويقول[الأقنوم هو اجتماع الصفات المتعددة[١٠٧٤]]

ويقول[ نقول بحق إن الابن هوموسيوسhomoousios مع الآب، لأنه تشير هذه الكلمة إلى كل من تمايز الأشخاص ووحدة الطبيعة.[١٠٧٥]]

والأقانيم هي متفرقات اتحدت والتئمت في الله ،ينقل عنه أبي رائطة التكريتي قائلاً:

[ومن قولٍ من رسالة إلى أغريغيريوس أخيه في فارق ما بين الجوهر والأقنوم قال : لا يعجبن من وصفنا الله بعينه متوحداً والتئاماً متفرقاً من قوله من جهة مدروكة في الحواس جاز لنا أن نصف بتفهمٍ منا متفرقاً متوحداً جميعاً معاً.[١٠٧٦]]

---

[1073] [that the peculiar properties of the hypostases, like colors seen in the Iris, flash their brightness on each of the Persons Whom we believe to exist in the Holy Trinity; but that of the proper nature no difference can be conceived as existing between one and the other, the peculiar characteristics shining, in community of essence, upon each. Even in our example, the essence emitting the many-colored radiance, and refracted by the sunbeam, was one essence; it is the color of the phænomenon which is multiform.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 38, To his Brother Gregory, concerning the difference between οὐσία and ὑπόστασις.*

[1074] [for if we have taught hypostasis to be the conflux of the several properties;] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg432.*

[1075] [Rightly do we say that the Son is homoousios with the Father because by this word both a distinction of the persons and the unity of nature are indicated.] *Monarchianism and Photinus of Sirmium as the Persistent Heretical Face of the Fourth Century,by D. H. Williams,pg218.*

[1076] Patristic Tradition, Trinitarian Doctrine, and Metaphysics in Abū Rā'iṭah al-Takrītī's Polemics,against the Melkites,Bishara Ebeid,pg283.

ويقول باسيليوس(والترجمة للأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ) [ في عبادتنا لإله من إله، نحن نعترف بتمايز الأقانيم (الأشخاص)، وفي نفس الوقت نبقى على المونارشية (التوحيد)... حتى أنه وفقًا لتمايز الأقانيم (الأشخاص)، فإن كليهما هما واحد و واحد، ووفقًا لوحدة الطبيعة فإنهما واحد. [1077] ]
فالتوحيد في المسيحية لا ينفي تعدد الأشخاص، فهما شخصان واحد وواحد.
و يقول د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام [ بعد عام ٣٦٤، استخدم باسيليوس مصطلح "هيبوستاسيز" بشكل أكثر انتظامًا لوصف الأشخاص الأفراد [1078] ]

ويوضح باسليوس أن الروح القدس هو الشخص الآخر الذي ينبغي أن يقال له الرب مع الآب والابن [ ٥٢. ولكن لماذا نسعى إلى نصر غير عادل في جدالنا بالخوض في هذه المسائل التافهة، بينما في وسعنا إثبات عظمة المجد التي لا جدال فيها من خلال طرح اعتبارات أسمى؟ إذا ما كررنا ما علمنا إياه الكتاب المقدس، فربما يثور كل واحد من أتباع مذهب الروح القدس صراخًا مدويًا، ويسد آذانهم، ويلتقط الحجارة أو أي شيء آخر يقع في متناول أيديهم كسلاح، ويهاجمنا. لكن لا ينبغي لنا أن نعتبر أمننا أهم من الحق. لقد تعلمنا من الرسول: "يا رب، وجه قلوبكم إلى محبة الله وإلى الصبر في انتظار المسيح من أجل ضيقاتنا". من هو الرب الذي يوجه إلى محبة الله وإلى الصبر في انتظار المسيح من أجل الضيقات؟ فليُجبنا أولئك الذين يدعون إلى استعباد الروح القدس. فلو كان النقاش عن الله الآب، لقال: "يا رب، وجهكم إلى محبته"، ولو كان عن الابن، لأضاف: "إلى صبره". فليبحثوا إذن عن الشخص الآخر الجدير بأن يُكرم بلقب الرب. وبالتوازي مع هذا المقطع الآخر،

---

[1077] [Worshipping as we do God of God, we both confess the distinction of the Persons, and at the same time abide by the Monarchy... So that according to the distinction of Persons, both are one and one, and according to the community of Nature, one.] *N. & P.N. Fathers, Vol. VII, The Book of Saint Basil On the Spirit, Chapter 18, p. 28.*

انظر أيضا: قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٨.

[1078] [After 364 Basil uses hypostasis more regularly to describe the individual persons ]*Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg210.*

يقول الرب: «وَيُثْتِطِرُكُمْ وَيَزْغِلُكُمْ فِي الْمَحبَّةِ بَعْضُكُمْ لِبَعْضِكُمْ وَلِجَمِيعِ النَّاسِ، كَمَا نَحْنُ نَحْنُ لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتْ قُلُوبَكُمْ بِطَهَادَةٍ بَلاَةٍ أَمَامَ اللهِ أَبَاؤُنَا، حَتَّى مَجْأَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قُدِّيسِيهِ». (١ تسالونيكي ٣: ١٢-١٣) فأي رب يتضرع إليه ليُثَبِّت قُلُوبَ المؤمنين في تسالونيكي، بِطَهَادَةٍ بَلاَةٍ أَمَامَ اللهِ أَبَاؤُنَا، حَتَّى مَجْأَ رَبِّنا؟[١٠٧٩] ]

وقد لخص د.عادل زكري مترجم العديد من الأعمال التراثية المسيحية ملخص شرح القديس باسيليوس لتعريف الأقنوم فقال في محاضرة صوتية [لما الطبيعة البشرية تتخصص في أفراد زيبنا(مثلنا) نقول إننا

---

[1079] [52. But why get an unfair victory for our argument by fighting over these undignified questions, when it is within our power to prove that the excellence of the glory is beyond dispute by adducing more lofty considerations? If, indeed, we repeat what we have been taught by Scripture, every one of the Pneumatomachi will perhaps raise a loud and vehement outcry, stop their ears, pick up stones or anything else that comes to hand for a weapon, and charge against us. But our own security must not be regarded by us before the truth. We have learned from the Apostle, the Lord direct your hearts into the love of God and into the patient waiting for Christ for our tribulations. Who is the Lord that directs into the love of God and into the patient waiting for Christ for tribulations? Let those men answer us who are for making a slave of the Holy Spirit. For if the argument had been about God the Father, it would certainly have said, 'the Lord direct you into His own love,' or if about the Son, it would have added 'into His own patience.' Let them then seek what other Person there is who is worthy to be honoured with the title of Lord. And parallel with this is that other passage, and the Lord make you to increase and abound in love one toward another, and toward all men, even as we do towards you; to the end He may establish your hearts unblamable in holiness before God, even our Father, at the coming of our Lord Jesus Christ with all His saints. 1 Thessalonians 3:12-13 Now what Lord does he entreat to establish the hearts of the faithful at Thessalonica, unblamable in holiness before God even our Father, at the coming of our Lord?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 21, Paragraph 52.*

اقانيم للطبيعة البشرية العامة، ده كان شرح القديس باسيليوس في الرسالة دي [١٠٨٠] فالبشر جميعاً أقانيم يجمعهم طبيعة بشرية واحدة ، وأكمل رأي القديس باسيليوس أن[ الأقانيم ثلاثة اشخاص محددين [١٠٨١] و [ومثل لده (لهذا) زي ما بقول بطرس ويعقوب وأندراوس ، الثلاثة يشتركون في الجوهر الإنساني [١٠٨٢] ثم نقل زكري وصية باسليوس بضرورة الانتباه للفارق بين المثال والثالوث، وأنا أقول إن كان الفارق في محل التمثيل فالمثال ساقط، وإن كان في غيره فلا داعي للتنبيه، فمثلاً لو قلت عن طفلتي أنه كالوردة ، وجه الشبه هو الجمال ، والفارق هو في طبيعة الطفلة وطبيعة الوردة، فلو لم يكن هناك أي قدر من الشبه بين الطفلة والوردة فالمثال ساقط، فأي وجه للشبه بين الثالوث البشري والإلهي ؟ هل مجرد كونهم ثلاثة ؟ إن كان هذا هو وجه الشبه فلم يطلب أحد منكم أن تشرحوا إمكانية وجود ثلاثة موجودات في الكون ! وإنما وجه الشبه هو التمايز مع وحدة الطبيعة، فلا تعودوا بعد ذلك وتجعلوا الأقانيم إلهاً واحداً لأن وجه الشبه هو في التمايز الوجودي بين أشخاص الثالوث كما يتمايز وجود الأشخاص البشرين، ولا تطمعوا في أن تنجيكم عقيدة الاحتواء المتبادل فهي لم تزد على أن جعلت الآلهة الثلاثة في بطن بعضها فضلاً عن التناقض الذي بينته في عدة مواضع.

ويقول باسليوس [ مسألة وجود الله بطرق مختلفة. على النقيض، نعترف بالحري بالأقنوم لكل واحد من الأشخاص الثلاثة لكي يكون لدينا في داخلنا مفهوم يميز بينهم بدون إمتزاج أي نعترف بكل وضوح بالآب والابن والروح القدس. الألوهية هي واحدة للثلاث أشخاص. وحيث إننا نجمع الأثنين الألوهية [١٠٨٣] ]

---

[١٠٨٠] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [10 :04 ] إلى الدقيقة 04: 30 ].

[١٠٨١] نفس الفيديو ونفس QR السابق، دقيقة [30 :04 ] إلى [36 :04 ].

[١٠٨٢] نفس الفيديو ونفس QR السابق، دقيقة [50 :04 ] إلى [16 :05 ].

[١٠٨٣] «تعاليم آبائيّة فاضلة» - للقديس باسيليوس الكبير - (نصوص آبائية - ١٩٥) - مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية. صـ١١٢.

ويقول باسيليوس:

[ ومن ثم هذا هو شرحنا: ما يوصف بمعنى محدد يشار إليه بكلمة شخص (أو أقنوم- هيبوستاسيس). لأنه بسبب عدم تحديد مصطلح "إنسان "فمن يقول "إنسان" فقد أدخل من خلال سماعنا فكرة غامضة، بحيث إنه برغم استعلان الطبيعة من خلال الاسم، فإن ما يتقوم ف هذه الطبيعة وما يشار إليه بشكل متخصص لم يشر إليه. على الجانب الآخر، من يقول "بولس" فقد بين الطبيعة المتقومة من الشيء المشار إليه بالاسم. ولذلك فهذا هو "الشخص "(هيبوستاسيس)، وليس هو الفكرة غير المحددة للجوهر (الأوسيا)، التي لا تخلق صورة محددة بسبب عمومية دلالتها.[١٠٨٤] ] فبولس أقنوم والأقنوم شخص.

يقول الفيلسوف وعالم اللاهوت والمنطق Beau Branson [ على سبيل المثال، يستكشف باسيليوس معنى "وجود" الشر، ويشير إلى أن هذا لا يمكن أن يكون وجودًا مرئيًا، أو وجودًا جوهريًا (أو "أقنومًا"). ويتابع قائلًا: "لأن الشر ليس موجودًا (ὑφεστὼς)، كما لو كان حيوانًا".[١٠٨٥] ١٥ ]

يقول باسيليوس:

[ إنَّ هيبوستاسيز وأوسيا لهما نفس الفرق الذي بين العام والخاص (kath hekas-ton)؛ كما يختلف الحيوان عن الإنسان.[١٠٨٦] ]

---

[١٠٨٤] الرسالة (٣٨) رسالة القديس باسليوس الكبير إلى أخيه القديس غريغوريوس أسقف نيصص بشأن الفرق بين الجوهر οὐσία والأقنوم ὑπόστασις ؛ترجمة وتقديم عادل زكي؛ صـ١١-١٢.

[1085] [For example, Basil explores the sense in which evil "exists" and points out that this cannot be visible, hypostatic existence (or "subsistence"). He follows by saying "For evil is not subsistent (ὑφεστὼς), as though it were an animal."15] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg120.*

[1086] [Οὐσία and ὑπόστασις have the same difference which the common has to the particular (kath hekas-ton); such as animal has to a certain man.] *THE LOGICAL*

وتقول د.أجنيشكا كيفسكا أستاذة الفلسفة الوسيطة:

[استخدم القديس باسيليوس مصطلح "هيبوستاسيس" (hypostasis - الأقنوم) إلى جانب مصطلح "بروسوبون" (الشخص). ومع أن كل شخص من الأشخاص الإلهيين يشترك في الطبيعة الإلهية الفريدة والمشتركة والأزلية، إلا أنه يمتلك في الوقت ذاته خصائصه المميزة ( το ιδιαζον των υποστασεων). وقد عُدّت الطبيعة (φυσις) المشتركة بين جميع الأقانيم مصدراً "للقدرة" و"القوة"، وبالتالي مركزاً فريداً للفعل، وهو المركز الذي يشير إليه باسيليوس بمصطلح "أوسيا" (الجوهر)[١٠٨٧] ]

## (٢٧) القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس ٤٠٣م

[يقولون: "كان يسوع إنسانًا، ومع ذلك أوحى إليه الله بكلمة الله من العلاء، والإنسان يقول هذه الأشياء عن نفسه. الآب مع الابن إله واحد، لكن الإنسان يُعرّف بنفسه في الأسفل، وبهذا المعنى يوجد شخصان."[١٠٨٨] ]

---

*PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation, Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg153-154.*

[1087] [St. Basil employed the term hypostasis as well as the term prosopon (person). Each of the Divine Persons, while participating in unique, common and eternal Divine Nature, possesses nevertheless its specific characteristics (το ιδιαζον των υποστασεων). The Nature (φυσις) common to all the Persons was conceived as the source of 'might' and 'power', and thus as the unique center of action, the center that Basil refers to by the term ousia (essence).] *The Conception of the First Cause in Book Two of John Scottus Eriugena's Periphyseon,by agnieszka kijEwska,pg44.*

[1088] [They say, "Jesus was a man, and yet God's Word inspired him from on high,47 and the man says these things about himself. The Father together with the Son is one God, but the man makes his own person known below, and in this sense there are two persons."]

[ ولماذا قال: «الآب الذي أرسلني أعظم مني»؟ فالمرسِل شخص، والمرسَل شخص آخر.[١٠٨٩] ]

ويقول توماس تورانس [ أما ق. إبيفانيوس، ففي كتابه المثبت بالمرساة (Anchoratus) ...أشار إلى كل أقنوم بمصطلحات شخص و اسم و أقنوم .[١٠٩٠] ]

لتعليم ق. أثناسيوس الذي جاء في خطابه إلى كنيسة أنطاكية

(٢٨) القديس يوحنا ذهبي الفم ٤٠٧م:

[فإذا كان الابن أصغر من الآب، فكيف يقول: «ولا إله بعدي»؟ أتريدون إنكار وجود الابن الوحيد؟ إما أن تجرؤوا على هذا، أو أن تعترفوا بألوهية واحدة بأشخاصٍ متمايزون: الآب والابن.[١٠٩١] ]
[فحيثما وُجد شخص واحد من الثالوث، فهناك يكون الثالوث كله حاضرًا.[١٠٩٢] ]

ولا يخلط بين الأشخاص ويميز بين شخصية كل أقنوم منهم[ "١ كورنثوس ١: ٩] وهكذا فإن أمور الثالوث غير منقسمة: وبينما الشركة مصدرها من الروح، فقد وُجدت من الابن؛ وبينما النعمة من

---

*The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg223.*

[1089] [And why did he say, “The Father that hath sent me is greater than I? The sender is one person, the sent, another.”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg345.*

[١٠٩٠] «الإيمان بالثالوث: الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى» - دراسات عن المسيحية في العصور الأولى - توماس ف. تورانس.صـ٢٥٩

[1091] [Will you take away the being of the Only-Begotten Himself? You either must dare this, or admit one Godhead with distinct Persons of the Father and Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 4, Section 2).*

[1092] [For wheresoever one Person of the Trinity is, there the whole Trinity is present.] *john Chrysostom,Homily 13 on Romans, Chap. viii. ver. 10.*

الابن، فهي أيضًا من الآب والروح القدس....وأنا أقول هذا، لا لأخلط بين الأشخاص، (بعيدًا عن الفكرة!)، بل أعرف شخصية وتميز كل واحد منهم، ووحدة الجوهر."[١٠٩٣] ]

والآب والابن شخصان متمايزان في وجودهما[ثم فيما يتعلق بالجسد (الآية ٩) "أحببت البر وأبغضت الإثم، لذلك مسحك الله إلهك". ما هو "إلهك"؟ بعد أن نطق بكلمةٍ عظيمة، أعاد تحديدها. هنا يهاجم اليهود، وأتباع بولس الساموساطي، والآريوسيين، ومارسيلوس، وسابيليوس، ومرقيون. كيف؟ اليهود، بإشارته إلى شخصين، إله وإنسان؛٢٧٦٦ أما اليهود الآخرون، فأعني أتباع بولس الساموساطي، بهذا الكلام عن وجوده الأزلي وجوهره غير المخلوق: لأنه، على سبيل التمييز، ضد كلمة "صنع"، قال، "عرشك، يا الله، إلى دهر الدهور". ضد الآريوسيين، هناك نفس الشيء أيضًا، وأيضًا أنه ليس عبدًا؛ ولكن إذا كان مخلوقًا، فهو عبد. وضد مارسيليوس والآخرين، أن هذين شخصان، متميزان في إشارة إلى وجودهما[١٠٩٤] ].

---

[1093] [1 Corinthians 1:9] Thus the things of the Trinity are undivided: and whereas the communion is of the Spirit, it has been found of the Son; and whereas the grace is of the Son, it is also of the Father and of the Holy Spirit...And I say these things, not confounding the Persons, (away with the thought!) but knowing both the individuality and distinctness of These, and the Unity of the Substance.] *john Chrysostom , Homily 28 on Second Corinthians, 2 Corinthians 13:14.3.*

[1094] [Then again with respect to the flesh ( ver. 9 ) “Thou hast loved righteousness and hated iniquity, therefore God, even Thy God, hath anointed Thee.” What is, “Thy God”? Why, after that he hath uttered a great word, he again qualifieth it. Here he hits both Jews, and the followers of Paul of Samosata, and the Arians, and Marcellus, and Sabellius, and Marcion. How? The Jews, by his indicating two Persons, both God and Man;2766 the other Jews,2767 I mean the followers of Paul of Samosata, by thus discoursing concerning His eternal existence, and uncreated essence: for by way of distinction, against the word, “He made,” he put, “Thy throne, O God, is for ever and ever.” Against the Arians there is both this same again, and also that He is not a slave; but if a creature, He is a slave. And against Marcellus and the others, that these are two Persons, distinguished in reference to

والأقانيم واحد في اللاهوت وثلاثة في الأشخاص[أولئك الذين يعانون من جنون سابيليوس وجنون آريوس، كلاهما قد سقطا عن الإيمان السليم لعدم اتباعهما نهجًا وسطًا. يُطلق اسم مسيحي على كلا هذين الهرطوقين؛ ولكن إذا فحص أحد عقائدهما، فسيجد أن الطائفة الأولى ليست أفضل بكثير من اليهود.... فإذا ادّعى أحدٌ وحدة اللاهوت، فإن سابيليوس يحوّل هذا التعبير فورًا إلى وهم عقلي، وإذا ميّز بين الأقانيم، وقال إن الآب واحد، والابن آخر، والروح القدس ثالث، يُثير آريوس، مُستعدًا لاختزال هذا التمييز بين الأقانيم إلى اختلافٍ في الجوهر؛ لذا يجب علينا أن ننصرف ونهرب من الخلط غير المُجدي بين الأقانيم بالواحد، والانقسام العبثي للجوهر بالآخر، مُعترفين، في الواقع، بأن لاهوت الآب والابن والروح القدس واحد، و نُضيف إلى ذلك ثالوثًا من الأشخاص[١٠٩٥].

---

their subsistence. 2768] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily II.,Hebrews 1.3[2.]*

[1095] [and speaks of it with admiration, as necessary for this present time, he unseals the lips of the Jews. Again they who labor under the frenzy of Sabellius and the craze of Arius, have both fallen from a sound faith for want of observing a middle course. The name of Christian is applied to both these heretics; but if any one examines their doctrines, he will find the one sect not much better than the Jews, and differing from them only in name, and the other very nearly holding the heresy of Paul of Samosata, and that both are very wide of the truth. Great, therefore, is the danger in such cases, and the way of orthodoxy is narrow and hemmed in by threatening crags on either side, and there is no little fear lest when intending to strike at one enemy we should be wounded by the other. For if any one assert the unity of the Godhead, Sabellius straightway turns that expression to the advantage of his own mental vagary, and if he distinguishes the Persons, and say that the Father is one, and the Son another, and the Holy Spirit a third, up gets Arius, ready to wrest that distinction of Persons into a difference of substance; so we must turn and flee both from the impious confounding of the Persons by the one, and the senseless division of the substance by the other, confessing, indeed, that the Godhead of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, is all one, while we add thereunto a Trinity of Persons.] *john Chrysostom, On the Priesthood (Book IV).4.*

و[لأنه لم يقل "كان في الله"، بل "كان مع الله": مُعلنًا لنا أزليته كشخص[١٠٩٦]].

[لأن الآب لم يكن يومًا بدون الكلمة، بل كان دائمًا الله مع الله، ومع ذلك كلٌّ منهما في شخصه الخاص[١٠٩٧]].

والابن رسم جوهر الآب أي صورة شخصه أي قائمٌ بذاته كما أن الأب قائمٌ بذاته[اسمع ما يقوله، وقد دعاه ابنًا وسماه خالقًا، "الذي هو بهاء مجده، ورسم جوهره". يجب أن نتقبل هذا باحترام ودون أي تناقض. يقول: "بهاء مجده". لكن لاحظ وفقاً لأي مرجع يفهم هذا، وهكذا تتقبله: إنه منه: بلا هوى، وأنه ليس أعظم ولا أقل؛ إذ يوجد من يستنتجون أشياء غريبة من هذا المثال. لأنهم يقولون إن "البهاء" ليس جوهريًا، بل هو في غيره. الآن، أيها الإنسان، لا تتقبل الأمر هكذا، ولا تُصَب بمرض مارسيلوس وفوتينوس، فلديه علاجٌ قريبٌ لك، فلا تقع في هذا الوهم، ولا يتركك تُسرَع في هذا الداء المميت. وماذا يقول؟ "وصورة شخصهperson " [أو "أقنومه[2747]]: أي كما هو [الآب] قائمٌ بذاته، لا يحتاج إلى شيء، فكذلك الابن. لأنه يقول هذا هنا، مُظهرًا التشابه الثابت والصورة الخاصة للنموذج الأولي، أنه [الابن] قائمٌ بذاته[١٠٩٨]].

---

[1096] [For he does not say, was “in God,” but was “with God”: declaring to us His eternity as to person.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily III.John i. 1*

[1097] [for the Father was never without the Word, but He was always God with God, yet Each in His proper Person.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily IV.John 1.1*

[1098] [And to show thee that even Paul is weak and doth not put out his illustrations with exactness; and to make thee tremble and refrain from searching too far, hear what he says, having called Him Son and named Him Creator, “Who being the brightness of His Glory, and the express image of His person.” This we must receive with reverence and clear of all incongruities. “The brightness of His glory,” saith he. But observe in what reference he understands this, and so do thou receive it:—that He is of Him:2743 without passion: that He is neither greater, nor less; since there are some, who derive certain strange things from

و [ ولكن هذا الكلمة كائنٌ قائمٌ، ينبثق بلا عاطفة من الآب نفسه[١٠٩٩] ].

والأب فعل أشياء لم يفعلها الابن والابن فعل أشياء لم يفعلها الروح القدس والأخير كذلك، مع تساوي القدرة على فعل كل شئ بينهم:
[لأنه كان من الممكن للمسيح أن يفعل كل ما كان على الروح القدس أن يفعله. ولكن هذا هو سبب قيام الروح القدس بأعمال معجزية، حتى نتعلم أهميته. وبالمثل، كان بإمكان الآب أن يخلق جميع الكائنات، لكن الابن يفعل ذلك لنتعلم من قدرته. ولهذا السبب نفسه يقوم الروح القدس بمثل هذا العمل... لأن الآب قادر على كل شيء، كما أن الابن والروح القدس قادران على ذلك.[١١٠٠] ]

---

the illustration. For, say they, “the brightness” is not substantial,2744 but hath its being in another. Now do not thou, O man, so receive it, neither be thou sick of the disease of Marcellus2745 and Photinus.2746 For he hath a remedy for thee close at hand, that thou fall not into that imagination, nor doth he leave thee to be hurried down into that fatal malady. And what saith he? “And the express image of His person” [or “subsistence”2747]: that is, just as He [the Father] is personally subsisting, being in need of nothing,2748 so also the Son. For he saith this here, showing the undeviating similitude2749 and the peculiar image of the Prototype, that He [the Son] is in subsistence by Himself.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily II.,Hebrews 1.3[1.]*

[1099] [but this Word is a Being with subsistence,77 proceeding78 without affection79 from the Father Himself.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily IV. John 1.1 [17]*

[1100] [For it would have been possible for Christ to do everything that the Holy Spirit was to carry out. But this is the reason why the Holy Spirit proceeds to miraculous deeds, so that we may learn of His importance. Similarly, the Father could have created all beings, but the Son does this so that we may learn of his power. It is for the same reason that the Holy Spirit undertakes such activity... For the Father is capable of doing all things, as is the Son and the Holy Spirit.] *On John, Homily 78,3, PG 59, 423-424.*

وهما اثنان من نفس الجوهر[لكنه لا يرغب في إظهار أن هناك اثنين فقط، بل أيضًا أنهما من نفس الجوهر.[1101]]

ويوضح أن السابليين هم من يرفضون اختلاف شخص الآب عن شخص الابن[فماذا قال؟ "سأطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر"، أي "آخر مثلي". فليخجل أولئك المصابون بداء سابيليوس،[2141] الذين لا يحملون الرأي المناسب بشأن الروح. لأن عجيبة هذا الخطاب هي أنه قضى على البدع المتناقضة بنفس الضربة. لأنه بقوله "آخر"، يُظهر اختلاف الشخص، وبقوله "البارقليط"، اتحاد الجوهر.[1102]]

وكما أن الآب قائم بذلك فكذلك الابن قائم بذاته["وصورة جوهره" [أو "أقنومه"]: أي كما هو [الآب] قائم بذاته، لا يحتاج إلى شيء، كذلك الابن. فإنه يقول هذا هنا، مظهرًا التشابه الثابت والصورة الخاصة للنموذج الأولي، أنه [الابن] قائم بذاته[1103]].

ويعلق على نص يوحنا١٤: ١٧ [ وعبارة "يبقى معكم" (يوحنا ١٤: ١٧) هي تعبير عن شخص يُلمّح إلى أنه سيرحل.[1104]]فالابن شخص سيرحل.

---

[1101] [But he desireth to show not this only that there are Two, but also that they are of the same Substance.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily LII. John 7.45,46, Chap. viii. Ver. 17.*

[1102] [Let those be ashamed who have the disease of Sabellius,[2141] who hold not the fitting opinion concerning the Spirit. For the marvel of this discourse is this, that it hath stricken down contradictory heresies with the same blow. For by saying “another,” He showeth the difference of Person, and by “Paraclete,” the connection of Substance.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily LXXV. John xiv. 15–17. [1.]*

[1103] [“And the express image of His person” [or “subsistence”2747]: that is, just as He [the Father] is personally subsisting, being in need of nothing,2748 so also the Son. For he saith this here, showing the undeviating similitude2749 and the peculiar image of the Prototype, that He [the Son] is in subsistence by Himself.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: The Homilies of St. John Chrysostom on the Epistle to the Hebrews., Homily II. Hebrews i. 3.*

[1104] Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 75, John 14:26.

(٢٩) القديس العلامة جيروم(٤٢٠م)

[ولكن لأن طبيعته وحدها كاملة، ولأن في الأشخاص الثلاثة لا يوجد إلا إله واحد، وهو في الحقيقة طبيعة واحدة... فلنكتفِ بالحديث عن جوهر واحد وثلاثة أشخاص قائمون - كاملون، متساوون، أزليون.[١١٠٥] ] ويقول[ إنني أعلن بصوتٍ لا يكل أن في الألوهية ثلاثة أشخاص متميزون، حقيقيون، كاملون، ومتكاملون.[١١٠٦] ] ويقول [ أسألهم ماذا يعني ثلاثة هيبوستاسيس؟ فيجيبوا بأنها تعني ثلاثة أقانيم persons كائنة مع بعضها البعض. فأجبت؛ إن هذا المعنى يُعبر عن إيماني. إلا أنهم لا يكتفون بالمعنى بل يطالبونني بأن أُقر باللفظ ذاته. وبالتأكيد هناك سم يكمن في الكلمات لذا صرخت قائلاً: "من لا يعترف بوجود ثلاثة هيبوستاسيس، إن كانت تعني ثلاثة أشياء متأقنمة hypostatized؛ أي ثلاثة اشخاص persons كائنة مع بعضها البعض[١١٠٧] ]

---

[1105] [But because His nature alone is perfect, and because in the three persons there subsists but one Godhead...Let us be satisfied to speak of one substance and of three subsisting persons— perfect, equal, coeternal.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, Letter XV (To Pope Damasus),4.*

[1106] [I proclaim with unwearied voice that in the Godhead there are three distinct, real, whole, and perfect persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, To the Presbyter Marcus(Letter 17).*

[١١٠٧] «خطابات القديس جيروم: مع دراسة عن حياته وأعماله» (الجزء الأول: الخطابات من ١ - ٢٢) - تعريب: القس يوحنا عطا. الخطاب الخامس عشر إلى البابا دماسوس، صـ١٧٣.

(٣٠) سوريانوس أسقف جبلة (٤٢٥م)

[ إنَّ اللهَ والرُّوحَ القُدُسَ هُما شَخصانِ، أَمَّا الإِنسانُ والرُّوحُ الَّذِي فيهِ فَلَيسَا شَخصَينِ، بَل شَخصٌ واحِدٌ[١١٠٨] ].

(٣١) اللاهوتي وكبير مفسري المدرسة الإنطاكية ثيودور الميبسوستي(٤٣٠م)

[ من الواضح أن الإيمان واحد لأن الألوهية التي نؤمن بها واحدة، وأن المعمودية واحدة لأن الأشخاص المذكورين فيها لهم إرادة واحدة، وقوة واحدة، وعمل واحد،[١١٠٩] ] و [كما كُشِفَ عن عقيدة الثالوث في ذلك الوقت، حين أُعلن عن إله واحد في ثلاثة أشخاص. وقد تجلى ذلك بقولهم "قدوس" ثلاث مرات، و"رب" مرة واحدة فقط. فبقولهم "قدوس" ثلاث مرات، أظهروا ثلاثة أشخاص: شخص الآب، وشخص الابن، وشخص الروح القدس.[١١١٠] ]

(٣٢) الراهب فنسنت دي ليرين (٤٤٥م)

[ في الله جوهر واحد، لكن ثلاثة أشخاص... في الثالوث، شخص آخر وآخر، لا جوهر آخر وآخر

---

[١١٠٨] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس - العهد الجديد ٧: رسالتا بولس الرسول إلى أهل كورنثوس، نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين، منشورات جامعة البلمند.صـ٥٤

[1109] [It is indeed evident that faith is one because the Godhead in which we believe is one, and that baptism is one because the persons who are named in it have one will, one power and one action] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

[1110] [The doctrine of the Trinity was also revealed at that time when one Godhead |101 was proclaimed in three persons. This was revealed by their saying "holy" three times, and once only "Lord." In saying "holy" three times, they showed three persons: the person of the Father, the person of the Son, and the person of the Holy Spirit.] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , Chapter VI.*

(أشخاص متميزون، لا جواهر متميزة)...كيف في الثالوث شخص آخر وآخر (أشخاص متميزون) وليس جوهر آخر وآخر(جواهر متميزة)؟ لأنه يوجد شخص واحد للآب، وآخر للابن، وآخر للروح القدس؛ ومع ذلك لا توجد طبيعة أخرى وأخرى (طبائع متميزة) بل طبيعة واحدة ونفسها.[١١١١] ]

## (٣٣) القديس كيرلس الكبير البابا الرابع والعشرين (٤٤٤م)

يحكي الإجماع "وفقاً لكل معلمي الأسرار القديسين الذين يحمون نفوسنا في كل مكان فإن كل أقنوم موجود بشخصه الخاص"[أنا هو الحق" (يو (٦:١٤). وهكذا فإن كل أحد يستعمل اسم الولادة والبنوة عنه فإنه لا يتكلم بالكذب مطلقاً لأن هذا هو الحق. وتبعاً لذلك فكل معلمي أسرار الإيمان القديسين يحمون نفوسنا بكلامهم في كل مكان عن الآب والابن وعن الولادة وبقولهم إله حق من إله حق وإن النور ينبعث من النور حتى أن الولادة تكون غير جسمانية وبسيطة وتفهم على أنها منه وفيه، وأن كلا منهما موجود بشخصه الخاص. لأن الآب هو آب وليس ابناً والابن هو المولود وليس هو أباً. وكل منهما يكون ما كان عليه، ولهما في وحدتهما نفس الطبيعة].[١١١٢]

---

[1111] [In God there is one substance, but three Persons, In the Trinity, another and another Person, not another and another substance (distinct Persons, not distinct substances)... How in the Trinity another and another Person (distinct Persons) not another and another substance (distinct substances)?65 Because there is one Person of the Father, another of the Son, another of the Holy Ghost;66 but yet there is not another and another nature (distinct natures) but one and the same nature.] *NPNF-211. Sulpitius Severus, Vincent of Lerins, John Cassian, Vincent of Lérins,A Commonitory, Chapter XIII.,pg324.*

[١١١٢] القديس كيرلس الإسكندري، شرح إنجيل يوحنا، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد وآخرون، المجلد الرابع، المركز الأرثوزكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة ٢٠٠٩م، الفقرة ١٦ صـ٣١.

والابن ربٌ وإله كما أن الآب ربٌ وإله [إن ما تقوله هو حق لأن الآب فيه كل ملء الربوبية والمجد كإله، كما أن الابن هو أيضًا رب وإله. فبدون الربوبية لن يكون الآب إلها ولا يكون الابن ربا حقيقيًا إن كان منفصلاً عن الألوهة الحقيقية حسب الطبيعة.[١١١٣] ]

والابن قائمٌ بذاته؛ والأب قائمٌ بذاته؛ ولفظة "واحد" يقصد بها التساوي في جوهر الألوهية[نؤمن أن الآب هو قائم بذاته والابن قائم بذاته ؛ موحدين الاثنين في الجوهر نفسه وعارفين أيضًا أن لهما قدرة واحدة حتى أن هذه القدرة ترى بدون أي اختلاف في الواحد كما في الآخر. وبكلمة «واحد» يشير إلى وحدة الجوهر ... وهذا هو ما ينبغي أن يفهم، بعكس ما فهمه الأريوسيون من القول: «أنا والآب واحد، فهذا لا يعني أنه برهان على وحدة المشيئة بل على وحدة جوهرهما. لأن اليهود فهموا بهذا القول أنه تكلّم عن نفسه أنه الله وأنه مساو للآب والمسيح لم ينكر إنه قد قال هذا كما فهموا هم ][١١١٤]

والابن شريك للآب في العمل وشريك له في مشورة الخلق ويعمل معه ويعمل معه في الخلق [وحسناً يفعل كل من يدرك عمق هذه الكلمات وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ" إذا تأمل جيداً ما قيل . ما عن خلق الإنسان. لقد كُتِبَ تَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا تك (١:٢٦ ، لأن هذه الكلمات بالذات لا تعبر الابن كأقل أو كخادم حسب تعبير الهراطقة. لأنه واضح أن الله لا يأمر الابن الكلمة "اخلق الإنسان" بل كواحد معه معه بالطبيعة وغير منفصل عنه لأن له ذات الطبيعة الإلهية وشريك له في العمل، وشريك له في المشورة الخاصة بالخلق، دون أن يعني هذا أن الآب كان يتوقع أن ينال معرفة من الابن، وإنما بسبب وحدة الجوهر، الابن يعمل مع الآب، مثل العقل غير المنفصل، والذي لا يخضع لفترات زمنية تفصل بين فكرة وأخرى، بل كما تقوم الكلمة في العقل دون انفصال عنه كذلك الابن الكلمة الكائن في الآب دائماً، والذي يعمل معه في الخلق[١١١٥] .]

والأقنوم جوهرٌ حي موجودٌ وكيانٌ قائمٌ بذاته، متميزٌ بنفسه عن الأقنوم الثاني، وكلٌ من الأب والابن هو شخصٌ مختلفٌ عن الآخر بأقنومٍ منفصل [ينبغي أن نسأل محاربي المسيح: إرادة الآب هذه التي

---

[١١١٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، صـ١٤٣.

[١١١٤] انظر : شرح انجيل يوحنا المجلد الأول. القديس كيرلس الكبير، ص ٧٤.

[١١١٥] الكنوز فقرة ١٦، هامش صـ١٧٤.

تزعمون أن الابن شبية بها، هل هي جوهر قائم بذاته؟ فإذا أجبتم بأن الإرادة لها جوهر وأقنوم، فكيف إذن يكون الابن هو وحيد ،الجنس، خاصةً، وأنه - في هذه الحالة - سيكون الثالث من الآب؟ لأن إرادة الآب - وفق زعمكم - قائمة وحية وتسبق ولادته.

أما إذا أجبتم بأن الإرادة ليس لديها كيان (أقنوم)، ولا هي جوهر حي وموجود مثل الابن، عندئذ تطلبون - في جهل - مشابهة دون أن تفترضوا جوهرين فكيف يمكن لمن كان له جوهر وأقنوم، أن يتماثل مع من لا جوهر لديه أو أقنوم؟ وكيف يمكن التحقق[١١١٦] ]

والأقنوم شئ له كيان[ليت محاربي المسيح يدركون حجم عدم تبصرهم. لأن هؤلاء الرافضين ينكرون أن الابن الواحد هو مثل الآب ، وينسبون له الإثنين ،أي أنه هو الابن والإرادة معاً طالما أنهم يقولون إن الإرادة هي شيء له كيان (أقنوم)، بينما لو كانت هي بلا كيان، فلا يمكن لهذا الذي لا وجود ولا كيان له أن يكون ختم ذاك الذي له كيان.[١١١٧] ]

و[ الأسفار المقدسة تعلن أن الآب عمل كل الأشياء بالابن، ونحن نؤمن بهذا وكذلك أظن أنهم أيضاً يؤمنون به، فكيف لا يكون ضرورياً أن نفهم أن الآب يُوجد متميزاً بنفسه، وهكذا الابن أيضاً متميّز بنفسه، وهذا لا ينفي بالمرة أن الثالوث القدوس له الجوهر الواحد نفسه. ][١١١٨]

وكل شخص منهما يختلف عن الشخص الآخر بأقنوم منفصل لكن لهما طبيعة واحدة[لأن طبيعة الإلوهية بسيطة وغير مركبة لا يمكن أبداً أن نقطعها إلى اثنين:آب وابن. أما إذا كان هناك اختلاف بين الاثنين، فهذا الاختلاف، لا يوجد في الجوهر، بل خارج الجوهر؛ لأن كل شخص يختلف عن الشخص الآخر بأقنوم منفصل، لكنهما يتحدان في طبيعة واحدة. وحتى لا يحدث خلط بين الآب والابن؛ لأن التشابه والتماثل بينهما تام، يذكر الكتاب المقدس اسم الآب والابن لكي يُدرك الابن كنور من نور، وأن كل واحدٍ منهما له أقنومه الخاص، وأنه يوجد تطابق تام بين الاثنين من جهة الطبيعة والجوهر.[١١١٩] ]

---

[١١١٦] الكنوز فقرة ٢ صـ١٠١.

[١١١٧] الكنوز فقرة ٦ صـ١٠٤.

[١١١٨] القديس كيرلس السكندري، شرح إنجيل يوحنا ، المجلد الأول، الإصحاح الأول، ص ٥١.

[١١١٩] الكنوز فقرة ٤صـ١٣٦

والابن إله ولد من إله كما يولد إنسان من إنسان [الابن هو أسمى منا وليس مثلنا، فهذا الذي نفكر فيه ونقوله هو محض عبث. لأن ذاك الذي أخذ وجوده من الآب بحسب الطبيعة هو الابن الحقيقي مثل إنسان من إنسان، وإله هو الذي ولد من إله، بينما نأخذ نحن هذه الأمور بحسب النعمة وليس بحسب الحق، فنحن أبناء وآلهة من محبة البشر لذاك الذي أعطاها لنا[١١٢٠] ]

والأقنوم إله من إله ،والأقنوم كائن أزلي مع الآب ومماثل ومساوٍ له وكائنٌ معه على الدوام،وبين الأقانيم تماثل تام في الصفات الإلهية ، والابن ربٌ وإلهٌ مع الآب، يقول كيرلس [الابن مساوٍ للآب من جهة الجوهر ومتماثل معه في كل شيء، لكنه يقول عن الآب إنه أعظم لأنه اتخذ الآب الذي بلا بداية بداية له، فقط بسبب أنه يأتي منه، بالرغم من أنه كائن أزلي معه..فهو أبٌ لذلك الذي هو كائن معه على الدوام...لإنه إله من إله....هناك تماثلٌ تام في الصفات الإلهية بين الأقانيم[١١٢١] ].

والابن رب وإله مع الآب[وبما أن الآب هو ربٌ وإله، هذا الأمر يُستنتج أن الابن أيضاً لديه هذه الخاصية، طالما يأتي من الآب بحسب الطبيعة، وهو مع الآب ربٌ ،وإله، إذن فخاصية الصلاح، مثلما توجد في الآب، هكذا ومن توجد أيضاً في الابن.[١١٢٢] ]

[ فعليك أن تلاحظ كيف أنه لا يقول إني قد صرت وخُلقت من فوق بل بالحري أنا من فوق"، لكي يُظهر من أين هو وأنه كان أزلياً مع الذي وَلَدَه فهو كائن كما أن الآب أيضاً كائن: ولكن ذلك الذي هو كائن وهو أزلي مع الكائن، كيف كان غير موجود؟ [١١٢٣] ]

[لأن المسيح هو إله وإنسان معًا، فالآب السماوى هو مصدر (نبع) وأصل أقنومه وهو كائن معه وأزلي معه بدون أن يكون الآب سابقا على الابن زمنيا - طالما أن الرأس (الآب) كائن مع من دعى رأسًا (الابن)، ومن جهة أخرى فالمسيح مرتبط معنا من حيث طبيعته البشرية.[١١٢٤] ]

---

[١١٢٠] الكنوز فقرة ١٣صـ١٩٦

[١١٢١] الكنوز ١١: ٤؛٣١ صـ٤٨؛ ٢٧ هامش صـ٦٧

[١١٢٢] الكنوز فقرة٩ صـ١١٤.

[١١٢٣] شرح إنجيل يوحنا، المجلد الأول، الإصحاح الثامن، ص ٥٦٥.

[١١٢٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، صـ١٤٩.

والأقنوم له كيان كامل، وهو كائن كاملٌ قائمٌ بذاته وليس هو الأقنوم الثاني، والأقانيم ليست نفس الشخص [ولذلك يستيم أولئك الذين يرون الابن أن يروا الآب أيضاً، ويدركوا منه الملمح الخاص لذاك الذي ولده ، .ممعني أنه بسبب أن كيان الابن بالكامل يأتي من جوهر الآب، ][١١٢٥]
وهو كائن بذاته وكامل على صورة الكائن بذاته والكامل[ كيف يُعلن الذي هو بطبيعته كائن بذاته، ذلك، وهو أقل من الآب؟ فإذ كان أقل من الآب وهو يُعلن الآب بدون وساطة أو تغيير فإنه إذا استمر في إعلان الآب سوف يصبح مثل الآب، لأن الابن صورة الآب. ولكن هذا مستحيل. فالأقل لا يمكن أن يعلن الأعظم منه، إذن الذي فيه الآب والذي يعلن الآب لابد وأن يكون كاملاً لأنه صورة الكامل أي الآب." شرح إنجيل يوحنا، المجلد الأول، الإصحاح الأول ص ٦٠."][١١٢٦]

[نحن نقول إن الآب والابن هما واحد غير مازجين فرديتهما باستعمال العدد واحد، كما يفعل بعض الذين يقولون إن الآب والابن هما نفس الشخص ، بل نؤمن أن الآب هو قائمٌ بذاته والابن قائم بذاته موحدين الاثين في نفس الجرهر، وعارفين أيضاً أن لهما قدرة واحدة ، حتى أن هذه القدرة ترى بدون اختلاف في الواحد كما ترى الآخر" ثم يستمر القديس كيرلس قائلاً: وبكلمة "واحد" يشير إلى وحدة الجوهر،وبكلمة "نحن" يشير إلى اثنين، ثم بعد ذلك يوحدهما في لاهوت واحد.[١١٢٧] ]

[بالتأكيد الآب يُوجد في الابن والابن يوجد في الآب، لكنهما ليسا متطابقين ولا هما واحداً في العدد (١). لأن الآب يوجد بخاصيته، والابن بخاصيته، وهذا هو الاختلاف الوحيد للآب عن ذاك الذي ولده. لأن الآب كائن بذاته، وليس هو الابن والابن كائن بذاته وليس هو الآب.[١١٢٨] ]
فالأب كائنٌ بذاته وليس هو الابن، والابن كائنٌ بذاته وليس هو الأب.

---

[١١٢٥] الكنوز ١٢: ٦
[١١٢٦] الكنوز ص٤٩
[١١٢٧] القديس كيرلس الإسكندري، شرح إنجيل يوحنا، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد وآخرون، المجلد الأول، المركز الأرثوزكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة ٢٠٠٩م، صـ٧٤٢.
[١١٢٨] الكنوز ٣٦ صـ٩٩: ١٠٠

والأقانيم كائنات تشترك في نفس الجوهر ومتماثلة في كل شئ كما أن ابنك شبيه لك في طبيعتك [ فالكائنات التي لها نفس الطبيعة تستخدم خواصاً معينةً. والكائنات التي لها نفس الجوهر تكون متماثلة فيما بينها في كل شيء. إذن،فبما أن فعل الآب والابن متماثلان وفي كل شيء تظهر القوة ذاتها، فالواحد ليس لـه مختلف عن الآخر. وإذا كان الأمر على هذا النحو، فالابن هو مثل الآب، من جهة نفس الجوهر وليس صورة لإرادته...هل سيصير ابنك شبيهاً بك بحسب الطبيعة، وهل سيشاركك ذات جوهرك،أم سيكون له جوهر آخر، وبالتالي يصير غريباً عنكِ؟...

منها، هو دائما معها. ليتهم يتعلمون من النار أن الحرارة هي دائماً خاصتها. فإن كان قـد ظهر لنا من هذه الأمثلة أن كل ما يصدر عن الشمس والنار، أي النور والحرارة، له وجود دائم مشترك معها، فكم بالحري يكون الأمر بالنسبة للإله الأزلي؟...فما هو السبب الذي يحتم على الله الآب أن لا يكون في علاقة مشتركة مع الله الابن؟[١١٢٩] ]

وكما أن الأب إلهٌ وربٌ وملك فكذلك أيضاً الابن إلهٌ ورب وملك مماثلٌ له[ لأنه بما أن الآب إله، يكون الابن أيضاً إلهاً، وطالما كان الابن ربا، هكذا يكون الآب أيضاً ربًّا .... لكن الله الآب إله، وهكذا الابن أيضاً إله ، والآب ملك وكذلك الابن[١١٣٠] ]

وكل أقنوم له وجوده الخاص، وليس الابن بإلهٍ أقلُّ من الآب [ الأب أشرق الابن من ذاته دون أن يعتريه أي تجزئة، أو انفصال عنه، مثله في ذلك مثل الشمس عندما تشرق الشعاع منها دون انفصال، لكن ذلك الشعاع ليس له أقنوم خاص به ، ولا هو كامل في حد ذاته من جهة الجوهر؛ لأنه مدين بوجوده للشمس، لكن به،الابن الذي هو ثمرة الله الآب، يأتي من الآب مثل الشعاع دون انفصال أو انكسار، وبالرغم من أن له وجوده الخاص، إلا أنه غير منفصل عن الآب، بل يُدرك في الآب ومع الآب.والقول بأنه حدث قطع وانفصال أثناء ولادته هو برهان على الهوس الذي بلا حدود.[١١٣١] ]

---

[١١٢٩] الكنوز٨: ٧؛ فقرة ٣٣ صـ٥٠؛ صـ٥٠؛ ٥: ٣ ص٥٦

[١١٣٠] الكنوز ٩: ١٠؛ ٥: ٢ ص ٥٥

[١١٣١] الكنوز ١٣ صـ٧٦ و٧٧

[إذا كانت الطبيعة الإلهية بلا كم Quantity (كمية) فكيف يكون أحد الاقانيم أقل من غيره. أي كيف نصف الابن الذي هو بالطبيعة إله كأقل من الآب؟ فما هي هذه الدرجة من القلة؟ أليس هذا إدعاءاً أن الكم صار مقياساً يقاس به اللاهوت؟! .[١١٣٢]]

والابن من وجوهر الآب كما أن هابيل من جوهر آدم عليه السلام؛ وكما أن الرجل الأسود من نفس جوهر الرجل الأبيض[آدم لم يُولد، بينما هابيل ولد من امرأة أليس هو من نفس الجوهر مع آدم. فإذا كان قد ولد، ولديه تطابق طبيعي مع آدم الذي لم يكن قد ولد، فما الذي يمنع الابن الذي ولد من الآب غير المولود أن يكون من نفس جوهر الآب؟[١١٣٣]]

[على النقيض من ذلك نرى أن المختلفين فيما بينهم من جهة التماثل يكون لهم نفس الجوهر. فالإنسان الأسود - على سبيل المثال - في مقارنة مع الأبيض يختلف اختلافاً كثيرا جداً، لكن هذا لا . يمنع أن يكون لهما نفس الجوهر. إذن، طالما - بالنسبة لنا – لم يكن الاختلاف في شيء ما يعيقنا عن أن نكون من نفس الجوهر مع أولئك الذين يتميزون عنا، فما الذي يمنع الابن أيضاً عن أن يكون من نفس جوهر الآب لمجرد أن الآب غير مولود، والابن مولود؟ لأن الالوهية واحدة للاثنين، إذ تسري من الآب إلى الابن.[١١٣٤]]

والآب والابن ليسا واحداً من جهة العدد، وإنما هما كيانان متمايزان، كل كيانٍ منهما هو آخر بالنسبة للثاني[المخلص قال هذه الأقوال عن عمدٍ شديد لأنه قال: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ، مريداً أن يُظهر تطابق طبيعة الآب وطبيعة ذاك الذي ولده، حتى لا يظن أحدٌ أن الآب والابن يتميزان فقط إياه بالأسماء دون أن يكونا كيانين (أقنومين)، شارحاً بالضرورة هذا الذي قاله، جاعلاً أكثر وضوحاً لسامعيه، فأضاف "أنا في الآب وَالآبَ فِي"، حتى يُظهر أنه في الآب والآب فيه، ولكي يُظهر تطابق الإلوهية ووحدة الجوهر، وبأن الواحد كائن في الآخر، ولا يعني أنه واحد في العدد، يُدعى أحياناً ،آب، وأحياناً يُدعى ابن بل أظهر بأكثر وضوح أن الآب كائن حقاً، وكذلك الابن أيضاً]

---

[١١٣٢] القديس كيرلس السكندري، شرح إنجيل يوحنا، المجلد الأول، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد وآخرين، إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ٢٠٠٩ ، الإصحاح الأول ص ٥٤.

[١١٣٣] الكنوز ٤ صـ١١٢

[١١٣٤] الكنوز ١٤ صـ١٢٥-١٢٦

والأقنوم له كل خصائص الكمال [إذا كان كل ما للآب هو للابن، والآب له الكمال، فإن الابن يكون كاملاً هو أيضاً لأن له كل خصائص وأمجاد الآب. لذلك فهو ليس أقل من الآب حسب كفر الهراطقة][1135]

والأقنوم الواحد لا يفعل بمفرده "تعدد الفاعلين"[والابن، هل كان يمكن أن يقول يهديان" طريقنا إليكم" لكي يعلن الاثنين؟ لكنه لم يفعل ذلك، بل محافظاً بوضوح على وحدة الآب والابن وضع "يهدي" في صيغة شخص مفرد، ليس كأن الآب يمنح بمفرده والابن بمفرده، لكن بسبب أن المواهب تُرسل للقديسين من الآب بواسطة الابن بالروح القدس، أي من إلوهية واحدة.[1136] ]

والأقنوم فيه كل خصائص الألوهية[لكن، طالما أن الكتاب المقدس يقول إن الابن ما انفك مساويا للآب، إذن فكل خصائص الإلوهية توجد فيه بحسب الطبيعة، ويكون غريباً عن هذا التغيير، وبالتالي هو غير متحول وغير متغير.[1137] ]

والأقنوم يسبح له ويكرم مع الأقنوم الثاني ويسجد له مثله[لكننا الآن لا نرى أن الكتاب المقدس يكرز بهذا الأمر. بل على النقيض، يقر بأن الابن هو ربٌّ بحسب الطبيعة والعبيد المخلوقين يُقال عنهم: "الكل هم عبيدك" (مز (١١٩ (٩١) . أيضاً يقدم الكتاب الابنَ على أنه يُسبَّح له ويُكرم مع الآب، بينما الخليقة تمجده. بالتالي، فهو ليس شبيهاً بالكل، ولا صار من الخارج مثل أولئك، لكنه بالتأكيد ابن بحسب الطبيعة، بينما أولئك العبيد هم مخلوقات وبما أن الابن هو هكذا، فما الذي يعيقه عن أن يكون مماثلاً للآب؟[1138] ]

[وإذا كانت كل الخليقة تسجد بينما الابن يُسجد له، فهو بالتالي ليس مخلوقاً، بل هو الابن الحقيقي الذي يُسجد له مع الآب[1139] ].

والابن قادر على الخلق مثل الآب؛ وهو خالقٌ مع الآب؛ وقد خلق الابن وفعل بدرجة ليست أقل مما يملكه الأب في ذاته[بينما الابن يقول عن ذاته: "أنا الحق" (يو ١٤ -٦). بالتالي ليس مخلوقاً ولا

---

[1135] الكنوز، الفقرة ١٥، الهامش. صـ١٧٣.

[1136] الكنوز فقرة١٩صـ١٧٦.

[1137] الكنوز، الفقرة ١٠، صـ١٩٥.

[1138] الكنوز، الفقرة ٢٤، صـ٢٠٤.

[1139] الكنوز، الفقرة ٦٠، صـ٢٥٦.

مصنوعاً هذا الذي يمكنه أن يخلق؛ لأنه ليس مثل واحد من المخلوقات، لكنه نتاج خاص لجوهر الآب، وهو يُظهره كأنه في ذاته، لأجل هذا نجد عنده أيضاً المقدرة على الخلق مثل الآب[١١٤٠]".

" لأنه كما أن المصنوعات والأعمال الفنية التي يعملها الإنسان بيديه، لا تقدر ولا تستطيع أن تعمل ما يعمله الإنسان نفسه، هكذا وبالطريقة عينها. حسب ما أؤمن فإنه ولا حتى المخلوقات التي خلقتها اليد الإلهية، تستطيع أن تعمل ما يعمله الله ذاته. وهكذا ، لأن الابن قد خَلَقَ وفَعَل، لا يمكن أن يكون هو نفسه مخلوقاً من بين مخلوقات التي خلقتها اليد الإلهية، أو يكون قد خُلِقَ من العدم ليصير خالقا ، فهو يملك خاصيه الخلق هذه في جوهره وبدرجه ليست أقل مما يملكه الآب ذاته[١١٤١] ].

والابن هو الله الذي أتى من الله[فالابنُ الذي الكل صار بواسطته ليس مخلوقاً، حتى لا يبدو هو ذاته يخلق ويُخلق، ويُصنع، لكنه بالحري هو الله الذي أتى من الله الآب[١١٤٢] ].والابن موجود دائماً مع الآب[وبالرغم من أن مخلوقات أخرى كانت قد وُجدت أيضاً، إلا أن واحداً منها لم يُستخدم للمهام التي ذكرناها، لأن الابن فقط هو من يوجد دائماً مع الآب[١١٤٣] ] .

والأقانيم متساوية وبينها تماثل تام في الصفات [لأنه غير أقنوم الآب، ولكن في نفس الوقت هو الله، ومن الجوهر نفسه الذي للآب، وهو منه بالطبيعة لأنه إله من إله. من غير المعقول أن يكون اللاهوت واحداً ولا يكون هناك تماثل تام في الصفات الإلهية بين الأقانيم أو أن تكون الأقانيم متساوية، لذلك يقول عن الابن إنه "كان الله"، كذلك في وقت معين، بل كان دائماً ولم يصبح وأزليا الله، لأن ما يحدث في الزمان أو ما لا وجود أزليّاً له، ثم يوجد بعد ذلك، لا يكون إلهاً بالطبيعة[١١٤٤] ] وبينما كلمة الإنسان لا كيان لها، لكن أقنوم الكلمة فيّ من حي كيانٌ من كيان[لقد تعثرت أيضاً، غير قادر أن تتخطى الأمور البشرية، ناسياً أنك تتكلم الجوهر الإلهي، فتحدد خواصه قياساً على ما يخصنا أم أنك ربما لا تعرف أنه بالرغم من الإلهى يُدعى بأسماء تخصنا، إلا أن الأمور الإلهية تختلف عن أمورنا، فإذا كانت كلمة الإنسان لا كيان لها، وتُرسل عن طريق الصوت وحركة اللسان إلى

---

[١١٤٠] الكنوز، الفقرة ٤، صـ٢٢٨.

[١١٤١] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الرابع، صـ٢٠٧.

[١١٤٢] الكنوز، الفقرة ٧، صـ٢٢٩.

[١١٤٣] الكنوز، الفقرة ٩، صـ٢٧٢.

[١١٤٤]كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا ، المجلد الأول، الإصحاح الأول ص ٥٢.

الخارج، إلا أن هذا لا يعني أن كلمة الله هو أيضاً كذلك؛ لأنه حي أتى من حي، وكائن أتى من الكائن[١١٤٥] ]

وما يفعله الأقنوم يفعله الثاني أيضاً؛ والابن كائنٌ أزليٌ مع الآب[عندما أخذ شكل العبد، دون أن يوجد الابن خارج الإلوهة، ودون أن يكون مخلوقا ضمن المخلوقات. لأن ما يفعله الآب هو عمل الابن، وما يفعله الابن يفعله الآب[١١٤٦] ] .

[لقد تعلم هؤلاء (الآباء) ألا يسجدوا للابن الوحيد كلمة الله على أنه مخلوق - بمعنى أنه قد خُلِقَ لكنهم يشهدون أنه هو ثمرة جوهر الأب، وهو كائن معه أزلياً ويُسمونه ابن الله الحقيقي وأيضاً الحياة الأبدية[١١٤٧] ]

والأب والابن ليسا أقنوماً واحداً له أسماء مختلفة كما يقول سابيليوس المهرطق وإنما اثنان متمايزان واحدٌ ويعطي والآخر يأخذ[لا يُقال إن الابن قد أخذ من الآب لأنه لم يكن لديه (لأنه لديه بحسب الطبيعة كل الآب، ما للآب فيما عدا الأبوة، طالما هو كلمته وشعاعه)(٢). وعندما يقول إنه أخذ منه فإن هذا القول يلغي مسبقاً - بكونه إلهاً - ابتداعات الهراطقة. فقد قال إنه أخذ من الآب لكي لا يعتقد أحدٌ - حين يجد أن الابن لديه كل ما لدى الآب – أن الآب والابن (أقنوم) واحد، ويقع في ضلال سابليوس من جراء تطابقهما المطلق. لكن ما أخذه من الآب كان لديه بحسب الطبيعة، لدرجة أن الحديث يعلن عن أن الواحد يعطي والثاني يأخذ، وذلك لكي يبرهن لهم أنه يوجد اثنان لا يتميزان فقط من جهة الاسم، بل وأيضاً من جهة الأقانيم الخاصة بكل واحدٍ على حدة. وهذا لا يمنع حقيقة أن الكلمة حقاً هو واحد مع الآب، وأتى من نفس جوهره، وله أزلياً ما للآب، إلا أنه يقول إنه أخذ كل شيء منه بسبب أنه منه، في حين أن له بحسب الطبيعة كل ما للآب.[١١٤٨] ]

---

[١١٤٥] الكنوز، الفقرة ١٥، صـ٢٩٢.

[١١٤٦] الكنوز، الفقرة ١٨، صـ٣٣٦.

[١١٤٧] كيرلس الكبير، حوار حول الثالوث ، الجزء الثالث، الحوار الرابع ص٢.

[١١٤٨] الكنوز، الفقرة ٣، صـ٣٥١.

الأب أعطى الابن وهذا يعني أنهما اثنان من جهة العدد وأن ذات المعطى تتميز عن ذات الذي أعطاه، [لقد قال المخلّص : لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يو (٥ (٢٦) نحن نفهم هذا القول كالآتي: بقوله "أعطى" يعلن : أن لديه كل ما لدى الآب بحسب الطبيعة، بينما من جهة الأقنوم يعلن أن ذاته تتميز عن ذات ذاك الذي أعطاه وإنه ،آخر أقصد فقط من جهة العدد فهما اثنان[١١٤٩] ]

و الأقنوم له حياة في داخله [أما بقوله : "كما أن الآب له حياة في ذاته، هكذا الابن، فهو يُعلن بكل وضوح أنه كما أن الآب له الحياة في داخله، هكذا الابن أيضاً له حياة أبدية في داخله. إذن، لو تجرأ أحد على القول بأنه في زمن ما لم يكن للآب الحياة في داخله، لتحتم أن يُنسب هذا الأمر للابن أيضاً. فإذا كان هذا نوع من التجديف، وكنا قد قبلنا أن الآب له دائماً الحياة في داخله، فهكذا يكون الابن أيضاً؛ وهذا يعني أن الابن له الحياة في داخله مثلما لدى الآب.[١١٥٠] ]

وكل أقنومٍ قائمٌ بذاته ويتملكُ وجوداً خاصاً به فلا يكون الأقنوم الواحد ابناً وأباً في نفس الوقت[الابن متحد بالآب مثلنا، وفى نفس الوقت أسمى منا، فالكل متفقون على أنه واحد في الجوهر (هومو أوسيوس) مع ذاك الذي ولده، لأنه ابنه الحقيقي. وهذا الأمر كائن في أقنومه الخاص، ولكن وحدتهما حسب الطبيعه، ولا يمكن أن تتعرض الأقانيم لأي تغيير كما يظن البعض، بحيث إن نفس الأقنوم يكون أبا وابنا. ولكن كل أقنوم قائم بذاته ويمتلك وجودا خاصا به ووحدة الجوهر هي التي تُعرف وحدة الأقانيم معا[١١٥١] ].

والأب له شخص وأقنومٌ مميزٌ عن شخص وأقنوم الابن [إنهم قد رفعوا عن لقب غير المولود دلالته على عدم الولادة وقصروه على الجوهر الكائن، فما الذي يمنع إذن الذين يحاولون تجريد لقب «مولود» من أن يدل على الولادة فعلاً ويقصرونه على الجوهر؟ وهذا هو ما يفعلونه مع لقب غير المولود، وبعد ذلك كيف سنتعرّف، وأى منطق سوف يجعلنا نميز بين أقنوم وشخص الآب وأقنوم وشخص الابن؟

---

[١١٤٩] الكنوز، الفقرة ٦، ص٣٥٢.

[١١٥٠] الكنوز، الفقرة ٦، ص٣٥٢.

[١١٥١] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣٢.

ونحن لم نعد قادرين على التمييز بين الذى وَلَدَ والذى وُلِدَ ، أى بين الوالد والمولود. وهكذا تصير كل عقيدتنا الإيمانية باطلة، ولا يوجد ما يبرّر إيماننا[١١٥٢] ]

والأقنوم ليس بصفة ذاتية كامنة وإنما له كيان قائمٌ بذاته[يبدو أنك لا تتذكر التعب الذى عانيناه لكى نشرح ذلك شرحًا كاملاً. إن الأشياء العارضة أو الصفات الكامنة في كائن ما، لا يمكن أن تُعتبر كشيء قائم بذاته، ولكنها موجودة بسبب انتسابها لغيرها. فهي حسب الظاهر موجودة كشيء قائم بنفسه، ولكنها في الواقع لا تملك طبيعة خاصة بها بل هي تنتمي إلى طبيعة أخرى... وهكذا فإن "المولود" و"غير المولود" ليسا أمرين قائمين بذاتهما مثل الأقنوم، ولكنهما يُظهران لنا ببساطة إن كانت هناك ولادة أم عدم ولادة لهذا الإقنوم)"[١١٥٣] ]

و الابن جليسٌ مع الآب [وأيضًا عندما يُقال عن الابن إنه جليس مع الآب" وهو كذلك بالفعل[١١٥٤] ] وكما أن الأب له كل خصائص ومجد الألوهية فكذلك الابن ،عنوان الحوار الخامس[في أن كل خواص الألوهه ومجدها هي كائنة بطريقة طبيعية في الابن كما في الآب"[١١٥٥] ]

والاقنوم شخص مستقل في تكوينه مكيانه ؛جوهر أو كيان أو طبيعة.

يقول حنا جرجس الخضري[أما كيرلس فقد اعتبر أن الكلمات الآتية عبارة عن مترادفات ولها نفس المعنى : طبيعة (physis) ثم جوهر جوهر أو كيان مادة أو Substance ثم = Essence هيبوستاس Hypostase = جوهر أو كيان أو أقنوم أو طبيعة فعندما كان يتكلم عالم من مدرسة الإسكندرية عن شخص مستقل في تكوينه وكيانه ، كان يستعمل أى كلمة من الكلمات الآتية : - طبيعة أو هيبوستاس = كيان أو جوهر[١١٥٦] .]

---

[١١٥٢] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٥٨.

[١١٥٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٦١.

[١١٥٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٦١.

[١١٥٥] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الخامس ص٢١٢.

[١١٥٦] تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري ،ج٣، صـ٧٥.

وتوما وبطرس أقنومان وهما واحد في الجوهر فحينما نقول إنسان بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس، وحينما نقول توما وبطرس فنحن لا نخرج عن حدود ما نسميه بالجوهر الواحد، وهذا لا يقلل من كل منهم كإنسان"، فقد أظهرناه موجودًا في أقنومه الخاص. إن الجوهر دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يُطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يشير أيضًا إلى شركة الجوهر، ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص[١١٥٧].]

## (٣٤) القديس أغسطينوس (٤٣٠م)

[الآب ليس الابن، ولا الروح القدس، بل هم ثالوث من الأشخاص المترابطين[١١٥٨]]

[فبالتأكيد، بما أن الآب شخص، والابن شخص، والروح القدس شخص، فهناك إذن ثلاثة أشخاص: بما أن الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، فلماذا لا يكونون ثلاثة آلهة؟ أو، بما أن هؤلاء الثلاثة، بسبب اتحادهم الذي لا يُوصف، هم إله واحد، فلماذا لا يكونون أيضًا شخصًا واحدًا؛ بحيث لا يمكننا أن نقول ثلاثة أشخاص، مع أننا نسمي كل واحد منهم شخصًا على حدة، كما لا يمكننا أن نقول ثلاثة آلهة، مع أننا نسمي كل واحد منهم إلهًا على حدة، سواء كان الآب أو الابن أو الروح القدس؟[١١٥٩]]

---

[١١٥٧] ق كيرلس الكبير، الحوار حول الثالوث، ترجمة د جوزيف موريس فلتس، مؤسسة القديس أنطونيوس، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص Y

[1158] [the Father is not the Son, nor the Holy Spirit either the Father or the Son, but a trinity of persons mutually interrelated] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book IX. (Chapter 1.) ;1,pg255.*

[1159] [For certainly, since the Father is a person, and the Son a person, and the Holy Spirit a person, therefore there are three persons: since then the Father is God, and the Son God, and the Holy Spirit God, why not three Gods? Or else, since on account of their ineffable union these three are together one God, why not also one person; so that we could not say

[ لذلك، وفيما يتعلق بهذه المسألة، فلنؤمن بأن الآب والابن والروح القدس إله واحد، خالق وحاكم الخليقة بأكملها، وأن الآب ليس الابن، ولا الروح القدس الآب أو الابن، بل هناك ثالوث من الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض ووحدة في الجوهر المتساوي.[١١٦٠] ]

[الآب ليس الابن ولا الروح القدس؛ والابن ليس الآب ولا الروح القدس؛ والروح القدس ليس الآب ولا الابن.لكن الآب هو الآب بشكل فريد؛ والابن هو الابن بشكل فريد؛ والروح القدس هو الروح القدس بشكل فريد. جميعهم لهم نفس الأزلية، ونفس الثبات، ونفس الجلالة، ونفس القوة[١١٦١] ].

---

three persons, although we call each a person singly, just as we cannot say three Gods, although we call each singly God, whether the Father, or the Son, or the Holy Spirit? Is it because Scripture does not say three Gods?] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII.Chapter 10;7,pg223*

[1160] "Therefore, with respect to this issue, let us believe that the Father and Son and Holy Spirit are one God, creator and ruler of the entire creature, and that the Father is not the Son, nor the Holy Spirit the Father or the Son, but that there is a trinity of mutually related persons and a unity of equal substance."] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Augustine of Hippo'sOn the Trinity, Book 9,pg164.*

[1161] [There are the Father, the Son, and the Holy Spirit, and each is God, and at the same time all are one God; and each of them is a full substance, and at the same time all are one substance. The Father is neither the Son nor the Holy Spirit; the Son is neither the Father nor theHoly Spirit; the Holy Spirit is neither the Father nor the Son.But the Father is the Father uniquely; the Son is the Son uniquely; and the Holy Spirit is the Holy Spirit uniquely. All three have the same eternity, the same immutability, the same majesty, and the same power.] *Augustine, On Christian Doctrine (trans. D. W Robertson, Jr.) (Indianapolis, IN: Bobbs-Merrill, 1958), p. 10.*

والابن إله مع الآب وإله مع الله [ لأنه إله واحد مع الآب ...ولكن بما أنه مُساوٍ للآب، فهو مع الآب يُعطي ....الابن ليس في الواقع أقل من الآب، بل مساوٍ له، ومع ذلك فهو منه، إله من إله، نور من نور. لأننا نسمي الابن الله الذي من الله[1162] ]

يعلق المترجم على عبارة (الابن الله الذي من الله) قائلاً:-

[يُبرز أوغسطينوس هنا كلاً من التبعية الثالوثية والإلهية البشرية أو الوسيطة.الأولى هي حالة البنوة. الله الابن هو الله الذي من الله. البنوة كعلاقة تابعة للأبوة.ولكن يجب أن يكون الابن من نفس درجة الوجود، ومن نفس طبيعة أبيه. الابن البشري والأب البشري متشابهان ومتساويان في الإنسانية. والابن الإلهي والأب الإلهي متشابهان ومتساويان في الإلهية[1163] ].

ويقول [ ١١ - لكن لئلا يبدو أننا ندعم أنفسنا نحن اللاتينيون، فلنبحث هذا البحث الإضافي، فعلى الرغم من قبول اليونانيين أيضًا بأن يقولوا ثلاث كيانات (ثلاث أقانيم)، فهكذا قد يقولون ثلاث أشخاص (ثلاثة بروسوبا prosopa )، ولكنهم يُفضّلون هذه الكلمة المناسبة أكثر لاستعمال لغتهم،

---

[1162] [16. Neither may we think that Christ shall so give up the kingdom to God, even the Father, as that He shall take it away from Himself. For some vain talkers have thought even this. For when it is said, "He shall have delivered up the kingdom to God, even the Father," He Himself is not excluded; because He is one God together with the Father.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book II. Chapter 1—2.*

[1163] [Augustin here brings to view both the trinitarian and the theanthropic or mediatorial subordination. The former is the status of Sonship. God the Son is God of God. Sonship as a relation is subordinate to paternity. But a son must be of the same grade of being, and of the same nature with his father. A human son and a human father are alike and equally human. And a Divine Son and a Divine father are alike and equally divine. The theanthropic or mediatorial subordination is the status of humiliation, by reason of the incarnation. In the words of Augustin, it is "that by which we understand the Son as less, in that he has taken upon Him the creature."] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book II. Chapter 1—2.الهامش*

لأنّ المسألة هي نفسها مع كلمة أشخاص أيضا، لأنه في الله الكينونة ليست شيئا والشخصانية (الأقنومية) شيئًا آخر، ولكنها (الكينونة) واحدة بشكل مطلق، لذلك إن كانت الكينونة تقال بحسب ذاته، ولكن الشخص يقال نسبيًا ( علائقيًا)، وبهذه الطريقة ينبغي أن نقول ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس، تماما كما نتحدث عن ثلاثة شركاء، أو ثلاثة علاقات، أو ثلاث جيران، لأنهم يكونون هكذا تباديليًا، ولا يكون أحدهم هكذا بالنسبة لذاته، لذلك يكون أحدهم شريكا للاثنين الآخرين، أو في علاقة، أو في مجاورة، لأنّ هذه الأسماء لها دلالة نسبية (علائقية)،[١١٦٤] ]

ويصرح بأن الثالوث أشخاص [دعونا نسأل في سلام جامع وبدراسة سلمية، ما إذا كان الله قد ظهر لآبائنا دون تمييز قبل أن يأتي المسيح في الجسد، أو ما إذا كان أي شخص من الثالوث أو عدة أشخاص (من الثالوث قد ظهروا لآباءنا) كما لو كان بالتناوب. الفصل العاشر - هل ظهر الله الثالوث للآباء دون تمييز أو ظهر أي شخص من الثالوث؟...لا يظهر هنا بوضوح ما إذا كان أي شخص من الثالوث هو الذي ظهر لإبراهيم[١١٦٥] ]

ويصرح بأن الروح القدس ليس بصفة بل شخص[والثلاثة معا لا يؤلفون ثلاثة آلهة ولا ثلاثة في القدرة الكلية لأن تلك الوحدة في الثلاثة التي أرادت أن تبرهن عن ذاتها في الشهادة هي قوية ولا مجال للفصل فيها . بيد روح الآب القدوس الكلي الصلاح والابن الكلي الصلاح أن المشترك فيما بينهما،

---

[١١٦٤] أوغسطينوس. الثالوث. ترجمة أنطون جرجس، مراجعة وتقديم الأنبا أنجيلوس. صـ٣٥٣

[1165] [Let us, I say—ready to be corrected, if we are reproved in a fraternal and upright spirit, ready to be so, even if carped at by an enemy, so that he speaks the truth—in catholic peace and with peaceful study inquire, whether God indiscriminately appeared to our fathers before Christ came in the flesh, or whether it was any one person of the Trinity, or whether severally, as it were by turns. Chapter 10—Whether God the Trinity Indiscriminately Appeared to the Fathers, or Any One Person of the Trinity...therefore, neither here does it appear plainly whether it was any person of the Trinity that appeared to Abraham] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book II. Chapter 9—16., Chapter 10—.,19*

هل يمكن أن يُدعى بطريقة ملائمة جودة هذا وذاك؟ هنا لا أجرؤ أن أتقدم، برأي جسور، بل أقول إنه قداسة الاثنين، لا كأنها صفة، بل جوهر وشخص ثالث في الثالوث.[١١٦٦] ]

ويصرح بأن الثالوث عبارة عن ثلاثة اشخاص متساوون في الجوهر كما أن الأشخاص الثلاثة الذين ظهروا لإبراهيم متساوون في الجوهر[ولكن بما أن ثلاثة رجال ظهروا، ولم يُقال إن أيًا منهم أعظم من الباقين سواء في الشكل أو العمر أو القوة، فلماذا لا نفهم هنا، كما يُشير إليه بوضوح المخلوق المرئي، مساواة الثالوث، ونفس الجوهر في ثلاثة أشخاص؟[١١٦٧] ]

وهم ثلاثة أشخاص، أما السابليون فيقولون أنهم واحد فقط[لا نجرؤ على قول جوهر واحد، وثلاثة جواهر، بل جوهر واحد أو جوهر وثلاثة أشخاص... ففي الحقيقة، بما أن الآب ليس الابن، والابن ليس الآب، وأن الروح القدس الذي يُدعى أيضًا عطية الله ليس الآب ولا الابن، فهم بالتأكيد ثلاثة. ولذلك يُقال بصيغة الجمع: "أنا والآب واحد". لأنه لم يقل: "هو واحد"، كما يقول السابيليون؛ بل: "هما واحد". ومع ذلك، عندما يُطرح السؤال: ما معنى الثلاثة؟ اللغة البشرية تُعاني من فقرٍ شديد في الكلام. ومع ذلك، يُعطى الجواب، ثلاثة "أشخاص"،[١١٦٨] ]

---

[١١٦٦] مدينة الله للقديس أغسطينوس،المجلد الثاني،ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو،الكتاب رقم ، صـ٣٨-٣٩.

[1167] [But since three men appeared, and no one of them is said to be greater than the rest either in form, or age, or power, why should we not here understand, as visibly intimated by the visible creature, the equality of the Trinity, and one and the same substance in three persons?] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity .Book II. Chapter 11.—Of the Same Appearance.20,pg84.*

[1168] [we do not dare to say one essence, three substances, but one essence or substance and three persons: as many writers in Latin, who treat of these things, and are of authority, have said, in that they could not find any other more suitable way by which to enunciate in words that which they understood without words. For, in truth, as the Father is not the Son, and the Son is not the Father, and that Holy Spirit who is also called the gift of God is neither the Father nor the Son, certainly they are three. And so it is said plurally, “I and my Father are one.”582 For He has not said, “is one,” as the Sabellians say; but, “are one.” Yet, when the question is asked, What three? human language labors altogether under

وحكى إجماع الكنيسة الغربية بخصوص أن الأقانيم اشخاص فقال [يقول اللاتينيون جوهرٌواحدٌ، ثلاثة أشخاص[١١٦٩] ]

ويقول[... العقل .... لم يستطع القول إنه لا يوجد ثلاثة أشياء (tria quædam)، لأنه بسبب هذا القول وقع سابيليوس في بدعة. إذ يجب الإيمان به إيمانًا راسخًا، كما هو معلوم على وجه اليقين من الكتب المقدسة، ويجب أن تدركه العين العقلية بإدراك لا شك فيه، أن هناك كلاً من الآب والابن والروح القدس؛ وأن الابن ليس هو نفسه الآب، ولا الروح القدس هو نفسه الآب أو الابن. فبحث إذن عن الثلاثة الذين يُطلق عليهم، فأجاب: الجواهر أو الأشخاص؛ ولم يقصد بهذه الأسماء التنوع، بل نفي الوحدة: بحيث لا يُفهم فيه الوحدة فقط من كونه جوهرًا واحدًا، بل أيضًا الثالوث من كونه ثلاثة جواهر أو أشخاص.[١١٧٠] ]

.

ويقول:

---

great poverty of speech. The answer, however, is given, three "persons," not that it might be [completely] spoken, but that it might not be left [wholly] unspoken.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity .Book II. Chapter 9 The Three Persons Not Properly So Called [in a Human Sense],pg186.*

[1169] [the Latins say one essence, three persons] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII.Chapter 10;11,pg213.*

[1170] [... the mind ....could not say that there were not three somewhats (tria quædam), for it was because Sabellius said this that he fell into heresy. For it must be devoutly believed, as most certainly known from the Scriptures, and must be grasped by the mental eye with undoubting perception, that there is both Father, and Son, and Holy Spirit; and that the Son is not the same with the Father, nor the Holy Spirit the same with the Father or the Son. It sought then what three it should call them, and answered substances or persons; by which names it did not intend diversity to be meant, but singleness to be denied: that not only unity might be understood therein from the being called one essence, but also Trinity from the being called three substances or persons] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII.( Chapter 4.) ;9,pg224.*

[كل ما يُقال عن الله بحسب جوهره، يُقال عن كل شخص في الثالوث على حدة، وعن الثالوث نفسه. جوهر واحد في الله، وثلاثة، في اليونانية، هيبوستاسيز، وفي اللاتينية، اشخاص.[١١٧١]]

ويلخص لويس أيريس (أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي في جامعة دورهام في المملكة المتحدة، وأستاذ اللاهوت المسيحي المبكر في جامعة سانت توماس البابوية في روما) عقيدة أغسطينوس بخصوص الروح القدس [فإن التأكيد على أن الروح هو الله يعني بالضرورة التأكيد على أن الروح هو "شخص" إلهي غير قابل للاختزال.[١١٧٢]]

ويقول أغسطينوس [ نتحدث عن ثلاثة اشخاص من نفس الجوهر، أو عن ثلاثة أشخاص من جوهر واحد، لكننا لا نتحدث عن ثلاثة أشخاص من جوهر واحد، كما لو أن الوجود شيء والشخص شيء آخر.[١١٧٣]]

يقصد أغسطينوس من العبارة الأخيرة أنه لا يوجد شخص رابع اسمه الجوهر الإلهي أو الوجود الإلهي.

ويقول عن اليونان أنهم[ يسمون ثلاثة جواهر ثلاثة هيبوستاسيز، فقد يسمون ثلاثة أشخاص ثلاثة "بروسوبا"، إلا أنهم فضلوا الكلمة التي ربما كانت أكثر توافقًا مع استخدام لغتهم. فالأمر نفسه ينطبق على كلمة أشخاص أيضًا[١١٧٤]]

---

[1171] [Whatever is Spoken of God According to Substance, is Spoken of Each Person Severally, and Together of the Trinity Itself. One Essence in God, and Three, in Greek, Hypostases, in Latin, Persons.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises;Moral Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus,Bishop of Hippo,on the TrinityBook V.( Chapter 8.) ;9,pg184.*

[1172] [And thus in Augustine's theology, to assert that the Spirit is God is necessarily also to assert that the Spirit is irreducible divine 'person'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg124.*

[1173] [We talk of three persons of the same being, or of three persons of the one being, but we do not talk about three persons out of the one being, as though what being is were one thing and what person is another.] *Augustine De Trinitate , 7.11.*

[1174] [they call three substances three hypostases, so might call three persons three "prosopa," yet they preferred that word which, perhaps, was more in accordance with the

(٣٥) مجمع خلقيدونية ٤٥١م:

هيبوستاسيز = بروسوبا προϛωπα = personae = prosōpa وردت في العهد الجديد ٧٦ مرة ترجمت إلى (وجه؛ شخص)[١١٧٥] برقم سترونج ٤٣٨٣ [١١٧٦]، راجع أيضاً قاموس:

Englishman's Concordance:

usage of their language.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII. (Chapter 6) ;11,pg227.*

[1175] https://biblehub.com/greek/proso_pa_4383.htm

[1176] https://www.billmounce.com/greek-dictionary/prosopon

## Englishman's Concordance

**πρόσωπα (prosōpa) — 7 Occurrences**

**Matthew 6:16 N-ANP**
GRK: γὰρ τὰ **πρόσωπα** αὐτῶν ὅπως
NAS: [do], for they neglect *their appearance* so
KJV: their *faces,* that
INT: indeed the *appearance* of them so that

**Luke 24:5 N-ANP**
GRK: κλινουσῶν τὰ **πρόσωπα** εἰς τὴν
NAS: and bowed *their faces* to the ground,
KJV: bowed down *[their] faces* to
INT: bowing the *faces* to the

**Jude 1:16 N-ANP**
GRK: ὑπέρογκα θαυμάζοντες **πρόσωπα** ὠφελείας χάριν
NAS: flattering *people* for the sake
KJV: great swelling *[words], having men's persons* in admiration
INT: great swelling [words] admiring *persons* profit for the sake of

**Revelation 7:11 N-ANP**
GRK: ἐπὶ τὰ **πρόσωπα** αὐτῶν καὶ
NAS: and they fell *on their faces* before
KJV: on their *faces,* and worshipped
INT: upon the *faces* of them and

**Revelation 9:7 N-NNP**
GRK: καὶ τὰ **πρόσωπα** αὐτῶν ὡς
NAS: gold, *and their faces* were like
KJV: and their *faces* [were] as the faces
INT: and the *faces* of them as

**Revelation 9:7 N-NNP**
GRK: αὐτῶν ὡς **πρόσωπα** ἀνθρώπων
NAS: were like *the faces* of men.
KJV: faces [were] as *the faces* of men.
INT: of them as *faces* of men

**Revelation 11:16 N-ANP**
GRK: ἐπὶ τὰ **πρόσωπα** αὐτῶν καὶ
NAS: fell *on their faces* and worshiped
KJV: upon their *faces,* and worshipped
INT: upon the *faces* of them and

تقول موسوعة ENCYCLOPEDIA.COM :

[ومن ثم، استطاع مجمع خلقيدونية (٤٥١) تعريف وحدة الله بأنها وحدة الوجود، ووصف أعضاء الثالوث الأقدس بثلاثة أقانيم كاملة hupostaseis أو ثلاثة أقانيم كاملةprosōpa باللاتينية: personae [١١٧٧]

(٣٦) القديس ليو الكبير بابا روما (٤٦٠م)

[ولذلك فإن العقل المؤمن الذي يؤمن بالآب والابن والروح القدس في جوهر واحد من الألوهية الواحدة، لا يقسم الوحدة باقتراح درجات من الكرامة، ولا يخلط بين الأشخاص الثلاثة بدمجها في واحد.[١١٧٨]]

[وهكذا، فليُدرك أصحاب القلوب المؤمنة مجد الآب الأزليّ الذي لا يتغيّر، وليفهموه في الوقت نفسه على الابن والروح القدس دون أيّ فصلٍ أو اختلاف. فنحن نعترف بهذا الثالوث المبارك إلهًا واحدًا

[1177] [Hence the Council of Chalcedon (451) could define the unity of God as a unity of ousia and characterize the individual members of the Trinity as three perfect hupostaseis or three perfect prosōpa (Lat., personae ).] https://www.encyclopedia.com/medicine/diseases-and-conditions/pathology/hypostasis

[1178] [so that the faithful intellect believing in the Father and the Son and the Holy Ghost in the same essence of the one Godhead, neither divides the Unity by suggesting degrees of dignity, nor confounds the Trinity by merging the Persons in one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12: Leo the Great, Gregory the Great, Sermon 72,5.*

لهذا السبب، لأنه لا يوجد في هذه الاشخاص الثلاثة أيّ اختلافٍ لا في الجوهر، ولا في القدرة، ولا في الإرادة، ولا في العمل.[١١٧٩] ]

## (٣٧) اللاهوتي والمؤرخ ثيودوريت أسقف قورش (٤٥٧م)

الأقنوم له شخصيته الفردية [ علاوة على ذلك، يؤكد يوحنا نفسه أن كلمة الله لا تُصنَّف ضمن المخلوقات من العدم، إذ يقول: «كل شيء به كان»، ويُعلن أيضًا عن شخصيته الفردية بالكلمات التالية: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله... كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان».[١١٨٠] ]

## (٣٨) بابا الإسكندرية تيموثاوس الثاني (٤٧٧م)

والملقب بابن عِرْس ، يقول [ "لا توجد طبيعة ليست أقنومًا، ولا أقنوم ليس شخصًا"[١١٨١] ]

---

[1179] [And so whatever loyal hearts can conceive of the Father's eternal and unchangeable Glory, let them at the same time understand it of the Son and of the Holy Ghost without any separation or difference. For we confess this blessed Trinity to be One God for this reason, because in these three Persons there is no diversity either of substance, or of power, or of will, or of operation.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon,III.*

[1180] [Moreover, the same John affirms that the Word of God is not classed among things created out of the non-existent, for, he says that ' all things were made by Him ,' and he also declares His individual personality in the following words: ' In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 3, Theodoret, Ecclesiastical History, Book I, Chapter 3.*

[1181] ["There is no nature which is not a hypostasis, nor hypostasis which is not a person."] *The Catholic Encyclopedia: Diocese-Fathers,pg634.*

## (٣٩) فلوجانس أسقف روسبي Fulgentius of Ruspe (٥٣٣م)

[انظر ، باختصار الآب واحد ، والابن آخر ، والروح القدس آخر. من جهة الشخص ، كل منهما آخر ، لكن في الطبيعة ليسوا آخرين. في هذا الصدد يقول [المسيح]: "أنا والآب واحد" [يوحنا ١٠: ٣٠]. يعلمنا أن كلمة "واحد" تشير إلى طبيعتهم و "نحن" إلى أشخاصهم. وهكذا يقال: "ثلاثة يشهدون في السماوات، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة واحد" [را. ١ يوحنا ٥، ٧]. ليسمع سابيليوس "نحن"، وليسمع "ثلاثة"، وليؤمن بأن هناك ثلاثة أقانيم" (الثالوث ٤: ١ [٥١٣ م][1182]]

## (٤٠) الراهب ليونتيوس البيزنطي (٥٤٣م)

من مخطوط له من القرن التاسع:

١- الأقنوم شخصٌ له خصائص

٢- لكل البشر جوهر واحد.

٣- لكل الأشخاص جوهر واحد.

٤- لكل رجل أقنوم غير الرجل الآخر.

[فإذا كان يبدو لك أن لكل طبيعة أقنومًا مميزًا، فمن الضروري أيضًا أن يكون لكل أقنوم جوهر مميز". وهذا سيحدث بلا شك: لأن الجوهر هو في الواقع واحد، على سبيل المثال، لجميع البشر ولأي شخص، بينما تنقسم الأقانيم ويبدو أن أحد الأقانيم مميز لرجل، وأقنوم آخر لرجل آخر.... في الواقع، فإن الأقنوم يعني شخصاً ما، في حين أن الإنبوستاتون (يدل) على الجوهر. أما الأقنوم فيدل على شخصٍ له خصائص ...الأقنوم، أيها السادة، والأقنومي ليسا نفس الشيء، تمامًا كما أن الجوهر

[1182] ["See, in short you have it that the Father is one, the Son another, and the Holy Spirit another; in person, each is other, but in nature they are not other. In this regard he [Christ] says, 'The Father and I, we are one' [John 10:30]. He teaches us that 'one' refers to their nature and 'we are' to their persons. In like manner it is said, 'There are three who bear witness in heaven, the Father, the Word, and the Spirit, and these three are one' [cf. 1 John 5:7]. Let Sabellius hear 'we are,' let him hear 'three,' and let him believe that there are three persons]*Fulgentius of Ruspe The Trinity 4:1*

والجوهري مختلفان. فالأقنوم يدل على الفرد، أما الأقنومي فيدل على الجوهر؛ والأقنوم يحدد الشخص من خلال خصائص خاصة، بينما يدل الأقنومي على أن شيئًا ما ليس حادثًا، له وجوده في آخر ولا يُدرك بذاته[١١٨٣] ]

.

## (٤١) قانون الإيمان الأثناسي THE ATHANASIAN CREED

نص لاتيني من القرن السادس لقانون الإيمان منسوب لأثناسيوس الرسولي، تتبناه أغلب كنائس الكاثوليك والبروتستانت ، ينص على [البند الثالث : والإيمان الجامع هو هذا: أننا نعبد إلها واحداً في ثالوث، وثالوثاً في وحدانية؛... البند االخامس :هناك شخص للآب وآخر للابن وآخر للروح القدس؛... البند التاسع عشر : ١٩. فكما أننا ملزمون بالحقيقة المسيحية بالاعتراف بأن كل شخص في حد ذاته هو إله ورب؛ البند العشرون فإنه يمنعنا الدين الكاثوليكي من أن نقول: هناك ثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب...البند السادس والعشرون: ٢٦. ولكن الأشخاص الثلاثة جميعهم أزليون ومتساوون"[١١٨٤] ]

---

[1183] ["If, then, it seems to you that every nature by all means has a distinct hypostasis, it is also necessary that every hypostasis has a distinct substance." And this, no doubt, will occur: since the substance is indeed one, for instance, of all men and of anyone, while the hypostases divide and one hypostasis appears to be distinctive of one man, another hypostasis of another man...Indeed, the hypostasis signifies the someone, whereas the enhypostaton (signifies) the substance. And while the hypostasis defines a person with characteristic...Hypostasis, gentlemen, and the hypostatic are not the same thing, just as essence and the essential are different. For the hypostasis signifies the individual, but the hypostatic the essence; and the hypostasis defines the person by means of peculiar characteristics, while the hypostatic signifies that something is not an accident, which has its being in another and is not perceived by itself] *A "New" Fragment on the Difference between Hypostasis and Enhypostaton against Tritheists* Francesco Celia,pg543,pg546.*

[1184] ["3. And the catholic faith is this: That we worship one God in Trinity, and Trinity in Unity;... 5. For there is one person of the Father, another of the Son, and another of the Holy Spirit...19. For like as we are compelled by the Christian verity to acknowledge every

(٤٢) مجمع القسطنطينية الثاني (٥٥٣مـ)

[من لم يعترف بأن للآب والابن والروح القدس طبيعة واحدة أو جوهرًا واحدًا، وأن لهم قوة وسلطانًا واحدًا، وأن هناك ثالوثًا واحدًا في الجوهر، إلهًا واحدًا يُعبَد في ثلاثة أقانيم أو أشخاص: فليكن محرومًا.[١١٨٥]]

(٤٣) اللاهوتي السرياني حبيب بن خدمة، أبي رائطة التكريتي (ق٧م)

الأقنوم يحيي من يشاء وهو جوهر حي فاعل. وهو معدود مفرَّدٌ عن العدد، موجود منقسم مدرك بالوحدة، مباين بالاشخاص، غير منقسم في الطبيعة[اليست رئاسة اللاهوت كلها حياة فكيف يحق الكلمة الطاهرة اذ وصفت بانه كما ان الاب يقيم الموتى ويحييها كذلك والابن يحيي من يشاء. وايضا أَلمحيي الروح.... ان الابن موصوف مثالا للاب مولودا منه لانه شعاع مجد الله وقوة وحكمة وبر لا كالمكتسب ولا كالمملوك لا بل جوهر حي فاعل.... معدود مفرَّدٌ عن العدد موجود منقسم مدرك بالوحدة مباين بالاشخاص غير منقسم في الطبيعة.[١١٨٦]]

---

Person by himself to be God and Lord; 20. So are we forbidden by the catholic religion to say; There are three Gods or three Lords. 26. But the whole three persons are coeternal, and coequal.] https://www.ccel.org/creeds/athanasian.creed.html

[1185] [If anyone will not confess that the Father, Son and holy Spirit have one nature or substance, that they have one power and authority, that there is a consubstantial Trinity, one Deity to be adored in three subsistences or persons: let him be anathema] *Second Council of Constantinople – 553 A.D.,Council Fathers - 553 A.D.*

[1186] Patristic Tradition, Trinitarian Doctrine, and Metaphysics in Abū Rā'iṭah al-Takrītī's Polemics,against the Melkites,Bishara Ebeid,pg241,244,246.

ويقول [لأننا إنما وصفناه باتصالٍ في الجوهر وتباينٍ في الأشخاص أي في الأقانيم ...وجوهره هو أقانيمه، وأقانيمه هم جوهره بمنزلة أضواء ثلاثة ،ثلاثة في بيت واحد ....أحدهما علة لاثنين بلا بدء ولا زمان...وهما كاملان من كامل كحواء وهابيل اللذان هما من آدم، كاملين من كامل، وهما مضافان إلى آدم إضافة جوهرية وهما في الإنسانية واحد، ثلاثة في الأقانيم...وليس اختلاف خواصها بالذي يُصَيِّرُ جوهره مختلفاً كآدم وهابيل وحواء الذين هم جوهرٌ واحدٌ لا اختلاف فيه لأن كلاًّ(منهم) إنسان...لأن آدم والد ...وهابيل ولد...وحواء خارجة من آدم...لزم كل واحدٍ منهم خاصيته التي يخالف الآخر (فيها) من غير أن يكون الجوهر مختلفاً...فإن قالوا فما الحائل بينكم وبين أن تصفوها آلهةً ثلاثة كما يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة قال لهم:إنه إنما جاز أن يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة لحال ما يوجد بينهم من الاختلاف ما لا سبيل أن يوجد مثله في هذه الأقانيم الثلاثة البتة[١١٨٧] ]

## (٤٤) يوحنا الدمشقي(749م)

أقنوم أي الجوهر و الشخص مثل بطرس، الهبوستاسيز والشخص والفرد واحد"[لكلمة أقنوم معنيان. أحيانًا تعني ببساطة الوجود؛ وبهذا المعنى، يكون الجوهر والأقنوم شيئًا واحدًا. ولهذا السبب قال بعض الآباء "طبائع أو أقانيم". متى يدل على ما هو موجود بذاته وفي الجوهر القائم بذاته (الوجود في ذاته والمُكَوِّن لذاته)؟ عندما يدل الفرد على المختلف عدديًا عن غيره، مثل: بطرس، بولس، حصان معين.[١١٨٨] ]

---

[١١٨٧] أبو رائطه التكريتي ورسالته في الثالوث المقدس دراسة ونص، بقم الأب سليم دكَّاش اليسوعي(١٩٩٦م): صـ ٧٦، ٧٩، ٨١.

[1188] [«Η λέξη υπόσταση έχει δυό σημασίες. Πότε σημαίνει απλά την ύπαρξη· κατ' αυτή την σημασία, η ουσία και η υπόσταση είναι το ίδιο πράγμα. Ιδού γιατί μερικοί Πατέρες είπαν «οι φύσεις ή οι υποστάσεις». Πότε υποδείχνει αυτό που υπάρχει από μόνο του και κατά την ουσία που συστήνεται εξ ιδίων (την καθ' αυτό και ιδιοσύστατην ύπαρξη). Κατά τη σημασία αυτή υποδείχνει το άτομο το αριθμητικά διάφορο από κάθε άλλο, π.χ.: Πέτρος, Παύλος, ένα ορισμένο άλογο»] Η θεολογική έννοια του

وحكى يوحنا الدمشقي الإجماع عن الآباء القديسين أن "الاقنوم=هوبوستاسيز=ὑπόστασις " و" الشخص= بروسوبو= πρόσωπον" و"الفرد = آتوم= ἄτομον " واحد، يقول[الجوهر والطبيعة والشكل، وفقًا للآباء القديسين، واحد. والأقنوم والشخص والفرد واحد. والاختلاف والصفة والخاصية واحد[١١٨٩] ]

## (٤٥) اللاهوتي والفيلسوف والشاعر الأيرلندي جون سكوت (٨٧٧م)

يقول [ فالوحدانية تظهر في القول "وقال"، لكي يُشار إلى الله (كفاعلٍ للفعل)؛ أو - وفقاً للصياغة الواضحة في الترجمة السبعينية لعبارة "وقال الله" مقترنةً بالفعل بصيغة الجمع "لنصنع" - يتم التعبير عن الأقانيم الثلاثة (أو "الجوهر" الواحد بتعبير أدق في اللاهوت)؛ أو كما يُصطلح عليه عادةً في اللغة اللاتينية: الأشخاص الثلاثة في جوهر واحد. وهذا أمر صائب[١١٩٠] ]

---

ανθρώπινου προσώπου https://www.vatopedi.gr/theologia/i-theologiki-ennia-tou-anthropinou-prosopou/

[1189] [Οὐσία καὶ φύσις καὶ μορφὴ κατὰ τοὺς ἁγίους πατέρας ταὐτόν ἐστιν. Καὶ πάλιν ὑπόστασις καὶ πρόσωπον καὶ ἄτομον ταὐτόν ἐστιν. Καὶ διαφορὰ καὶ ποιότης καὶ ἰδίωμα ταὐτόν ἐστιν] ΦΥΣΙΣ, ΥΠΟΣΤΑΣΙΣ, ΚΑΙ ΕΝΕΡΓΕΙΑ ΣΤΟ ΣΥΓΓΡΑΦΙΚΟ ΕΡΓΟ ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΙΩΑΝΝΟΥ ΔΑΜΑΣΚΗΝΟΥ, Mark Montague,pg.3.

[1190] [..the Unity by saying “and He said” in order that God might be supplied (as subject); or, according to the clear Septuagint rendering of “and God said” with the plural verb “let us make,” the three Substances of one Essence or, as it is usually designated in Latin, the three Persons of one Substance, are expressed.67 And rightly so, for when the image is created,] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg259.*

يقول [ "إن بيان الفوارق المميزة (الفصول الذاتية) يُميز أيضاً العلاقات بين الأشخاص الإلهيين؛ فالآب غير مولود، والابن مولود، والروح القدس ليس بغير مولود ولا مولود، وهناك أمثلة لا تحصى من هذا النوع.[١١٩١] ]

ويقول [ ولعل التفسير الأرجح لعبارة "في البدء خلق الله السماوات والأرض" هو أن الآب قد خلق الأسباب الأولية في "كلمته" -أي الشخص الثاني في الثالوث- إذ إن كلمة الله هي "البدء" لكل شيء (٥٤٦-٥٤٧).[١١٩٢] ]

ويقول أندرو لاوث( عالم لاهوت إنجليزي ؛ أستاذ فخري للدراسات الآبائية والبيزنطية في قسم اللاهوت والدين بجامعة دورهام ؛واستاذ التاريخ البيزنطي وتاريخ العصور الوسطى المبكرة في جامعة أكسفورد):

[ أدرك المفكر الأيرلندي البارز...ضرورة النظر إلى الأشخاص الإلهيين كذوات قائمة بذاتها، ولهذا كان عليه التأكيد على واقعهم "الوجودي".[١١٩٣] ]

---

[1191] [A statement of differentiae also distinguishes the relationships of Divine Persons. The Father is unbegotten, the Son begotten, and the Spirit neither unbegotten nor begotten; and there are countless examples of this kind.] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg225.*

[1192] [The most probable or likely interpretation of "In the beginning God created heaven and earth" is that in His Word,the second Person of the Trinity, the Father created the primordial causes, for God's W ord is the Beginning of all (546-547).] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg110.*

[1193] [The Irish luminary ... perceived a need to view the divine persons as subjects in their own right and for this he needed to stress their 'ontological' reality.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg161.*

يقول جيان بوتر محرر كتاب "تقسيم الطبيعة" لجون سكوت
[إن مبدأ كل شيء هو الثالوث، ويستخدم إريوجينا صياغاتٍ يونانيةً ولاتينيةً للتعبير عن الذات الإلهية بوصفها "واحداً في ثلاثة" و"ثلاثةً في واحد"؛ إذ يمكننا الحديث -دون فرق- عن جوهرٍ واحدٍ في ثلاثة أقانيم (أو جواهرَ فرعية)، أو عن جوهرٍ واحدٍ في ثلاثة أشخاص... ويؤكد إريوجينا أن الروح...الشخص الثالث من الثالوث هو أيضًا فاعل في الخلق [١١٩٤]]
فالأقانيم عنده ثلاثة أشخاص[اللهُ ثالوثٌ وواحد (وحدانية)، أي: ثلاثةُ أقانيم في جَوْهَرٍ (ذاتٍ) واحد، وجَوْهَرٌ واحد في ثلاثةِ أشخاص أو أَقانيم. فكما يقول الإغريق: "ميا أوسيا ثريس هيبوستاسيس mian ousian treis hypostaseis " أو "تريا بروسوبا tria prosopa "—أي: جَوْهَرٌ واحد وثلاثةُ أقانيم أو ثلاثةُ أشخاص [١١٩٥]]

## (٤٦) القدس ساويريس بن المقفع (١٠٠٠م)

يقول الأب إف سي صموئيل[ وأكد البطريرك ساويروس أنه في تلك الآية لم تكن الإشارة إلى إنسان محدد ، ولكن إلى أي إنسان ينتمي إلى كل الجنس البشري. ولكن من الناحية الأخرى حينما نطلق

---

[1194] [The cause of all is a Trinity, and Eriugena uses both Greek and Latin formulations to express the Godhead as One in Three and Three in One: we m ay speak indifferently of one essence in three substances or of one substance in three persons (598C-D).... Eriugena stresses that the Spirit not only endows those who participate in the life of the Church with the seven supernatural gifts of which St. Paul speaks: the third Person of the Godhead is also active in creation] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg113,114.*

[1195] [God is Trinity and Unity, that is, three Substances in one Essence and one Essence in three Substances or Persons. For as the Greeks say mian ousian treis hypostaseis or tria prosopa, that is: one Essence three Substances or three Persons,] *The Conception of the First Cause in Book Two of John Scottus Eriugena's Periphyseon,by agnieszka kijEwska,pg43.*

على شخص محدد مثل يعقوب أو القانه - أنه إنسان، فنحن نقصد أنه ينتمي إلى الأوسيا (إلى الجنس البشري) ، وكل من يعقوب وألقانه هو هيبوستاسيس، لأن كل منهما استقبل وجوده المحدد (concrete existence) بصورة منفصلة وخاصة.[١١٩٦] ]

## (٤٧) اللاهوتي والفيلسوف انسلم أسق كانتربري(١١٠٩م)

أندرو لاوث( عالم لاهوت إنجليزي ؛ أستاذ فخري للدراسات الآبائية والبيزنطية في قسم اللاهوت والدين بجامعة دورهام ؛واستاذ التاريخ البيزنطي وتاريخ العصور الوسطى المبكرة في جامعة أكسفورد) يقول[يرى أنسلم أن الابن والروح القدس، كشخصين إلهيين، من الآب، وأن لهما طرقًا مختلفة في النشوء: فالابن مولود من الآب، والروح القدس منبثق من الآب. بما أن الآب هو الله، ويمنح الطبيعة الإلهية بالكامل للقيمين الآخرين، فمن الأهمية بمكان، وفقًا لأنسلم، إدراك أن هذا يعني أن الابن والروح القدس "إله من إله"[١١٩٧] ]

يقول أنسلم [ الآب موجودٌ تماماً بذاته، والابن أيضاً موجودٌ تماماً بذاته، تماماً كما أن كلاً منهما حكيمٌ بذاته.[١١٩٨] ]

---

[١١٩٦] صموئيل، ف. سي. *مجمع خلقيدونية - إعادة فحص: بحث تاريخي ولاهوتي*. سلسلة دراسات عن المسيحية في العصور الأولى.صـ٦٠٢

[1197] [To Anselm it is incontestable that the Son and the Holy Spirit as divine persons are from the Father and that they have different modes of originating: the Son is generated by the Father and the Spirit proceeds from the Father. Since the Father is God and imparts divine nature in full to the two other persons, it is, according to Anselm, of paramount importance to realize that this implies that the Son and the Holy Spirit are 'God from God'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg165*

[1198] [Therefore, the Father exists completely through himself, and the Son also exists completely through himself, just as each of them is wise through himself.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg63.*

## (٤٨) مجمع ريمس ١١٤٨م

يقول [إقرار الإيمان بالثالوث نؤمن ونعترف بأن الله هو جوهر الألوهية، وأنه لا يمكن إنكار كون الله ألوهية، والألوهية هي الله، بأي معنى كاثوليكي. علاوة على ذلك، إذا قيل إن الله حكيم بحكمته، عظيم بقدره، أبدي بأزليته، واحد بوحدانيته، إله بألوهيته، وما إلى ذلك، فإننا نؤمن بأنه حكيم فقط بتلك الحكمة التي هي الله نفسه؛ وأنه عظيم فقط بتلك العظمة التي هي الله نفسه؛ وأنه أبدي فقط بتلك الأزلية التي هي الله نفسه؛ وأنه واحد فقط بوحدانية الله نفسه؛ وأنه إله فقط بتلك الألوهية التي هو نفسه؛ أي أنه حكيم، عظيم، أبدي، إله واحد بذاته. عندما نتحدث عن ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس، فإننا نعترف بأنهم إله واحد، وجوهر إلهي واحد. وعلى العكس، عندما نتحدث عن إله واحد، جوهر إلهي واحد، فإننا نعترف بأن الله الواحد نفسه، الجوهر الإلهي الواحد، ثلاثة أشخاص. نؤمن (ونعترف) بأن الله الآب والابن والروح القدس وحدهم أزليون، وليس أي شيء آخر، سواءً سُمّيَ نسبًا أو خصائص أو تفردات أو وحدانية، وأن ما سواه ينتمي إلى الله، وهو أزلي، وليس هو الله. نؤمن (ونعترف) بأن اللاهوت نفسه، سواءً سمّيناه جوهرًا إلهيًا أو طبيعة إلهية، لا يتجسد إلا في الابن.[١١٩٩] ]

---

[1199] [Confession of Faith in the Trinity ,We believe and confess that God is the simple nature of divinity, and that it cannot be denied in any Catholic sense that God is divinity, and divinity is God. Moreover, if it is said that God is wise by wisdom, great by magnitude, eternal by eternity, one by oneness, God by divinity, and other such things, we believe that He is wise only by that wisdom which is God Himself; that He is great only by that magnitude which is God Himself; that He is eternal only by that eternity which is God Himself; that He is one only by the oneness which is God Himself; that He is God only by that divinity which He is Himself; that is, that He is wise, great, eternal, one God of Himself.

When we speak of three persons: Father, Son, and Holy Spirit, we confess that they are one God, one divine substance. And contrariwise, when we speak of one God, one divine substance, we confess that the one God himself, the one divine substance are three persons. We believe (and we confess) that only God the Father and Son and Holy Spirit are eternal, and not by any means other things, whether they be called relations or

(٤٩) القديس برنارد من كليرفو (١١٥٣م)

[تقول عروس النشيد: "يا ليته يُقبّلني بقبلة فمه" (نشيد ١: ١). تُعرّف هذه القبلة أولًا باتحاد الطبيعتين في المسيح. ثم تُشير إلى شخص الروح القدس، الذي هو قبلة الآب والابن. في الواقع، كل قبلة تنبع من الشخصين اللذين يتعانقان، كما ينبثق الروح القدس نفسه من الشخصين الإلهيين الأولين.[١٢٠٠]]

(٥٠) جيلبرت أسقف بواتييه (١١٥٤م)

[كل شخص-من الثالوث- هو "إله"، مع أن ألوهيتها المشتركة فريدة.[١٢٠١]]

(٥١) ريتشارد من دير القديس فيكتور هو فيلسوف وعالم لاهوتي أسكتلندي(١١٧٣م)

يلخص معتقده د.دومنيك بويريل أستاذ تاريخ العصور الوسطى بخصوص الأقانيم:-

---

peculiarities or singularities or onenesses, and that other such things belong to God, which are from eternity, which are not God. We believe (and confess) that divinity itself, whether you call it divine substance or nature, is incarnate only in the Son.] *"Denzinger - English translation, older numbering". patristica.net.*

[1200] [The Spouse of the Canticle says 'Oh that he would kiss me with a kiss of his mouth' (Cant.1:1). This kiss is first identified with the union of the two natures in Christ. Next it signifies the person of the Holy Spirit, who is the kiss of the Father and the Son. Indeed, each kiss proceeds from the two persons who embrace, as the Holy Spirit itself proceeds from the first two divine persons.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg174.*

[1201] [one can say that each person is 'God', although their common divinity is unique.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg171.*

[أشخاص يتميزون فيما بينهم بالوحدة والمساواة ، ويُطلق عليهم بحق "الآب" و"الابن" و"الروح القدس"...الأشخاص الإلهيين الثلاثة متحدون في الجوهر لكنهم مختلفون بسبب علاقاتهم الأصلية... الأشخاص الإلهيين يتميزون بعلاقات أصلهم وحدها. وبالتالي، فإن هؤلاء الأشخاص ثلاثة. فالواحد موجود بذاته. والثاني يستمد وجوده من الأول. والثالث يستمد وجوده من الاثنين الآخرين. وتُطلق على هذه الأشخاص الثلاثة أسماء "الآب" و"الابن" و"الروح القدس".[١٢٠٢] ]

وتنقل د.ماري كلارك أستاذة الفلسفة عقيدته [أضاف ريتشارد مفهوم "المحبة المشتركة"؛ حيث يرغب المُحِب في مشاركة شخص ثالث فرحته بالمحبوب.[١٢٠٣] ]

## (٥٢) الراهبة البندكتية ألداجرا دي بنجن (١١٧٩م)

يقول القس الكاردينال الإيطالي توماس شبيدلك اليسوعي:

[وبهذا استطاعت هذه القديسة أن توضح الثالوث القدوس والمحتوي على ثلاثة أشخاص متحدين اتحاداً إلهيا ولا يوجد فرق بينهما في الصفات الإلهية.[١٢٠٤] ]

---

[1202] [persons, who are distinguished among themselves as being Unity, Equal, and Equality, fittingly called 'Father','Son', and 'Holy Spirit'... the three divine persons are consubstantial but are different because of their relations of origin. ... the divine persons are distinguished by their relations of origin alone. These persons are therefore three in number. The one exists because of itself. The second draws its existence from the first. The third draws it from the other two. These three persons are given the names of 'Father', 'Son', and 'Holy Spirit'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg178,179.*

[1203] [Richard added "shared love," the lover wishing to share with a third person his own joy in the beloved.] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 286*

[١٢٠٤] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٢٩.

## (٥٣) مجمع لاتيران (١٢١٥م)

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-
[تستعمل السلطة الكنسية التعليمية ، في شرحها لعقيدة الثالوث ، الألفاظ الفلسفية : الماهية ، الطبيعة ، الجوهر ، الاقنوم ، الشخص . انظر فصل Firmiter من المجمع اللاتراني الرابع ( ١٢١٥ ) : ( ثلاثة اشخاص لكن ماهية واحدة ، جوهر او طبيعة طبيعة مطلقة البساطة »[١٢٠٥] ]

## (٥٤) برايبوسيتينوس الكريموني(١٢١٠م) ووالتر تشاتون (١٣٤٣م) وروبرت هولكوت ( ١٣٤٩م) و غريغوريوس الريميني (١٣٥٨م)

[الإله الواحد هو ثلاثة أشخاص متمايزون حقًا.[١٢٠٦] ]

## (٥٥) القديس توما الإكويني (١٢٧٤م)

أحد أهم وأشهر اللاهوتيين والفلاسفة ، عنده الأقنوم هو شخص أي جوهر فرديٌ عاقلٌ ذو صورةٍ ؛
يقول الفيلسوف كريستوفر هوسر من جامعة سكرانتون:
[ يتبع توما الأكويني بوثيوس في تعريف الشخص بأنه "جوهر فردي ذو طبيعة عقلانية"، ويوضح أنه يقصد بـ "جوهر فردي"أي "أقنوم= هبوستاسيز" أو "تصور"[١٢٠٧] ]

---

[١٢٠٥] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ١٠١-١٠٢.

[1206] [the one God is three really distinct persons.]

[1207] [Aquinas follows Boethius in defining a person as “an individual substance of a rational nature” and goes on to clarify that by “an individual substance” he means a “hypostasis” or “supposit.”] *St. Thomas Aquinas’s Concept of a Person ,Christopher M. Hauser,pg193.*

يقول توما الإكويني [المبحث التاسع والعشرون: الأشخاص الإلهيون؛ بعد أن استعرضنا ما بدا لنا من مفاهيم ضرورية فيما يتعلق بالمواكب والعلاقات، يتعين علينا الآن أن نتناول موضوع الأشخاص[١٢٠٨]. ويقول [عندما يسأل أحدهم، "ما هذا الذي يسبح في البحر؟" والجواب هو، "سمكة". وبهذا المعنى فإن "ثلاثة أشخاص" هو الرد على أولئك الذين يسألون، "ثلاثة ماذا؟".[١٢٠٩] ] ويقول [بناءاً على ما قيل فهناك مجموعة من الأشخاص في الله.لأنه قد تبين أعلاه (سؤال ٢٩، أ. ٤) أن اسم "شخص" في حالة الله يدل على علاقة كحقيقة قائمة في الطبيعة الإلهية. ولكن قبل ذلك (سؤال ٢٨،

---

١٢٠٨

النص الانجليزي

[The Divine Persons Having premised what have appeared necessary notions concerning the processions and the relations, we must now approach the subject of the persons.]

النص اللاتيني

[De personis divinis Praemissis autem his quae de processionibus et relationibus praecognoscenda videbantur, necessarium est aggredi de personis.]

الخلاصة اللاهوتية؛ القديس توما الإكويني؛ المجلد الأول؛ المبحث التاسع والعشرون، ترجمة مباشرة من النص الانجليزي واللاتيني

The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas

https://aquinas.cc/la/en/~ST.I.Q28.A4.Rep3

يرجى ملاحظة أن المترجم العربي (كتاب الخلاصة اللاهوتية، ترجمة الخوري بولس عواد؛ مجلد١ صـ٢٦٧) قام باستبدال كلمة (الأشخاص) ب(الأقانيم) رغم أنها في النص اللاتيني الذي كان يكتب به توما الإكويني قد وردت (أشخاص personis) وكذا في الترجمة الإنجليزية (Persons)، انظر الصورة وراجع الرابط

[1209] [On the other hand, ‘What is it?’ is sometimes a query about the suppositum, as when one asks, ‘What is that swimming in the sea?’ And the answer is, ‘A fish’. And it is in this sense that ‘Three persons’ is the response to those who ask, ‘Three what?’.] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29, Article 4, pg239.

https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques29.pdf

أ. أ. ١ و ٣ و ٤) تبين أن هناك مجموعة من العلاقات الحقيقية في الله. ومن ثم، فإن هناك تعددًا للواقعيات القائمة في الطبيعة الإلهية. وهذا هو معنى تعدد الأشخاص في الله[١٢١٠]. ويقول [بناءً على ما سبق، يجب أن نطالب بأنه لا يوجد سوى ثلاثة أشخاص في الله.[١٢١١]]

ويقول[يتلقى الله المولود عدديا نفس طبيعة الله الذي ولده] [١٢١٢]

ويوضح ستيفين دوبي عقيدة توما الأكويني في ضوء كتابه الخلاصة اللاهوتية فيقول[وذلك وفقًا لتوما، فإن الأشخاص الإلهيين يتميزون عن بعضهم البعض بـ"علاقات الأصل"...وللحفاظ على الألوهية الحقيقية والتمييز الحقيقي للأشخاص في الثالوث الأرثوذكسي، يشرح توما أن الانبثاق هنا لا ينبغي فهمه كفعل خارجي بل كفعل داخلي... إن علاقة شخص بآخر في الثالوث، بالنسبة لتوما، هي في الواقع متطابقة مع (نفس "الشيء") الجوهر الإلهي نفسه. إذا لم يكن الجوهر الإلهي كذلك، لكان مخلوقًا. وفقًا لذلك، فإن العلاقات بين الأشخاص الإلهيين ليست حوادث تضاف إلى جوهر الله؛ بل إن كينونتهم esse) هي مجرد جوهر الإلهي.)...إن أشخاص الثالوث متميزون بعلاقاتهم مع بعضهم

---

[1210] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29, Article 4, pg239. https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques30.pdf

[1211] [Given what has already been said, one must claim that there are just three persons in God.]The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 30, Article 4, pg243. https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques30.pdf

[1212] [God begotten receives numerically the same nature God begetting has.] https://plato.stanford.edu/entries/trinity/

البعض ...وهو يؤكد أن كلمة "شخص" تدل على فرد متميز وأن الأشخاص الإلهيين متميزون عن بعضهم البعض فقط من خلال علاقات الأصل في الله.[١٢١٣] ]

ويجيب على السؤال الثلاثين فيقول :

[ أجيب: مما سبق بيانه، يتبين أن الله متعدد الأشخاص.[١٢١٤] ]

والأفراد المخلوقة هي أقانيم

[وسبب تسمية الأفراد المخلوقة بذوات أو أقانيم هو أن طبائع المخلوقات مُفردة بالمادة، التي هي موضوع طبيعة النوع. ولهذا السبب تُسمى الأقانيم الإلهية أيضًا أقانيمًا[١٢١٥] ]

---

[1213] [for, according to Thomas, the divine persons are distinct from one another by "relations of origin."... To preserve both the true deity and genuine distinction of the persons in orthodox trinitarianism, Thomas explains that procession here is to be understood not as an outward act but rather as an inward act that "remains in the agent himself."... The relation of one person to another in the Trinity is, for Thomas, really identical with (the same "thing" as) the divine essence itself. If it were not the divine essence, it would be a creature. Accordingly, the relations among the divine persons are not accidents added to God's essence; rather, their being (esse) is just that of the divine essence....the persons of the Trinity are distinct by their relations toward one another... He does affirm that persona signifies a distinct individual and that the divine persons are constituted as distinct from one another just by the relations of origin in God ] *Trinity and Economy in Thomas Aquinas Steven J. Duby, pg30,31,32.*

[1214] [I answer that, It follows from what precedes that there are several persons in God.]

وهذا نص كلامه باللاتيني:-

[Respondeo dicendum quod plures esse personas in divinis, sequitur ex praemissis]

*The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 30,The Plurality of Persons in God, Article 1, pg241.*

[1215] [And the reason why created individuals are called subjects or supposita or hypostases is that the natures of created things are individuated by matter, which serves as the subject of the nature of the species. It is for this reason that the divine persons are likewise called supposita or hypostases.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1,*

بروس مارشال أستاذ العقيدة المسيحية بجامعة ساوثيرن ميثوديست يقول:

[ يُعد توما الأكويني من أبرز المؤيدين لرأي أن للعلاقة أولوية على طريقة النشأة، مما يجعل كلًا من الثلاثة الإلهيين شخصًا فريدًا، متميزًا عن الاثنين الآخرين - وخاصة الروح القدس.[١٢١٦] ]

ويلخص د. فالنتين إيبياناتشو أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة فري ستيت إيمان توما الإكويني[ يفسح توما الأكويني المجال لوحدة وتنوع الأشخاص الإلهية الثلاثة (ليثام ٢٠٠٢: ٢٩). فمن جهة، تُحدد علاقاتهم هوياتهم الفريدة كذوات أو أشخاص وجودية، ومن جهة أخرى، تُحدد وحدتهم الوجودية كإله واحد. وهذا ممكن لأن الأشخاص الإلهية الثلاثة قائمة بذاتها في علاقتها ببعضها، إذ تُشكل معًا «شركة وجودية ديناميكية من المحبة» (ويناندي ٢٠٠٢: ٤١٣).[١٢١٧] ]

[و الآن للدلالة على الجوهر بهذا المعنى أطلق اليونانيون اسم ""الأقانيم"" *hypostases* ، فكما نقول إن هناك ثلاثة أشخاص، يقولون إن هناك ثلاثة أقانيم *hypostases*. ولكن بسبب غموض اسم ""الجوهر"" أصبحت عادتنا ألا نقول ""ثلاثة جواهر""، لئلا يفهم من ذلك ""ثلاثة جواهر"".][١٢١٨]

---

*QUESTION 39,The Persons in Comparison to the Essence, Article 1,Is the essence in God the same as a person?pg300.*

[1216] [Thomas Aquinas is the most influential advocate of the view that relation has priority over mode of origination in making each of the divine three a unique person, distinct from the other two—in particular the Holy Spirit.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg403.*

[1217] [Aquinas makes room for the unity and diversity of the three divine persons (Letham 2002:29). On the one hand, their relationships define their unique identities as ontological subjects or persons, and on the other hand, it defines their ontological unity as the one God. This is possible because the three Divine Persons subsist as who they are in relation to one another, for together they 'form a dynamic ontological communion of love' (Weinandy 2002:413).] Article*: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism,Valentine U. Iheanacho.*

[1218] [Reply Obj. 1: The definition of person includes substance, not as meaning the essence, but the suppositum which is made clear by the addition of the term individual. To signify

فالاقنوم في اليونانية وفقاً لتوما الإكويني هو الفرد ذو الطبيعة العاقلة ؛ والثالوث هو ثلاثة أشخاص ، والهيبوستاسيز هو شخص قائمٌ بذاته؛ وهو جوهر فرديٌ عاقلٌ ذو صورةٍ ؛ وهو فردٌ قائمٌ بذاته كالبشر والحيوانات لا كالصفات والأشكال؛ والإنسان هيبوستاسيز.

يقول توما الإكويني في الخلاصة اللاهوتية:-

[هل "الشخص= persona =person" هو نفس الأقنوم= هيبوستاسيز، والوجود، والجوهر؟

الاعتراض الأول: يبدو أن "الشخص" هو نفسه "الأقنوم" و"الوجود" و"الجوهر". يقول بوثيوس (في كتابه "الطبيعة" إن "الإغريق أطلقوا على الجوهر الفردي للطبيعة العاقلة اسم الأقنوم". لكن هذا معناه "شخص". لذا، فإن "الشخص" هو نفسه "الأقنوم" تمامًا....الجواب عن الاعتراض الأول: إن لفظ "هيبوستاسيز" عند اليونانيين، بالمعنى الدقيق للكلمة، يعني أي فرد من نفس الجوهر؛ ولكن في اللغة المعتادة، يعني الفرد ذو الطبيعة العاقلة،[١٢١٩] ]

---

the substance thus understood, the Greeks use the name hypostasis. So, as we say, Three persons, they say Three hypostases. We are not, however, accustomed to say three substances, lest we be understood to mean three essences or natures, by reason of the equivocal signification of the term.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29,Article 3, Reply to objections* .

[1219] [**Whether "person" is the same as hypostasis, subsistence, and essence?** Objection 1: It would seem that "person" is the same as "hypostasis," "subsistence," and "essence." For Boethius says (De Duab. Nat.) that "the Greeks called the individual substance of the rational nature by the name hypostasis." But this with us signifies "person." Therefore "person" is altogether the same as "hypostasis."]

[Ad secundum sic proceditur. Videtur quod persona sit idem quod hypostasis, subsistentia et essentia. Dicit enim Boetius, in libro de Duab. Natur., quod Graeci naturae rationalis individuam substantiam hypostaseos nomine vocaverunt. Sed hoc etiam, apud nos, significat nomen personae. Ergo persona omnino idem est quod hypostasis.] *Summa Theologica,article 2,Q29.*

ويوضح أن هيبوستاسيز هو بيرسونا هو كائن له صورة فيقول:

[الاعتراض الثالث: يقول بوثيوس (Com. Praed.) إن الكلمة اليونانية {ousia}، التي تعني الجوهر، تدل على كائن مكون من مادة وصورة. والمكون من مادة وصورة هو الجوهر الفردي المسمى "هيبوستاسيز" و"بيرسونا". ولذلك، يبدو أن جميع الأسماء المذكورة تحمل المعنى نفسه.[١٢٢٠]]

ويجيب على الاعتراضات موضحاً باختصار معنى هيبوستاسيز [هذا الإنسان بعينه هو شيء ذو طبيعة بشرية. وبما أنه يُشكل أساسًا للصفات،فإنه يُسمى "أقنومًا" أو "جوهرًا".[١٢٢١]]

ويقول الفيلسوف كريستوفر هوسر من جامعة سكرانتون ملخصاً معنى هيبوستاسيز عند توما الإكويني:[باختصار، الهيبوستاسيز هم أفراد قائمون "كاملون في طبيعتهم أو نوعهم"، أي أنهم أفراد قائمون ليسوا بالضرورة جزءًا من شيء آخر أو شكلًا جوهريًا له. وهكذا، فإن تعريف توما الأكويني للشخص كهيبوساسيز ذي طبيعة عقلانية يعني أن أي شيء يكون شخصًا (أ) هو فرد قائم، و(ب) ليس بالضرورة جزءًا من (أو شكلًا جوهريًا) لشيء آخر. هذا ما يعنيه توما الأكويني بـ "الأقنوم" عندما يُعرّف الأشخاص كجواهر فردية، أو أقانيم، ذات طبيعة عقلانية.[١٢٢٢]] فالأقنوم عند توما هو فرد قائم وشخص ذو طبيعة عقلانية.

---

[1220] [ Objection 3: Further, Boethius says (Com. Praed.) that the Greek {ousia}, which means essence, signifies a being composed of matter and form. Now that which is composed of matter and form is the individual substance called "hypostasis" and "person." Therefore all the aforesaid names seem to have the same meaning.]

[Praeterea, Boetius dicit, in commento praedicamentorum, quod usia, quod est idem quod essentia, significat compositum ex materia et forma. Id autem quod est compositum ex materia et forma, est individuum substantiae, quod et hypostasis et persona dicitur. Ergo omnia praedicta nomina idem significare videntur.] *Summa Theologica,article 2,Q29. Objection 3 .*

[1221] [ as, for instance, this particular man is a human natural thing. As it underlies the accidents, it is called "hypostasis," or "substance.] *Summa Theologica,article 2,Q29.*

[1222] [In summary, hypostases are subsistent individuals that are “complete in their nature or kind,” i.e., they are subsistent individuals which are not essentially a part of or a substantial form of something else. Thus, Aquinas’s definition of a person as a hypostasis of a rational

ويقول[ يتبع توما الأكويني بوثيوس في تعريف الشخص بأنه "جوهر فردي ذو طبيعة عقلانية"، ويوضح أنه يقصد بـ "جوهر فردي"أي "أقنوم= هبوستاسيز" أو "تصور"....
الهيبوستاسيز أفراد قائمون بذاتهم. الفرد القائم هو كائن لا "يوجد" في شيء آخر بالطريقة التي توجد بها الخصائص ....يُدرج توما الأكويني ضمن أمثلته على الأفراد الأقانيم ليس فقط المواد الأولية لمقولات أرسطو (مثل: الأفراد من البشر والحيوانات)، بل أيضًا الأجزاء الجسدية للأفراد من البشر والحيوانات (مثل: الأيدي، والآذان، والرؤوس، إلخ).....ومن أمثلة الأفراد الأقنوميين الحيوانات الفردية والأشخاص البشريين الأفراد، بالإضافة إلى كل شخص من الأشخاص الإلهية في الثالوث. ... الهيبوستاسيز وحدها هي التي تستطيع التفكير، والإرادة، والإحساس، والشعور، والانخراط في أي ممارسة أخرى للقوة النفسية، بما في ذلك قوى العقل والإرادة.[١٢٢٣] ]

---

nature implies that anything that is a person (a) is a subsistent individual and (b) is not essentially a part of (or a substantial form of) something else. This is what Aquinas means by "hypostasis" when he defines persons as individual substances, or hypostases, of a rational nature.] *St. Thomas Aquinas's Concept of a Person ,Christopher M. Hauser,pg195.*

[1223] [Aquinas follows Boethius in defining a person as "an individual substance of a rational nature" and goes on to clarify that by "an individual substance" he means a "hypostasis" or "supposit."... Hypostases are subsistent individuals. A subsistent individual is a being that does not "exist in" something else in the way that characteristics (what Aquinas calls "accidents" or "accidental forms") – e.g., colors, shapes, relations, powers/capacities, etc. – do. Such accidents or accidental forms by nature "exist in," or as characterizing, something else. Shapes, colors, capacities, etc.exist as the shapes, colors, and capacities of other things, the things that have such shapes, colors, and capacities. Subsistent individuals, by contrast, do not "exist in," or as characterizing, anything else but rather, Aquinas says, exist "in themselves" or "through themselves" (per se). Aquinas includes among his examples of subsistent individuals not only the primary substances of Aristotle's Categories (e.g., individual human beings and animals) but also the bodily parts of individual human beings and animals (e.g., hands, ears, heads, etc.)... Examples of subsistent individuals that are hypostases include individual animals and individual human persons, as well each of the divine persons of the Trinity.... only hypostases can think, will, sense, feel, and engage in any other exercise of a psychological power, including the powers of intellect of will.] *St. Thomas Aquinas's Concept of a Person ,Christopher M. Hauser,pg193,195,199.*

كما يقول توما الإكويني[وللدلالة على الجوهر بهذا المعنى، أطلق اليونانيون اسم "أقنوم"، فكما نقول إن هناك ثلاثة أشخاص، يقولون إن هناك ثلاثة أقانيم[١٢٢٤]].

## (٥٦) عالم الاهوت والفيلسوف الإيطالي بونافينتورا (١٢٧٤م)

يلخص جوزيف بي ووريكوف المتخصص في لاهوت القرن الثالث عشر إيمان بونافينتورا :-
[ فكل ما ينتمي إلى الله الآب في لاهوت الآب يُعطى، دون أي خسارة للآب، للابن المولود؛ وكل ما يتعلق بالشخصين الأولين باعتبارهما إلهيين يُنقل إلى الروح القدس. الأشخاص الثلاثة متساوون في الأزلية[١٢٢٥] ]

## (٥٧) اللاهوتيين من القرن الثالث عشر

يبين راسيل فريدمان( أستاذ اللاهوت بجامعة توبنجن ومؤرخ الفلسفة) أن اللاهوتيين في القرن الثالث عشر تعاملوا مع الأقانيم باعتبارها أشخاص إلهية.
جيلز إيمري اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي، يقولان[يصف راسل فريدمان طريقتين مُختلفتين في

---

[1224] [Now to signify the substance taken in this sense, the Greeks have the name 'hypostasis', so that just as we say that there are three persons, so they say that there are three hypostases.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 30,The Plurality of Persons in God, Article 1, pg241.*

[1225] [all that belongs to God the Father in the Father's divinity is given, without loss to the Father, to the Son who is generated; all that pertains to the first two persons as divine is communicated to the Holy Spirit. The three persons are coeternal and equal] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg186,187.*

أواخر القرن الثالث عشر للحديث عن "تكوين" الأشخاص الإلهية، إحداهما قائمة على "العلاقات"، والأخرى على "الفيوضات"[١٢٢٦] ]

ويقول فريدمان[بالنسبة إلى اللاهوتيين الجامعيين طوال ذلك العصر، كانت الحقيقة المحورية في لاهوت الثالوث، التي أقرها الإيمان وأكدتها مجامع الكنيسة من نيقية إلى لاتيران الرابع، هي أن الله ثلاثة وواحد. هناك ثلاثة أشخاص، متميزون حقًا فيما بينهم، لكنهم متطابقون تمامًا في الجوهر الإلهي الواحد المشترك... تشترك الأشخاص الإلهية الثلاثة في كل شيء - فهم "متطابقون جوهريًا" - باستثناء أن لكل منهم خاصيته الشخصية التي تُحدث التميز الحقيقي بين الأشخاص.[١٢٢٧] ]

(٥٨) الراهب يوحنا روسبيرسك (١٣٨١م)

[علاقة الحب التي تجمع بين الأشخاص الثلاثة (الآب والابن والروح القدس) هي علاقة متجددة دائماً].[١٢٢٨]

---

[1226] [Russell Friedman describes two distinct ways in the late thirteenth century of talking about the 'constitution' of the divine persons, one based on 'relations', the other on'emanations'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg7.*

[1227] [For the university-trained theologians throughout our entire period, the central fact in Trinitarian theology, given by the faith and confirmed by Church councils from Nicaea to Lateran IV, was that God is three and one. There are three persons, really distinct among themselves, yet truly identical in the one, common divine essence...the three divine persons share everything—they are 'essentially identical'—apart from each their own personal property bringing about the real distinction between the persons.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg197,198.*

[١٢٢٨] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٣٠.

(٥٩) الراهب القديس إغناطيوس دي لويولاSan Ignazio di Loyola (١٥٥٦م)

يقول الراهب القس توماس شبيدلك اليسوعي [ عبادة الثالوث القدوس هي من العبادات التقليدية الهامة في إسبانيا، لذلك قد خصص إغناطيوس دي لويولا في برنامج صلواته جزءاً كبيراً من الوقت لعبادة الثالوث القدوس، واضعاً برنامج صلواته اليومية ومحدداً كل يوم شخصاً من أشخاص الثالوث القدوس للعبادة. ولم يكتف بهذا، بل استطاع أن يكتب ما يعيشه من علاقة مع الثالوث، فكتب خواطر جاءت في كتيب روحي يقود لمعرفة الصلاة ومعايشتها مع الثالوث. وهذ كله جعل أحد المتخصصين في كتابات وروحانية القديس إغناطيوس دي لويولا أن يقول هذه الكلمات: "يبدأ القديس برؤية الأشخاص الإلهية ويصعد معهم، أي يدخل معهم في حوار حي حتى يصل إلى الاتحاد الإلهي الكامل معهم[١٢٢٩] ]

(٦٠) مارتن لوثر(١٥٤٦م)

يقول:-

[ "الآب هو إلهي وإلهك وخالقنا، الذي خلقك وخلقني،والابن خالقٌ أيضًا، وهو إلهك وخالقك بقدر ما هو إله الآب. وهكذا، فإن الروح القدس خلق العمل نفسه
الذي أنا وأنت عليه، وهو إلهي وخالقي بقدر ما هو إله الآب والابن. ومع ذلك، ليس هناك ثلاثة آلهة أو خالقين، بل إله واحد خالق لنا نحن الاثنين. وبهذا الإيمان، أحمي نفسي من بدعة آريوس وأمثاله، فلا أقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاثة آلهة أو خالقين...الآب شخص مختلف
عن الابن في الألوهية الأزلية الواحدة غير المنقسمة. وتميزه أنه الآب، ولا يستمد ألوهيته من الابن ولا من أي أحد. والابن شخص متميز عن الآب في ألوهية أبوية واحدة. وتميزه أنه الابن
ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من الآب وحده، كونه مولودًا أزليًا من الآب.
والروح القدس شخص متميز عن الآب والابن في ألوهية واحدة ومن نفس الألوهية. وتميزه أنه الروح القدس المنبثق أزليًا من الآب والابن معًا، ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من

[١٢٢٩] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٣٤-٣٥.

الآب والابن معًا، وكل هذا من الأزل إلى الأبد. وبهذا الإيمان أحمي نفسي هنا من بدعة سابيليوس وأمثاله، ومن اليهود ومحمد وكل من هو أعلم من الله نفسه، ولا أخلط بين الأشخاص في شخص واحد، ولكن في الإيمان المسيحي الحقيقي، يحتفظ بثلاثة أشخاصٍ في الجوهر الإلهي الواحد، الأزلي، والتي هي جميعها، بالنسبة لنا وللمخلوقات، إله واحد، خالق وعامل كل الأشياء"[١٢٣٠]

[1230] ["The Father is my and thy God and Creator, who hath made thee and me, the self same work that thou and I are, the Son hath also made , and is as much thy and my God and Creator as the Father. Thus the Holy Ghost hath also made the same work that I and thou are, and is my and thy God and Creator as much as the Father and the Son. Yet there are not three Gods or Creators but one single God and Creator of the twain of us. Here by this faith I guard myself against the heresy ofArius and his like, that I divide not the single divine essence into three Gods or Creators, but in true Christian faith retain no more than the one God and Creator of all creatures. Again, if I now pass beyond and outside creation or the creature into the inward, incomprehensible essence of the divine nature, I find , as Scripture teacheth me (for reason is naught here) , that th e Father is a different person from the Son in the one undivided eternal Godhead. His distinction is that He is the Father and hath not divinity from the Son nor from any one. The Son is a distinct person from the Father in one and the same fatherly Godhead. His distinction is that He is the Son and hath divinity not from Himself nor from any one but only from the Father as eternally born of the Father. The Holy Ghost is a distinct person from the Father and the Son in one and the same Godhead. H is distinction is that He is the Holy Ghost that proceedeth eternally from the Father and the Son together, and He hath Godhead neither from Himself nor from any one, but from both the Father and the Son together, and all this from eternity to eternity. With this faith I here guard myself against the heresy of Sabellius and his like,against Jews, Mahomet, and all that are wiser than God Himself, and mix not the persons into one person, but in true Christian faith retain three distinct persons in the one divine, eternal essence, all three of which, to us and creatures, are one God, Creator and Worker of all things"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg72.*

الدكتور سكوت ر. سوين ( رئيس وأستاذ كرسي جيمس وودرو هاسل في اللاهوت النظامي في المعهد اللاهوتي الإصلاحي في أورلاندو، فلوريدا.) يقول:

[على سبيل المثال، في كتابه "أطروحة حول الكلمات الأخيرة لداود" الصادر عام ١٥٤٣، وهو في جوهره شرح لاهوتي لسفر صموئيل الثاني ٢٣: ١-٧، اعتبر لوثر الوصف الثلاثي للمتكلم الإلهي في النص العبري في الآيتين ٢-٣ ("روح الرب"، "إله إسرائيل"، و"صخرة إسرائيل") أكثر من مجرد تكرار شعري. ووفقًا للوثر، فإن هذا الوصف الثلاثي هو كشفٌ عن الله المتكلم الثلاثي: "هكذا يتكلم الأشخاص الثلاثة، ومع ذلك، لا يوجد سوى متكلم واحد، وواعد واحد، ووعد واحد، كما لا يوجد سوى إله واحد" (لوثر ١٩٧٢: ٢٧٦).[١٢٣١]]

ويقول لوثر[ مع أن الأشخاص مختلفون (أي أن الآب ليس الابن ولا الابن الآب)، إلا أن الإرادة والكلمة واحدة. (لوثر ١٩٥٥: ٥١)[١٢٣٢]]

---

[1231] [Thus, for example, in his 1543 Treatise on the Last Words of David, essentially a theological exposition of 2 Sam. 23:1–7, Luther takes the Hebrew text's threefold description of the divine speaker in verses 2–3 ('the Spirit of the Lord', 'the God of Israel', and 'the Rock of Israel') as more than a matter of poetic repetition. According to Luther, this threefold description is a revelation of God the triune speaker: 'Thus all three Persons speak, and yet there is but one Speaker, one Promiser, one Promise, just as there is but one God' (Luther 1972 : 276)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg231.*

[1232] [Although the persons are different (that is, the Father is not the Son nor the Son the Father), nevertheless the will and the Word are the same. (Luther 1955 : 51).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg230.*

(٦١) اللاهوتي فيليب ملانكتون(١٥٦٠م) :

الدكتور سكوت ر. سوين( رئيس وأستاذ كرسي جيمس وودرو هاسل في اللاهوت النظامي في المعهد اللاهوتي الإصلاحي في أورلاندو، فلوريدا) يقول[ميلانكتون ... يُعرّف ويُميز بين الأشخاص الثالوثيين، مؤكدًا على كل من ولادة الابن الأزلية وانبثاق الروح القدس من الآب والابن، ويُقدم مناقشة مُوسعة للأسس الكتابية لعقيدة الثالوث، ويُقدم سلسلة من الشهادات الآبائية دعمًا لحجته (ميلانكتون ١٩٨٢: ١١-٢٨)....ووفقًا لميلانكتون، فبينما تشترك الأشخاص الثلاثة في أعمالها الخارجية، فإن لكلٍّ منها "عمله المميز" الذي يتوافق مع "ترتيب الأقانيم" (ميلانكتون ١٩٨٢: ١٦؛ قارن ١٤-١٥).... الشخص الثاني من الثالوث يعمل بصفته الشخص الذي من خلاله "أعلن الآب نظام الخلق وخلاص البشر" والذي من خلاله "يحافظ على وظيفة الوعظ، التي يعمل من خلالها هذا الشخص بفعالية" (ميلانكتون ١٩٨٢: ١٢-١٣).[١٢٣٣] ]

[1233] [Melanchthon ... defines and distinguishes Trinitarian persons, affirming both the Son's eternal generation and the Spirit's procession from the Father and the Son, provides extensive discussion of the biblical bases of Trinitarian doctrine, and presents a series of patristic testimonies in support of his argument (Melanchthon 1982 : 11–28) .... According to Melanchthon, while the external works of the Trinity are common to all three persons, each person nevertheless 'has his own distinctive work' corresponding to 'the order of persons' (Melanchthon 1982 : 16; cf. 14–15) .... the Second Person of the Trinity acts as the one through whom the Father 'pronounced the order of creation and the salvation of men' and through whom he 'preserves the office of preaching, through which this person effectively works' (Melanchthon 1982 : 12–13) .] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg232,233.*

(٦٢) بيترو مارتيري فرميلي(١٥٦٢م) مصلح بروتستانتي

لماذا سمى الآب أباً؟ يقدم سببين [أولًا، لأنه أبو يسوع المسيح ربنا، الشخص الثاني في اللاهوت؛ والسبب الآخر هو أنه سُرّ أن يُدعى أبانا، لأنه يشاركنا الشبه والميراث" (فيرميجلي ١٩٩٩: ٨-٩؛ قارن بولينجر ١٨٤٩: ١٢٥؛ شاف ١٩٩٦: ٣١٥-٣١٦).[١٢٣٤] ]

(٦٣) القديسة تريزا الأفيلية (١٥٨٥م):

[ إن نفسي راغبة حقاً في أن تتحد بأشخاص الثالوث القدوس حتى تحيا في حضورهم وتتمتع برؤياهم...الله واحدٌ مثلث الأقانيم. لقد شعرت هذه اللحظة بالرغبة في الهروب من أمام هذه العظمة الإلهية ومن أمام الأشخاص الثلاثة (الآب والابن والروح القدس) الموجودين معي وفي حياتي، إنهم حقاً ساكنون نفسي، إنني أراهم[١٢٣٥] ].

[ "هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم جوهر واحد وقوة واحدة ومعرفة واحدة وإله واحد وحده..."

"الأشخاص الثلاثة يتواصلون مع الروح ويتحدثون إليها" (تيريزا الأفيلية ١٩٦١: ٢٠٩-٢٠١٠).[١٢٣٦] ]

---

[1234] ['first, because he is the Father of Jesus Christ our Lord, the second person of the Godhead; the other reason is that it has pleased him to be called our Father, since he shares with us both likeness and inheritance' (Vermigli 1999 : 8–9 ; cf. Bullinger 1849 : 125 ; Schaff 1996 : 315–16).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg236.*

[١٢٣٥] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٣٢-٣٣.

[1236] ['all these three Persons are one Substance and one Power and one Knowledge and one God alone . . . all three Persons communicate themselves to the soul and speak to the soul' (Teresa of Avila 1961 : 209–10) .] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg244.*

## (٦٤) جون كالفن (١٥٦٤م)

إذا كان الله واحد فلماذا نقول ثلاثة هم الآب والابن والروح القدس؟ يقول جون كالفن:-
[ لأن الله قد أعلن نفسه هكذا في كلمته، وأن هؤلاء الأشخاص الثلاثة المتميزين هم الإله الحقيقي الأزلي.[١٢٣٧] ]

ويقول [كان كُتّاب الكنيسة القدماء مُعذرين، عندما وجدوا أنهم لا يستطيعون بأي طريقة أخرى الحفاظ على عقيدة سليمة ونقية في مواجهة عبارات الهراطقة المُحيّرة والغامضة، فاضطروا إلى اختراع بعض الكلمات، التي لم يكن لها في النهاية أي معنى سوى ما يُعلّمه الكتاب المقدس. قالوا إن هناك ثلاثة أقانيم، أو وجودات، أو أشخاص، في جوهر الله الواحد والبسيط. ترد كلمة ὑπόστασις (أقنوم) بهذا المعنى في عبرانيين ١:٣، والتي تُقابلها الكلمة اللاتينية Substaatia (جوهر) كما استخدمها هيلاري. إن الأشخاص (τὰ πρόσωπα) كانوا يطلقون عليهم خصائص مميزة في الله، والتي تقدم نفسها إلى نظر أذهاننا؛ كما يقول غريغوريوس النزينزي، "لا أستطيع أن أفكر في الواحد (الله) دون أن أرى الثلاثة (الأشخاص) يتألقون حولي. (١١)[١٢٣٨] ]

---

[1237] [Because that God hath thus reveal ed Himself in His Word, that these three distinct persons are the one true eternal God.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg17.*

[1238] "And yet the ancient writers of the Church were excusable, when, finding that they could not in any other way maintain sound and pure doctrine in opposition to the perplexed and ambiguous phraseology of the heretics, they were compelled to invent some words, which after all had no other meaning than what is taught in the Scriptures. They said that there are three Hypostases, or Subsistences, or Persons, in the one and simple essence of God. The word; ὑπόστασις (Hypostasis) occurs in this sense in Hebrews 1:3, to which corresponds the Latin word Substaatia, (substance) as it is employed by Hilary. The Persons (τὰ πρόσωπα) were called by them distinct properties in God, which present themselves to the view of our minds; as Gregory Nazianzen says, "I cannot think of the One (God) without having the Three (Persons) shining around me. (11)" *Calvin's Commentary on the Bible,John1-1* https://www.studylight.org/commentaries/eng/cal/john-1.html#verse-1

الدكتور سكوت ر. سوين ( رئيس وأستاذ كرسي جيمس وودرو هاسل في اللاهوت النظامي في المعهد اللاهوتي الإصلاحي في أورلاندو، فلوريدا.) يقول[وبينما يُشدد كالفن على الأهمية الإنجيلية لهذا المقطع، وينفي أنه يتحدث مباشرةً عن العلاقات الداخلية بين الآب والابن، فإنه يُجادل مع ذلك بأن استخدام المؤلف لكلمة "أقنوم" في الرسالة إلى العبرانيين ١:٣ "يدحض الآريوسيين والسابليين بما فيه الكفاية"، إذ يُعلّم كليهما "أن الابن واحد مع الله الآب، وأنه مع ذلك منفصل عنه بمعنى ما، بحيث ينتمي كل منهما إلى وجود أو شخص" (كالفن ١٩٩٨، المجلد ٢٢: ٣٥-٣٧؛ قارن كالفن ١٩٩٨، المجلد ٢١: ١٤٩-١٥٠).[١٢٣٩] ]

ويقول[ انتقد كالفن صياغة نيقية بأن الابن هو "الله الذي من الله". وفقًا للمصلح، فإن الحفاظ على ألوهية الابن الكاملة يتطلب منا الاعتراف بأنه ذاتي، أي إله بذاته (وارفيلد ١٩٥٦: ٢٣٠-٥٠؛ مولر ٢٠٠٣: ٣٢٤-٦)...بالنسبة لكالفن، فإن كون الابن "إلهًا بذاته" يعكس حقيقة جوهره الإلهي المُساوي في الجوهر، حيث تكون جميع الصفات الإلهية - بما في ذلك الذات الإلهية - واحدة؛ بينما يعكس كونه "مولودًا من الآب" حقيقة شخصه الإلهي الفريد (كالفن ١٩٦٠: ١٤٣-١٤٤، ١٥٣-١٥٤).[١٢٤٠] ]

---

[1239] [While Calvin stresses the evangelical import of this passage and denies that it speaks directly concerning the internal relations of the Father and the Son, he argues nonetheless that the author's use of hypostasis in Heb. 1:3 'sufficiently confutes the Arians and Sabellians', teaching both 'that the Son is one with God the Father, and that he is yet in a sense distinct from him, so that a subsistence or person belongs to both' (Calvin 1998 , vol. 22: 35–7 ; cf. Calvin 1998 , vol. 21: 149–50) .] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg230.*

[1240] [Calvin criticized Nicaea's formulation that the Son is 'God of God'. According to the Reformer, preserving the full deity of the Son requires us to confess that he is autotheos, God of himself (Warfield 1956 : 230–50 ; Muller 2003 : 324–6)... For Calvin, the fact that the Son is 'God of himself' reflects a truth about his consubstantial divine essence, where all divine attributes—including divine a-seity—are one; whereas the fact that he is 'begotten of the Father' reflects a truth about his unique divine personhood (Calvin 1960 :

(٦٥) فرنسيسكو سواريز كاهن يسوعي إسباني، وفيلسوف ولاهوتي(١٦١٧م)

[ الأشخاص الثلاثة يتصرفون من خلال طبيعتهم المشتركة[١٢٤١] ]

(٦٦) اللاهوتي ريتشارد بيرنارد(١٦٤١م)

[الله جوهر واحد،ومع ذلك فهو متميز إلى ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس،وهذا التمييز يكمن في الشخص والصفات وطريقة العمل[١٢٤٢] ]

(٦٧) الراهب والفيلسوف الدومينيكاني جون سانت توماس (١٦٤٤م)

[ "إن المحبة التي هي الروح القدس تنبع من محبة الصداقة، المحبة المتبادلة بين الآب والابن، المحبة المتبادلة بين الآب والابن، المحبة نفسها التي تصاحب ولادة الكلمة، وهي مشتركة بين الشخصين بقدر ما هي عملية محبة بدافع واحد متطابق، ][١٢٤٣]

---

143–4, 153–4) .] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg235.*

[1241] [all three persons act through their common nature] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg241.*

[1242] [god 'is but one substance, yet distinguished into three, the Father, Sonne, and holy Ghost, which distinction is in person, properties. and manner of working'.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg12.*

[1243] [The love that is the Holy Spirit proceeds from a love of friendship, the reciprocal love of friendship, the reciprocal love of the Father and the Son, the same love that accompanies the generation of the Word, and is common to the two persons inasmuch as it is the operation of love with only one identical motive, the infinite Goodness that is common to them, but though common yet in that it pertains to the Father it bears on the Son and in that it pertains to the Son it bears on the Father. (Margerie 1982 : 319 ; Cuervo 1945 Simon 1989 ).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg243.*

(٦٨) ويليام شيرلوك (١٧٠٧م)، عميد كاتدرائية القديس بولس في لندن.

[ الأشخاص الثلاثة هم ثلاثة عقول لا نهائية، لكل منها وعي ذاتي خاص به، يختلف عن الآخرين. تكمن وحدة الأشخاص الثلاثة في أن هذه العقول الثلاثة مدركة لبعضها البعض، في وعي متبادل، مما "يضمن وجود إرادة وطاقة وقوة واحدة"[١٢٤٤] ]

(٦٩) الأسقف الأنجليكاني جيرمي تايلور (١٦٦٧م)

يقول اللاهوتي فليب ديكسون [ جيريمي تايلور (١٦١٣-١٦٦٧)، أسقف أنجليكاني لداون وكونور، وكاتب تأملات دينية شهير، استهل مجموعته من الصلوات بمناقشة للعقيدة المسيحية، بما في ذلك حقيقة أن الله، كونه واحدًا في الجوهر، هو أيضًا ثلاثة أشخاص؛ مُعبَّر عنها في الكتاب المقدس بأسماء "الآب والابن والروح القدس". الشخص الأول معروف لنا باسم "آب" ربنا يسوع المسيح. الشخص الثاني يُدعى "الابن"، وكلمة الآب. الثالث هو "روح" ووعد الآب. وهذه جميعها واحدة بطريقة سرية، يجب أن نؤمن بها، ولكن لا نستطيع فهمها.[١٢٤٥] ]

---

[1244] [three persons are three infinite minds, each of which has a self-consciousness of its own, which is distinct from the others.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg246.*

[1245] [Jeremy Taylor (1613-1667), A nglican Bishop of Down and Connor and a celebrated devotional writer, preceded his collection of prayers w ith a discussion of Christian 'Cred and ', including the fact that God being one in nature, is also three in person; expressed in the Scripture by the names o f 'Father, Son, and H oly Spirit'.
T h e first person is known to us by the nam e of 'T h e Father of Our Lord Jesus Christ'. The second person is called 'The Son, and die Word of the Father'. The third is 'The Spirit and Promise of die Father'. And these are ihrec and one after a secret manner, which we must believe, but can not understand.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg10.*

(٧٠) المؤرخ الألماني للكنيسة اللوثرية يوهان موشيم(١٧٥٥م).

[كان النظام المسيحي بأكمله لا يزال [في القرن الثاني] يتألف من بضعة مبادئ واقتراحات؛ ولم يقدم المعلمون علنًا أي عقائد إلى جانب تلك الواردة في ما يسمى بعقيدة الرسل... أعطى مجمع القسطنطينية، الذي عقده ثيودوسيوس الكبير [في القرن الرابع، ٣٨١] اللمسة الأخيرة لما تركه مجمع نيقية ناقصًا، وثبت بشكل كامل ومحدد عقيدة ثلاثة أشخاص في إله واحد.[١٢٤٦] ]

(٧١) المفسر وأستاذ اللغة الإنجليزية الميثوديستي جوزيف بينسون(١٨٢١م) :-

قال في معرض تفسيره للتكوين ١-١ شارحاً لفظة "الله" في النص أوضح ما ملخصه :
أغلب اللاهوتيون المسيحيون يرون بتعدد الأشخاص في الألوهية واشتراكهم بالتساوي في خلق العالم

يقول بنسون[عندما يُقصد بها، كما هو الحال هنا، الإله الواحد الحي الحقيقي، وهو ما هو عليه عادةً، فقد رأى معظم علماء اللاهوت المسيحيين، ولسبب وجيه، أنها تعني تعدد الأشخاص أو الأقانيم في الألوهية، بل إن أجزاءً أخرى كثيرة من الكتابات الموحى بها تشهد على وجود هذا التعدد، الذي يشمل الآب والكلمة والابن والروح القدس، وأن جميع هذه الأقانيم الإلهية قد اشتركت بالتساوي في خلق العالم[١٢٤٧] ].

---

[1246] [The whole Christian system was still [2nd century] comprised in a few precepts and propositions ; nor did the teachers publicly advance any doctrines besides those contained in what is called the Apostles Creed. . . .The Council of Constantinople, assembled by Theodosius the Great [in the fourth century, 381] gave the finishing touch to what the Council of Nice had left imperfect, andfixed in a full and determinate maimer the doctrine of three persons in one God.] *A HISTORY OF THE ORIGIN OF THE DOCTRINE OF THE TRINITY IN THE CHRISTIAN CHURCH.,BY HUGH H. STANNUS.WITH AN INTRODUCTION AND APPENDIX BY THE REV. R. SPEARS. HISTORICAL QUOTATIONS., V.*

[1247] [When intended, as here, of the one living and true God, which it generally is, it has, with great reason, been thought by most Christian divines to imply a plurality of persons

## (٧٢) تفسير برانز للكتاب المقدس (١٨٧٢م)

يقول تفسير بارنز *Barnes' Notes on the Whole Bible* في شرحه لمصطلح (الكلمة) في يوحنا ١-١ :-

[استخدم هذا المصطلح اليهود المتفرقون بين الأمم، وخاصةً أولئك الذين كانوا على دراية بالفلسفة اليونانية. واستخدمه أتباع أفلاطون بين اليونانيين للدلالة على الشخص الثاني من الثالوث. وكان المصطلح اليوناني nous νοῦς أو "العقل" يُطلق عادةً على هذا الشخص الثاني، ولكن قيل إن هذا nous هو "الكلمة" أو "العقل" للشخص الأول من الثالوث.

ولذلك، كان المصطلح مستخدمًا على نطاق واسع بين اليهود والأمم قبل أن يكتب يوحنا إنجيله، وكان من المؤكد أن المسيحيين سيُطلقونه على الشخص الثاني من الثالوث، سواءً كانوا مُهتدين من اليهودية أو الوثنية..][1248]

[كان "مع الله" - أي أنه كان مُتحدًا به في اتحاد وثيق ووثيق قبل الخلق؛ وبما أنه لا يُمكن القول إن الله كان "مع نفسه"، فإن ذلك يعني أن "لوجوس (λόγος) "كان، بمعنى ما، مُتميزًا عن الله، أو أن هناك فرقًا بين الآب والابن. عندما نقول إن أحدهما "مع الآخر"، فإننا نعني

---

or subsistences in the Godhead, and the rather, as many other parts of the inspired writings attest that there is such a plurality, comprehending the Father, the Word, or Son, and the Holy Spirit, and that all these divine persons equally concurred in the creation of the world.]*Benson's Commentary of the Old and New Testaments, Genesis 1*

[1248] "The term was used by the followers of Plato among the Greeks, to denote the Second Person of the Trinity. The Greek term νοῦς nous or “mind,” was commonly given to this second person, but it was said that this nous was “the word” or “reason” of the First Person of the Trinity. The term was therefore extensively in use among the Jews and Gentiles before John wrote his Gospel, and it was certain that it would be applied to the Second Person of the Trinity by Christians. whether converted from Judaism or Paganism." *Barnes' Notes on the Whole Bible John1-1*

ضمناً وجود نوع من التمييز بينهما. ولكن، لئلا يُفترض أنه كان كائناً "مختلفاً" و"أدنى" - أي مخلوقاً - فإنه يؤكد أنه كان إلهاً - أي أنه كان مساوياً للآب. هذا هو أساس عقيدة الثالوث:

١. أن الشخص الثاني "متميز" عن الأول بمعنى ما.

٢. أنه متحدٌّ اتحاداً وثيقاً بالشخص الأول في الجوهر، فلا يكون هناك إلهان أو أكثر.

٣. أن الشخص الثاني يمكن أن يُدعى بنفس الاسم؛ وله نفس الصفات؛ ويقوم بنفس الأعمال؛ وله نفس التكريم مع الأول، وبالتالي فهو "مساوٍ لله في الجوهر، ومساوٍ له في القدرة والمجد]."[١٢٤٩]

## (٧٣) الفرنسي بروسبر لويس باسكال غيرانجر الكاهن والراهب البندكتي (١٨٧٥م)

[ بتعليمنا أنه والآب واحد (راجع يوحنا ١٧: ٢٢)، أعلن الابن عن وحدتهما الجوهرية في تمييز الأشخاص، بينما بإرساله الروح القدس مع الآب "كعطية جديدة"، فقد أوصل "الرابط الأبدي بين الاثنين الأولين".[١٢٥٠] ]

---

[1249] "He was “with God” - that is, he was united to him in a most intimate and close union before the creation; and, as it could not be said that God was “with himself,” it follows that the λογος Logos was in some sense distinct from God, or that there was a distinction between the Father and the Son. When we say that one is “with another,” we imply that there is some sort of distinction between them.

Yet, lest it should be supposed that he was a “different” and “inferior” being - a creature - he affirms that he was God - that is, was equal with the Father. This is the foundation of the doctrine of the Trinity:

1.That the second person is in some sense “distinct” from the first.

2.That he is intimately united with the first person in essence, so that there are not two or more Gods.

3.That the second person may be called by the same name; has the same attributes; performs the same works; and is entitled to the same honors with the first, and that therefore he is “the same in substance, and equal in power and glory,” with God." *Barnes' Notes on the Whole Bible John1-1*

## (٧٤) جيوفاني بيروني أستاذ اللاهوت العقائدي في الكلية الرومانية (١٨٧٦م)

[ سوء فهم معتقدات الثالوث يتخذ ثلاثة أشكال: عدم إدراك التمييز بين الأشخاص؛ الفشل في دعم تساوي الجوهر والمساواة بين الأشخاص؛ الفشل في الاعتراف بأصل الروح القدس من الآب والابن، كمبدأ واحد...إن "المعنى التقليدي الدائم والمستمر للكنيسة" يؤكد أدلة الكتاب المقدس على أن الثالوث الإلهي واحد في الجوهر، ومثلث في الشخصية.[١٢٥١] ]

[ يُنسب الكتاب المقدس إلى الروح - الذي يُفهم ليس فقط على أنه "قوة، صفة، وفعالية"، بل على أنه "شخص حقيقي أو شخص قائم" - كلاً من الاسم الإلهي و"الخصائص والعمليات" الإلهية. مع أنه يجب الحرص على التمييز بين الحالات التي تشير فيها لغة "النفس" إلى الطبيعة الإلهية الملموسة، فإن الشخص الثالث هو "الله حقًا وحقيقة".[١٢٥٢] ]

---

[1250] [In teaching us that he and the Father are one (cf. Jn 17:22), the Son made known their unity of essence in distinction of persons, while by sending, with the Father, the Holy Spirit as the 'new Gift', he communicated the 'eternal link of the first two'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg291.*

[1251] [Misconstruals of Trinitarian believing, Perrone suggests, take three forms: failure to recognize the distinction of the persons; failure to sustain the consubstantiality and equality of the persons; failure to acknowledge the origin of the Spirit from Father and Son, as from a single principle...The 'perpetual and constant traditional sense of the Church' confirms the evidence of Scripture for the divine Trinity as one in essence, threefold in personality.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg282.*

[1252] [On the Spirit: when inspected at diverse New Testament loci Scripture ascribes to the Spirit—understood not only as 'power, attribute, and efficacy' but as 'true hypostasis or subsistent person'—both the divine name and divine 'properties and operations'. Though care must be taken to distinguish out instances where the language of Pneuma signifies, rather, the concrete divine nature, the third person is 'truly and properly God'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg283.*

(٧٥) اللاهوتي تشارلز هودج (١٨٧٨م)

[ فالشخص الأول من الثالوث هو الآب، لأنه ينقل جوهر الألوهية إلى الشخص الثاني؛ والشخص الثاني هو الابن، لأنه يستمد ذلك الجوهر من الشخص الأول.[١٢٥٣] ]

(٧٦) عالم اللاهوت وليام شيد (١٨٩٤م)

هو مترجم المجلد الثالث الخاص بأغسطينوس في موسوعة آباء ما بعد نيقية، يقول:

[في حالة الوحدة العددية للثالوث، فلا يوجد انقسام في الجوهر. فالطبيعة الإلهية كلها موجودة في كل شخص إلهي. لا تُشكل الأشخاص الإلهية الثلاثة نوعًا واحدًا - أي ثلاثة أفراد إلهيين ناتجين عن انقسام وتوزيع طبيعة إلهية واحدة مشتركة - بل هي ثلاثة أنماط أو "أشكال" (فيليبي ٢: ٦) لجوهر واحد غير منقسم، متطابقة عدديًا وتماثليًا في كل منها.[١٢٥٤] ]

ربما قصد شيد من قوله (ثلاثة أشخاص إلهية...هي ثلاثة أشكال لجوهر غير منقسم) أي ثلاثة أشخاص هم شخص، التناقض الشائع.

---

[1253] [The first person of the Trinity is Father, because he communicates the essence of the Godhead to the second person; and the second person is Son, because he derives that essence from the first person] *Charles Hodge, Systematic Theology, 1:445.*

[1254] [But in the case of the numerical unity of the Trinity, there is no division of essence. The whole divine nature is in each divine person. The three divine persons do not constitute a species—that is, three divine individuals made by the division and distribution of one common divine nature—but are three modes or “forms” (Phil. ii. 6) of one undivided substance, numerically and identically the same in each.—W.G.T.S.] *Charles Hodge, Systematic Theology, 1:445.*

ويقول[ يُطلق سفر الرؤيا على الشخص الثالوثي الأول اسم الآب، والثاني اسم الابن، والثالث اسم الروح القدس.[١٢٥٥] ]

(٧٧) المفسر إف دبليو جرانت (١٩٠٢م)

[ثلاثة هو عدد الأشخاص في الألوهية، وبهذا وحده يتجلى الله تجلىً كاملاً. الروح القدس، الشخص الثالث، يُحقق في المخلوق مشورات الله. التقديس عمله الخاص.[١٢٥٦] ]

(٧٨) المفسر وعالم اللاهوت سايروس سكوفيلد (١٩٢١م)

[ (٤) إن وحي الله للإنسان هو وحيٌ للسلطة والفداء. فهو يطلب البر من الإنسان، ولكنه يُخلّص الأشرار بالتضحية؛ وفي تعاملاته الفدائية مع الإنسان، تتجلى جميع الاشخاص الإلهية.[١٢٥٧] ]

(٧٩) السير ويليام روبرتسون نيكول وزير الشئون الدينية الإنجليزي(١٩٣٢م)

[في غموضها الذي لا يُسبر غوره، تُمثّل [هنا] عقيدة الأشخاص الثلاثة، التي تتشارك بالتساوي والتماثل في صفات الألوهية المُشتقة والموروثة ، ومع ذلك، فإن هؤلاء الثلاثة، وهم واحد في الطبيعة، واحد في الجوهر، واحد في الهدف، والعقل، والإرادة، هي العقيدة الوحيدة التي تُلبّي احتياجات

---

[1255] [Revelation denominates the first trinitarian person the Father, the second the Son, the third the Spirit.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Introductory Essay. By William G. T. Shedd, D.D, Pg11.*

[1256] [Three is the number of Persons in the Godhead, and with this alone God is fully manifested. The Holy Ghost, the third Person, realizes in the creature the counsels of God. Sanctification is His special work.] *The Notes from the Numerical Bible by F W Grant(1903), Joshua.*

[1257] [(4) The revelation of God to man is one of authority and redemption. He requires righteousness from man, but saves the unrighteous through sacrifice; and in His redemptive dealings with man all the divine persons] *Scofield Reference Notes (1917 Edition)by Cyrus Ingerson Scofield (1843-1921) Malachi 3:18.*

جنسنا البشري المُنقرض، أو تُتيح لنا العودة إلى حالة من البراءة والسلام. د. مور، بيني بوليت، رقم ٣،١٣٨.[١٢٥٨]]

[١. يُقرّ معظم المفسرين بأن هذا الملاك هو ملاك العهد غير المخلوق، بل هو الشخص الثاني من الثالوث الأقدس.... "الرب" هو الاسم الجوهري للشخص الثاني في الثالوث الأقدس.[١٢٥٩]]

(٨٠) عالم اللغويات الايرلندي ستيفن ماكينا (١٩٣٤م).

يلخص عالم اللغويات الأيرلندي ستيفين ماكينا مترجم كتاب (التاسوعات) لأفلوطين في مقدمة الكتاب:

[ الأسماء الإلهية: نظام أفلوطين هو نظامٌ من الفيض الضروري، أو الانطلاق، أو الإشعاع، مصحوبًا بالتطلع الضروري أو العودة إلى المصدر: جميع أشكال ومراحل الوجود تنبع من الألوهية، وتسعى جميعها للعودة إليها والبقاء فيها. هذه الألوهية ثالوثٌ مُدرَّج. أقانيمها الثلاثةHypostases - أو "أشخاصها" في المصطلحات الدينية الحديثة - هي، باختصار، ما يلي:

١. الواحد، أو الموجود الأول.
٢. العقل الإلهي، أو المفكر والفكر الأول.
٣. الروح الكلية، أو المبدأ الأول والوحيد للحياة.
في هذه الثلاثة، يكمن الحكم والوجود في جميع الأشياء.[١٢٦٠]]

---

[1258] [In all its searchless mystery the doctrine of Three Persons sharing equally and alike the attributes of underived and inherent Godhead, and yet these Three all One in nature, One in essence, One in purpose, and mind, and will, is the only doctrine which meets the necessities of our lapsed race, or provides for our being brought back to a state of innocence and peace. D. Moore, Penny Pulpit, No. 3,138.] *William Robertson Nicoll's Sermon Bible, Mat_28:19.*

[1259] [I. Most commentators recognise in this angel the uncreated angel of the covenant, even the second person of the Blessed Trinity... "The Lord" is the essential name of the Second Person in the blessed Trinity.] *William Robertson Nicoll's Sermon Bible, Jdg_2:1-5.*

[1260] [THE DIVINE NAMES

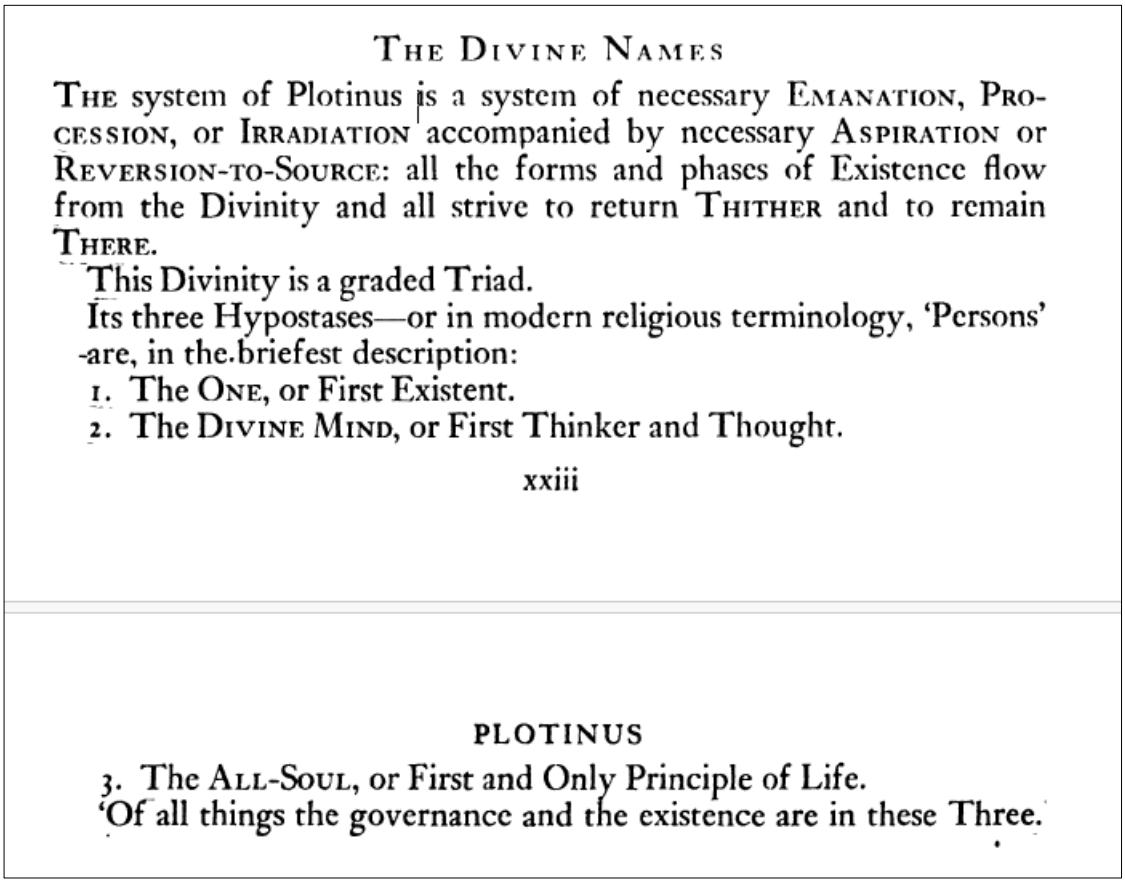

THE DIVINE NAMES

THE system of Plotinus is a system of necessary EMANATION, PRO-CESSION, or IRRADIATION accompanied by necessary ASPIRATION or REVERSION-TO-SOURCE: all the forms and phases of Existence flow from the Divinity and all strive to return THITHER and to remain THERE.

This Divinity is a graded Triad.

Its three Hypostases—or in modern religious terminology, 'Persons' -are, in the briefest description:

1. The ONE, or First Existent.
2. The DIVINE MIND, or First Thinker and Thought.

xxiii

PLOTINUS

3. The ALL-SOUL, or First and Only Principle of Life.

'Of all things the governance and the existence are in these Three.'

---

THE system of Plotinus is a system of necessary EMANATION, PRO-CESSION, or IRRADIATION accompanied by necessary ASPIRATION or REVERSION-TO-SOURCE: all the forms and phases of Existence flow from the Divinity and all strive to return THITHER and to remain THERE.

This Divinity is a graded Triad.

Its three Hypostases—or in modern religious terminology, 'Persons' -are, in the briefest description:

I. The ONE, or First Existent.

2. The DIVINE MIND, or First Thinker and Thought.

3. The ALL-SOUL, or First and Only Principle of Life.

Of all things the governance and the existence are in these Three.] *Plotinus The Enneads, translated by Stephen Mackenna, intro.23*

(٨١) اللاهوتي الروسي سيرجي بولغاكوف (١٩٤٤م):

" إن الحياة الإلهية في الثالوث قائمة على قوة العلاقة بين الأشخاص الثلاثة. هذه العلاقة هي علاقة الحب اللامحدود الآتي من التفاني والتواضع الداخلي لهم جميعاً[١٢٦١]".

(٨٢) للاهوتي البروتستانتي البارز هنري كلارنسن ثيسن ١٩٤٧م

ووفقاً للاهوتي البروتستانتي البارز هنري كلارنسن ثيسن فإن الذين يؤمنون بألوهية شخص واحد هم الموحدون أما المؤمنون بالثالوث فيؤمنون بألوهية ثلاثة أشخاص فيقول:-

[الإيمان بإله شخصي متعال وجوهري في نفس الوقت، يتمثل في شخص واحد فقط. هذا هو المفهوم اليهودي والإسلامي والمسيحي الموحد الذي لا يؤمن بالثالوث unitarian . هذه النظرة تعارض الإلحاد وتعدد الآلهة، ووحدة الوجود، والربوبية.

٤. الإيمان بإله واحد شخصي، جوهري ومتعال، ويوجد في ثلاثة أقانيم (أشخاص) متميزة، يعرف جيدا على أنه الآب والابن والروح القدس. هذا هو موقف الإيمان المسيحي بالله، وهو يعارض جميع المفاهيم الأخرى المذكورة. هذا شكل من أشكال الإيمان بإله واحد، ولكنه يختلف عن إيمان الموحدين unitarian. إذ يؤمن المسيحيون بأنه من حيث كون كل أنواع الإيمان الأخرى المذكورة تتبنى مفهوما[١٢٦٢] ]

ويوضح اللاهوتي هنري كلارنسن الفارق بين الثالوث عبادة ثلاثة آلهة ألا وهو وحدة الجوهر، ففي المسيحية يتساوى الأشخاص الثلاثة بينما في الوثنية لا يتساوون؛ ويوحضح أن الثالوث يستلزم الإيمان بثلاثاة اشخاص مستقلين وليسوا بصفات.

---

[١٢٦١] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ١١٢.

[١٢٦٢] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٣٤.

[يجب التفريق بين عقيدة الثالوث وعقيدة عبادة ثلاثة آلهة وكذلك العقيدة السابليانية (مشروحة فيما بعد) Sabellianism. فمن يعبدون ثلاثة آلهة ينكرون وحدة جوهر الله ويؤمنون بثلاثة آلهة مختلفين والوحدة الوحيدة التي يؤمنون بها هي وحدة القصد والمسعى الله واحد في الجوهر وكذلك في القصد والمسعى الأقانيم الثلاثة يشتركون في الصفات (النمط). يؤمن أتباع مبدأ Sabellianism بثالوث الإعلانات، وليس الطبيعة. إنهم يعلمون أن الله الآب هو الخالق ومعطي الناموس، والله الابن هو نفس الإله وقد تجسد وتم مهمة الفداء، والله الروح القدس، هو نفس الإله العامل في التجديد والتقديس. وبعبارة اخرى، تعلّم هذه الفلسفة عن ثالوث شكلي لتفرقته عن الثالوث الوجودي. الشكلية تتحدث عن طبيعة ثلاثية الله، وبنفس المعنى الذي يمكن أن يكون فيه الإنسان فنانا، ومعلما، وصديقا، أو قد يكون الشخص أبا ، وابنا، وأخا. إلا أن هذا في الحقيقة إنكارًا لعقيدة الثالوث، لأن هؤلاء ليسوا ثلاثة أشخاص (أقانيم) مستقلين في نفس الجوهر، بل ثلاث صفات أو علاقات لنفس الشخص الواحد[١٢٦٣].]

[٤. .يُعترف بالروح القدس أنه هو الله أ. إنه شخص. ... إنه الله. فهو ليس مجرد شخص، إنه شخص إلهي. يمكن رؤية ذلك بطرق عدة[١٢٦٤]: ]

ويشرح عقيدة الثالوث فيقول:-

[ليست هذه العقيدة مخالفة لعقيدة وحدة الله. يوجد ثلاثة أقانيم (أشخاص) في الجوهر الواحد. أنه لا يوجد تشبيه أو تصوير كامل في محيط خبرات الإنسان يمكن أن يشرح أو يصور عقيدة الثالوث، فإن تشبيه عقل الإنسان يُقدِّم اقتراحا ما يستطيع عقل الإنسان أن يتحدث مع نفسه وفي

[١٢٦٣] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٩٨.

[١٢٦٤] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ١٠٤-١٠٥.

ومع نفس الوقت يمكنه عمل قرارات على مشاوراته. يمكن تشبيه الثالوث بهذه الصورة مع ضعفها[١٢٦٥].]

## (٨٣) فلاديمير لوسكي أحد أكبر اللاهوتيين في القرن العشرين(١٩٥٤م)

[ وهكذا، يظهر الابن والروح القدس، من خلال الإنجيل، كشخصين إلهيين أُرسِلا إلى العالم، أحدهما ليتحد بطبيعتنا ليجددها، أحدهما لإحياء حريتنا الشخصية. لكل من الشخصين علاقته الخاصة بالآب: علاقة التكوين والانبثاق. كما تربطهما علاقة تبادلية: فبفضل تطهير العذراء بالروح القدس، أُعطي الابن للبشر، كما أنه من خلال صلاة الابن الصاعد إلى يمين الآب، يُمنح الروح القدس لهم: «سأرسل المعزي من عند الآب» (يوحنا ١٥: ٢٦). ويظهر هذان الشخصان، في الأزلية التي تنفتح قليلاً، متساويين في الكرامة مع الآب ومتطابقين معه في الجوهر.[١٢٦٦] ]

---

[١٢٦٥] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ١٠٦.

[1266] [Thus, the Son and the Spirit appear, through the Gospel, as two divine persons sent into the world, the one to unite himself to our nature to regen-erate it, the other to vivify our personal freedom. The two persons have each their proper relationship to the Father: generation and procession. They also have among themselves a relationship of reciprocation: it is thanks to the purification of the Virgin by the Spirit that the Son could be given to human beings, as it is through the prayer of the Son ascended to the right side of the Father that the Spirit is dispensed to them: "The Counselor I will send from the Father" (Jn 15.26). And these two persons appear, in the eternity that opens a little, equal in dignity to the Father and identical to him in substance.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,38.*

[يشير "الأقنوم" (hypostasis) إلى عدم قابلية الأشخاص الثلاثة للاختزال.[١٢٦٧] ]

[ المسيح، الابن الوحيد للآب، إله مساوٍ للآب، ألوهية واحدة وشخص مختلف.[١٢٦٨] ]

(٨٤) أستاذ الكرسي الملكي للاهوت بجامعة أكسفورد ليونارد هودجسون(١٩٦٩م)

[ هناك ثلاثة عناصر متحدة تمامًا في الحياة الإلهية وكل عنصر من هذه العناصر هو في حد ذاته شخص.[١٢٦٩] ]

(٨٥) العلامة كارل رانر Karl Rahner (١٩٨٤م)

أحد أهم اللاهوتيين الكاثوليك في القرن العشرين ،
يرى أن "الأقنوم شخص person، ومعناها ثلاثة صور من الوجودmanners of subsisting "،أي ثلاثة صور من الوجود لشخص واحد، كهرطقة سابيليوس، تقول موسوعة ستانفورد:
[ اللاهوتيون المؤثرون في القرن ٢٠ كارل بارث (١٨٨٦-١٩٦٨) وكارل رانر (١٩٠٤-٨٤) يؤيدون نظريات الثالوث الذاتي ، ويقترحون بدائل لمصطلح "الشخص". يجادلون بأنه في العصر الحديث أصبح "الشخص" يعني الذات. لكن الذوات الإلهية الثلاثة ستكون ثلاثة آلهة. ومن ثم ، حتى لو كان يجب الاحتفاظ بكلمة "شخص" على أنها تقليدية ، فيجب شرح معناها في سياق

[1267] [hypostasis indicates the irreducibility of the three persons.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg333.*

[1268] [Christ, the only Son of the Father, God equal to the Father, an identical divinity and a different person.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,A Revised, Annotated, and Expanded Second Edition of Théologie dogmatique, by VLADIMIR LOSSKY,pg35.*

[1269] [There are three elements perfectly unified in the Divine life, and each of these elements is itself a Person.] *Leonard Hodgson, The Doctrineof the Trinity (London: Nisbet & Co., 1943), P. 95.*

الثالوث باستخدام عبارات مثل "صور الوجود" (بارث) أو "آداب العيش" (Ovey) (Rahner ٢٠٠٨، ٢٠٣–١٣؛ رانر ١٩٩٧ ، ٤٢-٥ ، ١٠٣-١٥).[١٢٧٠]

ووفقاً لكارل رانر فإن [الثالوث هو شركة بين ثلاثة أشخاص إلهية متميزة تتداخل فيما بينها وتعمل كواحد[١٢٧١]]

ويقول[ يُفصح كلٌّ من الأشخاص الإلهيين الثلاثة عن ذاته للإنسان بنعمةٍ مجانية، وفقًا لخصوصيته وتنوعه الشخصي[١٢٧٢]]

## (٨٦) العلامة كارل بارث Karl Barth (١٩٦٨م)

وصف بأنه من أهم المفكرين اللاهوتيين في القرن العشرين ، حتى أن البابا بيوس الثاني عشر وصفه بأنه أهم لاهوتي في الألف سنة الأخيرة بعد توما الإكويني؛ يقول بارث:-

[ يمكن القول عن جوهر الله هذا إن وحدانيته لا تُلغى بمجرد ثلاثية "الأشخاص" ، بل إن وحدانيته تكمن في ثالوث "الأشخاص".[١٢٧٣]]

---

[1270] [Hence, even if “Person” should be retained as traditional, its meaning in the context of the Trinity should be expounded using phrases like “modes of being” (Barth) or “manners of subsisting” (Rahner) (Ovey 2008, 203–13;]

[1271] [The Trinity is a communion of three distinct divine persons who interpenetrate one another and work as one] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg96.*

[1272] [each one of the three divine persons communicates himself to man in gratuitous grace in his own personal particularity and diversity.] *THE HOLY TRINITY,In Scripture, History, Theology, and Worship,by ROBERT LETHAM, F O U R T E E N ,Rahner, Moltmann, and Pannenberg*

[1273] [It may be said of this essence of God that its oneness is not only not abrogated by the threeness of the ‘persons’ but rather that its oneness consists in the threeness of the ‘persons’] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg299.*

ويقول [ الآب والابن والروح القدس، في الشهادة الكتابية للوحي، هم الإله الواحد في وحدة جوهرهم، والإله الواحد في الشهادة الكتابية للوحي هو الآب والابن والروح القدس في تمايز أشخاصه[١٢٧٤].] ويقول بارث (والصياغة ل جورج هونسينجر عالم اللاهوت الأمريكي)
[ الأشخاص الثلاثة جميعهم مشاركون في كل عمل من أعمال الله الخارجية[١٢٧٥] ]

(٨٧) تفسير Dr.constables expository notes ١٩٧٣م

[وهكذا، قدّم يوحنا في هذه الآية إحدى أهمّ العبارات الثالوثية في الكتاب المقدس. في جوهره، يسوع مساوٍ للآب، لكنه موجود كشخص منفصل في اللاهوت."[١٢٧٦]

(٨٨) تفسير وليام باركلي الشهير ١٩٧٨م Barclay's Daily Study Bible

[لا يُقلل المسيحي من شأن العالم باعتقاده أنه خُلِق من قِبل إله جاهل ومعادٍ؛ بل يُمجّده بتذكر أن الله موجود في كل مكان خلفه وفيه. إنه يؤمن بأن المسيح الذي أعاد خلق العالم كان شريكًا لله في خلق العالم، وأن الله، في فداءه، يسعى لاستعادة ما كان ملكًا له دائمًا.[١٢٧٧] ]

---

[1274] [Trinity, the Father, the Son and the Holy Spirit in the biblical witness to revelation are the one God in the unity of their essence, and the one God in then biblical witness to revelation is the Father, the Son and the Holy Spirit in the distinction of His persons.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg13.*

[1275] [all three persons are involved in each of God's external works, because God himself is totally present in all his external works.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg13.*

[1276] " Thus John made one of the great Trinitarian statements in the Bible in this verse. In His essence Jesus is equal with the Father, but He exists as a separate person within the Godhead." *Dr. Constable's Expository Notes*
https://www.studylight.org/commentary/john/1-1.html

[1277] "The Christian does not belittle the world by thinking that it was created by an ignorant and a hostile god; he glorifies it by remembering that everywhere God is behind it and in it. He believes that the Christ who re-creates the world was the co-worker of God

(٨٩) البابا بولس السادس (١٩٧٥م)

يقدم كتاب القداس لبولس السادس صلاتين افتتاحيتين للاختيار من بينهما في الأحد الذي يلي عيد العنصرة؛ فيقول في الصلاة:

[ساعدنا على عبادتك، أيها الإله الواحد في ثلاثة اشخاص... إله واحد، ثلاثة أشخاص،كن قريبًا من البشر المخلوقين على صورتك... ثلاثة أشخاص متساوية في الجلال،غير منقسمة في البهاء[١٢٧٨]]

(٩٠) عالم اللاهوت وليام هيندركسين ١٩٨٢م

[كان هو نفسه في البدء، وجهًا لوجه مع الله. الكلمة الإلهي الكامل، الكائن منذ الأزل كشخص مميز، كان يتمتع بشركة محبة مع الآب. وهكذا، يُعترف مجددًا بألوهية المسيح الكاملة، وأبديته، ووجوده الشخصي المتميز، لدحض الهراطقة وتأسيس الكنيسة على الإيمان ومحبة الله.][١٢٧٩]

---

when the world was first created, and that, in the act of redemption, God is seeking to win back that which was always his own." *Barclay's Daily Study Bible* https://www.studylight.org/commentaries/eng/dsb/john-1.html#verses-1

[1278] [Help us to worship you, one God in three Persons, by proclaiming and living our faith in you... One God, three Persons,be near to the people formed in your image,... three Persons equal in majesty,undivided in splendor] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg464,465.*

[1279] " He himself was in the beginning, face to face with God. The fully divine Word, existing from all eternity as a distinct Person, was enjoying loving fellowship with the Father. Thus, the full deity of Christ, his eternity, and his distinct personal existence are confessed once more, in order that heretics may be refuted and the church may be established in the faith and love of God." *Coffman's Commentaries on the Bible, In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God. (John 1:1).*

## (٩١) اللاهوتي والمؤرخ الكاثوليكي لودويغ أوت (١٩٨٥م)

[ان ملاك يهوه في ظهورات الله théophanies في العهد القديم يدعى يهوه ، وآل ، وآلوهيم ، ويظهر نفسه على انه آلوهيم ويهوه . ففي هذا اشارة الى ان هناك شخصين هما الله : شخص المرسل وشخص المرسل ( انظر تكوين ١٦: ١٣٧ ؛ الخروج ٣ : ٢-١٤). وفي ملاك يهوه هذا رأى الآباء الكلمة ، استناداً الى ما جاء في اشعيا ٦:٩ ) ملاك المشورة العظمى في الترجمة السبعينية ) ، وفي ملاخيا ٣ : ١ ( ملاك العهد )..... ثلاثة اشخاص اذن ورد ذكرهم : العلي ، وابن العلي ، والروح القدس ....والروح القدس .... يتميز كشخص كل التميز عن الآب والابن اللذين سيرسلانه...هذا وصيغة المفرد في كلمة « باسم » (sis to dropa) تدل على وحدة الجوهر في كل من الأشخاص الثلاثة .[١٢٨٠] ]

ويقول:

[ ليس ( الكلمة ) عند القديس يوحنا صفة الهية ، ولا قوة إلهية غير شخصية ، بل هو شخص إلهي . وهذا ما تدل عليه الكلمة اليونانية...الروح القدس هو شخص الهي ، متميز عن الآب والابن.... الروح القدس هو شخص حقيقي . والبرهان هو في الصيغة الثالوثية للعماد[١٢٨١] ]

ويقول:

[ وقوانين الايمان تعلم صدورين إلهيين لازمين : ولادة الابن وانبثاق الروح القدس ( انظر ٨٦) . وهذان الصدوران هما سبب وجود ثلاثة اشخاص أو أقانيم في الله متمايزة حقيقة أحدهما عن الآخر[١٢٨٢] .]

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-

---

[١٢٨٠] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٧٨-٧٩، ٨٠.

[١٢٨١] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٨٤، ٨٥.

[١٢٨٢] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ90.

[تستعمل السلطة الكنسية التعليمية ، في شرحها لعقيدة الثالوث ، الألفاظ الفلسفية : الماهية ، الطبيعة ، الجوهر ، الاقنوم ، الشخص . انظر فصل Firmiter من المجمع اللاتراني الرابع ( ١٢١٥ ) : ( ثلاثة اشخاص لكن ماهية واحدة ، جوهر او طبيعة طبيعة مطلقة البساطة » فألفاظ الماهية ، والطبيعة ، والجوهر تدل على ماهية الله الفيزيقية التي هي مشتركة بين الاشخاص الثلاثة ، والتي تجمع كل الكمالات الالهية الجوهرية . فالاقنوم هو جوهر فرد ، كامل ، قائم بذاته كلياً . والشخص هو الاقنوم العاقل الناطق . وقد وضع بواسيوس Boice تحديده المشهور : ( الشخص هو جوهر فرد ( = قائم بذاته ) من الطبيعة العاقلة » . فالاقنوم والطبيعة يقفان الواحد من الآخر على ان الاقنوم هو حامل الطبيعة والمنسوب اليه كل وجود وكل فعل ، بينما الطبيعة هي المبدأ الذي به يوجد الاقنوم ويفعل [١٢٨٣] ]

[ وقوانين الايمان تعلم صدورين إلهيين لازمين : ولادة الابن وانبثاق الروح القدس ( انظر (٨٦) . وهذان الصدوران هما سبب وجود ثلاثة اشخاص أو أقانيم في الله متمايزة حقيقة أحدهما عن الآخر [١٢٨٤] ]

## (٩٢) القس د.حنا جرجس الخضري(١٩٨٨م)

ويقول حنا جرجس الخضري[ أما كيرلس فقد اعتبر بأن الاصطلاح برزوبون يعني شخصاً أو أقنوماً : فهو يساوى تقريباً في عرفه الاصطلاح هوبوستاسيس الذي اعتبره نسطوريوس جزءاً من المسيح وليس المسيح كله . فإن هوبوستاسيس في عرف كيرلس تعني الإنسان كله روحاً وجسداً . كما أنها تعنى أيضا المسيح كله لاهوتاً وناسوتاً متحدين معاً . [١٢٨٥] ]

---

[١٢٨٣] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ١٠١-١٠٢.

[١٢٨٤] «مختصر في علم اللاهوت العقائدي (الجزء الأول: الله الواحد والثالوث الخالق)» - لودويغ أوت - نقله إلى العربية: الأب جرجس المارديني.ص ٩٠

[١٢٨٥] الخضري، حنا جرجس. (١٩٨١). تاريخ الفكر المسيحي. دار الثقافة.ج٤، صـ٧٥

(٩٣) اللاهوتي والكاهن إيريك ماسكال أستاذ اللاهوت التاريخي في كينجز كوليدج لندن(١٩٩٣م)

[يجب أن نعتبر الأشخاص الإلهيين الثلاثة كفاعلين ثلاثة لعلاقة ثلاثية ملموسة يوجد بها الله كحقيقة عليا في الوجود الثالوثي....في هذه العلاقة الثلاثية، لكل فاعل مكانه ووظيفته ومساهمته الخاصة غير القابلة للتبادل، ومع ذلك فإن كل واحد منهم موجود ويعمل فقط في ضوء علاقته كفاعل مشترك مع الاثنين الآخرين[١٢٨٦]]

(٩٤) الأب إف سي صموئيل (١٩٩٨م)

الأقنوم هو الكيان والشخص،الأب إف سي صموئيل:

[ سيتم شرح مصطلح هيبوستاسيس بالتفصيل في صفحة ٤٢٣ وما يليها، ولكن المعنى المبدئي الذي نستطيع أن نذكره هنا أنه هو الكيان) الخاص المحدد وبالتالي فهو الشخص[١٢٨٧].

(٩٥) الكاردينال الإيطالي الأب توماس شبيدلك اليسوعي (٢٠٠٠م)

[ صلاة الافتتاحية الخاصة بعيد الثالوث القدوس...نجد الأشخاص الثلاثة المتحدين في الطبيعة المتساوين في الكرامة والمجد الإلهي...لا يوجد فرق بين أشخاص الثالوث القدوس...لقد بدأ المسيحيون استخدامهم للشكل الثالوثي بوعي وإدراك على أنه هو ، كل خير يأتينا من الله يكون مصدره الأشخاص الإلهية الثلاثة[١٢٨٨]]

---

1286 ['we should consider the three divine Persons as the three subjects of a concrete triadic relation by which God exists as supreme reality in Trinitarian being'...'In this triadic relation each of the subjects has his own uninterchangeable place, function and contribution, yet each exists and functions only in view of his relation as co-subject with the other two'.]

١٢٨٧ مجمع خلقيدونية إعادة فحص؛بحث تاريخي ولا هوتي؛الأب ف. سي. صموئيل؛ترجمة دكتور عماد موريس اسكندر مراجعة دكتور جوزيف موريس فلتس، صـ٣٠.

١٢٨٨ نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ١٢، ٤٥، ٥٤.

[يواصل المشككون قولهم كيف يمكن للواحد أن يكون ثلاثة بدون تجزئة، وهذا بالطبع هو الصواب عينه بالنسبة للأشياء المادية .أما بالنسبة للأشخاص الذين يحيون الإيمان، يؤمنون إيماناً قوياً بأن ثلاثة أشخاصٍ يشكلون شخصية واحدة[١٢٨٩] ]

[نص الخلاصة الإيمانية الذي وضعه القديس أثناسيوس: إيمان الكنيسة الجامعة ....:الأب له شخصيته وكذلك الابن وكذلك الروح القدس، ومع ذلك فالثلاثة جميعهم لهم الطبيعة الإلهية نفسها، متساوون في المجد والكرامة...الحقيقة الإيمانية الجامعة الكاثوليكية تحتم علينا معرفة كل واحد من هذه الأشخاص الثلاثة...لأنهم ثلاثة أشخاصٍ متساوين[١٢٩٠] تماماً.]

[ فمثلاً اللفظ (جوهر أو طبيعة) ousia يوضح تماماً قوة الاتحاد بين الأشخاص الإلهية الثلاثة، لذلك يتوجب علينا التوصل لمعرفة مصطلح آخر يوضح صفات الأشخاص الإلهية الثلاثة وهو Hypostasis، فبعد ذلك التوضيح تم التوصل لاستخدام الكلمات المعبرة عن الإيمان المسيحي بهذه الطريقة: نؤمن بإله واحد في جوهره الإلهي، والموجود في ثلاثة أشخاص. واعتبرت هذه الصيغة الإيمانية هي والمشتركة بين جميع المؤمنين على مر القرون المختلفة .لقد أعلن الأباء القبدوقيون مع القديس أثناسيوس الإسكندري بصوت جهوري دفاعهم عن العقيدة الإيمانية المستقيمة عن طبيعة المسيح الإلهية، وأيضاً عن طبيعة الروح القدس الإلهية. نجد أيضاً في التعليق الشهير للقديس باسليوس الكبير عن الروح القدس، والذي كان يستخدمه كمدعم أساسي للإيمان المسيحي بصفة خاصة في منح سر العماد لمن يرغب في قبول الإيمان المسيحي. فكان يعمد الشخص المتقدم بالصيغة الثالوثية حيث يركز على إظهار الأشخاص الثلاثة الإلهية مجتمعين معاً" أعمدك باسم الآب والابن

---

[١٢٨٩] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٢٣.

[١٢٩٠] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٢٧.

والروح القدس" [مازال حتى يومنا هذا تستخدم هذه الصيغة في سر العماد]، لأنه هكذا يتمجد الآب من خلال الابن في الروح القدس.[١٢٩١] ]

(٩٦) ستانلي ج. غرينز عالم اللاهوت الإنجيلي(٢٠٠٥م)

هم أشخاص ثالوثيون ووحدانيتهم هي أنهم يحبون بعضهم،يلخص عالم اللاهوت جيسون س. سيكستون طرح غرينز فيقول:-

[فبينما يتمايز هؤلاء الأشخاص الثالوثيون وجوديًا وتدبيرياً، فإنهم "يشكلون وحدة"، أي الوجود الإلهي والجوهر، اللذين "يستلزمان تنوعًا".١٢ يتجلى الجوهر الإلهي في المحبة التي تربط الأعضاء الثالوثية معًا في وجودهم ذاته كإله واحد، وحدته "ليست أقل من تكريس الأشخاص الثالوثيين أنفسهم لبعضهم البعض".١٣ هذا التكريس المتبادل للأعضاء الثالوثيين هو المحبة التي تبني وحدة الإله الواحد.[١٢٩٢] ]

(٩٧) البابا يوحنا بولس الثاني (٢٠٠٥م)

[ من سمات نص إنجيل يوحنا أن الآب والابن والروح القدس يُسمّون بوضوح أشخاص، فالأول مُتميّز عن الثاني والثالث، وكلٌّ منهم مُتميّز عن الآخر[١٢٩٣] ]

---

[١٢٩١] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٦٤.

[1292] [Yet,while differentiated ontologically and economically, these Trinitarian persons 'comprise a unity,' the divine being and essence, which nevertheless 'entails a diversity.'12 The divine essence shows itself in the love that binds the trinitarian members together in their very subsistence as the one God whose unity 'is nothing less than the self-dedication of the trinitarian persons to each other.'13 This reciprocal self-dedication of the trinitarian members is the love that builds the unity of the one God.] BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg476.

[1293] [It is a characteristic of the text of John that the Father, the Son and the Holy Spirit are clearly called Persons, the first distinct from the second and the third, and each of them from one another.] *John Paul II, Lord and Giver of Life: Encyclical Letter Dominum et*

(٩٨) أستاذ الفلسفة ستيفن ديفيز (٢٠٠٦م)

[بالنسبة للمسيحيين، ما يُشكّل جوهر الواقع هو العلاقة الشخصية. وفي أعمق مستوياته، يُشير هذا الطرح إلى أمرٍ سنستكشفه في الفصل الرابع، ألا وهو العلاقات المُحبة والمفتوحة والمتداخلة بين أشخاص الثالوث - الآب والابن والروح القدس.[١٢٩٤] ]

(٩٩) أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة إدنبرة د. توماس تورانس(٢٠٠٧م)

له كتاب بعنوان (The Christian Doctrine of God: One Being, Three Persons)

(العقيدة المسيحية في الله: وجودٌ واحدٌ، ثلاثة أشخاصٍ).

يقول توماس تورانس: [إن هذه الاقتباسات من القديس غريغوريوس النزينزي، الذي عُرف في الكنيسة الأولى باسم "غريغوريوس اللاهوتي*"، تعطي تعبيرًا مؤثرًا عن الطريقة التي نفهم بها الكشف الذاتي لله لنا في كماله غير القابل للتجزئة كوجود واحد، وثلاثة أشخاص، وثلاثة أشخاص، ووجود واحد ....إن الاعتقاد بأن الله الواحد الأحد موجودٌ في ثلاثة أشخاص متمايزة ومتساوية - الآب والابن والروح القدس - هو أحد العقائد الأساسية في الإيمان المسيحي. المسيحيون ليسوا مشركين - فنحن لا نؤمن بثلاثة آلهة. ولا نؤمن، كما يؤمن المسلمون، بتوحيد بسيط غير متفرّع. نحن ثالوثيون. نؤمن بأن الله ثلاثة في واحد. وباستخدام المصطلحات الكلاسيكية، نؤمن بأن الله ثلاثة أشخاص في جوهر واحد[١٢٩٥] ]

---

*Vivificantem, no. 8 (Washington, D.C.: Office of Publishing and Promotion Services, United States Catholic Conference, 1986), 15.*

[1294] [To Christians, what is at the centre of reality is a personal relationship. At its deepest level, this claim points to something that we will explore in Chapter4—namely, the loving, open, and interpenetrating relationships among the Trinitarian persons—the Father, the Son, and the Holy Spirit.] *CHRISTIAN PHILOSOPHICAL THEOLOGY, by STEPHEN T. DAVIS, pg14.*

[1295] [ These citations from Saint Gregory Nazianzen, designated in the Early Church 'Gregory the Theologian*, give impressive expression to the way in which we apprehend

ويقول[انظر الخطاب المجمعي الصادر عن المجمع "هناك ألوهة واحدة وسلطان واحد وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس، ثلاثة -أقانيم كاملة وثلاثة أشخاص تامة، وهم متساوون في المجد والكرامة والربوبية". انظر -أيضا الملحق الخاص بالمجمع الذي وجد في رسالة دماسوس اسقف روما والذي يحرم -هؤلاء الذين لا يعترفون بأن الروح القدس له ذات الجوهر الواحد والقدرة الواحدة مع الآب والابن، وأن الثالوث الواحد في ذات الجوهر ينبغي أن يُعبد في ثلاثة أشخاص[١٢٩٦] ]

(١٠٠) تفسير Gill's Exposition of the Bible٢٠١٢م:

[كذلك المسيح هو الابن الوحيد للآب، والصورة الصريحة لشخصه، في كل شيء مساويًا له، وشخص مميز عنه[١٢٩٧] ]

(١٠١) اللاهوتي الأنجليكاني الأيرلندي الشهير Alister McGrath (معاصر)

"الأقنوم شخص أي ذات؛ وهم ثلاثة أدوار قام بها الله"، يقول:
[عندما نتحدث عن الله كشخص واحد، فإننا نعني شخصا واحدا بالمعنى الحديث للكلمة [أي الذات]، وعندما نتحدث عن الله كثلاثة أقانيم، فإننا نعني ثلاثة أقانيم بالمعنى القديم للكلمة [أي شخصية أو دور يتم لعبه]. (ماكغراث ١٩٨٨، ١٣١)[١٢٩٨] ]

---

the self-revelation of God to us in his indivisible wholeness as one Being, three Persons, three Persons, one Being] *Thomas F. Torrance, The Christian Doctrine of God, One Being Three Persons (Edinburgh: T&T Clark, 2016), 113.*

[١٢٩٦] دراسات عن المسيحية في العصور الأولى ،الإيمان بالثالوث ،الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى،توماس ف. تورانس، صـ٣٠١.

[1297] " so Christ is the only begotten of the Father, the express image of his person, in all things equal to him, and a distinct person from him:" *Gill's Exposition of the Whole Bible* https://www.studylight.org/commentaries/eng/geb/john-1.html#verse-1

[1298]["when we talk about God as one person, we mean one person in the modern sense of the word [i.e. a self], and when we talk about God as three persons, we mean three persons in the ancient sense of the word [i.e. a persona or role that is played]."]

## (١٠٢) أستاذ الفلسفة المسيحية بجامعة أوريل الفيلسوف الأميركي برايان ليفتو Brian Leftow (معاصر)

ملخص رأيه : " الأقانيم الثلاثة هي ثلاثة أفعال مارسها الإله ، خطوط حياة ثلاثة، لكنه إله واحدٌ فقط"تقول موسوعة ستانفورد[ يجعل Leftow تشبيها ممتدا بالسفر عبر الزمن. تماما كما قد يسافر الراقص مرارا وتكرارا إلى مسرح الرقص ، مما ينتج عنه خط جوقة كامل من الراقصين ، لذلك قد يعيش الله حياته إلى الأبد في ثلاثة "جداول" أو "خيوط" (٢٠٠٤ ، ٣١٢-٢٣). من المفترض أن يعتبر كل شخص يشكل "شريطا" من حياة الله (بمعنى ما) حياة "كاملة" (على الرغم من أنه بالنسبة لأي واحد من الثلاثة ، هناك ما هو أكثر من حياة الله منها) (٢٠٠٤ ، ٣١٢). تماما كما أن المراحل العديدة من حياة الراقصة المسافرة عبر الزمن متحدة في مراحل منها من خلال ارتباطها السببي بالطريقة الصحيحة ، كذلك ، وبالمثل ، فإن حياة كل من الأقانيم الثلاثة تعتبر "خيوط" حياة الله ، بسبب العلاقات الغامضة ولكن السببية إلى حد ما بين الثالوث (الآب يولد الابن ، والآب والابن ينفخان الروح) لا يتطلب السفر عبر الزمن أن تكون الكيانات رباعية الأبعاد . إذا كانت راقصة واحدة ، إذن ، يسافر الزمن إلى الماضي للرقص مع نفسها ، فإن هذا لا يرقى إلى جزء زمني واحد من رقصها مع جزء زمني مختلف منها. إذا كان الأمر كذلك ، فلن يكون أي من الراقصين متطابقا مع المرأة (الكاملة ، الممتدة مؤقتا). لكن ليفتو تفترض أن كلاهما سيكون متطابقا معها ، وبالتالي لن يكون مجرد أجزائها الزمنية. وهو يرى أنه إذا كان السفر عبر الزمن ممكنا ، فقد يكون للذات حالات أو تكرارات متعددة في وقت واحد. نظريته هي أن الثالوث هكذا ، يطرح البعد الزمني. الله ، في الأبدية الأبدية ، يعيش ثلاث حيوات ، أو يمكننا القول أنه موجود في ثلاثة جوانب. في واحد هو

---

https://plato.stanford.edu/entries/trinity/

أب ، في ابن آخر ، وفي آخر الروح القدس. لكنهم جميعا ذات واحدة ، إله واحد ، كما تكررت ثلاث مرات أو تضاعفت.[١٢٩٩] ]

(١٠٣) الأرشمندريت أسبيرو جبور (٢٠١١م)

[ باسيليوس الكبير كتب الى اخيه غريغوريوس . رسالة يشرح فيها له الفرق بين لفظتي جوهر واقنوم فجعل الاقنوم شبيها بقولنا شخص بطرس وشخص بولس ، وجعل الجوهر شبيها بقولنا الطبيعة البشرية الواحدة فيهما. واضاف ان هذا التشبيه ضعيف وان الفرق بين اللفظتين هو الفرق بين الخاص والعام (الرسالة (٣٨).[١٣٠٠] ]

[ اوريجنيس هو اول من اطلق لفظة اقانيم على الثالوث.واستعمل لفظة شخص. واطلق هيبوليتوس روما المتوفي ٢٣٥ لفظة شخص prosopon على الآب والابن. ترتليانوس المتوفي بعد ٢٢٠ استعمل لفظة شخص اللاتينية persona كثيراً [١٣٠١] ]

(١٠٤) البابا شنودة الثالث(٢٠١٢م)

[والروح القدس يشفع فينا، كما يقول القديس بولس الرسول:
"كذلك الروح أيضًا يعين ضعفاتنا. لأننا لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها" (رو ٨: ٢٦). والذي يشفع لا بد أن يكون شخصا (أقنوما)، وبخاصة إن كان ذلك بأنات...[١٣٠٢] ]

(١٠٥) عالم اللاهوت البروتستانتي توماس تورانس (٢٠١٦م)

أستاذ العقيدة المسيحية بجامعة إدنبرة، ويز اسكتلندي ورائد في علم اللاهوت [في حين أن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أشخاص فاعلين، فإنهم لا يُعبَدون كثلاثية من الكائنات الإلهية، بل

---

1299 https://plato.stanford.edu/entries/trinity/

١٣٠٠ سر التدبير الإلهي(التجسد)، أسبيرو جبور، صـ٢٨.

١٣٠١ اسبيرو جبور، الله في اللاهوت المسيحي، صـ٧٤.

١٣٠٢ سنوات مع أسئلة الناس، البابا شنودة الثالث، ص،٣٢.

كثالوث جوهري وأبدي. إنهم يُعبَدون ويُمَجَّدون كواحد، لأن كل واحد منهم وجميعهم معًا يُمنحون نفس المجد ونفس الشرف ونفس العبادة![١٣٠٣] ]

(١٠٦) الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م)

مطران كرسي دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.الأقنوم كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به وله إرادة[كلمة أقنوم باليونانية هي هيبوستاسيس ، وهي مكونة من مقطعين: هيبو وتعنى تحت ، وستاسيس وتعنى قائم أو واقف ، وبهذا فإن كلمة هيبوستاسيس تعنى تحت القائم ولاهوتياً معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به ، وله إرادة ، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال ....فالاب : هو الأصل أو الينبوع في الثالوث، وهو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين.والابن : هو مولود من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية، وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله. والروح القدس : هو منبثق من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روح الله.... والبروسوبون ( الشخص ) هو حامل الطبيعة ومالكها بكل مالها من مقومات ، وفيه تقوم الطبيعة حينما توجد . وكلمة أقنوم معناها شخص حامل لطبيعة كائنة فيه ، فهى تشير إلى الشخص هو والطبيعة التي يحملها . إذا حمل شخص طبيعة إلهية فهو إله ، وإذا حمل شخص طبيعة إنسانية فهو إنسان ، وإذا حمل شخص طبيعة ملائكية فهو ملاك .[١٣٠٤] ]

---

[1303] [While Father, Son and Holy Spirit are three active Persons, they are not worshiped as a trio of divine Objects or Beings, but as an intrinsically and eternally triune. They are worshiped and glorified as One, for each of them and all of them together are accorded the same glory, the same honor, and the same worship!'] *Thomas F. Torrance, The Christian Doctrine of God, One Being Three Persons, pg134.*

[١٣٠٤] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٢، ١٦،٣١.

ويقول [كلمة أقنوم( هيبوستاسيس) عند القديس كيرلس تعنى الشخص (بروسوبون) مع الطبيعة (فيزيس) التي يحملها.[١٣٠٥] ]

والأقانيم الثلاثة يعملون معاً بأدوارٍ مختلفة عملاً واحداً؛ والابن خالقٌ مثل الآب، والابن شريك؛ والابن شريكٌ للآب في الخلق[نحن نؤمن أن الثالوث القدوس هو الخالق، وأن الأقانيم الثلاثة يعملون معًا مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد. فالسيد المسيح يقول "مهما عمل ذاك (أي الآب) فهذا يعمله الابن كذلك" (يو٥: ١٩)... فقد ورد في الأسفار المقدسة الكثير مما يثبت أن الابن هو خالق أيضًا مثل الآب .وكما نقول في القداس الغريغوري: "المساوي والجليس والخالق الشريك مع الآب"(٧) والمقصود بعبارة "الخالق الشريك" هو اشتراك الابن مع الآب في الخلق(٧) ... الابن لا يعمل من ذاته لأنه لا يعمل في استقلال عن الآب. فكل ما يعمله الآب يعمله الابن وأيضًا الروح القدس لكن مع تمايز الأدوار في العمل الإلهي الواحد للثالوث. العمل واحد والأدوار متمايزة[١٣٠٦] ]

ويقول[والثلاثة يتساوون في الجوهر ، والجوهر نفسه الإلهى هو في الآب والابن والروح القدس . ولكن الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ، وكذلك الابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ، وكذلك الروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن . السؤال الرابع هل يمكننا أن نقول إن الكينونة فى الثالوث القدوس قاصرة على الآب وحده ؟ والعقل قاصر على الابن وحده ؟ والحياة قاصرة على الروح القدس وحده ؟ الجواب لا ... لا يمكننا أن نقول هكذا ، فينبغي أن نلاحظ أنه طبقاً لتعاليم الآباء فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصراً على الآب وحده . ففى قداس القديس غريغوريوس النزينزي نخاطب الابن ونقول : ( أيها الكائن الذى كان والدائم إلى الأبد ) ، لأن الآب له كينونة حقيقية وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس ، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية ، والروح القدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي ، ولكن ليس الواحد منهم منفصلاً في كينونته أو جوهره عن الآخرين .

---

[١٣٠٥] «المجمع المسكوني الثالث في أفسس (٤٣١ م) والصراعات العقائدية في القرنين الرابع والخامس حول شخص وطبيعة السيد المسيح» - إعداد الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة.صـ١٤٥

[١٣٠٦] المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي٢٧- مجمع القسطنطينية:١١- العمل الواحد للأقانيم الثلاثة والدور المُتَمايز لكل أقنوم

وكذلك العقل ليس قاصراً على الابن وحده ، لأن الآب له صفة العقل والابن له صفة العقل والروح القدس له صفه العقل ، لأن هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي . وكما قال القديس أثناسيوس : [ إن صفات الآب هى بعينها صفات الابن إلا صفة واحدة وهي أن الآب آب والابن ابن . ثم لماذا تكون صفات الآب هي بعينها صفات الابن ؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملاً لذات جوهر الآب.الابن ؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملاً لذات جوهر الآب) (١) ، ولكننا نقول إن الابن هو الكلمة ( اللوغوس ) أو العقل المولود أو العقل المنطوق به ، أما مصدر العقل المولود فهو الآب.

وبالنسبة لخاصية الحياة فهي أيضاً ليست قاصرة على الروح القدس وحده لأن الآب له صفة الحياة والابن له صفة الحياة والروح القدس له صفة الحياة ، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الإلهى . و السيد المسيح قال : « كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته ) ( يو ٢٦:٥ ) . وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله : « فيه كانت الحياة » ( يو ٤:١) . ولكن الروح القدس نظراً لأنه هو الذي يمنح الحياة للخليقة لذلك قيل عنه إنه هو : ( الرب المحيى ) ( حسب قانون الإيمان والقداس الكيرلسي ) ، وكذلك أنه هو ( رازق الحياة ) أو ( معطى الحياة ) (حسب صلاة الساعة الثالثة). من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده ، والعقل إلى الابن وحده ، والحياة إلى الروح القدس وحده ، لأننا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاث جواهر مختلفة . أو ربما يؤدى الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده ( طالما أن له وحده الكينونة ) ، وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس ، أو نلغى كينونتيهما ويتحولان بذلك إلى صفات لأقنوم إلهى وحيد هو أقنوم الآب) .[١٣٠٧] ]

[من الصعب أن تفهم فكرة أن الروح القدس له شخص : فالآب معروف ، والابن جاء كشخص وعاش وسط الناس ونظروه ولا ينكر أحد أن الابن شخص ، أما الروح القدس فقد يظنه البعض

---

[١٣٠٧] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٣، ١٤؛ وانظر أيضاً: قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٢٣-٢٤.

طاقة أو قدرة . هنا تبرز أهمية إعلان القديس إغناطيوس عن الإيمان المسلم عن حقيقة الروح القدس بهذه الصورة ، وقد كان هذا نتيجة لقربه من العصر الرسولي .[١٣٠٨] ]

ويقول[ حدد القديس إغريغوريوس فى تعليمه الصفات المتمايزة للأشخاص الثلاثة في الثالوث الأقدس. وعلم قائلاً: دعنا نلتزم بحدودنا ونتكلم عن "غير المولود" و"المولود" و"ذاك الذي ينبثق من الآب" كما قال الله الكلمة نفسه في أحد المواضع.[١٣٠٩] ]

ويقول [ما معنى كلمة أقنوم؟ الجواب: والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة...من هم الأقانيم الثلاثة؟ الجواب: الأقانيم الثلاثة هم الآب والأبن والروح القدس: - فالآب هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم.[١٣١٠] ]

## (١٠٧) الراهب باسيليوس المقاري (٢٠١٨م)

[لكن لا يجب أن نفهم الأقانيم على أنها أجزاء من كل"، أي كأن اللاهوت منقسم إلى ثلاثة، ولا هي مجرد صفات أو أوجه أو تعبيرات .بل كل أقنوم قائم بذاته في الجوهر الإلهي الواحد المشترك لكل الأقانيم.وبهذا فإن الله الواحد هو الثلاثة الأقانيم ، ووجود كل أقنوم متميز في ذاتيته عن وجود الأقنومين الآخرين: الآب والابن والروح القدس. ولكن الثلاثة متساوون في جوهر اللاهوت الواحد ومن ذات جوهر اللاهوت الواحد.[١٣١١] ]

[ولأن الله في جوهره يعي ذاته، فكل أقنوم من الأقانيم الثلاثة هو شخص حي ، الأقانيم ليسوا مجرد استعلانات منعزلة عنا، أو صفات عامة أو أفعالاً، أو قوة مبهمة لاشخصية غامضة، بل أقانيم ثلاثة محتوون في وحدة الذات الإلهية، الله متساوون في نفس الجوهر الإلهي .[١٣١٢] ]

---

[١٣٠٨] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٥٧.

[١٣٠٩] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بربراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٤٣-٤٤.

[١٣١٠] الأنبا بيشوي، مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية،(إعداد: د. سامح حلمى)، دار نوبار، صـ ١٢.

[١٣١١] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٢٤.

[١٣١٢] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٢٨.

(١٠٨) العلامة بولس الفغالي (٢٠٢٠م)

من أهم العلماء المسيحيين الذين كتبوا بالعربية في القرن العشرين، تجاوزت مؤلفاته ٣٥٠، يقول [ وفي انجيل يوحنا، نرى يسوع يتحدث عن الروح القدس كشخص آخر، كشخص يختلف عنه وعن الآب .[١٣١٣] ]

ويقول[الابن جلس عن يمين الآب...فالابن بجانب الآب[١٣١٤] ]

(١٠٩) القس د. عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي:

الأقنوم شخصٌ يساوي الأقنوم الثاني في الألوهية والمجد و والمقام الكرامة؛ والأقنوم شريك للأقنوم في الملك[قنوما من الجذر (قنم) بمعنى: طبيعة ذات جوهر عين نفس شخص فرد... فيبدو أن الكلمة (اقنوم) في استخدامها السرياني نفيد معنى الشخص أو الشخصية...فكل شخص(اقنوم) في الثالوث يملك كامل صفات جوهر الله...المهم أن ...هنا مفهومان : التميز في الشخصية والاتحاد في الطبيعة في آن معاً..إن ألوهية المسيح واضحة..في مساواته للآب مقاماً وكرامة...وشريكاً مع الآب في اقتناء الملكوت...وشريكاً في مع الآب في امتلاك الكنائس...وشريك مع الآب في علاقة الانتماء ما بينهما وما بين الروح القدس...وشريك مع الآب في امتلاك الهيكل..وشريك مع الآب في امتلاك اسم الألوهية...وشريك مع الآب في امتلاك العرش....من الضروري هنا التأكيد على أن الروح القدس ليس مجرد قوة أو تأثير، بل هو شخصٌ مساوٍ للآب والابن[١٣١٥] ]

و يقول د. عماد شحادة[٢. وجوب كون الفاعل والمفعول به شخصين عاقلين متساوين[١٣١٦] ]

---

[١٣١٣] الخوري بولس الفغالي بالاشتراك مع الآباء: نيقولا أُنتيبا، ريمون الهاشم، أنطوان الدويهي، الرّوح القُدُس، رُوح الله، (الرابطة الكتابية، محطات كتابية -١٣.صـ١٠

[١٣١٤] https://boulosfeghali.org/2017/frontend/web/index.php?r=site/text&TextID=6769&SectionID=38&CatID=493

[١٣١٥] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٣١، ٤٤، ٤٥، ٥٠.

[١٣١٦] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٩٧.

## (١١٠) البابا بنديكت السادس عشر (٢٠٢٢م)

[ ينبغي هنا أن نلاحظ أن كلمة « أقنوم ومقابلها في اللغة اليونانية بروسوبون ينتميان إلى لغة المسرح. بهذه اللفظة كانوا يعنون القناع الذي يجعل من الممثل كائنا يجسد شخصاً غير ذاته . إن اعتبارات من هذا النوع هي التي مهدت لإدخال كلمة أقنوم في لغة الإيمان ؛ ولم يصغ الإيمان تعريفاً ثابتاً لهذه الكلمة إلا لاحقاً ، بحيث حملها مفهوما غريبا عن فكر العالم القديم، هو مفهوم «الأقنوم – الشخص] [١٣١٧]

بعضهم الآخر - ويسمون النمطيين - ظنوا أن الأشكال الثلاثة التي كان الله يظهر فيها ليست سوى ثلاثة «أنماط » ، ثلاث طرق هي التي بها نعي الله ، ويفسره عقلنا لنفسه .

[العلاقة ليست شيئاً يطرأ على الأقنوم، كما هي الحال بالنسبة إلينا نحن البشر، لأن الأقنوم لا يقوم إلا بصفته كائناً عقلانياً.[١٣١٨] ]

## (١١١) المطران تيموثي وير(٢٠٢٢م)

[ ظهر الله على الانسان ليس فقط من خلال قواته ، بل بشخصه بالذات . فالشخص الثاني في الثالوث ( إله حق من إله حق »[١٣١٩] ]

## (١١٢) العالم واللاهوتي يوحنا زيزيولاس أسقف برغاموم

أحد أهم اللاهوتيين الأرثوزكس في القرن العشرن والحادي والعشرين.

[ شخص الآب هو الآب باعتباره "علة" للابن والروح[١٣٢٠] ]

---

[١٣١٧] مدخل الى الأيمان المسيحي جوزيف را تسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري،أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، صـ١١٧.

[١٣١٨] مدخل الى الأيمان المسيحي جوزيف را تسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري،أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، صـ١٣٠.

[١٣١٩] وير، تيموثي. *الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة*. سلسلة «تعرَّف إلى كنيستك» (١١). لبنان: منشورات النور.صـ٣٠

[1320] [the person of the Father is Father as 'cause' of the Son and the Spirit] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg336.*

ويقول [ يستحيل القول إن أيًا من الأشخاص الثلاثة موجود في الله، أو يمكن أن يوجد منفصلًا عن الأشخاص الأخرى. فالأقانيم الثلاثة تُشكّل وحدةً لا تنفصم، بحيث يكون التفرّد فيها أمرًا مستحيلًا. وهكذا، فإن أشخاص الثالوث الثلاثة هي إله واحد، لأنها مُتحدة في شركة (كوينونيا) لا تنفصم، بحيث لا يُمكن تصوّر أيٍّ منها بمعزل عن الآخر. إن سرّ الإله الواحد في ثلاثة أشخاص يُشير إلى طريقة وجود تُنفي التفرّد والانفصال.[١٣٢١] ]

ويقول أبراهام فان دي بيك أستاذ اللاهوت في الجامعة الحرة بأمستردام[ ومن هذه النقطة ينطلق زيزيولاس في صياغة لاهوته الثالوثي كنقد للفردية الغربية. فأساس الوجود ليس الواحد المطلق، بل جماعة اجتماعية من أشخاص متساوين.[١٣٢٢] ]

## (١١٣) الثالوث عند البابا تواضروس

حصر الذات في الآب وحده (هرطقة سابيليوس).[١٥ إذا كان الأمر كذلك فلماذا نقول أن هناك ثلاثة أقانيم ؟ نحن نعبد إلهاً واحداً: "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة ، والروح

---

[1321] [it is impossible to say that in God any of the three persons exist or can exist in separation from the other persons. The three constitute such an unbreakable unity that individualism is absolutely inconceivable in their case. The three persons of the Trinity are thus one God because they are so united in an unbreakable communion (koinonia) that none of them can be conceived apart from the rest. The mystery of the one God in three persons points to a way of being which precludes individualism and separation.] *John D. Zizioulas, "The Doctrine of the Holy Trinity: The Significance of the Cappadocian Contribution," in Trinitarian Theology Today, ed. C. Schwöbel (Edinburgh: T & T Clark, 1995), pp. 44–60 (quote on p. 48).*

[1322] [It is from this starting point that Zizioulas elaborates his trinitarian theology as a critique of Western individualism. The ground of being is not the absolute One but a social community of equal persons. 'It is the other and our relationship with him that gives us our identity, our otherness, making us "who we are", that is persons' (Zizioulas 2006:166).] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد ( يوحنا الأولى ٥ : ٧). ومن هنا عندنا: ذات الله ( الآب )، وعقل الله ( الابن )، الله ( الروح القدس ). والثلاثة هم في واحد. فإن كان الإنسان خلق على صورة الله ومثاله، فهو أيضاً وروح ،خلق على صورة: ذات إنسانية، وعقل، وروح، والثلاثة واحد. إننا عندما نتحدث عن طبيعتك نقول أن لك: عقلاً أو ذاتاً، ولك كلمة معقولة ( عاقلة ) ولك روح، والحديث عن طبيعتك لا ينفي أبداً أنك واحد وليس ثلاثة.[١٣٢٣] ]

والروح القدس هو صفة الحياة[أيضاً نسمي الروح الإلهية= الروح القدس. بمعنى "الحياة".] و

هرطقة سابليوس هي التي تجعل الأقانيم صفات، وممن تبنى هذا الرأي البابا شنودة والقديس ساويرس بن المقفع، وله ما يقاربه عند أثناسيوس الرسولي من غير تصريح.

(١١٤) د. رأفت عماري (معاصر) :

الله شخص فيه ثلاثة أشخاص متحدون يتشاورون فيما بينهم[كلمة الله الأزلية هي ذات مميزة: هي شخصية عاقلة وليست مجردة من العقلانية...وكلمة أقنوم معناه الشخصية المتحدة، أي لا تواجد لها في حالة انفصال عن شخصية أخرى في لحظة من الزمان. وهنا نرى حقيقة كون الله في وحدة أزلية في ثلاث أشخاص متحدين بصورة متكاملة في ذاته منذ الأزل.ليس اتحاد ثلاثة آلهة معاً. لكن الله الواحد الذي يتألف شخصه المبارك من أقانيمه الثلاثة المباركة منذ الأزل...ولكن محبة أزلية تربط أقانيم ثلاثة متعادلة في الإرادة وفي المحبة [١٣٢٤] ]

[ فبعد أن قدم الرب الاله في حالة المفرد كونه الإله الواحد ذات الذاتية الالهية الواحدة ، يكشف عن تواجد مشورة لاكثر من شخص في ذاته قد صار كواحد منه كاشفا بذلك عن تواجد اقانيمه المتحدثة في ذاته والمتشاورة أزليا فيه . ويسوع المسيح هو أحدى هذه الأقانيم الازلية الثلاثة المباركة الكائن ازليا في ذاتية الله الواحد .[١٣٢٥] ]

---

[١٣٢٣] هذا إيماني،البابا تواضروس الثاني، ص٢٠.

[١٣٢٤] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ١٢، ١٤.

[١٣٢٥]أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٢٧.

[فحديث المسيح الفريد عن العرش يدل على أنه أحد أقطاب الجلسة التي تقوم فوق العرش كل حين وليس نبياً أو ملاكاً يسمع شيئاً من الله[١٣٢٦] ]

## (١١٥) القس ابراهيم القمص عازر:

معيد بالكلية الإكليريكية["أقنوم الروح القدس :
تتوضح حقيقة شخصية الروح القدس الإلهية بشكل قاطع في العهد الجديد، فهو من جهة يحمل كل الصفات التي تميز الأقانيم ومن جهة أخرى يحمل كل الصفات والأعمال التي تميز الله.
صفات لا يمكن أن تطلق إلا على شخص - أقنوم: يعزّي، يعلّم، يذكّر...يشهد...يقيم أساقفة...هو الله ذاته...الولادة الروحية والخلق..المعرفة التامة...القدرة على كل شئ....السلطة على الحياة والموت.[١٣٢٧] ]
[في جوهر الله أكثر من طرف يدخلون في تبادل الحب[١٣٢٨] ]
و[ إن الاقانيم اشتركوا معاً في عملية التجسد الإلهي.[١٣٢٩] ]
و [الوحدانية الشاملة المانعة أو الوحدانية الجامعة المانعة أي الشاملة أو الجامعة لكل ما هو لازم لوجود صفات الله بالفعل، بصرف النظر عن وجود الكائنات أو عدم وجودها. لأنه بذلك يكون منذ الأزل الذي لا بدء له عالماً ومعلوما، وعاقلاً ومعقولاً، ومُريداً ومراداً، وناظراً ومنظوراً، وسميعاً وكليماً، ومحباً ومحبوباً، دون أن يكون هناك تركيب فى ذاته أو شريك معه، الأمر الذي يتوافق كل التوافق مع كماله، واستغنائه بذاته عن كل شيء في الوجود.[١٣٣٠] ]

---

[١٣٢٦] قنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٦٢.

[١٣٢٧] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ١١٤، ١١٥، ١١٦.

[١٣٢٨] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٤٠.

[١٣٢٩] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٧٤.

[١٣٣٠] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٦٩.

[نحن نؤمن أن الثالوث القدوس هو الخالق، وأن الأقانيم الثلاثة يعملون معاً مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد...ويلاحظ اشتراك الروح القدس والكلمة مع الآب في خلق السماوات والأرض[١٣٣١]].

## (١١٦) الباحث الأرثوزكسي د. جورج عوض ابراهيم (٢٠٢٢م)

الدكتور جورج عوض الباحث بالمركز الارثوذكسي للدراسات الابائية واستاذ الآباء بالكلية الاكليريكية، الأقانيم ثلاثة أشخاص يجمعهم جوهر إلهي واحد[والابن هو ابن والروح القدس هو الروح القدس بدون أي امتزاج أو اختلاط أو انفصال. فالله ليس ثلاثة أشخاص (أقانيم) مثل أشخاص البشر ، ولكن الأقنوم هو الشخص الذي يوجد منفرداً أو لا يوجد مستقلاً وحده، بل كائن في شخص آخر، وهكذا الأقانيم ثلاثة أشخاص يجمعهم الجوهر الإلهي .الواحد ولأن الجوهر الإلهي واحد، فإن كل أقنوم من أقانيم الثالوث كامل وكائن بسبب اشتراكه في الأقنومين الآخرين.[١٣٣٢] ]

ثم يقول في الهامش [نتجنب في شرحنا للثالوث مصطلح "ثلاثة أشخاص" ونفضل مصطلح "ثلاثة أقانيم" حتى لا يظن أحد أننا نعبد ثلاثة آلهة، لكن هم ثلاثة أشخاص يجمعهم الجوهر الواحد والطبيعة الواحدة ولا يوجد الواحد بمعزل عن الاثنين الآخرين، لذا نؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم.]

## (١١٧) اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس-Stylianos *Papadopoulos*:

كل أقنوم بالنسبة للثاني شخص آخر،يقول [مع ذلك، نجح ذهبي الفم في التغلب على الضغوط الشديدة في بيئته. وأكد، على وجه الخصوص، على الحضور المُتزامن للأقانيم الإلهية الثلاثة. الأقانيم الثلاثة مُتميزة بالفعل، ولكن بطريقة غامضة لا يُمكن تفسيرها، فحيث يوجد أقنوم واحد، يكون الثالوث بأكمله حاضرًا. والاتحاد مع الشخصين الآخرين لا ينفصل.[١٣٣٣] ]

---

[١٣٣١] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٧٧.

[١٣٣٢] الكنوز في الثالوث،البابا كيرلس، صـ٢٧.

[1333] [Yet Chrysostom, succeeded in overcoming the powerful pressures of his environment. In particular, Chrysostom emphasized the contemporary and simultaneous presence of the

(١١٨) حلمي القمص يعقوب:-

[ج: نعم الأقانيم الثلاثة هم أشخاص ولكن ليسوا مثلنا... أشخاص متميزون ولكنهم ليسوا منفصلين عن بعضهم... هم مثل الجسد والعقل والروح في الإنسان الواحد، وكلمة أقنوم بالفرنسية "برسون" Personns تعني شخص غير منفصل، فالأقنوم هو شخص عاقل، مستقل بدون انفصال عن الأقنومين الآخرين. إذًا للأقانيم الثلاثة جوهر واحد وإرادة واحدة وسلطان واحد... فليس الأقانيم الثلاثة مثل ثلاثة أشخاص يدعون مينا ومايكل ويوحنا، لأن مينا ومايكل ويوحنا لكل منهم كيان مستقل منفصل تمامًا عن الآخر، فيمكن أن يكون أحدهم مريضًا والآخر بصحة جيدة أو أحدهم حزينًا والآخر مسرورًا. أو ينتقل أحدهم ويظل الآخران أحياءًا، ولكل منهم إرادة وصفات وخصائص تختلف عن الآخر مهما كانت درجة التقارب حتى لو كان الأشخاص الثلاثة مينا ومايكل ويوحنا تواءم. أمَّا الأقانيم الثلاثة فإن لهم إرادة واحدة وقدرة واحدة وقوة واحدة وجوهر واحد ولاهوت واحد،[١٣٣٤] ]

ويقول[ س ١٠ : ما هو مفهوم الاقنوم ؟

ج : كلمة اقنوم كلمة سريانية أطلقها السريان على كل ما يتميز عن سواه بدون إستقلال ، وكلمة اقنوم تشير إلى كائن .. . قدير .. مستقل بذاته .. له مقومات الذات والشخصية .. يصدر عن شخصه أقوال وأفعال تنم عن الكينونة هو شخص يريد ويفعل وينسب أفعاله إلى نفسه ويعبر عن ذاته قائلا : أنا أريد .. أنا أفعل .. أنا أحب .. أنا أقول . فمثلا في المعمودية وفي التجلي سمعنا الأب يتكلم " هذا هو ابني الحبيب " [١٣٣٥] ]

---

three divine hypostases. The three hypostases are indeed distinct, but in a mystical and inexplicable manner, where there is one hypostasis the entire Trinity is present. The union with the other two persons is inseparable.] *THE HOLY TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos*

[١٣٣٤] كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب٣١- هل الأقانيم الثلاثة يمثلون ثلاثة أشخاص منفصلين مثلنا؟

[١٣٣٥] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.ص٣٠

ويقول أ.حلمي القمص يعقوب[ لأن الله ثلاثة أشخاص بدون إنفصال إذ لهم الجوهر الإلهي الواحد [١٣٣٦].

(١١٩) القس الباحث اسكندر جديد:-

الأقنوم شخص والله واحدٌ في ثلاثة أشخاص،وكلمة أقنوم تشير للأشخاص الإلهية الثلاثة،والأقانيم نظراء ، والأقانيم أُخَر،الابن إلهٌ مثلُ الآب،الابن طرفٌ آخر أمام الآب.

[ما معنى كلمة أقنوم؟

في اللاهوت المسيحي نقول إنّ الله واحد في ثلاثة أقانيم». فما معنى (أقنوم»؟ إنّ كلمة (أقنوم) تعني شخصا. فنقول إن الآب أقنوم والابن أقنوم والروح القدس أقنوم. لماذا لا نستخدم كلمة «شخص» ونقول إنّ الله واحد في ثلاثة أشخاص؟ لقد رفضت الكنيسة استخدام كلمة (شخص)، لأن هذه الكلمة قد توحي لبعض الناس بكائن بشري له حدوده وشكله وملامحه. فتحاشيا لكل تصور خاطئ ولكل تحديد للأشخاص الإلهية، لجأت الكنيسة إلى كلمة غير عربية، مصدرها سرياني. وقد استخدمت كلمة أقنوم في اللاهوت المسيحي للإشارة إلى الأشخاص الإلهية الثلاثة. وهي لا تُستخدم في أي مجال آخر غير هذا المجال.]

[لكل أقنوم كمال الجوهر الواحد نظير الآخر.[١٣٣٧]]

و[ولكن عندما وهب الله ذاته للابن، هل وهبه أيضًا صفة الألوهية أم لا؟... طبعا نعم، لأنه ما كان ممكنا أن يحتفظ الله بشيء له، إذ كان لا بد أن تكون محبته محبّة مطلقة تجعله يهب فيها كل ما كان لديه، بما فيه الألوهية التي لا تنفصل عن كيانه.فوهب الآب لابنه كلّ ذاته وأعطاه أن يكون إلها مثله .....فوجد أمامه طرف آخر يشابهه تشابها كاملاً ويتصف بكل صفاته الإلهية، بل أصبح صورة مطابقة تمامًا لِمَا هو عليه. فصرخ الله بصرخة فرح وإعجاب واندهاش: «هذا هو ابني الحبيب الذي

---

[١٣٣٦] أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي (الكتاب الثاني) - إعداد أ. حلمي القمص يعقوب، الصادر عن كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء (سلسلة إقرأ وافهم: دراسات إيمانية).صـ١٣٤

[١٣٣٧] وحدانية الثالوث في المسيحيّة والإسلام اسكندر جديد، القسم الاول،الثالوث في المسيحيّة-١- وحدانية الله الجامعة، صـ٥

عنه رضيت ... وفي تلك اللحظة، حقق الله في ذاته صفة الأبوة وصفة الأقنوم الذي كان يفتقدهما.... عندما قلنا إذ الله كان في البدء وحيدا، ارتكبنا خطأ، إذ لا يمكن أن يكون الله وحيدا....فهل للروح دور في إطار اللاهوت وأيا قد يكون هذا الدور؟.[١٣٣٨] ]

(١٢٠) الأنبا رفائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة (معاصر)

يقول في محاضرة صوتية له:

[عشان أقدر أفهم الثالوث بنحط ٣ كلمات تحفظوهم، ٣كلمات بس، المساواة التمايز الشركة،طيب المساواة في إيه؟ جاوبوا، التمايز في إيه؟الأقنومية،والشركة؟في العمل؛ المساواة في الجوهر التمايز في الأقنومية الشركة في العمل[١٣٣٩] ]

(١٢١) دكتور سكوت سوين (معاصر)

رئيس وأستاذ كرسي جيمس وودرو هاسل في اللاهوت النظامي في المعهد اللاهوتي الإصلاحي في أورلاندو، فلوريدا:

- الأقانيم إله واحد في ثلاثة أشخاص.
- التمايز بين الأشخاص الثلاثة حقيقي.
- فقط أشخاص الثالوث هم من يعرفون أشخاص الثالوث.
- تقع محادثات داخلية بين الثالوث.
- يخاطب الرب شخص ابنه الألهي.
- الشخص الثاني في الثالوث شريك في ملكية الكَرَم.

يقول:-

[يُمجّد المسيحيون إلهًا واحدًا في ثلاثة أشخاص.يُمجّد المسيحيون الله الثالوث لأن هذه هي الطريقة التي يُقدّم الله بها نفسه لنا في الكتاب المقدس: إلهًا واحدًا في ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس...والتمييز بين الأشخاص الثلاثة حقيقي. فالثلاثة متطابقون حقًا مع الإله الواحد، وهم متميزون

---

[١٣٣٨] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٢٧، ٣٥.

[١٣٣٩] محاضرة التثليث والتوحيد - نيافة الانبا رافائيل - اجتماع اعداد خدام السبت ١٥ اكتوبر ٢٠٢٢، يوتيوب [هنا] دقيقة ٢٥ إلى ٢٦,٢٢.

حقًا عن بعضهم البعض. ...لأن أشخاص الثالوث هم جزء من حياة الله، وليسوا أعمالًا خارجية لله، فإننا لا نستطيع أن نعرف أشخاص الثالوث، وكذلك خطتهم النهائية للخلق (أفسس ٣: ٩)، إلا إذا انحنوا وفتحوا لنا أعماق حياتهم الداخلية. فقط أشخاص الثالوث يعرفون أشخاص الثالوث. لذلك، فقط أشخاص الثالوث يمكنهم أن يجعلوا أشخاص الثالوث معروفين.

إن إعلان الثالوث هو مسألة كشف ذاتي إلهي، وتقديم ذاتي إلهي، وتسمية ذاتية إلهية. النصوص الكتابية التي نسمع فيها محادثات داخلية بين الثالوث - محادثات يتحدث فيها أشخاص الثالوث مع بعضهم البعض أو عن بعضهم البعض - هي من بين الأساليب الأساسية في الكتاب المقدس للكشف الذاتي الثالوثي. يأتي أحد الأمثلة على محادثة داخلية بين الثالوث في روايات متى ومرقس ولوقا عن معمودية يسوع. هناك نسمع الآب يتحدث عن/إلى الابن: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى ٣: ١٦-١٧؛ انظر أيضًا مرقس ١: ١٠-١١؛ لوقا ٣: ٢١-٢٢.)

هل يخاطب الرب داود، أحد أبناء داود، أم شخصًا آخر، أم ربما جميعهم؟ وفقًا لكاتب العبرانيين، الجواب واضح: في المزمور ٢: ٧، يخاطب الرب "شخص" ابنه الإلهي.

مرة أخرى، كما في يوحنا ١: ١-١٨، يضع هذا النص الكوني الإطاري كل شيء في علاقة بابن الله الحبيب وقصد الله فيه. أولًا، من خلال التنبؤ السليم، يُحدد الشخص الثاني من الثالوث بأنه ابن الله الحبيب وصورة الله غير المنظور. ثانيًا، يضع الابن الحبيب في الجانب الإلهي من التمييز بين الخالق والمخلوقات.

من ناحية أخرى، فإن الشخص الثاني من الثالوث مُرتبط بالآب، إذ يُعرّف بأنه شريك في ملكية الكرم، "الوارث" (مرقس ١٢: ٧)، الذي له أيضًا ثماره. وهذا دليل قوي.[١٣٤٠] ]

---

[1340] [Christians praise the triune God because that is how God presents himself to us in Holy Scripture: as one God in three persons, the Father, the Son, and the Holy Spirit.... "The Name of the Father and of the Son and of the Holy Spirit" The third thing to observe in Matthew's baptismal formula is that, while the three are identified with the one God, they are nevertheless distinguished from each other by their personal names "the Father," "the Son," and "the Holy Spirit." As should be clear by now, the distinction between the three persons4 does not amount to a distinction between three Gods: there is one Spirit, one Lord, and one God the Father of all (Eph. 4:4–6). Nevertheless, the distinction

between the three persons is real. The three are truly identical with the one God, and they are truly distinct from each other. What, then, is the nature of the distinction between the three? The answer lies in the personal names themselves—"Father," "Son," ....Consider Paul's analogy in 1 Corinthians 2:11: "For who knows a person's thoughts except the spirit of that person, which is in him?" Paul's analogy helps us appreciate one of the important differences between God's revelation through his works and God's self-revelation through his word. While creation reveals many things about the Creator, much as a work of art reveals many things about an artist, there are some things we can know about an artist only if he himself speaks to us, opening up to us the depths of his inner life. So it is with the Trinity. Because the persons of the Trinity are internal to God's life, not external works of God, we can know the persons of the Trinity, as well as their ultimate plan for creation (Eph. 3:9), only if they stoop down and open up the depths of their inner life to us. Only the persons of the Trinity know the persons of the Trinity. Therefore, only the persons of the Trinity can make known the persons of the Trinity. The revelation of the Trinity is a matter of divine self-revelation, divine self-presentation, divine self-naming. Biblical texts where we overhear inner-Trinitarian conversations—conversations where the persons of the Trinity speak to or about each other—are among the Bible's primary modes of Trinitarian self-revelation. One example of an inner-Trinitarian conversation comes in Matthew's, Mark's, and Luke's accounts of Jesus's baptism. There we overhear the Father speaking of/to the Son, "This is my beloved Son, with whom I am well pleased" (Matt. 3:16– 17; see also Mark 1:10–11; Luke 3:21–22)....Is the Lord addressing David, one of David's sons, someone else, or perhaps all of the above? According to the author of Hebrews, the answer is clear: in Psalm 2:7, the Lord is addressing the "person" of his divine Son. ....Again, like John 1:1–18, this cosmic-framework text sets all things in relation to God's beloved Son and to God's purpose in him. First, by means of proper predication, it identifies the second person of the Trinity as God's beloved Son and as the image of the invisible God. Second, it places the beloved Son on the divine side of the distinction between Creator and creatures....On the other hand, the second person of the Trinity is aligned with the Father, being identified as co-owner of the vineyard, "the heir"

1341

(١٢٢) د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:-

[وهكذا هو الحال مع الروح القدس: فهو كشخص يتكلم ويرسل (أعمال الرسل ١٣: ٢، ٤)؛ ويختار (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨)، ويُعلّم (يوحنا ١٤: ٢٦)، ويُعطي (إشعياء ٦٣: ١٤)؛ ويمكن أن يُكذب عليه ويُختبر (أعمال الرسل ٥: ٣، ٩)؛ يمكن مقاومته (أعمال الرسل ٧: ٥١)، وحزنه (إش ٦٣: ١٠؛ أفسس ٤: ٣٠)، والتجديف عليه (متى ١٢: ٣١). يُقدَّم بكل الطرق إلى جانب الآب والابن كشخص حقيقي....

كيف إذن نأخذ على محمل الجد حقيقة أن الآب والابن والروح القدس هم ثلاثة أشخاصٍ حقيقيين ومتميزين، وليسوا مجرد ثلاثة حالاتٍ إلهية؟ القلق، بالطبع، هو أن يبدو الثالوث أشبه ببانثيون أو نادٍ يمكن للأشخاص الإلهيين اختيار الانضمام إليه. فكما تتجمع الأبقار في قطعان، والأغنام في أسراب، كذلك يجتمع الأشخاص الإلهيون في الثالوث. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الثالوث سيبدو أشبه بجبل

---

(Mark 12:7), to whom its fruits are also rightly due.] *Christians praise one God in three persons,The Trinity An Introduction Scott R. Swain, intro;pp17-28.*

1341

أوليمبوس في نظر الإغريق القدماء - كما اختار زيوس وأبولون والآخرون العيش هناك، كذلك يجتمع الآب والابن والروح القدس في الثالوث.

والآن، ولأن الآب والابن والروح القدس أشخاص تربطهم علاقات حقيقية ببعضهم البعض (الآب يحب الابن، وهكذا)، فقد تحدث اللاهوتيون المسيحيون بسعادة وجرأة عن شركة الثالوث.]

[And so it is with the Spirit: as a person he speaks and sends (Acts 13:2, 4); he chooses (Acts 20:28), teaches (Jn 14:26), gives (Is 63:14); he can be lied to and tested (Acts 5:3, 9); he can be resisted (Acts 7:51), grieved (Is 63:10; Eph 4:30) and blasphemed (Mt 12:31). In every way he is presented alongside the Father and the Son as a real person....

How, then, are we to take seriously the fact that the Father, Son and Spirit are three real and distinct persons, and not just three divine moods? The worry, of course, is that the Trinity could sound like some pantheon or club which divine persons can choose to join. As cows get together in herds and sheep in flocks, so divine persons congregate in the Trinity.

And if that is it, then the Trinity begins to look much as Mount Olympus

would have to the ancient Greeks—as Zeus, Apollo and the rest chose to cohabit there, so the Father, Son and Spirit assemble in the Trinity. Now, because the Father, Son and Spirit are persons who have real relationships with each other (the Father loving the Son and so on), Christian theologians have happily and unabashedly spoken of the fellowship of the Trinity. ][1342]

(١٢٣) تفسير شوك سميث smith's commentary ٢٠٠١م:

[في رواية سفر التكوين، نقرأ: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" (تكوين ١:١). كلمة الله في العبرية هي إلوهيم، وهي جمع. هناك من يقول: "حسنًا، استُخدم الجمع للتأكيد". لكن يبدو أن هذا مُختلق. لأن الله يُشار إليه أيضًا بالمفرد، وإذا استُخدم للتأكيد فقط، فسيكون من المُربك استخدام المصطلح نفسه للإشارة إلى الله بالمفرد. برأيي، عندما تُستخدم كلمة "إل" بالمفرد، فإنها تُشير إلى الآب. وأن "إلوهيم" إشارة إلى ثالوث الألوهية، إله واحد موجود في ثلاثة أشخاص. "وقال الله: لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا" (تكوين ١:٢٦). إلى من كان الله يُخاطب؟ في المشورة الإلهية، كان هذا الخلق: الآب، والابن، والروح القدس، في المشورات الإلهية. "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا".[١٣٤٣] ]

---

[1342] Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg32.

[1343] "In the account in Genesis, we read, "In the beginning God created the heaven and the earth" ( Genesis 1:1 ). The word God in Hebrew there is Elohiym, which is a plural form. Now, there are those who say, "Well, the plural form was used for emphasis." But that appears to be an invention. Because God is also referred to as the singular, and if it is used only for emphasis, then it would be confusing to use the same term to refer to God in the

(١٢٤) تفسير Bridgeway Bible Commentary ٢٠٠٥م :

[كلمة الله هي الفاعل الحي والفاعل لله، والتي وُجدت قبل الخليقة وكانت الوسيلة التي خلق الله بها. إنها ليست مجرد شخص، بل هي شخص - ليست "it" بل "he"].[١٣٤٤]

(١٢٥) سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع بجامعة اثينا

[من الناحية الفلسفية واللاهوتية، كما هو معلوم، فإن قول القديس أثناسيوس صحيحٌ عمومًا: "يمكن للطبيعة أن تحتوي على عدة أقانيم. وبما أن البشر، لكونهم من جسد واحد ونفس واحدة، فهم جميعًا من طبيعة واحدة وجوهر واحد؛ الأقانيم متعددة؛ ولهذا السبب فهم أقانيم، نظرًا لانتمائهم إلى نفس الجوهر. تُسمى كلٌّ من الطبيعة والجوهر كلية، أما الأقانيم فهي جزئية"[١٣٤٥] ٥٣].

---

singular. It is my opinion that when the God, El singular, is used that it is a reference to the Father. That the "Elohiym" is a reference to the tri-unity of the godhead, one God existing in three persons. "And God said, Let us make man in our image and after our likeness" ( Genesis 1:26 ). Who was God talking to? In the divine counsels there was that creation, the Father, the Son, the Spirit, in the divine counsel. "Let us make man in our image after our likeness." *Smith's Bible Commentary,John 1-1*
https://www.studylight.org/commentaries/eng/csc/john-1.html#verses-1

[1344] "The Word of God is the living and active agent of God, which existed before creation and was the means by which God created. It is not just like a person, but is a person - not 'it' but 'he'." *Bridgeway Bible Commentary 14. The eternal Word (John 1:1-18)*

[1345] [ΣΥΜΠΕΡΑΣΜΑΤΑ Φιλοσοφικο-θεολογικὰ, ὡς γνωστό, ἰσχύει γενικὰ τὸ τοῦ Μ. Ἀθανασίου: «ἡ φύσις δύναται ἔχειν ἐν ἑαυτῇ πλείους τὰς ὑποστάσεις. Καὶ γὰρ οἱ ἄνθρωποι, ἐξ ἑνὸς σώματος ὄντες καὶ μιᾶς πνοῆς πάντες, μιᾶς ἐσμεν φύσεως καὶ οὐσίας. Ὑποστάσεις δὲ πολλαὶ. Καὶ γὰρ ὑπόστασις διὰ τοῦτο λέγεται, ἀπὸ τοῦ στήκειν τῇ οὐσίᾳ. Καὶ ἡ μὲν φύσις καὶ ἡ οὐσία λέγεται καθολικὴ, ἡ δὲ ὑπόστασις μερικὴ»53] *Πρός τους ακρίτως ταυτίζοντας Πρόσωπο και Υπόσταση στην Ορθόδοξη Χριστιανική Θεολογία*

## (١٢٦) عالم اللاهوت اليوناني أبوستولوس ماكراكيس APOSTOLOS MAKRAKIS :

[في اللاهوت ثلاثة أشخاص، ثلاثة جواهر فردية (أقانيم)، لكن جوهر واحد وطبيعة واحدة: واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد، ثالوث مقدس متحد في الجوهر وغير قابل للانفصال. الله الآب موجود من ذاته، وله في ذاته علة وجوده - فهو موجود دون فاعل خارجي. مع ذلك، ليست كل أقانيم اللاهوت موجودة من ذاتها بهذه الطريقة.

تتميز الأقانيم بأسمائها، فواحد يُدعى الآب، والثاني يُدعى الابن، والثالث يُدعى الروح القدس. الآب موجود من ذاته لأنه يملك في ذاته علة وجوده. أما الابن والروح القدس فليسا شخصين موجودين من ذاتهما، لأن علة وجودهما لا تكمن فيهما، بل في الآب. لو لم يكن الآب موجودًا، لما وُجد الابن ولا الروح القدس، لأنهما يستمدان وجودهما من الآب.

كل شخص هو كائن قائم بذاته. كلٌّ منهما شخصٌ وجوهرٌ (أقنوم)، كائنٌ روحيٌّ، فردٌ حرٌّ له وجوده وحقيقته، وشخصيته الخاصة. وهكذا، لا لبس بين شخصيةٍ وأخرى، بل كلٌّ منهما كائنٌ يتمتع بصفة الفكر والإرادة الكاملين، وجودٌ منطقيٌّ وحرٌّ. في جوهر الله الواحد، يوجد ثالوثٌ من الأقانيم، ثالوثٌ من الكائنات، متمايزون، لكنهم متحدون في آنٍ واحد.[١٣٤٦] ]

---

[1346] [In the Godhead are found three persons, three individual substances (hypostases), but there is one essence and one nature: one in three and three in one, a Holy Trinity which is co-essential and inseparable. God the Father exists of Himself and possesses in Himself the reason for His existence – He exists without external agency. However, not all of the persons of the Godhead exist of themselves in this manner.

The persons are differentiated by their names, for one is called the Father, the second is called the Son, and the third is called the Holy Spirit. The Father exists of Himself because He possesses within Himself the reason for His existence. The Son and the Holy Spirit, however, are not persons who exist of themselves, for the reason for their existence lies not in them-selves, but in the Father. If the Father did not exist, neither the Son nor the Holy Spirit would exist, for they both receive their existence from the Father.

Each person is a separately existing being. Each is a person and a substance (hypostasis), a spiritual being, a free individual with his own existence and reality, and his own character. Thus there is no confusion of one personality with another, but each is a being with the

(١٢٧) الكاهن القبطي الأب يوحنا مشرقي، كاهن كنيسة السيدة العذراء بالولايات المتحدة

في مقال باللغة الإنجليزية على الموقع الرسمي للكنيسة كتب :

[الله كائن قائم بذاته، ناطق بكلمته، حيّ بروحه. هو الآب والابن المولود قبل كل الدهور، والروح القدس المنبثق من الآب قبل كل الدهور أيضًا.أي أن الله كائن حيّ ناطق، هذا هو الثالوث.الله واحد في جوهره في ثلاثة أشخاص (هيبوستاسيز).[١٣٤٧] ]

(١٢٨) ثيؤطوكية الاثنين - القطعة السادسة (في إتشوب / الكائن الذي كان)

[الكائن الذي كان الذي أتى وأيضا يأتي. يسوع المسيح الكلمة الذى تجسد بغير تغيير وصار إنسانا كاملاً. لم يفض ولم يختلط ولم يفترق بشيء من الأنواع من بعد الاتحاد. بل بطبيعة واحدة وأقنوم واحد وشخص واحد الله الكلمة- .أشرق جسديا من العذراء بغير زرع بشر حتى خلصنا[١٣٤٨] ]

(١٢٩) الإكليريكي عاطف فخري:

يقول عن شهود يهوه[يقولون ((بعدما ظهر يسوع من بين الأموات ظهر لتلاميذه وقال لهم ان يبقوا في أورشليم إلي أن يلبسوا قوة من الأعالي... إننا نفهم من كلمات يسوع أن ذلك الروح هو قوة وليس شخصا، إنه القوة الفعالة القدوسة النابعة من مصدرها الفياض الذي هو الله. والله يعطيها ليسوع فهي إذن رهن أمره )) (٢) وأيضا ( أما بالنسبة إلي الروح القدس المدعو الاقنوم الثالث قد سبق ورأيناه إنه ليس شخصا، بل هو قوة الله الفعالة، وقال يوحنا المعمدان أن يسوع سيعمد بالروح القدس كما كان يوحنا يعمد بالماء، والماء ليس شخصا ولا الروح القدس شخصا)) (٤)، كذلك قالوا

---

quality of perfect thought and will, a logical and free existence. In the one essence of God there exists a trinity of persons, a trinity of beings, distinct, but simultaneously united.] *The Individual Hypostases of the Persons of the Holy Trinity, BY APOSTOLOS MAKRAKIS*

[1347] God is Trinity (1), Yohanna Meshreki, Sunday, October 7, 2012

[١٣٤٨] كتاب الإبصلمودية السنوية (تسبحة نصف الليل القبطية)٥١- ثيؤطوكية الاثنين - القطعة السادسة (في إتشوب / الكائن الذي كان)[هنا]

((مثلما تستطيع موجة اللاسكي غير المنظور إن تحمل لك المعلومات كذلك وجهت قوة الله الفعالة غير المنظورة كتبة الكتاب المقدس ليسجلوا ما أراد الله أن يعرفه للجنس البشري)) [١٣٤٩]

(١٣٠) أستاذ الفلسفة بجامعة وتردام مايكل ريا (معاصر)

[وفقًا للعقيدة المسيحية التقليدية، فإن الله ثلاثة أشخاص متماثلون في الجوهر - واحد في الجوهر. الأشخاص هم الآب والابن والروح القدس. يمتلك كل شخص جميع الصفات الإلهية التقليدية - القدرة المطلقة، والعلم بكل شيء، والصلاح الكامل، والأبدية، وما إلى ذلك....لأنه كما أن الحقيقة المسيحية تُلزمنا بالاعتراف بكل شخص على حدة إلهًا وربًا، فكذلك تمنعنا الديانة الكاثوليكية من الحديث عن ثلاثة آلهة أو أرباب. [١٣٥٠] ]

(١٣١) عالم اللاهوت كورنيليوس بلانتينجا رئيس مدرسة كالفن اللاهوتية.

الأقانيم أشخاص بالمعنى الكامل للفظة

[أعني بالتثليث القوي أو الاجتماعي نظريةً تستوفي الشروط الثلاثة التالية على الأقل: (١) يجب أن يكون لدى النظرية الآب والابن والروح القدس كمراكز متميزة للمعرفة والمحبة والعمل. وبما أن كلًا من هذه القدرات يتطلب وعيًا، فإنه بناءً على هذا النوع من النظريات، يُنظر إلى

---

[١٣٤٩] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دمياة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى،٢٠٠٣ م.ص-٢٥٢.

[1350] [According to traditional Christian doctrine, God is three persons who are somehow consubstantial—one in substance. The persons are the Father, the Son, and the Holy Spirit. Each person possesses all the traditional divine attributes—omnipotence, omniscience, perfect goodness, eternality, and so on... Because just as we are obliged by Christian truth to acknowledge each person separately both God and Lord, so we are forbidden by the catholic religion to speak of three Gods or Lords] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg403-404.*

الآب والابن والروح القدس كمراكز متميزة للوعي، أو باختصار كأشخاص بالمعنى الكامل لهذا المصطلح. (٢) يجب أن تكون أي نظرية فرعية مصاحبة للبساطة الإلهية متواضعة بما يكفي لتكون متسقة مع الشرط (١)، أي مع التميز الحقيقي للأشخاص الثالوثيين. هذا الشرط الثاني ليس عبثًا. من أوغسطينوس إلى أتباع التثليث في القرن العشرين أمثال ر. س. موبرلي وتايمانس ديبيرنون، نجد عبارات يبدو فيها أن الآب والابن والروح القدس أشخاص كاملون، ولكن يُقال أيضًا إن كلًا منهم متطابق مع الجوهر الإلهي، مما يجعل تقدير العدد الفعلي للأشخاص في الله أمرًا صعبًا.[١٣٥١] ]

ويقول [ "...الثالوث الأقدس هو مجتمع أو جماعة إلهية متعالية تتكون من ثلاثة كيانات شخصية وإلهية بالكامل: الآب والابن والروح القدس."[١٣٥٢] ]

---

[1351] [By strong or social trinitarianism I mean a theory that meets at least the following three conditions: (1) The theory must have Father, Son, and Spirit as distinct centers of knowledge, love, and action. Since each of these capacities requires consciousness, it follows that, on this sort of theory, Father, Son, and Spirit would be viewed as distinct centers of consciousness, or in short as persons in some full sense of that term. (2) Any accompanying subtheory of divine simplicity must be modest enough to be consistent with condition (1), that is, with the real distinctness of trinitarian persons. This second condition is not idle. From Augustine to such twentieth-century Trinitarians as R. C. Moberly and Taymans d'Eypernon, one finds statements in which Father, Son, and Spirit appear to be full persons, but are also said to be each identical with the divine essence, thus making the de facto number of persons in God hard to estimate] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation,Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg3.*

[1352] ["...the Holy Trinity is a divine, transcendent society or community of three fully personal and fully divine entities: the Father, the Son, and the Holy Spirit.] *Trinity, Incarnation, and Atonement: Philosophical and Theological Essays, Social Trinity and Tritheism,by Cornelius Plantinga Jr,pg98.*

## (١٣٢) أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد ريتشارد سوينبورن(معاصر)

يلخص إيمان آباء المجامع المسكونية بخصوص الثالوث أنهم مجموعة من الأفراد الإلهية يخلقون بشكل جماعي،يقول الفليسوف الشهير ريتشارد سوينبورن أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد:

[ ما الذي استبعدته المجامع في إنكارها للتثليث، أي الرأي القائل بوجود ثلاثة آلهة؟ أرى أنهم ينكرون وجود ثلاثة كائنات إلهية مستقلة، يمكن لأي منها أن يوجد بدون الآخر؛ أو أن يتصرف بشكل مستقل عن بعضها البعض. وبناءً على ما ذكرته، فإن الأفراد الإلهيين الثلاثة مجتمعين سيشكلون مصدرًا جماعيًا لوجود جميع الأشياء الأخرى؛ وعندها ستكون هذه الأعضاء مترابطة تمامًا ومترابطة بالضرورة وراء أفعال بعضها البعض... إن الادعاء بأن "هناك إلهًا واحدًا فقط" يجب أن يُفهم على أنه ادعاء بأن مصدر وجود جميع الأشياء الأخرى يتضمن هذا النوع من الوحدة غير القابلة للتجزئة.[١٣٥٣] ]

الفليسوف الشهير ريتشارد سوينبورن أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد يقول ما ملخصه:-

١- الأقانيم هي ثلاثة أفراد إلهية مجتمعة.

٢- هذه الأفراد الإلهية هي مصدر جماعي قام بخلق الكون.

٣- هذه المجموعة تستحق العبادة.

٤- معنى أن "هناك إلهٌ واحد" نقصد به :

---

[1353] [What in denying tritheism, the view that there are three gods, were Councils ruling out? I suggest that they were denying that there were three independent divine beings, any of which could exist without the other; or which could act independently of each other. On the account which I have given, the three divine individuals taken together would form a collective source of the being of all other things; then members would be totally mutually dependent and necessarily jointly behind each other's acts. . . . The claim that "there is only one God" is to be read as the claim that the source of being of all other things has to it this kind of indivisible unity.] *Swinburne, The Christian God., 180;see also THE LOGICAL SPACE OF SOCIAL TRINITARIANISM,by Matthew Davidson,pg10.*

- أن هناك ترابط بين أعضاء هذه المجموعة.
- أن هذه المجموعة تمارس الأفعال بشكل جماعي.
- هذه المجموعة كمجموعة لم تعتمد في وجودها على أحد من خارجها.

وهذا نص كلامه[ بناءً على ما ذكرتُ، تُشكّل الأفراد الإلهية الثلاثة مجتمعةً مصدرًا جماعيًا لوجود جميع الأشياء الأخرى؛ وستكون أعضاؤها مترابطة تمامًا، ومرتبطة بالضرورة بأفعال بعضها البعض. ستكون هذه المجموعة غير قابلة للتجزئة في وجودها لأسباب منطقية - أي أن نوع الوجود الذي ستكون عليه هو أن كل فرد من أعضائها أبدي بالضرورة، ولما كان ليوجد لولا أنه أحدث أو أُحدث من قِبل الآخرين. ستكون المجموعة أيضًا غير قابلة للتجزئة في فعلها السببي، بمعنى أن كل فرد سيدعم تمامًا الفعل السببي للآخرين. ستكون المجموعة بلا سبب، وبالتالي... على عكس أعضائها، ضرورية وجوديًا، ولا تعتمد في وجودها على أي شيء خارجها. ... هذه الوحدة القوية جدًا للمجموعة ستجعلها، وكذلك أعضائها الأفراد، موضوعًا مناسبًا للعبادة. إن الادعاء بأن "هناك إلهًا واحدًا فقط" يجب أن يُقرأ على أنه ادعاء بأن مصدر وجود كل الأشياء الأخرى له هذا النوع من الوحدة غير القابلة للتجزئة.[١٣٥٤] ]

(١٣٣) أستاذ فلسفة الدين بجامعة كاليفورنيا ماثيو ديفدسون

مسألة أن الأقانيم أفراد هي مسألة بدهية[السؤال ٥: كيف تُجعَلُ أقانيم الثالوث أفراداً؟ الإجابة ١,٥: لا يوجد ما يجعل أشخاص الثالوث أفراداً؛ ففردانيتهم مسألة بديهية.[١٣٥٥] ]

(١٣٤) أستاذ الفلسفة بجامعة نيو إنجلاند بيتر فوريست

[الأشخاص الإلهيون أفرادٌ بسبب العلاقات بينهم، وهي علاقاتٌ تجعلهم أيضًا يُشكلون الإله الواحد[١٣٥٦] ].

---

[1354] Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg425-426.

[1355] [Question 5: How Are the Persons of the Trinity Individuated? Answer 1.5: There is nothing that individuates the Persons of the Trinity; their individuation is a brute matter] *THE LOGICAL SPACE OF SOCIAL TRINITARIANISM,by Matthew Davidson,pg15.*

## (١٣٥) اللاهوتي والفيلسوف tuggy dale .

١- الأقانيم ثلاثة اشخاص متمايزة في العدد.

٢- هم جماعة، والناس في العهد القديم ظنوا بالخطأ أنهم شخص واحد.

[ما يوجد هو ثلاثة كائنات يمكن أن تبدو وكأنها واحد، وتتصرف كواحد تقريبًا، ويمكن اعتبارها واحدًا، ولكنها، مع ذلك، ثلاثة أشخاص متمايزين عدديًا. في العصور القديمة، اعتقد الناس أن هذه الجماعة هي شخص، أي ذات واعية ذات معرفة وقدرة على التصرف عمدًا. لكن معتقداتهم عن الله لم تكن(..) ناقصة فحسب، بل كانت خاطئة تمامًا. لقد أخطأوا في اعتبار ما لم يكن شخصاً شخص.[١٣٥٧]]

## (١٣٦) اللاهوتي والمدافع روبرت سبرول

[حتى في كينونة الله نجد الوحدة والتنوع معًا - بل نجد فيه الأساس النهائي للوحدة والتنوع. فيه نجد كينونة واحدة في ثلاثة أشخاص... كان مفهوم اللوغوس شاغلاً رئيسياً للكنيسة المسيحية في القرون الثلاثة الأولى. ركز عدد من قادة الكنيسة على اللوغوس كشخص إلهي ثانٍ في الألوهية... على مرّ العصور، قالت الكنيسة إن الله واحد في الجوهر، أو الوجود، أو الطبيعة، وثلاثة في الأشخاص... يمكننا التمييز بين الأشخاص الثلاثة في الثالوث، لأن كل عضو في اللاهوت له صفات فريدة. نقول إن

---

[1356] [On the one hand, divine persons are individuals because of the relations between them, which relations are also such as make them form the one God.]*Divine Fission: A New Way of Moderating Social,Trinitarianism,Peter Forrest,Discipline of Philosophy, School of Social Science, University of New England, Armidale, NSW, Australia,pg285.*

[1357] [What there are, are three beings which can appear to be one, which act much as one, and which can be thought of as one, but which are, for all that, three numerically distinct persons. In ancient times, people thought this collective was a person, that is, a subject of consciousness with knowledge and the ability to intentionally act. But their beliefs about God weren't, according to ST, merely incomplete, but rather radically mistaken. They mistook a non-person for a person.] *Divine deception, identity, and Social Trinitarianism,DALE TUGGY,Department of Philosophy, SUNY Fredonia, Fredonia, NY 14063,pg273.*

الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، لكننا لا نقول إن الآب هو الابن، أو الابن هو الروح القدس، أو الروح القدس هو الآب.[١٣٥٨] ]

ثم بين أن سبب انعقاد مجمع نيقية هي الرد على هرطقات الموحدين كالموناركيين والآريوسيين، فقد جعل الموناركيون الله شخصاً واحداً؛ وقد أعلن مجمع نيقية عن أن الله ثلاثة أشخاص:-

[إذن، كانت الموناركية محاولةً للحفاظ على وحدة الله، أو التوحيد. أول بدعة كبرى واجهتها الكنيسة فيما يتعلق بالملكية سُميت "الموناركية الشكلانية" أو ببساطة "الشكلانية". كانت الفكرة وراء الشكلانية أن الأقانيم الثلاثة للثالوث هم نفس الشخص... أدت هذه الآراء إلى انعقاد أول المجامع المسكونية، مجمع نيقية، الذي انعقد عام ٣٢٥ م. أنتج هذا المجمع قانون الإيمان النيقاوي، الذي يؤكد ...أن الله، وإن كان ثلاثة في الأشخاص، فهو واحد في الجوهر.[١٣٥٩] ]

(١٣٧) وليام هاسكر ،أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنغتون، وأحد أعلام الفلسفة التحليلية

يشرح الثالوث الذي تقدمه الأمثلة المطروحة من الآباء اليونان الشرقيين والمعروف باسم (أمثلة الثالوث الإجتماعي[ ببساطة، الأقانيم أشخاص. أي أنها مراكز فردية للوعي والإرادة، قادرة على

---

[1358] [But in the Christian faith, all diversity finds its ultimate unity in God Himself, and it is significant that even in God's own being we find both unity and diversity—in fact, in Him we find the ultimate ground for unity and diversity. In Him we find one being in three persons... The concept of the Logos was a major preoccupation of the Christian church in the first three centuries... Throughout the ages, the church has said that God is one in essence, being, or nature, and three in person... Nevertheless, we can make a distinction between the three persons of the Trinity, because each member of the Godhead has unique attributes. We say the Father is God, the Son is God, and the Holy Spirit is God, but we don't say that the Father is the Son, the Son is the Holy Spirit, or the Holy Spirit is the Father.] *WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, SCATTERED HINTS IN THE OLD TESTAMENT ,By R. C. Sproul*

[1359] WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, MODALISM AND ADOPTIONISM,By R. C. Sproul

الدخول في علاقات شخصية مع بعضها البعض ومع الأشخاص المخلوقين...ما هو حاسم للغاية هو قدرة الأشخاص الإلهيين على المحبة والتواصل مع بعضهم البعض[١٣٦٠]

ويشرح تعريف الشخص [الشخص هو ما يدخل في علاقات شخصية. هذا ليس، بالطبع، تعريفًا لـ"الشخص"؛ ولكنه يشير إلى السمة المركزية والحاسمة للعملية التي نتعرف من خلالها على الكيانات الأخرى كأشخاص.[١٣٦١] ] يقصد أن الشخص هو ذلك القادر على أن يبادل غيره الأفعال كالمحبة والمعرفة مما يترتب عليه علاقة فعل متبادلة، فمن يحبك وتحبه فهو شخص وأنت شخص وهذه علاقة.

وعند تطبيق ذلك على الأقانيم:

[ والآن، ماذا يعني هذا عند تطبيقه على عقيدة الثالوث؟ ببساطة: إن تأكيد وجود ثلاثة أقانيم في الله هو القول بأنه منذ الأزل يوجد في الله أب وابن وروح،يتبادلون الحب والتواصل - أي أنهم يتمتعون بعلاقات شخصية مع بعضهم البعض. كل أقنوم بالنسبة للآخر هو كـ"أنا" بالنسبة لـ"أنت".[١٣٦٢] ]

## (١٣٨) إدوارد آر ويرينجا أستاذ الدين والكلاسيكيات والفلسفة بجامعة ماساشوسيتس

يرى ويرينجا أن [أشخاص الثالوث تكوِّن مجتمع فريد من الكائنات الإلهية المتميزة، لكلٍّ منها تجسيده الخاص للألوهية.[١٣٦٣] ]

---

[1360] Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg422.

[1361] [A person is that which enters into personal relationships. This is not, of course, a definition of" person"; it does, however, indicate the central and crucial feature of the process by which we recognize other entities as persons.] *Tri-Unity, WilliamHasker,pg 4.*

[1362] [Now, what does this mean when applied to the doctrine of the Trinity? Just this: To affirm that there are three Persons in God is to say that from all eternity there is in God a Father, a Son, and a Spirit, who mutually love and commune-that is, who enjoypersonal relationships-with each other. Each Person is to each other Person as an "I" to a " Thou."] *Tri-Unity, WilliamHasker,pg 4.*

ويلخص الثالوث في ثلاثة نقاط:

[ (١) هناك ثلاثة أشخاص متميزة حقًا: الآب والابن والروح القدس.

(2)كل شخص من هذه الأشخاص هو الله.

(٣) لا إله إلا الله.]

[(1) There are three really distinct Persons-Father, Son, and Holy Spirit.

(2) Each of the Persons is God.

(3) There is only one God[1364].]

والتناقض واضح بين النقطة الأولى والثانية ، وهو ما أشار إليه ويرينجا وأكد عليه جيفري بروير حين علق على كلامه فقال:-

[ومثلما يشير-ويرينجا- أيضًا، تكمن مشكلة هذه الادعاءات في أن اقترانها يبدو غير متسق. فالادعاءان (١) و(٢) يبدوان وكأنهما يستلزمان تعدد الآلهة، بينما ينفي الادعاء (٣) ذلك صراحةً[١٣٦٥].

وليام هاسكر ،أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنغتون، يقدم رأي إداورد فيرينجا القائل بأن الثالوث ثلاثة أشخاص وكل منهم يطلق عليه لفظ "الله" ثم يعلق على هذا بأنه يلزم منه التناقض، ثم يذكر الحل الذي قدمه فيرينجا ألا وهو ان تصبح لفظة (الله) بمعنى (الألوهية) فيقول:-

---

[1363] [the Persons of the Trinity form a unique society of really distinct divine beings, each of whom has its own exemplification of divinity] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg295.*

[1364] THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg296.

[1365] [As he also points out, the problem with these claims is that their conjunction appears to be incoherent. Claims (1) and (2) appear to entail polytheism, whereas claim (3) explicitly denies it] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg296.*

[نتناول هنا اقتراحًا لإدوارد ويرينجا.٣٨ ووفقًا لويرينجا، فإن عقيدة الثالوث تتطلب منا قبول الافتراضات الثلاثة التالية:

(1)هناك ثلاثة أشخاص متميزين حقًا - الآب والابن والروح القدس.

(2)كل شخص من الأشخاص هو الله.

(3)هناك إله واحد فقط.

المشكلة، بالطبع، هي أن (١) و(٢)، معًا، يبدو أنها يستلزمان وجود ثلاثة آلهة، بينما (٣) ينفي ذلك. يتمثل حل ويرينجا في اقتراح أن "هل هو الله" في (٢) يُسند خاصية لكل شخص من الأشخاص، وهي خاصية الإلهية، وهي خاصية مميزة عن خاصية الله.

في الواقع، هناك كيان واحد فقط هو الله؛ أي، الثالوث. كلٌّ من الأقانيم إلهي، إذ يمتلك كلٌّ منها جميع الصفات الإلهية، كالقدرة المطلقة، والعلم بكل شيء، والأبدية، وعدم الخلق. لكن لا يُطابق أيٌّ من الأقانيم الله، لأنه لا يوجد أقنوم مُطابق للثالوث ككل.[١٣٦٦] ]

(١٣٩) جيلز إيمري أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي.

الله في المجلس الإلهي قال "لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا". يقولان:

[1366] [to say that the 'let us make man in our own image' does not have as it subject matter 'the Father, the Son and the Holy Spirit' is nevertheless to ask, why such a plurality at all and just who is this 'we'? 'God in the divine council', one will respond.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg29.*

[القول بأن عبارة "لنصنع الإنسان على صورتنا" لا تتضمن "الآب والابن والروح القدس" هو مع ذلك سؤال: لماذا هذه التعددية أصلًا؟ من هو "نحن"؟ سيجيب المرء: "الله في المجلس الإلهي".[١٣٦٧] ]

[الروح القدس فاعل بحد ذاته في العهد القديم، حتى مع مراعاة التمييز بين الروح/الريح والشخص الثالث الأكثر تحديدًا في الثالوث، الروح القدس...إن استقلالية الروح القدس العاملة في العهد القديم ضمنت نزاهته كشخص من الثالوث...ويُظهر العهد القديم أن الروح القدس هو ذلك الشخص من الثالوث الذي تتمثل وظيفته الوحيدة في الإشارة بعيدًا عن ذاته إلى الله مصدر الخلق والإلهام. إنه الشخص الذي يكون نشاطه محل تبجيل.[١٣٦٨] ]

---

[1367] [to say that the 'let us make man in our own image' does not have as it subject matter 'the Father, the Son and the Holy Spirit' is nevertheless to ask, why such a plurality at all and just who is this 'we'? 'God in the divine council', one will respond.]

[1368] [This is because the Holy Spirit is an agent in his own right in the Old Testament, even with allowance for the distinction between spirit/wind and the more specific third person of the Trinity, the Holy Spirit... The independence of the Holy Spirit at work in the Old Covenant assured his integrity as a Person of the Trinity... The Old Testament shows the Holy Spirit to be that Person of the Trinity whose sole agency is to point away from himself and to the God who is the source of creation and inspiration. He is the person whose activity is deferential.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg37.*

[ ("الروح" في ٨: ٩أ؛ "روح الله الآب" في ٨: ٩ب، "روح المسيح" (٨: ٩ج و١٠)، و"روح الله الآب" في ٨: ١١) تعني أن روح إله إسرائيل يُميّز الآن في رب واحد، في ثلاثة أشخاص (انظر أيضًا رو ٢٠٠٢، وقارن سولين ١٩٩٩).[١٣٦٩] ]

[ لقد "تكلم الروح القدس بالأنبياء" وكشف من العهد القديم عن عظمة يهوه الرب، مؤكدًا هذه العظمة ومبينًا أنها مفهومة فهمًا صحيحًا على أنها ثالوث من أشخاص في إله واحد.[١٣٧٠] ]

(١٤٠) سيمون جاي جاثيركول أستاذ العهد الجديد والدراسات المسيحية المبكرة بجامعة كامبريدج.

الابن شخص.[لذا، سنبدأ أولًا بما هو واضح من الأناجيل الإزائية عن شخص الابن، وننتقل من هناك إلى الآب والروح القدس.[١٣٧١] ]

(١٤١) بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي

الآب والابن والروح القدس أشخاص إلهيون يتصرفون كأشخاص فهم محبون وقادرون ومعلمون.

ذكر نقاشات دارات بين الأقانيم الثلاثة ثم علق قائلاً:-

---

[1369] ['Spirit of Christ' (8:9c and 10), and 'Spirit of God the Father' in 8:11) means that the Spirit of the God of Israel now differentiates in One Lord, in three persons (see also Rowe 2002 , and compare Soulen 1999 )] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg38.*

[1370] [The Holy Spirit 'spake by the prophets' and so revealed from the Old Testament the majesty of Yhwh, the Lord, upholding this majesty and showing it to be properly understood as a Trinity of Persons in One God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg39.*

[1371] [In the first place, then, we will begin with what is clear from the Synoptic Gospels about the person of the Son, and proceed from there to the Father and the Spirit] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg55.*

[في كل هذا النقاش الحكيم السامي، يُعامل الآب والابن والروح القدس على أنهم إلهيون بالفعل، يُعطون ما لا يقدر عليه إلا الله، ويُصوَّرون كأشخاص يتصرفون بطرق شخصية - محبين، وقادين، ومعلمين، وما شابه.[١٣٧٢] ]

(١٤٢) الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة

[الخصوبة الإلهية أنتجت شخصاً حقيقياً اسمه الابن. لأن الكاتب يتوقع من مراسليه أن يُقروا بأن الابن، الذي خُلق به العالم، هو إشراقة مجد الآب وانعكاس أقنومه (عبرانيين ١: ٣). تشير الاستعارة الأولى إلى أن الخصوبة الإلهية التي تجسدت في سفر الحكمة. لقد تجلّى الآن في الآية ٧:٢٦ كشخص حقيقي[١٣٧٣] ].

(١٤٣) اللاهوتي الأسباني أنطونيو خابيير بيكازا (معاصر)

أحد أشهر اللاهوتيين في عصره له كتاب بعنوان[ الله كروح وشخص Dios como Espíritu y Persona[١٣٧٤] ]

(١٤٤) اللاهوتي والراهب والأسباني إيف كونجار (١٩٩٤م)

[ وحدة الكنيسة تعبيرٌ عن وحدة الله نفسه وامتدادٌ لها. فالحياة التي هي أزلية في حضن الآب، بعد أن تتواصل مع الله لتُشكّل "المجتمع الإلهي" للأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس[١٣٧٥] ]

---

[1372] [In all of this elevated sapiential discussion the Father, Son, and Spirit are treated as truly divine, giving what only God can give, and are depicted as persons who act in personal ways—loving, leading, teaching, and the like] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg71.*

[1373] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg81.

[1374] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg325.

(١٤٥) الكاهن واللاهوتي الفيلسوف سيرجي بولغاكوف(١٩٤٤م)

[ "من المناسب للروح أن يكون له وعي شخصي، وأقنوم، وطبيعة ككشف عن ذاته، وتمثل حياة الروح في عيش هذا الكشف عن الذات الشخصية في طبيعته. في الروح يُعطى: الأنا، كوعي ذاتي شخصي؛ والطبيعة، كمصدر لكشفه عن ذاته؛ والكشف نفسه كحياة الروح في طبيعتها"[١٣٧٦] ]

(١٤٦) كاثرين تانر أستاذة اللاهوت النظامي بمدرسة يال للاهوت (معاصرة)

[إن الإجماع اللاهوتي حول الثالوث، الذي برز بجهد كبير منذ المجامع المسكونية الأولى - على أن الله يتكون من ثلاثة أشخاص متميزين دائمًا، متساوين في الألوهية، متحدين لا ينفصلان، أو واحد في الوجود والفعل - قد يبدو بسهولة للمسيحيين المعاصرين أنه في المقام الأول وسيلة لمعالجة أسئلة لاهوتية مُعقّدة حول الوحدة والتنوع داخل الألوهية،[١٣٧٧] ]

---

[1375] [The unity of the Church is an expression and an extension of the unity of God himself.The life which is eternally in the bosom of the Father, after communicating itself within God so as to make up the 'divine society' of the Three persons of the blessed Trinity] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg325.*

[1376] ['[i]t is proper to spirit to have a personal consciousness, a hypostasis, and a nature as its self-revelation, and the life of spirit consists in the living out of this personal self-revelation in its nature. In spirit are given: I, as personal self-consciousness; nature, as the source of its self-revelation; and revelation itself as the life of the spirit in its nature] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg329.*

[1377] [The theological consensus about the Trinity that emerged with great struggle from the early ecumenical councils—that God is made up of three permanently distinct but equally divine persons, inseparably united or one in both being and action—can easily appear to modern Christians to be primarily a way of addressing abstruse theological questions about unity and diversity within the Godhead and therefore to be of only tangential significance to either basic Christian beliefs or a biblically based faith in Christ.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg349.*

[إن أشخاص الثالوث، باختصار، متميزون ولكنهم غير قابلين للانفصال - وهو ادعاء أساسي للغاية في اللاهوت الثالوثي[١٣٧٨]].

(١٤٧) رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر)

يقول[ يرى اللاهوت المسيحي أن استخدام مصطلح "شخص" للإشارة إلى الله مبررٌ من ناحيتين: أولاً، باعتبار اسم "الله" اسمًا علمًا يرمز إلى كينونة الله الشخصية، وثانيًا، باستخدام مصطلح "أقانيم" للإشارة إلى الأقانيم الثالوثية في الله. لذا، يُقال إن الله كائن شخصي، وحقيقة روحية ملموسة، وعلاوةً على ذلك، اعتاد الدين المسيحي الحديث عن أشخاص الآب والابن والروح القدس.[١٣٧٩] ]

(١٤٨) استاذ اللاهوت والفلسفة إيمانويل دوران (معاصر)

يوجد شخص أول وشخص ثانٍ وشخص ثالث،ويوجد اشخاص إلهيون ، وعلاقات الاقانيم هي علاقة أشخاص بأشخاص ، يقول إيمانويل:-

[لا يُطلق لقب "الآب" على الشخص الأول بالمعنى الأدق إلا بفضل أبوته الأزلية...التشابه بين الأشخاص الإلهيين أعظم بكثير من التشابه الموجود بين أي شخصين بشريين...في الحياة الثالوثية، تقف أفعال ولادة الابن وانبثاق الروح القدس في أصل علاقات الأشخاص بالأشخاص، بحيث يتكون كل من الأقانيم من علاقة مع الاثنين الآخرين... يُظهر الروح كمال الأبوة والبنوة الإلهية، لأن

---

[1378] [The persons of the Trinity are, in short, distinct yet inseparable—a very basic claim of Trinitarian theology] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

[1379] [Christian theology feels justified in using the term 'person' for God; and this in two ways actually: first, by conceiving of the name 'God' as a proper name standing for the personal being of God, and second, by using the term 'persons' for the Trinitarian hypostases in God. So God is said to be a personal being, a concrete spiritual reality, and, moreover, the Christian religion is accustomed to speak of the person of the Father, of the Son, and of the Holy Spirit] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg359.*

المحبة لا تنفصل عن كلٍّ من هذين الشخصين...إذا كان الآب هو الأول بلا شك في ترتيب الأصل الموجود بين الأشخاص الإلهية الثلاثة، فإنه مع ذلك ليس سابقًا على الشخصين الآخرين، بحيث يصبحان بعده، إما زمنيًا أو عن طريق التدهور الوجودي، ولا حتى وفقًا للاحقية المنطقية [١٣٨٠]

ويقول

[إذا كان الآب هو الأول بلا شك في ترتيب الأصل الموجود بين الأشخاص الإلهية الثلاثة، فإنه مع ذلك ليس سابقًا على الشخصين الآخرين، بحيث يصبحان بعده، إما زمنيًا أو عن طريق التدهور الوجودي، ولا حتى وفقًا للاحقية المنطقية[١٣٨١]]

(١٤٩) توماس جيرارد ويناندي أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد (معاصر)

يقول:

[رابعًا، بينما حدّد المجمع أن الآب والابن هما إله واحد، إلا أنه أقرّ بهما أيضًا كشخصين أو كيانين متمايزين - "من" متمايز - لكل منهما هويته الفريدة. وهذا يتطلب، من الناحية العقائدية،

[1380] [The title 'Father' does not pertain to the first person most properly speaking except by virtue of his eternal paternity... The likeness between the divine persons, therefore, is infinitely greater than that which exists between any two human persons... In the Trinitarian life, the acts of the begetting of the Son and of the procession of the Spirit stand at the origin of the relations of person to person, so that each of the hypostases is constituted by a relation with the two others... he Spirit manifests the perfection of the divine paternity and filiation, since love is indissociable from each of these persons.] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg380.

[1381] [If the Father is assuredly first in the order of origin that exists between the three divine persons, nonetheless, he is not anterior to the two other persons, in such a way that they would come to be after him, either temporally or by means of an ontological degradation, nor even simply according to a logical posteriority] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,Pg380.*

أنه بينما تُنفّذ جميع أفعال الله كواحد، فإن كل شخص، مع ذلك، يتصرف بطريقة تتوافق مع هويته[١٣٨٢] ]

(١٥٠) د. ريستو سارينن أستاذ اللاهوت التدبيري بجامعة هيلنسكي (معاصر)

[ يعكس مسار التاريخ ويُظهر الشركة الشاملة بين الأشخاص الإلهيين.[١٣٨٣] ]

(١٥١) المؤرخ الفرنسي فرانسوا بوسفلوج المختص بالتاريخ المسيحي

[ الثالوث هو سر إله واحد في ثلاثة أشخاص: الآب والابن والروح القدس، معترف بهم على أنهم متميزون ضمن وحدة طبيعة واحدة أو جوهر واحد.[١٣٨٤] ]

(١٥٢) الفلسوف واللاهوتي الشهير وليام لين كريج:

ونفس الخطأ وقع فيه اللاهوتي والفيلسوف الشهير وليام لين كرايج، فالأقانيم عنده ثلاثة أشخاص وفي نفس الوقت هم شخص واحد، يقول كرايج[لكن أشخاص الثالوث ليست كثلاثة رجال متميزين يشتركون جميعًا في الجوهر العام نفسه للرجولة؛ بل هي أيضًا جوهر واحد بمعنى أنها شيء واحد قائم بذاته، إله

---

[1382] [Fourth, while the Council specified that both the Father and the Son are equally the one God, yet it also acknowledged them to be distinct persons or subjects—distinct 'who's'—each with his own unique identity. This demands, doctrinally, that, while all actions of God are done as one, yet each person, nonetheless, acts in a manner that is in keeping with who he is. This is theologically important when addressing the Son's mission within the economy of salvation as the incarnate Son (as well as that of the Holy Spirit)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg388.*

[1383] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg458.

[1384] [The Trinity is the mystery of a single God in three persons, Father, Son, and Holy Spirit, recognized as distinct within the unity of one nature, essence, or substance] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg473.*

واحد، وليست ثلاثة آلهة.[١٣٨٥] ]يقصد كريج أن الأقانيم ثلاثة اشخاص كالرجال وفي نفس الوقت هم شخص واحد.

(١٥٣) الفيلسوف تي دبليو بارتيل

[بما أن الآب والابن والروح القدس كل منهم كائن ذو إرادة، فإن ثالوث النظرية الاجتماعية يتكون من ثلاثة أفراد، لكل منهم قدرة مستقلة على القيام بأفعال الإرادة[١٣٨٦] ]

(١٥٤) د.جورج حبيب بباوي (معاصر)

[ الصفة لا تتجسد، وإنما الذي يتجسد هو الأقنوم أو الشخص...الصفة لا تحل ولا تسكن ولا تقدِّس المياه، ولا تنطق في الأنبياء .. فالصفة تابعة للموصوف وليس العكس[١٣٨٧].]
[كلمة "أقنوم"، فهي أولاً ما هو تعني كائن، وله وجود حقيقي. ثانياً كما تعني، الكائن الذي نُدرك وجوده و. وحياته من خلال علاقته بغيره الذي يشاركه ذات الطبيعة، فعلى سبيل المثال: بطرس، يوحنا، يعقوب، وبولس، أربعة أشخاص ،كل منهم له أقنوم خاص به، هو الكيان أو الشخص الذي يحمل الإسم الخاص به، ولكن بطرس ويوحنا ويعقوب وبولس يشتركون معاً في طبيعة واحدة، هي الطبيعة الإنسانية، أي الإنتماء إلى الجنس البشري الذي له طبيعة واحدة هي الطبيعة الإنسانية،[١٣٨٨] ].

---

[1385] [But the persons of the Trinity are not like three distinct men who all share the same generic essence of manhood; rather they are also one substance in the sense that they are one subsisting thing, one God, not three Gods] *DOES THE PROBLEM OF MATERIAL CONSTITUTION ILLUMINATE THE DOCTRINE OF THE TRINITY? William Lane Craig,pg 80.*

[1386] [Since the Father, the Son, and the Holy Spirit are each beings with a will, the Trinity of the Social Theory consists of three individuals each of whom has an independent capacity for performing acts of volition] *T. W. BARTEL,COULD THERE BE MORE THAN ONE ALMIGHTY?pg465.*

[١٣٨٧] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٤.

[١٣٨٨] الثالوث فرح الخليقة الجديدة، من رسائل القديس صفرونيوس، صـ٢٧.

فعلى سبيل المثال بطرس، يوحنا، يعقوب، وبولس،أربعة أشخاص. كـل منهم له أقنوم خاص به، هو الكيان أو الشخص الذي يحمل الإسـم الخاص بـه، ولكن بطرس ويوحنا ويعقوب وبولس يشتركون معاً في طبيعة واحدة، هي الطبيعـة الإنسانية، أي الإنتماء إلى الجنس البشري الذي له طبيعة واحدة هي الطبيعة الإنسانية،

(١٥٥) القس بيشوي حلمي أستاذ اللاهوت العقيدي بالكلية الإكليريكية:

في حلقة على قناة SAT-7 بعنوان [ماذا تعني كلمة أقنوم ؟ - برنامج سؤال وجواب] يقول : [ الأقانيم ليست مجرد صفات أو اسماء أو القاب، ولكن الاقنوم هو اساس يقوم عليه الجوهر الإلهي [١٣٨٩] ]

(١٥٦) أستاذ الفلسفة بجامعة بيردو جيفري برويير و أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا

[تُثير عقيدة التثليث إشكالية عميقة ومعقدة. فمن جهة، تُقرّ بوجود ثلاثة أشخاص متميزة: الآب، والابن، والروح القدس، وأن كل واحد من هذه الأشخاص هو الله. ومن جهة أخرى، تُقرّ بوجود إله واحد لا شريك له. إذًا، يبدو أن هناك تناقضًا. فهي تُشير إلى وجود إله واحد، وفي الوقت نفسه تُشير إلى وجود أكثر من إله. فكيف لنا أن نفهم هذا؟ هذا سؤال صعب [١٣٩٠] ]

[1389] https://www.youtube.com/watch?v=xpAYbHFfOWI من الدقيقة 2: 22

[1390] Understanding the Trinity,Jeffrey E. Brower, Michael C. Rea,Logos: A Journal of Catholic Thought and Culture, Volume 8, Number 1, Winter 2005, pp. 145-157 (Article),Published by Logos: A Journal of Catholic Thought and Culture DOI: 10.1353/log.2005.0003

(١٥٧) أستاذ اللاهوت النظامي ميلارد إريكسون:

[الثالوث هو شركة ثلاثة اشخاص، ثلاثة مراكز وعي، موجودة، وكانت موجودة دائمًا، في اتحاد مع بعضها البعض وفي اعتماد متبادل... كل منها ضروري لحياة الآخرين، ولحياة الثالوث. إنهم مرتبطون ببعضهم البعض بالمحبة، محبة أغابي، التي توحدهم بالتالي في أقرب العلاقات وأكثرها حميمية. هذه المحبة غير الأنانية، محبة أغابي، تجعل كل واحد منهم أكثر اهتمامًا بالآخر من اهتمامه بنفسه. لذا، يوجد خضوع متبادل بين كل واحد من الثلاثة، وتمجيد متبادل بينهم. وهناك مساواة تامة بين الثلاثة.] ثلاثة أشخاص متساوون متحابون وكل واحد بالنسبة للثاني هو آخر.[١٣٩١] ]

[ فإن كون المرء مسيحيًا يعني أن يكون مرتبطًا بالله المثلث الأقانيم، وبكل شخص من أشخاص الثالوث الثلاثة من حيث الخدمة الفريدة والمحددة لكل منهم.[١٣٩٢] ]

---

[1391] [The Trinity is a communion of three persons, three centers of consciousness, who exist and always have existed in union with one another and in dependence on one another. . . . Each is essential to the life of the others, and to the life of the Trinity. They are bound to one another in love, agape love, which therefore unites them in the closest and most intimate of relationships. This unselfish, agape love makes each more concerned for the other than for himself. There is therefore a mutual submission of each to each of the others and a mutual glorifying of one another. There is complete equality of the three] *Millard Erickson, God in Three Persons: A Contemporary Interpretation of the Trinity (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1995),pg331.*

[1392] [Thus, it can be seen that for these biblical authors, to be a Christian is to be related to the Triune God, and to each of the three persons of the Trinity in terms of the unique, specific ministry of each.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg25.*

(١٥٨) أستاذ اللاهوت النظامي بكلية ويستمينستر روبرت ليثام:

[الأشخاص الثلاثة للثالوث متساوون وجوديًا، والابن والروح القدس تابعان في "العلاقات الوجودية لأشخاص الثالوث".[١٣٩٣] ]

(١٥٩) الكاهن والباحث توماس جيرارد ويناندي

[ الآن يمكننا أن فهم الله على أنه ثالوث من أشخاص متساوية، جميعهم متساوون في الألوهية، وبالتالي يشاركون بشكل متساوٍ في الصفات الإلهية[١٣٩٤] ]

(١٦٠) براندون كاري أستاذ مساعد قسم الفلسفة بجامعة كاليفورنيا

يتحدث عن الثالوث الإجتماعي أي الثالوث الذي يستعمل الآباء في شرحه أمثلة من نوعية ( آدم وشيث وحواء هم ثلاثة أقانيم من جوهر بشري واحد) فيقول [ يُعتبر الآب والابن والروح القدس أشخاصًا متميزين عدديًا لكنهم يشتركون في بعض الصفات المهمة[١٣٩٥] ]

(١٦١) الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين.

أحد ابرز المبشرين في القرن العشرين، يقول:

[ **ثلاثة أشخاص في إله واحد** ،هذا هو جوهر ما كُشف:

---

[1393] [the three persons of the Trinity are ontologically equal, and the Son and the Spirit are subordinated in "the ontological relations of the persons of the Trinity."] Robert Letham, "*The Man-Woman Debate: Theological Comment," Westminister Theological Journal 52 (1990): p. 68.*

[1394] [now that God is understood to be a Trinity of-equal persons, all of whom equally are God and thus partake equally of the divine attributes,] *THE IMMUTABILITY AND IMPASSIBILITY OF GODWITH REFENCE TO THE DOCTRINE OF THE INCARNATION,by Thomas Gerard Weinandy,pg39.*

[1395] [the Father, the Son, and the Spirit are numerically distinct persons, but have some important property or properties in common.] *Social Trinitarianism and polytheism,by BRANDON CAREY,pg97.*

توجد ثلاثة أشخاص إلهية - الآب والابن والروح القدس - وهذه الأشخاص الثلاثة متميزة حقًا، كلٌّ منها عن الآخر.

الآب والابن والروح القدس ليسوا مجرد ثلاثة جوانب للألوهية، أو صفات، أو مجرد أوجه للحقيقة المطلقة، التي تتطابق في الواقع، ولكنها تبدو لنا ثلاثة فقط.

إنها ليست مجرد أنماط أو مواقف يتجلى بها الله للعالم الخارجي، فتبدو متميزة للناظرين المحدودين، بل هي متطابقة في جوهرها.

إنها ليست مجرد أسماء لله، كما يكشف عن نفسه في تعامله معنا، كخالقنا وفادينا ومقدسنا.

كلا، الآب ليس هو الابن؛ ولا الآب ولا الابن هو الروح القدس. إنهم متميزون فيما بينهم، بتميز عميق كطبيعتهم المطلقة. ومع ذلك، فإن الثلاثة موجودون في واحد... هذا التمييز ليس مجرد وهم من صنع عقولنا بلا أساس أو قاعدة في الواقع، أو مجرد ذريعة للتصنيف المنطقي، بل هو قائم على حقيقة التمييز بين الآب والابن، بين الأولين والشخص الثالث.[١٣٩٦] ]

---

[1396] [There are three Persons in one God This is the sum of what is revealed: There exist three divine Persons — Father, Son, and Holy Spirit — and these three Persons are really distinct, the one from the other. Father, Son and Holy Spirit are not just three aspects of the Divinity, or qualities, or just facets of the infinite truth, which in reality coincide, but seem only Three to us. They are not just modes or attitudes in which God manifests Himself to the outside world, appearing distinct to finite beholders, but identical in themselves.

They are not merely names for God, as He reveals Himself in His dealings with us, as our Creator, Redeemer, and Sanctifier. No, the Father is not the Son; neither is the Father nor the Son the Holy Spirit. They are distinct among themselves, by a distinction as deep as their infinite nature. For all that, the Three subsist in one,... Such a distinction is therefore not purely a fiction of our brain without any ground or base in reality, a mere pretense for the sake of logical classification, but it is based on the real fact of the distinction between Father and Son, between the first Two and the third Person.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter2,There are three Persons in one God.*

(١٦٢) د. جوزيف موريس فلتس و أ. صموئيل كامل عبد السيد و د. نصحي عبد الشهيد بطرس و د. مجدي صموئيل

هؤلاء هم من قاموا بعملية الترجمة والمراجعة لكتاب "المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح،للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين" قالوا [كلمة «هيبوستاسيس Hyposasis اليونانية تعنى القوام، أو الأساس - أو ما يقف عليه الشئ - "الدعامة " أو طبيعة الشئ، أو الشخص، أو أقنوم (المعرب).[١٣٩٧] ]

(١٦٣) د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخ المسيحي بجامعة دورهام

[كل ما يُنسب إلى الطبيعة الإلهية ينطبق على الأشخاص الثلاثة بالتساوي[١٣٩٨] ]

(١٦٤) اللاهوتي الكاثوليكي الكبير فالتر كاسبر(١٩٨٦م)

[ يُعتبر الإيمان بإله واحد في ثلاثة أقانيم، بحق، إيمانًا خاصًا ومناسبًا للعقيدة المسيحية بالله[١٣٩٩] ]

(١٦٥) الأكاديمية الاميركية نانسي روبرتس

[ مصطلح استُخدم في اللاهوت المسيحي بدلًا من "الشخص" للإشارة إلى الآب والابن والروح القدس هو مصطلح "الأقنوم"، ومعناه الحرفي "الموجود بالأسفل ويدعم".[١٤٠٠] ] أثبتت نانسي أن

---

[١٣٩٧] المقالات الثلاثة، ضد الأريوسيين، الشهادة المسيحية، لقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية فتح، صـ ٢٦.

[1398] [whatever is predicated of the divine nature is predicated of the three persons equally]*Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg237.*

[1399] [The confession of one God in three persons is rightly regarded as proper and specific to Christian faith in God] *Article: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism,Valentine U. Iheanacho.*

[1400] [A term that has been used in Christian theology in place of "person" to speak of the Father, the Son and the Holy Spirit is that of hypostasis, the literal meaning of which is

الأقنوم في الاصطلاح شخص، وأن المعنى اللغوي لها هو الأصل أو الأساس (الموجود بالأسفل ويدعم)، ثم ألمحت إلى أن الخوف من لفظة " شخص" هو الداعي لاستبدالها ب" أقنوم".

(١٦٦) القس بولا رأفت عزيز

الأقانيم ثلاثة أحياء منسجمون متفقون [ ١٠. الثلاثة أقانيم تحيا في انسجام وتوافق مطلق داخل الجوهر الواحد بطريقة لا يدركها عقل، بدون اختلاط أو ذوبان كما قال سابيليوس أو انفصال كما قال أريوس.[١٤٠١] ]

(١٦٧) الأب ميشال أبرص وأنطون عرب

[ وإذا ما أردنا أن نُعرِّف باختصار ماهية التثليث والتوحيد في الوقت عينه، يُمكننا أن نعتمد هذا التعريف البسيط: "إن الثالوث يعني أن الآب والابن والروح القدس، في حدِّ ذاتهم وفي مفهومنا، لديهم الألوهية الواحدة ذاتها، ولكنهم، من جهة أخرى، غير مُختلطين ولا يمتزجون في هوية صافية واحدة" . قد يبدو هذا التعريف بالتأكيد صعب الفهم والإدراك: فكيف يكون هناك ثلاثة أشخاص أو أقانيم متساوون تماماً في طبيعة واحدة وكرامة واحدة وفي التدبير والفعل والمشيئة وكل شيء، وكيف يكون، في الوقت عينه، كل منهم مستقلاً متميزاً في شخصيته وخصائصه عن الاثنين الآخرين؟ وكيف يكون هؤلاء كياناً واحداً... وكيف كل هذا كائن في طبيعة واحدة وثلاثة أقانيم بدون اختلاط ولا امتزاج ولا انفصال؟ لن يستطيع، بالطبع، إلا المُتضلّعون من علم اللاهوت والمتمعّنون في السرّ- إدراك هذا السرّ العجيب الرهيب، وسيكون إدراكهم إياه، في جميع الأحوال، مجرّد مقاربة أو فهم جزئي. وقد اصطدم بعضهم بهذا السرّ الرهيب، ممّن حاول إدراك كُنهه، وشرحوه بطريقة مُخالفة لإيمان الكنيسة المستقيم، فحادوا عن جادّة الصواب وعلموا الشعب تعاليم تُخالف ما علَّمه المسيح، وما نقله إلينا الرُّسل والآباء القدّيسون، فنشأت عن ذلك نزاعات وصراعات عديدة، بين أفرقاء عدّة، إذ كان كلٌّ

---

"that which stands under and supports."] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?Nancy Roberts,pg83.*

[١٤٠١] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٩٩.

منهم يُفسِّر هذا التعليم بحسب منطقه ومنطلقاته ومبادئه. ويعود سبب معظمها إلى اختلاط المعاني أو إلى التباسات لغوية، ممّا قاد اللاهوتيين إلى استنتاجات خاطئة، وأحياناً كثيرة أوصلتهم إلى الهرطقة والخروج من الإجماع الكنسي: فكانوا إما يقولون بأن الله إله واحد وحيد الأقنوم، أو بأن هناك ثلاثة آلهة... ولَم تُحلَّ هذه المسألة اللغوية الخطرة إلا على أيدي آباء الكنيسة العظام، باسيليوس الكبير ورفيقه الكبادوكيين: أخيه غريغوريوس النيصي وصديقه غريغوريوس النزينزي.[١٤٠٢] ]

## (١٦٨) فولتر إلويل (٢٠٢٥م)

أستاذ اللاهوت والدراسات الكتابية في كلية "ويتلي"، يقول في القاموس الإنجيلي للمصطلحات اللاهوتية [الثالوث. هو المصطلح الذي يشير إلى الإله الواحد في ثلاثة أشخاص. ورغم أن مصطلح "الثالوث" بحد ذاته ليس مصطلحاً كتابياً (أي لم يرد نصاً في الكتاب المقدس)، إلا أنه وُجد ليكون تسمية ملائمة للإله الواحد الذي أعلن عن نفسه في الكتاب المقدس بصفته الآب والابن والروح القدس. وهو يعني أنه ضمن الجوهر الواحد للألوهية، ينبغي التمييز بين ثلاثة "أشخاص"؛ فهم ليسوا ثلاثة آلهة من ناحية، ولا ثلاثة أجزاء أو أشكال (أو أنماط) لله من ناحية أخرى، بل هم الله ذاته، متساوون في الجوهر والأزلية.[١٤٠٣] ]

---

[١٤٠٢] الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب، سلسلة تاريخ المجامع المسكونية الكبرى المجمع المسكوني الثاني - القسطنطينية الأول، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٩٧.

[1403] [The term designating one God in three persons. Although not itself a biblical term, "the Trinity" has been found a convenient designation for the one God self-revealed in Scripture as Father, Son, and Holy Spirit. It signifies that within the one essence of the Godhead we have to distinguish three "persons" who are neither three gods on the one side, nor three parts or modes of God on the other, but coequally and coeternally God.] *Elwell, W. A. (Ed.). (2001). Evangelical Dictionary of Theology (2nd ed.). Baker Academic.,pg1112.*

(١٦٩) اللاهوتي توماس تورانس

[ومن هنا تم قبول صيغة "ثلاثة أقانيم (أشخاص)" (τρεις υποστασεις)، و"جوهر واحد" (μια ουσια)، وصارت هذه الصيغة تُعبِّر عن الفهم الأرثوذكسي الصحيح للثالوث القدوس، إذ أنها من ناحية تتجنب فكرة أن الله أقنوم واحد (unipersonal)، كما أنها من الناحية الأخرى تتجنب فكرة تقسيم الله إلى ثلاثة آلهة (tritheistic).[١٤٠٤] ]

(١٧٠) مؤلفو دائرة المعارف الكتابية

[ أولا - كلمة الثالوث:
لم ترد كلمة ( الثالوث) في الكتاب المقدس ، حيث لا يذكر الكتاب المقدس هذا اللفظ بالذات تعبيرا عن مفهوم أنه ليس هناك سوى الله الواحد الحقيقي ، وأن في وحدانية الله ثلاثة أقانيم هم واحد في الجوهر ومتساوون في الأزلية والقدرة والمجد ، لكنهم متمايزون في الشخصية. وعقيدة الثالوث عقيدة كتابية ، ليس باعتبار ورودها نصا في الكتاب المقدس ، لكن باعتبارها روح الكتاب المقدس . والتعبير عن عقيدة كتابية بعبارات كتابية أفضل لحفظ الحق الكتاب[١٤٠٥] ]

(١٧١) القس أباكير عبد المسيح فرج

[ هيبوستاسيس تعني تحت القائم. ولاهوتيا معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به.. ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة والإرادة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال.[١٤٠٦] ]

---

[١٤٠٤] توماس ف. تورانس: الإيمان بالثالوث، الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى، مكتبة باناريون، الطبعة الأولى - صـ٢٥٤، ٢٥٥.

[١٤٠٥] حبيب، صموئيل، وآخرون، تحرير. *دائرة المعارف الكتابية*. المحرر المسؤول: وليم وهبه بياوي. المجلد ٢ (ب - ج). القاهرة: دار الثقافة.صـ٤٢٨

[١٤٠٦] الفكر اللاهوتي ،ساويرس بن المقفع، صـ١٢.

(١٧٢) المؤلف وأستاذ اللاهوت شريف مراد(معاصر)

مدرس ومحاضر في علم اللاهوت والآبائيات لدى مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، يقول [ تترادف هيبوستاسيس عادة مع "شخص (prosopon) "في كتابات كيرلس، حيث إن هذا المصطلح في لغته الخاصة يشير إلى كائنات شخص(person) ، أي كائن عاقل، قادر على التواصل مع أخرى مماثلة قادرة على إقامة علاقات شخصية." إن "شخص" هو وحدة متماسكة بالمقارنة مع العالم الخارجي، مع الأخذ في الاعتبار أن كيرلس غير مهتم بتركيب الشخص." هذا يعني أنه بالنسبة لكيرلس فإن الشخص لا يمكن اختزاله، وبالتالي، فإن هيبوستاسيس من الممكن أن تستخدم كمرادف لشخص (prosopon) [١٤٠٧] ]

(١٧٣) الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف (معاصر)

[كلمة أقنوم المستعملة فى العربية هي كلمة سريانية معناها شخص أساسى أو شخص رئيسي [١٤٠٨] ]

(١٧٤) اللاهوتيان جوزيف نيونر(Josef Neuner) وهاينريش دوبوي ( Heinrich Dupuis)

[الألفاظ المستعملة ودفعها كل التباس. ذلك بأن لكلمتي شخص وأقنوم ، في تحديد الإيمان الخلقيدوني، معنى واحد، في حين أنّ لكلمة طبيعة (Quois) معنى آخر لا تُستعمل الكلمتان الأوليان أبدا للدلالة عليه.[١٤٠٩] ]

---

[١٤٠٧] شريف مراد، الثالوث: أولوية الوجود الشخصاني عند القديس كيرلس السكندري في مواجهة المونازكية.صـ١٨

[١٤٠٨] كتاب دراسات في الكتاب المقدس - المدخل إلى إنجيل يوحنا» للأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف صـ ٤٣

[١٤٠٩] جوزيف نيونر وهاينريش دوبويس، الإيمان الكاثوليكي: نصوص تعليمية صادرة عن سلطة الكنيسة، تقديم وإشراف المطران كيرلس سليم بسترس، (المكتبة البولسية - دار المشرق). صـ٥٣

(١٧٥) الأب صبحي حموي اليسوعي

[أقنوم ، هيبوستاس بهذه الكلمة أو بكلمة شخص» تترجم كلمة هيبسطاسيس اليونانية الدالة على الجوهر، أي على ما يجعل الإنسان أن يكون ما هو . فنقول إن الله واحد في ثلاثة أقانيم (أو أشخاص)، ونقول إن يسوع المسيح أقنوم واحد[١٤١٠] ]

(١٧٦) الأب توماس شبيدليك اليسوعي

[ لذلك يتوجب علينا التوصل لمعرفة مصطلح آخر يوضح صفات الأشخاص الإلهية الثلاثة وهو Hypostasis[١٤١١] ]

[ أسياد، لكن اتحادهم يجعل منهم سيداً واحداً. وهذا لأن الحقيقة الإيمانية الجامعة الكاثوليكية تحتم علينا معرفة كل واحد من هذه الأشخاص الثلاثة مثل السيد والرب، وترفض تماماً ان نعرف ثلاثة آلهه. ... في هذا الثالوث القدوس لا يوجد اختلافات نهائية بينهم، لأنهم ثلاثة أشخاص متساوين تماماً، ولذلك يمكننا القول لنمجد الثالوث المتحد، والاتحاد في الثالوث...وذلك لأن علاقة الحب التي تجمع بين الأشخاص الثلاثة الآب الابن والروح القدس هي علاقة حب[١٤١٢] ]

(١٧٧) الباحثَين والمؤلفَين مينا فؤاد توفيق وعماد عاطف(معاصرين)

[يشير للثالوث كما هو معلن في التاريخ – الآب والابن والروح القدس في حركتهم الديناميكية في الخلق والفداء، أو بتعبير آخر "تدبير الله الخارجي في الخلق والخلاص، والذي فيه عرفنا عن وجود أشخاص الثالوث. وبعبارة أخرى هو مرتبط بالإجابة عن السؤال: من هو الله ؟

---

[١٤١٠] الأب صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية الأب جان كوربون، (دار المشرق بيروت بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط) صـ٥٥.

[١٤١١] الأب توماش شبيدليك اليسوعي،نحن في الثالوث: دراسة موجزة عن سر الثالوث، ترجمة بتصرف عن الإيطالية: الإكليريكي دانيال أيوب.صـ٦٤

[١٤١٢] الأب توماش شبيدليك اليسوعي،نحن في الثالوث: دراسة موجزة عن سر الثالوث، ترجمة بتصرف عن الإيطالية: الإكليريكي دانيال أيوب.صـ٢٧-٣٠.

في حين أن الأطروحة الثانية، وهي شرح الثالوث في جوهره (في علاقاته الذاتية immanent أي بحث العلاقة بين الأقانيم، قد استخدمها الكتاب المسيحيين الأوائل، والذين بحثوا وتحروا موضوع الثالوث بصفته أزلي في ذاته، حتى بعيدًا عن الخليقة حيث بدأت التساؤلات حول طبيعة الله الذاتية الداخلية وعلاقات أشخاص الثالوث ببعضها البعض.[١٤١٣] ]

(١٧٨) رئاسة الطائفة الإنجيلية في مصر القس أندريه زكي اسطفانوس

[ وكلمة «أقنوم» ليست عربية لكنها سريانية ومعناها «شخص»[١٤١٤] ].

[ هناك رب الجنود الذي يعد بإرسال هذا السيد. هناك إذن إشارة إلى شخصين مختلفين في دائرة الألوهية[١٤١٥] ].

(١٧٩) الاهوتي الأنطاكي أرثوذكسي عدنان أديب طرابلسي(معاصر)

[الأقنوم هو الشخص. لا يمكن دمج شخصين في شخص واحد.[١٤١٦] ]

(١٨٠) الكاتب والباحث في اللاهوت الدفاعي اسحاق إيليا منسى

[ أقنوم الشخص :هو الشخص مع الجوهر أو الطبيعة التي يحملها. والأقنوم يعنى التمايز فهو يعنى الكينونة المتمايزة.[١٤١٧] ]

---

[١٤١٣] «الوحدانية والثالوث: دراسة حول مفهوم الوحدانية والثالوث في كتابات الآباء الرسوليين» - مينا فؤاد توفيق / عماد عاطف.صـ٣٩

[١٤١٤] «التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس» - المحرر المسؤول: الدكتور القس أندريه زكي إسطفانوس.صـ١٧٥٨

[١٤١٥] «التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس» - المحرر المسؤول: الدكتور القس أندريه زكي إسطفانوس.صـ١٧٦٠

[١٤١٦] سألتني فأجبتك، عدنان طرابلسي، ج١، صـ٣١٠.

[١٤١٧] «تجسد الابن الوحيد بين تعليم القديس كيرلس الكبير وهرطقة نسطور» - تأليف: دكتور إبراهيم إسحق إيليا منسى - تقديم ومراجعة: نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي.صـ١٣٨.

## (١٨١) الشماس الإكليريكي عاطف فخري(معاصر)

ينقل كلام القديس هيلاري مقراً له [ ويشرح ميلاد الله الابن من الله الآب فيقول: «لأنه شخص من شخص، ليس بانقسام ولا بتحويل أو تصغير، بل هو طبيعة حية من طبيعة حية [١٤١٨] ]

## (١٨٢) المفسر تادرس يعقوب ملطي .

الأقنوم هو جوهر له وجود محدد وهو الكيان.

[٢ - اتحاد الطبيعتين أمر داخلى حق ، لأن الهيبوستاسس ، هو الجوهر كله في وجود محدد ، أما البروسوبون ، فيعنى الجانب الخارجي للشيء أو الشخص ، لذلك فان الهيبوستاسس من فئة معينة يتميز عن هيبوستاسس آخر من ذات الفئة[١٤١٩] ].

ويقول:

[٤- الأقنوم hypostasis....هو القائم تحت أي ما يقوم تحت كأساس...استخدم في الكتاب المقدس بالمعنيين التاليين : ١- تأكيد و ثقة....٢-كيان....الجوهر الإلهي الكائن والمعبر عنه في إعلان ابنه.ربما تكون الحقيقة الفائقة تكون أقرب إلى المعنى....الهيبوستاسس يمكن أن يكون بسيطا أو مؤلفاً كما في حالة الإنسان، إذ هو هيبوستاسس واحد لكنه مؤلف،إذ يحوي جسداً ونفساً.[١٤٢٠] ]

## (١٨٣) الصلوات

صلوات القسم المقدسة في القداس الإلهي: ٢٥- قسمة للابن تقال في أي وقت:

---

[١٤١٨] رسالة دكتوراة عن لاهوت المسيح في موضوع الرد على الفهم الخاطيء للآيات التي وردت في الأناجيل الازائية والرسالة الأولى إلى كورنثوس وتستخدم ضد لاهوت المسيح، إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بيراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمة من الشماس الاكليريكي الدكتور عاطف فخرى،صـ١٠٣.

[١٤١٩] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ١٦.

[١٤٢٠] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٧.

[ لمجد صورة جوهريتك نخضع أيها المسيح إلهنا. أيها الكلمة الذاتي والشخص العجيب[١٤٢١] ]

## ■صدمة العامة والرعويين من كون الأقانيم أشخاص

عندما تثبت أن الأقانيم أشخاص سيرفع المسيحي عقيرته ويقول " ومن قال لك أننا نرفض كونهم اشخاص؟ نحن نعترف بأنهم أشخاص"! آلله الذي لا إله غيره ؟! وأنا أقسم بالله الحي أن تسعة أعشار عوامكم لا يؤمنون بأنهم اشخاص، وذلك بسبب الهرطقة الشنودية وبسبب شعورهم بأن تعدد الأشخاص هو شرك بالله.

يقول القس باسيلي سمير(احنا معندناش ٣ اشخاص، ولا ثلاثة مكونين تيم كده مع بعضيهم[١٤٢٢]) ويقصد (ليست الأقانيم بثلاثة أشخاص، ولاهم يكونون فريقاً) وقد بينت أنهم اشخاص وأنهم فريق ولجنة وعائلة واسرة ومجموعة وأعضاء فريق من خلال عدة اقتباسات.

لا يخفي على من ناقش النصارى – وقد ناقشتهم قرابة ١٥ عاما- أنه من كل عشرة فإن أحد عشر مسيحياً يؤمنون أن الأقانيم صفات ويرفضون بشدة كونهم اشخاص، ولم يبدأ النصارى في الحوارات الصوتية بالاعتراف بأنهم اشخاص إلا مؤخراً فقط كثمرة من ثمار مجهود الإخوة المشتغلين بمقارنة الأديان جزاهم الله خيراً

---

[١٤٢١] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) صلوات القسم المقدسة في القداس الإلهي -25قسمة للابن تقال في أي وقت [هنا]

[١٤٢٢] فيديو يوتيوب بعنوان "مُغَالَطَات فِي فَهْمِ عَقِيدَةِ اَلثَّالُوثِ - القس باسيلي سمير" ، دقيقة [10 :30 ] إلى الدقيقة 30: [23 ].

## ■معنى كلمة بروسبون πρόσωπο اليونانية

لا يعلم أحد من هو أول من استعمل مصطلحات (بروسوبون) و (بيرسونا) و (ثالوث) لكن أول من وصلتنا عنه هو ترتليان ، يقول اللاهوتي العلامة كال بارث [مصطلح (persona )و( πρόσωπον)، مثله مثل (trinitas)، يقال أن ترتليان هو أول من استخدمه، ينشأ من الجدل الدائر حول بدعة سابيل، وبالتالي يُقصد به الإشارة إلى وجود الآب والابن والروح القدس في ذاته ومن خلال ذاته على التوالي.[١٤٢٣] ].

لفظة بروسبون تعني شخص أو مظهر ووجه وقناع، أصحاب الإيمان القويم يترجمونها إلى شخص بينما أتباع هرطقة سابليوس يترجمونها إلى مظهر أو وجه لأنهم يؤمنون أن الأقانيم مجرد مظاهر أو صفات أو حالات لشخص واحد، كشخص يقوم بتمثيل عدة أدوار في نفس الفيلم، فتارة يظهر بقناع للآب وتارة هو نفسه يرتدي شكلاً آخر هو الابن وثالث للروح.

١. قاموس Breezy Greek [١٤٢٤]

[وجه، شخص]

---

[1423] [The word persona, πρόσωπον like trinitas, which is supposed to have been used first by Tertullian, originates with the controversy against the Sabellian heresy and is thus designed to denote the being in and for themselves of Father, Son and Spirit respectively.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg61.*

[1424] https://breezygreek.com/learn-greek-vocabulary/%CF%80%CF%81%CF%8C%CF%83%CF%89%CF%80%CE%BF

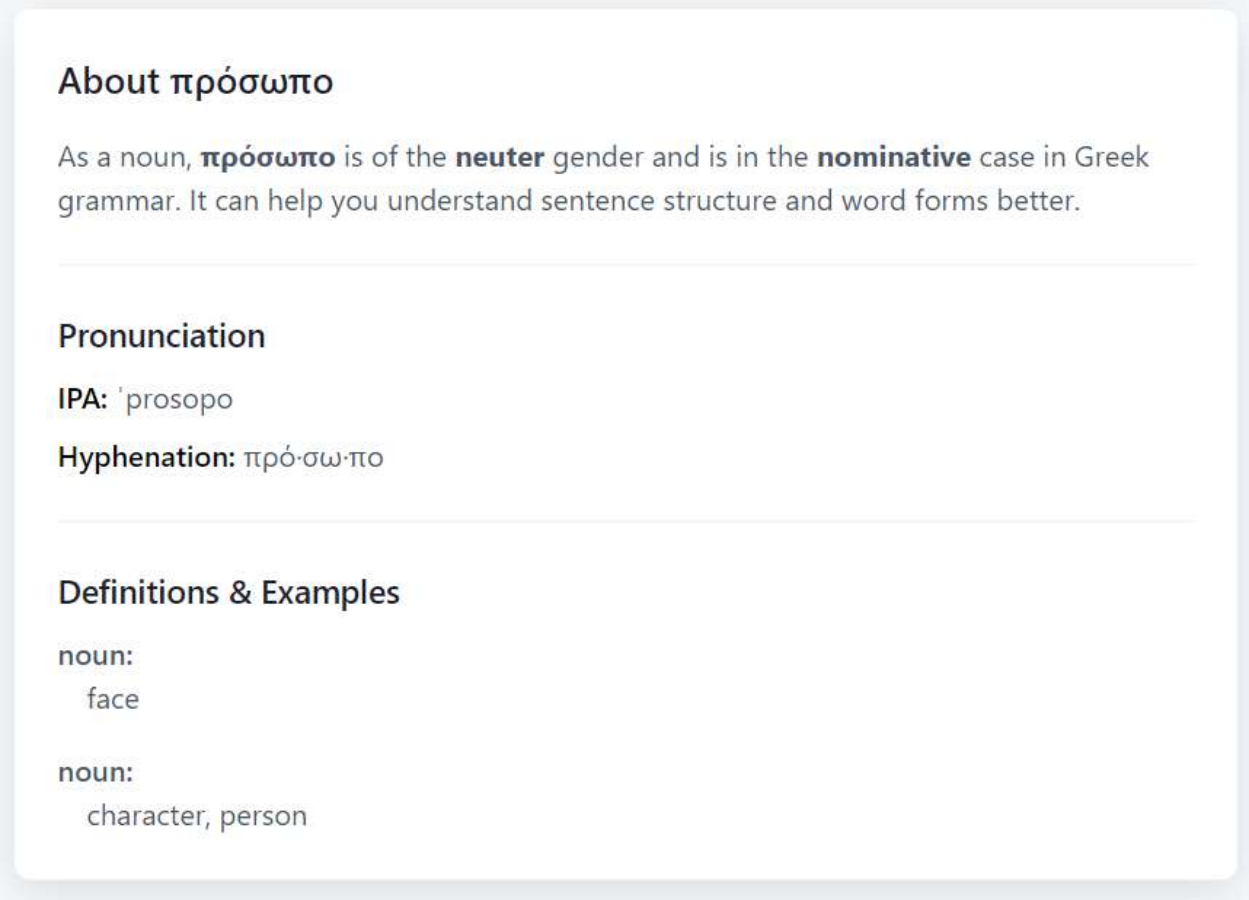


٢. قاموس فريبرج

[الوجه؛كما يدل على الشكل الخارجي لمظهر شيء ما ؛عن طريق المجاز الشخص، الفرد .]

**23598 πρόσωπον, ου, τό** (1) *face, countenance*; literally, as a part of the body *face* (MT 6.16); figuratively; (a) as denoting personal presence *in person* (1TH 2.17); idiomatically, with the sense varied by controlling prepositions: **π. πρὸς π.** *face to face* (1C 13.12); **ἀπὸ προσώπου** *directly from* (AC 3.20); **εἰς π.** *before, in front of* (2C 8.24); **ἐν προσώπῳ** *in the presence of* (2C 2.10); **κατὰ π.** *face to face, in person* (AC 3.13), *openly, personally, to one's face* (GA 2.11); **μετὰ προσώπου** *with the presence of, by being with* someone (AC 2.28); **πρὸ προσώπου** *in front of, ahead of* (MT 11.10); (b) as denoting the front side of something *face*; of the earth *surface* (LU 21.35); (c)

as denoting the external form of something *appearance* (2C 5.12; JA 1.11); (2) by synecdoche *person, individual* (2C 1.11)[1425]

٣. قاموس باركلي نيومان

[ ثقة، طبيعة، وجود]

**5230 πρόσωπον** , ου n face, countenance, appearance ( τὰ κατὰ π. what is before one's eyes 2 Cor 10.7; ἐν π. καυχῶμαι put on an outward show 2 Cor 5.12; π. τῆς γενέσεως one's natural face Jas 1.23); presence ( ἀπὸ π. from, from the presence of; κατὰ π. in the presence of, face to face; πρὸ π. before, ahead of; εἰς π. in the presence of 2 Cor 8.24); person ( λαμβάνω π. or βλέπω εἰς π. show favoritism; θαυμάζω π. flatter people Jd 16); surface (of the earth) [1426]

٤. قاموس جوهانيس لو & يوجين نايدا

[شخص ؛ الوجه]

8.18 πρόσωπον, ου *n* ; ὄψις, εως *f.* the front part of the human head - 'face.' πρόσωπον: ἔλαμψεν τὸ πρόσωπον αὐτοῦ ὡς ὁ ἥλιος 'his face shone

[1425] ANALYTICAL LEXICON OF THE GREEK NEW TESTAMENT,Barbara Friberg,Timothy Friberg,Neva F. Miller,Baker's Greek New Testament Library Baker,Grand Rapids

[1426] A CONCISE GREEK-ENGLISH DICTIONARY OF THE NEW TESTAMENT,Prepared by Barclay M. Newman, Jr.DEUTSCHE BIBELGESELLSCHAFT,UNITED BIBLE SOCIETIES.

like the sun' Mt 17.2. ὄψις: ἡ ὄψις αὐτοῦ ὡς ὁ ἥλιος φαίνει 'his face was shining like the sun' Re 1.16.[1427]

## ٥. قاموس دانكير & بوير

[وجه،مقدمة الرأس؛ حضور شخصي ؛شخص؛ الشكل؛السطح الخارجي]

**[6360 πρόσωπον**

• **πρόσωπον**, **ου**, **τό** (Hom.+; loanw. in rabb.).

**1. the front part of the head**...

**2. entire bodily presence, *person*** (Polyb. 5, 107, 3; 8, 13, 5; 12, 27, 10; 27, 7, 4; Diod. S. 37, 12, 1; Plut., Mor. 509b; Epict. 1, 2, 7; Vett. Val. s. index; Just., A I, 36, 2; POxy 1672, 4 [37-41 AD] ξένοις προσώποις=to strangers; 237 VII, 34; PRyl 28, 88. Cp. Phryn. p. 379 Lob., also Lob.'s comment p. 380; KPraechter, Philol 63, 1904, 155f) ὀλίγα πρόσωπα *a few persons* 1 Cl 1:1; ἓν ἢ δύο πρ. 47:6. τὰ προγεγραμμένα πρ. *the persons mentioned above* IMg 6:1. Here is surely also the place for ἐκ πολλῶν προσώπων *by many (persons)* **2 Cor 1:11** (from Luther to NRSV et al.; 'face' is preferred by Heinrici, Plummer et al.—With this expr. cp. Diod. S. 15, 38, 4 ἐκ τρίτου προσώπου=[claims were raised] by a third 'party', i.e. Thebes, against Sparta and Athens).

**3. the outer surface of someth., *face=surface*** πρόσωπον τῆς ...]

## ٦. قاموس LSJ ليدل& سكوت

[شخص، الوجه، الملامح،قناع، ديم، أريست،المظهر الخارجي]

**37502 πρόσωπον**

**πρός-ωπον**, τό: pl. πρόσωπα, Ep. προσώπατα; dat. προσώπασι: (ὤψ):-*the face, visage, countenance,* mostly in pl., even of a single person, Hom., Soph., etc.; βλέπειν τινὰ εἰς πρ. Eur.; ἐς πρ. τινὸς ἀφικέσθαι to come

[1427] GREEK-ENGLISH LEXICON of the NEW TESTAMENT,BASED ON SEMANTIC DOMAINS,Second Edition,Volume 1 Introduction & Domains,Volume 2 Indices,Johannes E. Louw and Eugene A. Nida,© 1988, 1989 by the United Bible Societies, Second edition. All rights reserved.

*before* him, Id.:- κατὰ πρ. *in front, facing,* Thuc., etc.; ἡ κατὰ πρ. ἔντευξις a tête- a`- tête, Plut.; also, πρὸς τὸ πρ. Xen.; λαμβάνειν πρ. τινος, = προσωποληπτεῖν τινα, N.T.:-metaph., ἀρχομένου πρ. ἔργου Pind.

**II.** *one's look, countenance,* Lat. vultus Aesch., etc.; οὐ τὸ σὸν δείσας πρ., cf. Hor. *vultus instantis tyranni,* Soph.

**III.** = προσωπεῖον, *a mask,* Dem., Arist.

**2.** *outward appearance, beauty,* Pind.

**IV.** *a person,* N.T., etc.; προσώπον *in bodily presence,* Ib. [1428]

## ٧. قاموس ثاير

[الوجه،المظهر الخارجي]

**[4537 πρόσωπον**

**πρόσωπον**, προσώπου, τό (from πρός and ὤψ, cf. μέτωπον), from Homer down; the Septuagint hundreds of times for פָּנִים, also for אַפַּיִם, etc.;

**1.** a. *the face….***2.** *the outward appearance of* inanimate things ][1429]

## ٨. قاموس لاست& إينكل&هوسبي

[شخص؛وجه تكوين ؛ ملامح؛سطح]

**7712 πρόσωπον**

**πρόσωπον,-ου**[+] -

- N2N 215-342-308-249-183-**1297**

Gn 2,6.7; 3,8.19; 4,5

*face* Gn 3,19; *countenance, expression* Gn 4,5

*face, surface* Gn 2,6; *face, front* (of pot) Jer 1,13; *foremost part* or *line of hostile army, front* Hab 1,9; *mouth* (of well) 2 Sm 17,19; *form* (of speech) 2 Sm 14,20; *person* Mal 1,8; *the presence of* [τινος] Gn 27,30

---

[1428] The Liddell, Scott, Jones Ancient Greek Lexicon (LSJ)

[1429] Thayer's Greek-English Lexicon of the New Testament.

ἐκ τοῦ ἑνὸς προσώπου *from one side* (semit., rendering MT עלעֵבר פניה) Ex 25,37; κατὰ πρόσωπον *on (his) forehead* Lv 13,41; *personally* Dt 7,10

often used as part of an expression rendering semi-prep. with פני (semit.): .... *before the servants, because of the servants* -מעבדי for MT מעבד *to serve*, cpr. 2 Kgs 25,24

Cf. DANIEL, S. 1966, 150.152; DOGNIEZ 1992, 55-56.163.184.318; GHIRON-BISTAGNE 1983, 155-174; HARL 1984[a]=1992[a], 39; 1986[a], 54.241; LE BOULLUEC 1989, 264; LEE, J. 1983, 51; SOLLAMO 1979, 13-122; VAN ROMPAY 1976, 569-575; →NIDNTT,[1430]

## ٩. سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع بجامعة اثينا

[لقد تناولنا باستفاضة المعاني الفلسفية والنفسية واللاهوتية، تاريخيًا ومنهجيًا، لمفهوم البروسوبو في منشورات أخرى٣٩، حيث يمكن للمهتم أيضًا الاطلاع على جميع المراجع ذات الصلة (اليونانية والأجنبية)، القديمة منها والحديثة.

المعاني الفلسفية-اللاهوتية الرئيسية لمصطلح بروسوبو:

مقدمة رأس الشخص (متى ٦: ١٧)

مظهر الشخص (تثنية ٤: ٣٨، مزمور ٢١: ١٠)

سطح الأرض (تكوين ٢: ٦)

القناع والشخصية المسرحية.

الشخصية الإيجابية (ملاخ ١: ٨)

الطبيعة البشرية: الرواقيون، أفلوطين...

الطاقة الفردية (تكوين ٣، ١٩)

الموقف وجهاً لوجه.40 (tête à tête)

[1430] GREEK-ENGLISH LEXICON OF THE SEPTUAGINT,Revised Edition,Compiled by Johan Lust / Erik Eynikel Katrin Hauspie,DEUTSCHE BIBELGESELLSCHAFT.

السمات المميزة للشخص[١٤٣١]].

١٠. الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين

في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) يقول :

---

[1431] [Γιά τὶς φιλοσοφικὲς, ψυχολογικὲς καὶ θεολογικὲς σημασίες ἱστορικὰ καὶ συστηματικὰ τῆς ἔννοιας τοῦ προσώπου ἔχουμε ἀσχοληθεῖ ἀρκετὰ σὲ ἄλλα δημοσιεύματα39, ὅπου ὁ ἐνδιαφερόμενος μπορεῖ νὰ βρεῖ καὶ ὅλη τὴ σχετικὴ βιβλιογραφία (ἑλληνικὴ καὶ ξένη), παλαιότερη καὶ σύγχρονη.
ΟΙ ΚΥΡΙΟΤΕΡΕΣ ΦΙΛΟΣΟΦΙΚΟ-ΘΕΟΛΟΓΙΚΕΣ ΣΗΜΑΣΙΕΣ ΤΟΥ ΟΡΟΥ ΠΡΟΣΩΠΟ
Τὸ ἐμπρόσθιο μέρος τοῦ κεφαλιοῦ τοῦ ἀνθρώπου (Ματθ. 6, 17).
Ἡ ὄψη/φυσιογνωμία κάποιου (Δευτ. 4, 38, Ψαλμ. 21, 10).
Ἡ ἐπιφάνεια τῆς γῆς (Γεν. 2, 6).
Ἡ προσωπίδα καὶ ἡ θεατρική persona.
Ἡ εὐνοϊκὴ διάθεση κάποιου (Μαλαχ. 1, 8).
Ἡ ἀνθρώπινη ὑπόσταση: Στωικοί, Πλωτῖνος, Χριστιανισμός, Ὑπαρξισμός (G. Marcel, R. Guardini, Th. Hacker, P. Wust, K. Barth, E. Brunner, F. Gogarten, D. Bonhoeffer, P. Tillich, N. Berdiaeff, K. Jaspers) καὶ Personalism (M. Scheler, J. Lacroix, J. Maritain, G. Madinier, M. Nédoncelle, E. Mounier, M. Buber).
Ατομική ενέργεια (Γεν. 3, 19).
Ἡ ἐνώπιος ἐνωπίῳ στάση (tête à tête)40.
Τὰ χαρακτηριστικὰ γνωρίσματα ἑνός ἀνθρώπου.
Ἡ ἀναφορικότητα/σχεσιακότητα (eksistentia) τῆς ἀνθρώπινης ὕπαρξης (S. Kierkegaard, M. Scheler, H. Cohen.] *Πρός τους ακρίτως ταυτίζοντας Πρόσωπο και Υπόσταση στην Ορθόδοξη Χριστιανική Θεολογία*

[إن الاستخدام المحدد لمصطلح prosōpon في اليونانية الكلاسيكية للإشارة إلى قناع، أو بشكل أعم، إلى شخصية في عرض مسرحي [٤٣: ٢٧٩-٢٨٤]كان من الممكن أن يوحي بمفهوم شيء ظاهري وخيالي. هذا الجانب المتعلق بالمظهر، إذن، ربما جعل من الصعب في البداية استخدام مصطلح "شخص" في اللاهوت الثالوثي [٤٥: ١٦١؛ ١٤: ١١]، لأنه دفع المرء إلى الاعتقاد بأن الأشخاص الثالوثيين الثلاثة ما هم إلا مظاهر لظهور الإله الواحد، كما يفترض أتباع السابيلية، على سبيل المثال[١٤٣٢] ].

ويكمل قائلاً:-

[ومع ذلك، كما يلاحظ جورج بريستيج، "لم يستخدم أي أب قديم حتى باسيليوس كلمة "شخص" بمعنى القناع. عندما تُستخدم الكلمة لوصف أشخاص الثالوث، فإنها لا تعني تمثيلًا عابرًا وسطحيًا، بل مجرد فرد." [٤٥: ١١٣].[١٤٣٣] ]

١١. موسوعة McClintock and Strong Biblical Cyclopedia :

ملخص كلاهما : تعني شخص؛ والأقانيم أشخاص؛وبيرسونا اللاتينية تساوي بروسوبون اليونانية تساوي هيبوستاسيز اليوناني وجمعيها تعني شخص.تقول الموسوعة :-

[الأقنوم (من ὑπό، أي تحت، وἵστημι، أي قائم؛ ومن هنا جاء اسم "القيام")، وهو مصطلح يُستخدم في اللاهوت للدلالة على الشخص. وهكذا، يعتقد أصحاب الإيمان القويم أن لله طبيعة واحدة أو جوهرًا واحدًا، ولكن ثلاثة أقانيم أو أشخاص. هذا المصطلح مستخدم قديم جدًا في الكنيسة. استخدمه كيرلس، في رسالة إلى نستورموس، بدلًا من πρόσωπον، أي شخص، والذي

---

[1432] [The specific use of the term prosōpon in classical Greek to indicate a mask or, more generally, a character in a theatrical performance [43: 279–284] could have suggested the notion of something apparent and fictional. This appearance-related aspect, then, could have made it difficult at first to use prosōpon in Trinitarian theology [45: 161; 14: 11], because it led one to think that the three Trinitarian persons were only modes of appearance of the one God, as Sabellianists would posit, for example.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[1433] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

لم يبدُ له معبرًا بما فيه الكفاية. أثار المصطلح خلافات كبيرة بين اليونانيين واللاتينيين. في مجمع نيقية، عُرّف الأقنوم بمعنى الجوهر أو المادة، لذا كان القول بأن المسيح من أقنوم مختلف عن أبيه بدعة. إلا أن العادة غيّرت معناه. في ظلّ اضطرارهم للتعبير عن آرائهم بقوة ضدّ السابيليين، استخدم اليونانيون كلمة "أقنوم"، التي استخدمها اللاتينيون "بيرسونا"، والتي شكّلت مصدر خلاف كبير. ولم يسمح لهم عقم اللغة اللاتينية إلا بكلمة واحدة لترجمة الكلمتين اليونانيتين "οὐσία" و"ὑπόστασις"، مما حال دون تمييزهم بين الجوهر والأقنوم. وقد حُسمت هذه الخلافات بمجمع كنسي عُقد في الإسكندرية حوالي عام ٣٦٢م، وحضره أثناسيوس، عندما تبيّن أن الكلمة مرادفة لكلمة "πρόσωπον". بعد ذلك، لم يتردد اللاتينيون في استخدام كلمة "tres hypostases"، أو استخدام كلمة "ثلاثة أشخاص" عند اليونانيين.[١٤٣٤] ]

---

[1434] [Hypostasis (from ὑπό, under, and ἵστημι, to stand; hence subsistence), a term used in theology to signify person. Thus the orthodox hold that there is but one nature or essence in God, but three hypostases or persons. This term is of very ancient use in the Church. Cyril, in a letter to Nestormus, employs it instead of πρόσωπον, person, which did not appear to him sufficiently expressive. The term occasioned great dissensions, both among the Greeks and Latins. In the Council of Nicaea, hypostasis was defined to mean essence or substance, so that it was heresy to say that Christ n-as of a different hypostasis from his Father. Custom, however, altered its meaning. In the necessity they were under of expressing themselves strongly against the Sabellians, the Greeks used the word hypostasis, the Latins personia, which proved a source of great disagreement. The barrenness of the Latin language allowed them only one word by which to translate the two Greek ones οὐσία and ὑπόστασις, and thus prevented them' from distinguishing essence from hypostasis. An end was put to these disputes by a synod held in Alexandria about A.D. 362, at which Athanasius assisted, when it was determined to be synonymous with πρόσωπον. After this time the Latins made no great scruple in saying tres hypostases, or the Greeks three persons] *McClintock and Strong Biblical Cyclopedia* .

## ١٢. القديس غوريغوريوس النيصي:

الأقانيم أشخاص، والبروسوبون تطلق على الأشخاص البشريين والأشخاص الإلهيين بنفس الطريقة،يقول دانيال إف سترامارا مترجم رسالة غوريغوريوس النيصي إلى جريكوس في مقدمة الرسالة إلى جريكوس:-

[ المحور الأساسي لهذه الرسالة الهامة أن الله جوهر واحد وثلاثة أشخاص أو أقانيم ، ويعمل ق غريغوريوس النيسي على إثبات ذلك منطقيًا. بحسب تورشيسكو يبدو أن النيسي أراد إثبات فكرته، وهي أن القول بثلاثة أشخاص في الثالوث لا يؤدي إلى القول ٤٤ بثلاثة آلهة، معتمدًا في ذلك على الأفكار أو المفاهيم العامة وليس بالاعتماد على أدلة كتابية أو أدلة تختص بالتقليد. وبحسب تورشيسكو أيضًا استخدم النيسي مصطلح بروسوبون (يُترجم في المعتاد شخص في هذه الرسالة ٦٠ مرة في حالة الإشارة سواء إلى الأشخاص الإلهية أو البشرية، بينما استخدم مصطلح هيبوستاسيس ( يترجم في المعتاد أقنوم) ٣٦ مرة،[١٤٣٥] ]

وكلمة بروسوبون عنده تعني كائن عاقل سواء إلهي او بشري، يقول دانيال إف سترامارا:

[لكن ماذا يعني مصطلح البرسوبون لغريغوريوس النيسي؟ يقترحLynch أن "غريغوريوس يبدو أنه يقتصر في تطبيقاته اللاهوتية لكلمة برسوبون في الرسالة إلى جريكوس على الكائنات العقلانية أو الروحية أو التي لديها وعي بذاتها. وتحليلي الخاص يؤيد استنتاج لينتش." إن غريغوريوس في الغالبية العظمى من الوقت يوظف المصطلح لوصف كائن علاقاتي له سمات سيكولوجية، سواء كائن إلهي أو بشري."[١٤٣٦] ]

البشر بارسوبا كما أن الأقانيم بارسوبا، يقول غوريغوريوس النيصي:

[ "كل الأشخاص (بروسوبا) التي تنتمي للإنسانية (٢٥) لا تملك بشكل مباشر كينونتها من نفس الشخص، لكن البعض من هذا الشخص والبعض من الشخص الآخر، بحيث من جهة الأفراد المعلولة هناك أيضًا علل كثيرة ومتنوعة. لكن بالنسبة للثالوث القدوس فهذا لا ينطبق عليه، لأنه يوجد

---

[١٤٣٥] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ31

[١٤٣٦] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٧-٣٨

شخص واحد نفسه، أي شخص الآب، الذي منه ولد الابن وانبثق الروح القدس... لأن أشخاص (بروسوبا) الألوهة غير منفصلين واحدًا عن الآخر سواء زمنيًا أو مكانيًا، ولا منفصلين بالإرادة أو العمل ولا بالفعل أو بالانفعال، ولا بأي شيء من هذا النوع مثلما يلاحظ من جهة الكائنات البشرية... كما أننا ندعو البشر الكثيرين أشخاصًا (بروسوبا) كثيرين بحسب الأسباب السابق ذكرها.[١٤٣٧] ]

## ١٣. القمص تادرس يعقوب ملطي:

[٢ - اتحاد الطبيعتين أمر داخلى حق ، لأن الهيبوستاسس ، هو الجوهر كله في وجود محدد ، أما البروسوبون ، فيعنى الجانب الخارجي للشيء أو الشخص ، لذلك فان الهيبوستاسس من فئة معينة يتميز عن هيبوستاسس آخر من ذات الفئة[١٤٣٨] ].

كما قد ترجم الكلمة إلى شخص أثناء نقله لكلام سيلر فقال :

[ sellers الذي يدافع عن اللاهوت الإنطاكي قائلاً إنهم يتحدثون عن "اتحاد كامل" وإنهم يصرون على "واحد غير منقسم" ، يعود فيقول إنهم يشيرون إلى اللاهوت والناسوت ليس فقط كطبيعتين وجوهرين بل وأقنومين (كيانين) وأنه ليس أقنوم بدون برسوبون(شخص) : [ يرى كل من اللاهوت والناسوت في المسيح بشخصه (بروسوبون) الخاص به- كل له مظهره وانفراديته وشخصه.[١٤٣٩] ]

ومما يدل على أن الأقنوم والبروسوبون عنده يعنيان شخص أنه اعتبر الاقتباسين التاليين نفس الشئ:-

[يقول تيموثاوس الإسكندري: "لا توجد طبيعة (substantio) دون أقنوم لها، ولا يوجد أقنوم دون بروسوبون، فإن وجدت طبيعتان، وجد بالضرورة بروسوبونان، وبالتالي وجد أيضاً مسيحان، كما

---

[١٤٣٧] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ38-٤٨.

[١٤٣٨] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ١٦.

[١٤٣٩] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٣٣.

نادي هؤلاء المعلمون الجدد." . واستخدم فيلوكسينوس ذات الدليل قائلاً "لا توجد طبيعة بدون شخص ،ولا شخص بدون طبيعة، فإن وجدت طبيعتان فبالضرورة يوجد شخصان وابنان.[١٤٤٠]" ]

ويقول:

[بروسوبون prosopon أو برسونا persona: لا تعني... شخصاً أي person في الإنجليزية، وإنما تعني:

١- قناع ....٢-وجه....٣-شخص ...٤-الجانب الأمامي....

العلامة ترتليان وكتاب غريبون آخرون استخدموه ليصف "الشخصية الفردية (الذاتية)". فقد وصف المسيح بكونه "الوجه" (برسونا) لمنظور للآب غير المنظور.

عندما استخدم سابليوس تعبير "بروسوبون" بمعنى "قناع"، قائلاً بأن الثلاثة بروسوبون هم ثلاثة أشكال ليس إلا ، استدل آباء الكنيسة هذا التعبير بكلمة "أقانيم hypostaseis".[١٤٤١] ]

١٤. القديس أغسطينوس:

يقول عن اليونان أنهم[ يسمون ثلاثة جواهر ثلاثة هيبوستاسيز، فقد يسمون ثلاثة أشخاص ثلاثة "بروسوبا"، إلا أنهم فضلوا الكلمة التي ربما كانت أكثر توافقًا مع استخدام لغتهم. فالأمر نفسه ينطبق على كلمة أشخاص أيضًا...بهذه الطريقة يجب أن نقول ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس. كما نتحدث عن ثلاثة أصدقاء، أو ثلاثة أقارب، أو ثلاثة جيران،[١٤٤٢] ]

---

[١٤٤٠] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٣.

[١٤٤١] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٥-٤٦.

[1442] [they call three substances three hypostases, so might call three persons three “prosopa,” yet they preferred that word which, perhaps, was more in accordance with the usage of their language....in this way we should say three persons, the Father, Son, and Holy Spirit; just as we speak of three friends, or three relations, or three neighbors, in that they are so mutually, not that each one of them is so in respect to himself.] NPNF1-03. On the Holy

ويقول القس بولا رأفت عزيز[ الشخص "برسونا بالاتينية "Persona وباليونانية "بروسبون "πρόσωπο" وقد استخدم الآباء مصطلح "البروسبون" أو "البرسونا" للتعبير عن الأقنوم، وهي ليست مثل كلمة Person الأنجليزية التي تعني مجرد فرد، بل تعني الشخص ذو الأهلية الذي له وجه ويقوم بدور ما أو أسلوب وحالة معينة في علاقته مع الآخرين، أو حضرة الشخص من خلال عمله، وشخصيته وحالته وبذلك فهي قريبة من معنى كلمة أقنوم.[١٤٤٣] ، وفي تفرقة القس رأفت بين البروسوبون و person تكلف، فقد جعل person تعني شخص بينما بروسوبون تعني شخص يقوم بدور ما مع الآخرين.

ويقول حنا جرجس الخضري[ أما كيرلس فقد اعتبر بأن الاصطلاح برزوبون يعنى شخصاً أو أقنوماً : فهو يساوى تقريباً في عرفه الاصطلاح هوبوستاسيس الذي اعتبره نسطوريوس جزءاً من المسيح وليس المسيح كله . فإن هو بوستاسيس في عرف كيرلس تعني الإنسان كله روحاً وجسداً . كما أنها تعنى أيضا المسيح كله لاهوتاً وناسوتاً متحدين معاً .[١٤٤٤] ]
ويقول الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس[ لأن هيبولايتس نفسه استخدم هذه الكلمة(بروسبون) نفسها للتعبير عن كون الابن له كيان خاص غير الأب ودلل سابليوس على وجهة نظره بالقول بأن الإنسان يتكون من جسد ونفس وروح ولكنه شخص واحد وأن الشمس ككيان واحد ينبعث منه النور والدفء والاستنارة. وبذلك حافظ على وحدانية الله .[١٤٤٥] ]

---

Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII. (Chapter 6) ;11,pg227.

[١٤٤٣] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩٤.

[١٤٤٤] الخضري، حنا جرجس. (١٩٨١). تاريخ الفكر المسيحي. دار الثقافة.ج٤، صـ٧٥

[١٤٤٥] عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر المسيحي في القرون الأولى.صـ١٦٤

ويقول الأرشمندريت أسبيرو جبور [ اوريجنيس هو اول من اطلق لفظة اقانيم على الثالوث.واستعمل لفظة شخص. واطلق هيبوليتوس روما المتوفي ٢٣٥ لفظة شخص prosopon على الآب والابن. ترتليانوس المتوفي بعد ٢٢٠ استعمل لفظة شخص اللاتينية persona كثيراً [١٤٤٦] ]
ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس [كلمة أقنوم( هيبوستاسيس) عند القديس كيرلس تعنى الشخص (بروسوبون) مع الطبيعة (فيزيس) التي يحملها.[١٤٤٧] ]

## ■هل الهيبوستاسيز هو البروسوبو ؟

ليس الهيبوستاسيز هو البروسوبو بمعنى القناع أو المظهر وإلا وقع المسيحي في هرطقة سابيليوس، يقول سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع بجامعة اثينا:
[بحسب القديس أمفيلوخيوس، أسقف إيقونية (٣٤٠-٣٩٥)[٤٦]، فإن من يخلط بين الهيبوستاسيز والبروسوبون يُدرج في بدعة السابيلية (كما اتهم الشرقيون اللاتين).[١٤٤٨] ]
يقصد أن من اعتبر الهيبوستاسيز هو قناع أو مظهر (بروسوبو) فهو سابلي.

يقول ا.عادل ذكري مترجم رسائل القديس غوريغوريوس النيصي:

---

[١٤٤٦] اسبيرو جبور، الله في اللاهوت المسيحي، صـ٧٤.

[١٤٤٧] «المجمع المسكوني الثالث في أفسس (٤٣١ م) والصراعات العقائدية في القرنين الرابع والخامس حول شخص وطبيعة السيد المسيح» - إعداد الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة.صـ١٤٥

[1448] [[Ἀλλὰ καὶ κατὰ τόν ἅγιο Ἀμφι-λό-χιο ἐπίσκοπο Ἰκονίου (340-395)[46], ὁ συγ-χέ-ων τὸ πρό-σω-πο μὲ τήν ὑπό-στα-ση ἐντάσσεται στήν αἵρε-ση τοῦ Σα-βελ-λια-νι-σμοῦ (ὅπως οἱ Ἀνα-το-λι-κοὶ κα-τη-γο-ροῦσαν τούς Λα-τί-νους).][*Πρός τους ακρίτως ταυτίζοντας Πρόσωπο και Υπόσταση στην Ορθόδοξη Χριστιανική Θεολογία*

[ نلاحظ هنا أن النيسي يستخدم بروسوبون وهيبوستاسيس بالتبادل في الإشارة إلى الآب. يرى تورشيسكو أن ق باسليوس توقف عن استخدام بروسوبون كمرادف لهيبوستاسيس في كتاباته بعد عام ٣٦٥م بسبب استغلال سابليوس المصطلح بروسوبون وجعله مقتصرًا على معنى القناع. ( Lucian Turcescu, Gregory of Nyssa and the Concept of Divine Persons, p 63 ) [١٤٤٩]

يقول غوريغوريوس النيزينزي[لكننا إذ نسير في الطريق الملوكي الذي يقع بين النقيضين (البابلية والأريوسية)،وهو أساس الفضيلة كما يقول المعلمون الثقات، فإننا نؤمن بالآب والابن والروح القدس من جوهر واحد ومجد واحد... وهكذا نتجدد معترفين بالوحدانية في الجوهر وفي العبادة غير المنقسمة، وبالثالوث في الأقانيم أو الأشخاص (المصطلح الذي يفضله البعض،) ولا تدع هؤلاء الذين يحبون المشاكسة حول هذه النقاط أن ينطقوا بتهكماتهم المشينة، كما لو أن إيماننا يعتمد على مصطلحات ولا يعتمد على حقائق. لأنه ماذا تعنون يا من تنادون بثلاثة هيبوستاسات؟ هل تقصدون ثلاث جواهر بهذا المصطلح؟ أنا متاكد أنكم تصرخون بصوت عال ضد من يقولون هذا. لأنكم تعلمون أن جوهر الثلاثة واحد نفسه. وماذا تعنون يا من تنادون بثلاثة أشخاص؟ هل تتخيلون كائناً مفردا مركبا له ثلاثة وجوه أو بهيئة بشرية كاملة؟ ليهلك هذا الفكر! أنتم أيضاً ستجيبون بصوت عال بأن من يفكر هكذا لن يرى وجه الله أبدا.... [١٤٥٠]

ويوضح القس بولا رأفت عزيز خطورة ترجمة هيبوستاسيز بمعنى بروسوبون أي بمعنى قناع لأنها ستؤدي لهرطقة سابليوس[ وقد استغل سابيليوس الهرطوقي في القرن الثالث كلمة بروسبون لشرح هرطقته التي تقول أن الأقانيم الثلاثة هي حالات أو تجليات للإله واحد، ظهر في العهد القديم في صورة الآب وفي العهد الجديد في صورة الابن، ثم بعد الصعود في صورة الروح القدس، وقد تبنى هذه الفكرة من لفظ برسونا أو بروسبون فظن أنه كما يخلع الممثل القناع ويلبس أخر كذلك فإن الآب والابن والروح القدس هي قناعات أو صور الله، وبذلك فقد ألغى تمايز الأقانيم ، مما أدى في القرن الرابع وما بعد ذلك إلى التقليل من استخدام هذا المصطلح واستخدامصطلح"هيبوستاسيس"

---

[١٤٤٩] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ68

[١٤٥٠] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٦

لتوضيح معنى الأقنوم الإلهي، ولكن هذا لا يمنع كما قلت سابقا وجودها بكثرة في كتابات الآباء وخاصة الآباء اللاتين.[١٤٥١] ]

## ■ما هي كلمة شخص في اللغة اليونانية ؟

ليست إلا بروسوبو πρόσωπο ؛ وأحياناً يستعملون كلمة أتومو άτομο = فرد وليس شخص، المعنى قريب بالطبع، لكن بين اللفظتين اختلاف، وأحياناً يستعملون كلمة أنثروبوس ἄνθρωπος = إنسان، ومعناها قريب لكن غير مطابق مائة بالمائة، لذا فاللفظة الخاصة بمعنى كلمة شخص هي بروسوبو.

يمكن التأكد من ذلك من خلال البحث عن معنى كلمة person؛ سيظهر جلياً أن البدائل كلها مقاربة لكن ليست مطابقة، على سبيل المثال في القواميس الإنجليزية اليونانية :-

١. قاموس WordReference.com[١٤٥٢]

قدم القاموس ثلاثة كلمات كمرادف لكلمة PERSON ألا وهي (أتومو=فرد=άτομο) و (بروسوبو πρόσωπο ) و (أنثروبوس=إنسان= ἄνθρωπος).فيتضح من هذا أنه ليس لكلمة شخص مقابل في اليوناني إلا بروسوبو وأما الكلمتان الأخريتان فهما قريبتان من المعنى لكن ليستا بمطابقتين.

---

[١٤٥١] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩٦.

[1452] https://www.wordreference.com/engr/PERSON

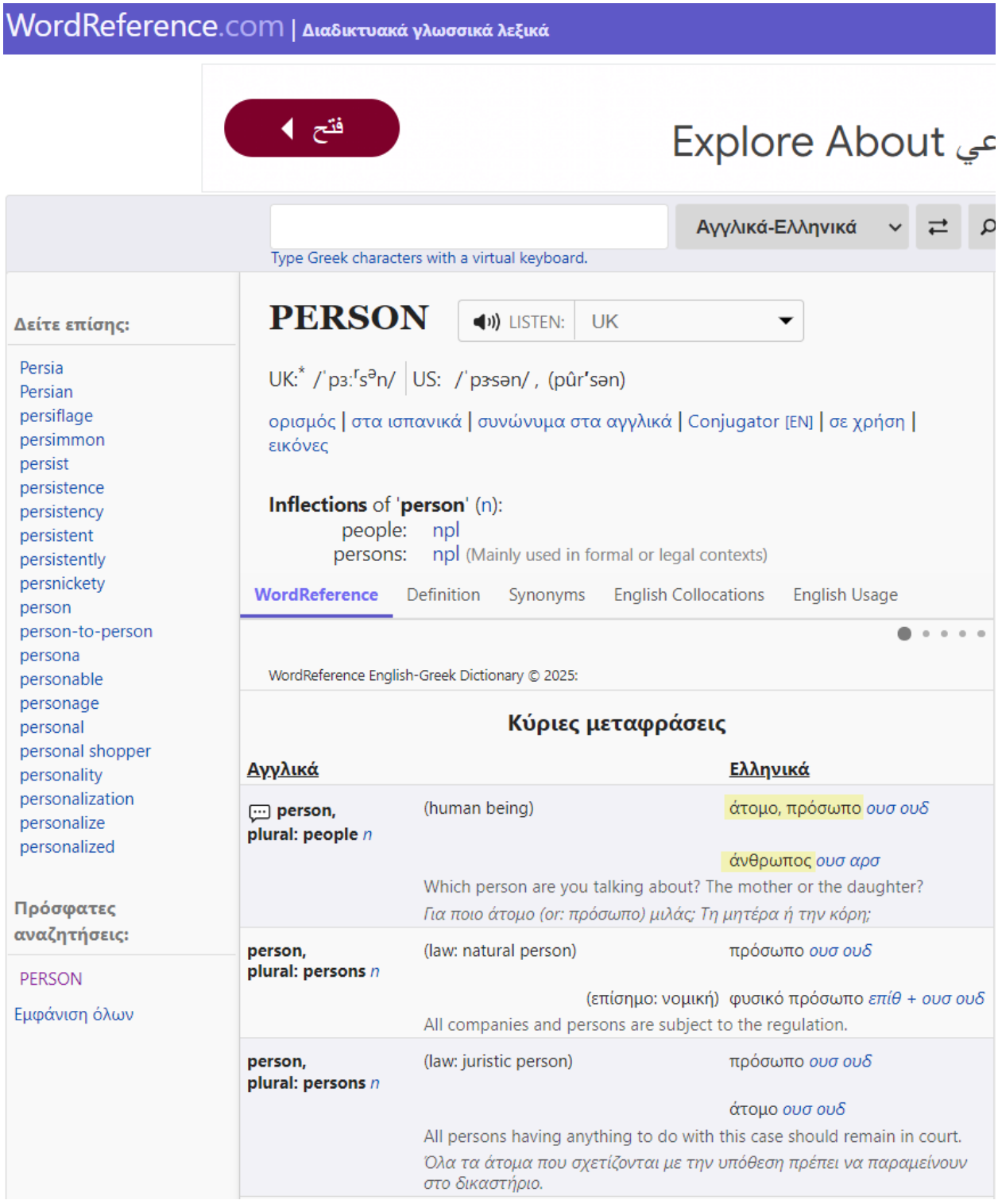


٢. قاموس Dict.com :

استعمل كلمة أتومو= فرد؛ بروسوبو= شخص [١٤٥٣]

٣. قاموس bab.la.

نفس الشئ أتومو وبروسوبو.

[1453] https://www.dict.com/?t=en&set=_gren&w=PERSON

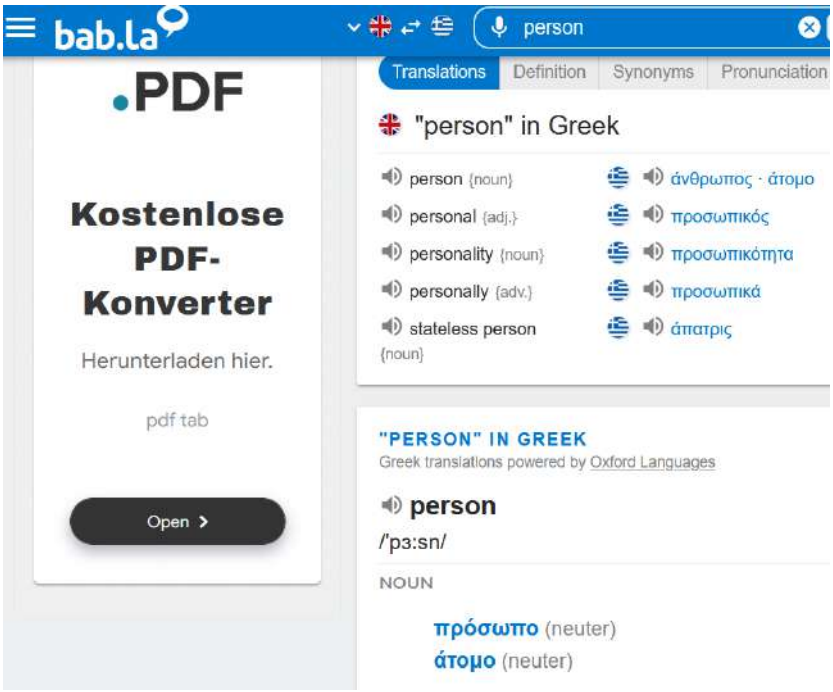


## ٤. قاموس sensagent

يقدم القاموس خمس كلمات ، منها ٤ كلمات مقاربة لكن ليست بمطابقة للمعنى[١٤٥٤]:-

Άνθρωπος= أنثروبوس= إنسان

Πρόσωπο = بروسوبو

άτομο, =أتومو= فرد

θνητός, =ثنيتوس=بشر

Τύπος =توبوس= نوع

[1454] https://dictionary.sensagent.com/PERSON/en-el/

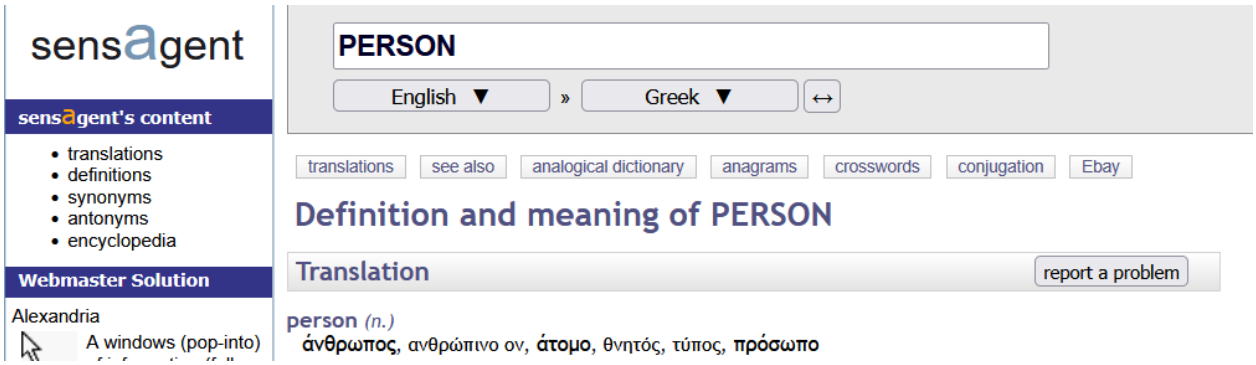


٥. قاموس DEEPL.

شخص= بروسوبو.[1455]

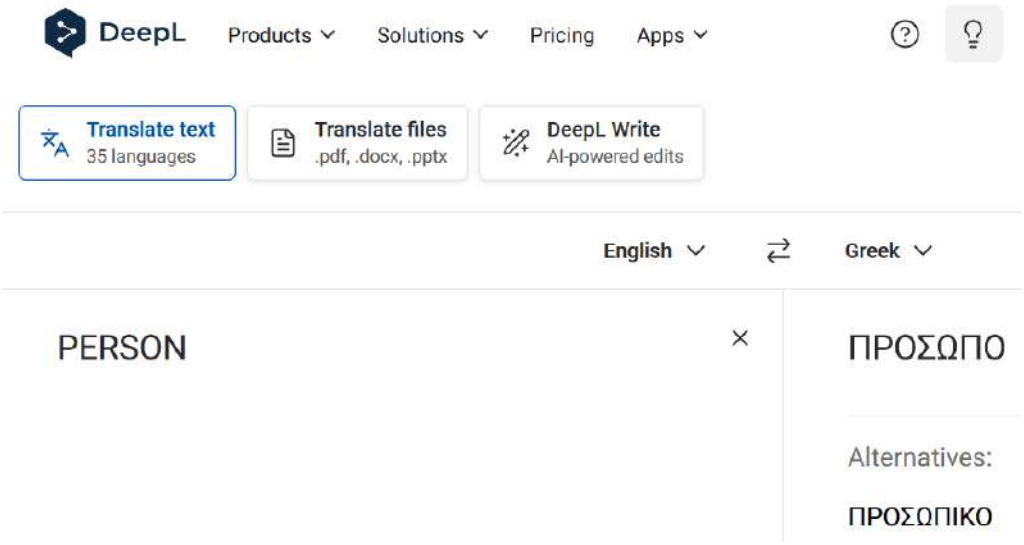


٦. ترجمة جوجل

[1455] https://www.deepl.com/en/translator#en/el/PERSON

شخص=بروسوبو[١٤٥٦]

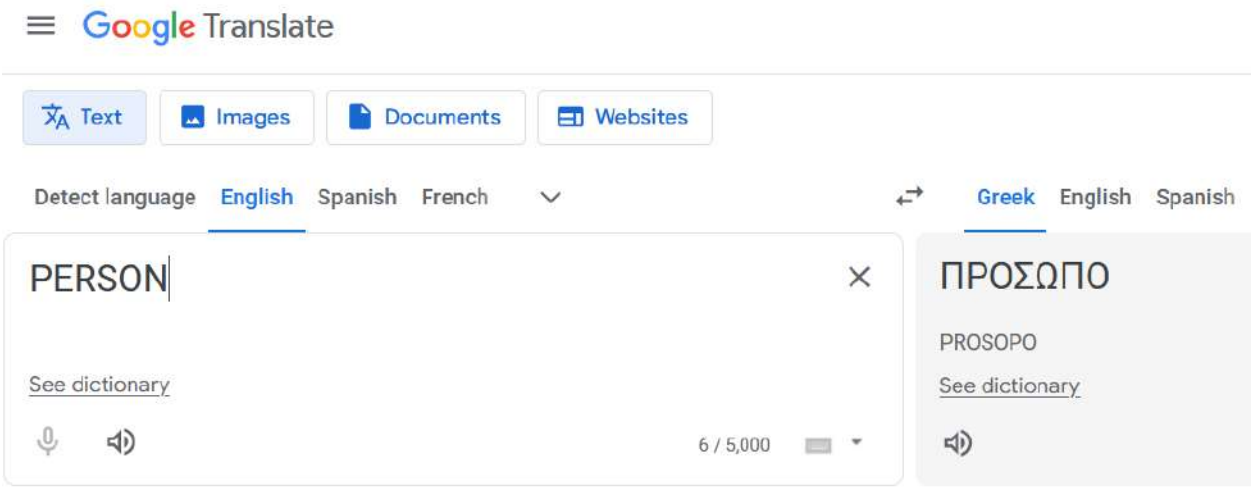


## ٧. ترجمة MICROSOFT BING

بروسوبو وأشروبو وأتومو[١٤٥٧]

[1456] https://translate.google.com/?sl=en&tl=el&text=PERSON&op=translate

[1457] https://www.bing.com/translator/?from=en&to=el&text=PERSON

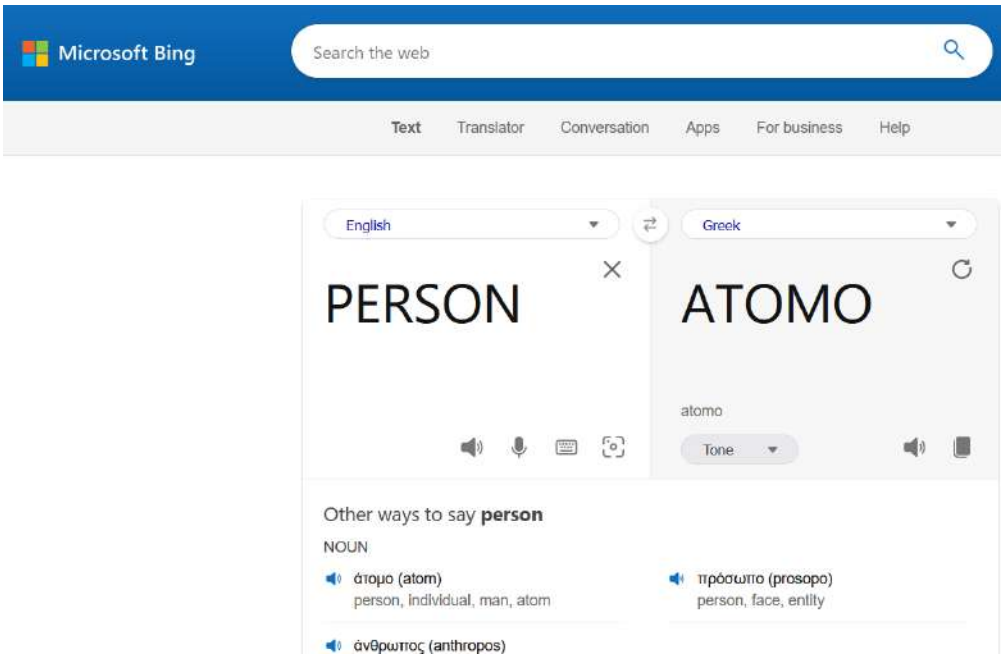


وقد استعمل أستاذ اللاهوت العقائدي والفيلسوف فلاديمير لوسكي رئيس معهد القديس دينونيسيوس بباريس ؛في مقال له بعنوان (المفهوم اللاهوتي للشخص البشري) نشره الموقع الرسمي لدير فاتوبيدي الكبير على جبل آثوس؛ اللفظة مع الافراد البشريين أعني لفظة (بروسوبا πρόσωπα) وقصد أشخاص، وكذا (بروسوبو προσώπου ) وقصد الشخص، فقال:-

[في الواقع، إذا اضطررنا إلى التخلي عن مفهوم الفرد، الذي لا مكان له في الثالوث، للارتقاء إلى فكرة الأقنوم الإلهي المُجرّدة، فإن الأمر يحدث بشكل مختلف تمامًا في الواقع المخلوق، حيث يوجد أفراد بشريون نسميهم أشخاصًا....حسنًا، في اللغة اللاهوتية، في الشرق كما في الغرب، يتطابق مصطلح الشخص البشري مع مصطلح الفرد البشري.[١٤٥٨] ]

[1458] [ Πραγματικά, αν χρειάστηκε να παραιτηθεί κανείς από την έννοια του ατόμου, που δεν έχει θέση μέσα στην Τριάδα, για ν' ανυψωθεί προς την απογυμνωμένη ιδέα της θείας υπόστασης, συμβαίνει εντελώς αλλιώτικα μέσα στην κτιστή πραγματικότητα, όπου υπάρχουν ανθρώπινα άτομα που ονομάζουμε πρόσωπα.....Λοιπόν, μέσα στη θεολογική γλώσσα, στην Ανατολή όπως και στη

وفي مقال بعنوان (الشخص والأقنوم في المفهوم الارثوزكسي) للاهوتي نيكي نيكولا استعمل في عبارة(الإنسان كشخص) كلمة بروسوبو فقال:-
[تحديد مفهوم الشخص،من المبادئ اللاهوتية الأساسية للأرثوذكسية النظرة إلى الإنسان كشخص. وفقًا للرؤية الأرثوذكسية العامة، يُعرّف الشخص بأنه كيان بشري محدد - ومحدد تاريخيًا واجتماعيًا وثقافيًا ومكانيًا - يُظهر في كل حالة نوعًا محددًا من حالة وجوده الظرفية والمرجعية.[١٤٥٩] ]

## ■خطورة تفسير بروسوبو بمعنى مظهر أو وجه

الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) يقول [إن الاستخدام المحدد لمصطلح prosōpon في اليونانية الكلاسيكية للإشارة إلى قناع، أو بشكل أعم، إلى شخصية في عرض مسرحي [٤٣: ٢٧٩-٢٨٤] كان من الممكن أن يوحي بمفهوم شيء ظاهري وخيالي. هذا الجانب المتعلق بالمظهر، إذن، ربما جعل من الصعب في البداية استخدام مصطلح "شخص" في اللاهوت الثالوثي [٤٥: ١٦١؛ ١٤: ١١]،

---

Δύση, ο όρος του ανθρώπινου προσώπου συμπίπτει μ' εκείνον του ανθρώπινου ατόμου.] Η θεολογική έννοια του ανθρώπινου προσώπου

[1459] [Η οριοθέτηση της έννοιας του προσώπου

Θεμελιώδης θεολογική αρχή της Ορθοδοξίας, είναι η θεώρηση του ανθρώπου ως προσώπου. Υπό μια γενική Ορθόδοξη θεώρηση, ως πρόσωπον θα οριζόταν η εκάστοτε συγκεκριμένη -και ιστορικά, κοινωνικά, πολιτιστικά ή χωροχρονικά προσδιορισμένη- ανθρώπινη οντότητα, η οποία προβάλλει κατά περίπτωση μια ειδικού τύπου προθεσιακή και αναφορική κατάσταση της ύπαρξής της[72].] *Πρόσωπο και Υπόσταση στην Ορθόδοξη Θεολογία*

لأنه دفع المرء إلى الاعتقاد بأن الأشخاص الثالوثيين الثلاثة ما هم إلا مظاهر لظهور الإله الواحد، كما يفترض أتباع السابيلية، على سبيل المثال [١٤٦٠].

ثم يقول [ومع ذلك، كما يلاحظ جورج بريستيج، "لم يستخدم أي أب قديم حتى باسيليوس كلمة "بروسوبو" بمعنى القناع. عندما تُستخدم الكلمة لوصف أشخاص الثالوث، فإنها لا تعني تمثيلًا عابرًا وسطحيًا، بل مجرد فرد." [٤٥: ١١٣].[١٤٦١]]

وقد رفض القديس غوريغوريوس النيصي استعمالها بمعنى وجوه،يقول جرازيانو[ وقد طوّر أخوه الأصغر غريغوريوس النيصي وغريغوريوس النزينزي نهج باسيليوس. في الواقع، تُعدّ "أوراتيو XLII"، التي كتبها هذا الأخير [٢٤: ٤٨-١١٥؛ ترجمة ٢٥: ٣٨٥-٣٩٥]، وثيقةً شيقةً لفهم تحولات دلالات الشخص. هنا، في تعامله مع المصطلحات الثالوثية، يزعم غريغوريوس النزينزي أن الحديث عن الأقنوم في الله لا يعني تقسيم الطبيعة الواحدة إلى ثلاث مواد مختلفة وأن استخدام مصطلح "الشخص" كما يفعل البعض لا يعني تخيل الواحد "كنوع مركب واحد من الكائنات، بثلاثة وجوه"[١٤٦٢]]

---

[1460] [The specific use of the term prosōpon in classical Greek to indicate a mask or, more generally, a character in a theatrical performance [43: 279–284] could have suggested the notion of something apparent and fictional. This appearance-related aspect, then, could have made it difficult at first to use prosōpon in Trinitarian theology [45: 161; 14: 11], because it led one to think that the three Trinitarian persons were only modes of appearance of the one God, as Sabellianists would posit, for example.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[1461] [However, as George Prestige remarks, “no ancient Father until Basil uses the word prosopon in this sense of mask. When the word is employed to describe the Persons of the Trinity, it means, not a transitory and superficial presentation, but simply an individual.”[45:113].] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[1462] [Basil's approach was further developed by his younger brother Gregory of Nyssa and by Gregory of Nazianzus. In fact, an interesting document to grasp the transformations of the semantics of the person is Oratio XLII, written by the latter [24: 48–115; trans. 25: 385–395]. Here, dealing with the Trinitarian terminology, Gregory of Nazianzus maintains

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي:
[بروسوبون prosopon أو برسونا persona: لا تعني... شخصاً أي person في الإنجليزية، وإنما تعني ١- قناع ....٢-وجه....٣-شخص ...٤-الجانب الأمامي....العلامة ترتليان وكتاب غربيون آخرون استخدموه ليصف "الشخصية الفردية (الذاتية)". فقد وصف المسيح بكونه "الوجه" (برسونا) لمنظور للآب غير المنظور. عندما استخدم سابليوس تعبير "بروسوبون" بمعنى "قناع"، قائلاً بأن الثلاثة بروسوبون هم ثلاثة أشكال ليس إلا ، استدل آباء الكنيسة هذا التعبير بكلمة "أقانيم hypostaseis"....آباء الكنيسة فضلوا استخدام مصطلح"ثلاثة اقانيم" عوض البروسبون، لأن سابيليوس استخدم الاصطلاح الأخير بمعنى"قناعات" أو "اشكال"[١٤٦٣]]

فسابيليوس يعتبر الحالة التي ظهر عليها الله عند التجسد هي بروسبون أي مظهر ظهر به الله، يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-
[قد يعني مصطلح "بروسوبون" ببساطة "دورًا" أو "مظهرًا"، وبالتالي حتى أتباع سابيليوس قد يتبنون هذا الإقرار: "لا يكفي حصر الاختلافات في ال (بروسوبا). بل من الضروري أيضًا الإقرار بأن كل أقنوم (بروسوبون) موجود في جوهر حقيقي. إن سراب الأقانيم (بروسوبا) دون وجود أقانيم لم ينكره حتى سابيليوس، الذي قال إن الإله نفسه، مع أنه ذات واحدة، يتحول وفقًا لحاجة كل مناسبة، فيُشار إليه تارةً بالآب، وتارةً بالابن، وتارةً بالروح القدس."[١٤٦٤]]

---

that to speak of hypostasis in God does not mean to divide the one nature into three different substances and that to use, as some do, the term prosōpon does not mean to imagine the One as “a single compound sort of being, with three faces”] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[١٤٦٣] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٥-٤٦؛ ٤٧.

1464 [term prosōpon could mean simply “role” or “manifestation,” and thus even a Sabellian could subscribe to such a confession: “It is not enough to count differences in the Persons ( prosōpa). It is necessary also to confess that each Person ( prosōpon) exists in a true hypostasis. The mirage of persons ( prosōpa) without hypostaseis is not denied even

يقول ا.عادل زكري مترجم رسالة القديس باسيليوس الكبير[ لكن ق باسليوس كان يتشكك نوعًا ما في مصطلح برسوبون، لأنه يرى أن سابليوس كان يقر بوجود ثلاثة برسوبون (شخوص في الله، لكن هذا البرسبون كان يفتقر إلى الواقع الفعلي، وإنما هو بحسب سابليوس ليس أكثر من قناع أو مظهر. يقول هذا المعنى في رسالة له برقم (٢١٠): "في الواقع ليس كافيًا أن تعدد الاختلافات بين الأقانيم، بل من الضروري أن تقر بأن كل شخص (برسوبون) يوجد في أقنوم (هيبوستاسيس) حقيقي[١٤٦٥]".]

## ■معنى كلمة بيرسونا اللاتينيةpersona

لهذه اللفظة في اللغة اللاتينية معنيان رئيسيان (شخص- وجه أو مظهر) ، الهراطقة السابليون يترجمونها إلى وجه أو مظهر أما أصحاب الإيمان القويم فيترجمونها لشخص، وبطبيعة الحال كان الآباء الغربيون هم من يستعملون هذه اللفظة، ولكن نظراً لأنها تترجم إلى اليونانية بمعنى وجه أو قناع فقد الآباء الشرقيون اليونان لأول وهل أن الآباء الغربيين يؤمنون بهرطقة سابليوس إلى أن اكتشفوا أنهم يقصدون منها المعنى القويم ألا وهو شخص.

يوضح توما الإكويني أن هيبوستاسيز هو نفسه بيرسونا ويعني كائن فرد له صورة ، وأن تعريف "بيرسونا" هو الفرد القائم بذاته وله طبيعة عاقلة، فيقول:

[ الاعتراض الثالث: يقول بوثيوس (Com. Praed.) إن الكلمة اليونانية {ousia}، التي تعني الجوهر، تدل على كائن مكون من مادة وصورة. والمكون من مادة وصورة هو الجوهر الفردي المسمى

---

by Sabellius, who said that the same God, though he is one subject, is transformed according to the need of each occasion and is thus spoken of now as Father, now as Son, and now as Holy Spirit] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation*

[١٤٦٥]الرسالة (٣٨)بشأن الفرق بين الجوهر والأقنوم؛ للقديس باسيليوس الكبير؛ترجمة وتقديم عادل زكري صـ٧.

"هيبوستاسيز" و"بيرسونا". ولذلك، يبدو أن جميع الأسماء المذكورة تحمل المعنى نفسه] ثم يقول في الرد [ "بيرسونا" تدل على أكمل ما في الطبيعة، أي الفرد القائم ذو الطبيعة العاقلة.[١٤٦٦] ]

الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين؛ يقول:

[إلى جانب المعنى الرئيسي لـ "القناع"، اكتسب المصطلح في الفلسفة الرواقية، من خلال ترجمة مجازية... معنى "الفرد". يستخدم شيشرون هذا المعنى في كتابه "المسؤولون"، مشيرًا إلى كيفية تمثيل المسؤولين للدولة (se gerere personam civitatis [13: 126-127]). استُخدم هذا المعنى أيضًا في القانون الروماني، لدرجة أن غايوس رتّب في القرن الثاني الميلادي البنية الكلية لكتابه "المؤسسات" (Insitutiones) بالتمييز بين قوانين الأشخاص (personae)، والأشياء (res)، والأفعال (actiones).[١٤٦٧] ]

---

[1466] [ Objection 3: Further, Boethius says (Com. Praed.) that the Greek {ousia}, which means essence, signifies a being composed of matter and form. Now that which is composed of matter and form is the individual substance called "hypostasis" and "person." Therefore all the aforesaid names seem to have the same meaning.... "Person" signifies what is most perfect in all nature---that is, a subsistent individual of a rational nature.... "Person" signifies what is most perfect in all nature---that is, a subsistent individual of a rational nature.]

[Praeterea, Boetius dicit, in commento praedicamentorum, quod usia, quod est idem quod essentia, significat compositum ex materia et forma. Id autem quod est compositum ex materia et forma, est individuum substantiae, quod et hypostasis et persona dicitur. Ergo omnia praedicta nomina idem significare videntur.] *Summa Theologica,article 2,Q29. Objection 3 .*

[1467] [Alongside the main meaning of “mask”, in stoic philosophy the term acquired, through a metonymic translation, the more general sense of “social role” and, more globally, of “individual”, understood as the subject of rights and duties. Cicero uses this meaning in his work De officiis, noting how officials represent the state (se gerere personam civitatis [13: 126–127]). This sense was also used in Roman law, so much so that in the second century A.D. Gaius arranged the macrostructure of his Insitutiones by distinguishing between laws for people (personae), for things (res) and for actions

[عندما اضطر المسيحيون اللاتينيون للتعبير عن التمييز داخل التثليث، لم يجدوا صعوبة في استخدام مصطلح "شخصية"، لأن الكلمة تُعبّر في ذاتها عن بُعد الهوية الحقيقية والموضوعية، وعن بُعد العلاقات[١٤٦٨].]

موسوعة McClintock and Strong Biblical Cyclopedia :

ملخص كلاهما : تعني شخص؛ والأقانيم أشخاص؛وبيرسونا اللاتينية تساوي بروسوبون اليونانية تساوي هيبوستاسيز اليوناني وجمعيها تعني شخص.تقول الموسوعة :-

[الأقنوم (من ὑπό، أي تحت، وἵστημι، أي قائم؛ ومن هنا جاء اسم "القيام")، وهو مصطلح يُستخدم في اللاهوت للدلالة على الشخص. وهكذا، يعتقد أصحاب الإيمان القويم أن لله طبيعة واحدة أو جوهرًا واحدًا، ولكن ثلاثة أقانيم أو أشخاص. هذا المصطلح مستخدم قديم جدًا في الكنيسة. استخدمه كيرلس، في رسالة إلى نستورموس، بدلًا من πρόσωπον، أي شخص، والذي لم يبدُ له معبرًا بما فيه الكفاية. أثار المصطلح خلافات كبيرة بين اليونانيين واللاتينيين. في مجمع نيقية، عُرّف الأقنوم بمعنى الجوهر أو المادة، لذا كان القول بأن المسيح من أقنوم مختلف عن أبيه بدعة. إلا أن العادة غيّرت معناه. في ظلّ اضطرارهم للتعبير عن آرائهم بقوة ضدّ السابيليين، استخدم اليونانيون كلمة "أقنوم"، التي استخدمها اللاتينيون "بيرسونا"، والتي شكّلت مصدر خلاف كبير. ولم يسمح لهم عقم اللغة اللاتينية إلا بكلمة واحدة لترجمة الكلمتين اليونانيتين "οὐσία" و"ὑπόστασις"، مما حال دون تمييزهم بين الجوهر والأقنوم. وقد حُسمت هذه الخلافات بمجمع كنسي عُقد في الإسكندرية حوالي عام ٣٦٢م، وحضره أثناسيوس، عندما تبيّن أن الكلمة مرادفة لكلمة "πρόσωπον". بعد

---

(actiones) [21: 3].] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

[1468] [When Latin Christians had to express the intratrinitarian distinction they had no difficulty in using the term persona, because the word expresses in itself both the dimension of real and objective identity and the relational dimension.] *Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person* , Graziano Lingua

ذلك، لم يتردد اللاتينيون في استخدام كلمة "tres hypostases"، أو استخدام كلمة "ثلاثة أشخاص" عند اليونانيين.[١٤٦٩] ]

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي[بروسوبون prosopon أو برسونا persona: لا تعني... شخصاً أي person في الإنجليزية، وإنما تعني ١- قناع ....٢-وجه....٣-شخص ...٤-الجانب الأمامي....العلامة ترتليان وكتاب غربيون آخرون استخدموه ليصف "الشخصية الفردية (الذاتية)". فقد وصف المسيح بكونه "الوجه" (برسونا) لمنظور للآب غير المنظور.عندما استخدم سابليوس تعبير "بروسوبون" بمعنى "قناع"، قائلاً بأن الثلاثة بروسوبون هم ثلاثة أشكال ليس إلا ، استدل آباء الكنيسة هذا التعبير بكلمة "أقانيم hypostaseis".[١٤٧٠] ]

---

[1469] [Hypostasis (from ὑπό, under, and ἵστημι, to stand; hence subsistence), a term used in theology to signify person. Thus the orthodox hold that there is but one nature or essence in God, but three hypostases or persons. This term is of very ancient use in the Church. Cyril, in a letter to Nestormus, employs it instead of πρόσωπον, person, which did not appear to him sufficiently expressive. The term occasioned great dissensions, both among the Greeks and Latins. In the Council of Nicaea, hypostasis was defined to mean essence or substance, so that it was heresy to say that Christ n-as of a different hypostasis from his Father. Custom, however, altered its meaning. In the necessity they were under of expressing themselves strongly against the Sabellians, the Greeks used the word hypostasis, the Latins personia, which proved a source of great disagreement. The barrenness of the Latin language allowed them only one word by which to translate the two Greek ones οὐσία and ὑπόστασις, and thus prevented them' from distinguishing essence from hypostasis. An end was put to these disputes by a synod held in Alexandria about A.D. 362, at which Athanasius assisted, when it was determined to be synonymous with πρόσωπον. After this time the Latins made no great scruple in saying tres hypostases, or the Greeks three persons] *McClintock and Strong Biblical Cyclopedia*

[١٤٧٠]الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صـ٤٥-٤٦.

ووفقاً للدكتور فيليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة ويست فإن اللفظة تعني (قناع) و (شخص أو فرد) ، فيقول [من المفيد معرفة أن كلمة persona كانت تعني في الأصل "قناعًا"، ثم "شخصية أو دور في مسرحية" (حيث كان الممثلون في المسرحيات القديمة يرتدون دائمًا أقنعة تمثل شخصياتهم الخاصةومن هنا، حتى اليوم، غالبًا ما يبدأ برنامج المسرحية بقائمة شخصيات تُسمى باللاتينيةdramatis personae ، والتي تعني حرفيًا "أقنعة المسرحية"). وقد اتسع هذا المعنى ليشمل الشخصيات في "دراما" محادثة أو محاكمة في المحكمة. وأخيرًا، استُخدمت للإشارة إلى الحضور الملموس لشخص فردي (مثل شخصية على خشبة المسرح أو في قاعة المحكمة)[١٤٧١] ]

وتقول أستاذة الفلسفة الوسيطة أجنيشكا كيفسكا بخصوص تعريف لفظة بيرسونا عند القديس أغسطينوس[تدين المصطلحات الثالوثية اللاتينية بالكثير لماريوس فيكتورينوس٤٤، وقبل كل شيء، للقديس أغسطينوس. وكان هذا الأخير يدرك تماماً أن مصطلح "سوبستانتيا" اللاتيني يمكن أن يعمل كمقابل لكل من المصطلحين اليونانيين "هيبوستاسيس" و"أوسيا"؛ ولذلك استخدم العبارة "substantia vel essentia" (سوبستانتيا أو إيسينتيا) للدلالة على المعنى الثاني (الجوهر)، بينما خصص مصطلح "persona" (بيرسونا - الشخص) للدلالة على المعنى الأول (الشخص)[١٤٧٢] ]

---

[1471] [it is useful to know that originally persona meant "mask", and then "character or role in a play" (since actors in ancient dramas always wore masks representing their particular characters—hence even today a playbill often begins with a list of characters called in Latin dramatis personae, literally "masks of the drama"). That meaning branched out to include characters in the "drama" of a conversation or a trial at court. Finally, it was used to indicate the concrete presence of an individual person (like a character on the stage or in the courtroom)] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg6.*

[1472] [The Latin Trinitarian terminology owes much also to Marius Victorinus44, and above all, to Saint Augustine. The last named was well aware that the Latin “substance” can function as an equivalent of both the Greek hypostasis and the Greek ousia, therefore he

ويقول الأرشمندريت أسبيرو جبور ويقول الأرشمندريت أسبيرو جبور [ اوريجنيس هو اول من اطلق لفظة اقانيم على الثالوث.واستعمل لفظة شخص. واطلق هيبوليتوس روما المتوفي ٢٣٥ لفظة شخص prosopon على الآب والابن. ترتليانوس المتوفي بعد ٢٢٠ استعمل لفظة شخص اللاتينية persona كثيراً [١٤٧٣] ] ويقول [ في الغرب كان ترتليانوس منذ القرن الثالث قد نحت بعض الالفاظ اللاهوتية منها شخص persona . اصطدمت في الشرق بترجمتها الحرفية : « وجه ، قناع ، دور مسرحي ، مظهر ، ... بدت رائحتها للشرقيين سابليا نوسية . ولكن سرعان ما ادرك عقلاء القرن الرابع المعنى المقصود فقبلوا جعل «شخص » مرادفا «لاقنوم» .[١٤٧٤] ]

---

used substantia vel essentia for the latter while reserving persona for the former] *The Conception of the First Cause in Book Two of John Scottus Eriugena's Periphyseon,by agnieszka kijEwska,pg44.*

[١٤٧٣] اسبيرو جبور، الله في اللاهوت المسيحي، صـ٧٤.

[١٤٧٤] أسبيرو جبور، سر التدبير الإلهي، صـ٢٨

## ■ خصائص الأقنوم من العهد الجديد

**أولا:** الأقنوم تصدر منه أفعال كثيرة بما يؤكد أنه شخص، يقدم القس بولا رأفت عزيز بعض الأفعال التي يقوم بها الأقنوم[١٤٧٥] :

[١٤٧٥] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٧٨.

**كما ذكرنا سابقًا فإن كل الأفعال التي يقوم بها الآب فهي بالابن والروح القدس، ولذلك سنقوم بتوضيح شواهد الكتاب المقدس لعمل الابن والروح القدس التدبيري:**

| م | الفعل | الابن | الروح القدس |
|---|---|---|---|
| ١ | يتكلم | (يو١٢: ٥٠) | أع٢٨: ٢٥ |
| ٢ | يري | (يو١٦: ٢٢) | (مت٣: ١٦) |
| ٣ | يشهد | (يو٨: ١٨) | (أع٥: ٣٢) |
| ٤ | يخلق | (يو١: ٣) | (مز٣٣: ٦) |
| ٥ | يريد | (يو١٧: ٢٤) | ١كو١٢: ١١ |
| ٦ | يحب | (يو١٥: ٩) | (رو١٥: ٣٠) |
| ٨ | يختار | (يو٦: ٧٠) | (أع٢٠: ٢٨) |
| ٩ | يُرسَل | (زك٢: ١٠، ١١) | (يو١٥: ٢٦) |
| ١٠ | يُرسِل | (يو[١٥]: ٢٦) | (إش٤٨: ١٦) |
| ١١ | يُرشد | (لو٢٤: ٢٧) | (يو١٦: ١٣) |
| ١٢ | يُعلِّم | (يو٧: ١٤) | (لو١٢: ١٢) |
| ١٣ | يهدي | (لو١٩: ١٠) | (مز١٤٣: ١٠) |

**ثانياً:** تمايز أدوار الأقانيم يدل على تعدد الأشخاص.

يقول القس بولا رأفت عزيز[ في كل الأعمال التدبيرية يعمل الثلاثة أقانيم معا مع تمايز الأدوار لكل أقنوم.[١٤٧٦] ]

**ثالثاً:** الأقنوم يرى ويسمع ويتكلم وله إرادة وكائن حي ، بما يؤكد أنه شخص.

[١٤٧٦] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٩٩.

١- كل أقنوم هو كائن حي (الآب حي وأنا حي؛ قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن؛يقول الرب الكائن)
٢- الأقنوم له نفس وذات ومشيئة(كما أن الأب له حياة في ذاته،مجدني أيها الأب عند ذاتك؛ ولأجلهم أقدس أنا ذاتي؛ لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً؛ روح الحق ...لا يتكلم من نفسه؛ من يصنع مشيئة أبي).
٣- الأقنوم يتكلم ويسمع ويخبر
(أنا أتكلم بما رأيت عند أبي؛ فما أتكلم به أنا فكما قال الأب لي أن أتكلم، فجاء صوت مجدت وأمجد فالجمع الذي كان واقفاً سمع، روح الحق ...لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم؛ وصوت من السماء هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا، ولما سمع التلاميذ سقطوا).
(قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل أعداءك موطئاً لقدميك)
[الفاندايك][John ٣:٣٢][وما رآه وسمعه به يشهد وشهادته ليس احد يقبلها.]
(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-49)(لاني لم اتكلم من نفسي لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وبماذا اتكلم.)
(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-12-50)(وانا اعلم ان وصيته هي حياة ابدية.فما اتكلم انا به فكما قال لي الآب هكذا اتكلم)
٤- الأقنوم له صوت:
[الفاندايك][John ٥:٢٥][الحق الحق اقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون.] وصوت من السماء
٥- الأقنوم يسمع الأقنوم الثاني ( وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم؛).
٦- الأقنوم يرى . (أنا أتكلم بما رأيت عند أبي)
٧- الأقنوم يعرف الأقنوم الثاني (أنا أعرفه لأني منه هو أرسلني؛ أما أنا فأعرفه؛ أيها الآب اما أنا فعرفتك).
٨- الأقنوم يحب الأقنوم الثاني (لهذا يحبني الآب؛ ليفهم العالم أني احب الآب؛كما أحبني الآب).
٩- الأقنوم يشهد للأقنوم الثاني (روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي).
١٠- الأقنوم يأتي ويذهب (أتيت إلى العالم وأترك العالم وأذهب إلى الآب).

١١- الأقنوم يملك كل ما يملكه الأقنوم الثاني (كل ما للآب فهو للابن؛كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي)

١٢- الأقانيم تفعل بصيغة الجمع ( إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً)

١٣- أقنوم من أقنوم (أنا أعرفه لأني منه هو أرسلني).

١٤- الأقنوم يفعل كل ما يفعله الأقنوم الثاني (مهما عمل الآب يعمله الابن؛ أعمال أعمال أبي).

١٥- والأقنوم يجلس عن يمين الأقنوم الثاني ( اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك...)

١٦- أقنوم يحل في نفس الوقت الذي فيه أقنوم يظلل في نفس الوقت الذي فيه أقنوم يولد.

١٧- أقنوم يطلب من أقنوم، وأقنوم يرسل أقنوم.

١٨- الأقنوم يتواجد قدام الأقنوم الثاني (اعترف أنا أيضاً به قدام أبي).

١٩- الأقنوم يخاطب الثاني بضمائر المتكلم والمخاطب (أيها الأب مجد ابنك ليمجدك ابنك).

٢٠- والأقنوم يأتي إلى الأقنوم الثاني (وأنا آتي إليك).

٢١- أقنوم ينزل في الوقت الذي فيه أقنوم يتكلم بصوت في نفس الوقت الذي كان فيه اقنوم متجسد ويتعمد في النهر.

٢٢- أقنوم يذهب ويصعد في الوقت الذي ينزل فيه أقنوم ويمكث معهم.

٢٣- أقنوم عند أقنوم (كان عند الله).

٢٤- أقنوم في حضن أقنوم.

٢٥- الأقنوم صانعٌ عند صانع (كنت عنده صانعاً).

٢٦- أقنوم يشير لأقنوم (هذا هو ابني الحبيب).

٢٧- أقنوم ينزل على أقنوم (الروح القدس نازلاً عليه).

٢٨- أقنوم يبذل أقنوم.

٢٩- أقنوم يرسل أقنوم (لم يرسل ابنه ليدين، الآب الذي أرسلني؛ من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله؛ المعزي الذي سأرسله لكم).

٣٠- الأقنومان في معية تنفي الوحدة ( لأني لست وحدي لأن الأب معي).

٣١- الأقنوم يخرج من عند الأقنوم الثاني (لأني من عند الله خرجت؛ خرجت من عند الآب).

٣٢- الأقنوم يذهب إلى الأقنوم الثاني (لأني ذاهبٌ إلى الآب).

٣٣- الأقنوم يحيي من يشاء مثل الأقنوم الثاني (كما أن الآب يقيم الأموات كذلك الابن يحيي من يشاء)

٣٤- أقنوم يعطي أقنوم (الآب أعطى كل الدينونة للابن؛ كل ما أعطاني الآب لا أتلف منه شئ).

٣٥- يتم إكرام الأقنوم الثاني بنفس إكرام الأقنوم الأول (من لا يكرم الابن لا يكرم الآب).

٣٦- الأقنوم يشهد للأقنوم الآخر (الذي يشهد لي هو آخر).

٣٧- كل أقنوم هو آخر بالنسبة للثاني (معزي آخر، الذي يشهد لي هو آخر...الآب).

٣٨- الأقنوم ليس شخصاً واحداً مع الأقنوم الثاني (أنا أدين ...لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني).

٣٩- الأقنوم :

- يطلب أطلب من الآب :(**يوحنا ١٤: ١٦**)
- يمكث يمكث معكم إلى الأبد :(**يوحنا ١٤: ١٦**)
- يأتي بل آتي إليكم :(**يوحنا ١٤: ١٨**)
- يحب يحبه أبي وأنا أحبه :(**يوحنا ١٤: ٢١**)
- يوصي الذي عنده وصاياي :(**يوحنا ١٤: ٢١**)
- يعلم ويذكر يعلمكم ويذكركم :(**يوحنا ١٤: ٢٦**)
- يمضي أمضي إلى الآب :(**يوحنا ١٤: ٢٨**)
- ينبثق ويشهد من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي :(**يوحنا ١٥: ٢٦**)
- يذهب متى ذهبت أرسله :(**يوحنا ١٦: ٧**)
- يجيئ ويرشد متى جاء فإنه يرشدكم :(**يوحنا ١٦: ١٣**)

٤٠- الأقنوم يفعل أشياءاً لا يفعلها الأقنوم الثاني

يقول أغسطينوس[ لقد سمعنا كلمات الرب: "لا يستطيع الابن أن يفعل شيئًا من تلقاء نفسه إلا ما يرى الآب يفعله". سار الابن على البحر، أما الآب فلم يمشِ على البحر قط. ومع ذلك، فمن المؤكد أن الابن لا يستطيع أن يفعل شيئًا من تلقاء نفسه إلا ما يرى الآب يفعله.[١٤٧٧] ]

١. [الفاندايك][Luke ١:٣٥ ][فاجاب الملاك وقال لها.الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله.]

في الوقت الذي قام به الروح القدس بفعل الحلول ، قام فيه الآب العلي بفعل التظليل، وقام فيه الابن بفعل الولادة؛ ثلاثة أحياء فاعلين في نفس الوقت موصوفون بالألوهية، وهذا هو الشرك.

٢. [الفاندايك][John ١٤:١٦ ][وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد.]

طالب ومطلوب منه ومعطى ومُعْطَى، وكلهم موصوفون بالألوهية، تعدد الأحياء الفاعلين والمفعولين الموصوفين بالألوهية، وهذا هو الشرك، الألوهية لا يوصف بها إلا شخص واحد لا عدة أحياء سواء بالتساوي أو بالتفاوت

٣. [الفاندايك][Luke ٣:٢٢ ][ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلا انت ابني الحبيب بك سررت]

[1477] [The Son walked upon the sea, the Father never walked upon the sea. Yet certainly the Son cannot of Himself do anything, but what He sees the Father doing.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraphs 6.*

في الوقت الذي قام فيه الروح القدس بفعل النزول، قام فيه الآب بفعل القول بصوت من السماء، وأشار للابن الذي كان متجسداً، عدة فاعلين أحياء موصوفون بالألوهية، وهذا هو الشرك.

٤. [الفاندايك][John ١:٣٢][وشهد يوحنا قائلا اني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه.] [الفاندايك][John ١:٣٣][وانا لم اكن اعرفه.لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس.]

في الوقت الذي قام فيه الروح القدس بفعل الزول والاستقرار، قام فيه الآب بفعل الإرسال، وقام فيه الابن بفعل التعميد، ثلاثة فاعلين موصوفين بنفس الألوهية، وهذا هو الشرك، وإنما التوحيد فاعل واحد لا تساوي ثلاثة.

٥. [الفاندايك][John ١٤:١٦][وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد.] [الفاندايك][John ١٤:١٧][روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه.واما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم.] [الفاندايك][John ١٤:١٨][لا اترككم يتامى.اني آتي اليكم.]... [الفاندايك][John ١٤:٢٦][واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم]

في الوقت الذي يطلب فيه الابن، كان الأب يعطيه ويرسله، وكان الروح القدس يمكث ويكون معهم؛ ثلاثة فاعلين أحياء موصوفين بالألوهية ،ولا قيمة لتساويهم فيها، الله شخص لا ثلاثة متعادلون.

٦. [الفاندايك][John ١٦:٧][لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق.لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي.ولكن ان ذهبت ارسله اليكم.] [الفاندايك][John ١٦:١٣-١٧][ ١٣ واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية. ١٤ ذاك يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم. ١٥ كل ما للاب هو لي لهذا قلت انه ياخذ مما لي ويخبركم. ١٦ بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب الى الاب. ١٧ فقال قوم من تلاميذه بعضهم لبعض ما هو هذا الذي يقوله لنا بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضا ترونني ولاني ذاهب الى الاب..]

في الوقت الذي ينطلق فيه الابن ويذهب ويرسل المعزي فإنه يأتي فيه المعزي ويتكلم ويخبرنا ويمجد الابن؛ تعدد فاعلين موصوفين بالألوهية ، ولا قيمة لتساويهم فيها، الله شخص لا عدة أشخاص متساوية أو متفاوتة.

٧. [الفاندايك][Acts ١:٢][الى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم... ٤ وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني. ٥ لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير.]

في الوقت الذي ارتفع فيه الابن، كانوا يتعمدون بالروح القدس،هنا رأينا وفقاً لفهمكم تعدد فاعلين في نفس الوقت، وموصوفين بالألوهية بغض النظر عن درجة التساوي أو التفاوت في هذه الألوهية، لاقيمة، الله شخص واحد لا عدة أشخاص متساوون.

[الفاندايك][Titus ٣:٤-٦][ ٤ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه. ٥ لا باعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس. ٦ الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا.]

في الوقت الذي أظهر فيه الآب بر إحسانه وخلصنا، كان الروح القدس يقوم بالتجديد، والمسيح يقوم بالتخليص،تعدد فاعلين أحياء موصوفين بالألوهية، والالوهية لا يتمتع بها أكثر من كائن حي، سواء بالتساوي أو بالتفاوت، لا قيمة لوحدة الطبيعة التي ليست إلا التساوي، الألوهة لا يقع فيها التساوي ولا التفاوت ، بل التفرد.

وإرسال أحدهم للثاني يثبت أنهم أكثر من شخص ، يقول القديس كيرلس الأورشليمي[ بل نعرف، بحسب التقوى، أبًا واحدًا أرسل ابنه مخلصًا لنا؛ ونعرف ابنًا واحدًا وعد بإرسال المعزي من الآب[١٤٧٨] ]

[1478] [But we know according to godliness One Father, who sent His Son to be our Saviour; we know One Son, who promised that He would send the Comforter from the Father] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM ,Lecture XVI., 1 Corinthians xii. 1, 44,pg319.*

ويذكر القديس غوريغوريوس النيزينزي بعض صفات و أفعال الروح القدس الواردة في الكتاب المقدس [إنه صالح (١٣١) ، مستقيم (١٣٢) ، يعضد (١٣٣) ، إنه يُقدّس (١٣٤) بطبيعته لا بموهبة عارضة ، غير موهوب القداسة ، يقيس ولا يُقاس (١٣٥) ، يُشْتَرَك فيه (١٣٦) ولا يَشْتَرِك، يَمْلأُ (١٣٧) ولا يُمْلأ ، يحتوي (١٣٨) ولا يُحتوى، يُؤخذ ميرانا (١٣٩) ، يُمجد (١٤٠) ، هو معدود مع الآب والابن (١٤١)موضوع تهديد (١٤٢) ، إنه إصبع الله (١٤٣) ، إنه نار (١٤٤) مثل الله (١٤٥) ، ليظهر على ما أظنّ ، أنه واحد معه في الجوهر، انه الروح الذي يخلق الكائنات (١٤٦) ، الذي يُجدد الخلق بالمعمودية (١٤٧) ، بالقيامة (١٤٨) ، انه الروح الذي يعرف كل شيء (١٤٩) ، الذي يُعلّم يُعلّم (١٥٠) ، الذي يهب حيث يريد وبقدر ما يُريد (١٥١) ، الذي يُرشد (١٥٢) ، الذي يتكلم (١٥٣) ، الذي يُرسل (١٥٤) ، الذي يفرز (١٥٥) ، الذي يغضب (١٥٦) ، الذي يُجرب (١٥٧) ، الذي يوحي (١٥٨) ، الذي ينير (١٥٩) ، الذي يُحيي (١٦٠) ، أو بالحري الذي هو نفسه نور وحياة – الذي يجعلنا هيا كله (١٦١) ، الذي يُؤلّهنا (١٦٢) ، الذي يقودنا إلى -الكمال (١٦٣) ، بحيث إنه يسبق المعمودية (١٦٤)[١٤٧٩] ] فكيف بعد كل هذه الأفعال لا يكون شخصاً؟

السؤال المحوري هو " الحوارات الدائرة بين يسوع والآب هل هي بين الله والإنسان يسوع؟ أم بين الآب والابن المتجسد؟" إن كانت الأولى فهذه ليست المسيحية التقليدية بل إيمان الهراطقة، وإن كانت الثانية فعليهم بالاعتراف بوجود شخصين يتحدثان ، فثبت أن الأقانيم أشخاص متمايزون.

**رابعا:** أفعال الخروج والمضي تدل على تمايز الأشخاص

يقول القديس كيرلس [ ... . يعلن الابن انه من جوهر الآب بقوله "خرجت من عند الآب وأتيت الى العالم وايضاً "أمضي إلى الآب" (يوحنا ١٦ : ٢٨) فكيف لا يكون آخراً ومتمايزاً عن الآب في

[١٤٧٩] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٦٦-١٦٧.

الاقنوم؟ الا تؤكد كل الأدلة لنا ان الذي يخرج من آخر يعني انه متمايز عن الآخر والعكس طبعاً غير صحيح.[١٤٨٠]

**خامساً :** فعل الإرسال المتبادل يدل على تعدد الأشخاص

يقول القديس أمبروسيوس[ الروح يرسل الابن والابن يرسل الروح، أي أن كلاهما يرسل الآخر، مثلما يرسلهما الآب[١٤٨١] ]

**سادساً:** المعية في العمل تدل على تعدد الأشخاص

يقول القديس كيرلس الكبير [ فليس الابن أقل من الآب الكامل، بل هو يعمل كل شيء مع الآب، وله الروح القدس روح الآب الذي ولده وهو صالح وكامل وحي وله كيانه الخاص به مثل الآب تماماً.[١٤٨٢] ]

سابعاً: المعرفة والمحبة المتبادلة تثبت تمايز الأشخاص

يقول أستاذ اللاهوت النظامي جيلز إمري[ المعرفة والمحبة المتبادلة. إنّ المعرفة المتبادلة المرتبطة باسمي الآب والابن موثقةٌ جيدًا في الأناجيل الإزائية: «لا أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن شاء الابن أن يكشفه له» (متى ١١: ٢٧ ولوقا ١٠: ٢٢). يكشف يسوع عن الآب لأنه الابن، وبقدر كونه الابن، بفضل المعرفة المتبادلة التي تنطوي عليها حقيقة اسمي الآب والابن. هذه المعرفة المتبادلة تُميّز يسوع في كونه الابن، وهي متاحة للبشر الذين يُعرّفهم الابن بالآب.[١٤٨٣] ]

---

[١٤٨٠] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[١٤٨١] القديس أمبروسيوس: ٣ ١: ٨.

[١٤٨٢] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[1483] [Reciprocal knowledge and love. The mutual knowledge attached to the names Father and Son is well attested in the synoptic Gos-pels: "No one knows the Son except the Father, and no one knows the Father except the Son and any one to whom the Son chooses to reveal him" (Mt 11:27 and Lk 10:22). Jesus reveals the Father because he is the Son and in the measure by which he is the Son, by virtue of the mutual knowledge implied by the reality that the names Fa-ther and Son signify. This mutual knowledge characterizes Jesus in his being as Son, and it is open to the human beings to whom the Son makes the

هذا الدليل اعتبره أهم دليل في إثبات أن الأقانيم أشخاص، لأن المعرفة المتبادلة تدل على وجود شخصين أي مركزي وعي أي عقلين، وكذلك المحبة المتبادلة، لأن المسيحي يقوم بتحويل الأفعال الصادرة من الأقنوم تجاه الأقنوم الثاني إلى مجاز مثل (اجلس عن يميني، قال الرب لربي، ينزل ، يصعد...إلخ) أما فعل المحبة والمعرفة المتبادلة لا يقوم بتحويلها لمجاز ، كما أنه لا يصح منه أن يقول (أنا أحب نفسي) لأنه سيكون ملزماً أن يقول (أنا أحب نفسي) و (نفسي تحبني) و (نفسي غيري ) لأن الآب يحب الابن والابن يحبه والابن غير الآب، ويصير ملزماً أن يقول (أنا أحب أنا وأنا تحبني وأنا غيري) لأن (نفسي) هي (أنا) .

للنظر في النصوص التالية:

١. [الفاندايك][Luke ١:٣٥][فاجاب الملاك وقال لها.الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله.]
في الوقت الذي قام به الروح القدس بفعل الحلول ، قام فيه الآب العلي بفعل التظليل، وقام فيه الابن بفعل الولادة؛ ثلاثة أحياء فاعلين في نفس الوقت موصوفون بالألوهية، وهذا هو الشرك.
٢. [الفاندايك][John ١٤:١٦][وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد.]
طالب ومطلوب منه ومعطى ومُعْطَى، وكلهم موصوفون بالألوهية، تعدد الأحياء الفاعلين والمفعولين الموصوفين بالألوهية، وهذا هو الشرك، الألوهية لا يوصف بها إلا شخص واحد لا عدة أحياء سواء بالتساوي أو بالتفاوت
٣. [الفاندايك][Luke ٣:٢٢][ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلا انت ابني الحبيب بك سررت]
في الوقت الذي قام فيه الروح القدس بفعل النزول، قام فيه الآب بفعل القول بصوت من السماء، وأشار للابن الذي كان متجسداً، عدة فاعلين أحياء موصوفون بالألوهية، وهذا هو الشرك.

---

Father known.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg27.*

٤. [الفاندايك][John ١:٣٢ ][وشهد يوحنا قائلا اني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه.] [الفاندايك][John ١:٣٣ ][وانا لم اكن اعرفه.لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس.]
في الوقت الذي قام فيه الروح القدس بفعل الزول والاستقرار، قام فيه الآب بفعل الإرسال، وقام فيه الابن بفعل التعميد، ثلاثة فاعلين موصوفين بنفس الألوهية، وهذا هو الشرك، وإنما التوحيد فاعل واحد لا تساوي ثلاثة.

٥. [الفاندايك][John ١٤:١٦ ][وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد.] [الفاندايك][John ١٤:١٧ ][روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه.واما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم.] [الفاندايك][John ١٤:١٨ ][لا اترككم يتامى.اني آتي اليكم.]... [الفاندايك][John ١٤:٢٦ ][واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم]
في الوقت الذي يطلب فيه الابن، كان الأب يعطيه ويرسله، وكان الروح القدس يمكث ويكون معهم؛ ثلاثة فاعلين أحياء موصوفين بالألوهية ،ولا قيمة لتساويهم فيها، الله شخص لا ثلاثة متعادلون.

٦. [الفاندايك][John ١٦:٧ ][لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق.لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي.ولكن ان ذهبت ارسله اليكم.] [الفاندايك][John ١٦:١٣-١٧][ ١٣ واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية. ١٤ ذاك يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم. ١٥ كل ما للاب هو لي لهذا قلت انه ياخذ مما لي ويخبركم. ١٦ بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب الى الاب. ١٧ فقال قوم من تلاميذه بعضهم لبعض ما هو هذا الذي يقوله لنا بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضا ترونني ولاني ذاهب الى الاب..]
في الوقت الذي ينطلق فيه الابن ويذهب ويرسل المعزي فإنه يأتي فيه المعزي ويتكلم ويخبرنا ويمجد الابن؛ تعدد فاعلين موصوفين بالألوهية ، ولا قيمة لتساويهم فيها، الله شخص لا عدة أشخاص متساوية أو متفاوتة.

٧. [الفاندايك][Acts ١:٢][الى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم... ٤ وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني. ٥ لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير.[ في الوقت الذي ارتفع فيه الابن، كانوا يتعمدون بالروح القدس،هنا رأينا وفقاً لفهمكم تعدد فاعلين في نفس الوقت، وموصوفين بالألوهية بغض النظر عن درجة التساوي أو التفاوت في هذه الألوهية، لاقيمة، الله شخص واحد لا عدة أشخاص متساوون.

٨. [الفاندايك][Titus ٣:٤-٦][ ٤ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه. ٥ لا باعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس. ٦ الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا.]
في الوقت الذي أظهر فيه الآب بر إحسانه وخلصنا، كان الروح القدس يقوم بالتجديد، والمسيح يقوم بالتخليص،تعدد فاعلين أحياء موصوفين بالألوهية، والالوهية لا يتمتع بها أكثر من كائن حي، سواء بالتساوي أو بالتفاوت، لا قيمة لوحدة الطبيعة التي ليست إلا التساوي، الألوهة لا يقع فيها التساوي ولا التفاوت ، بل التفرد.

والكلام والحوارات الدائرة بين الأقانيم هي دليل على أنهم عدة أشخاص:

[الفاندايك][Matthew ٢٢:٤٤][قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك.]
[الفاندايك][Luke ٣:٢٢][ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلا انت ابني الحبيب بك سررت]
[الفاندايك][John ١٢:٢٨][ايها الآب مجد اسمك.فجاء صوت من السماء مجدت وامجد ايضا].
[الفاندايك][John ١٧:١][تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الآب قد أتت الساعة.مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضا]

[الفانديك][Luke ١٠:٢١][وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال احمدك ايها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال.نعم ايها الآب لان هكذا صارت المسرة امامك.]

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم متحدثاً على لسان الابن[ فكما أن الآب يعرفني، كذلك أنا أعرف الآب.[١٤٨٤] ]

## ■الأقنوم عقلاً

### الفاعل المريد الحي هو شخص وليس بصفة

- الأستاذ سامح تصدر منه مختلف الأفعال "يتكلم، يأكل، يلعب....إلخ" ، أما صفة التسامح فلا تصدر منها أفعال " لا تنزل على السلم، لا تأكل الرمان .....إلخ". ] الشخص تصدر منه الأفعال المتنوعة، الأقنوم تصدر منه الافعال المتنوعة، الصفة لا تصدر منها الأفعال المتنوعة، إذن الأقنوم شخص وليس بصفة] .

- الأستاذ سامح يقرر الذهاب للمكتبة، صفة التسامح لا تقرر شيئاً [الشخص يقرر، والأقنوم يقرر، والصفة لا تقرر، إذن الأقنوم شخص وليس بصفة..]

- الأستاذ سامح يتعرض للضرب، وقمت بتكريم الإستاذ سامح، لكن لا تتعرض صفة التسامح للطي ولا للكي ولا للضرب ] الأفعال توجه نحو الأشخاص، ولا توجه نحو الصفات، والأفعال توجه نحو الأقانيم فأنتم تعبدونهم وتدعونهم، إذن الأقنوم شخص.]

- عاش الأستاذ سامح خمسين سنة ومات العام الماضي، صفة التسامح لا تحيا ولا تموت (اللهم إلا مجازاً فقط) ] الأشخاص هم من يوصفون بالحياة، الصفات لا توصف بحياة ولا بموت إلا مجازاً، إذن الأقنوم شخص وليس بصفة.]

---

[1484] [In the case of the Father and Me, for there, As the Father knows Me, even so know I the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 60,1.*

- يستعمل الشخص صيغة (أنا فعلتُ) ، وتستعمل معه صيغة (أنت فعلت) ، لكن هذا لا يتم مع الصفات ] الذين يستعملون ويستعمل معهم ضمائر المتكلم والمخاطب هم أشخاص، وأقانيم يستعملون الضمائر إذن هم أشخاص.]

يقول القس د. عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي:

[إن كان الشك والتساؤل قد اعترضا لاهوت الابن دون شخصيته، فالأمر معكوس بالنسبة للروح القدس. فلم يكن الشك في ألوهية الروح القدس بل في شخصيته. فمن الضروري هنا التأكيد على أن الروح القدس ليس مجرد قوة أو تأثير، بل هو شخص مساو للآب وللابن. إن شخصية الروح القدس واضحة من خلال عدة نواح: أولا، استخدام الضمائر وأسماء الإشارة التي تخص الذوات العاقلة. فيشير البشير يوحنا إلى الروح القدس باسم الإشارة المذكر retros (إيكينوس) (يو ١٤: ٢٦ ١٦: ٨،١٤،١٣) وأيضاً بالضمير الغائب المذكر airs (أوتوس) (يو ١٦: ٧) مع أن كلمة الروح هي من جنس المحايد، رغم ذلك فقد استخدم الوحي معها اسم الإشارة وضمير المذكر. وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على أن الروح هو شخص ثالث في اللاهوت، مواز للشخص الثاني والأول في الشخصية والعمل الإرشاد، والتكلم، والسمع، والإعلان، والتمجيد) . ثانياً، الأفعال المنسوبة للروح القدس تدل على أن الموصوف هو كائن عاقل ذو مشيئة، واختيار، وعاطفة، كما تشير الآيات التالية إلى ذلك: "أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ، لَا تَعَجَّبْ أَنِي قلت لك: ينبغي أن تُولَدُوا مِنْ فَوْقَ الرِّيحُ تَهَبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ قُلْتُ لَكَ يَنْبَغِي أَنْ لأَنَّ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ" (يو ٣: ٥-٨)؛ "فَأَعْلَنَ الروحَ يَنْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ" (اكو ٢: ١٠)؛ "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنفُسِكُمْ؟" (اكو ٦: ١٩)؛ وعن المواهب قيل، "هذه كلها تعملها الروحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِما لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشاءُ" (اكو ١٢: ١١)؛ وقيل عن محبته، فَأَطْلبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإخوة، برتنا يسوع المسيح، وَسَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللهِ" (رو ١٥: ٣٠)؛ كما أنه من الممكن التجديف عليه (مت ٢١: ٣١-٣٢)، أوالكذب عليه (أع ٥: ٣)، أوتجربته (أع ٥: ٩)، أو مقاومته (أع ٧: (٥١)، أواحزانه (إش ٦٣: ١٠ أف ٤:٣٠) وكل ما سبق لا يمكن فعله مع شيء بل مع شخص. أعمال تختص بالذوات

العاقلة." فالكتاب يقول إن الروح القدس يخلق ثالثا، الاعمال التي يقوم بها الروح القدس هي " (مز ١٠٤: ٣٠)، ويُعطي الحكمة (إش ١١: ٢)، ويُعلم ويرشد (لو ١٢: ١٢؛ يو ١٤: ٢٦؛ ١كو ٢: ١٣؛ ابط ١: ١١)، ويُعزي خدمةً (١٤: ١٦، ٢٦) ، ويشهد (يو ١٥: ٢٦؛ أع ٥: ٣٢)، ويوصي بالمرسلين (أع ١٣: ٢)، ويشترك في اتخاذ القرار (أع ١٥: ٢٨)، ويمنع . معينة (أع ١٦: ٦)، ويعين الأساقفة (أع ٢٠: (٢٨)، ويهتم (رو ٨: (٢٧)، ويشفع (رو ٨: ٢٧)، ويُقدس (رو ١٥: ١٦)، ويفحص أمور الله (١كو ٢: ١٠)، ويوزع المواهب (١كو ١٢: ١١؛ عب ٢: (٤)، ويعطي الحياة (يو ٣: ٤٨ ٢كو ٣: ٦)، وينذر (١تي ٤: ١؛ عب ٣: ٧ويوحي (٢تي ٣: ٤١٦ ٢بط ١: ٢١) .[١٤٨٥] ]
ويقول [ ٢. وجوب كون الفاعل والمفعول به شخصين عاقلين متساوين[١٤٨٦] ]

فالشخص ليس بصفة، لأن الشخص كيان حقيقي، والصفة مصطلح معنوي فيصبح الحقيقي معنوي، ولأن هذا يجعل الصفة هي الموصوف؛ فيصبح نطق زيدٍ هو زيد، ويترتب على هذا أننا لو قلنا " ليس زيدٌ بناطق" إذن "ليس زيد بموجود" وهذا غير صحيح ، فلربما كان غير ناطق ثم هو موجود.
يقول د. عماد شحادة:
[هل صفات الله هي ذاته، أم غير ذاته ؟ إن قلنا إنها ذاته، جعلنا الصفة موصوفا والموصوف صفة، أو المعني ذاتا والذات معنى. وهذا باطل. وإن قلنا إنها غير ذاته، افترضنا وجود أشياء منفصلة عن ذاته أو ملتصقة بها، وكل ذلك باطل.[١٤٨٧] ]

---

[١٤٨٥] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٥٠-٥١.
[١٤٨٦] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٩٧.
[١٤٨٧] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٩٦.

## ■العبارة الثالثة ( أمثلة الثالوث)

صدى الأفلاطونية الوثنية واضح في أمثلة الثالوث عند الآباء، فالأفلاطونيون يبدأون في التأصيل للثالوث الخاص بهم بفكرة أن الله لا يمكن أن يبقى بلا حركة، فتحركت الحياة بداخله، ثم نظرت الحياة للخلف لتنظر للمصدر الذي اندفعت منه، هذه الحياة هي الروح وهذا الالتفات هو التفكير أو العقل والله هو الحياة التي نظرت للخلف أي الوجود والعقل والروح.

كذا يبدأ الآباء أمثلة الثالوث بفكرة أنه لا يمكن أن يبقى الله صامتاً بل يجب أن يتكلم ، غير أن الآباء يقفزون قفزة غير مبررة، إذ أنهم بعد تأصيلهم لوجود الكلمة أي النطق فإنهم فوراً يقومون بتحويله لشخص أي كائن حي حقيقي يرى ويسمع ويتكلم، وهذه هي القفزة التي نراها تناقض فكيف يكون المفهوم الاعتباري الذهني الذي هو النطق هو موجود حقيقي هو الشخص،والمشكلة الأكبر أن المسيحيين يقبلون اجتماع النقيضين في حق الإله بل ويعتبرونه سر إلهي.

وهو أيضاً صدى للفلسفة الوثنية الرواقية، فالرواقيون يعتبرون أن الكون بمجموع ما فيه هو الله، فالوحدة عندهم هي المجموع بلا تعارض، فالكائن الواحد والذي هو الله عندهم هو في نفس اللحظة كل الكائنات الموجودة.

يضرب العديد من المسيحيين أمثلة لا تلبي المطلوب حتى على مستوى المفكرين الكبار فهذا مارتن لوثر يستعمل مثال الشمس والماء والنجوم والبناتات وغيرها ثم يقول [ "في جميع المخلوقات، يوجد ويمكن رؤيته، إشارة إلى الثالوث الأقدس. أولًا، طبيعتها تدل على قدرة الله الآب المطلقة، ثم شكلها وهيئتها يدلان على حكمة الابن وثالثًا، فائدتها وقوتها علامة على الروح القدس، وبالتالي أن الله حاضر في جميع المخلوقات، حتى في أصغر ورقة وبذرة خشخاش[1488]"] يقول بأن في كل مخلوق دليل

[1488] [in all creatures there is and may be seen an intimation of the Holy Trinity. First their nature signifies the omnipotence of God the Father, then their figure and form signifies the wisdom of the Son and thirdly their usefulness and power is a sign of the Holy Ghost, and therefore that God is present in all creatures, even in the tiniest little leaf and poppy seedlet"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg41.*

على ثلاثة أشياء ،قوة الله وحكمة الله وقدرة الله، القدرة هي الآب والحكمة هي الابن والقوة هي الروح القدس، لكن هذا المثال بالإضافة لكونه هرطقة حيث جعل الأقانيم صفات وقوى لا أشخاص إلا أنه لا يخدم المطلوب، فليس المطلوب تقديم أدلة على قوة الله وحكمته وقدرته، فالمخلوقات بها ما يدل على الكثير من صفات الله لا هذه الثلاثة فقط مثل صفة العلم وصفة العظمة وصفة البديع وصفة الغني وصفة الجميل ، كل هذه الصفات يمكن أن نستشفها في حق الله بتأمل مخلوقاته، إنما المثال المطلوب هو ثلاثة موجودات كل واحدٍ منها هو بذاته كيانٌ كامل قائم بذاته غير الثاني ومع ذلك هم كيانٌ كاملٌ واحد.

وبلغت السذاجة المتعمدة أن يضرب لوثر مثالاً بالجملة حيث يتعلق بها ثلاثة أشياء(النحو، البلاغة، المنطق) ومع ذلك هي جملة واحدة فيقول [ "الآب في الأمور الإلهية هو النحو، لأنه يعطي الكلمة وهو المنبع الذي منه، إن جاز التعبير، يتدفق الكلام الجيد والممتاز والنقي. الابن هو الجدل، لأنه يعطي الترتيب الذي ينبغي من خلاله وضع الشيء في ترتيب جيد للتسلسل بحيث تكون الخاتمة والتتابع مؤكدين. أما الروح القدس فهو البلاغة، لأنه يدعم وينفخ ويحفز بشكل ممتاز، ويجعله سريعًا وقويًا، بحيث يترك انطباعًا ويأسر القلوب"[١٤٨٩] ] وأنا أضيف إليها متعلق رابع ألا وهو الخط الجيد في كتابتها، ومتعلق خامس ألا وهو فهم المستمع لها ومتعلق سادس ألا وهو ترجمتها لباقي اللغات ومتعلق سابع ألا وهو كونها صدق أو كذب إن كانت جملة خبرية،ومتعلق ثامن ألا وهو عمق الفكرة التي تحملها وتاسع ألا وهو جمال الصوت الذي ينطق بها ويمكنني إيجاد متعلق عاشر، فهل المطلوب هو مثال لتحديد الشروط الضرورية لتكوين الشئ؟ المطلوب هو مثال يشرح كيف يتعدد الأشخاص وفي نفس الوقت هم شخص واحد.

---

[1489] ['The Father in divine things is GrammaticaEN7 6 , for He giveth the Word and is the fountain-head from which, if one may so speak, floweth good, excellent, pure speech. T he Son is Dialectica"N 77 ; for He giveth the arrangement whereby a thing should be set in good order of succession so that conclusion and consecution be certain. But the Holy Ghost is RhetoricaEN78 , the orator, for He excellently sustaineth , bloweth, and impelleth, maketh quick and powerful, so that an impression is made and hearts are taken"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg41.*

وقد بين القديس أثناسيوس الرسولي بطل الإيمان النيقاوي أن الأمثلة الثلاثة [ الشعاع والنور والشمس؛ والكلمة والعقل؛ والنهر والينبوع] تهدف لإثبات أن الآب هو مصدر الابن كما أ، الشمس والنور مصدر الشعاع وكما أن العل مصدر الكلمة وكما أن الينبوع مصدر النهر، وليس كما يظن بسطاء المسيحيين من هذه الأمثلة أنها تدل على ألوهية شخصٍ واحد وأن الأقانيم صفات لهذ الشخص، يقول أثناسيوس [ وإذ هم لا يفهمون أنه ابن حقيقي من الآب فإنهم يفترون عليه، الذي هو الابن الحقيقي والذي يليق به وحده أن يقول «أنا في الآب والأب في». لأن الابن هو في الآب - بحسب ما يُسمح لنا أن نعرف . لأن كل كيان الابن هو من جوهر الآب ذاته. كمثل الشعاع من النور، والنهر من الينبوع. حتى أن من يرى الابن يرى ما هو خاص بالآب، ويعرف أنه بسبب أن كيان الابن هو من الآب لذلك فهو في الآب. لأن الأب هو في الابن حيث إن الابن هو من الآب وخاص به مثلما أن الشعاع هو من الشمس، والكلمة هي من العقل والنهر من الينبوع. ولذلك فإن من يرى الابن، ويرى ما هو خاص بجوهر الآب يدرك أن الأب هو في الابن. وحيث إن ذات الآب وألوهيته هى كيان الابن، لذلك فإن الابن هو في الآب والآب في الابن.[١٤٩٠] ]

وقد ذكر القديس غوريغوريوس النيزينزي المخاطر التي قد تحصل بسبب أمثلة الثالوث :

١- احذر أن تفهم من الأمثلة وجود فوارق زمنية بين الأقانيم.
٢- احذر أن تفهم من الأمثلة أن الأقانيم ليسوا بثلاثة أشخاص.
٣- احذر أن تفهم من الأمثلة أن الآب فقط هو الشخص والكائن الحقيقي بينما الابن و الروح القدس هم مجرد صفتين أو قوتين لهذا الشخص.
٤- احذر أن تفهم من الأمثلة أن الأقانيم منفصلين.
٥- احذر أن تفهم من الأمثلة أن الأقانيم واحد من حيث العدد.
٦- احذر أن تفهم من الأمثلة أن الله مركب.

[١٤٩٠] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٨٩(٢٠١٥م).

[لقد تصورت عيناً، وينبوعاً، ونهراً، وهكذا فعل غيرى من قبل، لأرى هل يتماثل الأول مع الآب والثاني مع الابن والثالث مع الروح القدس لأن فى هذه لا فرق هناك زمنياً ولا ينفصلون عن بعضهم البعض وإن كانوا يتمايزون في ثلاثة شخوص. ولكني خفت أولاً أن أجعل في اللاهوت سرياناً لا يمكن أن يتوقف. وفى المقام الثاني فإن بهذا النموذج تدخل وحدة رقمية لأن كلاً من العين والنبع والنهر هم عددياً واحد وإن اختلفت الأشكال.

وفكرت ثانياً في الشمس والشعاع والضوء ولكن هنا أيضاً خفت أن يدخل في روع الناس فكرة التركيب وينسبوها إلى الغير مُركب. ومن ناحية أخرى لئلا ننسب الجوهر للآب وننكره على الشخصين (الأقنومين) الآخرين ونجعلها مجرد قوتين إلهيين وليسا شخصين. لأنه ليس الشعاع ولا الضوء شمساً ولكنهما مجرد فيضاً من الشمس وصفات الجوهرها. وأخيراً وحسب هذا النموذج ننسب الله الوجود وعدم الوجود في آن واحد وهذا أكثر رعباً.[١٤٩١] ]

يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله:-

« قَوْلُهُم: وَلَا يَلْزَمُنَا إِذَا قُلْنَا هَذَا عِبَادَةُ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ بَل إِلَهٍ وَاحِدٍ، كَمَا لَا يَلْزَمُنَا إِذَا قُلْنَا: الْإِنْسَانُ وَرُوحُهُ وَنُطْقُهُ ثَلَاثَةُ أَنَاسِيٍّ، وَلَا إِذَا قُلْنَا: النَّارُ وَحَرُّهَا وَضَوْءُهَا ثَلَاثُ نِيرَانٍ، وَلَا إِذَا قُلْنَا: الشَّمْسُ وَضَوْءُهَا وَشُعَاعُهَا ثَلَاثُ شُمُوسٍ.

فَيُقَالُ: هَذَا تَمْثِيلٌ بَاطِلٌ لِوُجُوهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ حَرَّ النَّارِ وَضَوْءَهَا الْقَائِمَ بِهَا لَيْسَ نَارًا مِنْ نَارٍ، وَلَا جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرٍ، وَلَا هُوَ مُسَاوِي النَّارِ وَالشَّمْسِ فِي الْجَوْهَرِ، وَكَذَلِكَ نُطْقُ الْإِنْسَانِ، لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَا هُوَ مُسَاوٍ الْإِنْسَانَ فِي الْجَوْهَرِ، وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ وَضَوْءُهَا الْقَائِمُ بِهَا وَشُعَاعُهَا الْقَائِمُ بِهَا - لَيْسَ شَمْسًا وَلَا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: إِلَهٌ حَقٌّ مِنْ إِلَهٍ حَقٍّ، فَقُلْتُمْ فِي الْأَمَانَةِ: (نُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ أَبٍ ضَابِطِ الْكُلِّ، وَبِرَبٍّ وَاحِدٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ الْمَوْلُودِ مِنَ الْأَبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ، نُورٍ مِنْ نُورٍ، إِلَهٍ حَقٍّ مِنْ إِلَهٍ حَقٍّ، مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ، مُسَاوِي الْأَبِ فِي الْجَوْهَرِ) ، وَقُلْتُمْ فِي رُوحِ الْقُدُسِ: (إِنَّهُ رَبٌّ مُمَجَّدٌ مَسْجُودٌ لَهُ) فَأَثْبَتُّمْ ثَلَاثَةَ أَرْبَابٍ.

[١٤٩١] القديس غريغوريوس اللاهوتي: الخطبة ٣١: ٣١-٣٢ . من الخطب اللاهوتية الخمسة.

وَالثَّانِي: أَنَّ الضَّوْءَ فِي الشَّمْسِ وَالنَّارِ يُرَادُ بِهِ نَفْسُ الضَّوْءِ الْقَائِمِ بِهَا، وَيُرَادُ بِهِ الشُّعَاعُ الْقَائِمُ بِالْأَرْضِ وَالْجُدْرَانِ، وَهَذَا مُبَايِنٌ لَهَا لَيْسَ قَائِمًا بِهَا، وَلَفْظُ النُّورِ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ هَذَا وَهَذَا، وَكِلَاهُمَا صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِغَيْرِهَا وَعَرَضٌ، وَقَدْ يُرَادُ بِلَفْظِ النُّورِ نَفْسُ النَّارِ وَنَفْسُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَيَكُونُ النُّورُ جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُمْ جَعَلُوا الْأَبَ رَبًّا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَالابْنَ أَيْضًا رَبًّا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَرُوحَ الْقُدُسِ رَبًّا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ ضَوْءَ النَّارِ وَالشَّمْسِ وَحَرَارَتَهَا لَيْسَ كُلٌّ مِنْهُمَا شَمْسًا وَنَارًا قَائِمًا بِنَفْسِهَا، وَلَا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، فَلَوْ أَثْبَتُوا حَيَاةَ اللَّهِ وَعِلْمَهُ أَوْ كَلَامَهُ صِفَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ بِهِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا هَذَا رَبًّا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَهَذَا رَبًّا جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ - لَكَانَ قَوْلُهُمْ حَقًّا وَتَمْثِيلُهُمْ مُطَابِقًا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى مُجَرَّدِ جَعْلِهِمَا صِفَتَيْنِ لِلَّهِ حَتَّى جَعَلُوا كُلًّا مِنْهُمَا رَبًّا وَجَوْهَرًا وَخَالِقًا، بَلْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي يَزْعُمُونَ اتِّحَادَ أَحَدِهِمَا بِهِ إِلَهًا وَاحِدًا وَخَالِقًا، فَلَوْ كَانَ نَفْسَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَعِلْمَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَهًا خَالِقًا، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَعِلْمَهُ لَيْسَ إِلَهًا خَالِقًا، فَكَيْفَ وَالْمَسِيحُ مَخْلُوقٌ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، لَيْسَ هُوَ نَفْسَ كَلِمَةِ اللَّهِ؟

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ قَوْلَهُمْ: الشَّمْسُ وَشُعَاعُهَا وَضَوْءُهَا، إِنْ أَرَادُوا بِالضَّوْءِ مَا يَقُومُ بِهَا، وَبِالشُّعَاعِ مَا يَنْفَصِلُ عَنْهَا - فَلَيْسَ هَذَا مِثَالَ النَّارِ وَحَرِّهَا وَلَهَبِهَا؛ إِذْ كِلَاهُمَا يَقُومُ بِهَا، وَعَلَى هَذَا فَالشَّمْسُ لَمْ تَقُمْ بِهَا إِلَّا صِفَةٌ وَاحِدَةٌ لَا صِفَتَيْنِ، فَلَا يَكُونُ التَّمْثِيلُ بِهَا مُطَابِقًا، وَإِنْ أَرَادُوا بِالضَّوْءِ وَالشُّعَاعِ كِلَاهُمَا؛ مَا يَقُومُ بِهَا، أَوْ كِلَاهُمَا؛ مَا يَنْفَصِلُ عَنْهَا - فَكِلَاهُمَا صِفَةٌ

وَاحِدَةٌ لَيْسَ هُمَا صِفَتَانِ كَالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ، فَعُلِمَ أَنَّ تَمْثِيلَهُمْ بِالشَّمْسِ خَطَأٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الشَّمْسُ وَحَرُّهَا وَضَوْءُهَا، كَمَا يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي النَّارِ.

وَهَذَا التَّمْثِيلُ أَصَحُّ لَوْ ثَبَتَ أَنَّ فِي جِرْمِ الشَّمْسِ حَرَارَةً تَقُومُ بِهَا، فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُقَلَاءِ يُنْكِرُهُ، وَيَزْعُمُ أَنَّ جِرْمَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لَا تُوصَفُ بِحَرَارَةٍ وَلَا بُرُودَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَرِسْطُو وَأَتْبَاعِهِ.

وَأَمَّا تَمْثِيلُهُمْ بِرُوحِ الْإِنْسَانِ وَنُطْقِهِ، فَإِنْ أَرَادُوا بِالرُّوحِ حَيَاتَهُ، فَلَيْسَ هَذَا هُوَ مَفْهُومَ الرُّوحِ، وَإِنْ أَرَادُوا بِالرُّوحِ الَّتِي تُفَارِقُ بَدَنَهُ بِالْمَوْتِ وَتُسَمَّى النَّفْسَ النَّاطِقَةَ - فَهَذِهِ جَوْهَرٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ لَيْسَ عَرَضًا مِنْ أَعْرَاضِهِ، وَحِينَئِذٍ فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ رُوحُ اللَّهِ جَوْهَرًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ مَعَ جَوْهَرٍ آخَرَ نَظِيرَ بَدَنِ

الْإِنْسَانِ، وَيَكُونَ الرَّبُّ سبحانه وتعالى مُرَكَّبًا مِنْ بَدَنٍ وَرُوحٍ كَالْإِنْسَانِ، وَلَيْسَ هَذَا قَوْلَ أَهْلِ الْمِلَلِ، لَا الْمُسْلِمِينَ وَلَا الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى، بَلْ هُوَ كُفْرٌ عِنْدَهُم، فَتَبَيَّنَ أَنَّ تَمْثِيلَهُمْ بِالثَّلَاثَةِ بَاطِلٌ.[١٤٩٢] »

دفاع البطريرك تيموثاوس الأول (٨٢٣م) أمام خلفاء المسلمين عن الثالوث:

[ ٤٢ - ولنا برهان على ذلك في المخلوقات . فكما أن ملكنا محب الله

هو واحد مع كلمته وروحه، وليس بثلاثة ملوك، ولا يمكن أن ينفصل منه كلمته وروحه، ولا أن يُسمى ملكاً دون الكلمة والروح، هكذا الله واحد مع كلمته وروحه ، وليس بثلاثة آلهة، إذ لا يمكن أن ينفصل منه الكلمة والروح.

-٤٣ كذا الشمس، مع أشعتها وحرارتها، هي واحدة وليست بثلاث شموس .[١٤٩٣] ]

ثم يقول:

[ ٦٤ - وكذا إن الشمس تصدر النور والحرارة، وليس ذلك بانفصال أو بأعضاء مخصصة . فالنور يتولد كله من الشمس كلها، والحرارة تصدر من دائرة الشمس كلها [١٤٩٤].]

استعمل لفظة (الشمس كلها) و (النور كله) و (دائرة الشمس كلها) لأنه يعلم ان المثال الصحيح يجب أن يكون تعدد كيانات كاملة، فالأقانيم أشخاص كاملين ، كل منهم إلهٌ كامل، لكن لفظة (كلها) لم تغن شيئاً لأن النور كله بعيداً عن الحرارة والدائرة ليس بشمس كاملة ، النور فقط ليس بشمس كاملة، وكذا الحرارة فقط ليست بشمس كاملة، لذا فالمطلوب شمس كاملة من شمس كاملة وفي نفس الوقت هم شمس واحدة، أما الحرارة والنور فهي من طاقات الشمس، وعند التحقيق فهي جزء من الشمس لأنها فوتونات والتي هي إلكترونات المدارات الخارجية للعناصر، لذا فالشمس تفقد جزء من طاقتها باستمرار.

العلاقة بين الشمس والضوء والحرارة هي علاقة بين الكل وأجزاءه، بينما العلاقة بين الاقانيم هي علاقة بين ثلاثة كليات، يمكننا رصد كل مكون من أجزاء وكذا تصوره، لكن لا يمكن رصد ولا تصور كل وفي نفس الوقت هو ثلاثة كليات، لا يمكن رصد أو تصور تفاحة كاملة هي ثلاث تفاحات في نفس

---

[١٤٩٢] «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية» (٣/ ٤٨٣)

[١٤٩٣] دفاعات مسيحية في العصر العباسي الأول، البطريرك طيموتاوس الأول، صـ١٠-١١.

[١٤٩٤] دفاعات مسيحية في العصر العباسي الأول، البطريرك طيموتاوس الأول، صـ١٦.

اللحظة التي هي فيها تفاحة واحدة، هذا انقلاب لماهية التفاحة وبالتالي منافٍ للضرورات العقلية، والضرورات العقلية محكمة في حق الخالق كما هي محكمة في حق المخلوق، هذا بخلاف البداهات لمن لا يعلم الفارق بينهما.

فعبارة من نوعية [كما استخدموا تشبيهات مثل الشمس وضوء الشمس، مشيرين إلى استحالة تمييز الضوء عن الشمس، مصدره.[١٤٩٥] ] الصواب أن تقرأ هكذا (استحالة تمييز الجزء عن الكل مصدره)، وبالتالي فلو كان الله مكون من أجزاء هي هذه الأقانيم فالمثال صحيح، لكن الحال أن الأقانيم كيانات كاملة، اي شموس كاملة، هذا هو المثال الصحيح.

ويقول العلامة ترتليان:-

[لا ينبغي لي أن أتردد، في الواقع، في تسمية الشجرة ابنًا أو ذرية الجذر، ونهر الينبوع، وشعاع الشمس؛ لأن كل مصدر أصلي هو والد، وكل ما يصدر عن الأصل هو ذرية. والأكثر من ذلك بكثير (هذا صحيح) بالنسبة لكلمة الله، الذي تلقى بالفعل كتسمية خاصة به اسم الابن. ومع ذلك، فإن الشجرة ليست منفصلة عن الجذر، ولا النهر من النبع، ولا الشعاع من الشمس؛ بل إن الكلمة ليست منفصلة عن الله. وبناءً على هذه التشبيهات، أعترف بأنني أسمي الله وكلمته - الآب وابنه - اثنين. فالجذر والشجرة شيئان متمايزان، لكنهما متصلان ارتباطًا وثيقًا؛ والنبع والنهر أيضًا شكلان، لكنهما غير قابلين للتجزئة؛ كذلك الشمس والشعاع شكلان، لكنهما مترابطان. كل ما ينبثق من شيء آخر يجب أن يكون ثانيًا لما ينبثق منه، دون أن يكون منفصلًا لهذا السبب. ومع ذلك، حيث يوجد ثانٍ، يجب أن يكون هناك اثنان؛ وحيث يوجد ثالث، يجب أن يكون هناك ثلاثة. والروح القدس في الواقع ثالث من الله والابن؛ تمامًا كما أن ثمرة الشجرة ثالثة من الجذر، أو كما أن مجرى النهر ثالث من النبع، أو كما أن قمة الشعاع ثالثة من الشمس.[١٤٩٦] ] وهذا المثال يثبت تعدد الآلهة إذ لدينا ثلاثة كيانات متمايزة عن بعضها .

---

[1495] [They also employed analogies such as the sun and sunlight, pointing out the impossibility of distinguishing the light from the sun, its source.] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg45.*

[1496] [I should not hesitate, indeed, to call the tree the son or offspring of the root, and the river of the fountain, and the ray of the sun; because every original source is a parent, and

## ■أغلب أمثلة الثالوث تؤدي لهرطقة المودالية السابلية

السابلية هي هرطقة ناقشتها بالتفصيل في مواضع أخرى وخلاصتها أن الأقانيم صفات أو اسماء أو ظهورات مختلفة لنفس الشخص، يستعمل عامة النصارى أمثلة الثالوث بطريقة تجعل الأقانيم صفات لشخص واحد، وهذه هرطقة.

آر. سكوت كلارك أستاذ تاريخ الكنيسة واللاهوت التاريخي في معهد وستمنستر اللاهوتي في كاليفورنيا و كلية ويتون، ومعهد اللاهوت الإصلاحي، وجامعة كونكورديا يقول:-

---

everything which issues from the origin is an offspring. Much more is (this true of) the Word of God, who has actually received as His own peculiar designation the name of Son. But still the tree is not severed from the root, nor the river from the fountain, nor the ray from the sun; nor, indeed, is the Word separated from God. Following, therefore, the form of these analogies, I confess that I call God and His Word—the Father and His Son—two. For the root and the tree are distinctly two things, but correlatively joined; the fountain and the river are also two forms, but indivisible; so likewise the sun and the ray are two forms, but coherent ones. Everything which proceeds from something else must needs be second to that from which it proceeds, without being on that account separated. Where, however, there is a second, there must be two; and where there is a third, there must be three. Now the Spirit indeed is third from God and the Son; just as the fruit of the tree is third from the root, or as the stream out of the river is third from the fountain, or as the apex of the ray is third from the sun.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter III., Chapter VIII.*

[كتب إليّ مايكل ليخبرني أنه قرأ مؤخرًا مقالًا كتبته عام ١٩٩٩ عن الثالوث، وسألني إن كنتُ مستعدًا للنظر في استخدام تشبيهٍ لوصف الثالوث.

أجبته:

بصراحة، لا. جميع التشبيهات بالثالوث تنتهي بالهرطقة (عادةً ما تكون المذهب المودالي). عندما كنتُ أُدرّس عقيدة الله، كنتُ أحتفظ بقائمةٍ بها.

البيضة

جليد، ماء، بخار

رجل بثلاثة رؤوس

أوغسطين: عاشق، محبوب، حب (الله ليس ثلاث قوى لروح واحدة، بل ثلاثة أقانيم(

الفطيرة (٣ شرائح)

الشمس، حرارة، ضوء1 = 1 × 1 × 1 المثلث: ٣ أضلاع ومثلث واحد

الدائرة شخص واحد يحمل علاقات متعددة في آن واحد (خالة، أم، أخت( البرسيم

الكهرومغناطيسية: الضوء موجة وجسيم، وله موجة مغناطيسية مصاحبة له دائمًا، لكنهما لا ينفصلان

الثالوث مثل الصلصال، يمكن فصل أجزاء منه لكنه يبقى الصلصال نفسه

التفاحة (قشرة، لب، ثمرة) لعبة دوارة مكعب ثلاثي الأبعاد[١٤٩٧].]

---

[1497] [Michael writes to say that he recently read an article I wrote in 1999 on the Trinity and to ask if I'm willing to consider an analogy for the Trinity. I reply: Honestly, no. All illustrations of the Trinity end up in heresy (usually modalism). When I taught the doctrine of God course I used to keep a list.

The Egg Ice, water, vapor 3 headed man

Augustine's: Lover, beloved, love (God is not three faculties of one soul, but three persons

Pie (3 slices) Sun, heat and light 1 x 1 x 1 = 1

Triangle: 3 sides and one triangle Circle One person bearing multiple relations simultaneously (aunt, mother, sister) Shamrock Electromagnatism: light is a wave and a particle and has an associated magnetic wave always present with it but they're inseperable

The Trinity is like Playdoh, one can take some apart but it's the same Playdoh Apple (skin,

ويوضح أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن د.ميلارد إريكسون أن كل الأمثلة معيبة فيقول [ استقى المسيحيون هذه التشبيهات أو الأمثلة من مجالات متنوعة، ولكن خاصة من الكون المادي. معظم المسيحيين على دراية بالعديد منها. شُبِّه الثالوث بالماء، الذي يمكن أن يوجد في حالة صلبة أو سائلة أو بخارية. يُقارن الثالوث أحيانًا بالبيضة، التي تشمل القشرة والصفار والبياض. وأحيانًا يُشبه بشيء مكون من أجزاء، مثل مقص أو بنطال. كل هذه التشبيهات، بالطبع، بها بعض العيوب.[١٤٩٨] ]

ثم يذكر السبب الذي من أجله هي معيبة[ تبدو اشخاص الثالوث(في هذه الأمثلة) وكأنها أجزاء من الألوهية، أو أنها تُشبه الثالوث بشيءٍ يتخذ أشكالًا مختلفة في أزمنة مختلفة أو في ظل ظروف مختلفة، ولكنه ليس موجودًا في آنٍ واحد.[١٤٩٩] ] المشكلة الأساسية وهي تحويل الأقانيم لأجزاء وأحياناً صفات.

---

core, fruit) Fidget spinner 3-D Cube] *Why Analogies And Illustrations Of The Trinity Fail,by R. Scott Clark on July 6, 2013*

[1498] [Christians have drawn these analogies or illustrations from a variety of realms, but especially from the physical universe. Most Christians are familiar with many of these. The Trinity has been likened to water, which can exist in solid, liquid, or vaporous form. The Trinity is sometimes compared to an egg, which includes the shell, yoke, and white. Sometimes it is likened to some object comprised of parts, such as a pair of scissors or a pair of pants. All of these, of course, have some defects.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg36.*

[1499] [the persons of the Trinity seem like parts or pieces of the Godhead, or they analogize the Trinity to something that is in different forms at different times or under different conditions, but not truly simultaneously.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg37.*

بعد أن ذكر القديس أغسطينوس مثال النهر والينبوع ومثال الجذع والغصن والجذر ذكر أن الهدف من أمثلة الثالوث هو إثبات وحدة الجوهر لا نفي تعدد الأشخاص، يقول [ يُقرّ جميع الأطراف بصحة المثال السابق - أي أنه إذا مُلئت ثلاثة أكواب من نبع واحد، فيمكن بالتأكيد تسميتها ثلاثة أكواب، ولكن لا يمكن الإشارة إليها على أنها ثلاثة مياه، بل على أنها ماء واحد فقط. ومع ذلك، في الوقت نفسه، عندما يُسأل عن الأكواب المختلفة، واحدًا تلو الآخر، يمكننا الإجابة بأن في كل منها ماء على حدة؛ على الرغم من أنه في هذه الحالة لا يحدث مثل هذا الانتقال الذي كنا نتحدث عنه من النبع إلى النهر. لكن هذه الأمثلة في الأشياء المادية (corporalia exempla) لم تُذكر بسبب تشابهها مع تلك الطبيعة الإلهية، ولكن بالإشارة إلى الوحدة التي توجد حتى في الأشياء المرئية، بحيث يمكن فهم أنه من الممكن تمامًا أن تحصل ثلاثة أشياء من نوع ما، ليس فقط بشكل منفصل، ولكن أيضًا معًا، على اسم واحد؛ وبهذه الطريقة لا يمكن لأحد أن يتعجب أو يعتقد أنه من السخف أن نسمي الآب إلهًا، والابن إلهًا، والروح القدس إلهًا، ومع ذلك نقول إنه لا يوجد ثلاثة آلهة في ذلك الثالوث، بل إله واحد وجوهر واحد.[1500] ] يقصد أن الأكواب الثلاثة المتغايرة لا تحتوي على ثلاثة أنواع مختلفة من السوائل بل نوع واحد فقط ألا وهو الماء لذا بها ماء واحد أي نوع واحد من السوائل، غير أنه أخطأ

[1500] [at least all parties admit the force of the former example — namely, that if three cups be filled out of one fountain, they may certainly be called three cups, but cannot be spoken of as three waters, but only as one all together. Yet, at the same time, when asked concerning the several cups, one by one, we may answer that in each of them by itself there is water; although in this case no such transference takes place as we were speaking of as occurring from the fountain into the river. But these examples in things material (corporalia exempla) have been adduced not in virtue of their likeness to that divine Nature, but in reference to the oneness which subsists even in things visible, so that it may be understood to be quite a possibility for three objects of some sort, not only severally, but also all together, to obtain one single name; and that in this way no one may wonder and think it absurd that we should call the Father God, the Son God, the Holy Spirit God, and that nevertheless we should say that there are not three Gods in that Trinity, but one God and one substance.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9(Paragraph17).*

في التعبير في قوله "ولكن لا يمكن الإشارة إليها على أنها ثلاثة مياه" بل يمكننا، هذه ثلاثة كميات مختلفة من المياه، فهي ثلاثة من حيث العدد، وإنما ماء واحد من حيث النوع، والذي دفعه لهذا التصرف هو أنه لو قلنا بأن هذه ثلاثة كميات مختلفة من المياه للزمه أن يقول أن الأقانيم ثلاثة آلهة، فصار هذا المثال كاشفاً لمغالطة تسمية الكميات المختلفة واحداً باعتبار نوعها .

## ■ضابط الأمثلة الصحيحة

١) أي مثالٍ يجب أن يجيب أولاً على سؤال " ثلاثة ماذا؟"

فمثلاً عندما يقول إفرايم السرياني[ النار والشمس كيانان منفصلان، يتألف كل منهما من ثلاثة أشياء، مختلطة بطريقة ثلاثية: النار نفسها، ثم الحرارة، وثالثًا، النور. يسكن أحدهما في الآخر بتوازن، بسخاء، ممزوجين معًا، لكن ليسا مختلطين، ممزوجين، لكن ليسا مقيدين، متصلين، لكن ليسا تحت إكراه، في الوقت نفسه حرين، لكن ليسا متباعدين.[١٥٠١] ] نسأل إفرايم عن الحرارة والنار هم اثنان ماذا؟ هل هما طاقتان أم جزءان أم صفتان ؟ وأي إجابة لإفرايم ستسقط المثال فوراً، لأن المطلوب أن تثبت إمكانية تعدد الأشخاص والكيانات الكاملة وفي نفس الوقت هم كيان كاملٌ واحد لا تعدد الصفات او الأجزاء أو الطاقات والقوى داخل الكيان الكامل الواحد.

وبالفعل عندما ذكر إفرايم الإجابة على سؤال (ثلاثة ماذا؟) انهار مثاله فوراً، لقد قال إفرايم بعد المثال مباشرة [ ثلاثة أسماء تتجلى في النار، لكل منها سلطتها، ولكل منها وجودها المستقل، وكل منها يعمل بذاته ويظهر متميزًا: صفات فردية تمتزج معًا- النار بشكل عجيب، والحرارة بشكل واضح، والنور بشكل مجيد، كل منها يسكن في وئام مع الآخر.[١٥٠٢] ] هنا اعترف إفرايم أن النور والحرارة هي أسماء وصفات

---

[1501] [Fire and the sun are individual entities, they consist each of three things, Mingled in three-fold fashion: fire itself, then heat, and third, light. One resides in the other in a balanced way, ungrudgingly, mixed together, But not confused, commingled, yet not bound, joined together, but not under constraint, at the same time free, but not divergent.]*St. Ephrem of Syria - Hymn on Faith No. 40: On the Trinity.*

[1502] [Three names are thus to be seen in the fire, Each has its own authority, each exists individually, each acts by itself and appears distinct: Individual qualities which are

للنار، فهل الاقانيم أسماء أو صفات يا إفرايم يا سابلي؟ أليست هذه هرطقة السابلية ؟ تعدد الصفات والأسماء مفهوم في الكيان الواحد، لكن ليست النار ثلاثة كل منها نار كاملة، فليس النور بمفرده نار كاملة فهاهو نور الشاشة وهو ليس بنار، وليست كل حرارة نار كاملة فاهي سخونة الفراش الذي تنام عليه وهي ليست بنار.

٢) ليس المطلوب أن تأتي بأي ثلاثة هم في واحد، بل تحديداً ثلاثة كيانات كاملة كل منها قائمٌ بذاته ثم هم في كيان كاملٍ واحد لأن الأقانيم كل منها إله كامل من إله كامل.

وبالتالي لا تصلح أمثلة تعدد الصفات والأجزاء (الإنسان وعقله وجسده) أو تعدد الأفعال (المعرفة والتفكير والتذكر) أو تعدد الطاقات والقوى (الشمس وضوءها وحراراتها) بل إنسان كامل من إنسان كامل وفي نفس الوقت هم إنسان كامل هل يوجد شئ كهذا؟

لذلك بين القديس يوحنا الدمشقي أن هناك فارق بين الأقانيم ومثال النار وضوءها وحرارتها ألا وهو أن كل أقنوم هو قائمٌ بذاته وله وجود مستقل بينما الضوء والحرارة ليسا كذلك بل هي صفات للنار فيقول[ ولكن بينما النور الذي ينبثق من النار دون انفصال، ويبقى فيها دائمًا، ليس له وجودٌ مستقلٌ بذاته ومتميزٌ عن وجود النار (لأنه صفةٌ طبيعيةٌ للنار)، فإن ابن الله الوحيد، المولود من الآب دون انفصالٍ أو تمايز، والذي يبقى فيه دائمًا، له وجودٌ مستقلٌ بذاته ومتميزٌ عن وجود الآب.[١٥٠٣] ]

---

commingled together—fire wondrously, heat distinctly, and light gloriously, each dwelling in harmony with the others.] *St. Ephrem of Syria - Hymn on Faith No. 40: On the Trinity.*

[1503] [But whereas the light which is produced from fire without separation, and abides ever in it, has no proper subsistence of its own distinct from that of fire (for it is a natural quality of fire), the Only-begotten Son of God, begotten of the Father without separation and difference and ever abiding in Him, has a proper subsistence of its own distinct from that of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

وقد ضرب القديس غوريغوريوس النيصي مثالاً بشمسين فقال [ سندرك... شمسًا أخرى، نسل الشمس غير المولودة، متألقة بالتزامن مع الأولى بالولادة، وفي كل نقطة مثلها، بالجمال والقوة والروعة التي تُنسب إلى الشمس. ومرة أخرى، سنتصور كذلك هذا النور، غير منفصل عن النور المولود بفترة زمنية، بل متألق من خلاله، ومع ذلك يحمل سبب وجوده من النور الأزلي. إنها الطبيعة نفسها التي تتجلى: يُرينا الروح القدس الآب من خلال الابن؛ يُرينا ألوهية الابن المنبثق من الآب، خاضعًا نفسه هنا للابن ليكشف لنا الطبيعة المشتركة، الثالوث.[١٥٠٤] ]

## ■مثال الإنسان (حياته وعقله وروحه) ( جسده ونفسه وروحه)

أول من استعمل هذا المثال أعني بلغة وصياغة مؤثرة[١٥٠٥] هو اللاهوتي والفيلسوف الأفلاطوني المتنصر ماريوس فيكتورينوس وهو ثالوث (الوجود Esse، الحياة Vivere، الفكر/الوعي

---

[1504] [We will perceive... another sun, the offspring of the Ungenerate sun, resplendent concomitantly with the first by generation, and in every point like it, in the beauty, power, and splendor one ascribes to the sun. And, once more, we will likewise conceive such light, not severed from the generated light by a time interval, but resplendent through it, yet holding the cause of its being from the primeval light. 2

It is the same nature that is manifested: the Spirit shows us the Father through the Son; he shows us the divinity of the Son who proceeds from the Father, subordinating here himself to the Son to reveal to us the com-mon nature, the Trinity.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg62.*

[١٥٠٥] يوضح أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسي د.ألكسي فوكين وجود هذا المثال لكن بشكل غير كامل قبل ماريوس [ كان هذا المخطط شائعًا لدى العديد من اللاهوتيين قبل مجمع نيقية، مثل تاتيان، وأثيناغوراس، وثيوفيلوس، وترتليان، ونوفاتيان، ولاكتانتيوس، وأوريجانوس. إلا أنهم لم يستخدموه بكامله]

Intelligere)؛ يقول أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسى الدكتور أليكسي فوكين [وهكذا يضع فيكتورينوس المثال الميتافيزيقي في صلة وثيقةبالمخطط الأنثروبولوجي المعروف للثالوث، والذي سنتناوله الآن.[١٥٠٦] ]

وماريوس بدوره قد أخذ هذا الثالوث من الأفلاطونية التي تؤمن بثالوث العقل والحياة والروح أو العقل والحياة والوجود ، يوضح د. ألكسي فوكين الثالوث الأفلاطوني [ الذي بحركة عكسية يعود إلى قدرة الآب والحياة نزول، والحكمة صعود وكلاهما روح، اثنان في واحد. هذه الحركة الأزلية، التي فيها "يُحدد الله ذاته" و"يُفكر بذاته" هي حركة دائرية (circularis motus) حول المركز الفريد أي الله الآب في الثلاثة جوهر واحد، نازل من الآب إلى الابن، وعائد في الروح[١٥٠٧] ] يقصد أن الله

---

[It was typical of many pre-Nicean theologians such as Tatian34, Athenagoras35, Theophilus36, Tertullian37, Novatian38, Lactantius39, and Origen40. However, they did not use it in its fullness] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg37.*

[1506] [Thus Victorinus puts the metaphysical scheme in close connection with the well-known anthropological scheme of the Trinity, to which we now turn.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg36.*

[1507] [which by reverse movement [turned back] into the Father's Potency (retro motae motionis in patricam potentiam) ... And Life is a descent and Wisdom is an ascent (descensio enim vita, ascension sapientia), and both are Spirit, Two in One21. This eternal movement, in which God "determines Himself" and "thinks Himself"22 is a circular movement (circularis motus) around the unique center, i.e., God the Father23: In the Three there is one substance, descended from the Father to the Son, and returned in the Spirit24. Stay – Procession – Return: O Blessed Trinity!25] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies,*

(الأول- الآب) حي، فحياته تندفع بقوة أي تتحرك بداخله ، هذه الحركة هي الروح، ثم بعد الاندفاع تنظر خلفها لترى المصدر الذي انبثقت منه، هذه الاستدارة هي التفكير أو العقل وهو الابن!

مشكلة هذا المثال أن الجسد فقط ليس بإنسان كامل ولا الروح فقط ولا النفس فقط، فكل منهم هو جزءمن الإنسان، يقول القديس إيرناوس [ بواسطة الآب، أي بالابن والروح القدس، خُلق الإنسان على صورة الله. خُلق الإنسان على هذا النحو، لا مجرد جزء من الإنسان. إن النفس والروح هما بالتأكيد جزء من الإنسان، لكنهما ليسا الإنسان في حد ذاته. فالإنسان الكامل يتكون من اندماج واتحاد النفس، التي تتلقى روح (أو نفخة) الآب، والتي تمتزج بالجسد (أو الطبيعة المادية) المصنوع على صورة الله.[١٥٠٨] ] بينما الأقنوم الواحد هو إلهٌ كامل، فيتصور أن تكون عدة أجزاءٍ شخصاً واحداً لكن لا يتصور أن يكون عدة أشخاص شخصاً واحداً، فالأقانيم أشخاص لا أجزاء. ويقول القديس ميخائيل خونياتيس رئيس أساقفة أثينا(ق١٣) وأحد أكبر اللاهوتيين في الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث عشر [ لا يُطلق مصطلح الإنسان على النفس وحدها أو على الجسد وحده، بل عليهما معًا؛ وهكذا، بالإشارة إلى كليهما معًا، يُقال إن الله خلق الإنسان على صورته.[١٥٠٩] ] وكذا يقول القديس أنسلم اسقف كانتربري [ فعندما يُقال عن الإنسان أنه جسد وعقل و إنسان، فإن هذه الصفات الثلاث لا تُذكر بطريقة واحدة أو من منظور واحد. فهو جسد من منظور، وعقل من منظور آخر، ولا يُمثل

---

*V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg35.*

[1508] [By the hands of the Father, that is, by the Son and the Spirit, man was created in the likeness of God. Man was so created, not just a part of man. Now soul and spirit are certainly a part of man, but they are not man as such. For the complete man consists in the fusion and union of the soul, which receives the spirit [or breath] of the Father, and which is mingled with the flesh [or physical nature] that is fashioned according to God's image.] *Against the Heresies 5: 6: 1.*

[1509] [The term man is applied, not to the soul alone or to the body alone, but to both of them together; and so it is with reference to both together that God is said to have created man in His image.] *Prosopopoiai (PG 150, col. 1361C)*

أيٌّ منهما بمفرده جوهر كونه إنسانًا.[1510] ] فليس الجسد بمفرده أو العقل بمفرده إنسان كامل، ثم نُكِسَ أنسلم على رأسه فقال بعدها مباشرة [ على النقيض من ذلك، فإن الجوهر الأسمى ليس كذلك بأي حال من الأحوال.فمهما كان عليه بأي شكل من الأشكال، فهو موجود بكل الطرق ومن كل جانب. فمهما كان جوهره بأي شكل من الأشكال، فهو كل ما هو عليه.[1511] ] و في موضع آخر ["كلمته"* هي عين ذاته[1512] ]فنطق الله عنده هو الله كله ، وهذا قلب لحقائق الأشياء تحت حجة أن الله ليس كمثله شئ، ولو صحت هذه الطريقة لأمكن لكل صاحب باطل أن يبرر باطله ، إذ يمكن للآريوسي أن يقول (حكمة الله أزلية والابن حكمة الله والابن مخلوق) فإن قلت له بأن هذا تناقض قال لك نفس عبارة أنسلم " الجوهر الأسمى ليس كذلك بأي حال من الأحوال" .

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس أن الهراطقة السابليين هم من يستعملون مثال الإنسان وجسده وروحه لبيان أن الأقانيم هو كيان واحد له عدة أسماء، وهو التصرف الذي يفعله أغلب النصارى اليوم ، ويصف إبيفانيوس من يفهم ذلك من المثال بالغباء [ باستثناء بعض العقائد الإضافية الخاصة به. كثيرون في بلاد ما بين النهرين وروما على اقتناعه بسبب بعض الغباء منهم. لأنه هو والسابيليون المشتقون منه يرون أن الآب والابن والروح القدس واحد، بحيث تكون هناك ثلاثة أسماء في كيان أقنومي واحد . أو كما أن في الإنسان جسد ونفس وروح، كذلك الآب هو الجسد بطريقة ما والابن، بطريقة ما، والنفس. وكما أن روح الإنسان في الإنسان كذلك الروح القدس في اللاهوت. أو يكون كالشمس التي تتكون من كيان أقنومي واحد ولكن لها ثلاث قوى أعني

---

[1510] [For when a human being is said to be body and rational and human, these three things are not said in one way or under one aspect. For he is body according to one, rational according to another, and neither of these individually is the whole of the fact that he is human.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg32.*

[1511] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg32.*

[1512] [Chapter 29 That his utterance is the very same thing as himself] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg48.*

الإضاءة والتدفئة والشكل الحقيقي للجرم السمائي. [١٥١٣]

وقد نبه أن كثيراً من المخادعين يقولون "نحن نميز بين الآب والابن والروح القدس ولا نجعلهم اقنوماً واحداً ولا نقول باختلاف جوهرهم" لكنهم هراطقة على إيمان سابليوس وعلامتهم أنهم يستعملون مثال (الإنسان وجسده وروحه) [ ويقول الهرطوقي: "أنا أؤمن بشكل واضح أن الآب آب، والابن ابن، والروح القدس روح قدوس، وأعترف بثلاثة أقانيم في جوهر واحد .أنا لا أقول إن هناك جوهرا آخر بخلاف اللاهوت، ولا لا هوتا آخر بخلاف الجوهر. لكننا لأجل الدقة ندعوه جوهرا واحدًا، لكي لا نقول إن هناك هيئةً واحدةً ثم أخرى للاهوت الثالوث.

وكما قلت إن ذاك الذي يخفي بخداع يقول مرة أخرى أيضًا بمكر: أؤمن أن الآب آب، والابن ابن والروح القدس روح قدوس. لكنه يتمسك بذلك الرأي الخفي، إذ يقول في نفسه - مقارنا اللاهوت بنا نحن البشر إنه: "كما أن لي جسدًا بشريًا ونفسًا وروحا، هكذا أيضًا الثالوث.

٦ -فيُصبح الآب هيئة من جهة، والابن من جهة أخرى كالنفس في الإنسان والروح القدس مثل التنفس في الإنسان فإن بعض الناس يمارسون المكر ويعتقدون هكذا عن اللاهوت.[١٥١٤] ]

قولهم أن نفس الإنسان هي الإنسان، وروح الإنسان هي الإنسان، وجسد الإنسان هو الإنسان ، وهم ثلاثة، يجاب عليه بأن يقال بما أن أ = ١٠٠؛ س = ٢٥؛ ص ٢٥؛ ع = ٥٠

و بما أن (أ = س+ ص+ ع) ؛ فهل يصح أن نقول ، أن أ فقط = س؟ وقتها تصبح ١٠٠ = ٢٥ !

وبناءاً عليه بما أن الإنسان(أ) = روح(س) + نفس(ص) + جسد(ع) .

وبما أن (أ) لا تساوي (ع) بمفردها، إذن جسد الإنسان بمفرده ليس إنساناً كاملاً.

لو قلنا أن جسدك بمفرده هو الإنسان كله لكان ذيل الحصان فقط هو الحصان كله !

وإنما الصواب أن جسدك بعضك.

---

[١٥١٣] كتاب «باناريون – ضد الهرطقات» (الجزء الثاني) للقديس إبيفانيوس أسقف قبرص، ترجمة وإعداد القس بولا رأفت عزيز، بتقديم الأنبا سيداروس، صـ١٦٨.

[١٥١٤] أنكوراتوس (المُثبَّت بالمرساة) - للقديس إبيفانيوس أسقف سلاميس، ترجمة وَقَدَّم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، تقديم: الأنبا يسطس، مراجعة لاهوتية وآبائية: د. سعيد حكيم، سلسلة من كنوز آباء الكنيسة - ٤، دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية البحر الأحمر.صـ٣٤٤

وبناءاً عليه فهذا ليس بمثال لتعدد كيانات كاملة مع بعضها وعند بعضها، وإنما مثال لتعدد الأجزاء والصفات داخل الكيان الكامل.
كما أن الروح غير معروفة، وكذا النفس، فيمكن للبعض أن يعتبرها صفة والآخر يتعبر النفس جزء وهكذا، فالأفضل أن لا يستعمل مثل هذا المثال لعدم وضوح تعريف الروح والنفس.
نريد مثالاً لإنسان كامل من إنسان كامل وفي نفس الوقت هما شخص واحد، هل يوجد؟ (إلهٌ حق من إلهٍ حق= كيان كامل من كيان كامل)

## ■ مثال الشمس هو أحد أمثلة السابليين والساموساطية

يستعمل الآباء والهراطقة على حدٍ سواء مثال الشمس وضوءها وحرارتها، لكن الآباء كانوا يستعملونه بهدف إثبات أن الثلاثة (الضوء والحرارة والشمس) من جوهر واحدٍ وأن الثلاثة متواجدين في نفس الوقت فليس الضوء قبل الحرارة كذا الآب ليس قبل الابن، وأنه يمكن لموجود أن يخرج من موجود آخر بغير ولادة جسدية كخروج الضوء من الشمس.
أما الهراطقة فكانوا يستعملون هذا المثال لإثبات أن الأقانيم الثلاثة شخص واحد، وهذا الاستعمال هو الذي يستعمله أغلب المسيحيون اليوم بسبب تعيير المسلمين لهم بأنهم مشركون، لكن هذا لايتفق مع الإيمان الآبائي.
لقد وصف القديس إبيفانيوس اسقف سلاميس من يستعملون مثال الشمس وضوئها وحرارتها لإثبات أن الأقانيم هم كيان واحد له عدة أسماء بأنهم سابليين وأغبياء [ باستثناء بعض العقائد الإضافية الخاصة به. كثيرون في بلاد ما بين النهرين وروما على اقتناعه بسبب بعض الغباء منهم. لأنه هو والسابيليون المشتقون منه يرون أن الآب والابن والروح القدس واحد، بحيث تكون هناك ثلاثة أسماء في كيان أقنومي واحد . أو كما أن في الإنسان جسد ونفس وروح، كذلك الآب هو الجسد بطريقة ما والابن، بطريقة ما، والنفس. وكما أن روح الإنسان في الإنسان كذلك الروح القدس في اللاهوت. أو يكون كالشمس التي تتكون من كيان أقنومي واحد ولكن لها ثلاث قوى أعني

الإضاءة والتدفئة والشكل الحقيقي للجرم السمائي.[١٥١٥]

بل لقد رفض القديس غوريغوريوس النيزنزي أمثلة الثالوث وعلى رأسها مثال الشمس ونورها لأسباب منها أنها توهم بأن الأقانيم مجرد طاقات أو قوى وليسوا بأشخاص، يقول القس الدكتور عبد المسيح سطفانوس [ واشار غريغوريوس النازينزي إلى الحديث الذي كان معروفا في عصره عن الشمس والأشعة التي تخرج منها والنور باعتبارها تعبيرات عن الثالوث. ولكنـــــه رفضها لأنها تعطي انطباعًا وكأن الابن والروح القدس قوات تخرج منه وليسوا أشخاصًا.[١٥١٦] ]

يقول اللاهوتي والمدافع روبرت سبرول:-

[كان سابيليوس، أحد أبرز دعاة الشكلانية. ووفقًا لأحد الكُتّاب القدماء، فقد أوضح سابيليوس الشكلانية بمقارنة الله بالشمس. وأشار إلى أن للشمس ثلاثة أشكال: شكلها في السماء، ونورها، ودفئها. وعلى سبيل القياس، قال إن لله أشكالًا مختلفة: الشكل يقابل الآب، والنور هو الابن، والدفء هو الروح.[١٥١٧] ]

وينتقد القديس إبيفانيوس اسقف سالميس السابليين فيقول:

[ قبل سنوات قليلة، ظهر سابيليوس، بل في العصر الحديث، ومنه استمد السابيليون اسمهم. وباستثناءات قليلة، كانت آراؤه شبيهة بآراء النويتيين. يوجد معظم أتباعه في بلاد ما بين النهرين وروما، وهم ضحايا الضلال.

---

[١٥١٥] كتاب «باناريون – ضد الهرطقات» (الجزء الثاني) للقديس إبيفانيوس أسقف قبرص، ترجمة وإعداد القس بولا رأفت عزيز، بتقديم الأنبا سيداروس، صـ١٦٨.

[١٥١٦] عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر المسيحي في القرون الأولى.صـ١٨٨

[1517] [The chief proponent of modalism was a man named Sabellius. According to one ancient writer, Sabellius illustrated modalism by comparing God to the sun. He noted that the sun has three modes: its form in the sky, its light, and its warmth. By way of analogy, he said, God has various modes: the form corresponds to the Father, the light is the Son, and the warmth is the Spirit.] *WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, SCATTERED HINTS IN THE OLD TESTAMENT ,By R. C. Sproul*

مذهبهم هو أن الكائن الواحد هو الآب والابن والروح القدس، بمعنى أن جوهرًا واحدًا له ثلاثة أسماء، كما في الإنسان نجد الجسد والنفس والروح. فالجسد، إن صح التعبير، هو الآب؛ والنفس، إن صح التعبير، هي الابن؛ والروح في الألوهية هي ما هي عليه الروح في الإنسان. أو كما في الشمس: هي جوهر واحد لكن لها ثلاث وظائف: النور والحرارة والمجال. الحرارة، سواء أكانت دفئًا أم لهيبًا، هي الروح؛ والنور هو الابن؛ والآب نفسه هو صورة الجوهر كله. ذات مرة، أُرسل الابن كشعاع؛ وبعد أن أنجز في العالم كل ما يتعلق بنشر الإنجيل وخلاص البشرية، رُفع إلى السماء، كما يُشعّ شعاع من الشمس ثم يعود إليها. ولا يزال الروح القدس يُرسل إلى العالم، تباعًا ومنفردًا، إلى كل من يستحقه. يُعيد الروح خلقه، ويملأه حماسةً متجددة، ويُمدّه، إن صح التعبير، بالدفء والحيوية، مانحًا روحه قوةً وتأثيرًا جديدين. هذه هي المبادئ التي يُرسّخونها.[١٥١٨] ]

ويقول اللاهوتي والأكاديمي د. جاستن هولكومب:-

---

[1518] [Not many years ago, one Sabellius made his appearance; indeed, within recent times; and from him the Sabellians take their name. With some slight exceptions, his opinions were like those of the Noëtians. Most of his followers are to be found in Mesopotamia and in Rome; and they are the victims of folly.

Their tenet is as follows: that one and the same Being is Father, Son and Holy Spirit, in such sense that to one substance belong three names, much as in a man [we find] body, soul and spirit. The body, so to say, is the Father; the soul, so to say, the Son; and the Spirit in the Godhead is what the spirit is in a man. Or as in the sun: it is one substance but has three activities; I mean light, heat and orb. The heat, whether warmth or fervour, is the Spirit; the light is the Son; and the Father Himself is the form of the whole substance. Once on a time the Son was sent forth, like a ray; and, after accomplishing in the world all that had to do with the dispensation of the Gospel and human salvation, was then received back again into heaven; just as a ray is emitted by the sun and is then withdrawn into the sun again. The Holy Spirit is still being sent forth into the world; and, successively and severally, into every one of those who are worthy to receive it. The Spirit re-creates him; fills him with fresh fervour; and supplies him, so to say, with heat and warmth, infusing fresh power and influence into his spirit. Such are the tenets they inculcate] *Sabellius: Know the Heretics,Justin Holcomb*

[كان الموداليون، بحق، مهتمين بالحفاظ على وحدانية الله وألوهية المسيح الكاملة. إلا أن هذا قادهم إلى رفض أي اشارة تقول بأن الابن شخص متميز عن الآب وأنه بمثابة خلق ازدواجية(شرك) في الألوهية. وقد لخص المؤرخ هيبوليتوس موقف الموداليين بأن أسماء "الآب" و"الابن" و"الروح القدس" لا تمثل تمييزات حقيقية في الألوهية، بل مجرد أسماء تصف أفعال الإله الواحد في أزمنة مختلفة من التاريخ. بمعنى آخر، فإنّ "الأب" و"الابن" و"الروح" ليست سوى صفات تصف كيف يتصرف الكائن الإلهي الواحد وكيف يُدرك. استخدم سابيليوس تشبيه الشمس لشرح موقفه. فكما تُصدر الشمس الضوء والحرارة، كذلك يشعّ الكائن الإلهي الواحد في التاريخ بأشكال مختلفة. في الخلق، يتصرف الكائن الإلهي كأب؛ وفي الفداء، كابن؛ وفي حياة المؤمنين، كروح قدس.... تُعدّ السابيلية إحدى البدع في العالم المسيحي التي تظهر مرارًا وتكرارًا بأشكال مختلفة. كل من حضر دروس الأحد وسمع أن ثالوث الله يشبه الماء في ظهوره لنا بثلاث صور (سائل، وبخار، وجليد) قد تعرّف على شكل معاصر من أشكال الموداليّة.[١٥١٩] ]

ويقول الكاتب والمؤلف المسيحي باري يورك:-

---

[1519] [The modalists were rightly concerned with maintaining the oneness of God as well as the full deity of Christ. However, this led them to the error of seeing any suggestion that the Son was a distinct person from the Father as creating a duality within the Godhead. Early historian Hippolytus summarized the modalist position as one in which the names "Father," "Son," and "Holy Spirit" did not stand for real distinctions in the Godhead, but rather mere names that described the actions of the one God at different times in history. In other words, "Father," "Son," and "Spirit" are merely adjectives describing how the one divine Being acts and is perceived. Sabellius used the analogy of the sun to explain his position. In the same way that the sun gives off both light and heat, so also the single divine being radiates in history in different fashions. In creation, the divine Being acts as Father; in redemption, as Son; in the lives of believers, as the Holy Spirit...Sabellianism is one of the heresies in Christendom that keeps appearing again and again in different forms. Anyone who has sat in a Sunday School class and heard that God's Tri-unity is like water in that it appears to us in three forms (liquid, steam, and ice) has been exposed to a contemporary variation of modalism]

[في القرن الثالث، بدأ رجلٌ يُدعى سابيليوس من ليبيا يُعلِّم أن الآب والابن والروح القدس لا يُشيرون إلى ثلاثة أقانيم مُختلفة في الألوهية، بل هم مجرد أسماء مُختلفة للإله الواحد الحق. علَّم سابيليوس أن الله موجود بأشكال أو أنماط مُختلفة (عُرف هذا التعليم آنذاك باسم السابيلية أو الموداليّة). أوضح تعليم سابيليوس أن الله كان موجودًا كآب في العهد القديم، ثم غيَّر صورته ليصبح الابن في فترة الأناجيل، ثم بعد عمله على الصليب وعودته إلى السماء بعد القيامة، عاد كروح. ولتوضيح ذلك، استخدم سابيليوس الشمس كمثال. قال سابيليوس إن جوهر الشمس أو لبّها يشبه الآب، وأشعة نورها تشبه ابن الله، وحرارة هذه الأشعة تشبه الروح القدس.[١٥٢٠] ]

ويقول د.جون كيلي أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد [نقل إبيفانيوس عن السابيليين قولهم: "هل لدينا إله واحد أم ثلاثة؟" إذا كان الأمر كذلك، فإن كلمات إشعياء ٤٤: ٦ تنطبق أيضًا على المسيح: «هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود: أنا الأول وأنا الآخر، وليس إله غيري». أطلق سابيليوس على هذا الإله الواحد اسم "الابن الأب"، وربط عقيدته بفكرة الله كنور وابن الله كإشعاع، وقيل إنه استخدم صورة الشمس، التي تُصوَّر كجوهر واحد بثلاث طاقات (النور، والتدفئة، والطاقات الفلكية) كتشبيه لثالوثه.[١٥٢١] ]

---

[1520] [In the third century a man named Sabellius from Libya began to teach that the Father, Son and Holy Spirit do not refer to three distinct persons in the Godhead. Rather, the Father, Son and Holy Spirit were just different names for the one true God. Sabellius taught that God existed in different forms or modes (this teaching became known then as Sabellianism or Modalism). Sabellius' teaching explained that God existed as the Father in the Old Testament, then changed forms by becoming the Son in the period of the Gospels, and then, following His work on the cross and returning to heaven after the resurrection, He came back as the Spirit. To illustrate, Sabellius used the sun. Sabellius said that the sun's essence or core is like the Father, the sun's light rays are like the Son of God, and the heat from the rays like the Holy Spirit] Modinity,Barry York,7 August 2007.

[1521] [Epiphanius quoted the Sabellians as saying, "Do we have one God or three?" If one, then the words of Isaiah 44:6 applied also to Christ: "Thus says the Lord, the King of Israel and his Redeemer, the Lord of hosts: 'I am the first and I am the last; besides me there is

وتقول أستاذة اللاهوت د.إيريني أرتيمي[تحدث سابيليوس عن العلاقة بين الآب واللوغوس مستخدمًا تشبيه اتصال شعاع الشمس بالشمس.شعاع الشمس من جوهر الشمس أو وجودها، ومع ذلك يمكن تمييزه عنها. اللوغوس مثل شعاع الشمس. إنه انبثاق من الآب. هو أدنى مرتبة من الآب، لكنه من جوهر الآب نفسه. يشارك في الألوهية، وكذلك تفعل الصخور. لذا، فإن اللوغوس، مثل شعاع الشمس، يؤثر على الأجساد ويُنتج آثار الشمس، دون أن يكون شخصًا بحد ذاته.[1522] ] فسابيليوس قد استعمل هذا المثال بطريقة لا تجعل الابن شخصاً بذاته،وهو نفس ما يفعله المسيحيون اليوم حيث يحاولون نفي شخصية الابن باستعمال مثال الشمس.

وهو أيضاً من الأمثلة التي استعملها المهرطق بولس الساموساطي لإثبات أن الله شخص واحد، يقول أستاذ اللاهوت والفلسفة ريتشارد ر. هوبكنز[وضع بولس الساموساطي حجر الأساس التالي في الجدل الأريوسي. كان بولس من أنصار التبني. وكما كان سابيليوس بالنسبة للمذهب المودالي، كان بولس بالنسبة للتبني. أصرّ على وحدانية الله، وأنه شخص واحد. ومثل جميع اللاهوتيين ذوي التوجه اليوناني في ذلك الوقت، آمن بأن لله كلمة (لوغوس) وحكمة (تُعرف عادةً بالروح القدس). لكن ما اختلف فيه مع الآراء السائدة في العقيدة الأرثوذكسية آنذاك هو أنه، مع أنه علّم بأن الكلمة مولودة من

---

no God.' " Sabellius designated this one God as "Sonfather." Attaching his doctrine to the idea of God as light and the Son of God as radiance, he was said to have used the image of the sun, conceived as one essence with three energies (the light-giving, the warming, and the astrological , as an analogy for his Trinity.] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg179.*

[1522] [Sabellius spoke about the relation between Gog and Logos using the analogy of the connection of a sunbeam with the sun. The sunbeam is of the same essence or being of the sun, yet can be distinguished from the sun. Logos is like a sunbeam. He is an emanation from the Father. He is a lower level than the Father, but He is of the same essence as the Father. He participates in deity, but then so do the rocks. So, Logos like a sunbeam operates on bodies and produces the effects of the sun, without being itself a person] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by.,pg102*

الله منذ الأزل، إلا أنه ادّعى أن هذا اللوغوس غير شخصي، مجرد صفة، كالكلام البشري أو العقل أو نور الشمس. بعبارة أخرى، أخذ تشبيه يوستينوس الشهيد حرفيًا .ووفقًا لبولس الساموساطي، فإن صفة الله المعروفة باللوغوس قد تجلّت في موسى والأنبياء، ثم حلّت في يسوع المسيح. ويُفترض أن يسوع كان مجرد إنسان، مع أنه وُلد من عذراء ووُحي إليه من فوق. وقد "اتحد" مع الكلمة كما يتحد الروح في الهيكل. فبالنسبة لبولس الساموساطي، لم يكن يسوع هو الله شخصيًا، ولم تكن للكلمة شخصية. كانت ببساطة صفة إلهية مُنحت ليسوع "بالتربية والمصاحبة"، سكنت فيه "ليس جوهريًا [أي ليس كجانب من طبيعته الأساسية] بل كصفة".[١٥٢٣] ]

بما أن الأقنوم (إله حق من إله حق) إذن الأقنوم إله كامل؛
وبما أن الإله الكامل هو كيانٌ كامل، إذن الأقنوم كيانٌ كامل؛
وبما أن لدينا ثلاثة أقانيم، إذن لدينا ثلاثة كياناتٍ كاملة؛
وبما أن الأقنوم هو آخر وغير الأقنوم الثاني؛ إذن لدينا ثلاثة كيانات كاملة غير بعضها؛

---

[1523] [The next stone in the foundation of the Arian controversy was laid by Paul of Samosata. He was an Adoptionist. What Sabellius was to Modalism, Paul was to Adoptionism. He insisted on the unity of God, and that God is one Person. Like all the Greek-oriented theologians of the time, he believed God had a Word (logos) and a Wisdom (commonly seen as the Holy Ghost). Where he differed with the current opinions of orthodoxy was that, although he taught that the Word was begotten of God from all eternity, he claimed that this Logos was impersonal, an attribute only, like human speech or reason or the light of the sun. In other words, he took Justin Martyr's analogy literally. According to Paul of Samosata, the attribute of God known as the Logos had acted upon Moses and the prophets and at length came to dwell in Jesus Christ. Jesus was supposedly a mere man, though born of a virgin and "inspired from above." He was "united" with the Word in the same way as the spirit might come into and abide in a temple. To Paul of Samosata, Jesus was not personally God, nor did the Word have a personality. It was simply a divine attribute imparted to Jesus "by education and association," dwelling in him "not essentially [ie., not as an aspect of His basic nature] but as a quality."] *How Greek Philosophy Corrupted the Christian Concept of God,by Richard R. Hopkins,pg193-194.*

وبما أن الأقنوم هو من الأقنوم ومعه وعنده، إذن لدينا ثلاثة كيانات عند بعضها ومع بعضها؛

إذن المثال المطلوب هو :

"نريد كياناً كاملاً موجودٌ وجوداً حقيقاً مع كيان كامل وعنده؛ ورغم ذلك هما كيان كامل واحد"

وهذا الأمر قد أيده غوريغوريوس النيزينزي حين قال :

[إن الألوهية، باختصار، غير مقسمة إلى أشخاص منفصلين؛ شعاع ضوء واحد خليط، كما لو كان من ثلاث شموس متصلة ببعضها البعض [١٥٢٤] ]

هم أشخاص متحدون، لا بأس فليكن، لكنهم أثناء اتحادهم لم يفقدوا شخصياتهم، فلم ينفعكم اتحادهم بشئ، ظلوا كائنات حية موصوفة بالألوهية تتشارك فيها؛ ويصدرون ضوءاً خليطاً هذا لو كانوا يضيئون حقيقة كالشمس، التعبير مجازي ويقصد الرجل منه الشراكة في الأعمال، لا بأس، لدينا ثلاثة أشخاص غير بعضهم موصوفون بالألوهية يتعاونون ، فالتعاون(اختلاط الشعاع) والتلاصق (الاتحاد) لم ينف تعدد الشخوص ولن ينفيه، في حين أن الله شخص واحدٌ وأن الألوهية لا ينبغي أن يتساوي في التمتع بها أشخاص.

الأهم أن الرجل أقر بضرورة أن يكون المثال عبارة عن عدة كيانات حقيقية " ثلاثة شموس"، وهذا هو، فهل يعقل لو كان لدينا ثلاثة شموس تتمازج بطريقة ما فيصبح ضوء الثلاثة الواصل لنا هو شعاع واحد خليط ، هل يعقل أن نظن أنهم شمس واحدة ؟ فليتمازج ضوءهم، لكنهم ثلاثة، فلتتساوى طبيعتهم ، لكنهم شموس ثلاثة، آلهة ثلاثة.

يقول الدكتور القس عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي [ث. مثال الشمس تتكون الشمس من حرارة وأشعة ونور، مع كونها كياناً واحداً . وفي هذا المثال والأمثلة السابقة، هناك دائماً تمييز بين

---

[1524] [The Godhead is, to speak concisely, undivided in separate Persons; and there is one mingling of Light, as it were of three suns joined to each other] *Philip Schaff, The Nicene and Post-Nicene Fathers. Second Series. Vol. VII, Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen [Oak Harbor: Logos Research Systems, Orations], 14:32.*

العناصر الثلاثة مع وجود الوحدانية في الطبيعة والجوهر. واقترح جريغوريوس النازيونزي أنَّ الله بأقانيمه الثلاثة ليس أشبه بالشمس مع أشعتها، بل أشبه بثلاث شموس تجتمع في شعاع واحدٍ ![١٥٢٥].

ضوء الشمس هو جسيمات تفقدها الشمس، هو إلكترونات المدارات الخارجية شديدة الاهتزاز، والتي تسمى فوتونات، ولها وزن وكتلة، ولذا فإن الشمس تفقد كتلتها مع الزمن :
[نجد أن الشمس تفقد الكتلة g 4.289 x1012كل ثانية للطاقةK أو ، في وحدات أخرى ، تفقد الشمس الكتلة ١,٣٥٣g 1.353 x1020كل عام للطاقة[١٥٢٦] ]
لذا فضوء الشمس ليس إلا أجزاء متطايرة منها، وبالتالي ليس كياناً كاملاً من كيان كامل أو عنده، نريد شمساً كاملة من شمس كاملة وفي نفس الوقت هما شمس واحدة، هل يوجد؟(إلٌه حق من إلهٍ حق= كيان كامل من كيان كامل)

## ■ مثال حالات الماء

يقول الدكتور القس عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي :
"ب. مثال الماء هناك نقطة معينة تسمى بالنقطة الثلاثية (Triple Point) حيث يتواجد الماء بحالة الجماد (الجليد) والسائل والبخار بان واحدٍ تحت ضغط وحرارة معينين. فتكون هناك ثلاثة كيانات متميزة ومستقلة، ولكنها ذات جوهر واحدٍ[١٥٢٧]".
هات قطعة ثلج حمراء اللون ، وضع بجوارها كوباً من الماء السائل أزرق اللون ، وهات إناءاً ثالثاً ينبعث منه بخار الماء ، هل هؤلاء كيانٌ واحد ؟!
الحقيقة أن د.عماد لم يخطئ فالرجل بالفعل لم يدافع عن كونهم كيان كامل واحد، وإنما أقصى ما فعله هو أنه استحضر المثال لإثبات التساوي، وإنما أوجه الاستغراب لأي قارئ ربما يخدع نفسه عمداً ويعتبر هذا نموذج لتعدد الكيانات الكاملة الموجودة مع بعضها وفي نفس الوقت هم كيان كامل واحد.

---

[١٥٢٥] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٧٣.
[١٥٢٦] https://solar-center.stanford.edu/FAQ/Qshrink.html
[١٥٢٧]ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٧٢.

■مثال أصابع اليد:

يقول القديس كيرلس الكبير:-
[هكذا تعتبر أن كلمة الله قد خرج منه بحسب الطبيعة منسجماً ومزروعاً فيه، بينما الروح منبثق بحسب الطبيعة من الآب في الابن، يقدَّس ماسحاً الكل. بالتالي، لا يبدو الروح القدس من طبيعة غريبة عن طبيعة الله، بل يأتي منها ويوجد فيها بحسب الطبيعة. ومثلما ينتمي أصبع اليد لنفس جنس الجسد، لا يكون لليد جوهراً آخر غير هذا الجسد، فإذا كان الأمر على هذا النحو، فالروح بالتالي هو الله وليس شيئاً مختلفاً[١٥٢٨] ] هذا المثال لا يصح لأن الإصبع الواحد ليس يداً كاملة، أو إن صح فيلزم منه وجود كل اسمه الله وأجزاء اسمها الأقانيم لأن اليد كل والأصابع أجزاء.

■مثال الحلاوة في العسل، والوجه في المرآة:

يقول كيرلس:

[ولعل أقرب تشبيه هو أن يشاهد إنسان وجهه في مرآة ويندهش من التطابق التام لدرجة أنه يقول: "أنا في هذه الصورة وهذه الصورة في" أو مثلما تقول حلاوة العسل حينما توضع على اللسان "الحلاوة في العسل والعسل في" أو مثل الحرارة الصادرة من النار كما لو كانت تقول "أنا في النار والنار في".]
لا يصح المثال لأن الحلاوة صفة من صفات العسل، بينما الأقنوم ليس بصفة، فنريد قِدْراً كاملاً من العسل مع قدرٍ آخر من العسل وفي نفس الوقت هما قِدْرٌ واحد، لأن الأقنوم إله كامل لا صفة من صفات الإله، ونفس الأمر الحرارة.

■الخطأ في مثال الشمس والإنسان

الآباء والهراطقة استعملوا مثال الشمس والإنسان على حد سواء، لكن الآباء كانوا يستعملونه لإثبات التساوي في الجوهر وعدم الانفصال بينما الهراطقة استعملوه لإثبات أن الأقانيم شخص واحد فقط ،يقول الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس[ لأن هيبولايتس نفسه استخدم هذه الكلمة(بروسبون) نفسها للتعبير عن كون الابن له كيان خاص غير الأب ودلل سابليوس على وجهة

[١٥٢٨] الكنوز ٣٤: ٤

نظره بالقول بأن الإنسان يتكون من جسد ونفس وروح ولكنه شخص واحد وأن الشمس ككيان واحد ينبعث منه النور والدفء والاستنارة. وبذلك حافظ على وحدانية الله .[١٥٢٩] ]

أوضحنا أن الأقنوم يتصف ب (عدم التبادل؛ عدم المشاركة؛ الاستقلال الوجودي؛ الكينونة الكاملة)، عدم التبادل أي أن الآب ليس هو الابن، وعدم المشاركة أي أن الابن لا يدخل في تكوين الآب، فالآب ناطق بذاته حي بذاته موجود بذاته وليس ناطقاً بالابن حياً بالروح القدس، بعبارة أخرى الأقنوم كاملٌ بذاته، والاستقلال الوجودي أي أن الأقنوم قائم بذاته، أي أنه شخص وليس بصفة. فهل عقل الإنسان قائمٌ ذاته؟ لا يمكن أن يوجد العقل إلا إن وجد شخص متصف بأنه عاقل ، لذا فالعقل صفة لأنه يفتقر لذات يقوم بها، وهل العقل فقط إنسان كامل؟ إذن العقل فقد صفة (الاستقلال الوجودي) و ( عدم المشاركة) أي العقل صفة وليس بإنسان كامل، بينما الأقنوم شخص وإلهٌ كامل.

وبالنسبة للضوء فهو إلكترونات المدار الخارجي لذات الهيليوم والهيدروجين ، هذه الإلكترونات تهتز بشدة لذا تضئ وتسخن وتسمى بالفوتونات، وبالتالي فالضوء هو جزء من الشمس، لأنه ليس إلا بضعة إلكترونات، وهي لها وزن وكتلة، ولذا تفقد الشمس وزنها باستمرار، وبالتالي فالضوء جزء من الشمس وليس بشمس كاملة ، لذا فقد شرط (الكينونة الكاملة). فالمثال المطلوب هو ثلاثة كل منهم كيان كامل قائمٌ بذاته لذا لا تصلح أمثلة تعدد الصفات والأجزاء والطاقات والقوى كالعقل والجسد والحرارة والنور.

مستعملي هذه الأمثلة يفترضون أن الضوء فقط شمس كاملة والجسد فقط إنسان كامل، والنطق فقط إنسان كامل، والعقل فقط إنسان كامل،وهم بمجموعهم إنسان كامل ! المشكلة الأولى في هذا الفهم أنه يجعل الجزء هو الكل، فالجسد جزء من الإنسان الكامل، فلا يصح أن يطلق عليه لفظ المجموع ألا وهو الإنسان الكامل، والمشكلة الثانية أنه مثالٌ بوحدة جامعة لأجزاء، وهذا يعني أن الإله مكون من أجزاء، الجزء الأول اسمه الآب والثاني اسمه الابن، وكل جزء من الأجزاء هو إلهٌ كامل، ثم الخطأ الثالث الخجل من استعمال لفظة أجزاء.

[١٥٢٩] عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر المسيحي في القرون الأولى.صـ١٦٤

فقولهم بوجود ثلاثة أشياء" الشمس والشعاع والنور"غير دقيق إذ أن العلاقة بين الشمس والشعاع هي علاقة الكل بالجزء ، فالشمس هي مجموع ذرات الهيليوم والهيدروجين، والشعاع هو الإلكترونات التي تنبعث من مداراتها الخارجية، هذه الإلكترونات تهتز بشدة، هذا الاهتزاز هو المتسبب في السخونة والضوء، وبالتالي فالعلاقة بين الشعاع والنور علاقة نتيجة بسببها، أي طاقة منبعثة من اهتزاز الإلكترونات، فأصبح أثناسيوس قد ضرب مثالاً بعلاقتين ( الكل بالجزء) و (السبب بنتيجته) وهذان لا يصلحان في إثبات ما يتمناه المسيحيون البسطاء ألا وهو إمكانية وجود ثلاثة أشخاصٍ إلهيين وفي نفس الوقت هو شخص إلهي واحد فقط، إذ أن العلاقة هنا علاقة (كلٍّ بثلاثة كليات)، بينما المثال هو علاقة كل بأجزاء وعلاقة سبب بنتائجه، فنحن نحتاج مثال لثلاثة شموس كل منهم شمس كاملة ثم هم في نفس الوقت شمس واحدة، نريد شمساً عند شمس وفي نفس الوقت هما شمس واحدة، لأن في حالة الأقانيم لدينا إله عند إله وفي نفس الوقت هما إلهٌ واحد.

لنرى مثلاً القديس أثناسيوس إذ يقول [لأن القديسين لم يقولوا إن الكلمة كان مرتبطاً بالله كنار مشتعلة من حرارة الشمس، والتي عادةً ما تنطفئ، فهذا عمل خارجي ومخلوق من خالقه، بل إنهم جميعاً يبشرون به كإشعاع، للدلالة بذلك على كونه من الجوهر، الخاص وغير القابل للتجزئة،ووحدته مع الآب.[١٥٣٠] ] فالابن متحد مع الآب كاتحاد الشعاع مع الشمس" ووحدته مع الآب" ، وهذا يلزم منه أن الابن جزء من الله وفي نفس اللحظة هو إلهٌ كامل، كالشعاع هو جزء من الشمس وفي نفس الوقت هو شمس كاملة،، وهاهنا ثلاثة أخطاء، فليس الشعاع بشمس كاملة، وليس الإله بأجزاء، وليس الجزء بإلهٍ كامل، وأخطأتم حين نفيتم أن الابن جزء ، لأن الشعاع جزء.

[1530] [For the saints have not said that the Word was related to God as fire kindled from the heat of the sun, which is commonly put out again, for this is an external work and a creature of its author, but they all preach of Him as radiance, thereby to signify His being from the essence, proper and indivisible, and his oneness with the Father.] *Defense of the Nicene Definition, Chapter 6, Section 24.*

فإن قيل بأننا لم نستعمل المثال لمطلق التشابه بل لبعضه، قلنا إن كان وجه الشبه هو شئ غير المطلوب فلا قيمة لمثالكم، والمطلوب هو أن تأتي بمثال لثلاثة كل منهم هو كيانٌ كاملاً قائمٌ بذاته (إله كامل) وفي نفس الوقت هذه الكيانات الثلاثة الكاملة هم كيان واحد كامل.

لنقرأ كلام أثناسيوس [ وكما سبق أن قلنا حيث إن الشعاع هو النور وليس في المرتبة الثانية بعد الشمس، ولا هو نور آخر ، ولا هو ناتج من المشاركة مع النور، بل هو مولود كلّي وذاتي من النور ومثل هذا المولود هو بالضرورة نور واحد ولا يستطيع أحد أن يقول إنه يوجد نوران، فرغم أن الشمس والشعاع هما اثنان إلا أن نور الشمس الذي ينير بشعاعه كل الأشياء، هو واحد.[١٥٣١] ] انظر لعبارتي (الشعاع هو النور) و ( هو مولود كلي وذاتي من النور) فالشعاع مولود من النور الذي هو نفسه الشعاع، فالشعاع ولد نفسه ! فهل الشعاع هو النور أم هو مولود من النور؟ أنت نفس أبيك؟ أم مولود من أبيك؟!
والخطأ الثاني (الشمس والشعاع هما اثنان) فالعلاقة بين الكل والجزء ليست بعلاقة اثنينية، فأنت وقلبك ،كلٌّ وأجزاءه، اللهم إلا إن قصدت اثنينية مفاهيمية، أي ذهنية، ففي الذهن نحن نفهم شيئاً من قولنا (زيد) وشيئاً آخر من قولنا (قلب زيد)، أما اثنينية حقيقية في الواقع فهذا غير صحيح.

وقد قال المترجم والباحث القبطي الأرثوزكسي د.عادل زكري [ القديس كيرلس ذكر ثغرة في مثال الشمس وهي أن الضوء والحرارة ليسوا أقانيم[١٥٣٢] ] يقصد ليسوا بكيانات كاملة، فالمثال مخالف في نقطة التمثيل نفسها.

---

[١٥٣١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).
[١٥٣٢] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [45 :22 ] إلى الدقيقة [15 :23 ].

ويبين القديس إفرايم السرياني أن الشعاع ليس هو الشمس، وأن الشعاع لا جوهر له، وهذا ينقض جدوى هذا المثال في إثبات أن الآب والابن شخص واحد كما يفعل بسطاء وعامة النصارى العرب اليوم من جهتين ، الأولى أن الشعاع غير الشمس فالآب غير الابن، وأن الشعاع ليس له جوهر بينما الابن له جوهر، يقول إفرايم[ لكن الشمس شيء، وإشعاعها شيء آخر. فالشمس لها جوهر ومحيط، والعين تحد لها حدودًا، أما إشعاعها فلا حدود له ولا جوهر، لأن العين لا تستطيع أن تحد له حدودًا. وبهذا البرهان يتضح أن الابن أعظم من أبيه، لأن الأب محدود والابن المنبثق منه غير محدود. لكن هذا (أي الإشعاع) ليس أعظم في الحقيقة؛ بل هو في الحقيقة أصغر منه، إذ لا يملك جوهرًا مثله (أي الشمس). ولأن الشمس نار أيضًا، فإننا نتعرف عليها (أي الشمس) من خلال هذه النار الأدنى؛ لأن لهيب النار جوهرًا أيضًا، [ص ٦١، س ٢٨]، لكن نور النار ليس له جوهر.[١٥٣٣] ]

وقد بين القس الخطأ في مثال الشمس ومثال الإنسان [على أن كل هذه الأمثلة لا يمكن أن تفي بالغرض بل أنها أحيانا تعطي صورة خاطئة عن حقيقة اللاهوت. فالتشبيه الأول الخاص بالشمس (لا) يعبر عن الثالوث لان النور والحرارة ليست شخصيات متميزة عن الشمس. والأنسان وان صح انه حركة من نفس وجسد وروح لأن الرأي الأغلب هو أنه من نفس وجسد فقط وتشمل النفس الإنسانية ما يطلق عليه بالروح ولكن على افتراض أنه ثلاثي التركيب فإن هذه الثلاثة ليست جوهراً واحداً بل

[1533] [But the Sun is one thing and its effulgence is another thing. For the Sun has substance and a circumference, too, and the eye sets bounds to the Sun, but its effulgence has no limit and substance. For the eye cannot set bounds to it. And by this proof it is discovered that the child is greater than its parent, since the parent is limited and the child that springs from the parent unlimited. But it (i.e., the effulgence) is not really greater; it really is less than it, in that it has not substance like it (i.e., the Sun). But because also the Sun is fire we learn to know it (i.e., the Sun) from this lower fire; for thus also a flame of fire has a substance, [P. 61, l.28.] but the Light of the fire has no substance. And bodies come and go in the midst of its Light and are not injured, but bodies cannot approach very near to the substance (of the flame).] *Ephrem the Syrian, The Third Discourse to Hypatius, in S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion, and Bardaisan, Vol. 1, 1.*

ثلاثة جواهر ــ وفى المثال الثالث فإن الأصل والساق والزهر هي ثلاثة أجزاء لشيء واحد. والواقع أنه لا يوجد تشبيه بشري يمكن أن يعبر عن حقيقة الثالوث...أن تعليم التثليث لا يوجد مثله في كل الخليقة ومصدره الوحيد هو الإعلان الإلهي في الكتاب المقدس شأنه في ذلك شأن بعض التعاليم الأخرى كالتجسد والكفارة وحلول الروح القدس في المؤمنين ، وكلها أسرار يعجز العقل البشري عن إدراكها لأنها تفوق العقل وان لم تكن مضادة للعقل.[١٥٣٤] ] فالنور والحرارة ليست بشخصيات متميزة عن الشمس، بينما الأقانيم أشخاص متمايزون، لذا فالصواب أن يتم ضرب المثال بشمس وشمس وليس بشمس بعض أجزاءها وصفاتها وطاقاتها.

والروح ليست من نفس جوهر الجسد، كما أن هناك فارق ثان وهو أن الجسد جزء بينما الأقنوم شخص، وتعدد الأجزاء داخل الكل لا يبرر تعدد الكليات داخل الكل.

وأيضاً قال الدكتور هاني رزق الله بخطأ المثال :

[إن الله واحد مثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس) وهي وحدانية جامعة فوق إدراكنا ولكنها ليست ضد إدراكنا إتخذ أحدهم مثلا من الشمس علي هيئة دائرة وهي مضيئة ولها حرارة وقد أخطأ هذا الشخص رغم إجتهاده لأن الشمس لو رفعت عنها خاصية الحرارة لصارت ناقصة أما في الثالوث المقدس نجد أن الله الآب هو إله كامل وكذلك الابن وكذلك الروح القدس وهم أقانيم ثلاثة داخل الجوهر الواحد.[١٥٣٥] ]

وقد نبه سفريانوس أسقف جبلة على أن الإنسان وجسده ليسا بشخصين [ إِنَّ اللهَ والرُّوحَ القُدُسَ هُما شَخصانِ، أَمَّا الإِنسانُ والرُّوحُ الَّذِي فيهِ فَلَيسَا شَخصَينِ، بَل شَخصٌ واحِدٌ[١٥٣٦] ]. وبالتالي لا يصح أن يضرب كمثال لتعدد الأقانيم ووحدانيتهم لأنهم اشخاص.

كذا نبه القس عوض سمعان أن المهرطق فوتينوس قد استعمل مثال الإنسان وروحه وعقله وذلك لبيان أن الأقانيم هي أقنوم واحد، وذكر أن هذا خطأ لأنه يؤدي للتوحيد المحض [ وقال فوتينوس في

---

[١٥٣٤] القس فايز فارس، حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، دار الثقافة، صـ ٥٢، ٥٣

[١٥٣٥] ما معني أن يسوع المسيح ابن الله للدكتور هاني رزق الله ، صـ٨.

[١٥٣٦] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس - العهد الجديد ٧: رسالتا بولس الرسول إلى أهل كورنثوس، نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين، منشورات جامعة البلمند.صـ٥٤

القرن الرابع : الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أقانيم، بل أقنوم واحد، هو الله . غير أن الابن بالنسبة إلى الله، هو بمثابة العقل إلى الإنسان، والروح القدس بالنسبة إليه هو بمثابة الحياة إلى الإنسان. الرد : اعتبر هؤلاء الفلاسفة أن وحدانية الله هي وحدانية مطلقة، وهذا خطأ محض [١٥٣٧]

وقد اعتبر القس بيشوي حلمي مثال الإنسان وجسده وروحه خطأ لأنه يقتضي تركيب الإله [ بالحقيقة نؤمن بإله واحد هكذا نؤمن ، وهكذا نردد في كل صلواتنا وعبادتنا ... ولكن وحدانية الله ، التي نؤمن بها - نحن المسيحيين - ليست هي وحدانية مجردة خالية من العلاقات والصفات في داخلها ، وكذلك ليست هي وحدانية مركبة مثل الإنسان الذي هو كائن واحد لكنه مركب من روح ونفس وجسد ، لأن الله روح بسيط لا يتجزأ[١٥٣٨] ]

يقول الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة:-

[وقد ابتكر ترتليان صورًا لا تُنسى للثالوث: فالآب والابن والروح القدس كالجذر والفروع والثمرة؛ والنبع والنهر والجدول؛ والشمس والشعاع ونقطة الضوء (ضد براكسياس ٨).[١٥٣٩] ]
ويقول القس هنري بولاد اليسوعي[حين نتحدث عن الثالوث نلجأ عادةً إلى تشبيهات معينة كالمثلث الذي هو صورة هندسية واحدة ذات ثلاثة أضلاع متساوية. أو نشبه الثالوث أيضًا بنبتة البرسيم التي تتكون من ثلاثة أوراق أو بإصبع واحد ذي ثلاث سلاميات. أو نشبه الثالوث بعقل الإنسان الذي يتمتع بثلاث طاقات الذكاء والذاكرة والمخيلة. أو نقول .إنّه كالشمس التي هي ضوء وحرارة وقرص.

---

[١٥٣٧] الله في المسيحية - عوض سمعان، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة. صـ٢٤٥

[١٥٣٨] التوحيد والتثليث (تساؤلات حول الإيمان المسيحي - ٢)، إعداد: القس بيشوى حلمى (كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا)، تقديم: الأنبا بيشوى والأنبا موسى.صـ٤

[1539] [Tertullian came up with some unforgettable images for the Trinity: Father, Son, and Spirit are like root, shoot, and fruit; spring, river, and stream; or sun, ray, and point of light (Against Praxeas 8)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106*

بالحقيقة أكره تماما كلّ هذه التشبيهات لأنها تشوّه مفهوم الثالوث، وهي غير مقنعة للعقل على الإطلاق. [١٥٤٠]

ويقول البابا تواضروس الثاني [وهناك تشبيهات خاطئة أو ناقصة منها:

- الشجرة: تتكون من جذور وساق وأغصان.ووجه الخطأ أن كل منها مستقل عن الآخر.

- المادة: تتكون من ثلاث حالات صلب - سائل - غاز.ووجه الخطأ أن ذلك يحدث تحت ظروف خاصة.

الإصبع يتكون من ثلاث عُقل، ووجه الخطأ أنها غيـــر متساوية ولم تتكون في وقت واحد.

- المثلث يتكون من ثلاث أضلاع ولكنها منفصلة]. [١٥٤١] وقياساً على الإصبع والمثلث سيكون مثال الشمس والتار.

ويقول د.جورج حبيب بباوي:

[التشبيه بالشمس لا يعني أن الثالوث هو مثل الشمس، فقرص الشمس يحتوي على الحرارة والنور .. هذه العناصر الثلاثة ليست مثل الاقانيم [١٥٤٢] ]

استعمل كلٌ من اصحاب الإيمان القويم(هكذا يفترض) والهراطقة الآريوسيون والهراطقة السابلية مثال "الشمس ونورها وحرارتها" لشرح الثالوث، فما الفارق بين الاستعمالات الثلاثة ؟

لم يهدف الآباء من استعمال المثال إلا توضيح نقطتين لا ثالث لهما:

(1)كما أن الحرارة والنور والشمس من نفس الطبيعة (نفس الخصائص)كذلك الأشخاص الإلهيون الثلاثة (الاب والابن والروح القدس) لهم نفس الخصائص أي وحدة الطبيعة.

(2)كما أن الشمس لم تكن موجودة قبل الشعاع بل كلاهما موجودُ في نفس الوقت فكذلك الاب والابن والروح موجودون منذ الأزل، لم يسبق أحدهما وجود الآخر.

أي [ إثبات الأزلية والتساوي] وليس [ إثبات أن الأقانيم شخص واحد]

الآريوسيون:

---

[١٥٤٠] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة ص٤٤-٤٥.

[١٥٤١] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني،طبعة ٢٠١٣م، صـ٢٩.

[١٥٤٢] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٢.

بما أن النور والحرارة معتمدان في وجودهما على الشمس، كذلك الابن والروح القدس معتمدان في وجودهما على الآب وبالتالي هو غير مساوون للآب.

الهرطقة السابلية والموناركية:

كما أن السخونة والإضاءة والاستدارة هي حالات لشمس واحدة، كذلك الأقانيم هم أسماء وحالات لكائن واحد.

ما أصبح يفعله النصارى منذ سنة ١٩٧١م مع تولي البابا شنودة للكنيسة هو أنهم يستعملون مثال الشمس بالفهم السابلي؛ أن لدينا كيان كامل واحد فقط له عدة صفات أو أسماء أو حالات؛ وهذا إيمان المسلمين واليهود والموناركيين، أما أصحاب الإيمان القويم فيؤمون بثلاثة اشخاص إلهيين متساوون في الخصائص ومتلصقون بلا امتزاج ويتشاورون وأزليون والألوهية غير مقسمة بينهم بل كل واحد منهم إله كامل؛ والآب يعمل من خلال الابن (يكلفه بالوظائف).

يطلق من لا يتقون الله على عبارة (متساوون في الخصائص) مصطلح (إله واحد) ويقصدون ألوهية واحدة.

ويطلقون على عبارة (ملتصقون بلا امتزاج_ القديس يوحنا الدمشقي والعلامة ترتليان) = اتحاد بلا انفصال.

ويطلقون على عبارة (يتشاورون ) = اتحاد بلا انفصال.

ويطلقون على عبارة ( أزليون) = اتحاد بلا انفصال.

ويطلقون على عبارة (الألوهية غير مقسمة بينهم) = كينونة واحدة.

ويطلقون على عبارة ( الاب يعمل من خلال الابن) = الابن كلمة الله.

فعبارتهم القائلة [ نؤمن بإله واحدٌ له كينونة واحدة وأقانيم متحدة غير منفصلة كما أن كلمتك لا تنفصل عنك] يقصدون بها [ نؤمن بألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة أشخاص بالتساوي؛ والألوهية غير مقسمة بينهم بل كل واحد منهم بذاته رب وإله كامل وهو آخر بالنسبة للثاني؛ ويتشاورون وأزليون وملتصقون بلا امتزاج؛ والآب يعمل من خلال تكليفه للابن بالمهام ].

لنأخذ مثالاً ، القديس غوريغوريوس النيصي، يقول عنه د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام :-

[يُقدّم مثال قوس قزح، ويتمثل الجانب المحدد للتطابق في توافق الديمومة والتمييز، حيث ينكسر "جوهر" ضوء الشمس المشترك إلى ألوان مختلفة من "التداخل المتبادل" الذي يمتزج دون فواصل.[١٥٤٣]]

كما ترى استعمل المثال لأجل شيئين فقط (الديمومة) اي الأزلية، فليس الضوء بسابق للألوان في وجوده ولا العكس، كذا الآب والابن، والتمييز فليس كل لون هو الثاني، ولم يقصد من استعماله أن لدينا قوس واحدٌ فقط، وإلا فكان سيقع في مشكلة أن لدينا أقنوم واحدٌ فقط.

وقد نبه القديس غوريغوريوس النيزينزي على خطورة هذا المثال فقال[٣٢ - وفكرت كذلك في الشمس ، والشعاع ، والنور. وهذا لا يخلو أيضاً من خطر : يُخشى أولاً تصوّر تركيب ما في الطبيعة غير المركبة -كما يكون ذلك في الشمس وخصائصها - ، ويُخشى ثانيا أن يخص الآب وحده بالجوهر فتنزول أقنومية الآخرين ، ويكونان قوتين لازمتين الله لا أقنومين، فليس الشعاع شمسا وليس النور شمسا ، بل فيض شمسي ومزية جوهرية. وإنه ليُخشى عند التمسك بهذا التشبيه أن يُنعت الله بالوجود وباللا وجود معا، وهذا منتهى السخف[١٥٤٤]].

لقد بين أن خطورته تكمن في التركيب، إذ أن هذه الثلاثة (الشعاع والنور والحرارة) ليست إلا مكونات (إلكترونات شديدة الاهتزاز لها وزن وكتلة= فوتونات) أو أجزاء من الشمس فاجتماعها معاً يكون شمساً ، فهل اجتماع الأقانيم الثلاثة معاً يكوّنُ إلهاً؟ فليس الشعاع شمساً ولا النور شماً والخطر الثاني زوال الأقنومية، فلو قلنا بأن الشمس هي الآب لأصبح لا أقنومية للاثنين الآخرين، وهذا يعني أن مصطلح أقنوم عند الآباء يقصد به الكيان الكامل، إذ لم يرى النيزنزي تشبيه الابن بالحرارة والروح بالضوء كافياً لجعله أقنوماً، وأن وصف الآب بالشمس هو وحده الذي يجعله أقنوماً.

---

[1543] [The example he offers is that of the rainbow, and the specific aspect of correspondence is the coincidence of continuity and distinction, inasmuch as the common “essence” of the sunlight is refracted into different colors of “mutual “mutual combination” that intermingle without intervening spaces] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of Nyssa, Epistle 38.*

[١٥٤٤] غريغوريوس النزينزي ،الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية، سلسلة النصوص اللاهوتية ،منشورات المكتبة البولسية، صـ١٦٩.

إذن كما قلنا فإن من أهم شروط الأمثلة أن تكون الموجودات المذكورة في المثال كل منها كيان كامل، فالأقنوم كيان كامل قائمٌ بذاته كالشمس، بينما الضوء فقط ليس بشمس كاملة أي ليس بكيان كامل.

■مثال الماء السائل والثلج وبخار الماء هو أحد أمثلة السابلية.

ويقول اللاهوتي والأكاديمي د. جاستن هولكومب[كان الموداليون، بحق، مهتمين بالحفاظ على وحدانية الله وألوهية المسيح الكاملة. إلا أن هذا قادهم إلى رفض أي اشارة تقول بأن الابن شخص متميز عن الآب وأنه بمثابة خلق ازدواجية(شرك) في الألوهية. وقد لخص المؤرخ هيبوليتوس موقف الموداليين بأن أسماء "الآب" و"الابن" و"الروح القدس" لا تمثل تمييزات حقيقية في الألوهية، بل مجرد أسماء تصف أفعال الإله الواحد في أزمنة مختلفة من التاريخ. بمعنى آخر، فإنّ "الأب" و"الابن" و"الروح" ليست سوى صفات تصف كيف يتصرف الكائن الإلهي الواحد وكيف يُدرك. استخدم سابيليوس تشبيه الشمس لشرح موقفه. فكما تُصدر الشمس الضوء والحرارة، كذلك يشعّ الكائن الإلهي الواحد في التاريخ بأشكال مختلفة. في الخلق، يتصرف الكائن الإلهي كأب؛ وفي الفداء، كابن؛ وفي حياة المؤمنين، كروح قدس....تُعدّ السابيلية إحدى البدع في العالم المسيحي التي تظهر مرارًا وتكرارًا بأشكال مختلفة. كل من حضر دروس الأحد وسمع أن ثالوث الله يشبه الماء في ظهوره لنا بثلاث صور (سائل، وبخار، وجليد) قد تعرّف على شكل معاصر من أشكال الموداليّة.[١٥٤٥] ]

[1545] [The modalists were rightly concerned with maintaining the oneness of God as well as the full deity of Christ. However, this led them to the error of seeing any suggestion that the Son was a distinct person from the Father as creating a duality within the Godhead. Early historian Hippolytus summarized the modalist position as one in which the names "Father," "Son," and "Holy Spirit" did not stand for real distinctions in the Godhead, but rather mere names that described the actions of the one God at different times in history. In other words, "Father," "Son," and "Spirit" are merely adjectives describing how the one divine Being acts and is perceived. Sabellius used the analogy of the sun to explain his

ويقول اللاهوتي الكالفيني هايدن ليا :

[ شرح شائع (وخاطئ)
أتذكر أنني سألتُ مجموعتي الدراسية العام الماضي: "كيف سمعتم تفسير الثالوث؟" كنتُ أتوقع الإجابة المتوقعة. وكما هو متوقع، أجاب أحد الأعضاء: "سمعتُ أن الثالوث يشبه الماء: فالماء قد يكون سائلاً، أو غازياً (بخاراً)، أو صلباً (جليداً)، ولكنه يبقى الماء نفسه."
هذا تفسير شائع جداً في الكنيسة، لمحاولة شرح كيف يمكن أن يُعرَّف الله، الذي يحث أتباعه بوضوح على الحفاظ على وحدانيته المطلقة (سفر التثنية، الإصحاح ٦، الآية ٤)، بأنه يسوع (رسالة تيطس، الإصحاح ٢، الآية ١٣)، والروح القدس (سفر أعمال الرسل، الإصحاح ٥، الآيات ٣-٤)....
"هذا هو المذهب المودالي"!
لماذا هو خاطئ؟ تفسير شائع، يبدو أنه يُوضح كيف يمكن لشيء أن يكون واحدًا وثلاثة في آنٍ واحد - هل يُعقل أن يكون بهذا السوء؟
حسنًا، تكمن المشكلة في أن تشبيه الماء يُشبه بدعة المودالية. فالمودالية، أو السابيلية، تُنكر وجود ثلاثة أقانيم متميزة في الثالوث، وتزعم أن الله أقنوم واحد يظهر بأشكال مختلفة في أزمنة مختلفة؛ ففي العهد القديم ظهر كأب، وفي الأناجيل ظهر كابن، ومنذ يوم الخمسين فصاعدًا يظهر كروح قدس.

---

position. In the same way that the sun gives off both light and heat, so also the single divine being radiates in history in different fashions. In creation, the divine Being acts as Father; in redemption, as Son; in the lives of believers, as the Holy Spirit...Sabellianism is one of the heresies in Christendom that keeps appearing again and again in different forms. Anyone who has sat in a Sunday School class and heard that God's Tri-unity is like water in that it appears to us in three forms (liquid, steam, and ice) has been exposed to a contemporary variation of modalism] *Sabellius: Know the Heretics,Justin Holcomb.*

وبالمثل، في تشبيهنا المائي، يمكن للماء أن يظهر بثلاثة أشكال مختلفة، تبعًا للبيئة، لكن هذه الأشكال الثلاثة لا تتعايش. فالماء (H2O) لا يمكن أن يكون إلا في شكل واحد في كل مرة. إلا أن الكتاب المقدس لا يُصوّر الله بهذه الطريقة.[١٥٤٦] ]

ويقول برايان إس. هولمز رئيس وراعي كنيسة "إم باورد كريستيان مينستريز"

---

[1546] [A common (erroneous) explanation

I remember asking my Life Group last year, "How have you heard the Trinity explained?" I braced myself for the inevitable reply. Sure enough, one member answered "Well I've heard that the Trinity is like water: water can be liquid, gas (steam), or solid (ice), but it's still the same water".

It's a very common explanation within the church to try to explain how God, who clearly exhorts His followers to preserve His supreme oneness (Deuteronomy chapter 6 verse 4), could also be identified with Jesus (Titus chapter 2 verse 13), and the Holy Spirit (Acts chapter 5 verses 3-4)....

"That's Modalism!"

Why is it wrong? An explanation that is so common, and seemingly does elucidate how something can simultaneously be three and one—can it really be that bad?

Well the issue is, the water analogy is akin to the heresy of Modalism. Modalism, or Sabellianism, denies the three distinct Persons of the Trinity and claims that God is one Person who appears in different 'modes' at different times—in the Old Testament He appeared as the Father, in the Gospels He appeared as the Son, and from Pentecost onwards He appears as the Holy Spirit.

Similarly, in our aquatic analogy, water can appear in three different modes, depending on the environment, but the three are not co-existing. H2O can only ever be one form at a time. Scripture however, doesn't depict God this way.] *The Trinity is like water...and other bad analogies,By Haydn Lea*

[لشرح الثالوث، قد يشير البعض إلى أن الماء يمكن أن يكون سائلاً أو صلباً أو غازياً، ويبقى H2O. إلا أن هذا التشبيه أقرب إلى المودالية، إذ لا يمكن أن يكون إلا واحداً من هذه الأشكال في الوقت نفسه.[١٥٤٧] ]

## ■الثالوث النفسي ( Psychological Analogy)

أغسطينوس[ يضرب مثالاً للثالوث بالذاكرة والفهم والإرادة[١٥٤٨] ] يلخص العلامة كارل بارث مثال أغسطينوس الخاص بالثالوث والذي استعمل فيه أغسطينوس النفس، فيقول بارث [ النفس، وهي: قوة الإدراك الباطني، وقوة الإدراك الخارجي، وقوة ربط أحدهما بالآخر، وبالتالي إتمام الإدراك. لكن قد تشير أيضًا إلى العناصر الثلاثة المقابلة في عملية الوعي الفعلية: الذاكرة، أي الفعل الكامن وراء الوعي الذاتي والموضوعي بشكل عام وجوهري كصورة نقية؛ والفكر، أي اكتمال التصور الذاتي أو الموضوعي في صورة محددة؛ والإرادة، أي تأكيد هذه الصورة، وكذلك عودة الصورة إلى الوعي الخالص.[١٥٤٩] ]

---

[1547] [To explain the Trinity, people may point to how water can be liquid, solid, or gas, and still be H2O. However, this metaphor does more closely resemble modalism since it can only be one of these at a time] *READY SET GO,A 30-Day Guide For New Believers, Faith Foundations for the Christian Life,by Brian S. Holmes , the Holy trinity(2024).*

[1548] On the Trinity, Bk. 9 chs. 3.; Schaff and Wace 1887/1999: 127

[1549] [The reference he re according to Augustine is to the three powers of the so ul , rnens"-N 8 5 the power of inward apprehension, notitiaENBo the power of outward apprehension, and amor£Ns? the power to relate the one to the other and thus to complete apprehension. But the reference might also be to the three corresponding elements in the actual process of consciousness, memoria"N"", i.e., the underlying act of subj ective and object iveness consciousness generally and intrinsically as pure form, intetlectusENs9 , i.e., the consummation in thought of a subjective or objective conception in a definite image, and [338] voluntasENoo, i.e., the affirmation of this image and also the return of the image to pure consciousness.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg42.*

يقول أغسطينوس:

[والآن، دعونا نُؤجل مؤقتًا الأمور الأخرى التي يتيقن العقل منها فيما يتعلق بذاته، ولنناقش هذه الثلاثة فقط: الذاكرة (memoria)، والفهم (intellegentia)، والإرادة (voluntas). ... هذه الثلاثة، الذاكرة والفهم والإرادة، ليست ثلاث حيوات بل حياة واحدة، وليست ثلاثة عقول بل عقل واحد. ومن ثم، يترتب على ذلك بالطبع أنها ليست ثلاث جواهر بل جوهر واحد. ... ولهذا السبب، فإن هذه الثلاثة واحدة لأنها حياة واحدة، وعقل واحد، وكيان واحد، ومهما كانت التسمية التي تُطلق عليها مجتمعةً فيما يتعلق بالذات، فإنها تُسمى بصيغة المفرد، لا بصيغة الجمع. لكنها ثلاثة لأنها مرتبطة ببعضها البعض. ولو لم تكن متساوية، ليس فقط فيما بينها بل فيما بينها جميعًا، لما احتوت بعضها بعضًا. في الواقع، مع أن كل واحدة منها لا تحتوي الأخرى فحسب، إلا أنها جميعًا تحتوي الأخرى أيضًا. في النهاية، أتذكر أن لدي ذاكرة وفهماً وإرادة، وأفهم أنني أفهم وأريد وأتذكر، وأريد أنني أريد وأتذكر وأفهم، وأتذكر ذاكرتي وفهمي وإرادتي مجتمعة... لذلك، بما أن كل واحد منها متضمن في الآخر، فإن كل واحد منها مساوٍ للآخر، وكل واحد منها مساوٍ لها مجتمعة، وهذه الثلاثة هي واحد، حياة واحدة، عقل واحد، كيان واحد. هل نحن إذن في وضع يسمح لنا بالارتقاء بكل طاقاتنا الذهنية إلى ذلك الكائن الأسمى والأعظم الذي يُعدّ العقل البشري صورته غير الكاملة، ولكنه يبقى صورته؟[١٥٥٠] ]

---

[1550] [Now let us put aside for the moment the other things which the mind is certain about as regards itself, and just discuss these three, memory (memoria), understanding (intellegentia), and will (voluntas). . . . These three, then, memory, understanding, and will, are not three lives but one life, nor three minds but one mind. So it follows of course that they are not three substances but one substance. . . . For this reason, these three are one in that they are one life, one mind, one being, and whatever else they are called together with reference to self, they are called in the singular, not in the plural. But they are three in that they have reference to each other. And if they were not equal, not only each to the other but also each to them all together, they would not of course contain each other. In fact, though they are not only each contained by each, they are all contained by each as well. After all, I remember that I have memory and understanding and will, and I understand that I understand and will and remember, and I will that I will and remember and understand, and I remember my whole memory and understanding and will all

يتلخص طرح أغسطينوس في أن الذاكرة والفهم والإرادة هم (حياة واحدة) و (عقل واحد) و (كيان واحد) و (جوهر واحد)، و (يحتوي بعضها بعضاً) و (كل واحدٍ منها يساوي الآخر) و (الواحد منها يساوي الثلاثة مجتمعين).

بخصوص قوله (حياة واحدة للذاكرة والفهم والإرادة )فنحن جميعاً لنا نفس الحياة ، حياة واحدة، فوحدة الحياة لا تنفي تعدد الأشخاص، وبخصوص قوله (عقلٌ واحد) فمفهوم تعدد الوظائف للآلة الواحدة، فاليد ترفع وتدفع وتجذب وتلمس وتكتب وتقذف وهي يدٌ واحدة، والكهرباء تنير وتدفئ وهي كهرباء واحدة، كذا العقل يتذكر ويفهم ويريد، لكن تعدد الوظائف يختلف عن تعدد الكيانات الكاملة الحقيقية القائمة بذاتها أي الأشخاص، فالأقنوم الواحد هو كيان كامل ، إلهٌ كامل، فهل الذاكرة بمفردها هي كل العقل؟ لا، ثم الأقنوم قائمٌ بذاته، فهل الذاكرة تقوم بذاتها أم تفتقر لشخص تقوم به؟ بل وحتى العقل نفسه فإنه لا يقوم بذاته ، بخلاف المخ، فهذان وجهان للاختلاف بين تعدد الأقانيم وتعدد وظائف العقل.

وبخصوص قوله(كيان واحد) فهذا فارق واضح، فوظائف العقل تقوم بكيان واحد اسمه الإنسان، أو مجازاً وتساهلاً تقوم بكيان واحدٍ اسمه العقل ،بينما الأقانيم كل منها كيانٌ كاملٌ قائم بذاته، فالمخ قائم بذاته والكبد قائم بذاته والبنكرياس قائم بذاته، لكن الوظائف العقلية لا تقوم بذاتها، كما بينت في أكثر من موضع.

وبخصوص قوله(جوهر واحد) فوحدة الجوهر لا تنفي تعدد الاشخاص، فنحن جميعاً جوهر بشري واحد. وبخصوص قوله (يحتوي بعضها بعضاً) فإنه يقصد منها ما قاله "، أتذكر أن لدي ذاكرة وفهماً وإرادة، وأفهم أنني أفهم وأريد وأتذكر، وأريد أنني أريد وأتذكر وأفهم، وأتذكر ذاكرتي وفهمي وإرادتي مجتمعة" ويقصد أن الفهم مفعولٌ به للتذكر، والعكس، فلو قلت لك (تذكرتُ فهميَ) فأين المفعول في الجملة؟ الفهم، وأن التذكر مفعول الإرادة ، فلو قلت لك (أردت التذكر) أين المفعول؟ التذكر، لكنه

---

together. . . . Therefore since they are each and all and wholly contained by each, they are each and all equal to each and all, and each and all equal to all of them together, and these three are one, one life, one mind, one being. Are we already, then, in a position to rise with all our powers of concentration to that supreme and most high being of which the human mind is the unequal image but the image nonetheless?] *Saint Augustine, On the Trinity, 10.11.17–19.*

عبر عنها بعبارة موهمة ألا وهي (يتضمن بعضها بعضاً= يحتوي بعضها بعضاً) ليوحي بالصورة الخيالية السخيفة التي لا تجد عقولهم إنقاذاً لعقيدتهم من الشرك غيرها ألا وهي ( ثلاثة اشخاص في شخص) أو (ثلاثة أشخاص هم شخص)وقد بينت بطلانها مراراً، في حين أنه يقصد المفعولية عند التحقيق، وتبادل الفاعلية والمفعولية يثبت التعدد والمغايرة لا ينفيهما، فلو كلم زيدٌ عمراً لصار لعمرو مفعولاً به لزيد، ثم ضرب عمرو زيداً لصار زيدٌ مفعولاً به لعمرو الذي كان مفعولاً لزيد قبل ذلك، وهذا يثبت مغايرة زيد لعمرو.

وقوله (يساوي كل منهم الآخر) يثبت الشرك لا ينفيه، فالتساوي يقتضي تعدد الكيانات الحقيقية القائمة بذاتها والتي كل منها إله وكل منها بالنسبة للثاني هو آخر، إذ لا يساوي الشئ نفسه بل يساوي غيره.

وقوله (الواحد منها يساوي الثلاثة) فباطل ، فالتذكر لا يساوي التذكر والإرادة والفهم، وهذا لا يخفى على عاقل ، بل وإيراد أمثلة لإبطال هذا هي نوعٌ من التدني في الجدل، وإنما أراد إيجاد مسوغ للمغالطة العقلية الكبرى التي وقع فيها النصارى ألا وهي أن بعض الكل هو الكل ! فنطق زيدٌ هو زيدٌ كله! فكلمة الله هي الله ! أن ذيل الحصان فقط هو كل الحصان! والصواب أن كما يطلق على الكل لا يطلق على الجزء، فلو قلنا هذا هو الحصان لما صح أن نقول أبداً عن ذيل الحصان فقط أنه حصان كامل، كذا ليس التذكر عقلٌ كامل، فتصرفه يؤكد انتباهه للشرط الذي ذكرته من شروط الأمثلة التي تصلح للثالوث وهو أن يكون كل موجود من الموجودات المذكورة في المثال هو كائن كامل، لا جزء أو بعض.

فلو سلمنا لأغسطينوس بجواز استعمال العقل وقُواه ، فالصواب أن يأتي بمثال يتضمن عقل كامل له تذكره وفهمه وإرادته وعقل كامل آخر وعقل كامل ثالث ثم هم عقلٌ واحد، وهذا ما لا سبيل له إليه، فضلاً عن كون العقل أصلاً لايقوم بذاته فامتنعت صحة المثال من الجهتين.

عموماً فقد أفل نجم أمثلة الثالوث النفسي ولم تعد محل تقدير ،يقول أستاذ اللاهوت نيل أورميرود:- [لأكثر من ألف عام، كان التشبيه النفسي للثالوث ذروة التأمل اللاهوتي الثالوثي. فمنذ نشأته في كتاب أوغسطين "في الثالوث"، إلى توظيفه المنهجي في كتاب توما الأكويني "خلاصة اللاهوت"، وما تلاه من شروح عديدة على أعماله، شكّل التشبيه مبدأً تنظيميًا محوريًا للاهوت الثالوثي الغربي. مع ذلك، في ظلّ النهضة الحديثة للفكر الثالوثي، التي تجلّت بوضوح خلال القرن العشرين، تراجعت

مكانة هذا التشبيه، بل ورفضه اللاهوتيون في كلٍّ من التقاليد البروتستانتية والكاثوليكية. وبات من الشائع الآن العثور على تعليقات استخفافية حول التكهّنات المتعلقة بـ"الحياة الباطنية لله" بين اللاهوتيين الذين يفضّلون توجيه جهودهم نحو دراسة كيفية ارتباط عقيدة الثالوث بأسرار الإيمان الأخرى، كالخلق، وسر الفصح، والكنيسة. لا شكّ أن هذا يُمثّل تحوّلاً جذرياً في المناخ اللاهوتي.]
وتلخص الأكاديمية وأستاذة الفلسفة ماري كلارك الثالوث النفسي لأغسطينوس بأنه ثالوث العقل [
وعلاوة على ذلك، فإن ثالوث العقل البشري يمثل صورة الله وشبهه[1551] ]
ومن السخيف أن أغسطينوس قد أرقه هل ينطبق مثال (الإيمان وتذكره وحبه) على الثالوث القدس أم لا، ومبرره هو تخوفه ان الإيمان يزول بمجرد رؤية الله يوم القيامة فهل يليق ضر المثل بشئ قابل للزوال كمثال للثالوث الأبدي الذي لا يزول؟! هذا ما آلمه وجعله يمعن فكره، والأسخف هو أنه نقل حلول الآخرين الذين طمأنوه فقالوا له إن المثال صحيح لأن تذكر الإيمان يضمن استمراريته حتى ولو زال![1552] آذاكم الفارق في درجة الأزلية وخفي عليكم أن هذه صفات وأفعال(الإيمان وتذكره وحبه) بينما هؤلاء أشخاص(الأقانيم)؟! يا صُمُّ عن النداء وما يجدي النداء، والله ما أدري أيهما أعجب أهو في مقالته تلك أم هم في تصديقهم له.

---

[1551] [[FOR OVER ONE THOUSAND YEARS the psychological analogy for the Trinity was the high point of Trinitarian theological reflection. From its origins in Augustine's De Trinitate, to its systematic exploitation in Aquinas' Summa Theologiae, and beyond in the myriad commentators on Aquinas, the analogy provided a focal organising principle for Western Trinitarian theology. Yet in the modern revival of Trinitarian thought, evident during the twentieth century, the analogy has been increasingly marginalised and even rejected by theologians in both the Protestant and Catholic traditions. It is now not uncommon to find dismissive comments about speculation on the "inner life of God" among theologians who prefer to expend their energies on how the doctrine of the Trinity relates the other mysteries of faith, such as creation, the paschal mystery or the church.Undoubtedly this represents a massive turn around in the theological climate ]Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, “The Trinity in Latin Christianity,”, Mary T. Clark. ,pp. 282

[1552] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity (Book XIV), Chapter 3.*

وينشغل أوغسطينوس في أوجه الشبه والاختلاف بين ثالوث (العقل والإرادة والمعرفة) والثالوث القدوس، ويفرح لوجود شبه واضح بينهما بزعمه ألا وهو أن العقل والإرادة والمعرفة من جوهر واحد ومتزامنون معاً ومستمرون معاً وهذا مطابق للثالوث[١٥٥٣] أغسطينوس يشبه رجلاً تعجبه أوجه التشابه بين التسامح والأستاذ سامح في الحروف ونسي الفارق بينهما في الواقع!

فأمثلة الثالوث النفسي هي أمثلة لوظائف داخل الكيان الكامل الواحد، فالإنسان يتذكر ويتخيل ويفكر، هذه ثلاثة وظائف وهو إنسان واحد، وهذه مماثلة للسابلية، فالكينونة هنا لشخص واحد والبقية هي وظائفه، وهي عين السابلية التي تجعل الاقانيم أسماء لشخص واحد، بينما الأقانيم أشخاص كاملة لكل منها كيان كامل قائم بذاته ، ولذلك حاول د.جورج حبيب بباوي على استحياء أن يجعل أغسطينوس مخطئاً دون اني يقع في حرج التصريح بتخطئة شخصية بحجم أغسطينوس فقال:-
[فقد رفض الآباء التمايز اللفظي وحده، واعتبروه غير كاف للأسباب التي سنراها في حينها. ومن هنا أيضاً جاء تشبيه القديس أوغسطينوس بأن عقل الإنسان هو نموذج للثالوث، فالعقل يعمل من خلال الذاكرة والفهم والمخيِّلة، ّ وهذه العناصر الثلاثة تكون العقل الواحد..
ومرةً ٌ ثانية هذا شرح للواحد في الثالوث، وليس شرحاً للثالوث في حد ذاته .. أي أن أوغسطينوس يحاول أن يشرح تثليث الأقانيم دون أن يؤدي التثليث إلى هدم التوحيد، ولكنه لا يحاول أن يشرح التوحيد أو الثالوث كما هو، ولا يتمسك بتمايز لفظي فقط، بل يتقدم إلى تمايز في جوهر االله وكيانه[١٥٥٤] ] سنجد هنا أن د.جورج اعتبر مثال أغسطينوس هو مثال للتمايز اللفظي، قال هذا في سياق حديثه، أعني د.جورج، عن السابلية التي جعلت تمايز الأقانيم لفظي فقط، وذكر صراحة بأن المثال لا يصلح لشرح الثالوث.
فالثالوث النفسي وفقاً للكتاب التاسع في الثالوث لأوغسطين والذي هو العقل (mens) أو الوعي أو الذات، ومعرفته بذاته (notitia sui)، وحبه لذاته (amor sui) أي العقل والمعرفة والحب؛ أو الوعي والمعرفة والحب، أو الذاكرة، والفكر، والإرادة (memoria, intellectus, voluntas)، مشكلته أنه لا تتوفر فيه الشروط الثلاثة الضرورية لصحة الأمثلة ( ثلاثة موجودات كل منها قائمٌ

[1553] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity (Book XIV), Chapter 4: 7,5: 8.*

[١٥٥٤] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٢.

بذاته؛ وكل منها كيان كامل؛ وكل منها بالنسبة للثاني آخر)، فالحب ليس بكائن قائمٌ بذاته، وليس بكيان كامل فالحب فقط ليس بإنسان كامل.

## ■مثال الشعلتين

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[ دعوني أسأل إذًا، هل هناك أي انقسام أو انفصال في النار التي تنشأ من نار؟ حينما تُشعل شعلة من أخرى، فهل الطبيعة الأصلية تقطع منها الطبيعة الناشئة، حتى إنها لا تبقى فيها؟ أليست هي بالحري تابعة للشعلة الثانية وتسكن فيها بنوع من الزيادة، كما لو كانت بالولادة؟ فإنه لا يوجد جزء قد قطع من طبيعة الشعلة الأخرى، ومع ذلك هناك نور من نور. أليست الشعلة الأولى تحيا على الثانية، وتدين بوجودها للأولى، رغم أن هذا ليس بالانقسام؟ أليست الثانية لازالت تقيم في الأولى، التي لم تقطع منها؛ التي منها قد خرجت محتفظةً بوحدتها مع المادة التي تنتمي إليها طبيعتها؟ أليس الاثنان واحدًا، حينما يكون مستحيلاً بشكل طبيعي physically اشتقاق نور من نور بالانقسام، ومستحيلاً منطقيا التمييز بينهما في الطبيعة[١٥٥٥].]

أراد هيلاري إثبات :

١- عدم انقسام الجوهر.

٢- اعتماد الشعلة الثانية في وجودها على الأولى مع عدم انقسام الجوهر.

٣- الشعلة الثانية تقيم في الشعلة الأولى.

أما عدم انقسام الجوهر فهذا لا ينفي الشرك، فالقول بوجود ثلاثة آلهة كل واحدٍ منهم إلهٌ كامل هو قول ليس فيه انقسام للجوهر، وأما اعتماد الشعلة الثانية على الأولى فهذا ينفي الألوهية، فالاعتماد افتقار، وسبحان من جعله يقول (وتدين بوجودها للأولى ) ولا يشعر بأن هذا مسقط للألوهية ! أن يدين الابن في وجوده للآب ثم يبقى إلهاً !

[١٥٥٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٠.

وأما قيام الثانية في الأولى فهذا ليس بصحيح، فلدينا شعلتان شعلة نحملها في اليد اليمنى والآخرى في اليد اليسرى، أما قيام شعلة في آخرى فهذا يجعلها شعلة واحدة فقط ولا يوجد أي مبرر لتسميتها شعلتان على الإطلاق، وبالتالي العبارة يلزم منها تلاشي شخصية الأقانيم وذوبان الفوارق بينهم بحيث يصبحوا أقنوماً واحداً فقط ومن ثم هرطقة سابليوس.

## ■مثال الينبوع والنهر والشجرة والأغصان والنار والحرارة

لا يصلح المثال والسبب وفقاً للقديس هيلاري هو أنها لا تحقق تمايزاً بين الموجودات كالتمايز الحاصل بين الآب والابن ، يقول [ ٣٧- لكن، وكما قلنا كثيرًا، فإن وحدة الله الآب والله الابن لا تتوافق مع ضعف الأفكار الإنسانية؛ كما لو كان هناك تمدد، أو تسلسل، مثل ينبوع يجعل جدوله يتدفق من المنبع، أو شجرة تُدعم فرعها في الجذع، أو نار تعطي حرارتها للفضاء. في تلك الحالات لدينا تمدد بدون أي تمييز، فالأجزاء مربوطة ببعضها ولا توجد من نفسها، بل الحرارة في النار، والفرع في الشجرة، والجدول في الينبوع. لذا فهذه الأشياء تُعتبر شيئًا مفردًا، إذ لا يمكن تمييز الواحد عن الآخر، فإن الشجرة والفرع هما نفس الشيء عينه، مثلما أيضًا النار والحرارة، والينبوع والجدول. لكن الإله الابن الوحيد هو الله، الذي يستمر بفضل الولادة الكاملة فائقة الوصف ابنا حقيقيا للإله غير المولود، مولودًا غير جسداني من طبيعة غير جسدانية، إله حي وحق من إله حي وحق، إله من طبيعة غير منفصلة عن الله. [١٥٥٦] ]

وهو ما أقره عليه مترجم الكتاب للعربية حيث قال معلقاً في الهامش [ رغم أن تلك الأمثلة قد تبدو لأول وهلة قريبة من طبيعة ولادة الآب للابن، إلا أنها لا تتلاءم مع وصف طبيعة الله أبدًا، إذ أن التمدد قد يعني أن هناك آب كبير قد امتد وكبر ليكون آب أكبر مثلاً، وبالتالي فهو نفسه قد امتد، ولا يوجد تمايز بينه وبين امتداده.{م}[١٥٥٧] ]

---

[١٥٥٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٣٠.

[١٥٥٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٣٠.

ومما يؤكد أن ماء النهر ليس هو ماء الينبوع من حيث العدد أعني المقدار هو أنك لو قمت بتعكير ماء النهر فلن يتعكر ماء الينبوع، يقول ترتليان[ حسنًا، ولكن كيف يمكن للابن أن يتألم، إذا لم يتألم الآب معه؟ جوابي هو: الآب منفصل عن الابن، وإن لم يكن منفصلًا عنه كإله. فحتى لو تلوث نهر بالوحل والطين، مع أنه يتدفق من منبع مطابق له في طبيعته، وغير منفصل عنه، فإن الضرر الذي يصيب النهر لا يصل إلى المنبع. ومع أن ماء النبع هو الذي يتألم في مجرى النهر إلا أنه بما أنه لا يتأثر عند المنبع، بل في النهر فقط، فإن المنبع لا يتألم، بل النهر المتدفق منه فقط. [1558]]

## ■مثال النهر واليَنبوع

يستعمل الآباء هذا المثال لإثبات وحدة الجوهر والتساوى في الأزلية، بينما يظن البسطاء أن المثال يدل على أن الأقانيم شخص واحد، يقول القديس أغسطينوس مستعملاً مثلاً النهر واليَنبوع [ ١٧. ليس من الغريب أن تُقال هذه الأمور في إشارة إلى طبيعة لا تُوصف، إذ حتى في الأشياء التي ندركها بأعيننا ونحكم عليها بحواسنا، ينطبق شيء مماثل. خذ على سبيل المثال سؤالاً عن اليَنبوع، وتأمل كيف نعجز حينها عن الجزم بأن ذلك اليَنبوع هو النهر نفسه؛ وكيف نعجز، حين يُسأل عن النهر، عن تسميته نافورة؛ وكيف نعجز أيضًا عن وصف التيار الناتج عن اليَنبوع أو النهر، سواء أكان نهرًا أم ينبوعاً. مع ذلك، في حالة هذه الثالوث، نستخدم اسم الماء (للدلالة على الكل)؛ وحين يُطرح السؤال عن كل منها على حدة، نجيب في كل حالة على حدة بأن الشيء هو ماء. فإذا سألتُ إن كان ما في اليَنبوع ماء، يُجاب بأنه ماء؛ وإذا سألنا إن كان ما في النهر ماء، لا يُجاب بغير ذلك. وفي حالة هذا المجرى المائي، لا يمكن تقديم أي إجابة أخرى؛ ومع ذلك، لا نتحدث عن هذه الأشياء على أنها

---

[1558] [Well, but how could the Son suffer, if the Father did not suffer with Him? My answer is, The Father is separate from the Son, though not from Him as God. For even if a river be soiled with mire and mud, although it flows from the fountain identical in nature with it, and is not separated from the fountain, yet the injury which affects the stream reaches not to the fountain; and although it is the water of the fountain which suffers down the stream, still, since it is not affected at the fountain, but only in the river, the fountain suffers nothing, but only the river which issues from the fountain.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 29.*

ثلاثة أنواع من المياه، بل على أنها نوع واحد.[١٥٥٩] ] فالحديث في المثال عن وجود نفس النوع في الشيئين المتغايرين المختلفين ألا وهما النهر والمنبع ، فمجرى النيل ليس هو بحيرة فكتوريا ،فالمصب مثلاً ليس هو المنبع، فلدينا عدة موجودات يسري فيها نفس النوع من السائل،كذا الثالوث عدة أشخاص يسري فيهم نفس الألوهية وليس أحدهم بأقل ألوهية من الثاني.

وعند القديس أثناسيوس يدل مثال النهر والينبوع على ثلاثة أشياء:-

١- وحدة الطبيعة.

٢- الاحتواء المتبادل.

٣- عدم الانفصال.

وبالطبع ليست أي واحدة من الثلاثة تعني أنهم شخص واحد، يقول القس بولا رأفت عزيز[ استخدم القديس أثناسيوس الرسولي هذا المثال لتوضيح الأحتواء المتداخل بين الآب والابن، وأن الابن في الآب، والآب في الابن، جوهر واحد وطبيعة واحدة، بغير انفصال أو تقسيم،

---

[1559] [17. Neither is it strange that these things are said in reference to an ineffable Nature, when even in those objects which we discern with the bodily eyes, and judge of by the bodily sense, something similar holds good. For take the instance of an interrogation on the subject of a fountain, and consider how we are unable then to affirm that the said fountain is itself the river; and how, when we are asked about the river, we are as little able to call it the fountain; and, again, how we are equally unable to designate the draught, which comes of the fountain or the river, either river or fountain. Nevertheless, in the case of this trinity we use the name water [for the whole]; and when the question is put regarding each of these separately, we reply in each several instance that the thing is water. For if I inquire whether it is water in the fountain, the reply is given that it is water; and if we ask whether it is water in the river, no different response is returned; and in the case of the said draught, no other answer can possibly be made: and yet, for all this, we do not speak of these things as three waters, but as one water.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9 (Paragraph 17).*

فيقول: "يجب علينا ألا نتصور وجود ثلاثة جواهر منفصلة عن بعضها البعض في الله - كما ينتج عن الطبيعة البشرية بالنسبة للبشر - لئلا نصير كالوثنيين الذين يملكون عديداً من الآلهة.
ولكن كما أن النهر الخارج من الينبوع لا ينفصل عنه، وبالرغم من ذلك فإن هناك بالفعل شيئين مرئيين واسمين لأن الآب ليس هو الابن، كما أن الابن ليس هو الآب، فالآب هو أب الابن والابن هو ابن الآب. وكما أن الينبوع ليس هو النهر، والنهر ليس هو الينبوع، ولكن لكليهما نفس الماء الواحد الذى يسرى في مجرى من الينبوع إلى النهر، وهكذا فإن لاهوت الآب ينتقل في الابن بلا تدفق أو انقسام لأن السيد المسيح يقول "خرجت من الآب" وأتيت من عند الآب. ولكنه دائماً أبداً مع الآب، وهو في حضن الآب. وحضن الآب لا يخل أبداً من الابن بحسب ألوهيته" [١٥٦٠].

■أمثلة الثالوث تهدف لإثبات وحدة الطبيعة والأزلية فقط.

يظن أغلب المسيحيين أن أمثلة الشمس والإنسان وغيرهما تهدف لإثبات ألوهية شخص واحد، بينما يقصد الآباء من هذه الأمثلة إثبات أن الأقانيم متساوون في الخصائص أي وحدة الطبيعة وأزليون، يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ لكن الإيمان الصحيح يؤكد أن الله مولود من الله، مثل ولادة النور من النور، الذي يتدفق بنفسه بدون نقصان ذاتي، معطيًا ما له وممتلكا مع ذلك ما قد أعطاه. إنه يؤكد أنه بميلاده كان ما هو عليه، فإنه مثلما كان هكذا وُلِد؛ أي أن ميلاده كان منحة الحياة الحقيقية، منحة لم تقلّل أبدًا من المخزن الذي أُخِذَت منه؛ وأن كليهما واحد، فإن من ولد منه هو مثله، والذي وُلِد ليس له مصدر آخر ولا طبيعة أخرى، فإنه نور من نور[١٥٦١]. ]
ويقول [ ٢ - التشابه الآخر الذي قد ينير لنا معنى ما نؤمن به هو النار، إذ تحتوي في نفسها على النار وتوجد في النار ،النار تتضمن لمعان النور، والحرارة التي هي طبيعتها الأساسية، وخاصية الإتلاف باهتياج التقلب المضطرب للهب. ومع ذلك فهي طوال الوقت نار،وفي كل تلك المظاهر لا

[١٥٦٠] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ٢٤٨.

[١٥٦١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤١١.

توجد سوى طبيعة واحدة... دعوني أسأل إذًا، هل هناك أي انقسام أو انفصال في النار التي تنشأ؟[١٥٦٢] ] إذن الهدف من هذا المثال هو إثبات وحدة الطبيعة بين الأقانيم الثلاثة تماماً كوحدة الطبيعة بين الضوء والحرارة والشمس(بغض النظر عن الخطأ المنطقي في ألفاظ المثال )، وليس الهدف إثبات إمكانية وجود كيان كامل واحد وفي نفس الوقت هو عدة كيانات كاملة كالله هو كيان كامل وفي نفس الوقت هو عدة كيانات كاملة أي أقانيم إذ الأقنوم إلهٌ كامل، فضوء الشمس بمفرده ليس بشمس كاملة.

ويهدف إلى إثبات عدم انقسام الجوهر(هل هناك أي انقسام أو انفصال في النار التي تنشأ؟) فليست بعض خصائص الشمس هي للنور والبعض الآخر هو للنار من وجهة نظر هيلاري، وبالتالي ليست بعض خصائص اللاهوت هي للآب وبعضها للابن وبعضها للروح القدس، وهي الهرطقة التي نشرها البابا شنودة منذ توليه للباباوية حيث كثيراً ما كان يقول (الآب ناطق بالابن حي بالروح القدس) فأعطى ثلث الألوهية ألا وهو الوجود للآب، والثلث الثاني ألا وهو النطق للابن والثلث الثالث ألا وهو الحياة للروح القدس، والصواب أن كل أقنوم له كامل خصائص الجوهر الإلهي، فالابن موجود حي ناطق تماماً كالآب.

فالأزلية تضح من العلاقة اللازمة بين الشمس والنور، فلا نور بلا شمس ولا شمس بلا نور، هذا هو هدف المثال، لا وجود للشمس قبل الشعاع، ولا وجود للشعاع قبل الشمس، وليس الهدف هو تبيان أن الأقانيم شخصٌ واحد وفي نفس الوقت هم عدة أشخاص كما يظن البسطاء.

ووفقاً للبيان الخاص باتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف

العالمي للكنائس الإصلاحية بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-

إصلاحي)

[١٥٦٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٠.

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[1563]

[إن ولادة الابن وانبثاق الروح القدس أسرارٌ لا تُدرك، ولا يمكن تفسيرها باللجوء إلى صور بشرية أو مخلوقة،مع أن بعض الصور (مثل: نور من نور) قد تُتيح لنا فهم بعض جوانب الحقيقة التي تُشير إليها (انظر: أثناسيوس، كون. أر. ٢,٣٦؛ كيرلس الأورشليمي، cat. ١١,١١). إنها تُشير إلى اختلافات في العلاقات لا إلى فواصل أو انقسامات.]

أوضح البيان أن مثال النور من النور هدفه توضيح علاقة الولادة والانبثاق ، وبالتالي لا يجب استعماله في شئ آخر.

وهاهو القديس غوريغوريوس النيزينزي يستعمل مثال الشمس ونورها للإشارة إلى عدم التراخي الزمني بين العلة (الآب) و المعلول( الابن والروح القدس) فيقول:-

[ فكيف لا يكونان مع الآب بغير مبدأ إذا كانا معه أزليين ؟ فما لا مبدأ له أزلي. ولكن ما هو أزلي ليس بالضرورة بلا مبدأ ، ما دام ذلك يتعلق بالآب الذي هو المبدأ . فَلَيْسا بلا مبدأ من حيث العلة ، ولكنّه من الظاهر أنَّ هذه العلة غير سابقة لمن كانا معلولين عنها كما لا تكون الشمس سابقةً لنورها.[١٥٦٤] ]

وقد بينت سبب عدم صحة هذا المثال في إثبات عدم التراخي الزمني في موضعٍ آخر من الكتاب.

■مثال الشمس والشعاع هدفه إثبات وحدة الجوهر لا وحدة الأشخاص

استعمل الآباء مثال الشمس والضوء والحرارة لإثبات التساوي في الأزلية والطبيعة لا لإثبات أن الاقانيم شخص واحد كما يظن البسطاء.

فالقديس يوحنا ذهبي الفم يبين أن الهدف من مثال الشعاع والشمس هو :

١. ليس الشعاع بأحدث من الشمس.

[1563] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

[١٥٦٤] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٢.

٢. إمكانية انبثاق شئ من شئ آخر دون أن يكون أحدهما أحدث من الثاني.

وقد ذكر أن المثال يؤكد وجود شئ قد انبثق من شئ آخر، فهو يؤكد أن الآب شئ والابن شئ آخر، أي عكس ما يظنه البسطاء من أن المثال يثبت أن الآب والابن نفس االشخص.

[٢. أخبرني إذن، هل ينبعث إشعاع الشمس من جوهرها ذاتها، أم من مصدر آخر؟ لا بدّ لأي شخص عاقل أن يُقرّ بأنه ينبعث من جوهرها ذاتها. ومع ذلك، فرغم أن الإشعاع ينبعث من الشمس نفسها، لا يمكننا القول إنه أحدث من جوهرها، إذ لم تظهر الشمس قطّ دون أشعتها. فإذا كان قد ثبت في حالة هذه الأجسام المرئية والمحسوسة أن شيئًا ما ينبثق من شيء آخر، ولكنه ليس بعد ذلك الذي انبثق منه، فلماذا تشكّك في حالة الطبيعة غير المرئية التي لا تُوصف؟[١٥٦٥]]

وبالطبع المثال خاطئ، لأن الضوء والحرارة هي إلكترونات شديدة الاهتزاز تسمى فوتونات وهي منبعثة من المدارات الخارجية لذرات الهيليوم والهيدروجين، فالاهتزاز الشديد متأخر زمنياً عن وجود هذه الإلكترونات في مداراتها، لذا فالضوء والحرارة باستمرار متأخرين عن وجود الذرات التي انبعثا منها ، اللهم إلا إن كنت تطلق مصطلح الشمس على تلك التي قد تمت فيها حالة الانبعاث،بحيث أنها عندما كانت كتلة غازية من الذرات دون أن تنبعث منها الفوتونات لم تكن تسمى شمساً، وفي هذه الحالة فبالفعل لا يوجد تفاوت زمني بين الحرارة والضوء والشمس في وجود كلٍ منهم بناءاً على كون هذا ذاتي في التعريف، لكن هذه أجزاء لكيان كامل، وتزامن الأجزاء المكونة للكيان مقبول ، يمكن

[1565] [2. Tell me, then, does the radiance of the sun proceed from the substance itself of the sun, or from some other source? Any one not deprived of his very senses needs must confess, that it proceeds from the substance itself. Yet, although the radiance proceeds from the sun itself, we cannot say that it is later in point of time than the substance of that body, since the sun has never appeared without its rays. Now if in the case of these visible and sensible bodies there has been shown to be something which proceeds from something else, and yet is not after that from whence it proceeds; why are you incredulous in the case of the invisible and ineffable Nature?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 4, Section 2).*

رصده ويمكن تصوره، لكن تزامن العلة مع المعلول مستحيل وممتنع عقلاً وواقعاً ، هو اجتماع نقيضين، لايوجد مثال واحد لعلة تزامنت مع نتيجتها.

وقد نقل القس بولا رأفت عزيز إجماع الآباء على استعمال المثال الشمس والنور والحرارة لإثبات التساوي في الازلية [ وقام آباء الكنيسة بتوضيح أن أقنوم الابن والروح القدس كائنان منذ الأزل، ولا وجود لأي فارق زمني بينهم فولادة الابن وانبثاق الروح القدس من الآب كولادة النور من الشمس وانبثاق الحرارة من الشمس بدون أي فارق زمني، كما سنجد في الأقوال التالية:...[١٥٦٦] ] ولم يكن هذف المثال إثبات أن الأقانيم شخص واحد، بل أكد الإجماع على أنهما كائنان.

ونقل مجدداً الإجماع الآبائي على الهدف من مثال الشمس والضوء فقال [ الهرطقات التي واجهها واستطاع التعبير عن الإيمان المستقيم بعبارات واضحة، ففي شرحه لطبيعة الله، يبين أن أقنوم الكلمة هو الابن الوحيد المولود الأزلي، وولادته كولادة النور من الشمس بغير فارق زمني أو انفصال وهذا المثال هو ما استخدمه آباء القرن الرابع فيما بعد لشرح عقيدة الثالوث)، وهو الشريك في المجد والكرامة مع الآب، ومادمنا نطلق على الآب[١٥٦٧] ] فالمثال هدف إثبات التساوي في الأزلية ،أي عدم الفارق الزمني، لا أن الشعاع شمس كاملة كالشمس التي هو جزء منها.

يلخص اللاهوتي والكاهن كيفين جيلز عقيدة القديس أثناسيوس فيقول [ ويُعدّ إيمان أثناسيوس بأنّ الآب والابن من "جوهر" واحد (باليونانية: ousia) أساسًا جوهريًا في لاهوته. هذا المصطلح

[١٥٦٦] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ١٠٣.

[١٥٦٧] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٨٥.

يُلخّص عنده ماهية الله - ما يجعل الله إلهًا. ولتوضيح وحدة الوجود هذه، يستشهد مرارًا بتشبيه النور وإشعاعه، اللذين، مع أنهما قابلان للتمييز ككيانين، إلا أنهما واحد.]

[Fundamental to Athanasius's theology from first to last is his belief that the Father and the Son are of one "being" or "substance" (Greek ousia). This term sums up for him what God is—what makes God, God. To illustrate this unity of being he repeatedly appeals to the analogy of light and its radiance, which, while distinguishable as two, are one and the same[1568].]

وحدة الجوهر مع التمايز بين الكيانين ، هذا هو الهدف من مثال الشمس والشعاع، لكن البسطاء يستعملونه من أجل إثبات وحدة الأشخاص.

وبسبب المشكلات التي في جميع الأمثلة يكاد القديس غوريغوريوس النيزينزي يكفر بجميع الأمثلة إذ يقول [ أنني عندما أجيل الفكر في التصوّر الذي تقدمه الأمثلة والتشبيهات ، لا أجد ما يرضيه وما يرتاح إليه ، هذا ما لم يقدنا التبصر إلى اختيار ناحية واحدة من الصورة وإسقاط الباقي . أخيرا وجدت من الأفضل أن تُترك على الأرض الصور والظلال الخداعة والبعيدة كل البعد عن الحقيقة، وأن أعتنق الفكرة التي تتفق والإيمان أوثق اتفاق ، وأقتصر على عدد قليل من الألفاظ ، مهتديا بهدي الروح القدس، ومحافظاً إلى النهاية على الانارة التي حصلت عليها منه[١٥٦٩] ]

ويضرب القديس يوحنا الدمشقي مثالاً بثلاثة شموس يختلط نورها ليصبح نوراً واحداً وملتصقين، ويذكر الهدف من هذا المثال ألا وهو إثبات التساوي في الإرادة والجوهر بين الأقانيم، وينبه على أن الوحدة هي في الجوهر وليس في عدد الأشياء التي فيها الألوهية، يقول[ فالإله غير منقسم بين الأشياء المنقسمة، باختصار: وهو مثل ثلاثة شموس ملتصقة ببعضها دون انفصال، تُشع نورًا مختلطة ومتحدة في واحد. فعندما نُوجه أنظارنا إلى الألوهية، وإلى السبب الأول والسيادة والوحدة والتماثل، إن صح

[1568] THE TRINITY & SUBORDINATIONISM ,Kevin Giles,pg35.

[١٥٦٩] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٧٠.

التعبير، لحركة وإرادة الألوهية، والهوية في الجوهر والقوة والطاقة والسيادة، فإن ما نراه هو الوحدة. لكن عندما ننظر إلى تلك الأشياء التي فيها الألوهية، أو بتعبير أدق، والتي هي الألوهية، وتلك الأشياء الموجودة فيها من خلال السبب الأول دون زمان أو تمييز في المجد أو الانفصال، أي جوهر الابن والروح القدس، يظهر لنا ثالوثًا نعبده[١٥٧٠]

وقد استعمل كلاً من القديس أثناسيوس الرسولي وثيؤغنوستوس- رئيس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية(٢٨٢م) بعد القديس ديونيسيوس السكندري- مثال الشعاع والنور للتأكيد على وحدة الجوهر، وأن الولادة لا تؤدي لسلب شئ من الوالد وانتقاله للمولود، يقول د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام [ يقول أثناسيوس أيضًا أن ثيوغنوستوس، الذي درّس في الإسكندرية في النصف الثاني من القرن الثالث، كان سلفًا له. ويقتبس ما يلي: إن جوهر الابن ليس مستمدًا من الخارج، ولم يُخلق من العدم، بل انبثق من جوهر الآب كالإشعاع من النور وكالبخار من الماء ليس الإشعاع، ولا البخار، هو الماء نفسه أو الشمس نفسها، ولا ليس أحدهما غريبًا عن الآخر، كذلك [طبيعة الابن] هي فيض من جوهر الآب، دون أن ينقسم جوهر الآب. فكما تبقى الشمس على حالها، ولا تتأثر بأشعتها المنبعثة منها، كذلك لا يتغير جوهر الآب، مع أنه يتخذ الابن صورةً له.[١٥٧١] ]

---

[1570] [For the Deity is undivided amongst things divided, to put it concisely: and it is just like three suns cleaving to each other without separation and giving out light mingled and conjoined into one. When, then, we turn our eyes to the Divinity, and the first cause and the sovereignty and the oneness and sameness, so to speak, of the movement and will of the Divinity, and the identity in essence and power and energy and lordship, what is seen by us is unity. But when we look to those things in which the Divinity is, or, to put it more accurately, which are the Divinity, and those things which are in it through the first cause without time or distinction in glory or separation, that is to say, the subsistences of the Son and the Spirit, it seems to us a Trinity that we adore] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,Concerning the Holy Trinity.,pg568*

[1571] [Athanasius also claims Theognostus, who taught in Alexandria in the latter half of the third century, as a predecessor. He quotes the following: The essence (οὐσία) of the Son is not derived from outside, nor was he produced out of nothing, but issued from the

يقول ديونيسيوس السكندري[ النهار أيضا، أما إن لم يكن هناك نهار فبالتأكيد ليس هناك شمس. ومن هنا إذا كانت الشمس أبدية فإن النهار أيضًا سيكون بلا نهاية، لكن حتى هذا التشبيه لا ينطبق على الله، لأن النهار له بداية مع بداية الشمس، وله نهاية مع نهايتها. لكن الله هو النور الأزلي، الذي ليس له بداية وبالطبع ليس له نهاية، لذا فإن إشعاعه الأزلي يشع دائمًا أمامه، وهو الشريك معه في الوجود، لذا فهو موجود بلا بداية، ومولود دائمًا، ويشع دائمًا قدامه، وهو نفسه الحكمة القائل: "كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ فَرِحَةٌ دَائِماً قُدَّامَهُ " (أم ٨ (٣٠). وبنفس الطريقة نقول، إذا كان الآب أزلي فإن الابن هو أزلي أيضًا، كمثل النور من النور وحيث أن هناك والد فلابد أن يكون هناك مولود... فإن الابن وحده هو الموجود الشريك الدائم مع الآب وملؤه بالآب، كما أن الآب نفسه ملؤه بالابن، حيث أن الابن هو من الآب."[١٥٧٢] فمثال الشعاع هدفه عند ديونيسيوس إثبات ديمومة وجود الابن مع الآب ، أي التساوي في الأزلية، شريك له منذ الأزل بلا فارق زمني، ولم يستعمله ديونيسيوس في إثبات أن الآب والابن شخص واحد.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي [ ... هما اثنان، لأن الآب هو الآب وليس هو الابن أيضًا، و الابن ليس هو الآب أيضًا؛ ولكن الطبيعة واحدة (لأن النسل لا يختلف عن أبوه، فهو صورته)، وكل ما هو للآب هو للابن...حتى لو كان الابن مختلفًا، كنسل، فهو هو الله نفسه؛ وهو و الآب واحد في طبيعة وخصوصية الطبيعة، وفي هوية الألوهية الواحدة. لأن الإشعاع أيضًا نور، أقل شأنًا من الابن... كذلك ألوهية الابن هي ألوهية الآب؛ ومن ثم فهي غير قابلة للتجزئة؛ **وهكذا يكون الله**

---

essence of the Father (κ τή ς το ύ ττατρός ουσίας) like radiance from light and like vapour from water neither the radiance, nor the vapour is the water itself or the sun itself, nor is the one alien to another, so too [the nature of the Son] is an outflowing (ά πόρρια ) of the Father's essence, without the Father's essence being divided. For as the sun remains the same, and is not impaired by the rays poured forth by it, so neither does the Father's essence suffer change, though it has the Son as an image of itself.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg48-49.*

[١٥٧٢] القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني ١-٥ ترجمة أنجد رفعت رشدي.

واحدًا.[١٥٧٣] ] لاحظ قوله "وهكذا يكون الله واحدًا" بعد أن ذكر أنهما "واحد في طبيعة وخصوصية الطبيعة، وفي هوية الألوهية الواحدة"، فالأمر لا علاقة له بأن الله شخص واحد، عبارة " إله واحد" تعني فئة واحدة ، خصائص واحدة، التساوي.

ويؤكد أن الابن موجود دائماً مع الآب كما أن النور موجود دائماً مع الشعاع [ فإن كانت الشمس موجودة، فمعها إشعاعها؛ وإن كان النور موجودًا، فمعه صورته، وهي كلمته. وكما أن الشمس هي هي، وليست إلا إشعاعها، فكذلك الكلمة هي هي، وليست إلا الآب. فالكلمة هي صورة الآب، وهو ابن الآب، موجود مع الآب أزليًا، كإشعاع النور.[١٥٧٤] ]

ويقول [ وكما سبق أن قلنا حيث إن الشعاع هو النور وليس في المرتبة الثانية بعد الشمس، ولا هو نور آخر ، ولا هو ناتج من المشاركة مع النور، بل هو مولود كلّي وذاتي من النور ومثل هذا المولود هو بالضرورة نور واحد ولا يستطيع أحد أن يقول إنه يوجد نوران، فرغم أن الشمس والشعاع هما

---

[1573] [. . . they are two, because the Father is Father and is not also Son, and the Son is not also Father; but the nature is one (for the offspring is not unlike ανόμοιος its parent for it is its image), and all that is the Father's is the Son's ... if the Son be other, as offspring, still he is the same as God; and he and the Father are one in propriety and peculiarity of nature, and in the identity of the one Godhead. For the radiance also is light, ruff second to the Son ... So also the Godhead of the Son is the Father's; whence also it is indivisible; and thus there is one God.] *Athanasius, Contra Arianos, 3. 3-4; cf. 3. 6.;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg116.*

[1574] [For if the Sun exists, there is also its radiance; and if there be Light, there is its Image, which is its Word. And as the Sun is the same, and not other than its radiance, so the Word is the same, and not other than the Father. For the Word is the Image of the Father, and He is the Son of the Father, existing everlastingly with the Father, as the radiance of light.] *Saint Athanasius of Alexandria, Orationes Contra Arianos, Discourse II (Oratio II), Section 33.*

اثنان إلا أن نور الشمس الذي ينير بشعاعه كل الأشياء، هو واحد.[١٥٧٥] ] فالهدف من المثال واضح ألا وهو أن الابن (وليس في المرتبة الثانية) بعد الآب كالنور والشمس؛ ولا أن للابن طبيعة أخرى كما أن الشعاع ليس ب(نور آخر) وبالتالي ليس هناك طبيعتان كما أنه لا (يوجد نوران) ، وولادة الابن لم تؤدي لنقص في الآب تماما أن الشعاع ليس ب (ناتج من المشاركة مع النور) ويقصد بكلمة المشاركة أي تقسيم الطبيعة ، وبالتالي فملخص المستفاد من مثال الشمس وفقاً لأثناسيوس:

(١) وحدة الطبيعة ، اي تساوي الأشخاص الإلهيين الثلاثة في الألوهية.

(٢) التساوي في الأزلية.

(٣) الولادة لا تنقص الوالد ولا المولود شيئاً[١٥٧٦]

ويؤكد الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط أن الهدف من المثال إثبات وحدة الجوهر[ وكما أن الينبوع ليس هو النهر، والنهر ليس هو الينبوع، ولكن لكليهما نفس الماء الواحد الذي يسرى في مجرى من الينبوع إلى النهر، وهكذا فإن لاهوت الآب ينتقل في الابن[١٥٧٧] ] فنفس اللاهوت انتقل من الآب للابن اللذان هما متمايزان كما أن نفس الماء يجري من الينبوع للمجرى النهري واليبنوع غير المجرى النهري، ولم يضرب المثال لإثبات أن هاهنا شخص واحد.

ويوضح القديس غوريغوريوس النيزنزي أن الشمس هي سبب الضوء وبالتالي لا يفصل بينهما أي زمن ! [ ومن الواضح أن السبب ليس بالضرورة سابق لآثاره فالشمس ليست سابقة لضوئها. إلا أنهما بمعنى ما بلا مبتدأ من ناحية الزمن (أى لا بداية زمنية لوجودهما)، حتى وإن كنت تُرعِب بسطاء العقول

---

[١٥٧٥] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

[١٥٧٦] فمثلاً المولود يأخذ من أمه تغذية، فهو ينقص من دماءها الحديد والكالسيوم والأحماض الأمينية، ولذلك إن لم تتغذى الأم جيداً تصاب بالهزال الشديد وتؤثر على صحة جنينها، بينما الابن لم يؤدي لنقص شئ من الآب، هذا ما يريدون توصيله.

[١٥٧٧] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بباري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٢.

بمراوغاتك لأن مصادر الزمن لا يمكن أن تكون موضوعًا للزمن.[١٥٧٨] وبغض النظر عن الخطيئة المنطقية في تساوي الآثر مع سببه في الزمن واعتبار الجزء (الضوء) أثر فإن الهدف من المثال ليس أكثر من التساوي في الأزلية لا أنهما شخص واحد كما يظن البسطاء.

وينضم الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس للقافلة فيؤكد أن المثال هدفه توضيح التساوي في الأزلية فيقول[ ومن البيِّن في هذا المثال أيضًا أن العقل ليس سابقًا للكلمة كما أن الشمس ليست سابقة للنور.[١٥٧٩] ]

ويقول القديس أثناسيوس[ أما إذا كان من الله فقط، كابنٍ حقيقيٍّ كما هو، فحينئذٍ يُمكن أن يُدعى الابن من جوهر الله.٢٣. ومثال النور والإشعاع يحمل هذا المعنى أيضًا.[١٥٨٠] و[ وهنا أيضًا، يبرز مثال النور وإشعاعه. فمن ذا الذي يجرؤ على القول بأن الإشعاع مختلفٌ عن الشمس وغريبٌ عنها؟[١٥٨١] ]

كما يقول [ جوهر الابن ليس جوهرًا مُكتسبًا من الخارج، ولا ناشئًا من العدم، بل انبثق من جوهر الآب، كإشعاع النور، كبخار الماء؛ فليس الإشعاع ولا البخار هما الماء نفسه أو الشمس نفسها، وليسا

---

[1578] [but it is evident that the Cause is not necessarily prior to its effects, for the sun is not prior to its light.] N.& P.N. Fathers, Vol. VII,[1], 3rd Theological Oration, Article III, pp. 301, 302

راجع أيضاً: قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٤٦.

[١٥٧٩] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٤٧.

[1580] [But if He only is from God, as a genuine Son, as He is, then the Son may reasonably be called from the essence of God.23. Again, the illustration of the Light and the Radiance has this meaning.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4,Athanasius, Orations Against the Arians 5.22-23.*

[1581] [Here again, the illustration of light and its radiance is in point. Who will presume to say that the radiance is unlike and foreign to the sun? Rather who, thus considering the radiance relatively to the sun] *Athanasius,De Decretis,chapter5,23.*

غريبين عنه؛ بل هما فيض من جوهر الآب، الذي لا يعرف التجزئة. فكما تبقى الشمس على حالها، ولا تتأثر بأشعتها، كذلك لا يتغير جوهر الآب، مع أنه يتخذ الابن صورةً له.[١٥٨٢] ] فمثال الشعاع والشمس يهدف لإثبات ١- جوهر الابن ليس بمكتسب ٢- جوهر الابن ليس بناشئ من العدم٣- لم يتأثر الآب بولادة الابن ولم يتغير، لا أن الآب والابن شخصٌ واحدٌ كما يظن البسطاء.

ويقتبس أثناسيوس كلام القديس ديونيسيوس السكندري [ «لأنه لم يكن هناك وقت لم يكن فيه الله أبًا». ويقر بذلك فيما يلي، «أن المسيح أبدي، فهو الكلمة والحكمة والقدرة. فلا يُعقل أن الله، الذي لم يكن له نسل في البداية، أنجب ابنًا، بل إن الابن ليس له وجود من ذاته، بل من الآب». ويضيف بعد قليل في الموضوع نفسه: «ولكن لكونه نورًا أبديًا، فهو أبديٌّ بلا شك؛ فكما أن النور موجود دائمًا، فمن البديهي أن يكون سطوعه موجودًا دائمًا أيضًا. فمن خلال سطوعه يُدرك وجود النور، ولا يمكن أن يكون هناك نور لا يُضيء. فلنعد إلى أمثلتنا. إذا كانت هناك شمس، فهناك ضوء الشمس، وهناك نهار. وإذا لم يكن أيٌّ من هذه الأشياء موجودًا، فمن المستحيل وجود شمس. ولو كانت الشمس أبديّة، لكان النهار أيضًا بلا انقطاع»[١٥٨٣] ] فوجود الضوء مع الشمس باستمرار يؤكد وجود الابن مع الآب باستمرار ، هذا هدف المثال، لا أنهما شخصٌ واحد.

---

[1582] [he essence of the Son is not one procured from without, nor accruing out of nothing , but it sprang from the Father's essence, as the radiance of light, as the vapour of water; for neither the radiance, nor the vapour, is the water itself or the sun itself, nor is it alien; but it is an effluence of the Father's essence, which, however, suffers no partition. For as the sun remains the same, and is not impaired by the rays poured forth by it, so neither does the Father's essence suffer change, though it has the Son as an Image of Itself.] *Athanasius,De Decretis,chapter6,25.*

[1583] ['For never was there a time when God was not a father.' And this he acknowledges in what follows, 'that Christ is for ever, being Word and Wisdom and Power. For it is not to be supposed that God, having at first no such issue, afterwards begot a Son, but that the Son has His being not of Himself but of the Father.' And a little way on he adds on the same subject, 'But being the brightness of light eternal, certainly He is Himself eternal; for as the light exists always, it is evident that the brightness must exist always as well. For it is

ويقول[ بل هو في جوهره كلمة الآب وحكمته، وهذا الجوهر هو نسل جوهر الآب، وشبهه كالإشعاع من النور[١٥٨٤] ]

وقد استعمل ترتليان مثال الشعاع من الشمس والنور من النور لإثبات اتحاد الجوهر وأن الولادة لا تؤدي لانقسام الجوهر، بمعنى أنها لا تؤدي لجعل نصف الألوهية للآب ونصفها للابن، يقول

[لقد تعلمنا أنه منبثق من الله، وفي هذا الموكب هو مولود؛ بحيث يكون ابن الله، ويُدعى إلهًا من اتحاد الجوهر مع الله. لأن الله أيضًا روح. حتى عندما يُطلق الشعاع من الشمس، فإنه يظل جزءًا من الكتلة الأم؛ وستظل الشمس في الشعاع، لأنها شعاع الشمس، وليس هناك انقسام للجوهر، بل مجرد امتداد. وهكذا المسيح روح روح، وإله من الله، كما يضطرم نور من نور.[١٥٨٥] ]

---

by the fact of its shining that the existence of light is perceived, and there cannot be light that does not give light. For let us come back to our examples. If there is sun, there is sunlight, there is day. If there is none of these things, it is quite impossible for there to be sun. If then the sun were eternal, the day also would be unceasing. But in fact, as that is not so, the day begins and ceases with the sun. But God is light eternal, never beginning nor ceasing. ]*Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §15.*

[1584] [Next, if the Son be not such from participation, but is in His essence the Father's Word and Wisdom, and this essence is the offspring of the Father's essence , and its likeness as the radiance is of the light, and the Son says, 'I and the Father are One,' and, 'he that has seen Me, has seen the Father?'] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 48.*

[1585] [We have been taught that He proceeds forth from God, and in that procession He is generated; so that He is the Son of God, and is called God from unity of substance with God. For God, too, is a Spirit. Even when the ray is shot from the sun, it is still part of the parent mass; the sun will still be in the ray, because it is a ray of the sun — there is no division of substance, but merely an extension. Thus Christ is Spirit of Spirit, and God of God, as light of light is kindled.] *Tertullian, Apology, 21, trans. Rudolph Arbesmann, in Tertullian: Apology and De Spectaculis (Washington, DC: Catholic University of America Press, 1950).*

ويقول القديس غوريغوريوس النيزنزي[ لأنهما منه وإن كانا ليسا لاحقين له. لأن غير المنبوع أزلى ولكن الأزلى ليس بالضرورة غير منبوع مادام ينسب إلى الآب كأصل له. لذلك فبالنسبة للسبب هما ليسا غير منبوعين مادمنا ننسب إلى الآب أنه مصدرهما. ومن الواضح أن السبب ليس بالضرورة سابق لآثاره فالشمس ليست سابقة لضوئها. إلا أنهما بمعنى ما بلا مبتدأ من ناحية الزمن (أى لا بداية زمنية لوجودهما)،[١٥٨٦] ] فالابن والروح القدس مساويان للآب في الأزلية كمساواة الضوء للشمس في زمن الوجود، مع أن المثال علمياً غير صحيح، لأن الضوء نتج بعد تجمع ذرات غازات الهيدروجين والهيليوم التي كونت الشمس بفترة طويلة،اللهم إلا إن كانت الشمس في تعريفه هي تلك التي بعد الإنارة لا الشمس وفقاً لعلماء الفيزياء.

وقد بين ثيؤوغنوسطوس مدير مدرسة اللاهوت في الإسكندرية في القرن الثالث أن المثال هدفه تبيان مصدر الجوهر، أن الابن حصل على جوهره من الآب لا من غيره[ جوهر الابن ليس مكتسبا من الخارج، ولاهو جاء من العدم، بل ينبع من جوهر الآب، كمثل الشعاع من الضوء، وكمثل البخار من الماء، إذ لا الشعاع ولا البخار هو الماء نفسه أو الشمس نفسها، ولا هو غريب عنها، بل هو فيض من جوهر الآب الذي ليس فيه أي تقسيم. إذ كما أن الشمس تظل كما هي ولا تضعف بسبب الأشعة التي تسكبها، كذلك فإن جوهر الآب لا يتغير بالرغم من أنه له الابن كصورة له.[١٥٨٧] ] وبالطبع العلاقة بين الشعاع والضوء علاقة المادة بالطاقة ، وعلاقة المادة بالطاقة هي علاقة مادة ساكنة بمادة متحركة، فأصبح علاقة الشعاع بالضوء هو علاقة مادة بمادة، فالشعاع هو الكل والضوء هو الجزء، لأن الضوء إلكترونات شديدة الاهتزاز منبعثة من الذرات التي تشكل الشعاع ، فهي جزء من كل، بينما الأقنوم شخص من شخص.

وذكر القديس كيرلس أن المثال يثبت أن الولادة لا تؤدي للمعاناة والتمزق والانفصال بين الوالد والمولود[ النأخذ مثالاً وليكن طبيعة الشمس والشعاع الذي يخرج منها. ولا يمكن أن نطبق معاناة الولادة البشرية وما يحدث فيها من تغير وتمزق وانقسام وخلافه على خروج الشعاع من الشمس،

---

[١٥٨٦] القديس غريغوريوس اللاهوتي الخطب اللاهوتية الخمسة الخطبة ٣:٢٩.

[١٥٨٧] ثيوغنسطس من كتاب دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية للقديس أثناسيوس الرسولي ترجمة القس أثناسيوس جورج فهمي الفصل السادس.

وهو كائن فيها رغم إشعاعه. وهكذا فالشمس تمتلك في طبيعتها الخاصة، شعاع النور الذي لا ينفصل عنها، لكنه يبدو بعد خروجه منها أن له فرادة خاصة به وأحيانًا يفكر البعض في الشمس نفسها ولكنهم لا يستطيعون أن يتخيلوا جوهرها. ففي هذا الجوهر يوجد الشعاع ومن الجوهر يخرج الشعاع دون أن ينفصل الشعاع عن الجوهر، إلا أنه متميز عنه، إذ أن الشعاع يخرج من الشمس إلى خارجها، ولهذا فمن العبث والمضحك أن نتصور أن الشمس أقدم من الشعاع، وكأن الشعاع الخارج منها يجيء متأخرا.[١٥٨٨] ]

وعاد فأكد على دلالة المثال على وحدة الطبيعة فقال[ من التطابق التام لدرجة انه يقول "أنا في هذه الصورة وهذه الصورة في" أو مثلما تقول حلاوة العسل حينما توضع على اللسان "الحلاوة في العسل والعسل في" او مثل الحرارة الصادرة من النار كما لو كانت تقول "أنا في نار والنار في". وكل هذه الأمثلة توضح لنا التمايز العقلي بين اثنين، ولكن في الوقت نفسه فإن هذه الأمثلة توضح وحدة الطبيعة، حتى إن في الأمثلة التي ذكرناها كل في الآخر دون انقطاع، ودون انفصال. ولكن قيمة هذه الأمثلة هي كيف ان الواحد يعلن الآخر، وكيف ان الجوهر واحد "الانسان والصورة، الحلاوة والعسل الحرارة والنار" وعلى نفس القياس فبسبب عدم تغيير الجوهر، والدقة في تعبير الصورة عن الأصل فإننا نفهم ان الآب في الابن. فكيف يمكن والحالة هذه ان يقال ان الآب أعظم او ان الابن أقل. فإذا كان الأب في الابن والابن في الآب. فهذا يعني ان الكامل في الكامل اي في الابن الذي يستطيع ان يحتوي الكامل، وهو الصورة المعبرة للآب ضابط الكل.[١٥٨٩] ]

## ■مثال الجذع والأغصان والساق هدفه إثبات وحدة الجوهر لا وحدة الأشخاص

يقول القديس أغسطينوس[ أما في حالة الثالوث، فقد أكدنا استحالة أن يكون الآب في آنٍ واحد الابن، وفي آنٍ واحد الروح القدس؛ فكما أن الجذر في الشجرة ليس إلا جذراً، والجذع ليس إلا جذعاً، ولا يمكننا تسمية الأغصان إلا أغصاناً؛ لأن ما يُسمى جذراً لا يمكن أن يُسمى جذعاً وأغصاناً؛ والخشب الذي ينتمي إلى الجذر لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون في الجذر، ثم في الجذع، ثم

[١٥٨٨] القديس كيرلس الكبير : حوار حول الثالوث الحوار الثاني ص ٨٢ ترجمة د. جوزيف موريس فلتس.

[١٥٨٩] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا الفصل الثالث ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

في الأغصان، بل في الجذر فقط؛ إذ إن قاعدة التسمية هذه ثابتة، فالجذر خشب، والجذع خشب، والأغصان خشب، ومع ذلك لا يُشار إلى ثلاثة أنواع من الخشب، بل إلى نوع واحد فقط.[١٥٩٠] فالهدف هو إثبات أن هذه الأشياء المتغايرة (الغصن والجذر والجذع) لهم نفس الخصائص أي النوع أي الطبيعة الخشبية لا أنهم شئ واحدفقط، كذا الأقانيم ليسوا بشخصٍ واحدٍ فقط بل لهم طبيعة واحدة أي متساوون في الألوهية.

ويقول يوسابيوس القيصري[ وهو كلمة الله الوحيدة: خالق كل شيء، الذي هو فوق كل شيء، وفوق كل وجود، انبثق من ذاته كشعاع نور من ألوهيته،[١٥٩١] ] فالعلاقة بين هذا الشعاع والآب هو الطبيعة الإلهية، التساوي في الخصائص، إذ هو نورٌ من ألوهيته كما قال.

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي[وإذا سألت هل الشيء الذي في النبع هو الماء، سيجاب نعم هو الماء. وإذا سألت هل الشيء الذي في النهر هو الماء، فالإجابة لن تكون مختلفة. ولن يكون ممكنا لأي جواب آخر في حالة ماء الشرب. ومع . ذلك نحن لا نقول بوجود ثلاثة ماءات" بل "ماء واحد

---

[1590] [But in the case of that Trinity, we have affirmed it to be impossible that the Father should be sometime the Son, and sometime the Holy Spirit: just as, in a tree, the root is nothing else than the root, and the trunk (robur) is nothing else than the trunk, and we cannot call the branches anything else than branches; for, what is called the root cannot be called trunk and branches; and the wood which belongs to the root cannot by any sort of transference be now in the root, and again in the trunk, and yet again in the branches, but only in the root; since this rule of designation stands fast, so that the root is wood, and the trunk is wood, and the branches are wood, while nevertheless it is not three woods that are thus spoken of, but only one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9 (Paragraph 17).*

[1591] [who is the ONLY (begotten) WORD OF GOD: whom, the Maker of all, He who is beyond all, and above all being, generated of Himself as a ray of light from His own Godhead, and constituted Him both the Leader and Governour of this whole (world).] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section 4, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

ويقول أيضًا مستخدما تشبيه الشجرة: (الجذر هو "خشب، والجذع هو "خشب، والأغصان هي "خشب. ومع ذلك نحن لا نتحدث عن "ثلاثة خشبان" بل خشب واحد).[١٥٩٢] فالخشب الواحد هو وحدة الجوهر، والماء الواحد كذلك، ولا علاقة للأمر بإثبات أن الأقانيم شخص واحد.

■مثال النور والبهاء هدفه إثبات التواجد الأزلي المشترك لا وحدة الأشخاص

يقول أوريجانوس
[ وكما أن النور لا يمكن أن يوجد بدون بهاء، فكذلك لا يمكن فهم الابن على أنه موجود بدون الآب[١٥٩٣] ]

■مثال الفكر والعقل هدفه إثبات عدم نقصان جوهر الآب بالولادة

يهدف المثال عند الآباء توضيح أن الابن ولد من الأب بدون أن يؤدي لنقصان الآب، وأن الولادة تمت بسلاسة كسهولة خروج الفكرة من العقل ـالقديس باسيليوس الكبير استعمل [ الظهور المتناغم والخالي من العاطفة للفكركمثال على ظهور الابن من الآب[١٥٩٤] ] وليس الهدف منه جعل الابن صفة ذاتية للآب كما يتصور المسيحيون اليوم منذ عصر البابا شنودة فصاعداً، لو كان الابن هو فكر الله حقيقة فلكانت هرطقة بولس الساموساطي ومارسيليوس الأنقري كما أوضحنا سابقاً.

■مثال النهر والينبوع هدفه وحدة الجوهر.

يقول القديس غوريغوريوس النيصي[وإذا سألت هل الشيء الذي في النبع هو الماء، سيجاب نعم هو الماء. وإذا سألت هل الشيء الذي في النهر هو الماء، فالإجابة لن تكون مختلفة. ولن يكون ممكنا لأي جواب آخر في حالة ماء الشرب. ومع . ذلك نحن لا نقول بوجود ثلاثة ماءات" بل "ماء واحد

---

[١٥٩٢]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٧.

[1593] [As light, accordingly, could never exist without splendour, so neither can the Son be understood to exist without the Father] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 28).*

[1594]

ويقول أيضًا مستخدما تشبيه الشجرة: (الجذر هو "خشب، والجذع هو "خشب، والأغصان هي "خشب. ومع ذلك نحن لا نتحدث عن "ثلاثة خشبان" بل خشب واحد).[١٥٩٥] فالخشب الواحد هو وحدة الجوهر، والماء الواحد كذلك، ولا علاقة للأمر بإثبات أن الأقانيم شخص واحد.

## ■شعاع الشمس ليس هو الشمس

يقول القديس إفرايم السرياني[ لكن الشمس شيء، وإشعاعها شيء آخر. فالشمس لها جوهر ومحيط، والعين تحدد لها حدودًا، أما إشعاعها فلا حدود له ولا جوهر، لأن العين لا تستطيع أن تحدد له حدودًا. وبهذا البرهان يتضح أن الابن أعظم من أبيه، لأن الأب محدود والابن المنبثق منه غير محدود. لكن هذا (أي الإشعاع) ليس أعظم في الحقيقة؛ بل هو في الحقيقة أصغر منه، إذ لا يملك جوهرًا مثله (أي الشمس). ولأن الشمس نار أيضًا، فإننا نتعرف عليها (أي الشمس) من خلال هذه النار الأدنى؛ لأن لهيب النار جوهرًا أيضًا، [ص ٦١، س ٢٨]، لكن نور النار ليس له جوهر.[١٥٩٦] ]

---

[١٥٩٥] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٧.

[1596] [But the Sun is one thing and its effulgence is another thing. For the Sun has substance and a circumference, too, and the eye sets bounds to the Sun, but its effulgence has no limit and substance. For the eye cannot set bounds to it. And by this proof it is discovered that the child is greater than its parent, since the parent is limited and the child that springs from the parent unlimited. But it (i.e., the effulgence) is not really greater; it really is less than it, in that it has not substance like it (i.e., the Sun). But because also the Sun is fire we learn to know it (i.e., the Sun) from this lower fire; for thus also a flame of fire has a substance, [P. 61, l.28.] but the Light of the fire has no substance. And bodies come and go in the midst of its Light and are not injured, but bodies cannot approach very near to the substance (of the flame).] *Ephrem the Syrian, The Third Discourse to Hypatius, in S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion, and Bardaisan, Vol. 1, 1.*

## ■مثال النار والنور

بالطبع لا يصلح هذا المثال للأسباب التي كررناها ( الاستقلال الوجودي، والكينونة الكاملة) فالضوء والحرارة لا يستقلان بوجودهما بل يفتقران لغيرهما حتى يكونا موجودين، ومثل هذه الموجودات أعني التي لا تقوم بذاتها يمكن أن تتعدد داخل الكيان الكامل، بينما الأقانيم كل منها قائمٌ بذاته، والقيام بالذات معناه أنك لا تجد حرارة بمفردها ولا تجد ضوء بمفرده بل لابد له من أصل يوجد بوجوده ، كما أن الضوء بمفرده ليس بنار كاملة، بينما الأقنوم إلهٌ كامل.

لكن استعمل الفلاسفة الوثنيين اليونان مثال النار في شرحهم للوجوس، وتأثر المسيحية الواضح بالثالوث الوثني اليوناني يفتح الباب أمام تأثرهم بهذا الاستعمال، يقول المؤلف والباحث إيفان غوزوم [هيراقليطس، الذي ربط اللوغوس بالنار، اعتبرها المبدأ الكوني الذي يُحيي ويحكم العالم. النار هي الرمز الذي يستخدمه هيراقليطس للدلالة على الحقيقة المطلقة لأنها النور الذي يلامس كل شيء. يقول هيراقليطس: "بما أن كل الأشياء تتحول إلى نار، و والنار المنطفئة تعود إلى الأشياء، تُباع المحاصيل مقابل المال الذي يُنفق على الطعام."[١٥٩٧] ]

ويقول:

[يُنسب الفضل غالبًا إلى هيراقليطس، المفكر ما قبل سقراط، في تقديم مفهوم اللوغوس. وقد اقترح أن هذه الفكرة تعود إلى المبدأ الأساسي الذي يحكم وجود الكون... غالبًا ما يُعتبر هيراقليطس مؤسس المفهوم الفلسفي للوغوس.... نرى أن هيراقليطس يصوّر اللوغوس على أنه الحكمة الإلهية التي ينبثق منها كل شيء. إنه مصدر للمعرفة... قارن هيراقليطس اللوغوس بالنار كاستعارة للتغيير والتحول

---

[1597] [Heraclitus, who identified logos with fire, considered it as the universal principle that animates and rules the world. Fire is the symbol Heraclitus uses for the ultimate reality since it is the light that touches everything. Heraclitus says, “As all things change to fire, and fire exhausted falls back into things, the crops are sold for money spent on food.”] *The Concept of Logos from Heraclitus،Philo of Alexandria, and the Early Christianity of the First Century CE,by Ivan Efreaim A. Gozum,pg590.*

المستمرين. بالنسبة له، مثلت النار فعل الخلق والتدمير، مجسدة جوهر التدفق الدائم للواقع وترابطه . علاوة على ذلك، وسع هيراقليطس معنى اللوغوس ليشمل العقل والمعرفة الإنسانية.[1598] ]

كما أن الحرارة والنور هما صفتان للنار، فالنار مضيئة (نور) والنارساخنة(حرارة)، فعند التحقيق نحن لدينا شئ واحد فقط ألا وهو الفوتونات وهي إلكترونات المدارات الخارجية للذرات والتي تهتز بشدة، وهذا الاهتزاز هو الذي يؤدي للإضاءة والسخونة، فالنور هو إلكترونات مهتزة، والحرارة هي نفس الإلكترونات المهتزة، من خصائصها السخونة والإنارة، فليس لدينا كيان حقيقي اسمه الضوء وكيان حقيقي آخر غيره اسمه الحرارة وكيان حقيقي ثالث غيرهما اسمه النار، بل هو كيان حقيقي واحد فقط اسمه الإلكترونات شديدة الاهتزاز اهتزازاً يؤدي للسخونة والإنارة، هذه الجملة الطويلة نسميها نار، بينما الأقانيم كل منهم كيان كامل قائم بذاته غير الثاني.

والآباء كانوا يستعملون مثال النار والنور بهدف إثبات شيئين،الأول التساوي في الأزلية فكما أن النور والنار لا يسبق أحدهما الآخر فكذلك الآب والابن، والثاني هو عقيدة الاحتواء المتبادل أو السكنى المتبادلة أو تغليف المتبادل وقد تكلمت عنها في موضعٍ آخر،يقول القديس يوحنا الدمشقي[ إن الكنيسة الجامعة الرسولية المقدسة، إذن، تُعلّم بوجود الآب وابنه الوحيد في آن واحد، المولود منه خارج الزمان والتغير والعاطفة، بطريقة لا تُدركها إلا إله الكون وحده: كما نُدرك وجود النار والنور المنبعث منها في آن واحد: فليس هناك نار أولًا ثم نور، بل هما موجودان معًا. وكما أن النور نتاج

[1598] [Often credited as the pre-Socratic thinker who introduced the concept of logos, Heraclitus proposed that this idea goes back to the fundamental principle governing the universe's existence... Heraclitus is often considered as the originator of the philosophical concept of logos... one can see that Heraclitus depicts the logos as the divine wisdom in which all things follow. It is a source of knowledge. As divine wisdom, it is the one that gives order... Heraclitus compared logos to fire as a metaphor for ongoing change and metamorphosis. For him, fire represented the act of creation and destruction, encapsulating the essence of reality's perpetual flux and interconnectedness.27 Furthermore, Heraclitus expanded the meaning of logos to include reason and human knowledge] *The Concept of Logos from Heraclitus،Philo of Alexandria, and the Early Christianity of the First Century CE,by Ivan Efreaim A. Gozum,pg591.*

النار دائمًا، وهو فيها دائمًا، ولا ينفصل عنها في أي وقت، فكذلك الابن مولود من الآب، ولا ينفصل عنه بأي حال من الأحوال، بل هو فيه دائمًا. ولكن بينما النور الذي ينبثق من النار دون انفصال، ويبقى فيها دائمًا، ليس له وجود ذاتي مستقل عن وجود النار (لأنه صفة طبيعية للنار)، فإن ابن الله الوحيد، المولود من الآب دون انفصال أو اختلاف، والذي يبقى فيه دائمًا، له وجود ذاتي مستقل عن وجود الآب.[1599] ] ولا يقصد الآباء أن الابن ليس بكائن حقيقي قائم بذاته ، فالنور لا يقوم بذاته بل يفتقر للنار حتى يكون موجوداً هاهنا، بينما الابن قائمٌ بذاته، فأنت تفتقر في وجودك لوالديك لكن حتى لو مات أبويك بعد ولادتك فأنت قائمٌ بذاتك موجود لا تتلاشى، كذلك أقنوم الابن، يقول يوحنا الدمشقي[ ولكن بينما لا يمتلك النور وجودًا ذاتيًا خاصًا به، مختلفًا عن وجود النار، فإن الابن وجود كامل، لا ينفصل عن وجود الآب[1600] ].

فالمسيحيون البسطاء يستعملون هذا المثال لإثبات أن لدينا موجود واحد فقط، بينما يؤكد يوحنا الدمشقي أن هناك فارق واضح بين الأقانيم ومثال النار والنور من جهة أن كل أقنوم قائمٌ بذاته ذو وجودٍ ذاتيٍ خاصٍ به بخلاف النور والحرارة.

---

[1599] [The holy catholic and apostolic Church, then, teaches the existence at once of a Father: and of His Only-begotten Son, born of Him without time and flux and passion, in a manner incomprehensible and perceived by the God of the universe alone: just as we recognise the existence at once of fire and the light which proceeds from it: for there is not first fire and thereafter light, but they exist together. And just as light is ever the product of fire, and ever is in it and at no time is separate from it, so in like manner also the Son is begotten of the Father and is never in any way1519 separate from Him, but ever is in Him1520. But whereas the light which is produced from fire without separation, and abideth ever in it, has no proper subsistence of its own distinct from that of fire (for it is a natural quality of fire), the Only-begotten Son of God, begotten of the Father without separation and difference and ever abiding in Him, has a proper subsistence of its own distinct from that of the Father.] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus, Concerning the Holy Trinity.,pg561*

[1600] [But whereas light possesses no proper subsistence of its own, distinct from that of the fire, the Son is a perfect subsistence1543, inseparable from the Father's subsistence] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus, Concerning the Holy Trinity.,pg564.*

وقد استعمل القديس كيرلس الكبير مثال النار والحرارة كمثال للذاتية، فالنار لم تحصل على حرارة من خارجها ، كذا الابن لم يحصل على خصائصه من آخر كهبة ، لا أنه الابن صفة ذاتية ، يقول [ (الابن) هو الحياة هو بالتأكيد دليل على أصالة صدوره من الله الآب وبرهان واضح على حقيقة طبيعته. أقصد أنه لم يقل أنه أعطي الحياة من الآب بل قال إنه حي بالآب. أعتقد أنه يليق لمن له طبيعة ليس فيها حياة وليس لها عدم الموت بل هو يستمد حياته من آخر، أن يقول "إن أبي أعطاني الحياة". بينما يليق بمن يعرف أنه هو الحياة وأنه قد صدر من الحياة، أن يقول وبطريقة تناسبه كإله "أنا حتي بالآب". فلو أن كائنا عاقلا قد ولد من كائن عاقل هو أبوه وقال إني عاقل بأبي أو بطريقة أخرى لو أن الحرارة التي تشع من النار لها صوت وقالت إني أدفئ بالنار التي منها قد انبعثت، فهل من الممكن ألا يظن من له عقل أنهما يقصدان بالحري خصائص كل منهما التي منها كينونتهما وليس خصائص دخيلة عليهما من الخارج كهبات ؟!! وبالتالي فإن الابن حيّ بالآب لأنه هو الحياة التي هي من حياة الآب، [١٦٠١]

لقد نبه القديس يوستينوس على خطورة مثال الشمس ونورها لأنه يوهم أن التمايز لفظي فقط بين الآب والابن كالنور والشمس، لذا نبه على أن هناك تمايز عددي بين الآب والابن وتمايز وجودي فالآب له كينونة كاملة وكذلك الابن ، فاستعمل مثال نار من نار [ ولكن البعض يعلمون بأن هذه القوة لا تنقسم أو تنفصل عن الآب، كما أن نور الشمس على الأرض لا ينقسم أو ينفصل عن الشمس في السماء؛ ... ولقد أوضحت بالتفصيل أن هذه القوة التي يُسميها الأنبياء "الله" و "ملاك" لا يُعتبر مختلفًا فقط من حيث الاسم مثل نور الشمس بل أيضًا يتمايز من حيث العدد "كما سبق أن شرحت بإيجاز أن هذه القوة هو مَن وُلِدَ مِن الآب بقدرته وإرادته، لكن ليس عن طريق الانفصال، وليس كأن جوهر الآب انقسم لأن الأشياء إذا انقسمت لا تعود كما كانت قبل الانقسام. ولشرح هذه النقطة ذكرتُ مثال النار التي تشتعل من نار أخرى، علما بأن النيران المشتعلة تتميز عن النار الأصلية التي مع أنها تشعل نيرانًا أخرى إلا أنها تظل هي النار نفسها بلا نقصان [١٦٠٢] ]

---

[١٦٠١] القديس كيرلس الكبير : حوار حول الثالوث الحوار الثالث ص ١٢٧ ، ١٢٨ ترجمة د. جوزيف موريس.

[١٦٠٢] القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، النصوص المسيحية في العصور الأولى: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى.صـ٣٠٥

علقت موسوعة آباء الكنيسة على كلام يوستينوس قائلة [لكن يوستينوس يقول إن اللوجوس ليس متميزاً عن الآب من ناحية الاسم فقط، مثل تميز الضوء عن الشمس، وإنما عددياً أيضا (كيلي: مرجع سابق، شاف مرجع سابق) فالقديس يوستينوس يرى أن اللوجوس يتمتع بوجوده الذاتي والمتميز عن الله الآب، [١٦٠٣]]

## ■مثال الفكر والعقل

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط[ فالفكر يولد من العقل دون أن يخرج منه، ويخرج من العقل دون أن ينفصل عنه. الفكر ممكن أن يولد ولا يخرج وممكن أن يخرج ولا ينفصل.[١٦٠٤] ]

الفكر أمرٌ داخل الذهن، وهذا يختلف عن الابن فالابن شخص، ومفهومٌ عدم خروج الفكر من الذهن لأنه أمر ذهني، أما عدم خروج الشخص من شخص آخر فهذا غير مفهوم إلا على نحو المرأة الحامل في جنين بالغ في نفس عمرها لأن الابن مساوٍ للآب !

ويقول القديس ديونيسيوس السكندري[ وفي الكتاب الرابع يقول: "لأن عقلنا ينطق بالكلمة من ذاته، كما يقول النبي: نطق قلبي بكلمة طيبة" (مزمور ٤٥: ١)، وبينما يتميز كل منهما عن الآخر، ويشغل مكاناً خاصاً به متميزاً عن الآخر، أحدهما يسكن ويحرك في القلب، والآخر على اللسان - إلا أنهما ليسا منفصلين، ولا يضيع أحدهما للحظة من الآخر، ولا العقل بلا نطق (ἄλογος)، ولا الكلمة بلا عقل، بل يخلق العقل الكلمة إذ يتجلى فيه، والكلمة تظهر العقل الذي نشأ فيه، والعقل هو بمثابة كلمة داخلية، والكلمة عقل صادر؛ ينتقل العقل إلى الكلمة، بينما تدور الكلمة العقل بين السامعين: وهكذا يكتسب العقل من خلال الكلمة موطئ قدم في نفوس السامعين، ويدخل مع الكلمة؛ والذكاء هو بمثابة أب الكلمة، موجود في ذاته، بينما الكلمة هي بمثابة ابن الذكاء، لها أصلها، ليس قبل الكلمة بالطبع، ولا

---

[١٦٠٣] موسوعة آباء الكنيسة ، الجزء الأول، صـ٢٢٨.

[١٦٠٤] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بوادي بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٤.

بالتزامن معها من مصدر خارجي، بل بالانبثاق منها - وهكذا فإن الأب القدير والذكاء الكوني له الابن قبل كل شيء باعتباره كلمته ومفسره ورسوله.[١٦٠٥] ] دعونا نفكك مثاله:

١- العقل ينطق بالكلمة.

٢- الكلمة من ذات العقل.

٣- الكلمة تتميز عن العقل.

٤- العقل لا ينفصل عن الكلمة.

٥- يخلق العقل الكلمة فتتجلى فيه.

٦- الكلمة تُظْهِر العقل.

٧- العقل كلمة داخلية، والكلمة عقل خارجي.

٨- ينتقل العقل إلى الكلمة ثم يدور العقل/الكلمة بين الناس.

٩- الذكاء هو أبو الكلمة.

---

[1605] [And in the fourth book he says: 'For as our intelligence utters the word from itself, as the prophet says, My heart uttered a good word Psalm 45:1, and, while either is distinct from the other, occupying a place of its own distinct from the other, the one dwelling and stirring in the heart, the other upon the tongue — yet they are not separated, not for a moment lost to one another, nor is the intelligence without utterance (ἄ λογος), nor the word without intelligence, but the intelligence creates the Word being manifested in it, and the Word shows forth the intelligence having originated in it, and the intelligence is as it were an internal word, and the word an issuing intelligence; the intelligence passing over into the word, while the word circulates the intelligence among the hearers: and so the intelligence through the word gains a lodgment in the souls of the hearers, entering in along with the word; and the intelligence is as it were the father of the word, existing in itself, while the word is as it were the son of the intelligence, having its origin, not of course before the latter, nor yet concurrently with it from some external source, but by springing out of it — so the mighty Father and universal Intelligence has the Son before all things as His Word, Interpreter and Messenger.'] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §23.*

١٠- الكلمة ابن الذكاء.

العقل لا ينطق، بل الذي ينطق هو اللسان، هذا هو المجاز الأول، وسيتعامل معه باعتباره حقيقة، وهو يقصد أن العقل يفكر، لكن هذه العبارة (العقل يفكر) لن تكون أنفع له من عبارة ( العقل ينطق) فاختار الثانية.

والعلاقة بين الكلمة والعقل علاقة شرط ونتيجة فالكلام المقنع شرط فيه العقل، لا علاقة ولادة ذات من ذات،كولادة ابنك منك، فصارت العبارة الثانية (الكلمة من ذات العقل) والتي يقصد بها (الكلمة مولودة وتحمل طبيعة العقل) مجازية أيضاً وهو استعملها بشكلٍ حقيقي.

وأما تميز الكلمة عن العقل فصحيح.

وأما عبارة (الكلمة لا تنفصل عن العقل) فإن كان يقصد منها المعنى الحقيقي فخطأ لأن الكلمة مفهوم اعتباري والعقل الذي هو الوعي هو امر غامض لا يعمله أحد وله علاقة بالروح ، والمفهوم الاعتباري لا ينفصل ولا يتصل، الانفصال والاتصال هي مصطلحات تتعلق بالموجودات الحقيقية، فأنت لا تقول ( سقط علمي على الأرض) ولا تقول ( انفصلت رحمتي عني في محطة القطار)، فلم يبق إلا أنه يقصد منها المجاز أيضاً، وعند التحقيق هو يريد أن يقول أن الكلمة موجودة في نفس الوقت الذي فيه العقل موجود، وهذا خطأ فربما يتكلم النائم بلا عقل والسكران والمُخَدَّر ، وربما تعقل وأنت أخرس أو ساكت، لكن حتى لو مررناها له فلا يصح أن يُعَبَّر عنها بمصطلح يوحي بالوجود الحقيقي للكلمة ألا وهو مصطلح (الانفصال) خصوصاً ونحن لا ندري ما هو العقل(الوعي).

وأما العبارة الخامسة فهو يقصد من قوله (فتتجلى فيه) أن الكلمة لها نفس صفات العقل، وهذا ليس بصحيح، فالعقل يفكر والكلمة لا تفكر، والعقل ليس بمنطوق بينما الكلمة منطوقة، وهو يقصد أن الكلمة مساوية للعقل في الجوهر أي الخصائص وهذا باطل لأن الشرط ليس له خصائص المشروط ، فالكلمة المنطقية شرط فيها العقل، تماماً كما أن الكبريت شرط للإشعال فيجب أن لا يكون للكبريت خصائص النار، والبنزين شرط لحركة السيارة فيجب أن تكون خصائص البنزين ليست هي خصائص الحركة، فأخطأ ديونيسيوس مجدداً.

وقوله (العقل كلمة داخلية والكلمة هي العقل الخارجي) فلو كان يقصد منها أن التفكير هو حروف وصوت فهذا خطأ ، وإن كان يقصد منها أن المنطوق هو عقل فهذا الخطأ بل

المنطوق هو حرف وصوت، فليس التفكير صوتاً يحمل حروفاً (كلام) ولا الكلام هو تفكير، فليس له إلا أن يكون قصد المجاز، بحيث ان العقل سبب الكلمة فمن باب التعبير عن النتيجة بسببها (مجاز مرسل علاقته سببية ) قلنا أن العقل كلمة داخلية، من باب التشبيه، فلا بأس، لكنه لا يصح أن يعتبره بعد ذلك مفهوماً حقيقياً، حيث أن ديونيسيوس عند التحقيق يقصد من هذا التعبير أن العقل له نفس خصائص الكلمة والعكس، وهذا ليس بصحيح لأسباب منها أن عبارة ( العقل كلمةو والكلمة عقل ) هي مجازية فلا تنسى، والعبارة برمتها تنضح بالتأثر بأفلاطون .

وعبارة (ينتقل العقل إلى الكلمة) فإن كان يقصد بها معناها الحقيقي فباطل، فالعقل لا ندري ما هو حتى نقول هل انتقل أم لا، والكلمة ليست بكيان حقيقي يستقبل المنقولات كانتقال زيد من المقعد الأمامي للمقعد الخلفي يستلزم حقيقية زيد وحقيقية المقعد، فكيف للمفهوم الاعتباري أن يستقبل غيره استقبالاً حقيقياً؟

فليس له إلا المجاز، أن يقال بما أن الكلام المعقول يشبه رجلاً يحمل شيئاً إذ الكلام تضمن منطقاً وعقلاً فشبهناه بحاملٍ له، فلا بأس شريطة أن لا ينسى ديونيسيوس أن الكلام مجاز، فهو عند التحقيق يريد أن يقول أن الكلمة لها نفس طبيعة العقل حتى أنها انتقلت إليه، فلقد علمت بأنه لم ينتقل شئ لشئ، ما ثم إلا مجاز خالص.

ثم أنا أَكْرِمُ عقل القارئ وأُجِلُّه عن أن يكون محتاجاً لبيان أن عبارة ( العقل- الكلمة يتحرك بين الناس) تنضح بالمجاز .

ذهبت أمثلتهم تصبح في المجاز مقيمة وتمسي، سبحان من هدانا سبلنا وأضل هؤلاء، بنى هرماً كاملاً من المجاز ، ثم خانه عقله فعاملها كأنها عبارات حقيقية، أوصيك أن لا تنسى هذه الخدعة.

## ■مثال الملك وصورته

يقول القديس أثناسيوس[ وهذا ما يمكن أن نفهمه من مثال صورة الملك ، حيث يوجد شكل الملك وهيئته في الصورة، والهيئة التي في الصورة هى التي للملك، لأن ملامح الملك في الصورة هي مثله تماماً حتى أن من ينظر إلى الصورة يرى الملك فيها، وأيضا من يرى الملك ، يدرك أنه هو نفسه الذي في الصورة. وبسبب عدم اختلاف الملامح، فإن من يريد أن يرى الملك بعد أن يكون قد رأى الصورة ، فكأن الصورة يمكن أن تقول له: «أنا والملك واحد، لأني أنا في الملك والملك في، وما تراه أنت في هذا تراه فيه، وما قد رأيته فيه تراه في. وتبعا لذلك فمن يسجد للصورة فهو يسجد للملك أيضا من خلالها، لأن الصورة لها شكله وهيئته.[١٦٠٦] ]

مشكلات هذا المثال:

١- هرطقة المونوركية الشكلانية، فالمثال يؤكد على وجود شخص واحد فقط، كائن حي واحد فقط، وهذه هي الهرطقة المونوركية الشكلانية، فالمثال يجعل الأقنوم الثاني هو مجرد صورة وليس بكائن حي حقيقي ،وهذا عين الشكلانية التي تجعل الأقانيم هي ظهورات لنفس الشخص وليست بكائنات حية حقيقية.

٢- لفظة "فكأن" في قوله (فكأن الصورة يمكن أن تقول له: «أنا والملك واحد، لأني أنا في الملك والملك في تقول له) فهذه اللفظة تجعل الحوار مجازي لا حقيقي ،بينما الإيمان القويم هو أن الأقنوم يقول حقيقة أنا والآب واحد، من رآني فقد رأى الآب، الأقنوم يتكلم حقيقة مع الأقنوم الثاني، والذين يجعلون حديث الأقانيم مع بعضها مجاز هم الهراطقة المونوركيون والسابليون، وقد سخر الآباء منهم كما بينت في موضع آخر.

وكان الأولى بأثناسيوس أن يضرب مثالاً بملك حقيقي أنجب ابناً مشابهاً له في كل شئ فصار من رآه فقد رأى أباه وصار هو وأبوه واحد في الملك والصورة رغم أنهما شخصان، فثبت التمايز وثبتت الوحدة، لكنه لم يفعل، أظنه خشي من خطورة المثال، فالمثال كان سيظهر الشرك جلياً، إذ لا

---

[١٦٠٦] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٢(٢٠١٥م).

قيمة للتطابق في الصورة في نفي الشرك، فنحن لم نعِب على مشركي قريش أن كان شكل اللات أجمل من شكل العزى ومغاير له.

■مثال نور من نور

لو أشعلت شعلة نار من شعلة أخرى فهذا نور من نور وشعلتان، فهذا لا ينفي تعدد الآلهة إذ لا ينفي تعدد شعلات النار، يرى القديس باسيليوس الكبير أن[ فالنور الذي لا يختلف عن النور في مسألة الأكبر والأصغر لا يمكن أن يكون هو نفسه،[١٦٠٧] ]

■مثال قوس قزح

بعد أن ذكر القديس كيرلس الكبير مثال قوس قزح ذكر المبرر من المثال إثبات وحدة الطبيعة مع تمايز الأقانيم [ مما سبق نستطيع الآن بوضوح معرفة التمايز في الألوان ولا نستطيع بعقلنا البشري إدراك أي فارق زمني بينهم؛ وبالمثل فإني أصلي لك لكي تدرك ذلك في العقيدة الإلهية؛ فإن تمايز الخصائص بين الأقانيم، مثل الألوان فيما بينها، فإنبعاث كل شعاع من كل أقنوم نؤمن به كائن في الثالوث القدوس؛ لكن لهم ذات الطبيعة بلا اختلاف بين الواحد والآخر، ومع ذلك فإننا نرى التمايز في إشراق العناصر داخل الجوهر الواحد[١٦٠٨] ]. وبالتالي لايعني أن الأقانيم نفس الشخص.

من خلال هذا المثل فإن الجوهر ينبعث منه العديد من الألوان وترتد هذه الأشعة بواسطة أشعة الشمس، في الجوهر الواحد؛ فإن هذه هي ظاهرة اللون المتعدد الأشكال.".

■الأمثلة التي تجعل لفظة (الله) اسم جمعي

---

[1607] [For light which has no difference from light in the matter of greater and less cannot be the same] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg190.*

[١٦٠٨] القديس باسيليوس الكبير : الرسالة رقم ٣٨ لأخيه القديس غريغوريوس.

الاسم الجمعي مثل (الجيش، الفرقة) اللفظة مفردة إذ نقول "هذا الجيش" لكن تحوي مجموعة كبيرة من الأفراد، فلفظة الله وفقاً لتشبيه اللاهوتي والفيلسوف الاسكولاستي إنسلم أسقف كانتربري ما هو إلا اسم جمعي يطلق على مجموعة من الأفراد، كنهر النيل يطلق على مجموعة من الموجودات الحقيقية المغايرة لبعضها كالمجرى والينبوع والبحيرة يقول اللاهوتي العلامة كارل بارث [ يُشبه أنسلم من كانتربري الآب والابن والروح القدس في الثالوث بوجود وعلاقة متبادلة بين النبع والجدول والبحيرة، والتي يمكن تسميتها مجتمعة بالنيل. ليس فقط المجتمع ككل، بل النبع والجدول والبحيرة كلٌ على حدة هي النيل أيضًا. ومع ذلك، فإن النبع ليس هو الجدول، والجدول ليس هو البحيرة، والبحيرة ليست هي النبع، بينما من ناحية أخرى، لا يوجد ثلاثة نيل بل واحد فقط. النيل الواحد الكامل هو النبع والجدول والبحيرة.[١٦٠٩] ]

وليس لدينا اعتراض جوهري على هذا التشبيه في الجزء التي يتعلق منه بنقطة البحث بل بالعكس هو يثبت ما نقوله من أن الأقانيم كيانات حقيقية غير بعضها فالمجرى ليس هو البحيرة ليست هي الينبوع وأن لفظة "الله" ليست إلا اسم جمعي كلفظة "كتيبة، أسرة، مجتمع" تطلق مفردة ويقصد بها الكثيرين ممن يندرجوا تحتها.

## ■مثال الجوهر والهيولى

أنت جالس، أنت شخص موجود حقيقي وهيئة الجلوس هي أيضاً شخص موجود حقيقي! وايضاً أنتما موجود واحد ! هكذا كان يفكر أرسطو، الشكل الذي تتخذه أثناء جلوس هو ايضاً شخص، طبيعتك الإنسانية هي أيضاً شخص كما أنك شخص، لكنكما شخص واحد !

---

[1609] [Anselm of Canterbury compares Father, Son and Spirit in the Trinity to the existence and mutual relation of spring, stream and lake, which as a united whole might be called the Nile. Notjust the united whole, however, but the spring, stream and lake individually are also the Nile. Yet the spring is not the stream, the stream is not the lake, and the lake is not the spring, while on the other hand there are not three Niles but only one. The one whole Nile is spring, stream, and lake.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg41.*

سمى هذه الطبيعة وهذا الشكل بالهيولى،وقد تبنى هذا اثنان من الفلاسفة واللاهوتيين الكبار Michael Rea and Jeffery Brower هذه الفكرة ووظفاها لشرح الثالوث وكونه ليس بشرك، وقد أوردت هذا التصرف فقط لأوضح شدة المعاناة التي يعانيها القوم في محاولة التوفيق بين الشرك الثالوثي وتوحيد ابراهيم وموسى، ينقل مثالهم ذلك اللاهوتي والفيلسوف المشهور وليم لاين كريج:-

[ ...يمكن أيضًا تصور أشخاص الثالوث من منظور المركبات الهيولية الشكلية. وهكذا، يمكننا اعتبار الجوهر الإلهي كأنه يؤدي دور المادة، ويمكننا اعتبار صفات الأبوة والابنة والروح صورًا متميزة متجسدة في الجوهر الإلهي، كل منها يُنشئ شخصاً متميزًا.[١٦١٠] ]

## ■الأمثلة الصحيحة

مثال الشموس الثلاثة للقديس غوريغوريوس النيزينزي:-

[ يقولون إذا وجد إله وإله وإله فكيف لا يكون هنالك ثلاثة آلهة ؟ أوليس «بوليرخية » ما تكرمونه ؟ من الذين يفوهون بهذا الكلام ؟ إنّهم الكافرون.

١٤ - فكيف يكون لنا أن تقاوم ونحج هاتين الفِئَتَيْن معا ؟....ماذا يكون جوابنا ؟ ليس لنا نحن إلّا إله واحد، لكون الألوهة واحدة، والذين يأتون من الواحد يعودون إليه ، وإن كنا نؤمن أن هنالك ثلاثة : ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذاك أقل، ليس الواحد قبل ، والآخر بعد ، ليس فيهم انفصام في الإرادة ، ولا انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نجده في الخلائق المركبة. وإذا كان لا بدّ من الإيجاز قلنا : إن الألوهة غير منقسمة في من هم متميزون : كذلك الأمر في ثلاث شموس متداخلة، يكون مزيج نورها واحدًا. وهكذا عندما نتطلع إلى الألوهة ، العلة الأولى و المونرخيا

[1610] [.. the Persons of the Trinity can also be conceived of in terms of hylomorphic compounds. Thus, we can think of the divine essence as playing the role of matter, and we can regard the properties being a Father, being a Son, and being a Spirit as distinct forms instantiated by the divine essence, each giving rise to a distinct Person] *DOES THE PROBLEM OF MATERIAL CONSTITUTION ILLUMINATE THE DOCTRINE OF THE TRINITY? William Lane Craig,pg 77*

» ، لا نرى غير الوحدة ، وعندما نتطلع إلى من فيهم الألوهة ، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمن ويتساو في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم.[١٦١١] ]

ويقول القديس هيبوليتوس[ فالكلمة، إذ وقف بجانب الآب وكان من جوهر الآب، لم يكن الكلمة فحسب، بل كان الابن أيضاً، وهكذا وقف شخص آخر بجانب الآب. ولكن ليس هناك إلهان. فكما أن هناك شمسين، فليس منهما إلا نور واحد؛ كذلك الآب والكلمة، ليس هناك إلا إله واحد.[١٦١٢] ]

ومثال الشموس الثلاثة للقديس يوحنا الدمشقي[ فالإله غير منقسم بين الأشياء المنقسمة، باختصار: وهو مثل ثلاثة شموس ملتصقة ببعضها دون انفصال، تُشع نورًا مختلطة ومتحدة في واحد. فعندما نُوجه أنظارنا إلى الألوهية، وإلى السبب الأول والسيادة والوحدة والتماثل، إن صح التعبير، لحركة وإرادة الألوهية، والهوية في الجوهر والقوة والطاقة والسيادة، فإن ما نراه هو الوحدة. لكن عندما ننظر إلى تلك الأشياء التي فيها الألوهية، أو بتعبير أدق، والتي هي الألوهية، وتلك الأشياء الموجودة فيها من خلال السبب الأول دون زمان أو تمييز في المجد أو الانفصال، أي جوهر الابن والروح القدس، يظهر لنا ثالوثًا نعبده[١٦١٣] ]

---

[١٦١١] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٩-١٥٠.

[1612] [For the Word, standing by the Father and being of the same nature as the Father, was not only the Word, but also the Son, and thus another [person] stood beside the Father. But there are not two Gods. For as if there were two Suns, there is but one light from both; so also the Father and the Word, there is but one God."] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Philosophumena), Book IX, Chapter 7, Page 331*

[1613] [For the Deity is undivided amongst things divided, to put it concisely: and it is just like three suns cleaving to each other without separation and giving out light mingled and conjoined into one. When, then, we turn our eyes to the Divinity, and the first cause and the sovereignty and the oneness and sameness, so to speak, of the movement and will of the Divinity, and the identity in essence and power and energy and lordship, what is

لكن القديس أثناسيوس قال بأن مثال الشموس الثلاثة هو شرك بالله، وبالتالي يكون قد شهد على أصحابه هؤلاء بأنهم مشركون [ لأنه كما يتضح من المثال، نحن لا نقدم ثلاثة بدايات أو ثلاثة آباء كما يفعل أتباع ماركيون " وماني " حيث إننا لن نعرض صورة ثلاثة شموس بل شمس واحدة وشعاع واحد. وهناك نور واحد من الشمس في الشعاع، وهكذا فنحن لا نعرف سوى بداية واحدة ونعترف أن الكلمة خالق الكل ليس له مصدر آخر للاهوته سوى لاهوت الإله الوحيد، لأنه مولود منه.[١٦١٤] ]

ومثال التوائم المستنسخة أو المتماثلة ، هم عدة أشخاص وجوهرهم واحد ومتساوون في الصفات، يقول د.ميلارد إيركسون أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجين [ ثمة تشبيه آخر، يُعبر عن النقيض، وهو فكرة التوائم المتطابقة.

فهؤلاء أشخاص منفصلون، لكنهم متطابقون جينيًا. ثمة تشبيه آخر وثيق الصلة، قد يكون مفضلاً لدى اللاهوتيين الذين يعتقدون أن الابن مولود أو منسوخ أزلياً، وهو تشبيه المستنسخين. يشمل هذا أيضاً فكرة التطابق الجيني، ولكن مع اشتقاق شخص من آخر. النقطة الأساسية في كليهما هي أن الشخصين متطابقان نوعياً (على الأقل بقدر ما تكون خصائص الشخص وراثية،وليست بيئية). وهذا يدعم فكرة الجوهر المشترك، الذي يتوافق مع فكرة الله كثلاثة اشخاص بجوهر واحد.[١٦١٥] ] هذا المثال يحقق الشروط الثلاثة للمثال الصحيح (كيانات كاملة، كل منها قائمٌ بذاته، غير بعضها).

---

seen by us is unity1571. But when we look to those things in which the Divinity is, or, to put it more accurately, which are the Divinity, and those things which are in it through the first cause without time or distinction in glory or separation, that is to say, the subsistences of the Son and the Spirit, it seems to us a Trinity that we adore] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,Concerning the Holy Trinity.,pg568*

[١٦١٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرون،صـ ٣٠٩ (٢٠١٥م).

[1615] [Another analogy, which conveys the opposite emphasis, is the idea of identical twins. These are separate persons, yet genetically are identical to one another. Another closely

و يقول أبورائطة التكريتي [لأننا إنما وصفناه باتصالٍ في الجوهر وتباينٍ في الأشخاص أي في الأقانيم ...وجوهره هو أقانيمه، وأقانيمه هم جوهره بمنزلة أضواء ثلاثة ،ثلاثة في بيت واحد ....أحدهما علة لاثنين بلا بدء ولا زمان...وهما كاملان من كامل كحواء وهابيل اللذان هما من آدم، كاملين من كامل، وهما مضافان إلى آدم إضافة جوهرية وهما في الإنسانية واحد، ثلاثة في الأقانيم[١٦١٦] ] فضرب مثالاً بتعدد الأشخاص، وهذا مثال صحيح استعمله الآباء كثيراً، وقد أوردته في باب الثالوث الاجتماعي فليرجع.

■عبارة ( هذا مثال للثالوث مع مراعاة الفارق)

بما أنه وفقاً لقانون الإيمان لدينا إلهٌ حقٌّ من إلهٍ حقٍ إذن لدينا كائن حي حقيقي كامل من كائن حي حقيقي كامل، وبالتالي المثال الذي نريده لشرح الثالوث هو مثالٌ لثلاثة أشخاصٍ وفي نفس الوقت هم شخصٌ واحد، أي مثالٌ لثلاثة كائنات حية كاملةٍ وفي نفس الوقت هم كائنٌ حي واحد، لأن الأقنوم الواحد شخص وكائن حي حقيقي كامل، ولأن الأقنوم إله حق والإله شخص كائن حي حقيقي كامل، فثلاثة أقانيم كل واحد منها غير الثاني تعني ثلاثة أشخاص كاملة متمايزة وفي نفس الوقت هم شخص واحد.

---

related analogy, which would prove preferable to those theologians who hold that the Son is eternally begotten or generated, is that of clones. This also includes the idea of genetic identity, but with one person derived from the other. The point in both of these is that qualitatively (at least so far as the characteristics of the person are hereditary, rather than environmental), the two persons are identical. This would argue for a common essence, which fits the idea of God as three persons with one essence.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg38.*

[١٦١٦] أبو رائطه التكريتي ورسالته في الثالوث المقدس دراسة ونص، بقم الأب سليم دكّاش اليسوعي(١٩٩٦م): صـ ٧٦، ٧٩.

نريد مثالاً لثلاثة كيانات حقيقية كاملة وفي نفس الوقت هم كيان حقيقي واحد ، ولا نقصد بكلمة واحد التساوي، بل المعنى الحقيقي للفظة.

الأمثلة التي يقدمها النصارى هي أمثلة لتعدد صفات الكائن الحقيقي مثل (بسم الله الرحمن الرحيم) فالرحمن والرحيم هي صفات لله، والأقانيم ليست بصفات بل كائنات حية حقيقية، وإما تعدد أجزاء ومجهولات داخل الكائن الحقيقي الكامل مثل (الإنسان نفس وروح وجسد) فالنفس ليس لها تعريفٌ متفقٌ عليه بين الناس، حتى أني ناقشت نصرانياً في هذا المثال وإذ به يقصد بالنفس أي كريات الدم البيضاء ! ، والروح لا يدري أحدٌ عنها شئ، هل هي صلب أم سائلٌ ام غاز، الإثبات والنفي كلاهما يستلزم الدليل؛ هل الروح تشيخ كما يشيخ الجسد؟ الإثبات والنفي يستلزمان الدليل، هل الروح تتألم من وخز الإبر؟ الإثبات والنفي يحتاجان لدليل، هل الروح تتنفس أوكسجين؟ الإثبات والنفي يحتاجان للدليل، فلا ندري عنها شئ.

أما الجسد فهو جزء من الإنسان، فليس جسد الإنسان فقط إنسانٌ كامل، وبالتالي فهو جزء من الإنسان، وليس بإنسانٍ كامل، بينما الأقنوم الواحد إلهٌ كامل، فهذا المثال الأشهر في الأوساط المسيحية مثالٌ باطل من جهة أن فيه جزء (الجسد) وهذا ينافي تعريف الأقنوم الذي هو كائن حي حقيقي كامل وليس بجزء من أحد الكائنات الحقيقية الكاملة كما أن جسد الإنسان جزء من الإنسان، ومن جهة أنه ضربٌ للمثل بمجهولات وهذا ينافي الحكمة من ضرب الأمثلة الا وهو الإيضاح، فإن بهم يوضحون بأكثر الأشياء غموضاً ! ولا أرى تفسيراً لهذا إلا الخوف وقلة الحيلة.

وإما يضربون مثالاً لتعدد الصفات والأجزاء معاً مثل (الشمس مستديرة ومضيئة ودافئة؛ أو الشمس لها ضوء وحرارة ومستديرة)، فالاستدارة ليست بشمس كاملةً بجوار الشمس، وليست بجزء من الشمس، وإنما هي إحدى صفات الشمس، فتعدد الصفات في الكيان الكامل مفهوم، بينما الأقنوم ليس بصفة لكيان وإنما هو نفسه كيان كامل، والضوء والحرارة هما إلكترونات سريعة الاهتزاز من المدار الخارجي للذرات ، ولها وزن وكتلة،وتسمى فوتونات، ولهذا فالشمس تفقد من وزنها باستمرار مع انبعاث الضوء والحرارة لأنهما ببساطة جسيمات مجهرية، فهما عند التحقيق جسيمات، ومن ثم هما جزء من الشمس، بينما الأقنوم يوازي في المثال شمس كاملة، إله حق من إله حق، إله حق عند إله حق ، إله حق مع إله حق، وبالتالي نريد شمساً كاملة مع شمس كاملة وفي نفس الوقت هما شمس واحدة،لا تعدد الأجزاء والصفات والطاقات والقوى داخل الشمس.

وإما مثال (الماء الخارج من الينبوع غير الماء الجاري في النهر ومع ذلك كلاهما ماء.) وهذا المثال يصلح لشرح وحدة الجوهر، وليس لدي مانع في صحته من هذه الجهة، لكنه لا يثبت أن لدينا نفس كمية المياه، فالمياه الخارجة من الينبوع في تمام الدقيقة كذا ليست هي نفس مقدار المياه الموجودة في ذات الدقيقة بعيداً جداً في آخر النهر، فلو أني قمت بتعكير الماء الموجود في آخر النهر على بعد ألوف الكيلو مترات هل ستتعكر في نفس اللحظة مياه الينبوع ؟ بالطبع لا، فلدينا كميتان مختلفتان من المياه، إذن لدينا إلهان مختلفان وإن تساويا في الرتبة التي لا أدري كيف لم يكن غاية مناكم سواها !!
كيف لم تنتبه أدمغة مؤسسي هذا الدين لأهمية عدم تعدد المتمتعين بالألوهية !
ويجب على النصراني أي يعي جيداً أننا كمسلمين نعلم أنه يعلم في قرارة نفسه أن الأدلة العقلية المقدمة على وجوب التثليث هي شئ في غاية الضعف وعدم المنطقية، فغالب ظني أن الخلفية اليونانية الوثنية المؤمنة بتعدد الكائنات المتمتعة بالألوهية لم تجعل في قلب الآباء مؤسسي هذا الدين والذين أغلبهم من خلفية يونانية وثنية أي سخونة أو حرقة أو استغراب من تعدد الكائنات الجالسة بجوار بعضها والموصوفة بالألوهية، أخبروني ما الفارق الحقيقي بين الثالوث اليوناني (زيوس وهرماس وهرقليوس) والثالوث النصراني؟ فقط التساوي! الثالوث اليوناني جعل أحد الثلاثة أعلى من صاحبيه ، فقط هذا هو الفارق! ولا يجرؤ النصراني أن يخاطب اليوناني في عدد الرجال الموصوفين بالألوهية في هذا الثالوث!
والمنصفون من النصارى -وهم في الغالب قبل الإسلام حيث لم يكونوا يشعرون بالحرج لكون بيئتهم وثنية فلن يقوم أحد بمعايرتهم عندما يصرحون بتعدد الكائنات الحية الموصوفة بالألوهية- يضربون المثال بالأشخاص فيقولون الأقانيم هي كمرقص ولوقا يوحنا، كآدم وحواء وهابيل.
لكن لما شعر النصارى بالحرج من رداءة الأمثلة المطروحة ابتكروا عبارةً ( هذا المثال هو مع الفارق) حتى لا تعيب عليه بأية فارق، والصواب أن المثال يجب أن يشابه الموضوع في النقطة محل البحث، فعندما أقول لك" اعطني مثالاً يشرح سبب سهولة حركة المفاصل في جسم الإنسان" فتضرب مثلاً بزيوت الموتور التي توضع بين التروس، هنا يجب أن يكون هناك وجه تشابه ألا وهو التليين بين العناصر المتداخلة الصلبة، فهل يعقل أن يقول صاحب المثال " لا يوجد وجده تشابه بين المثال الذي ضربته أنا والموضوع محل البحث سوى أن في الطرفين يوجد شئ يتحرك، هنا المفاصل وهناك

الموتور"؟ بالطبع لا ، لأنني لست اريد مثالاً يثبت وجود أشياء تتحرك فهذا أعرفه جيداً، إنما أريد مثالاً يشرح كيفية سهولة هذه الحركة.

هذا عين ما يفعله النصارى، إذ تقع المفاجأة عندما نسألهم " بما أن هناك فارق، فما هو وجه الشبه بين المثال والموضوع محل البحث" تكون الإجابة وبمنتهى البساطة " أن هذه ثلاثة وتلك ثلاثة " !!

فالضوء والحرارة والاستدارة للشمس ليس الهدف من ذكرها سوى إخبارك أن عددها ثلاثة !! هل هذا يحتاج لمثال ؟!! هل قعدنا منذ الصباح من أجل التنازع في أن في الكون أشياء يمكن عدها فإذ بها ثلاثة ؟!!

يتعامى رعباً عن نقطة البحث، حيث أن المثال يجب أن يكون مشابهاً للموضوع في نقطة البحث المهمة تحديداً، ألا وهي ( تعدد الكيانات الكاملة وفي نفس الوقت هم كيان كامل واحد) ولا نقصد بكلمة واحد التساوي.

إن طلبت مثالاً يشرح كيف لكائن عديم الأسنان كبعض الحيتان أن يهضم طعامه ؟ فلا يصلح كشرح أن تأتي بمثال هدفه إخبارنا أن هناك كائن آخر ليس له أسنان ويهضم طعامه حاله كحال تلك الحيتان، فهذه ليست نقطة البحث، وإنما المسألة في كيفية وقوع الهضم لا وقوعه .

هذا التصرف ذكرني بنصراني كنت أناقشه وبدأ النقاش كالعادة وهو سابلي، يعتقد بهرطقة سابيليوس دون أن يعلم أنه يعتقد بها، حيث قال بأن الأقانيم صفات كعادة النصارى ، فلما ألزمته بأن الأقنوم شخص، قال " نعم شخص، لكن شخص بمعنى أن الابن غير الروح القدس" ! يقصد أن لفظة شخص معناها التمايز ! فقط ؟!! إذن الصفات أشخاص لكونها متمايزة، والأجزاء أشخاص لكونها متمايزة، هل هذا هو تعريف الشخص في أي لغة في العالم؟! الشخص في كل العالم هو كائن حي حقيقي وهو غير غيره ، بينما عند النصارى " الشخص = مختلفون" فعندما أقول " زيدٌ مختلفٌ عن عمرو" يصح بعد اليوم أن أقول " زيدٌ شخص عن عمرو " !!! إذ شخص معناها متمايز أو متغير أو مختلفة ! في أي لغة هذه ؟

فنقطة البحث ليست في نفي تمايزهم أو إثباته إذ التمايز متفق عليه ولم ينازع فيه سوى السابلية، وإنما نقطة البحث هي في كونهم أشخاص وفي نفس الوقت هم شخص، فهل نفعنا المثال المضروب بشئٍ ؟!

يقول القس ابراهيم القمص عازر:

"مثال توضيحى : إذا وصف الإنسان مثلاً بأنه واحد وثلاثة، فإن هذا الوصف يبدو لأول وهلة متعارضاً مع الحقيقة المعروفة لدينا، لأنه لا يمكن أن يكون شخص ما واحداً وثلاثة. لكن إذا تبين لنا أنه يقصد بهذا الوصف أن الإنسان واحد من جهة المظهر، وثلاثة من جهة الجوهر، فإن الشك في صحة هذا الوصف يزول من أمامنا ، لأننا نعلم أن الإنسان واحد فى مظهره، وفى الوقت نفسه هو في جوهره مكون من ثلاثة عناصر الجسد والنفس والروح. وعلى هذا القياس، مع مراعاة الفارق الذي لا حد له بين الوحدانية الإلهية والوحدانية البشرية، لأن الأولى غير مركبة وغير محددة، أما الثانية فمركبة ومحدودة، نقول:متكاملة هي الله ان الله واحداً في جوهره ومثلث فى اقانيمه، إذًا الله واحداً من جهه، وجامعاً أو شاملاً من جهة أخرى، دون أن يكون هناك أي تعارض أو تناقض في جوهره."

ويقول القديس أغسطينوس عن مثال الثالوث في الإنسان أنه ["صورة غير متكافئة، ولكنها صورة على أي حال".[١٦١٧]]
إذن يجب أن يكون هناك قدرٌ مشتركٌ بين المثال ونقطة البحث (محل القياسAnalogical Site )، وهذا القدر المشترك يجب أن يكون شارحاً الإشكال الذي نطرحه "هات مثالاً لثلاثة كيانات كاملة وفي نفس الوقت هم كيان كاملٌ واحد".

■الصفة ليست هي الموصوف والجزء ليس هو الكل

لذا فلا تصح أمثلة الشمس والإنسان والنار لأنها أمثلة بأجزاء وصفات بينما الأقانيم أشخاص.

يقول القديس أثناسيوس الرسولي:

[1617] ["an unequal image, but an image nonetheless] *Saint Augustine,On the Trinity. 10.12.19.*

[ لأنه لا يمكن أن يكون نفس الشخص هو الحكيم والحكمة معا. كما لا يكون الآب هو نفسه الكلمة. لأنه من غير المعقول أن يكون الشخص أبا لذاته، لكن التعليم الإلهي يعرف الآب والابن الحكيم والحكمة الله والكلمة ويحافظ على الجوهر بغير انقسام ولا انفصال ولا انحلال من كل الوجوه.[١٦١٨] ]

ويقول[كان الابن هو إشعاع (بهاء) الآب، كنور من نور عب (٣:١) فكيف لا يكون متمايزاً عنه وله أقنومه الخاص لأن البهاء غير البهي - الإشعاع غير المُشع .[١٦١٩] ]

ويقول د.جورج حبيب بباوي[وإذا عدنا إلى فكر هؤلاء وجدنا بكل ٍ أسف هرطقة سابليوس ظاهرة بكل وضوح.. فالابن صفة، والروح القدس صفة، وتعريف الصفة مهما كان مصدره أو ٌ قائله هو تعريف يخص الأشياء والأشخاص. فالماء بارد .. هذه صفة الماء وليست الماء نفسه .. الإنسان عاقل هذه صفة للإنسان وليست الإنسان نفسه. فالموصوف هو الذي يتسم بصفات كثيرة، ولكن يبقى الموصوف أكبر وأعظم من أي صفة من صفاته .. فالإنسان أعظم من أن يوصف بالعقل وحده، أو الحياة وحدها، أو الوجود وحده .. وهكذا[١٦٢٠] ]

## ■تأثير الإسلام على أمثلة الثالوث

كارل كريستيان فيلمي أستاذ الدراسات المسكونية في جامعة هايدلبرغ وأستاذ تاريخ ولاهوت الشرق المسيحي في جامعة إرلانجن-نورمبرغ بقول:-

[منذ أقدم العصور، اختلف اللاهوت الثالوثي الأرثوذكسي عن اللاهوت الغربي بشكل أساسي في تأكيده الأقوى على استقلالية أقانيم الثالوث الثلاثة. بالنسبة للحوار مع الإسلام التوحيدي، لا يُعد هذا الموقف مناسبًا بشكل خاص. وهكذا، حاول أول بطريرك للقسطنطينية في ظل الحكم الإسلامي، جينياديوس الثاني (١٤٥٣-١٤٥٦، ١٤٥٨-١٤٦٣) (بلانشيه ٢٠٠٨؛ تينفيلد ١٩٨٤)، من خلال تفسير جديد ومميز لعقيدة الثالوث، أن يجعل موقف الكنيسة الأرثوذكسية مقبولاً لدى الغزاة العثمانيين. وقد شرح عقيدة الأقانيم الثلاثة في كتابه "التماثل" (جاكليغس ١٩٦٨: ٤٣٢-٤٣٦) على

---

[١٦١٨] القديس أثناسيوس الرسولي ضد الأريوسيين المقالة الرابعة .. ترجمة د. وهيب قزمان.

[١٦١٩] كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا ، المجلد الأول، ص ٤٩ .

[١٦٢٠] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٣.

أنها عقيدة الأقانيم الثلاثة. وهنا ذهب إلى حد الادعاء بأن الأقانيم الثلاثة للثالوث لم تكن تتميز بشكل مختلف عن جوهر الله وطاقاته في فكر القديس غريغوريوس بالاماس. كما أن النار، وإن لم يكن هناك ما يُضاء بها ويُدفأ بها، تحمل دائمًا نورًا ودفءً وتشع نورًا ودفءً، فكذلك - حتى قبل خلق العالم - وُجدت الكلمة والروح القدس كطاقات مادية لله، لأن الله واحد، كما أن في نفس بشرية واحدة عقلًا وفكرًا وإرادةً عاقلة، وفي الوقت نفسه، هؤلاء الثلاثة هم في جوهرهم روح واحدة (جاكليغس ١٩٦٨: ٤٣٣). يرى جينياديوس أن جميع القياسات الأنثروبولوجية للكنيسة القديمة تُثبت وحدة الثالوث، لا تُفسر تجانس الأقانيم الثلاثة المستقلة. ومع ذلك، لم يكن هذا الرأي، بدوافعه الاعتذارية الواضحة، قادرًا على التأثير في التطور اللاحق لتاريخ اللاهوت الأرثوذكسي.[١٦٢١] ]

[1621] [From earliest times the Orthodox Trinitarian theology differed from that of the West essentially in its stronger emphasis of the independence of the three hypostases of the Trinity. For the dialogue with monotheistic Islam this position is not particularly favourable. Thus the first Constantinopolitan patriarch under Islamic rule, Gennadios II (1453–6, 1458–63) (Blanchet 2008 ; Tinnefeld 1984 ), attempted by means of a peculiar new interpretation of the Trinitarian dogma to make the position of the Orthodox Church plausible to the Ottoman conquerors. The doctrine of the three hypostases he explained in his Homologia (Jaqlýqgß 1968 : 432–6) as a doctrine of three ¬diώlata. Here he went so far as to claim that the three hypostases of the Trinity were distinguished no differently than were God's essence and energies in the thinking of St Gregorios Palamas. 'As fire, even if there is nothing to be illuminated and warmed by it, yet always has light and warmth and radiates light and warmth, so—even before the world was created—the Logos and the Spirit existed as physical energies of God, for God is one, just as in one human soul there is reason, intellect and thinking will and at the same time these three are in their essence one soul' (Jaqlýqgß 1968 : 433) . For Gennadios, all old-Church anthropological analogies serve to prove the unity of the Trinity, not to explain the homousia of three independent hypostases. However, this viewpoint, with its obvious apologetic motivation, was not capable of influencing the further development of the history of Orthodox theology.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg221.*

[1622]

بل إن الحركة القوية الرافضة للثالوث التي ظهرت في القرن السادس عشر بعد اجتياح المسلمين للقسطنطينية كانت نتيجة لأسباب ربما منها الإسلام الذي دق أبواب أوربا بقوة؛ يقول أولريش إل لينر هو أستاذ علم اللاهوت في مؤسسة وارن بجامعة نوتردام :-

[لم يشهد القرن السادس عشر الإصلاح الديني فحسب، وما صاحبه من تنوع مفاجئ في المسيحية ونهاية العالم المسيحي، بل شهد أيضًا، ولأول مرة منذ ألف عام، حركة قوية ومبتكرة مناهضة للثالوث انتشرت بسرعة كبيرة (شميدت-بيغمان ٢٠٠٧: ٧٩-١٣٠). لذا، كان القطبان الواضحان للاهوت الثالوثي في هذا العصر هما الطائفية ومناهضة التثليث.]

[The sixteenth century saw not only the Reformation and with it a sudden diversification of Christianity and the end of Christendom, but also for the first time in a thousand years a powerful and innovative anti-Trinitarian movement that spread with considerable speed (Schmidt-Biggemann 2007 : 79–130) . The obvious poles of Trinitarian theology in this era were therefore confessionalism and anti-Trinitarianism.[1623]]

---

1622

[1623] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg241.

## العبارة الرابعة (الأقانيم لهم نفس الجوهر)

ما معنى وحدة الطبيعة أو الجوهر؟

وحدة الطبيعة(أوسيا οὐσία ) هي وحدة الجوهر(هوموأوسيوس ὁμοούσιος)[١٦٢٤] وكلاهما يعني وحدة الفئة(هوموجينيس ομογενής) أي أن الآب والابن من نفس الفئة ، أي لهم نفس الخصائص[١٦٢٥] ، فالبشر جميعاً من نفس الطبيعة البشرية أي من نفس الجوهر البشري أي من نفس الفئة، فليس شخص أكثر بشرية من الآخر، وعند أثناسيوس فهي لا تعني في حق الله سوى أنه موجود، فعندما نقول الآب والابن هما من جوهر واحد فإننا نقصد بأنهما متساويان في الوجود[١٦٢٦].

---

[١٦٢٤] يقول العلامة فلاديمير لوسكي [ وللتعبير عن الحقيقة المشتركة بين الأقانيم الثلاثة، "الذين يشتركون في جوهر واحد"، كما يقول غريغوريوس النزينزي، اختار الآباء كلمة "أوسيا" (ousia)؛ وهي كلمة تنتمي إلى اللغة الفلسفية بمعنى "الجوهر"، مع أنها أصبحت شائعة الاستخدام بمعنى "صفة" أو "خاصية".]

[To express the reality common to the Three, "who share the one God-head," as Gregory of Nazianzus says, the Fathers singled out the word ousia; it belonged to the philosophical language with the meaning of "essence," though it had become a commonplace to mean, for example, a "character-istic" or a "property."] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg39.*

[١٦٢٥] بعض اللاهوتيين كالقديس باسيليوس الكبير يسمي الخصائص المشتركة بين الأقانيم ب( الجوهر= الطبيعة= أوسيا οὐσία) أما الخصائص المختلف بينهم فيها فيسميها (الخصائص= إيديوماتوس = Ιδιότητες) ألا وهي الأبوة والبنوة والانبثاق.

[1626] [God is simple (ἁπλοῦς), uncompound, and terms such as ‘God’ and ‘Father’ must therefore denote the essence of God. There are, for Athanasius, no qualities (συμβεβηκοι) in God and thus God’s name and essence are not distinct. But, when we speak of God’s essence we do no"more than say that God is, we do not know what God is: For though to understand what the essence of God is be impossible, yet if we only understand that God is, and if Scripture indicates Him by means of these titles, we, with the intention of indicating Him and none else, call Him God and Father and Lord. When then He says, ‘I

ووفقاً للقس بولا رأفت عزيز فإن الجوهر هو (الوجود الحقيقي؛ الكيان الواقعي؛ الكائن الحقيقي)
ووفقاً لسكرتير المجمع المقدس الأنبا بيشوي فجوهر الشئ هو ماهيته، يقول القس بولا رأفت:
[الجوهر كلمة يونانية وهي أوسيا " ouoia " وبالانجليزية" essence" وهو يفيد الوجود الحقيقي، أو الكيان الواقعي"Being "، أي الشيء الذي هو كائن بالحقيقة، وهي تشير إلى الجوهر فيما يخص حقيقته الداخلية، كما يقول الأنبا بيشوي "يعني مصطلح الجوهر هو حقيقة ما يكون عليه الكائن أو الماهو، فإن جوهر الذهب هو ماهية الذهب".
الذهب يمكن أن يتشكل بشكل خاتم ، أو سلسلة ، أو مفتاح، أو أي شكل آخر، لكن في كل الحالات فإن جوهر كل هذه الأشياء هو ذهب بغض النظر عن الشكل أو الدور أو الحجم.
هكذا بالمثل، إن جوهر كل أقنوم في الثالوث هو واحد وهو ذات الجوهر، بغض النظر عن التمايز بين الخواص الأقنومية، فالآب هو المصدر، لكن هذا لا يعني أنه مختلف من حيث الجوهر عن الابن المولود منه أو الروح القدس المنبثق منه."[١٦٢٧] ]
معنى (الطبيعة) : هي مجموع الصفات والخصائص ، يقول القس بولا رأفت عزيز

[ الطبيعة Natura اللاتينية أو Quals اليونانية.

كلمة "فيزيس" اليونانية تعني يكون يصير، يُحدث يُنتج. وهي تعني مجموعة الصفات التي يشترك فيها الكائن مع غيره، وقد ذكر هذا الاصطلاح في العهد الجديد في معانٍ مختلفة وهي:

---

am that I am', and 'I am the Lord God', or when Scripture says, 'God', we understand nothing else by it but the intimation of His incomprehensible essence Itself, and that He Is, who is spoken of.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg142.*

وتفسير أثناسيوس للجوهر بأنه مطلق الوجود لا مجموع الصفات سببه أنه جهمي، وبعبارة يونانية أنه زينوفانيسي، أي ينكر جميع صفات الله كزينوفانيس اليوناني (ق٥ ق م) والجهم بن صفوان في الإسلام.

[١٦٢٧] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٨٩.

١ .الطبيعة: أي القوة الطبيعية أو تكوين شخص أو شئ ما تعني حالة مكتسبة أو موروثة " بالطبيعة أبناء الغضب" (أف ٢ : ٣)

٢. مجموعة سمات لصنف معين أو شخص ما : لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ" (يع : (٧)، أو الله "اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ " ( ١بط ١: ٤).[١٦٢٨] ]

والجوهر عند القديس إبيفانيوس هو الألوهية[ ولا يوجد خلط بين الآب والابن، بل ثالوث واحد دائمًا من جوهر واحد؛ ليس جوهرًا آخر غير الألوهية، ولا ألوهية أخرى غير الجوهر، بل هي الألوهية نفسها، ومن الألوهية نفسها الابن والروح القدس.[١٦٢٩] ]

ووحدة الجوهر تعني:

١. التساوي والتماثل والتطابق في الجوهر،
٢. وتعني أن الأقانيم من نفس الجنس،
٣. وتعني أن الأقانيم لهم نفس الخواص ،
٤. وتعني عدم الاختلاف ،
٥. وتعني التساوي في الطبيعة،
٦. وتعني عدم الاختلاف في طبيعة الجوهر،
٧.وتعني الاشتراك في نفس الجوهر.

يقول القس بولا رأفت عزيز في معرض كلامه عن معنى هوموؤسيوس [ قام القديس أثناسيوس في مجمع الأسكندرية عام ٣٦٢م بقبول الذين يقولون مشابه للآب في الجوهر في الإيمان المسيحي

---

[١٦٢٨] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩٠.

[1629] [Nor is there a confusion of Father and Son, but a Trinity always being of the same substance; not another substance besides the Godhead nor another Godhead besides the substance, but the same Godhead and from the same Godhead the Son and the Holy Spirit.] *Epiphanius of Salamis, Anchoratus,6,6.10.*

بعدما علم أنهم يؤمنون بالمساواة الكاملة والجوهر الواحد بين الآب والابن ولكنهم يرفضون فقط لفظ هو مؤوسيوس، فتغاضى عن اللفظ عندما وجد صحة عقيدتهم.[١٦٣٠] ]

وعند اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت الجوهر هو القائم بذاته وبنفسه ولا يحتاج لمحل يقوم به: [أما ما نُطلق عليه وصف "الثابت" (أو الجوهر القائم بذاته)، فهو ما يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى محلٍّ أو موضوعٍ ليتحقق وجوده[١٦٣١] ]

ويؤكد القديس أثناسيوس أن عدم الانفصال هو وحدة الجوهر وأنه لا ينفي وجود شيئين مرئيين [ يجب علينا ألا نتصور وجود ثلاثة جواهر منفصلة عن بعضها البعض في الله كما ينتج عن الطبيعة البشرية بالنسبة للبشر ـ لئلا نصير كالوثنيين الذين يملكون عديداً من الآلهة . ولكن كما أن النهر الخارج من الينبوع لا ينفصل عنه وبالرغم من ذلك فإن هناك بالفعل شيئين مرئيين واسمين لأن الآب ليس هو الابن ، [١٦٣٢] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير [ إلا أننا نقول إن معنى "هوموأوسيوس" حسب رأينا هو : أن الابن ولد من نفس طبيعة الله الآب، وبذلك يكون الابن ليس من جنس آخر كما يريد أولئك الناس، ولا هو غريب عن الذي ولده، ولكنه واحد معه في الجوهر وله نفس خواصه وطبيعته. ولن أخجل أبدًا من استخدام أي كلمة تستطيع أن تشارك في إظهار الجمال والحق".[١٦٣٣] ]

---

[١٦٣٠] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٢٦٠.

[1631] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg37.

[١٦٣٢] عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية - إعداد القس بيشوي حلمي (كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا)، مراجعة وتقديم الأحبار الإجلاء: نيافة الأنبا بيشوي، نيافة الأنبا موسى، نيافة الأنبا متاؤس.صـ١١٤

[١٦٣٣] القديس كيرلس الكبير : الحوار الأول من كتاب حوار حول الثالوث ص ١٢ ترجمة د. جوزيف موريس فلتس.

ويقول القديس باسيليوس الكبير[ لأنهم أى واضعى قانون الإيمان بعدما قالوا أن الابن هو نور من نور ومولود من نفس جوهر الآب، ولكن ليس مصنوعاً، أضافوا الهوموأوسيوس بمعنى له نفس الجوهر. وبذلك أظهروا أن أى نسبة من النور ينسبها إنسان إلى الآب سوف يستخدمها أيضاً للابن. لأن النور نفسه في علاقته بالنور نفسه، وفقاً للمعنى الفعلى للنور، لن يكون فيه أى اختلاف. إذا حيث أن الآب هو نور بلا بداية والابن هو النور المولود، لكن كل منهما هو نور فإنهما نور ونور، فهم محقون في قولهم "له نفس الجوهر" ليبينوا مساواة الكرامة التي للطبيعة[١٦٣٤] و[ منهما هو نور فإنهما نور ونور، فهم محقون في قولهم "له نفس الجوهر" ليبينوا مساواة الكرامة التي للطبيعة" .[١٦٣٥] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي [ الآب ويأتينا بالابن. فهو (الروح) أيضًا يخص الآب. ولكن خصائص جوهرهما لا يمكن أن تكون مختلفة[١٦٣٦] ]

يقول القديس ديونيسيوس السكندري[ وقد كتبت في رسالة آخرى دحض للتهمة الزائفة التي أتهموني بها ألا وهي أنني أنكر أن المسيح مساو الله في الجوهر. إذ رغم أني أقول أنني لم أجد هذا المصطلح في أي موضع في الأسفار المقدسة، إلا أن ملاحظاتي التي تلي، والتي لم ينتبهوا إليها، ليس مخالفة لهذا الإيمان.[١٦٣٧] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير [نحن الذين ننتسب للبشرية، نحن نرتبط أولاً ببعض ارتباطاً وثيقاً، وذلك برباط طبيعتنا الواحدة وفي نفس الوقت مرتبطون ومتحدون بطريقة أخرى، فكل منا له أقنومه الخاص، فالواحد بطرس والآخر يوحنا، وواحد توما والآخر متى، وقد صرنا أعضاءً في جسد المسيح، نتغذى على نفس الجسد، ومختومين في الوحدة بالروح القدس.[١٦٣٨] ]

---

[١٦٣٤] القديس باسيليوس الكبير الخطاب ٥٢ من مذكرة الحوارات المسكونية للأنبا بيشوي.

[١٦٣٥] القديس باسيليوس الكبير الخطاب ٥٢ من مذكرة الحوارات المسكونية للأنبا بيشوي.

[١٦٣٦] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا ١٥: ٢٦ . ص ٣١١ المجلد الثاني ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[١٦٣٧] القديس ديونسيوس السكندري: من كتاب دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية للقديس أثناسيوس الرسولي ترجمة القس أثناسيوس جورج فهمي الفصل السادس.

[١٦٣٨] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٧، ٥٨.

ويقول [الجوهر هو حقيقة مشتركة، بينما الأقنوم يُطلق على الأقانيم المشتركة في هذا الجوهر الواحد، ..... نحن نُعرِّف الإنسان بأنه حيّ وناطق وفاني، وهذا هو المفهوم المناسب له، ونحن نقول إن هذا يُعبِّر عن جوهره. وهذا التعريف ينطبق على كل الأفراد فرداً فرداً، وهنا يجد توما ومرقس وبطرس وبولس مكانهم الصحيح حسب اعتقادي، وهكذا نحدد الجوهر لا نحدد بعد ماهية الأشخاص الذين نتكلَّم عنهم بشكل دقيق. فحينما نقول "إنسان" بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس، وحينما نقول توما وبطرس فنحن نخرج من حدود ما نسميه بالجوهر الواحد، وهذا لا يُقلِّل من كل منهم "كإنسان"، فقد أظهرناه موجوداً بأقنومه الخاص. إذن، الجوهر هو لكل إنسان دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يُطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يُشير أيضاً إلى شركة الجوهر ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص.[١٦٣٩] ]

وكذا يقول اللاهوتي الكبير العلامة فلاديمير لوسكي [ "هوموسيوس" تعني "متحد الجوهر"، أي متطابق في الجوهر، متماثل في الجوهر؛ وهي الصفة التي تصف الابن، الله الذي هو غير الله، هو مثل الآب ولكنه ليس هو.[١٦٤٠] ] و [ وللتعبير عن الحقيقة المشتركة بين الأقانيم الثلاثة، "الذين يشتركون في جوهر واحد"، كما يقول غريغوريوس النزينزي، اختار الآباء كلمة "أوسيا" (ousia)؛ وهي كلمة تنتمي إلى اللغة الفلسفية بمعنى "الجوهر"، مع أنها أصبحت شائعة الاستخدام بمعنى "صفة" أو "خاصية".[١٦٤١] ] وأكد على تعدد نسخ الجوهر الواحد فقال [ المسيح متماثل الجوهر مع الآب من خلال ألوهيته[١٦٤٢] ]

---

[١٦٣٩] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٩، ٦٠.

[1640] [Homoousios means "consubstantial," identical in essence, co-essential; it is the adjective that qualifies the Son, God and other than "the God," the same but not the Father.]*Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg37.*

[1641] [To express the reality common to the Three, "who share the one God-head," as Gregory of Nazianzus says, the Fathers singled out the word ousia; it belonged to the philosophical language with the meaning of "essence," though it had become a commonplace to mean, for example, a "character-istic" or a "property."] *Dogmatic*

وتأكيداً منهم على أن وحدة الجوهر لا تنفي تمايز الأشخاص وأن وحدة الجوهر لا تنفي تعدد النسخ المتساوية من نفس الجوهر يقول القديس كيرلس الكبير [نحن الذين ننتسب للبشرية، نحن نرتبط أولاً ببعض ارتباطاً وثيقاً، وذلك برباط طبيعتنا الواحدة وفي نفس الوقت مرتبطون ومتحدون بطريقة أخرى، فكل منا له أقنومه الخاص، فالواحد بطرس والآخر يوحنا، وواحد توما والآخر متى، وقد صرنا أعضاءً في جسد المسيح، نتغذى على نفس الجسد، ومختومين في الوحدة بالروح القدس.[١٦٤٣] ]

ويقول [الجوهر هو حقيقة مشتركة، بينما الأقنوم يُطلق على الأقانيم المشتركة في هذا الجوهر الواحد، ..... نحن نُعرِّف الإنسان بأنه حيّ وناطق وفاني، وهذا هو المفهوم المناسب له، ونحن نقول إن هذا يُعبِّر عن جوهره. وهذا التعريف ينطبق على كل الأفراد فرداً فرداً، وهنا يجد توما ومرقس وبطرس وبولس مكانهم الصحيح حسب اعتقادي، وهكذا نحدد الجوهر لا نحدد بعد ماهية الأشخاص الذين نتكلَّم عنهم بشكل دقيق. فحينما نقول "إنسان" بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس، وحينما نقول توما وبطرس فنحن نخرج من حدود ما نسميه بالجوهر الواحد، وهذا لا يُقلِّل من كل منهم "كإنسان"، فقد أظهرناه موجوداً بأقنومه الخاص. إذن، الجوهر هو لكل إنسان دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يُطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يُشير أيضاً إلى شركة الجوهر ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص.[١٦٤٤] ]

هنا بطرس وبولس وتوما ويوحنا ومتى لهم جوهر واحد وهم عدة أقانيم، ونحن نعرف أن لكل منهم نسخة كاملة من الجوهر البشري غير التي للثاني رغم مساواتها له، هذا الأمر واضح وبدهي؛ لكننا سنكتشف أن وحدة الجوهر تعني أيضاً عندهم الوحدة العددية في الجوهر وليس فقط التساوي في

---

*Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg39.*

[1642] [Christ is consubstantial with the Father by his divinity] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg111.*

[١٦٤٣] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٧، ٥٨.

[١٦٤٤] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٩، ٦٠.

الجوهر، وهذا يناقض ما سبق، و قد شرحته بالتفصيل في مبحث(الطريقة الخامسة: تمايز الأقانيم في الأشخاص مع وحدتهم عددياً في الجوهر) ضمن "محاولات الجمع بين التثليث والتوحيد" فلتراجع؛
وخلاصته أنهم يجيزون وجود عدة أشخاص متغايرين ورغم ذلك لهم نفس الصفات عددياً، وهذا يشبه أن أقول لك : لي نفس عقلك، ونفس مخك، ونفس حنجرتك، ونفس قلبك، ونفس فعلك....إلخ
ورغم ذلك نحن شخصان!
كذا أكد العلامة فلاديمير لوسكي أن هذه الوحدة في الطبيعة هي من جنس وحدة الطبيعة بين البشر أي أنها لا تنفي تعدد نسخ الجوهر الواحد[ «فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم» (تكوين ١: ٢٧). وهكذا، فإن سرّ المفرد والجمع في الإنسان يعكس سرّ المفرد والجمع في الله: فكما أن المبدأ الشخصي في الله يقتضي أن تُعبّر الطبيعة الواحدة عن نفسها في تنوّع الأشخاص كذلك هو الحال في الإنسان المخلوق على صورة الله. لا يمكن أن تكون الطبيعة البشرية حكراً على فرد واحد[١٦٤٥] ]

لنكن متفقين على أن الجوهر هو مجموع الصفات[١٦٤٦] ثم لنتفق على أنه لا شخص بلا جوهر، ومن ثم لزمنا أن نقول لا تمايز أشخاصٍ إلا بتمايز عددي للجواهر، هذا يشبه أن نقول لا دجاجة بلا رأس وبما أن لدينا عددة دجاجات إذن لدينا عدة رؤوس متمايزة عددياً؛ وإلا لصار نفس مجموع الصفات يرشح عنه عدة تمايزات لعدة أشخاص وهذا باطل، إذ التمايز لا يقع إلا بالتمايز العددي في الصفات.

---

[1645] ["God created man in the image of himself; in the image of God he cre-ated him, male and female he created them" (Gen 1.27). Thus, the mystery of the singular and the plural in man reflects the mystery of the singlular and the plural in God: in the same manner that the personal principle in God requires that the one nature be expressed in the diversity of persons, so it is in man, created in the image of God. Human nature cannot be the possession of a monad] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg81.*

[١٦٤٦] أنا أعتقد بأن الجوهر هو مجموع أسباب الصفات لا مجموع الصفات، وهذه الأسباب نسميها في حق البشر أجزاء، وفي حق الإله أعيان، وذكرت في غير موضع الفارق بين الأعيان والأجزاء ووجه الاشتراك ، وعدم دلالة الأعيان على التركب والانقسام والتعضي والجارحية؛ إذ أن مجموع الصفات هو مجموع اعتباريات، بينما الجوهر هو لموجود حقيقي.

من له نفس عقلك لا عقل ثان مساوٍ له، وله نفس نطقك لا نطقاً ثانٍ مساوٍ له، وله نفس عملك لا عمل ثانٍ مساوٍ له، وله نفس صورتك لا صورة ثانية مساوية لها، وهو في نفس مكانك بلا فارق شعرة كيف يكون شخصاً آخر غيرك؟! هذه هي الوحدة العددية للجوهر وهي تناقض إذ لم يجتمع في الحس ولا في الخيال هذان الوصفان (تمايز الأشخاص+ الوحدة العددية لا النوعية للجوهر) وهذه قرينة التناقض امتناع الاجتماع.

ومن القلائل الذي هجموا على هذه المسألة وإن كان باستحياء، القس بولا رأفت عزيز، حيث قال[ وقد وجب التنويه في النهاية أن ترجمة هو مؤسيوس بعبارة واحد" مع الآب في الجوهر" ناقصة لأنها لا توضح تمايز الأقانيم وقد تُشير لغير الدارس إلى البدعة السابيلية التي تنكر تمايز الأقانيم، أما ترجمتها بعبارة "مساوٍ للآب في الجوهر"، فهي أيضًا ناقصة ولا تعطي المعنى لأنها قد تشير إلى أن لكل منهم جوهر مختلف عن الآخر وبذلك فقد تشير إلى تعدد الألهة أو تشير إلى الأريوسية، أما الترجمة الدقيقة فكما وضحنا هي "من ذات جوهر الآب ومساو له"، ولكننا لسنا بصدد تغيير كلمات الصلوات التي حفظها أبنائنا وتربوا عليها منذ نعومة أظافرهم، بل المهم هو شرح المعنى الصحيح لهذا المصطلح كما قصده آبائنا.[١٦٤٧] ]

فعبارته (ترجمة هو مؤسيوس بعبارة واحد" مع الآب في الجوهر" ناقصة لأنها لا توضح تمايز الأقانيم وقد تُشير لغير الدارس إلى البدعة السابيلية التي تنكر تمايز الأقانيم) تعني أن (واحد) يقصد بها الوحدة في العدد لا في النوع، أي الابن له نفس جوهر الآب عددياً لا مساوٍ له فقط، والعبارة الثانية (بعبارة "مساوٍ للآب في الجوهر"، فهي أيضًا ناقصة ولا تعطي المعنى لأنها قد تشير إلى أن لكل منهم جوهر مختلف عن الآخر) تعني أن (مختلف في الجوهر) تعين مختلف عددياً أي له جوهر ثاني عددياً غير جوهر الآب، هنا كان الرجل واضحاً في أنهم يقصدون من (واحد في الجوهر) نفي تعدد الجواهر عددياً لا نوعياً فقط، لكنه لم يستطع حل التناقض فجمع النقيضين بقوله (أما الترجمة الدقيقة فكما وضحنا هي "من ذات جوهر الآب ومساو له"،) إذ كيف يساويك من ليس غيرك عددياً؟ لا يوجد حنجرتان

[١٦٤٧] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص264.

وقلبان وعقلان حتى نقول بالتساوي بينهما ، لدينا فقط عدد واحد عقل وعدد واحد إرادة وعدد واحد قلب وعدد واحد حنجرة كيف يكون ههنا إذن شخصان متساويان ؟!

يمكنني أن ألخص الإشكال السابق في عبارة:
( بخصوص تعريف وحدة الجوهر: الوحدة العددية هي سابلية، والوحدة النوعية هي شرك، والجمع بينهما تناقض)

وقبل الخوض في نقطة البحث ومن باب العلم بالشئ فإن القوم قديماً سواء قبل نيقية أو بعدها سواء آباء أو هراطقة كانوا جميعاً مجمعون على أن الآب أعظم من الابن ، ولكن اختلفوا في آثار ذلك وعلته، فمنهم من قال بأن هذه الأعظمية علتها أن الآب ولد الابن وبالتالي فالآب علة الابن وليس سببها أن طبيعة وجوهر الآب آعظم من جوهر وطبيعة الابن، فأنت ابن أبيك، وأنت مساو له في الطبيعة البشرية والجوهر البشري، فليس أبوك بشرٌ أكثر منك، ولكن أبوك أعظم منك- هكذا يفترضون- لأنه هو علة وجودك، وهذه العظمة لم تجعل الابن خاضعاً للآب، وهؤلاء استعملوا مصطلح ( مساوٍ في الجوهر أو من نفس الجوهر = هوموأوسيوس ὁμοούσιος) وعلى رأس هؤلاء الآباء الكبادوك وآباء الإسكندرية[١٦٤٨] ؛ والفريق الثاني قالوا بأنها أثرت عليه بحيث جعلته

---

[١٦٤٨] على سبيل المثال، يؤكد القديس أثناسيوس على أعظمية الآب بسبب أنه والد الابن فيقول [ لذلك فإن الابن نفسه لم يقل أبى أفضل منى حتى لا يظن أحد أنه غريب عن طبيعة الآب بل قال أعظم منى ، ليس من جهة الحجم ولا من جهة الزمن، بل بسبب ميلاده من أبيه ذاته، فأنه حتى عندما يقال «أعظم منى أظهر مرة أخرى أنه من ذاتية جوهره (الذاتي) .] *القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الثالث عشر،صـ ١٤٠(٢٠١٥م).* ونفس الأمر القديس باسيليوس الكبير [ الآب أعظم فقط لكونه السببية، وليس على مستوى الجوهر.]
[The Father is greater only by being the cause, not at the level of substance.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg206.*
ويجعله القديس أمبروسيوس خاضعاً لأمر الآب [ لكن كما يُفهمنا أن بذله لحياته كان بقوته وإرادته الحرة، كذلك يُعلمنا، ببذله لها طاعةً لأمر أبيه، وحدة إرادته مع إرادة الآب.]

[But just as He gives us to understand that His laying down His life was done of His own power, and of His free Will, so also He teaches us, in laying it down in obedience to His Father's command, the unity of His own with the Father's Will.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 10,122.*

والقديس أغسطينوس أيضاً يؤكد أن الآب أعظم من الابن لأن الله رأس المسيح والمسيح هو الناسوت ولاهوت الابن معاً لا الناسوت فقط [ يُفهم كلامه هناك أيضًا، حيث يقول: «الكل لكم، وأنتم للمسيح، والمسيح لله». ويقول أيضًا: «رأس المرأة هو الرجل، ورأس الرجل هو المسيح، ورأس المسيح هو الله». ولكن، إذا كان الله هو الثلاثة معًا فقط، فكيف يكون الله رأس المسيح، أي الثالوث رأس المسيح، والمسيح جزء من الثالوث لكي يكون الثالوث؟ هل ما هو الآب مع الابن هو رأس ما هو الابن وحده؟ فالآب مع الابن هو الله، أما الابن وحده فهو المسيح، لا سيما وأن الكلمة المتجسدة هي التي تتكلم. وبناءً على تواضعه هذا، فإن الآب أعظم منه، كما يقول: «لأن أبي أعظم مني».] هذا معتقده خالفه أو اقبله.

[and yet there, too, He is understood, where he says, All are yours, and you are Christ's, and Christ is God's. And again, The head of the woman is the man, the head of the man is Christ, and the head of Christ is God. But again, if God is only all three together, how can God be the head of Christ, that is, the Trinity the head of Christ, since Christ is in the Trinity in order that it may be the Trinity? Is that which is the Father with the Son, the head of that which is the Son alone? For the Father with the Son is God, but the Son alone is Christ: especially since it is the Word already made flesh that speaks; and according to this His humiliation also, the Father is greater than He, as He says, for my Father is greater than I] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 9, Section 10.*

ويقول المؤرخ الكنسي الشهير سقراط القسطنطيني[ من الواضح أن الآب وحده يعلم كيف ولد الابن، وكذلك الابن يعلم كيف ولد من الآب. لكن لا شك في أن الآب أعظم في الشرف والكرامة والألوهية، وفي اسم الآب نفسه؛ فالابن نفسه يشهد: "أبي الذي أرسلني أعظم مني". يوحنا ١٤: ٢٨] بل ونقل الإجماع على ذلك فقال [ولا يجهل أحد أن هذه أيضًا عقيدة جامعة، وهي أن هناك شخصين، الآب والابن، وأن الآب هو الأعظم، ولكن الابن خاضع، مع كل ما أخضعه له الآب.]

[It is manifest that the Father only knows in what way he begot the Son; and again the Son, how he was begotten by the Father. But no one can doubt that the Father is greater in honor, dignity, and divinity, and in the very name of Father; the Son himself testifying 'My Father who has sent me is greater than I.' John 14:28] [And no one is ignorant that this is also catholic doctrine, that there are two persons of the Father and Son, and that the

Father is the greater: but that the Son is subject, together with all things which the Father has subjected to him.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book I I, Chapter 30.*

وأيضاً المؤرخ الكنسي واللاهوتي وأسقف قورش ثيودوريت يؤكد على الإجماع [ لا ينكر أحد أن الآب أعظم من الابن، لا لاختلاف جوهرهما، ولا لاختلافهما، بل لأن اسم الآب أعظم من اسم الابن.]

[No one denies that the Father is greater than the Son: not on account of another essence , nor yet on account of their difference, but simply from the very name of the Father being greater than that of the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 3, Theodoret, Ecclesiastical History, Book II, Chapter VI.*

وجعلته الدساتير الرسولية خادماً للآب [ وحزقيال أيضاً، ومَن تلاه من الأنبياء، يؤكدون في كل موضع أنه هو المسيح، والرب، والملك، والديان، والمُشَرِّع، وملاك الآب، والإله الوحيد الجنس. هذا إذن هو من نكرز به نحن أيضاً لكم، ونعلن أنه هو الله الكلمة، الذي خدم إلهه وأباه في خلق المسكونة]

[Ezekiel also, and the following prophets, affirm everywhere that He is the Christ, the Lord, the King, the Judge, the Lawgiver, the Angel of the Father, the only-begotten God. Him therefore do we also preach to you, and declare Him to be God the Word, who ministered to His God and Father for the creation of the universe. ] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 7, Constitutions of the Holy Apostles, Book V, Section 3, Chapter 19.*

ويقول اللاهوتي وكبير مفسر المدرسة الإنطاكي ثيودور المبسوستي [ يُظهِر [الكاتب] بهذه الكلمات أن علّة الصالحاتِ كلِّها إنما تكمن في الآب والابن والروح القدس؛ الطبيعة الأزلية والعلّة الأولى لكل شيء، التي بها خُلِقنا في البدء، وبها نرجو الآن أن نُتَجَدَّد. فليس ممكناً أن يكون أحدٌ هو علّة خَلقِنا الأول، وآخَر هو علّة هذا الخَلق الثاني، الذي هو أسمى من الأول.] الأول هو الآب وهو أسمى من الثاني الذي هو الابن.

[He shows by these words that all the cause of the good things is in the Father, the Son and the Holy Spirit, an eternal nature and cause of everything, by which we were created at the beginning, and expect now to be renewed. It is not possible that one should be the cause of our first creation and another the cause of this second, which is higher than the first.] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

ويقول القديس إيرناوس[ إن الآب كان يخدمه في كل شيء ابنه وروحه القدوس، كلمته وحكمته - اللذان كانت الملائكة تخدمها وتخضع لها.] *دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا ،*

*باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص126.* ويقول [ حيث إن الرب هو المعلم الحقيقي الوحيد أن نتعلم بواسطته أن الاب هو فوق كل الأشياء. لأنه يقول " أبي أعظم مني. إذن، قد أعلن من الرب أن الآب يفوق في المعرفة،] *القديس إيرينيوس، ضد الهرطقات، (مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية - ١٧٨-). صـ٢٥٢*

ويقول العلامة أوريجانوس[ إننا نقول أن المخلص والروح القدس لا يُضاهى، وهم فائقون تماما على كل الأشياء المصنوعة، ولكن أيضًا الآب هو أعلى منهما، كما أنهم أعلى من الخليقة.]*العلامة اوريجانوس: تفسير إنجيل يوحنا ١٣: ٢٥* . ويقول [ الأشياء هو من صنع العالم المحسوس، نرى أن الابن ليس أقوى من الآب، بل أدنى منه. ونقول هذا لأننا نؤمن به الذي قال: "لأنَّ أَبِي (الذي أرسلني) أَعْظَمُ مني".] *العلامة أوريجانوس، ضد كلسس (الجزء الثالث: الكتاب السادس والسابع والثامن ودراسة عامة في الكتب الثمانية)، ترجمة وإعداد: القس يولا رأفت عزيز، تقديم ومراجعة: الأنبا سيداروس، (بطريركية الأقباط الأرثوذكس - كنائس عزبة النخل).صـ٢٠٣* ؛ ويوضح أن بعض المؤمنين يقولون بأن الابن هو الإله الأسمى ويرفض ذلك والسبب عنده هو نص "أبي أعظم مني" فيقول[ ولكن يمكننا أن نسلم بأن بعض المؤمنين يتخذون وجهة نظر مختلفة، وبسبب تهورهم يفترضون أن المخلص هو الإله الأعظم والأسمى. لكننا على الأقل لا نأخذ هذا الرأي، لأننا نؤمن به الذي قال : لأَنَّ أَبِي الذي أرسلني) أَعْظَمُ مِنِّي ]*العلامة أوريجانوس، ضد كلسس (الجزء الثالث: الكتاب السادس والسابع والثامن ودراسة عامة في الكتب الثمانية)، ترجمة وإعداد: القس يولا رأفت عزيز، تقديم ومراجعة: الأنبا سيداروس، (بطريركية الأقباط الأرثوذكس - كنائس عزبة النخل).صـ٢٠٢*

ويقول العلامة واللاهوتي الكبير فلاديمير لوسكي[ ولا شك أن خلاص العالم هو إرادة واحدة للثلاثة، "ومن يُدرك سر القيامة يعلم الغاية التي خلق الله من أجلها كل شيء منذ البدء". لكن هذه الإرادة المشتركة تتحقق بشكل مختلف لكل أقنوم: فالآب يرسل، والابن يطيع، والروح القدس يرافق ويعين: ومن خلاله يدخل الابن إلى العالم. إرادة الابن هي إرادة الثالوث، ولكنها طاعة.]

[certainly, the salvation of the world is the single will of the Three, "and the one who happens to be initiated into the mystery of the resurrection learns the end for which God created all things from the beginning." But this common will is realized differently for each person: the Fathers sends, the Son obeys, the Spirit accompanies and assists: it is through him that the Son enters the world. The will of the Son is that of the Trinity, but it is this as obedience.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg108.*

ويقول العلامة ترتليان [ الآب هو حقا واحد، لكن هناك شخصان، لأنه يوجد أيضًا الابن؛ ثم هناك الثالث الروح القدس الآب يقضي والكلمة ينفذ، والابن يتجلى ومن خلاله يتم الإيمان بالآب .... الآب هو الذي يأمر والابن الذي يطيع والروح القدس هو الذي يعطي الفهم الآب الذي فوق الجميع، والابن الذي عبر الكل، والروح القدس الذي في الكل. وبخلاف ذلك

الولادة خاضعاً للآب ، ولم تؤثر على جوهره ، وهؤلاء استعملوا مصطلح ( مماثل في الجوهر = هوميو أوسيوس ὁμοιούσιος ) لأنهم اعتبروا المصطلح الأول يفتح الباب أمام هرطقة سابليوس التي تجعل الأقانيم شخصاً واحداً، فاستعملوا المصطلح الثاني للتأكيد على التمايز بين الأقانيم، وعلى رأس هؤلاء يوسابيوس القيصري مؤرخ الكنيسة الشهير وباسيليوس الأنقري، ويسمون أنصاف الآريوسيين؛ والفريق الثالث قالوا بأنها أثرت عليه حتى جعلته مختلف تماماً في جوهره عن الآب فهو إله من درجة أدنى وخاضع للآب ، وهؤلاء استعملوا مصطلح (مخالف في الجوهر = هيتيروأوسيوس ἑτεροούιος)، ومن هؤلاء يوسابيوس النيقوميدي ويوسابيوس القسطنطيني وأيونوميوس، ويسمون بالآريوسيين ، والبعض يسمى هذا المذهب بالآريوسية المتشددة.

والفريق الرابع هي المسيحية الشعبوية، حيث تعتقد البسطاء والعوام اليوم من المسيحيين سواء كانوا كهنة أو رعية بأن الآب ليس بأعظم من الابن، وهؤلاء لا سلف لهم قط.

الآن إذا أردنا الكلام عن قيمة وحدة الجوهر في نفي الشرك بالله، فالإشكالية التي تواجه المسيحيين هي أن وحدة الجوهر لا تنفي تعدد الأشخاص، فنحن جميعاً من جوهر بشري واحد وقد لخص القديس أمبروسيوس الإشكال نقلاً عن الآريوسيين [ولكن الآريوسيين يُفكِّرون كما يلي: إن كنتم تقولون إن الآب هو الإله الحقيقي الوحيد، كما أن الابن أيضاً كذلك، وتعترفون أن الآب والابن كلاهما من جوهر واحد، فأنتم تُقدِّمون ليس إلهاً واحداً بل إلهين، لأن مَنْ هما مِنْ جوهر واحد سيبدو أنهما ليسا إلهاً واحداً بل إلهين، تماماً كما لو تكلمنا عن اثنين من البشر أو اثنين من الخراف أو أكثر،

---

لا يمكننا أن نفكر في إله واحد، إلا من خلال الإيمان بالحقيقة في الآب والابن والروح القدس.] *ضد نيوتيوس Noetus (١٤)*. ويقول [ وبهذا قد وضع تمايز بينه وبين الباركليت، بنفس الطريقة التي يتمايز به عن الآب، وبهذا يضع ترتيبًا ثالثًا للباركليت، كما نؤمن أن الترتيب الثاني هو للابن]*ترتليانوس الإفريقي، ضد بركسياس أو عن الثالوث القدوس - ضد هرموجانس أو في عدم أزلية المادة، ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي (مدرسة الإسكندرية).صـ٩٨*

ولكن الإنسان أو الخروف لا نتكلم عنهما كرجلين أو خروفين، ولكن كرجل واحد وخروف واحد.[١٦٤٩] ]

وصف القديس غوريغوريوس النيزنزي آدم وشيث وحواء بأنهم أقانيم ومتطابقون في الجوهر وذكر الإجماع على أن الأشخاص المختلفة تتشارك في الجوهر نفسه فقال [ ما كان آدم؟ مخلوقًا من مخلوقات الله. وماذا كانت حواء إذًا؟ جزءًا من المخلوق. وماذا كان شيث؟ مولودًا من كليهما. هل يبدو لكم إذًا أن المخلوق والجزء والمولود هم الشيء نفسه؟ بالطبع لا. ولكن ألم تكن هذه الأقانيم متطابقة في الجوهر؟ بالطبع كانت كذلك. حسنًا، هنا حقيقة مُسلّم بها أن الأشخاص المختلفة قد تتشارك الجوهر نفسه.[١٦٥٠] ]

كذا وصف الأب إف سي صموئيل كلاً من يعقوب وألقانه بأنهما أقنومين من جوهر بشري واحد [وقام البطريرك ساويرس الأنطاكي بتوضيح وجهة نظره من خلال قوله إن "مصطلح 'إنسان' يدل على الجنس وعلى الانتماء العمومي لكل الجنس البشري" [Severus، Contra Grammaticum، op. cit. I، p.56]، وأشار إلى دليل كتابي في سفر التكوين، حين تكلم الله إلى نوح وبنيه قائلاً: "سافك دم الإنسان، بالإنسان يسفك دمه، لأن الله على صورته عمل الإنسان" (تك٩/٦)، وأكد البطريرك ساويرس أنه في تلك الآية لم تكن الإشارة إلى إنسان مُحدد، ولكن إلى أي إنسان ينتمي إلى كل الجنس البشري. ولكن من الناحية الأخرى حينما نطلق على شخص مُحدد - مثل يعقوب أو ألقانه - أنه

---

[١٦٤٩] أمبروسيوس أسقف ميلان: شرح الإيمان المسيحي، الجزء الثاني، الكتاب الخامس، الفصل الثالث، الفقرة ٣٩، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٤٤، الطبعة الأولى - صـ١٤٣، ١٤٤.

[1650] [XI. What was Adam? A creature of God. What then was Eve? A fragment of the creature. And what was Seth? The begotten of both. Does it then seem to you that Creature and Fragment and Begotten are the same thing? Of course it does not. But were not these persons consubstantial? Of course they were. Well then, here it is an acknowledged fact that different persons may have the same substance.] *Orations (Gregory Nazianzen), Fifth Theological Oration (Oration 31), XI.*

إنسان، فنحن نقصد أنه ينتمي إلى الأوسيا (إلى الجنس البشري) [ Contra ،Severus Grammaticum، op. cit. I، p.57-59]، وكل من يعقوب وألقانه هو هيبوستاسيس، لأن كل منهما استقبل وجوده المحدد (concrete existence) بصورة منفصلة وخاصة.[١٦٥١] ]

يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا:

[ القول بأن س وص متماثلان في الجوهر، أو من نفس الجوهر، هو مجرد القول بأن س وص يشتركان في طبيعة مشتركة، أي أنهما ينتميان إلى نوع واحد. إن القول بأن كائنين إلهيين متماثلان في الجوهر، إذن، يعني أن الكائنين المعنيين متطابقان من حيث ألوهيتهما: لا يخضع أي منهما للآخر؛ فهما ليسا إلهيين بطرقٍ مختلفة؛ وإذا كان أحدهما إلهًا، فالآخر كذلك.[١٦٥٢] ]

ينبه القديس غوريغوريوس النيزينزي المسيحيين أن الوحدة بين الأقانيم هي وحدة جوهر،أي التساوي في الألوهية، وأن هذا لا يجب أن ينسينا تمايز الأشخاص الثلاثة [ عندما تقرؤون: أنا والآب واحد، اجعلوا أمام أعينكم وحدة الجوهر؛ لكن عندما ترون: «سنأتي إليه، ونجعل مسكننا عنده»، تذكروا التمييز بين الأشخاص؛ وعندما ترون الأسماء: الآب والابن والروح القدس، فكروا في الشخصيات الثلاث.[١٦٥٣] ]

---

[١٦٥١] الأب ف. سي. صموئيل: مجمع خلقيدونية (إعادة فحص، بحث تاريخي لاهوتي)، مكتبة باناريون، الطبعة الأولى - صـ٦٠٢.

[1652] [To say that x and y are consubstantial, or of the same substance is, it seems, just to say that x and y share a common nature—i.e. they are members of one and the same kind. To say that two divine beings are consubstantial, then, would be to say that the two beings in question are identical with respect to their divinity: neither is subordinate to the other; they are not divine in different ways; and if one is a God, then the other one is too.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg405.*

[1653] [when you read, I and the Father are One,3806 keep before your eyes the Unity of Substance; but when you see, “We will come to him, and make Our abode with him,”3807 remember the distinction of Persons; and when you see the Names, Father, Son, and Holy Ghost, think of the Three Personalities.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory*

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ فعندما تقولون: "متساويان في الجوهر"، لا تفهموا التطابق. "متساويان في الجوهر" لا يدلان على شيء واحد؛ ولا يميزان جوهر الابن الحقيقي عن جوهر أبيه الشرعي[١٦٥٤] ] ويقول[ لا تعني كلمة "متطابق الجوهر" "واحدًا"، بل تشير كلمة "متطابق" إلى كيانين كاملين ومع ذلك، لا يختلفان عن بعضهما، ولا يختلفان عن وحدتهما.[١٦٥٥] ] ويقول القديس باسيليوس الكبير[ فليس هناك شيء يمكن أن يكون من جوهر واحد مع نفسه، ولكن الشيء الواحد يكون من جوهر واحد مع شيء آخر.[١٦٥٦] ] بما أن هناك وحدة في الجوهر إذن هناك شخص وشخص آخر.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي[ لأنه من الصواب أن الذين لهم طبيعة واحدة، يكون لهم نفس الاسم، حتى لو اختلفوا الواحد عن الآخر من جهة الزمن لأن آدم كان إنسانًا وبولس كان إنسانًا وكل من يولد اليوم هو إنسان، فالزمن ليس هو الذي يغيّر طبيعة الجنس البشري.[١٦٥٧] ] فالأشخاص

---

*Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself., XIII.,pg٦٧٥.*

[1654] [For when you say, "of the same essence," < you > do not mean an identification. "Co-essential" does not indicate one [single] thing; neither does it differentiate the true Son's essence from his lawful Father's and, because of the co-essentiality, distinguish his nature [from the Father's] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg224.*

[1655] ["co-essential" does not mean "one" but by the "co" indicates two perfect entities. Yet the two do not differ from each other, nor are they different from their oneness.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg400.*

[1656] [For nothing can be of one substance with itself, but one thing is of one substance with another.] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works, Letter LII ,3,pg465.*

[١٦٥٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٣١٤(٢٠١٥م).

المختلفون عن بعض البعض كآدم وبولس لهم طبيعة واحدة وبالتالي اسم واحد أي إنهما إنسان واحد! لا تستغرب، فليأتينك التصريح بهذا.

ويوضح القديس هيلاري أسقف بواتييه أن سوء فهم عبارة "واحد في الجوهر" يؤدي إلى القول بألوهية شخص واحد متفرد، يقول دانيال ويليامز أستاذ اللاهوت والدراسات الآبائية في جامعة بايلور [ويؤكد هيلاري أن التفسير الخاطئ لجوهر إلهي واحد لم يكن أمرًا هيّنًا في الغرب. في الفصول ٦٧-٧١ من كتابه "في المَجمع"، يصرح بصراحة لزملائه الأساقفة بأن المفهوم الكامن وراء "الجوهر الإلهي" كان له بالفعل تاريخ من سوء الاستخدام لم يُعترف به بشكل كافٍ. "كثير منا،" يتحسر، "يبشرون بجوهر واحد للآب والابن لدرجة أننا قد نبدو وكأننا لا نبشر بتقوى أكثر من كوننا فاسقين" فقد استُخدم لاهوت الجوهر الواحد للقول بأن وحدانية الله يجب فهمها باعتبارها "التفرد" أو شخص واحد قائم بذاته، أو أن الطبيعة الإلهية "واحدة ووحيدة، وإن كانت تُشار إليها باسمين،" أو أن الابن كان جزءًا من الآب كما لو أن الآب قطع جزءًا من نفسه.[١٦٥٨] ]

فالشئ لا يكون واحد في الجوهر مع نفسه بل مع شئ آخر، فالآب شئ والابن شئ آخر رغم وحدة الجوهر، يقول القديس باسيليوس الكبير[ يُصحّح هذا المصطلح أيضًا خطأ سابيليوس، إذ يُزيل فكرة تطابق الأقانيم، ويُقدّم فكرة الأشخاص على أكمل وجه. فليس هناك شيء من جوهر واحد مع نفسه،

---

[1658] [Hilary insists that an erroneous interpretation of one divine substance was not a small matter in the west. In chapters 67–71 of De synodis, he frankly states to his fellow bishops that the concept behind homoousios already had a history of misuse that was not sufficiently recognized. “Many of us,” he laments, “so preach the one substance of the Father and the Son that we may seem to be preaching no more piously than as impiously.”67 One-substance theology had been used to argue that God’s unity should be understood in terms of “singularity” or one subsisting persona, or that the divine nature is “one and only, though denoted by two names,”68 or that the Son was a portion of the Father as if the Father cut off a portion of himself.] *Monarchianism and Photinus of Sirmium as the Persistent Heretical Face of the Fourth Century,by D. H. Williamspg214.*

ولكن الشيء من جوهر واحد مع شيء آخر. ولذلك، فإنّ للكلمة استخدامًا ممتازًا وصحيحًا، إذ تُحدّد كلًّا من الصفة الخاصة للأقانيم، وتُبيّن ثبات الطبيعة.[١٦٥٩] ]

ويبين اللاهوتي والكاهن كين جيلز أن التساوي لا ينفي تعدد الأشخاص حين يقول [ يمكن لشخصين أن يكونا متساويين تمامًا ومع ذلك يكونان شخصين متميزين ومختلفين. إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يكون كذلك في الثالوث الأقدس؟[١٦٦٠] ]

[1661]

يقول القديس هيلاري أسقف بواتيه:-

[ لأن اللذين هم واحد في الجوهر ليسا شخصا واحدا، والذي ليس هو شخصا واحدًا مع الذي يكون ، هو أيضًا لا يختلف عنه، إذ أن الاثنين واحد[١٦٦٢] .]

يعلق المترجم على هذه العبارة فيقول [ مثل البشر، لكل منهم اسم خاص، وكلهم من جوهر واحد "الإنسانية"، لكنهم ليسوا شخصا واحدا[١٦٦٣] ].

---

[1659] [3. This term also corrects the error of Sabellius, for it removes the idea of the identity of the hypostases, and introduces in perfection the idea of the Persons. For nothing can be of one substance with itself, but one thing is of one substance with another. The word has therefore an excellent and orthodox use, defining as it does both the proper character of the hypostases, and setting forth the invariability of the nature.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 52, To the Canonicæ.*

[1660] [Two human beings can be fully equal and yet be distinct and different persons. If this is so, why cannot it also be so in the divine Trinity?] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg76.*

[1661] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg76.

[١٦٦٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٣٣.

ويوضح القديس ليو الكبير بابا روما أنهم ليسوا شخصاًواحداً فيقول ويقول [وبينما يوجد شخص واحد للمرسل، وآخر للمرسل، وآخر للواعد، فإن الوحدة والثالوث يتجليان لنا في آن واحد، بحيث يُفهم أن الجوهر الذي يتسم بالمساواة ولا يقبل الانفراد ينتمي إلى نفس الجوهر، ولكنه ليس نفس الشخص.[١٦٦٤] ] المرسِل هو الآب والمرسَل هو الابن والواعد هو الروح القدس.

ويؤكد العلامة أوريجانوس أن آدم وشيث واحد في الجوهر[إن صورة آدم هي ابنه شيث. الكلمات هي: "وولد آدم شيثًا على شبهه وصورته". [1971] الآن، تحتوي هذه الصورة على وحدة الطبيعة والجوهر التي تنتمي إلى الآب والابن[١٦٦٥].]

وينقل الكاهن واللاهوتي كيفن جيلز عقيدة الآباء الكبادوك فيقول[ في النقاش الدائر حول الأريوسية، سعى آباء الكبادوكيين إلى تطوير الفكر الثالوثي. لم ينطلقوا من فكرة الله الواحد، بل من فكرة "الأشخاص" الإلهيين الثلاث،و التي أطلقوا عليها اسم "الهيبوستاسيز". الهيبوستاسيز الثلاثة واحدة لأنها، على المستوى الثالوثي، تشترك في الجوهر الواحد (أو الطبيعة).[١٦٦٦] ]

---

[١٦٦٣]عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٣٣.

[1664] [and while there is one Person of the Sent, another of the Sender, and another of the Promiser, both the Unity and the Trinity are at the same time revealed to us, so that the Essence which possesses equality and does not admit of solitariness is understood to belong to the same Substance but not the same Person.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon,77,1.*

[1665] [The words are, “And Adam begat Seth in his own likeness, and after his own image.” 1971 Now this image contains the unity of nature and substance belonging to Father and Son.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter II.—On Christ. [6.]*

[1666] [In the subsequent ongoing debate over Arianism, the Cappadocian fathers 39 sought to take conceptual trinitarian thinking even further. They took as their starting point not

ويقول القديس البابا غوريغوريوس النيزينزي[فهناك كثيرون ممن اشتركوا في الطبيعة - على سبيل المثال، التلاميذ والرسل والشهداء - ولكن واحدًا هو "الإنسان" في الجميع[١٦٦٧] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي[لأنه إما أن نقول بالضرورة بوجود ثلاثة جواهر، واحد للأب، وواحد للابن، وواحد للروح القدس، طالما أن الجوهر يختص بكل واحد من الأشخاص وهذا شيء غير معقول تماما بالنظر إلى أننا لا ندعو بطرس وبولس وبرنابا ثلاثة جواهر (لأن الجوهر واحد وهو نفسه لكل واحد من هؤلاء الأشخاص) وإلا فلابد أن نذكر أن الجوهر واحد وهو يخص الآب والابن والروح القدس....ولأنه يوجد تمايز، فيوجد ثالوث بحسب التمايز ، ولأنه يوجد تطابق فتوجد وحدانية بسبب التطابق. لذلك يوجد تطابق للأشخاص من جهة الجوهر، وتوجد وحدانية تختص بهم بسبب الجوهر. وإذا كان بحسب الجوهر توجد وحدانية للثالوث القدوس، فمن الواضح أنها وحدانية أيضًا من جهة مصطلح "الله" لأن هذا المصطلح يصف الجوهر، دون أن يصف ماهيته[١٦٦٨] ]

ويبين القديس أمبروسيوس أن جميع البشر واحد في الطبيعة والجوهر[إن كان الرجل وزوجته يكونان جسداً واحداً، وإن كنا نحن جميعنا البشر المائتين بحسب طبيعتنا المشتركة نكون من جوهر واحد. وإن كان هذا ما يقوله الكتاب المقدس بخصوص الإنسان المخلوق، إنه وإن كان متعدداً لكنه

---

the one being of God but the three divine "persons," whom they called hypostases. The three are one because at an intratrinitarian level they share the one being or substance (ousia)] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg41.*

[1667] [ for there are many who shared the nature—for example, disciples, apostles, martyrs—but one is the ‘‘man’’ in all, ] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria’s Letter to Alexander of Thessalonica.Gregory of Nyssa’s Concerning We Should Think of Saying That There Are Not Three Gods to Ablabius,pg152.*

[١٦٦٨] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٤٣-٤٤.

واحد، وهو الذي لا يمكن أن يُقارن بالأقانيم الإلهية، فكم بالحري يكون الآب والابن واحداً في الإلوهية، وهما اللذان لا يوجد بينهما أي اختلاف في الجوهر أو المشيئة . [١٦٦٩]

ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي:-

[ ١١ - ما كان آدم؟ ؟ كان كائنا صنعه الله (٤٥) . وحواء؟ بضعة اقتطعت من هذا الكائن المصنوع (٤٦) . وشيت ؟ كائنا ولداه هما (٤٧) . ألا ترى أن «صَنَع » «واقتطع» «وولد» ذات مدلول واحد ؟ وكيف لا تكون كذلك ؟ هل الأشخاص الثلاثة من جوهر واحد أم لا ؟ كيف لا يكونون من جوهر واحد؟ وهكذا فمن الثابت أن كائنات أتت إلى الوجود بطرق مختلفة تستطيع أن تكون واحدة في الجوهر. وإني أتكلم هكذا لا لأني أنسب إلى الألوهة أنها صنعت أو اقتطعت أو كانت عرضةً لأي تأثير جسدي - فلا يهاجمني في ذلك أحد المماحكين ! - ، ولكني أتأمل في هذه الأمور ، كما لو كان ذلك في مشهد من مشاهد المسرح ] [١٦٧٠]

ويبين القديس كيرلس الكبير تساوي الأقانيم في الجوهر والطبيعة كتساوي الملاك مع الملاك الآخر في طبيعته، والإنسان مع الإنسان الآخر في طبيعته، ومثل الإنسان المولود من إنسان؛ نحن كبشر واحدٌ في الطبيعة ولكل منا أقنومه الخاص فالواحد منا مرقس والأخر بطرس والثالث يوحنا)

[ يبدو لي أن الأمر واضح يا صديقي إرميا فإن صفات الله تضئ في صورتنا لأننا اخترنا بملء حريتنا أن نسير في الصلاح، ولكننا، وكما ذكرت ذلك أنت نفسك، لسنا واحدًا الله في الجوهر، لأنه مع ذلك لو صح كما يدّعون، فما الذي يمنعنا أن نكون من نفس طبيعة خالقنا؟ وذلك لأن الكائنات التي تتشابه فيما بينها لابد أن تكون طبيعتها واحدة. ألا يتشابه الملاك مع ملاك آخر في طبيعته ؟! و ألا يتشابه الإنسان مع إنسان آخر في نفس الطبيعة ؟! [١٦٧١] ]

---

[١٦٦٩] القديس إمبرسويس، شرح الإيمان المسيحي، ترجمة د نصحي عبد الشهيد، مارس ٢٠٠٥، الجزء الأول، الكتاب الأول، الفصل الثاني فقرة ١٨ -٢٣

[١٦٧٠] اقدم النصوص المسيحية سلسلة النصوص اللاهوتية غريغوريوس النزينزي ،الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية، صـ١٤٦.

[١٦٧١] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص١٦.

ويقول [كيرلس: ليس بجوهر أخر غير جوهره كإله، ولكن بأقنومه الخاص كابن إرميا: إذن يجب أن نميز بين الجوهر و الأقنوم

كيرلس: نعم، هناك فارق كبير بين الاثنين وذلك لأن الجوهر يحتوى كل الصفات الجوهرية.

إرميا: كيف تشرح ذلك، أعذرني لأني بطئ الفهم في مثل هذه الأمور. كيرلس: يجب أن تعرف أنه حتى بالنسبة لي شخصيًا، فالحديث في هذه الأمور ليس بالأمر السهل، ولكن لابد أن نفحص الأمر، فالجوهر هو حقيقة مشتركة، بينما الأقنوم يُطلق على الأقانيم المشتركة في هذا الجوهر الواحد ،

انتبه فسوف أشرح لك ذلك :

إرميا : وكيف يكون ذلك؟

كيرلس: نحن نعرف الإنسان بأنه حي وناطق وفاني، وهذا هو التعريف المناسب له، ونحن نقول إن هذا يُعبّر عن جوهره. وهذا التعريف ينطبق على كل الأفراد فردًا فردًا، وهنا يجد كل من توما ومرقس وبطرس وبولس مكانهم الصحيح حسب اعتقادي، وهكذا نحدّد الجوهر ولكننا لا نحدّد بعد ماهية الأشخاص الذين نتكلم عنهم بشكل دقيق. فحينما نقول «إنسان بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس ، وحينما نقول توما وبطرس فنحن لا نخرج من حدود ما نسميه بالجوهر الواحد وهذا لا يقلل من كل منهم «كإنسان»، فقد أظهرناه موجوداً بأقنومه الخاص.

إذن الجوهر هو لكل إنسان دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يشير أيضًا إلى شركة الجوهر ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص.

إرميا : الآن أفهم ما تعنى لأن عرضك لا يخلو من لباقة وبراعة[١٦٧٢] ].

ويقول[الابن هو أسمى منا وليس مثلنا، فهذا الذي نفكر فيه ونقوله هو محض عبث. لأن ذاك الذي أخذ وجوده من الآب بحسب الطبيعة هو الابن الحقيقي مثل إنسان من إنسان، وإله هو الذي ولد من إله، بينما نأخذ نحن هذه الأمور بحسب النعمة وليس بحسب الحق، فنحن أبناء وآلهة من محبة البشر لذاك الذي أعطاها لنا[١٦٧٣] ]

ويقول[لا يوجد شئ صعب في هذا الكلام، وما أقوله يفهمه كل إنسان حكيم ومطلع على الأمور. نحن الذين ننتسب للبشرية، نحن نرتبط أولاً بعضنا ببعض ارتباطًا وثيقًا، وذلك برباط طبيعتنا الواحدة وفي

---

[١٦٧٢] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣٢-٣٣

[١٦٧٣] الكنوز فقرة ١٣صـ١٩٦

نفس الوقت مرتبطون ومتحدون بطريقة أخرى، فكل منا له أقنومه الخاص، فالواحد بطرس والآخر يوحنا، وواحد توما والآخر متى، وقد صرنا أعضاء في جسد المسيح[١٦٧٤] ]

ويقول أبورائطة التكريتي أسقف تكريت [لأننا إنما وصفناه باتصالٍ في الجوهر وتباينٍ في الأشخاص أي في الأقانيم ...وجوهره هو أقانيمه، وأقانيمه هم جوهره بمنزلة أضواء ثلاثة ،ثلاثة في بيت واحد ....أحدهما علة لاثنين بلا بدء ولا زمان...وهما كاملان من كامل كحواء وهابيل اللذان هما من آدم، كاملين من كامل، وهما مضافان إلى آدم إضافة جوهرية وهما في الإنسانية واحد، ثلاثة في الأقانيم...وليس اختلاف خواصها بالذي يُصَيِّرُ جوهره مختلفاً كآدم وهابيل وحواء الذين هم جوهرٌ واحدٌ لا اختلاف فيه لأن كلاًّ(منهم) إنسان...لأن آدم والد ...وهابيل ولد...وحواء خارجة من آدم...لزم كل واحدٍ منهم خاصيته التي يخالف الآخر (فيها) من غير أن يكون الجوهر مختلفاً...فإن قالوا فما الحائل بينكم وبين أن تصفوها آلهةً ثلاثة كما يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة قال لهم:إنه إنما جاز أن يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة لحال ما يوجد بينهم من الاختلاف ما لا سبيل أن يوجد مثله في هذه الأقانيم الثلاثة البتة[١٦٧٥] ]

وفي تفسير Dr. Constable's Expository Notes ١٩٧٣م [ربما لا يوجد مثال وافٍ تمامًا للثالوث في العالم الطبيعي. ولعلّ البيضة من أفضلها. تتكون البيضة من ثلاثة أجزاء: القشرة، والصفار، والبياض. كل جزء هو بيضة كاملة، لكن لكلٍّ منها هويته الخاصة التي تميزه عن الأجزاء الأخرى. العائلة البشرية مثال آخر. الأب والأم والطفل كيانات منفصلة، لكن كل واحد منهم عضو كامل في عائلته. قد يكون لكلٍّ منهم اسم أول مختلف، لكن جميعهم يحملون اسم العائلة نفسه.][١٦٧٦]

---

[١٦٧٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣١

[١٦٧٥] أبو رائطه التكريتي ورسالته في الثالوث المقدس دراسة ونص، بقم الأب سليم دكّاش اليسوعي(١٩٩٦م): صـ ٧٦، ٧٩، ٨١.

[1676] " There is probably no fully adequate illustration of the Trinity in the natural world. Perhaps the egg is one of the best. An egg consists of three parts: shell, yolk, and white. Each part is fully egg yet each has its own identity that distinguishes it from the other parts. The human family is another illustration. Father, mother, and child are all separate entities yet each one is fully a member of its own family. Each may have a different first

ويقول الراهب باسيليوس المقاري (٢٠١٨م) [ الفرق بين الجوهر والأقنوم
أما الفرق بين "الجوهر" و"الأقنوم فيمكن فهمه بوضوح أكثر إذا تأملنا حالة الإنسان البشري الذي هو مخلوق على صورة الله، ففي الإنسان يوجد الجوهر البشري الواحد والمشترك ويسمى أيضاً الطبيعة البشرية الواحدة المشتركة من جميع البشر، وفي الوقت نفسه يوجد أشخاص متعددون لهم نفس الجوهر البشري أو الطبيعة البشرية.
و "الجوهر" أو "الطبيعة البشرية هي مجموعة الخاصيات والعلامات التي تميز البشر عامة فكل إنسان عنده عقل وفكر وإرادة وقدرة على الحكم والتمييز والتصور والذاكرة... إلى آخر الصفات البشرية العامة وكلنا نشترك في هذه الصفات الذاتية المختصة بالوجود البشري أو الكيان البشري، كلنا فينا نفس الجوهر والطبيعة البشرية الواحدة المشتركة.
أما تجسيد وتحقيق هذه الطبيعة وهذا الجوهر فهو الأشخاص البشريون. أي أن كل إنسان يجسد ويحقق بطريقة خاصة - كل هذه العلامات والخاصيات التي تسمى الطبيعة البشرية أو الجوهر البشري". ولكن كل واحد يجسدها بطريقة مختلفة عن الآخر. فكل إنسان يتكلم ويفكر ويقرر ويتصور ولكن بطريقة جد مختلفة الآخر. وهنا ظهرت كلمة الآخر". فكل شخص إنساني له عن "آخر أي شخص أو أشخاص آخرون لهم نفس الطبيعة البشرية ولكن يختلفون عنه في تجسيد هذه الطبيعة البشرية. وبهذا تكتمل وتتحقق الطبيعة البشرية الواحدة (أو الجوهر البشري (الواحد بتعدد الأشخاص واختلافهم ....والجوهر يوجد في الأشخاص، والأشخاص يحققون ويُظهرون الجوهر[١٦٧٧] ].

ويقول الإكليريكي عاطف فخري عن القديس كيرلس الكبير[كما يستخدم أيضا مثال :-
آدم (غير المولود)، حواء المأخوذة منه، شيث (المولود) الذين لهم نفس الجوهر لتوضيح أن الآب ( غير المولود)، الابن (المولود) ، والروح القدس ( المنبثق لهم) نفس الجوهر أيضا، فيقول :

---

name, but all bear the same family name. "*Dr. Constable's Expository Notes* *https://www.studylight.org/commentary/john/1-1.html*

[١٦٧٧] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٤٢.

" ماذا كان آدم ؟ كان مخلوقا من الله. ثم ماذا كانت حواء ؟ كانت جزءا من المخلوق (آدم) وماذا كان شيث؟ كان مولودا منهما....أليس حواء وشيث أتيا من آدم الواحد ؟ هل كانا كلاهما مولودين منه؟ لا، لكن أحدهما مأخوذ من آدم والآخر مولود منه ومع ذلك فالإثنان لهما نفس الطبيعة لكونهما بشر، لا أحد ينكر ذلك. ألن تكف عن مهاجمه الروح، بأنه إما يجب أن يكون مولودا، أو لا يكون له نفس [١٦٧٨] "

رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر) يبين أن عبارة "غير منفصلين" لا تعني تحويل الأقانيم لمجرد طرق أو أشكال أو أفعال يمارسها شخص واحد، فيقول :

[وهكذا، فإن الله واحد في الجوهر، وثلاثة في persona. والافتراض هو أن الآب والابن والروح القدس يتميزون ببعض التميز، وإن لم يكن ذلك بمعنى أفراد منفصلين. لكنهم أكثر من مجرد طرق مختلفة يعمل بها الله معنا. [١٦٧٩]]

ووفقاً للاهوتي هنري كلارنسن فإن الوحدة تعني عدم الانفصال في الجوهر، أي عدم الاختلاف في جوهر الألوهية أي خصائص الألوهية أي تعني التساوي في الألوهية:-

[لا يتكون الله من أجزاء. إن كيانه بسيط، واحد في العدد، خال من التركيب، بينما شخصية الإنسان مركبة، فيه جزء مادي وآخر غير مادي. لكن الله روح، وغير قابل لأي تقسيم مثل هذا. هذه الوحدة، مع ذلك، ليست غير متسقة مع مفهوم الثالوث، لأن الوحدة بمعنى unity ليست هي نفسها الوحدة الواحدة بمعنى unit تتميز الوحدة الواحدة بالفردية، أما وحدة الله فتسمح بوجود تمايز شخصي

---

[١٦٧٨] *بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن :لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م صـ١٤٠ .*

[1679] [Thus God is one in essence, three in persona. The assumption is that the Father, Son, and Holy Spirit have a certain distinction among them, albeit not in the sense of separate individuals. But they are more than just different ways in which God works with us] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg361.*

في الطبيعة الإلهية، بينما في ذات الوقت تعترف بأن الطبيعة الإلهية هي واحد في العدد وأبدي. تعني الوحدة أن الأقانيم الثلاثة للثالوث ليسوا منفصلين جوهريا في الجوهر الإلهي[١٦٨٠]. ]

وعند القديس كيرلس فإن بطرس وبولس وتوما وبطرس هم واحد في الجوهر:-

[ فحينما نقول إنسان بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس، وحينما نقول توما وبطرس فنحن لا نخرج عن حدود ما نسميه بالجوهر الواحد، وهذا لا يقلل من كل منهم كإنسان"، فقد أظهرناه موجودًا في أقنومه الخاص. إن الجوهر دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يُطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يشير أيضًا إلى شركة الجوهر، ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص[١٦٨١].]

ووحدة الجوهر عند القديس باسيليوس الكبير تعني المساواة في كرامة الطبيعة لا أنهم نفس الشخص:

[ ولأن الآب نورٌ بلا بداية، والابن ولد نورًا، ولكن كلٌّ منهما نورٌ ونور؛ فقد قالوا بحق "من جوهر واحد"، ليُبينوا المساواة في كرامة الطبيعة.[١٦٨٢] ]

بخصوص الأمثلة التي يقدمها غوريغوريوس النيصي يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام [ غريغوريوس نفسه يستخدم مثال ثلاثة أفراد بشريين يتشاركون الطبيعة البشرية بالتساوي[١٦٨٣] ]

ويقول القديس هيلاري ويقول [ ٥٢- لذا فقد رأينا في المناقشة التي شرحناها قبلاً أنه قد شهد لوحدة طبيعته مع طبيعة الآب، إذ قال: مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ أَيْضًا، و: الآبَ فِي وَأَنَا فِيهِ. هاتان

---

[١٦٨٠] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٩٧.

[١٦٨١] ق كيرلس الكبير، الحوار حول الثالوث، ترجمة د جوزيف موريس فلتس، مؤسسة القديس أنطونيوس، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص Y

[1682] [Since then the Father is light without beginning, and the Son begotten light, but each of Them light and light; they rightly said “of one substance,” in order to set forth the equal dignity of the nature] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg465.*

[1683] [since Gregory himself uses the example of three human individuals sharing equally in human nature] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of Nyssa, To Ablabius: On Not Three Gods*

العبارتان تتوافقان بالتمام، لأن الشخصين (الأقنومين) من طبيعة واحدة؛ النظر إلى الابن هو نفسه النظر إلى الآب[١٦٨٤] فوحدة الطبيعة لم تنف كونهما شخصان كما يظن البسطاء.

وبلخص دكتور كيفين جيلز اللاهوتي والكاهن عقيدة القديس أثناسيوس الرسولي فيقول [ ردًا على المعترضين على مصطلح "هوموسيوس" (homoousios)، خشية أن يُشير إلى المذهب المودالي الذي يُطمس الفروقات داخل الألوهية، جادل أثناسيوس بأن المصطلح يُعبّر عن وحدة الوجود للإله الواحد الأزلي، وعن الفروقات الأزلية بين الأقانيم الثلاثة - فالأشياء أو الأشخاص المختلفون فقط هم من يُمكن وصفهم بـ"هوموسيوس".[١٦٨٥] ]

فوحدة الجوهر تثبت تعدد الأشخاص، إذ الشخص لا يتساوي في الطبيعة والجوهر إلا مع آخر.

ويقول اللاهوتي والكاهن والمبشر جون أريندزين:-

[ الأشخاص الإلهية الثلاثة، مع كونها جوهرًا واحدًا ووجودًا واحدًا، هي ثلاثة أقانيم قائمة بذاتها[١٦٨٦] ]

ويقول العلامة ترتليان[ لذلك، كان هدفه طوال الوقت هو الوصول إلى هذه النتيجة، أنه على الرغم من كونهما من قوة وجوهر واحد، إلا أنه ينبغي الاعتقاد بأنهما اثنان؛ لأنه وإلا، ما لم يُعتقد أنهما اثنان، لما أمكن الاعتقاد بأن الابن له وجود على الإطلاق.[١٦٨٧] ]

---

[١٦٨٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٥٢.

[1685] [In reply to those who objected to the term homoousios, fearing that it implied modalism, which collapsed the distinctions within the Godhead, Athanasius argued that the term spoke both of the unity of being of the one God who is eternally a Triad, and of the eternal distinctions of the three persons—only differing things or persons can be said to be homoousios] *THE TRINITY & SUBORDINATIONISM,Kevin Giles,pg36.*

[1686] [The three divine Persons, while one substance, essence, and being, are three subsistent relatives] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg70.*

[1687] [All along did He therefore strenuously aim at this conclusion, that while they were of one power and essence, they should still be believed to be Two; for otherwise, unless they were believed to be Two, the Son could not possibly be believed to have any existence at all.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1367.*

كما يقول [ وهكذا، فإن ارتباط الآب بالابن، وارتباط الابن بالباراقليط،ينتج عنه ثلاثة اشخاص مترابطة، ومع ذلك فهي متميزة عن بعضها البعض.هؤلاء الثلاثة هم جوهر واحد،وليس شخصًا واحدًا[١٦٨٨] ].

ووفقاً لأستاذ اللاهوت النظامي ريتشارد هاينريش غريتزماخر(١٩٥٤م) فإن الوحدة بين مراكز الوعي الإلهيين الثلاثة هي الاتحاد في جوهر القداسة والحب لا أنهم شخص واحد، يقول العلامة اللاهوتي كارل بارث [نسب ريتشارد غروتزماخر (في كتابه "الإله الثلاثي - إلهنا"، ١٩١٠) مركزًا ذاتيًا منفصلًا، يتمتع بوعي وإرادة ومضمون مستقلين، إلى الخالق والابن والروح القدس على التوالي. ورأى أن كلًا من هؤلاء الثلاثة يمثل شخصية مطلقة، متحدًا مع الآخرين في كون جوهرهم جميعًا هو الحب والقداسة، بحيث يُختبرون دائمًا ككائنات تعمل جنبًا إلى جنب ومعًا.[١٦٨٩] ]

ويؤكد المؤرخ الكنسي الشهير سوزومين (٤٥٠م) أن عبارة (وحدة الجوهر =هوموأوسيوس) تفتح الباب أمام هرطقة سابليوس، ونحن نعلم أن السابليين يقولون بألوهية شخص واحد فقط، ويقصد أن هذه العبارة سيفهمها الكثيرون خطئاً لا محالة، حيث سيظنون أن الآب والابن شخص واحد، وهو بالفعل ما يعتقده أغلب المسيحيون البسطاء اليوم، يقول سوزومين[ ...كان لدى الأساقفة خلاف آخر فيما بينهم، حول المعنى الدقيق لمصطلح homoousios اعتقد البعض أنه لا يمكن قبول هذا

---

[1688] [Thus the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent Persons, who are yet distinct One from Another. These Three are one8114 essence, not one Person] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations Chapter XXV.,pg1375.*

[1689] [Richard Grützmacher (Der dreieinige Gott-unser Gott, 1910) ascribed a separate I-centre with a separate consciousness and will and content to Creator, Son and Spirit respectively. As he saw it, each of the three is also absolute personality, one with the others in the fact that the essence of all three is love and holiness, so that they are always experienced as working side by side and together.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg64.*

المصطلح دون التجديف؛ وأنه يعني ضمناً عدم وجود ابن الله؛ وأنه ينطوي على خطأ مونتانوس وسابيليوس...

...تولى يوسابيوس [القيصري] وأوستاثيوس، أسقف أنطاكية، زمام المبادرة في هذا الخلاف. أقر كلاهما بوجود ابن الله وجودًا أقنوميًا، ومع ذلك تجادلا كما لو أنهما أساءا فهم بعضهما البعض. اتهم أوستاثيوس يوسابيوس بتغيير العقائد التي أقرها مجمع نيقية، بينما أعلن الأخير موافقته على جميع عقائد نيقية، وعاتب أوستاثيوس على تمسكه ببدعة سابيليوس.[١٦٩٠] ]

ويحسم القديس أثناسيوس المسألة مخبراً بأن كل المخلوقات هي واحد من حيث الجوهر، فكل كميات المياه الموجودة في أكواب مختلفة حول العالم هي ماء واحد من حيث الجوهر، وكل شعلات النيران المختلفة بالألوف حول العالم هي نار واحدة من حيث الجوهر، فلينتبه المسيحي أن ملايين الأكواب من المياه هي ماء واحد، هذه دلالة عبارة (جوهر واحد)، يقول أثناسيوس عارضاً حجة الهراطقة القائلين بوجوب وجود كلمة واحدة مخلوقة لله وليس أكثر من كلمة[ من أجل ذلك فلا يوجد عدد كثير من الكلمات، بل هناك كلمة واحد للآب الواحد، وصورة واحدة للإله الواحد. وهم يقولون: ها هي شمس واحدة فقط وأرض واحدة». يا لهم من حمقى فليقولوا أيضًا إن الماء واحد والنار واحدة، لكي نجيبهم بقولنا إن كل مخلوق بين المخلوقات هو واحد بحسب جوهره الخاص. أما من جهة الخدمة والعمل الموكلين إليه فليس كل مخلوق بمفرده كفء ولا كافيًا ، لأن الله قال: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ». ثم قال: «فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ

---

[1690] [. . the bishops had another dispute among themselves, concerning the precise meaning of the term homoousios. Some thought this term could not be admitted without blasphemy; that it implied the non-existence of the Son of God; and that it involved the error of Montanus and Sabellius . . . Eusebius [of Caesarea] and Eustathius, Bishop of Antioch, took the lead in this dispute. They both confessed the Son of God to exist hypostatically, and yet contended together as if they had misunderstood each other. Eustathius accused Eusebius of altering the doctrines ratified by the council of Nicaea, while the latter declared that he approved of all the Nicaean doctrines, and reproached Eustathius for cleaving to the heresy of Sabellius.] *Sozomen, Historia Ecclesiastica, Book 2, Chapter 8.;see also,Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg101.*

: النُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ.

٢٨ . ها هي كواكب كثيرة : وليس فقط الشمس وحدها ولا القمر وحده، بل كل منهما واحد بحسب جوهره، إلا أن خدمة الكل واحدة ومشتركة وما ينقص الواحد يكمله الآخر. وهكذا يشترك الكل في سد الحاجة إلى النور. فالشمس لديها السلطان أن تظهر في فترة النهار فقط، والقمر خلال الليل، أما النجوم فيتم بها مع الشمس والقمر الفصول والسنين[١٦٩١] ]

ويقول[ لكن هما اثنان لأن الآب هو الآب ولا يكون هو نفسه ابنا أيضا، والابن هو ابن ولا يكون هو نفسه أبا أيضا. لكن الطبيعة هي واحدة[١٦٩٢] ]

وعند القديس باسيليوس الكبير فإن[ وحدة الله على هي مستوى الجوهر (ousia) وتعدده هو على مستوى الأشخاص (ιδιότητες).[١٦٩٣] ]

ويقول القديس أمبروسيوس [ ١٢٦. لكن حجتهم في تجنب استخدام هذا المصطلح، بسبب السابيليين، باطلة؛ إذ يكشفون بذلك عن جهلهم،لأن الجوهر واحد (ὁ μοούσιον) يكون من كائن مع كائن آخر، لا مع ذاته. لذلك، يحق لنا أن نسمي الابن (ὁ μοούσιος) (من نفس الجوهر) مع الآب، لأن هذا المصطلح يعبر عن كل من تمييز الأشخاص ووحدة الطبيعة.[١٦٩٤] ] و[ "فإذ لا يسعهم إنكار 'الوحدة' التي كَثُر الحديث عنها، فإنهم يسعون إلى التقليل من شأنها؛ لكي تبدو وحدة اللاهوت

---

[1691] Athanasius, Orations Against the Arians, Book II, Chapter 18, Section 28.

[١٦٩٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

[1693] [unity of God at the level of ousia and plurality at the level of ιδιότητες. The language of relationship (σχέσις)] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg202.*

[1694] [126. Vain, however, is their plea, that they avoid the use of the term, because of the Sabellians; whereby they betray their own ignorance, for a being is of the same substance (ὁ μοούσιον) with another, not with itself. Rightly, then, do we call the Son ὁ μοούσιος (of the same substance), with the Father, forasmuch as that term expresses both the distinction of Persons and the unity of nature.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book III), Chapter 15.,126.*

القائمة بين الآب والابن وكأنها مجرد وحدة في التقوى والإيمان كما هي بين البشر، رغم أنه حتى بين البشر أنفسهم، فإن الاشتراك في الطبيعة هو ما يصنع وحدتهم.[١٦٩٥] ] فجميع البشر هم واحد بسبب الاشتراك في الطبيعة البشرية. ثم يضرب مثالاً على وحدة الآب والابن في الجوهر بوحدة رجلين في الجوهر [ فكيف لهم أن ينكروا أن الآب والابن واحد، إذا كان بولس وأبولوس واحدًا في الجوهر والإيمان؟ وفي الوقت نفسه، نقرّ بأنهما لا يمكن أن يكونا واحدًا في كل شيء، في جميع العلاقات، لأن الأمور البشرية لا تُقارن بالأمور الإلهية.[١٦٩٦] ]

كما يقول [ لأن الروح القدس والابن ليسا شخصًا واحدًا، بل جوهر واحد.[١٦٩٧] ] فوحدة الجوهر لا تعني أنهما شخص واحد.

ويؤكد القديس أغسطينوس أن وحدة الجوهر تعني التساوي في الجوهر[ ولكن ما يُقال عن الذات يُقال بحسب الجوهر، فيبقى إذن أنه متساوٍ بحسب الجوهر، وبالتالي فإن جوهر كليهما واحد.[١٦٩٨] ]

ويوضح القديس باسيليوس الكبير ما هي الوحدة في الأقانيم[ فبحسب تمايز الأشخاص، كلاهما واحد وواحد ، وبحسب وحدة الطبيعة، واحد.[١٦٩٩] ] و[ وبذلك يتحقق حفظٌ كامِل للوحدانية عبر

---

[1695] [for, inasmuch as they cannot deny the Unity so often spoken of, they endeavour to diminish it, in order that the Unity of Godhead subsisting between the Father and the Son may seem to be such as is unity of devotion and faith among men, though even among men themselves community of nature makes unity thereof.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV.), Chapter 3.,34.*

[1696] [for how can they deny that the Father and the Son are One, if Paul and Apollos are one, both in nature and in faith? At the same time, we do grant that these cannot be one throughout, in all relations, because things human cannot bear comparison with things divine.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV.), Chapter 3.,35.*

[1697] [for the Holy Spirit and the Son are not one Person [unus] but one Substance [unum].] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 1,18.*

[1698] [but what He is not; and when a relative term is denied, it is not denied according to substance, since the relative itself is not affirmed according to substance.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 6, Section 7.*

الاعتراف باللاهوت الواحد، في حين أن تمييز الخواص الفريدة لكلٍّ منهم يتضمن الاعتراف بالخواص الذاتية للأشخاص[١٧٠٠] فالواحدية في اللاهوت والتمايز في الأشخاص.

ويوضح القديس باسيليوس الكبير أن اشتراك الأقانيم في جوهر الألوهية هو كاشتراك البشر في جوهر الوجود[ فكل واحد منا يشترك في الوجود من خلال مصطلح الجوهر المشترك (الجوهر) ومن خلال خصائصه الخاصة، فهو كذا وكذا. وبالمثل، في المسألة المطروحة، يُعد مصطلح الجوهر مشتركًا، مثل الخير أو الألوهية أو أي صفة مماثلة[١٧٠١] ]

وقد ضرب باسيليوس مثالاً ببولس وسيلفانوس وتيموثاوس كمثال لوحدة الجوهر[ لنفترض إذن أن اثنين أو أكثر اجتمعوا معًا، مثل بولس وسيلفانوس وتيموثاوس، وأن بحثًا أُجريَ حول جوهر الإنسانية؛ فلن يُعطي أحد تعريفًا واحدًا للجوهر في حالة بولس، وآخر في حالة سيلفانوس، وثالثًا في حالة تيموثاوس؛ بل إن الكلمات نفسها التي استُخدمت في بيان جوهر بولس تنطبق على الآخرين أيضًا.[١٧٠٢] ]

---

[1699] [So that according to the distinction of Persons, both are one and one, and according to the community of Nature, one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 45.*

[1700] [Hence it results that there is a satisfactory preservation of the unity by the confession of the one Godhead, while in the distinction of the individual properties regarded in each there is the confession of the peculiar properties of the Persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 236 (To Amphilochius), Section 6*

[1701] [Every one of us both shares in existence by the common term of essence (ousia) and by his own properties is such an one and such an one. In the same manner, in the matter in question, the term ousia is common, like goodness, or Godhead, or any similar attribute] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 214 (To Count Terentius.), Section 4.*

[1702] [Suppose then that two or more are set together, as, for instance, Paul, Silvanus, and Timothy, and that an enquiry is made into the essence or substance of humanity; no one will give one definition of essence or substance in the case of Paul, a second in that of Silvanus, and a third in that of Timothy; but the same words which have been employed in

فالمجموعة من الأفراد الذين بينهم طبيعة مشتركة ولهم خصائص مميزة تفرق كلاًمنهم عن الثاني هم من جوهر واحد، يقول باسيليوس[إنّ من يُوصفون بنفس تعريف الجوهر أو الطبيعة يكونون من نفس الجوهر أو الطبيعة عندما يتعرّف الباحث على المشترك بينهم، ثمّ يوجّه انتباهه إلى الخصائص المُميّزة التي تُفرّق بينهم، فإنّ التعريف الذي يُعرف به كلّ منهم لن يتطابق في جميع التفاصيل مع تعريف الآخر، حتى وإن وُجد اتفاق بينهما في بعض النقاط.[١٧٠٣] ]

وقد حرص بابا روما القديس ليو الكبير(٤٦٠م) على توضيح خطأ سابليوس الذي اعتبر أن وحدة الجوهر تنفي تمايز الأشخصا الإلهيين بما جعله يؤمن بألوهية شخص واحد [ وقد تردّى سابيليوس في ضلال لا مخرج منه بافتراضه أن وحدة الجوهر بين الآب والابن والروح القدس لا تقبل التمايز، فنسب إلى وحدة الطبيعة ما كان ينبغي له أن ينسبه إلى تساوي الطبيعة؛ ولأنه لم يستطع فهم ثالوث حقيقي، آمن بشخصٍ واحد عينه له ثلاثة أسماء.[١٧٠٤] ]

---

setting forth the essence or substance of Paul will apply to the others also.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 38, To the Canonicæ.*

[1703] [Those who are described by the same definition of essence or substance are of the same essence or substance when the enquirer has learned what is common, and turns his attention to the differentiating properties whereby one is distinguished from another, the definition by which each is known will no longer tally in all particulars with the definition of another, even though in some points it be found to agree.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 38, To the Canonicæ.*

[1704] [Sabellius was plunged into inextricable error by holding the unity of substance to be inseparable in the Father, Son and Holy Spirit, but granted to a singleness of nature what he should have attributed to an equality of nature , and because he could not understand a true Trinity, he believed in one and the same person under a threefold appellation. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 24,5.*

وقال [ولذلك فإن العقل المؤمن الذي يؤمن بالآب والابن والروح القدس في جوهر واحد من الألوهية الواحدة، لا يقسم الوحدة باقتراح درجات من الكرامة، ولا يخلط بين الأشخاص الثلاثة بدمجها في واحد.[١٧٠٥] فوحدة الجوهر لا تؤدي للخلط بين الأشخاص الثلاثة.

ويقول يوسابيوس القيصري:

[كما أن طبيعة الأجسام واحدة في الأشياء المرئية. بينما يوجد من القصدير بعضٌ في السماوات والأثير، وهذه الأنواع متميزة ومختلفة؛ وبعضها في الهواء وعلى الأرض؛ ومن بينها، الأشياء المرئية هي الحيوانات والنباتات. كذلك، في الجوهر الذي هو عاقل وغير مرئي، فإن النوع المشترك بينها جميعًا واحد. كذلك طبيعة توليد الملكات العاقلة والذكية واحدة، بينما توجد فيها تمييزات كثيرة ومتنوعة.[١٧٠٦] ] فكل الأجسام لها طبيعة واحدة، وكل الكائنات العاقلة لها طبيعة واحدة، وكل الحيوانات له نوع واحد مشترك ثم يقول[ ويمكن القول بحق، إن واحدًا هو جنس هذه الأشياء... طبيعتهم جميعًا واحدة، وجنسهم واحد.[١٧٠٧] ]

---

[1705] [so that the faithful intellect believing in the Father and the Son and the Holy Ghost in the same essence of the one Godhead, neither divides the Unity by suggesting degrees of dignity, nor confounds the Trinity by merging the Persons in one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12: Leo the Great, Gregory the Great, Sermon 72,5.*

[1706] [just as in the things that are visible, the nature of bodies is one; while of tin's, some are in the heavens and the aether27,----those among these being distinct, and different;---- some in the air and on the earth; and of which, the things visible are the animals and plants. So also, in the essence which is intelligent and invisible, the common kind of them all is one. One also is the nature of the generation of the rational and intelligent faculties, while many and various are the distinctions existing in this28.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section36, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

[1707] [And well might it be said, that one is the kind (genus) even of these... for the nature of them all is one, and the kind is one.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section38, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

ويلخص أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسى الدكتور أليكسي فوكين عقيدة الآباء بأن وحدة الطبيعة لا تنفي تعدد الأشخاص فقال [ فعلى سبيل المثال، رجلان أو شجرتان متطابقان في الطبيعة، لكن قد يكون لهما أصول مختلفة، كما في حالة آدم وهابيل، أو شجرة زرعها البستاني وشجرة نمت تلقائيًا .ويطبق الآباء المفهوم نفسه على نمط الأقانيم الثلاثة لوجود الله. فكما أن آدم لم يُولد بل خُلق من الله، وخُلقت حواء من ضلع آدم، ووُلد شيث منهما، كذلك في الألوهية يختلف الآب والابن والروح القدس بحكم عدم الولادة، والولادة، والانبثاق.[١٧٠٨] ]

ويقول القديس أثناسيوس[ فنحن البشر إذا متشابهون ولنا نفس الهوية ، ولنا أحدنا مع الآخر نفس الجوهر. فنفس الوضع يكون للجميع الموت، الفساد، التغير، والوجود[١٧٠٩] ]

ومن أسباب المشكلة ظن عوام النصارى أن عبارة(جوهر واحد) تعني (أقنوم واحد) وهذه تعني (شخص واحد) ، وقد نبه العلماء مراراً على ضرورة عدم الخلط بين الجوهر والأقنوم، يقول القس بولا رأفت عزيز [ من أهم أسباب الهرطقات التي ظهرت في القرن الرابع هو الخلط بين لفظ جوهر وطبيعة وكيان من جهة، ولفظ أقنوم وشخص من جهة أخرى، فشرحوا الثالوث على إنه أقنوم واحد مثل سابيليوس، أو ثلاثة جواهر مختلفة مثل أريوس وأفنوميوس.[١٧١٠] ]

---

1708 [For example, two men or two trees are identical in nature, but may have different origins, as in the case of Adam and Abel, or a tree planted by the gardener and a tree which grew up spontaneously78. The Fathers apply the same notion to the trihypostatic mode of God's existence. Just as Adam was not begotten but created by God, Eve was created from Adam's rib, and Seth was begotten from them, so in the Godhead the Father, the Son, and the Holy Spirit differ by virtue of unbegottenness, being begotten, and procession.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg47.*

١٧٠٩القديس أثناسيوس الرسولي رسائل أثناسيوس عن الروح القدس ٢- ٣ ترجمة د. موريس تواضروس - د. نصحي عبد الشهيد.

1710

ووفقاً للقديس إبيفانيوس فإن وحدة الجوهر :

١- لا تنفي تمايز أقنوم الآب عن أقنوم الابن عن أقنوم الروح.

٢- تعني أن الابن والروح القدس ليسوا غرباء أن ألوهية الآب بل لهما نفس ألوهيته.

٣- تعني التساوي في الألوهية ومن ثم فالمسيحيون لا يؤمنون بتعدد آلهة وفقاً لإبيفانيوس.

[ فإن قلتم: "من جوهر واحد"، فإنكم تدحضون جنون سابيليوس. فكلما قلتم "من جوهر واحد"، فإنكم تشيرون إلى جوهر واحد؛ بل تُظهرون أن الآب أقنوم متميز، والابن أقنوم متميز، والروح القدس أقنوم متميز. فعندما يقول أحد "من جوهر واحد"، فإنه لا يعني أن الابن غريب عن ألوهية الآب، بل يعني أن الابن منه، والروح القدس منه، ولهما نفس الألوهية. فنحن لا نتحدث عن ثلاثة آلهة، بل عن الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس؛ ليس ثلاثة آلهة، بل ألوهية واحدة تتجلى في الأسماء الثلاثة.[١٧١١] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير[ الابن نفسه يقول "أنا" "النور" وأيضاً "أنا الحق" (يوحنا ٨ : ١٢، ١٤ : ٦) فاذا كان نور الآب وحقه هو الابن الذي سيأتي الينا، فكيف لا يكون الابن اقنوماً متميزاً عن اقنوم الآب رغم انه واحد معه في الجوهر ومماثل له تماماً؟[١٧١٢] ] فصرح إبيفانيوس بوحدة الجوهر مع التمايز في نفس الوقت .

---

[1711] ["For if you say, 'from the same essence,' you overthrow the insanity of Sabellius. For whenever you say 'from the same essence,' you indicate one essence; rather, you show that the Father is a distinct hypostasis, the Son a distinct hypostasis, and the Holy Spirit a distinct hypostasis. Whenever someone says 'from the same essence,' he does not mean that the Son is alien to the Father's divinity, but that the Son is from Him, and the Holy Spirit is from Him, possessing the same Godhead. We do not speak of three gods, but of God the Father, God the Son, and God the Holy Spirit; not three gods, but one Godhead manifested in the three names."] *Epiphanius of Salamis, Ancoratus, ch. 67 (trans. Young Richard Kim, The Fathers of the Church, vol. 128, Washington, D.C.: Catholic University of America Press, 2014).*

[١٧١٢] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي جيلز إمري[ في سيادته، يمتلك يسوع امتيازات الله؛ فهو يُشارك في الحالة الإلهية لأبيه: "قال الرب لربي: اجلس عن يميني" (أعمال الرسل ٢: ٣٤). يُبيّن هذا الاقتباس من المزمور ١١٠: ١ أن يسوع المُمجّد يحتل مكانة فريدة: فهو مع الآب في أعمق علاقة حميمة إلهية.[١٧١٣] ] فالتشارك في الحالة الإلهية لم ينف تعدد الأطراف التي تقيم علاقة حميمة وإلهية فيما بينهم.

ويقول أ.حلمي القمص يعقوب[ لأن الله ثلاثة أشخاص بدون إنفصال إذ لهم الجوهر الإلهي الواحد .[١٧١٤] ] فعدم الانفصال ووحدة الجوهر لا تنفي تعدد الأشخاص.

ويقول القمص موسى واصف[ أوضح رب المجد بقوله " أنا والآب واحد " أنهما أقنومان متمايزان . فالآب هو أب وليس إبنا ، والإبن إبن وليس أباً . ومع كونهما أقنومين متمايزين إلا أنهما واحد في الجوهر والطبيعة واللاهوت . فالإبن له نفس جوهر الآب طبيعياً بالولادة[١٧١٥] ]

## ■العبارة الخامسة (الأقانيم غير منفصلين)

هذا المصطلح عند القديس أمبروسيوس يعني التساوي، وفقاً لأمبروسيوس فالشمس تشبه وتساوي النجوم في كثير من الصفات لذلك هي غير منفصلة عنهم [٣٢. لكنهم يقولون إن الشمس

---

[1713] [In his sovereignty, Jesus possesses the prerogatives of God; he shares in the divine condition of his Father: "The Lord said to my Lord, Sit at my right hand" (Acts 2:34). This ci-tation of Psalm 110:1 shows that the glorified Jesus occupies a unique place: he is with the Father in the most profound divine intimacy.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY, O.P.,Translated by Matthew Levering,pg 13.*

[١٧١٤] أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي (الكتاب الثاني) - إعداد أ. حلمي القمص يعقوب، الصادر عن كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء (سلسلة إقرأ وافهم: دراسات إيمانية).صـ١٣٤

[١٧١٥] لاهوت المسيح ضد الأريوسيين - إعداد القمص موسى واصف (كاهن كاتدرائية مارجرجس بطنطا)، مراجعة وتقديم قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، الصادر عن الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس (فرع طنطا).صـ١٣٢

يمكن القول إنها وحيدة، لأنه لا توجد شمس ثانية. إلا أن الشمس نفسها تشترك مع النجوم في كثير من الصفات، فهي تجوب السماوات، وهي من تلك المادة الأثيرية السماوية، وهي مخلوق، وتُحسب من بين جميع أعمال الله. وهي تخدم الله في اتحاد مع الكل، وتباركه مع الكل، وتسبحه مع الكل. لذلك لا يمكن القول بدقة إنها وحيدة، لأنها ليست منفصلة عن البقية.[١٧١٦] ]

ويقول [ فما هو واحد في الجوهر لا يمكن فصله[١٧١٧] ] فعدم الانفصال هو أثر مترتب على وحدة الجوهر أي التساوي في الخصائص،وليس مترتباً على كون الأقانيم شخص واحد.

ويؤكد القديس أمبروسيوس أن عدم الانفصال يعني وحدة الجوهر بالإضافة إلى أن هناك فارق بين (الفردية) و (الوحدة) فالشخص الواحد هذا فرد، أما الأشخاص الكثيرين فهم واحد لا فرد! وذلك لأنهم جميعاً من طبيعة واحدة ![ ٤٥. من الواضح إذن أن ما هم من جوهر واحد لا يمكن فصلهم، حتى وإن لم يكن مفرداً، بل واحدًا. وأعني بالوحدة ما يسميه اليونانيون "مونوتيس". فالفردية تتعلق بالشخص، والوحدة تتعلق بالطبيعة. أما الأشياء التي من جوهر مختلف، فيُطلق عليها عادةً اسم "متعددة"، وليس "واحدًا" فقط، مع أن ذلك قد ثبت بشهادة النبي، فقد ذكره الرسول نفسه بوضوح، قائلًا: "لأنه وإن وُجد من يُدعون آلهة، سواء في السماء أو على الأرض" (١ كورنثوس ٨: ٥). أترى إذن أن الذين هم من جوهر مختلف، وليسوا من طبيعة واحدة، يُدعون آلهة؟ أما الآب والابن، فهما من جوهر واحد، وليسا إلهين، بل إله واحد، الآب الذي منه كل شيء، ورب واحد

[1716] [32. But they say that the sun can be said to be alone, because there is no second sun. But the sun himself has many things in common with the stars, for he travels across the heavens, he is of that ethereal and heavenly substance, he is a creature, and is reckoned among all the works of God. He serves God in union with all, blesses Him with all, praises Him with all. Therefore he cannot accurately be said to be alone, for he is not set apart from the rest.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 2,32.*

[1717] [that which is one by the property of substance certainly cannot be separated] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 12,35.*

يسوع المسيح الذي به كل شيء" (١ كورنثوس ٨: ٦). إله واحد، كما يقول، ورب واحد يسوع. وما فوق: إله واحد، لا شيء[١٧١٨] ] فالآلهة الذين من جوهر واحد هم إلهٌ واحد.

ويؤكد أن اللفظة تعني الوحدة والتساوي فيقول [ ١٧٦. ولتعلموا أنه حين يقول: ليكون الله الكل في الكل، فهو لا يفصل المسيح عن الله الآب، يقول أيضًا لأهل كولوسي: حيث لا فرق بين ذكر وأنثى، يهودي ويوناني، بربري وسكيثي، عبد وحر، بل المسيح هو الكل وفي الكل. كولوسي ٣: ١١ وقال أيضًا لأهل كورنثوس: لكي يكون الله هو الكل وفي الكل، فهم ذلك على أنه وحدة المسيح ومساواته مع الله الآب، لأن الابن لا ينفصل عن الآب. وكما أن الآب يعمل الكل وفي الكل، كذلك المسيح يعمل الكل في الكل.[١٧١٩] ]وبالتالي فاللفظة لا تعني أنهما شخص واحد، فالشئ لا يتحد مع نفسه بل مع غيره.

ويوضح القديس ديونيسيوس الكسندري أن عدم الانفصال يعني التساوي في الأزلية بين الأقانيم[ ولكن في الوقت نفسه أضفت أيضًا من أين انبثق ومن خلاله. لكنهم يجهلون أن الآب، بصفته أبًا،

---

[1718] [45. It is plain, then, that whatsoever is of one substance cannot be severed, even though it be not single, but one. By singleness I mean that which the Greeks call μονοτής. Singleness has to do with a person; unity with a nature. That those things which are of a different substance are wont to be called, not one alone, but many, though already proved on the testimony of the prophet, the Apostle himself has stated in so many words, saying: For though there be that are called gods, whether in heaven or in earth. 1 Corinthians 8:5 Do you see, then, that those who are of different substances, and not of the verity of one nature, are called gods? But the Father and the Son, being of one substance, are not two Gods, but One God, the Father, of Whom are all things, and one Lord Jesus Christ, through Whom are all things. 1 Corinthians 8:6 One God, he says, and one Lord Jesus; and above: One God] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 3,45.*

[1719] [176. And that you might know that when he says: That God may be all in all, he does not separate Christ from God the Father, he also says to the Colossians: Where there is neither male nor female, Jew nor Greek, Barbarian nor Scythian, bond nor free, but Christ is all and in all. Colossians 3:11 So also saying to the Corinthians: That God may be all and in all,] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 14,176.*

ليس منفصلًا عن الابن - فالاسم يحمل هذه العلاقة معه - ولا الابن منفصل عن الآب. لأن لقب الآب يدل على الرابط المشترك.[١٧٢٠] سمى ديونيسيوس عدم الانفصال بمصطلح الرابط المشترك أي رابط الأزلية المشترك، ولا يقصد أن الآب والابن شخص واحد.

وأطلقه أغسطينوس على التساوي في الأزلية إذ يقول [لأن الآب مع الابن، والابن مع الآب، دائمًا ولا ينفصلان: ليس لأن كليهما هو الآب، أو كلاهما هو الابن؛ بل لأنهما دائمًا واحد في علاقتهما بالآخر، وليس أحدهما وحده.[١٧٢١]] فالمعية الدائمة "*والابن مع الآب، دائمًا*" تجعلهما "*لا ينفصلان*" وذلك "*لأنهما دائمًا واحد في علاقتهما بالآخر، وليس أحدهما وحده.*" فديمومة العلاقة علامة عدم الانفصال، ويقصد بالعلاقة الدائمة أنه طالما هناك آب منذ الأزل إذن هناك ابن منذ الأزل فلا يمكن أن يكون الآب أباً بلا ابن، وليس السبب أن الآب والابن شخص واحد.

وعند القديس باسيليوس الكبير فإن إطلاق نفس المفهوم على اثنين فقط من الثلاثة هو فصل فيقول [بل إنهم يكشفون بوضوح عن الغاية التي يصبون إليها؛ وهي في حالة الآب أن يُقروا بأنه الله، وأن يوافقوا بالمثل على تكريم الابن بصفة الألوهية. لكنهم يرفضون فهم الروح القدس، مع أنه يُضمّن مع

---

[1720] [I added the Holy Spirit, but at the same time I further added both whence and through whom He proceeded. But they are ignorant that neither is the Father, qua Father, separated from the Son — for the name carries that relationship with it — nor is the Son expatriated from the Father. For the title Father denotes the common bond.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §17.*

[1721] [since both the Father is with the Son, and the Son with the Father, always and inseparably: not that both are the Father, or both are the Son; but because they are always one in relation to the other, and neither the one nor the other alone.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 8, Section 9.*

الآب والابن في مفهوم الألوهية. فهم يُقرّون بأن قدرة الألوهية تمتد من الآب إلى الابن، لكنهم يفصلون طبيعة الروح القدس عن المجد الإلهي.[١٧٢٢]

ويوضح أن الانفصال هو (عزل المفاهيم) بإطلاقها على بعض الأقانيم دون الآخر، وأن الاتحاد وعدم الانفصال بين الأقانيم يتحقق بالتشارك في الصفات، فما يطلق على أحدهم يطلق على البقية بالتساوي [ولا مَجَالَ هنا للحديثِ عن ترتيبٍ مَعاً في جَانِبٍ، وعَزْلٍ في جوانبَ أُخْرى. ففي القُدرة المُحيية التي تَتَحوَّلُ بها طبيعَتُنا من حياةِ الفَسَادِ إلى عَدَمِ المَوْت (الخُلود)، تُفهَمُ قُدرةُ الرُّوحِ بالارتباطِ مع الآبِ والابنِ. وفي مَواضِعَ أُخرى كَثيرةٍ كَمفهومِ الصَّلاحِ، والقَدَاسَةِ، والأَزَلِيَّةِ، والحِكْمَةِ، والاسْتِقَامَةِ، والرِّفْعَةِ، والفَاعِلِيَّةِ، وعُموماً في جَميعِ الصِّفَاتِ ذاتِ المَعنى الأَسْمَى يَكُونُ (الرُّوحُ) مُتَّحِداً اتِّحاداً لا يَقْبَلُ الانْفِصَال. ومِنْ هنا، أَرى أَنَّهُ مِنَ الحَقِّ أَنْ نَعْتَقِدَ بِأَنَّ الرُّوحَ المُقْتَرِنَ هكَذَا بالآبِ والابنِ في الكَثيرِ مِنَ المَعَاني السَّامِيَةِ والإِلهِيَّةِ لا يَنْفَصِلُ عَنْهُمَا أَبَداً. وحَقّاً، لَسْتُ أَعْلَمُ بِوُجُودِ دَرَجَاتٍ لِـ 'مَا هُوَ أَفْضَلُ' أَوْ 'مَا هُوَ أَدْنَى' في الصِّفَاتِ المُتَعَلِّقَةِ بالطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، كَمَا لا يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَصَوَّرَ أَنَّهُ مِنَ التَّقْوَى والصَّوَابِ أَنْ نَسْمَحَ لِلرُّوحِ بالمُشَارَكَةِ في الصِّفَاتِ ذَاتِ المَقَامِ الأَقَلِّ، بَيْنَمَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ غَيْرُ أَهْلٍ لِلصِّفَاتِ الأَسْمَى.[١٧٢٣]

---

[1722] [But they make a plainer disclosure of the end they have in view; namely, in the case of the Father to agree that He is God, and consenting in like manner that the Son be honoured with the attribute of Godhead; but to refuse to comprehend the Spirit, though reckoned with Father and with Son in the idea of Godhead. They allow that the power of the Godhead extends from the Father to the Son, but they divide the nature of the Spirit from the divine glory.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,4.*

[1723] [There is no question here of a ranking together in one respect and isolation in others. In the quickening power whereby our nature is transformed from the life of corruption to immortality, the power of the Spirit is comprehended with Father and with Son, and in many other instances, as in the conception of the good, the holy, the eternal, the wise, the right, the supreme, the efficient, and generally in all terms which have the higher meaning, He is inseparably united. Wherefrom I judge it right to hold that the Spirit, thus conjoined

ومجدداً يعرف الانفصال بأنه إشراك الروح القدس مع الأقانيم في جميع الصفات إلا الألوهية
[وإذا سلمنا إذن بأن جميع الصفات المنسوبة إلى الطبيعة الإلهية متساوية في قوتها فيما بينها بالنسبة لما تصفه، فبعضها يؤكد على جانبٍ والبعض الآخر على جانبٍ آخر، ولكنها جميعًا توجه عقولنا إلى تأمل الشيء نفسه؛ فما الأساس الذي يُبرر السماح للروح القدس بالشركة مع الآب والابن في كل الصفات الأخرى، وعزله عن الألوهية وحدها؟[1724] ]

ولما كان للروح القدس نفس طبيعة الآب والابن كان بالتالي غير منفصلٍ عنهم ،يقول باسيليوس[ نُمجِّد الروح القدس مع الآب والابن، لإيماننا بأنه ليس منفصلًا عن الطبيعة الإلهية[1725] ]

وقد نبه القديس يوستينوس الشهيد على أن مصطلح عدم الانفصال يجب أن لا نفي وجود تمايز بين الأقانيم في الأسماء وفي العدد وفي الكينونة الكاملة لكل أقنوم [ ولكن البعض يعلمون بأن هذه القوة لا تنقسم أو تنفصل عن الآب، كما أن نور الشمس على الأرض لا ينقسم أو ينفصل عن الشمس في السماء؛ ... ولقد أوضحت بالتفصيل أن هذه القوة التي يُسميها الأنبياء "الله" و "ملاك" لا يُعتبر مختلفًا

---

with Father and Son in so many sublime and divine senses, is never separated. Indeed I am unaware of any degrees of better or worse in the terms concerning the divine nature, nor can I imagine its being reverent and right to allow the Spirit a participation in those of lesser dignity, while He is judged unworthy of the higher.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,5.*

[1724] [Granting, then, that all the terms applied to the divine nature are of equal force one with another in relation to that which they describe, one emphasizing one point and another another, but all bringing our intelligence to the contemplation of the same object; what ground is there for conceding to the Spirit fellowship with Father and Son in all other terms, and isolating Him from the Godhead alone? There is no escape from the position that we must either allow the fellowship here, or refuse it everywhere.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,5.*

[1725] [We glorify the Holy Ghost together with the Father and the Son, from the conviction that He is not separated from the Divine Nature] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 159: To Eupaterius and his daughter.*

فقط من حيث الاسم مثل نور الشمس بل أيضًا يتمايز من حيث العدد "كما سبق أن شرحت بإيجاز أن هذه القوة هو مَن وُلِدَ مِن الآب بقدرته وإرادته، لكن ليس عن طريق الانفصال، وليس كأن جوهر الآب انقسم لأن الأشياء إذا انقسمت لا تعود كما كانت قبل الانقسام. ولشرح هذه النقطة ذكرتُ مثال النار التي تشتعل من نار أخرى، علما بأن النيران المشتعلة تتميز عن النار الأصلية التي مع أنها تشعل نيرانًا أخرى إلا أنها تظل هي النار نفسها بلا نقصان[١٧٢٦] ]

وأيضاً فلفظة منفصل تعني (غير متصف) فعندما نقول الآب غير منفصل عن الألوهية فنحن نعني الآب متصف بالألوهية، وعندما نقول أن الأقانيم غير منفصلين في ألوهتهم أي متصفون بها على حد سواء،يقول باسيليوس [لا أحتاج إلى دليل لأُثبت لمن لديه أدنى معرفة بالكتاب المقدس أن المخلوق منفصل عن الألوهية.[١٧٢٧] ] فالمخلوق منفصل عن الألوهية بمعنى غير متصف بها.

وأيضاَ الانفصال هو أن نزيل الألوهية من الآب ونعطيها للابن، أما إن أعطينا للابن الألوهية مع بقاء الآب متمتعاً بها بشكل كامل فهذا هو عدم الانفصال، يقول باسيليوس[ فالجوهر لم ينفصل عن الآب ويُمنح للابن[١٧٢٨] ]

ويمكننا أن نستشف معنى عدم الانفصال بمعرفة الآثار المترتبة عليه، فمبا أن الثالوث غير منقسم ولا منفصل – والحديث لقديس غوريغوريوس الثوماتورغوس-

[هناك ثالوث كامل، في مجده وأزليته وسيادته، لا ينقسم ولا ينفصل. ولذلك، لا يوجد في الثالوث شيء مخلوق أو تابع له، ولا شيء مُضاف إليه، كما لو أنه كان معدومًا في زمن سابق، ثم أُدخل في

---

[١٧٢٦] القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، النصوص المسيحية في العصور الأولى: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى.صـ٣٠٥

[1727] [I need use no argument to prove to those who are even slightly trained in Scripture, that the creature is separated from the Godhead.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 159: To Eupaterius and his daughter.*

[1728] [For the substance was not separated from the Father and bestowed on the Son] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 52, To the Canonicæ.*

زمن لاحق. وهكذا، لم يكن الابن يومًا غائبًا عن الآب، ولا الروح القدس عن الابن؛ بل يبقى الثالوث نفسه دائمًا دون تغيير أو تحريف.]

ومعناها عند يوحنا الدمشقي عدم التفاوت في الطبيعة أي الخصائص ، حيث قال عن الله[ وهو منفصل عن كل جوهر لكونه فوق الجوهر وفوق كل شيء[١٧٢٩] ]

وقد استعمل القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م) مصطلح (اللاهوت ليس منفصلاً ولا مختلفاً) بين الأقانيم وشرح ذلك بأنه يعني:

٤- الأقنوم قائم أزلي مع الأقانيم الأخرى.

٥- الأقنوم من نفس جوهر الأقانيم الأخرى.

٦- الأقنوم حي كما أن الأقانيم الأخرى أحياء

فيقول [ «وحسب خاصية كل شخص، فالآب واحد، والابن آخر، والروح القدس آخر؛ غير أن اللاهوت ليس منفصلاً ولا مختلفاً؛ ذلك أنه بينما الابن هو الوحيد المولود من الآب، فإن الروح القدس هو روح الآب والابن، لا على النحو الذي يكون به كل مخلوق مخلوقاً للآب والابن، بل بوصفه حياً وقادراً مع كليهما، وقائماً أزلياً من الجوهر الذي هو للآب والابن.»[١٧٣٠] ]

ويمكننا أن ننتزع من كلام العلامة ترتليان أن عدم الانفصال هو الالتصاق وإن لم يصرح به ، إذ يقول[ مع ذلك، لم ينفصلا بهذا الكلام، مع أنه يُعلن أنه خرج من عند الآب. بل إن بعض الناس

---

[1729] [and being separate from all essence as being super-essential and above all things] *John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

[1730] [And while in the property of each Person the Father is one, the Son is another, and the Holy Ghost is another, yet the Godhead is not distinct and different; for while the Son is the Only begotten of the Father, the Holy Spirit is the Spirit of the Father and the Son, not in the way that every creature is the creature of the Father and the Son, but as living and having power with Both, and eternally subsisting of That Which is the Father and the Son. ] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Sermons of St. Leo the Great , Sermon 75, III.*

يستغلون هذه الكلمات لنشر بدعة انفصاله عن الله؛ ولكن خروجه من عند الله كخروج الشعاع من الشمس، والنهر من النبع، والشجرة من البذرة[١٧٣١] فضربه لمثال الأشياء التي بينها وبين أصولها التصال كالنهر متصل بالنبع وكالشجرة متصلة بجذرها وكالشعاع متصل بالشمس، فالنهر به ماء وهذا الماء ملتصق بكمية الماء الأخرى المماثلة لها في النوع والموجودة في الينبوع كبحيرة فكتوريا والنيل، والشعاع هو إلكترونات مهتزة متطايرة من المدارات الخارجية لذرات الهيليوم والهيدروجين، وهي دفقات تلو دفقات، ونظراً لتتاليها وتتابعها يراها الناظر شعاعاً كأنه شئ واحد، هذا يشبه طلقات الرصاص المتتالية في خروجها فتراها خط نار حقيقة بعينك خارج من فوهة الرشاش الآلي، والسبب أنها دفقات متتالية لا لكونها شئ واحد، الحاصل أن وجود تلاصق هذا يعني عدم الانفصال بشكل ما عند ترليان ولو لم يصرح، ويؤكد على ذلك بقوله[ فمع أنهم يُفندون من جميع الجهات التمييز بين الآب والابن، وهو تمييزٌ نُؤكده دون أن نُبطل اتحادهما الذي لا ينفصم - كما في مثال الشمس والشعاع، والينبوع والنهر - إلا أنهم،[١٧٣٢] ]

ووفقاً لترتليان فهناك انفصال وفي نفس الوقت عدم انفصال بين الآب والابن، فعدم الانفصال في كون كلٍ منهما هو إله ، أي لا ينفصلون في الألوهية ، لكن الانفصال هو في الأفعال التي تقع عليهما، فالفعل الواقع على ليس هو نفسه الفعل الواقع على الآب ، لذا فالذي تألم هو الابن وليس الآب ، بما يعني أن عدم الانفصال لا يقصد به زوال التمايز بين الأشخاص،يقول[ حسنًا، ولكن كيف يمكن للابن أن يتألم، إذا لم يتألم الآب معه؟ جوابي هو: الآب منفصل عن الابن، وإن لم

---

[1731] [still they are not hereby separated, although He declares that He proceeded forth from the Father. Some persons indeed seize the opportunity afforded them in these words to propound their heresy of His separation; but His coming out from God is like the ray's procession from the sun, and the river's from the fountain, and the tree's from the seed] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

[1732] [For, confuted on all sides on the distinction between the Father and the Son, which we maintain without destroying their inseparable union — as (by the examples) of the sun and the ray, and the fountain and the river —] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 26.*

يكن منفصلًا عنه كإله. فحتى لو تلوث نهر بالوحل والطين، مع أنه يتدفق من منبع مطابق له في طبيعته، وغير منفصل عنه، فإن الضرر الذي يصيب النهر لا يصل إلى المنبع. ومع أن ماء النبع هو الذي يتألم في مجرى النهر إلا أنه بما أنه لا يتأثر عند المنبع، بل في النهر فقط، فإن المنبع لا يتألم، بل النهر المتدفق منه فقط. [١٧٣٣]

وعدم الانفصال عند القديس ميثوديس الأوليمبي فهو عدم الانفصال في الطبيعة ويقول القديس ميثوديوس أسقف أوليمبوس[ لذلك أحضر النبي العذراء من الناصرة لتلد في بيت لحم طفلها مانح الخلاص، ثم أعادها إلى الناصرة ليُظهر للعالم رجاء الحياة. ومن هنا انتقل تابوت الله من نُزُل بيت لحم، حيث سدد للشريعة دين الأربعين يومًا، لا بدافع العدل بل بدافع النعمة، واستقر على جبال صهيون، فاستقبلت في حضنه الطاهر كما لو كان على عرشٍ عالٍ، متجاوزًا طبيعة البشر، ملك الكل، وقدمته هناك إلى الله الآب، شريكًا في عرشه لا ينفصل عن طبيعته، مع ذلك الجسد الطاهر الذي اتخذه من جوهرها. [١٧٣٤]

---

[1733] [Well, but how could the Son suffer, if the Father did not suffer with Him? My answer is, The Father is separate from the Son, though not from Him as God. For even if a river be soiled with mire and mud, although it flows from the fountain identical in nature with it, and is not separated from the fountain, yet the injury which affects the stream reaches not to the fountain; and although it is the water of the fountain which suffers down the stream, still, since it is not affected at the fountain, but only in the river, the fountain suffers nothing, but only the river which issues from the fountain.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 29.*

[1734] [Therefore the prophet brought the virgin from Nazareth, in order that she might give birth at Bethlehem to her salvation-bestowing child, and brought her back again to Nazareth, in order to make manifest to the world the hope of life. Hence it was that the ark of God removed from the inn at Bethlehem, for there He paid to the law that debt of the forty days, due not to justice but to grace, and rested upon the mountains of Sion, and receiving into His pure bosom as upon a lofty throne, and one transcending the nature of man, the Monarch of all, she presented Him there to God the Father, as the joint-partner of His throne and inseparable from His nature, together with that pure and undefiled flesh which he had of her substance assumed. The holy mother goes up to the temple to exhibit

ويقول اللاهوتي وكبير مدرسة المفسرين الإنطاكيين ثيودور الميبسوستي (٤٣٠م) أن المعمودية تتم من خلال [ من خلال الآب والابن والروح القدس، الذين لا ينفصلون أبدًا لأنهم جوهر واحد.[١٧٣٥] ] فلماذا هم غير منفصلين؟ الجواب لأنهم متساوون في الألوهية، فالتساوي هو المعنى من مصطلح عدم الانفصال.

ويوضح القديس ديونيسيوس السكندري أن عدم الانفصال يقصد به الاقتران الذهني بين مصطلح الآب والابن، فلن يكون هناك أب إلا إن كان هناك ابن، كذا لن يكون هناك ضارب إلا إن كان هناك مضروب، ولن يكون هناك سارق إلا إن كان هناك مسروق وهكذا، ولا يقصد به أن الأقانيم صفات ذاتية لشخص واحد ؛ يقول أيضًا القديس ديونسيوس السكندري [فإن الأسماء التي قلتها لا يمكن أن تنفصل عن بعضها، ولم أتحدث عن الآب منفصلا، فقد ذكرت الابن حتى قبل أن أتحدث عنه- ضمنا في حديثي عن الآب، وإذا ابتدأت الحديث عن الابن، فحتى لو لم أذكر الآب قبلا، سيكون الآب متضمنا تماما في الابن وإن ابتدأت بالروح القدس، فأنا أعلن تحت هذا الاسم من قد انبثق منه. لكنهم يجهلون أن الآب في كونه آب، ولا يمكن أن يكون منفصلا عن الابن، لأن الاسم ابن يدلل على وجود صلة واقتران، ولا يمكن أن يكون الابن منفصلا عن الآب، لأن لفظة آب توضح وجود علاقة وترابط بينهما. كما أنه واضح أن الروح لا ينفصل لا عن الذي يرسله، ولا عن هذا الذي يحمله. فكيف بعدما ذكرت هذه الأسماء أعتقد إنهم

---

to the law a new and strange wonder, even that child long expected, who opened the virgin's womb, and yet did not burst the barriers of virginity; that child, superior to the law, who yet fulfilled the law; that child that was at once before the law, and yet after it; that child, in short, who was of her incarnate beyond the law of nature.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Methodius of Olympus, Oration on Simeon and Anna, Part IV.*

[1735] [that baptism is one, and one also the grace which is accomplished in it by the Father, the Son and the Holy Spirit who are never separated from one another as they are one nature.] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

منقسمون ومنفصلون الواحد عن الآخر؟ وهكذا نحن نوسع الوحدة في ثالوث بغير انفصال، ومرة أخرى نضم الثالوث معا في الوحدة بدون نقصان."[١٧٣٦] ]

ويوضح القديس أمبروسيوس أن عم الانفصال هو وحدة الألوهية [ ١٥. لذلك عندما تقرأ لفظ "الله" لا تفصل الآب ولا الابن، لأن ألوهية الآب والابن هي واحدة،[١٧٣٧] ]

وعدم الانفصال عند القديس أثناسيوس هو التلازم الشرطي، فكما أن الدخان يدل قطعاً على وجود نار وجريان النهر يدل قطعاً على وجود منبع (مصدر) للمياه كذلك وجود الآب يتلازم شرطياً مع وجود الابن ، بعبارة أوضح التساوي في الأزلية ، ويؤكد أثناسيوس أن عدم الانفصال لا ينفي وجود شيئين، يقول [ ولا يمكننا أن نتخيل ثلاثة أقانيم منفصلة عن بعضها البعض، كما ينتج من طبيعتهم الجسدية في حالة البشر لئلا نعتقد بتعدد آلهة مثل الوثنيين. لكن تماما مثل نهر، قد أنتج من بئر ، ليس منفصلا، ومع ذلك يوجد في الواقع شيئان مرئيان واسمان. لأن الآب ليس هو الابن ولا الابن هو الآب.[١٧٣٨] ]

فخلاصة معنى الاتحاد وعدم الانفصال

١- لا يمكن أن يوجد واحد منهم بدون وجود الثاني (كالعلاقة بين الماء والينبوع لا ماء بلا ينبوع)

٢- وحدة الطبيعة كالماء الموجود في عشر زجاجات كله من نفس الطبيعة.

٣- تعملون سوياً بالتشاور .

٤- عدم انقسام الطبيعة الإلهية، فليس ثلث الألوهية للآب وثلثها للابن وثلثها للروح القدس.

يقول أثناسيوس الرسولي :

[يجب ألا نتخيل وجود ثلاثة جواهر منفصلة عن بعضها البعض، مثلما ينتج عن الطبيعة

---

[١٧٣٦] القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني . ترجمة أمجد رفعت رشدي.

[١٧٣٧] أمبروسيوس، شرح الإيمان المسيحي (الخمسة كتب)، القاهرة: مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، سلسلة نصوص آبائية ٢٠٩، د.ت. صـ١٦٣.

[١٧٣٨] بيان الإيمان - للقديس أثناسيوس الرسولي، ترجمة وإعداد مينا سليمان يوسف، مراجعة الراهب قمص زكريا البرموسي (الترجمة محققة من النص اليوناني: يوناني العهد الجديد).صـ٤٨

البشرية، كما في حالة البشر ، لئلا نصير مثل الوثنيين الذين لهم عدداً من الآلهة. ولكن كما أن النهر. الخارج من الينبوع لا ينفصل عنه، ومع ذلك ففى الحقيقة يوجد شيئين وأسمين مرئيين، لأن الآب ليس هو الابن كما أن الابن ليس هو الآب، فالآب هو آب الابن هو ابن الآب. كما أن الينبوع ليس هو النهر، والنهر ليس هو الينبوع، ولكن لكليهما نفس الماء الواحد الذى يسرى في مجرى من الينبوع إلى النهر، وهكذا فإن لاهوت الآب ينتقل إلى الابن دون تدفق أو انقسام. لأن الرب يقول خرجت من عند الآب وقد أتيت» (يوحنا (١٦ : ٢٨ ) . ولكنه دائماً أبداً مع الآب، وهو فى حضن الآب، وحضن الآب لم يخل أبداً من الابن بحسب إلوهيته)[١٧٣٩] ]

تعريف الانفصال في حق البشر : هو التمايز أي التفاوت في الخصائص. أما الانفصال في حق الأقانيم فلا يعني التمايز !

أقر غوريغوريوس النيصي بأن الانفصال هو التمايز في حق البشر؛ وبالتالي فقد اقر بأننا لا نعقل منفصليْنِ وإلا وهما متمايزان، ومن ثم فغير المنفصلين غير متمايزين؛ وبالتالي فالانفصال واللاتمايز هما نقيضان لا يجتمعان ؛ ورغم ذلك جعل عدم انفصال الأقانيم لا يعني عدم تمايزها ! أي أنهم رغم كونهم متمايزون إلا أنهم غير منفصلين! وهذا يشبه كما أن قد لو قلت " الحديد معدن عدده الذري ووزنه الكتلي كذا وكذا؛ ورغم أن الذي بين يدينا الآن هو له نفس عدد الذري والوزن الكتلي إلا أنه ليس بحديد" !

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:

[فنحن نؤمن باله واحد، لأنه طبيعة إلهية واحدة، جوهر إلهى واحد. نؤمن بالثالوث القدوس لان الاقانيم ثلاثة متمايزة لكنها غير منفصلة في الجوهر وأيضا في العمل... وهنا يخطئ البعض

---

[١٧٣٩]بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص-٩٢

لأنهم يخلطون بين التمايز والانفصال ففى الطبيعة البشرية الواحدة لكل شخص جوهره الخاص، وتمايزه يعنى انفصاله عن غيره من الأشخاص بالرغم من اشتراك الكل في طبيعة بشرية واحدة. أما الثالوث القدوس فمتمايز ، ولكنة غير منفصل . لذا لا نقول بثلاثة إلهة بل باله واحد بالرغم من دعوة الآب إلها وأيضا الابن والروح القدوس)[١٧٤٠] ]

وليس لهذا التناقض مخرجاً إلا أن يتراجع عن تعريف الاتحاد وعدم الانفصال؛ بحيث لا يعود الانفصال هو التمايز، ويبحث له عن تعريفٍ آخر.

ويقول القديس أمبروسيوس:

[ إذن، حيث يوجد إعلان الروح، توجد قوة الله، لأنه لا يوجد أي انفصال بين الأقانيم حيث أن العمل واحد. ولذلك كل ما يقوله الابن يقوله الآب أيضاً، وما يقوله الآب يقوله الابن أيضاً، ما يقوله الآب والابن يقوله الروح القدس[١٧٤١] ]

يقول الفليسوف الشهير ريتشارد سوينبورن أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد:

[ ما الذي استبعدته المجامع في إنكارها للتثليث، أي الرأي القائل بوجود ثلاثة آلهة؟ أرى أنهم ينكرون وجود ثلاثة كائنات إلهية مستقلة، يمكن لأي منها أن يوجد بدون الآخر؛ أو أن يتصرف بشكل مستقل عن بعضها البعض.

---

[١٧٤٠] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى

٢٠٠٣ م.ص-٩٢

[١٧٤١] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى

٢٠٠٣ م.ص-156.

وبناءً على ما ذكرته، فإن الأفراد الإلهيين الثلاثة مجتمعين سيشكلون مصدرًا جماعيًا لوجود جميع الأشياء الأخرى؛ وعندها ستكون هذه الأعضاء مترابطة تمامًا ومترابطة بالضرورة وراء أفعال بعضها البعض.

... إن الادعاء بأن "هناك إلهًا واحدًا فقط" يجب أن يُفهم على أنه ادعاء بأن مصدر وجود جميع الأشياء الأخرى يتضمن هذا النوع من الوحدة غير القابلة للتجزئة.[١٧٤٢] ]

يقول القديس باسيليوس الكبير:-

[٣٧ .فلنعد إذن إلى النقطة التي أثيرت منذ البداية، وهي أن الروح القدس في كل شيء لا ينفصل عن الآب والابن، ولا يمكن فصلها عنهما بتاتًا... وهكذا تتعلمون أن الروح في كل عمل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالآب والابن، ولا ينفصل عنهما.[١٧٤٣] ]

ويوضح القديس هيلاري أن عدم الانفصال معناه التماثل في الطبيعة فيقول:

[ ٣٩-كما أن وحدة الوالد والمولود المُعلنة في التماثل والوحدانية الحقيقية للطبيعة، تُثبت أن الآب قد شوهد بطبيعته الحقيقة. وهذا قد أُظهر بكلمات الرب التالية: أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ

---

[1742] [What in denying tritheism, the view that there are three gods, were Councils ruling out? I suggest that they were denying that there were three independent divine beings, any of which could exist without the other; or which could act independently of each other. On the account which I have given, the three divine individuals taken together would form a collective source of the being of all other things; then members would be totally mutually dependent and necessarily jointly behind each other's acts. . . . The claim that "there is only one God" is to be read as the claim that the source of being of all other things has to it this kind of indivisible unity.] *Swinburne, The Christian God., 180;see also THE LOGICAL SPACE OF SOCIAL TRINITARIANISM,by Matthew Davidson,pg10.*

[1743] [37. Let us then revert to the point raised from the outset, that in all things the Holy Spirit is inseparable and wholly incapable of being parted from the Father and the Son.... and thus you might learn that in every operation the Spirit is closely conjoined with, and inseparable from, the Father and the Son] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg190.*

وَالآبَ فِي؟ لا توجد كلمات أخرى سوى تلك التي استخدمها الابن، يمكن أن تقرر فيها حقيقة أن الآب والابن، لكونهما متماثلين في الطبيعة، هما غير قابلين للانفصال[١٧٤٤] .]

ويوضح أيضاً أن عدم الانفصال هو ضد الولادة، فبما أن الابن مولود إذن هو غير منفصل عن الآب، وهذا يفهم منه أن الانفصال ربما يعني به انقسام الطبيعة بين الآب والابن، أو عدم التساوي، فيقول[ ٤١- من ثم فالإيمان الواحد هو الاعتراف بالآب في الابن والابن في الآب من خلال وحدة طبيعة غير منقسمة، غير مختلطة وأيضًا غير منفصلة، غير ممتزجة لكنها متساوية غير متحدة لكن لها شركة الوجود، غير ناقصة لكنها كاملة. فإن هناك ولادةً وليس انفصالاً[١٧٤٥]، ] كما يقول هيلاري[ مَنْ لا يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. إن الأشياء التي من نفس الطبيعة فقط هي المتساوية في الكرامة؛ المساواة في الكرامة تدل على أنه ليس هناك انفصال بين المكرمين، فبإعلان الولادة تطلب المساواة في الكرامة أيضًا.[١٧٤٦] ] ويقول[ الله الآب رب واحد، لكن الرب الإله الابن الوحيد ليس منفصلاً عن الواحد، لأنه يستمد طبيعته كربٍ من الرب الواحد. هكذا يُعلم المسيح بالناموس أن هناك ربًا واحدًا ، ويُثبت ربوبيته أيضًا بشهادة الأنبياء.[١٧٤٧] ] إذن التعليم بأن هناك رب واحد يعني أن رباً يستمد طبيعته من رب، لا أن لدينا شخصٌ واحد موصوفٌ بالألوهية كما يظن البسطاء.

---

[١٧٤٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٢١-٥٢٢.

[١٧٤٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦٩.

[١٧٤٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦١٥.

[١٧٤٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢٠.

وفي البيان الخاص باتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[1748]

ورد أن الاتحاد يقصد به أن بينهم علاقات، علاقة ولادة وعلاقة انبثاق، هذا اسمه اتحاد، وأنهم يشتركون في جميع الأعمال الإلهية، هذا اسمه اتحاد بلا انفصال، تقول الوثيقة:-

[الأشخاص الإلهيون الثلاثة متحدون أيضًا من خلال علاقاتهم الخاصة. وهكذا، فإن الابن مولود من الآب أزليًا، والروح القدس ينبثق من الآب أزليًا ويستقر في الابن،...كما أن الأشخاص الإلهيون الثلاثة متحدون لا ينفصم في جميع مظاهر عمل الله، في الخلق والعناية الإلهية والوحي والخلاص، كما تكتمل في تدبير تجسد الابن.الأشخاص الإلهيون الثلاثة متحدون اتحادًا لا ينفصم في جميع مظاهر عمل الله، في الخلق والعناية الإلهية والوحي والخلاص، كما تكتمل في تدبير الابن المتجسد. [١٧٤٩]]

وبالنسبة للقديس يوحنا الدمشقي فالاتحاد يعني الالتصاق بلا امتزاج[ فبالنسبة للإله غير المحدود، لا يمكننا الحديث عن الانفصال في المكان، كما نفعل في حالتنا. لأن الأقانيم تسكن في بعضها بعضها البعض، لا تختلط بأي حال من الأحوال بل تلتصق ببعضها، وفقًا لكلمة الرب، أنا

[1748] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

[1749] [The three Divine Persons are also conjoined through their special relations. Thus the Son is eternally begotten of the Father and the Spirit eternally proceeds from the Father and abides in the Son... The three Divine Persons are also inseparably conjoined in all the manifestations of God's activity, in creation, providence, revelation, and salvation, as they are consummated in the Incarnate Economy of the Son.]

في الآب، والآب في[1750] ] ويقول[ ولذلك لا نتحدث عن ثلاثة آلهة، الآب والابن والروح القدس،بل عن إله واحد، الثالوث الأقدس، حيث يُنسب الابن والروح إلى سبب واحد ، وليسا مركبين أو متحدين وفقًا لمفهوم سابيليوس. لأنه، كما قلنا، جُعلوا واحدًا لا ليختلطوا، بل ليلتصقوا ببعضهم البعض، و لهم وجودهم في بعضهم البعض دون أي اندماج أو اختلاط.[1751] ]

[ إن الأقانيم يسكنون ويثبتون راسخين الواحد في الآخر ( ἡ ἐν ἀλλήλαις τῶν ὑποστάσεων μονή τε καὶ ἵδρυσις). لأنهم غير منفصلين ولا يمكن أن يبرح أحدهم الآخر (ἀδιάστατοι καὶ ἀνεκφοίτητοι ἀλλήλων)، فلهم سكنى متبادلة وتداخل في بعضهم بعضاً بلا اختلاط (ἀσύγχυτον τὴν ἐν ἀλλήλαις περιχώρησιν)، ودون أي اندماج أو امتزاج، بل هم ملتصقون معاً. فالابن في الآب والروح، والروح في الآب والابن، والآب في الابن والروح، دون أن يكون هناك أي اندماج أو امتزاج أو اختلاط. والحركة هي واحدة وعينها، إذ يوجد اندفاع واحد وحركة واحدة للأقانيم الثلاثة، وهو ما لا يُعاين في أي طبيعة مخلوقة.[1752] ]

---

[1750] [For with reference to the uncircumscribed Deity we cannot speak of separation in space, as we can in our own case. For the subsistences dwell in one another, in no wise confused but cleaving together, according to the word of the Lord, I am in the father, and the father in Me] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg567.*

[1751] [Wherefore we do not speak of three Gods, the Father, the Son, and the Holy Spirit, but rather of one God, the holy Trinity, the Son and Spirit being referred to one cause, and not compounded or coalesced according to the synæresis of Sabellius. For, as we said, they are made one not so as to commingle, but so as to cleave to each other, and they have their being in each other1569 without any coalescence or commingling.] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg567.*

[1752][ The hypostases dwell and are established firmly in one another (ἡ ἐν ἀλλήλαις τῶν ὑποστάσεων μονή τε καὶ ἵδρυσις). For They are inseparable and cannot depart from one another (ἀδιάστατοι καὶ ἀνεκφοίτητοι ἀλλήλων), having unconfused mutual circumincession into one another (ἀσύγχυτον τὴν ἐν

ويوضح أن الاتحاد وعدم الانفصال لا ينفيان أن الأقنوم قائمٌ بذاته له ذاته الخاصة والمميزة عن الأقنوم الثاني، فيقول عن أقنوم الروح القدس[ له وجوده، قائم بذاته الخاصة والمميزة، لا ينفصل ولا ينقسم عن الآب والابن، ويملك جميع الصفات التي يملكها الآب والابن، باستثناء صفة عدم الولادة.[١٧٥٣] ]

ويوضح القديس غوريغوريوس النيزينزي أن عدم الانفصال يقصد به عدم الانفصال في الطبيعة أي عدم التساوي فيها، وأن من يفهم من هذا المصطلح أن الأقانيم شخص واحد فهو مهرطق هرطقة سابليوس ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ أعني الآب، والابن، والروح القدس، الذين ليسوا منفصلين عن بعضهم البعض بحيث ينقسمون في الطبيعة، ولا منغلقين بحيث يُحصرون في شخص واحد؛ البديل الأول هو جنون الآريوسية، والآخر هو بدعة السابيلية...ولكن إن كان أحدٌ بعيدًا عن الله، فقسم بذلك الجوهر الأسمى الواحد إلى طبيعتين غير متساويتين، فإنه فمن العجيب ألا يُقطع هذا الشخص إربًا إربًا بالسيف، ويُجعل نصيبه مع الكافرين، ويحصد ثمرة شريرة من فكره

---

ἀλλήλαις περιχώρησιν) without any coalescing or mingling, but cleaving to each other. For the Son is in the Father and in the Spirit, and the Spirit is in the Father and in the Son: and the Father is in the Son and in the Spirit, but there is no coalescence or commingling or confusion. And there is one and the same motion, for there is one impulse and one motion of the three hypostases, which is not to be observed in any created nature86. ] *John of Damascus, De Fide Orthodoxa, Book 1, Chapter 14, lines 11–18.*

[1753] [having subsistence, existing in its own proper and peculiar subsistence, inseparable and indivisible from Father and Son, and possessing all the qualities that the Father and Son possess, save that of not being begotten or born... But if any one be estranged from God, and therefore divideth the One Supreme Substance into an inequality of Natures, it were marvellous if such an one were not cut in sunder by the sword, and his portion appointed with the unbelievers,3801 reaping any evil fruit of his evil thought both now and hereafter. ] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIV. On the Arrival of the Egyptians., IX,.pg673-674.*

الشرير في الدنيا والآخرة.[١٧٥٤] ] فالانفصال هو الانفصال في الطبيعة وهذا يقصد به تقسيم الجوهر إلى طبيعتين غير متساويتين، فأصبح الانفصال معناه عدم التساوي لا أنهم شخص واحد فهذه هرطقة سابليوس كما ذكر غوريغوريوس.

## ■معنى مصطلح الاتحاد

يمكننا اقتناصه من بين فلتات لسان أغسطينوس ويده، أحد معاني الاتحاد هو التشارك، فلو تشاركنا في صناعة سيارة فنحن متحدون، يقول [ فكيف إذن يُمكن إثبات أن الإرادة ليست شبه أصل، ولا شبه نسل، للصورة الجسدية الموجودة في الذاكرة، أو لما يُستنسخ منها عند التذكر؛ حين تتحد معهما في فعل التصور، بحيث يظهران كواحد، ولا يُمكن تمييزهما إلا بالعقل؟[١٧٥٥] ] يقول أن الإرادة والذاكرة والصورة يتحدون معاً في فعل التصور أي التفكير واستحضار الصورة الذهنية، وقصد يتشاركون معاً في انتاج التفكير والتخيل أي استحضار الصورة في المخيلة.

---

[1754] [I mean the Father, the Son, and the Holy Ghost, who are neither so separated from one another as to be divided in nature, nor so contracted as to be circumscribed by a single person; the one alternative being that of the Arian madness, the other that of the Sabellian heresy] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIV., On the Arrival of the Egyptians., VII.,pg673.*

[1755] [In what way, then, can it be demonstrated that the will is neither the quasi-parent, nor the quasi-offspring, either of the corporeal likeness which is contained in the memory, or of that which is copied thence in recollecting; when it so unites both in the act of conceiving, as that they appear singly as one, and cannot be discerned except by reason?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book XI, Chapter 7, Section 12.*

وبالتالي فاتحاد الأقانيم لا يعني أنهم شخص واحد، إذ الشخص لا يتحد بنفسه، وإنما يعني أشياء منها أنهم يتشاركون في العمل.

وأيضاً الاتحاد عند أغسطينوس بين الأقانيم يتضمن معنى الاتحاد في الكمال، أي التساوي فيه، إذ أنه يؤمن بفكرة (ليس الآب بأكبر من الآب والابن متحدين) ومبرره لهذا أنه يقصد اتحاد الكمال والعظمة فبما أنهما متساويين في العظمة فاتحاد الاثنين معاً لا يجعلها أكبر من الواحد، ثم يؤكد أن هذا يختلف عن اتحاد الأجسام التي يكون اتحاد الاثنين فيها أعظم من الواحد، وبالتالي فالاتحاد عنده هو التساوي في الكمال، يقول [بما أن الآب وحده، أو الابن وحده، أو الروح القدس وحده، عظيمٌ كعظمة الآب والابن والروح القدس مجتمعين، فلا يُمكن بأي حالٍ من الأحوال أن يُدعى ثلاثيًا. فالأجساد تتكاثر باتحادها. فمع أن من يلتصق بزوجته جسدٌ واحد، إلا أنه جسدٌ أعظم مما لو كان جسد الزوج وحده، أو جسد الزوجة وحدها. أما في الأمور الروحية، فعندما يلتصق الأصغر بالأكبر، كما يلتصق المخلوق بالخالق، فإن الأول يكبر، لا الثاني. ففي الأمور التي لا تكون عظيمة الحجم، يكون الكبر أفضل. وروح أي مخلوق تتحسن حين يلتصق بالخالق، مما لو لم يلتصق به؛ ولذلك فهي أعظم لأنها أفضل. فمن يتحد بالرب روحٌ واحدة، ومع ذلك لا يكبر الرب، مع أن من يتحد به يكبر. لذا، في الله ذاته، عندما يتحد الابن المتساوي، أو الروح القدس المتساوي مع الآب والابن، مع الآب المتساوي، لا يصبح الله أعظم من أيٍّ منهما على حدة؛ لأن كمال الله لا يمكن أن يزيد. وسواء أكان الآب، أو الابن، أو الروح القدس، فهو كامل، والله الآب والابن والروح القدس كامل؛ ولذلك فهو ثالوث وليس ثلاثيًا.[١٧٥٦] ]

---

[1756] [Since, therefore, the Father alone, or the Son alone, or the Holy Spirit alone, is as great as is the Father and the Son and the Holy Spirit together, in no manner is He to be called threefold. Forasmuch as bodies increase by union of themselves. For although he who cleaves to his wife is one body; yet it is a greater body than if it were that of the husband alone, or of the wife alone. But in spiritual things, when the less adheres to the greater, as the creature to the Creator, the former becomes greater than it was, not the latter. For in those things which are not great by bulk, to be greater is to be better. And the spirit of any creature becomes better, when it cleaves to the Creator, than if it did not so cleave; and therefore also greater because better. He, then, that is joined unto the Lord is

والاتحاد يعني التشارك في الألوهية عند القديس باسيليوس الكبير [وكما أن الشبه في الأعمال الفنية يعتمد على الشكل، فكذلك في الطبيعة الإلهية غير المركبة، يكمن الاتحاد في شركة الألوهية.]

والاتحاد عنده يعني الاتحاد في نفس الصفات لا أنهم شخص واحد، يقول
[فلا تتخلوا عن هذا الإيمان؛ الآب أصل كل شيء؛ والابن الابن الوحيد، المولود منه، الإله الحق، الكامل من الكامل، الصورة الحية، الذي يُظهر الآب كله في ذاته؛ والروح القدس، الذي يستمد وجوده من الله، منبع القداسة، القوة المانحة للحياة، النعمة المُكمِّلة، الذي به يُتبنى الإنسان، ويُخلَّد الفاني، متحدًا مع الآب والابن في كل شيء في المجد والأبدية، في القدرة والملكوت، في السيادة والألوهية؛ كما يشهد على ذلك تقليد معمودية الخلاص.[١٧٥٧] ] فالاتحاد هو في الصفات لا في الشخص، ومن ثم يعني التساوي والتشارك .

---

one spirit: but yet the Lord does not therefore become greater, although he who is joined to the Lord does so. In God Himself, therefore when the equal Son, or the Holy Spirit equal to the Father and the Son, is joined to the equal Father, God does not become greater than each of them severally; because that perfectness cannot increase. But whether it be the Father, or the Son, or the Holy Spirit, He is perfect, and God the Father the Son and the Holy Spirit is perfect; and therefore He is a Trinity rather than triple.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 8, Section 9.*

[1757] [Do not abandon this deposit; the Father — origin of all; the Son — Only begotten, begotten of Him, very God, Perfect of Perfect, living image, showing the whole Father in Himself; the Holy Ghost, having His subsistence of God, the fount of holiness, power that gives life, grace that makes perfect, through Whom man is adopted, and the mortal made immortal, conjoined with Father and Son in all things in glory and eternity, in power and kingdom, in sovereignty and godhead; as is testified by the tradition of the baptism of salvation.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 105: To the deaconesses, the daughters of Count Terentius.*

وأوضح أن الاتحاد وعدم الانفصال بين الأقانيم هو في المصطلحات والمعاني السامية التي تطلق عليهم[ ومن هنا أرى أنه من الصواب القول بأن الروح القدس، المتحد مع الآب والابن في كل هذه المعاني السامية والإلهية، لا ينفصل أبدًا.[١٧٥٨] ]

■معنى الوحدة الكاملة وعدم الانقسام

يقول أغسطينوس[ إذا كان هناك إله أعظم، وإله أصغر، فإننا نعبد إلهين، لا إلهًا واحدًا. لماذا، يقول: ألا تؤمنون أنتم أيضًا بإلهين متساويين؟ لا أؤمن بذلك، فأنا أفهم هذه المساواة على أنها تنطوي على محبة غير منقسمة؛ وإذا كانت محبة غير منقسمة، فهي وحدة كاملة. فإذا كانت المحبة التي وضعها الله في قلوب البشر تجعل من قلوب كثيرة قلبًا واحدًا، وتجعل من نفوس كثيرة نفسًا واحدة، كما هو مكتوب عن المؤمنين الذين أحبوا بعضهم بعضًا في سفر أعمال الرسل: «كان لهم نفس واحدة وقلب واحد نحو الله» (أعمال ٤: ٣٢). فإذا كانت نفسي ونفسك نفسًا واحدة، إذ نفكر في الشيء نفسه ونحب بعضنا بعضًا، فكم بالأحرى يكون الله الآب والله الابن إلهًا واحدًا في منبع المحبة![١٧٥٩] ]

---

[1758] [Wherefrom I judge it right to hold that the Spirit, thus conjoined with Father and Son in so many sublime and divine senses, is never separated.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,5.*

[1759] [If there is God the greater, and God the less, then we worship two Gods, not one God. Why, says he; do not you, too, affirm two Gods, equal the one to the other? This I do not assert: for I understand this equality as implying therein also undivided love; and if undivided love, then perfect unity. For if the love that God put in men does make of many hearts of men one heart, and does make many souls of men into one soul, as it is written of them that believed and mutually loved one another, in the Acts of the Apostles, They had one soul and one heart toward God: Acts 4:32 if, therefore, my soul and your soul become one soul, when we think the same thing and love one another, how much more must God the Father and God the Son be one God in the fountain of love!] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, ugustine of Hippo, Homilies on the Gospel of John, Homily 39, Paragraph 4., p. 222.*

فالوحدة الكاملة وعدم الانقسام هي التساوي مع المحبة (فأنا أفهم هذه المساواة على أنها تنطوي على محبة غير منقسمة؛ وإذا كانت محبة غير منقسمة، فهي وحدة كاملة) وهي تشبه وحدة قلوب الكثير من الناس.

وعند القديس أثناسيوس الرسولي فإن عدم الانقسام هو وحدة الألوهية [ لأن الثالوث غير منقسم، لأن الوهته واحدة، ويوجد اله واحد، "على الكل وبالكل وفي الكل" (أف ٤ : ٦) . هذا هو ايمان الكنيسة الجامعة لأن الرب أسسها وأصلها في الثالوث حينما قال لتلاميذه، "اذهبوا وتلمذوا جميع[١٧٦٠] ]

وبالتالي لا تعني العبارة أن الأقانيم شخصٌ واحد، وإنما تعني المحبة والتساوي في الألوهية.

ولمن يظن أن هناك إجماع بخصوص عدم انقسام الجوهر الإلهي فهاهو ترتليان يصرح بأن الابن جزء من الكل ، يقول اللاهوتي أبراهام فان دي بيك [ فكرة أن يكون الابن جزءًا من الله. ويربط كل من غريغوريوس وأوريجانوس هذا بالإرادة. يُخالف هذا رأي ترتليان، الذي يتحدث بصراحة عن الابن كجزء من الذات الإلهية: «فإن الآب هو الجوهر كله، أما الابن فهو مشتق وجزء من الكل، كما يُقر هو نفسه: أبي أعظم مني»[١٧٦١] ]
ويبين القديس غوريغوريوس النيصي أن الطبيعة البشرية لا تقبل الانقسام، بما يعني أن المقصود من عدم الانقسام هو امتلاك الشخص لكامل خصائص الجوهر بالتساوي مع غيره الذي يمتلك نسخة كاملة غير ناقصة من نفس الجوهر ولا تعني عنده امتلاك عدة أشخاص لجوهر واحد عددياً [ إن

---

[١٧٦٠] القديس أثناسيوس الرسولي رسائل أثناسيوس عن الروح القدس :٣: ٥ - ٦ ترجمة د. موريس تواضروس - د. نصحي عبد الشهيد.

[1761] [the idea that the Son would be a part of God. And both Gregory and Origen relate this to the will. This is in opposition to Tertullian, who speaks frankly about the Son as a portion of the divine Being: 'For the Father is the entire substance, but the Son is a derivation and portion of the whole, as He Himself acknowledges: My Father is greater than I' (Jn 14:28; Tertullian, Adversus Praxeam 9; translation Holmes 1885b).] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

مفهوم "الإنسان" واحد، وهو ينطبق بذاته على جميع أولئك الذين يشتركون في نفس الطبيعة، سواء أكانوا كُثراً أم قلة. فالقول بـ "كثيرين من البشر" هو استخدام غير دقيق ومجازي للغة؛ لأن العُرْف جرى على تسمية أولئك الذين يشتركون في نفس الطبيعة جمعاً بذات اسم طبيعتهم. أما بحسب الحقيقة والدقة، فإن الإنسانية واحدة وغير مقسمة، وليست مكثّرة بالعدد، حتى وإن كان الأشخاص الذين يجسدونها كثيرين[١٧٦٢] و [اسم "الإنسان" لا يُشير إلى الشَّخْص المحدَّد (الذي يُعرف بخصائصه الفردية مثل لوقا أو بطرس)، بل يُشير إلى "الطبيعة المشتركة ذاتها". ولذلك، حين نطلق اسم الإنسانية على بطرس أو بولس، فنحن لا نُجزّئ الطبيعة إلى إنسانيات متعددة، لأن الطبيعة في كليتها حاضرَةٌ بالتمام في كل فرد دون أن تنقسم أو تتفتت إلى أجزاء.[١٧٦٣] ]

و يقول أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فيربورغ جيلز إمري [بالإشارة إلى صيغة المعمودية، فإنّ التمجيد الثالوثي يُعبّر عن عظمة الآب والابن والروح القدس على قدم المساواة. فهي ليست ثلاثة أمجاد، ولا ثلاثة أجزاء من المجد مُشتركة بين ثلاثة أقانيم، بل هو المجد الواحد غير المُقسّم الذي يُعلن في الثلاثة.[١٧٦٤] ] فقوله(عظمة الآب والابن والروح القدس على قدم

---

[1762] [The word 'man' is one, and applies properly to all who share the same nature, whether they be many or few; for to speak of 'many men' is a custom of speech, improperly used, because custom has prevailed to call those who are united in nature by the plural name of their nature, whereas in strict truth humanity is one and undivided, not multiplied by number, though the persons who exhibit it are many.] *Gregory of Nyssa, On "Not Three Gods" (Ad Ablabium).*

[1763] [The name 'man' does not belong to the individual person (who is recognized by his proper qualities, such as Luke or Peter), but to the common nature itself; and therefore, when we call Peter or Paul 'man', we do not divide the nature into many human beings, for that nature is present in its entirety in each individual without being broken up or divided into parts.] *Gregory of Nyssa, On "Not Three Gods" (Ad Ablabium).*

[1764] [In reference to the baptismal formula, the Trinitarian doxology expresses the equal greatness of the Father, Son, and Holy Spirit. They are not three glo-ries, nor three portions of glory shared among three persons, but it is the same undivided glory that one

المساواة) فسرها بأنها تعني عدم وجود ثلاثة أمجاد (فهي ليست ثلاثة أمجاد) وتعني (ولا ثلاثة أجزاء من المجد) وتعني (بل هو المجد الواحد غير المُقسّم ) ، إذن (المساواة = عدم التقسيم= عدم وجود أجزاء= الوحدة)

## ■العبارة السادسة (وحدة الإرادة)

معنى وحدة الإرادة وفقاً للقديس أمبروسيوس : التشارك في القرار بلا انقسام؛ وتعني عند القديس كيرلس الكبير : التطابق والتساوي؛ وتعني عند القس بولا رأفت عزيز التوافق.

يقول القديس أمبروسيوس [ فكما قال لي هكذا أتكلم (يو) ١٢ : ٤٩، ٥٠)... المقصود من هذه الكلمات ليس توجيه من شخص لآخر، بل المقصود هو قرار لا انقسام فيه، بالتشارك معا، فهذا الكلام لا يعني أي سمع حقيقي للألفاظ، بل يعني وحدة الإرادة، ووحدة القوة في الآب والابن معًا. وقد صرح الرب في موضع آخر أن وحدة الإرادة والقوة هذه موجودة أيضًا في الروح القدس، إذ يقول عنه "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" (يو ١٦: ١٣)، وذلك لكي نتعلم أن كل ما يقوله الروح يقوله الابن كذلك، وكل ما يقوله الابن يقوله الآب أيضًا. لأنه يوجد فكر واحد، وطريقة عمل واحدة في الثالوث .[١٧٦٥] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير [ يقول الابن من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤: (٩)، وهذا لا يعني أن الابن هو صورة مرئية أو شكل محسوس؛ لأن الطبيعة الإلهية منزهة عن كل تركيب، بل أن صلاح الإرادة الإلهية الذي يتفق مع جوهر الله الذي لا تركيب فيه، يبدو في كل منهما متطابق ومتساو، بل واحد هو الآب وفي الابن، وهذا يعني أن إرادة الآب متساوية مع إرادة الابن.[١٧٦٦] ]

---

proclaims in the Three.] *The Trinity,An Introduction to Catholic,Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY, O.P.Translated by Matthew Levering,pg6.*

[١٧٦٥] القديس أمبروسيوس: شرح الإيمان المسيحي ٥: ١١: ١٣٣.

[١٧٦٦] القديس باسيليوس الكبير : الروح القدس : ٢١.

وعنده أن الآب والابن لهم إرادة واحدة كما الجمهور الواردون في أعمال الرسل ٤: ٣٢ لهم إرادة واحدة وهدف واحد وفكر واحد [مكتوب: "كان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة" (أع٤/٣٢)، فعلى الرغم من كونهم نفوساً عديدة صاروا نفساً واحدة. وهذا لا يعني وحدة الطبائع ولكن وحدة الإرادة والهدف والفكر، ولأن الابن له نفس مسرة الآب، فهو واحد معه في الإرادة والفكر مثلنا نحن البشر في علاقتنا ببعضنا البعض.[١٧٦٧] ]

وأوضح القس بولا رأفت عزيز أن وحدة الإرادة تعني الاتفاق فقال [ عندما نتحدث عن الثالوث فيجب أن نعلم أن للأقانيم الثلاثة نفس الفكر والإرادة أو المشيئة، وذلك لأن إرادة وفكر الثالوث دائما هو الخير والصلاح؛ لذلك فهناك هذا التوافق العجيب بين الأقانيم الثلاثة.[١٧٦٨] ]
الإجماع منعقد على أن الوحدة بخصوص أي شئ متعلق بالثالوث يقصد بها وحدة الطبيعة لا وحدة العدد ؛ يقول مجمع القسطنطينية المسكوني المقدس الثالث [إيماننا الرسولي، الذي تلقيناه عبر التقليد الرسولي وتقليد الباباوات الرسوليين، وتقليد المجامع العامة الخمسة المقدسة، التي من خلالها ترسخت أسس كنيسة المسيح الجامعة؛...كل ما يُقال عن الثالوث الأقدس نفسه بصيغة المفرد، نفهمه على أنه يشير إلى طبيعة واحدة للأشخاص الثلاثة المتساوون في الجوهر [١٧٦٩] ] فالإرادة الواحدة تعني إرادة واحدة من حيث النوع والطبيعة لا من حيث العدد.

---

[١٧٦٧] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٦.

[١٧٦٨] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٢٩.

[1769] [And briefly we shall intimate to your divinely instructed Piety, what the strength of our Apostolic faith contains, which we have received through Apostolic tradition and through the tradition of the Apostolical pontiffs, and that of the five holy general synods, through which the foundations of Christ's Catholic Church have been strengthened and established; this then is the status [and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity...[and the

يتصور الكثير من المسحيين أن عبارة (إرادة واحدة) تعني أن الأشخاص الثلاثة لهم إرادة واحدة من حيث العدد ، أي مركز وعي واحد، وهذا يشبه رأس يتدلى منها ثلاثة أجساد، وهذا الفهم لا يجعل الأشخاص الثلاثة كاملين، لا يكون الشخص كاملاً إلا إن استقل بوعيه ابتداءاً، فالعقل لا يتشارك

---

regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity, that is, the Father, the Son and the Holy Ghost, to be of one deity, of one nature and substance or essence, so we will profess also that it has one natural will, power, operation, domination, majesty, potency, and glory. And whatever is said of the same Holy Trinity essentially in singular number we understand to refer to the one nature of the three consubstantial Persons, having been so taught by canonical logic. But when we make a confession concerning one of the same three Persons of that Holy Trinity, of the Son of God, or God the Word, and of the mystery of his adorable dispensation according to the flesh, we assert that all things are double in the one and the same our Lord and Saviour Jesus Christ according to the Evangelical tradition, that is to say, we confess his two natures, to wit the divine and the human, of which and in which he, even after the wonderful and inseparable union, subsists. And we confess that each of his natures has its own natural propriety, and that the divine, has all things that are divine, without any sin.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Sixth Ecumenical Council.,The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681. , The Letter of Pope Agatho. ,pg594.*

فيه أكثر من شخص وإلا بطل كونهم أكثر من شخص، فمثلاً انظر لهذه التوائم الملتصقة في الصورة ،

التوأمان جانجا وجومانا

التوأمان مريم وندى

لماذا تم تسمية كل رأس منهما باسمٍ خاصٍ بها رغم أن لهما جسد واحد؟ السبب هو أن لدينا مركزي وعي مستقلين، لدينا دماغين مستقلين، لهذا لدينا شخصان وإن لم يكونا شخصين كاملين، وهذا يعني

أن مصطلح (شخص) يطلق بالأساس على مركز الوعي، فإن كان لدينا ثلاثة أشخاص فأول ما يفهم فوراً هو أن لدينا عدة عقول أو عدة مراكز وعي، بخلاف لو أن شخصاً ولد بثلاثة سيقان لن نسمى إحدى هذه السيقان الثلاثة باسم شخص مختلف عن اسم الشخص الرئيسي، وبالتالي تعدد الأشخاص وتغايرها هو تعدد مراكز الوعي وتغايرها.

إفراغ لفظة (الأشخاص الثلاثة) من أهم لوازمها ألا وهي (مراكز الوعي الثلاثة) يقودنا للسؤال التالي : لماذا تسميهم أشخاص متمايزون إذن ؟ لقد تحولوا من (اشخاص متمايزين) إلى ( متمايزين ) فقط، وهذه إحدى الحيل ، أي أنهم يفسرون الأشخاص بمعنى المتمايزين، وهنا نسأل : لماذا تسمونهم أشخاص؟ لماذا لا يكونون أجزاء أو صفات ؟ أليست الصفات متمايزة والأجزاء متمايزة أيضاً؟

وهنا السؤال : ما الذي يجعل الثلاثة المتمايزون هم أشخاص متمايزون لا أجزاء متمايزة ولا صفات متمايزة ولا طاقات متمايزة ولا قوى متمايزة ؟

ما الفارق بين القول بإرادة واحدة عددياً والقول بمركز وعي واحد عددياً؟ لا فارق، الآن القول بتعدد أشخاص لهم عقل واحد عددياً هو القول بتعدد أشخاص غير كاملين ، كرأس يتدلى منها ثلاثة أجسام، فتصبح كما لو قلت الأقانيم أشخاص غير كاملين.
ثم كيف تتغاير الأفعال العقلية ويتغاير الفاعلين العاقلين ثم تتوحد الإرادة؟ المحبة المتبادلة تحوي فعلين عقليين متغايرين ، الأول محبة الآب للابن والثاني مبادلة الابن بدوره للآب في محبته، ثم المحب الأول ليس هو المحب الثاني، ولم يجتمع في الحس ولا في الخيال هذان الوصفان أبداً ألا وهو تغاير الفاعلين وتغاير الأفعال العقلية مع وحدة الإرادة ، وهذه قرينة النقيضين.
ونفس الأمر المعرفة ، هي فعل عقلي، فالآب يعرف الابن هذا فعل عقلي ثم فعل عقلي آخر مغاير له هو أن الابن يعرف الآب، ثم الفاعل الأول غير الفاعل الثاني، إذن عقل الأول غير عقل الثاني ومن وراءه الإرادة.
ثم الصفات لا تشارك، فالأشخاص لا يتشاركون معاً نطقاً واحداً لجميعهم، كسيارة واحدة لكل العائلة، تارة هذا يستعملها وتارة ذاك يستعملها، فالشخص الكامل صفاته لا يتشارك فيها مع غيره

يقول بابا روما القديس ليو الكبير (٤٦٠م) [ الألوهية، وهي واحدة في ثالوث الآب والابن والروح القدس، تنفي أي فكرة عن عدم المساواة. فأزلية الثالوث لا شيء فيها زمني، ولا شيء مختلف في طبيعته: إرادته واحدة، وجوهره واحد، وقدرته متساوية، ومع ذلك ليس هناك ثلاثة آلهة، بل إله واحد. لأنها وحدة حقيقية لا تنفصم، حيث لا مجال للتباين.[١٧٧٠] ] ففسر الإرادة الواحدة بعدم وجود اختلاف بين الأقانيم في الطبيعة أي الخصائص، لا أنها إرادة واحدة من حيث العدد.

وقد أوضح القديس ديونيسيوس السكندري أن وحدة الإرادة تعني أن الإرادة التي في ذات الابن والتي في الآب هي إرادة إلهية ، فهي واحد من حيث ألوهية هذه الإرادة [ ولذلك أيضًا في هذه المناسبة، يستنكر فعل ما هو أدنى منه، وهو فعله هو، ويتوسل أن يتم ما هو أعلى منه، وهو إرادة أبيه، أي الإرادة الإلهية؛ وهي، من حيث الألوهية، إرادة واحدة في ذاته وفي الآب.[١٧٧١] ]

---

[1770] [but the Godhead, which is One in the Trinity of the Father, Son, and Holy Ghost, excludes all notion of inequality. For the eternity of the Trinity has nothing temporal, nothing dissimilar in nature: Its will is one, Its substance identical, Its power equal, and yet there are not three Gods, but one God ; because it is a true and inseparable unity, where there can be no diversity. Thus in the whole and perfect nature of true man was true God born, complete in what was His own, complete in what was ours. And by ours we mean what the Creator formed in us from the beginning, and what He undertook to repair. For what the deceiver brought in, and man deceived committed, had no trace in the Saviour; nor because He partook of man's weaknesses, did He therefore share our faults. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 23,1.*

[1771] [Wherefore also on this occasion He deprecates the doing of the inferior, which is His own, and begs that the superior should be done, which is His Father's, to wit, the divine will; which again, however, in respect of the divinity, is one and the same will in Himself and in the Father.] *The Ante-Nicene Fathers, Vol. VI, Dionysius of Alexandria, Exegetical Fragments, III (On Luke 22:42-48, Etc.).*

يقول العلامة الكبير فلاديمير لوسكي [الخلق هو عمل الثالوث. يدعو قانون الإيمان الآب "صانع السماوات والأرض"، والابن "الذي به خُلقت كل الأشياء"، والروح القدس "خالق الحياة" (زوبويون). الإرادة مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، وهي الإرادة الخالقة؛ لذا، لا يمكن أن يكون الآب خالقًا إلا إذا كان الابن والروح القدس خالقين أيضًا.... الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً، لكن كلٌّ على طريقته الخاصة، والمخلوق هو ثمرة هذا التعاون. [١٧٧٢]

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس:-

[الأقانيم لها إرادة واحدة من النوع، وثلاثة إرادات من حيث العدد، بمعنى أن كل أقوم له إرادة ويحب الأقنومين الآخرين... فما يقرره الآب، يقرره الابن، ويقرره الروح القدس بالطبيعة.] [١٧٧٣]

ويرى القديس أغسطينوس أن الأقانيم واحد في الطبيعة والإرادة كما أن المؤمنين واحد في الطبيعة وسيكونون واحداً في الإرادة برابطة المحبة فيقول[فكما أن الآب والابن واحد ليس فقط بتساوي الجوهر بل أيضًا بتطابق الإرادة، كذلك هؤلاء الذين يتوسط لهم الابن عند الله، يمكن أن يكونوا واحدًا ليس فقط بتشابه طبيعتهم، بل أيضًا برابطة المحبة نفسها. [١٧٧٤]]

---

[1772] [Creation is the work of the Trinity. The Creed calls the Father "the maker of heaven and earth," the Son, "the one through whom all things were made," the Holy Spirit"creator of life" (Zoopoion). The will is common to the three, and it is the will that is creative: thus, the Father cannot be a creator unless the Son and the Spirit are also creators... The three persons create together, but each in a manner that is proper to him, and the created being is the result of this collaboration.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg69.*

[١٧٧٣] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٥.

[1774] [that just as Father and Son are one not only by equality of substance but also by identity of will, so these people, for whom the Son is mediator with God, might be one not

ووحدة الإرادة لا تنفي تعدد الأشخاص، بل تعني أنهم يشتركون في هدف واحد، يقول القديس غوريغوريغوس النيزينزي [ و وهكذا فمرجع المعنى إلى ما يلي : لا لأعمل مشيئتي» (١٠٢) إذ إنّ مشيئتي غير منفصلة عن مشيئتك ، فهي مشتركة فيما بيني وبينك ، وكما أن لنا لاهوتا واحدا ، كذلك لنا إرادة واحدة. ....كيف يمكن للشيء المشترك أن يكون خاصا فينفرد به الواحد دون الآخر ؟[١٧٧٥] فالإرادة الواحدة فسرت بمعنى الاشتراك، والاشتراك ينفي الانفراد ، فالعبارة لا تعني أنهما شخصٌ واحد.

وقد شبه القديس يوحنا ذهبي الفم وحدة الإرادة بين الأقانيم بوحدة الإرادة بين المؤمنين[ لأن إرادة الآب والابن والروح القدس واحدة. وهكذا يريدنا أن نكون أيضًا، إذ يقول: «ليكونوا واحدًا، كما أنت وأنا واحد» (يوحنا ١٧: ١١).[١٧٧٦] ]

وقد وصف مجمع القسطنطينية المسكوني الثالث (٦٨٠م) من اعتبر أن تدبير الفداء قد تم بإرادة واحدة من حيث العدد بأنه مهرطق، يقول المجمع أن الهراطقة[ علموا بشكل عقائدي أنه لم تكن هناك سوى إرادة واحدة في تدبير تجسد ربنا يسوع المسيح، إرادة واحدة من الثالوث الأقدس، وعملية واحدة؛[١٧٧٧] ] جاءت هذه العبارة في سياق رده على بدعة المونوثيليث Monothelitism.

---

only by being of the same nature, but also by being bound in the fellowship of the same love] Augustine's De Trinitate, 4.8.12.

[١٧٧٥] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٢١.

[1776] [For One is the will of the Father, and of the Son, and of the Holy Ghost. Thus also He wills us to be, when He says, That they may be one, as You and I are One. John 17:11] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 78, 3.*

[1777] [they taught dogmatically that there was but one will in the dispensation of the Incarnation of our Lord Jesus Christ, one of the Holy Trinity, and one operation;] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 14, The Seven Ecumenical Councils, Session ١ of the Third Council of Constantinople (Sixth Ecumenical Council).*

ووحدة الإرادة عند العلامة فلاديمير لوسكي هي الاشتراك في الإرادة [ ولا شك أن خلاص العالم هو إرادة واحدة للثلاثة، "ومن يُدرك سر القيامة يعلم الغاية التي خلق الله من أجلها كل شيء منذ البدء". لكن هذه الإرادة المشتركة تتحقق بشكل مختلف لكل أقنوم: فالآب يرسل، والابن يطيع، والروح القدس يرافق ويعين: ومن خلاله يدخل الابن إلى العالم. إرادة الابن هي إرادة الثالوث، ولكنها طاعة.[١٧٧٨] ]

فوحدة الإرادة لا تعني فعل واحد من مركز وعي واحد وإنما تعني ثلاثة مراكز وعي هدفهم واحد.

يقول وليام هاسكر أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنغتون[الفكرة الشائعة بين الثالوثيين الكلاسيكيين، مثل غريغوريوس النيصي وأوغسطين، وهي أن أقانيم الثالوث لديهم "إرادة واحدة" فيما بينهم - إرادة واحدة، ليس بمعنى فعل إرادة واحد (وهو الرأي الذي ينتقده ليفتو عن حق)، بل بمعنى محتوى وهدف واحد في إرادتهم.[١٧٧٩] ]

---

[1778] [certainly, the salvation of the world is the single will of the Three, "and the one who happens to be initiated into the mystery of the resurrection learns the end for which God created all things from the beginning." But this common will is realized differently for each person: the Fathers sends, the Son obeys, the Spirit accompanies and assists: it is through him that the Son enters the world. The will of the Son is that of the Trinity, but it is this as obedience.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg108.*

[1779] [common to classical Trinitarians such as Gregory of Nyssa and Augustine, that the Persons of the Trinity have 'one will' between them – one will, not in the sense of a single act of will (the view that Leftow rightly criticizes) but in the sense of a single content and purpose in their willing.] *Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg428.*

## ■العبارة السابعة (الأقانيم واحد في العمل )

وهذه العبارةتعني رضا جميع الأقانيم عن فعله وتشاركهم في فعله لا أن الأقانيم شخص واحد يفعل، فالقديس أمبروسيوس اعتبر موت الابن على الصليب بمثابة الموت واحد لجميع الأقانيم، وبالتالي هو عمل واحد، و بالطبع لم يقصد هرطقة مؤلمي الآب أي أن الآب عمليا مات على الصليب، بل قصد تشاركهم في الفداء [ العمل واحد، لأن السر واحد؛ والمعمودية واحدة، لأنه كان هناك موت واحد من أجل العالم؛ إذن، هناك وحدة في العمل، ووحدة في الانطلاق، لا يمكن فصلها.[1780] ] فالموت الواحد هو العمل الواحد للأقانيم، ونحن نعلم أن الموت على الصليب تم بالتشاور والمشاركة لا أن الثلاثة ماتوا على الصليب وبالتالي الموت الواحد الذي هو العمل الواحد يقصد به التشاور والمشاركة.

## ■العبارة الثامنة (الابن هو حكمة الآب)

يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ ويُقال له حكمة (١٧٩) لكونه يعرف الأمور الإلهية والبشرية ، وأنّى لمن صنع الأشياء (١٨٠) أن يجهل حقيقة ما صنع ؟[1781] ]
فالابن يعرف كل شئ، هذا معنى العبارة ، فالعبارة لا تعني أن الابن هو مجرد صفة الحكمة لشخص الآب ، وبالتالي لا تعني أن الآب والابن شخص واحد كما يظن البسطاء.

---

[1780] [The work is one, for the mystery is one; the baptism one, for there was one death on behalf of the world; there is, then, a oneness of working, a oneness of setting forth, which cannot be separated.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book I), Chapters 3,45.*

[1781] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٣٠.

## ■هل الثالوث شرك بالله؟

الأقنوم = إله

"إله من إله،و إله مع إله،و إله عند إله، وإله مساوي لإله ،وصانع كان عند صانع، رب يقول لرب، رب يجلس عن يمين رب، إله خالق شريك مساوي لإله خالق شريك، إله يشاور إله، إله يحب إله، إله يكلم إله ، إله يسمع إله،إله يعمل كل ما يعمله إله،إله يملك كل ما يملكه إله"

الحجة بسيطة للغاية، كل أقنوم هو شخصٌ إلهي و[ كل شخص إلهي هو إله؛ هناك ثلاثة أشخاص إلهيين على الأقل لذلك، هناك ثلاثة آلهة على الأقل[1782] ].

وأيضاً، وجود أكثر من كائن حي يحملون نفس اللقب فهذا هو الشرك، لدينا أكثر من شخص يحمل لقب مالك المؤسسة إذن هم شركاء في إدارتها، لدينا أكثر من شخص يحمل لقب إله إذن هم آلهة.

أن يكون مع الآب كائن حي مثله في الألوهية فهذا شرك.

الثالوث الاجتماعي هو الثالوث الذي كان يؤمن به الآباء الشرقيون وهو الذي كانوا يضربون له الأمثلة ب(متى ويعقوب وبرنابا ثلاثة أقانيم جوهر بشري واحد) و ( آدم وحواء وشيث ثلاثة أقانيم جوهر بشري واحد)، وسمي اجتماعياً لأنهم يضربون له أمثلة بمجموعة أشخاص، وهذا الثالوث يتم اتهامه بالشرك بالله، قدم أستاذ مساعد الفلسفة بجامعة كاليفورنيا براندون كاري ورقة فلسفية خضعت مراجعة الأقران ذكر في خلاصتها[ وأخلص إلى أنه في غياب طريقة أفضل للتمييز بين صفة الألوهية وصفة الإله، فإن أتباع التثليث الاجتماعي ملتزمون بوجود أكثر من إله واحد... في نهاية المطاف، سأجادل بأنه، بناءً على أي فهم معقول لماهية الإله، فإن أتباع التثليث الاجتماعي ملتزمون بوجود

[1782] [Every Divine person is a God; there are at least three Divine Persons; therefore, there are at least three Gods.] *Philosophical Essays,On the Logical Problem of the Trinity,by Richard Cartwright,pg196.*

أكثر من إله واحد، وبالتالي ملتزمون بتعدد الآلهة.[١٧٨٣] ] يقصد أنهم لا فرق عندهم بين عبارة(إله واحد) و (ألوهية واحدة) فهذه بنفس معنى هذه، فعندما يقول المسيحي أنا أومن بإله واحد فهو يقصد ألوهية واحدة يتمتع بها ثلاثة أشخاص، وهذا هو الشرك بالله.

بينما الآباء الغربيون استعملوا مثال أغسطينوس (العقل يفكر ويحب ويتذكر) لكن هذا المثال واجه تهمة هرطقة سابليوس، ويسمى بالثالوث النفسي، حيث جعل الأقانيم مجرد أفعال لشخص واحد كما جعلهم المونار كيون السابليون مجرد أسماء أو صفات أو حالات لشخص واحد لذا فأغلب الباحثين المعاصرين يستعملون مثال الآباء الشرقيين.

فلن يثبت التوحيد وينتفي عنكم الشرك بمجرد إكثاركم من استعمال لفظة" واحد" [ لأنه خلاص واحد، وقوة واحدة، وإيمان واحد؛ إله واحد، الآب؛ رب واحد، ابنه الوحيد؛ روح قدس واحد، المعزي[١٧٨٤] ]

يكفي أن تخبروننا أن الألوهية يتصف بها شخصٌ واحد وينتهي الأمر، ولن تقولوا.

## (١) مشكلة التمانع

إحدى المشكلات التي تواجه المشركين هي هل العلاقة بين الإله الأول والثاني بالطبيعة أم بالإرادة، فالعلاقة بين زيوس وهرماس هل يتعاونان بإرداتهما أم بطبيعتهما؟ اللات يحب هبل بإرادته أم بطبيعته؟ نفس الأمر هل الآب يتعاون مع الابن ويحبه وولده بإرادته أم بطبيعته؟ إن كان زيوس

---

[1783] [I conclude that, in the absence of a better method of distinguishing the property of being divine from that of being a God, Social Trinitarians are committed to the existence of more than one God... Ultimately, I will argue that, on any plausible understanding of what it is to be a God, Social Trinitarians are committed to the existence of more than one God, and thus committed to polytheism.] *Social Trinitarianism and polytheism,by BRANDON CAREY,pg97.*

[1784] [for there is one Salvation, one Power, one Faith; One God, the Father; One Lord, His only-begotten Son; One Holy Ghost, the Comforter.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM, Lecture XVI., 1 Corinthians xii. 1, 4,24,pg329.*

يتعاون مع هرماس بطبيعته لا بإرادته فهو كالمادة التي تتصرف بالجبلة بغير إرادة، أي مجبر على ذلك، وإن كان يتعاون معه بإرادته فهذا يعني أنه قادر على أن لا يتعاون معه متى شاء، فلو لم يتعاون هل كان قادراً على فرض إرادته عليه؟ وهذا ما نقصده بمشكلة التمانع أي هل يقدر أن يمنعه ماشاء أن يمنعه إياه؟ هل هو قادر على أن يذهب بما شاء ويستأثر به دون الثاني؟ وحدة الطبيعة والجوهر والعمل والإرادة التي يذكرها المسيحيون لا تحل المشكلة لأنه وحدة نوعية لا عددية ، فالأقانيم واحد في الإرادة بمعنى يتشاركون القرار وواحد في الجوهر أي يتساوون في الألوهية لا أنه جوهر واحد عددياَ لأن من لك نفس صورته لا صورة أخرى مساوية لها ومن لك نفس عقله لا عقل آخر مساوٍ له ولك نفس حنجرته لا حنجرة أخرى مساوية لها هو أنت ، فالوحدة العددية تنفي تعدد شخوص الأقانيم وتؤدي لهرطقة سابليوس أو الإسلام.

يقول القديس العلامة توما الإكويني:

[ فمع أنه يلد بالطبيعة، فإن الآب أيضًا يُريد فعل الولادة ويحب ابنه المولود. وبالتالي، يمكننا القول إن المحبة ليست غريبة عن هذا الفعل الأبوي البارز.]

[even though he begets by nature, the Father also wills the act of begetting and loves his begotten Son.[1785]]

الحديد موصل للكهرباء بإرادته أم بطبيعته القسرية؟ بالتأكيد بطبيعته مجبراً بغير إرادة.

أنت تجوع بإرادتك أم بطبيعتك البشرية قسراً؟ بالتأكيد بطبعيتي جبراً بغير إراداة.

فهل ولد الأب الابن بطبعيته أي تلقائياً بدون إرادة أم بإرادته ؟

إن ولده بغير إرادة فإما أن الآب أصبح مادة عمياء ميتاء تتصرف بطريقة قسرية تلقائية كالحديد أو أنه تم إجباره على ولادة الابن.

وإن كان بإرادته فهل كان قادراً على أن لا يلده لو أراد؟ فإن قلت لا فقد نفيت الإرادة الحرة في الولادة فأسقطت ألوهية الآب، وإن قلت نعم فقد جعلت الأب قادرٌ على أن يمنع وجود الابن فانتفت ألوهية الابن. ونفس الأمر يقال في التعاون، لو كان الآب يتعاون مع الابن بإرادته فهو قادر

[1785] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg3٨1.

على أن لا يتعاون معه، ووقتئذٍ هل هو قادر على فرض إرادته عليه أم عاجز؟ وإن كان يتعاون معه بطبيعته فهو مجبر على التعاون معه كالمادة العمياء الميتاء التي تتصرف بطبيعتها بلا إرادة.

وبما أن الإله هو كائن حي حقيقي موصوف بصفات الألوهية، وبما أن وجود عدة آلهة هو شرك، إذن وجود عدة كائنات حية حقيقية موصوفة بالألوهية هو شرك، وبما أن الاقنوم كائن حي حقيقي موصوف بصفات الألوهية، وبما أن لدينا عدة أقانيم، وبما أن الأقنوم إله،إذن لدينا عدة كائنات حية موصوفة بالألوهية، إذن تعدد الأقانيم يثبت عدد الآلهة.
وبما أن التساوي في الألوهية لا ينفي تعدد الآلهة الموصوفة بهذه الالوهية ، إذن وحدة الطبيعة والجوهر التي للأقانيم لا تنفي الشرك لأنها لا تنفي تعدد الأشخاص الحقيقيين الموصوفين بالألوهية؛ راجع مبحث (وحدة الطبيعة لا تنفي تعدد الأشخاص).
وبما أن اتحاد الأقانيم لم يجعل أياً منهم يفقد شخصيته ، إذن يبقي أكثر من كائن حي حقيقي موصوف بالألوهية، إذن بقي الشرك لكون الاتحاد لم ينف تعدد الأشخاص المتحدين.

## (٢) تعريف الشرك مسيحياً

تعريف الشرك في المسيحية لا علاقة له بعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية، لذا فالثالوث شرك لأنه لا ينفي تعدد الأشخاص الإلهيين، وتعدد الأشخاص الإلهيين يقود لمشكلة التمانع، وهي المشكلة التي تواجه كل المشركين.

القاعدة الأولى تقول:
لا يوجد مبرر عقلي لإسقاط تعدد الآلهة إلا وسيسقط الثالوث، جرب بنفسك؛ ويمكن للمشركين استعمال حجج المسيحيين -التي يستعملونها في نفي الشرك عن الثالوث – لتبرير تعدد لآلهة، جرب بنفسك.

القاعدة الثانية تقول:

لا يعيب المسيحيون أبداً على المشركين تعدد الأشخاص الإلهيين الموصوفين بالألوهية، مستحيل ، وإلا هدموا الثالوث بأيديهم، وإنما يعيبون الصفات التالية على هذه الآلهة (الأدعياء، الغُرَبَاء، الفُرَقَاء، البُعَداء، الأردياء، ومن ليسوا سواء).

الأدعياء: أي آلهة غير حقيقية؛ الغرباء: أي آلهة ليس بينها صلة قرابة ونسب؛ الفُرَقاء:أي يتقاتلون ويتنافسون؛ البُعَدَاء: أي آلهة يجلسون على مسافات متباعدة وليس في بطن بعضهم (الاحتواء المتبادل) ؛ الأردياء: اي سلوكهم سيئ كالظلم وغيره؛ ليسوا سواء: أي مختلفون في درجة الكمال الإلهي.أمَّا لو كان هؤلاء الآلهة هم آلهة حقيقية وبينهم صلة قرابة ونسب ، ويحبون بعضهم، ويجلسون ملتصقين ببعضهم كالتصاق الشعاع بالشمس، ومتساوون في الكمال فإن هذا ليس بشرك.
لقد أكد الأرشمندريت أسبيرو جبور على وجود إجماع على أن الفارق بين المسيحية والأديان القائلة بتعدد الآلهة هو وحدة الجوهر وأن الشرك هو تعدد الجواهر [ اللاتين واليونان ...جعلوا لفظة : شخص مرادفة للفظة «اقنوم » . وقالوا صراحة بان وحدة الجوهر تتنافى مع تعدد الآلهة. فالشرك يقوم على تعدد الجواهر. تعدد الالهة يعني تعدد الجواهر الالوهة واخدة الالوهة هي جوهر ( باسيليوس)[١٧٨٦] ] فلو اختلف الأشخاص الإلهيون في الخصائص وبالتالي في الجوهر فهذا هو الشرك، ولو تساووا فهذا هو التوحيد، فليس الشرك في المسيحية هو ما يتخيله ويتمناه بسطاء المسيحيين ألا وهو تعدد الأشخاص الإلهيين.
ونفي الإلهين في المسيحية عند التحقيق هو نفي الإلهين المختلفين في الصفات لا نفي مجرد كونهما إلهين اثنين، لذا كان القديس هيلاري في غاية الشجاعة حين قال [ وفي إيماننا لا يوجد إلهان مختلفان في النوع، كما أن الله في معنى اعترافنا بسر الله الابن الوحيد، ليس بمفرده لكونه واحدًا؛ بل أن الابن مشار إليه في اسم الآب وموجود في الآب[١٧٨٧] ]
إن سألت أي مسيحي أو قرأت في كتابات أي أب عن المبررات العقلية التي تمنع تعدد الآلهة ، ستقتصر مبرراتهم على ذكرهم لما يعيبونه على المشركين ، بمعنى أنهم سيذكرون لك ما يعيبونه على

[١٧٨٦] سر التدبير الإلهي(التجسد)، أسبيرو جبور، صـ٣٠.
[١٧٨٧] القديس هيلاري: عن الثالوث ٦:١٠. ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس.

المشركين الوثنيين اليونان والفراعنة وكفار قريش لكن لن يذكروا لك الموانع العقلية التي تمنع من تعدد الآلهة بشكل عام، وسيقتصر ما يعيبونه على الوثيين على :

١- أن أحد الآلهة وجد رغماً عن إرادة الإله الثاني.

٢- أو أن هذه الآلهة غير متساوية في الخصائص (الجوهر).

٣- أو أن هذه الآلهة غير متعاونة أي تتصارع.

٤- أو أن سلوك هذه الآلهة سلوك شائن كالزنا والشهوات.

٥- أو أن هذه الآلهة مصنوعة من مواد مخلوقة كالحجارة والخشب.

٦- أو أن هذه الآلهة تجلس على عروش بعيدة مكانياً عن بعضها.

لن تجدهم يعيبون على الوثنيين تعدد الأشخاص الإلهين أبداً، لأنهم هم أنفسهم يؤمنون بتعدد الأشخاص الإلهيين.

يقدم القديس غوريغوريوس النيزينزي تعريفاً للتوحيد في المسيحية فيقول [ ما يهمنا هو التوحيد،أي مبدأ الحكم الأوحد، وليس يُعرَّف التوحيد بأنه سيادة شخص واحد[١٧٨٨] ]

فالحكم الأوحد يقصد بها التشاور والتعاون بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة، وليس التوحيد في المسيحية هو القول بربوبية (سيادة) شخص واحد. ثم يكمل قائلاً[ توحيد يقوم على مساواة الطبيعة، واتحاد العقل، ووحدة الحركة، وتقارب عناصرها نحو الوحدة - وهو أمرٌ مستحيل على الطبيعة المخلوقة - بحيث أنه على الرغم من اختلافها العددي، لا يوجد انفصال في الجوهر.[١٧٨٩] ] إذن التوحيد في المسيحية وفقاً لغوريغوريوس هو :

---

[1788] [Monotheism, with its single governing principle, is what we value— not monotheism defined as the sovereignty of a single person.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.* الترجمة الإنجليزية للاقتباس هي للدكتور لويس آريس

[1789] [but one which is made of an equality of Nature and a Union of mind, and an identity of motion, and a convergence of its elements to unity — a thing which is impossible to the created nature — so that though numerically distinct there is no severance of Essence.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.*

١- التساوي في الخصائص (الطبيعة)؛ (عدم انفصال الجوهر).
٢- التشارك في الآراء (اتحاد العقل).
٣- يتحركون معاً.
٤- تقارب العناصر نحو الوحدة.
٥- لا ربوبية لشخصٍ واحد.

وقد نبه القديس هيلاري أن الابن[ليس هو إلهٌ من نوعٍ مختلف[١٧٩٠] ] وهذا يعني أنه إلهٌ من نفس النوع،يمكننا اقتناص تعريف الشرك الذي ذكره د.فيلب كاري أستاذ الفلسفة واللاهوت بجامعة ويست ناسباً إياه للآباء الكبادوك، ثم سنجد لاحقاً كيف أنهم وقعوا في إثبات هذه المعاني الشركية للثالوث، يقول كاري:-

[ثلاثة أشخاص إلهية متميزة، بثلاثة عقول وإرادات ومراكز وعي متميزة، ستكون بالتأكيد ثلاثة آلهة (كما قال الكبادوكيون).][١٧٩١]

ويضع اللاهوتي والمفسر الكبير، كبير مفسري إنطاكي ثيودور المبسوستي (٤٣١م)تعريفاً للشرك [ لقد أعطانا آباؤنا الأجلاء عقيدة كاملة تميز بين الوثنية ومن يدخل في الدين، وتزيل تمامًا ضلال الشرك من يطيع أوامره، مع تعليمنا أن طبائع الألوهية ليست متعددة ومنفصلة، بل إن الله واحد في طبيعة واحدة أزلية هي علة كل شيء؛[١٧٩٢] ] فقد حكى الإجماع أن عدم الشرك هو عدم تعدد طبائع الألوهية

---

[١٧٩٠] القديس هيلاري عن الثالوث : ٤١. ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس.

[1791] [for three distinct divine persons, with three distinct minds, wills and centers of consciousness, would surely be three Gods (just as the Cappadocians said)] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg5.*

[1792] [(Our blessed Fathers) gave us a perfect doctrine which separates from paganism those who become initiated to religion, and which removes completely from the error of polytheism those who obey its commandments, while teaching that the natures of the Godhead are not many and separate, but that God is in one, single and eternal nature which is the cause of everything] *Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Nicene Creed (1932),chapter2.*

بل القول طبيعة إلهية واحدة، فلا يظن مسيحي أن عدم الشرك في المسيحية يشترط نفي تعدد الأشخاص والكائنات الحية التي تتمتع بالألوهية.فقوله (لقد أعطانا آباؤنا الأجلاء) هو نقل للإجماع، فكما أن كوننا طبيعة بشرية واحدة لا ينفي تعددنا فكذلك وحدة الطبيعة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة لا ينفي تعددهم، وبالتالي فنفي الشرك في المسيحية ليس نفياً إلا للتفاوت في الخصائص بين الآلهة المعبودة.

في كتابه"ضد الوثنيينAgainst the Heathen " وجه أثناسيوس عدة اعتراضات للوثنيين المشركين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة :

١- لا يمكن وجود إلهان كلٌ منهما يملأ الوجود كله لأن المكان لن يسع اثنين يملئانه كله

٢- التعدد الناتج تحديداً عن تواجد الإله الثاني رغماً عن إرادة الإله الأول ، وليس مطلق التعدد.

٣- تفرد أحد الآلهة بالخلق دون البقية.

٤- الصراع بين الآلهة.

٥- الشهوة كالزنا والجرائم كالقتل الصادرة من الآلهة.

٦- كانوا بشراً ثم أصبحوا آلهة.

٧- مصنوعين من أشياء مخلوقة كالحجارة والخشب.

لكن لم يعب أثناسيوس أبداً على المشركين إيمانهم بتعدد الأشخاص الإلهيين، بل فقط التعدد الذي يؤدي لصراع أو التعدد بين الآلهة غير المتساوية أو التفرد بالخلق أو التعدد الناتج عن فرض أحد الآلهة إرادته على الثاني كما سبق.

يوجه أثناسيوس سؤالاً للمشركين الذين يؤمنون بعدة آلهة [ ما مكان الإله الذي يظنونه، إن كان الإله الواحد الحق يملأ كل شيء في مساحة السماء والأرض؟[١٧٩٣] ] وأنا أقول لأثناسيوس لو قالوا لك

[1793] [Or what room will there be for the God whom they suppose, if the one true God fills all things in the compass of heaven and earth?] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 6.*

بأن هُبَل في العزى وعزى في هُبل، احتواء متبادل وسكنى متبادلة (بريخوريسيس) فهل سيبقى هذا الإلزام ذوقيمة ؟ أم ستبحث عن اعتراضٍ آخر ؟

ويوجه لهم اعتراضاً آخر [كيف يكون خالق آخر لما هو، بحسب قول المخلص، إله المسيح وأبوه هو ربه؟ ٥. إلا إذا قالوا، إن الأمر أشبه بتوازن، وأن الإله الشرير قادر على التغلب على الإله الصالح. ولكن إن قالوا هذا، فانظر إلى أي مدى ينحدرون في الكفر. فعندما تتساوى القوى لا يمكن اكتشاف الأفضل والأسمى. فإذا وُجد أحدهما رغماً عن إرادة الآخر، فإنهما متساويان في القوة والضعف، لأن وجود أحدهما يُعدّ هزيمة لإرادة الآخر: ضعيفان لأن ما يحدث يُخالف إرادتهما[١٧٩٤] ]
انظر للعبارة ( إذا تساوت القوى لا يمكن اكتشاف الأفضل والأسمى. ) لقد تساوت قوى الآب والابن يا أثناسيوس وبالتالي انعدم التفوق ، ومن ثم انعدمت قدرتك على معرفة الأفضل والأسمى.

وانظر لقوله(فإذا وُجد أحدهما رغماً عن إرادة الآخر) لو قالوا لك أن الثاني وجد بالطبيعة لا بالإرادة، فكما أن الآب ولد الابن بطبيعته لا بإرادته كذلك العزى أفرز هبل بطبيعته لا بإرادته ، إفراز أزلي، هل سيبقى اعتراضك قائماً أم ستبحث عن اعتراض آخر ك(انقسام الجوهر)مثلاً ؟

ثم اعتراضاً ثالثاً ، يقول أثناسيوس [ إذا كانت الأشياء المرئية من صنع الإله الشرير، فما هو صنع الإله الصالح؟ إذ لا يُرى شيء إلا من صنع الخالق. أو ما الدليل على وجود الإله الصالح أصلاً، إن لم تكن

[1794] [Or how could there be another creator of that, whereof, according to the Saviour's utterance, the God and Father of Christ is Himself Lord. 5. Unless indeed they would say that it were, so to speak, in an equipoise, and the evil god capable of getting the better of the good God. But if they say this, see to what a pitch of impiety they descend. For when powers are equal the superior and better cannot be discovered. For if the one exist even if the other will it not, both are equally strong and equally weak equally, because the very existence of either is a defeat of the other's will: weak, because what happens is counter to their wills] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 6.*

هناك أعمالٌ له يُمكن من خلالها معرفته؟[١٧٩٥] ] وأنا أقول للقديس أثناسيوس : إذا كان الآب صانع كل الأشياء المرئية، فما الذي صنعه الابن ؟ لا ينفعك العبارات المجازية هنا من نوعية (الابن يد الآب) ولا عبارة (الابن كلمة الآب) لأنها غير مقصودة حرفياً كما بينا قبل ذلك.

ثم عاب عليهم أن آلهتهم ترقت من مستوى البشرية إلى الألوهية، وعاب عليهم أن آلهتهم أبناء زنى [ فهو لم يكتفِ بالزنا ، بل قام بتأليه ورفع إلى السماء أبناء زناه[١٧٩٦] ] كما عاب على تلك الآلهة الوثنية أنها [ لم تكن موجودة منذ البدء، ولن تدوم إلى الأبد.[١٧٩٧] ] كما عاب على تلك الآلهة صراعهم [ من ذا الذي يرى ما يُسمى بالآلهة في صراعٍ لا يُمكن التوفيق بينه في طروادة بسبب الإغريق والطروادين، لا يُدرك ضعفهم، إذ أنهم بسبب غيرتهم المتبادلة حرضوا حتى البشر على القتال؟[١٧٩٨] ] وعاب على آلهة الوثنيين أيضاً السُكر والشهوانية وأنها مصنوعة من حجارة وأخشاب وأنها غير قادرة على فعل شئ.

---

[1795] [If visible things are the work of the evil god, what is the work of the good God? For nothing is to be seen except the work of the Artificer. Or what evidence is there that the good God exists at all, if there are no works of His by which He may be known?] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 6 (continued into Section 7).*

[1796] ["For not only did he commit adultery, but he even deified and raised to heaven the fruits of his adultery] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 10.*

[1797] [For neither were they from the beginning, neither shall they be forever.] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 11.*

[1798] [Who, that sees the so-called gods at irreconcileable strife among themselves at Troy on account of the Greeks and Trojans, will fail to recognise their feebleness, in that because of their mutual jealousies they egged on even mortals to strife?] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 12.*

ثم يضع أثناسيوس مبرراً عقلياً يوجب وحدانية الله [لو كان هناك أكثر من حاكم واحد للخلق، لما استمر هذا النظام الكوني، بل لسقطت جميع الأشياء.[1799]] وأنا أقول لأثناسيوس أليس الآب والابن ثلاثة حكام من جهة العدد وحاكم واحد من جهة النوع ؟ إذن الإشكال لازم لك، وحتى تكون العبارة واضحة فكونهم واحداً من جهة النوع يقصدون به التساوي في قدرات الحكم، فهم ثلاثة حكام متساوون، لكن شغف المسيحيين وحبهم للتوحيد الإسلامي المونوركي يجعلهم دائماً يستعملون عبارات توهم اللاوعي والبسطاء بأنهم يؤمنون بألوهية شخصٍ واحد فقط، فعبارة (حاكم واحد) ستجعل البسطاء يطمئنون لكونهم يعبدون شخصاً واحداً، بينما هم يقصدون منها التساوي في الحكم.

ثم ذكراً مبرراً آخر فقال أن تعدد الآلهة سيقود الأشياء [إلى الفوضى بسبب تعددهم، حيث يُسيّر كل واحد منهم الكل لإرادته، ويتنازع مع الآخر. فكما قلنا إن تعدد الآلهة هو إلحاد، كذلك فإن حكم أكثر من واحد هو حكم لا أحد. لأن كل واحد سيلغي حكم الآخر، ولن يظهر أي حاكم، بل ستعم الفوضى في كل مكان. ولكن حيث لا حاكم، يتبع ذلك الفوضى بطبيعة الحال.[1800]]
وهذا بالفعل صحيح لأن القهر شرط الكمال، بمعنى أنك لن تكون إلهاً حتى تكون كاملاً، ولن تكون كاملاًحتى تكون قادراً على فرض إرادتك على كل من هو غيرك ، اي قهره، ومن ثم الإله يجب أن يفرض إرادته، لا مجال للتعاون، التعاون يعني العجز عن فرض الإرادة،وهذا ما قاله القرآن الكريم " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)" ، فالتعالي المتبادل أو التمانع هو شرط الالوهية، لا مجال لشئ غير

---

[1799] [For if there were more than one Ruler of Creation, such an universal order would not be maintained, but all things would fall] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 38.*

[1800] [into confusion because of their plurality, each one biasing the whole to his own will, and striving with the other. For just as we said that polytheism was atheism, so it follows that the rule of more than one is the rule of none. For each one would cancel the rule of the other, and none would appear ruler, but there would be anarchy everywhere. But where no ruler is, there disorder follows of course. 4.] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 39.*

التنازع، فوقد أقر أثناسيوس بهذا حين افترض أن تعدد الآلهة سيقود تلقائياً الإله الأول إلى أن " يتنازع مع الآخر" بحيث أننا لو قلنا لأثناسيوس لو أجابك الوثنيون يا أثناسيوس وقالوا "آلهنا متحابون متعاونون يسود بينهم الحب الطبعي" فهل ستبقى حجتك قائمة ؟ أم ستضطر للبحث عن حجة أخرى ؟

لن تبقى حجته قائمةً أبداً إلا إن تمكن من إثبات أن التنازع(التمانع= فرض الإرادة) هو ما ينبغي في حق الإله لا التعاون ، ووقتئذٍ أقول لأثناسيوس لماذا تحاب وتعاون الآب مع الابن؟ أليس شرط الإله أن يكون هو ذلك الذي يفرض إرادته فرضاً ويقهر غيره أي يغلبه وليس هو ذلك الذي لا يستطيع فرضها ؟ فهل الآب لم يرد أن يفرض إرادته على الابن أم لم يستطع؟ فمشكلة التمانع التي أوردتها على الوثنين قد ردت إليك، فإن قلت بوجوب المحبة بين الله الآب والشخص الآخر غيره الذي هو الله الابن فقد أسقطت حجتك كاملة لأنها قائمة على وجوب التنازع بين الأشخاص الإلهيين.

كما يقول [ إذ لا يجوز لنا أن نعتقد بوجود أكثر من حاكم واحد وخالق للكون[1801] ] في حين أن الابن شخص والآب شخص آخر والابن شريك للآب في الخلق كما أثبتنا،فلديك أكثر من خالق يا أثناسيوس، ولديك ملك وابن الملك فلديك أكثر من مالك.

ثم يذكر مبرراً آخر لامتناع تعدد الآلهة فيقول [ إذ لا يُعقل أن يخلق أكثر من إله كونًا واحدًا، ولا أن يكون الكون الواحد من صنع أكثر من إله، لما يترتب على ذلك من تناقضات. ٢. أولًا، لو كان الكون الواحد من صنع آلهة متعددة، لكان ذلك دليلًا على ضعف خالقيه، إذ ساهم الكثيرون في نتيجة واحدة؛ وهذا دليل قوي على قصور مهارة كلٍّ منهم في الخلق. فلو كان واحد كافيًا، لما سدّت الآلهة المتعددة نقص بعضها بعضًا. لكن القول بوجود أي نقص في الله ليس فقط كفراً، بل هو تدنيس للمقدسات. فحتى بين البشر، لا يُوصف العامل بالكمال إن لم يستطع إتمام عمله، ولو قطعة واحدة، بمفرده ودون مساعدة آخرين. ٣. ولكن إذا كان كل واحد منهم قادراً على إنجاز العمل كاملاً، ومع ذلك عملوا جميعاً طمعاً في نصيب من النتيجة، فإننا نصل إلى استنتاج سخيف مفاده أن كل واحد

[1801] [For we must not think there is more than one ruler and maker of Creation] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 39.*

منهم عمل من أجل الشهرة، خشية أن يُشتبه في عجزه.[١٨٠٢] تعدد الصانعين يثبت ضعف الصانعين، مساهمة الكثيرين في الخلق يثبت قصور مهارتهم في الخلق، هذه حجة أثناسيوس، وأنا أقول له الابن شريك للآب في الخلق .

ويذكر مبرراً آخر فيقول[ لا تبحر السفينة بشكل مستقيم إذا قادها كثيرون، ما لم يمسك ربان واحد الدفة، ولا تُصدر القيثارة التي يعزف عليها كثيرون لحنًا جميلًا، ما لم يعزف عليها فنان واحد.[١٨٠٣] ]

لا يصح وفقاً لأثناسيوس وجود قادة كثيرين،وجود أكثر من فنان، وأنا أقول له كم شخص إلهي لديك؟ كم شخص شريك في الخلق ؟

كما يؤكد على أهمية الخالق الواحد والملك الواحد فيقول[ إذن، بما أن الخلق واحد، والكون واحد، ونظامه واحد، فلا بد أن ندرك أن ملكه وخالقه واحد أيضًا.[١٨٠٤] ] في حين أن لدينا ملك وابن ملك

---

[1802] [For neither were it reasonable for more than one God to make a single universe, nor for the one universe to be made by more than one, because of the absurdities which would result from this. 2. Firstly, if the one universe were made by a plurality of gods, that would mean weakness on the part of those who made it, because many contributed to a single result; which would be a strong proof of the imperfect creative skill of each. For if one were sufficient, the many would not supplement each other's deficiency. But to say that there is any deficiency in God is not only impious, but even beyond all sacrilege. For even among men one would not call a workman perfect if he were unable to finish his work, a single piece, by himself and without the aid of several others. 3. But if, although each one was able to accomplish the whole, yet all worked at it in order to claim a share in the result, we have the laughable conclusion that each worked for reputation, lest he should be suspected of inability.] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 39.*

[1803] [for not even a ship will sail aright if she be steered by many, unless one pilot hold the tiller , nor will a lyre struck by many produce a tuneful sound, unless there be one artist who strikes it.] Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, *Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 38, §§5–6.*

وكل منهما آخر وهما اثنان من جهة العدد، ولدينا الآب وشريكه في الخلق الذي هو الابن كما بينت في موضع آخر، فما ينطبق على الوثنيين ينطبق على العقيدة المسيحية.

يقول القديس باسيليوس الكبير:

[ فمن الضروري أن نفهم بوضوح أنه كما أن من لا يعترف بوحدة الجوهر أو المادة يقع في الشرك[١٨٠٥]، ]

وعند القديس هيلاري فإن الشرك هو وجود شبيه ومساوي وشريك لله في العرش شريطة أن لا يكون خارجاً من الله، وإلا سوف يخسر تفوقه، يقول:-

[ بدون إهانة عظمته المهيبة. لو أمكن اكتشاف أي كيان غير مولود من الله نفسه، يشابهه أو يساويه في القدرة، إذًا فسوف يخسر الله تفوقه، بقبوله لوجود شريك يشاركه العرش؛ لن يستمر الله واحدًا، لأن هناك ثان قد ظهر، ولا يمكن تمييزه عنه. من ناحية أخرى، لا توجد إهانة في جعل ابنه الحقيقي مساويا له. فإنه حينئذ سيكون من هو مثله هو خاصته؛ ذاك المشابه له هو نفسه مولود منه القوة التي يمكنها أن تعمل أعماله الخاصة ليست خارجة عنه[١٨٠٦]. ] لكن الله خسر تفوقه بالفعل ، فهناك شخص آخر مساوي له في الألوهية، سواء كان خارجاً منه أو لا، تخيل معي أنك حاصل على لقب أسرع عدَّاء في العالم بزمن ٨ ثوان لمائة متر عدو، وظل رقمك صامداً لم يتم كسره لسنوات طويلة، ثم جاء ولدك وكسر هذا الرقم، فهل نقول بأنك لم تخسر تفوقك لمجرد أن ولدك خارجٌ منك؟

ومبرر الشرك عند القديس كيرلس الكبير هو أنه لو كان الابن أقل من الآب لكنا بهذا قد عبدنا إلهين.

---

[1804] [Creation, then, being one, and the Universe one, and its order one, we must perceive that its King and Artificer also is one.] Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, *Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 38, §§5–6.*

[1805] [For it is indispensable to have clear understanding that, as he who fails to confess the community of the essence or substance falls into polytheism] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg710.*

[١٨٠٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٠٥.

[لو كان الابن أقل من الآب وهو يُعبد منا ومن الملائكة القديسين، فإن هذا يعتبر عبادة الهين، لأن الذي أن ينقصه الكمال سيظل دائماً غير قادر على أن يصل إلى المساواة في الجوهر مع الكامل. وما أعظم الفرق بين يكون الابن من جوهر الآب، وأن يكون إضافةً غريبة إلى اللاهوت والإيمان ليس هو إيمان بعدة آلهة[١٨٠٧] ]

ومبرره الثاني أنه لو اختلفت طبيعة الأقانيم نكون قد اعترفنا بثلاثة آلهة

[ وبالتالي، طالما أننا نؤمن بطبيعة إلهية واحده وثلاثة أقانيم، فلنسجد لله الواحد ونعبد إله الكلّ. أما لو فسّخنا وفصلنا الأقانيم على أساس وجود اختلافات في طبيعتهم ووضعنا كل منهم على حدة منفصلا بطبيعته، فإننا بهذا وبدون أن نريد ، نعترف بثلاثة ألهة وماذا سيكون المبرر الذي سينقذنا من الوقوع في ضلاله لو اعتقدنا بهذا؟ وكيف لا يكون من الخطأ أمام كلَّ فكر مستقيم وصالح ، أن يُنادى ويُبَشِّر بثلاث آلهه بدلا من واحد؟ [١٨٠٨] ]

ودار الحوار التالي بين كيرلس وتابعه إرميا [كيرلس : لأنه كيف يمكن أن تقارن المخلوقات بالخالق؟ وبالتالي فهم يقارنون وبطريقة تُعبر عن جهل عظيم - بين الآب والابن الذي يعتقدون أنه ليس هو الإله بحق بل أنه قد جاء إلى الوجود بطريقة خَلق معينه، وبالتالي فهم يبحثون فيما أن كان الابن مساويا للآب أم هو أقل منه.

إرميا : يبدو أن الأمر هكذا. غير أنهم يقولون إن الابن هو إله أقل بينما الآب هو إله أعلى[١٨٠٩] ] .

ويقول القديس البابا غوريغوريوس النيزينزي:

[ إذا تفاوتت طبيعة الثالوث الأقدس، حسب افتراض المخطئين، فإن العدد سيمتد إلى عدد من الآلهة، مقسومًا على اختلاف جوهر رعاياهم. ولكن بما أن الطبيعة الإلهية الواحدة غير المتغيرة ترفض كل اختلاف في الجوهر لتكون واحدة، فإنها لا تسمح في حد ذاتها بمعنى الجمع. فكما يُقال إن الطبيعة واحدة، تُسمى جميع الجوانب الأخرى فرديًا في صيغة المفرد: الله، الصالح، القدوس، المخلص، القاضي

---

[١٨٠٧] القديس كيرلس الإسكندري، شرح إنجيل يوحنا، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد وآخرون، المجلد الأول، المركز الأرثوزكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة ٢٠٠٩م، الإصحاح الأول صـ١٥٣.

[١٨٠٨] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الخامس، صـ٢٥٨.

[١٨٠٩] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الخامس، صـ٢٥٩.

العادل، وأي اسم آخر من الأسماء التي تليق بالله، يتبادر إلى الذهن، عند النظر إلى طبيعته أو فعله، فيذكره....الآب إله، والابن إله، ولكن بنفس الإعلان يكون الله واحدًا، لأنه لا يُنظر إلى أي اختلاف لا في الطبيعة ولا في الفعل.[١٨١٠] ]

وعنده أن الاختلاف في الجوهر يؤدي لتعدد الآلهة [وعندئذٍ يكون الآريوسيون بالحري هم المتهمين بتعدد الآلهة أو الإلحاد، لأنهم يهذون بالقول عن الابن إنه مخلوق وغريب_عن جوهر الآب وإن الروح القدس أيضًا جاء من العدم لأنهم إما أن يقولوا إن الكلمة ليس هو الله، أو يقولوا - بسبب ما قد كتب عنه ـ إنه هو الله. لكنه ليس من ذات جوهر الآب وهكذا يقدمون لنا آلهة متعدّدة بسبب إختلاف الآلهة في الجوهر. إلا إذا تجاسروا أن يقولوا إن الابن يدعى إلها بالمشاركة فقط (في الجوهر) مثل كل المخلوقات الأخرى.[١٨١١] ]

ونفس الأمر عند القديس غوريغوريوس النيصي[لأنه لو كانت طبيعة الثالوث القدوس متنوعة (بحسب فكرة هؤلاء الذين ضلوا) فإن العدد بالتبعية سيمتد إلى تعدد الآلهة، عندما تُقسم بحسب

---

[1810] " If, according to the supposition of those who are mistaken, the nature in the holy Trinity has been varied, then it results that the number would extend to a quantity of gods, divided by the difference of their subjects' substance. But since the divine single and unchangeable nature rejects every difference in substance so that it would be one, it does not allow by itself a plural significance. Just as the nature is said to be one, all the other aspects are named individually in the singular, God, good, holy, savior, righteous judge, and whatever other of the names befitting God comes to mind, which someone, looking either to his nature or activity, mentions. On this point we will not differ.... The Father is God, the Son is God, but by the same proclamation God is one, because neither in regard to nature nor activity is any difference viewed."] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria's Letter to Alexander of Thessalonica. Gregory of Nyssa's Concerning We Should Think of Saying That There Are Not Three Gods to Ablabius,pg159 .*

[١٨١١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرين ،صـ٣٠٩-٣١٠(٢٠١٥م).

تنوع الجوهر في الفاعلين. لكن طالما أن الطبيعة الإلهية المفردة غير المتغيرة، أي الواحدة، ترفض كل تنوع في الجوهر فإنها في حالتها الخاصة لا يجوز عليها دلالة الجمع. لكن كما تُدعى طبيعة واحدة، كذلك تدعى بالمفرد بأسمائها[١٨١٢] ]

ومن مبرراتهم "لو قلنا بأسماء الآب والابن والروح القدس لكنا مشركين، لكننا نقول باسم لا بأسماء."

لو قلت لك " هذه الأرضُ مِلْكُ زيدٍ وعمروٍ وبكر" ألا تفهم منها " هي ملك زيدٍ وملك عمروٍ وملك بكر"؟

وإن قلت لك "تمت المصادقة بعلم الرئيس والنائب والسكرتير" أن تفهم منها :" بعلم الرئيس وعلم النائب وعلم السكرتير"؟ وأيضاً " بأمر أبي وأمي" عنت " بأمر أبي وبأمر أمي".

وقولنا (باسم الشعب والرئيس والحكومة) بصيغة المفرد هل نفى هذا تعددهم؟

كذلك معنى بسملتكم " باسم الآب وباسم الابن وباسم الروح القدس" فاختصاراً كتبت باسمٍ واحدة.

ولو سألتكم هذه الفردانية في لفظة " باسم" دلت على أن اسمهم واحد؟ إن قلت نعم قلتُ كيف وهذا اسمه غير اسم هذا فهذا أبٌ وذاك ابنٌ؟ فإن قلتم " إنما قصد باسم الله الآب والابن والروح القدس؛ فالاسم الواحد هو الله" قلتُ وكذا قولنا (باسم الجيش) هو لفظ واحد يدل على عدة أشخاص.

فالاختلاف بين الأشخاص الموصوفة بالألوهية هو الفارق بين التوحيد والشرك عندهم، يقول أبو رائطة التكريتي أسقف تكريت (٨٣٥م)[لأننا إنما وصفناه باتصالٍ في الجوهر وتباينٍ في الأشخاص أي في الأقانيم ...وجوهره هو أقانيمه، وأقانيمه هم جوهره بمنزلة أضواء ثلاثة ،ثلاثة في بيت واحد ....أحدهما علة لاثنين بلا بدء ولا زمان...وهما كاملان من كامل كحواء وهابيل اللذان هما من آدم، كاملين من كامل، وهما مضافان إلى آدم إضافة جوهرية وهما في الإنسانية واحد، ثلاثة في الأقانيم...وليس اختلاف خواصها بالذي يُصَيِّرُ جوهره مختلفاً كآدم وهابيل وحواء الذين هم جوهرٌ واحدٌ لا اختلاف فيه لأن كلاًّ(منهم) إنسان...لأن آدم والد ...وهابيل ولد...وحواء خارجة من آدم...لزم كل واحدٍ منهم خاصيته التي يخالف الآخر (فيها) من غير أن يكون الجوهر مختلفاً...فإن قالوا

[١٨١٢]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٨.

فما الحائل بينكم وبين أن تصفوها آلهةً ثلاثة كما يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة قال لهم:إنه إنما جاز أن يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة لحال ما يوجد بينهم من الاختلاف ما لا سبيل أن يوجد مثله في هذه الأقانيم الثلاثة البتة[١٨١٣] ]

وعندهم أنه لو لم يتشركوا في الأعمال فلكان شركاً.يقول البابا القديس غوريغوريوس النيزينزي (٣٩٠م)

[ لأنه إذا كان الخطباء كثيرين، فإن النشاط بين العديدين له اسم واحد ونفس الاسم، ولكن أولئك الذين يسعون إليه يعملون كل على حدة، فهذا يمارس الخطابة بشكل مستقل، والآخر يفعل الشيء نفسه. لذلك، بين البشر، لأن نشاط كل منهم مميز، على الرغم من أنه في نفس النشاط، فمن المناسب ذكرهم في صيغة الجمع. كل واحد منهم منفصل في سياقه الخاص عن الآخرين وفقًا لطريقته الخاصة في النشاط. ولكن فيما يتعلق بالطبيعة الإلهية، فقد تعلمنا أن هذا ليس هو الحال، لأن الآب يفعل شيئًا فرديًا، لا ينضم إليه الابن، أو أن الابن يعمل بشكل فردي شيئًا بدون الروح. لكن كل نشاط يخترق الله إلى الخليقة، ويُسمى وفقًا لمقاصدنا المتعددة، يبدأ من الآب، ويمتد عبر الابن، ويكتمل بالروح القدس. ولذلك، لا يُقسّم اسم النشاط إلى عدد الفاعلين.

فعمل كلٍّ منهم ليس مُقسّمًا أو مُتفرّدًا في أي جانب. ولكن مهما كان ما يُتوقع حدوثه، سواءً لعنايتنا أو لإدارة الكل وتكوينه، فإنه يحدث من خلال الثلاثة، أما ما يحدث بالفعل، فليس ثلاثة أشياء مُتميزة.[١٨١٤] ]

---

[١٨١٣] أبو رائطه التكريتي ورسالته في الثالوث المقدس دراسة ونص، بقم الأب سليم دكّاش اليسوعي(١٩٩٦م): صـ ٧٦، ٧٩، ٨١.

[1814] " For if the orators are many, among the several the pursuit has one and the same name, but those who pursue it work each individually, this one practicing oratory independently, the next one doing the same thing. Therefore, among men, because the activity of each is distinguished, although in the same pursuit, they are properly mentioned in the plural. Each of them is separated into his peculiar context from the others in accord with his peculiar manner of the activity. But in reference to divine nature, we have learned that this is not the case, because the Father does something individually, in which the Son does not join, or the Son individually works something without the Spirit; but every activity which pervades from God to creation and is named according to

أما القس ابراهيم القمص عازر -معيد بالكلية الإكليريكية- فقد ذكر خمسة فوارق بين الثالوث والمسيحي والوثني (عدم التساوي؛ التناسل؛ الاختلاف الزمني في وجود الآلهة؛وجود امرأة؛ يعمل أحدهم ضد الآخر):

[سنجد اختلافاً واضحاً بين الثالوث المسيحي والتثليث الوثني في النقاط التالية:

- في التثليث الوثني الثلاثة آلهة غير متساويين، لكن في الثالوث المسيحي الأقانيم داخل الله الواحد متساوية في كل شئ...
- يوجد تناسل في التثليث الوثني....
- يوجد اختلاف في الزمن بين آلهة الوثنيين، فمثلاً في التثليث الوثني المصري أوززريس موجوداً وحده فترة من الزمن...
- في التثليث الوثني توجد امرأة، إيزيس في التثليث المصري، وسن في الثالوث البابلي...
- في التثليث الوثني الهندي الثلاثة يعملون الواحد ضد الآخر..[١٨١٥] ]

كما نرى ، علاقة للشرك بتعدد الأشخاص إطلاقاً، فالثالوث الهندي منفصلون عن بعضهم ومختلفون عن بعضهم ويعملون ضد بعضهم ولهم حوادث مخجلة، ويقول:

[الثالوث الهندي في الهند مثلاً ظهرت إحدى الديانات والتي نادت بثلاثة آلهة هم: براهما هو الخالق أصل كل شيء، شنوا هو الحافظ لكل شيء، شيوا هو المخرب.

وهؤلاء الثلاثة يمثلون التطورات المتلاحقة في الكون من ناحية الوجود والإستمرار والفناء فبراهما إله له جوهر إلهي بسيط غير شاعر بنفسه خال من الصفات، فقد كان الهنود يؤمنون بآلهة كثيرة وصل عددها إلى حوالي ٣٣ إلها لكنهم رفعوا براهما وشنوا وشيوا فوقهم بحجة أن هؤلاء الثلاثة يمثلون

---

our manifold designs starts off from the Father, proceeds through the Son, and is completed by the Holy Spirit. On account of this, the name of activity is not divided into the multitude of those who are active."] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria's Letter to Alexander of Thessalonica.Gregory of Nyssa's Concerning We Should Think of Saying That There Are Not Three Gods to Ablabius,pg155* .

[١٨١٥] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(٢٠١٥م) ٣٥-٣٧.

الخلق والحفظ والتدمير، لكن لم يخطر ببال الهنود قط أن يجعلوا هؤلاء الثلاثة واحداً ، بل على العكس تماماً كانوا يؤمنون أن كلا من هؤلاء الثلاثة منفصل عن الآخر ومختلف عنه كل الاختلاف بل أنهم يعملون ضد بعضهم، غير أنه بالإضافة لما سبق فإن كل واحد من هذه الآلهة الثلاثة له أسرار كثيرة وحوادث غرامية مخجلة وكل منهم يطلب نوعاً خاصاً من العبادة[١٨١٦] ]
فلماذا ليس المسيحيون بمشركين من وجهةنظر القديس غوريغوريوس النيصي؟

كان مبرره الأول أنهم واحد في الطبيعة، فلما خوصم بأن البشر واحد في الطبيعة ورغم ذلك ليسوا بشخص واحد، والخطباء هم واحد في الطبيعة بل والوظيفة ورغم ذلك هم شخص واحد فلماذا يكون الأقانيم إلهٌ واحد؟ كان جوابه بأنهم يفعلون نفس الاشياء في نفس الوقت ،ولأنه يعرف أن هذا ليس بصحيح فالابن هو الذي تجسد وليس الآب، والروح القدس هو الذي نزل على هيئة جسمية مثل حمامة وليس الابن فقال بأنهم يفعلون الاشياء بإرادة مشتركة.
فسبب عدم الشرك عندهم إذن وحدة الطبيعة والإرادة المشتركة ، وأنا أقول لدينا ثلاثة مزارعين قد زرعوا الحقل لا بإرادة مشتركة فحسب بل بفعل مشترك وهم واحد في الطبيعة، فهل لأجل هذا هم رجل واحد؟!
يمكن للقارئ الكريم بخصوص الشق الأول مراجعة غوريغوريوس النيصي وقد سبق، أما الشق الثاني فيقول غوريغوريوس :
[لأنه عندما نتعلم بشأن إله الكون من كلام الكتاب المقدس، أنه يدين كل الأرض،" نقول إنه ديان كل شيء من خلال الابن. ومرة أخرى عندما نسمع أن الآب لا يدين أحدًا، لا نظن أن الكتاب المقدس يتناقض مع نفسه (لأن من يدين كل الأرض يفعل هذا بابنه الذي أوكل له كل الدينونة. وكل شيء يفعل بالابن الوحيد له أصله في الآب، بحيث إنه كما قلنا كل الدينونة هي للابن، بينما كل دينونة الابن متوافقة مع إرادة الآب. ولا يستطيع أحد أن يقول على نحو صحيح سواء بوجود ديانين، أو أن أحدهما مستثنى من السلطان والقوة المتضمنين في عمل الدينونة).[١٨١٧] ]
ثم المبرر الثالث هو أنهم يشتركون في العمل :

---

[١٨١٦] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٩٧.

[١٨١٧]من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٣.

[ وبالتالي لأن صفة الإشراف العلوي وقوة النظر هي واحدة، في الآب والابن والروح القدس، كما قيل في حجتنا السابقة، إذ تصدر من الآب كما من نبع، وتفعل بالابن، وتكمل نعمتها بالروح القدس. ..]و [ ٣٨ وبالنسبة للآب مخلص كل البشر... بينما يعمل الابن الخلاص بواسطة نعمة الروح القدس، وفي نفس الوقت فهم لا يدعون بناء على ذلك بثلاثة مخلصين (برغم أن الخلاص يُعترف بأنه يصدر عن الثالوث القدس)[١٨١٨].]

ثم المبرر الرابع، أن ما لا يحاط به علماً لا يتعدد:-

[لكن إذا كان يروق لخصومنا أن يقولوا إن دلالة المصطلح ليست هي الفعل، بل الطبيعة، فإننا سنرجع إلى حجتنا الأولى بأن العادة تطبق الاسم على الطبيعة لتشير إلى كثرة على نحو مغلوط. لأنه بحسب الاستدلال العقلي الصحيح لا نقص ولا زيادة تلحق بأي طبيعة حين يُنظر لها في عدد أكبر أو أصغر. لأن فقط تلك الأشياء التي يُنظر إليها في محيطها الفردي هي التي تعد عن طريق الإضافة، لكن لأن الإحاطة تدرك بالمظهر الجسدي، والحجم، والمكان، والهيئة، واللون المختلف، وأنن ما يُنظر إليه بمعزل عن هذه الأحوال هو خال من الإحاطة التي تتشكل بمثل هذه المقولات، فإن ما لا يحاط به لا يُعد، وما لا يُعد لا يمكن تصوره في تعددية.[١٨١٩] ]

وعندما سئل غوريغوريوس النيصي سؤالاَ ملخصه " ثلاثة رجالٌ هم واحدٌ في البشرية ، إذن هم رجلٌ واحد؟ فلماذا ثلاثة أقانيم واحدٌ في الألوهية هم إلهٌ واحد؟"

وكان رده أن الرجال الثلاثة هم بالفعل رجل واحد وأن اعتبارهم ثلاثة رجالٍ هو خطأ شائع، وأن كل من اتحدوا في الجواهر هم واحد.

ثم قدم مبرره لعدم الشرك في كلام طويل ملخصه " بما أن الرجال يعملون مستقلين عن بعضهم لكن الاقانيم مشتركون في العمل إذن صح أن هؤلاء رجال بالجمع وأولئك إله بالإفراد"؛ وهذا يلزم منه أن لو كان لدينا ثلاثة نجارين مشتركون في عمل طاولة فهم نجارٌ واحد.

وهذا كلامه الطويل :

---

[١٨١٨] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ24، ٢٥.

[١٨١٩] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري ص26

[كما بينا إلى حد ما أن كلمة "الألوهة ليست دالة على الطبيعة بل على الفعل، ربما يحتج أحدهم بالمنطق قائلاً : لماذا في حالة الناس أن الذين يتشاركون فيما بينهم نفس المساعي يُعدون ونتحدث عنهم بصيغة الجمع، بينما من الناحية الأخرى نتحدث عن الألوهة بصيغة المفرد كإله واحد وألوهة واحدة، برغم أن الأقانيم ( الهيبوستاسات) الثلاثة غير منفصلين عن الدلالة المعبر عنها بمصطلح "الألوهة. أقول قد يحتج أحدهم بحقيقة أن الناس حتى إذا كان كثيرون منهم منخرطين في نفس صورة الفعل، فإنهم يعملون بشكل منفصل كُلُّ واحدٍ بمفرده على المهمة المكلف بها، ولا يكون له مشاركة في فعله الفردي مع الآخرين المشتركين معه في نفس المهنة. على سبيل المثال نفترض في حالة خطباء متعددين، فإن مسعاهم وإن كان واحدًا له نفس الاسم في الحالات الكثيرة، لكن كل واحد يعمل بنفسه، فهذا يرافع بمفرده وذاك بمفرده.

وهكذا لأن بين الناس فإن فعل كل واحدٍ في نفس المساعي يتم تمييزه، فلذلك يدعون كثيرين بالحقيقة، لأن كلاً منهم منفصل عن الآخرين داخل نطاقه الخاص بحسب الطابع المميز لعمله. لكن في حالة الطبيعة الإلهية فإننا لا نعرف بالمثل أن الآب يفعل أي شيء بذاته ولا يفعله معه الابن في نفس الوقت، أو أن الابن له أي فعل خاص بمعزل عن الروح القدس. لكن كل فعل يمتد من الله إلى الخليقة، ويسمى بحسب تصوراتنا المتنوعة، له أصله في الآب، ويمتد من خلال الابن، ويتكمل في الروح القدس.

لهذا السبب فإن الاسم المشتق من الفعل غير مقسم بحسب عدد من يتممون الفعل، لأن فعل كل واحد من جهة أي شيء ليس منفصلاً وخاصا، لكن كل ما يحدث، سواء بالإشارة إلى أفعال عنايته من أجلنا، أو لتدبير وتشكيل الكون، فإنه يحدث بفعل الثلاثة، مع أن ما يحدث ليس ثلاثة أشياء. قد نفهم معنى هذا من حالة واحدة فقط. أقول: من المنبع الرئيس للعطايا، كل الموجودات التي شاركت في هذه النعمة قد نالت حياتها. وبالتالي حين نتساءل من أين جاءت إلينا هذه العطية، نجد بإرشاد الكتب المقدسة أنها كانت من الآب والابن والروح القدس.

إلا إنه بالرغم أننا نقدم ثلاثة أشخاص وثلاثة أسماء ، إلا أننا لا نعتبر أنه حلت علينا ثلاث حيوات، واحدة من كل شخص بشكل منفصل. لكن نفس الحياة قد تشكلت فينا بالآب وأعدت بالابن وتعتمد على إرادة الروح القدس. لأن الثالوث القدوس يتمم كل عمل بشكل مماثل للشكل الذي تحدثت عنه،

ليس بعمل منفصل بحسب عدد الأقانيم، وإنما بحيث توجد حركة واحدة ونزوع واحد لإرادة صالحة تتواصل من الآب من خلال الابن إلى الروح القدس لأنه بينما لا ندعو الذين عملهم يمنح حياة واحدة بثلاثة مانحين للحياة، ولا ندعو من نتأملهم في صلاحواحد ثلاثة صالحين، ولا نتحدث عنهم بالجمع بأي من صفاتهم الأخرى). كذلك لا ندعو ثلاثة آلهة من يمارسون هذه القوة الإلهية المشرفة من أعلى وهذا الفعل الإلهي المشرف من أعلى تجاهنا وتجاه وكل الخليقة، وهم متحدون وبلا انفصال، وبفعلهم المشترك.

لأنه عندما نتعلم بشأن إله الكون من كلام الكتاب المقدس، أنه يدين كل الأرض،" نقول إنه ديان كل شيء من خلال الابن. ومرة أخرى عندما نسمع أن الآب لا يدين أحدًا، لا نظن أن الكتاب المقدس يتناقض مع نفسه (لأن من يدين كل الأرض يفعل هذا بابنه الذي أوكل له كل الدينونة. وكل شيء يفعل بالابن الوحيد له أصله في الآب، بحيث إنه كما قلنا كل الدينونة هي للابن، بينما كل دينونة الابن متوافقة مع إرادة الآب. ولا يستطيع أحد أن يقول على نحو صحيح سواء بوجود ديانين، أو أن أحدهما مستثنى من السلطان والقوة المتضمنين في عمل الدينونة).

كذلك في حالة الألوهة، فالمسيح هو قوة الله وحكمة الله، وأن هذه القوة عينها الخاصة بالإشراف العلوي والنظر التي ندعوها الألوهة، يمارسها الآب من خلال الابن الوحيد، بينما الابن يكمل كل قوة بالروح القدس، إذ يدين كما يقول إشعياء بروح الدينونة وروح الإحراق، ويعمل بواسطته أيضًا، بحسب قول الإنجيل الذي قيل لليهود. لأنه يقول: إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ" (مت ١٢: ٢٨)، حيث يضم كل شكل من عمل الصلاح في وصف جزئي، بسبب وحدة الفعل. لأن الاسم المشتق من الفعل لا يمكن تقسيمه بين كثيرين بينما نتيجة الفعل المشترك هي واحدة..[١٨٢٠] ]

ويبين غوريغوريوس النيصي السبب الذي من أجله وصف اليونانيين بأنهم وثنيون فيقول:

[ إن الاعتراف بأن الابن أقل من الآب، والروح أقل من الابن، هو إقرار بقانون الفيض كما كان متصوّرًا حتى ذلك الحين، أي النزول التدريجي والمتتالي لجوهر الله؛ والذي قاد الهراطقة الشرقيين وكذلك الأفلاطونيين المحدثين إلى نوع من تعدد الآلهة الوثني.[١٨٢١] ]

---

[١٨٢٠] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي؛ترجمة وتقديم عادل ذكري ص23-٢٤.

[1821] [To admit that the Son is less than the Father, and the Spirit less than the Son, is to admit the law of emanation such as hitherto conceived, that is, the gradual and successive

وعندهم أنه لو حدث انفصال فلكان شركاً، مثال الاتحاد وعدم الانفصال " النهر والينبوع "؛ هذا يشبه " العلاقة بين الماء والصنبور ؛ الزيت والزجاجة". فمصطلح عند الانفصال عندهم له معان منها التلازم الشرطي، فكما أن هناك تلازم بين الدخان والنار كذلك الآب والابن فلا آب بلا ابن، اي التساوي في الأزلية، ولا يقصد الآباء من هذا المصطلح أن الأقانيم شخص واحد، إذ أن الاتحاد يكون بين أكثر من طرف، يقول أثناسيوس الرسولي :

[يجب ألا نتخيل وجود ثلاثة جواهر منفصلة عن بعضها البعض، مثلما ينتج عن الطبيعة البشرية، كما في حالة البشر ، لئلا نصير مثل الوثنيين الذين لهم عدداً من الآلهة. ولكن كما أن النهر. الخارج من الينبوع لا ينفصل عنه، ومع ذلك ففى الحقيقة يوجد شيئين وأسمين مرئيين، لأن الآب ليس هو الابن كما أن الابن ليس هو الآب، فالآب هو آب الابن هو ابن الآب. كما أن الينبوع ليس هو النهر، والنهر ليس هو الينبوع، ولكن لكليهما نفس الماء الواحد الذى يسرى في مجرى من الينبوع إلى النهر، وهكذا فإن لاهوت الآب ينتقل إلى الابن دون تدفق أو انقسام. لأن الرب يقول خرجت من عند الآب وقد أتيت» (يوحنا (١٦ : ٢٨ ) . ولكنه دائماً أبداً مع الآب، وهو فى حضن الآب، وحضن الآب لم يخل أبداً من الابن بحسب إلوهيته[١٨٢٢] ]

وتلخص فرانشيسكا مورفي استاذة اللاهوت بجامعة نوتردام حجة باسليوس القيصري

---

degradation of God's substance; which had conducted oriental heretics as well as the Neoplatonists to a sort of pantheistic polytheism.]*NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg115.*

[١٨٢٢]بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-٩١.

[بما أن الآب والابن والروح القدس يُذكرون كفاعلين في المعمودية، فما لم نؤمن بوحدانيتهم في الألوهية، فنحن مشركون.[١٨٢٣] ]

ويبين البابا تاوضروس براءة المسيحيين من الشرك بسبب [ إنه تثليث أقانيم وليس تثليث ذوات أو جواهر[١٨٢٤].] فلو كان تثليث ذواتٍ فلكان شركاً، والبابا تواضروس من أنصار هرطقة سابليوس ، حيث يصرح بوضوح لا خجل فيه أن الأقانيم صفات.

ووفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فتعدد الآلهة يقع فقط عندما يختلف الإلهان في خصائصها(الجوهر) :

[ فبالقول إن جوهر الآب والابن مختلفان، وإن ألوهيتهما مختلفة، فهم بهذا يؤكدون أنه يوجد إلهان ولكننا نحن عندما نعترف وتصرح بأن الآب والابن ألوهيتهما واحدة، فنحن نقول إنه لا يوجد إلهان بل إله واحد. وهذا هو ما تدعمه بكلام الله. لأنه حيث يوجد تعدد، فهناك يكون اختلاف إما في الطبيعة أو المشيئة[١٨٢٥] ] من جديد لا دخل لعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية في تعريف الشرك، لا يشترط وجود شخص واحد موصوف الألوهية.

وعند القديس إبيفانيوس فتعدد الآلهة هو ان يكون لدينا أبوان اثنان وابنان اثنان موصوفون بالألوهية لكن إن كان أباً واحداً فقط وابناً واحداً فقط فليس بتعدد للآلهة[ ونحن أيضًا، في الواقع، نؤكد أنه لا يوجد إلهان أو ألوهيتان، بل إله واحد. فبما أننا نقول إنه لا يوجد أبوان، ولا ابنان، ولا روحان قدسيان، بل أب وابن وروح قدس، فإننا نتحدث عن إله واحد ومجد واحد.[١٨٢٦] ] فلو قال مشركو

---

[1823] [since Father, Son, and Holy Ghost are named as acting in baptism, unless we maintain their unity-in-divinity, we are polytheists] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg509.*

[١٨٢٤] هذا إيماني،البابا تواضروس ص٢٦.

[١٨٢٥] شرح الايمان المسيحي، الجزء الثاني ،للقديس أمبروسيوس أسقف ميلان، صـ١٤٤.

[1826] [Now we too, in fact, maintain that there are not two Gods or Godheads, but one Godhead. For since we say that there are not two Fathers, two Sons or two Holy Spirits, but a Father, a Son and a Holy Spirit, < we speak of > one Godhead < and > one glory.]

قريش "نحن لا نؤمن بهُبَلين بل بِهُبَلٍ واحدٍ ولا نؤمن بعزتين بل بعزى واحدة" فَلن يكونوا مشركين ! ويقول [هذا هو سبب وحدانية الله: ليس هناك أبوان، ولا ابنان، ولا روحان قديسان، والابن ليس مختلفًا عن الآب بل مولود منه، والروح القدس ليس مختلفًا. أما الابن فهو وحيد، بلا بداية ولا زمان.[١٨٢٧]]

ويقدم مبرراً آخر يؤكد عدم تعدد الآلهة ألا وهو التساوي في الجوهر بين الآب والابن، أي التساوي في الخصائص [وهكذا، لا يوجد إلهان، لأنه لا يوجد أبوان. ولا ينفي وجود الكلمة، إذ لا يوجد(مجرد) اتحاد لألوهية الابن مع الآب. فالابن ليس من جوهر مختلف عن الآب، بل من جوهر الآب نفسه.[١٨٢٨]

ويوضح اللاهوتي هنري كلارنسن الفارق بين الثالوث عبادة ثلاثة آلهة ألا وهو وحدة الجوهر، ففي المسيحية يتساوى الأشخاص الثلاثة بينما في الوثنية لا يتساوون :-
[يجب التفريق بين عقيدة الثالوث وعقيدة عبادة ثلاثة آلهة وكذلك العقيدة السابليانية (مشروحة فيما بعد) Sabellianism. فمن يعبدون ثلاثة آلهة ينكرون وحدة جوهر الله ويؤمنون بثلاثة آلهة مختلفين والوحدة الوحيدة التي يؤمنون بها هي وحدة القصد والمسعى الله واحد في الجوهر وكذلك في

---

*Panarion of Epiphanius of Salamis, Books Two and Three. On the Faith, 2nd Revised Edition, translated by Frank Williams, page 218.*

[1827] [This is the reason that God is one: there are not two Fathers, or two Sons or two Holy Spirits, and the Son is not different from the Father but begotten of him, and the Holy Spirit is not different. But the Son is only-begotten, without beginning < and > not in time.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg347.*

[1828] [And so there are not two Gods, because there are not two Fathers. And the subsistence of the Word is not eliminated, since there is not one [mere] combination of the Son's Godhead with the Father. For the Son is not of an essence different from the Father, but of the same essence as the Father.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg224.*

القصد والمسعى الأقانيم الثلاثة يشتركون في الصفات (النمط). يؤمن أتباع مبدأ Sabellianism بثالوث الإعلانات، وليس الطبيعة. إنهم يعلمون أن الله الآب هو الخالق ومعطي الناموس، والله الابن هو نفس الإله وقد تجسد وتمم مهمة الفداء، والله الروح القدس، هو نفس الإله العامل في التجديد والتقديس. وبعبارة اخرى، تعلّم هذه الفلسفة عن ثالوث شكلي لتفرقته عن الثالوث الوجودي. الشكلية تتحدث عن طبيعة ثلاثية الله، وبنفس المعنى الذي يمكن أن يكون فيه الإنسان فنانا، ومعلما، وصديقا، أو قد يكون الشخص أبا ، وابنا، وأخا. إلا أن هذا في الحقيقة إنكارًا لعقيدة الثالوث، لأن هؤلاء ليسوا ثلاثة أشخاص (أقانيم) مستقلين في نفس الجوهر، بل ثلاث صفات أو علاقات لنفس الشخص الواحد[١٨٢٩].]

ووجود أكثر من ثلاثة هو الشرك وفقاً لأثناسيوس:

[لا تفكر الكنيسة الكاثوليكية في أقل من هذه الثلاثة، خشية أن تقع في فخ سابيليوس واليهود المعاصرين الذين يتبعون قيافا، ولا تبتدع أكثر من هذه الثلاثة، خشية أن تجرّ إلى شرك الآلهة عند اليونانيين.[١٨٣٠]]

وموانع الشرك عند حلمي القمص يعقوب أربعة:

١- لن يوجد مكان للإله الثاني لأن الإله الأول يملأ كل مكان، لكنه لم ينتبه إلى أن هذا الإشكال يمكن أن يقال في حق الأقانيم فإذا كان الله في كل مكان فأين الابن، فإن قال هو في الآب فإنه يمكن للمشركين أن يستعملوا نفس الحجة، فلو قالوا بأن العزى في بطن هبل انتفى شركهم؟!

---

[١٨٢٩] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٩٨.

[1830] [The catholic church does not think of less than these three, lest it fall in with Sabellius and with the present-day Jews who follow Caiaphas, nor does it invent any more than these three, lest it be dragged into the polytheism of the Greeks]

٢- إذا خلق الأول كل شئ فماذا سيخلقه الثاني؟ لكن هذا ينطبق على الأقانيم أيضاً، فلو قال بأن الأقانيم تتشارك العمل فيمكن للمشركين أن يستعملوا نفس الحجة فلو قالوا بأن إيزيس وأوزيريس يتشاركون الخلق انتفى شركهم؟!

٣- إذا كان الأول مدبر كل شئ فماذا سيدبره الثاني، لكن نفس الإشكال سيقال في حق الأقانيم أيضاً، والرد سيستعمله المشركون أيضاً.

٤- هل يقدر الإله الأول على الثاني؟ لكن سيقال هذا في حق الأقانيم أيضاً، وسيستعمل المشركون رد المسيحيين أيضاً.

يقول حلمي القمص يعقوب:

[ خامساً : شهادة العقل لوحدانية الله

س ٨ : هل يقبل العقل فكرة وجود أكثر من إله واحد ؟

ج : يؤكد العقل بأنه من المستحيل أن يكون هناك أكثر من إله واحد

ذ- الله هو الوحيد الأزلي .. فلو افترضنا جدلاً بأن هناك إلها آخر وله بداية ولكنه ليس أزلياً ، فبالتالي هو ليس إلها، لأن من صفات الله السرمدية .

ب -الله غير محدود مالئ كل زمان ومكان .. فلو افترضنا جدلا أن هناك إلها آخر .. فأين مكان وجوده ، هل سيجد مكاناً في السماء ليسكن فيه ويباشر سلطانه ؟

ج -الله خالق كل شئ .. فلو افترضنا جدلاً بأن هناك إلها آخر ، فهل هذا الإله الآخر له المقدرة على الخلقة ؟ وهل اتفق الإلهان على الخلقة ؟ وهل قام كل منهما بجانب في هذه الخلقة ؟ لو كانت الإجابة بالإيجاب فلا يصح أن يكون أي منهما هو الله .. لماذا ؟ لأنه من صفات الله الاستقلال بالذات ، وعدم الاعتماد على كائن آخر .. ولو كان احدهما فقط قام بأعمال الخلقة فما هو عمل الإبن الإله ؟ ! . .. قال العلامة ترتليانوس " ان لم يكن الله واحدا لا يكون هو الله، لأن الله لا يكون إلا فريداً في العظمة ، ولا يكون فريدا في العظمة إلا من لا مساوي له ، ومن لا مساوي له لا يكون إلا واحداً مفرداً (١) ان نظام الكون ووحدته يخبرنا بان الخالق لا بد أن يكون واحدا لا أكثر ، فوحدانية الكون هي انعكاس لوحدانية الله

د -الله ضابط الكل ومدبر كل شئ .. فلو افترضنا جدلاً أن هناك إلها آخر .. فاي شئ سيدبره؟ أم انه يحتاج هو لمن يدبر له أموره ؟ ! .. ومن يقبل إلها مثل هذا ؟ !.

هـ - الله قادر على كل شئ .. فلو افترضنا جدلاً بأن هناك إلها آخر ... فأيهما يقوى على الثاني؟! .. وهل سندخل في مرحلة صراع الآلهة الخيالية ؟ ! .. حقا قال المثل الشعبي " المركب التي لها ريسين تغرق " .[١٨٣١]

ويقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[يتحدى غريغوري أحد المشركين المتخيلين: "هل يعتقد أن الإله كامل أم ناقص؟"[٦١٢] إذا أقر هذا المحاور بأن الطبيعة الإلهية كاملة، فعليه منطقياً أن يوافق على أن الكمال المطلق لا يقبل التباين أو الاختلاف. إن وجود آلهة مختلفة أمر لا يمكن تصوره، تماماً كما هو الحال مع الكمالات المختلفة. هذه الاختلافات المفترضة ستؤدي إما إلى تباين بين الأكبر والأصغر، وفي هذه الحالة يكون الأصغر غير كامل وبالتالي ليس إلهاً، أو لن تكون هناك "علامات مميزة" لتحديد الاختلافات، وفي هذه الحالة لا وجود لتعدد حقيقي. وهكذا، لا يمكن أن تكون هناك إلا طبيعة إلهية واحدة كاملة.[١٨٣٢] ]

هنا هو ألزمهم بأن تعدد الآلهة يستلزم التفاوت في الكمال فإما أن يكون أحدهما أكبر أو أصغر من الثاني في الكمال،وأنا أقول له لو قالوا لك بأن آلهتهم تتساوى في الكمال أفكان شركهم ينتفي ؟!

---

[١٨٣١] حلمي القمص يعقوب. أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء. صـ٢٧-٢٨.

[1832] [Gregory challenges an imaginary polytheist: “Does he think the divine is perfect or imperfect?”[612] If this interlocutor acknowledges that the divine nature is perfect, then he must logically concur that absolute perfection cannot admit of variation or difference. Different gods are as inconceivable as different perfections. These putative differences will either entail a variation of greater and lesser, in which case the lesser is not perfect and thus not God, or there will be no “distinguishing marks” to identify the differences, in which case there is no real plurality. Thus, there can be only one perfect and divine nature.] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 4. Gregory of Nyssa.*

وعند القديس هيلاري أسقف بواتييه أن [ هذه الكلمات، إله واحد، و رب واحد ، تُنسب فقط إلى الله وحده، أي أن صفة الألوهة تُنسب لإله واحد، لأن خاصية الوحدانية لا تُسلّم بوجود شريك مع آخر[١٨٣٣].] الوحدانية لا تسلم بوجود شريك مع آخر، في حين ان الابن شريك للآب كما أوردنا بالتفصيل ، شريك له في الألوهية والخلق والكرامة والمجد والعبادة والأزلية والملك والتدبير والعمل، والأقنوم بالنسبة للثاني آخر (يوحنا١٤: ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ،) فالأقانيم شركاء، وكل منهم بالنسبة للثاني آخر.

ولماذا ليس الآب والابن إلهين؟ لأن الابن ليس من نوع مختلف ، يقول هيلاري [ لقد أعلن الرب يسوع المسيح كإله بالطريقة التي بها لا يسقط إيمان الرسول في الاعتراف بالهين، حيث لم يدعوه إلها من نوع مختلف[١٨٣٤] ] الأمر لا علاقة له بعدد الأشخاص مطلقاً، فليس الشرك هو تعدد الأشخاص. وبما أن الابن إلهٌ له نفس مجد الله لذا فهو ليس بإلهٍ آخر [ بالضبط مثلما لا يمكن لمن هو في مجد الله أن يكون شيئًا آخر سوى أن يكون إلها، وبما أنه إله في مجد الله، فهو لا يمكن أن يُعلن كإله آخر وواحد مختلف عن الإله[١٨٣٥] ]

وباختصار فإنه يوجد محظوران في مسألة الثالوث من وجهة نظر الآباء ، المحظور الأول يقود للشرك ألا وهو اختلاف خصائص الشخص الإلهي الأول عن الثاني، بعبارة أكثر غموضاً الاختلاف في الطبيعة الإلهية بين الأقانيم، والمحظور الثاني يؤدي للهرطقة ألا وهو القول بألوهية شخص واحد فقط، يلخص القديس هيلاري ذلك فيقول [ ٥٥- لقد تمسك الرسول جيدًا هنا بقانون إيمانه، بالتعليم عن أن ملء اللاهوت قد حل في المسيح جسديًا؛ وهذا، لكي يمكن لتعليم الإيمان ألا ينحل إلى برهان

---

[١٨٣٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦١.

[١٨٣٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٧٤.

[١٨٣٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٧٤-٥٧٥.

شرير على اتحاد أشخاص، أو جنون آثم قد ابتدأ يتحرك نحو الإيمان بوجود طبيعتين مختلفتين. فإن ملء اللاهوت الذي يحل في المسيح]

فلو وجد إله من نوع آخر فهذا هو تعدد الآلهة، يقول القديس هيلاري [ حينما يقول: أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِي وَحْدَكَ، فإنهم يظنون أنه يستثني نفسه من حقيقة كونه إلها بالتقيد بالانفراد؛ أي أن الإله الحقيقي وحده لا يمكن أن يفهم إلا كاله منفرد في الواقع، إن الإيمان الرسولي لا يسمح لنا بالإيمان بإلهين حقيقيين، فإنه لا يوجد شيء غريب عن طبيعة الله الواحد يمكن أن يوضع على قدم المساواة مع حقيقة تلك الطبيعة؛ ولو وجد خارج طبيعة الإله الحقيقي وحده إله حقيقي من نوع آخر، لا يملك نفس الطبيعة معه بفضل الولادة، فسوف يكون هناك أكثر من إله واحد في حقيقة الإله الواحد[١٨٣٦].] وبالتالي فلو كان الإله الثاني من نفس نوع الإله الأول فهذا لا بأس به في المسيحية ! أي أن [الإله الواحد لا يمكنه أن يُخرج من نفسه إلها من نوع ثان.[١٨٣٧] ] لكن إن كان إلهاً ثانياً من نفس النوع فلا بأس.

ولماذا من وجهة نظر الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين كان مذهب التابعية الذي يؤمن بأنالابن أقل في الطبيعة من الآب هو شرك؟ الجواب هو أن التدني يجعل الابن مخلوق وليس بإله حقيقي، فالفيصل بين الشرك والتوحيد هو الضابط التالي " هل الشريك هو إله حقيقي أم مزيف؟ إن كان الإله الشريك هو إله حقيقي فهذا ليس بشرك، وان مذهب التابعية الذي يؤمن بأنالابن أقل في الطبيعة من الآب هو شرك؟ الجواب هو أن التدني يجعل الابن مخلوق وليس بإله حقيقي، فالفيصل بين الشرك والتوحيد هو الضابط التالي " هل الشريك هو إله حقيقي أم مزيف؟ إن كان الإله الشريك هو إله حقيقي فهذا ليس بشرك، يقول إريندزين:-

---

[١٨٣٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢١.

[١٨٣٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢٩.

[إن التبعية الإلهية ليست إلا شركاً مُقنّعاً، حيث يُنظر إلى الابن والروح القدس كآلهة ثانوية أو آلهة تابعة، أو كائنات ليست مخلوقات بالمعنى الحقيقي ولا آلهة بالمعنى الحقيقي.[١٨٣٨] ]

وإذا نظرنا للاهوتي الكبير كارل بارث نجده يعيب على الهراطقة أن عقيدتهم منافية للتوحيد وذلك على النحو التالي:

١- معتقد أوريجانوس ينافي التوحيد لأنه يؤمن بهرم الألوهيات فالآب ألوهيته أعلى من الابن وهذا يؤدي لجوهر إلهي متغير، ولم يتطرق بارث لعدد الأشخاص.

٢- معتقد المونار كيين التبنيين ينافي التوحيد لأنه يجعل الابن قد تم رفعه لمقام الألوهية، وهذا يؤدي لهرم الألوهيات، ولم يتطرق بارث لمسألة عدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية.

٣- معتقد المونار كيين المودالليين ينافي التوحيد لأنه يجعل لله ثلاثة مظاهر غير حقيقية، وهذا يعني أن الوحي غير حقيقي، أي أن التجسد غير حقيقي، بارث يسمي المسيح بالوحي، ولم يجرؤ بارث أن يتطرق لمسألة عدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية، يقول كارل بارث:-

[إن علم المسيح التابع - ونقصد هنا بشكل رئيسي أوريجانوس - سيسمح بالتأكيد للابن والروح القدس بالمشاركة في جوهر الآب، ولكن بشكل تدريجي؛ إذ تُدخَل فكرة التسلسل الهرمي، أي مقياس متغير للجوهر الإلهي، في جوهر الله. ولا يسع المرء إلا أن يقول إن هذا الحل، أيضًا، لا يتوافق مع وحدانية الله. أما بالنسبة للمونار كيين المتبنين، أرتيمون ثم بولس الساموساطي، فيجب قول الشيء نفسه في هذا الصدد عن مسيحهم البشري، الذي مُنِحَ قوة إلهية خاصة ورُفِعَ في النهاية إلى كرامة إلهية، كما قلنا عن مسيح آريوس. وعندما ننتقل أخيرًا إلى المونار كيين المودالليين، نويتوس السمرني، وبراكسياس، وخاصة سابيليوس، ثم بريسيليان، الذي سار شلايرماخر ومدرسته على خطاه في العصر الحديث، نجد أنهم قد أكدوا بالفعل على المساواة الجوهرية بين "أشخاص" الثالوث، ولكن فقط كمظاهر يخفي وراءها وجود الله الواحد الحقيقي كشيء آخر وأسمى، بحيث يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا

[1838] [Subordinationism is scarcely veiled polytheism, with the Son and the Spirit as subordinate or minor gods, or beings neither properly creature nor properly God] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.*

كان يمكن تصديق الوحي إذا كان هناك دائمًا في الخلفية فكرة أننا لا نتعامل مع الله كما هو، بل مع إله كما يبدو لنا. إذا كان مختلفًا وإذا كان هو الوجود الحقيقي لله، فهذا يعني أن الله في وحيه ليس إلهًا حقيقيًا. إن أخذ هذا الإله غير الحقيقي على محمل الجد كإله يتعارض تمامًا مع التوحيد مع أن حماية هذا التوحيد كانت ولا تزال هي جوهر التمييز. والنتيجة هي -وهذا يثير التساؤلات التي ينبغي أن نطرحها تحديدًا على السابيلية الحديثة أيضًا- أن الإيمان بالوحي يتحول بالضرورة إلى عبادة أوثان.[١٨٣٩] ]

[1839] [Subordinationist Christology-we are thinking ch iefly of Origen-will certainly let the Son and the Spirit share in the essence of the Father, but in graduation; the idea of a hierarchy, a variable measure of divine substance, is introduced into the essence of God. One can only say that this solution, too, is incompatible with the unity of God. As for the Adoptionist Monarchians, an Artemon and then a Paul of Samosata, the same must be said in this respect of their human Christ, who is endowed with special divine power and finally exalted to divine dignity, as we have had to say about the Christ of Arius. And when we turn finally to the Modalist Monarchians, Noetus of Smyrna, Praxeas, especially Sabellius, and then Priscillian, in whose steps Schleiermacher and his school have walked in the modern period, we find that they did indeed assert the substantial equality of the trinitarian "persons" but only as manifestations behind which God's one true being is concealed as something other and higher, so that one may well ask whether revelation can be believed if in the background there is always the thought that we are not dealing with God as He is but only with a God as He appears to us and if so is the real being of God, then this means that God in His revelation is not really God. To take this unreal God seriously as God is diametrically opposed to monotheism even though it was and is the point of the distinction to protect this.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg58.*

ثم يوضح بارث الصواب قائلاً [ إن المساواة الجوهرية بين المسيح والروح القدس والآب هي وحدها التي تتوافق مع التوحيد.[١٨٤٠] ] فالتوحيد هو التساوي ، وليس التفرد بالألوهية كما يؤمن المسلمون وأحلام البسطاء من النصارى.

ويتحدث اللاهوتي العلامة د. لويس آيريس عن رد القديس أثناسيوس الرسولي على المانويين القائلين بإلهيين فيقول [ ففي مواضع أخرى من النص، يُستخدم الأقنوم لوصف فكرة الوجود الفعلي، حيث يُنشئ الله الأشياء من العدم .ومع ذلك، يُساعدنا هذا النص على إدراك أن رد فعل أثناسيوس الفطري هو أنه لا يمكن أن يكون هناك سوى حقيقة ومصدر أبديين واحدين وأن اقتراح أكثر من أقنوم واحد سيؤدي إلى ثنائية.[١٨٤١] ] يقصد أن أثناسيوس في مرة من المرات القليلة التي أوضح فيها أن الأقنوم كائن حقيقي- إذ أن أثناسيوس يخاف من ذكر العقيدة القويمة في مسألة هل الأقانيم كائنات حقيقية أم لا خوفاً من الشرك بالله- قد اتضح من رده على المانويين اعتقاده بأن تعدد الكائنات الحقيقية الموصوفة بالألوهية هو شرك بالله.

ورأي العلامة والخطيب المفوه القديس لاكتانتيوس(٣٠٤م) هو [كيف نتحدث عن اثنين - الله الآب والله الابن - ولا نتحدث عن آلهة مختلفة.[١٨٤٢] ] وكان مخرَجُه هو أن الآب ينبوع والابن نهر وبالتالي ليسا باثنين، وهذا باطل، فلو وضعت قدمك في النهر فأنت لم تضعها في الينبوع.

---

[1840] [Only the substantial equality of Christ and the Spirit with the Father is compatible with monotheism.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg59.*

[1841] [elsewhére in the text hypostasis is used to describe the idea of actual existence, God brings things into hypostasis from nothing.16 Nevertheless, this text does help us to see that Athanasius' gut reaction is that there can be only one eternal reality and source, and that proposing more than one hypostasis would imply a dualism.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg47.*

[1842] [how it is that we speak of two—God the Father and God the Son—but do not speak of different Gods.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg73.*

وقال[ ما الحاجة إلى كثرة الآلهة لحكم الكون؟[١٨٤٣] ] وأنا بدوري أقول لك يا لاكتانتيوس وما الحاجة لأكثر من شخص إلهي أقنومي لحكم الكون؟ هل الآب بمفرده يعجز عن خلق الكون ؟

ثم يقول[ لا يوجد من يمتلك عقلًا وفكرًا إلا ويدرك أن كائنًا واحدًا هو الذي خلق كل شيء ويديره بنفس القوة التي خلقه بها.[١٨٤٤] ] وأنا أتفق معك يا لاكتانتيوس، لكنك نسيت أنكم تقولون عن الآب أنه كائن والابن كائن آخر، وأن الابن شارك الآب في الخلق.

ثم يقول[ والذين يعتقدون بوجود آلهة متعددة، إنما يفعلون ذلك بالفعل؛ لأن تلك الآلهة لا بد أن تكون ضعيفة، إذ لا يستطيع أي منها بمفرده، دون مساعدة الآخرين، إدارة هذا الكون الشاسع. أما الله، وهو العقل الأزلي، فهو بلا شك كاملٌ ومتكامل في كل شيء.[١٨٤٥] ] لكن الرجل نسي أن نفس السؤال سيوجه لهم هل يستطيع الآب أن يدير هذا الكون الشاسع بمفرده أم يحتاج للشخصين الإلهيين الآخرين الابن والروح القدس؟

ثم يقدم مبرراً آخرلامتناع تعدد الآلهة فيقول [ من ذا الذي يُشك في أن ملكًا عظيمًا سيحكم العالم بأسره؟ وهذا ليس من قبيل الصدفة، فكل ما في الوجود سيكون ملكًا له، وكل الموارد من كل حدب وصوب ستتركز فيه وحده. أما إذا تقاسم أكثر من إله حكم العالم، فلا شك أن لكل منهم قوةً

---

[1843] [For what need is there of many to sustain the government of the universe?] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3*

[1844] [There is no one, who possesses intelligence and uses reflection, who does not understand that it is one Being who both created all things and governs them with the same energy by which He created them.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3*

[1845] [And they who hold that there are many gods, do indeed effect this; for those gods must of necessity be weak, since individually, without the aid of the others, they would be unable to sustain the government of so vast a mass. But God, who is the Eternal Mind, is undoubtedly of excellence, complete and perfect in every part.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

وسلطةً أقل، إذ سيُحصر كلٌّ منهم في نصيبه المُحدد.[١٨٤٦] ] لو أجابك المشركون وقالوا بأن كل ما يملكه الإله الأول يملكه الإله الثاني تماما كما أن كل ما يملكه الآب يملكه الابن ، فهل ستبقى حجتك قائمة يا لاكتانتيوس؟ التثليث منجاةٌ للمشركين، يمكنهم استعمال حججكم لإسقاط أي تهمة عقلية موجهة ضد تعدد الآلهة.

ثم يقول[ إن كان كاملًا كما ينبغي أن يكون، فلا بد أن يكون واحدًا، لأنه كامل، بحيث يكون كل شيء فيه.[١٨٤٧] ] أقول هل الآب إلهٌ كامل؟ إذن كل شئ فيه، فلابد أن يكون الآب فقط هو الله.

ويستمر قائلاً[ وبالمثل، إذا كان هناك أكثر من إله، سيقل وزنهم، لأن بعضهم يمتلك في ذاته نفس القوة.[١٨٤٨] ] بالمثل يا لاكتانتيوس الأشخاص الإلهيين الثلاثة(الأقانيم) كل منهم يمتلك في ذاته نفس القوة، من جديد أمكن للمشركين استعمال الثالوث في إسقاط الحجج العقلية الموجهة ضدهم.

وعند العلامة ترتليان فهم غير مشركين لأن الجوهر واحد، أي الخصائص واحدة، يقول د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام [ ويصف ترتليان أيضًا العلاقة بين الآب

---

[1846] [Who can doubt that he would be a most powerful king who should have the government of the whole world? And not without reason, since all things which everywhere exist would belong to him, since all resources from all quarters would be centred in him alone. But if more than one divide the government of the world, undoubtedly each will have less power and strength, since every one must confine himself within his prescribed portion.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1847] [But God, if He is perfect, as He ought to be, cannot but be one, because He is perfect, so that all things may be in Him.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1848] [In the same manner also, if there are more gods than one, they will be of less weight, others having in themselves the same power.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

والابن بأنها كالعلاقة بين الشجرة وجذرها أو النهر والينبوع، أو الشعاع والشمس. ويؤكد أيضًا أنه بما أن الابن يستمد كل ما لديه من الآب، فإن وحدانية الألوهية لا تنعدم.[١٨٤٩] ]

ثم يقدم لاكتناتيوس حجة أخرى فيقول[ القدرة الإلهية لا تقبل الانقسام. إذن، الله واحد[١٨٥٠] ] فإن قالوا لك يا لاكتانتيوس أن كل إلهٍ من الآلهة يتمتع بكامل القدرة الإلهية تماماً كما يتمتع كل شخص من الأشخاص الإلهيين في الثالوث بكامل القدرة الإلهية، فهل ستبقى حجتك قائمة؟

يقصد من قوله (لا تقبل الانقسام) أي لا يمكن أن يأخذ الإله الأول ثلث القدرة الإلهية والثاني الثالث الثاني والثالث الثلث الثالث .

ثم يقول [ فإن من يعتقدون بوجود آلهة متعددة يقولون إنها قسمت وظائفها فيما بينها[١٨٥١] ] فإن قالوا بأن هذه الآلهة تتشارك في جميع الأعمال جاز تعدد الآلهة وسقطت حجتك؟ ثم من الذي سار على الماء، الآب ام الابن؟ من الذي صلب الآب أم الابن؟

ثم يقول[ إذا كانت الآلهة قد قسمت وظائفها فيما بينها، فإن الأمر يعود إلى النقطة نفسها، وهي أن أياً منها لا يستطيع أن يحل محل الجميع. فلا يمكن إذن أن يكون كاملاً من يعجز عن حكم كل شيء بينما الآخرون عاطلون عن العمل.[١٨٥٢] ] فإن قسموا الوظائف تقسيماً لا يجعل أياً منهم عاجزاً عن أن يحل محل الجميع جاز تعدد الآلهة القادرين على أن يقوموا بوظائف الآلهة الأخرى لكنهم تقاسموا الوظائف؟

---

[1849] [Tertullian also describes the relationship between Father and Son as being like that between a tree and its root, a river and a fountain, or a ray and the sun. He also insists that because the Son gets everything that he has from the Father the unity of the Godhead is not destroyed.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg74.*

[1850] [the divine power is incapable of division. Therefore God is one] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1851] [yet those who deem that there are many gods, say that they have divided their functions among themselves] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1852] [If they have divided their functions among themselves, the matter comes back to the same point, that any one of them is unable to supply the place of all. He cannot, then, be

ثم يقول[ قوة هؤلاء الآلهة منفردةً لن تستطيع التوسع، إذ تعترضها قوة الآخرين وتعيقها. فإما أن يعجز كل إله عن تجاوز حدوده، أو إذا تجاوزها، فعليه أن يطرد إلهًا آخر من حدوده.[١٨٥٣] ] يا لاكتانتيوس، قوة الآب منفرداً لن تستطيع التوسع، إذ تعترضها قوة الآخرين الابن والروح القدس وتعيقها، ثم هل الآب مضطر أن يطرد الابن والروح القدس من حدوده؟ إن قلت لا لأنهم يتمتعون بالسكنى المتبادلة أي أن كل واحد منهم يقعد جوانيِّ الثاني في نفس الوقت (تناقض) فبمقدور المشركين أيضاً أن يجعلوا آلهتهم قاعدة في بطن بعضها كسكنى متبادلة ، فهل تقبل تعدد الآلهة التي تتواجد داخل أجساد بعضها ؟

ثم يقول[ إن الذين يؤمنون بتعدد الآلهة لا يدركون أن بعضها قد يتعارض في رغباتها، مما قد يؤدي إلى الخلاف والنزاع فيما بينها؛[١٨٥٤] ] يا لاكتانتيوس، إن الآب قد يتعارض في رغباته مع الابن، فإن قلت بأنهم إرادة واحدة من حيث النوع ويحبون بعضهم ويتعاونون ويتشاورون منذ الأزل فيستطيع المؤمنون بعدة آلهة أن يبقوا على شركهم إن قالوا أن آلهتهم متحابون ومتعاونون تعاوناً أزلياً.

ولو قال بأنهم إرادة واحدة من حيث العدد فقد وقع في هرطقة السابلية من أعلى والأرثوزكسية من أسفل أي مركز وعي واحد بثلاثة أجساد كما بينت في موضع آخر.

ويقول أيضاً[ فإذا كان هناك ملوكٌ كثيرون في سرب من النحل، فسيهلكون أو يتشتتون، بينما

---

perfect who is unable to govern all things while the others are unemployed.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1853] [the power of the others meeting and hindering them. For either each must b e unable to pass beyond his own limits, or, if he shall have passed beyond them, he must drive another from his boundaries.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

[1854] [They who believe that there are many gods, do not see that it may happen that some may be opposed to others in their wishes, from which circumstance disputing and contention would arise among them] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

يُهاجم الشقاق الملوك باضطرابٍ عظيم.وإذا كان هناك عدة قادة في قطيع، فسيتنازعون حتى ينتصر أحدهم.[١٨٥٥] نفس الأمر يقال في حق الأقانيم يا لاكتانتيوس أنهم سيتنازعون، فإن قلت لا قلنا وكذا الإلهة المتعددة لا يلزم أن تتنازع ، ما المانع أن تتحاب وتتعاون ؟ أقول أن وجوب التنازع هو أمر يقيني وقد ذكرته في موضعٍ آخر ، لكن التنازع أو التمانع الذي هو دليل امتناع تعدد الآلهة هو معارض للدليل العقلي الموجب لتعدد الأقانيم – كما يزعمون- ألا وهو وجوب تعدد الكائنات الإلهية المتحابة منذ الأزل وإلا وصف الإله بالأنانية، فالتمانع نقيض المحبة، فصار الثالوث يستلزم عدم النزاع بينهم والتوحيد يستلزمه.

ثم يقول[ لا يمكن خوض الحرب دون قائدٍ عامٍّ واحد. ولكن لو كان في جيشٍ واحدٍ عددٌ من القادة يُساوي عدد الفيالق والكتائب والفرق والأسراب، لما أمكن أولًا تنظيم الجيش في ساحة المعركة، لأن كلًّا منهم سيرفض المخاطرة؛ ولما أمكن قيادته أو السيطرة عليه بسهولة، لأن كلًّا منهم سيستخدم مشورته الخاصة، التي سيُلحق تباينها ضررًا أكبر من النفع. كذلك، في إدارة شؤون الطبيعة، ما لم يُعهد إلى إلهٍ واحدٍ برعاية الكل، فإن كل شيءٍ سيتلاشى ويفنى.[١٨٥٦] ] يا لاكتانتيوس الأقانيم هم أكثر من قائد عام، أو بعباراتكم الموهمة الخادعة قائد عام واحد من حيث النوع ثلاثة من حيث العدد وبالتالي لا يمكن لأي منهم التنظيم والسيطرة ، تماماً كما عبت على المشركين، يا لاكتانتيوس كل من

---

[1855] [f there are many kings in a swarm of bees, they will perish or be scattered abroad, while Discord attacks the kings with great commotion. If there are several leaders in a herd, they will contend until one gains the mastery. If there are many commanders in an army, the soldiers cannot obey, since different commands are given] *Ante-Nicene Fathers (ANF) encyclopedia, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter2.*

[1856] [warfare could not be carried on without one general and commander. But if there were in one army as many generals as there are legions, cohorts, divisions, and squadrons, first of all it would not be possible for the army to be drawn out in battle array, since each would refuse the peril; nor could it easily be governed or controlled, because all would use their own peculiar counsels, by the diversity of which they would inflict more injury than they would confer advantage. So, in this government of the affairs of nature,] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

الأقانيم سيستخدم مشورته الخاصة، وبالتالي كل شئ سيتلاشى ويفنى،وما من رد ستقوله إلا وسيتلقفه المشركون منكم ويقولون بمثله ولن يتعارض مع تعدد الآلهة.

ثم يقول[ ولكن إذا كان عقلٌ واحد في جسدٍ واحد يُسيطر على كل هذه الأشياء، وينشغل في الوقت نفسه بالكون بأسره، فلماذا يظن أحدٌ أن الكون لا يُمكن أن يُحكم بعقلٍ واحد، بل يُمكن أن يُحكم بأكثر من عقل؟[1857] ]طالما يكفي عقل واحد لحكم الكون يا لاكتانتيوس فلماذا يجب وجود أكثر من عقل (عقل الابن وعقل الروح القدس)؟ إن قلت بأن الابن عقل الآب قلنا بأن العبارة غير حرفية ومعناها مجازي كما بينت في موضع آخر وأنها لو كانت حقيقية المعنى فسيؤدي ذلك للتناقض.

ويقول:

[ قد يتساءل البعض كيف، ونحن نقول إننا نعبد إلهاً واحداً فقط، نؤكد مع ذلك وجود إلهين، الله الآب والله الابن: وهو تأكيد دفع الكثيرين إلى أكبر ضلال. فعندما تبدو لهم الأمور التي نقولها محتملة المعاني، يعتقدون أننا نخطئ في هذه النقطة وحدها، وهي أننا نعترف بوجود إله آخر، وأنه فانٍ. لقد تحدثنا سابقاً عن فنائه: فلنتحدث الآن عن وحدانيته. عندما نتحدث عن الله الآب والله الابن، فإننا لا نتحدث عنهما على أنهما مختلفان، ولا نفصل بينهما: لأن الآب لا يمكن أن يوجد بدون الابن، ولا يمكن أن ينفصل الابن عن الآب، إذ لا يمكن تسمية الآب بدون الابن، ولا يمكن أن يولد الابن بدون الآب.

ولأن الآب هو الذي خلق الابن، والابن هو الآب، فإنهما كلاهما لهما عقل واحد، وروح واحدة، وجوهر واحد؛ لكن الأول أشبه بنافورة متدفقة، والثاني كجدول يتدفق منها: الأول كالشمس، والثاني كشعاع ممتد من الشمس. ولأنه مخلص للآب العلي، ومحبوب لديه، فهو غير منفصل عنه كما أن الجدول غير منفصل عن النافورة، ولا الشعاع عن الشمس: لأن ماء النافورة في الجدول، ونور الشمس في الشعاع: كما أن الصوت لا ينفصل عن الفم، ولا القوة أو اليد عن الجسد. لذلك، عندما

[1857] [But if in one body one mind possesses the government of so many things, and is at the same time occupied with the whole, why should any one suppose that the universe cannot be governed by one, but that it can be governed by more than one?] *Ante-Nicene Fathers, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 4*

يتحدث عنه الأنبياء أيضًا بأنه يد الله وقوته وكلمته، فمن الواضح أنه لا يوجد انفصال؛ لأن اللسان، وهو أداة الكلام، واليد، التي تكمن فيها القوة، جزءان لا ينفصلان من الجسد[١٨٥٨] ]

أدلة عدم الشرك التي قدمها لاكتانتيوس:-

١- ليسا مختلفين

[1858] [Some one may perhaps ask how, when we say that we worship one God only, we nevertheless assert that there are two, God the Father and God the Son: which assertion has driven many into the greatest error. For when the things which we say seem to them probable, they consider that we fail in this one point alone, that we confess that there is another God, and that He is mortal. We have already spoken of His mortality: now let us teach concerning His unity. When we speak of God the Father and God the Son, we do not speak of them as different, nor do we separate each: because the Father cannot exist without the Son, nor can the Son be separated from the Father, since the name of Father882 cannot be given without the Son, nor can the Son be begotten without the Father.

Since, therefore, the Father makes the Son, and the Son the Father, they both have one mind, one spirit, one substance; but the former883 is as it were an overflowing fountain, the latter884 as a stream flowing forth from it: the former as the sun, the latter as it were a ray885 extended from the sun. And since He is both faithful to the Most High Father, and beloved by Him, He is not separated from Him; just as the stream is not separated from the fountain, nor the ray from the sun: for the water of the fountain is in the stream, and the light of the sun is in the ray: just as the voice cannot be separated from the mouth, nor the strength or hand from the body. When, therefore, He is also spoken of by the prophets as the hand, and strength, and word of God, there is plainly no separation; for the tongue, which is the minister of speech, and the hand, in which the strength is situated, are inseparable portions of the body] *ANF07. Fathers of the Third and Fourth Centuries: Lactantius,Venantius,Asterius, Victorinus,Dionysius, Apostolic Teaching and Constitutions, Homily, and Liturgies,pg 291.*

٢- لا فصل بينهما أي أن الآب لا يمكن أن يوجد بدون الابن والعكس (كاشتراط الصوت وجود الفم، والنهر وجود الينبوع،والشعاع وجود الشمس،والقوة وجود اليد).
٣- الابن هو الآب وبالتالي عقل واحد وروح واحدة

سنلاحظ أن لاكتانتيوس اضطر إلى جعل الابن والآب هما نفس الشخص حتى ينفي الشرك، ثم ناقض نفسه فجعل كلاً منهما إله وجعل أحدهما علة والثاني معلول ورغم ذلك هذا هو عين هذا ! ثم يقول أيضاً [ ثم يتبادر إلى الذهن سؤالٌ آخر: هل الله واحد أم أكثر؟ وهذا السؤال يحمل في طياته الكثير من الغموض، فليس الأفراد وحدهم من يختلفون، بل الشعوب والأمم أيضًا. ولكن من يتبع هدى العقل سيدرك أنه لا يمكن أن يكون هناك ربٌ إلا واحد، ولا أبٌ إلا واحد. فإذا كان الله، خالق كل شيء، هو الرب والأب، فلا بد أن يكون واحدًا، ليكون هو رأس كل شيء ومصدره. ولا يمكن للعالم أن يوجد إلا إذا نُسبت جميع الأمور إلى شخص واحد[١٨٥٩] ] فإن كانت جميع أمور العالم يجب أن تنسب إلى شخصٍ واحد وهو الله، وهو ما يعرف بموناركية الآب أي أنه هو مصدر كل شئ، فهي لن تنسب إلى الشخصين الآخرين الابن والروح القدس وبالتالي تسقط ألوهيتهما.

[1859] [Another question follows: Whether there be one God or more? And this indeed contains much ambiguity. For not only do individuals differ among themselves, but also peoples and nations. But he who shall follow the guidance of reason will understand that there cannot be a Lord except one, nor a Father except one. For if God, who made all things, is also Lord and Father, He must be one only, so that the same may be the head and source of all things. Nor is it possible for the world to exist unless all things be referred to one person] *Ante-Nicene Fathers (ANF) encyclopedia, Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 3.*

والتوحيد وفقاً لترتليان هو الالتصاق أو الاتصال، فبما أن جذر الشجرة ملتصق بساقها بفروعها فلدينا شجرة واحدة، وبما أن النهر وينبوعه متصلين ببعضهما إذن هما شئ واحد[ الشجرة لا تنفصل عن جذرها، ولا النهر عن ينبوعه، ولا الشعاع عن الشمس؛ ولا الكلمة منفصلة عن الله. وبناءً على ذلك، وبالتالي على شكل هذه التشبيهات، أقر بأنني أسمي الله وكلمته - الآب وابنه - اثنين. فالجذر والشجرة شيئان (res) لكنهما متصلان(coniunctae) ، و الينبوع والنهر نوعان لكنهما متصلان... كل ما ينبثق من شيء ما يجب بالضرورة أن يكون شيئًا آخر غير الذي ينبثق منه، لكنه ليس منفصلاً لهذا السبب... وبهذه الطريقة، فإن الثالوث، المنبثق بدرجات متداخلة ومتصلة من الآب [١٨٦٠]

ونسي ترتليان أن جذر الشجرة فقط ليس بشجرة كاملة ولا الساق فقط هي شجرة كاملة، بل هم بمجموعهم شجرة واحدة، وبالتالي فهو ضرب مثال بأجزاء تكوِّن كياناً واحداً، فهل الأقانيم أجزاء لإله واحد؟ فالمطلوب ثلاثة شجرات كل منهم شجرة كاملة وفي نفس الوقت هذه الشجرات شجرة واحدة فقط، لأن الأقانيم كل منهم إله وكامل.

كما أن الينبوع والنهر ليسا واحداً، فبحيرة فكتوريا ليست هي فرع رشيد وفرع دمياط، وكمية الماء التي أقف فيها بقدمي عند المصب ليست هي عين كمية الماء التي تفور في نفس اللحظة في المنبع في كينيا بل كمية ماء أخرى مساوية لها في الجوهر، هات لون أزرق ثم اسكبه في النيل في القاهرة ، وفي نفس اللحظة سأسكب أنا لوناً أحمر في بحيرة فكتوريا في أوغندا فهل تلون الماء في القاهرة بالأحمر؟ وهل تلون هنا في أوغندا بالأزرق؟ المسألة بدهية.

---

[1860] [the tree is not severed from the root, nor the river from the fountain, nor the ray from the sun; nor indeed is the Word separated from God. Following, therefore the form of these analogies, I confess that I call God and his Word— the Father and His Son— two. For the root and the tree are two things (res) but joined (coniunctae), and the spring and the river are two species but joined . . . Everything that proceeds from something (omne quod prodit ex aliquo) must of necessity be another beside that from which it proceeds, but it is not for that reason separated . . . In this way the Trinity, proceeding by intermingled and connected degrees from the Father, in no respect challenges the monarchy, while it conserves the state of the economy.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg74.*

وقد لخص محررو موسوعة كتابات الآباء مبررات ترتليان لعدم التعارض بين الثالوث والوحدانية وهي أن الآب من جوهر الابن ولا يخالف إرادة الآب وتسلم السلطة منه[ يؤكد ترتليان في رسالته ضد براكسياس على العقيدة الصحيحة بأن الابن ليس عائقًا أمام "التفرد"، لأنه من جوهر الآب، ولا يفعل شيئًا إلا بإرادة الآب، وقد تلقى كل السلطة من الآب، الذي سيسلم إليه المملكة في النهاية.[١٨٦١] ]

وبالتالي ليست الواحدنية في المسيحية متعلقة بعدد الأشخاص كما يظن البسطاء.

وقد ألزم القديس كيرلس الأورشليمي على القائلين بوجود إلهين إلزاماً عجيباً خلاصته أنه لو كان هذين الإلهين قاعدان في مكانين منفصلين فهذا يجعل لكلٍ منهما ملكه الخاص! هذا هو الإلزام، وأنا أقول لكيرلس وهل يمنع أن يجلسا متباعدين ويتشاركان الملك؟ ثم ماذا لو جلسا متلاصقين؟ ماذا لو جلس أحدهما في حضن الآخر فلكان يكون مقبولاً وجود إلهين يومئذ؟! وهذا يكشف مفهوم التوحيد عند كيرلس وكثيرين مثله، ألا وهو الالتصاق أو الاحتواء المتبادل ، فبما أن الآب والابن في مكان واحد أو أحدهما في الثاني فهذا هو التوحيد، وقد أجبت على مسألة السكنى أو التغليف أو الاحتواء المتبادل في موضعٍ آخر. يقول كيرلس [ لقد تجرأ الهراطقة على القول بوجود إلهين، وأن للخير والشر مصدرين، وهما غير مولودين. إذا كان كلاهما غير مولود، فمن المؤكد أنهما متساويان، وكلاهما قديسان. كيف إذن يُبدد النور الظلام؟ وهل يجتمعان معًا، أم هما منفصلان؟ لا يمكن أن يجتمعا، فأي شركة للنور مع الظلام؟ يقول الرسول ولكن إن كانا بعيدين عن بعضهما، فمن المؤكد أن لكل منهما مكانه الخاص[١٨٦٢] ].

---

[1861] [Tertullian in his treatise against Praxeas maintains the true doctrine that the Son is no obstacle to the “Monarchy,” because He is of the substance of the Father, does nothing without the Father’s will, and has received all power from the Father, to Whom He will in the end deliver up the kingdom.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture IV., Of Christ.,pg131.*

[1862] [Heretics have dared to say that there are two Gods, and of good and evil two sources, and these unbegotten. If both are unbegotten it is certain that they are also equal, and both

فلا يجرؤ كيرلس أن يلوم على هؤلاء تعدد الأشخاص الإلهيين أبداً، لأنه يعلم أن المسيحية أيضاً يتعدد لديها الأشخاص الإلهيين

وعندما عاب أثناسيوس على الهراطقة القائلين بأن الآب خلق الابن والابن خلق كل شئ ، لم يعب عليهما أنهما اثنان خالقان، بل عاب عليهم أن الله لا يتكبر أن يخلق بنفسه كل شئ
[ لأنهم إن كانوا يؤكدون أن الله قد صنع الابن فقط بسبب أنه تعب من خلق كل الأشياء الأخرى، فإن كل الخليقة ستصرخ هازئة بهم باعتبار أنهم يقولون أشياء غير لائقة بالله. أما إشعياء فقد كتب قائلاً: «الله الأبدى الذي صاغ أطراف الأرض لا يجوع ولا يكل. وليس هناك فحص لفهمه . أما إن كانوا يقولون إن الله يستنكف أن يخلق الأشياء الأخرى، لهذا فقد صنع الابن فقط، وسلّم خلقة الأشياء الأخرى للابن كمساعد، فإن هذا يكون غير لائق بالله لأن ليس عند الله كبرياء...فإن لم يكن من غير اللائق بالله أن يعتنى بأصغر الأشياء إلى هذه الدرجة، مثل شعرة الرأس والعصفور، وعشب الحقل فإنه لا يكون من غير اللائق أن يخلق هذه الأشياء لأن الأشياء التى هى موضع عنايته هي نفسها التي يكون هو خالقها بكلمته الذاتي[١٨٦٣] ]. لأن أثناسيوس لو عاب عليهم وجود اثنين أحياء كل منهما هو خالق فإنه سيعيب نفسه لأنه يؤمن بذلك، وهذا دليل جديد يؤكد أن المسيحي لا يستطيع ابداً أن يعيب على أي مشرك من الناحية العقلية تعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية، بل سيعيب عليهم أشياء أخرى.
بل إن اقصى ما فعله أثناسيوس أن قال لهم ما مفاده "إنَّا في العذاب مشتركون" وذلك حين قال [ وأيضا أليسوا خبثاء إذ أنهم حينما يسمعون منا أن الكلمة موجود مع الآب، فإنهم يتذمرون محتجين

---

mighty. How then doth the light destroy the darkness? And do they ever exist together, or are they separated? Together they cannot be; for what fellowship hath light with darkness? saith the Apostle869. But if they are far from each other, it is certain that they hold also each his own place] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM , Lecture VI., Of Heresies.,pg164.*

[١٨٦٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل السابع عشر،صـ١٩٣-١٩٤ (٢٠١٥م).

ويقولون ألستم بذلك تتحدثون عن اثنين غير مخلوقين؟ وهم أنفسهم عندما يتحدثون عن حكمته غير المخلوقة لا يرون أن الأتهام الباطل الذي يوجهونه ضدنا إنما يتجه ضدهم؟[١٨٦٤] يقول لهم إن عبتم علينا القول بوجود إلهين حين قلنا بوجود الكلمة مع الآب فأنتم أيضاً قلتم بوجود إلهين حين قلتم بوجود الحكمة مع الآب، ولم ينف الرجل تعدد الأشخاص الإلهيين في المسيحية وما ينبغي له وما يستطيع.

أما القديس باسيليوس فيرى أن المبرر الذي يثبت أنهم لا يعبدون إلهين هو أنهما (الآب والابن) متساويان في الجلالة والسيادة والسلطة والتمجيد، لكنه يعبر عن ذلك بعبارة سابلية موناركية فيقول [كيف إذن، إن كانا واحد وواحد لا يكون هناك إلهين؟ ذلك لأننا حينما نتكلم عن الملك وصورة الملك لا نتكلم عن ملكين. فالجلالة لم تشق إلى اثنين، ولا المجد انقسم السيادة والسلطة فوقنا (علينا) هي واحدة، هكذا فإن التمجيد الذي ننسبه إليهما ليس متعددا بل واحدًا، لأن الكرامة المقدمة إلى الصورة تصل إلى النموذج الأصلي (الأصل).[١٨٦٥] ] فالذين يقولون بأن الابن مجرد صورة لنفس الشخص هم هراطقة الموناركية الشكلانية، بينما الإيمان الآبائي أن الابن شخص آخر له نفس صورة الشخص الأول الذي هو الآب.

وأوضح القديس أثناسيوس أن اختلاف الآب عن الابن في الألوهية يترتب عليه تعدد الآلهة [ لأنه لم ينشأ من خارج (الآب) وإلا فسيكون هناك آلهة كثيرون لو أن إلها نشأ غريبا عن ألوهية الآب.[١٨٦٦] ]

---

[١٨٦٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الثامن عشر،صـ٢١٤(٢٠١٥م).

[1865] [How, then, if one and one, are there not two Gods? Because we speak of a king, and of the king's image, and not of two kings. The majesty is not cloven in two, nor the glory divided. The sovereignty and authority over us is one, and so the doxology ascribed by us is not plural but one; because the honor paid to the image passes on to the prototype."] *N. & P.N. Fathers, Vol. VII, The Book of Saint Basil On the Spirit, Chapter 18, p. 28.*

ترجمة الاقتباس للأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس.

[١٨٦٦] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

ويقول بخصوص النصوص التي تنفي تعدد الآلهة مثل" اُنْظُرُوا ٱلْآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ" تثنية٣٢: ٣٧[ ومن الناحية الأخرى إن كان الابن هو كلمة الآب فمن يكون بهذه الدرجة من الحماقة - عدا أولئك الذين يحاربون المسيح - حتى يظن أن الله قد تكلّم هكذا لكي يطعن في كلمته وينكره؟ فحاشا أن يكون تفكير المسيحيين هكذا ! لأن هذه الآيات لم تُكتب ضد الابن، بل لكي تستبعد الآلهة الكاذبة التي اخترعتها... فالله يقول هذا لكي يجعل الناس يتركون الآلهة الكاذبة [١٨٦٧] يمكننا أن نفهم من قوله (لكي تستبعد الآلهة الكاذبة) أن النصوص التي تنفي تعدد الآلهة في الكتاب المقدس هي تنفي تعدد الآلهة الكاذبة وبالتالي تقبل تعدد الآلهة الحقيقية.

وإلا فكان الصواب أن يقول (تستبعد الآلهة الأخرى) لا أن يقول ( الآلهة الكاذبة) فحسب، وبالتالي فالشرك هو تعدد الآلهة الكاذبة لا مجرد تعدد الآلهة، وذلك في منظور أثناسيوس، ولا يُسْتَدْرَكُ عليَّ بأن يورد المعترض العبارات التي نفي فيها أثناسيوس تعدد الآلهة مطلقاً،لأنه يقصد منها شيئان لا ثالث لهما ، الأول تعدد الألوهيات كما بينت بالتفصيل، والثاني تعدد الآلهة الكاذبة تحديداً، وبالتالي يجب أن تُقيَّد العبارات التي وردت بنفي مطلق في المواضع الأخرى بهذا القيد الذي ذكره هنا، فصار كلامه هنا بمثابة مقيد لباقي المواضع؛ وقد أكد أثناسيوس على ذلك بقوله [ إذا فإن كان الآب قد دعي الإله الحقيقي الوحيد فهذا لا يعني إنكار هذا الذي قال «أَنَا هُوَ الْحَقُّ بل يعني إنكار أولئك الذين ليسوا بطبيعتهم حقيقيين،[١٨٦٨] ] فنصوص نفي تعدد الآلهة تنفي تعدد الآلهة الذين هم تحديداً ليسوا بآلهة حقيقية، لا تنفي تعدد الآلهة بشكل مطلق، ما تعدد الآلهة الحقيقيين فليس بشرك إذ يقول أثناسيوس بعد ماسبق [ فأية شركة توجد بين الحقيقي وغير الحقيقي ؟![١٨٦٩] ]

---

[١٨٦٧] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٥، ٢٩٧(٢٠١٥م).

[١٨٦٨] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٨(٢٠١٥م).

[١٨٦٩] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٨(٢٠١٥م).

كما أضاف تعليقاً آخر بخصوص مسألة" هل النصوص التي تنفي تعدد الآلهة تتعارض مع القول بألوهية الابن مع الآب؟" فيقول [ لأنه لو كان الابن منافسًا للآب إذا لكانت هذه الكلمات قد قيلت ضده.[١٨٧٠] ] هذا يعني أن النصوص التي تنفي تعدد الآلهة في العهدين تنفي جواز تعدد الآلهة المنافسين لله، أما إذا وجد عدة آلهة لكنهم متحابين وغير متنافسين فإن النصوص لا تعارض وجودهم.

والدلالة الثالثة لنصوص نفي تعدد الآلهة وفقاً لأثناسيوس هي[ لذلك فيا محاربي الله إن هذه الآيات ليست موجهة ضد الابن، بل ضد الأشياء الغريبة عن الله، والتي ليست منه... سبق وأشرنا إليه، إن كانت الشمس قد تكلّمت بتلك الكلمات فإنها لم تقلها كأن شعاعها غريب عنها إذ أن شعاعها يُظهر نورها ولكنها تكون قد قالتها [١٨٧١] ] فالتعدد المرفوض والذي ينفيه نص (أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِي) و(لِأَنِّي أَنَا ٱللهُ وَلَيْسَ آخَرَ. ٱلْإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي.)إشعياء٤٦: ٩ هو تعدد الآلهة الغريبة عن الله، أما الآلهة التي بينها وبين الله نسب قرابة كابنه مثلاً فهذا غير منفي، وأثناسيوس يقصد بلفظة (الغريبة عن الله) أي التي ليست من داخله كما بينت في موضع آخر، فالابن مولود من داخل الآب، فهو من عقله، وبالتالي فالشرك هو عدم وجود قرابة بين الآلهة؛ ويقصد منها أيضاً عدم التساوي في الجوهر إذ يقول بعد الفقرة السابقة بأسطر قليلة [ ولكي يعرفوا أن أى إله يفكرون فيه ويكون غريبا عن جوهر الآب، لا يكون إلها حقيقيًا ، ولا هو صورة الآب وابنه، الإله الوحيد.[١٨٧٢] ]
وأيضاً أثناسيوس يقصد أن عدم التلاصق بين الآلهة هو التعدد الذي تنفيه النصوص، فالشعاع ملاصق لجسم الشمس غير منفصل عنها، فالآلهة التي تتلاصق لا تقصدهم النصوص التي تنفي تعدد الآلهة.
وأيضاً

[١٨٧٠] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٥(٢٠١٥م).
[١٨٧١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٧(٢٠١٥م).
[١٨٧٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٨(٢٠١٥م).

فأصبحت النصوص التي تنفي تعدد الآلهة في العهدين من وجهة نظر أثناسيوس تدل على:

(١) تنفي تعدد الآلهة المخترعة ، وتقبل تعدد الآلهة الحقيقية.

(٢) تنفي تعدد الآلهة المتصارعة، وتقبل تعدد الآلهة المتعاونة.

(٣) تنفي تعدد الآلهة الذين ليسوا بينهم صلة قرابة، وتقبل تعدد الآلهة الأقرباء.

(٤) تنفي تعدد الآلهة التي تجلس منفصلة، أما الآلهة المتلاصقة تلاصق الشعاع بجسم الشمس فتعددهم مقبول.

(٥) تنفي تعدد الآلهة غير المتساوية في الألوهية(الجوهر)، وتقبل تعدد الآلهة المتساوية في الألوهية(الجوهر).

فالمرفوض هو تعدد الآلهة الأدعياء، الغرباء، الفُرَقَاء، البُعَداء، لا مجرد تعدد الآلهة.

والمبرر الذي يجعل المسيحية لا تنادي بأكثر من إله واحد هو أن المسيحية تؤمن بأن مصدر السيادة والقوة واحد، يقول القديس أمبروسيوس [ وهكذا علّم لا أن هناك أكثر من إله واحد، بل أن مصدر القوة واحد، لأن الألوهية تقوم على السيادة، والسيادة على الألوهية، كما هو مكتوب: اعلموا أن الرب هو الله. هو الذي خلقنا، لا نحن.[١٨٧٣] ] فالسيادة يتشارك فيها الأشخاص الإلهيون الثلاثة بالتساوي وبالتالي سيادة واحدة، هذا هو التوحيد في المسيحية، لا أن الألوهية يتصف بها شخص واحد.

وعندما عرض القديس أمبروسيوس تعدد الآلهة عند الآريوسيين والوثنيين ذكر الفارق بينهم وبين المسيحية، فالآريوسيين يجعلون الألوهية تتفاوت في القوة والزمن ، والوثنيين يجعلون الألوهية تتفاوت في القوة والجنس والزمن، أما المسيحية فتتساوى فيها الألوهية في القوة والزمن، ولم يعترض أمبروسيوس إطلاقاً على مجرد تعدد الكائنات الموصوفة بالألوهية، ولا يستطيع ذلك ، لأنه يؤمن بذلك، يقول[٨٥ .لنرَ الآن مدى اختلاف الأريوسيين والوثنيين. يدعو الوثنيون إلى آلهةٍ تختلف في الجنس وتتفاوت في القوة؛ بينما يؤكد الأريوسيون على الثالوث، حيث يوجد أيضًا تفاوت في القوة

[1873] [forasmuch as Godhead consists in Lordship, and Lordship in Godhead, as it is written: Be sure that the Lord, He is God. It is He that has made us, and not we ourselves.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter ٣.٢٦.*

وتنوع في الألوهية. يزعم الوثنيون أن آلهتهم بدأت بالوجود في سالف الزمان؛ بينما يدّعي الأريوسيون كذبًا أن المسيح بدأ بالوجود مع مرور الزمن. ألم يصبغوا جميعًا كفرهم في أحواض الفلسفة؟ صحيح أن الوثنيين يمجدون ما يعبدونه، لكن الأريوسيين يصرّون على أن ابن الله، وهو الله، مخلوق. ٨٦. لقد اتضح الآن، كما أعتقد يا صاحب الجلالة، أن الرب يسوع ليس مختلفًا عن الآب، ولا هو مخلوق بدأ بالوجود مع مرور الزمن. ما زال علينا دحض تجديف آخر، وإثبات أن ابن الله ليس مخلوقًا.[١٨٧٤] ].

ويجيب القديس أمبرسيوس على سؤال "خروف وخروف خروفان لا خروف واحد، رجل ورجل رجلان لا رجل واحد، فلماذا إله وإله ليسا بإلهين إنما إلهٌ واحد ؟ فكان ملخص رده :

١- رجل ورجل ليسوا بثلاثة رجال إنما رجل واحد لأن جميعهم يمتلكون طبيعة بشرية !

٢- بما أن الآب والابن من جنس واحد وطبيعة واحدة ويتصفان بنفس الألوهية إذن هما ليسا بإلهين.

٣- بما أن الآب والابن يعملان نفس الأعمال وبإرادة واحدة إذن ليسا بإلهين.

٤- بما أنهما لا يجلسان بعيداً عن بعضهما إذن ليسا بإلهين.

ولم يذكر أمبروسيوس إطلاقاً أنهما شخصٌ واحد، ولم يعتبر كونهما شخصان دليلاً على تعدد الآلهة، بل التوحيد هو التساوي والتعاون والتلاصق، والشرك هو التفاوت والتناحر والتباعد

يقول أمبروسيوس[ ٣٩. لكن الأريوسيين يصرّون على ما يلي: إذا قلتَ إنّ الآب هو الإله الحقّ الوحيد، وكذلك الابن، واعترفتَ بأنّ الآب والابن من جوهر واحد، فإنّك لا تُدخل إلهًا واحدًا، بل

---

[1874] [85. Let us now see how far Arians and pagans do differ. The latter call upon gods, who are different in sex and unequal in power; the former affirm a Trinity where there is likewise inequality of power and diversity of Godhead. The pagans assert that their Gods began to exist once upon a time; the Arians lyingly declare that Christ began to exist in the course of time. Have they not all dyed their impiety in the vats of philosophy? But indeed the pagans do extol that which they worship, the Arians maintain that the Son of God, Who is God, is a creature.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 13.85.*

إلهين. لأنّ من هم من جوهر واحد لا يبدون إلهًا واحدًا، بل إلهين. فكما يُقال عن رجلين أو خروفان أو أكثر، لا يُقال عن رجل وخروف على أنّهما رجلان أو خروفان، بل يُقال عنهما رجل واحد وخروف واحد.

٤٠ .هذا ما يقوله الأريوسيون؛ وبهذه الحجة الماكرة يحاولون إيقاع السذّج. ولكن إذا قرأنا الكتب المقدسة، فسنجد أنّ التعدد يظهر بالأحرى بين الأشياء ذات الجوهر المتنوع والمختلف، أي ἑτερούσια.لقد ورد هذا في أسفار سليمان، في ذلك المقطع الذي قال فيه: «ثلاثة أشياء يستحيل فهمها، بل رابع لا أعرفه: أثر النسر في السماء، وطريق الحية على الصخر، ومسلك السفينة في البحر، وطريق الإنسان في شبابه». (أمثال ٣٠: ١٨-١٩). فالنسر والسفينة والحية ليسوا من جنس واحد ولا طبيعة واحدة، بل من جوهر مختلف ومتميز، ومع ذلك فهم ثلاثة. وبناءً على شهادة الكتاب المقدس، يتبين لهم أن حججهم ضد أنفسهم.

٤١ .لذلك، بقولهم إن جوهر الآب والابن مختلف، وأن ألوهيتهما متميزة، يؤكدون وجود إلهين. أما نحن، إذ نعترف بالآب والابن، ونعلن أن لهما ألوهية واحدة، فنقول إنه لا يوجد إلهان، بل إله واحد. وهذا ما نثبته بكلمة الرب. فحيثما وُجد كُثُر، وُجد اختلاف إما في الطبيعة أو في الإرادة والعمل.

وأخيرًا، لكي يُدحض هذا الادعاء بشهادته، ذُكر رجلان: مع أنهما من طبيعة واحدة بحكم الولادة، إلا أنهما يختلفان في الزمان والفكر والعمل والمكان؛ ولذا لا يُمكن الحديث عن رجل واحد بدلالة عدد اثنين؛ إذ لا وحدة حيث التنوع. أما الله فيُقال إنه واحد، وهكذا يُعبَّر عن مجد وكمال الآب والابن والروح القدس. ٤٢. هذه هي حقيقة الوحدة، فعندما يُشار إلى طبيعة الميلاد البشري أو الجسد البشري فقط، يُستخدم مصطلح "إنسان واحد" للدلالة على الكثيرين، كما هو مكتوب: "الرب معيني، فلا أخاف مما يصنع بي الإنسان".[١٨٧٥] .

[1875] [39. But the Arians maintain the following: If you say that, as the Father is the only true God, so also is the Son, and confess that the Father and the Son are both of one substance, you introduce not one God, but two. For they who are of one substance seem not to be one God but two Gods. Just as two men or two sheep or more are spoken of, but a man and a sheep are not spoken of as two men or two sheep, but as one man and one sheep.

والذي عابه القديس أمبروسيوس على الهراطقة في رسالته التي أرسلها للإمبراطور أغسطوس هي أنهم يسعون إلى [ إنكار وحدانية الجوهر الإلهي[١٨٧٦] ] لا إنكار ألوهية شخصٍ واحد، فهذا لم يعبه أبٌ

---

40. This is what the Arians say; and by this cunning argument they attempt to catch the more simple-minded. However if we read the divine Scriptures we shall find that plurality occurs rather among those things which are of a diverse and different substance, that is, ἑτερούσια . We have this set forth in the books of Solomon, in that passage in which he said: There are three things impossible to understand, yea, a fourth which I know not, the track of an eagle in the air, the way of a serpent upon a rock, the path of a ship in the sea, and the way of a man in his youth. Proverbs 30:18-19 An eagle and a ship and a serpent are not of one family and nature, but of a distinguishable and different substance, and yet they are three. On the testimony of Scripture, therefore, they learn that their arguments are against themselves.

41. Therefore, in saying that the substance of the Father and of the Son is diverse and their Godhead distinguishable, they themselves assert there are two Gods. But we, when we confess the Father and the Son, in declaring them still to be of one Godhead, say that there are not two Gods, but one God. And this we establish by the word of the Lord. For where there are several, there is a difference either of nature or of will and work. Lastly, that they may be refuted on their own witness, two men are mentioned: But though they are of one nature by right of birth, yet in time and thought and work and place, they are apart; and so one man cannot be spoken of under the signification and number of two; for there is no unity where there is diversity. But God is said to be one, and the glory and completeness of the Father, the Son, and the Holy Spirit is thus expressed. 42. Such, indeed, is the truth of unity that, when the nature alone of human birth or of human flesh is indicated, one man is the term used for the many] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 3,39-42.*

[1876] [88. There are some, O Emperor Augustus, who in their desire to deny the unity of the divine Substance, strive to make little of the love of the Father and the Son,] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 7,88.*

قط على مهرطق ولا وثني مشرك، وعاب عليهم إنكارهم وحدة الجلال[١٨٧٧] أي تساوي الأقانيم في الكمال.

ورداً على سؤال أن الآب والابن هما ربان كان جوابه أنهما ربٌّ واحد ، ومبرره هو البريخوريسيس أي أن الآب يسكن في الابن والابن يسكن في الآب، يقول [١٠٤. ولكن ربما تقولون مرة أخرى: إذا دعوتُ الروحَ ربًّا، فسأُظهر ثلاثة أرباب. فهل تُنكرون الابنَ حين تدعونه ربًّا، أم تُقرّون بربَّين؟ حاشا لله، فقد قال الابن نفسه: لا تعبدون ربَّين. (متى ٦: ٢٤) ولكنه بالتأكيد لم يُنكر نفسه ولا الآبَ ربًّا؛ لأنه دعا الآب ربًّا، كما تقرأون: أشكرك أيها الآب، رب السماء والأرض. (متى ١١: ٢٥) وتكلم الرب عن نفسه، كما نقرأ في الإنجيل: أنتم تدعونني سيدًا وربًّا، وحسنًا تفعلون، لأني كذلك. (يوحنا ١٣: ١٣) ولكنه لم يتكلم عن ربَّين؛ بل يُبيّن أنه لم يتكلم عن ربَّين حين يُحذّرهم: لا تعبدون ربَّين. لأنه ليس ربَّان حيث الربُّ واحد، لأن الآب في الابن والابن في الآب، إذن الربُّ واحد.[١٨٧٨] ]

---

[1877] [91. You see, then, how God has given grace to men, and do you wish to dissever the natural and indivisible love of the Father and the Son? And do you still strive to make nothing of words, where you note the mention of a unity of majesty?] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 7,91.*

[1878] [104. But perhaps, again, you may say: If I call the Spirit Lord, I shall set forth three Lords. Do you then when you call the Son Lord either deny the Son or confess two Lords? God forbid, for the Son Himself said: Do not serve two lords. Matthew 6:24 But certainly He denied not either Himself or the Father to be Lord; for He called the Father Lord, as you read: I thank You, O Father, Lord of heaven and earth. Matthew 11:25 And the Lord spoke of Himself, as we read in the Gospel: You call Me Master and Lord, and you do well, for so I am. John 13:13 But He spoke not of two Lords; indeed He shows that He did not speak of two Lords, when He warns them: Do not serve two lords. For there are not two Lords where the Lordship is but one, for the Father is in the Son and the Son in the Father, and so there is one Lord.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 15,104.*

ويقول الفيلسوف المسيحي أثيناغوراس(١٩٠م) [ فلو كان هناك منذ البدء إلهان أو أكثر، لكانوا إما في مكان واحد، أو كل واحد منهم على حدة في مكانه الخاص. ولا يمكن أن يكونوا في مكان واحد.[١٨٧٩] ] بغض النظر عن فكرة أثيناغوراس القائلة بالتعارض بين الألوهية والمكانية بحيث أن من كان في مكان فهو ليس بإله، فإن أثيناغوراس يحتم على الوثنيين ضرورة أن يكون الإلهين في مكانين، وأنا أقول له لو قالوا لك يا أثيناغوراس أن الإله الأول في الثاني والثاني في الأول احتواء متبادل وسكنى متبادلة، فهل ستبقى حجتك قائمة؟ إشكالك يسقط تعدد الأماكن المقعود فيها فقط لا تعدد الآلهة القاعدة.

ثم لماذا لم يحتج الآب والابن لمكانين مختلفين بينما استلزم تعدد الآلهة ذلك؟ دع عنك أن الابن كلمة الآب وحكمته ويده فهذه كلها مجازات كما بينا، ودع عنك الاحتواء المتبادل فهو اجتماع للنقيضين كما بينا.

ثم يقول أثيناغوراس[ فإن كانوا آلهة، فهم ليسوا متشابهين[١٨٨٠] ] لماذا يا أثيناغوراس؟ لماذا يستحيل أن يكون الإله الأول مساوٍ في الجوهر في كل شئ للإله الثاني؟ هذا الشرط الذي وضعه أثيناغوراس كأنه يقول : أرجوكم أيها الوثنيون لا تقولوا بأن آلهتكم متطابقة في الخصائص لأن هذا سيجعلنا متماثلين تماماً ولا فرق بيننا وبينكم، كأن أثيناغوراس يستجدي ويرجو ذلك .

أنا أقول أن الوثنيين بإمكانهم إسقاط خصائص الأقانيم حرفياً على آلهتهم، ووقتها لن تستطيعوا أبداً كمسيحيين أن تعترضوا عليهم من جهة تعدد الأشخاص الإلهيين ، إنما ستعترضوا عليهم فقط في :

١- هوية هؤلاء الآلهة، هل آلهة حقيقية أم مخترعة.

٢- هل يجلسون على كراسي متباعدة أم متلاصقون كالأقانيم؟

٣- هل هم متساوون أم متفاوتون في الصفات.

٤- هم هم متحابون أم متصارعون.

---

[1879] [If there were from the beginning two or more gods, they were either in one and the same place, or each of them separately in his own. In one and the same place they could not be.] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 8.*

[1880] [For, if they are gods, they are not alike] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 8.*

٥- هم يفعلون أفعال دنيئة أم لا.

فإن شابهوكم في الأربعة الأواخر من هذه الخمسة لما أمكنكم قط أن تتهموا وثنياً بتعدد الآلهة أبداً، فقط ستعيبون عليه أسماء هذه الآلهة .

والحقيقة أن أثيناغوراس قد ذكر علة ضرورة أن يختلف الآلهة في الخصائص فيقول بعد العبارة السابقة مباشرة [ بل لأنهم غير مخلوقين فهم مختلفون: فالمخلوقات تشبه نماذجها، أما غير المخلوق فهو مختلف، إذ لم يُخلق من أحد، ولم يُصوَّر على مثال أحد.[١٨٨١] ] يقول بأن المخلوقات يجب ان تتشابه بينما الخالقون يجب أن لا يتشابهون، هذه هي العلة، والحقيقة أن هذه هي الدعوى، لقد احتج الرجل على نقطة البحث بنقطة البحث! ونقطة البحث يحتج لها لا يحتج بها، ما الدليل على وجوب التشابه النماذجي في المخلوقات دون الخالقين يا أثيناغوراس؟

ويقول[ بما أن خالق العالم فوق المخلوقات، ويدير ما خلقه ورتبه، فأين يكون الآخر أو البقية؟[١٨٨٢] ] ينطبق عليه نفس ما ينطبق على الأقانيم، الله في كل مكان – بزعمكم- والأقنوم الواحد هو الله، فالأقنوم في كل مكان، فالآب في كل مكان والابن في كل مكان والروح في كل مكان، فسيقول الوثنيون عن آلهتهم عين ما تقولونه عن أقانيمكم، ويمكنهم ايضاً أن يقولوا بالاحتواء المتبادل. ثم يقول [ فأي مكان إذن، وقد وُجد الآخر يملأ العوالم التي فوق العالم؟[١٨٨٣] ] والجواب هو عين ما تقولونه في الاقانيم فالأقنوم بالنسبة للثاني هو آخر كما أن كل إله بالنسبة للثاني هو آخر، فسيقولون الاحتواء المتبادل.

---

[1881] [but because they are uncreated they are unlike: for created things are like their patterns; but the uncreated are unlike, being neither produced from any one, nor formed after the pattern of any one.] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 8.*

[1882] [since He that made the world is above the things created, and about the things He has made and set in order, where can the other or the rest be?] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 8.*

[1883] [And what, too, shall be the place, seeing that the other fills the regions which are above the world?] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 8.*

ثم أطال أثيناغوراس ذكر مساوئ ومخالفات آلهة اليونان للعقل في الفصول٢٢-٢٣ ، لكنه لم يعب عليهم أبداً تعدد الأشخاص الإلهية مجرداً، فلم يقل لهم إن تعدد الكائنات الموصوفة بالإلوهية لا يصح إلا في مسألة المكان سالفة الذكر، ما عدا ذلك لم يستطع أن يعيب عليهم تعدد الكائنات الإلهية، بل عاب عليهم افعالها وخصائصها.

وعند أغسطينوس فالوثنيين يعبدون ألهين وذلك لأن أحدهما أعظم والثاني أصغر لا لمجرد أنهما اثنان، وقد أجاب أغسطينوس على قولنا " يا أغسطينوس أنتم أيضاً تعبدون إلهين، الفارق بينكم وبينهم هو أن الإلهين عندكم متساويان" فكان جواب أغسطينوس أنهم في المسيحية لا يقولون فقط بأن الشخصين الإلهيين متساويان بل أيضاً متحابان محبة تجعلهما واحد كما تجعل المحبة بين الناس قلوب الناس قلباً واحداً، يقول[ إذا كان هناك إله أعظم، وإله أصغر، فإننا نعبد إلهين، لا إلهًا واحدًا. لماذا، يقول: ألا تؤمنون أنتم أيضًا بإلهين متساويين؟ لا أؤمن بذلك، فأنا أفهم هذه المساواة على أنها تنطوي على محبة غير منقسمة؛ وإذا كانت محبة غير منقسمة، فهي وحدة كاملة. فإذا كانت المحبة التي وضعها الله في قلوب البشر تجعل من قلوب كثيرة قلبًا واحدًا، وتجعل من نفوس كثيرة نفسًا واحدة، كما هو مكتوب عن المؤمنين الذين أحبوا بعضهم بعضًا في سفر أعمال الرسل: «كان لهم نفس واحدة وقلب واحد نحو الله» (أعمال ٤: ٣٢). فإذا كانت نفسي ونفسك نفسًا واحدة، إذ نفكر في الشيء نفسه ونحب بعضنا بعضًا، فكم بالأحرى يكون الله الآب والله الابن إلهًا واحدًا في منبع المحبة![١٨٨٤] ] فالقول بإلهين متساووين متحابين محبة غير منقسمة يمنع أغطسينوس من اتهام المؤمنين بهما بالشرك.

---

[1884] [If there is God the greater, and God the less, then we worship two Gods, not one God. Why, says he; do not you, too, affirm two Gods, equal the one to the other? This I do not assert: for I understand this equality as implying therein also undivided love; and if undivided love, then perfect unity. For if the love that God put in men does make of many hearts of men one heart, and does make many souls of men into one soul, as it is written of them that believed and mutually loved one another, in the Acts of the Apostles, They had one soul and one heart toward God: Acts 4:32 if, therefore, my soul and your soul become one soul, when we think the same thing and love one another, how much more must God the Father and God the Son be one God in the fountain of love!] *Nicene and*

بعبارة أخرى تعريف الوحدة الكاملة عند أغسطينوس ، والتي عبر عنها بقوله ( فهي وحدة كاملة) هي تلك الوحدة التي بين إلهين متساويين مساواة( تنطوي على محبة غير منقسمة) أي محبة (بعضهم بعضًا)كتلك المحبة التي (تجعل من نفوس كثيرة نفسًا واحدة)

ويبرر القديس باسليوس الكبير لماذا المسيحية لا تؤمن بتعدد الآلهة إذ يقرر قائلاً [ إذ نعبد إلهًا من إله، فإننا نقرّ بتمايز الأشخاص، وفي الوقت نفسه نلتزم بوحدانية الله.[١٨٨٥] ]كيف ذلك يا باسيليوس؟ يكمل قائلاً[ فنحن لا نبدّد اللاهوت في تعدّد منقسم، لأن صورة واحدة، إن صحّ التعبير، متحدة في ثبات الألوهية، تُرى في الله الآب، وفي الله الابن الوحيد. فالابن في الآب والآب في الابن؛ إذ إن ما هو الابن هو الابن، وما هو الابن هو الابن؛ وفي هذا تكمن الوحدة. فبحسب تمايز الأشخاص، كلاهما واحد وواحد ، وبحسب وحدة الطبيعة، واحد. كيف إذن، إن كان واحدًا وواحدًا، ألا يكون هناك إلهان؟ لأننا نتحدث عن ملك، وعن صورة الملك، لا عن ملكين. فالجلال لا ينقسم إلى قسمين، ولا المجد ينقسم. السيادة والسلطة علينا واحدة، ولذا فإن التسبيح الذي ننسبه ليس جمعًا بل واحد؛ لأن التكريم المُقدم للصورة ينتقل إلى الأصل. وما تكون عليه الصورة في الحالة الأولى بسبب المحاكاة، يكون عليه الابن في الحالة الثانية بالطبيعة.[١٨٨٦] ]

---

*Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, ugustine of Hippo, Homilies on the Gospel of John, Homily 39, Paragraph 4., p. 222.*

[1885] [Worshipping as we do God of God, we both confess the distinction of the Persons, and at the same time abide by the Monarchy.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 16, Paragraph 45.*

[1886] [We do not fritter away the theology in a divided plurality, because one Form, so to say, united in the invariableness of the Godhead, is beheld in God the Father, and in God the Only begotten. For the Son is in the Father and the Father in the Son; since such as is the latter, such is the former, and such as is the former, such is the latter; and herein is the Unity. So that according to the distinction of Persons, both are one and one, and according to the community of Nature, one. How, then, if one and one, are there not two Gods? Because we speak of a king, and of the king's image, and not of two kings. The majesty is not cloven in two, nor the glory divided. The sovereignty and authority over us is one, and so the doxology ascribed by us is not plural but one; because the honour paid to the image

لنلخص حجته في نقاط:

١- قوله (فنحن لا نبدّد اللاهوت في تعدّد منقسم، لأن صورة واحدة) يعني بما أن صورة الأقانيم واحدة إذن لا تعدد في الآلهة.

٢- قوله (صورة واحدة، إن صحّ التعبير، متحدة في ثبات الألوهية، تُرى في الله الآب، وفي الله الابن الوحيد.) يعني صورة تحمل نفس الألوهية ، فكلمة "ثبات الألوهية" تعني ألوهية غير متغيرة، وكلمة متحدة تعني التساوي كعادة اللاهوتيين.

٣- قوله(فالابن في الآب والآب في الابن) تعني السكنى المتبادلة، وقد تكلمت عنها مراراً.

٤- قوله(فبحسب تمايز الأشخاص، كلاهما واحد وواحد ، وبحسب وحدة الطبيعة) يعني التساوي في الخصائص والتي يعبر عنها بوحدة الطبيعة.

٥- قوله(لأننا نتحدث عن ملك، وعن صورة الملك، لا عن ملكين. فالجلال لا ينقسم إلى قسمين، ولا المجد ينقسم. السيادة والسلطة علينا واحدة،) هي من أكثر العبارات الموهمة عمداً، الرجل يمكن أن يكون مونوركياً سابلياً بهذه العبارة، إذ ينفي الوجود الحقيقي للأقنوم كشخص حي ويجعله مجرد صورة تماما كالموناركية الشكلانية، لكنه رغم أنه يريد ذلك في قلبه ويحبه ويتمناه بل ويسعى لزراعته في نفس العامة البسطاء من المسيحيين- وإلا لما استعمل عمداً هذه العبارة الموهمة- إلا أنك إ ن حاصرته واتهمته بالموناركية قال لك لم أقصد نفي الوجود الحقيقي للابن وجعله مجرد صورة ميتة كالرسومات، لذا فلنحرر مصطلحاته (لأننا نتحدث عن ملك، وعن صورة الملك، لا عن ملكين. فالجلال لا ينقسم إلى قسمين، ولا المجد ينقسم. السيادة والسلطة علينا واحدة) فحرف الفاء في قوله (فالجلال) يعني كأنه قال ( وتفسير ذلك أن الجلال.....) وقوله (الجلال لا ينقسم قسمين) يعني بين الآب والابن فليس للآب نصف جلال الألوهية وللابن النصف الآخر ، بل الآب يتمتع بكامل الألوهية والابن كذلك فليس أحدهما بأقل من الآخر، وبالتالي تصبح عبارة (لأننا نتحدث عن ملك، وعن صورة الملك، لا عن ملكين. فالجلال لا ينقسم إلى قسمين) تعني (لأننا نتحدث عن ملك، وعن صورة الملك،

---

passes on to the prototype. Now what in the one case the image is by reason of imitation, that in the other case the Son is by nature.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 45.*

لا عن ملكين. وذلك لأنهما يتمتعان بالألوهية الكاملة لا قسم منها فقط) ، وهذا يعني أن تعدد الملوك في مصطلح باسيليوس يحصل عندما يتفاوت الملوك في مستواهم الملوكي، فمن تمتع ببعض الملك مع غيره فهم عدة ملوك، لكن من كان ملكاً كاملاً له نفس مستوى ملك الثاني فهم ملك وصورته، بعبارة أخرى ، مصطلح (ملك وصورته : ملك وملك مساوي له في الملوكية) ومصطلح (لا عن ملكين: لا نتحدث عن ملك وملك أقل منه في الملوكية) .
وينجر نفس الفهم على باقي العبارة (ولا المجد ينقسم. السيادة والسلطة علينا واحدة،) فمن تساويا في المجد لم يكونا ملكين، بل ملك وصورته، ومن تساويا في السلطة لم يكونا ملكين بل ملك وصورته، وإلا لاتهمنا الرجل بالموناركية التي تعمد استعمال ألفاظها إيهاما للبسطاء عليه من الله ما يستحق.

إذن ملخص المبررات

(١) التساوي في الألوهية والملك والجلال والسيادة والسلطة.

(٢) الاحتواء المتبادل.

وملخص مصطلحاته

٦- الملك وصورته = ملكين متساووين في الخصائص.

٧- الملكين = ملكين مختلفين في الخصائص.

ومن هذا يتأكد مجدداً الفكرتان اللتان تكلمنا عنهما كثيراً:

١- المسيحية في باب الشرك لا ترفض تعدد الأشخاص الإلهيين، بل ترفض تعدد أماكن جلوسهم وتفاوت خصائصهم.

٢- المسيحية تستعمل عبارات الموناركيين كثيراً.

وقد أطال القديس إكليمندس السكندري في كتابه "ضد الوثنيين" في الفصل الثاني العيب على آلهة الوثنيين اليونانيين، فكانت جملة اعتراضاته خاصة بالسلوك الشائن لآلهة الوثنيين

دون أن يلوم عليهم أبداً مجرد تعدد الأشخاص الإلهيين.[١٨٨٧] كذا القديس كبريانوس في كتابه Treatise VI لم يعب على الوثنيين اليونانيين سوى سلوكهم وخصائصهم لا كونهم متعددون.

وقد تساءل كيرلس الأورشليمي عن سبب الشرك عند اليونانيين فيقول[ ١١. من أين جاء ضلال الشرك عند الإغريق؟ ليس لله جسد، فمن أين إذن يُنسب الزنا إلى من يسمونهم آلهة؟ لا أتحدث عن تحول زيوس إلى بجعة، بل أستحي من الحديث عن تحوله إلى ثور، فالزئير لا يليق بإله. لقد وُجد إله الإغريق زانيًا، ومع ذلك لا يستحون، فإذا كان زانيًا فلا يُدعى إلهًا. كما يتحدثون عن موت آلهتهم وسقوطها وصواعقها. أترى من أي علو شاهق وإلى أي هاوية هوت؟[١٨٨٨] ] فانظر إلى تفنيده لأسباب كونهم مشركين (الزنا، السقوط، التحول إلى بجعة وثور) ولم يعب عليهم تعدد الأشخاص الإلهيين، ولا يستطيع.

وأورد على الهراطقة القائلين بوجود إلهين واحد للخير والثاني للشر أنهما يقعدان متباعدان فقال[ إذا كانا بعيدين عن بعضهما، فمن المؤكد أن لكل منهما مكانه الخاص؛ وإذا كان لكل منهما مكانه الخاص[١٨٨٩] ] فإن أجلس المشركون آلهتهم في حضن بعضها يا كيرلس لم يكونوا مشركين؟! لاحظ أن اللوم لا يؤدي لإسقاط التعدد بل احظ أن اللوم لا يؤدي لإسقاط

---

[1887] Exhortation to the Heathen (Chapter 2).

[1888] [11. Whence came the polytheistic error of the Greeks ? God has no body: whence then the adulteries alleged among those who are by them called gods? I say nothing of the transformations of Zeus into a swan: I am ashamed to speak of his transformations into a bull: for bellowings are unworthy of a god. The god of the Greeks has been found an adulterer, yet are they not ashamed: for if he is an adulterer let him not be called a god. They tell also of deaths , and falls , and thunder-strokes of their gods. Do you see from how great a height and how low they have fallen?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 6, Section 11.*

[1889] [if they are far from each other, it is certain that they hold also each his own place] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 6, Section 13.*

التعدد بل لإسقاط تعدد أماكن القعود، وهكذا كل اعتراضاتهم لا تسقط التعدد نفسه، لأنهم لا يستطيعون إسقاطه وإلا أسقطوا الثالوث معه.

ولم يجرؤ على أن يلوم على بيثوس المهرطق المشرك بشئ يسقط التعدد، أقصى ما فعله أن طالبهم بالدليل على كلامهم من الكتاب المقدس[كان هذا بيثوس أسوأ من زيوس عند الإغريق، الذي كان متزوجًا من أخته: إذ قيل إن الصمت كان ابن بيثوس. أترى هذا العبث المتستر وراء مظهر المسيحية؟ انتظر قليلًا، وستُصدم من كفره؛ فهو يدّعي أن بيثوس هذا وُلد منه ثمانية أيونات؛ ومن هؤلاء عشرة؛ ومن هؤلاء اثنا عشر آخرون، ذكورًا وإناثًا. ولكن من أين الدليل على هذه الأمور؟ انظر إلى سخافتها من خلال اختلاقاتها. من أين لك الدليل على الثلاثينيون؟ لأنه، كما يقول، مكتوب أن يسوع اعتمد وهو في الثلاثين من عمره. (لوقا ٣: ٢٣) ولكن حتى لو كان قد اعتمد في الثلاثين من عمره، فأي دليل على ذلك من الثلاثين عامًا؟ هل هناك خمسة آلهة لأنه كسر خمسة أرغفة لخمسة آلاف؟ أو لأنه كان لديه اثنا عشر تلميذًا، فهل يجب أن يكون هناك اثنا عشر إلهًا؟[١٨٩٠] ]

وتعدد الآلهة عند القديس يوحنا الدمشقي شرط فيه الاختلاف في درجة الكمال ، فإن تساوو في الكمال كانوا إلهاً واحداً، وإن اختلفوا كانوا عدة آلهة، ولا يقصدون برفضهم لتعدد

[1890] [This Bythus was worse than the Zeus of the Greeks, who was united to his sister: for Silence was said to be the child of Bythus. Do you see the absurdity invested with a show of Christianity? Wait a little, and you will be shocked at his impiety; for he asserts that of this Bythus were begotten eight Æons; and of them, ten; and of them, other twelve, male and female. But whence is the proof of these things? See their silliness from their fabrications. Whence have you the proof of the thirty Æons? Because, says he, it is written, that Jesus was baptized, being thirty years old. Luke 3:23 But even if He was baptized when thirty years old, what sort of demonstration is this from the thirty years? Are there then five gods, because He broke five loaves among five thousand? Or because he had twelve Disciples, must there also be twelve gods?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 6, Section 17.*

الآلهة نفي تعدد الأشخاص لإلهيين، يقول يوحنا [ فإذا قلنا إذن إن هناك آلهة كثيرة، فلا بد لنا من إدراك الاختلاف بينها. لأنه إن لم يكن هناك اختلاف بينها، فهي إله واحد لا آلهة كثيرة. ولكن إن كان هناك اختلاف بينها، فأين يكمن الكمال؟ فما ينقص عن الكمال، سواء في الصلاح أو القدرة أو الحكمة أو الزمان أو المكان، لا يمكن أن يكون إلهًا. ولكن هذه الوحدة في جميع الجوانب هي التي تُظهر أن الإله واحد لا آلهة كثيرة.[١٨٩١] ]

ثم يقدم يوحنا الدمشقي مانعاً عقلياً يمنع تعدد الآلهة فيقول[ ومرة أخرى، إذا كان هناك آلهة متعددة، فكيف يُمكن القول بأن الله غير محدود؟ إذ حيثما يكون أحدهما، لا يكون الآخر.[١٨٩٢] ] إن قالوا لك يا يوحنا بأن أحدهما في الثاني احتواءاً متبادلاً وسكنى متبادلة فهل سيبقى اعتراضك قائماً؟

فالكثرة التي عابها المسيحيون على الوثنيين اليونانيين هي تلك الكثرة التي نقيضها وحدة الطبيعة ، يقول يوحنا الدمشقي[وهكذا، بفضل وحدة الطبيعة، يزول خطأ اليونانيين في اعتقادهم بأن الله كثير[١٨٩٣] ]وبالتالي فقد عابوا عليهم الاختلاف في الطبيعة أي في الخصائص لا تعدد الأشخاص الإلهيين.

---

[1891] [Should we say, then, that there are many Gods, we must recognise difference among the many. For if there is no difference among them, they are one rather than many. But if there is difference among them, what becomes of the perfectness? For that which comes short of perfection, whether it be in goodness, or power, or wisdom, or time, or place, could not be God. But it is this very identity in all respects that shows that the Deity is one and not many.] *John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 5.*

[1892] [Again, if there are many Gods, how can one maintain that God is uncircumscribed? For where the one would be, the other could not be.] *John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 5.*

[1893] [Thus because of the unity in nature, the error of the Greeks in holding that God is many, is utterly destroyed] *John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 7*

ويلخص البابا ليو الكبير (٤٦٠م) المحاذير في اثنين فقط [ولذلك فإن العقل المؤمن الذي يؤمن بالآب والابن والروح القدس في جوهر واحد من الألوهية الواحدة، لا يقسم الوحدة باقتراح درجات من الكرامة، ولا يخلط بين الأشخاص الثلاثة بدمجها في واحد.[١٨٩٤] ] فالمحذور الأول هو التفاوت في درجات الكرامة، والثاني هو الخلط بين الأشخاص، ماعدا ذلك فليس بمحذور.

وقد عاب كاتب الرسالة إلى الوثني ديوجنتيوس على آلهة الوثنيين الجوهر المصنوع [ أليست هذه كلها من مادة قابلة للفساد؟ أليست مصنوعة بالحديد والنار؟[١٨٩٥] ] والعجز [ هل هم ليسوا عميان؟ أليسوا بلا حياة؟ أليسوا مجردين من الشعور؟[١٨٩٦] ] ولم يعب عليهم تعدد الكائنات الموصوفة بالألوهية، ولا يستطيع.

وما عابه القديس ثاوفيليوس الإنطاكي كان في مجمله أخلاق آلهة الوثنيين وذلك نحو قوله[ ويزعمون أن آلهتهم كانت في طليعة من ارتكبوا أفعال زنا لا تُوصف، وأقاموا ولائم بشعة. فمن ذا الذي لا يُنشد عن زحل وهو يلتهم أبناءه، وجوبيتر ابنه وهو يلتهم ميتيس، ويُعدّ للآلهة وليمة مروعة، يُقال فيها إن فولكان، الحداد الأعرج، كان هو من يُقدّم الطعام؟[١٨٩٧] ]

---

[1894] [so that the faithful intellect believing in the Father and the Son and the Holy Ghost in the same essence of the one Godhead, neither divides the Unity by suggesting degrees of dignity, nor confounds the Trinity by merging the Persons in one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12: Leo the Great, Gregory the Great, Sermon 72,5.*

[1895] [Are not all these of corruptible matter? Are they not fabricated by means of iron and fire?] *Ante-Nicene Fathers, Volume 1, The Epistle of Mathetes to Diognetus, Chapter1.*

[1896] [Are they not blind? Are they not without life? Are they not destitute of feeling? Are they not incapable of motion? ] *Ante-Nicene Fathers, Volume 1, The Epistle of Mathetes to Diognetus, Chapter1.*

[1897] [And they proclaim that their gods took the lead in committing unutterable acts of adultery, and in monstrous banquets. For who does not sing Saturn devouring his own children, and Jove his son gulping down Metis, and preparing for the gods a horrible feast, at which also they say that Vulcan, a lame blacksmith, did the waiting; and how Jove not only married Juno, his own sister, but also with foul mouth did abominable wickedness?]

والمؤرخ والفيلسوف المسيحي أرستيديس(١٣٨م) لم يعب على الوثنيين سوى أخلاق آلهتهم والذي لخصه بقوله[ ولكن من العار أن تُنسب كل هذه الصفات إلى إله.][١٨٩٨] ولم يهتم بكونهم عدة كائنات . وحين قال أن المسيحيين[ يعرفون الله ويثقون به، خالق السماوات والأرض، الذي منه وإليه كل شيء، والذي ليس له إله آخر رفيق][١٨٩٩]قد أدان المسيحية إذ الابن هو إله وهو بالنسبة للابن آخر وهو معه منذ الأزل وبالتالي مرافق له، فالأوصاف الثلاثة التي رفضها هي متوفرة في الابن (إله؛ آخر؛رفيق).

وهو لبُّ ما عابه المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري على الوثنيين [ وقد بالغ هؤلاء أنفسهم في كل هذا، في جنون وفساد عقولهم، حتى أنهم أطلقوا على كل من صادفوه من البشر لقب "آلهة"، وانخرطوا فورًا في أهواء البشر! ونسبوا إليها الزنا الفاحش، والأفعال الشنيعة، والحياة والموت المنحرفين.[١٩٠٠] ] لم يزد على السلوك والخصائص أو كاد.

وينضم لسلسلة الأدلة المؤكدة للقاعدة الثانية ما عابه اللاهوتي والمفسر الكبير ثيودور المبسوستي (٤٣١م) على المشركين الوثنيين:

---

*Ante-Nicene Fathers, Volume 2, Theophilus of Antioch, Theophilus to Autolycus, Book III, Chapter 3.*

[1898] Ante-Nicene Fathers, Vol. IX, Aristides, Apology, XI.

[1899] [For they know and trust in God, the Creator of heaven and of earth, in whom and from whom are all things, to whom there is no other god as companion] *Ante-Nicene Fathers, Vol. IX, Aristides, Apology, 15.*

[1900] [These same multiplied all this, in the madness and corruption of (their) mind, to such an extent, that they forthwith called any men, with whom they happened to meet, Gods; and immediately attached themselves to these same passions of mortals! And to these did they ascribe lawless adulteries, abominable deeds, and perverse lives and deaths.] *Eusebius of Caesarea, Demonstratio Evangelica (Proof of the Gospel), BOOK II. ,Chapter 13.*

[تُعلّمنا هذه الكلمات عقيدة الدين وتُفنّد ضلال الوثنية. فآلهة الوثنيين كثيرة ومتنوعة: بعضها حديث، وبعضها قديم؛ بعضها قادر على هذا، وبعضها على ذاك؛ بعضها يفنى، وبعضها الآخر يبقى؛ وهي ذات طبائع مختلفة[١٩٠١]].

لم يعب الرجل علي الوثنيين تعدد الكائنات الموصوفة بالألوهية، وما ينبغي له وما يجرؤ وإلا أسقط الثالوث بيده، وإنما عاب عليهم:

-الاختلاف في الطبائع، والتفاوت في زمن الوجود أي عدم التساوي في الأزلية، موت البعض وبقاء البعض أي عدم التساوي في الأبدية ( ليسوا سواء، راجع القاعدة الثانية).

ثم لم يقدم مبرر عقلي ينفي تعدد الآلهة من حيث هو تعدد، وإنما قدم نصوصاً من العهد القديم ثم قال [ الطبيعة الإلهية واحدة وأزلية.[١٩٠٢] ] فأكد مجدداً أن الشرك عندهم هو اختلاف الآلهة في خصائصها لا أكثر.

وقد لخص القديس كيرلس السبب في كونهم لا يؤمنون بالإلهين في سببين:-

١- وحدة الجوهر.

٢- وحدة المصدر، أي أن الابن والروح القدس لهما مصدر واحد فقط وهو الآب

[ هناك وحدة في الجوهر، لأن الابن من الآب، غير مخلوق بأمر بل مولود من طبيعته، غير منفصل عنه بل هو الشعاع الكامل للآب، الذي يظل كاملاً.

لا يوجد إلهين لأنه لا يوجد أبوان . ومن يقدم مصدرين أوليين يعلم بالهين. هذا هو مرقيون ومن يشبهه في المعصية. ومرة أخرى من يقول إن المولود يختلف في الجوهر عن الذي ولده، يعني أن هناك إلهين، فيدخل تعدد الالهة بالتمسك بتباين الجوهر.[١٩٠٣] ]

---

1901 [All these words teach us the doctrine of religion and expel the error of paganism. Among pagans gods are many and of different kinds: some of them are young, and some others old; some of them can do this, and some others that; some of them perish, and some others will continue their existence; and they are of different natures. ] *Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Nicene Creed (1932),chapter1.*

1902 [Divine nature is one and eternal.] *Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Nicene Creed (1932),chapter1.*

والوحدة عند ترتليان هي وحدة المصدر، فبما أن مصدر الابن والروح القدس هو واحد ألا وهو الآب فوصف الناتجين عنه بالألوهية ليس بشركٍ إذ ذاك ، وهو ما يعبر عنه أحياناً ب"المونارخية" أي "الفردانية" لا بمعنى هرطقة المونارکيين وإنما بالمعنى السابق، يقول اللاهوتي إبراهام فان دي بيك حاكياً إيمان ترتليان [ إذا كان الله واحدًا، فهو مصدر كل شيء، وبالتالي، لا يوجد إلا مصدر واحد، أصل واحد.[١٩٠٤] ]

ويوضح اللاهوتي مارك كارتليدج أن الوحدة عند اللاهوتيين الشرقيين هي :

١- أن الآب هو مصدر الألوهية للأقنومين الآخرين، فهو مصدر واحد.

٢- السكنى المتبادلة تعني الوحدة .

فيقول[ وقد حافظ التقليد الشرقي على وحدة الثالوث من خلال التأكيد على أن جوهر الألوهية يكمن في شخص الآب وحده (مكغراث، ٢٠٠١: ٣٢٤). يُستخدم مفهوم التداخل بين الأشخاص، كأساس إضافي لوحدة الألوهية، لموازنة التركيز على التعدد.[١٩٠٥] ]

ويذكر القس بولا رأفت عزيز الفارق بين الثالوث المسيحي والثالوثات الوثنية أن الثالوث المسيحي يتصف بوحدة الطبعية، وعدم الانفصال، وعدم الموت ثالوث المسيحية ،والتساوي في الأزلية ، وألوهية مطلقة وليس إله النار فقط وإله الشمس فقط، والآلهة الوثنية تخدم البشر، والآلهة الوثنية شهوانية، يقول [الاختلافات بين الثالوث المسيحي وأي ثالوث وثني:

---

[1903] Homily against the Sabellians, Anomoians, and Pneumatomachians 3, 4; On Christian Doctrine and Practice 47; St Vladimir's Seminary Press, 2012)

[1904] [If God is one, he is the source of all, and consequently, there is only one source, one archè.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[1905] [Of course, such a stress on the individuality of the persons causes problems in terms of unity and the Eastern tradition has safeguarded the unity of the Trinity by stressing the constitution of the Godhead as being located in the person of the Father alone (McGrath, 2001: 324).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg141.*

.الثالوث المسيحي هو إله واحد له جوهر وطبيعة واحدة، بينما أي ثالوث وثني هو ثلاثة ألهة.

.ليس هناك انفصال بين الثلاثة أقانيم لكن في الثالوث الوثني هناك انفصال وقد يموت أحدهما ويعيش الآخر.

.لا يوجد فارق زمني بين الثلاثة أقانيم، كما أن الولادة والانبثاق ليسا بمفهوم جسدي حسي، أما في الثالوث الوثني فلا نجد ذلك بل نجد أباء وأمهات وأبناء وتزاوج تم بطريقة حسية مستمد من المفهوم البشري.

.في المسيحية الأقانيم الثلاثة غير محدودة، أما في الثالوث الوثني فلا نجد ذلك بل هناك إله للشمس وأخر للجحيم وأخر للحرب وأخر للحكمة.

.في المسيحية الأقانيم ثلاثة ليست قابلة للزيادة أو للنقصان، أما في الألهة الوثنية فالألهة تتكاثر وتموت

.في الفلسفات الوثنية البشر يقومون بخدمة الألهة، أما في المسيحية فالثالوث هو الذي يساعد الإنسان ويخدمه لخلاص البشر، فالآب يبذل ابنه والابن يسلم ذاته للموت، والروح القدس يسكن فينا ويُقدسنا.

. تخضع الألهة الوثنية للأهواء والشهوات والمشاعر البشرية، وذلك بعكس الثالوث المسيحي [١٩٠٦] ولم يتجرأ القس بولا على أن يعيب على الوثنيين مجرد تعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية مجرداًعن أي اعتبار آخر .

وهاهو دفاع أثناسيوس الرسولي ضد تهمة الشرك [إذاً فهما واحد (الآب والابن)، ولكن ليس مثل الشيء الواحد الذي يمكن أن ينقسم إلى جزئين، كما أنهما ليسا مثل الواحد الذي يُسمى باسمين، فمَرَّة يُسمَّى الآب ومرَّة يُسمَّى هو نفسه ابنه الذاتي، فهذا ما قال به سابيليوس وبسببه حُكِمَ عليه كهرطوقي، لكن هم اثنان، لأن الآب هو الآب ولا يكون هو نفسه أبداً ابناً أيضاً، والابن هو ابن ولا يكون هو نفسه آبَّاً أيضاً. لكن الطبيعة هي واحدة، لأن المولود لا يكون غير مُشابه لوالده لأنه هو صورته، وكل ما هو للآب هو للابن. ولهذا فالابن ليس إلهاً آخراً، لأنه لم ينشأ من خارج الآب، وإلا فسيكون هناك آلهة كثيرون لو أن إلهاً نشأ غريباً عن ألوهية الآب.

---

[١٩٠٦] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ191.

لأنه رغم أن الابن كمولود هو متمايز عن الآب إلا أنه بكونه إلهاً هو كالآب تماماً. فهو والآب كلاهما واحد من جهة الذات الواحدة والطبيعة الواحدة والألوهية الواحدة. وكما سبق أن قلنا حيث إن الشعاع هو النور وليس في المرتبة الثانية بعد الشمس، ولا هو نور آخر، ولا هو ناتج من المشاركة مع النور، بل هو مولود كلّي وذاتي من النور ومثل هذا المولود هو بالضرورة نور واحد ولا يستطيع أحد أن يقول إنه يوجد نوران، فرغم أن الشمس والشعاع هما اثنان إلا أن نور الشمس الذي يُنير بشعاعه كل الأشياء، هو واحد.[١٩٠٧] حيثيات دفاعه:-

١- وحدة الطبيعة.

٢- نفس الصورة والمشابهة بين الأقانيم.

٣- عدم نشأة الابن من خارج الآب (ليس غريباًعنه).

٤- وحدة الألوهية.

٥- وحدة الذات.

٦- مثال الشمس والشعاع.

ويقول أثناسيوس [ ولا يمكننا أن نتخيل ثلاثة أقانيم منفصلة عن بعضها البعض، كما ينتج من طبيعتهم الجسدية في حالة البشر لئلا نعتقد بتعدد آلهة مثل الوثنيين. لكن تماما مثل نهر، قد أنتج من بئر ، ليس منفصلا، ومع ذلك يوجد في الواقع شيئان مرئيان واسمان. لأن الآب ليس هو الابن ولا الابن هو الآب.[١٩٠٨] ] فعدم تعدد الآلهة هو عدم الانفصال وعدم الانفصال هو التلازم الشرطي كالتلازم بين الدخان والنار والماء والينبوع ، فالأمر لا يتعلق بتعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية من عدمه.

---

[١٩٠٧] أثناسيوس الرسولي: ضد الآريوسيين، المقالة الثالثة، الفقرة ٤، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١١٣، طبعة ثانية مُنقحة - صـ١٧،١٥.

[١٩٠٨] بيان الإيمان - للقديس أثناسيوس الرسولي، ترجمة وإعداد مينا سليمان يوسف، مراجعة الراهب قمص زكريا البرموسي (الترجمة محققة من النص اليوناني: يوناني العهد الجديد).صـ٤٨

فيما يخص وحدة الطبيعة فهي لا تنفي الشرك لأنها لا تنفي تعدد الأشخاص الإلهيين، فنحن جميعاً لنا نفس الطبيعة البشرية وهذا لم ينف تعددنا.
وفيما يخص المشابهة أو المطابقة في الصورة فهي تثبت الشرك لا تنفيه، لأن المطابقة تستلزم وجود عدة أطراف.
وفيما يخص نشأته من داخل الآب وبالتالي ليس غريباً عنه فهذا لا ينفي الشرك، لأن الشرك ليس هو تعدد الأشخاص الإلهيين الغرباء ، بل مجرد تعدد الأشخاص الإلهيين.
وفيما يخص وحدة الألوهية فهي تعني التساوي والتساوي يثبت الشرك، لأن الشخص لا يتساوى مع نفسه بل مع غيره.
وفيما يخص وحدة الذات فهي اجتماع نقيضين، لأنه يقصد منها أن الأقانيم واحد في الجوهر عددياً لا نوعياً، وقد بينت بالتفصيل أن من له نفس صفاتك عددياً لا صفات أخرى مطابقة لها هو أنت، كمن له نفس أجزاءك عددياً لا أجزاء أخرى مطابقة لها، فمن له رقبتك ورأسك وعينيك وبطنك هو أنت ، يمكن مراجعة التفصيل في مبحث (الطريقة الخامسة: تمايز الأقانيم في الاشخاص مع وحدتهم عددياً لا نوعياً في الجوهر).
وفيما يخص مثال الشمس والشعاع فهو يثبت وحدة الجوهر كما قال هو " إلا أن نور الشمس الذي يُنير بشعاعه كل الأشياء، هو واحد" ووحدة الجوهر لا تنفي تعدد الأشخاص التي لا وجود لها هنا ، وهذا سبب كون المثال خطأ، لأن شعاع الشمس ليس شمساً كاملة بل جزء منها، فالصواب أن يضرب مثالاً بشمس وشمس ولهما نور نوعه واحد، لكنه لم يفعل لأنه أوضح في إثبات الشرك، والسبب في كونه هو الصواب أن الأقنوم بذاته إله ورب كامل، فالمطلوب مثال لكامل من كامل ، شمس من شمس، وليس جزء من كل = ضوء من شمس.

والدفاع الساذج الذي ينقله توماس تورناس عن القديس إبيفانيوس أن سبب عدم الشرك هو وجود والد واحد فقط ومولود واحد فقط [لا يوجد ثلاثة آلهة، بل إله واحد حقيقي، لأن الابن

الوحيد المولود هو واحد من واحد، وواحد أيضاً هو الروح القدس الذي هو واحد من واحد، أي ثالوث في وحدة، وهو إله واحد: آب وابن وروح قدس.[١٩٠٩] ]

ووفقاً لمقدمة كتاب" هَلْ يَعْبُدُ الْمَسِيحِيُّونَ اللَّهَ الْوَاحِدِ، أَمْ ثَلَاثَةَ آلِهَةٍ" فإن من الفوارق بين الثالوث الوثني والمسيحي هو أن آلهة الوثنيين هي آلهة مستقلة [ الاعتراضات الشائعة بإنصافٍ وهدوء، فيفرق بين الثالوث المسيحي وبين "ثواليث" الوثنيّات القديمة التي قامت على تعدد آلهة مستقلة[١٩١٠] ] وهو يقصد بعدم استقلالية أقانيم الثالوث إما الاحتواء والسكنى المتبادلة أو الوحدة العددية للجوهر، وقد سبق وبينت مراراً كونهما تناقض وأنهما لا ينفيان تعدد الآلهة، فليلاحظ القارئ الكريم أنه لم يعتبر تعدد الآلهة شرك بل تعدد الآلهة المستقلة، إذ لو قال ( الوثنيون يؤمنون بتعدد الآلهة) لقلنا له ألستم تؤمنون بتعدد الأشخاص الإلهين؟ فما الفارق بين تعدد الآلهة وتعدد الأشخاص الإلهيين؟

وعند القس بولا رأفت عزيز فتعدد الآلهة هو الاختلاف في الجوهر [ وذلك لأنه لو قلنا أن لكل أقنوم جوهر مختلف عن الآخر فبذلك نكون قد وقعنا في تعدد الآلهة، وهو ما شجبه بشدة آباء كنيستنا، [١٩١١] ]

## ■مغالطة (لايوجد مشرك يقول ذلك)

القاعدة تقول لا يوجد مبرر عقلي لإسقاط تعدد الآلهة إلا وسيسقط الثالوث، جرب بنفسك؛ ويمكن للمشركين استعمال حجج المسيحيين -التي يستعملونها في نفي الشرك عن الثالوث – لتبرير تعدد لآلهة، جرب بنفسك.

مبرر المسيحيين لرفض تعدد الآلهة غالباً ما يكون بسبب صفات آلهة الوثنيين لا لمانع عقلي مسبق، بمعنى لو قال لك عمرو " إن زيداً يتنفس تحت الماء بشكل طبيعي بدون آلات" فهناك مانع عقلي

---

[١٩٠٩] توماس ف. تورانس: الإيمان بالثالوث، الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى، مكتبة باناريون، الطبعة الأولى - صـ٣٥٧.

[١٩١٠] هَلْ يَعْبُدُ الْمَسِيحِيُّونَ اللَّهَ الْوَاحِدِ، أَمْ ثَلَاثَةَ آلِهَةٍ؟عياد ظريف، صـ٥.

يمنع ذلك ألا وهو طبيعة الرئتين العاجزة عن التنفس تحت الماء، لكن لو رد مسيحي على هذه الدعوى فسيقول "إن الدعوى كاذبة لأن عمرو شخص سيئ الأخلاق ومشهور بالكذب فلا يمكننا الوثوق في عبارته" ولن يرد في الغالب باستعمال الكلية العقلية السابقة، ففي باب تعدد الآلهة هم لا يستعملون كلية عقلية مسبقة في الغالب كأن يقولوا بأن تعدد الآلهة ممتنع بسبب مشكلة التمانع مثلاً، بل في الغالب يعيبون على آلهة الوثنيين أخلاقها السيئة والحرب والشهوة التي تصدر منهم، فعندما نقول لهم" لو وصف المشركون آلهتهم بأنها متحابة ومتعاونة وعفيفة فهل ستقبلون تعدد الآلهة من حيث المبدأ وسقتصر اعتراضاتكم فقط على أسماء أي هوية هذه الآلهة وأين تقعد فلو قعدت على كراسٍ رفضتم ولو قعدوا في بطن بعضهم(الاحتواء المتبادل) قبلتم ؟ " فلن يكون لدى المسيحيين رد سوى قولهم بأنه لا يوجد مشرك يقول بأن الآلهة التي يؤمن بها هم متحابون متعاونون متساوون .
مشكلة هذا الرد هو أنه يجيز تعدد الآلهة بشروط معينة (المحبة المتبادلة – السكنى المتبادلة- التساوي) وكان الصواب أن تذكر مانعاً يمنع ما وقع من تعدد وما يتصور وقوعه لو وقع فلكان يصلح هذا الرد لهدمه أيضاً.

## ■مغالطة (التمايز شرطه التفاوت)

قال بعضهم " لا يمكن أن تتعدد الآلهة لأن التعدد يستلزم التمايز والتمايز يستلزم التفاوت في الصفات، والتفاوت في الصفات يستلزم نقصان أحدهم عن الآخر في شئ كالعلم والقدرة."
أقول:
لقد تم إنقاذ المشركين من هذا الإشكال وذلك على يد المسيحيين، إذ يمكن للمشركين أن يقولوا إن تعدد الأشخاص الإلهيين المتمايزين لا يستلزم التفاوت في الخصائص كالعلم والقدرة، لأن الثالوث هم أشخاص إلهيون متمايزون عن بعضهم رغم ذلك لهم نفس الخصائص من جهة العلم والقدرة ، وبالتالي فالتمايز لا يستلزم التفاوت.
وبذلك قد تحقق ما تنبأت به القاعدة المذكورة في بداية المبحث من جهتين:
(1)أن المسيحي لا يجرؤ على نفي مجرد تعدد الآلهة (الأشخاص الإلهيين) بل يرفض أشياء أخرى ( كونهم غير متساوين ـ متحاربين- شهوانيين).

(2)يمكن للمشركين أن يستعملوا الثالوث في إسقاط أي حجة عقلية يستعملها المسيحيون ضدهم أثناء محاولة المسيحيين إسقاط تعدد الآلهة عقلاً.

## ■التساوي في الألوهية لا ينفي تعدد الآلهة

يقول القديس واللاهوتي والمؤرخ لاكتانتيوس

[ولكن إذا كان عقلٌ واحد في جسدٍ واحد يُسيطر على كل هذه الأشياء، وينشغل في الوقت نفسه بالكون بأسره، فلماذا يظن أحدٌ أن الكون لا يُمكن أن يُحكم بعقلٍ واحد، بل يُمكن أن يُحكم بأكثر من عقل؟ ولأن مُؤيدي تعدد الآلهة يُدركون هذا، فإنهم يقولون إنهم يُشرفون على وظائف وأجزاء مُنفصلة، بحيث يبقى حاكمٌ رئيسي واحد. وبناءً على هذا المبدأ، لن يكون الآخرون آلهة، بل أتباعًا وخدامًا عيّنهم القدير القدير لهذه المناصب، وسيكونون هم أنفسهم خاضعين لسلطته وأمره. فإذا لم يكن الجميع متساوين، فليس الجميع آلهة[1912]] هنا أقر لاكتانتيوس أن التساوي لا ينافي تعدد الآلهة بل هو شرط له" فإذا لم يكن الجميع متساوين، فليس الجميع آلهة" لذلك فقول المسيحيين أن الأقانيم متساوون في جوهر الألوهية لا ينفي الشرك.

## ■الفارق بين تعدد الآلهة والثالوث

يبين أستاذ الفلسفة بجامعة نيوإنجلاند بيتر فوريست الفوارق فيقول:-

[1912] [But if in one body one mind possesses the government of so many things, and is at the same time occupied with the whole, why should any one suppose that the universe cannot be governed by one, but that it can be governed by more than one? And because those maintainers of many gods are aware of this, they say that they so preside over separate offices and parts, that there is still one chief ruler. The others, therefore, on this principle, will not be gods] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 5.*

[ينص هذا على وجود فرق بين الثالوث ومجموعة الآلهة، حتى لو اتفقت الآلهة بالضرورة... لأن العلاقات التي تُميز الأشخاص الإلهيين الثلاثة هي بالتحديد تلك التي تجعلهم مكونات الله. على النقيض من ذلك، في مجموعة الآلهة، إما أن يكون كل إله مستقلاً عن الآخرين، وبالتالي جوهرًا بمعنى "أوسيا"، أو أنهم مُرتَّبون في تسلسل هرمي من التبعية.[١٩١٣] ]

يقصد ب(العلاقات) أن الفارق الأول هو أن الأب لا يكون إلهاً كاملاً إلا إن كان الابن موجوداً بينما حورس وزيوس وكريشنا وهبل هم آلهة كاملة سواء وجدت معها الآلهة الأخرى كهرماس والعزى وفنشو وأوزيريس أو لم توجد (افتقار كل إله للثاني من عدمه)
والفارق الثاني أن الوثنيين عندهم هرم الألوهيات فأحد الآلهة أعلى قدراً من الثاني بينما في المسيحية ليس الأب بأعلى قدراً من الابن. (أحد الآلهة أعلى من الثاني أم لا)
سيرجي بولغاكوف عالم الاهوت، والكاهن، وفيلسوف الروسي الأرثوذكسي؛ يبين سبب عدم تعدد الآلهة :-
[بما أنه لا حدود ولا مُعطيات في الله، فلا وجود لـ"أنا" في مقابل "لا أنا"، كما هو الحال مع الروح المخلوقة؛ فالله بالنسبة لذاته "أنا، أنت، هو، وبالتالي نحن وأنت في آن واحد"[١٩١٤] ]
لننظر لدفاع الشماس الإكليريكي سامح حلمي [ ١ - العقل يرفض وجود أكثر من إله:
فإذا كان هناك إله غير الله فما عمل هذا الإله الآخر وما هو اختصاصه ؟

---

[1913] [I would suggest that Qualitative Difference is satisfied because the relations which distinguish the three divine persons are precisely those which make them the constituents of God. By contrast, in a pantheon of gods, either every god is independent of the others and so a substance in the sense of 'ousia', or else they are arranged in a hierarchy of dependence.] *Divine Fission: A New Way of Moderating Social,Trinitarianism,Peter Forrest,Discipline of Philosophy, School of Social Science, University of New England, Armidale, NSW, Australia,pg288.*

[1914] [Since there are no limits or givens in God, there is no I in opposition to the not-I, as with created spirit; God is for Godself 'simultaneously I, thou, he, and therefore we and you'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg329.*

.لأنه ما دام الله غير محدود وغير متناه فلا مجال لوجود إله آخر ، لأن وجود هذا الآخر يتنافى ويتعارض مع صفة اللانهائية واللامحدودية في الله . وحيث إن الله يتصف باللانهائية واللامحدودية ، فوجوده إذن يملأ كل مكان ولا يخلو منه مكان فكيف وأين يوجد هذا الإله الآخر ؟

.ولما كان الله قادراً على كل شئ فلماذا يكون هناك إله آخر ؟ وما هو عمله ؟ هل يأخذ هذا الآخر شيئاً من أعمال الله ؟ لو كان الأمر كذلك لترتب عليه أن يكون الله غير قادر على كل شئ ، أو يكون قادراً على بعض أشياء دون أشياء أخرى ، لأن هذه الأشياء الأخرى تدخل في اختصاص الإله الآخر وهكذا يمكننا منطقياً وعقلياً رفض القول بوجود أكثر من إله واحد[١٩١٥] ]

الحجة الأولى أنه إما أن يكون للثاني عمل آخر لا يستطيع الأول أن يقوم به أو ليس له، فإن كان فهذا يعني عجز الأول عن هذا العمل الذي يختص به الثاني، وإن لم يكن فليس للثاني فائدة، وهذه الحجة صحيحة، لكنها موجهة للآب والابن أيضاً، فإن كان للابن عمل لا يستطيع الآب عمله فالآب ليس بإله، وإن كان ليس له عمل يختص به فليس للابن فائدة، وما من حجة ستحتجون بها إلا ويمكن للمشركيم استعمالها، فلو قلتم ( إنهم يتشاورون أو يتقاسمون الأعمال بالمسرة فيما بينهم مع قدرة كل واحد منهم على كل الأعمال) أمكن للمشركين أن يسقطوا عنهم إلزام د. سامح بنفس الطريقة.

والحجة الثانية هي أنه لا يجتمع اثنان لا نهائيان في مكان، وهذا صحيح، فكيف اجتمع الابن والآب في مكان ألا وهو كل مكان؟ فإن قلتم بأنهما ليسا في مكان أمكن للمشركين استعمال نفس الرد في إسقاط حجة د. سامح وقالوا ( اللات والعزى وهبل ليسوا في مكان) فإن قلت بالسكنى المتبادلة أي أن الآب في بطن الابن والعكس، أمكن لهم ايضاً أن يُقْعِدوا آلهتهم في بطن بعض.

[١٩١٥] إيماننا المسيحي صادق وأكيد،الشماس الإكليريكي د.سامح حلمي، صـ٤٢.

■ تعريف التوحيد مسيحياً:

يقول القس ابراهيم القمص عازر المعيد بالكلية الإكليريكية [ هو وحدانية الشركة في ذات الجوهر[١٩١٦] ] أي التساوي في الخصائص ، هذا هو التوحيد عندهم.

■ تعريف الشرك إسلامياً:

الشرك بساطة هو نفي التفوق والتفرد الإلهي ، فالإله يتفوق في علمه ، فلو وجدنا مساوياً له في علمه فهذا شرك، الإله يتفرد بملك الكون فلو وجدنا من يملكه معه فهذا شرك .
من المفترض بداهة عند كل المؤمنين أن يكون تعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية هو شرك؛ لكن في المسيحية هذه المسألة غير مقبولة ، فليس الشرك عندهم هو تعدد الكائنات الموصوفة بالألوهية ، حتى بلغ الأمر أن تدور نقاشات ويقترح لاهوتي وفيلسوف مثل جيفري براور أن يقول بأن [أفضل تفسير للتعددية الإلهية هو الرأي القائل بوجود كائنات إلهية متعددة[١٩١٧] ] ! إنه يرجح أفضلية هذا الفهم! لقد دار بين القوم سجالات في هذا الأمر البدهي! وهو دليل على رغبة الكثير منهم في معاندة الفطرة التي تصرخ بأن تعدد الأحياء الموصوفين بالألوهية هو في حد ذاته شرك.
فالشرك هو تعدد الأحياء الفاعلين القدماء الخالقين الموصوفين بالألوهية سواء تساووا فيها أو تفاوتوا ؛ فالألوهية يتمتع بها شخص واحد، لا ثلاثة أشخاص، ولا قيمة لكونهم متساوين في الألوهية أو أحدهم أفضل من الثاني، الله شخص لا ثلاثة متعادلون أو متفاوتون. فالألوهية لا يقع فيها التساوي ولا التفاوت بين الكائنات، وإنما فقط التفرد، والتساوي بين الأشخاص الإلهيين يعارض التفرد،يقول القديس هيلاري [ وبهذا فإن المساواة، مثلما في الصورة، تتعارض مع الفردية ومع الاختلاف؛ فإن

---

[١٩١٦] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(٢٠١٥م) ٤٥.

[1917] [In the end, therefore, it would seem that polytheism is best interpreted as the view that there are many divine beings,] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg300.*

المساواة لا يمكن أن توجد في الاختلاف، ولا في الانفراد[١٩١٨].] فوجود تساوي بين الأقانيم الإلهيين ينفي وجود شخص واحد موصوف بالألوهية وهذا هو الشرك.

يقدم أستاذ مساعد الفلسفة بجامعة كاليفورنيا براندون كاري تعريف تعدد الآلهة فيقول[ مفهوم الفيلسوف لـ"تعدد الآلهة"، الذي يؤكد وجود كائنات متعددة قادرة على كل شيء، وعليمة بكل شيء، وكاملة أخلاقياً[١٩١٩] ]

## (٣) عبارات دالة على الشرك

### ١- تعريف الأقنوم عند الآباء :

في ضوء تعريفات الآباء السابقة فالاقانيم أشخاص متساوون في الألوهية، وهذا هو الشرك، فالله ليس عدة كائنات حية متساوية أو متفاوتة في الصفات الإلهية، وإنما هو شخص واحد فقط، ولا قيمة لتساويهم في الألوهية أو اتحادهم، لأنهم أثناء الاتحاد لم يفقدوا شخصياتهم.

وورد في القداس الباسيلي عن الآب

[مستحقٌ وعادل، مستحقٌ وعادل، لأنه حقاً بالحقيقة مستحقٌ وعادل. أيها الكائن السيد الرب الإله الحق. الكائن قبل الدهور والمالك إلي الأبد.[١٩٢٠]]

---

[١٩١٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٨٨.

[1919] [the philosopher's sense of 'polytheism', which asserts that there are multiple beings that are omnipotent,omniscient, morally perfect, etc] *Social Trinitarianism and polytheism,by BRANDON CAREY,pg97.*

[١٩٢٠] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الباسيلي للقديس باسيليوس الكبير٢٧- مستحق وعادل / أكسيون كي ذيكيئون

## ٢- الخالق الشريك والمساوي والجليس

القديس غوريغوريوس النيزينزي الناطق بالإلهيات(٣٩٠م) يصف الأقنوم بأنه كائن مساوي وجليس وشريك للآب في الخلق ؛يخاطب الابن في الصلح في القداس :

[أيها الكائن الذي كان، الدائم إلي الابد، الذاتي، والمساوي، والجليس، والخالق الشريك مع الآب[١٩٢١]].

## ٣- تمايز كينونات الأقانيم

يقول كيرلس الكبير [ومع أن الابن في الآب والآب في الابن وهو مثل الآب الذي ولده تماماً في كل شيء، ويعلن الآب في ذاته بلا نقص، إلا أن هذا لا يعني أن الابن فَقَدَ أقنومه المتميز، ولا أن الآب فقد أقنومه الخاص به، فالتماثل التام بين الأقانيم لا يعني اختلاط الأقانيم حتى أن الآب الذي منه يولد الابن يصبح بعد ذلك ابناً، ولكن الطبيعة الإلهية الواحدة نفسها هي للاقنومين مع تمايز كل منهما حتى أن الآب هو الآب والابن هو الابن وأيضاً الروح القدس يحسب معهما إلها مثل الآب والابن. وهذا هو كمال الثالوث المعبود[١٩٢٢] .]

[كان الابن هو إشعاع (بهاء) الآب، كنور من نور عب (١:٣) فكيف لا يكون متمايزاً عنه وله أقنومه الخاص لأن البهاء غير البهي - الإشعاع غير المشع .[١٩٢٣]"]

فلكل أقنومٍ وجودٌ خاصٌ به قائمٌ بذاته فلا يكون الأقنوم الواحد ابناً وأباً في نفس الوقت،يقول

---

[١٩٢١] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الغريغوري للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ٢- صلاة الصلح.
https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/3-St-Gregory-Liturgy/St-Ghrighorious-Mass-002-Salaat-Alsolh.html

[١٩٢٢] كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا ، المجلد الأول، ص ٤٨ .

[١٩٢٣] كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا ، المجلد الأول، ص ٤٩ .

[الابن متحد بالآب مثلنا، وفى نفس الوقت أسمى منا، فالكل متفقون على أنه واحد في الجوهر (هومو أوسيوس) مع ذاك الذي ولده، لأنه ابنه الحقيقي. وهذا الأمر كائن في أقنومه الخاص، ولكن وحدتهما حسب الطبيعه، ولا يمكن أن تتعرض الأقانيم لأي تغيير كما يظن البعض، بحيث إن نفس الأقنوم يكون أبا وابنا. ولكن كل أقنوم قائم بذاته ويمتلك وجودا خاصا به ووحدة الجوهر هي التي تُعرف وحدة الأقانيم معا[١٩٢٤] ]

و [ وبقولنا واعترافنا بأن الابن «هومو أوسيوس» مع الله الآب، نُقر أيضًا أن له أقنومه الخاص وهذا معناه أنهما متحدان ومتميّزان في نفس الوقت. وهكذا نصل من الوحدة إلى تمايز الأقانيم ووحدة الجوهر في كل شئ، والوحدة والمساواة القائمة بين الآب والابن تتعدى تمايز الأقانيم في الآب والابن وتُقدمهما بشكل غير منقسم، ولا نستطيع أن ننزع عن كل أقنوم ما هو خاص به، وذلك لأن الواحد آب وليس ابنا والابن ابن وليس أبا [١٩٢٥] ].

و للأب أقنوم وشخصٌ مميزٌ عن شخص وأقنوم الابن، يقول كيرلس[إنهم قد رفعوا عن لقب غير المولود دلالته على عدم الولادة وقصروه على الجوهر الكائن، فما الذي يمنع إذن الذين يحاولون تجريد لقب «مولود» من أن يدل على الولادة فعلاً ويقصرونه على الجوهر؟ وهذا هو ما يفعلونه مع لقب غير المولود، وبعد ذلك كيف سنتعرّف، وأى منطق سوف يجعلنا نميز بين أقنوم وشخص الآب وأقنوم وشخص الابن؟ ونحن لم نعد قادرين على التمييز بين الذى وَلَدَ والذى وُلِدَ ، أى بين الوالد والمولود. وهكذا تصير كل عقيدتنا الإيمانية باطلة، ولا يوجد ما يبرّر إيماننا[١٩٢٦] ]

---

[١٩٢٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣٢.

[١٩٢٥] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣٣.

[١٩٢٦] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٥٨.

## ٤- الشرك في الخلق

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ فالآب يخلق مع الابن، والابن الذي به خُلقت كل الأشياء، هو خالق شريك مع الآب.[١٩٢٧] ] و [الآب والابن والروح القدس خلقوا كل الأشياء[١٩٢٨] ] و [ الابن والروح ليسا مخلوقين بل خالقان...خلقا كل الأشياء لأزمنة غير محدودة، عاملان مع الآب، أما الآخرون فقد خلقهم هذان[١٩٢٩] ] ويقول القديس ديموسوس الضرير [الروح القدس شريك مع الله الآب في الخلق[١٩٣٠] ]

وفي القداس الغوريغوري[ايها الكائن الذي كان، الدائم إلي الابد، الذاتي، والمساوي، والجليس، والخالق الشريك مع الآب[١٩٣١] ]. ويقول [والروح القدس هو شريك مع الابن في الخلق والقيامة.[١٩٣٢] ] ويقول اللاهوتي والفيلسوف ماريوس فيكتورينوس [ يُورِدُ مُوسى مَا قَالَهُ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ

---

[1927] [The Father creates with the Son, and the Son, through whom all things were made, is co-creator with the Father.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg225.*

[١٩٢٨] إبيفانيوس أسقف قبرص. باناريون ضد الهرطقات (الجزء الثالث). ترجمة وإعداد بولا رأفت عزيز، تقديم الأنبا سيداروس. صـ٢٠٤

[١٩٢٩] إبيفانيوس أسقف سلاميس. أنكوراتوس (المُثَبَّت بالمرساة). ترجمة وتقديم راهب من دير الأنبا أنطونيوس، تقديم الأنبا يسطس، مراجعة سعيد حكيم، دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية بالبحر الأحمر (سلسلة من كنوز آباء الكنيسة، ٤).صـ٣١٨

[١٩٣٠] التعليم الخريستولوجي في كتابات آباء الكنيسة المعلمين، دكتور سعيد حكيم، صـ٢٤٢.

[١٩٣١] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الغريغوري للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ٢- صلاة الصلح.
https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/3-St-Gregory-Liturgy/St-Ghrighorious-Mass-002-Salaat-Alsolh.html

[١٩٣٢] عبد الشهيد، نصحي. روح البنوّة. مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية (سلسلة نصوص آبائية، ١٥٩).صـ٢٠.

الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنا». هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ: لِنَصْنَعِ مُتَحَدِّثًا إِلَى مَن يُشَارِكُهُ فِي الخَلْقِ، وَهُوَ المَسيحُ بالضَّرُورَةِ.[١٩٣٣] ]

ويقول اللاهوتي والكاهن كيفين جيلز [ وفي مشاهد أخرى، يُكشف عن الابن بصفته الله الأزلي، والخالق الشريك، والفادي، والديان، والرب الذي هو "رأس كل شيء" (أفسس ١: ٢٢؛ كولوسي ٢: ١٠).[١٩٣٤] ]

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجين د.ميلارد إريكسون[ من الممكن اعتبار الآب هو خالق الخلق أو مصدره، والابن هو مصمم الخلق أو منظمه، والروح القدس هو منفذ فعل الخلق، أي الذي يقوم به فعليًا.] فلدينا مصدر الخلق وآخر هو مصمم الخلق وآخر هو منفذ فعل الخلق. فوجود فاعِلَيْنِ منذ الأزل هذا هو الشرك، يقول أغسطينوس[ بل إن الآب والابن كلاهما يفعلان الأعمال نفسها.[١٩٣٥] ] ويقول القمص روفائيل البراموسي [ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ ( Elohim ) السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ..... وَرُوحُ اللَّهِ ( رُوح إلوهيم ) يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ (كلمة إلوهيم ) ( تكوين ١: ١ - ٣. لنا في هذه الآيات يظهر بوضوح الثالوث القُدُّوس في الإله الواحد ( Elohim ) ، الثلاثة في الواحد ( إلوهيم ) إشتركوا في عمليّة الخلق.[١٩٣٦] ] ويقول حبيب سعيد[قد اشترك في الخلق وسمى روح الله[١٩٣٧] ] ويقول القس بيشوي حلمي [ويلاحظ اشتراك الروح القدس والكلمة مع الآب في خلق السموات والأرض[١٩٣٨] ] وفي كتاب "محاضرات في ليتورجية كنيسة الاسكندرية" [ وعموما

---

[١٩٣٣] التفسير المسيحي القديم للكتاب المُقَدَّس ،العهد القديم ١ سفر التكوين ١-١١ ،نقله من اللغات الأصلية الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين،منشورات جامعة البلمند، صـ٨٤.

[1934] [In other scenes the Son is revealed as preexistent God, the co-Creator, the Redeemer, the Judge and the Lord who is "the head over all things"] *THE TRINITY & SUBORDINATIONISM ,Kevin Giles,pg29.*

[1935] [and the Son does other works after He has seen the Father doing;] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7,Augustine of Hippo, Homilies on the Gospel of John Tractate 18 (John 5:19), Paragraph 8.*

[١٩٣٦] البرموسي، روفائيل. الرَّبُّ إلهُنا ربٌّ واحِدٌ. مراجعة الأنبا إيسيذورس، دير السيدة العذراء برموس. صـ١٥٤.

[١٩٣٧] أديان العالم،حبيب سعيد،صـ٢٩٠.

[١٩٣٨] بيشوي حلمي. عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية. مراجعة وتقديم الأنبا بيشوي، الأنبا موسى، والأنبا متاؤس. صـ١٢٦.

إن كان الابن خالقاً مع الآب، فهذا يعني أيضاً أنه شريك معه في الخلق. أو كما يقول آباء الكنيسة: "إن الآب خلق العالم بالابن. فالابن من هذه الوجهة، شريك مع الآب. [١٩٣٩]

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس [من الواضح أن الروح(القدس) ليس مخلوقاً لكنه يشترك (له دوره) في عملية الخلق [١٩٤٠]]

و الروح القدس يشترك مع الآب في عمل الخلق عند أثناسيوس الرسولي[من الواضح أن الروح (القدس) ليس مخلوقًا، ولكنه يشترك (له دوره) في عملية الخلق. لأن الآب يخلق كل الأشياء من خلال الكلمة في الروح (القدس)؛ لأنه حيثما يوجد الكلمة، فهناك الروح أيضًا، والأشياء التي خلقت من خلال الكلمة تأخذ قوتها الحيوية (خارجة) من الروح من الكلمة. لذلك كُتب في المزمور الثاني والثلاثون "بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل قواتها"(٦). [١٩٤١]

ويقول أثناسيوس[ ولكن الآن، على ذلك، على عرض المياه وأعماقها وأطوالها، تجرأنا على أن نحكم المسيح، إذ هو لنا مع الآب كخالق وشريك في الخلق مع وحدة جوهرية حقيقية. [١٩٤٢]]

وقول العهد القديم (لنخلق الإنسان) دليل على أن المتكلم أكثر من شخص، يقول كيرلس الكبير[لأن الآب والكلمة لهما نفس الإرادة والعمل المشترك كما هو واضح في كل ما كتب عنه

---

[١٩٣٩] ملطي، تادرس يعقوب. محاضرات في ليتورجية كنيسة الإسكندرية (الجزء الأول). الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (سلسلة مقدمات في طقوس الكنيسة، ١٢/٢).صـ١١٠

[١٩٤٠] بيشوي (الأنبا). شرح عقيدة الثالوث: إله واحد بجوهر واحد مثلث الأقانيم. مطرانية دمياط وكفر الشيخ وبراري بلقاس للأقباط الأرثوذكس (سلسلة قضايا لاهوتية هامة). صـ٣٩.

[١٩٤١] المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي٢٧- مجمع القسطنطينية:١١- العمل الواحد للأقانيم الثلاثة والدور المُتَمايز لكل أقنوم

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_02-History-of-the-Coptic-Church-Councils-n-Christian-Heresies/Al-Magame3-Al-Maskooneya/Encyclopedia-Coptica_Councils_27-Magma3-El-Kostantineya-11-Al-Akaneem-Al-Thalatha.html ,

Stanely M. Burgess, The Spirit & the Church: Antiquity, Hendricksons Publishers- P.118.

[1942] [Νῦν δὲ ἐπ᾽ ἐκείνης ἐπὶ τὰ πλάτη καὶ βάθη καὶ μήκη τῶν ὑδάτων κατατολμήσωμεν κυβερνήτην Χριστὸν ἔχοντες πρὸς τὸν Πατέρα ὡς δημιουργὸν καὶ ἰσουργὸν γνήσιον ὁμοούσιον.] *PG 28, 1256, A8, Ch 4,4.*

موسى، لأن موسى كتب لنا كيف أن الله الآب قال للكلمة . أي للابن الذي قد وُلِدَ منه والكائن معه . «لنَخلِقْ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»، لأن تعبير «لنخلق» لا يدل على أن المتكلم هو واحد، بل على أكثر من واحد وأكثر من اثنين [١٩٤٣].

والخلق عمل جماعي مشترك بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة ، يقول الكاردينال الإيطالي الأب توماس شبيدلك اليسوعي [إن الخليقة عمل عظيم جداً من أعمال الله...كل الخليقة هي عمل مشترك بل جماعي بين الأقانيم الإلهية الثلاثة[١٩٤٤]].

والابن شريك لله في خلق العالم ، ورد في تفسير وليام باركلي الشهير ١٩٧٨م Barclay's Daily Study Bible [لا يُقلل المسيحي من شأن العالم باعتقاده أنه خُلِق من قِبل إله جاهل ومعادٍ؛ بل يُمجّده بتذكر أن الله موجود في كل مكان خلفه وفيه. إنه يؤمن بأن المسيح الذي أعاد خلق العالم كان شريكًا لله في خلق العالم، وأن الله، في فداءه، يسعى لاستعادة ما كان ملكًا له دائمًا.[١٩٤٥]]

ووفقاً للأنبا بيشوي مطران كرسي دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فالأقانيم الثلاثة يقومون بأدوارٍ مختلفةٍ داخل العمل الواحد ؛ والابن خالقٌ مثل الآب، والأقانيم الثلاثة يعملون معاً بأدوارٍ مختلفة عملاً واحداً؛ والابن خالقٌ مثل الآب، والابن شريك؛ والابن شريكٌ للآب في الخلق؛ يقول الأنبا بيشوي

---

[١٩٤٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، ص١٧١.

[١٩٤٤] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) ص١٠٥.

[1945] "The Christian does not belittle the world by thinking that it was created by an ignorant and a hostile god; he glorifies it by remembering that everywhere God is behind it and in it. He believes that the Christ who re-creates the world was the co-worker of God when the world was first created, and that, in the act of redemption, God is seeking to win back that which was always his own." *Barclay's Daily Study Bible* https://www.studylight.org/commentaries/eng/dsb/john-1.html#verses-1

[نحن نؤمن أن الثالوث القدوس هو الخالق، وأن الأقانيم الثلاثة يعملون معًا مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد. فالسيد المسيح يقول "مهما عمل ذاك (أي الآب) فهذا يعمله الابن كذلك" (يو٥: ١٩)... فقد ورد في الأسفار المقدسة الكثير مما يثبت أن الابن هو خالق أيضًا مثل الآب .وكما نقول في القداس الغريغوري: "المساوي والجليس والخالق الشريك مع الآب"(٧) والمقصود بعبارة "الخالق الشريك" هو اشتراك الابن مع الآب في الخلق(٧) ... الابن لا يعمل من ذاته لأنه لا يعمل في استقلال عن الآب. فكل ما يعمله الآب يعمله الابن وأيضًا الروح القدس لكن مع تمايز الأدوار في العمل الإلهي الواحد للثالوث. العمل واحد والأدوار متمايزة[١٩٤٦] ] .

ويقول [ففي الخلق كان الأقانيم يعملون معاً ، وفى الخلاص كان الأقانيم يعملون معاً ومازالوا يعملون ... وهكذا في الخلاص أرسل الله ابنه ليتجسد بفعل الروح القدس [١٩٤٧] ] فالمعية في عمل الخلق هي شرك بالله.

والاشتراك في تخطيط الخلق ووجود صانع عند صانع هو شرك بالله، يقول د.رأفت عماري[لمّا رسم دائرة على وجه الغمر .... لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه لما رسم أسس الأرض كنت عنده صانعا أي يكشف دور المسيح كمخطط أزلي مع ابيه وكصانع للخليقة التي اشترك في تخطيطها . ثم يكشف طبيعة الشركة الفرحة الأزلية بينه وبين ابيه : « كنت كل يوم لذته فَرِحَةً دائما قدامه ، الأمر الذي يتوافق تماما مع دراستنا لانجيل يوحنا وللعدد الذي تطرقنا اليه في بداية هذه الحلقة » هذا كان في البدء عند الله ) . كان عنده صانعا ، وكان عنده متمتعا في كمال ابيه السماوي مثلما يتمتع الآب في كماله[١٩٤٨] ]

---

[١٩٤٦] المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي٢٧- مجمع القسطنطينية:١١- العمل الواحد للأقانيم الثلاثة والدور المُتَمايز لكل أقنوم

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_02-History-of-the-Coptic-Church-Councils-n-Christian-Heresies/Al-Magame3-Al-Maskooneya/Encyclopedia-Coptica_Councils_27-Magma3-El-Kostantineya-11-Al-Akaneem-Al-Thalatha.html

[١٩٤٧] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٠٦.

[١٩٤٨] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري ص٣٠.

ويقول القس ابراهيم القمص عازر[نحن نؤمن أن الثالوث القدوس هو الخالق، وأن الأقانيم الثلاثة يعملون معاً مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد...ويلاحظ اشتراك الروح القدس والكلمة مع الآب في خلق السماوات والأرض[١٩٤٩] ].

المفسر وأستاذ اللغة الإنجليزية الميثوديستي جوزيف بينسون(١٨٢١م) قال في معرض تفسيره للتكوين ١-١ شارحاً لفظة "الله" في النص أوضح ما ملخصه :
أغلب اللاهوتيون المسيحيون يرون بتعدد الأشخاص في الألوهية واشتراكهم بالتساوي في خلق العالم

يقول بنسون [عندما يُقصد بها، كما هو الحال هنا، الإله الواحد الحي الحقيقي، وهو ما هو عليه عادةً، فقد رأى معظم علماء اللاهوت المسيحيين، ولسبب وجيه، أنها تعني تعدد الأشخاص أو الأقانيم في الألوهية، بل إن أجزاءً أخرى كثيرة من الكتابات الموحى بها تشهد على وجود هذا التعدد، الذي يشمل الآب والكلمة والابن والروح القدس، وأن جميع هذه الأقانيم الإلهية قد اشتركت بالتساوي في خلق العالم[١٩٥٠] ].

[١٩٤٩] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٧٧.

[1950] [When intended, as here, of the one living and true God, which it generally is, it has, with great reason, been thought by most Christian divines to imply a plurality of persons or subsistences in the Godhead, and the rather, as many other parts of the inspired writings attest that there is such a plurality, comprehending the Father, the Word, or Son, and the Holy Spirit, and that all these divine persons equally concurred in the creation of the world.] *Benson's Commentary of the Old and New Testaments, Genesis 1*

وعند القديس أمبروسيوس فالروح القدس خالق مثل الآب [إن الكتاب المقدس ذكر أن الروح القدس خالق كما أن الأب والابن لهما نفس القدرة على الخلق.[١٩٥١] ]

وعند القديس باسيليوس الكبير فالروح القدس اشترك مع الآب في خلق الخليقة، يقول الإكليريكي عاطف فخري [وعن اشتراك الروح القدس مع الآب والابن في خلق الخليقة العاقلة]

ويقول القديس باسيليوس الكبير [علاوة على ذلك، يمكن أن تتعلم من المخلوقات التي خُلقت في البدء ما هي شركة الروح القدس مع الآب والابن " [١٩٥٢] ]

وصيغة الجمع في الخلق تدل على الشرك، يقول د.رأفت عماري[لنخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا؛هلم نبلبل بابل؛ إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً[١٩٥٣] ]

فعبارة (لنخلق) تدل على أن المتكلم أكثر من اثنين، يقول كيرلس الكبير[لأن الآب والكلمة لهما نفس الإرادة والعمل المشترك كما هو واضح في كل ما كتب عنه موسى، لأن موسى كتب لنا كيف أن الله الآب قال للكلمة . أي للابن الذي قد وُلِدَ منه والكائن معه . «لنَخلِقْ الإنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»، لأن تعبير «لنخلق» لا يدل على أن المتكلم هو واحد، بل على أكثر من واحد وأكثر من اثنين [١٩٥٤] ].

---

[١٩٥١] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص-١٠٠.

[١٩٥٢] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص-103.

[١٩٥٣] قنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٦٢.

[١٩٥٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، ص١٧١.

فصيغة الجمع في الأعمال الإلهية هي من أدلة الشرك، يقول القديس كيرلس الكبير القديس كيرلس الكبير " يقول الثالوث هلم ننزل نبلبل":

[وعندما أراد البعض عن جهل أن يبنوا برجًا يصل إلى السماء قال رب الكل هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم ،مَن إذًا الذي يتكلم ولمن يقول هلم ننزل ونبلبل ألسنتهم»؟ لا أعتقد أن يقول هؤلاء إن الله كان محتاجًا لمساعدة الملائكة أو إلى مؤازرة الخلائق الأخرى، كي يتم ما أراده. لأن هو كلى القدرة ويستطيع أن يفعل أى شئ ، ويملك في ذاته القدرة على فعل ما يريده بسهولة. وكل الخلائق تستمد قوتها منه. كما نقول إن الله هو الحياة والحكمة وأنه لا يمكن لأى أحد أن يُحيي أو يُشرك الآخرين في منافع الحكمة ما لم تكن هذه المواهب صادرة منه كما من نبع متدفق. وهكذا أعتقد - بنفس الطريقة، أنه لا يستطيع أى من الخلائق أن تكون له القدرة أن يحقق شيئًا ما بدون أن يدفعه إلى ذلك الله كلى القدرة. وبالتالي فإننا نستطيع أن نؤكد أنه لا يليق بالله أن يقول للملائكة أو لأى من الكائنات العاقلة «هلم ننزل ونبلبل ألسنتهم». وهكذا تَدْخَل الثالوث بنفسه في هذا الأمر، لأن شأن تغيير طبيعة اللغة من لغة سهلة موحدة إلى لغات عديدة متنوعة وغير معروفة فيما بينها هو من خصائص طبيعة عمل الثالوث وحده . ولكي نفهم أن هذا أن نؤكد أنه لا يليق بالله أن يقول للملائكة أو لأى من الكائنات العاقلة «هلم ننزل ونبلبل ألسنتهم. وهكذا تَدْخَل الثالوث بنفسه في هذا الأمر، لأن شأن تغيير طبيعة اللغة من لغة سهلة موحدة إلى لغات عديدة متنوعة وغير معروفة فيما بينها هو من خصائص طبيعة عمل الثالوث وحده. ولكي نفهم أن هذا الأمر ليس من اختصاص الملائكة لكن من خصائص الإله وحده فلابد أن نلاحظ أنه قال «هلم» موجها الحديث نحو الثالوث القدوس أي نحو الثالوث ذو الجوهر الواحد[١٩٥٥].

فتوجد شراكة في العمل والخلق، يقول كيرلس الكبير [وحسناً يفعل كل من يدرك عمق هذه الكلمات وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ" إذا تأمل جيداً ما قيل . ما عن خلق الإنسان. لقد كُتِبَ تَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا تك (١:٢٦ ، لأن هذه الكلمات بالذات لا تعبر الابن كأقل أو كخادم حسب تعبير الهراطقة. لأنه واضح أن الله لا يأمر الابن الكلمة "اخلق الإنسان" بل كواحد معه معه بالطبيعة وغير منفصل عنه لأن له ذات الطبيعة الإلهية وشريك له في العمل، وشريك له في المشورة الخاصة بالخلق، دون أن يعني هذا أن الآب كان يتوقع أن ينال معرفة من الابن، وإنما بسبب وحدة الجوهر،

[١٩٥٥] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، ص١١٠.

الابن يعمل مع الآب، مثل العقل غير المنفصل، والذي لا يخضع لفترات زمنية تفصل بين فكرة وأخرى، بل كما تقوم الكلمة في العقل دون انفصال عنه كذلك الابن الكلمة الكائن في الآب دائماً، والذي يعمل معه في الخلق[١٩٥٦] ".

٥- هما خالق كل شئ

يقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز[ ويُوضح قانون الإيمان وحدة الفعل هذه من خلال بيان أن الآب والابن هما خالق "كل شيء".]

[The creed makes this unity of action explicit by stating that the Father and the Son are the Creator of "all things[1957].]

ويقول القديس إبيفانيوس[ فحينما يقول لنعمل الإنسان" (تك ١:٢٦)، "في البدء خلق السماوات والأرض" (تك ١: ١) فإن هذا يشير إلى صوت الآب الذي يدعو معه الابن والروح القدس لأجل الخلق. وأنا لن أقول إن القول لنعمل الإنسان" يتكلم فقط عن الابن، بل أيضًا عن الروح القدس. فإنه يقول هكذا " ٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا . " (مز ٣٣ : ٦). لذا فإن الكلمة يخلق مع الآب، والروح القدس يخلق أيضا معهما.[١٩٥٨] ]

٦- الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً، والآب خالق وأيضاً الابن والروح القدس خالقون أيضاً

يقول العلامة الكبير فلاديمير لوسكي [ الخلق هو عمل الثالوث. يدعو قانون الإيمان الآب "صانع السماوات والأرض"، والابن "الذي به خُلقت كل الأشياء"، والروح القدس "خالق الحياة" (زوبويون). الإرادة مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، وهي الإرادة الخالقة؛ لذا، لا يمكن أن يكون الآب

---

[١٩٥٦] الكنوز فقرة ١٦، هامش صـ١٧٤.

[1957] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg44.

[١٩٥٨] القديس إبيفانيوس أنكوراتوس ١٥ : ٨ ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس.

خالقًا إلا إذا كان الابن والروح القدس خالقين أيضًا....الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً، لكن كلٌّ على طريقته الخاصة، والمخلوق هو ثمرة هذا التعاون][1959]

٧- الشراكة في الألوهية والعرش والملك والمجد والعمل والسلطة والطاقات والإرادة وكل شئ والأزلية

الابن[ يتمتع بشراكةٍ كاملةٍ مع الآب[1960] ]

يقول القديس كيرلس الكبير[ قام الهراطقة باستغلال تعاليمنا المسيحية بأن الآب هو ضابط الكل، للإدعاء بأنه ضابط للابن أيضا، أي أن لفظ "الكل" يشمل الابن كما يشمل باقي المخلوقات، ولكن المقصود بضابط الكل هنا، إنه يضبط كل المخلوقات التي خلقها وذلك عن طريق الابن، وعلى نفس المنوال بخصوص الروح القدس الشريك في الربوبية والسلطان، فالآب هو ضابط الكل بالابن[1961] ]

ويقول العلامة أوريجانوس (٢٥٤م)[ ما ينتمي إلى طبيعة اللاهوت هو مشترك بين الآب والابن.[1962] ]

---

[1959] [Creation is the work of the Trinity. The Creed calls the Father "the maker of heaven and earth," the Son, "the one through whom all things were made," the Holy Spirit"creator of life" (Zoopoion). The will is common to the three, and it is the will that is creative: thus, the Father cannot be a creator unless the Son and the Spirit are also creators... The three persons create together, but each in a manner that is proper to him, and the created being is the result of this collaboration.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg69.*

[1960] [enjoys perfect fellowship with the Father] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg113.*

[1961] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة الأولى. ترجمة د. جورج عوض.

[1962] [but what belongs to the nature of deity is common to the Father and the Son.] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix;*

ويلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام عقيدة القديس غوريغوريوس النيصي بشأن ألوهية الروح القدس فيقول [إذا كان الروح القدس شريكًا في هذه القوة المُحيية، فلا بد أن يُشارك مشاركةً كاملةً في ألوهية الآب والابن الكاملة.[١٩٦٣] ]

ويلخص د.كيفين جيلز معتقد جون كالفن فيقول [ يتساوى الآب والابن والروح القدس - متساوون في الألوهية والجلال والسلطة.[١٩٦٤] ]

القداس الباسيلي[وأثناء ذلك يقول الكاهن فوق المذبح صلاة التقدمة سرًا:أيها السيد الرب يسوع المسيح الشريك الذاتي وكلمة الآب غير الدنس المساوي له مع الروح القدس انت هو الخبز الحي الذي نزل من السماء[١٩٦٥] ]

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم (٤٠٧م)[ ابن الله وكلمته، الأزلي الوجود، الأزلي، الذي يشارك في عرش الله و مجده[١٩٦٦] ]

---

*Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter I.—On God. [8.]*

[1963] [If the Spirit is a co-agent in this life-giving power, the Spirit must share fully in the perfect divinity of Father and Son] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of nyssa, Theology of the Holy Spirit.*

[1964] [the Father, the Son and the Holy Spirit are equals—equals in deity, majesty and authority] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg55.*

[١٩٦٥] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي) القداس الباسيلي للقديس باسيليوس الكبير٨- صلاة التقدمة | أوشية التقدمة

https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/2-St-Basil-Liturgy/St-Basilious-Mass-008-Salat-El-Takdema.html

[1966] [God's Son and Word, Who is equally ever-existent, and equally without beginning, and Who shares the throne and the honour of God] *St. John Chrysostom – Homily on Pentecost (2)*

ويوضح القديس باسيليوس الشرك في الأزلية بين الأشخاص الإلهيين فيقول:
[ "فالشركة بين الآب والابن تعلن كشركة أزلية، بالنظر إلى أن فهمنا يتقدم من الابن إلى الآب بدون المرور عبر فراغ، ويربط الابن بالآب بدون أي فاصل (زمني) بينهما. لأنه لا يفصل الابن عن أبيه أي وسيط[١٩٦٧] ]
ووفقاً لقانون الإيمان الأثناسي فالأقانيم أشخاص كل منهم هو آخر بالنسبة للثاني وجميعهم متساوون في الأزلية [البند الثالث : والإيمان الجامع هو هذا: أننا نعبد إلها واحداً في ثالوث، وثالوثاً في وحدانية؛... البند االخامس :هناك شخص للآب وآخر للابن وآخر للروح القدس؛... البند التاسع عشر : ١٩. فكما أننا ملزمون بالحقيقة المسيحية بالاعتراف بأن كل شخص في حد ذاته هو إله ورب؛ البند العشرون فإنه يمنعنا الدين الكاثوليكي من أن نقول: هناك ثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب...البند السادس والعشرون: ٢٦. ولكن الأشخاص الثلاثة جميعهم أزليون ومتساوون[١٩٦٨] ].

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م) [الأقانيم الثلاثة يشتركون معاً في عمل الخلاص[١٩٦٩] ]

ويقول الراهب باسيليوس المقاري(٢٠١٨م) [وقبل ذلك الذي له علاقته بابنه وبروحه في داخل الذات الإلهية الواحدة. وكل ما يتصل بالله فهو ينبع من هذه الشركة الأبوية، ومن شركة بنوة الابن الوحيد، ومن شركة الفيض الإلهي الذي هو الروح القدس. وهذا هو الحق المختص بالأقانيم التي تتبادل معاً هذه الشركة...فحينما يعلن الرب يسوع نفسه كابن الله ، فهو يعلن أن الآب" هو الاسم. الذي يعبر بحق وبأعمق طريقة ممكنة عن الأقنوم الإلهي: أي عمن هو الله حقاً وحقيقة: فهو الآب

---

[١٩٦٧]الرسالة (٣٨) رسالة القديس باسليوس الكبير إلى أخيه القديس غريغوريوس أسقف نيصص بشأن الفرق بين الجوهر οὐσία والأقنوم ὑπόστασις ؛ترجمة وتقديم عادل زكي؛ صـ١٥.

[1968] https://www.ccel.org/creeds/athanasian.creed.html

[١٩٦٩]مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٥٣.

الذي يلد الابن، أي الذي يهب كل شيء للآخر، يهب الحياة (يو ٦: ٥٧)، والشركة، للأقنوم الآخر ...حياة الأقانيم هي شركة حياة داخل جوهر كل أقنوم. .. ووجود الأقانيم مستمد من الحياة كشركة حياة باذلة بالمحبة.[١٩٧٠] ]

والأقنوم شخصٌ يساوي الأقنوم الثاني في الألوهية والمجد و والمقام الكرامة؛ والأقنوم شريك للأقنوم في الملك، يقول القس د. عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي [قنوما من الجذر (قنم) بمعنى: طبيعة ذات جوهر عين نفس شخص فرد... فيبدو أن الكلمة (اقنوم) في استخدامها السرياني نفيد معنى الشخص أو الشخصية...فكل شخص(اقنوم) في الثالوث يملك كامل صفات جوهر الله...المهم أن ...هنا مفهومان : التميز في الشخصية والاتحاد في الطبيعة في آن معاً..إن ألوهية المسيح واضحة..في مساواته للآب مقاماً وكرامة...وشريكاً مع الآب في اقتناء الملكوت...وشريكاً في مع الآب في امتلاك الكنائس...وشريك مع الآب في علاقة الانتماء ما بينهما وما بين الروح القدس...وشريك مع الآب في امتلاك الهيكل..وشريك مع الآب في امتلاك اسم الألوهية...وشريك مع الآب في امتلاك العرش....من الضروري هنا التأكيد على أن الروح القدس ليس مجرد قوة أو تأثير، بل هو شخصٌ مساوٍ للآب والابن[١٩٧١] ]

وبخصوص الشرك في الأزلية يقول الباحث الأرثوزكسي د. جورج عوض ابراهيم (٢٠٢٢م) الباحث بالمركز الارثوذكسي للدراسات الابائية واستاذ الآباء بالكلية الاكليريكية حيث يلخص مضمون المقالة الرابعة والخامسة للقديس كيرلس الكبير فيقول:

[يوجد في المقالة حجه مقنعه من خلال آية: "لأن أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلَاهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُذْرٍ" (رو ١ : ٢٠)، بأنه يقصد الابن.

شواهد أخرى بأن الابن هو أزلي إثباتات بشواهد بأن في الكتب الإلهية،.. ..أيضاً جدل عن الأزلية بارتباطه باعتراضات الهراطقة، حيث ينتهي الحديث إلى الاعتراف بأنه يجب أن نقبل أن الابن يأتي من جوهر الآب ولم يصر في وقت لاحق. وطالما صحيح، عندئذٍ يصير واضح أنه أيضاً شريك مع الآب في الأزلية ... .

---

[١٩٧٠] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ ٣٥، ٤٨.

[١٩٧١] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٣١، ٤٤، ٤٥، ٥٠.

المقالة الخامسة: أنه لا يوجد الآب قبل الابن، بالرغم من أنه غير مولود، لكن الابن بالرغم من أنه مولود هو شريك في الأزلية معه.[١٩٧٢] ]

والشرك في الأعمال، يقول د.رأفت العماري (معاصر) [فكان أقنوما اللاهوت معروفين في ارتباطهما الدائم في ذاتيه إلهيه وفي اشتراكهما في كل عمل عُرِفَ قديما في التاريخ وعند الانبياء.[١٩٧٣] ]

وقد تشارك الأشخاص الإلهيين في الإرسال[كما اننا نجد ثلاثة اقانيم بارزة وواضحة في اشعياء هم المسيح المتكلم الخالق للكون . والرب الآب الذي ارسله ، وهو معه منذ الأزل ، وروح الآب الذى اشترك في ارساله للعالم[١٩٧٤] ]

ويقول القس ابراهيم القمص عازر (معيد بالكلية الإكليريكية) [ لكي يكون كاملاً مكتفياً بذاته لا يحتاج إلى آخر خارجاً عنه يشبع فيه صفاته...الفلسفة تقول أن الكمال هو أن لا يكون هناك احتياج لأي شئ آخر ، هو الاكتفاء الذاتي، ولكن الكمال في اللاهوت لا يعني عدم المشاركة أو العطاء لأن الكائن الذي يعطي عملياً غير موجود، الشئ الذي لا يعطي ولا يشترك هو الصنم،لذلك كمال الله لا يمنعه من خلق الإنسان، فكان يمكن أن يظل الله وحيداً ولكنه خلق الملائكة والعالم والإنسان. وهذا ينطبق على الأقانيم أيضاً لأن العطاء يستلزم وجود أكثر من أقنوم.[١٩٧٥] ] فالشرك عندهم شرط في نفي الصنمية عن الله ! ويقول [ إن الاقانيم اشتركوا معاً في عملية التجسد الإلهي.[١٩٧٦] ]

---

[١٩٧٢] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير، المقدمة صـ٥.

[١٩٧٣] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٢٩.

[١٩٧٤] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري ص٢٩.

[١٩٧٥] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٤٩.

[١٩٧٦] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٧٤.

ود.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة يقول بالشركة بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة[وهكذا هو الحال مع الروح القدس: فهو كشخص يتكلم ويرسل (أعمال الرسل ١٣: ٢، ٤)؛ ويختار (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨)، ويُعلّم (يوحنا ١٤: ٢٦)، ويُعطي (إشعياء ٦٣: ١٤)؛ ويمكن أن يُكذب عليه ويُختبر (أعمال الرسل ٥: ٣، ٩)؛ يمكن مقاومته (أعمال الرسل ٧: ٥١)، وحزنه (إش ٦٣: ١٠؛ أفسس ٤: ٣٠)، والتجديف عليه (متى ١٢: ٣١). يُقدَّم بكل الطرق إلى جانب الآب والابن كشخص حقيقي....

كيف إذن نأخذ على محمل الجد حقيقة أن الآب والابن والروح القدس هم ثلاثة أشخاص حقيقيين ومتميزين، وليسوا مجرد ثلاثة حالاتٍ إلهية؟ القلق، بالطبع، هو أن يبدو الثالوث أشبه ببانثيون أو نادٍ يمكن للأشخاص الإلهيين اختيار الانضمام إليه. فكما تتجمع الأبقار في قطعان، والأغنام في أسراب، كذلك يجتمع الأشخاص الإلهيون في الثالوث. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الثالوث سيبدو أشبه بجبل أوليمبوس في نظر الإغريق القدماء - كما اختار زيوس وأبولون والآخرون العيش هناك، كذلك يجتمع الآب والابن والروح القدس في الثالوث.

والآن، ولأن الآب والابن والروح القدس أشخاص تربطهم علاقات حقيقية ببعضهم البعض (الآب يحب الابن، وهكذا)، فقد تحدث اللاهوتيون المسيحيون بسعادة وجرأة عن شركة الثالوث.[١٩٧٧] ]

---

[1977] [And so it is with the Spirit: as a person he speaks and sends (Acts 13:2, 4); he chooses (Acts 20:28), teaches (Jn 14:26), gives (Is 63:14); he can be lied to and tested (Acts 5:3, 9); he can be resisted (Acts 7:51), grieved (Is 63:10; Eph 4:30) and blasphemed (Mt 12:31). In every way he is presented alongside the Father and the Son as a real person....

How, then, are we to take seriously the fact that the Father, Son and Spirit are three real and distinct persons, and not just three divine moods? The worry, of course, is that the Trinity could sound like some pantheon or club which divine persons can choose to join. As cows get together in herds and sheep in flocks, so divine persons congregate in the Trinity. And if that is it, then the Trinity begins to look much as Mount Olympus would have to the ancient Greeks—as Zeus, Apollo and the rest chose to cohabit there, so the Father, Son and Spirit assemble in the Trinity.

Now, because the Father, Son and Spirit are persons who have real relationships with each other (the Father loving the Son and so on), Christian theologians have happily and

ووفقاً لمجمع أفسس [أن الابن شريك للآب في الوجود دائمًا، شريك له في الأزل[١٩٧٨] ]

الاشتراك في الفعل الإلهي:

اللاهوتي والكاهن إيريك ماسكال أستاذ اللاهوت التاريخي في كينجز كوليدج لندن(١٩٩٣م):

[يجب أن نعتبر الأشخاص الإلهيين الثلاثة كفاعلين ثلاثة لعلاقة ثلاثية ملموسة يوجد بها الله كحقيقة عليا في الوجود الثالوثي....في هذه العلاقة الثلاثية، لكل فاعل مكانه ووظيفته ومساهمته الخاصة غير القابلة للتبادل، ومع ذلك فإن كل واحد منهم موجود ويعمل فقط في ضوء علاقته كفاعل مشترك مع الاثنين الآخرين[١٩٧٩] ].

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي والوزير الاسكتلندي توماس تورانس [ يعمل الآب والابن والروح القدس معاً دائماً في كلّ عمل إلهي، سواء في الخلق أو الفداء، ولكن بطريقة تحافظ على الأنشطة المُميّزة لكلٍّ منهم، وفقاً لخصوصية وتفرّد اشخاصهم كآب وابن وروح قدس. يُمكن تسمية هذا بـ"العمل المشترك المُتداخل للثالوث الأقدس".[١٩٨٠] ]

---

unabashedly spoken of the fellowship of the Trinity. ] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg32,33.*

[1978] [Son coexists always as coeternal with the Father; let the Word show you the impassibility of His nativity] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 42*

[1979] ['we should consider the three divine Persons as the three subjects of a concrete triadic relation by which God exists as supreme reality in Trinitarian being'...'In this triadic relation each of the subjects has his own uninterchangeable place, function and contribution, yet each exists and functions only in view of his relation as co-subject with the other two'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg340.*

[1980] [the Father, the Son and the Holy Spirit always act together in every divine operation whether in creation or redemption, yet in such a way that the distinctive activities of the Father, the Son and the Holy Spirit are always maintained, in accordance with the

ويقول أوريجانوس[ ولا شك أن الابن الوحيد ينبغي أن يكون كلي القدرة،حتى يكون للابن أيضًا كل ما يملكه الآب.[١٩٨١] ]

ويقول أثناسيوس [ ما يملكه الآب هو بطبيعته ما يملكه الابن[١٩٨٢] ]

ويقول المفسر تادرس يعقوب ملطي عن الرب يسوع أنه [شريك مع الآب في الأزلية[١٩٨٣] ]

ولديهم تساوي في السلطة والقدرة ، يقول يوحنا ذهبي الفم [لذلك، فإن عبارة "لا يستطيع أن يفعل شيئًا من نفسه" تُناقض عبارة "من يشاء": لأنه إذا كان يُحيي "من يشاء"، فإنه يستطيع أن يفعل شيئًا "من نفسه" (لأن "يشاء" تعني القدرة)، ولكن إذا كان "لا يستطيع أن يفعل شيئًا من نفسه"، فإنه لا يستطيع أن "يُحيي من يشاء". فعبارة "كما يقيم الآب" تُظهر تشابهًا ثابتًا في القدرة، و"مَن يشاء" تساويًا في السلطة. أفلا ترى إذًا أن عبارة "لا يقدر أن يفعل شيئًا من نفسه" هي تعبير عن من لا ينزع سلطانه، بل يُعلن التشابه الثابت في قدرته وإرادته (مع قدرة الآب وإرادته)؟ بهذا المعنى أيضًا نفهم عبارة "سيُظهر له"؛ لأنه يقول في موضع آخر: "سأقيمه في اليوم الأخير".[١٩٨٤] ]

---

propriety and otherness of their Persons as the Father, the Son and the Holy Spirit. This may be called the "perichoretic coactivity of the Holy Trinity.] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg91.*

[1981] [and doubtless the only-begotten Son ought to be omnipotent, that the Son also may have all things which the Father possesses.] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.10,pg582.*

[1982] [what the Father has is by nature the Son's, and the Son Himself is from the Father] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 50.*

[١٩٨٣] ملطي، تادرس يعقوب. الإنجيل بحسب يوحنا (الجزء الأول: أصحاحات ١ – ٨). كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج (سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين).صـ٨١.

[1984] [ Yet “can do nothing of Himself” is opposed to “whom He will”: since if He quickeneth “whom He will,” He can do something “of Himself,” (for to “will” implies power,) but if He “can do nothing of Himself,” then He can not “quicken whom He will.” For the expression,“as the Father raiseth up,” showeth unvarying resemblance in Power, and “whom He will,” Equality of Authority. Seest thou therefore that “cannot do anything

يقول القديس هيلاري[ مَنْ لا يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. إن الأشياء التي من نفس الطبيعة فقط هي المتساوية في الكرامة؛ المساواة في الكرامة تدل على أنه ليس هناك انفصال بين المكرمين، فبإعلان الولادة تطلب المساواة في الكرامة أيضًا.[١٩٨٥] ]

ويوجه أسئلته للهراطقة عن امتلاك الأقانيم لنفس القدرة ونفس العمل ونفس الكرامة الإلهية، فيقول [ أين الدونية في كونهما متساويين في الكرامة؟ أين الضعف حينما يعمل كلاهما بنفس القوة؟...الآب والابن يملكان نفس القدرة على العمل، والمساواة في الكرامة.[١٩٨٦] ] وأنا اقول له أين التوحيد مع وجود متساويين؟ هل يتساوى الشخص مع نفسه أم مع غيره ؟

وتوجدشراكة متساوية في القداسة :

يلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام عقيدة غوريغوريوس النيصي فيقول:

---

of Himself" is the expression of One not taking away His (own) authority, but declaring the unvarying resemblance of His Power and Will (to those of the Father)? In this sense also understand the words, "shall show to Him"; for in another place He saith, "I will raise him up at the last Day." ( c.vi. 40.)... He said, "My Father worketh, and I work" ( c. v. 17 , &c.): declaring by this their Equality and Equal honor.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XXXVIII. Ver. 20.5.14., Homily XXXIX.John 5.23,24*

[١٩٨٥] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦١٥ .*

[١٩٨٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٤٤, ٦٤٥.

[ من خلال هذا المنظور المسيحي، ننظر إلى الإلهية لا من منظورٍ مجردٍ أو سلبي، أي باعتبارها غير مسببة، بل من منظورٍ إيجابي، باعتبارها قوةً إلهيةً فاعلةً في فعل الخير. إن الحركة الأصلية لهذا الخير العظيم الفاعل هي منح الآب صلاحه للابن، جاعلاً إياه شريكاً متساوياً في هذا الصلاح.[١٩٨٧] ]

وعندهم يوجد شريك لله في مجده يقول د. سكوت ر. سوين أستاذ اللاهوت النظامي و د. أندرياس يوهانس كوستنبرجر أستاذ اللاهوت والكتاب المقدس:-

[وهكذا وجد يوحنا في سفر إشعياء ما يسوّغ له النظر إلى يسوع باعتباره شخصيةً تتماهى تماماً مع صيغة "أنا هو" الواردة في إشعياء وفي سياق قصة الخروج (قارن: خروج ٣: ١٤)، وباعتباره مشاركاً لله في مجده بصفته ذاك الذي حمل آثام الكثيرين، والذي "رُفع" ومُجِّد من قِبَل الله.[١٩٨٨] ]

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[ إذ إن الابن الوحيد مع الروح القدس شريك في ألوهية الآب.[١٩٨٩] ] ويقول القديس البابا ليو الكبير بابا روما (٤٦٠) عن الابن [ لأن الألوهية المشتركة بينه وبين الآب لم تفقد شيئًا من قدرتها المطلقة،[١٩٩٠] ]

---

[1987] [Conceiving the divine through this christological lens, we see divine transcendence not from the point of view of an abstract apophaticism, as being uncaused, but positively, as divine power efficacious for doing good. The original movement of this supremely efficacious benevolence is the Father's impartation of his goodness to the Son, making him a co-equal sharer in that goodness] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 4. Gregory of Nyssa.*

[1988] [In Isaiah, John found warrant for seeing Jesus as a figure properly identified with the 'I am' of Isaiah and the exodus (cf. Exod.3:14) and sharing the glory of God as the one who bore the transgressions of many and who was 'lifted up' and exalted by God.] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg42.*

[1989] [since the Only-begotten Son together with the Holy Ghost is a partaker of the Father's Godhead.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 6, Sections6.*

## ٨- المعية في الألوهية

يقول القديس أثناسيوس الرسولي [مع الابن، كما أن الابن متحد مع الآب، والذي هو ممجد مع الآب والابن، الذي يعترف به الها مع الكلمة، والذي هو يفعل الأعمال التي يعملها الآب مع الكلمة[١٩٩١] ]

## ٩- الابن يجلس في ذات العرش مع الآب

يقول القديس أثناسيوس [ فإن «الأفضل» -كما سبق أن قيل، لم يكن ممكنا أن يصير بواسطة أى شخص آخر بل بواسطة الإبن الجالس عن يمين أبيه. وما الذي يعنيه هذا سوى أصالة الابن وأن ألوهية الآب هذه إنما هي ألوهية الابن؟ فإن الإبن وهو مالك ملكوت الآب، فإنه يجلس فى ذات العرش مع الآب، ونراه مرتبطا بألوهية الآب. إذن فاللوغوس هو الله، والذى يرى الابن يرى الآب».][١٩٩٢]

## يتشارك الأقانيم الثلاثة في الطاقات الإلهية والنعمة والمواهب والإرادة:

يقول اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس-*Stylianos Papadopoulos*:

---

[1990] [For the Godhead which is His in common with the Father underwent no loss of omnipotence] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 27,1.*

[١٩٩١] القديس أثناسيوس الرسولي رسائل أثناسيوس عن الروح القدس ، ١ : ٣٠ - ٣١- ترجمة د. موريس تواضروس - د. نصحي عبد الشهيد.

[١٩٩٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الثالث عشر،صـ١٤٤ (٢٠١٥م).

[كما يُرشد الذهبي الفم إلى حقيقة تماثل الجوهر في اللاهوت من خلال الطاقات الإلهية، أو النعمة أو المواهب، المشتركة بين الأقانيم الثلاثة. وفي الوقت نفسه، يبحث عن سبل لإثبات أن الأقانيم الإلهية متميزة وخاصّة، ولكن جوهرها يتّسم بوحدة الكرامة والمساواة.

"أترى أنه لا يوجد فرق واضح في مواهب الآب والابن والروح القدس؟ ولكن هذا التماثل لا يطمس الأقانيم. حاشا لله! إنه يُظهر فقط كرامة الجوهر نفسها".[٧]]

و[وهكذا تكون الأشياء غير قابلة للتجزئة في الثالوث: فالجدة، التي تنتمي إلى الروح القدس، موجودة أيضًا في الابن. والنعمة التي للابن هي أيضًا نعمة الآب والروح القدس... ولا أقول هذا لأُلغي الأقانيم - حاشا لي - بل لأعرف ما هو خاص ومتميز فيها، بالإضافة إلى أن وحدة الجوهر.[٨] تعطي الطاقات الإلهية المشتركة إرادة مشتركة للأشخاص الإلهية: "ليس في الابن إرادة أخرى غير تلك التي في الآب."[٩] [١٩٩٣]

ينقل اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس *Stylianos Papadopoulos* إيمان ذهبي الفم معلقاً عليه[تفترض الطاقات الإلهية المشتركة إرادةً مشتركةً للأقانيم الإلهية: "ليس في الابن إرادةٌ أخرى غير تلك التي في الآب".[٩][١٩٩٤]]

---

[1993] [One is the essence of the Father and the Son and the Holy Spirit".[6]

Chrysostom is also led to the truth of the sameness of the essence in the Godhead by the divine energies, or the grace or the gifts, which are common to the three persons. At the same time, he is seeking ways to demonstrate that the divine hypostases are distinct and particular, but that their essence has the sameness of honor and equality.

"Do you see that there is no difference indicated in the gifts of the Father and the Son and the Holy Spirit? But this sameness does not obliterate the hypostases. God forbid! It only manifests the same honor of the essence".[7] "Thus are things indivisible in the Trinity: Newness, which belongs to the Spirit, is also found in the Son. And the grace which belongs to the Son is also the grace of the Father and the Holy Spirit... And I say these things not to obliterate the hypostases -far be this from me- but rather to know what is particular and distinct in them, as well as the unity of the essence".[8]

The common divine energies presuppose the common will of the divine persons: "There is no other will in the Son than that which is in the Father."[9].] *THE HOLY TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos*

[1994] "The common divine energies presuppose the common will of the divine persons: "There is no other will in the Son than that which is in the Father."[9]"] THE HOLY

[إذا كانت أمور الآب والابن مشتركة ....لذلك يقول: "أنا أتعاون مع تلك الإرادة" [١٩٩٥]]

[ولكن مع ذلك، فقد ثبت أن "التطهير" من نصيب الابن، وأن "البقاء في الأصل" من نصيب الآب، الذي ولد الأصل أيضًا. أترى كيف أن كل شيء مشترك،[2186] كل من "التطهير" والتمتع بالفضيلة التي تنبع من الأصل؟ [١٩٩٦]]

و الابن قد شارك الأب في ذات مجده، يقول كيرلس الكبير[لكن إذا كان الابن قد شارك الآب ذات مجده، إذن، فهو ليس مخلوقاً لأنه يحمل مجد مَنْ هو غير مخلوق (١). [١٩٩٧]]

الابن شريك للآب في العمل وشريك له في مشورة الخلق ويعمل معه ويعمل معه في الخلق، يقول كيرلس الكبير[وحسناً يفعل كل من يدرك عمق هذه الكلمات وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ" إذا تأمل جيداً ما قيل . ما عن خلق الإنسان. لقد كُتِبَ تَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا تك (١:٢٦ ، لأن هذه الكلمات بالذات لا تعبر الابن كأقل أو كخادم حسب تعبير الهراطقة. لأنه واضح أن الله لا يأمر الابن الكلمة "اخلق الإنسان" بل كواحد معه معه بالطبيعة وغير منفصل عنه لأن له ذات الطبيعة الإلهية وشريك له في العمل، وشريك له في المشورة الخاصة بالخلق، دون أن يعني هذا أن الآب كان يتوقع أن ينال معرفة من الابن، وإنما بسبب وحدة الجوهر، الابن يعمل مع الآب، مثل العقل غير المنفصل، والذي لا يخضع لفترات زمنية تفصل بين فكرة وأخرى، بل كما تقوم الكلمة في العقل دون انفصال عنه كذلك الابن الكلمة الكائن في الآب دائماً، والذي يعمل معه في الخلق [١٩٩٨] .]

---

TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos

[1995][ If now the things of the Father and the Son are in common... He therefore saith, that "I co-operate with that Will,"] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XLV.John 6.28—30, Ver. 40. [3.]*

[1996] [Seest thou how all is common,[2186] both the "purging," and the enjoying the virtue which is from the root?] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XLV. John 14.31; 15.1. Ver. 5. [1.]*

[١٩٩٧] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير،الفقرة الثالثة صـ٢٧٤.

[١٩٩٨] الكنوز فقرة ١٦، هامش صـ١٧٤.

والابن هو الشريك الأزلي لمجد الله غير المخلوق،ينقل د.جورج عوض ابراهيم إيمان كيرلس في مقدمة كتاب الكنوز فيقول [على الجانب الآخر، طالما أي كائن مخلوق لا يمكن أن يعتبر مشاركاً - بحسب الطبيعة - لمجد الله غير المخلوق وفق المكتوب "مجدي" لا أعطية لآخر" (أش ٤٢: ٨)، وطالما أن الابن فقط هو الشريك الأزلي لمجد الله غير المخلوق "الآتي في مجد أبيه"، إذن ليس مخلوقا هذا الذي يحمل مجد غير المخلوق .(الكنوز ١٧: ٣)[١٩٩٩] ]

وشركة الابن مع الآب؛ والابن شريك الآب في خصائصه الذاتية، يقول كيرلس [رَبٌّ وَاحِدٌ إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلهُ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِكُمْ (أف) (٤: ٥ - ٦)، فإذا كان الرب والإله الآب واحداً، فكيف يكون الابن رباً، إن كان مخلوقاً أو مصنوعاً، خصوصاً إن كان من الواضح أن طبيعة المخلوقات هي طبيعة مستعبدة؟ وكيف يكون الإيمان واحداً، وأن كل من يؤمن بالابن، يؤمن بالآب، لو لم تكن هناك - وفق طياشة البعض - شركة للابن مع الآب؟[٢٠٠٠] ]

[ وهنا هو يتحدث (يوحنا) في الواقع عن صوت منسجم ولكن كيف حدث الصوت، فهذا ليس في استطاعتنا أن نتحدث عنه. ولكن تفسير ولكن تفسير الكلمات يعني هذا الابن كان ظاهراً بواسطة آيات كثيرة، وكان الآب يعمل المعجزات معه؛ ولأن الآب شريك في العمل مع الابن في كل الأشياء التي عملها، لذلك يقول الآن إنه قد مجد (اسمه)، ].[٢٠٠١]

[إذن، من هو ذا الذي يشاركه الابن؟ سنظل نقول إنه يشارك الآب[٢٠٠٢] ]

[ الأمر لا يحتمل أكثر من ذلك يا عزيزي، فإن اللغو الكثير والتعاليم الفاسدة التى يُلقنها لهم معلّموهم قد جعلتهم يتصرفون كالصبية، وذلك بمحاولتهم قطع كل صلة وشركة طبيعية بين الآب والابن[٢٠٠٣] ]

ويقول:

---

[١٩٩٩] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير، المقدمة صـ٤٨.

[٢٠٠٠] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير، الفقرة٤٣ صـ٤٥١.

[٢٠٠١] كيرلس الكبير شرح إنجيل يوحنا، الجزء السابع ، الإصحاح الثاني عشر ص ٣٨ - ٣٩

[٢٠٠٢] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير، الفقرة١٨ صـ٤٠.

[٢٠٠٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص١٤-١٥.

[وبالتالي فمن السهل علينا أن نثبت بشواهد عديدة أن الإبن يُمجد من الآب كونه إنسانًا مع أنه هو رب المجد وهو شريك عرش الآب والجليس معه " دائما.[٢٠٠٤] ]

يعلق د.جوزيف موريس فلتس مترجم كتاب"حوار حول الثالوث" قائلاً:

[ في الحوار الثالث من هذه الحوارات السبعة والذي يدور حول حقيقة أن الابن هو إله حقيقي كما أن الآب إله حقيقي، يورد ق. كيرلس بعض الأمثلة التي تؤكد شركة الخصائص الذاتية للآب والابن وفي أول هذه الأمثلة يكرر نفس هذه الآية التي يستخدمها هنا ويتابع في حواره الثالث شرحه لهذه الآية مضيفًا لها إثباتًا آخرا من رسائل بولس الرسول [٢٠٠٥] ]

والابن له نصيبٌ في الملك كالآب، يقول كيرلس الكبير في حواره مع صديقه إرميا[كيرلس: وإذا كنا نقول إن الآب هو نور وحياة وفوق ذلك هو غير فاني وغير مرئي، أفلا يكون من العدل والصواب أن نفكر بنفس الطريقة المستقيمة وننسب كل ذلك إلى طبيعة الابن، أي نحتفظ لله الكلمة بنفس ألقاب الله الآب؟

إرميا : نعم.

كيرلس: وإذا قلت إن الآب هو مَلِكٌ أفلا يكون للابن نصيب في الملك؟

إرميا : وكيف يكون غير ذلك؟[٢٠٠٦] ]

والابن يشارك عرش الله، يقول كيرلس الكبير:

[هل يُعد هذا ظلم من جهة الله الآب لأنه لم يعطهم أيضًا أن يتمتعوا بنفس المجد؟ لا، لا يمكن أن نتكلم عن ظلم أو تحيّز عند الله! يجب ألا نكون عادمي الحس والفكر مثل هؤلاء الناس فإن هناك مسافة كبيرة وفارقًا عظيما بين المخلوق والمولود. فالابن يشارك عرش الله والآخرون يخدمونه، لأنهم دعوا إلى الوجود بالخلق، ولماذا نخلط الأمور التي هي واضحة تماما[٢٠٠٧] ]

---

[٢٠٠٤] حوار حول الثالوث الحوارات السبع مجلد واحد - كيرلس الكبير - ص ٣٠٩

[٢٠٠٥] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الخامس، ص٢٦٧.

[٢٠٠٦] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٣٩.

[٢٠٠٧] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثاني، ص٦٩

وهو شريك العرش الإلهي،يقول كيرلس الكبير[لأنه قد خضع للناموس وصار مرئيا وملموسًا، ووضع قليلاً عن الملائكة " ، وَأَحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ ، مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ ، وتعرّض لآلام الموت القاسية فيجب ألا تُنسب لطبيعة الكلمة غير المتجسد، مثل هذه الأمور المتواضعة وغير الكريمة، ودعنا نتساءل: ما النتيجة لو تم ذلك؟ أعتقد أن المحبوب والجليس مع الآب سيبتعد عن كل الأمور التي تجعله في المجد اللائق به كإله، أو بالحري لا يكون في مقام مساو حتى للملائكة. وحينئذ لماذا بينما هو بالتأكيد يُمجد إذ هو شريك العرش الالهي مع الآب نجد أن الملائكة تقف حوله ماثلة لأوامره كعبيد؟ [٢٠٠٨]

ووفقاً لكيرلس فمن الضروري أن يكون في الله شركة[لأن الله كامل ولا يشوبه أي نقص بأي معنى ولا تعترى طبيعته أية أوجاع بشرية. وهذا معناه بالضرورة أن ولادة كائن آخر من هذا الآب لا تجعله أصغر منه زمنيًا ، ولا يمكن أن يكون هذا الابن أقل في المجد بالنسبة للذي وَلَدَه لأنه من الضروري أن يكون في الله شركة، وأن يكون الابن له وجود أزلي مع الآب ولذلك، فأزليّة الابن مشهود لها من الآب، إذ هو مولود من الآب[٢٠٠٩]

ويشتركون في الملك إذ أن الابن له كل ما للآب، يقول كيرلس [نعترف أنه يجب أن ندرك كيف أن الابن قد وُلِدَ من جوهر الله الآب وأنه إله حق من إله حق وأنه لم يولد من طبيعة غريبة ومختلفة، وأن له كل ما للآب حسب الجوهر عدا كونه أبا . وإذ نحصى الروح القدس مع الآب والابن في الألوهة الواحدة، فإننا هكذا نسجد لثالوث واحد مساو في الجوهر الإلهي.[٢٠١٠]

و الابن يخلق ويفعل بدرجة لا تقل عما يملكه الأب في ذاته، يقول كيرلس[لأنه كما أن المصنوعات والأعمال الفنية التي يعملها الإنسان بيديه، لا تقدر ولا تستطيع أن تعمل ما يعمله الإنسان نفسه، هكذا وبالطريقة عينها. حسب ما أؤمن فإنه ولا حتى المخلوقات التي خلقتها اليد الإلهية، تستطيع أن تعمل ما يعمله الله ذاته. وهكذا ، لأن الابن قد خَلَقَ وفَعَل، لا يمكن أن يكون هو نفسه

---

[٢٠٠٨] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الرابع، ص١٩٩.

[٢٠٠٩] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثاني، ص٨١.

[٢٠١٠] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الثالث، ص٩٨.

مخلوقاً من بين مخلوقات التي خلقتها اليد الإلهية، أو يكون قد خُلِقَ من العدم ليصير خالقا ، فهو يملك خاصيه الخلق هذه في جوهره وبدرجه ليست أقل مما يملكه الآب ذاته[٢٠١١].

ويقول د.رأفت العماري [كما ان ثلاثة اقانيم تجلس على عرش واحد في صورة دائمة منذ الأزل ، وفي ملك واحد وسلطه واحده يدل على انها ذاتيه واحده لا محاله[٢٠١٢]]

والابن يجلس في ذات العرش مع الآب، يقول أثناسيوس الرسولي[فإن «الأفضل» - كما سبق أن قيل، لم يكن ممكنا أن يصير بواسطة أى شخص آخر بل بواسطة الإبن الجالس عن يمين أبيه. وما الذي يعنيه هذا سوى أصالة الابن وأن ألوهية الآب هذه إنما هي ألوهية الابن؟ فإن الإبن وهو مالك ملكوت الآب، فإنه يجلس فى ذات العرش مع الآب، ونراه مرتبطا بألوهية الآب. إذن فاللوغوس هو الله، والذى يرى الابن يرى الآب».[٢٠١٣]]

## ١٠- المماثلة في الاعتناء

فمثلما يعتني الإله الآب بالجميع كذلك يعتني الإله الابن بالجميع[لكن كان من الضروري أن ندرك وبطريقة عملية أن الابن يعتني بالجميع مثله مثل الآب تماما، وحتى يكون من الواضح في كلّ أمر جمال وبهاء مساواه الابن للآب في الجوهر.[٢٠١٤]] والتماثل في الأعمال الإلهية بين شخصين هو شرك.

---

[٢٠١١] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الرابع، صـ٢٠٧.

[٢٠١٢] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٥٠.

[٢٠١٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الثالث عشر،صـ١٤٤ (٢٠١٥م).

[٢٠١٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير،الحوار الخامس، صـ٢٦٧.

١١- الابن يساوي الآب في كرامة الألوهية من جميع الوجوه ولا يقل عنه في أي شئ من الألوهية.

يقول كيرلس الكبير[(خبرني) إذن ما الذي يضطرنا للقول إن ذلك الذي هو من جوهر أبيه وختم طبيعته الحقيقي يلزم أن يسقط عن مساواته له، على أساس كونه مطيعا؟ لأننا نحن الذين نعتقد ونفكر باستقامة، تعلم أنه مساوي للآب في الجوهر ونحن نعطيه كرامة مساوية له من جميع الوجوه، وأنه لا يُعتبر أدنى ولا أقل في شيء من ألوهية الابن. لكن هل ترى أنك بكيفية ما لا تستطيع أن تستبعده عن الكرامة المساوية مع الآب على أسس خضوع مزعوم وهو الذي يتمتع بصلاح مساو بسبب تطابق الجوهر[٢٠١٥] ] فالتساوي من جميع الوجوه في الكرامة الإلهية بين عدة أشخاص هو شرك.

ويقول الكاردينال الإيطالي الأب توماس شبيدلك اليسوعي (٢٠٠٠م)[ صلاة الافتتاحية الخاصة بعيد الثالوث القدوس...نمجد الأشخاص الثلاثة المتحدين في الطبيعة المتساوين في الكرامة والمجد الإلهي[٢٠١٦] ]

و[نص الخلاصة الإيمانية الذي وضعه القديس أثناسيوس: إيمان الكنيسة الجامعة ....:الأب له شخصيته وكذلك الابن وكذلك الروح القدس، ومع ذلك فالثلاثة جميعهم لهم الطبيعة الإلهية نفسها، متساوون في المجد والكرامة...الحقيقة الإيمانية الجامعة الكاثوليكية تحتم علينا معرفة كل واحد من هذه الأشخاص الثلاثة...لأنهم ثلاثة أشخاصٍ متساوين تماماً[٢٠١٧].]

وفي مجمع القسطنطينية الأول المسكوني الثاني ٣٨٢م شارك في المجمع ١٥٠ أسقفاً منهم البابا تيموثاوس بابا كنيسة الأسكندرية مع بعض أساقفته وكيرلس أسقف أورشليم ونكتاريوس وغريغوريوس النيصي

---

[٢٠١٥] كيرلس الكبير شرح إنجيل يوحنا، الفصل الأول، الكتاب الرابع، صـ٣٨٣.

[٢٠١٦] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ١٢.

[٢٠١٧] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٢٧.

أسقف نيصص وغريغوريوس الناطق بالإلهيات وبلاجيوس أسقف اللاذقية.[٢٠١٨] ورد في الرسالة التي أرسلها المجمع للبابا داماسوس الذي اعترف بقوانين المجمع:

[ الإيمان هو الذي يُعلّمنا الإيمان باسم الآب والابن والروح القدس. ووفقًا لهذا الإيمان، لاهوت واحد، وقوة واحدة وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس. كرامتهم متساوية، وجلالهم متساوٍ في ثلاثة أقانيم كاملة، أي ثلاثة أشخاص كاملين. لا مجال لبدعة سابيليوس التي تشوّش الأقانيم، أي تُدمّر الشخصيات.[٢٠١٩] ]

يقول اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوسStylianos Papadopoulos [يفضل فم الذهب الإشارة إلى تشابه الابن والروح القدس بالصفات: "ذو نفس الكرامة" (ομότιμος)، "ذو كرامة متساوية" (ισότιμος)، و"متساوي" (ίσος) ][٢٠٢٠]

ويقول يوحنا ذهبي الفم:

[ لأن جوهرهم واحد، مما يدل على أن أصالتهم وسلطتهم واحدة أيضًا. والذين تتساوى قيمتهم وأهميتهم في الكرامة هم أيضًا من قوة واحدة وجوهر واحد ذي سلطة"[٢٠٢١] ].

---

[٢٠١٨] المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي٦- المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي-٢ مجمع القسطنطينية ٣٨١ م [هنا]

[2019] [it is the faith that teaches us to believe in the name of the Father, of the Son and of the Holy Spirit. According to this faith, there is one Godhead, one power and substance of the Father and of the Son and of the Holy Spirit. Their dignity is equal, and their majesty is equal in three perfect hypostases, that is three perfect persons. There is no room for the heresy of Sabellius with its confusion of the hypostases, that is the destruction of the personalities.] *NPNF, series 2, vol. 14, pp. 188-190.*

[2020] [Chrysostom prefers to indicate the sameness of the Son and the Holy Spirit with the adjectives: "of the same honor" (ομότιμος), "of equal honor" (ισότιμος) and "equal" (ίσος).] *THE HOLY TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos*

والأقنوم في الأعالي مثل الأقنوم الثاني وجالس معه ومساوٍ له في الكرامة ،يقول ذهبي الفم:-

[ولكن كما أنه عندما قال "عن اليمين" لم يصفه بأنه ذو صورة، بل أظهر كرامته المساوية للآب؛ كذلك بقوله "في الأعالي" لم يحصره هناك، بل عبّر عن كونه أعلى من كل شيء، وصعد فوق كل شيء. أي أنه بلغ حتى عرش الآب نفسه: فكما أن الآب في الأعالي، كذلك هو أيضًا. لأن "الجلوس معًا" لا يعني شيئًا سوى الكرامة المساوية. ولكن إذا قالوا إنه قال "اجلس"، فقد نسألهم: ماذا إذن؟ هل خاطبه واقفًا؟ علاوة على ذلك، لم يقل إنه أمر، ولا إنه أمر، بل "قال": لا لسبب آخر، إلا لكي لا تظن أنه بلا أصل ولا سبب. لأن هذا هو سبب قوله، واضح من مكان جلوسه. لأنه لو كان يقصد الدلالة على الدونية، لما قال "عن اليمين"، بل عن اليسار.... قال: "أبي يعمل وأنا أعمل" (الآية ١٧، إلخ): مُعلنًا بذلك مساواتهم وشرفهم المتساوي[٢٠٢٢].

ويقول

---

[2021] [For their essence is one, indicating that their authenticity and authority is also one. And those whose value and importance is of equal honor are also of one power and authoritative essence.] On Pentecost, Homily 2,1, PG 50, 463.

[2022] [but just as, when he saith, “on the right hand,” he did not describe Him as having figure, but showed His equal dignity with the Father; so, in saying “on high,” he did not enclose Him there, but expressed the being higher than all things, and having ascended up above all things. That is, He attained even unto the very throne of the Father: as therefore the Father is on high, so also is He. For the “sitting together” implies nothing else than equal dignity. But if they say, that He said, Sit Thou,” we may ask them, What then? did He speak to Him standing? Moreover, he said not that He commanded, not that He enjoined, but that “He said”: for no other reason, than that thou mightest not think Him without origin and without cause. For that this is why he said it, is evident from the place of His sitting. For had he intended to signify inferiority, he would not have said, “on the right hand,” but on the left hand.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily II. Hebrews i. 3 [2.].*

("كما يقول، "أنا أُعلن الآب بكلامي وبالحق، كذلك أنتم أيضًا تُعلنون أعمالكم. لأني ليس لي نفس الجوهر فقط، بل أيضًا نفس الحق مع الآب.("

("As," He saith, "I both by My words and by the truth declare the Father, so also do ye

by your actions (declare yours). For I have not only the same Substance, but also the same Truth with the Father.")[2023]

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم [لأن "الجلوس معًا" لا يعني شيئًا سوى الكرامة المتساوية[2024]]

## ١٢- الأشخاص الإلهيون يتشاركون بالتساوي في الألوهية

يقول السير ويليام روبرتسون نيكول وزير الشئون الدينية الإنجليزي(١٩٣٢م) [في غموضها الذي لا يُسبر غوره، تُمثّل [هنا] عقيدة الأشخاص الثلاثة، التي تتشارك بالتساوي والتماثل في صفات الألوهية المُشتقة والموروثة ، ومع ذلك، فإن هؤلاء الثلاثة، وهم واحد في الطبيعة، واحد في الجوهر، واحد في الهدف، والعقل، والإرادة، هي العقيدة الوحيدة التي تُلبّي احتياجات جنسنا البشري المُنقرض، أو تُتيح لنا العودة إلى حالة من البراءة والسلام. د. مور، بيني بولبيت، رقم ١٣٨،٣.....

لطالما اعتبرت كنيسة المسيح هذا المقطع تعليمًا واضحًا لعقيدة الثالوث. لا يُستخدم "الاسم" في الكتاب المقدس أبدًا بالتزامن مع الأشياء أو الصفات المجردة، بل يُستخدم دائمًا مع الأشخاص. وكما

[2023] NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily LII . John 8.31,32, Chap. viii.Ver. 40. [2.]

[2024] [For the "sitting together" implies nothing else than equal dignity.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily II.Hebrews 1.3. Ver. 4. [2.].*

هو الحال مع الشخصية، فإن الألوهية، وبالتالي مساواة الثلاثة، مُبينة بوضوح؛ لأن اسم الابن والروح القدس مُنسق مع اسم الآب؛ ويُطلب منا الإيمان نفسه فيما يتعلق بكل من الأشخاص الثلاثة.[٢٠٢٥] ]

ويقول د. سكوت ر. سوين أستاذ اللاهوت النظامي و د. أندرياس يوهانس كوستنبرجر أستاذ اللاهوت والكتاب المقدس:-

[ومن ثَم، فقد عبّرت الكنيسة عن تداعيات قناعتها بأن يسوع هو "ابن الله" —أي كونه فاعلاً في عملية الخلق وشريكاً لله الآب في الأزلية— مستخدمةً في ذلك المصطلحات التي وفرتها تقاليد الحكمة اليهودية.[٢٠٢٦] ]

وفي رسالة الأساقفة الستة المرسلة إلى بولس الساموساطي قالوا له[ وهكذا كان، كائنًا وعاملًا حقًا، بصفته الكلمة والله، الذي به خلق الآب كل شيء - لا كأداة ولا بمعرفة مطلقة - فالآب قد ولد الابن

---

[2025] [In all its searchless mystery the doctrine of Three Persons sharing equally and alike the attributes of underived and inherent Godhead, and yet these Three all One in nature, One in essence, One in purpose, and mind, and will, is the only doctrine which meets the necessities of our lapsed race, or provides for our being brought back to a state of innocence and peace. D. Moore, Penny Pulpit, No. 3,138.... This passage has always been regarded by the Church of Christ as teaching most clearly the doctrine of the Trinity. "Name" is never used in Scripture in connection with abstract things or qualities, but always with persons. As the personality, so the Divinity, and consequently the equality of the Three are distinctly set forth; for the name of the Son and of the Spirit are coordinated with that of the Father; the same faith is demanded of us in regard to each of the Three Persons.] *William Robertson Nicoll's Sermon Bible, Mat_28:19.*

[2026] [Hence the church expressed the implications of its conviction that Jesus was the Son of God, namely that Jesus was active in creation and coeternal with God the Father, in terms provided by Jewish wisdom traditions.] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg40.*

قوة حية ووجودًا يعمل كل شيء في كل شيء، لا بمجرد الملاحظة أو بمجرد حضور الابن، بل بمشاركته في عملية الخلق بأكملها، كما هو مكتوب: «كنت أعمل معه».[٢٠٢٧] كائن حي عامل حقيقي ومشارك في الخلق.

وبالنسبة للقديس أثناسيوس الرسولي ف[ الابن أزلي مع الآب وشريك أزلي في عمل الآب.[٢٠٢٨] ] ويقول القديس كيرلس الأورشليمي أن الابن[ يشارك عرش الآب[٢٠٢٩] ] والابن يخلق مع الآب [ فإن ما يتكلم به الله من الواضح أنه يتكلّم به بواسطة الكلمة وليس بواسطة آخر. فالكلمة ليس منفصلاً عن فالأعمال التي يعملها هى أعمال الآب وهو الخالق مع الآب،[٢٠٣٠] ] و [ الابن، كالأب، خالق؛ لأنه يقول: «ما أرى الآب يفعله، أفعله أنا أيضًا». ... ولكن إذا كان الابن، كونه كالآب خالقًا، ليس مخلوقًا؛ وإذا كان، لأن كل شيء خُلق به، لا ينتمي إلى المخلوقات، فمن الواضح إذًا أن الروح القدس ليس مخلوقًا أيضًا. فقد كُتب عنه في المزمور ١٠٣: «أنت تنزع روحهم فيموتون ويعودون إلى ترابهم.

---

[2027] [And thus He did as truly being and working, as both Logos and God, through Whom the Father has made all things – not as through a tool nor as through irresistible knowledge – the Father having begotten the Son as a living Power and Subsistence who works all things in all things, not just by observing or by the Son only being present but also by being involved in the entire creative act, as it is written, "I was working alongside Him."] *The Letter of the Six Bishops to Paul of Samosata (c. AD 268) before his deposition[Here]*

[2028] [the Son is eternally with the Father and an eternal partner in the Father's action.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg141.*

[2029] [and shares the Father's seat] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture IV., Of Christ.,pg131.*

[٢٠٣٠] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرون،صـ ٣٠٩(٢٠١٥م).

أنت تُخرج روحك فتخلق، وأنت تُجدد وجه الأرض». وكما هو مكتوب، يتضح أن الروح القدس ليس مخلوقًا، بل يشارك في فعل الخلق.[٢٠٣١]

ويقول[ الروح القدس شريك في الملكوت مع الآب والابن،[٢٠٣٢]

ويؤكد القديس باسيليوس أن الروح القدس شريك في الملك للآب والابن[ إن تصوّر الروح القدس بهذا الشكل هو تجديف واضح. فإن كان مخلوقاً فهو يخدم كباقي المخلوقات، فكل شيء، كما يُقال، عبيد لكم، أما إن كان فوق الخليقة فهو يشارك في الملك.[٢٠٣٣]

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[ لم ينل العرش عن يمين الله، كما ظنّ البعض، بسبب صبره، متوّجًا كما لو أن الله توّجه بعد آلامه؛ بل هو في جوهره - كائنٌ بالولادة الأزلية - محتفظٌ بكرمه الملكي، ويشارك الآب عرشه، فهو الله والحكمة والقدرة، كما قيل؛ يملك مع الآب، ويخلق كل شيء للآب، ومع ذلك لا ينقصه شيءٌ من كرامة الألوهية،[٢٠٣٤]

---

2031 [The Son, like the Father, is creator; for he says 'What things I see the Father doing, these things I also do.' . . . But if the Son, being, like the Father, creator, is not a creature; and if, because all things were created through him, he does not belong to things created: then, clearly, neither is the Spirit a creature. For it is written, concerning him in Psalm 103: 'Thou shalt take away their spirit, and they shall die and return to their dust.
Thou shalt put forth thy Spirit, and they shall be created, and thou shalt renew the face of the earth.' As it is thus written, it is clear that the Spirit is not a creature, but takes part in the action of creation.] *Athanasius of Alexandria, Letters to Serapion, 1.24.*

2032 [The Holy Spirit, therefore, shares in the kingdom with the Father and the Son,] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 20,158.*

2033 [If He is a creature of course He serves with all the rest, for all things, it is said are your servants, but if He is above Creation, then He shares in royalty.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 21, Paragraph 52.*

2034 [For the throne at God's right hand He received not, as some have thought, because of His patient endurance, being crowned as it were by God after His Passion; but throughout His being — a being by eternal generation — He holds His royal dignity, and shares the Father's seat, being God and Wisdom and Power, as has been said; reigning together with

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم [ومع ذلك، بما أنه لا شك في أمر الآب، وإنما الشك كان يحيط بالابن والروح القدس، فقد أُدرجا في الطقوس، حتى نتمكن، من خلال مشاركتهما في منح تلك البركات التي لا تُوصف، من أن ندرك تمامًا مشاركتهما في الكرامة.[٢٠٣٥]]

ومن الشرك التساوي في شرف الألوهية، يقول القديس يوحنا ذهبي الفم عن الآب والابن[هل ترون المساواة في الشرف؟[٢٠٣٦]]

ويقول بابا روما القديس ليو الكبير (٤٦٠م) عن الابن [الذي يحيا ويملك مع الآب والروح القدس، إلى أبد الآبدين. آمين.[٢٠٣٧]]

ويقول القديس ميثوديوس أسقف أوليمبوس[لذلك أحضر النبي العذراء من الناصرة لتلد في بيت لحم طفلها مانح الخلاص، ثم أعادها إلى الناصرة ليُظهر للعالم رجاء الحياة. ومن هنا انتقل تابوت الله من نُزُل بيت لحم، حيث سدد للشريعة دين الأربعين يومًا، لا بدافع العدل بل بدافع النعمة، واستقر على جبال صهيون، فاستقبلت في حضنه الطاهر كما لو كان على عرشٍ عالٍ، متجاوزًا طبيعة البشر،

---

the Father, and creating all things for the Father, yet lacking nothing in the dignity of Godhead,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7,Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 4, Section 7.*

[2035] [yet, since concerning the Father no man doubts, but the doubt was concerning the Son, and the Holy Ghost, They are included in the rite, that by Their community in supplying those unspeakable blessings, we may also fully learn Their community in dignity.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 78,3.*

[2036] [Do you see the equality of honor?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 81, John 17:10.*

[2037] [Who lives and reigns with the Father and the Holy Spirit, for ever and ever. Amen.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 24,6.*

ملك الكل، وقدمته هناك إلى الله الآب، شريكًا في عرشه لا ينفصل عن طبيعته، مع ذلك الجسد الطاهر الذي اتخذه من جوهرها.[٢٠٣٨] ]

ويقول القس بولا رأفت عزيز[ يُعتبر القديس ديونسيوس السكندري كما يلقبه القديسين بمعلم المسكونة؛ نظرا لكثرة الهرطقات التي واجهها واستطاع التعبير عن الإيمان المستقيم بعبارات واضحة، ففي شرحه لطبيعة الله، يبين أن أقنوم الكلمة هو الابن الوحيد المولود الأزلى، وولادته كولادة النور من الشمس بغير فارق زمني أو انفصال وهذا المثال هو ما استخدمه آباء القرن الرابع فيما بعد ) لشرح عقيدة الثالوث)، وهو الشريك في المجد والكرامة مع الآب، ومادمنا نطلق على الآب[٢٠٣٩] ]

يقول ديونيسيوس السكندري[ النهار أيضا، أما إن لم يكن هناك نهار فبالتأكيد ليس هناك شمس. ومن هنا إذا كانت الشمس أبدية فإن النهار أيضًا سيكون بلا نهاية، لكن حتى هذا التشبيه لا ينطبق على الله، لأن النهار له بداية مع بداية الشمس، وله نهاية مع نهايتها. لكن الله هو النور الأزلي، الذي ليس له بداية وبالطبع ليس له نهاية، لذا فإن إشعاعه الأزلي يشع دائمًا أمامه، وهو الشريك معه في الوجود، لذا فهو موجود بلا بداية، ومولود دائمًا، ويشع دائمًا قدامه، وهو نفسه الحكمة القائل: "كُنْتُ عِنْدَهُ

---

2038 [Therefore the prophet brought the virgin from Nazareth, in order that she might give birth at Bethlehem to her salvation-bestowing child, and brought her back again to Nazareth, in order to make manifest to the world the hope of life. Hence it was that the ark of God removed from the inn at Bethlehem, for there He paid to the law that debt of the forty days, due not to justice but to grace, and rested upon the mountains of Sion, and receiving into His pure bosom as upon a lofty throne, and one transcending the nature of man, the Monarch of all, she presented Him there to God the Father, as the joint-partner of His throne and inseparable from His nature, together with that pure and undefiled flesh which he had of her substance assumed. The holy mother goes up to the temple to exhibit to the law a new and strange wonder, even that child long expected, who opened the virgin's womb, and yet did not burst the barriers of virginity; that child, superior to the law, who yet fulfilled the law; that child that was at once before the law, and yet after it; that child, in short, who was of her incarnate beyond the law of nature.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Methodius of Olympus, Oration on Simeon and Anna, Part IV.*

2039

صَانِعاً وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ فَرِحَةٌ دَائِماً قُدَّامَهُ " (أم ٨ (٣٠). وبنفس الطريقة نقول، إذا كان الآب أزلي فإن الابن هو أزلي أيضًا، كمثل النور من النور وحيث أن هناك والد فلابد أن يكون هناك مولود... فإن الابن وحده هو الموجود الشريك الدائم مع الآب وملؤه بالآب، كما أن الآب نفسه ملؤه بالابن، حيث أن الابن هو من الآب."[٢٠٤٠] شريك دائمٍ مع الآب في الوجود، إله كامل شريك دائم مع إله كامل في الألوهية والوجود.

ويقول القديس غوريغوريوس النيزنزي [وكفّوا عن إهانة الابن بمعارضتكم للروح القدس. فهو ليس خالقًا لعبدٍ مثله، بل هو ممجد مع من له نفس الشرف.[٢٠٤١]]

ويقول القديس كيرلس الأوشليمي[إذ يتمجد الآب يشاركه الابن مجده[٢٠٤٢]]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي[إننا نؤمن ونُقر أن الروح القدس كائن مع الآب والابن، وهو لا ينقص عنهما في شيء، لا في الإرادة ولا في القوة، ولا في المجد، ولا في أي شيء يتعلق بالصلاح، ولهذا فلا نرى أية فروق بين أقانيم الثالوث باستثناء الترتيب العددي للثالوث. نقول فقط إن الروح القدس هو الثالث في الترتيب العددي بعد الآب والابن، والثالث في إعطائه لنا. بينما في كل الجوانب الأخرى، نحن نعترف بأنهم مشتركون معا في طبيعة واحدة، وفي الكرامة، وفي الألوهية، وفي المجد، وفي العظمة، وفي السيادة وفي كل شيء[٢٠٤٣]]

ويقول الأرثوزكس في القداس الكيرلسي عن الروح القدس[وأرسل إلى أسفل من علوك المقدس ومن مسكنك المستعد ومن حضنك غير المحصور ومن كرسي مملكة بمجدك الباراقليط روحك الكائن بالأقنوم غير المستحيل ولا متغير الرب المحيي الناطق في الناموس والأنبياء والرسل والحال في كل مكان المالئ كل مكان ولا يحويه مكان الفاعل بسلطة مسرتك الطهر للذين أحبهم وليس كالخادم

---

[٢٠٤٠] القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني ١-٥ ترجمة أنجد رفعت رشدي.

[2041] [and to dishonour the Son in your opposition to the Spirit. For He is not the Maker of a Fellow servant, but He is glorified with One of co-equal honour.] *Orations (Gregory Nazianzen) , Fifth Theological Oration (Oration 31), XII.*

[٢٠٤٢] القديس كيرلس الأورشليمي: مقالات للمعمدين الجديد، المقالة السادسة.

[٢٠٤٣] القديس غريغوريوس النيسي: الروح المحيي ترجمة د. سعيد حكيم.

البسيط في طبيعته الكثير الأنواع في فعله ينبوع النعم الإلهية المساوي لك المنبثق منك شريك كرسي مملكة مجدك وإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا يسوع المسيح".[٢٠٤٤] فلدينا كائن فاعل يشارك غيره في كرسي مملكة المجد الإلهي.

ويقول كيرلس الكبير القديس [نؤمن بإله واحد، الآب ضابط الكل، خالق كل ما يُرى وما لا يُرى. وبرب واحد يسوع المسيح ابنه الذي ولد منه بحسب الطبيعة قبل كل الدهور والأزمان. وهو شريك معه في الأزلية، مع الآب ذاته، واحد معه في العرش وفي المجد، متوَّجًا معه بالتساوي في كل شيء، لأنه ختمُ وبهاءُ جوهره[٢٠٤٥] ويقول [لقد كان المخلص، ولم يزل هو رب السماء والأرض، وهو الجالس مع الأب في عرشه المشارك له بالمساواة في حكمه على الكل[٢٠٤٦]]

ويقول القديس أمبروسيوس[لا تظن أن هذا تجسد، بل ظهور. لقد جلب المظهر أمامه، حتى بالمظهر يؤمن ذاك الذي لم ير الروح. وبالمظهر يعلن أنه شريك مع الآب والابن في كرامة السلطة، عمل واحد في السرّ،[٢٠٤٧] و [لذلك دعنا نقدم العبادة للآب والابن معا ما داما متشاركان في الألوهة[٢٠٤٨]]

يقول البابا أثناسيوس الرسولى [من الذي لا يرى أن البهاء لا يمكن أن ينفصل عن النور ، وإنما بالطبيعة يكون هكذا ، شريكاً معه في الوجود ، لا يأتى بعده ؟ ![٢٠٤٩] ]

---

[٢٠٤٤] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٣٠٤.

[٢٠٤٥] كيرلس السكندري، رسالتان عن الإيمان القويم إلى الملكات، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، (ترجمة: د. جورج عوض إبراهيم)، صـ ٨٠.

[٢٠٤٦] كيرلس الأسكندري. تفسير إنجيل لوقا. ترجمة نصحي عبد الشهيد، مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية، ١١٦).صـ٣١٨

[٢٠٤٧] تادرس يعقوب ملطي، الإنجيل بحسب يوحنا (من تفسير وتأملات الآباء الأولين)، ج ١ (أصحاحات ١ - ٨)، الإسكندرية: كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بأسبورتنج، د.ت.صـ١٥٨.

[٢٠٤٨] أمبروسيوس. شرح الإيمان المسيحي: الخمسة كتب. ترجمة نصحي عبد الشهيد، مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية (سلسلة نصوص آبائية، ٢٠٩).صـ٦٠

[٢٠٤٩] تادرس يعقوب ملطي، الرسالة إلى العبرانيين (من تفسير وتأملات الآباء الأولين)، الإسكندرية: كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بأسبورتنج، د.ت.صـ١٦.

ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم [ لذا دعاه بولس أيضاً « بهاء » مظهراً أنه منه ، شريكه في السرمدية[٢٠٥٠] ]

ويقول مجمع القسطنطينية المسكوني المقدس (٣٨١م) [ ١٦ . تؤمن بالآب والابن والروح القدس، وبطبيعتهم المشتركة وبمجدهم المشترك[٢٠٥١] و [ والرُّوح القدس هو الرب شريك الآب والابن في الطبيعة الإلهية الواحدة.[٢٠٥٢] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ فمن يؤمن أنه شريك مع الآب في السرمدية هو وحده يلمسه.[٢٠٥٣] ]

ويقول القديس هيلاري [ لأن الحي قد ولده كشريك له في كل صفاته الحية.[٢٠٥٤] ] ويقول باسيليوس الكبير [ لكل الأشياء الموجودة. لأن الابن من الآب الذي من خلاله كل الأشياء ومعه الروح القدس دائما شريكا بغير انفصال.[٢٠٥٥] ] ويقول [ فمن تسمية الإبن بهذا الاسم نعلم أنه يشترك في طبيعة الآب. لم يُخلق بأمر بل يشع نورا من الجوهر دون توقف. فالابن: متحد مع الآب إلى الأبد، ومساوي له في

---

[٢٠٥٠] تادرس يعقوب ملطي، الرسالة إلى العبرانيين (من تفسير وتأملات الآباء الأولين)، الإسكندرية: كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بأسبورتنج، د.ت.صـ١٦.

[٢٠٥١] أبرص، ميشال، وعرب، أنطوان. المجمع المسكوني الثاني: القسطنطينية الأول (٣٨١). منشورات المكتبة البولسية.
صملطي، تادرس يعقوب. الإنجيل بحسب يوحنا (الجزء الثاني: أصحاحات ٩ – ٢١). سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، مطبعة الأنبا رويس.صـ١٢٥٣

[٢٠٥٢] أبرص، ميشال، وعرب، أنطوان. المجمع المسكوني الثاني: القسطنطينية الأول (٣٨١). منشورات المكتبة البولسية.
صملطي، تادرس يعقوب. الإنجيل بحسب يوحنا (الجزء الثاني: أصحاحات ٩ – ٢١). سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، مطبعة الأنبا رويس.صـ٢٥٩

[٢٠٥٣] ملطي، تادرس يعقوب. الإنجيل بحسب يوحنا (الجزء الثاني: أصحاحات ٩ – ٢١). سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، مطبعة الأنبا رويس.

[٢٠٥٤] هيلاري، أسقف بواتييه. عن الثالوث. ترجمة وتقديم راهب من دير الأنبا أنطونيوس، تقديم الأنبا يسطس، مراجعة سعيد حكيم، دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية بالبحر الأحمر (سلسلة من كنوز آباء الكنيسة، ٣٠).صـ٣٩٤

[٢٠٥٥] باسيليوس الكبير. الرسالة الثامنة والثلاثون إلى القديس غريغوريوس أسقف نيصص بشأن (الفرق بين الجوهر والأقنوم). ترجمة وإعداد مينا سليمان يوسف، مراجعة زكريا البرموسي.صـ٣٣

الصلاح والقوة ومشترك معه في مجده.[٢٠٥٦] ويقول القديس أغسطينوس [الروح القدس...هو نفسه الشريك المساوي للآب والابن[٢٠٥٧] ويقول [ ١١ - لكن لئلا يبدو أننا ندعم أنفسنا نحن اللاتينيون، فلنبحث هذا البحث الإضافي، فعلى الرغم من قبول اليونانيين أيضًا بأن يقولوا ثلاث كيانات (ثلاث أقانيم)، فهكذا قد يقولون ثلاث أشخاص (ثلاثة بروسوبا prosopa )، ولكنهم يُفضّلون هذه الكلمة المناسبة أكثر لاستعمال لغتهم، لأنّ المسألة هي نفسها مع كلمة أشخاص أيضا، لأنه في الله الكينونة ليست شيئا والشخصانية (الأقنومية) شيئًا آخر، ولكنها (الكينونة) واحدة بشكل مطلق، لذلك إن كانت الكينونة تقال بحسب ذاته، ولكن الشخص يقال نسبيًا ( علائقيًا)، وبهذه الطريقة ينبغي أن نقول ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس، تماما كما نتحدث عن ثلاثة شركاء، أو ثلاثة علاقات، أو ثلاث جيران، لأنهم يكونون هكذا تباديلًا، ولا يكون أحدهم هكذا بالنسبة لذاته، لذلك يكون أحدهم شريكا للاثنين الآخرين، أو في علاقة، أو في مجاورة، لأنّ هذه الأسماء لها دلالة نسبية (علائقية)،[٢٠٥٨] ]

ويقول جون كالفن عن الروح القدس أنه[ يشارك (السيد الرب) الروح القدس أسمى سلطة،[٢٠٥٩] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي [ الروح القدس يشترك مع ابن الله الوحيد في الربوبية والملوكية....إن اسم "ألوهية" هو اسم يكشف عن كرامة، فهو دليل على أن الروح القدس هو شريك في هذا، ومن يشترك في الكرامة، يكون بالتمام شريكا في اسم ما يعلنه.[٢٠٦٠] ]

ويقول التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس [ سر الآب والابن. فوتيوس: «الَّذي جَعَلَهُ وَارِثا للجميع». لِمَن؟ لِكُلِّ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ مِنَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ الطَّاهِرَةِ إِنَّ الابْنَ وَارِثَ وَشَرِيكَ فِي طَبِيعَةِ الْآبِ وَسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ. إِذَا كَانَ الابْنُ وَارِثًا لِمِيزاتِ الْآبِ فَمِنَ الضروري أَنْ نُفَسِّرَ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ بِهِ

---

[٢٠٥٦] باسيليوس الكبير. (٢٠١٨). عظتان عن الإيمان. ترجمة سامح فاروق حنين، مراجعة وتقديم تادرس يعقوب ملطي. صـ٢٠

[٢٠٥٧] أوغسطينوس. الثالوث. ترجمة أنطون جرجس، مراجعة وتقديم الأنبا أنجيلوس. صـ١٢٢.

[٢٠٥٨] أوغسطينوس. الثالوث. ترجمة أنطون جرجس، مراجعة وتقديم الأنبا أنجيلوس. صـ٣٥٣

[٢٠٥٩] كالفن، جون. أسس الدين المسيحي (المجلد الأول).صـ١٤٠.

[٢٠٦٠] النيصي، غريغوريوس. الأعمال العقيدية الصغرى. ترجمة وتقديم أمجد رفعت رشدي (سلسلة نصوص)،الرسالة إلى أوستاثيوس عن الثالوث القدوس.

خَلَقَ الدُّهُورَ، أَي هُمَا شَرِيكَانِ فِي خَلْقِهَا. وَإِذَا كَانَ خَلْقُ الدُّهُورِ مُشْتَرَكًا بَيْنَ الْآبِ وَالابْنِ فَإِنَّهَا مُلْكٌ مُشْتَرَكٌ بِينَ الْآبِ وَالابْنِ [٢٠٦١]

ويقول كتاب "أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد" [ ولو قالوا أن الله - جاء في سورة المؤمنين " ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين " (المؤمنين ١٤)....نقول لهم...في المسيحية نجد لمشكلة " الخالقين " حلا ، لأن الأب خالق " الأب الذي منه جميع الأشياء" ( ١ كو ٨ : ٦ ) والإبن خالق " بكلمة الرب صنعت السموات " (مز ٣٣: ٦ ) والروح القدس خالق روح الرب صنعني ونسمة القدير أحيتني " ( أي ٣٣ : ٤ ) أما بالنسبة للذين يرفضون عقيدة التثليث فيصعب عليهم تفسير كلمة " الخالقين [٢٠٦٢] ]

## ١٣- المعادلة في إحياء الموتى

كيرلس الكبير[أترون أيضا أنه في تلك الكلمات برهانا ساطعا على معادلته للآب .لأن من يعمل بالمساواة من جهة إقامة الموتى، كيف يمكن أن يكون أقل؟ أو كيف طبيعة أخرى وغريبا عن الآب وهو الذي يشع بنفس الخصائص؟ لأن القدرة على الإحياء التي في الآب كما هي في الابن، هي خاصية للجوهر الإلهى، لكن الآب أيضًا لا يُحيي بعض الناس منفصلاً . عن الابن ومن أو أن الابن يُحيي البعض الآخر منفصلاً ومنعزلاً عن الآب، إذ أن الابن له الآب في ذاته بالطبيعة، والأب يفعل كل شئ ويعمل كل شئ بالابن. لكن طالما أن الآب لديه قوة الإحياء في طبيعته ذاتها، هكذا الابن نفسه أيضا، ينسب قوة إقامة الموتى، وكأنها تخص كلا منهما على حدة. [٢٠٦٣] ]

---

[٢٠٦١] ميشال نجم. التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس: العهد الجديد ١٠ - رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين. منشورات جامعة البلمند. صـ٣٦

[٢٠٦٢] كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء. دراسات إيمانية - الكتاب الثاني: أسئلة حول (٣- حتمية التثليث والتوحيد، ٤- حتمية التجسد الإلهي). سلسلة إقرأ وافهم. صـ١٥٣

[٢٠٦٣] القديس كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا، سنة ٢٠٠٩م المجلد الأول، ص ٢٦٩.

و يقول القديس البابا يوحنا ذهبي الفم[و أيضًا، فيما يتعلق بالناموس، يقول: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء". (متى ٥: ١٧). وهكذا فهو يعرف كيف يزيل الشكوك الشريرة التي في أذهانهم؛ ولكنه في هذا الموضع لا يزيل شكوكهم في مساواته فحسب، بل يؤكدها أيضًا. ولذلك أيضًا، عندما قالوا في موضع آخر: "أنت تجعل نفسك إلهًا"، لم يزيل شكوكهم، بل أكدها أيضًا، قائلاً: "لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا، قال للمفلوج: احمل سريرك وامشِ". (متى ٩: ٦). هذا إذن هدفه الأول، أن يجعل نفسه مساوٍ لله،....وعندما ساوى نفسه بالله، قالوا: "هذا يجدّف ...."في الواقع، إن قوله: "أنا في الآب والآب فيّ" ، يوحي لنا بالمساواة ...كان يُحيي من يشاء، ويُحيي كما يُحيي الآب....ألم تكن هناك إذًا مساواة عظيمة في الكرامة؟[٢٠٦٤] ] ويقول إنجيل يوحنا:

لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ ٱلِٱبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ(يوحنا: ٢٠)

---

[2064] [Again, concerning the Law He saith, “Think not that I am come to destroy the Law or the Prophets.” ( Matt. v. 17.) Thus He knoweth how to remove evil suspicions which are in their minds; but in this place He not only doth not remove, but even confirmeth their suspicion of His equality. On which account also, when they said in another place, “Thou makest thyself God,” He did not remove their suspicion, but even confirmed it, saying, “That ye may know that the Son of Man hath power on earth to forgive sins, He saith to the sick of the palsy, Take up thy bed, and walk.”1399 ( Matt. ix. 6.) This then He first aimed at, to make Himself equal with God... And when He maketh Himself equal with God, they say, “This man blasphemeth”... Indeed His saying, that “I am in the Father and the Father in Me” ( c. xiv. 10 ), intimateth to us the equality.... For if He quickeneth whom He will, and quickeneth in like manner as doth the Father, wherefore doth He call upon Him?... was there not then great equality of honor?] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XLIX. John 7.9,10 Ver. 19.& Homily LXIV.John xi. 41, 42 [1.]. [2.]*

ويقول القديس باسيليوس الكبير[ الروح القدس يحيي مع الآب، الذي يخلق ويحيي الكل، ومع الابن[٢٠٦٥] ]

صلاة باكر [أيها الباعث النور فينطلق، المشرق شمسه على الأبرار والأشرار، الذي صنع النور الذي يضئ على المسكونة، أنر عقولنا وقلوبنا وأفهامنا يا سيد الكل. هب لنا في هذا اليوم الحاضر أن نرضيك فيه. واحرسنا من كل شيء رديء ومن كل خطيئة، ومن كل قوة مضادة بالمسيح يسوع ربنا. هذا الذي أنت مبارك معه مع الروح القدس المحيي المساوي لك، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور. أمين."[٢٠٦٦]

وأوشية الإنجيل المقدس [وأنت الذى نرسل لك إلى فوق المجد والإكرام والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس المحيي المساوى لك.][٢٠٦٧]

فمن الشرك كذالكية (كذلك) الإحياء ، يقول غوريغوريوس النيصي:-

[ الآب يُحيي، على حد قول الإنجيل والابن كذلك يُحيي، والروح أيضًا يحيي ؛ قال الرب : الروح هو الذي يحيي ". [٢٠٦٨] ]

---

[٢٠٦٥] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بباراي بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-١٠٦.

[٢٠٦٦] https://st-takla.org/Agpeya/Agbeya_01_Prime_.html

[٢٠٦٧] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي)رفع بخور عشية - رفع بخور باكر-23أوشية الإنجيل المقدس.

https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/1-Slat-3asheya-Vespers-Prayer/Arab-Copts-Mass-Book-023-Oushiat-Al-Engeel.html

[٢٠٦٨] أقدم النصوص المسيحية ؛نصوص متنوعة؛رسائل غريغوريوس النيصي(٣٣٥ – ٣٩٤)؛تعريب الأب حنا الفاخوري منشورات المكتبة البولسية؛ صـ118.

## ١٤- المعية في الكينونة الحقيقية و العبادة(الإكرام) والعطاء ؛المساواة والمماثلة في جنس الألوهية والكرامة والمجد

### - قانون الإيمان وفقاً لمجمع القسطنطينية المسكوني الأول ٣٨١م

[ وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب،الذي هو مع الآب والابن مسجود له ومجد[٢٠٦٩] ]
لكن المترجم العربي قام بتخفيف العبارة قليلاً ، إذ استعمل (مسجود له) بدلاً من (يُعبَد)، فالعبارة وفقاً لموسوعة كتابات الآباء:
[ونؤمن بالروح القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب، الذي يُعبد ويُمجّد مع الآب والابن[٢٠٧٠] ]

وهذه عناوين بعض حوارات كيرلس الكبير:
(الحوار الأول اختار له عنوان "الأبن أزلي مع الله الآب ومساو له وواحد معه في الجوهر"[٢٠٧١])
(الحوار الثاني اختار له عنوان " إن الابن إله حقيقيٌ كما أن الآب إلهٌ حقيقي "[٢٠٧٢])
(عنوان الحوار الخامس: "في أن كل خواص الألوهه ومجدها هي كائنة بطريقة طبيعية في الابن كما في الآب")[٢٠٧٣]
(دائماً ما ينهي حوراته عن الابن بعبارة : "وفيه وله المجد والإكرام مع الآب والروح القدس إلى الأبد آمين.")[٢٠٧٤] والإكرام هو إكرام العبادة، معية في العبادة.

---

[٢٠٦٩] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (٢٠١٣م) صـ٨٣: ٨٤.

[2070] [And [we believe] in the Holy Ghost, the Lord and Giver-of-Life, who proceedeth from the Father, who with the Father and the Son together is worshipped and glorified] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils,The Second Ecumenical Council. The First Council of Constantinople. a.d. 381.,pg328.*

[٢٠٧١] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الأول.

[٢٠٧٢] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الثاني،صـ٩٢.

[٢٠٧٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الخامس ص٢١٢.

[٢٠٧٤] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الخامس ص٢٧٣.

ويقول[وهو يقول عنه إنه «في حِضْنِ الآبِ " وهذا معناه أن الولادة من الآب حقيقية تمامًا، وهذا كلام واضح جدًا. فإن حاولوا إنكاره فإنهم بذلك يتجاسرون على الابن نفسه. فقد كان من الأسهل عليه أن يقاوم اعتراضات اليهود ، ولكن نجده في الواقع يستثيرها . فلماذا لم يقل لهم بوضوح إن الله قد خَلقه، ولماذا دعا الله أباه، مساويًا نفسه بالله ؟ ، مَنْ أجبره على أن يصرخ في مجامعهم: الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ» ؟" ، بينما كان في إمكانه أن يُسكّن غضب سامعيه ؟ فلو كان قد قال: إن الذى يؤمن بالمخلوق لا يدان « لما رأيناهم في حاجة أن يتهموه بالكفر، أو أن يرجموه أو أن يقودوه إلى الجبل ليلقوه من أعلى[٢٠٧٥]].

ويقول [أنه بكل وضوح يعيد شرح هذا المعنى بقوله إن الابن ولد من نفس طبيعة الله الآب وبذلك يكون الابن ليس من جنس آخر كما يريد أولئك الناس،ولا هو غريب عن الذي ولده ولكنه مساوي له في الجوهر وله نفس خواصه وطبيعته]

و[المصدر الذي لا يوجد قبله شئ هو الآب والذي وُلِدَ من هذا المصدر بالطبيعة، ندعوه الابن. وهذا الابن ليس فى عداد الكائنات المخلوقة الحاصلة على وجودها بالولادة داخل الزمن الحاضر ، وهو ليس أقل شأنا من الآب من جهة طبيعته الخاصة النورانية، وهو قائم في الآب أزليا، والذي يساويه في كل شئ ماعدا حقيقة «الأبوة»، التى لا تناسب إلا الله الآب وحده. وأما الروح القدس فيمكنك أن تشرحه هكذا : إنه انسكب من طبيعة الله الآب بالابن، وذلك مثل النَفَس الذى يخرج من أفواهنا ويدل على وجودنا الخاص، وهكذا تلاحظ بوضوح وبدون خلط أن كل من الأقانيم الثلاثة له مزيته الخاصة به، وذلك في الطبيعة الواحدة المتساوية في الجوهر والمسجود لها من قبل كل الكائنات[٢٠٧٦]].

و [ذاك الذي هو مع الله الآب ، يهب ويُعطى ويأتي بنفس المجد غير المتغيّر والعظمة، كيف يكون من الممكن أن ينقص عنه في المجد، أو كيف لا يكون مساويا ومشابها في كل شئ لذلك الذي وَلَده؟[٢٠٧٧]]

مجمع نيقية يعلن التساوي في الألوهية بين الآب والابن

---

[٢٠٧٥] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص١٢.

[٢٠٧٦] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٤٨.

[٢٠٧٧] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، الحوار الثالث،ص١٥١.

يقول ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي:-

[أعلن مجمع نيقية أن الابن مولود من جوهر الآب، وبالتالي فهو من جوهر الآب. واعترافه بأن الابن مولود لا مخلوق، ميزه عن المخلوقات، مما يعني تساويه في الألوهية مع الآب، "إله حق من إله حق".]

[Nicaea declared that the Son was begotten 'from the substance of the Father' and therefore was 'of the same being with the Father'. Confessing that the Son was 'begotten' rather than 'made' distinguished the Son from creatures implying equality in divinity with the Father, 'True God from True God'.[2078]]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[لأن مهما يعمل الآب يعمله هو؛ هما الاثنان واحد، لأنه مساو للآب في الكرامة ويعمل نفس الأعمال ذاتها[٢٠٧٩]]

ويقول أغسطينوس[لكي يُكرم الجميع الابن كما يُكرمون الآب،[٢٠٨٠]] فالتماثل في الإكرام الإلهي بين شخصين هذا من مظاهر الشرك.

## ١٥- المعية في العبادة

أرباع شفاعات القديسين[نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح و الروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا إرحمنا][٢٠٨١]

---

[2078] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg١١١.

[٢٠٧٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٩٦.

[2080] [all may honor the Son, even as they honor the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 6.*

[٢٠٨١] كتاب الخولاجي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (كلمات القداس الإلهي)القداس الباسيلي للقديس باسيليوس الكبير١٢- أرباع شفاعات القديسين / الهيتنيات.

وفي خدمة الشماس[بشفاعات والدة الإله القديسة مريم يا رب انعم لنا بمغفرة خطايانا. نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا رحمة السلام ذبيحة التسبيح][٢٠٨٢]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه(٣٦٧م) [إن شر الهراطقة والمجدفين يُرغمنا على القيام بأمور محرّمة: أن نتسلّق القمم المحظور تسلقها ، وأن نتكلّم في موضيع لا يُنطق بها، وأن نقدم تفاسير ممنوعة، كان علينا أن نكتفي بأن نتم بالإيمان وحده ما أمرنا به، أعني أن نسجد للآب وأن نكرّم الابن معه وأن نمتلئ من الروح القدس، ولكنّنا مُرغمون على أن نطبق كلمتنا المتواضعة على الأسرار الأبعد من الوصف، إنّ خطيئة الآخرين تقودنا إلى خطيئة أعظم التعبير عن الأسرار التى كان يجب أن نحويها في ديانة قلوبنا بقصور اللغة البشرية][٢٠٨٣]

وفي قانون الإيمان وفقاً لمجمع القسطنطينية المسكوني الثاني ٣٨١م [ وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب،الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجد[٢٠٨٤] ].

ويقول البابا شنودة [ نسجد له سجود العبادة، السجود اللائق به. لكونه روح الله. ونمجده مع الآب والابن بنفس المساواة.[٢٠٨٥] ]

ويقول الراهب القس توماس شبيدلك اليسوعي [ عبادة الثالوث القدوس هي من العبادات التقليدية الهامة في إسبانيا، لذلك قد خصص إغناطيوس دي لويولا في برنامج صلواته جزءاً كبيراً من الوقت لعبادة الثالوث القدوس، واضعاً برنامج صلواته اليومية ومحدداً كل يوم شخصاً من أشخاص الثالوث

---

https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-Liturgy-Lyrics/2-St-Basil-Liturgy/St-Basilious-Mass-012-El-Hitenieyat.html

[٢٠٨٢] خدمة الشماس٨٨- لحن بشفاعات والدة الإله القديسة مريم / هيتين ني ابريسفيا
https://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-Kodas/Arabic-Coptic-02-Deacons-Service/Khedmet-El-Shammas/Maradat-088-Beshafa3et-Waledat-Al-Ilah.html

[٢٠٨٣] القمص تادرس يعقوب ملطى ، الدليل المبسط الى علم الآباء ، الكتاب الثانى : بدء القوانين الكنسية والشكل الليتورجي ، ص ١٦، ١٧

[٢٠٨٤] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (٢٠١٣م) صـ٨٣: ٨٤.

[٢٠٨٥] كتاب قانون الإيمان - البابا شنودة الثالث٣٤ - نسجد له ونمجده.

القدوس للعبادة. ولم يكتف بهذا، بل استطاع أن يكتب ما يعيشه من علاقة مع الثالوث، فكتب خواطر جاءت في كتيب روحي يقود لمعرفة الصلاة ومعايشتها مع الثالوث. وهذ كله جعل أحد المتخصصين في كتابات وروحانية القديس إغناطيوس دي لويولا أن يقول هذه الكلمات: "يبدأ القديس برؤية الأشخاص الإلهية ويصعد معهم، أي يدخل معهم في حوار حي حتى يصل إلى الاتحاد الإلهي الكامل معهم"][٢٠٨٦]

ويقول الراهب باسيليوس المقاري (٢٠١٨م) [إن الأقانيم الثلاثة تشترك في نفس الجوهر الإلهي الواحد. كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة له ملء اللاهوت بلا تغيير فالأقانيم الثلاثة في مساواة في الكرامة وفي واجب العبادة من الخليقة[٢٠٨٧]].

ويؤكد القديس أمبروسيوس على المعية في العبادة[ وبالمثل، يُعبد الروح القدس أيضًا لأن الله يُعبد بالروح. لذلك، يُعبد الآب مع الابن والروح القدس، لأن الثالوث يُعبد.[٢٠٨٨] ]
ويقول القديس أثناسيوس[ لأن لله الآب المجد والإكرام والعبادة مع ابنه وكلمته، ومع الروح القدس المحيي، الآن وإلى أبد الآبدين. آمين.[٢٠٨٩] ] فعبادة الله مع أي كائن هذا هو الشرك، لا معية في العبادة.

---

[٢٠٨٦] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٣٤-٣٥.

[٢٠٨٧] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٢٩.

[2088] [So in like manner is the Spirit also worshipped because God is worshipped in Spirit. Therefore the Father is worshipped both with the Son and with the Spirit, because the Trinity is worshipped.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 11,85.*

[2089] [because to God and the Father is due the glory, honour, and worship with His co-existent Son and Word, together with the All-holy and Life-giving Spirit, now and unto endless ages of ages. Amen.] *Athanasius,De Decretis,chapter7,27.*

ويقول القديس يوحنا الدمشقي[ إننا نعبد، مع الآبِ والروحِ القدسِ، ابنَ الله[٢٠٩٠] ] وكذا في العمل المسمى ب"تعليمات شمعون الصفا في مدينة روما" [ . فعندما نمجد الآب، نمجد الابن معه، وعندما نسجد للابن، نسجد للآب معه[٢٠٩١] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي [ لأنه فى الحقيقة عبادة الواحد هي عبادة الثلاثة بسبب المساواة في الكرامة والالوهة للثلاثة.[٢٠٩٢] ]

ويقول بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي-:

[ فكلاً من الآب والابن هما محل العبادة، وكلاهما يجلس على عرش الله وحده.[٢٠٩٣] ]

يعبد القديس باسيليوس القيصري الكبير إلهاً من إله والوحدة بين الأقانيم هي التماثل في صورة كل منهم :-

---

[2090] [Along with the Father and the Holy Spirit we worship the Son of God,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 9, John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith (Book III), Chapters 3.*

[2091] [For when we glorify the Father, we glorify the Son also with Him; and when we worship the Son, we worship the Father also with Him] *The Teaching of Simon Cephas in Rome.*

[٢٠٩٢] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-١٦٠.

[2093] [Both Father and Son are objects of worship, and both sit on the throne only intended for God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg78.*

[إذ نعبد إلهًا من إله، نقرّ بتمييز الأقانيم، ونلتزم في الوقت نفسه بوحدة الأقانيم. لا نُبدد اللاهوت ١٠٨٩ في تعددية مُجزأة، لأن صورة واحدة، إن صح التعبير، مُتحدة ١٠٩٠ في ثبات الألوهية، تُرى في الله الآب، وفي الله الابن الوحيد.[٢٠٩٤]]

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[ لا ندعه أباً ظناً منا أنه تكريم للابن، ولا نظن أن الابن مخلوقاً ظناً منا أنه تكريم للآب. بل ليعبد الآب الواحد من خلال الابن الواحد، ولا تفصل عبادتهما. وليُعلن عن الابن الواحد، الجالس عن يمين الآب قبل كل الدهور، مشاركاً عرشه لا بالتقدم الزمني بعد آلامه، بل بالملكية الأبدية.[٢٠٩٥]]

وبالرغم من دعوة كيرلس إلى عبادتهما ، إلا ان الله أنطقه بالحق في موضع آخر يقول فيه[ فكيف يصبح الإنسان عبدًا لسيدين، وقد قال ربنا في الأناجيل: لا يستطيع أحد أن يخدم سيدين؟[٢٠٩٦]] فسبحان من أجرى الحق والباطل على لسانه.

---

[2094] [Worshipping as we do God of God, we both confess the distinction of the Persons, and at the same time abide by the Monarchy. We do not fritter away the theology1089 in a divided plurality, because one Form, so to say, united1090 in the invariableness of the Godhead, is beheld in God the Father, and in God the Only begotten] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg200.*

[2095] [Neither from thinking to honour the Son, let us call Him the Father; nor from thinking to honour the Father, imagine the Son to be some one of the creatures. But let One Father be worshipped through One Son, and let not their worship be separated. Let One Son be proclaimed, sitting at the right hand of the Father before all ages: sharing His throne not by advancement in time after His Passion, but by eternal possession.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 7,St. Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture XI, Section 17.*

[2096] [For how can a man become the one servant of two masters, when our Lord says in the Gospels, No man can serve two masters?] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen ,THE CATECHETICAL LECTURES OF S. CYRIL, ARCHBISHOP OF JERUSALEM Lecture IV., I. Of God.,pg130.*

وبخصوص عبادة الاثنين يقول القديس والعلامة لاكتانتيوس[ ومع ذلك، لا ينبغي قبول الرأي القائل بوجود إلهين، فالآب والابن واحد. ولأن الآب يحب الابن، ويمنحه كل شيء، والابن يطيع الآب بأمانة، ولا يشاء شيئًا إلا ما يفعله الآب، فمن الجلي أن هذه العلاقة الوثيقة لا يمكن فصمها، بحيث يقال عنهما إنهما اثنان في حين لا يوجد بينهما سوى جوهر واحد، وإرادة واحدة، وإيمان واحد. بناءً على ذلك، فإن الابن هو بالآب، والآب بالابن. ويجب أن يُمنح كلاهما إكرامًا واحدًا كإله واحد، وأن يُقسم هذا الإكرام عبر عبادة الاثنين، بحيث تظل هذه القسمة نفسها محكومة برباط اتحاد لا يقبل الانفصال[٢٠٩٧] ]

ويقول اللاهوتي أبراهام فان دي بيك [ بالنسبة لترتليان، لكل شخص هويته الخاصة. يُعمّد المسيحيون بالآب والابن والروح القدس، لا بواحد (ضد براكسياس ٢٦). حوار الابن مع الآب حوار حقيقي. إنهما متمايزان حقًا (ضد براكسياس ٢١-٢٦)....يُعبدان بنفس المجد[٢٠٩٨] ]

---

[2097] [Nor, however, must the opinion be entertained that there are two Gods, for the Father and the Son are one. For since the Father loves the Son, and gives all things to Him, and the Son faithfully obeys the Father, and wills nothing except that which the Father does, it is plain that so close a relationship cannot be separated, so that they should be said to be two in whom there is but one substance, and will, and faith. Therefore the Son is through the Father, and the Father through the Son. One honour is to be given to both, as to one God, and is to be so divided through the worship of the two, that the division itself may be bound by an inseparable bond of union. ] *Ante-Nicene Fathers (ANF) encyclopedia, Volume 7, Lactantius, Epitome of the Divine Institutes,49.*

[2098] [For Tertullian, the persons have their own identity. Christians are baptised in the Father and the Son and the Holy Spirit, not in one (Against Praxeas 26). The conversation of the Son with the Father is a true conversation. They are really distinct (Against Praxeas 21–26)... They are worshipped with the same glory] *Trinity – Simply: These three are one Abraham van de Beek.*

ويقول القديس باسليوس الكبير [ في عبادتنا لإله من إله نحن نعترف بتمايز الأقانيم (الأشخاص)، وفى نفس الوقت نبقى على المونارشية (التوحيد). نحن لا نقطع اللاهوت إلى تعدد منقسم، لأن شكلاً واحداً، متحداً فى اللاهوت غير المتغير، يُرى في الله الآب وفي الله الابن الوحيد. لأن الابن هو فى الآب والآب فى الابن، لأنه كما الأخير هكذا هو الأول[٢٠٩٩] ] فالتوحيد هنا هو (اللاهوت غير المتغير) و (السكنى المتبادلة) لا عبادة شخصٍ واحد.

ويقول القديس كيرلس الكبير [ فإذا كان اختلاف الاسماء لا يعطينا الإعتقاد بأن الأقانيم ثلاثة فما الفائدة من استخدام الأسماء الثلاثة؟ اذا كان من يتكلم عن الآب يعني الابن او من يتكلم عن الابن يعني الآب فما الداعي الى الوصية بأن يعتمد المؤمنون باسم الثالوث وليس باسم واحد؟ ولكن لأن الطبيعة الإلهية هي الثالوث فمن الواضح ان كل أقنوم له كيانه الخاص به، ولما كان لا يوجد اختلاف بينهم في الطبيعة الالهية فإن اللاهوت واحد وكل أقنوم يعبد مع الاقنومين الآخرين.[٢١٠٠] ] فأثبت المعية فثي العبادة هذا هو الشرك بالله.

## ١٦- التساوي في السيادة الإلهية والقدرة الإلهية

التساوي في السيادة الإلهية هو شرك، يقول القديس يوحنا فم الذهب في تفسيره ليوحنا ١٠- ١٢: [الآية ١٢: "وأما الذي هو أجير وليس راعيًا، الذي ليست الخراف له، فيرى الذئب مقبلًا، ويترك الخراف ويهرب، فيأتي الذئب ويخطفها". هنا يُعلن نفسه سيدًا كالآب[٢١٠١] ]

---

[2099] Basil of Caesarea, On the Holy Spirit, ch. 18, §45, in Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8.

الترجمة نقلاً عن القس بولا رأفت عزيز عن الأنبا بيشوي، في كتابه (دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس).

[٢١٠٠] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[2101] ["For the shepherd1598 layeth down his life."1599Ver. 12. "But he that is an hireling and not a shepherd, whose own the sheep are not, seeth the wolf coming, and leaveth the sheep and fleeth, and the wolf cometh and catcheth them."1600 Here He declareth Himself to be Master even as the Father]

ويوضح القديس يوحنا ذهبي الفم تساوي الآب مع الابن في جوهر الألوهية، وهذا شرك، إذ الألوهية يُتَفَرَّدُ بجوهرها لا يُتَسَاوى فيه[لأن "السكنى في الحضن" أكثر بكثير من "الرؤية". لأن من "يرى" فقط ليس لديه معرفة دقيقة بالموضوع من جميع النواحي، أما من "يسكن في الحضن" فلا يجهل شيئًا. والآن، لئلا تسمع أنه "لا أحد يعرف الآب إلا الابن"، فتؤكد أنه على الرغم من أنه يعرف الآب أكثر من الجميع، إلا أنه لا يعرف عظمته، يقول الإنجيلي إنه يسكن في حضن الآب...أن قرابة الجوهر وقربه عظيمة، وأن المعرفة لا تختلف إطلاقًا، وأن القدرة متساوية .لأن الآب لم يكن ليسمح في حضنه لأحد من جوهر آخر، ولم يكن ليتجرأ، لو كان واحدًا من بين كثيرين من الخدم، على أن يعيش٤٠٨ في حضن ربه، لأن هذا لا يخص إلا الابن الحقيقي، لمن لديه٤٠٩ ثقة كبيرة بأبيه، والذي لا يقل عنه في شيء.[٢١٠٢]]

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[فلا نحتقر الابن، ولا نعتبره أدنى من الآب لأنه يجلس عن يمينه... فالجلوس عن يمين الآب يدل على كرامة متساوية في الشرف وسلطة متساوية للألوهية.[٢١٠٣]]

---

[2102] [because, “to dwell407 in the bosom” is far more than “to see.” For he that merely “seeth” hath not an in every way exact knowledge of the object, but he that “dwelleth in the bosom” can be ignorant of nothing. Now lest when thou hearest that “none knoweth the Father, save the Son,” thou shouldest assert that although He knoweth the Father more than all, yet He knoweth not how great He is, the Evangelist says that He dwells in the bosom of the Fathert...hat great is the affinity and nearness of the Essence, that the knowledge is nowise different, that the power is equal. For the Father would not have in His bosom one of another essence, nor would He have dared, had He been one amongst many servants, to live408 in the bosom of his Lord, for this belongs only to a true Son, to one who has409 much confidence towards His Father, and who is in nothing inferior to Him.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XI. John 1.14 [2.].*

[2103] [Let us not then dishonor the Son, nor let us think of Him as in a lower place than the Father because He sits at the right hand... For sitting at the right hand of the Father

## ١٧- التساوي في جوهر الألوهية وصفاتها

التساوي في وجوهر الألوهية أي في خصائص الألوهية هي شرك ،يقول يوحنا ذهبي الفم عن تساوي الابن بالآب أنه [متساوٍ لدرجة أن كثيرين ظنوه الآب[٢١٠٤]]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ وقد امتنع عن قول «نور حقيقي» حتى ندرك مساواة ألوهية الآب مع ألوهية الابن، وألوهية الابن مع ألوهية الآب، بسبب «الله الحقيقي» و«النور الحقيقي» وحتى لا نضلّ بسبب كون الآب «نورًا» و كون الابن «إلهًا» دون إضافة «حقيقي» في هاتين الحالتين.[٢١٠٥]]

ويقول[ أليس هو النور الحقيقي؟ وبما أن الكتاب المقدس يقول إن الابن هو الله، وأنه كان إلهًا مع الآب الحقيقي - ("كان الكلمة الله"؛ ١١٤ ولم يقل إن الكلمة صار إلهًا، بل إنه كان إلهًا) - فإن التكافؤ(بين الآب والابن) سيتضح من خلال هاتين العبارتين. فمن كون الآب "إلهًا حقيقيًا" والابن "نورًا حقيقيًا" يتضح التساوي في مكانتهما؛ ومن كون الابن "إلهًا" والآب نورًا" يتضح التكافؤ في مجدهما.[٢١٠٦]]

---

denotes the dignity of equal honor and the same authority of the Godhead.] *Cyril of Jerusalem,Catechetical Lecture 14, Section 27-28.*

[2104] [so equal, that many thought Him to be the Father.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: The Homilies of St. John Chrysostom on the Epistle to the Hebrews., Homily II. Hebrews i. 3. [1]*

[2105] [And he refrained from saying, “true light,” so that we would realize the equality of the Father’s Godhead with the Son’s and the Son’s with the Father’s because of “true God” and “true light,” and not be < misled > because of the Father’s being “light” and the Son’s being “God” without the addition of “true” in those instances.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg130*

[2106] [is not true light? And since scripture says that the Son is God, and that he was God with the true Father—(‘The Word was God’;114 and it didn’t say that the Word became

وكذا المعية في السلطة الإلهية هي شرك، السلطة الإلهية يجب أن يتفرد بها شخص واحد، قول القديس ليو الكبير بابا روما [ فبينما الابن هو الابن الوحيد للآب، فإن الروح القدس هو روح الآب والابن، ليس بمعنى أن كل مخلوق هو مخلوق الآب والابن، بل هو حيٌّ وله سلطان معهما، وقائمٌ أزليًّا من الآب والابن.[٢١٠٧] ]

الاشتراك في الملك هو شرك، يقول البابا ليو الكبير[ وبناءً على ذلك، ليس هناك أشياءٌ للآب، وأخرى للابن، وأخرى للروح القدس؛ بل كل ما للآب، هو أيضاً للابن، والروح القدس أيضاً؛ ولم يكن هناك وقتٌ لم تكن فيه هذه الشركة قائمة، لأن امتلاك كل شيء معهم يعني الوجود الدائم.[٢١٠٨] ]

وفي تفسير بارنز *Barnes' Notes on the Whole Bible* أثناء في شرحه لمصطلح (الكلمة) في يوحنا ١-١ نجد الابن شخص آخر متمايز عن الآب ومساوٍ له في جوهر الألوهية والقدرة والمجد الإلهي، وهذا هو الشرك فالمجد الإلهي يُتَفَرَّدُ به لا يُتَسَاوَى فيه

---

God, but that he was God)—the equivalence [of the Father and the Son] will be shown by the two phrases. From the Father's being "true God" and the Son's being "true light" the equality of their rank will be evident; and from the Son's being "God" and the Father's being "light" the equivalence of their glory will be made plain.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg361.*

[2107] [for while the Son is the Only begotten of the Father, the Holy Spirit is the Spirit of the Father and the Son, not in the way that every creature is the creature of the Father and the Son, but as living and having power with Both, and eternally subsisting of That Which is the Father and the Son.] T*he Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Pope Leo the Great, Sermon75,3.*

[2108] [Accordingly, there are not some things that are the Father's, and other the Son's, and other the Holy Spirit's: but all things whatsoever the Father has, the Son also has, and the Holy Spirit also has: nor was there ever a time when this communion did not exist, because with Them to have all things is to always exist.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Pope Leo the Great, Sermon75,3.*

[كان "مع الله" - أي أنه كان مُتحدًا به في اتحاد وثيق ووثيق قبل الخلق؛ وبما أنه لا يُمكن القول إن الله كان "مع نفسه"، فإن ذلك يعني أن "لوجوس (λόγος) "كان، بمعنى ما، مُتميزًا عن الله، أو أن هناك فرقًا بين الآب والابن. عندما نقول إن أحدهما "مع الآخر"، فإننا نعني ضمناً وجود نوع من التمييز بينهما.

ولكن، لئلا يُفترض أنه كان كائناً "مختلفاً" و"أدنى" - أي مخلوقاً - فإنه يؤكد أنه كان إلهاً - أي أنه كان مساوياً للآب.

هذا هو أساس عقيدة الثالوث:

١- أن الشخص الثاني "متميز" عن الأول بمعنى ما.

٢- أنه متحدٌّ اتحاداً وثيقاً بالشخص الأول في الجوهر، فلا يكون هناك إلهان أو أكثر.

٣- أن الشخص الثاني يمكن أن يُدعى بنفس الاسم؛ وله نفس الصفات؛ ويقوم بنفس الأعمال؛ وله نفس التكريم مع الأول، وبالتالي فهو "مساوٍ لله في الجوهر، ومساوٍ له في القدرة والمجد].[٢١٠٩]

---

[2109] "He was “with God” - that is, he was united to him in a most intimate and close union before the creation; and, as it could not be said that God was “with himself,” it follows that the λογος Logos was in some sense distinct from God, or that there was a distinction between the Father and the Son. When we say that one is “with another,” we imply that there is some sort of distinction between them.

Yet, lest it should be supposed that he was a “different” and “inferior” being - a creature - he affirms that he was God - that is, was equal with the Father. This is the foundation of the doctrine of the Trinity:

1.That the second person is in some sense “distinct” from the first.

2.That he is intimately united with the first person in essence, so that there are not two or more Gods.

3.That the second person may be called by the same name; has the same attributes; performs the same works; and is entitled to the same honors with the first, and that therefore he is “the same in substance, and equal in power and glory,” with God." *Barnes' Notes on the Whole Bible John1-1*

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس:

[وكما أن صفات الجوهر الإلهية هي نفسها لكل الأقانيم ، كذلك كل القدرات.والعطايا الإلهية هي صادرة عن الأقانيم الإلهية معاً .[٢١١٠] بينما الصواب أن صفات الجوهر الإلهية يجب أن يُتَفَرَّد بها.

يقول القديس أثناسيوس الرسولي[ فالابن هو إله كامل. لذلك أيضًا إذ هو مساوٍ لله، فإنه «لم يحسب المساواة بالله إختطافا .[٢١١١] ]

ويصف القديس كيرلس الكبير الآب بأن له ابناً [إلهاًحقاً تماماً مثل من ولده[٢١١٢] ]

ويقول يوحنا ذهبي الفم[وأيضًا، فيما يتعلق بالناموس، يقول: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء". (متى ٥: ١٧). وهكذا فهو يعرف كيف يزيل الشكوك الشريرة التي في أذهانهم؛ ولكنه في هذا الموضع لا يزيل شكوكهم في مساواته فحسب، بل يؤكدها أيضًا. ولذلك أيضًا، عندما قالوا في موضع آخر: "أنت تجعل نفسك إلهًا"، لم يزيل شكوكهم، بل أكدها أيضًا، قائلاً: "لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا، قال للمفلوج: احمل سريرك وامشِ". (متى ٩: ٦). هذا إذن هدفه الأول، أن يجعل نفسه مساوٍ لله،....وعندما ساوى نفسه بالله، قالوا: "هذا يجدّف ...."في الواقع، إن قوله: "أنا في الآب والآب فيّ" ، يوحي لنا بالمساواة ...كان يُحيي من يشاء، ويُحيي كما يُحيي الآب،[٢١١٣] ]

---

[٢١١٠] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٠٦.

[٢١١١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٣(٢٠١٥م).

[٢١١٢] القديس كيرلس الكبير حوار حول الثالوث الحوار الثالث ص ١٢٧ ، ١٢٨ ترجمة د. جوزيف موريس.

[2113] [Again, concerning the Law He saith, “Think not that I am come to destroy the Law or the Prophets.” ( Matt. v. 17.) Thus He knoweth how to remove evil suspicions which are in their minds; but in this place He not only doth not remove, but even confirmeth their suspicion of His equality. On which account also, when they said in another place, “Thou makest thyself God,” He did not remove their suspicion, but even confirmed it, saying, “That ye may know that the Son of Man hath power on earth to forgive sins, He saith to

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ ٤٨ وَالآبَ فِي. وفي النهاية، إن كانوا غاضبين، كما كان اليهود، من وجوب ادعاء المسيح أن الآب هو أبوه، جاعلاً نفسه مساويا الله، فلا بد لهم أن يأخذوا الإجابة التي أعطاها لليهود: آمِنُوا بِأَعْمَالِي ، أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ". وبهذا فإن أساسنا غير المتزعزع، صخرة إيماننا الواحدة المباركة، هي اعتراف فم بطرس: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيَّ[٢١١٤] . ] ويقول أثناسيوس[ ولكن ما معنى أن يُدعى أمير الحياة، ابن الله، البهاء، الصورة الكاملة، مساوياً لله، الرب، وأسقف النفوس،[٢١١٥] ]

فالروح القدس شخص إلهي، أخذ جوهره من شخص إلهي آخر اشركه في جوهره،يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ[ الروح القدس يأخذ علمه من الابن . يوحنا ١٦:١٣-١٤ : « يتكلم بكل ما يسمع ... هو يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم » . ولا يمكن القول عن شخص إلهي انه تعلم وأخذ العلم الا بمعنى انه أخذ العلم الإلهي ، وبالتالي الجوهر الالهي ، وهما في الله واحد ، منذ الأزل ، من شخص إلهي آخر أشركه في جوهره.[٢١١٦] ]

---

the sick of the palsy, Take up thy bed, and walk."1399 ( Matt. ix. 6.) This then He first aimed at, to make Himself equal with God... And when He maketh Himself equal with God, they say, "This man blasphemeth"... Indeed His saying, that "I am in the Father and the Father in Me" ( c. xiv. 10 ), intimateth to us the equality.... For if He quickeneth whom He will, and quickeneth in like manner as doth the Father, wherefore doth He call upon Him?] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XLIX. John 7.9,10 Ver. 19.& Homily LXIV.John xi. 41, 42 [1.].*

[٢١١٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٦٠-٢٦١.

[2115] [But what can it mean to call him Prince of Life, Son of God, brightness, express image, on an equality with God, Lord, and Bishop of souls, if not that in the body He was Word of God, by whom all things were made and is as indivisible from the Father as is the brightness from the light?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §8.*

[٢١١٦] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٩٣.

والشركة هي الشرك؛ يقول القديس باسيليوس القيصري:

[ ٣٨. علاوة على ذلك، يمكن تعلم شركة الروح مع الآب والابن من الأشياء التي خُلقت في البدء.[٢١١٧] ]

المماثلة هي الشرك، يقول القديس أمبروسيوس:

[ "بإعلاننا، أيها الإخوة الأحباء، أن الابن يشبه الآب في كل شيء، فإننا لا نعلن شيئًا سوى المساواة [بين الاثنين]. التشابه يعني المساواة التامة.[٢١١٨] ]

## ١٨- التساوي في المواهب الإلهية

يقول يوحنا ذهبي الفم[أترى أنه لا يوجد فرق واضح في مواهب الآب والابن والروح القدس؟ ولكن هذا التماثل لا يطمس الأقانيم. حاشا لله! إنه يُظهر فقط تماثل كرامة الجوهر[٢١١٩] ]

ينقل دكتور خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام كلام القديس باسليوس القيصري:

[الروح القدس يتمتع بـ"شرف مساوٍ" (إيزوتيميا) للآب والابن[٢١٢٠].] فلدينا تساوي في شرف الألوهية.

---

[2117] [38. Moreover, from the things created at the beginning may be learnt the fellowship of the Spirit with the Father and the Son] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg191.*

[2118] ['By declaring, most beloved brethren, that the Son is like (similem) the Father in all things, we are proclaiming nothing other than equality [between the two]. Likeness (similitude) means perfect equality] *Ambrose of Milan and the End of the Arian-Nicene Conflicts,by DANIEL H. WILLIAMS,pg21.*

[2119] [Do you see that there is no difference indicated in the gifts of the Father and the Son and the Holy Spirit? But this sameness does not obliterate the hypostases. God forbid! It only manifests the same honor of the essence.] *On 1 Corinthians, Homily 29, PG 61, 244. See also On Rom. Homily 15,3, PG 60, 543-544.*

و من تساوت قدرتهم وتساوت أعمالهم تساوت ألوهيتهم يقول القديس باسيليوس الكبير:-

[بل كان الكلمة ممتلئًا بفضائل أبيه؛ هو يشع من الآب، ويفعل كل شيء على صورة الذي ولده. لأنه إن كان في جوهره بلا تغيير، فكذلك في قدرته بلا تغيير.ومن تتساوى قدرتهم، تتساوى أعمالهم في كل شيء[2121].] فصيغة الجمع في قوله (تتساوى قدرتهم، تتساوى أعمالهم) هي علامة الشرك.

## ١٩- التساوي في لقب الله ولقب رب

لقب الألوهية والربوبية لا ينبغي التساوي فيه بل يجب أن يُتَفَرَّد به، بينما في المسيحية يتساوى في حمله عدة أشخاص ، يقول الدكتور القس عماد شحادة[بعض النصوص التي تؤكد على تساوي الأقانيم: التساوي في المقام...التساوي في لقب الله...التساوي في لقب رب...التساوي في الأزلية

---

[2120] [the Spirit possesses “equal honor” (isotimia) with the Father and the Son] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation*

[2121] [Rather was the Word full of His Father’s excellences; He shines forth from the Father, and does all things according to the likeness of Him that begat Him. For14if in essence He is without variation, so also is He without variation in power.890 And of those whose power is equal, the operation also is in all ways equal.] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg168.*

والأبدية...التساوي في لقب الحي...التساوي في استحقاق العبادة والسجود....التساوي في القداسة والقدرة.[٢١٢٢]

٢٠- التساوي في الكمال

يقول القديس كيرلس الكبير [ نعترف ان الابن كامل وهو مساوٍ للآب الكامل بسبب مماثلته له في الجوهر بكل دقة .[٢١٢٣]

٢١- التساوي في الربوبية

يقول القديس كيرلس الكبير[ واذا كان الآب هو الرب والابن هو الرب، فكيف يكون الابن أقل منه؟ كيف يكون الابن حراً اذا كان أقل من الآب في الربوبية وليس له الكرامة الالهية في ذاته؟ [٢١٢٤]

٢٢- الأشخاص الإلهيون متساوون في الرتبة والمستوى

يقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة فيربيرج جيلز إمري[فعلى سبيل المثال، نجد في التقليد الرسولي لهيبوليتوس الروماني: "لك المجد، للآب والابن مع الروح القدس في الكنيسة المقدسة، الآن وإلى الأبد وإلى دهر الداهرين". في هذا التسبيح، يُذكر الآب والابن والروح القدس، كلٌّ في مكانه ولكن على نفس المستوى. وهذا يعني أن الثلاثة لهم نفس الكرامة وينتمون إلى نفس الرتبة: رتبة الأشخاص الإلهيين. أحيانًا أيضًا، في التسبيح، يُجمع الآب والابن والروح القدس تحت اسم "الثالوث". ومثال على ذلك نجده في هذه الترتيلة من صلاة الغروب الأولى لعيد الثالوث الأقدس: "المجد لك، أيها

[٢١٢٢] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٦٦-٦٨.

[٢١٢٣] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا المجلد الأول يو ١:١ . ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٢١٢٤] القديس أثناسيوس الرسولي: المقالة الأولى ضد الأريوسيين ٣: ٩ ترجمة د. صموئيل كامل – د. نصحي عبد الشهيد .

الثالوث المتساوي، الإله الواحد، منذ الأزل وإلى الأبد". إن عقيدة الثالوث - أي شرح الإيمان بالثالوث - تُوضّح ما تُعبّر عنه التسابيح في شكل طقسي يبقى دائمًا هو الأساس.[٢١٢٥] ]
بعدما قرأنا ما سبق نجد من القوم من يتبجح بأنهم موحدون بالله ! يقول أستاذ اللاهوت ديفيد برنارد [ واليوم، لا يزال الله يطلب منا عبادته بصفته الإله الواحد. ونحن في الكنيسة ورثة لإبراهيم بالإيمان، وهذا المقام الرفيع يقتضي منا أن نتمسك بذات الإيمان التوحيدي بإله إبراهيم (رومية ٤: ١٣-١٧).[٢١٢٦] ]!

## ٢٣- جلوس إلهٍ عن يمين إله و دليل على تعدد الكائنات الحية الموصوفة بالألوهية

[الفانديك][Psalms ١١٠:١ ][لداود.مزمور.قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك.]

---

[2125] [Thus, for example, the Apostolic Tradition of Hippolytus of Rome: "To you be glory, to the Father and to the Son with the Holy Spirit in the holy Church, both now and for ever and into all the ages of ages."10 In this doxology, the Father, Son, and Holy Spirit are "enumerated," so to say, each in his place but on the same level. This means that the Three have the same dignity and belong to the same order: that of divine persons. Sometimes also, in the doxology, the Father, Son, and Spirit are united under the name "Trinity." An example is found in this antiphon of the first vespers of the feast of the Holy Trini-ty: "Glory to you, equal Trinity, one Deity, from before all ages, and now and forever more." Trinitarian doctrine-the exposition of faith in the Trinity-makes explicit what the doxologies express un-der a liturgical form that always remains primary.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg8.*

[2126] [Today, God still demands a monotheistic worship of Him. We in the church are heirs of Abraham by faith, and this exalted position demands that we have the same monotheistic faith in the God of Abraham (Romans 4:13-17).] *Bernard, David K. The Oneness of God. Vol. 1 of Pentecostal Theology. Hazelwood, MO: Word Aflame Press, 1983,pg18.*

[الفاندايك][Matthew ٢٦:٦٤][قال له يسوع انت قلت.وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء.]
[الفاندايك][Acts ٧:٥٦][فقال ها انا انظر السموات مفتوحة وابن الانسان قائمًا عن يمين الله]
[الفاندايك][Mark ١٦:١٩][ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله]
يقول القديس إيرناوس [ ثم قال الملاك لمريم، مبشراً: «سيكون عظيماً، وسيُدعى ابن العلي، وسيعطيه الرب عرش أبيه داود»، معلناً بذلك أن ابن العلي هو نفسه ابن داود. وداود أيضًا، إذ عرف بالروح تدبير مجيئه،(ذلك التدبير) الذي به يحكم على جميع الأحياء والأموات، اعترف بأنه الرب الجالس عن يمين الآب العلي.[٢١٢٧] ]
ويقول القديس أثناسيوس الرسولي موجهاً خطابه للآريوسيين[ تتجاسرون على تمزيقه إلى طبائع مختلفة، ومع أن الآب أزلي، فإنكم تقولون عن الكلمة الجالس معه إنه « كان هناك وقت ما لم يكن فيه موجودا»، ومع أن الابن جالس مع الآب، إلا أنكم أنتم تريدون أن تبعدوه عنه. فالثالوث منشئ وخالق[٢١٢٨] ] و [ كمن يقول إن هذا هو الابن، بينما المخلوقات هم العبيد. وكما أن الابن هو مع الآب «جالس عن يمينه ، هكذا فإن العبيد يظهرون أمامه، ويُرسلون ويخدمون».[٢١٢٩] ] و [ فإن الإبن وهو

---

[2127] [Again, the angel, proclaiming the good news to Mary, said, “He will be great, and will be called the Son of the Most High, and the Lord shall give to him the throne of his father David,”62 thereby declaring that he who is the Son of the Most High is the very same one as the son of David. And David too, knowing through the Spirit the economy of his coming, [that economy] by which he rules over all the living and the dead,63 confessed that he is the Lord who is sitting at the right hand of the Most High Father.] I*renaeus of Lyons,Against Heresies 3.16.3.*

[٢١٢٨] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٦٧.

[٢١٢٩] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ135.

مالك ملكوت الآب، فإنه يجلس في ذات العرش مع الآب، [٢١٣٠] و [أما الملائكة فإنهم قد خُلِقوا بواسطته. هو يجلس مع الآب، أم هم فيقفون ويخدمون، فلِمَنْ لا يكون واضحًا أنه لم يستعمل صائرًا» عن جوهر اللوغوس، بل عن الخدمة الصائرة منه؟ [٢١٣١] وأوضح أستاذ اللاهوت جيلز إمري عن يسوع أنه[ في بشريته الممجدة عن يمين الآب، يمارس الحق الإلهي المتمثل في إفاضة الروح القدس.[٢١٣٢] ] فيمين الآن هو يمين حقيقي بدلالة وجود إنسانٍ فيه (يسوع).

فالجلوس وُصِفَ بأنه:

١- على اليمين.

٢- مع الآب.

٣- على العرش.

٤- ذات العرش الذي يجلس عليه الآب.

٥- هو جالس والملائكة واقفون.

٦- الناسوت جالس عن يمين الآب (يسوع جالس عن يمين الآب).

فالجلوس الذي يقابل الوقوف، والجلوس مع غيرك عن يمينه، والجلوس مع غيرك على عرش،ثم وجود الإنسان يسوع عن يمين الآب ألا يدل كل ذلك على أنه جلوس حقيقي؟ كيف يكون للإنسان يسوع وجود حقيقي وهو قائم عن يمين الآب ثم لا يكون للآب يمين حقيقي؟[٢١٣٣]

---

[٢١٣٠] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ١٤٤.

[٢١٣١] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ١٤٦.

[2132] [the exalted Jesus is in heaven and, in his glorified humanity at the right hand of the Father, he exercises the divine prerogative that consists in pouring out the Spirit.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg١٤.*

[٢١٣٣] (الفانديك)(أعمال الرسل)(Acts-7-56)(فقال ها انا انظر السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الله.)

رغم هذا الوضوح وهذا الإصرار منهم على استعمال عبارات تدل على أنه جلوس حقيقي إلا أنهم لن يمانعوا أبداً بعد ذلك أن يقولوا بأنه جلوس مجازي !

والقرينة على المجاز عندهم ليست لغوية بل إنقاذية، بمعنى أنهم لا يقدمون دليلاًمن اللغة العبرية أو اليونانية يثبت أن العبراني أو اليوناني حين يقول (جلس فلان عن يمين فلان معه على العرش) فإنه يقصد المعنى المجازي، وإنما دليلهم يشبه شخصاً سبَّ شخصاً آخر بإلفاظ واضحة يعاقب عليها القانون، فقال محامي المتهم أمام القاضي : سيدي القاضي إن موكلي لا يقصد المعنى الحقيقي من وصفه للمدعي بأنه (حمار وكلب) وإنما قصد المعنى المجازي، فقال له القاضي: وما دليلك على ذلك؟ فقال المحامي: لأنه لو قصد المعنى الحقيقي فإن هذا سيؤدي لسجنه ! هل هذا مبرر ؟! سيقول له القاضي: فليسجن؛ فالنصارى يقولون بأن الجلوس مجازي لأنه لو كان حقيقياً فإنه سيؤدي لتجسيم الإله وتحيزه في جهة ! وأنا سأقول لهم: "فليكن، إذن الكتاب واضح في أن الإله جسم وفي حيز وجهة" هل قعدنا لنجامل الكتاب وننقذه؟! هذه قرينة إنقاذية والمطلوب قرينة لغوية من استعمال أهل اللغة اليونانية والعبرية، ولن يستطيعوا.[٢١٣٤]

---

[٢١٣٤] وجود الإله فوق عرشه لا يترتب عليه إشكال عقلي، فلو قالوا بأنه يستلزم الحيز وفسروا الحيز بإنه الإحاطة لقلنا بأن الفوقية على الشئ لا تستلزم أن تحاط به، ضع كرة تحت قدمك فلن تجدها تحيطك، وإن قالوا بأنه يلزم منه أن الله في جهة والجهة تعني أن لله أسفل ويمين ويسار، وهذا يعني أن له صورة وبالتالي مبعض، والتبيعض يستلزم التركيب أي أنه سيفتقر لمن قام بتركيب أجزاء الصورة، قلنا بأنه لو كانت قرينة الافتقار لخالق هي أن يكون الموجود ذا صورة ، بعبارة أخرى " مبعضاً" ، بعبارة أخرى أن يتغاير ما هو من ذاته، كأن يكون له يمين وهو غير اليسار، فإن هذا هو شرط الوجود الحقيقي، أعني أن الموجود الحقيقي لا يكون موجوداً وجوداً حقيقياً إلا إن كان ذا صورة، بعبارة أخرى إلا إن تغاير ما هو من ذاته والذي تسمونه تبعيض، والدليل على ذلك هو أن هذان الوصفان لم يجتمعا في الحس ولا الخيال قط ، ألا وهو ( الوجود واللامبعضية) بعبارة أخرى أن تكون موجوداً وغير ذو صورة، هذان نيقضان بدليل أنهما لم يجتمعا أبداً، وهذه قرينة النيقيضن، أنهما لا يجتمعان حساً ولا خيالاً، فصار تغاير ما هو من الذات شرط الوجود وفيصل بين الوجود والعدم لا فيصل بين المخلوق والخالق، فيصبح بناءاً على قولكم أن الله نفسه مبعضاً ومفتقراً لم يقوم بتركيب صورته.

والضرورات العقلية كمبدأ اجتماع النقيضين محكمة في حق المخلوق كما هي محكمة في حق الخالق، فلا يصح في محضر الضرورات العقلية أن تقول بأن الأمر سر إلهي فوق عقولنا، الإله ليس من شأنه التناقض، فليس من سبيل سوى أن تغير قرينة الافتقار لخالق، فبدلاً من أن تكون علامة افتقار الموجود لخالق هي أن له صورة، بعبارة أخرى أن ما هو من ذاته يتغاير فيمينه ليست بيساره، بعبارة أخرى أن يكون أبعاضاً، تصبح قرينة الافتقار هي الصورة الحادثة ، التبعض الحادث، أي أن تكون لصورته بداية، والدليل على ذلك هو أن الافتقار فعل، والتركب فعل، فلو قلت بأن الصورة تستلزم خالقاً

ويقول القديس أمبروسيوس[ أودّ أن أسمع شيئًا عن المسيح خاصًا به، لا يمكن أن تشاركه فيه المخلوقات، الآن وقد وُلد، ابن الله الوحيد، إله حق من إله حق، جالسًا عن يمين الآب. ١٣٦. أينما قرأت عن الآب والابن جالسين جنبًا إلى جنب، أجد الابن دائمًا عن اليمين. هل ذلك لأن الابن أعلى من الآب؟ كلا، لا نقول ذلك [٢١٣٥] لقد أكد على أن الجلوس حقيقي بقوله " جالسين جنباً إلى جنب" ؛ ثم أكد على أن الجلوس حقيقي بقوله [ ١٣٧. هناك موضع واحد فقط ذكر فيه استفانوس أنه رأى الرب يسوع واقفًا عن يمين الله. (أعمال الرسل ٧: ٥٥). تعلّموا الآن مغزى هذه الكلمات، لئلا تستخدموها لطرح سؤال. قد تسألون: لماذا نقرأ في كل مواضع أخرى عن الابن جالسًا عن يمين الله، إلا في موضع واحد من موضع وقوفه؟ إنه جالس قاضيًا للأحياء

---

يقوم بتركيب أجزاءها لقلنا : لو كانت الصورة أزلية فمتى وقع التركيب؟ لو كانت الأبعاض أزلية فمتى افتقرت لبعضها ولمُركب يجمعها ؟

كما أن كل من يلتزم بامتناع تسلسل العلل مقرٌ بأنه ليس كل موجودٍ يفتقر في وجوده لموجِد بل كل موجودٍ لوجوده بداية ، كل موجودٍ وجوده طارئ، كل موجودٍ وجوده حادث، هذا الذي يفتقر في وجوده لمن يوجده، إلا افتقر الإله أي العلة الأولى نفسها لمن يوجدها نقع في التسلسل الممتنع عقلاً ، فما من شئ ستقولونه في علة قولكم ( ليس كل موجودٍ يفتقر لمن يوجده بل الموجود الحادث فقط ) إلا وأمكننا استعماله في تبرير قولنا ( ليس كل ذو صورة يفتقر لمن يجمعها ويركبها معاً وإنما ذو الصورة الحادث فقط ).

ثم لا يخلو إن خالفتم قولنا بأن يكون الله إما داخل العالم أو خارجه أو داخله وخارجه معاً، ولا رابع، فإن لم يكن أياًمن هذه الثلاثة صار عدماً، وإن كان خارجه فقد قلتم بقولنا، وإن كان داخله فقد جعلتموه محاطاً، وإن كان خارجه وداخله في وقعتم في وحدة الوجود على تفصيل ليس هذا مقامه وجعلتم من الإله ما هو في جهة ، بحيث أن ما هو منه داخل العالم هو في جهة من الجهات الست بالنسبة لما هو منه ليس بداخله، وكذا كان الذي هو منه ليس بداخل العالم هو في جميع الجهات الست بالنسبة للعالم ، ككرة في الماء ، سيكون الماء في الجهات الست، فوقعتم فيما عبتموه على مخالفيكم من مسألة الجهة.

[2135] [I would hear somewhat concerning Christ that is His distinctly and peculiarly, and cannot be held in common with Him by created beings, now that He is begotten, the only Son of God, very God of very God, sitting at the Father's right hand. 136. Wheresoever I read of the Father and Son sitting side by side, I find the Son always upon the right hand. Is that because the Son is above the Father? Nay, we say not so; but He Whom God's love honours is dishonoured by man's ungodliness.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book III), Chapter 16.,135-136.*

والأموات وهو قائم شفيعًا لشعبه. ثم وقف كاهنًا، وهو يُقدّم لأبيه ذبيحة شهيد صالح[٢١٣٦] ]
حيث أخبر أن الابن تارة جالس بجوار الآب وتارة واقف.
فإذا أضفنا لهذا يوحنا ٢٠: ٢٣ فَقَالَ لَهُمَا:«أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ ٱلَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي».
فإننا نتأكد أنه جلوس حقيقي إذ أنه وصف بجهة اليمين ثم جهة اليسار. ثم إن هذا الإجلاس سيكون للرسل، يقول القديس أمبروسيوس[كيف لم يكن لمن خلق كل شيء من العدم سلطان أن يُجلس رسله عن يمينه وعن شماله؟[٢١٣٧] ] ويقول [ ٧٣. إذن، لم يُعطه للملائكة، ولا للشيوخ الذين يسجدون للجالس. لأنهم لا يجلسون على عرش الجلال، بل كما قال الكتاب، حول العرش؛ إذ توجد أربعة وعشرون كرسيًا آخر، كما ورد في رؤيا يوحنا: وعلى الكراسي أربعة وعشرون شيخًا جالسين. (رؤيا ٤: ٤). وفي الإنجيل أيضًا يقول الرب نفسه: «متى جلس ابن الإنسان على عرش مجده، فأنتم أيضًا تجلسون على اثني عشر عرشًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر». (متى ١٩: ٢٨).[٢١٣٨] ]كما أن العرش حقيقي، يقول أمبروسيوس [ ٧٣. إذن، لم يُعطه للملائكة،

---

[2136] [137. There is just one place, in which Stephen has said that he saw the Lord Jesus standing at the right hand of God. Acts 7:55 Learn now the import of these words, that you may not use them to raise a question upon. Why (you would ask) do we read every where else of the Son as sitting at the right hand of God, but in one place of His standing? He sits as Judge of quick and dead; He stands as His people's Advocate. He stood, then, as a Priest, while He was offering to His Father the sacrifice of a good martyr] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book III), Chapter 17.,137.*

[2137] [how is it that He Who made all things which were not had not the power of granting a seat to His apostles on His right hand and on His left?] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 6,67.*

[2138] [73. Not to the angels, then, has He given it, nor to the elders who worship Him that sits; for they do not sit upon the seat of majesty, but as the Scripture has said, round about the throne; for there are four and twenty other seats, as we have it in the Revelation of John: And upon the seats four and twenty elders sitting. Revelation 4:4 In the Gospel also the Lord Himself says: When the Son of Man shall sit in the throne of His glory, you also

ولا للشيوخ الذين يسجدون للجالس. لأنهم لا يجلسون على عرش الجلال، بل كما قال الكتاب، حول العرش؛ إذ توجد أربعة وعشرون كرسيًا آخر، كما ورد في رؤيا يوحنا: وعلى الكراسي أربعة وعشرون شيخًا جالسين. (رؤيا ٤: ٤).[٢١٣٩] ] وهو جلوسٌ يقابله وقوف الجند السمائيين حول العرش " وَقَالَ:«فَٱسْمَعْ إِذًا كَلَامَ ٱلرَّبِّ:قَدْ رَأَيْتُ ٱلرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ ٱلسَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ." الملوك الأول٢٢: ١٩.

وبالتالي فإن هذا الجلوس قد اتصف بالتالي:

١- جلوس على عرش حقيقي.

٢- عن يمين الآب.

٣- جنباً إلى جنب مع الآب.

٤- جلوس للقضاء ويقابله قيام للشفاعة.

٥- حوله ٢٤ كرسي يجلس عليه الشيوخ.

٦- في نفس وقت جلوسه يجلس حوله ١٢ رسول على ١٢ كرسي.

٧- جلوس على كرسي يقابله وقوف جميع الجنود السمائيين عن يمين وشمال الكرسي.

فماذا تريد منه ليخبرك أنه جلوس حقيقيٌ أكثر من هذا ؟

---

shall sit upon twelve thrones, judging the twelve tribes of Israel. Matthew 19:28] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 6,73.*

[2139] [73. Not to the angels, then, has He given it, nor to the elders who worship Him that sits; for they do not sit upon the seat of majesty, but as the Scripture has said, round about the throne; for there are four and twenty other seats, as we have it in the Revelation of John: And upon the seats four and twenty elders sitting.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 6,73.*

وفي قانون الإيمان[و قام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، و صعد إلى السموات، و جلس عن يمين أبيه، [٢١٤٠]]

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي [ومع أن الآب أزلي، فإنكم، تقولون عن الكلمة الجالس معه إنه « كان هناك وقت ما لم يكن فيه موجودا»، ومع أن الابن جالس مع الآب، إلا أنكم أنتم تريدون أن تبعدوه عنه. فالثالوث منشئ وخالق وأنتم لا تتورعون أن تحطوا من قدره إلى مستوى المخلوقات التي وجدت من العدم. [٢١٤١]]

فالأقنوم جالس عن يمين الأقنوم الثاني والعبيد أمامهم يخدمونهم، يقول أثناسيوس[وكما أن الابن هو مع الآب «جالس عن يمينه»، هكذا فإن العبيد يظهرون أمامه، ويُرسلون ويخدمون. [٢١٤٢]]

ويقول القديس كيرلس الكبير عمود الدين [وأيضًا عندما يُقال عن الابن إنه جليس مع الآب وهو كذلك بالفعل لأن الولادة الحقيقة للابن من الآب لا تعطيه حسب قولهم) أن يتحلى بصفات مَنْ وَلَده عن طريق المساواة الكاملة والطبيعة الواحدة، أفلا يعني قولهم هذا أنهم يقرّون بكل وضوح أن المجد الذي يليق بالخالق فقط قد أنسكب أيضًا على طبيعة المخلوقات وإن العبد قد نال كرامة السيدة وعندما يكتب بولس [٢١٤٣]]

ويقول الراهب باسيليوس المقاري[لقد اكتملت أعمال المسيح الفدائية بخدمته كملك، وذلك بنزوله إلى الجحيم،حيث كانت نفوس أبرار العهد القديم مسجونة ليوم الفداء، فأطلق سراحهم ونقلهم إلى الفردوس؛ ثم بقيامته من بين الأموات؛ ثم بصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين الآب؛ ثم بإرسال الروح القدس وتأسيس كنيسته؛ حيث يملك فيها على نفوس المؤمنين الذين قبلوه وآمنوا بخلاصه ودخلوا في شركة اتحاد بالله بالروح القدس الساكن في كنيسته.]"[٢١٤٤]

---

2140 https://st-takla.org/Prayers-Slawat/Pray-Archive-11-20/Coptic-Prayer-14-Coptic-Faith-Canon_.html

[٢١٤١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الرابع،صـ٦٧(٢٠١٥م).

[٢١٤٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الثالث عشر،صـ١٣٥ (٢٠١٥م).

[٢١٤٣] حوار حول الثالوث للقديس كيرلس الكبير، ص٦١.

[٢١٤٤] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ ٢٦٢.

والعلامة بولس الفغالي [الابن جلس عن يمين الآب...فالابن بجانب الآب[٢١٤٥]]
ويقول د. رأفت العماري[فهو مُتربع على عرش الله في حضن أبيه كوارث لكل تخطيط الآب ، ينتظر أن يُخضع الآب تحت سلطته وتحت أقدامه كل سلطه وكل مُلك في الكون ، كون كل شيء به[٢١٤٦]]و
[كما ان ثلاثة اقانيم تجلس على عرش واحد في صورة دائمة منذ الأزل ، وفي ملك واحد وسلطه واحده يدل على انها ذاتيه واحده لا محاله[٢١٤٧]]
و [ فقد شوهد الآب بالرؤيا من يوحنا اللاهوتي جالساً على العرش مع الخروف أي يسوع، وقد رأي استفانس الاب بقدرته اللاهوتية والابن عن يمينه[٢١٤٨]].

حين نقول جلس عن يمين الآب جسد حقيقي ألا وهو الابن بجسده، فلدينا جسد جالس جلوساً حقيقياً، فكيف للجسد الحقيقي أن يجلس جلوساً حقيقياً عن يمينٍ هو غير حقيقي؟! البابا دماسوس حين نقل الإيمان الجامع في رسالته إلى للاسقف بولينوس المقدوني [ ومن أنكر أنه جالس عن يمين الآب في الجسد الذي اتخذه، والذي سيأتي فيه ليدين الأحياء والأموات، فليكن ملعونًا.[٢١٤٩]]
ولا سبيل للخروج من هذا الإشكال إلا بالقول بأن الجسد نفسه لم يجلس ، ووقتها يلزمهم تحويل عشرات الألفاظ إلى مجاز كما سأوردها ك (جلس؛ يمين؛ أمامه ؛ كراسٍ عن يمينه ....إلخ)، وهي الألفاظ التي لو صارت جميعها مجاز لصار لدينا قطاع عريض للغاية من الأساليب اللغوية قد تحول لمجاز فإذن أضفنا إليها قيامهم بتحويل باقي الأفعال الحركية لمجاز (كالنزول والصعود ...إلخ) يرشح لدينا قطاعاً عريضاً من الأساليب اللغوية قد صارت كلها مجاز بما يفتح الباب أمام إمكانية تحويل أي نص في

---

٢١٤٥ https://boulosfeghali.org/2017/frontend/web/index.php?r=site/text&TextID=6769&SectionID=38&CatID=493

٢١٤٦ أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٣٠.

٢١٤٧ أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٥٠.

٢١٤٨ أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٥٨.

2149 [If any one deny that He sits on the right hand of the Father in the flesh which He assumed, and in which He shall come to judge quick and dead, let him be anathema.]*Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book V, Chapter 11.*

العهد لمجاز كائناً ما كان، دع عنك أنهم لا يأتون بمبرر وقرينة لغوية من العبري أو اليوناني يجيز التمجيز (التحويل لمجاز).

فإذا أضفنا لهذا أنه جلوس سيظل مستمراً حتى نقطة معينة، فهو سيظل جالساً حتى يجعل الآب أعداءاًموطئاً لقدميه، فكيف سيظل المجاز إلى زمن محدد؟! إنما الذي يظل من وقت كذا إلى كذا هو الحقيقي لا المجازي، يقول ترتليان [هو جالس عن يمين الآب، لا الآب عن يمينه. رآه استفانوس عند استشهاده رجمًا، جالسًا عن يمين الله (أعمال ٧: ٥٥)، حيث سيظل جالسًا حتى يجعل الآب أعداءه موطئًا لقدميه.[٢١٥٠]]

جيلز إيمري اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي، يقولان:

[يُصوّر سفر الرؤيا الآب والابن جالسين على العرش الإلهي بينما يسكن الروح القدس في الكنيسة.[٢١٥١]]

وقد فرق أغسطينوس بين الجلوس بجانب الآخر والتواجد بداخله، فالابن بجانب الآب،أما الروح فهي ليست بجانبهما بل هي روح كليهما [لذا، يُشير الكتاب المقدس إلى الروح القدس بطريقة تلميحية، مما يدفعنا تدريجيًا إلى إدراك، أولًا، أن الروح القدس ليس مجرد ثالث إلى جانب الآب والابن، بل هو روح كليهما. ثانيًا، يدفعنا إلى إدراك أن الروح القدس المُعطى، والذي هو جوهر الحياة المسيحية، هو المحبة التي تجمع الآب والابن فبقبولنا الروح القدس، ننجذب إلى الحياة الإلهية

---

[2150] [He sits at the Father's right hand — not the Father at His own. He is seen by Stephen, at his martyrdom by stoning, still sitting at the right hand of God Acts 7:55 where He will continue to sit, until the Father shall make His enemies His footstool.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 30.*

[2151] [he Book of Revelation depicts the Father and the Son sitting on the divine throne while the Spirit dwells in the Church.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg6.*

نفسها. ومع ذلك، سنفتقد الكثير إذا توقفنا هنا ولم نستكشف كيف يرى أوغسطينوس هذا الروح على أنه يمتلك كل ما هو عليه ليكون الله، "شخصًا" إلهيًا غير قابل للاختزال.[٢١٥٢]

ويقول القديس إبيفانيوس أقف سلاميس[ هناك رب واحد، مسيح واحد، ملك واحد، جالس عن يمين الآب[٢١٥٣] ]

ويقول القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس متحدثاً على لسان الابن[ عندما تروني عن يمين الآب، فاعترفوا حينها بإلهيتي، مساوياً للآب والروح القدس، على العرش، وفي الأبدية، وفي المجد[٢١٥٤] ]

واليمين هو مكان حقيقي حتى أن الدساتير الرسولية أشارت إليه باسم الإشارة (هناك) الذي يستعمل كظرف المكان [ ثم احسبوا أربعين يومًا من أول أحد، من يوم الرب إلى اليوم الخامس من الأسبوع، واحتفلوا بعيد صعود الرب، الذي فيه أتمّ كل تدبيره وتأسيسه، ورجع إلى الله الآب الذي أرسله، وجلس عن يمين القدرة، وسيبقى هناك إلى أن يُذلّ أعداؤه تحت قدميه. وهو أيضًا سيأتي في نهاية العالم بقوة ومجد عظيم، ليدين الأحياء والأموات،[٢١٥٥] ]

---

[2152] [Scripture, then, names the Holy Spirit in an allusive manner so that we will be drawn slowly to recognize, first, that the Spirit is not simply a third beside Father and Son, but one who is the Spirit of both. Second, we are
drawn to recognize that the Spirit who is given and who is the heart of the Christian life is the love who joins Father and Son—in receiving the Spirit we are thus drawn into the divine life itself. We will, however, miss much if we stop here and do not explore how Augustine sees this Spirit as also fully possessed of and being all that it is to be God, fully an irreducible divine 'person'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg129.*

[2153] [There is one Lord, one Christ, one King, seated at the Father's right hand] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg370.*

[2154] [When you see me raise the dead from their graves by my word, then, in concert with those thus raised, glorify me as the Prince of Life.] *Ante-Nicene Fathers (ANF) encyclopedia, Volume 6, St. Gregory Thaumaturgus, The Fourth Homily.*

[2155] [from the Lord's day till the fifth day of the week, and celebrate the feast of the ascension of the Lord, whereon He finished all His dispensation and constitution, and

٢٤- فوق العرش توجد جلسة من عدة أقطاب

يقول د.رأفت العماري[فحديث المسيح الفريد عن العرش يدل على أنه أحد أقطاب الجلسة التي تقوم فوق العرش كل حين وليس نبياً أو ملاكاً يسمع شيئاً من الله[٢١٥٦]]

٢٥- لا يمكن أن يكون الله كائن واحد ومطلق وفريد، فالابن شخص ثانٍ بجانبه

العلامة ترتليان يخاطب المونارکيين الذين يعتقدون بألوهية شخص واحد فقط:
[إذا كان عدد الثالوث يُزعجكم أيضًا، وكأنه غير متحد في الوحدة البسيطة، فأسألكم كيف يُمكن لكائنٍ واحدٍ ومُطلقٍ وفريدٍ أن يتكلم بصيغة الجمع، قائلاً: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا"؟ بينما كان ينبغي أن يقول: "لنصنع الإنسان على صورتي ومثالي" كونه كائنًا فريدًا وفريدًا؟ في المقطع التالي، مع ذلك، "ها هو الإنسان قد صار كواحدٍ منا"، فهو إما يُخدعنا أو يُسلينا بحديثه بصيغة الجمع، إذا كان واحدًا وفريدًا...كلا، بل لأنه كان ابنه إلى جانبه، كشخص ثانٍ، كلمته، وشخص ثالث أيضاً، الروح القدس في الكلمة، فاعتمد عمداً صيغة الجمع: "لنصنع" و"على صورتنا" و"ليصير كواحد منا"[٢١٥٧]]

---

returned to that God and Father that sent Him, and sat down at the right hand of power, and remains there until His enemies are put under His feet; who also will come at the consummation of the world with power and great glory, to judge the quick and the dead, and to recompense to every one according to his works.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 7, Constitutions of the Holy Apostles, Book V, Section 3, Chapter 19.*

[٢١٥٦] قنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٦٢.

[2157] "If the number of the Trinity also offends you, as if it were not connected in the simple Unity, I ask you how it is possible for a Being who is merely and absolutely One and Singular, to speak in plural phrase, saying, “Let us make man in our own image, and after our own likeness;”7894 whereas He ought to have said, “Let me make man in my own image, and after my own likeness,” as being a unique and singular Being? In the following passage, however, “Behold the man is become as one of us,”7895 He is either deceiving or amusing us in speaking plurally, if He is One only and singular. ... Nay, it was because He had already His Son close at His side, as a second Person, His own Word, and a third

## ٢٦- المشاورة بين الأشخاص الإلهيين

يقول د.رأفت عماري[فبعد أن قدم الرب الاله في حالة المفرد كونه الإله الواحد ذات الذاتية الالهية الواحدة ، يكشف عن تواجد مشورة لاكثر من شخص في ذاته قد صار كواحد منه كاشفا بذلك عن تواجد اقانيمه المتحدثة في ذاته والمتشاورة أزليا فيه . ويسوع المسيح هو أحدى هذه الأقانيم الازلية الثلاثة المباركة الكائن ازليا في ذاتية الله الواحد .[٢١٥٨]]

ويقول[التجسد حقيقة مدروسة من الأقانيم الثلاثة معاً ...الله لا يقبل موت ابنه على الصليب لو لم يكن في موافقة ضمنية لذلك الموت، ولو لم يكن الموت هو تتميم لمشورته الأزلية قبل خلق العالم.[٢١٥٩]]

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم [روح الله...هو واحد في الجوهر، واحد في المبدأ، وواحد في المشورة مع الآب والابن. أتريد أن تؤمن؟ استمع لما يقوله الكتاب المقدس عنه: "لما هيّأ السماء، كنتُ حاضرًا معه". ويقول النبي [إشعياء] أيضًا: "الرب وروحه أرسلاني"].

تفسير شوك سميث smith's commentary ٢٠٠١م [في رواية سفر التكوين، نقرأ: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" (تكوين ١:١). كلمة الله في العبرية هي إلوهيم، وهي جمع. هناك من يقول: "حسنًا، استُخدم الجمع للتأكيد". لكن يبدو أن هذا مُختلق. لأن الله يُشار إليه أيضًا بالمفرد، وإذا استُخدم للتأكيد فقط، فسيكون من المُربك استخدام المصطلح نفسه للإشارة إلى الله بالمفرد. برأيي، عندما تُستخدم كلمة "إل" بالمفرد، فإنها تُشير إلى الآب. وأن "إلوهيم" إشارة إلى ثالوث الألوهية، إله واحد موجود في ثلاثة أشخاص. "وقال الله: لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا"

---

Person also, the Spirit in the Word, that He purposely adopted the plural phrase, “Let us make;” and, “in our image;” and, “become as one of us.” For with whom did He make man? and to607 whom did He make him like?"] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XII.*

[٢١٥٨] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٢٧.

[٢١٥٩] أقنوم الحق الفريد، نظرة على عقيدتي التثليث والتجسد، د.رأفت عماري صـ٧٤.

(تكوين ١:٢٦). إلى من كان الله يُخاطب؟ في المشورة الإلهية، كان هذا الخلق: الآب، والابن، والروح القدس، في المشورات الإلهية. "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا".[٢١٦٠]

## ٢٧- الأشخاص يتشاورون في المجلس الإلهي والله ليس وحده

يقول العلامة فلاديمير لوسكي [عندما يقول الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تكوين ١: ٢٦)، يبدو أنه يتوقف، اشخاص الثالوث يتشاورون. صيغة الجمع هنا تدل على أن الله ليس وحده. هذا هو "المجلس الإلهي" الذي تثبت مداولاته أن الخلق ليس عمل ضرورة ولا عمل عشوائي، بل هو فعل حر وتأملي. لماذا يتطلب خلق الإنسان، بدلاً من مجرد أمر للأرض كما هو الحال مع الحيوانات، هذا المجلس الثلاثي؟[٢١٦١]

---

[2160] "In the account in Genesis, we read, "In the beginning God created the heaven and the earth" ( Genesis 1:1 ). The word God in Hebrew there is Elohiym, which is a plural form. Now, there are those who say, "Well, the plural form was used for emphasis." But that appears to be an invention. Because God is also referred to as the singular, and if it is used only for emphasis, then it would be confusing to use the same term to refer to God in the singular. It is my opinion that when the God, El singular, is used that it is a reference to the Father. That the "Elohiym" is a reference to the tri-unity of the godhead, one God existing in three persons. "And God said, Let us make man in our image and after our likeness" ( Genesis 1:26 ). Who was God talking to? In the divine counsels there was that creation, the Father, the Son, the Spirit, in the divine counsel. "Let us make man in our image after our likeness." *Smith's Bible Commentary,John 1-1*
*https://www.studylight.org/commentaries/eng/csc/john-1.html#verses-1*

[2161] [when God says: "Let us make man in our image and accord-ing to our likeness" (Gen 1.26), he seems to pause, and the persons of the Trinity plan together. The plural that appears here shows that God is not alone. This is the "Divine Council" whose deliberation proves that creation is neither the work of necessity nor that of arbitrariness but a free and reflective act. Why does the creation of man, instead of a simple command to the earth, as for that of animals, require this Council of the Three?] *Dogmatic Theology Creation,*

## ٢٨- كلام الأقانيم مع بعضها دليل على تعدد الأشخاص الإلهيين

الإيبوذياكون أ.حلمي القمص يعقوب (معاصر)[ ما هي علاقة الأقانيم الثلاثة معاً ؟...٤.

التخاطب: كل أقنوم يتكلم مع الأقنوم الآخر أو يتكلم عنه، ففي المعمودية والتجلي شهد الآب للابن: "هذا هو ابني الحبيبُ "(مت ٣: ١٧، لو ٩: ٣٥) والابن خاطب الآب بعد عودة الرسل السبعين ونجاحهم في الخدمة "أحمدُك أيها الآب، ربُّ السماء والأرض" (لو١٠: ٢١) وفي أحدى المرات جاء بعض اليونانيين إلى فيلبس يطلبون منه أن يروا يسوع، فخاطب الرب يسوع الآب قائلًا: "أيها الآب مجِّد اسمك"(يو ١٢: ٢٨) فأجابه الآب على الفور: "فجاء صوت من السماء: مجَّدتُ وامجِّدُ أيضًا"(يو ١٢: ٢٨) وهذا التخاطب يفسر لنا الصلوات الكثيرة التي قدمها الابن أثناء تجسده للآب إذ كان يقضي الليل كله في الصلاة، ومنذ القديم خاطب الآب الابن قائلًا: "أنتَ ابني، أنا اليوم ولدتُك" (مز ٢: ٧، عب ١: ٥)، "قال الربُّ لربِّي" (مز ١١٠: ١).[٢١٦٢]

ويقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ[١.. يتكلم الله غالباً ما عن نفسه باستعمال صيغة الجمع . تكوين ١:٢٦ : لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا » . (أنظر تكوين ٣:٢٢؛ ١١:٧) . وكان الآباء يفهمون هذه الآيات ، على ضوء وحي العهد الجديد ، على ان الأقنوم الأول يخاطب الأقنوم الثاني ، أو يخاطب الثاني والثالث . أنظر ايريناوس في كتابه ضد المبتدعين ٢٠:١:٤/ . ومن الأرجح أن تكون صيغة الجمع هذه من قبيل حديث المرء مع نفسه [٢١٦٣]

---

*God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg81.*

[٢١٦٢] كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب ٣٢- ما هيَ علاقة الأقانيم الثلاثة معًا؟ https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/three-hypostasis-together.html

[٢١٦٣] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٧٨

٢٩- التنظير لقبح الواحدانية المطلقة

يقول القس ابراهيم القمص عازر "معيد بالكلية الإكليريكية"[لأنه إن كان الله واحد وحدانية مطلقة فلا تبني وإن لم يكن هناك تبني فلا شركة فالتوحيد يجعل الله مجرد فكرة في ذهن الإنسان لا قيمة لها فكيف يمكن للإنسان أن يقيم شركة مع إله منزه عن كل ما سواه، إله منزه عن الخلائق....لذلك فالواحدانية المجردة تحرم الإنسان من أي شركة مع الله، أما الثالوث فهو الدخول إلى عمق الشركة مع الله.[٢١٦٤]

٣٠- الأقنوم ينظر إلى الأقنوم

يقول القديس يوحنا فم الذهب[لكن المسيح، كونه الرب والملك وابن الملك، قد جلب لنا أمورًا أعظم بكثير، إذ كان دائمًا مع الآب، وناظرًا إليه باستمرار ..لأن إسرائيل هو "الذي يرى الله". وقد رآه آخرون. فكيف يقول يوحنا إذًا: "لم يرَ أحدٌ الله قط"؟ هذا يعني أن كل هذه كانت أمثلة على تنازله، وليست رؤية الجوهر نفسه مكشوفة...لكن الابن وحده هو الذي يراه، والروح القدس.[٢١٦٥]

---

[٢١٦٤] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٨٤.

[2165] [but Christ being Lord and King, and the King's Son, brought to us things far greater, being ever with the Father, and beholding Him continually;... for Israel is "one that sees God."397 And others have seen him. How then saith John, "No man hath seen God at any time"? It is to declare, that all these were instances of (His) condescension, not 51 the vision of the Essence itself unveiled... But the Son only Beholds Him, and the Holy Ghost.] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XV. John i. 18 [1.].*

٣١- الوجود المتزامن والمتمايز للأشخاص الثلاثة معاً في نفس الوقت

يقول اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس Stylianos *Papadopoulos* [مع ذلك، نجح ذهبي الفم في التغلب على الضغوط الشديدة في بيئته. وأكد، على وجه الخصوص، على الحضور المُتزامن للأقانيم الإلهية الثلاثة. الأقانيم الثلاثة مُتميزة بالفعل، ولكن بطريقة غامضة لا يُمكن تفسيرها، فحيث يوجد أقنوم واحد، يكون الثالوث بأكمله حاضرًا. والاتحاد مع الشخصين الآخرين لا ينفصل.[٢١٦٦]]

٣٢- الأقنوم يسمع الأقنوم:

يقول القديس البابا يوحنا ذهبي الفم [الآيتان ٣١، ٣٢. "الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع. وما سمعه يتكلم به، وما رآه يشهد به، ٧٥٩ ولا أحد يقبل شهادته".بعد أن نطق بشيء عظيم وجليل عنه، عاد ليُنزل حديثه إلى مستوى أكثر تواضعًا. فعبارة "ما سمعه ورأه" تناسب بالأحرى مجرد إنسان. ما عرفه لم يعرفه من خلال تعلّمه بالبصر، أو من خلال سماعه، بل ضمّ الكل في طبيعته، إذ خرج كاملاً من حضن أبيه، ولم يحتاج إلى من يُعلّمه. لأنه يقول: "كما أن الآب يعرفني، كذلك أنا أعرف الآب"...يقول إنه تكلم بما تكلم به بعد أن سمعه من الآب، لا لأنه كان بحاجة إلى مُعلّم، بل ليُصدّقوا أنه لم يكن هناك شيء مما قاله باطل.[٢١٦٧]]

---

[2166] [Yet Chrysostom, succeeded in overcoming the powerful pressures of his environment. In particular, Chrysostom emphasized the contemporary and simultaneous presence of the three divine hypostases. The three hypostases are indeed distinct, but in a mystical and inexplicable manner, where there is one hypostasis the entire Trinity is present. The union with the other two persons is inseparable.] THE HOLY TRINITY AND THE PAROUSIA OF THE HOLY SPIRIT ...ACCORDING TO ST. JOHN CHRYSOSTOM by Stylianos Papadopoulos

[2167] [Ver. 31, 32. “He that cometh from above is above all. And what He hath heard He speaketh, and what He hath seen He testifieth;759 and no man receiveth His testimony.” Having uttered something great and sublime concerning Him, he again brings down his discourse to a humbler strain. For the expression, “what He hath heard and seen,” is suited rather to a mere man. What He knew He knew not from having learned it by sight, or

٣٣- يأتون ويصنعون:

[الفاندايك][John ١٤:٢٣][اجاب يسوع وقال له ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلا.]

٣٤- رب ورب ورب؛ سرمدي وسرمدي وسرمدي ؛ قادر وقادر وقادر

وفقاً لقانون الإيمان الأثانسي:[٢١٦٨]

١٠. الآب سرمدي، والابن سرمدي، والروح القدس سرمدي.

١١. ومع ذلك فهم ليسوا ثلاثة سرمديين بل سرمدي واحد...

١٣. كذلك الآب قادر على كل شيء، والابن قادر على كل شيء، والروح القدس قادر على كل شيء.

١٤. ومع ذلك ليسوا ثلاثة قادرين على كل شيء بل واحد قادر على كل شيء....

١٧. كذلك الآب هو رب، والابن هو رب، والروح القدس هو رب.

١٨. ولكن ليسوا ثلاثة أرباب، بل رب واحد.

١٩. وكما أن الديانة المسيحية تأمرنا بأن نعترف بأن كل أقنوم من الأقانيم هو بذاته إله ورب،

٢٠. كذلك تنهانا الديانة الجامعة الشاملة عن القول بثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب....

٢٦. وإنما الأقانيم الثلاثة جميعاً سرمديّون ومتساوون.

---

from having heard it, but He included the whole in His Nature, having come forth perfect from the Bosom of His Father, and needing none to teach Him. For, “As the Father,” He saith, “knoweth Me, even so know I the Father.” ( c. x. 15.).] *NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XXX. John 3.31 [1.]*

[2168] https://www.anglicancommunion.org/media/109017/Athanasian-Creed.pdf | https://arabic.thirdmill.org/answers/answer.asp/file/44484

٣٥- الله جماعة ؛والله عائلة؛ ومجتمع من الحكام؛و مجتمع من الكائنات الإلهية، والأشخاص الثلاثة هم مجلس إلهي، وأعضاء الثالوث هم أعضاء في الجماعة التي هي الله.

يقول القس هنري بولاد اليسوعي[ هذا هو سر الله. فالله محبَّة والله ثالوث والله جماعة، والله عائلة. ليس الله كائنا جامدا خاملاً منعزلاً منفردًا، بل في كيانه حياة متدفقة فياضة، حياة حبّ يفوق كل خيال وتصور].[٢١٦٩]

يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا عبارة عن عائلة أو مجموعة من الحكام :

[ من المعترف به عالميًا أن آباء الكبادوكيين لعبوا دورًا حيويًا في أقدم الدفاعات والتفسيرات لعقيدة نيقية. وهم من بين الذين ساهموا في تعريف الأرثوذكسية؛ لذا سيكون من المستغرب، على أقل تقدير، أن تتضح هرطقة أي رأي تبنّوه. باختصار، إن القول "أيّد آباء الكبادوكيون النموذج (م)" يُعد، إن صحّ، بمثابة ردّ حاسم تقريبًا على الاتهامات بأن النموذج (م) تعدد آلهة أو هرطقة....فالله أشبه بعائلة، أو بمجتمع مُوحّد تمامًا من الحكام، أو ما شابه.[٢١٧٠] ]

الإنجيلي ستانلي ج. غرينز أحد أبرز العلماء الإنجليين في أميركا الشمالية المعاصرين يعتبر الله جماعة متحدون ويتشاركون المحبة، يقول عالم الاهوت جيسون س. سيكستون[كان غرينز قد بدأ بالفعل

---

[٢١٦٩] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة ص٤٨.

[2170] [The Cappadocian Fathers are universally acknowledged to have played a vital role in the earliest defenses and interpretations of the creed of Nicaea. They are among those who helped to define orthodoxy;so it would be surprising, to say the least, if whatever view they held turned out to be heretical. In short, saying 'The Cappadocian Fathers endorsed model M' is, if true, nearly decisive as a response to charges that model M is polytheistic or otherwise heretical...God is like a family, or a perfectly unified community of rulers, or whatever] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg413.*

العمل على عقيدة الثالوث التي أكدت أن "الله هو جماعة المحبة منذ الأزل". جماعة المحبة هذه هي الآب والابن والروح القدس - "متميزون ولكنهم متحدون من خلال المحبة التي يتشاركونها". كان غرينز قد وصف الله بالفعل بأنه "واقع اجتماعي". هذه الحقيقة الإلهية، وهي في حد ذاتها تعددية، أو بالأحرى، ثالوث داخل الألوهية، تجد أساسها في "علاقة المحبة الأبدية بين الآب والابن، علاقة محبة تُجسّدها الشخصية الثالثة، الروح القدس". في كتاب غرينز "لاهوت جماعة الله"، استمر التركيز المماثل على عقيدة الثالوث، وإن كان بشكل أوسع. أعلن غرينز مرة أخرى أن أساس ثالوث الله يكمن في "العلاقة الأبدية بين الآب والابن". [٢١٧١]

يقول اللاهوتي والفيلسوف DALE TUGGY [كل عضو من أعضاء الثالوث هو عضو في الجماعة التي هي الله.... الله ليس كائنًا واعيًا آخر بثلاثة أجزاء، بل هو بالأحرى جماعة ثلاثة أشخاص إلهيين. [٢١٧٢] ]

---

[2171] [Grenz had already begun working with a doctrine of the Trinity which asserted that 'through all eternity God is the community of love.' This community of love is Father, Son, and Spirit—'distinct yet united through the love they share.' Grenz had already described God as 'a social reality.' This divine reality, itself a multiplicity or, indeed, a triunity within the Godhead, finds its foundation in 'the eternal love relation between Father and Son, a relation of love that is concretized by the third person, the Holy Spirit.'8
In Grenz's Theology for the Community of God, a similar emphasis on the doctrine of the Trinity continued, although with an expanded shape. Grenz again declared that the foundation of God's triunity lies 'with the eternal relationship between the Father and the Son. They share a fellowship of love, which is concretized in the third person.'] *BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg474.*

[2172] [Each member of the Trinity is a member of the community which is God... God is not some further conscious being with three parts, but is
rather the community of three divine persons.] *Divine deception, identity, and Social Trinitarianism,DALE TUGGY,Department of Philosophy, SUNY Fredonia, Fredonia, NY 14063,pg269.*

والكاهن الأنجليكاني وأستاذ اللاهوت الفلسفي بجامعة أكسفورد ديفيد ويليام براون يعتبر الله أشبه بعائلة منه بفرد، يقول فيرغوس غوردون تومسون كير الكاهن وأستاذ الفلسفة واللاهوت بجامعة أكسفورد[وفقًا لسورين، يتبين أن الثالوث الإلهي في كتاب براون هو ثلاثة "كيانات"، تتمتع "بثلاثة مراكز وعي متميزة، لكل منها محتواها العقلي الخاص"، بل ولها "تواريخ عقلية مختلفة"، بحيث يكون الثالوث الإلهي "أشبه بعائلة منه بفرد".[٢١٧٣] ]

يقول د.جيفري برويير أستاذ الفلسفة الكلاسيكية بجامعة بيردو ملخصاً لعقيدة إدوارد آر ويرينجا أستاذ الدين والكلاسيكيات والفلسفة بجامعة ماساشوسيتس[كما يشير ويرنغا نفسه، فإن روايته عن الثالوث تهدف إلى أن تكون نسخة من التثليث الاجتماعي - تقول بأن أشخاص الثالوث تشكل مجتمعًا من كائنات إلهية متميزة حقًا، لكل عضو فيها تجسيده الخاص للألوهية.[٢١٧٤] ]

ووفقاً للاهوتي هنري كلارنسن فإن الإلوهية يتمتع بها مجتمع منسجم من الأشخاص :-

[ من الصعب فهم وجود شخصية بدون مجتمع. ترتبط أقانيم الثالوث الإلهي بعضهم ببعض في انسجام تام، وفي مجتمع كامل. "لو لم يكن هناك ثالوث لما حدث التجسد، ولا الفداء[٢١٧٥]" ، ]

يقول الخوري بولس الفغالي:

---

[2173] [according to Surin, the divine Trinity in Brown's book turns out to be three 'entities', endowed with 'three distinct centres of consciousness, each with its own mental content', indeed having 'different mental histories', such that the triune Godhead is 'more like a family than an individual'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg342.*

[2174] [As Wierenga himself points out, his account of the Trinity is intended to be a version of Social Trinitarianism-the view that the persons of the Trinity form a society of really distinct divine beings, each member of which has its own exemplification of divinity] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg301.*

[٢١٧٥]محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان

صـ١٠٦

[ لا بأس بهذا الكلام الذي لا يفي بالحاجة. فإذا كان المعمدان خاتمة الأنبياء الذي أعلن أنه لا يستحق أن يحل رباط نعلي يسوع (يو ١: ٢٨)، فكيف نجسر بعد اليوم أن ندعوه «النبي». إلى هذا المستوى يصل كلُّ من يؤمن بالله الواحد، القابع في أعلى السماء ويستعد لكي يدين البشرية. أمّا المسيحي فيؤمن بأنَّ الله «عيلة» فيها ثلاثة أشخاص»، ثلاثة أقانيم، وكلّ أقنوم يتميز عن الأقنومين الآخرين في قلب الألوهة، في قلب الثالوث[٢١٧٦].]

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن د.ميلارد إريكسون[ لذلك نقترح أن ننظر إلى الثالوث على أنه مجتمع، مجموعة من الأشخاص، الذين هم، مع ذلك، كيان واحد.[٢١٧٧] ] ولفظة (كيان واحد) يُقصد بها عند البعض أنهم لا يتقاسمون جوهر الألوهية فليس الثلث للآب والثلث للابن والثلث للروح، بل كامل الجوهر للآب وكامل الجوهر للابن وكذا الروح، فهي من الألفاظ الموهمة الخادعة، وقد ذكرتها بإسهاب في موضع آخر من الكتاب، أما عند إريكسون فغالبا قصد بها المحبة ، إذ يقول بعد هذا الكلام مباشرة [ المحبة هي العلاقة الرابطة داخل الألوهية التي توحد كل شخص من الأشخاص مع كل شخص آخر... فالمحبة بُعدٌ قويٌّ من طبيعة الله، لدرجة أنها تربط ثلاثة أشخاص برباط وثيق يجعلهم في الحقيقة شخصاً واحدًا.[٢١٧٨] ]

استمع إلى المزمور الذي يوصف فيه اثنان بأنه الله: "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب ملكك قضيب استقامة. أحببت البر وأبغضت الإثم. لذلك مسحك الله إلهك أو جعلك مسيحه". الآن، بما

---

[٢١٧٦] يسوع المسيح وَابْنُ الله ،الخوري بولس الفغالي،صـ٥.

[2177] [We therefore propose thinking of the Trinity as a society, a complex of persons, who, however, are one being.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.*

[2178] [Love is the binding relationship within the Godhead that unites each of the persons with each of the others... Love is such a powerful dimension of God's nature that it binds three persons so closely that they are actually one.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.*

أنه يتحدث هنا إلى الله، ويؤكد أن الله ممسوح من الله، فلا بد أنه أكد أن اثنين هما الله، بسبب القوة الملكية للقضيب.[٢١٧٩]

ويقول عالم اللاهوت الشهير كورنيليوس بلانتينجا ويقول [ "...الثالوث الأقدس هو مجتمع أو جماعة إلهية متعالية تتكون من ثلاثة كيانات شخصية وإلهية بالكامل: الآب والابن والروح القدس."[٢١٨٠]
وهو أيضاً طرح اللاهوتي الكبير يوحنا زيزيولاس أحد أهم اللاهوتيين في القرن العشرين ،يقول أبراهام فان دي بيك أستاذ اللاهوت في الجامعة الحرة بأمستردام[ ومن هذه النقطة ينطلق زيزيولاس في صياغة لاهوته الثالوثي كنقد للفردية الغربية. فأساس الوجود ليس الواحد المطلق، بل جماعة اجتماعية من أشخاص متساوين.[٢١٨١]

---

[2179] [listen to the psalm in which Two are described as God: “Thy throne, O God, is for ever and ever; the sceptre of Thy kingdom is a sceptre of righteousness. Thou hast loved righteousness, and hated iniquity: therefore God, even Thy God, hath anointed Thee or made Thee His Christ.”7906 Now, since He here speaks to God, and affirms that God is anointed by God, He must have affirmed that Two are God, by reason of the sceptre’s royal power.] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII ,Chapter XIII.

[2180] ["...the Holy Trinity is a divine, transcendent society or community of three fully personal and fully divine entities: the Father, the Son, and the Holy Spirit.] *Trinity, Incarnation, and Atonement: Philosophical and Theological Essays, Social Trinity and Tritheism,by Cornelius Plantinga Jr,pg98.*

[2181] [It is from this starting point that Zizioulas elaborates his trinitarian theology as a critique of Western individualism. The ground of being is not the absolute One but a social community of equal persons. ‘It is the other and our relationship with him that gives us our identity, our otherness, making us “who we are”, that is persons’ (Zizioulas

بل وهو إيمان الكثيرين من اللاهوتيين، يقول اللاهوتي البريطاني د.مارك كالتريدج[ يرغب أتباع "الكابادوكيين الجدد" الغربيون المعاصرون في الإبقاء عليها كفئة أساسية فيما يتعلق بالوحدة (مقابل الجوهر)، ويجادلون بأن هذا الترابط هو ديناميكية تُشكّل كيان كل شخص (غونتون، ١٩٩٧: ١٩٦). لذلك، يُنظر إلى طبيعة الله على أنها جماعة من الأشخاص الذين هم "كائنات في علاقة". هذه الشركة بين ثلاثة أشخاص إلهية تُشكّل جماعة إلهية واحدة (بوف، ١٩٨٨: ١٣٣).[٢١٨٢] ]

ويقول العلامة فلاديمير لوسكي[ عندما يقول الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تكوين ١: ٢٦)، يبدو أنه يتوقف، اشخاص الثالوث يتشاورون. صيغة الجمع هنا تدل على أن الله ليس وحده. هذا هو "المجلس الإلهي" الذي تثبت مداولاته أن الخلق ليس عمل ضرورة ولا عمل عشوائي، بل هو فعل حر وتأملي. لماذا يتطلب خلق الإنسان، بدلاً من مجرد أمر للأرض كما هو الحال مع الحيوانات، هذا المجلس الثلاثي؟[٢١٨٣] ]

---

2006:166).] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

[2182] [Recent Western 'neo-Cappadocians' would wish to retain it as the primary category in relation to unity (as opposed to substance) and argue that this coinherence is a dynamic that constitutes each of the person's being(Gunton, 1997: 196). Therefore God's nature is regarded as being a community of persons who are 'beings in relation'. This communion of three divine persons constitutes a single divine community (Boff, 1988: 133).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY:EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THEUNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGEmUniversity of Birmingham,pg143.*

[2183] [when God says: "Let us make man in our image and accord-ing to our likeness" (Gen 1.26), he seems to pause, and the persons of the Trinity plan together. The plural that appears here shows that God is not alone. This is the "Divine Council" whose deliberation proves that creation is neither the work of necessity nor that of arbitrariness but a free and reflective act. Why does the creation of man, instead of a simple command to the earth, as for that of animals, require this Council of the Three?] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg81.*

## ٢٤-كان هناك واحد وآخر معه

يقول العلامة ترتليان:
[وهذا بيان أعظم ستجده واضحًا في الإنجيل: "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله". كان هناك واحد "كان"، وكان هناك آخر "معه" كان[٢١٨٤]].

## ٢٥- التعددية منذ البداية

يقول العلامة ترتليان[ولكن، حالما جاء المسيح، وتعرّفنا عليه على أنه الكائن ذاته الذي سبّب التعددية منذ البداية.[٢١٨٥]]

## ٢٦- الابن كائن مختلف عن الآب

يقول العلامة ترتليان موجهاً إلزامه للموناركيين [عندما نُصرّ على أن الآب والابن اثنان... عندما رغب موسى في مصر في رؤية وجه الرب، قائلاً: "فإن وجدتُ نعمةً في عينيك، فأظهر لي ذاتك لأراك وأعرفك"، قال الله: "لا تستطيع أن ترى وجهي، لأنه لا يراني أحد ويعيش"، أي: من يراني يموت. والآن نجد أن الله قد رآه كثيرون، ومع ذلك لم يمت أحد ممن رآه (لرؤيته)..... فإن الكتاب المقدس كاذب في قوله إن الله قال: "إن رأى أحد وجهي فلن يحيا". وفي كلتا الحالتين، يُضلّلنا الكتاب المقدس، عندما يجعل الله غير مرئي، وعندما يُظهره لنا. والآن، لا بد أنه كائن مختلف كان مرئيًا، [٢١٨٦]

---

[2184] [That is a still grander statement which you will find expressly made in the Gospel: “In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God.”7908 There was One “who was,” and there was another “with whom” He was.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII ,Chapter XIII.*

[2185] [As soon, however, as Christ came, and was recognised by us as the very Being who had from the beginning caused plurality] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII ,Chapter XIII.*

[2186] [when we insist upon the Father and the Son as being Two.....When Moses in Egypt desired to see the face of the Lord, saying, “If therefore I have found grace in Thy sight, manifest Thyself unto me, that I may see Thee and know Thee,”7920 God said, “Thou

٢٧- إله حق من إله حق والله مع الله و الرب الذي من الرب ورب من رب ؛ وملك من ملك، وتام من تام وحقٌ مساوٍ لحق وربٌّ عند رب؛ قدوس وقدوس وقدوس؛ وملك ابن ملك، حي من حي، وكامل من كامل، واحد من واحد، نهر من بئر- غصن من جذع، حياة من حياة،عظيم وعظيم وعظيم، وصالح وصالح وصالح، وقدير وقدير وقدير.

يقول العلامة ترتليانوس(٢٤٠م)[كان الكلمة هو الله، ومع ذلك كان مع الله، لأنه إله من إله.... الابن، إذن، هو الذي كان منذ البدء يُدير الدينونة... باعتباره الرب الذي من الرب....[٢١٨٧]]
ويقول القديس إبيفانيوس عن الآب والابن[ ربٌّ من رب، إلهٌ من إله، إلهٌ حق من إله حق [٢١٨٨]]
ويقول القديس غوريغوريوس ثوماتورجوس عن الآب والابن [ إله من إله، كامل من كامل، وحيد

---

canst not see my face; for there shall no man see me, and live:"7921 in other words, he who sees me shall die. Now we find that God has been seen by many persons, and yet that no one who saw Him died (at the sight).....the Scripture is false in stating that God said, "If a man see my face, he shall not live." Either way, the Scripture misleads us, when it makes God invisible, and when it produces Him to our sight.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII, Chapter XIV.*

[2187] [Word was God, yet was He with God, because He is God of God... It is the Son, therefore, who has been from the beginning administering judgment, throwing down the haughty tower, and dividing the tongues, punishing the whole world by the violence of waters, raining upon Sodom and Gomorrah fire and brimstone, as the Lord from the Lord.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII , Chapter XV., Chapter XVI*

[2188] [He begot him as an everlasting [Son]—not as a brother to him but begotten of him, his like in nature—Lord of Lord, God of God, very God of very God.] *The Panarion of*

من وحيد، تام من تام، ملك من ملك، رب من رب[٢١٨٩] ] ويقول القديس كيرلس الأورشليمي عن الابن والآب[ حياةً من حياة، نورًا من نور، حقًا من حق ، حكمةً من حكمة، ملكًا من ملك، إلهًا من إله، قدرةً من قدرة.[٢١٩٠] ]

ووفقاً لقانون الإيمان النيقاوي المجمع عليه من جميع المسيحيين(٣٢٥م) [ "نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق كل ما يُرى وما لا يُرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، المولود من الآب، الوحيد، أي من جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر (هوموأووسيوس)، الذي به كان كل شيء، ما في السماء وما على الأرض. الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد وتأنس، وتألم وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السموات، وسيأتي ليدين الأحياء والأموات.[٢١٩١] ]

يقول القديس أمبروسيوس [ ٢٨. إن قالوا إن الآب وحده هو الإله الحق، فلا يمكنهم إنكار أن الله الابن وحده هو الحق، لأن المسيح هو الحق. فهل الحق إذن أدنى من الحق، مع أن الإنسان يُدعى صادقًا من كلمة الحق، وحكيمًا من الحكمة، وعادلا من العدل؟ لا نعتقد ذلك بين الآب والابن. فليس هناك نقص في الآب، لأنه مملوء حقا؛ والابن، لأنه الحق، مساو للحق.[٢١٩٢] ] و [ الرب يمطر من

---

*Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg399.*

[2189] [God from God, whole from whole, sole from sole, perfect from perfect, King from King, Lord from Lord] *Second Creed of Antioch, CPG 8557, 2128.8;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg118.*

[2190] [the Father, like in all things to his Genitor, begotten Life of Life, Light of Light, Truth of Truth, Wisdom of Wisdom, King of King, God of God, Power of Power.] *Cyril of Jerusalem ,Catechetical Lecture 14, Section 27-28.*

[٢١٩١] قانون الإيمان، البابا شنودة الثالث، صـ٤٤، ٤٥.

[2192] [28. If they say that the Father alone is true God, they cannot deny that God the Son alone is the Truth; for Christ is the Truth. Is the Truth then something inferior to Him that is true, seeing that according to the use of terms a man is called true from the word truth, as also wise from wisdom, just from justice? We do not deem it so between the Father and the Son. For there is nothing wanting to the Father, because the Father is full

عند الرب، والرب يمنح رحمة من عند الرب.[٢١٩٣] ] و [ إذن، الآب قدوس، والابن قدوس، والروح القدس قدوس، ولكنهم ليسوا ثلاثة قدوسين[٢١٩٤] ]

يقول هيلاري أسقف بواتييه:-

[ العقل ينكمش برهبة من التعامل مع ما يخص الابن؛ إنني أرتجف من كل كلمة لئلا أخدع بالخيانة العظمى. فإنه ابن لغير المولود، واحد من واحد، حق من حق، حي من حي كامل من كامل؛ قوة القوة حكمة الحكمة، مجد المجد، شكل الله غير المرئي، صورة الآب غير المولود... الابن كامل ممن هو كامل، فإنه تام ممن هو تام. هذا ليس انقسامًا أو قطعًا، الآب أيضًا. هناك تمييز، فإنهما آب وابن؛ لكن ليس بكون ألوهيتهما مختلفة في النوع، فإن كليهما واحد .... إله من إله، إله واحد ابن وحيد من إله واحد غير مولود. إنهما ليسا إلهين، بل واحد من واحد؛[٢١٩٥] .]

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م):-

" سألتني إحدى البنات الصغيرات في مدارس التربية الكنسية هل المسيح هو الله أم ابن الله ؟ فأجبتها : إن أى ملك هو ابن ملك ، فعندما نقول عنه إن هذا هو الملك يكون الكلام صحيحاً ، وعندما نقول إنه ابن الملك يكون الكلام صحيحاً أيضاً لأنه من الجنس الملوكي ، فهو ملك ابن ملك"[٢١٩٦]

---

of truth; and the Son, because He is the Truth, is equal to Him that is true.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 2,28.*

[2193] [The Lord rains down from the Lord; the Lord grants mercy from the Lord.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 15,105.*

[2194] [So, then, the Father is holy, the Son is holy, and the Spirit is holy, but they are not three Holies] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 15,109.*

[٢١٩٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٤٤، ٢٤٨.

[٢١٩٦] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٣٤.

هذا المثال الذي ضربه يؤكد أن لدينا إلهين، فالملك ليس هو ابن الملك وإنما هو ملكٌ آخر، فالملك سلمان ابن الملك عبد العزيز هما ملكان وليسا بملك واحد.

ويقول القديس أفراهاط الحكيم الفارسي (٣٤٦م)[ بل هو يقينٌ عندنا، أن يسوع ربنا هو الله، ابن الله، والملك، وابن الملك[٢١٩٧] ]

ويقول القديس ديونيسيوس السكندري[ الكلمة كانت كهر من بئر، وغصن من جذع، وولد من أب، ونور من نور، وحياة من حياة.[٢١٩٨] ]

ويقول أغسطينوس[ فالآب عظيم، والابن عظيم، والروح القدس عظيم؛ ولكن ليس ثلاثة عظماء، بل عظيم واحد.[٢١٩٩] ]و[ والآب صالح، والابن صالح، والروح القدس صالح؛ ولكن ليس ثلاثة صالحين، بل صالح واحد[٢٢٠٠] ]و[ الآب قدير، والابن قدير، والروح القدس قدير؛ ومع ذلك، ليسوا ثلاثة قديرين، بل قدير واحد[٢٢٠١] ] ويقول القديس إيرناوس[ فالآب إذن رب والابن رب، الآب إله

---

[2197] [Yet it is a sure thing with us, that Jesus our Lord is God, the Son of God, and the King, the King's Son, Light of light, Creator and Counsellor,]A*phrahat,Demonstrations,Demonstration XVII,2.*

[2198] [But their allegation that He was made 'of nothing' he destroys by saying that the Word was like a river from a well, and a shoot from a stock, and a child from a parent, and Light from Light, and Life from Life.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §19.*

[2199] [So the Father is great, the Son great, and the Holy Spirit great; yet not three greats, but one great.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter ٨, Section ٩.*

[2200] [And the Father is good, the Son good, and the Holy Spirit good; yet not three goods, but one good,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter ٨, Section ٩.*

[2201] [So the Father is omnipotent, the Son omnipotent, and the Holy Spirit is omnipotent; yet not three omnipotents, but one omnipotent] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

والابن هو إله، لأن الذي يولد من إله هو إله. هكذا إذن فبحسب كيانه وقوته وجوهره هو إله واحد. ولكن بحسب تدبير خلاصنا[٢٢٠٢] ]

## ٢٨- التصريح بعبارة ثلاثة

يقول القديس غوريغوريوس بخصوص إله تعني ألوهية:-

[ يقولون إذا وجد إله وإله وإله فكيف لا يكون هنالك ثلاثة آلهة ؟ أوليس «بوليرخية » ما تكرمونه ؟ من الذين يفوهون بهذا الكلام ؟ إنّهم الكافرون.
١٤ - فكيف يكون لنا أن تقاوم ونحج هاتين الفِئَتَيْن معا ؟....ماذا يكون جوابنا ؟ ليس لنا نحن إلّا إله واحد، لكون الألوهة واحدة، والذين يأتون من الواحد يعودون إليه ، وإن كنا نؤمن أن هنالك ثلاثة : ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذاك أقل، ليس الواحد قبل ، والآخر بعد ، ليس فيهم انفصام في الإرادة ، ولا انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نجده في الخلائق المركبة. وإذا كان لا بدّ من الإيجاز قلنا : إن الألوهة غير منقسمة في من هم متميزون : كذلك الأمر في ثلاث شموس متداخلة، يكون مزيج نورها واحدًا. وهكذا عندما نتطلع إلى الألوهة ، العلة الأولى و المونرخيا » ، لا نرى غير الوحدة ، وعندما نتطلع إلى من فيهم الألوهة ، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمن وبتساو في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم.[٢٢٠٣] ]
ويقول[ وسأصلي بالروح، وسأصلي بالفهم أيضًا، أي بالعقل والروح. لذلك، فإن عبادة الروح أو الصلاة إليه تبدو لي ببساطة أنه هو نفسه يقدم الصلاة أو العبادة لنفسه. وأي رجل صالح أو عالم سيرفض هذا، لأن عبادة الواحد هي في الواقع عبادة للثلاثة، لتساويهم في الكرامة والألوهية؟ لذلك

---

[٢٢٠٢] القديس إيرينيئوس: الكرازة الرسولية ٤٧. ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.
[٢٢٠٣] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٩-١٥٠.

لن أخشى الحجة القائلة بأن كل شيء يُقال إنه خُلق بالابن، وكأن الروح القدس أيضًا من هذه الأشياء.[٢٢٠٤]

٢٩- يتبادلون الحب:

د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة [يُحبُّ الآبُ الابنَ حبًّا يُثيرُ حبَّ الابنِ الأبديَّ ردًّا على ذلك[٢٢٠٥]]

٣٠- رفض الآلهة أحادية الشخص:

د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:-
[ هذه هي مشاكل الآلهة غير الثلاثية والخلق. الآلهة أحادية الشخص، بعد أن قضوا الأبدية وحيدين، هم كائنات أنانية حتمًا[٢٢٠٦]]

٣٠- إلهين

في حوار أوريجانوس مع هيراقليدس

---

[2204] [and I will pray with the Spirit and I will pray with the understanding also; —that is, in the mind and in the Spirit. Therefore to adore or to pray to the Spirit seems to me to be simply Himself offering prayer or adoration to Himself. And what godly or learned man would disapprove of this, because in fact the adoration of One is the adoration of the Three, because of the equality of honour and Deity between the Three? So I will not be frightened by the argument that all things are said to have been made by the Son; as if the Holy Spirit also were one of these things.] *Orations (Gregory Nazianzen) , Fifth Theological Oration (Oration 31), XI..*

[2205] [the Father so loves the Son that he excites the Son's eternal love in response.] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg29.*

[2206] [Such are the problems with nontriune gods and creation. Single-person gods, having spent eternity alone, are inevitably self-centered beings,] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg41.*

[قال اوريجانس:

أليس الآب الله ؟

أجاب هر اقليدس:

نعم

قال اوريجانس:

أليس الابن كائناً غير الآب ؟

أجاب هر اقليدس : كيف يكون ابناً واباً في وقت واحد ؟

قال اوريجانس : أليس الابن الذي هو غير الاب الله ذاته ؟

أجاب هراقليدس:

هو ايضاً الله نفسه.

قال اوريجانوس:

الا يصبح الالهين واحداً ؟

قال هر اقليدس: نعم

قال اوريجانس:

نعترف بالتالي بالهين ؟

أجاب هرا قليدس : نعم ولكن القدرة dinamis ، واحدة

وهكذا فيكون الطرفان قد اتفقا علي القول بالهين وبقدرة واحدة او بتعبير القرن الرابع فما بعد باقنومين وجوهر واحد .].[٢٢٠٧]

٣١ - آخر إلى جوار الله يتكلم معه

يقول القديس البابا أثناسيوس الرسولي[بل إنه أمر قائلاً: تعمل الإنسان، كي نبت العشب ومن هذا يتضح أن الله كان يتكلم عن هذه الأشياء مع آخر إلى جواره ويتبع هذا إنه كان هناك آخر يتكلم

[٢٢٠٧] آباء الكنيسة، د.أسد رستم مؤرخ الكرسي الإنطاكي، صـ١٢٨ و١٢٩.

معه الله عندما خلق كل الأشياء من إذا يمكن أن يكون هذا إلا كلمته، لأنه مع من آخر يمكن أن يقال إن الله يتكلم إلا مع كلمته ][٢٢٠٨]

٣٢- كل أقنوم بذاته ربٌ وإله

يقول البابا شنودة[وفي قانون الإيمان :قيل أيضاً عن الروح القدس "الرب المحي إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة رب وإله .][٢٢٠٩]

ووفقاً لاتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية، والتي بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[2210]

[كل شخص(من الثالوث) هو ربٌ وإلهٌ في ذاته، ومع ذلك ليس هناك ثلاثة أرباب أو آلهة، بل ربٌ إلهٌ واحدٌ فقط، ولا يوجد إلا وجودٌ أزليٌ واحدٌ للآب والابن والروح القدس...كل شخص هو "إله كامل" و"الإله الكامل" موجود في كل شخص.]

[Each Person is himself Lord and God, and yet there are not three Lords or Gods, but only one Lord God, and there is only one and the same eternal Being of the Father, the Son and the Holy Spirit... each Person is "whole God" and the "whole God" is in each Person.[2211]]

---

[٢٢٠٨] ضد الوثنيين – القديس أثناسيوس الرسولي، صـ ١٣٤.

[٢٢٠٩] قانون الإيمان، قداسة البابا شنودة الثالث، صـ٣٢.

[2210] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

[2211]

ويبين القديس غوريغوريس النيصي في معرض حديثه الله وكلمته أن كلمة الله (الابن) هي ذات كاملة موجودٌة لا تتشارك مع أحد في وجودها، إذ يقول [ ولأن كلامه كامل، فإنه يتمتع بكمال الوجود والحياة في ذاته دون مشاركة أحد[٢٢١٢] ]

ويقول أغسطينوس [ الآب بمفرده إله؛ والابن بمفرده إله[٢٢١٣] ].

وبعد عرضٍ طويل للاهوت القديس غوريغوريوس النصي قال د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام :

[ نحن الآن في وضع يسمح لنا باستخلاص استنتاجاتنا حول ما يمكن استنباطه من استخدام غريغوريوس لمصطلح "الأقنوم-الجوهر" وما شابهه من لغة....القول بأن كل واحد منهم أقنوم إلهي يعني أن كل واحد منهم إله كامل، وأن كل واحد منهم يمتلك الوجود الإلهي "في ذاته" دون أي فاصل بين وجوده وأي من الصفات الإلهية،[٢٢١٤] ]

---

[2212] [In summary, Gregory's depiction of the Logos as a hypostasis in the Catechetical Oration begins with the characterization of God as speaking; being perfect, his speech enjoys the perfection of owning existence and life in itself and without participation] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of nyssa, The Catechetical Oration.*

[2213] [and the Father singly is God, and the Son singly is God] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book VII., Chapter 3;4,pg220*

[2214] [We are now in a position to draw together our conclusions as to what can be gleaned from Gregory's use of hypostasis-ousia and kindred language.... Thus, to say that each is a divine hypostasis is to say that each is fully God, that each owns divine being "in himself" without any interval between his being and any of the divine qualities] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of Nyssa, To Ablabius: On Not Three Gods*

ونجد في كتاب (ترانيم الكنيسة ) لجورج ويذر الذي صاغ قانون الإيمان الأثناسي في صورة ترانيم [مع أننا نعترف بكل إله ورب على حدة، إلا أن الإيمان المسيحي يمنعنا من الاعتراف بثلاثة آلهة أو أرباب. [٢٢١٥]]

ويقول القديس إيرناوس[ إن كل إقنوم إلهي، هو إله كامل، فالإبن والروح، ليسا أدنى من الله الآب، بل هما مساويين في الكرامة الله الآب، [٢٢١٦]]

ويقول القس جرجس مينا [كلمة « الله » جاءت في العبرية «ألوهيم» بصيغة الجمع وتعنى «الآلهة » وهي بذلك تشير للثالوث القدوس : لأن الأب إله كامل ، والابن إله كامل ، والروح القدس إله كامل ، وهؤلاء الثلاثة إله واحد ؛ لأنهم يحملون نفس الجوهر الواحد ، و الفعل « خلق » جاء بالمفرد ليشير لوحدانية الجوهر . [٢٢١٧]]

وعند القديس غوريغوريوس النيزينزي هم ثلاثة كائنين كل منهم بمفرده إله ومتساوون من كل وجه[ إنهم متساوون من كل وجه، وهم حقيقة واحدة ، كما أن جمال السماوات وعظمتها شيء واحد. ارتباط لا متناه لكائنين ثلاثة غير متناهين، كل منهم منهم بمفرده إله ، كما الآب كذلك الابن، وكما الابن كذلك الروحالقدس ، يمتاز كل منهم بأقنوميته الخاصة ، الثلاثة إله واحد في اجتماعهم. كل منهم إله من حيث وحدة الجوهر، وإله واحد من حيث المونرخيا».][٢٢١٨]

---

[2215] [For though cach Person by himselfe, We God and Lord confesse: Yet Christian Faith forbids that we Three Gods or Lords professe.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg17.*

[٢٢١٦] الوحدة والتمايز في الثالوث القدوس بحسب فكر آباء الكنيسة - دكتور سعيد حكيم يعقوب.صـ٦٠

[٢٢١٧] عقيدة الوحدانية والثالوث - إعداد القس جرجس مينا تناغو، مراجعة القمص تادرس دانيال جرجس، تقديم الأنبا باخوم (مطران سوهاج والمنشاة والمراغة)، الصادر عن مطرانية الأقباط الأرثوذكس بسوهاج والمنشاة والمراغة (كنيسة القديس العظيم الأنبا كاراس السائح - بناويط - المراغة).صـ٢٩

[٢٢١٨] اقدم النصوص المسيحية؛سلسلة النصوص اللاهوتية؛غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية، صـ ١٩.

## ٣٣- لا يوجد شخص مفرد مطلق بلا علاقة أو إنجاب، وكلمة شخص تستلزم تجاوز المفرد

يقول البابا بندكت السادس عشر[الأطروحة الثانية: إن المفارقة (الإغراب) القائلة «جوهر واحد في ثلاثة أقانيم» تتوقف على مفهوم الشخص ، ويجب فهمها على أنها احد مستلزمات فكرة «الشخص». فالإيمان المسيحي إذ يعترف بالله، المعنى الخالق ، على أنه شخص، يقر به على أنه معرفة ، وكلمة وحب . فالاعتراف بان الله شخص يعني بالضرورة الاعتراف بأنه كائن يقتضي العلاقات، وبأنه اتصالي، وبأنه خصوبة . لأن الكائن الواحد إطلاقا، الذي لا تصدر عنه ولا تؤول إليه علاقة ، لا يستطيع أن يكون شخصاً ، اذ لا يوجد شخص مفرد بالمعنى المطلق. وتجدر الاشارة الى أن الكلمات التي منها ولد مفهوم الشخص هي ، في حد نفسها ، تدل إلى ذلك : فالكلمة اليونانية «بروسوبون تعني، من حيث مدلولها اللفظي «نظرةً نحو» ؛ لأن السابقة «بروس» (المتجه نحو)..... بناء عليه يتبين أن مفهوم الشخص " أي الفكرة التي تعبر عنها كلمة شخص"، يستلزم ، بالضرورة ، تجاوز المفرد ][٢٢١٩].

## ٣٤- يوجد في داخل الله ظاهرة الحوار والتخاطب مما يثبت وجود التمايز ويثبت العلاقة.

يقول البابا بيندكت السادس عشر [إن اكتشاف إله وحيد في جوهره، لكنه إله يتضمن ظاهرة الحوار، وظاهرة التخاطب مع ما تستلزمه من معاني التميز والعلاقة ، أضفى على مقولة العلاقة معنى كلي الجدة في التفكير المسيحي. بالنسبة الى أرسطو تؤلّف مقولة العلاقة عرضاً من الأعراض ، واحدًا من المعينات الثانوية والاتفاقية للكائن ، وهي متميزة عن الجوهر الذي هو صورة الواقع القائمة .

---

[٢٢١٩] سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم؛ مدخل إلى الأيمان المسيحي ،جوزيف راتسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم صـ١٢٧-١٢٨.

إن اختبار الإله الذي يحاور، الإله الذي ليس «لوغوس» فحسب ، إنما عابر - اللوغوس ؛ وليس فكرًا ومعنى فحسب ، إنما حوار وكلام ضمن][٢٢٢٠]

## ٣٥- ليس الله بإلهٍ وحيد:

السير ويليام روبرتسون نيكول وزير الشئون الدينية الإنجليزي(١٩٣٢م):
[يكشف لنا يسوع، باسم الله، في الأزل، ليس إلهًا وحيدًا وهادئًا، لا يمكن للعقل أن يتصوره ولا يدركه المودة، بل إلهًا كان فيه منذ الأزل ملء الحياة والمحبة والنعيم، الآب يحب الابن، والروح يعرف أعماق اللاهوت.[٢٢٢١] ]

## ٣٦- الله ابن الله

يقول القديس أغسطينوس:
[أقول إنّه يجب على العقل، بادئ ذي بدء، أن يقبل الإيمان ويتنقى به حتى يسير بواسطته إلى مزيد من الثقة الحقيقية، الحقيقة ذاتها ، الله ابن الله ، الذي صار إنسانا، دون أن يتخلّى عن ألوهيته[٢٢٢٢] ]

## ٣٧- يوجد إله مساوٍ لله

يقول القديس أثناسيوس [فالابن هو إله كامل. لذلك أيضا إذ هو مساو لله،[٢٢٢٣] ]

---

[٢٢٢٠]سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم؛ مدخل إلى الأيمان المسيحي ،جوزيف راتسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري
أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم صـ١٣٠.

[2221] [Jesus, by the name of God, reveals to us in eternity, not a lonely, quiescent God, such as neither mind can conceive nor affection grasp, but a God in whom from all eternity there was fulness of life, and love, and blessedness, the Father loving the Son, and the Spirit knowing the depths of the Godhead.] *William Robertson Nicoll's Sermon Bible, Mat_28:19.*

[٢٢٢٢]مدينة الله للقديس أغسطينوس،المجلد الثاني،ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو،الكتاب رقم ، صـ٧.

يقول حنا جرجس الخضري:-

[ويكرر كيرلس بلا ملل حقيقة أنه.....فالمسيح هو الفادى والمصالح والشفيع الوحيد الفريد (٢٢) الذي استطاع أن يقوم بعملية الفداء والمصالحة والشفاعة لأنه إله وإنسان في نفس الوقت . فهو مساو في الجوهر لله[٢٢٢٤] ]

ويقول القديس هيلاري عن الابن [ أنه كان في صورة الله ومساويًا لله ومختوما من الله كإله[٢٢٢٥].] ولم تحرك كلمة (مساوي لله) شيئاً في قلبه أو عقله، وعندنا أن المساواة مع الله هي الشرك بعينه، والمختوم من الله كإله هو إلهٌ مع الله ، تعالى الله عما يشركون. ولا يتحرج أن يقول عن الابن أنه إلهٌ له مجد الله ، وطالما له نفس مجد الله فهو ليس بإلهٍ آخر! يقول:-

[ بالضبط مثلما لا يمكن لمن هو في مجد الله أن يكون شيئًا آخر سوى أن يكون إلها، وبما أنه إله في مجد الله، فهو لا يمكن أن يُعلن كإله آخر وواحد مختلف عن الإله[٢٢٢٦] ] تعدد الآلهة عنده تعني التفاوت في مستوى المجد لا عدد المتمتعين بالمجد، وجود عدة أشخاص يتمتعون بمجد الألوهية هذا لا عيب فيه عند القوم.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي عن الابن [ ألا يجب أن يكون كاملًا من هو مساوٍ لله؟ ألا يجب أن يكون غير متغير من هو واحد مع الآب وابنه، وهو ما يتوافق مع جوهره؟ ... ولهذا السبب، فإن من رأى الابن فقد رأى الآب، ومعرفة الآب هي معرفة الابن.[٢٢٢٧] ]

---

[٢٢٢٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ٢٩٣(٢٠١٥م).

[٢٢٢٤] تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري ،ج٣، صـ١٤٠.

[٢٢٢٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ573.

[٢٢٢٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٧٤-٥٧٥.

[2227] [For must not he be perfect who is equal to God? And must not he be unalterable who is one with the Father and his Son proper to his essence? . . . For this is why he who has

يقول أغسطينوس عن الابن [ كأنه يقول: لماذا تغضبون لأني قلت إن الله أبي، وإني مساوٍ لله؟[٢٢٢٨] ]

ويبين القديس يوحنا ذهبي الفم أن الابن [ يُظهر مساواته في الشرف[٢٢٢٩] ] الألهي مع الآب.

## ٣٨- الله الذي من الله

يقول القديس أغسطينوس:

[ لأننا نسمي الله الذي من الله[٢٢٣٠] ]

[ومن ثم، فكما نعترف، "ربنا يسوع المسيح، الذي هو الله الذي من الله، وُلد كإنسان من الروح القدس[٢٢٣١] ]

---

seen the Son has seen the Father, and why knowledge of the Father is knowledge of the Son] *Athanasius Orationes contra Arianos 1.10.35 (NPNF 4).*

[2228] [as if He said, Why are you offended because I have said that God is my Father, and that I make myself equal with God?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph4.*

[2229] [And He places Himself first; I am One that bear witness of Myself. Here He shows His equality of honor, and that they were profited nothing by saying that they knew God the Father, while they knew not Him.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 52, John 8:18.*

[2230] [For we call the Son God of God] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity .Book II. Chapter 1.2*

[2231] [Hence, as we confess, “Our Lord Jesus Christ, who of God is God, and as man was born of the Holy Ghost] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The Enchiridion. Chapter 38,pg520.*

٣٩- الله يتطابق في الجوهر مع الله

يقول القديس باسيليوس الكبير[ الآب، الله في الجوهر، الذي أنجب الابن، الله في الجوهر. ومن هذا يثبت تجانس الجوهر،١٧٨٩ لأن الله في الجوهر أو الوجود متطابق في الجوهر أو الوجود مع الله في الجوهر أو الوجود.[٢٢٣٢] ]

٤٠- الله مع الله

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم [ لم يكن الآب قط بدون الكلمة، بل كان الله دائمًا مع الله[٢٢٣٣]، ] الله كان مع الله، كلٌّ في شخصه الخاص يقول القديس يوحنا ذهبي الفم[كما يضيف، الذي كان في البدء مع الله؛ أي أزليًا كالآب نفسه، لأن الآب لم يكن أبدًا بدون الكلمة، بل كان دائمًا الله مع الله، كلٌّ في شخصه الخاص.[٢٢٣٤] ]

٤١- الله في الله

يقول القديس كليمنت السكندري[ "لكننا نُصرّ على أن الكلمة في هويتها الثابتة هي الله في الله، الذي يُقال أيضًا إنه "في حضن الآب"، مستمر، غير مُنقسم، إله واحد"[٢٢٣٥].]

---

[2232] [the Father, God in substance, Who begat the Son, God in substance. From this the consubstantiality1789 is proved. For God in essence or substance is co-essential or con-substantial with God in essence or substance] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg374.*

[٢٢٣٣] الإنجيل بحسب يوحنا ،الجزء الأول،أصحاحات ١ – ٨، القمص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج،صـ٩٠

[2234] [he adds, was in the beginning with God; so eternally even as the Father Himself, for the Father was never without the Word, but He was always God with God, yet Each in His proper Person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John (Homily 4, Section 1).*

## ٤٢- الله الأول والإله الثاني:

يقول العلامة أوريجانوس[أفضل من ذلك بقليل. وعلاوة على ذلك، ليس من الصواب أيضًا أن يعمل الله الأول بيديه وإذا كنت تفهم الكلمات أن يعمل المرء بيديه بالمعنى الصريح"، فلا ينطبق ذلك على الإله الثاني ، ولا على أي من القوى الإلهية الأخرى. ولكن لنفترض أن الكلمات يعمل بيديه تستخدم بشكل واسع أو مجازي، لأننا هكذا سنشرح النص الْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ"، والسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ . " وأي قول مماثل آخر. لأننا نفسر أيدي الله وأطرافه مجازيًا . فلماذا إذا من السخف أن يعمل الله بيديه بهذا المعنى؟ كما أنه ليس من السخف أن يعمل الله بيديه بهذا المعنى، كذلك ليس من السخف أن يعطي أوامر، لكي تكون الأعمال التي يقوم بها من يتلقى الأوامر جميلة وجديرة بالثناء لأن الله هو الذي أمر بصنعها[٢٢٣٦]].

## ٤٣- إله مثل إله

يقول اللاهوتي والمفسر الكبير ثيودور الموبسوستي(٤٣١م)

---

[2235] ["But we maintain that the Logos in its constant identity is God in God, who is also said to be 'in the bosom of the Father,' continuous, undivided, one God."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg68.*

[٢٢٣٦] ضد كلسس ،العلامة أوريجانوس الكتاب السادس والسابع والثامن ودراسة عامة في الكتب الثمانية،تقديم ومراجعة نيافة الحبر الجليل الانبا سيداروس الأسقف العام لكنائس عزبة النخل،ترجمة وإعداد القس بولا رافت عزيز كنيسة العذراء والبابا أثناسيوس والأنبا بولا باحث اكليريكي - دراسات عليا- قسم الأبائيات ص ٨٥

بالإيمان عرفنا أن للآب ابنًا مولودًا من طبيعته، إلهًا مثله.[٢٢٣٧] يمكن أن تترجم أيضاً إلى (الله مثله)، فالتماثل في الألوهية هي الشرك.

وعند القديس أثناسيوس فالابن كإله مثل أن الآب إله [ ومن أجل هذا فلأنهم ليسوا آلهة بالطبيعة، فإن بعضهم قد يعانى التغيير (إذ هي مخلوقة) في وقت ما، ويسمعون القول إنى قلت أنكم آلهة وبنو العلى كلكم، لكن مثل الناس تموتون مز ( ٦:٨، ٧س) هكذا «أنت إنسان لا إله» (خر ٩:٢٨) ؛أما الابن فهو إله حقيقي مثل الآب ؛لأنه هو في الآب والآب فيه[٢٢٣٨]]

## ٤٤- الله غير الله

يقول القديس يوستينوس [ فقلت: أعود الآن إلى الكتب المقدسة، لمحاولة إقناعكم بأن الذي قيل عنه فيها إنه ظهر لإبراهيم ويعقوب وموسى وعني بأنه الله هو غير الله الذي صنع الأشياء كلها،[٢٢٣٩] ]

## ٤٥- الله من الله

يقول المفسر القمص تادرس يعقوب ملطي [الله هو الوالد، الله هو المولود، الله من الله [٢٢٤٠] ]

## ٤٦- الله والله

يقول القديس كيرلس[ يقول "شهادة رجلين هو حق" واثنين من البشر أي الطبيعة تعترف من الكل أنهما واحد. بناء على ذلك جوهر الآب والابن هو واحد ، وواحد يدرك أيضًا ويُعترف من الصورة

---

[2237] [It is by faith that we have known that the Father has a Son born of His nature and God like Himself.] *Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Nicene Creed (1932),chapter1.*

[٢٢٣٨] الرسائل عن الروح القدس ،البابا أثناسيوس الرسولي، مركز دراسات الآباء ١٩٩٤ الرسالة الثانية: ٤ .

[٢٢٣٩] القديس يوستينوس، الدفاع عن المسيحيين - الحوار مع تريفون، تعريب: الأب جورج نصّور، (أقدم النصوص المسيحية - سلسلة النصوص الليتورجيّة ( الكسليك، ٢٠٠٧م) صـ٢١٦.

[٢٢٤٠] القمص تادرس يعقوب ملطي، الإنجيل بحسب يوحنا (الجزء الثاني: أصحاحات ٩ - ٢١)، من تفسير وتأملات الآباء الأولين. صـ٩٥٣

أي مثلما هناك اثنين من البشر ، هكذا أيضًا هنا الله والله" الآب والابن"، مظهرًا أيضًا بأسمائهما نفسها تطابق طبيعتهما".[٢٢٤١] ]

٤٧- خالق من خالق

يسمى القديس أنسلم أسقف كانتربري الله بأنه الروح العليا ويقول عنه وعن أقنوم الكلمة [ فقد ثبت بالتأكيد أن كلمة الروح العليا لا توجد منه بنفس طريقة الأشياء التي خُلقت به، بل كخالق من خالق، أعلى من أعلى[٢٢٤٢] ]

٤٨- الإله مع الإله

يقول القديس أثناسيوس الرسولي[ ومن الواضح أن الله الكلمة، الكائن قبل كل الدهور، قبل أن يجيء إلينا، ويحل بيننا، لم يكن له جسد وانما كان الإله مع الإله، وكان غير المنظور ولا زال غير المتألم.[٢٢٤٣] ]

٤٩- قال الله لله !

يقول القمص فيلمون الأنبا بيشوي [قال الرب لربي أي الله قال لله !![٢٢٤٤] ]

---

[٢٢٤١] القديس كيرلس رئيس أساقفة الإسكندرية، عن الثالوث القدوس والمُحيي ، ترجمة ومقدمة وتعليق: الدكتور جورج عوض إبراهيم. صـ٤٧

[2242] [For it has certainly been established already~ that the Word of the supreme spirit does not exist from him in the same way as the things that were made by him, but rather as Creator from Creator, supreme from supreme,] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg57.*

[٢٢٤٣] أثناسيوس الرسولي. تجسد الكلمة. ترجمة د. جوزيف موريس فلتس. القاهرة: المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية.صـ٦.

[٢٢٤٤] فليمون الأنبا بيشوي. سر التثليث والتوحيد: من هو الله..؟.صـ٩٢.

## ٥٠- الله ولد الله

يقول القديس أغسطينوس [ في النهاية ليس شخص الابن بن هو الذي يقول " من رحمك" أو " من بطنك أنت هو إلهي. وحتى إذا فهمنا هنا الولادة غير الموصوفة من رحم الآب، فما يقوله العدد إنه من ذاته، أي من جوهره. الله ولد الله، تماما كما أنه حين ولد من رحم أمه، فإن إنسانًا ولد إنسانًا.[٢٢٤٥] ]

## ٥١- الآب ملك والابن ملك

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:

["فالابن ملك، وملكه الحيّ الجوهري (ousiōdēs) والشخصي (enypostatos) هو الروح القدس، الذي به يُعمّد المسيح الوحيد ملكًا على الكل. فإذا كان الآب ملكًا، والابن الوحيد ملكًا، والروح القدس هو الملكية، فإن تعريف ملكية الثالوث واحدٌ تمامًا. ومن ثمّ، فإن مفهوم المسح أو التعميد يُشير بطريقة لا تُوصف إلى عدم وجود فجوة (diastēma) بين الابن والروح القدس."[٢٢٤٦]]

ونقل المؤرخ الكنسي واللاهوتي العلامة ثيودوريت أسقف قورش الإجماع على أن الابن يملك مع الآب وقد نقل المؤرخ واللاهوتي ثيودوريت أسقف قورش الإجماع على أن النص معناه وحدة الجوهر [ ونحن، ككنيسة جامعة ، ندين بالإجماع هذا الرأي السخيف والمؤسف[٢٢٤٧] ، فكما يتشاجر البشر عند الخلاف ثم يتصالحون، كذلك يقول هؤلاء المفسرون إن الخلافات والنزاعات واردة بين

---

[٢٢٤٥] المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الأريوسي - للقديس أغسطينوس، ترجمة عادل ذكري، ضمن «سلسلة النصوص المسيحية المبكرة».ص١٢٢

[2246] ["For the Son is king and his living, substantial (ousiōdēs) and personal (enypostatos) kingship is the Holy Spirit, by whom the only-begotten Christ is christened as king of all. So if the Father is king and the only-begotten is king and the Holy Spirit is the kingship, the definition of the kingship of the Trinity is entirely one. The conception of anointing or christening thus intimates in an ineffable manner that there is no intervening gap (diastēma) between the Son and the Holy Spirit] *Opera dogmatica minora pars I, Spir.; GNO 3.1.102–3.*

[٢٢٤٧] يقصد الرأي القائل بأن معنى نص أنا والآب واحد هو الوئام والانسجام بين الآب والابن.

الله الآب القدير وابنه، وهو افتراضٌ سخيفٌ لا أساس له من الصحة. لكننا نؤمن ونؤكد أن هذه الكلمات المقدسة، «أنا والآب واحد»، تُشير إلى وحدة الجوهر، الذي هو واحدٌ في الآب والابن ونؤمن أيضًا بأن الابن يملك مع الآب.[٢٢٤٨] ]

٥٢- الله المولود من الله، والله الآب والله الابن، والله والله متمايزان

يقول القديس أمبروسيوس:

[إن غرضي الرئيس من خلال التأكيدات الصريحة للأنبياء والإنجيليين، هو دحض جنون وجهل الرجال الذين يستخدمون وحدانية الله - والتي هي في حد ذاتها اعتراف تقي ومفيد --كذريعة لإنكارهم أن الله قد وُلد في المسيح، أو أنه بالحقيقة الله. إن هدفهم هو عزل إله منفرد في قلب الإيمان، بجعل المسيح، رغم عظمته، مجرد مخلوق؛ لأن ميلاد الله، كما يزعمون، يفسح المجال للمؤمنين للإيمان بوجود عدد من الآلهة أكثر من واحد لكننا، نحن الذين قد تعلمنا بشكل إلهي ألا نعترف بإلهين ولا بإله منعزل، سوف نُقدِّم شهادة الأناجيل والأنبياء عن اعترافنا بالله الآب والله الابن، متحدين، وغير مرتبكين في إيماننا. نحن لن نُسلّم بتطابقها ولن تُجيز كون المسيح إلها بالمعنى الناقص، كحل وسط؛ فإن الله، المولود من الله، لا يمكنه أن يكون هو نفسه الآب، بما أنه ابنه، ولا حتى يمكن أن يكون مختلفًا في الطبيعة.[٢٢٤٩] ]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

---

[2248] [We, as Catholics, unanimously condemned this foolish and lamentable opinion: for just as mortal men on a difference having arisen between them quarrel and afterwards are reconciled, so do such interpreters say that disputes and dissension are liable to arise between God the Father Almighty and His Son; a supposition which is altogether absurd and untenable. But we believe and maintain that those holy words, ' I and My Father are one,' point out the oneness of essence which is one and the same in the Father and in the Son. We also believe that the Son reigns with the Father] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 3, Theodoret, Ecclesiastical History, Book II, Chapter VI.*

[٢٢٤٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٠٨-٢٠٩.

[ فلأجل مقاومة كذبهم الشديد، قد وسعنا دائرة إجابتنا حتى الآن، إذ بعد أن أثبتنا من الناموس أن الله (الآب) والله (الابن) متمايزان، وأن الإله الحق في الإله الحق، قد أظهرنا بعدئذ من تعليم الإنجيليين والرسل الميلاد التام والحقيقي[٢٢٥٠].]

## ٥٣- أزليٌ وأزلي مثله؛ خالد وخالد مثله

يقول القديس هيلاري أسقف بواتيه:

[ نحن نُصَرِّح في الإجابة، بناءً على شهادة الرسل والإنجيليين، بأن الآب أزلي والابن أزلي، ونُظهر أنه الابن هو إله الكل بشكل مطلق، وله وجود مُسبق غير محدود[٢٢٥١] ]

ووفقاً للقديس أمبروسيوس فالآب أزلي و [ الابن أزلي مثله. وهو له الخلود كما للآب.[٢٢٥٢] ]

## ٥٤- واحد من واحد، حي من حي، حق من حق، كاملٌ من كامل، مولود من والد،تام من تام، إلهٌ من إله.

يقول هيلاري أسقف بواتييه:-

[ العقل ينكمش برهبة من التعامل مع ما يخص الابن؛ إنني أرتجف من كل كلمة لئلا أخدع بالخيانة العظمى. فإنه ابن لغير المولود، واحد من واحد، حق من حق، حي من حي كامل من كامل؛ قوة القوة حكمة الحكمة، مجد المجد، شكل الله غير المرئي، صورة الآب غير المولود... الابن كامل ممن هو كامل، فإنه تام ممن هو تام. هذا ليس انقسامًا أو قطعًا، الآب أيضًا. هناك تمييز، فإنهما آب وابن؛ لكن

---

[٢٢٥٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٢٩.

[٢٢٥١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٣٠.

[2252] [He has it not by way of a gift as a servant, but by peculiar right of His Generation, as the co-eternal Son.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 2,35.*

ليس بكون ألوهيتهما مختلفة في النوع، فإن كليهما واحد .... إله من إله، إله واحد ابن وحيد من إله واحد غير مولود. إنهما ليسا إلهين، بل واحد من واحد؛ [٢٢٥٣].

٥٥- هو الله وانا الله، هو أبدي وأنا أبدي، هو الحياة وأنا الحياة.

يقول القديس إبيفانيوس[ ولكن ما معنى «كل ما للآب لي» إلا: «الآب هو الله، وأنا الله. الآب هو الحياة، وأنا الحياة. الآب أبدي، وأنا أبدي.[٢٢٥٤]]

٥٦- كما أن الأول إله فكذلك الثاني إله

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ إذا فهو الابن الكامل للآب الكامل المولود الابن الوحيد الله غير المولود، الذي قد أخذ الكل ممن يملك الكل، لكونه إلها من إله، روحًا من روح، نورا من نور، يقول بجرأة: أنا في الآبِ وَالآبَ فِي. فلأن الأب روح، هكذا الابن روح؛ كما أن الآب هو إله، هكذا الابن إله؛ كما أن الآب هو نور، هكذا الابن هو نور. من ثم فإن الخواص التي في الآب هي مصدر ما وهب للابن؛ إنه بالضبط ابن كامل لمن هو آب كامل؛ لم يتم استيراده من الخارج، لأن قبل الابن لم يكن هناك شيء؛ ليس من لا شيء[٢٢٥٥]،]

---

[٢٢٥٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٤٤، ٢٤٨.

[2254] [But what can “All things that the Father hath are mine” mean but, “The Father is God; I am God. The Father is life; I am life. The Father is eternal; I am eternal. All things that the Father hath are mine?”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg126.*

[٢٢٥٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٧٥.

## ٥٧- الرب الآب قد أمطر من عند الرب الابن

يقول القديس هيلاري اسقف بواتييه:

[ وحينما أمطر الرب من عند الرب، فبلا شك أن الناموس يُخبرنا أن الرب قد أمطر من عند الرب لكي يُظهر لنا الآب والابن[٢٢٥٦] . ]

يقصد نص التكوين ١٩: ٢٤ (فَأَمْطَرَ ٱلرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ.) فبدلاً من أن يتهموا الكاتب بقلة الفصاحة بحيث أنه كان من الأفضل أن يقول (أمطر الرب ناراً من عنده من السماء) راحوا يتخيلون وجود ربٍ عند رب، ثم هم ربٌ واحدٌ فقط! ثم عند الضغط يقولون واحد في الخصائص، وقتئذٍ ربما يكون قد نفذت طاقتك وتتوقف عن طرح إشكالٍ جديد، ووقتئذٍ ينتصرون، والصواب أن الحوار الحقيقي يبدأ بعد اعترافهم بوجود شخصين كل منهم إله ورب ومتساوون في الصفات ، حيث نورد عليهم نفس الإشكالات التي يستعملونها ضد القائلين بتعدد الآلهة، فنسألهم ونقول : لماذا يمتنع عقلاً تعدد الآلهة؟ فما من حجة يتعللون بها إلا وأمكننا استعمالها في اسقاط ألوهية الأشخاص الإلهيين الثلاثة.

## ٥٨- العهد القديم يتكلم عن الآب والابن، الله والله، رب ورب.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ ٢٤ - أنا أؤمن أن هذه المناقشة الطويلة قد أظهرت بشكل واضح حقيقة أنه لم يُقدم أي جدالٍ سليم بغرض التمييز بين من هو إله حقيقي، ومن ليس حقيقيا، في تلك الفقرات التي تكلم فيها الناموس عن الله (الآب) * والله (الابن)، عن رب ورب[٢٢٥٧] . ]

---

[٢٢٥٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٧٢.

[٢٢٥٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٧٩.

٥٩- الله من طبيعة الله، بينهما وحدة في الطبيعة لا في الشخص

يقول القديس هيلاري [ من تعليم الإنجيليين والرسل سوف نقدم التعليم السليم بخصوصه، باتفاق مضبوط مع إيمان المؤمنين الحقيقيين. سوف نقدمه بالطريقة التي سوف يُعرف بها الابن الوحيد، الذي هو من جوهر الآب، على أنه غير مرئي وغير منقسم في الطبيعة، لكن ليس في الشخص (الأقنوم). سوف نعلن أن الله واحد، أن الله هو من طبيعة الله[٢٢٥٨] ]

٦٠- الحي المولود من الحي، ورغم ذلك هما حي واحد.

يقول القديس هيلاري [ الابن الحي قد ولد من الآب الحي....الحي المولود من الحي، هو غير منفصل عن الطبيعة التي ولدته بسبب حادثة ولادته[٢٢٥٩].]

٦١- نور ونور ونور، لكنهم نور واحد، كان وكان وكان، لكنهم كان واحد.

يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي [ «كان النور الحقيقي الذي يُنير كل إنسان آت إلى العالم» (٩) الآب . «كان النور الحقيقي الذي يُنير كل إنسان آت إلى العالم» الابن. «كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آت إلى العالم» البارقليط الآخر (١٠).لقد كان ، وكان ، وكان. ولكنه كان واحدا. نور، ونور، ونور. ولكن نور واحد، وإله واحد.[٢٢٦٠] ]

٦٢- أزلي وأزلي معه

يقول بابا روما ليو الأول (٤٦٠م) [ الاعتراف العام والموحد، الذي يُقرّ به جميع المؤمنين بأنهم

---

[٢٢٥٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٩٢.

[٢٢٥٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ509.

[٢٢٦٠] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٣٧.

يؤمنون بالله الآب القدير، وبيسوع المسيح ابنه الوحيد، ربنا، الذي وُلد من الروح القدس ومن مريم العذراء. بهذه العبارات الثلاث تُدحض حيل معظم الهراطقة. فليس فقط يُؤمن بأن الله قدير و
الآب، بل يُبيّن أيضًا أن الابن أزليٌّ معه، لا يختلف عنه في شيء، لأنه إله من إله، قدير من قدير، ولأنه وُلد من الأزلي فهو أزليٌّ معه [٢٢٦١] و [ فليس فقط يُؤمن بأن الله قدير وأب، بل يُبين أيضاً أن الابن أزليٌّ معه، لا يختلف عنه في شيء لأنه إله من إله، قدير من قدير، ولأنه مولود من الأزلي فهو أزليٌّ معه [٢٢٦٢]
يوجد موجودان أزليان، يقول أثناسيوس الرسولي مقتبساً كلام القديس ديونيسيوس السكندري[ لأنه إن كان هناك والد، فهناك ولد. ولكن إن لم يكن هناك ولد، فكيف يكون هناك والد؟ ومن أين يكون؟ ولكن كلاهما موجودان، وجوداً أزلياً»[٢٢٦٣] ] ويقول أغسطينوس [ فهو الابن المساوِ للآب،

---

[2261] [general and uniform confession, whereby the whole body of the faithful confess that they believe in God the Father Almighty, and in Jesus Christ, His only Son250, our Lord, who was born of the Holy Spirit and251the Virgin Mary. By which three statements the devices of almost all heretics are overthrown. For not only is God believed to be both Almighty and the Father, but the Son is shown to be co-eternal with Him, differing in nothing from the Father because He is God from God252, Almighty from Almighty, and being born from the Eternal one is co-eternal with Him] *NPNF-212. Leo the Great, Gregory the Great ,THE LETTERS AND SERMONS OF LEO THE GREAT BISHOP OF ROME,pg101.*

[2262] [For not only is God believed to be both Almighty and the Father, but the Son is shown to be co-eternal with Him, differing in nothing from the Father because He is God from God , Almighty from Almighty, and being born from the Eternal one is co-eternal with Him] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 28 - "The Tome",2.*

[2263] [the Son is eternal, being Light of Light: for if there is a parent there is also a child. But if there were not a child, how and of whom can there be a parent? But there are both, and that eternally.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §15.*

الابن الأزلي مع الآب، والمُشارك له في الأزلية[٢٢٦٤] فالشراكة في الأزلية هو الشرك، ووجود أزليان اثنان هو الشرك.

٦٣- الله مسح الله

يقول القديس أمبروسيوس [هذا الإله الذي يمسح، والله الذي مُسح في الجسد، هو ابن الله.[٢٢٦٥]]

٦٤- الله الذي هو غير الله

يقول اللاهوتي الكبير العلامة فلاديمير لوسكي [ "هوموسيوس" تعني "متحد الجوهر"، أي متطابق في الجوهر، متماثل في الجوهر؛ وهي الصفة التي تصف الابن، الله الذي هو غير الله، هو مثل الآب ولكنه ليس هو.[٢٢٦٦]]

٦٥- الابن ذو كيانٍ مشابهٍ للآب

يقول القديس أغسطينوس:

---

[2264] [For He is the Son equal to the Father, the eternal Son with the Father, and co-eternal with the Father; but we became sons through the Son, adopted through the Only-begotten.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF), Series 1, Volume 7, St. Augustin: Homilies on the Gospel of John, Tractate 21, Paragraph 3.*

[2265] [And further on: God, even your God, has anointed you with the oil of gladness above your fellows. This God Who anoints, and God Who in the flesh is anointed, is the Son of God.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter 3.24.*

[2266] [Homoousios means "consubstantial," identical in essence, co-essential; it is the adjective that qualifies the Son, God and other than "the God," the same but not the Father.]*Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity,, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg37.*

[ وحده الله، الخير البسيط واللامتغيّر ؛ إنه خالق سائر الخيور غير البسيطة والقابلة للتغيير. وأقول إنّه خلقها وصنعها ولم تأت من آخر، لأن ما يلده الخير البسيط بسيط مثله وذو كيان مشابه له ؛ إنه الآب والابن وكلاهما مع الروح القدس إله واحد.[٢٢٦٧] ]

٦٦- عبادة العلة والمعلول.

الله علة وجوداً فنحن المعلولات، كذا الآب علة الابن والابن معلوله، فكيف نؤله العلة والعلول؟ هذا تأليه للخالق والمخلوق ، إذ الأول لا يكون إلا علة، والثاني لا يكون إلا معلولاً، والله ليس بمعلولٍ قط، لأن المعلولية افتقار للمعلول لعلته، فالشفاء علته الدواء، فهو معتمد عليه ومفتقر له،واحتراق الثوب علته النار، الاحتراق معلول النار والنار علته أي سببه، لا ينوجد الاحتراق قط بدون النار ولا يوجد معها بل هي تسبقه ولو للحظة، والثياب علتها الخياط، لا ثياب بلا خياط قط، هو علة تكوين الثياب، وكالنار والكبريت أو الحجارة أو الوقود، لا نار إلا بهذه ، فالنار نتاج للكبريت أو الحجارة أو الوقود، فهي معلول والكبريت العلة.

العلة والمعلول= السبب والنتيجة، وجود الابن وجود ومعلول ، وهذا هو الشرك عبادة العلة مع معلولها.

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:-

[ومع ذلك إذا قام أي أحد بإثارة اعتراضات تافهة على حجتنا، على أساس أنه بسبب عدم الإقرار باختلاف في الطبيعة فهذا يقود إلى خلط أو تشويش في الأقانيم، فإننا سنجيب على هذه التهمة بهذه الإجابة أنه بينما نعترف بالطابع غير المتغيّر للطبيعة، فإننا لا ننكر الاختلاف من جهة العلة، ومن جهة ما هو معلول، وبهذا فقط ندرك أن أحد الأقانيم متمايز عن الآخر-باعتقادنا بأن الواحد هو العلة والآخر هو المعلول. ومرة أخرى في ذاك الذي هو معلول ندرك تمايزا آخر. لأن أحدهما هو من العلة الأولى مباشرة، والآخر هو بالذي هو من العلة الأولى مباشرة. بحيث إن صفة الابن الوحيد تكمن بدون شك في الابن، وتوسط الابن بينما يحفظ صفته بكونه الابن الوحيد فلا يمنع (هذا التوسط الذي للابن الروح القدس عن علاقته الطبيعية بالآب.[٢٢٦٨] ]

---

[٢٢٦٧] مدينة الله للقديس أغسطينوس،المجلد الثاني،ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو،الكتاب رقم ، صـ١٩.

[٢٢٦٨] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٩-٣٠

ثم يقول:

[ إن سألنا مزارعا عن إحدى الأشجار هل زرعت أم نمت من تلقاء نفسها، وكان عليه أن يجيب بإما أن الشجرة لم تُزرع أو أنها نتيجة الزراعة، فهل بهذه الإجابة يعلن عن طبيعة الشجرة؟ بالتأكيد لا. لكن بينما يقول كيف توجد (الشجرة) فإنه يترك مسألة طبيعتها غامضة وبلا تفسير هكذا في الحالة الأخرى حين نعرف أن (الآب) غير مولود، فإننا نتعلم عن أي نمط يوجد هو، وكيف من الملائم ينبغي أن نتصوره في وجوده، لكن ماهيته لا نسمع عنها في هذه العبارة. لذلك حين نقر بمثل هذا التمايز في حالة الثالوث القدوس، بحيث نؤمن أن أحد الأقانيم هو العلة وآخر هو المعلول، فلا يمكن اتهامنا فيما بعد بأننا نخلط بين تعريف الأقانيم وبين تشارك الطبيعة....هكذا لأنه من ناحية فإن فكرة العلة تميز أقانيم (هيبوستاسات) الثالوث القدوس، إذ تعلن أن أحدهم يوجد بدون علة وآخر معلول، ولأنه من ناحية تعرف الطبيعة الإلهية بكل التصورات كغير متغيرة وغير منقسمة، فلهذه الأسباب نعلن بالصواب أن الألوهة واحدة، وأن الله واحد، ونوظف بصيغة المفرد كل الأسماء الأخرى التي تعبر عن الصفات الإلهية.[٢٢٦٩] ]

كما يقول:

[لهذا ننصح من يهمهم أمر خلاصهم أن لا يبتعدوا عن بساطة كلمات الإيمان الأولى، بل ان يتقبلوا في نفسهم الآب والابن والروح القدس، لا أقنوما واحدا بثلاثة أسماء. لا يمكن القول بأن الآب أب من ذاته،

لأن الابن لا يمكنه ان يتخذ له التسمية التي للآب، ولا أن الروح يمكنه ان يتخذ حقيقة هذا أو ذاك؛ وهكذا فلكل واحد من الأقانيم الثلاثة اسمه الخاص وان كان الجوهر واحدًا عندما يكون الكلام عن الآب يعني الكلام عن علة كل شيء ؛ وعندما نعرف الابن نعرف القدرة التي تتجلى انطلاقا من العلة الأولى التي هي في اصل وجود الكون[٢٢٧٠] ]

ويقول القديس غويغوريوس النيصي:-

---

[٢٢٦٩] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٢٩-٣٠

[٢٢٧٠] أقدم النصوص المسيحية ؛نصوص متنوعة؛رسائل غريغوريوس النيصي(٣٣٥ – ٣٩٤)؛تعريب الأب حنا الفاخوري منشورات المكتبة البولسية؛ صـ١١٦.

[ نسمع ربنا يقول: "أنا وأبي واحد"، ونتعلم من هذا القول اعتماد ربنا على علة، ومع ذلك الهوية المطلقة لطبيعة الابن والآب؛ لا نسمح لفكرتنا عنها أن تذوب في شخص واحد، بل نحافظ على تميّز خصائص الأشخاص، مع عدم تقسيم جوهرهم في الأشخاص[٢٢٧١] ]

٦٧- أكثر من مدبر:

يقول القديس غوريغوريوس النيصي[ ولكن إذا كان الآب مُدبِّرًا للكون، فإن الابن مُدبِّر له بنفس القدر (لأن "ما يرى الآب يفعله يفعله الابن أيضًا")، فإن هذا التشابه في مقاصدهما يُظهر شركة طبيعة في أولئك الذين يُدبِّرون نفس الأشياء.[٢٢٧٢] ]

٦٨- هناك مُرْسِل وهناك مُرْسَل

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ[ الآب يرسل ولا يرسل ، والابن يرسل ويرسل ، والروح القدس يرسل ولا يرسل[٢٢٧٣].]

٦٩- يوجد إله واحد يعبد في ثلاثة اشخاص

مجمع القسطنطينية الثاني (٥٥٣م):-

---

[2271] [We hear our Lord saying. “I and My Father are one,” and we are taught in that utterance the dependence of our Lord on a cause, and yet the absolute identity of the Son’s and the Father’s nature]*NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg156.*

[2272] [But if, while the Father is provident for the Universe, the Son is equally provident for it (for ‘what He sees the Father doing that also the Son does’), this sameness of their purposes exhibits a communion of nature in those who thus purpose the same things.] *NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg144.*

[٢٢٧٣] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ١٠٧.

[ من لم يعترف بأن للآب والابن والروح القدس طبيعة واحدة أو جوهرًا واحدًا، وأن لهم قوة وسلطانًا واحدًا، وأن هناك ثالوثًا واحدًا في الجوهر، إلهًا واحدًا يُعبَد في ثلاثة أقانيم أو أشخاص: فليكن محرومًا.[٢٢٧٤] ]

٧٠- هناك مجموعة أشخاص في الله،الله متعدد الأشخاص، الأشخاص الإلهيون متمايزون.

يقول القديس توما الإكويني [بناءاً على ما قيل فهناك مجموعة من الأشخاص في الله.لأنه قد تبين أعلاه (سؤال ٢٩، أ. ٤) أن اسم "شخص" في حالة الله يدل على علاقة كحقيقة قائمة في الطبيعة الإلهية. ولكن قبل ذلك (سؤال ٢٨، أ. أ. ١ و ٣ و ٤) تبين أن هناك مجموعة من العلاقات الحقيقية في الله. ومن ثم، فإن هناك تعددًا للواقعيات القائمة في الطبيعة الإلهية. وهذا هو معنى تعدد الأشخاص في الله[٢٢٧٥].

[بناءً على ما سبق، يجب أن نطالب بأنه لا يوجد سوى ثلاثة أشخاص في الله.[٢٢٧٦] ]

ويقول:

[ يتلقى الله المولود عدديا نفس طبيعة الله الذي ولده.] [٢٢٧٧]

---

[2274] [If anyone will not confess that the Father, Son and holy Spirit have one nature or substance, that they have one power and authority, that there is a consubstantial Trinity, one Deity to be adored in three subsistences or persons: let him be anathema] *Second Council of Constantinople – 553 A.D.,Council Fathers - 553 A.D.*

[2275] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29, Article 4, pg239. https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques30.pdf

[2276] [Given what has already been said, one must claim that there are just three persons in God.] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 30, Article 4, pg243. https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques30.pdf

[2277] [God begotten receives numerically the same nature God begetting has.] https://plato.stanford.edu/entries/trinity/

ويوضح ستيفين دوبي عقيدة توما الأكويني في ضوء كتابه الخلاصة اللاهوتية فيقول [وذلك وفقًا لتوما، فإن الأشخاص الإلهيين يتميزون عن بعضهم البعض بـ"علاقات الأصل"...وللحفاظ على الألوهية الحقيقية والتمييز الحقيقي للأشخاص في الثالوث الأرثوذكسي، يشرح توما أن الانبثاق هنا لا ينبغي فهمه كفعل خارجي بل كفعل داخلي... إن علاقة شخص بآخر في الثالوث، بالنسبة لتوما، هي في الواقع متطابقة مع (نفس "الشيء") الجوهر الإلهي نفسه. إذا لم يكن الجوهر الإلهي كذلك، لكان مخلوقًا. وفقًا لذلك، فإن العلاقات بين الأشخاص الإلهيين ليست حوادث تضاف إلى جوهر الله؛ بل إن كينونتهم esse) هي مجرد جوهر الإلهي.)...إن أشخاص الثالوث متميزون بعلاقاتهم مع بعضهم البعض ...وهو يؤكد أن كلمة "شخص" تدل على فرد متميز وأن الأشخاص الإلهيين متميزون عن بعضهم البعض فقط من خلال علاقات الأصل في الله.[٢٢٧٨] ]

ويجيب على السؤال الثلاثين فيقول :

[ أجيب: مما سبق بيانه، يتبين أن الله متعدد الأشخاص.[٢٢٧٩] ]

---

[2278] [for, according to Thomas, the divine persons are distinct from one another by "relations of origin."... To preserve both the true deity and genuine distinction of the persons in orthodox trinitarianism, Thomas explains that procession here is to be understood not as an outward act but rather as an inward act that "remains in the agent himself."... The relation of one person to another in the Trinity is, for Thomas, really identical with (the same "thing" as) the divine essence itself. If it were not the divine essence, it would be a creature. Accordingly, the relations among the divine persons are not accidents added to God's essence; rather, their being (esse) is just that of the divine essence....the persons of the Trinity are distinct by their relations toward one another... He does affirm that persona signifies a distinct individual and that the divine persons are constituted as distinct from one another just by the relations of origin in God ] *Trinity and Economy in Thomas Aquinas Steven J. Duby, pg30,31,32.*

[2279] [I answer that, It follows from what precedes that there are several persons in God.]

٧١- استعمال عبارة "الإله المفرد" مع الله هي تدنيس للمقدسات

يقول القديس أمبروسيوس[إن القول بأن الآب أو الابن هو الإله المفرد يُعدّ تدنيسًا للمقدسات]

٧٢- ينبغي تجنب لفظة"الوحيد" مع الله لأن كثيرون يشتركون في الألوهية

يقول العلامة توما الإكويني:

[كما ينبغي تجنب اسم "الوحيد" (unicus)، حتى لا ننكر عدد الأشخاص. ولذلك، يقول هيلاري في الكتاب نفسه إن معنيي "المفرد" و"الوحيد" مستبعدان من الله. ومع ذلك، نقول "الابن الوحيد"، لأن الأبناء في الله قليلون. ومع ذلك، لا نقول "الإله الوحيد"، لأن الألوهية (deitas) مشتركة بين الكثرة. ومرة أخرى.... يجب تجنب اسم "الوحيد" (solitarius)، حتى لا ننكر شركة الأقانيم الثلاثة.[٢٢٨٠]]

٧٣- لم يكن هناك تعدد أشخاص في الله، لكان الله وحيدًا أو منعزلًا،لذا نرفض الوحدة المطلقة لله.

يقول العلامة القديس توما الإكويني:

---

وهذا نص كلامه باللاتيني:-

[Respondeo dicendum quod plures esse personas in divinis, sequitur ex praemissis.] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 30,The Plurality of Persons in God, Article 1, pg241.*

[2280] [We should also avoid the name 'unique' (unicus), so as not to deny the number of persons. Hence, in the same book Hilary says that the meanings of 'singular' and 'unique' are excluded from God. Still, we say 'the unique Son', since there are not many Sons in God. Yet we do not say 'the unique God', since the divinity (deitas) is common to a plurality...Again, we should avoid the name 'solitary' (solitarius), so as not to deny the fellowship of the three persons.] ["It is a sacrilege to say that the Father or the Son is the singular God."] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 31,Things Pertaining to the Oneness or to the Plurality in God, pg250.*

[ إلا أنه لو لم يكن هناك تعدد أشخاص في الله، لكان الله وحيدًا أو منعزلًا.... يُقال إن الله وحيد أو منعزل إذا لم يكن هناك تعدد في الله - حتى لو وُجد معه الملائكة والبشر. لذلك، فإن صحبة الملائكة والأرواح لا تنفي الوحدة المطلقة لله[٢٢٨١] ]

## ٧٤- الأب ليس إلهاً بمفرده بل مع ذلك الإله الذي ولده

يقول القديس أغسطينوس:

[كما أنه ليس وحده المتكلم، بل بتلك الكلمة ومع تلك الكلمة التي ولدها؛ وبالمثل عظيم بتلك ومع تلك العظمة التي ولدها؟ وإذا لم يكن عظيمًا بشيء، وإلهاً بواسطة آخر، بل عظيم بذلك الذي به يكون إلهًا، لأنه ليس شيئًا واحدًا أن يكون عظيمًا وأن يكون إلهًا آخر؛ وبالتالي فهو ليس إلهًا بمفرده، بل بذلك ومع ذلك الإله الذي ولده؛ بحيث يكون الابن إله الآب، كما أنه حكمة الآب وقوته، وكما أنه كلمة الآب وصورته.[٢٢٨٢] ]

---

[2281] [if there were no plurality of persons in God, it would follow that God is all alone or by Himself....God would be said to be all alone or by Himself if there were no plurality of persons in God—even if angels and men existed along with Him. Therefore, the companionship of angels and souls does not rule out absolute solitariness on the part of God] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 31, Article 3 Can the exclusive expression 'alone' be used to modify a term pertaining to God's essence? pg251-252.*

[2282] [just as He is not singly one who speaks, but by that Word and together with that Word which He begat; and in like way great by that and together with that greatness, which He begat? And if He is not great by one thing, and God by another, but great by that whereby He is God, because it is not one thing to Him to be great and another to be God; it follows that neither is He God singly, but by that and together with that deity (deitas) which He begat; so that the Son is the deity of the Father, as He is the wisdom and power of the Father, and as He is the Word and image of the Father. And because it is not one thing to Him to be, another to be God, the Son is also the essence of the Father, as He is His Word and image.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity .Book II. Book VII.;2,pg215*

## ٧٥- الفارق بين الرجال الثلاثة والأقانيم الثلاثة.

يوضح القديس أغسطينوس الفارق بين ثلاثة رجال وبين الأقانيم الثلاثة ، فيبين أن الفارق لا علاقة له بالتعدد وإنما الفارق هو أن الرجال الثلاثة لا تنحصر فيهم الرجولة بل هناك رجال آخرين، أما الأقانيم الثلاثة فتنحصر فيهم الألوهية ، فقط، لا علاقة للأمر بتعدد الأشخاص وإنما بحصر العدد فقط.

[عندما نقول ثلاثة رجال طبيعة واحدة، أو ثلاثة رجال من نفس الطبيعة، فيمكن أيضًا تسميتهم ثلاثة رجال من نفس الطبيعة، لأنه من نفس الطبيعة يمكن أن يكون هناك أيضًا ثلاثة رجال آخرين من هذا القبيل. ولكن في جوهر الثالوث هذا، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يوجد أي شخص آخر من نفس الجوهر.[٢٢٨٣]]

## ٧٦- الابن والروح لا ينفصلان عن الآب وهما معه الإله الوحيد

يستعمل القديس أغسطينوس كلمة (هما معه) ورغم ذلك يقول بعدها (الإله الوحيد) ! :-

[... الإنسان الطبيعي....عندما يُقال له إن الآب وحده هو الله، فلا يفصل عنه الابن أو الروح القدس؛ لأنهما معه الإله الوحيد[٢٢٨٤]]

---

[2283] [And when we say three men one nature, or three men of the same nature, they also can be called three men out of the same nature, since out of the same nature there can be also three other such men. But in that essence of the Trinity, in no way can any other person whatever exist out of the same essence.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII. (Chapter 6) ;12,pg229.*

[2284] [... the natural man...when he is told that the Father only is God, let him not separate from Him the Son or the Holy Spirit; for together with Him He is the only God, together with whom also He is one God] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII. (Chapter 6) ;12,pg229.*

٧٧- المعية في الدينونة

يقول القديس أغسطينوس[ لأن الآب قد ولد الابن مساوٍ له، وهو يدين معه.[٢٢٨٥]]

٧٨- الاب بمفرده إله والابن بمفرده إله

يقول أغسطينوس [ الآب بمفرده إله؛ والابن بمفرده إله[٢٢٨٦]].

٧٩- ليس الله بواحد فرد لأنه سيفتقر لمن يحبه لو كان الله واحداً فرداً لاحتاج للعالم لممارسة الحب

ينقل عالم اللاهوت جيسون س. سيكستون رأي عالم اللاهوت ستانلي غرينز:-

[وفقاً لغرينز فإن هذا الحب الثالوثي الداخلي يحافظ أيضًا على حرية الله، لأنه لو كان الله وحدةً فردية، لكان بحاجة إلى العالم كمفعول به للحب الإلهي.[٢٢٨٧]]

٥٧- التوحيد المسيحي هو التوحيد الاجتماعي وفيه تتطلق لفظة (الله) على عدة أشخاص

يقول عالم اللاهوت كورنيليوس بلانتينجا[ في مثل هذا التوحيد الاجتماعي، من المناسب استخدام مُسمّى "الله" للإشارة إلى الثالوث بأكمله، حيث يُفهم الثالوث على أنه شيء واحد، حتى لو كان شيئًا مُعقدًا يتألف من أشخاص وجوهر وعلاقات.[٢٢٨٨]]

---

[2285] [For in respect to this, that the Father hath begotten the Son equal to Himself, He judges with Him] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the TrinityBook I. (Chapter 13) ;29,pg56.*

[2286] [and the Father singly is God, and the Son singly is God]

[2287] [According to Grenz, this inner-trinitarian love also maintains God's freedom, since if God were solitary oneness he would need the world as the object of divine love.] *BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg476.*

[2288] [In such social monotheism, it will be appropriate to use the designator "God" to refer to the whole Trinity, where the Trinity is understood to be one thing, even if it is a

## ٥٨- يوجد مصدر جماعي خلق الكون

أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد ريتشارد سوينبورن يقول ما ملخصه:-

- الأقانيم هي ثلاثة أفراد إلهية مجتمعة.
- هذه الأفراد الإلهية هي مصدر جماعي قام بخلق الكون.
- هذه المجموعة تستحق العبادة.
- معنى أن "هناك إلهٌ واحد" نقصد به :

(١) أن هناك ترابط بين أعضاء هذه المجموعة.

(٢) أن هذه المجموعة تمارس الأفعال بشكل جماعي.

(٣) هذه المجموعة كمجموعة لم تعتمد في وجودها على أحد من خارجها.

وهذا نص كلامه:-

[ بناءً على ما ذكرتُ، تُشكّل الأفراد الإلهية الثلاثة مجتمعةً مصدرًا جماعيًا لوجود جميع الأشياء الأخرى؛ وستكون أعضاؤها مترابطة تمامًا، ومرتبطة بالضرورة بأفعال بعضها البعض. ستكون هذه المجموعة غير قابلة للتجزئة في وجودها لأسباب منطقية - أي أن نوع الوجود الذي ستكون عليه هو أن كل فرد من أعضائها أبدي بالضرورة، ولما كان ليوجد لولا أنه أحدث أو أُحدث من قِبل الآخرين. ستكون المجموعة أيضًا غير قابلة للتجزئة في فعلها السببي، بمعنى أن كل فرد سيدعم تمامًا الفعل السببي للآخرين. ستكون المجموعة بلا سبب، وبالتالي... على عكس أعضائها، ضرورية وجوديًا، ولا تعتمد في وجودها على أي شيء خارجها. ... هذه الوحدة القوية جدًا للمجموعة ستجعلها، وكذلك أعضائها الأفراد، موضوعًا مناسبًا للعبادة. إن الادعاء بأن "هناك إلهًا

---

complex thing consisting of persons, essences, and relations.] *THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation,Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg3.*

واحدًا فقط" يجب أن يُقرأ على أنه ادعاء بأن مصدر وجود كل الأشياء الأخرى له هذا النوع من الوحدة غير القابلة للتجزئة.[٢٢٨٩] ]

## ٥٩- المجلس الإلهي هم الذين قالوا (لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا)

جيلز إيمري أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي يقولان[القول بأن عبارة "لنصنع الإنسان على صورتنا" لا تتضمن "الآب والابن والروح القدس" هو مع ذلك سؤال: لماذا هذه التعددية أصلًا؟ من هو "نحن"؟ سيجيب المرء: "الله في المجلس الإلهي".[٢٢٩٠] ]

---

[2289] [On the account which I have given, the three divine individuals taken together would form a collective source of the being of all other things; the members would be totally mutually dependent and necessarily jointly behind each other's acts. This collective would be indivisible in its being for logical reasons – that is, the kind of being that it would be is such that each of its members is necessarily everlasting, and would not have existed unless it had brought about or been brought about by the others. The collective would also be indivisible in its causal action in the sense that each would back totally the causal action of the others. The collective would be causeless and so ... unlike its members, ontologically necessary and not dependent for its existence on anything outside itself. ... [T]his very strong unity of the collective would make it, as well as its individual members, an appropriate object of worship. The claim that 'there is only one God' is to be read as the claim that the source of being of all other things has to it this kind of indivisible unity.] *Objections to Social Trinitarianism,by WILLIAM HASKER,Department of Philosophy, Huntington University, 2303 College Avenue, Huntington, IN 46750,pg425-426.*

[2290] [to say that the 'let us make man in our own image' does not have as it subject matter 'the Father, the Son and the Holy Spirit' is nevertheless to ask, why such a plurality at all and just who is this 'we'? 'God in the divine council', one will respond.] *the oxford*

٦٠- إله اسرائيل يخلق من خلال رفيقه الأزلي

جيلز إيمري أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي يقولان:

[إن "الثالوث" الأقدم (الناشئ) في العهد القديم هو إيمان راسخ بأن إله إسرائيل الواحد يعمل من خلال رفيقه الأزلي ليُوجد الخليقة وينظمها.[٢٢٩١]]

٦١- الألوهية ليست حكراً على الآب وحده أو الابن وحده أو الروح وحده بل الثلاثة يتشاركون الألوهية.

سيمون جاي جاثيركول أستاذ العهد الجديد والدراسات المسيحية المبكرة بجامعة كامبريدج؛يقول:-

[لا يَستنفِدِ الآبُ ولا الابنُ ولا الروحُ القدس الهويةَ الإلهية؛ بل يتشاركها كلٌّ منهم.[٢٢٩٢]]

٦٢- التوحيد هرطقة

التفرد المطلق لله هو هرطقة كل من آريوس وأستيريوس الأنقري ومارسيليوس الأنقري

يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[يتجلى تعقيد موقف مارسيليوس، بل وخصوصيته، في حقيقة أنه، على الرغم من معارضته الشديدة لأستيريوس، مؤيد آريوس، فقد قبل افتراض آريوس الأساسي، وهو ربط السيادة الإلهية المطلقة

---

*handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg29.*

[2291] [the earliest (incipient) 'Trinity in the Old Testament' is a conviction that the One God of Israel acts through the agency of his eternal companion to bring creation into being and order.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg35.*

[2292] [Neither Father, Son, nor Spirit exhaust the divine identity] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg58.*

بالتفرد.[٢٨٢] مارسيليوس، مثل آريوس، يقبل التفرد كصفة أساسية لله.[٢٨٣] إن تفرد الله ليس مجرد مسلمة فلسفية، بل هو وصية كتابية تحكم العبادة الصحيحة؛ في هذا السياق، يستشهد مارسيليوس بالوصية الإلهية: «للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد» (انظر تثنية ٦:١٣؛ متى ٤:١٠؛ لوقا ٤:٨)...وعندما ننتقل إلى أثناسيوس، سنجد أن منظوره اللاهوتي يتعارض تمامًا مع منظور مارسيليوس.[٢٢٩٣] ]

ويقول:

[تصور عقيدة مارسيليوس عن الله الذات الإلهية على أنها مونولوج الله واحد، موناس؛ في ذاته صامت؛ أما فيما يتعلق بالخليقة، فهو ينطق بكلمته (لوغوس).[٢٢٩٤] ]

كان التوحيد وتهمة كانت تتسبب في قتل القائل بها في روما في القرن الثالث

---

[2293] [The complexity and even idiosyncrasy of Marcellus's position is manifest in the fact that, despite his vehement opposition to Arius's supporter Asterius, he accepted Arius's primary presupposition, the identification of absolute divine primacy with singularity.[282] Marcellus, like Arius, accepts monas as the primary attribute of God.[283] The singularity of God is not merely a philosophical postulate but a scriptural commandment that governs right worship; in this context, Marcellus invokes the divine injunction, "You will worship the Lord your God and him alone shall you serve" (cf. Deut. 6:13; Matt. 4:10; Luke 4:8)... When we turn to Athanasius, we shall see that the latter's theological perspective is quite incompatible with Marcellus's.] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application.*

[2294] [Marcellus's doctrine of God depicts divine being as a monologue—God is singular, monas; in his own being, he is silent; in relation to creation, he utters his Word (Logos)] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application.*

كان المونار كيون صرخوا في روما (الله شخص واحدhen prosôpon حالات ظهور مختلفة لنفس الشخص وليسوا بثلاثة أشخاص)الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة[وتُطلق صفة "المَلَكي=المونار كي" في عدد من النصوص القديمة على من يجادلون إما بأن الآب والابن والروح القدس هم الكيان نفسه بأشكال مختلفة، أو أن الابن والروح القدس ظاهرتان ثانويتان للركيزة الحقيقية، التي وحدها تستحق اسم الله. يُعد هذا التعليم بدعة؛ أما في روما في بداية القرن الثالث، فكان تكريم الابن ككائن متميز عن الآب يُعرّض المرء لتهمة التوحيد، وبالتالي لانتهاك الوصية الأولى. يُقال إن أسقفين متعاقبين لروما، زفيرينوس وكاليستوس، قد رحبا بذلك، مع أن كاليستوس (كما يخبرنا هيبوليتوس، مُزعجه) حاول أن يُنهي سقوطه في الهرطقة بمنح لقب "الابن" لبشرية المسيح، التي افترض أنها سُكنت بروح الآب، لا بشخص ثانٍ من اللاهوت. ووفقًا للمخبر نفسه، كانت صرخة حرب المونار كيين في روما هي "hen prosôpon"، أي شخص واحد (هيبوليتوس، دحض جميع الهرطقات.[٢٢٩٥] ]

[2295] ['Monarchian' is the appellative in a number of ancient texts for those who argue either that Father, Son, and Spirit are the same entity in different modes, or else that Son and Spirit are epiphenomena of the true substrate, who alone deserves the name God. Such teaching is now heresy; in Rome at the beginning of the third century, on the other hand, to honour the Son as a being distinct from the Father was to expose oneself to the charge of ditheism, and hence of breaking the First Commandment. Two successive bishops of Rome, Zephyrinus and Callistus, are said to have countenanced, though Callistus (as his gadfly Hippolytus tells us) tried to break his fall into heresy by according the title 'Son' to the manhood of Christ, which he supposed to have been inhabited by the Father's spirit, not by a second person of the Godhead. According to the same informant, the war cry of the monarchians in Rome was hen prosôpon, a single person (Hippolytus, Refutation of all Heresies 9.12.18)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg84.*

إدوارد آر ويرينجا أستاذ الدين والكلاسيكيات والفلسفة بجامعة ماساشوسيتس يرى أن تفسيره للثالوث صحيح لأنه [يتجنب بدعة التوحيد (أي الاعتقاد بوجود إله واحد فقط)[٢٢٩٦]]

وقد وافقه على ذلك د.جيفري برويير أستاذ الفلسفة الكلاسيكية بجامعة بيردو :-

[أتفق مع ويرنغا في أن تفسيره للثالوث متسق منطقيًا، ويتجنب على الأقل أحد البدع الشائعة في الثالوث، ألا وهي الموداليّة(=التوحيد) .[٢٢٩٧]]

ووفقاً للاهوتي البروتستانتي البارز هنري كلارنسن ثيسن فإن الذين يؤمنون بألوهية شخص واحد هم الموحدون أما المؤمنون بالثالوث فيؤمنون بألوهية ثلاثة أشخاص فيقول:-

[الإيمان بإله شخصي متعال وجوهري في نفس الوقت، يتمثل في شخص واحد فقط. هذا هو المفهوم اليهودي والإسلامي والمسيحي الموحد الذي لا يؤمن بالثالوث unitarian . هذه النظرة تعارض الإلحاد وتعدد الآلهة، ووحدة الوجود، والربوبية.

٤. الإيمان بإله واحد شخصي، جوهري ومتعال، ويوجد في ثلاثة أقانيم (أشخاص) متميزة، يعرف جيدا على أنه الآب والابن والروح القدس. هذا هو موقف الإيمان المسيحي بالله، وهو يعارض جميع المفاهيم الأخرى المذكورة. هذا شكل من أشكال الإيمان بإله واحد، ولكنه يختلف عن إيمان الموحدين unitarian. إذ يؤمن المسيحيون بأنه من حيث كون كل أنواع الإيمان الأخرى المذكورة تتبنى مفهوما[٢٢٩٨]]

---

[2296] [avoids the heresy of modalism (i.e., the view that there is only one person in God)] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg295.*

[2297] [I agree with Wierenga that his account of the Trinity is logically coherent and avoids at least one of the standard Trinitarian heresies, namely, modalism] *THE PROBLEM WITH SOCIAL TRINITARIANISM: A REPLY TO WIERENGA,by Jeffrey E. Brower,pg295.*

[٢٢٩٨] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٣٤.

إن كنت تعتقد أن الله واحد بحيث أنها كان أزلياً بمفرده فلا يوجد كائن بجواره في الأزل فهذه هرطقة آريوس ،يقول ب. ك. خريستو -أستاذ الآبائيات في جامعة تسالونيكي باليونان- عن آريوس[بل أن تعاليمه نشأت عن وحدانية مبنية علي الفلسفة .وحيث إن آريوس كان موحداً متطرفاً فإنه أراد أن يؤكد أن الله كان واحدا وأنه في نفس الوقت متعالي. وهو يرى أن التميز بين الآب والإبن سيناقض معنى الواحدنية في الله كما أن خلقة الله للعالم الشرير» سيناقض تعاليه.

وبحسب هذه الأفكار، فإن الله واحد ، غير مولود وحده ، سرمدى وحده، ليس له بداية وحده الحقيقي وحده الذي له الخلود وحده. وبجانب الله، لا يوجد كائن آخر.. ولكن عن طريقه توجد قوة عامة (لا) شخصية هي الحكمة والكلمة... وهذه التعاليم مأخوذة عن الوحدانية الديناميكية التي علم بها بولس الساموساطى. ويعكس فكره اللاهوتي إعتماد بالأكثر على «الآباء المدافعين.«

وتأثره بأفكار «الغنوسيين» إلى الحد الذى كان يعلم بأنه فيما أن الله كان واحدا فهو لم يكن أبا الله لم يكن دائما أبا . أما فيما بعد فقد صار أبا».[٢٢٩٩] ]

٦٣- يجب أن يُمَجَّدوا معاً

يقول القديس باسيليوس الكبير[ "إذا كان الروح القدس جديراً بالتكريم، وإذا كان قدوساً، وإذا كان مصدر الحياة، فكيف يمكننا أن نستبعده من المجد الذي يُمنح للآب والابن؟ ... يجب أن يتمجدوا معاً (συνδοξάζεσθαι)."[٢٣٠٠] ] يؤكد الاقتباس على صرف العبادة بالتساوي لمجموعة كائنات.

٦٤- ربان، رب في السماء ورب في الأرض، ورب السماء هو رب الرب الذي في الأرض .

يتكلم الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة معلقاً على تعليق القديس يوستينوس الشهيد على التكوين ١٩: ٢٤ ؛ يرى يوستينوس أن هذا النص يشير إلى ربين :-

---

[٢٢٩٩] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح،للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين

[2300] [If the Spirit is worthy of honor, if He is holy, if He is the Source of life, how can we exclude Him from the glory which is rendered to the Father and the Son? ... They are to be glorified together (συνδοξάζεσθαι).] *Basil of Caesarea, De Spiritu Sancto (On the Holy Spirit), Chapter 25, Section 59.*

[يشير إلى أنهما اثنان: أحدهما على الأرض، يقول إنه نزل ليشهد صراخ سدوم، والآخر في السماء، وهو ربّ الرب على الأرض، وبصفته أباه وإلهه، كان مسؤولاً عن كونه القدير والرب والإله]

٦٥- نعبد جيشاً من الملائكة !

يقول يوستينوس الشهيد [ "نحن نعبد ونكرم [الآب] والابن... وجيش الملائكة الصالحين الآخرين... والروح النبوي"[٢٣٠١]]

٦٦- الله واحد وليس بوحيد

"الله وحيد" يعني لا شخص موصوف بالألوهية إلا شخص واحد.
"الله واحد يعني ألوهية واحدة" و يتمتع بها ثلاثة أشخاص إلهيين.ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي بقول[ جادل هيلاري بأن وحدة الله لا تعني التفرد؛ الله واحد، لكنه ليس وحيدًا.[٢٣٠٢] ]

٦٧- الله واحد لأن الأقانيم ملتصقة ببعضها ومصدرها واحد وهو الآب.

يقول يوحنا الدمشقي:
[لذلك، لا نسمي ثلاثة آلهة: الآب والابن والروح القدس، بل إلهًا واحدًا، الثالوث الأقدس، لأن الابن والروح القدس يعودان إلى مبدأ واحد، وهما ليسا متحدين أو منصهرين، كما يزعم سابيليوس (لأنهما متحدان، كما أقول، ليس من حيث امتزاجهما، بل من حيث التصاقهما ببعضهما البعض، ولهما حالة الوجود في بعضهما البعضدون أي اختلاط أو اندماج). (يوحنا الدمشقي، الإيمان الأرثوذكسي، الجزء الأول، ٨؛ ص ٩٤: ٨٢٩)[٢٣٠٣] ]

---

[2301] ['we worship and honour [the Father] and the Son . . . and the army of the other good angels . . . and the prophetic Spirit' (First Apology 6; Justin 1997 :26)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg99.*

[2302] [Yet the unity of God, Hilary argued, did not imply singularity; God is One but not alone] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg114.*

[2303] [Therefore we name not three gods the Father and the Son and the Holy Spirit, but rather one God, the Holy Trinity, for Son and Spirit lead back to one principle, they are

## ٦٨- الله شركة مكتفية بذاتها في المحبة والفرح والسلام

اللاهوتي الكبير كارل بارث والذي وصفه البابا بيوس الثاني بأنه أعظم لاهوتي جاء بعد توما الإكويني يصف الله باعتباره[ شركة مكتفية ذاتيًا من الحب والحرية والفرح والسلام، ستكون هوية الله ثلاثية سواء خُلق العالم أم لا.[٢٣٠٤] ]

## ٦٩- الله لم يكن أبداً وحيداً !

اللاهوتي الكبير كارل بارث والذي وصفه البابا بيوس الثاني بأنه أعظم لاهوتي جاء بعد توما الإكويني

يقول[الله ليس وحيدًا على الإطلاق حتى بدون العال[٢٣٠٥]م]

## ٧٠- الثالوث مجلس من ثلاثة بصلاحيات إلهية متساوية !

الكاهن الكاثوليكي والأستاذ بجامعة سان أندروز " فيرغوس غوردون تومسون كير" ينقل معتقد اللاهوتي والكاهن إيريك ماسكال أستاذ اللاهوت التاريخي في كينجز كوليدج لندن(١٩٩٣م) فيقول:

---

not put together or melt together, as Sabellius would have it (for they are unified, as I say, not in that they mix together, but in that they adhere to one another, and have the state of being in one another without any mixture or (amalgamation). (John of Damascus, De fide Orthodoxa I.8; PG 94: 829)] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg214.*

[2304] [As a self-sufficient communion of love and freedom, joy and peace, God's identity would be triune whether the world had been created or not.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg310.*

[2305] [God is not at all lonely even without the world.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg310.*

[وهكذا، وفقًا لماسكال، فإن هذا الفهم للعلاقة الثلاثية للأقانيم الإلهية يستبعد كلاً من التبعية والتركيز على مساواة الأقانيم لدرجة أننا نكتفي بـ"صورة الثالوث كمجلس من ثلاثة بصلاحيات تصويتية متساوية".[٢٣٠٦]]

## ٧١- التكافؤ والتساوي في القوة والمكانة

تقول كاثرين تانر أستاذة اللاهوت النظامي بمدرسة يال اللاهوتية:

[تشير العديد من نصوص العهد الجديد الأخرى إلى تكافؤ في القوة والمكانة بين الثلاثة. على سبيل المثال، يُعتبر الآب والابن والروح القدس متساوين تمامًا في القوة فيما بينهم بحكم العلاقات المتبادلة بينهم. وبتولّيهم الأدوار أو الوظائف نفسها تجاه بعضهم البعض، يُرسخ أيضًا تكافؤ مكانتهم.[٢٣٠٧]]

## ٧٢- ليس الآب والابن بشخصٍ واحد

يعقل القديس أغسطينوس على نص أنا والآب واحد :

[ "لم يقل: أنا الآب، أو أنا والآب شخص واحد.[٢٣٠٨]]

بخصوص يوحنا ١٤: ١٠

---

[2306] [Thus, according to Mascall, this understanding of the triadic relation of the divine Persons excludes both subordinationism and such emphasis on the equality of the Persons that we settle for 'the image of the Trinity as a council of three with equal voting powers'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg340.*

[2307] [Father, Son, and Spirit are taken to be perfectly equal in power to one another in virtue of the reciprocal relationships that hold among them. By taking on the same roles or functions with respect to one another, their equivalent status is also established.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg350.*

[2308] ['He did not say, I am the Father, or I and the Father is one [person].] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ ٱلْآبَ ٱلْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ.

يقول القديس هيلاري اسقف بواتييه:-

[ "لا يُمكن أن يكون هناك شخص واحد فقط، لأنه لا يتحدث عن نفسه؛ وعلى العكس من ذلك، لا يمكن فصلها وتقسيمها عندما يتحدث أحدهما [الآب] من خلال صوت الآخر [الابن][٢٣٠٩] ]

## ٧٣- خالق داخل الخالق

الابن خالق داخل الله الخالق. يقول استاذ اللاهوت والفلسفة إيمانويل دوران :-

[ عندما يُنظر إلى هذين الاسمين المُعلنَين ليسوع المسيح (الكلمة/اللوغوس والابن الوحيد) لاهوتيًا، فإنهما يُتيحان لنا النظر في تشبيهين مُتكاملين لسر الولادة الإلهية: أحدهما مُستمد من الولادة البشرية، والآخر من تَوَصُّل كلمة داخلية، أي لوغوس، فعّال ومُحبّ وخالق في الله.[٢٣١٠] ]

## ٧٤- الله ليس بكائن مفرد

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ حينما نعترف بأن الله واحد فإننا ننكر أنه مفرد؛ لأن الابن كامل مع الآب، ووجود الابن هو بسبب الآب[٢٣١١] . ]

توماس جيرارد ويناندي أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد يقول:

---

[2309] ['There cannot be one person only, for he speaks not of himself; and conversely, they cannot be separate and divided when the one [the Father] speaks through the voice of the other [the Son]'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

[2310] [When these two revealed names for Jesus Christ (Word/Logos and only-begotten Son) are considered theologically, they permit one to consider two complementary analogies for the mystery of divine generation: one derived from human generation, and another from the conception of an inner word, a Logos that in God is efficient, loving, and creative.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg381.*

[٢٣١١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٢-٥١٣.

[أقرّ المجمع(نيقية) بأن الله واحد ليس بمعنى كونه كائنًا منفردًا، بل إن ولادة الآب للابن هي من طبيعة الإله الواحد،[٢٣١٢] ]

ويقول [ (المسيح) ....لا يصف الله أبدا بالمفرد والمنعزل حينما يضع نفسه في وحدة معه.[٢٣١٣] ]

يقول القديس أمبروسيوس:

[ إن غرضي الرئيس من خلال التأكيدات الصريحة للأنبياء والإنجيليين، هو دحض جنون وجهل الرجال الذين يستخدمون وحدانية الله - والتي هي في حد ذاتها اعتراف تقي ومفيد --كذريعة لإنكارهم أن الله قد وُلد في المسيح، أو أنه بالحقيقة الله. إن هدفهم هو عزل إله منفرد في قلب الإيمان، بجعل المسيح، رغم عظمته، مجرد مخلوق؛ لأن ميلاد الله، كما يزعمون، يفسح المجال للمؤمنين للإيمان بوجود عدد من الآلهة أكثر من واحد لكننا، نحن الذين قد تعلمنا بشكل إلهي ألا نعترف بإلهين ولا بإله منعزل، سوف نُقدِّم شهادة الأناجيل والأنبياء عن اعترافنا بالله الآب والله الابن، متحدين، وغير مرتبكين في إيماننا. نحن لن نُسلّم بتطابقهما ولن تُجيز كون المسيح إلها بالمعنى الناقص، كحل وسط؛ فإن الله، المولود من الله، لا يمكنه أن يكون هو نفسه الآب، بما أنه ابنه، ولا حتى يمكن أن يكون مختلفًا في الطبيعة[٢٣١٤].]

---

[2312] [the Council professed that God is one not in the sense of being a solitary being, but rather that the Father's begetting of the Son is of the very nature of what the one God is,] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg388.*

[٢٣١٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦١٠.

[٢٣١٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٠٨-٢٠٩.

ويقول القديس هيلاري [ أوضحنا أن عبارة أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ، لا تُثبت وجود إله مفرد، بل تشير إلى وحدة الألوهية غير المنكسرة بولادة الابن؛ فإن الله (الابن) يمكن أن يُولد فقط من الله (الآب)، والمولود كإله من إله ينبغي أن يكون كل ما يكونه الله[٢٣١٥] . ]

ويقول اللاهوتي الكبير كارل بارث[ إنّ التفرد والعزلة قيودٌ مرتبطةٌ حتمًا بمفهوم الوحدة العددية عمومًا. أما الوحدة العددية لله المُوحى به فلا تخضع لهذه القيود.[٢٣١٦] ] فالإله الواحد عددياً هو متفرد ومعزول وهذا ليس بالوحدة العددية لله في المسيحية.

.

## ٧٥- نعبد ثلاثة اشخاص لكن لن نقول !

الأنبا بيشوي وفي محاضرة صوتية له مسربة من الكلية الإكليريكية ينصح الطلاب بأنه إن تم توجيه السؤال التالي لهم ( هل تعبدون ثلاثة اشخاص) أن لا يجيبوا إجابة مباشرة ، وأن يبدأوا الإجابة بالعبارات المشهورة ( إله واحد طبيعة واحدة جوهر واحد ...إلخ) ثم أمرهم بتحاشي الإجابة وأنت تجيبوا على الإجابة بسؤال حتى يرتبك السائل !

هذا نص كلامه بالعامية في الفيديو على اليوتيوب :-

[السؤال : أنت تعبد شخص واحد وللا ثلاث اشخاص؟

طبعاً إنت لو أول ما جاوبت قلت أنا بعبد ثلاث اشخاص اللي قدامك هيتعب وهيستفز خصوصاً لو كان اصلاً لا يؤمن بعقيدة الثالوث؛ فيفضل إن بداية الإجابة "أنا بعبد إله واحد له جوهر واحد طبيعة واحدة ولاهوت واحدة غير منقسمة...تتحاشى الإجابة لغاية ما تخلي اللي قدامك هو نفسه يبتدي يرتبك"[٢٣١٧] ]

---

[٢٣١٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٥.

[2316] [Singularity and isolation are limitations necessarily connected with the concep t of nume rical unity in gen e ral. T he numerical unity of the revealed God does not have these limitations.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg60*

[٢٣١٧] قناة المولود أعمى ، د.مريم غبور، فيديو بعنوان (*تصريح للأنبا بيشوى / أوعى تقول لحد أنك بتعبد ٣* ) من الثانية رقم ٣٠ إلى دقيقة و٤٤ ثانية [ هنا]

## ٧٦- الغزال يلد غزالاً والقرد يلد قرداً والإله يلد إلهاً

فيديو يوتيوب للاب باسيلي سمير زكي الكاهن بإبرشية سموط أستاذ اللاهوت العقيدي والحوارات المسكونية

## ٧٧- الابن إلهٌ يساوي الله في السلطان الملكي ويشاركه في لإكرام

دفاع البطريرك تيموثاوس الأول (٨٢٣م) أمام خلفاء المسلمين عن الثالوث:
[الخلاصة: ٥٧ - وكما أن الأشياء المختلفة بالطبيعة (كالشمس والحجر والفرس واللؤلؤ والنحاس (الخ) لا يحصيها المنطقيون بعضها مع بعض، بل يعدون مثلا ثلاث لآلي مع بعضها، أو ثلاثة نجوم مساوية لبعضها بالطبيعة وتشبه بعضها بعضاً في كل شيء، هكذا المسيح لم يقدر أن يعد الكلمة والروح مع الله، لو لم يعرف أنهما متساويان بالطبيعة. وإلا كيف يُمكن أن يُساوي الله بالإكرام والسلطان الملكي، ذاك الذي ليس هو إلهاً بالطبيعة؟ وهل يشترك بالجوهر من هو زمني مع الأزلي؟ إذ ليس للعبيد أن يشتركوا بالإكرام الملكي، بل للبنين .[٢٣١٨]]

## ٧٨- مذهب السلف هو مخاطبة الشخص الثاني والثالث بالعبادة مع الآب !

يقول عالم اللاهوت الإنجليزي جيفري واينرايت:-
[اتُهم الأسقف باسيليوس من قِبل الآريوسيين بالبدعة عندما اختتم صلوات كنيسته بتمجيد "مُنسّق" من حيث مخاطبة الآب "مع" ( ميتاμετά ) الابن "مع" (سونσύν= ) الروح القدس.

[٢٣١٨] دفاعات مسيحية في العصر العباسي الأول، البطريرك طيموتاوس الأول، صـ١٤.

تضمن جزء من رده الاستشهاد بأمثلة من أسلافه لاستخدام مماثل، ولكن ، والأهم بالنسبة لنا، فقد أظهر أنه من المناسب مخاطبة الشخص الثاني والثالث بالعبادة نظرًا لمكانتهما الإلهية التي تتجلى عند الفهم الدقيق للكتاب المقدس.[٢٣١٩]

٧٩- استعمال صيغة الجمع في تمجيد الأشخاص الإلهيين الثلاثة أثناء طقوس العبادة

يقول عالم اللاهوت الإنجليزي جيفري وينرايت

[وقد ساهم عمل باسيليوس، إلى جانب عمل الغريغوريوسيين الكبادوكيين، في ترسيخ الثالوث الكامل الذي سيحظى ببيان مجمعي في قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني لعام ٣٨١. وكان أهم أثر "طقسي" لرسالة باسيليوس هو استمرار كلا نوعي الخطاب إلى الله أثناء مختلف أنواع العبادة المسيحية الجماعية؛ صيغة الخطاب الجمعي : وهو الخطاب المتضمن للأشخاص الثلاثة للثالوث في لحظات التمجيد العظيمة، والصياغة "الوسائطة" للتسبيح والصلاة الخاصة.[٢٣٢٠]

يقصد بالصياغة الوسائطية كرفعهم الصلاة للآب بواسطة الابن من خلال الروح القدس.

---

[2319] [Bishop Basil was accused by Arianizers of innovation when he concluded his church's prayers with a 'co-ordinated' doxology in terms of an address to the Father 'with' (meta) the Son 'together with' (sun) the Holy Spirit. Part of his reply consisted in citing examples from his predecessors of similar usage but also, and more importantly for our purposes, in demonstrating the propriety of addressing worship to the second and third persons on account of their divine status as proven by delicate exegesis from Scripture.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg457.*

[2320] [Basil's work, together with that of the two Cappadocian Gregories, helped to solidify the full Trinitarianism that would receive conciliar statement in the Niceno-Constantinopolitan Creed of 381. The most significant 'liturgical' legacy of Basil's treatise was the continuance throughout corporate Christian worship of both types of address to God: the co-ordinate address to all three persons of the Trinity in high doxological moments, and the 'mediatorial' formulation of particular praise and prayer] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg457.*

## ٨٠- الشكوى من التوحيد

أستاذ اللاهوت بجامعة كامبريدج ديفيد فيرجسون يحكي شكوى أحد أهم اللاهوتيين في القرن العشرين كارل رانر من التوحيد فيقول:-

[اشتكى كارل رانر من إعطاء الأولوية في الكتب الدراسية لعقيدة "الله الواحد" على حساب عقيدة "الله الثالوث"، الأمر الذي شجع على ظهور مذهب التوحيد أو المذهب الموداليي في الفكر والعمل المسيحي.[٢٣٢١]]

## ٨١- لو كان الله شخصاً واحداً لما منحنا القرب

يقول مايكل ريفز رئيس وأستاذ اللاهوت في كلية الاتحاد اللاهوتية في المملكة المتحدة.:-

[لو لم يكن الله أبًا، لما منحنا حق أن نكون أبناءه....لو كان الله شخصًا واحدًا، لكان الخلاص مختلفًا تمامًا. قد يسمح لنا بالعيش تحت حكمه وحمايته، ولكن على مسافة لا متناهية، ربما عن طريق وسطاء. بل قد يمنحنا الغفران، لكنه لن يمنحنا القرب.[٢٣٢٢]]

## ٨٢- يتقاسمون القرار

أستاذ الفلسفة بجامعة اكسفورد الفيلسوف واللاهوتي الشهير ريتشارد سوينبورن يرى أنه :-

[إذا كان الآب هو مبدأ الثالوث، فإن الابن والروح القدس ملزمان بقبول أي اقتراح معقول لتقاسم القرار قد يطرحه الآب.[٢٣٢٣]]

---

[2321] [Karl Rahner complained about the textbook prioritization of de Deo uno, over against de Deo trino, which had promoted an incipient Unitarianism or modalism in Christian thought and action] t*he oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg548.*

[2322] [If God was not a Father, he could never give us the right to be his children...If God was a single person, salvation would look entirely different. He might allow us to live under his rule and protection, but at an infinite distance, approached, perhaps, through intermediaries. He might even offer forgiveness, but he would not offer closeness.] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg76.*

## ٨٣- الثالوث جمهورية !

الفيلسوف المسيحي تي بارتل ينتقد التثليث المعروف باسم التثليث الاجتماعي الذي يجعل الثالوث مجتمع له قائد هو الآب، ويذكر الصواب ألا هو أن الثالوث جمهورية لا يتم فرض الآراء بداخلها، يقصد أن هناك ديمقراطية اتخاذ القرار بين أفراد الثالوث، فيقول:

[إذا أرادت الثالوثية الاجتماعية أن يكون موقفها متسقًا، فعليها أن تعتقد أن لا أحد من أعضاء الثالوث يعتمد في وجوده على أي من الأعضاء الآخرين - وهو رأي يفتقر أيضًا إلى تسمية مناسبة، ولكني أقترح أن نسميه "الجمهورية".[٢٣٢٤] ]

## ٨٤- محاربة لاهوتيّي القرنين الثاني والثالث للتفرد المطلق لله !

يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[عارض كل من ترتليان (ازدهر حوالي عام ٢٠٠ ميلادي)، وهيبوليتوس (حوالي ١٧٠-٢٣٦ ميلادي)، ونوفاتيان (منتصف القرن الثالث الميلادي) العقائد التي تُصر على التفرد المطلق لله، والتي تختزل التمييز بين الآب والابن والروح القدس إلى مجرد مظاهر أو أفعال.[٢٣٢٥] ]

---

[2323] [if the Father is the principium of the Trinity, then the Son and the Spirit are obliged to accept any reasonable decision-sharing proposal that the Father might put forward] *Could there Be More than One Almighty? T. W. Bartel,pg473.*

[2324] [and that if the Social Trinitarian wants her position to be coherent, she ought to hold that none of the members of the Trinity depends for his existence on any of the others — a view that also lacks a convenient label, but which I propose we should call' republicanism']

[2325] [Tertullian (fl. 200), Hippolytus (ca. 170–ca. 236), and Novatian (mid-third century) all oppose doctrines that insist on the radical singularity of God and that reduce the distinctions between Father, Son, and Spirit to modes of appearance or activity] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation

## ٨٥- يوجد وئام وسيمفونية بين الأقانيم!

يقول د.خالد أناتوليوس الأستاذ اللاهوت في نوتردام:-
[أساقفة أنطاكية ...تجنبوا لغة وحدة الجوهر، مستخدمين المصطلح الكتابي "صورة" للدلالة على العلاقة بين الآب والابن (انظر كولوسي ١: ١٥). وعُبِّر عن وحدة الثالوث بمصطلحات إرادية لا وجودية: "واحد في وئام" (سيمفونيا).[٢٣٢٦] ]

## ٨٦- الله يتعايش مع غيره منذ الأزل !

يقول القديس أثناسيوس الرسولي[ علاوة على ذلك، ما الحماقة في اعتقادهم بأن الحكمة الأزلية المتعايشة مع الله هي الله نفسه، لأن ما يتعايش لا يتعايش مع نفسه، بل مع غيره[٢٣٢٧] ] فالابن الذي هو حكمة الله يتعايش مع غيره ، فالله يتعايش مع الله الذي هو غيره !

يقول يوسابيوس القيصري [ "تعايش الآب والابن دائمًا وفي كل الأوقات"[٢٣٢٨] ]

---

[2326] [, the bishops of Antioch indignantly denied being followers of Arius. But their main theological opponent was Marcellus, whose doctrine they countered by insisting that Father, Son, and Spirit are three hypostaseis. They shunned the language of unity of substance, employing the biblical term “image” to designate the relation between Father and Son (cf. Col. 1:15). The unity of the Trinity was expressed in volitional rather than ontological terms: “one in concord” (symphōnia)] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation*

[2327] [Moreover, what folly is there in that thought of theirs that the unoriginated wisdom coexisting with God is God himself, for what coexists does not coexist with itself, but with someone else] *Athanasius, Contra Arianos, 2. 37–40.;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg116.*

[2328] [coexistence always and at all times” of the Father and Son] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios*

ويقول اللاهوتي مارك كارتليدج [ يرى أوغسطين أن الوحدة تنتمي إلى الجوهر الإلهي، حيث يتعايش كل شخص مع الآخر، فهو جوهر واحد وأزلي.[٢٣٢٩] ]

## ٨٧- ليس الله واحداً في العدد

يقول القديس باسيليوس الكبير:-

[أولئك الذين يسخرون منا قائلين إننا نؤمن بثلاثة آلهة، فليُجب عليهم بأننا نعترف بإله واحد ليس في العدد بل في الجوهر. فكل ما يُسمى واحدًا في العدد ليس واحدًا مطلقًا، ولا بسيطًا في الجوهر؛ ولكن الله يُعترف به عالميًا على أنه بسيط وليس مركبًا. لذلك، فإن الله ليس واحدًا في العدد.[٢٣٣٠] ]

## ٨٨- التعاون في خلق السماوات بين الثالوث

يقول القديس باسليوس الكبير[ فلنتأمل في الطبيعة الإلهية للروح القدس من المنظور التالي الخاص. نجد في الكتاب المقدس ذكرًا لثلاثة خلائق. الأول هو التطور من العدم إلى الوجود .والثاني هو التغيير

---

*Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[2329] [For Augustine, unity belongs to the divine substance, in which each person co-exists being consubstantial and eternal.] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg140.*

[2330] [Against those who cast it in our teeth that we are Tritheists, let it be answered that we confess one God not in number but in nature. For everything which is called one in number is not one absolutely, nor yet simple in nature; but God is universally confessed to be simple and not composite. God therefore is not one in number] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg373.*

من الأسوأ إلى الأفضل. والثالث هو قيامة الأموات. ستجدون في هذه الأمور الروح القدس متعاونًا مع الآب والابن.[٢٣٣١] ]

## ٨٩- ثلاثة يحيون ويقدسون

يقول القديس باسيليوس:
[الآب والابن والروح القدس يُقدِّسون ويُحيون ويُنيرون ويُعزّون على حدٍّ سواء.[٢٣٣٢] ]

## ٩٠- يوجد وحدة في الألوهية لا تفرد في الألوهية

د.دانيال ويليامز، أستاذ علم الأديان، علم اللاهوت في السجل في بايلور، ينقل قرارات مجمع انعقد في باريس سنة ٣٦١م [تم قبول التشابه بين الآب والابن، ولكن بمعنى الإله الحق من الإله الحق، "بحيث لا يُفهم تفرد الألوهية (unio divinitatis) بل وحدة الألوهية (unitas)".[٢٣٣٣] ]

## ٩١- الابن يشارك الآب في الروح القدس

يقول د.خالد أناتوليوس [إذا لم يشارك الروح القدس الابنَ في ألوهيته الكاملة، فلن يستطيع الروح القدس أن يربطنا بالابن، وإذا لم يشارك الابن الآبَ في ألوهيته الكاملة، فلن يستطيع الابن أن يربطنا بالآب.[٢٣٣٤] ]

---

[2331] [let us contemplate the divine nature of the Holy Spirit specially from the following point of view. In Scripture we find mention of three creations. The first is the evolution from non-being into being.1850 The second is change from the worse to the better. The third is the resurrection of the dead. In these you will find the Holy Ghost cooperating with the Father and the Son] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg382.*

[2332] [The Father, the Son and the Holy Ghost alike hallow, quicken, enlighten, and comfort] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg664.*

[2333] [the similitude between Father and Son is accepted but in the sense of true God from true God, 'so that not a singularity of divinity (unio divinitatis) but a unity (unitas) of divinity is understood'] *Ambrose of Milan and the End of the Arian-Nicene Conflicts,by DANIEL H. WILLIAMS,pg46.*

## ٩٢- نجد الإله المولود على قدم المساواة مع الإله الذي أنجبه

يقول القديس غوريغوريوس النيصي في سياق حديثه عن أتباع إيونوميوس الأريوسي:-
[فإذا كان تدبير آلام المسيح جزءًا لا يتجزأ من إيمان الطرفين، بينما نقول نحن إن الإله الذي تجلى من خلال الصليب يجب تكريمه كما يُكرم الآب، بينما يعتبرون هم الآلام عائقًا أمام تمجيد الإله الوحيد المولود على قدم المساواة مع الإله الذي أنجبه، فإن اتهامات السفسطائي تعود إليه... فمن الواضح أن سبب وضعه الآب فوق الابن وتعظيمه له هو أن عار الصليب لا يخصه. وسبب إصراره على أن طبيعة الابن مختلفة وأدنى هو أن عار الصليب يُنسب إليه وحده ولا يخص الآب... فمن إذن يخجل من الصليب؟ أيهما أهو الذي يعبد الابن حتى بعد الآلام مساوياً للآب، أم الذي يُهينه حتى قبل الآلام، ليس فقط باعتباره من المخلوقات، بل بتأكيده على أن طبيعته قابلة للتأثر، انطلاقاً من فرضية أنه ما كان ليُعاني آلامه لولا امتلاكه طبيعةً قابلةً لمثل هذه الآلام؟[٢٣٣٥]]

---

[2334] [If the Spirit does not fully share the full divinity of the Son, then the Spirit cannot join us to the Son, and if the Son does not fully share the full divinity of the Father, the Son cannot join us to the Father] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[2335] [For if the economy of the Passion is integral to the faith of both parties, while we say that the God who was manifested through the cross must be honored in the same way as the Father is honored while they consider the Passion as an obstacle to glorifying the only-Begotten God equally with the God who begot him, then our sophist's accusations fall back on himself. . . . For it is obvious that the reason why he places the Father above the Son and exalts him with superior honor is that the shame of the cross does not pertain to him. And the reason why he insists that the nature of the Son is different and inferior is that the disgrace of the cross is attributed to him alone and does not pertain to the Father. . . . So then who is ashamed of the cross? The one who even after the Passion worships the Son equally with the Father or the one who even before the Passion degrades him, not only by counting him among the creation but by asserting that his nature is passible on the

## ٩٣- الابن إله ثان:

يقول د.جون نورمان كيلي أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد:

[ يُشدد يوستينوس على التمييز بين الكلمة والآب،بل ويصف الأول بأنه "إله ثانٍ"[٢٣٣٦] ]

يقول العلامة أوريجانوس:

[ ومع أننا قد نسميه إلهًا «ثانيًا»، فليعلم الناس أننا بمصطلح «إلهًا ثانيًا» لا نعني إلا فضيلةً قادرةً على استيعاب جميع الفضائل الأخرى، وعقلًا قادرًا على احتواء كل عقل موجود في كل شيء، والذي نشأ طبيعيًا ومباشرةً وللمصلحة العامة، وهذا «العقل»، كما نقول، سكن في نفس يسوع، واتحد به بدرجة تفوق جميع النفوس الأخرى، إذ هو وحده.[٢٣٣٧] ]

ويقول الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة:-

[في كتابه "برهان الإنجيل"، الذي يدّعي إثبات ما تلتزم الكنيسة بإعلانه بسلطة إلهية فقط وبشكلٍ كامل، يكتشف يوسابيوس أن الابن مُعلن في كتب إسرائيل المقدسة كـ"إله ثانٍ" (برهان ٣,٣٠,٥).

---

premise that he could not have come to experience his sufferings if he did not possess a nature susceptible to such sufferings?] *contra eunomium. 3.3.30–34 / see also RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, The Trinity and Christological Narrative, 4 Gregory of Nyssa The Infinite Perfection of Trinitarian Life*

[2336] [Justin accentuates the distinction between the Logos and the Father, even calling the former a 'second God'] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, D.D., F.B.A,4thed.pg148.*

[2337] [And although we may call Him a “second” God, let men know that by the term “second God” we mean nothing else than a virtue capable of including all other virtues, and a reason capable of containing all reason whatsoever which exists in all things, which have arisen naturally, directly, and for the general advantage, and which “reason,” we say, dwelt in the soul of Jesus, and was united to Him in a degree far above all other souls, seeing He alone] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian,Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen,Parts First and Second,pg1287*

وبينما يُلمّح في موضعٍ آخر إلى وجود تشابهٍ بين الابن والمبدأ "الثاني" الذي يُخضعه أفلاطون لـ"ملك الكل" (يوسابيوس، "التحضير للإنجيل" ١١,٢٢)،... تكمن جرأة استخدام عبارة "الإله الثاني" في تأكيدها على ألوهية الابن،[٢٣٣٨] ]

## ٩٤- الإله الأول والإله الثاني وعدة كائنات تشارك في الألوهية

يقول العلامة أوريجانوس:

[نقول الآن إن الله الكلمة لا يشعر بالتعب، ولا أي من الكائنات التي تنتمي إلى مرتبة أسمى وأكثر إلهية، لأن الشعور بالتعب خاص بمن هم في الجسد. يمكنك أن تتحقق مما إذا كان هذا ينطبق على من يملكون جسدًا من أي نوع، أو على من يملكون جسدًا أرضيًا، أو جسدًا أفضل قليلًا من هذا. ولكن "ليس من اللائق، كما أنه ليس من طبيعة الأشياء أن يعمل الإله الأول بيديه". إذا فهمت عبارة "يعمل بيديه" حرفيًا، فإنها لا تنطبق على الإله الثاني، ولا على أي كائن آخر يشارك في الألوهية. لكن لنفترض أنها قيلت بمعنى غير صحيح ومجازي، بحيث يمكننا ترجمة العبارات التالية: "والسماء تُظهر صنع يديه"، ٤٦٠٢ و"السماوات صنع يديك"، ٤٦٠٣ وأي عبارات أخرى مماثلة، بطريقة مجازية، فيما يتعلق بـ"الأيدي" و"الأطراف".[٢٣٣٩] ]

---

[2338] [In his Demonstration of the Gospel, which purports to establish only and in toto what the Church is bound to proclaim with divine authority, Eusebius discovers that the Son is revealed in the Scriptures of Israel as a 'second God' (Demonstration 5.30.3). While he hints elsewhere that there is some likeness between the Son and the 'second' principle whom Plato subordinates to the 'king of all' (Eusebius, Preparation for the Gospel 11.22), the analogy is avowedly imperfect and could not have been maintained without biblical warrant. Furthermore, the audacity of the locution 'second god' lies in its affirmation of the Son's divinity] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg86*

[2339] [Now we would say that neither does God the Word feel fatigue, nor any of those beings who belong to a better and diviner order of things, because the sensation of fatigue is peculiar to those who are in the body. You can examine whether this is true of those who

## ٩٥- نؤكد وجود إلهين الله الآب والله الابن

يقول لاكتانتيوس من الآباء اللاتين من القرن الرابع :

[ قد يتساءل البعض كيف، ونحن نقول إننا نعبد إلهاً واحداً فقط، نؤكد مع ذلك وجود إلهين، الله الآب والله الابن: وهو تأكيد دفع الكثيرين إلى أكبر ضلال. فعندما تبدو لهم الأمور التي نقولها محتملة المعاني، يعتقدون أننا نخطئ في هذه النقطة وحدها، وهي أننا نعترف بوجود إله آخر، وأنه فانٍ. لقد تحدثنا سابقاً عن فنائه: فلنتحدث الآن عن وحدانيته. عندما نتحدث عن الله الآب والله الابن، فإننا لا نتحدث عنهما على أنهما مختلفان، ولا نفصل بينهما: لأن الآب لا يمكن أن يوجد بدون الابن، ولا يمكن أن ينفصل الابن عن الآب، إذ لا يمكن تسمية الآب بدون الابن، ولا يمكن أن يولد الابن بدون الآب.

ولأن الآب هو الذي خلق الابن، والابن هو الآب، فإنهما كلاهما لهما عقل واحد، وروح واحدة، وجوهر واحد؛ لكن الأول أشبه بنافورة متدفقة، والثاني ٨٨٤ كجدول يتدفق منها: الأول كالشمس، والثاني كشعاع ممتد من الشمس. ولأنه مخلص للآب العلي، ومحبوب لديه، فهو غير منفصل عنه كما أن الجدول غير منفصل عن النافورة، ولا الشعاع عن الشمس: لأن ماء النافورة في الجدول، ونور الشمس في الشعاع: كما أن الصوت لا ينفصل عن الفم، ولا القوة أو اليد عن الجسد. لذلك، عندما

---

possess a body of any kind, or of those who have an earthly body, or one a little better than this. But “neither is it consistent with the fitness of things that the first God should work with His own hands.” If you understand the words “work with His own hands” literally, then neither are they applicable to the second God, nor to any other being partaking of divinity. But suppose that they are spoken in an improper and figurative sense, so that we may translate the following expressions, “And the firmament showeth forth His handywork,” 4602 and “the heavens are the work of Thy hands,” 4603 and any other similar phrases, in a figurative manner, so far as respects the “hands” and “limbs] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian,Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen,Parts First and Second,pg1393.*

يتحدث عنه الأنبياء أيضًا بأنه يد الله وقوته وكلمته، فمن الواضح أنه لا يوجد انفصال؛ لأن اللسان، وهو أداة الكلام، واليد، التي تكمن فيها القوة، جزءان لا ينفصلان من الجسد[٢٣٤٠] ]

## ٩٦- خطورة هرطقة سابليوس هي أنها تنادي بالتوحيد وتؤدي للقول بإله واحد فقط !

يقول د.جورج حبيب بباوي:
[ لماذا هذا التعليم هو تعليم سابليوس؟

---

[2340] [Some one may perhaps ask how, when we say that we worship one God only, we nevertheless assert that there are two, God the Father and God the Son: which assertion has driven many into the greatest error. For when the things which we say seem to them probable, they consider that we fail in this one point alone, that we confess that there is another God, and that He is mortal. We have already spoken of His mortality: now let us teach concerning His unity. When we speak of God the Father and God the Son, we do not speak of them as different, nor do we separate each: because the Father cannot exist without the Son, nor can the Son be separated from the Father, since the name of Father882 cannot be given without the Son, nor can the Son be begotten without the Father. Since, therefore, the Father makes the Son, and the Son the Father, they both have one mind, one spirit, one substance; but the former883 is as it were an overflowing fountain, the latter884 as a stream flowing forth from it: the former as the sun, the latter as it were a ray885 extended from the sun. And since He is both faithful to the Most High Father, and beloved by Him, He is not separated from Him; just as the stream is not separated from the fountain, nor the ray from the sun: for the water of the fountain is in the stream, and the light of the sun is in the ray: just as the voice cannot be separated from the mouth, nor the strength or hand from the body. When, therefore, He is also spoken of by the prophets as the hand, and strength, and word of God, there is plainly no separation; for the tongue, which is the minister of speech, and the hand, in which the strength is situated, are inseparable portions of the body] *ANF07. Fathers of the Third and Fourth Centuries: Lactantius,Venantius,Asterius, Victorinus,Dionysius, Apostolic Teaching and Constitutions, Homily, and Liturgies,pg 291.*

والجواب كما هو واضح؛ لأن الصفات الجوهرية أو الذاتية أو الثلاثة .. أو أي وصف آخر للصفات هو بالتأكيد تعليم بالتوحيد فقط دون ثالوث بالمرة. فالله الكائن الذي تسمى كينونته بالآب، وعقله بالابن، وحياته بالروح القدس هو إلهٌ واحد فقط، والثالوث فيه مجرد أسماء بلا مدلول حقيقي [٢٣٤١]

## ٩٧- من يؤمن بإله واحد فهو مهرطق

يقول البابا داماسوس (٣٨٤م) [البابا داماسوس كتاب إلى بولينوس أسقف أنطاكية (٣٨٢)] [٢٤. كُلِّ مَن يقول بألوهية الآب والابن والروح، ولكنه يفصل بينهم، بحيث يُعتبرون آلهة وليس إلها، بفعل الألوهية الواحدة والقوة الواحدة، اللتين تؤمن وتعلم أنهما للآب والابن والروح القدس. و كُلّ مَن يعتبر الآب وحده إلها، ويُقصي عنه الابن والروح القدس، ويُؤمن هكذا بإله واحد، لهو هر طوقي، بل يهودي. لأن اسم آلهة" أعطي ونسب أيضًا إلى الملائكة وجميع القديسين. في حين يُعلن الآب والابن والروح القدس، بسبب الألوهية الواحدة والمتساوية، حتى نؤمن، ليس بآلهة بل بإله [٢٣٤٢]،]

## ٩٨- الإله الحقيقي الدائم مع الإله الحقيقي بالولادة

يقول القديس إيرناوس:

[لهذا السبب ترك الله الأجرام السماوية التي لم تُزرع بأيدي إنسان والتي لم تلد ولم تولد، في حالة نمو كاملة. على سبيل المثال، الشمس والقمر والنجوم، لكي لا تدفع العقل البشري إلى الخيانة وكبرياء المجد الباطل. ١٦,٢٦ حتى القمر لا يغير مظهره بسبب ولادة أو يتضاءل أو يكبر، بل ليحدد ويُنظم الفصول التي نظمها الله بواسطة النيرين. ١٧,٢٦ إذا كان الله قد جعل الأجسام كاملة في البداية عندما اختار ذلك، مع أنها تسبب فساد أشياء أخرى، وهي نفسها تفسد، فلماذا يجب أن يلد الواحد

---

[٢٣٤١] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١١.

[٢٣٤٢] المجمع المسكوني الثاني،القسطنطينية الأول (٣٨١)، الأب ميشال أبرص،الأب أنطوان عرب، صـ٤٢٣.

الذي ولده من نفسه واحدًا (مولود) من واحد، الإله الحقيقي الدائم مع الإله الحقيقي بالولادة - ويحتاج إلى أي إحسان[٢٣٤٣]؟ ٢]

٩٩-كل أقنوم هو الله

يقول القديس أغسطينوس:

[إننا نؤمن ونثبت وتعلم كعقيدة إيمانية، بأن الآب قد ولد الكلمة، أي الحكمة التي خلقت كل شيء، ابنه الوحيد، واحد مثله، أزلي مثله، كلي الصلاح مثله، وبأن الروح القدس هو روح الآب والابن معا، مساو لهما في الجوهر والأزلية؛ إنه الثالوث بسبب صفة الأشخاص، إله واحد بسبب الألوهة التي لا تنفصل كلي القدرة بسبب التماسك الكلي في القدرة على أن كل واحد هو الله، وهو كلي القدرة؛ والثلاثة معا لا يؤلفون ثلاثة آلهة ولا ثلاثة في القدرة الكلية لأن تلك الوحدة في الثلاثة التي أرادت أن تبرهن عن ذاتها في الشهادة هي قوية ولا مجال للفصل فيها . بيد روح الآب القدوس الكلي الصلاح والابن الكلي الصلاح[٢٣٤٤]،]

١٠٠- الوجود الواحد المطلق هو جفاف وفراغ

تقول موسوعة الأدب اللاهوتي الكنسي الكتابي :

[أما الأنظمة التوحيدية التي عارضت بشدة فكرة التثليث، كاليهودية والإسلام، فقد أدت، بسبب جفافها وفراغها، إلى انتشار وجود واحد مطلق.[٢٣٤٥]]

---

[٢٣٤٣] ضد الهرطقات، للقديس إبيفانيوس أسقف قبرص،ترجمة وإعداد القس بولا رأفت عزيز كاهن كنيسة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا ماجستير آباء وتاريخ الكنيسة، تقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا سيداروس الأسقف العام لكنائس عزبة النخل والمرج، ج٣، صـ١٨١

[٢٣٤٤] مدينة الله لِلقديس أَوْ غُسْطِينُس،المجلد الثاني الكتب (١١-١٧) نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، ص٣٩.

[2345] [Those monotheistic systems which were the most strenuously opposed to the idea of a Trinity, such as Judaism and Mohammedanism, have, by reason of their dryness and emptiness, led to the growest pantheism]

*Cyclopaedia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature,by John McClintock ، James Strong · (1881),pg555.*

١٠١- مثلما هناك اثنان من البشر فهناك الله والله

يقول القديس كيرلس الكبير[يقول «شهادة رجلين هو حق وأثنين من البشر أي الطبيعة تعترف من الكل أنهما واحد. بناء على ذلك جوهر الآب والابن هو واحد، وواحد يدرك أيضًا ويُعترف من الصورة أي مثلما هناك أثنين من البشر، هكذا أيضًا هنا الله والله". الآب والإبن"، مظهرًا أيضًا بأسمائهما نفسها تطابق طبيعتهما". لأنه لا الله الحقيقي يستطيع أن يكون طبيعة أخرى عن هذه التي هي حقيقته، ولا الإبن هو آخر من ذاك طالما هو إبن الله". اليهود وهم يسمعون هذه الأقوال سألوه أين هو أبوك؟ أجاب وقتذاك يسوع: لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي، لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا» (يو٨:١٩)[٢٣٤٦].

١٠٢- كما أن الكلب ليس بأقل من الكلب الذي أنجبه فكذلك الابن ليس بأقل من الآب.

يقول القديس أغسطينوس:

[ سادسا، لكي أثبت أن الابن هو من طبيعة الآب نفسها، قدمت، اعتراضًا على خطئك الهائل، التشبيه بنسل الحيوانات الفانية. لقد وبختك لإنكار أن الله الابن هو من طبيعة الآب نفسها، على الرغم أنك لا تنكر أنه ابن حقيقي. في النهاية لقد أعطى الله الحيوانات أيضًا القدرة على ولادة طبيعتها. في هذه النقطة لم أذكر فقط أن نسل الإنسان هو إنسان، لكن نسل الكلب هو كلب أيضًا، ليس لأقدم تشبيها الله، بل لأريك من اعتادوا جعل ابن الله أقل من الله وعلى الرغم أنهم يرون أن الطبائع الفاسدة والفانية لا تزال لديها وحدانية طبيعية مع والديها، فهم يرفضون الاعتراف...[٢٣٤٧] ]

١٠٣- لم يكن الله بمفرده حين خلق الإنسان، بل كان الله واقفاً بجوار الله

يقول الأب الدكتور ميشال نجم:

[ الآب والابنُ يَخْلُقَانِ الإِنْسَانَ.

---

[٢٣٤٦] عن الثالوث القدوس والمحي للقديس كيرلس رئيس أساقفة الإسكندرية،ترجمة ومقدمة وتعليق دكتور جورج عوض إبراهيم، صـ٤٧.

[٢٣٤٧] نصوص أغسطينوس،المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الآريوسي،ترجمة عادل زكري، صـ١٢٠.

برودنتيوس: يُوضح المُؤَرِّخُ المُلْهَمُ أَنَّ الْآبَ لَمْ يَجْبُلْ وَحْدَهُ الإِنْسَانَ، بَل جَبَلَهُ بِحُضُورِ المَسِيحِ، فَيَقُول: «خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ على صُورَتِه». أَفَلا نقولُ إِنَّ اللَّهَ لَم يَكُنْ وَحدَه عِندما خَلَقَ الإِنْسَانَ، بَل وَقَفَ اللَّهُ بِجَانِبِ اللَّهُ عِنْدَمَا خَلَقَ الإنسانَ عَلَى صُورَتِهِ؟[٢٣٤٨] ]

١٠٤- الله كان يتحدث لمن يشاركه في الخلق

اللغوي واللاهوتي والفيلسوف ماريوس فيكتورينوس يقول:

[ يُورِدُ مُوسى مَا قَالَهُ اللَّهُ: لِنَصْنَعِ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا». هَذَا مَا يَقُولُه الله: لِنَصْنَعِ مُتَحَدِّثًا إِلَى مَن يُشَارِكُهُ فِي الخَلْقِ[٢٣٤٩]، ]

١٠٥- لا إله حقيقي واحد منفرد، والهراطقة هم من يقولون بأن الإله هو شخص واحد.

القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[٢٤ - الكتاب الخامس يستمر في الرد على تسلسل الإصرار الهرطوقي. لقد * أعلنوا بالخطأ أنهم قد اتبعوا الناموس في المعنى الذي حددوه عن وحدانية الله، وأنهم قد أثبتوا منه أن الإله الحقيقي هو شخص (أقنوم) واحد؛ وهذا لأجل سلب السيد المسيح ميلاده بما استنتجوه بخصوص الإله الوحيد الحقيقي، لأن الميلاد هو دليل على المصدر. لقد أكدت في الإجابة، خطوة بخطوة، ما قد أنكروه؛ فإنني قد أظهرت من الناموس والأنبياء أنه ليس هناك إلهان، ولا إله واحد حقيقي مُفرَد، لكن ليس بتحريف الإيمان بالوحدانية الإلهية ولا بإنكار ميلاد المسيح. وبما أنهم يقولون إن الرب الحقيقي، لأن الميلاد هو دليل على المصدر. لقد أكدت في الإجابة، خطوة بخطوة، ما قد أنكروه؛ فإنني قد أظهرت

[٢٣٤٨] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس؛العهد القديم سفر التكوين ؛نقله من اللغات الأصلية الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين، صـ٨٤.

[٢٣٤٩] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس؛العهد القديم سفر التكوين ؛نقله من اللغات الأصلية الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين، صـ٨٤.

من الناموس والأنبياء أنه ليس هناك إلهان، ولا إله واحد حقيقي مفرد، لكن ليس بتحريف الإيمان بالوحدانية الإلهية ولا بإنكار ميلاد المسيح. وبما أنهم يقولون إن الرب [٢٣٥٠]

١٠٥- ليس الآب إلهاً بمفرده

القديس هيلاري أسقف بواتييه يبتهل للآب فيقول:-
[اجعلنا قادرين أن ننطق بالأمور التي نؤمن بها، كي يمكننا أن نعترف، كما علمنا الأنبياء والرسل، بك، أيها الإله الوحيد أبونا، والرب الواحد يسوع المسيح، ونسكت مقاومة الهراطقة، ونعلنك كإله، لكن ليس بشكل مفرد، ونعلنه كإله، بدون أي معنى كاذب [٢٣٥١].]

١٠٦- الهراطقة يريدون أن يحيى الله في كمال منفرد دون أن يولد له

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه :
[ بعض معلمي هذه الأيام(الهراطقة) يؤكدون أن صورة وحكمة وقوة الله قد نتج من لا شيء، وفي الوقت المناسب. إنهم يفعلون هذا لكي ينقذوا الله، المعتبر آبا للابن، من أن يهبط إلى مستوى الابن. إنهم يخشون أن تجرده ولادته للابن من مجده، ولذا يتقدمون نحو إنقاذ الله بتلقيب ابنه كمخلوق خُلق من عدم، لكي يحيا الله في كمال منفرد بدون ابن يولد منه ويشاركه طبيعته [٢٣٥٢]. ]

١٠٧- مبدع الألوهية لم يكن وحيداً، بل كان معه رفيق آخر قام بالعمل، الخالق وشريك الخالق.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه

---

[٢٣٥٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢١٣-٢١٤.

[٢٣٥١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٣٦

[٢٣٥٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٣٧

[١٨- -لكن، يا صيادي[٢٣٥٣] ، سوف يظهر الاعتراض بأنك متهور ومسرف في لغتك؛ أي أن كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، تحتاج تأهيل. هناك غير المولود، الذي نتج من لا شيء؛ هناك أيضًا الابن المولود من الآب غير المولود. كُلِّ شَيْءٍ هو تصريح غير حذر، لا يسمح بأي استثناء. بينما نحن صامتون، لا نجرؤ على الرد أو محاولة التفكير في أي رد، (أنت) تقاطع (في الحديث) بـ (جملة) : وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ. لقد أعدْتَ مُبدع الألوهية إلى مكانه، وفي نفس الوقت تُعلن أن له رفيقًا. فمن قولك إنه لم يكن شيء مما كان بِغَيْرِهِ، أفهم أنه لم يكن وحيدًا. من من خلاله تم العمل هو واحد؛ الذي بغيره لم يتم العمل) هو آخر . هنا يوجد تمييز بين الخالق والشريك[٢٣٥٤] .]

## ١٠٨- الذين يقولون بأن الآب والابن شخص واحد هو سابليوس:

المسيحيون يؤمنون بوحدة في الألوهية أما الهراطقة السابليون فيؤمنون بشخصٍ واحدٍ؛ يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[٢٣ - دعوا سابيليوس - لو تجرأ - يمزج الآب والابن كاسمين لهما نفس المعنى، جاعلاً إياهما شخصًا (أقنومًا) واحدًا وليسا وحدةً. سوف يجد ردًا عاجلاً من الأناجيل، ليس مرةً واحدةً أو مرتين، بل مرارا كثيرة في الغالب: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ . سوف يسمع الكلمات: الْآبُ أَعْظَمُ مني"، و: أَنَا أَمْضِي إِلَى الْآبِ ، و: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ، وَ مَجَدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا...[٢٣٥٥] ]

## ١٠٩- المعية في المجد الأزلي

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[ هكذا، بسبب أن ابن الله، كلي الكمال والمولود منذ الأزل في ملء اللاهوت، قد صار الآن إنسانًا بالتجسد وكان مستعدًا لموته، فهو يصلي لكي يتمجد مع الله، في نفس الوقت الذي كان فيه يمجد أباه

---

[٢٣٥٣] الصياد هو شخصية افتراضية تمثل المسيحي البسيط سليم القلب والإيمان والذي يخوض مناظرة مع الهراطقة ويساعده هيلاري ضدهم.

[٢٣٥٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥٤.

[٢٣٥٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥٩.

على الأرض، إذ في تلك اللحظة كانت تتمجد قوى الله في الجسد أمام أعين العالم التي لم تعرفه. لكن ما هو هذا المجد الذي مع الآب، والذي ينظر إليه؟ إنه بالتأكيد ما كان له معه قبل كون العالم[٢٣٥٦]. ]

ويشير القديس غوريغوريوس النيزينزي لتعدد الأزليين فيقول[ فكيف لا يكونان مع الآب بغير مبدأ إذا كانا معه أزليين ؟ فما لا مبدأ له أزلي. ولكن ما هو أزلي ليس بالضرورة بلا مبدأ ، ما دام ذلك يتعلق بالآب الذي هو المبدأ . فَلَيْسا بلا مبدأ من حيث العلة ، ولكنّه من الظاهر أنَّ هذه العلة غير سابقة لمن كانا معلولين عنها كما لا تكون الشمس سابقةً لنورها.[٢٣٥٧] ]

١١٠- شخصان مشتركان شركة كاملة في كل شئ

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ ٢٣ - أنتم تسمعون قوله: أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ". لماذا تمزقون وتنزعون الابن بقوة عن الآب؟ إنهما وحدةٌ ، وجود مُطلَقُ كل ما له هو في شركة كاملة مع الوجود المطلق، الذي هو منه. حينما تسمعون الابن يقول: وأَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ، فلتكيفوا رؤيتكم للحقائق على وجود شخصين؛ اقبلوا التصريح الذي قدمه الوالد والمولود بخصوص نفسيهما. آمنوا أنهما واحد، مثلما هما أيضًا والد ومولود. لماذا تنكرون الطبيعة المشتركة؟ لماذا تطعنون في اللاهوت[٢٣٥٨] ]

١١١- يوجد شئ مثل الله ، تشابه كامل، شبه دقيق.

يقول القديس هيلاري اسقف بواتييه[ ومعنى أن الآب في الابن والابن في الآب هو أن هناك الملء الكامل للاهوت في كليهما. الآب لا يضعف بوجود الابن، ولا الابن شذرة مبتورة من الآب. الصورة تتضمن أصلها؛ فالتشابه هو مصطلح نسبي على العموم، لا يوجد شيء يمكنه أن يكون مثل الله إلا

---

[٢٣٥٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ290.

[٢٣٥٧] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٢.

[٢٣٥٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٩٨.

إذا كان مصدره هو؛ التشابه الكامل يمكن أن ينعكس فقط مما يمثله؛ الشَبَه الدقيق يمنع تظاهر أي عنصر بالاختلاف. لا تُشوّشوا هذا التشابه[٢٣٥٩]]

١١٢- الهراطقة يقولون بأن الله وحده هو الحكيم ، وأنه وحده هو القدير ، وأنه وحده هو الحقيقي.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[وعلاوة على ذلك، فهم يصممون على أن الله وحده هو الحكيم، لكي لا يتركوا أية حكمة للابن...هم يجادلون أيضًا بأنه هو وحده الحقيقي...وأنه هو وحده له القدرة، لأن بولس قد قال: الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ لَنَا فِي أَوْقَاتِهِ، الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ[٢٣٦٠].]

١١٣- الهراطقة هم من يقولون بأن الله الآب ليس له شريك في خصائصه

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ فإنهم(الهراطقة) حينما يقولون إنه وحده الحقيقي، وحده العادل، وحده القدير ، وحده الخالد، فإنهم يلوحون بهذه الكلمة وحده، كعائق لقطع الابن من شركته في هذه الخصائص. ذاك الذي هو وحده، كما يقولون، ليس له شريك في خصائصه[٢٣٦١].]

١١٤- يوجد شريك لله في الألوهية.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[لقد كانت هناك حقيقة ومنطق في الوصية، فإن الله، الذي منه كل الأشياء، هو واحد. لكن دعنا نرى إن كان موسى هذا لم يعترف بأن من منه كل الأشياء هو أيضًا إله. الله لم يُسلب هو مازال الله، حتى لو شاركه ابنه الألوهية. فإن المسألة هي أنه إله من إله واحد من واحد إله واحد لأن الله (الابن) منه[٢٣٦٢].]

---

[٢٣٥٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٩٩.

[٢٣٦٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣١٢.

[٢٣٦١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣١٥.

[٢٣٦٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢١.

١١٥- إله منه كل شئ وإله به كل شئ

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[ ١٦- لذا، فبما أن كلام الرسول: إِلهٌ وَاحِدٌ الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ.وَرَبًّا الوَاحِد يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ"، هو نتيجة اعتراف دقيق وكامل بخصوص الله، فدعونا نرى ما وَجَب أن يقوله موسى عن بداية العالم. كلامه هو: وَقَالَ الله : لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ. وَكَانَ كَذلِكَ، فَعَمِلَ الله الْجَلَدَ ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ". هنا إذًا، لديكم الإله الذي منه، والإله الذي به. لو أنكرتم هذا، فيجب أن تُخبرونا بواسطة من قد تم عمل الله في الخلق[٢٣٦٣].]

١١٦- كريه للعقل أن يكون الله شخص واحد مفرد ومعزول

يقول القدي هيلاري أسقف بواتييه [ فسوف تتوقفون(أيها الهراطقة) عن اعتبار هذه الكلمات: اِسْمَعْ ، يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُكَ رَبٌّ وَاحِدٌ، رفض لألوهية ابن الله، لأن من قالها منذ التأسيس الأول للعالم قد أعلن أن ابنه أيضًا هو الله. لكن دعونا نرى أية فائدة يمكننا أن نحصل عليه من هذا التمييز بين الإله الذي أمر والإله الذي نفّذ. فبالرغم من أنه كريه حتى بالنسبة لعقلنا الطبيعي، افتراض أن هناك شخصا واحدًا مفردًا ومعزولاً هو المقصود، في الكلمات التي تقول : لَقَدْ أَمَرَ ، فَخُلِقَتْ، إلا أننا، لأجل اجتناب كل الشكوك، يجب أن نقدم الأحداث التي تبعت خلقة العالم[٢٣٦٤].]

١١٧- لم يكن الله إلهاً منفرداً بل له شريك.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[١٧ -حينما كمل العالم وخُلِقَ ساكنه كانت الكلمات التي قيلت عنه هي: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا . أنا أسألكم، هل تعتقدون أن الله قال تلك الكلمات لنفسه؟ أليس هو واضح أنه لم يكن يخاطب نفسه بل آخر؟ لو أجبتم بأنه كان وحيدًا، فسوف يدحض إجابتكم بفمه، إذ يقول: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. لقد تكلم الله معنا بواسطة واضع الناموس بالطريقة المدركة بعقلنا؛ أي

---

[٢٣٦٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٢.

[٢٣٦٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٤.

جعلنا مطلعين على عمله بواسطة اللغة، القدرة التي قد سُر أن يهبها لنا. هناك بالتأكيد إشارة إلى ابن الله، الذي به خُلِقَت كل الأشياء، في الكلمات (التي تقول): وَقَالَ الله : لِيَكُنْ جَلَدٌ. وفي جملة: فَعَمِلَ الله الجلد، التي تبعتها؛ لكن لئلا نظن أن كلمات الله هذه قد تبددت أو خلت من معناها، مفترضين أنه قد أصدر لنفسه أمر الخلق، وأطاع نفسه، إذ ما هي الفكرة المقصودة من إعطاء الله أمر شفهي لنفسه سوى فكرة وجود إله منفرد، حينما لم يكن هناك شيء ضروري عدا عمل إرادته؟ - صمم أن يمنحنا تأكيدًا أكثر كمالاً على أن تلك الكلمات تشير إلى وجود آخر معه. حينما قال: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فإن إشارته لوجود شريك تدمر نظرية عزلته. إن الكيان المعزول لا يمكن أن يكون شريكا لنفسه؛ وأيضًا، قوله: لِنَعْمَلُ لا ينسجم مع العزلة، بينما ضمير الملكية للمتكلم في صيغة الجمع (نا) our لا يمكن أن يُستخدم سوى في المرافقة. كلتا الكلمتين نحن و نا لا تنسجمان مع فكرة وجود إله منفرد يتكلم عن نفسه، وبالمثل هي غير منسجمة مع الخطاب الموجه لغريب ليس له شيء مشترك مع المتكلم. لو فسرتم الفقرة لتعني أنه منعزل، فأنا أسألكم إن كنتم تعتقدون أنه كان يتكلم مع نفسه؟ لو كنتم لا تفهمون أنه كان يتكلم مع نفسه، فكيف تفترضون أنه كان منعزلاً؟ لو كان منعزلاً، فلا بد أننا سنجده موصوفًا كمنعزل؛ لو كانت له شركةً، فسنجده موصوفًا كغير منعزل. أنا ١ و صيغة الملكية للمتكلم المفرد mine هما المناسبتان لوصف الأول؛ أما الأخير فيستدل عليه بـ "نحن و نا[٢٣٦٥].]

## ١١٨- التمييز بين أشخاص الثالوث هو حصن ضد ضلال أن الله كائنٌ منفرد

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[إن القدرة على إكثار عدد الشعوب يقع خارج خدمة ملاك، لكن ماذا يقول الكتاب المقدس عمَّن يُدعى ملاك الله، رغم كونه كلاما يخص الله وحده؟ فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا، أَنْتَ الله، الَّذِي رَآنِي. أولاً هو ملاك الله؛ ثم هو الرب، لأنها قد دَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ؛ ثم، ثالثا، هو الله، لأنها قالت: أَنْتَ الله، الَّذِي رَآنِي ذاك الذي هو ملاك الله هو أيضًا رب وإله". ابن الله أيضًا هو، بحسب النبي: مَلَاكُ الْمَشُورَةِ الْعُظمى". فلكي نميز بوضوح بين الأشخاص، دعي هو ملاك الله ؛ ذاك الذي هو إله من إله هو أيضًا ملاك الله، لكنه لقب أيضًا بالرب والإله، إذ أن له الكرامة التي يستحقها.

---

[٢٣٦٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٤-٣٢٥.

٢٤ - في هذه الفقرة الله الواحد هو أولاً ملاك الله، ثم، على التوالي، الرب والإله. لكن بالنسبة لإبراهيم هو الله فقط. فإنه حينما حدث التمييز في البداية بين الأشخاص - كحصن ضد ضلال كون الله كيانًا منفردًا -أمكن حينئذ نُطق اسمه الحقيقي والتام بشكل آمن[٢٣٦٦] . ]

١١٩- ما أعطاه الرب قد قبله الرب من الرب.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[٢٩- والآن هم يوقعون على سدوم وعمورة انتقام الدينونة العادلة. ما الذي يمكننا أن نتعلمه من هذا لأجل أهداف تحقيقنا؟ أَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ ؛ الكتاب لا يصنع تفريقا، باختلاف الاسم، بين طبيعتيهما، بل يميز بين نفسيهما. فإننا نقرأ في الإنجيل، الآب لاَ يَدِينُ أَحَدًا ، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ. بهذا يكون ما أعطاه الرب، قد قبله الرب من الرب[٢٣٦٧].]

١٢٠- الأقانيم أشخاص ذوي وجودٍ متعدد وكل منهم بالنسبة للثاني هو آخر

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ الله (الآب) يطلب الكرامة لله (الابن)، ويجعل الأمر واضحا في أن ذاك المطلب هو نيابةً عن آخر أكثر من أن يكون المطلب لنفسه. إنه حريص في كلماته : الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ، لكي لا يحدث أي خلط للأشخاص (الأقانيم). الله هو المتكلم، والله هو من يتكلم عنه. عظمتهما مؤكدة باتحاد كليهما في اسمهما الحقيقي الله، بينما توضّح الكلمات صراحةً وجودهما المتعدد[٢٣٦٨] ".]

١٢١- الابن قد ولد ليشارك الآب في الألوهية وهم اشخاص متمايزون

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[ هكذا إله الملكوت الأبدي، لمكافئة محبته للبر وبغضه للإثم، قد مسح بواسطة إلهه. فهل يوجد اختلاف ولو قليل، أو توجد فجوة كبيرة بالنسبة لعقلنا، بين تلك

---

[٢٣٦٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٣١-٣٣٢.

[٢٣٦٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ339.

[٢٣٦٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٤٠.

الأسماء؟ كلا، التمييز بين الأشخاص يُشار إليه بالضمير المخاطب و ضمير الملكية، لكن لا شيء يوحي باختلاف الطبيعة. ضمير الملكية يشير إلى الخالق، وضمير المخاطب يشير إلى ابن الخالق. فإنه إله من إله... إذ قيل: الله ، إِلهُكَ، قَدْ مَسَحَكَ. هذا التعبير إلهك يُعلن عن ولادته، وفي نفس الوقت لا يتعارض مع طبيعته؛ إِلهُكَ تعني أن الابن قد ولد منه ليشاركه الألوهية. لكن حقيقة أن الآب هو الله لا تعوق كون الابن إلها أيضًا، إذ أن الله، إِلهُكَ، قَدْ مَسَحَكَ[٢٣٦٩] . ]

١٢٢- الكتاب لا يعلن عن وجود إلهٍ وحيد.

القديس هيلاري أسقف بواتييه ادعى وجود نص في الكتاب المقدس يقول (سَيَتَضَرَّعُونَ، لِأَنَّ فِيكِ الله)، لكن النص غير موجود في العهدين اليوم، ثم يعتبره دليلاً على نفي الكتاب لوجود إلهٍ وحيد، يقول[ لقد قال الله: سَيَتَضَرَّعُونَ، لِأَنَّ فِيكِ الله . لاحظوا الآن وتأملوا تلك الكلمات التي للرسول.... ٤٠ - وبهذا يكون الله (الآب) في الله (الابن)، والله (الابن) الكائن في الله (الآب)". لكن كيف تكون (جملة ) : لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ مَعَكَ صحيحةً، إن كان الله كائنا فيه؟ أنتم مهرطقون أنتم توظفون تلك الكلمات: لَيْسَ إِلهُ مَعِي، لتدعيم اعترافكم بآب منعزل؛ أي معنى ترونه في الإعلان المهيب الذي أعلنه الله الآب: لَيْسَ إِلهُ آخَرُ مَعَكَ، إن كان تفسيركم الجملة لَيْسَ إِلَهٌ مَعِي هو انكار لألوهية الابن؟ في هذه الحالة، لمن قد قال الله: لَيْسَ إِلهُ آخَرُ مَعَكَ؟ لا يمكنك أن تقترحوا أن هذا الكيان المنعزل قد قال هذا لنفسه.لقد كان هذا القول: لِأَنَّ فِيكِ الله للملك الذي قد دعاه الرب، بفم الرجال ذوي القامة الذين سجدوا وتضرعوا. إن تلك الحقائق لا تنسجم مع الانعزال. فيك، تتضمن وجود واحد موجود، كما يمكنني أن أقول، في نطاق صوت المتحدث. الجملة الكاملة لِأَنَّ فِيكِ الله لا تُعلن عن وجود إله وحيد، بل عن إله كائن في من هو كائن إن الكلام يميز بين الكائن ومن يكون فيه، لكنه تمييز للشخص فقط وليس للصفة الله فيه، ومن فيه الله هو الله. إن كينونة الله لا يمكن أن تكون داخل طبيعة غريبة ومغايرة لنفسه. إنه كائن في من هو له ومولود منه الله (الابن) في الله (الآب)، لأنه منه. فَإِنَّكَ أَنْتَ هُوَ اللهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ[٢٣٧٠] .]

---

[٢٣٦٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٤٥.

[٢٣٧٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٤٩.

١٢٣- من التجديف أن نظن أن الله في انفرادٍ أبدي.

يقول هيلاري أسقف بواتييه:

[ لقد احتال الهراطقة بمكر لأجل أن تكون تلك الجهالة، التي يظن أنها حكمة، هي محركهم. هم يوظفون الاعتراف بإله واحد، ولأجله يلجأون إلى شهادة الناموس والأناجيل في الكلمات التالية): اسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُكَ رَبٌّ وَاحِدٌ . إنهم يدركون جيدًا المخاطر المتضمنة، سواء واجه تأكيدهم اعتراضًا أو تم تجاهله في هدوء؛ فلو حدث أي منهما، فسوف يرون الفرصة ملائمة لتعزيز هرطقتهم لو أن الحق المقدس، المدفوع بقصد تجديفي، قد قوبل بالصمت، فإن هذا الصمت يُترجم على أنه موافقة؛ كاعتراف بأنه بما أن الله واحد، إذا فابنه ليس إلها، والله يبقى في انفراد أبدي[٢٣٧١] . ]

١٢٤- خطورة التوحيد أنه ربما يقود إلى إنكار ألوهية الشخص الثاني(الابن) وبالتالي هرطقة سابليوس.

يقول هيلاري أسقف بواتييه:

[ إننا نسير بين أخطار من الناحيتين؛ وحدانية الله قد تدفعنا نحو إنكار ألوهية ابنه، أو لو اعترفنا بأن الآب هو الله والابن هو الله، قد نقاد نحو هرطقة تفسير وحدانية الآب والابن بطريقة سابيليوس. وهكذا فإن نصيحتهم بالإصرار على الإله الواحد إما أن تمنع الشخص (الأقنوم) الثاني من الدخول في الألوهية، أو تدمر الوحدانية بالاعتراف به كإله ثان، أو أيضًا تجعل الوحدانية إسمية فقط لأن الوحدانية كتبرير لعملهم، تستبعد الثاني؛ ووجود ثان هو هدم للوحدانية؛ واثنين لا يمكن أن يكونا واحدًا[٢٣٧٢] .]

١٢٥- إلهٌ حقٌ حقيقيٌ وهو أيضاً مساوٍ لإلهٍ حقٍّ حقيقيٍّ

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[ هـ - حينما يقول الناموس: لِيَكُنْ جَلَد ، ثم يضيف: فَعَمِلَ الله الْجَلَدَ، فإن هذا لا يقدم أي تمييز آخر سوى لوجود شخص. إنه لا يكشف عن أي اختلاف في القوة

---

[٢٣٧١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص356.

[٢٣٧٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٥٦-٣٥٧.

أو الطبيعة، ولا يصنع اختلافًا في الاسم. إنه يُظهر أولاً، تحت اسم الله، فكر الذي تكلَّم، ثم عمل الذي خَلَق. لغة الراوي لا تقول شيئًا لتجريده من الطبيعة والقوة الإلهية؛ بل هي بالحري لا تحصي ألوهيته الحقيقية بشكل تام. القدرة على منح التأثير لكلمة الخلق تتعلق فقط بتلك الطبيعة التي كلامها هو نفسه إتمام الفعل. كيف إذا لا يكون الخالق إلها حقيقيا، إن كان من يأمر إلها حقيقيًا؟ لو أن الكلمة التي قيلت إلهية، فسيكون الفعل الذي تم هو أيضًا إلهيًا. الله تكلم، والله خلق؛ لو كان من تكلم إلها حقيقيًا، فمن خلق هو أيضًا إله حقيقي....إلهٌ حقٌّ مساوٍ لإلهٍ حقٍ في القدرة[٢٣٧٣]،]

١٢٦- الله يتكلم مع الله ، والوحدانية بينهما وحدانية طبيعة، وصيغة الجمع في (لنخلق الإنسان) تتناقض مع الوحدانية.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ حينما قال: عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. فكيف يُدعى إلها بالكذب، من يقول له الإله الحقيقي: عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا؟ إن صيغة المتكلم للجمع لا تتوافق مع الانعزال، ولا مع الاختلاف سواء في الغاية أو في الطبيعة....الله (الآب) المتكلم، يكلم الله (الابن)....الاثنان واحد في الاسم وواحد في الطبيعة. هناك فقط صورة واحدة قد خُلق عليها الإنسان[٢٣٧٤].]

١٢٧- تجديفٌ طائش وحماقةٌ هائجة ووقاحة عمياء أن نقول عن الآب والابن أن أحدهما إلهٌ حقيقي والآخر غير حقيقي وإنما مجرد اسم؛ وأن نظهر الأب والابن كشخص واحد؛ فكلام الإنجليين والأنبياء أن الوحدانية بينهما هي وحدانية الطبيعة لا وحدانية الأشخاص.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ ١٠- يا لها من حماقة هائجة للنفوس الخليعة يا لها من وقاحة عمياء للتجديف الطائش! أنتم تسمعون صُورَتِنَا ، فلماذا تقترحون أن أحدهما إله حقيقي والآخر ليس حقيقيًا؟ لماذا تميزون بين إله بالطبيعة وآخر بالاسم؟ لماذا تدمرون الإيمان تحت ذريعة الدفاع عن الإيمان؟ لماذا تكافحون لأجل إفساد إظهار الإله الواحد، الإله الحقيقي الواحد، وإلى إنكار أن الله

---

[٢٣٧٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٠-٣٦١.

[٢٣٧٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٢-٣٦٣.

واحد وحقيقي؟ أنا لن أقيّد سعيكم الجنوني بالكلام الواضح للإنجيليين والأنبياء، الذي لا يظهر فيه الآب والابن كشخص واحد، بل كواحد في الطبيعة، وكل منهما إله حقيقي. أما الآن فسوف يبطل الناموس بمفرده سعيكم. هل تكلم الناموس أبدًا عن إله حقيقي واحد، وآخر غير حقيقي؟[٢٣٧٥] ]

١٢٨- الآب والابن ،الواحد إله والآخر إلهٌ أيضاً.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ إن من رؤي هو الله؛ مَن تكلم عن الله الذي رؤي هو أيضًا الله الله لا يمكن أن يُدرك سوى بالله؛ في نفس الوقت أيضًا لا يقبل الله سجودًا منا سوى بالله. لم يكن ممكنا أن نفهم أن الواحد يجب أن يُبَجَّل، ما لم يُعَلِّمنا التبجيل له؛ لم يكن ممكنا لنا أن نعرف أن الواحد هو إله، ما لم نعلم ألوهية الآخر[٢٣٧٦]. ]

١٢٩- القائلون بأن الله شخصٌ واحد هم الهراطقة، والمسيحية القويمة لا تقول بأن الله شخصٌ واحد

الاقتباس التالي يثبت فيه القديس هيلاري ثلاث مسائل:

١- القول بأن الإله الواحد هو شخص واحد هو أمرٌ مخالفٌ للإيمان.

٢- الأشخاص (الأقانيم) في وحدة، يقصد متساوون.

٣- الله واحد لكنه ليس بوحيد؛ ويقصد وجود ألوهية واحدة لكن لا يتمتع بها شخصٌ واحد.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه متحدثاً عن الهراطقة:

[ لقد اتبعنا طريقة هجومهم-الهراطقة- في دفاعنا خطوة بخطوة، إذ قد شرحنا قبلاً ( معنى) إله من إله، وفي نفس الوقت اعترفنا بإله واحد حقيقي، وأظهرنا أن عرضنا للإيمان لا يُخفق في الوصول إلى الحقيقة، سواء بقوله إن الإله الواحد الحقيقي شخص واحد، أو بإيمانه بوجود إله آخر. فإننا لا نعترف بإله منعزل، ولا حتى بإلهين، وبهذا نحن نتمسك بالطريق المستقيم الذي للحق، لا بإنكار

---

[٢٣٧٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٥.

[٢٣٧٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٧٦.

أن الله واحد، ولا بذكر أنه وحيد. كل شخص (أقنوم) إلهي هو في الوحدة، ومع ذلك فلا يوجد شخص هو الإله الواحد[٢٣٧٧]. ]

عبارة (وأظهرنا أن عرضنا للإيمان لا يُخفق في الوصول إلى الحقيقة، سواء بقوله إن الإله الواحد الحقيقي شخص واحد، أو بإيمانه بوجود إله آخر) إذا نظرنا إليه في النسخة الإنجليزية:

[showing that this presentation of the faith neither falls short of the truth by ascribing singleness of Person to the One true God, nor adds to the faith by asserting the existence of a second Deity. For we confess neither an isolated God, nor yet two Gods[2378].]

وترجمتها [ موضحين أن هذا العرض للإيمان لا ينقص من الحقيقة عن طريق القول بأن الله الواحد شخص واحد، ولا يضيف إلى الإيمان بتأكيد وجود إله ثانٍ. فنحن لا نعترف بإله منعزل، ولا بإلهين.]

وبالتالي فهيلاري يوضح أن القول بأن الله الواحد هو شخص واحد هي إخفاق في الوصول إلى الحقيقة، أي هرطقة، على قدم المساواة مع القول بإلهين.

١٣٠- لا يمكن للكنيسة أن تؤمن بإله وحيد

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ على سبيل المثال، نحن المؤمنون الحقيقيون لا يمكننا أن نؤكد أن الله واحد إذا كنا نعني أنه وحيد؛ فإن الإيمان بإله وحيد يُنكر ألوهية الابن[٢٣٧٩]. ]

ويقول اللاهوتي الكبير العلامة كارل بارث [ الله واحد، لكن ليس بمعنى أنه يحتاج إلى ثاني ثم ثالث ليكون واحدًا، ولا كأنه وحيدٌ لا نظير له.... وحدته ليست تفردًا ولا انعزالاً. وبهذا، أي بعقيدة الثالوث، نخطو على أرض التوحيد المسيحي... إن مفهوم الوحدة المُعلنة لله المُعلن، إذن، لا يستبعد، بل يشمل، تمييزًا (distinctio أو discreto) أو نظامًا (dispositio أو oeconomia) في جوهر

---

[٢٣٧٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٦٧-٤٦٨.

[2378] On the Trinity (Book VII),2.[Here]

[٢٣٧٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ471.

الله. هذا التمييز أو النظام هو تمييز أو نظام الأشخاص الثلاثة، [٢٣٨٠] فوحدانية الله لا تعني أنه إلهٌ وحيدٌ متفردٌ لا نظير له وهذا هو التوحيد المسيحي، بل يستزم ثلاثة أشخاص.

١٣١- لدينا عدة أشخاص يشتركون في الطبيعة الإلهية، ولايجب خلطهم ببعضهم بحيث يصبح لدينا إله منعزل أي مفرد.

ويقول[ هـ - سابيليوس يُبطل ميلاد الابن، ثم يبشِّر بوحدانية الله....هذا الضلال المنحرف والمخبول يستمد تشجيعًا آخر من الكلمات: أَنَا وَالْآب ( نكون ἐσμεν) وَاحِدٌ . من خلال حقيقة الاتحاد في نفس الطبيعة قد استنتجوا - بعدم تقوى - وجود خلط للأشخاص، إذ أن تفسيرهم بأن الكلمات تدل على قوة مفردة، يتعارض مع فحوى العبارة. فإن: أَنَا وَالْآبُ ( نكون) وَاحِدٌ، لا تدل على إله منعزل. فإن استخدام حرف العطف و يُظهر بوضوح أن هناك دلالةً على وجود أكثر من شخص واحد؛ و نكون تتطلب تعدد الفواعل علاوة على ذلك، فإن كلمة واحد لا تتعارض مع الولادة. هي تعني أن الشخصين لهما نفس الطبيعة المشتركة[٢٣٨١] . ]

---

[2380] [God is One, but not in such a way that as such He needs a Second and then a Third in order to be One, nor as though He were alone and had to do without a counterpart...His unity is neither singularity nor isolation. Herewith, i.e., with the doctrine of the Trinity, we step on to the soil of Christian monotheism... The concept of the revealed unity of the revealed God, then, does not exclude but rather includes a distinction (distinctio or discretio) or order (dispositio or oeconomia) in the essence of God. This distinction or order is the distinction or order of the three "persons,] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg60*

[٢٣٨١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٤.

١٣٢- الشخصية الإلهية كشخصية أمة أو دولة

يقول اللاهوتي وأستاذ الفلسفة كليمنت تشارلز [قد يبدو إذن كما لو أن الشخصية الإلهية يمكن تصورها على أنها مماثلة لشخصية أمة أو دولة.[٢٣٨٢]]

١٣٣- الله ثلاثة شخصيات لا شخص واحد؛ وإيمان الآباء الكبادوك تشبيه الثالوث بثلاثة رجال متمايزين جنباً إلى جنب.

يقول اللاهوتي واستاذ الفلسفة كليمنت تشارلز[ويجادل بأن الكنيسة الأرثوذكسية تحدثت عن شخصية في الله بدلاً من شخصية الله. لقد تصورت الله على أنه يتألف من وحدة ثلاث شخصيات وليس كشخصية واحدة...وهذا يختلف عن وجهة نظر بارث ويقترب من تشبيه آباء الكبادوكيين بثلاثة رجال متميزين جنباً إلى جنب.[٢٣٨٣]]

١٣٤- الاعتقاد بوجود إلهٍ واحدٍ منعزل هو تدنيس للمقدسات

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ الإيمان بأن الآب والابن إلهان هو خطية؛ تأكيد أن الآب والابن هما إله واحد منعزل هو تدنيس للمقدسات؛ إنكار الوحدة المتضمنة في تماثل الطبيعة، لإله من إله، هو تجديف[٢٣٨٤].]

١٣٥- نرفض تلك الألوهية المنعزلة التي تنفرد بالتمتع بالعظمة

يقول القديس هيلاري :-

---

[2382] ["It might seem then as though Divine Personality might be conceived as analogous to the Personality of a nation or state] *Karl Barth, The Doctrine of the Word of God,pg13.*

[2383] [He argues that the orthodox Church spoke of personality in God rather than the personality of God. It conceived of God as comprising of a unity of three personalities and not as one personality....This is different from Barth's view and close to the Cappadocian father's analogy of three distinctive individual men alongside each other.]

[٢٣٨٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٢٣.

[إن لغة الرسول لا تحتمل أية فرصة للخطأ الشرير، ولا يُعتبر إيمانه أيضًا تصريحا حذرًا. لقد حمى نفسه بتلك الكلمات الخاصة الملائمة من أن يُفهم على أنه يقصد وجود إلهين أو إلها منعزلاً؛ فبينما هو يرفض وحدانية الشخص، إلا أنه لا يقسم وحدة الألوهية. فإن جملتي: مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، و: الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، رغم أنهما لا تفترضان وجود ألوهية منعزلة في الاقتناء المنفرد للعظمة، إلا أنهما مازالتا تُقدمان واحدًا غير مختلف في الفعل، لأن مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ ، و بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ تدلان بالضرورة على مصدر نفس الطبيعة المرتبطة بنفس العمل[٢٣٨٥] . ]

١٣٦- الآب والابن، واحد إله والآخر إله لا يختلف عنه، كلاهما إلهٌ على حدٍ سواء

يقول القديس هيلاري [ لذا فإن لاهوته هو الذي يحل في المسيح بطريقة جسدية، ليس جزئيًا بل كليا، ليس بالقطعة بل بالامتلاء؛ وبالتالي فهو حلول يكون فيه الاثنان واحدًا، حتى إن الواحد الذي هو إله لا يختلف عن الآخر الذي هو إله؛ إن كليهما إله على حد سواء[٢٣٨٦] ]

١٣٧- الهراطقة هم من يستعملون النصوص الكتابية لإثبات وحدانية الله.

يقول القديس هيلاري:

[ومع ذلك فإن الهراطقة....يقتبسون مستند كلماته الشخصية: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إلا وَاحِدُ، الله. إنهم يقولون إن تلك الكلمات تُعلن توحد الله؛ تبعا لذلك فإن أي شيء آخر يتشارك في اسم الله لا يمكن أن يقتني طبيعة الله، لأن الله واحد. ومن تلك الكلمات التي تقول : وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإله الحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ، يحاولون تثبيت نظرية أن المسيح يُدعى الله بمجرد اللقب، وليس بكونه إلها حقيقيًا. وأيضًا، لأجل استبعاده من الطبيعة الخاصة بالإله الحقيقي، فإنهم يقتبسون: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. ويستخدمون أيضًا

---

[٢٣٨٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦٦-٥٦٧.

[٢٣٨٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٥٨٤.

النص القائل: الآب أَعْظَمُ مِنِّي". وأخيرًا، حينما يكررون الكلمات: وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآب"[٢٣٨٧] ، ]
كلمة(توحد الله) في النص الإنجليزي لكتاب هيلاري هي (وحدانية الله):

[These words, they say, proclaim the Oneness of God[2388]]

ربما كانت ثقيلة على يد المترجم العربي أن ينسب للهراطقة القول بوحدانية الله ورفض القديس هيلاري لذلك، فجعلها "توحد" ليوحي للقارئ البسيط بأن هناك فارقاً بين الوحدانية والتوحد، وعند الله تجثو الخصوم.

## ١٣٨- ثلاثة مراكز وعي

أستاذ اللاهوت النظامي ميلارد إريكسون:

[الثالوث هو شركة ثلاثة اشخاص، ثلاثة مراكز وعي، موجودة، وكانت موجودة دائمًا، في اتحاد مع بعضها البعض وفي اعتماد متبادل... كل منها ضروري لحياة الآخرين، ولحياة الثالوث. إنهم مرتبطون ببعضهم البعض بالمحبة، محبة أغابي، التي توحدهم بالتالي في أقرب العلاقات وأكثرها حميمية. هذه المحبة غير الأنانية، محبة أغابي، تجعل كل واحد منهم أكثر اهتمامًا بالآخر من اهتمامه بنفسه. لذا، يوجد خضوع متبادل بين كل واحد من الثلاثة، وتمجيد متبادل بينهم. وهناك مساواة تامة بين الثلاثة.[٢٣٨٩] ] ثلاثة أشخاص متساوون متحابون وكل واحد بالنسبة للثاني هو آخر، ثلاثة مراكز وعي.

---

[٢٣٨٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٨.

[2388] On the Trinity (Hilary of Poitiers) , (Book IX),2.[Here]

[2389] [The Trinity is a communion of three persons, three centers of consciousness, who exist and always have existed in union with one another and in dependence on one another. . . . Each is essential to the life of the others, and to the life of the Trinity. They are bound to one another in love, agape love, which therefore unites them in the closest and most intimate of relationships. This unselfish, agape love makes each more concerned

ووفقاً ليورغن مولتمان أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن فإن هناك[ ثلاثة أقانيم، أو مراكز نشاط، تعيش في وئام تام وتعمل معًا ككيان واحد "الأشخاص الثلاثة متساوية؛ فهي تحيا وتتجلى في بعضها البعض ومن خلال بعضها البعض".[٢٣٩٠] ]

ويقول د.ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن [ يشير هذا التشبيه إلى التركيز على تمايز وعي الأشخاص الثلاثة، ومع ذلك، على قرب العلاقة التي تتدفق فيها حياة كل منهم عبر الآخرين... يؤكد النموذج الذي اقترحناه أن الأشخاص الثلاثة يشكلون ثلاثة مراكز وعي داخل كيان واحد، قادرة على التفاعل فيما بينها. اقترحنا أيضًا أنهم مرتبطون ببعضهم البعض ارتباطًا وثيقًا بقوة الحب الجاذبة، بحيث لا يمكن فصلهم.[٢٣٩١] ]

ويقول اللاهوتي فليب ديكسون:-

[لذلك، فإن الشخص في الألوهية هو وعي فردي وجوهر غير قابل للتواصل، يعيش بذاته، ولا يعتمد على غيره.[٢٣٩٢] ]

---

for the other than for himself. There is therefore a mutual submission of each to each of the others and a mutual glorifying of one another. There is complete equality of the three] *Millard Erickson, God in Three Persons: A Contemporary Interpretation of the Trinity (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1995),pg331.*

[2390] [three subjects, or centers of activity, who live in perfect harmony and work together as one: "The three persons are equal; they live and are manifested in one another and through one another."] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg95.*

[2391] [This analogy suggests an emphasis on the distinctness of the three persons consciousness, and yet a closeness of relationship in which the life of each flows through the others... The model we have proposed emphasizes that the three persons constitute three centers of consciousness within the one being, capable of interacting with one another.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg42,46.*

[2392] [So that a Person in the Godhead,is a n individuall understanding and incommunicable Subsistence, living o f itselfe, and not sustained by another.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg7.*

يقول اللاهوتي الإنجليزي وليام شيرلوك:
"إن الأشخاص متميزةٌ تمام التميز؛ فهي ثلاثة عقولٍ متمايزةٍ ولا متناهية، وبالتالي فهي ثلاثة أقانيم متميزة؛ ذلك أن الشخص' هو كائنٌ عاقل، وعليه فإن القول بأنهم ثلاثة أشخاصٍ إلهيين—دون الإقرار بأنهم ثلاثة عقولٍ متميزةٍ ولا متناهية—يُعد هرطقةً وسخافةً في آنٍ واحد[٢٣٩٣]".

وهو أيضاً رأي أستاذ اللاهوت النظامي ريتشارد هاينريش غريتزماخر(١٩٥٤م)، يقول العلامة اللاهوتي كارل بارث [نسب ريتشارد غروتزماخر (في كتابه "الإله الثلاثي - إلهنا"، ١٩١٠) مركزًا ذاتيًا منفصلًا، يتمتع بوعي وإرادة ومضمون مستقلين، إلى الخالق والابن والروح القدس على التوالي. ورأى أن كلًا من هؤلاء الثلاثة يمثل شخصية مطلقة، متحدًا مع الآخرين في كون جوهرهم جميعًا هو الحب والقداسة، بحيث يُختبرون دائمًا ككائنات تعمل جنبًا إلى جنب ومعًا.[٢٣٩٤] ]
بل إن نفي وجود ثلاثة مراكز وعي هو شكل من أشكال الموداليه السابلية، يقول عالم اللاهوت البريطاني الدكتور مارك ج. كارتليدج [ وهناك نسخة حديثة أخرى من المذهب الموداليه هي تلك التي اقترحها جون هيك. يقول هيك: "...بالنسبة لشكل غير تقليدي من المسيحية، فإن رمز الثالوث لا يشير إلى ثلاثة مراكز للوعي والإرادة، بل إلى ثلاث طرق يُعرف بها الإله الواحد بشريًا - كخالق،

[2393] ['the persons are perfectly distinct, for they are three dis-tinct and infinite Minds and therefore Three distinct Persons; for a Person is an intelligent Being, and to say they are Three Divine Persons, and not Three distinct infinit: Minds, is both Heresie and Nonesense'.] *Sherlock, Vindication, p. 56; and sec pp. 48-50, 55, 56, 57.*

[2394] [Richard Grützmacher (Der dreieinige Gott-unser Gott, 1910) ascribed a separate I-centre with a separate consciousness and will and content to Creator, Son and Spirit respectively. As he saw it, each of the three is also absolute personality, one with the others in the fact that the essence of all three is love and holiness, so that they are always experienced as working side by side and together.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg64.*

وكمُحَوِّل، وكروح داخلية .لسنا بحاجة إلى تجسيد هذه الطرق كأشخاص منفصلين (كما ورد في ديفيس،٢٠٠١: ٢٦٩).[٢٣٩٥]

## ١٣٩- التعاون والقرارات المشتركة

يقول القديس غوريغوريوس النيصي[لم يُذكر أن الآب يفعل شيئًا بمفرده دون تعاون الابن، أو أن للابن أي نشاط منفرد بمعزل عن الروح[٢٣٩٦]].

ويقول أوريجانوس[ مع ذلك، يبدو من المناسب التساؤل عن سبب ارتباط من وُلد من جديد بواسطة الله للخلاص بالآب والابن والروح القدس، وعدم نيله الخلاص إلا بتعاون الثالوث الأقدس[٢٣٩٧]]

---

[2395] [Another modern version of modalism would be that proposed by John Hick. Hick states '. . . for a non-traditional form of Christianity the Trinitarian symbol does not refer to three centres of consciousness and will but to three ways in which one God is humanly known – as creator, as transformer, and as inner spirit. We do not need to reify these ways as distinct persons'(cited in Davis,2001: 269). 2.4 Social Doctrine A social doctrine of the Trinity has its foundation in the Eastern Church Fathers and especially the Cappadocian Fathers [Basil the Great (c.330-397), Gregory of Nyssa (c.330-395) and Gregory of Nazianzus (c.329-390)]. As well as locating the unity of the Godhead in the Father, it is also located in the idea that each person coinheres the others. The term perichoresis refers to the idea of interpenetration, reciprocity and mutual indwelling of the persons of the Godhead (Lossky, 1998: 53-54; Torrance, 2001: 102).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY:*
*EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg143.*

[2396] [We are not told that the Father does anything by himself in which the Son does not cooperate or that the Son has any isolated activity apart from the Spirit] *Gregory of Nyssa Ad Ablabium, quot non sint tres dei 42.*

ويقول القديس أمبروسيوس [ ١١٢. ولكن كيف، إن لم يعرف الآب أنه ابنه الحق، يُوكل إليه إرادته للتعاون الكامل، وأعماله لتحقيقها على أكمل وجه؟ بما أن الابن يعمل الأعمال التي يعملها الآب، وأن الابن يُحيي من يشاء، كما هو مكتوب، فهو إذن مساوٍ له في القدرة، حر في إرادته. وهكذا تُحفظ الوحدة، إذ تكمن قدرة الله في أن الألوهية خاصة بكل شخص(من الثالوث)، والحرية لا تكمن في أي اختلاف، بل في وحدة الإرادة.[٢٣٩٨] ] وأنه بين الآب والابن [ اتفاق تعاون لا يتجزأ.[٢٣٩٩] ]

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن د.ميلارد أريكسون[كان قرار تجسد أحد أشخاص الثالوث، وبالتالي تحمل آلام البشر، وفوق ذلك، موته فداءً للبشرية، قرارًا مشتركًا. لم يكن شخصًا مُكرهًا ضحيةً للخطيئة البشرية. شارك الشخص الثاني من الثالوث مشاركةً كاملةً في هذا القرار المشترك.[٢٤٠٠] ]

---

[2397] [5. Nevertheless it seems proper to inquire what is the reason why he who is regenerated by God unto salvation has to do both with Father and Son and Holy Spirit, and does not obtain salvation unless with the co-operation of the entire Trinity.] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.— On the Holy Spirit.5,pg588.*

[2398] [112. But how, unless the Father knew Him to be His true Son, should He commend to Him His will, for perfect co-operation, and His works, for perfect bringing in out in actuality? Seeing that the Son works the works which the Father does, and that the Son quickens whom He will, as it is written, He is then equal in power and free in respect of His will. And thus is the Unity maintained, forasmuch as God's power consists in that the Godhead is proper to each Person, and freedom lies not in any difference, but in unity of will.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I,Chapter 17.112.*

[2399] [133. Whereby is meant no personal duty, but an indivisible sentence of co-operation.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 11,133.*

[2400] [The decision that one of the members of the Trinity should become incarnate, and thus should suffer the pains of being human, and beyond that, should die an atoning death for humanity, was a jointly made decision.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg51.*

القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م) ذكر أن العمل بين الأقانيم قائم على التعاون وتجزئة العمل [ لذلك، فإن حقيقة أن الآب يقوم بأمور معينة، والابن يقوم بأمور أخرى، والروح القدس يقوم بأمور أخرى، بتعاون من الله الواحد الكامل، تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من تنظيم فدائنا ومنهج خلاصنا.[٢٤٠١] ]

١٤٠- الإله الواحد هو الواحد والآخَر، وهو الأول والثاني، وهو الآمر والمأمور.

اللاهوتي الكبير كارل بارث أحد أهم اللاهوتيين في التاريخ المسيحي بشكل عام يقول عن الآب والابن [ علينا أن نستنتج استنتاجًا مذهلًا، وهو أنه في الألوهية المتساوية، الإله الواحد هو في الحقيقة الواحد والآخر، وأنه بالفعل الأول والثاني. هو الذي يحكم ويأمر بجلال، وهو الذي يطيع بتواضع. الإله الواحد هو كلاهما... في وحدة ومساواة تامتين.[٢٤٠٢] ]
يقصد أن الآب يأمر والابن يطيع.

١٤١- الآب يسلم الملكوت والألوهية للابن

يقول عالم اللاهوت الألماني وولفهارت بانينبيرج:-
[إن تمييز الآب عن الابن لا يقتصر على كونه ينجب الابن فحسب، بل يتعداه إلى تسليمه كل شيء إليه، بحيث أصبح ملكوته وألوهيته مرهونين بالابن.[٢٤٠٣] ]

---

[2401] [The fact, therefore, that, with the co-operation of the inseparable Godhead still perfect, certain things are performed by the Father, certain by the Son, and certain by the Holy Spirit, in particular belongs to the ordering of our Redemption and the method of our salvation.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon 77,2.*

[2402] [We have to draw no less an astounding deduction that in equal Godhead the one God is, in fact the One and also Another, that he is indeed a First and a Second. One who rules and commands in majesty and the one who obeys in humility. The one God is both . . . in perfect unity and equality] *Karl Barth, Church Dogmatics 3/1, p. 202.*

[2403] [The self distinction of the Father from the Son is not just that he begets the Son, but that he hands over all things to him, so that his

## ١٤٢- الأشخاص الثلاثة يجب عبادتهم كشخصٍ واحد

ورد في البيان الخاص باتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[2404]

[يجب سماع الأشخاص الثلاثة للثالوث الأقدس ومعرفتهم وعبادتهم وتمجيدهم "كشخص واحد (بروسوبون)" (ديديموس، عن الثالوث ٢,٣٦؛ كيرلس الإسكندري، في يوحنا ١٥,١).]
اعبد الأشخاص الثلاثة كشخص واحد ولا تسأل كيف يحل هذا التناقض.

## ١٤٣- الآب إلهٌ آخر

يخاطب القديس غوريغوريوس النيزينزي القارئ المسيحي صحيح العقيدة، ويتحدث على لسانه في حوار تخيلي، فيخبرنا أن المسيحي المستقيم سيطلب من غوريغوريوس أن يؤمن بثلاثة أشياء، وبمصطلح غوريغوريوس سيطلب القارئ المسيحي من غوريغوريوس أن يعطيه ثلاثة اشياء:-

١- أن يعطيه الابن الآتي من الآب
٢- أن يعطيه شخصاً آخر آتي من الآب ليس هو الابن.
٣- أن يعطيه التساوي في الجوهر بين الأول والثاني.

وعندئذٍ سيطلب منه غوريغوريوس في المقابل أن يؤمن بشئ إضافي ، وبعبارة غوريغوريوس سيطلب منه غوريغوريوس أن يعطيه هو في المقابل شيئاً إضافياً ألا وهو أن يعطيه إلهاً آخر له

---

kingdom and his own deity are now dependent on the Son] *Systematic Theology - Wolfhart Pannenberg, 1:313.*

[2404] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

طبيعة إلهية واحدة مع هذا الأول والثاني.ثم يقدم غوريغوريوس النتيجة النهائية ألا وهي الحصول على الثالوث الصحيح، يقول غوريغوريوس:-

[إلا أننا لا نخاطب من لا يعترفون بوجود الروح القدس ، ولا اليونانيين الذين يهذون . فلا يمتد دهن الخطأة إلى خطابنا. وإننا سنتوجه إلى الآخرين على النحو التالي : ...والابن ، والروح القدس موضوع كلامنا هنا ، وهكذا نحافظ على ميزة الأقانيم الخاصة في الطبيعة الواحدة وكرامة اللاهوت الواحدة.

فالابن ليس الآب إذ ليس إلا آب واحد، ولكن له ما للآب ، والروح ليس الابن المجرد كونه يأتي من الآب، إذ ليس إلا ابن واحد ، الوحيد (٣٨) ، ولكن له ما للابن . الثلاثة واحد في الألوهة....

١٠ -كيف إذن ؟ الروح الله ؟ لا شك في ذلك . أيكون إذن واحدا مع الآب والابن في الجوهر ؟ أجل، لكونه الله. فيقول : أعطني إذن من هو الابن ومن ليس هو الابن آتيين من الأب الواحد ، ثم أعطنيهما متساويين في الجوهر ، فأسلم بأنها كليها الله . أعطني ، أنت أيضاً إلهَا آخرَ وطبيعة واحدة إلهية (٤١) ، فأعطيك الثالوث نفسه ، مع الأسماء نفسها والحقائق نفسها ، وأن لا يكون إلا اله واحد، وطبيعة سامية واحدة، من أين آتيك بتشبيه يُوضحذلك ؟ أو تأتي بالتشبيه من الأشياء الأرضية التي تتشبث بها ؟ إنه لعار قبيح، وأكثر من عار، بل جهالة جهلاء، أن تتخذ من الأشياء الدنيا صورة للحقائق العليا ،[٢٤٠٥] فالآب هو إلهٌ آخر غير الابن والروح القدس، هكذا صرح غوريغوريوس.

١٤٤- الأقنوم كائن والأقنوم الآخر كائن آخر.

يقول القديس غوريغوريوس النيزنزي [ أضف إلى ذلك أنه قد يكون هنالك من الكائن الواحد كائن غير مولود وآخر مولود، ومع ذلك متساويان في الجوهر.[٢٤٠٦] ] ثم ضرب مثال بآدم وحواء وشيث، حواء خرجت من آدم وشيث ولد من آدم، وهو يضرب بذلك مثال للابن المولود من الآب والروح

[٢٤٠٥] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٠.

[٢٤٠٦] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٥.

القدس الخارج من الآب، لكن الذي يعنينا أن أكد أن الأقنوم الأول هو كائن والثاني هو كائن آخر، فلدينا ثلاثة كائنات حقيقية كل منها هو بالنسبة للثاني آخر، وكل منها بذاته إلهٌ ورب.

١٤٥- الأقانيم جماعة من الأشخاص يعيشون في وئام ومحبة متبادلة ليس بينهم صراع وإنما زمالة وتقاسم وانفتاح

تقول دكتورة شيرلي غوثري استاذة اللاهوت المنهجي في كلية كولومبيا اللاهوتية:

[إن وحدانية الله ليست وحدانية فردٍ مستقل بذاته، بل هي وحدة جماعة من الأشخاص الذين يحبون بعضهم بعضًا ويعيشون معًا في وئام... متحدين أبديًا في محبة متبادلة وهدف مشترك. لا يوجد شخص منعزل عن الآخرين... لا مجال للصراع حول من هو المسؤول؛ لا مجال للمنافسة أو التنافس بين الأفراد المتنافسين... لا يوجد سوى الزمالة والتواصل بين المتساوين الذين يتقاسمون كل ما هم عليه وما يملكون في تواصلهم مع بعضهم البعض، يعيش كل منهم مع الآخرين ومن أجلهم في انفتاح متبادل... هكذا ترتبط علاقة الآب والابن والروح القدس في الدائرة الداخلية للثالوث الأقدس.[٢٤٠٧] ]

١٤٦- كلمة الله هي إلهٌ آخر غير الله.

يقول العلامة ترتليان[ "إذن، قبل الخلق، يُقال بحق إن الله لم يكن وحيدًا، إذ في داخله كان عقله، وفي عقله الكلمة، التي خلقها كإلهٍ آخر، غيره، بتأمله في ذاته."[٢٤٠٨] ]

---

[2407] [The oneness of God is not the oneness of a distinct, self-contained individual; it is the unity of a community of persons who love each other and live together in harmony... eternally united in mutual love and shared purpose. Behind this understanding of the Trinity lies ...no need to assert independence and authority of one at the expense of the others. Now there is only the fellowship and community of equals who share all that they are and have in their communion with each other, each living with and for the others in mutual openness...That is how Father, Son and Holy Spirit are related in the inner circle of the Godhead.] *Shirley Guthrie, Christian Doctrine (Philadelphia: Westminster Press, 1994), pp. 92–93.*

[2408] ["before the Creation, God is rightly said not to have been alone, since within Himself He had His intelligence, and in His intelligence He had the Word, whom as a

١٤٧- الألوهية يمتلكها الله كما يمتلكها آخر.

يقول اللاهوتي والمبشر والكاهن جون أريندين [الله الآب له الألوهية بحق لانهائي، و امتلاكه لها كمال لانهائي. لذلك، فهو لا يزال يمتلكها عندما يمتلكها آخر كما يمتلكها هو.[٢٤٠٩] ] ويقصد بالآخر الابن.

١٤٨- اثنان في الكتاب المقدس يوصفان بأنهما إلهٌ ورب

يقول العلامة ترتليان [ ولأنهم غير راغبين في الاعتراف بأن الابن شخص متميز، ثانٍ عن الآب، خشية أن يؤدي كونه ثانيًا إلى ذكر إلهين، فقد بينا أعلاه أن اثنين يوصفان في الكتاب المقدس بأنهما إله ورب.[٢٤١٠] ]

١٤٩- هناك من جعل الله ليس وحده.

يقول العلامة ترتليان[ "لأنه من يعلم ما في الله إلا الروح الذي فيه؟"لاحظ، ليس بدونه. إذن، كان هناك من جعل الله ليس وحده[٢٤١١] ] يقصد أن الروح القدس جعلت الله ليس حده.

---

second one, other to Himself, He had made by musing within Himself.".] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg55.*

[2409] Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen.

[2410] [Since they are unwilling to allow that the Son is a distinct Person, second from the Father, lest, being thus second, He should cause two Gods to be spoken of, we have shown above8004 that Two are actually described in Scripture as God and Lord.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XIX,pg1359.*

[2411] ["For who knoweth the things that be in God, except the Spirit which is in Him?"7993 Not, observe, without Him. There was therefore One who caused God to be not alone] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XIX,pg1359.*

١٥٠- واحدٌ كان به كل شئ وآخر كان به كل شئ

يقول العلامة ترتليان[ واحد كان منذ البدء، وواحد كان معه دائمًا: أحدهما كلمة الله والآخر الله (مع أن الكلمة هو أيضًا الله، ولكن الله يُنظر إليه على أنه ابن الله، لا على أنه الآب)؛ واحد به كان كل شيء، وآخر به كان كل شيء.[٢٤١٢] ]

١٥١- المسيح لا ينادي بإلهٍ هو شخص واحد.

يقول العلامة ترتليان[ وأخيرًا، يأمرهم أن يعتمدوا للآب والابن والروح القدس، لا لإله أحادي الشخص.[٢٤١٣] ]

١٥٢- ثلاثة آلهة منفصلة

يعترف اللاهوتي بروس ميلن بأن تعريف الأقانيم الثلاثة بالاشخاص الثلاثة هو اعتراف بأنهم ثلاثة آلهة منفصلة فيقول:

[كيف يُمكننا الإشارة إلى "الثلاثة" في الألوهية دون المساس بوحدانية الله؟لقد تعرّضت الصيغة الكلاسيكية، "ثلاثة أشخاص"، لضغوط متزايدة، إذ نادرًا ما يُميّز الاستخدام المعاصر بين "الشخص" و"الذات" بما تحمله الأخيرة من دلالات التميّز والاستقلال.لذا، فإنّ "ثلاثة أشخاص" اليوم تقترب من الإشارة إلى ثلاثة آلهة منفصلة. ولم يُتفق على مصطلح بديل بشكل عام.[٢٤١٤] ]

---

[2412] [One who was from the beginning, and also One with whom He always was: one the Word of God, the other God (although the Word is also God, but God regarded as the Son of God, not as the Father); One through whom were all things, Another by whom were all things.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXI.,pg1361.*

[2413] [and lastly,He commands them to baptize into the Father and the Son and the Holy Ghost, not into a unipersonal God.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXVI.,pg1379.*

[2414] [How may we refer to the 'three' in the Godhead without endangering God's unity? The classical formula, three 'Persons', has come under increasing strain, since

١٥٣- أنتم الثلاثة أزليون في جلالكم متمايزون في أشخاصكم

يقول شاعر اللاهوت الانجليزي بن جونسون في قصيدته"تضحية الخاطئ" :-
[يا أبانا، يا ابن الله، يا روح القدس، أنتم الثلاثة، أزليّون في جلالكم، مُتميزون في أشخاصكم، ومع ذلك في وحدتكم إله واحد يُرى.[٢٤١٥] ]

١٥٤- الإله ممسوح من إلهٍ هو إلهه

تعليقاً منه على مزمور ٤٥: ٦(كُرْسِيُّكَ يَا ٱللهُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. قَضِيبُ ٱسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. )
يقول العلامة أوريجانوس[ يقول إن هذا الإله قد مُسح من قِبل إله كان إلهه.[٢٤١٦] ]

١٥٥- التوحيد الذي ينفي تعدد الأشخاص الإلهيين وتمايزهم يناقض الكتاب المقدس

يقول اللاهوتي الكبير العلامة كارل بارث [ إن وحدانية الله التي لا يوجد فيها أشخاص متمايزون تجعل من المستحيل عليها أن تأخذ الوحي على محمل الجد باعتباره حضور الله الأصيل، عندما يكون مختلفًا

---

contemporary usage rarely distinguishes ‘person’ from ‘personality’ with the latter’s overtones of distinctiveness and independence. Hence ‘three Persons’ today comes close to denoting three separate Gods.] *Know the Truth,A Handbook of Christian Belief,Third Edition,Bruce Milne,pg69.*

[2415] [Father, Son, and Holy Ghost, you three All coeternal in your majesty, Distinct in persons, yet in Unity One God to see.] *Nice and Hot Disputes’The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg21.*

[2416] [says that this God has been anointed by a God who was His God, and anointed] *ANF04.Origen Against Celsus.,Book I.,Chapter LVI.,pg913*

بشكل واضح عن الله غير المرئي الذي هو روح.[٢٤١٧] فإن رفضت وجود أشخاص إلهيين متمايزين فهذا التوحيد يستحيل بسببه أن تأخذ الوحي على محمل الجد.

## ١٥٦- الله يحب آخَرَهُ الذي يشبهه

يقول أستاذ اللاهوت النظامي يوجن مولتمان [يحب الآب الابن أزليًا، والابن أيضًا يرد حب الآب أزليًا.... محبة الله لآخره ليست في الواقع إلا محبة الله الممتدة لمن يشبهه.[٢٤١٨]]

## ١٥٧- التوحيد الصارم يحتم إسقاط ألوهية المسيح؛ التوحيد أخطر خطر داخلي

يقول اللاهوتي إدوارد وير

[دعوني أشير هنا مباشرةً إلى أن هذه الفردانية التوحيدية monotheistic Monarchianism كانت، ولا تزال، أيديولوجية دينية سياسية مغرية بشكل غير عادي فهي الفكرة الأساسية وراء الدين العالمي والموحد: إله واحد - كلمة واحدة - إنسانية واحدة... يجب أن يُصاغ التوحيد الصارم ويُطبّق ثيوقراطيًا، كما يُثبت الإسلام. ولكن بمجرد إدخاله في عقيدة الكنيسة المسيحية وعبادتها، يصبح الإيمان بالمسيح مُهددًا: إما أن يتراجع المسيح إلى سلسلة الأنبياء، مُفسحًا المجال للإله الواحد، أو أن يختفي في الإله الواحد كأحد مظاهره. إن المفهوم الصارم للإله الواحد يجعل علم اللاهوت المسيحي مستحيلًا، لأن الواحد لا يمكن أن يُجزّأ ولا أن يُمنح. إنه أمر لا يوصف. كانت الكنيسة المسيحية لذلك محقة في اعتبار التوحيد أخطر خطر داخلي، مع أنها حاولت من جهة أخرى تبني

---

[2417] [The unity of God in which there are no distinct persons makes it impossible for it to take revelation seriously as God's authentic presence when it is so manifestly different from the invisible God who is Spirit.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg57.*

[2418] [The Father loves the Son eternally, and the Son also eternally returns the Father's love... God's love for his Other is then in actual fact nothing else than the extended love of God for the one like himself.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg106,107.*

مفهوم سيادة الألوهية المتفردة . يُلزمنا التوحيد الصارم بالتفكير في الله دون المسيح، وبالتالي بالتفكير في المسيح دون الله أيضًا.[٢٤١٩]

## ١٥٨- يوجد إلهٌ وربٌ آخر تحت خالق الأشياء كلها

يقول القديس يوستينوس [ سأحاول أن أقنعكم بصحة ما أقول بما أنكم فهمتم الكتب المقدسة؛يوجد، وقد قيل إنه يوجد، إله ورب آخر تحت خالق الأشياء كلها[٢٤٢٠] ]

علق د. ستيفن إدوارد ويرز أستاذ تاريخ المسيحية المبكرة واللاهوت الآبائي [ يؤكد يوستينوس بلا خجل وجود إله آخر إلى جانب الإله الخالق الذي يعترف به شركاؤه في الحوار. ويؤكد يوستينوس مرارًا وتكرارًا أن الابن هو إله آخر إلى جانب الآب...كان يوستينوس قد أكد سابقًا ببساطة أن الذي ظهر في تجليات الآلهة كان إلهًا آخر إلى جانب الخالق... لطالما جادل يوستينوس بأن الابن إله آخر إلى جانب الآب... ولأن تريفون يرفض تأكيد وجود إله آخر إلى جانب الآب، فإنّ يوستينوس يقضي معظم وقته في الجدال لصالح ألوهية المسيح. وفي الوقت نفسه، عليه أن يثبت أن المسيح ليس هو الآب نفسه، وأن ما نتعامل معه في المسيح هو إله آخر. إنّ استخدام لغة الاختلاف هذه

---

[2419] [Let me point out at once here that this monotheistic monarchianism was, and is, an uncommonly seductive religious-political ideology... Strict monotheism has to be theocratically conceived and implemented, as Islam proves. But once it is introduced into the doctrine and worship of the Christian church, faith in Christ is threatened: Christ must either recede into the series of the prophets, giving way to the One God, or he must disappear into the One God as one of his manifestations. The strict notion of the One God really makes theological christology impossible, for the One can neither be parted nor imparted. It is ineffable.' The Christian church was therefore right to see monotheism as the severest inner danger, even though it tried on the other hand to take over the monarchical notion of the divine lordship. Strict monotheism obliges us to think of God without Christ, and consequently to think of Christ without God as well.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg131.*

[٢٤٢٠] *النصوص المسيحية في العصور الأولى في الحوار مع تريفون اليهودي صـ 214*

يشير إلى أن يوستينوس يقترح وجود إلهين[٢٤٢١].

١٥٩- الآب كان يخاطب كائناً عاقلاً مختلفاً عنه عددياً.

يقول القديس يوستينوس[أود أن أقتبس مرة أخرى من موسى لأُثبت بما لا يدع مجالًا للشك أنه كان يُخاطب من هو عاقل ومختلف عنه عدديًا.[٢٤٢٢]]

١٦٠- الله الذي ظهر لإبراهيم وموسى يختلف عددياً عن الله الخالق.

يقول القديس توستينوس[دعونا نرجع إلى الكتاب المقدس وسأحاول أن أقنعك أن الذي يقال عنه قد ظهر إن إبراهيم ويعقوب وموسى، ويُدعى الله، يتميز عن الله الخالق؛ متميز، أي بالعدد، لا بالعقل.[٢٤٢٣]]

١٦١- الآب له نسلٌ كان يتكلم معه قبل بدء الخليقة.

يقول القديس يوستينوس[أما هذا النسل، المولود حقًا من الآب، فكان مع الآب وتكلم معه قبل كل الخليقة[٢٤٢٤]]

---

[2421] [Justin unabashedly asserts that there is another God alongside the Creator God whom his dialogue partners acknowledge... Justin had earlier simply asserted that the one who appeared in the theophanies was another God alongside the Creator... Justin has consistently argued that the Son is another God alongside the Father... Because Trypho resists affirming that there is another God alongside the Father, Justin spends the bulk of his time arguing in favor of the divinity of Christ. At the same time however, he must prove that Christ is not the same as the Father—that what we are dealing with in Christ is another God. The introduction of this language of alterity implies that Justin is suggesting that there are two Gods] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg85,86,87,90-91.*

[2422] Justin Martyr, Dialogue with Trypho 62.2.

[2423] [Let us return to the Scriptures and I shall try to convince you that he who is said to have appeared to Abraham, Jacob, and Moses, and is called God, is distinct from God, the Creator; distinct, that is, in number, but not in mind.] *Justin Martyr, Dialogue with Trypho 56.11.*

١٦٢- الهراطقة هم من يرفضون أن الآب والابن هما فردٌ ناتجٌ عن فردٍ مختلف.

يقول العلامة ترتليان متحدثاًعن نويتوس المهرطق من المؤمنين بهرطقة مؤلي الآب[لأنه بهذه الطريقة يعتقد أنه يُقيم نظام ملكوت الله،مدعيًا أن الآب والابن، كما يُطلق عليهما، هما واحد، وليسا فردًا ناتجًا عن فرد مختلف،بل هو نفسه من نفسه؛ وأنه مُلقب بالاسم الآب والابن بحسب تقلبات الزمن[٢٤٢٥] ]

١٦٣- أقنوم الكلمة هو شخصٌ آخر بجوار الآب، كشمسين نورهما واحد

يقول القديس هيبوليتوس[ فالكلمة، إذ وقف بجانب الآب وكان من جوهر الآب، لم يكن الكلمة فحسب، بل كان الابن أيضاً، وهكذا وقف شخص آخر بجانب الآب. ولكن ليس هناك إلهان. فكما أن هناك شمسين، فليس منهما إلا نور واحد؛ كذلك الآب والكلمة، ليس هناك إلا إله واحد.[٢٤٢٦] ]

١٦٤- الأب كيانٌ والابن كيانٌ والروح القدس كيان

قال القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس في معرض تأكيده على أن الأقانيم إلهٌ واحدٌ [ الآب كيان، والابن كيان، والروح القدس كيان... يُذكر كثالوث: الآب والابن والروح القدس، وليس ككيان واحد بثلاثة أسماء؛ فالأسماء كاملة والكيانات كاملة.[٢٤٢٧] ]

---

[2424] [But this offspring, who was really begotten of the Father, was with the Father and talked with him before all creation] *Justin Martyr, Dialogue with Trypho 62.4.*

[2425] [For in this manner he thinks to establish the monarchy of God, alleging that Father and Son, so called, are one and the same, not one individual produced from a different one, but himself from himself; and that he is styled by name Father and Son, according to vicissitude of times] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg143.*

[2426] [For the Word, standing by the Father and being of the same nature as the Father, was not only the Word, but also the Son, and thus another [person] stood beside the Father. But there are not two Gods. For as if there were two Suns, there is but one light from both; so also the Father and the Word, there is but one God."] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Philosophumena), Book IX, Chapter 7, Page 331*

[2427] [The Father is an entity, the Son is an entity, the Holy Spirit is an entity... is enumerated as a Trinity, Father, Son and Holy Spirit, and not as one entity with three

## ١٦٥- الابن يحكم مع الآب

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ إذن، من يُعبد من الجميع، يحكم دائمًا. فماذا نقول إذًا، ما دام الابن الذي يحكم دائمًا - منذ البدء، والآن، وإلى الأبد - لم يُسلم الحكم بعد إلى الآب؟ هل الآب مُستبعد من حكمه؟ حاشا لله! الابن يحكم مع الآب، والآب مع الابن والروح القدس.[٢٤٢٨] ]

.

## ١٦٦- يوجد مع الآب كائن حي أزلي مثله في الألوهية

يقول القديس باسيليوس الكبير [ فبينما هناك أشياء كثيرة يُقال إنها "ذرية"، مثل "ذرية الشفاه" و"ذرية الأرض" و"ذرية الكرمة"، فإن ولادة كائن حيّ مثله في الجوهر هي وحدها التي تُسمى بشكل صحيح ودقيق "بنوة". وبما أن الابن الوحيد يُدعى "ابنًا" و"ذرية"، فلماذا تستخدمون كلمة "ذرية" بمعنى غير صحيح، وتقولون إنه مخلوق؟[٢٤٢٩] ]

---

names; the names are truly complete and the entities are complete.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg125.*

[2428] [Thus he who is worshiped < by > all, always rules. What shall we say then, since the Son who rules always—from the beginning, now and forever—has not yet handed the rule over to the Father? (8) Is the Father excluded from his rule? Never think it! The Son is ruling together with the Father, and the Father with the Son and the Holy Spirit.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg403.*

[2429] [For while there are many things which are said to be 'offspring,' as the 'offspring of the lips,' and the 'offspring of the earth,' and the 'offspring of the vine,' only the generation of a living being like in essence is properly and strictly called 'sonship.' Since, then, the Only-begotten is called 'Son' and 'Offspring,' why do you use the word 'offspring' in an improper sense, and say that He is a creature?] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg151.*

## ١٦٦- إن كنت تعتقد أنه لم يكن مع الله كائن آخر بجواره في الأزل فأنت مهرطق هرطقة آريوس

يقول ب. ك. خريستو -أستاذ الآبائيات في جامعة تسالونيكي باليونان- عن آريوس[بل أن تعاليمه نشأت عن وحدانية مبنية علي الفلسفة .وحيث إن آريوس كان موحداً متطرفاً فإنه أراد أن يؤكد أن الله كان واحدا وأنه في نفس الوقت متعالي. وهو يرى أن التميز بين الآب والإبن سيناقض معنى الواحدنية في الله كما أن خلقة الله للعالم الشرير» سيناقض تعاليه.

وبحسب هذه الأفكار، فإن الله واحد ، غير مولود وحده ، سرمدى وحده، ليس له بداية وحده الحقيقي وحده الذي له الخلود وحده. وبجانب الله، لا يوجد كائن آخر.. ولكن عن طريقه توجد قوة عامة (لا) شخصية هي الحكمة والكلمة... وهذه التعاليم مأخوذة عن الوحدانية الديناميكية التي علم بها بولس الساموساطى. ويعكس فكره اللاهوتي إعتماد بالأكثر على «الآباء المدافعين.«

وتأثره بأفكار «الغنوسيين» إلى الحد الذى كان يعلم بأنه فيما أن الله كان واحدا فهو لم يكن أبا الله لم يكن دائما أبا . أما فيما بعد فقد صار أبا».[٢٤٣٠]

## ١٦٧- نفي الثالوث يترتب عليه القول بوجود واحد مفرد موصوفٍ بالألوهية منذ الأزل

ينتقد القديس آثناسيوس أفكار الآريوسيين ويلزمهم بما يلي[ -وبعد ذلك، فليقولوا لنا - أو بالأحرى ليتهم يرون من هذا ، مقدار ضلالهم وعدم تقواهم في قولهم كان وقت عندما لم يكن موجودًا وأيضا لم يكن موجودًا قبل أن يولد - لأنه إن لم يكن الكلمة دائمًا أزليًا مع الآب، فلا يكون الثالوث أزليًا، بل واحد مفرد في البداية، وفيما بعد صار ثالوثا بالإضافة، وهكذا بمرور الزمن - حسب رأيهم - فقد تزايدت المعرفة عن الله وتشكلت. وأيضا إن لم يكن الابن مولودًا من ذات الآب، بل قد خُلِقَ من العدم ، إذن يكون الثالوث قد تكون من العدم، وكان هناك وقت ما عندما لم يكن هناك ثالوث، بل واحد مفرد.[٢٤٣١]

---

[٢٤٣٠] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح،للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين،المقالة الأولى، الفصل الخامس صـ٦٣.

[٢٤٣١] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٦٦.

## ١٦٨- واحد له دور و للآخر دور آخر

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس[ لتقريب المفهوم نقول أن الآب هنا أخذ دور الديان بأنه هو الذي يأخذ للعدل الإلهى حقه، مع أن العدل الإلهي هو في الآب والابن والروح القدس، لكن لكي ينفع العمل لابد أن يأخذ واحد دور الذبيح أو الشفيع والآخر يأخذ دور الديان الذي يتقبل الذبيحة كترضية للعدل الإلهى، والروح القدس النار التي تصعد الذبيحة. هنا العمل واحد وهو الخلاص، لكن للآب دور لا يستطيع أن يغيب عنه وكذلك الابن وأيضًا الروح القدس.[٢٤٣٢] ]

## ١٦٩- التوحيد في المسيحية لا يعني القول بربوبية شخص واحد

يقدم القديس غوريغوريوس النيزينزي تعريفاً للتوحيد في المسيحية فيقول [ ما يهمنا هو التوحيد،أي مبدأ الحكم الأوحد، وليس يُعرَّف التوحيد بأنه سيادة شخص واحد[٢٤٣٣] ]

## ١٧٠- أزلي يشبه أزلي

يقول القديس أمبروسيوس[ ٥٤. من الواضح إذن أن الابن لا يختلف عن الآب، ولذا يُمكننا أن نُقرّ بسهولة أكبر بأنه أزلي أيضًا، إذ إن من يُشبه الأزلي لا بد أن يكون أزليًا.[٢٤٣٤] ]

---

[٢٤٣٢] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٣١-٣٢.

[2433] [Monotheism, with its single governing principle, is what we value— not monotheism defined as the sovereignty of a single person.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.* الترجمة الإنجليزية للاقتباس هي للدكتور لويس آريس

[2434] [54. It is plain, therefore, that the Son is not unlike the Father, and so we may confess the more readily that He is also eternal, seeing that He Who is like the Eternal must needs be eternal.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 8.54.*

١٧١- ليس الابن وحده هو الله

يقول القديس أمبروسيوس[ ٢٦. لقد بات واضحًا جليًا أن الآب ليس إلهًا منعزلًا، دون الابن، وأن الابن لا يُمكن تصوره إلهًا وحده، دون الآب، إذ إننا نقرأ أن ابن الله خُلق من منطلق جسده، لا من منطلق ولادته من الله الآب.[٢٤٣٥] ]

١٧٢- يجب علينا كمسيحيين أن نضم عبادة الروح القدس مع عبادتنا للآب والابن

يقول القديس أمبروسيوس[ "وَلأَسْبَابٍ وَجِيهَةٍ قَالَ ابْنُ اللهِ: «اذْهَبُوا وَعَمِّدُوا جَمِيعَ الأُمَمِ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩)، غَيْرَ مُتَرَفِّعٍ عَنِ الاقْتِرَانِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. فَلِمَاذَا، إِذَنْ، يَسْتَاءُ البَعْضُ حِينَ يُضَمُّ مَنْ لَمْ يَتَرَفَّعِ الرَّبُّ عَنْ ذِكْرِهِ فِي سِرِّ الْمَعْمُودِيَّةِ، إِلَى عِبَادَتِنَا مَعَ الآبِ وَالابْنِ؟"[٢٤٣٦] ]

١٧٣- عندما خلق الله كل شئ كان شخصاً ما معه يخاطبه

يقول القديس أثناسيوس[ لكنه في الحقيقة لم يفعل ذلك، بل أصدر الأمر هكذا: «لِنَصْنَعِ إِنْسَانًا، وَلِينْخَرَ عَشبٌ أَكْرٌ». وهذا يُثبت أن الله كان يُخاطب شخصًا حاضرًا: ويترتب على ذلك أن شخصًا ما كان معه عندما خاطبه حين خلق كل شيء. ٦. فمن يكون إذن، إلا كلمته؟ فإلى من يُقال إن الله يُخاطب إلا كلمته؟ أو من كان معه حين خلق كل الوجود المخلوق، إلا حكمته، التي تقول في أمثال ٨:

---

[2435] [26. It is now sufficiently made plain that the Father is not God in solitude, without the Son, and that the Son cannot be thought of as God alone, without the Father, for it is in respect of His flesh that we read that the Son of God was made, not in respect of His generation from God the Father.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book III.,Chapter 4.26.*

[2436] [73. And with good cause did the Son of God say: Go and baptize all nations in the Name of the Father, and of the Son, and of the Holy Spirit, Matthew 28:19 not disdaining association with the Holy Spirit. Why, then, do some take it ill that He Whom the Lord disdained not in the sacrament of baptism, should be joined in our devotion with the Father and the Son?] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book I), Chapters 5,73.*

٢٧: «حين كان يصنع السماوات والأرض كنتُ حاضرًا معه»؟ ولكن في ذكر السماوات والأرض، يشمل ذلك كل المخلوقات فيهما.[٢٤٣٧] ]

## ١٧٤- كما أن البشر يلدون بشراً كذلك الإله يلد إلهاً.

د.غسان خلف (٢٠١٨م) رئيس كلية اللاهوت المعمدانية العربية في محاضرة له على ذكر أن "كما أن البشر يلدون بشراً كذلك اللاهوت يلد لاهوتاً [٢٤٣٨]"استحى د.غسان من أن يقول "كذلك الإله يلد إلهاً " فقال "كذلك اللاهوت يلد لاهوتاً" إذ أن الصواب أن مقابل إنسان يلد إنسان أن تقول إله يلد إله، فهو لم يقل أن الطبيعة البشرية تلد طبيعة بشرية حتى يسوغ قوله أن اللاهوت أي الطبيعة الإلهية تلد لاهوتاً، بل قال بشر يلدون أي أشخاص، وهذا الحياء وهذا التصرف أظنه بغير قصد منه، إنها فطرة نطقت على لسانه دون أن يشعر، كأنه يقول ( لو قلنا أن الإله يلد إلهاً لكانت قاسية، رغم أن هذه هي الحقيقة).

---

[2437] [But in fact He did not do so; but He gives the command thus: Let us make man, and let the green herb come forth. By which God is proved to be speaking about them to some one at hand: it follows then that some one was with Him to Whom He spoke when He made all things. 6. Who then could it be, save His Word? For to whom could God be said to speak, except His Word? Or who was with Him when He made all created Existence, except His Wisdom, which says Proverbs 8:27: When He was making the heaven and the earth I was present with Him?] Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 4, Athanasius of Alexandria, Against the Heathen (Contra Gentes), Chapter 46, §§5–6.

[٢٤٣٨] الثالوث الأقدس في تاريخ الكنيسة، ABTS Lebanon ، استحى د.غسان من أن يقول "كذلك الإله يلد إلهاً " فقال "كذلك اللاهوت يلد لاهوتاً" إذ أن الصواب أن مقابل إنسان يلد إنسان أن تقول إله يلد إله، فهو لم يقل أن الطبيعة البشرية تلد طبيعة بشرية حتى يسوغ قوله أن اللاهوت أي الطبيعة الإلهية تلد لاهوتاً، بل قال بشر يلدون أي أشخاص، وهذا الحياء وهذا التصرف أظنه بغير قصد منه، إنها فطرة نطقت على لسانه دون أن يشعر، كأنه يقول ( لو قلنا أن الإله يلد إلهاً لكانت قاسية، رغم أن هذه هي الحقيقة).[31:00-31:14 ]

١٧٥- يوجد من هو مثل الله في كل شئ ويتصف بصفاته

يقول أثناسيوس الرسولي[ ولأنه كلمة الله وحكمته، فإنه يتصف بجميع صفات الله، من أزليته وثباته، ومثله في كل شيء، فلا هو قبله ولا بعده.[٢٤٣٩] ] فلدينا شخص يرى ويسمع ويتكلم يتصف بجميع صفات الله ومثل الله في كل شئ، فهل ننخدع بتسميتكم لهذا الشخص باسم "الكلمة" ونعامله كما لو كان صفة ذاتية؟

١٧٦- الفارق بين الهراطقة وأصحاب الإيمان القويم أن عبارة الهراطقة بخصوص الأب والابن أن الابن (مشابه في الجوهر) للآب هي مثل الذئب والكلب، أما عبارة (من الجوهر) لأصحاب الإيمان القويم هي مثل ذئب من ذئب وكلب من كلب.

يقول أثناسيوس الرسولي عن الهراطقة [فإذ يعترفون بأن الابن من جوهر الآب، وليس من وجود آخر، وأنه ليس مخلوقًا ولا عملًا، بل هو نسله الحقيقي والطبيعي، وأنه أزلي مع الآب بوصفه كلمته وحكمته، فهم ليسوا بعيدين عن قبول عبارة "الجوهر المشترك". ومثل باسيليوس، الذي كتب من أنقرة عن الإيمان. فمجرد قول "مثل الجوهر" بعيد كل البعد عن معنى "من الجوهر"، الذي يُشير، كما يقولون هم أنفسهم، إلى صدق الابن مع الآب. إذن، القصدير يشبه الفضة فقط، والذئب يشبه الكلب، والنحاس المطلي بالذهب يشبه المعدن الحقيقي؛ لكن القصدير ليس من الفضة، ولا يمكن اعتبار الذئب من نسل الكلب. ولكن بما أنهم يقولون إنه «من الجوهر» و«مثل الجوهر»، فماذا يعنون بذلك إلا «مُتَماثل الجوهر»؟ فبينما لا يعني قول «مثل الجوهر» بالضرورة «من الجوهر»، بل على العكس، فإن قول «مُتَماثل الجوهر» يعني كلا المعنيين، «مثل الجوهر» و«من الجوهر». وبناءً على ذلك، فإنهم أنفسهم، في جدالهم مع من يقولون إن الكلمة مخلوق، بدلًا من الاعتراف بأنه الابن

[2439] [And as, being Word and Wisdom of the Father, He has all the attributes of the Father, His eternity, and His unchangeableness, and the being like Him in all respects and in all things , and is neither before nor after] *Athanasius, Ad Episcopos Aegypti et Libyae (Letter to the Bishops of Egypt and Libya), Section 17.*

الحقيقي، استقوا أدلتهم ضدهم من تشبيهات بشرية للابن والأب، باستثناء أن الله ليس كالإنسان، ولا نسل الابن كنسل بشري، بل هو ما يُنسب إلى الله، وهو ما يليق بنا أن نتصوره.[٢٤٤٠] ]

[2440] [For, confessing that the Son is from the essence of the Father, and not from other subsistence, and that He is not a creature nor work, but His genuine and natural offspring, and that He is eternally with the Father as being His Word and Wisdom, they are not far from accepting even the phrase, 'Coessential.' Now such is Basil, who wrote from Ancyra concerning the faith. For only to say 'like according to essence,' is very far from signifying 'of the essence,' by which, rather, as they say themselves, the genuineness of the Son to the Father is signified. Thus tin is only like to silver, a wolf to a dog, and gilt brass to the true metal; but tin is not from silver, nor could a wolf be accounted the offspring of a dog. But since they say that He is 'of the essence' and 'Like-in-essence,' what do they signify by these but 'Coessential ?' For, while to say only 'Like-in-essence,' does not necessarily convey 'of the essence,' on the contrary, to say 'Coessential,' is to signify the meaning of both terms, 'Like-in-essence,' and 'of the essence.' And accordingly they themselves in controversy with those who say that the Word is a creature, instead of allowing Him to be genuine Son, have taken their proofs against them from human illustrations of son and father , with this exception that God is not as man, nor the generation of the Son as issue of man, but such as may be ascribed to God, and is fit for us to think. Thus they have called the Father the Fount of Wisdom and Life, and the Son the Radiance of the Eternal Light, and the Offspring from the Fountain, as He says, 'I am the Life,' and, 'I Wisdom dwell with Prudence' John 14:6; Proverbs 8:12. But the Radiance from the Light, and Offspring from Fountain, and Son from Father, how can these be so fitly expressed as by 'Coessential?' And is there any cause of fear, lest, because the offspring from men are coessential, the Son, by being called Coessential, be Himself considered as a human offspring too? Perish the thought! not so; but the explanation is easy. For the Son is the Father's Word and Wisdom; whence we learn the impassibility and indivisibility of such a generation from the Father. For not even man's word is part of him, nor proceeds from him according to passion ; much less God's Word; whom the Father has declared to be His own Son, lest, on the other hand, if we merely heard of 'Word,' we should suppose Him, such as is the word of man, impersonal; but that, hearing that He is Son, we may

## ١٧٧- المعية في الإحياء والإماتة والدينونة

وجود عدة أشخاص يحيون ويميتون ويدينون فهذا هو الشرك بالله، يقول أغسطينوس[ فإذا كان لا بد من إقامة الموتى في يوم الدينونة، فكيف يُقال إن الآب يُقيم الموتى إن لم يكن يدين أحدًا، وقد أعطى الدينونة كلها للابن؟ كما يُحيي الآب الموتى، كذلك يُحيي الابن من يشاء. إذن، يُحيي الآب والابن معًا؛ فإن أقاما معًا، أحيا معًا؛ ومن ثمّ يدينان معًا.[٢٤٤١] ]

ويقول باسيليوس الكبير[ ٧. الآب والابن والروح القدس يُقدِّسون ويُحيون ويُنيرون ويُعزّون على حدٍّ سواء.[٢٤٤٢] ]

## ١٧٨- تسبيح اثنين

يقول القديس باسيليوس الكبير[ ما قاله آباؤنا، نقوله نحن أيضًا، أن مجد الآب والابن واحد؛ ولذلك نُسبّح الآب مع الابن.... ، يتمجد مع الآب ومعًا [٢٤٤٣] ]

---

acknowledge Him to be living Word and substantive Wisdom.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 41.*

[2441] [If the Son does all this, but the Father not, inasmuch as He judges not any man, but has given all judgment to the Son, it will appear contrary to what has been said, viz., As the Father raises up the dead, and quickens them, so also the Son quickens whom He will. Consequently the Father and the Son raise together; if they raise together, they quicken together: hence they judge together.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 4.*

[2442] [The Father, the Son and the Holy Ghost alike hallow, quicken, enlighten, and comfort.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,7.*

[2443] [What our fathers said, the same say we, that the glory of the Father and of the Son is common; wherefore we offer the doxology to the Father with the Son... As, however, God and Son, He is glorified with and together with the Father] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, Paragraph 2 ,17.*

## ١٧٩- الاقتران في الألوهية

يقول القديس باسيليوس الكبير[ ما هي حُجّتي إذن؟ إنَّ الرَّبَّ، عند تسليمه إيمان الخلاص للذين يتتلمذون على عقيدته، قد قَرَنَ الرُّوح القُدُس أيضاً بالآب والابن. ومَا اقْتَرَنَ مَرَّةً، فإنني أتمسَّكُ بأنَّهُ مقترنٌ في كلِّ مكانٍ وزمان. ولا مَجَالَ هنا للحديثِ عن ترتيبٍ مَعاً في جَانِبٍ، وعَزْلٍ (أو انفصال) في جوانبَ أُخْرى.[٢٤٤٤] ] فالاقتران شرك ، والصواب أن الألوهية يُتَفَرَّدُ بها لا اقتران فيها.

## ١٨٠- توجد عدة كائنات إلهية تسمو على تفكيرنا

يوجد عدة كائنات التي تعلو طبيعتنا، يقول باسيليوس الكبير[ وحَقّاً، إنَّ تَدْبِيرَ ورِعَايَةَ الكَائِنَاتِ التي تَسْمُو عَلى طَبِيعَتِنَا لَهُوَ أَمْرٌ غَامِضٌ على إِدْرَاكِنَا؛ ومَعَ ذلِكَ، فَإِنَّ أَيَّ شَخْصٍ، إِذَا قَاسَ الأُمُورَ بِنَاءً عَلى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْنَا، سَيَجِدُ أَنَّهُ مِنَ الأَكْثَرِ مَنْطِقِيَّةً وقَبُولاً أَنْ يَخْلُصَ إِلى أَنَّ قُدْرَةَ الرُّوحِ تَعْمَلُ حَتَّى في هَذِهِ الكَائِنَاتِ، بَدَلاً مِنْ أَنْ يُعْزَلَ (أَوْ يُسْتَبْعَدَ) عَنْ تَدْبِيرِ الأُمُورِ الفَائِقَةِ لِلْعَالَمِ.[٢٤٤٥] ]

---

[2444] [What, then, is my argument? In delivering the Faith of Salvation to those who are being made disciples in His doctrine, the Lord conjoins with Father and with Son the Holy Spirit also. That which is conjoined once I maintain to be conjoined everywhere and always. There is no question here of a ranking together in one respect and isolation in others. ] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,4.*

[2445] [Truly the ordering and administration of beings above our nature is obscure to our perception; nevertheless any one, arguing from what is known to us, would find it more reasonable to conclude that the power of the Spirit operates even in those beings, than that He is excluded from the government of supramundane things] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,7.*

## ١٨١- الثالوث ثلاثة ملوك

يقول القديس هيبوليتوس الروماني[أي أن اللص، ويداه ممدودتان (على الصليب)، يستريح على صليب المسيح ويسكن في الفردوس، حصن الملوك الثلاثة: الآب والابن والروح القدس.[٢٤٤٦]]

## ١٨٢- يوجد الآب ويوجد آخر إلى جواره

يقول القديس هيبوليتوس الروماني[١١. وهكذا ظهر آخر بجانبه. ولكن عندما أقول آخر، لا أعني وجود إلهين، بل هو كنور من نور، أو كماء من نبع، أو كشعاع من الشمس. فليس هناك إلا قوة واحدة،[٢٤٤٧] ]

## ١٨٣- واحد به كان كل شئ وآخر به كان كل شئ

يقول العلامة ترتليان [ ولأن هذه الكلمات لا تُفهم إلا كما هي مكتوبة، فإنه يتضح جليًا وجود واحد كان منذ البدء، وواحد كان معه دائمًا: أحدهما كلمة الله، والآخر الله (مع أن الكلمة هو أيضًا الله، ولكن الله يُنظر إليه كابن الله، لا كأب). واحد به كان كل شيء، وآخر به كان كل شيء. وقد سبق أن شرحنا مرارًا كيف نسميه "آخر". فعندما نسميه "آخر"، لا بد أن نستنتج أنه ليس هو نفسه - ليس هو نفسه تمامًا، ولكنه ليس منفصلًا عنه؛ هو آخر بحكم التدبير الإلهي، لا بحكم الانقسام. لذلك، فإن الذي تجسد لم يكن هو نفسه الذي جاء منه الكلمة.[٢٤٤٨]]

---

[2446] [That is, the thief with his hands extended (on the cross), rests on the cross of Christ and dwells n Paradise, the stronghold of the three Kings — Father, Son, and Holy Ghost.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, On Proverbs.*

[2447] [11. And thus there appeared another beside Himself. But when I say another, I do not mean that there are two Gods, but that it is only as light of light, or as water from a fountain, or as a ray from the sun. For there is but one power, which is from the All; and the Father is the All, from whom comes this Power, the Word. And this is the mind which came forth into the world, and was manifested as the Son of God.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,11.*

[2448] [Now, since these words may not be taken otherwise than as they are written, there is without doubt shown to be One who was from the beginning, and also One with whom

## ١٨٤- اشخاص يحبون بعضهم

يقول القس وعالم اللاهوت كالستوس وار[والله، كثالوث، ليس حبًا للذات، بل حبًا متبادلًا، ليس فقط حبًا شخصيًا، بل حبًا بين الأشخاص، ليس مجرد وحدة، بل اتحادًا.[٢٤٤٩] ]

## ١٨٥- إيمان الكنيسة أن الكل يبني ويخلق

يقول القس بولا رأفت عزيز [ إيمان الكنيسة الأرثوذكسي في هذا المقطع الخالد والجميل للقديس أثناسيوس الرسولي دعونا ننظر إلى تقليد الكنيسة الجامعة وتعليمها. وإيمانها، الذي هو من البداية "والذي أعطاه الرب وكرز به الرسل وحفظه الآباء". وعلى هذا الأساس تأسست الكنيسة ومن يسقط منه فلن يكون مسيحياً ولا ينبغي أن يدعى كذلك فيما بعد. واذا يوجد ثالوث قدوس وكامل، يعترف بلاهوته في الآب والابن والروح القدس، وليس له شيء غريب أو خارجي ممتزج به، ولا

---

He always was: one the Word of God, the other God (although the Word is also God, but God regarded as the Son of God, not as the Father); One through whom were all things, Another by whom were all things. But in what sense we call Him Another we have already often described. In that we called Him Another, we must needs imply that He is not identical — not identical indeed, yet not as if separate; Other by dispensation, not by division. He, therefore, who became flesh was not the very same as He from whom the Word came. ] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 21.*

[2449] [God, as Trinity, is not self-love but mutual love, not just personal but interpersonal, not just a unit but a union.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER V,THE UNITY OF THE HUMAN PERSON ,ACCORDING TO THE GREEK FATHERS,METROPOLITAN KALLISTOS (WARE) OF DIOKLEIA,pg75.*

يتكون من خالق ومخلوق، ولكن الكل يبني ويخلق، وهو مساوٍ وغير منقسم في الطبيعة، وفعله واحد. فالآب بالكلمة في الروح"[٢٤٥٠]

## ١٨٦ - لا يمكن أن يكون الابن إلهاً وحده

يقول القديس أمبروسيوس [لقد صار الآن الأمر واضحاً تماماً أن الآب ليس إلهاً في عُزلة بدون الابن، كما أن الابن لا يُمكن أن نُفكر فيه أنه هو إله وحده وليس معه الآب، لأنه من جهة جسده فإننا نقرأ أن ابن الله قد "صار"، وليس من جهة ولادته من الآب.[٢٤٥١] ونفي الوحدانية في الألوهية هي الشرك.

## ١٨٧-الأقانيم هم العلل الأولية

تعدد العلل هو الشرك، يقول اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت [إن العلل الأولية -كما ذكرتُ في المناقشة السابقة- هي ما يسميه اليونانيون "أفكاراً" (أي أنواعاً أو صوراً أزلية ومبادئ غير متغيرة)، والتي بموجبها وفي إطارها يتشكل العالم المنظور وغير المنظور ويُحكم. ولذا فقد استحقّت التسمية التي أطلقها عليها الفلاسفة اليونانيون، وهي "النماذج الأولية" (أي الأمثلة الأصلية)، التي أوجدها الآبُ في الابن، ويقوم -من خلال الروح القدس- بتوزيعها ومضاعفتها لتصبح آثاراً ومخلوقات. وتُدعى أيضاً "proorismata"، أي "التعيينات المسبقة" (أو الأقدار السابقة)[٢٤٥٢]]

---

[٢٤٥٠] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز، كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٩٧.

[٢٤٥١] أمبروسيوس أسقف ميلان: شرح الإيمان المسيحي، الجزء الثاني، الكتاب الثالث، الفصل الرابع، الفقرة ٢٦، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٤٤، الطبعة الأولى - صـ١٩، ٢٠.

[2452] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg110.*

١٨٨ - نصلي الآب مرة وللابن مرة وللروح مرة

يقول البابا شنودة [ ولذلك نحن حينما تصلي، تصلي للأب مرة، تصلي للابن مرة، تصلي للروح القدس مرة، تصلي للثالوث المقدس. [٢٤٥٣] ]

١٨٩- الإله الآب قال للإله الابن...واحد أمر بالخلق والآخر خلق

يقول القديس ساويرس بن المقفع [وقوله « فخلق الله النور » ، يعنى انه الاله الابن خلق النور الذي قال له الاله الآب أن يخلقه ، ثم نظر الاله الآب الى ما خلفه الاله الابن واستحسنه ...يقول الكتاب : قال الله ليكن كذا كذا ....فيوضح في كل واحد من الخلائق أن واحدا يأمر بخلقه ، وآخر يخلق ما أمر به [٢٤٥٤] ]

١٩٠- كائنٌ وكائنٌ وكائنٌ وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة

خوفاً من توحيد الله الذي يؤمن به اليهود يجب أن تؤمن الكنيسة بكائن له وجود حقيقي وفعلي وكائن ثان وكائن ثالث ولا أقل من هؤلاء الثلاثة، يقول القديس أثناسيوس الرسولي [هو ثالوث ليس فقط بالاسم وصيغة الكلام، بل بالحق والوجود الفعلي. لأنه كما أن الآب هو الكائن الذي يكون هكذا أيضا الكلمة هو الكائن والإله على الكل. والروح القدس ليس بدون وجود حقيقي، بل هو موجود وله كيان فعلي. وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة لئلا تنزلق إلى أفكار اليهود المعاصرين الرديئة - الذين حسب قيافا وإلى أفكار سابيليوس، [٢٤٥٥] ]

---

[٢٤٥٣] البابا شنوده الثالث. *التثليث والتوحيد*. سلسلة نبذات لم تُنشر من قبل (٢). القاهرة: مركز معلم الأجيال البابا شنوده الثالث.صـ١٦

[٢٤٥٤] ابن المقفع، الأنبا ساويرس. الدر الثمين في إيضاح الدين. إعداد/إصدار أبناء البابا كيرلس السادس، القاهرة. صـ١٦

[٢٤٥٥] القديس أثناسيوس الرسولي، الرسائل عن الروح القدس، (مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية -٩٥-). صـ٧٨

١٩١- القول بإلهٍ واحدٍ مفردٍ يختلف عن الثالوث

يقول القديس أثناسيوس الرسولي [ لأنه ان لم يكن الكلمة دائما أزليا مع الأب ، فلا يكون الثالوث أزليا ، بل واحد مفرد هكذا كان من قبل ، وفيما بعد صار ثالوثا بالاضافة ... وكان هناك وقت ما عندما لم يكن هناك ثالوث ، بل واحد مفرد .[٢٤٥٦] ]

١٩٢- في الله أشخاص مختلفون

يقول عالم اللاهوت الألماني لودويج أوت [ النبوءات التي تتعلق بالمسيح تفترض في الله أشخاصاً مختلفين عندما تتنبأ عن المسيح ، مرسل الله ، ملمحة الى انه الله وابن الله : المزمور ٢ : ٧ [٢٤٥٧] ]

١٩٣- الآب رب بالحقيقة والابن رب بالحقيقة

يقول القديس إيرناوس[ الآية: " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع اعداءك موطنا لقدميك" (مز ١١٠:١). هنا يقدم لنا الكتاب المقدس الآب مخاطبا الإبن، أي الأب الذي أعطاه ميراث الأمم، وأخضع له كل أعدائه. لذلك، حيث إن الأب هو "رب" بالحقيقة، والإبن "رب" بالحقيقة، فالروح القدس ذكرهما بلقب "رب" وعندما يشير إلي تدمير السدوميين يقول الكتاب "فأمطر الرب كبريتا ونارا من عند الرب من السماء" (تك ١٩:٢٤).[٢٤٥٨] ]

١٩٤- ألوهية وربوبية الاثنين معاً

يقول الباحث أمجد بشارة [ الآيتان الخامسة والسادسة تطلقان كلمتي الله والربّ على الآب والابن مظهرتين بجلاء لا لبس فيه إلوهية وربوبية الاثنين معا. ]والمعية والتثنية في الألوهية والربوبية هي الشرك.[٢٤٥٩] ]

---

[٢٤٥٦] القديس أثناسيوس الرسولي، الشهادة لألوهية المسيح، (مركز دراسات الآباء). صـ٣٨

[٢٤٥٧] لودويغ أوت، مختصر في علم اللاهوت العقائدي - ج١: الله الواحد والثالوث - الخالق، نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني، صـ٧٩.

[٢٤٥٨] ضد الهرطقات (المجلد الثاني: الكتب ٣، ٤، ٥) - للقديس إيرينئوس، الصادر عن مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة (سلسلة نصوص آبائية - ١٩٤).صـ٢٦

[٢٤٥٩] الثالوث القدوس قبل نيقية - تأليف أمجد بشارة، مراجعة وتقديم الأنبا هرمينا (أسقف عام عين شمس والمطرية).صـ٣١

١٩٥- هناك سيد آخر، وهو سيد إلى جانب السيد الذي في السماء

قالها يوستينوس وأنا أقول بل هو سيد واحد ، فاحكم بين خصمين اختصموا في ربهم[ هناك سيد آخر كشف عنه الروح القدس، وقد أُعْلِنَ عنه ليس فقط على لسان موسى، بل على لسان داود أيضا فقد قال داود: "قال الرب لسيدي: إجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطنا لقدميك....وهو سيد إلى جانب السيد الذي في السماء [٢٤٦٠] ]

١٩٦- نصلي للآب مرة وللابن مرة وللروح القدس مرة

يقول البابا شنودة الثالث [ ولذلك نحن حينما تصلي، تصلي للأب مرة، تصلي للابن مرة، تصلي للروح القدس مرة، تصلي للثالوث المقدس. [٢٤٦١] ]

١٩٧- الأب وهب الألوهية للابن والابن إلهٌ مثل الآب

يقول القس هنري بولاد اليسوعي[ولكن عندما وهب الله ذاته للابن، هل وهبه أيضًا صفة الألوهية أم لا؟... طبعا نعم، لأنه ما كان ممكنا أن يحتفظ الله بشيء له، إذ كان لا بد أن تكون محبته محبّة مطلقة تجعله يهب فيها كل ما كان لديه، بما فيه الألوهية التي لا تنفصل عن كيانه.فوهب الآب لابنه كلّ ذاته وأعطاه أن يكون إلها مثله [٢٤٦٢] ].

---

[٢٤٦٠] القديس يوستينوس: الدفاع عن المسيحيين ، الحوار مع تريفون - تعريب الأب جورج نصور ، الصادر عن منشورات الكسليك، ضمن أقدم النصوص المسيحية (سلسلة النصوص الليتورجية - ٧)، (٢٠٠٧م).صـ٢١٧، ٢٢٠.

[٢٤٦١] التثليث والتوحيد - بقلم قداسة البابا شنوده الثالث، الصادر عن مركز معلم الأجيال البابا شنوده الثالث بكنيسة السيدة العذراء بالزيتون (سلسلة نبذات لم تُنشر من قبل - ٢).صـ١٦

[٢٤٦٢] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٤٤-٤٥.

## ■هل الثالوث واجبٌ عقلاً؟

(في جوهر الله أكثر من طرف يدخلون في تبادل الحب)[٢٤٦٣]

الله يعقل ويعلم صفات البشر منذ الأزل أم لم يعلمها إلا لما خلقهم؟ إن قلت بالثانية كفرت، فلم يبق إلا أن تقول علم وعقل صفاتهم حتى قبل خلقهم، وقتئذٍ أقول إذن مفعول الفعل العقلي لا يجب أن يكون حاضر الذات، فهاهو الفعل العقلي " يعلم" مفعوله لم ينوجد بعد (البشر)؛ وقياساً عليه قل " كان يحب منذ الأزل من سينوجد في المستقبل وهم البشر، كما كان يعلم من سينوجد في المستقبل وهم البشر؛ قياس الحب على العلم".

الله محب البشر أم لا؟

يحبهم منذ الأزل أم بدأ في محبتهم حين خلقهم ؟ إن قلتم بدأ فقد جعلتم الله تغير بناءاً على مقدماتكم، إذ تغير من كونه غير ممارس لمحبة البشر تحديداً إلى ممارس لمحبتهم هم تحديداً.

وإن قلت يحبهم منذ الأزل فقد أجبت على سؤالك القائل " من الذي كان يحبه الله منذ الأزل".

السكوت ثم الكلام لا يليق بالله ؟ إذن هل كان الله يتكلم بلا انقطاع؟ إذن ما الفارق بينه وبين الثرثار(حاشاه سبحانه) ؟

ثم لو تكلم فقال ( يا أقنوم الابن أنا أحبك ) أليس هنا تكلم بكلمة بعدها كلمة ؟ أليس هذا تغير في الإله على مذهبكم؟ لقد تغير من قوله "يا" إلى قوله شيئاً آخر غير "يا" ألا وهو "أقنوم" فصرتم ملزمون أن تجعلوا ينطق بنفس الحروف في نفس اللحظة، ونطق كل الحروف في نفس اللحظة تدمير لمبدأ الهوية إذ يقتضي غيران في محل واحد في وقت واحد وهذا اجتماع نقيضين، ثم هو هذيان ، تصور شخصاً يتكلم بكل الحروف متداخلة، فلزمكم الهذيان والثرثرة!

ثم أليس الكلام هو حرفٌ وصوت ؟ لو كان لله حرف وصوت ألا يكون قد شابه مخلوقاته على مذهبكم ؟ فأنتم من أجل ذلك جعلتم كلمة الله هي الله أي أن الصفة هي عين الذات، فصارت الكلمة لا تحمل أي معنى زائد عن الذات، فلو قلت (يا متكلم) لم تقصد سوى (ياموجود؛ ياذات) فنفيتم

---

[٢٤٦٣] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٤٠.

وجوب النطق والكلام بعد ما أثبتم وجوب وقوعه، إذ الكلام الذي لا يعني نطقاً وصوتاً وحرفاً هو عند التحقيق ليس بكلام، فالديدان والبرتقال وماتسمونه كلام هم جميعاً ليسوا بصوت وحرف ونطق، فلو قلت (لله كلام) لما ابتعدت كثيراً عن أن لو قلت ( لله برتقالة) إذ الكلام لا يشبه ما نسميه كلاماً في شعرة كذا البرتقالة.

ثم ما الفارق بين ما تسمونه كلام والتفكير؟ أنتم عند التحقيق والضغط عليكم تحولون الكلام من كونه كلام إلى مجرد تفكير بين الشخص ونفسه، وهذا لا يلزم منه تساؤلكم(كان يكلم من) لأنكم تقصدون من قولكم (يكلم) أي ( يفكر) والتفكير لا يستلزم وجود آخر ، فلو قلنا كان يفكر في نفسه ومن سيخلقهم ما عابنا ذلك.

ثم العاطلية تمس الكلام والحب فقط؟ لماذا لا تمس الرحمة والمغفرة والكرم والإحسان والخلق والرزق والعدل ؟ إن كان عدم الكلام ثم الكلام وعدم الحب ثم الحب تعطيل فلماذا عدم الرحمة ثم الرحمة وعدم المغفرة ثم المغفرة وعدم الإكرام ثم الإكرام وعدم الإحسان ثم الإحسان وعدم الخلق ثم الخلق وعدم الرزق ثم الرزق ليست بعاطلية ؟

ثم الملك، ما الذي كان يملكه قبل خلق الممالك ؟ إن قلتم لم يملك شيئاً ثم ملك قلتم بالعاطلية.

ثم الإحياء والإماتة، أليس الله بمحيي ومميت ؟ من الذي أحياه وأماته قبل خلق الخلق؟ إن قلتم أحيا وأمات بعد أن لم يكن قلتم بالعاطلية.

ثم العدل، من الذي كان يعدل الله معه ؟ إن قلتم كان يعدل مع الشخصين الآخرين الابن والروح قلنا بأن القابل لأن يكون محلاً للعدل قابلٌ لأن يكون محلاً للظلم، والقابلية للظلم ضعف، فصار الابن والروح القدس محلاً لإمكانية أن يظلمهم الآب لو شاء،وهو لم يظلمهم فقط لأنه لم يشأ، وليس لك أن تقول بأنه كان يعدل معهم بطبيعته لا بإرادته، لأن أفعال الطبع جبرية، فيصير الآب مجبراً كانجبار الماء على الحركة في اتجاه الجاذبية بغير إرادة بل بطبعه، ألا ترى أنك لن ترحم رحمة محمودةً إلا من أنت على عدم رحمته قادر؟ وإلا لو رحِمْتَه بغير قدرتك وإرادتك لم تكن رحمة محمودة بل رحمة جبرية كانجبار اللبن على إيلاد الزبد بطبعه، كذا العدل.

ثم إجابة الدعاء وإغاثة الملهوف أليست هي حسنة كحسن الحب؟ هل كانت عاطلة ثم تفعلت؟

ثم هل كل السيارات الواقفة على جانبي الطريق عاطلة؟ إذن العاطلية ليست عدم الممارسة ، إنما يقال بأنها عاطلة فقط إن كان قد توفر الداعي لحركتها فأردنا تحريكها فلم تتحرك.

الشخص الحكيم الجالس في مجلس وهو ساكت ، هل هو أخرس بالضرورة؟ إذن عدم الممارسة ليس بعاطلية، وإنما كون أخرساً لو توفر الداعي للكلام فلم يتكلم.
تنظيف الملابس أليس بأمرٍ جيد؟ الآن لو أنك لم تغسل ثيابك اليوم هل يقال بالضرورة أنك غير نظيف؟ إنما يتهم الشخص بالقذارة ليس لمجرد عدم قيامه بغسل الثياب وإنما إن لم يغسلها في الوقت الذي كانت تحتاج فيه للغسل، بعبارة أخرى عند توفر الداعي والمقتضى.
العدل أليس بأمرٍ جيد؟ أنا الآن لم اقض بين شخصين في أي قضية، هل يقال أني ظالم ؟ لا أكون ظالما لا لمجرد عدم ممارسة القضاء العادل، وإنما عند عدم ممارسته رغم توفر الدواعي الداعية لممارسته كوجود قضية تم التحاكم إليَّ فيها فامتنعت عن إصدار الحكم الصحيح العادل.

أنت الآن لم تغني ، هل يقال أنك عاجز عن الغناء بالضرورة ؟

وأصل المسألة هو أن لله نوعين من الأفعال ، أفعال يجب ممارستها باستمرار، وأفعال يجب ممارستها فقط عند توفر الداعي لا باستمرار، فالمتكلم باستمرار ثرثار، كيف نعرف هذين القسمين؟
انظر لما لا يمتنع تسلسل العلل إلا بممارسته فهذا هو القسم الأول، أما ما لا يمتنع فهذا القسم الثاني.
امتناع تسلسل العلل يعني أن الله بمفرده لا يحتاج لإحد قبله ولا لأحد معه حتى يخلق الكون ، هو علة تامة كافية ، الآن لو لم يمارس فعل العلم (الله يعلم) باستمرار هل كان يقدر على أن يخلق الكون بمفرده؟ لا لأنه لو كان يعلم في وقت دون وقت لكان علمه مكتسباً ولو كان مكتسباً لشابه سلسلة الحوادث (المفتقرات) في جنس ما من أجله افتقرت واستغى ألا وهو الاكتساب في حقهم وعدمه في حقه، والتفريق بين مثلين ممتنع ، لو لم يمارس فعل الوجود ( الله يوجد) باستمرار هل كان يكون علة تامة ؟ لا ، لأنه لو وجد في وقت دون وقت لافتقر لموجد والموجد يفتقر بدوره لموجد ولحصل تسلسل العلل الممتنع عقلاً لأسباب مشهورة ليست محل خلاف بين الطرفين.

هل كان يكون الله علة تامة لو كان حكيماًوقتاً دون وقت ؟ لا بسبب مشكلة الاكتساب آنفة الذكر.
هل كان يكون علة تامة لو كان غنياً وقتاًدون وقت؟ لو كان وقوياً وقتاً دون وقت؟

وهكذا فهذه الصفات لا يمتنع تسلسل العلل قط إلا بوجودها المستمر وممارستها الدائمة؛ الآن صفة المغفرة، الذي لا يغفر دائماً بل أحياناً كيف يعجز عن أن ينفرد بخلق الكون ؟ لا يعجز، صفة الرحمة ، الذي يرحم أحياناً لا دائماً ما الذي في هذا يعجزه عن أن ينفرد بخلق الكون ؟ لا شئ، كذا الذي يحب أحياناً ويتكلم أحياناً ويرزق أحياناً ويُكرم أحياناً لا يعجزه هذه الأحيانية عن الانفراد بخلق الكون ، إنما يمارس هذه الصفات عند توفر الداعي، فأين الداعي (غير العاطلية) في وجوب الكلام إن لم يتوفر من ينبغي أن يكلمه؟ أين الداعي في وجوب غسيل الملابس إن لم يتوفر ما ينبغي أن أغسله؟ هل أحضر ملابس ثم أقوم بتوسيخها خصيصا حتى أغسلها بسبب أن صفة النظافة جيدة !؟

الضابط الثاني توفر الداعي ، أيهما أكمل: الممارسة الدائمة لكل الأفعال ؟ أم الممارسة الدائمة لبعض الأفعال والمؤقتة للبعض الآخر؟ أنت ترى أنه من الأكمل والأفضل أن تمارس التعلم دائماً وإن لم تقدر عليه، لكن هل من الأفضل أن تتكلم دائماً؟ لا ، هذا يعني أن الأفعال التي لا تحسن إلا بتوفر دواعيها الكمال فيها هو الممارسة المؤقتة عند توفر المقتضى.

الآن ما قيمة الحب المبذول حتى للأضداد؟ يعني ما قيمة المكافأة التي تقدم حتى للأضداد للناجح والفاشل على السواء؟ الحب الإلهي مكافأة عظيمة لا ينالها نصير الحق وعدو الحق، وإلا فقدت قيمتها ، ولا يقاس الأبناء على هذا، لأن محبة الأبناء جبرية ، فهل محبة الله لنا جبرية طبعية ؟ أم بإرادته؟ إذا استقر عندك هذان الأصلان ١. المحبة الحسنة في حق الله هي المحبة الإرادية لا الطبعية ٢. بذلك المحبة للأضداد إفقاد للمحبة قيمتها ، علمت أن الله لا يحب إلا أهل الحق كمالاً منه وقداسة، وآية أخرى، لو أن شخصاً قال لك " أنا أحب القتلة المتسلسلين" هل سيسقط من نظرك؟ لو قال شخص " أنا أكره القتل المتسلسل لكن أحب القتلة المتسلسلين" هل سينقذه هذا التفريق من السقوط من نظرك؟ وآية ذلك أن فكرة القتل المتسلسل ليست إلا تفكير شخص، وتفكير الشخص هو كينونته، فلو قلت أكره الفكرة ولا أكره صاحبها فقد فرقت بين التفكير والوعي الذي هو الكينونة، ثم لم تزد على أن قلت " أكره ممارستي لها وممارسته لها" فلم تكره هاهنا سوى النتيجة، والشخص الجيد هو الذي يكره السبب أكثر من النتيجة، فكرهي للرائحة النتنة تستلزم كره مصدرها من باب أولى، هذا فضلاً عن نصوص الكتاب المصرحة بكره الإله لشخوص الاشرار لا لفعلهم فقط.

ولا مجال للتفريق بين الفعل والفاعل سوى في حق (الجاهل- المخطئ بغير قصد) فالشخص الذي يتصرف تصرفاً قبيحاً عن عمد والذي يتصرف تصرفاً قبيحاً عن جهل هما عند قلبك سواء؟ الآن أجبت نفسك وعلمت أنهما لا يستويان، فالأول مبغوض هو وفعله، كإبليس ، والثاني مبغوض فعله لا مبغوض هو ، كالطفل المخطئ، وآية ذلك أنك لا تقول " أحب إبليس وأكره فعله".

فلما استقر أن الحب المبذول للأضداد ليس بحسن ، استقر أن الحب ليس حسنٌ ممارسته نحو كل أحد فضلاً عن كل وقت، فأنت لا تحب عدو الوطن وتكره فعله، بل تبغضه وفعله، وآية ذلك أنه لو توقف عن عداوة الوطن أكنت تجد حال قلبك تجاهه كحاله ليالي لم يتوقف؟ هاأنت علمت أن عدو الوطن المتمادي هو بغيض لقلبك بينما عدو الوطن المتراجع الندمان هو أدنى بغضاً لك من الثاني، وأنك لا تجد في قلبك محبة الاثنين.
وخير حجة في هذا " لو كان الله يحب الجميع في جميع الأوقات فلماذا يعذب أكثر الناس بالنار يوم القيامة؟" أي محب يعذب حبيبه بالنار الأبدية؟ أنا لست أتكلم عن عقوبة تأديبية مؤقتة كأب يحب ابنه فيقرص أذنه، بل عقوبة تدميرية أبدية، ماذا يصنع الكاره لشخص به أكثر من سحقه بالنار باستمرار؟ تخيل أنك تأخذ جثة عدوك ثم تضعها بالفرن باستمرار ، هل هذا تصرف شخص يحب عدوه؟
فعلمنا من هذا أن الحب المبذول للجميع ، سواء الصادق أو الكاذب العادل أو الظالم القاتل أو المقتول، هو حب فقد قيمته ، ثم هو ظلم، أرأيت لو أنه قد بلغك أن صديقك المقرب يحب عدوك البغيض ألا تراه قد خان محبته لك؟ فحين يرى المظلوم أن الله يحب الظالم أليس يتألم ؟ ولا يصح أن يقال بأن الفارق هو في القدر، كأن يكون يحب المظلوم مائة درجة والظالم تسعين فقط، ألا ترى أنك لا تسوى بين الرائحة الجميلة والرائحة القبيحة في أصل الإحساس؟ فلا تقول " أحب الرائحة الجميلة مائة درجة وأحب الرائحة القبيحة تسعين" بل تقول " أحب الأولى وأبغض الثانية" ؛كذا لا يقال " أحب الوفي للوطن مائة ، وأحب خائن الوطن تسعين" بل يقال " أحب الأول وأبغض الثاني"؛ فالقلوب تصدر شعوراً تناقضياً مع المقدمات المتناقضة، لا نفس الشعور مع تفاوت قدره.

وبناءاً عليه فما الداعي للحب قبل توفر المحبوب؟ وما الداعي للتكلم قبل توفر المخاطَب؟ ووما العيب في عدم التكلم عند عدم توفر المخاطَب؟ وما العيب في عدم غسل الملابس عند عدم توفر الملابس المتسخة؟

ثم لدينا حلول أخرى لو صحت دعواكم :
١- تسلسل الحوادث.
٢- محبة المفاهيم.
٣- محبة الذوات المستقبلية قياساً على العلم بها.

فبخصوص الأولى نقول: هل يعجز الله أن يخلق باستمرار إلى الأبد خلقاً بعد خلق؟ فلماذا يمتنع أن يمارس هذا منذ الأزل؟ كأن يكون خلق شيئاً ثم قبله خلق شيئاً ثم قبله خلق شيئاً وهكذا باستمرار منذ الأزل دون أن يكون الشئ من هذه السلسلة معتمد على الثاني ، وهذا هو الفارق بين تسلسل العلل الممتنع عقلاً وتسلسل الحوادث، ما المانع؟ فإن لم تجد مانعاً فها قد صار لدينا من يحبهم ويكلمهم ، ألا وهي المخلوقات التي لم يمر عليه وقت لم يخلق شيئاً منها ، فهو يخلق ثم يخلق ثم يخلق، وهذا يجعله قبل كل مخلوق من آحاد هذه السلسلة.
وبخصوص الثانية : لماذا لا يحب العدل والخير والجمال ؟ لماذا ينبغي أن يكون المحبوب ذاتاً؟
وبخصوص الثالثة: أليس يعلم عباده قبل خلقه لهم؟ فلماذا لا يقال " يحب عباده قبل خلقه لهم"؟

ثم سلمنا بعجزنا عن الجواب، فما هو الحل؟ الحل بوجود شخص إلهي آخر بجواره ثم هو في نفس اللحظة فيه (جمع النقيضين) ثم الثاني هو في نفس اللحظة في الأول (جمع ثان للنقيضين) ألا وهو الاحتواء المتبادل؟ ما هو تعدد الآلهة إلا تعدد الأشخاص الإلهيين؟ ولا قيمة لقعودهم في بطن بعضهم (الاحتواء المتبادل) فهو فضلاً عن كونه اجتماع نقيضين إذ يجعل المُغَلَّف في المغلِّف والعكس في نفس اللحظة (عبارة القديس هيلاري) لم ينف تعدد هؤلاء الأشخاص، هل هذا هو الحل؟
إن كان لديك الجرأة على عدم تخدير نفسك فأجب على هذا السؤال دون تحميل المسلمين عبء الإجابة :

إما أن الله منذ الأزل يحب نفسه أو يحب غيره ، هل من احتمال ثالث؟ فإن كانت الأولى فقد أجبت نفسك، وإن كانت الثانية فالشرك بالله.
ولا تخدر نفسك بجعل الأقانيم صفات ذاتية ، فالإجماع منعقد نقله خمسة وعشرون لساناً بين مجمع وقديس ولاهوتي أن الاقانيم أشخاص، هذا إجماع منقول، ثم إجماع مُحصَّلٌ من قرابة ثلاثمائة عبارة منفردة عن مائتي أب وقديس وأستاذ لاهوت أن الأقانيم أشخاص، والقائلون بأن الأقانيم صفات هم العوام البسطاء أقباط مصر منذ تولي البابا شنودة سنة ١٩٧١م وهرطقة سابليوس وهرطقة المونركية وهرطقة كل من فوتينوس ونويتوس وكاليستوس ومارسيليوس الأنقري والسوسنيين وإخوة راكوفا واليونيتريان .

ولا يصح ضرب مثال للعلاقات بين الأشخاص الإلهيين الثلاثة بأجزاء الإنسان (الجسد والروح والنفس) وقد وصفها القديس إيرناوس و القديس ميخائيل خونياتيس رئيس أساقفة أثينا(ق١٣) وأحد أكبر اللاهوتيين في الإمبراطورية الرومانية بأنها أجزاء، وأن الواحد منها بمفرده ليس بإنسان كامل، فلا يصح استعمال وحدة الأجزاء في الشخص كمبرر لتمرير تناقضكم القائل بأن الأقانيم أشخاص هم شخص، وخير لكم أن تقولوا بقبيحة أخرى ألا وهي الأقانيم أشخاص في شخص، فهذه الأخيرة تجعل لدينا مركز وعي رابع إذ ثلاثة اشخاص في شخص كثلاثة توائم في بطن أمهم، هذه شخوص ثلاثة، لكنها على الأقل ليست بتناقض الأولى.
فلا تنفعك عبارات من نوعية ( يقيم الأقانيم علاقات داخلية) لأنك تقصد منها أن الله يحب نفسه ونفسه تحبه ونفسه شخص آخر غيره ! كثيرون منكم يقولون هذا لأن الأقانيم اشخاص غير بعضهم ،فيريد أن يأتي باشخاص غير بعضهم داخل الله الذي هو شخص ليقيس عليها حب الأشخاص الإلهيين لبعضهم ! بهذه الجرأة على تدمير البداهات تتحدثون، نفسك شخص آخر غيرك ! ونفسك تحبك كما أنت تحبها ! الآن هل نفسك أنت أم غيرك؟ لا أظنك قد عدمت من الحياء ما يمنعك أن تقول : نفسي هي أنا ، الآن اكتب عبارتك مرة أخرى : أحب نفسي ونفسي تحبني ونفسي شخص آخرٌ غيري، الآن قم بالتعويض برفع كلمة (نفسي) ووضع كلمة (أنا) ، ستصبح العبارة : أحب أنا وأنا تحبني وأنا شخص آخر غيري !

وتقصد منها أيضاً أن الله يفكر ويعرف نفسه ويعقلها، فصار لدينا عاقل وعقل ومعقول، وهذا باطل ، لأن العاقل شخص، والعقل في اللغة العربية مصدر من الفعل كما أن المحبة مصدر من الفعل يحب، والمصدر في اللغة يساوي (أن + الفعل) فالعقل هو أن تعقل، والعلم هو أن تعلم ، والمحبة هي أن تحب، فأصبح العقل فعلاً مضارعاً ، فأصبح قولك (عاقل وعقل) يساوي ( شخص وفعل ) ثم الثالثة (معقول) هذه تحتمل احتمالين ، فأنت يمكنك أن تعقل المفاهيم الاعتبارية وايضاً يمكنك أن تعقل الموجودات الحقيقية، فصار المعقول إما فكرة في الذهن وإما موجود حقيقي خارج الذهن ، الفكرة كالتسامح والموجود الحقيقي كالأستاذ سامح، ثم هذا الموجود الحقيقي إما شخص وإما جزء، فأصبح قولك ( معقول) تساوي ( فكرة معنوية(كالصفة) أو شخص حقيقي أو جزء حقيقي)؛ فأصبح قولك ( عاقل عقل ومعقول ) يساوي : ( شخص + الفعل المضارع يعقل + صفة أو شخص أو جزء) وهذا باطل إذ الأقانيم (شخص+ شخص + شخص) وإن أردت أن تتناقض لتنام بلا أرتيكاريا قل ( شخص في بطن الثاني في نفس اللحظة التي فيها الثاني في بطنه ثم هو عنده )! الاحتواء المتبادل الذي هو في نفسه تناقض والعندية التي تناقض الاحتواء (الكلمة عند الله تعني شخص عند شخص__ القديس يوحنا فم الذهب) لا فكرة في عقل الله كما يؤمن الهراطقة.

ولا يغيثك أن تجعل الأقانيم علاقات فالعلاقات مفاهيم اعتبارية والأقانيم أشخاص حقيقية.

فأين تذهبون ؟

ومما يدل على أنكم بعد اشتراطكم لفاعلية صفة الكلام تنفون صفة الكلام هو اعتباركم الحديث الدائر بين الأقانيم لا يعني كلاماً بحرف وصوت وإنما يعني التوافق في الإرادة فقط، يقول القديس ديديموس الضرير[ وفيما يلي يتحدث المخلص، الذي هو الحق ذاته، عن روح الحق البراكليت المرسل من الآب لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ" (يو ١٦: ١٣)، وهو يقصد هنا ليس بدوني أو بدون موافقتي وموافقة الآب، لأنه غير منفصل عني أو عن إرادتي وإرادة الآب، لأنه ليس من نفسه بل من الآب ومني. وهكذا فإن وجوده الخاص وكلامه يأتيانه من الآب ومني. أما فيما يخصني، فإنني أعطيه ما يتكلم به من حيث إنني أقول الحق (يو ١٦: )، وهو في النهاية روح الحق". والآن عندما نقول أن هناك "حديث وحوار" داخل الثالوث، فعلينا ألا نفهم أن هذا يُجرى على نحو ما يحدث معنا عندما نتحاور ونتحدث بين أنفسنا تباعا، لكن بالشكل الذي يناسب الطبائع غير المادية وخاصة فيما يخص الثالوث الذي يبث إرادته في قلوب المؤمنين وهؤلاء المستحقين سماعها. وسنوضح فيما يلي المقصود بـ " الحديث والحوار".

فعندما نتناول كبشر شيئًا ما بالحديث فيما بيننا، فنحن أولا نتصور ما يدور في عقلنا قبل أن ننطق به وعندما تريد إبلاغه لعقل شخص آخر، فنحن نستخدم اللسان كعضو في الحركة، ونطرق به كأنه ريشة عازف على أوتار الأسنان، فتحدث بذلك نغمة صوتية. وهكذا، فكما نتحكم نحن كيف نطرق بلساننا على الحنك والأسنان ونتحكم في زفيرنا ليخرج منطوقات متنوعة كي ما نتواصل مع الآخرين بما في عقولنا، فبالمثل يكون من الضروري أن يُنصت المستمع بأذنه دون أي عائق وأن يُرهف السمع لما يقال حتى يستطيع أن يفهم ما قيل كما يريده قائله أن يفهمه. لكن الله من حيث أن له طبيعة بسيطة وفريدة غير مركبة. ليس له أذان ولا أعضاء يُحدث بهما صوتا. بل أن جوهره الأوحد وغير المدرك لا يتكون من أعضاء وأجزاء ونفس الشيء ينطبق تماما على الابن والروح القدس... ولا يعلن الآب إرادته لابنه الذي هو الحكمة والحق، كما لو كان لا يعلمها الابن. لأن كل الأشياء لا ينطق بها الآب والتي هي في جوهرها حكمة وحق يعرفها الابن في الحكمة والحق. وأيضًا عندما يتكلم الآب ويسمع الابن أو بالعكس عندما يتكلم الابن ويسمع الآب، فإن هذا يعني أن نفس التوافق ونفس الطبيعة هي التي في الآب والابن. وبالنسبة للروح القدس بكونه روح الحق وروح الحكمة، فمن غير الممكن أن تم لا يسمع ما يقوله الابن كما لو كان لا يعرفه، لأنه هو ذاته يرسله الابن. ومن . يقدر أن يفصل الروح القدس عن الآب والابن في الإرادة والوحدة[٢٤٦٤] ]

ونفس الأمر القديس باسيليوس ينفي أن الكلام بين الأقانيم هو صوت وكلمات صادرة من الفم، ويوضح أنه لا يدل إلا على وحدة الإرادة وعدم الانفصال [ "وعندما يقول لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي " (يو ١٢: (٤٩)، وأيضا " وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ " (يو ١٤: (٣١)، فالابن لم ينطق بهذه الكلمات لأنه بلا هدف واضح مقيد الحرية، أو لأنه يعجز عن التصرف، ويحتاج إلى توجيهات قبل أن يشرع في عمل أي شيء، وإنما غاية هذه العبارات هو التأكيد على أن إرادته واحدة مع الآب ولا انفصال بينه وبين الآب؛ لذا علينا أن لا نفهم وصيته على أنها أمر فيه تسلط، ويعطى بواسطة الكلمات الصادرة من الفم مثل الأمر الصادر من سيد لعبده، يؤمر بما يجب عليه أن يفعله بل علينا أن ندرك

[٢٤٦٤] القديس ديديموس الضرير الروح القدس ١٥٣ - ١٦٠. ترجمة أمجد رفعت رشدي؛ الاقتباس نقلاً عن القس بولا رأفت عزيز من كتابه (دراسة آبائية في سر الثالوث الأقدس).

هذا في إطار الفهم الصحيح للطبيعة الإلهية، حيث عمل الإرادة أشبه بانعكاس صورة في مرآة، حيث لا زمان ولا صوت، فالإرادة واحدة عند الآب والابن مثل الصورة وانعكاسها في المرآة.[٢٤٦٥] ]

◀ الحجة الأولى ( ضرورة الفاعلية الأزلية للصفات الإلهية )

يقول النصارى :

١- بما أن صفات الله موجودة في ذاته منذ الأزل.

٢- وبما أنه هذه الصفات إما أن تكون فاعلة منذ الأزل أو عاطلة.

٣- وبما أنها لو كانت عاطلة ثم صارت فاعلة بعد خلق الخليقة لأدى ذلك لطروء التغير على ذات الله.

٤- إذن يجب أن تكون فاعلة منذ الأزل قبل خلق الخليقة.

٥- إذن يجب أن يوجد موجود غير مخلوق يمارس معه الله تلك الصفات قبل خلق الخليقة.

والجواب:

ليس العيب مجرد أن لا يفعل الله شيئاً ما سواء الحب أو الرحمة أو المغفرة، وإنما العيب أن لا يفعله مرغماً أو أن لا يفعله في الوقت الذي كان الكمال يستلزم أن يفعله، الذي كان يرى أن أي مقدور عليه في حق الله يجب أن يفعله وإلا كان نقصاً هو أرسطو، يقول أستاذ الفلسفة بجامعة كنتاكي ديفيد برادشو[ هذه العملية هي في الواقع تحقيق لقدرات معينة، و من المفترض أن هناك عددًا لا حصر له من القدرات الأخرى التي لا تزال غير محققة. لكن من قبيل التحيز الأرسطي افتراض أن أيًا من هذين الافتراضين مرفوض في جوهره. ما سيكون مرفوضًا هو افتراض أن الله لديه قدرات، بسبب عوامل خارجة عن سيطرته، لا يستطيع تحقيقها، كما هو الحال غالبًا مع المخلوقات؛ لكن هذا مستبعد بقدرة الله المطلقة[٢٤٦٦] ].

---

[٢٤٦٥] القديس باسيليوس الكبير : الروح القدس : ٢٠.

[2466] [This process is indeed a realization of certain potencies, and there are presumably an infinity of other potencies that remain unrealized. But it is merely an Aristotelian prejudice to suppose that either of these is intrinsically objectionable. What would be objectionable

المُعترض عليه هو افتراض أن الله لديه قدرات، بسبب عوامل خارجة عن سيطرته، لا يستطيع تحقيقها، كما هو الحال غالبًا مع المخلوقات؛ لكن هذا مستبعد بقدرة الله المطلقة. إن مسألة طبيعة التجربة الإلهية، وبأي طرق يكون الله حراً، هي مسألة يصعب على العقل البشري استيعابها.

[ الصفة العاطلة ليست هي تلك التي لم تمارس، وإنما هي التي لم تمارس رغم توفر ضرورة ممارستها ].

[التغير المذموم ليس التغير في الممارسة بعد عدمها فهذا هو لازم الحكمة ، إنما التغير المذموم هو التغير في ذات الممارس بما يترتب عليه زيادة أو نقص في كماله]

أولا "العاطلية":

تقصدون ب"عاطلة" أي كان يجب أن يمارسها فلم يمارسها؟ أم فقط مطلق الممارسة وجبت أم لم تجب؟

لا يوصف بالعاطلية إلا من كان يجب أن لا يكون عاطلاً ، فمثلاً الحجر لا يتحرك ، والسيارة العاطلة لا تتحرك، لكن الثاني فقط هو ما يوصف بالعاطلية، لكونه كان يجب أن يصدر منه فعل التحرك.

الحكيم الساكت، أيقال أنه عاطل عن الكلام؟ أم يقال : ليس بعاطل وإنما لم تقتضي الحاجة الكلام؟

المصنع الذي لا ينتج إلا عند الضرورة أيقال عاطل؟

أنت حين تمتنع عن الكتابة وتعود تكتب ألا تفعل ذلك إلا عند الضرورة؟ فلست بعاطل لمجرد كونك لم تمارس الكتابة، وإنما يقال بالعاطلية إن كنت ملزماً بها فتقاعست.

ثانياً: التغير

نفي مطلق التغير عن الجناب الإلهي ذاتاً وأفعالاً باطل، الصواب أن ذاته فقط هي التي لا تتغير، أما أفعاله فتتغير، لأن هذا هو تعريف الحكمة، فنحن لا نعقل تعريفاً للحكمة إلا ويتضمن فعل ما ينبغي في

---

would be to suppose that God has potencies that, due to factors beyond His control, He is unable to realize, as is often true of creatures; but that is ruled out by divine omnipotence.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition,Divine Essence and Divine Energies: A Study in the Theology of St Gregory Palamas" by David Bradshaw.,pg92*

الوقت الذي ينبغي على النحو الذي ينبغي، وهذا يستلزم الممارسة والامتناع، ألا ترى الحكيم يتكلم وقت الحاجة ويسكت وقت انعدامها، مارس وامتنع؟ فنفي تغير الأفعال نفي للحكمة.
عندما خلق الله عباده هل زاد كمال ذاته أو نقص؟ لا، إذن قس عليه باقي الأفعال الممارسة، وهو يثبت أن الممارسة بعد عدمها لا تؤدي للإساءة لله ذلك النوع المسمى "تغير ذات الله".
فكما أن الله لم يكن قد خلق ثم خلق وذاته لم تتغير، ولم يكن قد رزق ثم رزق ، ولم يكن قد أثاب المؤمنين وعاقب العصاة ثم فعله، ولم يكن قد خاطب أنبياءه ثم خاطبهم، ولم يكن قد أنزل كتبه السماوية ثم أنزلها، ولم يكن قد رفع الظلم عن المظلوم ثم رفعه، ولم يكن قد خلق الداعي ثم خلقه ثم دعاه الداعي ثم استجاب له بعد أن لم يكن، ولم يكن قد توعد الكافرين ثم توعدهم، ثم اتفقنا جميعاً على وقوع ذلك دون أن يؤدي لتغير ذات الله، إذن الممارسة بعد عدمها لا تثبت عاطلية ولا تغيراً في الذات.

والصواب أن أحتج أنا نيابة عنهم بما لا يحسنون هم الاحتجاج به فأقول:
( إن الدليل على امتناع "الممارسة بعد عدمها" في حق الله هو أن الفعل حركة، والحركة تستلزم التجزئة والتبعيض، وهذا يستلزم افتقار الأجزاء لبعضها، فيلزم منه أن الله مفتقر.)
هذا الاعتراض أكثر إحكاما وعمقاً من مجرد قولهم " إن مارس تغير". والجواب على هذا هو أن الفعل حركة في عالم المادة المرصودة، ونحن قد ثبت لدينا في عالم المادة المرصودة أنه ليس كل ما يلزم في حق بعضها يلزم في حق البعض الآخر بالضرورة، فمثلاً ما من مرئي ممتدد في الأبعاد(ذو طول وعرض وارتفاع) إلا وله وزن وكتلة ويشغل حيزاً من الفراغ وقابلٌ للإزاحة، كالتلفاز، غير أننا اكتشفنا أن هناك ممتدات في الأبعاد ورغم ذلك ليس لها هذه الأربعة، ليس لها وزن ولا كتلة ولا تشغل حيزاً من الفراغ وغير قابلة للإزاحة، ألا وهي الطاقة، فالمادة المتحركة بسرعة الضوء تتحول لطاقة وتفقد هذه الأربعة، وتسمى بالجسيمات عديمة الكتلة mountless particles، فيما يعرف بتوازن المادة والطاقة mass energy balance، وبناءاً عليه فليس كل ما يلزم في حق الجسم يلزم في حق الجسم الثاني، حتى أن هاهنا ما قد فقد أهم خصائص الأجسام مجتمعة وبقي مرئياً.

وبناءاً عليه لا يصح القطع بالتلازم بين الحركة والتجزؤ، ألا ترى أن التلازم بين الامتداد في الأبعاد واكتساب وزن وكتلة وحيز وإزاحة قد سقط؟ عليه فلتقس. فبما أنه ليس كل ممتدد في الأبعاد يشبه أخيه في هذه الأربعة، إذن ليس بالضرورة كل متحرك يشبه أخيه في التجزؤ بالضرورة.
وأيضاً يقال ، أنتم جيمعاً ونحن معكم متفقون بأن الله ليس مجزءاً، رغم أننا جميعاً لا يمكننا أن نرصد موجوداً حقيقاً غير مجزء، بل ولا يمكننا أن نتصوره في الذهن، اغمض عينيك، يمكنك تصور موجوداً له ذيلٌ فيه قفاه؟ نعم، أغمضها مجددا، يمكنك تصور دائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيه دائرة؟ لا، أغلق عينيك مجدداً، هل يمكنك تصور شئ ليس له أبعاد يمين ويسار؟ لا، مهما كان صغيراً حتى لو نقطة، ستجد لها أبعاد وبالتالي مجزئة ليمين ويسار وفوق تحت، وبالتالي فتصور موجودٍ غير مجزء هو أمر غير قابل للحدوث في الذهن مطلقاً كدائرة هي مربع في عين اللحظة؛ ورغم ذلك فقد قلنا جميعاً " رغم انعدام المثال في المحسوس والمقدرة في المعقول المتخيل على تصور كلٍ كلانيٍّ غير مجزء، إلا أن هاهنا كل غير مجزء ألا وهو الله"؛ إذن فلنقس عليها ونقول:
] وبالمثل رغم عجزنا عن تصور فاعل غير متحرك ولا متحرك غير مجزء، إلا أن هاهنا فاعلٌ غير متحرك أو متحرك غير مجزء ألا وهو الله، قياساً على الكلانِيَّة السالفة الذكر[

ثالثاً:

أيمتنع عقلاً أن يخلق الله خلقاً غير مجزء؟ إن قلت بالامتناع لزمك الدليل وعجزت، وإن قلت نعم قلت بأن المجزئية ليست حداً فاصلاً بالضرورة بين المخلوق والخالق حال انعدامها، فيصح مخلوق وخالق وكلاهما لا مجزء، وإنما فارقٌ حال وجودها، فمن كان مجزءاً لم يكن رباً غير أن من لم يكن مجزء لم تستلزم ربوبيته بالضرورة، لكون الافتقار حصل له من جهة أخرى ألا وهي مطلق الاحتياج لموجد على تلك الحالة، لكون وجوده ليس بواجب، فالافتقار لموجد لا ينحصر ثبوته في ثبوت التجزؤ، بل من جهة ثبوت الحدوث وعدم الوجوب أيضاً.
وبناءاً عليه يكون هاهنا متحرك مخلوق ليس بجزء، فتسقط دعواكم بالتلازم بين الحركة والتجزؤ، ومن وراءها الفعل والتجزؤ، ومن وراءها الفعل والتغير.

رابعاً الممارسة في غير زمن:

ديمومة الممارسة يطرأ عليها عين ما يطرأ على "الممارسة بعد انعدام ممارسة"؛ فليست ديمومة الممارسة إلا أفعال متتالية ، والتتالي يثبت الانعدام، ألا ترى أنك لو تكلمت بحرف الألف بعد الباء أن هذا مورس بعد هذا؟ أرأيت لو ظللت منذ الأزل تنطق الألف بعدها باء ثم ألف بعدها باء هكذا بلا انقطاع هل مارست النطقين في آن واحد؟ أم بالتتالي؟ إذن انقطعت عن الألف لتمارس نطق الباء ثم رجعت لنطق الألف، وهكذا سرمدياً، إذن ليست الديمومة هنا إلا مجموعة لا نهائية من " عدم الممارسة التي تعقبها ممارسة".

فإن قلت بأنه نطق الألف مع الباء لا زمن ، قلنا وهل تعقل ممارسة في غير زمن ؟ هل يمكنك أن تتخيلها بعقلك أو ترصدها في الواقع؟ لا، إذن كأنك تقول " ممارسات الله تمت بطريقة مناقضة لما نعرفه" ، وهذا مع كونه باطل لكونه جمع بين النقيضين كما سأبين إلا أنه يلزمك بأن تقبل قياسنا على تصرفك، فنقول قياساً ( ممارسة الله عندكم مناقضة للمعقول والمحسوس وقبلتموها؟ إذن اقبلوا منا وجود ممارس لم يكن قد مارس ثم مارس وهو غير منقسم لأجزاء رغم مناقضته للمعقول والمحسوس) فهل تقبلون ذلك من خصومكم؟

والصواب أن الفعل هو والزمن أخوان، فالقول " فعلٌ في غير زمن" هذا كقولنا " سرقة ليست بسرقة" جمع بين النقيضين، والنقيضان لا يجتمعان، وهذا من الضرورات العقلية التي لا ينبغي التنازل عنها وإلا صار البشر عاجزين عن التفرقة بين الحق والباطل في أي شئ، لكوننا لا يمكننا تصور فعلٍ إلا في زمن؛ وبالتالي صرتم ملزمين بأن (الممارسة الدائمة هي أخت المنقطعة من جهة أن كليهما انقطاع ثم ممارسة، غير أن الأولى لم تزل من الأزل تتم والثانية ليست كذلك.)

فلم يعد لك إلا التسليم بأن الممارسة لا تنقص من ذات الممارس شيئاً ولا تزيد بمجرد كونها ممارسة، بل هي تنقص من ذاته وتزيد إن ترتب عليها نفع أو ضرر للممارس، وبما أن الله لا يتنفع ولا يتضرر، فهاهنا ممارس لا يضره الممارسة بعد عدمها من جهة أن ذاته تغيرت.

وقد حاول أغسطينوس الدفاع عن الولادة الأزلية في غير زمن بالمثال التالي[ بحيث يكون الابن أزليًا مع الآب، كما أن اللمعان الذي ينتج عن النار وينتشر حولها يكون متزامنًا معها، وسيكون أزليًا لو

كانت النار أزلية.[٢٤٦٧] ] لكن أغسطينوس خلط بين تزامن الأجزاء وتزامن العلة مع المعلول، فالأجزاء يجب أن تتزامن حتى يوجد الكل كاملاً، فاللمعان هو جزء من النار لأنه إلكترونات من ذرات الهيليوم الهيدروجين ، وهي ذات وزن كتلة، وبسبب اهتزازها الشديد يظهر الضوء أو اللمعان، فليس النار شئ وضوءها أو لمعانها شئ آخر، العلاقة بين النار واللمعان علاقة الكل بالجزء، كعلاقة الإنسان بكبده، فطبيعي أن يتزامن وجود الأجزاء مع بعضها ليكون الكل موجوداً، بينما العلاقة بين الوالد والمولود هي علاقة علة بمعلول وهذه يشترط فيها الزمن، فالعلة لابد ان تسبق المعلول، فمثلاً هل يمكن للنار أن تكون موجودة قبل وجود علتها ألا وهي الكبريت مثلاً؟ بالطبع لا، فإذا استعملت الميكرسكوب الإلكتروني ستكتشف أن احتكاك عود الكبريت بعلبة الكبريت يتقدم ويسبق ظهور الشرارة بأجزاء من الثانية، فمستحيل أن تتزامن العلة مع المعلول في وقت بدايتيهما.

خامساً ممارسات لا تمارس قبل خلق الخليقة:

كخلق الخليقة ورزقهم والعدل معهم ورحمتهم،ولم نقل في ممارسة الله لها بعد أن لم يكن قد مارسها أن هذا يلزم منه طروء تغيرٍ في ذات المولى تعالى، وعليه نقيس الباقي.

سادساً هل الممارسة تستلزم حضور ذات المفعول بالضرورة؟

من الممارسات ما تستلزم وجود ذت المفعول كخلق الخلق، فهو لن يخلقك إلا وخلقه لك يستلزم حضورك للوجود، لكن الحب، هل يستلزم حضور ذات المحبوب؟ أنا أحب المهدي المنتظر وهو لم يولد، وأحب إبراهيم عليه السلام وقد صار عدماً ومات، وأحب الحق ، وهذه الثلاثة هي محبوبات لم تستلزم حضور ذوات المحبوبين بيدي يدي المحب.

وبالتالي لو قلنا بضرورة أن يمارس الله المحبة قبل خلق الخليقة، فلنقل :

١- أحب عباده الذين سيخلقهم لعلمه بأنه سيوجدون، كحبي للمهدي المنتظر لعلمي أنه سيوجد.

٢- أحب الخير والإيمان والحكمة .

سابعاً هل المحبة كالعلم أم الرزق؟

---

[2467] [so that the Son is co-eternal with the Father, as the brightness which is produced and is spread around by fire is co-eval with it, and would be co-eternal, if fire were eternal.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI),Chapter 1, Section 1.*

نحن متفقون على أن الله عليم منذ الأزل، ولا ينفك يعلم، فلم تأت لحظة هو فيها ليس يعلم، ومتفقون أنه رزق الناس يوم كذا ولم يكن قد رزقهم، فهل يجب أن يحب منذ الأزل كما العلم؟ أم أن المحبة هي شئ كالرزق يمارس عند الحاجة؟

هذا فرع عن مبحث ( هل المحبة كمال بإطلاق؟) فنحن متفقون على أن (العلم المطلق هو كمال)؛ فهل المحبة مطلقاً هي كمال ؟ فمن لم يحب كان ناقصاً؟

إن لم تحب فأنت تبغض ، أليس كذلك؟ لا ليس بالضرورة، فأنا لا احب هذا الحجر ولا أبغضه، وبناءاً عليه فالحب ليس له نقيضٌ من نفسه بالضرورة في حق كل عين ، بخلاف العلم الذي نقيضه الجهل في حق كل عين، لا عين دون عين، فأنت إن لم تعلم بالحجر جهلته ولا ثالث، إما إن لم تحبه فلا يلزم أن تبغضه وأمكن الثالث هو الحياد نحوه، فإن قيل بأن نقيض الحب الأنانية فأنت إن لم تحب غيرك أحببت نفسك وهذه أنانية، قلت أنا لا أحب الحجر الذي أمامي ولا أبغضه ولم يترتب على هذا ضرورة أن أكون محباً لنفسي، فلربما كنت أبغض نفسي وأحب زوجتي في نفس اللحظة التي لا أحب فيها الحجر الذي أمامي ولا أبغضه، فاجتمع في نفسي حب وكره وانعدامهما، حب لزوجتي وكره لنفسي وانعدامهما في حق الحجر، فثبت من هذا أن انعدام حبي للحجر لم يجعلني بالضرورة محباً لنفسي وبالتالي أناني، وبناءاً عليه فليس للحب نقيض في نفسه يوجب أحدهما، بخلاف العلم ، وبخلاف العدل الذي نقيضه الظلم، وبناءاً عليه:

[الصفة التي يجب أن تمارس منذ الأزل هي تلك التي لها نقيض في نفس العين محل البحث، لأن انعدام ممارستها يوجب وقوعه]

وأعني بقولي " في نفس العين محل البحث" أني لو لم أحب الحجر لم يجز أن يقال أني أبغضه، الحب ونقيضه ليس تحقق أحدهما شرط بالضرورة في حق الحجر "العين محل البحث" ؛ لنأخذ مثالاً ثانياً ، أنا لم أمارس العدل مع الحجر الذي أمامي، فهل يقال أني ظلمته؟ لا، فهو غير قابلٍ لطرفي الممارسة أصلاً.

إذن متى يقال أني ظالم ؟ إن وجدت قضية كان ينبغي أن أعدل فيها فلم أفعل، وليس بمجرد كوني لم أمارس العدل.

١- متي يقال أني كاره؟ إن وجد شخصٌ كان ينبغي أن أحبه فلم افعل، وليس بمجرد كوني لم أمارس الحب نحوه؛ فأنت الآن لاتحب الحجر الذي أمامك ولم نقل بأن هذا يعني أنك كاره له.

٢- متى يقال أني غير نظيف؟ إن وجد ثوبٌ كان ينبغي عليَّ غسله فلم أفعل، وليس بمجرد كوني لم أمارس الغسل، فلربما لم أمارس الغسل لانعدام وجود ما يلزم غسله.
٣- متى يقال أني خائن؟ إن وجدت أمانة كان ينبغي عليَّ المحافظة عليها فلم أفعل، وليس بمجرد كوني لم أمارس الأمانة، فأنت اليوم لم يضع أحد من الناس أمانة عندك وطلب منك المحافظة عليها، فهل يقال من أجل ذلك أنك لست بأمين؟ بالطبع لا.
٤- متى يقال أني بطيئ؟ إن وجدت ممارسة كنت ملزماً بأن أتصرف فيها بسرعة فلم أفعل، كسباق مثلاً، وليس بمجرد كوني لم أمارس السرعة، فأنت الآن لا تركض، فهل نقول أنك بطيئ؟ لا طبعاً.

وبناءاً عليه:

[بما أن الحب ونقيضه البغض قد يرتفعان ويزولان معاً ولا يتصف الشخص بأي منهما، إذن هي ليست صفة أزلية لله. ]

كيف نعرف إمكانية زوال وصف الشخص بالصفة أو نقيضها معاً؟

[الممارسات التي تتحكم فيها الحكمة هي ممارسات تنتج عنها صفاتٌ قابلة أن تزول هي ونقائضها عن الموصوف ].

فالحكمة لا تتحكم في صفة العلم، فنحن لا نقول : تقتضي الحكمة أن يعلم الله وتقتضي أن لا يعلم.
والحكمة لا تتحكم في صفة القدرة، فنحن لا نقول: تقتضي الحكمة أن يقدر الله وتقتضي أن لا يقدر.
لكنا نقول : تقتضي الحكمة أن أحب حلفاء وطني وأن لا أحب أعداءه؛ وتقتضي الحكمة أن أكتب رداً على النصارى أو أن لا أكتبه.

وبناءاً عليه :

١- بما أن الحب ونقيضه هي من الصفات التي تخضع لتصرف الحكمة.
٢- وبما أن الصفات التي تخضع لتصرف الحكمة يصح أن تزول هي ونقيضها عن الموصوف فلا يوصف بها ولا بنقيضها.
٣- إذن لا يوصف الله بأنه كاره أناني لمجرد كونه غير محب.

وأيضاً:

١- بما أن المحبة ليست صفة كمال مطلق،وإنما هي صفة كمال عند توفر الداعي لها.
٢- إذن لا يلزم اتصاف الله بها منذ الأزل فضلاً عن ضرورة البحث عن مفعول لها منذ الأزل.

كيف نعرف أن الصفة من صفات الكمال المطلق أم لا؟ عن طريق مقياس الحكمة، فالطرفان متفقان على أن الحكمة تتحكم في المحبة.

وأيضاً:

١- بما أن ممارسة المحبة لا تستلزم بالضرورة توفر ذات المحبوب، فيمكن أن أحب من سيوجد أو من قد وجد وصار عدماً.
٢- إذن أحب منذ الأزل عباده الذين يعلم أنه سيوجدون، فلا حاجة لآلهةٍ جوانيهِ ليحبهم.

وأيضاً:

١- بما أن ممارسة المحبة لا تستلزم محبوباً شخصاً بالضرورة، فيمكن أن أحب الخير والحكمة.
٢- إذن أحب منذ الأزل الخير والحكمة، ومن ثم لا حاجة لآلهة قاعدون في داخله ليحبهم.

ثامناً :

[ لا يمكن إثبات أزلية صفة لله بالعقل إلا إن كانت ضرورية لإعطاءه القدرة على خلق الكون ]

نحن لم تعرف أن هاهنا إله أصلاً إلا لما قلنا بأن وجود الكون يجب أن يكون له سبب، لأن لكل شئ سبب، وأن هذا السبب يجب أن يكون كافياً لإيجاد الكون، وأن هذا السبب يجب أن يكون علة أولى ولا يسبقه سبب وإلا وقع التسلسل، وتسلسل العلل متنتع عقلاً للأسباب المعروفة، وأنه لا يعقل امتناع التسلسل إلا إن انتفى الافتقار على السبب الأول، فوجب عقلاً أن يكون السبب الموجد للكون هو سبب أول ليس قبله سبب وهو غير مفتقر وذلك لمقدمات ليس هذا مقامها، ونفي الافتقار شرط لكون السبب الأول هو واجب الوجود بذاته، وإلا لطرأ عليه نفس ما يطرأ على سلسلة الممكنات المخلوقة، على تفصيل وشرح ليس هذا مقامه وهو ليس بمحل نزاع بين الفريقين،

وبما أن كمال العلم شرط في نفي الافتقار إذن واجب الوجود هو كامل العلم، وكامل القدرة وكامل القوة ، لأنها شروط لنفي الافتقار الذي هو شرط لإثبات قدرته على خلق الخلق.
وهكذا ستجد أنه لا توجد صفة كمال لله تعالى قد ثبت وجوب اتصافه بها أزلياً بالعقل إلا والدليل عليها هو أن وجودها شرط ضروري ليكون هذا الإله قادراً على خلق المخلوقات.
فهل يمكنكم إثبات العلاقة بين (القدرة على خلق المخلوقات) و ( ضرورة ان يكون الله محباً )؟
هل شرط في قدرته على الخلق أن يكون محباً؟ نحن نعرف ان العلم شرط وأن القوة شرط وأن الغنى شرط، لا قدرة بدون هذه الثلاثة، لكن هل المحبة شرط؟ ألم تصنع شيئاً يوماً وانت له كاره؟ كعامل في مصنع يعمل على مضض، فليس شرطاً في قدرتك على الصناعة أن تحب مصنوعك.
وبناءاً عليه فلا يمكن إثبات أنها صفة كمالٍ عقلاً، لكون عبارة ( صفة الكمال) نقصد بها جميعاً عند التدقيق ( صفة تمكن الإله من القدرة على خلق المخلوقات)، لن تجد لمعنى الكمال إلا هذا،أي لا يمكنكم أن تقولوا :
" إن الخالق لا يقدر على الخلق إلا إن كان محباً" هذا لا دليل عليه والدليل على خلافه قائم.

تاسعاً الحب والعدل والرحمة :

سلمنا اللهم بضرورة أن يمارس الحب قبل خلق الخليقة وإلا كان كارهاً أنانياً، إذن قياساً عليه يجب أن يرحم ويعدل قبل خلق الخليقة وإلا كان قاسياً وظالماً، ولا مرحوم معدول معه إلا وهو ذليل ناقص، فمن الذي كان يرحمه الله ويعدل معه قبل خلق الخليقة؟
لا يصح أن يعدل مع الأقنوم، لأن المعدول معه هو ذلك الذي كان يمكنك أن تظلمه فلم تفعل، فنحن لا نصفك بالعدل ولا بالظلم عند تعاملك مع الحجارة، لكونها ليست محلاً لطرفي الوصف، وإنما توصف بأحدهما عند تعاملك في قضية مع بشر، فلو عدل الآب مع الابن فهذا يعني أنه كان قادراً على أن لا يعدل معه لو شاء، وأن الابن قابل لأن لا يقع عليه العدل لو شاء العادل، وهذا يجعله قابل للظلم والظلم ذل، فالعدل لا يكون إلا من خالق مع مخلوق. وكذا الرحمة.
فمن الذين رحمهم قبل خلق الخليقة ؟! وما من مرحوم إلا وهو مخلوق.

عاشراً التناقض بين (الذاتية والفاعلية):

سلمنا اللهم بضرورة أن يحب قبل خلق الخليقة، فإما أن الأقانيم هي ذات الله أو غيره، فإن قلت هي ذاته فقد وقعت فيما رميت به مخالفيك ألا وهو أنه أحب ذاته، وإن قلت هي صفات ذاته الفاعلة ، قلنا لا يوجد في المحسوس صفة تفعل، ولا في الخيال، هذه العبارة (صفات فاعلة) متناقضة فنحن لا نتسطيع أن تيل صفة الرحمة تمسك فأساً وتحرث الأرض مثلاً، لأن الصفات ليس لها كينونة لتتخيل أصلاً فضلاً عن أن ترى في الواقع مثل هذا المشهد، فعبارة (صفات فاعلة جواني الذات) هي أمرٌ لا في الخيال ولا في الحس؛ لا يمكننا تصوره عقلاً وخيالاً ولا يمكننا رصده حساً، ومثل هذا ممتنع عقلاً ان تبني عليه حكماً، وإنما تنبني الأحكام على ما له مثالٌ في المحسوس أو إمكان خيالٍ في المعقول وإلا كان تناقضاً منافياً للضرورات العقلية؛ ووجه التناقض أن الصفة أمر معنوي والفعل أمر حقيقي فلو قلت (الصفة فاعلة) لجعلتها كائناً حياً حقيقياً يفعل فعلاً حقيقياً وهذا مناقض لتعري فالصفة، فالصفة ليست إلا مصطلح معنوي ذهني، لا يوجد في الشارع شخص اسمه التسامح .

وبناءاً عليه يصبح قولكم (الابن صفة ذات إلهية فاعلة) يساوي ( الابن شخص قاعد جواني شخص ) لأن الذات الفاعلة هي شخص، ووجوده في ذات الله يساوي قعوده فيه؛ ولتكن آلية القعود ما تكون ، سمها اتحاداً ، سمها ما شئت؛ ووقتئذ فأنت لست تتكلم عن ذات الإله، وإنما تتكلم عن عدة ذوات متمايزة، وهذه الذوات أنت تخيلت أنها اتحدت وكونت ذاتاً واحدة اسمها الله، وهنا إما أن الله هو اتحاد الذوات الثلاثة المتمايزة فيصبح هاهنا أربعة، الثلاثة والكيان الرابع الذي يكونونه مجتمعين، ووقتئذ تكون قد وقعت في التركيب ، ويكون الحب هنا هو بين ذوات كونت ذاتاً رابعة، لا حب ذاتي.
وإما أن هذه الذوات ليست ذواتاً حقيقية حية وإنما هم صفات، ووقتئذ فالصفات لا تمارس حباً ولا كرها، فنحن لا نقول " صفة التسامح تحب الرمان وتكره البرتقال" فقط الأشخاص هم من يفعلون، ولكن لو سلمنا بجواز أن تكون الصفة فاعلاً أو مفعولاً وقتئذ فالله مارس الحب نحو صفاته؟ إذن مارسه نحو غير ذات حقيقية حية، وهذا يلزمكم بأن قولكم ( يجب أن توجد الأقانيم التي هي أشخاص حقيقية منذ الأزال) قد سقط، فهاهو الله يمارس الحب نحو غير كيانات حقيقية، فقط نحو صفات معنوية .

وبناءاً عليه فماذا تقصدون من (أحب داخل ذاته)؟ أحب صفاته التي هي داخل ذاته؟ أم أحب ذواتاً حقيقية داخل ذاته؟ إن قلتم بالأولى هدمتم الثالوث ، فهو ليس بصفات، وإن قلتم الثانية هدمتم الذاتية، فهذه عدة ذوات كونت ذاتاً رابعة وليس ذاتاً واحدة.

حادي عشر:

سلمنا اللهم بقدرتكم على إثبات الذاتية في نفس الوقت الذي تثبتون فيه الفاعلية إذ هما نقيضان كما بينت؛ فهل الحل أن يكون في الله أشخاص متساوون؟ ما معنى أن شخصاً هو أشخاص؟ الله شخص والأقانيم أشخاص، فالله أقانيم أي الشخص أشخاص!

والشخص فاعل فتعدد الأقانيم تعدد للفاعلين وهذا هو الشرك، أن يتشارك في الخلق أكثر من شخص، وأن ينال العبادة أكثر من شخص، لا قيمة هنا للتساوي في الألوهية، بل التساوي هو تأكيد على تعدد الأطراف ، لو كان الله شخصاً واحداً لما ظهر على لسانكم كلمة تساوي ،والتي تلغزون على البسطان بتبديلها كثيراً بكلمة (هم واحد) فيتخيل البسيط أنكم تقصدون (هم شخص واحد) وانتم تقصدون (هم متساوون) .فأحسنتم الإشكال وأسأتم حله وقتئذٍ، لأن الحل وقتئذٍ هو الشرك ، أن تقولوا بتعدد الفاعلين القدماء ، فأنتم لا تستيطون أن تقولوا بأن ليس شراكة في الخلق بين الأحياء الثلاثة، فقط تقولون بتساويهم (الوحدة) واتحادهم ، وكل هذا لا ينفي تعدد شخوص الفاعلين الخالقين.

فمن أجل إثبات المحبة أشركتم !

ثاني عشر:

هل يتكلم ربكم باستمرار بلا انقطاع؟ الثرثرة صفة نقص، وإن قلتم بأنه يتكلم متى شاء قلتم بتغير ذات الله الذي كرهتموه، وإن قلتم الكلام تفكير وليس بنطق، قلنا سلموا لنا بالثاني جدلاً، وقتئذ أكان يتكلم باستمرار؟ فليس لكم إلا أن تقولوا بانقطاع الممارسة وأن هذا لا يترتب عليه إساءة لذات الله، فهو يتكلم متى شاء ويمتنع عنه متى شاء لحكمة ولا يلزم من ممارسة النطق بعد عدمه تغير في ذات الممارس.

ثم اللغة حجة، وكتابكم يصرح بأن الله يتكلم، والكلام في كل لغات العالم هو مصطلح مغاير لمصطلح التفكير، وإن حولتموه لمجاز لزمتكم القرينة الصارفة، لأن اللفظ يبقى حقيقياً إلى أن يثبت العكس ،

وإن كانت قرينتكم عقلية كأن تقولوا " إن النطق لا يليق بالله لأنه يستلزم التجسيم" قلنا أنتم تقولون بأن الله له جسم كأسجامنا "جسد الكلمة" فليس لكم أن تنزهوا الله عن النطق بعد أن أعطيتموه جسداً كاملاً ، تجسد ، الجسد خاصته، وليس مجرد حلول"الذي في أيام جسده" ، كما أن علة تنزيهكم لو حل لمثلكم أن يقف مقام التنزيه في باب التجسيم هي علة التغير التي ذكرتها في النقطة الثانية أعلاه فلتراجع، إذ ستؤول الحجة إلى " بما أنه ينطق، وبما أننا لا نتصور ناطقاً إلا وهو مكون من أجزاء إذن ...إلخ".

كما أن القرينة العقلية لا تصح مقابل القرينة اللغوية، تخيل معي عجوزاً حكيماً شديد لحكمة، قال لولده بعبارة واضحة شديدة الوضوح " يا بني اذهب للمكتبة من الطريق اليسرى" ، ولكنك تعرف أن الطريق اليسرى مملوءة بقطاع الطرق والمخاطر ، فلما بلغتك عبارة الحكيم قلت " بما أنه حكيم، وبما أننا نحسن الظن به، وبما أنه لا يليق بالحكيم أن يأمرا مراهقاً أن يسير في الطريق السيرى الخطيرة بمفرده، إذن هو قصد من الطريق اليسرى أي الطريق اليمنى" ! أيصح هذا الفهم؟

إن تعارض الحكم العقلي الثابت مع المعنى اللغوي الثابت فليس الحل أن تحول الثاني لمجاز، هذا تحريف. لذا فقرينة المجاز ليست عقلية، وإنما لغوية أوحسية، وإلا طال التحريف منطوقات كل متكلم لأنها ستتغير ولو لعكسها بناءاً على تقييم المستمع !

فحسن ظنك بالإله وأنه لا يليق به أن ينطق لا يسوغ لك أن تحول لفظة " نطق" ليصبح معناها مثلاً " فرح" ! كما فعل الفاعل مع عبارة الحكيم حيث حول كلمة "الطريق اليسرى " إلى " الطريق اليمنى" تنزيهاً للحكيم! إنما الصواب ان تغير فهمك وتقول لي نطق وله نطق ويختلف النطقان، أن تترك الدين، أما الثالثة ألا وهي تحويل اللفظ لمجاز بدون قرينة سوى الاستحسان العقلي وحسن الظن بالمتكلم فهذا خداع للنفس، إذ لو أراد أن يخبرك أنه ينطق بالفعل فماذا كان سيقول اكثر من " أنا أنطق"؟

وبناءاً عليه فإما أن تقولوا بديمومة النطق وهي ثرثرة، أو بخضوع النطق للحكمة فتقولون بالممارسة والانقطاع وأن هذا لا يعيب ذات الإله، ووقتئذٍ تسقط الحاجة لأزلية الممارسة، أو تحولون النطق لمجاز ووقتئذٍ تلزمكم القرينة اللغوية أو الحسية وليست العقلية.

ثالث عشر:

لماذا ثلاثة؟ لماذا لا يتحاب اثنان فقط ؟ ولماذا لا يكونون أربعة ؟

يقولون لأن حب آخر واحد هو نوع من الحصر المفضي للأنانية، وأقل الجمع ثلاثة، فيلزم ثالث ، أي يلزم أن يتحاب ثلاثة حتى لا يتحاب اثنان فقط والذي يبقى نوعاً من الأنانية لكونه حصر.
وهذا سوء فهمٍ لمعنى كلمة "أنانية"، فالأناني ليس الذي يحب ذاته، ليس أحدٌ إلا ويحب ذاته، حتى من يبذل نفسه للآخرين فإنه يفعل ذلك ليشعر بالسعادة المعنوية وتقدير الذات والرضا عن النفس، إنما الأنانية هي حب الذات المفضي لظلم الآخرين، فأنت تحب ذاتك ولست بأناني،لكن إن حملك حبك لذاتك على الظلم كأن تمنع الآخر حقه لتنتفع أنت به وقتئذٍ تكون أنانياً.
عندما تعطي الفقير مالاً، ألست تفعل هذا لتشعر بالرضى الذاتي؟ إذن تفعل هذا من أجل (الأنا)، فهل نسميك أناني بسبب العطاء ؟! هذا ما سيلزم لو قبلنا تعريفكم للأنانية الذي هو (حب الذات)، ليس المعطاء إلا محب لذاته، وليس الكريم وليس الذين يساعدون الآخرين إلا محبين لذاتهم، لولا أنهم يشعرون بالسعادة والرضا الذاتي من جراء هذه الأفعال لما قاموا بتلك الممارسات، فهل يعقل أن نسمي أفعال الكرم والعطاء أنانية لكونها تدل على أن فاعليها يحبون أنفسهم ؟!
كما أن الحصر ليس بأنانية، فما من محبٍ في الدنيا إلا وحبه حبٌ حصري، فأنت لا تحب كل الناس وإنما تحب عدداً محدداً ، لا أقصد حب الخير للناس، وإنما أقصد حب ذوات الناس، فالمارة ليسوا كأولادك في حبك لهم؛ وبناءاً عليه فهل نسمي كل المحبين أنانيون لكون حبهم دائماً حصري أي منحصر في أسماء محددة؟
أنت تحصر حبك على أبناء وطنك دون أعداء وطنك، وعلى حب الخير دون الشر، فهل هذا الحصر دل على أنك أناني؟!
الأنانية ليست حصر الحب، وليست حب الذات، وإنما هي حب الذات المؤدي لظلم الآخرين، هكذا فقط.

وبناءاً عليه فلا مبرر لابقاءهم ثلاثة دون زيادة أو نقص.

◀الحجة الثانية( بدون علاقة لا يكون هناك شخص )

يقول النصارى:

" وجود شخص بمفرده هو وهم، لا يمكن وجود شخص إلا إن وجد معه غيره"[٢٤٦٨] " والشخص مختلف تماماً عن الفرد،فأي واحد منعزل ومستقل بذاته لا يكون شخصاً حقيقياً بل مجرد فرد،أي وحدة مجردة كما يتم تسجيلها في التعداد. إن التمركز حول الذات والأنا هو موت الشخصية الحقيقية، ويصبح كل فرد شخصاً جقيقياً فقط من خلال الدخول في علاقة مع أشخاص آخرين.لقد قيل وهذا حق، أنه ما من إنسان يمكن أن يوجد، ما لم يكن اثنان على الأقل في علاقة معاً ونفس الشئ يصدق على المحبة."[٢٤٦٩]

ويقول البابا بندكت السادس عشر(٢٠٢٢م):-

[ الأطروحة الثانية:

إن المفارقة (الإغراب) القائلة «جوهر واحد في ثلاثة أقانيم» تتوقف على مفهوم الشخص ، ويجب فهمها على أنها احد مستلزمات فكرة «الشخص». فالإيمان المسيحي إذ يعترف بالله، المعنى الخالق ، على أنه شخص، يقر به على أنه معرفة ، وكلمة وحب . فالاعتراف بان الله شخص يعني بالضرورة الاعتراف بأنه كائن يقتضي العلاقات، وبأنه اتصالي، وبأنه خصوبة . لأن الكائن الواحد إطلاقا، الذي لا تصدر عنه ولا تؤول إليه علاقة ، لا يستطيع أن يكون شخصاً ، اذ لا يوجد شخص مفرد بالمعنى المطلق. وتجدر الاشارة الى أن الكلمات التي منها ولد مفهوم الشخص هي ، في حد نفسها ، تدل إلى ذلك : فالكلمة اليونانية «بروسوبون تعني، من حيث مدلولها اللفظي «نظرةً نحو» ؛ لأن السابقة «بروس» (المتجه نحو) ].[٢٤٧٠]

---

[٢٤٦٨] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) ص١٥٨ بتصرف يسير.

[٢٤٦٩] مدخل إلى الإيمان المسيحي؛ مراجعة وتقديم قداسة البابا تواضروس الثاني؛ إعداد القس ابراهيم القمص عازر؛كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا(٢٠١٥م)صـ ٤٥-٤٦.

[٢٤٧٠] سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم؛ مدخل إلى الأيمان المسيحي ،جوزيف راتسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم صـ١٢٧-١٢٨.

وهذه الحجة لم يقدم صاحبها دليلاً عليها،هو اعتبره وهم وهو الاعتبار الذي يمكن أن يطال اعتباره هو نفسه، يمكنني الآن أن أغمض عيني وأتصور عماءاً وسواداً يملأ الوجود سوى نقطة واحدة مضيئة، إذن لا يلزم تصور نقطتين، فكيف صار ذلك وهم وهو أمرٌ قابلٌ للتصور الذهني؟

في الغالب هم أعقل من أن ينفوا إمكانية وجود شخصٍ واحدٍ مفردٍ ليس له شريك، فهذا الله، ومن ثم فهم يقصدون بنفي وجوده أي نفي متعلق بوجوده، أي يقصدون " الشخص المنفرد ليس له وجود كامل وإنما وجوده ناقص"، وأنا أقول أن الواحد المنفرد إما أنه خلق الكون بمفرده أو خلقه غيره معه، فإن كانت الأولى فقد أقررتم بالتفرد الذي تبغضونه، وإن كانت الثانية قلت : هل كان محتاجاً لهذا الغير الذي تشارك في خلق الخلق معه فلولاه لما تمكن من خلق الكون؟ إن قلت نعم فقد أسقطت ألوهية الأول، لكون الافتقار أهم لوازم الحوادث المخلوقة، أما واجب الوجود الخالق فيلزم أن يكون مستغنياً لئلا يقع تسلسل العلل الممتنع عقلاً، وإن قلت لم يكن محتاجاً للثاني صار وجود الثاني ليس بضروري لخلق الخلق ففقد أهم شروط الألوهية ألا وهي "جوب الوجود" أن وجوده واجب وشرط لا ينخلق الخلق إلا بتحققه، فعاد أن سقطت ألوهية الثاني، فلزم عقلاً وجوب التفرد كشرط لا يتحقق وجوب الوجود إلا به.

وذلك لأننا لا يمكننا عقلاً أن نثبت أن هاهنا إله إلا بإثبات أن الموجودات لا يمكن أن تنوجد من تلقاء نفسها، أي أنها مفتقرة لموجِد، لكون تخصيصها بخصائصها يستلزم مخصصاً ولعلة التعقيد الغائي الصارم غير القابل الاختزال الدال على ذكاء ولعجز تلقائية المادة عن أن تكون مطلقة القدرة بما يستلزم علة لتلك المحدودية لن تكون غير التخصيص المستلزم لمخصص، وللائمة المقدمات المعقدة (أجزاء المخلوقات) للنتائج (وظائفها النافعة) ملائمة غائية معقدة تستلزم العمد، فالعمد وعدمه يفرق قضاة المحاكم بينهما بمدى متعقد المقدمات في اتجاه إحداث النتائج، وغيرها من الأدلة.

فثبت أن شرط التأليه هو أن يكون وجود هذه العلة، هذا المسبب الأول، هذا القديم ، هو شرط لوجود الكون فلن يوجد الكون ما لم يوجد واجب الوجود القديم هذا، فمن فقد شرط وجوب الوجود صار مخلوقاً حادثاً، هذا هو الضابط، زيد إله؟ لو لم يوجد زيد لما كان كون؟ إذن هو إله، وإن لا فلا.

وبناءاً عليه فالدليل على بطلان تعدد الفاعلين الموصوفين بالألوهية هو " تناقض وجوب وجود علتين للخلق " فوجوب الوجود شرطه الاستغناء ، والاستغناء شرطه نفي قيمة وجود الثاني في الباب محل البحث ألا هو باب "الشروط الضرورية لوجود المخلوقات الحادثة."

فالأب إما أنه كان مفتقراً للابن في باب الخلق أو غير مفتقر، إما أنه كان قادراً على خلق الكون بدون الابن أو لا، فإن قلتم " لا يصح أن يقال : أنا مفتقر لذاتي أم لا؛ فليس الابن إلا من ذات الله الآب" قلنا هذا صحيح إن كنا نتكلم عن صفاته، فالله لا يقال عنه "هل هو مفتقر لصفاته أم لا" لأن مجموع الصفات هو عين الذات، فيصبح قولنا " هل الله مفتقر لصفاته" معناه " هل الذات مفتقرة للذات ؟" وهذا لا معنى له؛ وهو مخالفٌ وغايرٌ لنقطة البحث، فالأقنوم ليس صفةللأقنوم الثاني، وإنما الأقانيم الأشخاصٌ غير بعضهم، كائنات حية حقيقية مختلفة في كينونتها عن بعضها، فلا تقاس على الصفات التي هي معنويات . واتحادهم لم ينف تغاير شخوصهم وإنما نفى تعدد كراسي الملك المقعود عليها بواسطتهم، فهم في حضن بعضهم (الابن الذي في حضن الآب) دون تلاشٍ لشخصية واحدٍ منهم ، شركة فوق العرش.
فالأب الذي هو كائن حي حقيقيٌ غير الابن إما أنه احتاجه ليخلق به خلقه وإما لا، وفي الحالتين سقطت ألوهية واحدٍ منهما على النحو المبين أعلاه.
ولا سبيل للخروج من هذا إلا أن تجعلوا الأقنوم صفة في نفس الوقت الذي هو فيه شخص، وهذا جمع بين النقيضين، لكون الشخص هو كيان حقيقي بينما الصفة هو كيان معنوى اعتباري ذهني ليس له وجود حقيقي خارج الذهن، فيصبح وقتها الحقيقي معنوي في نفس الوقت الذي هو فيه حقيقي، كدائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيه دائرة! هل يمكنك تصور هذا عقلا؟ هذا جمع للنقيضين ومن ثم منافٍ للضرورات العقلية.

◀الحجة الثالثة (التوحيد المطلق أنانية)

يقول الطرح:-
١- بما أن عدم ممارسة الحب أنانية.

٢- وبما أن ممارسة الحب نحو الذات أنانية.
٣- إذن وجود ذات واحدةٍ أنانية.

وللرد نقول:
١- بما أن الاتصاف بأحد طرفي الوصف لا يلزم إلا بلزوم أصل الفعل.
٢- وبما أن أصل الفعل (المحبة) لا يلزم.
٣- إذن وجود ذات واحدةٍ ليست بأنانية.

بمعنى أنك لا توصف بالظلم ولا بالعدل إلا إن كانت ممارسة العدل ضرورية فلم تمارسها، كأن توجد قضية، لا مطلق عدم الممارسة، كذا لا توصف بالحب ولا بالأنانية إلا إن ثبت وجوب الحب فلم تحب، ولا دليل على وجوبه.
فإن قيل بأن الدليل على وجوبه هو رفع تهمة الأنانية عن الإله قلنا هذا دور، جعلت الدليل على وجوب الحب هو منع الأنانية التي لا تثبت هي ولا عكسها الذي هو الحب إلا إن ثبت وجوب الحب أولاً، تماماً كالعدل والظلم، لا يثبت أحدهما في حقك إلا إن كنت ملزماً أولاً بالعدل، وقتها إن لم تعدل سميت ظالماً، ومثل الكرم والبخل، لا نصفك بأنك بخيل إلا إن كنت ملزماً بأن تمارس الكرم، كأن يمر فقير أمامك فلم تكرمه،أما إن لم يكن أمامك من يحتاج للإكرام كالحجارة وقتئذٍ لا يقال بخيل ولا كريم.

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس (٢٠١٨م) :-

[ إن مفتاح المسيحية - كما نعلم - هو أن " الله محبة ".
ونحن نسأل من كان الآب يحب قبل أن يخلق العالم والملائكة والبشر ؟ إذا أحب الآب نفسه يكون أنانياً (ego - centeric ) ، وحاشا لله أن يكون هكذا ، إذاً لابد من وجود محبوب كما قال السيد المسيح في مناجاته للآب قبل الصليب : « لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم » ( يو ١٧ : ٢٤ ) ....
وبوجود الابن قبل إنشاء العالم وفوق الزمان أي قبل كل الدهور ؛ يمكن أن نصف الله بالحب أزلياً

وليس كأن الحب شيء حادث أو مستحدث بالنسبة للآب . فالأبوة والحب متلازمان ، طالما وجدت الأبوة فهناك المحبة بين الآب والابن.

ولكن الحب لا يصير كاملاً إلا بوجود الأقنوم الثالث ، لأن الحب نحو الأنا هو أنانية وليس حباً ، والحب الذي يتجه نحو الآخر الذي ليس آخر سواه (المنحصر في آخر وحيد) هو حب متخصص رافض للاحتواء ( exclusive love ) بمعنى أنه حب ناقص. ولكن الحب المثالي هو الذي يتجه نحو الآخر و إلى كل من هو آخر ( inclusive love ) وهنا تبرز أهمية وجود الأقنوم الثالث من أجل كمال المحبة.

وإذا وجدت الخليقة في أي وقت وفى أى مكان فهى تدخل في نطاق هذا الحب اللانهائي ، لأن مثلث الحب هنا هو بلا حدود ولا مقاييس . هذا الحب اللانهائي الكامل يتجه أيضاً نحو الخليقة حيثما وحينما توجد ، كما قال السيد المسيح للآب : " ليكون فيهم الحب الذي أحببتنى به و أكون أنا فيهم " ( يو ١٧ : ٢٦ ) ... إن الحب الكامل هو الحب بين الأقانيم الثلاثة وهذا هو أعظم حب في الوجود كله.

لكن قد يسأل سائل لماذا لا تكون الأقانيم أربعة أو خمسة ؟ وللرد نقول إن أي شيء ناقص في الله يعتبر ضد كماله الإلهى ، كما أن أى شئ يزيد بلا داع يعتبر ضد كماله الإلهى . إن مساحة مثلث الحب هذا هى ما لا نهاية ، أي أن مساحة الحب بين الأقانيم الثلاثة هي ما لا نهاية ، ومثلث الحب هذا يتسع حتى يشمل كل الخليقة ، فأي كائن يقع داخل نطاق المثلث يشمله هذا الحب ، فما الداعى لرأس رابع أو خامس ؟![٢٤٧١]

سؤال "لِمَاذا" مقدمٌ على سؤال "منْ" فليس الصواب أن يبدأ الأنبا بيشوي قائلاً " ونحن نسأل من كان الآب يحب قبل أن يخلق العالم والملائكة والبشر ؟" وإنما الصواب أن يكون السؤال " لِماذا يجب أن يحب قبل خلق المخلوقات ؟"

[٢٤٧١] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٤-١٥.

فإن قال "حتى لا يوصف بالأنانية" قلنا بأن الحب والأنانية ليس بنقيضين وإنما ضدان ، فإن انتفى الحب والأنانية ثبت الثالث ألا وهو الحياد، كحالك تجاه الحجارة أنت لا تحبها ولا تبغضها، وقد بينت أن الحب ليس بحسن لذاته كالعلم والقوة والحياة، وإنما هو حسن إن توفرت ضرورته فقط كالعدل والرحمة والنظافة إلخ، ودللنا على هذا بأنك إن كنت في مكان ليس لك فيه حبيب فلا يقال بأنك أناني، كأن تكون في جزيرة ليس فيها إلا الرمل، وقتها لن تحب الرمل ولن تكرهه، محايد، وإنما يقال أناني فقط إن توفرت حالة كان يجب فيها أن تحب فلم تفعل، قياساً على العدل والرحمة والنظافة وغيرها كما سبق تفصيله.

وقوله "*يمكن أن نصف الله بالحب أزلياً وليس كأن الحب شيء حادث أو مستحدث بالنسبة للآب*" الأفعال الحادثة لا تنقص من قدر الله، بل هي عين الحكمة، إن قلت في تعريف الحكمة أنها "إحداث الأفعال وفق المقتضى" فلما ابتعدت عن الصواب، ألا ترى الحكيم يسكت عند الضرورة ثم يتكلم عند الضرورة، والنظيف يغسل الملابس عند الضرورة ويمتنع عن غسلها عند الضرورة؟ والحازم يترفق عند الضرورة ويشتد عند الضرورة؟

هل تعلم تصرفاً حكيماً هو ليس بفعلٍ حادث مستحدث (اقتباساً لمصطلح الأنبا بيشوي)؟ لن تجد، فالحب حاله كالرحمة والعدل والمغفرة والإغاثة لا تكون حسنة إلا إن توفرت الحالة التي تستدعيها وليست حسنة دوماً، وإلا لاستلزم أن نوجد شخصاً ثم نظلمه حتى نعرضه أمام القاضي فيحكم في حقه بالعدل وذلك لجمال العدل وروعته !! وأن نأتي بالملابس النظيفة فلطخها بالقذر عمداً لا لشئ إلا لنغسلها وذلك لجمال التنظيف !! هذا لا يقول به عاقل.

والقاعدة التي تعرف بها متى تكون الصفة حسنة دوماً (صفة ذاتية) أو حسنة عند الضرورة (صفة فعل) هي : [ ما خضع للمشيئة فهو صفة فعل، وما لا ينقطع تسلسل العلل إلا به فهو صفة ذات] فالطرفان متفقان على أن هناك علة أولى خلقت الكون وليس قبلها علة، وأنه لو استمر تسلسل العلل إلا ما لا بداية فإن هذا ممتنع عقلاً، وعلة امتناعه معروفة مشهورة ليس هذا بمقامها ، وبما أن العلة الأولى "الله" لا يكون مانعاً لتسلسل العلل إلا إن استغنى في علمه وقوته وإبداعه وغناه عن غيره ، وهي الشروط الضرورية لخلق الكون ، فأي صفة لا ينقطع تسلسل العلل إلا بها فهي لازمة لذاته منذ الأزل كالحياة والإرادة والعلم والقدرة، وأما لا يترتب على عدم ممارسته حصول تسلسلٍ في العلل فصح أن لا يُمَارَس منذ الأزل كالكلام والحب والغضب والرحمة والعفو والرزق ، فهو إن لم يتكلم لم

يكن هذا بجاعلٍ إياه عاجزاً عن منع تسلسل العلل، يكفي أن يقال "هو قادرٌ على الكلام متى شاء" وكذا الحب ، أما ممارسة ذاك منذ الأزل فليست بشرط لقطع التسلسل.

وكذا الكمال، لا يمكن عقلاً إثبات صفة كمالٍ له إلا بقطعها للتسلسل، وأي محاولة لإثبات الكمال من غير هذا الطريق توجب الافتقار، فإن قلنا من الكمال أن يكون عليماً ،كان دليلنا عليه أنه لا يمكن أن يخلق الكون إلا بالعلم، فصار العلم قاطعاً لتسلسل العلل، أما إن قلنا كما تقولون بأنه من الكمال أن يحب رجلاً آخر معه معيةً لا تُدرى (أنتم تعبرون عن الرجل بمصطلح أقنوم، والمعية الأخرى الغير معلوم كنهها تسمونها الاتحاد) فهذا يلزم منه افتقار أحد الرجلين للآخر ، فالرجل الأول (الآب) لا يكون كاملاً إلا بوجود الآخر (الابن)، وليتذكر من يجتاز كلامي من النصارى أن من ظن أن الأقانيم صفات أو أسماء فهو مهرطق هرطقة المونوكية الشكلانية (هرطقة عَطرُ الذِّكر سابيليوس) ومن ظن أنهم حالات لشخص واحد فهو مهرطقة هرطقة المونوكية التبنِّية، وأن الإيمان القويم وفقاً لمجمع القسطنطينية المسكوني المقدس سنة ٣٨١م أنهم أشخاص إذ قال (ثلاثة أقانيم أي ثلاثة أشخاص)، ولا يُقْرِغَن أحدُكُم اللفظةَ من لوازمها الضرورية فتصبح شخصاً ليس بشخص، فيقول هم ثلاثة أشخاص لكن عين الإرادة من جهة العدد وعين الذات من جهة العدد وعين الصفات من جهة العدد، إذ أن الشخص هو ذلك الذي يجب أن يكون غير غيره في عين إرادته وذاته وصفاته ، لابأس أن تقولوا بالتساوي والتوافق أما أن تكون هاهنا ذات ليست إلا واحدة وكذا إرادة فهذا نفي لتعدد الأشخاص فعاد قولكم "هو أشخاص" إلى " هم ليسوا بأشخاص"!

وقوله" إذاً لابد من وجود محبوب" أيضاً لا يلزم، إذ لو سلمنا جدلاً بضرورة الممارسة كشرط دائم للكمال فلا نسلم بضرورة وجود شخص المحبوب، فما المانع العقلي من أين كون المحبوب شخصاً سيأتي كأن يحب عباده الصالحين المؤمنين الذين سيوجدون في المستقبل؟، فنحن نحب إبراهيم الخليل وذاته غير موجودة الآن بيننا، ومن ينتظرون المهدي يحبونه رغم أنه لم يولد ، إذ يكفي أن تكون لديك صفات المحبوب لتحبه، ألا ترى أننا لو أخبرناك بأنك ستنجب في المستقبل طفلاً ذكياً سيغير وجه العالم فلكنت أحببته ؟

ثم لماذا يجب أن يكون المحبوب شخصاً؟ لماذا لا يحب الحق والخير؟

أليس قال [الفاندايك][Proverbs 6:16][هذه الستة يبغضها الرب وسبعة هي مكرهة نفسه.] ؟

فالرب أبغض أموراً وأحكاماً وأحب أخرى، فالحب ليس شرطه أن يكون تجاه شخص.
وكل هذا يلزمكم في باب الرحمة والعدل والإحسان ، فالله رحيم أم تقولون هو قاسٍ؟ وبما أن الكمال يستلزم عدم القسوة وأن تكون رحيماً وبما أن الصفة لا تثبت إلا إن مورِسَتْ – على مذهبكم- إذن يجب أن يرحم قبل خلق المخلوقات ! وما من مرحوم إلا وهو مخلوق فصار تناقضاً !
وكذا الإحسان والكرم، فالله كريم أم تقولون بأنه بخيل؟ فمن الذي سيكرمه الله قبل خلق المخلوقات ؟ وما من منتظر للإكرام إلا وهو مخلوق!
فيلزمكم إثبات أن الحب صفة ذات بينما الرحمة صفة فعل وكذا العدل والإكرام والمنُّ.
ثم هل الله يحب الظالمين ؟ أليس قد قال الكتاب [الفاندايك][Psalms 11:5][الرب يمتحن الصدّيق.اما الشرير ومحب الظلم فتبغضه نفسه.] ؟
فالرب يبغض الظالمين الأشرار، فهل ترى هذا كمالاً أم نقصاً ؟ ليس لك إلا أن تقول هو كمال، وعندئذٍ أقول : فكيف يكون البغض كمالاً ثم هو لم يمارسه قبل خلق المخلوقات ؟! ليس لك إلا أن تقيد كمال البغض بقيد الضرورة وهو عين ما نقوله في نقيض البغض ألا وهو الحب، ولعلكم تركتم لفظة "البغض" واستعملتم بدلاً منها لفظة " الأنانية" رغم أن الثانية ليست هي المناقضة للحب وإنما هي مناقضة للإيثار ، فالمحب نقيضه المبغض والمؤثِرُ نقيضه الأناني، ربما فعلتم ذلك خوفاً من هذا الإلزام.
وقوله " وبوجود الابن قبل إنشاء العالم وفوق الزمان أي قبل كل الدهور" كيف تكون ولادة في غير زمن ؟ هذا يلزم منه اجتماع النقيضين ألا وهما (الفعل/ فوق الزمان) فليس الفعل إلا ذلك الذي هو في زمن ، هل تعلم فعلاً ليس في زمن؟ لا ، هل يمكنك تصور فعلٍ ليس في زمن ؟ لا ، وهذا هو تعريف التناقض ، هو ذلك الشئ الذي ليس له مثال في المحسوس ولا متخيلٌ في المعقول، وهو من الضرورات العقلية التي لو تخلينا عنها فقد صرنا بلا عقل، ولا يمكن إذ اك التفرقة بين الحق والباطل، إذ أصبح كل شئ ممكن، فصار من حق المونوركية التبنيَّة أن تقول مقالتها المتناقضة " هو شخص واحد لكنه أب وابن في نفس الوقت وكان هذا يكلم هذا رغم أنه شخص واحد" ! ومن حق الآريوسيين أن يبرروا تناقضهم القائل" الابن مخلوق لكنه إلهٌ غير مفتقر "!! أليس قد بررتم الولادة في غير زمن ؟ أذن من حقهم أن يقولوا " شخص واحد وهو أب وابن ! وإله ولكنه مخلوق وغير مفتقر" !

صار كل شئ ممكناً ، وهذا لا يجيزه عاقل، فإياك والتفريط في الضرورات العقلية بحجة أن هذا الأمر فوق عقولنا، بل هو دون عقولنا، لقد أدرك عقلنا بالفعل أنه تناقض وبالتالي خرافة وبالتالي هو تحت أن يُعْقَل لا فوق أن يُعْقَل.

إنما الذي يصح أن نقول عنه أنه يتجاوز قدرات عقولنا هو ذلك الشئ الذي ليس بتناقض وإنما هو شئ نجهل كيفيته فحسب، مثل أن نقول " الله لا يشغله صوت عن صوت" هذا يلزم منه تناقض عقلي؟ لا، كيف يفعل ذلك؟ لا ندري، ومثل أن نقول " الله يعلم كل لغات البشر" و " لا يخفي عليه شئ في الأرض ولا في السماء" هل هذا يلزم منه التناقض العقلي؟ لا ، فكيف يفعله؟ لا ندري، هنا فقط يحق لنا أن نقول بأن الأمر فوق عقولنا ، في كيفية المسألة غير المتناقضة. وليس في أصل المسألة التي ثبت تناقضها إذ يمكن لكل متناقضٍ وقتها أن يبرر تناقضه فوق القدرات البشرية .

وقوله"*فالأبوة والحب متلازمان* " فهذا ليس بلازم، فكم من أبٍ يبغض أبناءه ويبغضه أبناؤه، وإنما الصواب "الأبوة السوية والحب متلازمان" وهذا يعني أنه يتحدث عن الشيء الغريزي الفطري ألا وهو حب الأب لابنه، والأمور الغريزية لا يمدح بها الشخص، إنما يمدح على الأفعال الاختيارية، فحب الإنسان للطعام لا يمدح عليه، وإنما مدح على حبه لولده رغم أنه غريزي وذلك لما يعانيه ويقاسيه من وراء هذا الحب، فبسبب هذا الحب يكدح ويعمل طيلة حياته من أجل ولده، ومن أجل ذلك فقط مدحناه، ألا ترى أن لو قد وجدنا أباً يقول بأنه يحب ولده ثم هو لا ينفعه بشيء ولا يتعب من أجله فإنه لا يكون ممدوحاً بل ونتهمه في حبه فنقول له " لو كنت محباً حقاً لتعبت من أجل ولدك"؟

دل هذا على أن المحبة التي يعقبها نفعٌ هي فقط الممدوحة، فالصواب أن لا يقال عن الله "محب" إذ هذا لا قيمة له إ، لم ينفع بحبه محبوبه، وإنما الصواب أن يقال عن الله " الودود" فالود هو الحب مع الصلة، فالودود هو الذي إن أحبك نفعك بحبه، فهو المحب الواصل أي الذي يصلك أي الذي ينفعك بحبه فأصبح بهذا لا يصح قط حبٌ بين كائنين موصوفين بالألوهية، لأن شرط الحب الصلة ، والصلة هي المنفعة، ومن انتفع لم يكن إلهاً ، فلا يصح أن نمدح هذه الحالة التي بين الأب والابن وذلك لأنها حبٌ خالٍ من المنفعة، والحب الخالي من المنفعة للطرف المحبوب لا مدح فيه ، فيلزمكم أن تثبتوا أنه من الكمال أن تحب غيرك دون أن تنفعه، ولا سبيل لكم إلى ذلك.

وقوله "*والحب الذي يتجه نحو الآخر الذي ليس آخر سواه (المنحصر في آخر وحيد) هو حب متخصص رافض للاحتواء بمعنى أنه حب ناقص. ولكن الحب المثالي هو الذي يتجه نحو الآخر و إلى كل من هو آخر ( inclusive love ) وهنا تبرز أهمية وجود الأقنوم الثالث من أجل كمال المحبة*" ليس بصحيح ، إذ أن نقص الحب لا يكون باعتبار عدد المحبوبين، وإنما نقصه يكون باعتبار توفر دواعيه، فإن وجدنا ثلاثة قد توفرت الدواعي لحبهم ثم لم تحبهم فهنا يكون النقص، بل ويجب بعد أن تحبهم أن تنفعهم بحبك وإلا كان الحب هو والعدم سواء، لا معنى للحب إلا بالصلة أي بنفع المحبوب، هذا ما نعرفه.

فلو أن لديك ثلاثة طلاب متفوقين، فقد توفرت الدواعي لحبهم، فأحببت اثنين دون الثالث وقتئذٍ يكون حبك ناقصاً، ثم إن بقي حبك في قلبك دون أن تنفع هؤلاء بشيء فهو والعدم سواء، فيلزمكم أن تأتوا بمثالٍ يشرح التلازم الشرطي بين كمال الحب والعدد الجمعي بعيداً عن توفر المقتضى، وهذا ليس بمقدوركم.

ثم لو سلمنا بأن الحب يلزم فيه أن يكون الطرف الثاني جمع فلماذا هو الروح القدس فقط وليس كل آخر؟ لماذا لا يكون هناك مليار أقنوم؟ أليس هذا أدل على عظمة الحب وفقاً لقاعدتكم التي تقيس الحب بمقدار عدد المحبوبين لا بتوفر المبرر؟

ولا ينبغي أن يكون المبرر هو الهروب من النقيض كما ذكرنا، فلا يصح منك أن تقوم بإلقاء القاذورات في المنزل عمداً ثم أسألك عن المبرر فتقول " حتى أقوم بالتنظيف لأن النظافة شيء جميل" ! من أجل التنظيف تعمد جعل المكان متسخاً !

وأنتم من أجل الحب تعمدتم إيجاد محبوب، إذن من أجل العدل سنتعمد إيجاد مظلوم ! سنأتي بشخص ونظلمه حتى نقدمه بعد ذلك للقضاء يعطيه حقه بالعدل لأن العدل جميل !

ومن أجل الرحمة ستعمد إيجاد شخصٍ يعاني ، سنقوم بإحضار شخص ثم نجعله يعاني من الجوع والعطش ثم نعطيه الماء والطعام بعد ذلك لأن الرحمة شيء جميل !

فالمبرر للرحمة لا يسوغ لك تعمد إيجاد طرف تمارسها نحوه، وجمال العدل لا يسوغ لك تعمد إيجاد طرف تمارسه نحوه، وروعة النظافة لا يبرر لك إيجاد بيئة تمارسها نحوها ، وكذا الحب، كل هؤلاء روعتهم فقط هي حين يتوفر المبرر، والمبرر ليس هو الهروب من النقيض، لأنه ليس بنقيض وإنما ضد، فإن انعدم الضدان ثبت ثالث فلا يقال عادل أو ظالم لشخص لم يحكم في قضية بل ولم تتوفر

أصلاً جهة تحتاج لعدله بل هو محايد ،كذا لا يقال محب أو أناني بل يقال محايد في هذه المسألة، ولا عيب في انتفاء الطرفين، إنما العيب في انتفاءهما رغم توفر مقتضى أفضل الطرفين.

وهو قد أجاب عن هذا حين قال (*وإذا وجدت الخليقة في أي وقت وفى أى مكان فهى تدخل في نطاق هذا الحب اللانهائي ، لأن مثلث الحب هنا هو بلا حدود ولا مقاييس . هذا الحب اللانهائي الكامل يتجه أيضاً نحو الخليقة حيثما وحينما توجد*) لكنه لم ينتبه أن هذا الطرح هادم لكل دعواه، إذ أنه يقول بالحب حين توفر المقتضى، فهو هنا يقول " *وإذا وجدت الخليقة في أي وقت وفى أى مكان*" أي توفرت الشروط الموجبة لأن يمارس الإله الحب وقتئذٍ تتم ممارسته " *فهى تدخل في نطاق هذا الحب اللانهائي*" وهو لا يرى في هذا عيب ولا قدح في الكمال، إذن قال لسان حاله :
" الحب اللانهائي شرط في الكمال، والحب اللانهائي يتحقق بوجود كل المخلوقات وليس الثالوث فقط، ورغم أنه لم يتحقق إلا بعد وجود المخلوقات إلا أن هذا لا ينقص من كمال الإله شيئاً بل *في أي وقت وجدت الخليقة* فإنها *تدخل في نطاق هذا الحب*" فلماذا لا يقول قياساً على ذلك أنه في أي وقت وجد المحبوب أحبه الله ؟
إذن إما أن الحب الكامل هو اللانهائي أو المحدود، وعلى مذهبه فهو يراه اللانهائي
وقتها إما أن اللانهائي يتحقق قبل وجود الخليقة أو بعد وجودها، وعلى مذهبه هو يتحقق بعد وجودها
إذن تأخر شرط الكمال ليس قدحاً في الكمال على مذهبه ، وهذا لازم له.
السؤال الواضح "لماذا لا يكون الأحباب الأقنوميون ١٠ أو مائة أو ألف؟"كانت هذه إجابته "*. إن مساحة مثلث الحب هذا هى ما لا نهاية ، أي أن مساحة الحب بين الأقانيم الثلاثة هي ما لا نهاية ، ومثلث الحب هذا يتسع حتى يشمل كل الخليقة ، فأي كائن يقع داخل نطاق المثلث يشمله هذا الحب ، فما الداعى لرأس رابع أو خامس* ؟"
فما معنى عبارة "*مساحة مثلث الحب هي ما لانهاية*"؟ كيف يستجيز الكلام في ذات الله بمثل هذه العبارات المطاطة التي ليس لها خطام ولا زمام ؟!
هل يقصد أنهم يتحابون فيما بينهم حباً عظيماً بلغت عظمة إلى أن صارت لا نهائية؟إن كات هذا مقصوده فهو متحقق بين الأب والابن فلماذا الأقنوم الثالث؟ أليس الحب بين الأول والثاني عظيم ولا

نهائي؟ فإن اشترطت التعدد أكثر من اثنين فلماذا ليست أربعة أو خمسة ؟ لماذا اللانهائية تتحقق بثلاثة دون أربعة أو خمسة ؟

وهذا هو شرحه "، *أي أن مساحة الحب بين الأقانيم الثلاثة هي ما لا نهاية*" ! لم يزد على أن كرر عبارته ! يذكرني بقول الشاعر :

كأننا والماء من حولنا...قوم جلوس حولهم ماءُ

ما الجديد؟!

وقوله (، *ومثلث الحب هذا يتسع حتى يشمل كل الخليقة*) لنا أن نقوله في حق المثنى (الأب والابن) لماذا لا يقال أن هذا المثنى يتسع ويشمل كل الخليقة ؟ لماذا لا يكون قابلاً للاتساع وشمول كل الخليقة إلا إن كان ثلاثة؟ ولماذا ليس بأربعة أو خمسة؟

ما أجرأكم على الكلام ذات الله بهذه الحجج المتهافتة !

لم يثبت الأنبا بيشوي ضرورة أن يكونوا فقط ثلاثة ، ولم يثبت أن أقل ما يلزم لتحقق الحب اللامحدود هو أن يكونوا ثلاثة، وأخطأ خطئاً جسيماً حين قال (، *فما الداعى لرأس رابع أو خامس* ؟) لأن هذا يعني أنه لا مانع من وجود رابع أو خامس إلا عدم معرفتنا بالحكمة من وجودهم، وهذا يعني أنهم ربما يكونوا موجودون ونحن لا نعلم بوجودهم ولا بحكمة وجودهم لأن عدم العلم بالشئ ليس دليلاً على عدم وجود الشئ ، عدم العلم ليس علماً بالعدم، ألا ترى أن البشر كانوا يجهلون وجود البكتريا ولم ينف هذا وجودها ؟

إذن عدم معرفتنا بالداعي لا يعني بالضرورة أنه غير موجود، ربما هناك داعٍ ونحن لا نعرفه، فأصبح رده بمثابة أن وجود ٤ ليس منافٍ للألوهية وليس بشرك وليس له مانع عقلي، فقط هاتوا المبرر وينتهي الأمر، تخيل معي أنك سألتني فقلت لي " لماذا يجب ان يكون إلهاً وحداً فقط؟ لماذا لا يكونون إلهين أو ثلاثة؟ " فقلت لك " لأنه لا دليل على وجود الثاني" ألا يعني هذا أنه ربما يكون موجوداً غير أننا نجهل ذلك ؟ هذا هو ، والصواب أن لا أكتفي بذلك بل أضيف عليه فأقول "كما أنه لو كان هناك إلهٌ ثانٍ للزمت الموانع العقلية الفلانية " .

ويقول *د.مايكل ريفيس* رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:-

[تخيّل إلهًا هو أصل كل شيء وسببه. هو من أوجد كل شيء وكل شيء. قبل أن يُوجد أي شيء آخر، كان هذا الإله وحيدًا تمامًا. لم يخلق أحدًا بعد. وحيدًا إلى الأبد إذن. وهكذا، إلى الأبد، لم يكن لهذا الإله الوحيد أحدٌ ولا شيء يُحبه. من الواضح أن حب الآخرين ليس نبض قلبه. بالطبع، ربما كان سيحب نفسه، لكن هذا الحب نميل إلى اعتباره أنانيًا وليس محبًا حقيقيًا. لذا، بطبيعته، لا بد أن يكون هذا الإله الوحيد، المنعزل، منطويًا على ذاته لا محبًا للخارج. في جوهره، كل ما يهمه هو إرضاء ذاته.

لذا، هذا هو السبب الوحيد الذي دفعه إلى الخلق. هناك تناقضٌ مثيرٌ في الإسلام عند هذه النقطة تحديدًا. يُقال إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، وهي ألقابٌ تصفه كما هو في ذاته في الأزل. أحدها "الحب." ولكن كيف يُمكن لله أن يكون محبًا في الأزل؟ قبل أن يخلق، لم يكن هناك شيءٌ آخر في الوجود يُمكنه أن يُحبه (ولا يُشير هذا اللقب إلى الحب الأناني، بل إلى حب الآخرين). الخيار الوحيد هو أن الله يُحب خلقه أبديًا. لكن هذا في حد ذاته يُثير مُشكلةً جسيمةً: إذا كان الله يحتاج إلى خلقه ليكونوا على طبيعته ("المُحب")، فإن الله مُعتمد على خلقه، ومن المعتقدات الأساسية في الإسلام أن الله لا يعتمد على شيء.

هنا تكمن المُشكلة: كيف يُمكن لإلهٍ مُنفرد أن يكون مُحبًا أبديًا وجوهريًا، بينما الحب مُرتبطٌ بحب الآخرين؟[٢٤٧٢]]

---

[2472] [[Imagine a god who is the origin and cause of everything else. He brought everyone and everything into being. Now before he caused anything else to exist, this god was all alone. He had not made anyone yet. Solitary for eternity, then. And so, for eternity this solitary god can have had nobody and nothing to love. Love for others is clearly not his heartbeat. Of course he would probably love himself, but such love we tend to think of as selfish and not truly loving. By his very nature, therefore, this lonely, single god must be fundamentally inward-looking and not outgoingly loving. Essentially, he is all about private self-gratification. That, therefore, is the only reason why he would create.

There is a fascinating tension at just this point in Islam. Traditionally, Allah is said to have ninety-nine names, titles which describe him as he is in himself in eternity. One of them is "The Loving." But how could Allah be loving in eternity? Before he created there was nothing else in existence that he could love (and the title does not refer to self-centered

وفقاً فإنه يجب أن يكون الإله محباً منذ الأزل حتى لا يكون وحيداً منعزلاً منطوياً؛ وهذا افتقار شديد للآخر المحبوب لرفع ألم العزلة والانطواء؛ ولا ينفع د.مايكل قوله بأنه لو أحب مخلوقاته فلكان اعتماداً منه عليهم في شئ، لأنه في الحالتين معتمد على غيره سواء أحب المخلوقات أو أحب الابن فكلاهما بالنسبة له شخص آخر.

مسألة أخرى ، وهي أن المحبة نقيضها البغض لا الأنانية، فيلزمكم أن تقولوا " إن لم يحب لإله قبل خلق الخلق فإنه سيُبْغِضْ" ووقتئذٍ كنا سنسألكم من الذين كان سيبغضهم؟ إذ ستكونون ملزمين يومئذٍ بالقول بأن البغض يمكن أن يمارس نحو ذاتٍ غير موجودة، فيلزمكم مثلها في الحب.

◀الحجة الرابعة (إشباع صفة العطاء)

يقول القس ابراهيم القمص عارز المعيد بالكلية الإكليريكية:
" لكي يكون كاملاً مكتفياً بذاته لا يحتاج إلى آخر خارجاً عنه يشبع فيه صفاته...الفلسفة تقول أن الكمال هو أن لا يكون هناك احتياج لأي شئ آخر ، هو الاكتفاء الذاتي، ولكن الكمال في اللاهوت لا يعني عدم المشاركة أو العطاء لأن الكائن الذي يعطي عملياً غير موجود، الشئ الذي لا يعطي ولا يشترك هو الصنم،لذلك كمال الله لا يمنعه من خلق الإنسان، فكان يمكن أن يظل الله وحيداً ولكنه خلق الملائكة والعالم والإنسان. وهذا ينطبق على الأقانيم أيضاً لأن العطاء يستلزم وجود أكثر من أقنوم."[٢٤٧٣]

---

love but love for others). The only option is that Allah eternally loves his creation. But that in itself raises an enormous problem: if Allah needs his creation to be who he is in himself ("loving"), then Allah is dependent on his own creation, and one of the cardinal beliefs of Islam is that Allah is dependent on nothing. Therein lies the problem: how can a solitary God be eternally and essentially loving when love involves loving another?] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg40.*

[٢٤٧٣] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٤٩.

اعتبر الرجل ومن وراءه الكثيرون من المسيحيين أن الدليل العقلي على وجوب استغناء الله واكتفاءه عن غيره ليس شرطاً في الكمال ! يرى أن الحاجة للعطاء ضرورية لكي يكون الإله كاملاً!
يحتاج وكامل ؟!
الأب يحتاج ويفتقر إلى الابن ليشبع معه غريزة العطاء، كما تفتقر لزوجتك لإشباع غريزتك وتحتاج للطعام لإشباع غريزتك!
ما الفارق ؟ الفارق أنك اعتبرت زوجة زيد أنها من ذات زيد، هكذا فقط، رغم أنها شخص غيره، فأنت اعتبرت الابن من ذات الله رغم أن الشخص ليس بأشخاص، هذا خيال، الشخص مكون من أجزاء وصفات لا من أشخاص، اللهم إلا إن قسنا على كرتون المتحولون، الذين يقوم فيه عدة آليين بالاتحاد معاً لتكوين إنسان آالي جديد ضخم وهو أجزاؤه، ووقتئذٍ يصبح الشخص عندك أخو الجزء وإن نفيت، فلا فارق بين تعدد الأجزاء داخل الإله وتعدد الأشخاص داخله لأنهم قاموا مقام الأجزاء في كل شئ غير ما زدتموه عليها من موجبات التناقض ، من حيث أنكم تجعلونهم أشخاصاً كاملين.

الذي ينتظر عطاء غيره مفقتر، الذي لا يكمل إلا بعطاء غيره مفتقر، فالابن لا يكون كاملاً إلا إن أعطاه الأب إذن الابن مفتقر، والأب لا يكون كاملاً إلا إن وجد شخصٌ غيره يمكنه أن يعطيه فأعطاه ، إذن الأب افتقر لشخص آخر ليكون كاملاً لكون كمال الأب متوقف على وجود هذا الشخص الآخر، ثم قم بتخدير نفسك وسمِّ هذا الشخص الآخر بأنه " من ذات الآب" وأنت تعلم جيداً أنك لم تقصد نفي تعدد الأشخاص وغيريتهم لبعضهم وإنما تفيد تفاوت المستوى فقط.
وهذا الافتقار ملازم لهم فها هو الأنبا بيشوي يصرح بما يقتضي ذلك حين يقول :
*"ولكن إذا لم يوجد الابن لا يوجد الله . لأنه لا يوجد آب بغير ابن"*[٢٤٧٤] الآب وجوده متوقف على وجود الابن والعكس صحيح، وهذا هو عين الافتقار، لذا لا يصح تعدد الأقانيم الذين هم أشخاص لأنه يقتضى الافتقار، فكيف يكون الأب إله كامل وهو يفتقر لغيره (الابن) حتى يكون موجوداً وكاملاً ؟

[٢٤٧٤] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٩.

◀الحجة الرابعة ( من أجل التعامل مع غيره دون أن يطرأ عليه تغيير)[٢٤٧٥]

لذا يجب أن يكون هذا الغير بداخله، وهم يقصدون أن الله ليس بفاعل، لأن الفعل يستلزم الحركة، والحركة تستلزم التبيعض والتجزؤ، لأننا لا نعلم متحركاً إلا وهو مبعض مجزَّء،فلو قلنا بأن الله خلق بعد أن لم يكن قد خلق، فهذا يعني أن الله تغير بمعنى أنه تحرك،فلزم أنه صار أبعاضاً، وهو ما يعبر عنه المعتزلة ب"حلول الحوادث بذات الله" ، وقد أجبت على هذا في النقطة الثانية أعلاه فلتراجع، وخلاصتها أن التغير ليس هو الممارسة بعد عدمها وإنما هو زيادة أو نقصان كمال الله من جراء الممارسة، وأنه لا تلازم بين الممارسة والتبعيض وقدمت مثالاً دالا على انتفاء التلازم.

كما أن الأب غير الابن، والذي يتعامل ليس هو الثالوث مع الابن حتى يقال تعامل الله مع الطرف الثاني، إنما الذي يتعامل هو أحد الأشخاص القاعدين بداخل ربكم مع الشخص الثاني، فلا يصح هنا أن يقال بأن الله كله تعامل مع الشخص الثاني، بل أحد اشخاص الشخص تعامل مع الشخص الثاني من أشخاص الشخص ( أشخاص الشخص= أشخاص الله = أقانيمه)!

فلا الذي تعامل هنا هو الله ، بل جزء من أجزاءه اسمه الشخص آب، ولا وقع التعامل مع ذاته، بل وقع مع جزءٍ ثانٍ من أجزاءه اسمه الشخص ابن، لأن الأشخاص الثلاثة يشكلون مجتمعين الله، فهم أجزاؤه، لأن الذين هم بمجموعهم كل هم أجزاء، ألا ترى أن مجموع الإطارات والمحرك وعجلة القيادة إلخ هي السيارة ؟

◀الحجة السادسة (صفة الحياة تستلزم الإنجاب)

"الله حياة وطبيعة الحياة أنها تخرج شيئاً ما ...وتخرج هذا الشئ ليس خارجها. الشمس ترسل الشعاع وتبثق الحرارة، النور يخرج ضوء و حرارة."[٢٤٧٦]

---

[٢٤٧٥]مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٤٩.

[٢٤٧٦] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٥٠

ويقول البابا بندكت السادس عشر(٢٠٢٢م):-

[ الأطروحة الثانية:

إن المفارقة (الإغراب) القائلة «جوهر واحد في ثلاثة أقانيم» تتوقف على مفهوم الشخص ، ويجب فهمها على أنها احد مستلزمات فكرة «الشخص». فالإيمان المسيحي إذ يعترف بالله، المعنى الخالق ، على أنه شخص، يقر به على أنه معرفة ، وكلمة وحب . فالاعتراف بان الله شخص يعني بالضرورة الاعتراف بأنه كائن يقتضي العلاقات، وبأنه اتصالي، وبأنه خصوبة . لأن الكائن الواحد إطلاقا، الذي لا تصدر عنه ولا تؤول إليه علاقة ، لا يستطيع أن يكون شخصاً ، اذ لا يوجد شخص مفرد بالمعنى المطلق. وتجدر الاشارة الى أن الكلمات التي منها ولد مفهوم الشخص هي ، في حد نفسها ، تدل إلى ذلك : فالكلمة اليونانية «بروسوبون تعني، من حيث مدلولها اللفظي «نظرةً نحو» ؛ لأن السابقة «بروس» (المتجه نحو) ].[٢٤٧٧]

صار الحي والمنجب وجهان لعملة واحدة، فما تقولون في العقيم الذي لا ينجب؟ أليس بحي؟ فإن قلتم هو حي ناقص، قلنا لكونه يحتاج للإنجاب صار ناقصاً، أما إن كان مستغنياً عن الإنجاب فلن يكون عقمه نقصاً، فلماذا ينجب الله ابناً أياً كانت طريقة الإنجاب؟ أليس هذا بافتقار؟ تذكر أن الابن جزء من أجزاء الإله حتى لا تعتبر ذاتيته نافية للافتقار، فالتجزؤ يثبت الافتقار، والتجزؤ ثبت لما ثبتت الكينونة الحقيقية للابن وعدم اكتمال الذات الإلهية إلا به، فالكينونة الحقيقية للموتور وعدم اكتمال السيارة إلا به هما دليلان على أن الموتور هو جزء من السيارة، الكينونة الحقيقية وعدم اكتمال الذات بدونه،بخلاف الصفة التي وإن كانت لا تكتمل الذات إلا بها إلا أن وجودها معنوي وليس بحقيقي، لذا يصح أن نقول " وجود صفات لله لا يعني أنه مفتقر إليها وذلك لكونها بمجموعها معنويات وليست

---

[٢٤٧٧] سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم؛ مدخل إلى الأيمان المسيحي ،جوزيف راتسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم صـ١٢٧-١٢٨.

بحقيقيات" بينما لا يصح أن يقال ذلك في حق الأقانيم لكونها كائنات حقيقية، فالافتقار بينها لبعضها وافتقار الذات لكل واحد من هذه الحقيقيات يحولها لأجزاء للذات الكاملة وإن لم تقروا بذلك.

فليس كل حي يخرج شيئاً ما بالضرورة، أي يلد، وليس كل غير والدٍ ناقص، بل العكس هو الصحيح، الأصل أن الوالدة نقص، لأن الولادة تعني افتقار المولود للوالد من جهة ، وتعني افتقار الوالد للمولود من جهة أن صفة الحياة لا تكمل عنده إلا بالإنجاب، فالأب لن يكون حياً إلا إن أنجب شخصاً غيره، وهذا عين الافتقار ، لأنه افتقار لشخص آخر، والأشخاص لم ولن يكونوا من ذات أحد، فقط الأجزاء والصفات هي التي يصح أن يقال عنها هي من ذاتي، فأنت متواضع ورحيم ولكنك ليست بمجموع زيد وعمر معاً.

◀الحجة السابعة (انعدام الثالوث يجعل الإله صنم جامد مصمت)

[ التوحيد المصمت ماذا يقدم للإنسان؟ يقدم للإنسان إلهاً جامداً لا يتحرك ولا يسمع ولا يحب، فالله في الحقيقة هو مجرد فكرة وقوة مجهولة يخاف منها الإنسان ويرتعب منها ولا يقوى على إقامة شركة أو علاقة مع هذه القوة المجهولة...فالتوحيد المصمت الساكن الذي بدون أقانيم عبارة عن فكرة عاطلة عن الله بلا ثمر.[٢٤٧٨] ]

يعتبر النصارى أن وجود شخصٍ واحدٍ فقط موصوفٌ بالإلوهية هو صنمية وجمود ومصمتية وموت! وهذه مع عقيدة "التأله" هما شيئان لم يدر بخلدي للحظة أن لله في أرضه قوماً يعتقدون بهما حتى رأيت هؤلاء! والتأله هو انهم سيشاركون الله في صفاته وطبيعته !، والخجلى منهم يقولون بأن (نشاركه في طبيعته) تعني (سيمنحنا نعمته) ولا شك أن الفارق واضح بين العبارتين لكنهم يخدرون أنفسهم ويؤذونها بتحريف معاني الألفاظ.

[٢٤٧٨] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٨٧.

- كلمة " مصمت" عكسها "مجوف" ، فالجحر مصمت، والقلة مجوفة، فإن كان وجود شخصٍ واحدٍ يستلزم أنه مصمت فهذا يعني أن وجود ثالوث يستلزم أن الإله أجوف لأن نقيضه استلزم النقيض، كما لو قلت" إن الظلم يستلزم اللوم العقاب، إذن العدل يستلزم الشكر والثناء"ومن ثم فإن استلزمت المقدمة نتيجة استلزم نقيض المقدمة نقيض النتيجة، وأنتم لا تقولون بأن التثليث يستلزم مجوفية الإله (من أجوف) فكيف استلزم نقيض التثليث نقيض اللاموجود؟ إنما يستلزم التوحيد المصمتية إن كان نقيضه يستلزم المجوفية،فلما لم يلزم هناك لم يلزم النقيض هنا.
- ثانياً ما الدليل على أن وجود ذاتٍ واحدة يستلزم أنها مصمتة؟ يمكنني أن أتصور عقلاً قُلَّةً خالقة هي من أوجد الكون وهي جوفاء وليس معها قلل وليست بمصمتة، فأين التلازم ؟ ويمكنني أن أتصور صخرة مصمتة خالقة هي من أوجد الكون وهي ليست بجوفاء وليس معها صخور، فأين التلازم؟
- لفظة "جامد" هي مصطلح آخر ربما يقصد منه الموت أو المصمتية، ولا تلازم بين الوحدانية والموات أو المصمتية، يمكنني أن أتخيل أرنباً هو أول موجودٍ وهو من خلق الكون وهو أجوف وليس معه أرانب وهو حي، فالعقل لا يوجد تلازم بين التفرد والجمود والمصمتية.
- عبارة "لا يتحرك" تعني أن الوحدانية تستلزم عدم الحركة، كما تعني أن الحركة صفة كمال يجب أن يتصف بها الإله، وكلا التلازمين باطل، فيمكنني أن أتصور أول موجود هو فهدٌ خالقٌ هو من خلق الكون ثم هو يركض بسرعة كبيرة وليس معه فهود، فأمكن للعقل أن يجمع بين الحركة والوحدانية المطلقة، هاهو فهدٌ وحيد يركض ؛ ثم ما الكمال في الحركة؟ إنما الكمال في الحركة التي لها مقتضى وداعي وحاجة ، لا مطلق الحركة، أرأيت لو أن شخصاً يتحرك باستمرار هل تعتبر الحركة في ذاتها مدح؟ أم ستعتبر حركته مدح إن كان لها حكمة؟ هذا هو، فالحركة ليست ممدحة في ذاتها حتى يقال " ما بال إلهكم لا يتحرك".

ثم لو سلمنا بكون الحركة مطلقاً هي كمال فيمكن للواحد أن يتحرك، ولا يلزم التثليث لوقوع الحركة.

- ولا تلازم بين التوحيد وانعدام الحب وانعدام السمع، هذا كله ادعاء، اللهم إلا إن كان يقصد بقوله (لا يحب، لا يسمع) أي لا يمارس هذه الصفات، وهذا كله مبني على مقدمة ضرورة الممارسة الأزلية لها حتى لا يقع التغير على ذات الله ولكون ممارستها هي كمال، وقد سبق تبيان أن الممارسة لا تزيد من كمال الله ولا تنقص شيئاً ومن ثم فذات الله إن فعلت بعد أن لم تفعل لم تتغير، وإنما التغير هو ان

يطرأ عليه زيادة أو نقص في الكمال من جراء الممارسة لا الممارسة ذاتها؛ وممارسة هذه الأفعال ليست بكمال وإنما الكمال هو ممارستها عند الضرورة، فلو أنت أحببت حجراً لكنت مذموماً كذا لو أكرمت برغوثاً وأيضاً لو أعطيت الهواء ديناراً، ولو تكلمت كثيراً بلا حاجة، وإنما يكون الإكرام محموداً إن كان هناك فقير وليس برغوث، ويكون الحب محموداً إن كان هناك شخص يلزم أن تحبه، ولا يبرر جمال الحب والإكرام لنا أن نسعى سعياً نحو توفير شروط تستدعي الإكرام، بمعنى هل يصح أن نقول " بما أن الإكرام حسن،إذن سنأتي بشخص ثم نحوله إلى شخصٍ فقيرٍ حتى يكون مضطراً للتسول ثم نقوم بإكرامه "؟ أم أن حسن الإكرام لم يحتم علينا ضرورة توفير شروط ممارسته؟ بالتأكيد الثاني هو الصحيح.

مثال ثان: بما أن إعانة الملهوف المسغيث حسنة، إذن يجب أن نأتي بشخصٍ ثم نقوم بوضعه في ظروفٍ صعبة تجعله يصرخ طلباً للنجدة والإعانة حتى نقوم بإعانته؟ هل حسن الإغاثة أوجب علينا ضرورة توفير شروط تستلزم ممارسة الإغاثة ؟ بالتأكيد لا.

مثال ثالث: بما أن الجراحات الناجمة أمر حسن، فهل يجب علينا بالتبعية أن نأتي بشخص ثم نقوم بإصابته بمرض معين يستلزم جراحة ثم نقوم بإنقاذه بواسطة الجراحة ؟ هل حسن الجراحات الناجمة يحتم علينا أن نصنع ظروفاً تستلزم عملية جراحية ؟ أم أن العملية الجراحية حسنة فقط إن استدعت الحاجة لا أن نستحضر الحاجة استحضارا؟ هذا هو.

كذا كون النظافة أمرٌ جميلٌ فهذا لا يجعلنا نحضر ثوباً ثم نتعمد جعله متسخاً حتى نقوم بغسله، هذه حماقة، إنما حسن التنظيف والغسل يقع فقط عند اقتضاء الضرورة .

فالعطاء والحب والكرم والعدل والرحمة والإحسان والغفران والإغاثة والإرشاد وغيرها ليست حسنة إلا عند توفر الضرورة لممارستها ، وحسنها لا يستلزم ضرورة ممارستها لمجرد كونها حسنة ، وإنما تكون ممارستها ضرورية فقط عند توفر الدواعي.

هذا يشبه وسيلة المواصلات التي يكون ركوبها حسن فقط عند اقتضاء الحاجة الركوب، وحسنها لا يستلزم أن نخلق الظروف خلقاً ونستدعيها استدعاءاً من أجل الركوب، يقول عاقلٌ بهذا.

وكذا نقيض هذه الصفات لا يتحقق إلا عند المقتضى، فليس بخيلاً من لم يمارس الكرم، إنما البخيل هو من لم يمارس الكرم وقت توفر دواعي الممارسة، فمن مارس الكرم نحو حجر كان أحمقاً، ومن لم

يكرم حجراً فسميته بخيلاً كنت أنت أحمقاً، إنما البخيل هو من مر من إمامه محتاج فامتنع عن إكرامه وهو قادر عليه، لا مطلق الامتناع، وعليه قس.

◀الحجة الثامنة ( التوحيد المطلق لا يقدم تعريفاً لماهية الله.)

الرد: ما هو الحد الذي أوجب العقل معرفته فيما يخص ما هية الله ؟ لا يمكنكم أن تعرفوا هذا الحد. إنما قلتم ما قلتم لتبرروا تناقضاتكم التي تسمونها (معرفة ماهية الله)، كما أنه ليس كل ما يقال بخصوص ماهية الله يكون ذو قيمة،العبرة بكونه صواب، وأنتم تناقضون، فعدم الخوض في ماهية الله أفضل من أن يخاض فيه بتناقض يفضي للشرك كما حدث معكم.
فإن قيل "الحد(القدر) الذي أوجب العقل معرفته من ماهية الله هو ذلك الذي يجعلك قادراً على إقامة علاقة مع الله." قلت بأن هذا لا يُلزمنا بالثالوث، إذ يكفي أن أعلم الله محب أو أعلم ما هو أعلى من المحبة ألا وهو "الوُدُّ" فالودود هو المُحِبُّ الواصل، أي الذي إن أحبك نفعك بحبه لا محبٌ فحسب، حتى أحبه وأدعوه وأعبده، ولا يلزم أن يكون ثالوثاً حتى أحبه وأدعوه .
فإن قيل "الثالوث شرط المحبة لكونه علامته حيث أن الفداء علامة الحب الأسمى" قلت أسمى من الفداء منعُ ما أوجبه، فأسمى من علاجك من الحرق منع سببه ابتداءاً، فمن أحبك لو كان يحبك ما تسبب لك في الحرق ثم يعطيك العلاج، فلو كان محباً ما قال لآدم عليه السلام (لن أغفر لك مهما فعلت) ثم يبحث بعد ذلك عن حل،هذا هو الحرق، قال ذلك المعنى حين قال له (ستموت للأبد إن أكلت من الشجرة) ،ومعنى قوله (ستموت للأبد) أي سأبقيك معاقباً للأبد، ومن ثم لن أغفر لك أبداً، المحب والحكيم لا يقول هذه العبارة في مقام العقوبات التأديبية، والتي تختلف عن العقوبات التعويضية التأديبية ، فالتعويضية التأديبية كعقوبات المحاكم حيث يكون لدينا مجنيٌ عليه يصرخ مطالباً بحقِّه، وقتئذٍ لو عفى القاضي فقد ظلم، فلا عفو أبداً هناك، و علامة هذه العقوبات التعويضية هو وجود مجنيٍّ عليه قد خسر أشياء، أما العقوبات التأديبية فهي في غير المحاكم، هي من نوعية العقوبات الآبائية، فالأب إن قال لابنه (إن لم تذاكر دروسك حرمتك من المصروف) ثم إنه لم يذاكر فحرمه، هنا لم يفهم أحدٌ أن عبارة (يوم تمتنع عن المذاكرة فإنه من المصروف حرماناً تُحرم) أنه قصد" حرمانٌ أبديٌ مهما حدث"، لم يفهم عاقل أن الطفل لو تاب وندم وبدأ يذاكر دروسه وصار متفوقاً أن الأب سيبقيه

معاقباً، وليس بمنطقي أن لو قد صار الطفل متفوقاً أن يقول له الأب" عذراً بُني، لا يمكن إسقاط العقوبة، فهذا ينافي قداستي، العدل يستلزم إبقاءك محروماً من المصروف ليوم القيامة "!! إنما فهم الكل منها " من المصروف حرماناً تحرم إلا إن ندمت وتأسفت في قلبك ورجعت عن طرقك الشريرة وقتئذٍ هل أسر بموت الشرير؟ أليس إن رجع عن طرقه الشريرة فإنه حياة يحيا وهو يحيي نفسه وأغفر أنا من السماء؟".[٢٤٧٩]

فأي محبة في أن تجعل التأديبيةَ تأبيدية؟ لا تأبيد في التأديب، العقوبة التأديبية تسقط فوراً بمجرد تحقق هدفها، ولا يسمى سقوطها يؤمئذٍ بإنه منافٍ للعدل، لأن العدل في مقام العقوبات التأديبية هو أن لا نسوي بين المخطئ والمصيب، فلو تحول المخطئُ لمصيب أصبح إبقاءنا وصفنا إياه "بالمخطئ الذي مازال مخطئاً" خطأ ومنافٍ للعدل حيث سوى بين زيدٍ المخطئ وزيد الندمان المتحول لمصيب؛ لقد تحولت العقوبة التأديبيةُ هدفاً في حد ذاتها، الأب سيعاقب ولده الندمان الصائر متفوقاُ بعد أن كان بليداً لا لشئ إلا لأنه قال "سأعاقبك"! سأظل حارماً إياك من المصروف يا بني لأنني قلت ذلك، ومهما تفوقت في دروسك ستبقى محروماً منه وأنا عاقل عادل !! فعقوبة الله لآدم هي عقوبة تأديبية لكون الله لم يخسر شيئاً وليست بتعويضية، وبالتالي فالغفران فيها لا يعد كسراً للكلمة، فكلمة العقاب تسقط تلقائياً في العقوبات التأديبية طالما تحقق هدف العقوبة.

إنما التأبيد في ما إذا لم يتب المخطئ، أو في عقوبات التعويض كما سبق؛وبناءاً عليه فالمحبة في أسمى صورها يناقضها ما قاله الإله من تأبيد التأديب المحض، وبالتالي فأسمى صور المحبة هي ترك باب المغفرة مفتوح، لا إغلاقه ثم البحث عن حل، لأن منافاة إغلاقه للحكمة لزم منه أن إغلاقه لم يكن إلا بسبب القسوة، ألا ترى ذاك الأب قاسياً حين استمر في حرمان ولده من المصروف رغم أن الولد قد انصلح حاله؟

فإن قيل " لم يغلقه، وإنما فتحه بطريق الفداء" قلت لو كان مفتوحاً لما احتجنا للفداء، أغلقه حين قال (تموتاً تموت= تموت للأبد= سأبقيك معاقباً للأبد= لن أغفر لك أبداً مهما فعلت).

---

[٢٤٧٩] [الفاندايك][Ezekiel ١٨:٢٣][هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب.ألا برجوعه عن طرقه فيحيا.] ؛ [الفاندايك][Ezekiel ١٨:٢٧][واذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيي نفسه.] ؛ [الفاندايك][Chronicles 2nd ٧:١٤][فاذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فانني اسمع من السماء واغفر خطيتهم وابرئ ارضهم.]

فإن قيل " إنما منعه من الغفران منافاة ذلك للعدل لا أن الباب مغلق" قلت المنافاة سمِّها إغلاقاً، فلولا هذه المنافاة لأمكن الغفران بغير فداء، فأغلقت المنافاة الباب؛ وأما كون الغفران منافياً للعدل فلا، فالغفران في العقوبات التأديبية الأبوية المحضة ليس منافياً للعدل بل شرطٌ في تحقق العدل كما سبق وبينت، كذا الغفران في العقوبات التعويضية التأديبية في قاعات المحاكم لا ينافي العدل إن غفر المجني عليه وتنازل عن حق نفسه وما لحق به من خسائر، والحالة الوحيدة التي يكون فيها العفو منافياً للعدل هي " العقوبات التعويضية التأديبية التي أصر فيها المجني عليه على أن يأخذ حقه لما لحقه من خسائر". وهذه الأخيرة ليست هي حالة آدم عليه السلام مع الله ، فالله لم يخسر شيئاً حين عصاه آدم عليه السلام.

ومفتاح الأمر : ما الذي أوجب أن يؤبد الله العقوبة ؟ إن قلتم لكونها في حق غير المحدود فلزمت التأبيد، قلتُ " من قتل رئيس البلاد بالخطأ بدون قصد، ومن قتل عامل نظافةٍ بالخطأ بدون قصد، هل يفرِّقُ القانون بينهما في العقوبة؟" ، و " من تعمد قتل رئيس البلاد ومن تعمد قتل عامل نظافة، هل يفرق بينهما القانون في العقوبة؟" بالتأكيد لا، ليس في القانون تفرقة في هذه المسألة، فالعبرة إذن لا بقدر المجني عليه، وإنما بقلب الجاني، هل قصد وتعمد في قلبه أم لا؛ الحالات التي يراعى فيها قدر ومكانة المجنى عليه هي فقط الحالات التي تدل على ما في قلب الجاني، فمثلاًمن شتم أمه ليس كمن شتم شخصاً غريباً، الجرأة وسوء الأدب في الأولى أعلى بكثير، لكونها أمه، فدل كونها أمه على شدة فساد قلبه، وأيضاً في الحالات التي يكون فيها الاعتداء على المجنى عليه مسبباً لضررٍ واسع، فمن اعتدى على رئيس البلاد فقد آذى كل الشعب وتسبب في ضرره، بخلاف من اعتدى على آحاد الناس.

إذن يلتفت لقدر وحجم المجنى عليه لقياس حجم فساد القلب ، وبالتالي فالصواب أن يقال " الخطية غير محدودة لكونها دلت على جرأة وسوء أدب غير محدودين، لكونها كانت في حق غير المحدود." فإن قيل " ما الفارق بين قول النصارى بأن الخطية غير محدودة لكونها في حق غير المحدود، وقولكم بإضافة عبارة الجرأة السابقة؟" قلت الفارق هو أن عبارة النصارى تجعل اللامحدودية مادية، أعني شيئاً حقيقاً، وبالتالي فإزالة غير محدودٍ حقيقيٍ يلزمه كفارة مادية حقيقية اللامحدودية، في حين أن عبارتي تجعل اللامحدودية معنوية (الجرأة سوء الأدب اللامحدودين) وبالتالي يلزمها كفارة معنوية ولا محدوديتها معنوية، ووقتئذٍ تكون الكفارة هي رحمة الله التي وسعت كل شئ لا جسمه الذي سيأخذه.

وفضل عبارتي على عبارتهم هو مناسبتها لطبيعة العلاقة بين الجرم والمجني عليه على النحو الذي سبق وبينته ، العلاقة معنوية ، وإنما تكون مادية في حق الجرائم التي فيها مجنيٌّ عليه قد خسر أشياء، أما في الحالات التي ليس فيها ذلك فقد استحال الأمر برمته إلى أمور اعتبارية معنوية، فالأب يعاقب ابنه لتأديبه لا لكونه كأب يريد تعويض خسائر نفسه بالانتقام من أخطاء ابنه .

◀الحجة التاسعة ( التوحيد المطلق يحرمنا من فكرة "نحن أبناء الله تماماً كأقنوم الابن".)

يقول القس ابراهيم القمص عازر:

[التوحيد المصمت ماذا يقدم للإنسان. يقدم للإنسان إلهاً جامداً لا يتحرك ولا يسمع ولا يحب ) فالله هو في الحقيقة مجرد فكرة وقوة مجهولة يخاف منها الإنسان ويرتعب منها ولا يقوى على إقامة شركة أو علاقة مع هذه القوة المجهولة.

يقدم للإنسان علاقة عبودية، علاقة سيد بعبد، علاقة لا ثمر فيها .. وفي النهاية لن يجد الإنسان نفعاً من علاقته بالله فينصرف عن الله ويعيش بعيداً عنه.. فالتوحيد المصمت الساكن الذي بدون أقانيم عبارة عن فكرة عاطلة عن الله بلا ثمر، لأنها وحدانية تخاف على مركز الله وتحرم الإنسان من اى علاقة معه، كما لو كان الله يواجه خطرا إذا دخل في علاقة مع الإنسان وكأن الإنسان يهدد الله. لذلك نحن نرفض هذا التوحيد المصمت الذي يجعل الله فكرة في عقل الإنسان، ولا

علاقة بين الله والإنسان.

- إذا كنت تريد علاقة سطحية مع الله فهذا هو التوحيد المصمت الجاف، أما إذا كنت تريد علاقة قوية عميقة فهذا عن طريق الثالوث لذلك نحن نتمسك بالتوحيد، توحيد الله المثلث الأقانيم الذي يجعلنا ندخل في علاقة وشركة مع الله تعتمد هذه العلاقة على خصائص أساسية فى الله وهي الأبوة والبنوة ويهبها لنا الروح القدس.

لذلك التوحيد الذي ينادون به هو ليس توحيداً بل عزل الله عن البشر وتصوير الله كسيد والإنسان كعبد لا يستطيع التعرف أو الاقتراب ( ممنوع الاقتراب أو التصوير وهذة الصورة نابعة من بيئة شيخ القبيلة الذي يأمر وينهي وصورة السادة والعبيد، فالعبد لا يرتفع مهما فعل لمرتبة الإبن ونحن لا يمكن أن نقبل هذا لأنه قبل أن يكون إهانة للإنسان هو إهانة لله، لأن الله لم يخلق الإنسان ليتسلط أو يتسيد عليه ولكن خلقه لأنه أحبه قبل أن يخلقه وخلقه لكي يتمتع بحبه لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتي بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك».نحن لا يمكن أن

نقبل هذا الفكر الانعز إلى عن الله لأننا نؤمن بحب الله، وعلاقة الإنسان بالله . هي . علاقة بنوية وليست علاقة عبودية[٢٤٨٠] ].

لن تجد في هذه العبارة التأكيد على أنهم كنصارى سيصيرون آلهة مع الله الآب تماماً كما الابن إله معه ، إنما هذا المعنى ستجده في المواضع التي يتحدثون فيها عن عقيدة التأله، وعقيدة التأله هي (وهكذا يغيّرنا جاعلاً إيانا مماثلين لصورة الخالق؛ وتكون لنا شركة الطبيعة الإلهية؛ أما نحن فقد نلنا نعمة أن نتشبه بالابن في الولادة من الله؛ بها صرنا أبناء بالتبني مشابهين الابن الحقيقي ودعينا لمجد ذلك الذي هو الابن بالطبيعة؛ هكذا ارتقت الطبيعة البشرية في الحكمة متألّهةً بواسطتها. لذلك أيضاً نحن بطريقة مماثلة للكلمة، الذي لأجلنا تأنس، نُدعى أبناء الله وآلهةٌ. لقد تقدَّمت طبيعتنا في الحكمة منتقلةً من الفساد إلى عدم الفساد (٣) ، ومن الطبيعة البشرية إلى الإلوهية بنعمة المسيح.)[٢٤٨١]

وغيرها من المواضع التي يصرحون فيها بوضوح أنهم شاركوا الله في طبيعته الإلهية بسبب عملية تجسد الابن ، فالكاتب هنا إذ لم يحسن ولم يتشجع لعرض طرحه بوضوح فأنا أقول أنه يقصد " بما أن وجود ابنٍ مع الآب أدى لحدوث الفداء والتجسد، وبما أن التجسد جعلنا آلهة كالله، وبما أن هذا أفضل لنا من العلاقة بين العبد وسيده إذن الثالوث واجب عقلاً ."

هذا مبنيٌّ على قاعدةٍ تقول (كل ما هو أفضل لنا فهو واجبٌ عقلاً)، وبناءاً عليها أقول " من الأفضل لنا أن نكون نحن المعبودين لا العابدين، ومن الأفضل أن نكون نحن الخالقين لا المخلوقين، ومن الأفضل لنا أن لا نموت أصلاً بدلاً من الموت ثم القيامة، ومن الأفضل لنا أن نكون ذوي علم مطلق وقوة مطلقة وغنىً مطلق.

فهل ثبتت لنا هذه الأمور بمجرد كونها أفضلُ لنا؟ بالطبع لا. يبدو أن الذين يتبنون هذه الفكرة من النصارى يحتاجون أن نقنعهم بضرورة بقاء الفارق بين المخلوق والخالق، وأن عظمة الإله لا ينالها أحد ، وأن بقاء الفارق وبقاء العظمة الإلهية متفردة ليس سببه الخوف على الله من أن يقع في دوامة المنافسة

---

[٢٤٨٠] مدخل إلى حقيقة الثالوث؛ مراجعة وتقديم د.مورس تاوضروس؛إعداد القس ابراهيم القمص عازر،معيد بالكلية الإكليريكية(٢٠١٥م) صـ٨٧- ٨٨.

[٢٤٨١] من كتاب كنوز في الثالوث للقديس البابا كيرلس الكبير، صـ٢٢٥، ٣٠٥، ٣٩٧ ؛ وحوار حول الثالوث صـ٩٩ ، ومواضع أخرى.

مع آخرين ! وإنما لكونه ليس بمنطقي أن يتشارك اكثر من كائن العظمة الإلهية لأن هذا التشارك يقتضي التفرقة بين المثلين ومن ثم لا يمتنع التسلسل على تفصيلٍ ليس هذا مقامه.
النصارى يريدون أن يشاركوا الله في ألوهيته وإلا فأي علاقة مع الله أقل من أن يكونوا آلهة معه هي علاقة جامدة باردة وتجعل الإنسان بعيداً عنه.
من هنا يتضح لماذا يرفضون الجنة الإسلامية، يرفضونها لعدة أسباب ، منها هذا السبب أن الفاكهة والنخل والرمان والحور هم أقل بكثير من فكرة التأله، أي رمان هذا ونحن في النصرانية سنكون كالله !

هم حتى لا يقصدون من البنوة المعنى المعروف لدى اليهود وهو أنهم أحباب الله فحسب، بل يقصدون الشراكة في الألوهية، ثم بعد ذلك يتداركون الأمر ويقولون نحن لا نقصد أننا سنساوي الله ، كعادة النصرانية تثبت الشئ باليمنى وتنفيه باليسرى ثم تتهمك بالجسدانية وأنك من خلفية أبناء الجارية الجسدانيين، والألفاظ لا قيمة لها عندهم، فكلمة (شِركاء) لها معنى مفهوم في اللغة، وهم يقصدونه في داخلهم، لكن لسانهم وقلمهم يخجل أن يبقى مصرحاً به فتجدهم يثبتون الشراكة في صفات الألوهية مع الله ثم بعدها ينفونها، ونفيها نفي لدلالة لفظة "شركاء" ، لكن مشكلة اللغة وهدمها هو أبعد ما يشغل بالهم، حتى أن لديهم قاعدة مفادها (الاهتمام باللغة يوجب النار)! هذا المعنى أعطاه ما لم يكتبوه وإنما كتبوا ما يقوم مقامه حين قال عظيمهم " الحرف يقتل" فراحوا يعتبرون ذلك علامة على أن التدقيق اللغوي يهودية جسدانية قاتلة، وتراهم يدققون حين يستعملون نص " أنا والآب واحد" ويكتبون كتباً في دلالة لفظة " واحد" اللاهوتية ، هنا الحرف لا يقتل! لكنه يقتل في سفر نشيد الأنشاد ! كالعادة إعطاء المعنى باليمنى وسلبه باليسرى.
وبناءاً عليه فالذي قصده حضرة جناب القس من (التعطيل وحرمان الإنسان) هو تعطيل تأليهه وحرمانه من أن يكون إلهاً آخر مع الله ! مع تلطيف العبارة قليلاً خجلاً فلا يقولون إله مع الله بل يقولون شركاء في النعمة الإلهية، كاسرين أي اعتبار للغة التي تنفي تماماً أن يكون معنى لفظة " طبيعة" أي " نعمة" لكن النصارى واللغة كالماء والنار لا يجتمعان، الملكوت عندهم يدخله المستهتر بدلالات الألفاظ ؛ ف"شركاء الطبيعة الإلهية" معناها عند هاتيك العقول "سيعطينا الله من فضله إنَّا إلى الله راغبون"!!

◄الحجة العاشرة (يجب أن يمارس الله الملك منذ الأزل وإلا كان ناقص القدرة)

يقول أوريجانوس [لذلك لا يمكن حتى أن يُدعى الله كلي القدرة ما لم يكن هناك من يمارس عليهم سلطانه؛ ولذلك، لكي يُظهر الله قدرته المطلقة، لا بد أن يكون كل شيء موجودًا. فلو أراد أحدٌ أن يزعم أن عصورًا أو أجزاءً من الزمن، أو أي شيء آخر يُحب أن يُسميها، قد انقضت، بينما لم تكن الأشياء التي خُلقت بعد موجودة بعد، لبيّن بلا شك أن الله لم يكن كلي القدرة خلال تلك العصور أو الفترات، بل أصبح كذلك لاحقًا، أي منذ أن بدأ يملك أشخاصًا يمارس عليهم السلطة؛ وبهذه الطريقة سيبدو وكأنه قد ازداد قدرةً معينة، وأنه ارتقى من حالة أدنى إلى حالة أعلى؛ إذ لا شك في أنه من الأفضل له أن يكون كلي القدرة من ألا يكون كذلك. والآن، كيف يبدو الأمر غير معقول، أن الله، الذي لم يكن يملك أيًا من تلك الأشياء التي كان يليق به أن يملكها، سيمتلكها لاحقًا، بنوع من التقدم؟ ولكن إن لم يكن هناك وقتٌ لم يكن فيه كلي القدرة، فلا بد أن تكون الأشياء التي يُطلق عليه هذا اللقب موجودةً أيضًا؛ ولا بد أن يكون لديه دائمًا من مارس عليهم السلطة، والذين كانوا يحكمهم إما ملكًا أو أميرًا[٢٤٨٢] ]

[2482] [As no one can be a father without having a son, nor a master without possessing a servant, so even God cannot be called omnipotent unless there exist those over whom He may exercise His power; and therefore, that God may be 250 shown to be almighty, it is necessary that all things should exist. For if any one would have some ages or portions of time, or whatever else he likes to call them, to have passed away, while those things which were afterwards made did not yet exist, he would undoubtedly show that during those ages or periods God was not omnipotent, but became so afterwards, viz., from the time that He began to have persons over whom to exercise power; and in this way He will appear to have received a certain increase, and to have risen from a lower to a higher condition; since there can be no doubt that it is better for Him to be omnipotent than not to be so. And now how can it appear otherwise than absurd, that when God possessed none of those things which it was befitting for Him to possess, He should afterwards, by a kind of progress, come into the possession of them? But if there never was a time when He was not omnipotent, of necessity those things by which He receives that title must also exist; and He must always have had those over whom He exercised power, and which were governed by Him either as king or prince,] *ANF04. Fathers of the Third Century:*

هذه الحجة تثبت تعدد الآلهة لأنها تستلزم وجود ذو سلطان وآخرين يمارس عليهم سلطانه منذ الأزل، فالأول هو الإله الأعلى والباقون آلهة أقل.

◀الحجة العاشرة ( البشر لا يتحملون محبة الله العظيمة، فيجب وجود من يتحملها ويمارسها معه منذ الأزل).

يقول القس هنري بولاد اليسوعي:-

[لماذا يعجز المخلوق عن أن يتيح لله مجالاً كافيا للتعبير عن محبته اللامتناهية؟

١ - لأنّ المخلوق محدود في الاستيعاب والقبول، إذ إنّ الله، مهما بذل من محبة وأفاضها على مخلوقاته، لا يستطيع أن يفيض علينا كل ما لديه من محبة، فإن للمخلوق طاقة محدودة للأخذ والقبول والاستيعاب فيكون العطاء محدودًا، لا من حيث المعطي، أي الله، بل من حيث القابل، أي الخليقة والإنسان. وبما أن الله بذل وسخاء مطلقان فمن الواضح أن الخليقة عاجزة عن أن تتيح الله مجالاً كافيًا لتحقيق محبته اللامحدودة، إذ ليس في طاقة المحدود أن يستوعب اللامحدود. ومهما كثر عدد المخلوقات، تظل هذه الحقيقة ثابتة، إذ إنّ المحدود + المحدود لا يمكن أن يساوي اللامحدود والمحبة الإلهية اللامحدودة لا يمكن أن تعبر عن ذاتها بطريقة مطلقة من خلال الكائنات المحدودة، أي المخلوقات.[٢٤٨٣]]

يلزم إذن أن يقال:-

بما أن رحمة الله لا متناهية وبما أن المخلوق محدود في الاستعياب والقبول إذن لا يمكن أن تعبر رحمة الله عن ذاتها بطريقة مطلقة من خلال الكائنات المحدودة.

وبناءاً عليه يجب أن يكون هناك أقنوم إلهي يرحمه الله منذ الأزل! وهذا تناقض لأن المرحوم لا يكون أقنوماً إلهياً.

ونفس الشئ يقال في حق (الزرق، والخلق، والمغفرة، والغضب..)وعشرات صفات الأفعال .

---

*Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter II.—On Christ. [10.]*

[٢٤٨٣]منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٢٢.

وسبب الإشكال هو أنه بنى نتيجته على مقدمتين :

١. أن المحبة صفة ذاتٍ
٢. أن صفة الذات يجب أن تمارس منذ الأزل.
٣. أن صفة الذات يجب أن تمارس نحو ذاتٍ مساوية للذات الموصوفة بالمحبة.

ولكي نعلم أصفة ذاتٍ هي أم صفة فعل فالتفرقة بالمعيار التالي :

صفة الذات لا تخضع للإرادة ولا المشيئة.

فلا يصح أن نقول بأن الله حي فإن شاء كان حياً وإن شاء مات !

ولا يصح أن نقول : الله عليمٌ فإن شاء علِمَ وإن شاء جَهِل!

ولا يصح أن نقول: الله قوي فإن شاء كان قوياً وإن شاء كان ضعيفاً!

أما صفات الأفعال فلا يترتب نقصٌ على عدم ممارستها، فإن شاء خلق وإن شاء لم يخلق وهو كاملٌ في الحالتين.

فهل لو لم يحب فلكان أنانياً؟ قد أجبنا على هذا حين ذكرنا ما ملخصه أن المحبة والأنانية ليسا بنقيضين وإنما ضدان، وأن الفارق بين النقيضين والضدين هو أن الأولين لا يجتمعان ولا يرتفعان "كالوجود والعدم" فلا يخلو إما أن يكون الشئ موجوداً أو عدماً ولا يتصور أن يكون شيئاً ثالثاً غير الوجود والعدم، بخلاف الضدين (الأبيض والأسود) فلا يمكن للشئ أن يتصف بهما معاً فإما أبيض أو أسود، كما يمكن أن يتصف بشئ ثالث كالأحمر؛ وقياساً عليه فأنت لا تحب الحجر الذي أمامك ولا تبغضه(المحبة نقيضها البغض لا الأنانية كما يتصورون ، وإنما قلنا بذلك تجرياً، بل الأنانية نقيضها الإيثار)، فلما ثبت وجود احتمالٍ ثالث (محبة، بغض، لا محبة ولا بغض) دل على أن المحبة والبغض (أو الأنانية كما يحبون) ليسا بنقيضين وإنما ضدان؛ فإذا ثبتت هذه المقدمة أضفنا لها ثانية ألا وهي أنه طالما لم يمارس المحبة فلن يوصف بالضرورة بالأنانية بل سيوصف بالثالث "لا محب ولا أناني"، وهذا ليس بنقص.

فإن قيل عدم المحبة في ذاته هو نقص سواء ترتب على ذلك وصفه بأنه أناني أو لا أناني ولا محب قلنا : قد أجبت على هذه أيضاً فيما مضى من جهة أن النقص هو في الامتناع عن ممارسة ما كان يلزمه ممارسته فلم يفعل، ونحن لا نعقل كمالاً للمحب إلا إن أحب حين الضرورة، ألا ترى أن من احب

اللاشئ أو أحب حجراً أو أحب ذراع خنفسةٍ لم يكن ممدوحاً وإنما يكون ممدوحاً فقط إن أحب من كان يلزمه حبه كلأهل والزوج والوطن ؟ دل على أن ليس كل محبة مدح، دل على أن المحبة إن لم تمارس لم تستلزم بالضرورة نقصاً، قياساً على تنظيف الملابس فالنظافة ممدوحة فقط إن توفرت الحاجة للتنظيف، ولا يقال : بما أن النظافة رائعة إذن سنقوم بإحضار ملابس ثم نقوم برمي القاذورات عليها حتى نغسلها وذلك لأن النظافة أمرٌ جيد! ولا يقال : بما أن العدل رائع إذن يجب ان نحضر شخصاً ثم نظلمه حتى تقضي بينه وبين خصمه بالعدل ! إنما يكون العدل رائعاً إن دعت الضرورة، كذا النظافة، كذا الحب، كذا الرحمة، كذا المغفرة، كذا الغضب، وهذا بخلاف العلم والقوة والحياة.

ثم ما الدليل على أن ممارسة الصفة لا تكون إلا نحو من هو مساوٍ للممارس؟ إنما قصدنا حين قلنا " محبة الله لا متناهية" أي أنه دائم المحبة غير قاطعها نحو عباده الصالحين ، فليس يحبهم سنة ثم يبغضهم، وإنما أخطأ القس حين جعل فكرة " لا متناهية" أي هي شئ كالسائل الذي يحتاج لوعاء مساوٍ له في الحجم، وهذا قياسٌ مع فارق، فالمحبة معنى والسائل مادة حقيقية، والذي يتسلزم التماثل في الحجم هي المواد لا المعاني، ومن هنا أخطأ القس، أعني أنه خلط كعادة النصارى ورثة اليونان بين المعنوي والحقيقي.

وأنا والله الذي لا إله غيره قد كتبت ردي هذا قبل أن أقرأ عبارة القس هنري التالية والتي ختم بها دليله، حيث قال كما توقعت تماماً :

[فلا يمكن لكوب ان يستوعب من الماء اكثر من سعته، مهما صب فيه من ماءه فخلاصة القول هو ان الخلوق عاجز تماماً عن ان يتيح لله مجالا مناسبا للتعبير عن محبته اللامحدودة.[٢٤٨٤]]

◀الحجة الحادية عشرة (المحبة)

فيرغوس غوردون تومسون كير الكاهن وأستاذ الفلسفة واللاهوت بجامعة أكسفورد ينقل رأي أستاذ الفلسفة بجامعة اكسفورد الفيلسوف واللاهوتي الشهير ريتشارد سوينبورن فيرغوس غوردون فيقول:

[٢٤٨٤]منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٢٣.

[ومع ذلك، فقد أخذ سوينبورن نظرية التأكيد إلى ما هو أبعد من اللاهوت الطبيعي، عميقًا في اللاهوت الموحى به. إذا كان وجود أشخاص مثلنا يجعل من المحتمل وجود إله، فلا بد أن يكون هذا الإله شخصًا أيضًا، مهما كان معناه المُعدل.

لكن الشخص، وفقًا لأي تعريف، يحتاج إلى شخص يُحبه. من يُحب شخصًا ما سيسعى لخيره بإيجاد شخص ثالث يُحبه ويُحبه (سوينبورن ٢٠٠٨). وهكذا، إذا كان هناك إله، وهو شخص، فإن عقيدة الثالوث هي ما ينبغي أن نتوقعه.[٢٤٨٥] ]

◀الحجة الثانية عشرة (الثالوث شرط للفرحة)

يقول القديس البابا أثناسيوس الرسولي:

[ وعن هذه الآية يقول ق. أثناسيوس: والآب يفرح بالابن، وبهذا الفرح عينه يبتهج الابن بالآب قائلاً: "كنت أنا موضع فرحه، وكنت أفرح كل يوم قدامه" وهذا يبرهن مرة أخرى أن الابن هو من ذات جوهر الآب وليس غريبًا عنه. فهو إذن لم يوجد من أجلنا كما يدعي الكافرون، وهو ليس من العدم، لأن الله لم يتخذ لنفسه موضوعاً للفرح من خارجه، بل من الواضح أن هذه الكلمات هي عن ذاك الذى هو خاص به ومماثل له. فمتى إذن لم يكن الآب يفرح؟ لأنه إن كان يفرح دائماً إذن فلابد أن ذلك الذى كان يفرح به كان موجوداً دائماً. فبماذا يفرح الآب إلا بأن يرى نفسه في صورته التي هي كلمته؟»[٢٤٨٦] . ]

---

[2485] [However, Swinburne has taken confirmation theory far beyond natural theology, deep into revealed theology. If the existence of persons like us makes it probable that there is a God, then this God must surely also be a person, in however modified a sense.
But a person, on any definition, needs someone to love. Anyone who loves someone will seek the good of that person by finding some third person for him to love and be loved by (Swinburne 2008 ) . Thus, if there is a God, who is a person, the doctrine of the Trinity is what we should expect.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg343.*

[٢٤٨٦] القديس أثناسيوس الرسولي:المقالة الثانية ضد الأريوسيين؛ مرجع سابق، الفصل الثاني والعشرين، فقرة ٢٨.

فهو يرى أن الآب لابد أن يفرح دائماً ، وهذا لا يتحقق إلا بواسطة وجود شخص آخر مساوي له في الخصائص (صورته) ومولود منه كما تولد الكلمة من الشخص، وأنا أقول بأن هذا سبب جديد يضاف لقائمة الأسباب التي من أجلها يحتاج الآب لشخص آخر ،وبالتالي يثبت الافتقار.

وقد عاب القديس أمبروسيوس على مخالفيه إعطاء المشاعر البشرية للإله، حيث يخاطب من يقولون بأن الولادة يجب أن تكون إما خاضعة للإرادة أو وقعت رغماً عن الآب [ ١٠٦. لنتابع نتائج ذلك. إذا كان الآب قد شعر، على غرار الطبيعة البشرية، برغبة في الإنجاب، فهل مرّ أيضًا بكل التجارب التي يمر بها البشر قبل الولادة؟ لكننا نجد أن التكوين ليس محددًا بالإرادة وحدها، بل هو أيضًا موضوع رغبة.[٢٤٨٧] ] فما ينطبق على البشر من صفات النقص لا ينطبق على الإله، ومنها شعور الفرحة المعتمد على وجود غيرك وفعله بحيث لو لم يوجد فلكنت تتألم ، جل وعز عن ذلك.

وكما أن الثالوث بمصطلحاته(أب- ابن –روح مقدسة- أقنوم=هيبوستاسيز) مأخوذ من الديانة اليونانية الوثنية الفلسفية ، فكذلك مبرر السعادة والعزلة، إذا لم يكن هناك شخص إلهي يحبه الله فسيكون غير سعيد لأنه سيكون منعزلاً، هذا المبرر الذي يثبت افتقار الله لشخص آخر غيره والذي يستعمله المسيحيون اليوم هو مأخوذ من الفلاسفة الوثنيين اليونانيين أيضاً، حيث ينقل القديس لاكتانتيوس أنها فكرة طرحها المفكر والخطيب الروماني الوثني هورتنسيوس كدليل لدعم تعدد الآلهة ضد التوحيد فقال لاكتنانتيوس بعد أن دافع عن وجود إله واحد [ ولكن ربما يسألنا أحدهم السؤال نفسه الذي طرحه هورتنسيوس في كتاب شيشرون: إذا كان الله واحدًا، فأي عزلة يمكن أن تكون سعيدة؟ وكأننا، حين نؤكد أنه واحد، نقول إنه وحيدٌ منعزل. لا شك أن له خدامًا، نسميهم

[2487] [106. To follow out the consequences thereof. If the Father conceived, after the manner of human nature, a desire to beget, then did He also pass through all the experiences which befal men before the birth takes place — but we find that generation is not determined merely by will, but is an object of wish.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapters 8,69.*

رسلًا.[٢٤٨٨] ومبرر لاكتانتيوس هو التفرقة بين مصطلح (واحد one ) و (الفردانية solitary ) ، يقصد أنهم كمسيحيين يقصدون من كلمة واحد أي التساوي في الألوهية لا أن الله فردٌ واحد، فكأنه لم يفعل شيئاً سوى أن أبان صراحة الوثنيين ومراوغة المسيحيين في الاصطلاحات.

◀الحجة الثالثة عشرة رغبة الله في التواصل مع ذاته

بسبب [رغبة الله في التواصل مع ذاته[٢٤٨٩]] كان وجود الابن مبرراً،ولا أدري ما معنى التواصل مع الذات، أفهم التواصل مع زملاء العمل ، لكن التواصل مع الذات فلا أفهمه، فعندي أن (التواصل مع) تستلزم وجود طرف غير الذات، وعندي أن (التواصل مع الذات) هو مصطلح آخر للتفكير لكنه يعكس الصراع النفسي داخل كل مسيحي إذ يرجو أن لا يكون الابن شخصاً آخر غير الآب، ومن هنا استعمل مولتمان (ذاته) في الاقتباس أعلاه، ومن ناحية أخرى يخاف من أن يتم اتهامه بالهرطقة الموداليةالسابلية ومن هنا استعمل (التواصل مع)، بعبارة أخرى فالمسيحي يعاني من صراع داخلي بين توحيد إبراهيم وموسى لذلك استعمل مولتمان كلمة (ذاته) والثالوث الوثني اليوناني الذي ورثته المسيحية من الفلاسفة اليونان الوثنيين لذلك استعمل مولتمان (التواصل مع) التي تفيد المغايرة.

◀الحجة الرابعة عشرة ( تحاشي التجزؤ )

[2488] [But perchance some one may ask of us the same question which Hortensius asks in Cicero: If God is one only, what solitude can be happy? As though we, in asserting that He is one, say that He is desolate and solitary. Undoubtedly He has ministers, whom we call messengers.] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 7, Lactantius, The Divine Institutes, Book I, Chapter 7.*

[2489] [God's desire for selfcommunication] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg113.*

خلاصة هذه الفكرة هي أنه لو كان عقل الله جزءاً وحياته جزء لكان الله مجزءاً وهذا يلزم منه الافتقار لم يقوم بتركيب هذه الأجزاء، لذا فعقل الله شخص وحياته شخص كامل.

هنا ستجد أن تنزيه الله عن التركيب هو الدافع الذي أدى بهم إلى الشرك بالله قائلين بالثالوث ، وهذا يعني أن في التنزيه غلو، ولتنزيه الله سقف لو ارتفعت فوقه فقد غاليت ، وربما يستغرب القارئ من ذلك هل للتنزيه سقف؟ أقول إن الوثنيين اليونان قبل الميلاد تنزيهاً لله جعلوه ليس له صفة ولا فعل ولا جهة ، فصار عدماً، ثم جعلوا الذي يفعل ويوصف هو إلهٌ أقل منه اسمه أقنوم العقل(NOUS) ، تنزيهاً للأول والذي سموه بالواجب، فوقعوا في الشرك، ثم إن هذا الإله الثاني نتج عن الأول بغير إرادة إذ لو أراد الأول وجود الثاني فلكان فَعَلْ والفعل يقتضي التغير، وإنما نتج عنه بالفيض، أي رشح كما يرشح الزبد من اللبن بغير إرادة اللبن، ففتحوا الباب أمام الإلحاد، إذ يمكن للسبب أن يحدث النتيجة من غير إرادة، إذن المادة تحدث مادة أخرى بصفات أخرى بغير إرادة.

فأشركوا والحدوا ونفوا وجود الرب بغرض التنزيه، وهذا الأمر بسبب الخوف من تجزئة الإله، لأنهم رأوا أن الصفات ستلزم أجزاءاً في الذات.

نفس الأمر ، التنزيه قاد النصارى للشرك بالله، فخوفاً من أن يكون العقل جزءاً والتجزؤ يقتضي التركيب والتركيب يقتضي الافتقار جعلوا عقل الإله شخص قاعد جوانيِّ الله له نفس صورته في نفس الوقت الذي فيه الله قاعدٌ جوانيِّ العقل (عقيدة الاحتواء المتبادل أو التغليف المتبادل) وهذا جمع للنقيضين

يقول قبطي بسيط في حوار جرى معه [ان الله لو عاقل او حكيم مينفعش يبقى عقله جزء منه لازم يبقى عقله او حكمته هو كل الله] هذه العبارة البسيطة لها جذور قديمة ، وقد تكلم عنها يوسابيوس القيصري، يقول:

[والأسوأ من ذلك بكثير هو من يتوهم أن هذا العالم المخلوق بالكامل، بتكوينه الكلي من أجزاءٍ عديدة، هو الله: متجاهلاً أن الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تتكون من أجزاء أو أن تكون معقدة، أو أن تحتاج إلى شيءٍ آخر ليركبها؛ ولا يمكن أن تكون إلهيةً حتى لو كانت تتكون من أجزاء. فكيف يمكن أن تتكون من أشياء مختلفة ومتباينة، ناقصة وكاملة؟ لأن ما هو مركب لا بد أن يكون قابلاً للتفكك؛

وما هو مكون من أجزاءٍ عديدة هو بالضرورة متباين؛ بينما ما هو متساوٍ في كل شيء وغير متغير في كل شيء، فهو بسيط وغير معقد[٢٤٩٠] ]

يتلخص طرح يوسابيوس في أن الله لو كان له يد ووجه فوجهه غير يده فإنه يصبح مركباً لا بسبب مجرد تغاير هذه الأعيان بل بسبب عدم تساويها فلو كانت ذات الله كلها أيادٍ وقتئذٍ لا يكون الله مركباً بل بسيطاً، فالتركيب والبساطة عنده ليست الكثرة وعدمها بل عدم تساوي المتكاثرات! فيصبح لازم قول يوسابيوس أنه بما أن الإله مكون من ثلاثة أجزاء الجزء الأول هو الآب والثاني هو الابن والثالث هو الروح وبما أن هذه الأجزاء الثلاثة متساوية تماماً بلا اختلاف شعرة إذن الإله غير مركب ! وهو ما عبر عنه بقوله مباشرة بعد الفقرة السابقة [ فلو كان الكل كاملًا، لكان مُتساويًا ومُتشابهًا. ولو كان كذلك في الكل، لكان مُتّسقًا مع نفسه في الكل: وبالتالي لكان بسيطًا في جوهره، بلا أجزاء.[٢٤٩١] ]

وأين يقع التساوي والتشابه إلا بين الأطراف المتعددة ؟ فبما أن هذه الأجزاء متساوية ومتشابهة إذن هي ليست بأجزاء عند يوسابيوس القيصري!

فهذا جعل المهرب من التركيب أن يكون الجزء هو الكل، وذاك جعل المهرب هو أن تكون الأجزاء متساوية!

---

[2490] [Much worse than this would he be, who would also imagine that this entirely made world,----constituted as it is wholly and altogether of many parts,----is God: not considering that the Divine nature could never subsist of parts or be complex, or could stand in need of some other to compound it: nor again, that if it consisted of parts, could it be Divine. For, How can it consist of things different and dissimilar, faulty and excellent? Because that which is compounded, must also be dissoluble; and that which consists of many parts, is of necessity dissimilar19: while that which is equal in all and unchanging in all, is simple and incomplex.]

*Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

[2491] [For if the whole were excellent, it would (then) be equal and similar. And, if it were so in the whole, it would in the whole be consistent with itself: and thus would it be in essence simple, |18 and without parts.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

أقول إن العقل صفة، لأنه لا يقوم بذاته ، أي يفتقر للاستقلال الوجودي، بمعنى أنه لا يمكن أن يوجد عقل إلا إن وجد شخص موصوف بأنه عاقل، لذلك العقل صفة، والصفة إما أنها موجود حقيقي أو مفهوم اعتباري، فإن جعلتها موجود حقيقي فقد وقعت فيما تخشاه مما تسميه بتجزئة الإله إذ عقله كيان حقيقي وعلمه وقوته وسمعه وبصره، ثم تكون قد ناقضت تعريف هذه الصفات عندنا فنحن كبشر لم نطلق هذه المصطلحات إلا على مفاهيم اعتبارية، فليس العلم بكائن حقيقي خارج الذهن يسرى ويسمع ويتكلم واسمه الأستاذ علم.

فلم يبق لك إلا أن تقول بأنه مفهوم اعتباري، الآن هذه الصفات كالعقل والنطق والسمع والبصر إما أن لها أسباب أو ليس لها، فإن لم يكن لها أسباب فقد انتفى وجودها، وإن كان لها أسباب فكيف تكون النتائج هي عين الأسباب؟ وذلك لأن العقل والسمع والبصر هي نتائج عن أسباب وهذه الاسباب إما الذات أو أجزاء في الذات،، وأياً كان ما ستختاره ففي النهاية ستبقى هذه الصفات نتائج لأسباب، فمن قال بأن الصفة عين الذات فقد جعل النتيجة عين السبب.

الآن إما أن هذه الأسباب المؤدية لهذه الصفات هي أسباب حقيقية أو اعتبارية ذهنية مجردة، فإن كانت اعتبارية فقد انتفى وجود الصفات لانتفاء الوجود الحقيقي للأسبابها، وإن كانت حقيقية فإما أن يكون سبب السمع هو نفس سبب البصر هو نفس سبب النطق هو نفس سبب العقل أو لا ، فإن كان هو نفس السبب وقعت في مشكلة منطقية ألا وهي ثبات المقدمة ورغم ذلك تغير النتيجة، إذ لا يمكن أن تكون المقدمة واحدة بلا فارق شعرة ثم تحصل على نتائج متغايرة، فأنت لو اشعلت ناراً عشر مرات فلن تحصل على دخان في تسعة ثم عسل نحل في العاشرة بل ستحصل على دخان في المرات العشرة.

ثم هو انقلاب ماهية على وجه يطول شرحه، ، فالقائل بأن سبب السمع هو الذات كلها وسبب العقل هو الذات كلها صار ملزماً بأن يجعل الذات سبباًوالعقل نتيجة فيستحيل أن يكون العقل هو الذات لكون السبب ليس هو النتيجة، ثم صار ملزماً بأن المقدمة الواحدة تؤدي لنتائج متغايرة وهذا باطل.

فليس له إلا مخرجين، إما أن الذات أرادت أن تعقل ثم أرادت أن تعلم ثم أرادت أن تسمع ، فهذا تغاير في المقدمة فعلاً لكنه سيجعل الصفات مكتسبة وحادثة ليالي خضعت للإرادة

أو أن في الذات أجزاءاً تسبب في الإرادة والعلم والسمع والبصر، فماذا هو بفاعل؟

نحن قد حللنا هذا الإشكال بالقول بأن في التجزؤ له ثلاثة لوازم وشروط ، منها لازمٌ هو شرط الوجود لو رفضناه لنفينا وجود الموجود، ألا وهو تغاير ما هو من الذات أي الصورة، فلا يكون الموجود وموجوداً حقيقياً إلا إن كان له صورة ، وإلا جمعنا النقيضين إلا وهما ( الوجود الحقيقي) + ( انعدام الصورة) إذ أن قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان حساً ولا خيالاً، ونحن لم نرصد هذين الوصفين مجتمعين حساً ولا خيالاً وليس للتناقض قرينة إلا هذه، ومن العجب أن المسيحيين أغلبهم لا يعرف قرينة التناقض التي يعرف بها التناقض، وقد أجبت على إشكال ( الله لا يمكن تخيله، المالانهاية لا يمكن تخيلها، يمكن أن يخلق الله لونا لا يمكننا تخيله) بأن هذا مفرد وكلامي عن مثنى، فأنا لست أقول بأن كل معجوز عن تخيل وجوده باطل، بل أقول بأن كل معجوز عن تخيلهما مجتمعين نقيضان. فقبلنا من الجزء أحد لوازمه ألا وهي تغاير ما هو من الذات كأن يكون لله وجه لا كوجوهنا وهو غير يده، ثم رفضنا من الجزء اللازمين الآخرين ألا وهما الانسباق بالانفصال ومكنته اللاحقة وأيضاً أن يكون لهذه الأعيان (الوجه اليد) بداية ، فهذا هو الفارق بنيها وبين الجزء وهذا هو القدر المشترك بينها وبين الجزء، وهي اعيان لكونها تعاين أي ترى ، فلو شاء الله لك أن ترى وجهه يوم القيامة فلكان يفعل.

فتجنبنا بهذه مشكلات ثلاثة:

(1)الجمع بين النقيضين بدعوى التنزيه ، ألا وهو القول بوجود موجود حقيقي هو بغير صورة.

(2)القول بالتركيب لأنه يستلزم الانسباق بالانفصال ، فليس التركيب هو تغاير ما هو من الذات، بل تغايرها وجمعها، فإن كانت هكذا منذ الأزل فلم يقع جمع فانعدم التركيب.

(2)القول بالانقسام، لعدم قابليتها له واقعاً.

أما النصارى فهروباً من التجزؤ جعلوا سبب الصفة شخصاًكاملاً قاعدٌ في بطن الإله ( عقيدة البريخوريسيس أو الاحتواء المتبادل)

وترتب على الخوف من التجزؤ كارثة أخرى ألا وهي أن الصفة هي عين الذات عند البعض، وهذا يؤدي لإلغاء وجود الله وذلك كالتالي؛ إذا كان عقل الله هو الله، إذن حكمة الله هي الله، والعلم هو الله والقوة هي الله والرحمة هي الله وسمع الله هو الله وبصر الله هو الله ، إذن السمع هو البصر هو الرحمة هو القوة هو العلم هو الحكمة هو الحياة ! لأنه إن كانت أ = س & ب=س إذن أ=ب؛ السمع = الله والقوة = الله إذن السمع هو القوة!

فجعلت الصفات تترادف، والطريقة الوحيدة التي تترادف فيها الصفات هي أن لا تكون ذات معنى ، وقتئذ تكون أسماء بلا مضمون ووقتئذ يكون السمع هو البصر هو القوة إلخ ووقتئذٍ تتنافى الصفات عند التحقيقي فينتفي وجود الإله إذ لا وجود بغير صفات.

ثم إذا كان عقل الله هو الله، فالعقل هو الله، فتصبح عبارة (عقل الله) = الله الله ! لأن العقل هو الله والله هو الله ! فجعلت المضاف هو نفسه المضاف إليه ! فانتفى وجود الله.

ثم العقل هو كل صفات الله أم صفة واحدة؟

إن قلت هو كل صفات الله لزمك أن يكون العقل هو النطق، والعقل هو السمع، وهذا باطل لأنه يمكن أن يكون هاهنا عاقل ليس بناطق، ويمكن أن يكون هاهنا سميع ليس بعاقل، فلم يبق لك سوى أن تقول بأن العقل هو إحدى صفات الله، وقتئذٍ تكون قد جعلت الصفة الواحدة هي الكيان له، كأنك جعلت الجزء هو الكل، كمن يقول بأن صوت الحصان فقط هو الحصان كله لمجرد أنه يدل على وجود الحصان.

ثم لو كان عقل الله هو الله ، فيلزم من هذا أنه لو لم يكن عاقلاً لما كان موجوداً، وهذا منافٍ للواقع وقالبٍ للماهية وبالتالي منافٍ للضرورات العقلية وذلك كالتالي، نحن في الحس يمكننا أن نجد موجوداً ليس بعاقل وهذا يعني أن العقل ليس هو الوجود،فلو قلنا أنطق زيد هو زيد للزمك أن تكون بأنه لو لم يكن ناطقاً فلما كان موجوداً لأن هذا هو عين ذاك فإن انتفى وجود هذا انتفى وجود ذاك بالتبعية وهذا منافٍ لما نرصده، ثم هو قلب للماهية لأنه يجعل وجود العقل هو عين وجود الله،في حين أن العقل هو مفهوم اعتباري يقصد به علمية التفكير، بينما الله كائن حي حقيقي فتصبح قد جعلت الله الذي هو شخص حقيقي هو في نفس اللحظة مجرد عملية تفكير، وهذا قلب لماهية العقل.

ثم هو قلب لماهية العقل من جهة آخرى، إذ أنك جعلت التفكير كائن حي يرى ويسمع ويتكلم ، وهذا يشبه كما أن لو قلت : جاء التسامح ذهب التسامح ، التسامح يأكل الرمان ! لقد جعلت العقل رجلاً، وهذا يشبه شخصاً يقول " أمامي كوب ماء" ثم قال " وهو عبارة عن حشرة تمشي على ثمانية أرجل ! لقد غير ماهية الماء وقلبها فلماذا يصر عليه تسميته ماء؟ لقد أفقد الماء أهم اللوازم الداخلة في الحد الحقيقي المثبت لماهية الماء والمفرق بينها وبين غيرها، وهذا هو عين ما فعله المسيحي بقوله العقل هو الله، فقد جعل التفكير كائن حي يرى ويسمع ويتكلم.

بعبارة أخرى يصبح قولنا ( يا عاقل ) لا يعني سوى ( يا موجود) لأن عقل الله هو عين ذاته، وهذا باطل فكل البشر يعلمون من ندائهم للشخص بياعاقل أنهم يقصود شيئاً زائداً عن مجرد قولها " يا ذات" أو " يا موجود"، بل يقصدون " يا موجود موصوف بأن له عقل" فاستبان من هاهنا التغاير بين مسمى الوجود ومسمى العقل.

هل صفات الأعيان (الوجه ، اليدين) أعضاء؟ لا أن التعضي هو التقسيم، ولما كان هذه الصفات لا تنفك عن الذات غير منفصلة فلم يقع الانقسام والتعضي.

هل صفات الأعيان هي جوارح؟ لا أن الجارحية لا تكون إلا لمن يكتسب من وراء هذه الجارحة منفعة لا يحصلها إلا بها ، كمن لا يمسك بالفريسة بإلا بالمخالب فإن انعدمت انعدمت قدرته، والله قدير على خلق آدم بغير يديه لو شاء، فانعدمت الجارحية.

هل صفات الأعيان تشبيه؟ يوجد قدر مشترك بين المخلوق والخالق كالوجود والعلم والحياة والقوة، فالقدر المشترك من التشابه هذا فيصل بين الوجود والعدم لا فيصل بين المخلوق والخالق، بحيث لو قلت هاهنا موجود لا يشبهنا في شعرة فقد تناقضت إذ قد شابهنا في جنس الوجود، ثم تناقضت إذ صرت ملزماً بنفي كل الصفات عنه فصار عدماً وفي نفس الوقت موجود لأن من لا صفة له هو العدم.

فأصبح التشبيه هو أن يشبه الله مخلوقاته في جوهره ولو في شعرة، أو يشبه مخلوقاته في صفة من صفاته تشابهاً كاملاً، أي تعريف غير هذا للتشبيه المرفوض سيؤدي للتناقض.

فإن قيل بأنه لا يحل لك قبول أحد لوازم التجزؤ (الصورة) ورفض اللازمين الآخرين ( التركيب والانقسام) قلت له ، هناك فارق بين اللوازم الداخلة في الحد الحقيقي واللوازم الداخلة في الحد الرسمي، فمثلاً الخبز من لوازمه النار، لا نار إذن لا خبز، فهل ندخل النار في تعريف الخبز؟! بالطبع لا، ثم من لوازم الخبز الدقيقي، فهل يمكننا أن نقول بوجود خبز ليس بدقيق؟ بالطبع لا، فلماذا لزم الشرط الثاني ولم يلزم الأول؟ الجواب لأن الثاني داخل في تعريف ماهية الخبز، أما الأول فهو بمثابة الأسباب المفضية لتكون الخبز.

كذا الانقسام هو ليس تعريف الموجود ، فهذا الوجه وهذه اليد ليس داخلاً في تعريفها ( هي تلك النقسمات المسبوقة بانفصال) إذ يمكنني تخيل عصفور أزلي، وإنما هو وصف عارض، وهذه هي القرينة التي تعرف بها الشرط هل هو شرط ماهوي أم شرط عارض، فشرط في تعريف اليد الأصل

القابل للقبض والبسط والإمساك إلخ أما الانقسام والانفصال فيمكن تصور يداً غير مسبوقة بانفصالٍ عن الوجه بل معه منذ الأزل ، ووقتئذٍ سيتضح أن المخالف خلط بين تعريف الانقسام والتركيب من جهة وتعريف التغاير.

## ■لماذا يمتنع وجود أكثر من ثلاثة أقانيم؟

عاب أثناسيوس على الهراطقة القول بوجود وسيط خلقه الله اسمه (الابن) وبهذا الوسيط خلق المخلوقات، فكان مما عابه عليهم إنه إن كان لا يليق بالله أن يخلق مباشرة كما يقولون وبالتالي يلزم وجود وسيط فإنه لا يليق أيضاً بهذا الوسيط أن يخلق مباشرة ويلزمه وسيط وهذا يلزمه وسيط أيضاً إلا ما لا نهاية، يقول أثناسيوس [ فالكلمة أيضا لكونه مخلوقا ومصنوعا (حسب قولكم) فإنه يكون هو نفسه في حاجة إلى وسيط لخلقه بسبب كونه واحدا من الطبيعة المخلوقة التي لا تستطيع أن تحتمل فعل الله، بل يحتاج إلى وسيط. وحتى لو وجد هناك وسيط للكلمة فستكون هناك حاجة مرة أخرى لوسيط آخر لهذا الوسيط وهكذا باستمرار البحث والتنقيب سنجد حشدًا عارما من الوسطاء، [٢٤٩٢]

وأنا أحتج على أثناسيوس بنفس الفكرة والحجة، فكل ما قلتموه في وجوب أن يلد الآب ابناً يلزمكم منه أن يلد الابن حفيداً والحفيد بدوره يلد ابناً إلى ما لا نهاية، ألستم قلتم لا يليق بالله الآب أن يكون عقيماً؟ ويجب أن يكون خصباً؟ كذا الله الابن يجب أن يكون خصباً، ألستم قلتم بأن الحياة تستلزم الإنجاب؟ كذا في حق الابن الذي هو الله حياته تستلزم الإنجاب.

ألستم قلتم بأن كلمة الله يجب أن تكون فاعلة خالقة حية؟ الابن هو الله ؟ إذن الابن له كلمة وإلا لما كان إلهاً لأن الله يجب أن يكون له كلمة، وهذه الكلمة بدورها هي الله والله يجب أن تكون له كلمة إذن يجب أن يكون لهذه الكلمة هي أيضاً كلمة إلى ما لا نهاية.

---

[٢٤٩٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية ،الفصل السابع عشر،صـ١٩٥ (٢٠١٥م).

بعبارة أخرى لا ألوهية إلا بإنجاب غلام أي خصوبة ، أعني ولادة ابن، الابن إله، الابن يجب أن يكون له غلام ، أعني الابن يجب أني كون له ابناً أي خصوبة، أُنقُضْ. الله له كلمة، الابن هو الله، الابن له كلمة، وكلمته هي الله، فكلمته لها كلمة، انقُضْ.

لماذا لا نسمي المحبة أقنوم؟ أليس لدينا كلمة الله ومحبة الله ؟
الحل الأول لهذا الإشكال هو أنهم قالواب ترادف الصفات ، فالحياة عندهم هي المحبة هي القدرة هي القوة ، جميعهم بنفس المعنى! وبما أن الروح القدس هو الحياة إذن هو المحبة ! وهذا لا يلزم فليس كل محب حي ولا الميت كاره.
الحل الثاني قدمه أغسطينوس، حيث قال ما مفاده أن الله محبة تعني أن الله واهب المحبة لا أن المحبة جوهر حقيقي أي شخص إلهي[ فنحن لا نقول إن الله يُدعى محبة لأن المحبة في حد ذاتها جوهر جدير باسم الله، بل لأنها هبة من الله، كما يُقال لله: «أنت صبري». فهذا لا يُقال لأن صبرنا جوهر الله، بل لأنه هو الذي يمنحه لنا؛ كما ورد في موضع آخر: «لأن منه صبري». فاستخدام الكلمات في الكتاب المقدس نفسه يدحض هذا التفسير؛ فعبارة «أنت صبري» من نفس نوع «أنت يا رب رجائي»، و«الرب إلهي رحمتي»، وغيرها من النصوص المشابهة.[٢٤٩٣] ] يقصد أن عبارة ( الله محبة) هي مجاز مرسل علاقته سببية، فعبر عن الله الذي هو السبب بنتيجته التي هي المحبة، وهو عين ما نقوله في قوله (عيسى كلمة الله) مجاز مرسل علاقته سببية أي بسبب كلمة الله التي هي "كن" ألقي عيسى إلى مريم (وكلمته ألقاها إلى مريم) تماماً كقولنا المطر رحمة الله المنشورة في البلاد، أي بسبب

[2493] [For we are not going to say that God is called Love because love itself is a substance worthy of the name of God, but because it is a gift of God, as it is said to God, You are my patience. For this is not said because our patience is God's substance, but in that He Himself gives it to us; as it is elsewhere read, Since from Him is my patience. For the usage of words itself in Scripture sufficiently refutes this interpretation; for You are my patience is of the same kind as You, Lord, art my hope, and The Lord my God is my mercy, and many like texts. And it is not said, O Lord my love, or, You are my love, or, God my love; but it is said thus, God is love, as it is said, God is a Spirit.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, 27.*

رحمة الله نشر المطر، ومحمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله المهداة أو المرسلة للعالمين أي بسبب رحمة الله أرسل محمد للعالمين، والمثال الذي ذكره أغسطينوس (أنت صبري) فسره (أنت الذي تمنحني الصبر) أي بسببك أصبر، فعبر عن السبب الذي هو (أنت) بنتيجته التي هي الصبر، مجاز مرسل علاقته سببية، فلماذا قبلتم المجاز المرسل في العبارات التالية ١- أنت صبري ٢- الله محبة ٣- المطر رحمة الله المنشورة ٤ – محمد رحمة الله المرسلة العالمين ، ولم تقبلوها في عبارة المسيح كلمة الله؟ لماذا جعل أغسطينوس الكلمة جوهراً أما المحبة فجعلها هبة لا جوهر وبالتالي ليست بأقنوم؟حتى يحافظ على الإيمان الموروث بأن الأقانيم ثلاثة لا غير.

وأيضاً لماذا ابن واحد ؟ فإن قالوا : ولماذا أكثر من ابن قلنا: لكون الإله لا يكون إلهاً إلا إن كان عاقلاً وعقل الإله هو إله حي قدير كامل مولود منه، فكما أن الآب لن يكون إلهاً إلا إن كان عاقلاً وعقله يجب أن يكون إلهاً كاملاً إذن الابن أيضاً لا يكون إلهاً إلا إن كان عاقلاً وعقله إلهٌ كامل، والعقل الذي هو إلهٌ كاملٌ اسمه ابن .

ونقول أيضاً أن أدنى شأننا أن يصير الأمر إلى التساوي فلا يوجد موجب لوجود أكثر من ابنٍ ولا مانعٍ من وجوده وقتئذٍ تكون قد قلت بأنه عقلاً يجوز وجود مائة ابنٍ لله كبنوة الأقنوم الثاني.

لكن ما هو المانع في رأي يوسابيوس القيصري؟ [ألا ترون بأعينكم أن سماءً واحدةً تُحيط بالعالم أجمع؟ وأنّ نجومًا كثيرةً تدور فيها؟ وأنّ شمسًا واحدةً، لا شمسًا كثيرةً؟ وأنّها تُخفي بهاءها جميعًا بضوئها الساطع؟ كذلك هناك أبٌ واحد، كلمته واحدة، وهو الابن الصالح للأب الصالح. فإذا اشتكى أحدٌ من قلة الأبناء، فليشتكِ أيضًا من عدم وجود شموسٍ وأقمارٍ وعوالمَ كثيرةٍ، وفي أمورٍ أخرى كثيرةٍ، كالمجانين الذين يسعون إلى قلب ما هو حقٌّ وخيرٌ في الطبيعة. ولكن كما أنّ الشمس الواحدة تُنير العالم المحسوس في الأمور المرئية، فكذلك كلمة الله الواحدة، المتلئة بكلّ قدرة، في الأمور العقلية، سرًّا وعلنًا . بطريقةٍ (غير محسوسةٍ لنا)، تُنير كل شيء. فلماذا نحتاج إلى شموسٍ كثيرة، وواحدةٍ تكفي لتحقيق كل شيء؟ وأيضًا، ما الحاجة إلى أبناءٍ كثيرين لله، والواحد، الوحيد (المولود)، يكفي لتحقيق إرادة أبيه؟ فلو كانوا كثيرين، لكانوا جميعًا متشابهة أو مختلفة. ولو كانت متشابهة، لكانت كثرتها عبثًا؛ لأن مُنفِّذًا واحدًا، وهو القدير، يكفي لأداء كل شيء وترتيبه على النحو الأمثل. لكن كلمة الله وحكمة الله، وهما واحد في جوهرهما، تجلبان معهما النور والحياة، بل وكل كمال الخير. فكثرة أولئك الذين كانوا متشابهين، عبثًا، وغير متحدين جيدًا في قوة واحدة، لا يمكن أن يكون لها أي فائدة. ولكن، لو كان

لا بد من اختلافهم، فكيف يكون ما هو مختلف، أو ناقص في طبيعته، مُنفِّذًا، وكافيًا للجميع؟ ولكن ليس شيء مما ولد من الله يكون ناقصًا. فوحيد الله كامل (الفاعل). وليست هناك كلمات كثيرة من الله. بل على العكس، فإنّ الله الذي هو من الله كافٍ للجميع، وهو القدير؛ هو الصورة الواحدة لنور ذاته، كما تُبيّن الكلمات الإلهية؛ الذي وُضِعَ بالضرورة لتيسير تدبير شؤون جميع الكائنات وشفائها؛ وهو في جوهره واحد، لكن في قدراته متعددة. وهو وحده الذي نُعلن أنه كافٍ لتزيين كل شيء.[٢٤٩٤]

---

[2494] [Do you not see with your eyes, that one heaven surrounds the whole world? and that many orders of stars revolve in this? And again, (that) there is one sun, not many? and that this eclipses the splendour of them all by its superior light? So likewise is there one Father, the WORD of whom also is one, who must be the good |20 offspring of the good Father. If therefore any one complain, that there are not many Sons; so should he also complain, that many suns, moons, and worlds, are not established, and at many other things, after the manner of madmen, who endeavour to subvert those of nature which are right and good. But, as in things visible, one sun gives light to the whole sensible world; so also in things intellectual, the one WORD OF GOD, filled with all power, secretly and (in a manner) imperceptible to us, gives light to all. For Why should many suns be required, when one is sufficient to effect every thing? And again, What need can there be of many Sons of God, when the ONE, the only (begotten), is sufficient to effect the will of His Father? For, if there were many, then would they be eith er similar, or dissimilar21. And if they were similar, then would their multiplicity be in vain; because one Effectuator, and this Almighty, would be sufficient for the performance and due ordering of all. But the WORD OF GOD, and the WISDOM OF GOD, which is ONE in its essence, brings along with it the light, and the life, and (indeed) all the fulness of goodness. The multitude (then) of those who were (thus) vainly, and not well joined together in a power that were similar, could have no advantage. But, if it were necessary they should be dissimilar, How then could that which were dissimilar, or incomplete and defective in its nature, be on the |21 other hand an Effectuator, and that sufficient for all? But nothing which is horn of God is incomplete. The only (begotten) of God is therefore complete (the Efficient). Nor are there many WORDS OF GOD. On the contrary, THE GOD who is OF GOD is sufficient

ملخص المبررات :-

١. كما أن شمس واحدة تكفي لتحقيق الإنارة فابن واحد يكفي لتحقيق إرادة الآب.

٢. كثرة المتشابهين هي عبث.

وأنا أقول ليوسابيوس الآب كافٍ لتحقيق إرادة نفسه لأنه إلهٌ كامل، أم أنه لا يكون إلهاً كاملاً إلا بوجود الشخص الآخر الذي هو الابن ؟ هذا هو الافتقار للغير، وليتذكر المسيحي أن كل أقنوم هو آخر بالنسبة للثاني وأن العلاقة بينهم ليست علاقة شخص بصفاته.

والآب والابن والروح متشابهون في كل شئ بخلاف الصفة الاقنومية وكثرة المتشابهين عبث كما قلت، فلماذا الحاجة لعدة أقانيم ؟

---

for all, and is Almighty; is the one Image of the light of His Essence, as the divine words declare; who, for the convenience of governing and healing all existing beings, was necessarily appointed; who is also in His essence one, but in His powers manifold. And Him alone do we declare to he sufficient for the adorning of all things.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section30,translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

## ★اللغة العربية عاجزة عن الشرح★

يقول جون كالفن:-

[فكرةٌ من أفكار القديس أوغسطينوس، أن "كلمة شخص قد استُخدمت بالضرورة، بسبب فقر اللغة في موضوعٍ كبيرٍ كهذا؛ ليس للتعبير عن ماهية الله، بل لتجنب تجاهل، في صمتٍ تام، حقيقة أن الآب والابن والروح القدس ثلاثة". ويليام لورد، دكتوراه في اللاهوت.]

[a thought of Augustine, that "the word Person was extorted by necessity, by reason of the poverty of language on so great a subject; not ed for the sake of expressing what God is, but to savoid passing over, in total silence, that the me Father, the Son, and the Holy Spirit are three." William Lord, D.D.[2495]]

[2495] Jehovistic names and titles of God. The attributes of God. Sins. Christian dogmatics, by Charles Neil ،Henry Donald Maurice Spence-Jones ،Joseph Samuel Exell ,pg 291,(1889)

واضح أن جميع اللغات عاجزة عن شرح كلمة أقنوم حتى أن أغسطينوس اللاتيني يتهم هو الآخر اللغة اللاتينية بالعجز عن ترجمة كلمة هيبوستاسيز، كما يفعل المسيحيون العرب باتهامهم للغة العربية.

الدفاع الرئيس على لسان أي مسيحي يتحدث بأي لغة من لغات العالم حين يشرح معنى كلمة أقنوم هو " اللغة التي نتكلم بها ليس فيها لفظة مقابلة للكلمة السريانية أقنوم"، أياً كانت هذه اللغة، فلو كنت تشرح أقنوم لشخص يتحدث الصينية أو البرتغالية أو اليونانية أو الإنجليزية أو التاميلية أو العربية سيقول لك المسيحي "كلمة أقنوم ليس لها نظير في لغتك".

هذا رد معد ضد أي شخص يطلب ترجمة معنى هذه اللفظة إلى أي لغة في العالم وليست فقط اللغة العربية. من الطريف أني اطلعت على حوار دار بين أحد المتخصصين في السريانية من أشهر مترجمي البشيطا هو بول نورمان يونان مع أحد من سألوه عن معنى اللفظة ، فما كان منه إلا أن قال " ليس لها نظير في الإنجليزية ولا اليونانية" !

الصواب لفهم معنى لفظة هو أن نأتي بها في جملة من اللغة السريانية، والمسيحيون لايفعلون ذلك، فعندما تريد أن تشرح معنى كلمة "فطر" العربية تأتي بها في جملة، فتقول " مثل قول العربي: هذه بئري أنا فطرتها" ، بهذه الطريقة فقط تستطيع أن تفهم معنى اللفظة، وتستطيع ان تحكم هل لمعناها لفظ يؤديه في اللغة المقابلة أم لا.

إذا قمت بفتح أي قاموس عربي/عربي ، أو انجليزي انجليزي، أو أي لغة أخرى ستجده حين يشرح معنى اللفظة فإنه يضعها في جملة ، هكذا ببساطة، أما فهم فيتجاهلون مثل هذه الامور الأولية لحرصهم على بقاء اللفظة بدون ترجمة.

استعمل السريان اللفظة بمنتهى البساطة في القرون ال١٥ الأولى بمعنى شخص كما مر من أمثلة، ولم نجد أي صعوبة في ترجمة اللفظة ولا صحتها في سياقها ومصداقها على الواقع.

تخيل معي أن سريانياً قال لسريانٍي آخر " فيك أقنومٌ يحبه الله، فقال له : ما هو؟ فقال : التواضع" أيصعب أن تفهم أن معناها صفة؟ وكذا لو قال سرياني لسرياني " أعطني أقنوماً من الرغيف الذي تأكله، فقطع له قطعة وأعطاه" أيصعب أن تفهم إذ ذاك أن معناها جزء؟

هكذا يمكن فهم معنى اللفظة لو وضعوها في جملة، لكن هيهات، حرصوا على إبقاءها غامضة لينجو التثليث.

ثم إن غياب لفظة تعبر عن المعنى هو أمرٌ يختلف اختلافاً جذرياً عن "القدرة على فهم المعنى"؛ فابنك الصغير يفهم المراد من لفظة " موبايل" حتى ولو لم يكن فاهماً لدلالتها اللغوية وهل هي عربية أم أعجمية أصلاً؛ لو أشرت للجهاز لفهم المعنى ولتذهب اللفظة للجحيم، فهيا أشيروا ، هاهو أصبعكم وهاهي عيوننا وهاهو الأقنوم وها هي عقولنا، أشيروا، قولوا هذه الرمانة أقنوم، وقتها سنفهم، ولتذهب اللفظة كلفظة للجحيم، أشيروا للحرارة وقولوا هي أقنوم، وقتها سنفهم أنها تطلق على الطاقة، أشيروا للتواضع وقولوا التواضع أقنوم، وقتها سنفهم أنها تطلق على الصفة، أشيروا لأنوفكم، وقتها سنفهم أنها تطلق على الأجزاء، لكنكم لن تفعلوا، لأنكم تخافون من فهمها أي فهم، لن ترضوا أبداً مهما حدث أن نفهما صفة أو جزء أو شخص أو طاقة، لأننا سنحاكمكم للفظة ، فنقول ( إله واحد مثلث الأشخاص، أو مثلث الذوات، أو مثلث الصفات، مثلث الطاقات.....أو أو) وكل هذا لن ترضوا به.

ولا نسمع منكم سوى الادعاء على اللغة السريانية، تقولون هذا ليس بمعناها في السريانية دون أن تحضروها لتتكلم، أنتم لستم السريانية، هاتوا أمثلة فتلك هي السريانية.

ما هو المعنى الموجود في السريانية وغير موجود في أي عقل في العالم حتى يبتكروا له لفظة ويلا يسعى البشر في العالم لابتكار نظيرٍ لا في لغاتهم؟!

جميع البشر يعرفون فكرة " التواضع" فاخترعوا لها مصطلحاً كلٌ في لغته، فحتى يصح منكم الادعاء المملل والمخدِّر الذي تكررونه ألا هو " عند السريان لفظة تعبرى عن معنى ليس له نظير في لغات العالم" أن تقدموا هذا المعنى، وهذا المعنى لا وجود له في عقل عاقل، وإنما هو خيال محض، ألا وهو ( أشخاص غير منفصلين)!! هكذا باختصار، أين في الوجود رأيت أشخاصاً هم شخص إلا في الخيال العقلي فقط؟ إذن هذه ليست فكرة واقعية حقيقية حتى يسعى أي شعب في العالم سواء كان السريان أو غيرهم في ابتكار لفظة لها.

تخيل معنى فكرة تقول ( الدائرة هي مربع في نفس الوقت التي هي فيه دائرة)!! أليست هذه خرافة وتناقض؟ اتستطيع أن تتخيل هذا بعقلك؟ دائرة هي مربع في نفس اللحظة؟ بالتأكيد لا، هل يعقل إذن أن نقول " لقد حرص الشعب الفنزويلي على ابتكار لفظة للتعبير عن هذا المعنى ألا وهي لفظة " أقْبُوح"؟!!" هذه فكرة خيالية لا تطرؤ على بال شعب فضلاً عن أن يسعى لابتكار معنى لها، فقط الخيار والدجاج والتواضع وأخواتها هي التي تسعى الشعوب في وضع مصطلحات لها وليست الخيالات.

فهل في الدنيا شعب عاقل خطر على باله أن هاهنا (شخصان هما شخص) حتى يبتكروا لها مصطلح ثم تعيرون البشرية كلها بانعدام نظيره عندهم؟ هذا تناقض، لأن الشخص هو ذلك الذي هو غير غيره، فلو قلت شخصان هما شخص فهذا يشبه كما لو قلت " سرق زيدٌ عمراً، لكنه لم يأخذ المال بالبغصب ولا الإكراه والحيلة والغش والنصب ولا بمخالفة الشرع ولا العرف ولا القانون " !! إذن كيف تسميها سرقة؟! كأنك قلت " سرق زيدٌ عمراً ولم يسرقه" أي جمعت بين النيقيضين، والنقائض لا تجتمع ، هذا من الضرورات العقلية التي لا ينفك العقل إلا أن يجد نفسه مضطرٌ اضطراراً أن يفكر من خلالها وإلا يتساوى الحق مع الباطل ونعجز كبشر عن تمييز أبسط البداهات والحقائق؛ فحينما تقول هو شخص فهذا يعني أنه غير غيره، وحينما تقول الشخصان شخص فقد نفيت الغيرية بعد إثباتها.

وقتئذٍ سيتراجعون وسينطقون بما نعلم أنهم به يقولون، غير أنهم يبدؤون بذر الرماد في العيون تشيغباً ولعهم يصادفون غيباً فيغلبون، ثم عندما يوضوعون أمام الحقيقية سيقولون لنا : نحن نقصد " أشخاص متحدون في الطبيعة، أي متساوون. وهذا معنى له مصطلح معروف في كل لغات المجرة، الا وهو " شخص" فالأشخاص هم كائنات متحدة في الطبيعة البشرية، وليست لفظة " اقنوم" إلا شخص هكذا ببساطة قبل اختراع الآلة الكاتبة ودخول الفلسفة في القواميس.

والعجيب أنني لو سألت مسيحياً عن علامات الاسم والفعل والحرف وهي الدرس الأول في اللغة العربية في الصف الأول الإعدادي لما استطاع الإجابة غير أنه يعلم أن اللغة العربية عاجزة ! لغة بها ٦ ملايين تعبير عاجزة، لغة بها ١٢ ألف جذر في حين السريانية لا تتجاوز ٤ آلاف ! لغة تصل فيها

الاشتقاقات في اللفظة الواحدة لتسعة، بينما في السريانية لا تتجاوز ثلاثة ثم هي عاجزة! ربكم لا يريد للعرب التنصر، إذ اختار لدينه لغة لا يمكنهم فهمها!

والكلمة لها ترجمة في كل لغات العالم، حيث وردت في العهد الجديد ١٦ مرة وترجمت لمختلف لغات العالم بدون أي مشاكل ، كما سبق وقدمت الأمثلة، كما أن لها تعريف في معاجم العرب الكبرى والمهمة والمشهود لها كلسان العرب :

قال ابن منظور "والأقانيم : الأصول ، واحدها أقنوم."[٢٤٩٦]

وبالفعل قد تجرأ الكاتب ناشد حنا وصرح بأن كل لغات العالم لا يمكنها ترجمة اللفظة ! :

[ وكلمة "أقانيم" كلمة سريانية، وهي الوحيدة في كل لغات العالم التي تستطيع أن تعطي هذا المعنى، أي تميز مع عدم الانفصال أو الاستقلال.[٢٤٩٧] ]

ولم يقدم لنا ناشد حنا مثالاً واحداً علم من خلاله هاتين المعلومتين، الأولى أن اللفظة تفيد التمييز مع عدم الانفصال والثانية أن كل اللغات عاجزة عن ترجمتها، ثم من أين علم ناشد حنا معناها إن كنت الكلمة غير قابلة للفهم ؟ أليس الفهم فرعٍ عن اللغة ؟ فعجز اللغة يرورث عجزاً في الفهم، فصرت أنت أيضاً يا ا.ناشد عاجزاً وكل البشر عاجزون إلا السريان ، أي أن الثالوث عقيدة ليست إلا للسريان !

---

[٢٤٩٦] https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/6925/%D9%82%D9%86%D9%85

[٢٤٩٧] الله واحد في ثلاثة أقانيم؛ كتب بواسطة ناشد حنا.[هنا]

إذ محالٌ أن يكلف الله الناس بالاعتقاد بمحالات العقول ، أي ما يلزم منه عقلاً التناقض، وهذه الأقانيم من خلال تعريفها الذي تعرفه كل اللغات يلزم منها التناقض.

## ■المذاهب المختلفة لشرح الثالوث:

هذه خريطة ذهنية سريعة ضرورية ،يجب أن يقرأها القارئ حتى لا يتوه في بحر التفاصيل، ثم تأتي التفاصيل لاحقاً.

(١) الأقانيم صفات أو أسماء أو أفعال.

أول من نادى بهذا الرأي فيما وصلنا هو المهرطق سابليوس من القرن الرابع، وقد تبنى هذا الرأي العديد من المعاصرين ، تقول موسوعة الأدب اللاهوتي الكنسي الكتابي :

[لقد فسّر العديد من اللاهوتيين الألمان المعاصرين الثالوث بطريقة أغفلت فكرة الأقانيم الإلهية الثلاثة، واستبدلوها إما بثلاث صفات أو خصائص متميزة (كما فعل ماير، وسيلر، وكلاوديوس، وتولنر)، أو بثلاثة أفعال إلهية – ثلاثة أفعال أزلية متميزة عن بعضها البعض (كما فعل إس. جي. شليغل، وكانط، وتيفترونك، وداوب، وشيلينغ، ودي ويت، وفيسلر).]

[Many of the modern German theologians have so explained the Trinity as to lose the idea of three divine persoas, for which they have substituted either three distinct pomera or attributes (as Meier, Seiler, Claudius, and Töllner), or a threefold agency in God-three eternal actions distinct from

each other (as S. G. Schlegel, Kant, Tieftrunk, Daub, Schelling, De Wette, and Fessler)[2498],]

وممن روج لها كما سنرى لاحقاً البابا شنودة منذ توليه الكنيسة سنة ١٩٧١م في محاضراته الصوتية، ومن بعده البابا تواضرس في كتاباته كما سنرى، لكن البابا شنودة يناقض ذلك في كتاباته ويصرح بأن الاقانيم أشخاص، فسنرى لاحقاً كيف أنه سابلي اللسان أرثوزكسي القلم.

والسبب في رأيي هو رغبته في تقليل عدد المسيحيين المتشككين في المسيحية بسبب أن الثالوث شرك بالله، فأراد تخفيف حدة الأمر ، فكان يهرطق في محاضراته الصوتية لأن البسطاء يسمعونها، ثم يذكر الإيمان القويم في كتاباته لأن قلة هم من يقرأون.

(٢) الأقانيم أشخاص:

احتار القائلون بأن الأقانيم اشخاص في كيفية الجمع بين كونهم أشخاص وفي نفس الوقت هم إلهٌ واحد، يوضح ذلك يوهان أوغست أورلسبرغر اللاهوتي الألماني (١٨٠٦م) :

[ بينما تُعلّمنا الكتب المقدسة الإيمان بثلاثة أقانيم متساوية في الألوهية، موصوفة بأنها أشخاص، إلا أننا ما زلنا عاجزين عن تحديد كيف أو بأي معنى تشترك هذه الأقانيم الثلاثة في الطبيعة الإلهية بحيث لا يكون هناك إلا إله واحد"]

[2498] Cyclopaedia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature,by John McClintock ، James Strong · (1881),pg555.

["the conclusion is obvious that, while we are taught by the Scriptures to believe in three equal subjects in the Godhead, who are de-scribed as persons, we are still unable to determine in what manner or in what sense these three have the di-vine nature so in common that there is only one God"[2499]]

## ◉محاولات الجمع بين التثليث والتوحيد◉

ليعلم القارئ الكريم أن أشد ما انتكست فيه فطرة النصارى واستساغوا بسببه الثالوث هو خلطهم بين الشخص والصفة ، بحيث لم يعد عندهم ضابط ومعيار يفرقون به بين ما هو الشخص وما هو الصفة،يحتاج أن تبين لهم أن الذي يرى ويسمع يتكلم هو شخص، أن الذي له إرادة وهو كائن حي هو شخص وليس بصفة ، وأنا أضع ضابطاً إضافياً ألا وهو {ما تزامن وجوده وتلاشيه مع وجود وتلاشي شخصٍ ما فهو صفة، وما لا يتزامن فهو شخص} فمثلاً العقل هل هو صفة أم شخص؟ بما أن وجود العقل يتحقق فور وجود شخصٍ موصوفٍ بأنه عاقل ويتلاشى وجوده فور انعدام وجود شخص موصوفٍ عاقل إذن العقل صفة، وربما عاب عليَّ بعض القراء أنني استعملت لفظة (موصوف) في الضابط والصواب ألا تستعمل المطلوب في ما يطلب به، والسبب هو أني أردت أن أبين للمسيحي كيف أن العقل صفة بشكل واضح لدرجة أنك تقول على لسانك باستمرار " فلان موصوف بأنه عاقل أما الثاني فموصوف بأنه أحمق" وهكذا.

النطق مثلاً، يتحقق وجوده فور وجود شخصٍ موصوفٍ بأنه ناطق، وإن انعدم وجود الشخص الموصوف بأنه ناطق انعدم النطق فوراً ، إذن النطق صفة، ونفس الضابط ينطبق على كل ما يسلم لنا به المسيحي أنه صفة كالتسامح والرجمة.

---

[2499] Cyclopaedia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature,by John McClintock ، James Strong · (1881),pg555.

بينما الشخص لا يتحقق وجوده وتلاشيه تزامناً مع وجود وتلاشي شخص ما، فزيد أنجبه أبوه ومع ذلك لم ينوجد زيد فور وجود أبيه، ولو تلاشي أبوه ومات ما تلاشى زيدٌ فوراً بمجرد تلاشي أبيه.
وبناءاً عليه فالصفة غير قائمةٍ بذاتها ، ليس لها استقلال وجودي Propria Subsistentia بخلاف الشخص، ومعنى القيام بالذات هو عدم الافتقار لشخصٍ يتزامن وجود محل البحث وتلاشيه مع وجود ذاك وتلاشيه.
[لا يوجد في تاريخ الفكر البشري ما هو اعجب من الطريقة الصامتة بالغة الدقة التي أخذت بها هذه العقيدة ( عقيدة الثالوث ) مكانها ـ رغم صعوبتها لنا[٢٥٠٠] ] فكيف قبلوها ؟ هذا ما سأبينه.
المسيحي عند التحقيق هو أحد ثلاثة لا رابع لهم، إما مودالي سابلي وإما مشرك وإما آريوسي، فالمودالي السابلي وإخوته هو الذي يؤمن بألوهية شخص واحد وأن الأقانيم هي صفات أو أسماء أو حالات لهذا الشخص؛ هذا يسمى، أيأكانت الطريقة الموصلة له، باللاهوت السابلي؛ أو أن يصرح بالإيمان القويم الآبائي ألا هو الاعتراف بألوهية ثلاثة أشخاص، ووقتئذٍ يشعر في نفسه ومن تلقاء نفسه بأنه مشرك وأن حبوب المخدرات من نوعية ( لكنهم متساوون في الألوهية، لكنهم يقعدون داخل بعضهم = الاحتواء المتبادل، لكنهم ملتصقون= الاتحاد) غير نافعة، أو أن يجعل الله لا نظير له في ألوهيته العليا، لكن تحته كائنات أقل منه تتمتع بألوهية دنيا ، فيقع في الشرك الآريوسي.

يقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد إريكسون[ بشكل عام، تنقسم معظم محاولات شرح الثالوث إلى نوعين رئيسيين: أولهما يؤكد على وحدانية الله ويسعى لتفسير ثالوثه في ضوء ذلك، وثانيهما يؤكد على الثالوث ويتناول الوحدانية في ضوء علاقتها به. يميل النوع الأول، مع ذلك، إلى نوع من المذهب المودالي، أي الرأي القائل بأن الله هو ببساطة شخص واحد، بثلاثة أنماط وجود مختلفة. أما النوع الثاني،من ناحية أخرى، فيميل إلى الثالوثية، أي الإيمان بثلاثة آلهة. لقد لاحظتُ أن العديد من المسيحيين عمليًا يميلون إلى التناوب بين هذين الموقفين،وربما يكون هذا التناوب ضرورة عملية.[٢٥٠١] ]

---

[٢٥٠٠] المحرر المسئول وليم وهبه بباوي، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٤٣١.

[2501] [In general, most attempts to explain the Trinity have fallen into two major types: those that emphasize the oneness and seek to explain the threeness of God in light of this,

ويعترف اللاهوتي الكبير كارل بارث بهذا المصير الأسود (الشرك أو هرطقة المونوركية المودالية) والعجز عن البديل الثالث وذلك بعد شرحه للثالوث قائلاً [ فنحن أيضًا لا نستطيع تجنب حقيقة أن كل خطوة نخطوها في هذا المجال معرضة للخطر، سواء أكان التهديد من البدعة التثليثية(ثلاثة آلهة) أو البدعة المودالية، أو ما إذا كان هناك شكٌّ من كلا الجانبين في الخطأ المُعاكس. نحن أيضًا عاجزون عن اتخاذ مسار وسطي يضمن استبعاد كل سوء فهم، ويؤكد صواب عقيدتنا بشكل قاطع.[٢٥٠٢] ]

وقد بين القديس غوريغوريوس النيزنزي أن المسيحي عند شرحه للثالوث يواجه خطر السابلية أو الآريوسية ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ أعني الآب، والابن، والروح القدس، الذين ليسوا منفصلين عن بعضهم البعض بحيث ينقسمون في الطبيعة، ولا منغلقين بحيث يُحصرون في شخص واحد؛ البديل الأول هو جنون الآريوسية، والآخر هو بدعة السابيلية[٢٥٠٣] ]

---

and those that emphasize the threeness and treat the oneness in relationship to it. The former tend, however, toward some type of modalism, that is, the view that God is simply one person, with three different modes of existence. The latter, on the other hand, tend toward tritheism, that is, the belief in three Gods. I have observed that in practice many Christians tend to alternate between these two positions, and something of this alternation may be a practical necessity.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg31.*

[2502] [We, too, are unable to avoid the fact that every step of ours in this field is exposed to danger, whether the threat comes from the tritheistic heresy or the modalist heresy, or whether there be on either side suspicion of the opposite error. We, too, are unable to take a middle course in such a way that every misunderstanding is ruled out and our orthodoxy is unequivocally assured.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS , VOLUME I , THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg75.*

[2503] [I mean the Father, the Son, and the Holy Ghost, who are neither so separated from one another as to be divided in nature, nor so contracted as to be circumscribed by a single person; the one alternative being that of the Arian madness, the other that of the Sabellian heresy] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF*

حتى أن باسيليوس الكبير اشتكى من أن رفضه للشرك يعرضه فوراً لتهمة السابلية واليهودية فيقول [ ومع ذلك، فإن الحق يقف إلى جانبي. وأُثبتُ جهارًا أمام العالم أجمع، وسرًا مع كل من ألتقيهم، أنني أُحرِّم كل من يؤمن بثلاثة آلهة، ولا أسمح له حتى أن يكون مسيحيًا. وما إن يسمعوا هذا حتى يُسارعوا إلى استحضار سابيليوس ضدي، وينتشر خبر أن تعليمي مشوب بخطئه. ومرة أخرى، أُشهرُ سلاحي المعتاد، وهو الحق، دفاعًا عن نفسي، وأُبين أنني أرتعد من السابيلية كما أرتعد من اليهودية.[٢٥٠٤] ] بما يعني أن التوحيد يؤدي لليهودية أو هرطقة سابليوس، مهما خجلت من هذه الحقيقة.

فالموناركيون(السابليون) [سعوا إلى الحفاظ على وحدانية الله وتفرده من خلال ادعاء أمور مثل "الآب والابن واحد".[٢٥٠٥] ] ، أي أن الموناركيين حريصون على التوحيد من خلال استعمال نص (أنا والآب واحدٌ) وجميع القراء من المسيحيين يعلمون جيداً أن هذا النص هو حجتهم في نقاشاتهم ضد المسلمين الذين يتهمونهم بالشرك، فليعلم المسيحي أن هذا النص هو ركيزة الهرطقة الموناركية ،وأن محاولات المسيحي للجمع بين التوحيد والتثليث توقعه إما في الموناركية أو الآريوسية التي تؤمن بألوهية

---

*SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIV., On the Arrival of the Egyptians., VII.,pg673.*

[2504] [Nevertheless, truth is fighting on my side; and both in public to all the world, and in private to all whom I meet, I prove that I anathematize every one who maintains three Gods and do not even allow him to be a Christian. No sooner do they hear this than Sabellius is handy for them to urge against me, and it is reported abroad that my teaching is tainted with his error. Once more I hold out in my defense my wonted weapon of truth, and demonstrate that I shudder at Sabellianism as much as at Judaism.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, Basil the Great, Letter 189: To Eustathius the physician,2.*

[2505] [who sought to preserve the unity and uniqueness of God by claiming things such as "the Father and the Son are one and the same."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,abstract.*

عليا للآب وألوهية دنيا للابن ، يقول أستاذ اللاهوت النظامي يورغن مولتمان في الصفحة الأولى من حديثه عن "سر الثالوث" [أدت المقاومة الضرورية ضد الأريوسية من جهة، والتغلب المضني على السابيلية من جهة أخرى، إلى تطوير عقيدة صريحة للثالوث...إن الانحرافات التي تُنسب إلى آريوس وسابيليوس لا تزال حاضرة بيننا لاهوتيًا.[٢٥٠٦] . كما هو واضح فقد نبه يورجن على استمرار هاتين الهرطقتين عند الحديث عن الثالوث، وهذا ما أنبه المسيحيين بخصوصه، أنتم جميعاً تؤمنون بهرطقة سابليوس عند حديثكم عن الثالوث، تظنون أن الله شخص له صفات ذاتية وهذه الصفات هي الأقانيم، وهذا إيمان السابلية والمسلمين [٢٥٠٧]، لا إيمان الكنيسة.

ويوضح العلامة أوريجانوس أن اغلب المسيحيين خوفاً من الشرك يقعون في خطأين عند شرح الثالوث:-

١- إما إنكار أن الابن هو فردٌ آخر مختلفٌ عن الآب، فيجعلون الآب هو الابن نفسه.

٢- وإما الاعتراف بأنه فرد آخر غير الآب لكنهم يجعلون الابن أقل في الألوهية من الآب حتى ينفرد الآب بالألوهية العليا لا شريك له فيها.

يقول أوريجانوس [كثير من الناس الذين يرغبون في التقوى يشعرون بالقلق لأنهم يخشون أن قد يعلنون إلهين(δύο ἀναγορεῦσαι θεοὺς) ، ولهذا السبب يقعون في معتقدات خاطئة وغير صالحة. إما أنهم ينكرون أن الطبيعة الفردية للابن تختلف عن طبيعة الآب، وذلك بالاعتراف بأنه الله نفسه الذي يشيرون إليه باسم "الابن" على الأقل، أو أنهم ينكرون ألوهية الابن، ويجعلون طبيعته الفردية وجوهره كفرد مختلفًا عن الآب.[٢٥٠٨]].

---

[2506] [The necessary resistance against Arianism on the one hand, and the laborious surmounting of Sabellianism on the other, led to the development of an explicit doctrine of the Trinity... The deviations which are called by the names of Arius and Sabellius are continually among us theologically.] *JURGEN MOLTMANN, The Trinity and the Kingdom, THE DOCTRINE OF GOD, pg129,130.*

[٢٥٠٧] غير أن المسلمين لا يسمون الصفات أقانيم.

[2508] [Many people who wish to be pious are troubled because they are afraid that they may proclaim two Gods (δύο ἀναγορεῦσαι θεοὺς) and, for this reason, they fall into false and impious beliefs. They either deny that the individual nature (ἰδιότητα) of the Son is

وسنرى أن الطريقة التي استعملها الهراطقة المونارکيون والسابليون وبولس الساموساطي وبراكسياس ونويتوس وكاليستوس لجعل الآب هو نفسه الابن هي تحويل الأقانيم لصفات ذاتية أو اسماء أو حالات لنفس الشخص، وسار على خطاهم المسيحيون البسطاء.

فالتوحيد الصارم هو خطر يدمر الإيمان المسيحي فيقول أستاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان [دعوني أشير هنا مباشرةً إلى أن هذه الفردانية التوحيدية monotheistic Monarchianism كانت، ولا تزال، أيديولوجية دينية سياسية مغرية بشكل غير عادي فهي الفكرة الأساسية وراء الدين العالمي والموحد: إله واحد - كلمة واحدة - إنسانية واحدة... يجب أن يُصاغ التوحيد الصارم ويُطبّق ثيوقراطيًا، كما يُثبت الإسلام. ولكن بمجرد إدخاله في عقيدة الكنيسة المسيحية وعبادتها، يصبح الإيمان بالمسيح مُهددًا: إما أن يتراجع المسيح إلى سلسلة الأنبياء، مُفسحًا المجال للإله الواحد، أو أن يختفي في الإله الواحد كأحد مظاهره. إن المفهوم الصارم للإله الواحد يجعل علم اللاهوت المسيحي مستحيلًا، لأن الواحد لا يمكن أن يُجزّأ ولا أن يُمنح. إنه أمر لا يوصف. كانت الكنيسة المسيحية لذلك محقة في اعتبار التوحيد أخطر خطر داخلي، مع أنها حاولت من جهة أخرى تبني مفهوم سيادة الألوهية المتفردة . يُلزمنا التوحيد الصارم بالتفكير في الله دون المسيح، وبالتالي بالتفكير في المسيح دون الله أيضًا.[٢٥٠٩] ]

---

other than that of the Father by confessing him to be God whom they refer to as 'Son' in name at least, or they deny the divinity of the Son and make his individual nature (ἰδιότητα) and essence as an individual (τὴν οὐσίαν κατὰ περιγραφήν) to be different from the Father.] *Origen, ComJn 2.16.*

2509 [Let me point out at once here that this monotheistic monarchianism was, and is, an uncommonly seductive religious-political ideology... Strict monotheism has to be theocratically conceived and implemented, as Islam proves. But once it is introduced into the doctrine and worship of the Christian church, faith in Christ is threatened: Christ must either recede into the series of the prophets, giving way to the One God, or he must disappear into the One God as one of his manifestations. The strict notion of the One God really makes theological christology impossible, for the One can neither be parted nor imparted. It is ineffable.' The Christian church was therefore right to see monotheism as the severest inner danger, even though it tried on the other hand to take over the

ويوضح أن الآريوسية كانت محاولة لإنقاذ التوحيد فيقول [ المسيحية التوحيدية: أريوس :إنّ أول سبيل ممكن للتخلي عن ألوهية المسيح لصالح الإله الواحد يكمن فيما يُعرف بالتبعية.[٢٥١٠] ]

وينبه القديس غوريغوريوس النيزينزي الكهنة على خطورة إنكار تمايز الأشخاص الإلهيين الثلاثة إرضاءاً للجمهور لأن هذا يؤدي لهرطقة سابليوس، يقول[ ينبغي حثّ الواعظ على إدراك أنه عند الحديث عن الثالوث، لا يجوز له الخلط بين الأشخاص، ولا تقسيم الجوهر. فمنهم من يحاول تأكيد وحدانية الألوهية، فينكر تمييز الأشخاص؛ ومنهم من يحاول تمييز الأشخاص، فيقسم طبيعة الألوهية.لذا، فليحرص الواعظ على اتباع النهج الوسط، فلا يقع في خطأ سابيليوس بالخلط بين الأشخاص، ولا في خطأ آريوس بتقسيم الجوهر.[٢٥١١] ]

ومما يؤكد أن المسيحيين عند شرحهم للثالوث إما مشركين وإما سابلية ما قاله د.عادل زكري المترجم القبطي الأرثوزكسي في محاضرة صوتية له، حيث ذكر أن الآباء الكبادوك يستعملون مثال الثالوث الاجتماعي لشرح الثالوث ( متى وبطرس وبولس ثلاثة أقانيم وجوهو واحد، كذلك الثالوث) فتم

---

monarchical notion of the divine lordship. Strict monotheism obliges us to think of God without Christ, and consequently to think of Christ without God as well.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg132.*

[2510] [2. Monotheistic Christianity: Arius The first possible way of abandoning Christ's divinity in favour of the One God can be found in what is known as subordinationism.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg132.*

[2511] ["The preacher should also be exhorted to understand that when he speaks of the Trinity, he must not confound the Persons, nor divide the Substance. For there are some who, while attempting to assert the unity of the Godhead, speak in such a way as to deny the distinction of Persons; and there are others who, while trying to distinguish the Persons, divide the nature of the Deity.] *Gregory the Great (Pope Gregory I), Pastoral Care, Book III, Chapter 39.*

اتهامهم بتعدد الآلهة، وأما اغسطينوس فاستعمل مثال الثالوث النفسي ( العقل والذاكرة والتفكير) فتم اتهامه بهرطقة سابليوس التي تجعل الأقانيم مجرد ملكات (صفات)، ثم يقوم المتحدث بتبرئة الطرفين[٢٥١٢] ، ولا قدرة له على ذلك.

ونفس الأمر اشار إليه المؤرخ الكنسي الشهير سقراط القسطنطيني بقوله[ فقد اعتقد المعترضون على كلمة "هوموسيوس" أن مؤيديها يؤيدون رأي سابيليوس ومونتانوس؛ ولذلك وصفوهم بالمجدفين، باعتبارهم ينكرون وجود ابن الله. ومرة أخرى، اتهم مؤيدو هذا المصطلح خصومهم بالشرك، وهاجموهم باعتبارهم مُدخلين للخرافات الوثنية.[٢٥١٣] ] فالذين يحرصون على وحدة الطبيعة ربما وصل بهم الأمر إلى السابلية بجعل الأقانيم شخصاً واحداً، والذين يخافون من جعل الأقانيم شخصاً واحداً يتهمهم الآخرون بالشرك، فإما الشرك وإما السابلية، ولا طريق ثالث هو السابلية المقنعة التي يمارسها الآباء والتي سأذكر طرقها الآن بإذن الله.

وقد استغل أسقف بومبيوبولس وهو نصف آريوسي واسمه صفرنيوس (٣٦٥م) هذان المصيران اللذان يواجهان أي مسيحي فقال والنقل للمؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني [ «أولئك الذين في الغرب»، قال، «كانوا مصابين بضلالة التماثل الجوهري كما لو كانوا مصابين بمرض. أما أيتيوس في الشرق فقد شوّه نقاء الإيمان بإدخاله تأكيدًا على اختلاف الجوهر. والآن، كلتا هاتين العقيدتين غير شرعيتين؛ فقد مزج الأول بتهور شخصيتي الآب والابن المتميزتين في شخص واحد، رابطًا إياهما برباط

---

[٢٥١٢] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [45 :15 ] إلى الدقيقة [21 :16 ].

[2513] [Those who objected to the word homoousios, conceived that those who approved it favored the opinion of Sabellius and Montanus; they therefore called them blasphemers, as subverting the existence of the Son of God. And again the advocates of this term, charging their opponents with polytheism, inveighed against them as introducers of heathen superstitions.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2, Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book I, Chapter 23.*

الإثم المسمى "التجانس"؛ بينما فصل أيتيوس تمامًا تلك الصلة الطبيعية بين الابن والآب، باستخدام مصطلح "الاختلاف الجوهري". ولأن هذين الرأيين يتجهان نحو طرفي نقيض، فقد بدا لنا المسار الوسط بينهما أكثر اتساقًا مع الحق والتقوى؛ وعليه نؤكد أن الابن يشبه الآب في جوهره.[٢٥١٤] ] فعاب على الغربيين أن الاتحاد في الجوهر قادهم للقول بألوهية شخص واحد، كما عاب على الشرقيين مثل أيتيوس الفصل في الجوهر، وبالطبع الفصل في الجوهر سيكون أشد دلالة على تعدد الآلهة بل هم يعتبرون لا تعدد للآلهة إلا بهذا الشكل.

وأكدت الأكاديمية الأميركية نانسي روبرتس أن السابلية هي إنقاذ رائع من الشرك فقالت [ قد تكون السابيلية، المعروفة أيضًا باسم المودالية، والتي تنظر إلى "أشخاص" الألوهية الثلاثة لا ككيانات منفصلة تمامًا، بل كـ"أنماط" لوجود الله و نشاطه، قد نشأت كرد فعل على الصعوبات الدلالية واللاهوتية التي يمكن أن تنشأ من استخدام مصطلح "اشخاص" عند الحديث عن الله كثالوث، حيث أن هذا المصطلح يمكن أن يؤدي بسهولة إلى سوء فهم الثالوث على أنه تثليث. على الرغم من رفض السابيلية باعتبارها هرطقة، إلا أنها تجعل الفهم الثالوثي لله أسهل بكثير في الفهم والقبول، وفي الواقع لها جاذبية بديهية كبيرة.[٢٥١٥] ]

---

[2514] ['Those in the West,' said he, 'were infected with the homoousian error as with a disease: Aëtius in the East adulterated the purity of the faith by introducing the assertion of a dissimilitude of substance. Now both of these dogmas are illegitimate; for the former rashly blended into one the distinct persons of the Father and the Son, binding them together by that cord of iniquity the term homoousion; while Aëtius wholly separated that affinity of nature of the Son to the Father, by the expression anomoion, unlike as to substance or essence. Since then both these opinions run into the very opposite extremes, the middle course between them appeared to us to be more consistent with truth and piety: we accordingly assert that the Son is like the Father as to subsistence.'] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book III, Chapter 10.*

[2515] [Sabellianism, also known as Modalism, which views the three “persons” of the Godhead not as entirely distinct entities but, rather, as “modes” of God’s being and activity, may have arisen as a response to the semantic and theological difficulties that can

كذا فولتر إلويل أستاذ اللاهوت والدراسات الكتابية أوضح أن الشرك والمونارخية هما الشبحان المخيفان أثناء شرح الثالوث [ لقد أصبحت دلالات هذا الإقرار - ولا سيما في سياق التوحيد - بطبيعة الحال إحدى أولى اهتمامات اللاهوت الآبائي؛ إذ كان الهدف الرئيسي هو تحصين العقيدة ضد القول بتعدد الآلهة (التثليث) من جهة، وضد المذهب المونارخي -الذي يختزل الأقانيم في مجرد مظاهر للذات الإلهية الواحدة- من جهة أخرى.[٢٥١٦] ] .

وبسبب هذين التهديدين (الشرك أو السابلية) فإن الآباء الشرقيون الذين كانوا حريصين على التأكيد على تمايز الأشخاص الإلهيين كان عليهم إثبات أن الثالوث ليس بشرك بالله، والآباءالغربيون الذين كانوا حريصين على التأكيد على وحدانية الله كانوا عليهم إثبات أنهم ليسوا بأتباع لهرطقة سابليوس يقول د.ريتشارد كروس أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة نوتردام [ حتى قبل نحو عشرين عامًا، كان من الشائع في الغرب إقامة تباين حاد بين الفكر التثليثي لدى آباء الكنيسة اللاتينيين والفكر التثليثي لدى آباء الكنيسة اليونانيين. وكان هذا التباين

على النحو التالي: أن الكتّاب اللاتينيين كانوا يميلون إلى «الانطلاق من»، أو «التأكيد على»، وحدة الجوهر الإلهي، بينما كان الكتّاب اليونانيون أو يميلون إلى «الانطلاق من»، أو "التأكيد على»، تعدد الأقانيم. ونتيجة لذلك، كما قيل، كانت الإشكاليات التي واجهتها المجموعتان على التوالي مختلفة تمامًا: فبالنسبة للكتّاب اللاتينيين، كان التحدي هو تقديم تفسير لتعدد الأقانيم الحقيقي (أي تجنب

---

arise from the use of the term “persons” when speaking of God as triune, since this term can easily give rise to the misconception of the Trinity as being tritheistic. Although Sabellianism was rejected as a heresy, it nevertheless makes the Trinitarian understanding of God far easier to grasp and accept, and in fact has great intuitive appeal.] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?Nancy Roberts,pg80.*

[2516] [The implications of this confession, especially in the context of monotheism, naturally became one of the first concerns of patristic theology, the main aim being to secure the doctrine against tritheism on the one side and monarchianism on the other.] *Elwell, W. A. (Ed.). (2001). Evangelical Dictionary of Theology (2nd ed.). Baker Academic.,pg1112.*

المودالية)؛ أما بالنسبة للكتّاب اليونانيين، على النقيض من ذلك، فكان التحدي هو تقديم تفسير قوي بما فيه الكفاية للوحدة الإلهية (أي تجنب التثليث).[٢٥١٧] ]

فالجميع يعرف أن تعدد الأشخاص الإلهيين هو شرك بالله، يقول أستاذ اللاهوت النظامي ميلارد إريكسون [ تبرز الصعوبة المنطقية عند اعتبار شخص ثانٍ إلهيًا.[٢٥١٨] ]، ونظراً لشعور المسيحيين بأن التثليث منافٍ للا إله إلا الله فمحاولة الجمع بين التثليث والتوحيد، تؤدي فوراً إما لهرطقة التبني والتي هي محاولة توحيد فاشلة، خلاصتها أن الابن يتمتع بألوهية ظاهرية فقط، حصل على درجة من درجات المجد الإلهي يوم المعمودية، تبناه الآب يوم المعمودية، أوهرطقة السابلية المونازكية والتي هي محاولة ثانية فاشلة حيث جعلوا الأقانيم صفات ذاتية للإله الواحد وبعضهم جعلها حالات وظهورات متعددة لنفس الشخص، كذا كانت الآريوسية إحدى محاولات إنقاذ التوحيد الفاشلة، حيث جعلت الألوهية العليا للآب فقط، وألوهية الابن هي فقط وساطة بين الله والناس، لذا فالمحاولات التالية التي سأذكرها هي محاولات من أصحاب الإيمان القويم للهروب من الشرك والتي قاموا بها وكانوا يتمنون

---

[2517] [Until twenty or so years ago it was fashionable in the West to draw a strong contrast between the Trinitarian thought of Latin Patristic writers and the Trinitarian thought of the Greek Patristic writers. The contrast was something like this: that the Latin writers tended to 'start from', or 'emphasize', the unity of the divine substance, while the Greek writers tended to 'start from', or 'emphasize', the plurality of persons. Consequently, so the story went, the problematics confronted by the two respective groups were rather different: for the Latin writers, it was to give an account of a genuine plurality of persons (i.e. the avoidance of Modalism); for the Greek writers, contrariwise, it was to give a sufficiently robust account of divine unity (i.e. the avoidance of Tritheism).] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,RICHARD CROSS,pg53.*

[2518] [the logical difficulty is acute at the point of considering a second person divine.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg34.*

أن لا يقعوا في هرطقة سابليوس ولكنهم وقعوا فيها، إما الآريوسية و السابلية أو الشرك، لا مجال آخر.

والطريقة الرئيسة الأخرى غير السقوط في هرطقة سابليوس هي ضرب أمثلة بالشخص وعلاقته بنفسه لشرح العلاقة بين الأشخاص الإلهيين، حيث وبسبب هذه الطريقة ضربوا مثال بالإنسان وعقله وجسده، ونظراً لكون العقل صفة والجسد جزء فقد اضطر كثير منهم للتصريح بأن عقلك شخص آخر غيرك وجسدك شخص ثالث غيرك! بل يعتقد الكثيرون منهم أنك تحب نفسك ونفسك تحبك وهذا يعبر تعبيراً صحيحاً عن محبة الآب والابن لأنه كما أن الآب بالنسبة للابن شخص آ'خر كذلك نفسك بالنسبة لك شخص آخر ! فحب الآب لذاته هؤلاء ثلاثة أقانيم، الأول هو الآب والثاني هو الحب والثالث هو ذاته ، ضرب مثالاً بالشخص وصفاته وعلاقته بنفسه لشرح العلاقة بين أشخاص متغايرين، في حين أن علاقة الشخص بنفسه ليست علاقة بين شخصين، وإنما علاقة بين الكل وأجزاءه وصفاته .

عادة ما يبدأ مستعملوا هذه الحلية بقولهم (لقد أراد الله أن يعلن لنا عن ذاته)، فإذا سمعت من مخاطبك هذه العبارة فاعلم أنه سيضرب أمثلة العلاقة بين الشخص وأجزاءه وصفاته لتبرير العلاقة بين الشخص والشخص الآخر، ثم سيضيف لحجته بأن شأن الله مغاير لشأننا ، يقصد أن من كانوا عندنا أشخاصاً لا يلزم أن يكونوا في حق الله أشخاصاً بالضرورة، ومن كانوا عندنا أجزاءاً وصفاتاً لا يلزم أن يكون صفات وأجزاء عند الإله، وقد أجبت قبل ذلك على هذه الأخيرة بأن الحقائق لا تختلف شاهداً ولا غائباً وإلا وقعنا في تدمير مبدأ الهوية الذي هو أحد الضرورات العقلية فليراجع.

لقد أدى بهم الخوف من كلمة شخص إلى الوقوع في السابلية، ينقل أستاذ اللاهوت التاريخي والنظامي روبرت ليثام اتفاق القطبين الكبيرين كارل بارث وكارل رانر على خوفهم من كلمة شخص مع اضطرارهما لاستعماله، يقول متحدثاً عن رانر [ فهو يُشارك بارث تحفظاته بشأن مصطلح «شخص»، ولكنه يُقر بأنه لا توجد كلمة أفضل[٢٥١٩] ]

[2519] [He shares Barth's reservations about the term person; however, he concedes that there is no better word] *THE HOLY TRINITY,In Scripture, History, Theology, and Worship,by ROBERT LETHAM , F O U R T E E N,Rahner, Moltmann, and Pannenberg.*

بخصوص هذا التحفظ يقول اللاهوتي الكبير كولين غونتون في معرض انتقاده لثالوث العلامة كارل رانر [فعندما يُرفض مصطلح "الشخص" أو يُقيّد بشدة، ينتهي بنا المطاف إلى مفاهيم مجردة أقل شخصانية.[٢٥٢٠]]

وينضم للخائفين إيدموند هيل، يقول روبرت ليثام [ يُعرب إدموند هيل، في مقدمته لترجمته لكتاب أوغسطين "في الثالوث"، عن مخاوف بشأن كلمة "شخص" ترددت أصداؤها عبر السنين.[٢٥٢١]]

واللاهوتي الأسباني ريموندو بانيكار بدوره فعل شيئاً أكثر غرابة، يقول روبرت ليثام [ ويستشهد (إيدموند هيل) بريموندو بانيكار، الذي أعرب لبعض الأساقفة الأفارقة عن إعجابه بأن لغتهم لا تحتوي على كلمة تُعادل "شخص".[٢٥٢٢]]

ويلوم ليثام على أوغسطينوس نفسه الذي كان ثالوثه يوحي بأن الله شخص واحد بينما أقانيمه مجرد وظائف عقلية بأن طرحه أدى للتناقض عند استعمال لفظة "شخص" [ إن ارتباك أوغسطين نفسه يعود إلى حدٍ كبير إلى نقطة انطلاقه من فكرة وحدانية الله، والتي، كما رأينا، خلقت مشاكل فيما يتعلق بالهوية المتميزة للأشخاص الثلاثة، وخاصة الروح القدس.[٢٥٢٣]] لقد كان سبب اضطراب أغسطينوس هو خوفه من معنى عبارة إن الأقانيم أشخاص.

---

[2520] [When the term person is rejected or heavily qualified, one ends up with abstractions that are less than personal.] *THE HOLY TRINITY,In Scripture, History, Theology, and Worship,by ROBERT LETHAM , F O U R T E E N,Rahner, Moltmann, and Pannenberg.*

[2521] [Edmund Hill, in his introduction to his translation of Augustine's De Trinitate, voices concerns about the word person that have echoed down the years.] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,Twenty, The Trinity and Persons.*

[2522] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,Twenty, The Trinity and Persons.*

[2523] [Augustine's own confusion is in good measure due to his starting point with the one being of God, which, as we have seen, created problems for the distinct identity of the three, particularly the Holy Spirit.] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,Twenty, The Trinity and Persons.*

ثم يوجه ليثام القارئ إلى ضرورة أن لا يقوده خوفه من لفظة شخص إلى نتيجة تؤدي لنفي الحب المتبادل بين الأشخاص الثلاثة لأن هذا هو شرط الألوهية (الله محبة) [ وكما يقول سي. إس. لويس في المقتطفات أعلاه، فإن الحب موجود بين الأشخاص. وحيثما يُعتبر مفهوم الشخص إشكاليًا، فإن الحب سيذبل.[٢٥٢٤] ]

ويقول بخصوص هرطقة السابلية والموناركية والساموساطية وبراكسياس أن هدفها كان وحدانية الله [كانت هناك، تحت سطح نقاش القرن الثالث، مشاكلٌ تدق كقنابل موقوتة، مُقدَّرٌ لها أن تنفجر عاجلاً أم آجلاً. وكان أهمها كيفية التوفيق بين وحدانية الله ومكانة يسوع المسيح ضمن إطار النموذج الملكي أو علم المسيح اللوغوس. بالنسبة لأولئك الذين كانوا مصممين على الحفاظ على وحدانية الله ومقاومة أي شيء يُشير إلى وجود إلهين أو ثلاثة - وهم الملكيون - كان هناك خطر اعتبار الابن والروح القدس متطابقين مع الآب، كظهورات مختلفة للإله الواحد في أزمنة مختلفة. وقد طمس هذا أي تمييز بين الثلاثة، لأنهم في جوهرهم ليسوا ثلاثة، بل واحد. هذا هو المذهب المودالي. رأينا هذا مع براكسياس، الذي عارضه ترتليان. استمر المذهب المودالي بعد ترتليان، حيث أدان مجمع أنطاكية بولس الساموساطي عام ٢٦٨. في وقت سابق، رأى سابيليوس أن الإله الواحد، الآب في العهد القديم، قد صار الابن في العهد الجديد، وقدّس الكنيسة بالروح القدس بعد عيد العنصرة. كانت هذه الأقانيم الثلاثة مجرد تجليات متتابعة لله الواحد الأحد. يُطلق على المذهب المودالي غالبًا اسم السابيلية، ويعتقد البعض أن سابيليوس ربما كان براكسياس. مع المذهب المودالي، لا يكشف تجلي الله في التاريخ البشري كآب وابن وروح قدس عن حقيقته الأزلية، وبالتالي لا نملك معرفة حقيقية بالله. علاوة على ذلك، فإن النتيجة النهائية هي تقويض أمانة الله، إذ لا يمكننا الاعتماد عليه إذا لم يعكس ما

[2524] [As C. S. Lewis says in the extracts above, love exists between persons.] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,Twenty, The Trinity and Persons.*

كشفه عن ذاته في يسوع المسيح حقيقته الأزلية.[٢٥٢٥] ] فمن وحد الله هرطق عندهم! لذا كان يجب أن يلتفوا على هذه الهرطقات ويوحدوا الله بطريقة لا تجعلهم متهمين بالهرطقة، لكنهم وقعوا في الهرطقات. سأتحدث عن بعض محاولاتهم لتوحيد الله بطريقة لا تهدم الثالوث ولا توقع في الهرطقة بزعمهم ، لكنهم وقعوا في الهرطقة وأسقطوا الثالوث.

◄الطريقة الرئيسة [هرطقة التوحيد، أو هرطقة سابليوس، أوهرطقة المونازكية]

جميعها مسميات لنفس الهرطقة، ونظراً لأن هذه الطريقة هي أشهر وأهم طرق تحريف عبارة (الأقانيم أشخاص) فقد أحببت أن أسميها بالطريقة الرئيسة ثم أبدأ العد مما هو بعدها .

خلاصة هذه الطريقة هو تحويل الأقانيم لصفات هكذا ببساطة، أو تحويلهم لأسماء أو حالات أو أشكال أو أنماط ظهور لشخص واحد، كشخص يعمل طبيباً في الصباح ثم هو نفسه يعمل كهربائياً في الظهيرة وهو نفس مدرب لياقة بدنية في المساء، ظهورات أو أسماء لشخص واحد، أو شخص رحيم ومتواضع ، صفات لشخص واحد، وكثيراً ما وصف اللاهوتيون أتباع سابليوس بالموحدين، بعبارة أخرى فالمونازكية والسابلية هي هرطقة التوحيد.

ونظراً لكون اعتبار التوحيد هرطقة هو أمر مخجل فقد ابتكر العديد من اللاهوتيين عبارات من نوعية (هرطقة التوحيد الصارم) أو (الوحدانية المنعزلة) أو (وحدانية الصنم) ويقصدون بها التوحيد القائل بألوهية شخص واحد كإيمان المسلمين، وذلك ليفتح لهم المجال لاستعمال كلمة (توحيد) والتي تتفق مع الفطرة السليمة، حتى يسوغ لهم أن يقولوا أنهم موحدون وأن ما يكرهونه ويعتبرونه هرطقة ليس التوحيد وإنما التوحيد الصارم، ونحن بدورنا نقول لهم أن التوحيد غير الصارم هو الشرك الله.

تقول الأكاديمية الأميركية نانسي روبرتس [كانت السابيلية جذابة للغاية لدرجة أنها لم تكتسب شعبية واسعة بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين فحسب، بل يُقال إنها كان لها تأثير كبير على المفكرين والمصلحين المسيحيين اللاحقين.[٢٥٢٦] ]

---

[2525] THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM ,FIVE. The Arian Controversy.

[2526] [So appealing was Sabellianism that not only did it gain wide popularity between the second and fourth centuries AD,25 but is said to have had a significant influence on later

السابلية وأحياناً تسمى بالموناركية monarchianism μοναρχία في تعني اللغة السيادة المطلقة لفرد واحد ،أو الأصل الواحد[٢٥٢٧] ، وهي وفق البعض قسمان موناركية شكلانية وتعني أن الأقانيم هي حالات لنفس الشخص، كممثل يرتدي عدة أثواب، والموداليةتعني أن نفس الشخص له عدة اسماء أو صفات (فردانية شكلانية وفردانية أنماطية)، وأحياناً يطلق عليهم "الباتريباسيين=مؤلمي الآب patripassians" أو "السابليينSabellians ".[٢٥٢٨]

وفقاً للاهوتي الفنلندي ماتاي كاركاينن [ "موناركية= ملكية" الآب مصطلح الملكية يعني حرفيًا "السيادة المطلقة". وقد تساءلت الملكية كيف يمكن للمسيحيين الحفاظ على التوحيد المطلق مع الإيمان بـ"إلهين" يسوع المسيح والروح القدس، بالإضافة إلى الآب. وبينما اعتُبر هذا الرأي هرطقة، بدا دافعه كتابيًا: فقد سعت الملكية بوضوح إلى تأكيد سيادة الله الآب في تقليد "شماع يسرائيل" (تثنية ٦: ٤) و تأكيد هذا الإيمان من قِبل يسوع والرسل. وهناك فئتان فرعيتان من الملكية الشكلانية والموداليةوقد ظهرت كلتاهما في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث. وقد أكدتا على تفرد الله ووحدانيته في ضوء الاعتراف المسيحي بأن يسوع هو الله. حافظت الملكية الشكلانية على السيادة المطلقة للآب من خلال الترويج لفكرة أن الله كان حاضرًا بشكل ديناميكي في يسوع، مما

---

Christian thinkers and reformers.] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?Nancy Roberts,pg81.*

[٢٥٢٧] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ص٣٦.

[٢٥٢٨] أحياناً يستعمل مصطلحي "موناركيين" و "سابليين" بنفس المعنى، يقول أستاذ التاريخ المسيحي واللاهوتي د.استيفن إدوارد[ بعد هارناك، يشير بينيرت إلى أن اسم "السابيلية" أصبح الاسم العام للملكية الموداليةفي الشرق في نهاية القرن الثالث.]

[Following Harnack, Bienert notes that the name “Sabellianism” had become the general name for “modalistic monarchianism” in the East at the end of the third century.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg190.*

جعل يسوع أعلى من أي إنسان آخر. بمعنى آخر، جعلت قدرة الله (باليونانية: ديناميس) يسوع شبه إله. وهكذا تأكدت وحدانية الآب. دافعت المذهب المونارکي الموداليّ عن سيادة الله المطلقة بالنظر إلى أقانيم الثالوث الثلاثة لا كأقانيم قائمة بذاتها بل كأشكال أو أسماء للإله نفسه. فالآب والابن والروح القدس لا يمثلون فروقًا حقيقية، بل مجرد طرق مختلفة يتجلى بها الله في أزمنة مختلفة.

في معرض تقديمه ردًا أرثوذكسيًا على هذه الآراء، أشار ترتليان أولًا إلى أن الحفاظ على "مونارکية" الله، وهو الشغل الشاغل للمذهب المونارکية، لا يتطلب بالضرورة أن يكون الله أقنومًا واحدًا فقط. كما يوضح خوستو غونزاليس (بالإشارة إلى براكسياس، أحد أبرز دعاة المونارکية، والذي كتب ترتليان ضد آرائه رسالةً رئيسيةً:(إنّ "المونارکية"، ذلك المصطلح الذي يُقدّسه براكسياس وأتباعه، تعني ببساطة أن الحكومة هي حكومة واحدة، ولا تمنع الملك من إنجاب ابن أو من إدارة مونارکيته كما يشاء - ما يسميه ترتليان "التدبير" الإلهي. علاوة على ذلك، إذا رغب الأب في ذلك، يجوز للابن أن يشارك في المونارکية دون أن يُدمّرها بذلك. لذلك، فإن المونارکية الإلهية ليست سببًا لإنكار التمييز بين الأب وابنه.[٢٥٢٩] ]

---

[2529] [The “Monarchy” of the Father The term monarchianism literally means “sole sovereignty.” Monarchianism questioned how Christians could maintain absolute monotheism while believing in “two gods,” Jesus Christ and the Spirit, in addition to the Father. While this view was deemed heretical, its motive seemed biblical: monarchianism clearly sought to assure the supremacy of God the Father in the tradition of the Shema of Israel (Deut. 6:4) and the affirmation of that faith by Jesus and the apostles. There are two subcategories of monarchianism: dynamic and modalistic.53 Both emerged in the late second and early third centuries. They stressed the uniqueness and unity of God in light of the Christian confession that Jesus is God.

Dynamic monarchianism54 preserved the sole sovereignty of the Father by promoting the idea that God was dynamically present in Jesus, making Jesus higher than any other human. In other words, God’s power (Greek, dynamis) made Jesus almost God. Thus the Father’s uniqueness was secured. Modalistic monarchianism55 defended God’s sole sovereignty by seeing the three persons of the Trinity not as self-subsistent “persons” but as “modes” or “names” of the same God. Father, Son, and Spirit do not stand for real distinctions but are merely different ways God manifests himself at different times.

لقد كانت هرطقة المونارکية محاولة للتوحيد ف[الفردانية الشكلانية والفردانية الأنماطية. ظهر كلاهما في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي، وشددا على تفرد الله ووحدانيته [٢٥٣٠] ]

ويعلن القديس أمبروسيوس الإيمان القويم الذي يرفض أن الآب والابن شخص واحد فيقول[ وهذا هو إعلان إيماننا، أننا نقول إن الله واحد، لا نفصل ابنه عنه، كما يفعل الوثنيون ولا ننكر، كاليهود، أنه وُلد من الآب قبل كل الدهور ثم وُلد من العذراء؛ ولا، مثل سابيليوس الذي يخلط بين الآب والكلمة، فيزعم أن الآب والابن واحد ونفس الشخص [٢٥٣١] ] و [ عندما يقول: أنا والآب، يرفض السابيليين، لأنه يقول إنه واحد والآب آخر؛ ويرفض الفوتينيين، لأنه يُوحّد نفسه مع الله الآب.

---

In presenting an orthodox response to these views, Tertullian first noted that preservation of the "monarchy" of God, the main concern of monarchianism, did not necessarily require that God be only one person. As Justo González explains (with reference to Praxeas, a leading monarchianist, against whose views Tertullian wrote a major treatise): The "monarchy," that term which is so cherished by Praxeas and his followers, means simply that a government Is one, and does not prevent the monarch from having a son or from managing his monarchy as he pleases—what Tertullian calls the divine "economy." Furthermore, if the father thus wishes, the son may share in the monarchy without thereby destroying it. Therefore, the divine monarchy is no reason to deny the distinction between Father and Son.56] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg46.*

[2530] [dynamic and modalistic monarchianism.16 Both emerged in the late second and early third centuries and stressed the uniqueness and unity of God in light of the Christian confession that Jesus is God.] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg39.*

[2531] [Now this is the declaration of our Faith, that we say that God is One, neither dividing His Son from Him, as do the heathen,892 nor denying, with the Jews, that He was begotten of the Father before all worlds,893 and afterwards born of the Virgin; nor yet, like Sabellius,894 confounding the Father with the Word, and so maintaining that Father and Son are one and the same Person] *NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters pg445*

بالكلمات الأولى يرفض هؤلاء، لأنه قال: أنا والآب؛ وبالكلمات الأخيرة يرفض الأريوسيين، لأنه يقول: واحد. ومع ذلك، في كلتا الكلمتين يُفند العنف الهرطقي (١) للسابيليين، لأنه قال: نحن واحد (جوهر)، وليس نحن واحد (شخص).[٢٥٣٢] فالوحدانية هي للجوهر لا لعدد الأشخاص، فالآب شخصٌ والابن شخصٌ آخر.

ويوضح القديس هيلاري أن[ ...الخطأ الذي نشره(سابليوس) هو وبولس الساموساطي، أن الله شخص واحد[٢٥٣٣] ] ويقول [ سابيليوس على سبيل المثال، يجعل الابن امتدادًا للآب، والإيمان بهذا يتعلق بقضية الكلام أكثر من الحقيقة، فإنه يجعل نفس الشخص، ابنا لنفسه وأيضا آبا.[٢٥٣٤] ]

ويقول بابا روما ليو الأول (٤٦٠م) [ وقع سابيليوس في خطأ لا مفر منه ... فقد آمن بشخص واحد له ثلاثة أسماء.[٢٥٣٥] ] ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم[ سابيليوس الليبي يقول إن الآب والابن والروح القدس، هم مجرد أسماء لشخص واحد.[٢٥٣٦] ]

---

[2532] [117. Therefore, when He says, I and the Father, He rejects the Sabellian, for He says that He is one, the Father another; He rejects the Photinian, for He joins Himself with God the Father. With the former words He rejects those, for He said: I and the Father; with the latter words He rejects the Arians, for He says: are One. Yet in both the former and the latter words He refutes the heretical violence (1) of the Sabellians, for He said: We are One [Substance], not We are One [Person]. And (2) of the Arians, for He said: I and the Father, not the Father and I. Which was certainly not a sign of rudeness,] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 16,117.*

[2533] [the Son is acting in all that the Father does; 'he that hath seen Me hath seen the Father.' This doctrine reconciles all our Lord's statements in the Gospel of St. John concerning His own and His Father's work. But, notwithstanding this unity, there is a true numerical duality of Person. Sabellius, we must remember, had held for two generations the pre-eminence among heretics. To the Greek-speaking world outside Egypt the error which he and Paul of Samosata had taught, that God is one Person] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg94*

[٢٥٣٤] هيلاري أسقف بواتييه، عن الثالوث، ٢: ٤.

[2535] [Macedonius was devoid of the light of the Truth when he did not receive the Godhead of the Holy Spirit, but he did acknowledge one power and the same nature in the Father

ويقول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ أعني الآب، والابن، والروح القدس، الذين ليسوا منفصلين عن بعضهم البعض بحيث ينقسمون في الطبيعة، ولا منغلقين بحيث يحصرون في شخص واحد؛ البديل الأول هو جنون الآريوسية، والآخر هو بدعة السابيلية[٢٥٣٧] ]

ويقول القديس أمبروسيوس [كما أن الوَلَد لم يُولد للجميع ولكن للمؤمنين، هكذا أيضاً "الابن" يُعطى للمؤمنين وليس لغير المؤمنين. إنه أُعطى "لنا" وليس لأتباع فوتينوس، لأنهم يُقرِّرون أن ابن الله لم يُعطَ لنا، ولكنه وُلِد، وبدأ وجوده لأول مرة بحلوله في وسطنا. إنه أُعطى "لنا" وليس لأتباع سابيليوس الذين لا يقبلون أن يُقال ابناً قد أُعطى، قائلين إن الآب والابن هما نفس الشخص الواحد. إنه أُعطى "لنا" وليس للآريوسيين الذين في رأيهم أن الابن لم يُعطَ للخلاص، ولكنه أُرسِل ليكون خاضعاً وأدنى (من الآب)، ويقولون عنه أكثر من هذا، إنه ليس "مُشيراً".[٢٥٣٨] ]
ويقول أحد أكبر اللاهوتيين الأرثوزكس في القرن العشرين فلاديمير لوسكي [ غالباً ما اتخذت التوحيدية طابع الفردانية المطلقة: فلا يوجد في الله إلا شخص واحد، هو الآب، الذي يُعد الابن والروح القدس

---

and the Son. Sabellius was plunged into inextricable error by holding the unity of substance to be inseparable in the Father, Son and Holy Spirit, but granted to a singleness of nature what he should have attributed to an equality of nature776, and because he could not understand a true Trinity, he believed in one and the same person under a threefold appellation ] *NPNF-212. Leo the Great, Gregory the Great ,THE LETTERS AND SERMONS OF LEO THE GREAT BISHOP OF ROME ,Sermon XXIV .,V. Other heresies contain some portion of truth, but the Manichæans contain none Whatever,pg378-379.*

[٢٥٣٦] القديس يوحنا ذهبي الفم، تفسير رسالة بولس إلى أهل فيلبي. ترجمة الباحث جورج أندراوس.

[2537] [I mean the Father, the Son, and the Holy Ghost, who are neither so separated from one another as to be divided in nature, nor so contracted as to be circumscribed by a single person; the one alternative being that of the Arian madness, the other that of the Sabellian heresy] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIV., On the Arrival of the Egyptians., VII.,pg673.*

[٢٥٣٨] أمبروسيوس أسقف ميلان: شرح الإيمان المسيحي، الجزء الثاني، الكتاب الثالث، الفصل الثامن، الفقرة ٥٨، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٤٤، الطبعة الأولى - صـ٣٤.

مجرد انبثاقات أو قوى منه. وقد تجلّى هذا التوجه بأكمل صوره في القرن الثالث الميلادي: مذهب سابيليوس المودالي، حيث يختفي حتى مفهوم الشخص نفسه. ففي الواقع، يرى سابيليوس أن الله جوهر غير شخصي يتجلى بأشكال متنوعة في الكون. وبالتالي، فإن الأقانيم الثلاثة ليست سوى ثلاثة أنماط من الأفعال المتتالية[٢٥٣٩] ]

يلخص هنري كلارنسن أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن هذا المذهب فيقول [ إنكار التمييز بين الابن والآب. اتخذ "حل" ثانٍ نهجًا مختلفًا تمامًا. فبدلًا من إنكار أو تعديل فهم يسوع باعتباره إلهًا، علّم هذا النهج بوضوح أن يسوع هو الله بنفس المعنى وبنفس الدرجة التي يُعتبر بها الآب إلهًا. في الواقع، أكد هذا النهج أن الابن هو الآب، والآب هو الابن. إنهما شخص واحد متطابق. الآب هو الذي دخل رحم مريم، ووُلد باسم يسوع الناصري، وتألم، ومات، وقام من بين الأموات. إن التمييزات بين الآب والابن والروح القدس ليست تمييزات حقيقية كأشخاص، بل هي أدوار متميزة يؤديها الإله الواحد بالتتابع عبر فترات مختلفة من التاريخ. في هذا النموذج، يُشبه الله ممثلاً يؤدي أدوارًا مختلفة في مسرحية، مرتديًا أزياءً ومكياجًا مختلفين أثناء أدائه. في وقت من الأوقات، كنت أسكن بجوار ممثل كان يقدم عددًا من البرامج لمحطة إذاعية مسيحية في تلك المدينة، بما في ذلك برنامج واحد يُبث على مستوى البلاد. في أحد الأيام، سألته عما فعله في ذلك اليوم،

---

[2539] [Unitarianism has often taken the aspect of an absolute monarchian-ism: there is only one person in God, that of the Father, of which the Son and the Spirit are but emanations or forces. Its most perfect expression occurred in the third century: the modalism of Sabellius, where even the very concept of the person disappears. Indeed, for Sabellius, God is an impersonal essence that manifests itself diversely to the universe. The three persons are then only three modes of successive actions, three appearances for the world of the same monad, which is in itself always simple] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, , by VLADIMIR LOSSKY ,Edited by OLIVIER CLÉMENT and MICHEL STAVROU, Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg36.*

فأخبرني عن برنامج سجله هو واثنان آخران. قال: "كنا ثلاثة ممثلين، وقد أدينا معًا أحد عشر شخصية". هذا هو المعنى الذي شعر به هؤلاء المسيحيون أن الله يسوع إلهي. يجب أخذ عبارته: "أنا والآب واحد" (يوحنا ١٠: ٣٠)[٢٥٤٠] ]

ثم يبين أن هذا المذهب باطل فيعقب قائلاً [ يجب علينا أيضًا أن نعتبر هذا الحل غير مُرضٍ، كما فعلت كنيسة القرن الثالث.[٢٥٤١] ]

ويقول المطران تيموثي وير[ سابليوس أحد هر اطقة القرن الثاني ، ادعى أن الآب والابن والروح القدس ليسوا بأشخاص ثلاثة مختلفة ، بل مظاهر أو أشكال مختلفة للألوهة الواحدة[٢٥٤٢] ]

(٤) الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة:-

---

[2540] [Denying the Distinction of the Son from the Father. A second "solution" took a rather different approach. Instead of denying or modifying the understanding of Jesus as God, this approach clearly taught that Jesus was God in the same sense and to the same degree as the Father. In fact, it maintained that the Son was the Father, and the Father was the Son. They were one identical person. It was the Father who entered the womb of Mary, was born as Jesus of Nazareth, suffered, died, and was resurrected. The distinctions of Father, Son, and Holy Spirit are not real distinctions as persons, but rather are distinct roles which the one God plays successively through different periods of history.[8]
On this model, God is like an actor who plays several different parts in a play, donning different costumes and makeup as he or she does. At one time I lived next door to an actor who did a number of programs for a Christian radio station in that city, including one nationally syndicated program. One day I asked him what he had done that day, and he told me about a program he and two others had taped. He said, "There were three of us actors, and together we played a total of eleven characters." That is the sense in which these Christians felt God Jesus was divine. His statement, "I and the Father are one" (John 10:30)] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg34.*

[2541] [we must also judge this solution to be unsatisfactory, as did the third-century church.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg34.*

[٢٥٤٢] وير، تيموثي. الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة. سلسلة «تعرَّف إلى كنيستك» (١١). لبنان: منشورات النور. صـ٣٥.

[وتُطلق صفة "المَلَكي=المونارکي" في عدد من النصوص القديمة على من يجادلون إما بأن الآب والابن والروح القدس هم الكيان نفسه بأشكال مختلفة، أو أن الابن والروح القدس ظاهرتان ثانويتان للركيزة الحقيقية، التي وحدها تستحق اسم الله. يُعد هذا التعليم بدعة؛ أما في روما في بداية القرن الثالث، فكان تكريم الابن ككائن متميز عن الآب يُعرّض المرء لتهمة التوحيد، وبالتالي لانتهاك الوصية الأولى. يُقال إن أسقفين متعاقبين لروما، زفيرينوس وكاليستوس، قد رحبا بذلك، مع أن كاليستوس (كما يخبرنا هيبوليتوس، مُزعجه) حاول أن يُنهي سقوطه في الهرطقة بمنح لقب "الابن" لبشرية المسيح، التي افترض أنها سُكنت بروح الآب، لا بشخص ثانٍ من اللاهوت. ووفقًا للمخبر نفسه، كانت صرخة حرب المونارکيين في روما هي "hen prosôpon"، أي شخص واحد (هيبوليتوس، دحض جميع الهرطقات، ٩/١٢/١٨)....لا يوجد سوى اختلافٍ شكليٍّ أو زائفٍ بين الأشخاص(عند المونارکيين وفقاً لهيبوليتوس). ويبدو أن شعار "شخصان" كان بدعةً]

['Monarchian' is the appellative in a number of ancient texts for those who argue either that Father, Son, and Spirit are the same entity in different modes, or else that Son and Spirit are epiphenomena of the true substrate, who alone deserves the name God. Such teaching is now heresy; in Rome at the beginning of the third century, on the other hand, to honour the Son as a being distinct from the Father was to expose oneself to the charge of ditheism, and hence of breaking the First Commandment. Two successive bishops of Rome, Zephyrinus and Callistus, are said to have countenanced, though Callistus (as his gadfly Hippolytus tells us) tried to break his fall into heresy by according the title 'Son' to the manhood of Christ, which he supposed to have been inhabited by the Father's spirit, not by a second person of the Godhead. According to the same informant, the war cry of the monarchians in Rome was hen prosôpon, a single person (Hippolytus, Refutation of all Heresies 9.12.18)... there is no more than a modal or specious difference

between the persons. His own watchword, ‘two prosôpa’ seems to have been an innovation (Refutation of all Heresies 9.12)..]

وتقول أستاذة الفلسفة والأكاديمية ماري كلارك [ مذهب الأقنوم الواحد أو "الموداليّة" (Modalism) -أي مذهب سابيليوس- القائل بأن الآب والابن والروح القدس ليست سوى ثلاثة أسماء مختلفة لشخص إلهي واحد[٢٥٤٣] ]

(٥) يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل يا :

[ الموداليّة هي النظرة القائلة بأن الآب والابن والروح القدس مجرد جوانب أو تجليات مختلفة لله - طرق مختلفة للظهور يُعرّف الله من خلالها عن نفسه. لو كانت الموداليّة صحيحة، لكانت مصطلحات "الآب" و"الابن" و"الروح القدس" مماثلة لمصطلحات مثل "سوبرمان" و"كلارك كينت".

المادة المسماة "سوبرمان" مطابقة تمامًا للمادة المسماة "كلارك كينت". ولكن، مع ذلك، هناك فرق يجب إبرازه. يختلف تمويه سوبرمان عن تمويه كلارك كينت؛ لذا، من المنطقي تمامًا القول إن سوبرمان وكلارك كينت هما تجليان مختلفان لكال إيل (الكريبتوني الذي هو سوبرمان وكلارك كينت)، أو أنهما حالتان مختلفتان يظهر فيهما كال إيل.

إذا كانت المَوْدَالِيَّة صحيحة، فيمكن قول الشيء نفسه تمامًا عن مصطلحات "الله الآب"، و"الله الابن"، و"الله الروح القدس". بقدر ما هي مُمَيَّزة، فإن الآب والابن والروح القدس لا يندرجون ضمن فئة الجوهر؛ بل يندرجون ضمن فئة "المظهر" أو "الخاصية".]

---

[2543] [modalism or Sabellius's doctrine that the Father, Son, and Holy Spirit were merely three different names for one and the same divine person] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, “The Trinity in Latin Christianity,”, Mary T. Clark. ,pp. 279*

يقصد مصطلحات مثل (فاتح القدس) و (صلاح الدين) هي مجرد أسماء لشخص واحد؛
فكلارك كنت هو الممثل الذي قام بشخصية سوبر مان الشهيرة في الفيلم.

[Modalism is the view that the Father, Son, and Holy Spirit are merely different aspects or manifestations of God—different modes of appearance by which God makes himself known. If modalism were true, then the terms 'Father', 'Son', and 'Holy Spirit' would be analogous to terms such as 'Superman' and 'Clark Kent'.

The substance called 'Superman' is strictly identical to the substance called 'Clark Kent'. But there is, nevertheless, a distinction to be drawn. The Superman-disguise is different from the Clark-Kent-disguise; and so it makes perfect sense to say that Superman and Clark Kent are different manifestations of Kal El (the Kryptonian who is both Superman and Clark Kent), or different modes in which Kal El appears.

If modalism is true, then precisely the same sort of thing can be said about the terms 'God the Father', 'God the Son', and 'God the Holy Spirit'. Insofar as they are distinct, Father, Son, and Holy Spirit do not fall into

the category of substance; rather, they fall into the category of ‘aspect’ or ‘property’.[2544]]

(٦) اللاهوتي والمدافع روبرت سبرول:-

[إذن، كانت المونارکية محاولةً للحفاظ على وحدة الله، أو التوحيد. أول بدعة كبرى واجهتها الكنيسة فيما يتعلق بالملكية سُميت "المونارکية الشكلانية" أو ببساطة "الشكلانية". كانت الفكرة وراء الشكلانية أن الأقانيم الثلاثة للثالوث هم نفس الشخص، لكنهم يتصرفون وفق "أنماط" فريدة في أوقات مختلفة. اعتقد أصحاب الشكلانية أن الله كان في البداية الخالق، ثم أصبح الفادي، ثم أصبح الروح القدس في يوم الخمسين. الشخص الإلهي الذي جاء إلى الأرض في صورة يسوع المتجسد هو نفسه الذي خلق كل شيء.

عاد إلى السماء، وتولى دور الآب مجددًا، ثم عاد إلى الأرض في صورة الروح القدس. وكما ترون، كانت الفكرة هنا أن هناك إلهًا واحدًا فقط، ولكنه يتصرف بأشكال مختلفة، أو تعبيرات مختلفة، من وقت لآخر.]

[Monarchianism, then, was the attempt to preserve the unity of God, or monotheism.

[2544] The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg407.

The first great heresy that the church had to confront with respect to monarchianism was called “modalistic monarchianism” or simply “modalism.” The idea behind modalism was that all three persons of the Trinity are the same person, but that they behave in unique “modes” at different times. Modalists held that God was initially the Creator, then became the Redeemer, then became the Spirit at Pentecost. The divine person who came to earth as the incarnate Jesus was the same person who had created all things.

He returned to heaven, He took up His role as the Father again, but then returned to earth as the Holy Spirit. As you can see, the idea here was that there is only one God, but that He acts in different modes, or different expressions, from time to time.[2545]]

(٧) يقول القس (باخوميوس القمص جبرة):

[2545] WHAT Is the TRINITY? The Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, SCATTERED HINTS IN THE OLD TESTAMENT ,By R. C. Sproul

"فمثلًا نادت المونارکية Modalistic Monarchianism أن الله واحد ولكنه ظهر في صورة الآب في العهد القديم، وصورة الابن في التجسد، وحاليًا في صورة الروح القدس. وَصَفَ سابيليوس هذا الأمر بأنه بدعة ولكنه وقع في هرطقة آخرى، فنادت السابيلية أن الآب والابن والروح القدس هي مجرد صفات لنفس الإله .وَجَّهَ ترتليان أحد كتبه ضد شخص اسمه براكسياس والذي قد نادى أن الآب والابن واحد وحدانية مصمتة، فقد كان يرى براكسياس هذا أن الآب تجسد من العذراء مريم، وهو الذي تألم وصلب و.... ويُعتبر كتاب العَلَّامة ترتليان ضد براكسياس من أهم الكتب التي توضح التعليم عن الثالوث بوضوح في فترة ما قبل نيقية.

أما بخصوص الآية محل البحث فنجد أن العَلَّامة ترتليان يستفهم من براكسياس عن كيفية قول المسيح: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" إن كان هو نفسه الآب. فلمن إذن وجه كلامه؟ ثم يشرح العلاقة الثالوثية في الفداء، وبالأخص دور الابن ودور الآب في الفداء، لكي يميّز بين الأقانيم وأدوارهم في الفداء، وهدفهم وإرادتهم الواحدة. وفي وسط شرحه يقوم بتفسير كيفية قول الابن: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" فيقول إن الآب ترك الابن أي أنه لم ينجه من موت الجسد، بل لم يشفق على ابنه بحسب قول بولس الرسول. فالصوت القائل "لماذا تركتني؟"كان صوت الإنسان الذي يموت وليس صوت الكلمة الإله المتحد بالآب الإله."[٢٥٤٦]

[٢٥٤٦] كتاب إيمان الكنيسة حول آية: إلهي، إلهي، لماذا تركتني - القس باخوميوس القمص مرقص جبرة ٥- شرح العلامة ترتليان للآية ]هنا[

وهذا جانب من رد ترتليان على براكسياس:

{فإنك (يا براكسياس) تراه يصرخ في وسط آلامه: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟" فإنه إما أن الابن تألم حيث تُرِكَ من الآب، وبالتالي فإن الآب لم يتألم بشيء، وذلك لأنه تَرَك الابن؛ أو أن الآب هو الذي تألم، فإذًا إلى أي إله وَجَّهَ الابن صراخه؟ ولكن هذا كان صوت الجسد والنفس (البشرية)، أقصد الإنسان، وليس صوت الكلمة والروح (القدس) أقصد أنه ليس صوت الله. وقد نُطِقَت (هذه العبارة) حتى تُثبِت عدم إمكانية تألم الله (الآب)، الذي "تَرَكَ" ابنه، إلى درجة أنه سَلَّمَ طبيعته البشرية إلى ألم الموت. هذه الحقيقة أدركها الرسول (بولس) أيضًا: "إن الآب لم ينجي ابنه[١١]". وهذا قد أدركه أيضًا إشعياء من قَبْلِهِ حينما أعلن: "والرب قد سَلَّمَه من أجل تعدياتنا[١٢]". ففي هذا السياق قد تركه (ترك الآب الابن)، في (سياق) عدم إنقاذه؛ تركه في (سياق) تسليمه. أما في كل النواحي الأخرى، لم يترك الآب الابن، لأنه بين يدي الآب قد استودع الابن روحه[١٣]. وبالفعل بعد أن استودعها، مات فورًا؛ ولأن الروح (الروح القدس) بقيت في الجسد، فإن الجسد لم يخضع خضوعًا كاملًا للموت، أقصد الفساد والتحلل. ولذلك، فلكي يموت الابن، كان يجب أن يبلغ كيانه (البشري) هذا الترك من الآب. فالابن، إذًا، مات وقام أيضًا طبقًا للكتب المقدسة.}[٢٥٤٧]

ويقول القس المعمداني فيليب كليمنت جويري عضو الاتحاد المعمداني البريطاني [في سعيهم لاستكشاف طبيعة الألوهية، قيّد بعض المفكرين المسيحيين الأوائل قناعاتهم بشأن وحدانية الله وألوهية المسيح، فميلوا إلى طمس الفروق بين الآب والابن والروح القدس. واعتبر أصحاب المذهب

[2547] Tertullian, ANF03, Anti Marcion; VII. Against Praxeas, Ch. XXX, pg. 626, 627.
الترجمة نقلاً عن موقع سانت تكلا [هنا]

المودالي، كما سُمّوا فيما بعد، هذه الفروق، أو الأنماط، مجرد صفات لا جوهرية... لذا، شكّ أصحاب المذهب المودالي في أن عقيدة الكلمة تُعرّض وحدانية الألوهية للخطر.[٢٥٤٨] ]

- وتقول دائرة المعارف البريطانية:

"اعترضت المودالية على "تبعية" بعض آباء الكنيسة، وأكدت أن اسمي الآب والابن هما مجرد تسميات مختلفة لنفس الذات، الإله الواحد، الذي "يُدعى الآب بالنظر إلى علاقاته السابقة بالعالم، ويُدعى الابن بالنظر إلى ظهوره في البشرية". وقد تم تدريسها من قبل براكسياس، وهو كاهن من آسيا الصغرى، في روما حوالي عام ٢٠٦، وعارضها ترتليان في مقالته Adversus Praxean (حوالي عام ٢١٣)، وهي مساهمة مهمة في عقيدة الثالوث."

" Modalistic Monarchianism took exception to the “subordinationism” of some of the Church Fathers and maintained that the names Father and Son were only different designations of the same subject, the one God, who “with reference to the relations in which He had previously stood to the world is called the Father, but in reference to his appearance in humanity is called the Son.” It was taught by Praxeas, a priest from Asia

---

[2548] [In their exploration of the nature of the Godhead some early Christian thinkers were constrained by their convictions concerning the unity of God and the divinity of Christ, and so they tended to blur the distinctions between the Father, the Son and the Holy Spirit. These distinctions, or modes, were regarded by modalists, as they came to be called, as being merely adjectival and not substantive. Modalist...therefore suspected that the doctrine of the Logos put the oneness of the Godhead at risk.] *Intercessory Prayer Modern Theology, Biblical Teaching and Philosophical Thought,by Philip Clements-Jewery ( 2016) ,pg70-71.*

Minor, in Rome about 206 and was opposed by Tertullian in the tract Adversus Praxean (c. 213), an important contribution to the doctrine of the Trinity."[2549]

وتقول الموسوعة الكاثوليكية

"بالغ المونارکیون، أو ما يُسمون بالتحديد (المودالیین)، في وحدانية الآب والابن ليجعلوهما شخصاً واحدًا؛ وبالتالي، فإن التمييزات في الثالوث الأقدس هي طاقات أو أنماط، وليست أشخاص: يظهر الله الآب على الأرض كابن....اعتبروا الكلمة مجرد اسم، أو قدرة، أو صفة، وجعلوا الابن والروح القدس مجرد مظهرين من مظاهر وجود الآب....بمجرد أن وُضع النظام المونارکي في لغة فلسفية، بدا أنه لم يعد المسيحية القديمة. استُخدمت السخرية؛ قيل للهراطقة إنه إذا كان الآب والابن مُتطابقين حقًا، فلا يمكن لأي إنكار من جانبهم أن يمنع الاستنتاج بأن الآب تألم ومات وجلس عن يمينه."

" The Monarchians properly so-called (Modalists) exaggerated the oneness of the Father and the Son so as to make them but one Person; thus the distinctions in the Holy Trinity are energies or modes, not Persons: God the Father appears on earth as Son.... They seem to have regarded the Logos as a mere name, or faculty, or attribute, and to have made the Son and the Holy Ghost merely aspects of modes of existence of the Father,

[2549] Encyclopedia Britannica,Monarchianism,Christianity [Here]

thus emphatically identifying Christ with the one God.... Once the Monarchian system was put into philosophical language, it was seen to be no longer the old Christianity. Ridicule was used; the heretics were told that if the Father and the Son were really identified, then no denial on their part could prevent the conclusion that the Father suffered and died, and sat at His own right hand."[2550]

ويقول القديس هيبوليتوس الروماني (٢٣٠م) :

"هؤلاء هم الذين يحاولون حتى إظهار كيفية ترسيخ العقيدة بقولهم: "قال في الناموس: أنا إله آبائكم. لا يكن لكم آلهة أخرى غيري" (خروج ٣: ٦؛ ٢٠: ٣). وفي موضع آخر أيضًا، يقول: "أنا الأول، وأنا الآخر، وليس أحد غيري" (إشعياء ٤٤: ٦). بهذه الطريقة يدّعون إقامة إله واحد. يردون على الاستفسارات قائلين: "حسنًا، إذا أكدت أن المسيح هو الله، فهو الآب بشخصه (ἐστὶν ὁ Πατήρ) إن كان هو الله أصلًا. ولكن المسيح، الذي هو الله شخصيًا، قد تألم. أليس الآب هو الذي تألم؟ في النهاية، كان هو الآب بشخصه (." (Πατήρ γὰρ αὐτὸς ἦν

"It is these who are even trying to show how the doctrine is established by saying, "He said in the Law: 'I am the God of your fathers; you shall have no other gods besides me' (Exodus 3:6; 20:3). And again elsewhere, 'I am

[2550] Catholic Encyclopedia, Monarchians [Here]

the first,' he says, 'and I am the last, and besides me there is no one'" (Isa. 44:6). This is the way they are claiming to establish a single God They reply to queries by saying, "Well, if I maintain that Christ is God, then he is the Father in person (ἐστὶν ὁ Πατήρ)—if in fact he is God at all. But Christ, who is personally God, suffered. Then was it not the Father who suffered? After all, he was the Father in person (Πατήρ γὰρ αὐτὸς ἦν)."[2551]

وقد علق الكاتب ميخا ميللر على الاقتباس السابق قائلاً:

"يشير هذا الوصف إلى أن المونارکیین استخدموا عدة مقاطع من العهد القديم لإثبات وجود إله واحد. كما يشير إلى أنهم زعموا أن المسيح هو الله ويجب تعريفه بأنه الله الآب."

"This description suggests that Monarchians used several passages from the Old Testament in order to establish that there was one God. It also indicates that they claimed that Christ is God and should be identified as God the Father."[2552]

يقول د.ستيفن ويرز أستاذ مساعد اللاهوت التاريخي بجامعة بوينت وكلية اللاهوت بمنهاتن:-

---

[2551] Origen of Alexandria and the Theology of the Holy Spirit, By Micah M. Miller · 2024, pg20.

[2552] Origen of Alexandria and the Theology of the Holy Spirit, By Micah M. Miller · 2024, pg20.

"يكشف استعراضٌ للكتابات المسيحية المعاصرة تقريبًا لبداية كتاب أوريجانوس عن أن اللاهوت الذي كان أوريجانوس يحاول تصحيحه لم يكن ظاهرةً فردية. ففي هذه الكتابات، نصادف مسيحيين كانوا شديدي الحرص على حماية تفرد الله لدرجة أنهم اتهموا خصومهم بإعلان إلهين أو عدة آلهة. ولتجنب ما اعتبروه توحيدًا لله، غالبًا ما أقرّ هؤلاء اللاهوتيون بأن الآب والابن "واحدٌ ونفس الشيء"، نافين بذلك أي تمييز بينهما".

"survey of Christian writings roughly contemporary with the beginning of Origen's ComJn 2.13 reveals that the theology Origen was attempting to correct was not an isolated phenomenon. In these writings, we encounter Christians who were so concerned to protect the uniqueness of God that they accused their opponents of proclaiming two gods or being ditheists.5 In order to avoid what they viewed as ditheism, these theologians often professed that the Father and the Son are "one and the same," thus denying any distinction between them.6"[2553]

ويقول عن كتاب "ضد النيوتيانيين " لهيبوليتوس:

[2553] Monarchianism and Origen's, Early Trinitarian Theology, By, Stephen E. Waers, intro., pg3.

"وكما أشيرُ مرارًا وتكرارًا في جميع أنحاء الكتاب، أعتقد أن جوهر المونواركية ينطوي على مقدمتين ونتيجة واحدة (١) هناك إله واحد (الآب)؛ (٢) يسوع هو الله؛ وبالتالي، فإن يسوع والآب هما واحدٌ ونفس الشيء."

" As I note numerous times throughout the book, I think the core of monarchianism entailed two commitments and one accompanying conclusion: (1) There is one God (the Father); (2) Jesus is God; therefore, Jesus and the Father are one and the same."[2554]

العلامة ترتليان (٢٤٠م) يقول:-

"الفصل الأول - مكائد الشيطان ضد الحقيقة. كيف اتخذت شكل بدعة براكسيان. كيف انتشرت هذه البدعة.

بطرق مختلفة، نافس الشيطان الحقيقة وقاومها. أحيانًا كان هدفه تدمير الحقيقة بالدفاع عنها. يُصرّ على وجود رب واحد، الخالق القدير للعالم، لكي يُختلق بدعة من عقيدة الوحدة هذه. يقول إن الآب نفسه نزل إلى العذراء، ووُلِد منها، وتألم، بل كان هو يسوع المسيح."

[2554] Monarchianism and Origen's, Early Trinitarian Theology, By, Stephen E. Waers, intro., pg7.

"Chapter I.—Satan's Wiles Against the Truth. How They Take the Form of the Praxean

Heresy. Account of the Publication of This Heresy.In various ways has the devil rivalled and resisted the truth. Sometimes his aim has been to destroy the truth by defending it. He maintains that there is one only Lord, the Almighty Creator of the world, in order that out of this doctrine of the unity he may fabricate a heresy. He says that the Father Himself came down into the Virgin, was Himself born of her, Himself suffered, indeed was Himself Jesus Christ."[2555]

ويقول:

[ لا يزال من الواجب إتاحة بعض الفرص لمراجعة (أقوال الهراطقة)، بهدف تعليم وحماية مختلف الأشخاص؛ لو كان الأمر كذلك فقط لكي لا يبدو أن كل تحريف للحقيقة يُدان دون فحص، ويُحكم عليه مسبقًا ببساطة؛وخاصةً في حالة هذه البدعة، التي تفترض امتلاك الحقيقة الخالصة، إذ تعتقد أنه لا يمكن الإيمان بإله واحد إلا بالقول إن الآب والابن والروح القدس هم نفس الشخص وكأن طريقتنا لا تجعلهم واحداً، إذ أن الجميع من واحد، بوحدة الجوهر؛ بينما لا يزال سر التدبير محفوظًا، والذي يقسم الوحدة إلى ثالوث، ويضع في ترتيبهم الأشخاص الثلاثة - الآب والابن والروح القدس].

[2555] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian,Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter I.

[But keeping this prescriptive rule inviolate, still some opportunity must be given for reviewing (the statements of heretics), with a view to the instruction and protection of divers persons; were it only that it may not seem that each perversion of the truth is condemned without examination, and simply prejudged;7783 especially in the case of this heresy, which supposes itself to possess the pure truth, in thinking that one cannot believe in One Only God in any other way than by saying that the Father, the Son, and the Holy Ghost are the very selfsame Person. As if in this way also one were not All, in that All are of One, by unity (that is) of substance; while the mystery while the mystery of the dispensation7784 is still guarded, which distributes the Unity into a Trinity, placing in their order7785 the three Persons—the Father, the Son, and the Holy Ghost][2556]

ويقول:

أكما يقول الرسول في رسالته، بشأن نهاية كل شيء: "متى سلم الملك لله الآب، لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه"، متبعًا بالطبع كلمات المزمور: "اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك". "ولكن عندما يخضع له كل شيء (باستثناء الذي أخضع له كل شيء)، فحينئذٍ يخضع الابن نفسه أيضًا للذي أخضع له كل شيء، حتى يكون الله الكل في الكل". ....من هذا المقطع الواحد من رسالة الرسول المُلهم، استطعنا أن نُبيّن أن الآب والابن شخصان مستقلان، ليس فقط بذكر اسميهما المستقلين كآب وابن، بل أيضًا بحقيقة أن من سلّم الملكوت، ومن سُلّم إليه -

[2556] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian,Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter II.

وبالمثل، من أخضع (كل الأشياء)، ومن أُخضعت له - لا بد أن يكونا بالضرورة كائنين مختلفين....

ولكن بما أنهم سيعتبرون الاثنين واحدًا، بحيث يُعتبر الآب هو نفسه الابن، فمن الصواب أن يُبحث في المسألة المتعلقة بالابن برمتها]

[even as the apostle says in his epistle, concerning the very end of all: "When He shall have delivered up the kingdom to God, even the Father; for He must reign till He hath put all enemies under His feet;"7799 following of course the words of the Psalm: "Sit Thou on my right hand, until I make Thine enemies Thy footstool."7800 "When, however, all things shall be subdued to Him, (with the exception of Him who did put all things under Him,) then shall the Son also Himself be subject unto Him who put all things under Him, that God may be all in all."... Now, from this one passage of the epistle of the inspired apostle, we have been already able to show that the Father and the Son are two separate Persons, not only by the mention of their separate names as Father and the Son, but also by the fact that He who delivered up the kingdom, and He to whom it is delivered up—and in like manner, He who subjected (all

things), and He to whom they were subjected—must necessarily be two different Beings... But since they will have the Two to be but One, so that the Father shall be deemed to be the same as the Son, it is only right that the whole question respecting the Son should be examined][2557]

]إذن، إما الآب أو الابن، والنهار ليس كالليل؛ ولا الآب هو الابن، بحيث يكون كلاهما واحدًا، ويكون أحدهما أو الآخر كلاهما، وهو رأيٌ يُصرّ عليه أكثر "المونارکيين" غرورًا. يقولون إنه هو نفسه جعل نفسه ابنًا لنفسه. والآن، الآب يُجعل ابنًا، والابن يُجعل أبًا...ومع ذلك، فالامتلاك شيء، والوجود شيء آخر. على سبيل المثال، لكي أكون زوجًا، لا بد لي من زوجة؛ فلا يمكنني أبدًا أن أكون زوجة لنفسي. وبالمثل، لكي أكون أبًا، لا بد لي من ابن، لأنني لا أستطيع أبدًا أن أكون ابنًا لنفسي؛ ولكي أكون ابنًا، لا بد لي من أب، إذ من المستحيل عليّ أبدًا أن أكون أبًا لنفسي...بهذه الطريقة يتمسكون بالمونارکية، لكنهم لا يتمسكون بالآب ولا الابن. ولكن "مع الله لا شيء ..."يجادلون بأنه لم يكن من الصعب على الله أن يجعل نفسه أبًا وابنًا في آن واحد[

[2557] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter III., Chapter V.

[So it is either the Father or the Son, and the day is not the same as the night; nor is the

Father the same as the Son, in such a way that Both of them should be One, and One or the Other should be Both,—an opinion which the most conceited "Monarchians" maintain. He Himself, they say, made Himself a Son to Himself....It is, however, one thing to have, and another thing to be. For instance, in order to be a husband, I must have a wife; I can never myself be my own wife. In like manner, in order to be a father, I have a son, for I never can be a son to myself; and in order to be a son, I have a father, it being impossible for me ever to be my own father. And it is these relations which make me (what I am), when I come to possess them: I shall then be a father, when I have a son; and a son, when I have a father. Now, if I am to be to myself any one of these relations...Therefore, they argue, it was not difficult for God to make Himself both a Father and a Son][2558]

[2558] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. .Chapter X.

ويخاطب المونارکيين قائلاً:

[الآن، أنتم الذين تقولون إن الآب هو نفسه الابن، تجعلون في الحقيقة الشخص نفسه قد انبثق من ذاته... يجب عليكم أن تُقدّموا الدليل الذي أطلبه منكم....أنني أستشهد بالمقطع الذي قال فيه الآب للابن: "أنت ابني، اليوم ولدتك".إذا أردتني أن أصدق أنه الآب والابن معًا، فأرني مقطعًا آخر يُعلن فيه: "قال الرب لنفسه: أنا ابني، اليوم ولدت نفسي"؛ أو: "قبل الصباح ولدت نفسي"؛ وبالمثل: "أنا الرب امتلكت لنفسي بداية طرقي لأعمالي؛ وقبل كل التلال أيضًا ولدت نفسي"[

[Now, you who say that the Father is the same as the Son, do really make the same Person both to have sent forth from Himself ....You must bring forth the proof which I require of you.][2559]

ويسألهم قائلاً:

]هناك قول مؤكد ليوحنا: "لم يرَ أحدٌ الله قط"، أي، بالطبع، في أي وقت سابق. لكنه في الواقع أزال مسألة الزمن تمامًا، بقوله إن الله لم يُرَ قط. يؤكد الرسول هذا القول؛ إذ يقول، متحدثًا عن الله: "الذي لم يره أحد، ولا يقدر أن يراه"، لأن من يراه يموت. لكن الرسل أنفسهم يشهدون بأنهم رأوا المسيح ولمسوه. والآن، إذا كان المسيح هو الآب والابن، فكيف يكون هو المنظور وغير المنظور؟[

[2559] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XI.

[There is a certain emphatic saying by John: “No man hath seen God at any time;”7938 meaning, of course, at any previous time. But he has indeed taken away all question of time, by saying that God had never been seen. The apostle confirms this statement; for, speaking of God, he says, “Whom no man hath seen, nor can see;”7939

because the man indeed would die who should see Him.7940 But the very same apostles

testify that they had both seen and “handled” Christ.7941 Now, if Christ is Himself both the Father and the Son, how can He be both the Visible and the Invisible?][2560]

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-

[المونار كيانية الباتريباسية أو المودالية patripassien ou modaliste تعترف بألوهية المسيح ، وفي الوقت ذاته بوحدة الأقنوم في الله ، وذلك في تعليمها بان الآب هو الذي تجسد وتعذب في يسوع المسيح . واهم أئمة هذه البدعة نواتس الازميري Noctus من ازمير الذي كتب ضده هيبوليتس و پركسياس Praxias الذي حاربه ترتليانوس ، وسباليوس Sabellius الذي مد تعليمه الى الروح القدس ، فعلم ان في الله اقنوماً واحدا وأدوارا ثلاثة تقابل الأنواع الثلاثة التي بها اظهر الله نفسه . فالله ، الذي هو اقنوم واحد، اظهر نفسه في خلقه العالم على انه الآب، وفي عمل الفداء على انه

[2560] ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII .Chapter XV.

الابن، وفي عمل التبرير على انه الروح القدس . وقد طرد البابا القديس كليستوس (٢١٧-٢٢٢) هذا المبتدع.[٢٥٦١] ]

ويقول المتخصص في التاريخ المسيحي واللاهوتي د.ستيفن إدوارد[ ولأن تفسير المذهب المونارکي للتوحيد لا يسمح بوجود إلهين منفصلين، فقد جادلوا بأن الآب والابن واحد. ففي منطقهم التوحيدي، إذا كان الآب هو الله، والابن هو الله، فهما بالضرورة واحد.[٢٥٦٢] ]

الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة يقول:

[يعترف البعض، مثل سابيليوس الروماني، بإله واحد هو الآن الآب، والآن الابن، والآن الروح القدس. لا تشير الأسماء الثلاثة إلى ثلاثة أفراد أو ثلاثة أشخاص، بل إلى الطرق أو الأنماط المختلفة لعمل الإله الواحد. يمكن لمثل هذا المفكر، بالطبع، أن يزعم أن الله تجسد، لكنه لن يزعم أن الابن تجسد وليس الآب، إذ لا فرق بين الآب والابن: إنهما اسمان لنفس "الشخص".]

[Some, like Sabellius of Rome, confess one God who is now Father, now Son, now Holy Spirit. The three names do not refer to three individuals or three persons, but to the different ways or modes of acting of the one God. Such a thinker could, of course, hold that God became incarnate, but he would not hold that the Son became incarnate and not the Father, for there is no distinction between Father and Son: they are two names for the same 'person'.[2563]]

---

[٢٥٦١] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٧٣.

[2562] [Because the monarchians had an interpretation of monotheism that did not allow for two distinct realities to be God, they argued that the Father and Son were one and the same.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg213.*

ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي يقول:-

[ جادل المونارکيون، الذين ازدهروا في أوائل القرن الثالث، بأن الابن والروح ليسا سوى اسمين للآب يعملان في النظام المخلوق.]

[The Monarchians, flourishing during the early third century, argued that Son and Spirit are no more than names for the Father at work in the created order.[2564]]

فالله قبل تدبير الخلاص هو نفسه الله عندما قام بتدبير الخلاص، وهي الفكرة التي يقصد بها أن الله لم يصبح ابناً عند التجسد أما قبل ذلك فلم يكن ابناً، ولا أن الله قبل الظهور على هيئة حمامة جسمية لم يكن روح القدس بل كان، فإن المونارکية لا ترى وجوداً للابن قبل التدبير الخلاصي.

وقد عبر اللاهوتي الشهير كارل رانر عن هذه الفكرة مصطلحه الشهير [الثالوث الجوهري هو نفسه الثالوث التدبيري] [the economic Trinity is the immanent Trinity] أي الثالوث الأزلي هو نفسه الثالوث الموجود في أعمال تدبير الخلاص.

ويؤكد د.ستيفن إدوارد المتخصص في التاريخ المسيحي واللاهوتي أن دعاة التوحيد هم الذين يسميهم المسيحيون هراطقة فيقول [يبدأ سرد ترتليان عن المونارکيين بتأكيداتهم بشأن وحدانية الله المطلقة، لأن هذا يبدو أنه كان فرضيتهم الأساسية، التي دفعت جميع تعاليمهم وتفسيراتهم الأخرى[٢٥٦٥] ]

ويقول ثيودوريت أسقف قورش [ قال سابيليوس إن الآب والابن والروح القدس هم أقنوم واحد؛ شخص واحد بثلاثة أسماء؛ وهو يصفه تارةً بالآب، وتارةً بالابن، وتارةً بالروح القدس. ويقول إنه في

---

[2563] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg100.

[2564] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg125.

[2565] [Tertullian's account of the monarchians starts with their assertions regarding the strict unity of God because this seems to have been their most foundational premise, the one that drove all of their other teaching and exegesis.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg138.*

العهد القديم أعطى الشرائع بصفته الآب، وتجسد في العهد الجديد بصفته الابن، وزار الرسل بصفته الروح القدس.[٢٥٦٦] ]

ويقول بابا روما البابا ليو الكبير (٤٦١م)[ دحض إنكار البريسكليانيين للثالوث. وهكذا، يُبين البند الأول ما يحملونه من آراء غير مقدسة حول الثالوث الإلهي: يؤكدون أن شخص الآب والابن والروح القدس واحد، وكأن الإله نفسه يُسمى تارةً أبًا، وتارةً ابنًا، وتارةً روحًا قدسًا؛ وكأن الذي ولد ليس واحدًا، والذي وُلد آخر، والذي انبثق من كليهما آخر؛ ولكن يجب فهم وحدة غير منقسمة، يُشار إليها بثلاثة أسماء، بالفعل، ولكنها لا تتكون من ثلاثة أشخاص. هذا النوع من التجديف استعاروه من سابيليوس، الذي سُمي أتباعه بحق بالباتريباسيين[٢٥٦٧] ] فهرطقة بريسكيليان التي هي عين هرطقة السابليين تنفي أن الأقانيم ثلاثة أشخاص وتعتبرهم مجرد أسماء لنفس الشخص.

ومن أشكال المودالية الحديثة نفي وجود ثلاثة مراكز وعي والقول بوجود ثلاثة طرق ورفض القول بثلاثة أشخاص منفصلين، يقول عالم اللاهوت البريطاني الدكتور مارك ج. كارتليدج [ وهناك نسخة حديثة أخرى من المذهب المودالي هي تلك التي اقترحها جون هيك. يقول هيك: "...بالنسبة لشكل

---

[2566] [Sabellius said that Father, Son, and Holy Ghost were one Hypostasis; one Person under three names; and he describes the same now as Father, now as Son, now as Holy Ghost. He says that in the old Testament He gave laws as Father, was incarnate in the new as Son, and visited the Apostles as Holy Ghost.] *Theodoret of Cyrus, Compendium of Heretical Fables (Haereticarum Fabularum Compendium), Book II, Chapter 9.*

[2567] [The Priscillianists' denial of the Trinity refuted. And so under the first head is shown what unholy views they hold about the Divine Trinity: they affirm that the person of the Father, the Son, and the Holy Ghost is one and the same, as if the same God were named now Father, now Son, and now Holy Ghost: and as if He who begot were not one, He who was begotten, another, and He who proceeded from both, yet another; but an undivided unity must be understood, spoken of under three names, indeed, but not consisting of three persons. This species of blasphemy they borrowed from Sabellius, whose followers were rightly called Patripassians also] *NPNF-212. Leo the Great, Gregory the Great,THE LETTERS AND SERMONS OF LEO THE GREAT BISHOP OF ROME,Letter XV.,II. (1) The Priscillianists' denial of the Trinity refuted.,pg63.*

غير تقليدي من المسيحية، فإن رمز الثالوث لا يشير إلى ثلاثة مراكز للوعي والإرادة، بل إلى ثلاث طرق يُعرف بها الإله الواحد بشريًا - كخالق، وكمُحَوِّل، وكروح داخلية .لسنا بحاجة إلى تجسيد هذه الطرق كأشخاص منفصلين (كما ورد في ديفيس،٢٠٠١: ٢٦٩).[٢٥٦٨]

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس [ من الخطورة أن نعتبر أن الأقانيم هي مجرد صفات لله وكأن الجوهر يخص الآب وحده، وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس، أو ننفى كينونتهما، ويتحولان إلى صفات لأقنوم إلهي وحيد هو أقنوم الآب وهذه هي هرطقة سابيليوس.[٢٥٦٩] ]
ويقول الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس[ لأن هيبولايتس نفسه استخدم هذه الكلمة(بروسبون) نفسها للتعبير عن كون الابن له كيان خاص غير الأب ودلل سابليوس على وجهة

---

[2568] [Another modern version of modalism would be that proposed by John Hick. Hick states '. . . for a non-traditional form of Christianity the Trinitarian symbol does not refer to three centres of consciousness and will but to three ways in which one God is humanly known – as creator, as transformer, and as inner spirit. We do not need to reify these ways as distinct persons'(cited in Davis,2001: 269). 2.4 Social Doctrine A social doctrine of the Trinity has its foundation in the Eastern Church Fathers and especially the Cappadocian Fathers [Basil the Great (c.330-397), Gregory of Nyssa (c.330-395) and Gregory of Nazianzus (c.329-390)]. As well as locating the unity of the Godhead in the Father, it is also located in the idea that each person coinheres the others. The term perichoresis refers to the idea of interpenetration, reciprocity and mutual indwelling of the persons of the Godhead (Lossky, 1998: 53-54; Torrance, 2001: 102).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY:*
*EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg143.*

[٢٥٦٩] تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية،المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي٨- مجمع نيقية: ٥- مساوي في الجوهر أم واحد في الجوهر.

نظره بالقول بأن الإنسان يتكون من جسد ونفس وروح ولكنه شخص واحد وأن الشمس ككيان واحد ينبعث منه النور والدفء والاستنارة. وبذلك حافظ على وحدانية الله . [٢٥٧٠]

قرار مجمع براجا من القرن السادس[ "إذا لم يعترف أحد بأن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أشخاص من جوهر واحد وفضيلة واحدة وقوة واحدة، كما تعلم الكنيسة الجامعة الرسولية، بل قال إنهم شخص واحد ومنفرد، بحيث يكون الآب هو نفسه الابن وهذا الواحد هو أيضًا الروح المعزي، كما قال سابيليوس وبريسيليان، فليكن ملعونًا."[٢٥٧١] ]

ويقول القديس أمبروسيوس [ ولا نخلط بين الآب والكلمة كما فعل سابيليوس، فنزعم أن الآب والابن شخص واحد[٢٥٧٢] ]

ويؤكد القديس جيروم أن المسيحيين يؤمنون بثلاثة أشخاص أما السابليون فيؤمنون بشخصٍ واحد [ نحن نميز بين الآب والابن والروح القدس كأشخاصٍ ثلاثة، لكننا نوحدهم في جوهر واحد. أما هم، باتباعهم مذهب سابيليوس، فيحصرون الثالوث في حدود شخصية واحدة ضيقة.[٢٥٧٣] ]

وقد لخص بابا روما القديس ليو الكبير(٤٦٠م) خطأ سابليوس في

---

[٢٥٧٠] عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر المسيحي في القرون الأولى.صـ١٦٤

[2571] ["If anyone does not confess that the Father and the Son and the Holy Spirit are three persons of one essence and virtue and power, as the catholic and apostolic church teaches, but says that [they are] a single and solitary person, in such a way that the Father is the same as the Son and this One is also the Paraclete Spirit, as Sabellius and Priscillian have said, let him be Mansi 9:774 anathema."] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg182.*

[2572] [nor yet, like Sabellius, confounding the Father with the Word, and so maintaining that Father and Son are one and the same Person] *St. Ambrose's Exposition of the Christian Faith., Book I.,6.*

[2573] [We distinguish the Father, the Son, and the Holy Spirit as three persons, but unite them as one substance. They, on the other hand, following the doctrine of Sabellius, force the Trinity into the narrow limits of a single personality.] *Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 6, St. Jerome, Letter 41, To Marcella.*

١. اعتبر أن وحدة الطبيعة تنفي تمايز الأشخاص الإلهيين.
٢. آمن بألوهية شخصٍ واحد فقط.
٣. اعتبر الأقانيم مجرد أسماء لهذا الشخص.

[ وقد تردّى سابيليوس في ضلال لا مخرج منه بافتراضه أن وحدة الجوهر بين الآب والابن والروح القدس لا تقبل التمايز، فنسب إلى وحدة الطبيعة ما كان ينبغي له أن ينسبه إلى تساوي الطبيعة؛ ولأنه لم يستطع فهم ثالوث حقيقي، آمن بشخصٍ واحد عينه له ثلاثة أسماء.[٢٥٧٤] ]

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[٢٣ - دعوا سابيليوس - لو تجرأ - يمزج الآب والابن كاسمين لهما نفس المعنى، جاعلاً إياهما شخصًا (أقنومًا) واحدًا وليسا وحدةً. سوف يجد ردًا عاجلاً من الأناجيل، ليس مرةً واحدةً أو مرتين، بل مرارا كثيرة في الغالب: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ . سوف يسمع الكلمات: الْآبُ أَعْظَمُ مني"، و: أَنَا أَمْضِي إِلَى الْآبِ ، و: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ، وَ مَجَدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا...[٢٥٧٥] ]

ويقول:

---

[2574] [Sabellius was plunged into inextricable error by holding the unity of substance to be inseparable in the Father, Son and Holy Spirit, but granted to a singleness of nature what he should have attributed to an equality of nature , and because he could not understand a true Trinity, he believed in one and the same person under a threefold appellation. ]
*Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF) encyclopedia, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Sermon 24,5.*

[٢٥٧٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٥٩.

[ -٢٥- والآن قد حان الوقت لكي نضع وقفةً لهذه الحيلة الماكرة التي للهرطقة، التي بها يُحرفون تعاليم الناموس التقية والإلهية إلى تدعيم لتضليلهم الملحد هم يستهلون رفضهم لابن الله بالآتي: اسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُكَ رَبٌّ وَاحِدٌ ؛ ثم - لأن تجديفهم سوف يُدْحض بتطابق الاسم طالما أن الناموس يتكلم عن شخصين (أقنومين) إلهيين - يستشهدون بمرجع الكلام النبوي: سَوفَ يُبَارِكُونَكَ، أَيُّهَا الْإِلَهُ الحقيقي، ليثبتوا أن الاسم لا يُستخدم بالمعنى الحقيقي. هم يجادلون بأن تلك الكلمات تعلم بأن الله واحد..... لكنني سوف أكون حريصًا في تأكيدنا على الإله الواحد الحقيقي، ألا أتغاضى عن بدعة سابيليوس بأن الآب شخص واحد مع الابن..... أما عن سبب إدانة ذلك المزج السابيلي لشخصين إلى واحد، هو أنهم يريدون أن يسلبوا الكنيسة إيمانها الصحيح بوجود شخصين (أقنومين) في إله واحد".[٢٥٧٦] ]

وفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإن السابلية هي التوحيد الذي يؤدي لإنكار ألوهية الشخص الثاني ،يقول:-

[إننا نسير بين أخطار من الناحيتين؛ وحدانية الله قد تدفعنا نحو إنكار ألوهية ابنه، أو لو اعترفنا بأن الآب هو الله والابن هو الله، قد نقاد نحو هر طقة تفسير وحدانية الآب والابن بطريقة سابيليوس. وهكذا فإن نصيحتهم بالإصرار على الإله الواحد إما أن تمنع الشخص (الأقنوم) الثاني من الدخول في الألوهية، أو تدمر الوحدانية بالاعتراف به كإله ثان، أو أيضًا تجعل الوحدانية إسمية فقط لأن

[٢٥٧٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٨١-٣٨٢، ٤١٠.

الوحدانية كتبرير لعملهم، تستبعد الثاني؛ ووجود ثان هو هدم للوحدانية؛ واثنين لا يمكن أن يكونا واحدًا[٢٥٧٧] .].

ويقول:-

[ هـ - سابيليوس يُبطل ميلاد الابن، ثم يبشِّر بوحدانية الله....هذا الضلال المنحرف والمخبول يستمد تشجيعًا آخر من الكلمات: أَنَا وَالْآب ( نكون ἐσμεν) وَاحِدٌ . من خلال حقيقة الاتحاد في نفس الطبيعة قد استنتجوا - بعدم تقوى - وجود خلط للأشخاص، إذ أن تفسيرهم بأن الكلمات تدل على قوة مفردة، يتعارض مع فحوى العبارة. فإن: أَنَا وَالْآبُ ( نكون) وَاحِدٌ، لا تدل على إله منعزل. فإن استخدام حرف العطف و يُظهر بوضوح أن هناك دلالةً على وجود أكثر من شخص واحد؛ و نكون تتطلب تعدد الفواعل علاوة على ذلك، فإن كلمة واحد لا تتعارض مع الولادة. هي تعني أن الشخصين لهما نفس الطبيعة المشتركة[٢٥٧٨] . ]

كما ينقل إيمان سابليوس فيقول:

[سابيليوس سيدافع عن موقفه قائلاً :-

الأعمال التي عُمِلَت لا يمكن أن تكون قد تمت بأية طبيعة أخرى سوى الإلهية. الخطايا قد غُفِرَت المرضى قد شفوا، العرج ركضوا، العميان رأوا، الموتى عاشوا الله وحده له القوة على ذلك. إن الكلمات

---

[٢٥٧٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ356- ٣٥٧

[٢٥٧٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٤.

التي تقول: أنا وَالْآب (نكون) وَاحِدٌ، قد قيلت فقط من المعرفة الذاتية؛ لا يمكن لطبيعة خارج الآب أن تكون قد قالتها. لماذا إذا تقترحون وجود كيان حقيقي آخر substance، وتُلحون علي لكي أعتقد في إله ثان؟ هذه الأعمال هي خاصة بالله الإله الواحد قد صنعها[٢٥٧٩]».]

يقول القديس إبيفانيوس اسقف ساليس فيقول:

[ قبل سنوات قليلة، ظهر سابيليوس، بل في العصر الحديث، ومنه استمد السابيليون اسمهم. وباستثناءات قليلة، كانت آراؤه شبيهة بآراء النويتيين. يوجد معظم أتباعه في بلاد ما بين النهرين وروما، وهم ضحايا الضلال.

مذهبهم هو أن الكائن الواحد هو الآب والابن والروح القدس، بمعنى أن جوهرًا واحدًا له ثلاثة أسماء، كما في الإنسان نجد الجسد والنفس والروح. فالجسد، إن صح التعبير، هو الآب؛ والنفس، إن صح التعبير، هي الابن؛ والروح في الألوهية هي ما هي عليه الروح في الإنسان. أو كما في الشمس: هي جوهر واحد لكن لها ثلاث وظائف: النور والحرارة والمجال. الحرارة، سواء أكانت دفئًا أم لهيبًا، هي الروح؛ والنور هو الابن؛ والآب نفسه هو صورة الجوهر كله. ذات مرة، أُرسل الابن كشعاع؛ وبعد أن أنجز في العالم كل ما يتعلق بنشر الإنجيل وخلاص البشرية، رُفع إلى السماء، كما يُشعّ شعاع من الشمس ثم يعود إليها. ولا يزال الروح القدس يُرسل إلى العالم، تباعًا ومنفردًا، إلى كل من

[٢٥٧٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٥-٤٧٦.

يستحقه. يُعيد الروح خلقه، ويملأه حماسةً متجددة، ويُمدّه، إن صح التعبير، بالدفء والحيوية، مانحًا روحه قوةً وتأثيرًا جديدين. هذه هي المبادئ التي يُرسّخونها.]

[Not many years ago, one Sabellius made his appearance; indeed, within recent times; and from him the Sabellians take their name. With some slight exceptions, his opinions were like those of the Noëtians. Most of his followers are to be found in Mesopotamia and in Rome; and they are the victims of folly.

Their tenet is as follows: that one and the same Being is Father, Son and Holy Spirit, in such sense that to one substance belong three names, much as in a man [we find] body, soul and spirit. The body, so to say, is the Father; the soul, so to say, the Son; and the Spirit in the Godhead is what the spirit is in a man. Or as in the sun: it is one substance but has three activities; I mean light, heat and orb. The heat, whether warmth or fervour, is the Spirit; the light is the Son; and the Father Himself is the form of the whole substance. Once on a time the Son was sent forth, like a ray; and, after accomplishing in the world all that had to do with the dispensation of the Gospel and human salvation, was then received back

again into heaven; just as a ray is emitted by the sun and is then withdrawn into the sun again. The Holy Spirit is still being sent forth into the world; and, successively and severally, into every one of those who are worthy to receive it. The Spirit re-creates him; fills him with fresh fervour; and supplies him, so to say, with heat and warmth, infusing fresh power and influence into his spirit. Such are the tenets they inculcate[2580].]

د. جاستن هولكومب وهو أسقف وأستاذ لاهوت بجامعة فيرجينيا وغيرها ومؤلف لثلاثة وعشرين كتابًا في اللاهوت والدراسات الكتابية،يقول:-

[كان الموداليون، بحق، مهتمين بالحفاظ على وحدانية الله وألوهية المسيح الكاملة. إلا أن هذا قادهم إلى رفض أي اشارة تقول بأن الابن شخص متميز عن الآب وأنه بمثابة خلق ازدواجية(شرك) في الألوهية. وقد لخص المؤرخ هيبوليتوس موقف الموداليين بأن أسماء "الآب" و"الابن" و"الروح

[2580] Epiphanius of Salamis (Panarion 62.1.4–6, c. 374–377) [Here]

القدس" لا تمثل تمييزات حقيقية في الألوهية، بل مجرد أسماء تصف أفعال الإله الواحد في أزمنة مختلفة من التاريخ. بمعنى آخر، فإنّ "الأب" و"الابن" و"الروح" ليست سوى صفات تصف كيف يتصرف الكائن الإلهي الواحد وكيف يُدرك. استخدم سابيليوس تشبيه الشمس لشرح موقفه. فكما تُصدر الشمس الضوء والحرارة، كذلك يشعّ الكائن الإلهي الواحد في التاريخ بأشكال مختلفة. في الخلق، يتصرف الكائن الإلهي كأب؛ وفي الفداء، كابن؛ وفي حياة المؤمنين، كروح قدس.... تُعدّ السابيلية إحدى البدع في العالم المسيحي التي تظهر مرارًا وتكرارًا بأشكال مختلفة. كل من حضر دروس الأحد وسمع أن ثالوث الله يشبه الماء في ظهوره لنا بثلاث صور (سائل، وبخار، وجليد) قد تعرّف على شكل معاصر من أشكال الموداليّة. ]

[The modalists were rightly concerned with maintaining the oneness of God as well as the full deity of Christ. However, this led them to the error of seeing any suggestion that the Son was a distinct person from the Father as creating a duality within the Godhead. Early historian Hippolytus summarized the modalist position as one in which the names "Father," "Son," and "Holy Spirit" did not stand for real distinctions in the Godhead, but rather mere names that described the actions of the one God at different times in history. In other words, "Father," "Son," and "Spirit" are merely adjectives describing how the one divine Being acts and is perceived. Sabellius used the analogy of the sun to explain his position. In the same way that the sun gives off both light and heat, so also the single divine being radiates in history in different fashions. In creation, the divine Being acts as Father; in redemption, as Son; in the lives of believers, as the Holy Spirit...Sabellianism is one of the heresies in Christendom that keeps appearing again and again in different forms. Anyone who has sat in a Sunday School class and heard that God's Tri-unity is like water in that it appears to us in three forms (liquid, steam, and ice) has been exposed to a contemporary variation of modalism[2581].]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[2581] Sabellius: Know the Heretics,Justin Holcomb[Here]

[ سابيليوس، على سبيل المثال، يجعل الابن امتدادًا للآب، والإيمان بهذا يتعلق بقضية الكلام أكثر من الحقيقة، فإنه يجعل نفس الشخص، ابنا لنفسه وأيضًا آبا[٢٥٨٢].]

يقول د.جورج حبيب بباوي:

[ لماذا هذا التعليم هو تعليم سابليوس؟

والجواب كما هو واضح؛ لأن الصفات الجوهرية أو الذاتية أو الثلاثة .. أو أي وصف آخر للصفات هو بالتأكيد تعليم بالتوحيد فقط دون ثالوث بالمرة. فالله الكائن الذي تسمى كينونته بالآب، وعقله بالابن، وحياته بالروح القدس هو إلهٌ واحد فقط، والثالوث فيه مجرد أسماء بلا مدلول حقيقي[٢٥٨٣] ]

ويقول[وإذا عدنا إلى فكر هؤلاء وجدنا بكل أسف هرطقة سابليوس ظاهرة بكل وضوح.. فالابن صفة، والروح القدس صفة، وتعريف الصفة مهما كان مصدره أوٌ قائله هو تعريف يخص الأشياء والأشخاص. فالماء بارد .. هذه صفة الماء وليست الماء نفسه .. الإنسان عاقل هذه صفة للإنسان وليست الإنسان نفسه. فالموصوف هو الذي يتسم بصفات كثيرة، ولكن يبقى الموصوف أكبر وأعظم من أي صفة من صفاته .. فالإنسان أعظم من أن يوصف بالعقل وحده، أو الحياة وحدها، أو الوجود وحده .. وهكذا[٢٥٨٤] ]

[وخطورة هرطقة سابليوس هي أنها حولت المحبة الإلهية إلى مسرحية هزلية، فالله يظهر مرةً على أنه الآب، ومرة على أنه الابن، وأخيراً يظهر على أنه الروح القدس .. لأنه كيان واحد يظهر

---

[٢٥٨٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٣٦.

[٢٥٨٣] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١١.

[٢٥٨٤] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٣.

في ثلاثة أشكال متعاقبة. هذه الأشكال لا وجود حقيقي[٢٥٨٥]]

يقول القديس باسيليوس الكبير:

[إن السابلية ليست إلا يهوديةً أُدخلت إلى كرازة الإنجيل متخفية بلباس المسيحية. إذ إن من يسمّي الآب والابن والروح القدس شيئًا واحدًا ذا وجوه متعددة، إنما يعبث بدلالات الألفاظ ومعانيها....

فكما أن من قال بولس وسلوانس وتيموثاوس ذكر ثلاثة أسماء، وربط بينها بكلمة "و"، كذلك من قال اسم الآب والابن والروح القدس، ذكر ثلاثة أسماء، وربط بينها بحرف العطف، مُعلِّمًا أن لكل اسم معناه الخاص؛ لأن للأسماء معانٍ. ولا يشكّ أحدٌ ممن وُهب ولو ذرةً من الذكاء في أن وجود الأشياء فريدٌ وكاملٌ في ذاته. فالآب والابن والروح القدس لهم طبيعةٌ واحدةٌ وألوهيةٌ واحدة؛ ولكن هذه أسماءٌ مختلفةٌ تُبيّن لنا دقةَ المعاني ووضوحها....

فمن الضروري أن نفهم بوضوح أنه كما أن من لا يعترف بوحدة الجوهر أو المادة يقع في الشرك، فكذلك من يرفض الاعتراف بتمييز الأقانيم ينجرف إلى اليهودية. إذ يجب علينا أن نركز أذهاننا، إن صح التعبير، على موضوع أساسي معين، وأن نكوّن انطباعًا واضحًا عن خطوطه المميزة، فنصل إلى الغاية المنشودة. فإذا لم نفكر في الأبوة، ولم نتذكر من تميزت به هذه الصفة، فكيف لنا أن نستوعب

[٢٥٨٥] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٢٠.

فكرة الله الآب؟ فمجرد تعداد اختلافات الأقانيم غير كافٍ؛ بل يجب أن نعترف بأن لكل أقنوم وجودًا طبيعيًا في أقنوم حقيقي. لم يُستنكر سابيليوس حتى تكوين الأقانيم دون قاسم، إذ قال إن الإله نفسه، وهو واحد في الجوهر، ٢٧٩١ قد تحوّل بحسب ما اقتضت الحاجة، وتحدث عنه تارةً كأب، وتارةً كابن، وتارةً كروح قدس....

أي شيء

أكثر قدرة على زعزعة إيمان الأغلبية من أن يُظهر لنا البعض أن هناك أقنومًا واحدًا للآب والابن والروح القدس؟ نحن نُبين بوضوح أن هناك اختلافًا في الأقانيم؛ ولكن سابيليوس سبق هذا القول، إذ يؤكد أن الله واحد في الأقانيم، ولكنه يُوصف في الكتاب المقدس بأقانيم مختلفة، بحسب مقتضيات كل حالة على حدة؛ أحيانًا باسم الآب، عندما تدعو الحاجة إلى هذا القنوم؛ وأحيانًا باسم الابن عندما يكون هناك انحياز إلى المصالح البشرية أو أي من عمليات التدبير؛٢٨١٧ وأحيانًا بشخص الروح عندما تتطلب المناسبة مثل هذه الصياغة. ]

[Sabellianism is Judaism2774 imported into the preaching of the Gospel under the guise of Christianity. For if a man calls Father Son and Holy Ghost one thing of many faces...For just as he who said Paul and Silvanus and Timothy mentioned three names, and coupled them one to the other by the word “and,” so He who spoke of the name of Father,

Son, and Holy Ghost, mentioned three, and united them by the conjunction, teaching that with each name must be understood its own proper meaning; for the names mean things. And no one gifted with even the smallest particle of intelligence doubts that the existence belonging to the things is peculiar and complete in itself. For of Father, Son, and Holy Ghost there is the same nature and one Godhead; but these are different names, setting forth to a us the circumscription and exactitude of the meanings....For it is indispensable to have clear understanding that, as he who fails to confess the community of the essence or substance falls into polytheism, so he who refuses to grant the distinction of the hypostases is carried away into Judaism. For we must keep our mind stayed, so to say, on certain underlying subject matter, and, by forming a clear impression of its distinguishing lines, so arrive at the end desired. For suppose we do not bethink us of the Fatherhood, nor bear in mind Him of whom this distinctive quality is marked off, how can we take in the idea of God the Father? For merely to enumerate the differences of Persons2789 is insufficient; we must confess each

Person2790 to have a natural existence in real hypostasis. Now Sabellius did not even deprecate the formation of the persons without hypostasis, saying as he did that the same God, being one in matter,2791 was metamorphosed as the need of the moment required, and spoken of now as Father, now as Son, and now as Holy Ghost... What better calculated to disturb the faith of the majority than that some of us could be shewn to assert that there is one hypostasis of Father, Son, and Holy Ghost? We distinctly lay down that there is a difference of Persons; but this statement was anticipated by Sabellius, who affirms that God is one by hypostasis, but is described by Scripture in different Persons, according to the requirements of each individual case; sometimes under the name of Father, when there is occasion for this Person; sometimes under the name of Son when there is a descent to human interests or any of the operations of the œconomy;2817 and sometimes under the Person of Spirit when the occasion demands such phraseology. [2586],]

[2586] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg707-708,710,717.

ويقول [ لأني أتجنب وألعن كل من يتأثر بخطأ سابيليوس، وكل من يتبنى آراء آريوس، باعتبارهم كافرين.إذا قال أحد أن الآب والابن والروح القدس هم واحد، وافترض شيئًا واحدًا تحت عدة أسماء، وأقنومًا واحدًا يصفه ثلاثة أشخاص، فأنا أصنفه ضمن طائفة اليهود.]

[for I shun and anathematize as impious alike all who are affected with the unsoundness of Sabellius, and all who maintain the opinions of Arius. If any one says that Father, Son, and Holy Ghost are the same, and supposes one thing under several names, and one hypostasis described by three persons, I rank such an one as belonging to the faction of the Jews[2587].]

يوضح اللاهوتي هنري كلارنسن الفارق بين المؤمنين بالثالوث والسابلية بأن المؤمنين بالثالوث يؤمنون بثلاثة أشخاص مستقلين (اقانيم) بينما السابلية يحولون الأقانيم لصفات:-

[يجب التفريق بين عقيدة الثالوث وعقيدة عبادة ثلاثة آلهة وكذلك العقيدة السابليانية (مشروحة فيما بعد) Sabellianism. فمن يعبدون ثلاثة آلهة ينكرون وحدة جوهر الله ويؤمنون بثلاثة آلهة مختلفين والوحدة الوحيدة التي يؤمنون بها هي وحدة القصد والمسعى الله واحد في الجوهر وكذلك في القصد والمسعى الأقانيم الثلاثة يشتركون في الصفات (النمط). يؤمن أتباع مبدأ Sabellianism

[2587] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg751.

بثالوث الإعلانات، وليس الطبيعة. إنهم يعلمون أن الله الآب هو الخالق ومعطي الناموس، والله الابن هو نفس الإله وقد تجسد وتمم مهمة الفداء، والله الروح القدس، هو نفس الإله العامل في التجديد والتقديس. وبعبارة اخرى، تعلّم هذه الفلسفة عن ثالوث شكلي لتفرقته عن الثالوث الوجودي. الشكلية تتحدث عن طبيعة ثلاثية الله، وبنفس المعنى الذي يمكن أن يكون فيه الإنسان فنانا، ومعلما، وصديقا، أو قد يكون الشخص أبا ، وابنا، وأخا. إلا أن هذا في الحقيقة إنكارًا لعقيدة الثالوث، لأن هؤلاء ليسوا ثلاثة أشخاص (أقانيم) مستقلين في نفس الجوهر، بل ثلاث صفات أو علاقات لنفس الشخص الواحد[٢٥٨٨].]

تقول الموسوعة الكاثوليكية:

"سابيليوس....لا نعرف عنه الكثير سوى أنه قال إن الابن هو الآب (كما ذكر نوفاتيان، " De. Trin." ١٢، ويروي البابا ديونيسيوس). يخبرنا القديس أثناسيوس أنه قال إن الآب هو الابن والابن هو الآب، أحدهما أقنوم، لكنهما اثنان في الاسم"

"Sabellius....In fact we know little of him but that he said the Son was the Father (so Novatian, "De. Trin." 12, and Pope Dionysius relate). St. Athanasius tells us that he said the Father is the Son and the Son is the Father, one is hypostasis, but two in name"[2589]

---

[٢٥٨٨] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٩٨.

[2589] Catholic Encyclopedia, Monarchians [Here]

## ١. البابا ديونيسيوس أسقف الإسكندرية (٢٦٥م)

"بعد ذلك، من المناسب أن أتوجه إلى أولئك الذين يقسمون ويقطعون ويدمرون المملكة، وهي أقدس إعلان لكنيسة الله، ويجعلونها، كما هي، ثلاث قوى، وجواهر متميزة وثلاثة ألوهيات. لقد سمعت أن بعض معلميكم ومعلمي الكلمة الإلهية يتبنون هذه العقيدة. إنهم، إذا جاز التعبير، يعارضون تمامًا رأي سابيليوس. فهو في تجديفه يقول أن الابن هو الآب والعكس صحيح"

"Next, then, I may properly turn to those who divide and cut apart and destroy the monarchy, the most sacred proclamation of the Church of God, making of it, as it were, three powers, distinct substances, and three godheads. I have heard that some of your catechists and teachers of the divine Word take the lead in this tenet. They are, so to speak, diametrically opposed to the opinion of Sabellius. He, in his blasphemy, says that the Son is the Father and vice versa"[2590]

## ٢. الأسقف القديس غوريغوريوس ثوماتورغوس Gregory Thaumaturgus (٢٧٠م)

[2590] Letters of Pope Dionysius to Bishop Dionysius of Alexandria 1:1

"ولكن البعض يعاملون الثالوث الأقدس بطريقة مروعة، عندما يؤكدون بثقة أنه لا يوجد ثلاثة أشخاص، ويقدمون (فكرة) شخص خالٍ من الأقنوم. لذلك نبرئ أنفسنا من سابيليوس، الذي يقول أن الآب والابن هما نفس [الشخص]. . . . نتخلى عن هذا، لأننا نؤمن بأن ثلاثة أشخاص - أي الآب والابن والروح القدس - يُعلَنُ أنهم يمتلكون الألوهية الواحدة: لأن الألوهية الواحدة التي تظهر نفسها وفقًا للطبيعة في الثالوث تثبت وحدة الطبيعة"

"But some treat the Holy Trinity in an awful manner, when they confidently assert that there are not three persons, and introduce (the idea of) a person devoid of subsistence. Wherefore we clear ourselves of Sabellius, who says that the Father and the Son are the same [person]. . . . We forswear this, because we believe that three persons—namely, Father, Son, and Holy Spirit—are declared to possess the one Godhead: for the one divinity showing itself forth according to nature in the Trinity establishes the oneness of the nature"[2591]

"""إنه هو العطية، والهبة، والإلهام، والوعد، والشفيع لنا، ولئلا نخوض في التفاصيل، فإن أى عبارات أخرى من هذا النوع، تُنسَب إلى السبب الأول حتى يظهر ممن هو (الروح القدس)، وحتى

[2591] A Sectional Confession of Faith 8

لا يعترف الناس بثلاثة مصادر على الطريقة الوثنية. لأن الخلط بين الأقانيم (الأشخاص) مع السابيليين يتساوى فى عدم التقوى مع تقسيم الطبائع مع الأريوسيين."[٢٥٩٢]

## ٣. القديس البابا أثناسيوس الرسولي بابا الإسكندرية (٣٧٣م)

" ولكي لا يضل أحد، عندما يرى أن الابن له كل ما للآب بسبب المماثلة التامة ووحدة الذات التي له مع الآب، ويعتبر أن الابن هو الآب مثل ضلال سابيليوس، لذلك فقد قال أُعطى لي»، «أَخَذتُ»، «دفع إلي»، لكي يُظهر أنه ليس هو الآب، بل كلمة الآب الابن الأزلي، الذي بسبب مماثلته للآب، فإن ما له أنه الابن فإن له من الآب ما هو له أزليا."[٢٥٩٣]

## ٤. رسالة أساقفة مجمع القسطنطينية للبابا داماسوس ٣٨٢م :

شارك في المجمع ١٥٠ أسقفاً منهم البابا تيموثاوس بابا كنيسة الأسكندرية مع بعض أساقفته وكيرلس أسقف أورشليم ونكتاريوس وغريغوريوس النيصي أسقف نيصص وغريغوريوس الناطق بالإلهيات وبلاجيوس أسقف اللاذقية.[٢٥٩٤]

---

[2592] Phillip Schaff & Henry Wace, Nicene & Post Nicene Fathers, Vol.VII, Second Series. Hendrickson Publishers June 1995, Article XVII Second Theological Oration. P.294

[٢٥٩٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل السادس والعشرين،صـ ٣٤١ ، (٢٠١٥م).

[٢٥٩٤] المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي٦- المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي-٢ مجمع القسطنطينية ٣٨١ م [هنا]

ورد في الرسالة  التي أرسلها المجمع للبابا داماسوس الذي اعترف بقوانين المجمع:

] الإيمان هو الذي يُعلّمنا الإيمان باسم الآب والابن والروح القدس. ووفقًا لهذا الإيمان، لاهوت واحد، وقوة واحدة وجوهر واحد للآب والابن والروح القدس. كرامتهم متساوية، وجلالهم متساوٍ في ثلاثة أقانيم كاملة، أي ثلاثة أشخاص كاملين. لا مجال لبدعة سابيليوس التي تشوّش الأقانيم، أي تُدمّر الشخصيات.[

[it is the faith that teaches us to believe in the name of the Father, of the Son and of the Holy Spirit. According to this faith, there is one Godhead, one power and substance of the Father and of the Son and of the Holy Spirit. Their dignity is equal, and their majesty is equal in three perfect hypostases, that is three perfect persons. There is no room for the heresy of Sabellius with its confusion of the hypostases, that is the destruction of the personalities.][2595]

## ٥. ذهبي الفم (٤٠٧م)

[2595] NPNF, series 2, vol. 14, pp. 188-190 [Here]

"ماذا يعني بعبارة "إلهك؟" أي لأنه قال شيئاً عظيماً، فمرة أخرى يقدّمه على نحو أبسط. هنا وقف ضد اليهود، وكذلك فيما بعد ضد أتباع بولس الساموساطي، وأتباع ،أريوس، وتصدى لماركلوس، وسابيليوس، و ماركيون. كيف؟ بالنسبة لليهود، قد أظهر أنه . هو نفسه إله وإنسان. وفي تصديه للآخرين، أي أتباع بولس الساموساطي: تحدث عن الوحيد والأزلي، وعن جوهره غير المخلوق، لأن قوله كرسيك يا الله إلى دهر الدهور"، ذكره في تضاد مع كلمة "الصانع". وفيما يتعلق بأتباع أريوس فهو يكرر هذا التضاد ويذكر أنه ليس عبداً، لكن بما أنه صار إنساناً، فيكون عبداً إلا أنه غير مخلوق. ولماركلوس والآخرين، يقول إن هناك إله وإنسان في أقنوم واحد. ويقول لأتباع ماركيون، إن الطبيعة الإلهية لم تُمسح، بل الطبيعة الإنسانية".[٢٥٩٦]

]أولئك الذين يعانون من جنون سابيليوس وجنون آريوس، كلاهما قد سقطا عن الإيمان السليم لعدم اتباعهما نهجًا وسطًا. يُطلق اسم مسيحي على كلا هذين الهرطوقين؛ ولكن إذا فحص أحد عقائدهما، فسيجد أن الطائفة الأولى ليست أفضل بكثير من اليهود.... فإذا ادّعى أحدٌ وحدة اللاهوت، فإن سابيليوس يحوّل هذا التعبير فورًا إلى وهم عقلي، وإذا ميّز بين الأقانيم، وقال إن الآب واحد، والابن آخر، والروح القدس ثالث، يُثير آريوس، مُستعدًا لاختزال هذا التمييز بين الأقانيم إلى اختلافٍ في الجوهر؛ لذا يجب علينا أن ننصرف ونهرب من الخلط غير المُجدي بين الأقانيم بالواحد، والانقسام العبثي للجوهر بالآخر، مُعترفين، في الواقع، بأن لاهوت الآب والابن والروح القدس واحد، و نُضيف إلى ذلك ثالوثًا من الأشخاص].

---

[٢٥٩٦] يوحنا ذهبي الفم، تفسير رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، المرجع السابق، ص ٦٠ - ٦١

[and speaks of it with admiration, as necessary for this present time, he unseals the lips of the Jews. Again they who labor under the frenzy of Sabellius and the craze of Arius, have both fallen from a sound faith for want of observing a middle course. The name of Christian is applied to both these heretics; but if any one examines their doctrines, he will find the one sect not much better than the Jews, and differing from them only in name, and the other very nearly holding the heresy of Paul of Samosata, and that both are very wide of the truth. Great, therefore, is the danger in such cases, and the way of orthodoxy is narrow and hemmed in by threatening crags on either side, and there is no little fear lest when intending to strike at one enemy we should be wounded by the other. For if any one assert the unity of the Godhead, Sabellius straightway turns that expression to the advantage of his own mental vagary, and if he distinguish the Persons, and say that the Father is one, and the Son another, and the Holy Spirit a third, up gets Arius, ready to wrest that distinction of Persons into a difference of

substance; so we must turn and flee both from the impious confounding of the Persons by the one, and the senseless division of the substance by the other, confessing, indeed, that the Godhead of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, is all one, while we add thereunto a Trinity of Persons.][2597]

ويقول:-

] فماذا قال؟ "سأطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر"، أي "آخر مثلي". فليخجل أولئك المصابون بداء سابيليوس،[2141] الذين لا يحملون الرأي المناسب بشأن الروح. لأن عجيبة هذا الخطاب هي أنه قضى على البدع المتناقضة بنفس الضربة. لأنه بقوله "آخر"، يُظهر اختلاف الشخص، وبقوله "البارقليط"، اتحاد الجوهر.[

[Let those be ashamed who have the disease of Sabellius,[2141] who hold not the fitting opinion concerning the Spirit. For the marvel of this discourse is this, that it hath stricken down contradictory heresies with the same blow. For by saying “another,” He showeth the difference of Person, and by “Paraclete,” the connection of Substance.][2598]

---

[2597] john Chrysostom ,On the Priesthood (Book IV).4.

[2598] NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily LXXV. John xiv. 15–17. [1.]

]على سبيل المثال، كانت أول بدعة على الإطلاق بدعة مرقيون؛ هذه الهرطقة أدخلت إلهًا آخر مختلفًا، لا وجود له. انظروا إلى الإفراط. بعد ذلك بدعة سابيليوس، القائلة إن الابن والروح والآب واحد[.

[As for instance, the first Heresy of all was that of Marcion; this introduced another different God, who has no existence.2861 See the excess. After this that of Sabellius, saying that the Son and the Spirit and the Father are One.][2599]

## ٦. القديس أغسطين (٤٣٠م)

]هناك الآب والابن والروح القدس، وكل واحد منهم هو الله، وفي الوقت نفسه، هم إله واحد؛ وكل واحد منهم هو جوهر كامل، وفي الوقت نفسه، هم جوهر واحد. الآب ليس الابن ولا الروح القدس؛ والابن ليس الآب ولا الروح القدس؛ والروح القدس ليس الآب ولا الابن.لكن الآب هو الآب بشكل فريد؛ والابن هو الابن بشكل فريد؛ والروح القدس هو الروح القدس بشكل فريد. جميعهم لهم نفس الأزلية، ونفس الثبات، ونفس الجلالة، ونفس القوة[.

[2599] NPNF1-14. Saint Chrysostom: The Homilies of St. John Chrysostom on the Epistle to the Hebrews., Homily VIII. Hebrews 5.1–3 [8].

[There are the Father, the Son, and the Holy Spirit, and each is God, and at the same time all are one God; and each of them is a full substance, and at the same time all are one substance. The Father is neither the Son nor the Holy Spirit; the Son is neither the Father nor theHoly Spirit; the Holy Spirit is neither the Father nor the Son.But the Father is the Father uniquely; the Son is the Son uniquely; and the Holy Spirit is the Holy Spirit uniquely. All three have the same eternity, the same immutability, the same majesty, and the same power.][2600]

ويقول:-

[وحده الله، الخير البسيط واللامتغيّر ؛ إنه خالق سائر الخيور غير البسيطة والقابلة للتغيير. وأقول إنّه خلقها وصنعها ولم تأت من آخر، لأن ما يلده الخير البسيط بسيط مثله وذو كيان مشابه له ؛ إنه الآب والابن وكلاهما مع الروح القدس إله واحد. وهذا روح، والابن يتخذ دون منازع في الكتب المقدسة، اسم الروح القدس؛ إنّه غير الآب والابن لأنه ليس أبا ولا ابنا ؛ وأقول إنه غيرهما ؛ وليس شيئًا آخر لأنه هو أيضًا بسيط؛ إنه هذا الخير، غير القابل للتغيير الأزلي. وذاك الثالوث هو إله واحد؛ وليس أقل بساطة لكونه ثالوثا ، لأننا لا نجعل السلطة الجوهرية لهذا الخير في وحدة

[2600] Augustine, On Christian Doctrine (trans. D. W Robertson, Jr.) (Indianapolis, IN: Bobbs-Merrill, 1958), p. 10.

الأشخاص ولا نحوّل الثالوث على مثال جماعة سابليوس Sabellius إلى اسم واحد، دون جوهر في الأشخاص؛ ولكننا نقول إنّ هذا الخير بسيط لأن ما له، ما خلا علاقات الأشخاص. للآب ابن لكنّه ليس الابن؛ وللابن آب لكنه ليس الآب. وعليه، في كل ما يتأكد فيه، دون علاقة بآخر،[٢٦٠١] ]

ويقول:

[ لذا، عندما نتحدث عن الله، فإننا لا نقول إن هناك مبدأين أو ثلاثة مبادئ؛ ولا يحق لنا أن نقول إن هناك إلهين أو ثلاثة. بالحديث عن كل واحد منهم - الآب والابن والروح القدس - فإننا نعترف بأن كل واحد منهم على حدة هو الله؛ لكننا لا نقول، كما يقول أتباع سابيليوس الهراطقة، إن الآب هو نفسه الابن، وأن الروح القدس هو نفسه الآب والابن. بل نقول إن الآب هو أبو الابن، وأن الابن هو ابن الآب، وأن الروح القدس هو روح كل من الآب والابن، ولكنه ليس أبًا ولا ابنًا.]

[When we speak of God, therefore, we do not say that there are two or three principia; nor are we at liberty to say that there are two or three gods. Speaking of each—of the Father, the Son, and the Holy Spirit—we confess that each individually is God; but we do not say, as the heretical followers of Sabellius say, that the Father is the same as the Son, and that the Holy Spirit is the same as the Father and the Son. Rather, we say that the Father is the Father of the Son, and that the Son is the Son of the

[٢٦٠١] مدينة الله للقديس أغسطينوس،المجلد الثاني،ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو،الكتاب رقم ، صـ١٩.

Father, and that the Holy Spirit is the spirit of both the Father and the Son, but is neither Father nor Son.][2602]

## ٧. القديس كيرلس الكبير (٤٤٤م)

"الآب والابن هما واحدٌ من جهة الطبيعة ، لكنهما اثنان من جهة العدد، ليس بمفهوم أنهما شيئاً واحداً جزء إلى جزئين ، دون أن يكون بينهما شركة وعلاقة ، ولا أيضًا الواحد فيهما يدعى بإسمين للدرجة التي فيها قوة الاثنين تبدو فقط في التسمية . وليس أيضاً ممفهوم أنه هو ذاته أحياناً يدعى آب ومرة أخرى ابن لأن هذا هو بمثابة تعليم سابليوس، لكنهما اثنان من جهة العدد. لأن الآب هو دائمً آب دون أن يتغير أبداً إلى ابن، والابن إطلاقاً لا يتغير إلى آب" [٢٦٠٣]

يعلق الدكتور جورج عوض في الهامش قائلاً:

" كان سابيليوس كاهناً في برقة في الخمس مدن الغربية في ليبيا، نشر تعاليمه في روما في أوائل القرن الثالث الميلادي حوالي (٢١٠م) نادى بأنه لا يوجد تمييز حقيقي بين أقانيم اللاهوت ويقول إن الله

[2602] Trinity and Apologetics In the Theology of St. Augustine,BY John C. Cavadini [Here]. | City of God 10.24, see at CCSL 47, p. 297, lines 1–11. Note the mention of Sabellius (cf. De Trinitate 7.4.9).

[٢٦٠٣] الكنوز ٧: ٣٦.

هو أقنوم واحد يقوم بأدوار مختلفة. فالآب يقوم بدور الابن عند التجسد، وهو نفسه يظهر بعد ذلك باسم الروح القدس...كان سابيليوس –كما قلنا- ينادي بأن لله أقنوم واحد[٢٦٠٤]"

١- والأب والابن ليسا أقنوماً واحداً له أسماء مختلفة كما يقول سابيليوس المهرطق وإنما اثنان متمايزان واحدٌ ويعطي والآخر يأخذ.

"لا يُقال إن الابن قد أخذ من الآب لأنه لم يكن لديه (لأنه لديه بحسب الطبيعة كل الآب، ما للآب فيما عدا الأبوة، طالما هو كلمته وشعاعه)(٢). وعندما يقول إنه أخذ منه فإن هذا القول يلغي مسبقاً - بكونه إلهاً - ابتداعات الهراطقة. فقد قال إنه أخذ من الآب لكي لا يعتقد أحدٌ - حين يجد أن الابن لديه كل ما لدى الآب – أن الآب والابن (أقنوم) واحد، ويقع في ضلال سابليوس من جراء تطابقهما المطلق. لكن ما أخذه من الآب كان لديه بحسب الطبيعة، لدرجة أن الحديث يعلن عن أن الواحد يعطي والثاني يأخذ، وذلك لكي يبرهن لهم أنه يوجد اثنان لا يتميزان فقط من جهة الاسم، بل وأيضاً من جهة الأقانيم الخاصة بكل واحدٍ على حدة. وهذا لا يمنع حقيقة أن الكلمة حقاً هو واحد مع الآب، وأتى من نفس جوهره، وله أزلياً ما للآب، إلا أنه يقول إنه أخذ كل شيء منه بسبب أنه منه، في حين أن له بحسب الطبيعة كل ما للآب."[٢٦٠٥]

## ٨. فلوجانس أسقف روسبي Fulgentius of Ruspe (٥٣٣م)

[٢٦٠٤] الكنوز في الثالوث، كيرلس الكبير، صـ٢٧.

[٢٦٠٥] الكنوز، الفقرة ٣، صـ٣٥١.

""انظر ، باختصار الآب واحد ، والابن آخر ، والروح القدس آخر. من جهة الشخص ، كل منهما آخر ، لكن في الطبيعة ليسوا آخرين. في هذا الصدد يقول [المسيح]: "أنا والآب واحد" [يوحنا ١٠: ٣٠]. يعلمنا أن كلمة "واحد" تشير إلى طبيعتهم و "نحن" إلى أشخاصهم. وهكذا يقال: "ثلاثة يشهدون في السماوات، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة واحد" [را. ١ يوحنا ٥، ٧]. ليسمع سابيليوس "نحن"، وليسمع "ثلاثة"، وليؤمن بأن هناك ثلاثة أقانيم"[٢٦٠٦]".

"See, in short you have it that the Father is one, the Son another, and the Holy Spirit another; in person, each is other, but in nature they are not other. In this regard he [Christ] says, 'The Father and I, we are one' [John 10:30]. He teaches us that 'one' refers to their nature and 'we are' to their persons. In like manner it is said, 'There are three who bear witness in heaven, the Father, the Word, and the Spirit, and these three are one' [cf. 1 John 5:7]. Let Sabellius hear 'we are,' let him hear 'three,' and let him believe that there are three persons"

### ٩. مجمع القبة "ترولو" (٦٩٢م)

"أما البولسيون أتباع بولس السَّاموساطي فقد حـددت الكنيسـة المقدسة وجوب إعادة معموديتهم على كل حال. وأما الإفنوميون الذين يعمدون بغطسة واحدة، والمونتانيُّون الذين يُدعون هنا فريجيين،

[2606] Fulgentius of Ruspe The Trinity 4:1

والسابيليون الذين يقولون إن الابن هو نفس الآب وتعزى إليهم أشياء أسرى فظيعة، وكلُّ أصحاب البدع الأخرى وهم عديدون هنا، ولاسيما مقاطعة غلاطية، فنقبل كل من يريد الارتداد منهم على مثال ولنا المرتدين من الأُمم."[٢٦٠٧]

١٠. تفسير كالفن

يقول تعليقاً على يوحنا ١-١:-

"هذا الأسلوب من التعبير ينسب إليه شخصية مميزة عن الآب؛ لأنه كان من السخف أن يقول الإنجيلي أن الكلام كان دائمًا مع الله، إذا لم يكن لديه نوع من الوجود الخاص به في الله. يخدم هذا المقطع، إذن، لدحض خطأ سابيليوس؛ لأنه يوضح أن الابن متميز عن الآب."[٢٦٠٨]

١١. الراهب القس الإيطالي توماس شبيدلك اليسوعي:

"لقد كان في ذلك الوقت مجموعة من الذين أرادوا أن يجدوا حلا لهذه المشكلة "مشكلة الأشخاص الثلاثة الإلهية" بأسلوب طيب النية برئ، مما أدى ذلك إلى ميلاد بدعة أخرى جديدة بجانب البدعة

---

[٢٦٠٧] قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، الراهب القس أثناسيوس المقاري (٢٠١٣م) صـ٢٠٥.

[2608] " But at the same time this mode of expression attributes to him a distinct personality from the Father; for it would have been absurd in the Evangelist to say that the Speech was always with God, if he had not some kind of subsistence peculiar to himself in God. This passage serves, therefore, to refute the error of Sabellius; for it shows that the Son is distinct from the Father." *Calvin's Commentary on the Bible*
https://www.studylight.org/commentaries/eng/cal/john-1.html#verse-1

السابقة، وهي أرادت أن تجد حلاً وسطاً للمشكلة. وعبروا عن رؤيتهم بهذا التعبير؛ أن الله الآب والابن والروح القدس، أسماء مختلفة لذات الإله الواحد. هذا في الحقيقة يعني أنه لا توجد مسافة ولا اختلاف بين الله الآب والابن يسوع المسيح، مما جعل سابليوس" Sabellio وأتباعه يعلمون بهذه الآراء، مركزين على أن العناية الإلهية قد حلت في العالم لخلاصنا، مما جعلهم يقولون: "إن ابن قدمات على الصليب كي يخلصنا، ويمكننا أيضاً أن نقول الشئ نفسه على الله الآب."[٢٦٠٩]

١٢. الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م)

"السؤال الثالث

ما هي هرطقة سابيليوس ؟

( الجواب )

اعتقد سابيليوس بأن الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم ، أي أقنوم واحد بثلاثة أسماء ، وأن هذا الأقنوم حينما خلقنا فهو الآب ، وحينما خلصنا فهو الابن ، وحينما قدسنا فهو الروح القدس.

السؤال الرابع كيف نرد على هرطقة سابيليوس ؟

[٢٦٠٩] نحن في الثالوث، دراسة موجزة عن سر الثالوث، تأليف الأب توماس شبيدلك اليسوعي، ترجمة بتصرف الإكليريكي دانيال أيوب (٢٠٠٠م) صـ٥٧.

(الجواب ) وللرد على ذلك نذكر الدور المتمايز للأقانيم الثلاثة"[٢٦١٠]

## ١٣. الدكتور القس عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي :

"الخطأ الثاني هو الاعتقاد بأن الآب هو نفسه الابن وهو نفسه الروح القدس أي رفض وجود ثلاثة أشخاص متميزين والمناداة بمظاهر ثلاثة. عُرف هذا التعليم باسم المودالية (Modalism) أو بالسابيلية (Sabellianism) نسبة إلى سابليوس الذي نادى بهذا التعليم. ورفض المجمع التيقاوي المودالية استناداً إلى تعليم الكتاب المقدس الذي ينادي بالتميز بين الأقانيم. فالآب يتميز عن الابن، والابن عن الروح القدس."[٢٦١١]

## ١٤. القديس باسيليوس الكبير:

[ "فإنهم يخطئون فيظنون أن الآب هو نفسه الابن، وأن الابن هو نفسه الآب، وكذلك الروح القدس، فيكون هناك شخص واحد، ولكن ثلاثة أسماء."]

---

[٢٦١٠] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٥٠.

[٢٦١١] ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، د.عماد شحادة،دار منهل الحياة للنشر (٢٠٠٩) صـ٧٣.

[For they get tripped up (think-ing] that the Father is the same as the Son, and that the Son is the same as the Father, and similarly also the Holy Spirit, so that there is one person, but three names. 47][2612]

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:-

[لأنه عندما قال: "أنا وأبي واحد١٧٦"، فإنه ينقل بهذا الاعتراف بالأب حقيقة أنه ليس هو نفسه علة أولى، في الوقت نفسه الذي يؤكد فيه باتحاده بالآب طبيعتهما المشتركة؛ بحيث تحمي كلماته هذه إيماننا من وصمة الضلال الهرطوقي من أيٍّ من الجانبين: لأن سابيليوس لا يملك أي أساس لخلطه بين شخصية كل شخص، في حين أن الابن الوحيد قد ميّز نفسه بوضوح عن الآب بتلك الكلمات: "أنا وأبي".]

[ For when He said, “I and My Father are one176,” He conveys by that confession of a Father exactly the truth that He Himself is not a first cause, at the same time that He asserts by His union with the Father their common nature; so that these words of His secure our faith from the taint of heretical error on either side: for Sabellius has no ground for his

[2612] THE LOGICAL PROBLEM OF THE TRINITY,A Dissertation,Submitted to the Graduate School of the University of Notre Dame in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,by Beau Branson,pg33.

confusion of the individuality of each Person, when the Only-begotten has so distinctly marked Himself off from the Father in those words, “I and My Father;”[2613] ]

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي:

[بروسوبون prosopon أو برسونا persona: لا تعني... شخصاً أي person في الإنجليزية، وإنما تعني:

٢- قناع ....٢-وجه....٣-شخص ...٤-الجانب الأمامي....

العلامة ترتليان وكتاب غربيون آخرون استخدموه ليصف "الشخصية الفردية (الذاتية)". فقد وصف المسيح بكونه "الوجه" (برسونا) لمنظور للآب غير المنظور.

عندما استخدم سابليوس تعبير "بروسوبون" بمعنى "قناع"، قائلاً بأن الثلاثة بروسوبون هم ثلاثة أشكال ليس إلا ، استدل آباء الكنيسة هذا التعبير بكلمة "أقانيم hypostaseis".[٢٦١٤] ]

(٨) الفيلسوف جرازيانو لينجوا من جامعة تورين في مقال له بعنوان (الثالوث، العدد، والصورة. الأصول المسيحية لمفهوم الشخص) يقول :

---

[2613] NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg155.

[٢٦١٤] الاصطلاحان طبيعة والنوم الطبيعة والأقنوم في الكنيسة الأولى ؛مقدمة من القمص تادرس يعقوب ملطى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ص٤٥-٤٦.

[إن الاستخدام المحدد لمصطلح prosōpon في اليونانية الكلاسيكية للإشارة إلى قناع، أو بشكل أعم، إلى شخصية في عرض مسرحي [٤٣: ٢٧٩-٢٨٤] كان من الممكن أن يوحي بمفهوم شيء ظاهري وخيالي. هذا الجانب المتعلق بالمظهر، إذن، ربما جعل من الصعب في البداية استخدام مصطلح "شخص" في اللاهوت الثالوثي [٤٥: ١٦١؛ ١٤: ١١]، لأنه دفع المرء إلى الاعتقاد بأن الأشخاص الثالوثيين الثلاثة ما هم إلا مظاهر لظهور الإله الواحد، كما يفترض أتباع السابيلية، على سبيل المثال].

[The specific use of the term prosōpon in classical Greek to indicate a mask or, more generally, a character in a theatrical performance [43: 279–284] could have suggested the notion of something apparent and fictional. This appearance-related aspect, then, could have made it difficult at first to use prosōpon in Trinitarian theology [45: 161; 14: 11], because it led one to think that the three Trinitarian persons were only modes of appearance of the one God, as Sabellianists would posit, for example.][2615]

ويقول أغسطينوس:

[2615] Trinity, Number and Image. The Christian Origins of the Concept of Person , Graziano Lingua [Here]

[... العقل .... لم يستطع القول إنه لا يوجد ثلاثة أشياء (tria quædam)، لأنه بسبب هذا القول وقع سابيليوس في بدعة. إذ يجب الإيمان به إيمانًا راسخًا، كما هو معلوم على وجه اليقين من الكتب المقدسة، ويجب أن تدركه العين العقلية بإدراك لا شك فيه، أن هناك كلاً من الآب والابن والروح القدس؛ وأن الابن ليس هو نفسه الآب، ولا الروح القدس هو نفسه الآب أو الابن. فبحث إذن عن الثلاثة الذين يُطلق عليهم، فأجاب: الجواهر أو الأشخاص؛ ولم يقصد بهذه الأسماء التنوع، بل نفي الوحدة: بحيث لا يُفهم فيه الوحدة فقط من كونه جوهرًا واحدًا، بل أيضًا الثالوث من كونه ثلاثة جواهر أو أشخاص. ]

[... the mind ....could not say that there were not three somewhats (tria quædam), for it was because Sabellius said this that he fell into heresy. For it must be devoutly believed, as most certainly known from the Scriptures, and must be grasped by the mental eye with undoubting perception, that there is both Father, and Son, and Holy Spirit; and that the Son is not the same with the Father, nor the Holy Spirit the same with the Father or the Son.

It sought then what three it should call them, and answered substances or persons; by which names it did not intend diversity to be meant, but singleness to be denied: that not only unity might be understood therein

from the being called one essence, but also Trinity from the being called three substances or persons.[2616]]

اعتبار الابن نطق الآب وكلمته بمعنى أنه أحد أفعال الآب هو مشابهة السابلية التي تجعل الأقانيم صفات لشخص واحد وهذا يجعلها أفعال لشخص واحد؛ يقول ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي:-

[ "ظهور" الكلمة كفعل الآب أَوْحَىَ بأن الابن لم يكن متميزًا حقًا عن الآب، بل كان ببساطة صورة الآب في العمل، وبالتالي سابيليوس.]

[To the Eusebians, the Word's 'coming forth' as the Father's activity suggested that the Son was not truly distinct from the Father but was simply the form of the Father in action and thus Sabellian.[2617]]

ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي يقول:-

[ تختلف "أنماط كينونة الله" اختلافًا كبيرًا عن "أنماط إعلان الله عن ذاته" عند سابيليوس. بالنسبة للمذهب الموداليي، الأشخاص هي الطريقة التي يكشف بها الله الواحد عن نفسه في التاريخ، لكنها ليست تمييزات حقيقية وأبدية داخل اللاهوت. على النقيض من ذلك، بالنسبة للكبادوكي، الأقانيم هي

[2616] NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII.( Chapter 4.) ;9,pg224.

[2617] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg111.

تمييزات حقيقية داخل الله. لا يظهر الله فقط كثلاثة أقانيم في تدبير الخلاص، بل هو ثالوث منذ الأزل.]

[For the modalist, the persons are the way the one God reveals himself in history, but are not real and eternal distinctions within the Godhead. For the Cappadocian by contrast, the persons are real distinctions within God. God does not merely appear as three persons in the economy of salvation but is triune from eternity.[2618]]

يقول ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي:-

[ من وجهة نظر آريوس واليوسابيين(...) كيف يمكن للابن أن يعمل كوسيط بين الله والخليقة من خلال الكشف عن الآب، ولكنهم في الوقت نفسه تجنبوا خطأ سابيليوس المتمثل في دمج الآب والابن في كيان واحد.]

[From the perspective of Arius and the Eusebians, image Christology explained how the Son could act as mediator between God and creation by

[2618] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg116.

revealing the Father but at the same time avoided the Sabellian error of conflating Father and Son into one being.[2619]]

يقول توما الإكويني:-

[ينكر سابيليوس التمييز في الله، ويعتقد أن اسمي "الآب" و"الابن" يُشيران ببساطة إلى لحظات مختلفة في أنشطة إله واحد في الواقع؛ أما الآريوسيون فيُقرّون بالتمييز، لكنهم يُساوون الفرق بين الآب والابن بالفرق بين الله الخالق والمخلوقات. تُبرز فضيلة الصيغة الأرثوذكسية (الإله الواحد المتميز في الأقانيم) من خلال إظهار كيف تفشل البدع المختلفة في قراءتها للكتاب المقدس.]

[Sabellius denies distinction in God and thinks that the names of 'Father' and 'Son' simply mark different moments in the activities of an, in effect, one-personed God; the Arians grant distinction, but equate the difference between Father and Son to that in effect between the creator God and creatures. The virtue of the orthodox formulation(the one God who is distinct in persons) is brought into relief by showing how the different heresies fail in their reading of Scripture.[2620]]

---

[2619] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg118.

[2620] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg191.

كارل كريستيان فيلمي أستاذ الدراسات المسكونية في جامعة هايدلبرغ وأستاذ تاريخ ولاهوت الشرق المسيحي في جامعة إرلانجن-نورمبرغ:-

[ لم يُفرّق سابيليوس بين الأشخاص، بل ميّز فقط بين "modi" (أو "الطريقة") لتأثيرات الشخص الواحد، ولذلك يُصنّف ضمن الموداليستيين.]

[Sabellius did not make a distinction between persons, but only between ‘modi’ of the one person’s effects, and is therefore designated a modalist.[2621]]

مساهمة البابا شنودة في نشر هرطقة سابليوس

كثيراً ما تناقض البابا شنودة ، ففي كتاباته يوضح بأن لدينا ثلاثة أشخاص موصوفون بالألوهية ، ثم نجده في كتابات أخرى يوضح أن جوهر الألوهية لا يتمتع به سوى شخص واحد فقط، وأن الأقنومين الآخرين ما هما إلا صفتان له ، ويضرب مثالاً لذلك أن النار لها ذات وهذه الذات لها طاقات وقوى (نور وحرارة) فهنا ذات حقيقة واحدة فقط وتتمتع بطاقات، وكالإنسان ذات واحدة وكيان واحد فقط وله عدة صفات كالعقل، ويذكر أن للإنسان روح، لكن الروح لا تصلح في ضرب الأمثلة لأننا جميعا نجهل حالها ، لا ندري ما هي ، هل هي صفة أم جزء أم طاقة أم قوى أم ماذا، يقول البابا شنودة :

[2621] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg217.

[أما ثالوث المسيحية فغير هذا كله نقول فيه (باسم الآب والابن والروح القدس، اله واحد آمين .

فالله هو جوهر الهى أو ذات الهية، له عقل وله روح - والثلاثة واحد كالنار لها ذات هي النار وتتولد منها حرارة وينبثق منها نور. والنار بنورها وحرارتها شيء واحد وكالانسان ذاته و عقله و روحه كيان واحد .. والبنوة في اللاهوت هي كبنوة الفكر من العقل . العقل بلد فكراً وليست له صاحبة[٢٦٢٢] ]

وجميع هذا باطل، لأن الاقانيم أشخاص حقيقية، وكل منها إله حق أي كائن حي حقيقي كامل، ويتكلمون معاً بصوت مسموع ويجلسون بجوار بعضهم ويتشاورون معاً وبعضهم يذهب لمكان ليفعل شيئاً لا يفعله الشخص الآخر، فكل واحدٍ منهم يرى ويسمع ويتكلم ويحب ويصنع ويذهب ويأتي؛ فالصواب أن يكون المثال بتعدد الأشخاص وليس شخص وصفاته(الإنسان وعقله) ولا كيان كامل وطاقاته (النار وحرارتها) بل المطلوب جذوتي نار بجوار بعضهما وفي نفس الوقت هما جذوة واحدة، أو شمس وشمس وفي نفس الوقت هما شمس واحدة، أو إنسان وإنسان وفي نفس الوقت هما إنسان واحد، فلا يصح استعمال أمثلة تعدد الطاقات والصفات والأجزاء داخل الكيان الكامل لتبرير خرافة تعدد الكيانات الكاملة وفي نفس الوقت هي كيان كامل واحد.

فهل نطقك يجلس بجوارك؟ هل نطقك يفعل أفعالاً كثيرة كالسباحة وتناول الطعام؟ من الذي تصدر منه أفعال مختلفة عددها يزيد عن الثلاثمائة فعل ؟ الشخص أم الصفة ؟ هل النطق يفعل؟ أم الذي يفعل هو الشخص ؟ جعل النطق أقنوم هو قلب للماهيات، حيث أصبح النطق شخص أي المفهوم الاعتباري أصبح كائناً حقيقاً في نفس الوقت الذي هو فيه مفهوم اعتباري معنوي

---

[٢٦٢٢] القرآن والمسيحية، البابا شنودة الثالث، صـ١٥-١٦.

يقول الفيلسوف تي دبليو بارتيل:-

[إن الاعتقاد المودالي بأن أعضاء الثالوث متطابقون عدديًا ببساطة، بحيث أن "أقانيم" الثالوث المختلفة ليست سوى طرق مختلفة يظهر بها الله لنا، يصعب التوفيق بينها مع الأناجيل، حيث يُصوّر يسوع المسيح نفسه والله الآب باستمرار كأقانيم متميزة.١ من ناحية أخرى، فإن أي محاولة للجمع بين الأمرين

بالادعاء بأن أعضاء الثالوث متطابقون عدديًا في ظل أسماء معدودة عامة معينة، مثل "إله"، بينما هم متميزون في ظل أسماء معدودة أخرى، مثل "شخص"، تتعارض مع بعض المبادئ الأساسية للمنطق القياسي، مثل عدم التمييز بين المتطابقين.]

[The Modalist belief that the members of the Trinity are numerically identical simpliciter, so that the different ' persons' of the Trinity are merely different ways that God appears to us, is exceedingly difficult to reconcile with the Gospels, where Jesus Christ persistently represents himself and God the Father as distinct persons.1 On the other hand, any attempt to have it both ways by claiming that the members of the Trinity are numerically identical under certain general count nouns, e.g.' deity',

while distinct under others, e.g. 'person', runs afoul of some utterly fundamental principles of standard logic, such as the Indiscernibility of Identicals[2623].]

ويقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام متحدثاً عن أثناسيوس الرسولي:-

[مع أنه كان من أبرز المدافعين عن اعتراف نيقية بوحدة الآب والابن، إلا أنه يوضح أن الله ثالوث "ليس فقط بالاسم والتعبير اللغوي، بل ثالوث في الواقع والحق. فكما أن الآب هو "الكائن" (خروج ٣: ١٤)، كذلك كلمته هي "الكائن، إله الكل" (رومية ٩: ٥). والروح القدس ليس غير موجود، بل هو موجود حقًا وقائم."]

[Though a leading advocate of the Nicene confession of the unity of Father and Son, he clarifies that God is a Trinity “not only in name and linguistic expression but Trinity in reality and truth. Just as the Father is the ‘One who is’ (Exod. 3:14), so likewise is his Word the ‘One who is, God over all’ (Rom. 9:5). Nor is the Holy Spirit nonexistent but truly exists and subsists[2624].”]

---

[2623] T. W. BARTEL,COULD THERE BE MORE THAN ONE ALMIGHTY?pg465.

[2624] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation

أي أن تعدد الأقانيم تعدد حقيقي وليست الأقانيم مجرد أسماء.

يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[قد يعني مصطلح "بروسوبون" ببساطة "دورًا" أو "مظهرًا"، وبالتالي حتى أتباع سابيليوس قد يتبنون هذا الإقرار: "لا يكفي حصر الاختلافات في ال (بروسوبا). بل من الضروري أيضًا الإقرار بأن كل أقنوم (بروسوبون) موجود في جوهر حقيقي. إن سراب الأقانيم (بروسوبا) دون وجود أقانيم لم ينكره حتى سابيليوس، الذي قال إن الإله نفسه، مع أنه ذات واحدة، يتحول وفقًا لحاجة كل مناسبة، فيُشار إليه تارةً بالآب، وتارةً بالابن، وتارةً بالروح القدس."]

[term prosōpon could mean simply “role” or “manifestation,” and thus even a Sabellian could subscribe to such a confession: “It is not enough to count differences in the Persons ( prosōpa). It is necessary also to confess that each Person ( prosōpon) exists in a true hypostasis. The mirage of persons ( prosōpa) without hypostaseis is not denied even by Sabellius, who said that the same God, though he is one subject, is transformed according to the need of each occasion and is thus spoken of now as Father, now as Son, and now as Holy Spirit[2625].”]

[2625] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation

ويتحدث عن توجه الآباء وقت نيقية ومحاربتهم للبدع الأربعة ومنها سابيليوس فيقول:-

[استُدعيت شخصية سابيليوس الغامضة أيضاً لانتقاد أي عقيدة تُقوّض التمييز الحقيقي بين الآب والابن والروح القدس، كما لو كانوا في نهاية المطاف شيئاً واحداً.]

[4. Finally, the equally shadowy figure of Sabellius was invoked to critique any doctrine that undermined the real differentiation between Father, Son, and Spirit, as if they were ultimately the same thing[2626].]

ويقول القديس باسيليوس الكبير:

[ يُصحح هذا المصطلح أيضًا خطأ سابيليوس، إذ يُزيل فكرة هوية الأقانيم، ويُقدم فكرة الأشخاص على أكمل وجه. فليس هناك شيء يمكن أن يكون من جوهر واحد مع نفسه، بل الشيء الواحد هو من جوهر واحد مع شيء آخر. ولذلك، فإن للكلمة استخدامًا ممتازًا وصحيحًا، إذ تُحدد طبيعة الأقانيم، وتُبين ثبات طبيعتها.]

[This term also corrects the error of Sabellius, for it removes the idea of the identity of the hypostases, and introduces in perfection the idea of the Persons. For nothing can be of one substance with itself, but one thing is

[2626] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

of one substance with another. The word has therefore an excellent and orthodox use, defining as it does both the proper character of the hypostases, and setting forth the invariability of the nature[2627].]

ويقول الدكتور جورج حبيب بباوي:

[ قال سابليوس بأن الأقانيم هم ثلاثة ظهورات لشخص أو أقنوم واحد هو االله الواحد.

فاالله الواحد ظهر في العهد القديم باسم الآب، وهو ذاته الآب ظهر في العهد الجديد باسم الابن، وهو أيضاً ظهر في يوم الخمسين باسم الروح القدس. هذه الظهورات هي أسماء لا وجود حقيقي لها، فالكائن الحقيقي هو االله الواحد، وهنا نرى أن تمايز الأسماء الآب والابن والروح القدس هو تمايز لفظي فقط حسب هرطقة سابليوس[٢٦٢٨].] والأقانيم [با ممثل واحد يرتدي مرة قناع الأبوة، ومرة قناع البنوة، ومرة ثالثة قناع الروح القدس. وتصبح هذه الأقنعة الثلاثة بلا مدلول حقيقي؛ لأن الممثل يخلع القناع ليرتدي غيره، وبذلك تختفي معالمه ويصبح من الصعب بل من المستحيل تحديد علاقتنا معه وهكذا كان يفكر سابليوس وهكذا يفكر هؤلاء الوعاظ .. سابليوس كان حريصاً على توحيد بلا ثالوث أي أن الثالوث هو مشكلته، ولذلك يجب أن تحل بالقضاء على الثالوث من أجل توحيد فارغ بلا مضمون لا تربطه بالخلاص أي علاقة، ولا تربط الإنسان بأية حقيقة عن كيان االله وحياته

[2627] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg466.

[٢٦٢٨] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٩.

وكينونته[٢٦٢٩] ] و [ التمسك بالتمايز اللفظي وحده هو عودة صريحة ومعلنة إلى هرطقة سابليوس الذي تمسك بالتمايز اللفظي....الذات والعقل والحياة هي مكونات الشخص الواحد،[٢٦٣٠] ]

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي:

[ "وبالكل" أي بالكلمة، "وفي "الكل" أي في الروح القدس. هو ثالوث ليس فقط بالاسم وصيغة الكلام، بل بالحق والوجود الفعلي. لأنه كما أن الآب هو الكائن الذي يكون هكذا أيضا الكلمة هو الكائن والإله على الكل. والروح القدس ليس بدون وجود حقيقي، بل هو موجود وله كيان فعلي. وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة، لئلا تنزلق إلى أفكار اليهود المعاصرين الرديئة الذين حسب قيافا وإلى أفكار سابيليوس، كما أنها لا تعتقد بأكثر من ثلاثة، لئلا تتدحرج إلى تعدد الآلهة عند اليونانيين[٢٦٣١] . ]

وتقول موسوعة جرويكبيديا:

[ المذهب المونتاركي المودالي

المذهب المونتاركي المودالي، المعروف أيضًا بالمودالية أو السابيلية، هو مذهب لاهوتي ظهر في المسيحية المبكرة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وينص على أن الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أقانيم منفصلة، بل تجليات أو مظاهر متتالية لشخص إلهي واحد...اعتقد أن الآب نفسه

---

[٢٦٢٩] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٩.

[٢٦٣٠] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ١٧، ١٨

[٢٦٣١] الرسائل عن الروح القدس، للقديس أثناسيوس الرسولي، صـ٧٨.

تجسد في صورة الابن وتألم على الصليب - وهو موقف أطلق عليه النقاد بازدراء اسم "الباتريباسيانية=مؤلمي الآب"...هيبوليتوس، اتهمهم في كتابه "ضد نويتوم" باختزال التدبير الإلهي في شخص واحد.[١] أدان ديونيسيوس الإسكندري السابيلية في منتصف القرن الثالث، مما دفع البابا ديونيسيوس للتدخل للحفاظ على التمييز دون التبعية.[٣] وبحلول القرن الرابع، رُفضت المذهبية الملكية المودالية رسميًا في مجامع مثل مجمع نيقية (٣٢٥ م)، الذي أكد على تساوي أشخاص الثالوث ]

[Modalistic Monarchianism

Modalistic Monarchianism, also known as Modalism or Sabellianism, is a theological doctrine that emerged in early Christianity during the second and third centuries, positing that the Father, Son, and Holy Spirit are not three distinct persons but successive modes or manifestations of a single divine person...who taught that the Father Himself became incarnate as the Son and suffered on the cross—a position derisively termed Patripassianism by critics.. Opposition arose from church fathers like Tertullian, whose Adversus Praxean (c. 213 AD) mocked Modalists for implying the Father suffered (patripassio), and Hippolytus, who in Contra Noëtum accused them of collapsing the divine economy into a single person.[1] Dionysius of Alexandria further condemned Sabellianism in the

mid-third century, prompting intervention from Pope Dionysius to uphold distinctions without subordination.[3] By the fourth century, Modalistic Monarchianism was formally rejected at councils like Nicaea (325 AD), which affirmed the Trinity's co-equal persons[2632]]

وتقول موسوعة orthodox wiki :-

[السابيلية، المعروفة أيضًا بالموداليّة، هي بدعة تزعم أن الآب والابن والروح القدس هم مظاهر أو جوانب مختلفة لإله واحد، وليسوا ثلاثة أشخاص متميزة. ويُشرح مفهوم الموداليّة عن الله عادةً بمثال: الماء في حالاته الثلاث - الجليد والسائل والبخار - يبدو وكأنه مواد مختلفة، ولكنه في الحقيقة يتكون من نفس المركب الكيميائي، H2O. وبالمثل، يرى السابيليون أو الموداليون أن الله الآب والمسيح والروح القدس ثلاثة أقانيم متميزة، لكنهم في الواقع مجرد تجليات مختلفة لإله واحد.]

[Sabellianism, also known as modalism, is a heresy which states that the Father, Son and Holy Spirit are different modes or aspects of one God, rather than three distinct persons. Modalism's unitarian view of God is commonly described by an analogy: water in its three states of ice, liquid, and steam appear to be different substances, but in reality they all are composed of the same chemical compound, H20. Likewise, for Sabellians

[2632] Modalistic Monarchianism [Here]

or modalists God the Father, Christ, and the Holy Spirit appear to be three distinct persons, but they are really just different manifestations of one solitary God[2633].]

فالفيصل بين السابلية المودالية والإيمان القويم هو التمايز الحقيقي بين أفراد الثالوث، يقول اللاهوت كيفن جيلز عن ترتليان [وأكد أن الأشخاص الإلهية الثلاثة أزلية متميزة، وبالتالي استبعد المذهب المودالي]

[He affirms that the divine three are eternally distinct persons and so excludes modalism[2634]]

ووفقاً ليوحنا زيزيولاس أسقف برغاموم وأحد أبرز اللاهوتيين الأرثوزكس في القرن المنصرم فإن [السابيلية مرفوضة لأنها تنكر أن الأشخاص الثلاثة كاملة الأشخاص إلى الأبد.]

[Sabellianism is to be rejected, he argues, because it denies that the divine three are full persons for all eternity.[2635]]

ويقول الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين:-

[أقرّ الموداليون بوجود ثالوث الأقانيم لفظيًا، لكنهم أنكروا ذلك في الواقع. فالآب والابن والروح القدس ليست سوى أسماء لموقف الألوهية من المخلوقات. كان الله واحدًا منذ الأزل، لكنه صار ثلاثيًا مع مرور الزمن. صار الخالق (الآب)، والمتجسد (الابن)، والمقدس (الروح القدس). كانت الأقانيم الثلاثة مظاهر أو وظائف لشخص واحد، كما قد يكون شخص واحد كاهنًا وطبيبًا وقاضيًا. يُطلق على هؤلاء الموداليين عادةً اسم السابيليين نسبةً إلى زعيمهم، سابيليوس، وهو كاهن ليبي قدم إلى روما

[2633] Sabellianism [Here]

[2634] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg61.

[2635] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg99.

حوالي عام ٢٣٠، وبعد إدانته هناك، عاد إلى مصر، حيث واصل نشر ضلاله، وواجهه القديس دينيس الكبير بمقاومة شديدة.]

[The Modalists admitted a Trinity of Persons as far as words go, but in reality denied it. Father, Son, and Spirit were but names for the attitude of the Godhead toward created things. Originally and from eternity, God was one, but He became threefold in time. He became Creator (Father), Incarnate (Son), and the Sanctifier (Holy Spirit). The three Persons were modes or functions of really one Person, just as one individual might be priest, doctor, and magistrate. These Modalists are usually called Sabellians after their leader, Sabellius, a Libyan priest who came to Rome about 230, and after he was condemned there, returned to Egypt, where he continued to spread his errors and was vigorously combated by St. Denys the Great.[2636]]

كما يجب التنبيه على أن السابلية لا تقول بالضرورة بأقنوم واحد، بل تعريفها للأقنوم يختلف عن تعريف أصحاب الإيمان التقليدي ، فالاقانيم في السابلية أسماء أو صفات أو حالات لشخص واحد، بينما في الإيمان التقليدي هم ثلاثة اشخاص يقول للاهوتي الفنلندي ماتاي ماتاي كاركاينن [ . دافعت المذهب الملكي المودالي عن سيادة الله المطلقة بالنظر إلى أقانيم الثالوث الثلاثة لا كأقانيم قائمة بذاتها بل كأشكال أو أسماء للإله نفسه. فالآب والابن والروح القدس لا يمثلون فروقًا حقيقية، بل مجرد طرق مختلفة يتجلى بها الله في أزمنة مختلفة.

في معرض تقديمه ردًا أرثوذكسيًا على هذه الآراء، أشار ترتليان أولًا إلى أن الحفاظ على "ملكية" الله، وهو الشغل الشاغل للمذهب الملكي، لا يتطلب بالضرورة أن يكون الله أقنومًا واحدًا فقط... الملكية الإلهية ليست سببًا لإنكار التمييز بين الأب وابنه.[٢٦٣٧] ]

[2636] Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.

[2637] Dynamic monarchianism54 preserved the sole sovereignty of the Father by promoting the idea that God was dynamically present in Jesus, making Jesus higher than any other

أهمية هذه النقطة هي أن بعض المسيحيين قد يحاول أن يوهم محاوره أن "السابلية هي القول بأقنوم واحد أما أنا – يتحدث عن نفسه- فأقول بثلاثة أقانيم" حتى يتسنى له تحويلها لصفات بهدوء وبدون الاتهام بالهرطقة.

ويقول مارتن لوثر:-

[ "الآب هو إلهي وإلهك وخالقنا، الذي خلقك وخلقني،والابن خالقٌ أيضًا، وهو إلهك وخالقك بقدر ما هو إله الآب. وهكذا، فإن الروح القدس خلق العمل نفسه

الذي أنا وأنت عليه، وهو إلهي وخالقي بقدر ما هو إله الآب والابن. ومع ذلك، ليس هناك ثلاثة آلهة أو خالقين، بل إله واحد خالق لنا نحن الاثنين. وبهذا الإيمان، أحمي نفسي من بدعة آريوس وأمثاله، فلا أقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاثة آلهة أو خالقين...الآب شخص مختلف

عن الابن في الألوهية الأزلية الواحدة غير المنقسمة. وتميزه أنه الآب، ولا يستمد ألوهيته من الابن ولا من أي أحد. والابن شخص متميز عن الآب في ألوهية أبوية واحدة. وتميزه أنه الابن

---

human. In other words, God's power (Greek, dynamis) made Jesus almost God. Thus the Father's uniqueness was secured. Modalistic monarchianism55 defended God's sole sovereignty by seeing the three persons of the Trinity not as self-subsistent "persons" but as "modes" or "names" of the same God. Father, Son, and Spirit do not stand for real distinctions but are merely different ways God manifests himself at different times.

In presenting an orthodox response to these views, Tertullian first noted that preservation of the "monarchy" of God, the main concern of monarchianism, did not necessarily require that God be only one person. As Justo González explains (with reference to Praxeas, a leading monarchianist, against whose views Tertullian wrote a major treatise): The "monarchy," that term which is so cherished by Praxeas and his followers, means simply that a government Is one, and does not prevent the monarch from having a son or from managing his monarchy as he pleases—what Tertullian calls the divine "economy." Furthermore, if the father thus wishes, the son may share in the monarchy without thereby destroying it. Therefore, the divine monarchy is no reason to deny the distinction between Father and Son.56] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg46.*

ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من الآب وحده، كونه مولودًا أزليًا من الآب. والروح القدس شخص متميز عن الآب والابن في ألوهية واحدة ومن نفس الألوهية. وتميزه أنه الروح القدس المنبثق أزليًا من الآب والابن معًا، ولا يستمد ألوهيته من نفسه ولا من أي أحد، بل من الآب والابن معًا، وكل هذا من الأزل إلى الأبد. وبهذا الإيمان أحمي نفسي هنا من بدعة سابيليوس وأمثاله، ومن اليهود ومحمد وكل من هو أعلم من الله نفسه، ولا أخلط بين... الأشخاص في شخص واحد، ولكن في الإيمان المسيحي الحقيقي، يحتفظ بثلاثة أشخاصٍ في الجوهر الإلهي الواحد، الأزلي، والتي هي جميعها، بالنسبة لنا وللمخلوقات، إله واحد، خالق وعامل كل الأشياء"[٢٦٣٨]

[2638] ["The Father is my and thy God and Creator, who hath made thee and me, the self same work that thou and I are, the Son hath also made , and is as much thy and my God and Creator as the Father. Thus the Holy Ghost hath also made the same work that I and thou are, and is my and thy God and Creator as much as the Father and the Son. Yet there are not three Gods or Creators but one single God and Creator of the twain of us. Here by this faith I guard myself against the heresy ofArius and his like, that I divide not the single divine essence into three Gods or Creators, but in true Christian faith retain no more than the one God and Creator of all creatures. Again, if I now pass beyond and outside creation or the creature into the inward, incomprehensible essence of the divine nature, I find , as Scripture teacheth me (for reason is naught here) , that th e Father is a different person from the Son in the one undivided eternal Godhead. His distinction is that He is the Father and hath not divinity from the Son nor from any one. The Son is a distinct person from the Father in one and the same fatherly Godhead. His distinction is that He is the Son and hath divinity not from Himself nor from any one but only from the Father as eternally born of the Father. The Holy Ghost is a distinct person from the Father and the Son in one and the same Godhead. H is distinction is that He is the Holy Ghost that proceedeth eternally from the Father and the Son together, and He hath Godhead neither from Himself nor from any one, but from both the Father and the Son together, and all this from eternity to eternity. With this faith I here guard myself against the heresy of Sabellius and his like,against Jews, Mahomet, and all that are wiser than God Himself, and

وبما أن الأقانيم شخص واحد فالذي تألم هو الآب وهو الابن، يقول د.جون كيلي أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد[ اتهم ترتليان براكسياس بطرد الباراقليط وصلب الآب... بحسب هيبوليتوس، استدل نويتوس على النحو التالي:

"أنا مضطر، بما أن الله واحد، أن أجعل هذا الواحد موضوعًا للمعاناة. فالمسيح كان إلهًا، وتألم من أجلنا، وهو نفسه الآب، لكي يكون قادرًا على خلاصنا." ردّ هيبوليتوس قائلًا: "هذه عقيدة متهورة وجريئة [أن] الآب هو المسيح نفسه، وهو الابن نفسه، وهو الذي وُلد بنفسه، وهو الذي تألم بنفسه، وهو الذي أقام نفسه بنفسه." [٢٦٣٩] . فما يقال عن الآب يقال عن الابن لأنهم نفس الشخص، ينقل د.جون كيلي عن ترتليان قولهم [ "كما أن ما يُقال عن أي شخص يجوز أن يُقال عنه لا يُعد تجديفًا (أي عن المسيح)، فكذلك ما لا يجوز قوله يُعد تجديفًا إذا قيل (أي عن الآب)." [٢٦٤٠] ]

---

mix not the persons into one person, but in true Christian faith retain three distinct persons in the one divine, eternal essence, all three of which, to us and creatures, are one God, Creator and Worker of all things"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg72.*

[2639] [more succinctly Tertullian accused Praxeas of driving out the Paraclete and crucifying the Father... According to Hippolytus, Noetus reasoned thus: "I am under necessity, since one [God] is acknowledged, to make this One the subject of suffering. For Christ was God, and suffered on account of us, being himself the Father, that he might be able to save us." This was,Hippolytus responded, a "rash and audacious dogma [that] the Father is himself Christ, himself the Son, himself was born, himself suffered, himself raised himself."] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg180.*

[2640] [for "just as a thing said of anyone of whom it may appropriately be said is said without blasphemy [that is, of Christ], so what is not appropriate is blasphemy if it is said [that is, of the Father]." *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg180.*

ويقول اللاهوتي جون هنري بلونيت[بنى السابيليون، وهم أقدم هؤلاء الهراطقة، بدعتهم على رأي براكسياس القائل بأن "الآب والابن والروح القدس" ليست سوى ثلاثة أسماء لشخص واحد؛ وقد طرح سابيليوس فكرةً أكثر دقةً مفادها أن هذه الأسماء تشير إلى ثلاث صفات أو قدرات لشخص واحد. كان هذا الرفض لعقيدة الثالوث، في الواقع، هو الشكل الذي تم به إنكار الطبيعة الإلهية لربنا، حيث اعتُبرت كلمة الله ليست شخصًا متميزًا في الألوهية، بل مجرد واحدة من صفاتها.
فشلت بدعة السابيليون في تفسير عظمة حياة المسيح التاريخية. لذلك، أقرّ أتباع ساموساتا، أسقف ساموساتا، مع قبولهم عقيدة التثليث بالمعنى السابيلي فقط، بوجود صلة خارقة للطبيعة بين الله والمسيح؛[٢٦٤١] ]

ويقول الكاتب والمؤرخ المسيحي سولبيسيوس سيفيروس (٤٢٥م) [وكان الشرقيون يشتبهون فينا باعتناقنا مذهب سابيليوس، الذي مفاده أن وحدانية الإله الواحد تميزت ببساطة باسم ثلاثي.[٢٦٤٢] ]
أي مجرد ثلاثة أسماء.

---

[2641] [The SABELLIANs, the earliest of these heretics, built their heresy upon the opinion of PRAXEAS, that "Father, Son, and Holy Ghost" were but three names for one Person; Sabellius originat-ing the more subtle notion that these names in-dicate three properties or capacities of ono Porson. This rejection of the doctrine of the Trinity was, in reality, the form in which the Divine Nature of our Lord was repudiated, the Word of God being considered to be not a distinct Person in the Godhead, but only one of its properties. The Sabellian heresy failed to account for the historical wonder of Christ's life. The SAMOSA-TASIANS, therefore, followers of Paul, Bishop of Samosata, while still accepting the doctrine of the Trinity only in the Sabellion sense, admitted a certain supernatural connection between God and Christ;] *Dictionary of Sects, Heresies, Ecclesiastical Parties, and Schools of Religious Thought. Edited ,by John Henry Blunt,pg189.*

[2642] [we were held suspected by the Easterns as having embraced the belief of Sabellius, to the effect that the unity of the one God was simply distinguished337 by a threefold name.] *NPNF-211. Sulpitius Severus, Vincent of Lerins,John Cassian, The Works of Sulpitius Severus., The Sacred History Of Sulpitius Severus, Book II., Chapter XLII.,pg284.*

ويقول محررو موسوعة كتابات آباء ما بعد نيقية[ رفض سابيليوس، وهو من مواليد المدن الخمس الليبية، العقيدة الجامعة القائمة على ثالوث الأشخاص في الله، وقبل فقط ثالوث الظهورات.[٢٦٤٣] ] أي يؤمنون بشخص واحد ظهر في ثلاثة أوقات بثلاثة أشكال.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي[ . إذا فهما واحد، ولكن ليس مثل الشئ الواحد الذي يمكن أن ينقسم إلى جزئين، كما أنهما ليسا مثل الواحد الذي يسمى بإسمين، فمرة يسمى الآب ومرة أخرى يسمى هو نفسه ابنه الذاتي، فهذا ما قال به سابيليوس " وبسببه حكم عليه كهرطوقي.[٢٦٤٤] ]

ويقول القديس باسيليوس الكبير[ أي شيء أشد قدرة على زعزعة إيمان الأغلبية من أن يُظهر البعض منا زعمهم وجود أقنوم واحد للثلاثة: الآب والابن والروح القدس؟ نحن نؤكد بوضوح على وجود اختلاف في الأقانيم، لكن سابيليوس سبق هذا القول، إذ يؤكد أن الله واحد في الأقانيم، لكن الكتاب المقدس يصفه بأقانيم مختلفة، حسب مقتضيات كل حالة؛ أحيانًا باسم الآب، عند الحاجة إليه؛ وأحيانًا باسم الابن عند الخوض في المصالح البشرية أو شؤون التدبير. وأحيانًا تحت مسمى "شخص الروح" عندما يتطلب الموقف مثل هذه الصياغة.[٢٦٤٥] ]

---

[2643] [Sabellius, a native of the Libyan Pentapolis, rejected the Catholic Faith of the Trinity of Persons in God, and would only allow a Trinity of manifestations.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself.,XVI.,pg668.*

[٢٦٤٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

[2645] [What better calculated to disturb the faith of the majority than that some of us could be shown to assert that there is one hypostasis of Father, Son, and Holy Ghost? We distinctly lay down that there is a difference of Persons; but this statement was anticipated by Sabellius, who affirms that God is one by hypostasis, but is described by Scripture in different Persons, according to the requirements of each individual case; sometimes under the name of Father, when there is occasion for this Person; sometimes under the name of Son when there is a descent to human interests or any of the operations of the œconomy; and sometimes under the Person of Spirit when the occasion demands such phraseology.]

كما يقول[ إن السابيلية هي اليهودية التي دُمجت في التبشير بالإنجيل تحت ستار المسيحية. فإذا دعا إنسانٌ الآب والابن والروح القدس شيئًا واحدًا ذا أوجهٍ متعددة، وجعل أقنوم الثلاثة واحدًا، فأما هذا إلا إنكارٌ لوجود الابن الوحيد الأزلي الأزلي؟[٢٦٤٦] ]

ويؤكد القديس يوحنا ذهبي الفم أن السابليين ومارسيليوس المهرطق هم الذين ينفون عن الابن وجوده وشخصيته الحقيقية ويعتبرونه معنى مجرد من الوجود الحقيقي [ يقول الرسول: لا تظنوا، لمجرد سماعكم أنه نور، أنه مُجرّد من ذاته؛ فهذا كفر، وينتمي إلى جنون السابيليين وأتباع مارسيليوس. نحن لا نقول ذلك، بل نقول إنه أيضًا بذاته. ولهذا السبب، بعد أن دعاه بولس نورًا، أضاف أنه الصورة الكاملة لذاته (عبرانيين ١: ٣)، ليُظهر شخصيته الكاملة، وأنه ينتمي إلى الجوهر نفسه الذي هو صورته الكاملة.[٢٦٤٧] ]

ونظراً لأن نص يوحنا١٤: ٩ [قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى ٱلْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ:أَرِنَا ٱلْآبَ؟] هو من النصوص الرئيسة عند السابلية،حيث يعتبرونها دليلاً على أن الآب هو الابن، فقد بين القديس يوحنا ذهبي الفم أنه يعني:

---

*Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 214 (To Count Terentius), Section 3.*

[2646] [Sabellianism is Judaism imported into the preaching of the Gospel under the guise of Christianity. For if a man calls Father Son and Holy Ghost one thing of many faces, and makes the hypostasis of the three one, what is this but to deny the everlasting pre-existence of the Only begotten?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 210 (To the notables of Neocæsarea), Section 3.*

[2647] [For, says the Apostle, do not, because you have heard that he is an Effulgence, suppose that He is deprived of His proper person; this is impious, and belongs to the madness of the Sabellians, and of Marcellus' followers. We say not so, but that He is also in His proper Person. And for this reason, after having called Him Effulgence, Paul has added that He is the express image of His Person Hebrews 1:3, in order to make evident His proper Personality, and that He belongs to the same Essence of which He is also the express image.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homily 7 on the Gospel of John,2.*

١. أن ما عليه الآب هو نفس ما عليه الآب.
٢. إظهار التمايز بين شخص الآب وشخص الابن.
٣. وحدانية الجوهر.

[ومع ذلك، هناك من يفصلون الآب عن الابن حتى بعد هذه الكلمات. أي قربٍ تحتاجونه أكثر من هذا؟ في الواقع، من هذا القول بالذات وقع البعض في داء سابيليوس. لكن دعونا... نتأمل في المعنى الدقيق للكلمات....قال: ألم تعرفوني؟ مُعلنًا أن الابن ليس إلا ما هو عليه الآب، ومع ذلك يبقى ابنًا. ... المسيح ... أرشده إلى الطريق الصحيح، وأقنعه باكتساب معرفة الآب من خلاله، ... فإذا كان هو الآب، ومع ذلك يبقى ابنًا، فإنه يُظهر في نفسه، عن حق، من ولده. ثم لتمييز الأشخاص، يقول: «من رآني فقد رأى الآب»، لئلا يزعم أحد أنه هو الآب نفسه، الابن نفسه. فلو كان هو الآب، لما قال: «من رآني فقد رآه»....لأن المسيح يقول: من عرفني فقد عرف الآب. لكنه لم يقل هذا، بل أراد أن يُثبت وحدانية الجوهر، فأعلن: من يعرف جوهري يعرف جوهر الآب أيضًا.[٢٦٤٨] ]

كما يقول د.عادل زكري المترجم والباحث القبطي [ لو قلنا أن الأقانيم مجرد أسماء بدون وجود واقعي فهذه سابلية[٢٦٤٩] ]

وينقل المؤرخ الكنسي سقراط القسطنطيني قرار مجمع الإسكندرية(٣٦٢م) برئاسة القديس أثناسيوس الرسولي[ وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَقَرُّوا بِجَوَازِ اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ- الأقنوم والجوهر- لِدَحْضِ الضَّلَالِ (الْخَطَإِ) السَّابِلِي، وَذَلِكَ لِعَدَمِ وُجُودِ لُغَةٍ أَكْثَرَ مَلَاءَمَةً؛ لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ كِيَاناً وَاحِداً يُشَارُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِ

[2648] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 74, Chapter 1.*

[٢٦٤٩] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [30 :45 ] إلى الدقيقة [30:52 ].

تَسْمِيَاتٍ، فِي حِينِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا بِالأَحْرَى أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ أُدْرِجَ اسْمُهُ فِي الثَّالُوثِ هُوَ إِلَهٌ فِي شَخْصِهِ الْخَاصِّ الْقَائِمِ بِذَاتِهِ.[٢٦٥٠] ]

وينقل المؤرخ الكنسي سوزومين أن أنصاف الآريوسيين أيضاً قد نقلوا عن السابليين أنهم جعلوا الأقانيم مجرد أسماء ومصطلحات لشئ واحد فوفقاً لقرارهم في مجمع سيريميوم (٣٥١م) [أعلنوا أن الطبيعة البشرية التي اتخذها الله الكلمة لا تقتصر على الجسد الكامل فحسب، بل تشمل أيضًا الروح الكاملة، كما علّم فلاسفة الكنيسة القدماء. ولأن الكنيسة كانت منشغلة بمسائل تتعلق بمصطلحي الجوهر والأقنوم، وكثرت الخلافات والجدالات حولهما، فقد أصدروا قرارًا، وأعتقد أنه كان قرارًا حكيمًا، يقضي بعدم استخدام هذين المصطلحين من الآن فصاعدًا للإشارة إلى الله، إلا في دحض عقيدة سابيليوس؛ خشية أن يُفهم من قلة المصطلحات أن الشيء نفسه يُسمى بثلاثة أسماء؛ بل ليُفهم كل اسم منها باسمه الخاص بثلاثة معانٍ.[٢٦٥١] ]

---

[2650] [They nevertheless decided that in refutation of the Sabellian error these terms were admissible, in default of more appropriate language, lest it should be supposed that one thing was indicated by a threefold designation; whereas we ought rather to believe that each of those named in the Trinity is God in his own proper person.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2,Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book III, Chapter 7.*

[2651] [They declared that the human nature assumed by God the Word is to be regarded as consisting of not a perfect body only, but also of a perfect soul, even as was taught by the ancient Church philosophers. As the Church had been agitated by questions concerning the terms substance and hypostasis, and the contentions and disputes about these words had been frequent, they decreed, and, as I think, wisely, that these terms should not henceforth at the beginning be used in reference to God, except in refutation of the Sabellian tenet; lest from the paucity of terms, one and the same thing might appear to be called by three names; but that one might understand each by its peculiar term in a threefold way.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 2. Sozomen, Ecclesiastical History, Book IV, Chapter 6.*

ويقول اللاهوتي أبراهام دي بيك [ استنتج أصحاب المذهب المودالي، مثل براكسياس، أنه إذا كُشف عن الله على أنه الآب والابن والروح القدس، فإن هؤلاء الثلاثة لا يمكن أن يكونوا إلا تجليات ظاهرة، أو "أنماط"، للإله نفسه.[٢٦٥٢] ]

وتقول الأكاديمية الأميركية نانسي روبرتس [ علّم سابيليوس، الكاهن واللاهوتي في القرن الثالث، أن الآب والابن والروح القدس هم ببساطة ثلاثة أشكال أو مظاهر للإله الواحد.[٢٦٥٣] ] وهو نفس ما قاله القس بولا رأفت عزيز[ قام سابيليوس في القرن الثالث بنشر بدعته، والتي تؤمن بأن الله جوهر واحد، وأقنوم واحد، وهذا الأقنوم يظهر في ثلاثة حالات أو تجليات، فهو الخالق في العهد القديم، وهو الفادي في العهد الجديد، وهو المعزي بعد يوم الخمسين، وبذلك قام بتدمير عقيدة الثالوث القدوس[٢٦٥٤] ]

ويقول القديس أثناسيوس [ هو ثالوث ليس فقط بالاسم وصيغة الكلام بل بالحق والوجود الفعلي. لأنه كما أن الآب هو الكائن الذي يكون هكذا ايضاً الكلمة هو الكائن والاله على الكل. والروح القدس ليس بدون وجود حقيقي بل هو يوجد وله كيان فعلي. وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة، لئلا تنزلق إلى أفكار اليهود المعاصرين الرديئة - الذين حسب قيافا -، والى أفكار سابيليوس كما انها لا تعتقد بأكثر من ثلاثة[٢٦٥٥] ] و [إذاً فهما واحد (الآب والابن)، ولكن ليس مثل الشيء الواحد الذي يمكن أن ينقسم إلى جزئين، كما أنهما ليسا مثل الواحد الذي يُسمى باسمين، فمرَّة يُسمَّى الآب ومرَّة يُسمَّى هو نفسه ابنه الذاتي، فهذا ما قال به سابيليوس وبسببه حُكِمَ عليه

---

[2652] [The modalists, such as Praxeas, drew the conclusion that if God is revealed as the Father, the Son and the Holy Spirit, these three can only be phenomenal expressions, modi, of the same God.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[2653] [In keeping with this conceptualization, third-century priest and theologian Sabellius taught that Father, Son and Holy Spirit were simply three forms or manifestations of the one God.] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?by Nancy Roberts,pg79.*

[٢٦٥٤] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٩.

[٢٦٥٥] القديس أثناسيوس الرسولى رسائل أثناسيوس عن الروح القدس ١: ٢٨ ترجمة د. موريس تواضروس د. نصحى عبد الشهيد.

كهرطوقي، لكن هم اثنان، لأن الآب هو الآب ولا يكون هو نفسه أبداً ابناً أيضاً، والابن هو ابن ولا يكون هو نفسه آبًّا أيضاً.[٢٦٥٦]].

ويقول القديس إيسيذورس الفرمي[رماد آخر تحت النار التي من الصعوبة أن توصف، والتي توقع من تستولي عليه الهاوية، إنها هرطقة سابيليوس الذي انطلق من ليبيا واستقر بين كثيرين. لأن هذه الهرطقة يستولي عليها الهذيان، كرز بالثالوث الطوباوي والمسجود له بأنه أقنوم واحد بثلاثة وجوه (أقنعة)، الأمر الذي يمثل إنكار الثلاثة أقانيم (أشخاص). لأن واحدة هي الألوهية وثلاثة أقانيم. يجب أن تحفظ الثلاثة، وهكذا تؤمن بهم، لكي لا يعلمك أحد نقصا في الأقانيم بحجة وحدة اللاهوت.[٢٦٥٧]]

وذكر محررو " تفسير رسالة بولس إلى العبرانيين، للقديس يوحنا ذهبي الفم" [ سابيليوس هرطوقي نادي بأن الآب والابن والروح القدس هم شخصا واحدا يحمل ثلاثة أسماء، وهذه البدعة السابيلية ورد ذكرها في القانون الأول من قوانيين مجمع القسطنطية ٣٨١م كبدعة يجب نبذها.[٢٦٥٨]]

ويقول القديس باسليوس الكبير [ ٨٢ [السابلية هي اليهودية ( من جهة الإيمان بالثالوث). لأن ذاك الذي ينادي بأن الآب والابن والروح القدس هم شيء واحد ذو وجوه متعددة ويعلم بأن أقنوم الثلاث شخصيات هو واحد، ماذا يفعل غير أنه ينكر الوجود الأزلي لوحيد الجنس (إبن الله ) ؟ أيضًا ينكر تأنسه بحسب التدبير -الإلهي، ونزوله إلى الجحيم، والقيامة، والدينونة العتيدة، وينكر أيضًا -الأفعال الخاصة بالروح القدس[٢٦٥٩]].

فالتوحيد الذي هو القول بألوهية شخص واحد له عدة أنماط أو ظهورات أو أشكال هو هرطقة المودالية وتبناها العديد من الهراطقة كسابليوس وكاليسوس ، يقول أستاذ اللاهوت ديفيد برنارد[ أما

---

[٢٦٥٦] أثناسيوس الرسولي: ضد الآريوسيين، المقالة الثالثة، الفقرة ٤، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١١٣، طبعة ثانية مُنقحة - صـ١٧،١٥.

[٢٦٥٧] القديس إيسيلورس الفرمي: رسالة إلى الكوميتاس إرمينوس من كتاب رسائل إيسيذورس الفرمي ترجمة د. جورج عوض.

[٢٦٥٨] القديس يوحنا ذهبي الفم، تفسير رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، (مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية -١٥٣-). صـ٤٧

[٢٦٥٩] القديس باسيليوس الكبير، تعاليم آبائية فاضلة، (مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية – صـ١١٢

الفئة الثانية من الموحدين الحقيقيين فتؤمن بإله واحد، ولكنها تؤمن أيضاً بأن ملء اللاهوت (الذات الإلهية) يتجلى في يسوع المسيح. وهم يعتقدون أن الآب والابن والروح القدس هي تجليات، أو أنماط (أو أشكال)، أو أدوار، أو علاقات أظهرها الله الواحد للبشر. وقد استخدم مؤرخو الكنيسة مصطلحي "المودالية" (عقيدة الأنماط) و"المونارکية المودالية" لوصف وجهة النظر هذه التي تبناها قادة كنسيون أوائل مثل نويتوس، وبراكسياس، وسابيليوس (انظر الفصل العاشر). وفي الوقت الحاضر، يستخدم أولئك الذين يؤمنون بوحدانية الله غير القابلة للانقسام وبالألوهية الكاملة ليسوع المسيح مصطلح "الوحدانية" (Oneness) لوصف معتقدهم.[٢٦٦٠]

ثم ختم كلامه عن السابلية بقوله [المؤمنين بمبدأ "الوحدانية" لا ينكرون الآب والروح، بل يرون فيهما أدواراً مختلفة للإله الواحد الذي هو روح يسوع[٢٦٦١]]

وقد بينوا أن من يضرب مثال للثالوث بالإنسان وروحه وعقله فهو مهرطق كفوتينوس كذا نبه القس عوض سمعان أن المهرطق فوتينوس ، يقول القس عوض سمعان [وقال فوتينوس في القرن الرابع : الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أقانيم، بل أقنوم واحد، هو الله . غير أن الابن بالنسبة إلى

---

[2660] [The second class of true monotheists believes in one God but further believes that the fullness of the Godhead is manifested in Jesus Christ. They believe that Father, Son, and Holy Spirit are manifestations, modes, offices, or relationships that the one God has displayed to humans. Church historians have used the terms modalism and modalistic monarchianism to de scribe this view as held by such early church leaders as Noetus, Praxeas, and Sabellius. (See chapter 10.) Today, those who believe in both the indiv isible oneness of God and the full deity of Jesus Christ frequently use the term “Oneness” to describe their belief.] *Bernard, David K. The Oneness of God. Vol. 1 of Pentecostal Theology. Hazelwood, MO: Word Aflame Press, 1983,pg14.*

[2661][ However, Oneness believers do not deny the Father and Spirit but rather see Father and Spirit as different roles of the one God who is the Spirit of Jesus.] Bernard, David K. The Oneness of God. Vol. 1 of Pentecostal Theology. Hazelwood, MO: Word Aflame Press, 1983,pg14.

الله، هو بمثابة العقل إلى الإنسان، والروح القدس بالنسبة إليه هو بمثابة الحياة إلى الإنسان. الرد : اعتبر هؤلاء الفلاسفة أن وحدانية الله هي وحدانية مطلقة، وهذا خطأ محض [٢٦٦٢] ]

وقد نبه الآباء أن السابليين لا ينكرون تمايز الأقانيم بل ولا حتى وحدانية الجوهر وإنما ينكرون وجودهم الحقيقي، هاهو القديس إبيفانيوس يوضح ذلك [ ويقول الهرطوقي: "أنا أؤمن بشكل واضح أن الآب آب، والابن ابن، والروح القدس روح قدوس، وأعترف بثلاثة أقانيم في جوهر واحد .أنا لا أقول إن هناك جوهرا آخر بخلاف اللاهوت، ولا لا هوتا آخر بخلاف الجوهر. لكننا لأجل الدقة ندعوه جوهرا واحدًا، لكي لا نقول إن هناك هيئةً واحدةً ثم أخرى للاهوت الثالوث.
وكما قلت إن ذاك الذي يخفي بخداع يقول مرة أخرى أيضًا بمكر: أؤمن أن الآب آب، والابن ابن والروح القدس روح قدوس. لكنه يتمسك بذلك الرأي الخفي، إذ يقول في نفسه - مقارنا اللاهوت بنا نحن البشر إنه: "كما أن لي جسدًا بشريًا ونفسًا وروحا، هكذا أيضًا الثالوث.
٦ -فيُصبح الآب هيئة من جهة، والابن من جهة أخرى كالنفس في الإنسان والروح القدس مثل التنفس في الإنسان فإن بعض الناس يمارسون المكر ويعتقدون هكذا عن اللاهوت.[٢٦٦٣] ]

## ■التساهل مع السابليين

القديس ساويرس بن المقفع يصرح بإيمانه بهرطقة سابليوس فيقول[ فهذه صورة الله للصورة المثلثة التي صورها الله في آدم ، وشهد أنها صورته ومثاله لينظرها المخلوقون ، ويعرفونه منها انه ثلاث خواص آب وابن وروح قدس [٢٦٦٤] ]

---

[٢٦٦٢] الله في المسيحية - عوض سمعان، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة. صـ٢٤٥

[٢٦٦٣] أنكوراتوس (المُثَبَّت بالمرساة) - للقديس إبيفانيوس أسقف سلاميس، ترجمة وَقَدَّم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، تقديم: الأنبا يسطس، مراجعة لاهوتية وآبائية: د. سعيد حكيم، سلسلة من كنوز آباء الكنيسة - ٤، دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية البحر الأحمر.صـ٣٤٤

[٢٦٦٤] الدر الثمين في إيضاح الدين، ساويرس بن المقفع، صـ١٨.

وقد حاول بعض المسيحيين تحسين صورته وإنقاذه من هرطقة سابليوس، حيث يقول القس أباكير عبد المسيح فرج في سياق نفيه لكون الأقنوم صفة :

[علم ساويرس إن الأقنوم ليس مجرد صفة ولكنه جوهر حقيقى موجود فيقول" إنما بقولنا للأقانيم ذاته لما كانت صفات هذا الجوهر قائمة ثابتة لم تقل ولم تزل وليست كالصفات التي تكون وتبطل كالأعراض التي تفنى وتفسد. " ويقول أيضًا "فهو ذاتي جوهري موجود بوجود الذات معقول مفهوم " يقول " هذا معنى قولنا أقنوم، نريد أن صفة هذا الجوهر قائمة ثابتة معقولة ومميزة للنفس لا تفسد كالأعراض. "[٢٦٦٥] ] وصف ساويرس الأقانيم بأنها (صفات هذا الجوهر) وأن الأقنوم بالنسبة للجوهر الإلهي هو ( صفة هذا الجوهر القائمة والثابتة ) ومع ذلك غضوا الطرف عنه ولم يتهموه بالسابلية بل إن القس أباكير يقتبس هذا الاقتباس تحت عنوان (ب.الأقنوم ليس بصفة وإنما شخص جوهر قائم بذاته) محاولة منه لإنقاذ الرجل! فبدلاً من وصمه بما يستحق من الهرطقة السابلية حاولوا إنقاذه بأي طريقة.

بلغ بالأمر أنه نفى ثالوث الآباء الكبادوك والسكندريين الذي يسمى بالثالوث الاجتماعي ، حيث كان يستعمل الآباء أمثلة مثل ( آدم وشيث وحواء ثلاثة أقانيم جوهر واحد؛ متى ويعقوب ويوحنا ثلاثة أقانيم جوهر واحد) ، يقول القس أباكير عبد المسيح فرج [ يشرح(ابن المقفع) الثالوث القدوس أنه من ثلاثة أقانيم وليس ثلاث أشخاص بشرية فيقول "إن الثالوث الأقدس يتكون من ثلاثة أقانيم، وليس من ثلاثة أشخاص كإبراهيم وإسحق ويعقوب، أو أشخاص بشرية أخرى يتميزون عن بعضهم البعض. "[٢٦٦٦] ]

وقال ساويرس أيضاً [ لان ثلاثة خواص الانسان كخواص الثالوث الثلاثة - لروحه وليس لجسده - لأن روح الانسان عقل ونطق وحياة ، تفسيره أن العقل هو الآب ، والنطق هو الابن ، والحياة هو الروح .[٢٦٦٧] ] وقال [ كما قال الله لنخلق انسانا كشبهنا وصورتنا حقق أنه شبه ثالوثه لان ثلاثة خواص الانسان كخواص الثالوث الثلاثة لروحه وليس لجسده - لأن روح الانسان عقل ونطق وحياة ، تفسيره أن العقل هو الآب ، والنطق هو الابن ، والحياة هو الروح[٢٦٦٨] ] فجعل الآب صفة العقل والابن صفة النطق والروح صفة الحياة.

---

[٢٦٦٥] الفكر اللاهوتي ،ساويرس بن المقفع، صـ١٣.

[٢٦٦٦] الفكر اللاهوتي ،ساويرس بن المقفع، صـ١٣.

[٢٦٦٧] الدر الثمين في إيضاح الدين، صـ١٧.

[٢٦٦٨] الدر الثمين في إيضاح الدين، ساويرس بن المقفع ،صـ١٧.

## ■مغالطة الثالوث المعقول(الأقانيم هي صفات الوجود والعقل والحياة)

هي صورة من صور هرطقة سابليوس، خلاصة هذه الهرطقة أن الثالوث هو ثالوث الوجود والعقل(النطق) والحياة، فالآب هو الوجود والابن هو النطق والروح القدس هو الحياة، فتحول الابن لصفة النطق والروح لمجرد صفة الحياة؛ بينما الصواب أن الأقنوم يتصف بصفتين ( الكلية) و (الذاتية)[٢٦٦٩] فالأقنوم له كل خصائص الجوهر الإلهي ذاتياً ، أي لا يشارك غيره فيها ولا يستقيها من غيره، فليس الآب ناطق بشخص آخر اسمه الابن، بل ناطق بكلمته الذاتية، والابن حي بروحه الذاتية لا بالروح القدس.

وهذا الثالوث هو ثالوث أفلاطون الذي أحياه أفلوطين ثم نقله للمسيحية الفيلسوف الأفلاطوني المتنصر ماريوس فيكتورينوس (٣٦٥م) حين اعتنق المسيحية (الوجود Esse، الحياة Vivere، الفكر/الوعي Intelligere) يقول أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسى الدكتور أليكسي فوكين [ويبدو أن مخططًا ثالوثيًا مختلفًا تمامًا، أفقيًا إن صح التعبير، ومنسقًا، وله أيضًا جذور أفلاطونية محدثة، قد اقترحه ماريوس فيكتورينوس لأول مرة في منتصف القرن الرابع. بناءً على النظرية الأفلاطونية الحديثة لما يسمى" بالثالوث المعقول(νοητὴ τριάς) "، الوجود - الحياة - العقل- ὄν - ζωή

---

[٢٦٦٩] أكد القديس كيرلس الكبير على (الذاتية والكلية) فقال [ الابن بقوله " لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يوه : ٢٦)، يُظهر بوضوح التماثل المنقطع النظير مع ذاك الذي وَلَدَه لأن لديه الحياة بنفس الطريقة التي لدى الآب أيضا، أي بحسب الطبيعة، وفي جوهره. ولذلك فإن الفعل "أعطى" يُظهر كيفية مجيئه من جوهره وعطائه الطبيعي. لأن الآب لم يعطه، وكأنه نزع شيئًا من مميزاته الخاصة وأضافها على الابن الذي لم يكن لديه هذا الشيء، بقطع جسدي، أو بكسر قطعة لآخر، الأمر الذي يحدث مكانيا وبالتجزئة. لكن مثل النبات يعطي للثمرة التي تأتي منه أن تحمل ذات النوعية التي ينتمي إليها بحسب الطبيعة، هكذا أيضًا نفهم الابن على أنه أخذ من الآب هذه الأشياء التي تنتمي إليه، لأن الابن لديه أيضًا كل ما للآب، فيما عدا فقط أن يكون أبا.""] *القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة الرابعة عشر. ترجمة د. جورج عوض إبراهيم.*

νοῦς "، والذي يعود إلى أفلاطون [٢٦٧٠] ويقدم ماريوس [ مخططٌ، يُعرَّف بموجبه ثلاثة أقانيم من الثالوث الأقدس بثلاث صفات أو خصائص إلهية رئيسية: الوجود (الآب) ⟵ الحياة (الابن) ⟵ العقل (الروح القدس)[٢٦٧١] ] فتقديم الثالوث باعتباره ثالوث من الصفات هي تحديداً الوجود والحياة والعقل هو ثالوث أفلاطوني نقله للمسيحية أفلاطوني متنصر اسمه ماريوس فكتورينوس.

وتقول أستاذة الفلسفة والأكاديمية الأميركية ماري كلارك [كان ماريوس فيكتورينوس خطيباً رومانياً وُلد في أفريقيا، وتلقى تعليماً كلاسيكياً وفلسفياً، وكتب باللغتين اليونانية واللاتينية. وتُروى قصة اعتناقه المسيحية في الكتاب الثامن من "اعترافات" القديس أغسطينوس. لقد استجاب مبكراً لدعوة الأفلاطونية المحدثة إلى الحياة الداخلية القائمة على المعرفة، وهي دعوة لعيش الحياة فكرياً لا مادياً. وقد وجد في الثالوث الأفلاطوني المحدث المكون من "الوجود" (esse) و"الحياة" (vivere) و"الفهم" (intelligere) صورةً للثالوث الإلهي داخل النفس البشرية. وبصفته لاهوتياً مسيحياً، استخدم هذا الثالوث للبرهنة -في مواجهة آريوس وشبه الآريوسيين- على الحضور المتبادل والمساواة بين الوجود والحياة والفهم؛ حيث يُعد الآب، بصفته "الوجود"، المصدرَ لانبثاق الحياة (الابن) وللعودة عبر الفهم

---

[2670] [It seems that a completely different and so to speak horizontal and coordinated Trinitarian scheme, which also has Neoplatonic roots, was first proposed in the middle of the fourth century by Marius Victorinus. Based on the Neoplatonic theory of the so-called "intelligible triad" (νοητὴ τριάς), Being – Life – Intellect (ὄν – ζωή – νοῦς)15, which goes back to Plato16,] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg34.*

[2671] [scheme, according to which three Hypostases of the Holy Trinity are identified with three main divine attributes or properties18: Being (esse = Father) ⟶ Life (vivere = Son) ⟶ Intellect (intellegere = Holy Spirit)] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg35.*

(الروح القدس).[٢٦٧٢] فثالوث (الوجود والحياة والعقل) هو أفلاطوني بامتياز، كما أنه سابلي لأن هذه الثلاثة ليست إلا صفات لشخص واحد.

كما يصيغه فكيتورينوس بصورة أخرى وهي أن الله يفكر في ذاته وفيه حياة نازلة وحكمة صاعدة، يقول ألكسي فوكين [ الذي بحركة عكسية يعود إلى قدرة الآب والحياة نزول، والحكمة صعود وكلاهما روح، اثنان في واحد. هذه الحركة الأزلية، التي فيها "يُحدد الله ذاته" و"يُفكر بذاته" هي حركة دائرية (circularis motus) حول المركز الفريد أي الله الآب في الثلاثة جوهر واحد، نازل من الآب إلى الابن، وعائد في الروح[٢٦٧٣] ] يقصد أن الله (الأول- الآب) حي، فحياته تندفع بقوة أي

---

[2672] [Marius Victorinus was a Roman orator who was born in Africa, had a classical and philosophical education, and wrote both Greek and Latin. The story of his conversion to Christianity is told in the eighth book of Augustine Confessions. He had early responded to the Neoplatonic call to the interior life of knowledge, a call to live intellectually rather than materially. He found in the Neoplatonic triad of esse, vivere, intelligere a trinitarian image in the soul. As a Christian theologian, hvice used this triad to demonstrate against Arius and the semi-Arians the reciprocal presence and equality of being, life, and understanding, where the Father as being is the source of the outgoing of life (the Son) and of the return by understanding (the Holy Spirit).] *Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, "The Trinity in Latin Christianity,", Mary T. Clark. ,pp. 280.*

[2673] [which by reverse movement [turned back] into the Father's Potency (retro motae motionis in patricam potentiam) ... And Life is a descent and Wisdom is an ascent (descensio enim vita, ascension sapientia), and both are Spirit, Two in One21. This eternal movement, in which God "determines Himself" and "thinks Himself"22 is a circular movement (circularis motus) around the unique center, i.e., God the Father23: In the Three there is one substance, descended from the Father to the Son, and returned in the Spirit24. Stay – Procession – Return: O Blessed Trinity!25] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg35.*

تتحرك بداخله ، هذه الحركة هي الروح، ثم بعد الاندفاع تنظر خلفها لترى المصدر الذي انبثقت منه، هذه الاستدارة هي التفكير أو العقل وهو الابن!
ويقول القس بولا رأفت عزيز بخصوص أول ظهور لهذه الهرطقة [ظهرت عبارة أن الآب قائم بذاته ناطق بكلمته حي بروحه، واعتقد حسب معرفتي أن أول من قالها هو القديس ساويرس بن المقفع، كما قال أن الابن هو واهب العقل للأقنومين الأخرين والروح القدس هو واهب الحياة كما قلنا سابقا، وفي هذا اختلاف عن الآباء الذين لم يقتصروا العقل على الابن والحياة على الروح القدس، بل أن الآب هو مصدر كل شيء، وهو يعمل كل شيء بالابن وفي الروح القدس، وعندما وضح الآباء أن الابن هو كلمة الآب والروح القدس هو روح الله، فهذا يختص بالعمل التدبيري، وليس عن العلاقات الأزلية، فما يميز الثالوث في الأزلية هو الأبوة والبنوة والأنبثاق فقط، أما العقل والحياة فهي صفات جوهرية للثالوث القدوس أجمع.[٢٦٧٤] ]

مشكلة هذه الهرطقة أنها اعتبرت الأقانيم مجرد صفات (الوجود-العقل- الحياة)، أو أفعال ( اندفاع الحياة- استدارة الحياة لترى المصدر الذي دفعها) بينما الأقانيم أشخاص ترى وتسمع وتتكلم مع بعضها وتحب بعضها وتجلس مع بعضها إلى غيره.
وهناك صياغة ثالثة لهذا الثالوث "الروح موجودة وعاقلة وحية" يقول د.ألكسي فوكين [ وفقًا لفيكتورينوس، فإن روحنا، كونها جوهرًا، لها وجود مستقل(esse) ، وهي لا توجد فحسب، بل تحيا (vivere)، ولا تحيا فحسب، بل تحيا مفكرةً (intellegere)في وجودها وحياتها. وهكذا، فإن روحنا هي "الكائن"(unum ŏv) الذي وحّد في ذاته وجوده وحياته وعقله.[٢٦٧٥] ]

---

[٢٦٧٤] دراسة آبائية في سر الثالوث القدوس، بولا رأفت عزيز، صـ٥٣٣.

[2675] [In fact, according to Victorinus, our soul, being a substance, has an independent existence or being (esse), and it does not just exist, but lives (vivere), and not just lives, but lives, thinking of (intellegere) its being and life. Thus, our soul is “the existent one” (unum ŏv) which has united in itself its being, life and intellect.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg36.*

وقد تبنى هذا الثالوث الكثيرين بعد ماريوس ، يقول د.ألكسي فوكين [ يمكن إيجاد مخطط ثالوثي ميتافيزيقي مماثل لدى بعض اللاهوتيين اللاتينيين واليونانيين اللاحقين، مثل القديس أوغسطين، وسينيسيوس القيرواني، وكاسيودوروس، والقديس مكسيموس المعترف، وجون سكوت إريوجينا.[٢٦٧٦] ]

وقد أحياها من قبرها البابا شنودة ، حيث علَّم بأن الآب هو الوجود والابن هو العقل أو النطق والروح هو الحياة، ويصيغها بعبارة "الآب موجودٌ بذاته ناطق بالابن حي بالروح القدس" فالآب هو صفة الوجود الذاتي والابن هو النطق الذاتي والروح القدس هو الحياة الذاتية.

الأقانيم تتسم بسبعة سمات:-

١- عدم القابلية للتبادل incommunicabilitas فليس الآب هو الابن

٢- الاستقلال الوجودي proprie subsistit فالأقنوم قائمٌ بذاته بينما الصفة ليست قائمةٌ بذاتها، فلا نطق إلا بوجود ناطق، ولا عقل إلا بوجود عاقلٍ موصوفٍ بالعقل،بينما الشخص يمكن أن يكون موجوداً بغير نطق ولا عقل، فهو قائمٌ بذاته ، بينما العقل يتلاشي إن لم يوجد العاقل المتصف بالعقل، لذا فالعقل صفة والنطق صفة، فعندما نقول أن الآب ناطق بالابن فهذا يعني أن الابن هو نطق الآب ، وبما أن النطق صفة لأنه لا يقوم بذاته إذن الابن صفة للآب وهذه هرطقة، وعندما نقول "الابن حي بالروح القدس" فالحياة صفة لكونها لا تقوم بذاتها، فتصبح الروح القدس هو صفة الحياة للابن وهذه هرطقة، ثم يصبح هو صفةٌ للصفة وهذا ممتنع عقلاً،

---

[2676] [Besides Marius Victorinus a similar metaphysical Trinitarian scheme can be found in some later Latin and Greek theologians such as St. Augustine26, Synesius of Cyrene27, Cassiodorus28, St. Maximus the Confessor29 and John Scott Eriugena30.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg36.*

صفة للصفة لأن الابن الموصوف بالحياة هو نفسه صفة النطق، وممتنعٌ عقلاً لأن محل الصفة الذي تقوم به هو الذات الحقيقية ، فالتسامح ليس بعاقل بل العاقل هو أ.سامح لا التسامح، والكرم ليس بناطق ولا حي بل الناطق الحي هو الأستاذ كريم، فالصفة لا تصف الصفة الأخرى بل تصف الأشخاص، اللهم إلا من باب المجاز.

فتتلخص مشكلتان من هذا التصرف، الأولى تحويل الأقنوم لصفة للأقنوم الثاني، وجعل الصفات هي موصوف الصفات وهو ممتنعٌ عقلاً وعادة.

٣- عدم القابلية للاختزال، فلا يمكن اختزال الاقنوم بجعله مجرد صفة ، أو مجرد قوة، أو الطبيعة الإلهية، بل هو له كل ذلك مجتمعين، فهو شخص له صفات وقوى وله طبيعة.

٤- لا توجد صفة أو فعل خارجي تخص أقنوماً دون آخر "أعمال الثالوث الخارجية غير موزعة Opera trinitatis ad extra sunt indivisa"

٥- التمايز بين الأقانيم ليس في الجوهر ولا في الصفات إنما فقط في الصفة الأقنومية(العلاقة Relation of Origin) ، والمقصود بالصفة الأقنومية هي أن الآب والد وباثق، والابن مولود والروح منبثق، هذا فقط هو الاختلاف، ولا يجوز وفقاً للآباء أن يكون بينهم اختلافٌ زائدٌ عن ذلك، فلو نسبنا الوجود للآب والنطق للابن والحياة للروح القدس فإن هذا تمايز في شئ زائد عن الصفة الأقنومية، إذ الابن مولودٌ ونطق بينما الأب لا هو مولودٌ ولا هو نطق.

٦- عدم القابلية للمشاركة، فالشخص الكامل لا يدخل غيره في تكوينه،فأنت لا يساهم فيك غيرك، لا يتشارك الآخرون في كينونتك ، فنحن لم نضع بداخلك آلة تساعدك على السماع ونسميها يعقوب مثلاً ونضع بداخلك آلة تساعدك على النطق ونسميها مرقس مثلاً فتصبح أنت ناطقٌ بمرقس، بل أنت ناطق بنطق ذاتي، وبما أن الابن بالنسبة للآب آخر[٢٦٧٧] فلو كان هذا الآخر هو نطق الآب لتشارك مع الآخر الثالث في تكوين الأول، فيصبح الأول مكون من الثاني والثالث ، وهذا يناقض تعريف الشخص الكامل، فالشخص الكامل لا يتشارك الآخرون في تكوينه.

---

[٢٦٧٧] يوحنا٥: ٣٢ (اَلَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ اَلَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ.) و يوحنا ٥: ٣٧ (وَالآبُ نَفْسُهُ اَلَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ،) ؛ وبخصوص الروح القدس قال يوحنا١٤: ١٦(وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ اَلآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى اَلأَبَدِ،) فالمعزي الأول هو الابن والآخر هو الروح القدس، فصار كل أقنومٍ بالنسبة للثاني هو آخر.

يقول العلامة كارل بارث[لقد رأينا أن توما الأكويني وجد أنه يستطيع الاحتفاظ بعنصر عدم القابلية للتبادلincommunicabilitas ، بالإضافة إلى عنصر القيام بالذاتproprie subsistit ، في مفهومه عن الشخص، أي أنه أثبت فائدته لمفهوم الشخص في عقيدة التثليث.وليس من قبيل المصادفة أن وثيقة أغسطين المادة ١ تضمنت هذين العنصرين تحديدًا في تعريفها: الشخص في سياق عقيدة التثليث يعني (quod) الوجود الذاتي الخاص proprie subsistit....لا صفة،ولا فعل من أفعال الله ليس بنفس طريقة صفة أو فعل الآب والابن والروح القدس... لكن لأن هذه الصفات جزء لا يتجزأ من جوهر الله المُعلن، فهي في جوهره واحدة لا يمكن تمييزها، ولا يمكن بالتالي توزيعها وجوديًا على الآب والابن والروح القدس. [٢٦٧٨]

٧- الكمال البسيط لا الكمال المركب، فالأقنوم كاملٌ كمالاً ذاتياً وإلا لو اكتسب كماله من خلال الأقنومين الآخرين لصار كماله مركب من عدة كيانات متغايرة، فمثلاً الآب لا يكون كاملاً إلا إن كان ناطقاً حياً ، فإما أن حياته ونطقه ذاتيين وقتها يكون كاملاً كمالاً بسيطاً أي أن ذات الآب ليست مكونة من عدة أجزاء مركبة مع بعضها تؤدي بمجموعها إلى كمال الآب، وإما أن حياته ونطقه من غير ذاته، وقتئذٍ يكون قد تركب ومن عدة كيانات متغايرة هي بمجموعها تؤدي لآب كامل، يقول القديس يوحنا الدمشقي[ ونقول أيضًا إن لكل واحد من الأقانيم الثلاثة وجودًا كاملًا،

---

[2678] [We have seen that Thomas Aquinas found he could retain the element of incommunicabilitasas well as subsisterein his concept of person, i.e., it proved to be serviceable to the concept of person in the doctrine of the Trinity. included precisely these two elements in its definition: Person in the context of the doctrine of the Trinity means (quod) proprie subsistit... No attribute, no act of God is not in the same way the attribute or act of the Father, the Son and the Spirit.... But because it is of the essence of the revealed God to have these attributes, in His essence they, too, are indistinguishably one, and they cannot, therefore, be distributed ontologically to Father, Son and Spirit.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67,69.*

حتى نفهم لا طبيعة مركبة كاملة واحدة مؤلفة من ثلاثة عناصر ناقصة، بل جوهرًا بسيطًا واحدًا[٢٦٧٩]

٨- التساوي في ذاتية الاتصاف، فكما أن الآب موجودٌ ذاته، يلزم أن يكون الابن متصفاً أيضاً بأنه قائمٌ بذاته لا بالآب، وكما أن الابن ناطقٌ بذاته يلزم أن يتصف الآب بأنه ناطق بذاته لا بالابن.

يشترط في تعريف الشخص الإلهي من أشخاص الثالوث ١- عدم القابلية للتبادل incommunicabilitas فليس الآب هو الابن ٢-الاستقلال الوجودي subsistere فالأقنوم كائن حقيقي قائم بذاته وليس صفة تقوم بغيرها بل مستقل وجودياً، فالابن ليس نطق الآب بل كائن مستقل وجودياً، يقول العلامة كارل بارث[لقد رأينا أن توما الأكويني وجد أنه يستطيع الاحتفاظ بعنصر عدم القابلية للتبادل، بالإضافة إلى عنصر القيام بالذات، في مفهومه عن الشخص، أي أنه أثبت فائدته لمفهوم الشخص في عقيدة التثليث. وليس من قبيل المصادفة أن وثيقة أغسطين المادة ١ تضمنت هذين العنصرين تحديدًا في تعريفها: الشخص في سياق عقيدة التثليث يعني (quod) الوجود الذاتي الخاص proprie subsistit.[٢٦٨٠]

فالاستقلال الوجودي والقيام بالذات يستلزم أن الأقنوم له حياته الخاصة ووجوده المستقل، وبالتالي لا يصح أن يكون الابن حي بالروح القدس وموجودٌ بالآب بل له حياته المستقلة ووجوده المستقل.

---

[2679] [Further we say that each of1556 the three has a perfect subsistence, that we may understand not one compound perfect nature made up of three imperfect elements, but one simple essence, surpassing and preceding perfection, existing in three perfect subsistences.] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,Concerning the Holy Trinity.pg565.*

[2680] [We have seen that Thomas Aquinas found he could retain the element of incommunicabilitasas well as subsisterein his concept of person, i.e., it proved to be serviceable to the concept of person in the doctrine of the Trinity. included precisely these two elements in its definition: Person in the context of the doctrine of the Trinity means (quod) proprie subsistit] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67.*

والمعيار الضابط الذي يحل هذا الإشكال هو " هل يتقاسم الاقانيم الثلاثة الألوهية فجزء منها للآب وجزء للابن وجزء للروح أم أن كل واحدٍ منهم إلهٌ حق كامل؟" إن كانت الأولى فهرطقة لأنها تؤدي لتجزئة الإله وعدم التساوي بين الأقانيم في الخصائص، فالنطق هي خاصية مختلفة عن الحياة ففي أي خصائص يتساوون، وإن كانت الثانية فالإله الكامل ناطق بكلمته لا ناطق بآخر غيره فالابن بالنسبة للآب آخر[٢٦٨١] وحي بروحه لا حي بغيره إذ الروح القدس بالنسبة للابن آخر[٢٦٨٢].

يقول القديس أغسطينوس ما ملخصه:

١- من الخطأ أن نقول أن الآب لا يفهم إلا بالابن باعتبار الابن هو العقل.

٢- من الخطأ أن نقول أن الأب لا يحب إلا بالروح القدس باعتبار الروح القدس هو المحبة.

٣- من الخطأ أن نقول أن الابن يحب الآب بالروح القدس، والروح القدس يحب الآب بذاته باعتبار الروح القدس هو المحبة.

٤- من الخطأ أن نقول أن الآب يتذكر نفسه والابن والروح القدس بذاته ، أما الروح القدس فإنه يتذكر الابن بالآب ، باعتبار الآب هو العقل.

٥- من الخطأ أن نقول إن الابن يفهم نفسه والآب بذاته باعتباره الفكر، بينما الآب يفهم الروح القدس بالابن.

٦- من الخطأ أن نقول أن الآب حكيم بالابن لا بذاته، باعتبار الابن هو الحكمة.

٧- الآب حكيم بحكمته لا بالابن، والابن حكيم بحكمته.

٨- الآب يتذكر الابن بذاكرته لا بالابن، والابن يتذكر الآب بذاكرته .

٩- كما أن الآب هو الذاكرة والمحبة والإرادة والفهم فكذلك الابن هو الذاكرة والمحبة والفهم والإرادة.

---

[٢٦٨١] "الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ." (يو ٥: ٣٢)و "وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ،" (يو ٥: ٣٧).

[٢٦٨٢] "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ،" (يو ١٤: ١٦).

١٠- ليس الآب ذاكرة الابن، ولا الابن فهم الآب، والروح القدس محبة الابن.
١١- كل أقنوم يملك بذاته ما يملكه الثلاثة، لكل واحدٍ منهم في ذاته الصفات الثلاثة ذاتياً (موجود بذاته محب بذاته عاقل بذاته).
١٢- ليس الآب ذاكرة الثلاثة،ولا الروح القدس محبة الثلاثة ولا الابن فهم الثلاثة ،بل كل منهم يتذكر بذاته ويحب بذاته.

[١٢. ثمة فرق شاسع في هذه النقطة أيضًا، سواء تحدثنا عن عقل الإنسان، وعن معرفته ومحبته؛ أو عن الذاكرة والفهم والإرادة، فنحن لا نتذكر شيئًا عن العقل إلا بالذاكرة، ولا نفهم شيئًا إلا بالفهم، ولا نحب شيئًا إلا بالإرادة. ولكن في ذلك الثالوث، من يجرؤ على القول إن الآب لا يفهم نفسه، ولا الابن، ولا الروح القدس، إلا بالابن، أو يحبهم إلا بالروح القدس؟ وأنه لا يتذكر إلا بنفسه، إما بنفسه، أو بالابن، أو بالروح القدس؛ وبالمثل، فإن الابن لا يتذكر نفسه ولا الآب إلا بالآب، ولا يحبهما إلا بالروح القدس؛ ولكنه يفهم الآب والابن والروح القدس بذاته فقط؛ وبالمثل، فإن الروح القدس يتذكر الآب والابن ونفسه بالآب، ويفهم الآب والابن ونفسه بالابن؛ ولكنه يحب نفسه والآب والابن بذاته فقط؛ كما لو أن الآب هو ذاكرته وذاكرة الابن والروح القدس؛ والابن هو فهم نفسه والآب والروح القدس؛ ولكن الروح القدس هو محبة نفسه والآب والابن؟ من ذا الذي يجرؤ على التفكير أو تأكيد هذا عن الثالوث؟ لأنه إن كان الابن وحده يفهم في ذلك لذاته وللآب وللروح القدس، فقد عدنا إلى العبث القديم، وهو أن الآب ليس حكيمًا بذاته، بل من الابن، وأن الحكمة لم تولد حكمة، بل يُقال إن الآب حكيم بالحكمة التي ولدها. فحيث لا فهم لا حكمة، ومن ثم، إذا كان الآب لا يفهم ذاته لذاته، بل الابن يفهم لأجل الآب، فمن المؤكد أن الابن هو من يجعل الآب حكيمًا. ولكن إن كان الوجود عند الله حكمة، والجوهر عنده هو الحكمة، فليس الابن هو الذي يستمد جوهره من الآب، وهذا هو الحق، بل الآب من الابن، وهذا باطلٌ لا أساس له. وقد ناقشنا هذا العبث، بلا أدنى شك، ودحضناه ورفضناه في الكتاب السابع. لذلك، فإن الله الآب حكيمٌ بالحكمة التي بها هو حكمته، والابن هو حكمة الآب من الحكمة التي هي الآب، التي منها وُلد الابن؛ ومن ثمّ فإن الآب يفهم أيضًا بالفهم الذي به هو فهمه (إذ لا يمكن أن يكون حكيمًا من لا يفهم)؛ وأن الابن هو فهم الآب، المولود من الفهم الذي هو الآب. ولا يُنكر هذا القول عن الذاكرة أيضًا. فكيف يكون

المرء حكيمًا إن لم يتذكر شيئًا، أو لم يتذكر نفسه؟ وبناءً على ذلك، ولأن الآب حكمة، والابن حكمة، فكما يتذكر الآب نفسه، كذلك يتذكر الابن نفسه؛ وكما يتذكر الآب نفسه والابن، لا بذاكرة الابن بل بذاكرته هو، كذلك يتذكر الابن نفسه والآب، لا بذاكرة الآب بل بذاكرته هو. وحيث لا محبة، فمن ذا الذي يدّعي وجود حكمة؟ ومن ثم نستنتج أن الآب هو محبته، كما هو فهمه وذاكرته. ولذلك، فإن هذه الثلاثة، أي الذاكرة والفهم والمحبة والإرادة في جوهرها الأسمى والثابت الذي هو الله، ليست، كما نرى، الآب والابن والروح القدس، بل لكن الآب وحده. ولأن الابن أيضًا حكمةٌ مولودةٌ من حكمة، إذ لا يفهم الآب ولا الروح القدس لأجله، بل يفهم هو لذاته؛ فكذلك لا يذكر الآب لأجله، ولا يحبه الروح القدس لأجله، بل يذكره ويحبه لذاته: لأنه هو نفسه ذاكرته وفهمه ومحبته. ولكن كونه كذلك يأتيه من الآب الذي منه وُلد. ولأن الروح القدس أيضًا حكمةٌ منبثقةٌ من حكمة، فليس له الآب ذاكرةً، ولا الابن فهمًا، ولا هو محبةً: لأنه ما كان ليكون حكمةً لو أن آخر تذكره لأجله، وآخر فهمه لأجله، وهو أحب لذاته فقط؛ ولكنه هو يملك الثلاثة، ويملكها على نحوٍ يجعله هو نفسه. ولكن كونه كذلك يأتيه من هناك، ومن حيث ينبثق. [٢٦٨٣] وبالتالي فالآب ناطق بذاته لا بالابن،وحي بذاته لا بالروح القدس، والابن موجودٌ بذاته لا بالآب.

---

[2683] [12. There is, again, a wide difference in this point likewise, that whether we speak of the mind in a man, and of its knowledge and love; or of memory, understanding, will, — we remember nothing of the mind except by memory, nor understand anything except by understanding, nor love anything except by will. But in that Trinity, who would dare to say that the Father understands neither Himself, nor the Son, nor the Holy Spirit, except by the Son, or loves them except by the Holy Spirit; and that He remembers only by Himself either Himself, or the Son, or the Holy Spirit; and in the same way that the Son remembers neither Himself nor the Father, except by the Father, nor loves them except by the Holy Spirit; but that by Himself He only understands both the Father and Son and Holy Spirit: and in like manner, that the Holy Spirit by the Father remembers both the Father and the Son and Himself, and by the Son understands both the Father and the Son and Himself; but by Himself only loves both Himself and the Father and the Son;— as though the Father were both His own memory, and that of the Son and of the Holy Spirit; and the Son were the understanding of both Himself, and the Father and the Holy Spirit;

but the Holy Spirit were the love both of Himself, and of the Father and of the Son? Who would presume to think or affirm this of that Trinity? For if therein the Son alone understands both for Himself and for the Father and for the Holy Spirit, we have returned to the old absurdity, that the Father is not wise from Himself, but from the Son, and that wisdom has not begotten wisdom, but that the Father is said to be wise by that wisdom which He begot. For where there is no understanding there can be no wisdom; and hence, if the Father does not understand Himself for Himself, but the Son understands for the Father, assuredly the Son makes the Father wise. But if to God to be is to be wise, and essence is to Him the same as wisdom, then it is not the Son that has His essence from the Father, which is the truth, but rather the Father from the Son, which is a most absurd falsehood. And this absurdity, beyond all doubt, we have discussed, disproved, and rejected, in the seventh book. Therefore God the Father is wise by that wisdom by which He is His own wisdom, and the Son is the wisdom of the Father from the wisdom which is the Father, from whom the Son is begotten; whence it follows that the Father understands also by that understanding by which He is His own understanding (for he could not be Wise that did not understand); and that the Son is the understanding of the Father, begotten of the understanding which is the Father. And this same may not be unfitly said of memory also. For how is he wise, that remembers nothing, or does not remember himself? Accordingly, since the Father is wisdom, and the Son is wisdom, therefore, as the Father remembers Himself, so does the Son also remember Himself; and as the Father remembers both Himself and the Son, not by the memory of the Son, but by His own, so does the Son remember both Himself and the Father, not by the memory of the Father, but by His own. Where, again, there is no love, who would say there was any wisdom? And hence we must infer that the Father is in such way His own love, as He is His own understanding and memory. And therefore these three, i.e. memory, understanding, love or will in that highest and unchangeable essence which is God, are, we see, not the Father and the Son and the Holy Spirit, b ut the Father alone. And because the Son too is wisdom begotten of wisdom, as neither the Father nor the Holy Spirit understands for Him, but He understands for Himself; so neither does the Father remember for Him, nor the Holy Spirit love for Him, but He remembers and loves for Himself: for He is Himself also His

ويقول[ لا يُفهم من خلال تلك الأمور الثلاثة التي عُرضت في مفهومنا عن الثالوث، كأن يكون الآب ذاكرة الثلاثة، والابن فهمهم، والروح القدس محبتهم؛ كأن الآب لا يفهم ولا يحب لذاته، بل الابن يفهم لأجله، والروح القدس يحب لأجله، أما هو فيتذكر لنفسه ولهم فقط؛ ولا الابن يتذكر ولا يحب لذاته، بل الآب يتذكر لأجله، والروح القدس يحب لأجله، أما هو فيفهم لنفسه ولهم فقط. ولا أن الروح القدس لا يتذكر ولا يفهم من تلقاء نفسه، بل الآب يتذكر له، والابن يفهم له، بينما هو يحب لنفسه ولهم فقط؛ بل أن يكون لكل واحد منهم، في طبيعته، الصفات الثلاث. ولا أن تختلف هذه الصفات بينهم، كما أن الذاكرة عندنا شيء، والفهم شيء، والمحبة شيء آخر، بل هي شيء واحد مكافئ للجميع، كالحكمة ذاتها؛ وأن تكون متأصلة في طبيعة كل منهم، بحيث يكون من يمتلكها هو ما يمتلكه، كجوهر بسيط غير متغير.[٢٦٨٤] ]

---

own memory, His own understanding, and His own love. But that He is so comes to Him from the Father, of whom He is born. And because the Holy Spirit also is wisdom proceeding from wisdom, He too has not the Father for a memory, and the Son for an understanding, and Himself for love: for He would not be wisdom if another remembered for Him, and yet another understood for Him, and He only loved for Himself; but Himself has all three things, and has them in such way that they are Himself. But that He is so comes to Him thence, whence He proceeds.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 7,12.*

[2684] [But I have already argued above in this book, that the Trinity, which is God, is not so to be understood from those three things which have been set forth in the trinity of our mind, as that the Father should be the memory of all three, and the Son the understanding of all three, and the Holy Spirit the love of all three; as though the Father should neither understand nor love for Himself, but the Son should understand for Him, and the Holy Spirit love for Him, but He Himself should remember only both for Himself and for them; nor the Son remember nor love for Himself, but the Father should remember for Him, and the Holy Spirit love for Him, but He Himself understand only both for Himself and them; nor likewise that the Holy Spirit should neither remember nor understand for Himself, but the Father should remember for Him, and the Son understand for Him, while He Himself should love only both for Himself and for them; but rather in this way, that both all and

ويؤكد أغسطينوس أن ألقاب الثالوث تطلق على كلٍ منهم على حدة فكما أن الابن هو الحكمة فكذلك الآب هو الحكمة وكذلك الروح القدس هو الحكمة، لذا لايصح أن يقال أن الابن حكيم بذاته أما الآب فحكيم بالابن، بل هو حكيم بذاته أيضاً بلا فارق عن الابن، وكما أن الروح القدس هو المحبة فكذلك الآب هو المحبة والابن هو المحبة، فلا يصح أن يكون الروح القدس محب بذاته أما الآب فهو محب بالروح القدس بل محب بذاته لأن جوهر الألوهية حكمة ومحبة، وكما أن الروح القدس هو روح كذلك الآب روح والابن روح، يقول أغسطينوس[ إذن، كما أننا نسمي كلمة الله الوحيدة تحديدًا باسم الحكمة، مع أن الروح القدس والآب نفسه حكمة في جوهرهما؛ كذلك يُسمى الروح القدس تحديدًا باسم المحبة، مع أن الآب والابن محبة في جوهرهما.[٢٦٨٥] و [سُميت كلمة الله أيضًا حكمة الله، مع أن كلًا من الآب والروح القدس حكمة.[٢٦٨٦] و[كما أنه ليس وحده في ذلك الثالوث روحًا أو قدوسًا، لأن الآب روح، والابن روح. وكلا الآب قدوس، والابن قدوس - كما لا يشكّ في ذلك أحد. ومع ذلك، فليس من قبيل الصدفة أن يُدعى الروح القدس تحديدًا[٢٦٨٧]]، ويوضح أن

---

each have all three each in His own nature. Nor that these things should differ in them, as in us memory is one thing, understanding another, love or charity another, but should be some one thing that is equivalent to all, as wisdom itself; and should be so contained in the nature of each, as that He who has it is that which He has, as being an unchangeable and simple substance.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, 28.*

[2685] [As, then, we call the only Word of God specially by the name of Wisdom, although universally both the Holy Spirit and the Father Himself is wisdom; so the Holy Spirit is specially called by the name of Love, although universally both the Father and the Son are love. But the Word of God, i.e. the only-begotten Son of God, is expressly called the Wisdom of God by the mouth of the apostle, where he says, Christ the power of God, and the wisdom of God. But where the Holy Spirit is called Love] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, 31.*

[2686] [for hence it was that the Word of God was specially called also the Wisdom of God, although both Father and Holy Spirit are wisdom.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, p. 29.*

[2687] [just as He is not alone in that Trinity either a Spirit or holy, since both the Father is a Spirit, and the Son is a Spirit; and both the Father is holy, and the Son is holy — as piety

جوهر الألوهية هو الحب لذا فالآب هو الحب والابن هو الحب ومع ذلك نسمي الروح القدس تحديداً هو الحب لا لأنه يحب بذاته والآخران لا يفعلان [ إذا كان لا بد من تسمية أي من الثلاثة بالحب، فماذا يكون أنسب من أن يكون الروح القدس؟ - أي أنه في تلك الطبيعة البسيطة والعليا، لا ينبغي أن يكون الجوهر شيئًا والحب شيئًا آخر، بل ينبغي أن يكون الجوهر نفسه هو الحب، والحب نفسه هو الجوهر، سواء في الآب أو في الابن أو في الروح القدس؛ ومع ذلك ينبغي تسمية الروح القدس بالحب.[٢٦٨٨] ] و [ وقد ذكرتُ هذا القدر حتى لا يظن أحد أنه من غير المناسب لنا أن نسمي الروح القدس محبة، لأن كلاً من الله الآب والله الابن يُمكن أن يُطلق عليهما اسم المحبة.[٢٦٨٩] ] بل إن الابن هو ابن الآب وابن الروح القدس أيضاً ! [ فقد قيل وقُرئ في مواضع لا تُحصى أنه كذلك - الابن الوحيد لله الآب؛ كما أن ما قاله الرسول عن الله الآب صحيح أيضًا: «الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابنه المحب». لم يقل «ابنه وحده». لو قال ذلك، لكان قد قاله بكل صدق، كما قاله بكل صدق، لأنه قاله مرارًا. لكنه يقول: ابن محبته. إذن فهو ابن الروح القدس أيضًا، إن لم يكن في الثالوث محبة في الله إلا الروح القدس.[٢٦٩٠] ]وأنا أقيس على هذا وأقول أن الآب أيضاً

---

doubts not. And yet it is not to no purpose that He is specially called the Holy Spirit; for because He is common to both, He is specially called that which both are in common.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 19, p. 37.*

[2688] [If, then, any one of the three is to be specially called Love, what more fitting than that it should be the Holy Spirit?— namely, that in that simple and highest nature, substance should not be one thing and love another, but that substance itself should be love, and love itself should be substance, whether in the Father, or in the Son, or in the Holy Spirit; and yet that the Holy Spirit should be specially called Love.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, p. 29.*

[2689] [I have said so much, lest any one should think that it was therefore unsuitable for us to call the Holy Spirit Love, because both God the Father and God the Son can be called Love.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, p. 29.*

[2690] [For He is both said and read in countless places to be so — the only-begotten Son of God the Father; as that what the apostle says of God the Father is true too: Who has delivered us from the power of darkness and has translated us into the kingdom of the Son of His own love. He did not say, of His own Son. If He had so said, He would have said it

هو كلمة الله والروح القدس هو أيضاً كلمة الله، وبالتالي ليس الابن ناطق بذاته والآب ناطق بالابن، بل ناطق بذاته أيضاً تماماً كالابن.

وصل بالأمر أن قال أغسطينوس عن علاقة الابن بالآب أن الابن[ مشورة المشورة، وإرادة الإرادة، كما جوهر الجوهر، وحكمة الحكمة، حتى لا نقع في هذا العبث الذي دحضناه سابقاً[٢٦٩١] ] فكما أن الآب مشورة وجوهر وإرادة وحكمة كذلك الابن مشورة وجوهر وإرادة وحكمة، وبالتالي فكما أن نطق الابن ذاتي وحياة الروح ذاتية ووجود الآب ذاتي يجب أن يتصف باقي الأقانيم بالذاتية أيضاً.

وقد اشترط القديس أنسلم أسقف كانتربري أن ذاتية الصفات شرط في تساوي الأقانيم، فلن يكون الابن مساوياً للآب إلا إن كان وجوده ذاتياً وحكمته ذاتية وحياته ذاتية تماماً كالآب؛ وبالتالي لا يصح أن يكون الآب حياً بالروح القدس بل حيٌ بذاته ، ولا يصح أن يكون الروح القدس ناطق بالابن بل ناطق بذاته، فقد صرح بالتالي:-

١- الأقنوم يجب أن يكون حي بذاته وحكيم بذاته وقائم بذاته (وناطق بذاته) .

٢- الأقنوم له حياته وحكمته وجوهره (ونطقه) الخاص.

٣- الأقنوم لا يستمد وجوده ولا حكمته ولا حياته و(لا نطقه) من آخر (أقنوم آخر).

يقول:-

[ إن ذلك الجوهر أو تلك الحكمة -التي هي الابن- ليس أقل كمالاً لمجرد كونه جوهراً مولوداً من جوهر الآب وحكمةً مولودةً من حكمته؛ بل إن هذا الجوهر كان سيكون أقل كمالاً لو لم يكن قائماً بذاته أو حكيماً بذاته. إذ لا يوجد أي تناقض في أن يقوم الابن بذاته وفي الوقت نفسه يستمد وجوده من

---

most truly, just as He did say it most truly, because He has often said it; but He says, the Son of His own love. Therefore He is the Son also of the Holy Spirit] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 19, p. 37.*

[2691] [But it is better in my judgment to say counsel of counsel, and will of will, as substance of substance, wisdom of wisdom, that we may not be led into that absurdity, which we have refuted already, and say that the Son makes the Father wise or willing, if the Father has not in His own substance either counsel or will.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 20, 38.*

الآب. فكما أن الآب يمتلك الجوهر والحكمة والحياة في ذاته -بحيث لا يكون وجوده أو حكمته أو حياته مستمدة من جوهر أو حكمة أو حياة آخر، بل من جوهره وحكمته وحياته الخاصة- فإنه بتوليده للابن يمنحه أن يمتلك الجوهر والحكمة والحياة في ذاته، بحيث لا يقوم الابن ولا يكون حكيماً ولا يحيا بفضل جوهر أو حكمة أو حياة آخر، بل بفضل جوهره وحكمته وحياته الخاصة. وإلا لما كان وجود الآب والابن واحداً، ولما كان الابن مساوياً للآب[٢٦٩٢]

وقد نبه القديس غوريغوريوس النيزنزي على خطورة أن نفهم من أمثلة الثالوث أن الكينونة والجود الحقيقي والشخصي هو للآب فقط بينما الابن والروح القدس مجرد قوى أو صفات للآب؛ يقول غوريغوريوس-:

[لقد تصورت عيناً، وينبوعاً، ونهراً، وهكذا فعل غيرى من قبل، لأرى هل يتماثل الأول مع الآب والثاني مع الابن والثالث مع الروح القدس لأن فى هذه لا فرق هناك زمنياً ولا ينفصلون عن بعضهم البعض وإن كانوا يتمايزون في ثلاثة شخوص. ولكني خفت أولاً أن أجعل في اللاهوت سرياناً لا يمكن أن يتوقف. وفى المقام الثاني فإن بهذا النموذج تدخل وحدة رقمية لأن كلاً من العين والنبع والنهر هم عددياً واحد وإن اختلفت الأشكال.

---

[2692] [For that essence or wisdom which is the Son is no less perfect simply because he is an essence born of the Father's essence and a wisdom born of his wisdom. But he would indeed be a less perfect essence or wisdom if he did not exist through himself or were not wise through himself. For it is in no way contradictory that the Son both subsists* through himself and has being from the Father. For just as the Father has essence and wisdom and lifein himself, so that it is not through someone else's but through his own essence that he exists, through his own wisdom that he is wise, and through his own life that he lives, so by begetting the Son he grants the Son to have essence and wisdom and life in himself,° so that it is not through someone else's essence, wisdom, and life but through his own that he subsists, is wise, and lives. Otherwise the being of the Father and the Son would not be the same, nor would the Son be equal to the Father.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg62-63.*

وفكرت ثانياً في الشمس والشعاع والضوء ولكن هنا أيضاً خفت أن يدخل في روع الناس فكرة التركيب وينسبوها إلى الغير مُركب. ومن ناحية أخرى لئلا ننسب الجوهر للآب وننكره على الشخصين (الأقنومين) الآخرين ونجعلها مجرد قوتين إلهيين وليسا شخصين. لأنه ليس الشعاع ولا الضوء شمساً ولكنهما مجرد فيضاً من الشمس وصفات الجوهرها. وأخيراً وحسب هذا النموذج ننسب الله الوجود وعدم الوجود في آن واحد وهذا أكثر رعباً[٢٦٩٣] ] .

يقول القس عوض سمعان هرطقة تقسيم جوهر اللاهوت:

[قال المونركيون[٢٦٩٤] في القرن الثالث: الله أقنوم واحد. ولكنه ثلاثة بالتجليات فهو آب باعتبار أنه قدر الخلاص، وابن باعتبار أنه تجسد وتمم الخلاص، وروح قدس باعتبار أنه في قلوب الناس ليتمتعوا بهذا الخلاص وقال سابليوس الذي كان أسقفاً لباطلياس الأب والابن والروح القدس ليسوا أسماء أقانيم، بل أسماء ظهورات لأقنوم واحد: سمي الآب لأنه الخالق، والابن لأنه الفادي، والروح القدس لأنه المقدس. وقال إكسياس أقنوم الأب هو بعينه أقنوم الابن وأقنوم الروح القدس معاً.. وقال فوتينوس في القرن الرابع الأب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أقانيم، بل أقنوم واحد، هو الله . غير أن الابن بالنسبة إلى الله هو بمثابة العقل إلى الإنسان، والروح القدس بالنسبة إليه هو بمثابة الحياة إلى الإنسان .الرد: اعتبر هؤلاء الفلاسفة أن وحدانية الله هي وحدانية مطلقة، وهذا خطأ محض.[٢٦٩٥] ]

---

[٢٦٩٣] القديس غريغوريوس اللاهوتي: الخطبة ٣١: ٣١-٣٢ . من الخطب اللاهوتية الخمسة.

[٢٦٩٤] في الأصل (الموزكيون) هو خطأ مطبعي.

[٢٦٩٥] الله ذاته ونوع وحدانيته، عوض سمعان،صـ٤٧.

مشكلة هذه العبارة أنها تتجعل الأقانيم تتشارك الألوهية، فجزء من الألوهية للآب ألا وهو الوجود الإلهي، وجزء من الألوهية للابن ألا وهي النطق الإلهي ، وجزء من الألوهية للروح القدس ألا وهي الحياة الإلهية، فثلث الألوهية ألا وهو الوجود للآب، والثلث الثاني للابن ألا وهو النطق، والثالث الثالث للروح القدس ألا وهو الحياة.

[لا نعترف بثلاثة آلهة، بل بإله واحد في ثلاثة اشخاص، "الثالوث المتساوي في الجوهر". فالأشخاص الإلهية لا تتشارك في الألوهية الواحدة فيما بينها، بل كل واحد منها هو الله بكامله وجلاله... وكما جاء في مجمع لاتران الرابع (١٢١٥)، "كل أقنوم هو تلك الحقيقة العليا، أي الجوهر الإلهي، أو الذات الإلهية، أو الطبيعة الإلهية" (٢٥٣).]

[We do not confess three Gods but one God in three persons, the "consubstantial Trinity." The divine persons do not share the one divinity among themselves but each of them is God whole and entire. . . . In the words of the Fourth Lateran Council (1215), "each of the persons is that supreme reality, viz., the divine substance, essence or nature" (253)[2696].]

[2696] Bad Analogies for the Trinity Consider leaving the analogies on the shelf when trying to understand this great mystery. MATT FRADD • 5/24/2024 [Here]

وقد نشر البابا شنودة هذا التعليم غير السليم والهرطوقي في محاضراته الصوتية، لكنه في كتاباته يصرح بأن كل أقنوم بذاته إله ورب"وفي قانون الإيمان :قيل أيضاً عن الروح القدس "الرب المحي إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة رب وإله ."[٢٦٩٧]

وقد أجمع الآباء أن الكينونة الحقيقية ليست خاصة بالآب فقط، بل كل أقنوم له كينونة ذاتية حقيقية كاملة، يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس[ وينبغي أن نلاحظ أنه طبقا لتعاليم الآباء فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصرًا على الآب وحده (غريغوريوس النزيانزي) لأن الآب له كينونة حقيقية وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية، والروح القدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي. ولكن ليس الواحد منهم منفصلاً في كينونته أو جوهره عن الآخرين.[٢٦٩٨] ] وبالتالي لا يصح أن يقال أن الابن موجودٌ بالآب بل موجود بذاته، فأنت وإن كان أبوك قد ولدك إلا أنك قائم وموجودٌ بذاتك حتى ولو مات أبوك، بخلاف نطق أبيك وكلمته وعقله فإنه لو مات لتلاشت معه.

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:

[ "مهما كان تصورك عن وجود الآب (to einai) وكيفما تتصوره... يجب أن يكون لديك نفس التصور عن الابن، وكذلك عن الروح القدس."]

["Whatever conception you have about the being (to einai) of the Father and however you conceive that . . . you are to have the same conception about the Son and likewise about the Holy Spirit[2699]."]

---

[٢٦٩٧] قانون الإيمان، قداسة البابا شنودة الثالث، صـ٣٢.

[٢٦٩٨] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بربراي بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٢٢.

[2699] Epistulae,38.3.

وبالتالي فكما أن الآب له كينونة حقيقية كذلك يجب أن يكون للابن كينونة، وكما أن الابن ناطق بذاته كذلك الآب ناطق بذاته، فلو قلنا أن الآب ناطق بالابن لصار الآب ناطق بغيره،وهذا مخالف وغير مساوٍ لكون الابن ناطق بذاته.

وبالتالي يصبح الضابط للمسألة هو "الأقانيم لا تتشارك الألوهية بل تتساوى فيها وبالتالي تتساوى في الذاتية " فلو كان الآب قائم بذاته للزم أن يكون الابن قائم بذاته، ولو كان الابن ناطق بذاته للزم أن يكون الآب ناطق بذاته لا بالابن، وايضاً وكان الآب هو فقط الوجود والابن هو فقط النطق والروح هو فقط الحياة لكانت الألوهية منقسمة بينهم وكل واحد منهم يشارك فيها بنسبة ٣٣,٣% ، بحيث إن بعض الضروري للألوهية موجود عند الأول والبعض عند الثاني والباقي عند الثالث ، كأن يكون لدينا عشرة جنيهات مقطعة إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأيمن معي والأيسر معك والأوسط مع زيد، فإذا جمعنا الثلاثة صارت عشرة جنيهات واحدة ،إله واحد.

كما أن هذا يجعل الأب متميز عن الابن ليس فقط في كونه علته بل أيضاً في كونه هو الوحيد القائم بذاته، بينما الابن ليس بقائم بذاته، وبالتالي يصبح بين الابن والآب فرقان اثنان، ثم فارق ثالث هو أن الأب لا يتسم بالنطق الذاتي، بينما الابن ينطق ذاتياً، أما الآب فينطق بواسطة غيره ألا وهو الابن، في حين أنه وفقاً للإيمان القويم فإن الآب لا يتميز عن الابن سوى كونه علته فقط، يقول القديس غوريغوريوس النيصي:-

["السمة المميزة" للآب هي أنه "هو وحده الذي لا يقوم على علة أخرى".]

[the Father's "distinguishing mark" is that "he alone subsists from no other cause[2700]."]

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط [ وقد أكد القديس أثناسيوس الرسولى أن الابن له كل خواص الآب الجوهرية، ولا تمايز بينهما إلا بالخاصية الأقنومية؛ وهي أن الآب ينفرد

[2700] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, gregory of nyssa, Epistle 38.

بالأبوة والابن ينفرد بالبنوة. أي أن كل صفات الآب هي للابن ما عدا أن الآب هو آب وأن الابن هو ابن. فقال في مقالته الثالثة ضد الأريوسية الفقرة رقم ٤ ورقم ٥:

(And so since they are one, and the Godhead itself one, the same things are said of the Son, which are said of the Father, except His being said to be Father...For 'all things,' says the Son Himself, 'whatsoever the Father hath, are Mine;' and again, 'And Mine are Thine'... and why are the attributes of the Father ascribed to the Son, except that the Son is an Offspring from Him?)*N. & P.N. Fathers, Vol. IV, St. Athanasius, Four Discourses Against the Arians, Discourse III, points 4 &5, p. 395, 396.*

"ولأن اللاهوت واحد في الآب والابن، فإنه نشأ عن ذلك بالضرورة أن كل الأشياء (الصفات) التي تقال عن الآب قيلت هي بعينها عن الابن، إلا صفة واحدة وهي أن الآب أب.. لأن الابن نفسه يقول عن ذاته مخاطبًا الآب)كُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي" (يو ١٧ : (١٠) .. ثم لماذا تنسب صفات الآب للابن؟ إلا لكون الابن هو نبع من الآب."[٢٧٠١] فالقديس أثناسيوس واضح في أن كل الصفات التي قيلت عن الآب قيلت بعينها عن الابن، وبالتالي لا يصح أن يكون الابن ناطق بذاته بينما الآب ناطق بغيره.

ويقول برايان إس. هولمز رئيس وراعي كنيسة "إم باورد كريستيان مينستريز" :

[شرح القديس باتريك الثالوث باستخدام نبتة البرسيم ثلاثية الأوراق لتوضيح ورقة واحدة بثلاثة أجزاء متميزة. لكن هذا التشبيه أيضاً غير دقيق. تكمن المشكلة في أن كل جزء من أجزاء الورقة الثلاثة ليس سوى جزء منها، بينما في الثالوث، كل أقنوم ليس مجرد "جزء" من الله، بل هو الله الكامل.]

[Saint Patrick explained the Trinity using a three leaf clover to show a single leaf with three distinct parts. However, this metaphor also falls short. The problem is that each of

[٢٧٠١] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بوادي بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ص١٤-١٥.

the three sections of the leaf is just a part of the leaf, but in the Trinity each person is not just "a part" of God but is fully God[2702].]

ويؤكد هذا الأمر أن الابن إلهٌ كامل كما أن الآب إلهٌ كامل، وبالتالي لا يصح أن يكون الابن نطقاً فقط يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ إيمان الكنيسة يدين ماني، كما يقول هؤلاء المجانين جلابو الشر، لأنها لا تعرف أي شيء عن أن الابن جزء. إنها تعرفه كإله كامل من إله كامل، وكواحد من واحد غير منفصل، بل مولود[٢٧٠٣] . ] وذلك لأن [الإله هو إله كامل فيه القدرة والحياة، والنور، والقداسة، والروح[٢٧٠٤].] و [ والتمييز الوحيد الصحيح أو الممكن عمله بين الآب والابن هو أن الأخير قد ولد[٢٧٠٥] ] فلو كان النطق هو خاصية الابن والحياة هي خاصية الروح والوجود هو خاصية الآب لصار للابن تمييز آخر عن الآب غير الولادة ولصار الابن ليس بإلهٍ كامل . فوفقاً لأثناسيوس فإن[ الألوهية الكاملة تكتمل في الابن كما تكتمل في الآب[٢٧٠٦].] وليس النطق فقط للابن والوجود فقط للآب، بل الآب له كامل الألوهية ناطق وحي وموجود وليس مجرد صفة الوجود للاقنومين الآخرين، والابن ليس مجرد نطق الأقنومين الآخرين بل إلهٌ كامل.

فكل أقنوم له كامل خصائص الجوهر الإلهي ،ينقل اللاهوتي والراهب كيفن جيلز عقيدة الآباء الكبادوك في الثالوث فيقول [ انطلاقًا من هذا المبدأ، يجادلون بأن كل صفة إلهية تتجلى بشكل كامل

---

[2702] READY SET GO,A 30-Day Guide For New Believers, Faith Foundations for the Christian Life,by Brian S. Holmes , the Holy trinity(2024).

[٢٧٠٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٠٨.

[٢٧٠٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤١١-٤١٢.

[٢٧٠٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٩٤-٤٩٥.

[2706] ["the whole Godhead" is complete in the Son as much as it is in the Father.] *THE TRINITY & SUBORDINATIONISM ,Kevin Giles,pg36.*

في كل أقنوم. إذن، الآب والابن والروح القدس كليّو القدرة، كليّو العلم، أزليّون، ويعملون دائمًا في انسجام تام.]

[On the basis of this principle they argue that every divine attribute is fully expressed in each of the hypostases. So the Father, Son and Holy Spirit are omnipotent, omniscient and eternal, and the three always work in perfect harmony[2707].]

وهو ما يؤكده القديس يوحنا الدمشقي بقوله[ له وجوده، قائم بذاته الخاصة والمميزة، لا ينفصل ولا ينقسم عن الآب والابن، ويملك جميع الصفات التي يملكها الآب والابن، باستثناء صفة عدم الولادة.[٢٧٠٨] ]

ويقول عالم اللاهوت الإنجليزي جيفري واينرايت:-

[وهذه الصفات الثلاث، وهي القدرة والحكمة والجود، مشتركة بين الأشخاص الثلاثة [الإلهيين].

ومن ثم، فإن القول «منه وبواسطته وفيه كل شيء» ينطبق على كل شخص من الأشخاص الثلاثة. ومع ذلك، فإن القوة، التي تنطوي على مفهوم المبدأ، تُنسب إلى الآب، الذي هو مبدأ

[2707] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg41.

[2708] [having subsistence, existing in its own proper and peculiar subsistence, inseparable and indivisible from Father and Son, and possessing all the qualities that the Father and Son possess, save that of not being begotten or born.] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,Concerning the Holy Trinity.pg564*

الألوهية بأكملها؛ والحكمة إلى الابن، الذي ينبثق ككلمة، وهي ليست سوى حكمة مولودة؛ والخير يُنسب إلى الروح القدس الذي ينبثق كمحبة، وموضوعه الخير.]

[Now these three things, namely, power, wisdom and goodness, are common to the three persons [of the Godhead]. Hence, the statement that 'from him and through him and in him are all things' can be applied to each of the three persons. Nevertheless, the power, which involves the notion of principle, is appropriated to the Father, who is the principle of the entire Godhead; wisdom to the Son, who proceeds as Word, which is nothing else than wisdom begotten; goodness is appropriated to the Holy Spirit, who proceeds as love, whose object is goodness.

Therefore, by appropriation we can say: from him, namely from the Father, through him, namely through the Son, in him, namely in the Holy Spirit, are all things[2709].]

ويقول:-

[انطلاقًا من هذا المبدأ، يجادلون بأن كل صفة إلهية تتجلى بشكل كامل في كل أقنوم. إذن، الآب والابن والروح القدس كليّو القدرة، كليّو العلم، أزليّون، ويعملون دائمًا في انسجام تام.]

ويثير اللاهوتي والكاهن والمبشر جون أريندينزين استفهاماً استنكارياً فيقول [ العقل والإرادة متأصلان في الطبيعة الإلهية، وبالتالي يجب أن يكونا مشتركين بين الأقانيم الثلاثة، لأنهم جميعًا يمتلكون نفس الطبيعة العقلية الإرادية المتطابقة. بأي معنى، إذن، يكون الابن فكر الآب والروح القدس محبة الآب

[2709] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg463.

والابن؟[٢٧١٠] يجب أن يمتلك جميع الأقانيم نفس الطبيعة العقلية، ولا يصح أن يكون الابن هو فكر الآب، وإلا فلو كان الابن هو عقل الآب، فبأي عقل نطق الآب ليلد كلمته؟ أليست الكلمة هي الابن؟ والكلمة بنت العقل؟ فكيف يكون الابن هو الكلمة وهو العقل في حين أن الكلمة نتيجة والعقل سبب؟ هل استعمل الآب الابن ليلد الابن ؟! أليس قد استعمل عقله لينطق؟ إذن استعمل عقله ليلد الابن إذن استعمل الابن ليلد الابن!

يقول القسيس الإنجليزي جون بول صاحب أشهر كتاب تعليمي للاهوت في منتصف القرن السابع عشر:-

[فالشخص، بمفهومه العام، هو جوهر واحد متكامل، لا يشترك فيه الكثيرون، مُتّصف بالحياة والفهم والإرادة والقدرة. الشخص في الثالوث هو الثالوث مقيدًا، أو متميزًا بصفاته الشخصية... ولأن الطبيعة الإلهية بأكملها غير قابلة للتجزئة... فهي مشتركة بين الأشخاص الثلاثة: الآب والابن والروح القدس، لذلك فإن كل ما يتفق تمامًا مع الطبيعة الإلهية، أو يُذكر عن الطبيعة الإلهية من خلال علاقته بالمخلوقات، يتفق كذلك مع كل شخص في الثالوث... كل شخص في الثالوث متساوٍ في المجد والأبدية... وهناك شركة واتحاد وثيقان بينهم، حيث يكون كل واحد منهم جزءًا من البقية، و...[٢٧١١]

---

[2710][ But intellect and will are involved in the divine nature, and hence must be common to all three Persons, since They all possess the same identical intellectual volitional nature. In what sense,then, is the Son the thought of the Father and the Spirit the love of Father and Son?] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg70.*

[2711] [A person generally taken, is one intire substance, not common to many, endued with life and understanding, will and power. A person in the God head is the God head restrayned, or dis-tinguished by his personall propertie... The whole divine nature being indivisible... is common to all three persons Father, Sonne, and Holy Ghost therefore whatsoever doth absolutely agree to the divine nature, or is spoken of the divine nature by relation to the creatures, that doth agree likewise to every person in Trinitie... Every person in Trinity is equall in glory, and eternitie... and there is a most neare communion and union between them, by which each one is in the rest, and ...] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg13.*

فالشخص حي ومريد وواعي وقدير ولا يشترك فيه الآخرون ، والأهم أن كل ما يتفق مع الطبيعة الإلهية فالأقنوم متصفٌ به، فالطبيعة الإلهية تقتضي أن تكون حياته من ذاته لا من غيره وأن يكون نطقه من ذاته لا من غيره، بينما هذه الهرطقة تجعل نطق الآب معتمد على شخص آخر غيره اسمه الابن، والابن لا يقوم بذاته بل هو قائمٌ بالآب لأنه نطقه والنطق لا يوجد أبداً بدون ناطق.

ووفقاً للبابا ألكسندروس بابا الإسكندرية (٣٢٨م) ف [ واضح في أن الابن، بوصفه الصورة «المطابقة»، يفتقر «فقط إلى صفة [الآب] غير المولودة» [٢٧١٢] فالابن يتصف بكل ما يتصف به الآب إلا مسألة عدم ولادة الآب، فكما أن الآب قائم بذاته فيجب أن يكون الابن قائماً بذاته، وكما أن الابن ناطقٌ بذاته فيجب أن يكون الآب ناطقاً بذاته لا بالابن وإلا نكون قد ميزنا بينهما بفارق زائد عن الفارق الأقنومي . ونفس الأمر الأنبا بيشوية سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط [ الأقانيم تشترك معا في جميع خواص الجوهر الإلهى الواحد [٢٧١٣] ]

كما يقول [ والخواص الجوهرية جميعًا ومن أمثلتها الحكمة والحق والعقل والحياة.. يشترك فيها الأقانيم معا فالحق مثلاً هو خاصية يشترك فيها الأقانيم جميعًا. فالآب هو حق من حيث الجوهر، والابن هو حق من حيث الجوهر، والروح القدس هو حق من حيث الجوهر.[٢٧١٤] ] فالأقانيم تشترك في جميع الخواص الجوهرية، فالآب حكيم وحق وعاقل والابن أيضاً، فلا يصح نسبة العقل للابن فقط والحياة للروح فقط.

كما يقول[ كذلك القديس غريغوريوس النازينزي (الناطق بالإلهيات) قد أكد أيضا أن الآب والابن لهما نفس الصفات جميعًا ماعدا اللامولودية والمولودية وذلك لأن الصفات الإلهية هي واحدة للآب والابن ويتمايزان فقط بالأبوة والبنوة. فقال في عظته اللاهوتية الخامسة:

---

[2712] [He is clear that in his status as 'exact and identical' image (ἀπηκριβωμάνη και απαράλλακτος) the Son lacks 'only [the Father's] unbegotten character'.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg44.*

[٢٧١٣] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٩.

[٢٧١٤] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٣.

"Christ.. What great things are there in the idea of God which are not in His power? What titles which belong to God are not applied to him, except only Unbegotten and Begotten? For it was needful that the distinctive properties of the Father and the son should remain peculiar to Them, lest there should be confusion in the Godhead Which brings all things, even disorder itself, into due arrangement and good order." *N. & P.N. Fathers, Vol. VII, Gregory Nazianzen, 5th Oration On the Holy Spirit, p. 327.*

المسيح.. أى من الأشياء العظيمة التي يمكن الله أن يعملها ولا تكون في استطاعته، وأى من الأسماء تطلق على الله، ولا تطلق عليه، ما عدا اللامولود" والمولود"، لأنه كان من الضروري أن الخصائص المميزة للآب والابن تظل خاصة بهما، حتى لا يكون هناك اختلاط في الألوهة، التي تجعل كل الأشياء، وحتى غير المنتظمة، في ترتيب ونظام حسن.[٢٧١٥] ]

ويقول أيضاً [ وكذلك العقل ليس قاصرًا على الابن وحده، لأن الآب له صفة العقل والابن له صفة العقل والروح القدس له صفة العقل، لأن هذه الصفة هي من صفات الجوهر الإلهى. وكما قال القديس أثناسيوس لماذا تكون صفات الآب هى بعينها صفات الابن؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملاً لذات جوهر الآب. ولكننا نقول أن الابن هو "الكلمة" أو "العقل المولود" أو "العقل منطوق به أما مصدر العقل المولود فهو الآب.

وبالنسبة لخاصية الحياة فهى أيضًا ليست قاصرة على الروح القدس وحده، لأن الآب له صفة الحياة والابن له صفة الحياة والروح القدس له صفة الحياة، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الإلهى.

والسيد المسيح قال كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ" (يوه: (٢٦). وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ (يو ١: ٤). ولكن الروح القدس نظرًا لأنه هو الذي يمنح الحياة للخليقة لذلك قيل عنه أنه هو الرب المحيي] (قانون الإيمان والقداس الكيرلسى) وكذلك أنه هو رازق الحياة أو معطى الحياة (صلاة الساعة الثالثة).

---

[٢٧١٥] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بوادي بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٦.

من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده، والعقل إلى الابن وحده، والحياة إلى الروح القدس وحده، لأننا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهى الواحد إلى ثلاثة جواهر مختلفة. أو ربما يؤدى الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده طالما أن له وحده الكينونة وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس أو نلغى كينونتهما، ويتحولان بذلك إلى صفات لأقنوم إلهى وحيد هو أقنوم الآب وهذه هي هرطقة سابيليوس.[٢٧١٦] ]و[ لقد حذر القديس إغريغوريوس لئلا نخص الآب وحده بالجوهر ونعتبر الابن والروح القدس مجرد صفات للجوهر وليست أقانيم حقيقية وعلى ذلك فلكل أقنوم صفته الأقنومية الخاصة ولكنه ليس مجرد صفة للجوهر.[٢٧١٧] ]

ويقول القديس باسيليوس الكبير (والترجمة للأنبا بيشوي) [ لأنهم أى واضعى قانون الإيمان بعدما قالوا أن الابن هو نور من نور، ومولود من نفس جوهر الآب، ولكن ليس مصنوعا، أضافوا الهومو أوسيون homoousion (بمعنى اله نفس الجوهر"). وبذلك أظهروا أن أى نسبة من النور ينسبها إنسان إلى الآب سوف يستخدمها أيضًا للابن. لأن النور نفسه في علاقته بالنور نفسه، وفقًا للمعنى الفعلى للنور، لن يكون فيه أى اختلاف. إذن حيث أن الأب هو نور بلا بداية والابن هو النور المولود، لكن كل منهما هو نور فإنهما نور ونور، فهم محقون في قولهم له نفس الجوهر ليبينوا مساواة الكرامة التي للطبيعة".[٢٧١٨] ] فكل ما ينسب من النور للآب ينسب للابن بسبب المساواة في

---

[٢٧١٦] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٢٣-٢٤.

[٢٧١٧] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ص٥٢.

[2718] ["For after saying that the Son was light of light, and begotten of the substance (essence) of the Father, but was not made, they went on to add the homoousion, thereby, showing that whatever proportion of light any one would attribute in the case of the Father will obtain also in that of the son. For very light in relation to very light, according to the actual sense of light, will have no variation. Since then the Father is light without beginning, and the son begotten light, but each of Them light and light; they rightly said "of one substance, (essence)" in order to set forth the equal dignity of the nature."] *N. & P.N. Fathers, Vol. VII, The Book of Saint Basil On the Spirit, ( Letter 52, to the Canonicoe, p. 155, 156.*

الكرامة التي للطبيعة، وبالتالي فذاتية النطق هنا يجب أن تثبت هناك أيضاً، وذاتية الحياة هناك يجب أن تثبت هنا أيضاً، فكل أقنوم حي بذاته ناطق بكلمته لا بأقنومٍ غيره.

ويقول القديس أثناسيوس[ فكل ما يقال عن الآب يقال أيضاً عن الابن ما عدا أن يُلقب بالآب.[٢٧١٩] ] و [ إذاً فالابن هو كالآب تماما لأن له كل ما هو للآب[٢٧٢٠] ]وهذا يثبت مجدداً التساوي في ذاتية الاتصاف.

ويوضح أنه إذا صح فكر الآريوسيين [ فحينئذ - بحسب رأيهم - يكون الأب أبا بالاسم فقط، والابن لن يكون صورة الآب التي لا تتبدّل أو بالحري لن يظهر أن له صفات الآب الذاتية وأنه يماثله.[٢٧٢١] ]

فيجب أن يكون للابن صفات الآب الذاتية ويماثله، فبما أن الآب قائم بذاته فيجب أن يكون للابن نفس الصفة الذاتية أي أن يكون قائماً بذاته لا بالآب.

والقديس أمبروسيوس يخبرنا أن جميع صفات وخصائص الألوهية الموجودة في الابن هي موجودة في الآب[ ١٣٤. «وأعطاه سلطانًا أن يجري الدينونة، لأنه ابن الإنسان» (يوحنا ٥: ٢٧). انتبه جيدًا لهذه الإضافة، لئلا تتخذ من كلمة واحدة ذريعةً للترويج للكذب. تقرأ أنه ابن الإنسان؛ فهل تُنكر إذًا أنه يقبل (السلطة الممنوحة)؟ أنكر الله إذن، إن لم تُعطَ كل صفات الله للابن، فمع أنه قال: «كل ما للآب هو لي» (يوحنا ١٦: ١٥)، فلماذا لا تُقرّ بأن جميع خصائص الألوهية وصفاتها موجودة في الابن (كما هي في الآب)؟ فمن يقول: «كل ما للآب هو لي»، فماذا يستثني من ذلك؟[٢٧٢٢] ]

---

انظر أيضاً: قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بربراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٨-١٩.

[٢٧١٩] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩١(٢٠١٥م).

[٢٧٢٠] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٣(٢٠١٥م).

[٢٧٢١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرون،صـ ٣٠٣(٢٠١٥م).

[2722] [134. And He has given Him power to execute judgment, because He is the Son of Man. John 5:27 Note well this addition, that you may not take occasion, upon a word, to preach falsehood. You read that He is the Son of Man; do you therefore deny that He

ويضع أغسطينوس قاعدة تقول[كل ما يُقال عن الله فيما يتعلق بذاته، يُقال منفردًا عن كل شخص، أي عن الآب والابن والروح القدس[٢٧٢٣]] وبما أن الله ناطق بكلمته لا بغيره فالآب ناطق بكلمته لا بغيره الذي هو الابن؛ وبما أن الله موجودٌ بذاته فالابن موجودٌ بذاته لا بغيره ألا وهو الآب؛ وبما أن الله حي بروحه فالابن حي بروحه لا بغيره ألا وهو الروح القدس.

وأيضاً فالنص الكتابي يوحنا ٥: ٢٦ [لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،] فالآب حي حياة ذاتية لا بغيره، والابن حي حياة ذاتية لا بغيره، والروح القدس هو غير الآب والابن.

والقديس باسيليوس الكبير يؤكد أن كل أقنوم كامل في ذاته[وإذا قيل: «اذهبوا وعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس»، فلا ينبغي أن نظن أن اسمًا واحدًا فقط هو المقصود. فكما أن من ذكر بولس وسلوانس وتيموثاوس ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بكلمة «و»، كذلك من ذكر اسم الآب والابن والروح القدس، ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بحرف العطف، مُعلِّمًا أن لكل اسم معناه الخاص. فالأسماء لها معانٍ. ولا يشكّ أحدٌ ممن يملك ذرةً من الفهم في أن وجود هذه الأشياء فريدٌ وكاملٌ في ذاته. فالآب والابن والروح القدس لهم طبيعةٌ واحدةٌ وألوهيةٌ واحدة[٢٧٢٤]] فالكمال ذاتي، وبالتالي فالأقنوم لا ينطق بالأقنوم الثاني ولا يحيى بالأقنوم الثاني بل ينطق كلمته الذاتية وحياته الذاتية.

---

accepts [the power given]? Deny God, then, if all things proper to God are not given to the Son, for whereas He has said, All things that the Father has are Mine, John 16:15 why not acknowledge that all the properties and attributes of Divinity are in the Son [as they are in the Father]? For He who says, All things that the Father has are Mine, what does He except as having not?] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book III), Chapter 16.,134.*

[2723] [Whatever, therefore, is spoken of God in respect to Himself, is both spoken singly of each person, that is, of the Father, and the Son, and the Holy Spirit] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

[2724] [And if it is said Go and baptize in the name of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, we must not suppose that here one name is delivered to us. For just as he who said Paul and Silvanus and Timothy mentioned three names, and coupled them one

وبما أن [جميع صفات الآب هي صفات الابن، باستثناء أن الآب غير مولود[٢٧٢٥]كما قال يوحنا الدمشقي فإن الابن موجودٌ بذاته كما أن الآب موجودٌ بذاته، والآب ناطقٌ بكلمته كما أن الابن ناطقٌ بكلمته.

ويقول[ ، نقرّ بأنّ طبيعة الألوهية كاملةٌ وكاملةٌ في كلٍّ من وجوداتها الذاتية، كاملةً في الآب، كاملةً في الابن، وكاملةً في الروح القدس. ولذلك أيضًا، فإنّ الآب إله كامل، والابن إله كامل، والروح القدس إله كامل.[٢٧٢٦] ]

هذه الهرطقة التي نشرها البابا شنودة جعلت [كتَّاب مسيحيين مرموقين يتهمون البابا شنودة بالسابلية[٢٧٢٧] ] والعبارة للباحث والمترجم القبطي د.عادل زكري.

---

to the other by the word and, so He who spoke of the name of Father, Son, and Holy Ghost, mentioned three, and united them by the conjunction, teaching that with each name must be understood its own proper meaning; for the names mean things. And no one gifted with even the smallest particle of intelligence doubts that the existence belonging to the things is peculiar and complete in itself. For of Father, Son, and Holy Ghost there is the same nature and one Godhead] *NPNF2-08, Basil of Caesarea, Letter 210 (To the Notables of Neocaesarea), Section 4.*

[2725] [all the qualities the Father has are the Son's, save that the Father is unbegotten ,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 9.*

[2726] [Thus, therefore, we confess that the nature of the Godhead is wholly and perfectly in each of its subsistences, wholly in the Father, wholly in the Son, and wholly in the Holy Spirit. Wherefore also the Father is perfect God, the Son is perfect God, and the Holy Spirit is perfect God. In like manner, too, in the Incarnation of the Trinity of the One God the Word of the Holy Trinity, we hold that in one of its subsistences the nature of the Godhead is wholly and perfectly united with the whole nature of humanity, and not part united to part.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 9, ohn of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith (De Fide Orthodoxa), Book III, Chapter 6.*

[٢٧٢٧]فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [45 :24 ] إلى الدقيقة

وقد أحسن القديس ميثوديوس الأولمبي (٣١١م) حين قال [يجب أن نقول إن كل ما يكتمل بغيره هو ناقص أيضًا. فالشيء الذي يكتمل بذاته، وفي ذاته وحدها، هو وحده الذي يمكن اعتباره كاملًا.[٢٧٢٨] ] وبما أن الآب شخص غير الابن فلو كان كمال الآب متوقفاً على الابن فلكان متوقفاً على غيره ، إذ الابن شخص لا صفة، فلا مجال سوى أن يكون للآب كلمته الذاتية وحياته الذاتية لا أن الابن هو كلمته حقيقة .

وقد أكد القس بولا رأفت عزيز على أن كل أقنوم يتصف ذاتياً بكامل خصائص الجوهر الإلهي فقال [ وهي لا يمكننا أن ننسب الكينونة للآب فقط، وننسب العقل للابن فقط، وننسب الحياة للروح القدس فقط، لأننا بذلك نُقسم الجوهر الواحد، ولكن خارج الصفات الأقنومية لكل أقنوم أن الآب هو الوالد والبائق والابن هو المولود والروح القدس هو المنبثق من الآب، فكل الصفات هي خاصة بالثلاثة أقانيم، لذلك فلا يمكننا أن نقول أن أقنوم الابن هو العقل فقط، بل صفة العقل هي خاصة بالثلاثة أقانيم، لقد ظن البعض بأنه مادمنا نقول أن الروح القدس هو روح الله، فذلك يعني أن الروح القدس هو الذي يملك الحياة فقط، أما الأقنومان الآخران فلا يملكان الحياة في ذاتهما ولا يستطيعا أن يُعطيانا الحياة، ولذلك يجب أن نعلم بأن الحياة إحدى الصفات الجوهرية لله، ولذلك فالأقانيم الثلاثة تحوي الحياة في ذاتها، ونحن نحصل على الحياة من الآب بالابن في الروح القدس[٢٧٢٩]

---

.[ 25: 03]

[2728] [For we must say, that all which is full by another is also imperfect. For it is the thing which has its completeness of itself, and in itself alone, which can alone be considered perfect. You say most truly. For would you pronounce that which is neither by itself complete, nor its own completeness, to be independent? By no means For that which is perfect through anything else must needs be in itself imperfect.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 6,Methodius, From the Discourse on the Resurrection, Part I, Section VII*

[٢٧٢٩] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص١١١.

] وقال [ ليس هناك أي خاصية قاصرة على أقنوم دون الأخرين، فالكينونة والحياة والعقل هي ملك للثلاثة أقانيم، وذلك لكي لا نفصل ونقسم الجوهر الإلهي ونقع في تعدد الألهة.[٢٧٣٠] ]

وقد أكد القديس كيرلس الكبير على الاكتفاء الذاتي للأقنوم في كل كمال [ الآب كافٍ بذاته في كل اقتدار وكل حاجة، وهكذا الابن بالمثل والروح القدس. لكن من خلال الثالوث الأقدس كله تأتينا الصالحات لأجلنا نحن، فيكون الله الآب هو كل شيء في الكل بالابن في الروح القدس.[٢٧٣١] ]

وبالتالي يلزم النطق الذاتي والحياة الذاتية والكينونة الذاتية لكل أقنوم لا بالغير.

ويقول القديس باسيليوس الكبير [ "الآب" كائن وله الكيان الكامل، وهو جذر وينبوع الابن والروح القدس. والابن كائن في كمال الألوهة كلمة حي وابن الآب بدون أي انتقاص، والروح القدس كلي هو أيضًا، وكامل وتام في ذاته."[٢٧٣٢] ]كائن كامل والثاني كائن كامل والثالث كلي وكامل وتام في ذاته؛ فكيف يكون كاملاً من لم يكون سوى نطق؟ وكيف يكون كاملاً من لم يكن سوى حياة؟

ويؤكد توماس تورناس أن الأقنوم له كامل خصائص الجوهر الإلهي [فإن الجوهر الإلهي الواحد هو كامل وكلي الكمال، وليس فقط في الآب ولكن أيضا في الابن وفي الروح القدس. فكل أقنوم هو الله بأكمله[٢٧٣٣] ]

وقد أعطى اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت (ق٩) كل الخصائص لكل أقنوم على حدة [ الآبُ ضوءٌ ونارٌ وحرارة، والابنُ ضوءٌ ونارٌ وحرارة، والروح القدس ضوءٌ ونارٌ وحرارة.[٢٧٣٤] ] وقياساً عليها نقول بأن الآب ذاتي الوجود والنطق والحياة ، والابن ذاتي الوجود والنطق والحياة.

---

[٢٧٣٠] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٩٩.

[٢٧٣١] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا يو ٦ : ٤٠ . ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٢٧٣٢] القديس باسيليوس الكبير : عظة ٤ ضد السابيليين من كتاب الروح القدس في التراث الأرثوذكسي لبول أفدوكيموف؛ راجع أيضاً : دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٦.

[٢٧٣٣] توماس ف تورانس، الإيمان بالثالوث الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى، مكتبة باناريون، (ترجمة: عماد موريس إسكندر)، صـ ١١٥.

ويقول القديس أنسلم [ الآب موجودٌ تماماً بذاته، والابن أيضاً موجودٌ تماماً بذاته، تماماً كما أن كلاً منهما حكيمٌ بذاته.[٢٧٣٥] ] وقياساً عليه فالآب ناطق بذاته لا بالابن وحي بذاته لا بالروح القدس ، والروح القدس ناطق بذاته لا بالابن.

## ■ السابلية المُقنَّعَة

أنا ألزم المسيحيين بأنهم سابليون على النحو التالي، لو قلت لك من هو الشخص الواقف في نفس المكان الذي تقف فيه بلا فارق ملليمتر واحد زيادة أو نقص، في نفس اللحظة التي تقف فيها فيه بلا زيادة أو نقصان شعرة، وله نفس صورتك بلا فارق شعرة؟ الجواب أنا، أنا ذلك الشخص الواقف في المكان الذي أقف فيه في الوقت الذي أقف فيه وأحمل صورتي، كذا بما أن الآب والابن في نفس المكان ألا هو كل مكان، لأن مجموع الأماكن كلها هي مكان واسع، وبما أن الآب والابن لهما نفس الصورة، وبما الآب والابن ليس بينهما أي فاصل زمني، وبما أنه من كان في نفس مكانك في نفس الوقت بلا فارق شعرة وله نفس صورتك بلا فارق شعرة هو أنت ، إذن الآب هو الابن هما نفس الشخص، إذ أنه عند التحقيق ليس زيدٌ سوى تلك المساحة من الفارغ التي يشغل كل سنتيمتر منها سنتيمتر من زيد بلا زياة أو نقصان شعرة.

---

[2734] [The Father is light, fire, and heat; the Son is light, fire, and heat; and the Holy Spirit is light, fire, and heat.] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg208.*

[2735] [Therefore, the Father exists completely through himself, and the Son also exists completely through himself, just as each of them is wise through himself.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg63.*

١- الغلو في التماثل اعتماداً على عبارة (هوموأوسيوس ) (وحدة الجوهرة) إلى أن تقع في التمازج، ومن ثم القول بالأقنوم الواحد

٢- جعل الأقانيم وظائف للعقل الواحد أو الوعي الواحد أو الشخص الواحد؛ كما جعلها سابيليوس صفات للعقل الواحد أو الوعي الواحد او الشخص الواحد.

٣- الابن كلمة الآب بالمعنى الحقيقي .

٤- الأقانيم ليست بكائنات منفصلة

٣- التمايز المؤقت ؛ يوجد أقنوم واحد هو الآب، واثناء التجسد فقط اصبحت كلمته أقنوم ثان، ثم عاد أقنوماً واحداً مجدداً بعد الفداء (هرطقة مارسيليوس الأنقري ق٤).

(٩) بخصوص الغلو في فهم عبارة (هوموأوسيوس =وحدة الطبيعة):

يقول فيليب كاري الفيلسوف واستاذ اللاهوت بجامعة إيرنست:-

[في تلك الفترة،(ق٤)، عارض بعض الأساقفة الأرثوذكس مجمع نيقية لأن فقرة "هومو أوسيوس" بدت لهم وكأنها تعني أن الآب والابن ليسا كيانين منفصلين(مما يجعل مجمع نيقية مذهبًا موديًا أو سابيليًا). ما سمح في النهاية لجميع الأرثوذكس بالاتفاق على مجمع نيقية هو تفسير كلمة "أوسيا" الذي ربطها بنوع من الأشياء، مثل الإنسانية أو الألوهية (أو الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية). إذن، فإن جوهر فقرة "هومو أوسيوس" هو أن المسيح ليس إلهًا مختلفًا أو أدنى من الآب؛ بل هو "إله" بنفس معنى كلمة الآب. هذا كل ما يلزم لاستبعاد الأريوسية، وهي المغزى الوحيد من هذه الفقرة.]

[In the interval there were orthodox bishops who opposed Nicaea because the homo-ousios clause seemed to them to mean that the Father and Son were not two distinct beings (which would make Nicaea modalist or Sabellian). What eventually allowed all the orthodox to agree on Nicaea was an interpretation of ousia which associated it with a kind of thing, like humanity or divinity (or human nature and divine nature). The point of the homoousios clause, then, is that Christ not a different or lesser kind of God than the Father; he is "God" in exactly the same sense of the word as the Father. This is all that is needed to rule out Arianism, which is the only point of the clause[2736].]

ولهذا فقد أبدى باسيليوس الأنقري في القرن الرابع من مخاوفه إزاء الآثار السابلية لمجمع نيقية[٢٧٣٧]، بسبب اعتباره لفظة (واحد في الجوهر= هوموأوسيوس) ستؤدي لجعل الأقانيم أقنوماً واحداً

[2736] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1.

[2737] [The successor of Marcellus, Basil of Ancyra, still wary of the Sabellian overtones of the Nicene] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology History and Interpretation*

أستاذ الفلسفة وتاريخ اللاهوت المسيحي بجامعة إيسترن فيليب إس. كاري يوضح أن فكرة (الابن كلمة الآب حقيقة) انتشرت في الغرب منذ ترتليان وهيبوليتوس وهي سائدة إلى اليوم رغم أنها درجة من درجات هرطقة سابليوس، فيقول:-

[تمحورت أهم التأملات الثالوثية التي سبقت مجمع نيقية حول مسألة نشأة الكلمة - أو، بصيغة أخرى، كيف وُلد الابن من الآب. إحدى التقاليد المبكرة جدًا، التي لاقت رواجًا في الغرب (على سبيل المثال، عند ترتليان وهيبوليتوس)، استندت إلى استعارة التلفظ بكلمة كانت في الأصل داخل العقل عندما ينطق الله بكلمته، فهذا هو ميلاد الابن.

بعد ذلك، يستخدم الله كلمته لخلق العالم. الأمر الغريب في هذا التعليم، مقارنةً بالثالوثية اللاحقة، هو فكرة أن الله كان في حالة قبل ميلاد الابن - حالة كانت فيها الكلمة تسكن في الله، ولم تكن منفصلة عنه بعد. إذا اعتبرنا هذه الحالة هي الحالة الطبيعية التي يكون عليها الله، فإننا نصل إلى شكل من أشكال الموداليّة (أو السابيلية)، وهي البدعة التي تقول إنه لا توجد فروق حقيقية ودائمة بين الآب والابن والروح القدس. في الواقع، منذ ذلك الحين وحتى وقت قريب، عندما انجذب اللاهوتيون الغربيون إلى بدعة الثالوثيين، كان ذلك عادةً شكلاً من أشكال الموداليّة - أي إنكارًا للفروق الصحيحة بين الآب والابن والروح القدس.]

[The most important trinitarian reflections leading up to Nicaea turned on the question of how the Word originated—or, to ask the same question in

different terms, how the Son was begotten of the Father. One very early tradition, favored in the West (e.g. by Tertullian and Hippolytus) turned on the metaphor of uttering aloud a word that was originally within the mind.1 When God utters his Word, that is the begetting of the Son. Subsequently, God uses his Word to create the world.

The odd thing about this teaching, when compared to later trinitarianism, is the notion that there was a state God was in before the begetting of the Son—a state in which the Word dwelt within God and was apparently not yet distinct from God. If you take this state as the natural one for God to be in, you get a form of modalism (or Sabellianism), the heresy which says there are no real, permanent differences between Father, Son and Holy Spirit. In fact from then on until recently, when Western theologians flirted with trinitarian heresy, it was usually some form of modalism—some denial of the proper distinctions between Father, Son and Holy Spirit[2738].]

[2738] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1

ومما يؤكد انتشار السابلية المبطنة في الغرب أمثلة الثالوث التي يقدمها القديس توما الإكويني رائد اللاهوت الغربي الذي ضرب أمثلة بالنفس وما ينشأ عنها من الحب والكلام، فهذا تعدد صفات لشخص، وهو عين السابلية، يقول د. فليب كاري:-

[لاحقًا، قام اللاهوتيون الغربيون، وعلى رأسهم توما الأكويني في العصور الوسطى، بتوسيع هذا الخط من التأمل ليشمل تشبيهات "نفسية"، حيث يُشبه ميلاد الابن ولادة كلمة في القلب، وانبثاق الروح القدس نشأة الحب في النفس.]

[Later Western theologians, most notably Thomas Aquinas in the middle ages, extended this line of reflection into "psychological" analogies, where the begetting of the Son is like the conception of a word in the heart, and the procession of the Spirit is like the origin of love in the soul[2739].]

وقد نقل د.دانيال وليامز أستاذ علم الأديان وعلم اللاهوت التاريخي بجامعة بايلور مخاوف هيلاري أسقف بواتييه من الغلو في فهم (هومو أوسيوس) :-

[حذر هيلاريوس البواتييه زملاءه الأساقفة بعد سنوات في كتابه "دي سينوديس" من أن "هوموسيوس" ليس رمزًا تلقائيًا للأرثوذكسية، نظرًا لسهولة استخدامه في تفسيرات سابيلية أو غيرها من التفسيرات الهرطقية.]

[2739] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg7.

[Hilary of Poitiers warn his fellow bishops years later in De synodis that homoousios was not an automatic symbol of orthodoxy, given the ease with which it was used for Sabellian or other heretical interpretations[2740].]

وبخصوص هرطقة مارسيليوس الأنقري في القرن الرابع الخاصة بالتمايز المؤقت للأقانيم يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[كان مارسيليوس، أسقف أنقرة، حاضرًا في مجمع نيقية، وفسّر تعاليمه في اتجاه وحدوي واضح. الله كائن واحد، صفة واحدة، لا يمكن أن تُنسب إليه صفات متعددة. تناولت لاهوت مارسيليوس عن وحدانية الله كثرة الألقاب الكتابية التي أُطلقت على يسوع، مؤكدةً أن جميعها لا تنطبق إلا بعد التجسد، باستثناء لقب الكلمة. فالكلمة ليست منفصلة عن الله، كما أن الكلمة البشرية ليست منفصلة عن قائلها.[٥١] تُعلن الكلمة في فعل الخلق، ولا يتم تمييزها عن الله إلا في التجسد. سيزول هذا التمييز بمجرد إتمام عمل المسيح الفدائي، وخضوع الابن للآب (انظر ١ كورنثوس ١٥: ٢٤).[٥٢] وقد طرح مارسيليوس لاهوته من خلال دحض عقيدة أستيريوس القائلة بأن الابن أقنوم تابع ناتج عن إرادة الآب. جعلت لاهوته الخاصة ومحاولاته لتقديم هذا التعليم على أنه التفسير الصحيح لمجمع نيقية، عقيدة نيقية، في نظر الكثيرين، مثيرةً للجدل على الأقل مثل تعاليم آريوس. وصفه يوسابيوس

[2740] Ambrose of Milan and the End of the Arian-Nicene Conflicts,by DANIEL H. WILLIAMS,pg14.

القيصري، الشخصية المرجعية، بأنه "سابيليوس جديد"، فتم عزله من قبل مجمع القسطنطينية عام ٣٣٦.]

[Marcellus, bishop of Ancyra, was present at the Council of Nicaea and interpreted its teaching in a distinctly monistic direction. God is a single being, one prosōpon, of whom no plurality can be predicated. Marcellus's theology of divine oneness dealt with the plethora of scriptural titles applied to Jesus by insisting that they all apply only after the incarnation, with the exception of the title Logos. The Logos is not distinct from God, just as a human word is not distinct from its speaker.[51] It is enunciated in the act of creation and is only differentiated from God in the incarnation. This differentiation will cease once the redemptive work of Christ is accomplished and the Son becomes subject to the Father (cf. 1 Cor. 15:24).[52] Marcellus propounded his theology by way of a denunciation of Asterius's doctrine of the Son as a subordinate hypostasis produced by the Father's will. His own theology and his attempts to present this teaching as the true interpretation of Nicaea made Nicene doctrine at least as problematic, in the eyes of many, as the teaching of

Arius. Branded as a “new Sabellius” by the authoritative figure Eusebius of Caesarea[2741],]

وعن التمايز المؤقت يقول د.دانيال وليامز أستاذ علم الأديان وعلم اللاهوت التاريخي بجامعة بايلور:-

[يبدو من شظايا كتاب مارسيليوس "ضد أستيريوم" ومن الرسالتين المضادتين لمارسيليوس اللتين كتبهما يوسابيوس القيصري ردًا عليه،أنه يتصور الوحدة الجوهرية للآب والابن (والروح القدس) من حيث هوية عددية تتوسع مؤقتًا إلى ثالوث، ولكن دون أي انقسام.]

[the fragments of Marcellus' Contra Asterium and from the two antiMarcellan treatises which Eusebius of Caesarea wrote in reply,7 appears to conceive of the substantial unity of the Father and the Son (and the Spirit) in terms of a numerical identity which temporarily expands into a Triad but without any division[2742].]

وقد بين د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام أن الثالوث عند مارسيليوس لم يكن إلا بهدف تدبير الخلاص economic trinity ثم يرجع للوحدة مرة أخرى، يقصد ان كلمة الآب التي لا

[2741] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Fourth-Century Trinitarian Theology,History and Interpretation

[2742] Ambrose of Milan and the End of the Arian-Nicene Conflicts,by DANIEL H. WILLIAMS,pg13.

يمكن تمييزها عنه والتي هي داخلية داخل الآب (الكلمة هي نطق الآب حرفياً لا مجازاً) قد صارت شخصاً صيرورة مؤقتة لتحقيق الفداء ثم عادت الوحدة ، يقول د.أناتوليوس:-

[لقد أشرنا سابقًا إلى أن اللجوء إلى دعاء الثالوث في المعمودية كان أمرًا لا غنى عنه لجميع الأطراف في المناقشات العقائدية في القرن الرابع. استخدمه آريوس، الذي كان يرى أن الثالوث "مختلف في الجوهر"، وكذلك مارسيليوس، الذي كان يرى أن الثالوث امتداد اقتصادي للوحدة.]

[We have already noted that recourse to the baptismal invocation of the Trinity was de rigueur for all parties in the doctrinal debates of the fourth century. Arius, for whom the Trinity was “unlike in substance,” used it, as did Marcellus, for whom the Trinity was an economic expansion of the Monad[2743].]

## ٤- التمايز المجرد

أن مصطلح الأشخاص لا يقصد منه سوى التمييز بين الأقانيم، وهذه سابلية، لذا كان البابا باسيليوس حريصاً على التنبيه على شيئين:-

١- ذكر الفوارق بين الأقانيم.

[2743] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

٢- إثبات أن كل أقنوم هو شخص .

فالتمييز شئ زائد عن إثبات الشخص لكل أقنوم، يقول الباحث عادل زكري مترجم رسالة القديس باسيليوس:

[ لكن ق باسليوس كان يتشكك نوعًا ما في مصطلح برسوبون، لأنه يرى أن سابليوس كان يقر بوجود ثلاثة برسوبون (شخوص في الله، لكن هذا البرسبون كان يفتقر إلى الواقع الفعلي، وإنما هو بحسب سابليوس ليس أكثر من قناع أو مظهر. يقول هذا المعنى في رسالة له برقم (٢١٠): "في الواقع ليس كافيًا أن تعدد الاختلافات بين الأقانيم، بل من الضروري أن تقر بأن كل شخص (برسوبون) يوجد في أقنوم (هيبوستاسيس) حقيقي[٢٧٤٤]".]

ومن السابلية المقنعة أن يصرح المتحدث بالتمايز بين الأقانيم دون التصريح بوجودهم الحقيقي المتمايز والمتزامن، فسابيليوس نفسه يعترف بتمايز الأقانيم أي حالات نفس الشخص، يقول القدس باسيليوس القيصري[ من جهة أخرى، فإن أولئك الذين يُساوون بين الجوهر أو المادة والأقنوم مُضطرون للاعتراف بثلاثة أشخاص فقط، وفي ترددهم في الحديث عن ثلاثة أقنوم، يُدانون بالفشل في تجنب خطأ سابيليوس، فحتى سابيليوس نفسه، الذي يُخلط بين المفاهيم في مواضع كثيرة، إلا أنه، من خلال تأكيده على أن الأقنوم نفسه غيّر شكله ليُلبي احتياجات اللحظة، يُحاول التمييز بين الأشخاص.[٢٧٤٥] ]

---

[٢٧٤٤] الرسالة (٣٨)بشأن الفرق بين الجوهر والأقنوم؛ للقديس باسيليوس الكبير؛ترجمة وتقديم عادل زكري صـ٧.

[2745] [. On the other hand those who identify essence or substance and hypostasis are compelled to confess only three Persons, and, in their hesitation to speak of three hypostases, are convicted of failure to avoid the error of Sabellius, for even Sabellius himself, who in many places confuses the conception, yet, by asserting that the same hypostasis changed its form to meet the needs of the moment, does endeavour to distinguish persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 8,Basil the Great, Letter 236 (To Amphilochius), Section 6.*

## ■هرطقة مؤلمي الآبPatripassianism

هي شكل من أشكال السابلية، أتباعها يؤمنون بألوهية شخص واحد فقط،يدعون أيضاً النويتيانية ، أي أن الآب هو الذي صلب وتألم لأن الأب هو نفسه الابن هو شخص واحد، يقول العلامة ترتليان متحدثاًعن نويتوس[لأنه بهذه الطريقة يعتقد أنه يُقيم نظام ملكوت الله،مدعيًا أن الآب والابن، كما يُطلق عليهما، هما واحد، وليسا فردًا ناتجًا عن فرد مختلف،بل هو نفسه من نفسه؛ وأنه مُلقب بالاسم الآب والابن بحسب تقلبات الزمن[٢٧٤٦] ]

ويقول القديس هيبوليتوس عن المهرطق نويتوس [قال إن المسيح نفسه هو الآب،وأن الآب نفسه قد وُلد وتألم ومات."[٢٧٤٧] ]ويقول عن مذهب مؤلمي الآب[ "أترون، أيها الإخوة، كيف كان هذا المذهب متهوّرًا ومتهوّرًا حين قالوا بوقاحة: 'الآب هو المسيح نفسه؛ هو الابن نفسه؛ هو الذي وُلد، هو الذي تألم، هو الذي قام من بين الأموات!'"[٢٧٤٨] ] وينقل كلام نويتوس المهرطق [ إن اعترفتُ بأن

---

[2746] [For in this manner he thinks to establish the monarchy of God, alleging that Father and Son, so called, are one and the same, not one individual produced from a different one, but himself from himself; and that he is styled by name Father and Son, according to vicissitude of times] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg143.*

[2747] [He said that Christ himself was the Father, and that the Father himself had been born and had suffered and had died.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg120.*

[2748] [You see, brethren, how rash and reckless a doctrine they introduced in saying quite shamelessly, 'The Father is himself Christ; he is himself the Son; he himself was born, he himself suffered, he himself raised himself up!] *Hippolytus, Contra Noetum 3.2.*

المسيح هو الله، فهو الآب نفسه، إن كان هو الله حقًا؛ وقد تألم المسيح وهو الله؛ وبالتالي تألم الآب لأنه الآب نفسه.[٢٧٤٩] ]

ويقول أستاذ التاريخ المسيحي واللاهوتي ستيفين ويرز[ أتباع نويتوس اعتقدوا أن الآب والابن واحد، فقد نسبوا إلى الآب كل ما نُسب إلى الابن، بما في ذلك الألم[٢٧٥٠] ].

لذا فالمسيحيون اليوم يؤمنون بهرطقة نويتوس لأنهم يعتقدون بألوهية شخص واحد فقط.

## ■اللاهوت السابلي

كل من يصلون لنفس نتيجة سابليوس القائل بألوهية شخصٍ واحد فقط، فهم من أتباع اللاهوت السابلي حتى ولو لم يستعملوا نفس مقدمة سابليوس، لذا تم رمي بولس الساموساطي وفوتينوس وكاليستوس ونويتوس ومارسيليوس الأنقري ببدعة السابلية لأنهم توصلوا لنفس نتيجة سابليوس ألا وهي القول بألوهية شخص واحد، يرجى مراجعة مسألة (هرطقة الكلمة صفة وليست بشخص)، لكن لنأخذ مثالاً، لما قال كاليتسوس المهرطق [ «لن أؤمن بإلهين، الآب والابن، بل بإله واحد. فالآب، الذي كان موجودًا في الابن نفسه، بعد أن اتخذ جسدنا، رفعه إلى طبيعة الألوهية، بدمجه مع ذاته، وجعله واحدًا؛ بحيث يُطلق على الآب والابن اسم إله واحد، ولأن هذا الشخص واحد، فلا يمكن أن يكون اثنين.»[٢٧٥١] ] فالهراطقة هم الذين يعتقدون أن الآب والابن شخصٌ واحد.

---

[2749] [If therefore I acknowledge Christ to be God, He is the Father Himself, if He is indeed God; and Christ suffered, being Himself God; and consequently the Father suffered, for He was the Father Himself.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,2.*

[2750] [the Noetians held that the Father and Son were the same, they attributed to the Father everything that was ascribed to the Son, including suffering.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg130.*

[2751] [I will not profess belief in two Gods, Father and Son, but in one. For the Father, who subsisted in the Son Himself, after He had taken unto Himself our flesh, raised it to the nature of Deity,bringing it into union with Himself, and made it one; so that Father and

علق القديس هيبوليتوس على كلام كاليستوس قائلاً [وبهذا يزعم كاليستوس أن الآب تألم مع الابن؛ لأنه لا يريد أن يؤكد أن الآب تألم، وأنه شخص واحد، حرصًا منه على تجنب التجديف على الآب. (يا له من حرص!) رجلٌ أحمقٌ وماكر،يختلق التجديف في كل اتجاه، فقط حتى لا يبدو أنه يتحدث مخالفًا للحق، ولا يخجل من انقياده تارةً إلى مذهب سابيليوس، وتارةً أخرى إلى مذهب ثيودوتوس.[٢٧٥٢] ] فرماه بالسابلية.

## ■من جعل الأقانيم صفات فهو سابلي

الفيلسوف واللاهوتي والمؤرخ الأمريكي ألفان لامتسون (١٨٨٤م)

[السابلية عموماً هي ثالوث من الصفات أو الأسماء أو المظاهر. فالله موجود في أقنوم واحد أو شخص واحد، ولكن في ثلاث علاقات: أولًا، كما يتجلى في الخلق وإنزال الشريعة؛ ثانيًا، في شخص يسوع المسيح؛ وثالثًا، في تأثير مُطهِّر ومُرقِّي، يُسمى الروح القدس. هذه ليست ثلاث أشخاص قائمة بذاتها، بل هي ثلاث صور مختلفة للوحي يُظهر فيها الكائن الإلهي نفسه.[٢٧٥٣] ]

---

Son must be styled one God, and that this Person being one, cannot be two.] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5.*

[2752] [And in this way Callistus contends that the Father suffered along with the Son; for he does not wish to assert that the Father suffered, and is one Person, being careful to avoid blasphemy against the Father. (How careful he is!) senseless and knavish fellow, who improvises blasphemies in every direction, only that he may not seem to speak in violation of the truth, and is not abashed at being at one time betrayed into the tenet of Sabellius, whereas at another into the doctrine of Theodotus.] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5.*

[2753] [Sabellianism is generally described as a trinity of attributes, names, or mani-festations. God exists in one hypostasis or person, but in three relations: first, as manifest in creation, and the giving of the law; secondly, in the person of Jesus Christ; and thirdly, in a purifying and elevating influence, called the Holy Spirit. These are not three "self-subsistent personalities, but only three different characters forms of revelation in which the Divine Being presents himself.]

وفي وقائع المحاكمة الشهيرة التي قاضها القاضي لويس ستانفورد سنة ١٨٤٤م للبت في مسألة الكنائس التي خالفت التثليث ووقعت في بدعة السابلية وتحديداً أمام سؤال "هل انحرف المجمع الفرانكي عن العقيدة اللوثرية الأساسية التي بُنيت الكنيسة على أساسها؟" قام القاضي ستانفورد بوضع تعريف للسابلية فقال[ فقد رأى أتباع سابيليوس أن هناك شخصًا واحدًا فقط في الألوهية، واختزلوا الأقانيم الثلاثة في الثالوث إلى ثلاث صفات أو علاقات.[٢٧٥٤] ]

■المسيحيون اليوم أغلبهم سابليون

السابلي هو المهرطق الذي يؤمن بأي مقدمة تؤدي لنفس النتيجة التي توصل لها سابليوس المهرطق ألا وهي " الألوهية يتمتع بها شخص واحد فقط" أيًّاكانت المقدمة الموصلة لهذه النتيجة، أهم علاماته:-

١- أن يعتمد بالأساس على النصوص الثلاثة التالية تحديداً (أنا في الآب والأبن فيَّ- من رآني فقد رأى الآب- أنا والآب واحد) عند كلامه في الثالوث، أي أنها الركيزة عنده في باب الثالوث.

٢- أن يعتبر الحوارات الدائرة بين أشخاص الثالوث مثل ( قال الرب لربي : اجلس....إلخ) هي تفكير داخلي بين الله ونفسه.

٣- أن يستعمل مثال الإنسان ومثال الشمس لإثبات أن الأقانيم كائن واحد وشخص واحد بخلاف استعمال الآباء لها ، حيث يستعملون هذه الأمثلة لإثبات أن الأقانيم طبيعة واحدة وجوهر واحد .

فعلامة السابلي أن يفعل الثلاثة السابقة ، باختصار أن يكون قبطياً، فالأقباط اليوم أغلبهم يفعل هذه الأربعة ، أن يستعمل النصوص الثلاثة بشكل أساسي وركائزي عند شرحه للثالوث باعتبارها

---

*The Church of the First Three Centuries, Or, Notices of the Lives and Opinions of the Early Fathers, with Special Reference to the Doctrine of the Trinity, Illustrating Its Late Origin and Gradual Formation,by Alvan Lamson,pg215.*

[2754] [The Sabellians held that there was but one person in the Godhead, and reduced the three persons in the Trinity, to three characters or relations.] *Reports of Cases Adjudged and Determined in the Court of Chancery of the State of New York: Clarke's Chancery and Sanford's Chancery, v. 1-4,pg538.*

دليل على ألوهية شخص واحد، وأن يستعمل أمثلة الشمس والإنسان لإثبات أن الأقانيم شخص واحد، وأن يعتبر الحوارات الدائرة بين الأقانيم هو حوار نفسي وتفكير داخل قلب الإله (هذه عباراتهم).

ذكر الآباء هذه العلامات للسابليين وقد بينتها في مواطن عدة ، فمثلاً يعيب ترتليان على براكسياس المهرطق وأتباعه استعمال هذه النصوص الثلاثة اثناء شرحهم للثالوث بطريقة خاطئة، يقول [فكما أنهم( أتباع براكسياس) في أسفار العهد القديم لا يستندون إلا إلى قولهم: «أنا الله، وليس إله غيري» (إشعياء ٤٥: ٥)، كذلك في الإنجيل يكتفون بالنظر إلى جواب الرب لفيلبس: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٣٠)، و«من رآني فقد رأى الآب، وأنا في الآب والآب فيّ».[٢٧٥٥] ]

## ◄الطريقة الأولى [صياغة الإيمان بمصطلحات تصرخ باللاهوت المونارکي السابلي الساموساطي]

النيقاوي المخادع: الأقانيم لهم عقلٌ واحد.
المسيحي البسيط: شكراً للرب، إذن نحن نؤمن بإلهٍ واحد.
المسلم: يا نيقاوي، عقل واحد إذن الأقانيم شخصٌ واحد، لأن لهم عقل واحد من جهة العدد؟ إذن أنت تدعو للاهوت السابلي المونارکي وبالتالي مهرطق.
النيقاوي المخادع: إنما قصدت عقلاًواحداً من حيث الطبيعة أي النوع والفعل.
المسلم: تقصد يتساوون في عقولهم ويتشاركون القرارات؟
النيقاوي المخادع: نعم.

---

[2755] [For as in the Old Testament Scriptures they lay hold of nothing else than, I am God, and beside me there is no God; Isaiah 45:5 so in the Gospel they simply keep in view the Lord's answer to Philip, I and my Father are one; John 10:30 and, He that has seen me has seen the Father; and I am in the Father, and the Father in me.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 20.*

المسلم: إذن صغت الإيمان الآبائي بمصطلحات سابلية موناركية هرطوقية لتخدع المسيحي البسيط.

يستعمل النيقاويون أصحاب الإيمان القويم عبارات توحي بشدة وأحياناً تصرح بمضمون اللاهوت الموناركي ، أي التوحيد الإسلامي ، عمداً ، وكذلك عبارات تصرح بالإيمان الساموساطي في باب طبيعة اللوغوس ، رغم أن الموناركية والساموساطية عندهم هرطقة، وذلك تمسحاً وحباً في التوحيد المنافي للثالوث، حتى يطمئنوا المسيحيين البسطاء بأنهم غير مشركين.

وصل الأمر لدرجة أن بطل الإيمان النيقاوي نفسه ألا وهو القديس أثناسيوس الرسولي هو أرثوزكسي بيده اليمني ومهرطق هرطقة المونار كيين بيده اليسري، أعني أنه كثيراً ما يتحدث عن الثالوث بطريقة المونار كيين الذين يلغون تعدد الأشخاص الإلهيين، يؤكد على ذلك أحد أهم اللاهوتيين ألا وهو د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام الذي يلخص سلوك أثناسيوس فيقول [ ويتضح أيضًا من الأمثلة السابقة أن لغة أثناسيوس الأساسية وتشبيهاته لوصف العلاقة بين الآب والابن تُقدمهما في المقام الأول كجوانب جوهرية لحقيقة واحدة أو شخص واحد. ومع ذلك، فإن أثناسيوس ليس توحيدياً : فهو لا يريد أن يصف الابن مباشرةً كجانب من الآب أو كاسم لإحدى طرق ظهور الآب. [٢٧٥٦] ]فمن جهة يتحدث أثناسيوس بلغة تجعل الأقانيم متعلقة بشخص إلهي واحد فقط، ومن جهة أخرى يرفض إيمان المونار كيين الذين يؤمنون بألوهية شخص واحد فقط بينما أقانيمه هي حالات أو أسماء لهذا الشخص.

بعبارة أوضح، يقوم الآباء بتحويل الأقانيم لصفات ذاتية ، وجعلهم شخصاً واحداً فقط، وذلك باستعمال عبارات يمكن تفسيرها بطريقتين، والطريقة الأقرب التي يدل عليها اللفظ هي هذا الذي ذكرته، بحيث إن حاصرته وقلت له أنت قد هرطقت وجعلت الأقانيم صفات يقول لك إنما قصدت المعنى الثاني، ثم

[2756] [It should also be clear from the foregoing examples that Athanasius' most basic language and analogies for describing the relationship between Father and Son primarily present the two as intrinsic aspects of one reality or person. Nevertheless, Athanasius is not a modalist: he does not directly want to describe the Son as an aspect of the Father or as a name for one way in which the Father appears.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg46.*

يذكر لك المعنى الثاني وإن تركته خدع البسطاء وابقاهم على المسيحية ظناً منهم أنه يقصد المعنى الأول.

وقد استعمل أثناسيوس لفظة أقنوم بمعنى كائن حقيقي موجود وذلك في معرض رده على المانويين القائلين بإلهين، وفي رده عليهم يتضح إيمانه الفطري بأن وجود كائنين اثنين كلاهما حقيقي هو شرك بالله وتعدد آلهة، يقول د. لويس آيريس [ ففي مواضع أخرى من النص، يُستخدم الأقنوم لوصف فكرة الوجود الفعلي، حيث يُنشئ الله الأشياء من العدم .ومع ذلك، يُساعدنا هذا النص على إدراك أن رد فعل أثناسيوس الفطري هو أنه لا يمكن أن يكون هناك سوى حقيقة ومصدر أبديين واحدين وأن اقتراح أكثر من أقنوم واحد سيؤدي إلى ثنائية.[٢٧٥٧] ] فليس له مخرج إلا أن يفعل ما فعله ألا وهو استعمال لغة شبه مونوركية .

ولذلك فرغم تصريح أثناسيوس بالتمايز بين الأقانيم وكينونتهم الحقيقية إلا أنه [لا يقضي الكثير من الوقت علنًا في الدفاع عن هذا التمييز الوجودي[٢٧٥٨] ]

هذا يؤكد على ما قلته بأن المسيحي حتماً سيقع في هرطقة المونوركية إن حرص على توحيد الله، هذا أثناسيوس نفسه وقع في ذلك، ولم يكن عند أثناسيوس أي خجل من أن يتناقض فيستعمل لغة المونوركيين كثيراً ولغة الإيمان القويم كثيراً.

وتجد لغة بولس الساموساطي على لسان أثناسيوس[ (وفقاً للآريوسيين) كان هناك وقت عندما لم يكن الابن موجودًا. إنهم يسلبون الله كلمته، ويعلمون بمذاهب معادية كلية الله معتبرين أن الله كان في وقت ما بدون الكلمة الذاتي وبدون الحكمة وكان النور في وقت ما بدون بهاء، وكان النبع جافا

---

[2757] [elsewhére in the text hypostasis is used to describe the idea of actual existence, God brings things into hypostasis from nothing.16 Nevertheless, this text does help us to see that Athanasius' gut reaction is that there can be only one eternal reality and source, and that proposing more than one hypostasis would imply a dualism.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg47.*

[2758] [Athanasius does not spend much time openly defending this ontological distinction] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg143.*

مجدبًا.[٢٧٥٩] ] و [هو «كلمته الذاتي وهو حكمته الذاتية[٢٧٦٠] ] و [بمعنى آخر: «هل خلق الآب الذي هو كائن الكلمة غير الكائن، أم أن الكلمة الذي هو مولود من جوهره الذاتي، كان دائمًا موجوداً عنده في داخله؟[٢٧٦١] ] و [ من خاصية الكلمة أن يعمل أعمال الأب ولا يكون خارجا عنه.[٢٧٦٢] ] و[ هكذا إن قيل «إله واحد»، «أنا وحدي»، «أنا الأول فهذا يعني أن الكلمة كائن في نفس الوقت في ذلك الواحد والوحيد والأول مثل وجود الشعاع في النور.[٢٧٦٣] ]

يصرح أثناسيوس أن الابن هو الكلمة الذاتية للآب، تماماً كما يؤمن بولس الساموساطي وفوتينوس وكاليستوس وغيرهم من المهرطقين،وقصد من ذلك أن الكلمة صفة ذاتية ، حيث أكد على هذا بضربه لمثال النور والبهاء، فالبهاء صفة للنور، حيث نقول" نورٌ بهيٌّ"، وأكد على هذا بقوله (الكلمة عنده في داخله) أي في داخل الآب، وهذا عين اعتقاد اللاهوت الساموساطي المونارکي وفوتينوس في الكلمة، فالكلمة عندهم صفة ذاتية داخلية في عقل الآب ككلمتنا في عقلنا في داخلنا ليست بكائن حقيقي حي مستقل بذاته، يضرب مثالاً بولادة كلمة البشر من عقولهم بشكل لا يؤدي لنقصانهم شيئاً لإثبات أن ولادة الكلمة من الآب لم تؤدي لنقصانه شئ[ لأنهم كما يسألون النساء عن الابن أيضًا يجب أن يسألوا الرجال عن الكلمة. وذلك لكى يعرفوا أن القول الذي ينطقون به لا يسبب تغييرا لهم. ولا هو جزءًا من عقلهم. فإن كانت كلمة البشر بمثل هذه الكيفية، رغم أنهم يخضعون للتغيير وعدم الثبات، ورغم كونهم متجزئين، فلماذا يفكرون في التغيير والإنقسام بالنسبة لله غير الجسدى وغير المنقسم لكى

---

[٢٧٥٩] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الخامس، صـ٦٢.

[٢٧٦٠] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٧١.

[٢٧٦١] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٧٩.

[٢٧٦٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل السادس عشر،صـ 185(٢٠١٥م).

[٢٧٦٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل السادس عشر،صـ ٢٩٩(٢٠١٥م).

عن طريق التظاهر بتوقير الله، ينكرون ولادة الابن الحقيقية والطبيعية؟ [٢٧٦٤] فأثناسيوس لعلمه بأن العقيدة القويمة هي شرك بالله فإنه كثيراً ما يستعمل لغة الهراطقة، في تناقض معتاد لدى الآباء والقراء المسيحيين، لا يبالون إطلاقاًبهذا التناقض طالما توجد مواضع أخرى في كتاباته تدعم الإيمان القويم.

هذا يؤكد الخجل الشديد لدى الآباء -فضلاً عن العوام- من معتقدهم ورجاءهم أن يتبنوا اللاهوت المونوركي [٢٧٦٥] أياً كان الطريق الموصل إليه، وخلاصته ألوهية شخصٍ واحد له عدة صفات ذاتية.

ولن يعدم أثناسيوس المخرج، فلو عاد للحياة لقال "إنما قصدت أنه خرج من ذات الآب، لا أنه صفة ذاتية" وأنا سأقول له "صدقت، ولكنك صغتها في عبارة توهم البسطاء أنك تتكلم عن صفات ذاتية، وأنت تعلم ذلك جيداً وتعمدته".

وتستمر صياغة الإيمان القويم في قالب اللاهوت السابلي، يقول أثناسيوس[ لأنه بما أن الآب كائن فالحق كائن فيه دائمًا والذى هو الابن الذى قال «أَنَا هُوَ الْحَقِّ » [٢٧٦٦] فالابن موجودٌ في الآب بنفس الطريقة التي يوجد بها الحق في الآب، ونحن نعلم أن الحق صفة لأنه لا يقوم بذاته، فضرب مثالاً لعلاقة الابن بالآب بعلاقة الصفة بالشخص (علاقة الحق بالآب)، ولو اتهمته بأنه يروج للاهوت المونوركي السابلي الذي يجعل الأقانيم صفات لشخص واحد سيقول لك " ما قصدت هذا وإنما قصدت ولادته منه" وسأقول له " صدقت، ولكنك صغت مرادك في قالب يبعث على السابلية"، فالخدعة هنا هي صياغتهم لإيمانهم باستعمال عبارات المونوركيين ، لأنهم يتمنون أن يصيروا على إيمان اليهود والمونوركيين قديماً والمسلمين حديثاً القائل بألوهية شخص واحد له عدة صفات، وفي نفس الوقت لا يمكنهم ترك إيمانهم الذي يقول بألوهية ثلاثة اشخاص، فانتبه لهذا التلاعب، وسأسميه الأثناسية.

لقد وصف أثناسيوس الروح القدس بأنه (قوة ενεργεια =energia)

---

[٢٧٦٤] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٨٧.

[٢٧٦٥] وبالتالي العقيدة الإسلامية، لأن المسلمين والمونوركيين متفقون على ألوهية شخصٍ واحدٍ فقط.

[٢٧٦٦] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل السادس، صـ٧٢.

[كما أن الابن هو نسل وحيد، كذلك الروح القدس، إذ هو هبة مرسلة من الابن، هو واحد لا كثير، ولا واحد من بين كثيرين، بل هو روح واحد. وكما أن الابن، الكلمة الحية، واحد، فكذلك يجب أن يكون قوة التقديس والتنوير المانح للحياة (ενεργεια)، هبته، واحدًا كاملًا والذي يُقال إنه صادر من الآب، لأنه من الكلمة، الذي يُعترف بأنه من الآب.[٢٧٦٧] ] هذه اللفظة هي لفظة تحمل لاهوت سابلي ساموساطي، إذ أنها تنفي شخصية الروح القدس وتجعله مجرد قوة، يقول د.فليب آيريس[ تُظهر اللغة أيضًا أن أثناسيوس كان يُجرّب صياغات ستُصبح إشكالية قريبًا. وكما سنرى، سيجد الكبادوكيون في آسيا الصغرى أن لغة ενεργεια المُستخدمة للإشارة إلى الروح (على الأرجح من قِبل الهوموبوسيين) إشكالية للغاية، إذ تبدو وكأنها تُشير إلى عدم وجود حقيقي.[٢٧٦٨] ] فالآباء الكبادوك اعترضوا على هذه اللفظة لأنها تنفي الوجود الحقيقي للروح القدس، وبالطبع أثناسيوس لا ينفي الوجود الحقيقي للروح القدس ، ولكنه يتمنى أن ينفيه، بعبارة أخرى أثناسيوس ككل المسيحيين الدارسين يضطرون للتصريح بالإيمان القويم مرة واحدة أو مرتين ثم بعد ذلك لمائة مرة يستعملون عبارات تجعلهم مونوركيين أو مسلمين، لأنهم يحبون أن يكونوا موحدين كالمونوركيين والمسلمين، لم يكن لديهم وسيلة سوى هذا التصرف المتناقض وإلا سيتم اتهامهم بالهرطقة. مجدداً تذكر أنه إذا كان الكبار يتصرفون بهذا التذبذب بين الأورثوزكسية والمونوركية فمابالك بالبسطاء.

---

[2767] [As the Son is an only-begotten offspring, so also the Spirit, being given and sent from the Son is himself one and not many, nor one from among many, but only Spirit. As the Son, the living Word, is one, so must the sanctifying and enlightening life-giving activity (ivepyeia), his gift, be one perfect and complete, which is said to proceed from the Father, because it is from the Word, who is confessed to be from the Father .] *Athanasius of Alexandria, Letters to Serapion, 1.20.*

[2768] [Nevertheless the language also shows Athanasius trying out formulations that will soon be problematic. As we shall see, in Asia Minor 'the Cappadocians' will find the language of ivdpyeia used of the Spirit (probably by Homoiousians) to be highly problematic, seeming to indicate a lack of real existence.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg214.*

وقد استغل الآريوسي إيونوميوس هذا التناقض (الروح القدس شخص/ الروح القدس قوة) فسخر من خصومه الأورثوزكس قائلاً [ لأنهم (خصومه) يقعون في تناقض: إذا أطلقوا على الروح اسم القوة "Energeia" ، فلا يجب عليهم اعتباره من بين الجواهر "ousiai"؛ ولكن إذا اعتبروه من بين الجواهر، فلا يجب عليهم اعتباره قوة.[٢٧٦٩] ] يقصد بالجوهر أي وجود حقيقي أي شخص.

وصل الأمر أن العلامة بازل ستودر (١٩٢٥م) أحد أكبر اللاهوتيين المتخصصين في علم الآباء رأى أن [ لاهوت أثناسيوس يقدم لاهوتًا توحيديًا ثالوثيًا قويًا، إلا أن تفسيره للتمايز الشخصي غيرمكتمل.[٢٧٧٠] ] فأثناسيوس قليل الكلام عن التمايز بين الأشخاص الإلهيين وكثير الكلام عن التوحيد، وجعله هذا المنهج يسقط في السابلية والساموساطية في كثير من الفقرات.

ويقول اللاهوتي أبراهام فان بي ديك[كرس أثناسيوس حياته كلها لطرح فكرة أن الابن المتجسد هو نفس كيان الآب، مختتمًا حجته بأن الروح القدس، من أجل خلاصنا، هو نفس الكيان.[٢٧٧١] ] فطيلة حياة أثناسيوس كان يدعم السابلية حيث الآب هو نفس كيان الابن، ومن ثم سيفهم الناس أن لدينا شخص واحد فقط، والدفاع عن اثناسيوس معروف، حيث سيتلاعبون بمعنى (كيان واحد) ، وبالطبع الرجل لا يقصد أنهما شخص واحد لكنه أوحى بهذا للناس بعباراته شديدة الإيهام والدلالة على أن الاقانيم شخص واحد.

---

[2769] [For they [his opponents] are caught in a contradiction: if they call the Spirit an activity (energeia), they must not count him among essences (ousiai); but if they number him among essences, they must not call him an activity.] *Eunomius, Apologia, 25.*

[2770] [Athanasius' theology offers a strongly Unitarian Trinitarian theology whose account of personal differentiation is underdeveloped.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg238.*

[2771] [Athanasius devotes whole his life to the thesis that the incarnate Son is the very same being as the Father, ending with his argument that for our salvation, the Holy Spirit is of the very same being.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

ومن هؤلاء الاثناسيين نجد القديس باسيليوس الذي ذكر أن الثالوث ليس بتعدد آلهة ومبرره هو التساوي بين الأقانيم في الجلال والمجد والسيادة والسلطة والكرامة، لكنه استعمل طريقة المونوركيين فقال [كيف إذن، إن كانا واحد وواحد لا يكون هناك إلهين؟ ذلك لأننا حينما نتكلم عن الملك وصورة الملك لا نتكلم عن ملكين. فالجلالة لم تشق إلى اثنين، ولا المجد انقسم السيادة والسلطة فوقنا (علينا) هي واحدة، هكذا فإن التمجيد الذي نسبه إليها ليس متعددا بل واحدًا، لأن الكرامة المقدمة إلى الصورة تصل إلى النموذج الأصلي (الأصل).[2772] ] هنا الرجل صريح في أن (التمجيد والكرامة والسيادة والسلطة ليسوا متعددين بل واحد أي متساوون) وبالتالي فالتوحيد وعدم الشرك عندهم دليله هو التساوي لا أكثر، لكنه صريح أيضاً في كون الابن ليس إلا صورة شكلية ظاهرية غير حقيقية للآب بدليل المثال الذي ذكره فصورة الملك الموضوعة على الحائط ليست إلا شكل ظاهري وليست ملكاً حقيقياً، وهذا هو عين المونوركية الشكلانية التي تعتبر الابن هو ظهور أو شكل ثان أو صورة ثانية أو حالة ثانية لنفس الشخص وليس شخصاً آخر حقيقي موجود في نفس الوقت مع الشخص الأول، ولئن سألته ليقولن "ما قصدت هذا ولا أردته فالأمثلة تضرب للتقريب لا للتطابق" ، لكن عند التحقيقي يتضح أن وجه التشابه بين المثال ونقطة البحث ليس إلا موناركي.

وبالتالي فهذا مثال جديد يؤكد للقارئ الكريم كيف أن الآباء يقعون عمداً في هرطقة لاهوت الشخص الواحد الذي تنادي به (المونوركية- السابلية- الساموساطية- الفوتينية- الكالستوسية- السوسينية- اليونيتيريان) لأنه لا سبيل للهروب من الشرك إلا بذلك.

---

[2772] [How, then, if one and one, are there not two Gods? Because we speak of a king, and of the king's image, and not of two kings. The majesty is not cloven in two, nor the glory divided. The sovereignty and authority over us is one, and so the doxology ascribed by us is not plural but one; because the honor paid to the image passes on to the prototype."] *N. & P.N. Fathers, Vol. VII, The Book of Saint Basil On the Spirit, Chapter 18, p. 28.*

ترجمة الاقتباس للأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس.

ويستعمل أثناسيوس نفس المثال ونفس الطريقة فيقول [ وهذا ما يمكن أن نفهمه من مثال صورة الملك ، حيث يوجد شكل الملك وهيئته في الصورة، والهيئة التي في الصورة هى التي للملك، لأن ملامح الملك في الصورة هي مثله تماماً حتى أن من ينظر إلى الصورة يرى الملك فيها، وأيضا من يرى الملك ، يدرك أنه هو نفسه الذي في الصورة. وبسبب عدم اختلاف الملامح، فإن من يريد أن يرى الملك بعد أن يكون قد رأى الصورة ، فكأن الصورة يمكن أن تقول له: «أنا والملك واحد، لأني أنا في الملك والملك في، وما تراه أنت في هذا تراه فيه، وما قد رأيته فيه تراه في. وتبعا لذلك فمن يسجد للصورة فهو يسجد للملك أيضا من خلالها، لأن الصورة لها شكله وهيئته.[٢٧٧٣] ] لقد استعمل مثال الصورة ، وآثار هذا المثال هو عين المونوركية الشكلانية، إذ ليس الأقانيم عند هؤلاء الهراطقة بأشخاص حقيقيين بل صور أو ظهورات في أزمنة مختلفة لنفس الشخص، وهي نفس النتيجة التي يصل إليها مثال الملك وصورته إذ تؤدي لوجود حقيقي لكائن حي واحد فقط.

انظر كيف رد أثناسيوس على هرطقة سابليوس [ إن اعترفنا بواحد فقط فيلزم أن ننكر الابن ونتبع سابيليوس. لأنه إن كان الحديث عن اثنين معناه السقوط في الوثنية، فإن الحديث عن واحد يجعلنا نسقط في بدعة سابيليوس . لكن ليس الأمر كذلك، حاشا ! ولكن كما أنه حين نقول إن الآب والابن اثنين، فإننا لانزال نعترف بإله واحد، هكذا أيضًا عندما نقول إن هناك إلها واحدًا فإننا نؤمن بأن الآب والابن اثنان، بينما هما واحد فى اللاهوت ، وأن كلمة الآب لا ينحل ولا ينقسم ولا ينفصل عن الآب . ولتكن النار والشعاع الخارج منها مثالاً أمامنا، فهما (أى النار وشعاعها اثنان في الوجود والمظهر) ، لكنهما واحد في أن شعاع النار هو من النار بدون انقسام .[٢٧٧٤] ] لقد أجاب على السابلية بجعل الابن صفة ذاتية للآب بدليل أنه وصف الابن بأنه (كلمة الآب) و ( غير المنقسمة) و (غير المنفصلة) عن الآب، فما هي الكلمة التي لا تنفصل عنك ولا تنحل؟ أليست الصفة الذاتية التي لك؟ أليس نطقك وتفكيرك وعقلك ؟ فهاهو أثناسيوس قد أنقذ نفسه من اتهام السابليين له بالشرك بالله من خلال وقوعه في هرطقة سابليوس حيث حول الابن لمجرد صفة ذاتية للآب، ثم أكد ذلك بضربه

---

[٢٧٧٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٢(٢٠١٥م).

[٢٧٧٤] القديس اثناسيوس الرسولى: المقالة الرابعة ضد الأريوسيين ١٠ . ترجمة د. وهيب قزمان.

بمثال للشئ وما هو من مكوناته ألا وهو النار والشعاع، فالشعاع إما أنه من صفات النار أو أجزائها، فإن كانت الأولى هاهو قد وقع مجدداً في هرطقة سابليوس إذ ضرب بمثالاً بتعدد صفات الكائن، والسابلية تؤمن بكائن له عدة صفات ليست إلا صفات أو حالات أو أسماء، فإن حاصرت أثناسيوس واتهمته بالسابلية قال " ما قصدت جعل الكلمة صفة ذاتية وإنما قصدت كذا وكذا" فربح خداعه للبسطاء الذين انصرفوا بعد قرائتهم لكلامه وهم يظنون أن الأقانيم صفات لشخص، وربح أن نجا من اتهامنا له بالسابلية حيث سيراوغ في تبيان مقصوده، بهذه الحيلة أعاش أثناسيوس الثالوث.

وينضم لقافلة خدعة الأثناسية القديس غوريغوريوس النيزينزي إذ يقول عن التوحيد المقبول في المسيحية [ توحيد يقوم على مساواة الطبيعة، واتحاد العقل، ووحدة الحركة، وتقارب عناصرها نحو الوحدة - وهو أمرٌ مستحيل على الطبيعة المخلوقة - بحيث أنه على الرغم من اختلافها العددي، لا يوجد انفصال في الجوهر.[٢٧٧٥] ] عبارة اتحاد العقل توحي بوجود عقل واحد من ناحية العدد، وهذا لاهوت سابلي صرف، إذ يقود لألوهية شخصٍ واحد وهو ما نفاه غوريغوريوس نفسه قبلها مباشرة [ ما يهمنا هو التوحيد،أي مبدأ الحكم الأوحد، وليس يُعرَّف التوحيد بأنه سيادة شخص واحد[٢٧٧٦] ] ، بينما الإيمان القويم هو وجود ثلاثة مراكز وعي، ووحدة الحركة توحي بوجود شخص واحد، لكن لو ضغطت على غوريغوريوس سيقول لك " إنما قصدت من اتحاد العقل أي التساوي في العلم والتشاور في القرارات؛ وقصدت من وحدة الحركة أي التشارك في العمل أو التطابق فيه"،

---

[2775] [but one which is made of an equality of Nature and a Union of mind, and an identity of motion, and a convergence of its elements to unity — a thing which is impossible to the created nature — so that though numerically distinct there is no severance of Essence.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.*

[2776] [Monotheism, with its single governing principle, is what we value— not monotheism defined as the sovereignty of a single person.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.; Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg245.* الترجمة الإنجليزية للاقتباس هي للدكتور لويس آريس

فغوريغوريوس تمسح بالموناركيين واستعمل عبارات توحي بإيمانهم كعادة النيقاويين أصحاب الإيمان القويم التسمح بالتوحيد (الموناركية).

ويقول أثناسيوس عن الابن[ هو قوة الله ، وكلمة الله ، وهو الحياة عينها.[٢٧٧٧] ] و [فانه وان كان قد مات لفداء الجميع ، لكنه لم ير فسادا . لأن جسده قام ثانية سليما جدا ، اذ لم يكن سوى جسد ذاك الذي هو الحياة ذاتها] هنا يؤكد على أن الابن هو الحياة حقيقة لا مجازاً(الحياة عينها)و (الحياة ذاتها)، ونحن نعلم أن الحياة صفة لأنها ليس لها خاصية الاستقلال الوجودي Propria Subsistentia والتي نسميها في العربية القيام بالذات، أي أن وجودها لا يحصل إلا إن كان هناك كيان آخر موجود، فحياة زيدٍ ليست هي زيد، وإلا لو كانت حياته هي نفس زيد لو مات لقلنا ليس زيدٌ بموجود، لكنه موجود، فالحياة لا تكون موجودة إلا إن وجد شخص موصوف بأنه حي لذا فالحياة لا تقوم بذاتها، أي لا تجد كياناً بمفرده يمشي في الطريق اسمه الحياة، لذا فهي صفة، الصفة لا تقوم بذاتها لا تستقل وجودياً بينما الشخص يقوم بذاته، أي لو انعدم وجود غيره لن ينعدم وجوده هو، فلو انعدم وجود والد زيدٍ سيبقى زيد.

وبالتالي قام أثناسيوس بتحويل الابن لصفة، وبالتالي لاهوت سابلي حيث يقود لألوهية شخص واحد فقط له عدة صفات، ورغم تأكيده على أنه قصد المعنى حقيقة لا مجازاً إلا إنك ان اتهمته بالسابلية سيقول لم أقصد أن الابن هو صفة الحياة بل قصدت كذا وكذا، هذه طريقة الأكابر فما بالبقية.

فعبارة من عبارات أثناسيوس التي تقول [ اليد والحكمة والكلمة لم تكن إلا الابن[٢٧٧٨] ] إن اعتصرت قائلها لما وجدته قصد منها إلا المجاز، وإن تركته زرع في عقول الناس بتكرارها أن الأقانيم ليست إلا صفات أو أجزاء لشخص واحد وبالتالي لا تناقض التوحيد، وإن عبت عليه قال لم أقصد إلا المجاز، بهذه الطريقة أضل أثناسيوس نفسه وكثيرين، ولقد ذاق ما صنعت يداه عند ربه.

وعندما قال القس بولا رأفت عزيز[ هـ . هل يمكن أن يكون الله الآب بدون حكمة ؟

---

[٢٧٧٧] تجسد الكلمة،للقديس أثناسيوس الرسولى،نقله الى العربية،القس مرقس داود،طبعة خامسة،صـ٧٣.

[2778] [' And the Apostle, seeing that the Hand and the Wisdom and the Word was nothing else than the Son, says, 'God, who at sundry times and in various manners spoke in time past unto the Fathers by the Prophets,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4,Athanasius, Orations Against the Arians 4.17.*

هذا السؤال هو استكمالا للسؤال السابق، ففي السؤال السابق وضحت بأنه من غير الممكن أن يكون هناك زمن كان الآب فيه بدون ابنه أما هنا فيجيب القديس أثناسيوس على هذا السؤال بقوله كيف يمكن للحكيم أن يكون بدون حكمة، وما دام الابن هو حكمة الله، فلا يمكن أن يكون هناك وقت كان الآب فيه بدون حكمة وإلا كيف أوجد الحكمة لنفسه وهو لا يملكها، وكيف يكون النبع وهو جاف غير مثمر.[٢٧٧٩] فنحن نرى هنا كيف أن أثناسيوس حول الابن لمجرد صفة للآب، إنه صفة الحكمة، وقد انتبه القس بولا رأفت لهذا التصرف فقام بالتعليق في الهامش على كلام أثناسيوس السابق قائلاً [ليس معنى هذا الشرح أن الثالوث هو أقنوم واحد أو شخص واحد والابن هو حكمة هذا الشخص، بل هذا توضيح بإنه لا يمكن أن يوجد الآب بدون الابن كما لا يوجد الحكيم بدون الحكمة وأن الابن كائن منذ الأزل مع الآب، وهو ما وضحه الكتاب المقدس باطلاق لقب كلمة الله أو الحكمة أو قوة الآب على أقنوم الابن، ولتوضيح العمل المشترك بين الأقانيم الثلاثة كما شرحنا في الباب الثاني.[٢٧٨٠]] هنا كان القس بولا مضطراً للاعتذار عن أثناسيوس ، وكأنه يقول " لا تفهموا أن القديس أثناسيوس قد حول الابن لمجرد صفة الحكمة لشخص الآب"، لأنه يعلم أن عبارات أثناسيوس شديدة التمسح بالسابلية، بل هي سابلية.

عندما يقول القديس ديونيسيوس الروماني[ من الضروري أن تتحد الكلمة الإلهية مع إله الكل، وأن يحلّ الروح القدس في الله[٢٧٨١]]ألن يفهم المسيحي البسيط أن الابن مجرد صفة ذاتية؟ عندما تجعل

---

[٢٧٧٩] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٢١٦.

[٢٧٨٠] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٢١٦.

[2781] [For it is essential that the Divine Word should be united to the God of all, and that the Holy Spirit should abide and dwell in God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14, Dionysius of Rome, Against the Sabellians, Chapter 1.*

للابن خاصيتان (هو كلمة ؛ هو متحد مع الله) هل الشخص هو كلمة و متحد مع الله أم الصفة هي الكلمة ومتحدة مع الله؟ بالتأكيد الثاني[٢٧٨٢] ، فالرجل يدفع رعيته دفعاً نحو هرطقة باولس السماوساطي بجعل الابن مجرد صفة ذاتية وبالتالي لاهوت سابلي إذ يؤدي في الأخير لألوهية شخص واحد فقط، ولو حاصرت ديونيسيوس لقال لك إنما قصدت كذا وكذا.

بل بلغ الأمر بابا روما هذا أن صرح بأن الابن صفة ! [ وإذا كان المسيح هو الكلمة والحكمة والقدرة - فالكتابات الإلهية تُخبرنا أن المسيح هو هذه الصفات، كما تعلمون - فهذه بلا شك قدرات الله. وبالتالي، لو كان الابن مخلوقًا، لكان قد مرّ وقت لم تكن فيه هذه الصفات موجودة؛ وبالتالي كان هناك وقت كان الله فيه بلا هذه الصفات، وهذا أمرٌ مُنافٍ للمنطق.[٢٧٨٣] ]

وهاهو هيبوليتوس الروماني يجعل الابن مجرد فكرة أو صورة في العقل [ لذلك، فإن هذا الإله الواحد الأحد، بتأمله العميق، أنجب الكلمة أولًا؛ لا بمعنى الكلمة المنطوقة، بل بمعنى التفكير في الكون، المتصوَّر والمستقر في العقل الإلهي.[٢٧٨٤] ] و[ فالابن هو فكر الآب الواحد.[٢٧٨٥] ] فإن حاصرناه ورميناه بالهرطقة ونفي شخصية الابن وكينونته الحقيقية لجمع لك النقيضين وقال " الابن فكرة بمعنى

---

[٢٧٨٢] العلاقة بين الصفات والذات ليست بعلاقة اتحاد و لا انفصال إذ هذه أوصاف تطلق على الموجودات الحقيقية، إنما العلاقة بين المفهوم الاعتبارى (الصفة) والموجود الحقيقي (الذات) هي علاقة وصف، والصفات منتزعة من أسباب حقيقية في الذات.

[2783] [And if Christ is the Word, the Wisdom, and the Power — for the divine writings tell us that Christ is these, as you yourselves know — assuredly these are powers of God. Wherefore, if the Son was made, there was a time when these were not in existence; and thus there was a time when God was without these things, which is utterly absurd.] Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14, Dionysius of Rome, Against the Sabellians, Chapter 1,2.

[2784] [Therefore this solitary and supreme Deity, by an exercise of reflection, brought forth the Logos first; not the word in the sense of being articulated by voice, but as a ratiocination of the universe, conceived and residing in the divine mind.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 6, Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X), Chapter 29.*

[2785] [For the Son is the one mind of the Father.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,7.*

صورة وصورة بمعنى شخص"! ولقد علم أن الفكرة ليست بصورة خارج الذهن بل صورة ذهنية، والأقنوم له وجود متحقق خارج الذهن لا مجرد فكرة ، ولا الصورة التي هي خارج الذهن هي بالضرورة شخص، لكنه التلبيس حباً في التوحيد الإبراهيمي وجمعاً للشرك اليوناني معه.
تقول أستاذة اللغة اليونانية التوراتية الكوينية د. إيريني أرتيمي:-

[علّم سابيليوس أن الكلمة أو اللوغوس كان موجودًا قبل التجسد، لكن ليس كشخص متميز، بل متأصل في جوهر الألوهية كالعقل الإلهي. واعتُبر مخالفًا للقديس يوحنا في إنجيل يوحنا، إذ أنكر أن الكلمة، مبدأ الخلق والكشف والفداء، شخصٌ متميزٌ أزليًا عن الآب.[٢٧٨٦]]
كما يقول [ الإيمان قائم على أن الأشخاص الثلاثة تشترك في جميع الصفات الإلهية، وأنها تعمل معًا كواحد في إحداث أي أثر خارجي مخلوق[٢٧٨٧]]

وعندما يقول اللاهوتي أبراهام فان دي بيك [ إن لاهوت الثالوث الكبادوكي لا يتعلق في الواقع بعلاقات الأشخاص بقدر ما يتعلق بلاهوت الوحدة. إنه عملية ديناميكية من الانبثاقات وتداخل الهويات التي لا وجود لها إلا في هذه العملية، ولا يمكن تثبيتها أبدًا ككيانات معزولة.[٢٧٨٨]] فإن

---

[2786] [Sabellius taught that the Logos or Word existed before the incarnation, but not as a distinct person, being immanent in the essence of the Deity as the divine reason. He was regarded as there in differing from St. John in the fourth gospel, denying that the Logos, the creating, revealing, and redeeming principle, is a person really and eternally distinct from the Father] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,abstract.*

[2787] [it is of faith that the three Persons have all divine attributes in common] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg83.*

[2788] [The theology of the Trinity of the Cappadocians is actually not so much about relations of persons but a theology of unity. It is the dynamic process of processions and perichoresis of identities which only exist in this process and can never be fixed as isolated entities.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

الكبادوك هم أيضاً قد مزجوا شخصيات الأقانيم وجعلوهم شخصاً واحداً حيث لدينا(تداخل الهويات)، ولا يوجد أشخاص قائمين حيث الشخصيات ( لا يمكن تثبيتها أبداً) ، لكن يمكن لإبراهام والكبادوك أن يدافعوا عن تهمة السابلية هذه بأن يقولوا " ألم يقل ابراهيم لفظة (معزولة) ؟لقد نفى انعزال الكيانات لا ثباتها" لكن رغم صحة هذا إلا أنه يضعف أمام قوله ( تداخل الهويات)، فعندما يقرأ المسيحي أن الهويات تتداخل ولا تثبت ككيانات فإن التلاشي للشخصيات هو الذي سيطغى على تفكيره ولن يشغل باله بلفظة "معزولة" لأنه يحب أن يتلاشى وجود أشخاص الثالوث وهذا ما يفعله اللاهوتيون أثناء صياغتهم للإيمان دائماً، ألا وهو تقديم قطعة السكر التي تجعل المسيحي يبلع ما وراءها من مر، فالسكر هنا هو باب الأمل أمام المسيحي ليؤمن بتلاشي شخصيات الأقانيم، ثم يصيغ الأب الإيمان القويم في لفظة غير واضحة للكثيرين الذين خدرتهم خمر الألفاظ الموهمة .

عقيدة التغليف أو السكنى أو التداخل أو الاحتواء المتبادلة هذه هي باب للسابلية خصوصاً إذا تم الجمع بين مفهومي [ "التدفق" و"التداخل" في عقيدة الله.[٢٧٨٩] ] فالتدفق يعني عدم ثبات شخصية الأشخاص، فالابن عملية ولادة متكررة تتدفق باستمرار ، والروح عملية انبثاق متكررة، فلا يوجد أشخاص ثابتين ، وهذه حيلة رائعة، الأقانيم أشخاص تدفقيين ، أي شخص لا يلبث أن يتلاشي ليولد ويتشخصن مرة أخرى ثم فوراً يتلاشى ليتدفق ولادة وانبثاقاً من جديد، فبينما السابليون لا يقولون بثلاثة أشخاصٍ وجودهم متزامن أما هؤلاء فيقولون بثلاثة أشخاص لا يلبث وجودهم يتزامن حتى يتلاشى لتعود الدورة من جديد!

كما يقول دي بيك عن عقيدة الاحتواء المتبادل[ لا يوجد الأشخاص الثلاثة بشكل مستقل، بل هم مرتبطون دائمًا، ويحلّ أحدهم في الآخر. ويتجلى هذا الحلّ بوضوح في مفهوم "التداخل= البريخوريسيس".[٢٧٩٠] ] فالتداخل ينفي الاستقلالية ويقلل من الفروق بين الأشخاص [ انطلاقًا

---

[2789] [Mutual dependence and mutual relations of human beings, even as strong as possible, are different from processions and perichoresis in the doctrine of God.] *Trinity – Simply: These three are one,Abraham van de Beek.*

[2790] [Consequently, the three persons do not exist independently. They are always mutually related, and there exists an indwelling of the one in the other. This indwelling is explicitly exposed in the concept of perichoresis.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

من تركيزهم على الوحدة كهدفٍ لحجتهم، شددوا على الانبثاق، ولاحقًا على مفهوم التداخل(البيريخوريسيس)، بهدف التقليل من شأن الفروق بين الأقانيم[٢٧٩١] فماذا بعد التقليل من الفروق ونفي الاستقلالية إلا هرطقة سابليوس؟

ويقول العلامة أوريجانوس[كيف يُمكن إذن الجزم بوجود زمن لم يكن فيه هو الابن؟ فهذا ليس إلا قولًا بوجود زمن لم يكن فيه هو الحق، ولا الحكمة، ولا الحياة، مع أنه في كل هذه الصفات يُعتبر جوهر الله الآب الكامل؛ إذ لا يُمكن فصل هذه الصفات عنه، ولا حتى فصلها عن جوهره. ومع أن هذه الصفات تُوصف بأنها متعددة في الفهم، إلا أنها في طبيعتها وجوهرها واحدة، وفيها كمال الألوهية.[٢٧٩٢] لقد اعتبر الابن هو الحكمة والحق والحياة واعترف بأن هذه صفات فإن رميناه بهرطقة بولس الساموطاطي الذي جعل الكلمة صفة ذاتية والسابليين الذين ألغوا الكينونة الحقيقية للأقانيم واعتبروها مجرد مسميات لشخص واحد قال لنا "ما قصدت هذا ولا أردته، ألستم وجدتموني قلت في نفس الفقرة أن هذه الصفات لها طبيعة وجوهر وكمال إلهي؟ هذا يعني أن الابن شخص في نفس الوقت الذي هو فيه صفة الكلمة والحكمة والحياة، ألستم وجدتموني قد صرحت في عدة مواضع أن الأقانيم أشخاص؟ ألست نقلت أنت يا صاحب الكتاب اقتباساتي التي تبين ذلك؟" هذا ديندن القوم، يصرحون بالإيمان القويم باليد اليمنى، ثم يحولون الأقانيم لصفات باليد اليسرى فيجمعون

---

[2791] [With their focus on unity as the aim of their argument, they stressed the processions, and later perichoresis, in order to play down the distinctions between the persons] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[2792] [How, then, can it be asserted that there once was a time when He was not the Son? For that is nothing else than to say that there was once a time when He was not the Truth, nor the Wisdom, nor the Life, although in all these He is judged to be the perfect essence of God the Father; for these things cannot be severed from Him, or even be separated from His essence. And although these qualities are said to be many in understanding, yet in their nature and essence they are one, and in them is the fullness of divinity.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 28).*

النقيضين (شخص حقيقي هو مجرد صفة اعتبارية) وماذاك إلا لحرصهم على الوثنية اليونانية من جهة والتوحيد الذي جاء به إبراهيم وموسى من جهة أخرى، فخرجت عقيدة شوهاء متناقضة بهذا الشكل، فطرته التي تصرخ بداخله أن الأقانيم لو كانت أشخاصاً فلكان ذاك شركٌ هي التي جعلته يقول عن الابن انه صفة الكلمة، وخوفه من أن يرميه الباقون بالهرطقة قال في مواطن أخرى أن الابن شخص، وهكذا قس عليه باقي الآباء لا أكاد أستثني أحداً.

ويقول يوسابيوس القيصري[ وكما هو الحال معنا؛ فإن ذلك العقل الخفي وغير المرئي الكامن في داخلنا، لا يعرف أي إنسان كيف أو لماذا يوجد في جوهره الخاص، بل يتربع كملكٍ في مخدعه السري ويُدبّر الأمور الواجب فعلها؛ كذلك الكلمة الوحيد الصادر عنه، المولود كابنٍ من أبٍ في خلوة اعتزاله، والرسول (الملاك) الأول للجميع عن عقل أبيه، يُعلن جهارًا تلك الأمور التي دبرها أبوه في الخفاء، وإذ يصل إلى مسامع الجميع، يُتمم تلك المشيئة (المُعلَنة) بكل كمال. فحينئذٍ ينال هؤلاء (السامعون) منفعة الكلمة، في حين أن ذلك العقل الخفي وغير المرئي—الذي هو أبٌ لهذا الكلمة—لم يره أحدٌ قط بالعيون.[٢٧٩٣] ] انظر كيف وصف الابن :

١. كلمة ٢. صادرة من العقل ٣. يصل لمسامع الجميع ٤.كلمة نافعة لمن يسمعها

وهذه الأوصاف الأربعة تجعل أي مستمع لا سيما المسيحي البسيط يتوهم ان الابن مجرد صفة النطق الذاتية، ما المسموع بالأذن إلا الألفاظ، ولا يخرج من العقل ثم يسمع إلا الألفاظ، فكأن الابن هذه مجرد نطق وتلفظ، فإن اتهمت يوسابيوس بالسابلية قال ما قصدت هذا ولا أردته وإنما قصدت

---

[2793] [And, as in the case with ourselves, that secret and invisible mind which is within us, no man ever knew, either how, or why, it exists in its own essential character, but (which) sits as a king within the secrecy of its chambers, and considers of the things to be done; so the only word then proceeding from it, begotten as it were of a Father in the privacy of retirement, and being the primary angel (messenger) to all, of the mind of its Father, openly publishes those things which its father considered in secret; and, passing on into the hearing of all, brings to full effect the will (so made known). These (hearers) then receive the benefit of the word, while the secret and invisible mind, this father of (such) word, no one had ever seen with the eyes.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section23,translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

التمثيل فقط، فيربح شيئان الأول أن يغرس في نفوس الناس أن الاقانيم صفات وبالتالي ليسوا بمشركين فيطمئنون ويبقون على المسيحية والثاني أنك لن تلومه أو تتهمه بالسابلية، بل إن تكرار هذه الأساليب تغرس في لاوعي يوسابيوس نفسه أن الأقانيم ليست أشخاص بالمعنى الكامل، بعبارة أخرى سيحدث له تخفيف لحدة كون الأقانيم أشخاص، مرة تلو الأخرى سيتعايش اللاوعي بداخله ويتقبل فكرة تعدد الأقانيم إذ هم صفات في لاوعيه.

ثم الفيلسوف واللاهوتي المسيحي بوثيوس، يلخص د.ألكسي فوكين اللاهوتي وأستاذ الآبائيات ثالوث بوثيوس فيقول [ بحسب بوثيوس، ، فإن الثالوث الأقدس هو العلاقة الأزلية والثابتة بين الله ونفسه: فالواحد المتطابق هو الله الآب، والواحد الذي هو متطابق معه هو هو نفسه، ولكن بصفته الابن، وأخيرًا الهوية التي من خلالها يتطابق الله مع نفسه هي واحد وهو الإله نفسه، ولكن بصفته الروح القدس.[٢٧٩٤] ] العلاقة بين الله ونفسه تعني أن لدينا شخصاًواحداً، والمتطابق مع نفسه وهو هو نفسه ليس إلا نفس الشخص، واعتبار الابن صفة (بصفته الابن) واعتبار الروح القدس صفة لنفس الشخص (بصفته الروح) هذه سابلية صرفة لا لبس فيها قط، فضلاً عن كونها تناقض مصطلح (الأقانيم أشخاص) وتناقض صفات الأقانيم في العهدين التي تجعلهم أشخاص ، فإذا حاصرت بوثيوس بأنه مهرطق لقال لك إنما قصدت المساواة التامة .

ويقول القديس كيرلس الكبير[ الذين يسألون بنية الإثارة قائلين: متى ولد الآب الابن؟ يمكن للمرء بدوره أن يسألهم متى بدأت النار تحرق؟ لا يمكنهم أن يحددوا بداية؛ لأن خاصية الحرق وجدت في النار وقت أن خُلقت. إذا ، بما أن هذه المخلوقات تحتوي على خواصها في نفس الوقت التي يكون الله قد خلقها فيها، فما الذي يُعيقنا عن أن نعترف بأن الآب هو أعظم من مخلوقاته، وأن الابن كائن معه

---

[2794] [according to Boethius, the Holy Trinity is the eternal and immutable relation of God to Himself: One Who is identical is God the Father, One to whom He is identical is He Himself, but as the Son, and finally the very Identity through which God is identical with Himself is One and the same God, but as the Holy Spirit.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg50.*

في نفس الوقت، الابن المولود منه .[٢٧٩٥] فضرب مثال بالشئ وصفاته في نفس الوقت لتبرير تواجد شخصان في نفس الوقت أحدهما علة والآخر معلول، وبالطبع لو كان التشابه من كل وجه لأصبحت هذه سابلية إذ سيكون الابن صفة للآب كما أن الإحراق صفة للنار، لكن كيرلس يقصد فقط التزامن، لكن المشكلة الحقيقية هي في مسألتين ، الأولى هي أن البسطاء سيفهمون من هذا التمثيل أن الابن صفة ذاتية كما أن الإحراق من صفات النار، خصوصاً وأنتم تضيفون لهذا المثال عبارات شديدة الدلالة على أن الابن ليس إلا صفة كقولكم (كلمة الله، حكمة الله) ثم قولكم(كلمته التي لا تنفصل عنه)، ماذا سيفهم البسطاء من هذا؟ الذي هو كلامك ولا ينفصل عنك هو صفتك، أنتم تعلمون جيداً أن هذا ما سيفهمونه وسيبقيهم على المسيحية وسيبقيهم قابلين للثالوث ظناً منهم أنه تعدد صفات لشخص، فإن حاصرناكم ورميناكم بالتحرش بالسابلية والتمسح بثيابها قلتم لم نقصد كل ما يدل عليه المثال، ثم الثانية أن كيرلس استعمل التلازم الزمني بين الشئ وخصائصه (النار والإحراق) ليقيس عليه العلاقة بين والد ومولود، هذه الأخيرة هي علاقة بين الشئ وغيره، فالوالد شخص والمولود شخص آخر، وعلاقة العلِّيَّة بين الأغيار تستلزم التفاوت الزمني، بعبارة أخرى لا يمكننا رصد أو تخيل فعل حركي (خروج- ولادة- مشي- صعود – نزول.....إلخ) إلا في زمن وبالتالي لو قلنا ( مشي بلا زمن؛ ولادة بلا زمن) فقد جمعنا النقيضين، أما خاصية الإحراق فهي ليست بفعل حركي ، وهي تختلف عن فعل الإحراق، فصفة الإحراق هي قدرة النار على الإحراق وهي داخلة في قولنا "هذه نار" فكأننا قلنا " هذه مضيئة متوهجة حارقة أثيرية...إلخ" ، أما فعل الإحراق للجلد فيقع في زمن.

ويقول القديس كيرلس الكبير[ وبسبب قبول كل أقنوم للآخر وحضوره في الآخر، وبسبب وحدة الجوهر، يمكن ان نرى العقل في الكلمة والحكمة وكذلك الكلمة في العقل، دون ان توجد قوة متوسطة قادرة على ان تفصل بين الاثنين. ويدعى الابن قوة الآب، لأنه القوة الكائنة في الآب، بدون انفصال او وساطة، حتى اننا لا نستطيع ان نفصل بين القوة والآب مثلما لا نستطيع ان نفصل بين الانسان وقوته الا اذا دمرنا احدهما.[٢٧٩٦] ] أليست هذه عقيدة مارسيليوس الأنقري المهرطق أن الآب وكلمته واحد كما أن عقلك وكلمتك واحد؟ ألا يؤمن الهراطقة أن كلمة الله ليست إلا صفة ذاتية داخلية لا

---

[٢٧٩٥] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة الخامسة ٣١ ترجمة د. جورج عوض إبراهيم.

[٢٧٩٦] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا يو ١ : ٣ الفصل الخامس ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

يمكن تمييزها عن الآب المتكلم كما أنت وكلمتك واحد ؟ أليست هذه عين عقيدة الهراطقة التي تعتبر الكلمة صفة ذاتية بحيث لا يمكن التفريق بين الشخص وكلمته ؟ ألم ننقل عشرات الاقتباسات عن اللاهوتيين والآباء الذين بينوا أن هذا إيمان الهراطقة؟ ما هي القوة التي لايمكن تمييزها عن الإنسان أليست صفته؟ تقيس الابن الذي هو شخص على القوة والكلمة اللتان هما صفتان؟ ألست مهرطق الآن؟ سيقول لك كيرلس ما قصدت هذا ولا أردته وإنما قصدت سبعة أشياء، وقد ذكرنا هذه السبعة في مبحث (لماذا تم تسمية الابن بالكلمة) .

وهاهو العلامة أوريجانوس يقدم دليله على التساوي في الأزلية بين الآب والابن بالتلازم بين الله ونوره كالتلازم بين الضوء وبهاؤه، ونحن نعلم أن نور الله صفة من صفاته، وأن بهاء الضوء صفة من صفاته، فالتلازم في الزمن هذا مقبول بين الشخص وصفته، لكن ما وجه التلازم الزمني بين شخص وشخص آخر؟ لقد حول الابن لصفة حتى يستغل التلازم الضروري بين الصفة وموصوفها [ إذا كان هناك أية صورة للإله غير المنظور، ستكون صورة غير منظورة، بل وسوف أجرؤ أن أضيف أنها لكونها شبه الآب، لم تكن قط غير موجودة إذ متى كان ذلك الإله الذي بحسب يوحنا يسمى نورًا لأن الله نور بدون شعاع أو بهاء مجده، حتى يجرؤ إنسان أن يتحدث عن أصل وجود الابن كما لو لم يكن موجودًا قبلا؟ [٢٧٩٧] ]

والقديس كيرلس يضرب مثالاً بالعسل والحلاوة والنار والحرارة، وبالطبع الحلاوة من صفات العسل والسخونة من صفات النار، فضرب مثال بعلاقة بين الكيان وصفاته فقال[ وعاد فأكد على دلالة المثال على وحدة الطبيعة فقال من التطابق التام لدرجة انه يقول "أنا في هذه الصورة وهذه الصورة في" أو مثلما تقول حلاوة العسل حينما توضع على اللسان "الحلاوة في العسل والعسل في" او مثل الحرارة الصادرة من النار كما لو كانت تقول "أنا في نار والنار في". وكل هذه الأمثلة توضح لنا التمايز العقلي بين اثنين، ولكن في الوقت نفسه فإن هذه الأمثلة توضح وحدة الطبيعة، حتى إن في الأمثلة التي ذكرناها كل في الآخر دون انقطاع، ودون انفصال. ولكن قيمة هذه الأمثلة هي كيف ان الواحد يعلن

[٢٧٩٧] العلامة أوريجانوس: من كتاب دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية للقديس أثناسيوس الرسولي ترجمة القس أثناسيوس جورج فهمي الفصل السادس.

الآخر، وكيف ان الجوهر واحد "الانسان والصورة، الحلاوة والعسل الحرارة والنار" وعلى نفس القياس فبسبب عدم تغيير الجوهر، والدقة في تعبير الصورة عن الأصل فإننا نفهم ان الآب في الابن. فكيف يمكن والحالة هذه ان يقال ان الآب أعظم او ان الابن أقل. فإذا كان الأب في الابن والابن في الآب. فهذا يعني ان الكامل في الكامل اي في الابن الذي يستطيع ان يحتوي الكامل، وهو الصورة المعبرة للآب ضابط الكل.[٢٧٩٨] وبالطبع سيقول كيرلس إنما قصدت من المثال وحدة الطبيعة، لكن كيرلس يعلم أن البسطاء سيفهمون أن الأقانيم صفات ذاتية لشخص كما أن الحلاوة من صفات العسل.

وضرب القديس ديونيسيوس مثالاً على وجود الابن في الآب بوجود الكلمة في العقل [ لقد قيل بعاليه أن الله هو علة كل الأشياء الصالحة، لكن الابن دعي النهر الذي يتدفق منه، لأن لفظ العقل أو باللغة البشرية هي منبعثة بواسطة الفم من العقل. لكن الفكر الذي ينطق باللسان هو متمايز عن الكلمة الموجودة في العقل. لأن هذه الأخيرة بعدما تلفظ الأولى، تبقى كما كانت عليه من قبل، لكن الفكر قد أرسل وانتشر في كل مكان من حوله، وهكذا كل منهما يكون في الآخر، رغم أن الوحد ينبع من الآخر، وهم واحد رغم أنهما اثنين، وبنفس الطريقة نقول أن الآب والابن واحد وواحدهما كلا منهما) يكون في الآخر[٢٧٩٩] وهذه هرطقة مارسيليوس الأنقري وفوتينوس وكاليتسوس الذين جعلوا الابن مجرد الكلمة الداخلية للآب التي في عقله وهي صفة ذاتية وليست بشخص آخر ، فإذا رميت ديونيسيوس السكندري بالسابلية قال لك إنما قصدت فقط الاحتواء المتبادل.
والعلامة فلاديمير لوسكي أحد أكبر اللاهوتيين في القرن العشرين وقع في نفس التصرف فقال[ الآب هو المصدر، والابن هو التجلي، والروح القدس هو القوة المُظهِرة. وهكذا، فإن الآب هو مصدر الحكمة، والابن هو الحكمة ذاتها، والروح القدس هو القوة التي تمنحنا الحكمة.[٢٨٠٠] الحكمة صفة فما

---

[٢٧٩٨] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا الفصل الثالث ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٢٧٩٩] القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني .. ترجمة أمجد رفعت رشدي.

[2800] [The Father is the source, the Son the manifestation, the Holy Spirit the force that manifests. Thus, the Father is the source of wisdom, the Son wisdom itself, and the Spirit the power that appropriates wisdom to us.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in*

بالك بالحكمة ذاتها؟ هاهو أيضاً قد جعل الروح القدس مجرد قوة كالهراطقة، وعذره كالعادة أنه اعترف بأنه شخص في مكان آخر.

والعلامة واللاهوتي الكبير فلاديمير لوسكي يجعل الابن مجرد أفكار [ اللوغوس هو الموقد الإلهي الذي تنطلق منه أشعة الخلق، اللوغوس الخاص بالمخلوقات، كلمات الله السببية التي تخلق الكائنات وتسميها في آن واحد. وهكذا، لكل كائن "فكرته"، "سببه" في الله، في فكر الخالق، الذي لا يخلق نزوةً بل "بعقل" (وهذا معنى آخر للوغوس).[٢٨٠١] ]

إذن يمكن تلخيص المحاولات لإنقاذ المسيحية من الشرك في :

(١) الأقانيم صفات أو أسماء أو حالات لشخص واحد، وهذه هي هرطقة المودالية وبولس الساموساطي ونويتوس وكاليستوس والسوسينيين واليونيتيريان الموحدين وإخوة راكوفا ومؤلي الآب، والبسطاء من المسيحيين المتأثرين بالإسلام حديثاً واليهودية قديماً.

(٢) الابن هو الناسوت والآب هو اللاهوت ، وهم التبنيين.

(٣) الإفْرَاغِيُّون، وهم الدارسون من المسيحيين، الذين يعترفون أن الأقانيم أشخاص ثم يفرغون كلمة شخص من معناها، سميتهم إفراغيِّين من كلمة إفراغ لإفراغهم لفظة شخص من مضمونها.

(٤) الأثناسيون، وهم من يستعملون خدعة أثناسيوس، أي صياغة الإيمان القويم بعبارات السابليين المونار كيين الساموساطيين، فإذا حاصرتهم قالوا لم نقصد ذلك.

وسأذكر بشئ من التفصيل خطوات التلاعب التي يمارسها الإفراغيُّون الدارسون و أيضاً البسطاء لحل مشكلة الشرك بالله.

---

*Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg47.*

[2801] Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg70.

## ◀الطريقة الثانية [التلاعب في معنى الأقنوم والشخص]

### [١] تفريغ لفظة (أشخاص) من معناها

مصطلح الشخص يمثل كابوساً للمسيحية ، يبدو لي أن اللاهوتي الكبير كارل بارث كان يتنهد الصعداء وهو يقول [سيكون الوضع ميؤوسًا منه لو كان من واجبنا هنا تحديد المعنى الحقيقي لكلمة "شخص" في عقيدة الثالوث. لحسن الحظ، ليس هذا واجبنا.[٢٨٠٢]] فالرجل سعيد بأنه غير مضطر لشرح معنى كلمة "شخص"، فسؤال (ما هو الثلاثة quid tres؟ ) لا توجد لديهم إجابة شافية بخصوصه، مهما كانت إجابتهم، تظل غير مرضية حتى لضمائرهم هم.

المسيحيون البسطاء يرفضون بشدة وصف الأقانيم بأنهم اشخاص، لأن فطرتهم تدرك بسهولة أن تعدد الأشخاص الإلهين هو شرك بالله، لكن العلماء مضطرون للقول بأن الأقانيم أشخاص لأن هذه هي الحقيقة، لكنهم قاموا بمحاولات لعلاج مشكلة تعدد الأشخاص الإلهيين ورغم ذلك القول بألوهية إلهٍ واحد، فكان من أهم الطرق التي استعملوها هي الاعتراف بأنهم أشخاص لكن يتلاعبون في تعريف اللفظة، فالشخص بسهولة هو كائن حي له إرادة ووعي وقدرة يمكنه أن يقول عن نفسه أنا وتصدر منه مختلف الأفعال ويرى ويسمع ويتكلم، لكن الآباء بدأوا في التلاعب بهذا التعريف، يقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز:-

---

[2802] [The situation would be hopeless if it were our task here to say what is really meant by "person " in the doctrine of the Trinity. Fortunately this is not our task.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg61.*

[أدرك أوغسطين بوضوح أن استخدام كلمة "شخص" (من اللاتينية persona) - التي تُفهم على أنها "ذات مفكرة فردية" - للدلالة على الأشخاص الثلاثة لم يكن المصطلح الأمثل.]

[Augustine saw clearly that the use of the word person (Latin persona)—understood as "individual thinking subject"—to designate the three subsistences was not the ideal term[2803].]

فتعريف الشخص المفهوم والذي أقره أغسطينوس هو (ذات مفكرة فردية) فرد مفكر ، لكنهم سيقومون بالتلاعب في هذا التعريف بحيث ينتفي تماماً .

إذا كان تعريف الكلمة والنطق الإلهي عندكم هو " شخصٌ نطق بشخصٍ آخر" أي " الآب نطق بالابن فولده" فهل يمكنك تصور شخصاً هو نطقٌ لشخص؟ هل رصدت في عالم الحس شخصاً هو نطقٌ لشخص؟ لا يمكن، إذن هذان الوصفان لم يجتمعا أبداً ألا وهما (الشخص + المنطوقية) أي ان تكون شخصاً ثم أنت منطوق لشخصٍ غيرك، لم يجتمع هذان الوصفات لا في أرض الحس ولا في عالم الخيال، وبالتالي هما نقيضان لأن قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان حساً ولا خيالاً، ثم هو انقلابٌ في الماهية، فالذي هو ليس بحرف وصوت ولا تلفظ وليس له بداية كيف يسمى نطقاً؟ في أي لغة؟ كأننا قلنا نطقٌ هو ليس بنطق ! يقول الآب في حوار تخيله اللاهوتي جون أريندزن [ (ابني) أنطق به كموضوع فكري اللامتناهي. أنا إله حي، وحياتي فكر. ولأني إله، أعرف لاهوتي، وما أعرفه هو ابني.[2804] ] ينطق بابنه، أي نطق هذا ؟! منذ متى والألفاظ رجال؟! في أي عقل أو لغة؟! هذا تناقض ، كائن حي يرى ويسمع ويتكلم ومع ذلك هو مجرد نطق لكائن آخر ! النطق هو تلفظ بحرفٍ وصوتٍ وهو الكلمة تنقسم لاسم وفعل وحرف في كل لغات العالم، فهل الابن هو حرف جر أم فعل مضارع ؟!

وقوله (وحياتي فكر) اراد أن يقول ( فكري هو كائن حي) لكنه خجل فبدل الأولى مكان الثانية ، هل يعقل أن نقول حقيقة لا مجازاً " عاشت أفكاري عشرين سنة "؟! الأحياء هم الأشخاص لا الألفاظ.

---

[2803] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg73.

[2804] Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg65.

وقوله (ما أعرفه هو ابني) ، اقول هل تقصد ذلك حقيقة لا مجازاً؟ هو يعرف التفاح فيصبح التفاح ابنه؟!

سنبدأ بتعريف الشخص ، يقول القسيس الإنجليزي جون بول صاحب أشهر كتاب تعليمي للاهوت في منتصف القرن السابع عشر:-

[فالشخص، بمفهومه العام، هو جوهر واحد متكامل، لا يشترك فيه الكثيرون، مُتّصف بالحياة والفهم والإرادة والقدرة. الشخص في الثالوث هو الثالوث مقيدًا، أو متميزًا بصفاته الشخصية... ولأن الطبيعة الإلهية بأكملها غير قابلة للتجزئة... فهي مشتركة بين الأشخاص الثلاثة: الآب والابن والروح القدس، لذلك فإن كل ما يتفق تمامًا مع الطبيعة الإلهية، أو يُذكر عن الطبيعة الإلهية من خلال علاقته بالمخلوقات، يتفق كذلك مع كل شخص في الثالوث... كل شخص في الثالوث متساوٍ في المجد والأبدية... وهناك شركة واتحاد وثيقان بينهم، حيث يكون كل واحد منهم جزءًا من البقية، و...[٢٨٠٥]

فالشخص جوهر متكامل لا يشترك فيه الآخرون، وهو واعي ومريد وقدير وحي.

---

[2805] [A person generally taken, is one intire substance, not common to many, endued with life and understanding, will and power. A person in the God head is the God head restrayned, or dis-tinguished by his personall propertie... The whole divine nature being indivisible... is common to all three persons Father, Sonne, and Holy Ghost therefore whatsoever doth absolutely agree to the divine nature, or is spoken of the divine nature by relation to the creatures, that doth agree likewise to every person in Trinitie... Every person in Trinity is equall in glory, and eternitie... and there is a most neare communion and union between them, by which each one is in the rest, and ...] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg13.*

ويشرح الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين أحد ابرز المبشرين في القرن العشرين معنى لفظة (شخص ) المستعملة في تعريف الأقنوم فيقول:

[ ما هو الشخص، إذًا، باختصار؟ هو ذات واحدة، موجودة بذاتها - ككيان واحد كامل في نظام وجودي - وكالمبدأ الذي يقوم به، والذي تُنسب إليه جميع الأفعال والتجارب، باعتباره مركز المسؤولية. إذن، هو فرد يتمتع بطبيعة ذكية. الإنسان شخص، أما الكلب فليس كذلك، لأن الإنسان يمتلك عقلًا، والكلب لا يمتلكه. قد نُطلق على الكلب فردًا، لكن ليس شخصًا. كلمة "شخص" تُستخدم لوصف الفرد العاقل. فالشخص، إذًا، هو في جوهره شيء فريد تمامًا وغير مشترك... الشخص في جوهره كيان كامل قائم بذاته؛ ففي اللحظة التي يصبح فيها جزءًا من كيان آخر ضروريًا لاكتماله، لا يُعد شخصًا، بل مجرد عنصر من كيان آخر. كل هذا بديهي؛ فالعقل البشري وحده قادر على إدراكه ولا يحتاج إلى وحي لقبوله.... يجب علينا تقديم تعريف أكثر دقة للشخص، والقول بأنه جوهر عاقل واحد وكامل.... كل شخص إلهي، إذن، هو وجود مستقل في الألوهية الواحدة، أو ربما من الأنسب القول: ليس في، بل من الألوهية الواحدة، لئلا يتخيل أحد أن كل شخص جزء من الألوهية.]

[What, then, roughly speaking, is a person? It is some single subject, existing by itself — as this one complete thing in some order of being — and as the principle that acts and to which all actions and experiences are attributed as center of responsibility.

It is therefore an individual possessed of an intelligent nature. A man is a person, but a dog is not, because a man has intellect, and a dog has not. We might possibly call a dog an individual but not a person. The word person is reserved for an individual who is rational. A person, then, is essentially something utterly single and unshared....A person is essentially a thing complete and subsisting by itself; the moment it is only part of another thing needed for the completion of itself, it is no person, but only an element of something else. All this is plain common sense; unaided

human reason can see it and needs no revelation for its acceptance... We conclude that we must give a somewhat sharper definition of person and say that it is indeed a single and complete rational substance, but we must add "wholly contained within itself,"... Each divine Person, then, is a distinct subsistency in the one Godhead, or it might be better to say, not in, but of the one Godhead, lest anyone's imagination run away with him and fancy that each person was part of the divinity[2806] ]

ويقول[ ما الذي يجعل كل شخص شخصًا، فالإجابة واضحة: بما أن الشخص هو فرد قائم بذاته ذو طبيعة عقلية، فإن الأشخاص الإلهية، وحتى البشرية أو الملائكية، تتكون من كونها كيانات مستقلة ذات طبيعة عقلية.[٢٨٠٧] ]

ويقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-

[ والكتاب المقدس لا ينسب إلا الى الأشخاص عمل الإصدار والانبثاق. والبرهان النظري في ذلك يستند الى المبدأ القائل : ( الافعال للأشخاص ) (اطلب القديس توما ١/٥:٣٩ على ١ ) ..[٢٨٠٨] ]

لماذا الروح القدس شخص ؟

---

[2806] understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter2,There are three Persons in one God.

[2807] [what makes each Person a person, for the answer to that is obvious: since a person is a self-subsisting individual of an intellectual nature, divine Persons, even as human or angelic persons, are constituted by being distinct subsistencies of an intellectual nature.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg68.*

[٢٨٠٨] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٩١

وفقاً للاهوتي هنري كلارنسن وغيره فإن الروح القدس شخص لعدة أسباب:

١- أنه يستخدم الضمائر الشخصية في الكلام (أنا أنت هو)

٢- قد أطلق عليه ألقاباً قد أطلقت على شخص مثل(المعزي) التي أطلقت على شخص ألا وهو المسيح.

٣- موصوف فالتفكير والإدراك والإرادة.

٤- قام بالكثير من أعمال الأشخاص مثل (يعلم، يمجد، يبكت ....إلخ)

[٤. .يُعترف بالروح القدس أنه هو الله أ. إنه شخص. وقبل أن نبين كون الروح القدس هو الله، يجب أولاً أن نقر بأنه شخص، وليس مجرد تأثير أو قوة إلهية. هذا ما سنفعله في السطور التالية: (١) يستخدم للحديث عنه ضمائر شخصية. ومع أن التعبير اليوناني المستخدم للروح محايد، استخدم يسوع في ١٤: ٢٦ ١٦: ١٣ وما يليها الضمير المذكر في الحديث عن الروح القدس "هو" (هذا). (٢) وهو يدعى المعين (المعزي). ينطبق هذا التعيين على الروح القدس (يو ١٤: ١٦، ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ٧:١٦) وعلى المسيح (يو ١٤: ١٦؛ ١ يو ٢ : ١)، ومن حيث إنه تم التعبير عن الشخصية عند تطبيقه على المسيح، فلا بد أن يحدث نفس الشيء عند التطبيق على الروح. (٣) نسبت إليه صفات شخصية، فلديه العناصر الضرورية الثلاثة للشخصية الفكر (١)كو ٢ (١١)، والحساسية (الإدراك) رو ٨ ٢٧ ١٥ (٣٠)، والإرادة (١)كو ١٢ (١١). (٤) الأعمال الشخصية التي عملها. إنه يجدد (يو ٣: ٥)، ويُعلِّم (يو ١٤: ٢٦)، ويشهد (يو ١٥: (٢٦)، ويُبكّت (يو ١٦: ٨-١١)، ويرشد إلى الحق(يو ١٦: ١٣)، ويمجد المسيح (يو ١٦ : (١٤)، ويدعو الناس للخدمة (أع ١٣

(٢)، ويتكلم (أع ١٣: ٢؛ رو ٢ (٧)، ويوجه الناس في الخدمة (أع ٦:١٦ وما يليها)، ويتشفع (رو ٨ ٢٦)، ويبحث (١كو ٢: ١٠)، ويعمل (١كو ١٢: ١١). (٥) إنه يرتبط بالآب والابن كشخص. هذا ما رأيناه في حالة المعمودية (مت ٢٨: ١٩)، والبركة الرسولية ( ٢كو ١٣ : ١٤)، وفي عمله كرئيس للكنيسة (١)كو ١٢: ٤-٦؛ قارن مع ابط ١: ١ وما يليها؛ يه ٢٠ وما يليها). (٦) يمكن معاملته كما يعامل الأشخاص. فيمكن أن يُجرَّب (أع ٥: (٩) ، ويُكذب عليه (أع ٥: ٣) ، ويُحزن (أف ٤: ٣٠ ؛ إش ٦٣ : (١٠) ، ويُقاوم (أع ٧: ٥١)، ويُزدرى به عب ١٠: ٢٩)، ويُجدف عليه (مت ١٢: ٣١ وما يليها). (٧) يتميز عن قوته (أع ١٠: ٣٨؛ رو ١٥: ١٣؛ ١كو ٢ ٤).كل هذه الأشياء تثبت أن الروح القدس شخص وليس مجرد تأثير.

ب. إنه الله. فهو ليس مجرد شخص، إنه شخص إلهي. يمكن رؤية ذلك بطرق عدة [٢٨٠٩]:

ويقول [ بالنسبة لنا اليوم، توحي كلمة "شخص"بفرد متميز [٢٨١٠]]

ويقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[كون الشيء فاعلًا واعيًا وقصديًا يُعد جزءًا لا يتجزأ من مفهومنا الحديث للشخصية]

[to be a subject of conscious intentionality is integral to our modern notion of personhood[2811]]

---

[٢٨٠٩] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ١٠٤-١٠٥.

[2810] [To us today, the word “person” suggests] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg36.*

ووفقاً لكالفن فهو الموجود القائم بذاته:-

[ "الشخص"، إذن، أسميه "وجودًا" في جوهر الله، والذي، مع ارتباطه بالآخرين، يتميز بصفة لا يمكن نقلها. بمصطلح "الوجود" نفهم شيئًا مختلفًا عن الجوهر. فلو كان الكلمة هو الله فحسب، ولم يكن له أي سمة مميزة أخرى، لكان يوحنا قد قال خطأً إن الكلمة كان دائمًا مع الله (يوحنا ١: ١). وعندما يضيف مباشرة بعد ذلك أن الكلمة كان أيضًا الله نفسه، فإنه يذكرنا بالجوهر كوحدة. ولكن لأنه لا يستطيع أن يكون مع الله دون أن يسكن في الآب، من هنا تنشأ فكرة الوجود الذاتي، التي على الرغم من ارتباطها بالجوهر برباط مشترك، ولا يمكن فصلها عنه، إلا أنها تحمل سمة خاصة تميزها به.]

["Person," therefore, I call a "subsistence" in God's essence, which while related to the others, is distinguished by an incommunicable quality. By the term "subsistence" we would understand something different from essence. For if the Word were simply God, and yet possessed no other characteristic mark, John would have wrongly said that the Word was always with God 0ohn 1:1). When immediately after he adds that the Word was also God himself, he recalls us to the essence as a unity. But because he could not be with God without residing in the Father, hence emerges the idea of subsistence, which even though it has been joined

[2811] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, Athanasius of Alexandria.

with the essence by a common bond, and cannot be separated from it, yet has a special mark whereby it is distinguished by it[2812].]

ويقول د.فرانسيز شينيل أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد في تعريف الشخص :

[ "الشخص هو جوهر غير مُجزّأ، جوهر مُدرك، جوهر كامل، غير قابل للتداخل، مستقل، لا يعتمد على أي شيء آخر عن طريق التداخل أو الالتصاق أو الاتحاد أو أي طريقة أخرى، في استمراره".[٢٨١٣] لاحظ عدم التداخل، فالشخص ليس أشخاص وليس فيه أشخاص وليس مكوناً من اشخاص. ويعرف الشخص الإلهي فيقول [ "الشخص الإلهي هو كائن روحي لا نهائي قائم بذاته، ويرتبط بالفعل بتلك الأشخاص غير المخلوقة الأخرى، والتي توجد في الطبيعة الإلهية مع، ولكنها تتميز عن تلك الأشخاص المتساوية في الجوهر بطريقة وجودها الخاصة، ونظام وجودها، وعلاقتها الفريدة، وخصائصها غير القابلة للتواصل".[٢٨١٤] كيان قائم بذاته في كل شئ، فله حياته ونطقه ووجوده الخاصين ليس موجوداً بشخص آخر أو ناطقاً بشخصٍ آخر.

ثم يذكر د.شينيل الفارق بين الأشخاص المخلوقين والأشخاص غير المخلوقين فذكر ثمانية فوارق:-

١- محدود | غير محدود.

٢- مركب| غير مركب.

٣- الاختلاف في التفكير| الاتفاق في التفكير.

---

[2812] John Calvin Institutes of the Christian Religion 1.13.6. I will be following the edition edited by J. Neil and translated by F. L. Battles (London: SCM Press, 1960).

[2813] ['a person is an undivided substance, an understanding substance, a complete, incommunicable, independent substance, which doth not depend on anything else by way of inhaesion, adhacsion, union, or any other way, for its sustenation'.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg56.*

[2814] ['A Divine Person is a spiritual and Infinite Subsistent, related indeed to those other uncreated Persons, which subsist in the divine nature with, but distinguished from those coessential persons by its peculiar manner of subsistence, order of subsisting, singular relation and incom m unicable property'.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg57.*

٤- الاختلاف في الإرادة| الاتفاق في الإرادة.
٥- الاختلاف في الطبيعة| التماثل في الطبيعة.
٦- في مكان محدد| في كل مكان.
٧- لها صفات عارضة تزول| ليس لها أعراض تزول.
٨- لها بداية زمنية| ازلية.

الذي يعنينا أنه ليس في هذه الفوارق أي فارق يجعل الأشخاص الإلهيين غير قابلين للمشكلات الثلاثة التي تواجه كل المؤمنين بتعدد الآلهة ، مشكلة التمانع، مشكلة الضرورة، مشكلة التفوق، يقول د. شينيل:-

[ ثمة اختلافات جوهرية بين الأشخاص المخلوقة وغير المخلوقة. فالأشخاص المخلوقة محدودة ومرتبطة بغيرها، بينما الأشخاص غير المخلوقة غير محدودة ومستقلة. الأشخاص المخلوقة مركبة من الطبيعة، بينما الأشخاص غير المخلوقة لها طبيعة غير قابلة للتجزئة. الأشخاص المخلوقة لها طبيعة قابلة للتفاضل عدديًا، بينما الأشخاص غير المخلوقة لها نفس الطبيعة المفردة. الأشخاص المخلوقة لها مفاهيم وإرادات وقدرات مختلفة، بينما الأشخاص غير المخلوقة لها نفس المفاهيم والإرادات والقدرات. الأشخاص المخلوقة تشغل أماكن مختلفة وحضورها محدود، بينما الأشخاص غير المخلوقة حاضرة في كل مكان. الأشخاص المخلوقة لها أعراض مختلفة، بينما الأشخاص غير المخلوقة ليس لها أعراض. الأشخاص المخلوقة تختلف في موقعها الزمني، بينما الأشخاص غير المخلوقة أزلية. لذا، عند استخدام كلمة "شخص" للإشارة إلى البشر والله، يجب أن نعي الفروق الجوهرية في استخدامها. باختصار: تختلف المخلوقات في خصائصها الطبيعية، بينما تشترك الكائنات غير المخلوقة في الطبيعة نفسها، وتختلف فقط في خصائصها الشخصية.[٢٨١٥] ]

[2815] [There are important differences between created and uncre-ated persons. Created persons are of a finite and dependent nature; uncreated persons are infinite and independent. Created persons are compounded with nature; uncreated persons have an indivisible nature. Created persons have a nature that is numeric-ally differentiable; uncreated persons share the same, singular nature. Created persons have different understandings, wills and powers; uncreated persons have the same understanding, will and power. Created persons occupy different places and are limitedly present; uncreated

ويقول اللاهوتي نيكولاس استويك[ "وجود فردي ذو طبيعة فكرية"[٢٨١٦] ] فرد مفكر، فليس الشخص مجموعة أشخاص، بل فرد واحد،وليس الشخص هو غير مفكر وفكره هو شخص آخر بل الشخص مفكر بذاته.

ويقول الفيلسوف توماس هوبز [ "الشخص (باللاتينية: persona) يعني كيانًا عاقلًا، يتصرف باسمه أو باسم غيره، أو بسلطته أو بسلطة غيره".[٢٨١٧] ]كائن عاقل.

ووفقاً للاهوتي جون تمبلر فإن الرأي السائد في الكنيسة لتعريف الشخص هو ذلك الكائن الذكي أي العاقل[٢٨١٨].

ويقول اللاهوتي الإنجليزي وليام شيرلوك:

"إن الأشخاص متميزةٌ تمام التميز؛ فهي ثلاثة عقولٍ متمايزةٍ ولا متناهية، وبالتالي فهي ثلاثة أقانيم متميزة؛ ذلك أن الشخص' هو كائنٌ عاقل، وعليه فإن القول بأنهم ثلاثة أشخاصٍ إلهيين—دون الإقرار بأنهم ثلاثة عقولٍ متمايزةٍ ولا متناهية—يُعد هرطقةً وسخافةً في آنٍ واحد[٢٨١٩]".

---

persons are omnipresent. Created persons have different accidents; uncreated persons have no accidents. Created persons differ in temporal location, uncreated persons are coeternal. Thus when using the word 'person' of men and God we must be aware of salient differences in the way in which the word is used. To sum up: created persons differ because of natural properties; uncreated persons share the same nature and differ solely in personal properties.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg58.*

[2816] ['an individual subsistence in an intellectual nature'] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg62.*

[2817] [A person (Latin, persona) signifies an intelligent substance, that acteth any thing in his own or anoth-er's name, or by his own or another's authority.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg81.*

[2818] [In theology the understanding at work is that of 'suppositum intelligens'.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg87.*

[2819] ['the persons are perfectly distinct, for they are three dis-tinct and infinite Minds and therefore Three distinct Persons; for a Person is an intelligent Being, and to say they are

وبناءاً عليه فالشخص كائن حي حقيقي مريد واعي قدير سميع بصير متكلم مغاير للشخص الثاني ولا يتكون من أشخاص، ولا يتداخل في شخص آخر.
وعند القديس توما الإكويني هو جوهر فرد عاقل، ينقل العلامة كارل بارث تعريفه فيقول[ "الشخص هو الجوهر العقلاني الفردي....شيء ذو وجود فردي"[٢٨٢٠] ثم يعلق على تعريف الإكويني قائلاً [ ويجادل توما الأكويني بأن هذا المفهوم يمكن تطبيقه على الله[٢٨٢١] ]

يقول توما الإكويني [ علاوة على ذلك، وبطريقة أكثر خصوصية وكمالًا، نجد الجزئي والفرد في الجواهر العاقلة التي لها سيادة على أفعالها، والتي لا تُجبر على الفعل فحسب، بل تستطيع أن تتصرف من تلقاء نفسها، لأن الأفعال تنتمي إلى المفردات. ولذلك أيضًا، فإن لأفراد الطبيعة العاقلة اسمًا خاصًا حتى بين الجواهر الأخرى، وهذا الاسم هو "الشخص." وهكذا يُدرج مصطلح "الجوهر الفردي" في تعريف الشخص، للدلالة على المفرد في جنس الجوهر. ويُضاف مصطلح "الطبيعة العاقلة" للدلالة على المفرد في الجواهر العاقلة.[٢٨٢٢] ] وبالتالي فالشخص جوهر فردٌ ذو طبيعةٍ عاقلة.

---

Three Divine Persons, and not Three distinct infinit: Minds, is both Heresie and Nonesense'.] *Sherlock, Vindication, p. 56; and sec pp. 48-50, 55, 56, 57.*

[2820] [Person is the individual rational essence... a material that exists in individuation] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg63..*

[2821] [Thomas argues that this concept can be applied to God.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg63.*

[2822] [Further still, in a more special and perfect way, the particular and the individual are found in the rational substances which have dominion over their own actions; and which are not only made to act, like others; but which can act of themselves; for actions belong to singulars. Therefore also the individuals of the rational nature have a special name even among other substances; and this name is "person."

ويعرفه أيضاً بأنه الفرد في جنس محدد فيقول [ ومن هنا يقول بوثيوس (في كتابه "في الطبيعة المزدوجة"): "الطبيعة هي الاختلاف المحدد الذي يُعطي شكله لكل شيء"، لأن الاختلاف المحدد يُكمل التعريف، وهو مُستمد من الشكل الخاص للشيء. لذا، في تعريف "الشخص"، الذي يعني المفرد في "جنس" محدد، من الأصح استخدام مصطلح "الطبيعة" بدلاً من "الجوهر"، لأن الأخير مشتق من "الوجود"، وهو الأكثر شيوعاً.[٢٨٢٣] ]

ثم يبين توما الإكويني أن الشخص هو جوهر قائمٌ بذاته عاقل وله صفات، أي أنه يتسم بثلاثة سمات:-

١- قائمٌ بذاته suppositum = Subsistence ، فالتسامح والكرم والنطق والعقل ليست كائنات تقوم بذاتها أي أنها لا تستقل في وجودها عن غيرها ، فلا تسامح بدون شخص موجود.

٢- له صفات Thing of nature ، احترازاً من فرضية أرسطو الذي يفترض وجود موجود حقيقي وليس له صفات.

٣- عاقل

يقول توما الإكويني [ أجيب بأن الجوهر، بحسب الفيلسوف (الميتافيزيقا، ٥)، ذو شقين. فمن جهة، يعني ماهية الشيء، التي يُشير إليها تعريفه، ولذا نقول إن التعريف هو جوهر الشيء؛ وبهذا المعنى يُطلق عليه اليونانيون اسم "أوسيا"، وهو ما يُمكننا تسميته "الجوهر". ومن جهة أخرى، يعني

---

Thus the term "individual substance" is placed in the definition of person, as signifying the singular in the genus of substance; and the term "rational nature" is added, as signifying the singular in rational substances.] *Thomas Aquinas, Summa Theologica, Part I (Prima Pars), Question 29, Article 1, Answer.*

[2823] [Hence Boethius says (De Duab. Nat.) that, "nature is the specific difference giving its form to each thing," for the specific difference completes the definition, and is derived from the special form of a thing. So in the definition of "person," which means the singular in a determined "genus," it is more correct to use the term "nature" than "essence," because the latter is taken from being, which is most common.] *Thomas Aquinas, Summa Theologica, Part I (Prima Pars), Question 29, Article 1, Reply to Objection 4.*

الجوهر موضوعًا أو "قائمًا"، وهو موجود في جنس الجوهر. ويمكن إطلاق اسم على هذا، بمعناه العام، يُعبّر عن قصد؛ ولذا يُسمى "قائم". كما يُطلق عليه ثلاثة أسماء تدل على حقيقة - أي "شيء من الطبيعة"، و"وجود"، و"أقنوم"، وذلك وفقًا لاعتبار ثلاثي للجوهر المُسمى بهذه الأسماء. فبما أنه موجود في ذاته وليس في غيره، يُسمى "وجودًا"؛ كما نقول إن الأشياء الموجودة في ذاتها، لا في غيرها، موجودة. وبما أنه يكمن وراء طبيعة مشتركة، يُسمى "شيئًا من الطبيعة". فعلى سبيل المثال، هذا الإنسان تحديدًا كائن بشري طبيعي. ولأنه أساس الأعراض، يُسمى "الجوهر" أو "الأساس". وما تدل عليه هذه الأسماء الثلاثة في جنس الجواهر ككل، يدل عليه اسم "الشخص" في جنس الجواهر العاقلة.[٢٨٢٤] ]

ويوضح اللاهوتي العلامة كارل بارث المشكلة التي تواجه اللاهوتيين في شرح كلمة (شخص)، حيث أن الآباء استعملوها وتبنوا تعريف بوثيوس اليوناني لها ألا وهو (كائن فردي ذو طبيعة عاقلة)، فيبين بارث أن اللاهوتيين انتبهوا لخطورة هذا التعريف فقرر غونتر وغروتزماخر اعتبار الأقانيم الثلاثة هي ثالوث تدبيري، أي حالات وظهورات لنفس الشخص من أجل تدبير الخلاص والفداء فقط وليس

---

[2824] [I answer that, According to the Philosopher (Metaph. v), substance is twofold. In one sense it means the quiddity of a thing, signified by its definition, and thus we say that the definition means the substance of a thing; in which sense substance is called by the Greeks ousia, what we may call "essence." In another sense substance means a subject or "suppositum," which subsists in the genus of substance. To this, taken in a general sense, can be applied a name expressive of an intention; and thus it is called "suppositum." It is also called by three names signifying a reality—that is, "a thing of nature," "subsistence," and "hypostasis," according to a threefold consideration of the substance thus named. For, as it exists in itself and not in another, it is called "subsistence"; as we say that those things subsist which exist in themselves, and not in another. As it underlies some common nature, it is called "a thing of nature"; as, for instance, this particular man is a human natural thing. As it underlies the accidents, it is called "hypostasis," or "substance." What these three names signify in common to the whole genus of substances, this name "person" signifies in the genus of rational substances.] *Thomas Aquinas, Summa Theologica, Part I (Prima Pars), Question 29, Article 2, Answer.*

بثالوث أزلي، أي هرطقة المونوركيين، وذلك هروباً من خطورة هذا التعريف، وقرر بيدرمان وشتراوس التوقف عن تقليد الآباء وامتنعوا مطلقاً عن استعمال مصطلح (شخص)،وأما الكنيسة الكاثوليكية فاعتنقت تعريف بوثيوس [٢٨٢٥] ، أما كارل بارث فيرى أن من يصر على استعمال لفظة شخص ليس له مبرر سوى التقوى بالحرص على تقليد الكنيسة القديمة ،أما هو فينصح باستعمال المصطلح فقط كتذكار تاريخي أي كعادة اعتادت عليها الكنيسة دون تفسير للمصطح إذ يقول [ ليس لدينا سبب يدعو إلى حظر مفهوم الشخص أو منعه من التداول. ولكن لا يمكننا تطبيقه إلا بمعنى اختصار عملي، وكتذكير بالاستمرارية التاريخية للمشكلة.[٢٨٢٦] ]

ويشترط في تعريف الشخص الإلهي من أشخاص الثالوث ١- عدم القابلية للتبادل incommunicabilitas فليس الآب هو الابن ٢-الاستقلال الوجودي Propria Subsistentia = الكينونة الجوهرية Substantive reality= القيام بالذات، أي أن الأقنوم كائن حقيقي قائم بذاته وليس بصفة تقوم بغيرها بل مستقل وجودياً، فالابن ليس نطق الآب بل كائن مستقل وجودياً، يقول العلامة كارل بارث[لقد رأينا أن توما الأكويني وجد أنه يستطيع الاحتفاظ بعنصر عدم القابلية للتبادل، بالإضافة إلى عنصر القيام بالذات، في مفهومه عن الشخص، أي أنه أثبت فائدته لمفهوم الشخص في عقيدة التثليث. وليس من قبيل المصادفة أن وثيقة أغسطين المادة ١ تضمنت هذين العنصرين تحديدًا في تعريفها: الشخص في سياق عقيدة التثليث يعني (quod) الوجود الذاتي الخاص proprie subsistit. [٢٨٢٧] ] وهذان الشرطان مفيدان في هدم

---

[2825] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg65.*

[2826] [We have no cause to want to outlaw the concept of person or to put it out of circulation. But we can apply it only in the sense of a practical abbreviation and as a reminder of the historical continuity of the problem.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg65.*

[2827] [We have seen that Thomas Aquinas found he could retain the element of incommunicabilitasas well as subsisterein his concept of person, i.e., it proved to be serviceable to the concept of person in the doctrine of the Trinity. included precisely these two elements in its definition: Person in the context of the doctrine of the Trinity means

السابلية التي تجعل الابن هو الآب والشنودية وهي الهرطقة التي أحياها البابا شنودة منذ توليه للبابوية والتي تجعل الأقنوم غير مستقل وجودياً بل الابن موجود بالآب حي بالروح القدس.

يقول القديس أثناسيوس[ أما الله فهو قائم بذاته، يحيط بكل شيء، ولا يحيط به شيء[٢٨٢٨] ] فالله قائمٌ بذاته وبالتالي الأقنوم قائمٌ بذاته أي لا ينعدم إن انعدم غيره، فلو مات أبو زيدٍ لن ينعدم وجود زيد.

ويقول المترجم القبطي الأرثوزكسي د.عادل زكري [ديكارت حصر الشخصانية في الفرد الذي يفكر[٢٨٢٩] ]

ويؤكد القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس أن كلمة الإنسان ليست قائمة بذاتها حيث لا كلمة بلا متكلم[ أترى أن الكلمة هو الابن الوحيد؟ أترى أنه أتى إلى العالم بين الناس، ومع ذلك بكامل "مجد الابن الوحيد للآب"؟ ليس الأمر كما لو أن الآب كلمة، أو أنه ظهر كآب متحدًا مع كلمة، كإنسان يظهر مع كلمته، حيث لا يمكن لكلمته أن تظهر في غياب متكلم الكلمة.[٢٨٣٠] ] وبالتالي فلا يصح أن

---

(quod) proprie subsistit] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67.*

[2828] [but God is self-existent, enclosing all things, and enclosed by none;] *Athanasius,De Decretis,Chapter 3.11.*

[٢٨٢٩] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [09: 55 ] إلى الدقيقة [10: 15 ].

[2830] [Do you see that the Word is only-begotten? Do you see that he came into the world among men, yet with the full “glory of the only-begotten of a Father?”34 It is not as though the Father is a Word, or that he has appeared as a Father in combination with a Word, like a man appearing with his word, < where > his word cannot even appear in the absence of the word’s speaker.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg221*

يكون الابن كلمة الله، لأن الكلمة لا وجود لها بدون المتكلم ،بينما الابن قائمٌ بذاته لا يفتقر للآب في قيامه بذاته بل يفتقر له في الولادة، تماماً مثل الإنسان يفتقر في وجوده لأبيه وأمه لكنه حتى لو مات والديه فهو موجودٌ قائم بذاته، أو أن يكون كلمة الله مجازاً لا حقيقة بمعنى أنه يقصد به المعاني التي ذكرتها عن الآباء.

ويعرف جون كالفن الشخص فيقول [ «أطلق لفظ "شخص" على موجودٍ في جوهر الله، يمتاز عن سائر الأقانيم بخاصية لا تُشارك ولا تُنقل» [٢٨٣١] ] لم يبين كالفن في تعريفه خصائص هذا الموجود، فقط موجود! الصفات موجودة، الأشخاص موجودون، الأجزاء موجودة، الطاقات موجودة، القوى موجودة، فأي نوع وجود من هذه الموجودات هو الأقنوم؟ لم يبين، وكأنه يقول "الأقنوم شئ ما" ! وكل ما اهتم به كالفن هو أن الآب غير لابن فعبارة (خاصية لا تشارك ولا تنقل) يقصد بها الخاصية الأقنومية أن الآب والد ولايمكن أن يكون مولوداً والعكس في الابن.

وعند أستاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان أن الذي يفعل هو شخص، فإنه إذا ثبت أن الذاتٌ المستقلة الفاعلة المؤثرة هي شخص، يقول معرض إجابته على سؤال هل الروح القدس شخص أم مجرد قوة؟ [ هل هناك أيضًا عباراتٌ تُشير إلى أنه ينبغي لنا أن نفترض أن الروح القدس هو الذات المستقلة لأفعاله؟ هل الروح القدس هو موضوع أفعال تؤثر على الابن والآب؟ لأنه بهذا المعنى فقط يُبرَّر أن نُطلق على الروح القدس شخصًا إلهيًا. [٢٨٣٢] ] ثم بعد تقديمه للافعال الصادرة من الروح القدس

---

[2831] [personam voco subsistentiam in Dei essentia, quae ad alios relata, proprietate incommunicabili distinguitur] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg72.*

[2832] [Are there also statements which suggest that we ought to assume that the Holy Spirit is the independent subject of his own acts? Is the Holy Spirit the subject of acts affecting the Son and the Father? For it is only in this sense that it would be justifiable to call the Holy Spirit a divine person.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg125.*

في رسائل بولس يخلص إلى أن الروح القدس شخص لكونه يفعل فيقول[ يفهم بولس أيضًا الروح القدس على أنه مركز الفعل، أي "شخص".[٢٨٣٣]]

والشخص عند ترتليان هو فرد فاعل قادر على العلاقة [ ترتليان فهم الشخص على أنه مبدأ الفردية الفاعلة. (أو كولينز، 2001: 104) مع أنه، بصفته لاهوتيًا غربيًا، استخدم المصطلح اللاتينيperson (قناع) بدلًا من المصطلح اليوناني( hypostasis ) (ماكغراث، ٢٠٠١: ٣٢١-٣٢٣)، إلا أن هذين المصطلحين أصبحا مترادفين في نهاية المطاف نتيجة تحول دلالي من hypostasis بمعنى ousia (الوجود) إلى معنى "الشخص" ("القدرة على العلاقة"[٢٨٣٤]]

والشخص عند ديكارت هو وعي فردي مستقل ومكتفٍ ذاتياً، حيث يقول [ ولكن ما أنا إذن؟ أنا شيء مفكر. وما الشيء المفكر؟ إنه شيء يشك، ويفهم، ويثبت، وينفي، ويريد، ويرفض، ويتخيل أيضاً، ويحس... ومن الواضح جلياً أنه أنا الذي يشك، وأنا الذي يفهم، وأنا الذي يريد، بحيث لا توجد حاجة إلى إضافة أي شيء لشرح ذلك[٢٨٣٥]]

---

[2833] [for in this respect Paul too in fact understands the Holy Spirit as the centre of the act, which is to say as 'person'.] *JURGEN MOLTMANN,The Trinity and the Kingdom,THE DOCTRINE OF GOD,pg126.*

[2834] [Tertullian understood person as the principle of operative individuality.' (O' Collins, 2001: 104). Although as a Western theologian, he used the Latin term persona (mask) rather than the Greek term hypostasis (McGrath, 2001: 321-323), these terms eventually came to be synonymous as a semantic shift occurred from hypostasis meaning ousia (being) to meaning 'person' ('capacity for relationship'; Bray, 1984: 202).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg140.*

[2835] [But what then am I? A thing that thinks. What is that? A thing that doubts, understands, affirms, denies, is willing, is unwilling, and also imagines and has sensory perceptions... For it is so evident of itself that it is I who doubt, I who understand, and I who will, that there is no need here for anything further to explain it.] *AT VII, 28 / CSM II, 19.*

ويقول أحد أعلام الفلسفة التحليلية ويليام هاسكر أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنجتون[الشخص هو ما يدخل في علاقات شخصية. هذا ليس، بالطبع، تعريفًا لـ"الشخص"؛ ولكنه يشير إلى السمة المركزية والحاسمة للعملية التي نتعرف من خلالها على الكيانات الأخرى كأشخاص.[٢٨٣٦] ] يقصد أن الشخص هو ذلك القادر على أن يبادل غيره الأفعال كالمحبة والمعرفة مما يترتب عليه علاقة فعل متبادلة، فمن يحبك وتحبه فهو شخص وأنت شخص وهذه علاقة.

وعند تطبيق ذلك على الأقانيم:

[ والآن، ماذا يعني هذا عند تطبيقه على عقيدة الثالوث؟ ببساطة: إن تأكيد وجود ثلاثة أقانيم في الله هو القول بأنه منذ الأزل يوجد في الله أب وابن وروح،يتبادلون الحب والتواصل - أي أنهم يتمتعون بعلاقات شخصية مع بعضهم البعض. كل أقنوم بالنسبة للآخر هو كـ"أنا" بالنسبة لـ"أنت".[٢٨٣٧] ]

كذا القديس ديديموس الضرير اعتبر الدليل على أن الروح القدس له كائن حي حقيقي وليس مجرد قوة هي أنه يقرر (رأى الروح القدس ونحن) ، كذا القس بولا رأفت عزيز رأى أنه لا يمكن أن يكون مجرد قوة نظراً لأنه يفعل، يقول القس بولا [ ورد الآباء على ذلك ووضحوا أيضًا إنه إذا كان الروح القدس مجرد طاقة فكيف يوزع المواهب، ويُرسل الرسل ويقود ويرى، ويفعل وذلك كما شرح القديس ديديموس الضرير بقوله " فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. ( ١ كو ١٢: ٤ - ٦)، هذا الإمتلاء المتعدد للمواهب يُصدر بواسطة الآب، ويتضاعف بالابن ويتواجد بالروح القدس "فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ

---

[2836] [A person is that which enters into personal relationships. This is not, of course, a definition of" person"; it does, however, indicate the central and crucial feature of the process by which we recognize other entities as persons.] *Tri-Unity, WilliamHasker,pg 4.*

[2837] [Now, what does this mean when applied to the doctrine of the Trinity? Just this: To affirm that there are three Persons in God is to say that from all eternity there is in God a Father, a Son, and a Spirit, who mutually love and commune-that is, who enjoypersonal relationships-with each other. Each Person is to each other Person as an "I" to a " Thou."] *Tri-Unity, WilliamHasker,pg 4.*

الْوَاحِدِ. وَلَآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ . " (١)كو ١٢: ٨-٩) وبعدما عدد الرسول باقي المواهب، أضاف "وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِماً لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ. " ( ١ كو١٢: ١١). ومن هنا نتعلم أن الروح القدس بطبيعته يمنح ويُعطي.

وعليه، فدعونا لا ننخدع بمن يقولون أن الروح القدس مجرد طاقة وليس جوهر الله. فبعض الفقرات الآخرى توضح أن للروح القدس كيان حقيقي، وهو ما أوضحه الرسول بقوله لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ " (أع ١٥: ٨). والتعبير "رأى" لا يعبر عن نشاط مجرد بل عن طبيعة حية، وخاصة أننا نجد شيئًا مشابها قيل عن الرب "كما رأى الرب صالحا، هكذا فعل" (أي ١: ٢١ س). "[٢٨٣٨]

ويوضح اللاهوتي الكبير والعلامة فلاديمير لوسكي أن الروح القدس شخص بدليل أن له ذات وأنه يقيم علاقات أي يفعل [ ومع ذلك، يجب الاعتراف بهذا الشخص الثالث على هذا النحو. في الواقع، هو ينتمي إلى تأكيد الإله الشخصي، إلى التأكيد الثلاثي، وبالتالي فهو شخصي تمامًا: من خلال تأكيد ذاته، يقيم الله علاقة مثالية مع الآخر، وهذه العلاقة ليست علاقة معارضة، بل هي بالضرورة علاقة ثالوثية.[٢٨٣٩] ]

ونظراً لخطورة كلمة أشخاص التي تؤكد للشرك بالله، فإن الهروب لهرطقة سابليوس هي الحل السهل ، تقول الأكاديمية الأميركية نانسي روبرتس[ قد تكون السابيلية، المعروفة أيضًا باسم المودالية، والتي تنظر إلى "أشخاص" الألوهية الثلاثة لا ككيانات منفصلة تمامًا، بل ك"أنماط" لوجود الله و نشاطه، قد نشأت كرد فعل على الصعوبات الدلالية واللاهوتية التي يمكن أن تنشأ من استخدام مصطلح

---

[٢٨٣٨] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٣١١.

[2839] [Indeed, he belongs to the very affirmation of the personal God, to the triadic affirmation, and thus fully personal: by affirming himself, God poses a perfect relationship to the other, this relationship is not of opposition, but necessarily Trinitarian,] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg62.*

"اشخاص" عند الحديث عن الله كثالوث، حيث أن هذا المصطلح يمكن أن يؤدي بسهولة إلى سوء فهم الثالوث على أنه تثليث. على الرغم من رفض السابيلية باعتبارها هرطقة، إلا أنها تجعل الفهم الثالوثي لله أسهل بكثير في الفهم والقبول، وفي الواقع لها جاذبية بديهية كبيرة.[٢٨٤٠] ]

العلامة القديس توما الإكويني(١٢٧٤م) [الشخص" بشكل عام يدل على جوهر فرد ذي طبيعة عاقلة."[٢٨٤١] ]

يقول الألماني لودويغ أوت عالم اللاهوت الكاثوليكي والمؤرخ:-
[تستعمل السلطة الكنسية التعليمية ، في شرحها لعقيدة الثالوث ، الألفاظ الفلسفية : الماهية ، الطبيعة ، الجوهر ، الاقنوم ، الشخص . انظر فصل Firmiter من المجمع اللاتراني الرابع ( ١٢١٥ ) : ( ثلاثة اشخاص لكن ماهية واحدة ، جوهر او طبيعة مطلقة البساطة » فألفاظ الماهية ، والطبيعة ، والجوهر تدل على ماهية الله الفيزيقية التي هي مشتركة بين الاشخاص الثلاثة ، والتي تجمع كل الكمالات الالهية الجوهرية . فالاقنوم هو جوهر فرد ، كامل ، قائم بذاته كلياً . والشخص هو الاقنوم العاقل الناطق . وقد وضع بواسيوس Boice تحديده المشهور : ( الشخص هو جوهر فرد (

---

[2840] [Sabellianism, also known as Modalism, which views the three “persons” of the Godhead not as entirely distinct entities but, rather, as “modes” of God’s being and activity, may have arisen as a response to the semantic and theological difficulties that can arise from the use of the term “persons” when speaking of God as triune, since this term can easily give rise to the misconception of the Trinity as being tritheistic. Although Sabellianism was rejected as a heresy, it nevertheless makes the Trinitarian understanding of God far easier to grasp and accept, and in fact has great intuitive appeal.] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?Nancy Roberts,pg80.*

[2841] [" For ‘person’ in general signifies an individual substance with a rational nature, as has been explained (a. 1)." ]*The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, Question 29, Article 4, pg239.* https://www3.nd.edu/~afreddos/summa-translation/Part%201/st1-ques29.pdf

= قائم بذاته ) من الطبيعة العاقلة » . فالاقنوم والطبيعة يقفان الواحد من الآخر على ان الاقنوم هو حامل الطبيعة والمنسوب اليه كل وجود وكل فعل ، بينما الطبيعة هي المبدأ الذي به يوجد الاقنوم ويفعل [٢٨٤٢] ]

يلخص نيكولاس إيدز أستاذ اللاهوت الكاثوليكي بجامعة أكسفورد رأي ماتياس جوزيف شيبن أحد أعظم العقول الكاثوليكية في القرن التاسع عشر :-

[ في اختصاره لثلاثية الله، يُعرّف شيبين أولاً الشخص بأنه قائم بذاته حاملٌ لطبيعة؛ مُنح "ملكية" لتلك الطبيعة - أي القدرة على التمتع الواعي بقوى تلك الطبيعة، والسيطرة عليها بحرية.[٢٨٤٣] ]

الفيلسوف جون لوك:

[ الشخص يتميز بوعيه بهويته كذات دائمة[٢٨٤٤] ]

رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر):-

["الشخص" هو اسمٌ يُطلق على الأفراد الذين يوجدون بذاتهم، والذين، بحكم طبيعتهم العقلانية، يتصرفون بحريةٍ وبمحض إرادتهم (per se agere). لذا، تُشكل الكائنات الشخصية قمة الطبيعة.[٢٨٤٥] ]

---

[٢٨٤٢] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ١٠١-١٠٢.

[2843] [In his short cut to the tri-personality of God, Scheeben first defines a person as a subsistent bearer of a nature who is endowed with 'proprietorship' over that nature—namely, the aptitude for conscious enjoyment of the powers of that nature, and for free dominion over them.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg289.*

[2844] [person is characterized by the consciousness of his/her identity as an enduring self] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg360.*

[2845] ['Person' is the name of those kinds of individuals who exist in their own right and who, by reason of their rational nature, act freely and by themselves (per se agere).] *the*

ورغم رفضه –خجله- من اعتبار الله شخص إلا أنه كان مضطراً للاعتراف بذلك لكون الله عاقل والعاقل شخص، فيقول[ بناءً على فهمنا لمعنى أن تكون شخصًا، أي أن تعيش في طبيعة عقلانية (فكرية)، فإننا نُقاد إلى تأكيد وجود الشخصية في الله[٢٨٤٦] ]

ويقول[ فإذا تحدثنا عن "شخص" بمعنى عام، فإنه يدل على فرد مميز عن الآخرين[٢٨٤٧] ]

## معنى الشخص الإلهي

"يكون الشخص إلهيًا فقط إذا كان يمتلك الصفات الإلهية، أي إذا كان يمتلك صفات مثل القدرة المطلقة، والعلم المطلق، والعدم، والأزلية، وما إلى ذلك".

ويمكنني أن أقدم قاعدة بسيطة للغاية للتفريق بين الشخص والصفة، **من قال عن نفسه أنا فهو شخص، إذ أن الصفات لا تتكلم.وقاعدة أخرى بسيطة، من يرى أو يسمع أو يتكلم فهو شخص. وقاعدة أخرى بسيطة، من يفعل فهو شخص.**

### (١) الشخص بمعنى العلاقة

خلاصة الفكرة (الله هو ثلاثة أفعال مضارعة هي فاعل نفسها : يلد يولد ينبثق)

---

*oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg364.*

[2846] [On the basis of the insight into what it is to be a person, that is, to subsist in a rational (intellectual) nature, we are led to affirm the presence of personhood in God, as something which is necessarily implied by his absolute perfection] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg364.*

[2847] [So if one speaks of 'person' in a general sense, it signifies an individual who is distinct from others] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.*

**المقدمة الأولى:**

(١٠) بما أنه يوجد ثلاثة أشخاص هم الآب والابن والروح القدس.

(١١) وبما أن الآب والد والابن مولود والروح القدس منبثق.

(١٢) وبما الأب هو الأبوة، والابن هو البنوة ، والروح القدس هو الانبثاق.

(١٣) إذن : شخص الآب الوالد معناه (الأبوة ) ، وشخص الابن المولود معناه (البنوة) ، والشخص الروح القدس المنبثق معناه(الانبثاق)

**المقدمة الثانية:-**

(١٤) بما أن (الأبوة والبنوة والانبثاق) هي في اللغة العربية مصادر مثل (المحبة والمغفرة ...إلخ).

(١٥) وبما أن المصدر يساوي (أن+ الفعل )أو ( ما + الفعل).

(١٦) إذن البنوة تعني (أن تولد) و الأبوة تعني (أن تلد) والانبثاق يعني (أن تنبثق) كما أن المحبة تعني أن تحب والمغفرة تعني أن تغفر والرحمة تعني أن ترحم.

(١٧) إذن :

الآب = الشخص الأول = الوالد = الولدة = يلد .....إذن الآب هو الفعل المضارع يلد.

الابن = الشخص الثاني = المولود= الولادة = يولد.....إذن الابن هو الفعل المضارع يولد.

الروح= الشخص الثالث= المنبثق= الانبثاق= ينبثق...إذن الروح هو الفعل المضارع ينبثق.

**النتيجة النهائية :**

(١٨) الأقانيم مجموعة من الأفعال المضارعة،سنسمي هذه الأفعال المضارعة اشخاص.

(١٩) والله هو ثلاثة أفعال مضارعة تقع بلا فاعل،

(٢٠) والفاعل هو نفسه الفعل المضارع،

(٢١) والشخص هو نفسه الفعل المضارع، فالوالد هو الفعل المضارع يلد، من الذي فعل الولادة؟ الآب، وما معنى الآب؟ كلمة الآ ب تعني الفعل المضارع يلد، فالذي فعل الفعل المضارع يلد هو الفعل المضارع يلد نفسه !

وحتى تكتمل الصورة فهذه الأفعال المضارعة (يلد يولد ينبثق) التي اسمها الله، تتمتع بجوهر إلهي، بمعنى أنه يوجد شئ ليس له صورة اسمه الطبيعة الإلهية ، ليست قائمة بشخص ما، هذه الأفعال تتمتع بها!

بعبارة أخرى:

١- جعلوا الأشخاص أفعال مضارعة .

٢- جعلوا الفعل المضارع يقع بدون شخص يقوم به، تصور معي الفعل المضارع يأكل يقع بلا شخص ، ثم تخيل معي أنك تسمي هذا الفعل المضارع بمصطلح(الآكل) فالآكل عندك هو الفعل يأكل وليس شخص، ثم تخيل معي أنك سميت الفعل المضارع يأكل مصطلح (شخص)، فتقول لي : يوجد شخص يأكل اسمه (الآكل) ، في حين أنك تقصد من (شخص) أي (يأكل) و (الآكل ) أي (يأكل)!

٣- ثم جعلوا الجوهر الذي مجموع الصفات قائماً لا في محل! تخيل مجموع الصفات البشرية موجودة بدون وجود شخص موصوف بأنه بشر!

٤- ثم جعلوا الجوهر الذي لا يقوم بنفسه هو قائم بالفعل المضارع يلد الذي هو نفسه يفتقر لشخص يقوم به !

فيقولون لك : نؤمن بثلاثة أشخاص إلهيين والد ومولود ومنبثق ، وهم يقصدون نؤمن بالفعل المضارع يلد وينولد وينبثق ، ونسميهم الله !

قد اخترع الاسكولاستيون بقيادة توما الإكويني في العصور الوسطى تعريفاً عجيباً للشخص فالشخص عندهم هو العلاقة! لا تسألني عن طرفي العلاقة سمِّهم ما شئت! فالعلاقة بين الأب والابن اسمها علاقة أبوة وبنوة، هذه الأبوة يقصد بها الفعل المضارع يلد، وهذه البنوة يقصد بها الفعل المضارع يولد، فالشخص الأول يعني الآب والآب معناها يلد وليس معناها شخص يلد، بل الآب هو فقط الفعل المضارع يلد، فلو قلت لك زيدٌ يأكل فزيد عند توما الإكويني معناها يأكل ! فالشخص هنا هو الفعل المضارع نفسه ، ولا يوجد فاعل، عمرو يضرب زيداً فالشخص الأول هو الفعل المضارع يضرب! وهذا سيسميه هؤلاء الضارب، والمضروب هو الفعل المضارع ينضرب وهذا هو الشخص الثاني، أما زيد وعمرو فليسا بشخصين أصلاً ولا توصيف لهما !

يقول توما الإكويني [ الأبوة هي شخص الآب، والبنوة هي شخص الابن، والانبثاق هو شخص الروح القدس [٢٨٤٨] ] فالأبوة في اللغة العربية هي مصدر والمصادرهي مفاهيم ذهنية مؤولة عن (أن + الفعل ) أو (ما + الفعل) فالأبوة تعني أن تلد، والمحبة تعني أن تحب، والرحمة تعني أن ترحم، وهكذا، فقوله بأن الآب هو الأبوة يعني أن الآب هو (أن يلد) فليس الآب سوى الفعل المضارع يلد، بلا فاعل!

فالأقنوم عند التوماويين هو شخص والشخص علاقة قائمة بذاتها Person is a subsistent relation ، باختصار فالله عبارة عن ثلاثة أفعال مضارعة بلا فاعل، الفعل المضارع يلد (= الآب= الشخص الأول) ، والفعل المضارع يولد( الابن= الشخص الثاني) والفعل المضارع ينبثق ( الروح = الشخص الثالث)، فعندما يقول توما الإكويني أو الفلاسفة الاسكولاستيين التابعين له أن الله مثلث الأقانيم فهم يقصدون أن الله ثلاثة أشخاص، ثم يقصدون من هذه الأخيرة أن الله عبارة عن الفعل يلد والفعل يولد والفعل ينبثق، ولا يوجد فاعل يمارس الولادة ، ولا يوجد مفعول يقع عليه فعل الانولاد، ولا يوجد فاعل يمارس البثق، ولا يوجد مفعول يمارس فعل الانبثاق، فالله هو الفعل يلد ويولد وينبثق! ففي الوقت الذي جعل في السابليون الأقانيم أسماء أوصفات لشخص، جعل الاسكولاستيون الأقانيم أفعال مضارعة بلا فاعل! ففي الوقت الذي تقتضي فيه علاقة الأبوة وجود شخصين بداهة أصبحت الأبوة هي الشخص الأول والبنوة هي الشخص الثاني ! أصبحت العلاقة هي طرفيها المؤسيين لها! فالضارب والمضروب هما الضرب والانضراب لا شخص وشخص، بل الضرب شخص والانضراب(المضروبية) شخص ! والشاتم والمشتوم ليسا بشخصين، بل الشخصان هم الشتم والانشتام ، اي عملية اصدار الشتم وعملية تلقيه أم الشخص الشاتم نفسه والشخص المشتوم نفسه فلا وجود لهما ! الواطئ والموطوء هما عملية الوطء وعملية تلقي الوطء، فعملية الوطء هي الشخص الأول ، وعملية تلقي الوطء هي الشخص الثاني أما شخص الواطئ نفسه وشخص الموطوء نفسه فلا وجود لهما !

فأصبح الأب والواطئ والضارب والشاتم أشخاص بمعنى أن الفعل ينجب والفعل يطأ والفعل يشتم سنسميه شخص، ولا يوجد ممارس لهذه الأفعال حتى نسميه شيئاً أصلاً! ثم سنجعل الممارس للفعل

---

[2848] [paternitas est persona Patris, filiation persona Filii, processio persona SfJiritus sancti pmcedentis] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg73.*

هو الفعل ، فنقول الآب الذي هو الفعل يلد هو نفسه الذي مارس الفعل يلد ! والضارب الذي هو نفسه مجرد الفعل يضرب هو الذي مارس فعل الضرب!

ويقول كيفن جيلز [ لم يتضح إلا في أواخر العصور الوسطى أن "العلاقات المختلفة" هي تعريف أفضل لكلمة "شخص". بنى توما الأكويني على هذه الرؤية، مجادلاً بأن العلاقات الثلاث المتناقضة في الله - الأبوة، والبنوة، والروح القدس - تُشكل في الواقع الأقانيم الإلهية في خصوصيتها... على هذا الأساس، يُعرَّف "الشخص" الإلهي بأنه "علاقة قائمة بذاتها في الله". ]

[It was only in the late Middle Ages that it was seen that "differing relations" was a better way to define the word person. Thomas Aquinas built on this insight, arguing that the three mutually opposed relations in God—fatherhood, sonship and passive spiration—actually constitute the divine persons in their particularity[2849].]

ويقول العلامة الكبير فلاديمير لوسكي شارحاً مذهب التوماويين[ يجب إذن القول إن الله "فعل محض"، "طاقة محض" - وهو ما قاله القديس توما الأكويني، على سبيل المثال، عند تحديده "فعلًا محضًا قائمًا"، وهو فعل هو جوهر وجود الله.[٢٨٥٠] ]

ويقول اللاهوتي مارك كارتليدج[ فعند الأكويني، الأقانيم هي "علاقات قائمة بذاتها" ضمن الطبيعة الإلهية[٢٨٥١] ]

---

[2849] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg73.

[2850] [One must then state that God is "pure act,""pure energy"-which, for example, Saint Thomas Aquinas was to say while specifying "a subsisting pure act," an act which is the very being of God.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg63.*

[2851] [In Aquinas, the persons are 'subsistent relations' within the divine nature, distinct and yet divine.] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING*

تخيل معي أن زيداً يعطف على عمرو ويكرمه، لدينا شخصان وعلاقة اسمها علاقة العطف، وفقاً للاسكولاستيين فالإكرام والعطف هو الشخص، أما زيد وعمرو فليس لهما تعريف، هما فقط زيد وعمرو وحذار أن تسميهما شخصان !!

مشكلة تفسير الأقنوم بأنه العلاقة أنه جمع بين النقيضين، فالأقنوم شخص والشخص قائمٌ بذاته ، بينما العلاقة لا تقوم بذاتها، فلا يوجد شئ في خارج الذهن مستقل اسمه (الأطولية) أي (أطول من) بل يجب أن يوجد زيد ويوجد عمرو حتى يمكننا أن نقول (زيد أطول من عمرو) فالعلاقة يجب أن تسند لطرفين حتى تكون موجود فهي غير قائمةٍ بذاتها، وبذلك يصبح القائم بذاته (الشخص) ليس قائماً بذاته( العلاقة).

المشكلة الثانية أن علاقة العلة بالمعلول ليست علاقة عارية عن أسباب في ذوات كل من العلة والمعلول، هل يمكن أن يكون لوالدك نفس صفاتك بلا فارق شعرة أنت أيها الابن ؟ لو حدث ذلك لما ولدت ابداً،إذ من الفوارق أسبقيته الزمنية عليك، فلو زال وتساويتا في الاسبقية لم تعد معلولاً وهو علة، وبما أن الآب والابن هما علة ومعلول كما قال الآباء إذن يجب أن تتصف ذات الآب بما يميزها عن ذات الابن ليكون هذا قادراً على أن يكون علة لهذا، وإلا فلو تساويتا بلا فارق شعرة لما صح القول بوجود علة ومعلول هاهنا، إذ القاعدة أنه لا يوجد علة ومعلول إلا وبينهما تمايز زائد عن مجرد وجودهما أدى للعلية والمعلولية، كذا بنوة الابن يجب أن يكون لها اسباب في ذات أبيه جعلت هذا علة وهذا معلول، والقرينة هي أن المخالف لا يستطيع أن يجمع بين الوصفين التاليين حساً أو خيالاً الأول أن يكون للأول نفس صفات الثاني بلا فارق شعرة ثم يمكنه أن يفعل ما لا يمكن للثاني فعله، مستحيل ، وهذه قرينة النقيضين.

الميزة الكبرى التي استفادها توما من هذه الحيلة هي أنه تمكن من إيجاد تمايز بين شخصين – هكذا ظن- من غير أن يكون في ذات أحدهما صفة زائدة عن الثاني ، ثم أدى هذا التفسير إلى تحويل الأشخاص إلى مجرد مفاهيم ذهنية كمفهوم الأبوة ومفهوم البنوة، لكنه في الواقع جمع بين النقيضين، فربح شيئين :

١- بقاء الذات الإلهية بسيطة.

---

*THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM,by MARK J. CARTLEDGE,University of Birmingham,pg140.*

٢- النجاة من تهمة الشرك بالله.

هكذا ظن ، والمقصود ببساطة الذات أي أن لا يكون لله أي صفة غير أنه موجود فقط، فكل صفات الله عند هؤلاء معناها عين الوجود، فعلم الله هو عين ذات الله، ونطق الله وحكمة الله، فإذا كان الله موجوداً وحكيماً حكمة ليس معناها الوجود فإن هذا عندهم تركيب لأنه تعدد صفات في الذات، هكذا يقولون، والبساطة في حد ذاتها تنفي وجود الإله لأنها جمع بين النقيضين لأنها قول بوجود موجود حقيقي ليس له صفات ،ثم أدى هذا التصرف أيضاً لنفي الولادة والبنوة والأبوة لأنه جعلها علاقات بينية أي نسبية وليس لها وجود متأصل في ذات إي من طرفي العلاقة، والعلاقات النسبية ليس لها وجود حقيقي، ثم نفت الأقانيم لأنها جعلت الأقنوم هو العلاقة والعلاقة بطبيعتها مسألة اعتبارية ذهنية ، كعلاقة (أطول من؛ أعلى من ؛ اسفل من) كلها نسبية.

الآب شخص وهو علاقة الأبوة ! فجمع بين النقيضين ،الشخص الذي هو كيان حقيقي و في نفس اللحظة مفهوم اعتباري ألا وهو العلاقة، هو يريد أن يقول بأن الابن هو تكرار للآب ، هو آب آخر، لكن بما أنه مولود من الآب فسوف نسميه ابن، وبما أنه لا يوجد فارق شعرة بينهما سوى هذه الولادة فصار الابن هو هذه الولادة، بعبارة أوضح لدينا الله مكرر ثلاثة مرات.

لكن التكرار لم يعالج المشكلة، لدينا مشكلات رئيسية مع كل من يؤمن بتعدد الآلهة سواء أشكال هؤلاء الآلهة مختلفة أو هو نفس الشكل مكرر ثلاثة مرات، ومشكلة مع التعدد في المسيحية،و قد ذكرتها بالتفصيل في موضع آخر وهي ( مشكلة التمانع، مشكلة امتناع تعدد الفاعلين لنفس الفعل، مشكلة التفوق،) + (مشكلة الولادة بالطبيعة أم بالإرادة)، هذه الأربعة تمنع تعدد الكائنات الموصوفة بالألوهية مهما كانت خصائصها.

ويؤكد على هذا اللاهوتي الألماني المرموق وأستاذ اللاهوت الأساسي القس جوزيف بوهل قائلاً[ "إن الأشخاص الإلهيين ليسوا سوى علاقات قائمة بذاتها"[٢٨٥٢] ] وأيضاً أستاذ اللاهوت في بادربورن

[2852] ["The divine persons in themselves are nothing but subsistent relations"] *Dogmatic Theology Series,vol2, The Divine Trinity: A Dogmatic Treatise, Joseph Pohle, Ph.D., D.D.,translated by Arthur Preuss,pg328.*

برنارد بارتمان [ "لا يملك الأشخاص الثالوثيون ذاتاً خاصة، بل هم علاقات قائمةٌ بذاتها."[٢٨٥٣] ] وأيضاً اللاهوتي فولفهارت باننبرغ، يقول اللاهوتي ابراهام فان دي بيك[ قبل عقدين من صدور كتاب مولتمان "الثالوث وملك الله"، كان باننبرغ قد دعا إلى أن الشخص هو علاقة[٢٨٥٤] ]

إحدى مشكلات هذا الطرح أننا لو سئلناهم ما هو القدر المشترك بين الأقنوم والشخص والذي من أجله سميتموه شخص فلن يستطيعوا أن يذكروا قدراً مشتركاً مميزاً للفظة شخص عن غيرها، بعبارة أخرى إذا لم يكن الشخص هو ذلك الكائن الذي يرى ويسمع ويتكلم وإنما هو مجرد علاقة فلماذا لا نسميه علاقة وحسب ؟ لماذا الإصرار على استعمال لفظة لا تقصدون شيئاً من معناها ألا وهي لفظة شخص؟ السبب يذكره كارل بارث مقبساً عبارة ج.بوهل [ "لقد تم تثبيت المصطلحات من خلال الاستخدام الكنسي واللاهوتي بطريقة لا يمكن معها التخلي عنها"[٢٨٥٥] ] فبسبب استعمال الآباء الكبير للفظة "شخص" هم مضطرون لاستعمالها، فقط، وبالتالي فهي شكل بلا مضمون، استعملوها مضطرين حتى لا يقال بأنهم خالفوا إيمان الآباء، ثم قاموا بتحريف مضمونها.

وأيضاً كيف يتساوى نمطان متعارضان؟ أليست علاقة الأبوة تساوي تماماً علاقة البنوة التي هي ضدها، فالأبوة مصدر والبنوة نتيجة؟

والحقيقة أن هذا المذهب ، أعني مذهب أن الأقنوم هو العلاقة و أن الله كرر نفسه ثلاث مرات ما هو إلا هرطقة المونوركية مع بعض التناقضات، فالمونوركية تقول بثلاثة حالات أو صور لنفس الشخص ظهرت في أوقات مختلفة ، بينما هنا يعتبرون نفس الشخص موجود ثلاثة مرات في نفس الوقت، وهذا يترتب عليه تناقضات اعترف بها كارل بارث نفسه حيث يقول [ فالصعوبات المركزية الكبرى التي

---

[2853] [The Trinitarian persons do not have their own subject of inherence, but exist as relationes subsistentes] *Fundamentals of Catholic Dogma,by Bernhard Bartmann,translated by Ludwig Ott,vol2,pg211.*

[2854] [Two decades before Moltmann's Trinität und Reich Gottes, Pannenberg already pleaded that person is relation] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[2855] ["The terminology has been fixed by ecclesiastical and theological usage in such a way that it can no longer be discarded"] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg73.*

لطالما أعاقت عقيدة الثالوث في هذه النقطة تنطبق علينا أيضًا. نحن أيضًا عاجزون عن تفسير كيف يمكن لجوهر أن يُنتج نفسه، ثم يكون في الوقت نفسه نتاجًا له.[٢٨٥٦] ] الله أنتج نفسه ثلاثة مرات فهو المنتِج والناتج ! ويقول [ نحن أيضًا لا نستطيع أن نبين كيف يمكن لعلاقة منشأ الجوهر أن تكون هي الجوهر نفسه،[٢٨٥٧] ] يقصد ب(منشأ الجوهر) أي العلاقة الأقنومية(الأبوة، البنوة،الانبثاق) أي تكون هي الأقنوم، فكيف يكون الآب هو الأبوة، الأول كيان حقيقي والثاني مفهوم اعتباري فكيف للحقيقي أن يكون معنوي اعتباري؛ ويقول [ بل وكيف يمكن لثلاث علاقات من هذا القبيل أن تكون جوهرًا، ومع ذلك لا تكون متطابقة، بل متميزة عن بعضها البعض بشكل لا ينفصم.[٢٨٥٨] ]يقصد بلفظة (جوهر) أي الله، كيف تكون الأبوة هي الآب هو الله، والبنوة هي الابن هو الله نفسه السابق، والانبثاق هو الروح هو الله نفسه السابق، بينما الأبوة غير البنوة غير الانبثاق؟

ويخلص للنتيجة التقليدية [ نحن أيضًا غير قادرين على تحديد كيف يمكن أن يكون ٣ في هذه الحالة ١، و١ في هذه الحالة ٣.[٢٨٥٩] ]

وقد اتهم اللاهوتي الشهير يورجان مولتمان اللاهوتي الكبير كارل بارث بأنه مودالي بسبب مفهوم العلاقة الذي تبناه في تعريف الأقنوم ، يقول د.مارك كارتليدج [ يدافع مولتمان عن أن بارث يُظهر ميلاً نحو المذهب المودالي لأن الذات الفاعلة للإله تقع خلف الأشخاص الثلاثة، مما يوحي بأن الأقانيم

---

[2856] [The great central difficulties which have always beset the doctrine of the Trinity at this point apply to us too. We, too, are unable to say how an essence can produce itself and then be in a twofold way its own product.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[2857] [We, too, are unable to say how an essence 's relation of origin can also be the essence itself] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[2858] [and indeed how three such relations can be the essence and yet not be the same as each other but indissolubly distinct from one another.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

[2859] [We,too, are unable to say how in this case 3 can really be 1 and 1 can really be 3.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg74.*

الثلاثة هي في الواقع أنماط وجود للذات الواحدة [٢٨٦٠] وقد فسر بارث الأقنوم بأنه علاقة أو نمط كما بينت في موضعه.

ويقول توما الإكويني

[إن العلاقة الموجودة فعلاً في الله هي في الحقيقة نفس جوهره، ولا تختلف إلا في طريقة فهمها.[٢٨٦١]]

فالعلاقة هي جوهر الله، هذا يشبه أن نقول أن علاقة الزوجية بين زيد وهند هي زيدٌ نفسه ! ثم الأقانيم هي الفهم الذهني لهذه الذات( طريقة فهمها) فالأقانيم بهذا الشكل ليس لها وجود حقيقي بل مجرد صور ذهنية مختلفة لا حقيقية على أرض الواقع، كأن تنظر لزيد صباحاً باعتباره مدرس، ثم تنظر إليه عصراً باعتباره مدرب لكرة القدم ، ثم تنظر إليه مساءاً باعتباره زوجاً في بيته، فهو نفس الشخص وله ثلاثة صور ذهنية ، وبعبارة توما ثلاثة طرق فهم لنفس الذات، وهذه هي السابلية الصرفة، لم يعد لدينا أشخاص ، فالاشخاص علاقات والعلاقات شخص فصار الأشخاص شخص.

وقد أكد على أن العلاقات شخص بقوله [ في الله، لا تختلف العلاقة والجوهر عن بعضهما البعض، بل هما واحد ونفس الشيء.[٢٨٦٢]]

بل إننا عند التحقيق يمكننا أن نقول بأن تفسير الأقنوم بأنه العلاقة هو بمثابة القول (الآب ولد الابن ولادة مجازية وعند الحقيقة لا يوجد والد ولا مولود) ووجه ذلك أن القول بأن الأقنوم هو العلاقة هو قول يعتبر الأقنومية هي النسبة بين موجودين، أي نسبة اعتبارية مجازية، بمعنى عندما أقول أن زيداً

---

[2860] [Moltmann advocates that Barth demonstrates a tendency towards modalism because the acting subject of the Deity is situated behind the three persons, thus suggesting that the three persons are in fact modes of being of the one subject (1981: 139-144; La Due, 141-142). By extension it is also argued that the same criticism can be applied to Rahner (Moltmann, 1981: 144).] *EMPIRICAL-THEOLOGICAL MODELS OF THE TRINITY: EXPLORING THE BELIEFS OF THEOLOGY STUDENTS IN THE UNITED KINGDOM, MARK J. CARTLEDGE University of Birmingham,pg143.*

[2861] [Relation really existing in God is really the same as His essence and only differs in its mode of intelligibility.] *Thomas Aquinas, Summa Theologiae, I, q. 28, a. 2.*

[2862] [In God relation and essence do not differ from each other, but are one and the same.] *Thomas Aquinas, Summa Theologiae, I, q. 28, a. 2.*

أطول من عمرو  هل يوجد شئ في الواقع اسمه الأطولية؟ الأطولية مفهوم ذهني نسبي، هو النسبة بين موجودين، بحيث لو لم يكن هاهنا إلا موجودٌ واحد لما أمكننا أن نقول بصيغة أفعل التفضيل (أطول من).

يقول أستاذ اللاهوت ريتشارد كروس:

[من الواضح أن العديد من المفكرين الغربيين كانوا حساسين للقلق بشأن بساطة الإله. وبحلول زمن توما الأكويني، كان هناك حل متاح للتعامل مع الشواغل التثليثية تحديدًا. حتى الآن، كنتُ أفترض أن الصفة الشخصية هي نوع من الأشياء التي يمكن أن تكون مكونًا في مجموعة من الصفات، سواء كانت خاصة، أو كلية، أو "مختلطة" (بما في ذلك الخاصة والكلية). لكن الرأي الغربي السائد هو أن الصفات الشخصية هي علاقات، و علاوة على ذلك، فإن العلاقات ليست كيانات ذات عمق وجودي كافٍ لتكون (بأي معنى) مكونات للأشياء. العلاقات – على الأقل في سياق الإلهي – هي صفات ثنائية "ترتبط" بطريقة ما بين" علاقاتها بدلاً من أن تكون متأصلة في إحداها.[٢٨٦٣] ] وفقاً لألفاظ كروس فالعلاقات ليس كيانات ذات عمق وجودي أي ليست أجزاء حقيقية موجودة في ذوات أصحابها، وليس صفات متأصلة في أي من طرفي العلاقة، وإنما هي صفات ثنائية بينية، وهذا هو التعبير اللطيف الذي استعمله كروس بدلاً من العلاقات هي مفاهيم ذهنية اعتبارية ليست ذات وجود حقيقي.

---

[2863] [It is clear that many Western thinkers have been sensitive to the worry about divine simplicity. By the time of Aquinas, certainly, a solution is available to deal with specifically Trinitarian concerns. Thus far, I have been assuming that a personal property is the sort of thing that could be a constituent in a compresent bundle of properties, whether particular, universal, or 'mixed' (including both particular and universal). But the standard Western view is that the personal properties are relations, and furthermore that relations are not entities with sufficient ontological depth to be (in any sense) constituents of things. Relations – at least in the context of the divine – are dyadic properties that somehow 'hang between' their relata rather than inhere in one or other of them.] *TWO MODELS OF THE TRINITY? RICHARD CROSS,Oriel College, Oxford, UK,pg285.*

فالأبوة ليست ناتجة عن صفة حقيقية في الآب جعلته يكون أباً وهذه الصفة زائدة عن صفات الابن وإلا صار الإله مركباًمن جوهر الألوهية + صفة الأبوة ، هكذا يرون، وكذا ليست البنوة بصفة حقيقية في الابن زائدة عن صفات الآب، فصارت الأبوة والبنوة مجرد نسبة وتناسب ذهني.

فالأبوة إذن هي الجوهر كاملاً في علاقة لا صفة في ذات الأب، وبالتالي لا يوجد أبوة حقيقية وبالتالي لا يوجد ولادة حقيقية ، المسألة نسبية فقط إذ هذا بالنسبة لهذا هو أبوه الذي لا يتصف بأي صفة تجعله أباً، فإذا اضفنا لهذا أن الجوهر نفسه هو مجموع الصفات وبما أن الصفات كلها مفاهيم اعتبارية صار الجوهر نفسه بمجموع صفاته مجرد مفهوم اعتباري، فأصبح الآب الذي هو عين جوهر الألوهية التي هي عين مجموع صفات الألوهية ليس إلا مجموع الصفات[٢٨٦٤] أي مجموع الاعتباريات ، فأصبح الآب مجرد مفهوم اعتباري، وكذا الابن، فإذا انضاف لهذا أن جوهر الألوهية ليست له ثلاثة نسخ نسخة كاملة عند الآب ونسخة ثانية كاملة مطابقة لها تماماً عند الابن ونسخة ثالثة مطابقة عن الروح بل هي نسخة واحدة فقط أصبحت الأقانيم أقنوماً واحداً فقط إذ ليست الذات إلا مجموع الصفات ثم ليس مجموع الصفات إلا عددياً هو واحد فقط .
والسؤال ، كيف تتمايز أفعال ذواتٍ ليس لأي منها صفة زائدة عن الثانية ؟ بل ليس فيها عدة نسخ من نفس الصفات بل هي مجموع واحد عددياً من هذه الصفات ، كأن يكون لدينا نطق واحد يستعمله ثلاثة أشخاص، أو عين واحدة يستعملها ثلاثة اشخاص في نفس الوقت ! هكذا يستعملون نفس الصفات أو بعبارة أصح يتصفون بنفس الصفات عددياً لا نوعياً فقط، فاصبح السؤال كيف تتمايز أفعال ما لا دليل على أنها عدة ذواتٍ أصلا ؟!
ثم الأعجب أن يعتبروا العلاقة هي موجود قائم بذاته رغم أنه ليس بكيان حقيقي في ذات اي من طرفي العلاقة ولا صفة متأصلة في أي منهما ! فمثلاً لوقلنا أن الكتاب فوق الطاولة فالفوقية ليست صفة ذاتية للكتاب ولا للطاولة بل هي العلاقة بينهما ، فهي مسألة ذهنية اعتبارية بدليل أنه لو اختفى الكتاب أو الطاولة أو كليهما اختفت الفوقية، فما بالك بمن يقول لك إن الفوقية كائن حقيقي وليكن مثلاً جماد !

[٢٨٦٤] بينت في موضع آخر أن الذات ليست هي مجموع الصفات بل مجموع أسباب هذه الصفات ، على تفصيل يراجع.

يقول الفيلسوف واللاهوتي البارز رايموندو بانيكار[لعدم وجود مصطلح أفضل، يمكن للمرء بالتأكيد أن يُطلق عليهم "أشخاصًا" بقدر ما هم أضداد نسبية حقيقية في صميم السر الإلهي، ولكن يجب الحذر من إضفاء طابع جوهري عليهم أو اعتبارهم "في حد ذاتهم". فالشخص ليس أبدًا في ذاته، ولكن كونه شخصًا هو دائمًا علاقة تكوينية...[٢٨٦٥] ] هنا وقع رايموندو في تلاعبين في تعريف الشخص، الأول أنه جعل الشخص مجرد تضاد أو تغاير (يُطلق عليهم "أشخاصًا" بقدر ما هم أضداد) يقصد أنهم حين يقولون بأن أشخاص فهم يقصدون بأن أغيار ، وهذا تحريف وإلا لماذا لا تقول عليهم أنهم ثلاثة أجزاء؟ أليس الأجزاء بأغيار؟ هل هذا هو ما يميز لفظة شخص عن غيرها ؟ لقد قام بتعريف اللفظة بلازم عام لا يفرقها عن غيرها، فالأجزاء أضداد والصفات أضداد ، والتلاعب الثاني هو اعتبارها مجرد علاقات، أي أن الابن هو الفعل المضارع يحب، ولا وجود للآب إلا مع وجود الابن بمعنى لا يمكن وصف الله بأنه محب إلا إن كان يحب ، فالآب له ابن تعني الله يحب، وهذا تحريف بشع، لقد حول الابن الذي هو كائن حي يرى ويسمع ويتكلم حوله لمجرد فعل مضارع !

اللاهوتيون الشرقيون بشكل عام يرفضون هذا التصرف من اللاهوتيين الغربيين (الأقانيم علاقات) ، لأنه – والاعتراض لهم- يجعل الجوهر الإلهي سابق على الأقنوم، وأنا أساعدهم بعبارات أوضح فأصيغ اعتراضهم بطريقة افضل أنه يجعل مجموع الصفات قائم بلا موصوف ، يقول العلامة فلاديمير لوسكي [ يؤكد اللاهوت الأرثوذكسي على التكافؤ الأنطولوجي بين الطبيعة والشخص. هنا، لا يحمل مصطلح "التكافؤ" أي دلالة كمية، بل يعني أن الطبيعة والشخص يُعبّران على حد سواء عن الهوية وعدم الهوية في الإله الشخصي. علاوة على ذلك، يدعم اللاهوت الأرثوذكسي الأصل الشخصي للأقانيم،

[2865] [For want of a better term, one could certainly call them “persons” in so far as they are real relative oppositions at the heart of the divine mystery, but one must beware of substantializing them or considering them “in themselves.” A person is never in himself, but by the very fact that he is a person is always a constitutive relation] *Panikkar, Trinity, p. 52.*

فالآب هو المبدأ الواحد للأقانيم الأخرى.[٢٨٦٦] ] يقصد أنه لا ينبغي فصل الطبيعة عن الشخص، لا تقوم الهوية أي لا يثبت وجود شخص بلا طبيعة يتصف بها، وهذا بدهي.

وقد أقر لوسكي بأن مذهب توما الإكويني الذي يجعل الروح القدس هو المحبة أو الوحدة التي تربط بين الآب والابن يؤدي إلى إلغاء شخص الابن [أما الشخص الثالث، الضروري في طرح القديس غريغوريوس، فيختفي هنا. وتُسمى الوحدة بين الآب والابن بالشخص.[٢٨٦٧] ] و [هنا، يصبح الروح وظيفةً إلهيةً لا شخصًا.[٢٨٦٨] ]

ثم عاب عليهم جعلهم الله فعلاً فقال [القول بأن الله، من خلال جوهره، هو "فعل محض"، هو تجاهل للتناقض بين الجوهر والطاقة . الآن، مصطلح الطاقة غير كافٍ عند الحديث عن الله. من المستحسن التمييز بين طاقة الفاعل وجوهره.[٢٨٦٩] ]كلمة طاقة تعني فعل عندهم.

---

[2866] [Orthodox theology insists on the ontological equivalence of nature and the person. Here the word equivalence has nothing quantitative. It means that nature and person equally state the identity and non-identity in the personal God. Moreover, Orthodox theology supports the personal origin of the persons, the Father being the one principle of the two other persons. Insofar as he is Father, that is, other, he establishes the Son and the Spirit.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg58.*

[2867] [The third person, neces-sary in the scheme of Saint Gregory, disappears here.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg59.*

[2868] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg59.*

[2869] [But saying that, through his essence, God is "pure act," is to suppress the antinomy essence-energy. Now, the term energy is not sufficient when one speaks of God. It is advisable to distinguish the energy of the one who works, from his essence.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg64.*

(٢) الشخص بمعنى الشخصية

نعم استعمل الآباء كلمة شخص، لكنهم لا يقصدون منها شخص ! يقول د.ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت بجامعة توبنجن[ فعلى وجه التحديد، فإن المصطلح اللاتينيpersona أو المصطلح اليوناني hypostasis، مع أن أفضل ترجمة لهما هي "شخص"، لم يكونا يعنيان بالضبط ما نعنيه بكلمة "شخص" اليوم في اللغة الإنجليزية الأمريكية.[٢٨٧٠] ] سيذكر إريكسون أن الآباء كانوا يقصدون من كلمة شخص أي شخصية، وهو يعلم أنه كان من الممكن بسهولة شديدة ترجمة أقنوم إلى شخصية في الإنجليزية الأمريكية فلماذا اعترف بأن الترجمة الأفضل هي شخص وليس شخصية؟ كما أنه يعلم أن ترجمة اللفظة إلى شخصية هو اتهام لكل الآباء بالموناركية إذ أن هرطقة سابليوس الموداليةالموناركية هي التي تعتقد أن الأقانيم هي حالات أو شخصيات لشخص واحد، فكان بشخصية عندما كان في السماء، وهو نفس الشخص كان بشخصية أخرى عند التجسد، تماماً كممثل قام بدور الأب في مسلسل ودور الزوج في مسلسل آخر، أو ممثل في مسرح دخل بقناع أسد ثم بعد قليل خرج ودخل بقناع مهرج، شخص واحد له عدة حالات أو شخصيات.

عموماً لم يقدم إريكسون ما يدعم دعواه، ومن سيحاول أن يتصرف بطريقته سيكون مطالباً بالدليل هو الآخر.

(٣) شخص هو جزء

هؤلاء يعترفون أن الأقنوم شخص، ثم تجدهم يعاملونه كأنه جزء، فيضربون للابن مثالاً بضوء الشمس، ونحن نعلم أن الضوء جزء من الشمس، لأن الضوء هو فوتونات، والفوتونات هي إلكترونات المدارات الخارجية لذارات الهيدروجين والهيليوم والتي لها وزن وكتله لكنها تهتز بشدة لذلك تكون ساخنة ومضيئة، ولذا تفقد الشمس كتلتها باستمرار، ولأن الضوء بمفرده ليس شمساً كاملة، ثم تراهم يعتبرون الابن بمثابة يد الآب التي يستعملها الآب في الخلق، فإذا حاصرتهم بأن هذا يقتضي أنه جزء قالوا لك إنما نستعملها من قبيل المجاز، لكنهم لا يستعملونها مجازاً إذ أن مثال الشمس وشعاعها يعتبرونه مثال

[2870] [Specifically, the Latin term persona or the Greek term hypostasis, while best translated as “person,” did not mean exactly what we mean by the word “person” today in American English.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg37.*

للاتحاد وعدم الانفصال بين الابن والآب كاتحاد وعدم انفصال الشعاع بالضوء، وبالتالي فاتحاد اليد بالجسم مثلها مثل اتحاد الضوء والشعاع بالشمس وهذان مثل اتحاد الابن والآب، ونحن نعلم أن هذا النوع من الاتحاد هو اتحاد الجزء بالكل فليس الشعاع الصغير الذي يدخل الغرفة هو الشمس كلها، ولا تستغرب إن احتج عليك مسيحي وقال لك " ألسنا نقول الشمس دخلت الغرفة؟" لأنهم لا يعرفون كيفية التفريق بين التعبير الحقيقي والمجازي، فلو قلت لهم أن هذا النوع من المجاز يقصد به إطلاق الكل وإرادة الجزء كقولنا (جعل زيدٌ إصبعه في أذنه) وإنما قصنا طرف الإصبع، فعبرنا عن الجزء الذي هو الطرف بالكل الذي هو الإصبع، لو فعلت هذا لاشمئز المسيحي ، إذ أن ببولس قد علمهم أن الدقة اللغوية تنافي التقوى (الحرف يقتل).

يقول القديس أثناسيوس الرسولي بخصوص كون الابن هو يد الآب[إنه هو الذي بكلمته صنع سائر الأشياء الصغيرة والعظيمة، ويجب ألا نقسم الخليقة ونقول أن هذه صنعة الآب وتلك صنعة الابن، بل هي (جميعها) صنعة إله واحد يستخدم كلمته كيد، وفيه يعمل جميع الأشياء. وهذا ما يعلنه لنا الله نفسه عندما يقول وكل هذه صنعتها يدى (أش ٦٦:٢)[٢٨٧١] و [ لأنه مثلما ينير النور كل شئ بأشعته وبدون إشعاعه ما كان شيء قد أضاء، هكذا أيضا فإن الله قد خلق كل شئ بالكلمة كما بواسطة يد، وبدونه لم يخلق شيئًا.[٢٨٧٢]و[لأن القديسين لم يقولوا إن الكلمة كان مرتبطاً بالله كنار مشتعلة من حرارة الشمس، والتي عادةً ما تنطفئ، فهذا عمل خارجي ومخلوق من خالقه،بل إنهم جميعاً يبشرون به كإشعاع، للدلالة بذلك على كونه من الجوهر، الخاص وغير القابل للتجزئة،ووحدته مع الآب.[٢٨٧٣] ]

---

[٢٨٧١] دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية، بقلم القديس أثناسيوس الرسولي،صـ ٢٨.

[٢٨٧٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الثامن عشر،صـ٢٠٧ (٢٠١٥م).

[2873] [For the saints have not said that the Word was related to God as fire kindled from the heat of the sun, which is commonly put out again, for this is an external work and a creature of its author, but they all preach of Him as radiance, thereby to signify His being from the essence, proper and indivisible, and his oneness with the Father.] *Defense of the Nicene Definition, Chapter 6, Section 24.*

و[ من ذا القادر على فصل النور عن الشمس[٢٨٧٤] ]

فكما أن الشعاع جزء من الشمس واليد جزء من الجسم وهناك اتحاد بين اليد والجسم والشعاع والشمس كذلك علاقة الابن بالآب، فليس فقط يذكر أثناسيوس صراحة أن الابن يد الآب وهذه قرينة تبيعض بل أيضاً ضرب مثالاً لهذا التبيعض بعلاقة جزء بالكل ألا وهي علاقة الشعاع بالشمس أو النور، وبالتالي فالابن الذي هو شخص هو في نفس اللحظة جزء ، وذلك حتى ينقذ نفسه من تهمة الشرك، إذ سيقول لك لو رميته بالشرك أنا أتحدث عن أجزاء في شخص لا أشخاص، وياليته يقول ذلك وإنما هو سيتنصل من كل هذاوسيقول لم أقصد التجزئة، وبالتالي فهو هنا يستعمل طريقة الإيحاءات ، يوحي للاوعي القارئ بالتجزئة فإن حاصرته قال ما قصدت هذا ولا أردته، فينجح في المهمتين، المهمة الأولى أن يكون زرع الصورة في لاوعي القارئ البسيط، والمهمة الثانية أن لا تتم مؤاخذته بما يقوله.

يريد أثناسيوس أن يستجدي عقول المسيحيين أن يجعلوا الابن جزءاً من الآب بشرط ألا يتم التصريح بذلك، هاهو مجدداً يقول [كل ذلك مصنوع باليد، ووُجد بالابن.[٢٨٧٥] ] فالله صنع كل شئ بيده الذي هو الابن، ومع تكرار هذا التعبير ينغرس في اللاوعي أن الثالوث لا يناقض التوحيد لأنهم مجرد أجزاء لشخص واحد، فإذا شنَّ قائل الحق حملةً على أثناسيوس واتهمه بتجزئة الإله لقال ما قصدت هذا ولا أردته إنما هو مجاز، فيا عباد الله لا يسكرنكم خمر مجازيات أثناسيوس، إنها قاتلة، فاتقوا يوماً تسترخي فيه المفاصل لغارة الموت.

وإن من شيعته لأغسطينوس، إذ جعل وحدة العمل بين الآب والابن هي كوحدة العمل بين القلب واليدين في الإنسان، فالقلب يفكر ويتصور واليد تعمل، وهذا تضافر أجزاء متعددة للقيام بالعمل، ولم يجرؤ أغسطينوس أن يضرب مثالاً بشخصين يفعلان الفعل نفسه لأن هذا الأمر غير موجود قط على أرض الواقع بل ولا يمكن تصور شخصين يفعلان نفس الشئ في نفس المكان في نفس اللحظة ولو في الخيال، فهذان نقيضان ألا وهما فاعلان وفعلٌ واحد، وقد بينت ذلك بالتفصيل في موضعٍ آخر، فلم

---

[2874] [Or who is capable of separating the radiance from the sun,] *Athanasius,De Decretis,Chapter 3.12.*

[2875] [these are 'founded in Wisdom' and what are 'founded in Wisdom,' these are all made by the Hand, and came to be through the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 4,Athanasius, Orations Against the Arians 4.17.*

يكن أمامه سوى ضرب مثال لفعل تضافرت فيه الأجزاء لإتمامه، وحتى هذه الأجزاء لم تفعل نفس الشئ ، يقول [ ليس بعد أن يعمل الآب أعمالًا، يعمل الابن أعمالًا أخرى على نحو مماثل، بل كل ما يفعله الآب، يفعله الابن أيضًا على نحو مماثل. فإن كان الابن يفعل ما يفعله الآب، فبواسطة الابن يعمل الآب. فإن كان الآب يعمل بواسطة الابن ما يفعله، فالآب لا يفعل بعضًا، والابن بعضًا آخر، بل أعمال الآب والابن هي أعمال واحدة. وكيف يكون الابن هو نفسه؟ كلاهما هو نفسه، وعلى نحو مماثل. لئلا تظنوا أنهما واحد، ولكن بطريقة مختلفة، فهو واحد، كما يقول، وعلى نحو مماثل. وكيف يمكن أن يكونا متطابقين ولكن ليس بنفس الطريقة؟ خذوا مثالاً، أظن أنه ليس صعباً عليكم: عندما نكتب الحروف، تتشكل أولاً بقلوبنا، ثم بأيدينا. بالتأكيد: لماذا اتفقتم جميعاً إلا لأنكم أدركتم ذلك؟ كما قلت، الأمر واضح لنا جميعاً. الحروف تُصنع أولاً بقلوبنا، ثم بأجسادنا؛ اليد تخدم، والقلب يأمر؛ كلاهما، القلب واليد، يصنعان نفس الحروف. هل تظنون أن القلب يصنع بعض الحروف، واليد بعضاً آخر؟ اليد تفعل الشيء نفسه، ولكن ليس بنفس الطريقة: قلوبنا تشكلها بشكل مفهوم، ويدينا بشكل مرئي. انظروا كيف تُصنع الأشياء نفسها، ولكن ليس بنفس الطريقة. لذلك لم يكن كافياً للرب أن يقول: كل ما يفعله الآب، يفعله الابن أيضاً؛ بل أضاف: وبنفس الطريقة. فماذا لو فهمتم هذا كما تفهمون أن كل ما يفعله قلبكم، تفعله أيديكم أيضاً، ولكن بطريقة مختلفة؟ هنا، أضاف: هذه أيضاً يفعلها الابن بنفس الطريقة.[٢٨٧٦] ] هذا مثال يجعل الآب والابن أجزاءاً لشخص واحد، فإن ألزمت المسيحي بذلك قال لك : لم أقصد من هذا المثال التطابق الكامل، وأنا أقول له ما هو القدر المشترك بين المثال ومسألتنا؟ وجود شيئين يتكاملان لإنجاز عمل؟ فلماذا لم يضرب أغسطينوس مثالاً ببطرس ويعقوب يتشاركان في إتمام عمل كمثال لوحدة العمل بين الآب والابن؟لن تجد أي رد سوى رغبة أغسطينوس في جعل الأقانيم أجزاء دون التصريح بذلك.

## [٢] شخص في شخص

لهذا المذهب عدة أشكال :-

---

2876 *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7,Augustine of Hippo, Homilies on the Gospel of John Tractate 18 (John 5:19), Paragraph 8.*

## (١) التغليف المتبادل أوالاحتواء المتبادل أوالسكنى المتبادلة أو الاختراق المتبادل(بيريخوريسيسperichoresis) وباللاتينية(immansio inexsistentia) وأحياناً يسمى ب circuminsessio[٢٨٧٧]

مغالطة شهيرة يمارسها كبار الآباء ظهرت بجلاء على يد غوريغويوس النيزنزي فصاعداً ،وهي أن الآب في الابن والابن في الآب، وتعني وفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه كما سنرى أن كل واحدٍ منهم يغلِّفُ الثاني في نفس الوقت ، فالتفاحة بأكملها داخل البرتقالة في نفس الوقت الذي فيه البرتقالة بأكملها بداخل التفاحة، فوفقاً للقديس أثناسيوس فإن كل واحد فيهم يسكن في الآخر في نفس الوقت،ويعترف هيلاري بأن هذا أمر غير ممكن التصور، وأنه من المستحيل أن يتمكن العقل من حل لغزه.

والصواب أن العقل تمكن من حل لغزه وقال بأنه تناقض، فهذان الوصفان (أن تكون مُغَلَّفاً ومُغَلِّفاً لما يُغَلِّفُكْ في نفس اللحظة) لم يجتمعا أبداً في حسٍ ولا خيال، فنحن لم نرصد مُغَلَّفاً بشئ و هو مُغَلِّفٌ له في نفس اللحظة، ولا يمكننا تخيلهما مجتمعين معاً، وبالتالي فهما نقيضان لأن علامة النقيضين أنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان، ولا يصح أن يقال بأن الله نفسه غير مرصود ولا متخيل ومن ثم فليس كل منعدمٍ رصده أو تخيله هو باطل، لأنني لا أنازع في ذلك،فأنا لم أقل إن كل معجوزٍ عن تصوره أو رصده هو باطل، بل أقول بأن كل معجوزٍ عن تصورهما مجمعين معاً أو رصدهما مجتمعين معاً هما نقيضان، فالفارق أن الأول(الله) مفرد، والثاني أي الذي أتحدث عنه هما مثنى ( صفتان)، هذا بخلاف أن كل المؤمنين هم في الآب والابن "لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي." والابن في المؤمنين والمؤمنون فيه " فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ[٢٨٧٨]".

---

[2877] Christian Spirituality: Origins to the Twelfth Century, “The Trinity in Latin Christianity,”, Mary T. Clark. ,pp. 279.

[٢٨٧٨] يوحنا١٤: ٢٠.

يقدم اللاهوتي أبراهام فان دي بيك تعريفاً للاحتواء المتبادل أو التداخل أو السكنى المتبادلة أو البيروخوريسيس فيقول [ بدأ هذا المفهوم آباء الكبادوكيين، وطوّره يوحنا الدمشقي (في كتابه "في الإيمان الأرثوذكسي" ١,٨). لا حدود فاصلة بين الأقانيم، فوجود كل منها لا يستمد فقط من هوية الآخر، بل يتغلغل فيه أيضًا.[٢٨٧٩] ] فعرَّف البريخوريسيس بأنه التغلغل المتبادل.

ويقدم له القديس غوريغوريوس النيصي تعريفاً بأنه الإقامة الكاملة لكل أقنوم في الثاني بالتبادل [كل ما هو للآب، نراه معلنا في الابن، وكل ما هو للابن هو أيضا في الآب، لأن الابن بكامله مقيم في الآب وفيه يقيم الآب بكامله، الابن المقيم دائما في الآب لا يستطيع أن ينفصل عنه أبدًا والروح القدس لا يمكنه أن ينفصل أبدا عن الابن الذي يتمم كل شيء بواسطة الروح القدس.[٢٨٨٠] ]

والتعريف عند القديس كيرلس الكبير هو أن كيان الآب بالكامل موجود في الابن بالكامل في نفس الوقت الذي فيه كيان الابن بكامل موجود في الآب بالكامل [ بسبب أن كيان الابن بالكامل يأتي من جوهر الآب، هكذا هو كائن في الآب والعكس أيضًا الآب كائن في الابن؛ لأن الابن هو ابن بحسب الطبيعة، وهو الله الكلمة الذي أتى من الآب. بمعنى أنه (الآب) يوجد في الابن مثل الشمس في الشعاع الآتي منها، والعقل في الكلمة، والنبع في النهر الذي يتدفق منه.[٢٨٨١] ]

ويقدم له القس بولا رأفت عزيز تعريفاً هو الاحتواء والتغليف فيقول [ مفهوم الاحتواء بين أقانيم الثالوث هو عمل غير مدرك للعقل البشري، فهي تعني التواجد، والانسجام المطلق بين الأقانيم في الجوهر الواحد، كما يقول السيد المسيح: "أَنَا وَالآب وَاحِدٌ». (يو ١٠ : (٣٠)، وأيضًا "أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِي؟ " (يو ١٤: ١٠) فكل أقنوم مُحوى، ومغلف في الأقنومين الآخرين،

---

[2879] [This concept was initiated by the Cappadocian fathers and fully developed by John of Damascus (De fide orthodoxa I.8). No borders exist between the persons. Their being is not only derived from the identity of the other one, but it also penetrates the other persons.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[٢٨٨٠] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص١٢٠.

[٢٨٨١] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث: ٢:١٢، ٦.

بغير اختلاط أو ذوبان، وبغير انفصال، للثلاثة أقانيم ملء الألوهية، ومتمايزين فقط في الخواص الأقنومية[٢٨٨٢] ]

ويعرفه الأب متى المسكين بأنه الاحتواء والحركة في انسجام[ وحدة الثالوث فريدة، ليست كامتزاج المواد والسوائل، ولا كاتحاد لاهوت المسيح بناسوته، لأن الأقانيم الثلاثة جوهر إلهي واحد واضح. كل أقنوم يملأ الأقنومين وهو مُحتوى فيهما، لكنه متمايز عنهما، الاحتواء في أقانيم الثالوث مع بقائهم في غير انفصال أي في وحدة ذاتية كاملة، يُعبّر عنها اللاهوت باصطلاح "الاحتواء περιξωρησι ". وهي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني ξωρησιν التي تفيد التحرك والاحتواء معا، ويقابلها في الإنجليزية Co– inherence، أما المقابل اللاتيني للكلمة فهو circuminsesso ، وتفيد أن الأقانيم تحتوي أو ترتاح في بعضها البعض، وهنا كلمة الارتياح تفيد أن وجود الأقانيم في بعضها ليس مجرد تواجد بل ارتياح أي انسجام مطلق، وهذا الانسجام المطلق هو التساوي المطلق، ومن هنا تبرز معنى الوحدة ومعنى عدم الانقسام أو الانفصال في الأقانيم بالرغم من تمايز كل منهما في عمله. فالتعبير هنا ليس فلسفة بل واقع لاهوتي حي".[٢٨٨٣] ]

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[ ١- إن كلمات الرب: أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، تُشوّش الكثير من العقول، وهذا أمر طبيعي لأن قدرات العقل البشري لا يمكنها إمداد تلك العقول بأي معنى يمكن أن يُدرك بالعقل. من المستحيل أن يكون شيء ما داخل وخارج شيء آخر في نفس الوقت، أو أن تلك الشخصيات يمكن أن تحتوي بعضها البعض تبادليا، كي يمكن للواحد أن يُغلّف الآخر باستمرار، ويكون أيضًا مُغَلَّفًا باستمرار من الآخر، الذي يُغلفه بدوره - بما أنه قد تم تقنين فكرة أن الشخصيات التي نتعامل معها، رغم عدم استقلال كل منها في الوجود، إلا أنها تحتفظ بوجودها وحالتها الخاصين. هذه مشكلة لا يمكن لعقل

---

[٢٨٨٢] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص١١٥.

[٢٨٨٣] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص١١٥.

إنسانٍ أن يحلها أبدًا، ولا يمكن أبدًا لبحث الإنسان أن يجد تشابها جزئيًا لتلك الحالة التي للوجود الإلهي. ]

إذن نحن أمام محاولة يائسة في تجنب الشرك، تارة يقول أحدهم "هم اشخاص في شخص"، وتارة يقولون " أشخاص يغلف بعضهم بعضاً" !

و في موضع آخر أوضح هيلاري معنى كون الآب في الابن بوضوح، وهو أن لهما نفس الخصائص وأن الآب مصدر الابن فقال :

[ليس ابنا في نواح معينة، بل في الكل؛ ابن بحسب مشيئة من له القدرة، بطريقة هو وحده الذي يعلمها. ما في الآب هو أيضًا في الابن؛ ما في غير المولود هو أيضًا في المولود الوحيد. الواحد من الآخر، وكلاهما في وحدة؛ ليسا اثنين قد جعلا واحدًا، بل واحد في الآخر، لأن ما في كليهما هو نفسه. الآب في الابن، لأن الابن منه الابن في الآب، لأن الآب هو مصدره الفريد؛ المولود الوحيد هو في غير المولود، لأنه المولود الوحيد من غير المولود[٢٨٨٤]. ]

ويلخص دكتور كيفن جيلز اللاهوتي والكاهن عقيدة القديس أثناسيوس فيقول [ وبناءً على كلمات يوحنا ١٤: ١١، «أنا في الآب والآب فيّ»، استنتج(أثناسيوس) أنه في كل الأوقات يوجد سكنى متبادلة كاملة يكون فيها كل أقنوم - مع بقائه على ما هو عليه في ذاته كآب أو ابن أو روح قدس - كليًا في الآخرين كما أن الآخرين كليًا فيه.]

[Building on the words of John 14:11, "I am in the Father and the Father is in me," he reasoned that at all times there is a complete mutual indwelling in which each person—while remaining what he is by himself as Father, Son or Holy Spirit—is wholly in the others as the others are wholly in him[2885].]

وما قيل في عقيدة التغليف المتبادل يقال في عقيدة السكن المتبادل، إذ أن هذان الوصفان غير المجازيين هما نقيضان ألا وهما ( أنا أسكن بالكامل داخل أ وفي نفس الوقت أ يسكن بالكامل داخلي)

---

[٢٨٨٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٧٦.

[2885] THE TRINITY & SUBORDINATIONISM,Kevin Giles,pg37.

لأنهما لم يرصدا في الحس، ولا يمكن تصورهما في الخيال، قم بإغماض عينيك ثم حاول أن تتخيل أسد هو بالكامل داخل فيل في نفس الوقت الذي فيه هذا الفيل هو بالكامل داخل هذا الأسد، لن تستطيع، أنبه القارئ إلى الفارق بين التطابق وبين التداخل أي السكنى، فالتطابق ممكن، يمكنني أن أتصور صورة فوق أخرى، لكن التداخل غير ممكن تصوره ابداً، ربما بعض الفيل داخل الأسد والعكس، لكن كل الاسد داخل الفيل في نفس الوقت الذي فيه كل الفيل داخل الأسد فهذان الوصفان نقيضان لأنهما لم يجتمعا في الحس ولا الخيال، وهذه قرينة النقيضان أنهما لا يجتمعان، وكما نبهت مراراً فقانون النقيضين محكم في حق الإله كما في حق المخلوقات، الضرورات العقلية محكمة في حق الخالق والمخلوق وإلا رمينا العقل بالكلية، فلا يصح أن يجتمع النقيضان في حق الإله.

ثم إن التغليف والسكن المتبادل لم ينف أنهما شخصان، أقصى ما في الأمر أن مرارة الجلوس على كرسيين متجاورين قد تم استبعادها هنا، يوضح القديس يوحنا الدمشقي أن الاحتواء المتبادل وكذلك الاتحاد لاينفيان استقلال الأقانيم عن بعضها فيقول[ فإن ابن الله الوحيد، المولود من الآب دون انفصال أو اختلاف، والذي يبقى فيه دائمًا، له وجود ذاتي مستقل عن وجود الآب.[٢٨٨٦] ]

الاحتواء المتبادل هو تمسح بالتوحيد، تمسح بهرطقة سابليوس، لذا يقول القديس غوريغوريوس النيزينزي [ عندما يُرد كلٌّ شيء (٦٠) : لا الآب وحده ، بل الابن أيضاً وقد احتواه الآب احتواء كاملاً فكان فيه كالشعلة انتزعت من السعير المتأجج حينا ثم ضُمّت إليه – ولا يُسيئن استعمال هذا التعبير من كانوا على مذهب سابيليوس (٦١) –[٢٨٨٧] ]
يستعمل العلامة كارل بارث مصطلح (الاختراق المتبادل) فيقول [ مُنْذُ يُوحَنَّا الدِّمَشْقِيِّ (الإِيمَانُ الأَرْثُوذُكْسِيُّ I, 8 وَ١٤) وَجَدَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ تَعْبِيرًا لَاهُوتِيًّا فِي عَقِيدَةِ الْبَرِيخُورِيسِيسِ

[2886] [the Only-begotten Son of God, begotten of the Father without separation and difference and ever abiding in Him, has a proper subsistence of its own distinct from that of the Father.] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascu, Concerning the Holy Trinity.,pg562.*

[٢٨٨٧] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١١٣-١١٤.

(perichoresis، التَّدَاخُلُ/الْمُرُورُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ) لِلأَقَانِيمِ الإِلَاهِيَّةِ. وَهَذِهِ تُنَصُّ عَلَى أَنَّ الأَنْمَاطَ الإِلَاهِيَّةَ لِلْوُجُودِ تُشْتَرَطُ مُتَبَادَلًا وَتَخْتَرِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِشَكْلٍ كَامِلٍ جِدًّا حَيْثُ يَكُونُ الْوَاحِدُ دَائِمًا فِي الاثْنَيْنِ الآخَرَيْنِ وَالاثْنَانِ الْآخَرَانِ فِي الْوَاحِدِ.[٢٨٨٨]

يقول القديس يوحنا الدمشقي [ فبالنسبة للإله غير المحدود، لا يمكننا الحديث عن الانفصال في المكان، كما نفعل في حالتنا. لأن الأقانيم تسكن في بعضها بعضها البعض، لا تختلط بأي حال من الأحوال بل تلتصق ببعضها، وفقًا لكلمة الرب، أنا في الآب، والآب فيّ[٢٨٨٩] ] فيقدم مفهومه للنص وللاتحاد وعدم الانفصال بأنه الاتصاق بلا امتزاج، وهذا لا ينفي تعدد الأشخاص الإلهيين بل يثبته.

ويعترف القديس كيرلس الكبير ضمنياً بأن الأمر تناقض فيقول [ لو ظننتم أن الابن يُحتوى في الآب كأنه جسد، فحسنًا تبحثون كيف يدخل الواحد في الأخر، والعكس لأنه بالنسبة لإناء مصنوع من الفخار أو أية مادة آخرى، نستطيع أن نقول إنه لا يمكن للأكبر أن يُحتوى في الأصغر، ولا أيضا الأصغر في الأكبر. لكن بالنسبة لغير الجسديات والكائنات الغير مصنوعة من مادة ما بحسب طبيعتها ... كذلك لا يوجد الابن في الآب مثلنا نحن لأننا نحن بالتأكيد نحيا ونتحرك ونوجد في الله، لكن الابن فيه بحسب الطبيعة؛ لأنه أتى من جوهر الله كما من مصدر دائم حي، هو الحياة بحسب الطبيعة ويُحيي الكل... بسبب أن كيان الابن بالكامل يأتي من جوهر الآب، هكذا هو كائن في الآب والعكس أيضًا الآب كائن في الابن؛ لأن الابن هو ابن بحسب الطبيعة، وهو الله الكلمة الذي أتى

---

2888 [Since.John of Damascus (Ekdosis I, 8 and 14) this insight has found expression in theology in the doctrine of the perichoresis (circumincessio, passing into one another) of the divine persons. This states that the divine modes of being mutually condition and permeate one another so completely that one is always in the other two and the other two in the one.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg77.*

2889 [For with reference to the uncircumscribed Deity we cannot speak of separation in space, as we can in our own case. For the subsistences dwell in one another, in no wise confused but cleaving together, according to the word of the Lord, I am in the father, and the father in Me] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg567.*

من الآب. بمعنى أنه (الآب) يوجد في الابن مثل الشمس في الشعاع الآتي منها، والعقل في الكلمة، والنبع في النهر الذي يتدفق منه. [٢٨٩٠] يعترف كيرلس بأن الإناء لا يمكن أن يكون في الثاني في نفس الوقت الذي فيه الثاني هو في الأول في نفس اللحظة ، لكنه جعل المبرر هو مادية عقولنا الضعيفة، ولو كان هذا المبرر صحيحاً فمن حق أي شخص أن يقول " الإله قوي وضعيف" فإذا قلنا له بأن هذا جمع للنقيضين لقال " السبب هو عقولكم المادية الضعيفة"، والصواب أن اجتماع النقيضين مبدأ محكم في حق المخلوق كما الخالق، وإلا لقال الآريوسي (الابن حكمة الله وهو مخلوق ورغم ذلك فحكمة الله أزلية) فإذا قلنا له بأن هذا تناقض لقال " السبب هو عقولكم المادية الضعيفة" ، والصواب أن ما لا يتصور اجتماعهما خيالاً أو يرصد اجتماعهما حساً فهما نقيضان.

والاحتواء المتبادل أحياناً يؤدي لإلغاء التمايز ، انظر مثلاً لقول القديس كيرلس الكبير[ بسبب أن كيان الابن بالكامل يأتي من جوهر الآب، هكذا هو كائن في الآب والعكس أيضًا الآب كائن في الابن؛ لأن الابن هو ابن بحسب الطبيعة، وهو الله الكلمة الذي أتى من الآب. بمعنى أنه (الآب) يوجد في الابن مثل الشمس في الشعاع الآتي منها، والعقل في الكلمة، والنبع في النهر الذي يتدفق منه. [٢٨٩١] فمسألة الشمس في الشعاع هذه هي إذابة لأشخاص الاقانيم، لأنه لا يوجد شيئان واحد اسمه الشمس والثاني اسمه الشعاع، إنما الموجود الشمس وأجزاء منها قد دخلت الغرفة، هذه الأجزاء سميناها الشعاع، وهي إلكترونات لها وزن وكتلة، فهل العلاقة بين الآب والابن علاقة كل بأجزاءه؟ أم علاقة كل بكل؟ مثال الشمس والشعاع يجعلها كل بأجزاءه، وهذه إذابة لشخصية الآب في الابن أو العكس.

## (٢) (الابن في ذات الله أو في حضن الآب)

يقول اللاهوتي والكاهن والمبشر جون أريندزين حاكياً محاولة الآباء الأوائل لشرح الثالوث:-

---

[٢٨٩٠] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث: ٢:١٢، ٦؛ والاقتباس مأخوذ من كتاب القس بولا رأفت عزيز (دراسة آبائية في سر الثالوث القدوس).

[٢٨٩١] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث: ٢:١٢، ٦.

[إنهم على يقين تام، ويعلنون جهارًا، أن الابن أزلي وموجود أزليًا في حضن الآب، لكن يبدو أنهم يلمحون إلى أن هذا صحيح لأن الآب منذ الأزل أراد أو قصد خلق الكون، ومن ثم نطق بهذه الكلمة منذ الأزل، كلمته في ذاته،مُنشئًا بذلك واحدًا آخر في ذاته.[٢٨٩٢] ]

وأنا بدوري أقول لهم هل تفهمون ما تقولون ؟ إن كنتم تفهمون فهل يمكنكم أن تفهموا وتتصوروا من عبارة (شخص يوجد بداخله في ذاته شخص آخر) أي مثال سوى امرأة في بطنها جنين؟ لا مجال للهروب سوى بتحويل الابن لصفة النطق أو التفكير أو الحكمة أما إبقاؤه شخصاً فلا مثال سوى هذا.

## (٣) الشخص هو الفكرة الذهنية

أصحاب هذا المذهب يؤمنون بأن الله شخص، والأقانيم أشخاص، لكنها أشخاص في شخص، والصورة التي تطرأ على ذهني هنا هو المرأة الحامل في ثلاثة أجنة، ثلاثة أشخاص في شخص، لكن هذه صورة مخجلة ولا تنفي الشرك بالله، فوجود الكائنات الثلاث في بطن الرابع لا تنفي الشرك، فكان المثال الذي كذب به هؤلاء على أنفسهم هو التالي، أرجو منك أن تفكر في الله، هل فعلت؟ الآن ما هو الذي في فكرك الآن؟ الجواب أن فيك الآن شخص عظيم جداً ألا وهو الله ! هل لاحظت الحيلة؟ إن فكرت في شخص كان فيك! فجعلوا استحضار صورة الشخص في ذهن شخصٍ آخر مبرراً للوجود الحقيقي لا الصوري للأشخاص الأقنومية الثلاثة في الشخص الرابع الذي هو الله، بعبارة أخرى لقد جعل هؤلاء الأقانيم أفكار في نفس الوقت التي هي فيه أشخاص، وجودها في شخص كوجود صورة الأهرامات الثلاثة في ذهنك، هاهي ثلاثة في رابع!

---

[2892] [They are quite certain, and loudly profess, that the Son is eternal and eternally existed in the bosom of the Father, but they seem to imply that this is so because the Father from all eternity willed or intended to create the universe and thus from all eternity spoke this Word, His Word within Himself thus giving origin to another One within Himself.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg55*

يقول أغسطينوس شارحاً ما معنى أن الابن كلمة الله [ وإذا سألتُك: هل الله زائلٌ أم ثابت؟ ستجيبني فورًا: حاشا لي أن أعتقد أو أتخيّل أن الله زائل: الله ثابت. روحك، وإن كانت صغيرة، وإن كانت لا تزال جسدية، لم تستطع أن تجيبني إلا بأن الله ثابت: ولكن كل مخلوقٍ زائل؛ فكيف استطعتَ إذًا أن تدخل، بنظرةٍ من روحك، إلى ما هو فوق المخلوق، لتجيبني بثقة: الله ثابت؟ ما هو إذن ما يدور في قلبك حين تفكر في جوهرٍ حيّ، أبديّ، قدير، لا متناهٍ، حاضرٍ في كل مكان، كاملٍ في كل مكان، لا يُحصر في أي مكان؟ حين تفكر في هذه الصفات، فهذه هي الكلمة المتعلقة بالله في قلبك. لكن هل هذا هو الصوت الذي يتكون من أربعة أحرف ومقطعين؟ إذن، كل ما يُنطق ويزول هو صوت، هو حرف، هو مقطع. كلمته التي تُصدر صوتًا تزول، لكن ما كان يدل عليه الصوت، وكان في المتكلم حين فكر فيه، وفي يبقى ما فهمه السامع، بينما تتلاشى الأصوات.[٢٨٩٣] ] هل

[2893] [8. But let us see what advantage it is that these words have sounded, In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God. We also uttered words when we spoke. Was it such a word that was with God? Did not those words which we uttered sound and pass away? Did God's Word, then, sound and come to an end? If so, how were all things made by it, and without it was nothing made? How is that which it created ruled by it, if it sounded and passed away? What sort of a word, then, is that which is both uttered and passes not away? Give ear, my beloved, it is a great matter. By everyday talk, words here become despicable to us, because through their sounding and passing away they are despised, and seem nothing but words. But there is a word in the man himself which remains within; for the sound proceeds from the mouth. There is a word which is spoken in a truly spiritual manner, that which you understand from the sound, not the sound itself. Mark, I speak a word when I say God. How short the word which I have spoken — four letters and two syllables! Is this all that God is, four letters and two syllables? Or is that which is signified as costly as the word is paltry? What took place in your heart when you heard, God? What took place in my heart when I said God? A certain great and perfect substance was in our thoughts, transcending every changeable creature of flesh or of soul. And if I say to you, Is God changeable or unchangeable? you will answer immediately, Far be it from me either to believe or imagine that God is changeable: God is unchangeable. Your soul, though small, though perhaps still carnal, could not answer me

لاحظت القفزة؟انتقل من كون الله (في قلبك) و (حين تفكر) أي فكرة ذهنية إلى (جوهر حي أبدي قدير في كل مكان) فجعل الفكرة الذهنية القلبية جوهراًحقيقياً وكائناًحياً فجمع النقيضين وقبل الماهية ودمر الضرورات العقلية.

وهذه الطريقة هي طريقة توما الإكويني أيضاً فالابن الذي هو شخص هو في نفس اللحظة مجرد عملية التفكير الخاصة بالإله. فأقنوم الابن هو الصورة الذهنية العقلية الناتجة عن التفكير، أي الابن هو الفكرة لا أكثر، لقد لخص تعريف الابن بأنه (الكلمة المعقولة التي تصدر من المتكلم وتبقى فيه)، وأنا أسأل العقلاء ، ما هو الشئ الذي في عقلك ويبقى فيه ويسمى عند اليونان بالكلمة الداخلية؟ الجواب هو التفكير، فالفكرة عند اليونان اسمها اللوجوس الداخلي أي الكلمة المعقولة الداخلية، واللفظ عندهم هو الكلمة المعقولة الخارجية، يقول توما الإكويني:

[فلا بد من وجود انبثاق داخلي يُقابل الفعل الباقي داخل الفاعل. وينطبق هذا بشكل أوضح على العقل، الذي يبقى فعله في الفاعل العاقل. فكلما فكرنا، ينبثق فينا، بمجرد التفكير، تصورٌ للشيء المفهم، تصورٌ ينبع من قدرتنا العقلية وينبع من معرفتنا بذلك الشيء. هذا التصور يُعبَّر عنه بالكلمة المنطوقة، ويُسمى كلمة القلب التي يُعبَّر عنها بكلمة الصوت. بما أن الله فوق كل شيء، ينبغي أن نفهم ما يُقال عنه لا وفقًا لطبيعة المخلوقات الدنيا، أي الأجسام، بل من خلال تشبيهه بالمخلوقات العليا، أي الجواهر العاقلة؛ مع أن حتى التشبيهات المستمدة من هذه المخلوقات قاصرة عن تمثيل الموضوعات الإلهية. لذا، لا يُفهم الانبثاق من خلال ما هو عليه في الأجسام، سواءً من حيث الحركة الموضعية أو

---

otherwise than that God is unchangeable: but every creature is changeable; how then were you able to enter, by a glance of your spirit, into that which is above the creature, so as confidently to answer me, God is unchangeable? What, then, is that in your heart, when you think of a certain substance, living, eternal, all-powerful, infinite, everywhere present, everywhere whole, nowhere shut in? When you think of these qualities, this is the word concerning God in your heart. But is this that sound which consists of four letters and two syllables? Therefore, whatever things are spoken and pass away are sounds, are letters, are syllables. His word which sounds passes away; but that which the sound signified, and was in the speaker as he thought of it, and in the hearer as he understood it, that remains while the sounds pass away.] *NPNF1-07, Saint Augustine, Homilies on the Gospel of John, Homily 1, Paragraph 8–9.*

من خلال انتقال السبب إلى أثره الخارجي، كما في حالة انتقال الحرارة من الفاعل إلى الشيء الساخن. بل يُفهم من خلال انبثاق معقول، كالكلمة المعقولة التي تصدر من المتكلم وتبقى فيه. وبهذا المعنى، يفهم الإيمان الجامع الانبثاق على أنه موجود في الله.[٢٨٩٤] ]

لاحظ عباراته:

- "الفعل الباقي داخل الفاعل" = التفكير.
- "العقل، الذي يبقى فعله في الفاعل العاقل" = الفكرة هي فعل العقل الذي يبقى في الفاعل.
- "كلما فكرنا، ينبثق فينا، بمجرد التفكير، تصورٌ للشيء المفهوم،" = فكرنا، تفكير، تصور، مفهوم.
- "هذا التصور يُعبَّر عنه بالكلمة المنطوقةويسمى كلمة القلب" = الكلمة هي التصور.
- "انبثاق عقلي، كالكلمة المعقولة التي تصدر من المتكلم وتبقى فيه."= الكلمة العقلية التي تبقى في المتكلم هي الفكرة.

لقد حول الابن لمجرد فكرة ذهنية.

## [٣] شخص داخل الألوهية

يقول اللاهوتي والكاهن والمبشر جون أريندزين:-

---

[2894] [whereas, since procession always supposes action, and as there is an outward procession corresponding to the act tending to external matter, so there must be an inward procession corresponding to the act remaining within the agent. This applies most conspicuously to the intellect, the action of which remains in the intelligent agent. For whenever we understand, by the very fact of understanding there proceeds something within us, which is a conception of the object understood, a conception issuing from our intellectual power and proceeding from our knowledge of that object. This conception is signified by the spoken word; and it is called the word of the heart signified by the word of the voice.] *Thomas Aquinas, Summa Theologiae, First Part, Question 27, Article 1.*

[إن النطق الإلهي للكلمة لا يعني النطق لأي شيء خارج الألوهية .فداخل الألوهية، يُشكّل الكلمة كشخص متميز،ويجعل الابن متميزًا عن الآب؛ويُشكّل كليهما أزليًا من خلال التضاد بين المفكر والفكرة، والمتكلم والكلمة.[٢٨٩٥] ]

بدلاً من القول بأن الله بداخله أشخاص، اختار هؤلاء عبارة أخرى وهي (داخل الألوهية عدة أشخاص) ، ميزة هذه العبارة لصالح قائليها شيئان، الأولى أنها تجنبت معضلة كيف يكون هناك أشخاص في شخص التي يعاني منها الآخرون، والثانية أنها عبارة خادعة، فالبسطاء عندما يقرأون العبارة أو يسمعونها لن ينتبهوا للفارق بين (يوجد في الله أشخاص) و (يوجد في الألوهية أشخاص) فالأولى مثل امرأة حامل في بطنها ثلاثة أجنة ، أشخاص في شخص، أما الثانية فتعني أن الألوهية يتمتع بها أكثر من شخص، لكن نظراً لأن هذا هو الشرك بعينه فقد قرر هؤلاء اللجوء لحرف الجر (في) بهلاميته ولزوجته المشهورة في المسيحية حيث كل شئ في كل شئ مجازاً، فأشخاص في ألوهية واحدة أي أشخاص يتمتعون بألوهية واحدة ليخدعوا آذان البسطاء بل ويخدعوا ضمائر أنفسهم ويخدرونها.

## [٤] الشخص هو صفة والشخص هو فعل

هي أشهر طريقة للهروب من مشكلة تعدد الأشخاص الإلهيين، يستعملها الجميع، سواء الآباء أو العامة، فالابن في نفس الوقت الذي هو فيه شخص إلا أنه صفة من صفات الله كالكلام أو الحكمة أو المحبة أو العقل، ولها عدة صياغات.

يقول ترتليان[ "إذن، قبل الخلق، يُقال بحق إن الله لم يكن وحيدًا، إذ في داخله كان عقله، وفي عقله الكلمة، التي خلقها كإلهٍ آخر، غيره، بتأمله في ذاته."[٢٨٩٦] ]

---

[2895] [Within the Divinity it constitutes the Word as a distinct Person and makes the Son distinct from the Father; it eternally constitutes both by the very opposition of the relation between the Thinker and the Thought, the Speaker and the Word.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg55.*

بغض النظر عن اعتراف ترتليان بأن الكلمة هي إلهٌ آخر غير الله، فالله ليس مجرد كلمة ، النطق صفة، والله شخص، ثم أسأل ترليان هل لفظة وحيد تعني عدم وجود شخص آخر معك أم تعني العجز عن التفكير؟ إن كانت الأولى فوجود عقلك جوانيّك لا ينفي كونك وحيداً، وإن كانت الثانية فهذا مخالف للغات جميعاً، فعندما أقول بأي لغة من لغات العالم (رأيت زيداً جالساً وحيداً) فإن الناس لا يفهمون منها (رأيت زيداً بجمجمة تخلو من مخ يفكر).

إذن استعمل ترتليان ألفاظنا التي وضعناها نحن البشر من كل لغات العالم لمعنى محدد استعملها هو لمعنى آخر، ثم قال بأن الكلمة كانت في عقل الإله، وأنا أسأل ، عندما يقول الإنسان بأي لغة كانت " زيدٌ كلامه طيب ورائع" هل يقصد منها تفكير زيد أن يقصد منها ألفاظ زيد أي تلك الحروف وذلك الصوت؟ إذن للمرة الثانية يستعمل ترتليان ألفاظنا لغير معانينا، فالوحيد هو من ليس معه شخصٌ غيره، والكلمة هي الحروف والصوت الملفوظ، بينما كان على ترتليان أن يقول (كان الله يفكر منذ الأزل) فعبر عنها بعبارة ( لم يكن الله وحيداً بكل كلمته في عقله) إذ أن الكلمة التي في العقل ليست كلمة حقيقة وإنما هي التفكير والدليل على ذلك عجز ترتليان عن الإتيان بفارق بين الكلمة التي في العقل والتفكير.

الآن هل التفكير يجلس بجوارك؟ الأقنوم يجلس بجوار الأقنوم الثاني، فكيف يكون الابن هو صفة التفكير بينما الابن شخص يجلس بجوار الآب؟ اللهم إلا إن حرفتم معنى كلمة (اجلس عن يميني) كعادتكم في تحويل الألفاظ لمجاز بدون مبرر من اللغة ، فقط بغرض إنقاذ أنفسكم، وإن كانت عبارة (اجلس عن يميني) تنافي حقيقة الله فاتركوا المسيحية لأن لديكم نص لا يليق بالله، أما أن تحرفوه فهذا تصرف النعام الذي يضع رأسه في الرمال.

ثم لو قلنا بأن تفكيرك يحبك، أي عقلك يحبك، فهل أنت تحب عقلك؟ تحتاج لعقلٍ غيره حتى تستعمله في حبه، فالذي صار أن عقلك قادر على الحب أما أنت فغير قادر، أو قل بأن لك عقلان عقل هو يحبك وعقل آخر أنت تستعمله في مبادلة عقلك حبه لك.

---

[2896] [Now they distinguished between the Word as uttered and the Word as dwelling within, the Word as brought forth and the Word within the bosom of the Father.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg55.*

فالصواب إذن أن الحب لا ينسب للعقل وإنما ينسب للشخص، وهذه مغالطة أسميها بمغالطة(تحويل الصفة لشخص بهدوء) فأنا عندما أنسب الأفعال المختلفة للعقل فقد جعلته شخصاً لأن الأشخاص هم من يفعلون الأفعال المختلفة، هل يصح أن اقول نزل عقلي على السلم؟ عقلي يلعب بالكرة؟ لكن هنا صار العقل يحب ويفكر بل ويخلق ، فصار شخصاً في هدوء، فيصبح الله الذي هو شخص هو بداخله شخص آخر! فهل لديك في ذاتك عدة أشخاص؟ عقلك شخص ورحمتك شخص وقوتك شخص وسمعك شخص؟ فالشخص أشخاص والسيارة سيارات؟
ثم نحن جميعاً في عقل الله منذ الأزل، ألم يكن الله يعلم بنا منذ الأزل؟ والعلم في العقل؟ إذن جميع المخلوقات في عقل الله تماماً كالكلمة في عقل الله، فهل نحن أقانيم؟!

فخلاصة طرحهم هو أن الشخص مصطلح علائقي relative لا مصطلح مطلق essential = مغالطة الأقنوم علاقة. فالصفات المطلقة عند اللاتين تعني الصفات الذاتية عندنا مثل صفة القدرة والحياة والعلم لله، وهي تلك الصفات التي لا يفعلها الله نحو شخص آخر موجود بالضرورة وإنما هي ملازمة لذات الله ، أما الصفات العلائقية فهي عندنا الأفعال الاختيارية (الصفات الفعلية)، كصفة الله الرازق، توجه من الله نحو مخلوق، هنا توجد علاقة من وراءها كانت هذه الصفة .
فما علاقة الصفات (سواء ذاتية مطلقة أو صفات فعلية علائقية) بموضوع الأقنوم الذي هو شخص؟ سيجعل اللاتين الشخص هو صفة فعلية علائقية ! فالآب هو فعل الأبوة ! والابن هو فعل البنوة! لا أنه كائن حي حقيقي موجود !

الأب ليس بشخص وإنما هو الفعل المضارع (يلد) !
الابن ليس بشخص وإنما هو الفعل المضارع (يولد)!
ثم بعد ذلك هذا الفعل شخص وليس بشخص! فهو (فعلٌ شخصٌ ليس بشخصٌ) !
أي أنه في نفس اللحظة التي هو فيها فعل فإنه كيان حقيقي موجود، وفي نفس اللحظة التي هو فيها كيان حقيقي إلا أنه ليس بشخص أي ليس بكيان حقيقي ! إذ أنهم يستدركون عليك أن يكون شخصاً بالمعنى البشري، ونحن لا نعلم للشخص في المعنى البشري تعريفاً سوى أنه كائن حي حقيقي موجود، ولا يدخل في تعريف الشخص هو ذلك الذي يتحارب ويتعارك بالضرورة مع غيره لئلا يستدرك علينا

فيقال : اشخاصنا يتعاركون أما الأشخاص الإلهيين فيتحابون، إذ لو تحاب شخصان لم ينقلبا فيصبحا غير شخصين والعكس، فليست ممارسة المحبة مما هو داخل فيالحد الرسمي لتعريف الشخص .

هل خطر على بالك بأن من العقلاء من يعتقد بأن الفعل رجل ! يلخص أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد توماس ويناندي عقيدة اللاهوتيين الاسكولاستيين "أغطسينوس وتوما الإكويني" ويقرهم عليها فيقول :

[ وهكذا، فإن أقانيم الثالوث ليست أسماء؛ بل هي قائمة كأفعال، كأفعال، والأسماء التي تُشير إليها - الآب والابن والروح القدس - تُشير إلى الأفعال التي بها توجد في علاقتها ببعضها البعض. وقد أكدتُ هذا المفهوم والتعبير عن أقانيم الثالوث على أنها علاقات قائمة كاملة في الفعل لأن هذا الفهم لم يُطور بشكل كافٍ أو يُذكر بوضوح لدى أوغسطينوس أو توما الأكويني.[٢٨٩٧] ]

هنا يوضح أن الأقانيم أشخاص ثم يفسرها بأنها أفعال قائمة !

(طالما نحن كمسيحيين مجبرون على اعتبار الأقانيم أشخاص، إذن سنغير المعنى المعروف بداهة من كلمة اشخاص وسنلبسها معنىً آخر بحيث سنقصد منها شئ آخر غير "كائن حي عاقل متميز مستقل" ) هكذا قرر اللاتين.

لوازم لفظة شخص عند اللاتين جميعها ملغاة إلا لازمٌ واحد ألا وهو العلائقية، أي أنه بما أن الأشخاص هم من بينهم علاقات ، وبما أن التركيز والتذكر والوعي بينهم علاقة إذن هم أشخاص، وبما أن الأقانيم بينهم علاقة (ابوة وبنوة وانبثاق) إذن هم أشخاص !

هذا يشبه أن تعتبر لفظة (تفاح) معناها فقط (الحلاوة) لأن طعمها حلو، فقط معناها الحلاوة، ثم يعطيك هذا مبرر أن تسمى السكر تفاح لأنه حلو!

---

[2897] [Thus, the persons of the Trinity are not nouns; they subsist as verbs, as acts, and the names which designate them—Father, Son, and Holy Spirit—designate the acts by which they subsist in relation to one another. I have emphasized this conception and articulation of the persons of the Trinity as being subsistent relations fully in act because this understanding was not adequately developed or clearly stated within either Augustine or Aquinas.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg390.*

فالمقصود بعبارة (مصطلح مطلق) أي هل الشخص كائن حي قائم بذاته؟
والمقصود بعبارة (مصطلح علائقي) أي هل الشخص هو العلاقة بين موجودين؟
فقاموا بتحريف معنى لفظة شخص من "كائن حي له إرادة ووعي" إلى " العلاقة" فقط!
فالآب والابن والروح القدس أشخاص أي بينهم علاقات!
وانا اقول : هل توجد علاقة أبوة وبنوة بين غير كائنين حييَّن؟!
هل توجد علاقة جلوس بين اثنين أحدهما عن يمين الآخر ويكلم أحدهما الآخر ويحب أحدهما الآخر ويرسل أحدهما الآخر وأحدهما يفعل ما لا يفعله الآخر(كالفداء) وكل واحدٍ منهم له إرادة كاملة ثم تكون هذه العلاقة بين مجرد وظيفتين دماغيتين أو مفهومين اعتباريين كالأب والابن ؟!
أصبح بهذا الشكل الأب والابن هما مجرد طبيعة بلا شخصٍ يحملها وهذه الطبيعة بداخلها معانٍ بلا موصوفٍ يحملها ، هذه المعاني هي معنى الأب ومعنى الابن المتمتعان بمعنى الألوهية من غير أن تكون للألوهية شخص موصوفٌ بها وللابوة شخص موصوفٌ بها !
اللاتين أسوأ من هذا ، فهم لم يكتفوا باختزال لفظة شخص في (هو هذا الذي يقوم بعلاقة مع غيره)، بل اعتبروا العلاقة نفسها هي الشخص !
فالأب شخص ، لماذا؟ لأنه على علاقة بالابن ، ثم الأب هو العلاقة نفسها وليس هو كائن يقوم بعلاقة بكائن ! ثم هذه العلاقة هي كائن حقيقي موجود اسمه الكائن (أبوَّة) ، ثم رغم أنه كائن حقيقي إلا أنه ليس بشخص بمعنى الكائن القائم بذاته ! ثم رغم أنه ليس بشخص إلا أنه شخص بمعنى العلاقة !
فالشخص يقيم علاقة بل الشخص علاقة والعلاقة كائن حقيقي ليس بالشخص الذي هو كائن حقيقي !

رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر) يقول:
[في العقيدة الاسكولاستية للأسماء الإلهية، يُفرّق عادةً بين الأسماء التي تُوصف بأنها جوهرية لله، والأسماء التي تُوصف بأنها شخصية، أي الأسماء التي تُنسب إلى أحد أقانيم الله. فاسم "الخير"، على سبيل المثال، يُوصف بأنه جوهري لله، لأنه يدل على الجوهر الواحد غير المنقسم. على النقيض من ذلك، يُوصف اسم "الكلمة" بأنه شخصية لأن "الكلمة" تدل على علاقة (فكلمة مرتبطة بالعالم الذي يقول الكلمة)، وهي محمولة تحديدًا على الشخص الثاني، الذي ينبع من العقل الإلهي ككلمة. الأسماء

التي تُنسب إلى الأقانيم الإلهية تدل على علاقة، لأن كلًا منها يتميز عن الآخر من خلال علاقة أصلية.[٢٨٩٨]]

فعلاقة الأبوة هي كائن موجود وجود حقيقي لكنه ليس بفرد ! انظر لمقدار التناقض والغرابة ! فمن جهة الأقنوم ليس بفرد حقيقي، لكنه من جهة أخرى له وجود حقيقي لا لأنه فرد بل لأن الأبوة أصبح لها وجود حقيقي ! هذا يشبه أن نقول إن صفة التسامح أصبحت كائن حقيقي لكنه ليس بشخص!

فالتناقض الأول أن الصفة المعنوية لها وجود حقيقي ثم إن هذا الوجود الحقيقي ليس بفرد حقيقي !

إذن الاعتباري حقيقي، والحقيقي ليس بحقيقي ! يقول فيلدي:

[كل علاقة من العلاقات الثلاث في الله قائمة بذاتها، وبالتالي لها وجود "شخصي" متميز]

[Each of the three relationships in God are subsistent, thus having a distinct 'personal' existence[2899]]

الشخص في الله هو علاقة بين بعض الخصائص والبعض الآخر ! يقو ل:

[إذا تحدثنا عن شخص بالمعنى الخاص للشخص الإلهي، فإن مصطلح "شخص" يدل على علاقة قائمة، لأن هذه هي كيفية التمييز في الله[٢٩٠٠]]

---

[2898] [The Term 'Person': Absolute or Relative In the scholastic doctrine of the divine names the distinction is commonly made between names which are said essentialiter of God and names which are said personaliter, that is to say, names which pertain to one of the persons in God. The name 'good', for instance, is said essentialiter of God, because it signifies the single undivided essence. ,In contrast, the name 'Word' is said personaliter because 'word' signifies a relationship ('word' is related to the knower who says the word) and is predicated in particular of the second Person, who proceeds in the manner of a word from the divine intellect. Names which pertain to the divine persons signify a relationship, since each of the persons is distinct from another through a relationship of origin. Now, the question arises of how one should think of the name 'person' itself.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg366.*

[2899] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.

[2901]

بخصوص أن الآب هو الفعل المضارع (يلد) وليس بكائن حقيقي ؛ يلخص استاذ اللاهوت إيمانويل ديوران فلسفة توما الإكويني فيقول :

[ إن العمل الأبوي للمحبة الحاضر في الولادة الإلهية للابن من قِبل الآب لا يختلف حقًا عن شخص الآب، الذي يوجد في هذا العمل نفسه للولادة، وبصفته كذلك.]

[The paternal operation of love that is present in the divine generation of the Son by the Father is not really distinct from the person of the Father, who exists in and as this very act of generating.[2902]]

هنا يقول أن العمل الأبوي (محبة الولادة) لا تختلف عن شخص الآب، أي أن الآب هو عملية الولادة نفسها !

هنا نحن أمام مستوى ونوع جديد من التناقض، فبعد أن قال المسيحيون بما مفاده أن الصفة شخص، وأن الشخص صفة وبعد أن جعل توما الإكويني والاسكولاستيين الجوهر ينوجد في غير شخص (صفة لا في محل) أصبح الآن الشخص فعل مضارع !

فتارة الشخص صفة (الابن هو كلمة الآب) وتارة الشخص فعل (الآب هو ولادة )!

ألا يشكل هذا (أبوية اختزالية) تماماً ك (الروحانية الاختزالية reductivist pneumatology)؟

الروحانية الاختزالية هي التي تجعل الروح القدس مجرد قوة وليست بشخص، أليست الإكوينية قد جعلت الآب مجرد وظيفة الإنجاب؟ دع عنك التناقض في كونها وظيفة تمارس بغير واسطة شخص !

ينقل توماس ويناندای أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد عقيدة توما الإكويني وأغسطينوس مبيناً أن مصطلحاتهما لم تكن واضحة مما دعاه لأن يصيغها بوضوح، فقال:-

---

[2900] [So if we speak of person in the special sense of divine person, the term 'person' signifies a relationship as subsisting, since this is how there is distinction in God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.*

[2902] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg381.

[ إذن، الآب والابن مرتبطان وجوديًا وجوهريًا ببعضهما البعض باعتبارهما إلهًا واحدًا. سيكون لهذا الأمر أهمية بالغة في التطور العقائدي اللاحق بشأن كون الأشخاص الإلهيين علاقات قائمة بذاتها...[٢٩٠٣] ]

ويقتبس كلام توما الإكويني فيقول:
[وهكذا، فإن صورة الثالوث "توجد في أعمال النفس، أي بقدر ما نشكل من المعرفة التي نمتلكها، من خلال الفكر الفعلي، كلمة داخلية؛ ومن ثمَّ تندلع المحبة.[٢٩٠٤] ]
فبين أن ما يقابل الثالوث هو وظائف الفكر الفعلي في النفس، مجرد وظائف عقلية، فأي فارق بين هؤلاء الاسكولاستيين وبين هرطقة المونوركية التي جعلت الأقانيم مظاهر والسابليين الذين جعلوها مجرد صفات ؟

## [٥] شخصٌ هو صفة هي شخص

خلاصة هذا الطرح الابن شخص، والابن هو النطق، والنطق صفة، إذن الشخص صفة، والنطق هو العقل والعقل شخص إذن النطق هو صفة وهذه الصفة هي شخص اسمه العقل، إذن (أقنوم – نطق- عقل) تساوي (شخص –صفة- شخص)!

---

[2903] [The Father and Son are, then, ontologically and intrinsically related to one and another as the one God. This will be of the utmost significance in subsequent doctrinal development concerning the divine persons being subsistent relations.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg389.*

[2904] [Thus, the image of the Trinity 'is found in the acts of the soul, that is, inasmuch as from the knowledge which we possess, by actual thought
we form an internal word; and thence break forth into love'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg392.*

يقول الكاهن واللاهوتي والمبشر جون أريندزين في تعريف الكلمة [ هي لفظه لنفسه كعقل، كذات مُفكرة.[٢٩٠٥] ] يقصد بلفظه لنفسه أي الآب يلفظ نفسه كعقل أي أن النطق هو العقل، والعقل هو ذات مفكرة أي شخص، وكل هذا باطل، فالنطق ليس هو العقل إذ ربما يعقل الشخص ولا ينطق وربما ينطق ولا يعقل ما يقول، وكون العقل شرطاً في النطق فهذا ليس بصحيح فالشخص أثناء التخدير ينطق وهو غائب العقل، ولو كان شرطاً فلما كان مبرراَ لتسمية النطق عقلاً، فالبنكرياس شرط للنطق إذ أن الذي لا يمتلكه يموت وبالتالي لا ينطق فهل نسمي البنكرياس نطق أو النطق بنكرياس لوجود تلازم شرطي بينهما؟ كما أن العقل ليس بشخص بل أحد صفات الشخص.

هؤلاء هم الذين يظنون أن الابن كلمة الله بمعناها الحقيقي، أي أنه صفة ذاتية للآب كصفة النطق عندنا، وقد بينا باستفاضة أن هذه هرطقة، وأن الإيمان الآبائي هو أن الكلمة شخص .
لكن تجد هؤلاء يعترفون بأنه شخص ثم بعد ذلك يعاملونه باعتباره صفة، فهاهو القديس أثناسيوس الرسولي والذي صرح في بعض المواضع القليلة والنادرة بأن الأقانيم أشخاص، ينتكس على رأسه ويتعامل مع الأقنوم كأنه صفة فيقول[ وهو ايضاً كلمة الآب، الأمر الذى به يمكن أن تفهم طبيعة الآب التي لا تتأثر ولا تنقسم، لأنه ليس هناك حتى أية كلمة بشرية تولد بهوى أو تقسيم، فكم أقل جداً يكون الحال مع كلمة الله !! لذلك ايضاً يجلس، ككلمة، عن يمين الآب، إذ حيثما يكون الآب هناك ايضاً يكون كلمته، أما نحن، مخلوقاته، فنقف في الدينونة أمامه، وبينما هو يعبد لانه ابن الآب المعبود، نحن تعبد، معترفين أنه رب وإله، لأننا مخلوقات ومختلفين عنه.[٢٩٠٦] ] هنا اعتبره كلمة ككلمتنا البشرية من ناحيتين، الأولى أن خروج كلمتنا منا لا تؤدي لانقسامنا، أي أن كلمتك لا تجعل جسمك ينقص شيئاً عندما تتكلم بها، وكذلك الابن باعتباره كلمة الآب لما نطق به الآب لم ينقص من الآب شيئاً، والثانية أنه حيثما يكون الشخص تكون كلمته، كذلك لما جلس الابن جلست كلمته عن يمينه ! هنا أثناسيوس واضح في اعتبار اقنوم الابن هو صفة النطق ، صفة التكلم، الكلمة الداخلية لعقل الآب،

---

[2905] [yet it is his utterance to himself as mind, as thinking subject.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg65.*

[٢٩٠٦] دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية، بقلم القديس أثناسيوس الرسولي،صـ ٣٣.

وقد ذكرنا بالتفصيل كيف نثبت أن الكلمة والنطق صفة وليس بشخص، وأن من اعتقد بهذه العقيدة فهو مهرطق.
إذن كأن أثناسيوس من لفَّ لفَّه يقولون باليد اليمنى الأقنوم شخص، وباليسرى الأقنوم صفة النطق.

ومن الطرق الذكية لإيحاء أن الأقانيم صفات دون ن يتم اتهام المتكلم بالوقوع في هرطقة اللاهوت المونوركي السابلي أن تقول (الابن هو الحكمة) ثم تقول ( هذا لقب فقط)، فالعبارة الأولى ستزرع في اللاوعي عند البسطاء أن الابن مجرد صفة الحكمة، ثم العبارة الثانية (لقب فقط) ستنقذك من تهمة السابلية، فلو قاللك قائل" يا سابلي يا ساموساطي يا فوتيني يا سوسيني يا راكوفي جعلت الأقنوم صفة ذاتية؟" لقال لك "إنما هو مجرد لقب فقط"، يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط[ الآب هو الحكيم الذي يلد الحكمة ويشق روح الحكمة. والأب هو الحقاني الذي يلد الحق (يو ١٤: ٦) ويشق روح الحق (يو ١٥: ٢٦).الحكمة هو لقب لأقنوم الابن المولود من الآب الحكيم. والحق هو لقب لأقنوم الابن المولود من الآب الحقاني.[٢٩٠٧] ]

انظر لأثناسيوس الرسولي يعامل الكلمة باعتبارها شخص، ثم بعدها مباشرة يعاملها باعتبارها صفة [ وهو أيضًا كلمة الآب، ومن هنا يُفهم طبيعة الآب التي لا تتأثر ولا تُقسّم، إذ لم تُولد حتى كلمة بشرية بعاطفة أو انقسام، فكيف بكلمة الله؟ ولذلك يجلس، بصفته كلمة، عن يمين الآب؛ لأنه حيث يكون الآب، تكون كلمته أيضًا[٢٩٠٨] ] فالكلمة يجلس عن يمين الآب، هاهو شخص، لكنه ينقلب لصفة فوراً بقوله (لأنه حيث يكون الآب، تكون كلمته أيضًا ) فالكلمة التي تكون حيث يكون المتكلم هي تلك الصفة المتعلقة بالذات،صفة النطق، إذ لا نطق موجود إلا إن وجد شخص موصوفٌ بأنه ناطق، لذا

---

[٢٩٠٧] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بوراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٢.

[2908] [And He too is the Father's Word, from which may be understood the impassible and impartitive nature of the Father, in that not even a human word is begotten with passion or partition, much less the Word of God. Wherefore also He sits, as Word, at the Father's right hand; for where the Father is, there also is His Word] *Athanasius,De Decretis,Chapter 3.11.*

فالنطق صفة. ذكر أثناسيوس الإيمان القويم (الكلمة شخص) ثم تمنى بعدها أني كون موناركياً سابلياً (النطق صفة)، وهذا ديدنهم لا أستثني أحداً، أسلوبٌ لم يهجره لا شرقي ولا غربي منهم، بل لا يصبرون عنه، يذكر الإيمان القويم ثم بعدها مباشرة يعتذر لضمير نفسه وللبسطاء بتحويل الأقنوم لصفة، وهذه هي البلية التي دهت هؤلاء وأبقتهم على هذا الشرك، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات.لقد بذلت لهم مُستطاعي في نصحهم، ولن أموت عليهم حزناً، وحق الله لقد خانوكم ولن ينفعوكم، السفر بعيد، وعند الله تحط الرحال.

مما يندرج تحت هذا العنوان ذلك التصرف الشائع جداً عند الآباء ألا وهو أنهم يقسمون كلامهم قسمين، القسم الأول يتحدث عن شخص، والقسم الثاني يقلبه لصفة، فأول حديثه يجعل الأقنوم شخص وآخره يجعله صفة، انظر مثلاً لأغسطينوس [ولكن في التكلم (باستثناء كلمات الله في الزمان التي تُنتج في المخلوق، لأنها تُسمع وتزول) بتلك الكلمة الأزلية، لا يُفهم الآب بمفرده، بل مع تلك الكلمة نفسها، التي بدونها لا يتكلم.[٢٩٠٩] ] فالكلمة التي يُتكلَّمُ بها وبدونها لا يقع التكلم هذه صفة النطق، والكلمة الذي هو مع الآب منذ الأزل هو شخص، فالمعية تفيد تعدد الأشخاص، والتكلم يفيد أن الكلمة صفة، فجعلها صفة وشخصاً في نفس العبارة ، ومن تخبط أغسطينوس فقد أغدق على "الكلمة" كل حروف الجر التي يعرفها فالآب يتكلم بالكلمة ومع الكلمة! ولا تسألني كيف يتكلم الشخص مع كلمته[كما أنه ليس متكلماً بمفرده، بل بتلك الكلمة ومع تلك الكلمة التي ولدها[٢٩١٠] ] فالباء تجعلها صفة و (مع) تجعلها شخصاً.

---

[2909] [But in speaking (putting aside those words of God in time which are produced in the creature, for they sound and pass away — in speaking then) by that co-eternal Word, He is not understood singly, but with that Word itself, without whom certainly He does not speak.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 2.*

[2910] [and in like way great by that and together with that greatness, which He begot? And if He is not great by one thing, and God by another, but great by that whereby He is God] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 2.*

فقلب الصفة لشخص ثم إرجاعها صفة هو السمة الرئيسية في الدفاع عن الثالوث، ما هو الذي يولد ويُباعَى ؟ الصفة أم الشخص؟ يُباعَى أي يكون معك من المعية، يقول أغسطينوس عن العظمة بأنها تولد من الآب وهي معه[كما أنه ليس متكلماً بمفرده، بل بتلك الكلمة ومع تلك الكلمة التي ولدها؛ وبالمثل عظيمٌ بتلك العظمة ومع تلك العظمة التي ولدها؟[٢٩١١]]

لنرى العبارة التالية لهيبوليتوس سنجد أنه في نفس الفقرة وصف الكلمة بأنها١- تفكير في العقل الإلهي ٢- في الآب، ٣- صوت، وبالتالي صفة ذاتية، لكن وفي نفس الفقرة وصف الكلمة بأنها ١- مدركة٢- ذات إرادة، وبالتالي شخص، يقول هيبوليتوس [لذلك، فإن هذا الإله الواحد الأحد، بتأمله العميق، أنجب الكلمة أولًا؛ لا بمعنى الكلمة المنطوقة، بل بمعنى التفكير في الكون، المتصوَّر والمستقر في العقل الإلهي. هو وحده خلقه من الموجودات؛ لأن الآب نفسه هو الذي أسس الوجود، والولادة منه هي سبب كل ما خُلق. كانت الكلمة في الآب نفسه، حاملةً إرادة سلفها، ومُدركةً لعقل الآب. فمع انبثاقها من سلفها، ولأنها بكر هذا السلف، تحمل في ذاتها، كصوت، الأفكار المتصوَّرة في الآب.[٢٩١٢]]

---

[2911] [and in like way great by that and together with that greatness, which He begot?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 2.*

[2912] [Therefore this solitary and supreme Deity, by an exercise of reflection, brought forth the Logos first; not the word in the sense of being articulated by voice, but as a ratiocination of the universe, conceived and residing in the divine mind. Him alone He produced from existing things; for the Father Himself constituted existence, and the being born from Him was the cause of all things that are produced. The Logos was in the Father Himself, bearing the will of His progenitor, and not being unacquainted with the mind of the Father. For simultaneously with His procession from His Progenitor, inasmuch as He is this Progenitor's first-born, He has, as a voice in Himself, the ideas conceived in the Father.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5, Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X), 29.*

وقد جعل القس باسيلي سمير الأقانيم هي صفات لله ، فالله كائن وحي وعاقل وبالتالي آب وابن وروح قدس [٢٩١٣] فجعل الآب هو كينونة الله والابن عقله والروح القدس حياته، والصواب أن الابن كائن حي عاقل بذاته وكذلك الاب وكذلك الروح، لأن الأقنوم هو الله والله موجود بذاته حي بروحه الذاتية وناطق بكلمته الذاتية، فالابن ناطق بكلمته الذاتية حي بروحه الذاتية موجود بذاته لا بشخص آخر الذي هو الآب.

وعند القديس ثاوفيلوس فالكلمة هي العقل والعقل هو الفكر، ثم هذا الفكر تمت ولادته كإبن وكان الآب يتحاور باستمرار معه ويرسله حيث شاء؛ وهذا يجعل الابن صفة ومفهوم اعتباري وفي نفس الوقت كائن حقيقي موجود على أرض الواقع، فالعقل والفكر هما مفهومان ذهنيان ليس لهما وجود حقيقي خارج الذهن، لكنه حولهما إلى وجود حقيقي خارج الذهن ، وهذا جمع للنقيضين ونقض لهوية العقل أو الفكر، فلو قلنا أن الماء ليس هو ذلك السائل الذي يتبخر عند درجة مائة بل هو حشرة استوائية فقد قلبنا ماهية الماء، فلا يحق لنا إبقاء هذه الحشرة مسماة بمسمى الماء، يصبح هذا التصرف تحكماً لا مبرر له، نفس الشئ فإن إبقاء هذا الكائن الحي الحقيقي الذي يتم إرساله في كل مكان ويتم مخاطبته وتصدر منه أفعال كثيرة إبقاؤه مسمى بالعقل ، هذا تحكم غير مبرر، لقد فقد هذا الكائن أهم الخصائص الضرورية لإبقاء الشئ اسمه عقل واسمه فكر ألا وهو الوجود الذهني لا الوجود الحقيقي خارج الذهن ،يقول ثاوفيلوس[ وَلَكِنْ كَمَا يُبَيِّنُ الحَقُّ، فَإِنَّ الكَلِمَةَ مَوْجُودٌ دَائِماً، كَائِناً فِي قَلْبِ اللهِ. لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَيُّ شَيْءٍ إِلَى الوُجُودِ، كَانَ لَهُ بِمَثَابَةِ المُشِيرِ، إِذْ هُوَ عَقْلُهُ وَفِكْرُهُ الخَاصُّ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصْنَعَ كُلَّ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَلَدَ هَذَا الكَلِمَةَ، مَنْطُوقاً بِهِ، بِكْرَ كُلِّ خَلِيقَةٍ؛ دُونَ أَنْ يَفْرَغَ هُوَ نَفْسُهُ مِنَ الكَلِمَةِ (العَقْلِ)، بَلْ لِكَوْنِهِ قَدْ وَلَدَ العَقْلَ، وَهُوَ يَتَحَاوَرُ دَائِماً مَعَ عَقْلِهِ. وَمِنْ ثَمَّ تُعَلِّمُنَا الكِتَابَاتُ المُقَدَّسَةُ، وَجَمِيعُ الرِّجَالِ الحَامِلِينَ لِلرُّوحِ [المُسَاقِينَ بِالرُّوحِ]، وَالَّذِينَ مِنْ بَيْنِهِمْ يُوحَنَّا الَّذِي يَقُولُ: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ» (يوحنا ١: ١)؛ مُبَيِّناً أَنَّ اللهَ فِي البَدْءِ كَانَ وَحْدَهُ، وَالكَلِمَةُ

[٢٩١٣] فيديو يوتيوب بعنوان "مُغَالَطَات فِي فَهْمِ عَقِيدَةِ اَلثَّالُوثِ - القس باسيلي سمير" دقيقة [00 :31 ] إلى الدقيقة [41 :32 ].

فِيهِ. ثُمَّ يَقُولُ: «وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ». فَالْكَلِمَةُ إِذَنْ، لِكَوْنِهِ إِلَهاً، وَمَوْلُوداً بِالطَّبِيعَةِ مِنَ اللهِ، فَإِنَّهُ حِينَمَا يَشَاءُ أَبُو الكَوْنِ، يُرْسِلُهُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ.[٢٩١٤] ]

يقول الباحث والمبشر عياد ظريف [كلمة أقانيم تعني شخصيات مميزة لكنها متحدة دون امتزاج، وهي ذات واحدة وربما تكون أقرب كلمة عربية لمدلول الأقانيم هي: تعيينات. إذا، الأقنوم هو خاصية ذاتية بدونها لا يقوم الجوهر الإلهي. مثالا:
خاصية الوجود ضرورية لقيام الجوهر الإلهي، ولا يمكن تصور الله بدون وجود.... إنه واجب الوجود.
خاصية العقل الناطق ضرورية لقيام الجوهر الإلهي ولا يمكن تصور الله بدون العقل... إنه العقل الأكبر، أقنوم الحكمة.
خاصية الحياة ضرورية لقيام الجوهر الإلهي، ولا يمكن تصور الله بدون حياة... إنه الحي وواهب الحياة لكل كائن حي.[٢٩١٥] ] فالأقنوم عنده هو شخصية متميزة عن غيره لكن في نفس الوقت هو خاصية ! ولم تقوى يده أن يقول "الأقنوم شخص" وإنما قال "الأقنوم شخصية" محاولة منه لتخفيف ألم مسألة أن الأقانيم أشخاص على ضميره وعلى البسطاء.

---

[2914] [but as truth expounds, the Word, that always exists, residing within the heart of God. For before anything came into being He had Him as a counsellor, being His own mind and thought. But when God wished to make all that He determined on, He begot this Word, uttered, the first-born of all creation, not Himself being emptied of the Word [Reason], but having begotten Reason, and always conversing with His Reason. And hence the holy writings teach us, and all the spirit-bearing [inspired] men, one of whom, John, says, In the beginning was the Word, and the Word was with God, John 1:1 showing that at first God was alone, and the Word in Him. Then he says, The Word was God; all things came into existence through Him; and apart from Him not one thing came into existence. The Word, then, being God, and being naturally produced from God, whenever the Father of the universe wills, He sends Him to any place] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 2., Theophilus of Antioch, To Autolycus, Book II, Chapter 23.*

[٢٩١٥] سلسلة براهين معقولية وصحة الإيمان المسيحي ، هَلْ يَعْبُدُ الْمَسِيحِيُّونَ اللَّهَ الْوَاحِدِ، أَمْ ثَلَاثَةَ آلِهَةٍ؟ عياد ظريف (٢٠٢٦م)، صـ٣٧-٣٨.

يقول القديس أغسطينوس(٤٣٠م):-

[لا يظهر هنا بوضوح ما إذا كان أي شخص من الثالوث هو الذي ظهر لإبراهيم، أو الله نفسه الثالوث، الذي قيل عنه إله واحد: "الرب إلهك تتقي وإياه وحده تعبد".[٢٩١٦] ]

أشخاص الثالوث ، والله هو الثالوث ، والله شخص، فالثالوث شخص، والثالوث أشخاص!

ونفس الخطأ وقع فيه اللاهوتي والفيلسوف الشهير وليام لين كرايج، فالأقانيم عنده ثلاثة أشخاص وفي نفس الوقت هم شخص واحد، يقول كرايج:

[لكن أشخاص الثالوث ليست كثلاثة رجال متميزين يشتركون جميعًا في الجوهر العام نفسه للرجولة؛ بل هي أيضًا جوهر واحد بمعنى أنها شيء واحد قائم بذاته، إله واحد، وليست ثلاثة آلهة.[٢٩١٧] ]

وقد اعترف اللاهوتي هنري كلارنسن ثيسن بهذا التناقض فقال :-

[ومع ذلك، فعلى الشخص أن يميز بين شخصية الجوهر، والفروق العديدة التي تشكل الجوهر. من الواضح أن الجوهر لا يمكن أن يكون ثلاثة أشخاص وشخصا واحدًا في الوقت نفسه إذا ما كان تعبير "شخص" مستخدمًا بنفس المعنى في الحالتين[٢٩١٨] ،] ثم قدم الحل بعدها مباشرة فقال [ لكن الجوهر

---

[2916] [therefore, neither here does it appear plainly whether it was any person of the Trinity that appeared to Abraham, or God Himself the Trinity, of which one God it is said, “Thou shalt fear the Lord thy God, and Him only shall thou serve.”] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book II. Chapter 10. —17.*

[2917] [But the persons of the Trinity are not like three distinct men who all share the same generic essence of manhood; rather they are also one substance in the sense that they are one subsisting thing, one God, not three Gods] *DOES THE PROBLEM OF MATERIAL CONSTITUTION ILLUMINATE THE DOCTRINE OF THE TRINITY? William Lane Craig,pg 80.*

[٢٩١٨] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٨٥.

يمكن أن يكون، وهو كذلك، في بعض المرات ثلاثة أشخاص وكائنا شخصيًا واحدًا. إن وجود ثلاثة أشخاص (أقانيم) متميزة الله يظهر في الوعي الذاتي الوعي بالذات والتقرير للذات الله الواحد، لكن هناك أيضًا الوعي الذاتي (بالذات) والتقرير للذات لكل من الثلاثة الأقانيم (الأشخاص)[٢٩١٩].
مبرره هو " بما أن هناك مركز واعي واحد،اسمه الله، وهذا المركز الواحد يعي أن هناك ثلاثة أشخاص، إذن زال التناقض" !
أي أنه وقع في مغالطة (أنا أرثوزكسي من أسفل وسابلي من أعلى)! فمن جهة قال بمركز وعي واحد (دماغ واحد من أعلى) وهذا المركز الواعي يتدلى منه ثلاثة أجساد (ثلاثة أشخاص).
واللاهوتي الكبير د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام يعتبر الأقانيم أجزاء من الله [ للحديث عن وحدة الله وتنوعه،يجب أن يكون المرء قد اتفق مسبقًا على أن الآب والابن (ناهيك عن الروح القدس)جميعهم "جزء" من الإله الواحد.[٢٩٢٠] ]

سأستعرض نموذج لاضطراب أحد فلاسفة اللاهوت وخوفه من استعمال كلمة (شخص) مع الله وفي نفس الوقت خوفه من رفض استعمالها! وهذه الحالة هي السمة السائدة في الوجدان المسيحي، لا يمكنهم نفي أن الله شخص لأنه عاقل وحي والشخص عاقل وحي، ولا يمكنهم البقاء مطمئنين أثناء استعمالها لأنه سيترتب عليها تناقضات فكيف يكون الله شخص والأقانيم أشخاص؟ أيكون الشخص عبارة عن أشخاص؟!
رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر) الذي يقبل على مضض استعمال لفظة شخص مع الله ، يتصرف بطريقة تؤدي لإلغاء اللفظة حيث أوجب علينا بعد استعمال هذه اللفظة مع الله أنه " يجب استبعاد وحدة المعنى بين المخلوقات والله " وأن لفظة شخص " لا يمكن أن تكون بمعنى أحد أنواع الأشياء التي

---

[٢٩١٩] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٨٥.

[2920] [To speak about unity and diversity in God, one must already have agreed that Father and Son (let alone Spirit) are all 'part' of the one God.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg44.*

يدل عليها مفهومنا عن الشخص. " لأن الله " متميز جذريًا عن نظام المخلوقات بأكمله " وهذه العبارات إذا فهمناها سنلغي معنى ومضمون اللفظة بعد استعمالها ، فصار الله شخصاً وليس بشخص ،يقول رودي :

[يمكن للمرء أن يقول، مع توما الأكويني، إن "الشخص" ينطبق على الله بمعنى إلهي مميز. الله هو كل ما هو عليه بطريقة إلهية مميزة. ما يعنيه أن تكون إلهيًا هو، أولًا وقبل كل شيء، أن تكون متميزًا جذريًا عن نظام المخلوقات بأكمله. الله فريد، ليس من نفس نوع الآخرين: جنس خارج الكل.

وبالتالي، إذا أطلقنا على الله اسم "شخص"، فلا يمكن أن يكون بمعنى أحد أنواع الأشياء التي يدل عليها مفهومنا عن الشخص. ثانيًا، بما أن الله متميز عن نظام المخلوقات بأكمله كعلة لجميع المخلوقات، فلا بد أن يحتوي في ذاته على كمالات كل الأشياء بشكل بارز. وبسبب هذا التمييز، يجب استبعاد وحدة المعنى بين المخلوقات والله؛ ولكن بقدر ما يكون التمييز نتيجة لعلاقة سببية، يجب استبعاد الالتباس المحض أيضًا.[٢٩٢١] ]

ويكاد يقول بأن لفظة (شخص) في حق الله ينبغي إفراغها من معناها حين قال [ لا يمكن تطبيق أي تعريف مقبول للشخص، نعبر فيه عن كيفية فهمنا للأشخاص، على هذا النحو على الله...إن إثبات

---

[2921] [One might say, with Thomas Aquinas, that 'person' applies to God in a distinctively divine sense. God is everything He is in a distinctively divine way. What it is to be divine is, first of all, to be radically distinct from the whole order of creatures. God is unique, not of the same kind as others: extra omne genus. Thus if we name God a 'person', it cannot be in the sense of one of the class (genus) of objects which are signified by our concept of person. But secondly, as God is distinct from the whole order of creatures as cause of all creatures, He must contain within himself the perfections of all things in an eminent way. Because of the distinction, univocity between creatures and God must be excluded; but insofar as the distinction is the consequence of a causal connection, pure equivocation must be excluded as well.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg362.*

صوابنا في نسب اسم "شخص" إلى الله لا يعني بالضرورة أن الله مُحدد موضوعيًا وفقًا لأي مفهوم للشخصية.[٢٩٢٢]

وكانت الطريقة التي استعملها رودي تي فيلدي لإلغاء معنى لفظة "شخص" هو أنه وضع لها تعريفاً لا علاقة له بأي لازم من اللوازم اللغوية للفظة ، تخيل معي أن لفظة "صندوق" تضع لها تعريفاً يقول : الصندوق هو الرائع الحلو ! هل هذا متعلق بأي جانب من تعريف اللفظة المعروفة عند البشر ؟! هذا ما فعله رودي تي فيلدي ، فالله شخص بمعنى " الله أكمل ما في الطبيعة"[٢٩٢٣] ! في أي اللغة الشخص تعني الأكمل؟ وما هو الرابط اللغوي بين (الشخص) و (الأكمل)؟! ولو جاء رجلٌ وقدم تعريفاً للصفة بأنها "أكمل ما في الطبيعة" فلماذا يكون مخطئاً؟! ولو فعل ثالث نظير ذلك مع الجزء والطاقة أليس يقدر ؟!

ثم نفى أهم لوازم الأشخاص ألا وهي التغاير، فلو أن لدينا ثلاثة اشخاص للزم أن يكونوا متغايرين، فزيدٌ ليس بعمرو وهو بجواره، فإذ برودي تي فيلدي ينفي مجاورة الأشخاص لبعضهم :-

---

[2922] [any acceptable definition of person, in which we express how we understand persons, cannot be applied as such to God.... Showing that we are justified in attributing the name 'person' to God does not necessarily imply that God is objectively determined in accordance with any concept of personhood. Even if the definition of 'person' includes as main elements 'subsistence' and 'intelligence', and God is said to be subsistent as well as intelligent, this does not mean that the very concept of person applies to God.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg363,364.*

[2923] [What it is to be a person, the kind of reality we are accustomed to signify with the term 'person', must be posited of God. Why is this? The main reason is that 'person' is an ontological perfection, which as such cannot be absent in God who is the first principle of all being and, as such, the summit of perfection. For Aquinas, 'person' signifies 'what is most perfect in the whole of nature' (id quod est perfectissimum in tota natura: ST I, q.29, a.3).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg364.*

[ لا يُمكن أن يكون القصد هو التعامل معه كما لو كان كائنًا محدودًا موجودًا بجوار كائنات محدودة أخرى]

[Now, when God is named with names derived from our world, the intention cannot be to treat God as if he is a finite object existing next to other finite objects and as in some sense comparable to them.[2924]]

ويتجلى خجله من وصف الله بأنه شخص حين ينفي ما لا يليق بالله من المعاني المتعلقة بهذه اللفظة، فبعد أن يبين أنه ليس المقصود بشخص في حق الله أنه جسده يجد نفسه أمام الحقيقة ، ألا وهي أن هذا يعني أن الله موصوف بكامل خصائص لفظة شخص عدا أنه جسد، وهذا يلزم منه أنه كائن حي حقيقي له إرادة ومستقل عن غيره ، وهذا يلزم منه أن الأقانيم عبارة عن ثلاثة كائنات حية داخل كائن حي، ثلاثة مراكز وعي داخل مركز وعي رابع ، اشخاص داخل شخص، ونظراً لأنه لا يحب هذه النتيجة وفي نفس الوقت لا يستطيع أن ينفي باقي لوازم لفظة "شخص" لأنه لو نفها كان بمثابة من نفى اللفظة رأساً، فنجده يتصرف تصرفاً يرتكبه الكثير من المسيحيين، حيث ينفي لوازم غامضة غير مفهومة من لوازم اللفظة ، انظر هنا مثلاً:

[ يحق لنا الحديث عن "أشخاص" في الحديث عن الإيمان الثالوثي، لكن هذه الحقيقة بحد ذاتها لن تجعل من الله إلهًا شخصيًا، أي "شخصيًا" بمعنى كونه جزءًا من النظام الرمزي البشري للتواصل.]

ما معنى عبارة "نظام رمزي بشري للتواصل"؟ يقصد أن الله ليس له وعي بشري ولا أسلوب تعبير بشري! فهل هذا النفي له قيمة؟ هل خطر على بالنا أن وصفه بأنه شخص يلزم منه ذلك حتى تنفيه يا فيلدي؟! هذا حشو وتنبيه على بدهي لإيهام كثير من القراء الذين يفهموا مقصوده من تلك العبارة التي صاغها بغموض أن هناك فارق ما بين كون الله شخص والإنسان شخص من جهة التمايز والوجود الحقيقي، واللذان لو ثبتا لثبت وجود أربعة أحياء ، الاقانيم الثلاثة الذين هم أشخاص ثم الشخص الرابع الذين يقعدون في جوَّانيِّه ألا وهو الإله!

ثم يبين أن الأقنوم رغم كونه شخص إلا أنه ليس بفرد :

[2924] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg364.

[ لا توجد "فردية" في الله، وبالتالي لا يوجد سبب لتطبيق مفهوم "شخص" عليه. هل يوجد تمييز في الله؟ بمعنى أن العديد من الأفراد يتشاركون في الطبيعة نفسها، بحيث يمكن للمرء أن يتحدث عن "هذا الإله" كمتميز عن "ذلك الإله"، لا يوجد تمييز.]

[there is no 'individuality' in God and thus no reason to apply the notion of 'person' to him. Is there distinction in God? In the sense of many individuals sharing the same nature, so that one can speak of 'this God' as distinct from 'that God', there is not.[2925]]

## [٦] شخص مكون من أشخاص

عندما تقول للمسيحي بأن إلهك مكون من أجزاء فإنه يرفض ذلك، لكن السبب غير المعلن عند بعض المسيحيين هو أن الله مكون من آلهة بداخله وبالتالي هو غير مكون من أجزاء !

نحن نستحلب مسوغات الجمع بين التثليث والتوحيد بمعاناة من بين أسطر وشفاه المسيحيين ، إذ أن القوم خجلى من معتقدهم ويعرفون في جوَّانيِّهم أنه متناقض، لذا فيقولون المبرر ولا يكادون يصوغونه في عبارات واضحة، لذا أنا الآن أخاطب اللاوعي داخل عقل المسيحي، أنت في داخلك تتصور الله كالإنسان الآلي المكون من عدة آليات، فذراع هذا الإنسان الآلي هو في حد ذاته إنسان آلي كامل، وبطنه هي إنسان آلي كامل، وقدمه هي إنسان آلي كامل، اتحد هؤلاء الآليين فكوَّنوا إنساناً آلياً عملاقاً! هذا تصور البعض بالفعل، لكنهم يخجلون من التصريح.

[2925] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.

من هؤلاء أوريجانوس الذي يقول [لكن الله لا يمكن أن يكون ناقصًا، كما أن الجزء ناقص. ولعلّ تأملًا أعمق يُظهر أنه كما أن الله ليس جزءًا، فكذلك ليس هو الكلّ، لأن الكلّ مُكوّن من أجزاء؛ والعقل لا يسمح لنا بالاعتقاد بأن الله الذي فوق كل شيء مُكوّن من أجزاء، كل جزء منها لا يستطيع أن يفعل ما تستطيعه جميع الأجزاء الأخرى.[٢٩٢٦] ] لا يقبل العقل موجود أجزاء بحيث أن كل جزء لا يستطيع أن يفعل ما تستطيعه جميع الأجزاء الأخرى، لكن إن قدر هذا الجزء على فعل ذلك يا أوريجانوس فيجوز أن يكون الله أجزاءاً يومئذ؟ لنعدل السؤال قليلاً، إن صار هذا الجزء كلّاً فالكل مكون من كليات ، الله مكون من آلهة بداخله فنطق الله إلهٌ كامل وعلم الله إلهٌ كامل قاعد بداخله ، تقبل؟!

القوم مهووسون بمكان قعود الآلهة، فتارة الابن في حضن الآب وتارة الله بداخله رجال اسمهم أقانيم، وتارة التصاق بلا امتزاج، ونسي القوم أن الشرك لا ينتفي بإقعاد هبل واللات والعزى في حضن بعضهم، الشرك ينتفي بانتفاء تعدد الأشخاص الإلهيين ، حيث حينها فقط لن تكون لدينا مشكلة التمانع، ألا وهي" الآب لا يريد أن يفرض إرادته على الابن أم لا يقدر؟" لكن انتبه وأنت تجيب فأنت ستسمي عدم القدرة بمصطلحات لطيفة من نوعية " من طبيعة الآب حب الابن"كذا من طبيعة الطفل حب الشيكولاته ومن طبيعة المدمن حب المخدرات، هذا كله من مظاهر العجز إذ لا يقدر الطفل عن منع نفسه من حبها، ولا يستطيع المدمن منع نفسه من حبها، ولا يستطيع الآب منع نفسه من حب الابن.

ويقول العالم الشهير جون ميلتون متهكماً على المبررات التقليدية التي تجمع بين التثليث والتوحيد [ فإن الإجابة الشائعة سخيفة، وهي أنه على الرغم من أن جوهراً واحداً محدوداً لا يمكن أن ينتمي إلا إلى شخص واحد، فإن جوهراً واحداً غير محدود يمكن أن ينتمي إلى تعدد الأشخاص. بينما في الواقع، تُقدّم لانهائيّة الجوهر سببًا إضافيًا لكونها لا تخص إلا شخصًا واحدًا. يُقرّ الجميع بأنّ جوهر الآب وشخصه

---

[2926] [But God cannot be imperfect, as a part is imperfect. And perhaps profounder consideration will show, that as God is not a part, so neither is He properly the whole, since the whole is composed of parts; and reason will not allow us to believe that the God who is over all is composed of parts, each one of which cannot do what all the other parts can.] *ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XIII.—On Christ.11,pg865.ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XXIII ,pg875.*

لانهائيان؛ لذا لا يمكن نقل جوهر الآب إلى شخص آخر، وإلا لكان هناك شخصان، أو أي عدد لا يُتصوّر من الأشخاص اللانهائيين.[٢٩٢٧] وفقاً لميتلون فإن جوهر الألوهية لا يخص إلا شخصاً واحداً وإلا كان لدينا شخصان موصوفان بالألوهية.

ولننظر لهذه المحاولة الطريفة من يوسابيوس القيصري[ والأسوأ من ذلك بكثير هو من يتوهم أن هذا العالم المخلوق بالكامل، بتكوينه الكلي من أجزاءٍ عديدة، هو الله: متجاهلاً أن الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تتكون من أجزاء أو أن تكون معقدة، أو أن تحتاج إلى شيءٍ آخر ليركبها؛ ولا يمكن أن تكون إلهيةً حتى لو كانت تتكون من أجزاء. فكيف يمكن أن تتكون من أشياء مختلفة ومتباينة، ناقصة وكاملة؟ لأن ما هو مركب لا بد أن يكون قابلاً للتفكك؛ وما هو مكون من أجزاءٍ عديدة هو بالضرورة متباين؛ بينما ما هو متساوٍ في كل شيء وغير متغير في كل شيء، فهو بسيط وغير معقد.[٢٩٢٨] يتلخص طرح يوسابيوس في أن الله لو كان له يد ووجه فوجهه غير يده فإنه يصبح مركباً لا بسبب مجرد تغاير هذه الأعيان بل بسبب عدم تساويها فلو كانت ذات الله كلها أيادٍ وقتئذٍ لا

---

[2927] [the answer which is commonly made, is ridiculous namely, that although one finite essence can pertain to one person only, onc infinite essence may pertain to a plurality of persons; whereas in reality the infinitude of the essence affords an add-itional reason why it can pertain to only one person. All acknowledge that both the essence and the person of the Father are infinite; therefore the essence of the Father cannot be communicated to another person, for otherwise there might be two, or any imaginable number of infinite persons.] *Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg103.*

[2928] [Much worse than this would he be, who would also imagine that this entirely made world,----constituted as it is wholly and altogether of many parts,----is God: not considering that the Divine nature could never subsist of parts or be complex, or could stand in need of some other to compound it: nor again, that if it consisted of parts, could it be Divine. For, How can it consist of things different and dissimilar, faulty and excellent? Because that which is compounded, must also be dissoluble; and that which consists of many parts, is of necessity dissimilar19: while that which is equal in all and unchanging in all, is simple and incomplex.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

يكون الله مركباً بل بسيطاً، فالتركيب والبساطة عنده ليست الكثرة وعدمها بل عدم تساوي المتكاثرات! فيصبح لازم قول يوسابيوس أنه بما أن الإله مكون من ثلاثة أجزاء الجزء الأول هو الآب والثاني هو الابن والثالث هو الروح وبما أن هذه الأجزاء الثلاثة متساوية تماماً بلا اختلاف شعرة إذن الإله غير مركب ! وهو ما عبر عنه بقوله مباشرة بعد الفقرة السابقة [ فلو كان الكل كاملًا، لكان مُتساويًا ومُتشابهًا. ولو كان كذلك في الكل، لكان مُتّسقًا مع نفسه في الكل: وبالتالي لكان بسيطًا في جوهره، بلا أجزاء. [2929] ] وأين يقع التساوي والتشابه إلا بين الأطراف المتعددة ؟ فبما أن هذه الأجزاء متساوية ومتشابهة إذن هي ليست بأجزاء عن يوسابيوس القيصري!

بعبارة أخرى : هل معك مائة جنيه كلها جنيهات؟ أم بعضها جنيهات وبعضها أوراق من فئة عشرة جنيهات وفئة عشرين وهكذا ؟ إن كانت الأولى فهذا مقبول وإن كانت الثانية فهذا مرفوض، فالمرفوض ليس مغايرة الورقة الاولى (فئة جنيه) للورقة الثانية (فئة جنيه أيضاً) بل مغايرة وعدم تساوي (ورقة فئة جنيه وأخرى فئة عشرة جنيهات )!

وبالطبع فيوسابيوس مازال ملزماً بكل ما يلزم به مخالفيه، فالرافضون لصفات الأعيان (الوجه واليد....إلخ) لله يلزمون بمخالفيهم بأن هذا يقتضي افتقار هذه الأجزاء لمن يجمعها (التركيب) وافتقارها لبعضها حتى يصير الكل، فبماذا ترد يا يوسابيوس؟ حتى ولو تساووا فالإشكالين قائمين، بل وما من مبرر ستقوله إلا ويمكن لمن ترميهم بالتركيب أن يستعملوا نظيره في إسقاط إلزاماتك لهم.

الشاهد أن يوسابيوس اعتبر ان الله لا يتكون من أجزاء متفاوتة متباينة بل متساوية ، فأصبح الشخص الذي هو الله مكون من أجزاء التي كل جزء منها هو شخص كامل التي هي الأقانيم ! ثم خجل يوسابيوس من أن يقول ( الله لا يتكون من أجزاء) فاستبدلها بقوله (أن الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تتكون من أجزاء أو أن تكون معقدة)فاستبدل لفظة "الله" بلفظة" الطبيعة الإلهية"، والصواب أن الطبيعة هي مفهوم اعتباري في الذهن فهي لا بسيطة ولا مركبة، البساطة والتركيب هي للصور الذهنية أو الخارجية لا للمفاهيم الذهنية كصورة الشجرة لا للمفاهيم كمفهوم التسامح، لكنه خجل من

---

[2929] [For if the whole were excellent, it would (then) be equal and similar. And, if it were so in the whole, it would in the whole be consistent with itself: and thus would it be in essence simple, |18 and without parts.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

أن يقال أن الأقانيم هو أغيار متساوية داخل الله فتصير أجزاءاً فرأى أن "أغيار متساوية داخل الطبيعة الإلهية" أنجى له من هذا الإشكال، وعند التحقيق فمفهوم الوجود البسيط هو جمع بين النقيضين كما بينت في أكثر من موضع بما يغني عن الإعادة.

## [٧] شخصان بروح واحدة

إذا كانا مضطرين للاعتراف بأن الأقانيم أشخاص فلنقلل قدر الإمكان من خصائص الشخص، فالشخص له روح والشخصان لهما روحان لكننا سنقول بأنهما شخصان لهما روحٌ واحدة، مشكلة هذا الطرح أنه لا يجعل الأقنوم متصفاً بكامل الألوهية فالإله الكامل له روحه ونطقه وعقله ووجوده، فإذا كان عندنا إلهان وجب أن يكون عندنا روحان، أما روح واحدة فهذا انقلاب ماهية، لم يعد لدينا اثنان كلٌ منهما إلهٌ كامل تغيرت الماهية تماماً، أصبحت شيئاً غير مفهوم، فمن جهة لا تستطيع أن تقول أنهما شخصٌ واحد لأنهما مركزين للوعي وليس مركز وعي واحد، ومن جهة لا تسطيع أن تقول أنهما شخصان لأنها روح واحدة، فصار لدينا شئ لا يمكننا أن نسميه شخص أو عدة اشخاص!
بعبارة أخرى هذه موداليةالجواني وأرثوزكسية البراني ! فمن جهة الداخل هؤلاء القوم مونوركيين يؤمنون بروحٍ واحدةٍ فقط، ومن جهة الخارج فالقوم أرثوزكس أي أصحاب إيمان قويم يؤمنون بثلاثة هياكل أو اشخاص ، فصار لدينا مونوركيين وأرثوزوكس ومونوركيين الجواني أرثوزكس البراني !

هل يصح إذا كان لديك عدة سماعات يصدر منها صوت واحد أن تقول لديك ثلاثة اشخاص؟
لا يصح أن يكون لدينا ثلاثة اشخاص إلا إن كان لدينا ثلاثة أصوات، كذا لا يصح أن يكون الأقانيم ثلاثة أشخاص إلا بثلاثة أرواح، التشارك في شئ والتباين في آخر ينقض كونهما ثلاثة أشخاص.

يقول د.ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت النظامي [ ومن المواضيع القديمة التي أُعيد إحياؤها بقوة مؤخرًا مفهوم التداخل بين الحياة والشخصية.[١٤] وهو مفهوم تداخل الحياة والشخصية داخل

الألوهية، أي فكرة أن الآب والابن والروح القدس مرتبطون معًا في وحدة وثيقة لدرجة أن حياة كل منهم تتدفق عبر الآخرين[٢٩٣٠] ]

## [٨] أشخاص في نفس المكان

وفقاً لهذا الطرح فنحن عدة اشخاص لكننا في أماكن مختلفة ولا يمكن أن يتواجد شخصان في نفس المكان في نفس الوقت، بينما الأقانيم هم ثلاثة اشخاص في نفس المكان، والسبب هو أن الفيزياء تمنع تواجد شخصين في مكان واحد بسبب الطبيعة المادية للبشر، هكذا يقولون.

والصواب أن المانع من تواجد شخصين في نفس المكان ليس هو الفيزياء فقط، بل العقل، فالذي يوجد في نفس المكان الذي أنت فيه بلا زيادة شعرة ولا نقص شعرة هو أنت، هكذا ببساطة، هل يمكنك أن تتخيل تفاحتان في نفس المكان ؟ لا أقول بالتناوب بل في نفس المكان في نفس الوقت، هذا غير ممكن ، إذن هذان الوصفان (الأشخاص المتغايرة و المكان الواحد) لم يجتمعا ابداً لا في أرض الحس ولا في عالم الخيال، وهذه قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان، فمن هو زيد إلا تلك المساحة من الفراغ التي يشغل كل ملليمتر منها ملليمتر من زيد؟ فوجود اغيار في نفس المكان تناقض، وقانون امتناع النقيضين من الضرورات العقلية، والضرورات العقلية مطبقة في حق الإله كما هي مطبقة في حق المخلوقات كما بيت في مواضع عدة بتفصيل.

يقول د.ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت النظامي:-

[ قد تبدو فكرة أن وحدة أشخاص الثالوث هي وحدة المحبة غير كافية.

مع ذلك، فالمحبة عند البشر ليست كاملة ولا مثالية. هناك عوامل معينة تفصل بين البشر، حتى أقرب الأصدقاء أو الأحبة، والتي تعمل ضد وحدتهم، بفصلهم أو عزلهم عن بعضهم البعض. هذه العوامل غير موجودة في العلاقة بين أقانيم الثالوث.

---

[2930] [One ancient theme which has recently been strongly revived is perichoresis.[14] This is the idea of the interpenetration of life and personality within the Godhead, the idea that the Father, Son, and Holy Spirit are bound together in such a close unity that the life of each flows through each of the others, and each has access to the thought and experience of others.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg39.*

أول هذه العوامل الفاصلة هو أجسادنا المادية. فنحن منفصلون، وقانون الفيزياء الذي ينص على أن جسمين ماديين لا يمكنهما شغل نفس الحيز سيظل له هذا التأثير دائمًا، كما نرى في تصادم السيارات أو لاعبي كرة القدم.

لهذا الفصل المادي ميزة تتمثل في جعل كل إنسان منفصل قابلاً للتمييز والتفريق، وهو ما سيكون أكثر صعوبة لو كان بإمكانهم شغل نفس الحيز. لكن من عيوبه أن التواصل بين شخصين يجب أن يتم عبر وسيط ما. اعتقد الإغريق أن اللمس هو أكثر الحواس فعالية، لأنه لا يتطلب وسيطًا للإدراك. قد لا يكون هذا صحيحًا تمامًا، لكن الوسيلة ربما تكون عاملًا أقل أهمية مما هي عليه في أشكال التواصل الأخرى. أما مع الله، فلا يحدث هذا النوع من الانفصال بين أشخاص الثالوث.[٢٩٣١] ]

## [٩] الثالوث النَّحْوي

ملخصها (الله يُحبُّ نفسَهُ) لدينا هاهنا ثالوث، الآب هو الله، والابن هو فعل المحبة، ونفسه هي الروح القدس، والخطأ هنا هو أن لدينا شخص واحد يفعل فعلاً نحو نفسه، بينما الصواب أن الأقانيم هم ثلاثة اشخاص كلٌّ منها يفعل فعلاً نحو الآخر، لا أنهم شخصٌ واحدٌ يفعل فعلاً نحو نفسه، فهم يحبون بعضهم ، بمعنى أن شخصاً يحب شخصاً آخر لا نفسه، فالآب ليس حياً بالروح القدس بل له حياته وإلا وقعنا في هرطقتين ، السابلية والشنودية، السابلية حيث أننا نكون قد قلنا بألوهية شخص واحد له حياته ، فحياته صفة من صفاته، والشنودية أي الهرطقة القديمة التي أحياها البابا شنودة ألا وهي هرطقة تقسيم جوهر الألوهية وقد تكلمت عنها في أكثر من موضع.
كما أنهم يسمعون بعضهم ويرون بعضهم ويجلسون بجوار بعضهم، وليس للمسيحي مخرج من هذه النقطة إلا بتحريف اللغة؛ الابن ليس بفعل مضارع (يحب) بل شخص يرى ويسمع ويتكلم وله إرادة تصدر منه أفعال كثيرة لا يفعلها الآب بل يشاركه في صناعة قرارها فقط كالتجسد.

[2931] Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.

## [١٠] الأقانيم أنماط أو طرق وجود

نمط وجود| طريقة وجود تنطق باليونانية (تروبوس هيباريكسيوس τρόπος ὑπάρξεως) وباللاتينية (مودوس إنتيتاتيفوس modus entitativus).

اللاهوتي الكبير كارل بارث والذي يقر بأن الأقانيم أشخاص يحث المسحيين على استعمال لفظة (نمط وجود) أفضل فيقول:-

[نفضل عدم استخدام مصطلح "الشخص" بل "نمط (أو طريقة) الوجود"...هذا الإله الواحد هو الله ثلاث مرات بطرق مختلفة [٢٩٣٢]]

ويقول برنارد بارتمان أستاذ اللاهوت العقائدي[إن ما يميز الأشخاص الثلاثة عن بعضها البعض لا يُبحث عنه في الجوهرية، ولا في المقام الأول في الشخص في ذاته، المساوٍ تمامًا للآخرين، والكامل، والأزلي، بل في الطريقة المختلفة لامتلاك الجوهرية.[٢٩٣٣]]

وأنا أسأل الدكتور كارل بارث الأقانيم ثلاثة أنماط وجود ، الشخص هو نمط من أنماط الوجود، والجزء هو نمط آخر والصفة هي نمط ثالث من أشكال وأنماط الوجود والطاقة والقوة هي شكل رابع من أشكال الوجود، فهذه الأشكال والأنماط هي أشخاص أم أجزاء أم صفات ؟

كما يرى القارئ الكريم هذه حيلة جديدة للهروب من خطورة لفظة (شخص).

وأسأل الدكتور برنارد الأجزاء تمتلك الجوهر البشري والصفات تمتلك الجوهر البشري والاشخاص يمتلكون الجوهر البشري فالأشخاص بشريون وأجزاءهم أجزاء بشرية وصفاتهم صفات بشرية، فما هي

---

[2932] [and therefore by preference we do not use the term "person" but rather "mode (or way) of being,"... this one God is God three times in different ways, so different that it is only in this threefold difference that He is God, so different that this difference, this being in these three modes of being] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg66.*

[2933] ["That whereby the three persons are distinguished from one another is not to be sought in the essemiality nor yet primarily in the person in itself, which is fully equal to the others and perfect and eternal, but in the different way of possessing the essentiality."] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67.*

الطريقة التي امتلك بها الآب جوهر الألوهية ؟هل امتلكها كما تملك الأجزاء الطبيعة والجوهر أم كما يمتلكها الأشخاص أم كما تمتلكها الصفات ؟
لكن الإجابة ستضح في النقطة التالية

[١١] هرطقة السابلية وهرطقة تجزئة الجوهر معدلة

أطال كارل بارث النفث في نظريته التي تدعو لاحترام لفظة (شخص) في تعريف الأقنوم لكن من الأفضل استبدالها ب (نمط وجود)، ثم شرح مقصوده من كون" الله مثلث الأقانيم أي مثلث أنماط وطرق الوجود" بمصطلحين ، الأول مصطلح القيام المطلق (absolute subsistence) ، الله صاحب وجود وقيام مطلق ذاتي خاص ، يقصد يوجد كائن حقيقي اسمه الله، ثم المصطلح الثاني الوجود النسبي الذاتي للأقانيم(relative subsistence)ويقصد به أن الأقنوم هو خاصية لها وجود حقيقي وليس له كامل خصائص الجوهر الإلهي، يقول بارث:-
[إن الوجود الذاتي الخاص ليس الشخص في حد ذاته، بل الله في الأشخاص الثلاثة، الله بوصفه وجودًا ذاتيًا ثلاثيًا. من الجدير بالذكر أن ف. ديكامب(العقيدة الكاثوليكية، المجلد الأول، الطبعة السادسة، ١٩٣٠، ص ٣٥٢ وما بعدها)، الذي تناول موضوع الوجود الذاتي عند توما الأكويني، يخلص إلى أن الوجود المطلق يخص الجوهر الإلهي وحده وأن الوجود النسبي يخص الأشخاص وحدها. ولكن هذا الوجود النسبي للأشخاص هو وجود ذاتي. ٥. وبالمثل قال كالفن[٢٩٣٤] ]

يقصد بارث أن الله موجود في هذه الموجودات الثلاثة معاً في نفس الوقت، وهذه الموجودات ليس الواحد منها بمفرده له كامل خصائص الجوهر الإلهي، بل الابن هو كائن حقيقي وهو النطق فقط،

[2934] [vVhat proprie subsistit is not the person as such but God in the three persons, God as thrice proprie subsistenIt is worth noting that F. Diekamp (Kath. Dog;matik, Vol. I, 6th edn., 1930, 352 f.) , who works with the res subsistentes of Thomas, comes to the conclusion that absolute subsistence belongs only to the divine substance as such, and only relative subsistence to the persons as such . But this relative subsistere of the persons is a proprie subsistereENJo 5 . Similarly Calvin said] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67.*

والروح القدس هو كائن حقيقي لكن ليس له كامل خصائص الجوهر الإلهي والله موجود في الثلاثة معاً في نفس الوقت.

إذن تمكن بارث أن يستفيد من هرطقة سابليوس دون أن يتم رميه بالهرطقة، فالأقنوم خاصية أي صفة وفي نفس الوقت هو كائن حقيقي، فالأولى سابلية والثانية إنقاذ من السابلية لكنها جمع بين النقيضين ،فالصفة لا تقوم بذاتها والكائن الحقيقي يقوم بذاته، واستطاع أن يستفيد من هرطقة تجزئة الجوهر الإلهي دون أن يتم رميه بالهرطقة فالابن هو فقط النطق لكن الله بكامله فيه، وهذا اجتماع نقيضين،لأنه انقلاب للماهية، لأنه يجعل الجزء هو الكل في نفس اللحظة التي هو فيها الكل،

فالنطق(الأقنوم الثاني) الذي هو فقط أحد صفات الله وإذ به يصبح هو الله كله في نفس اللحظة التي هو فيها فقط أحد صفاته.

[١٢] شرح علاقة الكيان الكامل بالكيان الكامل بعلاقة الكيان الكامل بأجزاءه وطاقاته؛

و شرح وحدة التعاون والتساوي بوحدة التركيب؛

و ما يحمل الطبيعة هو كيان كامل.

١- شرح علاقة الكيان الكامل بالكيان الكامل بعلاقة الكيان الكامل بأجزاءه وطاقاته

علاقة الشمس بالشعاع هي علاقة الكل بالجزء فالشمس ترليونات الذرات من الهيليوم والهيدروجين بينما الشعاع هو جزء محدود من هذه الذرات وتنبعث من مداراتها إلكترونات شديدة الاهتزاز تسمى فوتونات وهي ذات وزن وكتلة فهي جزء من الشمس، وعلاقة الشعاع بالحرارة هي علاقة الجزء بالطاقة لأنها علاقة إلكترونات مهتزة بالحرارة المبعثة منها، بينما علاقة الأقانيم ببعضها هي علاقة الكل بالكل، علاقة كيان كامل بكيان كامل، شمس كاملة بشمس كاملة ، إله كامل من إله كامل.

٢- شرح وحدة التعاون والتساوي بوحدة التركيب

الوحدة التي بين الشمس والشعاع هي وحدة ناشئة عن اتحاد وتركيب أجزاء يؤدي لتكون الكل، فكما قلنا ليست الشمس والشعاع إلا ذرات الهيليوم والهيدروجين التي تنبعث منها إلكترونات المدارات الخارجية وتهتز فتظهر السخونة والنور، بينما وحدة الأقانيم وحدة تعاون وتشاور وتلاصق بين كيانات كاملة لا تراكب أجزاء لتكوين كيان كامل.

٣- ما يحمل الطبيعة هو كيان كامل

يقول هذا الطرح بما أن الشعاع له طبيعة الشمس إذن هو الشمس، وها ليس بصحيح إذ أن الشعاع ليس إلا مقدار ضئيل جداً من الإلكترونات المهتزة والمسماة فوتونات والمتطايرة من المدارات الخارجية لقدر ضئيل جداً من ذرات الهيليوم والهيدروجين ، أما الشمس فحجمها أكبر من الأرض ملايين المرات، فالشعاع جز ءمن الشمس، ولذلك مع كل دفة ضوء تفقد الشمس جزءا ً من وزنها إلى أن تنتهي يوماً ما كما هو ثابت عند الفيزيائيين.
فهل لو عثرنا على قلامة أظفر لإنسان هل نسميها إنسان كامل لمجرد أنها تخص الإنسان ولها خائص بشرية؟ هل ذيل الحصان فقط حصان كامل لمجرد أن له طبيعة حصانية ؟! بالطبع لا.

يقول مار إفرايم السرياني[ها هو ذا، ثمة تشابه بين الشمس والآب، والإشعاع والابن والحرارة والروح القدس... ومع أنها واحدة، إلا أنه يمكن رؤية ثالوث فيها .ذلك الشيء الذي لا يُدرك، من يستطيع تفسيره؟ الواحد كثير، واحد هو ثلاثة وثلاثة هو واحد... الشمس متميزة عن شعاعها؛ فهما متميزان (وإن كانا متشابهين) لأن شعاعها هو الشمس نفسها. ومع ذلك، لا أحد يتحدث عن شمسين، مع أن شعاعها هو أيضًا الشمس فوق الأشياء في الأسفل... ميّز لي الشمس عن شعاعها، وكلاهما عن الحرارة، إن استطعت انظروا إلى أوجه الشبه بين المخلوقات، ولا تفرقوا حول الثالوث، لئلا تهلكوا.[٢٩٣٥]]

- الشمس والآب : كيان كامل وكيان كامل، تشبيه صحيح.
- الإشعاع والابن: جزء وكيان كامل، تشبيه خاطئ؛ المطلوب كيان كامل وكيان كامل ومع ذلك هما كيان كامل واحد .

[2935] [Lo, there is a likeness between the sun and the Father, the radiance and the Son, the heat and the Holy Spirit . . . and though it be one, a trinity can be seen in it. That incomprehensible thing, who can explain it? One is many, a one that is a three and a three that is one . . . The sun is distinct from its ray; they are distinct [yet alike] since his ray is itself also the sun. Yet no one speaks of two suns, though his ray is also the sun over things below . . . Distinguish the sun from its ray for me, and both from the heat, if you can . . . Look at the likenesses among the creatures, and do not be divided about the Trinity, lest you perish.] *Ephrem the Syrian, Hymns on Faith (Hymni de Fide), 73. 1–2.*

- الحرارة والروح القدس: طاقة وكيان كامل، تشبيه خاطئ؛ المطلوب كيان كامل وكيان كامل ومع ذلك هما كيان كامل واحد.
- ومع أنها واحدة، إلا أنه يمكن رؤية ثالوث فيها : وحدة تركيب أجزاء وطاقات تشبيه خاطئ؛ المطلوب: وحدة تعاون وتلاصق بين كيانات كاملة ومع ذلك هم كيان كامل واحد.
- الواحد كثير : في مثال الشمس الواحد هو كيان كامل والكثير هم أجزاءه مقابل (إله واحد) تعني طبيعة واحدة، والكثير هم كيانات كاملة؛ إذن تشبيه كيان كامل وأجزاءه بطبيعة وكياناتها الكاملة المتمعة بها، تشبيه خاطئ.
- الشمس متميزة عن شعاعها : تمايز كيان كامل عن أجزاءه،بينما الأقانيم تتمايز تمايز كيان كامل عن كيان كامل.
- لأن شعاعها هو الشمس نفسها: خطأ لأن الشعاع جزء والشمس كل والجزء ليس هو الكل.
- مع أن شعاعها هو أيضًا الشمس: خطأ، بل شعاعها جزء منها لا الشمس كلها.
- ميّز لي الشمس عن شعاعها: الشمس ترليونات الذرات من الهيدروجين والهيليوم، بينما الشعاع عدد آخر من ذرات الهيدروجين والهيليوم بخلاف العدد الموجود في جسم الشمس الرئيسي.

تمييزٌ آخر: هات دقيق، اثره في ضوء الشمس الداخل لغرفتك، هل انتشر في كل آشعة الشمس في كل البيوت ؟ أم في الشعاع الذي في غرفتك فقط ؟ إذن الشعاع الذي في غرفتك هو الشعاع ذو الدقيق، والشمس هو البقية الخالية من الدقيق.

وبناءاً عليه نريد شمساً كاملة من شمس كاملة في نفس الوقت هما شمس واحدة، شمس عند شمس وفي نفس الوقت هما شمس واحدة، ولا قيمة مطلقاً لأمثلة الشمس ومكوناتها من طاقات وقوى وأجزاء تسمى آشعة.

## [١٣] الأقنوم هو صفة لها فقط إحدى سمات الشخص

إذا كان تعريف الشخص هو كائن قائمٌ بذاته قابلٌ لأن يفعل كأن يرى ويسمع ويتكلم ويريد، فإن هذا الفريق من المسيحيين يختار سمة واحدة فقط من سمات الشخص ويلحقها بالصفة فتصبح هي الأقنوم، فمثلاً من سمات الشخص المعية، فالشخص قابلٌ لأن يكون مع غيره، بخلاف الصفة، فنحن لا نقول "

كانت صفة التسامح جالسة مع شخصٍ عند الشجرة"! وذلك لأن الصفة مفهوم أو فكرة اعتبارية داخل الذهن بينما مصطلح المعية هو مصطلح يصف اقتران موجودات حقيقية خارج الذهن ، فيقول أنصار هذا المذهب" الابن هو الكلمة أو الفكر، وهذا الفكر هو مع الآب ، هذه الكلمة هي مع الآب"، فجعل الفكر الذي هو صفة والكلمة التي هي صفة تتسم بإحدى خصائص الشخص ألا وهي المعية بينما هي مازالت مجرد مفهوم اعتباري في الذهن ، يقول مار إفرايم السرياني[ في البدء خلق كل شيء، وكان فكره معه، بلا بداية.[٢٩٣٦] ]

## [١٤] جعل العلاقة بين شخص وشخص هي العلاقة بين صفة ومجموع الصفات

يقول القديس أمبروسيوس [ يقول الرسول إن قدرة الله وألوهيته أزليتان، وأن المسيح هو قدرة الله - لأنه مكتوب أن المسيح هو قدرة الله وحكمة الله.[٢٩٣٧] ] قدرة الله صفة، والألوهية هي مجموع الصفات الإلهية، فأمبروسيوس جعل العلاقة بين الصفة (القدرة) ومجموع الصفات(الألوهية) هي عين العلاقة بين الابن والآب اللذان هما شخصان، فهذا قلب للماهية مجدداً، فالعلاقة بين الصفة ومجموع الصفات ليست هي العلاقة بين الشخص والشخص الآخر، فعل أمبروسيوس ذلك ليخفف من حدة تواجد عدد من الأشخاص الإلهيين معاً منذ الأزل، فحاول أن يصيغها في قالب صفة مع صفات ، إذ أن اللاوعي وكذلك الوعي سيتشرب هذه الثانية بشكل أسهل.

## [١٥] الصفات ماءٌ جارٍ

تخيل معطفاً ترتديه ثم تخلعه وتعطيه لمن بجوارك ثم بعدها مباشرة ترتدي معطفاً ثانياً مطابقاً له في كل شئ وهذا الشخص الثاني هو بدوره بعد أن يرتدي المعطف يخلعه ثم يعطيه لشخص ثالث بجواره ثم يرتدي فوراً المعطف الذي ستعطيه له وهو مطابق للمعطف الأول ، ثم يتكرر الأمر إلى الأبد.

---

[2936] [In the beginning he created all things, while his thought was with him without any beginning.] *Ephrem the Syrian, Hymns against Heresies, Hymn 18:2.*

[2937] [The Apostle says that God's Power and Godhead are eternal, and that Christ is the Power of God — for it is written that Christ is the Power of God and the Wisdom of God.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 10.62.*

هذه هي الصفات لدى بعض المسيحيين! فصفات الآب يعطيها للابن ثم بعدها مباشرة يحصل هو نفسه على نسخة جديدة من نفس الصفات بعد أن يكون قد مرر معطف الصفات للابن والذي بدوره يمرر نسخته القديمة من الصفات للروح القدس ويرتدي الصفات التي يمررها له الآب وهكذا إلى الأبد !

هذا يشبه بحيرة فكتوريا ونهر النيل، بمجرد أن يصل الماء من المنبع (بحيرة فكتوريا) إلى أثيوبيا حتى يغادرها فوراً إلى السودان ويصله كمية أخرى من الماء من بحيرة فتكوريا مطابقة تماماً في الصفات للكمية الأولى، ثم الكمية من الماء التي تصل للسودان يقوم السودان بدوره بتمريرها مباشرة لمصر وفوراً يحصل على كمية جديدة من مياه من أثيوبيا مطابقة في الخصائص للكمية السابق وهكذا إلى الأبد.

هذه هي الصفات، فالعلاقة بين الآب والابن كالعلاقة بين المنبع والنهر والماء المتدفق، فالمنبع هو الآب والنهر أعني المجرى المائي هو الابن ، والماء المتدفق هو الألوهية (صفات الألوهية)تنتقل على مدار الثانية من الآب للابن ثم من الابن للآب ثم من الابن للروح القدس ثم من الروح للآب وهكذا تدور.

هذا يشبه أيضاً رنين ذرة البنزين حيث ينتقل بروتون واحد بسرعة مذهلة بين ذرات الكربون الستة فيكون جزءاً من هذه الذرة الكربونية الأولى ثم ينتقل منها للثانية في سرعة خاطفة ثم للثالثة وهكذا دواليك باستمرار.

مشكلة هذا التصرف هو تخيله ان الصفات يمكن أن تنفصل عن الذات، والصواب أن الشخص هو مجموعة من أسباب الصفات ، دعنا نقول مجموعة من الصفات، فإن انتفت هذه الصفات أو زالت انعدم الشخص فوراً، فلو فقد الآب صفاته وأعطاها للابن وحصل على صفات أخرى مطابقة لها من الروح القدس والذي هو بدوره يحصل على نسخة أخرى جديدة مطابقة من الابن وهكذا إلى الأبد فسندخل في سلسلة من الوجود والعدم المستمر للأقانيم، فمن يفقد صفاته منهم ينعدم ثم يكسبها من جديد فيعود للوجود وهكذا؛ فضلاً عن أنه لا يوجد شئ اسمه انتقال صفات ، هذا هذيان، إن الذي ينتقل هو الموجودات الحقيقية ، كأن ننقل عضو الكلية من الآب للابن ، أما نقل المفاهيم فهذا ممتنع لأن المفاهيم لا تقع عليها أفعال حقيقية، فلا يصح أن نقول " نقلت صفة التسامح من زيد إلى عمرو "!

يقول القديس أثناسيوس [ ولا يمكننا أن نتصور ثلاثة أقانيم منفصلة عن بعضها، كما هو الحال في البشر بسبب طبيعتهم الجسدية، خشية أن نؤمن بتعدد الآلهة كما يفعل الوثنيون. ولكن كما أن النهر المتدفق من البئر ليس منفصلًا، ومع ذلك فهو في الواقع شيئان مرئيان واسمان. فليس الآب هو الابن، ولا الابن هو الآب. فالآب هو أبو الابن، والابن هو ابن الآب. فكما أن البئر ليست نهرًا، ولا النهر بئرًا، بل كلاهما ماء واحد ينتقل في قناة من البئر إلى النهر،[٢٩٣٨] ]

## [١٦] أشخاصٌ هم شخص | وشخص هو أشخاص

هذا التصرف الذي هو مخالف لمبدأ الهوية يلجأ إليه من بقي من النصارى يؤمن أن الله شخصاً واحداً ، أن الله كائن حي واحد، فالمسيحية لا تسلم من التناقض إطلاقاً إلا إن كانت لفظة "الله" تعني الألوهية كما بينت بوضوح، لكن هذا التصرف يؤدي لتعدد الآلهة، فكانت حيلة الذين يتمنون أن يكونوا على توحيد إبراهيم مثلهم مثل المسلمين وفي نفس الوقت يحافظون على الثالوث الموروث من الوثنية اليونانية أن يكون الله شخصاً واحداً(توحيد إبراهيم) ثم هو ثلاثة اشخاص في نفس اللحظة التي هو فيها شخص، وهذان الوصفان نقيضان أنهما لم يجتمعا لا في الحس ولا في الخيال، ألا وهما أن تكون شخصاً ثم تكون ثلاثة اشخاص في نفس اللحظة ، لأنه قلب لهوية الشخص التي تشترط أن لا يكون أشخاصاً وإلا لم يكن شخصاً، فالتفاحة ليست تفاحات في نفس اللحظة التي هي فيها تفاحة، بل ولا يمكن تخيل هذان الوصفان مجتمعان، وقد أكد أغسطينوس على أن العقيدة المسيحية هي عقيدة تجمع النقيضين لما اعترف بأنها تخالف ما لم يجتمعا واقعاً فقال[ ولكن هنا في الأشياء المادية، الشيء الواحد ليس كثلاثة مجتمعين، والاثنان أكثر من واحد. لكن في ذلك الثالوث الأسمى، الواحد هو واحدٌ

---

[2938] [Neither can we imagine three Subsistences separated from each other, as results from their bodily nature in the case of men, lest we hold a plurality of gods like the heathen. But just as a river, produced from a well, is not separate, and yet there are in fact two visible objects and two names. For neither is the Father the Son, nor the Son the Father. For the Father is Father of the Son, and the Son, Son of the Father. For like as the well is not a river, nor the river a well, but both are one and the same water which is conveyed in a channel from the well to the river,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Vol. IV, Athanasius of Alexandria, Expositio Fidei (Statement of Faith), §2.*

كالثلاثة مجتمعين، ولا الاثنان أكثر من واحد.[٢٩٣٩] ] فالنصارى يقبلون اجتماع النقيضين في حق الله ويسمونه سر إلهي. ثم يقول أغسطينوس بعد هذه الفقرة [ فليفرح من يرى هذا، سواءً جزئيًا أو من خلال مرآةٍ في لغز، بمعرفة الله؛ وليكرمه إلهًا، وليشكره؛ أما من لا يراه، فليجتهد في رؤيته بالتقوى، لا أن يعترض عليه بعمى.[٢٩٤٠] ]، حسناً يا أغسطينوس سيفرح الناس باجتماع النقيضين في حق الله، وأولهم فرحاً المشركون اليونان، يمكنهم أن يقولوا لك ( إن زيوس وهرماس وهرقليوس إلهٌ واحد) فإن قلت لهم "كيف ذلك وهم غير متساوون؟" سيقولون لك " غير المتساوين في العالم المادي لايمكن أن يكونوا شيئاً واحداً أما في العالم الروحاني الإلهي فغير المتساوين هم شئ واحد، فافرح بأن علمت هذا اللغز" !

ثم سيرفع كفار قريش عقيرتهم ، ويقول قائلهم فرحاً" اللات والعزى وهبل إلهٌ واحد" فإن قلت لهم " كيف ذلك وهم يجلوس على ثلاثة كراسٍ منفصلة؟" لقال لك " الذين يجلسون على كراسٍ منفصلة في العالم المادي هم ثلاثة، لكن في العالم الإلهي الروحي هم إلهٌ واحد، فافرح بأن علمت هذا اللغز" !

ثم سيفرح أيضاً الآريوسيين، لأنه ما من إشكالٍ ستورده عليهم إلا وقد انتزعت فهمه من العالم المادي لأن عقلك ابن المادة، ووقتئذٍ سفغر داعيتهم فاه قائلاً " هذا في العالم المادي أما في العالم الإلهي فالأمر مختلف"، فمثلاً لو قلت لهم " إن كان الابن حكمة الله، والابن له بداية، فالله كان قبل ولادة

---

[2939] [But here in corporeal things, one thing alone is not as much as three together, and two are something more than one; but in that highest Trinity one is as much as the three together, nor are two anything more than one.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 10, Section 12.*

[2940] [Let him who sees this, whether in part, or through a glass and in an enigma, rejoice in knowing God; and let him honor Him as God, and give thanks; but let him who does not see it, strive to see it through piety, not to cavil at it through blindness.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 10, Section 12.*

الابن بلا حكمة" فسيقول لك " هذا في العالم المادي ، من كان له بداية كان غير موجودٍ قبلها، أما في العالم الروحي فالأمر مختلف، فافرح بمعترفتك للغز!

فالحل هو أن الضرورات العقلية قائمة في حق المخلوق والخالق، لا يجتمع النقيضين في الشاهد ولا في الغائب، خالقاًولا مخلوقاً، لا تنقلب الهوية في الشاهد ولا في الغاب، في الخالق ولا في المخلوق، وإلا فليسعد كل كفار الدنيا، صار كل شئ في حق الله مقبولاً وجائزاً.

عندما تقول للمسيحي بأن إلهك مكون من أجزاء فإنه يرفض ذلك، لكن السبب غير المعلن عند بعض المسيحيين هو أن الله مكون من آلهة بداخله وبالتالي هو غير مكون من أجزاء !
نحن نستحلب مسوغات الجمع بين التثليث والتوحيد بمعاناة من بين أسطر وشفاه المسيحيين ، إذ أن القوم خجلى من معتقدهم ويعرفون في جوَّانيِّهم أنه متناقض، لذا فيقولون المبرر ولا يكادون يصوغونه في عبارات واضحة، لذا أنا الآن أخاطب اللاوعي داخل عقل المسيحي، أنت في داخلك تتصور الله كالإنسان الآلي المكون من عدة آليات، فذراع هذا الإنسان الآلي هو في حد ذاته إنسان آلي كامل، وبطنه هي إنسان آلي كامل، وقدمه هي إنسان آلي كامل، اتحد هؤلاء الآليين فكوَّنوا إنساناً آلياً عملاقاً! هذا تصور البعض بالفعل، لكنهم يخجلون من التصريح.
من هؤلاء أوريجانوس الذي يقول [لكن الله لا يمكن أن يكون ناقصًا، كما أن الجزء ناقص. ولعلّ تأملًا أعمق يُظهر أنه كما أن الله ليس جزءًا، فكذلك ليس هو الكلّ، لأن الكلّ مُكوّن من أجزاء؛ والعقل لا يسمح لنا بالاعتقاد بأن الله الذي فوق كل شيء مُكوّن من أجزاء، كل جزء منها لا يستطيع أن يفعل ما تستطيعه جميع الأجزاء الأخرى.[٢٩٤١] ] لا يقبل العقل موجود أجزاء بحيث أن كل جزء لا يستطيع أن يفعل ما تستطيعه جميع الأجزاء الأخرى، لكن إن قدر هذا الجزء على فعل

[2941] [But God cannot be imperfect, as a part is imperfect. And perhaps profounder consideration will show, that as God is not a part, so neither is He properly the whole, since the whole is composed of parts; and reason will not allow us to believe that the God who is over all is composed of parts, each one of which cannot do what all the other parts can.] *ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XIII.—On Christ.11,pg865.ANF04. Origen Against Celsus.Book I. Chapter XXIII ,pg875.*

ذلك يا أوريجانوس فيجوز أن يكون الله أجزاءاً يومئذ؟ لنعدل السؤال قليلاً، إن صار هذا الجزء كلّاً فالكل مكون من كليات ، الله مكون من آلهة بداخله فنطق الله إلهٌ كامل وعلم الله إلهٌ كامل قاعد بداخله ، تقبل؟!

القوم مهووسون بمكان قعود الآلهة، فتارة الابن في حضن الآب وتارة الله بداخله رجال اسمهم أقانيم، وتارة التصاق بلا امتزاج، ونسي القوم أن الشرك لا ينتفي بإقعاد هبل واللات والعزى في حضن بعضهم، الشرك ينتفي بانتفاء تعدد الأشخاص الإلهيين ، حيث حينها فقط لن تكون لدينا مشكلة التمانع، ألا وهي" الآب لا يريد أن يفرض إرادته على الابن أم لا يقدر؟" لكن انتبه وأنت تجيب فأنت ستسمي عدم القدرة بمصطلحات لطيفة من نوعية " من طبيعة الآب حب الابن"كذا من طبيعة الطفل حب الشيكولاته ومن طبيعة المدمن حب المخدرات، هذا كله من مظاهر العجز إذ لا يقدر الطفل عن منع نفسه من حبها، ولا يستطيع المدمن منع نفسه من حبها، ولا يستطيع الآب منع نفسه من حب الابن.

ويقول العالم الشهير جون ميلتون متهكماً على المبررات التقليدية التي تجمع بين التثليث والتوحيد [ فإن الإجابة الشائعة سخيفة، وهي أنه على الرغم من أن جوهراً واحداً محدوداً لا يمكن أن ينتمي إلا إلى شخص واحد، فإن جوهراً واحداً غير محدود يمكن أن ينتمي إلى تعدد الأشخاص. بينما في الواقع، تُقدّم لانهائيّة الجوهر سببًا إضافيًا لكونها لا تخص إلا شخصًا واحدًا. يُقرّ الجميع بأنّ جوهر الآب وشخصه لانهائيان؛ لذا لا يمكن نقل جوهر الآب إلى شخص آخر، وإلا لكان هناك شخصان، أو أي عدد لا يُتصوّر من الأشخاص اللانهائيين.[٢٩٤٢] ] وفقاً لميتلون فإن جوهر الألوهية لا يخص إلا شخصاً واحداً وإلا كان لدينا شخصان موصوفان بالألوهية.

---

[2942] [the answer which is commonly made, is ridiculous namely, that although one finite essence can pertain to one person only, onc infinite essence may pertain to a plurality of persons; whereas in reality the infinitude of the essence affords an add-itional reason why it can pertain to only one person. All acknowledge that both the essence and the person of the Father are infinite; therefore the essence of the Father cannot be communicated to another person, for otherwise there might be two, or any imaginable number of infinite persons.] *Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg103.*

ولننظر لهذه المحاولة الطريفة من يوسابيوس القيصري[ والأسوأ من ذلك بكثير هو من يتوهم أن هذا العالم المخلوق بالكامل، بتكوينه الكلي من أجزاءٍ عديدة، هو الله: متجاهلاً أن الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تتكون من أجزاء أو أن تكون معقدة، أو أن تحتاج إلى شيءٍ آخر ليركبها؛ ولا يمكن أن تكون إلهيةً حتى لو كانت تتكون من أجزاء. فكيف يمكن أن تتكون من أشياء مختلفة ومتباينة، ناقصة وكاملة؟ لأن ما هو مركب لا بد أن يكون قابلاً للتفكك؛ وما هو مكون من أجزاءٍ عديدة هو بالضرورة متباين؛ بينما ما هو متساوٍ في كل شيء وغير متغير في كل شيء، فهو بسيط وغير معقد.[٢٩٤٣] ] يتلخص طرح يوسابيوس في أن الله لو كان له يد ووجه فوجهه غير يده فإنه يصبح مركباً لا بسبب مجرد تغاير هذه الأعيان بل بسبب عدم تساويها فلو كانت ذات الله كلها أيادٍ وقتئذٍ لا يكون الله مركباً بل بسيطاً، فالتركيب والبساطة عنده ليست الكثرة وعدمها بل عدم تساوي المتكاثرات! فيصبح لازم قول يوسابيوس أنه بما أن الإله مكون من ثلاثة أجزاء الجزء الأول هو الآب والثاني هو الابن والثالث هو الروح وبما أن هذه الأجزاء الثلاثة متساوية تماماً بلا اختلاف شعرة إذن الإله غير مركب ! وهو ما عبر عنه بقوله مباشرة بعد الفقرة السابقة [ فلو كان الكل كاملًا، لكان مُتساويًا ومُتشابهًا. ولو كان كذلك في الكل، لكان مُتّسقًا مع نفسه في الكل: وبالتالي لكان بسيطًا في جوهره، بلا أجزاء.[٢٩٤٤] ] وأين يقع التساوي والتشابه إلا بين الأطراف المتعددة ؟ فبما أن هذه الأجزاء متساوية ومتشابهة إذن هي ليست بأجزاء عن يوسابيوس القيصري!

---

[2943] [Much worse than this would he be, who would also imagine that this entirely made world,----constituted as it is wholly and altogether of many parts,----is God: not considering that the Divine nature could never subsist of parts or be complex, or could stand in need of some other to compound it: nor again, that if it consisted of parts, could it be Divine. For, How can it consist of things different and dissimilar, faulty and excellent? Because that which is compounded, must also be dissoluble; and that which consists of many parts, is of necessity dissimilar19: while that which is equal in all and unchanging in all, is simple and incomplex.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

[2944] [For if the whole were excellent, it would (then) be equal and similar. And, if it were so in the whole, it would in the whole be consistent with itself: and thus would it be in

بعبارة أخرى : هل معك مائة جنيه كلها جنيهات؟ أم بعضها جنيهات وبعضها أوراق من فئة عشرة جنيهات وفئة عشرين وهكذا ؟ إن كانت الأولى فهذا مقبول وإن كانت الثانية فهذا مرفوض، فالمرفوض ليس مغايرة الورقة الاولى (فئة جنيه) للورقة الثانية (فئة جنيه أيضاً) بل مغايرة وعدم تساوي (ورقة فئة جنيه وأخرى فئة عشرة جنيهات )!

وبالطبع فيوسابيوس مازال ملزماً بكل ما يلزم به مخالفيه، فالرافضون لصفات الأعيان (الوجه واليد...إلخ) لله يلزمون بمخالفيهم بأن هذا يقتضي افتقار هذه الأجزاء لمن يجمعها (التركيب) وافتقارها لبعضها حتى يصير الكل، فماذا ترد يا يوسابيوس؟ حتى ولو تساووا فالإشكالين قائمين، بل وما من مبرر ستقوله إلا ويمكن لمن ترميهم بالتركيب أن يستعملوا نظيره في إسقاط إلزاماتك لهم.

الشاهد أن يوسابيوس اعتبر ان الله لا يتكون من أجزاء متفاوتة متباينة بل متساوية ، فأصبح الشخص الذي هو الله مكون من أجزاء التي كل جزء منها هو شخص كامل التي هي الأقانيم ! ثم خجل يوسابيوس من أن يقول ( الله لا يتكون من أجزاء) فاستبدلها بقوله (أن الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تتكون من أجزاء أو أن تكون معقدة)فاستبدل لفظة "الله" بلفظة" الطبيعة الإلهية"، والصواب أن الطبيعة هي مفهوم اعتباري في الذهن فهي لا بسيطة ولا مركبة، البساطة والتركيب هي للصور الذهنية أو الخارجية لا للمفاهيم الذهنية كصورة الشجرة لا للمفاهيم كمفهوم التسامح، لكنه خجل من أن يقال أن الأقانيم هو أغيار متساوية داخل الله فتصير أجزاءاً فرأى أن "أغيار متساوية داخل الطبيعة الإلهية" أنجى له من هذا الإشكال، وعند التحقيق فمفهوم الوجود البسيط هو جمع بين النقيضين كما بينت في أكثر من موضع بما يغني عن الإعادة.

[١٧] كل الصفات هي صفة واحدة، وهذه الصفة الواحدة هي شخص، وهذا الشخص هو صفة لله، وهذه الصفة هي الله!

صفات بمجموعها هي صفة ، والأخيرة شخص هو صفة، والأخيرة هي الله!

بمعنى:

١- كل الصفات كالعلم والقدرة والحكمة والإرادة هي صفة واحدة ألا وهي صفة النطق (الكلمة).

---

essence simple, |18 and without parts.] *Eusebius of Caesarea, Theophania (Divine Manifestation), Book I, section27, translated by Samuel Lee; Patristic Encyclopedia.*

٢- هذه الصفة(النطق= الكلمة) هي شخص إلهي يرى ويسمع ويتكلم وله إرادة واسمه الابن.
٣- هذا الشخص هو نطق شخصٍ آخر غيره اسمه الآب فصار شخصاً هو صفة لشخص.
٤- هذه الصفة هي الله نفسه لأن الصفات عين الذات !

هذا الرابوع هو قلب ولب خلاصة الطرح الأوغسطيني، فبخصوص النقطة الأولى أرجو مراجعة فصل "ترادف الصفات" حيث نقلت اقتباس هذا الرجل الذي يبين فيه أن كل الصفات مترادفة وتساوي الكلمة، وبخصوص أن الكلمة شخص فقد نقلتها عنه في أكثر من موضع، وبخصوص أن الصفات هي عين الذات فقد نقلتها عنه في مسألة"الصفة شخص يفعل ويريد" وهذا الشخص الذي هو الكلمة هو نطق الآب، يقول [وبه كان كل شيء: بالكلمة التي هي مساوية له، والتي بها ينطق دائمًا وبلا تغيير.[٢٩٤٥] ]

[١٨] أشخاص بمركز وعي واحد.

تصور رأس إنسان يتدلى منها ثلاثة أجسام، هذه خلاصة هذا التلاعب، حيث يجعلون الأقانيم ثلاثة أشخاص لكن لهم مركز وعي واحد، بمعنى أن لهم إرادة واحدة من حيث العدد، وبالتالي عقل واحد من حيث العدد، يقول القديس يوحنا ذهبي الفم [فما يقصده هو من هذا القبيل: ليس أن إرادة الآب واحدة، وإرادته واحدة أخرى، بل أنه كما أن الإرادة واحدة في قلب واحد، كذلك إرادتي وإرادة أبي.[٢٩٤٦] ] لقد جعل للأقانيم إرادة واحدة من حيث العدد.وهذا انتقاص من الكينونة الكاملة للشخص، فالشخص له عقله الذي لا يتشارك فيه غيره ، بينما في هذه الحالة

[2945] [and all things were made by Him: by the Word which is equal to Himself, by whom He always and unchangeably utters Himself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

[2946] [For what He implies is of this kind: not that the will of the Father is one, and His own another; but that, as one will in one mind, so is My own will and My Father's.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 39, Chapter 5 (John 5:30).*

يتشارك عدة أشخاص في عقل واحد، أو بعبارة أخرى يتشارك ثلاثة امتدادات (أجسام) في عقل واحد، وكأن هذه الصورة تجعل صاحبها سابلي من أعلى وعلى الإيمان القويم من أسفل، إذ بجعله الثلاثة عقلاًواحداً من الناحية العددية فهذا لاهوت سابلي من أعلى، ثم بجعله ثلاثة أشخاص تتبع هذا العقل فهذا لاهوت آبائي من أسفل.

## [١٩] شخص في ثلاثة اشخاص

هذه الفكرة عكس الفكرة السابقة التي تقول بثلاثة أشخاص في شخص، يقول القس باسيلي سمير عن الثالوث أنه [شخص واحد في ثلاثة أقانيم[٢٩٤٧] والأقنوم شخص فتصبح شخص في ثلاثة أشخاص، وبالطبع هذا لا قيمة له لأنه لا ينفي وجود ثلاثة اشخاص بل يثبت وجود شخص رابع، هذا الرابع موجود في الثلاثة الآخرين، ولا يمكنني أن أتصور سوى ثلاثة رجال وقوف في صف ثم وضعنا شخصاً بالعرض داخل أجسادهم فرأسه مثلاً في بطن الشخص الأول وجذعه في بطن الثاني وساقيه وقدميه في بطن الثالث! اللهم إلا إن قصد من عبارة (شخص في ثلاثة اشخاص) أي (شخص في ثلاثة حالات) أي هرطقة سابليوس والموناركية الشكلانية، وغالباً هذا ما يقصده لأنه نفي بعدها فقال بالعامية (احنا معندناش ٣ اشخاص، ولا ثلاثة مكونين تيم كده مع بعضيهم[٢٩٤٨]) ويقصد (ليست الأقانيم بثلاثة أشخاص، ولاهم يكونون فريقاً) وقد بينت أنهم اشخاص وأنهم فريق ولجنة وعائلة واسرة ومجموعة وأعضاء فريق من خلال عدة اقتباسات.

## [٢٠] شخص ليس بفرد

يقول د.عادل زكري المترجم القطبي الأرثوزكسي في محاضرة صوتية له ما مضمونه [ الأقانيم أشخاص وليسوا بأفراد لأن الفرد منعزل أما اشخاص الثالوث فهم في علاقة أزلية[٢٩٤٩] ] هنا استدرك علينا

---

[٢٩٤٧] فيديو يوتيوب بعنوان "مُغَالَطَات فِي فَهْمِ عَقِيدَةِ اَلثَّالُوثِ - القس باسيلي سمير" دقيقة [30 :29 ] إلى الدقيقة :29 [41 ].

[٢٩٤٨] الفيديو السابق دقيقة [10 :30 ] إلى الدقيقة [23 :30 ].

[٢٩٤٩] فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [55 :09 ] إلى الدقيقة [27 :11 ].

مسألة هل يعيش هذا الشخص بمفرده أم لا ، وذلك هروباً من مسألة هل الشخص كائن حي حقيقي قائمٌ بذاته أم لا، فليست نقطة البحث في عزلته من عدمها بل في كينونته الحقيقية القائمة بذاتها من عدمها، ويؤكد ما ادعيته أنا من خوفه أنه قال بعدها مباشرة [مينفعش واحد فيهم يجد كينونته الكاملة بمعزل عن الآخر، عشان نحافظ على فكرة أن الله ذات أو أن الله كيان واحد[٢٩٥٠] ] وختم العبارة الأخيرة دون شرح، لأنه لو شرح سيقع في مشكلة ، حيث سيضطر للإجابة على سؤال هل كل شخص قائمٌ بذاته أم لا، فلو كان نعم فكيف يكون الله كينونة واحدة؟ ووقتئذٍ لن يجد سوى التلاعب بمعنى لفظة "كينونة" كأن يحولها إلى التساوي في الصفات والتشارك في العمل والصواب أن الكائن بذاته هو الموجود الحقيقي .

## [٢١] شخص هو صفة هي عين المفعول !

عند أوريجانوس أقنوم الحكمة أو الكلمة هو شخص، ورغم ذلك هذا الشخص هو صفة ، لقد صرح أوريجانوس بالاثنين، صرح بأن "أقنوم الكلمة شخص لا صفة"، ثم صرح بأنه صفة! ولا تستغرب، فالتناقض هو الثالوث ، ونظراً لأن الصفة تفتقر لمحل تقوم به فما هو محل هذه الصفة ؟ الجواب هو الخلق، بمعنى حكمة الله أليست تتجلى في مخلوقاته؟ بلى، أليست مخلوقاته أشخاص؟ بلى، هذا هو! فالحكمة محلها آثارها ! هذا يعني أن الصفة هي عين المفعول، فمثلاًما هي صفة العلم؟ العلم بالنباتات هو النباتات نفسها بناءاً على هذا المذهب! ولئن ألزمته بأن هذا يعني أن الحكمة مخلوقة لأنها عين المفعول لقال لك " ما قصدت هذا ولا أردته، وإنما قصدت أن انظر إلى آثار حكمة الله" فربح أوريجانوس من هذا التصرف أن خدع بعض من سيسأله " يا أوريجانوس كيف يكون الابن صفة والصفة تستلزم محلاً تقوم به فهي ليست قائمة بذاتها بينما الابن قائمٌ بذاته "، والمقصود بمحل تقوم به أنا الحكمة لا تقوم بذاتها أي أننا لا نرى في الطريق شيئاً يمشي اسمه الحكمة، بل هي صفة لنها تفتقر لذات موصوفة بأنها حكيمة حتى تكون هاهنا حكمة.

---

[٢٩٥٠] نفس الفيديو السابق دقيقة [27 :11 ] إلى الدقيقة [43 :11 ].

يقول أوريجانوس[ وكذلك من حيث كونه الحكمة، أو الحق، أو الحياة، أو البر، أو التقديس، أو الفداء: فكل هذه الصفات لا تتطلب محلاً لتتمكن من العمل أو التأثير، ولكن كل واحدة منها تُفهم على أنها تعني الأفراد الذين يشاركون في فضيلته وعمله.[٢٩٥١] ]

[٢٢] شخص و صفة وشخص أو صفة (حيلة الأقانيم عاقل وعقل ومعقول).

العاقل شخص، والعقل صفة ، والمعقول هو إما شخص وإما صفة فأنت يمكنك أن تعقل التسامح وهو صفة ويمكنك أن تعقل الأستاذ سامح وهو شخص، فأصبح قولهم الأقانيم عاقل وعقل ومعقول يعني أن الأقانيم شخص وصفة وشخص أو صفة، وهذا باطل بل الصواب أن الأقانيم شخص وشخص وشخص.

والصيغة الأظرف: الشخص = أنا؛ يدرك نفسه إذن نفسه وبالتالي نفسه هي" أنت" ؛ وما أدركه في نفسه يساوي" هو" ؛ ماذا ترى ؟ هؤلاء ثلاثة أشخاص ! أنا وأنت وهو ! يقول فلاديمير لوسكي [ يُدرك الشخص محتواه ويُجسّده كجوهر - "أنا". يُجسّد الآب نفسه بشكل مثالي في "أنت" الابن، ويصبح هذا المحتوى المثالي واقعيًا في "هو" - "إياه" - الشخص الثالث. يكتمل التجلّي في الروح القدس.[٢٩٥٢] ]

---

[2951] [nor yet in respect of His being Wisdom, or Truth, or the Life, or Righteousness, or Sanctification, or Redemption: for all these properties do not require space to be able to act or to operate, but each one of them is to be understood as meaning those individuals who participate in His virtue and working.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 28).*

[2952] [The person becomes aware of his content and manifests it as essence-the "me." The Father objectifies himself ideally in the "Thou" of the Son, and this ideal content becomes real in the "he"-the "him"-of the third per-son. The manifestation becomes full in the Holy Spirit. The one essence is the divine wisdom (Sophia).] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg58.*

وصيغة أخرى : الآب يعرف ذاته، هذه المعرفة اسمها الابن ، وهذه المعرفة التي خرجت من ذاته نظرت خلفها لتنظر للذات التي خرجت منها ، وهذه النظرة باعثها الحب، وهذا الحب هو الروح القدس! وهي صورة مأخوذة بالكامل من الفلسفة الأفلاطونية ، يقول لوسكي [ الآب، بمعرفته لذاته، يُنجب الابن. ثم يعود المونادعلى نفسه في لحظة الحب العكسية: فالروح هو "رابطة الحب"، أي رابطة الحب بين الآب والابن، حبهما المتبادل. وهكذا، فإن الروح هو وحدة الاثنين.[٢٩٥٣] ]

ووجه الغلط فيه أنه جعل المعرفة شخصاً يخرج وينظر ويحب، وهذا قلب للماهية وبالتالي منافٍ للضرورات العقلية، إذ المعرفة مفهوم ذهني والناظر والخارج والمحب موجود حقيقي وهما نقيضان، ثم جعل الروح القدس مجرد صفة المحبة وهذا مناقض لما هو ثابت عن الروح في مذهبهم أنه شخص له إرادة ويرى ويسمع ويتكلم فانقلبت الماهية مجدداً.

## [٢٣]أشخاص في تمام البساطة المتطابقة وإرادة وعمل واحد عددياً وهم معاً في كل مكان.

البساطة تعني أن أي صفة لله معناها الله ، فعلم الله هو الله، وقوة الله هي الله،هكذا تعني عند القائلين بها، إذ لو كان علمه شيئاً غير ذاته لكان جزءاً ولكان تركيباً في الإله، هذا طرحهم، فالإله غاية في البساطة بمعنى أن كل الصفات لا تعني سوى الوجود، فحين نقول " يا الله" نقصد فقط" يا موجود "، إذ لو قلنا يا موجود ولك علم لكان في ذاته معنيان الوجود والعلم وهذا تركيب، هذا طرحهم.

فالأقانيم في تمام البساطة.

وأنا أقول بأن هذه البساطة المطلقة لا تعطي أي مجال للتمايز، بما يجعل الأقانيم شخصاً واحداً فقط، فصفات كل أقنوم لا تعني سوى وجوده والوجود واحد، فأين التمايز؟ فإن قيل التمايز في ولادة الثاني من الأول قلنا قد قتلتم هذا التمايز من جهتين ، الأولى أن البساطة المطلقة تنافي التمايز في الأفعال، إذ أنه فضلاً عن امتناع وجود موجود بسيط بهذا المعنى لكلمة بسيط فإنه يمتنع أن يتعلق بالبسيط شئ

---

[2953] [The Father, by knowing himself, engenders the Son; then the monad returns on itself in the reversible moment of love: the Spirit is the "nexus amoris," the bond of love between the Father and the Son, their mutual love. Thus, the Spirit is the unity of the two.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg59.*

زائد عن كونه موجود، فالولادة هل هي عين الوجود أم غيره؟ فإن كانت هي عين الوجود صار قولنا يا موجود أي يا مولود، فيصبح الآب نفسه مولوداً ليالي وصف بأنه موجود إذ هذا عين ذاك، فلم يبق إلا أن تكون الولادة غير الوجود، فصار الابن ذاتاً موجودة ثم هي مولودة ولادة ليس معناها الوجود، فتعلق بذاته وصفان الوجود والولادة فصار غير بسيط ومن ثم مركباً على مذهبهم، ثم إن التحايث المتطابق في المكان ينفي التمايز، قم بإغماض عينيك وتخيل تفاحة حمراء في نفس مكان تفاحة حمراء أخرى مماثلة لها تماماً في كل شئ بلا فارق شعرة حتى الحجم، هل تستطيع أن تتخيل هذه في نفس مكان تلك؟ مستحيل، أقصى ما تستطيعه أن تتخيل التطابق أي أن التفاحة الأولى في الطبقة العليا والثانية في الطبقة الثانية، وبذلك لم يجتمع في الحس ولا الخيال موجودان متمايزان تمايزاً حقيقياً ثم هما في نفس الموضع في نفس الوقت بلا فارق شعرة وبالتالي أصبح هذان الوصفان نقيضان، ومبدأ النقيضين محكم في حق المخلوق كما الخالق .

ومن ثم فالبساطة المطلقة تنفي التمايز، والتحايث في مكان واحد ينفي التمايز، وبما أن الآب والابن في مكان واحد إذن صارا شخصاً واحداً ووقع النصارى في هرطقة سابليوس، إذ أن الآب والابن في كل مكان، وكل مكان ما هو إلا مكان واسع كلاهما فيه في نفس اللحظة بلا فارق شعرة في الحجم أو الزمن، فصار ههنا أقنوم لا اثنان.

ثم الإرادة الواحدة من حيث العدد تستلزم مركز وعي واحد أي عقل واحد، وبالتالي شخص واحد، إذ لا نسمي جسدين لهما رأساً واحدة شخصان، أو على أقل تقدير لا نسميهما شخصين كاملين، كذا لا نسمي رأسان لهما جسد واحد شخصين، أو على أقل تقدير لا نسميهما شخصين كاملين.

يقول أستاذ اللاهوت والفلسفة د.ريتشارد كروس :

[إذا كان كل شخص بسيطًا مثل الجوهر الإلهي، فمن الواضح أن مشاكل الموداليةستظهر؛ أما إذا كان كل شخص، على العكس من ذلك، يتضمن شيئًا حقيقيًا لا يتضمنه الجوهر الإلهي، فسيكون من الصعب مقاومة الرأي القائل بأن الأشخاص متميزون عن بعضهم البعض بالطريقة التي تتميز بها الجواهر المخلوقة عن الجوهر الذي تجسده، و(قياسًا) يجب مواجهة مشاكل التثليث.[٢٩٥٤] ]

[2954] [If each person is as simple as the divine essence, then clearly Modalist problems seem to arise; if, contrariwise, each person includes something real not included by the divine

## [٢٤] أشخاص يعني أغيار

هذه من أشهر الحيل وأكثرها شيوعاً، وخلاصتها ( نقصد بقولنا الأقانيم ثلاثة أشخاص أي ثلاثة موجودات متغايرة) أي مجرد إثبات التمايز والتغاير بين الآب والابن، يقول الفيلسوف واللاهوتي البارز رايموندو بانيكار[لعدم وجود مصطلح أفضل، يمكن للمرء بالتأكيد أن يُطلق عليهم "أشخاصًا" بقدر ما هم أضداد نسبية حقيقية في صميم السر الإلهي، ولكن يجب الحذر من إضفاء طابع جوهري عليهم أو اعتبارهم "في حد ذاتهم". فالشخص ليس أبدًا في ذاته، ولكن كونه شخصًا هو دائمًا علاقة تكوينية...[٢٩٥٥] وهذا التلاعب " أن يُطلق عليهم "أشخاصًا" بقدر ما هم أضداد نسبية حقيقية في صميم السر الإلهي" يمكن كشفه بسؤال : إن كنتم تقصدون من لفظة أشخاص مجرد إثبات التمايز بين الاقانيم فلماذا لا تقولون عن الأقانيم بأنها أجزاء أو صفات أو طاقات أو قوى؟ أليست الصفات متمايزة ؟ أليست الأجزاء متمايزة؟ لن يقبلوا لأنهم يعرفون أن اللفظة ، أي لفظة، حتى يكون لها معنى يجب أن يكون هو ذلك القدر الداخل في تعريف الحد الحقيقي للفظة، فالتغاير ليس فيصلاًمميزاً بين كونك شخص أو صفة أو جزء أو طاقة فالطاقات متغايرة والصفات متغايرة والأجزاء متغايرة، لكن تغاير الأشخاص مختلف تماماً عن تغاير الصفات ، فلا يصح أن يكون معك تفاحة وتريد أن تخبرنا بأن معك

---

essence, then it will be hard to resist the view that the persons are distinct from each other in the way that created substances are distinct from the essence that they instantiate, and (by analogy) problems about Tritheism need to be confronted.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV, DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,BY RICHARD CROSS,pg64.*

[2955] [For want of a better term, one could certainly call them “persons” in so far as they are real relative oppositions at the heart of the divine mystery, but one must beware of substantializing them or considering them “in themselves.” A person is never in himself, but by the very fact that he is a person is always a constitutive relation] *Panikkar, Trinity, p. 52.*

تفاحة فتقول( معي سكين) فإذا استغربنا قلت لنا " أليست السكين بموجودة؟ أنا قلت بأن معي سكين وقصدت بأن معي شئ موجود، أليست التفاحة والسكين كلاهما موجود؟ " لأن للسكين معنى زائد عن مجرد الوجود، هو الذي يميز الموجود الذي هو سكين عن الموجود الذي هو تفاح، كذا الأشخاص والصفات والأجزاء ، لا يصح تفسير أياًمنها بمجرد التمايز كما لا يصح تفسير أن معك سكين بأنك قصدت " معي شئ " لا بل معك شئ هو سكين لا فقط مجرد شئ، كذا هو تمايز أشخاص لا مجرد تمايز، ذاك الذي بين الأقانيم.

## [٢٥] الأقنوم فعل مضارع

هذه صياغة أخرى لفكرة (الأقانيم علاقات) وفكرة (الأقانيم عاقل وعقل معقول)، المحبة في اللغة العربية مصدر من الفعل يحب ، والمصادر في اللغة هي مؤولة عن (أن + الفعل) أو (ما + الفعل) فالمحبة هي أن تحب، والرحمة هي أن ترحم ، والمغفرة هي أن تغفر ، وبالتالي فكون الابن هو المحبة يساوي أن الابن هو أن تحب أي أن الابن ليس إلا الفعل المضارع " يحب" ؛كذا العقل، هو أن تعقل، فقولكم عن الأقنوم بأنه العقل يعني أن الأقنوم هو أن تعقل، أي أن الأقنوم فعل مضارع.

لذا فقولهم (الابن هو علاقة البنوة) فالبنوة مصدر ، والمصدر يساوي كلمة "أن" + " الفعل" وبالتالي البنوة تساوي أن يولد أي أن الابن هو الفعل المضارع "يولد" أو (الابن هو علاقة المحبة) = الابن هو أن يحب ؛ أو (الابن هو عقل الله لنفسه) = الابن هو أن يعقل؛ فعاد الابن مجرد فعل التعقل وفعل الحب.

وقد وصفت الأكاديمية الأميركية نناسي روبرتس اللاهوتي ألفريد كينيث كراج والمشتغل بالحوار الإسلامي المسيحي حين وصف الابن بأنه فعل الوحي الإلهي بأن هذه سابلية، تقول [ مع ذلك، يتحدث كراغ، بأسلوبٍ يُمكن وصفه بأسلوب سابيل، مؤكدًا أن مصطلح "الله الابن" يُمكن فهمه بمعنى "الله في فعل الوحي".[٢٩٥٦] ]

---

[2956] [Nevertheless, speaking in what might be termed a Sabellian manner, Cragg asserts that the term “God the Son” may be understood to mean “God in the act of revelation.”] *Trinity vs. Monotheism: A False Dichotomy?Nancy Roberts,pg79.*

## ◄الطريقة الثالثة الثالوث النفسي

### ◄ الثالوث النفسي ، الأقانيم وظائف عقلية

الثالوث النفسي باختصار هو أن الأقانيم هي وظائف عقلية، فالثالوث النفسي هو مثال للثالوث ضربه أغسطينوس، يقول المثال بما أن الإنسان على صورة الله إذن سنجد مثال للثالوث بداخل الإنسان[٢٩٥٧] ، وهذا المثال هو (العقل والمعرفة والمحبة)، ومثال ثان (الوجود والمعرفة والمحبة) ، ومثال ثالث هو (الذاكرة والفهم والإرادة)، ومثال رابع (الذاكرة والمعرفة والإرادة)، ومثال خامس (القدرة والمعرفة والاستخدام)، بل بلغ به أن ضرب مثالاً بفروع الفلسفة (المنطق والفيزياء والرياضيات) ثلاثة ورغم ذلك هم علم واحد ألا وهو الفلسفة، و بعيداًعن مثال الفلسفة وفروعها هذا فإن هدف الأمثلة السابقة هو أنه كما أن هذه الثلاثة متحدة في واحد كذلك أشخاص الثالوث هم واحد[٢٩٥٨] ، ولا يخفى الإشكال في هذا المثال ألا وهو قياس الموجودات الحقيقية على المفاهيم الذهنية الاعتبارية، فتعدد الصفات داخل الشخص مفهوم لكنه يختلف عن تعدد الأشخاص في شخص إذ الفارق واضح

---

[٢٩٥٧] لو سألناهم أي صورة هي تلك التي في الإنسان على مثال الله لما أمكنهم الجواب، ولو قالوا أن الإنسان عليم والله عليم وحكيم والله حكيم فإن هذه ليست بصور وإنما معان، والفارق بين الصورة والمعنى معروف،يقول القديس إبيفانيوس[ يرى التراث أن كل إنسان على صورة الله، لكنه لا يُحدد بدقة مما تتكون هذه الصورة]

[Tradition holds that every human being is in the image of God, but it does not define exactly in what this image consists.] *Panarion 70: 3: 1. Cf. Epiphanius, Ancoratus 55: 4-5.*

[٢٩٥٨] يقول أغسطينوس[ ينبغي تمييز الوحدة التي لا تُوصف للثالوث المقدس بنفس الطريقة التي تُميّز بها وحدة الذاكرة والمعرفة والإرادة في نفسنا.]

[The ineffable unity of the [Holy] Trinity should be distinguished in the same way as [the unity] of memory, knowing, and will are distinguished in our soul59.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg41.*

كالفارق بين الحقيقي والمعنوى؛ فزيد موجود ومحب وعالم لكن زيد ليس هو متى ومرقس ولوقا، ولا يصح تسمية متى بأنه المحبة لأن المحبة صفة ومتى شخص.

فالعقل يعقل ذاته ويحب ذاته ويعرف ذاته، وأحياناً يستعمل أغسطينوس وظائف الذاكرة والفهم والإرادة بدلاً من العقل والحب والمعرفة ، يقول أغسطينوس[وجدنا في العقل ثالوثًا أكثر وضوحًا للعقل، أي في الذاكرة والفهم والإرادة[٢٩٥٩] ] هنا قام أغسطينوس بتحويل الأقانيم إلى مجرد وظائف عقلية في ذهن شخص واحد، ثم سمى هذه الوظائف أشخاص، وهذا التصرف هو مماثل للسابلية التي حولت الأقانيم لصفات أو اسماء لشخص واحد، يلخص ريستو جوهاني سارينن أستاذ اللاهوت المسكوني في جامعة هلسنكي معتقد أغسطينوس المسمى بالثالوث النفسي:-

[ عندما يعرف العقل البشري نفسه ويحب نفسه، ينشأ ثالوث من العقل ومعرفة الذات وحب الذات، تكون فيه المكونات الثلاثة متساوية ومترابطة ولكنها غير مختلطة.... . فالشخص الأول، بصفته ذاكرةً وعقلاً، هو مصدر كل شيء آخر؛ وبصفته معرفةً وفهماً، ينشأ الشخص الثاني من الشخص الأول؛ وبصفته محبةً، يربط الشخص الثالث الأول بالثاني، مما يُمكّن من عمل خارجي متماسك. بما أن الحالات الثلاث ليست ملكات، بل تمثل العقل في أنشطته المختلفة، فلا ينبغي مناقشة جوهر العقل أو طبيعته بمعزل عن تمثيلاته الثلاثة.[٢٩٦٠] ]

---

[2959] [we found in the mind a still more manifest trinity of the mind, viz. in memory, and understanding, and will.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 3,5.*

[2960] [When the human mind knows itself and loves itself, a triad of mind, self-knowledge and self-love emerges in which the three constituents are coequal, mutually related but unconfused... As memory and mind, the first person is the source of everything else; as knowledge and understanding, the second person is born from the first; as love, the third person connects the first with the second, enabling coherent external action. As the three instances are not faculties but simply represent the mind in its different activities, the essence or nature of the mind is not to be discussed apart from its three representations.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg415,416.*

فعند أغسطينوس[ الصورة النهائية والكاملة لله تتمثل في تذكر العقل وفهمه ومحبته للآخر،]

[the final and perfect image of God consists in the mind's remembering, understanding, and loving another, namely God.[2961]]

ويقول أغسطينوس[ الثالوث الذي هو الله، في ذاكرتنا وفهمنا وإرادتنا.[٢٩٦٢]]أي أن مثال الثالوث هو الذاكرة والفهم والإرادة في عقلٍ واحد.

وقد اعترف أغسطينوس بأنه يضرب مثالاً بالصفات فيقول [ بما أن هذه الصفات الثلاث، الذاكرة والعقل والإرادة(memoria, intellengentia, voluntas) ، ليست ثلاث حيوات، بل حياة واحدة(una vita)؛ ولا ثلاثة عقول، بل عقل واحد(una mens) ، ويترتب على ذلك قطعاً أنهم ليسوا ثلاثة جواهر، بل جوهر واحد (una substantia) [٢٩٦٣] ]

التسامح ، الأخوة، العلم، هي أفكار ،فوجودها في الذهن أي وجود اعتباري ليس لها وجود حقيقي مادي ملموس يمكن رؤيته على أرض الحس والواقع خارج الذهن. بخلاف الاشخاص فوجودهم حقيقي.

---

[2961] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg416.

[2962] [the Trinity which is God, in our own memory, understanding, will.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 20, 39.*

[2963] [Since these three, memory, intellect and will (memoria, intellegentia, voluntas) are not three lives, but one life (una vita); nor three minds, but one mind (una mens), it follows certainly that neither are they three substances, but one substance (una substantia)] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg41.*

ترتب على الخلط بين الوجود الذهني والوجود الحقيقي أن استعمل اللاهوتيون الغربيون تعدد الطاقات والقوى والصفات داخل الشخص لتبرير تعدد الأقانيم الذين هم أشخاص؛ كانت هذه هي الخطوة الأولى في الأمثلة الخاطئة.

الخطوة الثانية كانت في تحديد القرينة التي نعرف بها هل الشئ وجوده حقيقي أم اعتباري، فمثلاً رأى أحد أعظم اللاهوتيين الغربيين، توما الإكويني، سيراًعلى خطى سلفه أغسطينوس، أن الفارق الذي يفرق بين الحقيقي والمعنوي هو وجود علاقات، فمن كان بينهما علاقة كان لهما وجود حقيقي، ولذلك فالأشخاص وجودهم حقيقي لأن بينهم علاقات، كعلاقة الأبوة والبنوة والمحبة إلى آخره[٢٩٦٤].

ثم إن اللاتين تخيلوا أن هناك علاقات بين وظائف العقل والعقل كالعلاقة بين العقل والذاكرة، والعلاقة بين العقل والإرادة ، وبالتالي يصح أن يتم ضرب الأمثلة بها ، من وجه نظرهم، وهذه الثلاثة (العقل، الذاكرة، الإرادة) هم في الواحد، ومن ثم فالأقانيم بينها علاقات وهي واحد.

فما الخطأ في هذا الطرح؟

التفكير والذاكرة والإرادة هذه بمجموعها وظائف يقوم بها المخ،ونسمي مجموع هذه الوظائف بالعقل، فالعلاقة بين الذاكرة والعقل هي علاقة بين إحدى الوظائف ومجموع الوظائف، كالعلاقة بين وظيفة السكرتارية وباقي وظائف الشركة كوظيفة المحاسبة هذه جميعها نسميها الوظائف المتوفرة بالشركة، فهل هذا يعني أن وظيفة السيكرتارية هي كائن حقيقي موجود على أرض الواقع؟ بالطبع لا ، لكن هناك محاسب وسكرتير.

العلاقة بين الاب والابن اسمها الأبوة ، فهل هذا يعني أن هناك كائن حقيقي اسمه الأبوة ؟ بالطبع لا ، لكن هناك كائن حقيقي اسمه أب وكائن حقيقي اسمه ابن.

وبالمثل العلاقة بين وظيفة التذكر ووظيفة التفكير أو الإرادة لا تعني أن هناك كائن حقيقي اسمه الإرادة، وكائن حقيقي اسمه التفكير، لكن تعني أن هناك مفكر حقيقي موجود وهو مركز التفكير في المخ، ومتذكر حقيقي موجود ألا وهو مركز التذكر في المخ.

إذن العلاقات بالفعل تثبت وجود كيانات حقيقية، لكن الخطأ هو تصور أن الوظيفة هي الكائن الحقيقي، الصواب أن القائم بهذه الوظيفة هو الكائن الحقيقي.

---

[2964] The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg409.

وبناءاً عليه فلا يوجد ثلاثة كائنات حقيقية اسمها الكائن إرادة والكائن تذكر والكائن تفكير، لكن هناك ثلاثة موجودات حقيقية اسمها مركز التفكير في المخ ومركز اتخاذ القرار ومركز التذكر.
فالأقانيم هي كهذه المراكز، والعلاقات بينها كالعلاقات بين هذه المراكز، ووظائف هذه الأقانيم كوظائف هذه المراكز، وهذا يعني أن الابن كيان حقيقي غير الآب، والأبوة علاقة اعتبارية.
وبالتالي فالثالوث النفسي يثبت تعدد الموجودات وجوداً حقيقياً في الذات الواحدة بالفعل؛ لكن هذه الموجودات ليست وظائف وإنما أجزاء، وهذايناقض الثالوث، فالأقانيم ليست بوظائف وإلا وقعنا في صورة معدلة من السابلية، وليست بإجزاء، وإنما أشخاص كاملين ، كل منهم إله حق كامل.
يمكنك بالفعل إثبات العدد داخل الواحد، لكنه تعدد الأجزاء ذات العلاقات والوظائف ، وتعدد الصفات والطاقات والقوى، لكن لا يمكن أبداً بأي مثال من أمثلة الثالوث النفسي إثبات تعدد الكائنات الكاملة الحقيقية داخل الكيان الحقيقي الذي يطلق عليه نفس اللفظ الذي يطلق على كل واحدٍ منها.
فالله يطلق على الثالوث، والواحد من الثالوث كالابن فقط يطلق عليه الله، فهل نطلق على مركز التفكير فقط في دماغك بأنه زيد؟ بحيث لو قمنا بإزالة مركز التفكير من رأسك نكون قد أعدمنا زيداًمن الوجود؟!
ثم هل مركز الذاكرة بمفرده اسمه الأستاذ زيد؟ بحيث لو فقد زيد ذاكرته يصير عدماً؟!
ولو كان مركز التفكير فقط هو زيد كله ومركز التذكر فقط هو زيد كله ومركز صناعة القرار فقط هو زيد كله يصبح زيد مكون من (زيد وزيد وزيد)!
ويصبح أيضاً قولنا (تفكير زيد) أي (زيد زيد) لأن التفكير هو زيد.
ولو قلنا توقف زيدٌ عن التفكير يصبح زيداًنفسه غير موجود! لأن زيداً كله هو عين التفكير!
بخصوص وقوع أصحاب أمثلة الثالوث النفسي في هرطقة المونوركية المودالية يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا :

[ الاعتراض المعتاد على آراء أوغسطينوس وأكويني (بناءً على التوصيفات التي قُدمت للتو) هو أنها تنزلق إلى المذهب المودالي.[٢٩٦٥] ]

ووجه ذلك أن الإله عندما يفكر فتفكيره اسمه أب، وعندما يريد فإرادته اسمها ابن، وعندما يتذكر فتذكره اسمه روح، وهذا هو عين المواركية التي جعلته وهو في السماء اسمه أب، وعندما قام بوظيفة الفداء كان اسمه ابن، وعندما قام بوظيفة التعزية والظهور في هيئة حمامة فاسمه الروح القدس.

ومفتاح الحل في تعريف (العلاقة) هل العلاقة هي كائن حقيقي موجود(جوهر حقيقي)؟ أم هي مجرد خاصية وفكرة في الذهن؟

بالتأكيد الأبوة هي مجرد خاصية وفكرة ؛ يقول مايكل ريا:

[ لكن العلاقات تُفسَّر عادةً على أنها خصائص من نوع معين (خصائص متعددة الأوجه، على وجه التحديد) بدلًا من كونها جواهر.٢٢ ولكن إذا لم يكن الآب ولا الابن ولا الروح القدس جوهرًا - إذا كانوا مجرد خصائص - فإن المَوْدَالِيَّة صحيحة.[٢٩٦٦] ]

وينبه الدكتور فيليب كاري أستاذ الفلسفة واللاهوت على خطورة أمثلة الثالوث النفسي عند اللاهوتيين الغربيين فيقول [فالتشبيهات النفسية الغربية قد تتحول إلى تشبيهات نمطية إذا لم تُصحح بفهم أن الآب والابن والروح القدس كائنات فردية كاملة (أقانيم).[٢٩٦٧] ]

فليس المطلوب أن تأتي بأي ثلاثة هم واحد في الجوهر، فهاهي أعضاء جسم الإنسان هي كيانات متعددة وهي جوهر بشري واحد، وهاهو العقل بمعرفته وحبه وتذكره، وظائف ثلاثة لكيان واحد وهو

---

[2965] [The usual objection to the views of Augustine and Aquinas (based on the characterizations just offered) is that they slip into modalism] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg409.*

[2966] [But relations are commonly construed as properties of a certain kind (polyadic properties, to be specific) rather than as substances.22 But if neither Father, Son, nor Holy Spirit is a substance—if they are mere properties—then modalism is true.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg410.*

[2967] [Western "psychological analogies" can become modalist if not corrected by the understanding that Father, Son and Holy Spirit are complete individual beings (hypostases)] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg9.*

العقل، لكن أمثلة الأجزاء والوظائف لا تصح، لأننا نريد أمثلة لثلاثة أشخاص ثم هم شخص واحد. وعلى كل حال فالثالوث النفسي لا يهدف لإثبات أن الأقانيم شخص واحد، بل يهدف لإثبات تساويهم في الخصائص أي جوهر واحد، يقول أغسطينوس [ في الفقرة التاسعة، يتقدم النقاش ليصل إلى صورة الله، أي الإنسان فيما يتعلق بعقله؛ وفي هذا وجدنا نوعًا من الثالوث، أي العقل، والمعرفة التي يعرف بها العقل نفسه، والحب الذي يحب به نفسه ومعرفته بذاته؛ وقد تبين أن هذه الثلاثة متساوية في الجوهر، ومن جوهر واحد.[٢٩٦٨] ]

ويقول د. فالنتين أوغوتشوكو استاذ اللاهوت النظامي بجامعة فري ستيت[ ففي الفلسفة الكلاسيكية، يتكون العقل من ثلاث ملكات: الذاكرة، والفكر، والإرادة. ورغم تميز كل منها في وظائفها المختلفة، إلا أنها تشكل جوهرًا واحدًا فريدًا (دريفر ٢٠٠٧: ٢٣٧؛ موندين ١٩٩٦أ: ٤٠٤). وبتطبيق ذلك على اللاهوت الثالوثي، يصبح من الشائع أن نجد في كتابات أوغسطين عبارات مثل: "الثالوث هو الإله الواحد الحق"، أو "الله هو الثالوث" (كما ورد في كاسبر ١٩٨٦: ٢٦٢).[٢٩٦٩] ] فأكد على تأثر أغسطينوس بالفلسفة الكلاسيكية في هذا الثالوث النفسي ، وأكد أن كل من الذاكرة والفكر والإرادة هي ذات وظائف مختلفة، ومن ثم لا يمكن أن يكونوا أشخاص لأنها وظائف الأشخاص ليسوا بوظائف.

---

[2968] [In the ninth, the argument advances as far as to the image of God, viz. man in respect to his mind; and in this we found a kind of trinity, i.e. the mind, and the knowledge whereby the mind knows itself, and the love whereby it loves both itself and its knowledge of itself; and these three are shown to be mutually equal, and of one essence.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 3,5.*

[2969] [In classical philosophy, the mind consists of three faculties: memory, intellect and will. Although all three are distinct in their various functions, they constitute one unique substance (Drever 2007:237; Mondin 1996a:404).] Article: *Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism,Valentine U. Iheanacho.*

وكأن أغسطينوس أراد نفي الأشخاص الثلاثة دون أن يقول " ها أنذا انفي الأشخاص الثلاثة" حتى لا يتم اتهامه بمخالفة إيمان الآباء والمجامع، فراح ينشر فكرة ملخصها" كيف يبقى هاهنا أشخاص بعد هذا الحب الشديد الذي يؤدي لذوبان الشخصيات والموجود بين الأقانيم؟ كيف تجرؤون عن الكلام عن وجود أشخصا متحابة رغم وجود هذا الحب الشديد الذي يذيب التمايز والفواصل؟ لم يعد إلا الحب، بسبب عظمة الحب ذابت الشخصيات" فالأبوة حب والبنوة والانبثاق حب، وبهذه النظرة الصوفية الشديدة أمكنه التقليل من قسوة عبارة (الأقانيم ثلاثة اشخاص) ومن قسوة نفيه لوجود ثلاثة اشخاص أن لو قد نفى وجودهم، فنفاهم بهدوء دون أن يصرح ودخلت الفكرة بسبب مداعبتها للوجدان والعاطفة للعقول بسهولة ودون مقاومة[٢٩٧٠].

---

[٢٩٧٠] نقل هذا المعنى اللاهوتي إبراهام فان دي بيك بقوله [ إن كتاب أوغسطين "في الثالوث" أكثر دقةً وعمقًا مما يوحي به مجرد التناقض بين النزعة الاجتماعية والفردية. لا يقتصر الأمر على الإشارة إلى الحب باعتباره جوهر الثالوث، بل يتعداه إلى الشرح النفسي الذي يمكن تفسيره بطريقة علائقية. فهو يُظهر كيف ينمو الإنسان في شركة مع الله. ويمكن تفسيره على أنه تفصيل للمقولة الأوغسطينية الشهيرة: "قلوبنا لا تهدأ حتى تستقر فيك" (أوغسطين، الاعترافات ١، ١، ١). إن سبيل الإنسان إلى غايته هو عملية قبول الخليقة، والخلاص، والدخول في حياة متصالحة مع الحب الأسمى، وإيجاد السكينة في حب قديم وجديد في آنٍ واحد. إنها تجربة أعمق أنواع الحب، سر الحب نفسه كسرّ الله المُحب أزليًا. هذا التفسير الصوفي لأوغسطين يتناقض مع الفردية تمامًا كما يتناقض مع فكرة الثالوث الاجتماعي. إنه الحب الأسمى والعلاقة الأسمى، علاقة سامية لدرجة أن كليهما يُحدد هويتي. من هذا المنظور، يمكن حتى إلقاء اللوم على أتباع الثالوث الاجتماعي لقصور مفهومهم عن الحب: فهم يطلبون علاقات شخصية بدلًا من أن يكونوا حاضرين تمامًا في الآخر.]

[Augustine's On the Trinity is more nuanced, indeed, than a simple opposition of social and individualistic suggests. It is not only the reference to love as the core of the Trinity but also the exposition in psychological terms that can be interpreted in a relational way. It displays the way whereby a human being grows into the communion with God. It can be interpreted as an elaboration of the famous Augustinian adage: 'Our heart is restless until it rests in you' (Augustine, Confessions I,1,1). The way to human destination is the process of accepting creation, becoming saved and entering into a reconciled life of ultimate love, finding rest in a love so old and so new. It is the experience of the deepest love, the mystery of Love itself as the mystery of the eternally loving God. This mystical interpretation of Augustine is just as much contrasted to individualism as the idea of social Trinity. It is ultimate love and ultimate relation, so ultimate that the other one defines my

يقول جيان بوتر محرر كتاب "تقسيم الطبيعة" لجون سكوت :-
[ لقد علّمنا أوغسطين عن ثالوث النفس (mens)، والمعرفة (notitia)، والمحبة (amor)، والذي يشكل جوهر الكائن البشري المخلوق على صورة الله. فالنفس، إذ تولّد معرفتها بذاتها، تُنتج محبتها لذاتها، وهذا يُعدّ شبهاً بالثالوث الإلهي. أمّا المثال الأكثر جودة، فهو عملية صدور شعاع النور باستمرار من حضور النار، والذي يُمكن القول إنّ الضياء يصدر عنه أيضاً [٢٩٧١] ]

لكن الثالوث النفسي يقود لهرطقة سابليوس ، يقول د.نيل أورميرود أستاذ اللاهوت:
[يتخذ نهج مولتمان مسارًا مختلفًا. فبينما لا يذكر صراحةً التشبيه النفسي، فإنه ينتقد نهج توما الأكويني، والغرب عمومًا، لكونهم ينطلقون بداية من " الله الواحد"، مما يؤدي إلى "المفهوم العام للذات المطلقة" والثالوث "الذي يُنظر إليه على أنه عملية أزلية من التمايز الذاتي والتماهي الذاتي للذات المطلقة".
ويؤدي هذا النهج "دون قصد ولكن حتمًا إلى اختزال عقيدة الثالوث إلى التوحيد"، وهو ما يبرره مولتمان يعني ذلك المذهب الموداليي أو السابيلية.[٢٩٧٢] ]

---

identity. From this perspective, one could even blame the adherents of a social Trinity that they have a poor concept of love: asking for personal relations instead of totally being for and in the other one.] *Trinity – Simply: These three are one,by Abraham van de Beek.*

[2971] [Augustine has taught us of the trinity of m ind (mens), know ledge (notitia), and love (amor) which is the essence of the hum an being made in the image of Cod. The mind, engendering its know ledge of itself, produces its love of itself, and this is a likeness of the divine Trinity] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg114.*

[2972] [The approach of Moltmann takes a different tack. While not ex-plicitly mentioning the psychological analogy he criticises the approach of Aquinas, and the West in general for its starting point in De Deo uno, leading to the "general conception of the absolute subject"

ويقول د.ميلارد إريكسون استاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن[كانت الفرضية الأساسية لحجة أوغسطينوس سليمة، على الرغم من أن الشكل المحدد الذي اتخذته ينطوي على بعض أوجه القصور من وجهة نظرنا اليوم.[٢٩٧٣] ] يقصد بالفرضية الأساسية أن المثال الصحيح للثالوث هو الإنسان لأن الكتاب يقول (وَقَالَ ٱللهُ:«نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلدَّبَّابَاتِ ٱلَّتِي تَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ».) (تكوين١: ٢٦). وهذا ليس بلازم بل ليس بصحيح، ليس بلازم إذ يمكن تفسير لفظة التشابه في الصورة بعدة تفسيرات منها مثلاً أن الله له وجه ولآدم وجه، وأن الله له عينان ولآدم عينان، وليس بصحيح لأن الأقانيم كل منها عبارة عن (كلٌّ قائمٌ بذاته) أي كيانٌ كاملٌ قائمٌ بذاته ، بينما الإنسان ليس عدة كيانات كاملة كلٌ منها إنسانٌ كاملٌ قائمٌ بذاته، فالوحدانية الجامعة في الإنسان هي وحدانية شخص به عدة أجزاء وصفات وطاقات ، وليست الأقانيم بصفات أو أجزاء.

ويلخص أستاذ اللاهوت والتاريخ الآبائي ألكسي فوكين مثال الثالوث الذي انتشر في العالم الغربي منذ أغسطينوس بأنه ثالوث لاقانيم غير كاملة وغير حقيقية وإنما مثال يظهر الأقانيم كمجرد وظائف أو علاقات[لكن لا يمكننا قول الشيء نفسه عن النموذج المنطقي للثالوث، الذي انتشر على نطاق واسع في الغرب المسيحي منذ أيام القديس أوغسطين وبوثيوس، والذي لا تُعتبر فيه أقانيم الثالوث الثلاثة أقانيم كاملة وحقيقية، بل تُختزل إلى وظائف جوهرية أو علاقات منطقية ضمن ألوهية واحدة.[٢٩٧٤] ]

---

and the Trinity "viewed as an eternal process of self-differentiation and self-identification of the absolute subject". Such an approach "leads un-intentionally but inescapably to the reduction of the doctrine of the Trinity to monotheism", by which Moltmann means modalism or Sabel-lianism] *The Psychological Analogy for the Trinity: At Odds with Modernity,by Neil Ormerod,pg285.*

[2973] [The basic premise of Augustine's argument was sound, even though the specific form it took has some shortcomings from our standpoint today.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg37.*

[2974] [but we cannot say the same about the logical Trinitarian scheme, which was widespread through the Christian West since the days of St. Augustine and Boethius and in which the three Persons of the Trinity are not regarded as perfect and real Persons, but are reduced to essential functions or logical relations within one and the same Godhead.]

ويؤكد أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة نوتردام د. ريتشارد كروس نفس الحقيقة[ يستند هذا الوصف لبساطة الله إلى وجهة نظر مفادها أنه لا توجد فروق حقيقية بين أي من صفات الله، أو حتى بين الله و أي من صفاته. على سبيل المثال، يؤكد أوغسطين أن يقال عن الله، من نواحٍ عديدة، إنه عظيم، وجيد، وحكيم، ومبارك، وحق، وكل ما لا يبدو أنه يُقال عنه بشكل غير لائق؛ لكن عظمته هي حكمته (لأنه ليس عظيمًا في كثرته بل في قدرته)، وجوده هو نفس حكمته وعظمته، وحقه هو نفس كل هذه الصفات؛ وأن يكون مباركًا ليس مختلفًا عن عظمته أو حكمته أو صدقه أو صلاحه، أو مختلفًا على الإطلاق عن وجوده.[٢٩٧٥] ] فثالوث أغسطينوس هو ثالوث من الصفات، فإن اتهمت أغسطينوس بالسابلية قال لك " ألم ابين في مواضع عدة أن الأقانيم أشخاص؟" وأنا اقول له بلى فعلت لكنك الآن تقوم بتحويلها لصفات وهذا بخلاف أنه تناقض فهو تخدير للبسطاء الذين سيتوهمون بسببك أنهم موحدون باعتبار الأقانيم صفات، بل وسيقومون بتفسير لفظة " شخص" تفسيراً يجعل الشخص صفة، وهذا ما نجده بالفعل من الأقباط فكثير منهم بعد جهد جهيد يعترفون بأن الأقانيم أشخاص لكنهم يفسرون الأشخاص بمعنى متمايزون ، لدينا ثلاثة أشخاص أي لدينا ثلاثة متمايزون !

---

*Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg49.*

[2975] [Underlying this account of divine simplicity is a view that there are no real distinctions between any of God's attributes, or, indeed, between God and any of his attributes. Augustine, for example, maintains that God is said, in many ways, to be great, good, wise, blessed, true, and whatever else does not seem unworthily said; but his greatness is the same thing as his wisdom (for he is not great in mass but in power), and his goodness the same thing as his wisdom and greatness, and his truth the same as thing as all these; and being blessed is not different from his being great or wise or true or good, or different at all from his being.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV,DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,by RICHARD CROS,pg54.*

وهذا هدم لمعنى الشخص إذ الأجزاء متمايزون أيضاً  فهل نقول أن الاقانيم أجزاء ونقصد فقط التمايز؟ بالتأكيد سترفضون، ودافعهم لهذا التصرف هو هؤلاء الآباء الذين هم سابليون في الحقيقة.

كان لضرب أوغسطينوس أمثلة الوظائف العقلية (التفكير- الذاكرة- الإرادة) لشرح الثالوث أثراً كبيراً في بقاء هرطقة سابليوس واللاهوت الموداليالهرطوقي وأيضاً اتهام أغسطينوس نفسه بالموداليةوكذا اتهام ثالوث ماريوس فكتورينوس بالموداليةالسابلية (الأقانيم عاقل وعقل ومعقول)، يقول أستاذ اللاهوت التاريخي والنظام د.روبرت ليثام [ يُعتقد على نطاق واسع أن أوغسطين تأثر بالأفلاطونية المحدثة. يُزعم أن هذا هو ما نبع من تركيزه على وحدة الجوهر الإلهي وصعوبته البالغة في إدراك الفروق الحقيقية بين الأقانيم الثلاثة. ونتيجةً لإرثه، ظلّ المذهب المودالي تهديدًا دائمًا في الكنيسة الغربية. وقد شنّ كولن غانتون هجومًا لاذعًا على مذهب أوغسطين في الثالوث في هذا السياق. وبالمثل، يؤكد بريستيج أن تركيز أوغسطين كان منصبًا بقوة على الوحدة الجوهرية، مما جعله يتبنى مذهبًا مختلفًا جوهريًا عن مذهب (الآباء)اليونان. ويجادل براي، مثل دي مارجيري، بتأثير الأفلاطونية المحدثة لبورفيريوس، التي نقلها ماريوس فيكتورينوس، مع أنه لا يستبعد تأثير الكبادوكيين الذين نقلهم هيلاري. يقول إن أوغسطين متناقض ومُربك، إذ يقترب من المذهب المودالي، ولديه "مذهب تثليثي يختلف تمامًا عن مذهب الكبادوكيين".[٢٩٧٦] ثم وصف ليثام هذا الرأي بأنه الرأي السائد [ ويصف بارنز الرأي السائد بأنه "خاطئ تمامًا".[٢٩٧٧] ]

[2976] [It has been widely assumed that Augustine was influenced by Neoplatonism. From this, it is claimed, came his stress on the unity of the divine essence and his great difficulties recognizing real distinctions for the three persons. As a result of his legacy, modalism has been an ever-present threat in the Western church. Colin Gunton has made a particularly devastating attack on Augustine's Trinitarianism along these lines.2 Similarly, Prestige asserts that Augustine's "attention [is] firmly riveted on the essential unity," so that he has an "essentially different" doctrine from that of the Greeks.3 Bray, like de Margerie, argues for the influence of the Neoplatonism of Porphyry, mediated by Marius Victorinus, although he does not rule out impact from the Cappadocians mediated by Hilary. Augustine, he says, is contradictory and confusing, moving close to modalism, with

## ◄الطريقة الرابعة [ يبدأ التعبير مجازي ثم ينتهي حقيقي]

من السلوكيات الشائعة جداً عن القوم أن يبدأ كلامهم مجازياً ثم ينتقلون مباشرة ويتعاملون مع العبارة المجازية كأنها حقيقية، تخيل معي رجلاً يؤمن بأن الله والتسامح إله واحد، فالله إله حق والتسامح إلهٌ حق، فاتهمناه بالشرك، فذهب يسأل الكاهن فقال له الكاهن: ألست أنت وتسامحك واحد؟ هل تسامحك منفصلٌ عنك؟ كيف يكون الله بلا تسامح منذ الأزل؟ الإله الذي هو يغر متسامح هو قاسٍ، فعاد لنا الرجل بخلاف وجهه الذي قد ذهب به وقال لنا : إنما الله وتسامحه واحد لم تأت لحظة لم يكن الله فيها متسامحاً، التسامح صفة ذاتية لله، ثم تركنا وانصرف للكاهن، فاسترقَّ الكاهن عقل هذا المسكين وجعل يقول له يوماًبعد يوم" التسامح بذاته إلهٌ ورب، التسامح ملك، التسامح يجلس على كرسي بجوار الله، التسامح يرى ويسمع ويتكلم، التسامح له إرادة، التسامح يصعد وينزل ويتكلم " هل بقي التسامح تسامحاً؟ أم انقلب أصله وصار رجلاً؟

هذا هو الحال، يبدأ الأمر بالحديث عن حكمة الله وكلمته، وكيف أن الله وكلمته وحكمته واحد، إذ يستحيل أن تنفصل كلمة الله عنه، ويستحيل أن تأتي لحظة على الله هو ليس فيها بحكيم ولا متكلم، ثم ينتهي الأمر بأن الكل شخص يرى ويسمع ويتكلم وله إرادة!

بعد أن بدأ الأمر بالحديث عن صفة ، انتقل تدريجياً إلى جعلها رجل أي شخص من خلال إلحاق العديد من المصطلحات المجازية بها، ثم تكرارها، حتى إذا استمرءتها نفوسهم، حولوها إلى تعبيرات حقيقية.

لنأخذ أمثلة، يقول القديس أمبروسيوس [ إنها بلا شك الروح القدس، الذي يُدعى نارًا ونورًا لوجه الله؛ نور كما قلنا سابقًا: نور وجهك قد خُتم علينا يا رب. فما هو النور المختوم إذن إلا نور ختم الروح، الذي آمنتم به، فخُتمتم، كما يقول، بروح الموعد القدوس. ١٧٠ وكما أن هناك نورًا من وجه الله، كذلك تشع نار من وجهه، فقد كُتب: «نارٌ تتقد في عينيه». فنعمته تشرق قبل ذلك، ليتبعها غفرانٌ

---

"a trinitarianism quite different from the Cappadocians."] *THE HOLY TRINITY,In Scripture, History, Theology, and Worship,by ROBERT LETHAM ,Nine, Augustine.*

[2977] [He calls the received view "dead wrong."] *THE HOLY TRINITY, In Scripture, History, Theology, and Worship, by ROBERT LETHAM , Nine, Augustine.*

يُكافئ عبادة القديسين. يا لعظمة الكتب المقدسة، التي لا يُدركها عقل بشري! يا أعظم دليل على وحدانية الله! فكم من الأمور تُشير إليها هاتان الآيتان![٢٩٧٨] ]

فالروح القدس وفقاً لأمبروسيوس هو نار وجه الله لوجود نص يقول «نارٌ تتقد في عينيه» ويعتبر أمبروسيوس أن هذا (أعظم دليل على وحدانية الله!) ولو سألنا أمبروسيوس هل الله له وجه حقيقة؟ وهل وجهه يشع ناراً حقيقة؟ لقال لا، ورغم ذلك نسي أمبروسيوس في خضم فرحته واستعمل النص استعمالاً حقيقياً بحيث أنه جعله يعتقد أنه دليل على وحدانية الله إذ لا فارق بين الله ووجهه ونار وجهه، بينما هو يؤمن أن النص مجازي، فبدأ الأمر بالمجاز ( الروح نار والله له وجه) وانتهى حقيقياً فوحدة الوجه بالشخص كوحدة الروح بالله!

ويقول عن الابن[ إصبع الله هذا أزلي وإلهي. فماذا من الله ليس أزليًا وإلهيًا؟[٢٩٧٩] ] ماذا من الله ليس بأزلي؟ بما أن هذا إصبع الله وليس من الله شئ إلا وهو أزلي إذن أصبعه أزلي أي أن الابن أزلي، لكن هل تعبير (إصبع الله) حقيقي أم مجازي يا أمبروسيوس؟ سيرد أمبروسيوس بأنه مجازي، فكيف تبني نتيجة الأزلية على مقدمة مجازية ؟ لقد نسي أمبروسيوس أو تناسى أن العلاقة بين الله وإصبعه مجازية ثم بنى عليها نتيجة خطيرة ألا وهي أزلية الابن واتحاده بالآب.

ثم يقول [ أقرّ بعمل الآب والابن والروح القدس، قائلًا: «يمينك يا ربّ عظيمة في القدرة، يمينك يا ربّ سحقت العدو». خروج ١٥: ٦ هنا تجدون اعترافه بالابن والآب، الذي هو يمينه. ثم أضاف، لا يغفل عن الروح القدس: «أرسلت روحك فغطاهم البحر، وانشق الماء بروح غضبك». خروج ١٥:

---

[2978] [170. And as there is a light of the divine countenance, so, too, does fire shine forth from the countenance of God, for it is written: A fire shall burn in His sight. For the grace of the day of judgment shines beforehand, that forgiveness may follow to reward the service of the saints. O the great fullness of the Scriptures, which no one can comprehend with human genius! O greatest proof of the Divine Unity! For how many things are pointed out in these two verses!] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book I), Chapters 14,170.*

[2979] [This Finger, then, of God is both eternal and divine. For what is there belonging to God which is not eternal and divine?] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 3,13.*

١٠ وهذا يدل على وحدة الألوهية، لا على عدم مساواة الثالوث.[٢٩٨٠] فبما أن الابن هو يمين الآب إذن هما واحدٌ في الألوهية، ولو سألت أمبروسيوس هل لله يمين حقيقة؟ لقال لا، فنسي الرجل أن التعبير الذي بنى عليه النتيجة الأخيرة ألا وهي "وحدة الألوهية" هو تعبير مجازي بالأصل.

ثم يقول [ ٤٦. ولتعلموا أنه لا فرق بين أحد، بل وحدة في الجوهر، فالكلمة أيضًا هي سيف الروح القدس، لأنه مكتوب: «خذوا ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص، وسيف الروح الذي هو كلمة الله». (أفسس ٦: ١٦-١٧)

٤٧. بما أن سيف الكلمة هو الروح القدس، وسيف الروح القدس هو كلمة الله، فلا شك أن فيهما وحدة قوة.[٢٩٨١] ] بما أن سيف الكلمة هو الروح وسيف الروح هو الكلمة إذن قوة الابن والروح القدس واحدة، ولو سألت أمبروسيوس هل للروح سيف حقيقة؟ وهل للكلمة سيف حقيقة؟ لقال لا، فرغم أن المقدمة مجازية إلا أنه استنتج نتيجة حقيقية اعتماداً عليها.

ألا تتذكرون أن "كلمة الله" قد ولدها عقله؟ و تعلمون أن القوم يغضبون جداً إن فهمنا الولادة بمعناها الحقيقي؟ وأن يقصدون منها خروج الابن من الآب كخروج الكلمة من العقل ؟

---

[2980] [acknowledged the operation of the Father, the Son, and the Holy Spirit, saying: Your Right Hand, O Lord, is glorious in power, Your Right Hand, O Lord, has dashed in pieces the enemy. Exodus 15:6 Here you have his confession of the Son and of the Father, Whose Right Hand He is. And farther on, not to pass by the Holy Spirit, He added: You sent Your Spirit and the sea covered them, and the water was divided by the Spirit of Your anger. Exodus 15:10 By which is signified the unity of the Godhead, not an inequality of the Trinity.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 4,20.*

[2981] [46. And that you may know that there is no inequality but unity of nature, the Word also is the Sword of the Holy Spirit, for it is written: Taking the shield of faith, wherewith you may be able to quench all the fiery darts of the wicked one. And take the helmet of Salvation, and the sword of the Spirit, which is the Word of God. Ephesians 6:16-17
47. Since, then, the Sword of the Word is the Holy Spirit, and the Sword of the Holy Spirit is the Word of God, there is certainly in Them oneness of power.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 7,46-47*

ما الذي حدث؟ لقد انتهى الأمر بهذا المجاز أن صار حقيقة، لقد أصبحت الكلمة هي نسل الآب! ما بدأ مجازاً انتهى حقيقة [الكلمة لم تكن مخلوقًا، بل نسلًا من الجوهر[٢٩٨٢]]

ويقول الفيلسوف المسيحي أثيناغوراس(١٩٠م) [ونؤكد أن الروح القدس نفسه، الذي يعمل في الأنبياء، هو فيض من الله، يتدفق منه، ويعود كشعاع الشمس. فمن ذا الذي لا يستغرب سماع رجال يتحدثون عن الله الآب، والله الابن، والروح القدس، ويؤكدون على قدرتهم في الاتحاد وعلى تمايزهم في الترتيب، يُوصفون بالملحدين؟[٢٩٨٣]] لقد جعل أثيناغوراس قدرة الأقانيم على الاتحاد مبنية على مثال تدفق الشعاع من الشمس مع اتحاده به، ولو سألنا أثيناغوراس هل الروح القديس يشبه الشعاع حقيقة؟ وهل الآب يشبه الشمس حقيقة؟ سيقول لا، إذن التشبيه مجازي لا حقيقي، فما بالك بنيت عليه واعتبرته مثالاً على الوحدة؟ لايوجد وجه شبه بين الطرفين المتحدين المتدفق أحدهما من الآخر هنا مع نظيريهما هناك، لكن الرجل انتقل من المجاز للحقيقة بقفزة .

وهاهو أغسطينوس يعتبر صورة الأشياء في الذهن هي [شبه نسل لما تحتفظ به الذاكرة.[٢٩٨٤]]

فبالرغم من أن الصورة هي شبه نسل لا نسل إلا أنه سيعتبر هذه العلاقة بين الصورة والذاكرة مبرر لوحدة الابن المولود من الآب مع الآب، فجعل الوحدة المجازية بين الصورة والذاكرة (شبه نسل) مثل ودليل على جواز الوحدة الحقيقية بين الأقانيم، بدأت الحجة مجازية ثم انقلبت فصارت حقيقية، حيث

---

[2982] [the Word was not a creature, but an offspring from the essence] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 45.*

[2983] [Proverbs 8:22 The Holy Spirit Himself also, which operates in the prophets, we assert to be an effluence of God, flowing from Him, and returning back again like a beam of the sun. Who, then, would not be astonished to hear men who speak of God the Father, and of God the Son, and of the Holy Spirit, and who declare both their power in union and their distinction in order, called atheists?] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 10.*

[2984] [which is the quasi-offspring of that which the memory retains.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book XI, Chapter 7, Section 11.*

يقول بعدها بعدة أسطر[كلاً من هذا الوالد شبه الحقيقي وهذا النسل شبه الحقيقي يوحيان بشيء ما،[٢٩٨٥]]

تذكر هذا التسلسل ١- مثال مجازي ٢- تكراره ٣- يقيس عليه حالة الأقانيم قياس حقيقي، هذا التصرف شائع لدى القوم فانتبه له.

والمبرر الذي قدمه أغطسنيوس لإثبات أن كل ما خلقه الآب قد خلقه الابن أيضاً هو أنه الابن هو كلمة الآب التي تكلم بها عند الخلق، وحضراتكم جميعاً شهود على هذا الرجل كيف أنه هو وغيره من الآب قد صرحوا بأن الابن ليس الكلمة المنطوقة من حرف وصوت، وأن الذين يعتقدون بأن كلمة الله هي تلك الصفة الذاتية لله والألفاظ المكونة من حروف فهم هراطقة، يمكن مراجعة مبحث (معنى الابن كلمة الله) في بداية الكتاب، لكن أغسطينوس الآن يستعمل اللفظة بمعناها الحقيقي فيقول [سأوضح لكم أكثر ما يُقصد بأن الأعمال لا تنفصل. لا يقول الإيمان الكاثوليكي إن الله الآب خلق شيئًا، والابن خلق شيئًا آخر؛ بل ما خلقه الآب، خلقه الابن أيضًا، خلقه الروح القدس أيضًا. لأن كل شيء خُلق بالكلمة. عندما تكلم فحدث شيء، فبكلمة الله حدث، بالمسيح حدث. لأنه في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. كل شيء به كان. إن كان كل شيء به كان، فقد قال الله: ليكن نور، فكان نور. بالكلمة خلق، وبالكلمة خلق.[٢٩٨٦]]

---

[2985] [But both that quasi-parent and that quasi-offspring suggest something,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book XI, Chapter 7, Section 11.*

[2986] [I will tell you yet more plainly what is meant by the works are inseparable. The catholic faith does not say that God the Father made something, and the Son made some other thing; but what the Father made, that also the Son made, that also the Holy Spirit made. For all things were made by the Word; when He spoke and they were done, it is by the Word they were done, by Christ they were done. For in the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God: all things were made by Him. If all things were made by Him, God said, Let there be light, and there was light; in the Word He made, by the Word He made.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph3.*

ألم تقل أنت يا أغسطينوس أن معنى (الابن كلمة الله) أن الابن أظهر لنا الآب كما تُظهِرُ الشخصَ كلماته وأنها لا يقصد منها النطق الذي هو صفة ذاتية؟ الآن أصبح الابن هو الكلمة المتكلم بها، فإن رميناه بالهرطقة وأنه جعل الابن صفة دافع عن نفسه بتقديم تناقض فيقول " وما المانع ينطق الشخص بشخص؟ فالآب الذي هو شخص قد نطق بالابن الذي هو شخص"! لا مانع يا أغسطينوس !، ولامانع أن نجد شخصاً قد استنشق شخصاً!

وعند القديس ديونيسيوس السكندري كما أن الكلمة تخرج من القلب وهي فيه وفي العقل كذلك الآب في الابن [قيل سابقًا أن الله هو منبع كل خير، ولكن الابن سُمّي النهر المتدفق منه؛ لأن الكلمة انبثاق من العقل، وهي - بتعبير بشري - تخرج من القلب عن طريق الفم. لكن العقل الذي ينبع من اللسان يختلف عن الكلمة الموجودة في القلب. فالأخيرة، بعد أن تُصدر الأولى، تبقى كما هي؛ أما العقل المنبعث فيطير وينتشر في كل مكان، وهكذا يكون كل منهما في الآخر مع أن أحدهما من الآخر، وهما واحد مع أنهما اثنان. وهكذا يُقال إن الآب والابن واحد، وأن أحدهما في الآخر.[٢٩٨٧] ]
ولو سألنا ديونيسيوس هل للآب قلب لقال لا، ولو سألناه هل الابن هل بالفعل الكلمة المنطوقة التي تتكون في العقل ؟ لقال لا وإلا صار مهرطقاً كما بينا، فبالرغم من أن كل المقدمات مجازية إلا أنه انتقل منها إلى نتيجة حقيقية وهي أن الآب في الابن أحدهما في الآخر بنفس الطريقة التي فيها الكلمة في العقل، فضلاً عن استحالة أن يكون القلب في الكلمة ولا العقل في الكلمة إلا مجازاً حتى يصح أن

---

[2987] [7. It was said above that God is the spring of all good things, but the Son was called the river flowing from Him; because the word is an emanation of the mind, and — to speak after human fashion — is emitted from the heart by the mouth. But the mind which springs forth by the tongue is different from the word which exists in the heart. For this latter, after it has emitted the former, remains and is what it was before; but the mind sent forth flies away, and is carried everywhere around, and thus each is in each although one is from the other, and they are one although they are two. And it is thus that the Father and the Son are said to be one, and to be in one another.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14,Dionysius the Great,Miscellaneous writings, Epistle to Dionysius Bishop of Rome, From the First Book.,7.*

تعتبرها مثالاً للاحتواء المتبادل هذا في ذاك والعكس، فضلاً عن الفارق بين تواجد الصفة في الذات مقابل تواجد الشخص في الشخص.

ينقل د.ألكسي فوكين أستاذ اللاهوت والآبائيات المثال المقدم من القديس غوريغوريوس النيزينزي لعلاقة الآب بالابن والروح القدس، فكما أن نطقك يكون مصحوباً بقوة الهواء كذلك يجب أن يكون أقنوم الكلمة مصحوباً بالروح الذي هو التنفس في اللغة [ وبنفس الطريقة يوضح القديس غريغوريوس ذلك في لا بد أن يكون هناك أقنوم ثالث هو اللاهوت وهو الروح القدس. في الواقع، كما تقترن كلمتنا في لحظة النطق بها التنفس الذي يصبح الصوت (φωνή) ويتجلى في حد ذاته كل قوة الكلمة، وبطريقة مماثلة في اللاهوت هناك روح الله(τὸ πνεῦμα θεοῦ) ، الذي يرافق الكلمةτὸ) συμπαρομαρτοῦν τῷ ὀγῳ) ويظهر عمله φανεροῦν αὐτοῦν τὴν (ἐνέργειαν)[٢٩٨٨] لو سألنا غوريغوريوس هل الابن هو النطق حقيقة االذي هو ألفاظ مصحوبة بهواء ؟ لقال لا، ولو سألناه هل الروح القدس هو الهواء حقيقة الذي هو النفس الخارج؟ لقال لا، فما وجه الشبه إذن بين الممثل به والممثل له؟ لا الابن نطق ولا الروح القدس هواء فما الذي يفيده المثال في شرح الثالوث؟ ما هو قدر الشبه المشترك؟

ويقول كيرلس الكبير [وأما الروح القدس فيُمكنك أن تشرحه هكذا: إنه انسكب من طبيعة الله الآب بالابن، وذلك مثل النَّفَس الذي يخرج من أفواهنا ويدل على وجودنا الخاص، وهكذا تُلاحظ بوضوح وبدون خلط أن كل من الأقانيم الثلاثة له ميزته الخاصة به، وذلك في الطبيعة الواحدة

---

[2988] [In exactly in the same way St. Gregory demonstrates that in the Godhead there should be a third hypostasis, namely the Holy Spirit48. Indeed, as our word in the moment of pronouncing is accompanied by breathing, which becomes the voice (φωνή) and manifests in itself the whole power of the word, in a similar way in the Godhead there is the Spirit of God (τὸ πνεῦμα θεοῦ), Who accompanies the Word (τὸ συμπαρομαρτοῦν τῷ λόγῳ) and manifests His action (φανεροῦν αὐτοῦ τὴν ἐνέργειαν)49.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg38.*

المتساوية في الجوهر والمسجود لها من قِبَل كل الكائنات.[٢٩٨٩] إذا لم يكن الروح القدس كالنَّفَس في طبيعته فكيف يكون كالنَّفس في خروجه ؟ استعمل مجازاً (تماثل الروح القدس مع النَّفَس) ثم بنى عليه حقيقة ألا وهي انبثاق الروح القدس، فإذا كان الأصل غير ثابت فكيف يثبت الفرع؟

◄الطريقة الخامسة[وحدة الجوهر عددية لا نوعية] [ تمايز الأقانيم في الأشخاص مع وحدتهم عددياً في الجوهر] [ الأقانيم تتمايز عددياً من حيث الأشخاص ولا تتمايز عددياً من حيث الصفات]

ويمكن التعبير عنها أيضاً بعبارات مثل :

١- ( الأقانيم لا يختلفون ولا ينقسمون )

٢- و (الألوهة غير منقسمة في أولئك الذين يتقاسمونها)[٢٩٩٠]

٣- و (كمال الكينونة الشخصية؛ البليروما = الملء؛ علاج قصور مفهوم العلة الأرسطية)[٢٩٩١]

٤- الله ذات واحدة وثلاثية.

لو لدينا حنجرة واحدة فقط، وقلب واحد فقط، ومخ واحد فقط وكبد واحد فقط..إلخ هل يصح أن يكون لدينا عدة أشخاص؟ بالطبع لا، فعدة أشخاص يساوي عددة أمخاخ حتى ولو تساوت، وعدة

---

[٢٩٨٩] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٨٠، ٨١.

[2990] [the Godhead is undivided in those that divide it.] *Gregory of Nazianzus, Discours 31, 14 (SC 250, p. 302).*

[٢٩٩١] يقول العلامة فلاديمير لوسكي [ دليل على خلل في مفهوم العلة في الفلسفة الأرسطية! وسلسلة الأجيال تستمر بلا نهاية؛ فالأب يُنجب سلسلة من الأفراد. يمكن الحديث عن تعدد الأشخاص، ولكن دون وحدة في الطبيعة. هنا يكمن التعدد، بينما الثالوث ليس عددًا، بل كمال الكينونة الشخصية. في البشرية، توجد وحدة في الطبيعة والتعدد؛ ولن تبلغ الوحدة كمالها أبدًا، بل ستكون دائمًا في سعي نحو الوحدة، وحدة في طور التكوين لا في طور الوجود - سعي نحو تعدد خير سيكون plērōma، عددًا لا نهائيًا.]

*Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg50.*

أكباد حتى لو تساوت ، وهكذا، لكن في المسيحية لدينا عدة أشخاص رغم أنهم يملكون عددياً نفس الأجزاء ، الآن احذف لفظة (أجزاء) وضع بدلاً منها كلمة ( صفات أو جوهر) .

زيد وعمرو وبكر، لديهم ٦ أذرع وستة أرجل، وثلاثة قوى، وثلاثة عقول، حتى ولو تساوت قوتهم وذكاؤهم.

من المسيحيين من يقول بأن زيداًوعمراً وبكراً لهم قوة واحدة من حيث العدد ! بحيث لو انعدمت قوة عمرو لانعدمت فوراً قوة زيد لأنها عين القوة من الناحية العددية !

فالاقانيم ثلاثة أشخاصٍ متمايزون لكن صفاتهم واحدة لا بمعنى التساوي بل بمعنى العدد، فلديهم عدد نطق واحد فقط ، وعدد قوة واحدة فقط.

وجه الخطأ في هذا الطرح هو التفرقة بين الشخص ومجموع الصفات، فمجموع الصفات هي الشخص[٢٩٩٢] ، فعندما أقول زيد، فأنا أقصد هذا الذي طوله كذا وقوته كذا وذكاؤه كذا ، مجموع هذه الصفات هو زيد، فعندما أقول لدي شخص اسمه زيد وشخص آخر اسمه عمرو فأنا أقول لدي مجموعة من الصفات سميناها بمجموعها زيد، ومجموعة أخرى من الصفات سميناها بمجموعها عمرو، لذا فتمايز الأشخاص يستلزم بالتبعية تمايز الصفات عددياً، فكأن أنصار هذا المذهب يقولون (الأقانيم أشخاص متمايزون غير متمايزين)! ومن هؤلاء القديس غوريغوريوس النيزينزي الذي يقول [اسم ما لا بداية له هو الآب، واسم البداية هو الابن، واسم ما هو مع البداية هو الروح القدس، والثلاثة لهم طبيعة واحدة - الله. والاتحاد هو الآب الذي منه وإليه يسري الأشخاص (الأقانيم) ، لا على نحو يختلط، بل على نحو موحد، دون تمييز بين زمان أو إرادة أو قدرة. فهذه الأمور في حالتنا تُنتج تعددًا في الأفراد، إذ أن كل واحد منهم منفصل عن كل صفة أخرى، وعن كل امتلاك فردي آخر لنفس الصفة. أما أولئك الذين لهم طبيعة بسيطة، وجوهرهم واحد، فإن مصطلح "الواحد" ينتمي إليهم بمعناه الأسمى.[٢٩٩٣] ] أراد من قوله" إذ أن كل واحد منهم منفصل عن كل صفة أخرى،" أن إرادة كل

---

[٢٩٩٢] أعني أن مجموعها منتزع من أسباب حقيقية في الذات، تلك بمجموعها هي الشخص، وهذا من أدلة وجوب صفات الأعيان عقلاً في مبحث الألوهية، إذ لو كانت الصفات اعتبارية ثم علتها اعتبارية فقد انتفت، وإن كانت علة آحادها هو الذات أشكل ما قد ذكرته في وضعٍ آخر.

[2993] [Now, the name of that which has no beginning is the Father, and of the Beginning the Son, and of that which is with the Beginning, the Holy Ghost, and the three have one Nature — God. And the union is the Father from Whom and to Whom the order of

شخص ليست هي إرادة الشخص الثاني من حيث العدد وكذا علمه، وأراد من قوله " وعن كل امتلاك فردي آخر لنفس الصفة أي "ومنفصل عن كل امتلاكٍ فرديٍّ آخر لنفس الصفة " وكلامه بهذه الصيغة ينفي ما يريد هو أن يقوله ، إذ أنه يريد أن يقول "وغير منفصلٍ عن كل امتلاك" فَخُذِلَ وقال "ومنفصل ....." إذ أن الصيغة الأولى (ومنفصل عن كل امتلاكٍ فردي آخر لنفس الصفة) تعني أن الشخص من البشر لا يمتلك الصفة امتلاكاً فردياً، إذ أنه قال (ومنفصل عن كل امتلاك...) أي ( لا يمتلك) والصواب أن يقال نيابة عنه ( وغير منفصلٍ عن كل امتلاك)، فالحاصل أنه يقصد من العبارة الثانية أن الشخص من الناس يمتلك الصفة امتلاكاً فردياً، أي أن لزيد قوة غير قوة عمرو حتى ولو تساوت معها ، وبناءاً عليه فالأقانيم ليست كذلك إذ أنه أعقب العبارتين السابقتين بقوله مباشرة " أما أولئك الذين لهم طبيعة بسيطة، وجوهرهم واحد....." فالأقانيم تمايزون عددياً من جهة كونهم أشخاص لكنهم غير متمايزين عددياً من جهة الصفات !

يستغرب المسلمون بشدة حين يقولون للنصارى أنتم تؤمنون بألوهية ثلاثة أشخاص فأنتم مشركون فيرد عليهم النصارى بقولهم (نعم لكن لهم نفس الجوهر) ، وقتئذٍ يستغرب المسلمون أكثر ويقولون (نحن جميعاً من نفس الجوهر، ليس إنسان وإلا ومساوي للإنسان الآخر في جوهره البشري فما قيمة ذلك في نفي تعدد الأشخاص الإلهيين وبالتالي الآلهة)؟ فيقول لنا المسيحيون (هذا شئ فوق مستوى عقولنا) فنستغرب منهم إذ الأمر ليس فوق عقولنا ، نحن نرى بسهولة أن وحدة الجوهر الجوهر لا تنفي تعدد الأشخاص فلماذا يتصرف هؤلاء النصارى بهذه الطريقة؟ هذا ما يدور في ذهن المسلمين .

لكن المفاجأة هي أن مصطلح (نفس الجوهر) يقصد منه الآباء شيئاً زائداً عن التساوي، فهم لا يقصدون فقط أن الأقانيم متساوون في الصفات، بل يقصدون أيضاً أن الأقانيم لهم نفس الجوهر من

---

Persons runs its course, not so as to be confounded, but so as to be possessed, without distinction of time, of will, or of power. For these things in our case produce a plurality of individuals, since each of them is separate both from every other quality, and from every other individual possession of the same quality. But to Those who have a simple nature, and whose essence is the same, the term One belongs in its highest sense.] *Gregory of Nazianzus, Oration 42 (The Farewell Oration), 15.*

حيث العدد وليس من حيث النوع فقط ، أي ثلاثة أشخاص لهم نفس مجموع الخصائص عددياً، تخيل ثلاثة اشخاص لهم حنجرة واحدة فقط ورئة واحدة فقط ووجه واحد فقط وقلب واحد فقط وعقل واحد فقط هل يبقون ثلاثة اشخاص؟ هذا هو، هم ثلاثة أشخاص رغم تشاركم في نفس الصفات عددياً! ولأجل هذا التناقض يقول القس بولا رأفت عزيز [ يجب أن نعلم أن الأقانيم الثلاثة مشتركين في ذات الجوهر الواحد بطريقة لا يُدركها العقل البشري، وذلك لأنه لو قلنا أن لكل أقنوم جوهر مختلف عن الآخر فبذلك نكون قد وقعنا في تعدد الآلهة، وهو ما شجبه بشدة آباء كنيستنا، ونكون قد وضعنا حد لكل أقنوم[٢٩٩٤] ]

ما هو الإنسان ؟ هو ذلك الكائن الحي المتكلم الضاحك ....إلخ، هل مجموع هذه الصفات هي أنت ؟ للإجابة على هذا السؤال نحتاج لسؤال قبله ، هل الصفات ناتجة عن شئ؟ علمك ناتج عن شئ؟ بالطبع العلم والعقل ناتجين عن المخ، قوتك ناتجة عن شئ؟ بالطبع ناتجة عن العضلات، سرعتك ناتجة عن شئ؟ بالطبع عن العضلات أيضاً، سمار بشرتك ناتج عن شئ؟ بالطبع عن صبغة الميلانيين، طولك ناتج عن شئ؟ بالطبع ناتج عن العظام، طيبتك ناتجة عن شئ؟ بالطبع الهرمونات التي تتحرك محفزة لمراكز التعاطف في المخ، شراستك ناتجة عن شئ؟ بالطبع عن هرمون الأدرينالين، وهكذا ستكتشف أن الصفات هي نتائج لاسباب.

الآن هل صفاتك بمجموعها هي أنت؟ لو قلت نعم فقد جعلت مجموع النتائج هي أنت ، فأين مجموع الأسباب إن كنت أنت النتائج؟ لذا فمجموع صفاتك ليس أنت ، بل مجموع صفاتك هو مجموع نتائج أسباب ، هذه الاسباب هي أنت، بعبارة أخرى مجموع الصفات هو مجموع ما فهمه الراصد مما وجده في ذات المرصود.

هذا يعني أن الإنسانية بالنسبة لما فهمه الراصد هي مفهوم اعتباري ، وبالنسبة لما رصده الراصد بحواسه هي مجموع الأسباب ذات الوجود الحقيقي خارج الذهن ، بعبارة أخرى هي الأجزاء التي رأيتها أثناء حركتها أو لمستها أو شممتها أو تذوقتها فاستنتجت جملة ما فهمته وسميته الإنسانية.

---

[٢٩٩٤] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩٧.

بناءاً على هذه المقدمة فالجوهر الإنساني شئ مادي ، والإنسانية مفهوم اعتباري، الآن لدينا عدة بشر ، إذن لدينا عدة موجودات حقيقية مختلفة عن بعضها ، يجمعها مفهوم اعتباري ذهني اسمه الإنسانية.

الأقنوم هو مجموع الاسباب التي أدت للصفات التي سمناها الألوهية ؟ بعبارة أخرى هل الأقنوم هو مجموعة أجزاء وهذه الأجزاء تسببت فيما سيمناه وفهمناه بمسمى صفات؟ تحاشي اجتماع النيقضين يوجب علينا ذلك، ونحن بالفعل نفعل ذلك عندما نتكلم عن الله لكن نستبدل كلمة أجزاء بأعيان فنقول أن لله صفات أعيان ، وقد ذكرت الفارق بينها وبين الجزء في موضع آخر، وذكرت حتمية وجوبها منعاً لاجتماع النقيضين فلتراجع وهو ما عبرت عنه بوجوب الصورة لله، لكن في المسيحية الله هو مجموع المفاهيم الاعتبارية المفهومة في الذهن التي اسمها الصفات أو الطبيعة، وهذا يلزمهم بأشياء ليس أقلها أن الله ليس بمتحقق في خارج الذهن.

لكن فليكن، الآن الله هو مجموع الصفات، والأقنوم هو مجموع هذه الصفات، فهل لدينا مجموع هذه الصفات متكرر ثلاث مرات ؟ لا، هم يعتبرونه لم يتكرر مع اعترافهم بأن هذا ممتنع عقلاً، فما من طبيعة واحدة إلا وتتكرر في أفرادها، ولا يمكننا رصيد خلاف ذلك ولا تصوره، لكنهم يتناقضون ويقولون بأن الأقانيم هي نسخة واحدة غير مكررة من مجموع الصفات.

هنا قاموا بإلغاء الوجود الحقيقي للاقانيم لما جعلوا الأقنوم هو مجرد مجموع الذهنيات ( الصفات) لا مجموع أسبابها ، ثم جعلوا هذه الموجودات الاعتبارية هي موجود اعتباري واحد بحيث أنه لا يوجد شخص له مجموع الصفات الإلهية والثاني له مجموع الصفات الإلهية على نحو مساوي بل هو مجموع واحد فقط.

دعني أبسط لك الأمر، هل يمكنك أن تتشارك مع صديقك في ركوب الدراجة؟ بالطبع، أحدكما يركب في الأمام والآخر في الخلف، لكن هل يمكنك أن تتشارك مع صديقك في صفة النطق؟ هل يمكن أن تستأذنه وتقول له " اسمح لك استعمل دراجتك قليلاً؛ واسمح لي استعير نطقك حتى أنطق به لمدة

ربع ساعة ثم أعيد لك الدراجة والنطق مجدداً"؟! هل يعقل هذا؟ نطق يشارك فيه شخصان ؟ هذا هو الذي حدث بالضبط، الأشخاص الثلاثة يتشاركون عددياً نفس الصفات لا نوعياً! ولا أفصح من اللفظة المصرية التالية " بيخمسوا في الصفات" ، يقصد المصريون من هذه اللفظة العامية أن شخصين يتشاركان في شرب نفس الكوب من العصير.

فالقوم حولوا الموجود الحقيقي لمجموعة اعتباريات ، ثم لم ياذنوا بعدة نسخ متطابقة منها بل نسخة واحدة فقط، فأين تعدد الاشخاص الذي يسمح لك بالتمايز القائل بأن أحدهما والد والثاني مولود؟ هل مجموع الاعتباريات تولد وتلد ؟ وهل مجموع الاعتباريات تولد من نفسها وتلد نفسها وتبقى بعد الولادة بلا تعدد ؟!

أنا لي نسخة كاملة من الطبيعة البشرية، وأنت لك نسخة ثانية من نفس الطبيعة البشرية، لكن لو كان هاهنا نسخة واحدة فقط من الطبيعة البشرية كيف يمكن أن يكون هاهنا شخصان؟

تخيل أن لي نطقك حرفياً لا مجازاً، ولي عقلك وقوتك ورحمتك ووجهك، وأنا في نفس مكانك الذي أنت فيه بلا فارق شعرة، ماذا أكون غيرك؟ ألا يعني هذا أني أنا هو أنت ؟ هل يوجد اثنان أصلا؟ أين التمايز إن كان هاهنا نطق واحد عددياً وعقل واحد عددياً وقوة واحدة عددياً ، لا أقول قوة واحدة بمعنى التساوي وعقل واحد بمعنى التشارك، إن كانت وحدة الجوهر هي وحدة من حيث العدد لا من حيث النوع فقط فاين تعدد الأشخاص وتمايزهم؟ كيف يمكن لمن له نفس نطقك وعقلك وجسمك(ذاتك) أن يلدك؟ إنه أنت فكيف لك أنت تلد نفسك، لقد أصبح الآب هو الابن فكيف يسوغ أن يلده أصلا؟

من له مجموع صفاتك بلا فارق شعرة وهو في نفس مكانك بلا فارق شعرة هو أنت ولا يمكن أن يقال هاهنا شخصان أبداً، فالقوم أزالوا تعدد الأشخاص وابقوه في نفس اللحظة فوقعوا في اجتماع النقيضين.

هذه خلاصة الخلاصة حين اجتمع قطبي التلاعب أغسطينوس وتوما الإكويني فرشح فكرهما عن هذه الحيلة ،يقول أغسطينوس [لا يوجد كليٌّ متطابقٌ عدديًا في الأشياء التي تحته[2995]] يقصد أن مفهوم

[2995] ['no universal is numerically the same in the things beneath it'] *TWO MODELS OF THE TRINITY?RICHARD CROSS,Oriel College, Oxford, UK,pg284.*

الإنسانية مثلاً مفهوم كلي واحد، وهو ينطبق على كثيرين ، لذا عند تطبيقه على أفراده فلن يبقى واحداً، وهذا بدهي ومن الغريب أن يتكلم فيه عاقل، فالطبيعة النباتية هي مفهوم كلي مفرد وكلنه ينطبق على كثيرين وهكذا، لكن الاستغراب سيزول عندما تقرأ قوله بعدها مباشرة أن [ الجوهر الإلهي متطابقٌ عدديًا في العديد من الأشخاص[2996] ] أي أنه لدينا مجموعة من الصفات واحدة ليس لها نسخة ثانية هي الابن ونسخة ثالثة هي الروح خلافاً لكل الموجودات، أو بعبارة أوضح جمعاً للنقيضين، إذ لا يمكننا في الخيال تصور شخصين بنفس الصفات عددياً ولا يمكننا رصد هذين الوصفين ، فمثلاً أنت لك طول، وربما يكون لزيد نفس طولك، أي نسخة طبق الاصل من طولك، يمكن أن يكون لك وزن، ولزيد نسخة طبق الأصل من وزنك اي التساوي، لكن لا يمكن أن يتصور أن عظامك التي هي سبب طولك هي نفس عظام زيد، هذا ما دعا إليه هؤلاء، أن طولك هو عين طول زيد لا من حيث التساوي بل من حيث العدد في الوقت الذي أنت لست فيه زيد.

يمكننا صياغة ما سبق بعبارة أخرى ، أن الجوهر العام هو عين الجوهر الخاص في الأقانيم، فالجوهر العام عندنا هو الطبيعة البشرية، والجوهر الخاص عندنا هو الطبيعة البشرية الخاصة بزيد وتلك الأخرى الخاصة بعمرو، فلا يصح إن كان هناك تمايز بين زيد وعمرو أن يتطابقا في جوهرهما الخاص، أما في الأقانيم فقد قبل الآباء هذا التناقض أن يتمايز الأقانيم رغم أنهما ليس لكل منهم جوهر خاص يميزه عن الثاني .

وعندما نقرأ قول القس بولا رأفت عزيز [ الفرق بين الأقنوم والشخص بمعناه الحالي الخاص بالبشر، الأشخاص لها ذوات منفصله عن بعضها البعض، أما الأقانيم فمتحدة بالجوهر الواحد. إن الأشخاص لهم طبيعة وجوهر واحد ولكن لكل شخص ما يميزه من صفات وخصائص، أما الأقانيم فلهم ذات الصفات الجوهرية كما شرحنا في الباب الأول، وما يميزهم هو الصفات الأقنومية فقط أي الأبوة والبنوة

[2996] ['the divine essence is numerically the same in many persons'.] *TWO MODELS OF THE TRINITY?RICHARD CROSS,Oriel College, Oxford, UK,pg284.*

والانبثاق.[٢٩٩٧] ] نجده يلمح لمعنى أن الأقانيم متحدة بالجوهر الواحد أي نسخة واحدة عددية لنفس الجوهر، حيث قصد من قوله ( لهم ذات الصفات الجوهرية) أي عددياً لا نوعياً فقط، وكما قلنا فوجود نسخة واحدة فقط من الجوهر تعني شخص واحد فقط، ولم يعد هناك اي مجال للتمييز بين الأقانيم، والقول بتمايز اشخاص لهم نفس الصفات عددياً لا نوعياً فقط هو اجتماع للنقيضين.

وقد عبر القديس أمبروسيوس عن تمايز الشخوص بدون تعدد الجواهر بقوله [ يمكن أن يُقال إن جوهر الثالوث هو جوهر مشترك عام لأقانيم متمايزة وهو أمر لا يمكن إدراكه أو التعبير عنه. نحن نتمسك بالتمايز (بين الأقانيم)، ولكن بدون خلط بين الآب والابن والروح القدس؛ بل هو تمايز بدون انفصال، تمايز بدون تعدد. ومن ثم فنحن نؤمن بالآب والابن والروح القدس، كل منهم موجود منذ الأزل إلى الأبد في هذا السر الإلهي العجيب[٢٩٩٨] ] وكان مبرره بأنه سر إلهي، والصواب أنه تناقض.

كذا التعبيرات الضخمة لفلاديمير لوسكي التي ذكرتها في بداية المبحث مثل ( خطأ مفهوم العلة الأرسطية) يقصد منها أنه عند أرسطو الآب ينجب ابن لكن كلاهما متغاير، أما في المسيحية فهذا التغاير نقص تم علاجة بوحدانية الجوهر العددية، هكذا قصد.
وكذا قوله ( الوصول للملء أو البليروما) يقصد به أن اللاهوت المسيحي معظم لله لدرجة أنه لم يعد ممكنا عد الأقانيم بسبب حالة الامتلاء المتبادل الناتجة عن الوحدانية العددية للجوهر.
كما ترى عبارات ضخمة والمعنى فارغ ومتناقض، وإنما قصد إمكانية تعدد الشخوص رغم امتلاكهم لمجموع واحد من الصفات.

الآن انظر لما سيفعله القديس كيرلس الكبير لإلغاء تعدد الأشخاص الإلهيين [ لنا (يو ١٦: ١٥) : "يبين لنا الابن مرة أخرى هنا كمال وسمو شخص الآب نفسه، ويسمح أن نرى لماذا قال إنه (الابن)

---

[٢٩٩٧] دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرميني الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩٦.
[٢٩٩٨] القديس أمبروسيوس: شرح الإيمان المسيحي : ٩٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

هو ثمرة جوهر الآب ذلك لأنه يوضح في ذاته كل ما يخص الجوهر، ويقول إن كل الجوهر هو له، فلأنه لا يوجد ما يفصل الابن أو يبعده عن الآب من جهة المماثلة الكاملة والمساواة الكاملة سوى أنه ليس هو نفسه الآب، وبما أن الجوهر الإلهي لا يُظهر نفسه بطريقة مختلفة في الأقنومين، فبالتأكيد إن خصائصهما تكون مشتركة بل بالحري متطابقة. وهكذا فما هو للآب يكون هو للابن. وما يملكه الوالد هو ملك أيضًا لذلك المولود منه ... فبالتأكيد هما لهما نفس الطبيعة، وإذ لا يوجد فيهما انفصال بالمرة، بل هما كاملان ولهما مساواة جوهرية وتماثل كامل.[٢٩٩٩] ]

فالآب له عين ما للابن ، لا أنه يساويه فقط، وهذا تناقض بالطبع لكنه معتاد في المسيحية، فالتساوي يدل على تعدد الجواهر المتساوية، أما العينية فهي تفيد الواحدية عددياً أي ليس هاهنا تساوٍ أصلاً بل مجرد شخص واحد فقط طالما عددياً جوهر واحد فقط.

يمكن أن يعبر الآباء عن فكرة الوحدة العددية للجوهر بعدة صور منها:

١. نرفض تقسيم الجوهر الإلهي.
٢. الأقانيم لهم ذات الصفات الإلهية من حيث العدد.
٣. الجوهر الإلهي متطابقٌ عدديًا في العديد من الأشخاص.
٤. تمايز بدون انفصال، تمايز بدون تعدد.
٥. الأقانيم متحدة بالجوهر الواحد.
٦. يوجد جوهر مشترك عام لأقانيم متمايزة.
٧. ليست الأقانيم من نفس الجوهر، بل جوهر واحد.

قول باسيليوس الكبير [ ولا نبدد اللاهوت بتجزئته إلى أقسام متعددة، بل جوهرًا واحدًا غير مجزأ نراه في الله الآب، والله الابن الوحيد ووحدة بلا انقسام؛ لأن الابن في الآب، والآب في الابن[٣٠٠٠] ] فمصطلح تقسيم الجوهر يقصدون منه وجود عدة نسخ من نفس الجوهر، كما أننا جميعاً

---

[٢٩٩٩] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا ١٦ : ١٥ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٣٠٠٠] القديس باسيليوس الكبير: الروح القدس ١٨: ٤٥.

جوهر بشري واحد لكن لكل منا نسخته الكاملة الخاصة به من هذه الصفات البشرية أو الجوهر البشري كشرط لتعدد الأشخاص، هذا عندهم تقسيم للجوهر البشري.

وقول القديس إبيفانيوس[ ابن من جوهر واحد مع الآب، ليس من نفس الجوهر، بل من جوهر واحد،[٣٠٠١] ]

ويقول اللاهوتي العلامة فلاديمير لوسكي[ فالفرد جزء من النوع، أو بالأحرى هو يُقسّم الطبيعة التي ينتمي إليها؛ فهو نتاج تفتتها، إن صح التعبير. لا يوجد شيء من هذا القبيل في الثالوث، حيث يتخذ كل أقنوم الطبيعة الإلهية في كمالها. الأفراد متناقضون ومتكررون في آن واحد: يمتلك كل منهم جزءًا من الطبيعة، ولكن مع انقسامها إلى ما لا نهاية، تبقى هي الطبيعة نفسها، دون أي تنوع حقيقي. في المقابل، الأقانيم واحدة لا متناهية ومختلفة لا متناهية: إنها الطبيعة الإلهية، لكن لا أحد يمتلكها، ولا أحد يستطيع كسرها ليستولي عليها[٣٠٠٢] ] فعند البشر تتكرر الطبيعة في الأفراد، ويسمي لوسكي هذا التكرر بالانقسام، أما في الأقانيم فلا تكرر، بل جمع للنقيضين (الاختلاف مع الوحدة العددية).

ومنهم من تناقض في نفس الفقرة، فأنسلم أسقف كانتربري يقول بالوحدة العددية والنوعية في نفس اللحظة [ وهكذا، فكما أن الخصائص الفردية المميزة لكل منهما لا تقبل التعدد -إذ لا يشترك فيها

---

[3001] [a Son of one substance with the Father, not of the same substance, but of one substance, that is, not begotten from outside the Father, as some are carried away by irony, supposing the Son to be by position] *Epiphanius of Salamis, Anchoratus,5,6.3.*

[3002] [The individual is part of the species or rather he divides the nature to which he belongs; he results from its atomization, one could say. There is nothing of the sort in the Trinity, where each hypostasis assumes the divine nature in its fullness. Individuals are at the same time contrasted and repetitive: each possesses his fraction of nature, but indefinitely divided, it is always the same nature, without any authentic diversity. By contrast, the hypostases are infinitely one and infi-nitely other: they are the divine nature, but no one possesses it, no one can break it to have it for his own;] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg40.*

كلاهما- فإن ما هو مشترك بينهما يحافظ على وحدته الفردية، رغم أنه يخص كلاً منهما بالكامل.[٣٠٠٣] ]
فقوله (الخصائص الفردية المميزة لكل منهما لا تقبل التعدد) يقصد به الوحدة العددية ، وقوله (فإن ما هو مشترك بينهما يحافظ على وحدته الفردية) يقصد به الوحدة النوهية بقوله (مشترك) وتعدد الأشخاص بقوله (يحافظ على وحدته الفردية).

لكن التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس يرد عليهم بأن عبارة (إله واحد) لا تعني الفردية في العدد بل وحدة الجوهر [ لا فردِيَّةً فِي العَدَدِ، بَل وَحدَةُ الجَوهَرِ. ترتليان: «نَحْنُ جَوهَرٌ وَاحِدٌ»، لا «أَقْنُومٌ وَاحِدٌ»، فَلَو قَالَ «أُقْنُومٍ وَاحِد»، لَقَدَّمَ عُونًا لآرَائِهِم.... لَفظَةُ وَاحِد لَا تَتَضَمَنُ عَدَدًا مُفْرَدًا، بَل وحدَةً فِي الجَوهَرِ، وَمَحَبَّةٌ مِنَ الآبِ الَّذي يُحِبُّ الابْنَ، وَخُضُوعًا مِنَ الابن الَّذِي يُطِيعُ مَشِيئَةَ الْآبِ ضِدَّ براكسياس ٢٢ ٤١. (٢٥)
للآب والابن جَوهَرٌ وَاحِدٌ كيرلس الإسكندري: نَقُولُ إِنَّ الْآبَ وَالابْنَ وَاحِدٌ لا لِنَدمُجَ وحدَتَهُمَا فِي العَدَدِ، كَمَا يَقُولُ بَعضُهُم إِنَّ الآب والابنَ هُمَا الشَّخص نَفْسُهُ، بَل نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْآبَ وَالابْنَ هُمَا أَقْنُومَانِ فَردَانِ، وَيَجْتَمِعَانِ فِي تَمَاثُلِ الجوهر الوَاحِدِ، عَالِمِينَ أَنَّهُمَا يَمْلُكَانِ القُدرَةَ عَيْنَهَا، فَيُرَى الْآخَرُ فِي الْآخَرِ مِن غير اختلاف تفسيرُ إِنجِيلِ يُوحَنَّا ..[٣٠٠٤] ]

---

[3003] [Thus, just as the individual distinguishing characteristics of each do not admit of plurality, since they do not belong to both of them, so what is common to both keeps its individual unity, even though it belongs wholly to each.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.pg62.*

[٣٠٠٤] «التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس: العهد الجديد ٤- أ، الإنجيل كما دونه يوحنا ١-١٠» - نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين - منشورات جامعة البلمند. صـ٤٢٨

## ◀الطريقة السادسة التلاعب في معنى (واحد)

كلمة (واحد) التي يرجوها الآباء والمسيحيون البسطاء على حدٍ سواء تختلف عن كلمة (واحد) التي يقصدها الآباء في كتاباتهم، وهذه الثانية تختلف عن كلمة (واحد) التي تدل عليها الأمثلة التي يضربها الآباء.

فكلمة واحد المرجوة، هي أن الأقانيم شخص واحد، كائن حي واحد، ود النصارى لو كانوا يؤمنون بألوهية شخصٍ واحد كالمسلمين.

وكلمة واحد المشروحة في كتابات الآباء يقصد بها التساوي ، فهؤلاء الثلاثة هم واحد أي هم متساوون.

أما كلمة واحد الممثلة في الأمثلة التي يضربونها فلا تدل أبداً على أنه يمكن لعدة أشخاص أن يكونوا شخصاً واحداً (واحد المرجوة) ، وكثيراً ما لا تدل على أن الاشياء محل المثل متساوون (واحد المشروحة) بل أحياناً كثيرة تكون بمعنى تركب الأجزاء، فتراهم يضربون أمثلة بأجزاء تكون كياناًواحداً كالشمس وضوءها وحراراتها، فهذا واحدٌ بمعنى مركب من أجزاء، وأحياناً يضربون أمثلة لواحد بمعنى نتيجة واحدة لعدة خطوات، كالثالوث النفسي لأغسطينوس إذ يضرب أمثلة بتتضافر عدة خطوات لإحداث نتيجة واحدة، كاستحضار الصورة في العقل تتم بعد ثلاثة خطوات ، الأولى إرادة الاستحضار والثانية الذاكرة التي تخزن الصورة والثالثة استعادة الصورة ، وهؤلاء الثلاثة بمجموعهم اسمهم التفكير.

ما هي أنواع الوحدة ؟ يوجد وحدة أجزاء وصفات وطاقات هي بمجموعها تكون كيان واحد ، ويوجد وحدة النتيجة أي تتضافر عدة خطوات لإحداث نتيجة واحدة، ويوجد وحدة هدف أن عدة أشخاص يتخذون قراراً مشتركاً، جميع أمثلة المسيحيين هي من هذه الأنواع الثلاثة (وحدة مكونات الكيان؛ وحدة النتيجة؛ وحدة الهدف) ليبرروا نوعاً آخر مختلف تماماً من الوحدة ألا وهي أن عدة أشخاص هو شخص واحد في نفس اللحظة التي هم فيها أشخاص، أي عدة كيانات كاملة هي كيان كامل واحد في

نفس اللحظة التي هم فيها مازالوا كيانات كاملة متمايزة، وهو التناقض وتدمير لمبدأ الهوية، وهذه الوحدة هي التي تعبر عنها عبارة مثل [ فهؤلاء الثلاثة هم الله[٣٠٠٥] فهؤلاء الأشخاص هم شخص .

١- واحد بمعنى نتيجة واحدة

يستعمل أغسطينوس مثال التفكير ، فاستحضار الصورة الذي هو التصور الذي هو التفكير يتم وفق ثلاثة خطوات عند أغسطينوس وهذا رمز للوحدة كما قال، الخطوة الأولى تعتمد على الذاكرة والثانية على الإرادة والثالثة على التصور، يقول أغسطينوس[ما كان مخزناً في الذاكرة حتى قبل التفكير فيه، وما يحدث في التصور عند إدراكه، والإرادة التي توحدهما، ومنهما ومن نفسها كثالث، تُكمل شيئاً واحداً. أم أننا بالأحرى نُدرك ثالوثاً واحداً من هذا النوع، بحيث نتحدث بشكل عام عن أي نوع مادي كامن في الذاكرة، كوحدة واحدة، ومرة أخرى عن الرؤية العامة؟[٣٠٠٦] والوحدة في النتيجة ليست هي الوحدة المطلوبة، نريد مثلاً لعدة أشخاص هم شخص واحد، لن تجد.

## ◄الطريقة السابعة [ قلب لوازم الحد الحقيقي]

عندما تقوم بتعريف شئ يجب أن تعرفه بالخواص التي تميزه عن غيره، فلا يصح أن تكتفي في تعريف القلم بأنه شئ، إذ الحجارة شئ، بل نقول شئ يكتب به، فما بالك بمن يقلب لوازم التعريف الصحيح(= الحد الحقيقي) ؟ فلا يمكن أن يكون تعريف النار هي سائلٌ إذ أنك قد غيرت الشروط الضرورية التي تُبقي النار ناراً، السائلية تغير مفهوم النار وتعكسه.

---

[3005] [So those three are God, one, alone, great, wise, holy, blessed.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VI, Chapter 5, Section 7.*

[3006] [because there is no one of them wherein there are not these three things, viz. that which was stored up in the memory also before it was thought, and that which takes place in the conception when this is discerned, and the will that unites both, and from both and itself as a third, completes one single thing. Or is it rather that we so recognize some one trinity in this kind, as that we are to speak generally, of whatever corporeal species lie hidden in the memory, as of a single unity,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book XI, Chapter 7, Section 12.*

هذا ما يفعله النصارى، فتعريف (الكلمة) هي حرف وصوت، فإن قلت الكلمة كائن حي يرى ويسمع ويتكلم فقد قلبت اللوازم الضرورية التي تبقي الكلمة كلمة، تماماً كمن عرف النار بأنها سائل.

ويساعد في هذا الباب نقطة أن الحقائق لا تختلف في الشاهد عنها في الغائب فليست الكلمة عندنا حرف وصوت بينما هي عند الله رجل يرى ويسمع ويتكلم، فالعلم عندنا مثلاً هو إدراك الشئ على ماهو به ، فلن يكون تعريف العلم الخاص بالإله أنه شجرة مثلاً بل يجب أن يكون إدراكاً ايضاً، وقد فصلت في هذه النقطة في أكثر من موضع بإسهاب فلتراجع.

فعندما تقرأ عبارة أغسطينوس عن الله [فهو يتكلم بالكلمة التي ولدها[٣٠٠٧]] فنسبة الولادة للكلمة كنسبة السائلية للنار ، هل يصح أن نقول قولاً حقيقياً لا مجازياً "تبخرت الكلمة"؟ "ماتت الكلمة؟" أليس هذا يقلب هويتها؟ التي تتبخر وتموت ليست الكلمات بل المياه والماشية، كذا الذي يولد ليست الكلمات بل الأشخاص، ولا قيمة هنا للعبارات المجازية من نوعية (الكلمات بنات أفكاري) فنحن نتكلم عن ولادة حقيقية غير جنسية، فولادة الابن عندهم حقيقية غير مجازية وليست بعملية جنسية، فالكلمة حقيقة قد ولدت، وهذا يغير ماهيتها بحيث لم تعد كلمة، فالإصرار على إبقاءها كلمة لا قيمة له، ويعتبر نوع من الخلط والتلبيس حيث سيجعل الناس يظنون أن الابن صفة ذاتية للآب كما أن كلمتك ونطقك صفة ذاتية، فلو سألناهم لماذا سميتموها كلمة،أعني العلماء، لقالوا اشياء ذكرناها في موضع آخر منها أن الابن خرج من الآب خروجاً غير جنسي كخروج الكلمة من العقل، وقتئذ أقول لهم لماذا لا تسمونه عرق الإله؟ أليس العرق يخرج منك خروجاً غير جنسي؟ ثم الله لاي تكلم بحرف وصوت عندكم وبالتالي هو لا يتكلم بل يفكر كذا هو لا يعرق، فكما أنكم قلتم عنه أنه يتكلم بينما هو لايتكلم قولوا أيضاً الابن هو عرق الإله بينما هو لا يعرق!

ومنها أن الكلمة تحمل طبيعة المتكلم ، فلماذا لا تعتبرون الابن هو شعر الإله؟ أليس الشعر يحمل طبيعك؟ فشعر البشر غير شعر الخراف، كما أن الإله الذي لا شعر له هو لا يتكلم عند التحقيق وإنما سميتموه يتكلم وقصدتم التفكير لأن الكلام هو حرف وصوت وأنتم لا تستجيزون هذا عليه،

---

[3007] [and is Himself His own wisdom itself] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

فقولوا عن الابن أنه عرق الإله بمعنى ابن طبيعته كما قلتم كلمة الإله بمعنى ابن طبيعته ولا هو عارق ولا هو ناطق حقيقة.

ومنها أن كلمتك ملازمة لك، فأنت مع كلمتك وكلمتك معك، هكذا ألفاظهم هم، فلماذا لا تقولون عن الابن أنه رائحة الإله؟ أليست رائحتك معك لا تنفصل عنك؟ فطالما أجزتم أن تصفوا الله بشئ هو لايفعله حقيقة ألا وهو الكلام إذ أنكم تقولون فقط مجازاً أن الله يتكلم لأنكم تقصدون عند التحقيق أنه يفكر لا أن له حرف وصوت يصدر منه، فكذا قولوا الابن هو رائحة الإله بمعنى لا ينفصل عنه والله لا رائحة له كما أنه كلمة الإله بمعنى أنه لا ينفصل عنه والله لا يتكلم عندكم عند التحقيق.

يؤكد أغسطينوس أن الله لا يتكلم حقيقة بل يخلق كلاماً في المخلوقات فيسميه كلامه [ولكن في التكلم (باستثناء كلمات الله في الزمان التي تُنتج في المخلوق، لأنها تُسمع وتزول) بتلك الكلمة الأزلية، لا يُفهم الآب بمفرده، بل مع تلك الكلمة نفسها، التي بدونها لا يتكلم.[٣٠٠٨]]

فإذا وضعنا قائمة بصفات الكلمة الإلهية عندهم :

١- الكلمة شخص.

٢- الكلمة يرى ويسمع ويتكلم

٣- الكلمة له إرادة وكائن حي.

٤- الكلمة ملك

٥- الكلمة يجلس عن يمين غيره.

٦- يجلس بجوار الكلمة ٢٤ شيخاًعن يمينه وشماله.

٧- يقف أمام الكلمة عدة من الملائكة.

٨- الكلمة أزلي.

---

[3008] [But in speaking (putting aside those words of God in time which are produced in the creature, for they sound and pass away — in speaking then) by that co-eternal Word, He is not understood singly, but with that Word itself, without whom certainly He does not speak.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

سنجد أن هذه الصفات تهدم الشروط الأساسية لإبقاء الكلمة كلمة، كأن تبقى فعلاً ممارساً ، فأزلية الكلمة مثلاً تقول باستحالة أن تكون فعلاً لأن الفعل له بداية وهي ليست ذات بداية، فكيف تكون كلمة بلا تكلم؟ والتكلم يفتقر للزمن، لقد تحولت لرجل.

## ◀الطريقة الثامنة التلاعب في معنى (جوهر)

يقول اللاهوتي العلامة الألماني كارل بارث وهو أهم لاهوتي تكلم في الثالوث في القرن العشرين [ جوهر الله هو لاهوت الله.[٣٠٠٩] فالجوهر الإلهي هو اللاهوت الإلهي أي الألوهية،أي الخصائص الإلهية.

بينما الجوهر عند القديس توما الإكويني هي المادة الذي تقوم بها الصفات إذ يقول [ فالجوهر قائم بذاته، بينما الأعراض تتقوم بالمحل، الذي هو الجوهر[٣٠١٠] ]

ويقول أكبر لاهوتي غربي القديس أغسطينوس [ الجوهر، الذي يُسمى في اليونانية οὐσία، والذي نسميه عادةً الطبيعة.[٣٠١١] ]و [ الاستخدام السائد لدينا هو أننا نفهم من الجوهر ما نفهمه من الطبيعة[٣٠١٢] ]

فالجوهر يعنى به الخصائص الإلهية، التلاعب يتم بواسطة استعمال عبارة (الآب والابن هم نفس الجوهر) ثم قائلها يفسر كلمة الجوهر ب(الشخص) ، وهذا القسم من المتلاعبين سهل إقامة

---

[3009] [The essence of God is the being of God as divine being.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg55.*

[3010] [I answer that, Although the universal and particular exist in every genus, nevertheless, in a certain special way, the individual belongs to the genus of substance.] *Thomas Aquinas, Summa Theologica, Part I (Prima Pars), Question 29, Article 1, Answer.*

[3011] [essence, which in Greek is called οὐσία, and which we call more usually substance.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

[3012] [that by essence we understand the same thing which is understood by substance] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 9, Section 10.*

الحجة عليه بالأدلة الحاسمة أن الأقانيم عدة أشخاص،فالمشكلة الحقيقية ليست فيهم، بل فيمن يقوم بخطوات أخرى، أي يفعل التالي:

١- يقول (الأقانيم هم نفس الجوهر[٣٠١٣]) ولا يقول (متساوون في الجوهر) ولا يقول (الأقانيم من نفس الجوهر).

٢- يفسر كلمة جوهر بمعنى (شخص) ، فتصبح العبارة (الأقانيم هم نفس الشخص).

٣- لا يصرح بأن جوهر معناها شخص.

٤- يقول بأن الجوهر هو الخصائص الإلهية.

٥- ثم يقول بأن الخصائص الإلهية لله هي الله، أي أن الصفات هي عين الذات أي عين الجوهر.

يترتب على هذا ان الخصائص الإلهية هي شخص لأن الله شخص، بعبارة أخرى بما أن الخصائص الإلهية لله هي الله ، وبما أن الله شخص ، إذن الخصائص الإلهية هي شخص، إذن عبارة الأقانيم هم نفس الجوهر ، تعني هم نفس الخصائص الإلهية تعني هم نفس الشخص.

فهذا التلاعب معتمد على فكرة أن الصفات هي عين الذات، وقد أجبت على هذه المسألة في عدة مواضع.

أغسطينوس هو من نشر هذا التلاعب، الصفة عين الجوهر، الابن حكمة الآب، إذن الابن عين الآب، إذن الابن هو الآب، إذن الأقانيم شخص واحد، لكنه بالطبع ماكان ليجرؤ على التصريح بأن الأقانيم شخص واحد فالتف وجعلهم شخصاً واحداً بهذه الطريقة غير المباشرة، ولذلك يقول أغسطينوس بعد هذا التصرف مباشرة [ فهذه الكلمة تُعلن عن الآب كما هو الآب؛ لأنها هي الآب، وهي ما هو الآب، من حيث الحكمة والجوهر.[٣٠١٤]] الكلمة هي الآب وهي ما هو الآب! لكن من باب ذر الرماد في العيون قال بعدها "من حيث الجوهر" فيفهم

---

[٣٠١٣] يقول أغسطينوس[ الآب والابن جوهر واحد]

[the Father and Son are one and the same essence] *NPNF1, Volume 3, Augustine, De Trinitate, Book VII, Chapter 4, Para 7.*

[3014] [For this Word so declares the Father as He is the Father; because both itself so is, and is that which is the Father, in so far as it is wisdom and essence.] *NPNF1, Volume 3, Augustine, De Trinitate, Book VII, Chapter 3, Para 4.*

البسطاء من ذلك أن الابن هو الآب، ويفهم العلماء أن الابن مساوٍ في الجوهر للآب، لكن في الحقيقة أغسطينوس قصد من عبارة (هو الآب من حيث الجوهر) أي أنه عين جوهر الآب أي أنه الآب لأن الصفات عنده هي عين الذات والابن هو صفات الآب فهو كلمته ، فهو الآب، هكذا أراد بل وهكذا صرح (لأنها هي الآب).

فيمكننا اعتبار أغسطينوس متلاعب على المتلاعبين، فالآباء تلاعبوا بالبسطاء بعبارة (جوهر واحد) التي يفهم منها العامة أنهم شخص واحد، بينما الآباء يقصدون أنهم متساوون، ثم أغسطينوس تلاعب بالآباء أنفسهم ، فاستعمل عبارة (هم نفس الجوهر) فيفهم منها الأباء التساوي بينما هو يقصد أنهم شخص واحد بطريقة الصفات عين الجوهر .

أرجع خطوة للوراء ، بخصوص تعريف الجوهر، فكل من يرفض القول بأن لله ثلاثة جواهر ملزم بأن يعترف أن الجوهر ليس بحقيقة قائمة بذاتها، لأن الأقنوم يتسم بالقيام بذاته أي بالاستقلال الوجودي أي ليس بمفهوم اعتباري بل كائن حقيقي لا يتلاشى وجوده بتلاشي وجود كائن آخر، وبالتالي يصبح الجوهر هو الخصائص الإلهية، ووقتها يصح اتصاف ثلاثة أشخاص بنفس الجوهر.

لكن أغسطينوس جعلهم هم نفس الجوهر ومع ذلك الجوهر شخصاً، أي كيان حقيقي، وحرصاً منه على جعل الجوهر كيان حقيقي جعل الطبيعة كياناً حقيقياً فقال بل إن النعمة كائن حقيقي قائمٌ بذاته والطبيعة كائن حقيقي قائم بذاته، يقول أغسطينوس[ نعمة الله قائمة بذاتها، وطبيعة الإنسان قائمة بذاتها.[٣٠١٥] ]

فأصبح قوله (هم جوهر واحد) اي هم شخص واحد دون أن يكون مضطراً للتصريح.

ويتحدث نيابة عن الابن فيقول [ لأني أنا ما هو الآب[٣٠١٦] ] فالابن هو عين ماهية الآب وبالتالي هو الآب نفسه، هذا ما يلمح إليه أغسطينوس ويضمره ويخبئه لكنه يظهر من فلتات قلمه.

---

[3015] [God's grace is apart by itself, the nature of man apart by itself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, Augustine of Hippo, Tractates on the Gospel of John, Tractate 14, Sections 10.*

[3016] [because what the Father is, that I am] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, Augustine of Hippo, Tractates on the Gospel of John, Tractate 22, Sections 14.*

◀الطريقة التاسعة (العدُّ للطبائع لا للذوات).

عندما تكون لديك ثلاثة تفاحات فإن هذه الثلاثة لها نفس الطبيعة التفاحية، جوهر تفاحي واحد، أي لها نفس الخصائص ، فليست واحدة بتفاحة والأخرى ببرتقاله، فهل وحدة الجوهر التفاحي يجعلك تقول بأن لديك تفاحة واحدة؟! هذه هي الجريمة ، سيملأ النصراني الدنيا صياحاً أن معه تفاحة واحدة وحين تقوم بتفتيشه وتكتشف أن معه ثلاثة تفاحات سيكون دفاعه " بما أن هذه التفاحات لها نفس الجوهر إذن هي تفاحة واحدة".
وأنا بدوري سأطبق نفس الطريقة مع النصراني، سأذهب لمخبزه وآخذ ١٠ أرغفة من الخبز ثم أدفع ثم رغيف واحد، فإن طالب بباقي حقه قلت له، إنما هي رغيف واحد لأنها جميعها جوهر خبزي واحد !

يقول أغسطينوس [ يُقرّ جميع الأطراف بصحة المثال السابق - أي أنه إذا مُلئت ثلاثة أكواب من نبع واحد، فيمكن بالتأكيد تسميتها ثلاثة أكواب، ولكن لا يمكن الإشارة إليها على أنها ثلاثة مياه، بل على أنها ماء واحد فقط. ومع ذلك، في الوقت نفسه، عندما يُسأل عن الأكواب المختلفة، واحدًا تلو الآخر، يمكننا الإجابة بأن في كل منها ماء على حدة؛ على الرغم من أنه في هذه الحالة لا يحدث مثل هذا الانتقال الذي كنا نتحدث عنه من النبع إلى النهر. لكن هذه الأمثلة في الأشياء المادية ( corporalia exempla) لم تُذكر بسبب تشابهها مع تلك الطبيعة الإلهية، ولكن بالإشارة إلى الوحدة التي توجد حتى في الأشياء المرئية، بحيث يمكن فهم أنه من الممكن تمامًا أن تحصل ثلاثة أشياء من نوع ما، ليس فقط بشكل منفصل، ولكن أيضًا معًا، على اسم واحد؛ وبهذه الطريقة لا يمكن لأحد أن يتعجب أو يعتقد أنه من السخف أن نسمي الآب إلهًا، والابن إلهًا، والروح القدس إلهًا، ومع ذلك نقول إنه لا يوجد ثلاثة آلهة في ذلك الثالوث، بل إله واحد وجوهر واحد.[٣٠١٧] ]

[3017] [at least all parties admit the force of the former example — namely, that if three cups be filled out of one fountain, they may certainly be called three cups, but cannot be spoken of as three waters, but only as one all together. Yet, at the same time, when asked concerning the several cups, one by one, we may answer that in each of them by itself there is water; although in this case no such transference takes place as we were speaking of as occurring from the fountain into the river. But these examples in things material

لقد أقر بأنها ثلاثة أكواب مختلفة، لكنه رفض اعتبار كميات المياه التي فهي ثلاثة أمواه (جمع مياه) واعتبرها ماءاً واحداً، هنا قام بعد الطبائع، بما أن السائل الموجود في الكميات الثلاثة هو من نفس الطبيعة أي من نفس النوع إذن لدينا عدد واحد سائل فقط، وهذه جريمة، لأن العد عند كل العقلاء يقع على المقادير لا على الطبائع فنحن لا نقول عن العصافير الموجودة في الدنيا أنها عصفور واحد لمجرد أن لها نفس الطبيعة.

فائدة هذه الخدعة أن يصبح الأقانيم إلهاً واحداً لأن العد تم للطبائع لا لعدد الأشخاص.

## ◄الطريقة العاشرة (نفي الجنس)

لدينا ثلاثة أسود ، هم ثلاثة حيوانات، لفظة أسود هو النوع ولفظة حيوانات هو الجنس، فالجنس أعم، الآن لدينا ثلاثة أقانيم هم آلهة أم هم إله؟ أم ماذا؟ ما جنس هذا النوع ؟ هناك اختيار ثالث يضعه بعض الآباء ألا هو لا تقل هم ماذا أصلاً، بمعنى، إما أن الثلاثة هم ثلاثة آلهة، أو أنهم إلهٌ واحد، هذان هما الاحتمالان الذان يخطران على بال الجميع، لكن الخيار الثالث عند بعض الآباء هو أن تقول بأن هؤلاء الأقانيم الثلاثة هم ثلاثة فقط ، ولا تضع تميزاً، يقول القديس باسيليوس الكبير عن أقنوم الروح القدس أنه [يُشار إليه بصيغة المفرد؛ فهو ليس واحدًا من كثيرين، بل واحد.[٣٠١٨]] يقصد من قوله (فهو ليس واحدًا من كثيرين) أي

---

(corporalia exempla) have been adduced not in virtue of their likeness to that divine Nature, but in reference to the oneness which subsists even in things visible, so that it may be understood to be quite a possibility for three objects of some sort, not only severally, but also all together, to obtain one single name; and that in this way no one may wonder and think it absurd that we should call the Father God, the Son God, the Holy Spirit God, and that nevertheless we should say that there are not three Gods in that Trinity, but one God and one substance.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9(Paragraph17).*

[3018] [declared by the fact of His not being ranked in the plurality of the creation, but being spoken of singly; for he is not one of many, but One.] *Nicene and Post-Nicene Fathers,*

ليس بواحد من ضمن جنسٍ يضم الكثيرين، لأنه لو كان من كثيرين لكان إلهاً من آلهة، فهروباً من هذه النقطة نفى باسيليوس الجنس.
وبالطبع نفي الجنس هو نفي الأنواع، فلو قلنا لا يوجد جنس بشري إذن لا يوجد رجال ونساء هذه أنواع الجنس البشري، لو قلنا لا يوجد جنس حيوانات إذن لا يوجد أسود ولا تماسيح فهذه أنواع، وبالتالي لو قلنا لا يوجد ألوهية إذن لا يوجد أقانيم لأنها تندرج تحت جنس الألوهية، فالأقانيم يجمعهم جوهر الألوهية ، من جمعهم جوهر كان جنساً لهم، فجوهر الحياة يجمع كل الكائنات الحياة فهو جنس لهم فيقال أحياء.

## ◀الطريقة الحادية عشرة (إسناد الفعل للصفة)

الرحمة هي التي ترحم أم الشخص الرحيم هو الذي يرحم؟ الجواب الثاني، لأن المفهوم الاعتباري (يرحم) يجب أن يصدر من موجود حقيقي (الشخص الرحيم) وإلا نكون قد أسندنا الاعتباري الذهني إلى اعتباري ذهني (الرحمة ترحم)

فالآباء كانوا يعلمون أن الفعل ينسب للفاعل لا للصفة، فنسبوا الأفعال للصفات، فجعلوا الحكمة هي التي تكون المخلوقات، بينما الصواب أن الحكيم هو الذي يكون المخلوقات بحكمته، وجعلوا القدرة هي التي تخلق المخلوقات، بينما الصواب أن القدير هو الذي يخلق المخلوقات بقدرته، فالفعل ينسب للكيان الفاعل الحقيقي ألا وهو الشخص.
لكنهم لما نسبوا الفعل للصفات فصارت الحكمة هي الخالق استفادوا من هذا جعل الحكمة شخصاً وفي نفي الوقت إبقاءها صفة فجمعوا النقيضين فارتاحت نفوسهم، إذ أن إبقاءها حكمة يبقيها صفة، فهم لم يقولوا الحكيم يخلق بل الحكمة تخلق، وجعلها تخلق هو تحويل لها من صفة إلى شخص لأن الشخص هو الذي يفعل، فاصرت صفة هي شخص في نفس اللحظة.

---

*Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

يقول القديس غوريغوريوس الثوماتورجوس [الكلمة الفاعلة، الحكمة الشاملة لتكوين كل شيء، والقدرة على تكوين الخليقة كلها، ابن حق من أب حق[٣٠١٩]]

◀الطريقة الثانية عشرة (أخطاء شائعة في أمثلة الثالوث)

١- استعمال أمثلة (الإنسان وعقله وجسده وروحه) و (الشمس وضوئها وحرارتها) لإثبات أن الأقانيم كيان واحد له عدة أسماء.

يصف القديس إبيفانيوس من يفعل ذلك بأنهم أغبياء وهراطقة هرطقة سابليوس [باستثناء بعض العقائد الإضافية الخاصة به. كثيرون في بلاد ما بين النهرين وروما على اقتناعه بسبب بعض الغباء منهم. لأنه هو والسابيليون المشتقون منه يرون أن الآب والابن والروح القدس واحد، بحيث تكون هناك ثلاثة أسماء في كيان أقنومي واحد . أو كما أن في الإنسان جسد ونفس وروح، كذلك الآب هو الجسد بطريقة ما والابن، بطريقة ما، والنفس. وكما أن روح الإنسان في الإنسان كذلك الروح القدس في اللاهوت. أو يكون كالشمس التي تتكون من كيان أقنومي واحد ولكن لها ثلاث قوى أعني الإضاءة والتدفئة والشكل الحقيقي للجرم السمائي. [٣٠٢٠] في حين أن الآباء يستعملون هذه الأمثلة لإثبات التساوي في الجوهر وعدم الانفصال(الالتصاق أو الاحتواء) لا أن الأقانيم شخص واحد أو كيان واحد.

٢- الاكتفاء بوجه تماثل وحيد بين الممثل به والممثل له.

عندما أقول لك " لقد اخترقت السيارة الجدار الأسمنتي دون كسره" فاستغربتَ من قولي وسألتني كيف ذلك فقلت لك "كما يخترق الصوت الجدار" فهل ستقبل المثال ؟

---

[3019] [Efficient Word, Wisdom comprehensive of the constitution of all things, and Power formative of the whole creation, true Son of true Father,] Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, Declaration of Faith (Expositio Fidei),

[٣٠٢٠] كتاب «باناريون – ضد الهرطقات» (الجزء الثاني) للقديس إبيفانيوس أسقف قبرص، ترجمة وإعداد القس بولا رأفت عزيز، بتقديم الأنبا سيداروس، صـ١٦٨.

بالطبع لا، لماذا؟ لأن الصوت يختلف عن السيارة، وهذا يعني أنه لا يكفي قدراً مشتركاً واحداً متطابقاً بين الممثل به والممثل له ألا وهو"الاختراق" فبالرغم من أن هذا اختراق وذاك أيضاً اختراق إلا أن هذا القدر غير كافٍ، بل يجب أن موجودٍ قدرٍ مشتركٍ ثانٍ من التطابق ، وذلك بين السيارة والصوت، فلما كان الاختلاف شديداً بين طبيعة هذين لم يصح المثال.

فالخطأ الذي يقع فيه المسيحيون عند التمثيل هو أنهم يكتفون بقدر واحد من الاشتراك بينما الصواب وجود اشتراكان على الأقل حتى يصح المثال، فمثلاً عندما يقولون بأن ولادة الابن من الآب هي كولادة الكلمة من العقل، يوجد قدر مشترك واحد فقط ألا وهو الولادة، لكن طبيعة الكلمة تختلف تماماً عن طبيعة الابن فالابن شخص كامل بينما الكلمة صوت، تماماً كالفارق بين السيارة والصوت في المثال آنف الذكر، فلا يمكن تبرير خروج شخص من شخص بخروج صوت من شخص.

وعندما يقول المسيحيون بأن الثالوث يشبه الشمس وضوئها وحراراتها، القدر المشترك هو في محلِ واحدِ فقط ألا وهو العلاقة بين هذه الثلاثة فبينها تزامن وتساوي في الطبيعة كالأقانيم بينما يوجد فارق واضح بين الطاقة والقوة من جهة والشخص من جهة أخرى، فالعلاقة بين الطاقة والكل هي علاقة جزء بكل فالطاقة هي فوتونات أي إلكترونات ذات وزن وكتلة فهي جزء ، بينما العلاقة بين الأشخاص هي علاقة كل بكل، فيترتب على ذلك أن نسمي الضوء والحرارة والصفرة أن هؤلاء الثلاثة هم كيان كامل واحد، لكن لا نستطيع أن نفعل ذلك مع الأقانيم، والسبب هو أن المثال يحقق قدر واحد من التشابه بين الممثل به والممثل لا ألا وهو التشابه في العلاقة بين هذا الثالوث وذاك، ولا يحقق قدراً ثانياً من التشبه في ماهية أفراد المثال.

٣- ضرب أمثلة بالعلاقات بين المفاهيم الاعتبارية والقوى والطاقات وأمثلة بالعلاقات بين الأشخاص وافعالهم ،وبين الأشخاص وصفاتهم، وبين الأشخاص وأجزائهم.

يقول أوريجانوس [ بل نقول، متجاوزين كل التصورات الجسدية، إن الكلمة والحكمة قد وُلدا من غير المرئي وغير المادي دون أي شعور جسدي، كما لو كان فعل إرادة نابعًا من التفكير.[٣٠٢١] ]

هنا اعتبر أوريجانوس الشخص صفة (الابن هو الحكمة) وهذا تدمير لمبدأ الهوية وهو من الضرورات العقلية المحكمة في حق الخالق والمخلوق بلا استثناء، ثم ضرب مثالاً لتوضيح ولادة شخصٍ من شخص (الابن من الآب) بتولد فعل الإرادة من التفكير، فالعلاقة بين الفعل والفعل (يريد ويفكر) تختلف تماماً عن العلاقة بين الشخص والشخص، فلا يصح قياس تولد شخص من شخص على تولد فعل من فعل ، فمثلاً لو قلت لك بأن اللات والعزى وهبل إله واحد كما أن الكبد والبنكرياس والطحال جسد واحد، هل يستويان مثلا؟ هل يصح أن تقول لي " إنما قصدت وجه شبه واحدٍ فقط ألا وهو تجمع الثلاثة ليشكلوا واحد؟" لا .

ثم يضرب مثلاً آخر بالعلاقة بين الكيان الحقيقي وصفته فيقول[ وكما أن النور لا يمكن أن يوجد بدون بهاء، فكذلك لا يمكن فهم الابن على أنه موجود بدون الآب[٣٠٢٢] ] فالبهاء هو صفة الإشراق الجميل الذي للضوء، فالضوء كيان حقيقي وبهاؤه وإشراقه الجميل هو صفة له، فضرب مثالاً بالعلاقة بين الكيان وصفته واللذان بطبيعة الحال هما ليسا بكيانين مستقلين لتبرير العلاقة بين شخص وشخص آخر غيره (الآب والابن)، هل يصح أن أقول لك إن اللات هو بهاء العزى كما أن الضوء هو بهاء النور ؟ فإن اعترضت عليَّ سأقول لك بأنني لم أقصد سوى وجه تمثيل واحد ألا وهو مكنة وجود شيئين هما واحد، فهل ستقبل ؟ بالطبع لا.

---

[3021] [putting away all corporeal conceptions, we say that the Word and Wisdom was begotten out of the invisible and incorporeal without any corporeal feeling, as if it were an act of the will proceeding from the understanding.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 28).*

[3022] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 28).*

وعند التحقيق فأوريجانوس استعمل المثال في إثبات المعية المتشارطة، فلا هذا بدون ذاك، فإن قصد هذا فهو أقرب للصواب كمثال من أن لو كان قصد به إثبات أن الثلاثة واحد وهو المعنى والمقصد الذي يفهمه أغلب المسيحيون البسطاء من هذه الأمثلة.

٤- شرح العلاقات بين أشخاص الثالوث بأفعال الشخص نحو نفسه

(٢٢) نظر الابن للآب هو نظر الطبيعة لنفسها !

يقول القديس كيرلس الكبير[ فالآب وحده منظور للابن وحده لأن الابن وحده من ذات طبيعة الآب وفي هذا الإطار فقط يمكننا ان نقول ان الطبيعة الالهية ترى ذاتها إلهياً ونرى من ذاتها إلهياً فقط. وليس لأحد آخر.[٣٠٢٣] ] لاحظ تفسيره لنظر الابن للآب ب(الطبيعة الالهية ترى ذاتها) الابن شخص بينما كيرلس هنا جعل الابن هو الألوهية ، فجعله مفهوم اعتباري، فالإنسانية مفهوم اعتباري والنباتية والألوهية، فلا يوجد موجود حقيقي في خارج الذهن اسمه الطبيعة البشرية بل يوجد أشخاص لهم صفات بشرية، ثم ارتكب جريمة عقلية حين نسب الفعل للطبيعة، إن أكل زيد هل نقول " أكلت الطبيعة البشرية"؟ أم نقول " أكل زيد؟" الفعل ينسب للأشخاص لا للطبائع فجعل الطبيعة التي هي مفهوم ذهني جعلها كائن حقيقي يفعل في نفس اللحظة التي هي فيها مازالت مفهوماً اعتبارياً فجمع بين النقيضين.

ثم حرَّف معنى النظر، إذ لو سألته ما المقصود من نظر الطبيعة لذاتها ؟ سيقول التفكير، فجعل نظر الشخص إلى شخص آخر معناه تفكير الطبيعة في ذاتها ! هل تستوي العبارتين؟ إن قلت "نظر زيد لعمرو" تساوي " فكرت طبيعة زيدٍ فيه"؟ فلا الطبيعة تفعل، ولا النظر إلى الشئ هو مجرد التفكير فيه، والصواب أن شخصان يتبادلان النظر ،الآب والابن.

◄الطريقة الثالثة عشرة (الأقانيم صفات كصفات الأعيان)

يقول هذا الفريق " ألستم تقولون بأن لله وجهاً حقيقياً ويداً حقيقيةً ويده غير وجهه وتسمونها بصفات الأعيان ومجموعها هو الله؟ كذا نحن نقول الاقانيم صفات كصفات الأعيان ذات

[٣٠٢٣] القديس كيرلس الكبير : تفسير إنجيل يوحنا الفصل العاشر ترجمة د. نصحي عبد الشهيد

الوجود الحقيقي، وبالتالي نحن لم نخطئ ليالي قلنا بأن الأقانيم صفات، ولا يمكنكم رمينا بالسابلية التي تنكر الوجود الحقيقي للأقانيم لمجرد اعتبارنا إياها صفات".

أقول : بأن تعدد صفات الأعيان في الشخص الواحد مشاهد ومتخيل ومتصور، فالشخص الواحد له وجه ويد، لكن تعدد الأشخاص الذين هم في نفس الوقت شخص واحد (الأقانيم أشخاص والله شخص) تناقض، فهذان الوصفان نقيضان بدليل أنهما لم يرصدا مجتمعين في الحس وغير مقدورٍ على تصورهما مجتمعين في الخيال ، وهذه هي قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان ابداً لا حساً ولا خيالاً.
ثم إن قولكم بأن الأقانيم صفات أنتم تقصدون منها أنها مفاهيم اعتبارية كالتسامح ، ولو كان منكم فريق يعتبرها أعياناً أي ذات وجودٍ حقيقي كصفات الأعيان لدينا فقد أخطأ من الجهة الأولى ، ألا وهي اعتبار الشخص مجرد صفة من صفات الأعيان، والثاني أنه اعتبر الصفة الواحدة هي الله كله، فليس الوجه فقط هو الشخص كله، بينما الأقنوم الواحد هو الله كاملاً، ولذا فهذا فارقٌ ثانٍ بين صفات الأعيان والأقانيم، الفارق الأول أنهم اشخاص وهذه صفات أعيان، والثاني أن الواحد هنا كيان كامل أما هناك فلا، ثم لو صحت دعواكم لما تورعتم عن تحويل النصوص التي تثبت لله اليدين والوجه والقدمين وغيرهم في العهدين إلى مجاز لا تأذن به اللغة بغرض إنقاذ الإله من مظنة التجسيم، فكيف تعامل الأقانيم بأنها أعيان في الذات وأنت قد فررت من هذا في حالة الوجه واليدين والقدم؟
وقد بينت في غير موضعٍ معنى صفات الأعيان والفارق بينها وبين الأجزاء وبراءتها من تهمة التجسيم والتركيب والافتقار .

## ◄الطريقة الرابعة عشرة [تقبيح افتقار الصفة لمحل]

الصفة لا تقوم بذاتها أي أنك لا ترى شيئاً يسير في الطريق اسمه العلم، ويتلاشي وجودها إن تلاشى وجود المتعلق الذي تتعلق به ألا وهو الشخص، فلو تلاشى وجود الشخص العليم فلن يكون هاهنا علم.

أوريجانوس أراد أن يمهد لإبقاء الابن صفة ، أي انه صفة الحكمة والكلمة، فاصطدم بحقيقة أن الصفة لا تقوم بذاتها بينما الابن قائمٌ بذاته لأنه شخص، فاخترع أغلوطة أن الصفة عين المفعول والتي بينتها فيما سبق، ثم أضاف خطوة ثانية ، ألا وهي أنه جعل يُبَغِّضُ للناس فكرة افتقار الصفة لمحل تقوم به، فجعل يقول لهم ما ملخصه ( هل يليق أن يكون الكلمة والحكمة الألهية في مكان ضيق يحصرها)؟ سيقول القارئ لا يليق، وقتئذٍ يقول له أوريجانوس " إذن لما جعلتُ أنا الابن صفة الحكمة والكلمة من غير محل تقوم به قد نزهت الله عن الإحاطة أن يكون محاطاً" وقد خلط بين المحل الذي هو شرط الوجود الحقيقي والمحل الذي هو مكان يحيط بالحال فيه، فالمحل الذي هو شرط الوجود الحقيقي هو الصورة والتي نعبر عنها في حق الأحياء العقلاء بمصطلح (شخص) وفي حق الموجودات غير العاقلة بمصطلح (نبات أو جماد ...إلخ) وهذا يختلف تماماً عن المحل الذي هو مكان تواجد الكائن الحي، يقول أوريجانوس [بحيث أن كلمة الله وحكمته وحقيقته الجوهرية وحياته إما انفصلت عن الآب، أو حُصرت داخل ضيق شخصه الجسدي، ولا ينبغي اعتبارها قد عملت في أي مكان آخر[٣٠٢٤]]

## ◄الطريقة الخامسة عشرة [الإكثار من كلمة (واحد) ]

هي طريقة طريفة ، يعلم فاعلوها أنها غير مقنعة لكنه من باب تخدير النفس وخداعها، مفاد هذه الطريقة هي " إذا أكثرنا من استعمال كلمة واحد فنحن لسنا بمشركين، فمثلاًبما أن الآب هو أب واحد والابن هو ابن واحد فنحن لسنا بمشركين لأننا لم نقل بوجود ابنين ولا وجود أبوين" !

فمثلاً كتاب الدساتير الرسولية بعدما ذكر تعدد الآلهة عند الآخرين ذكر أن المسيحية لا تؤمن بتعدد الآلهة فقال [أما نحن، أبناء الله وأبناء السلام، فنبشر بكلمة التقوى المقدسة والصالحة، ونعلن إلهًا واحدًا فقط، رب الشريعة والأنبياء، خالق العالم، أبو المسيح؛ ليس كائناً خلق نفسه، أو أنجب نفسه، كما يظنون، بل أزلي، بلا أصل، يسكن نوراً لا يُدرك؛ ليس اثنين أو ثلاثة، أو متعددين، بل واحد أزلي واحد؛ ليس كائناً لا يُعرف ولا يُتحدث عنه، بل بُشِّر به في الشريعة والأنبياء؛ القدير، الحاكم الأعلى لكل شيء، الكائن القدير؛ إله وأبو الابن

[3024] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 4, Origen, De Principiis (Book IV, Chapter 1, Section 30).*

الوحيد، وأبكار الخليقة كلها؛ إله واحد، أبو ابن واحد، لا أبناء كثيرين[٣٠٢٥] ] فبما أن الآب واحد وهو أبو ابن واحد فهذا فارق بين المسيحية وبين الوثنيين !

◄الطريقة السادسة عشرة [تحاشي المعية في العبادة قدر الإمكان] [ استبدال لفظة "مع" بحرف الباء وحرف الجر"في" ]

فبدلاً من أن يقول المسيحي "أنا أعبد الآب مع الابن مع الروح القدس" هكذا بصراحة يستبدلها بقوله " أنا أعبد الآب وحده بالابن وفي الروح القدس" وذلك لأن العبارة الأولى أشد دلالة على الشرك، فاستبدلها بعبارة غامضة يمكنها التلاعب أثناء شرحها، وأنا أسأل المسيحي" لو استبدلنا مكان الباء ومكان حرف الجر(في) فقلنا : أعبد الآب وحده في الابن بالروح بدلاًمن بالابن في الروح؛ هل كان سيكون فارقاً ضخماً واضحاً في المعنى؟" بالطبع لا، وبالتالي فالعبارة عاطفية أكثر منها عقلائية، ودليل ثان هو جواز المعية بغير انفصال، ألستم صرحتم كثيراً بالمعية بين الأقانيم في الألوهية والعبادة والمجد والخلق؟ أكان هذا دالاً في عينكم على الانفصال؟ لذا فهذا التحاشي لا معنى له سوى شعوركم بالشرك من جراء استعمال أداة (مع) في سياق العبادة.

---

[3025] [But we, who are the children of God and the sons of peace, do preach the holy and right word of piety, and declare one only God, the Lord of the law and of the prophets, the Maker of the world, the Father of Christ; not a being that caused Himself, or begot Himself, as they suppose, but eternal, and without original, and inhabiting light inaccessible; not two or three, or manifold, but eternally one only; not a being that cannot be known or spoken of, but who was preached by the law and the prophets; the Almighty, the Supreme Governor of all things, the All-powerful Being; the God and Father of the Only-begotten, and of the First-born of the whole creation; one God, the Father of one Son, not of many; the Maker of one Comforter by Christ, the Maker of the other orders, the one Creator of the several creatures by Christ, the same their Preserver and Legislator by Him; the cause of the resurrection, and of the judgment, and of the retribution which shall be made by Him] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 7, Constitutions of the Holy Apostles, Book V, Section 3, Chapter 19.*

يقول كتاب الدساتير الرسولية [ ويعقوب أخ الرب وأسقف أورشليم، وبولس معلم الأمم، الإناء المختار، بعد اجتماعهم جميعًا، كتبوا إليكم هذا التعليم الجامع لتثبيتكم، أنتم الذين أُسندت إليكم رعاية الكنيسة الجامعة: نُعلن لكم فيه أنه لا إله إلا الله القدير، الذي لا إله غيره، وأنه يجب عليكم عبادته وحده، بيسوع المسيح ربنا، في الروح القدس؛[٣٠٢٦] ] وهذا التصرف من أكثر الأساليب شيوعاً على لسان المسيحيين، فهي بالنسبة لهم الصيغة الذهبية، فلو سألتهم من خلق السماوات والأرض لقالوا خلقهن الآب وحده بالابن في الروح، ثم إن استفسرت عن مدلول الباء وحرف الجر (في) أمكنهم التلاعب بالطرق سالفة الذكر، فأصبح هذا الأسلوب نجاة لهم من (نعبد الآب مع الاب مع الروح؛ الخالقون هم الآب والابن والروح) .

◄الطريقة السابعة عشرة [ نسبة الأفعال للطبيعة لا للشخص ].

أي العبارتين هو الصحيح: -

(1)نزلت الطبيعة الإنسانية على السلم، الطبيعة الإنسانية ماشية في الشارع.

(2)نزل الشخص الفلاني على السلم، الشخص الفلاني ماشي في الشارع.

بالطبع الفعل ينسب للشخص لا للطبيعة، يترتب على هذه المسألة البدهية مشكلة ، ألا وهي ( الإرادة الإلهية في الثالوث تنسب للطبيعة أم للاشخاص)؟

---

[3026] [James the son of Alphæus, and Lebbæus who is surnamed Thaddæus; and Simon the Canaanite, Matthew 10:2 and Matthias, who instead of Judas was numbered with us; and James the brother of the Lord and bishop of Jerusalem, and Paul the teacher of the Gentiles, the chosen vessel, having all met together, have written to you this Catholic doctrine for the confirmation of you, to whom the oversight of the universal Church is committed: wherein we declare unto you, that there is only one God Almighty, besides whom there is no other, and that you must worship and adore Him alone, through Jesus Christ our Lord, in the most holy Spirit; that you are to make use of the sacred Scriptures] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 7, Constitutions of the Holy Apostles, Book VI, Section 3, Chapter 14.*

إن نسبناها للأشخاص فلدينا ثلاثة أشخاص إلهيين فيصبح لدينا ثلاثة إرادات من حيث العدد، وهذا أمر مؤلم جداً للضمير المسيحي لأنه يظهر الشرك بالله وتعدد الآلهة، كما سيصرح القديس ماكسيموس المعترف، فما الحل؟

لم يجد ماكسيموس حلاً سوى أن ينسب الإرادة للطبيعة الإلهية، بمعنى من الذي أراد ؟ الطبيعة الإلهية ، وبما أن الطبيعة الإلهية واحدة إذن الإرادة واحدة ! فنسب الفعل للطبيعة لا لشخص أو أشخاص.

مشكلة هذا التصرف أنه نسب ما لايقوم بذاته إلى ما لا يقوم بذاته، بمعنى أن الطبيعة لا وجود لها إلا بوجود شخص متصفٍ بها، فلا وجود للطبيعة الإنسانية بدون شخص اسمه إنسان متصف بهذه الطبيعة، ثم أيضاً لا وجود للفعل بذاته ، بمعنى أنه لا يمكن أن يوجد الفعل إلا إن وجد شخص قام به، وبالتالي جعل ما ليس له استقلال وجودي (فعل الإرادة) منسوب ومعتمد وصادر مما ليس له استقلال وجودي هو الآخر (الطبيعة)، وهذا يشبه كما لو اعتمدت على شئ هو نفسه يحتاج لمن يعتمد عليه.

بعبارة أخرى قام مكسيموس بتدمير مسألة بدهية ألا وهي أن الأفعال تنسب للأشخاص لا للطبائع.

يقول القديس ماكسيموس المعترف:

[إذا كان المسيح يملك إرادة واحدة لأن له أقنوماً واحداً، إذن بالضرورة الآباء القديسون الذين علموا بأن الثالوث له إرادة واحدة، قد نسبوا هذه الإرادة للجوهر (الطبيعة). أما إذا كانت الإرادة تخص الأقنوم، فإما أن تقولوا إن الثالوث له أقنوم واحد (وهذا يسقطكم في هرطقة سابيليوس)، أو تقولوا إن الثالوث له ثلاث إرادات متمايزة كعدد الأقانيم (وهذا يسقطكم في تعدد الآلهة والوثنية). وحيث إن الخيارين باطلان، فمن المستحيل أن تكون الإرادة تابعة للأقنوم[٣٠٢٧]. فصرح الرجل بأن نسبة الإرادة للأقانيم أي للاشخاص توجب تعدد الإرادات

[3027] [If Christ possesses a single will because He is one hypostasis, then necessarily the Holy Fathers, who taught that the Holy Trinity has one will, attributed this will to the essence [nature]. But if the will belongs to the hypostasis, then you must either say that the Trinity has only one hypostasis (which falls into the heresy of Sabellius), or you must say that the Trinity has three distinct wills corresponding to the number of hypostases (which

وبالتالي تعدد الآلهة، فلم يكن منه سوى أن قام بحيلته " قد نسبوا هذه الإرادة للجوهر (الطبيعة)" فالمريد هنا هو الطبيعة لا الشخص!
هدف مرتكبي هذه الحيلة تحاشي تعدد الفاعلين الناتج عن تعدد الأشخاص الإلهيين.

## ◄الطريقة الثامنة عشرة [ ثلاثة اشخاص وحركة واحدة ].

لا يمكننا أن نرصد هذين الوصفين مجتمعين في الحس ولا في الخيال وهذه قرينة التناقض، فلا يوجد ثلاثة اشخاص يتحركون نفس الحركة بمعنى حركة واحدة من حيث العدد، يمكننا تخيل ثلاثة اشخاص يقلدون بعضهم في فعل نفس الحركة، فالأول يرفع يده اليمنى بمقدار كذا فيقوم الثاني بتقليده بنفس الصورة والثالث، أما أن يكون لدينا ثلاثة اشخاص ثم يتحركون حركة واحدة فقط من حيث العدد فهذا ممتنع إذ يجعل لهم يد يمنى واحدة، وإذا تكلمنا عن القدم سيكون لهم قدم واحدة، ووقتئذٍ لا يكونون ثلاثة اشخاص كاملين، تخيل معي ثلاثة اشخاص يقفون مستقلين متجاورين لكن لهم رجل يمنى واحدة فقط، تماماً كجذع شجرة يتفرع منه ثلاثة سيقان ضخمة، هذا يشبه توأم له راسين وجسد واحد، فلا يكون لدينا شخصين كاملين، فالحالة الوحيدة التي يقع فيها فعل واحد عددياًمن الثلاثة هو أن يكون العضو الذي يستعملونه في الفعل قد تشاركوا فيه ، فما بالك لو أن كل الافعال هي واحد؟ أي أنهم يتحركون بقدم واحدة ويمسكون بيد واحدة ويرون بعين واحدة، إذن صار لدينا شخص واحد، لماذا تسميهم ثلاثة اشخاص ؟! ماذا بقي من التمايز ؟
هذا التناقض وقع فيه يوحنا الدمشقي إذ يقول [لأَنَّ هُنَاكَ (في الثالوث) يُعَايَنُ الاشْتِرَاكُ وَالاتِّحَادُ بِالحَقِيقَةِ، بِسَبَبِ أَزَلِيَّةِ الأَقَانِيمِ مَعاً، وَامْتِلَاكِهَا الجَوْهَرَ نَفْسَهُ، وَالفِعْلَ، وَالمَشِيئَةَ، وَاتِّفَاقَ الرَّأْيِ، وَمُمَاثَلَةَ الرِّئَاسَةِ وَالقُدْرَةِ وَالصَّلَاحِ — وَلَا أَقُولُ مُشَابَهَةَ بَلْ مُطَابَقَةَ (Tautotes) — وَالانْدِفَاعَ بِحَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ. لِأَنَّ الجَوْهَرَ وَاحِدٌ، وَالصَّلَاحَ وَاحِدٌ، وَالقُدْرَةَ وَاحِدَةٌ، وَالمَشِيئَةَ وَاحِدَةٌ، وَالفِعْلَ وَاحِدٌ، وَالرِّئَاسَةَ وَاحِدَةٌ؛ وَالأَمْرُ نَفْسُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا ثَلَاثَةٌ يَتَشَابَهُ بَعْضُهَا بَعْضاً، بَلْ لِلأَقَانِيمِ الثَّلَاثَةِ حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ عَيْنُهَا. وَكُلُّ أَقْنُومٍ مِنْهَا مُتَّحِدٌ بِالآخَرِ لَا أَقَلَّ مِنْ اتِّحَادِهِ بِنَفْسِهِ. أَيْ إِنَّ الآبَ وَالابْنَ وَالرُّوحَ القُدُسَ هُمْ وَاحِدٌ

---

falls into polytheism and paganism). Since both options are false, it is impossible for the will to belong to the hypostasis.] *PG 91, 289-292.*

فِي كُلِّ شَيْءٍ (Kata panta hen)، مَا عَدَا اللَّا وِلَادَةَ، وَالوِلَادَةَ، وَالانْبِثَاقَ. أَمَّا التَّمَايُزُ فَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالفِكْرِ...[٣٠٢٨] ] فالمطلوب إثبات أين اجتمع هذان الوصفان ( تعدد الأشخاص) و ( فعل واحد من حيث العدد صادر من جميعهم) فإن لم يجتمعا في الحس ولا في الخيال فالنقيضان لا يجتمعان.
ولا تستغرب إن قال لك يوحنا " ما قصدت هذا وإنما قصدت المشورة الأزلية في العمل" ! إذ أنهم يستعملون اشد العبارات إيهاماًوتحويلاً للإشخاص إلى شخص واحد فإن اتهمتهم بذلك قالوا إنما قصدنا التساوي.

◄الطريقة التاسعة عشرة [ الضرب بدل الجمع ].

يقولون لا تقول ١+ ١+١ = ١ وإنما قل ١x١x١ = ١ ؛ كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس [س ٣ : هل الحقائق الإيمانية ضد العقل ؟ ج : الحقائق الإيمانية ليست ضد العقل ولكنها فوق مستوى العقل ، فمثلاً لو قلنا أن الثالوث القدوس عبارة عن ١ + ١ + ١ = ١ فهذا ضد العقل ، ولكن عندما نقول أن الثالوث القدوس في المسيحية هو عبارة عن ١ × ١ × ١ = ١ فهذا يتمشى مع العقل ،[٣٠٢٩] ]

وهذا يكون صواباً لو كان الواحد مضروباً في نفسه في نفسه، فهل الآب هو نفس الابن ؟ ثم فلسفة الضرب في حالة الكميات، أنت حين تضرب فأنت تجمع في الحقيقة، فلو أن لدينا مع كل شخص تفاحتان ولدينا ثلاثة اشخاص، لقلنا ٢+٢+٢ = ٦ تفاحات، أو أفضل وأسرع أن نقول ٢ x ٣ = ٦، هذه الأخيرة تساوي تماماً ٢+٢+٢ ، بعبارة أخرى تفاحتان مضروبتان في عدد المالكين يصبح لدينا ٦ تفاحات، الآن ما هي فلسفة ضرب الآب في الابن في الروح القدس؟ هل تحدد عدد المتواجدين؟ حسناً هذا هو المقصود برقم ١ الأول، ماذا عن رقم ١ الثاني؟ أعنى (١x١x١) الخانة الأولى تعبر عن عدد الموجودين، والثانية تعبر عن ماذا؟ والثالثة؟ ستكتشف أنك تضرب شخوص التفاحات (الأقانيم) في بعضها، وهذا لا معنى له في الرياضيات، الفلسفة الصحيحة للضرب في الرياضيات هي أنك

---

[٣٠٢٨] المائة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، الكتاب الأول، الفصل الثامن.

[٣٠٢٩] كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس، أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي،(مراجعة وتقديم: البابا تواضروس)، صـ ١٢.

تضرب عدد الأشياء من نفس الجنس في عدد آخر من جنس آخر، هذا في حالة حساب مقدار الموجودات وعددها؛ فتضرب عدد التفاحات المملوكة لشخص في إجمالي عدد الأشخاص، لتحصل على إجمالي عدد التفاحات، لكن ما معنى ضرب الشخص في شخص آخر ؟

وبالتالي فالخطأ أنهم اعتبروا أن حرف الجر (في) في قولهم (الآب في الابن) يساوي رياضياً علامة الضرب،والصواب أنه يساوي المكان، أي أنه كان الصواب أن يقولوا (٣x ١) أي ٣ أشخاص في مكان واحد.
بعبارة أوضح: ما هي الفلسفة الرياضية التي تقف خلف ضرب الشئ في نفسه في نفسه ؟ هذا لو كان الآب هو نفسه الابن. بل وما الفلسفة الرياضية في ضرب الشئ في آخر من نفس جنسه كضرب تفاحة في تفاحة أخرى رياضياً؟ لا معنى لها.ثم أتتم استعملتم كثيراً أداة العطف (و) مع الأقانيم وهي كافية في إثبات الجمع.

## ◀الطريقة العشرون (السلب الأسمى)

السلب الأسمى مقابل القدر المشترك

أنت عليم والله عليم، إما أن قولنا (الله عليم) نقصد به كل ما نفهمه من لفظة (عليم) أو بعض ما نفهمه منها او لا شئ قط مما نفهمه منها.
فإن كانت الأولى فقد وقعنا في تشبيه علم الله بعلم المخلوقات، وإن كانت الثالثة فقد نفينا العلم عن الله، لأنه إن كان علمه لا يشبه علمنا في شئ ولو مقدار شعرة فالشئ الذي لا يشبه ما نسميه علماً في شعرة هو أي شئ غير العلم كالبرتقال مثلاً، فالشئ الذي لا يشبه مكعب الثلج ولو في شعرة هو أي شئ غير مكعب الثلج، فنصبح يومئذٍ قد نفينا عنه العلم ليالي قلنا (علمه لا يشبه علمنا قط ولو في مثقال شعرة)، فلم تبق إلا الثالثة وهي أن هناك قدر مشترك وقدر مختلف بين علمنا وعلمه، فما به الاشتراك هو اصل تعريف معنى العلم ، فلا يصح أن يكون تعريف العلم في حقنا هو إدراك الشئ على ما هو به ثم يكون تعريف العلم في حقه هو مثلاً شجرة من ذهب لأن هذا قلب لهوية العلم

وماهيته ، وأما ما به الاختلاف فكيفية وخصائص هذا العلم فعلمنا متكسب وعلمه ذاتي وعلمنا محدود وعلمه مطلق وهكذا.

السلب الأسمى (Supreme Negation) هو عند بعض اللاهوتيين كجون سكوتس هو أن ما يثبت في حق المخلوق ينتفي في حق الخالق، فعل هذا لإنقاذ الثالوث، بحيث يثبت للخالق نفس الألفاظ التي تثبت لنا ( أنا شخص والأقنوم شخص) ثم يفرغ اللفظة من معناها آمنا مطمئناً اعتمداً على أن كل ما يثبت في حق المخلوق يجب سلبه عن الخالق.

وهذا يلزمه بأشياء منها أن الحقائق قد تختلف بين الشاهد والغائب كأن يكون تعريف العلم في حقنا هو أدراك الشئ ثم العلم في حقه هو عصفور من زمرد! لأن ما ثبت في حق المخلوق ينتفي في حق الخالق، ويلزمه نفي الوجود عن الخالق لنفس العلة

## ◄الطريقة الحادية والعشرين (الله لا يُعَدُّ)

الله شخص واحد؟ نعم.

الأقانيم ثلاثة أشخاص؟ نعم.

كيف لثلاثة أشخاص أن يكونوا شخصاً واحداً؟

حاول البعض حل هذا الإشكال بالقول بأن عبارة " الله واحد" لا يقصد بها واحد عددياً "وذلك اعتماداً على قول بعض الآباء القديسين (ليس الله بواحد من حيث العدد _ باسليوس الكبير) و ( ما لا يُحاط به لا يُعد_ غوريغوريوس النيصي)، وبما أن الله ليس بواحد عددياً بل لا يعد إذن لا تعارض بين واحد وثلاثة.

فما معنى قولكم (الله واحد)؟ لن تجد إجابة مفهومة ، فمنهم من يقول " متفرد بالألوهية والعبادة" وكأن التفرد ليس وحدانية عددية ! ومنهم كجون السكوت الذي يقول [بل إن جميع الأعداد تقوم في الواحد

قيامًا كليًّا وثابتًا لا يتغير، وهو كلٌّ وجزءٌ في جميعها، ومبدأُ كلِّ انقسام، مع أنه في ذاته ليس عددًا ولا جزءًا من عدد.[٣٠٣٠]

الواحد ليست عدداً ولا جزءاً من عدد ! أقول لجون سكوت فما تقول في الثنائية والثلاثية أهي أعداد ؟! وإن قال لك المشركون بأن اللات والعزى وهبل ثلاثة آلهة لا من حيث العدد فثلاثة ليس بعدد فبماذا تجيبهم ؟!

أقول بأن تنزيه الله بالسلوب (اي الله ليس كذا وليس كذا.....) وبجمع نقيضين هو سخرية من الإله ومن العقول وليس بتنزيه ، لن يبق سوى أن يقولوا - وقد قال جون سكوت شيئاً أخو ذلك - بأننا نصفه بالوجود مجازاً وإلا فالتنزيه يقتضى حتى نفي الوجود!

## ◄الطريقة الثانية والعشرون (الصورة الذهنية)

المسيحي: أليس للشخص صورة؟

المسلم: بلى.

المسيحي : نحن المسيحيون نقول بأن أقنوم الكلمة له صورة، فكيف تتهموننا بأننا قد افرغنا لفظة شخص من معناها ؟

المسلم: ما هذه الصورة؟

المسيحي: هي الفكرة التي يفكر فيها العقل ، فالعقل يتصور المعاني والمعاني هي الكلمة !

جعل الآباء الكلمة هي التفكير والتفكير هو الصور الذهنية التي تتكون في العقل وبالتالي فالأقنوم شخص بهذا المعنى، طبعاً هذا تحريف للفظة شخص ، فالصور الذهني ليست إلا أفكار ، بينما الأقنوم له وجود متحقق خارج الذهن.

---

[3030] [Indeed, all numbers universally and unchangeably subsist in the monad, and it is whole and part in them all, and the beginning of all division, although in itself it is neither number nor a part of number.]

*Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg126.*

يجعل القديس أنسلم أسقف كانتربري الكلمة هي الصورة الذهنية فيقول:-
[عندما أفكر في شخص أعرفه وهو غائب، تتشكل نظرة فكري في صورة له تشبه تلك التي حفظتها في ذاكرتي عبر رؤية عينيّ. وهذه الصورة في الفكر هي "كلمة" ذلك الرجل التي أنطق بها حين أفكر فيه. وبالمثل، عندما يدرك العقل العقلاني ذاته من خلال التفكير في ذاته، فإنه يحمل في داخله صورته الخاصة النابعة منه —أي فكره عن ذاته، المتشكل على هيئته وكأنه نتاج بصمته الخاصة— وإن كان العقل وحده هو القادر على التمييز بين العقل وهذه الصورة الخاصة به. وهذه الصورة للعقل هي كلمته.]

## ■هرطقة التوحيد

الكثير من المسيحيين قد حذروا من خطورة التوحيد على عقيدة الثالوث، ولهذا التحذير أشكال مختلفة ،يشتكي العديد من علماء اللاهوت من خطورة التصرف الذي أسس له توما الإكويني ألا وهو التركيز على توحيد الله بشكل أدى لتدمير الثالوث، لكنهم يصيغون هذه الفكرة بعبارات مغلفة وليست بهذا الوضوح، فهاهو أحد أعظم اللاهوتيين في التاريخ كارل لانر يتهم توما الإكويني بأنه أخطأ لأنه بدأ نقاشاته في الثالوث بالكلام عن وحدانية الله، والصواب أنه كان ينبغي أن يبدأ بالكلام عن الثالوث، أراد رانر أن يقول في الحقيقة لقد أضعت التثليث يا توما من شدة تأثرك بتوحيد المسلمين، يقول اللاهوتي والكاهن د.كيفين جيلز:-
[يُلقي كارل رانر باللوم في هذا التراجع في تاريخ اللاهوت الغربي على توما الأكويني، الذي ناقش أولًا وبشكل منفصل عقيدة الإله الواحد (De Deo uno) قبل مناقشة عقيدة الثالوث ( Deo trino).[٣٠٣١]]

وقد جعل الأب سليم بسترس التوحيد سبب في معاناة الإله، إذ سيكون منعزلاً ووحيداً! وكأن الملل يطرأ عليه ! وهذا ليس بطرحه وحده بل هو طرح عامة اللاهوتيين [ إن القول بالإله الواحد الأحد

[3031] [Rahner lays the blame for this retreat in the history of Western theology at the feet of Aquinas, who discussed first and separately De Deo uno (The one God) before discussing Deo trino (God the Trinity)] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg86.*

يجعل الله منعزلاً عن الإنسان والإنسان منعزلاً عن الله. أما القول بالإله الواحد الثالوث فيجعل الله في صلب تحديد الإنسان كما يجعل الإنسان في صلب تحديد الله .[٣٠٣٢]

ويقول المفسر واللاهوتي بوب أتلي [ألوهية يسوع وأقنومية الروح القدس هي مشاكل حقيقية للتوحيد[٣٠٣٣]] لذا فلا توحيد في المسيحية.

ويقول جورج حبيب بباوي [ لا خلاص بدون تمايز الأقانيم في الثالوث أما وقد دخلت بلاد مصر دعوة جديدة للتوحيد، تنكر الثالوث...فإننا لا نقبل هذا التوحيد لأنه ينكر نعمة الخلاص، وينكر علينا هبة الحياة الأبدية.[٣٠٣٤] ]

ويقول القديس صفرنيوس(٦٣٠م) [ومن يُصلي لإله واحد، لا يخطئ، ولكنه يبقى في مكانه الذي تحدده الشريعة لا ينمو[٣٠٣٥]] لذا لا يصح أن تصلي لإلهٍ واحد.

بل إن محاولات التوحيد القديمة كلها تمت هرطقتها :

١- السابلية : الأقانيم صفات أو اسماء أو أوجه أو حالات لشخص واحد.

٢- المارسيلية : الابن هو صفة الكلمة الداخلية التي لا يمكن تمييزها عن عقل الآب.

٣- الأبيونية: ينكرون ألوهية الابن.

يقول أستاذ علم الباترولوجيا جون بير أن هرطقة سابليوس دعت إلى القول بإله واحد ، وهرطقة مارسيليوس جعل الآب وكلمته واحد [كتابه اللاهوت الكنسي. ويذكر يوسابيوس في هذا الكتاب أربع هرطقات مختلفة ويفرق فيها بين هرطقة بولس، وهي الهرطقة الأولى، وبين هرطقة سابيليوس، التي علمت بوجود إله واحد، لكنها دعت الآب "ابنا". وذكر أن الهرطقة الثالثة، وهي الأبيونية، تعترف بإله واحد، وتقر بالجسد الحقيقي للمخلص، لكنهم لا يعترفون بألوهية الابن. أما

---

[٣٠٣٢] الأب سليم بسترس، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر (الجزء الثاني)، (سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم - ٣).صـ١٢١

[٣٠٣٣] أشعياء: النبي وعصره (أشعياء ١ - ٣٩)، دليل دراسة تفسيرية، (سلسلة يمكنك أن تفهم الكتاب المقدس) ص١٤٠

[٣٠٣٤] صفرونيوس، الأب، الثالوث: فرح الخليقة الجديدة، من رسائل الأب صفرونيوس، ترجمة/إعداد جورج حبيب بباوي.صـ٦٧

[٣٠٣٥] صفرونيوس، الأب، الثالوث: فرح الخليقة الجديدة، من رسائل الأب صفرونيوس، ترجمة/إعداد جورج حبيب بباوي.صـ٧٠

الهرطقة الأخيرة وهي هرطقة مارسيليوس، فهي تدعي أن الله واللوغوس الموجود فيه هما واحد، لكن الآب والابن هما لقبان مختلفان.[٣٠٣٦] ]

ويقول البابا بندكت السادس عشر[المنطق الداخلي للإيمان المسيحي بالله يحتم تجاوز المفهوم التوحيدي المجرد ويقود إلى الإيمان بالله الواحد والثالوثي.[٣٠٣٧]]فالثالوث يستلزم تجاوز التوحيد.

■ كل أقنوم هو شخص آخر غير الثاني؛ والهراطقة هم من يقولون بأن الله شخص واحد.

متى ٣: ١٧ وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا:«هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

هذا هو أنا الذي به سررت ؟

يوحنا١: ١٨ ٱللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. ٱلِٱبْنُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ ٱلْآبِ هُوَ خَبَّرَ.

الذي في حضن نفسه؟

يوحنا٥: ١٧ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى ٱلْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ».

أنا أعمل حتى الآن وأنا أعمل؟

يوحنا٥: ٢١ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ ٱلِٱبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ.

الآب يحي من يشاء كذلك هو نفسه يحي من يشاء؟

يوحنا٥: ٢٣ لِكَيْ يُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلِٱبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ ٱلْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ ٱلِٱبْنَ لَا يُكْرِمُ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ.

يكرمون الابن كما يكررمون الابن؟ ، من لا يكرم الابن لا يكرم الابن ؟

---

[٣٠٣٦] جون بير، الطريق إلى نيقية، ترجمة: سارة رأفت، مدرسة الإسكندرية، القاهرة.ص٢٥٦

[٣٠٣٧] سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم؛ مدخل إلى الأيمان المسيحي ،جوزيف راتسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم ص١١١.

يوحنا٥: ٢٦ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،

له حياة وأعطى نفسه حياة؟

يوحنا٨: ١٦ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.

ليس وحده بل هو ونفسه ؟

يوحنا ٨: ١٩ فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟». أَجَابَ يَسُوعُ:«لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا».

لستم تعرفونني أنا ولا أنا؟ لو عرفتموني لعرفتموني أيضاً؟

يوحنا ٨: ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كَانَ ٱللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.

لم يأتِ من نفسه بل نفسه أرسلته؟

يوحنا١٠: ٣٠ أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ».

أي هو ونفسه واحد؟

يوحنا١١: ٤١ فَرَفَعُوا ٱلْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ ٱلْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا ٱلْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي،

يا نفسي أشكركِ لأنكي سعمتي لي وأنا أعرف أنكِ دائماً تسمعين لي؟

يوحنا١٤: ٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى ٱلْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ:أَرِنَا ٱلْآبَ؟

من رآه فقد رآه؟!

يوحنا١٤: ١٠ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ ٱلْآبَ ٱلْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ.

أنا في نفسي ونفسي فيَّ؟

لا يتكلم به من نفسه بل نفسه الحالة في نفسه هي تعمل؟

يوحنا ١٤: ١١ صَدِّقُونِي أَنِّي فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ ٱلْأَعْمَالِ نَفْسِهَا.

هو في نفسه ونفسه فيه؟

يوحنا١٤: ٢٤ اَلَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.

الكلام الذي يسمعونه ليس له بل له؟

يوحنا١٤: ٢٨ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ:أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى ٱلْآبِ، لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.

فهل الابن يمضي إلى نفسه؟

أبوه أعظم من نفسه؟ أم أعظم من الناسوت؟ ومن يحتاج لمعلومة أن الله أعظم من الناسوت؟

يوحنا١٦: ١٤ ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.

ذاك يمجد نفسه لأنه يأخذ مما لنفسه ؟

يوحنا١٦: ٢٨ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ ٱلْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى ٱلْآبِ».

خرج من عند نفسه؟ وهو ذاهبٌ إلى نفسه؟

يوحنا ١٦: ٣٢ هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ ٱلْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لِأَنَّ ٱلْآبَ مَعِي.

ليس وحده لأن نفسه معه؟

يوحنا١٧: ١٠ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ.

كل ما هو لي فهو لي، وما هو لي فهو لي؟ أليس لك ولي هما نفس الشخص؟

إيمان الآباء أن الآب والابن شخصان متمايزان كل منهما بجوار الآخر ، فالابن بالنسبة للآب هو آخر في العدد (إيريوس إن آريثمو[٣٠٣٨] ἕτερος ἐν ἀριθμῷ )، وقد ورد في يوحنا ٨: ١٦ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.

[3038] [On the far end of the spectrum was Justin, who argued that the Father and Son were distinct because they were ἕτερος ἐν ἀριθμῷ.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg242.*

القائلون بأن الآب والابن هما نفس الشخص هم الهراطقة المونارکیون والسابلیون وهرطقة بولس الساموساطي وهرطة نوتیوس أي هرطقة مؤلمي الآب Patripassianism والسوسینیون وإخوة راکوفا والیونیتیریان الموحدون.

أغلب المسیحیین البسطاء قدیماً وحدیثاً یخافون من فکرة التمییز بین الآب والابن، وهذا یوقعهم في الهرطقة، یقول د.یاروسلاف بیلیکان أستاذ اللاهوت والتاریخ المسیحي[لکن في الرسالة نفسها، أقرّ ترتلیان بأنّ"عامة الناس... الذین هم دائمًا أغلبیة المؤمنین... یتحاشون التدبیر الإلهي"، أي التمییز بین الآب والابن. واعترف بأنّ حتى المؤمنین الأرثوذکس قد یتحدثون عن العلاقات داخل الثالوث بطریقة تُبرز التفرد على حساب التدبیر الإلهي.[٣٠٣٩] یقصد ترتلیان أن تدبیر الخلاص یستلزم التمایز بین الآب والابن ولکن الناس یفضلون التوحید (التفرد) بإزالة التمایز بین الآب والابن على حساب تدبیر الخلاص المستوجب لهذا التمایز؛ فالمونارکیون هم الحریصون على أن یکون الآب والابن واحد، یقول ستیفن إدوارد ویرز أستاذ تاریخ المسیحیة المبکرة واللاهوت الآبائي[کان لدى التوحدیین(المونارکیین) التزامان أساسیان: (١) الله واحد، (٢) یسوع هو الله. قادهم هذان الالتزامان الأساسیان إلى استنتاج أن الآب والابن واحد (ἓν καὶ τὸ αὐτὸ) هذا هو جوهر الموقف اللاهوتي الذي أسمیه المونارکیة.[٣٠٤٠]].

ومما یؤکد خجل المسیحیین من عقیدة الثالوث وحبهم لهرطقة المونارکیة ، الذي هو توحید إبراهیم وموسى والإسلام، قول العلامة ترتلیان[البسطاء... لا یفهمون أنه بینما یجب علیهم الإیمان بإله واحد

---

3039 [In the same treatise, however, Tertullian admitted that "the simple people . . . who are always the majority of the faithful . . . shy at the economy," that is, at the distinction between Father and Son. He conceded that even orthodox believers could speak of the relations within the Trinity in such a way as to emphasize the monarchy at the expense of the economy. ] *Jaroslav Pelikan,THE CHRISTIAN TRADITION,A History of the Development of Doctrine,The Emergence of the Catholic Tradition (100-600),pg177.*

3040 [the monarchians had two core commitments: (1) God is one alone; (2) Jesus is God. These two core commitments led them to conclude that the Father and the Son are “one and the same” (ἓν καὶ τὸ αὐτὸ).43 This is the heart of the theological position I am calling monarchianism.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg36.*

فقط، إلا أنه يجب عليهم أيضًا الإيمان به وبتدبيره، فهم يخجلون من التدبير.[٣٠٤١] التدبير كما ذكرنا هو الفداء والذي يلزمه تجسد الابن وبالتالي تعدد الاقانيم، ترتليان يوضح خجل العامة من تعدد الأقانيم الضروري لإتمام الفداء، ويتشبثون في التوحيد.

وقد نقل أستاذ التاريخ المسيحي واللاهوت إجماع آباء القرن الثاني على التمييز بين الآب والابن ورفض كونهما واحد؛ بينما المونارکيين هم الذين كانوا يرفضون التمييز بين الآب والابن حماية للتوحيد، يقول [ بينما أبدى لاهوتيو القرن الثاني مستويات متفاوتة من الاهتمام بتوضيح الفرق بين الآب والابن، لم ينكر أحد صراحةً فرقهما ويدّعي أنهما واحد. ولم يبدُ أنهم يدافعون عن هذا الفرق ضد من أنكروه. إلا أن هذا الإنكار هو تحديدًا ما كان في جوهر اللاهوت المونارکي: إنكار أي فرق بين الآب والابن لحماية الالتزام بوحدانية الله.[٣٠٤٢] والمشتغل بالنقاشات مع المسيحيين يعلم جيداً أن تسعة من كل عشرة من عوام المسيحيين اليوم يعتبرون الآب هو الابن، أي أنهم مونارکيون دون أن يشعروا.

فالإيمان المسيحي الآبائي هو أن الابن والآب واحدٌ من الآخر، بينما عند الهراطقة «ليس أحدهما من الآخر، بل هو من نفسه[٣٠٤٣]» يقول كاليتسوس المهرطق [ «لن أؤمن بإلهين، الآب والابن، بل بإله واحد. فالآب، الذي كان موجودًا في الابن نفسه، بعد أن اتخذ جسدنا، رفعه إلى طبيعة الألوهية،

---

3041 [Simple people...not understanding that while they must believe in one only <God> yet they must believe in him along with his economy, shy at the economy.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg139.*

3042 [While second-century theologians exhibited varying levels of concern to articulate the distinction between the Father and Son, none explicitly denied their distinction and claimed that they were the same.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg96.*

3043 [not one coming to be from another, but himself from himself.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg173.*

بدمجه مع ذاته، وجعله واحدًا؛ بحيث يُطلق على الآب والابن اسم إله واحد، ولأن هذا الشخص واحد، فلا يمكن أن يكون اثنين.»[٣٠٤٤] فالهراطقة هم الذين يعتقدون أن الآب والابن شخصٌ واحد. ويعلق القديس هيبوليتوس على كلام كاليستوس قائلاً [وبهذا يزعم كاليستوس أن الآب تألم مع الابن؛ لأنه لا يريد أن يؤكد أن الآب تألم، وأنه شخص واحد، حرصًا منه على تجنب التجديف على الآب. (يا له من حرص!) رجلٌ أحمقٌ وماكر،[٣٠٤٥] و[ وقد أيّد كاليستوس بدعة هؤلاء النويتيين، لكننا سبق أن شرحنا تفاصيل حياته بدقة. وقد ابتكر كاليستوس نفسه بدعةً، واستمدّ منطلقاتها من هؤلاء النويتيين، وهي أنه يُقرّ بوجود أبٍ واحدٍ وإلهٍ واحد، وهو خالق الكون، وأن هذا الإله يُشار إليه ويُدعى باسم الابن، مع أنه في جوهره روحٌ واحدة. فالروح، بوصفها إلهًا، كما يقول، ليست كائنًا مختلفًا عن الكلمة، ولا الكلمة عن الإله؛ ولذلك فإن هذا الشخص الواحد (بحسب كاليستوس) مُقسّم اسميًا، ولكنه ليس كذلك جوهريًا.[٣٠٤٦]] فكاليستوس يعتقد بألوهية شخص واحد له عدة أسماء.

---

[3044] [I will not profess belief in two Gods, Father and Son, but in one. For the Father, who subsisted in the Son Himself, after He had taken unto Himself our flesh, raised it to the nature of Deity,bringing it into union with Himself, and made it one; so that Father and Son must be styled one God, and that this Person being one, cannot be two.] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5.*

[3045] [And in this way Callistus contends that the Father suffered along with the Son; for he does not wish to assert that the Father suffered, and is one Person, being careful to avoid blasphemy against the Father. (How careful he is!) senseless and knavish fellow,] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5.*

[3046] [Callistus corroborated the heresy of these Noetians, but we have already carefully explained the details of his life. And Callistus himself produced likewise a heresy, and derived its starting-points from these Noetians — namely, so far as he acknowledges that there is one Father and God, viz., the Creator of the universe, and that this (God) is spoken of, and called by the name of Son, yet that in substance He is one Spirit. For Spirit, as the Deity, is, he says, not any being different from the Logos, or the Logos from the Deity; therefore this one person, (according to Callistus,) is divided nominally, but substantially not so. He supposes this one Logos to be God, and affirms that there was in

ويقول القديس كيرلس [ ... . يعلن الابن انه من جوهر الآب بقوله "خرجت من عند الآب وأتيت الى العالم وايضاً "أمضي إلى الآب" (يوحنا ١٦ : ٢٨) فكيف لا يكون آخراً ومتمايزاً عن الآب في الاقنوم؟ الا تؤكد كل الأدلة لنا ان الذي يخرج من آخر يعني انه متمايز عن الآخر والعكس طبعاً غير صحيح.[٣٠٤٧] ]

ويؤكد القديس هيبوليتوس أن الآب والابن ليسا بشخصٍ واحد بل شخصان [ ٧. إذا استشهد مرة أخرى بكلمته حين قال: «أنا والآب واحد»، فلينظر إلى الحقيقة، وليفهم أنه لم يقل: «أنا والآب واحد»، بل قال: «نحن واحد». فكلمة «نحن» لا تُقال لشخص واحد، بل تشير إلى شخصين وقوة واحدة.[٣٠٤٨] ]

ويؤكد القديس ليو الكبير بابا روما أن المهرطق بريسكيليان هو من كان يعتقد أن الأقانيم شخص واحد، وأنهم مجرد أسماء لنفس الشخص فيقول [ دحض إنكار البريسكليانيين للثالوث. وهكذا، يُبين البند الأول ما يحملونه من آراء غير مقدسة حول الثالوث الإلهي: وهكذا، يُبين البند الأول ما يحملونه من آراء غير مقدسة حول الثالوث الإلهي: فهم يؤكدون أن شخص الآب والابن والروح القدس هو واحد، كما لو أن الإله نفسه يُسمى تارةً أبًا، وتارةً ابنًا، وتارةً روحًا قدسًا؛ وكأن الذي ولد ليس واحدًا، والذي وُلد ليس آخر، والذي انبثق من كليهما ليس آخر؛ ولكن يجب فهم وحدة غير منقسمة، تُذكر بثلاثة أسماء، بالفعل، ولكنها لا تتكون من ثلاثة أشخاص. هذا النوع من التجديف استعاروه[٣٠٤٩] ] ثم يكمل موضحاً أن الإيمان الجامع أن الأقانيم ليست بنفس الشخص وأن المؤمنين بهذا

---

the case of the Word an incarnation.] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter23.*

[٣٠٤٧] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[3048] [7. If, again, he allege His own word when He said, I and the Father are one, let him attend to the fact, and understand that He did not say, I and the Father am one, but are one. For the word are is not said of one person, but it refers to two persons, and one power.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,7.*

[3049] [The Priscillianists' denial of the Trinity refuted.And so under the first head is shown what unholy views they hold about the Divine Trinity: they affirm that the person of the Father, the Son, and the Holy Ghost is one and the same, as if the same God were named

هم السابليون ومؤلمي الآب فيقول [ استعاروا هذا النوع من التجديف من سابيليوس، الذي سُمّي أتباعه بحقٍّ بالباتريباسيين أيضًا: لأنه إذا كان الابن هو نفسه الآب، فإن صليب الابن هو آلام الآب (patris-passio): وقد حمل الآب على نفسه كل ما حمله الابن في صورة عبد، وفي طاعةٍ للآب. وهذا بلا شكٍّ يُخالف العقيدة الجامعة، التي تُقرّ بأن الثالوث الأقدس هو جوهر واحد (ὁμοούσιον) بحيث تؤمن بأن الآب والابن والروح القدس غير قابلين للانقسام دون اختلاط، أزليين بلا زمان، متساوين بلا اختلاف: لأنه ليس الشخص نفسه، بل الجوهر نفسه الذي يملأ وحدة الثالوث.[٣٠٥٠] ]

كما حذر من إلغاء فردية الأشخاص أي إلغاء أن كل شخص من الأقانيم هو فردٌ مستقلٌ بذاته فقال[ فأيُّ تلاميذ سيكونون في مكانٍ يُعلِّم فيه هؤلاء المعلمون؟ ماذا سيكون دين الشعب، أو خلاص العامة، عندما تُقتلع قدسية العفة ضد مصالح المجتمع البشري، ويُهدم رباط الزواج، ويُحظر إنجاب الأطفال، وتُدان طبيعة الجسد، ويُنكر ثالوث الألوهية في معارضة للعبادة الحقيقية للإله الحق، وتُخلط فردية الأشخاص، ويُعلن أن روح الإنسان هي الجوهر الإلهي، ويُحصر في الجسد بإرادة الشيطان،

---

now Father, now Son, and now Holy Ghost: and as if He who begot were not one, He who was begotten, another, and He who proceeded from both, yet another; but an undivided unity must be understood, spoken of under three names, indeed, but not consisting of three persons.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 15 (To Turribius, Bishop of Asturica), 2.*

[3050] [[This species of blasphemy they borrowed from Sabellius, whose followers were rightly called Patripassians also: because if the Son is identical with the Father, the Son's cross is the Father's passion (patris-passio): and the Father took on Himself all that the Son took in the form of a slave, and in obedience to the Father. Which without doubt is contrary to the Catholic faith, which acknowledges the Trinity of the Godhead to be of one essence (ὁμοούσιον) in such a way that it believes the Father, the Son, and the Holy Ghost indivisible without confusion, eternal without time, equal without difference: because it is not the same person but the same essence which fills the Unity in Trinity.]*Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 15 (To Turribius, Bishop of Asturica), 1.*

ويُعلن أن ابن الله هو المولود الوحيد بحق ولادته من عذراء، وليس مولودًا من الآب، وفي الوقت نفسه يُزعم أنه ليس نسلًا حقيقيًا لله، ولا ابنًا حقيقيًا للعذراء: بحيث بعد شهوة زائفة وموت غير حقيقي، حتى قيامة الجسد الذي يُعاد إلى الحياة من القبر تُعتبر وهمية؟ لكن من العبث أن يتخذوا اسم الكاثوليكية، فهم لا يعارضون هذه التجديفات؛[٣٠٥١] .

وأكد العلامة ترتليان على وجود فرق بين الشخصين ،الآب والابن[ وبتأكيده هذا كله، بيّن الفرق بين الشخصين: الابن الذي كان على الأرض، والذي اعترف بطرس بأنه ابن الله؛ والآب الذي في السماوات، الذي كشف لبطرس ما اكتشفه، وهو أن المسيح هو ابن الله.[٣٠٥٢] ]

وقد قدم ترتليان عدة أدلة على كون كل أقنوم هو آخر بالنسبة للثاني بالإضافة لتصريحه بأنهما شخصان :

١- أنهما يتكلمان والمتكلمان متغايران، ومن اعتبر كلامهما هو مجرد تفكير داخلي في نفس شخص واحد فهو مهرطق، وأكد ترتليان أنهما كانا يتحدثان بصوت.

٢- أن أحدهما أرسل الآخر مع بقاءهما متلاصقين كبقاء الشعاع ملاصقا لجسم الشمس رغم إرسالها له.

٣- أن أحدهما يعرف الآخر.

٤- أن أحدهما يحب الآخر.

---

[3051] What kind of disciples will there be in a place where such masters teach? What will the people's religion, or the salvation of the laity be, where against the interests of human society the holiness of chastity is uprooted, the marriage-bond overthrown, the propagation of children forbidden, the nature of the flesh condemned, and, in opposition to the true worship of the true God, the Trinity of the Godhead is denied, the individuality of the persons confounded, man's soul declared to be the Divine essence, and enclosed in flesh at the Devil's will] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Leo the Great, Letter 15 (To Turribius, Bishop of Asturica),17.*

[3052] [Matthew 16:17 By asserting all this, He determined the distinction which is between the two Persons: that is, the Son then on earth, whom Peter had confessed to be the Son of God; and the Father in heaven, who had revealed to Peter the discovery which he had made, that Christ was the Son of God.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 21.*

٥- أن أحدهما في السماء والثاني على الأرض .
٦- أن أحدهما انبثق من الثاني.
٧- نص "أنا والآب واحد".
٨- أن أحدهما صعد للثاني.

ويمكنني أن أعتبر الأدلة الأربعة الأولى هي أيضاً أدلة على أن الأقانيم أشخاص ولسن بصفات، فالعارف والذي يبادله المعرفة والمحب والذي يبادله المحبة والمرسل والمُرَسَل وكلاهما له إرادة حرة والمتكلم مع غيره بكلامٍ مسموع (بل كل ما يسمع فذاك يقول به ويخبركم) يجب أن يكون كليهما شخصان.

يقول ترتليان في معرض رده على براكسياس مثبتاً أن الآب والابن اثنان متغايران [ وفي موضع لاحق، يُعلن أنه معروف للآب، والآب معروف له. يضيف يوحنا ١٠: ١٥ أنه كان محبوبًا جدًا من الآب، حتى أنه بذل حياته لأنه تلقى هذه الوصية من الآب.[٣٠٥٣] ] فدلت المحبة المتبادلة والمعرفة المتبادلة على تغاير الشخوص.

وبياناً لكون كلام الآب مع الابن دليلٌ على أنهما شخصان،يقول العلامة ترتليان رداً على الهراطقة الذين كانوا يعتبرون الآب هو الابن[ المتكلم والمخاطب والمخاطَب لا يمكن اعتبارهما شخصاً واحداً[٣٠٥٤] ]

ثم يضيف دليلاًخامساً وهو دليل شائع عند الآباء على تغاير شخوص الأقانيم ألا وهو نص (أنا والآب واحد) حيث اعتبره ترتليان دليلاًعلى :

١. أن الآب والابن كيانان.
٢. ليسا بشخصٍ واحد وإنما اثنان

[ثم، مرة أخرى، بخصوص خرافه، و(التأكيد) على أنه لن يخطفها أحد من يده، يقول: «أبي الذي أعطاني إياها أعظم من الكل»، مضيفًا على الفور: «أنا والآب واحد». هنا، إذن، يتخذون موقفهم،

---

[3053] [In a later passage He declares that He is known by the Father, and the Father by Him; John 10:15 adding that He was so wholly loved by the Father, that He was laying down His life, because He had received this commandment from the Father.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

[3054] [speaker and person spoken of and person spoken to cannot be regarded as one and the same] *Tertullian, Adversus Praxean 11.4.*

مفتونين للغاية، بل عميان للغاية، بحيث لا يرون في المقام الأول أن هناك في هذا المقطع تلميحًا إلى كيانين - أنا وأبي؛ ثم أن هناك مسندًا جمعًا، "هما"، لا ينطبق على شخص واحد فقط؛ وأخيرًا، أن (المسند ينتهي باسم مجرد، وليس اسمًا شخصيًا) - فنحن شيء واحد Unum، وليس شخصًا واحدًا Unus. لأنه لو قال شخصًا واحدًا، لكان قد قدم بعض المساعدة لرأيهم. Unus، بلا شك، يشير إلى العدد المفرد؛ ولكن (هنا لدينا حالة حيث) لا يزال اثنان هما الفاعل بصيغة المذكر. وبناءً على ذلك، يقول كلمة "أونوم"، وهي كلمة محايدة، لا تدل على وحدة العدد، بل على وحدة الجوهر، والتشابه، والاقتران، والمودة من جانب الآب الذي يحب الابن، والخضوع من جانب الابن الذي يطيع إرادة الآب. عندما يقول: "أنا والآب واحد في الجوهر" - أونوم - فإنه يُظهر أن هناك اثنين، يضعهما على قدم المساواة ويوحدهما في واحد.[٣٠٥٥] ]

وأكد على أنهما كان لهما صوتان وكانا يتحدثان، بما يدل على أنهما شخصان، فقال [ ولكن في ضيق نفسه (في مناسبة لاحقة)، قال: ماذا أقول؟ يا أبتاه، نجّني من هذه الساعة! ولكن لهذا السبب جئت إلى هذه الساعة. يا أبتاه، مجّد اسمك فقط (يوحنا ١٢: ٢٧-٢٨) - حيث تكلم بصفته الابن. (في وقت

---

[3055] [Then, again, concerning His sheep, and (the assurance) that no man should pluck them out of His hand, He says, My Father, which gave them to me, is greater than all; adding immediately, I am and my Father are one. Here, then, they take their stand, too infatuated, nay, too blind, to see in the first place that there is in this passage an intimation of Two Beings — I and my Father; then that there is a plural predicate, are, inapplicable to one person only; and lastly, that (the predicate terminates in an abstract, not a personal noun)— we are one thing Unum, not one person Unus. For if He had said one Person, He might have rendered some assistance to their opinion. Unus, no doubt, indicates the singular number; but (here we have a case where) Two are still the subject in the masculine gender. He accordingly says Unum, a neuter term, which does not imply singularity of number, but unity of essence, likeness, conjunction, affection on the Father's part, who loves the Son, and submission on the Son's, who obeys the Father's will. When He says, I and my Father are one in essence— Unum— He shows that there are Two, whom He puts on an equality and unites in one.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

آخر) قال: لقد أتيت باسم أبي (يوحنا ٥: ٤٣). وبناءً على ذلك، كان صوت الابن وحده كافيًا (عند مخاطبته) للآب. ولكن، ها هو ذا، مع وفرة (من الأدلة) يجيب الآب من السماء، لغرض الشهادة للابن: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، فاسمعوا له (متى ١٧: ٥). لذلك، مرة أخرى، في هذا التأكيد، مجّدتُ، وسأمجّد مرة أخرى (يوحنا ١٢: ٢٨). كم من الأشخاص تكتشفون، أيها البراكسياس العنيد؟ أليست بعدد الأصوات؟ لديكم الابن على الأرض، ولديكم الآب في السماء. الآن، هذا ليس انفصالًا؛ إنه ليس سوى التدبير الإلهي.[٣٠٥٦] ]

---

[3056] [John 11:41-42 But in the trouble of His soul, (on a later occasion,) He said: What shall I say? Father, save me from this hour: but for this cause is it that I have come to this hour; only, O Father, glorify Your name John 12:27-28 — in which He spoke as the Son. (At another time) He said: I have come in my Father's name. John 5:43 Accordingly, the Son's voice was indeed alone sufficient, (when addressed) to the Father. But, behold, with an abundance (of evidence) the Father from heaven replies, for the purpose of testifying to the Son: This is my beloved Son, in whom I am well pleased; hear Him. Matthew 17:5 So, again, in that asseveration, I have both glorified, and will glorify again, John 12:28 how many Persons do you discover, obstinate Praxeas? Are there not as many as there are voices? You have the Son on earth, you have the Father in heaven. Now this is not a separation; it is nothing but the divine dispensation. We know, however, that God is in the bottomless depths, and exists everywhere; but then it is by power and authority. We are also sure that the Son, being indivisible from Him, is everywhere with Him. Nevertheless, in the Economy or Dispensation itself, the Father willed that the Son should be regarded as on earth, and Himself in heaven; whither the Son also Himself looked up, and prayed, and made supplication of the Father; whither also He taught us to raise ourselves, and pray, Our Father which art in heaven, etc., Matthew 6:9 — although, indeed, He is everywhere present. This heaven the Father willed to be His own throne; while He made the Son to be a little lower than the angels, by sending Him down to the earth, but meaning at the same time to crown Him with glory and honour, even by taking Him back to heaven. This He now made good to Him when He said: I have both glorified You, and will glorify You again.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 23.*

فوجود واحد على الأرض والثاني في السماء مع بقاء الاتصال هو دليل على أنهما متغايران [ إذا كان الآب قد خاطب الابن من السماء وهو الابن على الأرض، أو كان الابن قد صلى إلى الآب وهو الابن في السماء، فكيف يكون الابن قد طلب شيئًا من ذاته، وهو الآب نفسه؟ أو كيف يكون الآب قد قطع وعدًا على نفسه، وهو الابن نفسه؟ ولو افترضنا جدلًا أنهما إلهان منفصلان، كما تصرّون على اتهامنا به، لكان ذلك أهون من التمسك بإله متقلب ومتغير كإلهكم![٣٠٥٧] ]

ويؤكد أن الانبثاق يدل على أن الآب هو غير الابن فيقول متهكما [ لكن براكسياس كان يرى أن الآب هو الذي انبثق من ذاته وعاد إليها[٣٠٥٨] ] ويستعمل الصعود كدليل على مغايرة الابن للآب [ وقال لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم، وإلى إلهي وإلهكم). يوحنا ٢٠: ١٧. فهل يعني هذا أنني أصعد كأب إلى الآب، وكإله إلى الله؟ أم كابن إلى الآب، وككلمة إلى الله؟[٣٠٥٩] ]

يقول القديس أمبروسيوس [عندما قال الربّ إنه كلم الربّ، استُبعد سابيليوس(المهرطق)، الذي يظنّ أن الشخص نفسه هو الآب والابن.[٣٠٦٠] ] و [ لأن الروح القدس والابن ليسا شخصًا واحدًا، بل جوهر واحد.[٣٠٦١] ]

---

3057 [since the Father was the Son? Were we even to maintain that they are two separate gods, as you are so fond of throwing out against us, it would be a more tolerable assertion than the maintenance of so versatile and changeful a God as yours!] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 23.*

3058 [Praxeas, however, would have it that it was the Father who proceeded forth from Himself, and had returned to Himself; so that what the devil put into the heart of Judas was the betrayal, not of the Son, but of the Father Himself.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 23.*

3059 [Now, does this mean, I ascend as the Father to the Father, and as God to God? Or as the Son to the Father, and as the Word to God?] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 25.*

3060 [For when He said that the Lord spoke to the Lord, Sabellius is set aside, who will have it that the same Person is both Father and Son.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 8,103.*

3061 [for the Holy Spirit and the Son are not one Person [unus] but one Substance [unum].] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 1,18.*

ويوضح القديس يوحنا ذهبي الفم أن نص يوحنا١٤: ١٦[٣٠٦٢] يؤكد على أن لفظة (آخر) تؤكد على اختلاف شخص الآب عن شخص الابن بما يهدم هرطقة السابليين [ سأسأل الآب، فيعطيكم مُعزّيًا آخر، أي مُعزّيًا آخر مثلي. ليخجل من يُصاب بداء سابيليوس، من لا يؤمن بالرأي الصحيح بشأن الروح. فعجائب هذا الكلام تكمن في أنه قضى على البدع المتناقضة بضربة واحدة. فبقوله "آخر"، يُظهر اختلاف الشخص، وبكلمة "المُعزّي"، يُظهر ترابط الجوهر.]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ من الواضح أن الآب ليس هو الابن، والابن ليس هو الآب. فنحن لا نتحدث كما يقول سابيليوس، الذي يدّعي أنه الابن الآب...لو لم يقل: «آخر هو الذي أرسلني»، و«أنا ذاهب إلى إلهي وإلهكم، إلى أبي وأبيكم»، لظن التلاميذ أنه هو الآب نفسه..[٣٠٦٣] ]

ووفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإن[ ...الخطأ الذي نشره(سابليوس) هو وبولس الساموساطي، أن الله شخص واحد ] وأنه [ على الرغم من هذه الوحدة(بين الآب والابن)، فإن هناك ازدواجية عددية حقيقية في الشخص.[٣٠٦٤] ]

---

[٣٠٦٢] وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ،

[3063] [it is plain that the Father is not the Son, and the Son is not the Father. We do not talk like Sabellius, who says that he is the Son-Father...f he had not said, “Another is he that hath sent me,”34 and, “I go unto my God and your God, unto my Father and your Father,”35 < the disciples would have believed that he himself was the Father.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg223.*

[3064] [the Son is acting in all that the Father does; ‘he that hath seen Me hath seen the Father.’ This doctrine reconciles all our Lord’s statements in the Gospel of St. John concerning His own and His Father’s work. But, notwithstanding this unity, there is a true numerical duality of Person. Sabellius, we must remember, had held for two generations the pre-eminence among heretics. To the Greek-speaking world outside Egypt the error which he and Paul of Samosata had taught, that God is one Person] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,pg94*

وينبه القديس أمبروسيوس على خطورة القول بأن الله شخصٌ واحد أن هذا سيجبر المسيحيين على الاعتراف بتعدد الآلهة، فكان حريصاً على التنبيه على أن عبارة (إله واحد) يجب أن تفهم بمعنى ألوهية واحدة،لا تعني شخصاً إلهياً واحداً، يقول مخاطباً الهراطقة [ ٩٢. ولكن ما الذي تخشونه؟ أهو ما اعتدتم انتقاده؟ لئلا تجعلوا ثلاثة آلهة. حاشا لله! فحيثما يُفهم الألوهية على أنها واحدة، يُذكر إله واحد. فعندما ندعو الابن إلهًا، لا نقول إن هناك إلهين. فإذا كنتم، حين تعترفون بألوهية الروح، تعتقدون أن ثلاثة آلهة مذكورة، فحينئذٍ أيضًا، حين تتحدثون عن ألوهية الابن لأنكم لا تستطيعون إنكارها، فإنكم تُدخلون إلهين. لأنه من الضروري، بحسب رأيكم، إذا كنتم تعتقدون أن الله اسم شخص واحد، لا طبيعة واحدة، أن تقولوا إما إن هناك إلهين، أو أن تنكروا أن الابن هو الله.[٣٠٦٥] ]

ويقول القديس يوحنا الدمشقي أن الابن [ له وجودٌ مستقلٌ بذاته ومتميزٌ عن وجود الآب.[٣٠٦٦] ]

ويؤكد القديس يوحنا ذهبي الفم أن نص العبرانيين ١: ٩ يدمر هرطقة مارسيليوس وغيره حيث يثبت أن الآب والابن شخصان متمايزان [عبرانيين ١: ٩ ثم يقول أيضًا بخصوص الجسد: عبرانيين ١: ٩ "أحببتَ البر وأبغضتَ الإثم، لذلك مسحك الله، إلهك"ما هو إلهك؟ لماذا، بعد أن نطق بكلمة عظيمة، يُقيّدها مرة أخرى؟ هنا يُوجّه كلامه إلى اليهود، وأتباع بولس الساموساطي، والأريوسيين،

---

[3065] [92. But what do you fear? Is it that which you have been accustomed to carp at? Lest you should make three Gods. God forbid; for where the Godhead is understood as one, one God is spoken of. For neither when we call the Son God do we say there are two Gods. For if, when you confess the Godhead of the Spirit, you think that three Gods are spoken of, then, too, when you speak of the Godhead of the Son because you are not able to deny it, you bring in two Gods. For it is necessary according to your opinion, if you think that God is the name of one person, not of one nature, that you either say that there are two Gods, or deny that the Son is God.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book III), Chapters 14,92.*

[3066] [has a proper subsistence of its own distinct from that of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

ومارسيليوس، وسابيليوس، وماركيون. كيف؟... يبين بما يضاد مارسيليوس وغيره أنهم شخصان، مُتميزان في جوهرهما.[٣٠٦٧] ]

وفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإنه تجديفٌ طائش وحماقةٌ هائجة ووقاحة عمياء أن نقول عن الآب والابن أن أحدهما إلهٌ حقيقي والآخر غير حقيقي وإنما مجرد اسم؛ وأن نظهر الأب والابن كشخص واحد؛ فكلام الإنجليين والأنبياء أن الوحدانية بينهما هي وحدانية الطبيعة لا وحدانية الأشخاص.

[ ١٠- يا لها من حماقة هائجة للنفوس الخليعة يا لها من وقاحة عمياء للتجديف الطائش! أنتم تسمعون صُورَتِنَا ، فلماذا تقترحون أن أحدهما إله حقيقي والآخر ليس حقيقيًا؟ لماذا تميزون بين إله بالطبيعة وآخر بالاسم؟ لماذا تدمرون الإيمان تحت ذريعة الدفاع عن الإيمان؟ لماذا تكافحون لأجل إفساد إظهار الإله الواحد، الإله الحقيقي الواحد، وإلى إنكار أن الله واحد وحقيقي؟ أنا لن أقيّد سعيكم الجنوني بالكلام الواضح للإنجيليين والأنبياء، الذي لا يظهر فيه الآب والابن كشخص واحد، بل كواحد في الطبيعة، وكل منهما إله حقيقي. أما الآن فسوف يبطل الناموس بمفرده سعيكم. هل تكلم الناموس أبدًا عن إله حقيقي واحد، وآخر غير حقيقي؟[٣٠٦٨] ]

ويوضح أن الوحدانية هي في الطبيعة لا في الشخص فيقول: [ من تعليم الإنجيليين والرسل سوف نقدم التعليم السليم بخصوصه، باتفاق مضبوط مع إيمان المؤمنين الحقيقيين. سوف نقدمه بالطريقة التي

---

[3067] [Hebrews 1:9 Then again with respect to the flesh Hebrews 1:9 You have loved righteousness and hated iniquity, therefore God, even Your God, has anointed You. What is, Your God? Why, after that he has uttered a great word, he again qualifies it. Here he hits both Jews, and the followers of Paul of Samosata, and the Arians, and Marcellus, and Sabellius, and Marcion. How? ... And against Marcellus and the others, that these are two Persons, distinguished in reference to their subsistence.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homily 2 on the Epistle to the Hebrews, Homily 3 ,2.*

[٣٠٦٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٦٥.

سوف يُعرف بها الابن الوحيد، الذي هو من جوهر الآب، على أنه غير مرئي وغير منقسم في الطبيعة، لكن ليس في الشخص (الأقنوم). سوف نعلن أن الله واحد، أن الله هو من طبيعة الله[٣٠٦٩] ]

ويقول:-

[ ومع ذلك، بالرغم من أنه(الابن) الله، إلا أنه ليس مطابقا في الأقنوم لله (الآب) ذاتي الوجود، فإن الله (الابن) مولود من الله (الآب) ذاتي الوجود، وهو يشترك في طبيعة مصدره، بميلاده[٣٠٧٠].]

ويقول:-

[ هـ - سابيليوس يُبطل ميلاد الابن، ثم يبشِّر بوحدانية الله....هذا الضلال المنحرف والمخبول يستمد تشجيعًا آخر من الكلمات: أَنَا وَالْآب ( نكون ἐσμεν) وَاحِدٌ . من خلال حقيقة الاتحاد في نفس الطبيعة قد استنتجوا - بعدم تقوى - وجود خلط للأشخاص، إذ أن تفسيرهم بأن الكلمات تدل على قوة مفردة، يتعارض مع فحوى العبارة. فإن: أَنَا وَالْآبُ ( نكون) وَاحِدٌ، لا تدل على إله منعزل. فإن استخدام حرف العطف و يُظهر بوضوح أن هناك دلالةً على وجود أكثر من شخص واحد؛ و نكون تتطلب تعدد الفواعل علاوة على ذلك، فإن كلمة واحد لا تتعارض مع الولادة. هي تعني أن الشخصين لهما نفس الطبيعة المشتركة[٣٠٧١] . ]

ويقول [ الله الآب والله الابن لهما نفس الطبيعة الإلهية - بتعبير آخر، أن الآب والابن واحد في الاسم، وواحد في الطبيعة، وواحد في جوهر الألوهية الذي يمتلكونه - أردت أن أقي نفسي من أية تهمة قد تُوجَّه ضدي، سواء بالدفاع عن إلهين أو عن إله واحد وحيد ومنفرد. فإنني لم أظهر وجود

---

[٣٠٦٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٣٩٢.

[٣٠٧٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، ص٤١٢.

[٣٠٧١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٤.

خلط بين شخص (أقنوم) الله الآب و (أقنوم) الله الابن، كما قد قدمتها؛ ولا أظهرت وجود أي اختلاف بين ألوهية الواحد والآخر، حينما أظهرت طبيعتها المشتركة[٣٠٧٢]. ]

ويقول[ هكذا لا يمكنكم أن تضيفوا الابن إلى الآب، وتحسبوهما إلهين، فإن كليهما إله واحد. لا يمكنكم مزجهما معًا، فإن كليهما ليسا شخصًا (أقنوما) واحدًا[٣٠٧٣]. ]

ويقول[ على ذلك أنه لا توجد اختلافات داخل الطبيعة الإلهية. فإن الآب مرئي في الابن؛ تلك هي الحقيقية، وليس أنه كان كيانًا وحيدًا، ولا حتى إنه كان غير مساو للابن. إن الآب مرئي من خلال الابن؛ وهذا السر الذي يكشفه الابن هو أنهما إله واحد، لكنهما ليسا شخصًا واحدًا. هل هناك معنى آخر يمكنكم أن تُلصقوه بقول الرب: الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ أَيضًا؟ هذه ليست قضية تطابق؛ استخدام أداة الربط أيضًا يُظهر أن الآب قد ذكر بالاسم بالإضافة إلى الابن. تعبير الآب أيضًا يتناقض مع فكرة الشخص المنعزل والمفرد... لا يمكن أن يوجد شخص (أقنوم) واحد فقط، فإنه لا يتكلم من نفسه؛[٣٠٧٤]. ]

ويقول [ المعرفة الذاتية حينما يطلب ضمانًا لكلماته من أعمال قوته. وهكذا في ذاك الإيمان الأقدس بالولادة الكاملة يبطل كل خطأ ، سواء بوجود إلهين أو بوجود إله منفرد، لأن اللذين هم واحد في الجوهر ليسا شخصا واحدا، والذي ليس هو شخصا واحدًا مع الذي يكون ، هو أيضًا لا يختلف عنه، إذ أن الاثنين واحد[٣٠٧٥]. ]

ويبين نوفاتيان أن :

١- نص أنا والآب والآب واحد يميز الآب عن الابن في شخصه.

٢- لو كان الابن هو نفسه الآب لقال أنا الآب.

---

[٣٠٧٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ478.

[٣٠٧٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٢.

[٣٠٧٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ521، ٥٢٤.

[٣٠٧٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٣٣.

٣- النص يثبت أنهما ليسا شخصاًواحداً، وبينهما تمايز دائم.
٤- الضمير ينفي وحدة الأشخاص ويؤكد على الوئام بينهما.
٥- النص يقول (نحن واحد) في اليونانية وهو يؤكد أنهما شخصان وكائنان.
٦- لفظة (واحد) في النص تفيد وحدة المحبة والاتفاق.
٧- يوجد اتفاق مع تمايز الأشخاص.
٨- عبارة (أنا والأب واحد) تشبه قول بولس عن نفسه ومعه أبولوس وأحدهما الساقي والثاني الزارع أنهما واحد فقال في كورنثوس الأولى ٣: ٨ وَٱلْغَارِسُ وَٱلسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ.

نوفاتيان[ ولكن بما أنهم كثيرًا ما يستشهدون بالفقرة التي تقول: «أنا والآب واحد»، فستغلب عليهم في هذا أيضًا بسهولة. فلو كان المسيح، كما يظن الهراطقة، هو الآب، لكان عليه أن يقول: «أنا والآب نفس الشئ». ولكن عندما يقول «أنا»، ثم يُعرّف بالآب بقوله: «أنا والآب»، فإنه يفصل ويُميّز خصوصية ابنه، أي شخصه، عن السلطة الأبوية، ليس فقط من حيث نطق الاسم، بل أيضًا من حيث ترتيب توزيع السلطة، إذ كان بإمكانه أن يقول: «أنا الآب»، لو كان يقصد أنه هو الآب نفسه. ولأنه قال شيئًا واحدًا، فليعلم الهراطقة أنه لم يقل شخصًا واحدًا. فالضمير المحايد يدل على الوئام الاجتماعي، لا على الوحدة الشخصية. يُقال إنه محايد واحد، لا مذكر واحد، لأن التعبير لا يُشير إلى العدد، بل يُعلن بالإشارة إلى ارتباطه بآخر. وأخيرًا، يُضيف قائلًا: «نحن»، لا «أنا»، ليُبين، من خلال قوله «أنا والآب كائنان»، أنهما شخصان. علاوة على ذلك، فإن قوله «واحد» يُشير إلى الاتفاق، ووحدة الحكم، وارتباط المحبة نفسه، إذ من المنطقي أن يكون الآب والابن واحدًا في الاتفاق والمحبة والعاطفة؛ ولأنه من الآب، فمهما كان، فهو الابن؛ مع بقاء التمييز قائمًا، فهو ليس الآب الذي هو الابن، لأنه ليس الابن الذي هو الآب. لأنه ما كان ليضيف «نحن» لو كان يقصد أنه، الآب الوحيد والوحيد، قد صار الابن. وخلاصة القول، فقد أدرك الرسول بولس أيضًا اتفاق الوحدة هذا، على الرغم من تمييز الأشخاص قال لأهل كورنثوس: أنا غرست، وأبولوس سقى، ولكن الله هو الذي أنبت. إذن، ليس الزارع شيئًا، ولا الساقي، بل الله هو الذي أنبت. فالزارع والساقي واحد. ومن لا يدرك أن أبولوس شخص وبولس شخص آخر، وأن أبولوس وبولس ليسا شخصًا واحدًا؟

علاوة على ذلك، فإن مهام كل منهما مختلفة؛ فأحدهما زارع والآخر ساقي. لكن الرسول بولس لم يقدّمهما على أنهما شخص واحد، بل على أنهما واحد؛ فمع أن أبولوس شخص وبولس شخص آخر، فمن حيث التمييز بين الشخصين، إلا أنهما واحد من حيث الاتفاق. فعندما يكون لشخصين رأي واحد، وحقيقة واحدة، وإيمان واحد، ودين واحد، وخوف واحد من الله، فهما واحد حتى وإن كانا شخصين: إنهما واحد في أن لهما نفس الفكر. بما أن من يفرقهم التفكير في شخصياتهم، فإنهم يجتمعون من جديد في واحد بفعل التفكير في الدين. ورغم أنهم ليسوا في الحقيقة نفس الأشخاص، إلا أنهم في شعورهم المشترك، فهم واحد؛ ورغم أنهم اثنان، إلا أنهم واحد، لارتباطهم بالدين، حتى وإن اختلفوا في شخصياتهم. علاوة على ذلك،[٣٠٧٦]

---

3076 [But since they frequently urge upon us the passage where it is said, I and the Father are one, in this also we shall overcome them with equal facility. For if, as the heretics think, Christ were the Father, He ought to have said, I and the Father are one. But when He says I, and afterwards introduces the Father by saying, I and the Father, He severs and distinguishes the peculiarity of His, that is, the Son's person, from the paternal authority, not only in respect of the sound of the name, but moreover in respect of the order of the distribution of power, since He might have said, I the Father, if He had had it in mind that He Himself was the Father. And since He said one thing, let the heretics understand that He did not say one person. For one placed in the neuter, intimates the social concord, not the personal unity. He is said to be one neuter, not one masculine, because the expression is not referred to the number, but it is declared with reference to the association of another. Finally, He adds, and says, We are, not I am, so as to show, by the fact of His saying I and the Father are, that they are two persons. Moreover, that He says one, has reference to the agreement, and to the identity of judgment, and to the loving association itself, as reasonably the Father and Son are one in agreement, in love, and in affection; and because He is of the Father, whatsoever He is, He is the Son; the distinction however remaining, that He is not the Father who is the Son, because He is not the Son who is the Father. For He would not have added We are, if He had had it in mind that He, the only and sole Father, had become the Son. In fine, the Apostle Paul also apprehended this agreement of unity, with the distinction of persons notwithstanding to the Corinthians he

فمن أشهر الهراطقة كان بولس الساموساطي ، ومن عقائده أن الله شخصٌ واحد، يقول أستاذ اللاهوت والفلسفة ريتشارد ر. هوبكنز[وضع بولس الساموساطي حجر الأساس التالي في الجدل الأريوسي. كان بولس من أنصار التبني. وكما كان سابيليوس بالنسبة للمذهب المودالي، كان بولس بالنسبة للتبني. أصرّ على وحدانية الله، وأنه شخص واحد. ومثل جميع اللاهوتيين ذوي التوجه اليوناني في ذلك الوقت، آمن بأن لله كلمة (لوغوس) وحكمة (تُعرف عادةً بالروح القدس). لكن ما اختلف فيه مع الآراء السائدة في العقيدة الأرثوذكسية آنذاك هو أنه، مع أنه علّم بأن الكلمة مولودة من الله منذ الأزل، إلا أنه ادّعى أن هذا اللوغوس غير شخصي، مجرد صفة، كالكلام البشري أو العقل أو نور الشمس. بعبارة أخرى، أخذ تشبيه يوستينوس الشهيد حرفيًا .ووفقًا لبولس الساموساطي، فإن صفة الله المعروفة باللوغوس قد تجلّت في موسى والأنبياء، ثم حلّت في يسوع المسيح. ويُفترض أن يسوع كان مجرد إنسان، مع أنه وُلد من عذراء ووُحي إليه من فوق. وقد "اتحد" مع الكلمة كما يتحد الروح في الهيكل. فبالنسبة لبولس الساموساطي، لم يكن يسوع هو الله شخصيًا، ولم تكن للكلمة

---

said, I have planted, Apollos watered, but God gave the increase. Therefore neither is he that plants anything, nor he that waters, but God who gives the increase. Now he that plants and he that waters are one. And who does not perceive that Apollos is one person and Paul another, and that. Apollos and Paul are not one and the same person? Moreover, also, the offices mentioned of each one of them are different; for one is he who plants, and another he who waters. The Apostle Paul, however, put forward these two not as being one person, but as being one; so that although Apollos indeed is one, and Paul another, so far as respects the distinction of persons, yet as far as respects their agreement both are one. For when two persons have one judgment, one truth, one faith, one and the same religion, one fear of God also, they are one even although they are two persons: they are the same, in that they have the same mind. Since those whom the consideration of person divides from one another, these same again are brought together as one by the consideration of religion. And although they are not actually the self-same people, yet in feeling the same, they are the same; and although they are two, are still one, as having an association in faith, even although they bear diversity in persons.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 5, Novatian, Treatise Concerning the Trinity, Chapter27.*

شخصية. كانت ببساطة صفة إلهية مُنحت ليسوع "بالتربية والمصاحبة"، سكنت فيه "ليس جوهريًا [أي ليس كجانب من طبيعته الأساسية] بل كصفة".[٣٠٧٧]

ويقول القديس باسيليوس الكبير[ سابيليوس المجنون القديم... بلغ قمةً من الكفر لا تُضاهى، حين قال إن الآب والابن والروح القدس واحد.[٣٠٧٨]

---

[3077] [The next stone in the foundation of the Arian controversy was laid by Paul of Samosata. He was an Adoptionist. What Sabellius was to Modalism, Paul was to Adoptionism. He insisted on the unity of God, and that God is one Person. Like all the Greek-oriented theologians of the time, he believed God had a Word (logos) and a Wisdom (commonly seen as the Holy Ghost). Where he differed with the current opinions of orthodoxy was that, although he taught that the Word was begotten of God from all eternity, he claimed that this Logos was impersonal, an attribute only, like human speech or reason or the light of the sun. In other words, he took Justin Martyr's analogy literally.

According to Paul of Samosata, the attribute of God known as the Logos had acted upon Moses and the prophets and at length came to dwell in Jesus Christ. Jesus was supposedly a mere man, though born of a virgin and "inspired from above." He was "united" with the Word in the same way as the spirit might come into and abide in a temple. To Paul of Samosata, Jesus was not personally God, nor did the Word have a personality. It was simply a divine attribute imparted to Jesus "by education and association," dwelling in him "not essentially [ie., not as an aspect of His basic nature] but as a quality."] *How Greek Philosophy Corrupted the Christian Concept of God,by Richard R. Hopkins,pg193-194.*

[3078] [Are not his discourses about God full of impious doctrines, the old impiety of the insane Sabellius being now renewed by him in his writings? For if the works which are current among the Sebastenes are not the forgery of foes, and are really his composition, he has reached a height of impiety which cannot be surpassed, in saying that Father, Son, and Spirit are the same,] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works ,Letter CCLXV.,2.829*

.

يقول القديس البابا أثناسيوس الرسولي:
" أن الإيمان المسكوني هو أن نعبد إلهًا واحداً في ثالوث، وثالوث في وحدانية غير مشوش الأقانيم، ولا مقسمي الجوهر، فإن أقنوم الآب آخر، وأقنوم الابن آخر، وأقنوم الروح القدس آخر، لكن للآب والابن والروح القدس لاهوتًا واحدًا، ومجدًا متساويًا، وعظمة متساوية في الأزلية"[٣٠٧٩]
ويقول القديس أغسطينوس(٤٣٠م):
[٧. جميع هؤلاء المفسرين الكاثوليك للكتاب المقدس، القديم والجديد، الذين تمكنت من قراءتهم، والذين كتبوا قبلي عن الثالوث، الذي هو الله، قد عزموا على تعليم هذه العقيدة، وفقًا للكتاب المقدس، بأن الآب والابن والروح القدس يدلون على وحدة إلهية من جوهر واحد ونفس الشيء في مساواة لا تتجزأ؛٢٥ وبالتالي فإنهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد: مع أن الآب قد ولد الابن، وبالتالي فإن من هو الآب ليس هو الابن؛ والابن مولود من الآب، وبالتالي فإن من هو الابن ليس هو الآب؛ والروح القدس ليس الآب ولا الابن، بل هو روح الآب والابن فقط، وهو نفسه مساوٍ للآب والابن، وينتمي إلى وحدة الثالوث. ومع ذلك، ليس أن هذا الثالوث وُلد من مريم العذراء، وصُلب في عهد بيلاطس البنطي، ودُفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، بل الابن فقط. ولا أن هذا الثالوث نزل على شكل حمامة على يسوع عند تعميده؛٢٦ ولا أنه في يوم الخمسين، بعد صعود الرب، عندما "جاء صوت من السماء، كصوت ريح عاصفة"،٢٧ جلس الثالوث نفسه "على كل واحد منهم بألسنة منقسمة كأنها من نار"، بل الروح القدس فقط. ولا أن هذا الثالوث قال من السماء: "أنت ابني"،٢٨ سواءً عندما تعمد على يد يوحنا، أو عندما كان التلاميذ الثلاثة معه على الجبل،٢٩ أو عندما دوى الصوت قائلًا: "لقد مجّدته، وسأمجّده أيضًا"،٣٠ بل كان كلمة الآب فقط، موجهة إلى الابن؛ مع أن الآب والابن والروح القدس، بما أنهم غير منقسمين، فهم يعملون بلا انقسام.[٣٠٨٠]]

---

[٣٠٧٩] سر الثالوث القدوس ص ١٥، ١٦. https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/no-parts.html

[3080] [7. All those Catholic expounders of the divine Scriptures, both Old and New, whom I have been able to read, who have written before me concerning the Trinity, Who is God, have purposed to teach, according to the Scriptures, this doctrine, that the Father, and the Son, and the Holy Spirit intimate a divine unity of one and the same substance in an

ويقول:

[٨. ومع ذلك، يجد بعض الأشخاص صعوبة في هذا الإيمان؛ عندما يسمعون أن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، ومع ذلك فإن هذا الثالوث ليس ثلاثة آلهة، بل إله واحد؛ ويتساءلون كيف يفهمون هذا: وخاصة عندما يقال إن الثالوث يعمل بلا انقسام في كل ما يعمله الله، ومع ذلك فإن صوتًا معينًا للآب تكلم، وهو ليس صوت الابن؛ وأنه لم يولد أحد في الجسد إلا الابن، وتألم وقام مرة أخرى، وصعد إلى السماء؛ وأنه لم يأت أحد إلا الروح القدس في صورة حمامة. إنهم يرغبون في فهم كيف نطق الثالوث بذلك الصوت الذي كان من الآب وحده؛ وكيف خلق

---

indivisible equality;25 and therefore that they are not three Gods, but one God: although the Father hath begotten the Son, and so He who is the Father is not the Son; and the Son is begotten by the Father, and so He who is the Son is not the Father; and the Holy Spirit is neither the Father nor the Son, but only the Spirit of the Father and of the Son, Himself also co-equal with the Father and the Son, and pertaining to the unity of the Trinity. Yet not that this Trinity was born of the Virgin Mary, and crucified under Pontius Pilate, and buried, and rose again the third day, and ascended into heaven, but only the Son. Nor, again, that this Trinity descended in the form of a dove upon Jesus when He was baptized;26 nor that, on the day of Pentecost, after the ascension of the Lord, when "there came a sound from heaven, as of a rushing mighty wind,"27 the same Trinity "sat upon each of them with cloven tongues like as of fire," but only the Holy Spirit. Nor yet that this Trinity said from heaven,"Thou art my Son,"28 whether when He was baptized by John, or when the three disciples were with Him in the mount,29 or when the voice sounded, saying, "I have both glorified it, and will glorify it again;"30 but that it was a word of the Father only, spoken to the Son; although the Father, and the Son, and the Holy Spirit, as they are indivisible, so work indivisibly.]*NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal* Treatises; Moral Treatises, The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book I.Chapter 4.—7.

الثالوث نفسه ذلك الجسد الذي وُلد فيه الابن فقط من العذراء؛ وكيف أن الثالوث نفسه صنع شكل الحمامة الذي ظهر فيه الروح القدس فقط[٣٠٨١].

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي[علاوة على ذلك، ما الحماقة في اعتقادهم بأن الحكمة الأزلية المتعايشة مع الله هي الله نفسه، لأن ما يتعايش لا يتعايش مع نفسه، بل مع غيره[٣٠٨٢]] فالابن الذي هو حكمة الله يتعايش مع غيره ، فالله يتعايش مع الله الذي هو غيره !

ويقول العلامة ترتليان:-

[لاحظوا الآن، تأكيدي هو أن الآب واحد، والابن واحد، والروح واحد، وأنهم متميزون عن بعضهم البعض....لأن الآب ليس هو الابن، إذ يختلفان أحدهما عن الآخر في طريقة وجودهما....وهكذا يتميز الآب عن الابن، كونه أعظم من الابن، لأن الذي يلد واحد، والذي يولد آخر؛ وهو أيضًا الذي

---

[3081] [8. Some persons, however, find a difficulty in this faith; when they hear that the Father is God, and the Son God, and the Holy Spirit God, and yet that this Trinity is not three Gods, but one God; and they ask how they are to understand this: especially when it is said that the Trinity works indivisibly in everything that God works, and yet that a certain voice of the Father spoke, which is not the voice of the Son; and that none except the Son was born in the flesh, and suffered, and rose again, and ascended into heaven; and that none except the Holy Spirit came in the form of a dove. They wish to understand how the Trinity uttered that voice which was only of the Father; and how the same Trinity created that flesh in which the Son only was born of the Virgin; and how the very same Trinity itself wrought that form of a dove, in which the Holy Spirit only appeared. Yet, otherwise, the Trinity does not work indivisibly, but the Father does some things, the Son other things, and the Holy Spirit yet others.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises,The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity, Book I.Chapter 5.—8.*

[3082] [Moreover, what folly is there in that thought of theirs that the unoriginated wisdom coexisting with God is God himself, for what coexists does not coexist with itself, but with someone else] *Athanasius, Contra Arianos, 2. 37–40.;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg116.*

يرسل واحد، والذي يُرسل آخر؛ وهو أيضًا الذي يصنع واحد، والذي بواسطته يصنع الشيء آخر....إن اسمي الآب والابن يُثبتان التمايز الشخصي بينهما. لا يُمكن أن يكونا متطابقين[٣٠٨٣]

ويخاطب المونارکيين قائلاً:

[الآن، أنتم الذين تقولون إن الآب هو نفسه الابن، تجعلون في الحقيقة الشخص نفسه قد انبثق من ذاته... يجب عليكم أن تُقدّموا الدليل الذي أطلبه منكم....أنني أستشهد بالمقطع الذي قال فيه الآب للابن: "أنت ابني، اليوم ولدتك".إذا أردتني أن أصدق أنه الآب والابن معًا، فأرني مقطعًا آخر يُعلن فيه: "قال الرب لنفسه: أنا ابني، اليوم ولدت نفسي"؛ أو: "قبل الصباح ولدت نفسي"؛ وبالمثل: "أنا الرب امتلكت لنفسي بداية طرقي لأعمالي؛ وقبل كل التلال أيضًا ولدت نفسي"[٣٠٨٤]]

ويستعمل النصوص من كورنثوس الأولى ١٥: ٢٤-٢٨[٣٠٨٥] لإثبات أن الآب والابن اثنان لا واحد فيقول [من خلال هذا النص الواحد من الرسالة الرسولية، تمكنا بالفعل من إثبات أن الآب والابن

---

[3083] Now, observe, my assertion is that the Father is one, and the Son one, and the Spirit one, and that They are distinct from Each Other....because the Father is not the same as the Son, since they differ one from the other in the mode of their being... Thus the Father is distinct from the Son, being greater than the Son, inasmuch as He who begets is one, and He who is begotten is another; He, too, who sends is one, and He who is sent is another; and He, again, who makes is one, and He through whom the thing is made is another.... The Very Names of Father and Son Prove the Personal Distinction of the Two... The Very Names of Father and Son Prove the Personal Distinction of the Two. They Cannot Possibly Be Identical, Nor is Their Identity] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter III., Chapter X.*

[3084] [Now, you who say that the Father is the same as the Son, do really make the same Person both to have sent forth from Himself ....You must bring forth the proof which I require of you.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter XI.*

[٣٠٨٥][وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱلنِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ ٱلْمُلْكَ لِلهِ ٱلْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ.٢٤لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى «يَضَعَ جَمِيعَ ٱلْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ».٢٥آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ ٱلْمَوْتُ.٢٦لِأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلٰكِنْ حِينَمَا

اثنان، بالإضافة إلى استنتاج ذلك من اسمي الآب والابن، وأيضًا من حقيقة أن من سلم الملكوت ومن سلمه إليه، وكذلك من أخضعه ومن أخضعه، يجب أن يكونا بالضرورة اثنين.[٣٠٨٦] ]

ويقول القديس أغسطينوس (٤٣٠م):-

[ لذلك، وفيما يتعلق بهذه المسألة، فلنؤمن بأن الآب والابن والروح القدس إله واحد، خالق وحاكم الخليقة بأكملها، وأن الآب ليس الابن، ولا الروح القدس الآب أو الابن، بل هناك ثالوث من الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض ووحدة في الجوهر المتساوي.[٣٠٨٧] ]

ويقول:-

[ عندما انفتحت السموات ونزل الروح القدس فى شكل حمامة، وتبعه من السماء صوت الآب قائلا «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت «متي ٣ : ١٧). إذن هنا أمامنا الثالوث القدوس : الآب في الصوت والابن في الإنسان، والروح القدس في شكل حمامة ... هنا يظهر الثالوث القدوس متمايزا الواحد عن الأخر... انهم الله الواحد، مع ذلك فان الابن غير الآب والآب غير الابن والروح القدوس ليس بالآب ولا بالابن.[٣٠٨٨] ]

---

يَقُولُ:«إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ ٱلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ ٱلْكُلَّ.٢٧وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ ٱلْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ ٱلِٱبْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ ٱلْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ ٱللهُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ.]كورنثوس الأولى١٥: ٢٤-٢٨.

[3086] [By this one passage of the apostolic epistle we have already been able to show that Father and Son are two, besides <by deduction> from the names Father and Son, also from the fact that he who has delivered the kingdom and he to whom he has delivered it, as also he who has subjected it and he to whom he has subjected it, must of necessity be two.] *Tertullian, Adversus Praxean 4.4.*

[3087] [Therefore, with respect to this issue, let us believe that the Father and Son and Holy Spirit are one God, creator and ruler of the entire creature, and that the Father is not the Son, nor the Holy Spirit the Father or the Son, but that there is a trinity of mutually related persons and a unity of equal substance.] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Augustine of Hippo's On the Trinity, Book 9,pg164.*

[٣٠٨٨] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا

ويقول[ يُصوَّر (الآب) وهو يصرخ بصوت عالٍ في آلامه: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ وبالتالي، إما أن الابن كان يتألم، وقد تركه الآب، والآب لم يتألم، لأنه ترك الابن؛ أو، إذا كان الآب هو الذي كان يتألم، فإلى أي إله كان يصرخ؟[٣٠٨٩] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي:-
[لأنه عندما قال: "أنا وأبي واحد١٧٦"، فإنه ينقل بهذا الاعتراف بالأب حقيقة أنه ليس هو نفسه علة أولى، في الوقت نفسه الذي يؤكد فيه باتحاده بالآب طبيعتهما المشتركة؛ بحيث تحمي كلماته هذه إيماننا من وصمة الضلال الهرطوقي من أيٍّ من الجانبين: لأن سابيليوس لا يملك أي أساس لخلطه بين شخصية كل شخص، في حين أن الابن الوحيد قد ميّز نفسه بوضوح عن الآب بتلك الكلمات: "أنا وأبي".[٣٠٩٠] ]

---

بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بباراي بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى
٢٠٠٣ م.ص-٩٣.

[3089] [You have him [the Father] crying aloud at his passion, My God, my God, why hast thou forsaken me? Consequently either the Son was suffering, forsaken by the Father, and the Father did not suffer, seeing he had forsaken the Son: or else, if it was the Father who was suffering, to what God was he crying aloud?] *Tertullian, Adversus Praxean 30.1.*

[3090] [ For when He said, “I and My Father are one176,” He conveys by that confession of a Father exactly the truth that He Himself is not a first cause, at the same time that He asserts by His union with the Father their common nature; so that these words of His secure our faith from the taint of heretical error on either side: for Sabellius has no ground for his confusion of the individuality of each Person, when the Only-begotten has so distinctly marked Himself off from the Father in those words, “I and

سولبيسيوس سفيروس المؤرخ والكاتب المسيحي(٤٢٥م) يقول[لكن بعده اندلع انشقاق سابيليوس كرد فعل على البدعة المذكورة آنفًا، ولأنه أعلن أنه لا يوجد تمييز بين الآب والابن والروح القدس، فقد خلط، قدر الإمكان، بين الأشخاص، وفشل في التمييز بين الثالوث المقدس الذي لا يوصف.[٣٠٩١]]

الأنبا رفائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة(معاصر):-

يقول في محاضرة صوتية له[كلمة ٣ أقانيم معناها الآب غير الابن غير الروح القدس[٣٠٩٢]]

ويؤكد القديس هيبوليتوس الروماني أن كاليستوس المهرطق هو الذي كان يرفض كون الآب شخص والابن شخصٌ آخر[يزعم كاليستوس أن الكلمة نفسه هو الابن، وأنه هو نفسه الأب؛ وأنه على الرغم من تسميته بلقب مختلف، إلا أنه في الحقيقة روح واحدة لا تنقسم. ويؤكد أن الأب ليس شخصًا والابن شخصًا آخر، بل هما واحد لا يتجزأ[٣٠٩٣]]

---

My Father;"] *NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg155.*

[3091] [But after him the schism of Sabellius burst forth out of reaction against the above mentioned heresy, and as he declared that there was no distinction between the Father, Son and Holy Ghost, he impiously confounded, as far as was possible, the Persons, and failed to distinguish the holy and ineffable Trinity.] *NPNF-211. Sulpitius Severus, Vincent of Lerins,John Cassian, The Works of Sulpitius Severus,pg1394.*

[٣٠٩٢] محاضرة التثليث والتوحيد - نيافة الانبا رافائيل - اجتماع اعداد خدام السبت ١٥ اكتوبر ٢٠٢٢ ؛ يوتيوب [هنا] دقيقة ٢٢.

[3093] [Callistus alleges that the Logos Himself is Son, and that Himself is Father; and that though denominated by a different title, yet that in reality He is one indivisible spirit. And he maintains that the Father is not one person and the Son another, but that they are one and the same] *Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6, Refutation of All Heresies (Book IX),Chapter 7.*

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس أن الأقنوم شخص حقيقي يتكلم ويسمع وله شخصيته ويستمع ضمير الملكية[ معنى ذلك أن الروح القدس ليس هو الابن. وقال كذلك "أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق" (يو ١٤ : ١٦ ، (١٧). فكلمة "آخر" هنا لا تعنى انفصاله عن الآب أو عن الابن بل تعنى أن له شخصيته الخاصة المتمايزة. إذن الروح القدس ليس طاقة أو قوة، كما يدعى شهود يهوه، بل هو شخص حقيقى يتكلم ويسمع وله ضمير الملكية. فهو أقنوم إلهى واحد في الجوهر مع الآب والابن.

"قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع ١٣ : ٢). وعبارة "افـرزوا لى" تشير إلى شخصية الروح القدس أنه صاحب ضمير الملكية...كل هذه الأشياء التي قيلت عن الروح القدس تدل على أقنوميته. فكما أن الابن له شخصيته الحقيقية الـتي أدركناها حينما جاء لخلاص العالم، فالروح القدس أيضاً له شخصيته الحقيقة التي أدركناها حينما جاء ليقود الكنيسة ويشهد للمسيح ويعمل في الأسرار.[٣٠٩٤] ]

يقول تفسير بارنز *Barnes' Notes on the Whole Bible* في شرحه لمصطلح (الكلمة) في يوحنا ١-١ [كان "مع الله" - أي أنه كان مُتحدًا به في اتحاد وثيق ووثيق قبل الخلق؛ وبما أنه لا يُمكن القول إن الله كان "مع نفسه"، فإن ذلك يعني أن "لوجوس (λόγος) "كان، بمعنى ما، مُتميزًا عن الله، أو أن هناك فرقًا بين الآب والابن. عندما نقول إن أحدهما "مع الآخر"، فإننا نعني ضمناً وجود نوع من التمييز بينهما.
ولكن، لئلا يُفترض أنه كان كائناً "مختلفاً" و"أدنى" - أي مخلوقاً - فإنه يؤكد أنه كان إلهاً - أي أنه كان مساوياً للآب.
هذا هو أساس عقيدة الثالوث:

---

[٣٠٩٤] المجامع والحوارات المسكونية (الجزء الأول) - تدريس الأنبا بيشوي (مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري)، الصادر عن بطريركية الأقباط الأرثوذكس - أسقفية التعليم والمعاهد الدينية - معهد الدراسات القبطية (قسم اللاهوت)، الطبعة الرابعة (٢٠٠٨-٢٠٠٩م).صـ٣٢

1.أن الشخص الثاني "متميز" عن الأول بمعنى ما.

2.أنه متحدٌّ اتحاداً وثيقاً بالشخص الأول في الجوهر، فلا يكون هناك إلهان أو أكثر.

3. أن الشخص الثاني يمكن أن يُدعى بنفس الاسم؛ وله نفس الصفات؛ ويقوم بنفس الأعمال؛ وله نفس التكريم مع الأول، وبالتالي فهو "مساوٍ لله في الجوهر، ومساوٍ له في القدرة والمجد].[٣٠٩٥]

ويقول القديس غويغوريوس النيصي:-

[ نسمع ربنا يقول: "أنا وأبي واحد"، ونتعلم من هذا القول اعتماد ربنا على علة، ومع ذلك الهوية المطلقة لطبيعة الابن والآب؛ لا نسمح لفكرتنا عنها أن تذوب في شخص واحد، بل نحافظ على تميّز خصائص الأشخاص، مع عدم تقسيم جوهرهم في الأشخاص[٣٠٩٦] ]

---

[3095] "He was “with God” - that is, he was united to him in a most intimate and close union before the creation; and, as it could not be said that God was “with himself,” it follows that the λογος Logos was in some sense distinct from God, or that there was a distinction between the Father and the Son. When we say that one is “with another,” we imply that there is some sort of distinction between them.

Yet, lest it should be supposed that he was a “different” and “inferior” being - a creature - he affirms that he was God - that is, was equal with the Father. This is the foundation of the doctrine of the Trinity:

1.That the second person is in some sense “distinct” from the first.

2.That he is intimately united with the first person in essence, so that there are not two or more Gods.

3.That the second person may be called by the same name; has the same attributes; performs the same works; and is entitled to the same honors with the first, and that therefore he is “the same in substance, and equal in power and glory,” with God." *Barnes' Notes on the Whole Bible John1-1*

[3096] [We hear our Lord saying. “I and My Father are one,” and we are taught in that utterance the dependence of our Lord on a cause, and yet the absolute identity of the Son’s and the Father’s nature]

*NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. pg156.*

ويقول الأنبا بيشوي:

[ الآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله ، لان لهم جوهر الهي واحد وطبيعة واحدة، لكن الآب ليس هو الابن ولا الابن هو الروح القدس ولا الروح القدس هو الآب، لان الاقانيم تتمايز دون انفصال[٣٠٩٧] ]

ويقول العلامة القديس توما الإكويني:

[ لذا، من المناسب أن نقول إن الابن مختلف (alius) عن الآب. فهو جوهر فرد آخر في الطبيعة الإلهية كما أنه شخص آخر وأقنوم آخر....إن الآب [شخص] غير (alius) الابن، ولكن لا نقول إنه [شيء] غير (aliud) الابن. وعلى العكس من ذلك، فإننا نقول إن الآب والابن هما جوهر واحد (unum)، ولكن لا نقول إنهما شخص واحد[٣٠٩٨] ]

ويقول أغسطينوس:

[... العقل .... لم يستطع القول إنه لا يوجد ثلاثة أشياء (tria quædam)، لأنه بسبب هذا القول وقع سابيليوس في بدعة. إذ يجب الإيمان به إيمانًا راسخًا، كما هو معلوم على وجه اليقين من الكتب المقدسة، ويجب أن تدركه العين العقلية بإدراك لا شك فيه، أن هناك كلاً من الآب والابن والروح القدس؛ وأن الابن ليس هو نفسه الآب، ولا الروح القدس هو نفسه الآب أو الابن. فبحث إذن عن الثلاثة الذين يُطلق عليهم، فأجاب: الجواهر أو الأشخاص؛ ولم يقصد بهذه الأسماء التنوع، بل نفي

---

[٣٠٩٧] بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن: لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م.ص-٩٤.

[3098] [Hence, it is appropriate for us to say that the Son is other (alius) than the Father. For He is another suppositum of the divine nature, just as He is another person and another hypostasis] *The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 31, Article 2,Things Pertaining to the Oneness or to the Plurality in God, pg250*

الوحدة: بحيث لا يُفهم فيه الوحدة فقط من كونه جوهرًا واحدًا، بل أيضًا الثالوث من كونه ثلاثة جواهر أو أشخاص. ]

ويقول:-

[ الآب ليس الابن، ولا الروح القدس، بل هم ثالوث من الأشخاص المترابطين[٣٠٩٩] ]

يقول مايكل ريا أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام:

[من الواضح أنه من وجهة نظر العهد الجديد، فإن يسوع (الابن) والآب متمايزان.١١ يصلي يسوع إلى الآب؛ ويدعي الخضوع لإرادة الآب؛ ويباركه الآب؛ وهكذا. وبالمثل، يختلف الروح القدس عن الآب والابن: فالروح القدس مُرسل من الابن، ويُقال إنه يشفع لنا لدى الآب.[٣١٠٠] ]

اللاهوتي والمدافع روبرت سبرول:

[ يمكننا التمييز بين الأشخاص الثلاثة في الثالوث، لأن كل عضو في اللاهوت له صفات فريدة. نقول إن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، لكننا لا نقول إن الآب هو الابن، أو الابن هو الروح القدس، أو الروح القدس هو الآب.[٣١٠١] ]

---

[3099] [the Father is not the Son, nor the Holy Spirit either the Father or the Son, but a trinity of persons mutually interrelated] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book IX. (Chapter 1.) ;1,pg255.*

[3100] [it is clear that, from the point of view of the New Testament, Jesus (the Son) and the Father are distinct.11 Jesus prays to the Father; claims to submit to the Father's will; is blessed by the Father; and so on. Likewise, the Holy Spirit is distinct from the Father and Son: the Spirit is sent by the Son and is said to intercede for us with the Father.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg407.*

[3101] [Nevertheless, we can make a distinction between the three persons of the Trinity, because each member of the Godhead has unique attributes. We say the Father is God, the Son is God, and the Holy Spirit is God, but we don't say that the Father is the Son, the Son is the Holy Spirit, or the Holy Spirit is the Father.] *WHAT Is the TRINITY? The*

بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي يتكلم عن إرسال يسوع للمعزي الذي هو الروح القدس فيقول [لاحظ أن يسوع يعد بإرسال آخر مثله[٣١٠٢]،]

يلخص جوزيف بي ووريكوف المتخصص في لاهوت القرن الثالث عشر إيمان عالم الاهوت والفيلسوف الإيطالي بونافينتورا (١٢٧٤م):-

[الآب ليس الابن؛ لكنهما، والروح القدس، هما إله واحد. الأقانيم الثلاثة، المختلفون عن بعضهم البعض، ولكنهم دائمًا في علاقة جوهرية، يتطابق كلٌّ منهم مع جوهر إلهي واحد.[٣١٠٣]]

راسيل فريدمان( أستاذ اللاهوت بجامعة توبنجن ومؤرخ الفلسفة) يقول[وفقًا للإيمان الكاثوليكي(...) الآب شخص مختلف عن الابن.[٣١٠٤]]

يعقل القديس أغسطينوس على نص أنا والآب واحد :

[ "لم يقل: أنا الآب، أو أنا والآب شخص واحد.[٣١٠٥]]

بخصوص يوحنا ١٤: ١٠

---

*Crucial Questions SeriesIF GOD IS ONE, HOW CAN HE BE THREE?, SCATTERED HINTS IN THE OLD TESTAMENT ,By R. C. Sproul*

[3102] [Note that Jesus promises to send another one like himself] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg71.*

[3103] [The Father is not the Son; but they, and the Holy Spirit, are the same God. The three persons, different from each other but always in fundamental relation, are each identical with one and the same divine essence. What is generated, what proceeds, does not go 'outside' of God but each stands in eternal relation to its Principle.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg188*

[3104] [according to the Catholic faith... the Father is a different person from the Son.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg206.*

[3105] ['He did not say, I am the Father, or I and the Father is one [person].] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ ٱلْآبَ ٱلْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ.

يقول القديس هيلاري اسقف بواتييه:-

[ "لا يُمكن أن يكون هناك شخص واحد فقط، لأنه لا يتحدث عن نفسه؛ وعلى العكس من ذلك، لا يمكن فصلها وتقسيمها عندما يتحدث أحدهما [الآب] من خلال صوت الآخر [الابن][٣١٠٦] ]

ويقول القديس باسيليوس الكبير:-

[إذا كان المصطلحان يشيران إلى نفس المعنى بعينه، فماذا كانت الحاجة لذكرهما بشكل منفصل؟ لكن من الواضح أنه لأن البعض أنكر أن الابن من جوهر (أوسيا) الآب، وآخرون قالوا ليس من جوهر من مختلف بل من أقنوم آخر، لذلك أدانوا كلا الموقفين كغريبين عن رأي الكنيسة. لأنه حين أعلن الآباء عن رأيهم، قالوا إن الابن من جوهر (أوسيا) الآب، ولم يضيفوا من الأقنوم. ولذلك فالجملة السابقة صيغت كرفض لرأي مغلوط، بينما الأخيرة تتضمن إعلان عقيدة الخلاص. ولذلك من الضروري أن نعترف أن الابن من نفس الجوهر الذي للآب، كما هو مكتوب، ونعترف أن الآب في أقنومه الخاص، والابن في أقنومه الخاص، والروح القدس في أقنومه الخاص، كما أعلن الآباء بوضوح. لأنهم بينوا هذا بما يكفي وبوضوح حين قالوا نور من نور، أي النور الذي ولد والنور الآخر الذي ولد. غير أنه نور ونور، بحيث إن معنى الجوهر واحد ونفسه[٣١٠٧].]

ويقول القديس باسيليوس الكبير:

[ يُصحح هذا المصطلح أيضًا خطأ سابيليوس، إذ يُزيل فكرة هوية الأقانيم، ويُقدم فكرة الأشخاص على أكمل وجه. فليس هناك شيء يمكن أن يكون من جوهر واحد مع نفسه، بل الشيء الواحد هو

---

[3106] ['There cannot be one person only, for he speaks not of himself; and conversely, they cannot be separate and divided when the one [the Father] speaks through the voice of the other [the Son]'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

[٣١٠٧] الرسالة (٣٨)بشأن الفرق بين الجوهر والأقنوم،للقديس باسيليوس الكبير،ترجمة وتقديم عادل زكي صـ٧.

من جوهر واحد مع شيء آخر. ولذلك، فإن للكلمة استخدامًا ممتازًا وصحيحًا، إذ تُحدد طبيعة الأقانيم، وتُبين ثبات طبيعتها.[٣١٠٨] ]

ويتحدث باسيليوس الكبير عن أبوليناريوس فيقول:-

[أليست خطبه عن الله مليئة بالعقائد الكافرة، حيث يُجدد هو في كتاباته كفر سابيليوس المجنون القديم؟ فإن لم تكن الأعمال المتداولة بين السباسطيين من تأليف الأعداء، بل من تأليفه حقًا، فقد بلغ قمةً من الكفر لا تُضاهى، حين قال إن الآب والابن والروح القدس واحد، وغير ذلك من أقواله المغلوطة التي رفضتُ حتى سماعها، متوسلًا ألا يكون لي شأنٌ بمن نطق بها.[٣١٠٩] ]

ويقول القديس أثناسيوس:

[ واحد هو الآب؛ والآخر هو الابن، ونُصبح «أبناءً» عندما ننال الروح القدس.[٣١١٠] ]

ويقول القديس أهيلاري [ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً. اسمعوا ما قاله عن نفسه في نفس الحديث: الحق، الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةً، وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. إنه يأتي باسم الآب؛ أي أنه ليس هو نفسه الآب، ومع ذلك فله نفس الطبيعة الإلهية للآب[٣١١١] ]

---

[3108] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg466.

[3109] [are not his discourses about God full of impious doctrines, the old impiety of the insane Sabellius being now renewed by him in his writings? For if the works which are current among the Sebastenes are not the forgery of foes, and are really his composition, he has reached a height of impiety which cannot be surpassed, in saying that Father, Son, and Spirit are the same, and other dark pieces of irreverence which I have declined even to hear, praying that I may have nothing to do with those who have uttered them] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg829.*

[3110] [1. One is Father; the other is Son, and we are made "sons" when we receive the Spirit] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[٣١١١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦١٤.

ويقول القديس أثناسيوس تعليقاً على هذا النص [ «هما اثنان، لأن الآب هو الآب وليس هو الابن أيضًا، والابن هو الابن وليس هو الآب أيضًا؛ لكن طبيعتهما واحدة».[٣١١٢] ]
ووفقاً لجون كالفن [ يجب تمييز كل واحد من الأقانيم الثلاثة في وجوده الفردي عن الآخرين.[٣١١٣] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيزيزي [ فالابن ليس الآب إذ ليس إلا آب واحد، ولكن له ما للآب ، ٦ والروح ليس الابن المجرد كونه يأتي من الآب، إذ ليس إلا ابن واحد ، الوحيد (٣٨) ، ولكن له ما للابن . الثلاثة واحد في الألوهة ، والواحد هو ثلاثة من حيث الميزات الخاصة. وهكذا فالواحد ليس ما ذهب إليه سابليوس (٣٩) ، والثالوث ليس ما تذهب إليه انقسامات اليوم الهدامة (٤٠)[٣١١٤] ] الوحدانية مخالفة للوحدانية التي عند السابليين، الوحدانية هنا وحدانية في الألوهية لا في عدد الأشخاص.

وقد نقل اللاهوتي والكاهن والمبشر جون أريندينزين الإجماع على تمايز الأقانيم وكونهم أشخاصاً فقال:
[واتفق الآباء بالإجماع على أن الثلاثة في الله متمايزون حقاً عن بعضها البعض، وبالتالي فهم ثلاثة أشخاص. كانت صيغ الإيمان، والأسئلة المطروحة في المعمودية، وشهادة الوثنيين والزنادقة، والتعليم الصريح لكتاب المسيحية الأوائل، كلها شاهدة على ذلك. فعندما ظهر الزنادقة زاعمين أن الثلاثة ليسوا إلا أسماءً لجوانب مختلفة من الشخصية الإلهية الواحدة، أو أن الآب هو الله الخالق، والابن الفادي، والروح القدس المُقدِّس، أثاروا معارضة فورية وأُدينوا. وعندما أكدوا أن الآب قد تألم حقًا، لأن الآب والابن واحد في الحقيقة، واجهوا المعارضة نفسها واعتُبروا زنادقة. كذلك، عندما

---

[3112] [They are two, because the Father is Father and is not also Son, and the Son is Son and not also Father; but their nature is one] *Athanasius Orationes contra Arianos, 3.23.4 (NPNF4).*

[3113] [Second, each of the three in their individual subsistence is to be distinguished from the others] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg53.*

[٣١١٤] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١٤٤.

اعتبروا الآب "ملكًا" أو الحاكم الوحيد في الألوهية، وأن الآخرين ليسا الله بالمعنى الأسمى والمطلق، اعتُبروا خارجين عن نطاق المسيحية الحقيقية.[٣١١٥]

ويقول العلامة ترتليانوس[ "التمايز الذاتي للابن عن الآب من جهة، والروح القدس من جهة أخرى، يشكل أساسًا لأطروحة وجود تمييز ثلاثي في الألوهية".[٣١١٦]]

وينقل القديس هيبوليتوس قول المهرطق كاليستوس فيقول[ يقول كاليستوس: "لن أعترف بوجود إلهين، الآب والابن، بل بإله واحد. فالآب، إذ وُجد من ذاته، بعد أن اتخذ جسدًا، ألّهه، ووحده به، وجعله واحدًا؛ ولذلك يُطلق على الآب والابن اسم إله واحد، وهذا الشخص الواحد لا يمكن أن يكون اثنين."[٣١١٧] فكاليستوس الذي يؤمن بهرطقة المونواركية يقول بألوهية شخص واحد فقط.

---

[3115] [The Fathers unanimously held that the Three in God were really distinct one from the other and therefore three Persons. The formulas of faith, the questions at Baptism, the testimony of pagans and heretics, and the explicit teaching of early Christian writers were all there to prove it. When heretics arose maintaining that the Three were only names for different aspects of the one divine Personality, or that the Father is God as Creator, the Son as Redeemer, and the Spirit as Sanctifier, they roused immediate opposition and were condemned. When they maintained that the Father had really suffered, since the Father and the Son are really one, they met the same opposition and were held to be heretics. So likewise, when they held the Father to be “Monarch” or sole Ruler in the Deity, and the two Others not God in the supreme and absolute sense, they were regarded as outside the pale of true Christianity.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.*

[3116] [“self-differentiation of the Son from the Father on the one side and the Spirit on the other forms a basis for the thesis that there is a threefold distinction in the deity.”] *Pannenberg, Systematic Theology, 1:272.*

[3117] [“For,” says (Callistus), “I will not profess belief in two Gods, Father and Son, but in one. For the Father, having come to be from himself, after He had taken flesh, he deified it, bringing it into union with Himself, and made it one; so that Father and Son are styled one God, and that this Person being one, cannot be two.”] *Refutatio 9.12.16-19.*

ويبين اللاهوتي الفنلندي ماتاي كاركاينين التعارض بين الإيمان القويم والمودالية فيقول[سعت العقيدة، والتقليد اللاهوتي بحق، إلى التوفيق بين طرفين متناقضين: التثليث من جهة، والمذهب المودالي، أي فكرة غياب التميزات الشخصية في الألوهية الواحدة، من جهة أخرى.[٣١١٨] ]
ووفقاً للعلامة ترتليان فالرافضون لكون الابن شخصٌ مميزٌ عن الآب هم الهراطقة[ ولأنهم غير راغبين في الاعتراف بأن الابن شخص متميز، ثانٍ عن الآب، خشية أن يؤدي كونه ثانيًا إلى ذكر إلهين، فقد بينا أعلاه أن اثنين يوصفان في الكتاب المقدس بأنهما إله ورب.[٣١١٩] ]

ويقدم ترليان دليلاً كتابياً على أن الابن ليس هو الآب ألا وهو يوحنا٧: ٢٨ (فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ قَائِلًا:«تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، ٱلَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.)

[ومرة أخرى، لمن يُعلن هذا التعليم الذي أثار دهشة الجميع؟ ٨٠٤٠ أهو تعليمه هو أم تعليم الآب؟ لذلك، عندما شكّوا فيما بينهم فيما إذا كان هو المسيح (ليس بصفته الآب بالطبع، بل بصفته الابن)، قال لهم: «لستم جاهلين من أين أنا، ولم آتِ من نفسي، بل الذي أرسلني هو الحق، الذي لا تعرفونه لكني أعرفه لأني منه». ٨٠٤١ لم يقل: «لأني أنا هو، وقد أرسلت نفسي»، بل قال: «هو أرسلني». عندما أرسل الفريسيون رجالًا للقبض عليه، قال: «أنا معكم قليلًا، ثم أذهب إلى الذي أرسلني.«لكن

[3118] [the trinitarian doctrine, theological tradition rightly sought to negotiate between two extremes: tritheism50 on the one hand and modalism, the idea of lack of personal distinctions in the one Godhead, on the other hand.] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg46.*

[3119] [Since they are unwilling to allow that the Son is a distinct Person, second from the Father, lest, being thus second, He should cause two Gods to be spoken of, we have shown above8004 that Two are actually described in Scripture as God and Lord.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XIX,pg1359.*

عندما أعلن أنه ليس وحده، واستخدم هذه الكلمات: «بل أنا والآب الذي أرسلني»، ألا يُظهر أن هناك اثنين - اثنين، ومع ذلك لا ينفصلان؟ في الواقع، كان هذا هو جوهر ما كان يُعلّمهم إياه، أنهم اثنان لا ينفصلان؛ لأنه بعد أن استشهد بالشريعة حين تُؤكد صدق شهادة رجلين، أضاف على الفور: «أنا أشهد لنفسي، والآب الذي أرسلني يشهد لي.«الآن، لو كان واحدًا - كونه الابن والآب في آن واحد - لما استشهد بالتأكيد بموجب الشريعة، التي لا تتطلب شهادة واحد، بل اثنين. الآن، لو كان واحدًا - كونه الابن والآب في آن واحد - لما استشهد بالتأكيد بموجب الشريعة، التي لا تتطلب شهادة واحد، بل اثنين.

وبالمثل، عندما سألوه أين أبوه، أجابهم أنهم لم يعرفوه ولا الآب؛ وفي هذا الجواب أخبرهم بوضوح عن اثنين، كانوا يجهلونهما. صحيح أنه "لو عرفوه لعرفوا الآب أيضًا"[٣١٢٠] ]

---

3120 [Again, whose doctrine does He announce, at which all were astonished?8040 Was it His own or the Father's? So, when they were in doubt among themselves whether He were the Christ (not as being the Father, of course but as the Son), He says to them "You are not ignorant whence I am; and I am not come of myself, but He that sent me is true, whom ye know not; but I know Him, because I am from Him."8041 He did not say, Because I myself am He; and, I have sent mine own self: but His words are, "He hath sent me." When, likewise,

the Pharisees sent men to apprehend Him, He says: "Yet a little while am I with you, and (then) I go unto Him that sent me."8042 When, however, He declares that He is not alone, and uses these words, "but I and the Father that sent me,"8043 does He not show that there are Two—Two, and yet inseparable? Indeed, this was the sum and substance of what He was teaching them, that they were inseparably Two; since, after citing the law when it affirms the truth of two men's testimony,8044 He adds at once: "I am one who am bearing witness of myself; and the Father (is another,) who hath sent me, and beareth witness of me."8045 Now, if He were one—being at once both the Son and the Father—He certainly would not have quoted the sanction of the law, which requires not the testimony of one, but of two.

Likewise, when they asked Him where His Father was,8046 He answered them, that they had known neither Himself nor the Father; and in this answer He plainly told them of

ثم يكمل قائلاً[ وهذا يُعد أيضًا دليلًا على أنهما كانا اثنان، (وإن كانا) غير منقسمين.[٣١٢١] و [ لكن، ها هو ذا، مع وفرة من الأدلة، يجيب الآب من السماء، ليشهد للابن: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، فاسمعوا له». كذلك، في هذا التأكيد،«لقد مجدتُ، وسأمجدُ ثانيةً»، كم من الأشخاص تجدون، يا براكسياس العنيد؟ أليس عددهم بعدد الأصوات؟ لديكم الابن على الأرض، ولديكم الآب في السماء.[٣١٢٢] ]

ويقول[ أعلن الرب للحاضرين: "لم يخاطبني هذا الصوت من أجلي، بل من أجلكم"، لكي يؤمن هؤلاء أيضًا بالآب والابن، كلٌّ على حدة، بأسمائهم و أشخاصهم ومكانتهم.[٣١٢٣] ]

ويوضح الراهب القديس فنسنتيوس الليريني أن المهرطق فوتينوس هو الذي كان ينكر وجود شخص للابن وشخص آخر للروح القدس[ بدعة فوتينوس هي كالتالي: يقول إن الله واحدٌ لا شريك له،

---

Two, whom they were ignorant of. Granted that “if they had known Him, they would have known the Father also,] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1365.*

[3121] [This also amounts to a proof that they were Two, (although) undivided.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1366.*

[3122] [But, behold, with an abundance (of evidence)8076 the Father from heaven replies, for the purpose of testifying to the Son: “This is my beloved Son, in whom I am well pleased; hear ye Him.”8077 So, again, in that asseveration, “I have both glorified, and will glorify again,”8078 how many Persons do you discover, obstinate Praxeas? Are there not as many as there are voices? You have the Son on earth, you have the Father in heaven.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIII.,pg1369.*

[3123] [the Lord declared to the people present: “Not on my own account has this voice addressed me, but for your sakes,” that these likewise may believe both in the Father and in the Son, severally, in their own names and persons and positions.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIII.,pg1370.*

ويجب أن يُنظر إليه كما نظر إليه اليهود. وهو ينكر كمال الثالوث، ولا يؤمن بوجود أي شخص لله الكلمة، أو أي شخص للروح القدس.[٣١٢٤]

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد إريكسون[ الآب والابن ليسا مجرد اسمين مختلفين للشخص نفسه. إنهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وأفعالهما متشابكة.[٣١٢٥] ] ويقول [ فهناك مواضع يظهر فيها اثنان أو الثلاثة جميعًا في آنٍ واحد، كما في معمودية يسوع، حين تكلم الآب من السماء ونزل الروح القدس على يسوع كحمامة (لوقا ٣: ٢١-٢٢).[٣١٢٦] ].

ويقولان [في ١:١b، الكلمة هي التي يُشار إليها بـ«ثيوس». ومن ثم، في ١:١ يُشار إلى شخصين مختلفين بأنهما «الله»،[٣١٢٧] ]

ويقول د.جون كيلي أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد[ فسفر التكوين ١٩: ٢٤ كان يعني ليوستينوس أنه لا بد من وجود تمييز بين "الآب ورب الكل" و"الرب" الذي هو المسيح، وكذلك بين "الرب الذي تلقى تكليفًا" و"الرب الذي [يبقى] في السماء"؛ أما بالنسبة لإيريناوس، فكان يعني أن لا الروح القدس ولا الرسل سيستخدمون لقب "الرب" لأي إلا "الله الآب الحاكم على الكل، وابنه الذي نال

---

[3124] [The heresy of Photinus, then, is as follows: He says that God is singular and sole, and is to be regarded as the Jews regarded Him. He denies the completeness of the Trinity, and does not believe that there is any Person of God the Word, or any Person of the Holy Ghost.] *NPNF-211. Sulpitius Severus, Vincent of Lerins, John Cassian,A Commonitory,Chapter XII. [33],pg322.*

[3125] [Father and Son are not simply different names for the same person.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg27.*

[3126] [There are places where two or all three of the persons appear on the stage simultaneously, such as at the baptism of Jesus, when the Father spoke from heaven and the Spirit descended on Jesus like a dove (Luke 3:21–22).] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg34.*

[3127] [In 1:1b, it is the Word that is referred to as theos. Hence in 1:1 two different persons are referred to as God,] *Father, Son and Spirit,The Trinity and John's Gospel,by Andreas J. Köstenberger& Scott R. Swain,pg48.*

من أبيه السيادة على كل الخليقة". كان ذلك بالنسبة لترتليان دليلاً على التمييز بين الآب والابن. وقد ربط كل من يوستينوس وإيريناوس وترتليان سفر التكوين ١٩:٢٤ بشكل أو بآخر بالمزمور 110:1؛ فكلا النصين يعني أنه "بما أن الآب هو الرب حقًا، والابن هو الرب حقًا، فقد أطلق عليهما الروح القدس لقب الرب عن جدارة". حتى أكثر تحديد للمسيح على أنه الله في العهد الجديد العهد الجديد - رومية ٩:٥، "الذي هو الله، مبارك إلى الأبد"[٣١٢٨] ]

فالقائلون بأن الله شخص واحد هم الهراطقة كبولس الساموساطي ،يقول الكاتب والباحث في تاريخ الكنيسة لايتون بولان[علّم بولس الساموساطي أن الله شخصٌ واحد، وأن الكلمة هي فقط قدرةٍ إلهيةٍ لا شخص ، تمامًا كما أن عقل أي إنسانٍ غير شخصي. وقد حلّت هذه الكلمة، أو بالأحرى عملت، في الأنبياء، ولا سيما موسى. وفي يسوع، ابن مريم العذراء، حلّت هذه الكلمة بدرجةٍ خاصة. إلا أن الكلمة حلّت في يسوع، ليس جوهريًا ، بل كصفة.[٣١٢٩] ]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ ويقول أيضًا: «اذهبوا وعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس». ولكن بإدخال حروف العطف، أي مقطع «و»(بين الأسماء)، يدحض سابيليوس،

---

[3128] [Genesis 19:24 meant to Justin that there had to be some distinction between "the Father and Lord of all" and "the Lord" who was Christ, and again between "the Lord who received a commission" and "the Lord who [remains] in heaven"; to Irenaeus it meant that neither the Holy Spirit nor the apostles would use the title "Lord" for anyone "except God the Father ruling over all, and his Son who has received dominion from his Father over all creation"; to Tertullian it was proof for a distinction between Father and Son. Justin, Irenaeus, and Tertullian all linked Genesis 19:24 more or less closely with Psalm 110:1; both passages meant that "since the Father is truly Lord, and the Son truly Lord, the Holy Spirit has fitly designated them by the title of Lord." Even the most explicit identification of Christ as God in the New Testament—Romans 9:5, "who is God, blessed forever,"] *EARLY CHRISTIAN DOCTRINES BY J. N. D. KELLY, 4thed.pg181.*

[3129] [Paul of Samosata taught that there was in God only one prosopon or person. The Word was only an im-personal power of God, just as the reason of any man is impersonal. This Word dwelt, or rather acted, in the prophets, especially Moses. In Jesus, the Child of the Virgin Mary, this Word dwelt in a peculiar degree. The Word however dwelt in Jesus, not essentially but as a quality.] *Early Christian Doctrine,by Leighton Pullan( 1901),pg70.*

بمحاولته غير المجدية لإدخال هوية. لأنه بإضافة "و" يثبت أن هناك حقًا أبًا، وحقًا ابنًا، وحقًا روحًا قدسًا[٣١٣٠]

ويؤكد أن ويؤكد أن إرسال أحدهما للثاني ينفي كونهما شخصاً واحداً ويبين أن إرسال الآب للابن وبعض النصوص الآخرى تنفي كونهما شخصاً واحداً فيقول[ الآن، بمن أصدق؟ مع من أتفق؟ من أي تعاليم أستمد الحياة؟ من الإنجيليين القديسين المُلهمين، الذين قالوا إن الكلمة أُرسلت من الآب؟ أم من تلاميذ بولس الساموساطي، الذين يزعمون أن الله متحد مع الكلمة والكلمة مع الله، ويعلنون أن هناك شخصًا واحدًا شخص الآب متحدًا مع الكلمة وشخص الكلمة متحدًا مع الآب؟ إذا كان هناك شخص واحد فقط، فكيف يمكن لأحدهما أن يُرسِل والآخر أن يُرسَل؟ يقول النبي: «سيرسل كلمته فيذيبهم، وينفخ روحه فتجري المياه.«ويقول أيضًا: «خرجتُ من عند الآب وقد أتيتُ .«ويقول: «أنا حيّ، والآب الذي أرسلني حيّ فيّ. فكيف يمكن لمن أُرسِل أن يُرسَل ويظهر في صورة بشرية؟ «لم يرَ أحدٌ الله قط. الإله الوحيد المولود، الذي هو في حضن الآب، هو الذي أخبر عنه». ويقول: «الإله الوحيد المولود». الكلمة مولود من الآب، والآب لم يُولد، ولذلك «الإله الوحيد المولود».[٣١٣١]

---

[3130] [ He likewise < says >, “Go baptize in the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Spirit.”17 But by inserting the conjunctions, that is, the syllable “and” [between the names], he refutes Sabellius, with his futile introduction of an identity. (5) For by < inserting > “and” he shows that there is truly a Father, truly a Son, and truly a Holy Spirit] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg126*

[3131] [Now then, whom should I believe? With whom should I agree? From whose teachings am I to receive life? From the holy, inspired evangelists, who have said that the Word was sent from the Father? Or from these disciples of Paul the Samosatian, who claim that God is combined with the Word and the Word with God, and declare that there is one Person—[the person] of the Father including the Word and the person of the Word including the Father? (9) If there is [only] one Person, how can the one send and the other be sent? For the prophet says, “He shall send forth his Word and melt them; he shall breathe forth his Spirit, and the waters shall flow”35—and again, “I came forth from the

وقد أكد أوريجانوس على الوجود الحقيقي للابن كفرد مميز عن الآب ، يقول د.ستيفين إدوارد عن عقيدة أوريجانوس [فقد جادل بأن الابن، بوصفه الحكمة، كان له وجود فردي متميز عن الآب منذ البداية.[٣١٣٢] ]

ويقول المتخصص في التاريخ المسيحي واللاهوتي د.ستيفين إدوارد[ في مطلع القرن الثالث، ادعى المونارکيون أن الآب والابن "واحدٌ لا يتجزأ"، وبهذا الادعاء، أنكروا وجود أي تمييز بينهما.[٣١٣٣] ]

ومن القائلين بأن الآب هو نفسه الابن مؤلمي الآب Patripassianism كالمهرطق نويتوس، يقول عنه القديس هيبوليتوس [قال إن المسيح نفسه هو الآب،وأن الآب نفسه قد وُلد وتألم ومات."[٣١٣٤]]ويقول[ "أترون، أيها الإخوة، كيف كان هذا المذهب متهوّرًا ومتهوّرًا حين قالوا بوقاحة: 'الآب هو المسيح نفسه؛ هو الابن نفسه؛ هو الذي وُلد، هو الذي تألم، هو الذي قام من بين

---

Father and am come,"36 and, "I live, and the Father that sent me liveth in me."37 5,10 Now how can the One who has been sent be sent, and appear in flesh? "No man hath seen God at any time; the only-begotten God, which is in the bosom of the Father, he hath declared him."38 And he says, "the only-begotten God."] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg221*

[3132] [he argued that the Son, as Wisdom, had an individual existence distinct from the Father from the beginning.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg240.*

[3133] [At the beginning of the third century, the monarchians claimed that the Father and Son were "one and the same."5 With this claim, they denied that there was any distinction between the Father and Son.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg243.*

[3134] [He said that Christ himself was the Father, and that the Father himself had been born and had suffered and had died.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg120.*

الأموات!"[٣١٣٥] ويقول أستاذ التاريخ المسيحي واللاهوتي ستيفين ويرز[ أتباع نويتوس اعتقدوا أن الآب والابن واحد، فقد نسبوا إلى الآب كل ما نُسب إلى الابن، بما في ذلك الألم[٣١٣٦]].
ويقول[ عندما لم يكن الآب قد وُلد بعد، كان يُدعى بحق أباً. ولكن لما شاء أن يولد، وبعد أن وُلد، صار هو نفسه ابناً لنفسه، لا ابناً لغيره.[٣١٣٧] ]

ويقول[ الآن، لا يخفى على أحد أن نويتوس يؤكد أن الابن والأب هما واحد. لكنه يُصرّح قائلاً: "عندما لم يكن الأب قد وُلد بعد،كان يُلقّب بحق بالأب؛ وعندما شاء أن يخضع للتكوين، بعد أن وُلد، صار هو نفسه ابنه، لا ابن غيره.[٣١٣٨] ]
ويؤكد القديس أغسطينوس أن السابليين هم الذين يستعلمون نص (أنا والآب واحد) لإثبات أن الآب هو الابن، ويؤكد أغسطينوس أن النص يفيد الجمع "هم واحد" لا المفرد "هو واحد" فيقول [ . ففي الحقيقة، بما أن الآب ليس هو الابن، والابن ليس هو الآب، والروح القدس الذي يُدعى أيضًا

---

[3135] [You see, brethren, how rash and reckless a doctrine they introduced in saying quite shamelessly, 'The Father is himself Christ; he is himself the Son; he himself was born, he himself suffered, he himself raised himself up!] *Hippolytus, Contra Noetum 3.2.*

[3136] [the Noetians held that the Father and Son were the same, they attributed to the Father everything that was ascribed to the Son, including suffering.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg130.*

[3137] [When the Father had not yet been born, He was rightly called Father. But when it pleased Him to undergo birth, having been born, He Himself became the Son of Himself, not another's.] *Refutation of All Heresies, Book IX, Chapter 5 - The Noetian Heresy.*

[3138] [Now, that Noetus affirms that the Son and Father are the same, no one is ignorant. But he makes his statement thus: "When indeed, then, the Father had not been born, he yet was justly styled Father; and when it pleased him to undergo generation, having been begotten, he himself became his own Son, not another's.] *Refutatio 9.10.11-12.*

هبة الله ليس الآب ولا الابن، فهم بالتأكيد ثلاثة. ولذا يُقال بصيغة الجمع: أنا والآب واحد. لأنه لم يقل: هو واحد، كما يقول السابيليون؛ بل قال: هم واحد.[٣١٣٩]

وهو قول كاليستوس أيضاً[٣١٤٠]، يقول القديس هيبوليتوس[ "يقول (كاليستوس) إن الكلمة هو الابن نفسه، وأنه هو أيضاً الآب بالاسم، ولكن لا يوجد سوى روح واحدة غير قابلة للتجزئة ... وأن الآب ليس شخصاً والابن شخصاً آخر، بل هما واحد ونفس الشيء."[٣١٤١]

وتأكيداً على أن نص (أنا والآب واحد) كان النص الرئيسي الذي استعمله الهراطقة فقد استعمله نوتيوس وأصحابه من مؤلمي الآب، فكان رد هيبوليتوس عليهم[ وإن قال: هو نفسه قال: أنا والآب واحد(يوحنا ١٠: ٣٠)، فليُمعن النظر في الأمر وليعلم أنه لم يقل: أنا والآب واحد، بل قال: نحن واحد. عبارة "نحن" لا تُقال للإشارة إلى الواحد، بل للإشارة إلى الاثنين. لقد كشف عن شخصين، ولكن قوة واحدة."[٣١٤٢]

---

[3139] [For, in truth, as the Father is not the Son, and the Son is not the Father, and that Holy Spirit who is also called the gift of God is neither the Father nor the Son, certainly they are three.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 9, Section 10.*

[٣١٤٠] بابا روما، كانت عليه انتقادات خصوصاً من هيبوليتوس.

[3141] ["He [Callistus] says that the Word is the Son Himself, and that He is also the Father by name, but that there is only one indivisible Spirit... and that the Father is not one person and the Son another, but that they are one and the same."] *Refutation of All Heresies, (Book IX, Chapter 7)- The Noetian Heresy.*

[3142] ["And if he were to say, 'He himself said: "I and the Father are one"' (Jn 10, 30), let him apply his mind to the matter and learn that he did not say, 'I and the Father am one', but 'are one'. 'We are' is not said with reference to the one, but with reference to the two. He revealed two persons, but a single power."] *Hippolytus, Contra Noetum 7.1.*

وهذه النتيجة يمكن التأكيد عليها بالاقتباس التالي لترتليان في سياق حديثه عن المونارکيين[ لأنهم كما في الأسفار القديمة لم يُبقوا شيئًا سوى: أنا الله وليس غيري ففي الإنجيل يُؤيّدون جواب الرب لفيلبس: أنا والآب واحد، ومن رآني فقد رأى الآب أيضًا، وأنا في الآب والآب فيّ. لهذه الاستشهادات الثلاثة، يرغبون في أن تخضع جميع نصوص العهدين لتفسيرهم، مع أن العدد الأقل ينبغي فهمه وفقًا للعدد الأكبر.[٣١٤٣] ] نفس النصوص الثلاثة. ويشرح [ ها هم يريدون أن يتخذوا موقفًا، هؤلاء الحمقى، الحمقى، بل العميان، الذين لا يرون، أولًا، أن "أنا والآب" دلالة على اثنين؛ ثانيًا، في نهاية الجملة، إن كلمة "are" ليست من ضمير المفرد، لأنها بصيغة الجمع؛ ثم، يقول"are one <thing>=نكون واحداً" وليس "are one <person> = نكون شخصاً واحداً " فلو قال "are one<person> لكان قد دعم موقفهم: لأن"one <person>" يشير ظاهريًا إلى المفرد. ومع ذلك، عندما يقول إن اثنين، من المذكر هما واحد، بصيغة المحايد - التي لا تتعلق بالفردية بل بالوحدة، والتشابه، والاقتران، ومحبة الآب الذي يحب الابن، وطاعة الابن الذي يطيع إرادة الآب - عندما يقول: "أنا والآب واحد"، فإنه يُظهر أن الذين يُساوي بينهما ويربطهما هما اثنان.[٣١٤٤] ]

---

[3143] [For as in the old <scriptures> they retain nothing else but, I am God and other beside me there is not, so in the Gospel they uphold the Lord's answer to Philip, I and the Father are one, and, He that hath seen me hath also seen the Father, and, I am in the Father and the Father in me. To these three citations they wish the whole appurtenance of both testaments to yield, though the smaller number ought to be understood in accordance with the greater.] *Tertullian, Adversus Praxean 20.1-2.*

[3144] [Here then they wish to make a stand, these fools, yea blind, who see not, first, that 'I and the Father' is an indication of two; secondly, at the end <of the sentence>, that 'are' is not from the person of one, because it is spoken in the plural; and then, that he says 'are one <thing>', not 'are one <person>'. For if he had said 'are one<person>' he would have been able to assist their case: for 'one <person>' is apparently an indication of the singular number. Yet when he says that two, of the masculine gender are one <thing>, in the neuter—which is not concerned with singularity but with unity, with similitude, with conjunction, with the love of the Father who loveth the Son, and with the obedience of the Son who obeys the Father's will--when he says, One <thing> are I and the Father, he shows that those whom he equates and conjoins are two.] *Tertullian, Adversus Praxean 22.10-11.*

ويؤكد نوفاتيان على نفس الحقيقة أن نص "أنا والآب واحد" هو عمدة الهراطقة المونارکيين، ونوفاتيان في كتابه"الثالوث" هو أحد اقدم ثلاثة مصادر تكلمت عن المونارکية والسابلية (مع ترتليان وهيبوليتوس) يدافع نوفاتيان ضد استعمال المونارکيين للنص فيقول [ لأنه لو كان المسيح هو الآب، كما يعتقد الهراطقة، لكان قال: "أنا، الآب، واحد ."(unus) لكن عندما يقول «أنا» ثم يُعرّف بالآب بقوله"أنا والآب»، فإنه بذلك يُميّز ويفصل فردية شخصه، أي الابن، عن سلطة الآب، ليس فقط فيما يتعلق بمجرد نطق الاسم (الابن)، بل أيضًا فيما يتعلق بنظام السلطة في التدبير الإلهي[٣١٤٥] ]

ويقول د.ستيفين إدواردز المتخصص في التاريخ المسيحي واللاهوتي[ نعلم أن المونارکيين اعتمدوا اعتمادًا كبيرًا على مقاطع من إنجيل يوحنا، وخاصة يوحنا ١٠:٣٠ و١٤:٨-١٠,٦٣.[٣١٤٦] ] يوحنا ١٠: ٣٠ أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ». ويوحنا١٤: ٨-١٠ (قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«يَا سَيِّدُ، أَرِنَا ٱلْآبَ وَكَفَانَا».٨قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! ٱلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى ٱلْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ:أَرِنَا ٱلْآبَ؟ ٩أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لٰكِنَّ ٱلْآبَ ٱلْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ.١٠).

وينضم القديس إبيفانيوس للقافلة التي تثبت ان نص السابليين المونارکيين هم من يستعملون نص (أنا والآب واحد) فيرد عليهم مثبتاً أن الآب ليس هو الابن فيقول [ لأن الابن يقول: «أنا والآب واحد».

---

[3145] [For if Christ were the Father, as the heretics think, He should have said: 'I, the Father, am one [unus].' But when He says 'I' and then introduces the Father, by saying 'I and the Father,' He thereby distinguishes and separates the individuality of His own Person, viz. that of the Son, from the authority of the Father, not only as regards the mere sound of the name [Son] but also in regard to the order of power in the divine economy] *Novatian, De Trinitate 27.2.*

[3146] [We know that the monarchians relied heavily on passages from the Gospel of John, especially John 10:30 and 14:8-10.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg230.*

لم يقل: «أنا واحد»، بل إن استخدام «أنا» و«الآب» يدل على أن الآب كيان والابن كيان. وقال: «الاثنان»، لا «الواحد»؛ وقال أيضًا: «نحن واحد»، لا: «أنا واحد».[٣١٤٧]

ويقول[ ليصف نفسه لتلاميذه يقول:"من رآني فقد رأى الآب». ولم يقل: «أنا الآب»؛ «أنا» تعني أنه كيانٌ في الآب. وهو لم يقل: «أنا هو»، بل قال: «أنا أتيت باسم أبي، وهو يشهد لي. ويقول أيضًا عن الروح القدس: «سأطلب إلى الآب فيرسل لكم مُعزيًا آخر.«انظر كيف يقول: «سيرسل» و«آخر» و«أنا» ليُبين أن الآب كيان، والابن كيان، والروح القدس كيان. فإلى جانب قوله عن الروح القدس: «هو يمجدني»، يقول أيضًا: «سيأخذ مني.«وعن ماذا يتحدث؟ عن الروح الذي ينبثق من الآب ويأخذ مني. ويقول أيضًا: «ستُثبت شهادتان من الناس، وأنا أشهد لنفسي، والآب الذي أرسلني يشهد لي».[٣١٤٨]

---

[3147] [For the Son says, “I and the Father, < we two > are one.”16 He did not say, “I am one,” but with “I” and “the Father” indicates that the Father is an entity and the Son is an entity. And he said, “the two,” not “the one”; and again, he said, “We are one,” not, “I am one.”] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg126.*

[3148] [To describe himself to his disciples he says, “He that seen me hath seen the Father.”41 And he didn’t say, “I am the Father”; “me” means that < he himself is an entity in the Father. (7) And he didn’t say, “I am he,” but, “I am come in my Father’s name, and it is he that beareth witness of me.” And again, he says of the Holy Spirit, “< I will pray the Father >and he shall send you another Advocate.”43 See how < he says >, “he shall send,” “another,” < and > “I,” to show that the Father is an entity, < the Son is an entity >, and the Holy Spirit is an entity. (9) For besides saying, “He shall glorify me,” of the Holy Spirit, he [also] < says >, “He shall receive of mine.”44 And what is he talking about? The Spirit who proceeds from the Father and receives of “me.” Moreover, he says, “Two testimonies of men will be established, and I bear witness of myself, and the Father that sent me beareth witness

والأعجب من ذلك فإنه عندما نناقش المسيحيين (المونارکيين عند التحقيق) في أن كون الأب هو الابن يترتب عليه تناقض فإنه يجيبون قائلين لاشئ صعب على الله، وإذ بهذا نفس رد الهراطقة، عندما كان الآباء يقدمون لهم النصوص التي تثبت الاختلاف بينهما وأن عقيدتهم متناقضة فإن الهراطقة كانوا يقولون "لاشئ صعب على الله"، يقول العلامة ترتليان متحدثاً عن المونارکيين[ "لكن"، كما يقولون، "لا شيء صعب على الله". من لا يعرف ذلك؟ ومن لا يدرك أن الأمور المستحيلة في العالم ممكنة عند الله؟[٣١٤٩] ]

ويتصرف المسيحيون اليوم تصرفاً آخر مطابقاً للمونارکيين، فالمونارکيون وبولس الساموساطي وغيرهم من الهراطقة يركزون بشدة على لقب"اللوعوس الكلمة" للمسيح لجعله صفة ذاتية ويتجاهلون باقي الألقاب التي تجعله شخص، يشكو العلامة أوريجانوس من ذلك فيقول[ لماذا، في هذا العالم، عندما تُطلق أسماء لا حصر لها على المخلص، يمرون بمعظمها في صمت؟ حتى لو كان ينبغي عليهم ربما تذكرها، فإنهم لا يفسرونها بمعناها الصحيح، بل يقولون إنها تسميه مجازيًا. من ناحية أخرى، يتوقفون عند لقب "الكلمة" فقط، كما لو كانوا يقولون إن مسيح الله هو "الكلمة" فقط؛ ولا يبحثون، بما يتفق مع بقية الأسماء، في معنى ما يشير إليه مصطلح "الكلمة".[٣١٥٠] ]

---

of me."] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg222.*

[3149] ["But", <they say>, "to God nothing is difficult." Who does not know it? And who is not aware that things impossible with the world are possible with God?] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg١٥١.*

[3150] [Why in the world, when countless names are applied to the Savior, do they pass by most of them in silence? Even if they should perhaps remember them, they do not interpret them in their proper sense, but say that these sname him figuratively. On the other hand, they stop in the case of the title "Word" alone, as if they say that the Christ of God is "Word" alone; and they do not investigate, consistent with the rest of the names, the meaning of what is indicated by the term "Word."] *Origen, ComJn 1.125.*

إذن فالمسيحيون اليوم هم مونباركيون بامتياز حيث يتطابقون معهم في:

١- القول بألوهية شخص واحد.

٢- كلمة الله صفة ذاتية وليست بشخص أو كيان مستقل قائم بذاته.

٣- في النصوص التي يستدلون بها(أنا والآب واحد، أنا في الآب والآب في، من رآني فقد رأى الآب).

٤- في الخاتمة التي يختمون بها حوارهم "لاشئ صعب على الله".

٥- لا فارق بين الكلمة والمتكلم فكلمة الله هي الله نفسه.

وأقول للدارسين من المسيحيين العارفين الفارق بين المسيحية الآبائية والهرطقة المونباركية أنتم تقولون أن الأقانيم ثلاثة أشخاص في شخص، فعندما نقول لكم أن هذا تناقض تقولون "لاشئ صعب على الله" ، الآن أجيبوا على المونباركيين الذين ينقل ترتليان قولهم[ يقولون: "لذلك، لم يكن من الصعب على الله أن يجعل نفسه أبًا وابنًا، مخالفًا للشريعة التقليدية في شؤون البشر لأنه لم يكن من الصعب على الله، مخالفًا للطبيعة، أن يجعل المرأة العاقر تلد، أو حتى العذراء."[٣١٥١] ] قد احتجوا عليكم بنفس حجتكم، ولن تستطيعوا أبداً الرد عليهم إلا إن التزمتم بالضرورات العقلية التي تقضي بعدم الطعن في مبدأ الهوية الذي يتلخص في أن الشخص ليس غيره في نفس الوقت الذي هو فيه نفسه، فالتفاحة ليست برتقالة في نفس اللحظة التي هي فيها تفاحة، فالآب ليس غيره (الابن) في نفس اللحظة التي هو فيها نفسه (الآب)، وهي نفس حجتنا ضدكم فالشخص ليس عدة أشخاص في نفس اللحظة التي هو فيها شخص، يمكن أن يكون بداخل الشخص عدة اشخاص، كالأم الحامل،لكنها ليست ثلاثة أشخاص في نفس اللحظة التي هي فيها شخص؛ فإن قال المونباركيون بأن الأقانيم أسماء أو صور لنفس

[3151] ["Consequently", they say, "it was not difficult for God to make himself both Father and Son, contrary to the law traditional in human affairs: for it was not difficult for God, contrary to nature, to cause the barren woman to bear—or even the virgin."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg152.*

الشخص قلنا قولوا لنا متى يكونون شخصان لا شخص وصورته؟ فما من إجابة سيجيبونها إلا وأمكننا استعمالها في إثبات أنهما شخصان.

ويؤكد القديس أثناسيوس أن المعية تعني وجود شخصين مختلفين، والاشتراك في الوجود يعني وجود شخصين مختلفين[فكيف إذن، لا تكون بدعتهم هذه حماقة بالغة أيضًا، وهي التي بمقتضاها يقولون أن الحكمة غير المخلوقة الموجودة مع الله هى الله نفسه؟ فإن الذي يشترك في الوجود، لا يشترك في الوجود مع نفسه، بل مع شخص ما، مثلما يقول البشيرون عن الرب أنه كان موجودًا مع التلاميذ ، بمعنى أنه لم يكن موجودًا مع نفسه، بل مع التلاميذ.[٣١٥٢] ] عبارة (بل مع شخصٍ ما) في النص الإنجليزي تقول ( مع شخصٍ آخر) [لأن ما يتعايش لا يتعايش مع نفسه، بل مع شخص آخر[٣١٥٣] ] فأثناسيوس يؤكد أن الشئ لا يكون موجوداً مع نفسه بل موجودٌ مع شخصٍ آخر، وأن الاشتراك يقتضي التغاير فأنت تشترك مع يغرك لا مع نفسك.

وبالتالي فوجود الابن مع الآب يقتضي أن الابن شخصٌ آخر، واشتراك الابن مع الأب في الجوهر يقتضي أنه شخصٌ آخر، خصوصاً ويوحنا ١:١ لا تقرأ (والكلمة كان عند الله) كما هو في نسخة الفانديك العربية بل تقرأ (مع الله ) إذ أن كلمة (πρὸς) تعني (مع) وليس (عند) ولذلك ترجمت إلى( with) في جميع الترجمات الإنجليزية تقريباً.

ويقول القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م) [ «وحسب خاصية كل شخص، فالآب واحد، والابن آخر، والروح القدس آخر؛ غير أن اللاهوت ليس منفصلاً ولا مختلفاً؛ ذلك أنه بينما الابن هو الوحيد المولود من الآب، فإن الروح القدس هو روح الآب والابن، لا على النحو الذي يكون به كل مخلوق مخلوقاً للآب والابن، بل بوصفه حياً وقادراً مع كليهما، وقائماً أزلياً من الجوهر الذي هو للآب والابن.»[٣١٥٤] ]

---

[٣١٥٢] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الثانية، الفصل الثامن عشر، صـ٢١٤.

[3153] [For what coexists does not coexist with itself, but with some one else] *Discourse 2 Against the Arians,38.*

[3154] [And while in the property of each Person the Father is one, the Son is another, and the Holy Ghost is another, yet the Godhead is not distinct and different; for while the Son is the Only begotten of the Father, the Holy Spirit is the Spirit of the Father and the Son,

ويقول القديس أمبروسيوس أسقف ميلان[ لا يُخلَطُ بين الآب والابن كما يفعل السابيليون، ولا يُفْصَلُ بينهما كما يفعل الأريوسيون. فالآب والابن، كآب وابن، شخصان متمايزان، ولا يقبلان انقسام ألوهيتهما.[٣١٥٥] و [لم يقل الرسول: «كل شيء من الله، وكل شيء من خلال الابن»، بمعنى إمكانية فصل جوهر الآب والابن، بل ليُعلِّم أنَّ الآب واحد، والابن آخر. وذلك بتمييزٍ لا تشوبه شائبة.[٣١٥٦] ]

ويقول القديس أثناسيوس[ ٢٦. وأن كلمة الله ليست عملاً أو مخلوقاً، بل هي نتاجٌ خاصٌ بجوهر الآب وغير قابلٍ للانقسام، كما كتب المجمع العظيم، ويمكنكم أن تروا ذلك في كلمات ديونيسيوس، أسقف روما، الذي كتب ضد السابيليين، وهاجم بشدة أولئك الذين تجرأوا على قول ذلك:
ثم، يمكنني أن أنتقل إلى أولئك الذين يقسمون ويمزقون ويدمرون أقدس عقيدة في كنيسة الله، وهي الوحدانية الإلهية، جاعلين إياها كما لو كانت ثلاث قوى وأقانيم منفصلة ورؤوس إلهية ثلاثة. لقد قيل لي إن بعضكم من معلمي كلمة الله، من بينكم، يتبنى هذا المذهب، وهم يعارضون آراء سابيليوس معارضةً تامة؛ لأنه يقول تجديفاً إن الابن هو الآب، والآب هو الابن، بينما هم يبشرون بطريقة ما بثلاثة آلهة،[٣١٥٧] ]

---

not in the way that every creature is the creature of the Father and the Son, but as living and having power with Both, and eternally subsisting of That Which is the Father and the Son. ] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12, Sermons of St. Leo the Great , Sermon 75, III.*

[3155] [neither confounding [the Persons of] the Father and Son, as the Sabellians do, nor, like the Arians, severing the Father and the Son. For the Father and the Son, as Father and Son, are distinct persons, but they admit no division of their Godhead.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book II), Chapter 3.,33*

[3156] [For the Apostle did not so say, All things are of God, and all things are through the Son, as to signify that the substance of the Father and the Son could be severed, but that he might teach that by a distinction without confusion the Father is one, the Son another.] *Ambrose: On the Holy Spirit (Book II), Chapters 9,89.*

[3157] [26. And that the Word of God is not a work or creature, but an offspring proper to the Father's essence and indivisible, as the great Council wrote, here you may see in the

ويؤكد البابا ديونسيوس أسقف روما أن الآب والابن شخصان مختلفان من نفس الجوهر كما أن الأب البشري والابن البشري شخصان مختلفان من نفس الجوهر، ينقل أثناسيوس الرسولي رسالة ديونيسيوس أسقف روما لديونيسيوس السكندري:

[ولما استشاط مجمع روما غضبًا، عبّر أسقف روما عن مشاعرهم الموحدة في رسالة إلى نظيره. فكتب الأخير، دفاعًا عن نفسه، كتابًا بعنوان "في الرد والدفاع"، وكتب إلى الآخر ما يلي:

٤٤. وكتبتُ في رسالة أخرى ردًا على التهمة الباطلة التي يوجهونها إليّ، وهي أنني أنكر أن المسيح مساوٍ لله في الجوهر. فمع أنني أقول إني لم أجد أو أقرأ هذا المصطلح في أي موضع من الكتاب المقدس، إلا أن ملاحظاتي التالية، التي لم يلتفتوا إليها، لا تتعارض مع هذا الاعتقاد. فقد ضربتُ مثالًا على نتاج بشري، وهو متجانس بوضوح، ولاحظتُ أن الآباء يختلفون عن أبنائهم، بلا شك، فقط في كونهم ليسوا نفس الأشخاص؛ وإلا لما وُجد آباء ولا أبناء. ورسالتي، كما ذكرتُ سابقًا، لا أستطيع إخراجها الآن نظرًا للظروف الراهنة، وإلا لكنتُ أرسلتُ إليكم الكلمات نفسها التي استخدمتها، أو بالأحرى نسخة منها كاملةً. وهذا ما سأفعله إن سنحت لي الفرصة. لكني على يقين، من خلال ما أتذكره، أنني ذكرتُ العديد من الأمثلة المتشابهة، مثل أن النبتة التي تنمو من البذرة أو من الجذر تختلف عن تلك التي نبتت منها، ومع ذلك فهي واحدة معها في الطبيعة؛ وأن الجدول المتدفق من

---

words of Dionysius, Bishop of Rome, who, while writing against the Sabellians, thus inveighs against those who dared to say so:

Next, I may reasonably turn to those who divide and cut to pieces and destroy that most sacred doctrine of the Church of God, the Divine Monarchy , making it as it were three powers and partitive subsistences and god-heads three. I am told that some among you who are catechists and teachers of the Divine Word, take the lead in this tenet, who are diametrically opposed, so to speak, to Sabellius's opinions; for he blasphemously says that the Son is the Father, and the Father the Son, but they in some sort preach three Gods,]

*Athanasius,De Decretis,chapter6,26.*

النبع يُغير مظهره واسمه، إذ لا يُسمى النبع جدولًا ولا يُسمى الجدول نبعًا، بل كلاهما موجود، وأن النبع هو الأصل، أما الجدول فهو ما يتولد منه.[٣١٥٨]

ويقول القديس أغسطينوس[ الثالوث إله واحد، لا بمعنى أن الآب هو نفسه الابن والروح القدس، بل بمعنى أن الآب هو الآب، والابن هو الابن، والروح القدس هو الروح القدس.[٣١٥٩]

---

[3158] [And, the synod at Rome being indignant, the Bishop of Rome expressed their united sentiments in a letter to his namesake. And so the latter, in defense, wrote a book with the title 'of Refutation and Defence.' and thus he writes to the other:

44. And I wrote in another Letter a refutation of the false charge which they bring against me, that I deny that Christ is coessential with God. For though I say that I have not found or read this term anywhere in holy Scripture, yet my remarks which follow, and which they have not noticed, are not inconsistent with that belief. For I instanced a human production, which is evidently homogeneous, and I observed that undeniably fathers differed from their children, only in not being the same individuals; otherwise there could be neither parents nor children. And my Letter, as I said before, owing to present circumstances, I am unable to produce, or I would have sent you the very words I used, or rather a copy of it all; which, if I have an opportunity, I will do still. But I am sure from recollection, that I adduced many parallels of things kindred with each other, for instance, that a plant grown from seed or from root, was other than that from which it sprang, and yet altogether one in nature with it; and that a stream flowing from a fountain, changed its appearance and its name, for that neither the fountain was called stream, nor the stream fountain, but both existed, and that the fountain was as it were father, but the stream was what was generated from the fountain.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 43-44.*

[3159] [for this Trinity is one God, not to the effect that the Father is the same [Person] as the Son and the Holy Spirit, but to the effect that the Father is the Father, and the Son is the Son, and the Holy Spirit is the Holy Spirit; and this Trinity is one God] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9, (Paragraph 16).*

ويؤكد أغسطينوس أن العديد من العلماء والباحثين يقولون بأن [ الآب ليس واحدًا شخصيًا مع الابن، ومع ذلك فهما واحد جوهريًا[٣١٦٠] ] فليس الآب والابن نفس الشخص،لكنهما متساويان في الجوهر.

فالأقانيم ثلاثة أسماء لكل منها وجود حقيقي فريد وكامل في ذاته تماماً كما أن بولس وسلوانس وتيموثاوس ثلاثة أسماء، يقول باسيليوس[وإذا قيل: «اذهبوا وعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس»، فلا ينبغي أن نظن أن اسمًا واحدًا فقط هو المقصود. فكما أن من ذكر بولس وسلوانس وتيموثاوس ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بكلمة «و»، كذلك من ذكر اسم الآب والابن والروح القدس، ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بحرف العطف، مُعلِّمًا أن لكل اسم معناه الخاص. فالأسماء لها معانٍ. ولا يشكّ أحدٌ ممن يملك ذرةً من الفهم في أن وجود هذه الأشياء فريدٌ وكاملٌ في ذاته. فالآب والابن والروح القدس لهم طبيعةٌ واحدةٌ وألوهيةٌ واحدة[٣١٦١] ]

[3160] [Father was not one personally with the Son, and yet the two were one substantially] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9 (Paragraph 18).*

[3161] [And if it is said Go and baptize in the name of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, we must not suppose that here one name is delivered to us. For just as he who said Paul and Silvanus and Timothy mentioned three names, and coupled them one to the other by the word and, so He who spoke of the name of Father, Son, and Holy Ghost, mentioned three, and united them by the conjunction, teaching that with each name must be understood its own proper meaning; for the names mean things. And no one gifted with even the smallest particle of intelligence doubts that the existence belonging to the things is peculiar and complete in itself. For of Father, Son, and Holy Ghost there is the same nature and one Godhead] *NPNF2-08, Basil of Caesarea, Letter 210 (To the Notables of Neocaesarea), Section 4.*

ويؤكد باسيليوس على ضرورة التمييز بين الأقانيم فيقول [ولأنه من الضروري، من خلال التمييز، في حالة الثالوث، الحفاظ على هذا التمييز واضحًا[٣١٦٢]]

ويقول القديس ديونيسيوس الروماني[فقد سمعتُ أن بعضًا ممن يبشرون ويعلمون كلمة الله بينكم هم من معلمي هذا الرأي، وهم في الواقع، إن صح التعبير، يعارضون رأي سابيليوس تمامًا. فهو يجدف حين يقول إن الابن هو الآب[٣١٦٣]]

ويقول أن الآب والابن كلٌ منهما بالنسبة للثاني هو آخر [وهما واحد مع أنهما اثنان. وهكذا يُقال إن الآب والابن واحد، وأن أحدهما في الآخر.[٣١٦٤]]

ويصف القديس هيبوليتوس الروماني القائلين بأن الآب هو نفسه الابن بانهم قد وقعوا في هرطقة نويتوس المتأثر بفلسفة هيراقيطس في جمع الأضداد[من الواضح للجميع أن خلفاء نويتوس السذج، وأنصار بدعته، على الرغم من أنهم لم يسمعوا خطابات هيراقليطس، إلا أنهم، على أي حال، عندما يتبنون آراء نويتوس، يُقرون صراحةً بهذه العقائد (الهيراكليطية). لأنهم يُقدمون عبارات على هذا النحو - أن إلهًا واحدًا هو الخالق وأبو كل شيء؛ وأنه عندما شاء، ظهر (وإن كان غير مرئي) للصالحين القدماء. لأنه عندما لا يُرى يكون غير مرئي؛ وهو غير مُدرك عندما لا يُريد أن يُدرك، ولكنه مُدرك عندما يُدرك. لذلك، وفقًا للرواية نفسها، هو الذي لا يُقهر ويُقهر، غير مولود ومولود، خالد

---

[3162] [And since it is necessary, by means of the notes of differentiation, in the case of the Trinity, to keep the distinction unconfounded] *NPNF2-08, Basil of Caesarea, Letter 38, To his Brother Gregory, concerning the difference between οὐσία and ὑ πόστασις.*

[3163] [For I have heard that some who preach and teach the word of God among you are teachers of this opinion, who indeed diametrically, so to speak, are opposed to the opinion of Sabellius. For he blasphemes in saying that the Son Himself is the Father, and vice versa] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14, Dionysius of Rome, Against the Sabellians,1.*

[3164] [And it is thus that the Father and the Son are said to be one, and to be in one another.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14,Dionysius the Great,Miscellaneous writings, Epistle to Dionysius Bishop of Rome, From the First Book.,1.*

وفاني. كيف لا يُعتبر من يحمل هذا الوصف من أتباع هيراقليطس؟ ألم يسبق هيراقليطس الغامض نويتس في صياغة نظام فلسفي، وفقًا لأساليب التعبير نفسها؟][٣١٦٥]

ويقول القديس يوحنا الدمشقي[الآب هو الآب وليس الابن، والابن هو الابن وليس الآب، والروح القدس هو الروح وليس الآب ولا الابن. فالفردية ثابتة لا تتغير.][٣١٦٦] ويذكر المستفاد من نص يوحنا ٨: ١٧ [أراد أن يُظهر ليس فقط وجود اثنين، بل أيضًا أنهما من جوهر واحد.][٣١٦٧]

ويقول القديس يوستينوس[من يدعون أن الابن هو الآب يوبخون لأنهم لم يعرفوا الآب ولا أن الآب له ابن][٣١٦٨]

---

[3165] [Now it is evident to all that the silly successors of Noetus, and the champions of his heresy, even though they have not been hearers of the discourses of Heraclitus, nevertheless, at any rate when they adopt the opinions of Noetus, undisguisedly acknowledge these (Heraclitean) tenets. For they advance statements after this manner — that one and the same God is the Creator and Father of all things; and that when it pleased Him, He nevertheless appeared, (though invisible,) to just men of old. For when He is not seen He is invisible; and He is incomprehensible when He does not wish to be comprehended, but comprehensible when he is comprehended. Wherefore it is that, according to the same account, He is invincible and vincible, unbegotten and begotten, immortal and mortal. How shall not persons holding this description of opinions be proved to be disciples of Heraclitus? Did not (Heraclitus) the Obscure anticipate Noetus in framing a system of philosophy, according to identical modes of expression?]*Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book IX), in Ante-Nicene Fathers, vol. 6,Chapter5.*

[3166] [The Father is Father and not Son : the Son is Son and not Father: the Holy Spirit is Spirit and not Father or Son. For the individuality is unchangeable.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith (Book III, Chapter4).*

[3167] [he desires to show not this only that there are Two, but also that they are of the same Substance.]

[٣١٦٨]النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوسينوس الفيلسوف والشهيد الدفاعات والحوار مع تريفون ونصوص أخرى،الترجمة عن اللغة الإنجليزية الأستاذة آمال فؤاد،مراجعة الترجمة على النسخة الإنجليزية الدكتورة إيريني ثابت جورج الأستاذة مريم سعد مينا، مراجعة الترجمة على النص اليوناني الدكتور جرجس جمال فايز، المراجعة اللغوية وتدقيق النص

ويقول اوريجانوس[ يجب علينا أولًا الاستشهاد بالنصوص الرئيسية التي تُثبت أن الابن ليس الآب، وأن الابن بالضرورة ابنٌ لآب، والآب أبوٌ لابن.[٣١٦٩] ]

وقد نقل أشباه الآريوسيين (اليوسابيين) في مرسومهم الصادر عن مجمعهم "مجمع أنطاكية الثالث" عام ٣٤٤م أن السابليين والذين يسميهم الرومان بمؤلمي الآب هم الذين يعتقدون بأن الأقانيم مجرد أسماء لشخصٌ واحد [ أما الذين يزعمون أن الآب والابن والروح القدس هم شخص واحد، متوهمين زورًا أن هذه الأسماء الثلاثة تشير إلى شيء واحد وشخص واحد، فنحن نستحق طردهم من الكنيسة، لأنهم بتجسدهم يجعلون الآب، الذي لا يُدرك ولا يتألم، خاضعًا للإدراك والألم. هؤلاء هم الذين يُطلق عليهم الرومان اسم "الآباء الباتروباسيين"، ونحن "السابليين".[٣١٧٠] ]

ووفقاً لمجمع ترولو(٦٩٢م) [ أما السابيليون، الذين يعتبرون الابن هو نفسه الآب، وهم مذنبون في أمور خطيرة أخرى، وجميع البدع الأخرى - إذ يوجد هنا كثير من الهراطقة، ولا سيما القادمون من منطقة غلاطية - فجميعهم ممن يرغبون في اعتناق الإيمان الأرثوذكسي، نستقبلهم كأمميين.[٣١٧١] ]

---

العربي الدكتور وجدي رزق غالي، المراجعة العامة والفهرس الموضوعي الدكتور عماد موريس اسكندر، المقدمة والمراجعة النهائية واللاهوتية الدكتور جوزيف موريس فلتس، صـ٩١.

[3169] [Against such views we must in the first place adduce the leading texts which prove the Son to be another than the Father, and that the Son must of necessity be the son of a Father, and the Father, the father of a Son.] *Ante-Nicene Fathers encyclopedia (Volume 9), Origen, Commentary on the Gospel of John, Book X, Chapter 21.*

[3170] [and those who say that the Father, Son, and Holy Spirit, are the same person, impiously supposing the three names to refer to one and the same thing and person, we deservedly expel from the church because by the incarnation they render the Father, who is incomprehensible and insusceptible of suffering, subject to comprehension and suffering. Such are those denominated Patropassians among the Romans, and by us Sabellians.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 2, Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, Book II, Chapter 18.*

[3171] [and the Sabellians, who consider the Son to be the same as the Father, and are guilty in certain other grave matters, and all the other heresies— for there are many heretics here, especially those who come from the region of the Galatians — all of their number

ويقول ثيودوريت أسقف قورش(٤٥٧م) [لا نقول إن الآب هو الابن، ولا إن الابن هو الآب، بل نقول إن الآب هو الآب، وابن الآب هو الابن.[٣١٧٢]]

وفي الرسالة التي أرسلها البابا داماسوس بابا روما لبيان الإيمان الجامع تم لعن من اعتبر أن الآب هو نفسه الابن ، يقول المؤرخ واللاهوتي ثيودوريت أسقف قورش [الفصل الحادي عشر: بيان الإيمان الكاثوليكي الذي أرسله البابا داماسوس إلى الأسقف بولينوس في مقدونيا عندما كان في سالونيك. بعد مجمع نيقية، ظهر هذا الخطأ. تجرأ بعض الرجال بألسنةٍ نجسةٍ على القول بأن الروح القدس من صنع الابن. لذلك، نلعن كل من لا يُبشر بحريةٍ تامةٍ بأن الروح القدس من جوهرٍ واحدٍ وقوةٍ واحدةٍ مع الآب والابن. وبالمثل، نلعن من يتبعون خطأ سابيليوس ويقولون إن الآب والابن نفس الشيء.[٣١٧٣]]

ويؤكد العلامة ترتليان أن نص (أنا والآب واحد) واضح في الدلالة على أن كل أقنوم بالنسبة للثاني هو آخر [ولأن هذه الكلمات لا تُفهم إلا كما هي مكتوبة، فإنه يتضح جليًا وجود واحد كان منذ البدء، وواحد كان معه دائمًا: أحدهما كلمة الله، والآخر الله (مع أن الكلمة هو أيضًا الله، ولكن الله يُنظر إليه كابن الله، لا كأب). واحد به كان كل شيء، وآخر به كان كل شيء. وقد سبق أن شرحنا مرارًا كيف نسميه "آخر". فعندما نسميه "آخر"، لا بد أن نستنتج أنه ليس هو نفسه - ليس هو نفسه

---

who are desirous of coming to the Orthodox faith, we receive as Gentiles.] *Council in Trullo, Canon 95.*

[3172] [We do not say that the Father is Son, nor that the Son is Father; but that the Father is Father, and the Son of the Father Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 3, Theodoret, Ecclesiastical History, Book II, Chapter VI.*

[3173] [Chapter 11. A confession of the Catholic faithwhich Pope Damasus sent to Bishop Paulinus in Macedonia when he was at Thessalonica After the Council of Nicæa there sprung up this error. Certain men ventured with profane mouths to say that the Holy Spirit is made through the Son. We therefore anathematize those who do not with all freedom preach that the Holy Spirit is of one and the same substance and power with the Father and the Son. In like manner we anathematize them that follow the error of Sabellius and say that the Father and the Son are the same.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume III, Theodoret, Ecclesiastical History, Book V, Chapter 11.*

تمامًا، ولكنه ليس منفصلًا عنه؛ هو آخر بحكم التدبير الإلهي، لا بحكم الانقسام. لذلك، فإن الذي تجسد لم يكن هو نفسه الذي جاء منه الكلمة.[٣١٧٤] ] فأكد ترتليان على دلالة النص على التغاير ، وأقر لفظة (آخر) ثم شرح معناها بأنه (ليس هو نفسه) وأعطى مثالاًعلى هذا التغاير بأنه التغاير في التدبير الإلهي أي في عمل الخلاص الإلهي وأوضح ذلك بأن الذي تجسد لم يكن الآب.

وأوضح أنهما اثنان لا واحد بدليل أن أحدهما أرسل الثاني فقال[ لم يقل: «لأني أنا هو، وقد أرسلت نفسي»، بل قال: «هو أرسلني». كذلك، عندما أرسل الفريسيون رجالًا للقبض عليه، قال: «أنا معكم قليلًا، ثم أذهب إلى الذي أرسلني». لكن عندما يُعلن أنه ليس وحده، ويستخدم هذه الكلمات: «أنا والآب الذي أرسلني» (يوحنا ٨: ١٦)، ألا يُظهر أن هناك اثنين - اثنين، ومع ذلك لا ينفصلان؟[٣١٧٥] ]

---

[3174] [Now, since these words may not be taken otherwise than as they are written, there is without doubt shown to be One who was from the beginning, and also One with whom He always was: one the Word of God, the other God (although the Word is also God, but God regarded as the Son of God, not as the Father); One through whom were all things, Another by whom were all things. But in what sense we call Him Another we have already often described. In that we called Him Another, we must needs imply that He is not identical — not identical indeed, yet not as if separate; Other by dispensation, not by division. He, therefore, who became flesh was not the very same as He from whom the Word came. ] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3,Tertullian, Against Praxeas, Chapter 21.*

[3175] [He did not say, Because I myself am He; and, I have sent my own self: but His words are, He has sent me. When, likewise, the Pharisees sent men to apprehend Him, He says: Yet a little while am I with you, and (then) I go unto Him that sent me. When, however, He declares that He is not alone, and uses these words, but I and the Father that sent me, John 8:16] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

ويقول أوبتاتوس الميليفي (٣٩٠م) وهو أب لاتيني [وقد تصدق كل هذه الأمور تماماً على الهراطقة وحدهم، بما أنهم زيفوا قانون الإيمان؛ إذ قال أحدهم بينهم بوجود إلهين، رغم أن الله واحد؛ بينما أراد آخر أن يعترف بالآب في شخص الابن.[٣١٧٦] فهما شخص واحد.

وينفي التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس أن يكون الآب والابن هما الشخص نفسه [لا فردِيَّةً فِي العَدَدِ، بَل وَحدَةُ الجَوهَرِ. ترتليان: «نَحْنُ جوهَرٌ وَاحِدٌ»، لا «أَقْنُومٌ وَاحِدٌ»، فَلَو قَالَ «أُقْنُومٍ وَاحِد»، لَقَدَّمَ عُونًا لآرَائِهِم.... لَفظَةُ وَاحِد لَا تَتَضَمَنُ عَدَدًا مُفْرَدًا، بَل وحدَةً فِي الجَوهَرِ، وَمَحَبَّةٌ مِنَ الآبِ الَّذي يُحِبُّ الابْنَ، وَخُضُوعًا مِنَ الابن الَّذِي يُطِيعُ مَشِيئَةَ الْآبِ ضِدَّ براكسياس ٢٢ ٤١. (٢٥)

للآب والابن جَوهَرٌ وَاحِدٌ كيرلس الإسكندري: نَقُولُ إِنَّ الْآبَ وَالابْنَ وَاحِدٌ لا لِنَدمُجَ وِحدَتَهُمَا فِي العَدَدِ، كَمَا يَقُولُ بَعضُهُم إِنَّ الآب والابنَ هُمَا الشَّخص نَفْسُهُ، بَل نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْآبَ وَالابْنَ هُمَا أَقْنُومَانِ فَردَانِ، وَيَجْتَمِعَانِ فِي تَمَاثُلِ الجوهر الوَاحِدِ، عَالِمِينَ أَنَّهُمَا يَمْلُكَانِ القُدرَةَ عَيْنَهَا، فَيُرَى الْآخَرُ فِي الْآخَرِ مِن غير اختلاف تفسيرُ إِنجِيلِ يُوحَنَّا ..[٣١٧٧]

وينقل الأكاديمي وأستاذ اللاهوت بجامعة فري ستيت فالنتين أوغوتشوكو إيهياناتشو إجماع الشرق والغرب على تعدد شخوص الأقانيم وحرص الشرقيين على تبيان هذا الاختلاف بين أشخاص الأقانيم [

---

[3176] [All these things might well be true of heretics alone, since they have falsified the creed,93 for amongst them one has said that there are two Gods,94 though God is One; another wishes the Father to be recognised in the Person of the Son 95] *Optatus of Milevis, Against the Donatists (1917) Book 1.10.*

[٣١٧٧] «التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس: العهد الجديد ٤- أ، الإنجيل كما دونه يوحنا ١-١٠» - نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين - منشورات جامعة البلمند. صـ٤٢٨

بعبارة أخرى، يؤكد الغرب على وجود جوهر واحد في ثلاثة اشخاص (وحدتهم)، بينما يعترف الشرق بثلاثة أشخاص في الله كجوهر واحد (اختلاف أشخاصهم).[٣١٧٨] ]

ويؤمن العلامة ترتليان أن [ الآب والابن لا يختلفان أبدًا، مع أنهما ليسا الشخص نفسه....الله جوهر واحد في ثلاثة أشخاص[٣١٧٩] ]ويقول اللاهوتي أبراهام فان دي بيك [ بالنسبة لترتليان، لكل شخص هويته الخاصة. يُعمّد المسيحيون بالآب والابن والروح القدس، لا بواحد (ضد براكسياس ٢٦). حوار الابن مع الآب حوار حقيقي. إنهما متمايزان حقًا (ضد براكسياس ٢١-٢٦)....يُعبدان بنفس المجد[٣١٨٠] ] ويقول القديس كيرلس الكبير [ نصيب وكأس مز (١١) : (٦) الذين يرتكبون مثل هذه الخطايا. ولكن من هو الرب الذي أمطر ناراً وكبريتاً من عند الرب وأحرق مدن السادوميين؟ من الواضح انه الآب الذي يعمل كل شيء بالابن، لأنه هو ذراعه القوي وقوته، فهو الذي جعله يمطر ناراً على السادوميين ولذلك قيل "أمطر الرب من عند الرب". فكيف لا يعلن هذا ان الآب هو آخر غير الابن وان له أقنومه المميز وكذلك الابن غير الآب وله أقنومه المميز لأن الواحد هنا يظهر انه من الآخر.[٣١٨١] ]

---

[3178] [[Put differently, the West affirms one substance existing in three persons (their unity), and the East acknowledges three persons in God existing as one substance (differences of their persons).] Article*: Historical development of trinitarian doctrine in Roman Catholicism, Valentine U. Iheanacho.*

[3179] [the Father and Son never disagree, although they are not the same person. So Tertullian comes to his famous thesis that God is one substance in three persons (Against Praxeas 2; 12).] *Trinity – Simply: These three are one Abraham van de Beek.*

[3180] [For Tertullian, the persons have their own identity. Christians are baptised in the Father and the Son and the Holy Spirit, not in one (Against Praxeas 26). The conversation of the Son with the Father is a true conversation. They are really distinct (Against Praxeas 21–26)... They are worshipped with the same glory] *Trinity – Simply: These three are one Abraham van de Beek.*

[٣١٨١] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

ويقول يوحنا ذهبي الفم [يُمكنني أيضاً أن أعطي سبباً رابعاً لا يقل أهمية عن الأسباب التي سبق أن ذكرتها. وما هو هذا السبب؟ إنه لكي يمنعنا من السقوط أبداً في الاعتقاد أنه لا يوجد إلا أقنوماً واحداً في الله بسبب التقارب فائق الوصف بين الأقانيم الثلاثة. ومع أن المسيح نادراً ما قال أي شيء عن مثل هذا الموضوع، لكن بعض الناس انحرفوا إلى هذا التعليم الأثيم. عندما سمع سابيليوس السيد المسيح يقول: "أنا والآب واحد" (يو١٠/٣٠)، وقوله: "الذي رآني قد رأى الآب" (يو١٤/٩)، خرج باستنتاج وحوَّله إلى أساس أثيم واعتقاد خاطئ بكون الآب والابن كانا أقنوماً واحداً وليس أقنومين متميزين. ليست هذه هي الأسباب الوحيدة. السيد المسيح كان أيضاً يُحاول منع أي شخص من الاعتقاد أنه كان الأول وغير مولود وعن الافتراض أنه كان أعظم من الآب الذي ولده.[٣١٨٢]]

ويقول القديس أنسلم أسقف كانتربري عن الابن والروح القدس أنهما [اثنان بسبب خصائصهما الفردية.[٣١٨٣]]

ويقول الأب متى المسكين[وهنا يُحذر أن تقرأ «الله» معرفاً بـ «الـ» في « وكان الكلمة الله» وإلا يكون لا فرق بين الكلمة والله ، وبالتالي لا فرق بين الآب والابن، وهذه هي بدعة سابيليوس الذي قال أنها مجرد أسماء، في حين أن الإيمان المسيحي يقول أن الأقانيم في الله متميزة : فالآب ليس هو الابن ولا الابن هو الآب، وكل أقنوم له اختصاصه الإلهي . كذلك فالله ليس هو الكلمة والكلمة ليس هو الله ( الكلي).[٣١٨٤]]

---

[٣١٨٢] يوحنا ذهبي الفم: مساو للآب في الجوهر، دار النشر الأسقفية، الطبعة الثانية - صـ٢٣، ٢٤.

[3183] [So it is established that one cannot express what the supreme spirit and his Word are two of,° although they must be two because of their individual properties.] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg57.*

[٣١٨٤] متى المسكين. *الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح*. ج. ١: من الإصحاح الأول إلى الإصحاح الثاني عشر. دير القديس أنبا مقار.صـ٣٥.

ويقول د.حنا جرجس الخضري [ ومع أن الشهيد يعتقد بأن اللوجوس انبثق من الله ، ولكنه يؤمن أنه يتمتع بوجوده الذاتي والمتميز بالطبيعة عن الله السامي ....ويجيب يوستينوس قائلا بأن اللوجوس متميز عن الآب ليس فقط في الاسم بل في العدد أيضا ( حوار ١٢٨ : ٣، ٤ ) .[٣١٨٥] ]

وتقول موسوعة آباء الكنيسة [ لكن يوستينوس يقول إن اللوجوس ليس متميزاً عن الآب من ناحية الاسم فقط، مثل تميز الضوء عن الشمس، وإنما عددياً أيضا (كيلي: مرجع سابق، شاف مرجع سابق) فالقديس يوستينوس يرى أن اللوجوس يتمتع بوجوده الذاتي والمتميز عن الله الآب، [٣١٨٦] ]

ويقول القديس ساويرس بن المقفع [ بما قلناه أن الله أقنومان (٣) أزليان : الآب والابن ، الواحد غير الآخر والآب غير الابن والابن غير الآب ، [٣١٨٧] ]

ويقول المفسر والقمص أنطونيوس فكري [ظهر أن هناك تمايز بين الأقانيم فالإبن ليس هو الآب والآب ليس هو الإبن[٣١٨٨]]. و [ فالآب ليس هو الابن، والابن ليس هو الروح القدس.. وهكذا.. كل اقنوم له شخصيته وعمله ولكن دون انفصال "وفي الإنجليزية يترجم أقنوم PERSON .[٣١٨٩] ]

■القول بأن الله شخص واحد هو هرطقة الراكوفيين السوسينيين.

أسسها فوستو سوذيني وعمه ليليو سوزيني في بداية القرن السابع عشر، حيث نشر مجموعة من البولنديين وتحديداً سنة ١٦٠٥م كتاباً بعنوان (كتاب التعليم المسيحي الراكوفيني The Racovian Catechism) مناهضاً ومعادياً للثالوث، وراكوفا بلدة في بولندا، دعا الراكوفيون إلى نبذ التثليث لأنه شرك بالله، وضرورة الإيمان بأن الله شخصٌ واحد فقط،قالوا:-

---

[٣١٨٥] الدكتور القس حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي: يسوع المسيح عبر الأجيال - المجلد الأول، الفصل السادس ، الجزء الثالث، صـ٤٥١.

[٣١٨٦] موسوعة آباء الكنيسة ، الجزء الأول، صـ٢٢٨.

[٣١٨٧] الدر الثمين في إيضاح الدين - للقديس الأنبا ساويرس (من آباء القرن العاشر)، ضمن سلسلة «من تراث الآباء: دراسات عميقة شيقة».صـ١٢

[٣١٨٨] آلام المسيح والقيامة | دراسة في الأناجيل الأربعة » أنطونيوس فكري - صـ ٢٤

[٣١٨٩] تفسير أنطونيوس فكري - مقدمة عامة في دراسة الأناجيل الأربعة - ميلاد السيد المسيح: الأقانيم فيها تمايز ،مقدمة.

[جوهر الله واحد، ولا يمكن أن يكون هناك إلهان أو أكثر بحكم التعريف؛ و"الشخص" هو جوهر فردي عاقل؛ لذلك يجب أن يكون هذا الجوهر الفردي العاقل، الذي نسميه "الله"، شخصاً واحدًا لا غير. أما الذين يؤمنون بثلاثة أشخاصٍ في الألوهية، فإنهم يفعلون ذلك لسوء فهمهم للكتاب المقدس. ويرفض التعليم المسيحي النصوص التي تُستشهد بها لتأييد عقيدة التثليث لعدم كفايتها. ووفقًا للتعليم المسيحي، تُستخدم كلمة "الله" في الكتاب المقدس بمعنيين: أحدهما لله القدير، والآخر لمن مُنحوا سلطانه ويعملون باسمه. أدى الجهل أو الالتباس بشأن هذا الاستخدام، إلى جانب تأثيرات أخرى غير كتابية، إلى ظهور عقيدة التثليث الخاطئة. مع أن المؤمنين بثالوث الأقانيم لا يزال بإمكانهم الخلاص، إلا أن الإيمان بأن الله شخص واحد هو الأقرب إلى الخلاص؛ فالإيمان بالتثليث خطير لعدة أسباب: فهو يُقوِّض وحدانية الله، ويُخفي مجده، ويُشوِّه طريق الإيمان بعدم السماح للابن والروح القدس بدورهما الثانوي في الخلاص؛ وأخيرًا، يُعدُّ أحد أهم عوائق اهتداء الوثنيين الذين يعتقدون أن المسيحيين يؤمنون بثلاثة آلهة.[٣١٩٠] ] فالله شخص واحد فقط، والتثليث شرك بالله لأنه يقول بثلاثة اشخاصٍ موصوفون بالألوهية، هذا إيمان إخوة راكوفا.

---

[3190] [the essence of God is one, by definition there cannot be two or more gods; a 'person' is an individual intelligent essence; therefore the individual intelligent essence, which we call 'God', must be one person and only one person. Those who affirm three persons in the Godhead do so because they misunderstand the Scriptures. Texts cited in favour of the doctrine of the Trinity are rejected by the catechism as inadequate. According to the catechism the word 'God' is used in two ways in the Bible: one for the Almighty God, and the other for those who are invested with his power and act in his name. Ignorance or confusion about this usage, along with other unscriptural influences have produced the erroneous doc-trine of the Trinity. Although those who believe in a trinity of persons can still be saved, to believe that God is one person is more conducive to salvation; trinitarian belief is dangerous for sev-eral reasons: it overthrows God's unity; it obscures God's glory; it subverts the way of faith by not allowing to the Son and the Spirit their secondary operation in the role of salvation; and finally, it is one of the main stumbling blocks for the

الراكوفيون هراطقة ومنكرون للثالوث[٣١٩١]، لكنهم مرآة يرى فيها كل مسيحي نفسه، فكل مسيحي الآن يعلم أنه راكوفي دون أن يشعر، هذا هو إيمان المسلمين وإيمان سابليوس، أن الله شخص واحد، يختلف الراكوفيون عن سابليوس في كونهم لديهم القدرة على إيصال أفكارهم للناس، بينما سابليوس لم تصل لنا كتاباته وإلا فالقوم سابلية ومسلمون في باب الثالوث.
هذا الذي تؤمن به أيها المسيحي، هرطقة إخوة راكوفا البولنديين أو كما تسمى أيضاً بهرطقة السوسينيانيةSocinianism.

## ■كل أقنوم قائم بذاته

يقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس:
[ثلاثة قدوسين،
ثلاثة قدوسين معاً،
ثلاثة فاعلين،
ثلاثة فاعلين معاً،
ثلاثة صانعين،
ثلاثة صانعين معاً،
ثلاثة مُنْشئين،
ثلاثة متعاونين،
ثلاثة قائمين بذاتهم،
ثلاثة قائمين بذاتهم معاً،

---

conversion of the heathen, who think that Christians believe in three Gods.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg41.*

[3191] [The formal condemnation of Socinianism appeared first in the Constitution of Paul IV, "Cum quorundam", 1555 (Denz., 993); this was confirmed in 1603 by Clement VIII, or "Dominici gregis",]*Socinianism[Here].*

وموجودون معاً جنباً إلى جنب،
وهذا ما يُدعى بالثالوث الأقدس :ثلاثة موجودون، وئام واحد، لاهوت واحد متساوٍ في الجوهر والقدرة والقوام، ومتماثل في كل شيء .إنهم يُظهرون مساواة نعمة الآب والابن والروح القدس[٣١٩٢] .

ويقول القديس أثناسيوس [ لأنه موجود حقا منه الذي هو موجود، موجود وحيد (بذاته) منه الذي هو موجود وحيد (بذاته)[٣١٩٣] ] الأقواس الواردة بالاقتباس موجودة في الكتاب.

## ■الثالوث الاجتماعي social trinity

كثيراً ما يضرب اللاهوتيون وخصوصاً الآباء اليونانيون الشرقيون كالآباء الكبادوك وآباء الإسكندرية أمثلة للأقانيم الثلاثة بالأشخاص البشريين الثلاثة ولذا سمى بالثالوث الاجتماعي.

يضرب القديس كيرلس الكبير مثالاً لوحدة جوهر الآب والابن بوحدة جوهر اثنين من البشر [ يقول "شهادة رجلين هو حق" واثنين من البشر أي الطبيعة تعترف من الكل أنهما واحد. بناء على ذلك جوهر الآب والابن هو واحد ، وواحد يدرك أيضًا ويُعترف من الصورة أي مثلما هناك اثنين من

---

[3192] [Three holy things, three jointly holy, three acting, three acting together, three forming, three conforming, three operating, three co-operating, three subsisting, three subsisting together, coexisting with one another. This is called the Holy Trinity, three things existing, one harmony, one Deity of the same essence, power, and subsistence, like in like ways. They put into operation the equality of grace of the Father, the Son, and the Holy Spirit. But in what manner They have being it is left for Them to teach; for no one..."] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg207.*

[٣١٩٣] بيان الإيمان - للقديس أثناسيوس الرسولي، ترجمة وإعداد مينا سليمان يوسف، مراجعة الراهب قمص زكريا البرموسي (الترجمة محققة من النص اليوناني: يوناني العهد الجديد).صـ٤٩

البشر ، هكذا أيضًا هنا الله والله" الآب والابن"، مظهرًا أيضًا بأسمائها نفسها تطابق طبيعتها".[٣١٩٤] .

ويقول [نحن الذين ننتسب للبشرية، نحن نرتبط أولاً ببعض ارتباطاً وثيقاً، وذلك برباط طبيعتنا الواحدة وفي نفس الوقت مرتبطون ومتحدون بطريقة أخرى، فكل منا له أقنومه الخاص، فالواحد بطرس والآخر يوحنا، وواحد توما والآخر متى، وقد صرنا أعضاءً في جسد المسيح، نتغذى على نفس الجسد، ومختومين في الوحدة بالروح القدس.[٣١٩٥] ]

ويقول بأن توما أقنوم وبطرس أقنوم [ نحن نُعرِّف الإنسان بأنه حيّ وناطق وفاني، وهذا هو المفهوم المناسب له، ونحن نقول إن هذا يُعبِّر عن جوهره. وهذا التعريف ينطبق على كل الأفراد فرداً فرداً، وهنا يجد توما ومرقس وبطرس وبولس مكانهم الصحيح حسب اعتقادي، وهكذا نحدد الجوهر لا نحدد بعد ماهية الأشخاص الذين نتكلَّم عنهم بشكل دقيق. فحينما نقول "إنسان" بشكل عام فهو ليس بطرس ولا بولس، وحينما نقول توما وبطرس فنحن لا نخرج من حدود ما نسميه بالجوهر الواحد، وهذا لا يُقلِّل من كل منهم "كإنسان"، فقد أظهرناه موجوداً بأقنومه الخاص. إذن، الجوهر هو لكل إنسان دليل على النوع، أما الأقنوم فهو يُطلق على كل واحد في ذاته، دون أن ننسى أنه يُشير أيضاً إلى شركة الجوهر ولكن دون أن نخلط بين العام والخاص.[٣١٩٦] ]

وأيضاً يضرب القديس أمبروسيوس مثالاً على وحدة الطبيعة بين الأقانيم بوحدة الطبيعة بين البشر [ إن كان قد كتب بخصوص جميع الذين آمنوا أنه كان لهم نفس واحدة وقلب واحد، وإن كان كل واحد يلتصق بالرب يكون معه روحاً واحداً (١) كو ٦:١٧) كما يقول الرسول، وإن كان الرجل وزوجته يكونان جسداً واحداً، وإن كنا نحن جميعنا البشر المائتين بحسب طبيعتنا المشتركة نكون من جوهر واحد. وإن كان هذا هو ما يقوله الكتاب المقدس بخصوص الإنسان المخلوق، إنه وإن كان متعدداً

---

[٣١٩٤] القديس كيرلس رئيس أساقفة الإسكندرية، عن الثالوث القدوس والمُحيي ، ترجمة ومقدمة وتعليق: الدكتور جورج عوض إبراهيم. صـ٤٧

[٣١٩٥] حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٧، ٥٨.

[٣١٩٦] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الأول، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٥٩، ٦٠.

لكنه واحد، وهو الذي لا يمكن أن يُقارن بالأقانيم الإلهية، فكم بالحري يكون الآب والابن واحداً في الألوهية، وهما اللذان لا يوجد بينهما أي اختلاف في الجوهر أو المشيئة![٣١٩٧] ]

ويوضح القديس أغسطينوس التمايز بين الآب والابن كوالد و مولود بمثال إنسان مولود من إنسان [ من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك (مز ١١٠ : ٣، سبعينية). في النهاية ليس شخص الابن بن هو الذي يقول " من رحمك" أو " من بطنك أنت هو إلهي. وحتى إذا فهمنا هنا الولادة غير الموصوفة من رحم الآب، فما يقوله العدد إنه من ذاته، أي من جوهره. الله ولد الله، تماما كما أنه حين ولد من رحم أمه، فإن إنسانًا ولد إنسانًا.[٣١٩٨] ]

ويقول عن الآباء اليونان الشرقيين أنهم[ يسمون ثلاثة جواهر ثلاثة هيبوستاسيز، فقد يسمون ثلاثة أشخاص ثلاثة "بروسوبا"، إلا أنهم فضلوا الكلمة التي ربما كانت أكثر توافقًا مع استخدام لغتهم. فالأمر نفسه ينطبق على كلمة أشخاص أيضًا...بهذه الطريقة يجب أن نقول ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس. كما نتحدث عن ثلاثة أصدقاء، أو ثلاثة أقارب، أو ثلاثة جيران،[٣١٩٩] ]

ويقول مستشهداً بقصة الرجال الثلاثة الذين ظهروا لإبراهيم عند بلوطات ممرا والذين اعتبرهم رمز للثالوث:

---

[٣١٩٧] القديس إمبرسويس، شرح الإيمان المسيحي، ترجمة د نصحي عبد الشهيد، مارس ٢٠٠٥، الجزء الأول الكتاب الأول، الفصل الثاني فقرة ١٨ ص ٢٣

[٣١٩٨] المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الأريوسي - للقديس أغسطينوس، ترجمة عادل ذكري، ضمن «سلسلة النصوص المسيحية المبكرة».ص١٢٢

[3199] [they call three substances three hypostases, so might call three persons three “prosopa,” yet they preferred that word which, perhaps, was more in accordance with the usage of their language....in this way we should say three persons, the Father, Son, and Holy Spirit; just as we speak of three friends, or three relations, or three neighbors, in that they are so mutually, not that each one of them is so in respect to himself.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity Book VII. (Chapter 6) ;11,pg227.*

[ ولكن بما أن ثلاثة رجال ظهروا، ولم يُقال إن أيًا منهم أعظم من الباقين سواء في الشكل أو العمر أو القوة، فلماذا لا نفهم هنا، كما يُشير إليه بوضوح المخلوق المرئي، مساواة الثالوث، ونفس الجوهر في ثلاثة أشخاص؟[٣٢٠٠] ]

ويضرب القديس غوريغوريوس النيصي مثالاً على وحدة الجوهر التي بين الأقانيم الثلاثة بوحدانية الجوهر بين بطرس وبولس وبرنابا[لأنه كما هو الحال بالنسبة لبطرس وبولس وبرنابا لا ننادي بوجود ثلاثة جواهر؛ لأنهم جوهر واحد، فكيف بالحري لا ننادي بهذا على نحو صحيح في حالة الآب والابن والروح القدس؟ لأنه إذا كان لا يصح تقسيم الجوهر إلى ثلاثة بحسب الأشخاص (بروسوبا)، فمن الواضح أنه لا ينبغي أيضًا أن يُقسم الله، لأن مصطلح الله لا يدل على الشخص ، بل يدل بالأحرى على الجوهر. لأنه لو كان مصطلح "الله يصف الشخص[٣٢٠١] ]

ويؤكد أستاذ الفلسفة مايكل ريا أن غوريغوريوس النيصي يعتبر متى ومرقس ولوقا رجلاً واحداً فيقول:

[ وبالتالي، يكون بطرس وبولس "من جوهر واحد" وفقًا لنظرية أرسطو؛ مع أن أرسطو (على عكس غريغوريوس النيصي) لم يكن ليتحدث عن بطرس وبولس على أنهما نفس الرجل عدديًا،... يدّعي غريغوريوس النيصي (في كتابه "ليس ثلاثة آلهة: إلى أبلابيوس") أن "الإنسان في [مجموعة من البشر] واحد"[٣٢٠٢] ]

---

[3200] [But since three men appeared, and no one of them is said to be greater than the rest either in form, or age, or power, why should we not here understand, as visibly intimated by the visible creature, the equality of the Trinity, and one and the same substance in three persons?] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the TrinityBook II., Chapter 11;20,pg84.*

[٣٢٠١] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ45.

[3202] Peter and Paul would thus be 'of one substance' on the Aristotelian view; though(unlike Gregory of Nyssa) Aristotle would not have spoken of Peter and Paul as

ويقول د.جورج حبيب بباوي [كلمة "أقنوم"، فهي أولاً ما هو تعني كائن، وله وجود حقيقي. ثانياً كما تعني، الكائن الذي نُدرك وجوده و. وحياته من خلال علاقته بغيره الذي يشاركه ذات الطبيعة، فعلى سبيل المثال: بطرس، يوحنا، يعقوب، وبولس، أربعة أشخاص ،كل منهم له أقنوم خاص به، هو الكيان أو الشخص الذي يحمل الإسم الخاص به، ولكن بطرس ويوحنا ويعقوب وبولس يشتركون معاً في طبيعة واحدة، هي الطبيعة الإنسانية، أي الإنتماء إلى الجنس البشري الذي له طبيعة واحدة هي الطبيعة الإنسانية،[٣٢٠٣]].

وكذا مار سويريوس إسحاق ساكا من أعلام الكنيسة السريانية الأرثوذكسية [ الأقنوم هو الذي يميز الأشخاص من بعضهم ، يميز عيسو من اسحق ، واسحق من رفقة[٣٢٠٤]]

ويقول القمص مخائيل مينا [الأقنوم هو الذي يميز الأشخاص من بعضهم فيميز عيسو من إسحاق وإسحاق من رفقة[٣٢٠٥]]

ويوضح اللاهوتي أبراهام فان دي بيك مفهوم الوحدة عند الآباء الكبادوك [ السؤال هو: هل يمكن لثلاثة أشخاص أن يكونوا واحدًا؟ وهذه الوحدة تكمن في اهتمامهم المشترك بالإنجيل. هذا الاهتمام المشترك هو الاستعارة الحقيقية لله، تمامًا كما أن كون آدم وحواء وشيث عائلة واحدة هو هويتهم المشتركة (غريغوريوس النزينزي، الخطبة ٣١، ١١). من استعارة العائلة، يتضح جليًا أن الأشخاص ليسوا هم الأساس المادي للمقارنة، فالله ليس رجلًا وزوجة وطفلًا. إنما هو كونهم عائلة واحدة ذات

---

being numerically the same man, nor would he have regarded them as numerically the same substance...Gregory of Nyssa claims (in On Not Three Gods: To Ablabius) that 'the man in [a group of men] is one' (Schaff & Wace 1900/1999: v. 332).] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg418,421.*

[٣٢٠٣] الثالوث فرح الخليقة الجديدة، من رسائل القديس صفرونيوس، صـ٢٧.

[٣٢٠٤] الأب إسحق ساكا، الإله المتجسّد بحسب اعتقاد الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، الطبعة الثانية، بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧٠م.صـ٦٦

[٣٢٠٥] «علم اللاهوت - المجلد الأول» لمؤلفه الأرشيدياكون (أو القمص) ميخائيل مينا، الصادر عن مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة.

أوجه متعددة، وهو ما يُقارن بإله واحد في ثلاثة أشخاص. بنية الحجة هي: مع أن الله يبدو ثلاثيًا، إلا أنه واحد. ينصب التركيز على الوحدة، والادعاء بالوحدة هو جوهر الحجة.] فالوحدانية عند الآباء الكبادوك هي كوحدة العائلة أي الهوية المشتركة بين أفرادها، فكذلك الأشخاص الإلهيين لهم هوية إلهية مشتركة .

والقديس مار باباي السرياني ، بابا كنيسة الشرق (٦٢٨م) يذكر بالسريانية أن ميخائيل وجبرائيل وبطرس أقانيم متمايزة[إن الجوهر المفرد يسمى "قنومًا". فهو يقف وحيدًا، واحدًا في العدد، أي واحدًا متميزًا عن العديد. والقنوم ثابت في حالته الطبيعية ومرتبط بنوع وطبيعة، كونه واحدًا من بين عدد من القنومات المماثلة. وهو مميز عن القنومات الأخرى بسبب أي خاصية أو سمة فريدة يمتلكها في "بارسوبا". ... جبرائيل ليس ميخائيل، وبولس ليس بطرس[٣٢٠٦] ]
والأقنوم هو الشخص مثل بطرس وبولس عند يوحنا الدمشقي[لكلمة أقنوم معنيان. أحيانًا تعني ببساطة الوجود؛ وبهذا المعنى، يكون الجوهر والأقنوم شيئًا واحدًا. ولهذا السبب قال بعض الآباء "طبائع أو أقانيم". متى يدل على ما هو موجود بذاته وفي الجوهر القائم بذاته (الوجود في ذاته والمُكَوِّن لذاته)؟ عندما يدل الفرد على المختلف عدديًا عن غيره، مثل: بطرس، بولس، حصان معين.[٣٢٠٧] ]

---

[3206] [A singular essence is called a `qnoma'. It stands alone, one in number, that is, one as distinct from the many. A qnoma is invariable in its natural state and is bound to a species and nature, being one among a number of like qnome. It is distinctive among its fellow qnome by reason of any unique property or characteristic which it possesses in its `parsopa'. With rational creatures this may consist of various accidents, such as excellent or evil character, or knowledge or ignorance, and with irrational creatures the combination of various contrasting features. Gabriel is not Michael, and Paul is not Peter. However, in each qnoma of any given nature the entire common nature is known, and intellectually one recognizes what that nature, which encompasses all its qnome, consists of. A qnoma does not encompass the nature as a whole .] *Book of the Union, Fourth Memra (17th chapter) Mar Bawai.*

[3207] [«Η λέξη υπόσταση έχει δυό σημασίες. Πότε σημαίνει απλά την ύπαρξη· κατ' αυτή την σημασία, η ουσία και η υπόσταση είναι το ίδιο πράγμα. Ιδού γιατί μερικοί

وقد وصف القديس باسليوس بولس بأنه شخص وأنه أقنوم:

[ ومن ثم هذا هو شرحنا: ما يوصف بمعنى محدد يشار إليه بكلمة شخص (أو أقنوم- هيبوستاسيس). لأنه بسبب عدم تحديد مصطلح "إنسان "فمن يقول "إنسان" فقد أدخل من خلال سماعنا فكرة غامضة، بحيث إنه برغم استعلان الطبيعة من خلال الاسم، فإن ما يتقوم ف هذه الطبيعة وما يشار إليه بشكل متخصص لم يشر إليه. على الجانب الآخر، من يقول "بولس" فقد بين الطبيعة المتقومة من الشيء المشار إليه بالاسم. ولذلك فهذا هو "الشخص " (هيبوستاسيس)، وليس هو الفكرة غير المحددة للجوهر (الأوسيا)، التي لا تخلق صورة محددة بسبب عمومية دلالتها.[٣٢٠٨] ]

وعند القديس غوريغوريوس النيصي فالفرد الذي هو الأقنوم يطلق على الشخص من البشر

[لأنه من الواضح أن النوع والفردατομον ليسا هما نفس الشيء، هذا هو الجوهر والأقنوم. لأنه إذا تحدث أي أحد عن الفرد ατομον أي الأقنوم (الهيبوستاس)، فهو يوجه على الفور ذهن المستمع ليبحث عن أحد شعره أجعد أو ذي عينين رماديتين أو ابن أو أب، إلخ. بينما مصطلح "النوع" (أو لنقل الجوهر) يوجّه المستمع إلى مفهوم أعني : حيوان ناطق، فان، قادر على الفهم والمعرفة، أو حيوان غير ناطق، فان، قادر على الصهيل أو ما شابه. لكن لأن الجوهر والفرد (أو لنقل الأقنوم) ليسا نفس الشيء، فإن الأشياء التي تصف الجوهر والأقنوم ليسوا نفس الشيء أيضًا. ولأنها ليست نفس الشيء، فليس من الممكن أيضًا أن تجمعها نفس المصطلحات، لكن الأولى" يجب أن تنضم لكلمات تندرج تحت الجوهر أو الجواهر، والأخرى يجب أن تنضم لكلمات تشير إلى الفرد.[٣٢٠٩] ]

---

Πατέρες είπαν «οι φύσεις ή οι υποστάσεις». Πότε υποδείχνει αυτό που υπάρχει από μόνο του και κατά την ουσία που συστήνεται εξ ιδίων (την καθ' αυτό και ιδιοσύστατην ύπαρξη). Κατά τη σημασία αυτή υποδείχνει το άτομο το αριθμητικά διάφορο από κάθε άλλο, π.χ.: Πέτρος, Παύλος, ένα ορισμένο άλογο»] *Η θεολογική έννοια του ανθρώπινου προσώπου.*

[٣٢٠٨] الرسالة (٣٨) رسالة القديس باسليوس الكبير إلى أخيه القديس غريغوريوس أسقف نيصص بشأن الفرق بين الجوهر والأقنومὑπόστασις οὐσία ؛ترجمة وتقديم عادل زكري؛ صـ١١-١٢.

[٣٢٠٩] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٥٤.

وعنده أن بطرس وبولس والحصان كل منهم أقنوم_[وهكذا الإنسان يُميَّز عن الحصان بالجوهر، بينما بولس يُميَّز عن بطرس بالأقنوم، فضلاً عن أن الأقنوم البشري المحدد يُميّز عن الأقنوم المحدد للحصان بكل من الجوهر والأقنوم.... نقول مرة أخرى، إن بولس يختلف عن بطرس بحسب النوع المحدد للأقنوم لدى كل منهما، إذ أنهما يختلفان عن أحدهما الآخر بسبب بعض الأشياء التي تشكل الأقنوم وليس الجوهر.[٣٢١٠]]

ويضرب أوريجانوس مثالاً للعلاقة بين الآب والابن بالعلاقة بين آدم وشيث ،يقول الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة[من وجهة نظر أوريجانوس، تُمنح أولوية وجودية معينة للآب في الآية الافتتاحية لإنجيل يوحنا، حيث تُفرض كلمة "ثيوس" بأداة التعريف عندما تُشير إلى الآب، ولكن ليس عند تطبيقها على الابن. ويخلص أوريجانوس إلى أنه بينما الابن هو "ثيوس" أو إله حقيقي، فإن الآب هو "ذاته" أو الله في ذاته (شرح يوحنا ٢: ٢: ١٧). لأن الابن صورة الآب، فإن الرابطة بينهما طبيعية، تُشبه الرابطة بين آدم وشيث،[٣٢١١]]

وقد وُجِّهَ سؤال لغوريغوريوس النيصي فأقره يقول غوريغوريوس[الحجة التي تذكرها ...:-
بطرس ويعقوب ويوحنا، هم طبيعة بشرية واحدة، هم ثلاثة أناسي".....ألوهة الآب والابن والروح القدس هي ألوهة واحدة....[فلماذا ] نمنع الناس من أن يقولوا بإنه "يوجد ثلاثة آلهة؟"
السؤال كما قلت صعب جدا في التعامل معه....][٣٢١٢]

---

[٣٢١٠] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٥٢، ٥٤

[3211] [in Origen's view, by the opening verse of the Gospel of John, in which the word theos is afforced by the definite article when it refers to the Father but not when applied to the Son. Origen concludes that, while Son is truly theos or god, the Father is autotheos or God in himself (Commentary on John 2.2.17). Because the Son is the image of the Father, the bond between them is a natural one, analogous to that between Adam and Seth] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg86.*

[3212] https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/persons.html

والابن إله ولد من إله كما يولد إنسان من إنسان، يقول كيرلس الكبير [الابن هو أسمى منا وليس مثلنا، فهذا الذي نفكر فيه ونقوله هو محض عبث. لأن ذاك الذي أخذ وجوده من الآب بحسب الطبيعة هو الابن الحقيقي مثل إنسان من إنسان، وإله هو الذي ولد من إله، بينما نأخذ نحن هذه الأمور بحسب النعمة وليس بحسب الحق، فنحن أبناء وآلهة من محبة البشر لذاك الذي أعطاها لنا[٣٢١٣]]

والابن من وجوهر الآب كما أن هابيل من جوهر آدم عليه السلام؛ وكما أن الرجل الأسود من نفس جوهر الرجل الأبيض، يقول القديس كيرلس[آدم لم يُولد، بينما هابيل ولد من امرأة أليس هو من نفس الجوهر مع آدم. فإذا كان قد ولد، ولديه تطابق طبيعي مع آدم الذي لم يكن قد ولد، فما الذي يمنع الابن الذي ولد من الآب غير المولود أن يكون من نفس جوهر الآب؟[٣٢١٤]] [على النقيض من ذلك نرى أن المختلفين فيما بينهم من جهة التماثل يكون لهم نفس الجوهر. فالإنسان الأسود - على سبيل المثال - في مقارنة مع الأبيض يختلف اختلافاً كثيراً جداً، لكن هذا لا . يمنع أن يكون لهما نفس الجوهر. إذن، طالما - بالنسبة لنا – لم يكن الاختلاف في شيء ما يعيقنا عن أن نكون من نفس الجوهر مع أولئك الذين يتميزون عنا، فما الذي يمنع الابن أيضاً عن أن يكون من نفس جوهر الآب لمجرد أن الآب غير مولود، والابن مولود؟ لأن الالوهية واحدة للاثنين، إذ تسري من الآب إلى الابن.[٣٢١٥]]

ووفقاً للراهب ليونتيوس البيزنطي فالرجل أقنوم والرجل الآخر أقنوم آخر[فإذا كان يبدو لك أن لكل طبيعة أقنومًا مميزًا، فمن الضروري أيضًا أن يكون لكل أقنوم جوهر مميز". وهذا سيحدث بلا شك:

---

[٣٢١٣] الكنوز فقرة ١٣صـ١٩٦

[٣٢١٤] الكنوز ٤ صـ١١٢

[٣٢١٥] الكنوز ١٤ صـ١٢٥-١٢٦

لأن الجوهر هو في الواقع واحد، على سبيل المثال، لجميع البشر ولأي شخص، بينما تنقسم الأقانيم ويبدو أن أحد الأقانيم مميز لرجل، وأقنوم آخر لرجل آخر....في الواقع، فإن الأقنوم يعني شخصاً ما، في حين أن الإنبوستاتون (يدل) على الجوهر. أما الأقنوم فيدل على شخصٍ له خصائص ...الأقنوم، أيها السادة، والأقنومي ليسا نفس الشيء، تمامًا كما أن الجوهر والجوهري مختلفان. فالأقنوم يدل على الفرد، أما الأقنومي فيدل على الجوهر؛ والأقنوم يحدد الشخص من خلال خصائص خاصة، بينما يدل الأقنومي على أن شيئًا ما ليس حادثًا، له وجوده في آخر ولا يُدرك بذاته[٣٢١٦] ]

ويقول أبورائطة التكريتي [لأننا إنما وصفناه باتصالٍ في الجوهر وتباينٍ في الأشخاص أي في الأقانيم ...وجوهره هو أقانيمه، وأقانيمه هم جوهره بمنزلة أضواء ثلاثة ،ثلاثة في بيت واحد ....أحدهما علة لاثنين بلا بدء ولا زمان...وهما كاملان من كامل كحواء وهابيل اللذان هما من آدم، كاملين من كامل، وهما مضافان إلى آدم إضافة جوهرية وهما في الإنسانية واحد، ثلاثة في الأقانيم...وليس اختلاف خواصها بالذي يُصَيِّرُ جوهره مختلفاً كآدم وهابيل وحواء الذين هم جوهرٌ واحدٌ لا اختلاف فيه لأن كلاً(منهم) إنسان...لأن آدم والد ...وهابيل ولد...وحواء خارجة من آدم...لزم كل واحدٍ منهم خاصيته التي يخالف الآخر (فيها) من غير أن يكون الجوهر مختلفاً...فإن قالوا فما الحائل بينكم وبين أن تصفوها آلهةً ثلاثة كما يوصف آدم وهابيل وحواء أناساً ثلاثة قال لهم:إنه إنما جاز أن يوصف آدم وهابيل

---

[3216] ["If, then, it seems to you that every nature by all means has a distinct hypostasis, it is also necessary that every hypostasis has a distinct substance." And this, no doubt, will occur: since the substance is indeed one, for instance, of all men and of anyone, while the hypostases divide and one hypostasis appears to be distinctive of one man, another hypostasis of another man...Indeed, the hypostasis signifies the someone, whereas the enhypostaton (signifies) the substance. And while the hypostasis defines a person with characteristic...Hypostasis, gentlemen, and the hypostatic are not the same thing, just as essence and the essential are different. For the hypostasis signifies the individual, but the hypostatic the essence; and the hypostasis defines the person by means of peculiar characteristics, while the hypostatic signifies that something is not an accident, which has its being in another and is not perceived by itself] *A "New" Fragment on the Difference between Hypostasis and Enhypostaton against Tritheists* Francesco Celia,pg543,pg546.*

وحواء أناساً ثلاثة لحال ما يوجد بينهم من الاختلاف ما لا سبيل أن يوجد مثله في هذه الأقانيم الثلاثة البتة[٣٢١٧] ]

ووفقاً للاهوتي والفيلسوف كريستوفر هوسر فإن توما الإكويني يطلق الأقنوم على الأشخاص والأفراد البشريين_[ يتبع توما الأكويني بوثيوس في تعريف الشخص بأنه "جوهر فردي ذو طبيعة عقلانية"، ويوضح أنه يقصد بـ "جوهر فردي"أي "أقنوم= هيبوستاسيز" أو "تصور"....

الهيبوستاسيز أفراد قائمون بذاتهم. الفرد القائم هو كائن لا "يوجد" في شيء آخر بالطريقة التي توجد بها الخصائص ....يُدرج توما الأكويني ضمن أمثلته على الأفراد الأقانيم ليس فقط المواد الأولية لمقولات أرسطو (مثل: الأفراد من البشر والحيوانات)، بل أيضًا الأجزاء الجسدية للأفراد من البشر والحيوانات (مثل: الأيدي، والآذان، والرؤوس، إلخ).....ومن أمثلة الأفراد الأقنوميين الحيوانات الفردية والأشخاص البشريين الأفراد، بالإضافة إلى كل شخص من الأشخاص الإلهية في الثالوث. ... الهيبوستاسيز وحدها هي التي تستطيع التفكير، والإرادة، والإحساس، والشعور، والانخراط في أي ممارسة أخرى للقوة النفسية، بما في ذلك قوى العقل والإرادة.[٣٢١٨] ]

---

[٣٢١٧] أبو رائطه التكريتي ورسالته في الثالوث المقدس دراسة ونص، بقم الأب سليم دكّاش اليسوعي(١٩٩٦م): صـ ٧٦، ٧٩، ٨١.

[3218] [Aquinas follows Boethius in defining a person as “an individual substance of a rational nature” and goes on to clarify that by “an individual substance” he means a “hypostasis” or “supposit.”... Hypostases are subsistent individuals. A subsistent individual is a being that does not “exist in” something else in the way that characteristics (what Aquinas calls “accidents” or “accidental forms”) – e.g., colors, shapes, relations, powers/capacities, etc. – do. Such accidents or accidental forms by nature “exist in,” or as characterizing, something else. Shapes, colors, capacities, etc.exist as the shapes, colors, and capacities of other things, the things that have such shapes, colors, and capacities. Subsistent individuals, by contrast, do not “exist in,” or as characterizing, anything else but rather, Aquinas says, exist “in themselves” or “through themselves” (per se). Aquinas includes among his examples of subsistent individuals not only the primary substances of Aristotle’s Categories (e.g., individual human beings and animals) but also the bodily parts of individual human beings and animals (e.g., hands, ears, heads, etc.)... Examples of subsistent individuals that are hypostases include individual animals and individual human persons, as well each of the divine persons of the Trinity.... only hypostases can think, will, sense, feel, and engage in any other exercise of a psychological power,

ويقول الفيلسوف تي دبليو بارتيل[بما أن الآب والابن والروح القدس كل منهم كائن ذو إرادة، فإن ثالوث النظرية الاجتماعية يتكون من ثلاثة أفراد، لكل منهم قدرة مستقلة على القيام بأفعال الإرادة[٣٢١٩] ]

فأمثلة الثالوث التي يقدمها الآباء اليونان العظام هؤلاء هي تعدد الأشخاص البشريين الذين يشتركون في نفس الجوهر ، فالآب والابن والروح القدس واحد في الجوهر أي في الطبيعة كما أن متى ومرقص ولوقا هم ثلاثة أقانيم وواحد في الطبيعة، يذكر مايكل ريا ملخص أمثلتهم فيقول :

[ الآب والابن والروح القدس ليسوا جوهرًا واحدًا عدديًا. بل إن أقانيم الثالوث مُشتركة في الجوهر فقط بمعنى أنها تشترك في طبيعة مشتركة؛ ويجب فهم هذه المشاركة بوضوح على أنها تُقارن بالطريقة التي يشترك بها ثلاثة كائنات بشرية في طبيعة مشتركة...وجهة النظر الكبادوك هي أنه "كما أن بطرس وبولس وبرنابا كلٌّ منهم إنسان، فإن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله" (بلانتينغا ١٩٨٦: ٣٢٩-٣٠). باختصار: إن أقانيم الثالوث "من نفس الجوهر" فقط بمعنى أنهم يشتركون في طبيعة مشتركة؛ ويجب فهم هذه المشاركة بوضوح على أساس القياس بالطريقة التي يشترك بها ثلاثة رجال في طبيعة مشتركة.[٣٢٢٠] ]

---

including the powers of intellect of will.] *St. Thomas Aquinas's Concept of a Person ,Christopher M. Hauser,pg193,195,199.*

[3219] [Since the Father, the Son, and the Holy Spirit are each beings with a will, the Trinity of the Social Theory consists of three individuals each of whom has an independent capacity for performing acts of volition] *T. W. BARTEL,COULD THERE BE MORE THAN ONE ALMIGHTY?pg465.*

[3220] [1. Father, Son, and Holy Spirit are not numerically the same substance. Rather,the persons of the Trinity are consubstantial only in the sense that they share a common nature; and the sharing is to be understood straightforwardly on analogy with the way in which three human beings share a common nature... the Cappadocian view was that, 'just as Peter, Paul, and Barnabas are each man, so the Father is God, the Son is God, and the Holy Spirit is God' (Plantinga 1986:329–30). In short: the persons of the Trinity are 'of the same substance' only in the sense that they share a common nature; and the sharing is to be understood straightforwardly on analogy with the way in which three men share a

يوضح عالم اللاهوت وليام شيد (١٨٩٤م) مثال على الثالوث لدى أثناسيوس واغسطينوس:-
[ولا شك أن أوغسطينوس...يُصرّ...على أنه بينما يجب أن يكون الآب الإلهي والابن الإلهي من نفس طبيعة الوجود ودرجة الوجود، مثل أبٌ بشريٌّ وابنٌ بشريٌّ، إلا أن الأخير ينبع من الأول، وليس الأول من الثاني. إن صياغة أوغسطينوس في هذه النقطة إيجابيةٌ تمامًا كصياغة أثناسيوس[٣٢٢١]]
أندرو لاوث( عالم لاهوت إنجليزي ؛ أستاذ فخري للدراسات الآبائية والبيزنطية في قسم اللاهوت والدين بجامعة دورهام ؛واستاذ التاريخ البيزنطي وتاريخ العصور الوسطى المبكرة في جامعة أكسفورد)
يطرح مثالاً عن الثالوث قدمه اللاهوتي والفيلسوف دينونيسيوس الإيروباجي من القرن الخامس:
[في الفصل الثاني من كتابه "الأسماء الإلهية"، يشرح ديونيسيوس فهمه للثالوث في مزيجٍ من المصطلحات التقنية والصور الحية... يتحدث عن الثالوث من منظور تصويري: ثلاثة مصابيح تُصدر إشعاعًا واحدًا[٣٢٢٢]]

- مثال المثلث:

---

common nature.] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg413,416.*

[3221] [And there certainly can be no doubt that Augustin held this view. He maintains, over and over again, that Sonship as a relationship is second and subordinate to Fatherhood; that while a Divine Father and a Divine Son must necessarily be of the very same nature and grade of being, like a human father and a human son, yet the latter issues from the former, not the former from the latter. Augustin's phraseology on this point is as positive as that of Athanasius] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Introductory Essay. By William G. T. Shedd, D.D, Pg9.*

[3222] [In chapter 2 of the Divine Names, Dionysios expounds his understanding of the Trinity in a combination of technical terminology and vivid imagery.... He also speaks of the Trinity in terms of imagery: three lamps giving a single radiance] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg142.*

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس (٢٠١٨م):-

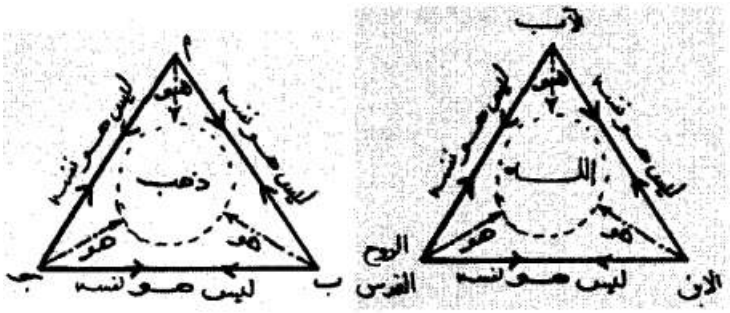


"لشرح فكرة الجوهر الواحد لثلاثة أقانيم متمايزة ومتساوية في الجوهر ، نأخذ مثالاً :مثلث من الذهب الخالص ، له ثلاثة زوايا متساوية أ ، ب ، جـ؛ الرأس ( أ ) هو ذهب من حيث الجوهر .؛الرأس (ب) هو ذهب من حيث الجوهر ...

؛الرأس (جـ) هو ذهب من حيث الجوهر ....فالرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد ، وكينونة واحدة ،وذهب واحد ، هو جوهر المثلث. ولكن ( أ) ليس نفسه هو ( ب) ، (ب) ليس نفسه هو ( جـ ) ، ( جـ) ليس نفسه هو ( أ) .

لأن ( أ) لو كان هو ( ب) لانطبق الضلع ( أجـ ) على الضلع ( ب جـ ) وبذلك ينعدم الذهب .

- لو طبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث القدوس :

الآب هو الله من حيث الجوهر .

الابن هو الله من حيث الجوهر

الروح القدس هو الله من حيث الجوهر .

والثلاثة يتساوون في الجوهر ، والجوهر نفسه الإلهى هو في الآب والابن والروح القدس . ولكن الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ، وكذلك الابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ، وكذلك الروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن ".[٣٢٢٣]

هذا المثال واضح في تعدد الأشخاص الموصوفين بالألوهية كتعدد الزوايا المكونة للمثلث، ولا يصلح في إثبات أن الشخص الواحد (الله) مكون من أشخاص(الأقانيم) وذلك لأن الزاوية الواحدة من الثلاثة ليست هي بمثلث كامل بخلاف الأقنوم الواحد هو إلهٌ كامل.

## ■الذات الواحدة سابلية

لقد كان سبب انعقاد المجمع المسكوني الثاني هو الرد على بدعة مقدونيوس وأيضاً بدعة سابليوس القائلة بأن الأقانيم ذاتٌ واحدة، يقول القمص مينا جاد جرجس عن أسباب انعقاده [ أسباب إنعقاده ضل مقدونيوس بطريرك القسطنطينية ونادى بأن الروح القدس مخلوق وأن الآب والابن هما من جوهر واحد، فانعقد مجمع مكون من ١٥٠ أسقفاً يمثلون جميع الهيئات المسيحية فحكم المجمع برئاسة الأنبا تيموثاوس الأول بطريرك الإسكندرية بحرم مقدونيوس وزميليه سبليوس، وأبوليناريوس الأول

[٣٢٢٣]مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٣.

لتجديفه بقوله أن الثالوث ذات واحدة أقنوم واحدة، والثاني لتجديفه بقوله أن المسيح اتحد بجسد فقط دون نفس إنسانية ناطقة.[٣٢٢٤] ]

القول بأن الثالوث ذات واحدة يقود لهرطقة سابليوس، ورد في كتاب السنكسار:
[ ثم سأل أيضاً البابا تيموثاوس سابيليوس عن معتقده فأجابه قائلاً : " إن للثالوث ذاتاً واحدة وأقنوماً واحداً " فقال له البابا تيموثاوس السكندري : " إذا كان للثالوث كما زعمت ذاتا واحدة وأقنوماً واحداً فقد بَطُلَ ذِكْر الثالوث وتكون أيضاً معموديتك باطلة لأنها باسم الآب والابن والروح القدس" ثم نصحه أن يرجع عن خطئه فلم يسمع فحرمه المجمع [٣٢٢٥] ]
ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس [بدعة أوسابيوس :أعتقد أوسابيوس أن الثالوث ذاتًا واحدة وأقنوم واحد.... وقد حاول البابا تيموثاوس لإقناعه فلم يرجع عن رأيه، فأمر المجمع بتجريدهُ من رتبتهُ، وإظهار فساد بدعته. وقد أصدر المجمع سبعة قوانين أخرى جديدة لسياسة الكنيسة[٣٢٢٦] ]

لا يخفى أن البابا شنودة والبابا تواضروس والقديس أثناسيوس قد صرحوا بأن الأقانيم ذات واحدة، ولكن الثلاثة ومعهم ساويرس بن المقفع يتبنون الطرح المونوركي من خلال دمجه بالإيمان القويم ، فمنذ ماريوس فكتورينوس والآباء يكثر بينهم الدمج بين هرطقة سابليوس والإيمان القويم من خلال التصريح بأن الأقانيم ثلاثة أشخاص في بعض كتاباتهم ثم بعد ذلك يجعلونهم ذاتاً واحدة في باقي المواضع.

## ■رفض المونوركية لجلوس الابن عن يمين الآب

يقول ستيفن إدوارد ويرز أستاذ تاريخ المسيحية المبكرة واللاهوت الآبائي [مزاعم مثل جلوس الابن عن يمين الآب كانت غير مقبولة لدى المونوركية.[٣٢٢٧] ]

---

[٣٢٢٤] كنيستى عقيدة وإيمان (جـ١ ، جـ٢) - القمص مينا جاد جرجس (كاهن بمدينة إشنا).صـ٧٨

[٣٢٢٥] كتاب السنكسار (الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية) - الجزء الأول - إعداد اللجنة المجمعية للطقوس، الصادر عن مكتبة دير السيدة العذراء السريان، طبعة ثانية منقحة.صـ٤٤١

[٣٢٢٦] المجامع والحوارات المسكونية - تدريس الأنبا بيشوي (مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري)، الصادر عن بطريركية الأقباط الأرثوذكس - أسقفية التعليم والمعاهد الدينية - معهد الدراسات القبطية (قسم اللاهوت).صـ٦٨

المسيحيون عموماً يرفضون جلوس الابن عن يمين الآب جلوساً حقيقياً كالراكوفيين، لكنهم يتناقضون حين يحتجون على السابلية بتمايز الآب عن الابن بدليل الجلوس ، ويناقضون اللغة ، فليس في اللغة العبرية ما يجعل هذا الجلوس مجازي، وإنما هو استقباح عقلي للجلوس الحقيقي، والاستقباح العقلي لا ينفي أن النص يقول بذلك وإنما يثبت أن النص يقول بذلك وأن ذلك منافٍ للحق لو كان منافياً.

■ .الأقانيم ليست بصفات:

كل أقنوم بذاته ربٌّ وإلهٌ كامل[٣٢٢٨] وليس بصفة ،يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس [ من الخطورة أن نعتبر أن الأقانيم هي مجرد صفات لله وكأن الجوهر يخص الآب وحده، وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس، أو ننفى كينونتهما، ويتحولان إلى صفات لأقنوم إلهي وحيد هو أقنوم الآب وهذه هي هرطقة سابيليوس.[٣٢٢٩] ]

ويقول[ الأقنوم كائن حقيقي له إرادة:

إن الأقنوم هو كائن حقيقي لذلك نخاطب الإبن في القداس الغريغورى: "أيها الكائن الذي كان.. والمساوى والجليس مع الآب". ويقول القديس يوحنا في إنجيله "وحيد الجنس الإله" الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو ١: ١٨). فكيف يُدعى الابن الوحيد الجنس وأنه في حضن الآب ويكون حسب هرطقة سابيليوس - هو مجرد اسم من أسماء الآب أو حتى صفة من صفاته؟!! إنه أقنوم

---

[3227] [claims as the Son sitting at the Father's right hand would have been unpalatable for monarchians.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg52.*

[٣٢٢٨] [ ويؤكد القديس إيريناؤس في معرض الكلام عن التعليم العقيدي إن كل إقنوم إلهي، هو إله كامل، فالإبن والروح، ليسا أدنى من الله... قاله، فإن الأب هو السيد الرب، والإبن هو السيد الرب. الأب هوالله، والإبن هو الله، لأن ذاك الذي يُولد من الله هو إله. ]سعيد حكيم. *الوحدة والتمايز في الثالوث القدوس بحسب فكر آباء الكنيسة.* صـ٦٠.

[ وفي قانون الإيمان قيل أيضاً عن الروح القدس "الرب المحيي." إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة رب وإله ...]*قانون الإيمان،البابا شنودة، صـ٣٢.*

[٣٢٢٩] تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية،المجامع المسكونية والهرطقات - الأنبا بيشوي٨- مجمع نيقية: ٥- مساوي في الجوهر أم واحد في الجوهر.

حقيقي يتمايز بخاصية البنوة وله شخصيته الخاصة به، ولكنه واحد مع الأب في الطبيعة والجوهر، وواحد معه في الربوبية والملك والمجد والقدرة.

كل أقنوم يحب الأقنومين الآخرين بحرية مطلقة، ولكن أيضا في وحدانية مطلقة. ولهذا فالأقانيم لها إرادة واحدة من حيث النوع، وثلاث إرادات من حيث العدد. بمعنى أن كل أقنوم له إرادة ويحب بحرية الأقنومين الآخرين، لكن هذه الإرادة غير منفصلة في طبيعتها عن إرادة الأقنومين الآخرين، لأن نوع الإرادة واحد ويجمعهم جوهر واحد وطبيعة إلهية واحدة. فما يقرره الآب يقرره الابن ويقرره الروح القدس بالطبيعة.[٣٢٣٠] ]

ويقول[ لقد حذر القديس إغريغوريوس لئلا نخص الآب وحده بالجوهر ونعتبر الابن والروح القدس مجرد صفات للجوهر وليست أقانيم حقيقية وعلى ذلك فلكل أقنوم صفته الأقنومية الخاصة ولكنه ليس مجرد صفة للجوهر.[٣٢٣١] ]

ويقول:

[كلمة أقنوم باليونانية هي هيبوستاسيس ، وهي مكونة من مقطعين: هيبو وتعنى تحت ، وستاسيس وتعنى قائم أو واقف ، وبهذا فإن كلمة هيبوستاسيس تعنى تحت القائم ولاهوتياً معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به ، وله إرادة ، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال .... فالاب : هو الأصل أو الينبوع في الثالوث، وهو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين.والابن : هو مولود من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية، وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله. والروح القدس : هو منبثق من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روح الله[٣٢٣٢] ]

---

[٣٢٣٠] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ص٣٤-٣٥.

[٣٢٣١] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ص٥٢.

[٣٢٣٢] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٢، ١٦.

كما يقول [ والابن : هو مولود من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية، وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله. والروح القدس : هو ينبثق من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روحا لله.[٣٢٣٣] ]

ويقول [من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده، والعقل إلى الابن وحده، والحياة إلى الروح القدس وحده، لأننا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهى الواحد إلى ثلاثة جواهر مختلفة. أو ربما يؤدى الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده طالما أن له وحده الكينونة وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس أو نلغى كينونتهما، ويتحولان بذلك إلى صفات لأقنوم إلهى وحيد هو أقنوم الآب وهذه هي هرطقة سابيليوس.[٣٢٣٤] ]

ويقول يسى منصور:-

[أقرت الأناجيل أن الله الواحد ثلاثة أقانيم، وأن الأقانيم ليست هي مجرد أسماء تطلق على الله، أو مجرد صفات ينعت بها الله بل ثلاث شخصيات متميزة غير منفصلة متساوية فائقة عن التصور، بلاهوت واحد وجوهر واحد وذات واحدة[٣٢٣٥].]

فعندما يقول المسيحيون بأن الابن كلمة الله فهذا تناقض، لأن الابن كائن حي له إرادة وتصدر منه مختلف الأفعال وتتوجه نحوه مختلف الأفعال فهو يرى ويسمع ويتكلم ويحب وغير ذلك، بينما الكلمة صفة ، والصفة لا إرادة لها ولا تصدر منها الأفعال ولا توجه نحوها الأفعال، فنحن لا نقول " ضربت نطقي، سلمت على نطق زيد، ذهب نطقي للمكتبة" وليس للنطق إرادة ، فنحن لا نقول " قرر نطقي كذا وكذا" .

فإن قيل بأن نطق الله مختلف وذلك بسبب اختلاف طبيعة الله؛ قلت بأن هذا يعني أن النطق الذي هو صفة معنوية فإنه شخص حقيقي في نفس اللحظة التي هو فيها شئ معنوي، وهذا هادم لمبدأ

---

[٣٢٣٣] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ١٦.

[٣٢٣٤] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ٢٣-٢٤.

[٣٢٣٥] أنوار مسيحية، الثالوث الأقدس ،يسي منصور،صـ٣٧.

الهوية الذي هو من الضرورات العقلية، فالعقل لا يمكنه تصور أن (أ) هي (ب) في نفس اللحظة التي هو فيها (أ)، إذ لا يمكنك تصور دائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيه دائرة، فلا يمكننا تصور صفة هي شخص في نفس الوقت التي هي فيه صفة لأنه جمع بين النقيضين (المعنوي حقيقي في نفس اللحظة التي هو فيها معنوي).

وهذه إحدى الطوام التي ورثتها المسيحية من الوثنية اليونانية، فاليونان أسرفوا للغاية في تحويل المعاني لأشخاص، إذ تجد عندهم إله العلم وإله الحكمة وإله الجمال بل وإله المجاعة ، فتشربت المسيحية هذه الآفة منهم.

ويقول أ.حلمي القمص يعقوب[ ويجب أن ندرك جيداً أن الاقنوم ليس صفة ، لأنه لو كان صفة لكان بلا كينونة .. الاقنوم ليس صفة ولكنه كائن قدير يحمل صفة .. الاقنوم كائن حقيقي يحمل الجوهر الإلهي الواحد ، ويتمايز عن الاقنومين الآخرين بخاصيته الاقنومية ..[٣٢٣٦] ] و [ المعقولية والحياة ليستا صفتين لكنهما شخصان غير منفصلين في الجوهر الإلهي ... الأقانيم ليسوا صفات ، فشتان بين الصفات والأقانيم .. الصفات تتعدد فالله رحوم غفور ... إلخ أما الأقانيم فهم ثلاثة بلا زيادة ولا نقصان .. الصفات قوي سميع بصير كثيرة ولكن لا يمكن أن ندعوا أحد هذه الصفات إقنوماً ، لأن الإقنوم هو كائن حي[٣٢٣٧] ]

ويقول القس أباكير عبد المسيح فرج:

[ الأقنوم ليس صفة ولكن شخص جوهر قائم بذاته ...علم ساويرس إن الأقنوم ليس مجرد صفة ولكنه جوهر حقيقى موجود[٣٢٣٨] ]

القديس توما الإكويني ،الأقنوم هو شخص أي جوهر فرديٌ عاقلٌ ذو صورةٍ ؛ وهو فردٌ قائمٌ بذاته كالبشر والحيوانات لا كالصفات والأشكال. يقول الفيلسوف كريستوفر هوسر من جامعة سكرانتون:

---

[٣٢٣٦] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.صـ٣٠

[٣٢٣٧] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.صـ١٦٤

[٣٢٣٨] الفكر اللاهوتي ،ساويرس بن المقفع، صـ١٣.

[ يتبع توما الأكويني بوثيوس في تعريف الشخص بأنه "جوهر فردي ذو طبيعة عقلانية"، ويوضح أنه يقصد بـ "جوهر فردي"أي "أقنوم= هبوستاسيز" أو "تصور".... الهيبوستاسيز أفراد قائمون بذاتهم. الفرد القائم هو كائن لا "يوجد" في شيء آخر بالطريقة التي توجد بها الخصائص (ما يسميه توما الأكويني "الحوادث" أو "الأشكال العرضية") - مثل الألوان والأشكال والعلاقات والقدرات/القدرات، إلخ. هذه الحوادث أو الأشكال العرضية "توجد" بطبيعتها في شيء آخر، أو تُميزه. الأشكال والألوان والقدرات، إلخ، موجودة كأشكال وألوان وقدرات أشياء أخرى، الأشياء التي لها هذه الأشكال والألوان والقدرات. على النقيض من ذلك، لا "يوجد الأفراد الأقانيم في"، أو كما يُميز، أي شيء آخر، بل بالأحرى، كما يقول توما الأكويني، موجودون "في ذواتهم" أو "من خلال ذواتهم" (في حد ذاتها). يُدرج توما الأكويني ضمن أمثلته على الأفراد الأقانيم ليس فقط المواد الأولية لمقولات أرسطو (مثل: الأفراد من البشر والحيوانات)، بل أيضًا الأجزاء الجسدية للأفراد من البشر والحيوانات (مثل: الأيدي، والآذان، والرؤوس، إلخ).... ومن أمثلة الأفراد الأقنومين الحيوانات الفردية والأشخاص البشريين الأفراد، بالإضافة إلى كل شخص من الأشخاص الإلهية في الثالوث.[٣٢٣٩] ]

الابن ليس مجرد كلمة منطوقة أو صوت بل هو جوهر ،يقول القديس أغناطيوس:-

---

[3239] [Aquinas follows Boethius in defining a person as “an individual substance of a rational nature” and goes on to clarify that by “an individual substance” he means a “hypostasis” or “supposit.”... Hypostases are subsistent individuals. A subsistent individual is a being that does not “exist in” something else in the way that characteristics (what Aquinas calls “accidents” or “accidental forms”) – e.g., colors, shapes, relations, powers/capacities, etc. – do. Such accidents or accidental forms by nature “exist in,” or as characterizing, something else. Shapes, colors, capacities, etc. exist as the shapes, colors, and capacities of other things, the things that have such shapes, colors, and capacities. Subsistent individuals, by contrast, do not “exist in,” or as characterizing, anything else but rather, Aquinas says, exist “in themselves” or “through themselves” (per se). Aquinas includes among his examples of subsistent individuals not only the primary substances of Aristotle’s Categories (e.g., individual human beings and animals) but also the bodily parts of individual human beings and animals (e.g., hands, ears, heads, etc.).3] *St. Thomas Aquinas’s Concept of a Person ,Christopher M. Hauser,pg193.*

[ولهذا السبب أيضًا اضطُهدوا، مُلهَمين بالنعمة لإقناع غير المؤمنين تمامًا بأن هناك إلهًا واحدًا، القدير، الذي أظهر نفسه بيسوع المسيح ابنه، الذي هو كلمته، غير المنطوق به، بل هو جوهر. لأنه ليس صوتًا لكلمة مُنطوقة، بل هو جوهر مولود بقدرة إلهية، الذي في كل شيء رضي به الذي أرسله.[٣٢٤٠]]

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:

[لهذا ننصح من يهمهم أمر خلاصهم أن لا يبتعدوا عن بساطة كلمات الإيمان الأولى، بل ان يتقبلوا في نفسهم الآب والابن والروح القدس، لا أقنوما واحدا بثلاثة أسماء. لا يمكن القول بأن الآب أب من ذاته، لأن الابن لا يمكنه ان يتخذ له التسمية التي للآب، ولا أن الروح يمكنه ان يتخذ حقيقة هذا أو ذاك؛ وهكذا فلكل واحد من الأقانيم الثلاثة اسمه الخاص وان كان الجوهر واحدًا عندما يكون الكلام عن الآب يعني الكلام عن علة كل شيء ؛ وعندما نعرف الابن نعرف القدرة التي تتجلى انطلاقا من العلة الأولى التي هي في اصل وجود الكون[٣٢٤١] ]

وينفي القديس هيلاري أن يكون الروح القدس مجرد صفة (خاصية) فيقول:

[ الروح القدس هو من نفس طبيعة الله وليس مجرد خاصية لله

---

[3240] [On this account also they were persecuted, being inspired by grace to fully convince the unbelieving that there is one God, the Almighty, who has manifested Himself by Jesus Christ His Son, who is His Word, not spoken, but essential. For He is not the voice of an articulate utterance, but a substance begotten by divine power, who has in all things pleased Him that sent Him.] *ANF01. The Apostolic Fathers with Justin Martyr and Irenaeus , The Epistle of Ignatius to the Magnesians ,Chapter VIII.—Caution against false doctrines.*

[٣٢٤١] أقدم النصوص المسيحية ؛نصوص متنوعة؛رسائل غريغوريوس النيصي(٣٣٥ – ٢٣٩٤)؛تعريب الأب حنا الفاخوري منشورات المكتبة البولسية؛ صـ١١٦.

٢٢- والآن أنا أسأل إن كنتم تظنون أن (تعبير) روح الله يدل على وجود طبيعة، أم على خاصية تخص طبيعة؟ فإن الطبيعة لا تتطابق مع شيء يخصها، مثلما لا يتطابق الإنسان مع ما يخص الإنسان، ولا تتطابق النار مع ما يخص النار نفسها، وبنفس الطريقة الله ليس هو نفس ما يخص الله.[٣٢٤٢]

الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين. أحد ابرز المبشرين في القرن العشرين، يقول:

[ **ثلاثة أشخاص في إله واحد** ،هذا هو جوهر ما كُشف:

توجد ثلاثة أشخاص إلهية - الآب والابن والروح القدس - وهذه الأشخاص الثلاثة متميزة حقًا، كلٌّ منها عن الآخر.

الآب والابن والروح القدس ليسوا مجرد ثلاثة جوانب للألوهية، أو صفات، أو مجرد أوجه للحقيقة المطلقة، التي تتطابق في الواقع، ولكنها تبدو لنا ثلاثة فقط.

إنها ليست مجرد أنماط أو مواقف يتجلى بها الله للعالم الخارجي، فتبدو متميزة للناظرين المحدودين، بل هي متطابقة في جوهرها.

إنها ليست مجرد أسماء لله، كما يكشف عن نفسه في تعامله معنا، كخالقنا وفادينا ومقدسنا.

كلا، الآب ليس هو الابن؛ ولا الآب ولا الابن هو الروح القدس. إنهم متميزون فيما بينهم، بتميز عميق كطبيعتهم المطلقة. ومع ذلك، فإن الثلاثة موجودون في واحد.[٣٢٤٣] ]

---

[٣٢٤٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٥٠.

[3243] [There are three Persons in one God This is the sum of what is revealed:

There exist three divine Persons — Father, Son, and Holy Spirit — and these three Persons are really distinct, the one from the other.

Father, Son and Holy Spirit are not just three aspects of the Divinity, or qualities, or just facets of the infinite truth, which in reality coincide, but seem only Three to us. They are not just modes or attitudes in which God manifests Himself to the outside world, appearing distinct to finite beholders, but identical in themselves. They are not merely names for God, as He reveals Himself in His dealings with us, as our Creator, Redeemer, and Sanctifier.

No, the Father is not the Son; neither is the Father nor the Son the Holy Spirit. They are distinct among themselves, by a distinction as deep as their infinite nature. For all that, the

ويقول:

[واتفق الآباء بالإجماع على أن الثلاثة في الله متمايزون حقاً عن بعضها البعض، وبالتالي فهم ثلاثة أشخاص. كانت صيغ الإيمان، والأسئلة المطروحة في المعمودية، وشهادة الوثنيين والزنادقة، والتعليم الصريح لكتاب المسيحية الأوائل، كلها شاهدة على ذلك. فعندما ظهر الزنادقة زاعمين أن الثلاثة ليسوا إلا أسماءً لجوانب مختلفة من الشخصية الإلهية الواحدة، أو أن الآب هو الله الخالق، والابن الفادي، والروح القدس المُقدِّس، أثاروا معارضة فورية وأُدينوا. وعندما أكدوا أن الآب قد تألم حقًا، لأن الآب والابن واحد في الحقيقة، واجهوا المعارضة نفسها واعتُبروا زنادقة. كذلك، عندما اعتبروا الآب "ملكًا" أو الحاكم الوحيد في الألوهية، وأن الآخرين ليسا الله بالمعنى الأسمى والمطلق، اعتُبروا خارجين عن نطاق المسيحية الحقيقية.[٣٢٤٤] ]

ويقول أستاذ اللاهوت بجامعة أكسفورد فرانسيز شينيل:-

[الأشخاص الإلهيين ليسوا مجرد صفات نسبية كما يدعي البعض، بل هي ثلاثة أقانيم في الألوهية. كل شخص هو «طريقة خاصة من الوجود المضاف إلى الطبيعة الإلهية[٣٢٤٥] ]

---

Three subsist in one,] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter2,There are three Persons in one God.*

[3244] [The Fathers unanimously held that the Three in God were really distinct one from the other and therefore three Persons. The formulas of faith, the questions at Baptism, the testimony of pagans and heretics, and the explicit teaching of early Christian writers were all there to prove it. When heretics arose maintaining that the Three were only names for different aspects of the one divine Personality, or that the Father is God as Creator, the Son as Redeemer, and the Spirit as Sanctifier, they roused immediate opposition and were condemned. When they maintained that the Father had really suffered, since the Father and the Son are really one, they met the same opposition and were held to be heretics. So likewise, when they held the Father to be “Monarch” or sole Ruler in the Deity, and the two Others not God in the supreme and absolute sense, they were regarded as outside the pale of true Christianity.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.*

[3245] [the divine persons are more than mere relative properties as some would claim , they are three subsistences in the Godhead; each person is a ‘peculiar manner of subsisting

ويقول اللاهوتي الكبير العلامة كارل بارث[لهذا السبب، لا ينبغي فهم الآب والابن والروح القدس على أنهم ثلاث صفات إلهية، أو ثلاثة أجزاء من الخاصية الإلهية، أو ثلاثة أقسام من الجوهر الإلهي وعمله.[٣٢٤٦]]

وعند القديس أغسطينوس حاشا لله أن يكون الابن صفة من صفات الآب[لكن إن كان الآب الذي أنجب الحكمة قد صار حكيمًا بها أيضًا، ولم يكن الوجود عنده مرادفًا للحكمة، فإن الابن حينها يكون صفةً من صفاته، لا نسله؛ ولن يكون هناك حينها بساطة مطلقة في الألوهية. ولكن حاشا لله أن يكون الأمر كذلك،[٣٢٤٧]]

ثم لوكان الأقنوم لافتقر للوجود الجوهري الحقيقي المستقل، وهذا يسقط ألوهيته، يعيب القديس إفرايم السرياني على مخالفيه فيقول عنهم[فكذلك إذا جعلوا إلههم كالعطر المتبدد، وكالشعلة المتفرقة، فإنهم وإن أرادوا تكريمه، فإنهم يُقللون من شأنه، لأنهم يجعلونه بلا وجود جوهري مستقل.[٣٢٤٨]]

---

superadded to the D ivine nature.] *Nice and Hot Disputes'The Doctrine o f the Trinity in the Seventeenth Century,by Philip Dixon,pg55.*

[3246] [For this reason Father, Son and Spirit are not to be understood as three divine attributes, as three parts of the divine property, as three departments of the divine essence and operation.] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg67.*

[3247] [But if the Father who begot wisdom is also made wise by it, and to be is not to Him the same as to be wise, then the Son is His quality, not His offspring; and there will no longer be absolute simplicity in the Godhead. But far be it from being so, since in truth in the Godhead is absolutely simple essence, and therefore to be is there the same as to be wise.] *NPNF1, Volume 3,Augustine, De Trinitate, Book VII, Chapter 1, Para 2.*

[3248] [therefore, their God like a perfume, which is dissipated and like a flame which is scattered, though they wish to honour him, they reduce him to inferiority, for they make him (to be) without an independent substantial Existence.] *Ephrem the Syrian, The Third Discourse to Hypatius, in S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion, and Bardaisan, Vol. 1,1.*

فلا يصح أن تكون الأقانيم صفات لأن الاقنوم قائم بذاته بينما الصفة ليست قائمة بذاتها ، يقول القديس كيرلس [إن الأشياء العارضة أو الصفات الكامنة في كائن ما، لا يُمكن أن تُعتبر كشيء قائم بذاته، ولكنها موجودة بسبب انتسابها لغيرها. فهي حسب الظاهر، موجودة كشيء قائم بنفسه، ولكنها في الواقع لا تملك طبيعة خاصة بها، بل هي تنتمي إلى طبيعة أخرى. وهكذا فإن "المولود" و "غير المولود" ليسا أمرين قائمين بذاتهما مثل الأقنوم، ولكنهما يُظهِران لنا ببساطة إن كانت هناك ولادة أم عدم ولادة.[٣٢٤٩]]

ويقول الراهب باسيليوس المقاري[لكن لا يجب أن نفهم الأقانيم على أنها أجزاء من كل"، أي كأن اللاهوت منقسم إلى ثلاثة، ولا هي مجرد صفات أو أوجه أو تعبيرات .بل كل أقنوم قائم بذاته في الجوهر الإلهي الواحد المشترك لكل الأقانيم.وبهذا فإن الله الواحد هو الثلاثة الأقانيم ، ووجود كل أقنوم متميز في ذاتيته عن وجود الأقنومين الآخرين: الآب والابن والروح القدس. ولكن الثلاثة متساوون في جوهر اللاهوت الواحد ومن ذات جوهر اللاهوت الواحد.[٣٢٥٠]]

ويقول [ولأن الله في جوهره يعي ذاته، فكل أقنوم من الأقانيم الثلاثة هو شخص حي ، الأقانيم ليسوا مجرد استعلانات منعزلة عنا، أو صفات عامة أو أفعالاً، أو قوة مبهمة لاشخصية غامضة، بل أقانيم ثلاثة محتوون في وحدة الذات الإلهية، الله متساوون في نفس الجوهر الإلهي .[٣٢٥١]]

ويقول [بهذه الشهادة بأن الروح القدس هو أقنوم، شخص، نعرفها من الوداعي للمسيح مع تلاميذه حيث يسمى الروح القدس "معزياً آخر يمكث معكم إلى الأبد و المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي"، «وأما المعزّى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يوحنا ١٤ : ١٥، ٥: ٢٦،

---

[٣٢٤٩] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٩٨، ٩٩.

[٣٢٥٠] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٢٤.

[٣٢٥١] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٢٨.

٢٦:١٤).والقديس بولس يتكلم بوضوح عن الروح القدس كأقنوم، كشخص، حينما يعدد المواهب المختلفة التي يعطيها الروح القدس: روح الحكمة والمعرفة والإيمان[٣٢٥٢] ]

## ■القول بأن الأقانيم صفات سببه الخوف من الشرك بالله

أغلب الآباء فيما يسمى بالعصر الوسيط الذي بدأ مع ظهور الإسلام خافوا من أن يتم اتهامهم بالشرك بالله فتوقفوا عن شرح الأقنوم بأنه شخص وشرحوه بأنه صفة ، يقول القس بولا رأفت عزيز تحت عنوان "ملاحظات عامة على فكر آباء العصر الوسيط" :

[ ١. ابتعد الآباء في شرح معنى الأقنوم على أنه شخص موجه نحو الأخر له شخصية، ومفهوم الأحتواء المتبادل بين الأقانيم، إلا في كتابات أبو رائطة التكريتي والقديس بولس البوشي، أما باقي الأباء والمفكرين فاكتفوا بقولهم إنه مجرد صفة ذاتية أو خاصية ذاتية، وهي الوجود والنطق والحياة، أو القدرة والحياة والحكمة أو الجود والقدرة والحكمة، أو العقل والعاقل والمعقول، وبذلك فقد ابتعدوا عن المفهوم الصحيح للأقنوم الإلهي، وقاموا بشرحه طبقا لمنطق أرسطو، وربما ذلك بسبب البيئة والفكر الذين نشأوا فيهما ولكي يحاولوا إبعاد تهمة الشرك بالله عنهم.[٣٢٥٣] ]

## ■الإجماع على أن الأقانيم ثلاثة ذوات

اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت(ق٩) ينقل إجماع اللاهوتيين القديسين على أن الأقانيم ثلاثة ذوات في جوهر واحد :

---

[٣٢٥٢] إيماننا المسيحي؛ إعداد الراهب باسيليوس المقاري؛الكتاب الأول صـ٣٥.

[٣٢٥٣] دراسة آبائية في سر الثالوث القدوس، بولا رأفت عزيز، صـ٥٣٣.

[ فقد صاغ اللاهوتيون القديسون هذه الألفاظ، بوصفها رموزًا للإيمان، وتناقلوها، لكي نؤمن بقلوبنا ونقرّ بأفواهنا بأن الصلاح الإلهي يتكوّن من ثلاثة ذوات لها جوهر واحد.[٣٢٥٤] ]

## ■ليس الآب والابن كياناً واحداً أو وحيداً

الكيان هو الكائن الحقيقي الموجود بشخصيته وخواصه، يقول القس بولا رفت عزيز:

[كيانSubstantia
وهي كلمة لاتينية تعني الموجود" أو الكائن تحت الشيء" أو "الجوهر أو العامل الأساسي الذي يقوم عليه الشيء"، ومن هنا نفهم أن معنى أن الشيء الذي له طبيعة هو عكس الخيال أو التصور، وهكذا تعني الوجود الحقيقي أو طبيعة الكائن أو ما يُعطي الشخصية وجودها، فهي تعني شخصية وخواص الكائن، أما المعنى اللاتيني السائد هو يعني "وجود" أو "كيان".[٣٢٥٥] ]
وينقل الإجماع على أن الآب والابن كائنان فيقول [ وقام آباء الكنيسة بتوضيح أن أقنوم الابن والروح القدس كائنان منذ الأزل، ولا وجود لأي فارق زمني بينهم فولادة الابن وانبثاق الروح القدس من الآب كولادة النور من الشمس وانبثاق الحرارة من الشمس بدون أي فارق زمني، كما سنجد في الأقوال التالية:...[٣٢٥٦] ]

---

3254 [these words, symbolic of the faith, have been devised and handed down by holy theologians in order that we may believe in our hearts and confess with our mouths that the Divine Goodness consists of three substances of a single essence.] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg19.*

[٣٢٥٥]دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: ص٩١.

[٣٢٥٦]دراسة أبائية في سر الثالوث القدوس،مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا هيرمينا الأسقف العام،الكنائس شرق الإسكندرية،إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، باحث اكليريكي - دراسات عليا - قسم الآبائيات: صـ١٠٣.

يقول القديس هيلاري[ على ذلك أنه لا توجد اختلافات داخل الطبيعة الإلهية. فإن الآب مرئي في الابن؛ تلك هي الحقيقية، وليس أنه كان كيانًا وحيدًا، ولا حتى إنه كان غير مساو للابن. إن الآب مرئي من خلال الابن؛ وهذا السر الذي يكشفه الابن هو أنهما إله واحد، لكنهما ليسا شخصًا واحدًا. هل هناك معنى آخر يمكنكم أن تُلصقوه بقول الرب: الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ أَيضًا؟ هذه ليست قضية تطابق؛ استخدام أداة الربط أيضًا يُظهر أن الآب قد ذكر بالاسم بالإضافة إلى الابن. تعبير الآب أيضًا يتناقض مع فكرة الشخص المنعزل والمفرد.[٣٢٥٧] . ]

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس [ الآب كيان، والابن كيان، والروح القدس كيان... يُذكر كثالوث: الآب والابن والروح القدس، وليس ككيان واحد بثلاثة أسماء؛ فالأسماء كاملة والكيانات كاملة... وهكذا توجد ثلاثة كيانات: الآب والابن والروح القدس [٣٢٥٨]

ويقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس:-

[والثلاثة يتساوون في الجوهر ، والجوهر نفسه الإلهى هو في الآب والابن والروح القدس .

ولكن الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ، وكذلك الابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ، وكذلك الروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن .

السؤال الرابع

هل يمكننا أن نقول إن الكينونة فى الثالوث القدوس قاصرة على الآب وحده ؟ والعقل قاصر على الابن وحده ؟ والحياة قاصرة على الروح القدس وحده ؟

الجواب

---

[٣٢٥٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ521.

[3258] [The Father is an entity, the Son is an entity, the Holy Spirit is an entity... is enumerated as a Trinity, Father, Son and Holy Spirit, and not as one entity with three names; the names are truly complete and the entities are complete... Thus there are three entities, a Father, a Son and a Holy Spirit.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg125,338.*

. لا ... لا يمكننا أن نقول هكذا ، فينبغي أن نلاحظ أنه طبقاً لتعاليم الآباء فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصراً على الآب وحده . ففى قداس القديس غريغوريوس النزينزي نخاطب الابن ونقول : ( أيها الكائن الذى كان والدائم إلى الأبد ) ، لأن الآب له كينونة حقيقية وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس ، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية ، والروح القدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي ، ولكن ليس الواحد منهم منفصلاً في كينونته أو جوهره عن الآخرين .

وكذلك العقل ليس قاصراً على الابن وحده ، لأن الآب له صفة العقل والابن له صفة العقل والروح القدس له صفه العقل ، لأن هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي . وكما قال القديس أثناسيوس : ( إن صفات الآب هى بعينها صفات الابن إلا صفة واحدة وهي أن الآب آب والابن ابن . ثم لماذا تكون صفات الآب هي بعينها صفات الابن ؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملاً لذات جوهر الآب.الابن ؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملاً لذات جوهر الآب) (١) ، ولكننا نقول إن الابن هو الكلمة ( اللوغوس ) أو العقل المولود أو العقل المنطوق به ، أما مصدر العقل المولود فهو الآب.

وبالنسبة لخاصية الحياة فهي أيضاً ليست قاصرة على الروح القدس وحده لأن الآب له صفة الحياة والابن له صفة الحياة والروح القدس له صفة الحياة ، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الإلهى . و السيد المسيح قال : « كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته ) ( يو ٥:٢٦ ) . وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله : « فيه كانت الحياة » ( يو ١:٤) . ولكن الروح القدس نظراً لأنه هو الذي يمنح الحياة للخليقة لذلك قيل عنه إنه هو : ( الرب المحيي ) ( حسب قانون الإيمان والقداس الكيرلسي ) ، وكذلك أنه هو ( رازق الحياة ) أو ( معطى الحياة ) (حسب صلاة الساعة الثالثة)

من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده ، والعقل إلى الابن وحده ، والحياة إلى الروح القدس وحده ، لأننا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاث جواهر مختلفة . أو ربما يؤدى الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده ( طالما أن له وحده الكينونة ) ، وبهذا ننفى

الجوهر عن الابن والروح القدس ، أو نلغي كينونتيهما ويتحولان بذلك إلى صفات لأقنوم إلهي وحيد هو أقنوم الآب) .[٣٢٥٩]

البابا شنودة والبابا تواضروس اعتبرا الأب ناطقاً بالابن حي بالروح القدس، فجعلا الأقنومين الآخرين مجرد صفتين للآب الذي له الكينونة الحقيقية. السابلية هي تحويل الأقانيم لصفات.

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي رداً على إيونيميوس السيزيكوسي الآريوسي:

[ولا تتردد أيضًا في التأكيد على أن ما يُعلِّمونه عقائديًا هو دفاعٌ عن العقيدة اليهودية، إذ يُصرّون، كما يفعلون، على أن وجود الآب وحده هو الأقنوم، ويُصرّون على أن هذا الوجود هو الوجود الحقيقي فقط، ويُعدّون وجود الابن والروح القدس من بين العدم، إذ لا يُمكن القول إن ما لا وجود له بالمعنى الحقيقي موجودٌ اسميًا فقط، وبإساءة استخدام المصطلحات، موجودٌ أصلًا. على سبيل المثال، لا يُطلق اسم الإنسان على صورة تُمثل شخصًا، بل على فلانٍ هو كذلك تمامًا، أصل الصورة، لا الصورة نفسها؛ بينما الصورة في اللفظ مجرد إنسان، ولا تمتلك الصفة المنسوبة إليها تمامًا، لأنها ليست في طبيعتها ما تُسمى به. في الحالة التي أمامنا أيضًا، إذا نُسب الوجود إلى الآب حقًّا، ثم انقطع عند وصولنا إلى الابن والروح القدس، فهذا إنكارٌ واضحٌ لرسالة الخلاص. فليتركوا الكنيسة ويلجؤوا إلى مجامع اليهود، مُثبتين، كما يفعلون، عدم وجود الابن بإنكارهم وجوده الحقيقي. ما ليس موجودًا حقًّا هو نفسه العدم.[٣٢٦٠]

---

[٣٢٥٩] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي ص١٣، ١٤.

[3260] [[We have no hesitation either in asserting that what is dogmatically taught by them is an advocacy of the Jewish doctrine, setting forth, as they do, that the being of the Father alone has subsistence, and insisting that this only has proper existence, and reckoning that of the Son and the Spirit among non-existencies, seeing that what does not properly exist can be said nominally only, and by an abuse of terms, to exist at all. The name of man, for instance, is not given to a portrait representing one, but to so and so who is absolutely such, the original of the picture, and not the picture itself; whereas the picture is in word only a man, and does not possess absolutely the quality ascribed to it, because it is not in its nature that which it is called. In the case before us, too, if being is properly ascribed to the Father, but ceases when we come to the Son and the Spirit, it is nothing short of a

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ الآب كيان، والابن كيان، والروح القدس كيان.[٣٢٦١] ]
ويقول [ لأن الابن يقول: «أنا والآب واحد». لم يقل: «أنا واحد»، بل إن استخدام «أنا» و«الآب» يدل على أن الآب كيان والابن كيان. وقال: «الاثنان»، لا «الواحد»؛ وقال أيضًا: «نحن واحد»، لا: «أنا واحد».[٣٢٦٢] ]

ويغلظ القول للسابليين ويخاطبهم[ فالروح القدس كيان في ذاته، والآب كيان، والابن الوحيد كيان،ولكن لا انقسام في الألوهية،ولا خضوع لمجدها.[٣٢٦٣] ]

كما يقول أيضاً[ يدّعي بولس(الساموساطي) أن الله، الآب والابن والروح القدس، إله واحد،لكن كلمة الله وروحه فيه دائمًا كما أن كلمة الإنسان في قلبه. ابن الله ليس كيانًا منفصلًا بل هو في الله نفسه - كما قال سابيليوس ونافاتوس ونويتوس وغيرهم.[٣٢٦٤] ]

---

plain denial of the message of salvation. Let them leave the church and fall back upon the synagogues of the Jews, proving, as they do, the Son's non-existence in denying to Him proper being. What does not properly exist is the same thing as the non-existent.] ]*NPNF2-05. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises, Etc.,Gregory of Nyssa Against Eunomius, Book I. §15. He does wrong in making the being of the Father alone proper and supreme, implying by his omission of the Son and the Spirit that theirs is improperly spoken of, and is inferior.,pg99.*

[3261] [The Father is an entity, the Son is an entity, the Holy Spirit is an entity.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg125.*

[3262] [For the Son says, "I and the Father, < we two > are one."16 He did not say, "I am one," but with "I" and "the Father" indicates that the Father is an entity and the Son is an entity. And he said, "the two," not "the one"; and again, he said, "We are one," not, "I am one."] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg126.*

[3263] [ For the Spirit is an entity in himself, and the Father is an entity, and the Only-begotten is an entity, but there is no division of the Godhead, or subordination of its glory. ] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg128.*

ويقول.[انظر كيف يقول: «سيرسل» و«آخر» و«أنا» ليُبين أن الآب كيان، والابن كيان، والروح القدس كيان.[٣٢٦٥] والآب والابن كائن مع كائن[ وهذا ما يقولونه لنا حين نخبرهم أن الابن الكائن كان مع الآب الكائن، إذ قال الآب لموسى: قل لهم: الكائن أرسلني. ويقول الإنجيل أيضًا عن الابن: في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. فإن قلنا لهم إن الكائن كان مع الكائن، يسألوننا: حسنًا، هل هو المولود أم غير المولود؟ فإن كان مولودًا، فلماذا وُلد؟ وإن كان مولودًا، فكيف وُلد؟[٣٢٦٦] ]

فنفاة الكينونة الحقيقية للابن هم الهراطقة، فالفوتينيون مثلاً يعتقدون أن الابن ليس بشخص وإنما مجرد حركة داخلية دخل الله، يقول د.دانيال وليامز أستاذ اللاهوت والدراسات الآبائية في جامعة بايلور [

---

[3264] [Paul claims that God, the Father, Son and Holy Spirit,7 is one God, but that God's Word and Spirit are always in him, just as a man's own word is in his heart. (6) The Son of God is not an entity but is within God himself—just what Sabellius, Navatus, Noetus and others have said. Still, Paul does not say the same as they, but something different] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg216.*

[3265] [See how < he says >, "he shall send," "another," < and > "I," to show that the Father is an entity, < the Son is an entity >, and the Holy Spirit is an entity. ]
*The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg222.*

[3266] [Now here is what they say to us, when we tell them that the Son Who Is was with the Father Who Is—since the Father said to Moses, "Thou shalt say unto them, He Who Is hath sent me,"312 and again, the Gospel says of the Son that "In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God."313 If we tell them that He Who Is was with Him Who Is, they ask us, "Well now, was that which is begotten, or that which isn't? If he 'was,' why was he begotten? But if he was begotten, how come he 'was?' "] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg398.*

زعم الفوتينيون أيضًا أن ثبات الله يُحفظ على أفضل وجه من خلال التمدد البسيط (والانقباض) للجوهر الإلهي الواحد .كان الابن يتحرك كحركة داخل الله، ولكنه ظل دائمًا في الآب، متجانس الجوهر، ثابتًا لا يتأثر.[٣٢٦٧]

ويؤكد العلامة أوريجانوس أن[ الآب والابن كيانان متمايزان[٣٢٦٨]]

ويوضح اللاهوتي المرموق د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام أن المونارکيين هم من كانوا يرفضون أن لكل أقنوم وجودٌ مستقل[ كما ربطت الدراسات باستمرار بين مارسيليوس واللاهوت "المونارکي". ويبدو أن اللاهوتيين المونارکيين في القرنين الثاني والثالث قد ركزوا على وحدانية الله المتمركزة في شخص الآب. ويتهمهم خصومهم بتعليم أن الابن والروح القدس لا يملكان وجودًا مستقلًا حقيقيًا، وأنهما في الواقع مجرد مظاهر لجوهر الآب.[٣٢٦٩]]

والقديس أمبروسيوس يؤكد أن الآب كائن والابن كائن آخر[ ١٢٦. لكن حجتهم في تجنب استخدام هذا المصطلح، بسبب السابيليين، باطلة؛ إذ يكشفون بذلك عن جهلهم،لأن الجوهر واحد ( ὁ μοούσιον) يكون من كائن مع كائن آخر، لا مع ذاته. لذلك، يحق لنا أن نسمي الابن ( ὁ μοούσιος) (من نفس الجوهر) مع الآب، لأن هذا المصطلح يعبر عن كل من تمييز الأشخاص

---

[3267] [Photinians also claimed that the immutability of God was best preserved by the simple dilation (and contraction) of the one divine substance.74 The Son processed as a movement within God yet always remained in the Father, homoousios, immutable and impassible.] *Monarchianism and Photinus of Sirmium as the Persistent Heretical Face of the Fourth Century,by D. H. Williamspg216.*

[3268] [Father and Son are distinct beings] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg22.*

[3269] [Scholarship has also consistently linked Marcellus with 'Monarchian ' theologies. Monarchian theologians in the second and third centuries appear to have focused on the unity of God centred in the person of the Father. By their opponents they are accused of teaching that the Son and the Spirit do not have real independent existence and are in fact simply modes of the Father's being.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg68.*

ووحدة الطبيعة.[٣٢٧٠] ويقتبس أثناسيوس الرسولي كلام القديس ديونيسيوس السكندري[ «أما الابن وحده، الذي هو دائمًا مع الآب، ومملوء من الكائن، فهو أيضًا كائن من الآب».[٣٢٧١] ]

والهراطقة السابليون هم الذين يرفضون وصف الأقانيم بأنهم ثلاثة أشياء، يقول أغسطينوس[ ٩. فماذا يبقى إذن، إلا أن نعترف بأن هذه المصطلحات نبعت من ضرورة الكلام، حين كان مطلوبًا استدلالٌ وافٍ لمواجهة حيل أو أخطاء الهراطقة؟ فعندما سعت النفس البشرية الضعيفة إلى التعبير بالكلام لحواس الإنسان عما تدركه في خبايا العقل، بما يتناسب مع فهمها للرب الإله خالقها، سواء أكان ذلك بإيمان راسخ أم بأي نوع من أنواع التمييز، خشيت أن تقول ثلاثة جواهر، خشية أن يُفهم أي اختلاف على أنه موجود في تلك المساواة المطلقة. كذلك، لم تستطع(النفس البشرية) أن تقول إنه لا توجد ثلاثة أشياء (tria quædam)، لأن سابيليوس وقع في الهرطقة بسبب قوله هذا.[٣٢٧٢] ]

---

[3270] [126. Vain, however, is their plea, that they avoid the use of the term, because of the Sabellians; whereby they betray their own ignorance, for a being is of the same substance (ὁ μοούσιον) with another, not with itself. Rightly, then, do we call the Son ὁ μοούσιος (of the same substance), with the Father, forasmuch as that term expresses both the distinction of Persons and the unity of nature.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book III), Chapter 15.,126.*

[3271] [And again, to quote the second book, he says, 'But only the Son, who always is with the Father and is filled of Him that IS, Himself also IS from the Father.'] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §15.*

[3272] [9. What therefore remains, except that we confess that these terms sprang from the necessity of speaking, when copious reasoning was required against the devices or errors of the heretics? For when human weakness endeavored to utter in speech to the senses of man what it grasps in the secret places of the mind in proportion to its comprehension respecting the Lord God its creator, whether by devout faith, or by any discernment whatsoever; it feared to say three essences, lest any difference should be understood to exist in that absolute equality. Again, it could not say that there were not three somewhats (tria quædam), for it was because Sabellius said this that he fell into heresy.] *Nicene and Post-*

كما يؤكد أغسطينوس أن الأقنوم له فرديته الخاصة فيقول عن الروح القدس[ ١٩. أما فيما يتعلق بالروح القدس، فلم يُجرَ حتى الآن، من جانب الباحثين المرموقين في الكتاب المقدس، نقاشٌ وافٍ أو دقيقٌ بما يكفي لتمكيننا من تكوين فهمٍ واعي لما يُشكّل أيضاً فرديته الخاصة (proprium): وبموجب هذه الفردية الخاصة، لا يُمكننا أن نُطلق عليه اسم الابن أو الآب، بل الروح القدس فقط[٣٢٧٣] ]

والابن والآب عقلان لا عقلٌ واحد، يقول أغسطينوس[ ٩. أتقول إن لي طريقة أخرى للتوضيح؟ فابني مُتعلّمٌ جيدًا، يسمع دون أن أتكلم، ولكني أُشير إليه بالإيماءة. ها أنت تُشير إليه بالإيماءة ما شئت، ولكن العقل يحتفظ في داخله بما يُريد إظهاره. بماذا تُشير؟ بالجسد - أي بالشفتين، والنظرة، والحاجبين، والعينين، واليدين. كل هذه ليست ما هو عليه عقلك: هذه أيضًا وسائل؛ كان هناك شيء يُفهم بهذه الإشارات ليس ما هو عليه عقلك، ولا ما هو عليه عقل ابنك.[٣٢٧٤] ] ويقول [ ١١ -

---

*Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, Augustine, De Trinitate (On the Trinity), Book VII, Chapter 4, Paragraph 9.*

[3273] [19. With respect to the Holy Spirit, however, there has not been as yet, on the part of learned and distinguished investigators of the Scriptures, a discussion of the subject full enough or careful enough to make it possible for us to obtain an intelligent conception of what also constitutes His special individuality (proprium): in virtue of which special individuality it comes to be the case that we cannot call Him either the Son or the Father, but only the Holy Spirit] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9 (Paragraph 19).*

[3274] [9. I have, do you say, another method of showing; for so well instructed is my son, that he hears without my speaking, but I show him by a nod what to do. Lo, show him by a nod what you will, yet certainly the mind holds within itself that which it would show. By what do you give this nod? With the body — namely, with the lips, the look, the brows, the eyes, the hands. All these are not what your mind is: these, too, are media; there was something understood by these signs which are not what your mind is, not what the

لكن لئلا يبدو أننا ندعم أنفسنا نحن اللاتينيون، فلنبحث هذا البحث الإضافي، فعلى الرغم من قبول اليونانيين أيضًا بأن يقولوا ثلاث كيانات (ثلاث أقانيم)، فهكذا قد يقولون ثلاث أشخاص (ثلاثة بروسوبا prosopa )، ولكنهم يُفضّلون هذه الكلمة المناسبة أكثر لاستعمال لغتهم، لأنّ المسألة هي نفسها مع كلمة أشخاص أيضا، لأنه في الله الكينونة ليست شيئا والشخصانية (الأقنومية) شيئًا آخر، ولكنها (الكينونة) واحدة بشكل مطلق، لذلك إن كانت الكينونة تقال بحسب ذاته، ولكن الشخص يقال نسبيًا ( علائقيًا)، وبهذه الطريقة ينبغي أن نقول ثلاثة أشخاص، الآب والابن والروح القدس، تماما كما نتحدث عن ثلاثة شركاء، أو ثلاثة علاقات، أو ثلاث جيران، لأنهم يكونون هكذا تبادليًا، ولا يكون أحدهم هكذا بالنسبة لذاته، لذلك يكون أحدهم شريكا للاثنين الآخرين، أو في علاقة، أو في مجاورة، لأنّ هذه الأسماء لها دلالة نسبية (علائقية)،[٣٢٧٥] ]

ويوجد عدة كائنات التي تعلو طبيعتنا، يقول باسيليوس الكبير[ وحَقّاً، إِنَّ تَدْبِيرَ ورِعَايَةَ الكَائِنَاتِ التي تَسْمُو عَلى طَبِيعَتِنَا لَهُوَ أَمْرٌ غَامِضٌ على إِدْرَاكِنَا؛ ومَعَ ذلِكَ، فَإِنَّ أَيَّ شَخْصٍ، إِذَا قَاسَ الأُمُورَ بِنَاءً عَلى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْنَا، سَيَجِدُ أَنَّهُ مِنَ الأَكْثَرِ مَنْطِقِيَّةً وقَبُولاً أَنْ يَخْلُصَ إِلى أَنَّ قُدْرَةَ الرُّوحِ تَعْمَلُ حَتَّى في هَذِهِ الكَائِنَاتِ، بَدَلاً مِنْ أَنْ يُعْزَلَ (أَوْ يُسْتَبْعَدَ) عَنْ تَدْبِيرِ الأُمُورِ الفَائِقَةِ لِلْعَالَمِ.[٣٢٧٦] ]

---

mind of your son is] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, St. Augustin: Lectures on the Gospel of John, Tractate 23, Paragraph 9 (p. 152).*

[٣٢٧٥] أوغسطينوس. الثالوث. ترجمة أنطون جرجس، مراجعة وتقديم الأنبا أنجيلوس. صـ٣٥٣

[3276] [Truly the ordering and administration of beings above our nature is obscure to our perception; nevertheless any one, arguing from what is known to us, would find it more reasonable to conclude that the power of the Spirit operates even in those beings, than that He is excluded from the government of supramundane things] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,7.*

ووفقاً لديونيسيوس السكندري فالابن المملوء من الآب هو كائنٌ مملوءٌ من الكائن[علاوة على ذلك، الابن وحده، الموجود دائمًا مع الآب، والمملوء من الكائن، هو أيضًا كائن، لأنه من الآب.[٣٢٧٧]]

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم [فلا تستقبله أنت أيها الإنسان هكذا، ولا تقع في داء مارسيليوس وفوتينوس. فلديه لك دواءٌ قريبٌ، حتى لا تقع في هذا الوهم، ولا يتركك تُساق إلى هذا الداء المميت. وماذا يقول؟ والصورة الصريحة لذاته (أو وجوده) : أي كما أنه (الآب) موجود بذاته، لا يحتاج إلى شيء، كذلك الابن. فهو يقول هذا هنا، مُظهِرًا التشابه التام والصورة الفريدة للنموذج الأصلي، أنه (الابن) موجود بذاته.[٣٢٧٨]]لذا فالذين ينفون الوجود الحقيقي الذاتي والتمايز لكل أقنوم هم أتباع هرطقة مارسيليوس وهرطقة فوتينوس.

ويقول العلامة ترتليان [ثم، مرة أخرى، بخصوص خرافه، و(التأكيد) على أنه لن يخطفها أحد من يده، يقول: «أبي الذي أعطاني إياها أعظم من الكل»، مضيفًا على الفور: «أنا والآب واحد». هنا، إذن، يتخذون موقفهم، مفتونين للغاية، بل عميان للغاية، بحيث لا يرون في المقام الأول أن هناك في هذا المقطع تلميحًا إلى كيانين - أنا وأبي؛ ثم أن هناك مسندًا جمعًا، "هما"، لا

---

[3277] [5. Moreover, the Son alone, always co-existing with the Father, and filled with Him who is, Himself also is, since He is of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 14,Dionysius the Great,Miscellaneous writings, Epistle to Dionysius Bishop of Rome, From the First Book.,5.*

[3278] [Now do not thou, O man, so receive it, neither be thou sick of the disease of Marcellus and Photinus. For he has a remedy for you close at hand, that you fall not into that imagination, nor does he leave you to be hurried down into that fatal malady. And what says he? And the express image of His person [or subsistence ]: that is, just as He [the Father] is personally subsisting, being in need of nothing, so also the Son. For he says this here, showing the undeviating similitude and the peculiar image of the Prototype, that He [the Son] is in subsistence by Himself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, Homilies on Hebrews, St. John Chrysostom, Homily 2 on the Epistle to the Hebrews (Hebrews 1:3).*

ينطبق على شخص واحد فقط؛[٣٢٧٩] ويقول القديس كيرلس عن الآب[الابن كائن معه في نفس الوقت[٣٢٨٠] ويقول القديس إبيفانيوس[ ولهذا السبب "قدوس، ساكن في الأقداس"، أبٌ حقيقيٌ بذاته، وابنٌ حقيقيٌ بذاته، وروحٌ قدسٌ حقيقيٌ بذاته، ثلاثةٌ، إلهٌ واحد، جوهرٌ واحد، تسبيحٌ واحد، إلهٌ واحد.[٣٢٨١] ويقول القديس باسيليوس الكبير [ "الآب" كائن وله الكيان الكامل، وهو جذر وينبوع الابن والروح القدس. والابن كائن في كمال الألوهة كلمة حي وابن الآب بدون أي انتقاص، والروح القدس كلي هو أيضًا، وكامل وتام في ذاته."[٣٢٨٢] كائن كامل والثاني كائن كامل والثالث كلي وكامل وتام في ذاته.

ويقول كيرلس الكبير [ وأيضاً لقبوه بالآب ضابط الكل لكي بذكرهم الآب يظهرون الابن معه الذي هو أب وهو أي الابن قائم معه وكائن معه دائماً. لأن الآب لم يصر أباً في زمن، بل كان دائماً ما كانه أباً. وهو كائن دائماً فوق كل ما هو مخلوق وهو في أعلى الأعالي. ولأنه يضبط ويسود رباً على الكل فهذا يجعل له مجداً لامعاً لا يُقارن[٣٢٨٣] ] ويقول [ "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا ١٠ : ٣٠) هكذا قال المخلص مؤكداً ان له كيان خاص متمايز عن كيان الآب. واذا لم

---

[3279] [Then, again, concerning His sheep, and (the assurance) that no man should pluck them out of His hand, He says, My Father, which gave them to me, is greater than all; adding immediately, I am and my Father are one. Here, then, they take their stand, too infatuated, nay, too blind, to see in the first place that there is in this passage an intimation of Two Beings — I and my Father; then that there is a plural predicate, are, inapplicable to one person only;] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

[٣٢٨٠] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة الخامسة ٣١ ترجمة د. جورج عوض إبراهيم.

[3281] [And for this reason "holy, resting in the holies," a true Father with his own hypostasis and a true Son with his own hypostasis and a true Holy Spirit with its own hypostasis, being three, one divinity,] *Epiphanius of Salamis, Anchoratus, 8,10.5.*

[٣٢٨٢] القديس باسيليوس الكبير : عظة ٤ ضد السابيليين من كتاب الروح القدس في التراث الأرثوذكسي لبول أفدوكيموف؛ راجع أيضاً : دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٦.

[٣٢٨٣] القديس كيرلس الكبير : الرسالة ٥٥ ترجمة د. موريس تواضروس - د. نصحي عبد الشهيد.

يكن هذا هو الحق الواضح فلماذا قال "أنا والآب" كان عليه الاكتفاء بكلمة "واحد". ولكن حيث انه أعلن ماذا يقصد بالكلام عن اثنين فقد قضى تماماً على ادعاء المخالفين لأن "أنا والآب" لا يمكن ان تعني انهما أقنوم واحد بل واحد في الجوهر.[٣٢٨٤] ويقول [ فإذا كان اختلاف الاسماء لا يعطينا الإعتقاد بأن الأقانيم ثلاثة فما الفائدة من استخدام الأسماء الثلاثة؟ اذا كان من يتكلم عن الآب يعني الابن او من يتكلم عن الابن يعني الآب فما الداعي الى الوصية بأن يعتمد المؤمنون باسم الثالوث وليس باسم واحد؟ ولكن لأن الطبيعة الإلهية هي الثالوث فمن الواضح ان كل أقنوم له كيانه الخاص به، ولما كان لا يوجد اختلاف بينهم في الطبيعة الالهية فإن اللاهوت واحد وكل أقنوم يعبد مع الاقنومين الآخرين.[٣٢٨٥] ] ويقول [ ولكني أظن أنهم سيصابون هنا بالإرتباك. ولكن حيث ان الأسفار المقدسة تعلن ان الآب عمل كل الأشياء بالابن ونحن نؤمن بهذا وكذلك أظن أنهم ايضاً يؤمنون به: فكيف لا يكون ضرورياً ان نفهم ان الآب يوجد متميزاً بنفسه وهكذا الابن ايضاً متميز بنفسه، وهذا لا ينفي بالمرة ان الثالوث القدوس يكون له الجوهر الواحد نفسه .[٣٢٨٦] ] و[ فكما أن الآب كائن كذلك فمن الضروري أن يكون الابن ايضاً كائناً، الكائن على الكل الهاً مباركاً إلى الأبد "آمين" (رو ٩ : ٥)[٣٢٨٧] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير [ فليس الابن أقل من الآب الكامل، بل هو يعمل كل شيء مع الآب، وله الروح القدس روح الآب الذي ولده وهو صالح وكامل وحي وله كيانه الخاص به مثل الآب تماماً.[٣٢٨٨] ]

ويقول القديس أغسطينوس [ ١٠- يستخدمون (اليونانيون) أيضًا في الحقيقة لفظة «أقنوم» ولكنهم يقصدون أن يُميزوا ، ولست أعرف ما الفرق بين الجوهر والأقنوم؟ لذلك أغلبنا ممن نتعامل بأنفسنا مع هذه الأمور في اللغة اليونانية مُعتادين على القول «جوهر واحد وثلاثة أقانيم» أو في اللغة اللاتينية

---

[٣٢٨٤] القديس كيرلس الكبير : تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.
[٣٢٨٥] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.
[٣٢٨٦] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.
[٣٢٨٧] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.
[٣٢٨٨] القديس كيرلس الكبير: تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

جوهر واحد وثلاث كيانات».[٣٢٨٩] ] وقد علق في الهامش على الكلام السابق الدكتور د.أنطون جرجس مترجم كتاب الثالوث لأغسطينوس [ اليونانية للآباء اليونانيين، أما بالنسبة لمصطلح substantia أى كيان أو ماهية عند تمييزه عن مصطلحessentia أى جوهر، كما فعل القديس أوغسطينوس هنا، فإن مصطلح substantia يتناسب بالحرى مع مصطلح هيبوستاسيس اليوناني، ويكون الله في هذه الحالة ثلاث كيانات أقنومية في جوهر واحد . ]

ويبين القديس إبيفانيوس أن القائلين بأن الاقانيم كيان واحد ويستعملون مثال الإنسان وجسده وروحه هم الهراطقة أتباع سابليوس [ باستثناء بعض العقائد الإضافية الخاصة به. كثيرون في بلاد ما بين النهرين وروما على اقتناعه بسبب بعض الغباء منهم. لأنه هو والسابيليون المشتقون منه يرون أن الآب والابن والروح القدس واحد، بحيث تكون هناك ثلاثة أسماء في كيان أقنومي واحد . أو كما أن في الإنسان جسد ونفس وروح، كذلك الآب هو الجسد بطريقة ما والابن، بطريقة ما، والنفس. وكما أن روح الإنسان في الإنسان كذلك الروح القدس في اللاهوت. أو يكون كالشمس التي تتكون من كيان أقنومي واحد ولكن لها ثلاث قوى أعني الإضاءة والتدفئة والشكل الحقيقي للجرم السمائي.[٣٢٩٠] ]

---

[٣٢٨٩] «الثالوث» - للقديس أُوغسطينوس أسقف هيبو - ترجمة: د. أنطون جرجس - مراجعة وتقديم: نيافة الأنبا أنجيلوس الأسقف العام.صـ٣٠٦

[٣٢٩٠] كتاب «باناريون – ضد الهرطقات» (الجزء الثاني) للقديس إبيفانيوس أسقف قبرص، ترجمة وإعداد القس بولا رأفت عزيز، بتقديم الأنبا سيداروس، صـ١٦٨.

## ■هل الذي تجسد هو الثالوث؟

يعتقد أغلب المسيحيون البسطاء أن الثالوث قد تجسد، في محاولة منهم للإيمان بإله واحد كالمسلمين، والصواب كما هو منثور في كتب الآباء قديما وحديثاً من كل الطوائف أن التجسد لم يكن سوى للابن وحده.

ينقل القديس اغطسينوس إيمان الكنيسة الجامعة فيقول:-

[ليس أن هذا الثالوث وُلد من مريم العذراء، و صُلب في عهد بيلاطس البنطي، ودُفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، بل الابن فقط. ولا أن هذا الثالوث نزل على يسوع في صورة حمامة عندما اعتمد...ولا أن هذا الثالوث قال من السماء: "أنت ابني"،٦ سواء عند معموديته على يد يوحنا، أو عندما كان التلاميذ الثلاثة معه على الجبل، أو عندما دوى الصوت قائلاً: قد مجدته، وسأمجده أيضاً؛٨ بل كانت كلمة من الآب وحده، موجهة إلى الابن...هذا إيماني لأنه إيمان الكنيسة الجامعة[٣٢٩١]]

ويكمل قائلاً:

---

[3291] [Yet not that this Trinity was born of the Virgin Mary, and crucified under Pontius Pilate, and buried, and rose again the third day, and ascended into heaven, but only the Son. Nor, again, that this Trinity descended in the form of a dove upon Jesus when He was baptized;4 nor that, on the day of Pentecost, after the ascension of the Lord, when "there came a sound from heaven, as of a rushing mighty wind," the same Trinity "sat upon each of them with cloven tongues like as of fire," but only the Holy Spirit. Nor yet that this Trinity said from heaven, "Thou art my Son,"6 whether when He was baptized by John, or when the threedisciples were with Him in the mount, or when the voice sounded, saying, "I have both glorified it, and will glorify it again;"8 but that it was a word of the Father only, spoken to the Son; although the Father, and the Son, and the Holy Spirit, as they are indivisible, so work indivisibly. This is also my faith, since it is the Catholic faith] *On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY,7*

[ ٨. مع ذلك، يجد بعض الناس صعوبة في هذا الإيمان؛ عندما يسمعون أن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، ومع ذلك أن هذا الثالوث ليس ثلاثة آلهة، بل إله واحد؛ ويسألون كيف يفهمون هذا: خاصة عندما يُقال إن الثالوث يعمل بشكل غير قابل للانقسام في كل ما يعمله الله، ومع ذلك فإن صوتًا معينًا من الآب قد تكلم، وهو ليس صوت الابن؛ وأنه لم يولد أحدٌ في الجسد، وتألم، وقام من بين الأموات، وصعد، إلا الابن. وأنه لم يأتِ أحدٌ في صورة حمامة إلا الروح القدس.[٣٢٩٢] ]

وتقول موسوعة جرويكبيديا:

[ المذهب المونار كي المودالي

المذهب المونار كي المودالي، المعروف أيضًا بالمودالية أو السابيلية، هو مذهب لاهوتي ظهر في المسيحية المبكرة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وينص على أن الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أقانيم منفصلة، بل تجليات أو مظاهر متتالية لشخص إلهي واحد...اعتقد أن الآب نفسه تجسد في صورة الابن وتألم على الصليب - وهو موقف أطلق عليه النقاد بازدراء اسم "الباتريباسيانية=مؤلمي الآب"[٣٢٩٣] ]

---

[3292] [8. Some persons, however, find a difficulty in this faith; when they hear that the Father is God, and the Son God, and the Holy Spirit God, and yet that this Trinity is not three Gods, but one God; and they ask how they are to understand this: especially when it is said that the Trinity works indivisibly in everything that God works, and yet that a certain voice of the Father spoke, which is not the voice of the Son; and that none except the Son was born in the flesh, and suffered, and rose again, and ascended into heaven; and that none except the Holy Spirit came in the form of a dove] *On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY,7*

[3293] [Modalistic Monarchianism Modalistic Monarchianism, also known as Modalism or Sabellianism, is a theological doctrine that emerged in early Christianity during the second and third centuries, positing that the Father, Son, and Holy Spirit are not three distinct persons but successive modes or manifestations of a single divine person...who taught that the Father Himself became incarnate as the Son and suffered on the cross—a position

## ■الأقانيم ليست طاقات أو قوى

يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس:
"(٤) شهود يهوه ينكرون أقنومية الروح القدس يعتبرون الروح القدس مجرد قوة أو طاقة صادرة من الله ، فهم بذلك ينكرون أقنوميته ، وينكرون أيضاً ألوهيته التي أنكرها مقدونيوس ."[٣٢٩٤]
لذا فمن اعتقد أن الابن هو القوة الفاعلة التي بها خلق الآب الكون فقد حول الابن من شخص لقوة، الأقانيم أشخاص وليست بطاقات أو قوى.

## ■الأقانيم ليست بحالات

د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:-
[وهكذا هو الحال مع الروح القدس: فهو كشخص يتكلم ويرسل (أعمال الرسل ١٣: ٢، ٤)؛ ويختار (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨)، ويُعلّم (يوحنا ١٤: ٢٦)، ويُعطي (إشعياء ٦٣: ١٤)؛ ويمكن أن يُكذب عليه ويُختبر (أعمال الرسل ٥: ٣، ٩)؛ يمكن مقاومته (أعمال الرسل ٧: ٥١)، وحزنه (إش ٦٣: ١٠؛ أفسس ٤: ٣٠)، والتجديف عليه (متى ١٢: ٣١). يُقدَّم بكل الطرق إلى جانب الآب والابن كشخص حقيقي....

---

derisively termed Patripassianism by critics..] Modalistic Monarchianism
https://plato.stanford.edu/entries/trinity/trinity-history.html

[٣٢٩٤]مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٨٨.

كيف إذن نأخذ على محمل الجد حقيقة أن الآب والابن والروح القدس هم ثلاثة أشخاصٍ حقيقيين ومتميزين، وليسوا مجرد ثلاثة حالاتٍ إلهية؟ القلق، بالطبع، هو أن يبدو الثالوث أشبه ببانثيون أو نادٍ يمكن للأشخاص الإلهيين اختيار الانضمام إليه. فكما تتجمع الأبقار في قطعان، والأغنام في أسراب، كذلك يجتمع الأشخاص الإلهيون في الثالوث. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الثالوث سيبدو أشبه بجبل أوليمبوس في نظر الإغريق القدماء - كما اختار زيوس وأبولون والآخرون العيش هناك، كذلك يجتمع الآب والابن والروح القدس في الثالوث.

والآن، ولأن الآب والابن والروح القدس أشخاص تربطهم علاقات حقيقية ببعضهم البعض (الآب يحب الابن، وهكذا)، فقد تحدث اللاهوتيون المسيحيون بسعادة وجرأة عن شركة الثالوث.[٣٢٩٥] ]

[3295] [And so it is with the Spirit: as a person he speaks and sends (Acts 13:2, 4); he chooses (Acts 20:28), teaches (Jn 14:26), gives (Is 63:14); he can be lied to and tested (Acts 5:3, 9); he can be resisted (Acts 7:51), grieved (Is 63:10; Eph 4:30) and blasphemed (Mt 12:31). In every way he is presented alongside the Father and the Son as a real person.... How, then, are we to take seriously the fact that the Father, Son and Spirit are three real and distinct persons, and not just three divine moods? The worry, of course, is that the Trinity could sound like some pantheon or club which divine persons can choose to join. As cows get together in herds and sheep in flocks, so divine persons congregate in the Trinity. And if that is it, then the Trinity begins to look much as Mount Olympus would have to the ancient Greeks—as Zeus, Apollo and the rest chose to cohabit there, so the Father, Son and Spirit assemble in the Trinity.

Now, because the Father, Son and Spirit are persons who have real relationships with each other (the Father loving the Son and so on), Christian theologians have happily and unabashedly spoken of the fellowship of the Trinity. ] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg32,33.*

## ■الأقانيم ليست وجوه لشخص واحد

يقول غوريغوريوس النيزينزي[لكننا إذ نسير في الطريق الملوكي الذي يقع بين النقيضين (البابلية والأريوسية)،وهو أساس الفضيلة كما يقول المعلمون الثقات، فإننا نؤمن بالآب والابن والروح القدس من جوهر واحد ومجد واحد... وهكذا نتجدد معترفين بالوحدانية في الجوهر وفي العبادة غير المنقسمة، وبالثالوث في الأقانيم أو الأشخاص (المصطلح الذي يفضله البعض،) ولا تدع هؤلاء الذين يحبون المشاكسة حول هذه النقاط أن ينطقوا بتهكماتهم المشينة، كما لو أن إيماننا يعتمد على مصطلحات ولا يعتمد على حقائق. لأنه ماذا تعنون يا من تنادون بثلاثة هيبوستاسات؟ هل تقصدون ثلاث جواهر بهذا المصطلح؟ أنا متاكد أنكم تصرخون بصوت عال ضد من يقولون هذا. لأنكم تعلمون أن جوهر الثلاثة واحد نفسه. وماذا تعنون يا من تنادون بثلاثة أشخاص؟ هل تتخيلون كائناً مفردا مركبا له ثلاثة وجوه أو بهيئة بشرية كاملة؟ ليهلك هذا الفكر! أنتم أيضاً ستجيبون بصوت عال بأن من يفكر هكذا لن يرى وجه الله أبدا....[٣٢٩٦]

## ■مركز وعي رابع

*يواكيم دي فيوري* أدين في مجمع لاتران١٢١٥م بسبب رفضه لكون الألوهية جوهر مغاير للأقانيم الثلاثة، يقصد أن الرأي القائل بأن هناك شئ حقيقي اسمه جوهر الألوهية مرفوض بسبب أنه يجعل الألوهية شخصاً إلهياً رابعاً مع الثالوث؛ فالألوهية عنده مفهوم اعتباري؛ وأن الفصل بين الجوهر والأقانيم أمر مرفوض؛ وبناءاً عليه أقول إذا اعتقد المسيحي بهذه المغايرة فهناك جوهر لا في محل ثم هو شخص رابع ، وإن لم يعتقد بها فعليه أن يعرف أن الوحدة في الجوهر هي مجرد تساوي إذ لا كيان حقيقي اسمه الجوهر يتمازج أو يجتمع أو يلتصق أو يتعانق الاشخاص الإلهيون بداخله ليشكلوا بطريقة ما شخصاً.

يقول ريستو سارنيين من جامعة هيلنسكي:-

---

[٣٢٩٦] من المقالات الصغرى عن الفكر الثالوثي عند القديس غريغوريوس النيسي ؛ترجمة وتقديم عادل ذكري صـ٣٦

[نوقشت العلاقة بين الجوهر والأقانيم في مجمع لاتران الرابع (١٢١٥) الذي أُدين فيه رأي يواكيم دي فيوري. يصوغ هذا الإدانة بعض المبادئ الكلاسيكية المتعلقة بالتشابه بين الخالق والخليقة، مكررًا التحذيرات التي عبر عنها أوغسطين في الكتاب الخامس عشر من كتابه "في الثالوث."
عارض يواكيم رأي بيتر لومبارد، القائل بأن الجوهر الإلهي لا يولد ولا يُولد ولا ينبثق، وبالتالي فهو متميز عن الأقانيم الثلاثة. يرى يواكيم أن رأي لومبارد يضيف فاعلًا رابعًا إلى الألوهية. وقد أكد المجمع تعليم بيتر لومبارد، مستنتجًا أن الطبيعة الإلهية ليست فاعلًا رابعًا، بل الأشخاص الثلاثة معًا وكل واحد منهم على حدة (تانر وألبيريغو ١٩٩٠: ٢٣١-٢).]

## ■معنى (الأب يعمل من خلال الابن في الروح القدس)

أي وحدة الإرادة  يقول القديس باسيليوس الكبير:
[وهكذا يتضح من جميع الجوانب العقيدة الصحيحة أن حقيقة أن الآب يخلق من خلال الابن لا تجعل خلق الآب ناقصًا، ولا تُظهر طاقة الابن الفاعلة ضعيفة. لكنها تشير إلى وحدة الإرادة[٣٢٩٧]]

وتعني عند العلامة فلاديمير لوسكي أن الأب هو السبب الأول والابن هو المنفذ والروح القدس هو المكمل، حيث يقول شارحاً وحدة الثالوث في الخلق ما ملخصه:-

١- الإرادة المشتركة.
٢- الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً.
٣- كل شخص من الثلاثة له طريقة خاصة في الخلق.
٤- الأشخاص الثلاثة يتعاونون.
٥- الآب هو السبب الأول، الابن هو المنفذ، والروح القدس هو المكمل.

---

[3297] [Thus on all sides is demonstrated the true doctrine that the fact that the Father creates through the Son neither constitutes the creation of the Father imperfect nor exhibits the active energy of the Son as feeble, but indicates the unity of the will] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg170.*

[ الخلق هو عمل الثالوث. يدعو قانون الإيمان الآب "صانع السماوات والأرض"، والابن "الذي به خُلقت كل الأشياء"، والروح القدس "خالق الحياة" (زوبويون). الإرادة مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، وهي الإرادة الخالقة؛ لذا، لا يمكن أن يكون الآب خالقًا إلا إذا كان الابن والروح القدس خالقين أيضًا. يقول قول الآباء: "يخلق الآب بالكلمة في الروح القدس"، ويصف القديس إيريناوس الابن والروح القدس بأنهما "يدا الله". هذا هو المظهر العملي للثالوث. الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً، لكن كلٌّ على طريقته الخاصة، والمخلوق هو ثمرة هذا التعاون. بحسب القديس باسيليوس، الآب هو "السبب الأول لكل ما خُلق"، والابن هو "السبب الفاعل"، والروح القدس هو "السبب المُكمِّل".[٣٢٩٨] ]

ويوضح أستاذ اللاهوت النظامي جيلز إمري أن عمل المسيح بالروح يعني:

١- أنهما فاعلان مختلفان.

٢- أنهما ليسا بمختلطين.

٣- أن طريقة عملهما مختلفة لكن بينهما قدر من التشابع

---

[3298] [Creation is the work of the Trinity. The Creed calls the Father "the maker of heaven and earth," the Son, "the one through whom all things were made," the Holy Spirit"creator of life" (Zoopoion). The will is common to the three, and it is the will that is creative: thus, the Father cannot be a creator unless the Son and the Spirit are also creators. "The Father creates by the Word in the Holy Spirit," the patristic saying has it, and Saint Irenaeus calls the Son and the Spirit, "the two hands of God." This is the economic manifestation of the Trinity. The three persons create together, but each in a manner that is proper to him, and the created being is the result of this collaboration. According to Saint Basil, the Father is "the primordial cause of all that has been made," the Son is, "the operating cause," and the Holy Spirit, "the perfecting cause."] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg69.*

[إن "الفاعلين" وهما المسيح والروح القدس مختلفان: فهما ليسا مختلطين. يعمل المسيح بالروح القدس (انظر رومية ١٥: ١٨-١٩)، ولكن ليس العكس. إن طريقة عمل المسيح وطريقة عمل الروح القدس مختلفتان، لكن آثارهما متشابهة.[٣٢٩٩]]

## ■معنى أنا في الآب والآب في

هذا النص من أعمدة النصوص التي يستعملها السابليون في إثبات ألوهية شخص واحد، ولذلك فلقد تكلم الكثير من الآباء بأن السابليين مخطئون في استعمالهم وفهمهم لهذا النص، بل لا يكاد يوجد أب ممن شرحوا الثالوث إلا وذكر أن الهراطقة يسيئون استعمال هذا النص ويعتبرونه دليلاً على ألوهية شخص واحد، ولهذا عاب العلامة ترتليان على براكسياس المهرطق وأتباعه استعمال النصوص الثلاثة الشهيرة التي يستعملها الأقباط اليوم في شرح الثالوث بشكل خاطئ فقال [فكما أنهم( أتباع براكسياس) في أسفار العهد القديم لا يستندون إلا إلى قولهم: «أنا الله، وليس إله غيري» (إشعياء ٤٥: ٥)، كذلك في الإنجيل يكتفون بالنظر إلى جواب الرب لفيلبس: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٣٠)، و«من رآني فقد رأى الآب، وأنا في الآب والآب فيّ».[٣٣٠٠] لذا فاستعمال المسيحيون لهذا النص في باب الثالوث يثبت أن المستعمل سابلي وهو لا يشعر أو وهو يشعر واللهم إلا إن قصد وحدة الألوهية أي التساوي في الألوهية ، وهذا هو الفهم الذي يتعبره الآباء صحيحاً للنص،

---

[3299] [The "agents" that are Christ and the Holy Spirit are distinct: they are not conflated. Christ acts by the Spirit (cf. Rom 15:18-19), but not inversely. Christ's mode of acting and that of the Spirit are distinct, but their effects are similar.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg39.*

[3300] [For as in the Old Testament Scriptures they lay hold of nothing else than, I am God, and beside me there is no God; Isaiah 45:5 so in the Gospel they simply keep in view the Lord's answer to Philip, I and my Father are one; John 10:30 and, He that has seen me has seen the Father; and I am in the Father, and the Father in me.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 20.*

وهو فهم لا ينفي الشرك بل يثبته، فالألوهية لا يتصف بها عدة أشخاص سواء بالتساوي أو بالتفاوت بل يتصف بها شخص واجد فقط.

أوضح هيلاري معنى كون الآب في الابن بوضوح، وهو أن لهما نفس الخصائص وأن الآب مصدر الابن فقال :

[ ليس ابنا في نواح معينة، بل في الكل؛ ابن بحسب مشيئة من له القدرة، بطريقة هو وحده الذي يعلمها. ما في الآب هو أيضًا في الابن؛ ما في غير المولود هو أيضًا في المولود الوحيد. الواحد من الآخر، وكلاهما في وحدة؛ ليسا اثنين قد جعلا واحدًا، بل واحد في الآخر، لأن ما في كليهما هو نفسه. الآب في الابن، لأن الابن منه الابن في الآب، لأن الآب هو مصدره الفريد؛ المولود الوحيد هو في غير المولود، لأنه المولود الوحيد من غير المولود... ومعنى أن الآب في الابن والابن في الآب هو أن هناك الملء الكامل للاهوت في كليهما[٣٣٠١] . ]

وذكر عن الابن [ أنه كان في الآب من خلال طبيعة الألوهية، ونحن بالمقابل فيه من خلال ولادته في الجسد؟[٣٣٠٢] ] أي وحدة الطبيعة، أي التساوي في الخصائص، هكذا قصد من حرف الجر(في).

ثم يذكر الدلالات الأخرى لكونه في الآب والآب فيه ولكونه هو والآب واحدٌ فيقول [ إنهما واحد، لأن الأشياء غير المسلوبة من يده غير مسلوبة من يد الآب ، لأنه حينما يُعرف فحينئذ يُعرف الآب، وحينما يُرى فحينئذ يرى الآب، وما يقوله هو قول الآب الكائن فيه، لأن الأب يعمل في أعماله، لأنه في الآب والآب فيه"[٣٣٠٣] . ] فالعبارة لا تعني أن الآب والابن شخص واحد، بل الهراطقة هم من يفهمون ذلك، وإنما تعني ماذكره هيلاري وفقاً لفهمه.

---

[٣٣٠١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٧٦.

[٣٣٠٢] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ543.*

[٣٣٠٣] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٤٥.*

ويقول القديس هيلاري أيضاً [ ٤١- من ثم فالإيمان الواحد هو الاعتراف بالآب في الابن والابن في الآب من خلال وحدة طبيعة غير منقسمة، غير مختلطة وأيضًا غير منفصلة، غير ممتزجة لكنها متساوية غير متحدة لكن لها شركة الوجود، غير ناقصة لكنها كاملة. فإن هناك ولادةً وليس انفصالاً[٣٣٠٤] ، ] وحدة الطبيعة لا كونهم شخص واحد.

ويعبر هيلاري عن التساوي بعبارة أخرى ألا وهي أن الابن نسخ كل صفات الآب باعتباره مولوداً منه فيقول:

[ لذا فإن هذه ليست مجرد كلمات، بل حق أكيد أن الابن لم يكن وحده، بل الآب كان حالاً فيه؛ ولم يحل فيه فقط، بل أيضًا عمل وتكلم؛ وليس فقط قد عمل وتكلم، بل وأيضًا أعلن نفسه فيه. إن قوة الابن هي قوة الآب من خلال سر الولادة، وسلطته هي سُلطة الآب، وطبيعته هي طبيعة الآب الابن يملك بولادته طبيعة الآب؛ لكونه صورة الآب، فهو ينسخ من الآب كل ما هو في الآب، لأنه حقيقة الآب كما أنه صورته[٣٣٠٥] ]

ويقول [ ٥٢- لذا فقد رأينا في المناقشة التي شرحناها قبلاً أنه قد شهد لوحدة طبيعته مع طبيعة الآب، إذ قال: مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ أَيْضًا، و: الآبَ فِي وَأَنَا فِيهِ. هاتان العبارتان تتوافقان بالتمام، لأن الشخصين (الأقنومين) من طبيعة واحدة؛ النظر إلى الابن هو نفسه النظر إلى الآب[٣٣٠٦] ]فالشخصان من طبيعة واحدة ولذلك فهو في الآب والآب فيه، لا أنهما شخصٌ واحد كما يظن البسطاء.

فكرة كون الآب في الابن والعكس هي فكرة تفتح الباب أمام البسطاء ليؤمنوا بهرطقة سابليوس ، حيث سيجعلها عقل المسيحي البسيط شخصاً واحداً كما يؤمن سابليوس، لذا حذر القديس غوريغوريوس من خطورة فكرة (الابن في الآب) قائلاً:-

---

[٣٣٠٤] *عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦٩.*

[٣٣٠٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٧.

[٣٣٠٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٥٢.

[عندما يُرد كلُّ شيء (٦٠) : لا الآب وحده ، بل الابن أيضاً وقد احتواه الآب احتواء كاملاً فكان فيه كالشعلة انتزعت من السعير المتأجج حينا ثم ضُمّت إليه – ولا يُسيئن استعمال هذا التعبير من كانوا على مذهب سابيليوس (٦١) –[٣٣٠٧]]

لكن الحقيقة أن الآباء يتعمدون استعمال نصوص موهمة لكونهم يتمنون في قلوبهم أن لو كانوا سابلية ومسلمين.

وقد نبهت مراراً على خطورة حرف الجر (في) الذي ربما يحول الأقانيم لشخص واحد، أو أجزاء لشخص واحد، وهو ما نبه عليه الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أريندزين أحد ابرز المبشرين في القرن العشرين أثناء شرحه معنى لفظة (شخص ) المستعملة في تعريف الأقنوم، فيقول:

[ما هو الشخص، إذًا، باختصار؟ هو ذات واحدة، موجودة بذاتها - ككيان واحد كامل في نظام وجودي - وكالمبدأ الذي يقوم به، والذي تُنسب إليه جميع الأفعال والتجارب، باعتباره مركز المسؤولية. إذن، هو فرد يتمتع بطبيعة ذكية. الإنسان شخص، أما الكلب فليس كذلك، لأن الإنسان يمتلك عقلًا، والكلب لا يمتلكه. قد نُطلق على الكلب فردًا، لكن ليس شخصًا. كلمة "شخص" تُستخدم لوصف الفرد العاقل. فالشخص، إذًا، هو في جوهره شيء فريد تمامًا وغير مشترك... الشخص في جوهره كيان كامل قائم بذاته؛ ففي اللحظة التي يصبح فيها جزءًا من كيان آخر ضروريًا لاكتماله، لا يُعد شخصًا، بل مجرد عنصر من كيان آخر. كل هذا بديهي؛ فالعقل البشري وحده قادر على إدراكه ولا يحتاج إلى وحي لقبوله.... يجب علينا تقديم تعريف أكثر دقة للشخص، والقول بأنه جوهر عاقل واحد وكامل.... كل شخص إلهي، إذن، هو وجود مستقل في الألوهية الواحدة، أو ربما من الأنسب القول: ليس في، بل من الألوهية الواحدة، لئلا يتخيل أحد أن كل شخص جزء من الألوهية،[٣٣٠٨]]

---

[٣٣٠٧] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١١٣-١١٤.

[3308] [What, then, roughly speaking, is a person? It is some single subject, existing by itself — as this one complete thing in some order of being — and as the principle that acts and to which all actions and experiences are attributed as center of responsibility.

It is therefore an individual possessed of an intelligent nature. A man is a person, but a dog is not, because a man has intellect, and a dog has not. We might possibly call a dog an

فقوله (أو ربما من الأنسب القول: ليس في، بل من الألوهية الواحدة، لئلا يتخيل أحد أن كل شخص جزء من الألوهية،) هو ما ينبغي الانتباره إليه.ويوبخ العلامة ترتليان المهرطق بركسيليان وجماعته الذين يعتبرون النص يدل على كونهما شخص واحد فيقول[ فكيف يُفسر قوله: «ألا تؤمن أني في الآب والآب فيّ»؟ بل كان الأجدر به أن يقول: «ألا تؤمن أني أنا الآب؟»...ثم، مرة أخرى، بقوله: "ألا تصدقون أني في الآب والآب فيّ؟"، شدد على سؤاله لهذا السبب تحديدًا، حتى لا يُفترض أنه الآب لمجرد قوله: "من رآني فقد رأى الآب"، لأنه لم يرغب قط أن يُنظر إليه على هذا النحو [٣٣٠٩] ويعود العلامة ترتليان للتأكيد على أن عبارة "انا في الآب والآب في" تثبت تعدد الأشخاص لا تنفيه قائلاً[

---

individual but not a person. The word person is reserved for an individual who is rational. A person, then, is essentially something utterly single and unshared....A person is essentially a thing complete and subsisting by itself; the moment it is only part of another thing needed for the completion of itself, it is no person, but only an element of something else. All this is plain common sense; unaided human reason can see it and needs no revelation for its acceptance... We conclude that we must give a somewhat sharper definition of person and say that it is indeed a single and complete rational substance, but we must add “wholly contained within itself,”... Each divine Person, then, is a distinct subsistency in the one Godhead, or it might be better to say, not in, but of the one Godhead, lest anyone’s imagination run away with him and fancy that each person was part of the divinity] *understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,Chapter2,There are three Persons in one God.*

[3309] [how is it that He adds immediately afterwards, “Believest thou not that I am in the Father, and the Father in me?”He ought rather to have said: “Believest thou not that I am the Father?... And then, again, by saying, “Believest thou not that I am in the Father, and the Father in me,”8106 He laid the greater stress on His question on this very account, that He should not, because He had said, “He that hath seen me, hath seen the Father,” be supposed to be the Father; because He had never wished Himself to be so regarded,] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIV.,pg1373.*

تتجلى الخصائص الخاصة لكلا الشخصين من خلال هذا الظرف بالذات، حتى أنه يقول: «أنا في الآب، والآب فيّ».[٣٣١٠] ]

ووفقاً للقديس أثناسيوس فالنص يعني أن الابن قد استمد جوهره من الآب ، فكما أن الشعاع يستمد وجوده من النور وكذا النهر يستمد وجوده من الينبوع فكذلك الابن يستمد وجوده من الآب [ وإذ هم لا يفهمون أنه ابن حقيقي من الآب فإنهم يفترون عليه، الذي هو الابن الحقيقي والذي يليق به وحده أن يقول «أنا في الآب والأب في». لأن الابن هو في الآب - بحسب ما يُسمح لنا أن نعرف . لأن كل كيان الابن هو من جوهر الآب ذاته. كمثل الشعاع من النور، والنهر من الينبوع. حتى أن من يرى الابن يرى ما هو خاص بالآب، ويعرف أنه بسبب أن كيان الابن هو من الآب لذلك فهو في الآب. لأن الأب هو في الابن حيث إن الابن هو من الآب وخاص به مثلما أن الشعاع هو من الشمس، والكلمة هي من العقل والنهر من الينبوع. ولذلك فإن من يرى الابن، ويرى ما هو خاص بجوهر الآب يدرك أن الأب هو في الابن. وحيث إن ذات الآب وألوهيته هى كيان الابن، لذلك فإن الابن هو في الآب والآب في الابن.[٣٣١١] ] أي أن الابن له نفس خصائص الآب باعتبار الولادة.

ثم يذكر دلالةً ثانية للنص ألا وهي التساوي في الجوهر، أي المماثلة في كل شئ ،أي متساوون في الألوهية، ولا تعني أنهما شخص واحد، يقول [ ومن الأعمال الآب التى يعملها هو ذاته، يُعرف أنه في الآب والآب فيه»، وأن من رآه فقد رأى الآب ، وذلك بسبب أن جوهر الابن هو جوهر الآب ومماثل له في كل شئ. فكيف إذن يخلق به إن لم يكن هو نفسه كلمته وحكمته؟[٣٣١٢] ] بينما يظن البسطاء أن هذا النص يثبت أن الابن صفة من صفات الآب.

---

3310 [the special properties of Both the Persons being apparent from this very circumstance, that He says, “I am in the Father, and the Father is in me.”] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIV.,pg1374.*

[٣٣١١] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٨٩(٢٠١٥م).

[٣٣١٢] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل السادس عشر،صـ ١٨٧(٢٠١٥م).

ويقول [ وأكثر من ذلك فقد أضاف مرّة أخرى «الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ». وفي هذه الأقوال الثلاثة يوجد نفس هذا المعنى الواحد. فالذي يدرك هذا المعنى أى أن الابن والآب هما واحد يعرف جيدا أن الابن هو في الآب والآب في الابن، لأن ألوهة الابن هي ألوهة الآب، وهذه الألوهة هي في الابن، ومن يدرك هذا ، فإنه يقتنع أن من رأى الابن فقد رأى الآب، لأن ألوهة الآب ترى في الابن.[٣٣١٣] أي أن ألوهية هذا مساوية لألوهية هذا؛ويلخص الأمر بأن[ الأب هو في الابن بالطبيعة[٣٣١٤]].

وعند أوريجانوس فهذا النص وأشباهه يدل على التشابه في الأعمال والقدرة بين الآب والابن لا أنهما شخص واحد، يقول أوريجانوس [ نتيجةً لتشابه أعماله وقدرته مع الآب، أظهر أن فيه عظمة هائلة وغير مرئية، إذ قال لتلاميذه: «من يراني فقد رأى الآب أيضًا»، و«أنا والآب واحد». وينطبق على هذين القول أيضًا: «الآب فيّ، وأنا في الآب».[٣٣١٥] ]

ويعني النص عند القديس أمبروسيوس التساوي في الطبيعة والشراكة في العمل[ إذ يقول: «أنا في الآب والآب فيَّ». (يوحنا ١٤: ١٠) فليُلغِ الأريوسيون، إن استطاعوا، هذه القرابة في الطبيعة والوحدة في العمل.[٣٣١٦] ]

---

[٣٣١٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٢(٢٠١٥م).

[٣٣١٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الخامس والعشرون،صـ ٣١٧(٢٠١٥م).

[3315] [in consequence of the resemblance of His works and power to the Father, showed that there was in Him an immense and invisible greatness, inasmuch as He said to His disciples, “He who sees Me, sees the Father also;” and, “I and the Father are one.” And to these belong also the similar expression, “The Father is in Me, and I in the Father.”] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.8,pg580.*

[3316] [And yet again we read that the Son is in the Father, saying, I am in the Father, and the Father in Me. John 14:10 Let the Arians, if they can, make away with this kinship in nature and unity in work.] *Ambrose,Exposition of the Christian Faith, Book I ,Chapter 3.22.*

وهو يعني أنهما واحد في الجوهر والقوة ، يقول القديس يوحنا ذهبي الفم[ لأني أنا والآب واحد. يتحدث هنا عن القوة، لأن كل حديثه كان يدور حولها؛ وإذا كانت القوة واحدة، فمن الواضح أن الجوهر واحد أيضًا.[٣٣١٧] ] ويؤكد مجدداً على دلالة النص على وحدة الجوهر فيقول [ ألا تؤمنون أني في الآب ؟أي أنني أُرى في ذلك الجوهر. الكلام الذي أتكلم به، لا أتكلم به من نفسي. أترون القرب الشديد، ودليل وحدة الجوهر ؟[٣٣١٨] ]

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [الآب في الابن، لأن الابن من الآب؛ والابن في الآب، لأن الآب هو أصله الوحيد[٣٣١٩] ]

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي:-

["أنا في الآب والآب فيّ"، وكل منهما بالطبع في الآخر بمعنيين مختلفين؛ فالابن في الآب كما يكمن جمال الصورة في الشكل الذي رُسمت منه؛ والآب في الابن، إذ أن هذا الجمال الأصلي يكمن في صورة ذاته.[٣٣٢٠] ]

---

[3317] [Speaking here with reference to Power, for concerning this was all His discourse; and if the power be the same, it is clear that the Essence is also.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 61, John 10:27-30.*

[3318] [Do you not believe that I am in the Father? That is, I am seen in that Essence. The words that I speak, I speak not of Myself, Do you see the exceeding nearness, and the proof of the one Essence? The Father that dwells in Me, He does the works.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 74, 2, John 14:10.*

[3319] ['The Father is in the Son, for the Son is from the Father; the Son is in the Father, because the Father is his sole origin'] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg352.*

[3320] ['I am in the Father and the Father is in me', each of course being in the other in two different senses; the Son being in the Father as the beauty of the image is to be found in

## ■معنى (أنا والآب واحد)

في الرسالة المجمعية لمجمع أفسس المسكوني المقدس (٤٣٠م) شرحوا المقصود بلفظة "واحد" بأنها وحدة الجوهر أي التساوي في الخصائص، لا كما يظن أغلب البسطاء من المسيحيين أنها تعني كون الآب والابن شخص واحد [ هذا هو إيمان الكنيسة الجامعة الرسولية الذي يتفق عليه جميع الأساقفة الأرثوذكس، شرقًا وغربًا... فعندما يتحدث عن نفسه بصفته الله: «من رآني فقد رأى الآب»، و«أنا والآب واحد»، فإننا نتأمل في طبيعته الإلهية التي لا تُوصف، والتي بموجبها هو واحد مع أبيه من خلال وحدة الجوهر - «صورة وبصمة وسطوع مجده»[٣٣٢١] ]

ووصية القديس غوريغوريوس النيزينزي للمسيحيين[ عندما تقرؤون: أنا والآب واحد، اجعلوا أمام أعينكم وحدة الجوهر؛ لكن عندما ترون: «سنأتي إليه، ونجعل مسكننا عنده»، تذكروا التمييز بين الأشخاص؛ وعندما ترون الأسماء: الآب والابن والروح القدس، فكروا في الشخصيات

---

the form from which it has been outlined; and the Father in the Son, as that original beauty is to be found in the image]

[3321] [For when as God he speaks about himself: “He who hath seen me hath seen the Father,” and “I and my Father are one,” we consider his ineffable divine nature according to which he is One with his Father through the identity of essence—“The image and impress and brightness of his glory.”] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils,The Third Ecumenical Council. The Council of Ephesus. a.d. 431,Extracts from the Acts. Session I.pg389.*

الثلاث.[٣٣٢٢] أوصاهم بالتفريق بين وحدة الجوهر وتمايز الأشخاص الثلاثة، وبين لهم أن النص لا يعني يعني إلا التساوي في الألوهية ، اي وحدة الجوهر الإلهي، ومن الخطر استعماله في إلغاء وجود ثلاثة أشخاصٍ متمايزين.

ويقول القديس أثناسيوس [ فهو والآب كلاهما واحد من جهة الذات الواحدة والطبيعة الواحدة والألوهة الواحدة.[٣٣٢٣] و[ لهذا يحق له أن يقول إن خصائص الاب هي خصائصه أيضًا، لذلك فبطريقة مناسبة ومتوافقة مع قوله «أنا وَالْآبُ وَاحِد ، يضيف قائلاً: «لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».[٣٣٢٤] فالنص يثبت التساوي في الخصائص لا ألوهية شخصٍ واحد كما يظن البسطاء.

ويقول[ وبسبب هذه الوحدة من حيث الألوهية والطبيعة، هو والآب واحد، ومن رأى الابن فقد رأى الآب، ولذا يُطلق عليه الآباء لقب "المُشارك في الجوهر"[٣٣٢٥] ] ويقول تعليقا على نص أنا والآب واحد[ إن كان الإثنان واحدًا، فمن المحتم أن يكونا اثنين، لكنهما واحد بحسب الألوهية، وحسب وحدانية الابن مع الآب في الجوهر، ولكون الكلمة هو من الآب ذاته. لهذا فإن هناك اثنين، لأن هناك آبا و ابنا هو الكلمة. ومن الجهة الآخري هما واحد لأن الله واحد. لأنه لو لم يكن الأمر كذلك، لكان قد قال: "أنا الآب" أو "أنا والآب أكون". لكنه في الحقيقة يشير إلى الابن في لفظة "أنا"،

---

[3322] [when you read, I and the Father are One,3806 keep before your eyes the Unity of Substance; but when you see, “We will come to him, and make Our abode with him,”3807 remember the distinction of Persons; and when you see the Names, Father, Son, and Holy Ghost, think of the Three Personalities.] *NPNF2-07. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,SELECT ORATIONS OF SAINT GREGORY NAZIANZEN, Oration XXXIII., Against The Arians, and Concerning Himself., XIII.,pg٦٧٥.*

[٣٣٢٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠(٢٠١٥م).

[٣٣٢٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثالثة،الفصل الثالث والعشرون،صـ ٢٩٠-٢٩١(٢٠١٥م).

[3325] [and because of this oneness of godhead and of nature He and the Father are one, and He that has seen the Son has seen the Father, reasonably is He called by the Fathers 'Coessential] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 4, Athanasius, De Synodis (On the Councils), Section 50.*

ويشير إلى الذي ولده الآب، وفي قوله واحد يشير إلى وحدانيته مع الآب في الجوهر. لأنه لا يمكن أن يكون نفس الشخص هو الحكيم والحكمة معا. كما لا يكون الآب هو نفسه الكلمة. لأنه من غير المعقول أن يكون الشخص أبا لذاته، لكن التعليم الإلهي يعرف الآب والابن الحكيم والحكمة الله والكلمة ويحافظ على الجوهر بغير انقسام ولا انفصال ولا انحلال من كل الوجوه.[٣٣٢٦] ]

ويقول القديس كيرلس الكبير[ "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا ١٠ : ٣٠) هكذا قال المخلص مؤكداً ان له كيان خاص متمايز عن كيان الآب. واذا لم يكن هذا هو الحق الواضح فلماذا قال "أنا والآب" كان عليه الاكتفاء بكلمة "واحد". ولكن حيث انه أعلن ماذا يقصد بالكلام عن اثنين فقد قضى تماماً على ادعاء المخالفين لأن "أنا والآب" لا يمكن ان تعني انهما أقنوم واحد بل واحد في الجوهر.[٣٣٢٧] ]

وفقاً للقديس هيلاري أسقف بواتييه فإنها لا تعني وحدة الشخص بل وحدة الجوهر:

[ فساد الجسد البشري بمجد جسده. لذا لا يمكن أن يشبهه أحد. فإن تلك هي القوى الخاصة بالله الابن الوحيد؛ هو فقط الذي ولد من الله، المالك السعيد لهذا الامتياز العظيم. لا يمكن أن يشبهه إله آخر ، فإنه إله من إله، غير مولود من أي كيان غريب. لا يوجد شيء جديد أو غريب أو حديث مخلوق فيه. حينما يسمع إسرائيل أن إلهه واحد، وأنه لا يوجد إله ثانٍ يشبهه، وأن الناس يمكن أن يعتبروا الإله الذي هو ابن الله إلها، فإن الوحي يقصد أن الله الآب والله الابن هما معًا واحد، ليس بوحدة الشخص بل بوحدة الكيان الحقيقي (الجوهر). فإن النبي يمنعنا من أن نشابهه بمعبود آخر، لأن * الله الابن هو الله[٣٣٢٨].] لفظة (الجوهر) مكتوبة بين قوسين هكذا في الكتاب ،و ليست مني.

---

[٣٣٢٦] القديس أثناسيوس الرسولي ضد الأريوسيين المقالة الرابعة .. ترجمة د. وهيب قزمان.

[٣٣٢٧] القديس كيرلس الكبير : تفسير الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٣٣٢٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٥٤.

وأيضاً:-

[ إنهما واحد، لأن الأشياء غير المسلوبة من يده غير مسلوبة من يد الآب ، لأنه حينما يُعرف فحينئذ يُعرف الآب، وحينما يُرى فحينئذ يرى الآب، وما يقوله هو قول الآب الكائن فيه، لأن الأب يعمل في أعماله، لأنه في الآب والآب فيه"[٣٣٢٩] . ] وبالتالي فالعبارة لا تعني أنهما شخصٌ واحد كما يظن البسطاء إذ أن الهراطقة هم من استعملوا هذا النص في إثبات أن الأقانيم شخصٌ واحد، وتحديداً هرطقة سابليوس.

ويقول القديس هيلاري:-

[ هـ - سابيليوس يُبطل ميلاد الابن، ثم يبشِّر بوحدانية الله....هذا الضلال المنحرف والمخبول يستمد تشجيعًا آخر من الكلمات: أَنَا وَالْآب ( نكون ἐσμεν) وَاحِدٌ . من خلال حقيقة الاتحاد في نفس الطبيعة قد استنتجوا - بعدم تقوى - وجود خلط للأشخاص، إذ أن تفسيرهم بأن الكلمات تدل على قوة مفردة، يتعارض مع فحوى العبارة. فإن: أَنَا وَالْآبُ ( نكون) وَاحِدٌ، لا تدل على إله منعزل. فإن استخدام حرف العطف و يُظهر بوضوح أن هناك دلالةً على وجود أكثر من شخص واحد؛ و نكون

[٣٣٢٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٤٥.

تتطلب تعدد الفواعل علاوة على ذلك، فإن كلمة واحد لا تتعارض مع الولادة. هي تعني أن الشخصين لهما نفس الطبيعة المشتركة[٣٣٣٠]. ]

ويقول:

[ ٢٢- علاوة على ذلك، دعوا كلماته الإلهية الشخصية تشهد لنفسه. فإنه يقول: خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي؛ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ. ... ثم أخيرًا قيلت تلك الكلمات: أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ، كي يمكنكم في تلك الحقيقة الغامضة التي للولادة أن تروا وحدة طبيعة الله الحقيقية وغير الممكن تمييزها. لقد قيلت لكي يمكننا أن نرى في تلك الوحدة عدم وجود أي اختلاف أو انفراد؛ فإنهما اثنان، ومع ذلك لم تأت للوجود أية طبيعة ثانية من خلال تلك الولادة والميلاد الحقيقي... لذا فقد جعل عمله إثباتًا لأن الطبيعة الإلهية، التي له بالولادة، تمنحه الحق في تأكيد أنه والآب واحد.... أعتقد أنه لا توجد إمكانية للشك في أن أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ قد قيلت بخصوص طبيعته التي له بالولادة... فإن أَنَا وَ الْآب، هما اسمان لكيانين جوهريين، أما وَاحِدٌ، فهي توضيح لطبيعتهما، إذ من الضروري أن تكون هي نفسها في كليهما. وبينما يمنعنا تعبير نكون * are من مزجهما معًا - إذ أن قوله نكون وَاحِدًا يمنع الامتزاج - إلا أنه يُعلّم أن وحدة الاثنين هي نتيجة للولادة[٣٣٣١]". ]

---

[٣٣٣٠] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٧٤.

[٣٣٣١] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤.

فالمقصود وحدة الطبيعة بلا اختلاف ولا انفراد، لا اختلاف أي لا اختلاف في الخصائص، ولا انفراد أي لا تعني العبارة أن الآب والابن شخصٌ واحدٌ مفرد.

إذن [الآب والابن واحد في الطبيعة والكرامة والقوة.[٣٣٣٢] ] لا في الشخص.

ويقول[ ولكي لا يفشل الإيمان في رجاء نوال الحياة الأبدية، بسبب حَصْره في معرفة الآب فقط، أضاف في الحال: وَأَنَا أَعْمَلُ ؛ أي أن ما يعمله الآب حتى الآن يعمله الابن أيضًا. من ثم فهو يشرح كل الإيمان؛ فإن العمل الذي يحدث الآن يتعلق بالوقت الحالي؛ ولو أن الآب يعمل والابن يعمل بالتالي فإن الوحدة الموجودة بينهما ليست عن طريق اندماجهما في شخص (أقنوم) مفرد[٣٣٣٣] ] وحدة من جهة التشارك في العمل لا من جهة كونهما شخص واحد.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي:-

[ كان ينبغي على هؤلاء عندما يسمعون أنا والآب واحد، أن يروا فيه وحدة الألوهية وجوهر الآب ذاته، وأيضًا عندما يسمعون أنه بكي وما يماثلها، أن يقولوا إن هذه الأمور هي خاصة بالجسد، أي أن

---

[٣٣٣٢] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٤٦.

[٣٣٣٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٤٢.

الكلمات الأولى كتبت عنه كاله والأخرى كتبت عنه كإنسان، لأن خصائص الجسد لا يمكن أن تصير لمن هو بلا جسد[٣٣٣٤] ]

تعني العبارة وفقاً لأثناسيوس وحدة الجوهر أي التساوي في الخصائص لا أكثر، بينما يظن البسطاء أنها تعني أنهما شخص واحد،ولو كان الأمر كذلك لقال " أنا الآب" لأن الواو تقتضي المغايرة، بل ولما قال أصلاً شيئاً إذ لا معنى أن أقول " أناوأنا واحد" ، فإذا أضفنا لهذا أن النص اليوناني ذكر فعل الكينونة (نكون واحداً ἕν ἐσμεν ) علمنا أن النص يفيد الجمع.

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:

[ ٢٣ - أنتم تسمعون قوله: أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ". لماذا تمزقون وتنزعون الابن بقوة عن الآب؟ إنهما وحدةٌ ، وجود مُطلَقُ كل ما له هو في شركة كاملة مع الوجود المطلق، الذي هو منه. حينما تسمعون الابن يقول: وأَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ، فلتكيفوا رؤيتكم للحقائق على وجود شخصين؛ اقبلوا التصريح الذي قدمه الوالد والمولود بخصوص نفسيهما. آمنوا أنهما واحد، مثلما هما أيضًا والد ومولود. لماذا تنكرون الطبيعة المشتركة؟ لماذا تطعنون في اللاهوت[٣٣٣٥] ] شخصان مشتركان شركة كاملة في كل شئ.

---

[٣٣٣٤] القديس أثناسيوس الرسولي: المقالة الثالثة،ضد الأريوسيين، الشهادة لألوهية المسيح، ترجمة الأستاذ مجدى وهبة صموئيل ود. نصحى عبد الشهيد. القاهرة المركز الأرثوذكسي لدراسات الآباء، نوفمبر ١٩٩٤، الفصل التاسع والعشرون. من ص ٩٧ إلى ٩٩.

[٣٣٣٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٢٩٨.

وينبغي أن ينتبه المسيحي أن عبارة "فلان وفلان واحد" هي دليل على تعدد الأشخاص لا نفي تعددهم، إذ الشخص لا يكون واحداً مع نفسه بل مع غيره، انظر مثلاً ما ورد في يوحنا ١٧: ٢١-٢٣(«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.) فوحدة الآب بالابن هي تماماً كوحدة المؤمنين "لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ" ، ووحدة المؤمنين في الجوهر متحققة قبل دعاء الابن للآب، لذا فوحدتهم هي شئ ترتب على الدعاء(أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ) وبالتالي هو غير وحدة الجوهر، وبالتالي فوحدة الآب والابن هي شئ غير وحدة الجوهر، وأيضاً غلاطية ٣: ٢٨ (لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.) وايضاً كورنثوس الأولى ٣: ٦-٨ (٦ أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ ٱللهَ كَانَ يُنْمِي.٧ إِذًا لَيْسَ ٱلْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُنْمِي.٨ وَٱلْغَارِسُ وَٱلسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ.) الغارس بولس والساقي أبولوس هما واحد، وأعمال الرسل ٤: ٣٢ (وَكَانَ لِجُمْهُورِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا.).

ومن الطريف أن يعيب القديس هيلاري على الهراطقة تفسيرهم للوحدة بأنها وحدة الإرادة بحجة أن كلمة الإرادة غير موجودة في النص ! فأين كلمة الجوهر في النص يا حضرة القديس؟! ألست تعتبرها وحدة في الجوهر؟! بل ويعتبر عدم وجود كلمة "الإرادة" هي اتهام للرب الذي هو الحق بأنه لا

يحسن الكلام ولا يعرف الحق !! ونفس الكلمات أنا أوجهها له ، اين كلمة "الجوهر"؟ إنه يطلق الرصاص على قدميه فيقول يقول[ اتفاق الإرادة؟ لو كانت الإرادة هي التي جعلتهما واحدًا، لقال الرب: أيها الآب، كما أننا واحد في الإرادة، ليكونوا هم أيضًا واحدا في الإرادة، كي نكون كلنا واحدًا من خلال الاتفاق أم هل يمكن أن يجهل الكلمة معنى الكلمات؟ أو لا يعرف الحق، كيف يقول الحق؟ أو يشرد الحكمة بكلام أحمق؟ وهل يجد الضعف القوة، لدرجة أنه لم يستطع أن يتكلم بما أراد أن يُفهم؟ لقد تكلم بالحق وبأسرار إيمان الإنجيل الصادقة بشكل واضح[٣٣٣٦]. ]

ويقول هيلاري [أوضحنا أن عبارة أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ، لا تُثبت وجود إله مفرد، بل تشير إلى وحدة الألوهية غير المنكسرة بولادة الابن؛ فإن الله (الابن) يمكن أن يُولد فقط من الله (الآب)، والمولود كإله من إله ينبغي أن يكون كل ما يكونه الله[٣٣٣٧]. ]

ويقول القديس أثناسيوس تعليقاً على هذا النص [ «هما اثنان، لأن الآب هو الآب وليس هو الابن أيضًا، والابن هو الابن وليس هو الآب أيضًا؛ لكن طبيعتهما واحدة».]

[They are two, because the Father is Father and is not also Son, and the Son is Son and not also Father; but their nature is one[3338].]

ووفقاً لاثناسيوس، فالنص يعني وحدة الإرادة:-

---

[٣٣٣٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٣٨-٥٣٩.

[٣٣٣٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٨٥.

[3338] Athanasius Orationes contra Arianos, 3.23.4 (NPNF4).

[ ولأن ما يريده الآب يريده الابن أيضًا، ولا يتعارض معه لا في فكره ولا في حكمه، بل هو متوافق معه في كل شيء... لذلك فهو والآب واحد.]

[Since what the Father wills the Son wills also, and is not contrary either in what he thinks or in what he judges, but is in all respects concordant with him . . . therefore it is that he and the Father are one[3339].]

كما يقول بأن هذا النص [ من الضروري أن يرجع هذا التماثل وهذه الوحدة بين الآب والابن إلى جوهر الابن نفسه، لأنه إن لم يكن سبب التماثل هو وحده الجوهر، فلن يظهر أن الابن يملك ويرد العلامة ترتليان على الهراطقة الذين يعتبرون النص دليلاً على أن الآب والابن شخص واحد قائلاً [ ويضيف مباشرة: «أنا وأبي واحد». وهنا، إذن، يقفون، مفتونين للغاية، بل عميان للغاية، بحيث لا يرون في المقام الأول أن هناك في هذا المقطع إشارة إلى كيانين - «أنا وأبي»؛ ثم أن هناك مسندًا جمعًا "يكونون»، لا ينطبق على شخص واحد فقط؛ وأخيرًا، أن (المسند ينتهي باسم مجرد، وليس اسمًا شخصيًا) - «نحن شيء واحد» ، وليس «شخص واحد».[٣٣٤٠] ] يقصد أن الفعل في النص اليوناني ورد بصيغة الجمع أنا والآب نكون واحداً. ثم يكمل قائلاً [ ولذلك يقول "أونوم"، وهو مصطلح محايد،لا يدل على وحدة العدد، بل على وحدة الجوهر، والتشابه، والاقتران، والمودة

[3339] Athanasius Orationes contra Arianos , 3.15.10 (NPNF 4).

[3340] [adding immediately, “I am and my Father are one.”8067 Here, then, they take their stand, too infatuated, nay, too blind, to see in the first place that there is in this passage an intimation of Two Beings—“I and my Father;” then that there is a plural predicate, “are,” inapplicable to one person only; and lastly, that (the predicate terminates in an abstract, not a personal noun)—“we are one thing” Unum, not “one person” Unus.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1367.*

من جانب الآب الذي يحب الابن، والخضوع من جانب الابن الذي يطيع إرادة الآب.[٣٣٤١] فاللفظة في اللاتينية لا تعني وحدة العدد بل وحدة جوهر الألوهية.

ويعلنها مجدداً صريحة فيقول [كما قيل: "أنا والآب واحد"،من حيث وحدة الجوهر لا وحدة العدد.[٣٣٤٢]]

ووفقاً للعلامة أوريجانوس فإن هذا النص وأمثاله يعني مشابهة الابن للآب في أعماله وقدرته لا أنهما شخص واحد إذ يقول [نتيجةً لتشابه أعماله وقدرته مع الآب، أظهر أن فيه عظمة هائلة وغير مرئية، إذ قال لتلاميذه: «من يراني فقد رأى الآب أيضًا»، و«أنا والآب واحد». وينطبق على هذين القول أيضًا: «الآب فيّ، وأنا في الآب».[٣٣٤٣]]

ويتحدث القديس إبيفانيوس السلاميسي عن معنى "أنا والآب واحد" فيقول[ لأنه كما أنا وأنت واحد، كذلك هؤلاء يكونون واحدًا. لأني أنا وأنت واحد، لأنه إله من إله، ومتساوي الجوهر (مع الآب) في الألوهية.و"نحن واحد" لا تدل على وحدة. لم يقل:"أنا واحد"، بل قال: "أنا وأنت". ويُقال إن عبارة "نحن واحد" تُحير سابيليوس ومدرسته، إذ يعتقد سابيليوس أن الابن والآب هوية واحدة، وكذلك الآب والروح القدس. ولهذا السبب قال: "نحن واحد"، ولم يقل: "أنا واحد". هناك كاملان،

---

[3341] [He accordingly says Unum, a neuter term, which does not imply singularity of number, but unity of essence, likeness, conjunction, affection on the Father's part, who loves the Son, and submission on the Son's, who obeys the Father's will.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1367.*

[3342] [as it is said, "I and my Father are One,"in respect of unity of substance not singularity of number.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXV.,pg1375.*

[3343] [in consequence of the resemblance of His works and power to the Father, showed that there was in Him an immense and invisible greatness, inasmuch as He said to His disciples, "He who sees Me, sees the Father also;" and, "I and the Father are one." And to these belong also the similar expression, "The Father is in Me, and I in the Father."] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.8,pg580.*

آب وابن، لكنهما واحد بسبب المساواة، من خلال ألوهيتهما <الواحدة>، قوة واحدة وصورة واحدة. في الألوهية، الآب والابن واحد[٣٣٤٤]

ويقول أغسطينوس[ ولهذا السبب أيضًا يُقرّون(الآباء) بصيغة الجمع، كما هو مكتوب في الإنجيل: «أنا والآب واحد». لقد قال كلاهما «واحد»، ونحن واحد، بحسب الجوهر، لأنهما إله واحد؛ ونحن كذلك بحسب النسب، لأن أحدهما أب والآخر ابن.[٣٣٤٥] ] فالنص ورد بصيغة الجمع ويفيد وحدة الجوهر وفقاً لأغسطينوس.

وهذا النص عند القديس باسيليوس يؤكد على تمايز الأشخاص الإلهيين وديمومة كونهم شركاء في الألوهية فيقول[كما أنه يوضح تمامًا، كما في عبارة "أنا والآب آتيان، وأنا والآب واحد" (يوحنا ١٠: ٣٠)، التمييز بين الأقانيم. إضافة إلى ذلك، فإن الدليل الذي يحمله هذا الحرف على الشركة الأبدية والترابط الدائم ممتاز. فقولنا إن الابن مع الآب يُظهر في آنٍ واحد التمييز بين الأقانيم، وعدم انفصال الشركة.[٣٣٤٦] ]

---

[3344] [“that as I and thou are one, so these may be one. (8) For I and thou are one”308—since < he is > God of God, and co-essential [with the Father] in Godhead. 69.9 And “We are one,” is not indicative of a unit. He did not say, “I am one,” but, “I and thou.” And “We are one” is said to confound Sabellius and his school, since Sabellius thinks that the Son and the Father are an identity and the Father and the Holy Spirit likewise. For that is why he said, “We are one,” and did not say, “I am one.” There are two Perfects, a Father and a Son, but one because of equality, by their < one > Godhead, one power and one likeness.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg397.*

[3345] [And on this account also they admit the plural number, as it is written in the Gospel, I and my Father are one. He has both said one, and we are one, according to essence, because they are the same God] *NPNF1-03, St. Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VII, Chapter 6 (Paragraph 12).*

[3346] [and it sets forth quite as well as and the distinction of the hypostases, as in the words I and my Father will come, and I and my Father are one. John 10:30 In addition to this the proof it contains of the eternal fellowship and uninterrupted conjunction is excellent. For

ونفس الأمر القديس هيبوليتوس الذي يقول متحدثاً عن نويتوس المهرطق [ ٧. إذا استشهد مرة أخرى بكلمته حين قال: «أنا والآب واحد»، فلينظر إلى الحقيقة، وليفهم أنه لم يقل: «أنا والآب واحد»، بل قال: «نحن واحد». فكلمة «نحن» لا تُقال لشخص واحد، بل تشير إلى شخصين وقوة واحدة.[٣٣٤٧] ] فالنص يعني شخصان وقوة واحدة.

ولنوفاتيان كلام رائق في معنى النص قد أوردته في مبحث (كل أقنومٍ هو شخص آخر غير الثاني) فليراجع.

وقد نقل المؤرخ واللاهوتي ثيودوريت أسقف قورش الإجماع على أن النص معناه وحدة الجوهر [ ونحن، ككنيسة جامعة ، ندين بالإجماع هذا الرأي السخيف والمؤسف[٣٣٤٨] ، فكما يتشاجر البشر عند الخلاف ثم يتصالحون، كذلك يقول هؤلاء المفسرون إن الخلافات والنزاعات واردة بين الله الآب القدير وابنه، وهو افتراضٌ سخيفٌ لا أساس له من الصحة. لكننا نؤمن ونؤكد أن هذه الكلمات المقدسة، «أنا والآب واحد»، تُشير إلى وحدة الجوهر، الذي هو واحدٌ في الآب والابن.[٣٣٤٩] ]

---

to say that the Son is with the Father is to exhibit at once the distinction of the hypostases, and the inseparability of the fellowship.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 25, Paragraph 59.*

[3347] [7. If, again, he allege His own word when He said, I and the Father are one, let him attend to the fact, and understand that He did not say, I and the Father am one, but are one. For the word are is not said of one person, but it refers to two persons, and one power.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,7.*

[٣٣٤٨] يقصد الرأي القائل بأن معنى النص هو الوئام والانسجام بين الآب والابن.

[3349] [We, as Catholics, unanimously condemned this foolish and lamentable opinion: for just as mortal men on a difference having arisen between them quarrel and afterwards are reconciled, so do such interpreters say that disputes and dissension are liable to arise between God the Father Almighty and His Son; a supposition which is altogether absurd and untenable. But we believe and maintain that those holy words, ' I and My Father are one,' point out the oneness of essence which is one and the same in the Father and in the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 3, Theodoret, Ecclesiastical History, Book II, Chapter VI.*

## ■معنى الواحدانية الجامعة

يفسرها د.عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي بأنها تعني "عدة شخصيات في علاقة مع بعض، بيحبوا بعض بيكرموا بعض"[٣٣٥٠]

[٣٣٥٠] المعهد العالمي لكليّة دالاس للدراسات اللاهوتيّة، مُقدّمة لعلم الثّالوث،قبول إعلان الله عن نفسه - الجزء الأوّل من الدقيقة ٧ إلى الدقيقة ٩: ٢١. [هنا]

■يجب أن تكون الأقانيم كيانات منفصلة وإلا وقعنا في السابلية أو المودالية

يقول فيليب كاري الفيلسوف واستاذ اللاهوت بجامعة إيرنست:-

[في تلك الفترة،(ق٤)، عارض بعض الأساقفة الأرثوذكس مجمع نيقية لأن فقرة "هومو أوسيوس" بدت لهم وكأنها تعني أن الآب والابن ليسا كيانين منفصلين(مما يجعل مجمع نيقية مذهبًا موديًا أو سابيليًا). ما سمح في النهاية لجميع الأرثوذكس بالاتفاق على مجمع نيقية هو تفسير كلمة "أوسيا" الذي ربطها بنوع من الأشياء، مثل الإنسانية أو الألوهية (أو الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية). إذن، فإن جوهر فقرة "هومو أوسيوس" هو أن المسيح ليس إلهًا مختلفًا أو أدنى من الآب؛ بل هو "إله" بنفس معنى كلمة الآب. هذا كل ما يلزم لاستبعاد الأريوسية، وهي المغزى الوحيد من هذه الفقرة.[٣٣٥١]]

و ويقول الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس[ لأن هيبولايتس نفسه استخدم هذه الكلمة(بروسبون) نفسها للتعبير عن كون الابن له كيان خاص غير الأب ودلل سابليوس على وجهة نظره بالقول بأن الإنسان يتكون من جسد ونفس وروح ولكنه شخص واحد وأن الشمس ككيان واحد ينبعث منه النور والدفء والاستنارة. وبذلك حافظ على وحدانية الله .[٣٣٥٢]]

وممن قال بانفصال الأقانيم القديس كيرلس الكبير، فكل شخص منهما يختلف عن الشخص الآخر بأقنوم منفصل لكن لهما طبيعة واحدة[لأن طبيعة الإلوهية بسيطة وغير مركبة لا يمكن أبداً أن نقطعها إلى اثنين:آب وابن. أما إذا كان هناك اختلاف بين الاثنين، فهذا الاختلاف، لا يوجد في الجوهر، بل خارج الجوهر؛ لأن كل شخص يختلف عن الشخص الآخر بأقنوم منفصل، لكنهما يتحدان في طبيعة

---

3351 [In the interval there were orthodox bishops who opposed Nicaea because the homo-ousios clause seemed to them to mean that the Father and Son were not two distinct beings (which would make Nicaea modalist or Sabellian). What eventually allowed all the orthodox to agree on Nicaea was an interpretation of ousia which associated it with a kind of thing, like humanity or divinity (or human nature and divine nature). The point of the homoousios clause, then, is that Christ not a different or lesser kind of God than the Father; he is "God" in exactly the same sense of the word as the Father. This is all that is needed to rule out Arianism, which is the only point of the clause] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1.*

٣٣٥٢عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر المسيحي في القرون الأولى.صـ١٦٤

واحدة. وحتى لا يحدث خلط بين الآب والابن؛ لأن التشابه والتماثل بينهما تام، يذكر الكتاب المقدس اسم الآب والابن لكي يُدرك الابن كنور من نور، وأن كل واحدٍ منهما له أقنومه الخاص، وأنه يوجد تطابق تام بين الاثنين من جهة الطبيعة والجوهر.[٣٣٥٣]

■معنى (كينونة واحدة)

عندما يقول الأب أو العالم أن الأقانيم كينونة واحدة فهو لا يقصد منها أنهم شخص واحد بل يقصد:

١- التساوي في الألوهية (الطبيعة والجوهر الواحد).

٢- المحبة الشديدة التي تجعلهم كما لو كانوا شخصاًواحداً.

يبين اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز عقيدة الآباء الكبادوك:-

["الأقانيم" الثلاثة (الأقانيم) تشترك بالتساوي في الطبيعة الإلهية الواحدة أو الكينونة الواحدة (الجوهر)]

[the three "persons" (hypostases) share equally in the one divine nature or being (ousia)[3354].]

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن د.ميلارد إريكسون[ لذلك نقترح أن ننظر إلى الثالوث على أنه مجتمع، مجموعة من الأشخاص، الذين هم، مع ذلك، كيان واحد.[٣٣٥٥] ] ثم يشرح مقصوده من كيان واحد قائلاً [ المحبة هي العلاقة الرابطة داخل الألوهية التي توحد كل شخص من الأشخاص مع كل شخص آخر... فالمحبة بُعدٌ قويٌّ من طبيعة الله، لدرجة أنها تربط ثلاثة أشخاص برباط وثيق يجعلهم في الحقيقة شخصاً واحدًا.[٣٣٥٦] ]

---

[٣٣٥٣] الكنوز فقرة ٤صـ١٣٦

[3354] ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg67.

[3355] [We therefore propose thinking of the Trinity as a society, a complex of persons, who, however, are one being.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.*

[3356] [Love is the binding relationship within the Godhead that unites each of the persons with each of the others... Love is such a powerful dimension of God's nature that it

ويقول الأب ميشال أبرص وأنطوان عرب [كانت المعضلة الحقيقية والواجب حلّها، على مدار العصور، هي مسألة التثليث.[٣٣٥٧]]

■ لماذا يمتنع تعدد الآلهة؟

- باروخ ٣: ٣٦ ٣٦ [هذا هو إلهنا ولا يعتبر حذاءه آخر.]

هذه اللفظة(حذاءه) تعني (نظيره أو مساوي له)، فالله ليس له نظير أو شبيه أو مساوي، وبالتالي فالمساواة مع الله لا تجوز، وهي التي نسميها بالشرك، وبما أن الله الابن يساوي ويشابه ويماثل الله الابن إذن تحققت الحذائية المنهي عنها فتحقق الشرك.

وفقاً للمسيحيين:

(١) لأن الله هو كل شئ فلا يتصور التعدد

اللاهوتي هنري كلارنسن يقول[ لايمكن أن يوجد كائن واحد فقط غير محدود وكامل. إن افتراض وجود كائنين لا محدودين أو أكثر أمر غير منطقي ولا يمكن تصوره[٣٣٥٨].] ويترتب على هذا امتناع تعدد الأقانيم لأن كل أقنوم كائم غير محدود.

هنا هربوا من تعدد الآلهة إلى القول بوحدة الوجود أن كل شئ هو الله.

يقول الأب هنري بولاد اليسوعي:-

]إن أخذنا الموضوع من ناحية أخرى وتساءلنا: هل العقل السليم يستطيع أن يصل إلى إثبات هذه الحقيقة أن لا إله إلا

---

binds three persons so closely that they are actually one.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg40.*

[٣٣٥٧] الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب، سلسلة تاريخ المجامع المسكونية الكبرى المجمع المسكوني الثاني - القسطنطينية الأول، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ١٩٥، ١٩٦.

[٣٣٥٨] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ٩٧.

واحد( بالتفكير المنطقي؟ بالطبع نعم، لأننا، عندما نلفظ كلمة" الله" ماذا نقصد بها؟ الله هو الكائن الذي يشمل في ذاته كل الوجود وكل الممكن وكل المستحيل. هذا هو الله. فإن افترضنا وجود إله آخر بجواره، خارج دائرة الألوهية، نفينا كيانه كشامل الكل. فالله لا يكون إلا إذا شمل ذلك الكائن الآخر الذي بجواره، لأن الله يجب أن يشمل في ذاته كل الوجود. فتصبح دائرة الألوهية بلا حدود، ليس في خارجها شيء ولا شخص ولا كائن هادي أو روحي أو أرضي أو سمائي، أيا كان. فحين نقول: "هناك ثلاثة آلهة" يكون كلامنا مناقضا لذاته. فإذا افترضنا أن الآلهة الثلاثة تقاسموا الوجود أو الألوهية، يعني قلنا إذ تعريف الإله لا ينطبق على أحدهم، لأن كلمة الله شاملة لكل الوجود[٣٣٥٩]

إن قلتَ بألوهية كل شئ صار الشرك هو القول بألوهية البعض فقط !
لذا فشرك فرعون كان بسبب أنه ضاق عقله وقال بحصر الألوهة في نفسه بحيث أن لو قد قال بأن كل ما هاهنا وهناك هو الله فلَمَا قيل أشرك !
هذه هي عقيدة وحدة الوجود، فالقائلون بأن الله في كل شئ ومكان جعلوا كل شئ هو الله، فليس زيدٌ إلا تلك المساحة من الفراغ التي يمثل كل سنتيمتر منها سنتيمتراً من زيد، فليس الكون إلا ذلك الذي كل ذرة فيه هي من الله، فصار هو الله!
فالجعد بن درهم (الجهمية) لم تر كفر فرعون إلا بسبب حصره الألوهية في نفسه لا من حيث أنه من جملة من هم بمجموعهم هم الله !
هذه الطريقة (القول بوحدة الوجود) هي أذكى طريقة - على غباءها- وجدتها من شخصٍ يدافع عن كون المسيحية ليست ديانة شركية !
حيث أننا حين نسأل النصراني " لماذا يمتنع تعدد الآلهة عقلاً"؟
فإنه ما من جوابٍ سيجيبه إلا وسيوجب امتناع الأقانيم الذين هم أشخاص.
فلو قال لأنه يقتضي الشراكة في الملك وهذا نقص قلنا " الأقانيم تتشارك"
وإن قال لأنه يقتضي غلبة أحدهم للآخر لو أراد أو عجزه قلنا " إشكالية المغالبة متحققة في حق الأقانيم".

---

[٣٣٥٩] منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ١٧، ١٨.

وإن قال "لأنها فرضية زائدة عن الحاجة ،إذ يتحقق منع التسلسل بوجود علةٍ واحدة" قلنا "كذا الأب كان كافياً لمنع التسلسل، فإن قلت لا فقد أسقطت كونه إلهٌ كامل، وإن قلت نعم جعلت الأقنومين الآخرين فرضية زائدة عن الحاجة."

وإن قال" لأنه يستلزم الافتقار" قلنا "كذا الأب لا يكون كاملاً إلا بوجود شخصٍ آخر- وليس صفة- ألا وهو الابن".

لذا فأذكى جواب هو أن يقول :

" لأن الكل هو الله ، فكيف سيقع الشرك" !!

لكنه وقع في تأليه كل شئ !!

وهذه هي الطريقة التي تبناها الأب هنري بولاد اليسوعي حيث قال مبرراً امتناع تعدد الآلهة عقلاً

(٢) شرط في اتصاف الشخص بإنه شخص الاستقلالية كاستقلالية التفكير؛ فجدلاً لو كنت جسداً لكن رأسك فارغة ليس فيها دماغ يفكر بحيث أن التفكير الذي يتحكم في أعضاء جسدك يصل عبر سلك متصل بعقل شخص آخر فهذا يعني أنك لست شخصاً كاملاً.

إذن لو كان لدينا ثلاثة أجسام ودماغ واحد فلا يصح أن نقول أن لدينا ثلاثة اشخاص كاملين.

إذن لو كان هناك ثلاثة آلهة للزم أن يكون لك منهم مستقل في قدرته على التفكير حتى يكون شخصاً كاملاً ومن ثم إلهاً كاملاً؛ وإلا فليس لدينا تعدد كامل.

هذا يعني أن الانسجام وعدم قيام حرب بين الآلهة الثلاثة ليس سببه أن لدينا مركز واحد للوعي، بل أن لدينا ثلاثة مراكز وعي مستقلة قررت أن تتعاون .

لماذا أفضل تصرف للثلاثة هو التعاون ؟

يمكنني أن أتعاون معك نرفع الحقيبة لأنها ثقيلة لا أستطيع رفعها بمفردي، فهل هذا هو سبب التعاون الحاصل بين الآلهة الثلاثة؟ الواحد منهم بمفرده يعجز عن خلق الكون وإدارته لذا قرروا التعاون ؟

الاتصاف بالعجز يزيل الفارق بين الخالق والمخلوق، لذا يجب أن يكون الإله غير متصفٍ بالعجز، لأنه لو زال الفارق يصبح الخالق مشابه للمخلوق، فلماذا افتقر المخلوق لعلة توجده ولم يفتقر الخالق لعله توجده وهو مثله مثل المخلوق والعقل لا يفرق بين مثلين؟ إذن حتى يمتنع

تسلسل العلل أي حتى يكون الخالق هو الأول فليس قبله شئ يجب أن يكون ليس كمثله شئ؛ وعلة ضرورة منع تسلسل العلل هو ان تسلسلها يؤدي إلى انقضاء مالا ينقضي وهذه العبارة تستلزم تفصيلاً ليس هذا مقامه.

أم سبب تعاونهم هو أنه يؤلمهم النزاع ؟ هذا تشبيه جديد للخالق بالمخلوق في الضعف والنقص.

لماذا أكمل لهم أن يتعاونوا على أن يتنازعوا؟

أكمل لنا أن نتعاون لأنه انفع لنا، فهل ينتفع الآلهة الثلاثة من وراء تعاونهم ؟ لو قلنا نعم فقد شبهانهم مجدداً بالمخلوقات في الافتقار للمنافع.

أيهما تستلزمه الألوهية ؟ التعاون أم التنازع مع الألهين الآخرين؟ بعبارة أخرى أيهما يدل على قدرة الإله على خلق المخلوقات وعلى عدم افتقاره ونقصه؟

ثبت أن التعاون دليل نقص ؛ فهل التنازع دليل نقص؟

لماذا نتنازع؟ الجواب : لتعارض المصالح؛ فهل للآلهة الثلاثة مصالح حتى تتعارض فضلاً عن أن تتلاقى وتتوافق؟ المصلحة أخت المنفعة، وكلاهما لا يصح في حق الإله لانهما علامة الافتقار.

الآلهة الثلاثة إما أنهم تشاركوا في خلقنا أو أن بعضهم فقط هو من خلقنا؛ فلو تشاركوا فلماذا تشاركوا؟ هل لعجز كل واحد منهم على حدة عن التفرد بخلقنا؟ إن نعم فقد شابه المخلوقات في الافتقار، وإن لا فلماذا تشاركوا؟ إن عدمت الحكمة إذن وجب أن لا يتشاركوا لأن الإله حكيم ولا يفعل شيئاً لا حكمة منه، فإن لم يتشاركوا لزم أن يخلق كل واحدٍ منها منفرداً ماشاء له أن يخلقه.

هل من حق الإله الأول أن يطلب العبادة من المخلوقات التي خلقها الإله الثاني أو ان يعاقبهم ؟ بالطبع لا؛ هلي قدر على أن يعاقبهم بدون إذن الإله الثاني الذي خلقهم؟ إن نعم صار الثاني عاجزاً وإن لا صار الأول عاجزاً.

هل يستطيع الإله الثاني أن يذهب بما خلق بحيث يمنع الأول من التدخل في شئون مخلوقاته هو؟ إن نعم صار الأول عاجزاً وإن لا صار الثاني عاجزاً.

إذن لو كان هاهنا عدة آلهة إذن لذهب كل إلهٍ بما خلق وهذا يستلزم علو بعضهم على بعض أي عجز واحد من الاثنين .

**فالقائلون بتعدد الأشخاص الإلهيين يواجهون مشكلات أربع، مشكلة التمانع، ومشكلة الضرورة، ومشكلة التفوق، ومشكلة امتناع تعدد الفاعلين.**

مشكلة التمانع تتلخص في " هل يستطيع الشخص الإلهي الأول أن يفرض إرادته على الشخص الثاني أم يعجز؟" بعبارة أخرى الآب لا يريد أن يفرض إرادته على الابن أم لا يستطيع؟ فإن كان لا يستطيع بدافع المحبة فهذا عجز، فالذي لا يستطيع إيقاف نفسه من شئ لكونه يحبه هو العاجز، كمدمن المخدرات، وإن لا يريد فهل كان يستطيع لو أراد ؟ هل كان يستطيع أن يفرض إرادته عليه؟"

ومشكلة الضرورة هي أن الإله واجب الوجود، أي أن وجوده ضروري، فنحن عرفنا بوجود إله لأن وجوده ضروري لخلق الكون، لم يكن الكون ليوجد لو الإله غير موجود، لذا فوجوده ضروري لخلق الكون، فهل كان يستطيع الآب أن ينفرد بخلق الكون أم كان محتاجاً لشخص آخر ألا وهو الابن لخلق الكون؟ إن كان محتاجاً سقطت ألوهيته، وإن كان غير محتاجٍ له من أجل خلق الكون أصبح الابن غير واجب الوجود من أجل وجودنا ، فلماذا يجب وجود الابن؟ أي علة سيذكرها المسيحيون سيترتب عليها إما افتقار الشخص الإلهي الأول للشخص الإلهي الثاني أو عدم وجوب وجود الشخص الإلهي الثاني أي عدم الضرورة لوجوده، فلو قالوا إن وجوده ضروري حتى يحبه الشخص الإلهي الأول لأنه لو لم يحبه لكان أنانياً وهذا ينقص من كماله فهذا يثبت افتقار الشخص الأول لغيره حتى يكون كاملاً، وإن قالوا بأن وجوده ضروري للكفارة والفداء فهذا يترتب عليه مشكلتان، الأولى أن وجوده ليس بضروري لخلق الكون إذن ، فالآب وحده يكفي، وهذا يسقط ألوهية الابن لاتفاق الطرفين على أن الإله ضروري لخلق الكون فمن لم يكن ضروري لخلق الكون لم يكن إلهاً، والمشكلة الثانية أننا سنسأل ونقول " هل كان يستطيع الآب أن يحقق الكفارة والفداء بمفرده أم يحتاج لشخصٍ آخر ألا وهو الابن"؟ ويقال في إجابتكم هنا نفس ما قلنا في إجابتكم أعلاه على مسألة الخلق.

ومشكلة التفوق، فالطرفات متفقان على أن الكمال الإلهي يستلزم التفوق، أي التفرد بصفات الكمال، كالملك التام والعلم التام الذي ليس له نظير، والقوة التامة التي ليس لها نظير، فتعدد الأشخاص الإلهيين يجعل الملك ناقص، لأن الشراكة في الملك أدنى في العظمة من التفرد به،

وتوجب التناظر في العلم ، فلم يعد الكائن الإلهي منقطع النظير في العلم والقوة بل له نظير ثانٍ في العلم والقوة ألا وهو الكائن الإلهي الثاني.

ومشكلة امتناع تعدد الفاعلين، لا يمكن لفعلٍ واحدٍ أن يفعله اثنان، هذا تناقض، ممتنع عقلاً، منافٍ للضرورات العقلية، تخيل شخصان يقومان بجر عربة، هما يفعلان شيئاً واحداً ألا وهو جر العربة، لكن عند التدقيق فالأمر ليس كذلك، أحدهما يجر العربة من الجانب الأيمن والثاني من الجانب الأيسر، تخيل اثنان يجران عربة بحبل طويل أحدهما يمسكه من أوله والثاني من وسطه، هنا اختلف الفعلان، فالجر عن طريق الإمساك من وسط ليس هو الجر عن طريق الإمساك من الطرف.

الآن تصور معي شخصان يمسكان بمطرقة ، هل يمكن أن يمسكانها في الواقع من نفس الموضع من اليد الخشبية للمطرقة؟ لا، إذا وضع أحدهم يده فوق يد الثاني، يصبح أحدهما أمسك المطرقة مباشرة والثاني أمسكها بشكل غير مباشر، فاختلف الفعلان، الآن تخيل يد الأول يدٌ أثيرية شفافة والثاني يده أثيرية شفافة، الآن إذا أغمضنا أعيننا يمكننا تخيل يدان في نفس الموضع أليس كذلك؟ لا، ستقول لي بل نعم، سأقول لك بل لا، دقق جيداً أنت لا ترى سوى يداً واحدة فقط، ولا يمكن أن ترى في خيالك يدين قط إلا إن كان بينهما اختلاف في المكان كأن تكون إحداهما فوق الثانية أو حواف الأولى أبعد من حواف الثانية.

وبناءاً عليه لم نرصد في عالم الحس ولا يمكننا أن نتصور في عالم الخيال هاتان الصفتان مجتمعتان ألا وهما ( فعلٌ واحد ) + ( اثنان من الفاعلين) ، إذن هما نقيضان، لأن قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان أبداً لا في الحس ولا في الخيال.

وبناءاً عليه لا يتصور خالقين اثنين للكون أبداً، لذا يمتنع تعدد الأشخاص الإلهيين ، وليس لهذا الإشكال من مخرج سوى أن يجاب " لقد تعاونا، أحدهما أمَرَ والثاني نفذ" قلنا التعاون لا حكمة له إلا الافتقار، فإن علمت حكمة أخرى فاذكرها ، حيث سنورد عليك نفس الإشكال ألا وهو هل هذا التعاون ضروري؟ إن قلت نعم قلنا ما وجه ضرورته؟ هل الأول عاجز عن التفرد بالخلق فاحتاج للثاني؟ فإن قلت نعم اسقطت ألوهة الأول وإن قلت لا أسقطت كون الثاني ضروري ، وانتفاء الضرورة انتفاء الألوهة إذ الإله واجب الوجود ضروريٌّه.

فإن قلتا تعاونا بدافع الحب، قلنا هذا الحب وقع بالطبع أم بالإرادة؟ فمثلاً أنا علمت بأن زيداً حسن الأخلاق فأحببته، هذا حبٌ بالإرادة ، وأنا أحب الشيكولاته رغم أنها تسبب لي حساسية الجلد ، هذا حبٌّ بالطبع، كحب الأب لأبناءه، وحب الطفل للحلوى، هذا حب جبري قسري قهري غالب ، فهل الأول أحب الثاني الحب الجبري القسري الغالب ألا وهو حب الطبع ؟ أم أحبه بإرادته؟ فإن قلت الأولى أثبتَّ عجزه لكونه منقهر في بعض أفعاله، وإن قلت الثانية أشكلت عليك الإشكال السابق، لو أراد أن لا يحبه ويفرض إرادته عليه كان يستطيع ؟

فإن أشكل علينا بأن قال " هل الله موجودٌ بالطبع أم موجودٌ بإرادته؟ وهل الله عليم بطبعه أم بإرادته " قلنا في السؤال تناقض، لأن قولنا (هل أراد الله أن يوجد)؟ تقتضي أن الإرادة ربما تسبق الوجود، إذ لا إرادة لفعل إلا وهي سابقة عليه، فأنا أريد الذهاب للمكتبة ، هذا يسبق الذهاب، كذا لو قلنا ( أراد الله أن يوجد) لكان يقتضي ان إرادته تسبق وجوده، وبما أن الإرادة لا تكون إلا من موجود صار معنى السؤال ( هل يمكن أن يوجد الله قبل أن يوجد حتى يريد أن يوجِد نفسه؟) فهذا تناقض، وأيضاً قولنا ( هل يعلم الله بإرادته) هي تناقض لأن الإرادة تقتضي العلم ، فأنا أريد الذهاب للمكتبة ، هذا يعني علمي بها، إذ لا يمكن أن تريد شيئاً لا تعلمه، فلا إرادة إلا بعلم، فأصبح السؤال ( هل يعلم الله أنه يقرر أن يصير له علم)؟ لأن الإرادة هي العلم مع اتخاذ القرار، وهذا تناقض إذ أثبتنا له العلم الذي ليس عنده بعد.

وبناءاً عليه فالإرادة تتعلق بغير الذات، أي بالأفعال المتعلقة بالآخرين، وكما يحلو لبعض الباحثين تسميتها "الأفعال العلائقية"،فالحب للآخرين الموجودين فعلٌ علائقي، إذن يخضع للإرادة، العلم بغير الموجودين ليس بفعلٍ علائقي، إذن لا يخضع للإرادة.

كما أن العلم نقيضه نقص ألا وهو الجهل، والوجود نقيضه نقص ألا وهو العدم، بينما الحب نقيضه ليس بنقص ألا وهو البغض فالله يبغض الشر (الأمثال٦: ١٦ هَذِهِ ٱلسِّتَّةُ يُبْغِضُهَا ٱلرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرَهَةُ نَفْسِهِ) ويبغض الأشرار (مزمور٥: ٦ تُهْلِكُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ بِٱلْكَذِبِ. رَجُلُ ٱلدِّمَاءِ وَٱلْغِشِّ يَكْرَهُهُ ٱلرَّبُّ.)، لذا يصح أن يخضع الحب للإرادة بينما العلم لا وكذا الوجود، بعبارة أخرى الأفعال المقيدة بالحكمة تخضع للإرادة ، فإن اقتضت الحكمة أحب وإن اقتضت الحكمة كره .

## ١- تعدد الأقانيم يستلزم الافتقار

يقول القديس إنسلم أسقف كانتربري [الطبيعة السامية لم تنشأ بفعل ذاتها ولا بفعل شيء آخر، ولم تكن هي - أو أي شيء آخر - المادة التي نشأت منها، ولم يساعدها أي شيء - سواء هي نفسها أو غيرها - بأي شكل من الأشكال لتصبح ما لم تكن عليه من قبل.[٣٣٦٠] فالإله لا ينشأ بفعل شئ آخر ولم يساعده أي شئ، لكن سنرى كيف أن الآب علة الابن وسببه.

[3360] [But the supreme nature in no way exists through another; nor is he posterior to or less than himself or any other thing. Therefore, the supreme nature could not come about either by his own agency or by that of some other thing, nor was he or anything else the matter from which he came about, nor did he or some other thing in any way help him to be what he was not already.] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.,pg16.*

فيرغوس غوردون تومسون كير الكاهن وأستاذ الفلسفة واللاهوت بجامعة أكسفورد  ينقل رأي أستاذ الفلسفة بجامعة اكسفورد الفيلسوف واللاهوتي الشهير ريتشارد سوينبورن فيرغوس غوردون فيقول:

[ومع ذلك، فقد أخذ سوينبورن نظرية التأكيد إلى ما هو أبعد من اللاهوت الطبيعي، عميقًا في اللاهوت الموحى به. إذا كان وجود أشخاص مثلنا يجعل من المحتمل وجود إله، فلا بد أن يكون هذا الإله شخصًا أيضًا، مهما كان معناه المُعدل.
لكن الشخص، وفقًا لأي تعريف، يحتاج إلى شخص يُحبه. من يُحب شخصًا ما سيسعى لخيره بإيجاد شخص ثالث يُحبه ويُحبه (سوينبورن ٢٠٠٨). وهكذا، إذا كان هناك إله، وهو شخص، فإن عقيدة الثالوث هي ما ينبغي أن نتوقعه.[٣٣٦١]]

يقول القديس أغسطينوس:
[ الآب ليس إلهًا بدون الابن، ولا الابن إلهًا بدون الآب، بل كلاهما معًا هما الله[٣٣٦٢]]

---

3361 [However, Swinburne has taken confirmation theory far beyond natural theology, deep into revealed theology. If the existence of persons like us makes it probable that there is a God, then this God must surely also be a person, in however modified a sense. But a person, on any definition, needs someone to love. Anyone who loves someone will seek the good of that person by finding some third person for him to love and be loved by (Swinburne 2008 ) . Thus, if there is a God, who is a person, the doctrine of the Trinity is what we should expect.] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg343.

3362 NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; The fifteen books of aurelius augustinus, Bishop of Hippo, on the Trinity., Book VI., Chapter 2;3,pg200.

القس هنري بولاد اليسوعي يرى أنه لا يليق بالله أن يفتقر للمخلوقات حتى يمارس صفاته، ونحن نلزمه بنفس الأمر، فالآب قد افتقر لشخص آخر يمارس معه المحبة حتى يصير كاملاً، يقول القس[٣ - لأن الله لا يمكن أن يتقيد بالخلق تقيدا ضروريا. لو كان تحقيق الذات الإلهية مرتبطًا بالمخلوق ارتباطا حتميًا، لَمَا كان الله إلها. وإن كان الله مقيدًا بالمخلوق حتى إن المخلوق يصبح شرطا أساسيا لتحقيق ذاته الإلهية وللتعبير عن محبته، لا يبقى الله إلها. الله هو الغني، أي في غنى عن أي كائن آخر سواه، وهو المكتفي بذاته.

من الواضح مما سبق أن الله، حتى يكون الله، يجب أن يتصف بالمحبة المطلقة، وأنّ المحبة تقتضي الثنائية، وأن الثنائية على شكل إله آخر مستحيلة، إذ لا إله إلا الله، وأن الثنائية على شكل الخليقة والإنسان مستحيلة، لأنّ الإنسان عاجز عن أن يمثل الطرف الآخر للمحبة الإلهية للأسباب التي عرضناها. إننا مضطرون إذا لعجزنا عن إيجاد الثنائية خارج إطار الألوهية، إلى البحث عنها داخل إطار الله ذاته، أي في داخل إطار وحدانية الجوهر الإلهي، لا في خارجه.[٣٣٦٣] ]

ويقول:

[فلا وجود للابن إلا من خلال الاب، ولا وجود للاب إلا من خلال الابن.وكما ان الابن لا ينفرد بذاته بعيدا عن الاب، كذلك الآب لا يستطيع أن يحقق ذاته إلا بفضل الابن....وهل يمكن للاب أن يعيش المحة المطلقة بدون الابن؟ طبعا لا .فوجود الابن ضروري أيصا لتتوافر صفة الحية لدى الآب...وتلك الألوهية هي علاقةالحب المتبادل بين قطبي الذات الإلهية. في دينامية العطاء بينهما،يصبح الآب أبا والابن ابنا، ويوجد الاثنان في اللحظة نفسها كشرط أساسي لوجودهما المتبادل..][٣٣٦٤]

[٣٣٦٣]منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٢٤.

[٣٣٦٤]منطق الثالوث ،بقلم الأب هنري بولاد اليسوعي،طبعة سادسة صـ٣٤.

ويقول البابا ألكسندروس الأول بابا الإسكندرية(٣٢٦م) [ولكنه أب الابن الحاضر دائمًا، والذي بسببه يُدعى أبًا؛ ومع وجود الابن دائمًا معه، يكون الآب دائمًا كاملًا،[٣٣٦٥] ]

وقد صرح بهذا د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:-

[الآن، لا يمكن أن يكون الله محبة إذا لم يكن هناك من يُحب. لا يمكن أن يكون أبًا بدون طفل. ومع ذلك، ليس الأمر كما لو أن الله خلق ليُحب شخصًا ما. إنه محبة، وليس بحاجة إلى أن يخلق ليكون على طبيعته. لو كان كذلك، لَكَانَ محتاجًا ووحيدًا! "مسكين يا إلهي"، كنا سنقول. لو خلقنا لنكون على ما هو عليه، لكنا منحناه الحياة.[٣٣٦٦] ]

ويقول القديس باسيليوس الكبير:-

[ومن ثم لأن الروح القدس الذي ينسكب منه كل فيض الإحسانات على المخلوقات هو مرتبط بالابن الذي يدرك معه بلا انفصال، ووجوده معتمد على الآب باعتباره المبدأ، والذي منه أيضا ينبثق، ٢٢فهذا يكون له كصفة مميزة لتفرد أقنومه، أقصد أنه يعرف بعد الابن، ومع الابن، وأنه متقوم من الآب[٣٣٦٧] ]

---

[3365] [(26) ...But he is Father of the always present Son, on account of whom he is called Father; and with the Son always present with him, the Father is always perfect, unfailing in goodness] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Alexander of Alexandria's Letter to Alexander of Thessalonica,pg37.*

[3366] [Now, God could not be love if there were nobody to love. He could not be a Father without a child. And yet it is not as if God created so that he could love someone. He is love, and does not need to create in order to be who he is. If he did, what a needy, lonely thing he would be! "Poor old God," we'd say. If he created us in order to be who he is, we would be giving him life.] *Delighting In The Trinity, an Introduction to the Christian faith, by Michael Reeves,pg27.*

[٣٣٦٧]الرسالة (٣٨) رسالة القديس باسليوس الكبير إلى أخيه القديس غريغوريوس أسقف نيصص بشأن الفرق بين الجوهر ὑπόστασιςوالأقنومοὐσία ؛ترجمة وتقديم عادل زكي؛ صـ١٤.

عالم اللاهوت اليوناني أبوستولوس ماكراكيسAPOSTOLOS MAKRAKIS :

[في اللاهوت ثلاثة أشخاص، ثلاثة جواهر فردية (أقانيم)، لكن جوهر واحد وطبيعة واحدة: واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد، ثالوث مقدس متحد في الجوهر وغير قابل للانفصال. الله الآب موجود من ذاته، وله في ذاته علة وجوده - فهو موجود دون فاعل خارجي. مع ذلك، ليست كل أقانيم اللاهوت موجودة من ذاتها بهذه الطريقة.

تتميز الأقانيم بأسمائها، فواحد يُدعى الآب، والثاني يُدعى الابن، والثالث يُدعى الروح القدس. الآب موجود من ذاته لأنه يملك في ذاته علة وجوده. أما الابن والروح القدس فليسا شخصين موجودين من ذاتهما، لأن علة وجودهما لا تكمن فيهما، بل في الآب. لو لم يكن الآب موجودًا، لما وُجد الابن ولا الروح القدس، لأنهما يستمدان وجودهما من الآب.

كل شخص هو كائن قائم بذاته. كلٌّ منهما شخصٌ وجوهرٌ (أقنوم)، كائنٌ روحيٌّ، فردٌ حرٌّ له وجوده وحقيقته، وشخصيته الخاصة. وهكذا، لا لبس بين شخصيةٍ وأخرى، بل كلٌّ منهما كائنٌ يتمتع بصفة الفكر والإرادة الكاملين، وجودٌ منطقيٌّ وحرٌّ. في جوهر الله الواحد، يوجد ثالوثٌ من الأقانيم، ثالوثٌ من الكائنات، متمايزون، لكنهم متحدون في آنٍ واحد.[٣٣٦٨]]

[3368] [In the Godhead are found three persons, three individual substances (hypostases), but there is one essence and one nature: one in three and three in one, a Holy Trinity which is co-essential and inseparable. God the Father exists of Himself and possesses in Himself the reason for His existence – He exists without external agency. However, not all of the persons of the Godhead exist of themselves in this manner.

The persons are differentiated by their names, for one is called the Father, the second is called the Son, and the third is called the Holy Spirit. The Father exists of Himself because He possesses within Himself the reason for His existence. The Son and the Holy Spirit, however, are not persons who exist of themselves, for the reason for their existence lies not in them-selves, but in the Father. If the Father did not exist, neither the Son nor the Holy Spirit would exist, for they both receive their existence from the Father. Each person is a separately existing being. Each is a person and a substance (hypostasis), a spiritual being, a free individual with his own existence and reality, and his own character. Thus there is no confusion of one personality with another, but each is a being with the quality of perfect

يقول القديس أغسطينوس[ فإن الآب ليس إلهًا بدون الابن، ولا الابن إلهًا بدون الآب، بل كلاهما معًا هما الله.[٣٣٦٩] ]

ثم يخبر أغسطينوس بأن الآب لا يكون عظيماً إلا إن كان ناطقاً ولو كان ناطقاً بإله آخر فهذا تعدد آلهه، لكنه ناطق بكلمته ومن أجل هذا فهو عظيم فيقول:

[ هل يُمكن لكل شخص في الثالوث أن يُدعى إلهًا، أو عظيمًا، أو حكيمًا، أو صادقًا، أو كلي القدرة، أو عادلًا، أو أي شيء آخر يُمكن أن يُقال عن الله، ليس نسبيًا، بل مُطلقًا؛ أم أن هذه الأمور لا يُمكن أن تُقال إلا عند فهم الثالوث؟ ...كما أنه ليس وحده المتكلم، بل بتلك الكلمة ومع تلك الكلمة التي ولدها؛ وبالمثل عظيم بتلك ومع تلك العظمة التي ولدها؟ وإذا لم يكن عظيمًا بشيء، وإلهاً بواسطة آخر، بل عظيم بذلك الذي به يكون إلهًا، لأنه ليس شيئًا واحدًا أن يكون عظيمًا وأن يكون إلهًا آخر؛ وبالتالي فهو ليس إلهًا بمفرده، بل بذلك ومع ذلك الإله الذي ولده؛ بحيث يكون الابن إله الآب، كما أنه حكمة الآب وقوته، وكما أنه كلمة الآب وصورته.[٣٣٧٠] ]

---

thought and will, a logical and free existence. In the one essence of God there exists a trinity of persons, a trinity of beings, distinct, but simultaneously united.] *The Individual Hypostases of the Persons of the Holy Trinity, BY APOSTOLOS MAKRAKIS.*

[3369] [the Father is not God without the Son, nor the Son God without the Father.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity Book VI. Chapter 2 .—What is Said of the Father and Son Together, and What Not.,pg200.*

[3370] [whether each person also in the Trinity can also by Himself and not with the other two be called God, or great, or wise, or true, or omnipotent, or just, or anything else that can be said of God, not relatively, but absolutely; or whether these things cannot be said except when the Trinity is understood....just as He is not singly one who speaks, but by that Word and together with that Word which He begat; and in like way great by that and together with that greatness, which He begat? And if He is not great by one thing, and God by another, but great by that whereby He is God, because it is not one thing to Him to be great and another to be God; it follows that neither is He God singly, but by that and together with that deity (deitas) which He begat; so that the Son is the deity of the

بالطبع الابن غير الآب كما أكد أغسطينوس نفسه مراراً ، وكما قال هو هنا في تلك السقطة الكبرى "؛ وبالتالي فهو ليس إلهًا بمفرده، بل بذلك ومع ذلك الإله الذي ولده" والابن بالنسبة للآب آخر كما يؤكد الكتاب وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ،(يوحنا١٤: ١٦) والمعزي الآخر هو الروح القدس، فالاقنوم بالنسبة للأقنوم الثاني هو آخر؛ وكما قال "ٱلَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ ٱلَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ." (يوحنا ٥: ٣٢) فمن هو هذا الآخر غيره وغير يوحنا المعمدان ؟ هو الآب : وَٱلْآبُ نَفْسُهُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، (يوحنا ٥: ٣٧) فالآب آخر؛ فالأب لا يكون عظيماً إلا إن وجد الابن، وهذا افتقار واضح؛ فكيف إذن يكون الآب إلهٌ حق ؟

ويقول استاذ اللاهوت وليام شيد [ هنا مجتمعٌ داخل الجوهر، مستقلٌّ تمامًا عن الكون؛ والشركة والنعيم الناتجان عنه. لكن هذا مستحيلٌ على جوهرٍ بلا تمييزاتٍ شخصية. ليست الوحدة المفردة للربوبي، بل الوحدة الجمعيّة للثالوثية، هي ما يُفسّر ذلك. لا يمكن للذات بدون موضوع أن تعرف. ما الذي يُعرَف؟ لا يمكن أن تُحِب. ما الذي يُحَب؟ لا يمكن أن تُبتهج. ما الذي يُبتهج به؟ والموضوع لا يمكن أن يكون الكون. إن الموضوع اللانهائي والأبدي لمعرفة الله اللانهائية والأبدية، ومحبته، وفرحه، لا يمكن أن يكون خلقه[٣٣٧١] ]

---

Father, as He is the wisdom and power of the Father, and as He is the Word and image of the Father. And because it is not one thing to Him to be, another to be God, the Son is also the essence of the Father, as He is His Word and image.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on the Trinity II. Book VII. Chapter 1.;1,2,pg214,215.*

[3371] [Here is society within the Essence, and wholly independent of the universe; and communion and blessedness resulting therefrom. But this is impossible to an essence without personal distinctions. Not the singular Unit of the deist, but the plural Unity of the trinitarian, explains this. A subject without an object could not know. What is there to be known? Could not love. What is there to be loved? Could not rejoice. What is there to rejoice over? And the object cannot be the universe.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Introductory Essay. By William G. T. Shedd, D.D, Pg7.*

ويستعمل القديس إبيفانيوس ألفاظ قاسية فيصف الابن بأن ١. الله علته ٢. وأن الله حاكمه ٣. وأن الله إلهه ٤. وأن الله سابق له في الوجود٥. وأن الابن أصل الله [بما أن الابن موجود من الله الذي وهبه الحياة والمجد وكل شيء، فإن الله هو علته الأولى. لأن الله هو حاكمه، بصفته إلهه، وهو سابق له في الوجود، لأن الابن من أصل الله.[٣٣٧٢]] وهذا هو المنطقي لكون الابن معلول والآب علة، وكل هذا لا يصح في حق الإله.

لو كان الله واحداً فرداً لاحتاج للعالم لممارسة الحب

ينقل عالم اللاهوت جيسون س. سيكستون رأي عالم اللاهوت ستانلي غرينز:-

[وفقاً لغرينز فإن هذا الحب الثالوثي الداخلي يحافظ أيضًا على حرية الله، لأنه لو كان الله وحدةً فردية، لكان بحاجة إلى العالم كمفعول به للحب الإلهي.[٣٣٧٣]]

فالأب كامل لأن الابن معه دائماً، يقول البابا ألكسندر الأول بابا الإسكندرية (٣٢٨م) :

[ «وإذ إن الابن حاضر معه دائمًا، فإن الآب كامل دائمًا، لا ينقصه شيء من الخير»[٣٣٧٤].]

---

[3372] [8,3 Thus, in that the Son has his being from God < who > has provided him with life, glory and all things, God is his first cause. For God is his ruler, as his God and prior to him in existence, because the Son originates from him.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg338.*

[3373] [According to Grenz, this inner-trinitarian love also maintains God's freedom, since if God were solitary oneness he would need the world as the object of divine love.] *BEYOND SOCIAL,TRINITARIANISM,Stanley J. Grenz's Baptist,Trinitarian Innovation,by Jason S. Sexton,pg476.*

[3374] ["And the Son being always present with him, the Father is always perfect, lacking in no good thing] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

والبابا تواضروس (أهم شخص معاصر يؤمن بهرطقة سابليوس) يوضح افتقار الشمس للنور لتكون شمساً وافتقار الفكر للعقل ليكون فكراً، ثم يشبه الآب والابن بذلك فيقول:

[فالنور صادر عن الشمس ولكن لا شمس بدون نور. هكذا كان الابن مولود من الآب لكن لا آب بدون ابن. ووجود الابن إذا ملازم لوجود الآب. كما أن وجود النور ملازم لوجود الشمس، ووجود الفكر ملازم لوجود العقل[٣٣٧٥].]

وهاهو القديس باسيليوس الكبير يؤكد أن الابن يستمد وجوده من الآب:-

[فكما ينبعث اللمعان من اللهب، وليس اللمعان بعد اللهب، بل في اللحظة نفسها التي يضيء فيها اللهب ويشع النور ساطعًا، كذلك يقصد الرسول أن يُنظر إلى الابن على أنه يستمد وجوده من الآب، ومع ذلك لا ينفصل الابن الوحيد عن وجود الآب بأي امتداد مكاني، بل يُتصور المَعلْم دائمًا مع المَعلْم.[٣٣٧٦]]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه عن الابن:-

[لأنه مولود منه. لا يجب أن نشك في أنه إله بفضل ذاك الميلاد من الله، الذي يكشف لنا نحن المؤمنين بأن الله واحد[٣٣٧٧]]

ويضرب مثالاً بشعلة تدين بوجودها لشعلة أخرى فيقول:

---

[٣٣٧٥] هذا إيماني،البابا تواضروس صـ٤٣.

[3376] [For just as the brightness is emitted by the flame, and the brightness is not after the flame, but at one and the same moment the flame shines and the light beams brightly, so does the Apostle mean the Son to be thought of as deriving existence from the Father, and yet the Only-begotten not to be divided from the existence of the Father by any intervening extension in space, but the caused to be always conceived of together with the cause] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg432.*

[٣٣٧٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢١.

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه[ دعوني أسأل إذًا، هل هناك أي انقسام أو انفصال في النار التي تنشأ من نار؟ حينما تُشعل شعلة من أخرى، فهل الطبيعة الأصلية تقطع منها الطبيعة الناشئة، حتى إنها لا تبقى فيها؟ أليست هي بالحري تابعة للشعلة الثانية وتسكن فيها بنوع من الزيادة، كما لو كانت بالولادة؟ فإنه لا يوجد جزء قد قطع من طبيعة الشعلة الأخرى، ومع ذلك هناك نور من نور. أليست الشعلة الأولى تحيا على الثانية، وتدين بوجودها للأولى، رغم أن هذا ليس بالانقسام؟ أليست الثانية لازالت تقيم في الأولى، التي لم تقطع منها؛ التي منها قد خرجت محتفظةً بوحدتها مع المادة التي تنتمي إليها طبيعتها؟ أليس الاثنان واحدًا، حينما يكون مستحيلاً بشكل طبيعي physically اشتقاق نور من نور بالانقسام، ومستحيلاً منطقيا التمييز بينهما في الطبيعة[٣٣٧٨].]

فاعتماد أحدهما على الآخر هو نوع من التدني، ففي القرنين السابع عشر والثامن عشر في إنجلترا والقارة الأوروبية، تبنى العديد من كبار اللاهوتيين مذهب التبعية[٣٣٧٩].وعقيدة التدني عموماً كانت شائعة في الكنيسة إلى القرن الرابع حيث يقول اللاهوتيان ستيفن كوفاتش وبيتر شيم [لا يُمكن إنكار أن التبعية الأزلية للابن هي عقيدة أرثوذكسية[٣٣٨٠] ] بل وذكرا أنه مذهب أغلب علماء اللاهوت النظامي المعاصرين [ "بما أن الموقف التاريخي للأرثوذكسية المسيحية هو قبول عقيدة التبعية الأبدية للابن، فليس من المستغرب أن معظم اللاهوتيين الإنجيليين النظاميين في القرن العشرين قد تبنوا هذا الموقف باعتباره انعكاسًا لكل من الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة."[٣٣٨١] ]

---

[٣٣٧٨] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥١٠.

[3379] Maurice Wiles, Archetypal Heresy: Arianism Through the Centuries (Oxford: Clarendon, 1996).

[3380] Kovach and Schemm,"A Defense of the Doctrine of the Eternal Subordination of the Son"p.464.

[3381] [Since the historical position of Christian orthodoxy is to accept the doctrine of the eternal subordination of the Son, it is not surprising that most evangelical systematic theologians in the twentieth century have adopted this position as reflecting both Scripture

حتى الآباء الكبادوك في القرن الرابع فإن إصرارهم على التنبيه بأن الآب هو أصل وعلة الابن قد أدى بالضرورة للتدني، يقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز [أراد آباء الكبادوكيين صراحةً استبعاد التبعية، ولكن لتمسكهم بفكرة أن الآب هو المونراك (مصدر أو أصل وحيد) للابن والروح القدس، لم ينجحوا تمامًا في ذلك[٣٣٨٢].]

ويقول اللاهوتي جون ف.دامز [ "اشتقاق الابن من الآب" يستلزم "التبعية الوجودية" للابن للآب، لأن هذا وحده يُفسر "الأساس الوجودي لاختلاف" الشخصين الإلهيين.[٣٣٨٣]]

ويقول اللاهوتي والكاهن كيفن جيلز[ ما أثار دهشتي عند بحثي في هذه الدراسة هو أن أياً من الكتب الكاثوليكية التي قرأتها لم يناقش التبعية بتفصيل. فهي تتفق جميعها على أن آباء ما قبل مجمع نيقية أخضعوا الابن والروح القدس للآب ببساطة[٣٣٨٤]]

وقد أعلن غوريغوريوس النيزينزي مخاوفه من كون مسألة (الآب هو اصل الابن) ستثير احتمالات التدني فقال[ "أشعر بالقلق من مصطلح "المصدر"، خشية أن أجعله [الابن] مبدأً للمُتَوَافِقِين... إن إخضاع أيٍّ من الثلاثة يُقوِّض الثالوث."[٣٣٨٥]]

---

and church history] *Kovach and Schemm,"A Defense of the Doctrine of the Eternal Subordination of the Son"p.473.*

[3382] [The Cappadocian fathers explicitly wanted to exclude subordinationism, but because they were wedded to thinking that the Father was the monarchē (one source or origin) of the Son and the Spirit, they were not completely successful in doing this] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg43.*

[3383] ["the derivation of the Son from the Father" demands the "ontological subordination" of the Son to the Father because this alone explains the "ontological basis for the dissimilarity" of the two divine persons] *John V. Dahms, "The Generation of the Son," Journal of the Evangelical Theological Society 32, no. 4 (1989): p. 497.*

[3384] [What surprised me as I came to research this study was that none of the Catholic books I read discussed subordinationism in any detail. They uniformly agree that the pre-Nicene fathers naively subordinated the Son and the Spirit to the Father] *ETRINITY & SUBORDINATIONISM, Kevin Giles, pg97.*

وبالتالي فلسنا بحاجة لقول أستاذ اللاهوت ميلارد إريكسون [ إن الحديث عن أحد الأشخاص(في الثالوث) على أنه معتمد على الأصل، وعن الآخرين على أنهم إما مولودون أزليًا أو منبثقون من الآب، يُدخل عنصرًا من السببية أو المنشأ، وهو ما يستلزم في نهاية المطاف نوعًا من التبعية بينهم...[٣٣٨٦] ]
لندرك أن وجود والد ومولود وعلة ومعلول هو سببية تستلزم التبعية والتدني.

أستاذ اللاهوت العقائدي والفيلسوف فلاديمير لوسكي رئيس معهد القديس دينونيسيوس بباريس وأحد أهم اللاهوتيين الأرثوزكس في القرن العشرين يقول[ يُوصَفُ الآب بأنه علة الشخصين الابن والروح القدس... هذه العلّة الفريدة ليست سابقة للتأثير... وليست أعلى من تأثيرها... علينا أن نعترف ليس فقط بوحدة الطبيعة الواحدة في الأقانيم الثلاثة، بل أيضًا بوحدة الأشخاص الثلاثة ذات الطبيعة الواحدة المتطابقة.[٣٣٨٧] ]
اعترف بعلِّيَّة الآب للابن والروح القدس ولكنه أنكر ان تكون العلة سابقة زمنياً للمعلول أو أنها أعلى قدراً، وهذا بالطبع تناقض، فكل المعلولات تالية لعلتها، لو تساوت العلة والمعلول في الزمن لم تعد علة ولا معلول، لأن الأفعال قسمان، فعلٌ لا يتصور إلا بحركة وفعلٌ يتصور بغير حركة، الأول كالنزول والصعود والولادة والنمو والضحك، الثاني كالوجود، إذ يمكنني أتصور موجوداً لا يتحرك أبداً كعمود

---

3385 ["I am alarmed at the term the source [tēn archē], lest I make him [the Son] the principle of inferiors. . . . To subordinate any of the three is to overthrow the Trinity."] *Gregory of Nazianzus Oratio in laudem Basilii 43.30.*

3386 [To speak of one of the persons as unoriginate and the others as either eternally begotten or proceeding from the Father is to introduce an element of causation or origination that must ultimately involve some type of subordination among them. . .] *Millard Erickson, God in Three Persons: A Contemporary Interpretation of the Trinity (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1995), pp. 309–10.*

3387 [The Father is called the cause of the Persons of the Son and the Holy Spirit. . . . This unique cause is not prior to his effects. . . . He is not superior to his effects. . . . We have to confess not only the unity of the One Nature in the Three, but also the unity of the Three Persons of the one identical nature] *Vladimir Lossky, "The Procession of the Holy Spirit in the Orthodox Triadology," The Eastern Churches Quarterly 7 (1948): 45. Emphasis added.*

من الرخام، هو يمارس فعل ألا وهو الفعل (يوجد) لكنه لا يتحرك، هذا النوع يمكن تصور أزليته، يمكنني أن أتخيل عموداً أزلياً من الرخام، لا أعجز عن اخيل ذلك في ذهني، أي يمكنني أن أتصور وقوع هذا الفعل في غير زمن، لكن النوع الثاني من الأفعال هو ذلك الذي يستلزم الحركة بحيث لا يمكنني أن أتخيله بغير حركة كالجري مثلاً، فهذا لا ينفك عن زمن قط، إذ لا يمكنني أن أتخيل جري إلا وهو في زمن، فخطوة بعدها خطوة، هذا زمن، ولا يمكنني أن أتخيل ضرباً في غير زمن، تخيل معي أن زيداً يضرب عمراً على كتفه، ستكتشف أن هناك نقطة بداية مسبوقة بعدم، لا يمكنني أن أتخيل فعلاً حركياً غير مسبوقٍ بعدم، وبالتالي فلو قلنا ولادة بغير زمن فهذا تناقض لأن هاتان الصفتان (الولاة + لا زمن) لم تجتمعا قط لا في عالم الحس ولا في عالم الخيال، وهذه قرينة التناقض امتناع الاجتماع، وذلك لأن الولادة فعل يستلزم الحركة ألا وهي الخروج من الوالد إلى عالم الوجود.
كذلك فقولنا (هل الله موجودٌ بإرادته أم بغير إرادته) سؤال متناقض،لأن المريد موجود بالضرورة، فقولنا" هلأ أراد الله وجود نفسه " تعني "قبل أن يوجد الله هل أراد أن يوجد؟" وهذا تناقض.

ووفقاً لوثيقة اتفاقية الثالوث بين البطريركية الأرثوزكسية المسكونية للقسطنطينية والتحالف العالمي

للكنائس الإصلاحية والتي بعنوان (بيان متفق عليه بشأن الثالوث الأقدس حوار أرثوذكسي-إصلاحي)

(Agreed statement on the Holy Trinity Orthodox-Reformed dialogue)[3388]

تم التأكيد على أولوية وسيادة الآب[إن أولوية الآب هذه، أو سيادة الآب داخل الثالوث،لا تنتقص من حقيقة أن الآب ليس أبًا بالمعنى الحقيقي(kurios) بمعزل عن الابن والروح القدس، وأن الابن ليس ابنًا بالمعنى الحقيقي بمعزل عن الآب والروح القدس، وأن الروح القدس ليس روحًا بالمعنى الحقيقي بمعزل عن الآب والابن.ومن ثم، فإن سيادة الآب هي تمامًا كما هي في علاقة الآب بالابن والروح القدس داخل كيان الله الواحد غير القابل للتجزئة.]

[3388] Agreed statement on the Holy Trinity,Orthodox-Reformed dialogue, Kappel-am-Albis, Switzerland, March 1992[Here]

[This priority of the Father or Monarchy of the Father within the Trinity does not detract from the fact that the Father is not properly (kurios) Father apart from the Son and the Spirit, that the Son is not properly Son apart from the Father and the Spirit, and that the Spirit is not properly Spirit apart from the Father and the Son. Hence the Monarchia of the Father is perfectly what it is in the Father's relation to the Son and the Spirit within the one indivisible Being of God.]

ومن أوضح الأمثلة على التناقض قول القديس غوريغوريوس النيزينزي[ فكيف لا يكونان مع الآب بغير مبدأ إذا كانا معه أزليين ؟ فما لا مبدأ له أزلي. ولكن ما هو أزلي ليس بالضرورة بلا مبدأ ، ما دام ذلك يتعلق بالآب الذي هو المبدأ . فَلَيْسا بلا مبدأ من حيث العلة ، ولكنّه من الظاهر أنَّ هذه العلة غير سابقة لمن كانا معلولين عنها كما لا تكون الشمس سابقةً لنورها.[٣٣٨٩] ]

فبينما يعترف بأن الابن والروح القدس لهاما علة وبالتالي لهما مبدأ (فَلَيْسا بلا مبدأ من حيث العلة ) إذ به يقول (ما هو أزلي ليس بالضرورة بلا مبدأ) يقصد ربما يوجد أزلي له مبدأ، يقصد ربما يوجد أزلي له بداية! هكذا بهذا الوضوح في التناقض، إذا كانت هذه عبارة أحد أهم العقول اللاهوتية في تاريخ المسيحية فما تظن وتنتظر من الباقين؟

والخطأ الكبير الثاني هو مثال الشمس ونورها، لأن هذا ليس بمثال لعلة ومعلول، بل هو مثال لكيان وأجزاءه، فالنور هو إلكترونات المدارات الخارجية لذرات الهيليوم والهيدروجين التي في الشمس ، ولها وزن وكتلة، لذلك مع كل دفقة ضوء تفقد السمش جزء من كتلتها، وستموت مع الوقت، بعبارة آخرى فإن النور هو جزء من أجزاء الشمس، هو فوتونات، أي إلكترونات شديدة الاهتزاز، فطبيعي أن لا يوجد تفاوت زمني بين الكل وأجزاءه، وإنما العلة والمعلول شرط فيهما أن لا يكون المعلول جزء من العلة، فلا يصح أن نعتبر رائحة التفاح هي معلول التفاح لأنها في الواقع جزء من التفاح، إنها كحولات متطايرة تسمى volatile alcohols ، وهذه الكحولات هي ذرات لها وزن وكتلة، تطايرت من داخل التفاحة، هي في الواقع جزء من التفاحة شديد الخفة حتى أنه قد طار، إنما

[٣٣٨٩] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٢.

العلة والمعلول كالكبريت والنار، فالنار ناتجة عن الكبريت، وليس كالنار وحرارتها، لأن حرارتها هي جزء منها، هي إلكترونات لها وزن وكتلة، أي هي بعض مكونات الذرات التي تكون النار بمجموعها. لذا فشرط العلة والمعلول عدم التداخل، كالإبرة والألم، فوخز الإبرة علة والشعور بلألم معلول، وبهذا ستجد أن كل معلول هو متراخي في الزمن عن علته، فالألم حدث بعد الوخز، والنار حدثت بعد احتكاك الكبريت ببعضه وهكذا الابن ولد بعد وجود الآب.

بل اقرأ الأعجب، يقول القديس وإمام المعقول عند القوم غوريغوريوس النيزينزي مخاطباً من عابوا على الابن تجسده وكون التجسد تحقير للابن [ ١٩ – فالذي هو الآن حقير في نظرك ، كان قبلاً أرفع منك ، الذي هو الآن إنسان كان حينذاك غير مركب . ما كانه بقي عليه ، وما لم يكنه صار إليه . كان في البدء (٧٨) بلا علة - وهل يكون لله علة ؟ - ثم وُلِدَ لعلة . وكانت العلة أن تخلص ، أنتَ المُجدف عليه ،] ما الذي في تلك العبارة من عجب (كان في البدء بلا علة - وهل يكون لله علة ؟ - ثم وُلِدَ لعلة*) كان الابن في البدء بلا علة وهل يكون لله علة ؟ ثم ولد علة فصار لله علة ! تذكر الاستنكار الذي قاله (وهل يكون لله علة)؟ وقد أجمع القوم على أن الآب هو علة الابن، لتعلم أنهم جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً.

ويتمادى بغوريغوريوس الأمر فيقول [ ولنَتَبحّر معا في الأمر بعض التبحر ، فمن من الكائنات بغير علة ؟ الألوهة . ولا أحد يستطيع أن يُبيِّن أنّ الله علة ، فقد تُصبح تلك العلة شيئًا أقدم من الله. وما علة الطبيعة[٣٣٩٠] ] ليس لله علة وإلا كانت أقدم من الله، ومع ذلك فالابن له علة وهو الآب،و هو الله ! لم ينته العجب، يقول غوريغوريوس[ أوليس التعبير «خلق» مرافقا للعلة؟ لقد قال : خَلَقَنِي أُولى طرقه قبل أعماله» [٣٣٩١] ] فالعلة توجب الانخلاق، فالمعلول مخلوق، والله غير معلول، والابن معلول للآب ، ومع ذلك فالابن غير مخلوق! وقد اعترف غوريغوريوس بكون الآب علة الابن فقال [ - أورد ثالثا «الأعظم» (٦٥) ورابعا «إلهي وإلهكم» (٦٦) . لو قيل «أعظم » ولم يُقل «مُساو» لربّما كان لهم في ذلك بعض الشيء، ولكن عندما نجد هذا وذاك بوضوح ماذا يقول أولئك الكرام؟ أي قوة يجدون في ذلك ؟ كيف يستطيعون التوفيق بين المفارقات؟ وإنه لمن المستحيلات أن يكون الشيء الواحد أعظم من ذاته ومساويًا لذاته ، أليس من الثابت أنّ «الأعظم» للعلة ، وأن «المساوي«للطبيعة ؟

---

[٣٣٩٠] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ108.

[٣٣٩١] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ108.

وهذا ما نعترف به في غير عُسر. [٣٣٩٢] فالآب أعظم من الابن لأنه علته، لكن الابن مساوي للآب في الطبيعة، ولو سألته وقلت له لماذا كانت العلة أعظم من المعلول لما وجد سبباً غير الافتقار، فالمعلول يحتاج للعلة، والافتقار سببه الطبيعة، فمن كانت طبيعته كاملة لم يفتقر والعكس صحيح.
وهنا يجب لفت انتباه المسيحي إلى أن القديس غوريغوريوس لم يعتبر نص (أبي أعظم مني) معناه الناسوت أي أن الآب أعظم من الناسوت لأن هذا بدهي فلا يحتاج لتنبيه من المسيح، وإنما الأعظمية بسبب أن الآن علة الابن .

ويقول الكاهن واللاهوتي والمبشر جون أريندیزن:-
[أن يُولد المرء لا يعني أنه خُلق أو بدأ؛ بل هو أن يتلقى الألوهية من الذي يمتلكها في شخصه، ولكن هذا التلقي يمكن أن يكون من الأزل [٣٣٩٣] فتلقي الألوهية يستلزم الافتقار، فأنت تلقيت بشريتك من الله فأنت مفتقر له، وعندما تتلقى الشئ من الذي يمتلكه فأنت لم تكن تمتلكه ثم امتلكته.
كما يشرح معنى الولادة معرفاً إياها بأنها [ إنتاج كائن حي بواسطة كائن حي آخر من جوهره [٣٣٩٤] ] دون ان ينتبه لدلالة الإنتاج، فالناتج مفتقر لمن ينتجه، ألا تفتقر السيارات للمنتج الذي ينتجها؟ ألا يفتقر الطفل المولود لأبيه وأمه حتى ينتجانه؟ ثم يقول[ تذكر أن الآب لا يقف تجاه الابن كسببٍ للنتيجة. فمثل هذه العلاقة ستجعل الابن مخلوقًا، وهو ليس مخلوقًا، بل هو الله الابن. [٣٣٩٥]]الوالد ليس سبباً في وجود ابنه! والمولود ليس نتيجة لولادة الوالد له!

---

[٣٣٩٢] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ١١٤.

[3393] [To be begotten is not identical with being created or having begun; it is to receive the Godhead from One who has it in His own Person, but this reception can be from all eternity.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg57.*

[3394] [it is the production of a living thing by another living thing from its own substance, conveying thereby its own nature.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg62.*

[3395] [Remember, the Father does not stand toward the Son as cause to effect. Such relationship would constitute the Son a creature, and He is no creature, but God the Son.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg62.*

وينقل رأياً لاهوتياً يقول بأن [ الأبوة هي كمال عظيم وكرامة عظيمة. لكن الآب لا يمتلك هذا الكمال إلا بوجود الكلمة الإلهية فيه كغاية لفعله العقلاني اللامتناهي....(و)لا يبلغ الابن والروح القدس كمالهما النسبي إلا في ظل الشرط المقابل: الابن الذي له الآب، والروح القدس الذي له الآب، والابن الذي يسكن فيه. وبهذه الطريقة، يمتلك كل شخص في كمال كماله، وبطريقة تتوافق مع كل شخص - أي بالطريقة التي يمتلك بها الشخص المقابل كمال الشخص المقابل - جميع كمالات جميع الأشخاص، وبالتالي فإن كل شخص هو بمثابة الأشخاص الثلاثة مجتمعين.][3396] فكمال الشخص الإلهي الأول متوقف على وجود شخص آخر غيره وكذا الثاني والثالث، وهذا هو الافتقار بعينه، ولا يقاس عليه فيقال "هل يفتقر الله لعلمه؟ نحن كمسيحيين نقول بأن كمال الآب متوقف على وجود كلمته كما تقولون أنتم معنا بأن كمال الله متوقف على وجود علمه" وذلك لأن عمله متعلق بذاته، صفة من صفاته، والافتقار لا يكون للذات وإنما لما هو زائدٌ عن الذات مغاير لها، فالابن ليس هو الكلمة بالمعنى الحقيقي كما ظهر، وإنما هو شخص آخر غير الآب أطلقتم عليه مجازاً لفظة الكلمة بدليل عدم وجود أي تشابه بين الكلمة التي هي صفة والابن الذي هو شخص في اللوازم الأساسية التي بها تظل لفظة الكلمة كلمة ولفظة الشخص شخص.

ويوضح اللاهوتي الفنلندي ماتاي كاركاينين أن التبعية كانت التيار السائد القوي والعميق فيقول[ سعت العقيدة،والتقليد اللاهوتي بحق، إلى التوفيق بين طرفين متناقضين: التثليث من جهة، والمذهب المودالي، أي فكرة غياب التميزات الشخصية في الألوهية الواحدة، من جهة أخرى. ومع

---

[3396] [Fatherhood surely, they argue, is a great perfection and dignity. But the Father has not this perfection except by having the divine Word immanent within Himself as the terminus of His infinite act of intelligence.the Son and the Holy Spirit have not their relative perfection except on the corresponding condition: the Son having the Father, the Holy Spirit having Father and Son immanent within Himself. In this way, each Person in the plenitude of His perfection, and in a way corresponding to each Person — that is, in the way in which a relative has in itself the perfection of the correlative — has all the perfections of all the Persons, and thus each Person is as much as all three Persons together.] *Understanding the Trinity,by J. P. Arendzen,.,pg64.*

ذلك، كان الميل إلى التبعية - أي إخضاع الابن والروح القدس للآب، كما في فكرة إيريناوس الشهيرة عن الابن والروح القدس باعتبارهما "يدين" للآب - قويًا وعميقًا.[٣٣٩٧]

ويقول العلامة ترتليان [ ولمنع إثارة استيائهم من هذه الحقيقة، نُبين سبب عدم وصفهما بأنهما إلهان وربان، بل بأنهما اثنان كالأب والابن؛ وليس ذلك بانفصال جوهرهما، بل من خلال التدبير الذي نُعلن فيه أن الابن غير منقسم وغير منفصل عن الآب، متميز في الدرجة لا في الحالة.[٣٣٩٨] ]
ويصرح القديس يوحنا الدمشقي بأن الآب هو سبب الابن وأصله وبالتالي أعظم منه فيقول[ إذن، كلما سمعنا أن الآب هو أصل الابن وأعظم من الابن، فلنفهم ذلك على أنه يعني من حيث السببية. ونعني بهذا أن
الابن مولود من الآب وليس الآب مولودًا من الابن، وأن الآب بطبيعته هو سبب الابن [٣٣٩٩] ]

---

3397 [the trinitarian doctrine, theological tradition rightly sought to negotiate between two extremes: tritheism50 on the one hand and modalism, the idea of lack of personal distinctions in the one Godhead, on the other hand. That said, the subordinationist tendency—the subjecting of the Son and Spirit under the Father,51 such as in Irenaeus's famous idea of Son and Spirit as "two hands" of the Father52—was strong and deep.] *THE DOCTRINE OF GOD,A Global Introduction,by BROTHER-MATTI KÄRKKÄINEN,pg46.*

3398 [And to prevent their being offended at this fact, we give a reason why they are not said to be two Gods and two Lords, but that they are two as Father and Son; and this not by severance of their substance, but from the dispensation wherein we declare the Son to be undivided and inseparable from the Father,—distinct in degree, not in state.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XIX,pg1356.*

3399 [So then, whenever we hear it said that the Father is the origin of the Son and greater than the Son, let us understand it to mean in respect of causation. And we mean by this, that the Son is begotten of the Father and not the Father of the Son, and that the Father naturally is the cause of the Son] *NPNF2-09. Hilary of Poitiers, John of Damascus,Concerning the Holy Trinity.pg563*

كما يشرح نص (أنا والآب واحد ) في اللاتينية فيقول [ ولذلك يقول "أونوم"، وهو مصطلح محايد،لا يدل على وحدة العدد، بل على وحدة الجوهر، والتشابه، والاقتران، والمودة من جانب الآب الذي يحب الابن، والخضوع من جانب الابن الذي يطيع إرادة الآب.[٣٤٠٠] فالابن خاضعٌ للآب.

وعندما يقول العلامة أوريجانوس [ لأن الآب قدير من خلال الابن[٣٤٠١] ] فهذا يجعل الآب عاجزاً لأن قدرته متوقفة على شخص آخر، هذا يشبه عجوز يحمله شاب على كتفيه. وعندما يقول [ إذا فُهم هذا فهمًا كاملًا، فإنه يُظهر بوضوح أن وجود الابن مُستمد من الآب[٣٤٠٢] ] فالذي يستمد وجوده من شخصٍ آخر غيره هم المخلوقات فقط، وإلا لماذا تحتاج المخلوقات لخالق؟

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة توبنجن ميلارد إريكسون [ لا يمكن لأي من الثلاثة أن يكون، أو أن يكون الله، بدون كل من الاثنين الآخرين.[٣٤٠٣] ] الآب لا يمكن أن يكون هو الله بل لا يمكن أن يكون أصلاً إذا لم يوجد الشخصان الآخران، وهذا هو الافتقار .

ويقول[ مفهوم التداخل الإلهي يعني أن أعضاء الثالوث الأقدس الثلاثة لا يتداخلون مع بعضهم البعض فحسب، ويُغذّون بعضهم البعض بالحياة، بل إنهم جميعًا يشاركون في جميع أعمال الله.[٣٤٠٤] ] الآب

---

3400 [He accordingly says Unum, a neuter term, which does not imply singularity of number, but unity of essence, likeness, conjunction, affection on the Father's part, who loves the Son, and submission on the Son's, who obeys the Father's will.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1367.*

3401 [and let him understand from this that the title of Omnipotent in God cannot be older than that of Father; for it is through the Son that the Father is almighty.] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.10,pg581.*

3402 [If this be fully understood, it clearly shows that the existence of the Son is derived from the Father] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.11,pg583.*

3403 [None of the three could be, or could be God, without each of the other two.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg43.*

3404 [The concept of perichoresis means that not only do the three members of the Godhead interpenetrate each other and supply their life to one another, but that all three

يغذي الابن بالحياة، والابن يتغذي بالحياة من شخص آخر غيره وهو الروح القدس، وهذا هو الافتقار، ان تعتمد في حياتك على شخص آخر غيرك.

ويبين العلامة الألماني كارل بارث أحد أعظم اللاهوتيين عبر الزمن أن المحبة يجب أن تكون بدون حاجة فيقول [ لا شك أننا نفهم محبة الله للإنسان، أو في المقام الأول لأي حقيقة متميزة عنه، فقط عندما نفهمها على أنها محبة حرة غير مستحقة لا تستند إلى أي حاجة.[٣٤٠٥] ] بينما محبة الآب للابن هي محبة يترتب عليها الحاجة للكمال، والحاجة للعطاء الذي يترتب عليه الكمال.

ومن أذكى صيغ إثبات الافتقار بطريقة مغلفة خفية هي تلك الصيغة التي سأوردها لكارل بارث، عندما تقول (مع وجود أبي فأنا لست محتاجاً لإنسان ، لن أستجدي من أحدٍ شيئاً) هذه الصياغة تبين غناك عن الآخرين، لكنها تؤكد افتقارك لأبيك، هذا بالضبط ما فعله كارل بارث، فبدلاً من أن يقول (الآب محتاجٍ للابن ليحبه) قال ما مفاده ( مع وجود الابن ليس الآب محتاج لمخلوق ليحبه)، يقول بارث [ فلن يكون الله أقل إلهية لو لم يخلق العالم ولا الإنسان. إن وجود العالم ووجودنا ليسا بأي حال من الأحوال جوهريين بالنسبة لله، ولا حتى باعتبارنا موضوع محبته. إن ولادة الابن الأزلية من الآب تخبرنا أولاً وقبل كل شيء أن الله ليس وحيداً على الإطلاق حتى بدون العالم و بمعزل عنا. فمحبته تجد موضوعها في ذاته.[٣٤٠٦] ]

---

are involved in all of the works of God.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg44.*

3405

3406 [The existence of the world and our own existence are in no sense vital to God, not even as the object of His love. The eternal generation of the Son by the Father tells us first and supremely that God is not at all lonely even without the world and us. His love has its object in Himself.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg137.*

ويقدم القديس أثناسيوس مبرران لوجود الابن، الأول أن الله لا يمكن أن يخلق بدون كلمته، والثاني أن الله سيكون عقيماً إن لم يكن له ابن، يقول[ ولكن لو لم يكن هناك وجود للابن فكيف يمكن أن تقولوا إذن إن الله خالق؟ فالمخلوقات إنما قد خلقت قطعًا بواسطة الكلمة و الحكمة». وبغير الكلمة لما كان ممكنا أن يوجد أى شئ. والآب كما يقولون عنده الكلمة الذي فيه وبواسطته يخلق كل شئ وإلا لكان الجوهر ليس خصبًا بل عقيمًا ومجدبًا حسب رأيهم -كالنور الذي لا يضيء وكالنبع الجاف، فكيف لا يخجلون عندما يقولون إن الله لديه طاقة خلاقة؟ وكيف لا يحمّرون خجلاً وهم ينكرون الذي هو بحسب الطبيعة ويريدون أن يجعلوا الذي بحسب المشيئة متقدما عليه؟[٣٤٠٧]]

وقد أصاب أثناسيوس لو كان الابن هو صفة الكلام لله ، فالإله غير المتكلم ناقص، والناقص قد شابه المخلوقات ، فلو فرقنا بينهم وبينه في كونه لا يفتقر لصانع وهم يفتقرون لكنا قد فرقنا بين مثلين في جنس ما جعل أحدهما مفتقرٌ لصانع، أما وإن أثناسيوس لا يقصد ذلك وإنما يقصد أن الابن هو شخصٌ إلهيٌ آخر غير الله الآب فأصبح مراده أن الله الآب يعجز عن أن يخلق العالم بدون وجود الشخص الإلهي الآخر المولود منه والمسمى بالإله ابن، وهذا يسقط ألوهة الآب لأنه افتقر لغيره، بينما صفة الكلام ليست غيره بل هي متعلقة بذاته، وهذا هو الفارق بين الابن والكلام، فالابن ليس صفة بل رجل أعني شخص، فلا يقال عن الموجود مفتقرٌ لما هو من ذاته إنما يفتقر لما هو من غيره، وإلا للزم أن نقول أن الله مفتقر لعلمه، ولا مخرج لهذا بأن يقال أن العلم مفهوم اعتباري إذ أنه منتزع من سبب حقيقي في الذات ليس هو كل الذات وإلا لصارت الذات علة العلم وعلة الكلام وعلة السمع وعلة البصر، وهذا يجعل نفس السبب يؤدي لنتائج مختلفة، وهذا ممتنع ، فالنار مهما أشعلتها ستخرج دخاناً ولن تخرج عسلاً يوماًما، فالعقل يقول إذا تطابقت المقدمات تطابقت النتائج، فكيف لنفس السبب ألا وهو الذات أن يوجد نتائج مختلفة كالنطق والسمع والبصر والعلم ؟ ليس لك إلا أن تقول بأنه أراد هذه النتائج المتغايرة ، فتغايرت الإرادة فتغايرت المقدمات فتغايرت النتائج، لكن خضوع العلم والبصر والسمع للإرادة تجعل هذه الصفات لها بداية، فلا مراد إلا ذو بداية، فلم يبق إلا أن يكون لهذه المفاهيم الاعتبارية المسماة بالصفات أسباب حقيقة تسببت فيها موجودة في الذات وليس أحدها

[٣٤٠٧] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الثانية، الفصل الرابع عشر، صـ١٥٦.

هو الثاني وليست هي كل الذات، وهذا أحد الأدلة العقلية على وجوب صفات الأعيان، أي وجوب أن يكون لله صورة.
ثم من جعل الخصوبة صفة كمال؟ إنما الخصوبة صفة كمال عند المحتاج للمحصول والمولود، فلم يكن إنجابك غلاماً صفة كمالٍ عندك إلا لاحتياجك للغلام، أما الله فليس له وليٌّ من الذل، أي ليس له قريب من الأقارب بأي درجة كانت وإلا ذَل أي افتقر له، وهذا عين ما نعيبه عليكم، إذ جعلتم كمال الشخص الإلهي الأول متوقف على وجود شخصٍ آخر غيره يحبه ألا وهو الابن، فصار مفتقراً لغيره لا لصفة من صفاته فاعتبر.

وعندما يذكر المسيحيون الأدلة على وجوب وجود إلهٍ واحد فإنهم يهدمون الثالوث، يقول د.ماهر صموئيل في لقاء مسجل [الله حاشا أن يستمد وجوده من آخر أو يعتمد في وجوده على آخر[٣٤٠٨] في حين أن الابن يعتمد في وجوده على آخر ويستمد وجوده من آخر.

ويقول العالم المرموق د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام[ يعتبر أوريجانوس الابن كائناً متميزاً يعتمد وجوده على الآب.[٣٤٠٩]]
ولم ينكر القديس أمبروسيوس اعتماد الابن في حياته على الآب تماماً كاعتمادنا في حياتنا عليه، بل ذكر أن الابن يختلف عنا في كونه مع اعتماده في حياته على غيره مثلنا إلا أنه قادر في نفس الوقت على أن يهبنا الحياة، فهو موهوبٌ واهب، أما نحن فموهوبون فقط [ ١٣١. ولكن إذا أراد أحدٌ تطبيق قوة أيٍّ من المقارنتين على ألوهية المسيح، فإن ابن الله يُصبح مساويًا للبشر، بحيث يحيا ابن الله بالآب كما نحيا نحن بابن الله. لكن ابن الله يهب الحياة الأبدية كعطية مجانية، ولا نستطيع نحن ذلك. فإذا وُضع

3408

3409 [Origen does consider the Son to be a distinct being dependent on the Father for his existence.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg23.*

إذًا في مصافنا، فإنه هو أيضًا لا يهب هذه العطية. فليكن لتلاميذ آريوس إذًا جزاء إيمانهم المستحق - وهو ألا ينالوا الحياة الأبدية من الابن... لا شك ... أن الابن يحيا بالآب [٣٤١٠]

ويقول القديس ديونيسيوس السكندري [الابن ليس له وجود من ذاته بل من الآب [٣٤١١]]

ولم ينتبه الفيلسوف المسيحي أثيناغوراس أثناء نقله لكلام الفيلسوف أفلاطون الذي ينتقد فيه ديانة الوثنيين اليونانيين أن أفلاطون رفض آلهة اليونانيين لأسباب منها أنهم مولودين والمولود له بداية ومن له بداية فهو مفتقر، فأفلاطون اعتبر الولادة علامة افتقار وتسقط الألوهية،يقول أثيناغوراس[ لكن لأنه(أفلاطون) رأى استحالة تصديق أن الآلهة تلد وتُخلق، إذ أن كل بداية تنتهي بنهاية، [٣٤١٢]]

ويبين القديس أغسطينوس أن الآب هو بداية الابن[ ١٥. أما في علاقتهم المتبادلة في الثالوث الأقدس، فإذا كان الوالد بدايةً لما يولده، فإن الآب بدايةٌ للابن لأنه هو الذي يولده [٣٤١٣]] وأن الآب

---

[3410] [131. But if any would apply the force of either comparison to Christ's Godhead, then the Son of God is put on one footing with men, so that the Son of God lives by the Father just as we live by the Son of God. But the Son of God bestows eternal life by free gift, we cannot so do. If then He be placed on a level with us, He too does not bestow this gift. Let Arius' disciples then have the due reward of their faith— which is, not to obtain eternal life of the Son.... Of a certainty ... the Son lives by the Father] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 10,131,133.*

[3411] [15. Extracts from the 'Refutation and Defence.' 'For never was there a time when God was not a father.' And this he acknowledges in what follows, 'that Christ is for ever, being Word and Wisdom and Power. For it is not to be supposed that God, having at first no such issue, afterwards begot a Son, but that the Son has His being not of Himself but of the Father.'] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §15.*

[3412] [But because he thought it impossible to believe that gods beget and are brought forth, since everything that begins to be is followed by an end,] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2, Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapter 23.*

[3413] [15. But in their mutual relation to one another in the Trinity itself, if the begetter is a beginning in relation to that which he begets, the Father is a beginning in relation to the

لا يكون إلهاً كاملاً بدون الابن[ فإن الآب ليس إلهًا بدون الابن، ولا الابن إلهًا بدون الآب، بل كلاهما معًا إله.[٣٤١٤] ]

ويوضح أن الآب ليس له شئ بدون الابن ، يقصد لا يقدر على شئ[ يا إخوتي، يقول الرسول: من أقامه من الأموات؟ عمن يقول هذا؟ عن الآب. يقول إنه صار مطيعًا حتى الموت، موت الصليب، ولذلك أقامه الله من الأموات، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم. (فيلبي ٢: ٨) الذي قام ورُفع هو الرب. من أقامه؟ الآب، الذي قال له في المزامير: أقمني فأجازيهم. إذن، الآب أقامه. ألم يقم نفسه؟ وهل للآب شيء بدون الكلمة؟ ماذا للآب بدون وحيده؟[٣٤١٥] ]

ويقول بأن الآب أعطى الحياة للابن [ حين يقول: كما أن للآب حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضًا أن تكون له حياة في ذاته؛ ليكون الفرق بين الآب والابن في هذا فقط، أن للآب حياة في ذاته لم يعطها له أحد، بينما للابن حياة في ذاته أعطاها له الآب.[٣٤١٦] ]

فمن أخذ حياته من آخر غيره فهو مفتقر له، والابن بالنسبة للآب آخر، وليس بصفة ذاتية ولا فعل من أفعال الآب بل شخص آخر.

---

Son, because He begets Him] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 14, Section 15.*

[3414] [then the Father is not God without the Son, nor the Son God without the Father, but both together are God.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VI), Chapter 3, Section 4.*

[3415] [My brethren, the apostle says, Who raised Him from the dead. Of whom says he this? Of the Father. He became, says he, obedient unto death, even the death of the cross; wherefore also God raised Him from the dead, and gave Him a name which is above every name. Philippians 2:8 He who was raised and exalted is the Lord. Who raised Him? The Father, to whom He said in the psalms, Raise me up and I will requite them. Hence, the Father raised Him up. Did He not raise Himself? And does the Father anything without the Word? What does the Father without His only One?] *NPNF1-07, Saint Augustine, Homilies on the Gospel of John, Homily 10, Paragraph 11–13.*

[3416] [the Father has life in Himself, which none gave Him, while the Son has life in Himself which the Father gave.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7,Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 19, Paragraphs 10.*

كما أن الروح القدس يستمد وجوده من الله ، يقول باسليوس[ لقد أعلنتم إيمانكم بالآب والابن والروح القدس. فلا تتخلوا عن هذا الإيمان؛ الآب أصل كل شيء؛ والابن الابن الوحيد، المولود منه، الإله الحق، الكامل من الكامل، الصورة الحية، الذي يُظهر الآب كله في ذاته؛ والروح القدس، الذي يستمد وجوده من الله،[٣٤١٧] ] وبالتالي هو مفتقر لمن أمده بالوجود، ولا تسأل كيف يستمد لله وجوده من الله! ويقول [ ولأن الروح القدس، الذي منه تنبع كل خيرات الخليقة، مرتبط بالابن، ومُدرك معه إدراكًا لا ينفصم، ووجوده مرتبط بالآب، علة، الذي منه ينبثق أيضًا؛ فإنه يتميز بطبيعته الأقنومية الخاصة، إذ يُعرف بعد الابن ومع الابن، ووجوده مستمد من الآب.[٣٤١٨] ]

بلغ من شدة بداهة كون الولادة تدل على الافتقار أن القديس كيرلس الأورشليمي حين ذكر خصائص الله جعل من أولها أنه لم يولد [ ٤. أولًا، لِتُرسَّخ في نفوسكم عقيدة الله: أن الله واحد، أزلي، بلا بداية ولا تغيير ولا تباين؛ لم يُولد من غيره،[٣٤١٩] ]

---

[3417] [You have professed your faith in Father, Son and Holy Ghost. Do not abandon this deposit; the Father — origin of all; the Son — Only begotten, begotten of Him, very God, Perfect of Perfect, living image, showing the whole Father in Himself; the Holy Ghost, having His subsistence of God,] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great, Letter 105: To the deaconesses, the daughters of Count Terentius.*

[3418] [Since, then, the Holy Ghost, from Whom all the supply of good things for creation has its source, is attached to the Son, and with Him is inseparably apprehended, and has Its being attached to the Father, as cause, from Whom also It proceeds; It has this note of Its peculiar hypostatic nature, that It is known after the Son and together with the Son, and that It has Its subsistence of the Father.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great, Letter 38: To his Brother Gregory, concerning the difference between οὐσία and ὑ πόστασις.*

[3419] [4. First then let there be laid as a foundation in your soul the doctrine concerning God; that God is One, alone unbegotten, without beginning, change, or variation] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7, Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 4, Section 4.*

وبما أن الآب هو السبب الأول والعلة الأولى الوحيدة كما اعترف غوريغوريوس ثوماتورغوس فالابن والروح القدس وباقي الموجودات كلها معتمدة في وجودها عليه، يقول غوريغوريوس [لذا، لو سُئل كيف يكون هناك إله واحد فقط، مع وجود إله من إله، لقلنا إن هذا مصطلح خاص بفكرة السببية الأصلية، حيث أن الآب هو السبب الأول الوحيد. ولو سُئل أيضًا كيف يكون هناك رب واحد فقط، مع أن الآب هو الرب، لقلنا إنه كذلك لأنه أبو الرب؛ وبذلك تنتهي هذه الإشكالية.[٣٤٢٠]]

والآب هو الوحيد الذي لم يتم منحه الوجود بواسطة أي جوهر آخر،يقول يوحنا الدمشقي[ فالآب وحده هو غير مولود، إذ لم يمنحه وجوده أي جوهر آخر.[٣٤٢١]] ويؤكد الدمشقي على افتقار الابن والروح القدس للآب فيقول [كل ما يملكه الابن والروح هو من الآب، حتى وجودهما ذاته؛ ولولا وجود الآب، لما كان الابن ولا الروح موجودين.[٣٤٢٢]] و [ومن خلال الآب، أي بسبب وجود الآب، يوجد الابن والروح القدس. ومن خلال الآب، أي بسبب امتلاك الآب للصفات، يمتلك الابن والروح القدس جميع صفاته، باستثناء صفتي كونهما غير مولودين، والولادة، والانبثاق.[٣٤٢٣]]

---

[3420] [so far as the Father is the one First Cause. And if one were also to put the question, how there is but One Lord, if the Father also is Lord, we might answer that again by saying that He is so in so far as He is the Father of the Lord; and this difficulty shall meet us no longer.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 6, Gregory Thaumaturgus, A Sectional Confession of Faith ,Section 10.*

[3421] [For the Father alone is ingenerate , no other subsistence having given Him being.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, -, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

[3422] [All then that the Son and the Spirit have is from the Father, even their very being : and unless the Father is, neither the Son nor the Spirit is.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

[3423] [And unless the Father possesses a certain attribute, neither the Son nor the Spirit possesses it: and through the Father , that is, because of the Father's existence , the Son and the Spirit exist , and through the Father, that is, because of the Father having the qualities, the Son and the Spirit have all their qualities, those of being unbegotten, and of

ويقول بأن الآب هو وغير المُسَبَّبِ بينما الأقنومين الآخرين هما المُسَبَّبَيْنِ [تحمل أسماء الآب والابن والروح القدس، والمُسَبَّبِ وغير المُسَبَّبِ،وغير المولود والمولود، والانبثاق، فكرة الانفصال[٣٤٢٤] ]

وملك الابن هو عطية من الآب بخلاف ملك الآب الذي هو من ذاته، يقول القديس يوحنا ذهبي الفم [ لأن ما للآب هو ملكه. ما يملكه الابن هو من أبيه.[٣٤٢٥] ]
وعند القديس لاكتانتيوس أن الآب منح الابن كل شئ والابن يطيع الآب يقول القديس والعلامة لاكتانتيوس[ ومع ذلك، لا ينبغي قبول الرأي القائل بوجود إلهين، فالآب والابن واحد. ولأن الآب يحب الابن، ويمنحه كل شيء، والابن يطيع الآب بأمانة، ولا يشاء شيئًا إلا ما يفعله الآب، فمن الجلي أن هذه العلاقة الوثيقة لا يمكن فصمها، بحيث يقال عنهما إنهما اثنان في حين لا يوجد بينهما سوى جوهر واحد، وإرادة واحدة، وإيمان واحد. بناءً على ذلك، فإن الابن هو بالآب، والآب بالابن. ويجب أن يُمنح كلاهما إكرامًا واحدًا كإله واحد، وأن يُقسم هذا الإكرام عبر عبادة الاثنين، بحيث تظل هذه القسمة نفسها محكومة برباط اتحاد لا يقبل الانفصال[٣٤٢٦] ] وهذا افتقار من الابن للآب.

---

birth and of procession being excepted.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 8.*

[3424] [while the names Father, Son and Spirit, and causeless and caused, and unbegotten and begotten, and procession contain the idea of separation] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9,John of Damascus, An Exact Exposition of the Orthodox Faith, Book I, Chapter 10.*

[3425] [for what the Father has is the Son's, and what the Son has is the Father's.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 14, St. John Chrysostom, Homilies on the Gospel of John, Homily 81, John 17:10.*

[3426] [Nor, however, must the opinion be entertained that there are two Gods, for the Father and the Son are one. For since the Father loves the Son, and gives all things to Him, and the Son faithfully obeys the Father, and wills nothing except that which the Father does, it is plain that so close a relationship cannot be separated, so that they should be said to be two in whom there is but one substance, and will, and faith. Therefore the Son is through

وينقل القديس ثاوفيلوس الإنطاكي الإجماع على أمور منها أن الابن أعان الآب في خلق الكون [ في البداية، علّمونا بإجماع أن الله خلق كل شيء من العدم؛ إذ لم يكن شيءٌ مع الله، ولكنه، لكونه مكانه الخاص، لا يحتاج إلى شيء، وموجودًا قبل الدهور، شاء أن يخلق الإنسان لكي يُعرف به؛ ولذلك، هيأ العالم. فالمخلوق محتاجٌ إلى شيء، أما غير المخلوق فلا يحتاج إلى شيء. ثم إن الله، الذي كانت كلمته في أحشاءه، أنجبه، وأرسله مع حكمته قبل كل شيء. وكانت هذه الكلمة عونًا له في خلقه، وبها خلق كل شيء.[٣٤٢٧] ]

ويقول غوريغوريوس النيزنزي[ من كلمة "غير مولود" نفهم أن الشيء ليس له سبب أصلي.[٣٤٢٨] ]

فعدم انولاد الآب تعني أنه لا سبب لأصل الآب أما الابن فلاصله سبب.

وبما أن الله[ موجود بقدرته الذاتية،[٣٤٢٩] ] وبما أن [ الكائنات تعتمد عليه[٣٤٣٠] ] والابن يعتمد في وجوده على الآب ولم يوجد بقدرة نفسه الذاتية إذن لا يمكن أن يكون الابن إلهاً.

---

the Father, and the Father through the Son. One honour is to be given to both, as to one God, and is to be so divided through the worship of the two, that the division itself may be bound by an inseparable bond of union. ] *Ante-Nicene Fathers (ANF) encyclopedia, Volume 7, Lactantius, Epitome of the Divine Institutes,49.*

[3427] [And first, they taught us with one consent that God made all things out of nothing; for nothing was coeval with God: but He being His own place, and wanting nothing, and existing before the ages, willed to make man by whom He might be known; for him, therefore, He prepared the world. For he that is created is also needy; but he that is uncreated stands in need of nothing. God, then, having His own Word internal within His own bowels, begot Him, emitting Him along with His own wisdom before all things.] *ANF, Vol. 2., Theophilus of Antioch, To Autolycus, Book II, Chapter X.*

[3428] [and by 'unbegotten' we learn that something has no originating cause.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV ,DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,RICHARD CROSS,pg62.*

ويصف القس بولا رأفت عزيز الله بأنه [ هو الكائن بذاته أي الذي لم يوجده أحد و لا يعتمد في وجوده علي أحد .[٣٤٣١] ] فالله لم يوجده أحد بينما الابن ولده أحد، فما الفارق بين من أوجده أحد ومن ولده أحد؟ وقال بأن الله لم يعتمد في وجوده على أحد والابن اعتمد في وجوده على أحد.

وقد أوضح القديس هيلاري أن الوحيد الذي لم يكتسب كيانه من غيره هو الآب[ إن الوجود كله مدين في أصله ومنشأه للآب، فهو مصدر الكل بالمسيح ومن خلال المسيح. بعكس الكل أيضًا هو موجود بذاته. إنه لا يكتسب كيانه من خارج، بل يملكه من نفسه وفي نفسه.[٣٤٣٢] ]وأوضح القديس غوريغوريوس النيزنزي أن الآب ينبوع الابن والروح[ لماذا إذاً ليسا بالمثل غير منبوعين ماداما أيضاً أزليين؟ لأنهما منه وإن كانا ليسا لاحقين له. لأن غير المنبوع أزلى ولكن الأزلى ليس بالضرورة غير منبوع مادمنا نشير إلى الآب كأصل لهما . لذلك فبالنسبة للسبب هما ليسا غير منبوعين. ولكن من البيّن أن السبب ليس بالضرورة سابق لنتيجته كالشمس مثلاً ليست سابقة لنورها .[٣٤٣٣] ] وأنا أقول بأن غير المنبوع لا يساوي المنبوع، وهذا بدهي فالثاني مفتقر للأول بداهةً. ولا سبق للشمس على نورها بسبب أن النور جزء من الشمس، وهناك فارق بين التزامن الحاصل بين أجزاء الكل ،فهذا جائز عقلاً وواقعاً، والتزامن بين العلة والمعلول، أي السبب والنتيجة، هذا محال، ولو ثبت لما احتاج

---

[3429] [Who is identical with His own Domain and exists by His own power] *S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion and Bardaisan. Transcribed from the Palimpsest B.M. Add. 14623 by C. W. MITCHELL, M.A., volume 1 (1912). Third Discourse to Hypatius against the Teachings.*

[3430] [And if the Entities were dependent on it (i.e. the Divine Will) and existing by His power] *S. Ephraim's Prose Refutations of Mani, Marcion and Bardaisan. Transcribed from the Palimpsest B.M. Add. 14623 by C. W. MITCHELL, M.A., volume 1 (1912). Third Discourse to Hypatius against the Teachings.*

[٣٤٣١] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا،صـ٥١.

[٣٤٣٢] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٥.

[٣٤٣٣] القديس غريغوريوس اللاهوتي : الخطب اللاهوتية الخمسة ٣:٢٩.

الكون لخالق، إذ يمكن للمعلول أن يوجد في نفس وقت وجود العلة فلماذا يحتاج له؟ ولماذا يسمى علته أصلاً؟

ويقول البابا ألكسندروس [إذن بالنسبة للآب غير المولود، حقا، يجب أن نحفظ كرامته الخاصة بالاعتراف بأنه ليس أحد سببًا في كينونته. ولكن بالنسبة للابن فيجب تخصيص الكرامة المناسبة له بأن ننسب إليه، كما قلنا سابقا، الولادة من الآب بدون بداية، وأن نخصص له العبادة، بحيث أن نستخدم بتقوى وبشكل صحيح هذه الكلمات "الذي كان" و"الدائم" و"الذي قبل كل العالم كصفات له، ولا نرفض بأي حال ألوهته، ولكن ننسب له المساوة والتي تُعبّر بدقة في كل شيء عن صورة ومثال الآب.[٣٤٣٤]]

ويرى العلامة فلاديمير لوسكي أنه من الضروري أن يمارس الله الحب، وبما أنه لا يمارسه نحو آخر مخلوق وإنما آخر مثله فهذا علامة عدم الافتقار والاحتياج [فالله الثالوث هو فيض من الحب. لا يحتاج إلى آخر ليُفيض عليه حبه، لأن الآخر موجود فيه بالفعل، في تداخل الأقانيم[٣٤٣٥]] وأنا أقول بأن مجرد ضرورة أن يفيض حبه على أحد هذا في حد ذاته افتقار منه لهذا الأحد بغض النظر عن كونه إلهاً مساوياً له أو مخلوق، كل ما في الأمر أنكم تسمون الإله الأول والإله الآخر المساوي له والقاعد في بطنه بالتبادل (الاحتواء المتبادل) تسمونهما معاً بمصطلح الله، فكلمة (آخر فيه ) تعني إله كامل غير الآب هو في داخل الآب والآب داخله.

يقول جيان بوتر محرر كتاب "تقسيم الطبيعة" لجون سكوت :-

---

[٣٤٣٤] جوهانس كواستن، علم الآبائيات "باترولوجي" - المجلد الثالث: العصر الذهبي للأدب الآبائي المدون باللغة اليونانية، ترجمة: الراهب غريغوريوس البرموسي ود. نادر مدحت لبيب.صـ٢٨

[3435] [the God-Trinity is plenitude of love. He does not need another to pour out his love since the other already is in him, in the circumincession of the hypostases.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg66.*

[ جوهر أو شخص الآب، مثل النار، هو "المبدأ والسبب الوحيد" للابن والروح؛ ومع ذلك، هناك وحدة في الجوهر بين الثلاثة.[٣٤٣٦] ]

وعند منسى الابن والروح القدس قد اسْتُمِدَّا من الآب:

[(١) الآب - أصله : لا يستمد الأقنوم الأول أصله من أي كائن ، بل إنه كائن بذاته . وإذا كان الله أقنوما واحدا فقط فالآب هو هذا الأقنوم ، فهو أصل اللاهوت . وقد قال أوريجانوس : " إن الآب هو الأصل أو الله الذي هو من ذاته وبذاته إله ولا شك في أن الأقنومين الآخرين هما الله جوهريا ، ولهما ملء اللاهوت كالأقنوم الأول . ولكن بما أنهما اسْتُمِدا من الطبيعة الإلهية ، فيمكن أن يقال أنهما " الله بالأقنوم الأول " .[٣٤٣٧] ]

ويقول المطران تيموثي وير بأن الآب علة الألوهية ومصدرها:

[ وفقاً لآراء الآباء الكبادوكيين أن الله واحد لأن الآب واحد . وفي التعبير اللاهوتي الآب هو علة الألوهة( ومصدرها ) . وهو مبدأ (arche) الوحدة بين الثلاثة . وفي هذا المعنى تتحدث الأرثوذكسية عن « ملكية » الآب . (monarchie) أما الأقنومان الباقيان فيرجع أصلهما للآب ويحددان حسب علاقتهما به الآب هو مصدر الألوهة[٣٤٣٨] ]

---

[3436] [The Substance or Person of the Father, like fire, is the "principle and sole cause" of Son and Spirit; yet there is an identity of essence of all three.] *Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg115.*

[٣٤٣٧] منسي يوحنا. شمس البر. القاهرة: مكتبة المحبة. صـ١١٩

[٣٤٣٨] وير، تيموثي. الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة. سلسلة «تعرَّف إلى كنيستك» (١١). لبنان: منشورات النور. صـ٣٢.

## ٢- مشكلة الإرادة أم الطبيعة

قال آريوس عن الابن [«لقد وُجد بإرادة الآب. وبإرادة الله، الابن هو ما هو عليه، وعظيمٌ كما هو»[٣٤٣٩]]

وقال يوسابيوس القيصري ["الابن هو صورة الآب بالقصد والاختيار المتعمد ( kata gnōmēn kai proairesin). لأن الله أراد (boulētheis) أن ينجب ابناً."[٣٤٤٠]]

وفيما يخص أنصاف الآريوسيين فقد عقدوا مجمعاً حرموا فيه من زعم أن الآب لم ينجب الابن بإرادته ومشيئته؛ يقول د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام:-

[وقد أكد مجمع سرديكا عام ٣٤٣، الذي حضره أثناسيوس إلى جانب معظم الأساقفة الغربيين (ومارسيليوس)، على "وحدة الأقنوم" بين الآب والابن. من جهة أخرى، أصدر الأساقفة الشرقيون، مجتمعين بشكل منفصل، بيان إيمانهم الخاص (المعروف باسم قانون الإيمان الرابع لأنطاكية، ٣٤١) مصحوبًا بلعنة إضافية موجهة ضد أولئك الذين زعموا أن "الآب لم ينجب الابن بمشيئته وإرادته"... في الخطبة الثالثة، يتناول أثناسيوس هذه المشكلة بمواجهة معضلة خصومه: إما أن الآب يريد الابن، أو أن الآب ينجب الابن دون إرادة.[٣٤٤١] ]

---

[3439] [He "came into being by the Father's will. By God's will the Son is what he is and as great as he is] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[3440] ["The Son is the image of the Father by intention and deliberate choice (kata gnōmēn kai proairesin). For God willed (boulētheis) to beget a Son] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

[3441] [The Council of Serdica of 343, at which Athanasius was present along with mostly Western bishops (and Marcellus), reiterated the "unity of hypostasis" between the Father and the Son. On the other hand, the Eastern bishops, meeting separately, issued their own profession of faith (= the Fourth Creed of Antioch, 341) along with an added anathema directed against those who asserted that the "Father did not beget the Son by his counsel

وكذا قانون مجمع فيليبوليس/سرديكا (٣٤٣/٣٤٤ م) لأنصاف الآريوسيين:-

["إن قال أحد إن الابن وُلِدَ ضد إرادة الآب: فليكن محرومًا (أناتيما). فإن الآب لم يُجبَر ضد إرادته، ولم يُسقَ بأي ضرورة طبيعية، ليُلد ابنه وهو لا يريد؛ بل بمجرد ما شاء، قبل الزمان وبدون انفعال، ولده من ذاته وأظهره كوحيد."[٣٤٤٢]]

ومحاولة أثناسيوس لحل الإشكال هي [ التبادل الوجودي بين الآب والابن على أنه في الوقت نفسه تبادل للإرادة.[٣٤٤٣]]

يقول أثناسيوس:

[إذاً، إذا كان وجود الابن بطبيعته (physei) وليس بقصده (ek boulēseōs)، فهل هو مع الآب بمعزل عن إرادة الآب ودون قصده؟ بالطبع لا! فالابن من الآب بإرادة الآب أيضاً، كما يقول هو نفسه: «الآب يحب الابن ويخبره بكل شيء» (يوحنا ٥: ٢٠).[٣٤٤٤] ]

---

and will."[470]... either the Father wills the Son, or the Father begets the Son without volition. In response, the Alexandrian does not simply reassert his insistence on unity of being rather than unity of will.]

[3442] ["Si quis, nolente Patre, natum dicat Filium: anathema sit. Non enim nolente patre coactus Pater, vel naturali necessitate ductus, cum nollet genuit Filium; sed mox voluit, sine tempore et impassibiliter ex se eum unigenitum demonstravit."] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series II, Volume 9, Hilary of Poitiers, De Synodis or On the Faith of the Easterns, XXV.*

[3443] [Athanasius depicts the mutuality of being between Father and Son as also simultaneously a mutuality of willing] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, Athanasius of Alexandria.*

ويقول القديس غوريغوريوس النيصي:

[إن الاقتران المباشر [للآب والابن] لا ينفي إرادة الآب (tēn boulēsin tou patros) كما لو كان له ابنٌ قسرًا بفعل ضرورة من طبيعته.[٣٤٤٥]]

ويوضح اللاهوتي الألماني العلامة كارل بارث أعظم لاهوتي بعد توما الإكويني وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر أن الابن مولودٌ بإرادة الآب فيقول [في حياة الله الثلاثية،يُعدّ التوليد الأزلي للابن أو الكلمة، بالطبع، تعبيرًا عن محبة الله، وعن إرادته ألا يكون وحيدًا.[٣٤٤٦]]

ويقول دكتور توماس سي. فايزنماير المختص في اللاهوت التاريخي:-

[ومع ذلك، لم يُصوّر أيٌّ من الكُتّاب القدماء الابنَ على أنه مولودٌ بقدرة الآب وإرادته، بثباتٍ واتساقٍ أكثر من أوريجانوس... لم يُصرّح أحدٌ بوضوحٍ أكثر من يوسابيوس نفسه بأن الابن قد وُلد بقدرة الآب وإرادته... وأشار كلارك إلى أن فيكتورينوس أصرّ على أن ولادة الابن لم تكن بحكم الطبيعة، بل بإرادة جلال الآب. ١٢٠ كانت إرادة الآب متوافقة مع قدرته في ولادة ابنه. ١٢١ كما رأينا، استشهد كلارك باللعنة الخامسة والعشرين من قانون الإيمان السيرميوم الأول (٣٥١) "إذا قال أحدٌ إن الابن

---

[3444] [So then if the Son's existence is by nature ( *physei*) and not from intention (*ek boulēseōs*), is he with the Father apart from willing and without the intention of the Father? Of course not! The Son is from the Father by will also, as he himself says, "The Father loves the Son and shows him all things" (John 5:20).] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, Athanasius of Alexandria.| see also Apologia Contra Arianos. 3.66.

[3445] [The immediate conjunction [of Father and Son] does not exclude the willing of the Father (tēn boulēsin tou patros) as if He had a Son without choice by some necessity of his nature] *contra eunomium. 3.6.16–18*

[3446] [In the intertrinitarian life of God the eternal generation of the Son or Logos is, of course, the expression of God's love, of His will not to be alone.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg137.*

لم يُولد بإرادة الآب، فليكن ملعونًا. فالآب لم يُولد الابن بدافع طبيعيٍّ دون إرادته، بل شاء وولده وأوجده من ذاته، دون زمان، ودون أن ينقص منه شيء." [٣٤٤٧]

قطعة الحديد توصل البرودة والسخونة والكهرباء للقطعة الثانية بطبيعتها لا بإرادة حرة؛ شعاع الشمس تتولد منه حرارة بطبيعته لا بإرادته الحرة، فهل الآب ولد الابن بطبعيته أم بإرادته الحرة؟
إن كان بطبيعته فقد تحول الآب لمادة مسلوبة الإرادة تعمل منجبرة بالغريزة، وإن كان بإرادته فهذا يجعل وجود الابن معتمد على إرادة غيره تماماً ككل المخلوقات .
ولا يصح أن يقاس فعل الولادة على فعل مثل (العلم) فلا يقال " هل الله يعلم بإرادته أم بطبيعته" لأن العلم من أفعال الذات،أي الأفعال التي تقع داخل الذات دون اشتراط وجود الطرف الآخر، وبالتالي فأفعال الذات الإلهية لا تخضع للإرادة، إنما الذي يخضع للإرادة هي الأفعال الموجهة نحو الآخرين، أي الأفعال التي تستلزم وجود الطرف الآخر، وذلك مثل (زرق الله عباده) فهو يرزقهم بإراداته الحرة، فإن شاء رزق وإن شاء لم يرزق.
وبعبارة أوضح فالأفعال قسمان كما بينت في موضعٍ آخر من الكتاب، أفعالٌ لا تستلزم الحركة، كالوجود أعني الفعل "يوجد"، وأفعال تستلزم الحركة كالمشي"يمشي" ، فيمكنني أن اتصورا وجود عموداً أزلياً

---

[3447] [And yet none of the antient writers do more constantly and uniformly than Origen, represent the Son as begotten by the power and will of the Father...And yet no-body more expressly than the same Eusebius, declares that the Son was generated by the power and will of the Father... Clarke noted that Victorinus had insisted that the Son's generation was not by necessity of nature, but by the will of the Father's majesty. 120 The Father's will was con-current with his power in the begetting of his Son. 121 As we have seen, Clarke cited the twenty-fifth anathema of the First Sirmium Creed (351) If any one says, that the Son was begotten not by the will of the Father; let him be anathema. For the Father did not beget the Son by a physical necessity of nature without the operation of his will; but he at once willed, and begat the Son, and produced him from himself, without time, and without suffering any diminution himself..] *The Trinitarian Theology of Dr. Samuel Clarke (1675-1729),Context, Sources, and Controversy,by Thomas C. Pfizenmaier,pg111.*

من الرخام بلا بداية زمن ، لكن لا يمكنني أن أتخيل مشي بغير زمن، إذ للخطوة الأولى بداية لأنها مسبوقة بعدم، وهكذا، ففعل كالعلم والوجود، يمكنني أن أتصور علياً يعلم منذ الأزل بلا بداية زمن لعلمه، لأنه يمكنني تصور هذا الفعل بلا أي حركة، وكذلك الوجود، لكن لا يمكنني أن أتصور خالقاً صانعاً يصنع منذ الأزل بمعنى أن ما صنعه ليس له بداية، لأن الفعل صنع يجب أن يكون مسبوقاً بعدم، حاول أن تغمض عينيك وتتصور شخصاً يقفز باستمرار، ستكتشف أنك لا تستطيع أن تفعل ذلك إلا وتتصور الزمن، فالقفزة الأولى مسبوقة بعدم، والثانية مسبوقة بالأولى، وبناءاً عليه فالأفعال التي يتصور وقوعها بغير حركة فإنها غير خاضعة للزمن، وبالتالي لا تستلزم إرادة لحصولها، لأن الإرادة تنشئ الشئ بعد عدمه، والنشأة شرطٌ فيها الانسباق بعدم، والانسباق شرط فيه الحركة، لذا يصح أن نقول إن وجود الله ليس خاضعاً لإرادته، وكذلك علمه، ويمكننا صياغة ذلك بعبارة أخرى فنقول إن الإرادة الإلهية متعلقة بالممكنات، أي الإرادة لا تتعلق إلا بحادث، أي بما له بداية، وبما أن الولادة هي فعل يستلزم الحركة ألا وهو خروج المولود من الوالد إذن القول بأن الولادة أزلية تناقض، لأن الوصفان لم يجتمعا قد في الحس ولا في الخيال ألا وهما (الولادة) و (الأزلية) وهذه علامة النقيضين أنهما لا يجتمعان أبداً، وبالتالي لزم أن تخضع الولادة للإرادة من عدة جهات ، الأولى أنها في زمن ولابد، والثانية أنها تجاه شخصٍ آخر، فالابن شخصٌ آخر غير الآب، والأفعال ذات العلاقة بالآخرين تخضع للإرادة، فالعلم الإلهي لا يستلزم وجود ذوات إذن هو فعل غير علائقي أي لا يستلزم وجود آخرين ليقع، بخلاف الرزق فالإله لن يرزق إلا كائنات أخرى موجودة، فالأفعال الموجهة نحو الآخرين هي التي تخضع للإرادة .

وبالتالي فهل ولد الآب ابنه بإرادته أم بغير إرادته؟ فإن قلت بالأولى جعلت وجود الابن معتمدٌ على إرادة غيره ، وهذه صفة المخلوق لا صفة الخالق، وإن قلت بالثانية جعلت الآب مادة مجبرة تعمل بالحتميات القاهرة لها.

وقد كان القديس غوريغوريوس النيزينزي منتبهاً لهذا الإشكال فصاغه قائلاً[ ٦ - هذا ، ولكن فيم يقوم اعتراضهم الآخر الحافل بالاستثارة والوقاحة؟ إنهم يقولون : هل ولد الآب الأبن بإرادته أم بغير إرادته ؟ وهم يُفكرون بعد ذلك أنهم يقيدوننا من الناحيتين، ولكن بربط غير وثيقة وشديدة الهزال . فيقولون : إذا كانت الولادة بغير إرادته كان مُكْرَها عليها ، ومن ذا الذي أكرهه؟ وكيف يكون المُكرَهُ إلهَا ؟

وإذا كانت الولادة بإرادته كان الابن ابن الإرادة ؛فكيف يكون ابن الآب؟ وهذا ابتكارهم الجديد : أن الإرادة أم الابن، في موضع الآب[٣٤٤٨] . ]

وقد كان الرد الأول لغوريغوريوس متعلق بقول مخالفيه أن (الابن هو ابن الإرادة وليس ابناً للآب) ولا يخفى أن هذه العبارة ضعيفة للغاية، وليست هي لب الإشكال، لكن النيزينزي تصدى للرد عليها ، وكان ملخص رده هو (أنت قد ولدك أبوك بإرادتك فهل ينفي هذا أنك ابن أبيك؟) يقول غوريغوريوس:-

[ والأفضل في ذلك أن نبدأ بالتضييق عليهم أقرب فأقرب . فإليك أنت أيها الذاهب في الكلام كل مذهب : هل ولدك أبوك بإرادته أم بغير إرادته؟ إذا لم تكن له في ذلك إرادة ، كان إذن مُكْرَها عليه . با للعنف ! ومن ذا الذي أكرهه ؟ لن تقول إنّه الطبيعة ، فالطبيعة تتقبل التعفف. ولئن ولدك أبوك بإرادته فها هو ذا يضمحل في هذه المقاطع اللفظية ، وكأني بك ابن للإرادة لا لأبيك . وأنتقل إلى الله والخلائق ، وأتوجه بسؤالك إلى حكمتك : هل خَلَقَ اللهُ كَلَّ شيءٍ بإرادة منه ، أم هل أُكْرِهَ بالعنف على ذلك ؟ فإن أكره بالعنف كان هنالك الإكراه وكان المُكْرِه ؛ وإن كان الخَلْقُ بإرادة منه كانت خسارة الخليقة لخالقها ، وكانت خسارتُكَ أنتَ قبل سواك ، أنت الذي يختلق مثل هذه الحُجَج ويُركّب مثل هذه السَّفْسَطات[٣٤٤٩] ]

ثم الرد الثاني لغوريغوريوس كان ( هل الله أوجد نفسه بإرادته أم لا)، وقد أجبت على هذا بأن أفعال الذات التي لا يتصور فيها الحركة هي غير خاضعة للإرادة، بينما الأفعال التي لا تقع إلا بحركة فهي تستلزم إرادة، بعبارة أخرى الأفعال التي نحو الآخرين تستلزم إرادة، أما الأفعال التي داخل الذات فلا تستلزم بالضرورة إرادة، يقول النيزينزي:-

[ ٧ - هل لي أن أمازح بعض المازحة في شأن الآب؟ لقد أخذتُ عنك مثل هذه الجرأة. هل الآب هو الله بإرادة منه ، أم بغير إرادةٍ منه . هيّا تَفَلَّتْ من مُراوَغَةِ حَذْ لَقَتِكَ ! إذا كان الله بإرادة منه ، فمتى بدأ تلك الإرادة؟ ليس ذلك قبل وجوده ، إذ لم يكن شيئًا قبل ذلك الوجود . هل فيه مَنْ يُريدُ وما هو مراد ؟ فهو إذن قابل التقسيم ؛ وكيف لا يكون هو أيضاً، في نظرك، ثمرة الإرادة؟ وإذا كان

---

[٣٤٤٨] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٥.

[٣٤٤٩] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٥.

الله عن غير إرادة منه ، فمن اضطره إلى أن يكون الله؟ وكيف يكون الله اذا اضطر الى ذلك، ولم يُضطر الى غير ذلك، بل إلى أن يكون الله؟ قُلْ كيفَ وُلِدَ الابْنُ إذَن؟ [٣٤٥٠]

والرد الثالث للنيزينزي كان ملخصه ( هذا أمر فوق عقولنا) إذ يقول :

[ وإذا كنتَ تُنكر ولادته لا لشيء إلا لأنك لم تفهمها فعليك أن تلغي كائنات كثيرة لم تفهمها ، وأن تلغي الله نفسه قبلها كلها ؛ إذ إنك لا تملك أن تقول ما هو ، مهما تقصت جرأتك البحث .... [٣٤٥١]]

والصواب أننا نفهم ، من قال لك أننا لا نفهم؟ نحن نفهم جيداً أن الولادة تمت إما بالرضا أو بالغصب، لأن هذان نقيضان ، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، أي لا يصح أن يكون هناك خياراً ثالثاً، وفلو تمت بالرضا أي بإرادة الآب فإن هذا يسقط ألوهية الابن لأن وجوده معتمدٌ على إرادة غيره، وإن كانت بالغصب سقطة ألوهية الآب لأنه قد تم إجباره، فليس الأمر غير مفهوم كما ادعى غوريغوريوس.

لكن غوريغوريوس يحذر من اعتبار الولادة تمت بدون إرادة الآب فيقول [ دعونا لا ننظر إلى هذه الولادة على أنها غير إرادية، كفيضٍ طبيعي، يصعب كبحه، يليق بأي حالٍ من الأحوال بمفهومنا عن الألوهية.[٣٤٥٢]]

وينبه القديس هيلاري أسقف بواتييه على خطورة القول بأن الآب ولد الابن بالطبيعة [ "هذا القانون قد أُقرّ من قِبل المجلس، خشية أن يُفسَّر على أنه يُعطي فرصةً للهراطقة لينسبوا إلى الله الآب ضرورة إنجاب الابن، كما لو أنه أنتجه بحكم الطبيعة، دون تدخل إرادته".[٣٤٥٣]]

---

[٣٤٥٠] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٥.

[٣٤٥١] أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية،غريغوريوس النزينزي،الخطب ٢٧-٣١ اللاهوتية، صـ٨٧

[3452] [Let us not ever look on this Generation as involuntary, like some natural overflow, hard to be retained, and by no means befitting our conception of Deity.] *Gregory of Nazianzus, Oration 29 (Third Theological Oration), 2.*

[3453] ["this canon was there-fore made by the council, lest any occasion should seem given to hereticks, to ascribe to God the Father a necessity of begetting the Son, as if he produced him by necessity of nature, without the oper-ation of his will."] *The Trinitarian Theology of Dr. Samuel Clarke (1675-1729),Context, Sources, and Controversy,by Thomas C. Pfizenmaier,pg112.*

ويقول د. ستيفن إدوارد ويرز أستاذ تاريخ المسيحية المبكرة واللاهوت الآبائي [كما يجادل يوستينوس بأن الابن قد وُلد بفعل إرادة الآب[٣٤٥٤]]

وعلى عكس هيلاري يؤكد القديس إبيفانيوس أن الابن ولد بالطبيعة لا بالإرادة، وينبه على خطورة المولادة بالإرادة فيقول[ لكنك ستسألني حتماً: «هل ولد الله الابن بإرادة منه أم بدون إرادة منه؟» وأنا لست مثلك يا مثير المشاكل، لأظن مثل هذا الشيء عن الله. «إن ولده بدون إرادة منه، فقد ولده على غير إرادة منه. وإن ولده بإرادة منه، فقد سبقت الإرادة الابن، وبسبب الإرادة يكون هناك على الأقل لحظة زمنية بي الابن (والآب)». أما عند الله فلا وقت للإرادة ولا إرادة للتفكير. لم يولد الله الابن بإرادة منه ولا بدون إرادة منه بل ولده في طبيعته التي تسمو على الإرادة. فهذه هي طبيعة

الألوهية، التي لا تحتاج إلى إرادة ولا تفعل شيئاً بدون إرادة، بل هي بذاتها تملك كل شيء دفعة واحدة ولا ينقصها شيء.[٣٤٥٥] ويعد فيكرر ذلك[ وبما أنني كررت الحجة هنا، فأؤكد مجددًا أن الآب لم ينجب الابن لا بمشيئته ولا دون إرادته، بل بطبيعته التي تسمو على الإرادة.[٣٤٥٦]]

---

[3454] [Justin also argues that the Son was begotten by an act of the Father's will] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg86.*

[3455] [But you are sure to ask me, "Did God beget the Son by willing to or without willing to?" And I am not like you, you troublemaker, to think any such thing of God. "If he begot him without willing to, he begot him unwillingly. And if he begot him willingly, the will came before the Son and because of the will there will be at least a moment of time between the Son [and the Father]." (6) But in God there is no time to will and no will to think. God begot the Son neither by willing to nor without willing to, but begot him in his nature which transcends will. For his is the nature of Godhead, which neither needs a will nor does anything without a will, but of itself possesses all things at once and is in want of nothing.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg356.*

[3456] [Since I have repeated the argument here, I again make the statement that the Father did not beget the Son either by willing it or without willing it, but in his nature which transcends will. For the Son is < the offspring > of a nature beyond will and above all

وعلى عكس إبيفانيوس فإن أوريجانوس يرى أن الآب ولد الابن بالإرادة لا بالطبيعة يقول العالم المرموق د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام [ في إصرار أوريجانوس على أن الابن هو نتاج إرادة الآب لا جوهره، قد يبدو لنا أننا نرى الخطوط العريضة لحجة رئيسية مناهضة لمجمع نيقية في القرن الرابع: إذا كان الابن من الإرادة فهو ليس من جوهر الآب.[٣٤٥٧] ]

أما القديس أمبروسيوس فإنه يخالف أوريجانوس ويرى أنه ولد بالطبيعة لا بالإرادة، يقول أمبروسيوس [ ١٠٤. لكن في التوليد الأزلي، لا يوجد شرط مسبق، لا إرادة ولا بغير إرادة، ولذلك لا أستطيع أن أقول إن الآب أنجب بإرادته الحرة، ولا أنه أنجب بغير الإرادة، لأن الإنجاب لا يعتمد على الإمكانية كما تحددها الإرادة، بل يبدو أنه حقٌّ وخاصيةٌ من خصائص الكينونة الخفية للآب. فكما أن الآب ليس صالحًا لأنه يريد أن يكون كذلك، أو لأنه مُجبر على ذلك، بل هو فوق هذه الشروط - أي صالحٌ بطبيعته - فكذلك إظهار قدرته على التوليد ليس بإرادة ولا ضرورة.[٣٤٥٨] ]

---

conception and supposition.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg398.*

[3457] [In Origen's insistence that the Son is a product of the Father's will, not his essence, we might seem to see the outline of a key antiNicene argument in the fourth century: if the Son is from the will then he is not from the Father's essence.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg27.*

[3458] [104. But in the eternal Generation there is no foregoing condition, neither of will, nor of unwillingness, and therefore I can neither say that the Father begot of His free Will, nor yet that He begot on compulsion, for to beget depends not upon possibility as determined by will, but rather appears to stand in a certain right and property of the hidden being of the Father. For just as the Father is not good because He wills to be so, or is compelled to be so, but is above these conditions — is good, that is, by nature, — even so the putting forth of His generative power is neither of will nor of necessity.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book IV), Chapters 9,104.*

أخطأ أمبروسيوس خطئان، الأول أنه خالف إحدى الضرورات العقلية والتي تقول "النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان" وذلك حين قال بأن ولادة الابن تمت (لا بإرادة ولا بغير إرادة) فهذان نقيضان، لا يصح أن نقول بأن "هذه التفاحة لا موجودة ولا عدم وإنما شئ ثالث" لا، بل هما اختياران بلا ثالث إما وجود وإما عدم، لا يصح أن نقول "هذا الخط لا مستقيم ولا غير مستقيم بل شئ ثالث" ، لا يصح أن نقول بأن هذا الجسم لا ساكن ولا متحرك بل شئ ثالث، الثالث مرفوع أي غير موجود، إنما الثالث يكون في الأضداد لا النقائض، مثل زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ بل شئٌ ثالث أنه راقد، فما هو الشئ الثالث الذي يمكن أن يقع به الفعل سوى وقوعه بإرادة أو بغير إرادة ؟ لا يوجد، إن قلت كما قال أمبروسيوس (خاصية الكينونة الخفية) فهي تعني (الطبيعة) وما الولادة بالطبيعة إلا ولادة بغير إرادة، فالحديد الساخن يولد الحرارة بطبيعته لا بالإرادة، واللبن يولد الزبد بالطبيعة لا بالإرادة، وبالتالي هو ملزمٌ بأنه إن ولده بطبيعته أن يكون قد ولده بغير إرادة وهذا هو الإكراه والإجبار، فالحديد مرغم لا خيار له إن كان ساخناً سوى توليد الحرارة.

والخطأ الثاني أنه قاس الولادة على الصلاح فقال ما مفاده " هل كان الله صالحاً بإرادته أم مجبراً على الصلاح"؟ فالصلاح الذي هو عندنا نحن المسلمون القداسة صفة ذاتية لله، والإرادة لا تتعلق بالصفات الذاتية، وإنما تتعلق بالأفعال نحو الآخرين، فالولادة فعل فعله الآب نحو ذاته؟ هل ولد ذاته؟ أم نحو غيره ؟ لقد ولد شخصاً آخر ألا وهو الابن، وعلة كون الإرادة لا تتعلق بالصفات الذاتية لأن الصفات الذاتية شرط الوجود فهو لن يكون موجوداً إلا إن اتصف بصفات، ولن يكون موجوداً وجوداً إلهياً إلا إن كان متصفات بصفات منها القداسة، فصارت القداسة شرط للوجود الإلهي تحديداً، والوجود شرط الإرادة، فهو لن يريد إلا إن كان موجوداً ولن يكون موجوداً نوع الوجود الذي هو عليه ألا وهو الوجود الإلهي إلا إن كان قدوساً(صالحاً) فصارت الإرادة فرعٌ عن القداسة لا سبب فيها، والفرع لا يعود على الأصل بالهدم، بينما الولادة لا تصلح أن تكون شرطاً للوجود الإلهي ، بمعنى أنه لا يصح أن تقول بأن الإله لا يكون إلهاً إلا إن أنجب غلاماً أعني أقنوماً، لأسباب منها أنه يصير مفتقراً في ألوهيته لشخص غيره ألا وهو الابن الذي أنجبه، بينما القداسة صفة ذاتية والإله لا يفتقر لذاته، ومنها أن الغلام الذي أنجبه الآب والذي هو أيضاً إلهٌ كامل أعني أقنوم الابن هو إلهٌ من غير أن ينجب غلاماً، هل للابن ابن؟ هل أنجب الابن ابناً أي حفيداً للآب؟ لا، فالألوهية لا تشترط الإنجاب، وقد أجبت على مسوغات الثالوث العقلية –بزعمهم- في موضعٍ آخر.

ويرى أغسطينوس أن الابن ولد بالطبيعة لأنه يرى أن الإرادة تفكير والتفكير تذبذب وتغير[ فإن منطق أونوميوس، الذي انحدر منه الهراطقة الأونوميون، مثير للسخرية. فعندما عجز عن فهم، بل ورفض تصديق، أن كلمة الله الوحيدة، التي بها خُلقت كل الأشياء، هي ابن الله بالطبيعة - أي مولود من جوهر الآب - زعم أنه ليس ابن طبيعته أو جوهره أو ذاته، بل ابن إرادة الله؛ أي أنه يقصد القول بأن الإرادة التي أنجب بها الابن كانت أمرًا عرضيًا (واختياريًا) بالنسبة لله - بمعنى أننا أحيانًا نرغب في شيء لم نكن نرغب فيه من قبل، كما لو أن طبيعتنا متغيرة لولا هذه الأمور بالذات - وهو أمر لا يمكننا تصديقه عن الله.[٣٤٥٩] ] وهذا ليس بلازم فيمكن أن أريد إرادة جازمة بلا تذبذب، وإلا لو كانت الإرادة تذبذباً للزم أن لايكون الله مريداً قط، ووقتئذٍ يكون كالمادة العمياء الميتاء التي تعمل منجبرة بحكم خواصها كالحديد الذي يوصل الكهرباء بطبيعته لا بإرادة، واللبن الذي يرشح منه الزبد بطبيعته لا بإرادته رغماًعنه.

وعندما سئل أحد الآباء هل أنجب الآب ابنه طوعاً أم كرهاً، فأجاب إجابة هي عبارة عن سؤال، وقد استحسنها أغسطينوس فنقلها وهي أن يوجه المسيحي سؤالاً للسائل [ هل الله الآب إلهٌ طوعًا أم كرهًا؟ حتى إذا أجاب كرهًا، سيتبع ذلك الشقاء، وهو أن الاعتقاد بالله ضرب من الجنون؛ وإذا أجاب طوعًا، يُجاب: إذن هو إلهٌ أيضًا بمشيئته، لا بطبيعته. فماذا يبقى إذن، إلا أن يصمت، ويدرك أنه هو نفسه مُقيد بسؤاله في رباط لا ينفصم؟[٣٤٦٠] ] وأنا أقول لأغسطينوس إن الإرادة فرع عن

---

[3459] [The logic of Eunomius, from whom the Eunomian heretics sprang, is ridiculous. For when he could not understand, and would not believe, that the only-begotten Word of God, by which all things were made is the Son of God by nature, — i.e. born of the substance of the Father — he alleged that He was not the Son of His own nature or substance or essence, but the Son of the will of God; so as to mean to assert that the will by which he begot the Son was something accidental [and optional] to God — to wit, in that way that we ourselves sometimes will something which before we did not will, as though it was not for these very things that our nature is perceived to be changeable — a thing which far be it from us to believe of God.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 17, 38.*

[3460] [But that other, with great wakefulness, demanded of him in turn, whether God the Father was God willingly or unwillingly; in order that if he answered unwillingly, that

وجود الذات ، فلا يكون الفرع شرطاً في وجود الأصل، بمعنى أنه لن تكون له إراداة إلا إن كان موجوداً أولاً، فكان الوجود شرطاً في وجود الإرادة، فكيف يكون المشروط شرطاً؟ فالإرادة الإلهية تتعلق بغير ذاته وإلا لزم أن يكون المشروط شرطاً.

ثم أقول له إن سؤالك متناقض، ألا وهو " هل الآب هو إلهٌ طوعاً أم كرهاً؟" لأن عبارة (طوعاً) تعني هل قرر الله الآب إيجاد نفسه ؟ وعبارة (كرهاً) تعني هل تم إرغام الله الآب على الوجود؟

فسؤال (هل قرر إيجاد نفسه بإرادته؟) متناقض لأنه لو أراد إيجاد نفسه لسبقت إرادته وجوده، إذن كان يجب أن يكون موجوداً قبل أن يكون موجوداً حتى يقرر إيجاد نفسه ! وهذا تناقض.

وسؤال (هل تم إرغامه الله الآب على الوجود) متناقض، لأن الإرغام فعل له بداية زمنية، وكلمة (الله) تعني ذلك الكائن الذي ليس له بداية زمنية، فأصبح السؤال هل الكائن الذي ليس له بداية زمنية قد أصبح له بداية زمنية؟

وبالتالي فالإرادة تتعلق بأفعال الله نحو غيره لا نحو ذاته، والابن شخص آخر غير الآب، لذا لابد أن يكون فعله ولادته له إما بإرادته أو رغماً عنه ولا ثالث، إذ أن الإيلاد بالطبيعة هو ولادة بغير إرادة.

وأنا أقول لرافضي الولادة بالإرادة، بماذا تردون عقلاً على القائلين بأن المادة فاضت أو انبثقت تلقائياً من الله ؟ أو القائلين بأن المادة تعمل تلقائياً بدون الحاجة لإرادة إلهية توجهها؟ ما من رد ستردون به عليهم إلا وأمكنهم إلزامكم بمذهبكم القائل بفعلٍ بغير إرادة (الولادة الأزلية) فإن قبلت أن فعلاً يقع بغير إرادة الله إذن قلت بترجيح بلا مرجح عاقلٍ، اي ترجيح الولادة على عدمها، فالكون كذلك ترجح وجوده على عدم وجوده بلا مرجح عاقل ، بعبارة أخرى سينهار مبدأ السببية العاقلة كشرط لإيجاد الموجودات.

---

misery would follow, which to believe of God is sheer madness; and if he said willingly, it would be replied to him, Then He is God too by His own will, not by His nature. What remained, then, except that he should hold his peace, and discern that he was himself bound by his own question in an insoluble bond? But if any person in the Trinity is also to be specially called the will of God, this name, like love, is better suited to the Holy Spirit; for what else is love, except will?] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 20, 38.*

وقد نقل القس بولا رأفت عزيز الإجماع الآبائي على أن الآب ولد الابن بالطبيعة لا بالإرادة[ وقد قام الآباء بتوضيح أن الابن مولود من الآب حسب الطبيعة وليس بالإرادة الحرة وتشبيها لذلك فأن الضوء لا يخرج من الشمس بإرادتها بل أن هذا جزء من طبيعتها، هكذا ولادة الابن من الآب هو بحسب طبيعة الآب[٣٤٦١] وضربه المثال بخروج الضوء من الشمس فيه تأكيد على الجبر، فالشمس مجبرة ومرغمة على هذا الإشعاع ، قوانين عمل المادة تجبرها ، وبهذا تسقط ألوهية الآب لأنه يفعل فعلاً بالجبر.

وفي الاقتباس التالي ذكر أثناسيوس الرسولي ثلاثة معلومات :

١- الآب ولد الابن بالطبيعة الخصبة ٢- الولادة بالطبيعة أعظم من الولادة بالإرادة ٣- الابن هو إرادة الله.

والطبيعة الخصبة هي من مظاهر الجبر، فالأرض الخصبة إذا وضعت فيها البذرة ستنتج نباتاً رغماً عنها، ورحم المرأة الخصبة غير العقيمة إذا وضعت فيه السائل المنوي سينتج جنيناً رغماً عنه، فالخصوبة هي الوجه الآخر للجبر، لكن الطريف والجديد هو الحيلة التي ابتكرها أثناسيوس حين وصف الابن بأنه مشيئة الله، يريد أن يقول " إذا كان الابن هو مشيئة الله فكيف تسألوننا هل ولد بمشيئة الله أم لا" ، ونسي أثناسيوس أن الإرادة ليست بشخص بينما الابن شخص، وأن الكلمة ليست هي الإرادة بينما الابن هو الكلمة، فلا يصح أن يكون الابن هو المشيئة اللهم إلا مجازاً ؛ يقول أثناسيوس[ فإن كانت الأشياء التي معه خارج جوهر الله والتي لم تكن موجودة من قبل . قد خلقها عندما شاء أن يجلبها إلى الوجود، وأصبح هو خالقها وصانعها، لكان هو . قبل ذلك بكثير . أبا لمولود من جوهره الذاتي. لأنهم إن كانوا ينسبون الله أنه بالمشيئة يُوجد الأشياء غير الموجودة، فلما لا يقرون بأن في الله شئ أعلى من المشيئة، ألا وهو الطبيعة الخصبة، وأن يكون أبا لكلمته الذاتي؟ وعلى ذلك فإن كان الأول الذي هو بحسب الطبيعة لم يكن موجودًا بحسب جنون هو أولئك، فكيف يمكن أن يوجد الثاني الذي هو بحسب المشيئة؟ لأن الكلمة الأول، والخليقة هي الثانية. فالكلمة كائن موجود مهما تجاسر الكافرون وتمادوا في أفكارهم، وذلك لأن الخليقة قد صارت إلى الوجود بواسطته. فمن الواضح أنه إن كان الله هو الصانع، فعنده أيضًا

[٣٤٦١] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٥٣.

كلمته الخلاق الذي هو ليس من خارجه بل من ذاته هو نفسه، وهذا ما ينبغي أن نكرره كثيرا، فإن كان الله لديه المشيئة، وكانت المشيئة مبدعة وكافية لإيجاد الأشياء المخلوقة، فإن كلمته أيضًا يكون مبدعا وخالقا. ومما لا شك فيه أن الكلمة ذاته هو مشيئة الآب الحية وقوته الجوهرية، وهو الكلمة الحقيقي الذي به تتكون جميع الأشياء وهو يضبطها جيدًا. ولن يتردد أحد في القول بأن ذلك الذي ينظم هو سابق على التنظيم نفسه، وعلى الأشياء المنظمة. وكما سبق أن قلنا، يكون عمل الله كخالق هو تالي لكونه آب لأن الابن هو خاصته وهو حقا من ذلك الجوهر الأزلى المطوب. أما الأشياء المنظمة فقد صارت إلى الوجود من مشيئته الذاتية، من خارجه، وقد خلقت بواسطة ابنه الذي من ذات جوهره.[٣٤٦٢] ]

وقد كرر القديس كيرلس مغالطة القياس على صفات الذات فقال [ بما أن الله الآب صالح بحسب الطبيعة، وليس بحسب إرادته حتى لا تتوسط فترة زمنية فيها يكون غير صالح - إذن، فهو لا يلد الابن بإرادته بل بحسب الطبيعة.[٣٤٦٣] ] فالذات وصفاتها ليست محلاً للإرادة كما ذكرنا وإلا لزم التناقض، بينما الولادة أمر مختلف لأنها فعل نحو الغير، ولا مجال للخروج من هذا الفارق إلا بتحويل الابن إلى أنه صفة الكلام حقيقة بحيث يصبح صفة ذاتية وليس بشخص كإيمان الهراطقة.

وكرر نفس الحجة القديس أمبروسيوس [ وإن أجبنا أن الآب قد ولد : "ابنه" عن إجبار فسيبدو أننا ننسب الضعف للآب. ولكن في الميلاد الأزلي لا توجد حالة سابقة، لا عن إرادة ولا عن غير إرادة، لذلك لا أستطيع أن أقول إن الآب ولد الابن بحرية إرادته، ولا أيضًا ولده عن إجبار، لأن الولادة لا تعتمد على الاحتمالية كما تحددها الإرادة بل هي بالأحرى خاصة بالآب، وهي خاصية لكيانه السري. وكما أن الآب ليس هو صالحا لأنه يريد أن يكون هكذا، ولا بسبب أنه مُجبر أن يكون هكذا، بل هو فوق هذه الأحوال، هو صالح، أي أنه صالح بالطبيعة، وهكذا فإن إظهار قوة إيلاده بالطبيعة لا هي عن إرادة ولا عن اضطرار ... ولكن متى يقولون إن هذا الذي للإرادة قد حدث ؟ إن كان في البدء. إذن فببساطة يكون الابن في البدء، وإن كانت الإرادة أزلية

---

[٣٤٦٢] القديس أثناسيوس الرسولي : المقالة الثانية ضد الأريوسيين ٢:١٤ كما قام القديس أثناسيوس بالرد مرة أخرى على هذه الفكره في المقالة الثالثة من ٥٩: ٦٧ وذلك ردا على فالنتينوس.

[٣٤٦٣] القديس كيرلس الكبير : الكنوز في الثالوث المقالة السابعة ١٣. ترجمة د. جورج عوض إبراهيم.

فيكون الابن أيضًا أزليا. [٣٤٦٤] لكن ذكر حجة أخرى وهي أنه بما أن الولادة أزلية إذن الأزلية تنفي الجبر والإرادة معاً، وهذه الحجة هي قولٌ بالثالث المرفوع ، والثالث المرفوعٌ ممتنع عقلاً وهو من الضرورات العقلية، بمعنى أن الجسم إما ساكن وإما متحرك ولا ثالث، أي لا يوجد احتمال ثالث، الاحتمال الثالث ملغى وغير موجود أي مرفوع، الخط إما مستقيم وإما غير مستقيم ولا ثالث، لا يوجد احتمال ثالث، ففي الطرفين المتناقضين لا يوجد ثالث، ففي الوقت الذي نعلم فيه جميعاً أن الجبر نقيض عدم الجبر إذ بأمبروسيوس يقول بأن الولادة تمت بشئ ثالث لا هو الجبر ولا هو عدم الجبر، وهذا باطل، الثالث مرفوع، هذا يشبه من يقول لك " التفاحة لا موجودة ولا عدم"؛ الفعل نحو الغير إما بإرادة وإما بغير إرادة ولا ثالث.

وكذا أقر القديس باسيليوس بأن الولادة تمت بالطبيعة [ لأن الابن هو من الآب، لم يصدر عن أمر منه، إنما مولود من طبيعته، غير منفصل عن الآب، الكل يشرق بينما هو كائن في الكل. [٣٤٦٥] ]

وضرب كيرلس مثلاً للولادة يثبت الجبر فقال [ إذن فبما أن الله يُدعى هكذا، فمن المعروف والمفهوم أن كل ما يأتي من النبع يكون مشتركا معه في الوجود، لأن الينبوع لن يكون ينبوع إن لم يتدفق منه شيء. وهم يقولون (الهراطقة: "كان هناك وقت لم يكن فيه الابن موجودا، ذاك الذي يقول: " أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ الزَّكَاءَ وَأَجِدُ مَعْرِفَةَ التَّدَابِيرِ. "(أم٨: ١٢). إذن، فهم يعترفون بأن الينبوع أحيانًا ما يكون جافا وعقيمًا. وهذا محض تجديف؛ طالما أن الطبيعة الإلهية دائمًا ما تكون حاملة للثمر، وليس شيء حادث عليها، وعلى ذلك، فالكلمة الذي أتى من الآب يكون أزليا مع الآب الذي ولده، متدفق من الجوهر الأبوي كما من ينبوع. [٣٤٦٦] ]

---

[٣٤٦٤] القديس أمبروسيوس: شرح الإيمان المسيحي :: ٩:١٠٣-١٠٠ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد.

[٣٤٦٥] القديس باسيليوس الكبير : ضد السابيلين، أريوس الأنوميين ٤:٢٤ من كتاب القديس باسيليوس الجزء الثالث للقمص تادرس يعقوب ملطي.

[٣٤٦٦] القديس أثناسيوس الرسولي: المقالة الأولى ضد الأريوسيين ٣: ٩ ترجمة د. صموئيل كامل – د. نصحي عبد الشهيد .

## ٣- مشكلة أسبقية وفوقية العلة على المعلول

يسمي الشرقيون الآب علة الابن(aitia) ويسميه الغربيون مبدأ الابن (principium)[٣٤٦٧] وقد أجمع الشرق والغرب على أن الآب أصل ومبدأ وسبب وعلة ورأس وجود الابن، وأجمعوا أنه لهذا السبب يقول الكتاب "أبي أعظم مني" ونحن نقول بأن من كان له سبب كان تأليه شركاً بالله ، فلا فارق بين عبادة العلة والمعلول (الآب والابن) وعبادة الخالق والمخلوق.

يلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام إيمان البابا اسكندر الأول بابا الإسكندرية (٣٢٨م) فيقول:-

[وكما يفهم ألكسندر، فإن تفوق الآب على الابن لا يكمن في امتلاكه حالة وجودية أسمى أو أرقى، بل ببساطة في كونه المالك الأصلي للوجود الذي يتشاركه تمامًا مع الابن[٣٤٦٨]]

يجب أن يسبق الآب الابن في الوجود كما ذكرنا لأن هذا شرط الفعل الحركي، فلا يتصور في الخيال ولا يرصد في الحس فعلاً حركياً ليس له بداية، فلو قلنا بوجود فعلٍ حركيٍ ليس له بداية فقد جمعنا بين النقيضين لأن النقيضان لا يجتمعان وهذان الوصفان لم يجتمعا حساً ولا خيالاً ألا وهما "الحركة واللابداية"، وأغلب المسيحيين يقعون في هذا التناقض فيقولون مولودٌ بلا بداية، والولادة فعل حركي إذ أن فيه خروج ، لكن من القلة الذين صرحوا بأن للابن بداية القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ الله، علة كل شيء، هو الكائن الأوحد الذي لا بداية له. أما الابن، المولود من الآب وإن لم يكن في الزمان، والذي خُلق وأُسس قبل الدهور، فلم يكن موجودًا قبل ولادته بل أُوجد وحده قبل كل شيء من قِبَل الآب وحده، لا

---

[3467] Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg48.

[3468] [As Alexander understands it, the superiority of the Father to the Son resides not in his possessing a higher or more sublime condition of being but simply in the fact that he is the original possessor of the being that he shares fully and perfectly with the Son] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

في الزمان. (٢) وهو ليس أزليًا، ولا أبدياً ولا غير مخلوق مع الآب. ولا له وجود متزامن مع وجود الآب، كما يتحدث البعض عن أشياء [مرتبطة بطبيعتها] بشيء آخر، فيُدخلون بذلك اثنين غير مخلوقين.[٣٤٦٩] فالابن "لم يكن موجودًا قبل ولادته" و هو "وهو ليس أزليًا، ولا أبدياً"

ومن موانع تعدد الآلهة وبالتالي تعدد الاقانيم:

- الشراكة في المسئولية ؛ سيبدأ الثاني من حيث ينتهي الأول

يقول د. ماهر صموئيل في لقاء مسجل [ لو كان لله شريك فهو هيشاركه في مسئوليته وبالتالي لم يعد الله مطلق، لم يعد الله غير محدود، سيبدأ الثاني من حيث ينتهي الأول إذن كلاهما قاصر.[٣٤٧٠] ]

وقد أكد القديس إكليمندس السكندري على أسبقية الآب على الابن فيقول[ ومن بين الأفكار العقلية، أقدمها أصلًا، المبدأ الأول الأزلي الذي لم يُولد بعد، وبداية الوجود - الابن - الذي منه نتعلم العلة الأبعد، أب الكون، الأقدم والأكثر نفعًا على الإطلاق[٣٤٧١] ] فالآب هو المبدأ الأول والعلة الأبعد والأقدم الأزلي، والابن هو بداية الوجود، فجعل الآب سابقاً على الابن .

---

[3469] [And God, who is the cause of all, is the sole and only being without beginning. But the Son, who was begotten of the Father though not in time, and who was created and established before the ages, did not exist before his begetting but was alone brought into being before all things by the Father alone, not in time. (2) Nor is he eternal, or co-eternal and co-uncreated with the Father... Nor does he have a being simultaneous with the Father's, as some speak of things [which are naturally] related to something else, thus introducing two uncreateds.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg338.*

[٣٤٧٠] لماذا يؤمن المسيحيون بالثالوث؟ [هنا]

[3471] [and among intellectual ideas, what is oldest in origin, the timeless and unoriginated First Principle, and Beginning of existences — the Son — from whom we are to learn the

ويؤكد أن الابن يتبع إرادة الآب فيقول[ لكن، كما أعتقد، فإن من سمات القوة العليا التدقيق الدقيق في جميع الأجزاء، وصولًا إلى أدقها، وانتهاءً بأول مُدبر للكون، الذي يُوجه، بإرادة الآب، خلاص الجميع؛ فمنهم من يُشرف، ومنهم من يخضع، ومنهم من يتولى أمرهم، حتى نصل إلى رئيس الكهنة الأعظم. فعلى مبدأ أول واحد، يعمل وفقًا لإرادة (الآب)، يعتمد الأول والثاني والثالث. ثم في أعلى العالم المرئي توجد فرقة الملائكة المباركة؛ ونزولًا إلينا، هناك صفوف، بعضهم تحت بعضهم، أولئك الذين، من واحد وبواحد، يُخلصون ويُنجون.[٣٤٧٢] ]

وقد اعترف القديس هيبوليتوس الروماني بأن الآب قد أنتج الابن [ لذلك، فإن هذا الإله الواحد الأحد، بتأمله العميق، أنجب الكلمة أولًا؛ لا بمعنى الكلمة المنطوقة، بل بمعنى التفكير في الكون، المتصوَّر والمستقر في العقل الإلهي. هو وحده أنتجه من الموجودات؛ لأن الآب نفسه هو الذي أسس الوجود، والولادة منه هي سبب كل ما خُلق.[٣٤٧٣] ]

---

remoter Cause, the Father, of the universe, the most ancient and the most beneficent of all] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 2,Clement of Alexandria, The Stromata, Book VII, Chapter 1.*

[3472] [But, as I think, characteristic of the highest power is the accurate scrutiny of all the parts, reaching even to the minutest, terminating in the first Administrator of the universe, who by the will of the Father directs the salvation of all; some overlooking, who are set under others, who are set over them, till you come to the great High Priest. For on one original first Principle, which acts according to the [Father's] will, the first and the second and the third depend. Then at the highest extremity of the visible world is the blessed band of angels; and down to ourselves there are ranged, some under others, those who, from One and by One, both are saved and save.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 2,Clement of Alexandria, The Stromata (Book VII), Chapter 2.*

[3473] [Therefore this solitary and supreme Deity, by an exercise of reflection, brought forth the Logos first; not the word in the sense of being articulated by voice, but as a ratiocination of the universe, conceived and residing in the divine mind.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 6, Hippolytus of Rome, Refutation of All Heresies (Book X),pg29.*

ويقول القديس غوريغوريوس النيزنزي[ فأن يكون الله العلة الفاعلة لكل شيء، وأن يكون هو علة ذاته، هذا ما يُعلمنا إياه النظر ونظام الطبيعة[٣٤٧٤] ]

ويقول القديس ديونيسيوس السكندري [الابن لم يوجد من نفسه لكنه من الآب[٣٤٧٥] ] فكيف لمن لم يوجد من نفسه أن يكون إلهاً؟

وقد نقل القس بولا رأفت عزيز الإجماع على أن الآب هو العلة والأصل [ ٣٠. ما هو ملخص عقيدة الكنيسة في سر الثالوث القدوس؟ لقد أثرت أن أجعل هذا السؤال في نهاية الباب حيث أنه يُعتبر ملخص لكل ما سبق، وذلك من خلال تعاليم معظم أباء الكنيسة مُعلمي العقيدة، وفيه سنجد أن عقيدة الثالوث ليست هي عقيدة منفردة لأب من الأباء بل هي عقيدة الكنيسة كلها شرقا وغربا، فتعليم الكنيسة منذ نشأتها يقوم على الإيمان بأن الله له جوهر واحد وثلاثة أقانيم متصلة معا بغير انفصال أو تقسيم متحدة في الجوهر الواحد منذ الأزل بغير فاصل زمني، فالآب هو العلة والأصل والينبوع والابن مولود من الآب منذ الأزل ومن ذات جوهر الآب، كما سنناقش ذلك بالتفصيل في الباب الثالث، [٣٤٧٦] ويقول [ ١ . ما هو معنى أن الآب هو أصل الوجود؟ كلمة الأصل أو المبدأ هي من الكلمة اليونانية apxn (أرشي) وهي تعني أن الآب هو ينبوع وأصل الابن والروح القدس، ومن هنا نشأت عقيدة المونارخية والتي تحافظ على وحدة الثالوث، وذلك من خلال وحدة الجوهر والطبيعة، وكذلك وحدة المصدر أو المبدأ. وهو ما نستهل به قانون الإيمان بالحقيقة نؤمن بإله واحد ".[٣٤٧٧] ]

كذا أقر القديس باسيليوس الكبير أن الآب هو الجذر والينبوع للابن والروح [ "الآب" كائن وله الكيان الكامل، وهو جذر وينبوع الابن والروح القدس. والابن كائن في كمال الألوهة كلمة

---

[٣٤٧٤] القديس غريغوريوس اللاهوتي : الخطب ٢٧ - ٣١ اللاهوتية - الخطاب ٢٨ : ٦ تعريب الآب يوحنا الفاخوري.

[٣٤٧٥] القديس ديونسيوس الكبير : رسالة القديس ديونسيوس السكندري إلى القديس ديونسيوس الروماني ١-٥ ترجمة أمجد رفعت رشدي.

[٣٤٧٦] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٩٢.

[٣٤٧٧] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٤.

حي وابن الآب بدون أي انتقاص، والروح القدس كلي هو أيضًا، وكامل وتام في ذاته."[٣٤٧٨]
وأنا أقول بأن من له جذر فهو مفتقر له، ومن له نبع فهو مفتقر له.
ويقول القديس غوريغوريوس النيصي[ أنه من الآب يولد الابن وينبثق الروح القدس، فأقنوم الآب، كما يشير له خاصية المصدر أو العلة.[٣٤٧٩]]فالآب هو العلة والمصدر للأقنومين الآخرين.

وبالطبع قد بيت فيما سبق أن الفعل الحركي يستلزم زمن، فلا ولادة ولا انبثاق إلا في زمن لأن هذان الوصفان (الولادة ) و (عدم الزمن) لم يجتمعا لا حساً ولا خيالاً في مولود أبداً، وهذه قرينة النقيضين.
ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم[ فإن قال قائل أن أباه يوجد اعظم من جهة ما هو علة ابنه فما نعاند قوله هذا إلا أن هذا القول ليس يُصَيِّرُ الابن موجودا من جوهر آخر[٣٤٨٠] ]
ويقول القديس أغسطينوس [ التزم بهذه القاعدة: حينما تقرأ في كلام الله ذي السلطان نصا يبدو فيه أن الابن هو أقل من الآب، فسره على أنه قيل في صورة العبد، حيث فيها الابن هو أقل بالتأكيد من الآب، أو أنها قيلت ليست لتثبت أن الواحد أعظم أو أدنى من الآخر، وإنما لتبين أن أحدهما أصله من الآخر. لكنك إذا كنت غير مستعد لتلتزم بهذه القاعدة[٣٤٨١] ]

---

[٣٤٧٨] القديس باسيليوس الكبير : عظة ٤ ضد السابيليين من كتاب الروح القدس في التراث الأرثوذكسي لبول أفدوكيموف؛ راجع أيضاً : دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ٢٠٦.

[٣٤٧٩] القديس غريغوريوس النيسي: مجموعة الآباء اليونانيين **ΕΠΕ** مجلد ١ ،الروح القدس ألوهيته وفعله الموتمر السنوي الثالث عشر.

[٣٤٨٠] تفسير انجيل القديس يوحنا البشير الثاولوغوس للقديس يوحنا الذهبي الفم اخرجه من اللغة اليونانية الى اللغة العربية عبد الله ابن الفضل الانطاكي وهو ثمانية وثمانون مقالة ويتلو كل مقالة عظة طبعة أولى بالمطبعة العمومية فى مدينة بيروت سنة ١٨٦٣ مسيحية ،المقالة الخامسة والسبعون، صـ٩١.

[٣٤٨١] نصوص أغسطينوس،المناظرة مع مكسيمينوس والرد على مكسيمينوس الآريوسي،ترجمة عادل زكري، صـ١٦٨.

ويقول توماس تورانس[ بالنسبة للقديس باسيليوس وبقية الآباء الكبادوك فقد فسروا هذه الآية بأن الأب أعظم في كونه هو المصدر، و العلة بالنسبة للابن[٣٤٨٢] ] ففسر أعظمية الآب بأنها بسبب أن الآب أصل الابن.
ويقول مجمع سرديكيا ٣٤٣م [ ولن يُنْكَر أبداً، أن الأب أعظم من الابن، ليس لأنه من جوهر آخر، ولا لأي اختلاف أو فارق، ولكن لأن الاسم ذاته أب أعظم من اسم ابن [٣٤٨٣] ]

ويبين الأنبا بيشوي اعتماد الابن في كينونته على غيره [السؤال الثاني: هل كون الآب وحده هو الذي لا يستمد وجوده من أقنوم آخر فإن هذا يعني أنه يتفوق في الجوهر على الأبن وأيضا على الروح القدس؟ الجواب: ببساطة شديدة: إذا كان الابن يستمد كينونته وجوهره بالولادة من الآب قبل كل الدهور، فإن الآب لا يمكن أن يكون هو الإله الحقيقي بدون الأبن وبدون الروح القدس.[٣٤٨٤] ]
ويقول يوحنا الدمشقي [كيف الآب أعظم من الابن وكيف الكلمة ليس آلة للآب : - وإذا قلنا بأن الآب مبدأ الابن وأعظم منه ، فلسنا نعني أنه يفوق الابن زمناً أو طبيعة ، لأنه «به أنشأ الدهور » (٢١) ، ولا أنه يفوقه بشيء آخر سوى العلة ، أي أنّ الابن ولد من الآب ، لا الآب من الابن ، وأنّ الآب علة الابن بحسب الطبيعة ، كما نحن نقول بأنّ النار ليست صادرة من النور ، بل بالأحرى النور من النار . إذاً عندما نسمع أنّ الآب مبدأ الابن وأنه أعظم منه ، نفكر بالعلة[٣٤٨٥] ].

الآن لننظر لدفاع العلامة وأحد أهم اللاهوتيين في القرن العشرين فلاديمير لوسكي في مسألة تبعية المعلول للعلة:

---

[٣٤٨٢] توماس ف. تورانس، الإيمان بالثالوث: الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى.صـ٢٦٧
[٣٤٨٣] الدكتور عدنان طرابلسي، الرؤية الأرثوذكسية للإنسان (الأنثروبولوجيا الصوفية).صـ١٩٩
[٣٤٨٤] الأنبا بيشوي، مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية،(إعداد: د. سامح حلمى)، مطبعة دار نوبار، صـ ٤٧.
[٣٤٨٥] القديس يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، تعريب عن النص اليوناني: الأرشمندريت أوربانوس منصور ف. ب، (سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم - ٥).صـ٦٩

(١) كمال العلة يستلزم كمال المعلول.
(٢) العلة في حق الله هي المعلول على النقيض مما نتصور.
(٣) لا يتحقق إشباع الحب إلا إن تساوت العلة مع المعلول.
(٤) بما أن العلة والمعلول هما داخل الطبيعة فلا تفاوت .
(٥) المسألة فوق عقولنا .

[ ألا تستلزم سيادة الآب تبعيةً معينةً للابن والروح القدس؟ كلا، لأن المبدأ لا يمكن أن يكون كاملاً إلا إذا كان مبدأً لحقيقةٍ مساويةٍ له. لقد تحدث آباء الكنيسة اليونانيون باستفاضةٍ عن "الآب العلة"، لكن هذا مجرد مصطلحٍ قياسيٍّ يسمح لنا التطهير السلبي بتقييم قصوره: ففي تجربتنا، العلة أسمى من النتيجة؛ أما في الله، على النقيض، فالعلة هي النتيجة.
بما أن إشباع الحب الشخصي لا يمكن أن يُنتج نتائج أدنى، فهو يُريدها متساوية في الكرامة، وبالتالي فهو أيضًا سبب هذه المساواة. علاوة على ذلك، في الله، لا يوجد "استثناء" للسبب والنتيجة، بل سببية ضمن الطبيعة نفسها. هنا، لا تُسبب السببية أثرًا خارجيًا كما في العالم المادي، ولا أثرًا يُعاد استيعابه في سببه، كما في التسلسلات الهرمية الأثروبولوجية في الهند والأفلاطونية المحدثة؛ إنها فقط صورة عاجزة لشركة لا تُوصف. "سيكون الآب أصلًا [المبدأ، الأصل] للأشياء التافهة وغير الجديرة فقط؛ أو بالأحرى سيُستخدم المصطلح بمعنى تافه وغير جدير لو لم يكن أصل الألوهية والخير اللذين يُتأملان في الابن والروح: الأول هو الابن والكلمة، والثاني هو الروح المنبثق دون انفصال"١٥ (القديس غريغوريوس النزينزي). لن يكون الآب شخصًا حقيقيًا إن لم يكن مُنفتحًا، مُتجهًا كليًا نحو الآخرين، مُتّصلًا بهم تمامًا، مُساويًا إياهم، من خلال كمال محبته .لذا، فإن الثالوث ليس نتاج عملية، بل هو مُعطى أزلي .مبدؤه في ذاته فقط، لا يعلوه شيء، ولا شيء أسمى منه. الأصل، والسيادة، يتجلسان فقط في الثالوث، ومن خلاله، ولأجله، في علاقة الثلاثة، في علاقة ثلاثية دائمًا، تنفي أي تضاد أو ثنائية.[٣٤٨٦] ]

[3486] [Would the monarchy of the Father not imply a certain subordination of the Son and of the Spirit? No-because a principle cannot be perfect, unless it is the principle of a reality

أقول بخصوص الأولى أن المعلولية افتقار، والافتقار منافٍ للكمال، فأين لم يفتقر المعلول لعلته ؟ فقولك (كمال العلة يستلزم كمال المعلول) يساوي (كمال العلة يستلزم كمال المفتقر لها)، والافتقار نقيض الكمال.

وبخصوص الثانية فاعترافه بأن قوله (العلة هي المعلول في حق الله) هو عندنا تناقض لا يبرره أنه في حق الله، فالتناقض غير مقبول في حق الله أيضاً، وإلا يمكننا أن نقول(الله خالق ومخلوق) فإن قلت بأن هذا تناقض قيل لك كما قلت يا فلاديمير(بتقييم قصورنا : ففي تجربتنا، الخالق غير المخلوق؛ أما في الله، على النقيض، فالخالق هو المخلوق.)

---

that is equal to it. The Greek Fathers spoke readily of the "Father-cause," but this is only an analogical term whose deficiency purifying apophaticism allows us to measure: in our experience the cause is superior to the effect; in God, by contrast, the cause as fulfillment of the personal love cannot produce inferior results: it wants them equal in dignity, and thus, it is also the cause of their equality. More-over, in God, there is no "extraposition" of cause and effect, but a causality within the same nature. Here, causality does not cause an external effect as in the material world, nor an effect that is reabsorbed into its cause, as in the anthropological hierarchies of India and of Neo-Platonism; it is only the powerless image of an inexpressible communion. The Father"would be the origin [the principle, arche] only of petty and unworthy things; or rather the term would be used in a petty and unworthy sense if he were not the origin of Godhead and goodness which are contemplated in the Son and the Spirit: the former being the Son and the Word, the latter the proceed-ing-without separation-Spirit"15 (Saint Gregory of Nazianzus). The Father would not be a true person if he were not pros, towards, entirely turned towards other persons, entirely communicated to those he makes persons, and thus equals, by the integrality of his love.

Thus, the Trinity is not the result of a process, but a primordial given.

It has its principle only in itself, not above it, nothing is superior to it. The arche, the monarchy manifests itself only in, by, and for the Trinity, in the relationship of the Three, in a relationship that is always ternary, to the exclusion of any opposition, any dyad.]

*Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg46.*

وبخصوص الثالثة فلن يتحقق الإشباع أبداً لأن مساوة العلة للمعلول تناقض إذ هي مساوة بين غير المفتقر والمفتقر، فضلاً عن كون الإشباع لو تحقق فهو افتقار ، فالذي يحتاج لإشباع ليس بإله.
وبخصوص الرابعة (بما أن العلة والمعلول هما داخل الطبيعة فلا تفاوت ) فليست الطبيعة بكيان موجود حتى يكون فيه شئ، والصواب أن تقول " بما أن العلة والمعلول هما متساويان في الطبيعة فلا تفاوت" فلما شعرت يا فلاديمير أن العبارة فاضحة إذ سيقال لك فوراً : كيف يتساوي في طبيعته المفتقر مع غير المفتقر؟ فاستبدلتها بعبارة " داخل الطبيعة " أو كما قال لوسكي حرفيا " سببية ضمن الطبيعة " .
وبخصوص الخامسة فالأمر ليس فوق العقل، بل هو دون العقل، لقد تمكن العقل من كشف أنه تناقض فكيف تقول بأنه فوق العقل؟
ومن أجل أن ينفي لوسكي أسبقية وأفضلية العلة على المعلول قال [ وهكذا، فإن كلمة علة لا تُعلي شأن الأب فوق الأشخاص الآخرين. فالأب، كشخص، يُؤسس ثالوث الأشخاص. هو هذه الوحدة التي تبدأ الحركة. هو أصل الوحدة، وهو أيضًا غاية الشخصين الآخرين. علاقة الأب والابن علاقة ثلاثية: فهي تُؤسس انبثاق الروح القدس. يجب أن يُنظر إلى الآب على أنه يُنتج الروح القدس في الوقت نفسه الذي يُنجب فيه الابن. وبالمثل، تتطلب علاقة الآب بالروح القدس أن نتصور في الوقت نفسه ولادة الابن. وإلا، نقع في تناقضات تستبعدها حقيقة الثالوث الأقدس.[٣٤٨٧] ]

---

[3487] [Thus, the word cause does not exalt the Father above the other persons. As person, the Father establishes the Trinity of persons. He is this monad that begins to move. He is the monad-origin and likewise the goal of the other two persons. The relationship Father-Son is a triadic relationship: it establishes the procession of the Holy Spirit. The Father must be thought of as producing the Spirit at the same time as he engenders the Son. Likewise, the relationship Father-Spirit requires that one envision at the same time the generation of the Son. If not, one falls into oppositions that the personal reality of the Trinity excludes.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg50.*

ويقول أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة فريبورغ د.جيلز إمري[ الثلاثة متمايزون. الآب هو مصدر الابن والروح القدس.[٣٤٨٨] ] بل ونقل الإجماع فقال [ سيولي التراث الآبائي والوسيط اهتمامًا خاصًا للتوافق بين إرسال الابن إلى العالم وأصله الأزلي: فكما أن الابن مُرسَل من الآب، فإن وجوده مستمد من الآب.[٣٤٨٩] ]

ويقول العلامة ترتليان [ والمودة من جانب الآب الذي يحب الابن، والخضوع من جانب الابن الذي يطيع إرادة الآب. عندما يقول: "أنا والآب واحد في الجوهر" - أونوم - فإنه يُظهر أن هناك اثنين، يضعهما على قدم المساواة ويوحدهما في واحد.[٣٤٩٠] ] و[ الآب هو حقا واحد، لكن هناك شخصان،

---

[3488] [Three are distinct. The Father is the Source of the Son and of the Holy Spirit.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY, O.P.,Translated by Matthew Levering,pg 9*

[3489] [The patristic and medieval tra-dition will be especially attentive to the correspondence between the sending of the Son into the world and his eternal origin: in the same way that the Son is sent by the Father, he has his existence from the Father.] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg27.*

[3490] [Then, again, concerning His sheep, and (the assurance) that no man should pluck them out of His hand, He says, My Father, which gave them to me, is greater than all; adding immediately, I am and my Father are one. Here, then, they take their stand, too infatuated, nay, too blind, to see in the first place that there is in this passage an intimation of Two Beings — I and my Father; then that there is a plural predicate, are, inapplicable to one person only; and lastly, that (the predicate terminates in an abstract, not a personal noun)— we are one thing Unum, not one person Unus. For if He had said one Person, He might have rendered some assistance to their opinion. Unus, no doubt, indicates the singular number; but (here we have a case where) Two are still the subject in the masculine gender. He accordingly says Unum, a neuter term, which does not imply singularity of number, but unity of essence, likeness, conjunction, affection on the Father's part, who loves the Son, and submission on the Son's, who obeys the Father's will. When He says, I and my Father are one in essence— Unum— He shows that there are Two, whom He puts on an equality and unites in one.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 22.*

لأنه يوجد أيضًا الابن؛ ثم هناك الثالث الروح القدس الآب يقضي والكلمة ينفذ، والابن يتجلى ومن خلاله يتم الإيمان بالآب .... الآب هو الذي يأمر والابن الذي يطيع والروح القدس هو الذي يعطي الفهم الآب الذي فوق الجميع، والابن الذي عبر الكل، والروح القدس الذي في الكل. وبخلاف ذلك لا يمكننا أن نفكر في إله واحد، إلا من خلال الإيمان بالحقيقة في الآب والابن والروح القدس.[٣٤٩١]

ويقول القديس كيرلس الاورشليمي[ عندما أراد الآب أن يُشكّل كل شيء، خلق الابن كل شيء بأمر الآب، لكي يُؤمّن فعل الأمر للآب سلطته المطلقة، ومع ذلك يكون للابن بدوره سلطة على صنعه، فلا ينفصل الآب عن سيادته على أعماله، ولا يحكم الابن على ما خلقه غيره، بل على ما خلقه هو.[٣٤٩٢] ] [على صورتنا كمثالناه ( تك ١/٢٦ ) ، كان ، ولا شك ، يتحدث إلى شخص حاضر. وقد قال صاحب المزامير ذلك بوضوح أكثر : انه قال فكون كل شيء ، وأمر فخلقت ، ( مز ١٤٨/٥ ) . إن الأب الذي كان يأمر ويقول : وكان الابن يخلق كل شيء بأمره.[٣٤٩٣] ] .

ويقول القديس باسليوس [ الرب الذي يعطي الأوامر، والكلمة الذي يخلق، والروح الذي يثبت.[٣٤٩٤] ]

ويقول كتاب" دراسات في آباء الكنيسة" [ بهذا العمل المتحد يمكننا أن نميز عمل الأقانيم الثلاثة. والابن هو علة الخلق، والروح هو علة التكميل والروح يكمل. هذا التمايز في العمل لا يتضمن انقساماً

---

[٣٤٩١] ضد نيوتيوس *Noetus* (١٤).

[3492] [so, when the Father wished to form all things, the Son created all things at the Father's bidding, that the act of bidding might secure to the Father His absolute authority , and yet the Son in turn might have authority over His own workmanship, and neither the Father be separated from the lordship over His own works, nor the Son rule over things created by others, but by Himself.] *Catechetical Lectures (Cyril of Jerusalem) , Lecture 11,22.*

[٣٤٩٣] كيرلُّس الأورشليمي، *العظات*، تعريب: جورج نصّور، سلسلة النصوص الليتورجية ٢ (أقدم النصوص المسيحية)، الكسليك ( ٢٠٠٦) ص ١٨٠.

[٣٤٩٤] باسيليوس الكبير، *الروح القدس*، تعريب وتقديم: جورج حبيب بباوي، القاهرة: موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية، ص ١١٧.

لأنه يوجد أصل للوجود واحد، فالآب هو العلة الأصلية والآمرة، والتقديس. الآب يأمر، والابن يخلق،[٣٤٩٥] ]

ويقول العلامة أوريجانوس [أن الخالق المباشر، والصانع المباشر للعالم كان ابن الله، اللوغوس، كما أن والد اللوغوس كان الخالق الأساسي لأنه أمر ابنه اللوغوس، ليصنع العالم.[٣٤٩٦] و [ وعندما أُمر اللوغوس، صنع كل ما أمره به الآب.[٣٤٩٧] ]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه [ الآب أَعظَمُ مِنَ الابْنِ، لَكِنَّ الابْنَ، لِكُونِهِ ابنا، لَيسَ أَدنَى مِنْ أَبِيهِ. بِوِلادَةِ الابن يُقالُ إِنَّ الْآبَ أَعْظَمُ: فَطَبِيعَتُه بِالوِلادَةِ لَا تَجْعَلُه أَدنَى. الآبُ أَعظَم لأَنَّ الابْنَ يُصَلِّي إِلَى الْآبِ كي يُمَجِّدَ النَّاسُوتَ الَّذِي أَخَذَهُ. الابْنُ لَيسَ أَدنَى مِنَ الْآبِ، لَأَنَّ لَهِ المَجدَ مَعَ الآبِ[٣٤٩٨] ]

ويقول القس والمفسر أنطونيوس فكري [ فالآب يريد والابن والروح القدس أقنومي التنفيذ...فالآب يريد والابن يخلق[٣٤٩٩] ] و [يمكن القول أن الآب يريد والابن والروح القدس ينفذان...الآب يريد والابن ينفذ[٣٥٠٠] ]

ويقول البابا شنودة الثالث[ إلا أنه يقول إكراماً للأبوة أبي أعظم مني . أي أعظم من جهة الأبوة ، وليس من جهة الطبيعة أو الجوهر[٣٥٠١] ]

---

[٣٤٩٥] دراسات في آباء الكنيسة، صـ٣٤١.

[٣٤٩٦] أوريجانوس، *ضد كلسس*، ج ٣ (الكتاب السادس والسابع والثامن)، ترجمة وإعداد: بولا رأفت عزيز، تقديم ومراجعة: الأنبا سيداروس، القاهرة: بطريركية الأقباط الأرثوذكس - كنائس عزبة النخل، ص ٨٤.

[٣٤٩٧] أوريجانوس، *ضد كلسس*، ج ١ (الكتاب الأول والثاني)، ترجمة وإعداد: بولا رأفت عزيز، تقديم ومراجعة: الأنبا سيداروس، القاهرة: بطريركية الأقباط الأرثوذكس - كنائس عزبة النخل. صـ١٧١

[٣٤٩٨] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس: العهد الجديد (٤-ب: الإنجيل كما دونه يوحنا ١١-٢١)، نقله من اللغات الأصلية: الأب الدكتور ميشال نجم بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحررين، (منشورات جامعة البلمند). صـ٢١٣.

[٣٤٩٩] أنطونيوس فكري (القس)، *تفسير إنجيل يوحنا*، ط ١، القاهرة: مكتبة الأخوة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، الإصحاح الأول، ص ١-٣٥.

[٣٥٠٠] أنطونيوس فكري (القس)، *تفسير إنجيل يوحنا*، ط ١، القاهرة: مكتبة الأخوة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، الإصحاح الخامس.

[٣٥٠١] البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس،أسئلة لاهوتية وعقائدية(أ) صـ٤٠.

ويقول د.جورج عوض ابراهيم [ والتعبير عن الآب بأنه بداية اللابداية للابن هو تعبير يصف العلاقة السببية الأزلية بين الآب والابن أي العلاقة السببية التي توجد بين الآب كعلة أزلية، والابن كنتيجة أزلية لهذه العلة، .... ويؤكد القديس كيرلس على أن الابن المتجسد يدعو الآب بأنه أعظم على أساس أنه بلا بداية أو أنه علة لوجوده، وأن الآب ذاته هو بداية لوجوده الأقنومي بحسب ولادته الأزلية منه: الابن مساوٍ للآب من جهة الجوهر ومتماثل معه في كل شيء، لكنه يقول عن الآب إنه أعظم لأنه اتخذ الآب الذي بلا بداية بداية له، فقط بسبب أنه يأتي منه بالرغم من أنه كائن أزلي معه (الكنوز ١١: ٤). [٣٥٠٢] ]

ويقول د.أنطوان جرجس عبد المسيح [ إكرام الابن للآب كرأس له يُشير .ق. ديونيسيوس في إشارة واضحة إلى مونارخية الآب في الثالوث القدوس، حيث يُؤكد على وحدة مشيئة الآب والابن في تدبير الآلام الخلاصية، وهكذا يُكرّم الابن الآب كرأس له [٣٥٠٣] ]

## ٤- مشكلة التفرد بالتفوق

يجب أن يتفرد الإله بكماله، فلا يكون له نظير في صفاته، وإلا وقعنا في مشكلات منطقية ، يقول القديس أثناسيوس[ لكن الله هو جوهر لا نظير له ولا يقاس بغيره. [٣٥٠٤] ] لكننا نعلم أن جوهر الآب له نظير ويقاس بغيره ألا وهو الابن فكيف يكون الآب هو الله؟

ويشرح القديس أمبروسيوس دلالة نص يوحنا ١٧: ٣ وَهَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ:أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلَهَ ٱلْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ. فيقول [فكما يُقال إن الآب هو الإله

---

[٣٥٠٢] الدكتور جورج عوض إبراهيم، الأسس اللاهوتية للتعليم عن: الثالوث في كتاب الكنوز للقديس كيرلس الإسكندري. صـ٥٧

[٣٥٠٣] الدكتور أنطون جرجس عبد المسيح، مونارخية الآب فيتعليم آباء الكنيسة. صـ١٩

[٣٥٠٤] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الثالث عشر، صـ١٣٧.

الحق الوحيد، لأنه لا يشترك في شيء مع غيره[٣٥٠٥] فالإله الوحيد هو ذلك الذي لا يشترك في شئ مع غيره، هذا معنى عبارة (الإله الحقيقي وحدك) وفقاً للقديس أمبروسيوس، لكن الآب يشترك مع غيره في الألوهية ، إذ أن الابن غيره، وبالتالي الثالوث يناقض دلالة عبارة (الإله الحقيقي وحده).

## ٥- امتناع تعدد واجبي الوجود

شرط في الإله أن يكون وجوده واجب أي ضروري، ولا يمكن أن يكون ضرورياً إلا إن كان هناك جهة ما تفتقر لوجوده، فهما وجهان لعملة واحدة (وجوب الوجود/ الافتقار لواجب الوجود)، فنحن نقول أن الإله وجوده واجب لخلق الكون، فما أن الكون ما كان ليكون موجوداً لولا وجود خالق حكيم إذن يجب أن يكون هناك خالقٌ حكيم، لكن النصارى لا يستيعون أن يقولوا ذلك/ بعبارة أخرى، هل يستطيع الآب أن يخلق الكون دون الابن ؟ إن قلتم نعم أصبح الابن وجوده غير واجب لوجود الكون، فصرتم ملزمين بالبحث عن سبب آخر مفتقر ومحتاج للابن وبالتالي يكون الابن وجوده ضروريٌ من أجله، وهذا السبب هو ما ذكرتموه من افتقار الأب له حتى يكون إلهاًكاملاً وهذا يطعن في ألوهة الآب.

وإن قلتم بأن وجوده ضروري لخلق الكون فقد جعلتم الآب ليس بقادرٍ على التفرد بخلق الكون وبالتالي ليس بإله كامل، وليس لكم أن تحتجوا علينا بأن تقولوا (هل كان يقدر الله أن يخلق بدون علمه وقوته؟) لأن هذه صفات ذاتية بينما الأقانيم أشخاص، فاحتياج الآب للابن هو احتياج شخصٍ لشخصٍ آخر غيره، وهذا مخالفٍ ومغايرٍ لافتقار الشخص لصفاته، بل إن الافتقار لا يكون للصفات الذاتية وإنما يكون للغير.

وها هو القديس باسيليوس الكبير [يتحدث عن اختيار الآب العمل من خلال الابن - دون أن يكون ذلك ضروريًا، وبالمثل، يختار الابن العمل من خلال الروح، ولكنه ليس بحاجة إلى ذلك.

[3505] [as the Father is said to be the only true God, because He has nothing in common with others] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 2,33.*

[٣٥٠٦]. الآب يستعمل الابن في الخلق دون أن يكون للابن دور ضروري، بما يعني أن كان يمكن أن يخلق بالاستغناء عن الابن، وهذا يسقط صفة "وجوب الوجود" عن الابن وبالتالي يستحيل أن يكون إلهاً.

وأكد على عدم وجوب وجود الابن لخلق الكون فقال[ لأن الآب يستطيع أن يخلق بإرادته وحده بدون الابن، ولكنه يتم إرادته بالابن. وكذلك الابن لا يحتاج إلى الآب لكي يعاونه فيما يعمله على مثال الآب.[٣٥٠٧] ]

## ٦- إلزامات

يؤمن أغسطينوس ومن لف لفه بأن تعدد الصفات شرك بالله، فلو كان لله عدة صفات فهذا يعني :

١- أن الله ليس إلهاً بمفرده.

٢- أن الله يفتقر لتلك الصفات.

٣- أن ألوهية الله تكتمل بشئ آخر غيره ألا وهي الصفات.

يقول أغسطينوس[ وإذا لم يكن عظيماً بشيء، وإلهاً بشيء آخر، بل عظيماً بما يجعله إلهاً، لأنه ليس عظيماً بالنسبة له أن يكون عظيماً وإلهاً بشيء آخر؛ فإنه يترتب على ذلك أنه ليس إلهاً بمفرده، بل بذلك ومع تلك الألوهية (deitas) التي ولدها[٣٥٠٨] ]

---

3506 [emphasize the perfect quality of each divine person's activity and thus speaks of the Father choosing to work through the Son—not needing to. Similarly, the Son chooses to work through the Spirit, but does not need to.] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg208.*

[٣٥٠٧] القديس باسيليوس الكبير: الروح القدس ١٦ : ٣٨.

3508 [And if He is not great by one thing, and God by another, but great by that whereby He is God, because it is not one thing to Him to be great and another to be God; it follows that neither is He God singly, but by that and together with that deity (deitas) which He

أقول لأغسطينوس ، الآب لا يكون عظيماً إلا بشئ آخر ألا وهو الشخص الثاني المسمى بالابن، ولا يكون متكلماً إلا بشئ آخر ألا وهو الشخص الثاني المسى الابن وبالتالي لا يصبح الله إلهاً بمفرده .

فالعجيب أنه يعتبر أن تعدد الصفات شرك بالله وافتقار من الله لصفاته فما كان منه إلا أن أقعد هذه الصفات بجوار الله على العرش!

والتحقيق في شأن الصفات أنها اعتبارية بلحاظ الراصد صورية بلحاظ المرصود، فالعلم مثلاً هو مفهوم اعتباري في ذهن الراصد، أي أنك حين تسمع شخصاً ثم تقول "هذا الشخص عليم" فالعلم هنا هو فكرة كونها في ذهنك بخصوص ما سمعته، فبهذا الاعتبار أي باعتبار ما في رأسك أيها الراصد هو مفهوم اعتباري، لكن باعتبار الشخص نفسه الذي أنت سمعته فإن هذا العلم له أسباب ألا وهي المخ ، فلولا المخ ما كان العلم ، فأسباب العلم حقيقية، والعلم نفسه اعتباري، فإما أن تقول أن العلم له سبب حقيقي في الله (جزء بداخله) أو أنه هو الله نفسه، أو أنه شئ قاعد بجواره، فلو قلت بوجوده على العرش بجوار الله كما يفعل النصارى مع الكلمة والنطق فقد قلبت ماهية العلم من شئ اعتباري وجعلته رجلاً، وإن قلت أنه هو الله نفسه أوردتُ عليك المشكلات الخاصة بمذهب القائلين بأن الصفة هي الجوهر أي عين الذات، وقد ذكرتها في مواضع أخرى بالتفصيل، وإن قلت بأن لها أسباب في ذات الله وقعت في التجزؤ المفضي للتركيب، فما هو الحل؟ لا حل لها سوى تحديد باعث التركيب، متى يقال إن الشئ مركب، إن كان مجزءاً؟ أم إن كان مجزءاً تجزؤاً حادثاً؟ بمعنى لو لديك قطع بازل puzzle مبعثرة فقمت بجتميعها ، فلنسم هذه الحالة الأولى، ولديك حالة ثانية قطع بازل مجتمعة معاً، أيهما قمت بتركيبه؟ الأولى أم الثانية؟ بالتأكيد الأولى، وبالتالي فبالرغم من أن الحالتين فيهما تجزؤ إلا أن التركيب لم توصف به الحالة الثانية بل الأولى، وبالتالي فالتركيب يشترط التجزؤ والانفصال لا التجزؤ فقط، فلو لدينا لوح بازل أزلي كامل غير منفصلة أجزاؤه منذ الأزل فهذا لا يمكن أن يفتقر لمركب قام بتركيبه لأنه فقد الشرط الثاني من التركيب ألا وهو أن تكون الأجزاء منفصلة، بعبارة أخرى التركيب فعلٌ والفعل يجب أن يكون مسبوقاً بعدمه، فلو قُدِّر

---

begot] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 2.*

أن زيداً يمشي منذ الأزل فإن كل خطوة من مشيه هي مسبوقة بعدمها، سبقتها خطوة غيرها، فثبت من هذا أن قرينة افتقار الموجود لموجد يجب أن تكون شيئاً آخر منضافاً للتجزؤ لا هو فقط، ألا وهو الحدوث، أي ليس كل مبعض مخلوق بل كل مبعض تبعضه له بداية مخلوق، إذ التركيب فعل والفعل يستلزم زمن وبداية فإن انعدم هذا انعدم ذاك، وذلك قياساً على الوجود فليس كل موجودٍ مخلوق وإلا كان الله مخلوقاً، بل كل موجود لوجوده بداية أي وجوده حادث هو مخلوق.

وقد بينت هل الله تعالى أجزاء أم لا في موضعٍ آخر فليراجع وليس الله تعالى بأجزاء، وهذا المبحث هو مقبرة الفلسفة اليونانية بالكامل وأذنابها من الجهمية من كل الأديان بفضل الله.

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي[ فكيف يكون الإنسان عبدًا لسيدين، وقد قال ربنا في الأناجيل: «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين»؟[٣٥٠٩] ] أقول لكيرلس بأنه يمكن لجميع الوثنيين أن يستعملوا نفس تناقضاتكم اللغوية فيقولون (زيوس سيد وهرماس سيد وهرقليوس سيد وهؤلاء ليسوا بثلاثة أسياد بل سيد واحد) أليست هذه نفس طريقتكم؟ فهل أصابوا؟

[3509] [how can a man become the one servant of two masters, when our Lord says in the Gospels, No man can serve two masters ?] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Vol. 7, Cyril of Jerusalem, Catechetical Lectures, Lecture 4, Section4.*

وبخصوص مثال العقل ومعرفته وكلمته يقول القديس أغسطينوس:

[ وهناك صورة معينة للثالوث: العقل نفسه ومعرفته، أي نسله وكلمته المتعلقة بذاته، والحب. هؤلاء الثلاثة واحد وجوهر واحد. والنسل لا يقل ما دام العقل يعرف نفسه بقدر ما هو. ولا يكون الحب أقل، ما دام العقل يحب نفسه بقدر ما يعرف وبقدر ما هو موجود.[٣٥١٠] ] والمعرفة والعقل والنطق هذه صفات للإنسان وتعبر عن وظائف للمخ ، بينما الأقانيم أشخاص، فالفارق واضح.

ويوضح يوسابيوس القيصري الفارق بين مثال الشعاع والنور مقابل الآب والابن فيقول ما لخصه على لسانه د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام :

[ لكن ثمة استثناء، ففي عالم الحواس، لا ينفصل البهاء عن النور، بينما الابن موجود بذاته في جوهره الخاص بمعزل عن الآب. والشعاع لا يستمد نشاطه إلا من النور، أما الابن فهو شيء مختلف عن كونه قناة طاقة، إذ وجوده قائم بذاته.[٣٥١١] ]

---

[3510] [" And there is a certain image of the Trinity: the mind itself and its knowledge, that is, its progeny and its word concerning itself, and love. These three are one and one substance. And the progeny is not less while the mind knows itself so much as it is; nor is love less, while the mind loves itself as much as it knows and as much as it is."] *The Trinitarian Controversy, Translated and Edited by WILLIAM G. RUSCH IV. Augustine of Hippo's On the Trinity,Book 9,pg179.*

[3511] [But there is the exception that in the realm of sense, the radiance is inseparable from the light, while the Son exists in himself in his own essence apart from the Father. And the ray has its range of activity only from the light, whereas the Son is something different from a channel of energy, having his being in himself] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

ويذكر اللاهوتي هنري كلارنسن مثالاً ثم يصرح بضعفه فيقول[ليست هذه العقيدة مخالفة لعقيدة وحدة الله. يوجد ثلاثة أقانيم (أشخاص) في الجوهر الواحد.
أنه لا يوجد تشبيه أو تصوير كامل في محيط خبرات الإنسان يمكن أن يشرح أو يصور عقيدة الثالوث، فإن تشبيه عقل الإنسان يُقدِّم اقتراحا ما يستطيع عقل الإنسان أن يتحدث مع نفسه وفي ومع نفس الوقت يمكنه عمل قرارات على مشاوراته. يمكن تشبيه الثالوث بهذه الصورة مع ضعفها[٣٥١٢].]

وهذا المثال هو سابلية مقنعة، فهو يذكر ثلاثة موجودات غير قائمة بذاتها ألا وهي (الاقتراح والتحدث والتشاور) إذ أنها مفاهيم اعتبارية ، مجرد افعال مضارعة، الفعل يقترح والفعل يتحدث والفعل يتشاور، والأفعال تستلزم ذاتاً تقوم بها، بينما الأقانيم كل منها كيان حقيقي قائم بذاته.

وهاهو القديس باسيليوس الكبير يقع في هرطقة سابيليوس فيقول:-

[فكما ينبعث اللمعان من اللهب، وليس اللمعان بعد اللهب، بل في اللحظة نفسها التي يضيء فيها اللهب ويشع النور ساطعًا، كذلك يقصد الرسول أن يُنظر إلى الابن على أنه يستمد وجوده من الآب، ومع ذلك لا ينفصل الابن الوحيد عن وجود الآب بأي امتداد مكاني، بل يُتصور المَعلَم دائمًا مع المَعلِم.[٣٥١٣]]

ظاهر هذا المثال هرطقة سابيليوس لأنه يعطي الكينونة للهب فقط، فاللمعان ليس قائماً بذاته بل من صفات اللهب، لكن سابيليوس قد أوضح مراده من المثل ألا وهو رغبته في توضيح أن الآب مصدر

---

[٣٥١٢] محاضرات في علم اللاهوت النظامي ،تأليف هنري كلارنسن ثيسن، ترجمة ومراجعة هدى بهيج / سامي ر. مورغان صـ١٠٦.

[3513] [For just as the brightness is emitted by the flame, and the brightness is not after the flame, but at one and the same moment the flame shines and the light beams brightly, so does the Apostle mean the Son to be thought
of as deriving existence from the Father, and yet the Only-begotten not to be divided from the existence of the Father by any intervening extension in space, but the caused to be always conceived of together with the cause] *NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg432.*

الابن، لكنه أساء ضرب المثل ، أو لعله تعمده، فنحن قد اعتدنا من ممثلي الإيمان القويم التحرش المستمر بالسابلية، فكأنه يريد أن يوهم البسطاء بمثال يطمئن قلوبهم لكنه مخالف للإيمان الصحيح، بحيث أن لو قد رميناه بالسابلية لقال "ما قصدت هذا" ، ولو سكتنا عنه انخدع البسطاء بالمثال.

■مغالطة الخلط بين الكينونة الذهنية والحقيقية.

يوضح القديس كيرلس الكبير الفرق بين الصفة والشخص، فالصفة ليست بكائنٍ قائمٌ بذاته [إن الأشياء العارضة أو الصفات الكامنة في كائن ما، لا يُمكن أن تُعتبر كشيء قائم بذاته، ولكنها موجودة بسبب انتسابها لغيرها. فهي حسب الظاهر، موجودة كشيء قائم بنفسه، ولكنها في الواقع لا تملك طبيعة خاصة بها، بل هي تنتمي إلى طبيعة أخرى. وهكذا فإن "المولود" و "غير المولود" ليسا أمرين قائمين بذاتهما مثل الأقنوم، ولكنهما يُظهِران لنا ببساطة إن كانت هناك ولادة أم عدم ولادة (لهذا الأقنوم).[٣٥١٤] ] وبالتالي لا يمكن أن تكون كلمة الله كائن قائم بذاته، ولا حياة الله، ولا علاقة الأبوة، كل هذه صفات، لكن المسيحيون يقعون في هذا التناقض، حيث يتناقض كيرلس نفسه ويقول [والمصدر الذي لا يُوجد قبله شيء هو الآب، والذي وُلِدَ من هذا المصدر بالطبيعة ندعوه الابن. وهذا الابن ليس في عداد الكائنات المخلوقة الحاصلة على وجودها بالولادة داخل الزمن الحاضر، وهو ليس أقل شأناً من الآب من جهة طبيعته الخاصة النورانية، وهو قائمٌ في الآب أزلياً، والذي يُساويه في كل شيء ماعدا حقيقة "الأبوَّة"، التي لا تُناسب إلا الله الآب وحده. وأما الروح القدس فيُمكنك أن تشرحه هكذا: إنه انسكب من طبيعة الله الآب بالابن، وذلك مثل النَّفَس الذي يخرج من أفواهنا ويدل على وجودنا الخاص، وهكذا تُلاحظ بوضوح وبدون خلط أن كل من الأقانيم الثلاثة له ميزته الخاصة به، وذلك في الطبيعة الواحدة المتساوية في الجوهر والمسجود لها من قِبَل كل الكائنات.[٣٥١٥] ] جعل كلمة الله كائن قائم بنفسه داخل الآب بعد أن كان قد اعترف بأن الصفات الكامنة في كائن ما ليست بكائن قائم بذاته.

---

[٣٥١٤] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٩٨، ٩٩.

[٣٥١٥] كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - صـ٨٠، ٨١.

## الصفة كائن حقيقي:

يقول العلامة ترتليان:-

...[لاحظ، إذن، أنه عندما تتحدث بصمت مع نفسك، فإن هذه العملية نفسها تُجرى في داخلك بواسطة عقلك، الذي يقابلك بكلمة في كل حركة من أفكارك، وفي كل نبضة من نبضات تصورك. مهما تفكر، فهناك كلمة؛ مهما تتصور، فهناك عقل. يجب أن تنطق به في ذهنك؛ وبينما تتكلم، تقبل الكلام كمحاور معك، متورطًا في هذا العقل نفسه، حيث بينما أنت في الفكر تُجري محادثة مع كلمتك، فأنت (بفعل متبادل) تُنتج فكرًا عن طريق تلك المحادثة مع كلمتك. وهكذا، بمعنى ما، تكون الكلمة شخصًا ثانيًا بداخلك، من خلاله في التفكير تنطق بالكلام، ومن خلاله أيضًا (بتبادلية العملية) في نطق الكلام تُولد الفكر. الكلمة نفسها شيء مختلف عنك. والآن، فكم بالأحرى يتم كل هذا في الله، الذي تُعتبر أنت أيضًا على صورته ومثاله، بقدر ما لديه عقل في ذاته حتى وهو صامت، ومتورط في ذلك العقل كلمته.. فقبل كل شيء كان الله وحيدًا - كائنًا في ذاته وله الكون والفضاء وكل شيء. علاوة على ذلك، كان وحيدًا، لأنه لم يكن هناك شيء خارجي عنه سوى نفسه. ومع ذلك، لم يكن وحيدًا حتى في ذلك الوقت؛ لأنه كان معه ما يملكه في ذاته، أي عقله الخاص. لأن الله عاقل، وكان العقل أولًا فيه؛ وهكذا كانت كل الأشياء منه. هذا العقل هو فكره (أو وعيه) الخاص الذي يسميه اليونانيون λόγος ، والذي نشير به أيضًا إلى الكلمة أو الخطاب"![3516]

---

[3516] [Observe, then, that when you are silently conversing with yourself, this very process is carried on within you by your reason, which meets you with a word at every movement of your thought, at every impulse of your conception. Whatever you think, there is a word; whatever you conceive, there is reason. You must needs speak it in your mind; and while you are speaking, you admit speech as an interlocutor with you, involved in which there is this very reason, whereby, while in thought you are holding converse with your word, you are (by reciprocal action) producing thought by means of that converse with your word. Thus, in a certain sense, the word is a second person within you, through which in thinking you utter speech, and through which also, (by reciprocity of process,) in uttering speech you generate thought. The word is itself a different thing from yourself. Now how much more fully is all this transacted in God, whose image and likeness even you are

ويقول عن نص [الفاندايك] Proverbs ٨:٢٢[ الرب قناني اول طريقه من قبل اعماله منذ القدم.] وعن نص [الفاندايك] Proverbs ٨:٣٠[كنت عنده صانعا وكنت كل يوم لذّته فرحة دائما قدامه.] [ويقول " ثم لاحظ الفرق بينهما، كما هو مُضمن في صحبة الحكمة للرب. "حينما هيأ السماء"، تقول الحكمة، "كنت حاضرًا معه[٣٥١٧] ]

ويقول العلامة أوريجانوس(٢٥٤م) [ومع ذلك، فإن البكر ليس بطبيعته شخصًا مختلفًا عن الحكمة، بل هو واحد. وأخيرًا، يقول الرسول بولس: "المسيح قوة الله وحكمة الله". ٢. مع ذلك، لا يظن أحد أننا نقصد شيئًا ليس بشخص عندما نسميه حكمة الله؛ أو أن يفترض، على سبيل المثال، أننا نفهم أنه ليس كائنًا حيًا ... إذا فُهم، إذن، أن ابن الله الوحيد هو حكمته الأقنومية الموجودة، فلا أدري إن كان ينبغي لفضولنا أن يتجاوز هذا، ... ومن ذا الذي سعى، بعقله السليم، إلى الشكل أو اللون أو الحجم في الحكمة، من حيث كونها حكمة؟ ومن ذا الذي يملك أفكارًا أو مشاعر تبجيلية تجاه الله،

---

regarded as being, inasmuch as He has reason within Himself even while He is silent, and involved in that Reason His Word! I may therefore without rashness first lay this down (as a fixed principle) that even then before the creation of the universe God was not alone, since He had within Himself both Reason, and, inherent in Reason, His Word, which He made second to Himself by agitating it within Himself.....For before all things God was alone—being in Himself and for Himself universe, and space, and all things. Moreover, He was alone, because there was nothing external to Him but Himself. Yet even not then was He alone; for He had with Him that which He possessed in Himself, that is to say, His own Reason. For God is rational, and Reason was first in Him; and so all things were from Himself. This Reason is His own Thought (or Consciousness)7808 which the Greeks callλόγος, by which term we also designate Word or Discourse7809] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter V.*

[3517] [Then, again, observe the distinction between them implied in the companionship of Wisdom with the Lord. “When He prepared the heaven,” says Wisdom, “I was present with Him.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian, Against Praxeas. Elucidations VII. Chapter VI.*

يستطيع أن يفترض أو يؤمن بأن الله الآب كان موجودًا، ولو للحظة من الزمن، دون أن يُنشئ هذه الحكمة؟[٣٥١٨] ]

ويقول [مع ذلك، فإن البكر ليس بطبيعته شخصًا مختلفًا عن الحكمة، بل هو واحد. أو يفترض، على سبيل المثال، أننا نفهم أنه ليس كائنًا حيًا موهوبًا بالحكمة،[٣٥١٩] ] فالابن البكر هو الحكمة.

ويقول البابا تواضروس الثاني:

---

[3518] [The first-born, however, is not by nature a different person from the Wisdom, but one and the same. Finally, the Apostle Paul says that "Christ (is) the power of God and the wisdom of God." 1957

Let no one, however, imagine that we mean anything impersonal 1958 when we call Him the wisdom of God; or suppose, for example, that we understand Him to be, not a living being endowed with wisdom, but something which makes men wise, giving itself to, and implanting itself in, the minds of those who are made capable of receiving His virtues and intelligence. If, then, it is once rightly understood that the only-begotten Son of God is His wisdom hypostatically 1959 existing, I know not whether our curiosity ought to advance beyond this, or entertain any suspicion that that ὑπόστασις or substantia contains anything of a bodily nature, since everything that is corporeal is distinguished either by form, or colour, or magnitude. And who in his sound senses ever sought for form, or colour, or size, in wisdom, in respect of its being wisdom?] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter II.—On Christ. [2.]*

[3519] [ The first-born, however, is not by nature a different person from the Wisdom, but one and the same. 2. Let no one, however, imagine that we mean anything impersonal 1958 when we call Him the wisdom of God; or suppose, for example, that we understand Him to be, not a living being endowed with wisdom] *ANF04. Fathers of the Third Century: Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, Origen De Principiis., Book I. Chapter II.—On Christ. [1.]*

[الصعوبة ليست في موضوع" الأقانيم وإنما في "تسمية" الأقانيم. فنحن نسمي الذات الإلهية = الآب. بمعنى: "الأصل أو المصدر". وهي بالطبع ليست أبوة جسدية تناسلية، بل روحية متساوية .. كما نقول عن مصر أنها أُمنا.

كذلك نُسمّي الحكمة الإلهية - الابن. بمعنى: "العقل". وهـــي بالطبع بنوة روحية لا تناسلية.

أو كما نقول:

عقل "فلان" حل المسألة - فلان حل المسألة

إذا عقل فلان = فلان نفسه

وعقل الله = الله نفسه.][٣٥٢٠] فصفة العقل هي الله عنده.

ويقول م.فؤاد نجيب يوسف:

[ مثال لذلك: نحن نقول السلطة التنفيذية و السلطة التشريعية و السلطة القضائية ثم بعد ذلك نقول أن هذه السلطات الثلاث هي دولة واحدة. حرف الواو هنا لم يمنع وحدة الدولة، وهذه السلطات الثلاث، كل له كيان واضح متميّز ووظيفة مختلفة ومع ذلك فهم واحد في جوهر الدولة الواحدة. عندما يتحدث الرئيس فهو يمثل الدولة، وأيضا رئيس مجلس الشعب، وكذلك القاضي يحكم باسم الدولة وبكل سلطانها. بل واستقلالية السلطات الثلاث القائمة في الجوهر الواحد للدولة هو الضامن لحرية الدولة و ديموقراطيتها وسلامة عملها ككيان واحد، كما يلزم أن تكون السلطات الثلاث متساوية ومتوازنة، حتى تكتمل عناصر الدولة الواحدة.

قال محدثي ولكنكم تقولون أقانيم وليس سلطات. قلت: هذا مثل لتوضيح فكرة الأحادية والثلاثية، وهو واضح جدا ففيه ثلاثة عناصر يفصلهم حرف الواو ومع ذلك فهم واحد في جوهر الدولة الواحدة. ورغم أن التشبيه مع الفارق فالله ليس كمثله شيء، فإن المثل يوضح الفكرة بدقة. فما الأقانيم إلا سلطات إلهية فائقة في كيان روحي واحد. إن كانت الدولة لابد لها من هذه السلطات الثلاث، حتى

---

[٣٥٢٠] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني طبعة ٢٠١٣م، صـ٢٢

تكتمل كل مقوّماتها، التي تمكنها من الحكم العادل والمتوازن، فلماذا يصعب علينا أن ندرك أن هذا الوجود الجبار يحكمه ويدبّره إله واحد مثلث السلطات (الأقانيم).[٣٥٢١]

عندما نقول (الدولة مشرعة وقاضية ومنفذة) فهذه ثلاثة أوصافٍ للدولة.فعندما نقول " زيد يملك سلطة القضاء" فقد وصفناه بأنه يمتلك سلطة القضاء؛ ومن ثم فعبارة " زيد يملك سلطة القضاء " تساوي "زيد قاضي" وقاضي اسم فاعل ، وأسماء الفاعلين لها قوة الوصف إذ أننا حين نقول " فلان عاجز، فلان قادر، فلان ظالم" فإن كل هذا هو وصف وهو على وزن اسم الفاعل؛ ومن ثم ف" فلان يملك سلطة القضاء= فلان قاضٍ= فلان موصوف بأنه قاضٍ". وعندما نقول " عمرو يملك سلطة التشريع" تساوي " عمرو مشرع" وهذا وصفٌ لعمرو.

وهذا يعني أن السلطات هي صفات؛ فالدولة قاضية ومشرعة ومنفذة؛ هذه صفاتٌ ثلاثٌ للدولة؛ بينما الأقانيم أشخاص؛ فدخل الخلط عليه بأن ضرب مثالاً لتعدد الصفات التي وجودها ذهني وليس لها وجود حقيقي ليبرر تعدد الأشخاص الذين وجودهم حقيقي، فلا يوجد في الواقع الملموس كيان يمكن رؤيته اسمه " سلطة قضائية" وإنما هذا مصطلح اعتباري ذهني معنوي، فالفارق بين السلطة القضائية والقاضي كالفارق بين (التسامح) و (أ. سامح) الأول معنى اعتباري والثاني كائن حي حقيقي؛ كذا الأقانيم هم رجال وليسوا بكيانات اعتبارية.

وعليه فلا يوجد مثال لتعدد الأشخاص الذين هم في نفس الوقت شخص واحد؛ هذا تناقض؛لكن يوجد أمثلة لتعدد صفات الشخص الواحد أو الكيان الواحد.

يقول أستاذ علم العقائد في الكلية الأسقفية الفلسفية واللاهوتية في آيخستات ورئيس جامعة آيخستات الكاهن الكاثوليكي لودويغ أوت:-

[الكتاب المقدس يشير الى وحدة كيان الله وصفاته عندما يقول : « الله هو محبة» (١) يوحنا ٤ : ٨). والقديس اوغسطينوس يعلّم : «ان كل ما هو الله فهو الله » ( مدينة الله ١٠/١٠ : ١ ) .

وقد أوجز خصوم جلبرت تعليم الكنيسة ضد أضاليله بكلمة القديس اوغسطينوس المذكورة ، فقالوا : «كل ما في الله فهو الله »[٣٥٢٢]

---

[٣٥٢١] من هو يسوع،أنا هو،دراسة توضيحية للعقيدة المسيحية؛ م.فؤاد نجيب يوسف؛ صـ١٩-٢٠.

[٣٥٢٢] مختصر في علم اللاهوت العقائدي؛الله الواحد والثالوث الخالق؛لودويغ أوت - نقله إلى العربية الأب جرجس المارديني؛صـ٤٢

ويقول العلامة توما الإكويني[ الصفات التي تُكوّن الأشخاص (proprietates personales) هي نفسها الأشخاص، لأن المجرد هو نفسه الملموس. فالصفات هي الأشخاص الأقنومية نفسها؛ وعلى وجه الخصوص، الأبوة هي الآب نفسه، والبنوة هي الابن، والانبثاق هو الروح القدس[٣٥٢٣]. فصفات الشخص هي الشخص نفسه ! مجموع الاعتباريات هي الحقيقي ! والمجرد المعنوي هو الملموس الحقيقي! والشخص هو علاقة فالأب هو الأبوة والأبوة هي أن تلد فأصبح الشخص المسمى آب هو الفعل المضارع يلد !

ويتجلى التناقض في عبارة القديس اغسطينوس عندما قال عن الآب أنه :
[يتكلم بالكلمة التي ولدها، لا بالكلمة التي تُنطق وتُسمع وتزول، بل بالكلمة التي كانت عند الله[٣٥٢٤]]
فمع علمه بأن الكلمة تنطق وتسمع وتزول إلا أنه تناقض وجعلها شخصاً يقعد عند شخص آخر !
ومثال الثالوث النفسي الذي استعمله أغسطينوس (الذاكرة والذكاء والإرادة)؛ هذا المثال الذي يحول الأقانيم إلى وظائف تجري داخل الشخص هو أخو السابلية التي تجعل الأقانيم صفات لشخص والموناركية الشكلانية التي تجعل الاقانيم صور وظهورات لشخص، قد أخذ أغسيطنوس من الكاتب والخطيب الوثني الروماني شيشرون ؛ يقول لويس أيريس (أستاذ اللاهوت الكاثوليكي

---

[3523] [(a) The properties that constitute the persons (proprietates personales) are the same as the persons by reason of the fact that the abstract is the same as the concrete. For the properties are the subsistent persons themselves; in particular, the Paternity is the Father Himself, and the Filiation is the Son, and the Procession is the Holy Spirit.] The Summa Theologiae Of St. Thomas Aquinas, Part 1, QUESTION 40,The Persons in Comparison to the Relations or Properties, Article 1,Is a relation the same as a person?pg312.

[3524] [For He speaks by the Word which He begat, not by the word which is uttered, and sounds, and passes away, but by the Word which was with God] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity , Book VII.Chapter 1.1,pg214.*

والتاريخي في جامعة دورهام في المملكة المتحدة، وأستاذ اللاهوت المسيحي المبكر في جامعة سانت توماس البابوية في روما)[ كمصطلح للتعبير عن البنية الثلاثية لحياتنا العقلية، يستخدم أوغسطينوس ثالوث الذاكرة والذكاء والإرادة. يعود أصل هذا الثالوث إلى شيشرون[٣٥٢٥] ]

وتستطيع أن تعرف شعورهم بالتناقض من قول العلامة ترتليان [الكلمة(الأقنوم) ، التي هي عند الخلق منطوقة، هي ليست بمجرد صفة لله، بل هي كائن جوهري[٣٥٢٦] ]
ويقول العلامة كارل بارث أحد أعظم اللاهوتيين في التاريخ [ إن إضفاء الطابع الشخصي على مفهوم كلمة الله، وهو أمر لا مفر منه عندما نتذكر أن يسوع المسيح هو كلمة الله، لا يعني تجريدها من صفة اللفظ. بل يعني (بطبيعة الحال) إدراك أنها شخص، وليست شيئًا أو موضوعًا، حتى وإن كانت، وبقدر ما هي، كلمة الكتاب المقدس، وكلمة الوعظ.[٣٥٢٧] ] فاستعماله للفظة "حتى وإن" هو اعتراف بإن ما قبلها مناقض لما بعدها، فما قبلها هو أن كلمة الله عبارة عن شخص وبما بعدها هو أم كلمة الله هي شئ مثل كلمة الكتاب المقدس وكلمة الوعظ أي ألفاظ مكونة من حروف.

---

[3525] [As a terminology to express the threefold structure of our mental life Augustine makes use of the triad memory, intelligence, and will. This triad originates with Cicero] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg134.*

[3526] [The Word, uttered at creation, is not a mere attribute of God but a substantive being and Son.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg106.*

[3527] [The personalising of the concept of the Word of God, which we cannot avoid when we remember thatJesus Christ is the Word of God, does not mean its deverbalising. But it (naturally) means awareness of the fact that it is person rather than thing or object even if and in so far as it is word, word of Scripture and word of preaching.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg136.*

فالثالوث النفسي وعلى لسان أغسطينوس هو مجرد قوى، يقول أستاذ اللاهوت والآبائيات الروسى الدكتور أليكسي فوكين[ القديس أوغسطين يشير إلى أن روحنا العاقلة هي وحدة ثلاث قوى: الوجود (esse)، المعرفة(nosse = intellegere) ، والإرادة (velle) وهي مشابهة إلى حد كبير لمخطط ماريوس فيكتورينوس الثالوثي، الوجود – الحياة – العقل:أود أن يتأمل الناس في هذه القوى الثلاث، التي هي في ذاتها ...(in seipsis) أما القوى الثلاث التي أتحدث عنها، فهي الوجود والمعرفة والإرادة(esse, nosse,velle) لأني موجود، وأعرف، وأريد: أنا أعرف وأريد: وأعرف نفسي أن أكون، وأن أريد: وأريد أن أكون، وأن أعرف. في هذه الثلاثة فليتركه يمكننا أن ندرك مدى عدم فصل الحياة هناك بالفعل حياة واحدة، وعقل واحد، وجوهر واحد( inseparabilis vita،و(الحياة، والرجل، والجوهر)، وأخيرًا كيف هناك تمييز لا ينفصل، ومع ذلك هناك تمييز(لا ينفصلان عن بعضهما البعض، ويميزان التمييز)[٣٥٢٨] ] وبالتالي فهو هرطقة لأن الأقانيم أشخاص لا قوى،ولا يوجد قدر مشترك من الشبه يجعل مثال تعدد القوى في الشخص يصلح كمبرر لتعدد الأشخاص في شخص.

والتناقض في الثالوث النفسي يتضح من قول د.أليكسي فوكين [ يؤكد أوغسطين أن الله هو الكائن الأسمى، والعقل، والإرادة، وهي فيه أسمى،غير متغيرة، وأزلية، وهي ثلاثة اشخاص: الآب،

---

3528 [St. Augustine notes that our rational soul is a unity of three powers: of being (esse), of knowing (nosse = intellegere) and of will (velle) (quite similar to Marius Victorinus' Trinitarian scheme, being – life – intellect): I would like that men would consider these three, that are in themselves (in seipsis)... Now the three I am speaking of, are to be, to know, and to will (esse, nosse,velle). For I am, and I know, and I will: I am knowing and willing: and I know myself to be, and to will: and I will to be, and to know. In these three then, let him discern that can, how inseparable a life there is, indeed one life, one mind, and one essence (inseparabilis vita, et una vita, et una mens, et una essentia), and lastly how inseparable a distinction there is, and yet a distinction(inseparabilis distinctio, et tamen distinctio)56.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg40.*

الابن، والروح القدس[٣٥٢٩] فعندما تقول (العقل والإرادة) ثم تقول ( هي ثلاثة اشخاص) فهذا تناقض، حيث جعل الصفات التي هي مفاهيم ذهنية جعلها موجودات حقيقية خارج الذهن.

كما أن من أخطاء الثالوث النفسي نسبة الأفعال للصفات ، وهو تصرف دائم عند أغسطينوس الذي يقول[ جوهرك يعلم ويريد بشكل لا يتغير؛ ومعرفتك موجودة وتريد بشكل لا يتغير؛ وإرادتك موجودة وتعرف بشكل لا يتغير.[٣٥٣٠] ] فالجوهر هو الطبيعة فهل يصح أن نقول : نزلت الطبيعة الإنسانية على السلم ؟ أم نزل الإنسان زيد على السلم ؟ كما ترى الفعل لا ينسب للجواهر أو الطبائع، وإنما ينسب للأشخاص، فالجوهر لا يريد، ثم أغرب منه قوله بأن المعرفة تريد ، هذا يشبه أن أقول : صفة الحكمة تريد أن تسير في الشارع، قررت صفة العلم الذهاب للمكتبة! المعرفة تريد فقط يا أغسطينوس أم ترى وتسمع وتتكلم أيضاً ؟ ها أنت قد جعلتها رجلاً وفي نفس الوقت هي مازالت صفة المعرفة فجمعت النقيضين.

ويتمادى أغسطينوس في ضرب أمثلة بتعدد الصفات فيذكر ثالوث (الوجود- المحبة-المعرفة) [ الأبدية - الحق - الحب :لأننا موجودون(sumus) ، ونعلم (novimus) أننا موجودون، ونحب (diligimus)وجودنا ومعرفتنا به... نحن بشر، مخلوقون على صورة خالقنا، الذي أبديته حق، وحقيقته أبدية، ومحبته أبدية وحقيقية، وهو نفسه الثالوث الأزلي الحق المحبوب، بدون اختلاط،

---

[3529] [Augustine asserts that God is the supreme Being, Intellect, and Will, which in Him are supreme, unchangeable, and co-eternal and are three Persons — the Father, the Son and the Holy Spirit] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg41.*

[3530] [And Your essence knows and wills unchangeably; and Your knowledge exists and wills unchangeably; and Your will exists and knows unchangeably57.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg41.*

بدون انفصال[٣٥٣١] هل الوجود يجلس بجوار الحب يا أغسطينوس؟ هل الحب يكلم الوجود ويسمعه الوجود يا أغسطينوس؟ ولا تستعمل المجاز في إجابتك، الأقانيم ترى وتسمع وتتكلم ولها إرادات ثلاث من حيث العدد.

ثم تمادى الرجل فضرب مثالاً ب (الجسد ورؤية الجسد ونية رؤية الجسد) [ "الجسد المُدرَك بالبصر " (ex corpore quod videtur)، وصورة الجسد، التي تُطبع في ملكة البصر، و"نية الإرادة، التي تربط بينهما(utrumque copulantis intente voluntatis)"."[٣٥٣٢] فالصورة مجرد خيال ذهني ، والإرادة صفة، فيضرب مثالاً بالصفات والخيالات الذهنية لتبرير تعدد الكيانات الحقيقية التي هي أشخاص ترى وتسمع وتتكلم !

---

[3531] [eternity – truth – love: For we both exist (sumus), and know (novimus) that we exist, and love (diligimus) our existence and our knowledge of it ... We are men, created in the image of our Creator, Whose eternity is true, and Whose truth is eternal, Whose love is eternal and true, and Who Himself is the eternal, true, and adorable Trinity, without confusion, without separation] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg41.*

[3532] ["body perceived by vision" (ex corpore quod videtur), "form of body, which is imprinted in the faculty of vision" (forma quae inde in aciecernentis imprimitur), and "intention of will, connecting both" (utrumque copulantis intentione voluntatis)64.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER III,MODELS OF THE TRINITY INPATRISTIC THEOLOGY,ALEXEY FOKIN,pg42.*

## ◀ الصفة كائن يفعل ويوصف

لايصح أن تكون الصفة شخصاً في نفس اللحظة التي هي فيها صفة لأن هذا قلب للماهية وبالتالي مخالف لمبدأ الهوية الذي هو من الضرورات العقلية، إذ وقتها تصبح الصفة هي أيضاً شئ آخر غير الصفة ألا وهو الشخص في نفس اللحظة التي هي فيها صفة، هذا يشبه أن تكون الدائرة مربعاً في نفس اللحظة التي هي فيها دائرة، هذا تناقض وقلب للماهية ، فالشئ هو غيره ونفسه في نفس اللحظة . فالشخص كائن حي يرى ويسمع ويتكلم وله إرادة، بينما الصفة ليست كذلك، وبالتالي تصبح الصفة هي كائن حي في نفس اللحظة التي هي فيها ليست بكائن حي. فالصفة مفهوم اعتباري بينما الشخص كائن حقيقي، فيصبح المعنوي حقيقي في نفس اللحظة التي هو فيها معنوي، وكل هذا تناقض.

ولمن لا يعرف كيفية التمييز بين الشخص والصفة، فالشخص يتسم بأنه قائمٌ بذاته (الاستقلال الوجودي) بينما الصفة لا تقوم بذاتها، فيمكننا أن نجد شخصاً اسمه أ.سامح يسير في الطريق، لكن لا يمكن أن نجد صفة التسامح تسير في الطريق بل لابد من وجود شخصٍ متصف بالتسامح حتى يكون هناك تسامح، نفس الأمر العقل والنطق والعلم والقوة وباقي الصفات، بما أنها لا تقوم بذاتها بل تفتقر لذاتٍ متصفة بها حتى تكون موجودة إذن هي صفات، فالعقل يفتقر لذات تتصف بأنها عاقلة حتى يكون موجوداً.

زوال الفارق بين الشخص والصفة هو ما جعل الكثير من المسيحيين يتخيلون أن التثليث ليس بشرك بالله، فهم يعاملون الابن باعتباره كائن حي حقيقي كامل، لكن من جهة أخرى هو نطق الله ونطقه لا ينفصل عنه، بهذا الاستمراء للتناقض عاش الثالوث وبقي على قيد الحياة.

وكلمة السر في هذا التصرف هو الثقافة الهيلينية اليونانية، إذ أن الثالوث هو ابن اليونان بلا جدال، عند اليونان تصرف شائع ألا وهو التجسيد أو التشخيص، فتارة يقومون بصناعة تماثيل لأشخاص قد ماتوا أو أشخاص خياليين ، وهذا التصرف يسمى بـethopoiia = التمثيل =ἠθοποιία .

وتارة أخرى يقومون بجسيد الأفكار المعنوية أو تحويل الجمادات لأشخاص يتكلمون، كتحويل الحب لتمثال اسمه أفروديت، وجعل البحر شخص يتكلم في التراث الأدبي، وهذا التصرف يسمى

προσωποποιία[٣٥٣٣] بروسوبوبويا = صناعة الشخصية = التشخيص Prosopopoeia ب
وباللاتينية كونفورماتيو Conformatio.[٣٥٣٤]

ويالها من بركة عظيمة أن يتقيد الناس بوصايا الأنبياء،(خر ٢٠: ٤)" لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض" [٣٥٣٥] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون" (رواه البخاري ومسلم)، فهل كان يخطر على بالك شدة البركة التي كانت ستقع لو لم يخالف هؤلاء تعاليم أنبياءهم؟ لو لم يصنعوا التماثيل لما زال الفارق بين المفاهيم الاعتبارية والأشخاص ووقتها لما انتشر الشرك تحت غطاء زوال الفارق بين الشخص والصفة ، فسبحان الله ، أي بركة بالتقيد بوصايا الأنبياء مهما كنت تظنها بسيطة أو لا تدري الحكمة منها بادي الرأي إلا أن المخالفة ستتحول لكرة ثلج تتضخم حتى تصل للشرك بالله دون أن تشعر !

هل كان يخطر على بالك وجود علاقة بين مخالفة الوصية بعدم صناعة التماثيل والشرك بالله ؟!

سبحان من لا يعلم حال خلقه إلا هو.

---

[3533] WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg5-7.

[٣٥٣٤] تقول أستاذة قسم الكلاسيكيات بجامعة ليدز د.إيما ستافورد [ أما التكوين(conformatio) ، الذي يسميه اليونانيون بروسوبوبيا(prosopopoiia) ، فهو عندما يُعطى شيء ما شخصيةً ليتكلم بها، خلافًا لطبيعته، لذا فإن شيشرون يُعطي كلمات للوطن (patria) والجمهورية(respublica) في اللوم. علاوة على ذلك، هناك ما يُعرف بـ simulacri factio، والذي أطلق عليه الإغريق اسمeidolopoiia ، وهو إعطاء الكلمات للموتى، كما فعل شيشرون في دفاعه عن كايليو، حيث أعطى كلمات ضد كلوديا لأبيوس كايكوس.]

[Conformatio,however, which the Greeks cali prosopopoiia, is when a thing is given a personain which to speak, contrary to its nature, so Cicero gives words to the Fatherland (patria)and the Republic (res publica) in reproach. There is, moreover, simulacri factio, which the Greeks cali eidolopoiia, when words are given to the dead, as Cicero did in his Pro Caelio, giving words against Clodia to Appius Caecus.]

*WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg7.*

[٣٥٣٥] لا شك عندي أن موسى عليه السلام قال لقومه عن ربه هذا الكلام، سواء بنصه أو بمضمونه وبقي في التوارة المحرفة.

لقد مهدت خطية مخالفة هذه الوصية لانتشار الشرك، لقد ولدت أجيال بعد أجيال من اليونانيين يقومون برسم صور وتماثيل للاشياء غير الناطقة كأنها ناطقة، وللأفكار كأنها أشخاص، فلن يستغرب اليوناني أبداً إن قلت له إن النطق شخص يرى ويسمع ويتكلم،لقد عاشوا على زوال هذا الفارق، الأنهار عندهم تتكلم ، قوة الفن اليوناني[٣٥٣٦] مع مخالفة وصية الله أنتجت أمة كاملة لا فارق عندها بين المعنوي والحقيقي، القديس أوثطاسيوس الإنطاكي (٣٦٠م) يصف الفنانين اليونان في جعلهم لنهر السكاماندروس رجلاً يتكلم من أسفل المياه فيقول [ هيا بنا إذن نقتدي بالحرفيين المهرة... فهم لا يمثلون الآلهة المختلفة في هيئات بشرية فحسب، بل كل شيء آخر أيضًا، وأحيانًا يرسمون الأنهار على هيئة رجال والينابيع في هيئات أنثوية معينة، والجزر والمدن، وكل شيء تقريبًا، تمامًا كما تجرأ هوميروس على تمثيل السكاماندروس وهم يتحدث تحت الفيضان، ورغم أنهم لا يستطيعون إعطاء أصوات لشخصياتهم، إلا أنهم يمنحونها أشكالًا ورموزًا مناسبة لطبيعتها...[٣٥٣٧] ]

لقد كان تأليه المعاني الأخلاقية المجردة شائعاً جداً عن اليونان، يقول الباحث الشهير هنري ويتلي ليتشفيلد [ لقد أُجبرت الآلهة القديمة على التنديد بالرذائل الأخلاقية، ووُهبت هي نفسها، بنجاح متفاوت، بصفات أخلاقية. ولعلّ إنشاء آلهة تكميلية، ذات طابع أخلاقي بحت، مثل الإيمان والوئام والطهارة، وما شابهها - وهي ظاهرة مألوفة جدًا لدرجة أنها لا تحتاج إلى أكثر من إشارة عابرة - يُعدّ

---

[٣٥٣٦] بلغ من قوة المخيلة الفنية اليونانية أنها أضافوا للرسم ما يسمى بفقاعات الكلام، أي يرسمون رجلاً ثم بجواره يكتبون عبارة معينة يقولها الرجل، تماماً كما في القصص المصورة عندنا في العصر الحديث، هذا الأمر المعتاد بالنسبة لنا كان بمثابة ابتكار فريد يومها.

[3537] [Come, then, let us imitate accomplished craftsmen ... They represent notonly the various gods in human forms, but everything else as well, sometimespainting rivers as men and springs in certain feminine forms, and islandsand cities, and practically everything else, just as Homer dared to representthe Skamandros speaking beneath the flood, and though they cannot givevoices to their figures, they do give them forms and symbols appropriateto their nature ...] *Eustathius of Antioch, De Engastrimytho contra Origenem, 21.*

دليلاً على عدم كفاءة الآلهة القديمة في هذا الصدد، وعلى عدم نجاح الدولة الرومانية في إصلاحها.[٣٥٣٨]]

حتى أن اليونان كانوا يكتبون على الحجارة التي تفصل بين حدود مقاطعة وأخرى عبارات تقول ( أنا بداية حدود المقاطعة الفلانية) (أنا حجر حدود الأغورا) أي أن الحجر يقول "أنا"، هكذا زال الفارق عندهم فنياً بين المتكلم وغير المتكلم، وسيمهد هذا لزوال باقي الفوارق.
لذا لن تستغرب عندما تعلم أن الكثير من مخرجي أفلام الكرتون التي تجعل الحيوانات تتكلم ، وخصوصاً القردة، هم مؤمنون بنظرية التطور، لأنهم يعلمون أن مثل هذا الفن يؤثر في اللاوعي ، بحيث يخلق جمهوراً قابلاً لزوال الفارق بين الإنسان والحيوان.
وتذكر أستاذة الكلاسيكيات بجامعة ليدز إيما ستافورد أنه ورد في مسرحية يروبيديس "خشب الكرمة ذكي[٣٥٣٩]"، تذكر أن هذا التصرف الذي هو عندنا اليوم شائع للغاية كان بمثابة ابتكار واختراق فني يومها ، هذه هي الثقافة اليونانية، هذه هي الطبقة المثقفة التي ستعتنق المسيحية وتنشرها بين العوام، الحاجز عندهم بين الحقيقة والمعنى غير موجود.

---

[3538] [The ancient divinities were made to denounce the moral vices, and themselves endowed, more or less successfully, wirh moral arrribures. The crearion of supplementary deiries, purely moral, Fides, Concordia, Pudìciria, and the like - a phenomenon too familiar ro need more rhan a passing menrion is perhaps testimony at once to the original incompecency in this respect of the elder divinities, and to the inadequate success of the Roman state in their reformation.] *H. W. Litchfield, "National Festivals in the Fourth Century," in Harvard Studies in Classical Philology, Vol. 25, 1914, p. 14.*

[3539] [while the application of che qualification sophosto a plant is clearly humorous: 'the wood of the vine is clever' (Euripides, Cyclops 572).] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg9.*

والمعاناة التي نعانيها اليوم مع أحفاد الوثنيين اليونان في عبارات من نوعية (الكلمة ابن الله) سببها أن [ الحرب أبوالجميع وملك الجميع] و "الحياة طفل يلعب"[٣٥٤٠] و "الشائعة إلَهة"[٣٥٤١] و " الرحمة إلهٌ له مذبح"[٣٥٤٢] و " الضرورة إلَهة واسمها أناناكي"[٣٥٤٣] و "الطموح إلَهة شريرة"[٣٥٤٤] بل وصل الأمر إلى

---

[3540] [Herakleitos develops the device as a centrai principle for his cosmology - 'War is father of ali and king of ali' - as well as using personifications in a number of striking phrases to express his view of cosmic order - 'The Sun will not transgress his measures. Ifhe does, the Furies, ministers of Justice, will find him out', 'Lifetime is a child at play, moving pieces in a game. Kingship belongs to the child.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg10.*

[3541] ['No rumour wholly dies which many people rumour; she too is somehow a goddess... 'The city and our ancestors founded an altar of Rumour, as being a great goddess ... If I had presented witnesses about an individual, you would have believed me. Will you then disbelieve me, iflcite the goddess as witness] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg10,11.*

[3542] [mentions an Athenian altar of Rumour, along with those of Respect (Aidos) and lmpulse (Horme), as a parallel to the altar of Mercy he is describing, though he gives no details of cheir whereaboucs or anciquity.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg11*

[3543] [the chorus lament the power of the goddess (thea) Necessity (Ananke). She 'has no altar nor image for men to approach, nor does she heed sacrifice', but such is her power that even Zeus muse look to her for help.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg11*

[3544] [In the Phoenician Women(531-6), Iokasta exhorts Eteokles to shun the 'most evil of goddesses (daimones)'Ambition (Philotimia) and rather to 'honour Equality (lsoteta)] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg11*

أن [معرفة الشخص لأصدقائه إله[٣٥٤٥] و [الثروة (بلوتوس) هي الإله الوحيد للحكماء[٣٥٤٦]] وفي المسرح يتم تصوير الموت و الجنون باعتبارهما شخصين[٣٥٤٧] ووفقاً لجالينوس فإن قدماء اليونان "جسدوا القدر في صورة امرأة بلا عينين"[٣٥٤٨] وفي المسرح نجد"إلَهة النقرس و الإسكار شخص اسمه كريبيل "[٣٥٤٩]، ووفقاً للمؤرخ كاليستنيس فقد مثلت المجاعة في صورة امرأة بجوار أبو للو[٣٥٥٠]، وتم تصوير الشيخوخة باعتبارها رجل عجوز هزيل ومشوه والحزن شخص يطلب نصيبه من التقدير[٣٥٥١]

---

[3545] [Neither Ambition nor Equality is otherwise known as a goddess, and the rhetorical ploy is pushed even furrher by another Euripidean characcer (Helen) when she exclaims thac 'recognising one's friends is a god (theos)'] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg11*

[3546] ['Wealth (Ploutos) is the only god for the wise] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg11*

[3547] [probably first appeared in Aischylos' Xantriai(fr. 368 Mette) but is better known to us from Euripides' Madness of Herak/es(843-74), and Death (Thanatos), who plays an important part in Euripides' Alkestis.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg13*

[3548] [.. the ancients, wishing to make Fortune's wickedness manifest, were not sarisfied with painting and sculpting her merely in the form of a woman (though this is sufficient sign of folly) but also gave her a rudder to have in her hand, placed under her feet a rolling pedestal and deprived her of her eyes; demonstrating through ali these things the uncertainty of fortune.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg13-14.*

[3549] [Neither should comic intent be ruled out: the humour of Lucian's Gout is paralleled by the Kraipale Painter's personification of Hangover.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg14.*

[3550] [For this 'woman' is in the tempie of Apollo beside Apollo's throne, being a painted representation of Famine in che form of a woman (echongynaikos morphin).]

الشيخوخة ممثلة في صورة رجل
أمام هراكليوس

كما أن القانون والنظام الاجتماعي إلهة اسمها (ثيميس Themis)[٣٥٥٢] وقد تزوجت زيوس وأنجبت آلهة الفصول، والقانون، والعدل، والسلام الفيّاض، الذين يراقبون أعمال البشر، وآلهة الأقدار[٣٥٥٣]

---

*WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg33.*

[3551] [Old Age (Geras) appears only on five vases from the first half of the fifth century, ali cÌepicting Herakles' confrontacion with him, a story for which no literary account survives.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg33.*

[3552] ['The female divinity who is designated by the term Themis expresses, in the realms of myth and cult, the elaboration of juridical reality and of political order which the themistesrepresent.'] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg45.*

كما كانت تماثيل الصفات المجرد المؤلهة تملأ ضواحي وشوارع الأوليمبوس[٣٥٥٤] ويقول الفيلسوف اليوناني سكستوس إمبيريكوس(٢١٠م) [ إذا أعلنا أن أفروديت إلَهة (ثيا)، فإن الحب (إيروس)، كونه ابن أفروديت، سيكون إلهًا (ثيوس)؛ ولكن إذا كان الحب إلهًا، فإن الرحمة (إليوس) ستكون إلهة أيضًا؛ لأن كليهما حالتان من حالات النفس (بسيكيكاباثي)، وقد عُبدت الرحمة بنفس طريقة عبادة الحب؛ على أي حال، كان لدى الأثينيين بعض مذابح الرحمة. وإذا كانت الرحمة إلهًا، فكذلك الخوف (فوبوس)...وإذا كان الخوف كذلك، فإن كل ما يتعلق بحالات النفس (الروح). لكن هؤلاء ليسوا آلهة؛ وبالتالي، فإن أفروديت ليست إلهة، مع أنهم لو كانوا آلهة، لكانت أفروديت أيضًا إلهة. لذلك، فالآلهة غير موجودة.[٣٥٥٥] ] فالحب إله اسمه إيروس، الرحمة إلهٌ اسمها إليوس، الخوف إله اسمه فوبوس،ونظراً لكون سكيستوس كان ملحداً فإنه يرفض وجود الآلهة عموماً.

---

[3553] [but later he links her even more firmly to Zeus (901-4): 11 Next (after Metis) he married bright Themis, who bore the Seasons, Lawfulness, Justice and luxuriant Peace, who watch over the works of mortal men, and the Fates ... This makes explicit Themis' association with law and order and reflects the very 'morally correct' Zeus of the Worksand Days(256)] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg47.*

[3554] ['Plato's "ideas" are, historically speaking, the progeny of the personified abstractions who thronged the suburbs of Olympus'.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg19.*

[3555] [If we declare that Aphrodite is a goddess (thea), Love (Eros), being che son of Aphrodite, will be a god (theos);but if Love is a god, Mercy (Eleos) will be a god. too; for both are states of the soul (psychikapathe), and Mercy has been worshipped in che same way as Love; at any rate, the Athenians have some altars of Mercy. And if Mercy is a god, so also is Fear (Phobos) ...And if Fear, then ali che rese of che soul's states (tespsychespathe). But these are not gods; neither, then, is Aphrodite a goddess, though if they had been gods, Aphrodite too would have been a goddess. Therefore gods do not exist.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg20.*

كما أن المذهب الرواقي هو مذهب يقوم بتأليه المعاني المجردة[٣٥٥٦] ويمكننا أخيراً أن نضع أيدينا على أسباب مذكورة لا سبب مستنتج لهذا التصرف، حيث يذكر الفيلسوف الروماني والخطيب ورجل الدولة الشهير شيشرون أن تأليه المجردات له ثلاثة أسباب، الأول أن بعض المعاني مؤثرة جداً وبقوة في حياة البشرة كالعقل والإيمان ، وهذه القوة التي حصلت عليها كافية لجعلها آلهة، والثاني أن الفضائل كالعدل والحق يجب اعتبارها آلهة إعلاءاً لشأنها،والسبب الثالث هو أنه يجب أن نسمي الاشياء التي نحب الحصول عليها ألهةً[٣٥٥٧]

---

[3556] [Stoic doctrine, which is basically in favour of the deification of abstractions] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg21.*

[3557] [on the sarne ethical note, we should give our gods names of 'things which we should desire, such as Health, Honour, Wealth and Victory' (Laws 2.28.13). Vices, however, should not be worshipped, and che existing altars in Rome to Fever, Bad Fortune and 'ali abominations of that kind' muse be removed (Laws2.28.11). In On the Nature of the Gods,Cicero puts both sides of che argument. Stoic doctrine, which is basically in favour of the deification of abstractions, is oudined by Balbus (2.23.61), who describes che two complementary processes we have already touched upon. Either the gift of a god may be given the god's name, as Ceres' gift of corn can be called 'cereal', or: in orher cases some rhing in which parricularly great power resides may itself be designated by che ritle 'god', like Faith and Inrellect, whom we see recendy dedicared on rhe Capirol by Marcus Aemilius Scaurus, and indeed Faith had previously been deified by Aulus Atilius Calatinus. You see the tempie of Virrue, you see that of Honour, restored by Marcus Marcellus, which was dedicared many years before by Quintus Maximus in the time of the Ligurian war. And what of Wealth, of Health, of Concord, Liberty, Victory? Because rhe power of ali these things was so great that it could not be governed without godhead, the things themselves acquired the title of gods (quarumomnium rerumquiaviserat tanta ut sinedeoreginon posset,ipsa resdeorumnomen obtinuit).... The argument that some abstract 'things' just seem too powerful notto be gods is compelling in ics simplicicy, and I shall have cause to return to it below.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the*

ووجدنا بعض العقلاء في تلك الأمة اليونانية ينكرون هذا التصرف السخيف، فالفيلسوف الشكوكي الكبير غايوس أوريليوس كوتا وصف تأليه المجردات بأنه تصرف سخيف[٣٥٥٨] ونفس الأمر العالم الموسوعي والقائد الروماني بيلني الأكبر حيث وصف تأليه المعاني بأنه " نموذج للضعف البشري وتصرف يدل على أعلى مستويات الغباء"[٣٥٥٩]

وتوضح الباحثة إيمي أندرو سميث أن تشخيص المفاهيم وإعطاءها روح حية كان سمة يونانية[اعتبر الإغريق كل كيان أو مفهوم يمتلك روحًا، والتي غالبًا ما كانت تُفهم بشكل أفضل من خلال تجسيدها في صورة بشرية، عبر عملية التشخيص. وهكذا، فإن جميع هذه التشخيصات تمثل أرواحًا، معظمها لم يحظَ بالعبادة أو الطقوس الدينية. من الصعب، أو المستحيل، تحديد اللحظة التي قرر فيها الأثينيون أن روحًا أو قوة معينة إلهية، وتستحق العبادة أو الطقوس الدينية.[٣٥٦٠]]

---

*Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg20-21.*

[3557] [Stoic doctrine, which is basically in favour of the deification of abstractions] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg21.*

[3558] [The Academic Cotta, however, is not impressed, and demolishes the Stoic position by a reductioad absurdumalong similar lines to Karneades' argument, representing che crowd of ridiculous deities that are let in by allowing any gods to exist] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg21.*

[3559] [A hundred years later, Pliny the Elder is even more cynical, his eone becoming decidedly satirica! as he includes personifications in a generai dismissal of traditional religion. For him it is 'a mark of human weakness' to attribute any form to God, and to believe in coundess deified abstractions, especially personified vices, 'reaches even greater heights of stupidicy'] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg21.*

[3560] [The Greeks regarded every entity or concept as possessing a spirit, which was frequendy made more intelligible by its translation into a human form, through the process of personification. Ali of these personifications thus represent spirits, most of which fell short of receiving worship or a cult. The point at which the Athenians decided that a

ويؤكد هارفي ألان شابيرو أحد أهم علماء الآثار الكلاسيكية وتاريخ الفن اليوناني في العصر الحديث أن اليونان والرومان كانوا يؤلهون الأفكار المعنوية [كان الإغريق والرومان، الذين شعروا بأنهم محاطون بقوى إلهية وخارقة للطبيعة لا حصر لها، يحوّلون الأشياء والأفكار إلى آلهة، آلهة خالدة وفردية تجد مكانها في مجمع الآلهة العظيم.[٣٥٦١]]

ويقول الباحث كرستيان آلين [هذا التردد المستمر بين العنصر (أو التجريد) والألوهية يشكل الأساس الجوهري للفكر الأسطوري.[٣٥٦٢]]

ويقول غايتان تيريولت المتخصص في التاريخ اليوناني القديم[اعتقد الناس بلا شك أنهم أرادوا ترسيخها... بجعلها مقدسة. لكن هذا التأليه للأفكار المجردة استجاب لحاجة أكثر إلحاحًا، ألا وهي مواجهة الحقائق الجديدة، عندما كان الناس يسعون بشدة إلى السلام والوئام والديمقراطية.[٣٥٦٣]]

---

particular spirit or force was divine, and deserved worship or cult, is difficult, or impossible, for us to determine.] *Amy C. Smith, Polis and Personification in Classical Athenian Art, Leiden; Boston: Brill, 2011, p. 30.*

[3561] [The Greeks and Romans, who felt themselves surrounded by countless divine and supernatural powers, naturally made things and ideas into gods, durable and individualized divinities who might take their piace in the great pantheon.] *H.A. Shapiro, Personification in Greek Art: The Representation of Abstract Concepts, 600-400 B.C., Zurich: Akanthus, 1993, p. 20.*

[3562] [This constant to-ing and fro-ing between the element (or the abstraction) and the divinity constitutes the very foundation of mythological thought.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg26.*

[3563] [which people doubtless thought to consolidate ... by making them sacred. But this deificacion of abstract ideas answered a more pressing need, that of facing up to new realities, when people were desperately seeking peace, concord and democracy.] *WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg26.*

وهاهو القديس أغسطينوس يوبخ الوثنيين اليونانيين الذين يؤلهون المعاني المجردة
[ إذاً، إذا كانت الفضيلة والسعادة إلهتين، فلماذا لا يكون الحظ إلهة أيضاً؟ أو بالأحرى، إذا كانتا إلهتين، فلماذا لا تكون كل تلك الأشياء التي صنعتا منها إلهات، كما رأينا؟ فليس الحق هو الذي خلق هاتين الإلهتين، بل الحماقة؛ إنها في الحقيقة هبات من الإله الحق، وليست آلهة بحد ذاتها[٣٥٦٤] ]
وما الفارق بين الحظ والفضيلة والسعادة والكلمة ؟ أليست جميعها مفاهيم اعتبارية بدليل أنها لا تقوم بذاته أي غير مستقلة وجودياً ؟ إذا كان الحظ ليس بإله لأنه مفهوم اعتباري، فلماذا الكلمة إله ؟كما تمتلئ ملحمة هوميروس بتجسيد المعاني المجردة، وربما كان مما سوغ لهم هذا التصرف الفكرة المسماة بنظرية الدمج Annexation Theory وملخصها أنهم اعتبروا هذه الصفة إله مندمج مع الإله الأصلي، لذا فهو حاصل على الكينونة الحقيقية، وذلك مثل الإله (أثينا الصحة Athene Hygieia ) وإله (افروديت الإقناع Aphrodite Peitho) وإله (الأرض النظام الأرض-النظام)[٣٥٦٥].

وإكليمندس السكندري أيضاً [ بل إن بعض الفلاسفة، بعد الشعراء، يتخذون من أشكال المشاعر في صدوركم أصنامًا، كالخوف والحب والفرح والأمل؛ كما فعل إبيمينيدس قديمًا، الذي أقام في أثينا مذابح الإهانة والوقاحة. وهناك أشياء أخرى ألّهها البشر، تنشأ من أحداث، وتُصاغ في هيئة مادية، مثل ديكي وكلوثو ولاخيسيس وأتروبوس وهيمارميني وأوكسو وثالو، وهنّ آلهة أتيك.[٣٥٦٦] ] فجعلوا آلهة لشعور الإهانة وشعور والوقاحة والخوف والحب والأمل، بل وآلهة للأحداث.

---

[3564][ If, therefore, virtue and felicity are two goddesses, why is not fortune also a goddess? Or rather, if these are goddesses, why are not all those things also goddesses which they have made goddesses, as we have seen? For they are not truth, but stupidity, that has created these goddesses; not truth, but stupidity has created these goddesses; they are in fact the gifts of the true God, not gods themselves (haec enim veri Dei munera sunt, non ipsae sunt deae).]*St. Augustine, The City of God, Book 4, Chapter 21.*

[3565] WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg2٤.

[3566] [And some even of the philosophers, after the poets, make idols of forms of the affections in your breasts — such as fear, and love, and joy, and hope; as, to be sure,

وهناك نظرية أخرى تسمى بالإسقاط الخارجي Externalization أن الإنسان كان يشعر بالخوف مثلاً، فبدلاً من أن يفكر في أن الخوف هو شعور داخلي فكر في أنه إله أثر عليه بهذا الشكل.
ونظرية أخرى تسمى (سد الفجوة الأخلاقية The Ethical Need) أي أن اليونان لما وجدوا آلهتهم سيئة أخلاقياً قاموا بجعل الأخلاق آلهة بديلة كحل.[٣٥٦٧] ونظرية رابعة تقول أن هذا التصرف كان محاولة للجمع بين الشرك والتوحيد، فالأديان التي تؤمن بتعدد الآلهة لما اصطدمت بالفلسفة التي تدعو للتوحيد حاول الطرفان الجمع بين التعددية والتوحيد، فجعلوا للإله الواحد عدة صفات وهذه الصفات كل منها إله[٣٥٦٨]،و أنا أميل لهذا الرأي، ونظرية خامسة لهمفريز وبوركرت تقول بأنه كان من المستحيل على المؤمنين إثبات وجود زيوس، لكن لا يمكن لأحد أن يشكك في وجود العدل والطموح والخوف، فتأليه هذه المعاني يجعل المؤمن بها يسهل عليه إثبات وجودها.[٣٥٦٩]
ونظرية سادسة (عقلنة الوجود الإلهي Rationalizing the Old Gods) فبدلاً من الكلام عن إله شخص له قصص خيالية مخجلة كزيوس فضلوا الحديث عن الفضائل النافعة للبشر واعتبارها آلهة لتجنب النقد.

---

Epimenides of old, who raised at Athens the altars of Insult and Impudence. Other objects deified by men take their rise from events, and are fashioned in bodily shape, such as a Dike, a Clotho, and Lachesis, and Atropos, and Heimarmene, and Auxo, and Thallo, which are Attic goddesses.] *Ante-Nicene Fathers, Vol. 2, Clement of Alexandria, The Stromata, Book VII, Chapter 4.*

[3567] WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg٢٤.

[3568] WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg25.

[3569] WORSHIPPING VIRTUES,Personification and the Divine in Ancient Greece,EMMA STAFFORD,Duckworth and The Classical Press of Wales,pg25.

كما تقول إيما ستافورد[والملفت للنظر هو نطاق الأشياء التي يشملها هذا التجسيد: الظواهر السماوية، والأماكن، وأزمنة الزمان، وحالات الجسد، والمشاعر، والصفات المجردة، والمفاهيم السياسية.[٣٥٧٠]].

ويبدو أن تأليه المفاهيم والصفات كان سمة عالمية ، حيث نجدها في الديانة المصرية القديمة والسومرية و الهندوفارسية، تقول الباحثة إيما ستافورد[ تُخبرنا النصوص السومرية والأكادية والحثية عن تجسيدات للنظام والحق، رفيقي إله الشمس العظيم شمش؛ في مصر، النظام هو ابنة إله الشمس رع؛ الإله الهندو-إيراني الرئيسي ميثراس هو تجسيد للمعاهدة أو العقد؛ زرادشت، الإله الأعلى للزرادشتية، مدعوم بست قوى تجسد الحكمة والحقيقة والسيادة والنظام والصحة والخلود.[٣٥٧١]]

وبالتالي فعندما يقول المسيحيون بأن كلمة الله كائن حي حقيقي يرى ويسمع ويتكلم ويحب ويبغض ويعلم ويذهب ويجيئ فهذا التناقض مصدره ما ورثوه باعتبارهم يونانيين من تأليه المفاهيم.

لقد تم تجسيد [ التلال، والمحيط، وعشرات الأنهار المعروفة، والشمس، والقمر، والفجر، والليل والنهار، والرياح والنجوم المختلفة. كما تتضمن عددًا من الصفات المجردة: القدر، والمصير، والأحلام، واللوم، والويل، والسخط، والخداع، والعاطفة، والشيخوخة، والنزاع. المعاناة، والنسيان، والجوع،

---

[3570] [What is striking is the range of things this includes: celestial phenomena, places, divisions of time, states of the body, emotions, abstract qualities, and political concepts.] *A COMPANION TO GREEK RELIGION,Edited by Daniel Ogden,CHAPTER FOUR,Personification in Greek Religious Thought and Practice,Emma Stafford,pg71.*

[3571] [Sumerian, Akkadian, and Hittite texts inform us of personifications of Order and Right, com-panions of the great sun-god Shamash; in Egypt, Order is daughter of the sun-god Ra; the major Indo-Iranian god Mithras is Treaty or Contract personified; Zarathustra, the high god of Zoroastrianism, is supported by six powers who personify Good Sense, Truth, Sovereignty, Order, Health, and Immortality.] *A COMPANION TO GREEK RELIGION,Edited by Daniel Ogden,CHAPTER FOUR,Personification in Greek Religious Thought and Practice,Emma Stafford,pg73.*

والألم، والقتال، والمعارك، والقتل، والقتل غير العمد، والخصومات، والأكاذيب، والنزاعات، والفوضى، والحماقة، والقسم؛ الإقناع، والحظ، والمحاكاة، والنصر، والقوة، والجبروت.[٣٥٧٢] ]

هناك نقطة رئيسية في هذا المبحث ألا وهي مبدأ الهوية، فالتفاحة ليست برتقالة في نفس اللحظة التي هي فيها تفاحة، هذا منافٍ للضرورات العقلية، فالكلمة صفة لأنها لا تقوم بذاتها، فلا يصلح أن تكون شخصاً قائماً بذاته في نفس اللحظة التي هي فيها صفة لا تقوم بذاتها، بعبارة أخرى لا يصح أن يكون المفهوم المعنوي الذهني الاعتباري (الصفة، كالكلمة) كائن حقيقي في نفس الوقت الذي هو فيه مجرد مفهوم.

ونقطة أساسية أخرى ألا وهي أن الحقائق لا تختلف في الشاهد ولا في الغائب أي في العالم الذي نشاهده والعالم الآخر الغيبي عند الله، فليس العلم عندنا هو إدراك الشئ على ما هو به ثم يكون معناه عند الله هو " الشم أو التذوق " مثلاً! بل تعريف العلم عندنا هو نفس تعريف العلم عنده، المختلف بيننا هو فقط شروطه، فعلمنا يستلزم أن يكون مسبوقاً بجهول ومتبوعاً بجهل ونسيان أما علم الله فليس كذلك، لكن اصل تعريف معنى اللفظة هو متفق عليه بين الخالق والمخلوق، فإن كان معنى العظيم عندنا هو " المجيد" فلن يكون معناه عن الله هو "الموجود" مثلاً ! لا بل نفس المعنى عندنا وعنده، وبناءاً عليه فتعريف "الكلمة" لا يختلف بين الشاهد والغائب، فلا يصح أن يكون تعريف الكلام عندنا هو ذلك الذي هو بحروف وصوت ثم يكون تعريفه عند الله هو " شخص له شارب ولحية" مثلاً ! بل كلام الله حرف وصوت وكلامنا حرف وصوت، وإنما الاختلاف في شروطه فكلامنا يستلزم لساناًولهاة بينما لا يستلزمه في حق الله، وهنا نحتاج أن نبين الفارق بين الشرط الداخل في تعريف الشئ والشرط الضروري لوقوع الشئ، فالحقائق لا تختلف بين الشاهد والغائب في

---

[3572] [Hills, Ocean, two dozen named rivers, the Sun, theMoon, Dawn, Night and Day, various winds and stars. A number of abstract qualities are also included: Destiny, Doom, Dreams, Blame, Woe, Indignation, Deceit, Affec tion, Old Age, and Strife; Suffering, Forgetfulness, Hunger, Pain, Combat, Battles, Murder, Manslaughter, Quarrels, Lies, Disputes, Lawlessness, Folly, and Oath; Per-suasion, Fortune, Emulation, Victory, Strength, and Force.] *A COMPANION TO GREEK RELIGION,Edited by Daniel Ogden,CHAPTER FOUR,Personification in Greek Religious Thought and Practice,Emma Stafford,pg74.*

الأول وتختلف في الثاني، فمثلاً الفطيرة لا يمكن أن تكون فطيرة إلا إن كانت من عجين، ولا يمكن أن تكون فطيرة بدون نار تؤدي لإنضاجها، لكن الشرط الأول داخل في تعريف الفطيرة بينما الشرط الثاني ليس بداخل، فالفطيرة هي تلك العجينة التي كذا وكذا لكن لن نقول عن الفطيرة هي نار لمجرد أن النار شرط في عمل الفطيرة، فالداخل في الحد الحقيقي لتعريف الشئ يختلف عن الشرط الداخل في الحد الرسمي للشئ.

لذلك من الخطأ أن يرد القديس أثناسيوس على المعترضين القائلين بأن الكلمة هي ألفاظ لها بداية ونهاية بأن يقول لهم " إن كلمة الله تختلف عن كلمتنا" ، هذه العبارة صحيحة من ناحية وخاطئة من ناحية، خاطئة من ناحية أصل تعريف لفظة "كلام- نطق – كلمة" إذ يجب أن لا يختلف بين المخلوق والخالق، وصحيحة من ناحية كيفية التكلم فهناك فارق بين مايلزم لجعلنا نتكلم كاللسان والحنجرة وبين ما يلزم ليقدر الله على الكلام، أي فارق بين شروط الحد الحقيقي وشروط الحد الرسمي، يقول أثناسيوس [ ومرة يهمسون: "كيف يمكن أن يكون الابن كلمة، أو أن يكون الكلمة صورة الله؟ لأن كلمة الناس تتكون من مقاطع وتدل فقط على مشيئة المتكلم، ثم تتوقف وتتلاشى في الحال؟
٣٥ - إن أولئك إذن - كما لو كانوا قد نسوا البراهين التي سبق أن قيلت ضدهم - يورطون أنفسهم أيضًا في أمور الكفر وعدم الإيمان شاغلين عقولهم بمثل هذه الأفكار. ولكن كلمة الحق تدحضهم هكذا : إن كانوا يجادلون بخصوص إنسان ما، فدعهم يفكرون بطريقة بشرية بخصوص كلمة هذا الإنسان وبخصوص ابنه. أما إذا كانوا يفكرون بخصوص الله خالق البشر فدعهم لا يفكرون بعد في هذا الأمر بطريقة بشرية ، بل يدركون أن له طبيعة أخرى أعلى من طبيعة البشر. لأنه مثلما يكون الذى يلد ، هكذا يكون بالضرورة المولود منه أيضا. ومثلما يكون أب الكلمة هكذا يكون أيضاً كلمته. وعلى هذا فيما أن الإنسان يولد في وقت ما. وحيث إن الإنسان قد وجد من العدم، لذلك فإن كلمته تتوقف ولا تبقى. أما الله فهو ليس كالإنسان لأن هذا ما قاله الكتاب. لكنه هو كائن . وهو الموجود دائما ، ولهذا فإن كلمته أيضا كائن وأزلي مع الآب مثل إشعاع النور.

وكلمة البشر تتكون من مقاطع وهى لا تحيا ولا تعمل شيئا ، بل تعبر فقط عن قصد المتكلم. وبمجرد أن تخرج من الفم تضيع ولا تظهر بعد حيث إنها لم تكن موجودة إطلاقا قبل أن ينطق بها ، ولذلك

فهى لا تحيا ولا تعمل شيئا. وهي ليست إنسانًا إطلاقا. بل يحدث لها هذا . كما سبق أن قلت - لأن الإنسان الذي ولدها طبيعته نفسها من العدم. أما كلمة الله فهو ليس مجرد كلمة منطوقة مثلما قد يقول أحد، ولا هو همس كلمات وليس «الابن» هو أمر صادر من الله، بل هو كإشعاع النور مولود كامل من كامل. ولهذا فهو الله كما أنه صورة الله. لأنه مكتوب وَكَانَ الْكَلِمَةُ الله . في حين أن كلام البشر لا يستطيع أن يعمل شيئًا، ولهذا فإن الإنسان لا يعمل بواسطة الكلمات، بل بيديه لأن يديه لهما وجود أما كلمته ليس لها وجود فعّال لكن كلمة الله كما يقول الرسول: الأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحَ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. فهو إذن خالق وَبَغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ " ، ولا يمكن أن شيء يكون بدونه.

٣٦. فلا ينبغي إذن أن يتسائل أحد : لماذا لا يكون كلمة الله مثل كلمتنا نحن؟.... لأن الله ليس مثلنا كما سبق القول بل لا يجب التساؤل : كيف يكون الكلمة من الله؟ أو كيف يكون هو إشعاع الله؟، أو كيف يلد الله؟، وما هي طريقة ولادته؟[٣٥٧٣] لم يفعل أثناسيوس شيئاً سوى أن قال (كلمتنا تختلف عن كلمته).

يوجد فارق بين الشخص والصفة ، فهاهو هيلاري يقول:

[ الروح القدس هو من نفس طبيعة الله وليس مجرد خاصية الله

٢٢- والآن أنا أسأل إن كنتم تظنون أن (تعبير) روح الله يدل على وجود طبيعة، أم على خاصية تخص طبيعة؟ فإن الطبيعة لا تتطابق مع شيء يخصها، مثلما لا يتطابق الإنسان مع ما يخص الإنسان، ولا تتطابق النار مع ما يخص النار نفسها، وبنفس الطريقة الله ليس هو نفس ما يخص الله.[٣٥٧٤] ]

---

[٣٥٧٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية ،الفصل الثامن عشر،صـ٢٠٨-٢٠٩ (٢٠١٥م).

[٣٥٧٤] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٥٠.

فرق هيلاري بين (الطبيعة الموجودة) و (الخاصية)؛ فالروح القدس موجود له طبيعة إلهية وليس مجرد خاصية، والنار لها وجود وهذا الوجود ليس هو خصائص النار والتي عبر عنها ب(ما يخص النار)، ووجود الله يختلف عن طبيعة الله (ما يخص الله)، فما يخص الله هو الصفات أو الطبيعة ، فالصفات الإلهية ليست هي الله، فعندما أقول رأيت إنساناً فأنا لم أر الخصائص والطبيعة الإنسانية بل شخص، فهناك فارق بين الشخص أي الموجود الحقيقي وبين الطبيعة أو الخصائص أو ما يخص الموجود.

يؤكد القديس غوريغوريوس النيزينزي أن الذي يفعل أفعالاً كثيرة هو فردٌ متحرك وليس مجرد قوة فيقول:

[ فكيف إذن يعمل ويقول ويعرف الروح مثل هذه الأمور ويحزن ويغضب ويكون له الخواص التي تنسب بوضوح لواحد يتحرك وليس حركة؟)).]

فالروح القدس فرد متحرك وليس بحركة ، شخص وليس بقوة، لأنه يفعل حيث أنه يغضب ويحزن،

وهذه إحدى قرائن التفريق بين الشخص والصفة.

ويعترف أغسطينوس بأن الصفة ليست بشخص حين بين أن صفات (العقل والمعرفة والحب) في الإنسان ليست إنساناً كاملاً [ لكن هذه الثلاثة موجودة في الإنسان بحيث لا تُعدّ هي الإنسان نفسه.... ومن ثم، فإن هذه الصفات الثلاثة ليست هي الإنسان، بل تنتمي إليه، أو هي فيه.[٣٥٧٥] ] ثم نكس على رأسه واعتبر الثالوث (الوجود والنطق والحياة) هو الله كاملاً [ ولكن هل يمكننا القول إن الثالوث موجود في الله بحيث ينتمي إلى الله نوعًا ما، وليس هو الله نفسه؟... ذلك الثالوث الذي هو صورته ليس في مجمله إلا الله[٣٥٧٦] ] الخطأ هنا هو خلط أغسطينوس بين (السر الإلهي) و (التناقض

---

[3575] [But these three are in such way in man, that they are not themselves man... And hence these three things are not man, but belong to man, or are in man.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 7,11.*

[3576] [But can we say that the Trinity is in such way in God, as to be somewhat belonging to God, and not itself God?... that Trinity of which he is the image is nothing else in its

الذاتي) فهو يعتبر التناقضات سراً، وقد بينت امتناع قبول التناقض في حق الخالق في موضع آخر، إذ أنه من التناقض أن تكون بعض الصفات هي الذات لأن هذا يجعل البعض هو الكل ويجعل الاعتباري هو الحقيقي.

هل تعلم أن الحكمة حكيمة والبياض أبيض؟! بدلاً من أن يُنسَبَ الوصفُ للشخص أصبح يُنسبُ للصفات !

فعلوا ذلك حتى يحولوا صفة النطق للإله إلى رجل اسمه الابن دون أن يشعروا بوخز الضمير أنهم مشركون؛ فليس الابن إلا صفة النطق لله؛ والصفات توصف؛ فالابن يتكلم ويذهب ويجيئ ويخلق؛ أليست الحكمة حكيمة والبياض أبيض؟ إذن الصفات توصف !

وهذا خطأ ، فقط الاشخاص هم من يوصفون بالصفات المتعددة.

نحتاج هنا أن نؤسس معهم أبسط البداهات ألا وهي أن الصفة تفتقر لذات، فلا تسامح بدون الأستاذ سامح؛ فقط الأستاذ سامح هو من له وجود حقيقي أما التسامح فهو وجود اعتباري ذهني ؛ والذي يوصف هو الأستاذ سامح وليس التسامح !

فالذي هو متسامح وطيب وطويل هو الأستاذ سامح وليس التسامح؛ وبناءاً عليه فطالما أن أقنوم الابن يرى ويسمع ويتكلم وهو حكيم عليم قوي قدير خبير إذن هو رجل(شخص) وليس بصفة النطق.

يبهرنا القديس أغسطينوس الفيلسوف والعلامة فيقول

[من السخف القول بأن الحكمة ليست حكيمة؛ وكما يُسمى البياض أبيضًا فيما يتعلق بذاته، فكذلك تُسمى الحكمة حكيمة فيما يتعلق بذاتها.[٣٥٧٧]]

بل إن الحكمة كائن حي نشط مبدع تماماً كالرجال ! ج. وارن سميث، أستاذ اللاهوت التاريخي يقول:

---

totality than God,] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 7,11.*

[3577] [And as it is absurd to say that whiteness is not white, so is it absurd to say that wisdom is not wise; and as whiteness is called white in respect to itself, so also wisdom is called wise in respect to itself.] *NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity , Book VII.Chapter 1.2,pg217.*

[أوغسطينوس يُخبرنا أن حكمة الآب، أو كلمته، هي معرفة إبداعية أبدية، حية، ونشطة (رسائل في إنجيل يوحنا، ١-٣)[٣٥٧٨].]

ويستمر في هدم الفارق بين الشخص والصفة فجعل الله هو صفة الحياة ! وليس هو الحي:

[الله هو الحياة نفسها أو الخير نفسه[٣٥٧٩]]

وهذا قلب للماهيات، فالصفة مصطلح اعتباري في الذهن ، فأنت لا ترى كائن أو شخص اسمه الحياة يمشي في الشارع! بينما الشخص كائن حقيقي؛ فلو جعلت الله هو الحياة إذن جعلت الشخص صفة إذن جعلت الحقيقي معنوي في نفس اللحظة التي هو فيها حقيقي! وهذا جمع بين النقيضين وعبر قلب ماهية الشخص وماهية الصفة، هذا يشبه أن تتصور دائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيها دائرة، هل الحياة تقرر ولها إرادة؟ أم الشخص هو الذي يقرر؟ هل يصح أن أقول قررت صفة الحياة الذهاب إلى المكتبة؟ أم الصواب قرر الشخص الذهاب إلى المكتبة؟ فالمريد الذي تصدر منه مختلف الأفعال هو الحي لا الحياة.

ووفقاً لأغسطينوس فإن الروح القدس شخص وفي نفس الوقت هو صفة المحبة ! ينقل بروس مارشال أستاذ العقيدة المسيحية بجامعة ساوثيرن ميثوديست عقيدة أغسطينوس فيقول:

[نشأ الروح القدس تحديدًا كثمرة أو ختم لمحبة الآب والابن لبعضهما البعض، ويبدو، بمعنى عميق، أنه، كشخص، محبة، وبالتالي فهو نفسه، في تميزه عن الاثنين، محبة متبادلة أو شركة بين الآب والابن[٣٥٨٠]]

---

[3578] [But, Augustine tells us, the Father's Wisdom or Word is an eternal, living, and active creative knowledge (Tractates on the Gospel of John 1–3).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg124.*

[3579] [God is life itself or goodness itself.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg126.*

[3580] [Originating precisely as the fruit or seal of the love of the Father and the Son for one another, the Spirit in some deep sense seems to be, as person, love, and therefore himself to be, in his very distinction from the two, the mutual love or communion of the Father and the Son (see Augustine,De Trinitate VI.5.7;XV.17.27–XV.18.32 (Augustine 1991: 209–10, 418–21)).] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg404.*

ثم بعد ذلك يعيب على بعض الناس وصفهم لله وتصورهم له بتصورات لا وجود لها في الخالق ولا في المخلوق [ وأولئك الذين لا يكترثون لا بالجسد ولا بالكائن الروحي، ومع ذلك يخطئون في تصورهم عن الله؛ وهم في الحقيقة أبعد ما يكون عن الحقيقة، فلا شيء يطابق تصوراتهم، لا في الجسد، ولا في الروح المخلوقة، ولا في الخالق نفسه.[٣٥٨١] ] فما بالك يا أغسطينوس بمن يصفون الله بما لا يجتمعان في الحس ولا في الخيال؟ هل رأيت شخصاً هو محبة ؟ هل يمكنك تخيله؟ أنت اعتبرت الشخص صفة.

وهاهو د.فيليب كاري أستاذ الفلسفة واللاهوت يعتبر أن عبارة (الروح القدس هو المحبة) عبارة حقيقية بالمعنى الحرفي ، فجعل الروح القدس الذي هو كائن حي يرى ويسمع ويتكلم هو في نفس اللحظة مجرد صفة المودة والحب بين شخصين ! في الوقت الذي كان يعيب فيه كاري على الغربيين فهم الأمثلة الاستعارية من نوعية (الأقانيم تشبه وظائف العقل "المحبة والتذكر والتفكير" ثلاثة وظائف في عقل واحد) فهماً حقيقياً ! يقول كاري[الروح القدس نفسه، الذي هو حرفياً محبة الله المتجسدة وبذلك فهي رابطة المحبة (vinculum amoris) بين الآب والابن.[٣٥٨٢] ]
وقد عثرت على مسيحي يرى أن الصفات لا تفعل وإنما الذين يفعلون هم الأشخاص! يقول د.جورج حبيب بباوي:

---

[3581] [and of those who neither regard the body nor the spiritual creature, and yet think falsely about God; and are indeed so much the further from the truth, that nothing can be found answering to their conceptions, either in the body, or in the made or created spirit, or in the Creator Himself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 1, Chapter 1,1.*

[3582] [the Holy Spirit, who is literally the hypostatized love of God and as such the bond of love (vinculum amoris) between the Father and the Son] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg9.*

[ الصفة لا تتجسد، وإنما الذي يتجسد هو الأقنوم أو الشخص...الصفة لا تحل ولا تسكن ولا تقدِّس المياه، ولا تنطق في الأنبياء .. فالصفة تابعة للموصوف وليس العكس[٣٥٨٣].]

ويقول:

[ ولكن هؤلاء الوعاظ يقولون إن الآب كائن بذاته، وناطق أو عاقل بالابن، وحي بالروح القدس! ونقول مرة ثانية إننا لم نجد هذا الشرح عند الآباء، وعلينا أن نتأمل المحبة كائنة بذاتها ناطقة أو عاقلة بالابن وحية بالروح القدس .. فكيف تصبح المحبة علاقة متبادلة؟ المحبة كائنة بدون عقل أو قدرة عاقلة بلا حياة ذاتية فيها .. فكيف يمكن للأب أن يحب الابن؟ وكيف يمكن للروح القدس أن يحب الآب والابن، وصفة العقل لا تخصه، وإنما هي خاصة بالابن[٣٥٨٤]!!]

ويقول غوريغوريوس النيصي:

[ «مثل كلمة الله، له وجوده الخاص، وقادر على الإرادة، ومتحرك ذاتيًا وفعال. وهو يختار دائمًا الخير ويمتلك القوة التي تتناسب مع إرادته في تحقيق كل نية».[٣٥٨٥] ]

ويقول عن كلمة الله أنها :

[ "قوة قائمة بذاتها، قادرة على إرادة كل خير، ولها القدرة على فعل كل ما تشاء. ولأن العالم خير، فإن هذه القوة التي تُفضِّل الخير وتخلقه هي سبب وجوده."..." فالكلمة تُعرَّف بأنها فاعل قائم بذاته يُريد كل ما هو خير، وعمله الصالح هو هذا العالم،"[٣٥٨٦] ]

---

[٣٥٨٣] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٤.

[٣٥٨٤] الثالوث هل هو صفات الوجود والعقل والحياة،د.جورج حبيب بباوي صـ٧.

[3585] ["Like God's Word, it has its own subsistence, is capable of willing, and is self-moved and active. It always chooses the good and possesses the power corresponding to its will in fulfilling every intention] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 4. Gregory of Nyssa.*

[3586] ["a power existing in its own right, able to will all good and having the power to do everything it wills. Since the world is good, this power which prefers and creates the good is the cause of it] *Oratio Catechetica.5; 1.*

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ ولكن هناك حكمة واحدة حقيقية من الآب، وهي كلمة الله القائمة بذاتها.[٣٥٨٧] ]

ويلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام معتقد النيصي في الكلمة الإلهية فيقول:

[ يبدأ عرضه للمكانة المتميزة للكلمة داخل الله بسؤال محاوره أن يُقرّ بأن الله هو ناطق. إن تعريف الله على أنه ناطق...تمثل خطوة غريغوريوس التالية في التمييز التأويلي بين مفهوم الله كناطق والعقل البشري والكلام. الفرق الأساسي هو أن الكلمة البشرية تتجلى في حالات مؤقتة لا تمتلك جوهرًا قائمًا بذاته، بينما الكلمة الإلهية أزلية، قائمة بذاتها، وموهوبة بالحياة؛ الكلمة الإلهية هي جوهر. يوضح غريغوريوس معنى القول بأن الكلمة جوهر إلهي من خلال سلسلة من الروابط المنطقية....ولأن اللوغوس حيّ، فهو يمتلك الإرادة (proairetikēn)؛ وتتطابق إرادته مع قدرته (dynamis) على الفعل، والتي تُترجم إرادته إلى نشاط (energeian)؛ فهو دائمًا يريد الخير، وخير العالم هو "عمله" (ergon)؛ اللوغوس الحيّ فاعل (energon) ومبدع (poiētikon).[٣٥٨٨] ]

---

[3587] [But there is one true wisdom of the Father, the subsistent divine Word.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg350.*

[3588] [He begins his presentation of the distinct status of the Logos within God by asking his interlocutor to concede that God is logikos. Identifying God as logikos, in effect, would correspond both to Greek conceptions of divine rationality and Jewish conceptions of God as speaking. Gregory's next step is to anagogically differentiate the conception of God as logikos from human reason and speech. The primary difference is that human logos is manifested in temporary instances that do not have a self-standing substantiality, whereas the divine Logos is eternal, subsistent, and endowed with life; the divine Logos is a hypostasis. What it means to say that the Logos is a divine hypostasis is explicated by Gregory through a series of logical connections... Since the Logos is living, he possesses will ( proairetikēn); his will is matched by his power (dynamis) to act, which translates his will into activity (energeian); he always wills the good, and the goodness of the world is his "work" (ergon); the living Logos is active (energon) and creative ( poiētikon).] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of nyssa, The Catechetical Oration.*

الكلمة كائن حي أزلي مريد قدير فاعلٌ ، إذن هو شخص، فكيف يكون كلمة إذن ؟! ما هي العلاقة بين النطق الذي هو مجرد وصف وهذا الذي هو كائن حي مريد فاعل والتي أباحت وصف الثاني بأنه كلمة ؟ما هو القدر المشترك بين (النطق) والكائن الحي المريد الفاعل حتى نصفه بأنه نطق؟
هل يصح أن تصف جذع شجرة بأنه نطق؟ لا، لماذا؟ لأنه لا يوجد قاسم مشترك بينهما.
ولا يمكن تبرير هذا التناقض، فالصفة ليست قائمة بذاتها، والكائن الحي الفاعل المريد هو قائم بذاته، فلو قلنا بأن كلمة الله هي كائن حي ناطق فاعل مريد فقد جعلنا الصفة (الكلمة) التي لا تقوم بذاتها كائناً حقيقياً قائماً بذاته، اي قلنا الغير قائم بذاته هو قائم بذاته في نفس الوقت الذي هو فيه ليس بقائم في ذاته ! فالتفاحة ليست تفاحة في نفس الوقت التي هي فيه تفاحة وهذا تناقض منافي للضرورات العقلية .
وعندما يقول القديس هيلاري [وبما أن المسيح هو الحكمة[٣٥٨٩]] فهو ملزم أن تكون الحكمة كائن حي ، فيصح أن نقول عاشت الحكمة عشرين سنة وماتت ! وأن تصدر منها مختلف الأفعال ، فنقول نزلت الحكمة على السلم، الحكمة تأكل الرمان ! لأن المسيح كائن حي تصدر منه مختلف الأفعال ، ويلزم منها أن نفي وجود الحكمة يتقضي نفي وجود الشخص، فلو قلنا زيدٌ هو الحكمة، إذن إن لم يكن هاهنا حكمة فليس هاهنا زيد! وهذا باطل، إذ ربما يكون موجوداً وليس بحكيم، فأصبحت الحكمة تساوي الوجود، ويلزم منه أن نقول أن المسيح هو العلم، وانه هو القوة، وانه هو الرحمة، ووقتئذ تصبح الحكمة هي العلم هي الرحمة هي القوة ، وهذا منافٍ لكل منطق في كل اللغات، فلربما وجدنا حكيماً ليس بقوي، وربما وجدنا قوياً ليس بحكيم، فليست الحكمة هي القوة في اي لغة، وذلك لأنه إن كانت س = أ ، وأيضاً ص= أ ، إذن س= ص، فطالما الحكمة= المسيح، والعلم = المسيح، والرحمة = المسيح، إذن الحكمة هي العلم والعكس، وهذا ليس بصحيح في أي لغة، فربما وجدنا عالماً لكنه ليس بحكيم في استغلال علمه.
وهم يعلمون هذا جيداً لكن الجحود، فهاهو العلامة ترتليان، يعيب على الهراطقة تفسيرهم لنص (روح الله يحل عليك وقوة العلي تظللك) بأن قوة العلي تعني العلي نفسه الذي هو الله، وكان مبرره أن القوة والحكمة هي مجرد صفات وليس لها وجود فعلي ، يطرح ترتليان سؤالهم ثم يجيب عليه فيقول

---

[٣٥٨٩] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٣٥.

[ فكيف لا تكون "قوة العليّ" هي العليّ نفسه؟، لأنها ليست شيئًا موجودًا فعليًا، كما أنها ليست روحًا، تمامًا كما أن الحكمة (الله) والعناية (الله) ليستا الله: فهذه الصفات ليست جوهرًا، بل هي أعراض الجوهر الخاص.[٣٥٩٠] ] الآن الحكمة ليست هي الله؟! ألم تملأوا الدنيا صياحاً بأن الابن هو حكمة الله رغم أنه شخص والحكمة صفة ؟ الآن فقط اعترفتم بأنها صفة ؟ الآن بطُلَ السِّحر؟!

لنقرأ قول القديس أنسلم أسقف كانتربري:
[والعقل الناطق ... كلمته توجد معه أزلياً...كلمته -المساوية له في الأزلية- لا بد أن توجد معه.[٣٥٩١] ] ما معنى أن كلمتي مع عقلي؟ الكلمة صوت يطلق ثم يختفي فأين المعية؟ فأن قصد التفكير فما هو الفارق بين العقل والتفكير؟ يوجد فارق بين العقل والمخ لكن لا فارق بين العقل والتفكير، فالعبارة هي استمرار لمعاملة المفاهيم ككيانات حقيقية ، لأن المعية هي من سمات الكيانات الحقيقية.

عندما تقرأ لأب من الآباء عبارة (لكن لا تظن) أو ( لا يفهم من هذا) فغالباً سيعترف بالتناقض، فهاهو العلامة أوريجانوس يعترف بالتناقض دون أن يشعر في مسألة كون الابن هو الحكمة فيقول:
[لا يظن أحدٌ أننا نعني شيئًا غير شخصي عندما ندعوه حكمة الله؛ أو يظن، على سبيل المثال، أننا نفهمه على أنه ليس كائنًا حيًا موهوبًا بالحكمة، بل شيءٌ يجعل الناس حكماء، يُعطي نفسه لـ

---

[3590] [Much more will “the power of the Highest” not be the Highest Himself, because It is not an actually existing thing, as being Spirit—in the same way as the wisdom (of God) and the providence (of God) is not God: these attributes are not substances, but the accidents of the particular substance.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXVI.,pg1378.*

[3591] [and the rational mind does so after his likeness. Now if he understands himself eternally, he utters himself eternally. And if he utters himself eternally, his Word exists with him eternally. Therefore, whether he is thought to exist without any other essence existing, or along with other things that exist, his Word, coeternal with him, must exist with him.] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg53.*

ويغرس نفسه في عقول أولئك الذين جُعلوا قادرين على تلقي فضائله و ذكائه.[٣٥٩٢] لماذا سنظن هذه الثلاثة يا أوريجانوس إن لم يكن القول بأن المسيح حكمة الله يدل عليها؟ أوريجانوس يقول ما مفاده أن الحكمة ليست بشخص وليست بكائنٍ حي وإنما هي شئ في العقول، بينما المسيح شخصٌ وكائنٌ حيٌ، والشخص ليس عقلاً لشخص، فلماذا سميتموه الحكمة إذن؟ ما هو القدر المشترك بين الابن والحكمة ليسمى بالحكمة؟ أي قدر مشترك سيذكرونه سيثبت أن التعبير مجازي وأن النصارى ضاعوا من جراء عجزهم عن التفريق بين التعبيرات الحقيقية والمجازية كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

يقول أوريجانوس [ ولذلك، فإن اللغة الواردة في أعمال بولس، حيث قيل أن "هنا الكلمة كائن حي"، تبدو لي صحيحة.[٣٥٩٣] هذا التعريف اخترعته يا أوريجانوس أم أخذته من أي لغة في العالم؟ إن كنت اخترعته فلا بأس، لكن لماذا أصررت على تسمية هذا الكائن بالكلمة طالما لا يشبه الذي هو عندنا اسمه "كلمة" في شئ؟ لو أن رجلاً قرر تسمية سيارته ب"تفاحة" لا بأس، لكنها لا تشبه هذا الذي هو عندنا اسمه "تفاحة" في شئ، فلديكم رجل يرى ويسمع ويتكلم واسمه "ابراهيم" قررتم أن تسموه (لفظة) لا بأس، لكن لفظة لا يشبه هذا الذي هو عندنا اسمه "لفظة" في شئ.

ينبغي للقارئ أن ينتبه فالكلمة عند القوم هي كائن حي، وبالتالي لا يمكن أن تكون هي وناطقها واحد في الشخص، لأن الشخص لا ينطق بشخص، هي رجل أكثر من كونها كلمة، لكنهم سموها كلمة لسبب معلن وسبب خفي، فالمعلن هو تقديم مثال لشئ خارج من شئ بغير ولادة جسدية وبالتالي فالابن خارج من الآب بولادة غير جسدية تماماً كخروج الكلمة من ناطقها، وقد بينت الفارق قبل

---

[3592] [2. Let no one, however, imagine that we mean anything impersonal 1958 when we call Him the wisdom of God; or suppose, for example, that we understand Him to be, not a living being endowed with wisdom, but something which makes men wise, giving itself to, and implanting itself in, the minds of those who are made capable of receiving His virtues and intelligence.] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.2,pg574.*

[3593] [And therefore that language which is found in the Acts of Paul, 1962 where it is said that "here is the Word a living being,"] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.3,pg575.*

ذلك، والخفي هو الرغبة الملحة لديهم في تحويل الأقانيم لصفات طمعاً وحباً في التوحيد الإبراهيمي الذي حرمهم منه التثليث الوثني اليوناني.

بلغ من شدة إزالتهم للفاصل بين الصفة والشخص والمعنى والحقيقة أن قال أوريجانوس [كيف يمكن للكائنات العاقلة أن توجد، إن لم يكن الكلمة أو العقل موجوداً من قبل؟[٣٥٩٤]] فالعقل يجب أن يكون موجوداً قبل العاقل ؟! إذن الرحمة يجب أن تكون موجودة قبل الرحيم ! تخيل معي صفة الرحمة تمشي في الطريق فتسألها إلى أين يا صفة الرحمة فتقول أنا ذاهبة لانتظار ميلاد زيد الرحيم حتى ألتصق فيصير رحيماً! أي انهيار للبداهات، بل الصواب أن نقول أي تعمدٍ لإضاعة البداهات هذا ! نحتاج لإقناع كبرائهم فضلاً عن العامة أن الصفة تقوم بالموصوف فلا تسبقه وجوداً أبداً، إذ لا صفة قط بدون موصوف، فلا قبلية قط بين الصفة والموصوف.

أي تناقض في قول يوسابيوس[كلمة الله الوحيدة (المولودة)، ملك الكل[٣٥٩٥]] الكلمة ملك؟ تدمير لماهية الكلام والألفاظ (الكلمة)، هذا يشبه من يقول على الماء أنه حشرة تمشي على ثمانية أرجل! الألفاظ صارت ملكاً!

ويقول العلامة كارل بارث أعظم لاهوتي بعد توما الإكويني وفقاً للبابا بيوس الثاني عشر [ فإن الطابع الشخصي لكلمة الله لا يعني تجريدها من معناها اللفظي.[٣٥٩٦]] ف(كلمة الله) تعني (الألفاظ الإلهية ) وفي نفس الوقت هي شخص يرى ويسمع ويتكلم! الألفاظ ترى وتسمع وتتكلم !

والطريف أن استاذ اللاهوت النظامي يورجن مولتمان يقول بأنه في زمن العهد القديم كانت لفظة (الحكمة) مجرد صفة ولم تصبح شخصاً بعد! هكذا بمنتهى اللامبالاة الصفة تصبح شخصاً! يقول

---

[3594] [how could rational beings exist, unless the Word or reason had previously existed?] *ANF04.Origen De Principiis.Book I.Chapter II.—On Christ.4,pg575.*

[3595] [the only (begotten) WORD OF GOD, the King of all] *Eusebius of Caesarea, On the Theophany, or Divine Manifestation of Our Lord and Saviour Jesus Christ, translated by Samuel Lee (Cambridge: Duncan and Malcolm, 1843), Book II, Section 97.*

[3596] [the personal character of God's Word means, not its deverbalising.] *KARL BARTH,CHURCH DOGMATICS,VOLUME 1 THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD,§ 1-7,THE WORD OF GOD AS THE CRITERION OF DOGMATICS,pg136.*

[يُطلق على هذا "الوسيط للخلق" اسم "صورة الله غير المنظور" و"بكر كل خليقة" و"بهاء مجده" و"صورة جوهره" وهذه كلها صور استُخدمت لوصف حكمة الله الأزلية في أدب الحكمة في العهد القديم. الحكمة واحدة مع الله، ومع ذلك تواجهه بشكل مستقل. لا تُفهم الحكمة على أنها مجرد إحدى صفات الله، على الرغم من أنها ربما لم تُعتبر بعد شخصًا في الله أيضًا.[٣٥٩٧] ]

أما القديس ثاوفيلوس الإنطاكي فيعترف بأن كلمة الله هي صوت منطوق، ثم نُكِس ثاوفيلوس على رأسه فقال بأن الله بعد أن نطق بكلمته أنجب هذه الكلمة على صورة عقل وهو ابنه، فالكلمة صوت والصوت عقل والعقل ابن ! الصوت موجات أي اهتزازات والعقل صفة والابن شخص فأصبحت الموجات صفة والصفة شخص! يقول القديس ثاوفيلوس[فالكتاب الإلهي نفسه يعلمنا أن آدم قال إنه سمع الصوت. ولكن ما هذا الصوت إلا كلمة الله، الذي هو ابنه أيضًا؟ ليس كما يتحدث الشعراء وكتاب الأساطير عن أبناء الآلهة المولودين من الجماع [مع النساء]، بل كما يُبين الحق، الكلمة، الموجودة دائمًا، الساكنة في قلب الله. فقبل أن يوجد أي شيء، كان الله مستشاره، فهو عقله وفكره. ولكن عندما أراد الله أن يخلق كل ما قرره، أنجب هذه الكلمة، المنطوقة، بكر كل خليقة، غير منزوع الكلمة [العقل]، بل أنجب العقل، وهو دائمًا في حوار مع عقله[٣٥٩٨]. لفظتي (الحوار) و

---

[3597] [This 'mediator of creation' is called 'the image of the invisible God', 'the first-born of all creation', 'the brightness of his glory' (AV) and 'the express image of his person' (AV). These are all images which were used to describe God's eternal Wisdom in the Wisdom literature of the Old Testament.' Wisdom is one with God and yet confronts him independently. It is not merely understood as one of God's attributes, although it is probably not yet viewed as a person in God either.] *JURGEN MOLTMANN, The Trinity and the Kingdom, THE DOCTRINE OF GOD, pg103.*

[3598] ["For the divine writing itself teaches us that Adam said that he had heard the voice. But what else is this voice but the Word of God, who is also His Son? Not as the poets and writers of myths talk of the sons of gods begotten from intercourse [with women], but as truth expounds, the Word, that always exists, residing within the heart of God. For before anything came into being He had Him as a counsellor, being His own mind and thought. But when God wished to make all that He determined on, He begot this Word, uttered,

(الإنجاب) إما أنهما لفظتان حقيقيتان أو مجازيتان، فإن كان الإنجاب حقيقياً فالذي ينتج عن الإنجاب هو شخص آخر غير الذي أنجبه فكيف يكون شخصاً ثم هو عقل في نفس اللحظة؟ هذا انقلاب في الماهية وبالتالي طعن في مبدأ الهوية الذي هو من الضرورات العقلية، الشخص ليس بشخص في نفس اللحظة التي هو فيها شخص، تناقض، وكذا الحوار،إن كانت لفظة حقيقية فالحوار يكون بين شخصين، وحتى يقع الحوار يجب أن يكون الحوار بين عاقل وعاقل فيجب إن حاور الإله عقله أن يكون له عقل يحاور به عقله أم سيحاوره بغير عقل؟ أم سيحاوره به هو نفسه؟ إن كانت الثانية أصبح عقل الله يحاور نفسه ، فما الفرق بين هذا وبين التفكير؟ فصار ملزماً بأن يكون معنى العبارة هو التفكير وإن كانت مجازية فمعناها التفكير فكيف يكون التفكير شخصاً حقيقياً؟ هذا انقلاب ماهية ، تناقض.

وعند القديس أكليمندس السكندري فالابن هو المعرفة[ لذلك، فإنّ الآب، لكونه مجهولًا، أراد أن يُعرف لدى الدهور، و من خلال فكره، كما لو كان يعرف نفسه، أظهر(προέβαλε) الابن الوحيد، روح المعرفة التي في المعرفة. وهكذا هو أيضًا الذي انبثق (προελθὼν) من المعرفة، أي من فكر الآب، صار المعرفة، أي الابن، لأنه «من خلال الابن عُرف الآب[٣٥٩٩] ] الابن مجرد مفهوم ذهني اسمه المعرفة مجرد صفة في نفس الوقت الذي هو فيه شخص كامل له إرادة!

ثم هذه المعرفة هي الله الموجود في الله ! يقول كليمنت يقول[ "لكننا نُصرّ على أن الكلمة في هويتها الثابتة هي الله في الله، الذي يُقال أيضًا إنه "في حضن الآب"، مستمر، غير مُنقسم، إله

---

the first-born of all creation, not Himself being emptied of the Word [Reason], but having begotten Reason, and always conversing with His Reason."] *Ante-Nicene Fathers,vol2., Theophilus of Antioch, Book II, Chapter XXII, Why God is Said to Have Walked.*

[3599] [Therefore, the Father, being unknown, wished to be known to the Aeons, and through his own thought, as if he had known himself, he put forth (προέβαλε) the Only-Begotten, the spirit of Knowledge which is in Knowledge. So he too who came forth (προελθὼν) from Knowledge, that is, from the Father's Thought, became Knowledge, that is, the Son, because 'through the Son the Father was known.'] Clement, Excerpta ex Theodoto. 7 (trans. Robert Pierce Casey,pg 45) (1934).

واحد"[٣٦٠٠].] وبالتالي بما أن علمك فيك وأنت شخص إذن العلم هو شخص في الشخص والرحمة شخص في الشخص إذن الشخص العليم الرحيم هو عدة أشخاص في شخص !

وعند أثيناغوراس [ابن الله هو كلمة الآب في صورتها المثالية و قوتها المُنشّطة[٣٦٠١]]فالكلمة قوية ونشيطة، القوة والنشاط من صفات النطق ! عهدي بها أنها من صفات الرجال!

ولم يفت الآباء اعتبار صفة القدرة كائن عاقل، يقول القديس يوستينوس[سأبين الآن من الكتب المقدسة أن الله قد أنجب من نفسه قدرة عاقلة معينة[٣٦٠٢]] ماذا بقي من الصفات لم يجعلوه شخصاً حياً؟! كما ذكرت مراراً فإن هذا التصرف هو قلب للماهية وبالتالي طعن في مبدأ الهوية الذي هو من الضرورات العقلية.

لكن أوريجانوس يعترف بأن فكرة(اللفظة التي يلفظ بها الآب هي ابن حقيقي) لا تخطر على عقل عاقل[من المستحيل على أحد أن يفهم كلمة ملفوظة على أنها ابن.[٣٦٠٣]].

و يستغرب القديس أثناسيوس من الآريوسيين [فتزعمون أن الكلمة قد تحول إلى لحم وعظام وشعر وأوتار، والجسد كله، وأنه قد تغير عن طبيعته الأصلية؟[٣٦٠٤]] يستغرب من قولهم بتحول الكلمة

---

[3600] ["But we maintain that the Logos in its constant identity is God in God, who is also said to be 'in the bosom of the Father,' continuous, undivided, one God."] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg68.*

[3601] [the Son of God is the Word of the Father in Ideal Form and Energizing Power] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg75.*

[3602] [I shall now show from the Scriptures that God has begotten of himself a certain rational power] *Justin Martyr, Dialogue with Trypho 61.1.*

[3603] [For it is impossible for anyone to understand a proclaimed word to be a son.] *Origen, ComJn 1.151-2.*

[3604] [you assert that (T2) the Word has been changed into flesh, bones, hair, sinews, and the whole body, and that he was altered from his own proper nature?]*the cambridge edition of EARLY CHRISTIAN WRITINGS,volume 3,CHRIST: Through the Nestorian,Controversy,edited by Mark DelCogliano, Athanasius of Alexandria, Christological Letters to Epictetus, Adelphius, and Maximus Introduction and Translation by Mark DelCoglianoSecord, pg283.*

للحم وعظام بما يخالف طبيعة الكلمة الأصلية، فهل نسي أثناسيوس أن الطبيعة الأصلية للكلمة هي أنها حروف وألفاظ؟ عندما جعل أثناسيوس الكلمة شخص يرى ويسمع ويتكلم أليس قد وقع في جنس ما عابه على خصومه من حيث أن كليهما غيَّرَ الكلمة عن طبيعتها الأصلية؟

وعند القديس إبيفانيوس ف[الكلمة كلمة حية من أب حي[٣٦٠٥]تصور لو قلت لك "عاشت كلمة زيد عشرين سنة ثم ماتت بالأمس"! الكلمة كائن حي! هذا هو قلْبُ الماهية الذي هو منافٍ للضرورات العقلية، فماهية الكلمة أصبحت نقيض المعروف عنها. والحب يعرف ما يفعله! يقول أغسطينوس[أم نستمع إلى من يقول إن الحب لا يعرف ما يفعله[٣٦٠٦] لا ساحل لخيالات الرجل، أي خاصية من خصائص الأشخاص لم يعطها هؤلاء للصفات؟
والحكمة تحب نفسها ! يقول أغسطينوس[ألا تُدرك تلك الحكمة التي يُقال إن الله هو عليها، ألا تُحب ذاتها؟[٣٦٠٧] لا تخبر الحكمة يا أغسطينوس أن العدل يحبها ويستزوجها قريبا! بل إن أغسطينوس يتهم من يشكك في حب الحكمة لنفسها بأنه أحمق! [هذا القول(التشكيك) أو الاعتقاد ضربًا من الحماقة والإلحاد[٣٦٠٨]]

---

[3605] [For the Word is a living Word from a living Father—the Father's Son, not his creature.] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg370.*

[3606] [Or are we to listen to any one who should say that love knows not what it does, which does not do wrongly?] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 21, 41.*

[3607] [Does that wisdom which God is said to be, not perceive itself, and not love itself?] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 6,9.*

[3608] [But if this is a foolish and impious thing to say or believe, then behold we have a trinity — to wit, wisdom, and the knowledge wisdom has of itself, and its love of itself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 6,10.*

وعند القديس أثناسيوس فالابن مع الآب دائماً تماماً كما أن الشخص معه كلمته، إلى هنا فالأمر طبيعي، لكنه يجلس مع الآب ككلمة جالسة مع صاحبها ! [وهو ايضاً كلمة الآب، الأمر الذى به يمكن أن تفهم طبيعة الآب التي لا تتأثر ولا تنقسم، لأنه ليس هناك حتى أية كلمة بشرية تولد بهوى أو تقسيم، فكم أقل جداً يكون الحال مع كلمة الله !! لذلك ايضاً يجلس، ككلمة، عن يمين الآب، إذ حيثما يكون الآب هناك ايضاً يكون كلمته، أما نحن، مخلوقاته، فنقف في الدينونة أمامه، وبينما هو يعبد لانه ابن الآب المعبود، نحن تعبد، معترفين أنه رب وإله، لأننا مخلوقات ومختلفين عنه.[٣٦٠٩] ماذا يصنع ؟! يريد أن يبقيه شخص فقال بجلوسه، ويريد أن يبقيه صفة فقال بأنه كلمة،أراد جمع النقيضين فجعله صفة تقعد بجوار غيرها !

ويرى أثناسيوس أن[ الكلمة هو ملك وصانع كل الدهور[٣٦١٠]؛ وبما أن الكلمة ملك فلو قال قائل لأثناسيوس" والنظرة رئيس وزراء والسمع نائب رئيس كما أن الكلمة ملك " لما أمكن لأثناسيوس أن يعترض من الناحية العقلية! فإذا كان [الله هو حقًا أبو الكلمة[٣٦١١] و[ الله ... هو أبو كلمته.[٣٦١٢]]فليصبح أيضاً هو أبو النظرة ! أليس ينظر ويتكلم؟ فإن كان هو أبو الكلمة فلهو أبو النظرة! كما يقول [ ولكنه لكونه إله وكلمة الآب، فهو قاض عادل ومحب للفضيلة، وبالأحرى هو مانح الفضيلة. إذن فهو عادل وقدوس بطبيعته. فلهذا يقال إنه يحب البر ويبغض الإثم . وهذا يعادل القول القائل إنه يحب الصالحين ويعينهم.[٣٦١٣] و [ الكلمة مختلف عن المخلوقات، وهو وحده الذي يعرف

---

[٣٦٠٩] دفاع عن قانون إيمان مجمع نيقية، بقلم القديس أثناسيوس الرسولي،صـ ٣٣.

[٣٦١٠] المقالات الثلاثة، ضد الأريوسيين، الشهادة المسيحية، لقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية ، صـ ٥٧.

[3611] [for this is proper to a son as regards a father, and in this is shown that God is truly Father of the Word.] *Athanasius,De Decretis,Chapter 5.22.*

[3612] [But in saying thus, he shows that the Son is not one of the creatures, and that God is not the maker but the Father of His own Word.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Vol. 4, ed. Athanasius, De Sententia Dionysii (On the Opinion of Dionysius) §21.*

[٣٦١٣] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الحادي عشر،صـ ١٢٨(٢٠١٥م).

الآب ويراه[٣٦١٤] ] فالكلمة إله وقاضٍ عادل ويمنح ويحب ويبغض ويعرف ويرى ! فلماذا تسمونه كلمة إذن إذا كان لا يشبه ما نفهمه من لفظة "كلمة" في شئ ؟ تخيل أني أقول لك "هذه تفاحة لكن لها نفس طعم الموز وشكل الموز ورائحة الموز، ولا تشبه التفاحة في مثقال ذرة" ألن تقول لي "فلماذا سميتها تفاحة إذن ؟" الابن لا يشبه الكلمة في شئ، فالكلمة لفظ سواء اسم أو فعل أو حرف، الكلمة حروف لها بداية ولها نهاية، بينما هذا الذي يتكلمون عنه هو كائم حي يحب ويكره ويقضي ويعرف ويمنح ويرى فلماذا سميتموه كلمة إذن ؟! وقد بينت العلة بالتفصيل في غير موضع، فيراجع.

ويتساءل أثناسيوس بكل ثقة مخاطباً الآريوسيين[ إنه «هو ذاته كلمة الآب» ، أم أن هناك كلمة آخر بالاضافة إليه[٣٦١٥] ] يستغرب الرجل من إمكانية وجود كلمة آخر، لقد آمن أثناسيوس بالفعل أن هناك شخص هو في نفس اللحظة نطق ! وأصبح يتعامل مع البشر بهذه الطريقة، كلمات الله كثيرة جداً منها مثلاً (أَنَا ٱلرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لَا إِلَهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي.) إشعياء ٤٥: ٥.

وقد اعترف أثناسيوس أن تعريف (الكلمة) عند البشر يستلزم ان لا تكون الكلمة كائن حي فاعل[ في حين أن كلام البشر لا يستطيع أن يعمل شيئًا، ولهذا فإن الإنسان لا يعمل بواسطة الكلمات، بل بيديه لأن يديه لهما وجود أما كلمته ليس لها وجود فعّال. لكن كلمة الله كما يقول الرسول : لأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ[٣٦١٦] ] وكما ذكرت سابقاً أن الحقائق أي التعريفات لا تخلف بين الشاهد والغائب أي بين المخلوق والخالق.

بل إن الطبيعة تجلس ! يقول القديس ليو الكبير بابا روما (٤٦٠م) [ لأن آثار المسامير والرمح قد حُفظت لتُشفى جراح القلوب غير المؤمنة، حتى لا يتزعزع إيمانهم، بل يدركوا بيقين راسخ أن الطبيعة التي كانت في القبر ستجلس على عرش الله الآب.[٣٦١٧] ]

---

[٣٦١٤] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية ،الفصل السادس عشر،صـ ١٨٨(٢٠١٥م).

[٣٦١٥] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الأولى،الفصل الثالث،صـ 51(٢٠١٥م).

[٣٦١٦] القديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الإسكندرية العشرين؛المقالات الثلاثة ضد الآريوسيين (الشهادة لألوهة المسيح)؛المقالة الثانية،الفصل الثامن عشر،صـ ٢٠٩(٢٠١٥م).

[3617] [the marks of the cross that remained in His hands and feet, and invites them to handle Him with careful scrutiny, because the traces of the nails and spear had been

ولقد شعر الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط بالخجل ، فبدلاً من أن يقول أن الحكيم يلد حكيماً قال بأنه يلد حكمة، وكلنا يعلم أن الحكمة لا تولد وإنما تُفْعَل،فالحكمة أفعال، وبدلاً من أن يقول أن الحقاني يلد حقانياً قال بأنه يلد الحق، وكلنا يعلم أن الحق لا يولد بل يُفْعَل فالحق أفعال[ الأب هو الحكيم الذي يلد الحكمة ويشق روح الحكمة. والآب هو الحقاني الذي يلد الحق (يو ١٤: ٦) ويشق روح الحق (يو ١٥: ٢٦).[٣٦١٨] إذ لو قال " ولد الحكيم حكيماً" لعلمنا بألوهية حكيمين اثنين.
ولم يمانع القديس غوريغوريوس النيزينزي أن يجعل مصطلح" البداية" شيئاً موجوداً مع الله[ إنّ ما هو بلا بدايةٍ، وهو البدايةُ، وهو مع البداية، هو إلهٌ واحدٌ.[٣٦١٩] ]

ويقدم القديس أثناسيوس اعتراضاً على المشركين الثنوية القائلين بوجود إله أزلي للشر [ إن الشر لم يكن منذ البداية مع الله أو فيه، ولا وجود جوهري له؛ بل إن البشر، لغياب رؤية الخير، بدأوا يبتكرون ويتخيلون لأنفسهم ما لم يكن موجودًا، وفقًا لأهوائهم.[٣٦٢٠] ] ليس للشر وجود جوهري أي حقيقي وإنما هو غياب الخير، وأنا أقول لأثناسيوس ما الفارق بين الشر والعقل ؟ هل لأحدهما صورة

---

retained to heal the wounds of unbelieving hearts, so that not with wavering faith, but with most steadfast knowledge they might comprehend that the Nature which had been lain in the sepulchre was to sit on God the Father's throne.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12: Leo the Great, Gregory the Great, Sermons of St. Leo the Great > Sermon 73,3.*

[٣٦١٨] قضايا لاهوتية هامة،شرح عقيدة الثالوث،بقلم الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بوراي بلقاس ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، صـ١٢.

[3619] [That which is without beginning, and is the beginning, and is with the beginning, is one God.] *Gregory of Nazianzus, Oration 42 (The Farewell Oration), 15.*

[3620] [that evil has not from the beginning been with God or in God, nor has any substantive existence; but that men, in default of the vision of good, began to devise and imagine for themselves what was not, after their own pleasure.] *St. Athanasius, Against the Heathen (Oratio Contra Gentes), Section 7.*

؟ هل الشر طويل أو قصير؟ هل العقل سمين أو نحيف؟ هل يوجد شر بلا شخص شرير؟ هل يوجد عقل بلا شخص عاقل؟ إذن كلاهما يفتقر في وجوده لوجود ذات تتصف به، إذن كلاهما لا يتمتع بالاستقلال الوجودي، إذن كلاهما صفات، أي ليس لهما وجود جوهري، لا يوجد شئ يمشي في الطريق اسمه الشر أو العقل، هذه أفكار ذهنية، هذه صفات.
وكثيراً ما يستعمل أثناسيوس مصطلح(الله الكلمة) فهل يصح أن نقول (الله النظرة)؟! أليس الله ينظر كما أنه يتكلم ؟ فإن كانت كلمته هي الله فلماذا لا تكون نظرته هي الله؟!

بل إن النعمة كائن حقيقي قائمٌ بذاته والطبيعة كائن حقيقي قائم بذاته، يقول أغسطينوس[ نعمة الله قائمة بذاتها، وطبيعة الإنسان قائمة بذاتها.[٣٦٢١] ]

بعد أن رأى القارئ الكريم كيف أن الصفات عندهم أشخاص، سأورد أقدم شخص تقريباً فيما أعلم والذي ذكر علة هذا التصرف، ألا وهو أغسطينوس، مبرر أغسطينوس الذي يفسر لماذا يقولون أن الله هو الحكمة وليس أن الله موصوف بأنه الحكيم، السبب هو أن الله بسيط لا مركب، فلو قلنا أنه شخص له صفات فقد جعلناه مركباً من شيئين! وأنا أقول لأغسطينوس التركيب لا يثبت بتكاثر ما هو من الذات، بل يثبت ببداءته، بمعنى أن تكاثر ما هو من الذات أي أن تكون شخصاً ثم لك صفات هذا شرط الوجود،فيصل بين الوجود والعدم، فليس في الحس موجوداً على هيئة صفات لا يتصف بها شخص، لا يوجد شئ اسمه الصفات البشرية هكذا مجردة في الواقع، ولا يمكننا أن نتصور صفات موجودة بدون ذات في عالم الخيال ، وبالتالي صارا نقيضان أعني صفة الوجود الحقيقي وللا تركيب بمفهومه الأوغسطيني (أعني أن لا تكون شخصاً لك صفات، هكذا اعتبر أغسطينوس تعريف التركيب)، لأن التناقض قرينته عدم اجتماع الوصفين حساً وخيالاً، وبالتالي فيجب يا أغسطينوس أن يكون علامة التركيب أن يكون للكائن بداية، لا أن يكون له شخصية وصفات، وذلك للسبب سالف الذكر وأيضاً لأن التركيب لا يقع إلا في زمن، فلو كانت الكائن ذو الشخصية والصفات أزلياً فقد قتلنا

[3621] [God's grace is apart by itself, the nature of man apart by itself.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 7, Augustine of Hippo, Tractates on the Gospel of John, Tractate 14, Sections 10.*

الشرط الذي سيترتب عليه التركيب ألا وهو الزمن فلم يعد ثمت تركيب لأنه والده قد مات فلن ينجبه، والده الزمن، قتلته أزلية الشخص الموصوف بحالته تلك، يقول أغسطينوس [ ٨. علاوة على ذلك، إذا قلنا: أبدي، خالد، غير قابل للفساد، غير متغير، حي، حكيم، قوي، جميل، بار، صالح، روح مباركة؛ فإن آخر هذه الصفات فقط، كما يبدو، تشير إلى الجوهر، بينما تشير بقية الصفات إلى خصائص ذلك الجوهر؛ ولكن الأمر ليس كذلك في تلك الطبيعة البسيطة التي لا توصف. فكل ما يبدو أنه يُنسب إليها وفقًا للصفة، يُفهم وفقًا للجوهر أو الماهية. حاشا لنا أن ننسب روح الله وفقًا للجوهر، والخير وفقًا للصفة؛ بل كلاهما وفقًا للجوهر.[٣٦٢٢] ] ويقول [ لأن حكمته ليست شيئًا وجوهره شيئًا آخر، إذ أن الحكمة عنده هي الوجود.[٣٦٢٣] ] فوجود الله هو الحكمة نفسها، لا يوجد جوهر أي شخص موصوف بأنه حكيم، أي أن الصفات تقوم بذاتها، وهذا تدمير للضرورات العقلية، ويؤكد على

الطرح الثاني لأغسطينوس يمكن تلخيصه فيما يلي، بما أن الصفة هي عين الذات، إذن حكمة الله هي الله، إذن الله حكمة،وابنه حكمة، لأنه لو لم تكن الصفة هي عين الذات لصارت زائدة عن الذات ولصار لدينا ذاتاًوصفات وهذا تركيب والتركيب يستلزم الافتقار لشخص يقوم بتركيب، يؤكد أغسطينوس أن الصفة هي عين الذات بقوله [ لأنه ليس عند الله أن يكون المرء شيئًا، وأن يكون

---

[3622] [8. Further, if we say, Eternal, immortal, incorruptible, unchangeable, living, wise, powerful, beautiful, righteous, good, blessed spirit; only the last of this list as it were seems to signify substance, but the rest to signify qualities of that substance; but it is not so in that ineffable and simple nature. For whatever seems to be predicated therein according to quality, is to be understood according to substance or essence. For far be it from us to predicate spirit of God according to substance, and good according to quality; but both according to substance.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 6,9.*

[3623] [because His wisdom is not one thing, and His essence another, seeing that to Him to be wise is to be.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 5,8.*

عظيمًا شيئًا آخر، بل هو عنده سواء أن يكون المرء عظيمًا أم لا.[٣٦٢٤] و [ ففي الأشياء التي تكون عظيمة بمشاركتها في العظمة، والتي يختلف وجودها عن عظمتها، كالبيت العظيم والجبل العظيم والعقل العظيم؛ أقول في هذه الأشياء إن العظمة شيء، وما هو عظيم بسبب العظمة شيء آخر، والبيت العظيم، .... لكن بما أن الله ليس عظيمًا بتلك العظمة التي ليست هو، فإن الله، في عظمته، يكون، كما لو كان، شريكًا في تلك العظمة - وإلا لكانت تلك عظمة أعظم من الله، بينما لا شيء أعظم من الله؛ لذلك، فهو عظيم بتلك العظمة التي بها هو نفسه تلك العظمة. ولذلك، كما لا نقول ثلاث جواهر، كذلك لا نقول ثلاث عظمات؛ لأن الوجود والعظمة سيان عند الله.[٣٦٢٥] ]

أقول بأن القول بأن الصفة هي عين الذات يترتب عليها عدة مشكلات:

١- أن الجزء هو الكل، فعلم زيدٍ فقط هو زيدٌ كله.

---

[3624] [For inasmuch as to God it is not one thing to be, and another thing to be great, but to Him it is the same thing to be, as it is to be great.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 8, Section 9.*

[3625] [For in things which are great by partaking of greatness, to which it is one thing to be, and another to be great, as a great house, and a great mountain, and a great mind; in these things, I say, greatness is one thing, and that which is great because of greatness is another, and a great house, certainly, is not absolute greatness itself. But that is absolute greatness by which not only a great house is great, and any great mountain is great, but also by which every other thing whatsoever is great, which is called great; so that greatness itself is one thing, and those things are another which are called great from it. And this greatness certainly is primarily great, and in a much more excellent way than those things which are great by partaking of it. But since God is not great with that greatness which is not Himself, so that God, in being great, is, as it were, partaker of that greatness — otherwise that will be a greatness greater than God, whereas there is nothing greater than God; therefore, He is great with that greatness by which He Himself is that same greatness.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book V), Chapter 10, Section 11.*

٢- أن الاعتباري هو حقيقي، فعلم زيدٍ الذي هو اعتباري ذهني هو زيدٌ الذي هو حقيقي.
٣- ترادف الصفات، فإن كان علم زيدٍ هو زيد وقوة زيدٍ هي زيد ورحمة زيد هي زيد، إذن العلم هو القوة هو الرحمة، وهذا باطل، لأنه لا يقع إلا إن فقدت الصفات معانيها حتى تترادف.
٤- أن المضاف هو عين المضاف إليه، فعلم الله هو الله، فتصبح عبارة (علم الله) تساوي (الله الله) لأن العلم هو الله والله هو الله.
٥- أن الصفة أصبحت اسم علم، فلو ناديت زيداً وقلت له" يا عليم" وأنت لا تقصد شيئاً زائداً عن مناداة ذات زيد فقد حولت لفظة "عليم" إلى اسم علم، وكأنك قلت " يازيد" وهذا باطل إذ كلنا يعلم أنا منادتنا لزيد ب"يا عليم" نقصد منها شيئان، الأول مناداة ذاته والثاني إلحاق وصف العلمية بها.
٦- أن نفي وجود الصفة يقتضي نفي وجود الشخص، فلو كان علم زيد هو زيد فلو قلنا ليس لزيدٍ علم لصار معناها ليس زيدٌ بموجود، أي يستلزم نفي وجود العلم نفي وجود زيد لأن علم زيد هو زيد، وهذا باطل إذ ربما كان موجوداًوليس بعليم.
٧- اختلاف الحقائق شاهداً ولا غائباً، أي أنه يؤدي إلى جعل معاني الكلمات يختلف بين المخلوق والخالق، فالعلم عندنا هو إدراك الشئ على ما هو به، فأصبح العلم عند الله معناه الله، وهذا يجعل علم لله لا يشبه علمنا بأي قدر ، وهذا يؤدي لنفي العلم الإلهي، لأن الشئ الذي لا يشبه ما نسميه نحن علماً في مثقال ذرة هو ذلك الذي ليس بعلم، كالبرتقال مثلاً، فالبرتقال لا يشبه ما نسميه علماً في شعرة، وآية ذلك، هل يقبل هؤلاء عقلاً أن يقال عن الإله أنه جهولٌ جهلاً لا يشبه جهلنا في شئ أبداً؟ بالطبع لن يفعلوا حتى ولو أفرغنا لفظة جهول تماما من معناها الذي نعرفه، وحتى لو قلنا الإله جهولٌ جهلاً هو ذاته – وحاشاه – أو جهل الإله هو جوهر الإله فلن يقبلوا.
فعلم الله يشبه علمنا في أصل معناه ويخالفه في باقي الخصائص فعلمه غير مكتسب بخلاف علمنا، وعلمه مطلق بخلاف علمنا وهكذا.

القول بأن وجود ذات لها صفات يؤدي إلى تكاثر ما هو من الذات وهذا يستلزم التركيب فإن هذا باطل لأنه يترتب عليه نفي وجود الله، لأن تكاثر ما هو من الذات أعني تغاير ما هو من الذات كأن

يكون لله وجه ووجهه غير يده،أعني كون الله ذو صورة ، فإن هذا شرط الوجود الحقيقي، بمعنى أن قولنا " هاهنا موجود حقيقي ليس له صورة (ابعاض، تكاثر ما هن ذاته،تغاير ماهو من ذاته، شخص وصفات عديدة) هما نقيضان" إذ أن قرينة النقيضين أنهما لايجتمعان ولا يرتفعان، ونحن لم نجد صفة الوجود الحقيقي مجتمعة مع صفة انعدم الصورة في أرض الحس ولا في عالم الخيال، فثبت أنهما نقيضان، إذ لم نرصد موجوداً في الحس له وجود حقيقي ثم هو غير ذو صورة، ولا يمكننا حتى تخيل هذين الوصفين مجتمعين أبداً أي تخيل موجود حقيقي ليس له صورة، فثبت أنهما نقيضان، فثبت أن الصورة أعني تكاثر ماهو من الذات أعني التبعض والتجزؤ هو فيصل بين الوجود الحقيقي والعدم لا فيصل بين المخلوق والخالق، فلو قلت أن كل ذا صورة مركب فقد قلت بأن كل ذي صورة مفتقر لخالق، وبالتالي صرت ملزماً بأن يكون الإله نفسه مفتقرٌ لخالق لأن له صورة لأنها شرط الوجود الحقيقي وعدمها يلزم منه التناقض.

فصرت ملزماً بأن تجعل قرينة افتقار الموجود لخالق أعني التركيب هي شئ آخر غير الصورة، وهذا الشئ هو الحدوث ، أي قم بتغيير عبارة (كل ذو صورة مركب) إلى (كل ذو صورة حادثةٍ مركب) أي كل ذو صورة وهذه الصورة طارئة أي لها بداية زمنية هو مركب أي مفتقر لخالق جمع أجزاءه.

والدليل على ذلك ثلاثة أشياء:

(١) أن عدمه يلزم منه التناقض سالف الذكر.

(٢) أننا وأنتم لا نقول (كل موجودٍ يفتقر لخالق) وإلا كان الله نفسه مفتقراً لخالق، اي لما أمكن منع تسلسل العلل، وإنما نقول (كل موجودٍ وجوده طارئ أي له بداية أي حادث هو مفتقر لخالق) إذن ولنفس العلة قل (كل ذو صورة حادثة مفتقر لخالق) منعاًلتسلسل العلل أيضاً، إذ الصورة شرط الوجود الحقيقي والذي هو بدوره شرط امتناع التسلسل.

(٣) أن التركيب والافتقار لا يقعان إلا في زمن – التركيب الحقيقي خارج الذهن- وبالتالي فلو كانت الصورة أزلية انعدم الزمن وبالتالي انعدم الشرط الذي لا يتحقق التركيب إلا إن وجد.

وبناءاً عليه فالقول بتعدد الصفات المتعلقة بالذات والتي هي ليست بعين الذات لا يلزم منه افتقار الخالق لخالق آخر والذي هو شرط التركيب طالما هو تعدد أزلي لا حادث.

فالصفات ليست هي عين الذات، بل هي نتائج أعيان الذات، بعبارة أخرى الصفات مفاهيم اعتبارية فليس التسامح بكيان حقيقي، ولا النطق ولا العلم، وإنما هي نتاج لأجزاء أو أسباب حقيقية في الذات، فعلمك سببه المخ، ونطقك سببه اللسان، فلو قلت بأن الصفات مفاهيم اعتبارية واسبابها أيضاً هي مفاهيم اعتبارية فقد نفيت الصفات ووقعت في التناقض إذ صرت ملزماً بأن تقول هاهنا موجود حقيقي ليس له صفات وهذا تناقض.

وإما أن تقول بأن الصفة سببها هو كل الذات، وقتئذٍ يصبح السبب الواحد غير المتغير ألا وهو الذات هو الذي رشحت عنه نتائج كثيرة مختلفة عن بعضها ألا وهي الصفات المختلفة، وهذا ممتنع عقلاً، يمتنع عقلاً أن يؤدي نفس السبب لنتائج مختلفة، فأنت إن اشعلت النار عشرة مرات لن تحصل في تسعة منها على دخان منبعث من النار وفي العاشرة ستحصل على عسل، إلا أن تقول بأن هذه الصفات خاضعة للإرادة ووقتئذٍ تصبح كلها حادثة اي لها بداية كأن يصبح الله أراد أن يعلم وأراد أن يصير قوياً .فلم يعد لك إلا أن تقول إن للذات الإلهية أعيان غير بعضها هي سبب تلك الصفات ، وقصدت بالأعيان كالوجه واليد، وسميتها أعيان بمعنى أنها قابلة أن تُعَايَن أي تُرى إن شاء لك رأيت وجهه يوم القيامة، ولم أسمها أجزاء لاشتراكها مع الأجزاء في أشياء ومخالفتها لها في أشياء، في توافقها في كونها حقيقية فالوجه حقيقي واليد حقيقية، وأنها أغيار فوجهه غير يده، وتخالف الأجزاء في كونها ليست مادة وليس لها بداية أي أزلية، فانتفى بهذا القدر المخوف من التشبيه والتركيب، فليس كل تشبيه بين المخلوق والخالق باطل، بل الممتنع هو التشابه من كل وجه أو التشابه من كل وجهٍ ما جعلنا ناقصين ومفتقرين، أما القدر المشترك من التشابه بين المخلوق والخالق فهذا شرط الوجود، فأنا موجود والله موجود وهذا قدر مشترك، لكن هناك فارق بين وجودي ووجوده، وأنا عليم وهو عليم وهذا قدر مشترك، لكن هناك فارق بين علمي وعلمه، فلو قلنا بأن علمنا لا يشبه علمه في شعرة فما هو ذلك الشئ الذي لا يشبه علمنا في شئ قط ؟ الجواب هو البرتقال! فالبرتقال والديدان لا تشبه العلم في شعرة، فلماذا سمى الله هذا الشئ الذي هو عندنا اسمه علم وهو عنده غير مشابه لعلمنا في شعرة لماذا سماه علماً؟ وآية ذلك أنك لا تستجيز القول بأن الإله جهولٌ جهلاًلا يشبه جهلنا في شعرة وحاشاه، إذ الألفاظ تتضمن معانٍ ولا شك، وهذه هي العلة الثانية لوجوب القدر المشترك، ألا وهي أن تكون للإلفاظ معان.

فثبت وجوب القدر المشترك، ووجوب صفات الأعيان (الوجه، اليد....) التي ليست كأيدينا من كل جهة بل من بعضها فقط، وثبت وجوب تقيد التركيب بقيد الحدوث، وبطلان إطلاق الصفة مكان الذات فليس الحكيم هو الحكمة أبداً، وإلا لوكان هو الحكمة لكان عدم وجودها يستلزم عدم وجوده، فيصبح أن لو لما يك بحكيمٍ فلما كان موجوداً وهذا باطل.

فعندما يقول أغسطينوس عن الآب [ لأنه ما كان لينطق بذاته كليًا وكاملًا لو كان في كلمته شيء أكثر أو أقل مما فيه.[٣٦٢٦] ] فهو يقصد بعبارة (ينطق بذاته) ما يلي:

١- لما أن الصفة هي الذات أو الصفة هي الجوهر إذن الصفة شخص.

٢- بما أن النطق صفة إذن النطق جوهر إذن النطق شخص.

٣- بما أن الله ينطق بصفة النطق إذن ينطق بذاتٍ اسمها الابن أي ينطق بشخص اسمه الابن.

وبهذا يكون قد حل معضلة كيف أن المفهوم الاعتباري والصفة هي شخص بزعمه، والصواب أن الصفة ليست هي عين الذات فليست هي الجوهر فليست هي بشخص.

ثم أقول لأغسطينوس، إن كان نطق الله هو الله فنطق الأب هو الآب، إذن الآب ناطق بذاته، فكيف أصبح الابن هو كلمة الآب ونطقه بينما الآب ناطق بذاته لا ناطق بالابن لأن نطقه ذاته؟ ثم أنت تعيب تعدد الصفات وكونها ليست هي الذات ثم ترضى بتعدد الأشخاص والذوات وكونهم ليسوا هم الذات من حيث العدد؟!

ما الذي جعله يشترط أن تكون الصفات هي عين الذات؟ الجواب الهروب من الكثرة في الذات الموجبة للتركيب، فإذ به يقبل الكثرة في الذات الموجبة للشرك ! فجعل نطق الله هو الله ثم جعل نطق الله هو شخص مماثل له وهو فيه، فصار لدينا شخصان داخل بعضهما، كل منهما إلهٌ حق ، هذا عندك أهون من أن يكون الله أجزاء؟!

---

[3626] [for He would not have uttered Himself wholly and perfectly, if there were in His Word anything more or less than in Himself.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 13,23, p. 210.*

فكلمة الله إذن هي [جوهر الجوهر [٣٦٢٧]] أي شخص الشخص أي شخصٌ نطق به شخص ! هذا هو العقل والمنطق، أن الشخص ينطق شخصاً وأن نطق الشخص شخص ! يقول[ والله كلمته نفسه، الذي ليس فيه شيء أكثر أو أقل جوهرًا مما فيه[٣٦٢٨]] فالكلمة جوهر أي شخص لا يقل عمن نطقه! ف[ الوجود عندنا ليس هو المعرفة[٣٦٢٩]]أي أن الإنسان ربما يكون موجوداً ولا يعرف ، فالمعرفة ليست هي الذات،فمعرفة زيد ليست هي زيد، هكذا اعترف أغسطينوس، لكنه ضل فجعل الحقائق تختلف في الشاهد عن الغائب، فصار المعرفة عند الله هي شخصه وهي وجوده، ظن ذلك في حين أن الحس والخيال يشهدان ضد ذلك، أن تقول بأن الوجود الحقيقي هو مفهوم اعتباري ألا وهي المعرفة فهذان نقيضان، أن تقول بأن الكل الذي هو الوجود الحقيقي هو البعض الذي هو المعرفة التي هي إحدى صفات الكل فهذان نقيضان، كأنني بالمنطق يبكي خارج دار أغسطينوس ليالي كتب كوارثه تلك.

وقد اعترف أغسطينوس بأن الصفات في حق الإنسان ليست هي عين الذات ، فقال بخصوص صفات الذاكرة والفكر والحب [ لا يكون هذه الثلاثة إنسانًا واحدًا، بل ينتمون إلى إنسان واحد[٣٦٣٠]] فهذه الصفات ليست هي الإنسان بل تنتمي للإنسان أي تتعلق به، كما نقول نحن أن الصفات تتعلق بالذات لا عين الذات، إنما عين الذات هي الأسباب التي تتعلق بها هذه الصفات، بل والعجيب أنه

---

[3627] [and knowledge of knowledge, so we can speak of essence of essence, as that Word of God is especially spoken of, and is especially to be spoken of?] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 15, 24.*

[3628] [and God His Word Himself, who Himself has nothing either more or less in substance than is in Him,] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 21, 40.*

[3629] [Because to us, to be is not the same as to know; since we know many things which in some sense live by memory, and so in some sense die by being forgotten: and so, when those things are no longer in our knowledge, yet we still are: and while our knowledge has slipped away and perished out of our mind, we are still alive.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 15, 24.*

[3630] [it is nevertheless not the case, that, as in that image of the Trinity] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 23, 43.*

يكمل قائلاً [كذلك في الثالوث الأسمى نفسه ، الذي تُعد هذه الصورة جزءًا منه، ينتمي هؤلاء الثلاثة إلى إله واحد، لكنهم إله واحد، وهم ثلاثة اشخاص، لا شخص واحد.[٣٦٣١] أي أن هذه الثلاثة (الذاكرة والفكر والحب) هي أيضاً نفس الشئ في حق الثالوث الأسمى أي ليست هذه الثلاثة إله واحد وإنما تنتمي لإلهٍ واحد" ينتمي هؤلاء الثلاثة إلى إله واحد" أي ليست هذه الثلاثة هي عين الذات الإلهية وإنما تنتمي للذات الإلهية أي أن الصفات ليست بعين الذات بل تتعلق بها كما نؤمن نحن، فرغم اعترافه بأن مجموع الثلاثة ليست بعين الذات لا في الشاهد ولا الغائب أعني لا في حق المخلوق ولا في حق الخالق، إلا أنه جعلهم بعد ذلك الاعتراف إلهاً واحداً!

وقال [ ففي العقل البشري، الوجود ليس هو نفسه القوة، أو الحكمة، أو العدل، أو الاعتدال؛ فقد يوجد عقلٌ دون أن يتصف بأيٍّ من هذه الفضائل. أما في الله، فالوجود هو نفسه القوة، أو العدل، أو الحكمة، أو أيًّا كان ما يُقال عن تلك البساطة المتعددة، أو تلك البساطة المتعددة، التي تدل على جوهره.[٣٦٣٢] يقصد بكلمة (ففي العقل البشري) أي عند البشر، لكنه يعتبر العقل هو الإنسان كله، ويعترف بأن الوجود يختلف عن الصفات (القوة الحكمة العدل....) ثم يجعل الشأن عند الله مغاير لهذا(فالوجود هو نفسه القوة، أو العدل، أو الحكمة) فجعل تعريف الألفاظ في حق الله مناقضة لتعريفها في حقنا وهذا قلب للماهيات، ونفي للصفات والذات معاً وسمى ذلك ب(البساطة)، وبالتالي فمصطلح (الله بسيط غير مركب) يقصدون منه أن الجزء هو الكل والاعتباري هو الحقيقي والمضاف هو عين المضاف إليه والماهيات المنقلبة وجمع النقيضين (وجود حقيقي بغير صورة).

---

3631 [it is nevertheless not the case, that, as in that image of the Trinity, these three are not one man, but belong to one man, so in the Highest Trinity itself, of which this is an image, these three belong to one God, but they are one God, and these are three persons, not one.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 23, 43.*

3632 [Since, in the human mind, to be is not the same as to be strong, or prudent, or just, or temperate; for a mind can exist, and yet have none of these virtues. But in God to be is the same as to be strong, or to be just, or to be wise, or whatever is said of that simple multiplicity, or multifold simplicity, whereby to signify His substance.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book VI, Chapter ٤, ٦.*

ثم هربتم من التركيب فوقعتم في التماعي! التماعي أي أن الابن مع الآب، بمعنى أن خوفه من أن يكون الله أجزاءاً جعله يخرج أسباب الصفات (فنطقك سببه لسانك) من داخل الإله وأقعدها بجوار الإله! فصار الابن الذي هو شرط ليكون الإله متكلماً هو شخص بجوار الله، يقول أغسطينوس[ لا يُفهم الآب بمفرده، بل مع تلك الكلمة نفسها، التي بدونها لا يتكلم.[٣٦٣٣] ] وبالتالي فالقائلون بأن الصفات هي عين الذات من النصارى وقعوا في نفي الصفات والذات معاً لأنهم جعلوا الاعتباري(الصفة) هي الحقيقي(الشخص) في نفس اللحظة، ووقعوا في الشرك بالله إذ اضطروا لإخراج أسباب الصفات من جوانيِّ الذات الإلهية[٣٦٣٤] وأقعدوها بجواره على العرش فجعلوا الكلام شخص قاعد عن يمين الله صيانة لله من التركيب والتجزؤ!

وأنا ألزم كل من رأى مذهب أغسطينوس بأن الصفات هي عين الذات فأقول" الصفات هي عين الجوهر كما نص أغسطينوس، الابن هو جوهر الله كما نص أغسطنيوس[٣٦٣٥]، إذن الابن هو مجموع الصفات" انقضها.

دائماً ما كنت أسأل قائلاً إذا كان الفارق بين كلمتنا وكلمة الله ضخم جداً بهذا الشكل فلماذا سمينا شيئاً لا يشبه كلمتنا في لوازمها الحقيقية الداخلة في ماهيتها بمقدار شعرة؟ الشروط الضرورية لتسمية الشئ كلمة هي أن تكون ألفاظاً وصوت، فإذا لم يكن بين كلمتنا وكلمة الله أي قدر من التشابه في هذين

---

[3633] [But in speaking (putting aside those words of God in time which are produced in the creature, for they sound and pass away — in speaking then) by that co-eternal Word, He is not understood singly, but with that Word itself, without whom certainly He does not speak.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

[٣٦٣٤] لا أعتقد بهذا، بل ألزم القوم به.

[٣٦٣٥] [ ولأنه ليس من صفاته أن يكون شيئًا، وأن يكون إلهًا شيئًا آخر، فإن الابن هو أيضًا جوهر الآب، كما هو كلمته وصورته.]

[And because it is not one thing to Him to be, another to be God, the Son is also the essence of the Father, as He is His Word and image.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Vol. 3,Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), (Book VII), Chapter 1, Section 1.*

الشرطين فلماذا سميتموها كلمة ؟ لماذا لا تسموها تفاحة؟ كلمة الله والتفاحة كلاهما لا يشبه كلمتنا - من جهة شروطها الرئيسية أي لوازمها الحقيقية- في شعرة ، هاهو أغسطينوس يؤكد مجدداً أنه لا معنى إطلاقاً لتسمية ذلك الشئ الإلهي المسمى بالابن تسميته بالكلمة، هاهو أغسطينوس يقرر أن القدر على الكلام هي عند اسمها الكلمة ! القدرة على التفكير اسمها الكلمة لا التفكير ولا التكلم ! [ وبالتالي، إذا سلمنا، حتى لا نخوض في جدال شاق حول اسم، بأن هذا الشيء من عقولنا، الذي يمكن تشكيله من معرفتنا، يُطلق عليه بالفعل كلمة، حتى قبل أن يتم تشكيله، لأنه، إذا جاز التعبير، قابل للتشكيل بالفعل، فمن ذا الذي لا يرى مدى الاختلاف الكبير بينه وبين كلمة الله، التي هي على صورة الله، بحيث لم تكن قابلة للتشكيل قبل تشكيلها، أو قادرة في أي وقت على أن تكون بلا شكل، بل هي شكل بسيط، ومساوية تمامًا لمن هي منه، ومعه هي أزلية بشكل عجيب؟[٣٦٣٦] ]

الآن لنرى مثال للامبالاة في منافاة الضرورات العقلية، أثار أغسطينوس إشكالاً ورد عليه، خلاصة الإشكال يقول بأن الثالوث النفسي الذي هو التذكر والحب والتفكير لا يفعلون شيئاً فأنا الذي أفكر وأنا الذي أحب وأنا الذي أتذكر، بعبارة أخرى هذه ليست بأشخاص حتى ينسب إليها فعل، فكان جواب أغسطينوس أن هذه الثلاثة هي أشخاص في حق الله لأن الله مختلفٌ عنا ! الآن يا أغسطينوس لو قال لك قائل إن الإله ضعيفٌ ضعفاً لا ينافي القوة لأنه مختلفٌ عنا! وقال لك قائل إن الإله إذا قال نعم فهو يقصد لا وإذا قال لا فهو يقصد نعم لأنه مختلف عنا! وإذا قال لك قائل إن الله ثلاثة آلهة ورغم ذلك هو إلهٌ واحد لأنه مختلفٌ عنا! ويفعل الشئ لا يفعله في نفس اللحظة التي هو فيها يفعله لأنه مختلفٌ عنا ! ويتكلم في نفس اللحظة التي لا يتكلم فيها لأنه مختلف عنا! يحب في نفس

[3636] [And hence if we even admit, in order not to dispute laboriously about a name, that this something of our mind, which can be formed from our knowledge, is to be already called a word, even before it is so formed, because it is, so to say, already formable, who would not see how great would be the unlikeness between it and that Word of God, which is so in the form of God, as not to have been formable before it was formed, or to have been capable at any time of being formless, but is a simple form, and simply equal to Him from whom it is, and with whom it is wonderfully co-eternal?] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 15, 26.*

اللحظة التي لا يحب فيها لأنه مختلفٌ عنا وموجودٌ في نفس اللحظة التي هو فيها عدم لأنه مختلفٌ عنا! فبماذا تجيب؟

أذاقك الله المر وأبعدك ياصاحب الأفكار القفراء محطم البداهات والضرورات ، أما علمت أن النقائض لا تجتمع في حق المخلوق والخالق؟ أما علمت أن الماهيات لا تنقلب في حق المخلوق والخالق؟ ما كان يضرب بأجنحته ويشبه الحمام في كل شئ عندنا واسمه حمام عندنا لن يكون أسوداً عند الخالق بل سيبقى حماماً، الفعل ينسب للشخص لا للصفة لأن الفعل مفهومٌ اعتباري ، لا يوجد كيان حقيقي في أرض الواقع اسمه الفعل المضارع يحب، فنحن لم نر في الشارع شيئاً يمشي اسمه الفعل يحب، بل هو مفهوم ذهني، وكذا الفعل يتذكر، وايضاً الصفات هي مفاهيم ذهنية كصفة العقل والتذكر والحب، فلو قلت أن الحب يحب فقد أسندت الاعتباري إلى مثله، والصواب أن المفاهيم الاعتبارية تفتقر لموجودات حقيقية تقوم بها، فالتذكر مفهوم اعتباري لا يكون موجوداً أبداً إلا إن وجد شخص حقيقي موصوف بأنه يتذكر، فيلزمك عدو نفسه أن تجعل التذكر شخصاً في نفس اللحظة التي هو فيها صفة ، فيكون الاعتباري حقيقياً في نفس اللحظة التي هو فيها اعتباري ذهني، فتكون الدائرة مربعاً في نفس اللحظة التي هي فيها دائرة وتنقلب الماهيات وهذا تدمير للضرورات العقلية ، وعزائنا أنَّ أَضَلَّنَا هو يوم القيامة في أذل المراتب، هاك تِقْيَائُهُ مُحَطِّمَ البَدَائِهَ [ ٤٢. ولكن بما أن هذه الصفات الثلاث موجودة في شخص واحد، كما هو حال الإنسان، فقد يقول لنا أحدهم: هذه الصفات الثلاث، الذاكرة والفهم والحب، هي لي وليست لهم؛ ولا يفعلون ما يفعلونه لأنفسهم، بل لي، أو بالأحرى أنا أفعله من خلالهم. فأنا الذي أتذكر بالذاكرة، وأفهم بالفهم، وأحب بالحب. وعندما أوجّه بصيرتي إلى ذاكرتي، وأقول في قلبي ما أعرفه، فتنبثق كلمة حق من معرفتي، فكلاهما لي، المعرفة والكلمة. فأنا الذي أعرف، وأنا الذي أقول في قلبي ما أعرفه. وعندما أجد في ذاكرتي، بالتفكير، أنني أفهم وأحب شيئًا ما، وكان هذا الفهم والحب موجودين قبل أن أفكر فيه، فإنهما فهمي وحبي هما ما أجدهما في ذاكرتي، وبهما أفهم وأحب، لا تلك الأشياء نفسها. كذلك، عندما يكون فكري واعياً، ويرغب في العودة إلى ما تركه في الذاكرة، وفهمه وإدراكه، والتعبير عنه في داخلي، فإن ذاكرتي هي الواعية، وهي إرادتي أنا، لا إرادتها. وعندما يتذكر حبي نفسه ويفهم ما ينبغي أن يرغب فيه وما ينبغي تجنبه، فإنه يتذكر بذاكرتي، لا بذاكرته؛ ويفهم ما يحبه بوعي بفهمي، لا بفهمه. باختصار، بهذه الأمور الثلاثة، أنا الذي أتذكر، أنا الذي أفهم، أنا الذي أحب، الذي لست ذاكرة، ولا فهماً، ولا حباً، بل أملكها. إذن،

يمكن لشخص واحد أن يقول هذه الأمور، فهو يملك هذه الثلاثة، ولكنه ليس هو هذه الثلاثة. ولكن في بساطة تلك الطبيعة العليا، وهي الله، مع أن الله واحد، إلا أن هناك ثلاثة أشخاص: الآب، والابن، والروح القدس.[٣٦٣٧] والله مازاد على أن أثار الغبار قُتِلَ وقوتِل، ولم يصب من العقل فُواقاً.

وأيضاً إما أن عبارة (الابن هو جوهر الآب) تعطي نفس معنى عبارة (الابن مساوٍ في الجوهر للآب) فإن لم تكن فإن هذا يجعل الابن هو جوهر لا بمعنى التساوي بل بمعنى إما أنه هو الآب أو أنه مجموع صفات الآب على حسب تعريف الجوهر عند قائله، فلو كان الجوهر عنده هو عين الذات وقتئذٍ

---

[3637] [42. But since these are in one person, as man is, some one may say to us, These three things, memory, understanding, and love, are mine, not their own; neither do they do that which they do for themselves, but for me, or rather I do it by them. For it is I who remember by memory, and understand by understanding, and love by love: and when I direct the mind's eye to my memory, and so say in my heart the thing I know, and a true word is begotten of my knowledge, both are mine, both the knowledge certainly and the word. For it is I who know, and it is I who say in my heart the thing I know. And when I come to find in my memory by thinking that I understand and love anything, which understanding and love were there also before I thought thereon, it is my own understanding and my own love that I find in my own memory, whereby it is I that understand, and I that love, not those things themselves. Likewise, when my thought is mindful, and wills to return to those things which it had left in the memory, and to understand and behold them, and say them inwardly, it is my own memory that is mindful, and it is my own, not its will, wherewith it wills. When my very love itself, too, remembers and understands what it ought to desire and what to avoid, it remembers by my, not by its own memory; and understands that which it intelligently loves by my, not by its own, understanding. In brief, by all these three things, it is I that remember, I that understand, I that love, who am neither memory, nor understanding, nor love, but who have them. These things, then, can be said by a single person, which has these three, but is not these three. But in the simplicity of that Highest Nature, which is God, although there is one God, there are three persons, the Father, the Son, and the Holy Spirit.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book XV, Chapter 22,. 42.*

سصبح قولهم (الابن هو جوهر الآب) تعني الابن هو عين ذات الآب، وهذه هي السابلية، وهذا الذي أراده أغطسينوس لكن لايجرؤ على التصريح به فعرض به ليالي قال أن الابن هو جوهر الآب، وإما أن لفظة الجوهر تعني مجموع الخصائص ووقتئذٍ يصبح الابن هو مجموع خصائص الآب، فيصبح الابن مفهوماً اعتبارياً لأن مجموع الخصائص هي مسألة اعتبارية، فيصبح لا وجود حقيقي للابن، أو أن مجموع الخصائص هي عين الذات عند البعض بغض النظر عن كوني أخالفهم، فإن هذا لو صح فإنه يجعل الابن أيضاً هو الآب عينه فالسابلية .
فليس لأغسطينوس ومن سلك مسلكه سوى ترك هذه العبارة الموهمة واستعمال عبارة أوضح ألا وهي الابن مساوٍ للآب في الجوهر وإلا اتهمته بالسابلية المرتعشة أن تُفْضح.

ومرغمه على ذلك أن يُسأل ،هل الآب حكيم بذاته أم حكيم بغيره؟ إن قال بذاته فقد شهد أنه ليس حكيماً بالابن لأن الابن هو غير الآب وأجبر على تدمير المعنى الموهم من لفظة (الابن هو جوهر الآب) رغماً عنه، وإن قال حكيم بغيره فقد اسقط ألوهة الآب، إذ الله لا يفتقر في صفات كماله لغيره.

انظر لكلامه [ ولكن ما الحكمة إلا نور روحي لا يتغير؟ فالشمس هناك نور، ولكنها جسدية؛ والروح القدس نور، ولكنه ليس ثابتًا. لذلك فالآب نور، والابن نور، والروح القدس نور؛ ولكن ليس معًا ثلاثة أنوار، بل نور واحد. وكذلك الآب حكمة، والابن حكمة، والروح القدس حكمة، وليس معًا ثلاث حِكم، بل حكمة واحدة. ولأن الوجود في الثالوث هو الحكمة، فالآب والابن والروح القدس جوهر واحد.[٣٦٣٨] ] فهو يلمح بقوة دون أن يصرح إلى أن الأقانيم شخص واحد وذلك بجعلهم حكمة

[3638] [But what is wisdom, except spiritual and unchangeable light? For yonder sun also is light, but it is corporeal; and the spiritual creature also is light, but it is not unchangeable. Therefore the Father is light, the Son is light, and the Holy Spirit is light; but together not three lights, but one light. And so the Father is wisdom, the Son is wisdom, and the Holy Spirit is wisdom, and together not three wisdoms, but one wisdom: and because in the Trinity to be is the same as to be wise, the Father, Son, and Holy Spirit, are one essence.]

واحدة هي جوهر واحد هو وجود واحد، بمعنى أن كل واحد من الأقانيم هو عين الحكمة، والحكمة هي عين الجوهر الإلهي، والجوهر الإلهي هو عين الوجود الإلهي، فأصبح الأقنوم هو نفس وجود الأقنوم الثاني لا مساوي له ، فصار الأقانيم أقنوماًواحداً.
بعبارة أخرى (نفس الحكمة ) = (نفس الجوهر) = (نفس الوجود) فيظن العلماء أن أغسطينوس يقصد التساوي بينما هو يقصد نفس الوجود عددياً لكنه لا يجرؤ على التصريح.

وأيضاً يرفض أن يكون الجوهر جنساً رغم أن له وجود حقيقي عنده، حتى أكون أوضح لنأخذ هذا المثال، لدينا ثلاثة خيول هم ثلاثة حيوانات، كلمة (خيول) اسم للنوع، وكلمة (حيوانات) اسم للجنس لأنها أعم، فكل خيل حيوان وليس كل حيوانٍ خيل.، فلو قلنا بأن الأقانيم نوع للزم أن يكون الجوهر جنس لأنه وجود حقيقي، بمعنى يجب أن نقول الآب والابن ثلاثة أقانيم وبالتالي هم ثلاثة جواهر ،بمعنى أنه إن كان النوع جمع فلا يكون الجنس مفرد أبداً، فلولدينا ثلاثة خيول لا يصح أن نقول أنهم حيوان واحد، وهي المغالطة التي وقع فيها غوريغويوس النيصي وأمبروسيوس وصرنا اليوم نعير المسيحيين بتصرفهم فالأول جعل كل الرجال رجل واحد والثاني جعل كل الخراف خروفاً واحداً!
وبالتالي لا تصح عبارة (ثلاثة أقانيم جوهر واحد) بل يجب أن تكون (ثلاثة أقانيم ثلاثة جواهر) طالما أن الجوهر هو موجود حقيقي، إنما تصح فقط لو كان الجوهر هو الخصائص كما نقول نحن كبشر لنا طبيعة بشرية واحدة.
ورفضه لجعل الجوهر جنساً سببه أنه سيؤدي لتعدد الآلهة، لإنه إن كان لدينا ثلاثة جواهر حقيقية كل منها إلهٌ كامل فلدينا إذن ثلاثة آلهة، فجعل الأقانيم جوهر حقيقي واحد، وبالتالي يصبحون شخصاًواحداً فقط، بعبارة أخرى تخيل أن لدينا قطعة من الحجر الصالح للنحت فقال لنا النحات إن لديه عشرة تماثيل هم جميعاً نفس الحجر بأكمله ! هل يصح أن يكون التمثال الأول هو الحجر بأكمله والثاني هو الحجر بأكمله؟ بالطبع لا، لا يصح إلا أن يكون عشرة تماثيل بعشرة أحجار أو عشرة تماثيل بعشرة أجزاء من نفس الحجر، أما أن يكون نفس الحجر هو عشرة تماثيل فهذا محال.

---

*Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VII, Chapter 3,6.*

هذا ما أراده أغسطينوس، فالحجر هو الجوهر الإلهي وهو عنده كيان حقيقي رغم تصريحه في مواضع عديدة بنقيض ذلك لكنها ليست أولى تناقضته،وهو ثلاثة أشخاص في نفس الوقت بلا تقسم لهذا الجوهر.

فوجود ثلاثة أحجار (جواهر) يجعل لدينا جنس اسم الجنس الإلهي الذي يندرج تحته عدة أشخاص، أغسطينوس مع تصريحه بأن الأقانيم عدة أشخاص إلا أنه أراد إلغاء ذلك كعادة أغلب اللاهوتيين ، إلغاءها بطريقة غير صريحة، فهو مضطر للتصريح بذلك حتى لا يخالف الإجماع ثم هو مضطر للإلغاء ذلك لأن فطرته تنادي بالتوحيد الموسوي الإبراهيمي،فوقع في خطأ كبير وهو أن يكون النوع جمعاً (اقانيم) ثم يكون الجنس مفرداً (جوهر).سأبين هذه النقطة الأخيرة، القاعدة التالية نافعة في باب الثالوث :

[لا يصح أن يكون اسم النوع جمع ثم يكون اسم الجنس مفرد]

صياغة أخرى

[اسم النوع مفرد إذن اسم الجنس مفرد]

فمثلاً لدينا ثلاثة خيول، وبالتالي هم ثلاثة حيوانات.

لفظة (خيول) اسم نوع، ولفظة (حيوانات) اسم جنس، فلا يصح أن يقال إن الخيول الثلاثة هم حيوانٌ واحد.

بعبارة أخرى:

خيول (جمع) (نوع) ----------حيوانات(جمع) (جنس) ------- صح.

خيول (جمع) (نوع)---------- حيوان واحد (مفرد) (جنس) ------خطأ.

الآن، الأقانيم والآلهة ، الأول اسم للجنس والثاني اسم للنوع ، لأن كل إله هو أقنوم أي شخص، وليس كل أقنومٍ هو إله، لأن اسم الجنس أعم من اسم النوع.

بما أنهم إله واحد(نوع واحد) إذن يجب أن يكونوا أقنوماً واحداً(جنس واحد).

بعبارة أخرى

إله واحد(مفرد) (نوع)--------- أقنوم واحد (مفرد) (جنس)------صح.

إله واحد (مفرد) (نوع)--------ثلاثة أقانيم (جمع) (جنس)------- خطأ

المسيحية هي الحالة الأخيرة.

الخلاصة: أغسطينوس الذي يصرح بأنه لايصح أن يكون لدينا ثلاثة رجال ثم نقول عنهم أنهم إنسان واحد ، يقول هو نفسه أن لدينا ثلاثة رجال ثم هم إنسان واحد !

ما سبق هو رد على قول أغسطينوس [ إلا إذا كان ذلك لأننا نرغب في كلمة واحدة تعبر عن المعنى الذي يُفهم به الثالوث، حتى لا نصمت تمامًا عندما يُسأل: ما هي هذه الثلاثة، بينما نعترف بأنها ثلاثة؟ فإذا كان الجوهر هو الجنس، والمادة أو الشخص هو النوع، كما يظن البعض، فعليّ أن أحذف ما قلته للتو، وهو أنه ينبغي تسميتهم ثلاثة أقانيم، كما تُسمى ثلاثة مواد أو أقانيم؛ كما تُسمى ثلاثة خيول ثلاثة خيول، وتُسمى ثلاثة حيوانات، لأن الحصان هو النوع، والحيوان هو الجنس. ففي هذه الحالة، لا يُذكر النوع بصيغة الجمع، ولا الجنس بصيغة المفرد، كما لو كنا نقول إن ثلاثة خيول حيوان واحد؛ ولكن كما أنها ثلاثة خيول بالاسم الخاص، فهي أيضًا ثلاثة حيوانات بالاسم العام. لكن إذا قالوا إن اسم الجوهر أو الشخص لا يدل على النوع، بل على شيء فريد ومستقل؛ بحيث لا يُسمى أي شخص جوهرًا أو شخصًا كما يُسمى إنسانًا، لأن الإنسان مصطلح عام لجميع البشر، بل كما يُسمى هذا الإنسان أو ذاك، كإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، أو أي شخص آخر لو وُجد لأمكن تمييزه: فإن المنطق نفسه ينطبق على هؤلاء أيضًا. فكما يُسمى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ثلاثة أفراد، كذلك يُسمون ثلاثة رجال، وثلاث نفوس. فلماذا إذن لا يُسمى كل من الآب والابن والروح القدس، إذا ما ناقشناهم أيضًا وفقًا للجنس والنوع والفرد، ثلاثة جواهر، كما يُسمون ثلاثة جواهر أو أشخاص؟ لكن هذا، كما قلت، سأتجاوزه؛ لكني أؤكد أنه إذا كان الجوهر جنسًا، فلا يوجد نوع للجوهر الواحد؛ تمامًا كما أن الحيوان جنس، فلا يوجد نوع للحيوان الواحد. لذلك فالآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أنواع من جوهر واحد. لكن إذا كان الجوهر نوعًا، كما هو الإنسان نوع، ولكن هؤلاء ثلاثة نسميهم جواهر أو أشخاصًا، فإنهم يشتركون في النوع نفسه، كما يشترك إبراهيم وإسحاق ويعقوب في النوع الذي يُسمى الإنسان؛ ليس كما ينقسم الإنسان إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، كذلك يمكن تقسيم إنسان واحد إلى عدة أفراد؛ فهذا مستحيل تمامًا، لأن الإنسان واحد في الأصل.[٣٦٣٩] ]

[3639] [unless it be because we wish some one word to serve for that meaning whereby the Trinity is understood, that we might not be altogether silent, when asked, what three, while we confessed that they are three? For if essence is the genus, and substance or person the species, as some think, then I must omit what I just now said, that they ought to be called three essences, as they are called three substances or persons; as three horses are

called three horses, and the same are called three animals, since horse is the species, animal the genus. For in this case the species is not spoken of in the plural, and the genus in the singular, as if we were to say that three horses were one animal; but as they are three horses by the special name, so they are three animals by the generic one. But if they say that the name of substance or person does not signify species, but something singular and individual; so that any one is not so called a substance or person as he is called a man, for man is common to all men, but in the same manner as he is called this or that man, as Abraham, as Isaac, as Jacob, or anyone else who, if present, could be pointed out with the finger: so will the same reason reach these too. For as Abraham, Isaac, and Jacob, are called three individuals, so are they called three men, and three souls. Why then are both the Father and the Son and the Holy Spirit, if we are to reason about them also according to genus and species and individual, not so called three essences, as they are called three substances or persons? But this, as I said, I pass over: but I do affirm, that if essence is a genus, then a single essence has no species; just as, because animal is a genus, a single animal has no species. Therefore the Father, Son, and Holy Spirit are not three species of one essence. But if essence is a species, as man is a species, but those are three which we call substances or persons, then they have the same species in common, in such way as Abraham, Isaac, and Jacob have in common the species which is called man; not as man is subdivided into Abraham, Isaac, and Jacob, so can one man also be subdivided into several single men; for this is altogether impossible, since one man is already a single man. Why then is one essence subdivided into three substances or persons? For if essence is a species, as man is, then one essence is as one man is: or do we, as we say that any three human beings of the same sex, of the same constitution of body, of the same mind, are one nature, — for they are three human beings, but one nature, — so also say in the Trinity three substances one essence, or three persons one substance or essence? But this is somehow a parallel case, since the ancients also who spoke Latin, before they had these terms, which have not long come into use, that is, essence or substance, used for them to say nature.]
*Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, Augustine of Hippo, On the Trinity (De Trinitate), Book VII, Chapter 6,11.*

ويقول ناقلاً قول من اسماهم بالعلماء والباحثين الروحانيين [ الآب ليس واحدًا شخصيًا مع الابن، ومع ذلك فهما واحد جوهريًا[٣٦٤٠] ] يقصد بقوله (مع ذلك) أن هناك تعارض ظاهري بين كون الآب ليس نفس شخص الابن وكونهما نفس الجوهر، فلو كان أغسطينوس يقصد من (جوهر واحد) أي التساوي في الخصائص والطبيعة فهل كان هناك أي إشكال؟ لذا فالتعارض لا يقع أبداً إلا إن كان الجوهر يقصد به الوجود الحقيقي، كائن حقيقي موجود اسمه الجوهر الإلهي، فهما نفس الجوهر أي نفس هذا الكائن، وهذا هو ما يتعارض بالفعل مع كونهما شخصان، هنا أصبح أغسطينوس أكثر وضوحاً قليلاً، فبدلاً من أن يقول (أيها الناس، الأقانيم أشخاص، وايضاً هم شخص واحد) قال (أيها الناس العلماء الروحانيون- وليست أنا المسكين أغسطينوس- أن الأقانيم أشخاص وجوهر واحد).الرجل يريد جعلهما شخصاً واحداً ولكنه خائف.

وإلزام آخر للقائلين بأن الصفة هي عين الجوهر، إن كانت مغايرة الصفة للجوهر هو منافاة لما تسمونه البساطة ومن ثم لا يصح أن يقال الله حكيم بحكمة، بل حكيم بذاته، أو حكيم بحكمة هي ذاته أي هي جوهره، فأنتم ملزمون بأن ترفضوا عبارة الآب حكيم بالابن أو ناطق بالابن أي أن الابن حكمة الله ونطقه ، إذ أن هذا ينافي بساطته إذ صارت الحكمة شيئاً آخر غير ذات الآب ، وأنتم تعتبرون تمايز الصفة عن الذات منافٍ للبساطة، ولا ينفعكم قولكم بأن الابن هو جوهر الآب لأنكم لا تقصدون منها أنه ذاته بل تقصدون منها أنه مساوٍ له أو تقعون في السابلية.

إلزام آخر، الله هو الكلمة والكلمة هو الله، فلماذا لا نقول الكلمة ولدت الله؟ أليس الله ولد الكلمة وما الله إلا الكلمة؟ أليس هذا هو هذا؟ بعبارة أخرى واحد هو اثنين، واحد أنجب اثنين إذن اثنين أنجب واحد لأن اثنين هو نفسه واحد. ليس لك جواباً سوى الإقرار بعدم الترادف قط بين الكلمة والله فليس هذا هو عين ذاك ، ليس لك إلا القول بالتساوي ووقتئذٍ اعترفت بشئ آخر غير الذات فانتفت البساطة.

---

[3640] [Father was not one personally with the Son, and yet the two were one substantially] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 3, St. Augustine of Hippo, Faith and the Creed (De Fide et Symbolo), Chapter 9 (Paragraph 18).*

إلزام آخر، حكمة زيد هي زيدٌ نفسه، حماقة زيدٍ هي زيدٌ نفسه ، إذن الحكمة هي الحماقة، بعبارة أخرى أ = س & ب= س إذن أ= ب. ولا مخرج لهم من هذا سوى قبول اجتماع النقيضين في حق الله والذي يسمونه السر الإلهي.

إلزام آخر، يقول أغسطينوس [ لذلك فالحكمة ليست في من يكتسب الحكمة بها، كما أن البياض في الجسد الذي يبيض بها.[٣٦٤١] ] يقصد بكلمة (ليست في من يكتسب الحكمة بها) ليست فيه اي ليست جزءاًمن ذاته كما أن البياض ليس جزءاًمن ذات الشخص الأبيض بحيث لو زال البياض تلاشى وجود الشخص، إن كانت الحكمة ليست من ذات الحكيم تماماً كالبياض الذي هو ليس من ذات الشخص فكيف تكون الحكمة هي عين الذات ؟ شئ هو ليس من الذات كيف يكون هو هي؟

إلزام آخر، بما أن وجود الله هو الحكمة ، إذن وجود الله هو الكلمة ، إذن الثالوث هو الكلمة لأن الثالوث هو الله، وبالتالي لا يصح منكم حصر لقب الكلمة في الابن، بل الكلمة هي ذات الإله المتكلم كما أن الحكمة هي ذات الإله الحكيم مثلاً بمثل.

إلزامٌ آخر، الأبوة جوهر أم عرض؟ بعبارة أخرى الأبوة وصف زائد عن كون الموصوف إلهاً ؟ أم الأبوة لا يقصد بها إلا ذات الإله؟ إن كانت الأبوة هي عين ذات الإله فقد أصبحت اسم علم، بعبارة أخرى أب بلا أبوة، بمعنى آخر لو ناديته وقلت له " يا أبانا" فأنت لا تقصد إطلاقاً أي شئ سوى " يا الله" وهذا يشبه كما لو ناديت شخصاً فقلت له " يا زيد" فأنت لا تقصد شيئاً سوى منادته، بينما لو قلت له " يا عليم" فأنت تقصد منادته ووصفه بالعلم، فلو كانت الأبوة عين الجوهر أي الصفة عين الذات فستنتفي الأبوة لأنها ستكون اسم علم فقط، ثم لو كانت الأبوة عين الذات فالبنوة أيضاً عين الذات،وبما أن الله ذات واحدة فصارت الأبوة عين البنوة .

---

[3641] [therefore wisdom is not in him who becomes wise by it, in the same manner as whiteness is in the body which is by it made white.] *NPNF1, Vol. 3, Augustine, On the Trinity, Book VII, Chapter 1,. 2.*

وإن قلت بأن الأبوة معنى زائد عن مجرد وجود الموصوف بها فقد نفيت ما أسميته ببساطة الإله إذ يصبح هاهنا موجود ثم هو أيضاً له شئ زائد عن مجرد كونه موجود ألا وهو صفة الأبوة وأنتم ترفضون هذا وتعتبرونه تركيباً لا يليق في الذات.

إلزام آخر، تعتبرون وجود جوهر له صفات ليست هي عين الجوهر أمراً لا يصح وتسمونه تركيباً ورغم ذلك تقبلون اتحاد واحد بسيط مع واحد بسيط مع واحد بسيط هم الثلاثة الله ، فثلاثة بسطاء اتحدوا ألا يعد هذا تركيباً كالذي عبتموه على مخالفيكم ؟ يقول باسيليوس الكبير [ ومِن ثَمَّ، فهو بَعيدٌ كلَّ البُعدِ عن الطبيعةِ المخلوقةِ، تمامًا كما يَقضي العقلُ بنأيِ المفردِ (أو البسيط) عن الأجرامِ المركبةِ والمتعددةِ؛ وهو متّحدٌ بالآبِ والابنِ على نحوٍ يُشبهُ تآلفَ الوَحدةِ مع الوَحدةِ.[٣٦٤٢] ]

بلغ من شدة تطرف أغطسنيوس في جعل الصفات والأفعال هي عين الذات أنه علق على نص يوحنا٥: ٢٠ لِأَنَّ ٱلْآبَ يُحِبُّ ٱلِٱبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. أن قال[الرؤية نفسها هي الابن، ومعرفة الآب وحكمته هما الابن؛ وأن تلك الحكمة والرؤية أزليتان ومتزامنتان مع من منهما؛ وليستا شيئًا يتغير بتغير الزمان، ولا شيئًا يُخلق مما لم يكن موجودًا، ولا شيئًا يزول مما كان موجودًا. ما الذي يفعله الزمن إذن في هذه الحالة، حتى يقول: «سيريه أعمالاً أعظم من هذه»؟] الرؤية التي سيريها الآب للابن هي الابن نفسه ! إذن عبارة (لِأَنَّ ٱلْآبَ يُحِبُّ ٱلِٱبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ ) ستصبح ( الآب يحب الابن وابنه) لأن الرؤية هي الابن ! و (و ابنه أعمالاً أعظم) لأن (سيريه) هي الابن نفسه! أي تدمير للعقل واستهزاء بأتباعه فضلاً عن مخالفيه ، وانظر لقوله (الحكمة والرؤية أزليتان) مقابل قول النص (وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ) النص يقول أن الرؤية ستقع في المستقبل وهو يقول أنها أزلية، إلى هذه الدرجة لا يعطي قدراً للقراء المسيحيين ولا يحترم عقولهم .

الخلاصة كما بيت قبل ذلك أن أتباع هذا المذهب يعتبرون أي فعل أو صفة معناها (الله) ، فاستغل هذا وقم بالتهكم على فكرهم، فلو قال لك ( الابن كلمة الله) فقل له ساخراً إذن ( الله الله الله) ! لأن

---

[3642] [He is consequently as far removed from created Nature as reason requires the singular to be removed from compound and plural bodies; and He is in such wise united to the Father and to the Son as unit has affinity with unit.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 18, Paragraph 44.*

الابن هو عين الله نفسه، والكلمة هي عين جوهر الله نفسه، وهكذا، هذه حقيقة مذهب هؤلاء وهي مضحكة فاستمتع بتخجيلهم، ألم تر الرجل جعل الرؤية في عبارة ( الآب سيُري الابن) معناها الابن ؟! أي أصبحت العبارة ( الآب الابن الابن )!

ومن اللحظات النادرة يعترف العلامة ترتليان بشيئين :

١- أن الصفات ليس لها وجود حقيقي خارج الذهن

٢- وأن الصفة الواحدة ليست هي الكيان كله، فليست حكمة الله هي الله، ولا أن قدرة العلي هي العلي.

فيقول[كذلك لا يمكن أن تكون قدرة العليّ هي العليّ نفسه، لأنها ليست موجودة بالفعل، كونها روحاً - كما أن الحكمة (الله) والعناية (الله) ليستا الله: فهذه الصفات ليست جوهراً، بل هي أعراض الجوهر.[٣٦٤٣] ]

وبالتالي لا يصح أن نقول أن كلمة الله هي الله ، ولا أن كلمة الله كائن حي حقيقي يرى ويسمع ويتكلم ، اللهم إلا مجازاً فقط وللأسباب التي ذكرها الآباء كمبرر وعلة لاستعمالهم لعبارة (كلمة الله) والتي ليس منها أن الابن هو الصفة الذاتية للآب التي هي كلمته في فكره وقلبه (والألفاظ لهم).

لذا من الخطأ قول انسلم اسقف كانتربري [كلمة الجوهر الأسمى ليست شيئاً آخر سوى الجوهر الأسمى ذاته[٣٦٤٤] ] ، ثم ناقض نفسه بعد ذلك حيث قال بأن كلمة الخالق هي الخالق وفي نفس الوقت ليست هو ! [ تماماً الحق الأسمى والخالق، وأن كلمته -بحد ذاتها- هي أيضاً الحق الأسمى والخالق، إلا أنهما معاً لا يشكلان حقيقتين أو خالقين اثنين. ورغم ذلك، يتضح بجلاء -وبطريقة عجيبة- أن من له

---

[3643] [Much more will the power of the Highest not be the Highest Himself, because It is not an actually existing thing, as being Spirit — in the same way as the wisdom (of God) and the providence (of God) is not God: these attributes are not substances, but the accidents of the particular substance.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 26.*

[3644] [the utterance of the supreme essence is nothing other than the supreme essence] *Anselm. Monologion and Proslogion: With the Replies of Gaunilo and Anselm. Translated by Thomas Williams, Hackett Publishing Company, 1996.,pg25.*

الكلمة لا يمكن أن يكون هو كلمته ذاتها، وأن الكلمة لا يمكن أن تكون هي من تعود إليه تلك الكلمة.[٣٦٤٥] ويقول عن الكلمة والروح القدس أنهما [ ينطويان على تعددية لا يمكن وصفها بالكلمات. تعددية لا توصف بالفعل؛ فمع أن الضرورة تقتضي كونهما اثنين،إلا أنه لا سبيل للتعبير عما هما اثنان منه.[٣٦٤٦] الضرورة تقتضي أنهما اثنين لكن لن يمكن أن نقول ذلك !

ومن أهم محاولات تحويل العقل لشخص هي عباراتهم التي من نوعية (العقل يعقل) يقول القديس أنسلم [ فعندما يدرك العقل العاقل ذاته بتفكيره فيها[٣٦٤٧] ] فإذا علمنا أن العقل هو التفكير وقتئذٍ تصبح العبارة السابقة " يدرك التفكير المفكر ذاته بتفكيره فيها" ثم نرفع كلمة "يدرك" ونضع مكانها كلمة "يفكر" لتصبح العبارة (يفكر التفكير المفكر ذاته بتفكيره فيها" ! العقل صفة وكما لا يصح أن نقول أن العلم عليم والقوة قوية والصبر صبور كذا لا يصح أن نقول العقل عاقل.
وعنده أن الحكمة تنطق وتلد [ حين تدرك الحكمة السامية ذاتها وتُنطق بذاتها، فإنها تلد شبيهاً لها ومساوياً لها في الجوهر: أي "كلمتها"؟[٣٦٤٨] ]

---

[3645] [yet not introduce any plurality into the two of them. For although the supreme spirit individually is completely the supreme truth and the Creator, and his Word individually is also the supreme truth and the Creator, nevertheless, the two of them together are not two truths or two Creators. But although this is so, it is nevertheless in a strange way quite clear that the one whose Word exists cannot be his own Word, and the Word cannot be the one whose Word he is.] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg57.*

[3646] [whereas the Word exists from him, they admit an ineffable plurality. Ineffable indeed —for although necessity compels that they be two, there is no way to express what they are two of.] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg57.*

[3647] [when the rational mind understands itself by thinking itself] *Anselm. (1996). Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg54.*

[3648] [when the supreme wisdom understands himself by uttering himself, he begets a likeness of himself that is consubstantial with himself: that is, his Word?] *Anselm. (1996).*

يقول الأستاذ حلمي القمص يعقوب[ ج : نحن أصحاب عقيدة الثالوث ولسنا دعاة ثالوث ، ونحن لم نخترع هذه العقيدة لكن الإنجيل هو الذي أعلنها لنا ، والمعقولية والحياة ليستا صفتين لكنهما شخصان غير منفصلين في الجوهر الإلهي ، وبدون المعقولية أو بدون الحياة لا يقوم الكيان الإلهي ، لأنه لا يمكن أن نتصور الكيان الإلهي بدون حياة أو بدون عقل[٣٦٤٩] .]

◄ هل العقل شخص؟

أرجو أن لا يستغرب القارئ الكريم من العنوان، فتسعة أعشار المسيحيين يعتقدون بأن العقل رجل !

نظراً لأنه لا نجاة للثالوث إلا بمثال "الإنسان مكون من عقل وجسد وروح" ونظراً لأن الأقانيم أشخاص فحتى يصح هذا المثال يجب أن يكون العقل بمفرده شخص كامل والجسد بمفرده شخص كامل وذلك لأن كل أقنوم إلهٌ كامل، والإله الكامل هو شخص كامل؛ فقال العوام من المسيحيين بأن العقل شخص!

لو كان العقل شخص إذن فالجسد شخص، وهذا يعني أن الإنسان الذي هو شخص هو في نفس الوقت مكون من اشخاص! فالشخص عبارة عن اشخاص والسيارة عبارة عن سيارات!

قلت لمسيحي ذات يوم إن العقل صفة فاستغرب جداً، قال لي بأن الصفة هي نظير تلك الخصائص التي تذكرها لوالد زوجتك عندما ذهبت لخطبتها ، فتقول له أن من مواصفاتي أن هادئ وطويل وهكذا!

لو ذكرت لمسيحي أن هناك صيغة في كل لغة في العالم للصفة فغالباً ما يتجاهل الأمر لأنها المحطة الأخيرة الهادمة لمثاله والذي هو المحطة الأخيرة التي تقنعه بالثالوث.

---

*Monologion and Proslogion: With the replies of Gaunilo and Anselm (T. Williams, Trans.). Hackett Publishing Company.,pg54.*

[٣٦٤٩] حلمي القمص يعقوب. *أسئلة حول: ١- حتمية التثليث والتوحيد، ٢- حتمية التجسد الإلهي*. سلسلة اقرأ وافهم: دراسات إيمانية (الكتاب الثاني). مراجعة وتقديم الأنبا تواضروس. الإسكندرية: كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء.صـ١٦٣

ففي اللغة العربية مثلاً ؛ عفواً قبل أن أكمل فغالب ظني أن المسيحي سيتوقف عن سماعك بمجرد أن يسمع كلمة "اللغة العربية" لأن البابا شنودة قد رباهم على كره اللغة العربية ، لأنها لغة الإسلام، فتجد النصراني ربما يكون قد بلغ القمة في مجاله في عمله ، لكنه في اللغة العربية أجهل من طفل في المرحلة الابتدائية، وهذا الأمر يعلمه كل من ناقشهم .

ساعد على توقف المسيحي عن سماعك هو تلك العبارة قالها بولس (الحرف يقتل والروح يحيي) وأيضاً قيام بولس بتحويل العهد القديم لرموز بغرض إلغاءه، وحتى يتسنى له رمزنة العهد القديم فإن اللغة كانت ستقف عائقاً أمامه، فكان لابد من هدم دلالة اللغة، حتى أصبح عند المسيحي أن التدقيق اللغوي منافٍ للتقوى، ويسمى ذلك ب(الجسدانية).

بهذا الحاجز بين عقل المسيحي والمعلومة الصحيحة (ألا وهو حاجز الحرف يقتل) لم يعد ممكناً أن توصل الحق للمسيحي، حتى أني ناقشت أحدهم يوماً فقلت له أن من الأدلة على الشرك تعدد الأشخاص الذين يخاطبون بعضهم بدليل النص القائل (قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك)، فلم يكن منه إلا أن قال بأن لفظة "قال" لا تعني الكلام، ولفظة"اجلس" لا تعني الجلوس، ولفظة "يميني " لا تعني اليمين، ولفظة "قدميك" لا تعني القدمين!

ليس عند النصارى نصاً يحمل على حقيقته إلا "أنا والآب واحد" لأنهم يعتبرونه دليلاً على الألوهية!

على كل حال فأقول لمن يعتبر منهم أن اللغة هي آلة المعنى والمركبة التي تحمله على كتفيها لتوصله إلى عقولنا ، بأن العلامة توما الإكويني وصف العقل بأنه " قوة" وليس بشخص، وذلك حين حكى كلام القديس أغسطينوس مقراً إياه عليه :

[ وايضا ان اوغسطينوس جعل صورة الله في النفس باعتبار ثلاثة امور العقل والعلم والمحبة كما في كتاب الثالوث ب٤ والعقل ليس فعلا بل قوة او هو ماهية النفس العاقلة . فاذا لا تعتبر صورة الله من جهة الافعال.

وايضاً ان اوغسطينوس جعل صورة الثالوث في النفس باعتبار الذِّكْر[٣٦٥٠] والتعقل والارادة كما في الكتاب المذكور . ١ ب ١١ . وهذه الثلاثة انما هي قوى طبيعية للنفس كما قال المعلم في كتاب الاحكام ٣ تم ١ ٠ فاذا صورة الله تعتبر بحسب القوى لا بحسب الافعال[٣٦٥١] ]

---

[٣٦٥٠] التشكيل مني وليس من المترجم بولس عواد.

[٣٦٥١] الخلاصة اللاهوتية، للقديس توما الإكويني الأستاذ الملكي، المجلد الثاني، ترجمة الخوري بولس عواد، صـ٥١٧.

ٰ يصرح اللاهوتيون بأن العقل شخص، لكنهم يعطونه خصائص الشخص ، أما العوام من النصارى فالعقل ندهم شخص كامل.

همية المسألة:

-سؤالنا : كيف يكون الأقانيم ثلاثة أشخاص وفي نفس الوقت شخص واحد وهو الله ؟

-جواب لسان العوام وقلب العلماء : كما أن عقلك شخص ونطقك شخص وروحك شخص وهؤلاء جميعاً شخص احد.

ا فتحديد هوية العقل هي فيصل التوحيد والشرك كله في قلوب النصارى.

ن الطرق التي يجعل اللاهوتيون بها العقل شخصاً هي وصف العقل بأنه يلد وبأنه حي ،

قول القديس ساويرس بن المقفع [ العقل يلد النطق ، والعقل والنطق حياتها : الروح . ومن أجل ذلك سميت روح عاقلة ناطقة ، لأنها حياة العقل والنطق . وهذا شبه الثالوث بالحقيقة [٣٦٥٢] ]

لنسبة للولادة أقول إما أن العقل يلد حقيقة أو مجازاً، وحتى نفصل في هذه المسألة يجب أن نعرف ما هي رينة الحقيقة والمجاز، أقول أن من أخص قرائن المجاز إمكانية نفيه، فقولنا (جاء الأسد) حين دخل زيد هو جاز، فأمكننا أن نقول ( لم يأت أسدٌ وإنما لما شابه زيدٌ الأسد قلنا جاء الأسد)، وعلى هذا المثال قس جميع لمجازات المتفق على كونها مجاز، ثم لنطبق هذا الضابط على نقطة البحث، هل يمكننا أن نقول (لم يلد العقل نطق وإنما تسبب فيه كما تتسبب الأم في وجود وليدها)؟ إن قلت نعم أثبت المجاز، وإن قلت لا لزمك دليل المانع، وبناءاً عليه فولادة العقل للنطق هي مجاز.

بالنسبة للحياة، فلو قلنا (المحبة تنغرس في قلوبهم) وقلنا ( زيد حي) ، لماذا الأولى مجاز والثانية حقيقية؟ لجواب لأن المحبة مفهوم اعتباري، فلما ألحقنا الحقيقي الذي هو الانغراس بالاعتباري الذي هو المحبة علمنا أن لاسلوب مجازي، فالقرينة إلحاقية، كقولنا ( عضه الدهر بنابه) لما ألحقنا الحقيقي الذي هو الناب والعض لاعتباري الذي هو الدهر علمنا أنها استعارة مكنية، ففي الأولى شبه المحبة بالشخص الذي يغرس شيئاً ثم حذف المشبه به وأبقى قرينة تدل عليه ألا وهي الغرس، كذا في الثانية، الآن لنطبق على قولنا (العقل يحيى)

[٣٦٥٢] الدر الثمين في إيضاح الدين، ساويرس بن المقفع، صـ١٧.

ل هو تعبير حقيقي أم مجازي؟ يجب أولاً أن نعرف هل العقل موجود حقيقي أم مفهوم اعتباري، وبالتالي عبارة ( العقل يحيى) ليست دليلاً على الوجود الحقيقي للعقل بل هي فرعٌ عنه، وإلا لأمكن لقائل أن يقول دهر موجود حقيقي لمجرد أننا نسبنا له العض والناب.

ا الفارق بين الليل في قول الشاعر ( ليل ناء بكلكل) والدهر في قول القائل ( عضه الدهر بنابه) والعقل في ول النصارى ( العقل يحيى )؟ الليل والدهر لا تقع عليهما الأفعال ولا تصدر منهما الأفعال حقيقة، فلا نقول حقيقة " ضرب الليل زيداً" ولا نقول حقيقة " ذهب الدهر إلى المكتبة" وحتى قولنا " شيبني الدهر" هو مجاز أن الشيب سببه مادة الكورتيزول الناتجة عن التوتر لا الدهر، ولا نقول حقيقة ( ضربت الدهر) ولا (ضربني دهر) ، نفس الأمر العقل حيث لا يستطيع المخالف أن ينسب حقيقة لا مجازاً فعلاً واحداً فعله العقل ثم أنا عجز عن نسبته للمخ، ولا يستطيع أن ينسب فعلاً واحداً حقيقة لا مجازاً وقع على العقل ثم أنا أعجز عن نسبته مخ، فمثلاً لو قال (العقل يفكر) سأقول (لماذا لا يصح أن نقول المخ يفكر)؟ كذا لو قال ( العقل يفهم)، وما فارق بين العقل والتفكير والفهم؟ لا يوجد، فلم يزد حين قال ( العقل يفهم) على أن قال ( الفهم يفهم) أو ( عقل يعقل) أو (التفكير يفكر) ، فهل التفكير هو الذي يفكر أم الشخص؟ وهل الفهم هو الذي يفهم أم شخص؟ فلماذا تظن أن العقل حقيقة هو الذي يعقل لا الشخص؟ ثم أنا لديَّ قرينة على صحة نسبتي تلك لأفعال للمخ ألا وهي أنني رصدت وجود المخ ووجود ذبذبات وإشارات كهربية عصبية عند التفكير تسري في عقد العصبية في المخ، فلماذا يجب أن أفترض وجود شئ حقيقي آخر اسمه العقل؟ في المقابل أنت لم ترصد عقل بإحدى الحواس الخمس، ولا تستطيع أن تنسب فعلاً واحداً مرصوداً له لا للمخ ، وهذه هي قرينة لوجود الحقيقي، فالموجود الحقيقي هو ما يمكن رصده بإحدى الحواس الخمس أو رصد أفعاله بإحدى الحواس لخمس.

## ◄ ما الدليل على أن العقل صفة ؟

(1)افتقاره للاستقلال الوجودي (لا يقوم بذاته)

-بنكرياس زيد يمكن أن يبقى لفترة بعد موت زيد؟ نعم

- مخ زيد يمكن أن يبقى لفترة بعد موت زيد؟ نعم

-ابن زيد يمكن أن يعيش فترة بعد موت زيد؟ نعم.

عقل زيد يمكن أن يبقى فترة بعد موت زيد؟ لا.

الصفة تتوقف في وجودها وتلاشي وجودها توقفاً لحظياً على جود أو عدم وجود شخص ما، فلو مات زيد لن تلاشى مخه فوراً ، ولن يتلاشى وجود ابنه فوراً، لكن سيتلاشى عقله فوراً، فوجود العقل وعدم وجوده توقف توقف لحظي على وجود الشخص.

عبارة أخرى: لو انعدم وجود العاقل انعدم فوراً ولحظياً وجود العقل ، بينما لن ينعدم فوراً مخه وبنكرياسه وولده، تماماً كما لو انعدم وجود الشخص الرحيم (مات الشخص الرحيم) انعدمت الرحمة فوراً.

(2)لا يمكن رصده بالحواس الخمس أو رصد أي فعلٍ من أفعاله بالحواس الخمس:

لا يوجد فعل واحد يمكنك أن تنسبه للعقل إلا وأمكنني نسبته للمخ، وقد ثبت الوجود الحقيقي للمخ فأين ليل الوجود الحقيقي للعقل؟

(3)صياغته في صيغة المصدر:

عرب إن أرادت أن تصف الشخص ذكرت الصفة في صيغة المصدر، والمصادر هي ما يؤول عن (أن+ الفعل أو (ما+ الفعل) ، فمثلاً المحبة صفة وهي مصدر من (أن تحب) فالمحبة هي أن تحب، المغفرة صفة وهي صدر من (أن تغفر) فالمغفرة هي أن تغفر، والرحمة صفة وهي مصدر من (أن ترحمة) فالرحمة هي أن ترحم، ذلك العقل هو أن تعقل فهو مصدر من (أن + تعقل) لذا هو صفة.

(٤) يمكن استعماله في الوصف حقيقة لا مجازاً.

يمكنك استعمال الرحمة في الوصف فتقول فلان رحيم؟ نعم، إذن الرحمة صفة.

يمكنك استعمال البنكرياس في الوصف فتقول فلان بنكرياس؟ لا، إذن البنكرياس ليس بصفة.

يمكنك استعمال الزفت (القار) في الوصف فتقول فلان زفت(قار)؟ نعم، لكن مجازاً، إذن القار ليس بصفة.

يمكنك استعمال العقل في الوصف فتقول فلان عاقل؟ نعم، إذن العقل صفة.

لخلاصة:

-جنابك موصوفٌ بالتواضع والعقل والعلم ؟ إذن العقل صفة.

-لن يكون لك عقل إلا إن كنت موصوفاً بأنك عاقل؟ إذن العقل صفة.

عقلك شخص وروحك شخص ونطقك شخص؟ إذن الشخص أشخاص؟ والتفاحة تفاحات !

## هل الروح شخص أم صفة

ملاصة هذه الحيلة :

سؤالنا : كيف تكون الأقانيم ثلاثة أشخاص ثم في نفس الوقت هم شخص واحد ألا وهو الله؟

جوابهم: أليس عقلك شخص ونطقك شخص وروحك شخص؟ أليس هؤلاء جميعاً هم متعلوقن بشخصٍ واحد؟

والباطل في هذا الطرح هو من جهتين :

١- الأولى أننا لا نعرف الروح، هل هي مادة أم طاقة أي شيء ثالث، هل هي جزء أم كل ، فالقياس على أشد المبهمات هو دليلٌ على الإفلاس.

٢- الثانية أن ما يطلق على الكل لا يطلق على ما هو منه، فهل أنت تطلق على ذيل الحصان فقط أنه حصان كامل؟ هل تطلق على صوت الحصان فقط أنه حصان كامل؟ ، هذا يشبه أن تمسك بشعرة من زيد ثم تقول أن هذه الشعرة هي زيدٌ كله حقيقة لا مجازاً، أما في باب المجاز فنعم، مثل إمساكي بيد زيدٍ ثم قولي "هذا زيد" لكنه مجاز من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، كقولنا ( اعتق الرقاب) والمقصود رقاب العبيد أي العبيد، فتمت الكناية عن الكل بجزئه لا لنفي أنه جزؤه .

قول القديس ساويرس بن المقفع:

العقل يلد النطق ، والعقل والنطق حياتهما : الروح . ومن أجل ذلك سميت الروح عاقلة ناطقة ، لأنها حياة عقل والنطق . [٣٦٥٣]

ن استعملت مكبر الصوت في إيصال صوتك هل يقال أن الشخص هو (أنت + مكبر الصوت)؟ بالطبع لا، لو كان العقل

[٣٦٥٣] الدر الثمين في إيضاح الدين، ساويرس بن المقفع، صـ١٧.

ورغم ذلك تجد أغسطينوس يعامل العقل كما لو كان رجلاً ف"العقل يتذكر ويعقل ويحب ذاته دائما[٣٦٥٤] "وهذا يسوغ للاوعي أن يظن أن الشخص أشخاص ! فإن كان العقل الذي هو منك في نفس الوقت هو يحب ، إذن هو شخص، إذن الشخص عبارة عن أشخاص (العقل شخص والروح شخص والجسد شخص)! إذن يسوغ أن يكون الله أقانيم ، فالله شخص والأقانيم أشخاص والشخص أشخاص!

بهذه الطريقة قاموا بطمس فطرة ملايين البشر وأهموهم بأنهم ليسوا بمشركين، فهل العقل شخص؟

الحكمة شخص:

القديس أثناسيوس يصف الابن بأنه حكمة الآب، فجعل الشخص صفة:-

[الآب حكيم؛ والابن حكمة؛ الروح هو "روح الحكمة"[٣٦٥٥]]

◄عبارة (الله هو الحق وهو الحكمة ) عبارة مجازية

قد أحسن اللاهوتي والفيلسوف جون سكوت(ق٩) حين اعتبر عبارات من نوعية (الله هو الحق ) و (الله هو الحكمة) أنها من قبيل المجاز :

[ تقول "الطريقة الإثباتية" (kataphatike): "إنها الحق"، بينما تعارضها "الطريقة السلبية" (apophatike) قائلة: "إنها ليست الحق". تبدو هذه العبارات وكأنها تنطوي على نوع من التناقض، ولكن عند فحص الأمر بعمق أكبر، لا تجد أي تعارض؛ فعبارة "إنها الحق" لا تؤكد أن الجوهر الإلهي هو "الحق" بالمعنى الحرفي الدقيق، بل تشير إلى أنه يمكن إطلاق هذا الاسم عليه من خلال نقلٍ

---

[٣٦٥٤] الخلاصة اللاهوتية، للقديس توما الإكويني الأستاذ الملكي، المجلد الثاني، ترجمة الخوري بولس عواد، صـ٥١٩.

[3655] [The Father is wise; the Son is Wisdom; the Spirit is “the Spirit of Wisdom] *RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application*

مجازي من المخلوق إلى الخالق. وبهذه المصطلحات، تكسو الطريقة الإثباتيةُ الجوهرَ الإلهي -الذي هو في حقيقته مجردٌ من أي وصفٍ ذاتيٍ خاص- بتلك الأوصاف.[٣٦٥٦]

## ◄ مغالطة نطق الله هو الله؛ جسد الإنسان هو الإنسان

كثيراً ما نسمع منهم عبارة ( الإنسان مكون من عقل وجسد وروح؛ وجسد الإنسان هو الإنسان )، و (نطق الله هو الله).

يقول البابا تواضروس الثاني:

[الصعوبة ليست في موضوع" الأقانيم وإنما في "تسمية" الأقانيم. فنحن نسمي الذات الإلهية = الآب. بمعنى: "الأصل أو المصدر". وهي بالطبع ليست أبوة جسدية تناسلية، بل روحية متساوية .. كما نقول عن مصر أنها أُمنا.

كذلك نُسمّي الحكمة الإلهية - الابن. بمعنى: "العقل". وهـــي بالطبع بنوة روحية لا تناسلية.

أو كما نقول:

عقل "فلان" حل المسألة - فلان حل المسألة

إذا عقل فلان = فلان نفسه وعقل الله = الله نفسه.][٣٦٥٧]

(١)إن كان العقل هو الله إذن "عقل الله= الله الله "!

(٢)إن كان جسد الإنسان هو الإنسان، إذن الجسد هو الإنسان، فتصبح العبارة "جسد الإنسان= الإنسان الإنسان)!

(٣) إن كان جسد الإنسان إنساناً كاملاً يصبح الإنسان مكون من أناسي، وتصبح السيارة مكونة من سيارات، إذ يصبح إطارة السيارة فقط هو سيارة كاملة كما أن الجسد فقط هو

---

[3656] Periphyseon, On the Division of Nature ,JOAN SCOTS ERIUGENA,TRANSLATED BY Myra L. Uhlfelder WITH SUMMARIES BY Jean A. Potter,pg26.

[٣٦٥٧] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني،طبعة ٢٠١٣م، صـ٢٢

إنسانٌ كامل؛والكرسي مكون من كراسٍ، وذيل الحصان فقط هو حصانٌ كامل !وينتهي مصطلح الجزء من الوجود !

(٤) ويلزم من هذا أن إحدى صفات الكيان الكامل هي الكيان كله وهذا تناقض، إذ لو كانت أ= س+ص+ع فمن التناقض أن تكون س فقط= أ ، فإن كان الله = عقل+ روح+ وجود+.....إلخ فإن العقل فقط ليس هو الله وإلا فهذا يعني أن صهيل الحصان فقط هو الحصان كله ! وبناءاً عليه فالصفة ليست هي كل الموصوف .

(٥) ويلزم منه أن الجزء هو الكل فالجسد بمفرده ليس بإنسان كامل؛ ورغم ذلك صار هو الإنسان كله.

(٦) ويلزم منه اجتماع الضدين ، إذ أن الجزء ضد الكل، لأنه لا يمكن في العقل تخيل جزءاً هو كلٌ في نفس اللحظة التي هو فيها جزء هو كل؛ فهل يمكنك تصور نصف البرتقالة هي البرتقالة كلها في نفس اللحظة التي هي فيها نصف برتقالة؟ هذا يشبه أن نطلب منك تخيل دائرة هي مربع في نفس اللحظة التي هي فيها دائرة، ممتنع عقلاً؛ فاجتماع الاضداد منافٍ للضرورات العقلية.

(٧) كما أن تعبير "عقل فلان حل المسألة" هذا مجازٌ في اللغة وهو من باب " إطلاق البعض وإرادة الكل" مثل قولنا : اعتقوا الرقاب، والرقاب هنا جزء ويقصد به الكل ألا وهم العبيد، فهذا لم ينف أن هذا جزء وذاك كل.

(٨) ألا ترى أننا نصف الجسد بما لا نصف به الإنسان ؟ فنقول الإنسان له جسد ولا نقول الجسد له جسد؟! ونقول الإنسان له عقل وروح ولا نقول الجسد له عقل وروح ؟ أي اننا نقول أن الإنسان مكونٌ من ثلاثة اشياء ولا نقول أن الجسد مكون من ثلاثة اشياء؟ إذن ليس الجسد بمفرده هو إنسان كامل.

(٩) إذا كان نطق الله هو الله، والله ناطق وحي وموجود ومحب، فهل يصح أن نقول النطق حي وناطق وموجودٌ ومحب؟! إن قلتم نعم جعلتم النقط الذي هو صفة شخصاً وهذا جمع للنقيضين، وإن قلتم لا فقد أسقطتم كون النطق هو عين الناطق.

(١٠) إذا كان جسم الإنسان هو الإنسان، والإنسان له جسم وروح وعقل، فهل يقال إن الجسم له جسم وروحٌ وعقل؟!

(١١) إذا كان نطق الله هو الله، فهل يقال فلانٌ عبد النطق كما يقال هو عبد الله ؟!

(١٢) إن كان نطق الله هو الله إذن علم الله هو الله، ورحمة الله هي الله، وقوة الله هي الله، وحياة الله هي الله، إذن النطق هو الرحمة هو العلم هو الحياة ؟!

(١٣) إن كان نطق زيدٍ هو زيد إذن لو لم يكن ناطقاً فهو ليس بموجود ؟! إذ أنه يجب إذ ذاك أن يكون نفي وجود هذا يقتضي نفي وجود ذاك.

(١٤) إن كان الكلمة أو النطق هي الله يصبح قوله" في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" هو " في البدء كان الله، والله كان عند الله، وكان الله الله" لأن الكلمة هي الله ! أو يصبح " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الكلمة وكان الكلمة الكلمة " ! لأن الله هو الكلمة !

(١٥) إن كان الجسد = الإنسان ؛ إذن الروح = الإنسان؛ والعقل = الإنسان ؛إذن الإنسان مكون من إنسان وإنسان وإنسان !

(١٦) هذه الطريقة تحول الصفات لأسماء إذ أنها تحولها لمترادفات دالة على الذات، والدال على الذات هو الاسم، فتقول "زيد"، بينما الصفة لا تطلق ليقصد بها الذات، وإلا لأصبح النطق هو السمع هو البصر هو العلم هو الحياة لأن كلاً منهم هو عين الذات فيصبح كل منهم ليس إلا لفظاً مرادفاً للآخر، وهذا معلوم بطلانه بداهةٍ إذ أن لكن لفظٍ من هذه مدلولاً مغايراً للثاني يعود لعين أو جزء في الذات.

(١٧) إن قلنا أن نطق الله هو الله، فهل يصح أن نقول إن الله هو نطق ونسكت؟ إن لا فقد انتفى الترادف المزعوم وإن نعم فقد قلتم بما لا يقبله عاقلٌ بداهةً وهو نظير أن تقول الحصانٌ ذيل !

(١٨) يقول الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس:-

[ولما يتكون من الطبيعة الكاملة في الصارمة ، طبيعة واحدة باتحادها مع بعضها البعض . وهذا ما حدث في التجسد الإلهى . و أشهر قول للقديس كيرلس في طبيعة هو المسيح : ( ميا فيزيس تو ثيئو لوغو سى ساركو مينى ) ، ومعناه : طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله أو لله الكلمة][٣٦٥٨]

تعبير "كلمة الله" يختلف عن تعبير" الله الكلمة " لكن المسيحيون بعيدون للغاية عن التدقيق في الدلالات اللغوية للألفاظ، بل ويعتبرون هذا جسدانية مقيتة بسبب تعليم بولس (الحرف يقتل)،وهذا يشبه (ذراع زيد) و (زيدٌ الذراع)!

هل يستويان ؟!

إن قلت (كبد بكرٍ) و (بكرٌ الكبد) هل يستويان ؟!

لا معنى قط لعبارة (بكر الكبد) و (زيدٌ الذراع)؛ والقاعدة هي أن الشئ لا يضاف لنفسه، فالإضافات أقسام :

١- إضافة وصفٍ مثل (كلمة الله وعلم الله...إلخ)

٢- إضافة تشريفٍ مثل (بيت الله ورجل الله وشعب الله إلخ)

٣- إضافة تملُّكٍ مثل (بيت عمرو ، و أرض الله.إلخ)

٤- إضافة الجزء للكل مثل (ذراع زيدٍ وكبد بكرٍ...إلخ)

فإن كانت عبارة (كلمة الله) هي إضافة وصفٍ فإن الصفة ليست هي الموصوف كله ، وهذه هي القاعدة الثانية، فنطق زيد فقط ليس هو زيدٌ كله، ولهذا لا يصح أن أقول ( قوة زيد) ثم أقول (زيدٌ القوة) إلا على سبيل المجاز فقط، وإلا لو كانت القوة فقط هي زيدٌ كله فماذا يكون الباقي (علمه ورحمته ...إلخ)؟

ولأنه لو كانت القوة فقط هي زيدٌ كله لأصبحت عبارة ( قوة زيد) معناها (زيدُ زيدٍ) ! لأن القوة هي زيد!

---

[٣٦٥٨] مائة سؤال وجواب في العقيدة الأرثوزكسية،لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي صـ٢٤.

وهذا ما وقعوا فيه في نص يوحنا ١-١ [الفاندايك][John 1:1][في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله.] فبما أن الكلمة هي الله إذن يصبح النص هكذا : في البدء كان الله والله كان عند الله وكان الله الله .

فوقعتم هاهنا في خطأين:

٣- الجزء هو الكل.

٤- إضافة الشيء لنفسه

فلا الصفة الواحدة هي الكيان كله ولا الشئ يضاف لنفسه بل يضاف لغيره أو الجزء يضاف للكل أو تكون إضافة تشريف أو تملك، ما عدا ذلك فباطل.

وأيسر للمسيحي من أن يرد على هذا أن يبتسم ويقول "الحرف يقتل والروح يحيي وهذه التدقيقات اللغوية هي شهوانية وجسدانية" فالشخص الذي أقنعه الآباء بأن الفخذين هما رمز لقبتي الكنيسة في النص التالي يسهل عليه أن يرفض أي نقاش لغوي بجرة قلم.

[الفاندايك][Song of Solomon 7:1][ما اجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم. دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع.].

## ■مغالطة "الدال على الكيان هو الكيان".

يقول البابا تواضروس الثاني:

[الله خلق الجميع بيسوع المسيح مثلما تقول: "أنني حللت المسالة بعقلي". فليس العقل شيئاً منفصلاً عن شخصك بل هو طابع شخصيتك وبه وحده تتميز عن الحيوان وبدونه لا يصدق عليك أن تكون إنساناً].[٣٦٥٩]

هنا اعتبر أن عقلك هو أنت لأنه يعبر عنك، وقد سبق وقلنا ما في هذه العبارة من مغالطات(جعل المعنوي حقيقي، وجعل الجزء كل، وإضافة الشئ لنفسه) ثم نضيف إليها :

- يمكننا أن نعرف شخصك من السعال، فربما كان لك صوت سعلة مميز، فهل نختصرك فيها؟ فنقول ليس زيدٌ إلا سعلة ؟! هذا هو ما يدل عليه قولنا " سعلة زيد هي زيد" ، فلم يشفع كونها معبرة عن شخصه أن يقال هي هو.

[٣٦٥٩] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني،طبعة ٢٠١٣م، صـ٣٤.

- يمكننا أن نعرف شخصك من أثر نعلك في التراب، فلربما كان لك نعلاً مميزاً، فهل يصح وقتئذٍ أن نقول حقيقة لا مجازاً " هذا الأثر هو زيد نفسه"؟ إن كان هذا الذي على الأرض هو زيد فمن الذي يقف بجواري؟!

- إذن ليس ما يعبر عن الكيان يكون هو الكيان بالضرورة، فلو كتبت رواية عبرت عن شخصيتك فهي في النهاية غيرك، إذ لو أحرقناها لما قلنا "أحرقناك".

- وبناءاً عليه فلو عبر نطقك عنك لما لزم أن يقال " انطقك أنت"فإذا أضفنا لهذا امتناع صحة هذه العبارة منطقياً" نطق زيد هو زيد نفسه" للأسباب التي كررناها مراراً علمنا بطلان هذا الطرح.

ويقول مهندس فؤاد نجيب يوسف:-
[عندما نقول أن الشمس دخلت إلى الحجرة فنحن صادقون كل الصدق، مع أن الذي دخل هو شعاع النور، فهذا الشعاع يحمل كل إمكانيات الشمس وطبيعتها. فبهذا الشعاع يخضر وجه الأرض، وينبت الزرع والعشب، وبه تثمر الأشجار، وتتكون السحب، وتمطر السماء فتتكون الأنهار والبحار والينابيع. كل هذا العمل الجبار تقوم به الشمس بأشعتها بينما قرص الشمس نفسه ثابت وقار في موقعه. إن شعاع الشمس هذا يحمل لنا أدق المعلومات عن الشمس، فلو توفرت لنا الأجهزة لاستطعنا أن نقيس أبعاد الشمس وحجمها الحقيقي وبعدها عن الأرض ودرجة حرارتها على السطح وفي الأعماق، كذلك نستطيع أن نعرف مكوّناتها من العناصر والغازات، إلى آخر ما يسوقه لنا العلم من معرفة، وما يستحدثه في كل يوم. فكما يحمل الشعاع كل ما في الشمس حمل لنا المسيح حقيقة الله، لأنه كلمة الله المتجسد.][٣٦٦٠] نفهم من كلامه أن (حامل كل إمكانيات الطبيعة يصح أن يطلق عليه الاسم الذي يطلق على مجمل الكيان) إذن قُلامة ظفرك إن وجدناها ساقطة في كوب -وهي بالطبع تدل على الإنسان- فيصح لنا أن نقول أنك ساقط في الكوب؟!

[٣٦٦٠] من هو يسوع،أنا هو،دراسة توضيحية للعقيدة المسيحية؛ م.فؤاد نجيب يوسف؛ صـ٢٧.

وكذا البول والغائط البشريين وكذا السائل المنوي البشري ، وأيضاً بصمة إصبعك إن وجدناها في ورقة داخل درج المكتب يصح لنا أن نقول أنك داخل درج المكتب؟ ! أليس كل ما يدل على الكيان ويحمل طبيعته فهو الكيان ؟!

ثم لو أمسكت بجزء من ذيل الحصان – وهو بالطبع يدل على الحصان- أيصح لو قمت بقصه وأمسكت القصاصة في يدي أن أقول " الحصان في يدي"؟!
ثم هذا يعني أن صهيل الحصان فقط هو الحصان كله لأنه يدل عليه، وهذا يعني أنه لو لم يصهل الحصان فليس هناك حصان لأن صهيل الحصان فقط هو الحصان كله فلا صهيل إذن لا حصان !!
ثم لو أن يدك داخل الغرفة ، وفي الغرفة امرأة، أما باقي جسمك فهو خارج الغرفة ، وهذه اليد بالطبع دالة عليك وتحمل طبيعتك، أيصح أن نقول أنك بالغرفة مع المرأة لوجود أطراف أصابعك بداخلها ؟!!
ثم لو أنك قمت بإسقاط بطاقتك الشخصية في مكان، وهي بالطبع دالة عليك، كأن تكون سقطت في قاع النهر، أيقال أنك الآن في قاع النهر لمجرد أن شيئاً دالاً على كينونتك يقع هناك ؟!
ولماذا لا ترضى زوجتك بوجود صورتك معها وتكتفي بذلك؟ أليس الدال عليك هو أنت ؟! لماذا تشترط امرأتك وجودك ولا تكفي صورتك؟ أليس الدال على الكيان هو الكيان ؟! فصورتك هاهنا إذن أنت هاهنا!
الجزء يدل على الكل وليس هو الكل.
والصفة تدل على الكل وليست هي الكل.
هذه بداهات.

شعاع الشمس هو إلكترونات المدار الخارجي لذرات الهيليوم وهي في حالة اهتزاز شديد،ولها وزن وكتلة، فهو جزء من الشمس ولذلك فالشمس تفقد جزءاً من وزنها باستمرار ؛ فالجزء الذي وصلنا من الشمس ليس هو الشمس كلها، كذلك لايصح أن يقال أن نطق الله فقط هو الله كله، وبما أن المسيح هو نطق الله ، وبما أن النطق هو أحد صفات الله وليس هو الله كله، إذن المسيح هو أحد صفات الله في نفس الوقت الذي هو فيه شخص! وليس هو الله كله، وهذا هو التناقض. كأننا نقول

بأن ضوء الشمس الداخل للغرفة فقط هو الشمس كلها ، حيث نكون قد اعتبرنا أن الجزء هو الكل..

## ■مغالطة الأقنوم فعل

الروح القدس هي فعل التنفس الإلهي، والابن هو فعل النطق الإلهي!

يلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام طرح القديس غوريغوريوس النيصي في المسألة قائلاً:-

[كما يصبح كلام الإنسان مسموعًا للعلن بمصاحبته للنَفَس، كذلك كلمة الله (اللوغوس) مصاحبة للنَفَس بشكل لا ينفصل عنه. إن كمال كلام الله يجعل النَفَس الذي يُنطق به كلامه "ليس غريبًا عنه أو دخيلًا" عليه، بل هو جزء لا يتجزأ من كيانه. يرافق الروح القدس كلمة الله و"يُظهر نشاطها" وهو لا ينفصل عن الله المتكلم وعن كلمته المنطوقة.]

[Just as the human word becomes outwardly audible by being accompanied by breath, pneuma, so is God's Logos inseparably accompanied by Pneuma. The perfection of God's speaking is such that the breath by which his Word is uttered is "not extraneous or alien" to him but belongs intrinsically to his being. The Spirit accompanies and

“manifests the activity (energeian)” of the Word and is inseparable from both God the speaker and God’s spoken Word[3661].]

الفعل ليس بكائن حي مريد سميع بصير ناطق، بينما الأقنوم هو كائن حي مريد سميع بصير ناطق، فعندما نقول بأن أقنوم الابن هو نطق الله وأقنوم الروح هو تنفس الله فقد قلنا بأن الذي ليس بكائن حي سميع مريد ناطق (الفعل المضارع يتنفس وينطق) هو كائن حي سميع مريد ناطق في نفس اللحظة التي هو فيها ليس بسميع ولا مريد ولا ناطق! التفاحة ليست بتفاحة في نفس الوقت التي هي فيه تفاحة ! هذا بالطبع بخلاف تشبيه الله بمخلوقاته في كيفية النطق إذ يلزمه التنفس كالخلق.

■مغالطة (شخصيات لا أشخاص)

يقول الكتاب ناشد حنا:

[وكلمة "أقانيم" كلمة سريانية، وهي الوحيدة في كل لغات العالم التي تستطيع أن تعطي هذا المعنى، أي تميز مع عدم الانفصال أو الاستقلال. لأنه بما أن الله لا شبيه له بين كل الكائنات، وبما أن لغات البشر إنما تصف الكائنات المحدودة، فلا توجد فيها كلمة تعطينا وصفاً للذات الإلهية بحسب الإعلان الإلهي. وبهذه المناسبة أقول أنه لا يجوز بالمرة تشبيه الله الواحد من جهة أقانيمه الثلاثة بتشبيهات من الكائنات كالشمس وغيرها لأن كل الكائنات محدودة ومركبة، والله غير محدود ولا تركيب فيه وقد استعملت بعض اللغات كالإنجليزية كلمة "شخص" للتعبير عن الأقنوم ولكن كل شخص كائن مركب والله لا تركيب فيه، والأشخاص المتميزون منفصلون، ومهما تماثلوا لا يمكن أن يتعادلوا تماماً أو يتّحدوا. أما كلمة أقانيم فتعني شخصيات

[3661] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of nyssa, The Catechetical Oration.

متميزة، ولكن متحدة (بغير امتزاج) وهم ذات واحدة. وربما تكون أقرب كلمة عربية لمدلول الأقانيم هي كلمة "تعينات".[٣٦٦٢] ]

يخشى الأستاذ ناشد أن يتخلى عن استعمال أي لفظة من اشتقاقات مادة (ش خ ص) حتى لا يكون خارجاً عن الإيمان القويم المجمع على أن الاقانيم اشخاص؛ وفي نفس الوقت لا يريد أن يقول بأنهم أشخاص لأن هذا يؤدي لتعدد الآلهة، فلم يجد سوى استعمال لفظة (شخصية) والتي هي من جهة لا تعني شخص وإنما تعني الخصائص والطبيعة فلا يكون لدينا ثلاثة كائنات إلهية حقيقية كل منها قائم بذاته، ومن جهة يكون قد استعمل أي لفظة مشتقة من مادة (ش خ ص)حتى لا يرميه أحد بأنه موناركي سابلي مهرطق.

والصواب أن كون الأقنوم شخص فهذا لا يجعله مركباً ، والدليل على ذلك سؤال نقوله له ، هل الله موجود وجوداً حقيقياً؟ نعم، إذن هل تعلم موجوداً وجوداً حقيقياً خارج الذهن ليس بأبعاض سواء في عالم الحس أو الخيال ؟ لا؛ فماذا تقول؟ سيقول أنه رغم كون كل موجودٍ حساً وخيالاً فهو أبعاض إلا أن الله موجودٌ وليس بأبعاض، وقتها نقول قل أيضاً رغم أن كل شخص هو ابعاض إلا أن الأقنوم شخص وليس بأبعاض[٣٦٦٣]

---

[٣٦٦٢] الله واحد في ثلاثة أقانيم؛ كتب بواسطة ناشد حنا.

[٣٦٦٣] طرحي لم يزل التناقض، فالتناقض باقٍ وملزم لنا كسلفية وملزم للنصارى واليهود والاشاعرة والمعتزلة بل والملاحدة الربوبية القدرية ، ولم يتمكن من إزالته إلا القائلون بأن لله صفات أعيان ألا وهم السلفية أعني أهل السنة ، للمزيد أرجو مطالعة ورقتي (تفسير صفات الأعيان والأدلة العقلية على وجوبها) [هنا] وإنما أنا هنا فقط ألزمهم بما لا يملكون إلا القول به ألا وهو الاستثناء.

وقوله بأنهم شخصيات وذات واحدة هذا هو عين المونادكية ، فقد جعل هاهنا كائن حقيقي واحد له عدة صفات، فسمى الكائن بمسمى "ذات" وسمى الصفات بمسمى "شخصيات".

## ■مغالطة الصفة عين الجوهر

أنت شخصٌ لك مجموعة صفات، مجموع هذه الصفات هي الطبيعة البشرية أي الجوهر البشري، من المسيحين من يلغي معنى كلمة أقنوم والتي (شخص) ويجعل معناها فقط (العلاقة)، فأقنوم الأب هو شخص بمعنى هو الأبوة ، ثم يعظِّم من هذه الصفة (صفة العلائقية؛ صفة الأبوة) فيجعلها هي كل الطبيعة الإلهية كلها، فالطبيعة الإلهية التي منها العلم والقوة والقدرة والحكمة أصبحت كلها بمجموعها تساوي فقط صفة الأبوة ، ثم بعد أصبحت هذه الأبوة هي الجوهر كله أصبحت لها وجود حقيقي شريطة أن لا تكون فرداً !

كم هائل من التناقضات والمغالطات، فالشخص (الأقنوم) أصبح صفة (علاقة الأبوة) أي اصبح الحقيقي (الشخص) معنوي( علاقة الأبوة) ثم أصبحت الصفة المعنوية الواحدة (الأبوة) هي مجموع الصفات المعنوية كاملة (الطبيعة الإلهية) فأصبح الجزء هو الكل ؛ ثم أصبحت الصفة المعنوية الاعتبارية (الأبوة) ذات وجود حقيقي من غير أن تكون فرداً أي من غير أن تكون ذات وجودٍ حقيقي !

فالشخص صفة، ثم الصفة هي مجموع الصفات، ثم مجموع الصفات هي شخص من غير أن تكون شخصاً ! يقول فيلدي:

[ العلاقة في الله ليست عرضًا متأصلًا في الذات، بل هي الجوهر نفسه. وهو الجوهر الذي يبقى قائمًا.]

[In God the duo suppositum (that which exists) and natura (that according to which something exists) are one and the same. In the case of God it is the divine essence (nature) itself which subsists.[3664]]

■مغالطة (واحد)

يقول أ.حلمي القمص يعقوب:

" ج: نعم الأقانيم الثلاثة هم أشخاص ولكن ليسوا مثلنا... أشخاص متميزون ولكنهم ليسوا منفصلين عن بعضهم... هم مثل الجسد والعقل والروح في الإنسان الواحد، وكلمة أقنوم بالفرنسية "برسون" Personns تعني شخص غير منفصل، فالأقنوم هو شخص عاقل، مستقل بدون انفصال عن الأقنومين الآخرين. إذًا للأقانيم الثلاثة جوهر واحد وإرادة واحدة وسلطان واحد... فليس الأقانيم الثلاثة مثل ثلاثة أشخاص يدعون مينا ومايكل ويوحنا، لأن مينا ومايكل ويوحنا لكل منهم كيان مستقل منفصل تمامًا عن الآخر، فيمكن أن يكون أحدهم مريضًا والآخر بصحة جيدة أو أحدهم حزينًا

[3664] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.

والآخر مسرورًا. أو ينتقل أحدهم ويظل الآخران أحياءًا، ولكل منهم إرادة وصفات وخصائص تختلف عن الآخر مهما كانت درجة التقارب حتى لو كان الأشخاص الثلاثة مينا ومايكل ويوحنا تواءم. أمَّا الأقانيم الثلاثة فإن لهم إرادة واحدة وقدرة واحدة وقوة واحدة وجوهر واحد ولاهوت واحد، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضِع أخرى."[٣٦٦٥]

في الوقت الذي أقر فيه بأنهم ثلاثة أشخاص متميزون إلا أنه كرر كثيراً كلمة واحد في عبارة (فإن لهم إرادة واحدة وقدرة واحدة وقوة واحدة وجوهر واحد ولاهوت واحد) بشكل يوهم به البسطاء أنه يقصد (شخص واحد) إذ أن كل ما هاهنا هو شئ واحد، و الصواب أنه يقصد بقوله (إرادة واحدة) أي متساوون في الإرادة ومتساوون في القدرة ومتساوون في القوة ، ولا يقصد أن هناك شخص واحد فقط.

يجب أن يفهم البسطاء أن كلمة (واحد) معناها متساوون، وكلمة (إله) معناها ألوهية، فعبارة (إله واحد) تعني ( متساوون في الألوهية) لا شخص واحد كما يتوهم البسطاء من هذه العبارة المخادعة.

---

[٣٦٦٥] كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب ٣١- هل الأقانيم الثلاثة يمثلون ثلاثة أشخاص منفصلين مثلنا ؟

https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/persons.html

■مغالطة صفة النطق هي شخص

الكلام كائن عاقل مستقل،وهو كائن خالق ومبدع ضابط ومكون لكل الأشياء؛ يقول البابا بندكت السادس عشر:-

(إنها فعل إعطاء الذات، "موجة، وليس جسيمًا"... لقد وجد الفكر المسيحي في هذه الفكرة، التي تدل على الكائن العقلاني للكلام والحب، المستقل عن مفهوم الجوهر وغير القادر على الجمع في سلسلة "الحوادث"، نواة مفهوم "الأقنوم"، الذي يعبر عن شيء مختلف تمامًا، متفوق بشكل لا يقاس على مجرد فكرة "الفرد". دعونا نستمع مرة أخرى إلى أوغسطين: "في الله لا توجد حوادث؛ فيه لا يوجد سوى الجوهر والعلاقة". وهذا يمثل ثورة كاملة في مجال صورة العالم: لقد تحطم عصر فئة الجوهر الواحد، وتم اكتشاف "العلاقة كصورة".)[٣٦٦٦]

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي:-

[فمن الواضح أنه إن كان الله هو الصانع، فعنده أيضًا كلمته الخلاق الذي هو ليس من خارجه بل من ذاته هو نفسه، وهذا ما ينبغي أن نكرره كثيرًا، فإن كان الله لديه المشيئة، وكانت المشيئة مبدعة وكافية لإيجاد الأشياء المخلوقة، فإن كلمته أيضًا يكون مبدعًا وخالقًا. ومما لا شك فيه أن الكلمة ذاته

[٣٦٦٦] مدخل الى الأيمان المسيحي جوزيف را تسنجر،ترجمة الدكتور نبيل الخوري،أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية،مقدمة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، صـ١٣٢.

هو مشيئة الآب الحيّة، وقوته الجوهرية، وهو الكلمة الحقيقي الذي به تتكون جميع الأشياء وهو يضبطها جيدًا. ولن يتردد أحد في القول بأن ذلك الذي ينظم، هو سابق على التنظيم نفسه[٣٦٦٧]،

ويقول د.توماس ويناندای أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد:-

[ يُطلق على الابن، لكونه من جوهر الآب، اسم "الكلمة" لأنه يمتلك ويُعبّر تمامًا عن حقيقة هوية الآب كاملةً. ولأن "الكلمة" هو حقيقة الآب الكاملة، يُطلق عليه اسم "ابن الآب" لأنه يُكرر، كابن، كل حقيقة هوية الآب... وبصفته كلمة الآب الديناميكية، يكون الابن حامل الحقيقة الخالقة والمحيية. ]

[the Son, being consubstantial with Father, is designated Word in that he does possess and express fully the entire truth of who the Father is. It is precisely because the Word is the full truth of the Father that this Word is designated the Son of the Father for he replicates as Son all the truth that the Father is... It is as the dynamic Word of the Father that the Son is then the creative and life-giving bearer of all truth.][3668]

فالكلمة التي هي نطق الآب له في نفس الوقت كامل حقيقة الآب، فكما أنك تمتلك كامل خصائص أبيك فكذا كلمة الآب، وهذا يحول النطق إلى شخص.

---

[٣٦٦٧] المقالة الثانية ضد الآريوسيين؛للقديس أثناسيوس الرسولى؛ترجمة أ . صموئيل كامل و د. نصحى عبد الشهيد؛مراجعة د. جوزيف موريس فلتس؛ صـ١٣.

[3668] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg390,391.*

وسيستغرب القارئ حين يجد أنني سأورد اقتباساً على لسان القديس غوريغوريوس النيصي لا لشيء إلا لبيان أن كلمتنا ليس لها وجود حقيقي ! فنحن بحاجة لتوضيح البداهات عند الحديث في الثالوث:

[ لأن كلمتنا لا تُقارن بالكلمة الحقيقية. لم تكن كلمتنا في البدء، بل خُلقت مع طبيعتنا، ولا تُعتبر قائمة بذاتها (هيبوستاسين). ... أما كلمة الله فهي الله نفسه]

[For our word is as nothing compared to the Word that truly is. Our word was not in the beginning but was created along with our nature, nor is it to be regarded as having its own subsistence (hypostasin). . . . But the word from God is God himself[3669],]

طالما أن مفهوم الكلمة عندنا يعني أنها غير قائمة بذاتها، فكيف يكون معناها في حق الإله هو النقيض ؟! هل يعقل أن تكون كلمة (عادل) في حقنا لها معنى ثم هي في حق الله تعني النقيض ألا وهو (ظالم)؟! إن كانت لفظة (كلمة) في حقنا هي تلك التي ليست جوهراً قائماً بذاته فكيف تكون النقيض في حق الله ؟! لماذا استعمل الإله لفظة (كلمة) إذا كان لا يقصد منها ما نفهمه نحن منها ؟! وقد أقر المترجم والباحث القبطي د.عادل زكري أن [النطق والحياة والوجود صفات إلهية[٣٦٧٠] ]

---

[3669] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, 2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application, 4Gregory of Nyssa The Infinite Perfection of Trinitarian Life.

[٣٦٧٠]فيديو يوتيوب بعنوان "شُرُوحَات فِي اَلثَّالُوثِ (فَلْسَفِيًّا وَآبَائِيًا)- دكتور عادل زكري" دقيقة [15 :26 ] إلى الدقيقة [26:21 ].

■مغالطة ألوهية لا في محل = وجود حقيقي ليس بشخص= الأقانيم هم علاقات جوهرية

يقصد توما الإكويني والفلاسفة الاسكولاستيين ب(العلاقات الجوهرية[٣٦٧١]) أي أن العلاقات له كينونة حقيقية كما لو كانت شخصاً لكنها ليست بشخص، فالأبوة هي كائن حقيقي وفي نفس الوقت هي ليست بشخص ولا يوصف بها شخص !

هل رصدت في الحس شخصاً بلا صفات (طبيعة)؟ هل يوجد إنسان بلا صفات بشرية (طبيعة إنسانية)؟ بالطبع لا صفات بلا موصوف ولا موصوف بلا صفات؛ لا شخص بلا طبيعة ولا طبيعة بلا شخص.

هل يوجد طبيعة أنسانية بلا شخص ؟ هل رأيت شيئاً يسير في الطريق اسمه الطبيعة الإنسانية؟! بالطبع لا.

إن كانت هذه مسلمة فالأقنوم يجب أن يكون شخصاً موصوفً بطبيعة إلهية، ونظراً لأن هذا يؤدي للشرك بالله ، فقد لجأ البعض مثل رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر) إلى اعتبار أن وجود الأقانيم ما هو إلا الطبيعة الإلهية ، فأصبح تعريف الشخص الأقنومي عنده أي طبيعة قائمة من دون أن يتصف بها شخص ما ، صفات بلا موصوف! :-

---

[3671] [Rather, one must adopt from the beginning a relational conception of the person, in conformity with the Thomistic conception of the divine persons as 'subsistent relations'.] *the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg379.*

[ في الله، الثنائي suppositum (الموجود) وnatura (ما يوجد وفقًا له شيء ما) هما شيء واحد. أما في حالة الله، فإن الجوهر الإلهي (الطبيعة) نفسه هو الذي يبقى.]

[In God the duo suppositum (that which exists) and natura (that according to which something exists) are one and the same. In the case of God it is the divine essence(nature) itself which subsists.[3672]]

إذن الطبيعة شخص والشخص طبيعة ! هذه هي الهلامية والتناقض ، يقول إيمانويل دوران استاذ اللاهوت والفلسفة :

[ في الله، لا توجد ثنائية بين الجنسين، ولكن لا يوجد أيضًا تمييز حقيقي بين الطبيعة والشخص]

[In God, there is no duality of sexes, but there is also no real distinction between nature and person,[3673]]

لقد اعتبر توما الإكويني بوضوح أن الأقانيم ثلاثة اشخاص وأن الأشخاص الثلاثة هم ثلاثة علاقات! أي ثلاثة افعال فعل الإيلاد والانولاد والمحبة (أب وابن وروح)

[يُعد توما الأكويني من أبرز المؤيدين لرأي أن للعلاقة أولوية على طريقة النشأة، مما يجعل كلًا من الثلاثة الإلهيين شخصًا فريدًا، متميزًا عن الاثنين الآخرين - وخاصة الروح القدس. مصدره الرئيسي

[3672] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg367.

[3673] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg377.

لهذه الفكرة هو القديس أوغسطينوس، الذي دأب على القول بأنه يجب علينا التمييز بدقة بين ما يُقال عن الله من خلال الجوهر وما يُقال من خلال العلاقة؛ فالعلاقة فقط، وليس الجوهر، هي التي تُحدث تمييزًا شخصيًا في الله (على سبيل المثال: عن الثالوث، المجلد ٥، الجزء ٦؛ المجلد ١١، الجزء ١٢ (أوغسطين ١٩٩١: ١٩٢، ١٩٧)). ومع ذلك، يُطوّر توما الأكويني التطبيق الثالوثي لمفهوم العلاقة إلى ما هو أبعد بكثير مما فعله أوغسطين، مُجادلاً بأن الأشخاص الإلهيين "علاقات قائمة بذاتها"]

[St Thomas: The Identity of the Spirit Requires Opposed Relations and the Filioque Thomas Aquinas is the most influential advocate of the view that relation has priority over mode of origination in making each of the divine three a unique person, distinct from the other two—in particular the Holy Spirit. His main source for this idea is Augustine, who regularly says that we must distinguish strictly between what is said of God by way of substance and what is said by way of relation; only relation, not substance, makes for personal distinction in God[3674]]

[3674] the oxford handbook of the trinity, Edited by GILLES EMERY, O.P. and MATTHEW LEVERING,pg403.

## ■مغالطة الأشخاص الناقصين

### ١. جسم واحد وثلاثة مراكز وعي

شبه كلاًمن الفيلسوفين والعالمين المؤمنين الشهيرين ج. ب. مورلاند ووليليام لين كريج؛ يقول أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا الثالوث بالكلب ذي الرؤوس الثلاثة سيربيوس:

[يركز ج. ب. مورلاند ووليليام لين كريج (٢٠٠٣) بشكل أساسي على (أ). من وجهة نظرهما، يتألف يهوه من الأشخاص بمعنى مشابه للطريقة التي يُعتقد بها أن الكلب ذي الرؤوس الثلاثة سيربيروس،

حارس العالم السفلي في الأساطير اليونانية، يتكون من ثلاثة "مراكز للوعي" (المرجع نفسه، ٥٩٣). من وجهة نظرهم، فإن الأجزاء الواعية الثلاثة في سيربيروس ليست كلابًا؛ هناك كلب واحد فقط - سيربيروس. لكن مراكز الوعي كلاب، تمامًا كما أن أي جزء آخر من سيربيروس هو كلب (مشتق). كلب واحد إذن؛ ثلاثة أفراد كلاب مشتقة. وبالمثل، في الثالوث: إله واحد؛ ثلاثة أفراد إلهية مشتقة... يُشبّه مورلاند وكريغ الله بالكلب الأسطوري سيربيروس، والأشخاص برؤوس سيربيروس الثلاثة (أو بالأحرى، الأرواح التي قد تتجسد في تلك الرؤوس). لذا، من وجهة نظرهما، فإن الأشخاص الإلهيين - جميعهم - هم أجزاء من الله. ]

[J. P. Moreland and William Lane Craig (2003) focus primarily on (a). On their view, YHWH is composed of the Persons in a sense analogous to the way in which the three-headed dog Cerberus, guardian of the underworld in Greek mythology, might be thought to be composed of three 'centers of consciousness' (ibid. 593). On their view, the three conscious parts of Cerberus are not dogs; there is only one dog—Cerberus. But the centers of consciousness are canine, just as any other part of Cerberus is (derivatively) canine. One dog, then; three derivatively canine individuals. Likewise in the Trinity: one God; three derivatively divine individuals... As I have already noted, Moreland and Craig compare God to the mythical

dog Cerberus and the persons to Cerberus's three heads (or, better, the souls that might be embodied in those heads). So, on their view, the divine persons—all of them—are parts of God.[3675]]

وهذا التشبيه غير سليم لأنه لا يستعمل ثلاثة كلاب كاملة، والمطلوب كمثال للثالوث ثلاثة كائنات كل منها كائن كامل، فالمطلوب كلب كامل له رأسه وجسده وكلب كامل ثاني له رأسه وجسده ورغم ذلك هما كل واحد، حيث أن الأب إله كامل ناطق بكلمته حي بروحه، والابن إله كامل ناطق بكلمته حي بروحه، إذ لكل أقنوم كامل خصائص الجوهر الإلهي، فالمطلوب عدة كائنات لكل منهم كامل خصائص الجوهر الكلبي.

[3675] *The Oxford Handbook Of Philosophical Theology,Chapter 18,The Ttinity, by Michael C. Rea,pg414,415.*

٢. عدة أشخاص لكن مركز وعي واحد

يقول فيليب كاري الفيلسوف واستاذ اللاهوت بجامعة إيرنست شارحاً إيمان الآباء الكبادوك

-:

[الأمر ليس كبطرس وبولس ومريم، الذين قد يتعاونون مع بعضهم البعض أو لا يتعاونون كما يشاؤون. كل ما يفعله الله يتم من خلال الآب والابن والروح القدس يعملون معًا. لا يقتصر الأمر على اتفاقهم، أي امتلاكهم ثلاث إرادات متناغمة، بل إن لديهم إرادة واحدة في المقام الأول. ولذلك، فإن الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة مراكز منفصلة للإرادة والنشاط قد تتناغم أو لا تتناغم. فكل عمل من أعمال الله هو بالضرورة عمل الآب والابن والروح القدس - عمل إله واحد.]

[It is not like Peter, Paul and Mary, who may co-operate with one another or not as they choose. Everything God does is done by Father, Son and Holy Spirit working together. They do not merely agree, having three wills in harmony, but rather have only one Will in the first place. Hence Father, Son and Holy Spirit are

not three distinct centers of willing and activity that may or may not harmonize. Every work of God is necessarily the work of Father, Son and Holy Spirit—the work of one God[3676].]

ولأن د.فيليب كاري مخطئ في فهمه لإيمان الآباء الكبادوك فقد ناقض نفسه بعد ذلك وأضوح أن الأقانيم هم (أشخاص عاقلون) وأوضح بأن الوحدة المقصودة في عبارة ( طبيعة عاقلة واحدة) هي نفس الوحدة الموجودة في البشر عندما نقول عنهم جميعاً أنهم (طبيعة بشرية واحدة):-

[ما أصبح التعريف القياسي للشخصية في الديانة اللاتينية للثالوث: "جوهر فردي ذو طبيعة عاقلة". "الجوهر الفردي" يعني بوضوح "الأقنوم" (باللاتينية "الوجود"،) وهو ما يعادل "الجوهر الأولي" عند أرسطو). يُضيف بوثيوس إلى ذلك مفهوم العقلانية: فالأشخاص ليسوا مجرد أي نوع من الجوهر الفردي (مثل شجرة أو كلب) بل أشخاص عاقلون. والصياغة هنا جوهرية: فعبارة "ذات طبيعة عاقلة" بصيغة المفرد، مما يوحي بأن هناك عقلانية واحدة أو طبيعة عاقلة واحدة تشترك فيها جميع الكائنات العاقلة (تمامًا كما يشترك جميع البشر في طبيعة بشرية واحدة). ومن ثم، فإن دلالة الثالوث لا تعني وجود ثلاثة عقول أو عقلانيات في الثالوث، بل تعني وجود "طبيعة عاقلة" واحدة فقط - تمامًا كما توجد حكمة واحدة، وقوة واحدة، وإرادة واحدة، وما إلى ذلك.

[3676] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg1.

وبتفسير كلمة "شخص" بهذه الطريقة، فقد قال الغرب لقرون عديدة نفس الشيء الذي قاله الشرق بكلمات مختلفة: فبينما يقول الشرق إن الله ثلاثة أقانيم في جوهر واحد (جوهر)، يقول الغرب إن الله ثلاثة أقانيم في جوهر واحد (جوهر).]

[what was to become the standard definition of persona for Latin trinitarianism: "individual substance of rational nature." "Individual substance" clearly means hypostasis (Latin "subsistence," equivalent to Aristotle's "primary substance"). To this Boethius adds the notion of rationality: persons are not just any kind of individual substance (such as a tree or a dog) but rational ones. The phrasing is crucial: "of rational nature" is in the singular, and suggests that there is one rationality or rational nature that all rational beings share (just as all humans share in one human nature). Hence the trinitarian implication is not that there are three minds or rationalities in the Trinity but rather only one "rational nature"—just as there is only one Wisdom, Power, Will, and so on[3677].]

[3677] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg6.

وبعد أن ذكر د. خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوت بجامعة نوتردام عقيدة الثالوث عند أثناسيوس وغوريغوريوس النيصي وأغسطينوس مفصلة قام بتلخيص عقيدتهم في الثالوث في ضوء الكتاب المقدس، فمن منظورهم "يقدم السرد الكتابي الآب والابن والروح القدس كشخصيات، كل منها يتمتع بالوعي والقصد."

[The scriptural narrative presents Father, Son, and Holy Spirit as personas/prosōpa, each of whom is endowed with consciousness and intentionality[3678].]

■مغالطة (أن الحوارات الدائرة بين أفراد الثالوث هي مجرد تفكير وحوار الله مع نفسه)

المهرطق مارسيليوس الأنقري هو من كان يعتقد أن الحوارات الدائرة بين الأقانيم المذكورة في العهدين ما هي إلا حوار داخلي في تفكير الله، أن الله يكلم نفسه، يقول د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخي بجامعة دورهام متحدثاً عن مارسيليوس[ إحدى أكثر تفسيراته تميزًا ترى عبارة "لنصنع" في سفر التكوين ١: ٢٦ على أنها تصف الحوار "الداخلي" بين الله وكلمته، تمامًا كما قد يتحدث الإنسان مع عقله![٣٦٧٩] ]

يبين لنا القديس أغسطينوس أن الأب له صوت والابن له صوت:

---

[3678] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, CONCLUSION,Divine Being as Trinity

[3679] [One of his most idiosyncratic pieces of exegesis sees the 'let us make' of Gen. 1: 26 as describing the 'internal' conversation of God and his Word just as a person might converse with her own reason!] *Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg62.*

[ ٨. مع ذلك، يجد بعض الناس صعوبة في هذا الإيمان؛ عندما يسمعون أن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، ومع ذلك أن هذا الثالوث ليس ثلاثة آلهة، بل إله واحد؛ ويسألون كيف يفهمون هذا: خاصة عندما يُقال إن الثالوث يعمل بشكل غير قابل للانقسام في كل ما يعمله الله، ومع ذلك فإن صوتًا معينًا من الآب قد تكلم، وهو ليس صوت الابن؛ وأنه لم يولد أحدٌ في الجسد، وتألم، وقام من بين الأموات، وصعد، إلا الابن. وأنه لم يأتِ أحدٌ في صورة حمامة إلا الروح القدس.]

[8. Some persons, however, find a difficulty in this faith; when they hear that the Father is God, and the Son God, and the Holy Spirit God, and yet that this Trinity is not three Gods, but one God; and they ask how they are to understand this: especially when it is said that the Trinity works indivisibly in everything that God works, and yet that a certain voice of the Father spoke, which is not the voice of the Son; and that none except the Son was born in the flesh, and suffered, and rose again, and ascended into heaven; and that none except the Holy Spirit came in the form of a dove[3680].]

[3680] On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY,7.

ويقول العلامة ترتليان [ وهذا يُعد أيضًا دليلًا على أنهما كانا اثنان، (وإن كانا) غير منقسمين.[٣٦٨١] و [ لكن، ها هو ذا، مع وفرة من الأدلة، يجيب الآب من السماء، ليشهد للابن: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، فاسمعوا له». كذلك، في هذا التأكيد، «لقد مجدتُ، وسأمجدُ ثانيةً»، كم من الأشخاص تجدون، يا براكسياس العنيد؟ أليس عددهم بعدد الأصوات؟ لديكم الابن على الأرض، ولديكم الآب في السماء.[٣٦٨٢] ] ويقول [ فإن كان الآب قد كلم الابن من السماء وهو الابن على الأرض، أو صلى الابن إلى الآب وهو الابن في السماء، فكيف يطلب الابن من نفسه، حين يسأل الآب، بينما الابن هو الآب؟ أو كيف يعد الآب نفسه، حين يعد الابن، بينما الآب هو الابن؟[٣٦٨٣] ]

فقد دارت نقاشات كثيرة بين الأقانيم بصوت مسموع، بما يثبت أنهم عدة أشخاص، لكن البعض ممن يخشى الشرك نفى لك، فحوَّلوا هذه النقاشات إلى مجرد تفكير يدور داخل نفس الله، ومن هؤلاء المهرطق أستيروس الأنقري، يقول د.خالد أناتوليوس:-

---

[3681] [This also amounts to a proof that they were Two, (although) undivided.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXII.,pg1366.*

[3682] [But, behold, with an abundance (of evidence)8076 the Father from heaven replies, for the purpose of testifying to the Son: "This is my beloved Son, in whom I am well pleased; hear ye Him."8077 So, again, in that asseveration, "I have both glorified, and will glorify again,"8078 how many Persons do you discover, obstinate Praxeas? Are there not as many as there are voices? You have the Son on earth, you have the Father in heaven.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIII.,pg1369.*

[3683] [If either the Father spake from heaven to the Son when He Himself was the Son on earth, or the Son prayed to the Father when He was Himself the Son in heaven, how happens it that the Son made a request of His own very self, by asking it of the Father, since the Son was the Father? Or, on the other hand, how is it that the Father made a promise to Himself, by making it to the Son, since the Father was the Son?] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIII.,pg1370.*

[سفر التكوين ١: ٢٦: «لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا». يُنظر عادةً إلى الإشارة بصيغة الجمع على أنها كشف عن الوجود الثالوثي؛ استخدم يوستينوس الشهيد النص نفسه للإشارة إلى أن الآب والابن «اثنان» و«مختلفان عدديًا».[٢٧١] ينفي مارسيليوس أن هذا يعني أن الآب والابن اثنان. بتفسيره لضمير المتكلم الجمع على أنه يشير إلى الله وكلمته، يرفض فكرة أن التعدد المذكور يتكون من حوار بين متحدثين مختلفين. بل، في تفسيرٍ سخر منه يوسابيوس القيصري كثيرًا، لا يوجد سوى متحدث واحد، يستدعي عقله، تمامًا كما يفعل باني التمثال، "مدركًا أن عقله (اللوغوس) يعمل معه، وبه يفكر ويعتاد أن يفعل كل شيء... يشجع نفسه كما يشجع غيره، قائلًا: 'هلم نصنع تمثالًا'... لأن الخليقة كلها وُجدت بالكلمة."[٢٧٢] بالطبع، يُشير مارسيليوس إلى أن عقل الفنان ليس في الواقع "آخر" بالنسبة له؛ فالتعدد ليس إلا أداة لغوية تُضفي طابعًا دراميًا على ما هو في جوهره مونولوج وليس حوارًا. باختصار، لا يوجد حوار في كيان الله الكامن....إحدى الطرق التي يتتبع بها يوستينوس دلائل وجود الثالوث في العهد القديم هي تمييز "أصوات" أو شخصيات (prosōpa) الآب والابن المختلفة.[٢٧٣] لكن مارسيليوس يؤكد أن الله الذي يتكلم في جميع أنحاء الكتب المقدسة هو ذات واحدة غير متمايزة؛ فالكلمة لا ينبغي تصورها كمتحدث مشارك مع الآب، بل كأداة لكلام الآب. لذلك، من غير المناسب السؤال عن أي من الثالوث هو المتحدث عندما يتكلم الله في الكتب المقدسة. لا يتكلم إلا واحد، وهو الآب الذي يتكلم من خلال كلمته: «ما يقوله الآب يُعبَّر عنه (sēmainetai) من خلال الكلمة».]

[enesis 1:26: “Let us make man in our image and likeness.” The plural reference has been typically considered to be a revelation of trinitarian being; the same text had been used by Justin Martyr to indicate that Father and Son are “two” and “numerically distinct.”[271] Marcellus denies that it means the Father and the Son are two. Interpreting the first person plural as referring to God and his Word, he rejects the notion that the plurality in question consists of a dialogical exchange between distinct speakers. Rather, in an interpretation much ridiculed by Eusebius of Caesarea, there is only one speaker, who is summoning his reason, just as the builder of a statue, “aware that his reason (logos) is working with him, by which he thinks and is accustomed to doing everything . . . encourages himself as he would another, saying, ‘Come, let us make a statue’ . . . for the whole creation came into being by the Word.”[272] Of course, Marcellus’s point is that the reason of the artist is in fact not “another” with respect to the artist; the plurality is merely a linguistic device that dramatizes what is essentially a monologue and not a dialogue. In sum, there is no dialogue in God’s immanent being…One way that Justin traces

indications of trinitarian being in the Old Testament is by discerning the different “voices” or personas ( prosōpa) of the Father and the Son.[273] But Marcellus is emphatic that the God who speaks throughout the Scriptures is a single, undifferentiated subject; the Word is not to be conceived as a co-speaker with the Father but rather as an instrument of the Father’s speech. It is therefore inappropriate to ask which of the Trinity is the speaker when God speaks in the Scriptures; there is only one who speaks, and that is the Father who speaks through his Word: “What is said by the Father is expressed (sēmainetai) through the Word.”[274][3684]]

ويقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[١٧ -حينما كمل العالم وخُلقَ ساكنه كانت الكلمات التي قيلت عنه هي: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا . أنا أسألكم، هل تعتقدون أن الله قال تلك الكلمات لنفسه؟ أليس هو واضح أنه لم يكن يخاطب نفسه بل آخر؟ لو أجبتم بأنه كان وحيدًا، فسوف يدحض إجابتكم بفمه، إذ يقول: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. لقد تكلم الله معنا بواسطة واضع الناموس بالطريقة المدركة بعقلنا؛ أي

[3684] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley,  2 Development of Trinitarian Doctrine A Model and Its Application

جعلنا مطلعين على عمله بواسطة اللغة، القدرة التي قد سُر أن يهبها لنا. هناك بالتأكيد إشارة إلى ابن الله، الذي به خُلِقَت كل الأشياء، في الكلمات (التي تقول): وَقَالَ الله : لِيَكُنْ جَلَدٌ. وفي جملة: فَعَمِلَ الله الجلد، التي تبعتها؛ لكن لئلا نظن أن كلمات الله هذه قد تبددت أو خلت من معناها، مفترضين أنه قد أصدر لنفسه أمر الخلق، وأطاع نفسه، إذ ما هي الفكرة المقصودة من إعطاء الله أمر شفهي لنفسه سوى فكرة وجود إله منفرد، حينما لم يكن هناك شيء ضروري عدا عمل إرادته؟ - صمم أن يمنحنا تأكيدًا أكثر كمالاً على أن تلك الكلمات تشير إلى وجود آخر معه. حينما قال: لِنَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فإن إشارته لوجود شريك تدمر نظرية عزلته. إن الكيان المعزول لا يمكن أن يكون شريكا لنفسه؛ وأيضًا، قوله: لِنَعْمَلُ لا ينسجم مع العزلة، بينما ضمير الملكية للمتكلم في صيغة الجمع (نا) our لا يمكن أن يُستخدم سوى في المرافقة. كلتا الكلمتين نحن و نا لا تنسجمان مع فكرة وجود إله منفرد يتكلم عن نفسه، وبالمثل هي غير منسجمة مع الخطاب الموجه لغريب ليس له شيء مشترك مع المتكلم. لو فسرتم الفقرة لتعني أنه منعزل، فأنا أسألكم إن كنتم تعتقدون أنه كان يتكلم مع نفسه؟ لو كنتم لا تفهمون أنه كان يتكلم مع نفسه، فكيف تفترضون أنه كان منعزلاً؟ لو كان منعزلاً، فلا بد أننا سنجده موصوفًا كمنعزل؛ لو كانت له شركةً، فسنجده موصوفًا كغير منعزل. أنا ١ و صيغة الملكية للمتكلم المفرد mine هما المناسبتان لوصف الأول؛ أما الأخير فيستدل عليه بـ "نحن و نا[٣٦٨٥].]

[٣٦٨٥] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٢٤-٣٢٥.

فالأقنوم يتحدث مع الأقنوم الثاني بصوت مسموع لا مجرد أفكار كما في يوحنا١٢: ٢٨ (أَيُّهَا ٱلْآبُ، مَجِّدِ ٱسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ:«مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!».) ويعلق العلامة ترتليان على النص فيقول[ أعلن الرب للحاضرين: "لم يخاطبني هذا الصوت من أجلي، بل من أجلكم"، لكي يؤمن هؤلاء أيضًا بالآب والابن، كلٌّ على حدة، بأسمائهم و أشخاصهم ومكانتهم.[٣٦٨٦] ].

والقديس إبيفانيوس أسقف سلاميس يغلظ القول للسابليين ويخاطبهم[ يقول الإنجيل: «انفتحت السماوات، فرأيت الروح القدس على صورة حمامة نازلاً ومستقراً عليه. وسمعت صوتاً من السماء يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كل السرور.
كان الآب في السماء، يا مُثير الفتن، الصوت جاء من السماء! إن كان الصوت من فوق، فبرهن لي على ضلالك! لمن كان الآب يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كل السرور»؟ ومن كان؟ ولماذا نزل الروح على صورة حمامة، مع أنه لم يكن له جسد؟ لأن الابن الوحيد وحده اتخذ جسداً، وصار إنساناً كاملاً من مريم العذراء الدائمة البتولية، بالروح القدس، لا من نسل بشري. الكلمة، الباني الأعظم، صوّر جسده من مريم، وأخذ النفس البشرية والعقل وكل ما هو بشري، في كماله، ووحده مع لاهوته. لم يكن الأمر كما لو أنه سكن في إنسان، ليس الأمر كذلك على الإطلاق! هو نفسه الكلمة القدوس، الكلمة الإلهية المتجسدة. ولكن لماذا يظهر الروح القدس في صورة حمامة؟ لماذا إلا ليقنعك
ألا تجدف، أيها الحكيم المزعوم الذي لا يملك فكرة صحيحة في رأسك، ليمنعك من الظن بأن الروح القدس هو نفسه الآب أو الابن؟ مع أن الروح القدس نفسه لم يكن له جسد قط، إلا أنه يُصوَّر في صورة حمامة ليشير إلى ضلالكم ويكشفه. فالروح القدس كيان في ذاته، والآب كيان، والابن الوحيد كيان،ولكن لا انقسام في الألوهية،ولا خضوع لمجدها.
وترون كيف يُذكر الثالوث،مع الآب الذي يدعو من العلاء، والابن الذي تعمّد في الأردن،

[3686] [the Lord declared to the people present: “Not on my own account has this voice addressed me, but for your sakes,” that these likewise may believe both in the Father and in the Son, severally, in their own names and persons and positions.] *ANF03. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian., Elucidations, Chapter XXIII.,pg1370.*

والروح القدس الذي حلّ بعد ذلك في صورة حمامة.
أخبرني، من قال: «هوذا ابني الحبيب يفهم، الذي سررت به، الذي اختارته نفسي. سأضع روحي عليه، فيعلن الحق للأمم. لن يخاصم ولن يصرخ، ولن يُسمع صوته في الشوارع. قصبة مرضوضة لن يكسر،وفتيلة مدخنة لن يطفئ، حتى يُخرج الحق منتصرًا». وهكذا؟ ألا يُبين هذا معنى الثالوث، يا مُثير المشاكل؟ أم أن الآب قال كل هذا في النبي عن نفسه؟[٣٦٨٧]

[3687] [Gospel says, and said, “The heavens were opened. And I saw the Holy Spirit in the form of a dove descending and coming upon him. And a voice from heaven, This is my beloved Son, in whom I am well pleased.”22(6) The Father was in heaven, you trouble-maker, the voice came from heaven! If the voice came from above, expound your false notion to me! To whom was the Father saying, “This is my beloved Son, in whom I am well pleased?” And who was it? 5,7 And why did Spirit descend in the form of a dove, although he had no body? For the Only-begotten alone assumed a body, and was made perfect man of the ever-virgin Mary, by the Holy Spirit, (8) not by a man’s seed. The Word, the Master Builder, formed his own body from Mary, took the human soul and mind and everything human, all in its perfection, and united it with his divinity. It was not as though he inhabited a man,23 nothing like that! He himself is the holy Word, the divine Word incarnate.
6,1 But why does the Spirit appear in the form of a dove? Why but to convince you not to blaspheme, you would-be sage without a correct idea in your head, to keep you from thinking that the Spirit is identical with the Father or the Son? (2) Although the Spirit himself has never had a body, he is portrayed in the form of a dove to indicate and expose your error. For the Spirit is an entity in himself, and the Father is an entity, and the Only-begotten is an entity, but there is no division of the Godhead, or subordination of its glory. (3) And you see how the Trinity is enumerated, with the Father calling from on high, the Son baptized in the Jordan, and the Holy Spirit arriving next in the form of a dove.
6,4 Tell me, who was it that said, “Behold, my beloved Son shall understand, in whom I am well pleased, he whom my soul hath chosen. I shall put my Spirit upon him, and he will declare judgment to the gentiles. He will not strive nor cry, nor will his voice be heard in the streets. A bruised reed shall he not break and smoking flax shall he not quench until he bring forth judgment into victory,”24 and so on? (5) Doesn’t this convey the meaning of the Trinity, you trouble-maker? Or did the Father say all this in the prophet about himself?] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg128.*

ويقول القديس أمبروسيوس [عندما قال الربّ إنه كلم الربّ، استُبعد سابيليوس(المهرطق)، الذي يظنّ أن الشخص نفسه هو الآب والابن.[٣٦٨٨] ] فاعتبر أمبروسيوس أن كلام الرب مع رب ينفي ان الآب والابن شخصٌ واحد، وبالتالي هو كلام حقيقي لا تفكير.

وقد هاجم العلامة ترتليان المهرطق براكسياس الذي يظن أن الأقانيم شخص واحد فاستعمل عدة أدلة منها أن حديث الأقانيم مع بعضها بصوت مسموع هو دليل على أن الأقانيم عدة أشخاص فقال [ ولكن في ضيق نفسه (في مناسبة لاحقة)، قال: ماذا أقول؟ يا أبتاه، نجّني من هذه الساعة! ولكن لهذا السبب جئت إلى هذه الساعة. يا أبتاه، مجّد اسمك فقط (يوحنا ١٢: ٢٧-٢٨) - حيث تكلم بصفته الابن. (في وقت آخر) قال: لقد أتيت باسم أبي (يوحنا ٥: ٤٣). وبناءً على ذلك، كان صوت الابن وحده كافيًا (عند مخاطبته) للآب. ولكن، ها هو ذا، مع وفرة (من الأدلة) يجيب الآب من السماء، لغرض الشهادة للابن: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، فاسمعوا له (متى ١٧: ٥). لذلك، مرة أخرى، في هذا التأكيد، مجّدتُ، وسأمجّد مرة أخرى (يوحنا ١٢: ٢٨). كم من الأشخاص تكتشفون، أيها البراكسياس العنيد؟ أليست بعدد الأصوات؟ لديكم الابن على الأرض، ولديكم الآب في السماء. الآن، هذا ليس انفصالاً؛ إنه ليس سوى التدبير الإلهي.[٣٦٨٩] ]

---

[3688] [For when He said that the Lord spoke to the Lord, Sabellius is set aside, who will have it that the same Person is both Father and Son.] *Ambrose: Exposition of the Christian Faith (Book V), Chapters 8,103.*

[3689] [John 11:41-42 But in the trouble of His soul, (on a later occasion,) He said: What shall I say? Father, save me from this hour: but for this cause is it that I have come to this hour; only, O Father, glorify Your name John 12:27-28 — in which He spoke as the Son. (At another time) He said: I have come in my Father's name. John 5:43 Accordingly, the Son's voice was indeed alone sufficient, (when addressed) to the Father. But, behold, with an abundance (of evidence) the Father from heaven replies, for the purpose of testifying to the Son: This is my beloved Son, in whom I am well pleased; hear Him. Matthew 17:5 So, again, in that asseveration, I have both glorified, and will glorify again, John 12:28 how many Persons do you discover, obstinate Praxeas? Are there not as many as there are

## معنى وحدة العمل

يوجد تعدد للعاملين :-

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-5-17)(فاجابهم يسوع ابي يعمل حتى الآن وانا اعمل.)

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-5-21)(لانه كما ان الآب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن ايضا يحيي من يشاء.)

(الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-17-4)(انا مجدتك على الارض.العمل الذي اعطيتني لاعمل قد اكملته.)

---

voices? You have the Son on earth, you have the Father in heaven. Now this is not a separation; it is nothing but the divine dispensation. We know, however, that God is in the bottomless depths, and exists everywhere; but then it is by power and authority. We are also sure that the Son, being indivisible from Him, is everywhere with Him. Nevertheless, in the Economy or Dispensation itself, the Father willed that the Son should be regarded as on earth, and Himself in heaven; whither the Son also Himself looked up, and prayed, and made supplication of the Father; whither also He taught us to raise ourselves, and pray, Our Father which art in heaven, etc., Matthew 6:9 — although, indeed, He is everywhere present. This heaven the Father willed to be His own throne; while He made the Son to be a little lower than the angels, by sending Him down to the earth, but meaning at the same time to crown Him with glory and honour, even by taking Him back to heaven. This He now made good to Him when He said: I have both glorified You, and will glorify You again.] *Ante-Nicene Fathers, Volume 3, Tertullian, Against Praxeas, Chapter 23.*

وحدة العمل عند القديس باسيليوس الكبير تعني : الآب يأمر والابن يخلق والروح القدس يكمل بالتقديس؛ وقال بأن للعمل ثلاثة أسباب : السبب الرئيسي الآب، والسبب الخالق الابن، والسبب المكمل الروح القدس.

وعند القديس غوريغوريوس النيصي أن الفعل ينقسم لثلاثة مراحل (الأصل- الإتيان- الإكمال) فأصله يفعله الآب وإتيانه يفعله الابن وإكماله يفعله الروح القدس.

وعند القديس أمبروسيوس هو:

١. تخصيص العمل المحدد لكل أقنوم فالآب يأمر والابن ينفذ.
٢. وعنده أيضاً أن وحدة العمل هي أن يسمع الروح من الآب ثم يعمل.
٣. وتعني أيضاً أن الآب يتكلم والابن يعمل.

وعند القديس إبيفانيوس وحدة العمل هي أنهم يخلقون معاً.

يقول القديس باسيليوس الكبير:

[ ولا يجب أن يتخيل أي إنسان أن الأقانيم الثلاثة هي ثلاث طبائع، أو أن عمل الابن غير كامل. ولأن مبدأ الكائنات هو واحد، يخلق بالابن، ويكمل بالروح القدس. وعمل الآب الذي يعمل كل الأعمال في كل المخلوقات ليس ناقصا، ولا عمل الابن الخالق هو غير كامل، إن لم يكمله الروح القدس. فليست الأقانيم في احتياج كل إلى الآخر؛ لأن الآب يستطيع أن يخلق بإرادته وحده بدون الابن، ولكنه يتمم إرادته بالابن. وكذلك الابن لا يحتاج إلى الآب لكي يعاونه فيما يعمله على مثال الآب، بل يريد أيضا أن يكمل كل الأشياء بالروح، بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا . " (مز ٣٣: (٦) . والكلمة هنا ليست لفظة تسري في الهواء تدفعها الحنجرة، ولا نسمة الفم مجرد نفخة تصدر من الفم، ولكن الكلمة هو الكائن في البدء عند الله وهو الله (يو ١: ١)، وروح فم الله هو روح الحق الذي من عند الآب ينبثق (يو ١٥: ٢٦). وعليك أن تعتقد بثلاثة: الرب الذي يعطي الأوامر، والكلمة الذي

يخلق، والروح الذي يثبت وما هو التثبيت سوى التكميل بالتقديس والتكميل يعني الثبات وعدم التغير، والتمسك بالصلاح، فلا تقديس بدون الروح القدس.[٣٦٩٠]
ويقول[ أرجوك أن تضع في فكرك السبب الرئيسي في وجود كل هذه المخلوقات، وهو الآب والسبب الخالق وهو الابن، والسبب المكمل هو الروح القدس.[٣٦٩١]]

ويقول القديس غريغوريوس النيصي[في الطبيعة الإلهية لا يعمل الآب شيئًا ما إلا مع الابن، وكذلك الابن لا يقوم بعمل ما منفصلا عن الروح القدس، بل كل عمل يمتد من الله إلى الخليقة، ويمكننا تمييزه وفق مفاهيمنا، إنما أصله في الآب، ويأتي من الابن، ويجد كماله في الروح القدس[٣٦٩٢]]
ويقول القديس أمبروسيوس[ لاحظوا هذا التنظيم. الآب بأوامره هو العلة؛ الابن، بتنفيذه للأمور المأمور بها، ينظم. التمييز بين الأشخاص (الأقانيم) يتم تحديده بالعمل المحدد لكل منهم[٣٦٩٣]] ويقول [ "عمل" أي أقنوم ليس قبل أو بعد عمل الأقنوم الآخر، بل عمل واحد للثالوث، ولذلك السبب عينه يقول الابن، إنه لا يقدر أن يعمل شيئًا من ذاته، لأن عمله لا يمكن فصله عن عمل الآب وبنفس الطريقة لا يمكن فصل عمل الروح القدس، لأن ما يعمله الروح القدس هو ما يسمعه من الآب، هو ما يعلنه ويتكلم به[٣٦٩٤]] ويقول [ وإذا قرأ أحد سفر التكوين بدقة فسوف يجد الآب والابن والروح القدس. وعن الآب قيل فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" (تك ١: ١)، وعن الروح قيل "وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. " (تك ١: (٢)، وحسنا نجد في بداية الخلق مثال المعمودية، التي بها يتطهر المخلوق. وعن الابن نقرأ أنه هو الذي فصل بين النور والظلمة، لأنه يوجد إله واحد: الآب الذي يتكلم، وإله واحد الابن الذي يعمل.[٣٦٩٥]]

---

[٣٦٩٠] القديس باسيليوس الكبير: الروح القدس ١٦ : ٣٨.
[٣٦٩١] القديس باسيليوس الكبير: الروح القدس ١٦: ٣٨.
[٣٦٩٢] القديس غريغوريوس النيسي: مقالة ليس هناك ثلاثة ألهه. من كتاب اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر.
[٣٦٩٣] القديس هيلاري عن الثالوث ٤: ٢١ ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس.
[٣٦٩٤] القديس أمبروسيوس: الروح القدس ٢: ١٢: ١٣٩.
[٣٦٩٥] القديس أمبروسيوس عن الروح القدس: ١:٢.

ويقول القديس إبيفانيوس[ فحينما يقول لنعمل الإنسان" (تك ١:٢٦)، "في البدء خلق السماوات والأرض" (تك ١: ١) فإن هذا يشير إلى صوت الآب الذي يدعو معه الابن والروح القدس لأجل الخلق. وأنا لن أقول إن القول لنعمل الإنسان" يتكلم فقط عن الابن، بل أيضًا عن الروح القدس. فإنه يقول هكذا " ٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا . " (مز ٣٣ : ٦). لذا فإن الكلمة يخلق مع الآب، والروح القدس يخلق أيضا معهما.[٣٦٩٦] ]

يستعمل الآباء عبارة خادعة لفتح باب الأمل أمام البسطاء وأمام اللاوعي عند هؤلاء الآباء أنفسهم وهي أن الأقانيم لهم وحدة في العمل، وهذه العبارة تجعل المسيحي البسيط يتصورهم شخص واحد، والصواب أن وحدة العمل يقصدون بها التشاور والإرادة المشتركة، وإلا فلكل أقنوم عمل خاص به لا يعمله الأقنومان الآخران، ينقل القديس أغسطينوس إيمان الجامعة فيقول:-

[ومع ذلك، بخلاف ذلك، لا يعمل الثالوث ككيان واحد متكامل، بل يقوم الآب ببعض الأمور، والابن بأمور أخرى، والروح القدس بأمور أخرى؛ أو إذا قاموا ببعض الأمور معًا، وبعضها منفردين، فإن الثالوث ليس كيان واحد متكامل.]

[Yet, otherwise, the Trinity does not work indivisibly, but the Father does some things, the Son other things, and the Holy Spirit yet

[٣٦٩٦] القديس إبيفانيوس أنكوراتوس ١٥ : ٨ ترجمة راهب من دير أنبا أنطونيوس.

others: or else, if they do some things together, some severally, then the Trinity is not indivisible[3697].]

ويقول:-

[ليس أن هذا الثالوث وُلد من مريم العذراء، و صُلب في عهد بيلاطس البنطي، ودُفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، بل الابن فقط. ولا أن هذا الثالوث نزل على يسوع في صورة حمامة عندما اعتمد...ولا أن هذا الثالوث قال من السماء: "أنت ابني"،٦ سواء عند معموديته على يد يوحنا، أو عندما كان التلاميذ الثلاثة معه على الجبل، أو عندما دوى الصوت قائلاً: قد مجدته، وسأمجده أيضاً؛٨ بل كانت كلمة من الآب وحده، موجهة إلى الابن...هذا إيماني لأنه إيمان الكنيسة الجامعة]

[Yet not that this Trinity was born of the Virgin Mary, and crucified under Pontius Pilate, and buried, and rose again the third day, and ascended into heaven, but only the Son. Nor, again, that this Trinity descended in the form of a dove upon Jesus when He was baptized;4 nor that, on the day of Pentecost, after the ascension of the Lord, when "there came a sound from heaven, as of a rushing mighty wind," the same

[3697] On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY,8.

Trinity "sat upon each of them with cloven tongues like as of fire," but only the Holy Spirit. Nor yet that this Trinity said from heaven, "Thou art my Son,"6 whether when He was baptized by John, or when the threedisciples were with Him in the mount, or when the voice sounded, saying, "I have both glorified it, and will glorify it again;"8 but that it was a word of the Father only, spoken to the Son; although the Father, and the Son, and the Holy Spirit, as they are indivisible, so work indivisibly. This is also my faith, since it is the Catholic faith[3698].]

ويلخص د.خالد أناتوليوس أستاذ اللاهوتب جامعة نوتردام عقيدة القديس غوريغوريوس النيصي فيقول:

[كما يُستبعد ضمنيًا(عند غوريغوريوس)، ولكن بوضوح تام، مفهوم الفعل غير المتمايز الذي يُشارك فيه كل شخص بنفس الطريقة، وذلك من خلال استراتيجية غريغوريوس الثابتة في استخدام ثلاثة أفعال مختلفة لتوزيع الفعل المشترك بشكلٍ واضح على الأشخاص الثلاثة. وكما رأينا في المقطع المقتبس أعلاه، فإن النمط المعتاد لهذا التوزيع هو أن كل فعل ينبع من الآب، ويتحقق من خلال الابن، ويُكمله الروح القدس.]

[3698] On the TrinityBy St. Aurelius Augustin, BY WILLIAM G. T. SHEDD, D.D., CHAP. 4.—WHAT THE DOCTRINE OF THE CATHOLIC FAITH IS CONCERNING THE TRINITY,7.

[But the notion of an altogether undifferentiated agency in which each of the persons partakes in exactly the same manner is also implicitly but very clearly ruled out by Gregory's consistent strategy of using three different verbs to distribute the common action distinctly to the three persons. As we have seen in the passage quoted above, the typical pattern for that distribution is that every action issues from the Father, is actualized through the Son, and is completed by the Spirit[3699].]

فالفعل مقسم على ثلاثة مراحل ،الأولى (ينبع) والثانية (يتحقق) والثالثة (يكتمل)، وكل أقنوم يقوم بمرحلة من الثلاثة.

ووفقاً للقديس أغسطينوس [ يصور الكتاب المقدس الآب والابن والروح القدس كفاعلين متمايزين. لم يكن الثالوث في ذاته هو الذي تجسد، بل الابن وحده؛ والآب وحده هو الذي يُنسب إليه الصوت من السماء الذي قال: "أنت ابني"؛ والروح القدس وحده هو الذي نزل على الرسل في صورة ألسنة من نار."]

[Scripture depicts Father, Son, and Spirit as distinct agents. It was not the Trinity as such that became incarnate but only the Son; it was only the Father to whom the voice from heaven can be attributed, which said, "You are my Son"; and only the Spirit descended upon the apostles in the form of tongues of fire[3700].]

وعنده أن من قاموا بالفعل بطريقة متطابقة فهم متصفون ب"وحدة الفعل" [ومن هنا، الآب يُحيي البعض، والابن يُحيي آخرين؟ ولكن كل شيءٍ منه: لذلك الابن يُحيي نفس الأشخاص الذين يُحييهم الآب. لأن الابن لا يفعل غير هذه الأشياء وبطريقة مختلفة، بل يفعل هذه

[3699] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Gregory of Nyssa, To Ablabius: On Not Three Gods

[3700] RETRIEVING NICAEA,The Development and Meaning of Trinitarian Doctrine,Khaled Anatolios Foreword by Brian E. Daley, Augustine's De Trinitate , Scriptural Revelation and Human Knowledge of God.

الأشياء وبنفس الطريقة.[٣٧٠١] ] وأن وحدة العمل سببها أن الأب لا يتخلى عن الابن وليس أنهما شخص واحد كما يتمنى العوام من المسيحيين [ لم يتخلَّ الآب عن الابن، ولم يترك الابن الآب. وهكذا، فكل ما يفعله الابن، لا يفعله بدون الآب؛ لأن كل ما يفعله الآب، لا يفعله بدون الابن.[٣٧٠٢] ]

وتعني وحدة العمل أيضاً أن الآب يعمل بواسطة الابن [ لذلك نفهم أن النور خلقه الله الآب، ولكن بواسطة الابن؛ وأن الفلك خلقه الله الآب، ولكن بواسطة الابن. فكل شيء به كان، وبدونه لم يكن شيء.[٣٧٠٣] ] فلو قلت لك "بواسطة بلاطجة قتلٌ زيدٌ عمراً" فهذا يعني أن هذا مارس وذاك أمر، ولا يصلح أن يضرب لنا أغسطينوس مثالاً بالشخص وأمره الذي يخرج من فمه أو يده التي يصنع بها فهذه صفات وأجزاء بينما الأقانيم أشخاص.وبالتالي فوحدة العمل لا تعني أنهما شخص واحد.

ويضرب أغسطينوس مثالاً لوحدة العمل بين الثلاثة بوحدة العمل بين العقل والجسد والكلمة عند الإنسان، فإنهم يتشاركون كل واحد منهم يقوم بدوره، وبالتالي فوحدة العمل هي التشارك، كل واحد يقوم بما عليه ، لكان الفارق بين مثال أغطسنيوس والأقانيم أن العقل صفة والكلمة صفة والجسد جزء من الإنسان ، فتتكامل الأجزاء والصفات داخل الشخص للقيام بالعمل، لكن الأقانيم أشخاص متغايرين ، فلايصح المثال من هذه الجهة، يقول[ انظروا، على سبيل المثال، عمل الإنسان: في الإنسان عقل وجسد؛ العقل يحكم الجسد، ولكن هناك فرق

---

[3701] [Hence, the Father some, the Son others? But all things are by Him: therefore the Son the same persons as the Father does; since the Son does not other things and in a different manner, but these and in like manner. Thus clearly it must be understood, and thus held. But keep in memory that the Son quickens whom He will. Here, too, know not only the power of the Son, but also the will.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 21, Paragraphs 4-5.*

[3702] [Thus, whatever the Son does, He does not without the Father; because whatever the Father does, He does not without the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraphs 6.*

[3703] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraphs 8.*

كبير بين الجسد والعقل: الجسد مرئي، والعقل غير مرئي: هناك فرق كبير بين قوة العقل وفضيلته وبين أي نوع من الأجساد، حتى لو كان جسدًا سماويًا. مع ذلك، يظل العقل متحكمًا بجسده، والجسد كذلك؛ وما يبدو أن العقل يفعله، يفعله الجسد أيضًا. وهكذا يبدو أن الجسد يفعل الشيء نفسه الذي يفعله العقل، ولكن ليس بالطريقة نفسها. كيف يكون الأمر نفسه، ولكن ليس بالطريقة نفسها؟ العقل يصوغ كلمة في نفسه؛ يأمر اللسان، واللسان ينطق بالكلمة التي صاغها العقل: العقل صنع، واللسان صنع؛ سيد الجسد صنع، والعبد صنع؛ ولكن لكي يصنع العبد، تلقى من سيده ما يصنعه، وصنع بينما أمره السيد. لقد صنع كلاهما الشيء نفسه، ولكن هل كان ذلك بالطريقة نفسها؟ كيف لا يكون بالطريقة نفسها؟ يقول أحدهم. انظر، الكلمة التي صاغها عقلي، تبقى في داخلي؛ أما ما نطق به لساني، فقد مر عبر الهواء المطروق، ولم يعد موجودًا. عندما تنطق بكلمة في عقلك، وتلفظها بلسانك، عد إلى عقلك، وانظر أن الكلمة التي نطقتها لا تزال هناك. هل بقيت على لسانك، كما بقيت في عقلك؟ ما نطق به اللسان، صنعه اللسان بالصوت، والعقل بالتفكير؛ لكن ما نطق به اللسان قد زال، وما فكر به العقل يبقى. لذلك صنع الجسد ما صنعه العقل، ولكن ليس بنفس الطريقة. فالعقل، في الواقع، صنع ما يستطيع العقل استيعابه، أما اللسان فصنع ما يُسمع ويُسمع في الأذن. هل تُطارد المقاطع الصوتية وتُبقيها؟ حسنًا، ليس بهذه الطريقة التي صنع بها الآب والابن؛ لكنهما يفعلان ذلك، وبنفس الطريقة. إذا كان الله قد خلق السماء الباقية، فهذه السماء الباقية صنعها الابن. إذا كان الله الآب قد خلق الإنسان الفاني، فإن هذا الإنسان الفاني نفسه خلقه الابن. كل ما خلقه الآب من الأشياء الباقية، فقد خلقها الابن أيضًا، لأنه خلقها بنفس الطريقة؛ وكل ما خلقه الآب من الأشياء الزائلة، فقد خلقها الابن أيضًا، لأنه لم يخلقها فحسب، بل خلقها بنفس الطريقة. فالآب خلق بالابن، إذ بالكلمة خلق الآب كل شيء.[٣٧٠٤]

[3704] [You see, for instance, a man's work: in man there is mind and body; the mind rules the body, but there is a great difference between body and mind: the body is visible, the mind is invisible: there is a great difference between the power and virtue of the mind and that of any kind of body whatever, be it even a heavenly body. Still the mind rules its own body, and the body does; and what the mind appears to do, this the body does also. Thus the body appears to do this same thing that the mind does, but not in like manner. How

وقد ثبت أن الابن فعل أشياءاً لم يفعلها الابن ، يقول أغسطينوس[ لقد سمعنا كلمات الرب: "لا يستطيع الابن أن يفعل شيئًا من تلقاء نفسه إلا ما يرى الآب يفعله". سار الابن على

---

does this same, but not in like manner? The mind frames a word in itself; it commands the tongue, and the tongue produces the word which the mind framed: the mind made, and the tongue made; the lord of the body made, and the servant made; but that the servant might make, it received of its lord what to make, and made while the lord commanded. The same thing was made by both, but was it in like manner? How not in like manner? Says some one. See, the word that my mind formed, remains in me; that which my tongue made, passed through the smitten air, and is not. When you have said a word in your mind, and uttered it by your tongue, return to your mind, and see that the word which you have made is there still. Has it remained on your tongue, just as it has in your mind? What was uttered by the tongue, the tongue made by sounding, the mind made by thinking; but what the tongue uttered has passed away, what the mind thought remains. Therefore the body made that which the mind made, but not in like manner. For the mind, indeed, made that which the mind may hold, but the tongue made what sounds and strikes the ear through the air. Do you chase the syllables, and cause them to remain? Well, not in such manner the Father and the Son; but these same does, and in like manner does. If God made heaven that remains, this heaven that remains the Son made. If God the Father made man that is mortal, the same man that is mortal the Son made. Whatever things the Father made that endure, these things that endure made also the Son, because in like manner He made; and whatever things the Father made that are temporal, these same things that are temporal made also the Son, because He made not only the same, but also in like manner made. For the Father made by the Son, since by the Word the Father made all things.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF), Series 1, Volume 7, St. Augustin: Homilies on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraph 10.*

البحر، أما الآب فلم يمشِ على البحر قط. ومع ذلك، فمن المؤكد أن الابن لا يستطيع أن يفعل شيئًا من تلقاء نفسه إلا ما يرى الآب يفعله.[٣٧٠٥]

كما رأينا تصريحهم أن الآب خلق بواسطة الابن ، وأن الآب خلق بالابن، وأن الابن هو يد الآب في الخلق، ورغم ذلك يعيبون على الهراطقة أنهم [ قد أطلقوا على الابن، وفقًا لتعليم أسيادهم، لقب الأداة،[٣٧٠٦]والعبارة لباسيليوس الكبير، رغم قيامهم بنفس التصرف.

ويوضح القديس ليو الكبير بابا روما(٤٦٠م) أن العمل بين الأقانيم قائم على التعاون وتجزئة العمل [ لذلك، فإن حقيقة أن الآب يقوم بأمور معينة، والابن يقوم بأمور أخرى، والروح القدس يقوم بأمور أخرى، بتعاون من الله الواحد الكامل، تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من تنظيم فدائنا ومنهج خلاصنا.[٣٧٠٧]

---

[3705] [The Son walked upon the sea, the Father never walked upon the sea. Yet certainly the Son cannot of Himself do anything, but what He sees the Father doing.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 1, Volume 7, Augustine, Tractates on the Gospel of John, Tractate 20, Paragraphs 6.*

[3706] [To the Son they have in conformity with the teaching of their masters given the title of instrument, and to the Spirit that of place, for they say in the Spirit, and through the Son.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, Paragraph 4 ,6.*

[3707] [The fact, therefore, that, with the co-operation of the inseparable Godhead still perfect, certain things are performed by the Father, certain by the Son, and certain by the Holy Spirit, in particular belongs to the ordering of our Redemption and the method of our salvation.] *The Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12,Pope Leo the Great, Sermon 77,2.*

وقد أكد باسليوس الكبير على طبيعة العمل الذي يمارسه الثالوث فقال [ لذلك، عليكم أن تُدركوا ثلاثة: الرب الذي يُرتب، والكلمة الذي يخلق، والروح الذي يُثبت.[٣٧٠٨] ] فالتشارك الاختياري (الترتيب والخلق والتثبيت) أي (التخطيط والممارسة والمراجعة) هو معنى وحدة العمل لا أن لدينا شخص واحد.

وعندما نقول أنه لا يوجد انفصال بين الأقانيم في شركة العمل فهذا يشبه أن نقول (أبحر بولس وتيموثاوس) أو (أبحر بولس مع تيموثاوس) يقول باسيليوس[ فقولنا إن الابن مع الآب يُظهر في آنٍ واحد التمييز بين الأقانيم، وعدم انفصال الشركة. وينطبق الأمر نفسه حتى على الأمور البشرية البحتة، فالحرف «و» يُشير إلى وجود عنصر مشترك في الفعل، بينما يُعلن حرف الجر «مع» بمعنى ما عن الشركة في الفعل. على سبيل المثال، أبحر بولس وتيموثاوس إلى مقدونيا، بينما أُرسل كل من تيكيكوس وأونيسيموس إلى أهل كولوسي. ومن هنا نعلم أنهم فعلوا الشيء نفسه. ولكن ماذا لو قيل لنا إنهم أبحروا مع، وأُرسلوا مع؟ عندها نعلم أيضًا أنهم قاموا بالعمل معًا.[٣٧٠٩] ]

بل إن اشد العبارات ك (لهم فعلٌ واحد لا يتجزأ) لا تعني أكثر من كونهم قادرون على فعل نفس الشئ، هكذا ببساطة.

---

[3708] [You are therefore to perceive three, the Lord who gives the order, the Word who creates, and the Spirit who confirms.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 16, Paragraph 38.*

[3709] [For to say that the Son is with the Father is to exhibit at once the distinction of the hypostases, and the inseparability of the fellowship. The same thing is observable even in mere human matters, for the conjunction and intimates that there is a common element in an action, while the preposition with declares in some sense as well the communion in action. As, for instance —Paul and Timothy sailed to Macedonia, but both Tychicus and Onesimus were sent to the Colossians. Hence we learn that they did the same thing. But suppose we are told that they sailed with, and were sent with? Then we are informed in addition that they carried out the action in company with one another.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8, St. Basil: Letters and Select Works, De Spiritu Sancto, chapter 25, Paragraph 59.*

فالقطط قادرة على المواء بينما العصافير لا تقدر عليه، لذا فالقطط لهم فعلٌ واحدٌ لا يتجزأ في باب المواء ! يقول القديس باسيليوس الكبير [لذلك، فإننا بالضرورة نسترشد في بحثنا عن الطبيعة الإلهية بأفعالها. لنفترض أننا لاحظنا اختلاف أفعال الآب والابن والروح القدس، فسنستنتج حينها، من تنوع الأفعال، أن الطبائع العاملة مختلفة أيضًا. إذ يستحيل أن تتحد أشياء متميزة في طبيعتها في شكل أفعالها؛ فالنار لا تُجمّد، والجليد لا يُدفئ؛ واختلاف الطبائع يستلزم اختلاف الأفعال الصادرة عنها. لنفترض إذن أننا ندرك أن فعل الآب والابن والروح القدس واحد لا يتجزأ، لا يظهر أي اختلاف أو تباين؛ من هذه الوحدة في الفعل نستنتج بالضرورة وحدة الطبيعة.[٣٧١٠]]

وعند القديس هيبوليتوس فإن طبيعة العمل الثالوثي هو التعاون والانسجام من خلال تخطيط الآب وتنفيذ الابن [الآب يُقدّر، والكلمة يُنفّذ، والابن يُعلن، الذي من خلاله يُؤمن بالآب. تدبير الانسجام يعود إلى إله واحد؛ لأن الله واحد. الآب هو الآمر، والابن هو المطيع، والروح القدس هو المعطي الفهم: الآب الذي هو فوق كل شيء، والابن الذي من خلال كل شيء، والروح القدس الذي في كل شيء.[٣٧١١]]

---

[3710] [We are therefore of necessity guided in the investigation of the divine nature by its operations. Suppose we observe the operations of the Father, of the Son, of the Holy Ghost, to be different from one another, we shall then conjecture, from the diversity of the operations that the operating natures are also different. For it is impossible that things which are distinct, as regards their nature, should be associated as regards the form of their operations; fire does not freeze; ice does not warm; difference of natures implies difference of the operations proceeding from them. Grant, then, that we perceive the operation of Father, Son and Holy Ghost to be one and the same, in no respect showing difference or variation; from this identity of operation we necessarily infer the unity of the nature.] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Series 2, Volume 8,Basil the Great,Letter 189: To Eustathius the physician,6.*

[3711] [The Father decrees, the Word executes, and the Son is manifested, through whom the Father is believed on. The economy of harmony is led back to one God; for God is One. It is the Father who commands, and the Son who obeys, and the Holy Spirit who gives

فالعمل يتم وفق خطة مشتركة ولذلك فالعمل واحد، يقول القديس ليو الكبير بابا روما [ فخلاص الجميع بصليب المسيح كان إرادةً مشتركةً وخطةً مشتركةً بين الآب والابن[٣٧١٢] ]
ووحدة العمل لا تنفي تمايز الأدوار، يقول القديس أمبروسيوس [ الثالوث القدوس عمل واحد ومشيئة واحدة مع تمايز الأدوار[٣٧١٣] ]
ووفقاً للاهوتي والعلامة فلاديمير لوسكي فإن عبارة " الخلق هو عمل الثالوث" تعني:
٦- الإرادة المشتركة.
٧- الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً.
٨- كل شخص من الثلاثة له طريقة خاصة في الخلق.
٩- الأشخاص الثلاثة يتعاونون.
١٠- الآب هو السبب الأول، الابن هو المنفذ، والروح القدس هو المكمل.

[ الخلق هو عمل الثالوث. يدعو قانون الإيمان الآب "صانع السماوات والأرض"، والابن "الذي به خُلقت كل الأشياء"، والروح القدس "خالق الحياة" (زوبويون). الإرادة مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، وهي الإرادة الخالقة؛ لذا، لا يمكن أن يكون الآب خالقًا إلا إذا كان الابن والروح القدس خالقين أيضًا. يقول قول الآباء: "يخلق الآب بالكلمة في الروح القدس"، ويصف القديس إيريناوس الابن والروح القدس بأنهما "يدا الله". هذا هو المظهر العملي للثالوث. الأشخاص الثلاثة يخلقون معاً، لكن كلٌّ على طريقته الخاصة، والمخلوق هو ثمرة هذا

---

understanding: the Father who is above all, and the Son who is through all, and the Holy Spirit who is in all.] *Ante-Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus of Rome, Against the Heresy of One Noetus,14.*

[3712] [For the saving of all through the Cross of Christ was the common will and the common plan of the Father and the Son] *Nicene and Post-Nicene Fathers, Second Series, Volume 12: Leo the Great, Gregory the Great. (Sermon 5٨:4).*

[٣٧١٣] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا، صـ١٣١.

التعاون. بحسب القديس باسيليوس، الآب هو "السبب الأول لكل ما خُلق"، والابن هو "السبب الفاعل"، والروح القدس هو "السبب المُكمِّل".[٣٧١٤]]

ووحدة العمل عنده أيضاً تعني (إتمام أعمال الآب، ويعمل أعمال الآب، ويعلم عقيدة الآب) [ ٢. تتميز علاقة الأب والابن أيضًا بوحدة الفعل والقدرة. يُتمم يسوع أعمال أبيه (يوحنا ١٠: ٣٧؛ انظر أيضًا يوحنا ٥: ٣٦؛ ٩: ٤؛ ١٠: ٢٥). فهو يقوم بالأعمال الإلهية للأب: يُقيم ويُحيي (يوحنا ٥: ٢١)، ويهب الحياة الأبدية (يوحنا ١٠: ٢٨؛ يوحنا ١٧: ٢) لأنه يملك الحياة في ذاته (يوحنا ٥: ٢٦)، ويُجري الدينونة (يوحنا ٥: ٢٢؛ ٥: ٢٧)، ويُعلّم عقيدة الأب (يوحنا ٧: ١٦). أعمال يسوع هي أعمال الأب.[٣٧١٥]]

---

[3714] [Creation is the work of the Trinity. The Creed calls the Father "the maker of heaven and earth," the Son, "the one through whom all things were made," the Holy Spirit"creator of life" (Zoopoion). The will is common to the three, and it is the will that is creative: thus, the Father cannot be a creator unless the Son and the Spirit are also creators. "The Father creates by the Word in the Holy Spirit," the patristic saying has it, and Saint Irenaeus calls the Son and the Spirit, "the two hands of God." This is the economic manifestation of the Trinity. The three persons create together, but each in a manner that is proper to him, and the created being is the result of this collaboration. According to Saint Basil, the Father is "the primordial cause of all that has been made," the Son is, "the operating cause," and the Holy Spirit, "the perfecting cause."] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg69.*

[3715] [2. The relationship of Father and Son is characterized also by their unity of action and of power. Jesus accomplishes the works of his Father (Jn 10:37; cf. Jn 5:36; 9:4; 10:25). He does the divine works of the Father: he raises and makes alive (Jn 5:21), he gives eternal life (Jn 10:28; Jn 17:2) because he has life in himself (Jn 5:26), he exer-cises judgment (Jn 5:22; 5:27), he teaches the doctrine of the Father (Jn 7:16).] T*he Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg28.*

## (١٩) وحدة العمل لا تنفي تعدد الأشخاص

يبين أستاذ اللاهوت النظامي جيلز إمري أن وحدة العمل لا تنفي تعدد الأشخاص [ في فعل الآب والابن والروح القدس نكتشف وحدتهم والصفات الخاصة بكل شخص (خصائصهم).[٣٧١٦] ]

### ■معنى (فهم ليسوا بثلاثة كذا....)

تعني المساواة ، يقول أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فيربورغ جيلز إمري [ بالإشارة إلى صيغة المعمودية، فإنّ التمجيد الثالوثي يُعبّر عن عظمة الآب والابن والروح القدس على قدم المساواة. فهي ليست ثلاثة أمجاد، ولا ثلاثة أجزاء من المجد مُشتركة بين ثلاثة أقانيم، بل هو المجد الواحد غير المُقسّم الذي يُعلن في الثلاثة.[٣٧١٧] ] ، حيث استعمل إمري ثلاثة عبارات (عظمة الآب والابن والروح القدس على قدم المساواة) وفسرهذه المساواة بأنها تعني عدم وجود ثلاثة أمجاد فهي ليست ثلاثة أمجاد) وتعني (ولا ثلاثة أجزاء من المجد) وتعني (بل هو المجد الواحد غير المُقسّم ) ، إذن (المساواة = عدم التقسيم= عدم وجود أجزاء= الوحدة)

### ■ابن نفسه أم ابن غيره؟

الابن هو الله وابن الله، فهو ابن نفسه أم ابن غيره؟ إن كان ابن غيره فصار لدينا إلهان، وإن كان ابن نفسه جعلتم الشئ هو العلة وهو المعلول في ذات الوقت وهذا ممتنع عقلاً.

---

[3716] [It is in the act of the Father, Son, and Holy Spirit that we discover their unity and the fea-tures proper to each person (their "properties").] *The Trinity,An Introduction to Catholic Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY,pg22.*

[3717] [In reference to the baptismal formula, the Trinitarian doxology expresses the equal greatness of the Father, Son, and Holy Spirit. They are not three glo-ries, nor three portions of glory shared among three persons, but it is the same undivided glory that one proclaims in the Three.] *The Trinity,An Introduction to Catholic,Doctrine on the Triune God,by GILLES EMERY, O.P.Translated by Matthew Levering,pg6.*

يقول القديس البابا يوحنا ذهبي الفم:-

[لا عجب؛ لأنه بعد ذكر عملٍ خاصٍّ بالله، يسمح لسامعيه أن يستنتجوا منه أنه الله وابن الله].

[wonder not; for after mentioning a work which was proper to God, He then permitteth His hearers to collect from it that He was God, and the Son of God.][3718]

ويقول :-

[فماذا يفعل المسيح إذًا؟ لدحض هذا، وإظهار أنه استخدم هذه التعبيرات بما يناسبهم ويلائم شكوكهم، الذين ظنّوه مجرد إنسان، قال: "وإن كنت أشهد لنفسي، فشهادتي حق، لأني أعلم من أين أتيت". ما هذا؟ "أنا من الله، أنا الله، أنا ابن الله،]

[What then doth Christ? To refute this, and to show that He used those expressions as suitable to them and to their suspicions, who supposed Him to be a mere man, He saith, “Though I bear record of Myself, My record is true, for I know whence I come.” What is this? “I am of God, am God, the Son of God,][3719]

ويقول البابا تواضروس:

[نعم لأننا نؤمن أن السيد المسيح له المجد هو الله وقد تجســـد ولذلك فهو الله وهو ابن الله في نفس الوقت هذه عقيدتنا ونحن سعداء بها].. .[٣٧٢٠]

ويقول القديس أثناسيوس[ يتضح لك يقينا أن المسيح هو الله وابن الله[٣٧٢١] ]

---

[3718] NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily XXXIX.John 5.23,24, Ver. 29.

[3719] NPNF1-14. Saint Chrysostom: Homilies on the Gospel of St. John and the Epistle to the Hebrews, Homily LII .John 7.45,46, Chap. viii.Ver. 14.

[٣٧٢٠] هذا إيماني، البابا تواضروس الثاني،طبعة ٢٠١٣م، صـ٣٩.

[٣٧٢١] تجسد الكلمة،للقديس أثناسيوس الرسولى،نقله الى العربية،القس مرقس داود،طبعة خامسة،صـ٦٧.

■ أنت الشئ وأنت فيه وأنت مضافٌ إليه !

الروح القدس الذي هو الله هو أيضاً روح الله وهو أيضاً في الله[٣٧٢٢] ! فالله هو الله لأن(الروح القدس هو الله) ؛ والله الله(روح الله) لأن الروح هي الله والله هو الله؛ والله في الله لأن (الروح في الله) !

فالمضاف هو نفسه المضاف إليه، يقول القديس هيلاري [ وهكذا فإن الله وملاك الله هما واحد[٣٧٢٣] ] سيارة زيدٍ وزيدٌ كلاهما زيد! نائب الرئيس والرئيس كلاهما الرئيس!

■مغالطة (الأشخاص والتمايز)

من أشهر المحاولات قديماً وحديثاً لتفريغ لفظة (شخص) من معناها هي أن يقول المسيحي " ليس الهدف من عبارة (ثلاثة أشخاص) سوى توضيح أنهم متمايزون "، وأنا أقول فلماذا لا نقول عنهم أنهم ثلاثة أجزاء دون أن نقصد من لفظة (أجزاء) أي معنى سوى التمايز ؟! ولماذا لا نقول عنهم ثلاثة صفات ولا نقصد من لفظة (ثلاثة صفات) أي شئ سوى التمايز ؟ بل لماذا لا نقول أنهم (ثلاثة آلهة) دون أن نقصد أي شئ سوى التمايز ؟!

---

[٣٧٢٢] يقول أثناسيوس الرسولي[ ..... فالروح الذي يدعى روح الله، وهو في الله ]*بطريركية الأقباط الأرثوذكس،معهد الرعاية والتربية الأنبا رويس – القاهرة،رسالة ماجستير عن :لاهوت الروح القدس واقنوميته وعمله في الكنيسة في ضوء تعليم الكتاب المقدس،وكتابات الآباء،إشراف حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري بلقاس وسكرتير المجمع المقدس، مقدمه من ،الشماس الإكليريكي: عاطف فخرى ٢٠٠٣ م صـ٩٠.*

[٣٧٢٣] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٣٣٣.

والصواب هو أن اللفظة ، لها لوازم ضرورية ، إذا نفيناها فقد نفينا اللفظة، فلفظة (سرق) لها خصائص ولوازم، منها ( فعل غير مشروع بخصوص المال)، فلو قلنا أننا نقصد منها فقط أنها (فعل) فهل أثبتنا بهذا الشكل معنى لفظة (سِرق)؟ ولفظة (حديد) لها خصائص ولوازم مثل ( شئ معدني صلب موصل للحرارة والكهرباء) فلو اكتفينا من التعريف السابق بلفظة (شئ) فقلنا أن الحديد هو شئ فهل استعملنا بالفعل لفظة (حديد) كما ينبغي ؟!

كذا لفظة (اشخاص) لها لوازم منها (كائنات متمايزة لها إرادة وقدرة وسمع وبصر ...إلخ) فلو اكتفينا من التعريف السابق بفظة (متمايزة) فنحن قد ألغينا تعريف لفظة (شِخص).

يقول د فيليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة إيست:

[استخدم أوغسطين كلمة persona لأنها كانت المصطلح التقني القياسي في اللاتينية للدلالة على ما هو ثلاثة بدلاً من واحد في الثالوث. وقد استخدمها ترتليان لهذا الغرض لأول مرة قبل قرنين من الزمان.]

[Augustine used the word persona because it was the standard technical term in Latin to designate what was three rather than one in the Trinity[3724].]

[3724] Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg6.

■مغالطة أخذ التشبيهات المجازية على محمل الجد

عندما يشبه الآباء الغربيون الثالوث بثلاثة وظائف للعقل (التفكير والتذكر والمحبة) فإنهم يفعلون هذا أملاً منهم في أن يصبحوا موحدين غير مشركين، لكنهم يعلمون جيداً أن هذا التشبيه خاطئ لأن هذه وظائف بينما الأقانيم أشخاص، وتعدد الوظائف في الشخص مقبولاً عقلاً بينما تعدد الأشخاص (الأقانيم) في الشخص(الله) ممتنع عقلاً وتناقض.

لكن ترتب على هذا أن أغلب المسيحيون اصبحوا يظنون أن هذه التشبيهات صحيحة، وبالتالي أصبحوا مؤمنين بهرطقة المودالية والسابلية دون أن يشعروا.

يقول د. فيليب كاري أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة ويست :

[منذ زمن طويل قبل مجمع نيقية، انقاد لاهوتيون غربيون أقل فطنة من أوغسطين إلى المذهب المودالي من خلال أخذ تشبيه الله بالعقل البشري على محمل الجد .وهذه ليست مشكلة نظرية فحسب، بل تعني عمليًا أن العديد من الغربيين (خاصة في القرنين الماضيين) قد عبدوا وصلّوا بطريقة أقل ثالوثية. ستسمع مصلين معاصرين يتساءلون عما إذا كان كل الحديث الليتورجي عن الآب والابن والروح القدس ضروريًا حقًا، وما إذا كان من الأسهل ببساطة التحدث عن "الله" - كما لو كنا نعرف ما نتحدث عنه عندما نستخدم هذه الكلمة![٣٧٢٥]

يشكو كاري من أنهم وبسبب هذا التصرف الخاطئ أصبحوا موحدين أثناء العبادة !

■مغالطة (الله يخاطبنا بلغتنا)

يقول القديس غوريغوريوس النيصي:

---

[3725] [since long before Nicaea Western theologians less astute than Augustine have beenHISTORY, p.8 led into modalism by taking the analogy between God and a human mind too seriously. This is not just a theoretical problem: it means in practice that many Westerners (especially in the past two centuries) have worshipped and prayed in a less than Trinitarian fashion. You will hear contemporary churchgoers wondering whether all the liturgical talk about Father, Son and Holy Spirit is really necessary, and whether it wouldn't be simpler just to talk about "God"—as if we knew what we were talking about when we used that word!] *Historical Perspectives on Trinitarian Doctrine,by Phillip Cary,pg8.*

[ لأن كلمتنا لا تُقارن بالكلمة الحقيقية. لم تكن كلمتنا في البدء، بل خُلقت مع طبيعتنا، ولا تُعتبر قائمة بذاتها (هيبوستاسين). ... أما كلمة الله فهي الله نفسه، الكلمة التي كانت في البدء والتي تبقى إلى الأبد، التي بها كل شيء، وبها يقوم كل شيء. هو الحياة والحق والبر والنور وكل ما هو خير، وهو الذي يحفظ كل شيء في وجوده... إذا كانت بعض تعابيرنا المألوفة تُنسب في الكتاب المقدس إلى الله كمتحدث، فعلينا أن نتذكر أن الروح القدس يخاطبنا بلغتنا، كما في سفر أعمال الرسل حيث يُخبرنا أن كل شخص تلقى تعليم التلاميذ بلغته الأم، وفهم معنى الكلمات باللغة التي كان يعرفها... ولأن الطبيعة البشرية، بمعنى ما، صماء وغير مدركة للأمور السامية، فإننا نؤمن بأن نعمة الله التي تتكلم على لسان الأنبياء "بأشكال وطرائق متنوعة" (عبرانيين ١: ١) وتُطابق تعابير الأنبياء القديسين مع قدراتنا وعاداتنا، تقودنا بهذه الطريقة إلى إدراك الأمور السامية.[٥١٩]]

## ■مغالطة [لا نؤمن بإلهين، ولا نؤمن بإله مفرد]

يقول القديس هيلاري أسقف بواتييه:-

[ قد أشرنا في الطريقة المناسبة لجدالنا إلى أن ابن الله هو إله حق، ومن نفس طبيعة الآب، كي لا يعترف إيمان الكنيسة بأن الله مفرد ولا بأن هناك إلهين[٣٧٢٦].]

إن قلت لك "أنا لست بجالسٍ مع رجلين" ألا يعني ذلك أني جالس مع رجل مفرد أو عدة رجال؟ إن قلت "المرأة لا يحل لها الزواج إلا برجل مفرد" ألا يعني ذلك حرمة زواجها برجلين أو بعدة رجال؟ هذه أضداد، مفرد مثنى جمع.

ماذا هيلاري يعتبر (إله مفرد و إلهين اثنين) ؟ هل هما نقيضان أم ضدان ؟ النقيضان مثل الوجود والعدم لا يجتمعان أبداً، فلا يصح أن نقول بأن هذه التفاحة موجودة ومنعدمة في نفس الوقت، كما أنهما لا يرتفعان، أي لا يزولان ويحل محلهما اختيار ثالث، فلا يصح أن نقول بأن هذه التفاحة ليست بموجودة ولا بعدم وإنما شئ ثالث، ومثال ثان السكون والحركة، وثالث الخط المستقيم والمنحني، أما الضدان فلا يجتمعان لكن قد يرتفعان ، مثل القيام والقعود، لا يصح أن أكون قائماً في نفس اللحظة التي أنا فيها قاعد، لا يجتمعان، لكن قد يرتفعان أي يزولان ويكون بدلاً منهما شئ ثالث كالرقود.

---

[٣٧٢٦] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٢٩-٥٣٠.

فالفردية والإثنينية (إله مفرد ، إلهان) هما ضدان، إذ لا يصح أن يكون الإله إلهان نفي نفس اللحظة التي هو فيها إله، وبالتالي لا يجتمعان، كما أنهما قد يرتفعان، إذ قد يكون لدينا عدة آلهة، وبالتالي فقول هيلاري (الله ليس بمفرد ولا بإلهين مثنى) يلزم منه دون أن ينتبه هيلاري أن تؤمن الكنيسة بعدة آلهة، لأن المفرد والمثنى إن امتنع وجودهما ارتفع وحل محلهما الخيار الثالث لأنهما ضدان.

وعند التحقيق فإن هيلاري ومن لفَّ لفَّه يريدون التأصيل لفكرة تقول بأن هناك فارق بين الوحدانية والفردانية، فنحن كمسيحين نؤمن بإله واحد لا بإلهٍ فرد، وعند الضغط عليهم تجدهم يعترفون بالحقيقة ألا وهي أن قولهم نؤمن بإلهٍ واحد أي ألوهية متساوية بين الأشخاص الثلاثة، وبالتالي فالعبارة خادعة للغاية **إذ أن مقصود هيلاري منها بأنه لا يوجد شخص واحد يتمتع بالألوهية ولا يوجد مستويان للألوهية فلا توجد ألوهية عليا يتمتع بها الشخص الأول وألوهية أقل يتمتع بها الشخص الثاني، فكلمة إله الأولى قصد منها شخص، وكلمة إلهين الثانية قصد منها الطبيعة.**

والعقلاء عندما يقولون " رأيت إنساناً في الدار" فإنهم لا يقصدون الطبيعة الإنسانية، بل شخص له صفات أي طبيعة إنسانية كذا إن قلت " دعوت الله ، عبدت الله، آمنت بالله" لا يقصدون منها مجرد الطبيعة الإلهية، بل يقصدون شخص له صفات أي طبيعة إلهية، لكنها الحيلة الخبيثة، وعند الله تجتمع الخصوم.

هل يمكن لأحد أن يحل التناقض في قول هيلاري [ لا يمكن لأحد أن يكرز بوجود إلهين أو بإله واحد منفرد[٣٧٢٧] ] إلا بأن لفظة (إلهين) يقصد بها(ألوهيتين) و لفظة (إله واحد) يقصد بها شخصٌ واحد؟

وإذا تقرر أن هذا هو المقصود بان للقارئ حجم الخديعة والتلاعب بالألفاظ في استعمال لفظة (إله)، فتارة يقصدون بها الشخص وتارة يقصدون بها الطبيعة الإلهية، ولله المشتكى.

بل إن كلمة (أنت الإله الحقيقي وحدك) لا تعني (أنت الإله الحقيقي بمفردك)! يقول القديس هيلاري [ حينما يقول: أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِي وَحْدَكَ، فإنهم يظنون أنه يستثني نفسه من حقيقة كونه إلها بالتقيد بالانفراد؛ أي أن الإله الحقيقي وحده لا يمكن أن يفهم إلا كاله منفرد في الواقع، إن الإيمان الرسولي لا يسمح لنا بالإيمان بإلهين حقيقيين، فإنه لا يوجد شيء غريب عن طبيعة الله الواحد يمكن أن يوضع على قدم المساواة مع حقيقة تلك الطبيعة؛ ولو وجد خارج طبيعة الإله الحقيقي وحده إله حقيقي من

---

[٣٧٢٧] عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٥٦٨.

نوع آخر، لا يملك نفس الطبيعة معه بفضل الولادة، فسوف يكون هناك أكثر من إله واحد في حقيقة الإله الواحد[٣٧٢٨].]

يقول ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت في معهد ويسترن اللاهوتي تعليقاً على نص التثنية٦: ٤ («اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ:اَلرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.) : [هناك كلمة عبرية للواحد، وهي «ياهيد»، والتي تعني ببساطة التفرد.[٣٧٢٩]] واحد تعني ببساطة التفرد، فالتفرقة بين إله واحد وإله مفرد هو محض تضليل متعمد.

■مغالطة [الحديث بين الأقانيم يعني التوافق في الإرادة]

يقول القس بولا رأفت عزيز [ ١٢ . كيف تتحدث الأقانيم مع بعضها البعض؟ هناك العديد من الآيات التي توضح الحديث بين الأقانيم الثلاثة مثل:

وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ»." (لو ١٠ : ٢١)قالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ." (مز ٢: ٧)

قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ»." (مز ١١٠ : ١)

لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي " (يو ١٢: ٤٩)

يجب أن نعلم بأن هذه الآيات وأخرى كثيرة قائمة على مفهومين:

.المفهوم الأول هو حديث السيد المسيح تدبيريا بسبب امتلاكه للطبيعة البشرية كنائب وشفيع لأجلنا، ونجد ذلك في كل صلوات السيد المسيح.

أما المفهوم الثاني فهو لتوضيح التوافق التام في الإرادة بين الأقانيم الثلاثة، ولكن ليس معنى الحديث إنه حديث وحوار كالذي يدور بين البشر بعضهم البعض، لأن الله كما تكلمنا في الباب الأول ليس له

---

[٣٧٢٨]عن الثالوث، للقديس هيلاري أسقف بواتييه أثناسيوس الغرب،تقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس،مراجعة اللاهوتية وأبائية: د. سعيد حكيم،ترجمه وقدم له: راهب من دير أنبا أنطونيوس، صـ٦٢١.

[3729] [There is a Hebrew word for one, yahid, which means simply uniqueness.] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg23.*

جسد بشري، وأذان وفم بشري، بل هو روح بسيط لذلك فهذه الآيات توضح لنا مجازيًا هذا التوافق العجيب والغير مدرك بين الأقانيم الثلاثة.[٣٧٣٠] ]

اعتبر القس بولا أن الحديث يعني التوافق في الإرادة، وهذا مناقض لكل لغات العالم، فليس القول والحديث في أي لغة إلا الكلام بحرفٍ وصوت، وهذا ما أثبته الكتاب للأقنوم، فالأقنوم يتحدث بحرفٍ وصوت مسموع (متى١٧: ٥-٦ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ قَائِلًا:«هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ ٱسْمَعُوا». وَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا.) و (يوحنا١٢: ٢٨ أَيُّهَا ٱلْآبُ، مَجِّدِ ٱسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ:«مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!».) و (لوقا ٣: ٢٢ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا:«أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».) و (متى٣: ١٧ وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا:«هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».)

والأقنوم يسمع الأقنوم الثاني، فهاهو الروح القدس يسمع الآب (يوحنا١٦: ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ ٱلْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ ٱلْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.).

فالكلام والسمع لا يكونان بغير نطقٍ بالحرف والصوت، فنحن نقول مجازاً عن الخطاب المكتوب أنه كلام، لكن لا نقول أبداً عن الكلام المسموع أنه مجاز، فكلام منطوق مسموع لا يمكن أن يكون مجازاً، وأنا أسأل وأقول لو أراد الإنجليون أن يخبروننا أن الأقانيم تتكلم كلاماً حقيقياً بحرف وصوت فما هي أفضل عبارة كان من الممكن أن يستعملوها أفضل من (قال الرب لربي، وصوت من السماء...فلما سمعوا)؟ إذا استثنينا العبارات الفلسفية التي تضع القيود البدهية فلن تجد عبارة فصيحة في أي لغة أوضح من هذه لإيصال هذا المعنى، فالفصيح لا يقول" شربت شرباً حقيقياً الماء الحقيقي" بل يقول" شربت الماء" ويعلم الجميع أنه قصد الحقيقة لا المجاز.

وأما رغبته في تنزيه الإله عن مشابهة البشر فهذا من أغرب ما يكون، إذ أن المسيحية كلها قائمة على أن الله صار له جسد كاملٌ مثلنا تماماً، بل وحدث تبادل للخصائص بين اللاهوت والناسوت

---

[٣٧٣٠] دراسات آبائية في سر الثالوث القدوس، إعداد القس بولا رأفت عزيز، مراجعة نيافة الحبر الجليل إعداد / القس بولا رأفت عزيز،كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي والأنبا بولا.

## ■ [لا يمكن عد أقانيم الثالوث]

يوضح العلامة فلاديمير لوسكي سبب عدم قابلية الأقانيم للعد فلا يصح أن يقال عن الآب والابن والروح القدس أنهم ١ و ٢ و٣ ، أو الأول والثاني والثالث لأنه[لا يمكن عد ثلاث حقائق مختلفة تمامًا، ولا يمكن جمع ثلاث مطلقات.[٣٧٣١] ] وأنا أقول بل يمكن عد ثلاثة حقائق مختلفة بجامع بينهم، فالتفاحة والملائكة والحجارة ثلاثة موجودات، هذا موجود أول وهذا موجود ثان وهذا موجود ثالث، وليس اختلاف الآب عن الابن بأكبر من اختلاف الحجر عن الملائكة ؛ وأيضاً يمكن عد المطلقات من الناحية اللغوية، إذ يمكن أن أقول المطلق الأول والمطلق الثاني والمطلق الثالث بلا إشكال لغوي، لكن الإشكال عقلي، وسببه امتناع تعدد المطلقات، بمعنى أن القول بوجود ثلاثة مطلقات هو جمع للنقيضين ، إذ لو سألتك الآب مطلق في ماذا؟ في صفاته أم في ذاته أم في الاثنين معاً؟ سقول بأنه مطلق (أي لا محدود) في صفاته وفي ذاته معاً، وقتئذٍ أقول بأن مطلقية(لامحدودية) الذات لا معنى لها إلاضخامة الحجم، بمعنى أنه وصف إذا تعلق بالذات فلا يصف إلا الحجم، وإن كان لديك معنى آخر لمطلقية الذات إلا هذا فقله، لاحظ الفارق بينه وبين مطلقية الصفات الذي أسسناه، وقتئذٍ يمتنع عقلاً انوجاد عدة أشخاص في نفس المكان في نفس الوقت ، فالقول بوجود تفاحتين في نفس المكان في نفس الزمان بلا فارق شعرة هو تناقض لأنه لا يمكن رصدهما مجتمعين في الحس ولا يمكن حتى تخليهما مجتمعين في الخيال ، أقصى ماي مكن تخيله هو التطابق، أن الطبقة العليا فيها التفاحة الأولى والطبقة الثانية فيها التفاحة الثانية، أما أن تكون في عين المكان لا مجرد التطابق فهذا ممتنع وتناقض، وقد جعلت هاهنا ثلاثة مطلقات أي يتحايثون في نفس المكان ألا وهو كل مكان، فالآب في نفس المكان الواسع الذي فيه الابن بلا زيادة شعرة ولا نقصان شعرة ولا تطابق بل نفس المكان ألا وهو (كل مكان) إذ أن كل

---

[3731] [but three absolutely diverse realities cannot be counted, three absolutes cannot be added.] *Dogmatic Theology Creation, God's Image in Man, and the Redeeming Work of the Trinity, by VLADIMIR LOSSKY , Translated by ANTHONY P. GYTHIELICALS,pg43.*

مكان هو مجموع الأماكن، ومجموع الأماكن ليست إلا مكاناً واسعاً لأن كل الأماكن بمجموعها مخلوقة فصارت محدودة فصارت مكاناً محدوداً في النهاية .

وإن قلت بأنهم في الأماكن وخارجها لم يزل عنك الإشكال فالمحاثية قائمة بين المطلقات الثلاثة في المحلين ، فكما أن الآب في كل مكان وهو أيضاً خارج كل مكان كذا الابن وكذا الروح فاجتمع شخصان في محل وهذا قلب للماهية ونفي لتمايز الشخصين.

## ■مغالطة كلمة الله هي الله

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [المائدة: ٧٣]

تعبير (ثاني اثنين) أو (ثالث ثلاثة) أو (رابع أربعة )... إلخ تعني في لغة العرب (أحد اثنين اشتركا في المسألة الفلانية؛ أحد ثلاثة اشتركوا في المسألة الفلانية..إلخ) فمثلاً قوله تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] يعني ثاني اثنين في الإخراج، فالكفار أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق رضي الله عنه .

فقوله "ثالث ثلاثة" أي " أحد ثلاثة اشتركوا في شئ" أي " قالوا إن الله أحد ثلاثة اشتركوا في الألوهية"، وهذا عين قولهم " الآب هو الله، والآب أحد أقانيم الثالوث المشترك في جوهر اللاهوت الواحد" أي "الآب ثالث ثلاثة في الألوهية" أي "الله ثالث ثلاثة في الألوهية" ؛ وفي هذا إظهار لا لمعتقدهم فقط بل لتناقضهم فيه، إذ أنه لو كان الآب هو الله فكيف يشترك مع اثنين آخرين في الألوهية! فكأنه أراد الإشارة إلى أن الكل لا يكون واحد ضمن مجموعة هم عين الكل نفسه !

فإن كان الأب هو الله فهو الكل، فكيف بعد ذلك يتشارك مع شخصين آخرين (الابن والروح القدس) ليكونوا بمجموعهم الكل أي الله؟!

إذ أن ما يطلق على الكل لا يطلق على آحاد أجزاءه أو آحاد صفاته، ألا ترى أن ذيل الحصان فقط ليس هو الحصان كله؟ كذا نطق الإنسان فقط ليس هو الإنسان كله، وهي من المهالك الكبرى رغم سذاجتها وبساطتها، إذ هلكت بسببها أمة النصارى أجمعين ، فهم يطلقون على بعض مكونات الكيان اسم الكيان كله، فتجدهم لا يتحرجون أن يقولوا "كلمتك انت أم غيرك؟" والجواب هو أنها لا أنا ولا غيري، إذ أن العلاقة بين المعاني (كصفة النطق= الكلام) و الكيان الحقيقي (أنا) هي علاقة وصف لا علاقة بدلية (نطقي أنا وأنا نطقي) ولا علاقة مغايرة (نطقي غيري).

إذ لو كان نطقك فقط هو أنت بأكملك فلو نفينا وجود نطقك فقد نفينا وجودك، بحيث أن لو قد قلنا إن زيداً ليس بناطق لكان معناها يومئذٍ زيدٌ ليس بموجود!

ولو كان نطقك أنت فهذا يعني أن علمك هو أنت وأن قوتك هي أنت، وهذا يعني أن النطق هو العلم هو القوة ! إذ أنه لو كانت أ = س ، و أ = ص فإن س= ص.

ولو كان نطقك أنت فلكان المعنوي حقيقي وهذا جمع بين النقيضين، ولكان البعض هو الكل وهذا عين التناقض، ولو كان نطقك أنت فلكان يجوز أن نقول بدلاً من "جاء زيدٌ" " جاء النطق " ! وإنما نطقك هو إحدى صفاتك فحسب، هكذا بسهولة وهكذا هم لا يريدون الإقرار، فسبحان من ليس يهتدي أحدٌ إلا بإذنه.

بعض أقوال اللغويين والمفسرين في دلالة قوله عز و جل (ثالث ثلاثة):-

«وَفِيهِ إِضْمَارٌ مَعْنَاهُ: ثَالِثُ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الْإِلَهِيَّةُ مُشْتَرَكَةٌ»[٣٧٣٢]

«ومن قال: "ثانِيَ اثْنَيْنِ" و"ثالثُ ثَلاثَةٍ" قال: حاديَ أَحَدَ عَشَرَ" اذا كان رجل مع عشرة.»[٣٧٣٣]

«وأما ثالث ثلاثه ورابع أربعة وثاني اثنين فالمعنى (٦): واحد الثلاثه وواحد الأربعة وواحد الاثنين.»[٣٧٣٤]

«وتقول: هو ثاني اثنين، أي أحد اثنين، وهو ثالثُ ثلاثة،»[٣٧٣٥]

«ويقال: هو ثاني اثنين، أي: أحد اثنين. وكذلك: هو ثالث ثلاثة، ورابع أربعة.»[٣٧٣٦]

---

[٣٧٣٢] «تفسير البغوي - طيبة» (٣/ ٨٢)

[٣٧٣٣] «معاني القرآن للأخفش» (١/ ٢٨٧)

[٣٧٣٤] «لباب التفاسير للكرماني (ناقص)» (ص١٢١٨)

[٣٧٣٥] «إصلاح المنطق» (ص٢١٤)

[٣٧٣٦] «كتاب الألفاظ لابن السكيت» (ص٤٣٦)

«فقلت: هذا ثالث ثلاثة، فإنما يعنى به؛ هذا أحد ثلاثة،»[٣٧٣٧]

«ثَانِي اثْنَيْنِ إِذا هما فِي الْغَار؟) مَعْنَاهُ أَنه ثَانِي اثْنَيْنِ فِي النتاصر»[٣٧٣٨]

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا: إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ فيه مضمر معناه: ثالث ثلاثة آلهة،»[٣٧٣٩]

«فَقَوْلُهُ ثالِثُ ثَلاثَةٍ أَيْ أَحَدُ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ،»[٣٧٤٠]

«وقالت الملكية ثالث ثلاثة أحدهم الله»[٣٧٤١]

«المعنى أنهم قالوا: إن الله ثالث ثلاثة آلهة، أو ثالث ثلاثة من الآلهة، فحذف ذكر الآلهة، لأن المعنى مفهوم»[٣٧٤٢]

«قِوله: (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) أي ثلاثة آلهة، ومعنى (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) ، أحد ثلاثة.»[٣٧٤٣]

يقول أعظم اللاهوتي الكبير الألماني كارل بارث[كلمة الله هي الله نفسه[٣٧٤٤]]

والقول بأن كلمة الله لا فارق بينها وبين الله بمعنى أنها مجرد الفكر الداخلي أو الصوت الداخلي لله وليست بشخص هي هرطقة اللاهوت السابلي ومارسيليوس الأنقري وفوتينوس وبولس الساموساطي، يقول هيو نيكولسون أستاذ في قسم الدراسات الدينية بجامعة لويولا [ «مارسيليوس واضح تمامًا في إنكاره للتمايز الأقنومي بين الله وكلمته[٣٧٤٥]] فالذي لا يفرق بين الله وكلمته بهذا المعنى هم الهراطقة، القائلون أن كلمة الله هي الله بهذا المفهوم هم الهراطقة، وبالطبع يعلم الجميع أن هذه إحدى أشهر العبارات على لسان المسيحيين اليوم صباح مساء، ومقصودهم هو المقصود الهرطوقي.

---

[٣٧٣٧] «تصحيح الفصيح وشرحه» (ص٢٤٨)

[٣٧٣٨] «الفروق اللغوية» (ص١٤٢ ت محمد سليم)

[٣٧٣٩] «تفسير السمرقندي = بحر العلوم» (١/ ٤٠٨)

[٣٧٤٠] «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (١٢/ ٤٠٨)

[٣٧٤١] «تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٥/ ٢٣٧)

[٣٧٤٢] «التفسير البسيط» (٧/ ٤٨٢)

[٣٧٤٣] «غرائب التفسير وعجائب التأويل» (١/ ٣٣٦)

[3744] [the Word of God is God Himself] *KARL BARTH ,CHURCH DOGMATICS ,VOLUME I ,THE DOCTRINE OF THE WORD OF GOD § 8-12,pg10.*

[3745] [Marcellus is pretty clear on denying a hypostatic distinction between God and his Logos] *The 'Logos' in the teaching of Marcellus of Ancyra and Sabellius,by Eirini Artemi, by110.*

## ■ هل "الثالوث مذكور في العهدين"

لا يوجد نص واحد يقول "الابن خالق كل شئ" و "الابن إله حق من إله حق" و "إله واحد مثلث الأقانيم" و " الاب والابن والروح القدس إله واحد آمين".

وأقرب نصان تتشبث بهما المسيحية هما [الفاندايك][John 1st 5:7][فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.] و [الفاندايك][ Matthew 28:19][فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.] والأول والذي يسمى بالفاصلة اليوحناوية هو نص مزور باتفاق جميع علماء المخطوطات وجميع النسخ النقدية من جميع المدارس النصية سواء مدرسة الانتقاء الوثائقي لويستكوت وهورت أو الانتقاء الداخلي لكيث إليوت وجورج كلباتريك وإيلدون إيب أو الانتقاء المبرهن والتي تتبناها اللجنة النقدية الدولية UBS وأغلب علماء النقد النصي أو المدرسة الحديثة المسماة بالترابط الأنسابي والمعروفة اختصاراً ب CBGM أو حتى مدرسة نص الأغلبية MT التي هي أقرب المدارس النصية دعماً للنص الحالي (الفانديك/ الملك جيمس/ مارتن لوثر...إلخ= النص المستلم)، حيث أنه من بين ٣٩٦ مخطوط يوناني للإصحاح الأول لرسالة يوحنا الأولى فإن النص غائب من ٣٩٤ مخطوط ! وغير موجود سوى في متن ٣ مخطوطات فقط أقدمهن من القرن السادس عشر وهي مخطوط (مونت فورنيتانوس ٦١) ويوجد مخطوط من القرن الرابع عشر رقمه ٦٣٤ به النص لكن مع بعض الاختلافات؛ ولا يوجد في متن أي مخطوط لاتيني قبل مخطوط Cavensis من القرن العاشر، وغائبة من المخطوطات باللغة السريانية من جميع عائلاتها (السريانية القديمة، البشيطا، الفلكسونية،الهرقلينية، الفلسطينية) والمخطوطات القبطية بجميع عائلاتها (الصعيدية، البحيرية، الأخميمية، الفيومية، ماقبل البحيرية)، ومن جميع المخطوطات الأرمينية والجورجية والسلافية .

ولم يستعمل النص أي أب يوناني عبر التاريخ ! رغم استعمالهم للكثير من النصوص في صراعهم ضد الآريوسيين، وجميع الآباء اللاتيين الذين استعملوا النص قبل القرن العاشر استعملوه بالصيغة القصيرة (فإن الشهود ثلاثة) فقط ، وهذا المقطع غير مزور وإنما المزور هو ( في السماء ثلاثة الأب والكلمة

والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) أما عبارة (الشهود ثلاثة) فهي غير مزورة وهي موجودة في النص رقم ٨ التالي لهذا النص.

ولم يتقبسه كبريانوس بل قال ( مكتوب عن الأب والابن والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) وبالفعل فعبارة ( وهؤلاء الثلاثة هم واحد) موجودة في آخر النص رقم ٨ [الفاندايك][ John 1st 5:8][والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد.] حيث عبارة ( الثلاثة هم في الواحد) موجودة في المخطوطات الغربية والتي يستعملها كبريانوس بدون خرف الجر (في)، والنص الثامن بالفعل هو مثل عن الاب والابن والروح القدس وفقاً لإيمان النصارى.

وهذا يشبه أن تقول " مكتوب عن بلدي الحبيب: مبارك شعبي مصر" فالمكتوب هو " مبارك شعبي مصر" وليس " بلدي الحبيب"كذا " مكتوب عن الأب والابن والروح القدس: وهؤلاء الثلاثة هم واحد"؛ خصوصاً والرجل يقول " والابن " في حين أن النص الحالي يقول " والكلمة" بما يدعم أنه قصد اقتباس عبارة " وهؤلاء الثلاثة هم واحد" لا ما قبلها.

ولم يقل عالم مخطوطات واحد منذ فريدريك أمبروس كسريفنر من القرن التاسع عشر أن كبريانوس اقتبس المقطع؛ كما أن أقدم مخطوطات كتابات كبريانوس هي من بعد القرن التاسع الميلادي، ولا يمكن الوثوق في صحة نسبتها لها ولا تزويرها لكثرة ظاهرة التحريف والتزوير بل وزراعة الاقباسات في كتابات الآباء، يرجى مراجعة بحث" مخطوطات كتابات الآباء،د.أحمد الشامي" متوفر على الشبكة على موقع ARCHIVE .

لا يصح أن يقال أن سبب حذف النص هو خطأ عفوي سببه النهايات المتشابهة، أي أنه نظراً لكون النصين السابع والثامن ينتهيان بنفس الكلمة " واحد" فيما يعرف بسبق البصر Homuteluton فقد أسقطت عين الناسخ كل ما بعد لفظة "واحد " وذلك لعدة أسباب أولها أن النص غير موجود في جميع العائلات النصية (السكندرية والغربية والبيزنطية والقيصرية) بكتلها المختلفة، وهي مخطوطات معتمدة على أصول مختلفة عن بعضها في ألوف القراءات، أي مستقلة عن بعضها، فلو أخطأ نساخ الإسكندرية فما بال المخطوطات البيزنطية والغربية والقيصرية ؟

والثاني إن هذا إجماع من جميع اللغات، فلو أخطأ بعض النساخ في لغة فما بال باقي نساخ نفس اللغة فضلاً عن نساخ اللغات الأخرى ؟

والثالث أن هذا لو كان صحيحاً لما وجدنا النص الثامن أيضاً بل كان سيكتب بعد لفظة " واحد" النص التاسع، إذ أن خطأ النهايات المتشابهة هو أن عين الناسخ بدلاً من أن تقع على أول كلمة بعد الكلمة المتشابهة الأولى فإنها تقع على أول كلمة بعد الكلمة المتشابهة الثانية فتسقط كل ما قبلها ، ووقتها لو تم ذلك لما وجدنا من النصين السابع والثامن سوى عبارة (هم واحد).

ونفس الأمر لو وقعت عين الناسخ بعد لفظة (ثلاثة) بالخطأ على أول كلمة بعد لفظة (ثلاثة ) الثانية لكنا قد وجدنا عبارة ( في السماء) ولكنها غير موجودة.

وأنا أتمنى أن يكون خطئاً عفوياً لأنه لو كان كذلك فإنه دليل حاسم على أن جميع المخطوطات من جميع اللغات من جميع العائلات النصية كانت معتمدة على نسخ واحدة فقط ليست هي النص الأصلي، بحيث أنها لما أخطأت أخطأ الكل خلفها، وهذا يعني أن المخطوطات ما هي إلا نسخ عن هذه النسخة الأولى "initial text" وليست نسخ عن النص الأصلي، وبالتالي فأقصى ما تنجح المقارنة بين المخطوطات في فعله هي إعادة تكوين أقرب صورة ممكن من هذا النص الأول الابتدائي، ونحن ل ندري درجة أمانته وإخلاصه للنص الأصلي، وبالتالي فالمخطوطات ليست بنسخ عن النص الأصلي وإنما نسخ عن النص الأوليِّ، والمقارنة بينها لا تنفع في استعادة النص الأصلي بل في استعادة النص الأوليِّ، ليت الأمور تسير هكذا، فإن هذا أكثر تدميراً لموثوقية نص العهد الجديد من ثبوت مزورية نص الفاصلة اليوحناوية.

## ■مغالطة ترادف الصفات

الابن هو الكلمة هو النطق هو العقل هو الحكمة هو القوة هو القدرة هو الحق !

في أي لغة تترادف هذه الصفات ؟! سبعة صفات كلها تعني الابن !

يقول أغسطينوس صائغاً معتقده في صورة سؤال كعادته :

[فهل هو إذن بهذه الطريقة التي يكون بها ناطقًا، بحيث يكون حكمة، كما هو الكلمة، وبحيث يكون أن يكون الكلمة حكمة، أي أيضًا أن يكون قوة، بحيث تكون القوة والحكمة والكلمة هي نفسها،]

[Is He then in such way wise as He is one who speaks, so as to be in such way wisdom, as He is the Word, and so that to be the Word is to be

wisdom, that is, also to be power, so that power and wisdom and the Word may be the same[3746]]

وفي مرسوم مجمع إنطاكية الثالث(٢٦٨/٢٦٩م) الصادر عن الأساقفة الخمسين المشاركين وصفوا أقنوم الكلمة بأنه [ حكمة الله وكلمته وقدرته قبل الدهور،[٣٧٤٧] ] فهو الكلمة والحكمة والقدرة في نفس الوقت .الذي قادهم لهذه المغالطة هو أن الله ليس فقط ناطق منذ الأزل بل قوي منذ الأزل وحكيم منذ الأزل وعليم منذ الأزل، وسميع بصير منذ الأزل، فلماذا لا يكون كل واحد من هذه الصفات هو رجل أقصد هو اقنوم كما جعلتم النطق رجلاً جُوانيِّ إلهكم ؟

فلم يكن أمامهم سوى هذا الترادف، وهو مخالف لكل اللغات عند كل العقلاء، إذ أن هذا التصرف يجعل الحكمة هي الكلمة هي النطق هي الحياة هي القدرة هي الحق، لأن النطق = الابن ؛ الحكمة = الابن؛ الحياة= الابن؛ القدرة= الابن؛ إذن الحكمة= القدرة= الحياة= النطق = الابن.

والصواب أن هذه الصفات وإن كان بينها علاقات إلا أنها أغيار، فلو كان النطق هو الحكمة لكان كل أخرسٍ سفيهاً ! أو كان كل ناطقٍ حكيماً! ولو كان النطق هو القوة لكان الأخرس ضعيفاً والناطق قوياً ! وكل هذا ليس بصحيح كما هو متفق عليه بين العقلاء.

لننظر المثال التالي، الجملة الأولى : فكَّر زيدٌ أن يقول لعمرو "السلام عليكم"، والجملة الثانية: قال زيدٌ لعمروٍ"السلام عليكم، أيهما كلام وأيهما تفكير؟ هل عرفت الآن أيها المسيحي أن هناك فارق بين الكلام والتفكير؟ إن قلت بأن التفكير شرط الكلام قلنا ليس بصحيح فالذي يتكلم وهو نائم أو وهو تحت تأثير التخدير يتكلم بغير تفكير، والمجنون يتكلم بغير تفكير، كما أن البنكرياس شرطٌ في الكلام لأن من لا بنكرياس له سيموت ومن ثم لن يتكلم فهل نجعل البنكرياس هو الكلام لأنه شرطه ؟ الغاز والنار شرط في إعداد الطعام فهل نقول بأن الطعام هو نارٌ وغازٌ لكونهما شرطه؟!

---

[3746] NPNF1-03. On the Holy Trinity; Doctrinal Treatises; Moral Treatises, on ,the Trinity, Book VII.Chapter 1.;1,pg214.

[3747] [n their initial description of the Son, the bishops conclude a list of his attributes by calling Christ: the Wisdom and Word and Power of God before the ages] *A Low and Mean Christ:A Social Reading of the Controversy Surrounding Paul of Samosata–Tim Clancy S.J.,pg23.*

والسبب الثاني لهذا التصرف هو أن المسيحية متأثرة بشدة بالديانة الفلسفية اليونانية الوثنية القديمة ، وهذا الترادف موجود عند الفيلسوف هيراقليطس، فهيراقليطس أول من تكلم عن اللوجوس فعنده أن اللوجوس هو مصدر كل شئ، وأن اللوجوس الذي هو الكلمة هو أيضاً الحكمة وهو أيضاً العقل وهو ايضاً المعرفة ! يقول هيراقلطيس:

[ إن الكلمة(اللوغوس) تُثبت أن الذين يسمعونها أول مرة لا يفهمونها، تمامًا كالذين لم يسمعوها. ومع ذلك، فإن كل شيء ينبثق من الكلمة(اللوغوس)...كما يوضح ياغر: "اللوغوس الذي يحدث وفقًا له كل شيء... هو القانون الإلهي نفسه... إنه المعيار الأعلى للعملية الكونية، وهو ما يمنح تلك العملية أهميتها وقيمتها ومن ثم، فإن وجود الكائنات وحركتها في الكون يتبعان اللوغوس. [٣٧٤٨]]وبخصوص الترادف بين اللوغوس والحكمة يقول الباحث إيفان جوزوم:

[يُنسب الفضل غالبًا إلى هيراقليطس، المفكر ما قبل سقراط، في تقديم مفهوم اللوغوس. وقد اقترح أن هذه الفكرة تعود إلى المبدأ الأساسي الذي يحكم وجود الكون... غالبًا ما يُعتبر هيراقليطس مؤسس المفهوم الفلسفي للوغوس.... نرى أن هيراقليطس يصوّر اللوغوس على أنه الحكمة الإلهية التي ينبثق منها كل شيء. إنه مصدر للمعرفة...قارن هيراقليطس اللوغوس بالنار كاستعارة للتغيير والتحول

---

[3748] ["The Word proves those first hearing it as numb to understanding as the ones who have not heard. Yet all things follow from the Word... Jaeger explicates, "The logos according to which everything occurs...is the divine law itself...It is the highest norm of the cosmic process, and the thing which gives that process its significance and worth."30 Hence, it is in logos that the existence and movement of the beings in the universe follow. It is the one that ordained order in everything. Logos, then, shows its unifying principle as it became the one that put order in the scheme of things."] Heraclitus, Fragments, 1| see also; *The Concept of Logos from Heraclitus،Philo of Alexandria, and the Early Christianity of the First Century CE,by Ivan Efreaim A. Gozum,pg591.*

المستمرين. بالنسبة له، مثلت النار فعل الخلق والتدمير، مجسدة جوهر التدفق الدائم للواقع وترابطه . علاوة على ذلك، وسع هيراقليطس معنى اللوغوس ليشمل العقل والمعرفة الإنسانية.[٣٧٤٩] ]

وعند القديس أكليمندس السكندري الابن هو المعرفة[ لذلك، فإنّ الآب، لكونه مجهولًا، أراد أن يُعرف لدى الدهور، و من خلال فكره، كما لو كان يعرف نفسه، أظهر(προέβαλε) الابن الوحيد، روح المعرفة التي في المعرفة. وهكذا هو أيضًا الذي انبثق (προελθὼν) من المعرفة، أي من فكر الآب، صار المعرفة، أي الابن، لأنه «من خلال الابن عُرف الآب[٣٧٥٠] ] ثم بعد ذلك هو

---

3749 [Often credited as the pre-Socratic thinker who introduced the concept of logos, Heraclitus proposed that this idea goes back to the fundamental principle governing the universe's existence... Heraclitus is often considered as the originator of the philosophical concept of logos... one can see that Heraclitus depicts the logos as the divine wisdom in which all things follow. It is a source of knowledge. As divine wisdom, it is the one that gives order... Heraclitus compared logos to fire as a metaphor for ongoing change and metamorphosis. For him, fire represented the act of creation and destruction, encapsulating the essence of reality's perpetual flux and interconnectedness.27 Furthermore, Heraclitus expanded the meaning of logos to include reason and human knowledge] *The Concept of Logos from Heraclitus،Philo of Alexandria, and the Early Christianity of the First Century CE,by Ivan Efreaim A. Gozum,pg591.*

3750 [Therefore, the Father, being unknown, wished to be known to the Aeons, and through his own thought, as if he had known himself, he put forth (προέβαλε) the Only-Begotten, the spirit of Knowledge which is in Knowledge. So he too who came forth (προελθὼν) from Knowledge, that is, from the Father's Thought, became Knowledge, that is, the Son, because 'through the Son the Father was known.'] Clement, Excerpta ex Theodoto. 7 (trans. Robert Pierce Casey,pg 45) (1934).

[وجه الآب [٣٧٥١]] ثم ندخل معهم في دوامة "لم يقصد إكليمندس الوجه بمعناه الحقيقي" حتى نعرف المراد الحقيقي بعدما يتهموننا بالحَرْفية التي تقتل، وصدق شيخ الإسلام حين قال ما أضل النصارى إلا المجاز.

وعند أثيناغوراس فإن الابن هو الكلمة والعقل والنطق[ابن الله هو كلمة الآب في صورتها المثالية و قوتها المُنشّطة؛ لأنه على صورته وبواسطته وُجد كل شيء وهذا يفترض أن الآب والابن واحد. وبما أن لابن في الآب والآب في الابن، بوحدة روحية قوية فإن ابن الله هو عقل الآب ومنطقه.[٣٧٥٢]].

ويقول القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس[ لأن الرب كان الكلمة، دائمًا مع الآب، دائمًا حكمة.[٣٧٥٣]] فالحكمة هي الكلمة .
ويضيف القديس يوستينوس صفة جديدة [ سأبين الآن من الكتب المقدسة أن الله قد أنجب من نفسه قدرة عاقلة معينة[٣٧٥٤]] فالكلمة هي النطق هي العقل هي الحكمة هي القدرة هي القوة !

---

[3751] [The Son, according to Clement, is the “face of the Father” (πρόσωπον δὲ πατρὸς ὁ υἱός),] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg71.*

[3752] [the Son of God is the Word of the Father in Ideal Form and Energizing Power; for in his likeness and through him all things came into existence, which presupposes that the Father and the Son are one. Now since the Son is in the Father and the Father in the Son [John 10:38, 14:10?] by a powerful unity of spirit, the Son of God is the mind and reason of the Father.] *Monarchianism and Origen's Early Trinitarian Theology ,by Stephen Edward Waers,pg75.*

[3753] [For < the > Lord was the Word, always with the Father, always wisdom,] *The Panarion of Epiphanius of Salamis,Books II and III. De Fide Second, revised edition,Translated by,Frank Williams,pg352.*

[3754] [I shall now show from the Scriptures that God has begotten of himself a certain rational power] *Justin Martyr, Dialogue with Trypho 61.1.*

وفي مجمع إنطاكية (٣٤١م) [ وهو الكلمة والحكمة والقدرة والحياة والنور الحقيقي[٣٧٥٥] ويقول القديس أثناسيوس [ ونفس هذه الحكمة هو الكلمة[٣٧٥٦]].

ولقد جعله الفيلسوف المسيحي أثيناغوراس(١٩٠م) الكلمة والفكرة والعقل والقوة وطبيعة بلا صفات في آن واحد[ لكن إن خطر ببالكم، بفضل ذكائكم الفائق، أن تسألوا عن المقصود بالابن، فسأقول باختصار إنه أول نتاج للآب، لا بمعنى أنه وُجد (فمنذ البدء، كان الله، وهو العقل الأزلي، يحمل الكلمة في ذاته، إذ كان منذ الأزل متأصلًا في( الكلمة)؛ بل بمعنى أنه انبثق ليكون الفكرة والقوة المحركة لكل الأشياء المادية، التي كانت أشبه بطبيعة بلا صفات، وأرض خاملة، حيث اختلطت الجزيئات الخشنة بالخفيفة.[٣٧٥٧] ]

وليس العقل هو الكلمة ولا الفكرة ولا القوة ، فالعقل هو الوعي، ونحن لا نعرف ما هو الوعي، والكلمة ليست هي العقل فليس العاقل بالضرورة متكلم ولا المتكلم بالضرورة عاقل وكذا القوي ليس بالضرورة عاقل ولا متكلم، ثم الطبيعة يقصد بها الطبيعة الإلهية، والطبيعة هي مجموع الخصائص، فأصبح الابن هو الصفات بلا صفات ! إذ قال أثيناغوراس (هو طبيعة بلا صفات)، وهل العقل هو الصفات ؟ وهل القوة هي الصفات أم إحدى الصفات؟ هل الفكرة هي مجموع الصفات أي الطبيعة أم

---

[3755] [being Word, and Wisdom, and Power, and Life, and True Light] *The Creed of the Council of Antioch (First Creed), 341; Athanasius, De Synodis, 22.;see also, Nicaea and its Legacy,An Approach to Fourth-Century Trinitarian Theology,by LEWIS AYRES,pg121.*

[٣٧٥٦] المقالات الثلاثة،ضد الأريوسيين،الشهادة لألوهة المسيح، للقديس البابا أثناسيوس الرسولي بطريرك الأسكندرية العشرين، المقالة الأولى، الفصل الخامس، صـ٧٠.

[3757] [But if, in your surpassing intelligence, it occurs to you to inquire what is meant by the Son, I will state briefly that He is the first product of the Father, not as having been brought into existence (for from the beginning, God, who is the eternal mind [νοῦς], had the Logos in Himself, being from eternity instinct with Logos [λογικός]); but inasmuch as He came forth to be the idea and energizing power of all material things, which lay like a nature without attributes, and an inactive earth, the grosser particles being mixed up with the lighter.] *Ante-Nicene Fathers (ANF), Volume 2.,Athenagoras, A Plea for the Christians, Chapters 10.*

إحدى الصفات فقط؟ كما أن هذا يجعل أثيناغوراس ملزماً بكون الأقانيم أكثر من ثلاثة، أين اقنوم الفكرة يا أثيناغوراس؟ واين أقنوم القوة وأقنوم العقل واقنوم الكلمة واقنوم الطبيعة؟

وربما قصد أثيناغوراس من الطبيعة التي بلا صفات أي الهيولى أي المادة التي لا صفات لها – كما تقيأ أرسطو- وهذا اجتماع للنقيضين، إذ لم نرصد في الحس ولا يمكننا التصور في الخيال مادة بلا صفات، فصارا نقيضين لأن النقيضان لا يجتمعان حساً ولا خيالاً.

ولست أشك أن أغسطينوس من أهم من كرسوا وثبتوا جذور هذا التصرف إذ يقول [ فلنختر إذن واحدة من الصفات الأربع الأولى في تعدادنا وترتيبنا، أي: أبدي، خالد، غير قابل للفساد، غير متغير؛ لأن هذه الصفات الأربع، كما بينتُ سابقًا، لها معنى واحد؛ حتى لا يتشتت هدفنا بكثرة الأشياء. ولنختر بالأحرى ما وُضع أولًا، أي... أبدي. فلنتبع النهج نفسه مع الصفات الأربع التالية، وهي: الحي، والحكيم، والقوي، والجميل. ولأن الحياة، بشكل أو بآخر، تنتمي أيضًا إلى الحيوان الذي لا يملك الحكمة؛ بينما الصفتان التاليتان، وهما الحكمة والقوة، تُقارنان ببعضهما في حالة الإنسان، كما يقول الكتاب المقدس: «الحكيم خير من القوي»؛ والجمال، أيضًا، يُنسب عادةً إلى الأشياء الجسدية: من بين هذه الصفات الأربع التي اخترناها، فلنختر الحكمة. مع أن هذه الصفات الأربع لا تُعتبر غير متساوية في وصف الله؛ لأنها أربعة أسماء، ولكنها شيء واحد. أما الصفات الأربع الثالثة والأخيرة - مع أن البر في الله هو نفسه الخير أو البركة؛ وأن الروح هي نفسها البر والخير والبركة؛ إلا أنه، لأنه في الإنسان قد توجد روح غير مباركة، وقد توجد روح بارة وصالحة، ولكنها غير مباركة؛ لكن ما هو مبارك هو بلا شك عادل وجيد وروح، فلنختر بالأحرى ذلك الذي لا يمكن أن يوجد حتى في البشر بدون الثلاثة الآخرين، أي المبارك.[٣٧٥٨] ] هنا جعل الصفات الأربعة (أبدي خالد غير متغير غير قابل للفساد) تعني

[3758] [Let us choose, then, one of the first four of those in our enumeration and arrangement, i.e. eternal, immortal, incorruptible, unchangeable; since these four, as I have argued already, have one meaning; in order that our aim may not be distracted by a multiplicity of objects. And let it be rather that which was placed first, viz. eternal. Let us follow the same course with the four that come next, viz. living, wise, powerful, beautiful. And since life of some sort belongs also to the beast, which has not wisdom; while the next two, viz. wisdom and might, are so compared to one another in the case of man, as that Scripture says, Better is he that is wise than he that is strong; and beauty, again, is

أبدي، وهذا تقريباً يكاد يكون صحيحاً، بينما يجعل الأربعة الثانية(الحي، والحكيم، والقوي، والجميل) مرادفها أو ما يعبر هنا هي الحكيم، والأربعة الثالثة (الحكمة والخير والبركة والروح) مرادفها هي البركة أو المبارك! ولا يخفى بطلان ذلك على أحد بما يغني حتى عن شرحه. ثم جعل الحكمة تعبر عن هذه الاثناعشرة صفة جميعها![٣٧٥٩] وصل بأغسطينوس التعسف أن قال[ فما الحب إلا إرادة[٣٧٦٠] ]

---

commonly attributed to bodily objects also: out of these four that we have chosen, let Wise be the one we take. Although these four are not to be called unequal in speaking of God; for they are four names, but one thing. But of the third and last four — although it is the same thing in God to be righteous that it is to be good or to be blessed; and the same thing to be a spirit that it is to be righteous, and good, and blessed; yet, because in men there can be a spirit that is not blessed, and there can be one both righteous and good, but not yet blessed; but that which is blessed is doubtless both just, and good, and a spirit, — let us rather choose that one which cannot exist even in men without the three others, viz. blessed.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 5,8.*

[3759] [For if wisdom and might, or life and wisdom, can be one and the same thing in the nature of God, why cannot eternity and wisdom, or blessedness and wisdom, be one and the same thing in the nature of God? And hence, as it made no difference whether we spoke of these twelve or of those three when we reduced the many to the small number; so does it make no difference whether we speak of those three, or of that one, to the singularity of which we have shown that the other two of the three may be reduced. What fashion, then, of argument, what possible force and might of understanding, what liveliness of reason, what sharp-sightedness of thought, will set forth how (to pass over now the others) this one thing, that God is called wisdom, is a trinity? For God does not receive wisdom from any one as we receive it from Him, but He is Himself His own wisdom; because His wisdom is not one thing, and His essence another, seeing that to Him to be wise is to be. Christ, indeed, is called in the Holy Scriptures, the power of God, and the wisdom of God. But we have discussed in the seventh book how this is to be understood, so that the Son may not seem to make the Father wise; and our explanation came to this, that the Son is wisdom of wisdom, in the same way as He is light of light, God of God.

وفي لحظة فريدة اعترف أغسطينوس بأن الصفات غير مترادفة ، يقول أستاذ اللاهوت والفلسفة بجامعة نوتردام د. ريتشارد كروس[ يستند هذا الوصف لبساطة الله إلى وجهة نظر مفادها أنه لا توجد فروق حقيقية بين أي من صفات الله، أو حتى بين الله و أي من صفاته. على سبيل المثال، يؤكد أوغسطين أن يقال عن الله، من نواحٍ عديدة، إنه عظيم، وجيد، وحكيم، ومبارك، وحق، وكل ما لا يبدو أنه يُقال عنه بشكل غير لائق؛ لكن عظمته هي حكمته (لأنه ليس عظيمًا في كثرته بل في قدرته)، وجوده هو نفس حكمته وعظمته، وحقه هو نفس كل هذه الصفات؛ وأن يكون مباركًا ليس مختلفًا عن عظمته أو حكمته أو صدقه أو صلاحه، أو مختلفًا على الإطلاق عن وجوده.[٣٧٦١] ] والسبب الذي جعله يفعل هذا هو رغبته في إثبات أن الثالوث لا ينافي التوحيد فالآب ليس هو الابن ورغم ذلك هما إله واحد كما أن الحكمة ليست هي العظمة ورغم ذلك هما صفات ذات واحدة، ولا يخفى الفارق الضخم بين تعدد صفات الشخص وتعدد أشخاص الشخص، فالأقانيم أشخاص هم شخص

---

Nor could we find the Holy Spirit to be in any other way than that He Himself also is wisdom, and altogether one wisdom, as one God, one essence.] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 5,8.*

[3760] [what else is love, except will?] *Nicene and Post-Nicene Fathers (NPNF1), Series 1, Volume 3.Augustine, On the Trinity, Book 15, Chapter 20,38.*

[3761] [Underlying this account of divine simplicity is a view that there are no real distinctions between any of God's attributes, or, indeed, between God and any of his attributes. Augustine, for example, maintains that God is said, in many ways, to be great, good, wise, blessed, true, and whatever else does not seem unworthily said; but his greatness is the same thing as his wisdom (for he is not great in mass but in power), and his goodness the same thing as his wisdom and greatness, and his truth the same as thing as all these; and being blessed is not different from his being great or wise or true or good, or different at all from his being.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV,DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,by RICHARD CROS,pg54.*

الذي هو الله وهذا تناقض، وتعدد صفات الشخص مقبول فمرقس حكيم وعظيم لكن مرقس ليس متى ولوقا.

ويظهر تناقض غوريغوريوس النيزنزي واضحاً في اعتباره الصفات مترادفة المعنى ورغم ذلك لها معاني مختلفة ، يقول اللاهوتي والفيلسوف دكتور ريتشارد كروس [ يرى غريغوريوس أن الله بسيط، وهذا يستلزم، بحسب غريغوريوس، أن: الله هو في الحقيقة نفسه كل صفة من صفاته الإلهية... ويترتب على ذلك أيضًا أن كل صفة إلهية هي في الحقيقة نفسها الصفات الإلهية الأخرى[٣٧٦٢] ] ثم يقول [لكن غريغوري يصر مع ذلك على أن المفاهيم المختلفة- معاني الكلمات المختلفة التي نستخدمها لوصف الله - تختلف عن بعضها البعض.[٣٧٦٣] ]

## ■مغالطة الابن صورة الآب

يستعمل الكثير من البسطاء النص الوارد في كولوسي ١: ١٥ [الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ."] لتوضيح أن الابن هو نفسه الآب، وأن الفارق هو فارق غير حقيقي، أنت

---

[3762] [Gregory holds God to be simple, and this entails, according to Gregory, that God is really the same as each divine property... This entails further that each divine property is really the same as each other divine property] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV ,DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,by RICHARD CROSS,pg59*

[3763] [But Gregory insists nevertheless that the various concepts – the meanings of the various words we use of God – are different from each other.] *Philosophical Theology and the Christian Tradition: Russian and Western Perspectives Russian Philosophical Studies, V Christian Philosophical Studies, III,Edited by David Bradshaw,CHAPTER IV ,DIVINE SIMPLICITY AND THE DOCTRINE OF THE TRINITY: GREGORY OF NYSSA AND AUGUSTINE,by RICHARD CROSS,pg60*

وصورتك شخصان أم شخص واحد؟ هكذا يقولون، بالإضافة لكونه النص الرئيس الذي يعتمد عليه المونارکيون نفاة الثالوث ، حيث يعتبرون الابن ليس إلا صورة لنفس الشخص،فليس ثمت أشخاصٍ عند التحقيق، والصواب أن الصورة إن كانت كائناً حياً له إرادة ويرى ويسمع ويتكلم فقد صارت شخصاً آخر مطابق في شكله للشخص الأول كالتوأمين، ولم تعد صورة.

ويرد القديس باسيليوس الكبير على البسطاء الذين ينفون الثالوث باستعمال هذا النص ويوضح أن الابن هو صورة تختلف عن النموذج الأصلي وإن كانت مشابهة له فيقول:

[ولتوضيح هذا أكثر، سأقتبس أيضًا مقاطع أخرى من الرسول يصف فيها الابن بأنه "صورة الله غير المنظور"، ومرة أخرى "صورة صلاحه"؛ ليس لأن الصورة تختلف عن النموذج الأصلي وفقًا لتعريف عدم التجزئة والصلاح، ولكن لإظهار أنها هي نفسها النموذج الأصلي، حتى وإن كانت مختلفة. لأن فكرة الصورة ستضيع لولا حفاظها على التشابه الواضح والثابت. لذلك، فإن من يدرك جمال الصورة، يدرك النموذج الأصلي.]

[That this may be made still plainer I will quote also other passages of the apostle in which he calls the Son “the image of the invisible God,”2045 and again “image of His goodness;”2046 not because the image differs from the Archetype according to the definition of indivisibility and goodness, but that it may be shewn that it is the same as the prototype, even though it be different. For the idea of the image would be lost were it not to preserve throughout the plain and invariable likeness. He therefore that has perception of the beauty of the image is made perceptive of the Archetype[3764].]

[3764] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg433.

■مغالطة (باسم ) لا (بأسماء).

يوضح القديس أمبروسيوس أن دلالة صيغة المفرد في (باسم) هو الوحدة أي التساوي في الألوهية والجلال، وليس كما يظن البسطاء أنها تدل على أن الأقانيم شخص واحد:

[ ١٣٢. وليُعلن أن الألوهية واحدة والجلال واحد، لأن اسم الآب والابن والروح القدس واحد، ولم يأتِ الابن باسم والروح القدس باسم آخر، بل قال الرب نفسه: «أنا قد أتيت باسم أبي ولم تقبلوني، فإن جاء آخر باسمه تقبلونه». ]

[132. And that He might reveal that the Godhead is one and the Majesty one, because the Name of the Father, the Son, and the Holy Spirit is one, and the Son did not come in one Name and the Holy Spirit in another, the Lord Himself said: "I am come in My Father's Name, and ye did not receive Me, if another shall come in his own name ye will receive him[3765]."]

عند ميلارد إريكسون أستاذ اللاهوت في معهد ويسترن اللاهوتي فاللفظة تعني المساواة[ من أهمها صيغة المعمودية في متى ٢٨: ١٩، التي تربط الأشخاص الثلاثة برباط وثيق يوحي بالمساواة:

«فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس».[٣٧٦٦] ]

بل وهذا هو ما قاله مجمع القسطنطينية المسكوني المقدس الثالث [إيماننا الرسولي، الذي تلقيناه عبر التقليد الرسولي وتقليد الباباوات الرسوليين، وتقليد المجامع العامة الخمسة المقدسة، التي من خلالها

[3765] NPNF2-10. Ambrose: Selected Works and Letters,pg268

[3766] [One of the most important is the baptismal formula in Matthew 28:19, which links the three persons in such an intimate fashion as to imply equality: "Therefore go and make disciples of all nations, baptizing them in the name of the Father and of the Son and of the Holy Spirit."] *Making Sense of the Trinity,3 Crucial Questions,by Millard J. Erickson,pg23.*

ترسخت أسس كنيسة المسيح الجامعة؛...كل ما يُقال عن الثالوث الأقدس نفسه بصيغة المفرد، نفهمه على أنه يشير إلى طبيعة واحدة للأشخاص الثلاثة المتساوون في الجوهر [٣٧٦٧]، فصيغة المفرد في لفظة "الثالوث" تعني وحدة الجوهر لا وحدة عدد الأشخاص.

ويبين القديس باسيليوس أنه لا ينبغي من نفهم من نص التعميد أن هناك اسم واحد فقط، بل الأقانيم ثلاثة أسماء كل منها له وجود حقيقي فريد وكامل في ذاته، ثلاثة أسماء كما أن بولس وسلوانوس

[3767] [And briefly we shall intimate to your divinely instructed Piety, what the strength of our Apostolic faith contains, which we have received through Apostolic tradition and through the tradition of the Apostolical pontiffs, and that of the five holy general synods, through which the foundations of Christ's Catholic Church have been strengthened and established; this then is the status [and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity...[and the regular tradition327] of our Evangelical and Apostolic faith, to wit, that as we confess the holy and inseparable Trinity, that is, the Father, the Son and the Holy Ghost, to be of one deity, of one nature and substance or essence, so we will profess also that it has one natural will, power, operation, domination, majesty, potency, and glory. And whatever is said of the same Holy Trinity essentially in singular number we understand to refer to the one nature of the three consubstantial Persons, having been so taught by canonical logic. But when we make a confession concerning one of the same three Persons of that Holy Trinity, of the Son of God, or God the Word, and of the mystery of his adorable dispensation according to the flesh, we assert that all things are double in the one and the same our Lord and Saviour Jesus Christ according to the Evangelical tradition, that is to say, we confess his two natures, to wit the divine and the human, of which and in which he, even after the wonderful and inseparable union, subsists. And we confess that each of his natures has its own natural propriety, and that the divine, has all things that are divine, without any sin.] *NPNF2-14. The Seven Ecumenical Councils ,The Sixth Ecumenical Council.,The Third Council of Constantinople.,a.d. 680–681. , The Letter of Pope Agatho. ,pg594.*

وتيموثاوس ثلاثة أسماء، يقول باسيليوس[وإذا قيل: «اذهبوا وعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس»، فلا ينبغي أن نظن أن اسمًا واحدًا فقط هو المقصود. فكما أن من ذكر بولس وسلوانس وتيموثاوس ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بكلمة «و»، كذلك من ذكر اسم الآب والابن والروح القدس، ذكر ثلاثة أسماء، وربطها بحرف العطف، مُعلِّمًا أن لكل اسم معناه الخاص. فالأسماء لها معانٍ. ولا يشكّ أحدٌ ممن يملك ذرةً من الفهم في أن وجود هذه الأشياء فريدٌ وكاملٌ في ذاته. فالآب والابن والروح القدس لهم طبيعةٌ واحدةٌ وألوهيةٌ واحدة[٣٧٦٨]]

ويؤكد اللاهوتي وكبير مفسري مدرسة إنطاكية ثيودور الميبسوستي (٤٣٠م) أن لفظة (باسم) تدل على وحدة الطبيعة الأزلية فيقول [ لا يقول الكاهن "باسم الآب، وباسم الابن، وباسم الروح القدس"، لأن لكل واحد منهم اسمًا خاصًا به لا ينطبق على اسم الآب والابن والروح القدس. في الواقع، اسم الآب شيء، إن جاز التعبير، واسم الابن شيء آخر، واسم الروح القدس شيء ثالث، ولكن لأن الكاهن لا ينطق بالاسم الذي يُدعى به كل واحد منهم، أي الآب والابن والروح القدس، بل يشير بكلمة "اسم" إلى الدعاء الذي هو سبب بركاتنا، ألا وهو الطبيعة الأزلية للآب والابن والروح القدس، ولأن هذا الدعاء للآب والابن والروح القدس واحد، يقول: "باسم الآب والابن والروح القدس".[٣٧٦٩]]

---

[3768] [And if it is said Go and baptize in the name of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, we must not suppose that here one name is delivered to us. For just as he who said Paul and Silvanus and Timothy mentioned three names, and coupled them one to the other by the word and, so He who spoke of the name of Father, Son, and Holy Ghost, mentioned three, and united them by the conjunction, teaching that with each name must be understood its own proper meaning; for the names mean things. And no one gifted with even the smallest particle of intelligence doubts that the existence belonging to the things is peculiar and complete in itself. For of Father, Son, and Holy Ghost there is the same nature and one Godhead] *NPNF2-08, Basil of Caesarea, Letter 210 (To the Notables of Neocaesarea), Section 4.*

[3769] [The priest does not say "in the name of the Father, and in the name of the Son, and in the name of the Holy Spirit," because every one of them has a separate name that does not fit that of the other. Indeed, the name of the Father is one thing, if I may so express

ويقول القديس أمبروسيوس[ وحسنًا قال "معزيا أخر"؛ لكي لا يظن أحد أن الابن هو نفسه الروح، لأن وحدة الاسم لا تعني بالمرة فوضى سابيليوس الذي لم يميز بين الابن والروح. هكذا، الابن ،باراكليت والروح القدس باراكليت آخر، ويوحنا سمى الابن بالباراكليت كما هو مكتوب " وَإِن أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ (باراكليتون) عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ[٣٧٧٠] ]

■مغالطة (التوسع في نطاق الفارق بين المخلوق والخالق)

لا يوجد بين المخلوق والخالق عند الحديث عن الضرورات العقلية، كاجتماع النقيضين، فكما أنه لا يصح أن نقول (إن زيداً موجود وعدم) أو (إن زيداًقوي ضعيف) كذا لا يصح أن يقال (إن الإله موجود وعدم) ، فالنقيضان لا يجتمعان في حقنا ولا في حق الإله، ولو أجزنا التنازل عن الضرورات العقلية في حق الإله بحجة أنه يختلف عنا فإنه بمقدور كل أحدٍ يومئذٍ أن يبرر معتقده في الله، فيمكن للآريوسي الذي يؤمن بأن الابن إلهٌ ومخلوق إن قلت له "كيف يكون إلهاً وهو مخلوق وكل مخلوقٍ مفتقر؟" أن يقول " هو مخلوقٌ بلا افتقار لأن الخالق مختلف عنا" ! وهذا خطأ ، فهو غير مختلف عنا في حكم الضروات العقلية.

وبناءاً عليه فلا يصح أن يقال "الإله والأقانيم عبارة عن أشخاصٌ هم شخص" لأن هذا تناقض ،وبالتالي منافٍ للضرورات العقلية، إذ أن الشخص لا يكون أشخاصاً، فالبرتقالة ليست بعدة برتقالات وفي نفس الوقت هي برتقالة واحدة، ودليل ذلك أنك لا تستطيع أن ترصد برتقالة هي برتقالات ولا تستطيع أن تتصور ذلك في خيالك، لكن تستطيع أن تتخيل برتقالة مقسمة في داخلها إلى عدة

---

myself, and the name of the Son is another thing, and the name of the Holy Spirit is another thing still, but because (the priest) does not pronounce the name by which each one of them is called, that is to say, Father, Son and Holy Spirit, but refers by the word "name" to the invocation which is the cause of our benefits, namely the eternal nature of the Father, the Son and the Holy Spirit, and because this invocation of the Father, the Son and the Holy Spirit is one, he says, "in the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Spirit."] *Nicene and Post-Nicene Fathers ( (Vol. 5),Theodore of Mopsuestia, Commentary on the Lord's Prayer, Baptism and the Eucharist , (Homily 14 / Baptismal Homily 3).*

[٣٧٧٠]القديس أمبروسيوس: الروح القدس ١: ١٣: ١٣٧ – ١٣٨.

برتقالات أي برتقالة من برتقالات أما برتقالة هي برتقالات فلا، وبالتالي لم يجتمع أبداً (برتقالة) و (برتقالات) ، وهذه قرينة النقيضين، أنهما لا يجتمعان أبداً لا في أرض الحس ولا في عالم الخيال.

ولا يستدرك علينا بأن يقال "إن الله أيضاً لك لا يمكن تصوره فهل الله تناقض؟ " لأننا لم نقل "كل معجوزٍ عن تصوره ممتنع" وإنما نقول "كل معجوزٍ عن تصورهما معاً مجتمعين هما متناقضان"، فأين الطرفان اللذان لم يجتمعا في مسألة (تصور الله) فنقول هاهنا تناقض؟

ولم يزل العقلاء يقيسون الخالق على المخلوق في الضرورات العقلية والبداهات، فهاهو القديس باسيليوس الكبير بعد أن ذكر الفارق بين (الجوهر) و (الأقنوم) في حق الناس أمر أتباعه بقياس الجوهر والأقنوم الإلهي عليه، أي أن ينتبهوا إلى الفارق بين اللفظتين قياساً على افتراقهما في حق المخلوق، فقال:-

[انقل إذن إلى العقائد الإلهية نفس معيار التمييز الذي تُقرّه في حالة الجوهر والأقنوم في الشؤون البشرية ولن تُخطئ[٣٧٧١].]

[Transfer, then, to the divine dogmas the same standard of difference which you recognise in the case both of essence and of hypostasis in human affairs, and you will not go wrong.]

[3771] NPNF2-08. Basil: Letters and Select Works,pg427

## خاتمة

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ١٧٥﴾ [النساء: ١٧١-١٧٥]

أسألكم الدعاء لي ولوالدي بالمغفرة

د.أحمد الشامي

## المحتويات


مقدمة ..... ٧

توصية مهمة ..... ٣٨

■الصعوبات ..... ٤١

■ الحرب على اللغة ..... ١٢٤

■اللغة الخادعة ..... ١٣١

■كيف يتم تعريف المفردات ..... ١٣٩

■تساؤلات وأفكار قبل البدء ..... ١٤٣

■معاناة الآباء من موضوع الثالوث ..... ١٦١

■غموض أدلة التثليث في العهدين ..... ١٧٦

■مبررات عدم الشرك عند النصارى ..... ١٨٨

■العبارة الأولى [نؤمن بإلهٍ واحد] ..... ١٩٠

■صيغة المفرد في الثالوث ..... ٢٩١

■القائلون بأن الله شخصٌ واحدٌ فقط هم الهراطقة ..... ٢٩٤

■الله شخص ليس بشخص ..... ٣٠١

■الله شخص ..... ٣٠٣

■العبارة الثانية[الابن هو كلمة الله] ..... ٣٠٦

■المعنى السليم لكلمة الله ..... ٣٤٣

■لماذا تم تسمية الابن بالكلمة ..... ٣٦٨

■لماذا كلمة واحدة لا عدة كلمات؟ ..... ٣٧٥

■ماذا نعتقد نحن؟ ..... ٣٧٦

■مذاهب القوم في مفهوم "عقل الله" ..... ٣٨٠

■الخلاصة: ..... ٣٨١

■معنى كلمة أقنوم لغة ..... ٣٨٢

■معنى كلمة أقنوم ܐܩܢܘܡ في اللغة السريانية ..... ٣٨٢

■لفظة أقنوم السريانية في العهد الجديد ..... ٤١٥

■معنى لفظة هيبوستاسيزὑπόστασις (أقنوم) في اللغة اليونانية ..... ٤١٨

■ لفظة هيبوستاسيز في العهدين ..... ٤٥٨

■معنى كلمة أقنوم اصطلاحاً..... ٤٧٤

■الإجماع أن الأقانيم أشخاص ..... ٤٧٧

■تصريح الآباء واللاهوتيين أن الأقانيم أشخاص ..... ٥٠٣

(١)..... القديس إغناطيوس الثيؤوفورس الناطق بالإلهيات (١١٠م):

٥٠٣.....

(٢).....يوستينوس الشهيد

٥٠٤.....

(٣)..... القديس إيرناوس(٢٠٢م)

٥٠٦.....

(٤).....القديس هيبوليتوس الروماني(٢٣٦م)

٥٠٦.....

(5).....العلامة ترتليان (٢٤٠م)

٥٠٧.....

(6).....البابا ألكسندر الأول أسقف الإسكندرية(٢٥٠م)

٥١٥.....

(٧).....نوفاتيان(٢٥٠م)

٥١٥.....

(8).....العلامة أوريجانوس(٢٥٤م) :

٥١٥.....

(٩).....ديونيسيوس أسقف روما(٢٦٨م)

٥١٩.....

(10).....الأسقف القديس غريغوريوس ثوماتورغوس Gregory Thaumaturgus (٢٧٠م)

٥٢٠.....

(11) الأسقف ميثوديوس أوف أوليمبوسMethodius of Olympus (٣١١م) ..... ٥٢١
(12) البابا ألكسندروس الأول بابا الإسكندرية (٣٢٦م) ..... ٥٢١
(١٣) بطريرك إنطاكية يوستاثيوس الإنطاكي (٣٣٧م) ..... ٥٢٢
(١٤) مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري(٣٣٩م) ..... ٥٢٣
(١٥) مجمع إنطاكية (٣٤١م) ..... ٥٢٤
(16) القديس هيلاري أسقف بواتييه (٣٦٧م) ..... ٥٢٤
(17) القديس أثناسيوس الرسولي (٣٧٣م) ..... ٥٢٧
(١٨) القديس إفرايم السرياني (٣٧٣م) ..... ٥٢٩
(19) مجمع الإسكندرية ٣٦٢م ..... ٥٣٠
(٢٠) القديس البابا دماسوس بابا روما (٣٨٤م) ..... ٥٣١
(٢١) القديس كيرلس الأورشليمي(٣٨٦م) ..... ٥٣١
(22) القديس غوريغوريوس النيزينزي الناطق بالإلهيات(٣٩٠م) ..... ٥٣٢
(٢٣) القديس غوريغوريوس النيصي (٣٩٥م) ..... ٥٣٥
(٢٤) الآباء الكبادوك ..... ٥٤١

(25) القديس أمبروسيوس( ٣٩٧م) ..... ٥٤١

(٢٦) القديس باسيليوس الكبير: ..... ٥٤٤

(٢٧) القديس إبيفانيوس أسقف سلاميس ٤٠٣م ..... ٥٥٠

(28) القديس يوحنا ذهبي الفم ٤٠٧م: ..... ٥٥١

(٢٩) القديس العلامة جيروم(٤٢٠م) ..... ٥٥٧

(٣٠) سوريانوس أسقف جبلة (٤٢٥م) ..... ٥٥٨

(٣١) اللاهوتي وكبير مفسري المدرسة الإنطاكية ثيودور الميسوستي(٤٣٠م) ..... ٥٥٨

(٣٢) الراهب فنسنت دي لرين (٤٤٥م) ..... ٥٥٨

(33) القديس كيرلس الكبير البابا الرابع والعشرين (٤٤٤م) ..... ٥٥٩

(٣٤) القديس أغسطينوس (٤٣٠م) ..... ٥٧١

(35) مجمع خلقيدونية ٤٥١م: ..... ٥٧٨

(٣٦) القديس ليو الكبير بابا روما (٤٦٠م) ..... ٥٨٠

(٣٧) اللاهوتي والمؤرخ ثيودوريت أسقف قورش (٤٥٧م) ..... ٥٨١

(٣٨) بابا الإسكندرية تيموثاوس الثاني (٤٧٧م) ..... ٥٨١

(39)فلوجانس أسقف روسبي Fulgentius of Ruspe (٥٣٣م)
٥٨٢
(40)الراهب ليونتيوس البيزنطي (٥٤٣م)
٥٨٢
(41)قانون الإيمان الأثناسي THE ATHANASIAN CREED
٥٨٣
(٤٢) مجمع القسطنطينية الثاني (٥٥٣مـ)
٥٨٤
(43)اللاهوتي السرياني حبيب بن خدمة، أبي رائطة التكريتي (ق٧م)
٥٨٤
(٤٤) يوحنا الدمشقي(٧٤٩م)
٥٨٥
(٤٥) اللاهوتي والفيلسوف والشاعر الأيرلندي جون سكوت (٨٧٧م)
٥٨٦
(٤٦) القدس ساويريس بن المقفع (١٠٠٠م)
٥٨٨
(٤٧) اللاهوتي والفيلسوف انسلم أسق كانتربري(١١٠٩م)
٥٨٩
(٤٨) مجمع ريمس ١١٤٨م
٥٩٠
(٤٩) القديس برنارد من كليرفو (١١٥٣م)
٥٩١
(٥٠) جيلبرت أسقف بواتييه (١١٥٤م)
٥٩١
(٥١) ريتشارد من دير القديس فيكتور هو فيلسوف وعالم لاهوتي أسكتلندي(١١٧٣م)
٥٩١
(52)الراهبة البندكتية ألداجرا دي بنجن (١١٧٩م)
٥٩٢

(٥٣) ..... مجمع لاتيران (١٢١٥م)
٥٩٣ .....
(٥٤) ..... برايموسيتينوس الكريموني(١٢١٠م) ووالتر تشاتون (١٣٤٣م) وروبرت هولكوت ( ١٣٤٩م) و غريغوريوس الريميني (١٣٥٨م)
٥٩٣ .....
(55) ..... القديس توما الإكويني (١٢٧٤م)
٥٩٣ .....
(56) ..... عالم الاهوت والفيلسوف الإيطالي بونافينتورا (١٢٧٤م)
٦٠١ .....
(٥٧) ..... اللاهوتيين من القرن الثالث عشر
٦٠١ .....
(58) ..... الراهب يوحنا روسبيرسك (١٣٨١م)
٦٠٢ .....
(59) ..... الراهب القديس إغناطيوس دي لويولا San Ignazio di Loyola (١٥٥٦م)
٦٠٣ .....
(٦٠) ..... مارتن لوثر(١٥٤٦م)
٦٠٣ .....
(٦١) ..... اللاهوتي فيليب ملانكتون(١٥٦٠م) :
٦٠٦ .....
(٦٢) ..... بييترو مارتيري فرميلي(١٥٦٢م) مصلح بروتستانتي
٦٠٧ .....
(63) ..... القديسة تريزا الأفيلية (١٥٨٥م):
٦٠٧ .....
(٦٤) ..... جون كالفن (١٥٦٤م)
٦٠٨ .....
(٦٥) ..... فرنسيسكو سواريز كاهن يسوعي إسباني، وفيلسوف ولاهوتي(١٦١٧م)
٦١٠ .....
(٦٦) ..... اللاهوتي ريتشارد بيرنارد(١٦٤١م)
٦١٠ .....

(٦٧) .....الراهب والفيلسوف الدومينيكاني جون سانت توماس (١٦٤٤م)

٦١٠ .....

(٦٨) .....ويليام شيرلوك (١٧٠٧م)، عميد كاتدرائية القديس بولس في لندن.

٦١١ .....

(٦٩) .....الأسقف الأنجليكاني جيرمي تايلور(١٦٦٧م)

٦١١ .....

(70).....المؤرخ الألماني للكنيسة اللوثرية يوهان موشيم(١٧٥٥م).

٦١٢ .....

(71).....المفسر وأستاذ اللغة الإنجليزية الميثوديستي جوزيف بينسون(١٨٢١م) :-

٦١٢ .....

(٧٢) ..... تفسير برانز للكتاب المقدس (١٨٧٢م)

٦١٣ .....

(٧٣) .....الفرنسي بروسبر لويس باسكال غيرانجر الكاهن والراهب البندكتي (١٨٧٥م)

٦١٤ .....

(٧٤) .....جيوفاني بيروني أستاذ اللاهوت العقائدي في الكلية الرومانية (١٨٧٦م)

٦١٥ .....

(٧٥) .....اللاهوتي تشارلز هودج (١٨٧٨م)

٦١٦ .....

(76).....عالم اللاهوت وليام شيد (١٨٩٤م)

٦١٦ .....

(٧٧) .....المفسر إف دبليو جرانت (١٩٠٢م)

٦١٧ .....

(٧٨) .....المفسر وعالم اللاهوت سايروس سكوفيلد (١٩٢١م)

٦١٧ .....

(٧٩) ..... السير ويليام روبرتسون نيكول وزير الشئون الدينية الإنجليزي(١٩٣٢م)

٦١٧ .....

(80).....عالم اللغويات الايرلندي ستيفن ماكينا (١٩٣٤م).

٦١٨ .....

(81)اللاهوتي الروسي سيرجي بولغاكوف (١٩٤٤م):
٦٢٠
(82)للاهوتي البروتستانتي البارز هنري كلارنسن ثيسن ١٩٤٧م
٦٢٠
(٨٣) فلاديمير لوسكي أحد أكبر اللاهوتيين في القرن العشرين(١٩٥٤م)
٦٢٢
(٨٤) أستاذ الكرسي الملكي للاهوت بجامعة أكسفورد ليونارد هودجسون(١٩٦٩م)
٦٢٣
(85)العلامة كارل رانر Karl Rahner (١٩٨٤م)
٦٢٣
(86)العلامة كارل بارث Karl Barth (١٩٦٨م)
٦٢٤
(٨٧) تفسير Dr.constables expository notes ١٩٧٣م
٦٢٥
(88)تفسير وليام باركلي الشهير ١٩٧٨مBarclay's Daily Study Bible
٦٢٥
(٨٩) البابا بولس السادس (١٩٧٥م)
٦٢٦
(٩٠) عالم اللاهوت وليام هيندركسين ١٩٨٢م
٦٢٦
(٩١) اللاهوتي والمؤرخ الكاثوليكي لودويغ أوت (١٩٨٥م)
٦٢٧
(٩٢) القس د.حنا جرجس الخضري(١٩٨٨م)
٦٢٨
(٩٣) اللاهوتي والكاهن إيريك ماسكال أستاذ اللاهوت التاريخي في كينجز كوليدج لندن(١٩٩٣م)
٦٢٩
(٩٤) الأب إف سي صموئيل (١٩٩٨م)
٦٢٩

(95)الكاردينال الإيطالي الأب توماس شبيدلك اليسوعي (٢٠٠٠م) ..... ٦٢٩

(96)ستانلي ج. غرينز عالم اللاهوت الإنجيلي(٢٠٠٥م) ..... ٦٣١

(٩٧)البابا يوحنا بولس الثاني (٢٠٠٥م) ..... ٦٣١

(98)أستاذ الفلسفة ستيفن ديفيز (٢٠٠٦م) ..... ٦٣٢

(99)أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة إدنبرة د. توماس تورانس(٢٠٠٧م) ..... ٦٣٢

(١٠٠)تفسير Gill's Exposition of the Bible ٢٠١٢م: ..... ٦٣٣

(101) اللاهوتي الأنجليكاني الأيرلندي الشهير Alister McGrath (معاصر) ..... ٦٣٣

(102) أستاذ الفلسفة المسيحية بجامعة أوريل الفيلسوف الأميركي برايان ليفتو Brian Leftow (معاصر) ..... ٦٣٤

(١٠٣)الأرشمندريت أسبيرو جبور (٢٠١١م) ..... ٦٣٥

(١٠٤)البابا شنودة الثالث(٢٠١٢م) ..... ٦٣٥

(105) عالم اللاهوت البروتستانتي توماس تورانس (٢٠١٦م) ..... ٦٣٥

(106) الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس(٢٠١٨م) ..... ٦٣٦

(107) الراهب باسيليوس المقاري (٢٠١٨م) ..... ٦٣٩

(108) العلامة بولس الفغالي (٢٠٢٠م) ..... ٦٤٠

(109) القس د. عماد شحادة أستاذ اللاهوت النظامي: ..... ٦٤٠

(110) البابا بنديكت السادس عشر (٢٠٢٢م) ..... ٦٤١

(١١١) المطران تيموثي وير(٢٠٢٢م) ..... ٦٤١

(١١٢) العالم واللاهوتي يوحنا زيزيولاس أسقف برغاموم ..... ٦٤١

(113) الثالوث عند البابا تواضروس ..... ٦٤٢

(114) د. رأفت عياري (معاصر) : ..... ٦٤٣

(115) القس ابراهيم القمص عازر: ..... ٦٤٤

(116) الباحث الأرثوزكسي د. جورج عوض ابراهيم (٢٠٢٢م) ..... ٦٤٥

(117) اللاهوتي الأرثوزكسي اليوناني ستيليانوس بابادوبلوس-Stylianos *Papadopoulos*: ..... ٦٤٥

(118) حلمي القمص يعقوب:- ..... ٦٤٦

(119) القس الباحث اسكندر جديد:- ..... ٦٤٧

(120) الأنبا رفائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة (معاصر) ..... ٦٤٨

(121) دكتور سكوت سوين (معاصر) ..... ٦٤٨

(١٢٢) د.مايكل ريفيس رئيس قسم اللاهوت في اتحاد الكنائس المسيحية المتحدة:- ..... ٦٥١

(١٢٣)تفسير شوك سميث smith's commentary ٢٠٠١م:
٦٥٣
(١٢٤)تفسير Bridgeway Bible Commentary ٢٠٠٥م :
٦٥٤
(١٢٥)سبيريدون تسيتسيجوس استاذ الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع بجامعة اثينا
٦٥٤
(١٢٦)عالم اللاهوت اليوناني أبوستولوس ماكراكيسAPOSTOLOS MAKRAKIS :
٦٥٥
(١٢٧)الكاهن القبطي الأب يوحنا مشرقي، كاهن كنيسة السيدة العذراء بالولايات المتحدة
٦٥٦
(١٢٨)ثيؤطوكية الاثنين - القطعة السادسة (في إتشوب / الكائن الذي كان)
٦٥٦
(١٢٩)الإكليريكي عاطف فخري:
٦٥٦
(١٣٠)أستاذ الفلسفة بجامعة وتردام مايكل ريا (معاصر)
٦٥٧
(١٣١)عالم اللاهوت كورنيليوس بلانتينجا رئيس مدرسة كالفن اللاهوتية.
٦٥٧
(١٣٢)أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد ريتشارد سوينبورن(معاصر)
٦٥٩
(١٣٣)أستاذ فلسفة الدين بجامعة كاليفورنيا ماثيو ديفدسون
٦٦٠
(١٣٤)أستاذ الفلسفة بجامعة نيو إنجلاند بيتر فوريست
٦٦٠
(135)اللاهوتي والفيلسوف tuggy dale .
٦٦١
(136)اللاهوتي والمدافع روبرت سبرول
٦٦١

(١٣٧).....وليام هاسكر ،أستاذ الفلسفة بجامعة هنتنغتون، وأحد أعلام الفلسفة التحليلية
٦٦٢.....
(١٣٨).....إدوارد آر ويرينجا أستاذ الدين والكلاسيكيات والفلسفة بجامعة ماساشوسيتس
٦٦٣.....
(١٣٩).....جيلز إيمري أستاذ اللاهوت العقائدي بجامعة فريبورغ والمتخصص في عقيدة الثالوث و ماثيو ليفرينج أستاذ ورئيس قسم اللاهوت بمعهد موندلين اللاهوتي.
٦٦٥.....
(١٤٠).....سيمون جاي جاثركول أستاذ العهد الجديد والدراسات المسيحية المبكرة بجامعة كامبريدج.
٦٦٧.....
(141).....بن ويذرينجتون الثالث أستاذ تفسير العهد الجديد في معهد أسبوري اللاهوتي
٦٦٧.....
(١٤٢).....الباحث البريطاني مارك إدواردز أستاذ الدراسات المسيحية المبكرة
٦٦٨.....
(١٤٤).....اللاهوتي والراهب والأسباني إيف كونجار (١٩٩٤م)
٦٦٨.....
(١٤٥).....الكاهن واللاهوتي الفيلسوف سيرجي بولغاكوف(١٩٤٤م)
٦٦٩.....
(١٤٦).....كاثرين تانر أستاذة اللاهوت النظامي بمدرسة يال للاهوت (معاصرة)
٦٦٩.....
(١٤٧).....رودي تي فيلدي أستاذ الفلسفة بكلية تيلبورغ للاهوت الكاثوليكي بجامعة تيلبورغ وأستاذ كرسي فلسفة توما الأكويني (معاصر)
٦٧٠.....
(١٤٨).....استاذ اللاهوت والفلسفة إيمانويل دوران (معاصر)
٦٧٠.....
(149).....توماس جيرارد ويناندي أستاذ اللاهوت النظامي بجامعة أكسفورد (معاصر)
٦٧١.....
(١٥٠).....د. ريستو سارينن أستاذ اللاهوت التدبيري بجامعة هيلسنكي (معاصر)
٦٧٢.....
(١٥١).....المؤرخ الفرنسي فرانسوا بوسفلوج المختص بالتاريخ المسيحي
٦٧٢.....

(١٥٢)..... الفلسوف واللاهوتي الشهير وليام لين كريج:
٦٧٢ .....
(١٥٣)..... الفيلسوف تي دبليو بارتيل
٦٧٣ .....
(١٥٤)..... د.جورج حبيب بباوي (معاصر)
٦٧٣ .....
(١٥٥)..... القس بيشوي حلمي أستاذ اللاهوت العقيدي بالكلية الإكليريكية:
٦٧٤ .....
(١٥٦)..... أستاذ الفلسفة بجامعة بيردو جيفري برويير و أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام مايكل ريا
٦٧٤ .....
(١٥٧)..... أستاذ اللاهوت النظامي ميلارد إريكسون:
٦٧٥ .....
(١٥٨)..... أستاذ اللاهوت النظامي بكلية ويستمينستر روبرت ليثام:
٦٧٦ .....
(١٥٩)..... الكاهن والباحث توماس جيرارد وينانديي
٦٧٦ .....
(١٦٠)..... براندون كاري أستاذ مساعد قسم الفلسفة بجامعة كاليفورنيا
٦٧٦ .....
(161) ..... الكاهن والمبشر الكاثوليكي جون أربندزين.
٦٧٦ .....
(162) ..... د. جوزيف موريس فلتس و أ. صموئيل كامل عبد السيد و د. نصحي عبد الشهيد بطرس و د. مجدي صموئيل
٦٧٨ .....
(١٦٣)..... د.لويس آيريس أستاذ اللاهوت الكاثوليكي والتاريخ المسيحي بجامعة دورهام
٦٧٨ .....
(١٦٤)..... اللاهوتي الكاثوليكي الكبير فالتر كاسبر(١٩٨٦م)
٦٧٨ .....
(١٦٥)..... الأكاديمية الاميركية نانسي روبرتس
٦٧٨ .....

(١٦٦)القس بولا رأفت عزيز
٦٧٩
(١٦٧)الأب ميشال أبرص وأنطون عرب
٦٧٩
(١٦٨)فولتر إلويل (٢٠٢٥م)
٦٨٠
(١٦٩)اللاهوتي توماس تورانس
٦٨١
(١٧٠)مؤلفو دائرة المعارف الكتابية
٦٨١
(١٧١)القس أباكير عبد المسيح فرج
٦٨١
(١٧٢)المؤلف وأستاذ اللاهوت شريف مراد(معاصر)
٦٨٢
(١٧٣)الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف (معاصر)
٦٨٢
(١٧٤)اللاهوتيان جوزيف نيونر(Josef Neuner) وهاينريش دويوي (Heinrich Dupuis)
٦٨٢
(١٧٥)الأب صبحي حموي اليسوعي
٦٨٣
(١٧٦)الأب توماس شبيدليك اليسوعي
٦٨٣
(١٧٧)الباحثين والمؤلفين مينا فؤاد توفيق وعماد عاطف(معاصرين)
٦٨٣
(١٧٨)رئاسة الطائفة الإنجيلية في مصر القس أندريه زكي اسطفانوس
٦٨٤
(١٧٩)الاهوتي الأنطاكي أرثوذكسي عدنان أديب طرابلسي(معاصر)
٦٨٤

(١٨٠).....الكاتب والباحث في اللاهوت الدفاعي اسحاق إيليا منسى
٦٨٤ .....
(١٨١).....الشماس الإكليريكي عاطف فخري(معاصر)
٦٨٥ .....
(١٨٢).....المفسر تادرس يعقوب ملطي .
٦٨٥ .....
(١٨٣).....الصلوات
٦٨٥ .....
■صدمة العامة والرعويين من كون الأقانيم أشخاص ..... ٦٨٦
■معنى كلمة بروسبونπρόσωπο اليونانية..... ٦٨٧
■هل الهيبوستاسيز هو البروسوبو؟ ..... ٧٠٠
■ما هي كلمة شخص في اللغة اليونانية ؟..... ٧٠٢
■خطورة تفسير بروسوبو بمعنى مظهر أو وجه ..... ٧٠٩
■معنى كلمة بيرسونا اللاتينيةpersona ..... ٧١٢
■ خصائص الأقنوم من العهد الجديد ..... ٧١٨
■الأقنوم عقلاً..... ٧٣٢
■العبارة الثالثة ( أمثلة الثالوث) ..... ٧٣٥
■أغلب أمثلة الثالوث تؤدي لهرطقة المودالية السابلية..... ٧٤٢
■ضابط الأمثلة الصحيحة ..... ٧٤٦
■مثال الإنسان (حياته وعقله وروحه) ( جسده ونفسه وروحه) ..... ٧٤٨
■ مثال الشمس هو أحد أمثلة السابليين والساموساطية..... ٧٥٣
■ مثال حالات الماء..... ٧٦١
■مثال أصابع اليد: ..... ٧٦٢
■مثال الحلاوة في العسل، والوجه في المرآة:..... ٧٦٢
■الخطأ في مثال الشمس والإنسان..... ٧٦٢

■مثال الماء السائل والثلج وبخار الماء هو أحد أمثلة السابلية. ..... ٧٧٢
■الثالوث النفسي ( Psychological Analogy) ..... ٧٧٥
■مثال الشعلتين ..... ٧٨١
■مثال الينبوع والنهر والشجرة والأغصان والنار والحرارة ..... ٧٨٢
■مثال النهر والينبوع ..... ٧٨٣
■أمثلة الثالوث تهدف لإثبات وحدة الطبيعة والأزلية فقط. ..... ٧٨٥
■مثال الشمس والشعاع هدفه إثبات وحدة الجوهر لا وحدة الأشخاص ..... ٧٨٧
■مثال الجذع والأغصان والساق هدفه إثبات وحدة الجوهر لا وحدة الأشخاص ..... ٧٩٩
■مثال النور والبهاء هدفه إثبات التواجد الأزلي المشترك لا وحدة الأشخاص ..... ٨٠١
■مثال الفكر والعقل هدفه إثبات عدم نقصان جوهر الآب بالولادة ..... ٨٠١
■مثال النهر والينبوع هدفه وحدة الجوهر. ..... ٨٠١
■شعاع الشمس ليس هو الشمس ..... ٨٠٢
■مثال النار والنور ..... ٨٠٣
■مثال الفكر والعقل ..... ٨٠٧
■مثال الملك وصورته ..... ٨١١
■مثال نور من نور ..... ٨١٢
■مثال قوس قزح ..... ٨١٢
■الأمثلة التي تجعل لفظة (الله) اسم جمعي ..... ٨١٢
■مثال الجوهر والهيولى ..... ٨١٣
■الأمثلة الصحيحة ..... ٨١٤
■عبارة ( هذا مثال للثالوث مع مراعاة الفارق) ..... ٨١٧
■الصفة ليست هي الموصوف والجزء ليس هو الكل ..... ٨٢١
■تأثير الإسلام على أمثلة الثالوث ..... ٨٢٢
■العبارة الرابعة (الأقانيم لهم نفس الجوهر) ..... ٨٢٥

■العبارة الخامسة (الأقانيم غير منفصلين) ..... ٨٦٢
■معنى مصطلح الاتحاد ..... ٨٨١
■معنى الوحدة الكاملة وعدم الانقسام ..... ٨٨٤
■العبارة السادسة (وحدة الإرادة) ..... ٨٨٧
■العبارة السابعة (الأقانيم واحد في العمل ) ..... ٨٩٦
■العبارة الثامنة (الابن هو حكمة الآب) ..... ٨٩٦
■هل الثالوث شرك بالله؟ ..... ٨٩٧
(١) مشكلة التابع ..... ٨٩٨
(٢) تعريف الشرك مسيحياً ..... ٩٠٠
(3) عبارات دالة على الشرك ..... ٩٧٢
■هل الثالوث واجبٌ عقلاً؟ ..... ١١٧٠
■لماذا يمتنع وجود أكثر من ثلاثة أقانيم؟ ..... ١٢٣٢
★اللغة العربية عاجزة عن الشرح★ ..... ١٢٣٧
■المذاهب المختلفة لشرح الثالوث: ..... ١٢٤٣
◉محاولات الجمع بين التثليث والتوحيد◉ ..... ١٢٤٥
◀الطريقة الرئيسة [هرطقة التوحيد، أو هرطقة سابليوس، أوهرطقة المونار كية] ..... ١٢٥٩
■التساهل مع السابليين ..... ١٣٥٢
■مغالطة الثالوث المعقول(الأقانيم هي صفات الوجود والعقل والحياة) ..... ١٣٥٤
■ السابلية المُقنَّعة ..... ١٣٨٨
■هرطقة مؤلمي الآبPatripassianism ..... ١٣٩٩
■اللاهوت السابلي ..... ١٤٠٠
■من جعل الأقانيم صفات فهو سابلي ..... ١٤٠١
■المسيحيون اليوم أغلبهم سابليون ..... ١٤٠٢
◀الطريقة الأولى [صياغة الإيمان بمصطلحات تصرح باللاهوت المونار كي السابلي الساموساطي] ..... ١٤٠٣

◀الطريقة الثانية [التلاعب في معنى الأقنوم والشخص] ..... ١٤٢٥
[١] تفريغ لفظة (أشخاص) من معناها ..... ١٤٢٥
(١) الشخص بمعنى العلاقة ..... ١٤٤٧
(٢) الشخص بمعنى الشخصية ..... ١٤٦١
(٣) شخص هو جزء ..... ١٤٦١
[٢] شخص في شخص ..... ١٤٦٤
(١) التغليف المتبادل أوالاحتواء المتبادل أوالسكنى المتبادلة أو الاختراق
المتبادل(بيريخوريسيس perichoresis) وباللاتينية(immansio inexsistentia) وأحياناً يسمى ب circuminsessio ..... ١٤٦٥
(٢) (الابن في ذات الله أو في حضن الآب) ..... ١٤٧١
(3) الشخص هو الفكرة الذهنية ..... ١٤٧٢
[٣] شخص داخل الألوهية ..... ١٤٧٥
[٤] الشخص هو صفة والشخص هو فعل ..... ١٤٧٦
[٥] شخصّ هو صفة هي شخص ..... ١٤٨٣
[٦] شخص مكون من أشخاص ..... ١٤٩٥
[٧] شخصان بروح واحدة ..... ١٤٩٩
[٨] أشخاص في نفس المكان ..... ١٥٠٠
[٩] الثالوث النَّحْوي ..... ١٥٠١
[١٠] الأقانيم أنماط أو طرق وجود ..... ١٥٠٢
[١١] هرطقة السابلية وهرطقة تجزئة الجوهر معدلة ..... ١٥٠٣
[١٢] شرح علاقة الكيان الكامل بالكيان الكامل بعلاقة الكيان الكامل بأجزاءه وطاقاته؛ ..... ١٥٠٤
و شرح وحدة التعاون والتساوي بوحدة التركيب؛ ..... ١٥٠٤
و ما يحمل الطبيعة هو كيان كامل. ..... ١٥٠٤
[١٣] الأقنوم هو صفة لها فقط إحدى سمات الشخص ..... ١٥٠٦
[١٤] جعل العلاقة بين شخص وشخص هي العلاقة بين صفة ومجموع الصفات ..... ١٥٠٧

[١٥] الصفات ماءٌ جارٍ ..... ١٥٠٧
[١٦] أشخاصٌ هم شخص | وشخص هو أشخاص ..... ١٥٠٩
[١٧] كل الصفات هي صفة واحدة، وهذه الصفة الواحدة هي شخص، وهذا الشخص هو صفة لله، وهذه الصفة هي الله! ..... ١٥١٤
[١٨] أشخاص بمركز وعي واحد. ..... ١٥١٥
[١٩] شخص في ثلاثة اشخاص ..... ١٥١٦
[٢٠] شخص ليس بفرد ..... ١٥١٦
[٢١] شخص هو صفة هي عين المفعول ! ..... ١٥١٧
[٢٢] شخص و صفة وشخص أو صفة (حيلة الأقانيم عاقل وعقل ومعقول). ..... ١٥١٨
[٢٣]أشخاص في تمام البساطة المتطابقة وإرادة وعمل واحد عددياً وهم معاً في كل مكان. ..... ١٥١٩
[٢٤] أشخاص يعني أغيار ..... ١٥٢١
[٢٥] الأقنوم فعل مضارع ..... ١٥٢٢
◄الطريقة الثالثة الثالوث النفسي ..... ١٥٢٣
◄ الثالوث النفسي ، الأقانيم وظائف عقلية ..... ١٥٢٣
◄الطريقة الرابعة [ يبدأ التعبير مجازي ثم ينتهي حقيقي] ..... ١٥٣٥
◄الطريقة الخامسة[وحدة الجوهر عددية لا نوعية] [ تمايز الأقانيم في الأشخاص مع وحدتهم عددياً في الجوهر] [ الأقانيم تتمايز عددياً من حيث الأشخاص ولا تتمايز عددياً من حيث الصفات]
..... ١٥٤٢
◄الطريقة السادسة التلاعب في معنى (واحد) ..... ١٥٥٣
◄الطريقة السابعة [ قلب لوازم الحد الحقيقي] ..... ١٥٥٤
◄الطريقة الثامنة التلاعب في معنى (جوهر) ..... ١٥٥٧
◄الطريقة التاسعة (العدُّ للطبائع لا للذوات). ..... ١٥٦٠
◄الطريقة العاشرة (نفي الجنس) ..... ١٥٦١
◄الطريقة الحادية عشرة (إسناد الفعل للصفة) ..... ١٥٦٢
◄الطريقة الثانية عشرة (أخطاء شائعة في أمثلة الثالوث) ..... ١٥٦٣

١- استعمال أمثلة (الإنسان وعقله وجسده وروحه) و (الشمس وضوئها وحرارتها) لإثبات أن الأقانيم كيان واحد له عدة أسماء. ١٥٦٣

٢- الاكتفاء بوجه تماثل وحيد بين الممثل به والممثل له. ١٥٦٣

٣- ضرب أمثلة بالعلاقات بين المفاهيم الاعتبارية والقوى والطاقات وأمثلة بالعلاقات بين الأشخاص وافعالهم ،وبين الأشخاص وصفاتهم، وبين الأشخاص وأجزائهم. ١٥٦٥

4- شرح العلاقات بين أشخاص الثالوث بأفعال الشخص نحو نفسه. ١٥٦٦

◄الطريقة الثالثة عشرة (الأقانيم صفات كصفات الأعيان). ١٥٦٦

◄الطريقة الرابعة عشرة [تقبيح افتقار الصفة لمحل]. ١٥٦٧

◄الطريقة الخامسة عشرة [الإكثار من كلمة (واحد) ] . ١٥٦٨

◄الطريقة السادسة عشرة [تحاشي المعية في العبادة قدر الإمكان] [ استبدال لفظة "مع" بحرف الباء وحرف الجر"في" ] . ١٥٦٩

◄الطريقة السابعة عشرة [ نسبة الأفعال للطبيعة لا للشخص ]. ١٥٧٠

◄الطريقة الثامنة عشرة [ ثلاثة اشخاص وحركة واحدة ]. ١٥٧٢

◄الطريقة التاسعة عشرة [ الضرب بدل الجمع ]. ١٥٧٣

◄الطريقة العشرون (السلب الأسمى). ١٥٧٤

◄الطريقة الحادية والعشرين (الله لا يُعَدُّ). ١٥٧٥

◄الطريقة الثانية والعشرون (الصورة الذهنية). ١٥٧٦

■هرطقة التوحيد . ١٥٧٧

■كل أقنوم هو شخص آخر غير الثاني؛ والهراطقة هم من يقولون بأن الله شخص واحد. ١٥٧٩

■القول بأن الله شخص واحد هو هرطقة الراكوفيين السوسيانيين. ١٦٤٤

■كل أقنوم قائم بذاته . ١٦٤٦

■الثالوث الاجتماعي social trinity. ١٦٤٧

■الذات الواحدة سابلية. ١٦٦١

■رفض المونباركية لجلوس الابن عن يمين الآب . ١٦٦٢

■.الأقانيم ليست بصفات: ١٦٦٣

■القول بأن الأقانيم صفات سببه الخوف من الشرك بالله. ١٦٧٣

■الإجماع على أن الأقانيم ثلاثة ذوات..... ١٦٧٣
■ليس الآب والابن كياناً واحداً أو وحيداً..... ١٦٧٤
■هل الذي تجسد هو الثالوث؟..... ١٦٨٨
■الأقانيم ليست طاقات أو قوى..... ١٦٩٠
■الأقانيم ليست بحالات..... ١٦٩٠
■الأقانيم ليست وجوه لشخص واحد ..... ١٦٩٢
■مركز وعي رابع..... ١٦٩٢
■معنى (الأب يعمل من خلال الابن في الروح القدس)..... ١٦٩٣
■معنى أنا في الآب والآب في..... ١٦٩٥
■معنى (أنا والآب واحد) ..... ١٧٠٣
■معنى الواحدانية الجامعة ..... ١٧١٦
■يجب أن تكون الأقانيم كيانات منفصلة وإلا وقعنا في السابلية أو المودالية ..... ١٧١٧
■معنى (كينونة واحدة)..... ١٧١٨
■ لماذا يمتنع تعدد الآلهة؟..... ١٧١٩
١-..... تعدد الأقانيم يستلزم الافتقار
١٧٢٦ .....
٢- مشكلة الإرادة أم الطبيعة ..... ١٧٥٧
٣- مشكلة أسبقية وفوقية العلة على المعلول..... ١٧٧٢
٤- مشكلة التفرد بالتفوق ..... ١٧٨٤
٥-..... امتناع تعدد واجبي الوجود
١٧٨٥ .....
٦-.....إلزامات
١٧٨٦ .....
■مغالطة الخلط بين الكينونة الذهنية والحقيقية..... ١٧٩٢
◄الصفة كائن يفعل ويوصف..... ١٨٠٣

◄ هل العقل شخص؟..... ١٨٦٠
◄ ما الدليل على أن العقل صفة ؟ ..... ١٨٦٣
◄ هل الروح شخص أم صفة..... ١٨٦٥
◄ عبارة (الله هو الحق وهو الحكمة ) عبارة مجازية ..... ١٨٦٦
◄ مغالطة نطق الله هو الله؛ جسد الإنسان هو الإنسان..... ١٨٦٧
■مغالطة "الدال على الكيان هو الكيان". ..... ١٨٧١
■مغالطة الأقنوم فعل..... ١٨٧٤
■مغالطة (شخصيات لا أشخاص) ..... ١٨٧٥
■مغالطة الصفة عين الجوهر ..... ١٨٧٧
■مغالطة (واحد) ..... ١٨٧٨
■مغالطة صفة النطق هي شخص ..... ١٨٨٠
■مغالطة ألوهية لا في محل = وجود حقيقي ليس بشخص= الأقانيم هم علاقات جوهرية ..... ١٨٨٣
■مغالطة الأشخاص الناقصين..... ١٨٨٧
١. ..... جسم واحد وثلاثة مراكز وعي
١٨٨٧ .....
٢. .....عدة أشخاص لكن مركز وعي واحد
١٨٩٠ .....
■مغالطة (أن الحوارات الدائرة بين أفراد الثالوث هي مجرد تفكير وحوار الله مع نفسه) ..... ١٨٩٣
■معنى وحدة العمل ..... ١٩٠٣
وحدة العمل لا تنفي تعدد الأشخاص..... (١٩)
1918 .....
■معنى (فهم ليسوا بثلاثة كذا....) ..... ١٩١٨
■ابن نفسه أم ابن غيره؟..... ١٩١٨
■ أنت الشئ وأنت فيه وأنت مضافٌ إليه !..... ١٩٢٠
■مغالطة (الأشخاص والتمايز)..... ١٩٢٠

■مغالطة أخذ التشبيهات المجازية على محمل الجد ..... ١٩٢٢
■مغالطة (الله يخاطبنا بلغتنا)..... ١٩٢٢
■مغالطة [لا نؤمن بإلهين، ولا نؤمن بإله مفرد]..... ١٩٢٣
■مغالطة [الحديث بين الأقانيم يعني التوافق في الإرادة]..... ١٩٢٥
■ [لا يمكن عد أقانيم الثالوث] ..... ١٩٢٧
■مغالطة كلمة الله هي الله ..... ١٩٢٨
■ هل "الثالوث مذكور في العهدين" ..... ١٩٣١
■مغالطة ترادف الصفات ..... ١٩٣٣
■مغالطة الابن صورة الآب ..... ١٩٤٢
■مغالطة (باسم ) لا (بأسماء). ..... ١٩٤٤
■مغالطة (التوسع في نطاق الفارق بين المخلوق والخالق)..... ١٩٤٧
■خاتمة..... ١٩٤٩